



المعجم
الألفبائي للمؤصل
الألفاظ القرآنية
عبد الرحمن

مؤصل بيان العلاقات
بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها

الأستاذ الدكتور
محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر
لعميد الأسيوطية كلية اللغة العربية بالمنصورة
حالياً أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم

Editions
Al-Adab
1923

42 Opera Square - Cairo Tel: (202) 23900868

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت : ٢٣٩٠٠٨٦٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

مكتبة الآداب

علي حسن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

جبل ، محمد حسن حسن

المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم مؤصل ببيان
العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها /

تأليف محمد حسن حسن جبل - ط ١ - القاهرة

مكتبة الآداب ٢٠١٠

٤ مج ، ٢٤ سم

المحتويات : ج١ (ب-خ) - ج٢ (د-ش) -

ج٣ (ص-ف) - ج٤ (ق-هـ) و (أوي)

تدمك ٢ ٢٣١ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القرآن - ألفاظ - معاجم

أ- العنوان

٢٢٤,٣

عنوان الكتاب : المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم

مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم

بأصواتها وبين معانيها

تأليف : محمد حسن حسن جبل

رقم الإيداع : ٢٠١٠/١٣٦٥٧

الترقيم الدولي : 2 231 468 977 978

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة

هاتف: ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[سورة: يوسف ٢]

• «وليست العربية بأحدكم من أبٍ ولا أمٍّ، وإنما هي اللسان؛ فمن تكلم بالعربية فهو عربي» حديث شريف.

[رواه ابن عساكر مرسلًا عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهو تابعي ثقة (ت ٩٤هـ) (من الجامع الكبير للسيوطي - مخطوط تصوير الهيئة المصرية العامة للكتاب ١: ٩٥٨).]

• «تعلموا العربية؛ فإنها تُسبَّبُ^(*) العقلَ وتزيد في المروءة». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه [طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ص ١٣]. وله رواية أخرى بلفظ «تُبَّتْ العقل» (الجامع الكبير للسيوطي ١/ ١١١٣) وهي تحريف.

«تُحَذُّ الناسَ بالعربية؛ فإنه يزيد في العقل، ويثبت المروءة». عمر بن

الخطاب رضي الله عنه في كتاب منه إلى أبي موسى الأشعري عامله على البصرة. [تاج العروس: مرأ].

• «أصحابُ العربية جنُّ الإنس». الإمام الشافعي

رواه الإمام الواحدي بسنده في تفسيره (البيوط ٤/٨) مخطوط. [عن: (الواحدي

ومنهجه في التفسير د. جوده محمد المهدي ص ٢١٠)].



(*) تُسبَّبُ العقل: تُشْعِلُ ذكاهه.



نحن لا نصور الكتب وإنما نعيد إتاحتها وتجميعها على شكل أرشيف

الإهداء

- إلى السادة: علماء تفسير القرآن الكريم ودارسيه، وأهل القرآن عامة.
- إلى السادة: علماء أصول اللغة، والباحثين في فقه اللغة العربية، وفي متنها، وفي أصواتها وسائر قضاياها.
- إلى كل من اعتر باللغة العربية، وتحمس لها، وناصرها ببحوثه أو عمله: في مجامع اللغة العربية، وفي الجامعات، والمدارس.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان. وبعد...

فإن بيان معاني القرآن الكريم حقٌّ على كل ذي أهلية، وشرف عظيم لكل من يقوم بهذا الحق. وقد شُغلت بمعاني ألفاظ القرآن الكريم منذ ستينيات القرن الماضي، لكن على فترات متباعدة. وكان الهدف هو ضبط عملية تحديد المعاني، وإخراجها من دوامة الأقوال الكثيرة في معنى كل مفردة قرآنية. والحمد والفضل لله الذي أعان ووفق للوصول إلى هذا الضابط، وهو ربط مفردات كل تركيب بمعنى عامٍّ واحد، سميته «المعنى المحوري لمفردات التركيب»، وطبقت ذلك المعنى على كل ما ورد من مفردات التركيب في القرآن الكريم، مبيِّناً وجه انتهائه إلى ذلك المعنى العام، وكذلك مبيِّناً وجه انتهاء كل مفردة غير قرآنية من التركيب إلى ذلك المعنى؛ ليكون ذلك برهاناً على سلامة تحديد ذلك المعنى.

فمعاني المفردات القرآنية هي لبُّ هذا العمل وصميمه، والعلاقات روابطٌ مؤيِّدة، وما زاد عن ذلك هو تأصيل من نتائج المعيشة الممتدة، لم أحتجِنه؛ لأنه حقُّ اللغة وحق أهلها، وإنما ميزته ليختار القارئ ما يريد أن يدرسه.

فهذا الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - معجمٌ لمفردات القرآن الكريم موثَّقٌ ومَوْصَلٌ لغويًّا وتفسيريًّا، وفيه - مع ذلك - من العلاقات الاشتقاقية الصحيحة قدرٌ قلَّمَا يجتمع في كتابٍ آخر. ثم هو يطلعك على الكثير من تكييفات العرب لعناصر بيئتهم. وهو - باختصار - يضع في يدك مفتاحاً لفقهِ اللغة العربية، ويقدم أمامك رائداً راشداً إلى أسرارها: حروفاً، وكلماتٍ، وعباراتٍ.

وبعد، ففي ختام هذه المقدمة لهذا المعجم، يحقُّ عليّ أن أذكر بالعرفان التام فضل شيخين جليلين: أولهما أستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد نجا

النائب الأسبق لرئيس جامعة الأزهر، الذي أجرى الله هذه النعمة على يديه، فأشرف على أصل هذا العمل حتى تم، ورأس لجنة مناقشته بعضوية الأستاذ الجليل الدكتور إبراهيم بسيوني، والعلامة الجليل الأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين. رحم الله الشيخين الدكتور إبراهيم محمد نجا والدكتور إبراهيم بسيوني، وأمد الله في عمر الدكتور عبد الصبور شاهين، وجزى الله الجميع خيراً الجزاء.

وثانيهما شيخى فضيلة الأستاذ الدكتور جودة محمد أبو اليزيد المهدي نائب رئيس جامعة الأزهر، حيث كانت تزكيته - بل حثه المشكور على استمداد أجزاء من هذا العمل لتدريسها على طلاب كلية القرآن الكريم بطنطا - في مادة «الدلالات اللغوية والقرآنية» لثلاث فرق، وذلك حين كان فضيلته عميداً لكلية القرآن الكريم - كانت تزكيته تلك وحثه ذلك، حافزين عظيمين لي لمراجعة هذا المعجم؛ من أجل تيسير مادته للطلاب - مراجعة شملت مادته كلها تقريباً، مع إضافة تطبيقات قرآنية كثيرة بقدر الوسع - حتى صار على صورته الحالية خلقاً جديداً. فجزى الله شيخنا الدكتور جودة خيراً الجزاء.

كما أذكر لفضيلة عميد كلية القرآن الكريم الحالي الأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال تحمسه المشكور لإنجاز مراجعة هذا المعجم وطبعه، ودأبه في السؤال عن إتمامه، مشجعاً بعروض كريمة.

وأنوه بحماس أخي الحميم فضيلة الأستاذ الدكتور الموافي الرفاعي البيبي عميد كلية اللغة العربية بالمنصورة، وتحفّيه البالغ بأن أنجز مراجعة هذا المعجم وأطبعه. وهو الذي أعتز به رفيقاً في درب الجهاد العلمي، ومراعياً في تعامله حق هذه الرفقة دماً خلق ونبلاً وفضلاً - فجزاه الله خيراً الجزاء.

وأدعو الله أن يحفظ أبنائي الأعزاء ويزيدهم من فضله: الدكتور عبد الوهاب والمهندس عبد الفتاح لتنافسهما في تحمل نفقات طبع هذا المعجم ونشره.

والدكتور عبد الكريم لتابعته المدققة لوضوح المراد بالعبارة، ومتابعة إنجاز كتابة المعجم وسلامتها، كما أنه بجهد ابنتي العزيزة الأستاذة سماء، ورفيقة الحياة لحرصهما وجهدهما في تهيئة الظروف لإنجاز عملي هذا وكل مؤلفاتي. جزى الله الجميع خير الجزاء.

كما أشكر ابني الفاضل الأستاذ الدكتور وحيد عبد المقصود زايد رئيس قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية بدسوق لمساعدته إياي في ترتيب ثبت المعجم.

كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ أحمد علي حسن صاحب مكتبة الآداب على اهتمامه بإنجاز هذا العمل على خير وجه.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ طارق طه، على كريم استجابته وهنئته في نسخ هذا العمل.

إنني - في ختام هذا التقديم - أسأل الله عز وجل أن يشرح لهذا العمل الصدور، ويلقي عليه القبول الحسن، وأن ينفعني به و المسلمين، وكل دارس مخلص، في الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، والحمد لله رب العالمين.

طنطا في

٢٥ من المحرم ١٤٣١ هـ

١١ من يناير ٢٠١٠ م

وكتبه: أ.د. محمد حسن حسن جبل

أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر

(العميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالمنصورة)

أستاذ غير متفرغ بكلية القرآن الكريم بطنطا



بين يدي هذا المعجم

هذا العمل الذي بين يديك أيها الدارس والقارئ الجادّ معجم اشتقائي مؤصّل لمعاني ألفاظ القرآن الكريم.

والمقصود بإخراجه على هذه الصورة الاشتقاقية هو تقديم تفسير لمفردات القرآن الكريم موثّق ومؤصّل؛ لأن «الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ» - كما قال الفخر الرازي^(١)، وذلك حسباً للتردد الذي يقع فيه دارس تفسير القرآن الكريم أو الباحث في معاني مفرداته، عندما يواجه بأن هناك أقوالاً كثيرة في بيان معنى المفردة أو العبارة القرآنية، فيُضطر للاجترأ بصورة مهتزة أو مُلتبسة عن ذلك المعنى. وهذا يقدر في وثاقة التفسير، ويسيء إلى اللغة أيضاً.

وإنما كان الاشتقاق «أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ»؛ لأنه يقوم على استمداد معاني الألفاظ من استعمال العرب لها - مع أخذ تكييفاتهم^(٢) في

(١) ينظر مفاتيح الغيب (تفسير) الفخر الرازي، المسألة الأولى من الباب الأول من الكتاب الأول في الاستعاذة (الغد العربي ١/٣٧).

(٢) التكيف هو اعتبارٌ في الشيء أو تصنيفٌ له، تعبّر عنه صفته أو اسمه مثلاً: العرب يعدّون جزي الدابة (بذلاً) منها لمدخور قوتها، ومن هنا يصفون الفرس بأنه (جواد)، (سكب) (فيض). إلخ، ويعدّون رائحة الإبل من الطيوب (: الروائح العطرة) [ينظر المزهري ٢/٢٧٨].. وهذا التكيف هو أحد أهم أسس اختلاف اللغات، فالعرب يصفون مَنْ عَدِمَ إحدى عينيه بأنه (أعور) من تركيب (عور) المعبّر عن انكشاف ثغرة في الشيء، فمعنى (أعور) أن له بؤرة عين خالية. في حين أن الإنجليز يسمونه one-eyed (ذا عين واحدة) نظروا إلى العين الصحيحة، فاختلف التكيف. ينظر (علم الاشتقاق) للمؤلف ص ١٥١.

الحسبان - ولا يخفى أن استعمال العربي للفظ في معنى مُعَيَّن هو الحجة في هذا؛ لأن العربي هو أهل اللغة، وهو هكذا عبَّر بها عما في نفسه. وشأن العربي في هذا شأن أهل كل لغة. وعلما اللغة القدماء عايشوا العرب، وعرفوا ما يقصدون بكلامهم: مفرداته وعباراته، فرصدوا ذلك في المعاجم. ودراسة علماء اللغة المتأخرين للاستعمالات العربية وتفسيراتها تتيح تحرير معانيها عند الحاجة إلى ذلك.

ثم إن كل لفظٍ مشتقٍّ من تركيبٍ ما فإنه يحمل معنى ذلك التركيب أو فرعاً منه ضرورة؛ لوحدة الأصل التي هي خَصِيصَةٌ للغة العربية^١، ولأن ذاك هو معنى

(١) اللغة العربية تعد من أنقى اللغات التي نعرف أصولها - أعني من أقلها اقتراضاً للكلمات الأجنبية عنها؛ فقد أغتتها قابليتها للصوغ المنضبط المتمثلة في كثرة صيغها المحددة (نحو ٤٠٠ صيغة) المرنة الدلالات، مع اتساع قدرة أهلها على ملح مميزات الأشياء والمعاني، وسبك الألفاظ التي تعبَّر عنها اشتقاقاً أو ارتجالاً - ساعدها ذلك على الاستغناء عن الاقتراض من اللغات الأعجمية وما يسمَّى الساميات. فقد ذُكر في مقدمة (المعجم الوسيط) أنه يحتوي على أربعين ألف كلمة. وقد أحصيت الكلمات المعرَّبة والدخيلة فيه فلم تبلغ ألف كلمة. أي أن نسبتها فيه لا تزيد عن ٢.٥ في المئة. ويؤكد ذلك أن «جامع التعريب» للبشبيشي (ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م)، وهو مخطوط حققه د. محمود عبد العزيز عبد الفتاح - تحت إشرافي - بلغت كلماته سبع مئة وألف كلمة. وهو (جامع) كما ترى، ومعرَّباته هذه تقف إزاء كلمات العربية كلها. فالمفروض أن سائر كلمات العربية تقيُّ العروبة. ولا شك؛ أن المعرَّبات زادت بعد هذا (الجامع)، لكنها في ضوء ما ذكرنا عن الوسيط وجامع التعريب لن تصل نسبتها إلى خمسة بالمئة، فتكون نسبة النقاء ٩٥ في المئة على أقل تقدير. وفي مقابل هذا فإن إحصاءً لأحد معاجم الفرنسية بيَّن أن الكلمات الأصلية فيه لا تصل إلى خمسين في المئة من كلماته. ينظر: من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس (ط ٦) ص ١٢٠. والإنجليزية ليست أحسن حالاً من الفرنسية في هذا.

الاشتقاق. وبذا تبين وجه صحة قول الفخر الرازي إن الاشتقاق هو أكمل الطرق في تعريف مدلولات الألفاظ.

يضاف إلى ذلك أن الاشتقاق يُعدُّ فيصلاً في الحكم بعروبة اللفظ؛ فقد «أطبقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي (تكون) بصحة الاشتقاق»^(١) أي أن اللفظ المشكوك في عروبه تثبت عروبه - إذا كان على إحدى صيغ العربية - بصحة اشتقاقه من لفظ صحيح العروبة، بأن يكون معنيهما متجانسين. ووجه ذلك (الإطباق) أن المأخذ الاشتقائي (= اللفظ الذي تُشتقُّ منه كلمات أخرى) له معنى عربي وأريج عربي (= رائحة البيئته). فإذا تناسب اللفظان في المعنى وأريج البيئته، وكان أحدهما ثابت العروبة، كان ذلك التناسب دليلاً على عروبة اللفظ الآخر.

- والسبيل إلى تحرير المعنى الدقيق لكل مفردة من المفردات القرآنية بالاشتقاق تخطيطاً للخلاف اللفظي (والأقوى من اللفظي في حالة المشترك): هو إيجاد ضابط، أي معيار، يوزن به ويُطمأن إلى سلامة تحديد معاني المفردات القرآنية. ومن البدهي أن يكون ذلك المعيار مستمداً من لغة العرب، أي من كلمات اللغة العربية وعباراتها؛ لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾.

- وقد تبين لعدد من أئمتنا المتقدمين من العلماء باللغة العربية الاشتقائيين^(٢)، ومن العلماء بمعاني المفردات القرآنية^(٣)، أن كل أسرة كلمات، أي كل تركيب

(١) الكليات، لأبي البقاء الكفوي (تع. د. عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة ص ١١٧).

(٢) أقصد في المقام الأول: الزجاج (ت ٣١٠هـ)، وابن فارس (ت ٣٩٥هـ).

(٣) كالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ تقريباً) في المفردات، والسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كثر الحفاظ.

بمفرداته (أي كلماته كلها قياسيةً وغير قياسية) له معنى محوري جامع. وقد ثبت لمؤلف هذا المعجم ثبوتًا علميًا صحة هذا الذي تبينه عددٌ من أئمتنا، كما ثبت له أن هذا المعنى المحوري الجامع يكون معنًى واحدًا لا يتعدى^(١). وكان ذلك من خلال معالجة تطبيقية لما يقرب من (٢٣٠٠) ألفين وثلاث مئة تركيب شملت جميع كلمات كل تركيب. فهذا المعنى المحوري الجامع هو الضابط وهو المعيار الذي نحتكم إليه في تقرير ما هو الدقيق من تفسيرات الأئمة للمفردة والعبارة القرآنية، أو قولهم إنه المراد بها^(٢)، وفي تقرير ما اخترناه أو عدلناه من الأمرين (: التفسير والمراد). وإنما كان هو الضابط؛ لأنه مُستخلص من كل الكلمات والعبارات التي وردت عن العرب في هذا التركيب، فالمفروض أنه يحمل معنًى جامعًا لمعاني كل مفردات التركيب، ذا مذاق خاص به - بحيث يصلح أن تُفسر به كل كلمات التركيب وعباراته. ومن هنا كان لزامًا أن أُبين في هذا العمل وجهة تحقق هذا المعنى المحوري في كل استعمال لهذا التركيب أو رده المعاجم.

- وتوضيحًا لمعنى «أسرة كلمات» نقول: إن كلمات اللغة العربية جدُّ كثيرة، لكنها تتجمع في مجموعات هي التي سمينها أُسرًا. والأسرة الكلمية تسميتها المشهورة هي (مادة)، وتسميتها المستعملة في هذا المعجم هي (تركيب).
- والذي يقضي بأن أية مجموعة من الكلمات تُعدُّ من أسرةٍ كلميةٍ واحدة، أي

(١) الإمام ابن فارس كان كثيرًا ما يردُّ استعمالات التركيب الواحد إلى معاني متعددة، والإمام الراغب الأصفهاني كان عمله يتيح ذلك التعدد. وفي هذا المعجم الذي بين يديك التزمت بوحدة المعنى المحوري.

(٢) لكن في حالة (المراد) فإن جانبًا من الدقة يتمثل في كون ذلك المراد غير خارج عن دائرة المعنى اللغوي للتركيب.

من تركيب واحد، هو أن تكون كلُّ من تلك الكلمات مكونة من أحرف أصلية بعينها، مرتبةً ترتيباً معيناً. فمثلاً تركيب (كتب) مكون من (ك + ت + ب) بهذا الترتيب - بصرف النظر عن الأحرف الزائدة التي قد تتخلل أو تنضم إلى هذه الأحرف الثلاثة. فتركيب (كتب) هذا يضم الأفعال: كتب، كتَّب، أكتب، كاتب، تكتاب، تكتَّب، انكتب، استكتب...، وكلُّ من هذه الأفعال له مصدر أو مصادر، وأواسم مرةً وهياً^(١)، وأسماء فاعل، ومفعول، وتفضيل، ومكانٍ وزمان، وآلة، ووصفةٌ مشبهة، وصفاتٌ مبالغية، وأفعالٌ تعجَّب. وكل هذه الكلمات هي من المفردات تركيب (كتب)، وهي قياسية أو كالقياسية، وهناك من كلمات هذا التركيب أيضاً ما هو غير قياسي، وهو كثير كذلك.

إن المعنى المحوري للتركيب إذاً أحكم استخلاصه، فإنه يمكننا من إحكام تفسيرنا لمفردات التركيب في سياقاتها القرآنية، ويمكننا كذلك من تقويم التفسيرات المزوية للفظ؛ لنختار منها ما نطمئن إلى صحته، ونستبعد ما يتجافى مع المعنى المحوري. وهذه جدوى بالغة القيمة؛ لأن كثيراً من الألفاظ رويت لها تفسيرات مختلفة، ولا يسعنا الاختيار العشوائي، وبخاصة إذا كان السياق يسمح بأكثر من تفسير. وهذا المعنى المحوري هو أهم مستويات التأصيل هنا.

وبهذا الاستشعار لقيمة المعنى المحوري، ولأن مجال تطبيقه هنا هو مفردات القرآن الكريم، فقد حشدت لصياغته كلَّ الخبرة والصبر، وراجعتُ - عند التطبيق على المفردات القرآنية - أقوال المفسرين؛ لأميز ما ينبغي الأخذ به في تفسير المفردات القرآنية في سياقها؛ فأخذ به، أما ما ينبغي أن يُستبعد؛ فلا أشغل القارئ

(١) أخذت بهذا الرسم للهمزة تقيلاً للمستثنيات من القواعد. وهذا هو أساس كل مخالفة

لقواعد الرسم الإملائي في هذا المعجم.

به، وما كان له وجهٌ ضعيفٌ فإني أذكره مؤخراً أو أغفله، وتحديد موضع المراجعة
بتيحها، ويمنع التثريب.

إن التوثق من أن معنى مفردة أو عبارة قرآنية هو كذا، أو ليس كذا = هو حقُّ
الله تعالى مُنزل القرآن، وهو حقُّ القرآن، وحق المسلمين، وحق اللغة العربية أيضاً؛
لأن معنى الكلمة القرآنية تعتمد عليه المقررات والأحكام العقديّة والتشريعية التي
أرادها الله تعالى بالتعبير بتلك المفردات أو الكلمات العربية في قرآنه الكريم.

ومن هنا، وإمعاناً في التوثيق والتأصيل جئت - على رأس كل تركيب عاجلته
في هذا المعجم الاشتقائي - بشيئين قبل أن آتي بمعاني المفردات القرآنية:

أولاً: مجموعة من الكلمات والعبارات الواقعية، أي التي استعملها العرب
فعلاً في عصر الاحتجاج في نثرهم وشعرهم، وأثبتها اللغويون في المعاجم القديمة،
مع تفسير علماء اللغة المتقدمين لها. وذلك بياناً للاستعمالات اللغوية العربية التي
استنبطنا منها المعنى المحوريّ الجامع الذي سنتحدث عنه في الفقرة (ثانياً) الآتية.

وقد تحريت في كل مجموعة جئت بها على رأس التركيب أن تكون من
الاستعمالات المادية الحسية التي ذكرتها أوثق المعاجم العربية وبخاصة: لسان
العرب وتاج العروس^(١)، وإنما اخترنا الاستعمالات الحسية خاصة؛ لأنها أوضح في

(١) أوسع المعاجم العربية: (أ) تاج العروس فهو شرح للقاموس الذي هو أجمع المعاجم العربية
للمفردات ومعانيها، وقد أضاف إليه الشرح المزيد من المفردات والمعاني. (ب) لسان
العرب وهو يكاد يجمع أكبر معاجم العربية في القرون الهجرية الخمسة الأولى: جمعاً مباشراً
بالنسبة لتهديب اللغة للأزهري والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده، وغير مباشر
بالنسبة للعين من خلال التهذيب، ويضم لسان العرب - إضافة لما سبق - معجم «النهاية
في غريب الحديث والأثر»، لابن الأثير، وحواشي ابن بريّ على صحاح الجوهري. ولسان
العرب تمييز مادته بالوضوح والوثاقة؛ لأن مادته مصحوبة بسياقاتها.

معانيها وأبعد عن الهلامية، كما أنها أثبتت وأوضح في استخلاص المعاني المحورية منها. والعلماء الذين فسروا تلك الاستعمالات هم من الذين عاصروا عرب عصر الاحتجاج في البادية، أو كانوا أقرب ما يكون إلى معاصرتهم وفهم معاني كلامهم وما يقصدون منه.

والقصد من تقديم ذكر المفردات والعبارات العربية التي حددنا نوعها أن تكون تلك الاستعمالات أمام الدارس مباشرة؛ ليرجع إليها ويتوثق بنفسه من صحة ما استخلصناه منها في المعنى المحوري، وليتيسر له نقد استخلاصنا، أو نقد التعبير عنه، إذا شاء. وهذا تأصيل لأساس استنباط المعنى المحوري.

إن مسئوليتي في فقرة الاستعمالات العربية هذه تنحصر في اختيارها، وقد اخترتها على أساس أنها حسيّة - كما قلت، وحرّصت على أن تكون مغنيّة عن غيرها، فإذا تعدد التعبير عن المعنى نفسه اخترت من كل تعبير ما يكون جامعاً، وأفصل بين التعبيرات المختارة عن المعنى الواحد بشرطة ماثلة هكذا / ، مستمداً من لسان العرب أساساً، وأحياناً من تاج العروس. والتزمت بنص ما أخذته، وعزوته. وإنما التزمت بنص ما أخذته من المعاجم في نطاق الاستعمالات الحسية دون أي تغيير؛ لتظل لما نقلته حُجِيَّتُهُ؛ لأن المعاني المحورية تُستنبط منه. فإنه إذا غيّر عما هو به في المعاجم سقطت حُجِيَّتُهُ، وصرنا إلى وضع مزيف: نخلق كلاماً نعزوه إلى العرب، ثم نستنبط منه معنى محورياً ندعي أنه مستنبط من كلام العرب - نعوذ بالله من كل زيف. لقد عددت كلام العرب الوارد في المعاجم القديمة نصوصاً كالقُداسة، وتفسير علماء اللغة له يليه في القداسة.

ثانياً: المعنى المحوري الجامع لمعاني الكلمات والعبارات التي استعملها عرب عصر الاحتجاج من هذا التركيب. وهو كما قلت مستخلص من الاستعمالات التي أوردها في الفقرة (أولاً) المذكورة قبل هذا. وهذا الاستخلاص جهدي أنا بناءً على

خبرة ومعايشة طويلة لكلام العرب في الشعر الجاهلي وما بعده إلى آخر عصر الاحتجاج، وفي المعاجم القديمة الأصيلة.

وقد اعتمدتُ في استخلاص المعاني المحورية للتركيب من استعمالها العربية التي تحدثتُ عنها في الفقرة (أولاً) - على الملاحظ المشتركة بين هذه الاستعمالات الحسية. وكان للاستعمالات المعنوية - أعني غير الحسية - سهمها في هذا الاستخلاص، وهو أنها تلفت إلى هذه الملاحظ.

إن الملاحظ المشتركة التي يبنى عليها استخلاص المعنى المحوري قد تكون صريحة مباشرة، كأن تكون صفةً بعينها متحققة في كل الاستعمالات الحسية التي اخترناها: طولاً أو قصرًا، سعةً أو ضيقًا، خفةً أو كثافة، ضخامةً أو دقة جسم، صفاءً أو شوبًا... الخ. وهنا يكون الأمر قريبًا، أعني أنه يُلاحظ بأدنى تأمل^(١). ولكنه في كثير من الأحيان يكون غامضًا يحتاج إلى فضل تأمل وإلى تأويلٍ ينبغي أن يُحذر فيه من التكلف. وهنا يتحول الأمر إلى إدراك العلاقات بين المعاني المختلفة لكلمات التركيب. وإدراك العلاقات بين معاني كلمات التركيب هذا، هو قوام الجانب الاشتقاقي في هذا المعجم.

ولتمثيل المعنى المحوري باختصار نقول: إن تركيبَي (عصو عصي) أوضح استعمالتهما المادية هي «العصا» المعروفة، وقد عرّفها المعجم بـ «العُود»، والمقصود عُود الشجر أي الغصن منه الذي جف وأتخذ عصا. وهناك ما حُمِلَ عليها مثل «عصا الساق: عظُمها تشبيهاً بالعصا»، ثم قالوا: «عصا الشيء: إذا صُلب، اعتصت النواة»^(٢): اشتدت، عَصَوْتُ الجُرْحَ: شَدَدْتَهُ؛ فالملحظ في تسمية العصا وعظم

(١) ينظر تاج العروس (لم) مثلاً.

(٢) عن عدم وضع شدة على النون تنظر ص ٤٨ هنا رقم (٥).

الساق هو صلابتها مع امتدادها. وسائر ما في التركيبين كلُّهُ من العصيان: ضد الطاعة. فما المعنى الجامع بين العصا والعصيان؟ الجامع هو الصلابة كما تتمثل في طبيعة العصا، ثم كما تتمثل في صلابة من يعصي ربَّه أو أميره، بمعنى أنه يجمد ويضلُّب على موقفه وعلى ما يريد هو، لا يطيع ولا يثنى إلى ما أَرادَه منه ربه أو أميره. هذه العلاقة بين العصا والعصيان هي الاشتقاق. والتعبير عن المعنى الجامع بين معاني مفردات التركيب هو المعنى المحوري.

وعلى ذلك فالعصيان مأخوذ من معنى الصلابة، والصلابة تتمثل في حال العصا، وفي عظم الساق، وفي النوى الصُّلب، وفي شَدَّ الجُرْح (عَصِيه). واختار العرب التعبير عن العصا بهذه الأحرف (ع + ص + و) حسب ذوقهم للغتهم بحروفها في كل مواقع تلك الحروف. فإذا تعددت الاستعمالات اللغوية الحسية فالأصل أحدها: تعييناً أو بلا تعيين، أو بعضها أو كلُّها، هذه مسألة محدودة الأثر. وتمثيلاً للتكلف الذي حذرنا منه أن بعضهم قال: «أصل العصا: الاجتماع والاتلاف، أخذاً من قولهم عصوتُ القومَ أعصوهم: إذا جمعتهم على خير أو شر». ثم لما أراد قائل هذا أن يبين سر تسمية العصا باسمها قال: «سُميت العصا عصا لأن اليد والأصابع تجتمع عليها»^(١) يعني عند إمساكها. وقد أسلفنا أن العصا سُميت كذلك لصلابتها مع امتدادها. أما قولهم: «شَقَّ عصا المسلمين: أي جماعتهم، وكذلك عصوت القوم: جمعتهم» فلأن الجماعة قوة وصلابة.

وفي مثل آخر نقول: إن (المرح) معروف أنه النشاط والخفة. وفي تركيب (مرح) من الاستعمالات الحسية «مَرِحْتُ العَيْنَ: اشتد سيلان دمعها. المَرَحُ: خروج

(١) ينظر لسان العرب (عصا).

الدمع إذا كَثُر. مزادة (: قِرْبَة) مَرِحَة: لا تَمسك الماء»^(١)، فالمعنى المحوري الجامع هو: تَسَيَّب ما بالباطن وعدم ضبطه. فالأصل والمفروض أن العين تضبط دمعها، فلا ينساب إلا عند المناسبة المُبَكِّية، وأن القِرْبَة تضبط الماء المحتوى فيها فلا يتسرب. لكن الذي أمامنا أن العرب كانوا إذا رأوا عين أحد من الناس يسيل منها الدمع كثيرًا دون مناسبة، أو قِرْبَة يتسرب منها الماء الذي بداخلها من ثقب دقيقة في جلدها - وصفوا كلاً منهما بأنها «مَرِحَة»، وعَبَّرُوا بالفعل من نفس التركيب فقالوا: «مَرِحَت العينُ ومَرِحَت القِرْبَة». فأخذتُ أنا من هذا ومن صورة المرح (النشاط) أن تركيب (مرح) يعبر عن تسيب المختزن في الباطن وعدم ضبطه. ونحن نرى بأنفسنا أن الإنسان في حالة مَرَجِه يتخلى عن وقاره وانضباطه، وكثيرًا ما يأتي ما لا يليق به. وفي أحد تعريفات المرح أنه شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره^(٢)، ومن هنا نُهي عنه إذا كان عن اختيال ﴿وَلَا تَمَشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٣).

وفي مثل خفيف أخير نعلم أن الرِّبوة من الأرض بقعة مرتفعة عن مستوى ما حولها، أي زائدة عنه إلى أعلى، وأن الرِّبا الذي حرَّمه الله تعالى هو زيادة يفرضها صاحب المال على المقرض مقابل فك عسرتة؛ فالمعنى المحوري لتركيب (ربو) هو: الزيادة أو الارتفاع عن الأصل أو المعتاد، كما ترتفع الرِّبوة عن مستوى ما حولها من الأرض، ومستوى الأرض هذا هو الأصل؛ لأنه المعتاد الطبيعي، كما أن الرِّبا زيادة على المبلغ المقرض الذي هو الأصل. والزيادة من جنس الارتفاع.

ولا يخفى - بعد ما قدمناه - أن استخلاص المعنى المحوري لكل تركيب هو أعوص ما في هذا العمل: من حيث إنه مبني على إدراك علاقات، ومن حيث إن

(١) نفسه (مرح).

(٢) نفسه (مرح).

(٣) الإسراء ٣٧، لقمان ١٨، والفعل في سورة غافر ٧٥.

هذه العلاقات لا بد أن تُبيّن مع خلوّها من التكلف، ومن حيث إن هذه العلاقات لا بد أن تكون متّسقة مع تكييف العرب ونظرتهم لأموح حياتهم بكل ما فيها، ثم من حيث إن المعنى المحوري المستخلص لا بد أن تكون صياغته جامعة (تصلح أن ينضوي تحتها معنى كل من مفردات التركيب)، ومحرّرة (بأن تكون خاصّة بهذا التركيب ومفرداته)، وموجزة؛ ليتمكن التعبير عن المعنى المحوري للتركيب بجملّة واحدة. ومن هنا فإن كل كلمة في عبارة المعنى المحوري هي مقصودة، ويمكن أن يفسّر بها لفظاً أو أكثر من مفردات التركيب.

ثالثاً: بعد الأمرين السابقين جئتُ بمعاني مفردات كل تركيب قرآني في سياقاتها - مع بيان وجه انضوائها تحت المعنى المحوري وانتمائها إليه - وهذا مستوى آخر من التأسيس. وقد التزمتُ في استقراء المفردات بالقدر الذي رجّحت أنه كافٍ - سواء كان السياق قرآنيّاً أو كان لغويّاً ليس من النص القرآني الكريم. وفي حالة السياق القرآني فإني أختار من المعاني التي تذكرها التفاسير ما أعتقد أنه الأوّل أن يفسّر به اللفظ القرآني في سياقه. وقد آتيتُ بمعاني لم تذكره التفاسير إذا اطمأننت إلى أنه الأدق أو الأوّل بتفسير اللفظ الكريم. وقد حرصت على أن أعزو ما أخذته من التفاسير إليها، وكذلك ما كان من لسان العرب أو غيره من المعاجم، كما ميزتُ ما كان من كلامي أنا تحملاً للمسئولية. وأسأله تعالى مغفرة ما يمكن أن يكون فاتني من ذلك التمييز. ولم أترك من المفردات القرآنية إلا أسماء الأعلام الأعجمية، وربما بعض أحرف المعاني، وأسماء الإشارة والموصول والشرط.

رابعاً: جئتُ ببيان العلاقة في المعنى بين تراكيب الفصل المعجمي الواحد. والفصل المعجمي يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيهما مرتّين، سواء كانت تلك التراكيب ثلاثية أو رباعية. وقد ألحقنا بهذا الفصل ما توسّط الحرفين فيه أو سبقهما أو تلاهما فيه حرفٌ علة أو همزة. (مثلاً: بيان أن التراكيب: بدد، بدو، بيد، بدأ، أبد، بدر، بدع، بدل، بدن - وهي كلها من فصل (بد) - كلٌّ منها كلماته تعبر عن صورة من

الفراغ والانساع - وما إلى ذلك - بين الأشياء). ومعنى الفصل المعجمي هذا لفت إليه عدد من الأئمة في فصول جِدِّ محدودة، على ما سأفصل في المبحث التالي. لكن دراستنا هذه كشفت أطْراده، فكان من حق لغة القرآن ودارسيها، وحقَّ علماء اللغات أن نبرز هذه الخصيصة للغة العربية. وهذه الدراسة أحق بها؛ لأن هذه الخصيصة لا تثبت إلا بتطبيق موسّع كالذي نحن فيه، فالتقطناها حتى لا تضيق، وقد عزلنا صورة اطرادها في كل فصل في فقرة خاصة في آخره، لمن شاء أن يدرسها أو يغفلها.

وتفصيل ذلك أنه تكشّف لنا في أثناء الدراسة التي ذكرنا أمرها من (أولاً) إلى الآن: أن الحرفين الأول والثاني الصحيحين بترتيبهما من كل تركيب، وهما اللذان سميتهما الفصل المعجمي = يستصحبان المعنى الذي كانا يعبران عنه، وهما في صورة الثلاثي المضعّف (فتّ) مثلاً، عندما يتصدران ثلاثياً منبسّطاً، أو يشتركان في بناء ثلاثي منبسّط تكوّن منهما مع ثالثٍ غير ثاني المضعفين (فتح، فتر، فتش، فتق، فتك، فتل، فتن، فتو، فتى، فتأ) في هذا المثال، بل إن ذلك المعنى يظل معها بصورة ما، حتى لو سبقها أو توسطها حرفٌ علة أو همزة، كما في (فوت) هنا، ولا يوجد تركيب (أفت ولا فات) في هذا المثال.

وأمرُ اطْراد معنى الفصل المعجمي هذا له إيضاحات:

الأول أنه من الطبيعي أن المعنى الذي كان الثلاثي المضعّف يعبر عنه لا يوجد كاملاً في الثلاثي المنبسّط الذي مثلنا له؛ لأن في الثلاثي المضعّف حرفاً مكرراً هو الثاني والثالث، وهذا التكرار له قيمته في التعبير عن المعنى. في حين أن في الثلاثي المنبسّط من التركيب المضعّف حرفين فقط («فت» مكون من ف + ت + ت، و «فتح» مكون من ف + ت + ح). وبذا فإن المعنى الذي تعبر عنه (فتّ) يوجد ثلاثه فحسب في (فتح) وهكذا الأمر في (فتر)... إلخ.. وهذا واضح وطبيعي؛ لأن لكل حرف في هذه اللغة قيمته. كما سأذكر قريباً هنا.

الإيضاح الثاني أن الحرف الثالث (الحاء في فتح مثلاً) له هو أيضًا معناه. وسيأتي الكلام عن معاني الحروف مفضلاً.

الإيضاح الثالث أن معاني الأحرف التي يتكون منها التركيب تتفاعل معاً حسب معنى كلٍّ منها، وحسب موقعه في التركيب، أي كونه هو الحرف الأول أو الثاني أو الثالث. والمعنى الكامل لأي تركيب أو كلمة من تركيب هو حصيلة هذا التفاعل. ولا شك أن العرب كانوا يشعرون بالمعنى الجملي الذي هو حصيلة هذا التفاعل عندما اختاروا كل لفظ من أحرف معينة، بترتيب معين، ليعبر عن معنى بعينه: تسميةً لشيء مادي في البيئة، أو قولبةً صوتيةً لمعنى في نفوسهم. والفصل المعجمي هذا مستوى بالغ الأهمية من مستويات التأصيل للألفاظ والمعاني في هذا المعجم.

خامساً: جئت - في أول معالجة كل فصل معجمي - ببيان معنى كل من حروف الهجاء المشتركة في بناء ذلك الفصل وتراكيبه. (وسيأتي قريباً تفصيل ذلك). وهذا هو المستوى الأخير من التأصيل في هذا المعجم.

تأصيلٌ تاريخيٌّ لفكرة الفصل المعجمي:

إن أطراد معنى الفصل المعجمي في التراكيب الثلاثية المصدرية به قد سبق إلى ملاحظته ثلاثة من الأئمة، لكن في نطاق بالغ المحدودية. فالإمام أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) نبه على ذلك في تركيب (زلزل)، في معجمه: مقاييس اللغة، والإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) نبه على ذلك في تركيب (نفق)، و (فلح)، وذلك في تفسيره «الكشاف»، عند كلمتي (ينفقون) و(المفلحون) في أول سورة البقرة، والإمام شهاب الدين محمود الألوسي (ت ١١٢٧ هـ) تبع الزمخشري في ملاحظته على التركيبين، ثم نبه على مثل ذلك في تركيب واحد (حسب اطلاعي) عند كلمة «دلوك» في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]. وكلام ابن فارس والزمخشري كالإشارة فحسب، وكلام الألوسي عن الدلوك

زاد فيه أمثلة التراكيب الثلاثية. لكن لا أحد من الأئمة الثلاثة نبّه إلى اطراد الظاهرة، أو إلى أن التراكيب الثلاثية من الفصل المعجمي يتأثر المعنى العام لكل منها بالحرف الذي يثُلثها. وفي أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلاديين تطرّق إلى فكرة الفصل المعجمي - من حيث هي صورة لثنائية الأصول اللغوية - ثلثة من كبار لغويي العربية^(١) في بحوثهم عن الصورة الأولى لنشأة اللغة. لكن شابت معالجاتهم أمور تقدح في علميتها: (أ) ادعاء الإبدال والقلب كثيرا، بلا سند؛ من أجل تأييد الفكرة، (ب) افتراض إضافة أحرف - في مواقع غير مطردة لتكوين الثلاثيات وما فوقها، (ج) الانتقائية، والبعد عن اطراد في التطبيق، (د) إغفال بيان وجه تقارب المعاني في ما ادّعوا فيه ذلك... وبذلك كله كان قسط هذه الحقبة في التأسيس لفكرة الفصل المعجمي محدودا.

وقد وضع أثر تلك المحدودية في اقتصار لغويي أواسط القرن العشرين وآخره على عدد جدّ محدود من أمثلة الفصل المعجمي يتمثل فيها اطراد معناه - دون سائر ما تناولته أو أثارتها جهود الحقبة المذكورة.

أما هذا العمل الذي بين يديك أيها القاريء الجادّ، فإن التطبيق الموسع في السعي لبيان معاني ألفاظ القرآن الكريم بيانا موثقا، هو الذي أبرز - بل فرّض - فكرة الفصل المعجمي فيه، وحدّد معالمها، حيث اتضح به أن قسط الحروف الصحاح في التعبير عن المعاني أعظم من قسط حروف العلة والهمزة، وأن بناء فصل معجمي شطره أحد حروف العلة يصعب معه بروز معنى مشترك مطرد، فتجنبت بناء هذا النوع. وقد استوفى هذا العمل (أ) سعة التطبيق (بيان المعنى المحوري لحوالي ٢٣٠٠ تركيب، تحديد المعنى المشترك لتراكيب نحو ٣٧٠ فصلا معجميا.. (ب) مع بيان وجه انضواء كل استعمال (أورده القرآن أو المعاجم

(١) أعني الشدياق والكرملي والدومينكي وزيدان واليازجي والعلايي.

اللغوية) تحت المعنى المحوري لتركيبه، وكذلك وجه تحقق معنى الفصل المعجمي في معنى كلٍّ من تراكيبه - مع البعد عن التكلف. (ج) انتفاء الانتقائية بالالتزام بمعالجة كل تركيب وردت منه كلمة في القرآن الكريم. (د) ومع الاطراد في بيان معنى التركيب، والمعنى اللغوي والصوتي للحرف الألفبائي. ثم إنني رأيت أن أبرز الفكرة تطبيقياً باستثمار سعة معالجة معاني المفردات القرآنية، وذلك بعرض معالجة تراكيب تلك المفردات في صورة فصول معجمية، وأن ذلك أولى من إغفال الفكرة وتضييعها، وأقرب من عزها بالمعالجة مع تكرار التطبيق. وشجّع على ذلك أن استدراك ما يُعدّ مخالفةً للجاري في عصرنا في اطراد ترتيب التراكيب في المعجم حسب الترتيب الألفبائي = متاح: باستيعاب طريقة ترتيب التراكيب في هذا المعجم، وبمسرد التراكيب (الفهرس).

● إن تبين صحة فكريّ المعنى المحوري والفصل المعجمي وتحققهما باطراد في آلاف التراكيب ومئات الفصول المعجمية = لا يفسّر إلا بوجود ارتباط علمي يقيني بين الألفاظ ومعانيها بصورة مجملّة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصّلة. ومكونات الألفاظ هي الحروف الألفبائية. إن اطراد معنى التركيب ذي الأحرف المعينة بترتيب بعينه - في مفردات هذا التركيب يثبت ارتباطاً محدوداً بين أحرف هذا التركيب ومعناه [كلما وُجدت أحرف كذا بترتيب معين وُجد معنى كذا = كلما وُجد (أ) وجد (ب)]. ثم إن اطراد ذلك في آلاف التراكيب (حيث لا بد أن تستعمل كل أحرف الهجاء، وفي كل المواقع: صدرًا ووسطًا وآخرًا ضرورةً، تفادياً للتكرار) - مع اطراد تغير المعنى تبعاً لتغير الحروف ولتغير مواقعها = كل ذلك يثبت أن لكل حرف ألفبائي معنى مستقلاً، وبخاصة مع ثبوت التلازم بين جنس المعنى ووجود الحرف. واطرادُ صورة من معنى الحرف المعين، ومن

معنى الفصل المعجمي في ثلاثياته، مع وجود مقابل الحرف الثالث، هو أيضًا يثبت أن لكل حرف ألقبائي معنى مستقلًا. ثم تبين إمكان ربط معنى الحرف بجرسه الصوتي، وخصائصه الصوتية المتمثلة في مخرجه، وكيفية خروجه بصفاته؛ فحاولت تحديد ذلك أخذًا بالأصل، وهو التعبير لا العشوائية. وهذا التعبير هو ما يُسمى المناسبة بين أصوات اللغة ومعانيها، وقد سبق إلى بيانه وإثباته الإمام ابن جني^(١). هذا مع كون المعنى اللغوي للحرف ومناسبته صوتيًا لمعناه متعدّدَي الصور، في نطاق المعنى نفسه والمناسبة^(٢). وذلك طبيعي، لاشتراك الحرف في تراكيب بالغة الكثرة، متنوعة المعاني. وقد حددنا لكل حرف معناه؛ تحقيقًا وخروجًا عن الهلامية. وبثبوت ذلك كله بما يشبه رأَى العين، فإنه ما كان يسوغ لي ولا لغيري أن يغفل هذه الخصيصة للعربية، فتندفن وتغيب عن أهلها - في حين أنها حق العربية، وحق لأهلها، وهي من ذكّرهم الذي امتن الله به إذ أنزل القرآن بالعربية ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤].

• وحرصًا على الهدف الأساسي للمعجم عزلنا المعالجة التطبيقية لبيان المعاني اللغوية والصوتية لأحرف الفصل مطبقة في تراكيبه، لتكون في حاشية في أول كل فصل معجمي، فيبقى المتن خالصًا لمعنى كل تركيب من تراكيب الفصل، مع التطبيق على مفردات كل تركيب في سياقاتها القرآنية وغير القرآنية. وذيلنا متن الفصل بالمعنى المشترك بين تراكيب الفصل، مع إيجاز صورة تحقق ذلك المعنى في كل تركيب.

- (١) ينظر (الخصائص) لابن جني. تح الشيخ محمد علي النجار ٢/ ١٤٥ - ١٦٨، والمزهر ١/ ٤٧.
- (٢) أعني نسبية تحقق المعنى وتنوع صورته. مثلًا تماسك العجين عند إجادة عجنه في قول سيدنا عمر: «املكوا العجين» بعدد من باب الشدة والاشتداد، واستعمل له الفعل (ملك) كما استعمل في قول الشاعر {ملكك بها كفي فأنهرت فتقها} الضمير في (بها) للقناة (الرمح). فإمساك الرمح للطنن به يكون في غاية الشدة، لكنهم استعملوا له نفس اللفظ المستعمل لتماسك العجين: ملك. أما تنوع صور المعنى الواحد فيستكشف لدارس المعالجات هنا.

المعاني اللغوية للحروف الألفبائية في اللغة العربية

استخلصتُ المعاني اللغوية العامة للحروف الألفبائية العربية استخلاصًا

علميًا، اعتبرت فيه الأساسين التاليين:

الأول: هو معاني كلمات التراكيب المكونة من الحروف المراد تحديد معناها، سواء استغرق ذلك التكوين كلَّ أحرف التركيب، أو غلب عليها، بأن يتكون التركيب من حرفين مع حرف علة. وذلك مثل: «البَّبة بمعنى الشاب الممتلئ البدن نعمةً وشبابًا / السمين / الكثير اللحم» فإن كلمة البَّبة هنا مكونة من ثلاث باءات هي الحروف الأصلية لهذه الكلمة، فيمكن أن يؤخذ منها المعنى اللغوي لحرف الباء وحده، ولا يكون في ذلك تكلف، وكما في كلمة (أدد): «أدُد الطريق: دَرَرُهُ» (أي مَثْنُهُ ومَدْرَجَتُهُ) فإن كلمة (أدد) مكونة من همزة ودالين، فيمكن أن يؤخذ منها ومن مثلها المعنى اللغوي لحرف الدال دون تكلف، وبخاصة عندما نعرف المعنى اللغوي للهمزة ونظره من معنى كلمة (أدد) وهكذا. واستنباط المعاني اللغوية للحروف الألفبائية أخذًا من التراكيب المكونة من حرف مكرر هو منهج ليس فيه خروج عن العلمية، لولا قِلَّة هذا النوع من التراكيب، وإنما شرطه إحكام الاستنباط. أما التراكيب التي يغلب في بنائها حرف معين فحاجتها إلى إحكام الاستنباط أشد. وهناك من نوع هذا المنهج صور أخرى لم نذكرها هنا.

الأساس الثاني لتحديد معنى الحرف: هو هيئة تكونه في الجهاز الصوتي؛ فإن هيئة التكون هذه يشعر بها الإنسان عند التنبه لذلك، ويستطيع أن يُحس منها بمذاق للحرف يُسهِم مع الاستعمالات اللغوية له في تحديد معناه. وقد كان الخليل (ت ١٧٠ هـ) ومن بعده من الأئمة يسمون تجربة نطق الحرف من أجل تحديد مخرجه: «دَوْقا» و«تذوقا». ولا يخفى أن هذا الأساس الثاني الصوتي ليس في قوة الأساس الأول الاستعمالي.

وإنما استمد قوّته من إمكان ربطه به - أي من إقامة الصوتي على الاستعمالي.
وهذه هي المعاني اللغوية للحروف الأبجدية حسب الأساسين المذكورين:
فالهمزة: تعبّر عن ضغط كما يتمثل في «الآء (تركيبه: أوأ): ثَمْرُ شجر السَّرح /
يأكله النعام، وهو يشبه الزيتون (وثمره الزيتون دقيقة صلبة كأنها مضغوطة). فهذا
الضغط الدقيق المتمثل في الصلابة هو الملحوظ لمعنى الهمزة. ويتمثل صوتياً في
تكوين الهمزة بضغط الزمير أثناء خروجه من الوترين الصوتيين في الحنجرة ضغطاً
يؤدي إلى انطباقها وتوقف الزمير، أو بضغط الزمير آن انطلاقه من الوترين عند
انفتاحها بعد إغلاق.

والضغط الذي تعبّر عنه الهمزة ينصبُّ (في الاستعمالات اللغوية) على ما تعبّر
عنه الحروف التي تصحبها في نفس الكلمة (كما في أكل / كلاً؛ فالكَلال فَقَدْ الحَدّة،
والهمزة قبله تقويه فعلاً، وبعده تقويه انفعالاً؛ لأن الكلاً يؤكل)، أو على معنى
العبرة التي تليها كما في همزة الاستفهام. والخلاصة أن الهمزة ليس لها معنى لغوي
مستقل بل يظهر معناها في غيرها، ومن أجل ذلك خففها الحجازيون بتسهيل
نطقها أو بحذفها تماماً بحيث لا يبقى محقق الهمز حتماً في كلامهم إلا ما وقع في أول
النطق بكلام ما. ولو كان لها معنى لغويّ مستقل ما أمكنهم حذفها حتى لا
يستعجم كلامهم.

والباء: تعبّر عن تجمع تراكمي رخو - مع تلاصق ما: كما في «البَّبة: الشاب
الممتلئ البدن نعمةً وشباباً / السمين / الكثير اللحم» (لحم وشحم متراكم تعبّر
عنها باء مكررة، فيؤخذ منه معنى الباء الذي ذكرناه)، وصوت الباء يتكون
بانطباق الشفتين انطباقاً تاماً في نقطة أقرب إلى باطنهما من نقطة التقائهما حين نطق
الميم. وواضح أن الشفتين كُتلتا لحم رخو، وهما تلتقيان من قرب باطنهما في نطق
الباء مع إحساسٍ بالتصاق خفيف، والشعور بنطقها هكذا يلتقي مع الاستعمال

اللغوي للباء، كما في لفظة البَيْبَةِ، وَيُصَدَّقُ تعبير الباء عن تجمع تراكمي رِخْو.

والنَّاء: تعبر عن ضغط دقيق (يؤدي إلى حبس ضعيف أو غير شديد، وقد يؤدي إلى قطع) كما يتمثل عند الاستعمال اللغوي في «التَّيَاء وهو الزَّمَلِق الذي يَقْدِف قبل أن يخالط، وكذا في قولهم: أَنَّهُ أَي غَتَّهُ بالكلام أو كبتة بالحجة وغلبه». فإسكات الخصم بالكلام والحجة حبسٌ بضغط، ولكنه ضعيف نسبياً؛ لأنه حبس غير مادي، والنَّاء تتكون صوتياً بالتقاء طرف اللسان (وهو دقيق) بأصول الثنايا العليا التقاء بحبس النفس، وهو حبسٌ ضعيف لدقة نقطة الالتقاء، ولأنه بطرف اللسان وحده. وأيضاً بالنسبة للحبس في أختي النَّاء، وهما الدال والطاء، فالشعور بنطق النَّاء هكذا يلتقي مع المعنى المستتبط لها من الاستعمالات الثائية.

والنَّاء: تعبر عن نفاذٍ دِقَاقٍ بكثافةٍ وانتشارٍ ما كالنفثي، أخذاً من قولهم: «شَعْرٌ أَيْث: غزير طويل، وكذلك النبات. وقد أَثَّ النَّبْتُ: كَثُرَ وَالتَّفَّ. ولحية أثة: كَثَّةٌ أَيْثة» (يلحظ دِقَّةُ الشعر والنبت). وهذا يلتقي مع الشعور بتكون النَّاء صوتياً بمد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وخروج النفس خيوطاً هوائية دقيقة منتشرة من منافذ القم التي يسمح بها وضع اللسان ذاك من جانبيه وحول طرفه.

والجِيم: تعبر عن تجمُّعٍ هَشٍّ له حدَّةٌ ما. أخذاً من «أَجِيج النار: تلهَّبها / توقدها. وماء أجاج: شديد الملوحة والحرارة» (فهذا وذاك تجمع هش لأن هب النار هش وكذلك الماء. والحدَّة هي الحرارة والملوحة). وكذلك «الجتاجَّة: الخرزة الوضيعة التي لا قيمة لها» فعدم قيمتها هشاشةٌ وضعفٌ معنوي. ومن ضعفها الحسي أنها جِرمٌ مثقوب أي فارغ الجوف، أما حدَّتُها فتتمثل في قوة أثرها في تزيين شكل مَنْ تَنَحَّلَى بها. ومعنى الجيم ذاك يلتقي مع الشعور بتكون صوت الجيم الفصحي بارتفاع وَسَطٍ مُقَدَّم اللسان بعرضه إلى ما يجاذيه من الحنك الأعلى حتى

يلتقي به التقاءً محكمًا يجبس الهواء. فهذا الوضع يُشعر بنوع من امتلاء الفم بالجيم - وهذا تجمُّع هش، أما تعبير صوتها عن الحدة فمأناه جهرها، وأيضًا تعطيها، والتعطيش هو صدى الشين الذي يخالط صوتها، وبخاصة عندما ينفجر هواؤها، وهو صَدَى قَوِي يَغْشَى الأذُن.

والحاء: تعبّر عن جفاف في الباطن مع احتكاكٍ بِعَرَضٍ يُبْرِز وجود الممرّ الجافّ في الجوف. وذلك أخذًا من «الأحاح» - العَطَش (جفاف في الباطن)، ومن «أَح» بمعنى: سَعَلَ (احتكاك). ومن جفاف الباطن هذا جاء «الأحاح»: الغَيْظُ والضَغْنُ. وهذا يلتقي مع الشعور بتكون صوت الحاء باحتكاك الهواء المارّ لإخراجها بوسط الحلق احتكاكًا جافًّا ليس فيه نعومة العين وبلاها، لكن فيه إحساسٌ بوجود ممرّ باطني (يؤخذ منه وجود اتساع في الباطن).

والفاء: تعبّر عن تخلخل ونحوه في أثناء غَلْظ، وذلك أخذًا من «الْحَوْخَة»: وهي كَوَّة في البيت تؤدّي إليه الهواء، ومُحْتَرَق ما بين كل دارين لم يُنْصَب عليه باب، وباب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين (فالخوخة في جدار البيت وبين الدارين المتحتمتين فراغٌ هو التخلخل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون الحاء بارتفاع أقصى اللسان حتى يماسّ أقصى الحنك الرخو صانعًا حاجزًا رخوًا مُتخللاً، مع مرور هواء نَفْسِ الحاء متخللاً ذلك التجمع الرخو محتكًا به، فيتموج جانبها لرخاوتها، ويُسمَع صدى ذلك الاحتكاك برخو يتموج: خاء.

والدال: تعبّر عن امتدادٍ طولي دقيق مع انحصار، أي احتباس عن العَرَض. وذلك أخذًا من «الدَد»: اللهو واللعب الذي يُغري بالاستمرار مع الانصراف عن غيره، ومن «الدود المعروف، والدّوداة» (وهي عُود، دقيق نسيبًا)، ممتدُّ أفقيًا يُرَكِّز وسطه على مرتفع ويتأرجح الصبيان على طرفيه) وهما ممتدان ولا فرصة فيهما للعَرَض، ومن «أَدَد الطريق: دَرَره (أي متنه ومدرجته) حيث يمتدّ واضحًا من

كثرة الوطاء والمرور عليه دون ما حوله، والطُّرق قديماً لم تكن عريضة. وهذا يلتقي مع الشعور بخروج الدال بالتقاء متينٍ مقدِّمِ اللسان إلى طرفه بما فوقه من سقف الحنك حتى أصول الثنايا العليا مع الجهر وحبس النفس. ويتميز التقاء اللسان مع سقف الحنك في الدال بأن ارتكازه على متن اللسان من مقدِّمه إلى نهاية طرفه، أي لمسافة أطول كثيراً مما مع التاء، وهذا يشعر بالامتداد.

والذال: تعبر عن ثخين رطب أو غض (محتوى) ينفذ: وذلك أخذاً من قولهم «شفرةٌ أذودُ: تقطع الشحم والكبد»، ومن التعبير عن المحتوى في البطن بـ ذي البطن: «ألقت ذا بطنها: ولدت». «الذئبُ مغبوطٌ بذِي بطنه»: أي جَعَوْه، وكذلك من الآذَى: موج البحر الشديد. (وهو يتبر منه). وهذا الذي تعبر عنه الذال يلتقي مع الشعور بتكوّن صوتها بمد طرف اللسان مستعرضاً حتى يتوسط ما بين الثنايا العليا والسفلى، فيبرز قليلاً، ويخرج صوتها مجهوراً، على ذلك.

والواو: تعبر عن سيولة الجرم مع استرسال، أي شيء من التماسك يجعل الاتصال والامتداد واضحين. وذلك أخذاً من قولهم: «مُخُّ رَارٍ، ورَيْرٌ - بالفتح والكسر: ذائب رقيق من الهُرَّال / كان شحماً في العظام ثم صار ماءً أسوداً رقيقاً. والرَيْر - بالفتح: الماء يخرج من فم الصبي» ومن قولهم: «أَرَّ سَلْحُه: استطلق حتى يموت، والإرة - كهرة: النار» (تمت ألسنة لهبها). وهذا يلتقي مع تكوّن صوت الراء بامتداد طرف اللسان حتى يمس طرفه المرتعد لثة الثنايا العليا أكثر من مسة سريعة التوالي، ويخرج صوتها على ذلك كأنه موجات متتالية تكررًا، وهذا هو معنى الاسترسال فيها.

والزاي: تعبر عن شدة اكتنازٍ بازدحامٍ أشياء أو أجزاء بعضها إلى بعض. وذلك أخذاً من «الزَيْزَى والزِيْزَاءُ والزِيْزَاءُ: ما غلظ من الأرض / القَفَّ الغليظ المشرف الخشن» (الغليظ من الأرض هو الصُّلب المرتفع. والصلابة والارتفاع تكون من

انضغاط مكوناتها من تراب الأرض بعضها في بعض انضغاطاً شديداً فيتداخل (يصلب). وكذلك أخذاً من قولهم: «بيت أزر: مليء بالناس، ومجلس أزر: ضيق كثير الزحام». وهذا المعنى اللغوي للزاي يلتقي مع الشعور بخروج الزاي حُرْمَةً هواء مشحونة بزيمير الجهر، ومضغوطة في المضيق بين طرف اللسان من ناحية، وصفحات الثنايا العليا إلى ما بين أطراف الثنايا العليا والسفلى من ناحية أخرى.

والسين: تعبر عن امتدادٍ دقيقٍ (حادّ أو قوي) نافذٍ في جرم أو منه. وذلك أخذاً من «السياسة: المنقادة من الأرض المستدقة، والسياسة - بالكسر فيها: ظهر الحمار، ومنتظمٌ فقار الظهر (كل منها خطٌّ أو نتوءٌ طويلٌ صلب). ومن السوس والساس: العثة التي تقع في الصوف والثياب والطعام (= حب القمح) (وهي دقيقةٌ تَحْتَرِقُ وتنفذ) والسواس: شجر كالمرخ من أفضل ما اتخذ منه زُند، يُقْتَدَحُ به (يستخرج به شرر النار) ولا يَصْلِدُ». (= لا يتوقف عن إخراج الشرر إذا قُدح) ومن «الأس - بالضم وكسحاب: أصل البناء» (يمتد في الأرض إلى أسفل). وهذا المعنى للسين يلتقي مع الشعور بخروج السين خيطاً هواءً دقيقاً قوياً ينفذ - ممتداً - من المضيق الذي بين طرف اللسان المستند إلى اللثة السفلى وبين صفحة الثنايا العليا. ثم من المضيق بين أطراف الثنايا العليا والسفلى التي تتقارب حتى تكاد تلتقي.

والشين: تعبر عن تسببٍ وتفرقٍ أي انتشارٍ ونفثٍ وعدم تجمعٍ أو تعقد. وذلك أخذاً من قولهم: «ناقة شوشاة: أي خفيفة سريعة (الانتقال الخفيف تفرق وانتشار)، ومن الشيشاء - بالكسر، وهو التمر الذي لا يشتد نواه / التمر الذي لا يعقد نوى، وإذا أنوى لم يشتد...» (هشاشة وتسبب)، ومن «الأس - بالفتح: الخبز اليابس الهش، وأشت الشحمة: أخذت تتحلّب» (تذوب - وهذا تسبب). وهذا المعنى للشين يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج الهواء متفشيًا منتشرًا - بعد المضيق

الذي يعترضه بسبب ارتفاع وسط مقدم اللسان قرب طرفه إلى ما يجاذبه من الحنك. وقد وصفوها بالنفسي، وهو أقوى أوصافها، ويمثل معناها.

والصاد: تعبر عن كون الشيء غليظاً قوياً في ذاته خالصاً مما يخالطه - أو نفاذ ذلك. وذلك أخذاً من «صياصي البقر: قرونها، واحداً صيصة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلاً، والصيصاء - بالكسر: حبُّ الحنظل الذي ليس في جوفه لبُّ، الرجل الصوص - بالضم - وهو اللثيم / المنفرد بطعامه لا يؤاكل أحداً». ومن قولهم: «بناء أصيص: محكم، وناقاة أصوص: شديدة موثقة، وقد أصتت: اشتد لحمها وتلاحكت ألواحها». وذلك المعنى للصاد يلتقي مع الشعور بتكونها بخروج هواء الزفير حزمة كثيفة (غليظة) ممتدة بين اللسان الذي يتقعر حينئذ، وأعلى الحنك الذي يصير كالطبق له، فيحس الناطق بها حزمة كثيفة (غليظة) من الهواء الخالص، لا يخالطها زمير الجهر، ينفذ من الفم بأثر الإطباق.

والضاد: تعبر عن غلظٍ وثقلٍ له حدةٌ ما، يخالط فيصغطُ بغلظِهِ وثقله ما خالطه. وذلك أخذاً من «الصوضى والصوضاء: الجلبة وأصوات الناس» (توحي بتجمع كثيف ثقيل على الأذن)، ومن «الأض: الكسر، وناقاة مؤتصة: أخذها كالحرقرة عند نتاجها فتصلقت (أي تقلبت) ظهرًا لبطن. والأض - بالفتح: المشقة، وأضه: أحزنه وأجهده. وأضته إليه حاجة: أجهده / ألبأته واضطرتته» (وكل هذا فيه حدة وغلظٌ مخالطٌ وضغط). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الضاد: حيث يمتد طرف اللسان إلى لثة الثنايا العليا، مع استعلاء أقصاه، وتقعر وسطه تقعرًا واصلًا إلى قرب طرفه، واستعراض جوانبه، فيملاً الفم؛ فلا يجد النفسُ سبيلاً للخروج إلا جانبي اللسان أو أحدهما. فامتلاء الفم، وخروج النفسُ بجهد من الجانبين أو أحدهما، وغلظ الصوت الخارج، كل ذلك يُشعر بالغلظ والثقل وسائر

ما تعبر عنه الضاد.

والطاء: تعبر عن نوع من الضغط بغلظ وثقل مع حدة مخالطة.

وذلك أخذًا من قوله «الأطاط: الصيَّاح، قال يصف إبلا امتلأت بطونها:

يَطْحَرْنَ ساعاتِ إني الغُبوقِ من كِظَّةِ الأَطاطَةِ السَّنوقِ

[يَطْحَرْنَ: أي يتنفسن تنفسًا شديدًا كالأنين، والإني: وقت الشرب، والأطاطة

التي تسمع لها صوتًا]. وقال الآخر: {على مُلْحَبِ أطاطٍ} يعني الطريق. و«الأطيط:

صوت الرَحْلِ الجديد، والإبلِ مِنْ ثِقَلِها من ثقل أحمالها». وقال علي بن حمزة: «الأطيط:

صوت أجوافها من الكِظَّة إذا شربت. وأطط - بالتحريك: بلد، سُميت بذلك لأنها في

هَبْطَة من الأرض، ... والأط: نقيض صَوْتِ المحامل والرحال إذا ثقل عليها الرُكبان.

والأطيط: صوت الباب من الزحام عليه، وصوت تمدد النِّسْع، وصوت القنّاة عند

تقويمها. والأط الثَّام» (ويلحظ أن تفسير الاستعمالات هنا صُبَّ في جُلِّه على صوت

الأشياء من ضغطٍ (: الكِظَّة امتلاء البطن، صوت الباب من ضغط الزحام، تمدد

النسج من زيادة الشدِّ وهو ضغط، ضغط القنّاة عند تقويمها)، لكنني نظرت إلى سبب

ذلك الصوت، وهو الضغط الشديد في كلِّ، كما هو واضح. وأما الأط: الثَّام، فضغطه

أنه يُحَسِّنِي به. هذا واستعمالات جذر (طوط) و(طيط) فيها شيء من هذا المعنى، فمنها:

«الطوط بمعنى القطن، وأرجَّح أنهم نظروا إلى جَوْزه، المُحَسَّنُ بالقطن. فقد ذكروا قول

أمية بن أبي الصلت:

والطُوطُ نزرَعُه أغنَّ جِراؤُه فيه اللباسُ لكلِّ حَوْلِ يُعَصِّدُ

فالجراء هنا هي جَوْزُه.

ومعنى الطاء ذاك الذي استخلصناه من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع

الشعور بتكون الطاء بالتقاء ظهر مقدم اللسان مستعرضًا بما فوقه من الحنك ولثة

الثنايا العليا، مع ارتفاع أقصى اللسان (استعلاء)، فتكون هناك بين وسط اللسان

المتفعر وما فوقه من الحنك طبقة من الهواء المجهور (حدة عريضة مضغوطة).
والظاء: تعبر عن حدة تخالط الشيء الكثيف، أي هي تسري في أثنائه. وذلك
أخذا من قولهم: «الظيأة - كقناة: الرجل الأحق، وأظوى الرجل: حمق، والظيان -
كحسان: نبت باليمن يُدبغ بورقه» - وهذا كله يعني حدة في أثناء الشيء: فالحمق
حدة فساد، والديبغ حدة حرافة يُدبغ بها الجلد «أديم مُطَيأ: مدبوغ بالظيان». وهذا
المعنى للظاء المستخلص من الاستعمالات اللغوية يلتقي مع الشعور بتكون الظاء
بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، مع استعلاء أقصاه، وتقع
وسطه، ومرور الهواء مجهورًا - والجهر حدة في الأثناء، وتقع وسط اللسان ووجود
الهواء بينه وبين سقف الحنك يوحى بكثافة واحتباس ما. لكن الإحساس بالكثافة
والاحتباس هنا أقل مما مع الطاء والظاء؛ لأن تقع وسط اللسان أقل؛ لامتداده إلى
ما بين أطراف الثنايا، وسبيل الهواء هنا أكثر يسرًا منه مع الضاد. أما الحدة فهي في
الضاد أقوى.

والعين: تعبر عن رخاوة جرم ملتحم (اتساعا أو امتدادًا). وذلك أخذاً من
قولهم: «عجاج القوم تعججا: عيوا عن أمرٍ قصدوه (فهذه رخاوة ضعف)، ومن
قولهم: «الوعوج: الرجل الضعيف / الجبان». وهذا التحديد لما تعبر عنه العين
مستخلصًا من الاستعمالات (العينية) المتاحة، يلتقي مع الشعور بمذاق تكوّن العين
في وسط الحلق، بمرور زمير الجهر بين المضيق من أثناء السد البليل الرخو الذي
يعترضه من تراجع جذع اللسان مع الغشاء العريض الرخو الذي يتصل به - إلى
الجدار الخلفي الرخو، وبسبب نفاذ الصوت من ذلك التجمع الرخو يشعر الناطق
بتلك الرخاوة الملتحمة، ويكتسب الصوت عرض صداه ورقته ونصوعه.

والغين: تعبر عما يشبه الغشاء الذي له شيء من كثافة أو قوة وحدة، مع
تخلخل ما. وذلك أخذاً من قولهم: «الغوغاء: الصوت والجلبة، والجراد حين (ينبت

جناحه) ويخف للطيران. والغاغ: الحَبَق (وهو نبتٌ طيب الرائحة حديد الطعم، ورقه عريض منه سُهَلِيٌّ ومنه جبلي، وليس بمرعى) ويكثر نباته على الماء^(١). فالجراد يبلغ ذلك الطور في الموضع الذي بيض فيه، وهو يكون كثيرًا جدًّا، يغطي مساحة عريضة من الأرض، ويطير معًا كأنه سحابة صغيرة منخفضة، فهو كالغشاء، والحَبَق بوصفه هذا يشبه ما يسمّى ورد النيل، وهو يغطي الماء كالغشاء - و الجلبة تُحَسُّ كذلك بالنسبة للأذن، وفي كلِّ من تلك الطبقات تخلخلٌ ما. وهذا كله يلتقي مع الشعور بتكون الغين بوصول الهواء زامرًا إلى المضيق بين أقصى اللسان بما عليه من أغشية رقيقة وبين الحنك الرخو، وهما ملتقيان أو كالملتقين، ويمر الهواء الزامر من بينهما بتموج محدثًا ما يشبه الغرغرة حسنًا وصوتًا، كأنه ينفذ من غشاءٍ له شيء من الكثافة والقوة مع تخلخل ما.

والقاء: تعبر عن النفاذ بقوة (كالطرد والإبعاد) إلى ظاهر الشيء مع اتساع النافذ أو انتشاره. وذلك أخذًا من «الفوفة - بالضم: القشرة الرقيقة تكون على النواة / (على) النواة دون لحمه الثمرة، والقشرة التي على حبة القلب (قشرة الشيء مُفَرَّزَةٌ منه إلى ظاهر). والفوف أيضًا: البياض الذي يكون في أظفار الأحداث (كأنه ذاك). ومن «الفَيْف والفَيْفاء - بالفتح فيهما: المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسعة» (تبخر الماء الذي يتوقع أن يكون في جوفها)، ومنه «الأفّ: وسخ الأذن، والوسخ الذي حول الظفر» (وسخ الأذن إفراز منها، والآخر شبيه به). و «اليأوف: الأحمق الخفيف الرأي (فارغ العقل). واليأوفوة: القراشة» (جسمها دقيق هش كأنه دقيق، وأبرز ما فيها أجنحتها المنتشرة وطيرانها). وهذا المعنى

(١) هذا النوع من الحبق هو المراد هنا [ينظر غوغ وحبق في تاج العروس، وذكر في تاج

العروس (حبق) أنواع أخرى].

الاستعمالي للقاء يلتقي مع الشعور بتكون الفاء بدفع الهواء بقوة بين المضيق المعترض باللقاء الثايا العليا بباطن الشفة السفلى، ويوجّهه وضع الشفة العليا بالنسبة له. ويُلاحظ الشعور بدفع الهواء إلى الخارج. وهذا يؤكد التعبير عن معنى الطرد والإبعاد.

والقاف: تعبر عن تجمّع (متعقد) ذي حدة في باطن الشيء أو عمقه (قد ينفذ منه). وذلك أخذًا من «القفة: العقي الذي يخرج من بطن الصبي حين يولد، والقفة أيضًا: حدّث الصبي كالفقفة - بالتحريك. والمعنى فيه واضح، ومن اليقفة - بالتحريك: جُمارة النخلة (وهي قلبها وشخمتها: تُقطع قمة رأس النخلة ثم يُكشط عن جُمارة في جوفها بيضاء، كأنها قطعة سنام ضخمة، وهي رخصة تؤكل.. والكافور يخرج من الجُمارة بين مَشَقَّ السعفتين)^(١) - والتجمع المتعقد في الجوف واضح هنا أيضًا، وحدّتها أنها يخرج منها الكافور الذي يضم جنين تمر النخل، ومن «القوق والقاق: الطويل القبيح الطول، والقوقة: الصلعة» (حدة باطنية تُنتج الطول، ونفي شعر الرأس)، ومن «القيقاء: مكان ظاهر غليظ كثير الحجارة / الأظرة.. (الظرار: حجر له حافة حادة يمكن أن تستعمل للذبح) لا تكاد تستطيع المشي فيها.. وتحت الحجارة الأظرة حجارة عاضّ^(٢) بعضها ببعض لا تقدر أن تحفر فيها. والقيقة - بالكسر أيضًا: القشرة الرقيقة التي تحت القيص من البيض» (غَلْظُ ما بالباطن هنا هو كتلة البيضة المتناسكة بالسلق ونحوه / أو أنها تحوي جنينًا)، وقشرة البيضة الداخلية متينة نسبيًا (وهذا هو غلظها)، إذ يمكن نزعها متناسكة بعد سلق البيض أو شيّه. وهذا المعنى اللغوي للقاف يلتقي مع الشعور بتكون

(١) الكلام عن الجمار من تاج العروس (جر).

(٢) أي متداخل.

صوت القاف بالتقاء أقصى اللسان بها فوqe من الحنك اللين (أي في عمق الفم)
التقاء شديدًا محكمًا في سبيل الصوت الزامر، مشعرًا بكتلة معقدة شديدة في جوف
جهاز النطق.

والكاف: تعبّر عن ضغط غثوري مع حدة أو دقة. وذلك أخذًا من «الكَيْكَة:
البيضة»، فقشرها متماسك لكنه دقيق، وكذلك إمساكها (حفظها) ما بداخلها
«والكَيْكَاءُ: من لا خير فيه من الرجال» (للضعف المأخوذ من دقة التماسك). ومن
«الأَكَّة: شدة الحر مع سكون الريح (سكون الريح وقوف وثبات كالتماسك،
والعامة تقول في مثل هذه الحالة: الجو ماسك / الهوا محبوس) والحر حدة، وسكون
الريح مع الحر جو يحيط بالناس في أثنائه. ومن الحدة في الأثناء «الأَكَّة: سُوء الخُلُق،
والحِقْدُ، وضيق الصدر، والزحمة» (لأن المزاحم يشعر أنه معصور محصور في أثناء ما
زحه). ومن تماسك الأثناء أيضًا: «رجل كَوَاكِيَّةٌ، وكَوَاكَاةٌ: قصير» (غير مُنْبَسَط -
وهو تماسك متوهم). وهذا المعنى اللغوي للكاف يلتقي مع الشعور بنطق الكاف
بالتقاء جزء دقيق من قرب أقصى اللسان بها فوqe من الحنك الصلب التقاء محكمًا
يمنع تسرب الهواء، ويُشعر بسدّ وحبسٍ دقيق (تماسك) في الأثناء، أي في عمق
جهاز الصوت.

واللام: تعبّر عن نوع من الامتداد من شيء كالتعلق مع تميز أو استقلال. وذلك
أخذًا من قولهم: «أُذُنٌ مُؤَلَّلَةٌ: محددة منصوبة ملطّفة (دقيقة ممتدة إلى أعلى)، وألّلا
السكين والكتف وكلّ شيء عريض: وَجْهَاهُ» (الوجه للشيء العريض ذي الوجهين
جانِبٌ منه متميز كالمستقل)، «والألّة - بالفتح: الحربة في نصلها عَرَضٌ»
(والامتداد في السكين والحربة والكتف عَرَضِي، وهو لدعم عملهن). ومن
الامتداد من الشيء مع تميزه عن حقيقته: «أَلٌّ لَوْنُهُ يَبْلُ: صفا وبرق (امتداد بريق)،
والأليل: صليل الحجر أيًا كان (امتداد صوت)، وألّل السقاء - كتعب: تغير ريجه

(بسبب امتداد زمني). أما «آل فلان»: سأل فأطال المسألة فهذا الإلحاح من الامتداد والتعلق. وهذا المعنى اللغوي للآم يلتقي مع الشعور بنطق اللام بامتداد طرف اللسان حتى يلتقي بأعلى اللثة كالمعلق / مفسحًا جانبيه لمرور صوت اللام مجهورًا قويًا.

والميم: تعبر عن تضام أو استواء ظاهري لشيء أو على شيء. وذلك أخذًا من «أم الرأس: الخريطة / الجلدة التي تجمع الدماغ» (= المخ). فهذا ضم وجمع في كيس جامع، ومنه «أمة الطريق وأمه: معظمه، والإمام - ككتاب: الضقع من الطريق والأرض» (مساحة أو مسافة متصلة تجمع وتضم من فيها). ومن «الموم: المفازة الواسعة الملساء التي لا ماء بها ولا أنيس (تضام ظاهري مع جفاف). وكذلك «الموم: الجدرى الكثير المترابك (تضام على الظاهر مع جفاف)، وشمع العسل (يضم العسل في جوفه وهو متماسك كالصلب). ومن «اليم: البحر / ... الذي لا يدرك قعره ولا شطاه» - فهذا أيضًا تجمّع في مساحات ظاهرة لا نهاية لها. وذلك المعنى اللغوي للميم يلتقي مع الشعور بتكون الميم بالتقاء الشفتين في نقطة أقرب إلى ظاهرهما - مع خروج زمير الجهر من الأنف. فالضم والاجتماع هنا أقل قوة مما مع الباء.

والنون: تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن جرم أو منه. وذلك أخذًا من «النن: الشعر الضعيف» (ينفذ من الجلد بلطف). ومن «النونة: الثقب في ذقن الصبي الصغير، والسمكة، (غثور في جلد الذقن وفي الماء). ومن قوله: «أن ماء ثم أغله» أي صبّه (في إناء) ثم أغله، فهذا صب في جوف شيء. وهذا المعنى اللغوي للنون يلتقي مع الشعور بخروج النون زميرًا يمر في الخياشيم وقصبة الأنف حتى يخرج منها - مع التصاق طرف اللسان بأعلى لثة الثنايا العليا.

والعاء: تعبر عن فراغ الجوف أو إفراغ ما فيه بقوة وذلك أخذًا من قولهم: «هه»

الرجل: لُثِعَ واحتبس لسانه» (هذا الاحتباس انقطاع لما يُتَوَقَّعُ صدوره من المتكلم يوحى بفراغ جوفه كأنه ليس عنده (في جوفه) كلام، ومن «الهوهاة - بالفتح: البئر التي لا مُتَعَلَّقُ بها، ولا مواضع فيها لِرِجْلِ نازلها لبعدها جَالِيَّهَا» (= جوانبها من الداخل) (كأنها جُبٌّ لا قاع له، فهذا فراغ كامل). وهذا المعنى يلتقي مع الشعور بتكون صوت الهاء بإخراج هواء الرئتين دفعة كبيرة إلى الخارج بلا عائق؛ إذ يكون مجرى الهواء متسعًا ونُجَسٌ بإفراغ الهواء من الجوف بقوة.

والواو: تعبَّرَ عن اشتمال واحتواء. وذلك أخذًا من «الواو» وهو اسم للبعير الفالاج، وهو ذو السنامين^(١). ولما كانت الإبل المعتادة المتعارفة عند العرب ذات سنام واحد، فإن ذا السنامين يُعَدُّ جامِعًا ومشملاً على أكثر من غيره. وهذا يتفق مع المعنى الاستعمالي للواو الذي استخلصناه من استعمالها حيثما وقعت، كما سيتضح في المعالجات التفصيلية. وهذا المعنى يلتقي مع تكوُّن الواو باستدارة الشفتين (مع ارتفاع في أقصى اللسان). والمستدير يضم ويشمل ما يحيط به. ومعنى الشمول والضم في الواو هو الذي عبَّرَ عنه النحاة بالعطف؛ لأن العطف يُدْخِلُ المعطوف في حكم المعطوف عليه ويضمه إليه، فيشملة المعنى المنسوب للمعطوف عليه. وهذا المعنى أيضًا متحقق في واو الجمع، وواو القسم (تُدْخِلُ الْمُقْسَمَ به في

(١) جاء هذا في مستدرك الزبيدي على الفيروز آبادي (واو)، وجاء له بشاهد. وقد نقله الزبيدي عن البصائر وعن البرماوي في شرح اللامية، وفسره أي البرماوي بأنه الذي ليس له سنام. ولا شك أنه وهم في هذا التفسير؛ لأن الشاهد الذي جاء به يتمدح صاحبه بإغنائه المجتدي، ولا يُتَمَدَّحُ بمنح / إبل ليس لها أسنمة. والشاهد هو:

وكم مجتد أغنيته بعد فقره فآب بواو جموع وسوام

الأمر كأنه شاهد - كقوله تعالى ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ وكقولهم: شهد الله، عَلِمَ الله، وواو الحال (تقرن بين الأمر والحال)، وواو المعية.. كذلك.

والياء: تعبر عن اتصال الممتد شيئاً واحداً، وعدم تفرقه أو تسيبه. وذلك أخذاً من «الإياء - كسَمَاءٍ وبنَاءٍ وِرْضًا: شُعَاعِ الشَّمْسِ (يمتد كالخيط). وآية الرجل: شخصه (جرم وكتلة واحدة). وقولهم: تَأَيَّا: تَوَقَّفَ وَتَمَكَّثَ / تَلَبَّثَ وَتَحَبَّسَ، تَأَنَّى فِي الْأَمْرِ. ليس ذلك المنزل بدارٍ تَيَّيَّةٍ أَي: بِمَنْزِلَةِ تَلَبَّثٍ وَتَحَبُّسٍ». وكل ذلك تماسك وعدم تسيب. وهو من صور الاتصال. ومعنى الياء هذا يلتقي مع الشعور بتكونها بامتداد الزمير، ماراً - دون أن ينقطع - من المضيق الذي يسببه ارتفاع مقدّم اللسان، مقترباً مما يوازيه من الحنك.



ملخص

المعنى اللغوي العام لكل من الحروف الهجائية بإيجاز

الهمزة تؤكّد معنى ما تصحبه في التركيب.

ب تجمع رخوً مع تلاصق ما.

ت ضغطٌ بدقةٍ وحدّةٍ يتأتى منه معنى الامتسак الضعيف ومعنى القطع.

ث كثافةٌ أو غلظٌ مع نفشٌ.

ج تجمع هش مع حدّة ما.

ح احتكاكٌ بعرض وجفاف.

خ تخلخلٌ مع جفاف.

د احتباسٌ بضغطٍ وامتداد.

ذ نفاذٌ ثخينٌ ذي رخاوةٍ ما وغلظ.

ر استرسالٌ مع تماسك ما.

ز اكتنازٌ وازدحام.

س امتدادٌ بدقةٍ وحدّة.

ش نفشٌ أو انتشارٌ مع دقة.

ص نفاذٌ بغلظٍ وقوةٍ وخلوص.

ض ضغطٌ بكثافةٍ وغلظٍ

ط ضغطٌ باتساعٍ واستغلاظ.

ظ	نفاذ بغلظ أو حدة مع كثافة.
ع	التحام على رقة مع حدة ما.
غ	تخلخل مع شيء من رخاوة.
ف	طرّد وإبعاد.
ق	تعقّد واشتداد في العمق.
ك	ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى امتسك أو قطع.
ل	تعلق أو امتداد مع استقلال أو تميز.
م	امتسك واستواء ظاهري.
ن	امتداد لطيف في الباطن أو منه.
هـ	فراع أو إفراع.
و	اشتعال.
ي	اتصال.



أثر ترتيب حروف التركيب في معناه

ما ذكرناه عن معاني الحروف بأن حددنا لكل حرف ألفبائيّ معنى لغويّاً لا يعني أن التركيب يحمل المعنى اللغوي الكامل لكل حرف من حروفه بحيث يكون معنى التركيب هو مجموع معاني حروفه. كلاً، فنحن لا نقول بهذا، ذلك أن الدراسة التطبيقية بيّنت أن ترتيب موقع الحرف بين حروف التركيب له تأثير قوى في معناه المحصّل في التركيب: فقد يبقى معنى الحرف كما هو، وقد يتأكد ويتقوى بما يجاوره، وقد يضعف معنى الحرف بتأثير معنى الحرف الذي يسبقه أو يليه في التركيب.

وتقريباً لهذا الأمر فإنني أشبه مسألة أثر الترتيب هذه بترتيب خلط المواد المكوّنة لشرابٍ من عصير الليمون المحلّى؛ فالمواد هي ماء وسكر وعصير ليمون: فإذا وضعنا عصير الليمون أولاً على الماء فإنه يختلط به، ثم إذا جئنا بالسكر ووضعناه على ذلك الخليط فإنه لن يذوب كله في خليط الماء والليمون، بل ربما لا يذوب منه إلا القليل، وبذا سيكون طعم الخليط قليل الحلاوة. أما إذا خلطنا السكر بالماء أولاً وقلّبناه حتى ذاب، ثم وضعنا عصير الليمون فإن عصير الليمون سيختلط بالماء المحلّى اختلاطاً تاماً، وبذا ترتفع درجة حلاوة المشروب المذكور. أي أن حصيلة خلط الماء بالسكر والليمون تغيرت بسبب ترتيب خلط المواد - أيها يُخلط قبل الآخر. فكذلك الأمر في تكوّن تركيب لغوي من مادة ثلاثة أحرف مثلاً - أي أنه بتغير معناه بتغير أسبقية الحرف المعين في صياغة التركيب.

وقد كنا تعرضنا لمسألة أثر ترتيب حروف التركيب في معناه عند مناقشتنا نظرية ابن جنّي في الاشتقاق الأكبر^(١) (وهي تتطابق في أهم وجوهها مع مسألتنا

(١) أفردت لـ «علم الاشتقاق» كتاباً مستقلاً نشرته «مكتبة الآداب». وقد احتوى (ص ٢٤٧

- ٢٦٨) على تقويم مفصل لنظرية ابن جنّي هذه، فراجع إن شئت.

هذه) حيث زعم - غفر الله لنا وله - أن تقاليب المادة الثلاثية (مثلاً)، وهي ستة، تعطي كلها معنى مشتركاً بينها جميعاً يوجد في كل تركيب منها، ومثل لذلك بيادة (ق و ل)، فزعم أن تراكيبها (قول / قلو / وقل / ولق / لقو / لوق) كلها تدل على معنى «الخفوف والحركة»، وأن هذا المعنى متحقق في كل منها على حدة، كما مثل بيادة (ب ج ر) زاعماً أن تراكيبها (بجر / برج / جبر / جرب / رجب / رجب) كلها تدل على القوة والشدة. وكذلك فعل في مثال مادة (ك ل م). وقد ناقشنا هذه النظرية حتى نقضناها. وكان من مناقشتنا التطبيقية لها أن شرحنا معاني تلك التقاليب الثمانية عشر وبيّنا عدم تطابق معني أي تركيبين من أي مادة من المواد الثلاث، وأن أقصى ما هناك أن يتقارب معنيا تركيبين فحسب، وأن تقارب معاني التراكيب الستة هو مجرد دعوى وتكلف وخِلافة، دفع إليها طغيان الفكرة على ذهن ابن جنّي رحمه الله.

ثم كان من مناقشتنا التطبيقية أيضاً أن جئنا بعشرة تراكيب مضعّفة، وبيّنا أن مقلوباتها المضعّفة أيضاً (حسب ما أخذ به الخليل في بنائه معجم العين) تحمل معاني مضادة لمعانيها (لا مطابقة ولا مقاربة)، وهو أمرٌ ينقض نظرية ابن جنّي في الاشتقاق الأكبر - من ناحية، ويثبت إثباتاً تاماً ما قلنا به من أثر ترتيب موقع الحرف في تركيبه في معنى هذا التركيب (ومن ثم في كل مفردات هذا التركيب) من ناحية أخرى.

وها هي تي كما جئنا بها في كتابنا عن الاشتقاق (جعلنا الأمثلة على شكل مثالي من التراكيب المقلوبة الترتيب نوازن بين معنى التركيب ومعنى مقلوبه، لتبين أثر قلب الترتيب في المعنى):

١ - دَرَّ، رَدَّ: «دَرَّ اللبنُ والدمع: سال كثيراً». فهذا سيلان واسترسال. وفي مقابل ذلك: «رَدَّ الشيءَ صرفه عن وجهه» أي صرفه عن الاسترسال في اتجاهه.

ومن صور ذلك: «الرَّذَّة: تقاعسُ الذقن» أي غثوره في الوجه ورجوعه إليه وعدم انبساطه إلى مداه المعتاد.

٢- بَعَّ - عَبَّ: «بع السحاب: ألحَّ بمطره، وبع المطرُ من السحاب: خرج». فهذا إخراج الماء بقوة. ومقابله: «العَبُّ: شرب الماء غيرَ مص» أي أن يشرب الماء صبًّا، وهذا إدخال الماء بقوة.

٣- مَجَّ - جَمَّ: «مج الشراب من فيه: رماه» فهذا طرحُ للماء وإذهاب له. ومقابله: «جَمَّت البئر: كثر ماؤها واجتمع» فهذا تجمع للماء.

٤- لَحَّ - حَلَّ: «اللَّحْحُ في العين: صُلاق يصيبها والتصاق، وقيل هو التزاقها من وجع أو رَمَص» فهذا لزوق وتماسك، ومقابله: «حَلَّ العقدة: فتحها ونقضها» فهذا فك للتماسك.

٥- كَدَّ - دَكَّ: «كدَّ الشيء واكتدّه: نزعه بيده. وكد الطيخ اللاصق في أسفل القِدْر: نزعه بأصابعه» فهذا نزعُ اللاصق واستخراجه - وفي مقابله: «دك التراب: كَبَّسه وسوّاه، واندك الرمل: تلبّد» فهذا ضغط للشيء بعضه على بعض حتى يتداخل ويلتصق.

٦- نَدَّ - دَنَّ: «ندَّ البعير: شرد» فهذا مفارقة للمقر ومباعدة. ومقابله: «أدَنَّ الرجل بالمكان إدانانا: أقام» فهذا الزومُ للمقر.

٧- نَضَّ - ضَنَّ: «نَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً / خرج رَشْحاً» فهذا: نفاذ وخروج. ومقابله: «ضَنَّ بالشيء: بَخِل به» فهذا إمساك وعدم إخراج.

٨- صَفَّ - فَضَّ: «الضَّفَّ: ازدحام الناس على الماء»، فهذا اجتماع، ومقابله: «الفُضُّ: تفريقك حلقة من الناس بعد اجتماعهم» فهذا تفريق المجتمعين.

٩- زَلَّ - لَزَّ: «زل الرجل عن الصخرة: زَلِق» فهذا انزلاق وعدم امتساك أو ثبات. ومقابله: «لَزَّ الشيء بالشيء: ألزمه إياه / ألصقه» فهذا امتساك ولصوق.

١٠- لَفَّ - قَلَّ: «لف الشيء: جمعه، وامرأة لفاء: ضخمة الفخذين مكتنزة»
فهذا اجتماع وتضام واكتناز. ومقابله: «القَلَّ: الثَّلْم في السيف وفي أي شيء كان، قَلَّ
السيف: كَسَرَ حَدَّهُ، وقَلَّ الصِّفَاء: كسرهما» فهذا تفريق.

ويمكن لهذه المعارضة بين التراكيب أن تستمر لتستوعب كل تراكيب اللغة،
ليثبت أن بين معنى كل تركيب ومقلوبه فرقاً - قد يكون إلى درجة التضاد كالأمثلة
التي سقناها آنفاً، وقد يكون مجرد اختلاف يسير، ولكن لن يكون هناك مطابقة،
ولن يشترك أكثر من تركيبين من تقاليب المادة الستة في صورة أو جزء من المعنى.
والسر هو كما قلنا - تأثر القيمة التعبيرية للحرف في التركيب أو الكلمة بموقعها
فيها.



إيضاحات

(١) ترتيب التراكيب (: المواد = الجذور) في هذا المعجم:

ترتيب التراكيب في هذا المعجم يتلخص في النظر إلى صدر الأحرف الصحيحة في التركيب، ثم ما يلي هذا الصدر من الحروف الصحاح ثواني ثم ثوالث. والأحرف غير الصحيحة هنا هي الهمزة، والواو، والياء، والألف المنقلبة عن أيٍّ منها. فمثلاً (أقام) يُبحث عنها في باب القاف فصل القاف التي بعدها ميم، و(بات) في باب الباء فصل الباء التي بعدها تاء. و(أبد) في باب الباء فصل الباء التي بعدها دال. وستكون في الموضع نفسه في هذا المعجم كل التراكيب التي فيها هذا الترتيب متوالية. مثلاً ستجد (بدد)، (بدا)، (باد)، (بدأ)، (أبد) متوالية هكذا. أما التراكيب التي فيها حرفٌ واحد صحيح فهي في أوائل أبواب تلك الأحرف الصحيحة. مثلاً (أبى) في أوائل باب الباء، (ودى) في أوائل باب الدال وهكذا...، والتراكيب المكونة من أحرف صحيحة - ثلاثية أو أكثر - وُضعت في الترتيب الهجائي لحروفها؛ مثلاً (برك) في باب الباء فصل الباء والراء.

وهذا الفصل - أعني الباء والراء مثلاً - رتبْتُ فيه التراكيب هكذا: برر، برى، بور، برأ، بأر، وبر، ثم برج، برح، برد، برز، برص، برق، برك، برم، بره. وهكذا.

والذي دعا إلى استعمال هذا الترتيب هو إبراز فكرة حمل الفصل المعجمي معنى مشتركاً، باستثمار معالجة منات الفصول المعجمية من تراكيب القرآن الكريم لإبراز صحة هذه الفكرة، بدلاً من اللجوء إلى عرض الفكرة إثباتاً قابلاً للنقد بالانتقاء. وبخاصة أن ما فات من الترتيب الألفبائي المعتاد قد استدركناه بثبوت

(فهرس) للتراكيب الواردة في هذا المعجم مرتبٍ ألفبائياً. إن فكرة الفصل المعجمي بالغة النفاسة؛ لأنها تثبت قياسية ثروة المفردات في اللغة العربية، وتسهم في إثبات أن لكل حرفٍ ألفبائي في اللغة العربية معنىً لغوياً محددًا. وهذا حق لهذه اللغة الكريمة لا يسوغ إغفاله.

(٢) التوثيق:

المادة اللغوية في هذا المعجم مأخوذة من معجم (لسان العرب) أساسًا، وما أخذ من غيره فقد رمزنا لمصدره بعد الاستعمال المأخوذ مباشرةً. وتفسير المفردات القرآنية موثَّق من كتب التفسير في أكثره، ومن لسان العرب في بعضه - مع الإشارة إلى المصدر. وما خرج عن ذلك، أي ما كان من كلام مؤلف هذا المعجم فقد وُضع بين قوسين هلالين، إلا إذا كان واضح النسبة إليه بحيث لا يحتاج أقواسًا، أو تُركت أقواسه سهوًا.

(٣) الرموز:

أساس = أساس البلاغة للزمخشري

بحر = البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي

تاج = تاج العروس للزبيدي

ض = فعل مضعَّف

طب = تفسير الطبري

ق = القاموس المحيط

قر = تفسير القرطبي

ل = لسان العرب، والرقم الذي يصحب هذا الرمز أحيانًا هو رقم الصفحة (وأحيانًا السطر أيضًا) في معالجة طبعة بولاق للتركيب موضع الدراسة.

متن = معجم متن اللغة للعلامة أحمد رضا العاملي.

مصباح = المصباح المنير

(٤) الأقواس:

() : أ- للباب الصرفي.

ب- لإضافات المؤلف شرحاً.

[] : للمرجع.

{ } : لأنصاف الأبيات الشعرية أو أجزائها.

(٥) الضبط بالشكل:

أخذتُ في ما كان من غير النص القرآني الكريم بالضبط اللغوي الذي ينصبُّ على بعض البنية والإعراب على ما هي في اللغة؛ فلم أراعِ ما يطرأ على اللفظ عند نطقه في سياقه من نحو وضع الشدة علامةً على إدغام لام (ال) عندما تدخل على كلمة تبدأ بأحد حروف طرف اللسان، ونحو وضع حركة التخلص من التقاء الساكنين كفتح النون في مثل: من البيت، وكسر العين في نحو: ارفع الكتاب، وكسر التاء في نحو: قالت اذهب. وإنما أخذت بذلك لأنه الأصل في الضبط، ولأن الضبط القرآني يراعي النطق حسب المذهب القرآني (حفص عن عاصم أو ورش عن نافع الخ)، فيختلف حسب المذهب. والانتقاء ليس علمياً. وعلى كلِّ فالخطبُ هنا سهلٌ إن شاء الله.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الباء

(التركيب البائية)

• (بوب):

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِمَ عَلَيْكُمْ طَبَقْنَا قَادُخُلُوهَا خَلِيدِينَ﴾

[الزمر: ٧٣]

«الباب: مدخل المكان، كباب البيت، والدار، والمدينة»^(١). «البوابة -

بالفتح: الفلاة/ المفازة الواسعة الملساء».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: انفتاح مع اتصال

دائم^(٢): كما أن الباب فتحةٌ توصل إلى ما كان محجوبًا، وهي تتيح الاتصال دائمًا،

(١) من المفردات للراغب ٦٤ بتصرف يسير. وفي تاج العروس: الباب: المدخل والطاق

الذي يُدخَل منه. قال في [ل بصر ١٣٢]: «أَبَصَرَ: إِذَا عَلِقَ عَلَى بَابِ رَحْلِهِ بَصِيرَةً، وَهِيَ

شُقَّةٌ مِنْ قَطْنٍ أَوْ غَيْرِهِ» وواضح أن كلمة باب هنا تعني الفتحة. وفي كشف

اصطلاحات الفنون (١/ ١٥٥، ١٥٦) «سُمِّيَ أَوَّلُ (أَي فَمُّ) عِرْقِي فِي الْكَبْدِ بَابًا، وَفَمُّ

الاثنا عشر بوابًا».

(٢) صوتيًا: الباء تعبر عن تجمع رخو مع تلاصق ما، والواو تعبر عن الاشتمال، ويعبر

التركيب الثلاثي (بوب) عن فتحة مكنوفة من جانبيها بحائط. فالحائط تعبر عنه الباء،

والرخاوة كونه غير مصمت. والاشتمال يتمثل في ما تحجبه الحوائط وراءها. «ثم إن

معنى الباء» يتمثل في تركيب (أبب) في تجمع المرعى الغض متهيئًا، أي متاحًا للتناول =

وكما أن البَوَابَة مفتوحة مكشوفة واسعة أي دائمة الاتصال كأنها إلى غير نهاية^(١). ثم إن كلمة باب تستعمل أيضًا لما تُسدُّ به تلك الفتحة، وذلك للمجاورة. ذكر الزبيدي في [تاج] أن «الباب يُعنى به أيضًا ما يُغلق به ذلك المدخل من الخشب وغيره» اهـ وهو ما يتعلق به الفتح والإغلاق. ومن معنوي هذا الانفتاح قيل: «بَوَّبَ الرجلُ - ض: حَمَلَ على العدو» (هجم واقتحم كأنه فتح بابًا في صف العدو لنفسه، ولمن وراءه).

ومن (الاتصال) في المعنى المحوري: «الباب: الوجه من الشيء. وهذا من بابتي أي: من الوجه الذي أريده ويصلح لي» (يناسبني كأنه من جنس ما أريد). «والبابَةُ كذلك: الحَصْلَةُ» (= عادة معينة في مواجهة نوع من الأمور. فهي من نفس المعنى السابق كأن هذه العادة هي ما يناسبه عنده). والباب من أبواب الكتاب والعلم هو من هذا المعنى؛ لأنه «مسائل معدودة من جنس واحد...» [كشاف اصطلاحات الفنون ١/١٤٧]. وكذلك «الباب: الشرط... هذا بابة هذا أي: شرطه» المقصود هنا أنه يجري به ومعه، وأنه لا يكون إلا هكذا. فكل هذا من الاتصال المعنوي أي المناسبة والمجانسة. وكذلك «البابية: الأعجوبة» هي من

= أي لِرَعَى، وكذا تَجْمَعُ الأبَاب (الواج). وفي (أبو) في الغَدُو وهو حشو الباطن. وفي (بوا) في المستَقَر. وفي (أوب) في المرجع. والرجوع إلى المقر حصول فيه، فكل ذلك تَجْمَع.

(١) ما جاء في [ل] عن أبي حنيفة الدينوري أن «البَوَابَة (أيضًا): عَقَبَة كئود» الخ تُقَصُّ بها نقله [تاج] عن مراصد الاطلاع أنها «صحراء بأرض تهامة» الخ، فيصدق عليه ما قلنا عن البَوَابَة: الفلاة.

المجانسة لكن في صورة تشابه والتباس.

وكل ما جاء من استعمالات هذا التركيب في القرآن الكريم هو: الباب: المدخل أو المنفذ إلى المكان، كما في آية الرأس. ﴿وَأَدْخُلُوا أَبْوابَ سُجْدًا﴾ [البقرة ٥٨] ﴿وَأَسْتَبَقُوا أَبْوابَ﴾ [يوسف ٢٥] الخ.

أما في قوله تعالى ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩] فهذه تعني تمزقات وخروقا واسعة في أديم السماء، كما عبّر عنها بالشق، والفطر، والفرج، في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق]، ﴿انفطرت﴾ [الانفطار]، ﴿فُرِجَتْ﴾ [المرسلات ٩]، وأيضا ﴿كُشِطَتْ﴾ [التكوير ١١]. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] جاء في [طب - شاكر ١١/ ٣٥٤ - ٣٥٨] أخذا مما في الآيتين السابقتين لهذه الآية وما فيها - أن الله سبحانه كان قد ابتلاههم بالبأساء والضراء، وسدّ عنهم أبواب الرخاء والسلام؛ ليتضرعوا، ويخلصوا العبادة له سبحانه. فلما نسوا، أي تركوا العمل بما ذكروا به على ألسنة الرسل، ولم يتضرعوا، ولم ينصاعوا ويؤمنوا = فتح الله عليهم أبواب الرخاء والسعة استدرأجا. ونحو هذا في [قر ٦/ ٤٢٦]، لكنه عبّر عن فتح الأبواب بالإكثار من النعم والخيرات [وانظر كذلك قر ١٢/ ١٤٣]. وواضح أن فتح الأبواب هنا مجاز عن إطلاق النعم التي كانت محبوسة عنهم.

وأما قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ﴾ [القمر: ١١] فهو تصوير لغزارة انهمار المطر من السحاب.

• (يب):

[نعالج هذا التركيب بالرغم من أنه لم تأت منه استعمالات قرآنية - لأنه أقرب

التراكيب إلى تركيب (بوب)، ودارسو ألفاظ اللغة يعلمون أن الواو والياء كثيراً ما تتعاقبان، ولأن معنى هذا التركيب اليائي يكاد يكون صورة من التركيب الواوي، وهو ما يؤكد ارتباط معاني التراكيب بمادة بنائها].

«الْيَبُّ - بالكسر: مَجْرَى الماء إلى الحوض. اليبية: المَثْعَبُ الذي ينصبّ منه الماء إذا قُتِرَغ من الدلو في الحوض. اليبب: كُوَّة الحوض، وهو مَسِيل الماء، وهي الصُنْبُور. باب فلانٌ: حفر كُوَّة» [هذا الفعل ذكره التاج في (بوب) وقال إن محله (يبب) على الأفصح].

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: منفذ دقيق يجري منه أو فيه الماء: كمجرى الماء إلى الحوض، ومنفذه من الدلو إليه، والكُوَّة التي ينفذ بها الماء من الحوض = الصنْبُور).

يلحظ أن المعنى المحوري لكل من (بوب) و (يبب) هو فتحة أو منفذ، لكنه في (بوب) في الاستعمال المشهور وهو الباب: منفذ في شيء يحجب ويحيط بها وراءه كالجدار. وهذا الحجب هو مقابل الاشتغال الذي تعبر عنه الواو. وفي (يبب) منفذ ضيق ممتد ولا بدّ، لأنه مجرى يوصل الماء إلى غير موضع تجمعته. وهذا الامتداد هو مقابل الياء.

• (أبب):

﴿ وَفِيكَهْةً وَأَبًا ﴾ [عبر: ٣١]

«أَبٌ لِلسِرْيَتِّ وَيُؤَبُّ .. تهيأ للذهاب وتجهّز/ عزم على المسير وتهيأ. وهو في أبابه وأبابته أي في جهازه. الوَبُّ: التهيؤ للحملة في الحرب، والأصل فيه أَب، فقلبت الهمزة واوا. أَبٌ يَدُهُ إلى سيفه: ردّها إليه ليستلّه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: التهيؤ للأمر تقدماً أو

ارتفاعاً: كالتهيؤ للمسير (البعيد). وقيد البعد هذا مهم، ويؤخذ من إدخالهم

العزم ضمن تفسير الأب، ومن التعبير بالمفارقة في تفسير قول الأعشى:

..... {وكصارم أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهبا}

[الكشح: الخصرة. طوى كشحاً: أعرض وقاطع. يقول إن من تهباً للمفارقة هو

كمن صرّم أي فارق]. وكالتهيؤ للحملة أي الهجوم على العدو في الحرب -

والسير والهجوم تقدم، وكحركة اليد لاستلال السيف الذي يعلقه المقاتل إلى

كشحه، فيرد يده إلى الخلف قليلاً؛ ليمسك مقبضه، ويجذبه إلى أعلى لاستلاله.

ومن ذلك (الأب) في قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا

الْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝

وَحَدَائِقَ غُلْبًا ۝ وَفَيْكِهَةً وَأَبًا ۝ مَتَاعًا كَكْرًا ۝ وَلَا تَعْمِكُمْ ۝﴾ [عبس: ٢٥-٣٢].

وقد ذكروا في المراد بالأب أكثر من عشرة أقوال [ينظر تاج]. وهي تتول إلى

خمسة: (المرعى أو الكلاء، كل ما أنبتت الأرض، ما تأكله الأنعام، هو للدواب

كالفاكهة للناس، الخضر). ويؤخذ من الآيات الثلاث الأولى: أن الأب هو مما

تنبت الأرض، ومن الآية الأخيرة: أنه هو وبعض القضب متاع الأنعام، كما

يقتضيه توزيع النباتات المذكورة بين المخاطبين والأنعام، حسب المعروف

من مواد غذاء كل منهما. «فالقضب يقع على القُرط (البرسيم المصري)،

وعلى الرطبة (البرسيم الحجازي)، وعلى ما أكل (أي ما تأكله الدواب

والأنعام) من أوراق الشجر ومن النبات المقتضب غصناً، وعلى ما قطع

من أغصان الشجر للسهم والقسي. والأب هو المرعى «والعشب وكل ما

ترعاه الماشية مما يَنْبُت من الأرض»، والكلأ كذلك، إلا أنه نُصَّ في معنى الكلأ على أنه يقع على العُشْب الرَطْب كما يقع على اليابس منه، ولم يُنصَّ في معنى المرعى على ذلك، لكن الواقع يشهد أن المرعى يختلط فيه اليابس بالرطب. فالأب، والكلأ والمرعى كأنهن سواء من هذه الناحية، وتفسير الأب بأيّ منهما هو الدقيق.

ويؤيد هذا ما أنشده ابن دريد:

جِذْمُنَا قَيْسٌ، وَنَجْدٌ دَارُنَا وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ
فَقَرَنَهُ بِالْكَرْعِ الَّذِي هُوَ شُرْبُ الْأَنْعَامِ؛ فدل ذلك على أن الأبَّ هو مرعاها [جذمنا قيس: أي أصلنا قبيلة قيس]. وكذلك قوله: {فَأَنْبَتَ أَبَا وَعُغْلَبَ الشَّجَرِ} فقرنه بعُغْلَبِ الشجر، وهي عظامها، فدل على أنه من صغارها، كالغالب في حالة المرعى. والقَضْبُ أغصان دقيقة أيضًا. وفي حديث قُسٍّ: «فجعل يَزْتَعُ أَبَا، وَأَصِيدُ ضَبًّا» والرَّعْجُ للبهائم في المرعى^(١).

(١) أ: للتوثيق ينظر [ل أب]، [قر ١٩/٢٢٣]، والغريين للهروي ٢٧/١، والتهذيب

للأزهري ٥٩٩/١٥ والمعاني للفراء ٢٨٣/٣.

ب: وبها حررناه - يستبعد تفسير (ثعلب) الأب بـ «كل ما أنبت الأرض»؛ لأن مما تنبته ما ليس متاعا للأنعام، أي ما ليس مرعى أساسيًا لها كالفواكه، ومنه ما هو سمُّ لها كالدفلى، وكذا يستبعد تفسير الفراء إياه بـ «كل ما تأكله الأنعام»؛ لأن التين ليس من الأب، والبقرة الجلالة مثلًا تأكل الحلة. ويستبعد تنظير (مجاهد) إياه بالفاكهة للناس؛ لأن الأب علف أساسي - لا كالفاكهة، ثم إن هذا تخصيص لا أصل له. أما الحِضْرُ فإذا قُصِدَ المرعى الأخضر خاصة فهو تخصيص غير مؤصل، وإن كان يدخل في المرعى والكلأ. وأما ما قاله الزبيدي [في أب] من أن صواب كلمة (الخضر) أنها بالصاد المهملة الساكنة، وأنها هُذَلِيَّةٌ = فإنه لم يفسر هذه الكلمة في (أب)، ولا في (خضر)، =

هذا، وصورة تحقق المعنى المحوري، وهو التهيؤ.. في الأب: المرعى، أنه متاح دائماً. فهو ينبت بعلية: أي دون أن يزرعه أحد، ولذا عرفه صاحب المصباح بأنه «المرعى الذي لم يزرعه الناس»، وهذا جيد لكنه ليس قيماً في معنى الأب. ثم إن الأب ينمو أي يطول ويرتفع حتى تتمكن منه الدواب والأنعام، وليس كاللأساس: البقل الصغير الذي تنتفه الراعية بجحافلها، وهذا جانب آخر من كونه متاحاً، يُكْمِل تصديق تعريف بعضهم إياه بأنه المرعى المتهيئ للرعى.

ومن معنوي التهيؤ: «أب إلى وطنه: نَزَعَ (أي اشتاق)» فهذا تهيؤ نفسي: اتجاء إلى الوطن، ونزوع نفسي إليه. وفي التاج «أَبُّ أَبِهْ أَي قَصَدَ قَصْدَهُ» فهذا من التهيؤ إقبالاً، و «أَبَّتْ أَبَابَتَهُ - كسحابة ورسالة: أي استقامت طريقته» هو كذلك من التهيؤ إقبالاً وتقدماً واستمراراً اتجاءً. وقالوا عن الظباء: «إن أصابت الماء فلا عباب (أي لا تشرب كثيراً)، وإن لم تُصِب الماء فلا أَباب - كلاهما كسحاب: أي لم تأتبه له ولا تتهياً لطلبه» أي لا تَنزِع إلى طلبه.

وقد ذكر صاحب المصباح هنا «الإبان: وقت الشيء. إبانُ الفاكهة أي أوائها» وهو من التهيؤ أي الوقت الذي متاح فيه. أما «الأباب - كرخام: مُعْظَم السيل، والموج: كالعباب، فقد قال أبو حيان وابن أم قاسم إنها من إبدال العين همزة [تاج]؛ فلا يكونان من هذا التركيب. ولكن ارتفاع الموج - وكذا السيل - بحيث يغطى، ويتوقع القريب منه أنه قد يغطيه - وهذا تهيؤ للتناول - يجوز أنهما من هذا التركيب.

= ولعل المقصود النبات القصير أو النَّجْم - ولا وجه لهذا التخصيص أيضاً. وأخيراً فإن تفسير الأب بـ (التبن) [التاج أب] تخصيص غريب؛ لأن كثيراً مما يتأتى منه التبن ليس أصله مرعى كنبات القمح والشعير.

• (أبو) :

﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢]

[قال الفيروز آبادي إن «الأب» - يعني الوالد - أصله «أبو».]

«يقال فلان يَأبُو هذا اليتيم إِبَاوَةً: يَغْذُوهُ كما يَغْذُو الوالد وَلَدَهُ. ومَالُهُ أَبٌ

يَأبُوهُ، أي يَغْذُوهُ ويربِّيه».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الغَذْوُ: كما هو واضح

من الاستعمالين المذكورين. والغَذْوُ: إمدادُ البطن بما يَقْوَت البَدَنَ وينميه. ويؤيد

ذلك ما جاء في تركيب [أبى] وسيأتي - من استعمالات تعبر عن امتلاء البطن،

ورفض الأكل أو شرب اللبن بسبب هذا الامتلاء. ومع القرب الصوتي بين الياء

والواو، فإن هذا يُسَنَّى لنا الاحتجاج بما ورد من أحدهما في الآخر. وكذلك

تركيب (أب) الذي يعبر - ضمن ما يعبر - عن المرعى الذي هو غذاء للماشية.

والخلاصة أن الأب سُمِّي أباً لغذوه أولاده وَمَنْ يَعُولُهُ، أي إطعامهم، والسعي

عليهم؛ من أجل ذلك.

والذي جاء في القرآن من هذا التركيب هو (الأب) بمعنى الوالد مفردًا ومثنى

وجما حقيقة أو تغليبا. وهو في كلها مضاف. وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ

يَتَأْتِ بِ﴿ [يوسف ٤] التاء بدل من ياء الإضافة [قر ٩/ ١٢١] ﴾ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ

ءِ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ [البقرة ١٣٣] تغليب. جاء في [قر ٢/ ١٣٨] «سمى الله

كلًّا من الجدِّ إبراهيم، والعم (إسماعيل) أبًا، وبدأ بذكر الجد، ثم إسماعيل العم لأنه

أكبر من إسحاق»، وكذا ﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ ﴾ [النساء: ١١] تغليب. وهذا كثير ومشهور.

وأما ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَأَزَّرَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] فانظر (أزر).

• (أبى) :

﴿ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«الآية من الإبل: التي تعاف (شرب) الماء، وهي أيضًا التي لا تريد العشاء. أَخَذَهُ أَبَاءُ مِنَ الطَّعَامِ أَي كَرَاهِيَّةً لَهُ. أَوْبَى الفَصِيلُ - للمفعول - عن لبن أمه أي: اتَّخَمَ عنه لا يَرْضَعُهَا. الأبي من الإبل: الممتنعة من العَلْفِ لَسَنَقِهَا، والممتنعة من الفَحْلِ لقلَّة هَدَمِهَا (الهَدَمُ - محرَّكةٌ: اشتهاؤها أن تُضْرَبَ). ويقال: أخذ الرجل أَبَاءً مِنَ الطَّعَامِ أَي كراهية له». «والأبَاءُ - كَرُخَامٍ: داء يأخذ العنزَ الأهلية من شَمِّ أبوال الماعز الجبلية وهي الأزوى...؛ فتمتنع من شرب الماء، ويقتلها الداء، فلا يكاد يُقَدَّرُ على أكل لحمها من مرارته».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: الامتناع عن الشيء امتناعًا تامًّا كراهةً له (أو إحساسًا بالاستغناء عنه وعدم الحاجة إليه): كحال الإبل المذكورة، والفصيل المتَّخِم، وكذلك الإبل السِّنِقَة (المتَّخِمة)، وكالممتنعة من الفَحْلِ، والعنز التي أخذها الأبَاءُ؛ فلا تشرب.

هذا، ومن جنس الاستعمالات المذكورة يقال: «أَخَذَ الرَّجُلُ أَبَاءً: إذا كان يَأْبَى الطَّعَامَ فلا يشتهيهِ. وَأَبَيْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَاللَّبَنِ (كَرَضَيْتُ): إذا انتهيت عنه من غير شِبَعٍ».

ومن مادي الامتناع: «الأبَاءُ - بالفتح والمد: القَصَبُ (وهو ما نسميه البوص أو الغاب)، ويقال هو أجمَّة الخلفاء والقَصَبُ خاصة». وقد رد ابن السراج (٣١٦هـ) تسميتها إلى الامتناع «وذلك أنها تمتنع وتَأْبَى على سالكها» ونظر أبو الحسن الأخفش (٢١٠هـ) لهذه التسمية بقوله: «وكما يقال لها أجمَّة، من

قولهم: أجم الطعام: كرهه [ل] (أي فلا يقبله أي لا يُنفذه في جوفه). وأضيف
أنا تنظيراً آخر، وهو تسميتهم جماعة الشجر الكثيفة التي لا يُنفذ إلى ما بينها:
«حَرَجة» (الحرج: الضيق الشديد). ومن هذه الوجهة قولهم: «أبى الماء: إذا
امتنع؛ فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتغريب» (أي بمخاطرة، من كثرته، أو عدم
الوسيلة للخروج منه).

وأما قولهم: «كلاً لا يُؤبى، أي لا ينقطع من كثرته، وفلان بحر لا يُؤبى،
وعنده دراهم لا تُؤبى، أي لا تنقطع»، «وماء مُؤبٍ: قليل، وأبى أي نقص»،
فهذا كله من باب النقص والنفاد (يلحظ النفي في الاستعمالات الثلاثة الأولى)
والنقص والنفاد يلزمهما عدم التناول، وهو مساوٍ للامتناع.

ومن ذلك «الإبَاء: أشدُّ الامتناع. ورجل آباء - كشدّاد: إذا أبى أن يُضام»
وقد مر بنا أن سبب الامتناع كراهية الشيء الممتنع عنه. وبذا نستطيع تعريف
الإبَاء بأنه الامتناع الشديد من الشيء كراهةً له. وهذه الكراهة تتمثل - بعد
استعمالها الأصلي الحسبي الذي ذكرناه - في معنويّ، هو الاستنكاف من الضيم،
أي كراهته ورفض ما يمسّ العِزّة. فإذا نقلنا ذلك إلى الكلام عن الجانب
الأقدس في قوله تعالى: ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتَمَّرَ نُورُهُ﴾ [التوبة: ٣٢] أصبح
المعنى: يمتنع بكل السبل ألا يتم نور الله، أي أن الله سبحانه يعظم ويجلّ سلطانه
عن أن يعوق تمام نوره عائق، ولا يقدر شيء ولا يتأتى لشيء، أو أمر ما، أن يمتنع
إتمام الله نوره، أي لا بد أن يتم نوره عز وجل.

وإذا انحدرنا إلى الإبء الباطل - إبء إبليس - وجدنا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبٰٓلِيسَ أَبٰٓى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]. وعرفنا

من آيات أخرى أن ذلك كان إباءً ما ظنه ضيماً في حقه، وهو السجود لآدم عليه السلام حيث قال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢، ص: ٧٦].

وقد أضاف الإمام الرازي قيلاً مهماً لتحقيق معنى الإباء، وهو «الاختيار» أي الامتناع اختياراً، أي مع وجود القدرة على الامتثال. ولم أذكر هذا القيد قبلاً؛ لأنه ضروري عام، كالبدهي، إذ لا يصدق على من حالت ضرورة بينه وبين عملٍ ما أن يعمله أنه أبى أن يعمله.

هذا، وإذا عدنا إلى تطبيقات الإباء في القرآن الكريم فإننا نجد امتناع الأتفة أو الكراهة، أي رفض ما عدّه إبليس والكفار ضيماً (أو ما يقرب من هذا الباب) في إباء الكفار الإيمان كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٨٩] [ونحوها آية الإسراء: ٩٩ والفرقان: ٥]. وعن فرعون خاصة ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾ [طه: ٥٦] وقريب من هذا المستوى موقف المنافقين ﴿يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨].

ثم تأتي «أبى» بمعنى الامتناع مجرداً عن قيد الاستنكاف وكراهة الضيم: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، لكن يبقى معنى كراهة الأمر سبباً للامتناع في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وهذا التخلص من بعض قيود المعنى منهج عربي صحيح، يُعدّ من باب استعمال اللفظ في جزء معناه، أو من باب التعميم بإسقاط بعض قيود المعنى.

• (بوا):

﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ [الزمر: ٧٤]

«البيئة والباءة والمباءة: منزل القوم في كل موضع / حيث يتبوءون من قُبُل وادٍ أو سَنَد جبل. تَبَوَّأُ منزلاً: أصلحه وهَيَّأه/ نظر إلى أسهل ما يرى وأشدّه استواء وأمكّنهُ لمبيته فاتخذه. والمباءة أيضاً: بيت النخل في الجبل، وكِنَاسُ الثَّور الوحشي، وهو كَنٌّ يتخذه أسفل جذع شجرة، ومُراح الإبل الذي تبيت فيه. والباءة من الرحم: حيث تبوأ الولد».

□ المعنى المحوري لاستعمالات هذا التركيب هو: حيز للاستقرار مهياً ومسوّى أو مناسب لما يستقر فيه: كمنزل القوم الموصوف، فهو سهل مستوٍ مكين للمبيت في قُبُل وادٍ (أي أوله القليل الانحدار)، أو سَنَد جبل (أي حِصنه) حيث المكان منبسط، ووراءه مرتفع يُكِنّ، وبعده منخفض يُزال إليه الغناء. وكمباءة النخل والثور والإبل والجنين، وكلها مهياة مناسبة لهذه الأحياء. ومن مادّي ذلك أيضاً قولهم: «للبر مباءتان: إحداهما مرجع الماء إلى مجتمها (البؤرة التي يثوب إليها الماء ويتجمع بعد ما يُنزح)، والأخرى موضعُ وقوف سائق السانية (السانية: آلة لرفع دلاء الماء من البئر جرّاً بواسطة الجِمال، وهناك قابل يستقبل الدلاء ويدفق ماءها في الجدول). وقالوا: «بوا الزمخ نحوه: قابله به وسدّه نحوه» (أي لبيت فيه - كما نقول نحن الآن). ومن استعمال الباءة والمباءة في المنزل الذي يُستقرّ فيه، جاء الحديث الشريف «يا معشر الشباب من

استطاع منكم الباءة فليتزوج..»، فالباءة هنا: أن يُعَدَّ بيتًا مناسبًا له ولزوجه ويقوم بمتطلباته، أو بعبارة أخرى: من استطاع تكاليف الحياة الزوجية ومتطلباتها. وقد جاء في اللسان «والأصل في الباءة المنزل، ثم قيل لعقد التزويج بباءة؛ لأن من تزوج امرأة بوأها منزلاً». ثم إن اللفظ استعمل في التعبير عن الخِلاط، وحذفت منه التاء، وأبدلت الهمزة هاء، فقيل: الباه «فلان حريص على الباء والباءة والباه أي على النكاح. [بيت ← زواج ← خِلاط].

ومن استعمال المباءة وغيرها في المنزل والمَقَرَّ أخذ معنى الرجوع؛ من حيث إن المنزل أو المقر هو المرجع الذي يرجع إليه من فارقه - كما قيل: «أباء على فلان ماله: إذا أراح عليه إبله وغنمه» فكان من قال: باء إلى مكان، يقول: استقر فيه. ومن الاستقرار أيضًا قالوا: «باء ب» بمعنى احتمل وأقر واعترف، وهي كلها متقاربة. وردها الزجاج إلى الاحتمال، فكان من باء بشيء تحمَّله فاستقر الشيء عليه.

كذلك قالوا: «في أرض كذا فلاة تُبىء في فلاة» أي تذهب (أي تتصل بها وتمتد إليها، فكانها تستقر فيها، إذ تنتهي إليها).

ومن الاستواء والمناسبة في المقر، أخذ معنى التكافؤ والمعادلة، كما يقال: فلان بمنزلة فلان. فقيل: «باء دمه بدمه بؤاً وبؤاء: عدله، وفلان بؤاء فلان أي كَفُوهُ إن قُتِلَ به، وما فلان ببؤاء لفلان أي ما هو بكُفء له، والقوم بؤاء أي سواء (متكافئون)، وقَسَمَ المال بينهم على بؤاء أي على سواء. باوأْتُ بين القتلى أي ساويت. باء به إذا كان كُفأً، والجراحات بؤاء أي متساوية في القصاص، وأنه لا يُقتص للمجروح إلا من جارحه، ولا يؤخذ إلا مثل جراحته سواء».

«وكلّمناهم فأجابونا عن بَوَاء واحد، أي جواب واحد».

وقد جاء في القرآن الكريم من استعمالات هذا الجذر صيغتان: «باء ب»: ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢] يريد بكفر أو غلول أو تولّ عن النبي ﷺ في الحرب [قر ٤/ ٢٦٢]، أي رجعوا بالسخط بسبب كفر .. الخ ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ [المائدة: ٢٩]: تنصرف متحمّلهما، وترجع بهما قد صارا عليك دوني [طب ٢/ ١٣٨]. (أي تحمّل استقرار تام عليك، لا أشارك فيه؛ لأنني ما تعديت أولاً، ولا قصرتُ في تحذيرك إذ تعديت، ولا أحاول قتلك حتى لو حاولت قتلي).

والصيغة القرآنية الأخرى من هذا التركيب هي «بَوَأ» -ض، وكلها بمعنى الإقرار في مكان مهياً مناسب: ﴿وَبَوَأْكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]. قال [طب ١٢/ ٥٤١]: وأنزلكم في الأرض تتخذون فيها مساكن وأزواجا اهـ. [كأن الطبري عدّ الباءة (الزواج) مأخذاً للفعل بَوَأ في الآية. وقد أسلفنا أن معنى التزويج مأخوذ من معنى اتخاذ البيت المهياً المناسب] والآية مخصصة للامتنان بجعل الأرض طيبة يسهل للإنسان أن يتخذ البيوت المناسبة له في سهولها وجبالها على السواء. كان الأعراب يسكنون أعالي الجبال أحياناً، والآن طوّعت الآلات الجبال فأمكن اختراقها وتمهيدها) وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] قال [طب ٧/ ١٦٣]: التبوئة: اتخاذ الموضع. اهـ. ولو قال: إقامته ﷺ المؤمنين في أماكن مناسبة للقتال لكان أدق. ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا

لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴿الحج: ٢٦﴾ [أي هيأناه؛ فعرف المكان، ويسرنا له رفع قواعده، فصار بناءً خالدًا - صانه الله عز وجل، ورزقنا زيارته).

• (أوب - أيب):

﴿يَنْجِبَالُ أَوْي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبا: ١٠]

«الأوبُ - بالفتح: النحل. ومآبة البئر: حيث يجتمع إليه الماء فيها».

□ المعنى المحوري للتركيبين (أوب/ أيب) هو: رجوع الشيء إلى مستقره:

كما يثوب النحل (وهو فراش العسل) إلى خلاياه مهما ابتعد عنها في سרוحه إلى حقول الزهور ليمتص رحيقها، وكما يتجمع ماء البئر إلى أعماق موضع منها، كلما نقص الماء أو نُزِحَ. ومنه: آب الغائب يثوب أوبًا ومآبا وإيابا وأوبه وأيبة رَجَعَ. ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]. والمآب أيضًا: مكان الإياب ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِ﴾ [آل عمران: ١٤]، ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١٠﴾ لِلطَّاغِيْنَ مَقَابًا﴾ [النبا: ٢١-٢٢]، إلا أن الكلمة في [الرعد ٣٦] مضافة لياء المتكلم. وفي ﴿فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَقَابًا﴾ [النبا - ٣٩] أي مرجعًا. (والمقصود مقرًا طيبًا يرجع إليه عندما يلقي الله). وقيل: سبيلا [قر ١٨٨/١٩ بتصرف]، وصيغة (مكان) الرجوع تصلح لطريق الرجوع، لكن السياق يتطلب القيد. «جاءوا من كل أوب: من كل ناحية/ من كل وجه» (أي من كل مستقر أو مرجع). والأواب - كشداد: الكثير الرجوع - رجوعا ماديا في مثل ﴿وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ كُلُّ لَهُ أَوَابٌ﴾ [ص: ١٩] كأن المراد أن الطير لا تتبعد عن حضرة سليمان عليه السلام، أو عن امثال أمره، أينما كانت، أو رجوعًا إلى حضرة الله عز وجل، وحظيرة طاعته ﴿فَإِنَّهُ كَانَ

لِلأَوْبَيْنِ عَفُورًا ﴿[الإسراء: ٢٥]، ومثل هذا الأخير كل ﴿أَوْبٌ﴾ مفردًا أو جمعًا.
والليل هو زمن السكون والاستقرار؛ فبينهما تلازم. ومن هنا قيل:
«التأويب: سير النهار كله إلى الليل. وتأوبه وتأيبه: أتاه ليلاً. وأبَّت الماء وتأوبتُه
وأتبته: ورذته ليلاً».

ومن طريف استعمال التركيب في معنى الرجوع المادي «أوب الرجل
الأديم: قوره ودوره» (يعود في صنع الدائرة إلى الموضع الذي بدأ منه بحكم
الاستدارة) «وما أحسن أوب دواعي هذه الناقة: ترجيعها أيديها وقوائمها في
السير. والأياب - كشداد: السقاء» (يعود ليزودهم بالماء مرة بعد مرة).

الباء والتاء وما يثلثهما

• (بتت):

«الْبَتُّ: كساء غليظ مُرَبَّع من وَبَرٍ وصوف. والْبَتَات - كسحاب: متاع
البيت، (والْبَتَات كذلك): الزاد». «بَتَّ الحبل: قطعه».
□ المعنى المحوري^(١) هو: منع امتداد الشيء بجعله قصيرًا^(٢): كالبَتَّ فإنه

(١) سنقتصر - من هنا فصاعداً - على عبارة (المعنى المحوري) والمقصود به في كل حالات

استعماله (المعنى المحوري الذي تدور عليه كل استعمالات التركيب المدروس).

(٢) (صوتياً): الباء للتراكم أو التجمع الرخو مع تلاصق ما، والتاء للضغط بدقة أو حدة.

والضغط بدقة وقوة على موضع رخو قد يتولد منه القطع - كما يُقَطَّع الحبل بالدق، وقد

يتولد منه التماسك. وهنا عبر الفصل (بتت) عن القطع الذي قد يتمثل في قصر الشيء

كما في البَتَّ. وفي (بيت) تعبر الباء عن معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن المأوى =

مربع أي طوله بقدر عرضه فيكون قصيرًا، إذ الأصل في الثوب أن يُنسجَ طويلاً ممتداً (يُلفَ وتسميه العامة الثوب). وكقَطع الخبل. ومتاعُ البيت (: منقولاته) نسميها نحن الآن قِطْعًا. ومنه «البَتَات: الزاد» قال ابن فارس: «لأنه يُنْقَطع به ويفارق» (أي هو عُدّة للسفر لأنه يُمكن منه. وأرجح - إن كان البتاتُ قِرْصَةً - أن تكون علة التسمية أنها ليست منبسطة كالرقاق).

ومن ذلك المعنى المحوري: «الطَّلَقَةُ تَبَّتْ عَقْدَ النِّكَاحِ (تَقْصُرُهُ وَتَقْطَعُ امْتِدَادَهُ)، وَابْتَتَّ الرَّجُلُ: عَطِبَ ظَهْرُهُ فَبَقِيَ مُنْقَطِعًا بِهِ (لا يواصل السير)». (والمراد بـ «ظهره» هنا الدابة التي يركبها).

• (بيت):

﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]

«بَيْتُ الرَّجُلِ: دَارُهُ، وَقَصْرُهُ. وَالبَيْتُ مِنَ الشَّعْرِ: مَا كَانَ أَكْبَرَ مِنَ الخَبَاءِ أَيْ مَا زَادَ عَلَى شُقَّةٍ وَاحِدَةٍ. ثُمَّ هُوَ مِظَلَّةٌ إِذَا كَبُرَ عَنِ البَيْتِ وَهِيَ تَسْمَى بَيْتًا أَيْضًا إِذَا كَانَ ضَخْمًا مُرَوَّقًا. وَالبَيْتُ أَيْضًا بَيْتُ العَنْكَبُوتِ. وَجُحْرُ السَّبْعِ، وَمَا تَبِنِيهِ السُّرْفَةُ (دُودَةُ تَبِنِي لِنَفْسِهَا بَيْتًا كَمَا تَبِنِي دُودَةُ القِرْنِ) لِنَفْسِهَا».

= الذي يستقر فيه الشيء وَيَسْكُنُ (والاستقرار اتصال وَضْع ودوامه)، وبذا ينقطع عن التجوال هنا وهناك. وفي (بتر) أضافت الراء معنى الاسترسال فانصب القطع على المسترسل من الشيء كبتر الذيل وما شابهه مما يسترسل. وفي (بتك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق فيعبر التركيب عن وقوع القطع على ما هو دقيق متناسك كغضروف الأذن. وفي (بتل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال أو التمييز. وبها يعبر التركيب عن كون المقطوع وافراً قائماً بذاته مستغنياً بما علق به كالبيلة والبتول.

□ المعنى المحوري هو: حَيِّزٌ مَحِيطٌ يُسَكَنُ فِيهِ أَيْ يُسْتَقَرُّ: كالبيت في ما وُصِفَ. قال تعالى: ﴿وَتَنْجِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الأعراف: ٧٤]، ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]، ﴿وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتُ لَبِيتُ الْعَنَكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٨٠] فكل تلك مستقرات ومساكن، ومنها كل كلمة (بيت) وجمعه (بيوت). وهو لكل شيء بحسبه. وينبغي التنبه إلى أن «البيت» عند العرب هو ما يعرف عندنا بالحجرة. ولأن الكعبة شَرَّفَهَا اللهُ تعالى على صورة الحُجْرَةِ سميت بيتًا. وهي المراد بكل كلمة (بيت) إذا وردت في الكلام عن بناء إبراهيم البيت، أو عن عبادة رب البيت، أو عن الحج، أو وُصِفَ البيت بالمبارك، أو الحرام، أو العتيق، أو تقبيح المكاء عنده. ﴿وَأَلْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] هو بيت في السماء مُسَامَتٌ للكعبة، وقيل هو الكعبة [بحر ٨/١٤٣-١٤٤].

وبما قدمنا من أن معنى البيت هو الحجرة يفهم قوله تعالى: ﴿... لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] مع قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]. وقد فُتِرَ البيت في قول نوح عليه السلام ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨] بالسفينة - واللغة تجيزه، لأنها وهي بين الأمواج توفر لمن فيها أمنًا يساوي استقرار البيت. وفي ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣] فهذا دعاء لآل بيت سيدنا إبراهيم لأنه بيت معهود من سياق القصة. وهو يشمل آل بيت سيدنا محمد ﷺ لأنه ﷺ حفيد الخليل عليهما صلوات الله وسلامه. ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾

[الأحزاب: ٣٣] فهذه في آل مولانا سيدنا محمد ﷺ. والبيت معهود كذلك. ورُجِحَ أن ﴿ مِنْ بَيْتِكَ ﴾ [الأنفال ٥] يعني به المدينة [بحر ٤/ ٤٥٨]. وأما ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ [النور ٣٦] فهي مساجد الجماعات [بحر ٦/ ٤٢١].

ومن ملحظ السكون والاستقرار: «بات: أدركه الليل (زمن السكون)، وبات يفعل كذا: ظل يفعله ليلاً ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، ﴿ إِنَّ أُنْتُمْكُمْ عَذَابُهُ بَيْنًا أَوْ نَهَارًا ﴾ [يونس: ٥٠] أي في جَوْفِ الليل. وبيتَ فلان بنى فلان - ض: أوقع بهم ليلاً ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [النمل: ٤٩]، وبيتَ الأمر - ض: عمِله أو دَبَّرَه ليلاً [ل، وطب ٨/ ٥٦٢]. ﴿ بَيَّتَ طَافِيْفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ ﴾ [النساء: ٨١] زورت وسوّت غير الذي تقوله لك من الطاعة، أو دَبَّرت غير الذي تقوله وترسم به يا محمد [بحر ٣/ ٣١٧] ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [النساء: ١٠٨]: يُدَبِّرُونَ ويقَدِّرون من السوء ليلاً [ل] ومثلها ما في [النساء ٨١]. ثم استعمل التركيب في ما لا يقع إلا بتدبير هاديء طويل وإن لم يكن ليلاً. و«بيتَ رأيه - ض: فكَّر فيه وخمَّره» (من استمرار التدبير فيه حتى نضج. والاستمرار دوامٌ زمنٍ في أمرٍ واحد، وهذا من باب الاستقرار. ويتأتى أيضًا أن يكون من تعميم التبييت، أي إطلاقه عن قيد الليلية).

• (بتر):

﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣]

«الأبتر: المقطوعُ الذنب من أي موضع كان من جميع الدواب، والذي لا عُزوة له من المزداد، ومن الحيّات: الذي يقال له الشيطانُ قصيرُ الذنب».

□ المعنى المحوري: قطع ما يمتد من الشيء دقيماً أو ضعيفاً: كقطع الذنب من الدواب. وعُدَّ قَصْرُ الذنب بَتْرًا، لأن الشَّانَ استطالةُ ذَنبِ الحية، وكذا عدُّ عدم وجود العروة - وهي تمتد من المزايدة - بَتْرًا. ولأجل وقوع القطع في هذا التركيب على ما يمتد من الشيء قالوا: «بَتَرْتُ الشيء: قَطَعْتُهُ قَبْلَ الإِنْتِمَاءِ» (كأنها قَطَعَتْ استرساله وامتداده الطبيعي). والأبَتر - كتماضر: القصيرُ (كأنه انقطع امتداده). وكان له - ﷺ - دِرْعٌ تُسَمَّى البتراء لقصرها. والأبتر من الناس هو المقطوع السلالة، وهي تتفرع ممتدة منه نامية ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ نَعَمْ. شائئه ﷺ هو المقطوع الذِّكْر والأثر، أما ذِكْرُهُ - ﷺ - وأثرُهُ فيحملها اليوم أكثر من ألف مليون مسلم، بل إن ذريته من أولاد سيدتنا فاطمة بنته - ﷺ - ربما جاوز عددهم (مليون) نسمة.

أما قولهم: «تَبَّتْ لِحْمُهُ: انْهَارٌ»^(١) فهو من المعنى المحوري؛ أي صار كتلا متميزة، لذهاب تماسك لحمه. والصيغة تعبر عن كثرة.

• (بتك):

﴿فَلْيَبْتِكُنَّ إِذَا رَانَ الْأَتْعَمِرُ﴾ [النساء: ١١٩]

«البَتُّ بالفتح (مصدر): أن تقبض على شعر، أو نحو ذلك، ثم تجذبه إليك، حتى ينقطع، فيبتك من أصله ويستيف. وكل طائفة من ذلك صارت في يدك بتكة - بالكسر والفتح - أي قطعة من الشيء. وسيف باتك وبُتوك: قاطع صارم».

(١) (انهار) في اللسان بالراء، وهو عن المحكم ١٠/١٧٥. وفي التاج بالزاي. والأشبه أنه

□ المعنى المحوري هو: القطع بدقة وحدة: كانقطاع الشعر ونحوه نَزْعًا بقوة فينتك من أصله، وكانبتاك الريش في قول زهير (في وصف غلام حاول إمساك قطاة):

حتى إذا ما هَوَتْ كَفَّ العُلام لها طارت وفي كَفِّه من ريشها بَتَكَ
وكما يقطع السيف ضريبته. وعبارة الراغب «لكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر. يقال: بتك شَعْرَه وأذنه. ومنه سيف باتك: قاطع للأعضاء» اهـ. وهو قريب مما قلناه لأن الأعضاء أطراف دقيقة نسبيًا.

أ- المفسرون على أن المراد بتبتيك الأذان هنا هو تبحير البحائر^(١).

ب- بَحْر الناقة أو الشاة هو شق أذنها بنصفين، وقيل بنصفين طولًا. [تاج] علامة على أنها نُتِجَتْ عشرة أبطن، أو خمسة أبطن آخرها ذكر (أو نحو ذلك من شروطهم) فيعفونها من الركوب والحمل والذبح، ولا تُمنع من مَرْعَى أو ماء^(٢).

(١) الطبري ٢١٤/٩، وابن عطية ٢٣٠/٤ - ٣٣١، ٦٨/٥ - ٧٢، وأبو حيان (العلمية) ٣٦٩/٣، القرطبي ٣٨٩/٥.

(٢) أ- ينظر مزيد من التفاصيل في تفسير ابن عطية للآية ١٠٣ من سورة الأنعام ثم الآية ١١٩ من سورة النساء.

ب- كانوا أيضًا يقرضون من آذان بعض الأنعام قطعًا «شاة مقابلة - بفتح الباء: قُطِعَتْ من طَرْفِ أذنها قطعة لم تُبْنِ وتُرِكَت معلقة من قُدْم، فإن كانت من أُخْر فهي مدابرة. ناقة مقابلة إذا شُقَّ مَقْدَمُ أذنها وفُتِلت كأنها زنمة وكذلك الشاة» [تاج قبل]، وفيه (خرق) «نهي النبي ﷺ أن يُضْحَى بشرقاء أو خرقاء أو مقابلة أو مدابرة أو جَدعاء» الخرقاء من الغنم التي في أذنها خَرْق مستدير/ نافذ». وفي (شرق): «شَرِقَت الشاة - كفَرِح: انشقت أذنها طولًا ولم يَبين فهي شرقاء، وقيل هي التي يُشَقُّ باطنُ أذنها شَقًا =

• (بتل):

﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]

«البُّتْلُ - بضمين: كالمسابل في أسفل الوادي واحدها كأمير. والبُّتُولُ
والبَّيْلُ والبَّيْلَةُ من النخل: الفسيلة المنقطعة عن أمها المستغنية بنفسها. والبَّيْلَةُ:
العَجْزُ (في بعض لغاتهم)، وكلُّ عَضْوٍ بلحمه مُكْتَنَزٍ من أعضاء الجسم على
حياله».

□ المعنى المحوري هو: تميز الشيء أو انفصاله عن أصله جامعًا لما يجعله
وافرًا قائمًا بذاته: كالمسيل بالماء الذي فيه، والفسيلة بذاتها، والعضو بما تجمع
عليه من اللحم وكذا العجز. ومنه تَبَتَّلَ إلى الله تعالى: انقطع وأخلص نفسه له
تعبدًا؛ فلا ينزعه شغل عنه ما كان ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨]، والصيغة

= بائنا ويترك وَسَطُ أُذُنِهَا صَحِيحًا. وقال أبو علي: الشَّرْقَاءُ: التي سُقَّتْ أذناها شَقِينِ
نافذين فصارت ثلاث قطع متفرقة». وفي (جدع) «الجدع: القطع البائن، وقيل هو قطع
الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة ونحوها. ناقة جَدْعَاءُ: قُطِعَ سُدُسُ أذنها أو رُبعها أو ما
زاد على ذلك إلى النصف، والجدعاء من المعز: المقطوع ثلثُ أذنها فصاعدا. وعم به ابن
الأنباري جميع الشاء المجدع الأذن». وفي (صلم) «الصلم: قطع الأذن (أو) الأنف من
أصلها». (فهذه كل صور قطع الأذان أو جُلِّها. وأكثرها علامات. والذي له علاقة
معروفة باعتقاداتهم الدينية هو التبجير).

ج- البتك بمعناه الذي حددناه مناسب لكل أنواع القطع الذي من هذا القبيل،
وبخاصة كل قطع في الأذن ولو كان شقًا، وذلك من حيث إن الأذن طبقة غضروفية
رقيقة، أي ليست كتلة غليظة، فتمثل الدقة في رقة طبقتها، والقوة المقتضية لحدّة القطع
تتمثل في كونها غضروفية.

تعبّر عن الاجتهاد اللازم لتحقيق هذا. والبُتُول من النساء: المنقطعة عن الرجال لا أَرَبَ لها فيهم. والتبتل: ترك النكاح والزهد فيه والانقطاع عنه. وامرأة مُبْتَلَةٌ الخلق - كمعظّمة: منقطعة الخلق عن النساء، لها عليهن فضل (فريدة أو مفصّلة الأعضاء لم يركب بعض لحمها بعضًا). وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله - ﷺ - بُتُول لانفرادها عن نساء العالمين عفافاً وفضلاً ودينًا وحسبًا (كما نقول الآن فلان متميز عن الناس).

□ المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي (بت):

يلحظ أن معنى القطع والانقطاع أو ما بمعناه كالفَصْر متحقق ومضمّن في معاني التراكيب التي عاجلناها من هذا الفصل المعجمي (بتت) كما يتمثل في البتّ وبت الحبل - في (بتت)، وفي الانقطاع عن التجوال - في (بيت)، وفي قطع المسترسل الممتد - في (بتر)، وفي قطع الكرز المتماسك - في (بتك)، وفي انفصال الشيء عن غيره - في (بتل).

الباء والثاء وما يثلثهما

• (بثث - بثث):

﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَنَسَّ مِنْهَا طَائِفًا كَثِيرًا وَنَسَاءً ﴾ [النساء: ١]

«تمر بثّ: منشور متفرق ليس في جراب ولا وعاء. بثّ الخيل في الغارة، وبثّ الصياد كلابه. وبثّ الخبر وأبثه فانبتّ: فرقه فتفرق ونشره. وانبتّ الجراد في الأرض: انتشر. ببثّ التراب: استثاره وكشفه عما تحته».

□ المعنى المحوري: نشر ما كان مجتمعًا منضمًا وتفريقه^(١): كالتمر وسائر

(١) صوتيًا: الباء لتجمع الشيء وتلاصقه، والثاء تعبر عن انتشار الشيء متفرقًا، والفصل =

ما ذكر ﴿ وَنُتِسِتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ [فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا] ﴿ [الوقعة: ٥ - ٦]: غبارًا منتشرًا. ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [الفارعة: ٤]، ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فَرَق ونشر (وكلمة دابة تجمع الحيوان كله ومنه الطير) [قر ١٩٦/٢ بتصرف]، ومثلها ما في [لقمان ١٠، الشورى ٢٩، الجاثية ٤]. ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]: فَرَق ونشر في الأرض [قر ٢/٥]، وكان كثيرًا صفة مؤكدة، فإن الكثرة من لوازم النشر في المعنى الأصلي. ﴿ وَرَزَلْنِي مَبْثُوثَةً ﴾ [الغاشية: ١٦]: كثيرة منتشرة. والْبَثَّ: الحزن والغم والمرض الشديد المجتمع في النفس الذي (يضطر صاحبه من شدته إلى أن) يُفْضِي به إلى أصحابه. وهذا (الإفشاء) بث ونشر (والعامة تقول: فضفض). ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦]: «حقيقة البث في اللغة: ما يَرُدُّ على الإنسان من الأشياء المهلكة التي لا يتهبأ له أن يخفيها. وهو من بثنته، أي فرقته، فسُميت المصيبة بثًا مجازًا» اهـ [قر ٢٥١/٩]. والخلاصة أن البث هنا هو الحزن المَبْثُوث. وهو يشكو إلى الله، أي يرفع هذا الأمر أي سببه، أو أنه يشكو إلى الله أنه يبت ولا يستطيع أن يكظم، كأنها يطلب المعونة على الكظم.

= منها يعبر عن نشر (أو تفريق) لما كان مجتمعًا منضمًا، أو متوقفًا، أو الأصل فيه أن يكون كذلك كالتمر البث، وبث الخيل والكلاب.

الباء والجيم وما يثلاثهما

• (بجج - بججج):

«رَمَلٌ بَجْبَاجٌ - بالفتح: مجتمع ضخم. والبَجْبَاجُ - بالفتح، وبهاء: السمين المضطرب اللحم. ورجلٌ بَجْبَاجٌ - كغُلَابِطٍ: بادنٌ. وتبجج لحمه: كثر واسترخى. والبَجَجُ - محرّكة: سعة العين وضخّمها. والبَجَّةُ - بالفتح: بثرة في العين».

□ المعنى المحوري هو: تفتق أثناء الشيء، أو تفتحها واتساعها؛ فيضخم ويكون رخوًا هَشًّا^(١): كالرمل المتجمع تجمعاً ضخماً (وهو متسبب لا يتماسك)، وكالسمن الموصوف. ومنه: «أنبجت الماشية من الكلاء: فتقها السمن عن العشب فأوسع خواصرها». وسعة العين تكون باتساع مَشَقِّ الجفنين؛ فتبرز الحدقة، والعين رخوة. ومن ذلك المعنى: «بجّ الجرح والقرحه (رد): شقها. وكذا بَجَّ المزادة. وبجّه: طعنه فخالطت الطعنة جوفه».

• (بجس):

﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]

«ماءٌ بَجِيسٌ: سائل. البَجِيسُ (مصدر): انشقاقٌ في قربة أو حَجَرٍ أو أرضٍ ينبع منه الماء، فإن لم ينبع فليس بانبجاس. بَجَسْتُ الماءَ (ضرب ونصر) فانبجسَ:

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والجيم لتجمع مادة هشة رخوة، والفصل منهما يعبر عن تفتق أثناء الشيء فيضخم كحال البَجْبَاجِ، أو فتق المتضخم. وفي (بجس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد وحدة أو دقة، ويعبر التركيب عن تسرب ونفاذ لذلك المجتمع (المتضخم) بقوة ودقة، كما في انبجاس الماء.

فَجَرَّتْهُ فَانفَجَرَ. وَبَجَسَ الْمَاءُ بِنَفْسِهِ وَانْبَجَسَ وَتَبَجَسَ: تَفَجَّرَ».

□ المعنى المحوري هو: تفجر سائل بقوة من شيء كثيف الجرم: كالأرض، والقربة، والحجر ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴿[الأعراف: ١٦٠].

□ معنى الفصل المعجمي (بج)»: التضخم الرخو، كما يتمثل ذلك في البجاج: السمين المضطرب اللحم - في (بجج)، وفي تجمع الماء في القربة - في (بجس).

الباء والحاء وما يثلثهما

• (بجح - بجبح):

«بُحْبُوحة المَحَلَّة والدار - بالضم: وَسَطُهُمَا. وَبِخَبَاحٍ - مبنية على الكسر: كلمة تنبئ عن نفاذ الشيء وفنائه. وقال أعرابي في امرأة ضَرَبَهَا الطَّلُق: تركتها تَبَخِّجُ على أيدي القوابل (القابلة: الداية). وَتَبَخِّجَ الحَيَا: اتَّسع الغَيْثُ وتمكن من الأرض». بَحَّ الرجل - للمفعول: أَخَذته بُحَّةً - بالضم - وخشونة وغلظ في صوته فهو أَبَح. كَثُرَ أَبَح: كثير المخ (الكسر: جزء مكسور من قسبة عظم ساق أو ساعد إلخ).

□ المعنى المحوري: فراغ الشيء أو تفرغه مما يُشغَل به عادةً أو توقعاً^(٢):

(١) بدءًا من هنا سنقتصر في التعبير عن عنوان المعنى المشترك بين معاني تراكيب الفصل المعجمي على هذه الصيغة المختصرة.

(٢) (صوتيًّا): الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، والحاء تعبر عن نفاذ باحتكاك وجفاف مع عرض أو اتساع، والفصل منها يعبر عن إفراغ الشيء مما يشغله (يتجمع =

كبحوحة الدار والمحلة فهي فارغة خالية من البناء الذي يشغل به ما حولها من الدار. وكلمة بَحْبَاحٍ تعني النفاذ، وهو فراغ. والولادة تفرغ للحمل، وكثرة الغيث واتساعه هو إفراغ السحب ماءها. والبُحَّةُ كأنها انقطاع للصوت المعتاد صدوره، أي فراغ. والكِسرُ الأبح: الكثير المخ منقطع الصوت المعتاد خروجه عندما لا يكون فيه مخ. فَصَبَةُ العظم الخالية من المخ تصوت إذا قُرِعَتْ).

• (بحث):

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]

«البَحْوثُ من الإبل: التي إذا سارت بحثت التراب بأخفافها أُخْرًا، أي ترمي بالتراب إلى خلفها. والبَحْثُ - بالفتح: المَعْدِنُ يُبْحَثُ فيه عن الذهب والفضة، والحية العظيمة لأنها تبحث التراب. وفي تفسير مَثَل «كباحثة عن حَتْفِها بِظِلْفِها» قالوا: إن «شاة بحثت عن سكين في التراب بظلفها، ثم ذُبِحت به».

□ المعنى المحوري: فحص التراب المتراكم ونحوه وإخراجه نثرًا متفرقًا:

كبحث التراب في ما سبق. ومنه ﴿ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١] في آية الرأس. ويلزم من بحث التراب - أي كشفه - أن يظهر ما تحته؛ ومن هنا استعمل التركيب في التفتيش الحسي، ثم المعنوي، عن شيء أو خبر. قال [في ق]: «الفتش والتفتيش: طَلَبٌ في بحث». هذا، ويُلاحظ تقييدهم تسمية الحية بَحْثًا بأنها

= (فيه) باتساع أو قوة (كأنها حُكَّ وأزِيل): كفراغ بحبوحة الدار وإفراغ الحيا ماءه. وفي (بحث) تزيد الثاء أن الذي أخرج باحتكاك أو قوة، وهو هنا التراب - يخرج متفرقًا منتشرًا مبعثرًا. وفي (بحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ باحتكاك أو قوة، كامتداد شق البحر، وكشق البحيرة واسترساله.

عظيمة. فكأنهم ميزوها بأن أثر زحفها في الرمل ونحوه يكون عظيمًا، كأن أحدًا سحا منه التراب، أي بحثه، في حين أن غيرها يكون أثره خفيًا لدقته وخفته .

• (بحر):

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]

[اختلف اللغويون في أصل مسمى لفظ البحر: أهو الشق العظيم الذي فيه الماء، أم الماء نفسه؟ ثم أهو ما كان ماؤه ملحًا، أم يشمل ما كان ملحًا وما كان عذبًا؟ وليس هناك دليل يحسم أمر الجزئية الأخيرة].

والذي أرجحه أن العرب كانوا يستعملون لفظ البحر للشق العظيم المنبسط المملوء ماء: مِلْحًا أو عذبا كدجلة والنيل. وفي الصحاح: «البحر: خلاف البر»، وقال الأزهري: «كل نهر لا ينقطع ماؤه، مثل دجلة والنيل وما أشبهها من الأنهار العذبة الكبار، فهي بحار»، لكن سياق أكثر ما في القرآن من (البحر) يصدق في الملح أكثر؛ من حيث إنه مَصْلَةٌ يحتاج إلى هداية وفُلك الخ. ومن هذا استعماله في العمق الذي يستنقع فيه الماء: «الْبَحْرَةُ: الأَوْقَةُ (رَكِيَّةٌ واسعة عمقها نحو قامتين) يستنقع فيها الماء. أَبحرت الأرض: كثرت مناقع الماء فيها». ثم استعمل في الشق، أو الفجوة العظيمة بلا ماء «الْبَحْرَةُ: الأرض والبلدة. بَحْرَتنا: بلدتنا» ومن هذا «الْبَحْرُ: عمق الرحم. ومنه قيل للدم الخالص الحُمْرَةُ: باحِرٌّ وْبَحْراني»؛ لأنه من هذا العمق.

□ المعنى المحوري هو: شَقُّ عَظِيمٍ، أو فَجْوَةٌ عَظِيمَةٌ، في جرم شديد، تَشْغَلُهَا مادة مسترسلة الحركة: كالبحر، وهو شق عظيم يلزمه ماؤه الملح (واستعمل في ذي الماء العذب عندما يُشبه ذا الماء المِلْح في السَّعة وكثرة الماء).

والأرض والبلدة ظَرْفٌ (فراغ يمكن أن يُشغَلَ) لأهلها، وكشق الأذن الواسع الدائم. ومن ذلك الأصل «البَحْر - محرّكة: السَّل. رجل بَحِير وبَحِر - كَتَعِب: مسلولٌ ذاهب اللحم». يُلحَظ ذهاب لحمه، أي فراغ بدنه منه شيئاً بعد شيء، كما هو الشأن في المسلول (وذلك استرسال - أي توال - للإفراغ). ومن الأصل: «الباحر: الأحمق الكذاب» (لفراغ العقل أو القول مما يعتد به - كما نقول عما لا نصدقه: كلام فارغ). ثم قالوا من البحر المعروف «بَحَرَ (كتعب): رأى البحرَ ففَرِقَ ودَهَشَ».

فمن البحر ضد البر: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١]، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] فسرت بالماءين المالح والعذب [ل مرج]. وأما البَحِيرَة فالناقة التي يشقون أذنها على ما تبين قبل، وتُعْفَى من الركوب والذبح إنخ؛ لأنها ولدت خمسة أبطن آخرها ذكر ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] (وانظر الأقوال الأخرى في البَحِيرَة: [طب] ١١/١١٩ وما بعدها] وليس في التركيب إلا (البحر) و(البَحِيرَة).

□ معنى الفصل المعجمي (بح): هو الشق والإفراغ، كما يتمثل في فراغ بجبوحه الدار - في (بجح)، وفراغ المكان الذي بُحِثَ - في (بحث)، وشق البحر - في (بحر).

الباء والخاء وما يثلثهما

• (بخخ - بخبخ):

«رجل بَخْبَاح - بالفتح: إذا استرخى بطنه واتسع جلده. وقد تبخبخ لحمه: صَوَّت (كذا) من هُزال بعد السَّمَن».

□ المعنى المحوري هو: عِظَمَ ظاهر الشيء مع تخلخله وذهاب الحدة أو الغلظ من أثنائه^(١): وذلك كذهاب (نفاد) الشحم من بَنَسٍ من كان سميناً. ومن ذلك: «تبخبخ الحُرُّ: سكن (ذهبت حدته)، والغنمُ: سَكَنْتْ حيث كانت (ذهبت حدة نشاطها)، وَبَخَّ الرجلُ: سَكَنَ من غضبه، والبَخُّ: الرجل السَّرِي» (كأنه عظيم لكن بلا حدة أو غلظة). ومن ذلك قولهم عند الإعجاب: «بَخَّ: أي عَظُمَ الأمرُ وفَخُمَ» (حسب ما عَلِمَ). وأما «بَخْبَخَ البعير: هديرٌ يملأ الفم شقشقتَهُ، وَبَخَّ الرجلُ في نومه: عَطَّ كبخبخ» فيترجح لدى أنها حكاية صوتية، برغم أن خروج الشقشقة والصوت الغليظ إفراغ للأثناء.

• (بخس):

﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ تَحْشُرَنَا وَلَا زَهْقًا﴾ [الجن: ١٣]

«الأبَاخُسُ: الأصابع. والبَخْسُ من الزرع - بالفتح: ما لم يُسَقَّ بماءٍ عدو... إنما سقاه ماء السماء. وبخس المخ (= نخاع العظام) تبخيساً: دَخَلَ في السُّلَامَى والعَيْنِ فذهب، وهو آخر ما يبقى. والبَخِيسُ من ذِي الحُفِّ: اللحم الداخل في حُفِّه».

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والخاء لمعنى التخلخل، والفصل منها يعبر عن تخلخل أثناء الشيء الجسيم لذهاب ما كان يشغله، كالمسترخي البطن. وفي (بخس) تعبر السين عن نفاذ بامتداد ودقة، ويعبر التركيب عن نقص في أثناء الشيء مع امتداد - كالأصابع تمتد دقيقة، وكما في بخس قيمة الشيء. وفي (بخع) تعبر العين عن النحام رخو، ويعبر التركيب عن خروج رِخْوِ الشيء الذي هو قوامه أي إفراغه منه، كبخع الأرض والنفس. وفي (بخل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن إمساك ما وحب خروجه، أي التعلق به مع تميزه وتحدده، وهذا هو البخل.

□ المعنى المحوري هو: نقص في الأثناء (لنفاذ ما كان، أو ما العادة أن يكون فيها) مع امتداد: كالأصابع تمتد دقيقة من الكف، وكالزراع يمتد غير ريان لعدم سَفِيهِ، وكالمخ الداخل في السَلامَى والعين تقلُّصًا من موضعه، وكموضع اللحم الداخل في الخُفِّ.

ومن هذا النقص في الأثناء: «بَخَسُ الكيل والميزان: نقصه، وثَمَنُ بَخَسٍ: دون ما يجب» (ناقص) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣]، ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ [هود: ١٥] ومثلها في معنى البخس ما في [البقرة: ٢٨٢، الجن: ١٣].

• (بخع):

﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]

«بَخَعْتُ الرِّكِيَّةَ (منع): حفرتها حتى ظهر ماؤها، وبَخَعْتُ الأَرْضَ بالزراعة: نهكتها وتابعت حرارتها ولم تُجَمِّمَهَا عَامًا. وفي قول أم المؤمنين عائشة في عمر - رضي الله عنهما -: بَخَعَ الأَرْضَ ففَاءت أَكْلَهَا». (الأكل: ثمر النخل والشجر، وكل مأكول فهو أكل).

□ المعنى المحوري هو: استفراغ قوة الشيء أو قوامه الغض الذي في باطنه منه بقوة: كاستخراج ماء الركية بالمبالغة في الحفر، وكما في بَخَعِ الأَرْضِ (إنهاكها) بمتابعة زرعها دون إجمام. ومنه: «بَخَعَ الذبيحة: بالغ في ذبحها».. (فخرج بذلك أقصى دمها ونفسها). ومنه «بَخَعَ نَفْسَهُ غَمًّا» (استهلك مُتَّه الباطنة) ﴿فَلَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦]: مُخْرِجُهَا أَشَدَّ الاستخراج وقاتلها أسفًا على عدم إيمانهم. ومثلها ما في [الشعراء: ٣]. «وبَخَعِ له بحقه: أقرَّ

به و نضع له» (أخرجه) وكذا: «بَخَعَ له بالطاعة». (أذهب ما في باطنه من الإباء والصلابة).

• (بخل):

﴿ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا آثَابُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨]

«البُخْلُ: ضد الكَرَم. بخل (كفرح وكرم) بُخْلاً - بالضم والتحريك».

□ المعنى المحوري هو: إمساك ما يُتطلب ويمكن إخراجه - أي عَدَمُ

إرساله: كالبخل بالمستحق. وهذا معنى قول أبي هلال: «البُخْلُ: مَنَعُ الحق»

وقول الراغب: البخل: إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه». (واللام تعطي

معنى التعلق والإمساك فكونت المعنى رغم ما في «بخ» من معنى خروج ما في

الجوف) وعبارة (قر ٤/ ٢٨٢) «منع الإنسان الحق الواجب عليه» ﴿ فَلَمَّا آتَتْهُمْ

مَنْ فَضْلِهِمْ يَخْلُوا بِهِ ﴾ [التوبة: ٧٦] أي بإعطاء الصدقة وبإنفاق المال في الخير،

وبالوفاء بما ضمنوا والتزموا [قر ٨/ ٢١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا

(البخل) بهذا المعنى المشهور.

□ معنى الفصل المعجمي (بخ) التحلخل والنقص كما يتمثل ذلك في البطن

المسترخي المتسع الجلد - في (بخخ)، وفي دقة جرم الأبخس الممتدة، وكذا في خروج

ماء الركبة الذي هو قوامها، ونَهَكَ نَعْمَةَ الأرض وخصوبتها - في (بخس)، ولا بد أن

إحساس (البخيل) بأن ما يراد منه أن يخرج سيُنْقَصُ هو الذي يدفعه إلى البخل به أي

تعلق نفسه به فلا يخرج.

الباء والبدال وما يثلثهما

• (بدد - بدبد):

«البدادان في القتب - الواحد ككتاب: شبه مَخْلَاتين مُحْسِيَانِ وتُسَدَّانِ بالخيوط إلى ظَلَفَاتِ القَتَبِ وأَخْنَائِهِ - تحت الخشب - لثلا يُدْبِرُ الخَشْبُ البَعِيرَ. وهما أيضًا البِدَانُ، الواحدُ بِدٌّ - بالكسر. والبَدْدُ - محرّكة - في الناس: تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما. رجل أَبَدٌ وأمرأة بداء: كثرة لحم الفخذين. والبديدة: المفازة الواسعة».

□ المعنى المحوري هو: تفریقٌ ممتدٌّ أو إبعادٌ دائمٌ يلزمه حدوث فراغ^(١): كما

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والبدال للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن التفریق بين الأشياء (أي حبس بعضها عن بعض كما يفعل البداد إذ يُسَدُّ على خشب القتب ليحول بينه وبين بدن البعير. ويلزم التفریق الفراغ. وفي (بدو) تعبر الواو عن اشتغال؛ ويعبر التركيب عن احتواء ذلك المتفارق الممتد على ما بينه كبدوتي الوادي. وفي (بدأ) عبرت الهمزة عن ضغط، وعبر التركيب عن وجود الشيء (اندساساً) في الفراغ أي لأول مرة، كالبئر البديء. وفي (أبد) سبقت الهمزة بالضغط وعبر التركيب عن البقاء بلا حد (امتداد) كأنه في فراغ بلا حد. وفي (بيد) عبر التركيب بتوسط الياء عن اتصال الفراغ امتداداً كالبيداء. وفي (بدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تزايد الطارئ (المدنس الممتد في الفراغ) مسترسلاً نحو الكمال كالبدر. وفي (بدع) عبرت العين عن التحام مع رقة ولمعان، ويعبر التركيب عن جدّة الطارئ - أخذاً من حدّة اللمعان أو عدم السبق = طروءٌ على فراغ). وفي (بدل) عبرت اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن حلول شيءٍ وقيامه في مكان آخر (غاب) =

يُبعد الإِدَادان الظَّلِفَاتِ عن بدن البعير، وكما في البَدَد والبادئين حيث يتباعد
الفخذان بعضُهما عن بعض عند المشي من كثرة لحمهما. والبديدة فراغٌ ممتد، أي
مفارقة ممتدة.

وهناك استعمالات أخرى بمعنى التفريق أو المفارقة والمباعدة، قالوا: «بَدَّدَ
- ض: نَعَس وهو قاعدٌ لا يرقد» (مفارقة ومجافة للفراش)، «أَبَدَّ يده إلى الأرض
فأخذ منها شيئاً (مدها فأبعد المد)، وأَبَدَّ نظره: مَدَّه. كذلك»، «كان يُبَدُّ ضبعيه
في السجود (من أَبَدَّ): أي يجافيهما. والتبديد: التفريق (بعثرة)، وعبر به عن لازمه
وهو الإِتلاف والتضييع).

والتفريق يلزمه انفراد كل مما تفرق. ومن هنا «استبد بالأمر: انفرد به دون
غيره» والسين والتاء للاجتهاد في تحصيل ذلك.

وقولهم: «لا بُدُّ من ذلك: لا فراق منه» (أي هو لازم لا يُتَخَلَّى عنه -
كقولهم في الملازمة والاستمرار: ما زال وما انفك وما برح. فعبروا عن الملازمة
بنفي الزوال والمفارقة) «والبديدة: الداهية» (تُفَرِّق - وتحتاج فتُفَرِّغ).
أما قولهم: «البَدَد: التعب. بدد - ض: أَعْيَا وكَلَّ» فهو: إما من فراغ القوة،
وإما من التوقف عن العمل (كَلَّالاً) وهو فراغ، وصيغة فعل هنا بمعنى تفعل -
كبيّن بمعنى تبيّن [ينظرل بين، وتسهيل ابن مالك ١٩٨].

= وفي (بدن) تعبر النوز، عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن تكتل الشيء
وتجسّمه (كأنها دُوس في فراغ باطنه ما جسّمه - كما في كتلة بَدَن الحي التي تتفرع منها
أعضاؤه).

• (بدو):

﴿ إِن تَبَدُّوا أَلصَّدَقَتِ فَبِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]

«بَدُونَا الوادي - بالفتح: جانبه. البادية: اسم للأرض التي لا حَصْرَ فيها. وإذا خرج الناس من الحَصْرِ إلى المراعي في الصحاري قيل قد بَدَوْا، والاسم البَدُو/ إذا بَرَدَ الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وَبَدَوْا طلبًا للقرب من الكَلأ، فالقوم حينئذ بادية بعدما كانوا حاضرة وهي مباديهم» وهي المناجع «والقوم بواد جمع بادية».

□ المعنى المحوري هو بروز بقوة أو تجسم مع امتداد وحوْز: كجانبى الوادي يبرزان جسيمين قوين ممتدين ويمحوزان ماء المطر، وكالبادية ببروزها (ظهورها القوي) وامتدادها، وبما تحوي من الكَلأ والمناجع. جاء في [تاج] «سميت بادية لبروزها وظهورها».

وكلمة (بَدُو) بالفتح مصدر للفعل بَدَأ، واسم لمكان البَدُو (أي للبادية)، وللمتصفين بالبداوة [تاج] ﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿ سَوَاءٌ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج: ٢٥] أي ساكن البادية، ﴿ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] يتمنون أن لو كانوا في البادية مع الأعراب (أي بعيدين عن المشاركة في المعركة) حذرًا من القتل وتربصًا للدوائر [قر ١٤/١٥٤] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من البروز والظهور: ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] [قر ١٤/١٩٤]: قيل أعلمه بأن زيدا سيطلقها.. ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ

وَالْبَعْضُ ﴿ [المتحنة: ٤] ﴾ (أي ليس إلا المجاهرة بالعداوة دون مداراة) ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. ﴿ وَمَا تَرْنَكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدَى الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧] أي في ظاهره (أي بوضوح بلا حاجة إلى إعمال فكر في أمرهم - على ما زعموا). وفسرها الزجاج في [ل] على أن مقصود الكافرين بيان حال المتبعين أي اتبعوك ظاهراً وباطنهم على خلافك - زعموا. ﴿ ثُمَّ بَدَأَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهٗ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] (أي برز لهم ذلك الرأي وظهر على ما سواه). ويقال «رجل ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له» (أي دون غيره، وهي غير متوقعة. فهذا وذاك قوة بروز).

• (بيد):

﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥]

«البيداء: المفازة المستوية يجرى فيها الخيل / المكان المستوي المشرف / قليلة الشجر جرداء / تقوّد اليوم ونصف اليوم وأقل (= أي تمتد بحيث تسير فيها الإبل فلا تقطعها إلا في يوم أو نصف يوم) وإشرافها شيء قليل لا تراها إلا غليظة صلبة لا تكون إلا في أرض طين. باد الشيء: انقطع وذهب / هلك».

□ المعنى المحوري هو: خلو البراح الواسع الممتد مما ينبت في مثله مع جلادة ظاهره: كالمفازة الصلبة الغليظة الشديدة التماسك، لأنها طينية لا رملية. ومنه: «بادت الشمس ييودا: غرّبت» لخلاء الأفق منها. وفي الحديث: «فإذا نزلوا بالبيداء - أرض بين مكة والمدينة - شرفها الله تعالى - بعث الله جبريل فيقول بيدي بهم - وفي رواية أبيديهم - فتخسف بهم» (تبلعهم فيصير ما كانوا يشغلونه

من الأرض براحًا خاليًا).

ومن خلوا الأرض مما ينبت فيها عادة: «باد الشيء: هلك» (فنى وانقطع)
﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٣٥] أي أن يهلك شجرها.

ومن المعنى المذكور: (بئد)، في مثل الحديث الشريف «أنا أفصح العرب بيد
أني من قریش ونشأت في بني سعد» عليه أفضل الصلاة والسلام. قالوا: بمعنى
«غير أي»، فهذا كأن معناه - أخذًا من معنى التركيب - بئله أي دع ذلك، فهذه
الغيرية والترك تؤخذ من الخلاء (وكان حصيلة هذا ترجع إلى أن أفصحيته ﷺ
مصدرها رباني، أي مع توفر المصدر القبلي، لكنه ﷺ لا يعتد به، كما قال ﷺ
«أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وكما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن عساکر في
تاريخه «كانت لغة إسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها
فحفظتها» [ينظر المزهري ١/٣٥]. وقيل معنى بيد أن: «على أن»، فتكون من
معنى الجمع، وهذا أبعد تأويلًا؛ ولذا قالوا: الأول أعلى [ل].

• (بدأ):

﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُهُ ﴾ [سبأ: ٤٩]

«البديء»: البئر التي حُفرت في الإسلام حديثًا وليست بعادية (العادي:
القديم جدًا كأنه منسوب إلى قوم عاد). «بديء الرجل - للمفعول: خَرَجَ بِهِ بئرٌ
شِبهُ الْجُدْرِيِّ، أو حُصِبَ. أبدأ الصبيُّ: خرجت أسنانه بعد سقوطها».

□ المعنى المحوري هو: ظهور الشيء أو تكونه لأول مرة: كالبئر
المستحدثة، وكذلك البئر الذي يظهر جديدًا على الجلد، وأسنان الصبي التي
تخرج بعد سقوط الأولى هي الأسنان الدائمة، وكان نباتها بدءًا آخر؛ ولذا عبروا

بـ (أبدأ) دون (بدأ)، كأن المعنى: صار صاحب بدء حقيقي للأسنان.

ومن الظهور أو التكون لأول مرة جاء معنيان للبدء: الأول: إنشاء الشيء أي إيجاده لأول مرة ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [الروم: ١١]، ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٣٤]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من معنى الإيجاد هذا، ويستعمل فيه (بدأ) و(أبدأ) وذلك عدا ما أتى بالمعنى الآخر الآتي.

والآخر: هو كون الشيء أول فعل الفاعل في أمر ما ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، أو سبقه آخر في أمر ﴿وَهُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوْلَىٰ مَرَّةً﴾ [التوبة: ١٣]. وقوله تعالى ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبا: ٤٩] في [قر ٣١٣/١٤] «ويجوز أن يكون استفهاما بمعنى: أي شيء. أي جاء الحق فأَي شيء بقي للباطل حتى يعيده ويبدئه؟ أي فلم يبق له شيء. اهـ.

ومما في الأولية من معنى سبق والتقدم قالوا: «البدءُ: السيد/ السيد الأول في السيادة. والثنيان: الذي يليه في السؤدد». وقولهم «البدءُ: الشاب المستجد الرأي المستشار» تشبيه بالسيادة أو هو صورة منها.

ومن الجدة التي في إنشاء الشيء لأول مرة جاء معنى العجب: «جاء بأمر بدى أي عجيب. والبدىءُ: الأمرُ البديع، وأبدأ الرجل: إذا جاء به» وهذا كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩].

• (أبد):

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]

«الأوابد: جمع أبدة، وهي البهيمة التي قد توحشت ونفرت من الإنسان. أبدت البهيمة (جلس وقعد): تَوَحَّشَتْ». (أي كما لو نذَّ بعيرٌ من صاحبه وشرد إلى الصحراء، ولم يُقدَّر على إعادته؛ فعاش مع الوحوش أي الحيوانات غير الأليفة التي تعيش في البيداء).

□ المعنى المحوري هو: البقاء الدائم أو الإقامة الدائمة بلا حدٍّ مع عدم الألفة أي الأُنس: كما هو واضح في الاستعمال المذكور. ونقصد بالحد المنفي الحد المكاني؛ فالصحراء لا حدود لها. وقد ذكر الأصمعي معنى زمنيًا يضاف إلى الحد المكاني وليس بديلاً له. فقال: «لم يمت وخشي حَتَفَ أنفه قط إنها موته عن آفة» وقد قالوا من الأوابد «تأبد المنزل: أقفر وألْفَتَهُ الوحوش».

ومن صور البقاء الدائم زمنيًا «الإيد - بكسرتين: الجوارح (أي الكواسب) من المال: الأمة والفرس والأتان، يُتَّجَن (= يلدن) كلَّ عام (توالد متصل، وكل جيل يلد جيلاً بعده، وهكذا).

ومن انتفاء الحد الزمني: «الأبد - محرّكة: الدهر أو آخر الدهر (فهو ظرف زمني للدوام بلا حدود) ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [النساء: ٥٧] أي إقامة دائمة لازمة بلا مفارقة، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١] أي في أي وقت وبأي حال. وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو هذا الظرف (أبدا) بمعناه هذا.

وهنا صورة اقتصر فيها على جزء المعنى وهو التوحش: (عدم الألفة): «أبد

الرجل: توحش»، وفي [تاج] «تَأَبَّدَ الرجل: طالت عُرْبَتُهُ»، فهذا يفسر ما قبله لأن العُرْبَةَ انفراد وانعدام ألفة. ومن هذا الباب «تَأَبَّدَ الوجه: كَلِفَ وَنَمَشَ» [تاج] فغرابة صورة الوجه هكذا مُوحِشَة.

وأما «أَبَدَ عليه (تعب): غَضِبَ» فهو كذلك من عَدَم الألفَة في المعنى المحوري، فعدم الألفَة نُفُور ورفض يشمل صورة الغضب.

• (بدر):

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

«البَدْرُ: القمرُ إذا امتلأ. وبَادِرَةٌ النبات: رأسه أول ما ينفطر عنه، وبَادِرَةٌ السيف: شِبَابته (: حدَّ طَرَفه / حدّه). والبَادِرَة من الإنسان وغيره: اللَّحْمَة التي بين المَنْكِبِ والعُنُق. وغلَام بَدْر: ممتلئ».

□ المعنى المحوري هو: زيادة في جرم الشيء وسبقُ يبلغ به كمال حاله: كما في بادِرَة النبات (مرحلة نُموٍ. والعامَة تسميها السَّبَاقَة)، والبَدْر الذي تزايد حتى تم، وِرْقَة بادِرَة السيف (منسحبة كأنها سائلة منه سابقة مسترسلة، وبها يبلغ كماله)، وكذا بادِرَة الإنسان ناتئة بين الكتف والعنق، فهذه زيادة وسبق.

ومن السَّبِق (لتحصيل الكمال أو النفع): بَدَرْتُ إلى الشيء وبادرت إليه: أسرع ﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْتِرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦] أي (مسارعين قبل أن يكبروا). وتبادر القوم: أسرعوا. وابتدروا السلاح: تبادروا إلى أخذه. ومنه: البادِرَة من الكلام: التي تسبق من الإنسان في الغضب، والبديهة. وناقَة بَدْرِيَة: بَدَرَتْ أمُّها الإبل في التناج؛ فجاءت بها في أول الزمان».

ومن المعنى المحوري: «بَدْرُ القوم: سيدهم (لتقدمه عليهم كما يسمى:

البُدء). والبُدرة: مَسْك السَّخْلَة إِذَا فُطِمَ^(١): (إِما باعتبار أن الفطام تمام وزيادة، وإِما باعتبار ما يوضع في هذا المَسْك من اللبن أو الدرهم، وهو كثير، كأنه أكثر مبلغ أو أكمل مبلغ). والبَيْدَر: كُدْس القمح (هو كمال أو مرحلة إليه)، أو الموضع الذي يُدْرَس فيه ويُدْرَى (وهي مراحلٌ نحو كمال حاله).

وبدر: موضع معروف شرفه الله تعالى بنصر المسلمين فيه ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ

اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

• (بدع):

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]

«البديع: حَبْلٌ ابْتَدَى قَتْلَهُ، ولم يكن حَبْلًا فَنَكِثَ ثم غُرِلَ ثم أُعِيدَ قَتْلَهُ. سِقَاءُ

بديع: جديد. بدع الرَكِيَّة (منع): استنبطها وأحدثها».

□ المعنى المحوري هو: إنشاء الشيء جديدًا على غير أصل سَبَق: كالحبل

الذي لم يكن مفتولاً قبل ذلك، والسقاء الجديد، والرَكِيَّة المَحْدَثَة. ومنه عُدَّ كل

مُحَدَّث بدعة. «وفلان بَدَعُ في هذا الأمر - بالكسر: أي أَوَّلُ ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا

مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩] (سبقني رسل دعوا إلى الله مثلي، فكذبهم أقوامهم كما

تكذبونني، والله هو الشاهد والحَكَم). «وبَدَع الشيء (منع) وابتدعه: أنشأه

وبدأه» ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ [الحديد: ٢٧]. (أما عن معنى

(١) السَّخْلَة: ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى. والمَسْك هو جلده. كانوا - إذا

ذبحوه بعدما فُطِمَ - يتخذون جلده قربةً للبن أو كيسًا للدنانير والدرهم (سبعة آلاف

دينار أو عشرة آلاف درهم)، ويسمون هذا الجلد - قربة أو كيسًا: بَدْرَة.

البدعة في الشرع «فما كان في خلاف (أي ضد) ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان واقعاً تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح» [ل]. وأضرب لذلك مثلاً: ذكر الله عز وجل فإنه يدخل بهيناته تحت الأمر بذكر الله ذكراً كثيراً. وقد جاء في نحو عشرين آية، منها [الأحزاب ٤١]. «والبديع من أسماء الله عز وجل بمعنى مُبْدِع الأشياء ومُحْدِثها لا عن مثال سابق» ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧]. ووصفوا مَنْ بَلَغَ الغاية في صفة ما خيراً أو شراً بأنه بَدِعٌ أو بديع كأنه أول من كان كذلك^(١).
ومن الأصل: «أَبْدَعُ بالسفر والحج: عزم عليه» (استحدث هذا الأمر وهذه العزيمة)، و «أَبْدَعُ يَمِينًا: أوجِبَها» (استحدثها).

ومن ذلك المعنى المحوري تماماً: «أَبْدَعَتِ الإِبِلُ - للفاعل: كَلَّتْ أو عَطِبَتْ وأَبْدَعَتْ - للمفعول: بَرَكَتْ في الطريق من هُزَال أو داء أو كلال» (وصححوا أنه لا يكون إبداعها إلا بظُلْع وهو كالعرج، فهو حادث جَدَّ لها، كأنه أمر غريب لا يُتَوَقَّع أو لم يكن من عاداتها، ثم استعمل اللفظ في كل داء وكلال). ومن هذا: «أَبْدَعُ بالرجل - للمفعول، وأَبْدَعُ: كَلَّتْ راحلته أو عَطِبَتْ وبقى مُنْقَطَعًا به وحسِر عليه ظهره» (أي صار ذا راحلة حدث لها حادث). ومن مجاز ذلك: «أَبْدَعَتْ حجته: بَطَلَتْ».

• (بدل - بأدل) :

﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا﴾ [الأعراف: ٩٥]

«البأدلة: لحمة بين الإبط والثندوة (نُدِّي الرجل). والبَدَال: الذي ليس له

(١) رجعتنا في كثير من استعمالات هذا الجذر إلى ما في تاج العروس منه.

مال إلا بقدر ما يشتري به شيئاً فإذا باعه اشترى به بدلاً منه. تبادلاً ثوبيهما.
وبادلته السلعة: إذا أعطيته شروى ما أخذت منه كاستبدلته.

□ المعنى المحوري هو: حلول شيء محل شيء (وجود هذا لاختفاء ذاك):

كما في عمل البَدَال، وفي تبادل الثوبين، وشراء السلعة. أما البادلة فهي سميئة
تعوّض فراغ الإبط وتختفي إذا امتلأ عند رفع الذراع مثلاً. فمن ذلك الإحلال:
﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ﴾ [النحل: ١٠١] ﴿ كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجِ مَكَانِ زَوْجٍ ﴾
[النساء: ٢٠]، ﴿ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١].
﴿ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦] (والباء تدخل على المتروك في
الأعم الأغلب).

واستعمل في مجرد تغيير الشيء عما كان عليه إلى وضع جديد غير الأول
﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٥٩] قيل لهم قولوا
حطة فقالوا حنطة [قر ١/٤١١، ٤١٥]. ﴿ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم: ٢٨]
جعلوا بدل نعمة الله عليهم الكفر في تكذيبهم محمداً ﷺ [قر ٩/٣٦٤]، وقريب منه
ما في البقرة ٢١١. ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٦٤] لا خلف لوعده [قر
٨/٥٩] ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٣٤]: لا نقض لحكمه ولا خلف
لوعده [قر ٦/٤١٧]. ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
بئسَ للظالمين بدلاً ﴾ [الكهف: ٥٠]. البَدَل - محرّكة وبالكسر: البديل.

• (بدن):

﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ لَكْرِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦]

«بَدَنُ الْإِنْسَانِ - محرّكة: جَسَدُهُ.. ما سوى الرّأس والشّوى. ورجلٌ بادن ومبدن - كمعظم: سمينٌ جسيم. والميدان - كمنحار: الشّكورُ السريع السّمن».

□ المعنى المحوري: كتلة عظم الحي التي تنفرع منها أطرافه وتمتد: كجذع الإنسان، ويسمى الجسم «بَدَنَ الرَّجْلِ (كقعد وكرم): ضَخْمٌ وَسَمِينٌ». ومنه: البَدَن - محرّكة: الدّرع القصيرة على قدر الجسد (يملؤها الجسم وتمتد منها أطرافه، أو سُمِّيَتْ باسم ملبوسها للمجاورة). ﴿فَالْيَوْمَ تُنْجِيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس: ٩٢]: يذرعك، أو بجسمك أي بلا روح. ومن الامتلاء: «بَدَنُ الرَّجْلِ - ض: كبر وأسنّ. والبَدَن - محرّكة: الوَعِلُ المُسِينُ» (تراكم زمني يلزمه عادة عظم الجسم). ومن ذلك المعنى: «البَدَنَة: ناقة أو بقرة تُنَحَّرُ بمكة ج بَدْن - بالضم» (لعله لحظ في تسميتها أنهم كانوا يستسمونها، أو أن المقصود من تقديمها بَدْنُهَا (فالبَدَنَة: ذات البَدَن ناقة أو بقرة) ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعْتِيرِ اللَّهِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (بد): هو الفراغ والخلو الذي يلزم التفريق أي الفصل بين الأشياء: كما يتمثل في البَدَد وما يلزمه من مسافة بين الفخذين - في (بدد)، وفي امتداد البرية ظاهرة كالخالية - في (بدو)، وفي وجود الشيء لأول مرة أي بعد خلو منه (بدأ)، وفي البراح الواسع الخالي في (بيد)، وفي البقاء أو الانطلاق بلا حدّ أي في خلاء مطلق - في (أبد)، وفي قوة السبق إلى الوجود بعد خلاء - في (بدر)، وفي وجود المستحدث ليبقى - في (بدع)، وفي كون البدل يحل محل المبدل منه أي بعد الخلو منه في (بدل)، وفي تجسم البدن بِشَغْل فراغه - في (بدن).

الباء والذال وما يثلثهما

• (بذذ):

«تمرُّ بَدُّ - بالفتح: متفرق لا يلتزق بعضه ببعض. ورجل باذَّ الهيئة وبذَّ الهيئة: رثَّها شَعِثٌ».

□ المعنى المحوري هو: عدم اتِّساق الشيء بعضه مع بعض بتماسكه^(١): كالتمر الذي لا يلتزق بعضه ببعض. والأصل أو الأنسب عندهم أن يلتزق. ومنه «رجل بَدُّ الهيئة وبادَّ الهيئة: رثَّها شَعِثٌ» حيث المفروض أن يُرَجَّل الشَّعْرُ، وتُهْنَدَم الملابس.

وأما «بدهم»: فاقهم أو غلبهم» فكان أصلها نتأ عنهم لم يجانسهم، ثم غلب في التفوق. أو هو تمييز مأخوذ من التفرق.

• (بذر):

﴿وَلَا تَبْدِرْ تَبْدِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]

«البَدْر - بالفتح: ما عُزِلَ من الحبوب للزراعة، وبالفتح والضم: أول ما يخرج من الزرع والبَقْلِ والنبات لا يزال ذلك اسمه مادام على ورقتين. بَدَّرَت الحب: نشرته».

(١) (صوتياً) الباء تعبر عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، أما الذال فتعبر عن نفاذ شيء له ثخونة ورخاوة ما وغلظ، والفصل منها يعبر عن تفرق المتجمع مع رخاوة فيه كالتمر البذ. وفي (بذر) زادت الراء معنى الاسترسال؛ فعبر التركيب عن استرسال التفرق وعدم التماسك بالانتشار الواسع - مع دقة الحب والزرع. ورخاوة حب البذر أنه يتفلق فينبت زرعا.

□ المعنى المحوري هو: نثر الدقاق المتجمعة أو انتشارها وتفرقتها منشورة على الأرض: كَبَذَ الحب، وكالزراع الموصوف يخرج متفرقًا، والحب يخرج متفرقًا من اليد عند بذره. ومن ذلك «بَدَّرَ الشيء»: فرّقه. وبَدَّرَ ماله تبذيرًا: فرّقه وأفسده وأنفقه في السَّرَفِ (ومنه ما في آية الرأس). ورجل يَبْدُرُ: يبذر ماله. و**بَدُّور** (وك**حَدِّر**): يذيع الأسرار ولا يكتُم سرًّا. ولو **بَدَّرَتْ** فلانًا لوجدته رجلًا: لو جَرَّبته زاد في [الأساس]: وقسمت أحواله أي لو نثرت أموره ونظرت في كل منها.

□ معنى الفصل المعجمي (بذ): تفرق الرخو الدقيق: كما يتمثل في تفرق التمر - في (بذذ)، ونثر الحب وتفرق الزرع - في (بذر).

الباء والراء وما يثلثهما

• (برر):

﴿رَبَّنَا فَاعْرِضْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]

«الْبَرّ»: خلاف البحر / خرج فلان بَرًّا إذا خرج إلى البرّ والصحراء. البرّية: الصحراء نسبت إلى البرّ، والبرّية من الأرضين: خلاف الريفية، والبرّ: نقبض الكِنَّ المتَّضُّ الظاهر» .

□ المعنى المحوري: انبساطٌ عظيم مع تجرد أو انكشاف وجفاف ما^(١):

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والراء للاسترسال - وهي هنا مضعفة، والفصل منها يعبر عن استرسال الجسم منبسطًا مع الانكشاف والتجرد كالبرّ (بالفتح) ينسط انبساط عظيمًا مع انكشافه. وفي (برى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب =

كالبَرِّ - بالفتح - بصفاته المذكورة. ومنها أن «البَرِّ خلافُ الريف». والريف هو

= عن اتصال نحو القشر (= الكشف والتجريد) لظاهر الشيء الممتد حتى تتبين أو تُسَوَّى حقيقته. وفي (برأ) تعبر الهمزة عن ضغط يؤكد فيعبر التركيب عن التسوية القوية سلامة أو خَلْقًا. وفي (بور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن جمود (= امتداد) ما يشتمل عليه الشيء من منفعة لا تُسْتغَل كالأرض البور التي لم تُزْرَع. وفي (بأر) توسطت الهمزة فعبر التركيب عن الاسترسال الرأسي ممتدًا في عمق الكثيف - كالبئر. وفي (وبر) سبقت الواو بمعنى الاشتغال، فعبر التركيب عما يكسو وجه الظاهر الممتد اتساعًا كالوبر الذي ينمو من الجلد ويغطيه - وهذه الكسوة اشتغال. أما في (برج) فعبرت الجيم عن تجمع هش أو ضعيف لكن له حِدَّة ما تتمثل هنا في بريق يُرى على الظاهر الممتد كما في التبرج. وفي (برح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض يؤكد الانبساط فيعبر التركيب عن الزوال والفراغ. وفي (برد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن جمود وتقلص من حدة تعرو ظاهره الممتد وتمثل ذلك في جمود البَرْد وفي البَرْد بالمبرد. وفي (برز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يكتنفه ويزحه قويًا أو خالصًا كالذهب الإبريز. وفي (برص) تعبر الصاد عن غلظ، ويعبر التركيب عن غلظ يعرو الظاهر العريض يتمثل في ذلك المرض الجلدي بلمعانه المنفر. وفي (برق) تعبر القاف عن نفاذ شيء قوي من العمق، ويعبر التركيب عن شيء قوي في العمق يخترق الظاهر العريض ويتمثل في البرق. وفي (برك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق، ويعبر التركيب عن ضغط أو اعتماد يقع على متسع ويتمثل في البركة والبروك ويؤخذ منه الثبات. وفي (برم) تعبر الميم عن لأم الظاهر وتسويته، ويعبر التركيب عن لأم الممتد وتسويته على ذلك كما في برَم الحبل. وفي (بره) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن رقيق أو لطيف (يشبه الفراغ) يملأ البدن مناسبًا له فيضفي عليه القبول كبدن البَرَهْرَهه ومن هذا أخذ البرهان.

ما قارب الماء من الأرضيين، فالبرّ يتصف بالجفاف وأنه «نقيض الكين» فهو يتصف بالانكشاف. ومنه: البر - بالضم: الحنطة. ويسمى برًا بعدما ينضج ويجف ويُدزى، فإنه عندئذ يكون مجردًا من قشره ويغلب عليه اسم (الطعام) أما قبل التجرد فهو قمح. جاء في [ل قمح]: «القمح: البرّ حين يجري الدقيق في السنبِل» أي قبل أن يتم امتلاؤه وجفافه وتصلبه.

أما البرّ - بالكسر - فإنه فسر بالطاعة والخير. والطاعة تؤخذ من انبساط البرّ؛ لأن الطاعة انقياد، والانقياد من الامتداد والانبساط بلا توقف ولا عقبات. ولذا يقال: «برّت سلعته: إذا نفقت» وتفاق السلعة ذهابها هنا وهناك بأن يشتريها الناس. هذا، والخير يرجع أصل معناه إلى السهولة والرخاوة المتمثلة في اليسر (أو الطاعة) وعدم التعقّد؛ فهو يؤخذ من الانبساط أيضًا. فمن البرّ الصلة والإحسان والنفع المتسع ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] وكذا كل (البرّ) في القرآن الكريم. فمن بر الوالدين: ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤]. والله هو البرّ: المستجيب لحاجات عباده (يفيض عليهم عطاياه التي تيسر حياتهم، كما أنه تعالى يكشف عنهم ران ذنوبهم وأثقالها) ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

وهناك نوع من البرّ - بالكسر أيضًا - يغلب فيه جانب التجرد والخلوص من الغلظ ﴿وَلَيْكِنَ الْبِرِّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] (أي بر من خاف الله فلم يرتكب المعاصي أي تجرد منها وأخلص) ومنه ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾ [البقرة: ٢٢٤] (أي تجنبوا ذلك حتى تكونوا أبرارًا). «والأبرار كثيرًا ما ينحصر بالأولياء والزهاد والعباد هؤلاء مجردون من المعاصي

مبرءون منها ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ . وكذا كل (الأبرار) و(بررة) في [عبس: ١٦] وهم الملائكة. ومن هذا التجرد «البيع المبرور: الذي لا شبهة فيه ولا كذب ولا خيانة» (خالص غير مشوب). أما قولهم في بعير إنه «أبرّ على أصحابه أي استصعب عليهم وغلبهم» فذلك من الانبساط مع جفاف؛ لأن معنى الاستصعاب أن يركب رأسه فلا يتوقف ولا ينقاد لهم كأنها ذهب في البرّ.

• (برو - برى):

﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٧]

«البرى - كالفتى: التراب. برى العود والقلم والقِدْح (رمى): نَحْتَه، وبرى المطر الأرض: قَشَرها».

□ المعنى المحوري هو: تسوية الشيء بقشر ما يعرف ظاهره: كالبرى وهو نَحْت العود أو طَرَفه، والتراب وهو منحوت من سطح الأرض دقيقًا (فهو فعَل بمعنى مفعول). ومنه «..بَرَيْتُ البعير: حَسَرته وأذهبت لحمه (أي من كثرة السفر كأنها قَشَرته). وبعير ذو بُراية - كرخامة: ذو بقاء على السير (ما يزال عنده ما يُبرى ويُستخرج منه). وبرى له (رمى) وانبرى: عَرَض له (قام كاشفًا عن نفسه أو سويًا أي مُنَادًا). وباراه: عارضه» (وقد قيل إن أصله المنافسة في البرى ثم عمم).

أما البرية: «الخلق» فهي من برأ - بالهمز - وستأتى وذكرناها هنا رعاية لما قد يتبادر ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾.

وأما البرة - ككرة: كل حلقة من سوار وقُرْط وحَلخال. فلامها واو؛ إذ قالوا بَرُوة أيضًا، ولعل سر تسميتها هو دقتها لكن على هيئة الحلقة خاصة. والحلقة تشمل ما بداخلها. فالكلمة واوية اللام تعبيرًا عن هذا.

• (برأ):

﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الحشر: ٢٤]

«البرأة - بالضم: قُترة الصائد التي يكمن فيها»^(١). والبريء: الصحيح

الجسم والعقل المتَّقَصَّى من القبائح المنحنى عن الباطل. برئ المريض من المرض: شُفِيَ ونخلص مما به».

• المعنى المحوري هو: سلامة الحي وخلوصه مما يكتنفه أو ينقصه: كما

تغطي البرأة الصائد فيسلم مما حوله. وكما يبرأ المريض من علته ﴿ وَأُتِرِيُ

الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومنه التَّقَصَّى والخلوص أو التخليص

من الدَّين والعَيْب، والتهمة، وكل ما يظنُّ أنه شرٌّ: ﴿ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾

[الأحزاب: ٦٩]، ﴿ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ﴾ [القصاص: ٦٣] ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾

[الزخرف: ٢٦]، ﴿ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩].

ومن خلوص الشيء سالمًا من بين ما يكتنفه يأتي معنى الخلق؛ لأنه

استخلاصٌ أيًا كان المستخلص. ومنه ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ [الحديد: ٢٢] نخلقها. والظاهر أن

الضمير يعود على المصيبة [بحر ٢٢٤/٨] ومنه: «برأ الله الخلق: خلقهم» (متميزًا

بعضهم من بعض أنواعًا بل وأفرادًا. والتميز خلوص وعدم التباس)، «والله

سبحانه البارئ» ﴿ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ ﴾

[البقرة: ٥٤]، ﴿ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾،

(١) انظر: كتاب الأمثال لمؤرخ السدوسي ٤١.

﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٦، ٧] (أي الخليفة) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا ما في هذه الفقرة - فهو بمعنى التفصي المذكور في الفقرة الأولى.

• (بور):

﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩]

«البور - بالضم: الأرض التي لم تُزْرَع، والمعامِنِ وأغفال الأرض. ومنازل بُور - بالضم: لا شيء فيها. بارت السوق والبياعات: كَسَدت، بَوَار الأيِّم: كسادها / أن تبقى في بيتها لا يخطبها خاطب».

□ المعنى المحوري هو: توقف الشيء عن حصول جدواه رغم توافر هذه الجدوى فيه: كما يتمثل ذلك في الأرض التي لا تُزْرَع، والمنازل التي لا تُسْكَن، والسلع التي لا تُباع، والأيِّم التي لا تُخطب. ويلزم ذلك انقطاع خيرية الشيء وكونه هدرًا كأنه لا وجود له. ومن هنا قال الجوهري: «البور: الرجل الفاسد الهالك الذي لا خير فيه» اه قال تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفتح: ١٢] وكذلك ما في [الفرقان: ١٨]، ﴿ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨]: دار الهلاك. ومن ذلك «بوار العمل: بطلانه» أي ضياعه بلا تأثير ولا قيمة فهو هدر ﴿ وَمَكَرُ أَوْلَيْتِكَ هُوَ بِيُورٍ ﴾ [فاطر: ١٠] ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] (أي لن تذهب هدرًا بل لها عند الله أطيَّبُ المثوبة). أما قولهم: «بار الفحل الناقة: جعل يتشممها لينظر: الأقيح هي أم لا»، و «بار ما عند فلان: اختبره» فالأشبه أن كليهما من بَار (بالهمز)؛ لأن معناها صريح في الوصول إلى عمق الشيء.

• (بأر):

﴿ وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مُشِيدٌ ﴾ [الحج: ٤٥]

«البئر: القليب. ويقال لإرة النار: بُؤرة. وبأزْتُ (منع): حفرت بؤرة يطبخ

فيها». (الإرة: حُفرة كانوا يوقدون النار فيها حتى لا تبعثرها الريح).

□ المعنى المحوري هو: حَفَر في ظاهر الأرض ممتد إلى جوفها: كالبئر

والبؤرة ﴿ وَيَبْرُ مُعْطَلَةٌ ﴾ [الحج: ٤٥]. ومنه «بأر الشيء وابتأره: خَبَأه وادّخره»

(كأنها في بئر). ومنه ما ذكر في (بور) «بار ما عند فلان: اختبره، وبار الفحل

الناقة: جعل يَتَشَمَّمُها لينظر ألاقح هي أم لا» فهما من النفاذ إلى العمق.

• (وبر):

﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الوبر - محرّكة: صُوف الإبل والأرانب ونحوها. قالوا وكذلك وَبَر

السَّمُور والثعلب والفَنَك».

□ المعنى المحوري: تغطى ظاهر الشيء بأجرام دقيقة ناعمة كالشعر تنفذ

منه مسترسلة: كالوَبَر على الجلد ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا ﴾

[النحل: ٨٠]. ومن ملحظ التغطية في المعنى المحوري: «وَبَرُوا آثارهم - ض:

عَفَوْها ومَحَّوْها. وَوَبَر فلان الأمر على فلان: عَمَّاه».

• (برج):

﴿ وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَنَهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«تباريجُ النبات: أزهيره. والإبريج: المُمخضة. والبرج - محرّكة: تباعد ما

بين الحاجبين، وسعة العين / سعة بياض العين وعِظَمُ المَقْلَة وحُسن الحدقة...».

□ المعنى المحوري هو: بروزُ ناصعٍ قويٍّ من بين ما يكتنفه في ظاهر الشيء: كالأزهار وهي لفائف أوراق ذات لون ناصع متميز تُنبَت من جرم الشجرة، وكالزُبد وهو كثيف ذو حدّة ينفذ من أثناء اللبن بواسطة المِخْصَصة، وكما بين الحاجبين، وهو مساحة واسعة بلُجاء (خالية من الشعر)، وكيباضِ العَيْنِ الواسع. والعَيْنُ بارزة من بين الجفنين. وكل ذلك مكتنفٌ بها يخالفه: الزهرُ بالورق، والزُبدُ باللبن، وما بين الحاجبين بهما، والعين بالجفون.

ومنه «تبرجت المرأة: أبدت محاسنَ جيدها ووجهها/ أظهرت محاسنها وجسمها للرجال» (أجزاء واسعة ناصعة من عنقها وأعلى صدرها تكشف عنها الثوب) ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ أَبْجَاجَ الْجَنَّةِ الْأُولَى﴾، ﴿عَمْرُ مُمْتَرَجَتٍ بِزَيْنَةٍ﴾ [النور: ٦٠] «وبروج السماء» أيضًا من هذا؛ إذ هي مساحات واسعة من حزام فضائي مُتَوَهِّم ذات بياض أو خالية مكشوفة، ينزل فيها القمر والشمس [ينظر معجم الوسيط] ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ومثلها ما في [الفجر: ١٦، الفرقان: ٦١]. والبروج كذلك: البيوت التي تبني على أركان سور القصر والمدينة. قال في [تاج] وقيل لها بروج لظهورها وبياضها وارتفاعها. وهو مناسب.

وكذلك البروج (: الحصون) ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] وكذلك: «البوارج: السّفن الكبار»، ولا بد أنها تبدو على وجه الماء غريبة تلفت بضخامتها وارتفاعها، فهي من الظهور^(١).

(١) قال في المعجم الكبير ٢٠/١ إنها معربة عن الهندية بيره. وقد ذكر في ١٩٠/١ أن البرج:

الحصن مذكور في السريانية. وأقول إنه بذا يكون له أصل في اللغات الأعرابية (:

الجزرية: السامية). وعلة تسمية البرج الحصن متحققة في البارجة السفينة الكبيرة =

• (برح):

﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَتَلَّغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«البوارح من الرياح: الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوات. وبراح - كقطام: اسم للشمس، وأرض برّاح - كسحاب: متسعة/ لا زرع فيها ولا عُمران».

□ المعنى المحوري هو: زوال الشيء من مقره باتساع مع جفاف أو شدة: كانتقال التراب وهو جاف من مكانه بقوة الريح في مساحة عريضة، وكانتقال قرص الشمس وهو دائم الحركة من حيث يبدو لاصقًا بالسماء. والأرض البراح خالية كأنها زال عنها ما كان - أو ما شأنه أن - يشغلها (فَعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُول). ومنه: «البراحُ من الطير والوحش: ما مر من يمينك إلى يسارك فلا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف» (ويغلب عدم إصابته والجُرمان فوات خير أي زوال له مع جفاف) - ومن هذا المعنى: بَرِحَ مكانه (كتعب): زال عنه ﴿فَلَن أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠] (لن أفارقها)، ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَتَلَّغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] (لا أفارق أو أزول عما أنا عليه من السير)، ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾ [طه: ٩١] (لا يتركون العكوف عليه أي سيظلون عاكفين). «والبارحة: الليلة التي قد مضت. وبرّح الله عني: فرّج» (كشف وأزال الكرب). ومن زوال الشيء من أثناء مستقره بجفاف وشدة: التبريح في نهي النبي ﷺ عن «التبريح»، وهو قتل السوء مثل أن يُلقَى السمك على النار حيًّا، ففيه إذهاب الحياة من بدن الحيّ بقسوة. «وبرّح به فلان، وأبرح: آذاه بإلحاح المشقة» (استهلكه).

= للقتال. وقد تحدث عنها الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ينظر [تاج] (برج).

ومن ذلك: «تباريح الشوق: تَوَهَّجُهُ. وضرب مُبَرِّح: شاقُّ شديد (مهلك).
والبُرْحَاء - كنفساء: شدة الحُمَّى وغيرها» (تُهْلِك أو تكاد - والإهلاك إزالة).
ويقال لمن يخطئ عند الرمي: «بَرَّحَى» (كأنها يَعْنُونَ: أَفَلَتَ السهمُ الرَّمِيَّةَ -
أو بَطَلَتِ الرَّمِيَّةَ، أو يعنون: هلاكًا لك).

وأما «بُرْحَة الشيء - بالضم: خِيَارُهُ. يقال للبعير هو بُرْحَة من البُرْح: من
خيارها» فهو من الزوال، كأن البُرْحَة هو ما انكشف عنه غيره، فهو ما انْتَقَى منه.
«وَأَبْرَحَ فلانٌ رجلاً: إذا فَضَّلْتَهُ في ذلك» أي فارق غيره تفوقاً في هذه الصفة.
• (برد):

﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْبَرْدُ - محرّكة: حَبُّ الغمام، والبُرْدَة - بالضم: كساء يُلتحف به / كساء
مربّع أسود فيه صِغَرٌ تلبسه الأعراب».

□ المعنى المحوري هو: تقلص^(١) الشيء (المتسبب) فيتداخل أو يتجمد فلا

يمتد: كما يتماسك الماء فيتجمد في حَبِّ الغمام ﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا
مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: ٤٣]. وكالبُرْدَة تُنْسَج من خيوط متسبية، وهي متقلصة أي قليلة
الطول والعرض فقد شُبِّهت بالمنديل، ووصفت بالصغر، كما وُصفت بأنها مُرْبَعَة
غير ممتدة. (وقد ذكروا أن البُرْد مُحْطَط / شَمْلَة مخططة / من بُرود العَصَب
والوَشَى. ولم يذكروا قِصره كما ذكروا قِصر البُرْدَة، فلعله اجتزاء أو تطور، أو أن
تقلصه أقل من تقلص البُرْدَة).

(١) التقلص بسبب البرد لحظه وعلل به الإمام ابن فارس في المقاييس (أرز).

ومن الجمود وعدم الامتداد: «البردة» - محرّكة: التخمّة (حيث يتجمد الطعام في المعدة فلا ينهضم ولا يتصرف). و «بردي على فلان حقّ: ثبت، ولي عليه ألف بارد: ثابت، والبرد - بالفتح: النوم. وضرب حتى برد: حتى مات. وبرد: ضعف وفتّر عن هزال أو مرض. وبرد في أيديهم: أسلم لا يقدى ولا يُطلب ولا يُطلق» (كل ذلك من الثبات أو الجمود وعدم الامتداد والتسيب والحركة). ويمكن أن يكون منه: «البريد: ما بين كل منزلين» مسافةً محدودة لتيسير الاتصال والإيصال (وهو تداخل)، والرسول على دواب البريد (تطور بالانتقال) لكنهم قالوا إنه معرب. ينظر: [تاج] [برد] (١).

ومن المعنى المحوري: «البرد - بالفتح: ضد الحر» إذ هو يجعل الأجسام تتجمد وتتداخل بعكس الحر: ﴿ قُلْنَا يَبْنَؤُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، ﴿ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٤٤] وقوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾ [النبا: ٢٤] فسّر البرد بالنوم، وبرد الشراب وغيره [قر ١٩ / ١٨٠] وكلّ صحيح.

أما برد الحديد (ونحوه): سخله ونحته، فهو من ذاك؛ لأنه معالجة الشيء الخشن (كالمشعب) بالحك ونحوه حتى يستوي. واستواؤه بيدي تماسكه وتقلص جرمه.

• (برز):

﴿ وَبَرِّزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٤٨]

«الذهب الإبريز: الخالص. والبراز - كسحاب - من الأرض: القضاء»

(١) البردي بالفتح نبت معروف - ربما يكون سمي بذلك لنباته في المستنقعات وهي ماء

ثابت كالتجمد [ينظر المعجم الكبير ٢/٢٠٨].

البعيد الواسع ليس به حَمْرٌ من شجر أو غيره». «إذا تسابقت الخيل قيل لسابقتها: قد برّز عليها».

□ المعنى المحوري هو: خلوص الشيء أو ظهوره ظهورًا قويًا، أي نفاذه من بين ما يكتنفه بجهد وقوة: كما يخلص الذهب مما هو شديد الامتزاج به (حال كونه تبرًا) بتعمُّل، والفرس من بين الخيل بجهد، والأرض من بين ما حولها مع سعتها وخلوصها من الحَمَر. ومن هذا برّز الرجل: إذا خرج إلى تلك الأرض البراز أي أبعد ﴿لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] كأن المعنى لدفعوا إلى الخروج إليها. ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠]. ﴿وَبَرَّزُوا لِلَّهِ حَمِيْعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]: أخرجوا من القبور مع ملحظ الضيق، ومثلها ما في [إبراهيم: ٤٨، غافر: ١٦]، ﴿فَإِذَا بَرَّرُوا مِنَ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨١]، ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيْمُ لِمَنْ يَرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٦]: كُشِفَتْ وأظهرت، ومثلها ما في [النازعات: ٣٦]، ﴿وَتَرَىٰ الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧]. وما لا ينضح فيه قيد (الجهد) في الاستعمالات الأءخيرة فهو من إسقاطه.

• (برزخ):

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠]

قالوا عن البرزخ: هو ما بين كل شيئين، أو الحاجز بين الشيئين كالبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر، أي من الموت إلى البعث. وفسروه في الآية بالحاجز، ولا نوافقهم؛ لأن الحاجز يمنع الاتصال.

وبالنظر إلى ما سبق في (برز) من دلالتها على خلوص الشيء من بين ما يكتنفه، ولسماع الخاء صوتيًا بهذا الخلوص مع إضافة أن الخاء تعبر عن شيء من التخلخل يتحرر أن:

□ المعنى المحوري: معبرٌ باطنيٌ جوفي من خلال حاجز بين أشياء. وواضح

أن الموت وفترة القبر توصل إلى يوم البعث، والروح فيها تنعم أو تُعَذَّب ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]. وكذلك الحاجز بين البحرين (الماءين المِلْح والعذب) وَهَمِي إِذ الْعَذْب مِنْ (وإلى) المِلْح. وقد فسر ابن جريج البحرين بالملح والعذب. ومفهوم كلام قتادة ومجاهد وابن زيد أنها يلتقيان ولا يبغى أحدهما على الآخر^(١)، أي لا يحوله إلى جنسه.

• (برص):

﴿ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]
 «الْبُرْصَةُ - بالضم: فَتَقَّ فِي الْغَيْمِ يُرَى مِنْهُ أُدِيمُ السَّمَاءِ، وَالْبُلُوقَةُ - بضمين وتضعيف اللام، وهي أمكنة من الرمل بيض ولا تنبت شيئاً. والْبَرَصُ - محرّكة: داء وهو بياض يقع في الجسد».

□ المعنى المحوري هو: وَضَحَّ قَوِي الْبِياض فِي أُدِيمِ الشَّيْءِ أَي ظَاهِرِهِ الْعَرِيضِ: كَالْجُزْءِ مِنْ أُدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ بَيْنِ الْفَتْقِ فِي الْغَيْمِ. وَكَتَلِكِ الْأَمْكِنَةِ الرَّمْلِيَةِ الْبِيضَاءِ الْمَكْشُوفَةِ لَخُلُوعِهَا مِنَ النَّبْتِ، وَكَذَلِكَ الْبَرَصُ ﴿ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة: ١١٠].

• (برق):

﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴿١٨﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ [الواقعة: ١٨]

(١) [قر ١٦٢/١٧]. وعبارة الآية صالحة أن يفسر المروج فيها باختلاطهما في الأصل والمصير حيث يستخلص العذب من الملح بالتبخر، ثم يعود إليه بعد ارتفاع الخلق به - دون أن يتحول أحدهما إلى جنس آخر.

«البرق - بالفتح: ذاك الذي يلمع في الغيم (ويقارن الرعد) معروف.
والأبرق والبرقة - بالضم: غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة.

برق النجم (كنصر): طلع، وبصره: تلالأ، (وكفرح ونصر): تحير حتى لا
يطرف، أو دهش فلم يبصر. وبرق فلان عينيه - ض: أوسعهما ولألاً بهما من
شدة النظر. وبرق السقاء (كفرح): أصابه الحر فذاب زبده وتقطع فلم يجتمع.

□ المعنى المحوري هو: حدة تبرز إلى الظاهر (بقوة أو اندفاع) من عمق ما
يكتنفها: كلمعان البرق من جوف السحاب، وكالحجارة الموصوفة تخرج من
الأرض حادة، وكالنجم من الأفق لامعاً، ولمعان العين أو بياضها من بين
جفניה، وتسلب الحرارة على الزبد فيذوب ويبرق على ظاهر السقاء أو اللبن.
(يلحظ أن صيغة فعل قريبة من المبني للمفعول). ومنه: «برقت المرأة (نصر):
تحسنت وتزينت (زينة حادة الوقع على الناظر تلفته). وبرق فلان (ض): سافر
بعيداً (وكانما اندفع من مقره فأبعد). وأبرق الصيد: أثاره (فاندفع فآراً بأقصى
سرعته). فكل ذلك فيه حدة مندفعة من جوف أو مكتنف: ﴿فِيهِ ظَلَمْتُمْ وَرَعَدُ
وَبَرَقُ﴾ [البقرة: ١٩]، (وكل كلمات «برق» هي برق السحاب هذا). ومنه: «برق
الرجل الطعام (نصر): صب فيه الزيت، وبرقوا الماء بزيت: صبوا عليه زيتاً
قليلاً - وبرق الأدم بالزيت والدسم: جعل فيه شيئاً يسيراً. والبريقة: طعام فيه
لبن وماء يُبرق بالسمن والإهالة». كل ذلك إصابة أو تزويد بخارج من الجوف
قوي الأثر، وهو الزيت والدسم. وقوة أثره أنه قليل ولكن عنه تكون القوة^(١)،

(١) جاء في [ل طرق]: «وما به طرُق أي قوة. وأصل الطرُق الشحم، فكُنِيَ به عنها لأنها

أكثر ما تكون عنه» اهـ.

ويُصلح ما يوضع فيه. ثم إن الزيت تتسع بقعته على الماء والطعام أكثر من حجمها، وكذا الدسم مع اللمعان. أما ﴿بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القيامة: ٧] فمعناه: فزع وبُهِت وتَحْيِر فلم يَطْرِفَ، وِبَرِقَ: لمع من شدة الشخوص فترة لا يطرف [قر ٩٥/١٩ - ٩٦] وكلاهما فيه لمعان العين، ويتأتى عند الفزع العظيم للموت أو لقيام الساعة. ومن ذلك الإبريق: إناء له بلبل (قناة) يُصَبُّ منها الشيء القوي الأثر كالخمر قليلاً قليلاً [انظر ل برق] تر الشواهد على استعمالهم الإبريق للخمر، وأنها كانت مثل الأباريق التي بأيدينا اليوم في الشكل والمادة التي صنعت منها. ولم يكن صوغها على هذا الشكل إلا للتحكم في النازل منها بحيث يمكن صبُّ القليل منه - لحدة أثره، كما في بَرِقَ الطعام بزيت ونحوه مما سبق. زد على ذلك أن الخمر التي كانت تستعمل لها الأباريق توصف باللمعان والبريق كما قال أبو نواس:

فَعَلَّكَ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُزَجَّجَتْ مَثَلُ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلْمِ
ووزن إفعيل شائع في العربية (كإخريط وإبريق وإبريز ... الخ) ولا حاجة بعد ذلك إلى التماس أصل أجنبي عُرِّبَتْ عنه كلمة إبريق كما في [ق، ول، والمعرب ١٢٠]... الخ) ﴿بَأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾ [الواقعة: ١٨].

- أما الإستربق: الدباج الغليظ الخشن / ما غلظ من الحرير والإبريسم ﴿مُتَّكِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] وكذا ما في الكهف: ٣١، الدخان: ٥٣، الإنسان: ٢١] فقد قالوا أصله استبره / استروه / استفره [ل (برق) والمعرب للجواليقي شاكر ٦٣، عبد الرحيم ١٠٨] وهذا قد يقبل، لكن للبحث فيه مجالاً:

(أ) فإن فيه البريق، وقد صغروه على «أبرق» وجمعوه على أبارق فأعادوه إلى البرق. (ب) والوزن ليس غريباً مع قولهم: استبرق المكان: لمع بالبرق. وتكون السين والتاء للمبالغة، مثل قوله: {يَسْتَبْرِقُ الْأَفُقُّ الْأَقْصَى إِذَا ابْتَسَمَتْ}. ثم إنه قد جاءت أسماء كثيرة جداً على وزن الفعل كإثمد وأفكل وينبع ويستعور (شجر تتخذ منه مساويك - كالفعل المسند يستقون).

ج- هذا وقد ألحق ابن فارس، في المقائيس، بكل باب فصلاً للألفاظ المركبة من مقاطع ذوات معان مُزجت في معنى جديد. فإذا أخذنا بذلك وجدنا أن السَّتَاهُ والسَّتَى - كالفَتَى، والأُسْتَى - كالجُنْدَى: تعني السَّدَاة (ضد اللُّحْمَة) فكان النسيج إذا مُزجَ بما له بريق عنى ما يَبْرِقُ ستاه أي ما ستاه من حرير أيضاً كالإستبرق. وهناك أيضاً (السَّبْر: الهياة الحسنة) و (السَّرَق: الحرير) وهما تأتيان بالاستبرق أيضاً. لكنني مع ذلك كله أترك الحكم لاقتناع الدارس.

• (برك):

﴿ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]

«الْبِرْكَة - بالكسر: مستنقع الماء. والْبَرْك - بالفتح، والبِرْكَة - بالكسر: الصَّدر (للبعير). وابتركت السحابة: اشتدَّ انهالها/ ألحَّتْ بالمطر... وابتركت السماء وأبتركت: دام مطرها».

□ المعنى المحوري هو: ثبات واستمرار مع لطف: كالماء الكثير (وهو لطيف) يخرج ويبقى أو يستمر في البركة، وصدر البعير يعتمد عليه البعير في بروكه وقيامه؛ فهو من الثبات. ومنه «بارك على التجارة (وعلى الشيء): واظب. ورجل مُبْتَرِك: معتمد على الشيء مُلِحَّ» (يأخذ منه باستمرار). ومن ذلك «الْبِرْكَة

- محرقة: النماء والزيادة» (في الشيء والحال بحيث يبقى وتدوم منفعته أطول مدة فلا ينفد سريعاً فهي من الثبات). «طعام بَرِيك: مبارك ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا ﴾ [فصلت: ١٠] (جعل فيها قوام الحياة ماءً وهواءً وخيرات وثمارها والمعادن الخ)، ولبعض الأرضين بركة في طيبتها لمن يقيم بها ثناءً وأمناً. وبركات الله على بعض عباده اختصاص برعاية ونعم ظاهرة وباطنة. وبركة الزيتونة منافع زيتها العظيمة. وبركة الكتاب العزيز قيادته الخلق من الظلمات إلى النور. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البركة الذي ذكرناه.

﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] أي على من في قرب النار وهو موسى تحية من الله تعالى لموسى على نبينا وعليه السلام، أو كلمة النار تعني نور الله أي قُدَّسَ من في النور وهو الله عز وجل [ينظر قر ١٣/١٥٨]، ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤]: كَثُرَ خَيْرُهُ ودام. وكذا كل (تبارك الله. تبارك الذي) فهي تنويه بعطائه الدائم خلقاً ورزقاً وربوبية وهداية. ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن ٧٨] فسر الاسم بالرحمن الذي ذكرت آلاؤه في السورة منذ أولها [قر ١٧/١٩٣] والعموم أولى. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦]، لتضاعف ثواب العمل فيه، فالبركة كثرة الخير [قر ٤/ ١٣٩] والأرض التي بارك الله فيها الشام وقيل مصر. ينظر عن كل ما ذكرنا هنا [بحر ٢/٥٤٦، ٤/٣٥٠، ٣٧٥، ٣٠٥، ٤٢٠].

ومن الثبات المادّي وما إليه «برك البعير: استناخ (ثبت)، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرَكَ. وابتركوا في القتال: جَثَوْا على الركب. والبراكاء: الثبات في الحرب، والحِدُّ والبرُكة - بالضم: الحِمالة» (شيء يُلتزم ويثبت على من التزمه).

• (برم):

﴿ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٩]

«البريم: الحبل الذي جمع بين مفتولين ففتلاً حبلاً واحداً. والمُبرَم من الثياب: المفتول الغزل طاقين. البريم: الحبل المفتول يكون فيه لونان، وربما شدته المرأة على وسطها وعضدها (وقد ينظم فيه خرز أو جوهر)، وقد يُعلَق على الصبي تُدْفَع به العين. والبريم (أيضاً): ثوبٌ فيه قَزَ وكَتَان، والماء الذي خالط غيره، والقطيع من الغنم يكون فيه صَرَبَان: من الضأن والمعز، وضوء الشمس مع بقية سواد الليل، والدمعُ مع الإثمَد، ... وكل شيئين اجتماعاً واختلطاً بريم».

□ المعنى المحوري: لأُم شيئين (أو أشياء) معاً لأمأ شديداً بحيث لا تتسبب ولا تنتشر: كالحبلين المفتولين حبلاً واحداً، وكالثوب المفتول الغزل طاقين، وكالبريم بمعانيه المذكورة. وتبين درجة اللأم من الدقة (أعنى صغر الجرم) الواضحة في «البرَم - بالتحريك: حبّ العنب إذا كان فوق الذرّ» وفي «برِمة العرْفُط: مثل زرّ القميص أو أشفّ» (العرْفُط شجرٌ وبرّمته ثمرته).

ومن الجمع والاختلاط الذي هو من صور اللأم: «بريم القوم: ليفيهم، والبريم: الجيش فيه أخلاط من الناس».

ومن الصور الحسية الأخرى للأم «البرام - كرخام: القُراد» (يلصق بجلد البعير يكاد يلتحم به). «والبرمة - بالضم: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف (يعني حجر البرام) بالحجاز واليمن» (فهي تضم ما يُطبخ فيها ضمّاً شديداً ويختلط بعضه ببعض فيها اختلاطاً تاماً). ومما يبرز قيمة الطبخ في القدر أنهم كثيراً ما كانوا يشتوون اللحم على النار مباشرة، ولهم في ذلك عدة

طرق (ينظر فقه اللغة للثعالبي باب ٢٤ فصل ٧).

ومن اللأم والالتئام وعدم التسيب أو التفكك والانتشار جاء «إبرام الأمر: إحكامه» بحيث لا يكون فيه خلل ولا انتقاض: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ جاء في [قر ١١٨/١٦] «قال مقاتل: نزلت في تدبيرهم المكر بالنبي ﷺ في دار الندوة حين استقر أمرهم على ما أشار به أبو جهل (أن يشتركوا في قتله فتضعف المطالبة بدمه) فنزلت هذه الآية وقتل الله جميعهم ببدر» (فالمعنى أم أحكموا كيدًا فإننا محكمون لهم كيدًا).

ومن ذلك اللأم والالتئام بمعنى الانكفاء على النفس وعدم الانبساط قالوا: «البرم - محرّكة: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر (ويأكل معهم من لحمه)، ثم قالوا: «الأبرام: اللئام». ثم قالوا: «البرم - بضمين: القوم السيئو الأخلاق».

ومن الكثافة اللازمة لالتئام أشياء واختلاطها قالوا: «برم بالأمر (تعب): سئمه. أبرمه: أملّه وأضجره. المبرم: الغثُ الحديث/ الذي يحدث الناس بالأحاديث التي لا فائدة فيها ولا معنى لها/ الكّل على صاحبه لا نفع عنده ولا خير». وأرى أن ذلك كله يرجع إلى معنى الثقل المأخوذ من الكثافة اللازمة للأصل.

• (بره - برهن):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١]

[ترجم في التهذيب للبرهان في بره. وكذلك فعل ل، ق ووضعوا برهن

أيضًا في باب خاص].

«البرهرة: الجارية البيضاء. وبرهها: ترارتها وبضاضتها، كأن الماء يجري

فيها من النعمة» (وعبارة ق في البرهنة: «الشابة الناعمة أو التي تُرعد رطوبةً ونعومةً»).

□ المعنى المحوري هو: امتلاء باطن البدن بلطيف يصلحه ويُجمل ظاهره: كما في امتلاء جسم الجارية بالنعمة.

ومنه «بره الرجل (كفرح): ثاب جسمه (امتلاً) بعد تغير من علة. وأبره الرجل: غلب الناس وأتى بالعجائب».

أقول ومن ذلك «البرهان: الحجة»؛ إذ به قوام الدعوى وصلوحها؛ لأنه يؤيدها فتقوى وتغلب، وبدونه تكون دعوى فارغة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١١١] البرهان: الدليل الذي يوقع اليقين [قر ٧٥ / ٢] ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧]. وتأمل قول الحق لموسى: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢]، فواضح أن هاتين المعجزتين تؤيدان وتقويان بقوة نبوة موسى أمام فرعون. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (البرهان) بمعنى الحجة التي توقع اليقين. ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] أستريح إلى قول [قر ١٧٠ / ٩] «وبالجملة فذلك البرهان آية من آيات الله أراها الله يوسف حتى قوى إيمانه وامتنع عن المعصية».

□ معنى الفصل المعجمي (بر): التجرد أو الانكشاف مع العرض أو الامتداد - كما يتمثل ذلك في انكشاف البرّ منسبطاً - في (برر)، وقشر الطرف ممتداً - في (برى)، وتسوية الظاهر وسلامته - في (برأ)، وبقاء الأرض اليور بلا نبات - في (بور)،

والكشف والإزالة عمقاً - في (بار)، ونعومة الوبر مع انبساطه على البدن - في (وبر)، وفي نضوع الظاهر لعدم تغطيه - في (برج)، وفي الزوال عن المكان - في (برج)، وفي التماسك كتلة عريضة مستوية - في (برد)، وفي بروز الشيء من بين ما يكتنفه - في (برز) (والانصال في برزخ يمثل ذلك لكن عبرت الحاء عن كونه باطنياً)، وفي اللمعان المرصّي - في (برص)، وفي اللمعان الحاذّ النافذ من العمق - في (برق)، وفي سعة صدر البعير والاستقرار - في (برك)، وفي امتداد الحبل مع شدة لأمه - في (برم)، وفي بضاضة البدن وبريقه - في (بره).

الباء والزاي وما يثلثهما

• (بزز - بزبز):

«بَزُّ النهر - بالفتح: آخره. والبَزْباز - بالفتح: قَصْبَة من حديد على فم الكير

ينفخ النار».

□ المعنى المحوري هو: نفاذ الشيء من مَضِيقٍ يحصره بضغطٍ وَعَصْرٍ^(١): كما

ينفذ الهواء من بَزْباز الكير بدفع من الخلف وحصر في قصبه الكير حتى لا ينتشر، وكالماء في آخر النهر الذي يضيق وَيَدِقُّ فيضغط الماء. ومنه «بَزْبُوز الحوض: صُنْبُورُه، وبَزَّ الإنسان: ثديه [تاج] (ينفذ منه اللبن قليلاً قليلاً بمص كالعصر). ومن هذا: «البَزَّ: الثياب» (الملبوسة أو التي تلبس فعلاً)، واستعملت في السلاح: الدرع والمغفر والسيف مجازاً للحماية كحماية الثياب الملبوسة لابسها، كما يسمى السيف رداءً وعطافاً.

(١) (صوتياً) الباء للتجمع مع تلاصق ما ورخاوة، والزاي للاكتناز والازدحام، والفصل منها يعبر عن نفاذ الشيء بضغطٍ وعصرٍ كبز النهر والابتزاز. وفي (بزغ) تضييف الغين أن هذا النافذ جرم قوي غليظ الوقع على الحس كقرص الشمس والنجم.

وأنا أعالج على أساس ما أطمئن إليه، وهو أن (البَزّ) يعني الملابس أي الثياب المخيطة حسب قدود اللابسين، أخذته من «البِزّة - بالكسر: الهيئة والشارة واللبسة. بِزّة حَسَنَة: هيئة ولباس جيد»، ومن «بِزّة ثيابه وابتزّه منها: جَرَدَه منها وغَلَبَه عليها. ثم عَمَمَ هذا فقليل «ابتزرتُ الشيء: استلبته. بَزَّ الشيء (رد): انتزعه» (أي بجفاء وقهر).

ومن النفاذ بضغط وقوة استعمل في القوة والشدة، وفي السرعة «والبِزباز - بالفتح وكتماضر: السريع في السير. والبزبزة: الشدة في السوق ونحوه. بزبز الرجل: انهزم وفر» [تاج].

ومن الحصر والتضييق عبّر به عن التدقيق والإحكام «يقال للشيء الذي قد أُجيدت صنعته: قد بَزَزْتَه».

• (بزغ):

﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]

«بزغت الشمس (قعد) بَزْغًا وبزوغًا: بدا منها طلوع أو طلعت وشرقت، وبَزَغَ النجم والقمر: ابتداء طلوعهما، وبَزَغَ نابُ البعير: طَلَع، وبَزَغَ البَيْطارُ أشاعرَ الدابة: وخز ذلك المكان بمبضع» (الأشعر: ما أحاط بالحافر، وبَزُغَهُ ليخرج الدم أو الصديد المتجمع تحته مسيبًا عَرَجَ الدابة).

□ المعنى المحوري: نفاذ جرم حاد من بين ما يغييه ببطء وضغط: كالشمس والنجم والقمر حين بدء طلوعها - وحدتها قوة وقع أجرامها وقوة ضوئها، وكالناب، ونحو الدم - وغلظها صلابة الناب وألم خروجه، وألم تجمّع الدم الفاسد وخروجه. ثم إن بروز كل مما ذكر قليلاً قليلاً يوحى بعسر الخروج

وضيق المنفذ كأنه يُعْتَصَر، كما في النجم والشمس، وهو كذلك حقيقة في الناب والدم. ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾ [الأنعام: ٧٨] فَسَّرَ البزوغ في [طب ١١/٤٨٦] بالطلوع. هكذا دون تقييد لكن وجود ﴿ هَذَا أَكْبَرُ ﴾ في السياق يدل على أن المقصود بالبزوغ هنا طلوع كل قرص الشمس (وكذا القمر) لا الحاجب فحسب - كما يؤخذ من [ل] وهو الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (بز): نفاذ الشيء بضغط وعصر كما يتمثل في نفاذ الهواء مضغوطاً من قصبه الكير الحديدية - في (بزز)، ونفاذ قرص الشمس من المشرق ببطء يوحي بالضغط والعصر - في (بزغ).

الباء والسين وما يثلثهما

• (بسس - بسبس):

﴿ وَكُنْتَ الْجِبَالُ بِسًا ﴾ [الواقعة: ٥]

«البسيصة: أن يُلْتَّ (أي يُخْلَط) السويق - أو الدقيق أو الأقط المطحون - بالسمن أو بالزيت أو بالماء ثم يؤكل ولا يطبخ. والبَسُّ أشد من اللتِّ بَلَاءً. والبسيصة: خبز يُجَفَّف ويُدَق (ويبس) ويُشرب» [الأقط لبن رائب مطبوخ ومجفف، والسويق: دقيق الحن أو الشعير]. [كل ما لا يمضغ يمكن أن يُعْبَرَّ عن تناوله بالشرب. ل شرب].

□ المعنى المحوري هو: تسيب (كُتِب) الدقاق الجافة بتسريب مائع (سمن أو نحوه) بينها ييسر ابتلاعها^(١): كما وصف. (لنا ملحظ هنا هو أن الأصل هو

(١) (صوتياً) الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ماء، والسين للتسرب بقوة وامتداد في خط دقيق =

تسيب مادة الشيء ذرات دقيقة مهما كثفت أو كثرت مع جفافها. والتسيب هكذا يحقق تصور أن تصير هباء منبثاً. كما قال تعالى: ﴿وَأُتْسِتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا. فكان الخلط بالسمن أو الزيت أو الماء هو لتيسير البلع لا لإحداث التسيب. وقد فسروا ﴿وَأُتْسِتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ أيضاً بأنها «فُتَّتْ/ خُلِطَتْ بِالرُّبِّ» فتكون صيرورتها هباء مرحلة أخرى تالية.

وتسيب مادة الشيء يتأتى منه معنى الطواعية والانقياد والحركة الخفيفة، ومن هنا قالوا: «بَسَّ بالناقة وأبَسَّ بها: دعاها للحلب» (حاول إلانة صلابتها

= قوي كخط الهواء الخارج عند نطق السين، والفصل منها يعبر عن جعل الدقاق الجافة المجتمعة رخوة متسية بتسريب لطيف بينها كالبيسة. وكان الهزمة في (بأس) عبرت عن ضغط واشتداد في ذلك المتجمع مع قلة التسريب، فعبر التركيب عن الشدة في الأثناء جفافاً وجوعاً أو شدة وصلابة. وفي (بسر) تضيف الراء معنى الاسترسال على ذلك، فيعبر التركيب عن كون الشيء فجاً غير ناضج فيكون غير طيب الطعم وهذا معنى الجفاف والحدة هنا. وفي (بسط) تضيف الطاء معنى الضغط على ذلك المتسيب الأثناء فيعبر التركيب عن التوسيع عرضاً بالضغط. وفي (بسق) تضيف القاف معنى خروج الغليظ المتعقد من العمق، ويتمثل هذا - مع ما تعبر عنه السين من امتداد - في امتداد النخلة طولاً بقوة النمو التي في عمقها. وفي (بسل) تعبر اللام عن التعلق مع الاستقلال، ويعبر التركيب عن احتباس الجفاف الذي في بسس متمثلاً في مرارة كريمة. وفي (بسم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن اتساع ظاهر الشيء، وكان الاستواء هنا يتمثل في بشاشة وجه المبسم وانبساطه مع انفراج الشفتين، وهذا الانفراج من جنس التسيب في دلالة (بسس)، فالتسيب يكون بانفصال الدقاق ووجود فراغ بينها، وانفراج الشفتين انفصال وفراغ، والأصل أن تكونا ملتقيتين. فكان اللفظ (بسم) عبر عن واقع انفراج الشفتين بأن حدة نفاذ السين تسلطت على انطباق الشفتين الذي في نطق الميم فانفرجتا.

بصوت لطيف)، وكذلك «بَسَسْتُ الناقة وَأَبَسْتُهَا: سُقْتُهَا سَوْقًا لَطِيفًا (السير حركة وانتقال فهو تسيب)، وَبَسَسْتُ المَالَ فِي البلاد فانبَسَ: أُرسلته فتفرق فيها، والرجل: طردته. وانبَسَت الحية: انسابت على وجه الأرض، والرجل: ذَهَب. وفي الحديث «يخرج قوم من المدينة ... يُبَسُّون أَي يَسِيحُونَ فِي الأَرْض (وقد أُرْجِع البس بالناقة وإبساسها إلى قولهم لها بَس). «وَبَسَّ فلان لفلان من يتخبر له خبره ويأتيه به: دَسَّه إليه» (كل ذلك من الحركة الخفيفة اللطيفة أو السريعة وهي صورة من التسيب). وَالبَسْبَسَةُ: السِعاية بين الناس (دَسَّ بلطف أو خفاء وهما من باب واحد) وَالبَسباس - بالفتح - من النبات: الطيبُ الريح (ينتشر ريحه ويتسرب لطيفًا).

• (بأس):

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«البأساء في الأموال وهو الفقر ... والبؤس - بالضم: شدة الفقر^(١) / الشدة والفقر، والبأساء: الجوع. والبائس: الرجل النازل به بلية أو عُدْم يُرْحَم لما به. وَيَبِس (كتعب): اشتدت حاجته. والتباؤس: التفقر» [ق].

□ المعنى المحوري هو: حِدَّةٌ أو جفافٌ يخالط الجوف أو الحوزة: كالفقر الشديد الذي عُبِّرَ عنه بالعُدْم، وكالجوع بلدْعِهِ الجوف، وكحال معاناة الشدة. ثم إن هذه الحدة قد تكون شدة واقعة على الشيء كما في ﴿ وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ ﴾ [البقرة: ١٧٧]: البأساء: الفقر / الحاجة /

(١) كتاب الغريبين للهروي ١١٨/١.

الجوع وكذلك كل ﴿الْبَأْسَاءِ﴾، ومنه صيغة المطاوعة ابتأس ﴿فَلَا تَبْتَيْسَنَّ﴾ [هود: ٣٦، يوسف: ٦٩]: فلا تغتم بهلاكهم أو بسوء فعلهم حتى تكون بائسًا أي حزينًا.. والابتئاس حزن في استكانة.. [قر ٩/ ٣٠ بتصرف] وقد يتصف بها الشيء متحققة فيه واقعة منه - كما في ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]: حين شدة القتال والحرب.. [طب ٣/ ٣٤٥، ٣٥٤] (الحرب والقتال حِدَّةٌ وجفاف وشدة بالغة).

ومن هنا أي من ذينك (الجفاف والحدة) عبَّر بها أيضًا عن الشدة بمعنى القوة: «رجل بئس - كفرح، وشديد البأس: شجاع». ومن هذا كان تعبير القرآن الكريم عن الحديد ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإن ذرته هي أكثر الذرات التي نعرفها تماسكا. وله خواص طبيعية وكيميائية تجعل وصفه القرآني هذا إعجازيا [راجع خواص الحديد في أي مرجع علمي]، ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]. ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ [النساء: ٨٤]، وكل ما جاء في القرآن على صيغة ﴿بأس﴾ فهو من هذا. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابِ بَيْسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]: شديد [طب ١٣/ ٢٠٢]. ومن هنا فسَّر بعضهم البأس بالحرب في قوله على كرم الله وجهة: «... كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ» والفعل من هذا: بؤس (ككرم) بأسا - بالفتح - فهو بئس: شجاع (أو شديد).

ومن هذا: بئس (ضِدُّ نِعَمٍ) فهي تدل على الشقاء والفراغ من الخير كما أن نعم ضد ذلك.. ﴿وَلْيَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢]. وكذا كل ﴿بئس﴾ و﴿بئسا﴾ في القرآن.

• (بسر):

﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بَاسِيرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٤]

«بَسَرَ الحَبِينُ - بالكسر (أي الدَّمَلُ): نَكَأَهُ قَبْلَ وَقْتِهِ أَيْ قَرَفَ عَنْهُ فَشَرَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَّقِيحَ، وَالسِّقَاءُ: شَرِبَ اللَّبْنَ الَّذِي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَرُوبَ، وَالنَهْرُ: حَفَرَ فِيهِ بَثْرًا وَهُوَ جَافٌ. وَبَسَّرَ: طَلَبَ النَّبَاتَ أَيْ حَفَرَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُخْرَجَ».

□ المعنى المحوري: طلب الشيء قبل تهيؤ ظروفه، أو استكراه الشيء على الانفتاح عما في باطنه قبل تهيئته لذلك: كالقيح قبل نُضْجِ الدمل، وكالماء من النهر، واللبن من السقاء، والنبات من الأرض - على غير تهيؤ.

ومنه: «بَسَرَ الفَحْلُ الناقَةَ وابتسرها: ضَرَبَهَا عَلَى غَيْرِ شَهْوَةٍ مِنْهَا. وَبَسَرَ النَّخْلَةَ: لَقَّحَهَا قَبْلَ أَوَانِ التَّلْقِيحِ، وَبَسَرَ غَرِيمَهُ: تَقَاضَاهُ قَبْلَ مَحَلِّ المَالِ، وَحَاجَتَهُ: طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا أَوْ غَيْرِ مَوْضِعِهَا». ومنه «البُسْرُ - بالضم: الغَضُّ من كل شيء (يؤخذ قبل أوان أخذه). ومنه «البُسْرُ: التمر قبل أن يُرطَبَ وَقَدْ لَوَّنَ (البلح الأحمر يعد عند العرب غير ناضج). وَرَجُلٌ بُسِرَ وَامْرَأَةٌ بُسِرَتْ - بالضم: شابان طريان. وابتسر الشيء: أَخَذَهُ غَضًّا طَرِيًّا. وَكَذَا بَسَرْتُ النَّبَاتَ: رَعَيْتَهُ غَضًّا طَرِيًّا وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَعَاهُ».

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢] قال أبو عبيدة [٢/٢٧٥]:

كَرَّهَ وَجْهَهُ. وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ تَوْبَةٍ: {وَإِعْرَاضُهَا عَنْ حَاجَتِي وَبُسُورِهَا} فهذا مصدر صيغة لازمة، وتأويلها إلى المعنى المحوري أنها كَرَّهَتْ وَجْهَهَا لِعَدَمِ تَهْيِئَتِهَا لِلْقَائِهِ. وَهَذَا وَإِنْ أَمَكُنَ فِي الآيَةِ عَلَى أَسَاسِ تَحْيِرِهِ فِي الأَمْرِ وَعَدَمِ اسْتِعْدَادِهِ لِمُوَاجَهَةِ القَوْمِ، فَإِنَّهُ يَمَكُنُ أَنْ يَفْسِرَ بِأَنَّهُ كَوَّنَ رَأْيًا قَبْلَ أَنْ يَحَقِّقَ الأَمْرَ

ويتهياً لاستخلاص رأي صحيح .. ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤].

﴿ وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ ﴾ [القيامة: ٢٤] كالحلة كاسفة عابسة [قر ١٩/ ١١٠].

• (بسط):

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦]

«أذن بَسْطاء: عريضة عظيمة. وأرض بَسَاط - كسحاب، وبسيطة: منبسطة مستوية لا تَبَل فيها(النبَل: عظام المَدْر والحجارة). البَسْط: نقيض القَبْض، وبَسَط الشيء: نشره. وبَسَط ذراعيه في الصلاة: قَرَشَهما على الأرض».

□ المعنى المحوري هو: تفلطح الشيء وانفراشه أو اتساعه (ومن هذا

امتداده): كالأذن والأرض - المذكورتين ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْآرْضِ بَسَاطًا ﴾

[نوح: ١٩]، ﴿ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الروم: ٤٨]، ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي

الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] (سعة في العلم، وطولاً وعرضاً في البدن). وكل ما

في القرآن من البسط هو من الاتساع عدا الكنايات الآتية. وقوله تعالى: ﴿ لِيُن

بَسَطَتْ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي ﴾ [المائدة: ٢٨]: مددتها بالعدوان، ﴿ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا

إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [المائدة: ١١]، (: يمدوها بالضر والعدوان. ومثلها ما في [المتحنة

٢] والعامّة تستعمل (مدّ يده عليه) كناية عن الضرب ونحوه. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ

مَقْلُوبَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]، (كناية عن البخل ثم عن

التبذير)، ﴿ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤] العرب تضرب لمن

سعى في ما لا يدركه مثلاً بالقابض على الماء [قر/ ٣٠٠]، ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾

[المائدة: ٦٤]: كناية عن الجود، والعتاء الذي شمل كل موجود ﴿ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ

م هَدَى ﴿ [طه: ٥٠] (أما البسيط: مقابل المركب فإن قُصِدَ عدم
 فهو من الظهور اللازم للانفراش والاتساع، ويتأتى أن يستعمل بمعنى
 السهل، وإن قصد به القِلَّة، فمن دقة سُنْكَ ما يُبْسَط. وأصله من بسط المطوى
 أو فطح الشخين وهذا استعمالٌ مؤلَّد).

• (بسق):

﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴿ [ق: ١٠] ﴾
 «بَسَقَ النخْلُ بُسُوقًا: تَمَّ طَوْلُهُ. وقالوا: بصق وبسق وبزق: واحد. وَأَبَسَقَتِ
 الناقَةُ: أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتخلَّب».

□ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء نافذًا أو ممتدًا من عمقه بأقوى من
 المعتاد: كبسوق النخلة - ويلحظ وصفُ الطول بالتمام، والبُساق من الجوف
 فيخرج بدفع، واللبن الخارج قبل وقته.

• (بسل):

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴿ [الأنعام: ٧٠] ﴾
 «لَبَّنَ بَاسِلٌ: كَرِيهُ الطعم حامض، وكذلك النييد إذا اشتد وحُمض، وَخَلَّ
 بَاسِلٌ: طَالَ تَرَكُهُ فَأَخْلَفَ طَعْمُهُ وَتَغَيَّرَ. البَسِيلَةُ: عَلَاقِمَةُ (مرارة يسيرة) في طعم
 الشيء، والتزُّمُس (للعليقمة التي فيه). وبَسَلَ اللحم (تغير)».

□ المعنى المحوري هو: احتباس مع كراهة (= احتباس شيء كربه طعمًا أو
 رائحةً في أثناء الشيء): كالحموضة في اللبن والنييد، والمرارة في البسيلة، والتغير
 في الخل، وكالتغير في اللحم.

ومنه: «أَبْسَلَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ، وَاسْتَبْسَلَ: وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ/ طَرَحَ نَفْسَهُ فِي

الحرب يريد أن يُقتل أو يُقتل لا محالة (حبس نفسه في موطن كرية). وأبسلته: أسلمته للهلكة ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ [الأنعام: ٧٠] أُسْلِمُوا وَارْتَمَوْا بجرائرهم، كما يقال: أَخَذَ (أَي أُمِسِكَ) بِجُرْمِهِ. ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُسَلَّمُ لِلْهَلَاكِ وَالْعَذَابِ بِعَمَلِهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]. وكان عوف بن الأحوص رَهْنًا بِنِيهِ عِنْدَ قَوْمٍ - لَمَّا حَمَلَ مَا كَانَ لَهُمْ عِنْدَ آخَرِينَ، وَسَعَى هُوَ لِلْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ - فَرَهَنَهُمْ بِنِيهِ لِيَتَّقُوا فِي سَعِيهِ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ: {وَابْسَالِي بَنِيَّ بِغَيْرِ جُرْمٍ بَعُونَاهُ} يعني رهنه إياهم. وأما الزعم بأن كلمة بَسَلٌ من المتضاد، وتعني الحرام مرة، وتعني الحلال أخرى، استشهدا بقول الأعشى: {أَجَارْتَكُمْ بَسَلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ} أي شيء محرم، في حين أنها في قول ابن همام: {دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ} أي حلال لكم، فذلك الزعم باطل، وهي تعني في الموضعين رهنًا. ففي الأول رهن محبوسة عنا، وفي الثاني رهن محبوس لكم؛ ولا تضاد.

ومن مَادِيّ المعنى المحوري: «البَسَلُ: نَخْلُ الشَّيْءِ فِي الْمُنْخُلِ. وَمِنْهُ كَذَلِكَ: الْبَسَلُ: أَخَذَ الشَّيْءَ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَعُصَارَةُ الْعُصْفُرِ وَالْحَنَاءِ. وَأَبْسَلَ الْبُسْرَ: طَبَخَهُ وَجَفَفَهُ». فكل ذلك يتم بنوع من الحبس: في المنخل، أو بتحبس، أو بالعصر والتجفيف لإمكان الاختزان، وهو حبس. «والبُسْلَةُ - بالضم: أجرة الراقي خاصة» (نوع من الابتزاز فتمتلك بكراهة).

ومن المعنى المحوري أيضًا: «بَسَلَ الرَّجُلُ بُسُولًا وَهُوَ بِاسِلٌ وَبَسَلٌ - بالفتح، وبسيل، وتبسل: عَبَسَ مِنَ الْغَضَبِ أَوْ الشَّجَاعَةِ. وَتَبَسَّلَ لِي فَلَانٌ: إِذَا رَأَيْتَهُ كَرِيهَ الْمَنْظَرَ فَطَبَعَ الْمَرَاةَ» (حبس حدة في الباطن) - «والباسل: الأسد،

والشجاع» (يعتبرون عن الشجاع بأن لحمه مر، والمرارة شدة وهي - في الأثناء - أصيلة في معنى التركيب). وقد تكون الشجاعة هنا صمودًا، وهو تحبُّس.

• (بسم)

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾ [النمل: ١٩]

«بسم يبسم بَسْمًا: إذا فتح شفثيه كالمكاشر» وجاء في [ل حوا] «الْحُوَاءُ بَقْلَةٌ، وهي نوعان منها حُوَاء الكلاب، وهو من الذكور يَنْبِت في الرِمْت خشنًا. قال {كما تبسّم للحوأة الجمل}، وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالأرض» اهـ [البقل: الحَضِر كالجرجير والفجل، وذكوره ما غلظ منه وله مرارة، والرِمْت: مرعى له ملوحة]..

□ المعنى المحوري هو: كشر الشفتين عن الأسنان: كما وصف. ومن هذا استعمل وغلب في التبسم الذي «هو أقل الضحك وأحسنه»؛ لأنه يكون بفتح الشفتين قليلا. ولأن حقيقته فتح الشفتين عن الأسنان قالوا «ابتسم السحاب عن البرق: أنكل عنه» وفي [تاج] «تبسم الطلع: تفلقت أطرافه.. ومن المجاز ما بَسَمْتُ في الشيء أي ما ذقته» اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (بس) هو الجفاف (أو الجفاء) والحدّة في الأثناء كما يتمثل ذلك في تسبب دقاق البسيصة جافة - في (بسس)، وفي زيادة جفاف الأثناء في البأس والبؤس - في (بأس)، وفي غضوضه الثمر الذي لم ينضج - في (بسر)، وفي الضغط الواقع أو المتوقع على جرم الشيء حتى ينسبط - في (بسط)، وفي قوة النمو المذخورة في النبات وتندفع طولاً - في (بسق)، وفي مرارة أثناء الشيء - في (بسل)، وفي كشر الشفتين عن الأسنان والأنياب - في (بسم).

الباء والشين وما يثلثهما

• (بشش - بشيش):

«أَبَشَّتْ الْأَرْضُ: التَفَّتْ نَبْتَهَا، أَوْ أَنْبَتَتْ أَوَّلَ نَبَاتِهَا» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انتشارٌ وتفشٌّ لغض أو لطيف في ظاهر الجرم أو

منه^(١). كالنبت أول ما يخرج من سطح الأرض منتشرًا. ومنه: «البشاشة - كسحابة: طلاقة الوجه (انبساطُ أسارير الوجه انتشارٌ لها)، وقد بَشِشْتِ (بكسر العين). وَتَبَشَّبَشَ به: آنَسَهُ».

• (بشر):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«البشرة - محرّكة: أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان وهي التي

عليها الشعر / أعلى جلدة الوجه والجسد من الإنسان. البشرة والبشر - بالتحريك: ظاهر جلد الإنسان. يقال لظاهر جلدة الرأس الذي ينبت فيه الشعر: البَشْرَةُ، والأدمة، والشوأة». وبَشْرَةُ الْأَرْضِ: البَقْلُ والعشب وما ظهر من نباتها. والتباشير: طرائق ضوء الصبح في الليل. وقال عوف بن الأحوص - جاهلي - يصف ناره:

مُبْرَزَةٌ لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا إِذَا أُخْمِدَ النَّيْرَانُ لَاحَ بِشِيرِهَا

[المفضليات القصيدة رقم ٣٦ والبيت رقم ٦].

(١) (صوتيًا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والشين للتفشي والانتشار، والفصل منها يعبر

عن تفشي لطيف في ظاهر الجرم، كأول النبات على وجه الأرض. وفي (بشر) تزيد الراء أن هذا المنتشر نام مسترسل الحركة.

□ المعنى المحوري: انتشار واسع على ظاهر الشيء: كانتشار جلد البدن على ظاهره، وانتشار الشعر على الجلد، وانتشار البقل والعشب والنبات على وجه الأرض، وانتشار ضوء الصباح على البسيطة وفي الأفق. والبشير في البيت هو الضوء المنتشر.

ومن ذلك أيضًا قولهم: «بَشَّرَ الأَديمَ وأَبَشَّرَه: قَشَّرَ بَشَرَتِه التي يَنبت عليها الشعر، وبَشَّرَ الجرادُ الأرض (نصر): قشراها وأكل ما عليها» (أي من النبات. والفعل فيها لعمل الشيء أي إيجاده أو إبرازه أو للإصابة).

ومن البَشْرَة (: ظاهر الجلد): المباشرةُ بين المرأة والرجل، قال [طب ٥٠٤/٣] «المباشرة: ملاقة بَشْرَة ببشرة .. وكنتى الله عز وجل بقوله: ﴿ فَأَلْكَنَ بَشْرُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] عن الجماع» اهـ ومن ذلك: «بأشر الأمر: وليه بنفسه» كأنه - لعدم الوساطة - يباشه.

ومن المعنى المحوري: «البَشْر: الخَلْقُ / الإنسان» (لأنه سلالة انبثت من آدم وانتشروا حتى صاروا أكثر ما على الأرض أو من أكثر ما عليها): ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِئِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ [ص: ٧١]. وعند الراغب أنه سُمِّي كذلك «لظهور جلده (أي خلوه) من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر». اهـ. وما قلته أصدق ملحظًا قال تعالى: ﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنَتَشِرُونَ ﴾ [الروم: ٢٠] قال الزمخشري: (إذا) للمفاجأة وتقديره ثم فاجأتم وقت كونكم بشرًا منتشرين في الأرض، كقوله تعالى: ﴿ وَبَنَّا مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ [النساء: ١]. [الكشاف العلمية ٤٥٧/٣]. يعني: ثم ها أنتم بشر تنتشرون، يعجبهم ويلفتهم سبحانه وتعالى إلى

أمور: الأصل الترابي لهم وقد صاروا بشرًا سويًا عاقلًا ناطقًا، والتزايد الذي لا يكاد يوقف أو يحد حيث بلغوا الآن عدة مليارات من البشر مع أن أصلهم فردان: أبونا آدم وأمنا حواء. والأحياء الأخرى لا يبقى منها إلا ما يريد البشر بقاءه. فهذا التزايد هو سر تسمية البشر بشرًا. وكل ما في القرآن من كلمة (بشر) فهي بمعنى بني آدم هذا.

ومن المعنى المحوري: البَشْرُ - بالكسر: الطلاقة: بَشَّرْتَهُ بمولود، وبالأمر - مخففة ومضعفة، فَبَشَّرَ (كفرح) وَأَبَشَرَ وَاسْتَبَشَرَ وَتَبَشَّرَ: فَرِحَ وَسُرَّ (فظهر ذلك على وجهه بانبساط أساريره، كما يعبر عن قريب من ذلك بالبشاشة وبسط الوجه أي هو من الانتشار الظاهري: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفوات: ١٠١]، ﴿وَأَبَشِرُوا بِأَلْحَنَةِ﴾ [فصلت: ٣٠]، ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩]. وقد خصه [طب ٣٨٣/١، ٢٩٣/٢] بالخير، ثم عممه فيهما [في: ٢٢١/٣]. والمعنى المحوري يرجح التخصيص لما فيه من بسط الوجه، أما التبشير بالشر فهو من التهكم. وكل ما في التركيب - عدا المباشرة وكلمة (بشر) - فهو من التبشير. ثم ما كان من أمر الفعل (بشر - ض - خاصة) فهو للخير أو الشر حسب السياق - على ما ذكرنا الآن، وجاء ماضيه المبني المجهول للتبشير بالأنثى. أما (أبشر) و(استبشر) وما اشتق منهما ومن المضاعف، وكذلك (بشرا) و(بشري) فكلها في القرآن للبيشارة بخير.

□ معنى الفصل المعجمي (بش): التفشي الظاهر كما يتمثل في انتشار النبات أول ما يخرج - على وجه الأرض - في (بشش)، وفي تزايد الأدميين (البشر) على وجه الأرض حتى أصبحوا الآن بضعة بلايين من الناس، وهم في تزايد مستمر. وسائر الأحياء في تناقص - في (بشر).

الباء والصاد وما يثلثهما

• (بصص - بصبص):

«البَصِيصُ: البريقُ. والبَصَّاصَةُ: العين لأنها بَصَصَتْ. بَصَصَ الشيءُ يَبِصُّ - بكسر عينه: بَرَقَ وتلألأ ولع. وَبَصَصَ كذلك: أضاء. وَبَصَّصَ الجِرْوُ، وَبَضَبَصَ: فَتَحَ عَيْنَيْهِ. وَبَضَبَصَتِ البراعيمُ: فَتَحَتْ أَكِمَّةَ الرِّياضِ، والشجرُ: فَتَحَ للإبراق».

□ المعنى المحوري: هو انبعاث بريقٍ أو شيءٍ جديدٍ من مصدره أو ما كان يحتويه بقوة^(١): كالبريق، والتلألؤ، والزهور، وجوهرة العين.

• (بصر):

﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٣]

«البَصْر - محرّكة: العين/ حِسُّ العين. والبَصْرَة - بالفتح: الطين العَلِكُ/ العَلِكُ الجيد الذي فيه حَصِيٌّ، وأرض حجارها حَصَصَ/ كأنها جبل من حَصَصَ. وفي الشاة بَصْرَة - بالضم - من لَبِنَ: أي أَثَرٌ قليل يُبَصِّرُه الناظر إليه، (كذا). وَبُصِرَ الجِلْدُ، والسَّمَاءُ، والأَرْضُ بالضم: غَلَطَها/ سُنِكَها - وَعَلَبَ في جِلْدِ الوجه. والبَصْر - بالفتح: أن تُضَمَّ حاشيتنا أديمين فَيُخْرَزَا، كما تُخَطَّ حاشيتنا الثوبين. والباصر: الملقق بين سُقَّتَيْنِ أو خِرْقَتَيْنِ».

(١) (صوتياً): تعبر الباء عن تجمع رخو مع تماسك، والصاد عن نفاذ غليظ أو حادّ بقوة، والفصل منها يعبر عن نفاذ شيء قوي أو حادّ من أثناء متجمعه، أي انبعاثه منها، كالبريق من العين. وفي (بصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن امتداد في أثناء الشيء القوي (المتجمع) يمسك ويضم إليه كحس الرؤية في مقلة العين، وعرق التماسك في الطين العَلِكُ والبصرة. وفي (بصل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب معها عن تركيز النافذ الحادّ في الشيء فيلتف عليه، كالبصل.

□ المعنى المحوري هو: إمساك أو التقاط في أثناء التجمع أو الممتد: كحس الرؤية في مُقَلَّة العين مع التقاط (صور) الأشياء أي رؤيتها وتحصيلها، وكالخصى في الطين العَلِك أو عرق التماسك الساري في الطين العَلِك والحصص^(١)، وكاللبن القليل يبقى في ضرع الشاة - فبقاؤه هذا كأنه امتسك في الضرع، وكقوة التماسك السارية في الجلود. وسَرَيَانٌ حَيْطُ الحَرَز في الأديمين لجمعها بإمساك بعضها ببعض. ولعل هذا ما لحظ في «البصيرة: الشُّقَّة التي من قُطن أو غيره يعلقها الرجل على باب رحله، والتي تكون بين شُقَّتَي البيت». ومنه «ثوبٌ جَيِّدُ البُصر - بالضم: قَوِيٌّ وَثِيحٌ (ثخين ومتين). والبصيرة: الدرع، وكل ما لُبِسَ جُنَّةً. والباصرُ - كهاجر: قَتَبٌ صغير مستدير» (فارغ الوَسَط للسنام)، (ينفذ اللابسُ في الدرع والجُنَّة، والسنامُ في القَتَب. وحَفِظُ اللابس والراكب إمساك لهما). و«البصيرة: دم من الرمية يستدير على الأرض» (تُتَخَذ دلالة توصل إلى مكان الرمية - وهذا التَّقَاتُ وتوصيلٌ لحقيقة. ويعبرُ بالبصيرة عن دم القتل أخذًا من بصيرة الرمية).

ومنه: «بَصَرَه بسيفه: قطعه، وأمر به فُبِصِر رأسه أي قُطِع - للمفعول. والفعل هنا للإصابة، أي إصابة الكتلة المتجمعة أو عمل الكتلة من قولهم: «بُصِر

(١) في المعجم الكبير أن (الخص) خامة الجبس تعالج معالجة خاصة وتعرف عند أهل صناعة البناء بالمصيص وقال في (جيس): «الجبس هو الجص الذي تظلي به المباني/ يستعمل في تحضير المصيص الذي تبطن به جدران المباني قبل الطلاء». وفي المنجد: الجص: ما يطبخ فيصير كالْحِجَارَةِ فيُنِي به وتسميه العامة الجفصين (يونانية) اهـ.

كل شيء - بالضم: غَلَّظَه « فالبَصْر: القَطْع يَفْصِل من المَبْصُور كتلة كما في بَصْر الرأس.

ومن البَصْر (: حَسَّ الرؤية) جاءت استعمالات التركيب في القرآن الكريم بهذا المعنى ومشتقاته ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، ﴿ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ ﴾ [القصص: ١١]، ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الحاقة: ٣٨]، ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ الْنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ١٢] أي مضيئة تمكن من الإبصار. ومما هو بمعنى حَسَّ الرؤية بالعين هذا وما أخذ منه مباشرة كل كلمات ﴿بَصْر﴾ وجمعها ﴿أبصار﴾، والفعل ﴿بَصَّر﴾، و ﴿أَبْصَرَ﴾ ومضارعهما، والفعل ﴿يُبْصِرُ﴾، والصفات ﴿مُبْصِر﴾، ﴿مَبْصِرَة﴾، ﴿بصير﴾ - على ما يليق به تعالى إذا كان هو الموصوف، وصيغة التعجب ﴿أَبْصِرُ﴾.

• ولما في البصر من الرؤية والكشف جاء «البصيرة: نظر القلب/ الفطنة»، فهي رؤية قلبية ﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨]: على معرفة وبيّنة ويقين، ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [القيامة] هو البصير كما تقول: أنت حجة على نفسك / شاهد [قر ١٩/٩٩]. ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٤]: آيات وبيّنات يُبْصِرُ بها وُيُسْتَدَلُّ، جمعُ بصيرة وهي الدلالة [قر ٧/٥٧] ومثلها كل ﴿بصائر﴾ في القرآن. ﴿ وَأَنْبِئْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿١٢﴾ تَبْصِرَةً ﴾ [ق: ٨] في [قر ١٧/٦] أنها تعني: جعلنا ذلك تبصرةً لندُلُّ به على كمال قدرتنا أي تبصيرًا وتنبهًا. ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء: ٥٩]: آتيناه الناقة آية مبصرة، أي تمكنهم من الإبصار والاهتداء، لوضوح المعجزة فيها غاية الوضوح.

﴿ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴾ ﴿بِأَيْكُمْ أَلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٥]: فستعلم ويعلمون
 [قر ٢٢٩/١٨] (والعلم من رؤية القلب). ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾
 [الذاريات: ٢١]: يعني بصر القلب ليعرفوا كمال قدرته [قر ٤٠/١٧]. ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ
 فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات: ١٧٥] «وأبصرهم وما يقضى عليهم من الأسر والقتل
 والعذاب في الآخرة، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصر والتأييد والثواب في
 العاقبة» [الكشاف ٤/٦٥]. وقال عن ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [الصفات:
 ١٧٥] تأكيد لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معاً
 عن التقييد بالمفعول وأنه يبصر، وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف
 المسرة وأنواع المساءة. ﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٨]: قد عرفوا الحق من
 الباطل بظهور البراهين [قر ١٣/٣٤٤] أي أنهم ضلوا عناداً رغم علمهم.

• (بصل):

﴿ مَخْرَجٌ لَنَا يَمًّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِبِهَا وَقُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَيَصْلِيهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البصل: معروف»:

□ المعنى المحوري هو: تجمع النامي في كُرّة ذات حَرَافَة: كالبصل...

□ معنى الفصل المعجمي (بص): نفاذ شيء قوي (أوحاد) في (أو من) أثناء

الشيء كما يتمثل ذلك في بصيص العين - في (بصص)، وفي شعاع التقاط المرئيات

وكذلك عرق التماسك في أثناء البُصْر - في (بصر)، والحرافة - في (بصل).

الباء والضاد وما يثلثهما

• (بضض):

«أمرأة باضة وبضة وبضضة وبضاض - كسحاب: تارة ناعمة مكنتزة اللحم في نضاعة لؤن. ورَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء. بَضُّ الحَبْسُ يَبِضُّ - بالكسر: جَعَلَ ماؤُهُ يَخْرُجُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَبَضَّتْ العَيْنُ: دَمَعَتْ، والحَجَرُ ونحوهُ: نَشَعَ منه الماءُ شِبْهَ العَرَقِ، والماءُ: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا». (الحبس: خزان الماء).

□ المعنى المحوري: اكتناز الباطن برقيق ينضح على الظاهر نضاعة أو رقة^(١): كما يكتنز بدن المرأة الموصوفة بالشحم ويبدو على ظاهره نضاعة، وكما يتجمع الماء: حقيقة في الحبس، وتوهما بسبب خروجه رشحا في العين والحجر. أما قولهم «رَكِيٌّ بَضُوض: قليلة الماء، وبض الماء: سَالَ قَلِيلًا قَلِيلًا» فمن استعمال اللفظ في جزء معناه، وهو نضح ما بالباطن على الظاهر، فالنضح يخرج الماء به قليلا قليلا.

• (بيضض):

﴿ كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكُونٌ ﴾ [الصفات: ٤٩]

«بيضة الطائر: معروفة. وبيضة الدار: وَسَطُهَا. وبيضة القوم: ساحتهم.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والضاد للتجمع مع غلظ أو ضغط، والفصل منها يعبر عن تجمع رخو باكتناز شديد كما في المرأة البضة والرَكِيُّ البضوض. وفي (بيضض) تزيد الباء معنى الاتصال ويزداد أو يتأصل معنى التجمع المحتبس ويلزمه النضوع. وفي (بضع) تعبر العين عن التحام رخو، ويعبر التركيب عن أن ما تجمع واحتبس بعضه مع بعضه هو كتلة ملتحمة رخوة كبضعة اللحم.

أرض بيضاء: لا نبات فيها. بياض الجلد: ما لا شعر عليه، بياض الأرض: ما لا
عمارة فيه. وبيّض الإناء والسقاء - ض: ملاءه.

□ المعنى المحوري هو: احتباس في الباطن لما شأنه النفاذ إلى الظاهر فيكون
الظاهر مجرداً (ويلزم من تجرده لمعانه). كالبيضة في جوفها الفرخ مع تجرد
ظاهرها، وكبيضة الدار مقصورة على أهلها، وكحبس ما يملأ الإناء فيه وما
شأنه أن ينبت من الأرض والجلد مع تجرد ظاهره. ونظر في «بياض الأرض»
إلى تجرده.

ومن اللمعان اللازم للتجرد - مع الاعتداد بالتجرد نفسه أيضًا - أخذ
معنى البياض: اللون المعروف. ويؤيد صحة هذا الأخذ:

(أ) أن السواد الذي هو ضد البياض مأخوذ من الكثافة (السواد: الشخص.
السواد: العدد الكثير من الناس، وعامتهم، وهم الجمهور الأعظم، وجماعة
النخل والشجر).

(ب) أنهم عبروا عن الجائحة بما معناه التجريد كما عبروا عنها بالبياض «القرعاء:
الشديدة من شدائد الدهر. أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة، وأنزل الله به
بيضاء ومبيّضه وهي المصيبة التي لا تدع مالا ولا غيره». [تاج سود، قرع].
فمن البياض اللون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [آل
عمران: ١٠٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من بياض اللون هذا - ما عدا
كلمة (بيّض) في التشبيه الآتي بعد. وفي ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] «إنها هو سواد الليل وبياض النهار» عنه ﷺ [قر
٣١٩/٢] أي بدء بياض النهار وهو الفجر. ﴿ بَيَضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّرِيبِينَ ﴾ [الصفات:

[٤٦] خمر الجنة أشدّ بياضًا من اللبن [قر ٧٨/١٥].

ومن التشبيه بالبيض في الصيانة والرقّة قال تعالى عن الحور العين: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ﴾ [الصفات: ٤٩].

أما قولهم: «باض الحر: اشتد» فهو من احتباس الهواء والحرارة. وقولهم: «باض بالمكان: أقام به» هو من الاحتباس في المكان - كما هو واضح.

• (بضع):

﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ في أدنى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَفْلُوتُونَ ﴿٢﴾ في بضع سينت ﴿

[الروم: ٢-٤]

«البضعة من اللحم - بالفتح: قطعة مجتمعة. ودابة كثيرة البضيع وهو ما ينماز من لحم الفخذ».

□ المعنى المحوري هو: فلذ اللحم ونحوها مما يتجمع في قطع رخوة:

كقطعة اللحم، وكعُكَن الفخذ ونحوها.

ومنه: «بَضَعَتِ الجُرْحُ: شَقَّقَتْه (أصبت اللحم المجتمع، أو شَقَّقَتْ وجعلت اللحم بَضْعَةً أي قطعة). والباضعة من الشجاج: التي تقطع الجلد وتشق اللحم (تبضعه بعد الجِلْد)». ومنه: «ملك فلان بَضْعَ فلانة أي عُقْدَةَ نكاحها (البضْع بالضم: كناية عن عضو المرأة)، و«باضع المرأة: عاشرها».

ومنه: «البِضَاعَةُ: القطعة من المال/ طائفة من مالك تبعثها للتجارة» (فهي قطعة، كما سموها سلعة مع كون السلعة: كالعُقْدَةُ تخرج في الجسد، أو زيادة في البدن تكون من حمصة إلى بَطِيخَةٍ): ﴿وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿وَجِئْنَا بِبِضْغَةٍ مُزْجَنَةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]. وسائر كلمة (بضاعة) في سورة يوسف والبِضْع

- بالكسر والفتح - من العدد: ما بين الثلاثة إلى العشرة (مجموعة / كتلة)
﴿ فَلَيْتَ فِي السَّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف: ٤٢ وكذا ما في الروم ٤]، «ومرّ بضع من الليل: وقت (قطعة). والبضيع: الجزيرة في البحر» (قطعة متميزة). وليس في القرآن من التركيب إلا (البضِع) و(بضاعة) بالمعنى المذكور لكل منهما.
ولما في الأصل من انفصال الشيء الرخو قالوا: «جَبْهَتُهُ تَبْضَعُ وَتَبْضَعُ: تسيل عرقاً (تفتح أو تغلق عن العرق) والبَضِيع: العرق» (الذي يفتح الجلد عنه).
□ معنى الفصل المعجمي (بض) التجمع الرخو باكتناز ونصوع كما يتمثل في كون المرأة بضة - في (بضض)، وفي البيض والبياض - في (بيض)، وفي عُكَنَ الفخذ ونحوها من فلذ اللحم - في (بضع).

الباء والطاء وما يثلاثهما

• (بطط):

«بَطَّ الدُّمْلُ والخُرَّاجُ ونحوهما: شقه. بَطَّ الوَرَمَ. (وأما البَطُّ: الطائر الداجن المعروف، فقالوا: إنه معرَّب، وعربيته الإوز).
□ المعنى المحوري: الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه^(١): كبطَّ الدُّمْلُ والورم.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق، والطاء لتراكم الشيء بعضه فوق بعض حتى يكون له سُمْك ولا يمتد، والفصل منها يعبر عن الشق عن المتجمع الرخو لإفراغه (وقطع امتداده). وفي (بطأ) تضيف الهمزة الضغطة، فيعبر التركيب عن ثقل الحركة (إما من ثقل التجمع الرخو وإما من الفراغ من القوة). وفي (بطر) تضيف الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن تسبب مادة سائلة فاسدة بالشق عنها كشق البيطار العَصْد وهو كالدُّمْل. وفي (بطل) تضيف اللام معنى التعلق والاستقلال، فيعبر التركيب عن حبس المختزن الحاد المتجمع في الباطن =

• (بطأ):

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيَبِّطُنَّ ﴾ [النساء: ٧٢]

«بَطُوءٌ فِي مَشِيهِ (ككرم) وَأَبْطَأُ وَتَبَاطَأَ، وَهُوَ ضِدُّ الْإِسْرَاعِ».

□ المعنى المحوري هو: ثِقَلُ حَرَكَةِ الشَّيْءِ وَانْتِقَالَهُ. وَكَأَنَّمَا أَصْلُ ذَلِكَ ثِقَلُ

جَرَمِهِ مِنْ ضَخَامَةٍ.

ومنه: «بَطَأَ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ - ضَرَّ، وَأَبْطَأَ بِهِ: أَخْرَهَ» ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لُيَبِّطُنَّ ﴾،

مِنْ بَطَأَ - ضَرَّ، بِمَعْنَى: بَطُؤٌ: أَي لِيَتَثَاقَلَنَّ وَلِيَتَخَلَّفَنَّ عَنِ الْجِهَادِ، أَوْ مَرَّ بَطَأً غَيْرَهُ،

أَي عَوَّقَهُ [أبو السعود ٢/ ٢٠٠].

• (بطر):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال: ٤٧]

«قال الطرماح: { كَبُرَ الْبَطْرُ الثَّقْفُ رَهْصَ الْكَوَادِنِ }

وقال النابغة (في نُورِ طَعْنِ كَلْبًا بَقْرَنَهُ):

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمِدْرِيِّ فَأَنْفَذَهَا طَعْنَ الْمَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

[المَيْطِرُ وَالْمَيْطِرُ هُوَ الْبَيْطَارُ طَبِيبُ الدَّوَابِّ. الْفَرِيصَةُ: عَضَلَةٌ بَيْنَ الْجَنْبِ أَوْ الثَّدِيِّ

وَالْكَتْفِ. وَالْمِدْرِيُّ: الْقَرْنُ. وَالرَّهْصُ الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا وَرَمَّ الْعَضْدُ مِنْ تَجْمَعِ صَدِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ

فِيهِ. وَالْكَوَادِنُ: الْفَرَسُ الْمَهْجِينُ، وَالْبَغْلُ، وَالرِّدْوُنُ الثَّقِيلُ ... وَالْعَضْدُ - مَحْرَكَةٌ: دَاءٌ يَأْخُذُ

الْإِبِلَ فِي أَعْضَادِهَا فَتُبَطُّ - أَي يَشْقُ الْعَضْدُ لِيُخْرَجَ ذَلِكَ الْمَاءُ وَالصَّدِيدُ. وَذَلِكَ الشَّقُّ هُوَ

= فلا ينصرف، ويتمثل هذا في صمود البطل، وتوقف المتبطل، وجهود الباطل لا يُقْبَل. وفي

(بطن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن بطن الشيء، وهو الجزء الجسيم

المجوف في وسطه.

البزغ] وأورد [ل] (في تمم):

وَصَلْبُ تَمِيمٍ يَبْطُرُ اللَّيْدَ جَوْزُهُ إِذَا مَا تَمَطَّى فِي الْحِزَامِ تَبَطَّرَا

قال: «أي يضيق اللبْدُ عنه». وفي (بطر) قال: «بَطَّرَ الشَّيْءَ (ضرب ونصر): شَقَّهُ» فتبَطَّرَ

الحزام: تفتقه وتمزقه. والبَطْرُ: الشق عن تجمع صديدي في البدن].

□ المعنى المحوري هو: تجمع مادة فاسدة في الباطن أو الأثناء فيشق عنها:

كما في إخراج الماء الذي في باطن الحافر وهو فاسد، وكذلك المادة الفاسدة في

العَضُد. وكما يتمزق الحزام (هذا جزء المعنى). ومنه: «إذا جارى البعيرُ القَطُوفُ

(: القصير الخطو) بعيراً وَسَاعَ الخطو فقُصُرَتْ حُطَاهُ عن مباراته قالوا: إن هذا

الوساع قد «أبَطَّرَ القَطُوفَ ذَرَعَهُ، أي حَمَلَهُ على أكثر من طوقه» أي أهدر قوته.

والأصل أن الطاقة المختزنة عند القطوف أدنى من أن تعادل طاقة الوساع.

ويقال لكل من أرهق إنساناً فحمّله فوق ما يُطيقه: «قد أَبَطَّرَهُ ذَرَعَهُ» (أي ضيَع

واستهلك قوّته). ومن ذلك: «ذهب دمه بِطْرًا - بالكسر والفتح - أي هَدْرًا.

ومنه: «بَطَّرَ النعمة: قلّة احتمالها والطغيانُ بها وعدمُ شكرها». فهو في ضوء ما

سبق فساد النفس إزاء تلقى النعمة، ببخس قيمتها، أو بالإفساد بها فتُهْدَرُ، بل

تكون وبالاً: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَّرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] في [قر

٣٠٠/١٣] «البَطْرُ: الطغيان بالنعمة.. وقيل معنى بَطَّرَتْ: جهلت. فالمعنى جهلت

شُكْرَ معيشتها» (أي فاستعملتها في الفساد، فأهدرتها وقوله جهلت: ليس

دقيقاً). وقد قال الرسول ﷺ: «الكِبْرُ بَطْرُ الحق» (أي رفضه تَعْظُمًا أو أَنْفَةً، مما

يعني عدم تقدير قيمته أو اعتداده بلا قيمة).

• (بطش):

﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]

«الرِّكَابُ تَبَطَّشُ بِأَحْمَالِهَا تَبَطُّشًا: تزحف بها لا تكاد تتحرك».

• المعنى المحوري هو: الثقل الشديد أو الضغط الشديد للشيء حتى يكاد يسحق ما تحته: كما تكاد الأحمال تفعل بالركاب . ومنه: البَطْشُ: التناول بشدة عند الصَّوْلَة، والأخذ الشديد في كل شيء بَطْشٌ ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠]. و «عاد» الذين تصفهم هذه الآية هم القائلون: ﴿ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴾ [فصلت: ١٥]. ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطِشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [الدخان: ١٦] يحتمل أنها قيام الساعة لأنها خاتمة بَطْشَاتِهِ (تعالى) في الدنيا [قر ١٦/١٣٤]. ﴿ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا ﴾ [القمر ٣٦]: خوفهم لو طَّ عقوبتنا وأخذنا إياهم بالعذاب [قر ١٧/١٤٤]. وكل ما في القرآن من البطش فهو بمعنى الأخذ الشديد - صولة أو عقوبة.

• (بطل):

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«البَطْلُ - محرّكة: الشجاع».

□ المعنى المحوري هو: اختزان قوة عظيمة: كما يتمثل في البطل الذي يواجه الأعداء والشدائد صامدًا. ومن هذا جاء: «بَطْلُ الأجير (كقعد) بَطَالَة - كسحابة ورسالة: تعطل» (كأنه جمّد أو اختزن قُوَّتَهُ لم يبذلها في عمَلٍ). واختزان الشيء وعدم استعماله في أمر ظاهر واضح يُبْدي كأنه غير موجود أصلا. ومن هنا جاء استعمال التركيب في الهدر ومالا قيمة له: «بَطْلُ الشيء (قعد، وأيضًا بَطْلًا وبُطْلَانًا - بالضمة): ذهب ضياعًا وخُسْرًا فهو باطل» (أُهْدِرَ ولم يُتَفَعَّ به).

ثم من هذا: «بَطَلٌ فِي حَدِيثِهِ (كَتَعَب) وَأَبْطَلٌ: هَزَلٌ (قَوْلٌ فِيهِ مَعْنَى غَيْرِ صَحِيحٍ وَغَيْرِ مُفِيدٍ) وَالْبَاطِلُ: ضِدُّ الْحَقِّ»: ﴿فَوْقَ الْحَقِّ وَبَطَلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨]: (لَمْ يُفِدْ فَأُهْدِرَ وَلَمْ يَعْطِ الثَّمْرَةَ الَّتِي رَجَّوْهَا)، ﴿لَا تَبْطُلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]: (لَا تُهْدِرُوهَا)، ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [ص: ٢٧]: (كُتْلًا جَامِدَةً عَبَثًا بِلا غَايَةٍ مِنْ وَرَاءِ خَلْقِهَا، بَلْ لِنَقِيمِ عَالِمًا تَتَجَلَّى فِيهِ قِيُومِيَّتَنَا وَجَلَالَنَا وَجَمَالَنَا، وَلِتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ الدَّلَائِلَ وَالْآيَاتِ عَلَى وَجُودِ الْبَارِي - عَزَّ وَجَلَّ - وَصِفَاتِهِ). «وَالْمُبْطِلُ: الَّذِي يَأْتِي بِالْبَاطِلِ» ﴿أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] يَقْصِدُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ آبَائِهِمْ [يَنْظُرُ قُرْ ٣١٦/٧]. وَكُلُّ مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا التَّرْكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى الْمُهْدَرِ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ أَوْ غَيْرُ نَافِعٍ.

• (بطن):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

«البطن - بالفتح من الإنسان وسائر الحيوان: معروف، ومن كل شيء: جَوْفُهُ. وَبَطْنُ الْأَرْضِ وَبَاطِنُهَا: مَا غَمَضَ مِنْهَا وَاطْمَأَنَّ الدَّاخِلُ مِنْهَا».

□ المعنى المحوري هو: التعبير عن الجوف الداخلي للشيء حيث يُخْفَى فِيهِ مَا يَدْخُلُ إِلَيْهِ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩]. وَ«بَطْنُ الشَّيْءِ: خَفِيٌّ» (كَأَنَّهُ فِي بَطْنِ): ﴿وَالظَّهْرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْحَوَاسِ. وَفُسِّرَ (الباطن) أَيْضًا بِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَا خَفِيَ (يَنْفِذُ عِلْمَهُ إِلَيْهِ). ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ﴾ [الأنعام: ١٥٠] أَيْ خَفِيٌّ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾

[لقمان: ٢٠] (النعم الباطنة لا تحصى كثيرة منها راحة البال، والتوفيق للرشد في الفكر والتصرف، وصحة العقيدة..). «بطانة الثوب: ضد ظهارته»: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. ومن مجاز هذا: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي مقربين يعرفون دخائل أموركم. و«باطنة الكورة (= المدينة): وَسَطُهَا» ﴿بِئْتِنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح: ٢٤]. ويقال: «بَطَّنْتُ الوادي: دخلته (الوادي كالبطن كأنك دخلت بطنه). وبَطَّنْتُ هذا الأمر: عرفت باطنه». وليس في التركيب إلا (الطن) وجمعها (بطون)، و(البطانة) وجمعها (بطائن)، و﴿بِئْتِنِ مَكَّةَ﴾ وقد ذكرناهن. وسائر ما في القرآن منه فعلاً أو غيره فهو بمعنى الخفاء.

□ معنى الفصل المعجمي (بط): التجمع باكتناز ورخاوة مع نوع من القطع أو ما يناسبه - كما يتمثل في بطّ الدمل - في (بطط)، وفي الثقل وتعوق الحركة - في (بطاً)، وفي تجمع المادة الرخوة الفاسدة مع الشق عنها - في (بطر)، وفي التجمع الثقيل الساحق - في (بطش)، وفي تجمع القوة مع نوع من التوقف - في (بطل)، وفي تجمع رخو الجوف في وسطه - في (بطن).

الباء والعين وما يثلثهما

• (بمع - بعبع):

«أَلْقَتِ السُّحْبُ بَعَاعَهَا - كَسَحَابٍ: ماءها وثِقَلَ مطرها. وفي الحديث: أخذها (أي الخمر) فَبَعَّهَا في البطحاء: صَبَّهَا. وَبَعَّ السَّحَابُ: أَلْحَ بمطره، والمطرُ من السحاب: خَرَجَ. وَالبَّعْبَعَةُ: تَتَابَعُ الكلام في عَجَلَةٍ. وَالبَّعْبَعُ - بِالْفَتْحِ فِيهِمَا: حِكَايَةُ صوت الماء المتدارك إذا خرج من إنائه».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع ونحوه مما يضمه بغزارة^(١): كالمطر

والخمر... والماء الخارج من الإناء.

ومن ذلك: البعبة: الفرار من الزحف - لحواء القلب جبناً - كقوله تعالى:

﴿ وَأَقْبَدْتُهُمْ هَوَاءً ﴾ [إبراهيم: ٤٣]. وقال حسان: { فَأَنْتَ مَجْوَفٌ نَخْبٌ هَوَاءٌ }

ومنه أيضاً: البعابة: الصعاليك (فارغو الحوزة لذهاب ما لهم).

• (بيع):

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]

«باع الشيء»: أخرجه من ملكه بعوض. وباعه من غيره: اشتراه.

□ المعنى المحوري هو: انتقال ما في الحوزة - بحزمه كله - إلى حوزة

أخرى: وهذا ينطبق على البيع المعهود وعلى الشراء المعهود؛ ولذا قالوا إن الكلمة

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والعين تعبر عن التحام على رقة وضعف، والفصل منها يعبر عن إخراج المائع بغزارة (لتجمعه وضعف حاسبه) كإفراغ السحاب ماءه. وفي (بيع) تعبر الباء عن الاتصال امتداداً، فيعبر التركيب عن امتداد الإخراج بانتقال الشيء إلى حوزة أخرى كما في البيع. وفي (بعث) تعبر التاء عن كون النفاذ بقوة وانتشار ما - كما في بعث البعير. وفي (بعثر) تزيد الراء التعبير عن استرسال ذلك الذي يُبعث أي زيادة انتشاره كما في بعثرة الأشياء في كل اتجاه. وفي (بعد) تعبر الدال عن الضغط والحبس بامتداد، ويعبر التركيب معها عن حبس ما خرج أي الفصل أو الحجز بينه وبين غيره (بالمسافة) كما في البُعْد. وفي (بعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الخروج أو النفاذ شيئاً بعد شيء مع رتابة أو نظام كما في البَعْر والسَّيْر، وفي (بعض) تعبر الضاد عن غليظ الجرم ثخينه، ويعبر التركيب معها عن أن الخروج اقتطاع طائفة منه. وفي (بعل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء في تحصيل (أي استخراج) ما به قوامه - وعلوقه كما يعلّق بَعْل النخل الماء من الأرض مَصّاً، لا بالسقي.

من الأضداد، ولا تضاد على الحقيقة: إذ الأساس إخراج ما في الحوزة، وهذا يتحقق في البيع والشراء معاً؛ إذ الفرق بينهما اعتباري: فإذا اعتُبر المخرَج ثمنًا فهذا شراء، وإذا اعتُبر سلعة فهذا بيع. وعبرة الراغب هنا: «البيع: إعطاء الثمن وأخذ الثمن، والشراء إعطاء الثمن وأخذ الثمن، ويقال للبيع الشراء، وللشراء البيع بحسب ما يُتصور من الثمن والثمن». فإذا أضفنا أن البيع والشراء نشأ أولاً مبادلةً ومعاوضةً سلعةً بسلعة، وأن النقود التي استعملت في البيع والشراء نشأت متأخرة = تبيّن سلامة تحديد معنى التركيب: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. والمبايعة صفقة تُبدل فيها الطاعةُ مقابل الرعاية والأمن، أو ثوابِ الله وفضله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠]. وأما «ابتاع الشيء: اشتراه» [المعجم الكبير] فهو من الأصل ولكن صيغة افتعل للاتخاذ قلبت المعنى. وبيعة النصارى - بالكسر: مكانٌ بذل الطاعة من القلب، أو بيع النفس لله، كما كانت فرقة «الشراة» تسمى نفسها. ودلالة الصيغة على المكان كدلالة الحلة - بالكسر - عليه. وليس في القرآن من التركيب إلا (البيع) و(المبايعة) و(البيعة) كل بمعناه الذي ذكرناه.

• (بعث):

﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«بعثه من نومه فانبعث: أيقظه وأهبه. وبعث البعير فانبعث: حلَّ عقاله فأرسله، أو كان باركًا فهاجه وأثاره. وانبعث في السير: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: إثارة (الحي) من مكان يلزمه بقوة فيندفع ناهضًا أو

مبتعدًا: كبعث النائم والبعير. ومن ذلك: (أ) بَعَثُ الموتى من القبور: ﴿ قَالُوا يَوْمَئِذٍ لَمَّا بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. وهو في كل القرآن بهذا المعنى - عدا ما في الفقرات التالية:

(ب) إلهاض رسول أو نبي، أو ملك، أو حَكَم، أو نقيب ﴿ أَبْعَثْنَا لَنَا مَلِكًا نَقِيلُ ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [الأعراف: ١٠٣]، ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]، ومنه ما في [البقرة: ١٢٩، ٢٤٦، آل عمران: ١٦٤، النساء: ٣٥، المائدة: ١٢، ٣١، التوبة: ٤٦، يونس: ٧٤، ٧٥، النحل: ٣٦، ٨٤، ٨٩، الإسراء: ١٥، الفرقان: ٤١، ٥١، الشعراء: ٣٦، القصص: ٥٩، غافر: ٤٠، الجمعة: ٢].

(ج) والبَعَثُ: الإثارة والدفع نحو عمل شيء ما ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿ إِذْ أُنْبِئَتْ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢].

(د) بعث إلهاض بعد موت مؤقت أو نوم أو نحوه [البقرة: ٥٦، ٢٥٩، الأنعام: ٦٠، الكهف: ١٢، ١٩].

والبعث في آية الرأس هو إقامة ربنا - عز وجل - رسوله ﷺ في ذلك المقام العظيم، يوم القيامة للشفاعة العظمى، أو شفاعته ﷺ لأُمَّته خاصة، أو أنه ﷺ أول مدعو، أو عامٌّ في كل مقام حميد. والأول أقوى. وهناك خامس أتفق مع الرافضين له [ينظر بحر ٦/ ٧٠-٧١].

• (بعثر):

﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثِرَتْ ﴾ [الانفطار: ٤]

«بعثرت التراب: قلبته، والمتاع: قلبته وفرقته وبددته، والحوض: هدمته وجعلت أسفله أعلاه».

□ المعنى المحوري: هو تفريق الشيء المستقر أو تثقيبه بلا نظام: كبعثرة التراب والمتاع والحوض بمعانيها المذكورة. ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَرَمَا فِي الْقُبُورِ ﴾ [العاديات: ٩]: أثير؛ فخرجوا على أحوال مختلفة. وكذلك بعثرة القبور نفسها فهو قلبها وإخراج من فيها.

• (بعد):

﴿ فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ٤٤]

«البعد - بالضم: خلاف القرب: بُعد الرجل - بضم العين وبكسرهما، وتباعد، وأبعده غيره، وباعده، وبعده - ض».

□ المعنى المحوري: مفارقة جرم الشيء آخر معيناً بمسافة ممتدة تحجزه عن ملاقاته: ﴿ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ﴾ [التوبة: ٤٢]، ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩]، ﴿ قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [الزخرف: ٣٨]، ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٢]. ومثلها مما هو مستعمل للبعد المكاني (بعيد) [في هود ٨٣، ٨٩، الفرقان ١٢، ق ٣١، آل عمران ٣٠]، وللبعد الزماني [الأنبياء ١٠٩، النمل ٢٢، المعارج ٦]، وللكناية بالبعد المكاني عن عدم الإمكان [سبأ ٥٢، ٥٣، فصلت ٤٤، وكذلك ق ٣]، ولنفي الوقوع في النار [الأنبياء ١٠١]. كما وصف بها الإيغال في الضلال، ونحوه من المفارقة على غير

رَشَدٌ: ﴿وَلَكِنَّ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]، ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ
بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].

• ومن المفارقة بمسافة ممتدة تحجز عن اللقاء استعملت في الهلاك بلفظ

﴿بَعْدَ﴾ في [هود: ٩٥] ولفظ ﴿بُعْدَ﴾ في كل ما وردت فيه عدا [الزخرف: ٣٨].

ومن بعد المكان عَبَّرت عن بعد العلاقة والصلة في القرابة بين الناس.

ومن الترتيب الطبيعي بين الأشياء المتباعدة، بأن يُدْرَك أو يُرَى أحدها

متأخرًا عن الآخر، في المرور بهما سيرًا، أو نحوه، عَبَّرت ﴿بَعْدَ﴾ عن الظرفية

المكانية، ثم الزمانية. [مكان أو توقيت تال بينهما مسافة] وبهذا جاءت كل ﴿بَعْدَ﴾

﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] يتأولونه على غير تأويله بعد أن

فهموه عنك وعرفوا مواضعه [التي أَرادها الله عز وجل، وبين أحكامه]. ﴿فَبِأَيِّ

حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦] أي بعد حديث الله، وقيل بعد

قرآنه. ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي من بعد أن أضله الله [قر ٦/ ٨١،

١٦/ ١٥٨، ١٦٩] ﴿وَأَلْمَلِكُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤] أي بعد نُصرة الله

وناموسه وصالحى المؤمنين [كشاف ٤/ ٥٥٤]. ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَزِيمٌ﴾ [القلم: ١٣]

أي بعد ما عُدَّ له من المثالب والنقائص [كشاف ٤/ ٥٧٥]. ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ

دَحْنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠] ذكر بعض أهل العلم أن (بعد) في موضع (مع) كأنه

قال: والأرض مع ذلك دحاها كما قال تعالى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَزِيمٌ﴾ [قر

١٩/ ٢٠٥]. والأولى تفسير ﴿بعد ذلك﴾ أي بعد خلق السماء وما فعل فيها

﴿دَحْنَهَا﴾ أي بسطها يعني الأرض. أي أنه تعالى خلق الأرض، ثم السماء، ثم

دحا الأرض [بحر ٨ / ٤١٤] وقال بهذا أيضًا مجاهد وغيره من المفسرين [ينظر قر ١ / ٢٥٥، وكذا بحر ٧ / ٤٦٥ عن فصلت ٩ - ١٢] وتقسيم خلق الأرض في آيات (سورة فُصِّلَتْ) إلى مرحلتين، ثم جمعها مع السماء في الخطاب بعد ذلك يوجه تلخيص أبي حيان. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء ١٠٥] زبور داود، والذكر التوراة أو اللوح المحفوظ [بحر ٦ / ٣١٨، قر ١١ / ٣٤٩].

• (بعر):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَخَانَا وَتَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]

«البَعْر - بالفتح وبالتحريك: رَجِيع ذَوَاتِ الحَفِّ والظَّلْفِ من الإبل والشاة وبَقَرِ الوحش إلا البقرة الأهلية، والأرنبُ تَبَعْرُ أيضًا». «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة للجوف أو الحيز مع تَمِيرٍ (أو انتظام) وتوال: كما يخرج البَعْر كُرَاتٍ متواليَّةً منتظمة. ومنه أنه يقال لكل من «الجمال والناقة: بعير» إذا أجدعا (أي دخلا في السنة الخامسة)، لُحِظَ فيها السير بهم وبأحلامهم بخُطًا واسعة تبديها سعتها متدةً ومنتظمة رتيبة. والسير يُنظر إليه عندهم على أنه بذل لما في الجوف من قوة مذخورة. ويؤكد ما قلنا من أن سر تسمية البعير هو أنه كان وسيلة السفر والحمل عندهم قولهم: «باعرت الشاة والناقة إلى حالها: أسرع» (وهذا سير)، وتسميتُهم كلَّ ما يحمل بعيرًا. والمراد بالبعير في: ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جَمَلٌ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] الحمار «لأن إخوة يوسف كانوا بأرض كنعان، وليس هناك إبل، وإنما كانوا يمتارون على الحمير» [ل]. ومن المعنى كذلك: «البَعْر - بالفتح: الفقر التام الدائم (استفراغ ما في الحوزة تمامًا. وما في الحوزة كما في الجوف).

• (بعض):

﴿أَنْي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

«البَّعُوضُ: البَقُّ. بَعْضُهُ البَّعُوضُ: عَضَّهُ وَأَذَاهُ» (بامتصاص بعض دمه).

□ المعنى المحوري هو: أخذ (: اقتطاع) جزء مما يحتويه الشيء: كما يفعل

البق (يمص الدم). ومنه: بَعْضُ الشيء: طائفة منه (كأنه جزء أو كتلة منه ذات

جرم): ﴿أَفْتَوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥].

وفي آية الرأس قال [طب ٧/ ٤٨٩] «بعضكم أيها المؤمنون الذين يذكرون

الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم مِنْ بَعْضٍ فِي النُّصْرَةِ وَالْمَلَّةِ وَالِدِينِ. وَحُكْمِ

جميعكم في ما أنا بكم فاعلٌ على حُكْمِ أَحَدِكُمْ فِي أَنْي لَا أُضِيعُ عَمَلَ ذَكَرٍ مِنْكُمْ

ولا أنتى» ا هـ. أقول: لما كان الجنس البشري فريقين ذكورًا وإناثًا، فالذكور

بعضه، والإناث بعضه، فالذكور من الإناث، والإناث من الذكور، فالوعد

يشمل كل أفراد البشر بلا استثناء ﴿إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ﴾ [الحجرات ١٢] وهو ما

خلا عن أمانة صحيحة أو سبب ظاهر [بحر ٨/ ١١٣]. وكل ما في القرآن من

التركيب هو (بعض) بمعنى: جزء من شيء أو فريق من جماعة، وكلمة

﴿بعوضة﴾. وهي تستعمل لضرب من الذباب (يلسع)، وللبق، ولما نسميه في

مصر الناموس. وكلها مما يمص الدم.

• (بعل):

﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [الصفات: ١٢٥ - ١٢٦].

«البَّعْلُ مِنَ النَّخْلِ - بِالْفَتْحِ: مَا شَرِبَ بَعْرُوقَهُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِ

مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ أَوْ مَاءِ مَطَرٍ».

□ المعنى المحوري هو: استقلال الشيء في تحصيل ما به قوائمه مَصًّا: كما

يتمص النخل الماء من الأرض بعروقه. ومنه: «بَعْلُ النخْلِ: التي تُلْقَحُ فَتَحْمِلُ»
(كأن المقصود أنها التي لا تحتاج مزيد عناية بعد الإلقاح).

ومن ذلك الاستقلال أخذ معنى السيادة (فهو معنى لزومي)، وبه سمي زوج
المرأة بَعْلًا: ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]. ومن
هذا: «البعال والتبعيل: الجماع وملاعبة الرجل أهله» (ممارسة الزوجية). كذلك منه:
«بَعْلُ الشَّيْءِ: رَبُّهُ وَمَالِكُهُ. وَبِعْلٌ وَبِعْلٌ: صنم (سمى بذلك لأنه - في زعمهم -
رهبهم ومالكهم): ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ [الله رَبُّكُمْ ... ﴿
[الصفات: ١٢٥ - ١٢٦]. وَبِعْلٌ عَلَيْهِ (منع): أبى (اعتز واستعصى - استقلالاً
وسيادة). وليس في القرآن من التركيب إلا البعل: صنم، والزوج وجمعه بعولة.

ومن ذلك (مع أثر صيغة فَعِل للمطاوعة، وهي كالمفعولية): بَعِلَ بالأمر
(كتعب): دَهَشَ وَفَرِقَ وَبَرِمَ فلم يدر ما يصنع (مُلِكَ، كما يقال: أُخِذَ: إِذَا دَهَشَ)
أي أخذه الأمر واستغرقه. وكذلك: البَعْلَةُ - كفرحة: التي لا تحسن لبس الثياب
(مذهولة). وقولهم: هو بَعْلٌ على أهله - بالفتح: يُقَلُّ عليهم (كأنه من
الامتصاص في الأصل أي هو عالة عليهم يتمص معاشه منهم).

□ معنى الفصل المعجمي (بع): تجمع مائع أو متسبب (ومنه المتهى للحركة) في
حيز يخرج منه: كما يتمثل في الماء الذي يبعه السحاب - في (بعع)، والسيلعة التي في حوزة
صاحبها وتخرج منها - في (بيع)، والبعير البارك قبل أن يبعث - في (بعث)، والأشياء
الكثيرة قبل أن تخرج متفرقة بلا نظام في (بعثر)، وفي الشيء قبل أن يجتسب بسعة المفارقة في
(بعد)، وفي البعير من حيث استعداده للسفر به - في (بعر)، والشيء القابل للانفصال في
(بعض)، والماء الباطن الذي ينجذب إلى عروق النخل - في (بعل).

الباء والغين وما يثلثهما

• (بغغ - ببغغ):

«بئر بُغْبُغٍ - بالضم، وبُغْبُغِيغٍ: كثير الماء قريب الرِّشَاءِ. والبُغْبُغِيغ - مصغراً: التيس من الظباء إذا كان سميناً. والبُغْغ - بالضم: الجمل الصغير» [الرشاء: جبل الدلو].

□ المعنى المجوري هو: فوران الشيء أو امتلاؤه بما هو غَصَّصٌ له حدة ما^(١): كالماء القريب الرشاء، وحِدَّتُهُ غَزَارَتُهُ بحيث يصل إلى حافة البئر. وكالجمل الصغير (الناشئ حديثاً)، وهو غَصَّصٌ، وحده قوته (الكامنة). وكذلك تيس الظباء السمين، وحده سَمْنُهُ. ومنه: بَغَّ الدَّمُ: هاج، فهو مائع، وحِدَّتُهُ هياجه.

• (بغو - ببغى):

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤] ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أُبْتَغَى حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]

(١) (صوتياً): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والغين لنحو الغشاء القوي، والفصل منها يعبر عن امتلاء بهاله حدة أو قوة كامتلاء البئر وسمن التيس من الظباء. وفي (بغوبغى) تعبر الواو عن الاشتغال على ما له حدة مع تزايد، أو كونه في مرحلة التزايد. ومن هذا جاء تعبير (بغى) عن الطلب وعن البغى. وفي (بغت) أضافت التاء ضغطتها الدقيقة (والحدة والدقة من باب واحد)؛ فعبير التركيب عن المفاجأة (الصدمة) بشر. وفي (بغض) أضافت الضاد غلظاً مع الحدة، فعبير التركيب عن تجمع غلظ وحدة في الباطن، وهو حقيقة البغض. وفي (بغل) عبرت اللام عن تعلق واستقلال، وعبر التركيب عن تعلق حاد بأثناء الشيء مع بقائه وتميزه بذلك، كما هو حال البغل.

«البَغْوَة - بالفتح: الطلعة حين تشق فنخرجُ بيضاء رطبة/ الثمرة قبل أن تنضج/ قبل أن يستحکم يُسها. البغو والبغوة: كل شجرٍ غص ثمره أخضر صغير لم يبلغ».

□ المعنى المحوري هو: تزايد الشيء نموًا وقوةً أو توصلاً لاكتمال حاله: كالبغو الموصوف، فهو في طور النمو ليلغ الاكتمال. ومنه: البَغِيَّة - كهديّة: الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش (فهي تُهَيِّئُ وتُهد لبلوغ الجيش مأربه).
ومن التزايد اتجاهًا وتيمؤًا لاكتمال الحال جاء معنى الطلب لأنه ازدياد: «بَغَى الشيءَ يبغيه: طلبه». وبه جاءت كل صيغتي «ابتغى»، «ابتغاه»، «أبتغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ» [البقرة: ٢٠٧]. وكذلك صيغة (بَغَى) التي ليست لمعنى التجاوز. «بَغَى الضالَّةَ والحاجة وكذلك ابتغى الشيء وتبغاه واستبغاه. والبُغِيَّة - بالكسر والضم: الحاجة المَبْغِيَّة»: «أَفَعَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْتَعُونَ» [آل عمران: ٨٣]، «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ» [البقرة: ١٩٨]. ومن الطلب «بَغَتِ الأُمَّةُ: عَهَرَتِ وَزَنَّتْ». فهذا الأمر لا يكون إلا بقبولها - على الأقل، والرضا في باب الشهوة كالطلب، وقد يكون بسعيها حقيقة «وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا» [مريم: ٢٨]، «وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا» [النور: ٣٣] (فالتى تريد التحصن ستقاوم فلا يجوز إكراهها. أما التي لا تريد التحصن فإنه لا يُستطاع منعها إلا بالحبس، وحبسها يُهدر ما اقتنيت لأجله).

ومن مطاوعة الطلب: التأتى والتيسر: «انبغي له الشيء: تسهّل وتيسر (أن يصل إليه) ما يصلح له»: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ» [يس: ٦٩]، «وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وُلْدًا» [مريم: ٩٢]: (لا حاجة به إلى ذلك، ولا يليق به،

هو سبحانه منزّه عن هذا).

ومن التزايد جاء معنى التجاوز، لأنه تعدّد وتزيد: «بغى عليهم: عدل عن الحق واستطال» (التعدي تزيد وتخطّ توصلًا إلى نيل مالا يُستحق). و«بغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بغى» (كأن الأصل أن البغي لا يكون إلا عند التجاوز في استيفاء حق ما): وبه جاء كل لفظ (بغى)، (بغى)، (باغ) عدا ما أسلفنا من بغى التي للطلب. ﴿إِنَّ قُرُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٢٧]، ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾ [يونس: ٩٠].

أما قولهم: «دفعنا بغى السماء خلفنا: أي شدتها ومُعظم مطرها» فذلك من التزايد، كأنه كان يزداد ليلبغ أقصاه. ومعنى دفعوه خلفهم أنهم مروا واجتازوا المنطقة التي كان المطر يتزايد فيها فصارت خلفهم.

• (بغت):

﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]

«يقال: هو لا يأمن بغتات العدو، أي: فجآته. وبغته الأمر: فجئته».

□ المعنى المحوري هو: المفاجأة بشديد أو مكروه: كنزول العدو، أو أمر

مكروه، فجأة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا

فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]. والضمير في آية الرأس للساعة أيضًا. وليس في القرآن من

التركيب إلا كلمة (بغته) بالمعنى المذكور.

• (بغض):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١]

«البُغْض - بالضم، والبِغْضَة - بالكسر: نقيض الحب».

□ المعنى المحوري هو: احتواء القلب على مشاعر غليظة (من باب الكره

والعداوة): ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [آل عمران:

١١٨] وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة «البغضاء».

• (بغل):

﴿ وَالْحَيْلَ وَالْبِقَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]

«البغل: دابة متولدة من الحمار والفرس. نكح فيهم فبغلهم - مخففة ومضعفة:

هَجَنَ أولادهم. وتزوج فلان فلانة فبغل أولادها: إذا كان فيهم هُجْنَة».

□ المعنى المحوري هو: اختلاط سلالة الحي بسلالة جنس أغلظ منه فيبقى

أثره فيها: كما في البغل، وكذلك شوب الأولاد بهجنة من جفاء جنس الأب.

ومن ذلك: التبغيل من مشى الإبل: مَشَى فيه اختلاف واختلاط بين الهُمَّلَجَة

(مشى فيه سهولة) والعَنَق (سير مُسَبِّطَرَّ أي إسراع).

□ معنى الفصل المعجمي (بغ): الامتلاء بما له حدة: كما في السِّمَن وكثرة الماء

- في (بغغ)، وفي غضاضة (البَغْوَة) وتزايدها في سبيل النضج - في (بغو - بغي) وهذه

قوة نمو من باب الحدة، وفي وقع المفاجأة عند عدم التوقع - في (البغت)، وفي مشاعر

الكرهية - في (البغض)، وفي غرابة الخروج عن الجنس السوي المعتاد - في (البغل).

الباء والقاف وما يثلثهما

• (بقق - بقبق):

«البَقُّ: البَعُوضُ أو العِظَامُ منه. وَبَقَّ النبتُ: طَلَع، والمرأةُ: كَثُرَ أولادُها، والسماءُ: كَثُرَ مطرها وتتابع وجاءت بمطر شديد. وَبَقَّ الرجلُ: كَثُرَ كلامُه، كأَبَقَّ وَبَقَّبَقَّ، وهو مَبَقَّ وَبَقَّاق - كسحاب، وَبَقْبَاق: كثيرُ الكلام.»

□ المعنى المحوري هو: خروج ما في الجوف أو استخراجُه بقوة: كثرة أو اتساع^(١): كما تكون البَقَّةُ متفخخةً لكثرة ما تَمَصَّص من دَم. والأولادُ الكثيرون، والمطرُ الكثير الشديد، والكلامُ الكثير، كل ذلك كان محتوي في الجوف حقيقةً أو تصورًا. ومنه يقال: بَقَّ عِيَابُهُ، وماله: فَرَّقَهُ. {وَبَسَطَ الخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه}: أوسع من العطية. والبَقَّاقُ - كسحاب: أسقاط ما في البيت من المتاع (محتواة في جوفه).

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع مع رخاوة وتلاصق ما، والقاف للتعقد والغلظ في الجوف، والفصل منها يعبر عن خروج المتجمع في الجوف بغلظ أو مع غلظة - كما يَسْتَخْرِج البعوض الدم بالمص المؤلم، وكما يخرج النبت والأولاد والمطر والكلام بكثرة، والكثرة هي الغلظ هنا. وفي (بقو - بقى) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن استمرار وجود الشيء في الجوف قويًا سالمًا. وفي (بقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج الغليظ من الجوف بانفتاحه متسعًا كالبقير: الناقة التي شُقَّت بطنها، والمهر الذي شُقَّ عنه. وفي (بقع) تعبر العين عن ملتحم رخو لامع، ويعبر التركيب عن أن الذي يخرج ملتحم الجرم رقيق لامع كالبقعة البيضاء في اللون الأسود، وكلون أروم الشجر المستوية بالأرض فيها. وفي (بقل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب عن أن ذلك الغليظ (القوي) يخرج عن الجوف عالقًا به متميزًا عنه: كالبقل وشعر اللحية وناب البعير.

• (بقو - بقى):

﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

«المُبْقِيَات - بضم فسكون: الأماكن التي تُبْقَى ما فيها من منافع الماء ولا

تشربه، ومن الخيل: التي يُبْقَى جُزْيُهَا بعد انقطاع جرى الخيل».

□ المعنى المحوري هو: دوام وجود الشيء في الجوف لا يفنى: كالماء في

المبقيات، وكالقوة في مُبْقِيَات الخيل. ومنه: «بَقِيَ الرجلُ زمانًا طويلًا (كرضى):

عاش» (ظل موجودًا على الأرض وهي ظرف كالجوف). ومن هذا قولهم للعدو

إذا غَلَبَ عليهم: «البَقِيَّةُ أي: أَبْقُوا علينا ولا تستأصلونا (دعونا موجودين)،

واستبقى الرجلُ وأبقى عليه: وجب عليه قتل فعفا عنه. وإذا أعطيت شيئًا

وَحَبَسْتَ بَعْضَهُ قَلْتَ: استبقيت بعضه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو

بمعنى دوام وجود الشيء أي عدم فثائه: إما في ذاته، وإما لأنه كان ضمن جمع

من شيء، فذهب بعض الشيء أو أكثره، وبقي هو.

• وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ

الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ [هود: ١١٦] أي أولو تمييز وفهم [ل]، أي أولو عقل ولب،

وهما في جوف الجسم (اللب والمخ كذلك) وكان سبب هذا التعبير أن أغلب

أهل تلك القرون كانوا محرومين من التمييز لغلبة الهوى والتقليد عليهم. ومن

ذلك أيضًا ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦] أي ثوابه المدَّخَرُ لكم عنده عز

وجل. ومن ذلك: «بَقْوَتُ الشيءِ وبقِيَّتُهُ: نظرتُ إليه. بَقَاهُ بعينه بَقَاوَةً: نظر إليه»

فالنظر بالعين، وجوهرة العين جرم غليظ سميك في جوف حجاجها، فالفعل

أخذ من صفتها هذه إصابة بها - كما يقولون: عانه وفأسه. ويقال «أبقه» - بضم

القاف - بَقَوْتِكَ مَالِكٌ وَبَقَاوَتِكَ مَالِكٌ - بالفتح - أي احفظه حِفْظَكَ مَالِكٌ.
(فالحفظ إبقاء للشيء في الحوزة سالمًا، أو هو من النظر السابق).

ومن البقاء (بمعنى عدم الفناء) ما في آية الرأس، وقوله تعالى: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يُنْفَذُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦]، ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۖ وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَىٰ ﴾ [النجم: ٥١]، ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّلِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا ﴾ [الكهف: ٤٦] المراد بها والله أعلم «كل عمل صالح يبقى ثوابه» [ل] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۗ ﴾ [الزخرف ٢٨]: لا يزال من ولده من يوحد الله. [ل].

• (أبق):

﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [الصافات: ١٤٠]

«الأبق - محرّكة: الكتّان. تَأَبَّقَتِ النَّاقَةُ: حَبَسَتْ لِنَبْهًا».

□ المعنى المحوري هو: حَبَسُ مَكْرُوهٌ فِي حَيْزٍ أَوْ جَوْفِ شَيْءٍ: كاللبن في جوف الناقة وحبسه شديد (يضرّها ويضير أصحابها). والكتّان يَحْبَسُ وَيُمْسِكُ مَا يُشَدُّ بِهِ، إِذْ كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنْهُ الْجِبَالَ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ: { قَدْ أَحْكَمْتَ حَكَمَاتِ الْقَدِّ وَالْأَبْقَا } . ومنه:

أَلَا قَالَتْ بَهَانَ وَلَمْ تَأَبُقْ كَبِرْتَ وَلَا يَلِيْطُ بِكَ النَّعِيمُ
أي لم تستخف (أي لم تُؤَارِ ذَلِكَ وَتَحْبِسْهُ فِي جَوْفٍ أَوْ لَمْ تَقْلُهُ فِي خَفِيَّة).
ومنه: «أَبَقَ الْعَبْدُ وَغَيْرُهُ: اسْتَخْفَى ثُمَّ ذَهَبَ»: ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ (الاستخفاء يكون بالدخول في حيز ما يستره أي الاحتباس فيه)، «وتأبق: استتر واحتبس».

• (بقر):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«البَقَرُ الْأَهْلِيُّ وَالْوَحْشِيُّ: معروف. وناقَة بقر: شُقَّ بَطْنُهَا عن ولدها أي شُقَّ. وَالْبَقِيرُ: المَهْرُ يُولدُ فِي مَاسِكَةٍ أَوْ سَلَى يُشَقُّ عَنْهُ (والذي يُولدُ فِي غَيْرِ مَاسِكَةٍ وَلَا سَلَى يُسَمَّى سَلِيلًا)، وَبُرْدٌ (= قِطْعَةٌ ثَوْبٍ) يَشُقُّ وَتَلْقِيهِ الْمَرْأَةُ فِي عُنُقِهَا مِنْ غَيْرِ كُمَيْنِ وَلَا جَنْبٍ. وَالْمُبَقَّرُ (فَاعِلٌ مِنْ بَقَّرَ - ض): الَّذِي يَحُطُّ فِي الْأَرْضِ دَارَةَ قَدَرٍ حَافِرِ الْفَرَسِ وَتُدْعَى تِلْكَ الدَّارَةُ الْبَقْرَةَ - بِالْفَتْحِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَأَمْرٌ بِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأُخْبِتُ.. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى رُبَّمَا كَانَ قَدْرًا كَبِيرَةً وَاسِعَةً، فَسَمَاهَا بَقْرَةً مَأْخُودًا مِنَ التَّبَقْرِ: التَّوَسُّعُ، أَوْ كَانَ شَيْئًا يَسَّعُ بَقْرَةَ تَامَةً بِتَوَابِلِهَا فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ» اهـ.. وَفِي قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: «فَجَاءَتْ إِذَا الْبَيْتُ مَبْقُورٌ.. أَي مَتَشَرُّ عَيْتُهُ» (الْعَيْبَةُ وَعَاءٌ مِنْ أَدَمَ يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ وَالثِّيَابُ/ يَنْقَلُ فِيهَا الزَّرْعُ الْمَحْصُودُ إِلَى الْجَرِينِ، وَعِكْمُهُ الَّذِي فِيهِ طَعَامُهُ وَكُلُّ مَا فِيهِ). «وَقَدْ بَقَّرَ الْقَوْمُ - ض أَي: حَفَرُوا وَاتَّخَذُوا الرِّكَايَا. وَقَالُوا: عَلَيْهِ بَقْرَةٌ مِنْ عِيَالٍ وَمَالٍ أَي: جَمَاعَةٌ، وَجَاءَ يُجْرُّ بَقْرَةَ أَي: عِيَالًا».

□ المعنى المحوري هو: انفتاح جوف الشيء عما فيه باتساع: كالدارات، والركايا، والبيت المبقر، وجوف الناقة البقير، وبقرة النحاس، والبقير (الذي يُلبَس) مشقوق في منتصفه فتحة ينفذ منها الرأس. والبقير (ذاك المولود) مبقر عنه. والعِيَالُ والمَالُ فِي الْحَوْزَةِ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَكُونَ الْعِيَالِ (الْأَوْلَادِ) خَارِجِينَ مِنْ بَطْنِ أُمَّهُمُ وَصَلَبِ أَبِيهِمْ، ثُمَّ اتَّسَعَتْ فَشَمِلَتْ كَلِمَةُ بَقْرَةَ مَالَ الرَّجُلِ أَيْضًا. أَمَّا الْبَقْرَةُ الْمَعْرُوفَةُ فَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِاتِّسَاعِ جَوْفِهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْجَوَازِي مِنْ

الظباء. ويمكن أن تكون علة تسمية الأهلية كذلك بقرها الأرض، أي حرثها إياها. وقد وُصفت البقرة في القرآن الكريم بأنها تثير الأرض ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١] - ثم حُمِلت الوحشية الجازنة على الأهلية اتساعاً لشبهها بها. وليس في القرآن من التركيب إلا (بقرة) و(بقر) و(بقرات) بمعنى هذا الجنس من الأنعام.

ومن ذلك المعنى المحوري قالوا: «بَقَرْتُ بطنه: شققته وفتحته. وبَقَرْتُ الحديث: فتحته وكشفته». ومن الاتساع: «بَيَّقَرَ الرجل: خرج من أرض إلى أرض/ نزل الحَضْر وأقامَ هناك وترك قومه بالبادية» (الخروج إخلاء حوزة. والإبعاد اتساع). «والبَيَّقَرَةُ: إسراعٌ يطأطيء الرجل فيه رأسه. وتَبَقَّرَ في الأهل والمال والعِلْم: توسع. ومحمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم هو الباقر: بَقَّرَ العِلْمَ وعَرَفَ أصله واستنبطَ فَرْعَهُ وتَبَقَّرَ في العلم».

ومن ملحظ الخلو (مع صيغة المطاوعة في الاستعمال الأول) «بَقِرَ كَلْبٌ (الصيد) (تعب): رأى بَقَرَ الوحش التي ينبغي أن يصيدها فتحير - كما يقال غَزَلَ إذا رأى الغزال فلهيَ (ولم يحاول صيده)، وكذا «بَقِرَ: أعْيَا وحَسِر، وبيقر أيضاً: شك (تحير)، مات (خلا بدنه من الروح). وبيقر في ماله: أسرع فيه وأفسده (أخرجه تذييراً). وبيَّقَرَ: حرص على جمع المال ومنعه» (من إحساس بفرغ الحوزة، أي خوف الفقر - كأنه من لازم المعنى).

• (بقع):

﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ مِنَ شَاطِئِ الْأَوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْتَرَكَةِ﴾ [القصص: ٣٠].
«غُرَابٌ أَبْقَعَ: فيه سَوَادٌ وَبِيَاضٌ. وَذَوْدٌ بُقَعَ الذَّرَى أَي بِيَضُ الْأَسْنَمَةِ. ويقال

للأبرص: الأبقع. والبقيع: موضع فيه أروم شَجَرٍ من ضروب شتى» (= أصول شجر مقطوع مستوية بالأرض).

□ المعنى المحوري: ظهور مساحات محددة الاتساع تتميز بحدود في ظاهر نافذة إليه: كذلك اللون المخالف، وحدته لمعانه ومخالفته لما جاوره، وكتلك الأروم وهي غليظة. ومنه: «أرض بَقِعة - كفرحة: نَبْتُها متقطَّع / فيها بَقَعٌ من نَبْتٍ أي بُذ. والبُقعة - بالضم والفتح: قطعة من الأرض على غير هيئة التي بجنبها» (متميزة واضحة). ومنه ما في آية الرأس. ثم قد تُطلق تعميماً على كل قطعة من الأرض. أما قولهم: «ما أدري أين بَقَع، أي: ذهب»، وكذلك: «أَبَقَع: ذهب مسرعاً وعداً»، فإما أنها من نفاذ البقعة إلى الظاهر، وإما أنها من الذهاب إلى (بقعة) ما.

● (بقل):

﴿ فَادْعُ نَنَا رَبَّنَا مَخْرَجَ نَنَا إِنَّمَا تَكُنْتُ الْأَرْضُ مِنْ بُقْلِيهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«البقل: ما كان يَنْبُت في بَذْرِهِ ولا يَنْبِت في أَرْوْمَةٍ ثابتة، وليس من دِقِّ الشجر ولا جِلِّهِ، وإذا رُعي لم يبق له سوق. أبقل الشجر: خرج في أعراضه مثل أظفار الطير وأعين الجراد قبل أن يستبين وَرَقُهُ وذلك إذا دنا أيام الربيع وجرى فيه الماء. بقل وجه الغلام: نبت لحيته. ويقل ناب البعير: طَلَع».

□ المعنى المحوري هو: نبات (أو شيء ينبت) ضَعِيفاً في ظاهر شيء: كالشعر، والناب، وكما ينفذ النبت من الأرض، والوَرَقُ من أعراض الشجر (ممتداً وممسكاً بما خرج منه). [وفي فقه اللغة لأستاذنا الدكتور إبراهيم نجا (ص ٨٤): من أمثلة البقل: البرسيم، والحشيش، والجِحم، والرُّغل، والنجيل

(وكلها مرعى للأغنام)، والرجلة، والحس، والجزر، والجرجير اهـ ملخصاً]
 (وكلها أصلاً مما ينبت من بذور جدّ دقيقة وليس يُقصد منها حصاًداًها أو
 اجتثاثها بل أوراقها. وبها يفسر ما في آية الرأس).

□ معنى الفصل المعجمي (بق): تميز ما في عمق الشيء وتعلق الأحداث به بقوة: كدم
 البدن الذي يمتصه البعوض، والنبت الذي ينبت من بذور في باطن الأرض - في (بقق)،
 واستمرار الشيء في الحيز - في (بقوبقى)، والذي كان في الجوف فخرج - في (بقر)، والذي
 أوجد اللمعان واضحاً - في (بقع)، وأصل ما نبت مستقلاً متميزاً - في (بقل).

الباء والكاف وما يثلثهما

• (بكك - بكبك):

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].
 «البُكْبَاكُ - بالفتح: القصير جداً إذا مشى تَدَخَّرَ من قِصره. والبُكُّكُ -
 بضمين: الأحداث الأشداء. بَكَّةُ: زاحمه، وتباكَّ القوم: تزاخوا. والبُكْبَكَةُ: طرْحُ
 بعض الشيء. وتباكَّ: تراكم».

□ المعنى المحوري هو: ضغط يؤدي إلى تداخل جرم الشيء وانضغاطه بعضه
 في بعض^(١): كما في المزاحمة، والقصير يُتَوَهَّمُ أنه مضغوط، كما عبروا عنه بالمتكاكي.

(١) (صوتياً): الباء للتجمع مع رخاوة والتصاق ما، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل
 منهما يعبر عن تضاعف واندكاك يُشبه احتباس الأشياء بعضها ببعض. وفي (بكي) تعبر الباء
 عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج مائع من الشيء قليلاً قليلاً كأنها باعتصار وضغط
 كالبكاء. وفي (بكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن أن يصدر أو يخرج من =

ومن ذلك: «بَكَ الرَّجُلُ: خَشِنَ بَدَنُهُ شَجَاعَةً» (هذا الاستعمال اللازم غريب، لكن يتأتى قبوله باعتبار أن الشجاع كالمصمت المدكوك ليس فيه خور)، وافتقر (انسحق بالشدة). ومنه: بَكَه: خَرَقَهُ (كأنه ضغطه بشدة حتى خرق جرمه)، وفلاناً: رَدَّ نَخْوَتَهُ ووضَعَهُ (دَكَّهُ - كَبَسَهُ)، وعنقهُ: دَقَّهَا. و «بَكَةٌ» يطلق هذا الاسم على مكة المكرمة، أو ما بين جَبَلَيْهَا، أو المَطَافِ، للزحام، أو لدق أعناق الجبابرة: ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةٍ﴾. وأرى أنه أطلق على ما بين جبلَيْهَا حيث يبدو موضعها وكأنه دَكٌّ دَكًّا عن مستوى ما حوله، أو لمكانة زمزم منها؛ إذ نشأت بهزْمَةٌ (أي بَكَةٌ) من جناح المَلَكِ. والقصة معروفة.

• (بكى):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤٣]

«البكى - كالفتى: نَبَتَ أو شَجَرَ، واحدته كفتاة، إذا قُطِعَتْ هُرَيْقَتْ لبنا أبيض».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع من جوف الشيء قليلاً قليلاً بنحو الاعتصار كما لو كان عن اكتناز وضغط شديدين: (كلمة «هريقت» هنا تعبر عن القوة النسبية لخروج ذلك اللبن على غير المعتاد لا عن أنه ينهمر) كخروج ذلك السائل خلال قطع البكّاة. ومنه: «بكت عينه تبكي: خرجت دموعها (تتجمع الدمعة تسرباً من بين الجفن والبصر كالمعتصرة ثم تسيل) وإنما يكون

= الشيء (بعد زمن امتناع) ما يكون أولاً لما يأتي بعده من جنسه باسترسال. أما في (بكم) فإن الميم تعبر عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب معها عن انسداد المنفذ الكبير للجرم وهو الفم، فالأبكم - كأنه مصمت الأثناء مسدود الفم لعدم نفاذ كلام منه.

عن ألم شديد محتبس في النفس، ويعلل حينئذ بأن فيه تفتيساً عن النفس.
والذي ورد في القرآن من هذا التركيب هو كله من البكاء: ذرف الدمع.
﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم ٥٨] و(بكيا) جمع باك. وقوله تعالى ﴿ فَمَا بَكَتْ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [الدخان ٢٩] في [قر ١٦ / ١٤٠] حديث «أن للمؤمن باباً
في السماء ينزل منه رزقه وباباً يصعد منه عمله، فإذا مات فقدها فبكيا عليه» يعني
أنهم لم يعملوا على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم لأجله، ولا صعد لهم إلى
السماء عمل صالح فتبكي فقد ذلك]. ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [النجم ٤٣]
المقصود حقيقتها، أو هو كناية عن السرور بالضحك، وعن الحزن بالبكاء [بحر
١٦٥ / ٨] أي هو سبحانه الذي يأتي بأسبابها.

• (بكر):

﴿ وَهَلُمَّ رِزْقَهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]

«باكورة الثمرة: أولها مجيئاً وإدراكاً. والباكورة: أول الفاكهة، وأول كل
شيء. وبكر أبويه: أول ولد يولد لهما، وبكر كل شيء أوله».

□ المعنى المحوري هو: صدور شيء من أصله (بعد زمن خال من
الصدور) بحيث يكون أولاً لما يصدر بعده من جنسه: كالولد من أبويه لأول
مرة، وكما تخرج الثمرة من شجرتها لأول مرة: مطلقاً أو في عامها. ومنه: البكرة
- بالفتح والتحريك: تلك التي يُستقى بها من البئر فتُخرج الماء من العمق
(والعمق يوازي الامتناع السابق لصدور الباكورة)، ثم إن البكرة تتيح دوام
إمكان إخراج الماء من عمق البئر أي استرسال ذلك. ومنه: «البكرة - بالضم:
الغدوة» (أول النهار حيث يخرج أول الضوء من عمق الظلام ثم يسترسل

مستمرًا ومتزايدًا): ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [القمر: ٣٨]، ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]. ومثلها كل (بُكْرَة) في القرآن. ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [غافر: ٥٥] مصدر أبكر، ومثلها ما في [آل عمران: ٤١] وما فيه البكرة أو الإبكار ومقابلهما يصلح للتوقيت بهما، وللتعميم. ومن هذا عُمَم التبكير في المبادرة والإسراع، و«كل من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه» - ض.
ومن ذلك المعنى: «البُكر - بالكسر من النساء: الجارية التي لم تُفْتَضَّ (تُبَاشَر لأول مرة): ﴿ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا ﴾ [التحریم: ٥] ومثلها ما في [الواقعة: ٣٦]، «بقرة بَكَر: لم تحمل» ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ﴾ [البقرة: ٦٨] (الفارض: المستنة. فهي بينهما)، وأيضًا «التي ولدت بطنًا واحدًا (تلد لأول مرة) ويكُرُّها - بالكسر: وَلَدُهَا» (أول ولد). (وكل من ذلك يتلوه ما هو من جنسه).

ثم استعمل في الصغير نقلًا من حداثة صدور الجنس من مصدره إلى حداثة الصادر نفسه «الْفَتِي من الإبل بَكَر. وأبكار النخل: أفتاؤها/ صغارها». ويتأتى أن تكون البكر من النساء من هذا أيضًا.

• (بكم):

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [الأنعام: ٣٩]

«شخص أبكم وبكيم. البُكْم (مصدر): الخرس، وقيل: هو أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر».

□ المعنى المحوري هو: انسداد أعلى الشيء على ما يمتلئ به جوفه فلا يتفدُّ منه شيء (بك للامتلاء والازدحام، والميم للضم والإغلاق): وهذا يصدق على كلا التعريفين السابقين، ولكن بالنظر إلى ما في قوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمَى ﴾ [البقرة: ٣٩]

حيث جاء مع البكم بما يعني انسداد الأذن خاصة، وبما يعني انسداد العين خاصة، نجد أن البكم إنما يعني ما هو من قبيل انسداد الفم خاصة، أي الخرس. ويؤيد هذا أيضاً قولهم: «رجل بكىء»: قليل الكلام». فالفصل قوي الصلة بحبس الكلام. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (الأبكم) وجمعه (بُكم).

معنى الفصل المعجمي (بك): الانضغاط والاندكاك بدقة أو حدة: كما في البك: المزاحمة - في (بكك)، وكما في ما يشبه العصر الذي يتولد عنه مائع قليل - في (بكن)، وكما في بدء وجود الشيء أي تكونه صغيراً كأنه مضغوط قبل أن يتزايد مسترسلاً - في (بكر)، وكما في انضمام أثناء الشيء على ما فيها فلا تفتتح في (بكم).

الباء واللام وما يثلهما

• (بلل - بلبل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ [آل عمران ١٦٩]

«البذر والبُّل - كصرد: واحد. يقال: بَلُّوا الأرض: إذا بَدَرُوها بالبُّل.

ويقال للإنسان إذا حَسُنَتْ حاله بعد هُزال: قد ابتل وتبَّل. وقد بَلَّ فلان من مرضه وأبَّل واستبَلَّ: برأ. البُّلُّل - بالضم: قنأة الكوز، والهَوْدَجُ للحرائر».

□ المعنى المحوري هو: تحصل لطيف في الأثناء بتمكن^(١): كالْبُدْر في جَوْف

(١) صوتياً: الباء للتجمع الرخو مع لصوق، واللام للتعلم مع التميز أو الاستقلال، والفصل منها يعبر عن حصول شيء لطيف في أثناء، أي حوزة فيها بتمكن (مستقلة به) كالْبُدْر في الأرض. وفي (بلو بلى) تعبر الواو عن الاشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اتصال الاشتغال والحوز على شدة كما في البلية وبَلَّ الثوب ونحوه. وفي (بول) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون المحتوى في الأثناء مطروفاً فيها متميزاً كالشيء في القارورة. وفي =

الأرض يَبْقَى وَيَنْبُتُ فَيَظَلُّ عَالِقًا، وكالشَّخْمِ والسِّمَنِ في الجوف، وكالماء في بُبْلٍ الكوز لا يتسبب ولا يتبعثر، وكالحِزَّة في الهودج يضمها. (ومنه البُّبْلَةُ التي تُعَلَّقُ في عنق الحمار ونحوه فيها حصة). ومن ذلك: حديث لقمان: «ما شيء أبَلُّ للجسم من اللُّهُو. والمعنى: ما شيء أشدَّ تصحيحًا وموافقة للجسم منه» (أي يملأ البدن رِيًّا، والمقصود الانشغال عما يغم النفس بها لا يخالف الشرع).

والحصول في الأثناء إمساك وامتسك فيها، وله صور كثيرة: «الأبَلُّ: الرجل المَطُولُ الذي يَمْنَعُ (يمسك) ما عنده من حُقوق الناس بالحِلْفِ». «وأبَلُّ الرجل: امتنع وغلب (تماسك). والمِبَلُّ - بضم فكسر: الذي يُعْيِيك أن يتابعك على ما تريد (مستعص تماسك). وصفة بَلَاء: ملساء (ويكون ذلك من شدة اكتناز جرمها وتماسكه) والأبَلُّ: الرجل الشديد الخصومة» (انظر لدد).

ومن صريح ذلك قول ابن الأنباري في شرح قول طرفة:

إذا ابتدر القومُ السلاحَ وجدتني منيعًا إذا بَلَّتْ بقائمه يدي
: «أي عَلَقْتُ بقائمه يدي وظَفِرْتُ به يقال: بَلَلْتُ به: ظَفِرْتُ به» لشرح

= (وبل) تسبق الواو فيتحول الاشتغال ليصير كثافة وغلظًا للشيء كله كالويل. وفي (إبل) تسبق الهمزة بضغط يؤكد حصول اللطيف في الحوزة كما في رِيّ الإبل، أي صَبْرُها عن الماء بها يعطي انطباعًا بتخزينها الماء الذي تحتاجه. وفي (بلد) تضيف الدال معنى الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن جلادة الظاهر بحيث يجبس في أثناءه ما يفترض أنه فيها فلا ينفذ منها كعدم نفاذ الشعر أو النبات من البَلْدَةِ. وفي (بلس) تعبر السين عن حدة نافذة في أثناء ذلك المتجمع كما في البَلْسُ (التين)، والبَلْسُ: العدس. وفي (بلع) تعبر العين عن معنى الالتحام الرخو، فيعبر التركيب عن سحب مثل تلك المادة إلى الجوف. وفي (بلغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء القوي الممتد، فيعبر التركيب عن وصول شيء إلى ما به قوة جرمه، أو وصول شيء قوي إليه.

القصاصد السبع الطوال [٢١٦] أي صار في يدك. وبَلَّ إنسانًا وبلَّ به (كفَّرَ ومَلَّ): نرّمه وداوم على صحبته. ومنه: «البَلَل - محرّكة: النُّدُوَّة (علوق الماء أو الندى بأثناء الشيء)، وقد كان طيُّ السقاء على بُلولته مما يكفل بقاء تماسكه وعدم تشقُّقه جفافًا). والبليّة: ريح فيها مَطْرَةٌ ضعيفة أو نَدَى (تحملة في أثنائها)، والبِلَال - ككتاب: كل ما يُبَلَّ به الحلق من الماء واللبن». وقولهم: «بَلَّ رحمه: وصلها» هو من هذا البلل: النداءة على المثل.

و«بل» التي للإضراب هي بمعنى الحبس، أي إيقاف الأمر إبطاءً أو انتقالاً ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى ١٦]. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٤٩٧].

● (بلو - بلي):

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]

«البليّة: الناقة تُعَقَل عند قَبْرِ صاحبها (في حفرة مشدودة الرأس إلى الخلف) فلا تُعَلَّفُ حتى تموت. وناقاة بِلُو سَفَرٌ وبِلْيٌ سَفَرٌ - بالكسر: أبلاها السَفَرُ (كذا وإنما المقصود أنها دائمة الأسفار بدليل قولهم: هو بِلْيٌ وبِلُوٌّ من أبلاء المال، أي قيّم عليه، وبِلْيٌ شَرٌّ وبِلُوٌّ: قويٌّ عليه».

□ المعنى المحوري هو: شدة تحوُّز الشيء - أو حَوُوز الشيء بشدة - لمُدَى طويل: (ويلزمه بيان حال الشيء الذي حيزَ في شدة): كالناقاة المُبَلَّاة للمنون أي المحبوسة له بتلك الصورة، والدائمة السفر (كما يفهم من قولهم ذلك). ومنه: مع بيان الحال «ابتلاه الله: اختبره (كأنها اختبر صبره وتحمُّلَه الاجتِباسَ والبقاءَ على وضع شديد) ويقال أيضًا: بَلَّوْتَه: امتحنته». ومن هذا «البلاء: الاختبار والمحنة والغم». وقد جاء التعريض لشدة مع لآزمها، وهو تبيُّن الحال، صريحًا في آيات

كثيرة ﴿ وَتَنْتَلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١]، ومع اعتداد النعم هي أيضا شذائد أي مجال اختبار من حيث إنها تستوجب شكرًا وحسن استعمال يؤدیان أو لا يؤدیان، يتبين أن الفعل (بلا يبلو) جاء في القرآن الكريم للشدة ولازمها الاختبار معاً، أو للشدة فقط أو للاختبار ولازمه العلم. فللشدة فقط، (عقوبة): ﴿ كَذَلِكَ تَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وللعلم فقط: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠]، ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ [الطارق: ٩]. وسائر ما في التركيب من الفعل (بلا يبلو) أو الاسم (بلاء) أو اسم الفاعل (مبتلى) فهو بمعنى الشدة مع الاختبار (تبيين الحال) ويحتاج في بعضها إلى بعض التأمل.

• ومن مادی المعنى المحوري قولهم: «بلى الثوب» (كرضى)، ولا يكون ذلك إلا عن طول استعمال مع امتهان - كما سموها: «ثياب المهنة» ويلحظ أثر الصيغة.

هذا وقد فسر [طب ٤٨/٢] قوله تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٤٩] بالنعمة. وقد ذُكرت بعد نَعَم كثيرة عددها الله عز وجل على بني إسرائيل. ثم رد [طب] استعمالات الجذر كلها إلى الاختبار مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [البقرة: ١٦٨]، ﴿ وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. وكذلك في ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: أي اختبره، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَبْتَلُوا أَلْيَسَمَى ﴾ [النساء: ٦] [طب ٧/٣]. وأرى أن المعنى المحوري الذي حدده أدق، لأن من الاستعمالات ما ليس اختباراً، كما هو واضح في: الناقة البلية، وبلو السفر، وبلو المال. وإنما المعنى وقوع في حيز شدة أو في حيز مع شدة. وهي في آية [البقرة: ١٢٤] التكليف،

فالتكليف فيه مشقة أداء العمل المكلف به، والمسئولية عن الأداء، وإحسان الأداء أمام العزيز سبحانه. ثم يترتب على تنفيذ التكليف بيان الحال. وقد سبق الراغب بكثير من هذا.

أما «بلى» التي هي «جواب استفهام معقود بالجدد توجب ما يقال لك» [ق]، فهي من معنى الوقوع في حيز يحبس حبسًا قويًا دائمًا. والحبس هنا واقع على المنفى بعد الاستفهام، كما يعبر الآن بإيقاف الأمر، أو تعليقه، أو تجميده، وكلها بمعنى الحبس. وذلك يؤدي معنى النفي، ونفي النفي إثبات؛ فهي لإثبات ما نفي: ﴿ قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُنَّ قَالِ بَلَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وكل (بلى) في القرآن فهي ردٌّ أو نفيٌ لإنكار أو نفي. وفي قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكْوِينِي ﴾ [الزمر ٥٩] قال [بحر الهداية ٤١٩/٧] «ولما كان قوله ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ﴾ [الزمر ٥٧] وجوابه متضمنًا نفي الهداية كأنه قال: ما هداني الله: قيل له ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكْوِينِي ﴾ مرشدة لك (فكذبت بها). [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٥٠٢/٢].

• (بول):

﴿ سَيَلِدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بَالَهُمْ ﴾ [عمد: ٥]

«البالة: القارورة، والجراب، ووعاء الطيب. والبول - بالفتح: ذلك الذي يخرج من القبل».

□ المعنى المحوري هو: احتواء مادة لطيفة في الباطن تخرج أو يظهر أثرها: كتلك الأوعية تحتزن ما يوضع فيها ويخرج، وكالبول وهو مائع مختزن يخرج، والقارورة يظهر ما في باطنها. ومنه: البال: الذي يُعتمَل به في أرض الزرع (المسحاة) (يجمع التراب لتدفن البذور في باطنه لتنتج لأنه بمعنى اسم الفاعل). وبالة: عصا فيها رُج تكون مع صيادي البصرة يصيدون بها السمك يرمونه بها

(تنشِب في السمك - وهو لطيف خفي في الماء - فتخرجه).

ومن ذلك: «البال: النفس، والقلب (كما يسمى لبًا وحجرًا). والبال: الحال التي تكثر بها»^(١) أي التي تتعلق بأمور جوهرية (تُشغَل بها وتحتويك): ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢] أي حالهم وشأنهم بالتوفيق في الدين والتسليط في الدنيا [الكشاف ٣/١٢٧]، (وفي ل: حالهم في الدنيا). «وكل أمر ذي بال...» أي ذي قيمة في باطنه: ﴿مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]: سأله عن حال النسوة... ليجد في التفتيش عن حقيقة القصة [الكشاف ٢/١٤١]، أي ما حقيقة أمرهن مع يوسف، والحقيقة باطنة مستقرة. وكذلك: ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] أي ما حقيقة أمرها وأخبارها. وكذلك: ما بالك تفعل: ما حقيقة أمرك في هذا الذي تفعله؟ لم تفعله؟ والبال: الاكتراث (الهم الذي يشغل النفس بالامر).

● (وبل):

﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرْتَوْةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْطَاهَا ضِعْفَتَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الْوَيْبِلُ وَالْمَوْبِلُ - كمجلس: العصا الغليظة الضخمة. والْوَيْبِلُ كذلك: خشبة القصار التي يَدُقُّ بها الثياب بعد العَسَل، وخشبة يُضْرَبُ بها الناقوس. والوَيْبِلُ والوَيْبِلَةُ والإِبَالَةُ - كإفادة، والمَوْبِلَةُ - كمنزلة: الحُرْزَةُ مِنَ الحَطَبِ. والوَابِلَةُ: طَرَفُ العَصْدِ فِي الكَتْفِ وَطَرَفُ الفَخِذِ فِي الوَرِكِ. وقيل: الوَابِلَتَانِ: مَا التَفَّ مِنْ لَحْمِ الفَخِذَيْنِ فِي الوَرَكَيْنِ».

(١) هذا القيد من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: غلظ الجرم مع امتداد ما - أو غلظ ما يتعلق به:
كالعصا الغليظة الضخمة، وخشبة القصار - وهي كذلك، وكطرف العضد
والفخذ وهما ممتلئان مكتنزان - ويلزم ذلك المعنى الثقل الشديد.

ومن ذلك المعنى: «الْوَيْلُ - بالفتح والواو: المطر الشديد الضخم الْقَطْرِ
(والمطر يبدو في نزوله كأنه ممتد): ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا
ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]. ومثل ذلك ما في [البقرة:
٢٦٤] والوايلة: نسل الإبل والغنم» (ناجمة منها أي ممتدة فتكثر وتجتمع،
والاجتماع من باب الغلظ؛ لأنه كَبِرَ حَجْمُ).

ومن الثقل المعنوي: «أَرْضٌ وَبِلَةٌ - كَفَرِحَةٍ وَبَيْتَةٍ وَخِمَةٍ. وَمَاءٌ وَبِيلٌ وَوَيْبٌ: ع.
وَخِيمٌ غَيْرُ مَرِيءٍ. وَقِيلَ: هُوَ الثَّقِيلُ الغليظُ جَدًّا (وفي قر: طعامٌ وَبِيلٌ: ثقيل).
ومنه: «الْوَيْلَةُ - بالتحريك: الثِقَلُ والوخامة مثل الأبلّة. والوبال - كسحاب:
الشدّة والثقل ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]: ثِقْلُهُ وَوِزْرُهُ، ﴿ لَيَذُوقَ وَبَالَ
أَمْرِهِ ﴾ [المائدة: ٩٥]: عِقُوبَةُ ذَنْبِهِ... وَأَصْلُ الْوَيْبَالِ: الشدّة في المكروه. ومثله ما
في [الحشر: ١٥، والتغابن: ٥] هكذا رأى [طب ٤٧/١١] وقريب منه ما قال [قر
٣١٧/٦]. والأدق في ضوء الأصل أن يقال: لِيُحَسَّ أو يدرك ثِقَلُ ما اقترف أو
وخامته. فالأمر هنا تكفير عن معصية بهدى بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين
أو عَدْلُ ذلك صيامًا، وهي قُرْبَاتٌ فيها معاناة أو تكلف وثقل، ولكنها محمودة
العاقبة، وليست عقوبة صرفة تقارن بأخذ فرعون ﴿ أَخَذًا وَبِيلاً ﴾ في [الزمل:
١٦]. ومن المعنى كذلك: «ضرب وبيل: شديد» (ثقيل). «وَوَيْلُ الصَيْدِ وَبَيْلًا
وهو الغَتُّ وشدّة الطرد» (حتى يثقل ويعجز).

وأما قولهم: «للشاة وَبَلَّةٌ شديدة - محرّكة أي شهوة للفحل. وقد استَوْبَلَتْ الغنم» فهي من الغلظ، أو الثقل، كأن ذلك استحمال.

• (أبل):

﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَفْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]

«الإبل - بكسرة وبكسرتين: جنسُ الجمال، والسحابُ الذي يحمل الماء. وقد أَبَلَّتْ الإبل (قعد وكسمع وضرب): جَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء. وبَعِيرَ أَبْلٌ - ككتف: لحيم. وتأبيل الإبل: تسمينها».

□ المعنى المحوري هو: احتواء باطن الشيء على غصٍّ أو لطيف كثير: كالماء في جوف إبل السحاب والجمال، إذ الجمال أطول الأنعام والدوابِّ رِيًّا؛ لأنها تصبر عن الماء ثمانية عشر يومًا^(١)، كما هو معروف، لذا فَضَلَّتْ في التنقل في الصحراء. وكانوا إذا أعوزهم الماء في السفر يبقرون بطونها ليأخذوا الماء من أجوافها. فإذا توقعوا ذلك قبل السفر سَقَوْها ماءً كثيرًا على سبيل الاختزان [ينظر تاريخ طب ٤٠٩/٣ و٤١٥ - ٤١٦]: ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]. ومنه «أبل العُشْبُ أَبُولا: طال فاستمكنت منه الإبل» (كذا) والمقصود طال بقاؤه بالأرض مع رِيِّه وما تغذوه به الأرض فكبر وطال جرمه. و«أبلت الإبل أبولا: أقامت بالمكان» (لزمت حوزته فسمنت وكثرت، ثم هي من أشهر النعم عندهم).

ومن الكثرة المحتواة في حوزة: «الإبالة - كرسالة: الحزمة الكبيرة من

(١) كان هذا عام أي ممكن في الإبل كلها. أما الإبل التي تصبر عن الماء أكثر من ذلك فسمى

جوازي أي تجزأ عن الماء بها في المرعى الذي تأكله من ندى ورطوبة. ينظر: [ل تاج عشر].

الخطب» (تجمع وتماسك)، (وكإجانة ويخفف ويسكيت وعجول ودينار): «القطعة من الطير والخيل والإبل» (كثرة وتلازم)، والأبابل جمعها: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [الفيل: ٣]، والحزمة من الحشيش كالأبيلة. «ناقة أبلة: مباركة في الولد» (في بطنها كثير). و«الأبلة - كفرة: الطلبة والحاجة (يراد ضمها واحتواؤها). ومثل أبول الإبل أي اجتزائها بالرطب عن الماء: «أبل الرجل عن امرأته: امتنع عن غشيانها، كتأبل» (اختزن أو أمسك ماءه). ومن هذا: «الأبيل: الراهب». (لا يتزوج).

أما «الأبلة - بالتحريك أو الفتح: الثقل والوخامة، كالأبل» - محركة - (كأنها من رخاوة في الجوف تسبب الفتور)، والإثم (وهو ثقل كالوزر). والإبلة - بالكسر: العداوة» (كالحد في القلب)، فمع أن الثقل لازم للكثرة المحتواة التي جاءت في المعنى المحوري، فإن الأشبه أنها من (وبل)، بإبدال الواو همزة. ● (بلد):

﴿وَتَحْمِلُ أُنْفَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأُنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]

«الأبلد من الرجال: الذي ليس بمقرؤن الحاجبين. والبلدة - بالفتح: ما بين الحاجبين غير المقرؤنين/ نقاوة ما بين الحاجبين - وتضم، وراحة الكف، وثغرة النحر وما حولها، ومنزلة من منازل القمر خلافاً لاجنوم فيها. والبلد - محركة: ما لم يُخَفَّر من الأرض ولم يُوقَد فيه، والأثر في الجسد (من حرق أو نحوه)، وقد بلد السحاب - ض: لم يُمَطِّر، والفرس: لم يسبق، والإنسان: لم يجد. ورجل أبلد: غليظ الخلق».

□ المعنى المحوري هو: إصمات ظاهر متسع بحيث يحتبس فيه (أي لا ينفذ

منه) ما يُتَوَقَّع أو يُعتاد نفاذه: كتلك البقع الخالية من الشَّعر بين الحاجبين، وراحة الكف، وثُغرة النحر، وحُلُو منزلة القمر تلك. وكذلك الأرض التي لم تُخْفَر لم تُفْتَح أي تُسَقَّ ويُفْتَد منها، وأثر الحرق والجرح لا ينفذ منه شَعْر. وكالمطر الذي لا يخرج من السحاب، والفرس الذي لم ينفذ من بين غيره، والإنسان الذي لم يبذل ويُجرح شيئاً من ماله، والغليظ الخلق لا يكاد يُخْتَرَق (أو هذا من إصمات الظاهر).

ومن ذلك «البلد - محرّكة: كل موضع متحيز من الأرض عامر أو غامر (تحيزه كأن عليه حاجزاً يجبس). وأرى أن أصل البلد المسكون أنه مساحة خالية متميزة تُتخذ للإقامة، والإقامة احتباس وقد جاء «البلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء». وقد بَلَد بالمكان (قعد): أقام به ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [التين: ٣] هو مكة بلد الله الحرام، ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾ [الأعراف: ٥٧]: لبقعة من الأرض أو قُطْر ميت، ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل: ٧]: قُطْر أو مدينة. وبمثل هذا المعنى جاء سائر ما ذكر من (بلد) و(بلدة) في القرآن ووصفها بـ(طيب) أو (ميت) يخصصها بقطر أي أرض من شأنها كذا. وجمعها (بلاد) هو للمدن والقرى ﴿ الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبَلَدِ ﴾ [الفجر ٨] والأقطار ﴿ لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ ﴾ [آل عمران ١٩٦] وكذا ما في [غافر ٤، ق ٣٦]. ومن هذا: «البلد: القبر» (حيز لا يغادره صاحبه).

ومن ذلك المعنى البلادة: «رجل بليد وقد بلد (ككرم): إذا لم يكن ذكياً (الذكاء حدة فكر ونفاذ)، والبليد من الإبل: الذي لا ينشّطه تحريك» (لا يجعله يُنفذ شيئاً، والسير إنفاذ لمذخور القوة في الباطن).

• (بلس):

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤]

«البلس - محرقة: ثمر التين إذا أدرك، واحدته بقاء، وبضمتين: العدس،

وهو البلسن أيضًا. والبلسان: شجر له دهن حار يتنافس فيه» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: اشتمال باطن الشيء على حدة لا تظهر: كما تحتوي

ثمرة التين على حبيبات دقيقة صلبة في جوفها، وكما تحتوي جبة العدس على

حبته الصلبة الدقيقة، وكما يحتوي حب البلسان على دهن حار خفي فيه، وهذه

الحرارة حدة تناسب الخسونة والصلابة.

ومنه: «أبلست الناقة: لم ترغ من شدة الصبغة، أي الشهوة للقاح، والناقة

مبلاس» (فالشهوة الشديدة تسبب لها نوعًا من الألم الحاد أو التوتر ينتشر في

باطنها فلا ترغو). ومنه أيضًا: «أبلس الرجل: سكت غمًا، أو حزنًا، أو يأسًا

وحيرة، أو ندمًا، أو لانقطاع حجته..» (فالحزن وغيره من المشاعر الحادة القاسية

التي تعتمل في جوفه تمنعه من الكلام يأسًا من جدواه). وهذا كما يقولون:

سكت على مَضَض، أي على حُرقة وألم لاذع في الجوف.. وربما قيل في هذا:

«ضمد»: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الروم: ١٢]، ﴿ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً

فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]، ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ [الزخرف:

٧٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٧٧]، ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۗ فَإِذَا أَصَابَ

بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنزَلَ عَلَيْهِمْ

مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [الروم: ٤٨ - ٤٩] ففي كل ذلك هناك حُرقة في الجوف

تحسّرًا أو ندمًا أو يأسًا. وفي الآية الأخيرة يجوز أن تكون الحُرقة حقيقية من شدة

الجفاف، كما قالوا: عام الرّمادة، من الرّماد: دُقاق الفَحْم من حُرّاقة النار.

بقي من هذا الجذر كلمة إبليس وهي عند الكثيرين معرّبة [الجواليقي شاكر ٧١، ف عبد الرحيم (١٢٢)، دائرة المعارف الإسلامية ١/ ١٨٥] لكننا نبتين بوضوح أن اللفظ والتسمية هي من المعنى الذي ذكرناه: فقد ذكر القرآن الكريم إبليس في مواضع ذكره (أَحَدَ عَشْرَ مَوْضِعًا) - عارضًا إياه السجود لآدم استكبارًا لأنه - في زعمه - خير من آدم، إذ هو خُلِقَ من نار وآدم من طين. ولما لُعن وطُرد قال: ﴿لَأُرِيَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَاغْوِيَّيَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩] فهذه طبائع مخلوق يُكَنّ في طويته فسادًا وكفرًا بعصيانه ربه - وهذه محاذة وخشونة، ويكنّ كثيرًا وهو غلظ ومشاعر حادة نحو غيره، وحقدًا جعله يُقسم أن يغوي ذرية آدم، والحقد غلّ وحرارة جوف. ثم إنه لقي من جزاء تكبره ما أمضه وأحرق قلبه غيظًا ومزيد حقد وعجزًا - وهذا تأويل اسمه على الفاعلية والمفعولية معًا. وعلى الوجهين فاللفظ مأخوذ بوضوح من المعنى الذي ذكرناه.

وهنا وجه آخر لتسميته قد يكون أوجه مما سبق وهو أنه مسمّى بعمله وهو الوسوسة، وهي الكلام الخفيّ، وحديث النفس، والجديث إلى النفس «وسوس في صدره الشيطان: حدّثه في نفسه» والتركيب أصيل في التعبير عن عدم التصويت وعدم إظهار صوت كما في «أبلس الرجل، وأبلس الناقة» وقد ذكرناهما.

بقي من ركائز القائلين إن اللفظ معرّب أنه ورد في القرآن ممنوعًا من الصرف، ولا علة لذلك مع العَلَمية إلا العُجْمة - على دعواهم. وهذا مردود بأن العَلَمية وحدها تكفي علة لمنع الصرف عند كثيرين؛ لأن للعَلَمية من القوة ما ليس لغيرها، ولورود السماع (أي سماع منع العَلَم من الصرف لعلّة العَلَمية

وحدها) في العَلَمية دون غيرها. ثم إنهم قالوا في جواز منع المصروف أربعة مذاهب أحدها الجواز مطلقاً... والرابع جواز ذلك في العَلَم خاصة [شرح الأشموني وحاشية الصبان ج ٣/٢٧٦]، ثم عللوا منع الصرف بثقل الاسم الممنوع من الصرف، وأن منعه يخففه [المصدر السابق ص ٢٢٧ الحاشية] حيث وصف الذي لا ينصرف بالثقل [وص ٢٢٩/الشرح] حيث قال إن المفرد الجامد النكرة/ كرجل وفرس/ خفيف فاحتمل زيادة التنوين. والذي يُشبه الفعل نُقِلَ ثِقَلَهُ فلم يَدْخُلْهُ التنوين. وأيضاً [ص ٢٣٧/الحاشية]، حيث قال إن فائدة منع العَلَم المعدول تخفيف اللفظ وتمحضه للعلمية). ولذلك قال [طب ١/٥١٠] تُرِكَ إجراؤه (يقصد صَرْفَهُ) استثقلاً، إذ كان اسماً لا نظير له من أسماء العرب (يقصد أنه نادر لا أنه منقطع النظير فسيأتي أن له نظائر) فشبهته العرب بأسماء العجم التي لا تُجْرَى اهـ. ونظير إبليس في المنع استثقلاً قولهم: نار إجْبِيرَ - غير مصروفة، وهي نار الحُبَابِج [ل جبر ١٨٦/١٢]. ثم إن للكلمة من حيث صيغتها نظائر في العربية مثل إيريق، وإبريج (المخضفة)، وإجفيل (: الجبان، والظلم ينفر من كل شيء، والقوس البعيدة السهم)، وإخريط (نبات من الحَمْض يُغْسَلُ به)، وإبريز (الخالص من الذهب) وغيرهن.. فليست هناك أية حجة قائمة لزاعمي تعريب لفظ إبليس. ويضاف الآن أنه يؤخذ مما أورده د. ف. عبد الرحيم في تحقيقه لمعرب الجواليقي أن للكلمة صيغة سريانية غير مبدوءه بحرف (د) وهو نفس الحال في العربية، في حين أن ما يُدَّعى أنه الأصل اليوناني مبدوء بالذال وكذلك الحال في أربع لغات أوروبية. فهذا وجه جديد لإضعاف ادعاء تعريب الكلمة، ثم إذا كانت في السريانية فهي من المشترك السامي (= الأعرابي = الجزري). والعربية أصل الساميات (: الأعرابيات = الجزريات).

• (بلغ):

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَنَسِمَاءُ أَقْلِي ﴾ [هود: ٤٤]

«البُلُوع: الشراب. والبُلُعة - بالضم من الشراب: كالجُرعة. والبالوعة - وكسبورة: بئر تحفر وسط الدار ويضيق رأسها يجري فيها المطر. بَلَعَ الشيء (كسمع) جَرَعَهُ، وبلَعَ الطعامَ وابتلعه: لم يمضغه» (أي بلعه دون مضغ).

□ المعنى المحوري هو: جذب الشيء إلى الجوف بقوة: كما وُصِف: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ ﴾ [هود: ٤٤]. ومنه: البُلُعة - كهزمة: تُقَب البكرة (الذي يبلع المِحْوَر). والمَبْلَعُ والبُلْعُمُ والبُلْعوم - بالضم فيهما: تجرى الطعام وموضع الابتلاع من الحلق.

• (بلغ):

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ ﴾ [الأنعام: ١٤٩]

«بَلَّغْتَ المكان: وصلت إليه، والتبليغة: حبل يُوصَل به الرشاء إلى الكرَب» [الرشاء هو الحبل الذي يُربط في الدلو ليُنزَل به إلى البئر ثم يُرْفَع به إلى أعلى، وأعلى الدلو خشبة أفقية مثبتة في فتحته، يربطون فيها حبلًا يسمي الكرَب، وهم يربطون الرشاء في هذا الكرَب. فإذا قصر الرشاء وصلوه بحبل يسمي التبليغة، وربطوا التبليغة في الكرَب]: والتبليغة أيضًا: «سير يُدرَج (يلف) على السيّة - أي طرف القوس المربوط فيه الوتر، حيث انتهى طرف الوتر - ثلاث مرات أو أربعًا، لكي يثبت الوتر. بلغ النباتُ: انتهى (أي تم نموه)، والنخلة وغيرها: حان إدراك ثمرها، والغلامُ: أدرك / أحتمل، وكذا الجارية».

□ المعنى المحوري هو: وصول الشيء إلى غاية له: مكان أو شيء أو مَدَى مقصود: كالوصول إلى المكان وكتبلغة الدلو، أما تبلغة الوتر فهم عدّوا تثبيت الوتر في مكانه تبليغا له؛ لأنه بدونها يتقلص وكوصول النبت والنخلة إلى غايتها، والغلام والجارية إلى طور الرجولة وكمال الأنوثة. فمن الوصول إلى المكان: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكذلك ما في ٩٠، ٩٣، ٦٠، ٦١، البقرة: ١٩٦، المائدة: ٩٥، التوبة: ٦، الرعد: ١٤، النحل: ٧، الأحزاب: ١، غافر: ٣٦، الفتح: ٢٥، الواقعة: ٨٣، القيامة: ٢٦].

ومنه الوصول إلى زمن أو مستوى عمري معين: ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ [القصص: ١٤]، ﴿ بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾ [النور: ٥٩]، وكذلك سائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سبق وعبارة ما هو من تبليغ القرآن والرسالة مثل ﴿ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ - وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩] ومن هذا ما في [المائدة: ٦٧، الأعراف: ٦٢، ٦٨، ٧٩، ٩٣، هود: ٥٧، الأحزاب: ٣٩، الأحقاف: ٢٣، الجن: ٢٨] وكذلك كلمة (بلاغ) فالمقصود بها تبليغ الرسالة. ونقف عند ما لم نضمنه ﴿ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] ﴿ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧] ﴿ ذَٰلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [النجم: ٣٠] فكل منهن بلوغ أي وصول إلى قدر ﴿ وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾ [غافر: ٨٠] أي لتنالوها. و«بالغ: اجتهد ولم يُقْصِر (ليصل إلى المقصود، كأن الصيغة للمحاولة) والبلاغ - كسحاب: الكفاية (التي تُبْلَغ) والبُلْغَة - بالضم: ما يُتْبَلَّغ به من العيش (توصيل مؤقت) وقد «تبلغ بكذا: اكتفى به» (ليصل). ويقول من سمع خَبْرًا لا يعجبه: «اللهم سَمِعًا لا بَلْغًا» - بالفتح - أي نَسَمَعُ به ولايَتِمُّ (أي لا يبلغنا/ لا ينالنا): ﴿ قُلْ -

فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ ﴿ [الأنعام: ١٤٩]: التامة الغالبة التي تَبَهَّتْكُمْ، ذلك أن الله عز وجل حكى عنهم في الآية السابقة هذه ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨]. ويرجع لدى أنهم يقصدون بهذا أن يقولوا إنك يا محمد تقول إن الله بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير، فعلى ذلك فلو شاء ما أشركنا ولا حرمنا ما لم يُحَرِّمِهِ. وكأنهم يحتجون على النبي ﷺ بما في القرآن الكريم من أنه سبحانه ﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف: ٥٤] و ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾، ثم يستظهرون بما هم فيه من الإمهال، وأنه تعالى لو شاء غَيَّرَ ما هم عليه لما تركهم على تلك الحال. فرد عليهم سبحانه بأنهم بموقفهم هذا مكذَّبون معرَّضون لأن ينزل بهم ما نزل بأمثالهم من قبل. ثم طالبهم بأن يأتوا بعلم يشهد بأن الله اضطرهم أن يشركوا وأن يحرموا ما لم يُحَرِّم، ثم قرر أن موقفهم مبني على ظن وفرض وتخمين «استنتاج غلط» فالله حجته هي الغالبة. وحقيقة أنه ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [النحل: ٩] لكنه سبحانه زوَّد بالعقل، وأرسل الرسل وأيدهم بمعجزات تُطَمِّنُ أقوامهم على صدق كونهم مرسلين، وبينت الرسل العقائد الصحيحة والشرائع والحدود التي ارتضاها، وعلت الثواب والعقاب على ما اختاره كلٌّ. فالتذرع بالمشيئة تسوّر وجزف. وعلم الله الأزلي كَشَفٌ لا قَهْر: [يراجع ابن عطية ٣٨٦/٥، قر ١٢٨/٧، والبحر ٢٤٨/٤].

والقول البليغ هو الذي يُوصِّل المعاني المرادة إلى القلوب بكمال حال: ﴿ وَقُلْ

لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [النساء: ٦٣].

وقولهم: رجل بُلغ - بالكسر أي: خبيث» هو من الوصول، فالمقصود أنه يبلغ ما يريد بأي وسيلة وإن لم تكن مقبولة.

□ معنى الفصل المعجمي (بل): الحصول في الأثناء بتمكن: كالبدن في الأرض - في (بلل)، وكالاحتباس على شدة - في (بلوبلي)، وكالمائع في الباطن - في (بول)، وتجمس القطر - في (وبل)، واختزان الماء - في (أبل)، وخصوبة الأرض التي تجبس فيها - في (بلد)، وعجم التين فيه - في (بلس)، والشيء الذي يُسحب إلى الجوف - في (بلع)، والشيء الذي يصل إلى الحيز أو المقر في (بلع).

الباء والنون وما يثلاثهما

• (بنن - بنين):

﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن سُورَىٰ بَنَاتُهُ﴾ [القيامة: ٤]

«البنّ - بالكسر: الطَّرْقُ من الشَّحْم (شريحة منه). والبَنان - كسحاب: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدها: بَنانة. والبَنانة - كسحابة ورُخامة: الروضة المُعشبة. والبَنَّة - بالفتح: ريحُ مراض الغنم والظبياء والبقر، والريحُ الطيبة كرائحة التفاح ونحوها، والمتنتة».

□ المعنى المحوري هو: امتداد الشيء اللطيف من أصله أو فيه^(١): كطَرِق

(١) (صوتيًّا): الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والنون للنفاذ بلطف أو نفاذ اللطيف من باطن أوفيه، والفصل منهما يعبر عن امتداد بلطف في باطن أو منه: كطرق الشحم في البدن والرائحة من التفاح. وفي (بنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن امتداد يَنْصِب أو يُقيم كالبناء المادي وارتفاع السَّمَك. أما في (بين) فإن الاتصال الذي تعبر عنه الباء يتمثل في امتداد الجرم. وفي (يون) تعبر الواو عن الاشتغال؛ إذ تُنظر في (اليون) إلى الطرفين المتباعدين أي اعتدَّ بهما، وهذا اشتغال، والظرف (بين) هو الموقع الذي يتوسط الطرفين.

الشحم، وهو ممتد في البدن لاصق به، وهو خفي؛ لأنه في باطن البدن. وكطرف الإصبع يبدو امتدادًا لأصله مع لطف هذا الامتداد؛ حيث لا يظهر الفاصل بين الأنامل (وهذا يؤيد من رأي أن البنان هو الأطراف)، ومنه ما في آية الرأس، وما في [الأنفال: ١٢]. وكذلك الحال في امتداد العشب من الروضة. وكنفاذ الرائحة وانتشارها (امتدادًا) مما هي ناشئة منه كالمربض والتفاح، وهو امتداد خفي؛ إذ لا يرى للرائحة جرم.

ومن امتداد الشيء في أصله أي بقاءه فيه زمانًا: بَنَنْتُ بِالْمَكَانِ: أَقَمْتُ بِهِ. وكذلك: أَبْنَنْتُ. ورأيت حيًّا مُبْنًا بِمَكَانٍ كَذَا - بضم فكسر: أي مقيمًا. والتبني: التثبيت. وقال أعرابي لشريح حين خشي أن يعجل شريح بالحكم عليه: «تَبَّنْ» أي تَبَّنْتُ.

• (بنو/ بنى):

﴿ رَبِّ آتِنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَخِزْيَانًا مِنَ الْفِرْعَوْنَ وَعَمَلِيهِ وَخِزْيَانًا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١].

«البوانى: قوائم الناقة، وأضلاع الزور. وبنيات الطريق: الطرق الصغار تشعب من الجادة. وجارية بناء اللحم: مبنية... بنى الطعام بدنه: سمنه، ولحمه: أنبته».

□ المعنى المحوري هو: زيادة قوية تنشأ للشيء فتيمة وتنصبه أو تعظمه وتمد جرمه: كالقوائم للبدن، وكأضلاع الصدر له، وكشعب الجادة؛ فوجود الطرق الصغار المتشعبة من الجادة يعظمها ويمد وجودها واتساعها، وكالسمن واللحم يبنان من الجسم ويمدان جرمه. ومنه: «البناء: ما بنيته» وهو إنشاء

ونصب لجدران وبيوت وإقامتها على أساس: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]، ﴿ يَهْتَمِنُ أُنْبَىٰ لِي صَرَخًا ﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ [البقرة: ٢٢].

وقد ورد بناء السماء في القرآن الكريم سبع مرات، غير بناء الصرح والغرف، من ثنتين وعشرين استعمالاً في البناء؛ وذلك لما في البناء من ارتفاع واضح؛ ولذا جاء في [ل] «بنا في الشرف يَبْنُو» كأنه يعني: ارتفع.

ومن هذا التركيب ومعناه: الابن (وأصله بَنُو أو بَنَى) إذ هو امتداد لأبيه ناشئ منه يمد ذريته ويقيمها: ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٦]، والبنات: أصلها بَنُو أو بَنَى - بالكسر - أبدلوا من واوها أو يائها تاء^(١).

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو كله من أحد معنيين: البناء المقام بجدران أو عمَد أو ما هو ممن قبيله، والابن: الولد مذكراً أو مؤنثاً والجمع والمصغر منه. و سياق كل منهما يعينه بلا لبس.

• (بون - بين):

﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«اليُنُّ - بالكسر: القطعة من الأرض قدرُ مَدِّ البصر، والبانُ شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. والبِوَان - ككتاب وغُرَاب: عمود من أعمدة الخباء».

□ المعنى المحوري هو: امتداد بين طرفين أو جانبيين مع فصل كبير أو

(١) ينظر [تاج بنى].

اتساع: كما يرفع البوان سقف الخباء فيفصله عن الأرض ويوسعُه، وكشجر البان بطوله، واستواؤه يُشعر بمزيد امتداده. والبين - بالكسر - ممتد كالفارغ لأن النظر ينصب على نهايته البعيدة. وفي صفته ﷺ: «ليس بالطويل البائن» أي المفرط طولاً الذي بُعد عن قَد الرجال الطوال [ل].

ومن ذلك الامتداد والفصل أو الاتساع: «البائنة: البئر البعيدة القعر. بئر بَيون: واسعة ما بين الجالين» (الجال والجول: كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها - فهذه السعة حقيقية، وقد يلزمها الامتداد عمقاً؛ لأنها تُسنّيه). ومن ذلك أيضاً «البون - بالفتح والضم: مسافة ما بين الشينين» فهذه المسافة مساحة فاصلة. ومنها قالوا إن البين يعني الفُرقة كما يعني الوصل وإنه من الأضداد. وإنما الأصل ما ذكرنا، فالمسافة نفسها فضل لكنها هي مَوْصَلٌ للطرفين.

ومن ذلك الفصل استعملت في معنى التخصيص بشيء؛ إذ هو عزل وتمييز «طلب فلان البائنة إلى أبويه: إذا طلب منهما أن يُبيناه بال (أي يُخصّاه به فيعزلاه له) وقد أبانه أبواه حتى بان يبين بيونا» (الغريبين ١/ ٢٣٦).

ومن ذلك الفصل والتمييز جاء معنى الوضوح والظهور؛ لأن المفصول المتميز عن غيره يلفت النظر، وهو المعنى الذي جاءت به كل مفردات التركيب القرآنية - عدا الظرف (بين): «بان الشيء: اتّضح فهو بين (كسيد). والبيان: ما بيّن به الشيء من الدلالة وغيرها»: ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ [آل عمران: ١١٨]، ﴿تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا...﴾ [سبا: ١٤]، ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]: بيّنوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموا ..

فآية التي قبلها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَأَهْدَىٰ ﴾ [انظر طب
 ٢٦٠ / ٣، والكشاف ٢٤٨ / ١. قال (طب) في هذه [١٥٩ / ٣]: «والبيّنات» التي أنزلها
 الله: ما بيّن من أمر نبوة محمد - ﷺ - ومبعثه وصفته في الكتابين (التوراة
 والإنجيل). ﴿ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة: ٨٧] «هي ما أظهر على
 يديه من الحجج والدلالة على نبوته: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، ونحو
 ذلك من الآيات التي أبانت منزلته من الله، ودلت على صدقه وصحة نبوته»
 [طب/ شاكر ٣١٨ / ٢] (فالبيّنات هنا تعني المعجزات تثبت صدق دعوى النبوة
 بأمر ظاهرة واضحة للجميع). ﴿ كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة: ٢١١]:
 «واضحة أنها من أدلتي على صدق نُذْرِي ورُسُلِي» [نفسه ٢٧١ / ٤] أي أنه يفسر
 البَيّن - كسَيّد - من المتعدي واللازم، وهي في [ق] من اللازم، كما يوافق
 القواعد، فهي آيات بينات أي ظاهرات واضحات في نفسها؛ فُتَسَلَّم بلا جدال،
 أو في أنها من عند الله. ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ ﴾ [النساء: ١٩]: «ظاهرة بيّنة
 للناس أنها فاحشة، مبيّنة (على المفعولية): قد بيّنت لكم وأعلّنت وأظّهرت»
 [طب شاكر ١٢١ / ٨]. بان الشيء واستبان وبيّن وتبين وأبان: ظهر ووضّح:
 ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٥] (تبيّن)، ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾
 [البقرة: ١٦٨] (واضح أمره تمامًا، وهو أيضًا مجاهر بعداوته لكم): ﴿ قَالَ فِعْرَتُكَ
 لِأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢ وينظر الأعراف: ١٥، ١٦]، وقد حدّرنا الله تعالى منه:
 ﴿ يَبْنِي ءَادَمَ لَا يَفْتِنُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف:
 ٢٧]، وآيات أخرى كثيرة في المعنيين.

ومن ذلك الظهور «البيان: الإفصاح مع ذكاء» (أي إظهار المقصود وتمييزه بكلام واضح): ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢] (يشير إلى عقدة لسانه)، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣، ٤] البيان هنا هو اللّغة عامة - كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]. ومن هذا الباب ﴿بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤، وكذا ما في الشعراء ١٩٥].

و«بين» الظرفية من الامتداد؛ إذ تدل على المسافة الممتدة بين طرفين (مثل: جلست بينهما - أي في المسافة التي بينهما، وبيننا هو يكتب جاءته رسالة - أي في أثناء تلك المسافة الزمنية).

وفي قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] قرئ بالرفع أي اتصالكم أو وُضِلتكم، وبالنصب على الظرفية، أي ما بينكم، وهو الشرك المفهوم من الشركاء قبل ذلك ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۗ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَؤُا﴾ [الأنعام: ٩٤]. وعلى تفسير البين بالوصل [طب ١١/٥٤٨]. ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] [ينظر تفسير بحر ١/٤١٢ آية البقرة ٦٨].

□ معنى الفصل المعجمي (بن): الامتداد بلطف في جوف أو باطن أو منه: ممتثلاً في شريحة الشحم - في (بنن)، وفي أصل امتداد الولد والجدار مع الامتداد نفسه - في (بنو بني)، وفي الامتداد بين الطرفين مع الفصل - في (بون/بين) مع كون ملاحظة الطرفين في (بون) أقوى منها في (بين).

الباء والهاء وما يثلاثهما

• (بهه - بهبه):

«الْبَهْبَهَةُ: الهَدْرُ الرفيع، وقد بَهَبَهُ البعير في هديره. وحوله من الأصوات
الْبَهْبَه - بالفتح: أي الكثير».

□ المعنى المحوري هو: عِظَم ما يُحَسَّ من الشيء مع فراغٍ في الحقيقة (فهو
عظم ظاهري)^(١): كتلك الأصوات التي تزحَم مجال السمع بلا مادة تُحَسَّ.
ولعل هذا أساس ما ورد في [ل] من تفسيرهم الحديث: «بَهْ بَهْ إِنَّكَ لَضَخَم» بأنها
كلمة إعظام كبخ بخ. فالمقصود إعظام المنظر، أي عدّه عظيمًا، ربما دون مخبر
حقيقي أو أصيل يناسب المنظر.

ومن عِظَم الظاهر هذا: «بَه الرَّجُلُ: نَبُلٌ وزاد في جاهه عند السلطان.
وتبهبهوا: تشرفوا وتعظموا». ومن فراغ الجوف: «الْأَبَةُ: الْأَبْحُ».

هذا. ويؤيد ما رأيناه شقائق الجذر: البوهة - بالضم. الصوفة المنفوشة

(١) صوتيًا: الباء للتجمع الرخو مع تلاصق ما، والهاء تعبر عن إفراغ الجوف، والفصل منها يعبر
عن عظم ظاهري مع فراغ حقيقي كالهدير المرتفع والأصوات الكثيرة التي هي مجرد ضوضاء.
وفي (بهت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد، ويعبر التركيب عن كسر حدة الشيء (إفراغ) لِقَهْر
كما في البهت. وفي (بهج) تعبر الجيم عن تجمع هلامي ذي حِدَّة ما، ويعبر التركيب عن شيء
لطيف المادة يعلو الشيء خارجًا من باطنه كتنور الروض. وفي (بهل) تعبر اللام عن تعلق وتميز أو
استقلال، ويعبر التركيب عن زوال ما كان يغطي الشيء أو يحجزه فيبقى مجردًا كالناقة الباهل (وهذا
التجرد فراغ واستقلال أو الاستقلال هو انحسار الغطاء). وفي (بهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر،
ويعبر التركيب عن استواء ظاهر الشيء مع خلو من المعالم التي تكشف أو تميز.

تُعمل للدواة قبل أن تُبَل. والبَهُو - بالفتح: الواسع من الأرض بين نَشْرين ليس فيه جبال (بلا حظ فراغ الجوف مع عظم الظاهر).

• (بهت):

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا آكَنَسُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا ﴾

[الأحزاب: ٥٨].

«بَهتَ الفحل عن الناقة: نَحَاه ليحمل عليها فحلا أكرم منه. والبَهت - بالفتح مصدر: استقبالك الرجل بأمر تقذفه به وهو منه بريء. وقد بهت الرجل (تعب): إذا رأى شيئاً فبهت (كتعب) ينظر نظرَ المتعجب، وبهت (للمفعول وكتعب وكرم): دَهَشَ وَخَرِقَ وَخَبِرَ / انقطع وتخبر».

□ المعنى المحوري هو: انكسار الحدة أو الصلابة والنخوة (لشدة أو قهر): كما تقدع الفحل عن الناقة بعد ما همَّ بها فتكبتُ شهوته وتقمعه. وكما ينقطع من تبهته بتهمة هو بريء منها دهشةً من شدة وقع الاتهام أو لوقاحتها، أو الشعور بتزهره، وأن اتهامه يتجاوز ثوابت كثيرة عنه (دينًا أو خُلُقًا أو أمانةً أو عفة الخ). كما يقال في مثل التعبير عن بهت (القاصر): عَبَدَ، ضمد. ينظر [ل] في التركيبين. وما يتمثل فيه الانقطاع الحقيقي أن يدعي مُبطل، طاقةً عظيمةً مثلاً فإذا طولب بأمر من مقتضى ما ادعاه عجز، وعَدِم الحيلة لمدارة عجزه. وهذا ما وقع للذي ﴿ حَاجَّ إِبرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ ﴾ ﴿ إِذْ قَالَ إِبرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي - وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ثم احتال حيلة ضحلة للتصويه بها لإثبات قدرته هذه. فنقله سيدنا إبراهيم إلى أمر لا يستطيع التصويه فيه ﴿ قَالَ إِبرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾

[البقرة: ٢٥٨] أي انكسر شموخه، وذابت عزّته، أمام هذا التحدي القاهر.

ومن انكسار الحدة وانقطاع الحيلة والتصرف دهشًا وخرقًا: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا﴾ [الأنبياء: ٤٠]. وهذا يذكر بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ...﴾ [الحج: ٢] أي أن هذا من المعنى الأصلي مباشرة. والعامّة تقول: بهت الثوب، يعنون ذهاب حدة لونه. وهو استعمال مادي صحيح دقيق، لكن لم أجده في [ل، تاج].

ومن هذا «البهتان: الافتراء الباطل الذي يتّخبر من بطلانه» فهو الادعاء الذي يسبب ذلك الأثر، لزيادة القحة والفحش فيه - مع كونه باطلاً لخلوه من الحقيقة، ومنه: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بَهْتِنَا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٥٦]، ﴿سُبْحٰنَكَ هٰذَا بَهْتِنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] في رمي اليهود والأكفين السيدتين مريم وعائشة الصديقة رضي الله عنهما. وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتِنًا...﴾ [النساء: ٢٠] قال [طب ٨ / ١٢٤]: فلا تضرّوا بهن إذا أردتم طلاقهن ليفتدين منكم بها آتيموهن - بهتاناً أي ظلمًا بغير حق. فهذه الحالة تجمع سلب حق البضع، وكسر الأنفة بالاستبعاد بعد الميثاق الغليظ. وذلك البهتان واضح أيضًا في التصرف الذي تحكيه الآية: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيقًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتِنًا﴾ [النساء: ١١٢]، فهذا فيه إثم ارتكاب الخطيئة وجرم رمي البريء مع العلم ببراءته ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتِنًا وَإِثْمًا

مُيِّنًا ﴿ [الأحزاب: ٥٨]. فهذا حمل وزر عظيم، بسبب رمي الناس بالباطل ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِنُهْتَنِ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ﴾ [المتحنة: ١٢] أن يُلْحِقْنَ بِرِجَالِهِمْ أَوْلَادًا مِنْ غَيْرِهِمْ بَزْنِي أَوْ غَيْرِهِ [ينظر قر ١٨/٧٢].

• (بهج):

﴿ وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَيْبِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧]

«تباهج الروض: كثر نوره. والميهاج: السمينة من الأسنمة» [ق].

□ المعنى المحوري هو: انشراح الصدر وسروره لبديع منظر ناشئ من باطن: كالشحم في السنام، وهو مستحب منظرًا ومغبرًا، ويبدو كأنه ناشئ من البدن. وكالتور، وهو طري بديع اللون ناشئ من أثناء النبات. والمنظر الحسن يُقرّ العين ويسرّ النفس. والذي ورد في القرآن من استعمالات التركيب ثلاثة ألفاظ تصف النبات: ﴿ فَأُنْبِتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل: ٦٠]، ﴿ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥] ﴿ وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧].

ومن ذلك: «البهجة: الفرح والسرور كالابتهاج. والبهجة - بالفتح أيضًا: الحُسن، والتبهيح: التحسين (وثلاثي الأولى كفرح، والثانية ككرم).

وقولهم: «باهجه: أي باراه» هـ مما برز فيه معنى الإخراج من الباطن، فكل من المتباريين في أمر ما = يُخرج ويُبرز أحسن ما عنده منه.

• (بهل):

﴿ ثُمَّ نَبَّهْلُ فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١]

«ناقة باهل: لاصرار عليها - وقد بهلت (تعب): حُلَّ صَرَارُهَا وَتُرِكَ وَلِذَلِكَ يَرْضَعُهَا. وأمرأة باهلة: لا زواج لها. وأهل الراعي إيله: أهلها. والإبهال:

إرسالك الماء في ما بذرتة» [الصرار: ما يُشَدَّ على صَرَع الناقة لئلا تُرْضَعَ].

□ المعنى المحوري هو: الخلو مما يُحْفَظ حَجَبًا أو حِمَاة أو رعاية: كالناقة الباهل لبنيها غير محجوب عن ولدها. والمرأة والإبل المذكورة لا راعي لها. والماء الموصوف مطلق مرسل ليس في دِبار (= جداول) تحوزه وتوجّهه. ومنه: «رجل باهل: لا سلاح معه، وأهل الوالي رعيته: أهملهم، وبهلت الرجل (منع) وأبهلته: خلّيته ورأيه/ وإرادته».

والرجل البُهلول - بالضم: الضحّاك (غير متمزمت ولا متحفظ)، والحييّ الكريم (لا يَحْجُبُ ولا يَحْتَجِن).

ومنه: ابتهل في الدعاء: اجتهد وتضرع (تكشف إلى الله بالتصريح بعجزه وحاجته إلى فضل الله عز وجل). وأما «باهل القوم بعضهم بعضًا وتباهلوا وابتهلوا: تلاعنوا» فإن أصل ذلك في المباهلة، وما بمعناها، أن المتباهلين يتحاكىمان إلى الله عز وجل فكل منهما يعرض نفسه ويكشفها لما يقضي به الله تعالى، ولسان حاله يقول إن كنت مبطلًا فلتتخلّ عني رحمتك يا الله. فإن كان كاذبًا فهو كالمُتحدّي المنكر لوجود الله أو لقدرته. فهو حَرِيٌّ أن يُعاجل بالعقوبة. وهذا التخلي هو استبعاد لرحمة الله عن المبطل، وهو معنى اللّعن. ولذا قالوا: «بَهَلَهُ اللهُ: لَعَنَهُ، وعليه بَهْلَةُ اللهُ: لعنته» ومن هنا جاء ﴿ثُمَّ نَبَّهَلْ فَتَنَجَّعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] يستنزلون لعنة الله على الكاذبين.

أما البُهْل - بالفتح: المال القليل؛ فلأن شأنه أن يُسَيَّب ويُتْرَك لا يُهْتَم به، أو لأن صاحبه خالٍ مكشوف. وقولهم: «بهلا» بمعنى مهلا: فإن لم تكن من الإبدال، فهي من عدم الجِدِّ والاهتمام.

• (بهم):

﴿ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَتْعَمِ ﴾ [المائدة: ١]

«حائظ مُبْهَم - كَمُكْرَم: لا باب فيه. وباب مبهم: لا يُهْتَدَى لفتحه إذا أُغْلِقَ. والبَهِيم من النعاج وغيرها: السوداء التي لا بياض فيها. والبَهِيم: الذي لا يخالط لونه لونٌ سواه». قال: { فَهَزَمَتْ ظَهَرَ السَّلَامِ الْأَبْهِمِ } . أي: الذي لا صدع فيه. (السِّلَام: الحجارة العراض). وليل بَهِيم: لا ضوء فيه إلى الصباح. والإبْهَام: أكبر الأصابع».

□ المعنى المحوري هو: خلو ظاهر الشيء العريض من الفتحات أو المعالم التي تميز أو تكشف: كما ذُكِر. والإبْهَام أَعْرَض وَأَقْصَر، وقليلة الحزوز والمفاصل بالنسبة لبقية الأصابع. ومن ذلك: «أَبْهَمْتُ الْبَاب: أَغْلَقْتَهُ وَسَدَدْتَهُ. وَالبَهِيم: كل حي لا يميّز (كأنه مُغْلَقٌ لعدم وصول معاني كلامنا إليه، إذ لا يفهمه. وكذلك لا نعلم نحن ما وراء ظاهره أو أصواته). ومنه كلمة «بهيمة»، وليس في القرآن من التركيب غيرها.

«والأَبْهِم: الأَعْجَم لَعَدَمَ تَبَيّنِ ما يَقُول. ومنه: طريق مُبْهَم: خَفِيَ لا يَسْتَبِين. وَاسْتَبْهَمَ الْأَمْرُ وَأَبْهَمَ: اسْتَعْلَقَ. وَالبُهِمَةُ - بِالضَّم: الْفَارِسُ الشَّجَاعُ الَّذِي لَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُؤْتَى مِنْ شِدَّةِ بَأْسِهِ (لا ثغرة فيه أو إليه)».

□ معنى الفصل المعجمي (به): الخلو أو الفراغ - كفراغ (ببهمة) البعير والأصوات الكثيرة من المعنى، وفراغ (البهتان) وما إليه من الحقيقة، وفراغ جوف التبت المتصور من خروج زهره - في (بهج)، وخلو (الباهل) من الساتر المعتاد، وخلو (البهيم) مما يميز.

باب التاء

التركيب التائية

• (أت):

«أَتَّ رَأْسَهُ يُؤْتُهُ: شَدَخَ رَأْسَهُ»

□ المعنى المحوري هو: صَدَمَ الرَّأْسَ بِضَلْبٍ دَقِيقٍ يُوَثِّرُ بِالْقَطْعِ أَيْ الْجِرْحِ وَنَحْوَهُ: كَشَدَخَ الرَّأْسَ بِالضَرْبِ بَعْضًا أَوْ عَظْمًا غَيْرَ عَرِيضٍ. وَمَا الضَّرْبُ إِلَّا صَدْمٌ شَدِيدٌ، فَإِذَا كَانَ بِضَلْبٍ عَلَى الرَّأْسِ وَكَانَ غَيْرَ عَرِيضٍ فَإِنَّهُ يَشْدَخُهُ. وَالصَّدْمُ ضَغْطٌ حَادٌّ مَبَاغِتٌ أَيْ لَيْسَ مُتَدَرِّجًا. وَمِنْ هَذَا الصَّدْمِ فِي الرَّأْسِ قِيلَ «أَتَّهُ يُوْتُهُ: عَتَّهُ بِالْكَلَامِ أَوْ غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ» [تاج].

• (أتو/ أتى):

﴿ هَلْ أَتَكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«أَتَى الْمَاءَ/ أَتَى لِلْمَاءِ وَلِلسَّيْلِ - ض: هَيَّا لَهُ طَرِيقَهُ/ أَصْلَحَ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ/ سَهَّلَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ ... الْأَتَى - فَعِيلٌ: النَّهْرُ يَسُوقُهُ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِهِ. أَتَى لِأَرْضِهِ أَتَيًّْا: سَاقَهُ. يُقَالُ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يَمُطِرْ فِيهِ: أَتَى... وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ أَتَى / أَتَوَى يَدَيَّ هَذِهِ النَّاقَةُ أَيْ رَجَعَتْ يَدَيْهَا فِي سِيرِهَا. وَقَدْ أَتَتْ أَتَوًّا». [يُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَدَوَ رِجْلِي النَّاقَةَ وَأَتَوَى يَدَيْهَا] [ل/ سدو].

□ المعنى المحوري هو: وصولٌ (أو تقدم وحضور) إلى مكان (أو شيء) بتهيئة أو قوة تزيل ما يعوق، مع خفاء مصدر أي عدم تعينه أو توجيه الملاحظة إليه: كجريان الماء في الجدول المهيأ بإزالة مدّره أو حجارته إلى المقر أو المزرعة. وكاندفاع السيل من موقع نزول مطره إلى أرض أو بلدٍ أخرى وهو يكتسح أو يتخطى العوائق، وكدفع الناقة يديها إلى الأمام في يسر مع قوة^(١). ومن المادّي أيضاً: «الأتى: الرجل يكون في القوم (= يأتي إلى القوم فيكون معهم) ليس منهم. «جاءنا أتواي: إذا كان غريباً في غير بلاده (الغريب مادة غريبة دخيلة كأنه دُسّ ودُفع بينهم). وأتية الجرح وآتيته: مادته وما يأتي منه. أتت النخلة تأتو أتوا: طلّع ثمرها. الإتاة: الغلة وحمل النخل. يقال للسقاء إذا حُضّ وجاء بالزبد: قد جاء أتوه. أتت الماشية إتاة: نمت». كل ذلك وصول شيء ذي بال قليلاً قليلاً بتهيؤ حتى يصير جرماً له غلظ مادي (كتلة كبيرة) أو معنوي كمدة الجرح. ووصوله قليلاً قليلاً يوحى بأنه وصل بعسر كأنه دُفع حتى وصل، وذلك بين التهيئة والقوة. ومن ذلك أيضاً: «الإتاوة: الرشوة والخراج ... وكل ما أخذ بكره أو قسِم على موضع من الجباية وغيرها إتاوة» (الرشوة تهيئة محرمة، والإتاوة كالغضب وهي تهيئ السلامة. وكلتاها غير مشروعة). «أَتَيْتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْتَا طَائِعِينَ» [فصلت ١١] (كونا، أو تكوّننا كما أريد) «فمعنى الإتيان الحصول والوقوع».

[كشاف، بحر ٤/١٨٤، ٧/٤٦٦] والوجود من الحضور في الحيز.

(١) جاء في المعجم الكبير عند هذا الاستعمال «قال مزاحم العقيلي:

فلا سَدُوْا إلا سَدُوْهُ وهو مُدْبِرٌ ولا أَتُوْا إلا أَتُوْهُ وهو مُقْبِلٌ

فالأتو للإقبال أي التقدم.

ومما صُرح فيه بملحظ الدَّفْع وهو إيصال بقوة: «كنا نرمي الأثو والأثوين
أي الدفعة والدفعتين.. يريد رمي السهام عن القسي بعد صلاة المغرب» اهـ.
(كأن المقصود التدرُّب وهو تهيو).

ومن التهيو: «آتاه على الأمر: طاوعه، والمؤاتاة: حُسن المطاوعة/ الموافقة.
والعامة تقول وَاتَيْتَهُ وَتَأْتَى لَهُ الشَّيْءُ: تَهِيًا. وتَأْتَى فلان لحاجته: إذا ترفق لها
وأناها من وجهها. واستأنت الناقة: طلبت الفحل (تهيات لذلك) وجاء فلان
يتأتى: أي يتعرض للمعروفك» اهـ.

ومن إزالة العوائق يأتي معنى مجيء (شديد) فجأة: «إن أتى علي أتو فغلامي
حُرَّ أي إن مت. أتى على فلان أتو أي موت أو بلاء أصابه. أتى فلان: إذا أظل
عليه العدو. أَيْتَ يا فلان. إذا أُنذِرَهُ عَدُوًّا أَشْرَفَ عَلَيْهِ. ومن هذه المباحثة
بشديد استعمل التركيب في إنزال عقوبات: ﴿فَأَتَى اللَّهَ بِبُرْيَانِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾
[النحل: ٢٦] ﴿أَتْنَهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا﴾ [يونس: ٢٤]،
﴿فَأَتْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢] وكذلك ما في [المائدة: ٥٢]،
هود: ٩٣، الرعد: ٤١، الكهف: ٥٥، النساء: ٢٥، الشعراء: ١٦٥]. وهناك آيات أخر
يلحظ فيها معنى الوقوع بقوة. وما لا يلحظ فيه معنى الوقوع هذا فهو من
إسقاط القيد، وهو الشائع الذي جاءت به سائر استعمالات التركيب في القرآن
الكريم: ﴿فَلَمَّا أَتْنَهَا نُودِيَ بِمُوسَى﴾ [طه: ١١]، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] «وأتى إليه الشيء: ساقه (= دفعه) وجعله يأتي إليه. وأتى
فلانًا شيئًا: أعطاه إياه. ﴿ءَاتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] فأتى بالمد تستعمل في
الإعطاء، وفي الإتيان بالشيء. وفي الكشف: اشتهر الإيتاء في معنى الإعطاء

فأصله الإحضار ﴿ وَءَاتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ [مريم: ١٢]، ﴿ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [المائدة: ٥٥]. ﴿ وَأُوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النمل ٢٣] المراد والله أعلم: من كل شيء تريده أو يريدُه مثلها.

وبناء على ما سبق في معالجتنا يكون قول الإمام الراغب «الإتيان مجيء بسهولة» موضعاً لنظر، فلو قال: مجيء بتهيئة أو قوة تؤدي مؤداها. لسلّم.

التاء والباء وما يثلثهما

• (تبب - تتبب):

﴿ تَبَّتْ بَدَأُ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

«الطريق المُسْتَبَبُ - اسم فاعل: هو الذي خَدَّ فيه السيارة خُدودًا وشرُكًا، فَوَضَّح واستبان لمن يسلكه، كأنه تَبَّبَ - ض للمفعول - من كثرة الوطء، وقُشِرَ وَجْهه؛ فصار ملحوبًا بَيْنًا من جماعة ما حوَالِه من الأرض. وِحَار تَابُ الظهر: إذا دَبِرَ (أي عُقِرَ ظهره من حِمْلٍ بالغ الثقل أو الصلابة عليه)، وِحْمَل تَابُ كذلك. والتَابُ: الكبير والضعيف من الرجال. واستتَبَّ الرجلُ: ضَعُفَ وَعَجَزَ. وَأَتَبَّ اللهُ قُوَّتَه: أضعفه. [ق]، وتَبَّتَبَ الرجلُ: شَاخَ».

□ المعنى المحوري هو: ذهاب غلظ الشيء وشدته من ضغط حادٍّ عليه^(١):

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط دقيق أو حاد (يتأتى منه القطع ويتأتى منه التماسك أيضاً)، والفصل منها يعبر عن ضعف المتجمع التماسك أي ذهاب قوته وغلظه وتماسكه من وقوع ضغط حاد عليه كما في استتباب الطريق، وكالجمل التاب الظهر. ويوفي (توب) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ضعف يتمثل =

كالطريق، فهو قَبْلُ أَنْ يَسْتَبَّ بِكَونٍ وَعَرًّا غَلِيظًا (كتلاً متراكمة صلبة أي متماسكة)، فَيَسْتَبَّ مِنْ ضَغْطٍ كَثِيرٍ، أَوْ حَادًّا عَلَيْهِ، يُذْهِبُ غَلْظَهُ وَشِدَّتَهُ. فَالشُّرْكُ فِي الطَّرِيقِ تَتَكُونُ بِكَثْرَةِ الوَطْءِ، وَالدَّبْرِ مِنْ كَثْرَةِ الحَمْلِ بِثِقَلِ وَحِدَّةِ (بلا حائل مثلاً)، وَضعف الشيوخوخة مِنْ كَثْرَةِ مَا مَرَّ بِالشَّيْخِ مِنْ ضَوَاغِطٍ. وَمِنْ هَذَا الأَصْلِ جَاءَ التَّبُّ وَالتَّبُّبُ - محرَّكةً، وَالتَّيِّبُ: النِّقْصُ وَالحَسَارُ وَالهَلَاكُ: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتَيْبٍ ﴾ [هود: ١٠١]، ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر: ٣٧]: أَي خَسَارٍ (أَي هُوَ ضَعِيفٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ) فَهَذَا الصَّرْحُ وَغَرِقَ عَدُوُّ اللَّهِ [الفريين ٢٤٣/١، وَقر ٣١٥/١٥]. ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ قَالُوا: هَلَكْنَا، أَوْ هَلَكَ تَدْبِيرُهُمَا وَهَلَكَ هُوَ (فذهبت حِدَّةُ كَيْدِهِ وَمحاربتُهُ لِهَلَاكِتِهِ وَرَسُولِهِ هَبَاءً، وَأَتَمَّ اللَّهُ نوره).

وَمِنْ ذَهَابِ الوَعُورَةِ وَمَشَقَّتِهَا وَمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ تَيْسَرٍ قَالُوا: اسْتَبَّ الأَمْرُ: اسْتَقَامَ / تَهَيَّأَ وَاسْتَوَى (تَمَهَّدَ وَتَيْسَرَ وَلَانَ بِذَهَابِ عُنُقِهِ).
● (توب):

﴿ وَتَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

«تاب من ذنبه يتوب توباً وتوبة ومتاباً: أقلع (المصباح)/ رجع عن المعصية».

= فِي التَّوَقُّفِ عَنِ الأَمْرِ (المعصية) مِنْ فَتْوَرِ عَزْمِهِ عَلَيْهَا لِخَوْفِ أَوْ نَحْوِهِ كَمَا فِي التَّوْبَةِ. وَفِي (تبر) تَعْبَرُ الرِّاءُ عَنِ اسْتِرْسَالِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ اسْتِرْسَالِ الضَّعْفِ أَيْ زِيَادَتِهِ بِتَفْتَتِ الشَّيْءِ قِطْعًا دَقِيقَةً كَأَنَّهَا سُجِّقَ بِسَبَبِ ضَغْطِ كَالْتَبْرِ. وَفِي (تبع) تَعْبَرُ العَيْنُ عَنِ التَّحَامِ بَرَقَةٍ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ مَعَهَا عَنِ التَّحَامِ جَرْمٍ بِأَخْرَافٍ غَيْرِ مُتَمَيِّزِينَ كَمَا فِي السِّمَنِ وَالعَصَنِ المُتَبَاعِ كَأَنَّ ذَلِكَ لَجِبَ ضَعْفِ المُتَبَوِّعِ.

□ المعنى المحوري توقف الشخص وانقطاعه عما كان يعمل من الذنوب ونحوها (لرقة اعترته): فالتوبة ترك التهادي في المعاصي: ﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمْ فَإِنْ تابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]. ومعنى التوقف واضح في الآية، لكن عبارة [طب ٥٤٧/١ في تفسير البقرة ٣٧ ثم في ٧٢/٢ عن البقرة ٥٤]: «والتوبة معناها الإنابة إلى الله والأوبة إلى طاعته مما يُكره من معصيته» [وكذلك في ٨٨/٨ عن النساء ١٦، قر في ٣٢٤/١] تبيّن أنهما يفسران التوبة بالرجوع إلى الطاعة، وكلام المصباح هو الدقيق. لأن مجرد الإقلاع عن الذنب هو صورة من صور الطاعة والقرب إلى سراط الله ولعلمهم نظروا إلى كثرة تعدية الفعل ب (إلى). لكن في [٨٨/٨] فسر (طب) توبة الله على العبد بـ رجوعه - عز وجل - إلى ما يحبه العبد من العفو والصفح، في حين فسرها هو في [٥٤٧/١] بأنه سبحانه يرزقه التوبة والإنابة إليه. وعبر [قر ٣٤/١] بقبوله عز وجل للتوبة وتوفيقه العبد إليها - وهو الذي أراه، وكلام الطبري فيه جفاء: ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧]. وما في القرآن من التركيب كله من التوبة بالمعنى الذي بيناه.

● (تبت):

﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]. [تناول ل، ق التابوت في (تبت) و (توب) - وروى فيه [قر ٢٨/٣] عن زيد بن ثابت تبيّن، وفي [ل] أن تاءه أصلية كحاطوم، وفي [ق] أصله كتر قوة. كما قالوا فيه تبت، ولغة الأنصار تابوه. وأقول إنه يمكن أن يكون تطورًا لفظيًا عن كلمة تابوت]. «التابوت: الصندوق، والأضلاع وما تحويه كالقلب والكبد الخ تشبيهاً بالصندوق. وقد شبهوا به صدر الفرس [ل نزر] فهذا يشهد أنه كان معلومًا عندهم كالصندوق لأن صدر الفرس صورته هكذا».

□ المعنى المحوري: صندوق يحفظ فيه الشيء أي يثبت حفظًا وثباتًا دائمًا:

﴿أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي الثَّابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي الْيَمْرِ﴾ [طه: ٣٩]. ومنه ما في [البقرة: ٢٤٨].

• (تبر):

﴿وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

«التبر: الفتات من الذهب والفضة قبل أن يُصاغا. قال ابن جني: لا يقال له تبر حتى يكون في تراب معدنه أو مكسورًا. وقال الزجاج: سُمي كل مكسر تبرًا».

□ المعنى المحوري هو: تفتت الشيء قطعًا دقيقة كثيرة: كالتمر المذكور.

ومنه التبار: الهلاك. وتبره تبريرًا: كسره وأهلكه: ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا تَتَّبِيرًا﴾

[الإسراء: ٧]، ﴿إِنَّ هَذَا لَأَنْتُمْ مِمَّنْ هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩]: يُسْحَقُ وَيَصِيرُ لَا

قيمة له ولا نفع. وما في القرآن من التركيب كله من التبار بالمعنى الذي ذكرناه.

• (تبع):

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«تَابِعَ الْمَرْتِعِ الْمَالَ: سَمَّنَ خَلْقَهَا فَسَمِنَتْ. والتَّبِعَ - كُسِّرَ، ويضم الباء

أيضًا): الظِّلُّ. وَغَضَنَ مَتَابِعَ: إِذَا كَانَ مَسْتَوِيًا لَا أَبْنَ فِيهِ» (الأبْن: العقد كالتي

تكون بين الأنابيب، والتي تكون مكان الغصن المقطوع).

□ المعنى المحوري هو: لحوق الشيء بمتقدم أو سابق بلا فصل (مع رقة

ولين): كما يترى الشحم مع رفته على اللحم ويلحق به، وكأطراد امتداد الغصن

مع استوائه، فذلك لحوق لأوله بلا فصل، والاستواء رقة ولين؛ لأن الأبْن

غليظة. وكالظل يَلْحَقُ لَطِيفًا بِأَصْلِهِ لَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ. ومنه: «التَّبِيعُ: ولد البقر أول

سنة» (يقفو أمه ولا يفارقها). ومنه: «تَبِعَ الشَّيْءُ: سَارَ فِي أَثَرِهِ. وَاتَّبَعَهُ وَاتَّبَعَهُ

وَتَبِعَهُ: قَفَاهُ (كَأَنَّهَا لِحَقُّ أَوْ التَّصِقُ بِهِ) وَتَطَلَّبَهُ مَتَبَعًا لَهُ».

ومنه فُقُو الاِتهار والامثال، وهو معنوي، : «اتَّبَعَ الْقُرْآنَ: اتَّسَمَ بِهِ وَعَمَلَ بِمَا فِيهِ - كَانِ الْقُرْآنَ أَمَامَهُ وَهُوَ يَتَّبِعُهُ وَيَتَّبِعُهَا بِهَيْئَتِهَا الَّتِي يَرَسُمُهَا: ﴿أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجنات: ١٨]، ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]. والإنصات من صور الاتباع ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٨] أي استمع له وأنصت [قر ١٩/١٠٦].

ثم يُطلق في مجرد الملاحقة (دون قيد الرقة): ﴿وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢]، ﴿إِلَّا مَن خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠]، ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ﴾ [يونس: ٩٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى اللحق أو الملاحقة ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢]، وكذا ما في [المجادلة: ٤] أي متواليين بلا فاصل ﴿أَوِ التَّنْبِيعِ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] قيل هم الذين يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم، ولا حاجة لهم إلى النساء لأنهم بُلُّه لا يعرفون شيئاً من أمرهن، أو شيوخ صلحاء إذا كانوا معهم غَضُوا أَبْصَارَهُمْ، أو بهم عَنَانَةٌ [كشف ٣/٢٢٦] ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧]، وكذلك ما في ق: [١٤] هو واحد من تبابعة اليمن [ينظر قر ١٦/١٤٤ - ١٤٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تب): ضعف الشيء المتجمع أو ذهاب غلظه: كما في الطريق المستتب - في (تتب)، وفي فتور العزم والإصرار على المعصية - في (توب)، وفي أصل التفتت - في (تبر)، وفي المال (= الأنعام) التي لم تكن سميئة - في (تبع).

التاء والجيم وما يثلاثهما

• (تجر):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

[قال ابن فارس والراغب في هذا التركيب إنه ليس في كلامهم تاء بعدها جيم غير هذا اللفظ. وفي اللسان أن اسم التاجر غلب على الحَمَار. وفي الحديث الشريف أن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبي ﷺ صلاته فقال ﷺ «من يتجر على هذا فيصلي معه» وفي رواية «من يتجر يقوم فيصلي معه».

أجاز الهروي أن تكون «يتجر» مضارع «اتجر» افتعل من الأجر. والذي أراه أن الثلاثي الذي أوردوه في هذا التركيب من باب نصر هو صياغة مأخوذة من اتجر أي من الأجر، لما سبق، ولصعوبة نطق المضارع بسكون التاء قبل الجيم. ولقصرها على هذا المعنى. وقد جاء في حديث الأضاحي: «كلوا وادخروا واتجروا» أي تصدقوا طالبين الأجر.]

□ فمعنى التركيب «العمل طلباً للأجر». ولولا الربح - وهو ثمرة تعب التاجر - ما تاجر. وكان أثرياء الجاهلية يتاجرون بواسطة أجراء يرحلون إلى الشام واليمن ليشتروا السلع حيث تباع في مكة أو ليبيعوا ما حملوا من سلع. أما تغليب اسم التاجر على الحَمَار فقد كان هو الذي يعتصرها ويحتزنها ويشربون عنده ويعطونه الأجر. ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [الجمعة: ١١].

وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة [تجارة].

التاء والحاء وما يثلثهما

• (تحتح):

«ما يتتحتح من مكانه أي ما يتحرك. والتحتحة: الحركة، وصوت حركة

السير» [ق].

□ المعنى المحوري هو: تحرك الشيء من مكانه بثقل واحتكاك بالمكان^(١)

(أخذًا من هذا الوارد - مع الاستعانة بمعنى استعمال العامة للفظ).

• (تحت):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

﴿تَحْتُ نَقِضُ فَوْقُ - وَقَوْمٌ تُحَوْتُ: أَرَاذِلُ سَفِيفَةٌ﴾.

□ المعنى المحوري هو: كون الشيء أسفل جرم آخر كأنه لاصق بأسفله:

وواضح أن استعمال التحوت في السفلة مجازي. ومن الحقيقي في القرآن

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف ٨٢] وكذا ما في [طه ٦، الفتح ١٩، والزمر ١٦

بكيفية يعلمها الله، ومريم ٢٤ لأنه نازل من بطنها]. وكل ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿مِن تَحْتِهِمْ

الْأَنْهَارُ﴾ إما حقيقة - بكيفية نجهلها، وإما بالنسبة للسائر أو في أعلى والشجر

يغطيها - كالتي في [الأنعام ٦ والزخرف ٥١]. وأما ﴿تَحْتَ عِبْدَيْنِ﴾ [التحریم ١٠]

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعَرَض ما،

والفصل منهما يعبر عن التحرك بثقل واحتكاك بالمقر - كما وصف. وفي (تحت) تضيف

التاء ضغطاً آخر وبه عبر التركيب عن نحو لصوق جرم (بأثر الضغط الدقيق) بجِزْمٍ

آخر في أسفله.

فهي كناية عن الزوجية، وأما ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتَ أَزْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام ٦٥] ومثلها ما في العنكبوت ٥٥] فهي إما حقيقية بالخسف والزلازل ونبع الماء المهلك، أو مجازية كحبس النبات [بحر ٤/ ١٥٥] وفيه أمثلة أخرى. ﴿لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَزْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٦] استعارة من سبوغ النعم وتوسعة الرزق عليهم [بحر ٣/ ٥٣٧] وفيه تعيينات أخرى هي من باب التمثيل. وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا الظرف (تحت).

□ معنى الفصل المعجمي (تح): الاحتكاك من أسفل كما هو واضح في معنبي (تتح)، (تحت).

التاء والراء وما يثلاثهما

• (تر):

«تَرَّتْ النَوَاةُ مِن مِرْضَاخِهَا: وَتَبَّتْ وَنَدَّتْ. وَالتَّرْوَرُ كَذَلِكَ: وَتُوبُهَا مِنَ الْحَيْسِ (الحيس: تمر وأقط يُدْقَان وَيَعْجَنَان بِالسَّمْنِ شَدِيدًا حَتَّى يَنْدُرَ النَوَى). تَرَّ النَّعَامُ بِسَلْحِهِ: قَدَّفَ بِهِ / رَمَى بِهِ. وَأَتَرَ الْغَلَامَ الْقَلَّةَ بِمَقْلَاتِهِ: نَزَاهَا (هذه لعبة للصبيان. الْقَلَّةُ: عود قصير يرفعه الغلام عن الأرض بطرف المقلاة، وهي عود طويل، ثم يضرب القلة بالمقلاة لتتقذف القلة بعيدًا إلى غاية حدّوها».

□ المعنى المحوري هو: تظفر الشيء الدقيق مبتعدًا عن مقره أو منفصلًا منه بيلندفاع^(١): كما تظفر النواة، والقلة، والسَّلْح.

(١) (صوتيًا): التاء تعبر عن ضغط بدقة، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن

الانفصال والابتعاد طفرًا بخفة ورقة، وهذا الابتعاد هو مقابل الاسترسال. وفي =

ولشدة اتصال الكف بالذراع ثم قوة قطعها وفضلها بضربة واحدة قيل:
«تَرَّتْ يَدُهُ تَرَوْرًا: بانَتْ وانقطعت بضربها، وأترها: ضربها بالسيف فقطعها».
ومن صور الابتعاد «رجل تَرَّتْ وتَارَتْ: طویل».

ونُظِرَ إلى الشدة في انفصال الإنسان عن وطنه أو نزعته منه فقيل: «تَرَّ الرجل
عن بلاده: بعد، وأتره القضاء: أبعد».

كذلك نُظِرَ إلى انتبار البدن وانسباط حَجْمِهِ وأبعاده إذا سَمِنَ بعد نحول
فقيل: «الترارة: امتلاء الجسم من اللحم وريُّ العظم من السِمنِّ والبضاضة.
التار: الممتلئ البدن» وهذا كما عبَّرَ عن السمن بالتفتق، والفتق انقطاع وابتعاد
بقوة كالترور.

= (تور) يضيف الاشتغال الذي تعبر عنه الواو معنى الدور (وهو اشتغال لأنه يضم المدور
بينهم) إلى الانفصال والظفر كما في التور: الرسول. وفي (وتر) تسبق الواو بالتعبير عن
الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على ما امتدَّ ودقَّ بسبب تجريده كالوتر وهذا
التجريد فصل ونفي لما كان يغشاه، فالممتد الدقيق كأنه ظفر منه. وفي (ترب) تعبر الباء
عن تجمع مع رخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع هذا الذي دق وانفصل
واسترسل كورق التراب المُفَرَّض، وكالتراب، وكالتراب على وجه الأرض. وفي
(ترف) تعبر الفاء عن إبعاد أو نفي بقوة وطرد، ويعبر التركيب معها عن التارة، وهي
رقة ورخاوة مع خلوص من الغليظ كأنها فصل، وكالتربة كأن المقصود القصر عليها مع
نفي ما عداها. وفي (ترك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق بعد الانفصال والظفر،
ويعبر التركيب عن الانصراف عما فُورِقَ كأنها بُتت مكانه كالتركة: البيضة بعدما يخرج
منها الفرخ.

● (تور - تير):

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه: ٥٥].

«التَّوْرُ - بالفتح: الرسولُ بين القوم. والتَّوْرَة: الجاريةُ التي تُرسلُ بين

العُشَاق. والتيار - كشداد: موج البحر» [ذُكِرَت التارة في ل في تور وتير، وقيل

عن التيار إن أصله فيعال من تاريتور].

□ المعنى المحوري هو: دَوْرُ الشيء راجعًا إلى ما فارقه، أو تردُّده عليه

بخفة: كالتيار موج البحر، والمرسلُ بين القوم. ومنه: «التارة: الحين والمرّة»، كما

يقال: دَوْرَة، أي جَزِيَة للأمر بعد أخرى سابقة: ﴿ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً

أُخْرَى ﴾ [الإسراء: ٦٩]. أما «التور - بالفتح: إناء صغير للماء يتوضأ به» فقال

الزخمشري: «سُمي كذلك لمعاودة القوم إياه، أو باسم التور: الرسول». وأراه من

تردده في أخذ الماء به مرّة بعد أخرى. أما (التوراة) فتتظر في (ورى).

● (وتر):

﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَتَمًّا ﴾ [محمد: ٣٥].

«الْوَتْرُ - محرّكة: شِرة القوس ومُعَلَّقُهَا [وتر القوس يؤخذ من عَصَبِ

الْمَتْنَيْنِ أو الساقَيْنِ مَخْتَلِطًا باللحم فَيُمشَقُ مَشَقًّا وَيُهذَّبُ وَيُنَقَّى من اللحم ويسوّى

منه الوَتْرُ]. وبتاء: جُلَيْدَة بين السبابة والإبهام، وما بين كل إصبعين، والحاجزُ

الذي بين المنخريين. والوتيرة: الطريقةُ من الأرض / قطعة تستدق وتطرّد وتغلظ

وتنقاد».

□ المعنى المحوري هو: تجرد الشيء مما يحيط به أو انكشاف هذا عنه فيبقى

دقيقًا ممتدًا بين جاذبين: كوتر القوس بين السيتين. والجُلَيْدَات المذكورات

دقيقات بين الأصابع، وكالحاجز بين. جانبي المنخر. ومنه: الوتر - بالكسر والفتح: الفرد (أفرد وجرد فليس معه ما يكثره من رفيق أو نظير أو شبيه وإنما هو فريد): ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] (الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر، أو الشفع الخلق ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [النبا] والوتر هو الله عز وجل. مع أقوال أخرى [قر ٢٠/٣٩]. ومنه: «وَوَتَرْتُ الرَّجُلَ: قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلًا (جردته منه فأفردته ولو نِسْبِيًّا). وَالْمَوْتُورُ: الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ لَمْ يُدْرِكْ بَدْمَهُ. وَوَتَرْتُ الرَّجُلَ حَقَّهُ وَمَالَهُ: نَقَصْتَهُ إِيَّاهُ» (كالتجريد منه): ﴿وَلَنْ يَتَّكُمَ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]: لَنْ يُضَيِّعَهَا أَوْ يُنْقِصَ أَجْرَهَا.

ومن الأصل: «تواترت الإبل والقطا وكلُّ شيء: إذا جاء بعضها في إثر بعض ولم تحيء مصطفة (متجمعة) (مفردات واحدًا بعد واحد كالسلسلة الممتدة). والمتواتر: الشيء يكون هنيهة ثم يجيء الآخر.. ولا تكون المواثرة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة (الفجوات تبدي الانفراد). ومن هذا: الحديث المتواتر. فالجانب اللغوي من معناه أن كل طبقة متميزة عن الطبقة الأخرى. وجاءوا وتثرى وتثرًا أي متواترين: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] فهذا من تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات؛ لأن بين كل رسولين فترة. ومن ملحظ الفجوات قيل: «ما في عمله وتيرة»، «وسير ليست فيه وتيرة: أي فتور». ومن الأصل: قولهم: مازال على وتيرة واحدة (أي على طريقة واحدة مستمرة لا تتغير. فالتغير كثرة). أما «الوتيرة: حَلَقَةٌ يتعلَّم عليها الطعن»؛ فلأنها تسوى من وتر.

وأما «وتر عصبه وعروقه» فهو من التشبيه بوتر القوس في الاشتداد.

• (ترب):

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٦٦﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٦٧﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٦٨﴾﴾ [النبا: ٣١ - ٣٣]
«التراب: معروف. والترائب: عظام الصدر ما بين الترقوة إلى الشدوة.
والتربات: الأنامل، الواحدة كفرحة. والترباء - بالفتح: نبت سهلٍ مُفَرَّضٍ
الورق».

□ المعنى المحوري هو: تراكمٌ أو توالٍ لأشياءٍ دقيقة (أو ناعمة) في ظاهر
الشيء لاصقة أو عالقة به: كتراب الأرض (كالدقيق يتراكم على وجهها)،
وكأضلاع الصدر مفرقة ممسكة بعمود عظم الصدر (أو الترائب هي لحمها
اللطيف فوقها سمي للمجاورة)، وكشقق الورقة المفترضة، وكالأنامل ممسكة
باليد: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق: ٧] (الترائب فُسرت أعلاه).
ومن ملحظ التراكم: «الترب - بالكسر: اللدَّة والسِّنُّ، هذه ترب هذه: لِدَتْهَا
وُلِدَتْ معها (أي في زمن واحد): ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧]. ومن التراب
المعروف: ﴿خَلَقْتُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾ [الحج: ٥] وكذا كل (تراب). ومنه يقال: «ترب
الرجل (تعب): لزق بالتراب من الفقر. والمتربة: الفاقة: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾
[البلد: ١٦]. و«ترب الإهاب والسقاء: أصلحه» (أصل هذا من ذلك بالتراب
المالح - إصابة) وأما «أترب الرجل: استغنى وكثر ماله» - قالوا - حتى صار
كالتراب، فهو من الأصل، من كثرة ما يتعلق به ويملكه (ونظيره: أثرى).
والذي في القرآن من التركيب هو (التراب) ومنه (المتربة)، و (ترائب) الصدر،
و (الأتراب) الجواري المتماثلات في العمر، وقد ذكرناهن. وأما «التربُّب: الأمر
الثابت» فهو من التوالي والتراكم في الأصل والانتظام والرتابة صورة منه.

• (ترف):

﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾ [هود: ١١٦].

«التَّرْفَةُ - بالضم: الهنَّةُ الناتئة في وَسَطِ الشَّفَةِ العليا خِلْقَةٌ».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الشيء بالرِّيِّ والرخاوة حتى ينتبر متميزاً عما حوله: كتلك الهنة. ومنه: التَّرْفَةُ - بالضم: الطعام الطيب (الممتلئ نعمة أو أنه يُتَرَفُّ به). والتتريف: حُسنُ الغِذاءِ (يمتلئ المغتذى به رِيّاً ونعمة). وأتَرَفَ الرجلُ: أعطاه شهوته (الشهوات لا تُشَبَّعُ بنيل الضروري فقط). والمُتَرَفُ: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة: ٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (أترف) للفاعل والمفعول واسم المفعول منه، وكلها بمعنى الاتساع في التنعم بنعم الدنيا.

• (ترك):

﴿أَتَحَسَّبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

«التَّرِيكَةُ: البيضة بعد ما يخرج منها الفَرْخُ، وَحَصَّ بعضهم به بَيْضُ النعام التي تركها بالفلاة بعد خُلُوها مما فيها، وهي أيضاً التَّرَكَةُ - بالفتح. والتَّرِيكُ: العنقود إذا أُكِلَ ما عليه، والكِبَاسَةُ بعدما يُنْفَضُ ما عليها».

□ المعنى المحوري هو: مفارقة الشيء ما كان يعلق به: كالفرخ من البيضة، والتمر والعنب من الكباسة أو العنقود. ومنه: «التَّرِيكَةُ: المَرْتَعُ الذي كان الناس رَعَوْهُ: إما في فَلَاةٍ، وإما في جبل، وأَكَلَهُ المألُ حتى أبقى منه بقايا من عُوْدٍ» (كسُكَّر: النبت في أصول الشوك أو بالمكان الحَزَنُ لا يناله المال). فمن المفارقة: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٧]: (خلفوه من المال

وذهبوا)، ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ [الدخان: ٢٤] (أخرج من جوفه وفارقه وهو على تلك الحال).

ثم أطلق في التخلي عن الشيء وعدم التعلق به، وعلى مجرد إبقائه على حاله دون مساس به كأن لا علقه له بما يملك أمره: ﴿ أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَبْنَاهُ آمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٦]، ﴿ أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً ﴾ [القيامة: ٣٦]: يُجَلَى هَمَلًا كالسائمة لا يُسأل عما يفعل، ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى الْأَصُولِهَا ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٣٥﴾ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٨، ١٠٩]: (سبينا ذلك لاحقًا باسمه). والذي في القرآن من التركيب كله بمعنى التخلي عن الشيء أو تخليته. لكن قد يكون تفسير التركيب بإبقاء الشيء دون غيره ذاتًا، أو بإبقائه على حال ما: أوضح - كما في ﴿ وَتَرَكْتَهُمْ فِي تَرْكِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧]، وكذا ما فيها ٢٦٤، يوسف: ١٧، النحل: ١١، الكهف: ٩٩، العنكبوت: ٣٥، فاطر: ٤٥، الصافات: ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩، الذاريات: ٣٧، القمر: ١٥٥، الحشر: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (تر): الابتعاد بقوة مع دقة، ويتمثل ذلك في ترور التوتة - في (ترر)، وفي ابتعاد التور - في (تور)، وفي امتداد الوتر مع تجرده - في (وتر)، وفي انفصال التراب عن أصله وتفرق الترائب وشقق الورق - في (ترب)، وفي نشوء الترففة وطولها تذبذبًا مع امتلائها رخاوة - في (ترف)، وفي فراغ التريكة مع بقائها - في الصحراء في (ترك).

التاء والسين وما يثلثهما

• (تسع):

﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [ص: ٢٣].

التِسْع والتِسْعَة من العدد: معروف، وهذه هي دلالتها، إذ لا يوجد في التركيب أي استعمال آخر ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ وأرجح أن يكون هذا اللفظ مأخوذاً من السَّعة^(١).

التاء والعين وما يثلثهما

• (تتع - تتع):

«التَّعُّ والتَّعَّةُ: الاسترخاء. وتَتَعَّعَتِ الدَّابَّةُ: ارتطامُها في الرَّمْلِ والحَبَّارِ (:مالان من الأرض واسترخى) والوَحْلِ. وتتعع البعيرُ وغيره: ساخ في الحَبَّارِ، أي في وُغُوثة الرمال».

□ المعنى المحوري هو: رخاوة متكاثفة في الأرض يسوخ فيها ما يطؤها بحيث يعسر خلوصه منها ومفارقتها إياها^(٢): كالجسم المسترخي على الأرض،

(١) (صوتياً): حسب ترجيحي أنها من (وسع) فالواو للاشتغال والسين والعين من السعسة: الذهاب (ويؤخذ منه الامتداد) فهي تعبر عن الاشتغال على نوع من السعة. ومنها الكثرة ثم تكفل الاستعمال بعد ذلك بتحديد مدلولها بما دون العشرة بواحد.

(٢) (صوتياً): التاء تعبر عن ضغط دقيق أو حاد، والعين عن التحام ورقة، والفصل منهما يعبر عن الرخاوة المتكاثفة، والفعل عن سئوخ فيها كما في تتعة الدابة. وفي (تعس) =

وكالدابة الوَحْلَة. ومنه: تعتعه: عَتَلَه وأقلقه (وهذا لا يكون إلا في الثقليل الراسخ على الأرض). وكذلك السُتُوخ في الرمل ونحوه.

• (تعس):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ﴾ [محمد: ٨].

«تَعَسَ فلان (تعب): انكَبَ فعَثَرَ فسقط على يده وفمه / عَثَرَ وانكَب

لوجهه».

□ المعنى المحوري هو: سقوط الإنسان والبعير مرتطمًا بانكباب على

وجهه: كتلك الهياة. ثم عَثَرَ به عن الهَوِيَّ المعنوي انكبابا أي على حال بالغة السوء. كما في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (تع): الرخاوة التي يرتطم فيها - كما في ارتظام الدابة

في الرمل - في (تعع)، وسقوط الشخص على فمه ووجهه من رخاوته حقيقة أو توهما - كما في (تعس).

التاء والفاء وما يثلاثهما

• (تف - تفتف):

«التَّف - بالضم: وَسَخَ الأظفار. وَتَفَّتَفَ الرجل: تَقَدَّرَ بعد تَنَظَّفَ. وَالتُّفَّة

- كهزمة: دودة صغيرة تؤثر في الجلد».

□ المعنى المحوري هو: وسخ أو أذى يُفَرَزُ أو يَتَرَاكَمُ على ظاهر الشيء^(١):

= تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة؛ فيصير السُتُوخ هُوِيًّا بحددة.

(١) (صوتيًّا): التاء تعبر عن ضغط دقيق (يعطى هنا دقة أو حدة)، والفاء عن نفاذ إلى =

كالوسخ من إفراز العرق واختلاط التراب به؛ فيلصق بالجسم وبين الأظفار.
وكدودة الجلد.

• (تفت):

﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩].

«رجل تَفَتْ - كفرح: متغيرٌ شَعَثٌ لم يَدَّهِن ولم يَسْتَحِدَّ. وَتَفَّتْ الدماءُ
المكان - ض: لَطَّخْتَهُ».

□ المعنى المحوري هو: انتشار الوَسَخ ونحوه - مما يفرزه الجسم أو يعلق
به - عليه: كَتَشَعَّثَ الشعر والوسخ ونمو شعر العانة ... الخ، وتَلَطَّخَ المكان
بالدم. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ أي ليزيلوا ذلك التفت بقص
الشارب والأظفار ونتف الإبط وحلق العانة/ والحلق أو التقصير والأخذ من
اللحية/ إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

□ معنى الفصل المعجمي (تف): الوسخ على الجلد أو نحو ذلك كما في وسخ
الأظفار - في (تفف)، وكما في الرجل التفت الشعث الذي لم يدَّهِن ولم يستحد - في
(تفت).

= الظاهر بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن أشياء (مستقدرة) تُفَرِّزُ (تطرد) في ظاهر
الشيء أو تتراكم عليه وهي غريبة كالتَف: الوسخ، وفي (تفت) تعبر التاء عن دفاق
كثيرة (ذات حدة) تنتشر، ويعبر التركيب معها عن انتشار الوسخ ونحوه على البدن أو
الجسم.

التاء والقاف وما يثلثهما

• (تقتق):

«التَّقْتَقَةُ: الهَوِيُّ من فوق إلى أسفل على غير طريق. وقد تَنَقَّقَ من الجبل، وفيه: انحدر. وتَقْتَقَى: هبط. وقَرَّبَ تَقْتاقَ ومُتَقَتِّقٍ - اسم فاعل، وكُتْمَاضِر: سريع» (القَرَب - بالتحريك: سَيْر الليل لوزدِ الغد فهو سير نشط من أجل سرعة الوصول إلى الماء).

□ المعنى المحوري هو: اندفاع الشيء إلى العمق بشدة^(١): كالاندفاع إلى سفح الجبل، والاندفاع في السير للوصول والنزول إلى الماء. ومنه التقتقة: الحركة (انتقال بدفع).

• (تقن):

﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

«التِقْنَةُ - بالكسر: رُسَابَةُ الماء وَخُثَارَتُهُ.. الطين الرقيق يخالطه حَمَاءٌ يُجْرَجُ من البئر/ «التِقْن» - بالكسر: تُرْنِقُ البئر وَرُسَابَةُ الماء في الجدول أو المسيل. ويقال: تَقَّنُوا أَرْضَهُمْ: سَقَوْهَا الماء الخائر لتَجُود. والتِقْنُ أَيضًا: ما يقوم به المعاش

(١) (صوتيًّا): التاء تعبر عن ضغط دقيق، والقاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والفصل منها يعبر عن اندفاع إلى العمق أو فيه بشدة كأنها عن ضغط ودفع كالتقتقة: الهوي إلى أسفل، وفي (تقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن تغلغل مادة الصحة والجودة في الأثناء والباطن (التعقد والاشتداد في العمق صلابة يؤخذ منها الصحة والجودة والنون تضيف التعبير عن لطف ذلك كالتقنة والإتقان).

وَيَصْلُحُ بِهِ التَّدْبِيرُ كَالْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ. وَكُلُّ مَا يَقُومُ بِهِ صِلَاحُ شَيْءٍ فَهُوَ تَقْنُهُ» [تاج].

□ المعنى المحوري هو: مادة جودة الشيء في بابه أو جنسه: كالتقن بمعنييه. ويلزم من استعماله جودة الشيء: كجودة الأرض وخصوبتها بالغريين وهو الذي يُجَثَّرُ الماء وهو الرُسَابَةُ والتقن، وكذلك «ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير». ومن هذا: اتقن الأمر: أحكمه (صَحَّحَ صُنْعَهُ وَجَوْدَهُ): ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي اتَّقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨]. ومنه قيل: «رجل تقن - بالكسر: حاضر المنطق والجواب (اللغة ترجمان الفكر الذي هو خصيصة الإنسان، فالتفوق فيهما كمال يجمع صحة الذهن وكمال آله). و«الفصاحة من تقنه أي من طبعه وسوسه» (كأنها في مادة تكوينه).

□ معنى الفصل المعجمي (تق): هُوِيَ الشَّيْءُ إِلَى الْعَمِقِ كَالهُوِيِّ إِلَى أَسْفَلَ فِي (تَقْتَقُ)، وَكَمَا تَرَسَّبَ الرُّسَابَةُ وَهِيَ التَّقْنَةُ فِي (تَقْن).

التاء واللام وما يثلثهما

● (تلل - تلتل):

﴿فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُمُ لِلْجِبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣].

«التلّ من التراب والرمل - بالفتح: كَوَمَةٌ مِنْهُ ... / الرابية ... مكبوساً ليس خِلقه».

□ المعنى المحوري هو: تكديس بالضغط إلى أسفل حتى يصير الشيء جُثًّا رَابِيًا مَتَمَاسِكًا^(١): كَتَلَّ التراب المذكور (يُلْحِظُ قَوْلَهُ: مَكْبُوسًا لَيْسَ خِلْقَةً).

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، واللام تعبر عن الامتسك والاستقلال، والفصل =

ومنه: «رجل تَلَاتِل - كَتَاهُضِر: قصير» (كأنها دُكٌ وتماسك فلم يطل). وقول
ليبد: {تَتَقِينِي بِتَلِيلِ ذِي خُصَلِّ} أي عُتِقَ مَمْتَلَى. وعنق الدابة ونحوها يمكنها
من تناول ما على الأرض فسمي تليلا لذلك.

ومنه: «تَلَّهُ (رد): صَرَعه، وكلُّ شيء ألقىته إلى الأرض مما له جُثَّةٌ فقد تَلَّلْتَهُ»
﴿وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ﴾ أي صرعه. كما تقول: كبه لوجهه (والعامة تقول الآن كومه).
وفي الحديث: «فجاء بناقة كوماً فتَلَّها أي أناخها». وفي الحديث أيضاً: «أتيت
بمفاتيح خزائن الأرض، فتَلَّت في يدي» أي صُبَّت (أي بقوة وتكديس لأنها
كثيرة). تل يَتَلُّ - بضم عين المضارع: أي صَبَّ، - وبكسرها: أي سقط اهـ [قر
١٠٥/١٠٥].

• (تلو - تلى):

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].
«التوالي: الأعجاز: التِلْوُ - بالكسر: ولدُ الحمار، وولدُ الناقة، يتبعان
أميهما، وكذا الجَدْي. ويقال: تَلَى فلان بعدَ قومه (كرضئ): أي بَقِيَ. والتلاوة -
كُرْخامة وكبليَّة: بَقِيَّةُ الشيء عامة».

□ المعنى المحوري هو: اتِّباع الشيء ما يسبقه لحوقاً به من خلفه:
كالأعجاز، وكولد الحمار والناقة يتبعان أميهما، وكالباقى بعد ما ذهب سَلْفُهُ في

= منها يعبر عن تكديس الشيء بعضه فوق بعض حتى ينتثر جُثًّا رايبًا كتَل التراب وغيره
في (تلل). وفي (تلو - تلى) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن لحاق الشيء
الشيء من خلفه، كأن التابع مشمول ضمن المتبوع.

موضعه (كأنه خلفه). ومنه تَلَوْتَهُ: تبعته، وفلان يتلو فلاناً: يحكيه ويتبع فعله:
﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿۱﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴾ [الشمس: ٢، ١]: تَبِعَهَا. وَتَلَّى الشَّيْءَ:
تَبِعَهُ.

ومن ذلك التلو المكاني يؤخذ التلو العملي أي التنفيذ: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ
الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال [طب ٥٦٦/٢]: «يتبعونه حق
اتباعه ويأخذون به عملاً». والذي يصلح فيه تفسير (تلا) بـ(اتبع) مما جاء في
القرآن من التركيب هو - مع ما سبق ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ ﴾ [فاطر ٢٩، وكذا ما في هود ١٧، ينظر قر ١٦/٩ - ١٧]. وسائره من التلاوة
القراءة.

أما التلاوة بمعنى القراءة، كما في تلاوة القرآن والنشرات، فلعل أصل هذا
من تتبع الكلام المكتوب عند القراءة أي اتباعه كلمة كلمة، فهذا يعني القراءة
من مكتوب، وعليه: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾
[العنكبوت: ٤٨] فهذا كالصریح في معنى قراءة المكتوب. ثم عمم في القراءة عن
ظهر القلب أي من غير مكتوب. وقد يكون هذا من القراءة اللاحقة، أي المتبعة
لما وُعِيَ قَبْلًا، كما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٨] أو من
التلاحق: تلاحق المتلو أي امتداده هذا يتبع هذا. ﴿ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا قَالُوا
قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ﴾ [الأنفال: ٣١]، ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءَادَمَ
بِالْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿ تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] قال
بعضهم: «تلو: تُحَدِّثُ وَتَرَوِي وَتَتَكَلَّمُ بِهِ وَتُخَبِّرُ نَحْوَ تِلَاوَةِ الرَّجُلِ أَيِّ كِتَابٍ؛

لأن الشياطين هي التي عَلَّمَت النَّاسَ السَّحَرَ وَرَوَّعَتْهُمْ.. وقال آخرون: ما تَتَّبِعُهُ الشَّيَاطِينُ وَتَعْمَلُ بِهِ.. كما يقال: تَلَوْتُ فَلَانًا: إِذَا مَشَيْتَ خَلْفَهُ وَتَبِعْتَ أَثْرَهُ، كما قال جل ثناؤه: ﴿هَذَا لِكَيْ تَبْلُغُوا كُلَّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] - على إحدى القراءتين - يعني بذلك تتبع، ﴿عَلَى مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ [البقرة: ١٠٢] أي في (عهد) ملكه. اهـ [طبري ٢/٤١٢].

أما عن الفرق بين القراءة والتلاوة فهو حسب ما تكشفه الدراسة:
 (أ) أن المعنى الأصلي الدقيق للقراءة هو وعي المادّة (المقروءة) في القلب تلقياً بالسمع (ويدخل فيه الوحي)، أو من كتاب (بلا صوت). ويتفرع عن هذا لزومياً القراءة بمعنى إلقاء المحفوظ في القلب باللسان أي نطقه. والتلاوة تستعمل في هذا أي في نطق الكلام وإلقائه دون مطالعة من صحيفة، كما قال تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]؛ فتستوي في هذا مع (القراءة): إما طوراً، وإما أصالة، كما مرّ في الفقرة السابقة. وتستعمل في القراءة من كتاب - وهذا أصل في التلاوة - وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ [العنكبوت: ٤٨] - كما سبق. وامتداد الكلام كالقيد فيها.

(ب) إذا استعمل الفعلان معديين فإن «تلا» لا تكون إلا قراءة بصوت، «وقرأ» تكون بصوت وبغير صوت. أما إذا عُدِّيَا بالحرف «على» فإنهما تستويان في أنه لا بد فيهما من الإلقاء بصوت.

الخلاصة في الفرق بين التلاوة والقراءة في الأصل: «تلا» تستعمل للقراءة من مكتوب بصوت، ويتسامح فيها فتكون من غير مكتوب لكن بصوت،

و «قرأ» تستعمل للقراءة من مكتوب ومن غير مكتوب، بصوت وبغير صوت. فإذا عُدِّيَا بـ (على) فهما بصوت ولا بد. وقد أشار أبو هلال^(١) إلى فرق آخر خلاصته أن التلاوة تكون في ما يطول أي يكثر من الكلام. ووجود عنصر التلاحق أخذًا من الاتباع واللحوق في استعمالات التركيب = يتيح ذلك.

وقال الراغب: إن التلاوة أخص من القراءة لأن التلاوة تختص بما يُتبع. وقال في هذا السياق: «فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة [فإنه] لا يقال: تلوت رقعتك. وإنما يقال في القرآن في شيء إذا قرأته وجب عليك اتباعه» اهـ. وأنا أكاد أقطع بأن الأمر التبس على الإمام؛ فإن الذي منع «تلوت رقعتك» هو أن التلاوة لا تكون إلا بصوت، والرقعة المرسلة من شخص إلى شخص خاصة ليس الشأن فيها أن تقرأ علنًا، فهذا هو الذي منع، لا أن الرقعة ليست مما يتبع.

□ معنى الفصل المعجمي (تل): التكديس (ركما) كما يتمثل في التل المكبوس (ليس خلقة) في (تلل)، وفي معنى التراكم الذي في اللحاق - في (تلو)، بل إن معنى الضغط إلى أسفل متحقق في (تلو) أيضًا من حيث إن كون التلو من الخلف يناسب كون التكديس كسبًا إلى أسفل.

التاء والميم وما يثلثهما

• (تمم):

﴿رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

«قمرٌ تمام - كسحاب وكتاب: إذا تمَّ ليلة البدر. وولدت المرأة لتمام: إذا

(١) في الفروق (تح عيون السود) ٣٨ - ٣٩، ٧٥.

ألقته وقد تَمَّ خَلْقُهُ. وقد أتمَّ القمرُ: امتلاً فَبَهَرَ، والنبتُ: اكتهل. والجَدْعُ التَّمُّ -
 محرّكة: أي التامُ الخلق. والتَّمِيم: التامُ الخلقِ الشديده من الناس والخيل،
 والطويل، والصُّلْبُ والمستَمِّم: الذي يطلب الصوف والوبر ليُتم به نسيج كسائه.
 والصوفُ أو الوبر الموهوب لهذا يسمى نُمة - بالضم».

□ المعنى المحوري: هو استيفاء جرم الشيء حَجْمه متميزاً عن غيره^(١):
 كالقمر ليلة البدر، وكالتام الخلق من الناس، والخيل، والنبت - تامة الجرم.
 ومنه: «التميمة: العوذة (أي الحافظة للجسم والشخص حاله فلا يصاب بما
 ينقصه). وتنامت إليه قريش: أجابته وجاءت متوافرة متتابعة. وليل التَّام -
 ككتاب: أطول ما يكون من ليالي الشتاء: ﴿..... وَأَتَمَمْنَهَا بَعَثَرِ فَتَمَّ مِيقَتُ
 رَبِيْمَةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي بلغها كاملة، ﴿ثُمَّ أَتَمَّوْا الصِّيَامَ إِلَى
 اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]:
 كَمَلَّتْ من الصدق والعدل [طب ١٢/٦٢]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الأعراف: ١٣٧]: وَفَى وَعَدُّ الله الذي وعد بني إسرائيل
 بتامه على ما وعدهم [طب ١٣/٧٧]. ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ
 الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] نَفَذَ قضاؤه وَحَقَّ أمره (البحر). وفي ﴿وَإِذِ

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والميم لاستواء ظاهر الجرم، والفصل منها يعبر عن
 التام الجرم على كمال (أي انفصال وتميز عن غيره بسبب كماله) كقمر التمام. وفي (يتم)
 تعبر الياء عن الاتصال، وكان الانقطاع الذي في (تم) وقع على الاتصال، فعبر التركيب
 عن انفراد الشيء وانقطاعه عما يتصل به عادة كالرملة المفردة عن غيرها، وكاليتيم
 الذي أفرده بموت أبيه.

أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهِنَّ ﴿ [البقرة: ١٢٤]، قال [طب ٣/١٨]: فأذاهن/
 عَمِلَ بِهِن فَاتَمَّهِنَّ (فَتَمَّامَ الكَلِمَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ يَعْنِي كَمَا هِيَ بِتَصْدِيقِهَا أَي تَحْقِيقِ
 مَعْنَاهَا حَيْثُ اسْتَوَفَتْ مَضْمُونَهَا كَامِلًا بِنِفَاذِهَا. وَالْعَامَّةُ تَعْدُ مَا لَمْ يَنْفِذْ مِنَ الْكَلَامِ
 فَارْغَا). ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مِمَّنْ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾
 [الصف: ٨] اللهم آمين ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿
 [الأنعام: ١٥٤] أي تماما للكرامة والنعمة على من كان محسنا. أي زيادة على وجه
 التتميم [ينظر الكشاف ٧٧/٢ - ٧٨، بحر ٤/٢٥٥] ﴿ وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة ٣]
 بظهور الإسلام وعزتك حتى صار الأمر بين العرب أمركم [ينظر بحر ٣/٤٤١] وكل
 ما في القرآن من التركيب هو بمعنى استيفاء الشيء حجمه أو كماله حسب ما ذكرنا.
 هذا، وتمام جرم الشيء يتمثل أيضا في انفصاله عن غيره؛ ومن هنا: «تَمَّ
 الشيءُ: كُسِرَ - للمفعول فيها. (انفصل قسمين) وظلَّع الدابة ثم تَتَمَّمُ أي تَمَّ
 عَرَجُهُ كَسْرًا. وَالتَّمُّ - بالكسر: الفأس (تكسر وتفصل). وتَمَّ على الجريح: أجهز
 عليه» (أكمل قتله = أنهى الأمر وفصله).

• (يتم):

﴿ أَلَمْ نَجِدَكَ يَتِيمًا فَقَاوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦] صلى الله عليه وآله وسلم.
 «اليتيم: الرملة المنفردة عن غيرها. واليتائم: رمالٌ منقطع بعضها عن بعض.
 [ق]. وكل شيء فرْدٌ بغير نظير فهو يتيم كالدرة اليتيمة».

□ المعنى المحوري هو: انفراد الشيء عن مجانسه مستقلاً بذاته: كالواحدة
 من الرمال المذكورة مجتمعة في ذاتها ومنفصلة عن غيرها، وكالدرة اليتيمة
 المنفردة بقيمتها أو صفتها لا تشركها أخرى في هذه القيمة. ومن ذلك الأصل
 قالوا: يَتَمُّ من هذا الأمر (كفرح) أي انفَلَّتْ (انفصل وفارقه). ومنه: اليتيمُ من

الصبيان: الذي مات أبوه (فأفرد بذاته): ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩].
 وكل ما في القرآن من التركيب هو اليتيم - بهذا المعنى، ومثناه وجمعه.
 ومن المعنى المحوري قولهم: «في سيره يَتَمُّ - محرّكة: أي إبطاء، وَيَتَمَّ (كَتَعِبَ): قَصَرَ وَقَطَّرَ». فهذا من انقطاعه وانفراذه عما يسايره، أو من عجزه عن مواصلة السير، فهذا انقطاع - كما جاء في الحديث الشريف: «إِنَّ الْمُنْتَبِتَ لَا أَرْضَا قَطْعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى».
 □ معنى الفصل المعجمي (تم): تميز الشيء مستقلاً كما يتمثل في البدر - في (تم)، وفي اليتيم - في (يتم) لكنه مستقل كُرِّهًا.

التاء والنون وما يثلثهما

• (تنن - تتنن):

«التن - بالفتح والكسر: الصبِيُّ الذي قَصَّعه المرض فلم يلحق بآئنانه فهو لا يَشِبُّ (قَصُّعُ الجِرَّةِ: شِدَّةُ المَضْغِ وضم بعض الأسنان على بعض) كادِي الشباب/ إذا كان قميئاً لا يشب ولا يزداد. وقد آتَنَّهُ المرض: قَصَّعه فلم يلحق إلخ. وسيف كهام ومُتَنَّن أي كليل».

□ المعنى المحوري هو: انضغاط الشيء على نفسه فلا يمتد جرمه^(١):

(١) (صوتياً): التاء للضغط الدقيق، والنون تعبر عن امتداد لطيف في جوف أو باطن، والفصل منهما يعبر عن ضغط حاد على القوة الباطنية التي بها يمتد الشيء فلا يمتد - كالصبي الذي قَصَّعه المرض. وفي (تين) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن رخاوة ثمر التين وحلاوته، فهما لُطْفٌ سارٍ في أثنائه مع دقة بذوره في أثنائه. أما في (تنر) فانظر المعالجة.

كالصبي الموصوف لا ينمو (أي لا يمتد) كأن قوة الشباب والنمو فيه قد ضُغِطت؛ فلا تنطلق، ولا يبرز أثرها. وكالسيف الكليل لا يبرز منه (أي لا يمتد) حدةً الدقيق.

ومن عدم الامتداد هذا: قولهم: «تَنَّ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ» (مفارقة المكان امتداد هنا وهنا)، وقولهم: «التَّيْنُ - بالكسر: الشخص والمثال (جامد لا ينمو)، والتَّيْبُ» (نُظِرَ إِلَى عَدَمِ نَمُوهِ عَنِ تَرْبِهِ). ومن ذلك «التَّيْنُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ (البحرية) مِنْ أَعْظَمِهَا كَأَكْبَرَ مَا يَكُونُ مِنْهَا.....» (فهو دائم الإقامة في البحر أو لأنه يَجْذِبُ مِنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَمَقِ الْبَحْرِ...).

وقول ابن الأعرابي: «تتن الرجل: إذا ترك أصدقاءه وصاحب غيرهم» يتأتى من الأصل؛ حيث يمكن أن يستعمل الأثنان (جمع تين بمعنى ترب) في الأصدقاء، وتكفل صيغة المضاعف (تتن) بالتعبير عن هذا بما فيها من تكرار.

• (تين):

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿٢٠﴾ وَطُورِ سَيْبِينَ﴾ [التين: ١-٢].

«التين: ذاك الذي يؤكل / شجر البُلْسُ وقيل هو البُلْسُ نفسه. وأجناسه كثيرة برية وريفية، وسُهلية وجبلية. وهو كثير بأرض العرب» اهـ. أقول وقد أخبرنا من نثق به أن أهل اليمن مازالوا يسمون التين البُلْسُ. وتينهم هو ذاك الذي نسميه البرشومي.

وفي ضوء ما تقدم في (تنن) نقول لعله لحظ فيه طراءة لحمه الحلوم مع بذوره الدقيقة الممتدة في أثناء اللحم، أي وجود أشياء دقيقة قوية في أثناء شيء رخو لطيف، وهذا ينطبق على أنواع التين بأجناسه التي نعرفها.

• (تنر):

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا خَمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠].
«كُلُّ مَفْجَرٍ مَاءٌ: تَنْوَرٌ - كَسَفُودٌ. وَالتَّنُّورُ أَيْضًا: الَّذِي يُخْتَبَرُ فِيهِ».

□ المعنى المحوري هو: امتلاء الجوف بشيء لطيف الجرم أو الحركة - ينفذ منه: كالماء وهو لطيف الجرم والحركة - في مَفْجَرِهِ، وكالنار - وهي لطيفة الجرم والحركة أيضًا - في جوف التنور. وكلاهما يخرج من جوف: فالماء من الأرض والنار في تجويف التنور أو منه، كما أن النار أصلًا كاملة تُستخرج بالافتداح.

وفي آية التركيب وكذا ﴿ وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [المؤمنون: ٢٧] فللمناسب للسياق والقصة الماء لا النار، كما قال تعالى في قصة نوح أيضًا: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢]. والقول بأن التنور يطلق على تنوير الصبح له وجه من معنى التركيب - للطف الضوء واسترساله - إن ثبت وروده عن العرب - لكن يبعد أن يكون هو المراد في آية التركيب؛ لأن الآية الأخرى تكاد تعين المراد، وبقرينة كلمة ﴿ فار ﴾ .

هذا وقد مر بنا قولهم: «كل مَفْجَرٍ مَاءٌ تَنْوَرٌ». وقد قالوا أيضًا: «تنانير الوادي: محافله. والتنور أيضًا جبل عين الورد بالجزيرة»، قال في [تاج] «وهذا الجبل يجري نهرٌ جيحان تحته» ففي هذه الاستعمالات ارتبط اللفظ بمواضع اجتماع الماء، مما يؤكد شيوع إطلاقه على مَفْجَرِ الماء. كما أن التنور (نوع من الكوانين/ الذي يختبر فيه) معروف تمامًا عند العرب، وورد في الحديث الشريف: «في تنور أهلك»، ولعله الذي قصده ابن دريد بقوله: «لا تعرف له العرب اسمًا غير هذا»^(١) فاللفظ كان معروفًا وشائعًا عند العرب بالمعنيين.

(١) المعرب للجواليقي تحف. عبد الرحيم ٢١٣.

والصيغة التي ورد بها اللفظ معروفة أيضًا بل كثيرة مثل: سَبَّورَة، صَيُّور
الأمر وصَيُّورته: عاقبته، وما بها دَيُّور: أحد، سَفُود ... الخ، بل إن الصيغة
شائعة عند العامة.

أما ما قاله الأزهري من أن أصل بنائه «تنر»، ولا نعرفه في كلام العرب؛
لأنه مهممل، فقد قال ابن فارس والراغب في «تجر» إنه ليس في كلام العرب تاء
بعدها جيم غير هذا اللفظ اهـ. ولم ينف هذا عريته. ثم إن إرجاع تنور إلى تنر
ليس ضربة لازب؛ فقد قال ثعلب إن أصلها تَنُّور، أي أنه من النار، وهذا
متوجه^(١). ونضيف للمسألة أن كلام اللغويين في ما هو من كلام العرب وما
ليس من كلامهم ينبغي أن يؤخذ بحذر، لسعة اللغة وعظمتها، وقد قال
الشافعي -رحمه الله-: إن كلام العرب لا يحيط به إلا نبي - قال ابن فارس: وهذا
كلام حَرِي أن يكون صحيحًا.

لقد وصف «المنجد» التنور بأنه تجويفة أسطوانية من فَخَّار تُجَعَل في الأرض
ويُجَبَز فيها. وانطبق الأصل الذي ذكرناه على هذا واضح. ومن الناحية الصوتية
فإن «تن» تعبر عن لزوم جوف (أو ظرف) كقولهم: تَنَّ بالمكان: أقام، والراء
تعبر عن استرسال ينطبق على الماء والنار.

بعد كل هذا نقول عن يقين إن لفظ تَنور عربي، وإنه - إن كان بكل لسان
كما قالوا - فإنها عن العرب أو العربية الأولى أخذ. ولا أجد ما يمنع من القطع

(١) استنكر ابن جني قول ثعلب هذا (الخصائص ٣/ ٢٨٥). ولكن القول بأن النون
ضوعفت تخلصا من ثقل الضمة على الواو - مثلا - أخف من ادعاء أصل ممنوع لأن
فيه نونا قبل راء لإثبات كلمة ليس فيه إلا هي.

بأن المراد به في الآية هو مفجر الماء - كما قال تعالى في قصة نوح ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر ١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (تن): الضنط على القوة الباطنية للشيء: كما يتمثل ذلك في الصبي الذي قصعه المرض في (تنن)، وفي رخاوة التين في (تين).

التاء والهاء وما يثلثهما

● (تهته):

«التهاته: الأباطيل. تُهْتَه في الباطل - للمفعول: رُدَّدَ فيه».

□ المعنى المحوري هو: باطل يَغْمُرُ فَيُتَرَدَّدُ فيه^(١): كما يؤخذ مما ذكر. وأما

التهته التي هي التواء في اللسان مثل اللكنة فهي كلمة حكاية.

● (تیه/ توه):

﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٦].

«تاه في الأرض توها وتيها: ذهب متحيرا/ ضل. وتاهت به سفيتها. والتهيه -

بالكسر: المفازة يتاه فيها. والتهيهاء - بالفتح: الأرض المضلة الواسعة التي لا أعلام فيها ولا جبال ولا أكام».

□ المعنى المحوري هو: التحير في فضاء أو فراغ لا معالم فيه: كالذي يتيه في

(١) (صوتياً): تعبر التاء عن ضغط بدقة، وتعبر الهاء عن فراغ (أو تجوف)، والفصل منهما يعبر عن الاحتباس في ما يشبه الفراغ كالذي تُهْتَه في الباطل، وفي (تیه) تعبر الياء عن اتصال، فيعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الفراغ متمثلة في الانغمار في فضاء لا معالم فيه.

مفازة لا أعلام فيها، أو في بحر «يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ». ومنه: «التيه: الهلاك»؛
إذ هذه عاقبة من يتيه في مفازة. فهذا معنى لزومي.

وأما «التيه: الصِّلْف والكِبْر» فمن ذلك الفراغ، لأن «الصِّلْف هو التمدح
بما ليس عندك» «سحاب صِلِف: كثير الرِّغْد قليل الماء» [ق]؛ فهو راجع إلى
معنى الفراغ.

□ معنى الفصل المعجمي (ته): الفراغ وما هو من جنسه كالباطل كما في
التهاته: الأباطيل - في (ته)، وكما في التيه: المفازة يتاه فيها - في (تیه).



باب الثاء

التراكيب الثائية

• (أث):

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠].
«شَعْرٌ أَثِيثٌ: غزير طويل. ولحِيةٌ أَثَّةٌ: كثَّةٌ أَثِيثَةٌ. أَثُّ النَّبَاتِ أَثَاةٌ: كَثُرَ والتفَّ. ونبات أَثِيثٌ: مُلْتَفٌّ. وَأَثَّتِ الْمَرْأَةُ: عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا. وامرأة أَثِيثَةٌ (= : أَثِيرَةٌ وثيرةٌ كثيرة اللحم. الأثاثُ الكثير من المال/ المأل كله الإبل والغنم والعبيد والمتاع/ ما كان من لباس أو حشول فراس أو دنار».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الدفاق اللطيفة بكثافة في شيء أو حوله فتكوّن طبقة لينة: كالشعر، والنبات الكثير الملتف، والمال الكثير، واللحم المجتمع. والأثاث - بمعانيه - أشياء كثيرة: مال أو متاع فيها رخاوة حسية أو معنوية لصاحبها: ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤].

• (ثوى):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَكِّرِكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

«الثَّايَةُ: أَنْ تُجْمَعَ شَجَرَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ فَيُلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبٌ فَيُسْتَظَلُّ بِهِ. وَالثَّوْيَةُ وَالثَّوَاةُ وَالثَّايَةُ: مَا وُيِّ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ. وَالثَّايَةُ: مَا وُيِّ الْإِبِلِ».

□ المعنى المحوري هو: لم المنتشر المتفرق وجمعه في ما يؤويه: كتلك الثاية

والمأوى. ومنه: «ثوى بالمكان (رمى): نَزَلَ فِيهِ» (السعى والانتقال والسفر: انتشار): ﴿ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي - أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٤٥]. والمثوى صيغة تصلح للمصدر الميمي من «ثوى» ولاسم الزمان والمكان ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَهُ ﴾ [يوسف: ٢١] أي ثوؤه. وفي [قر ١٠٩/٩] أي منزله ومُقامه بطيب المطعم واللباس الحسن (فهو يقصد المصدر أيضًا). ﴿ وَالنَّارُ مَثْوَى هُمْ ﴾ [محمد: ١٢] وهذا اسم لمكان ثوائهم، والعياذ بالله منها. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (مثوى) بمعنى مكان الثواء والإقامة (جهنم) للكفار حسب السياق، وسائر للمصدر. والثوى - كغنى: البيت المهيأ للضيف (يضمه ويثوي فيه بعد سفره). وثوى الرجل: قُبر - للمفعول فيهما. والثوى - كهدى: قماش البيت (أمتعة متفرقة لازمة للثواء).

الثاء والباء وما يثلهما

• (ثب - ثبب):

الثَّاب - كسحاب: الجلوس، ثَبَّ وَثَبَّبَ: جَلَسَ جَلُوسًا مَتَمَكِّنًا.

□ المعنى المحوري هو: استقرار الشخص على الأرض متجمعًا بعد انتشار

ما^(١): كالجلوس عن قيام أو سعي.

(١) (صوتيًا): الثاء تعبر عن دفاق كثيفة تنتشر، والباء للتجمع والتلاصق، فيعبر الفصل عن

تجمع ما هو كثير أو منتشر كومة واحدة كتجمع الجسم بأعضائه الكثيرة على الأرض

عند الجلوس المتمكن. وفي (ثبو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن التجمع

الجزئي أو المتعدد، أي التجمع مع التميز (والجماعة المتميزة عن أخرى يُبرز معنى =

• (ثبو):

﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١].

«الثبة - بضم ففتح: وَسَطُ الحوض حيث يتجمع الماء، والجماعة من الناس كالأثبية - كأثبية. وجاءت الخيل ثُبَاتٍ: أي قطعة بعد قطعة».

□ المعنى المحوري هو: تجمع المتفرق تجمعًا جزئيًا هنا وهنا أو مرة بعد أخرى: كتجمع الماء في الحوض مرة بعد أخرى، وتجمع الناس فِرْقًا. ومنه: الثبة: العُصبة من الفرسان: ﴿ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [النساء: ٧١] أي فِرقة فِرقة وعُصبة عُصبة. ومنه يقال: «ثَبَّيتَ الشيء - ض: جمعته ثبة ثبة، والمال: حفظته، والرجل: مدحته وأثببت عليه في حياته.. (جمعت محاسن شتى أضفتها إليه وعظمتها بها). ومنه كذلك: «ثَبَّيتَ على الشيء - ض: دُمْتُ عليه. والثببية: أن تفعل مثل فعل أيبك وتلزم طريقه (المداومة على الشيء تكررًا وكثرة تتجمع).

ويقال: «ثَبَّ معروفك: أَمَّه وِرْدٌ عليه» (ضَمَّ إليه). وفي الجمع تعظيم

= شمولها أفرادها تحيزها عن غيرها) كما في الثبية فِرقة فِرقة. وفي (ثوب) تتوسط الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فيعبر التركيب عن نوع من التجمع عَوْدًا أو تحوُّلاً كما في تحول الخيوط ثوبًا، (وكلام الزجاج صحيح والمتهم عليه دَعَى - ينظر المزهري نوع الاشتقاق) وكما في عَوْدُ الماء بعد نفاذه، وكما في بُعْدُ الرجل ثم عَوْدُه. أما في (ثبت) فإن التاء بضغطها تعطي رسوخًا لذلك الذي تجمع ولزم أو لصق. وكذلك الأمر في (ثبط) مع زيادة الغلظ والعرض الذي يعطى الثقل. وفي (ثبر) تعبر الرء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال والامتداد في التجمع والتجسس عن انتشار كما يتمثل ذلك في الثبرة والمثبر.

الجرم، ومنه تعظيم القدر، وعليه: {يُتَّبُونَ أَرْحَامًا} - ض: يعظمونها.

• (ثوب):

﴿فَقَاتَنَّهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ ثَوَابِ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨].

«مَثَابُ البئر: وَسَطُهَا. وبئر ذات ثِيْب - كسيد: إذا اسْتَقَى منها عاد مكانه ماءً آخر. وثائب البحر: ماؤه إذا فاض بعد جزر. ثاب الماء: اجتمع في الحوض. والثوب - بالفتح: اللباس. وَأَثْبُتُ الثوب: كَفَفْتُ مَحَاطَهُ. وثاب إلى العليل جسمه: إذا حَسُنَتْ حاله بعد نُحوله وَرَجَعَتْ إليه صحته. ثاب الرجل: رجع بعد ذهابه، والناس: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري هو: رجوع الشيء المتفرق الذاهب وتجمعه في نفس مكانه ثانية - كمثاب البئر يتجمع فيه الماء بعد ذهابه، والثوب خيوط تتجمع (الثوب عندهم هو لفة النسيج = التوب عند القماشين). وكالمريض الذي سُفِي يجتمع ويربو بعد نحوله. وكفُ المخايط طَيُّ وثنى للمنبسط أي ردَّ وجمع.

فمن المادي: «الثياب التي تلبس ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١]. ومثلها من حيث هي ثيات تلبس كل (ثياب) في القرآن حتى ما في [الحج: ١٩]، والمثابة: الموضع الذي يُثاب إليه أي يُرْجَع مرة بعد أخرى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة: ١٢٥]. ثوب الداعي - ض: عاد (فدعا) مرة أخرى، والثيب من النساء - كسيد: التي كانت ذات زوج ثم فارقت بموت أو طلاق ثم رجعت إلى النكاح (أو إلى أبيها) ﴿تَيَبَّتْ وَأَبْكَرًا﴾ [التحریم: ٥].

ومما هو صالح للمادي والمعنوي: «الثواب: جزاء الطاعة، وكذلك المثوبة (لأن العمل ذهب وهذا عائد مقابل له. كما يقال الآن: عائد العمل كذا. هذا أصله، ثم غلب في ثواب العمل الصالح): ﴿ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ... ﴾ [المائدة: ٨٥]، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٣]. المثوبة (هنا) الجزاء والأجر على الإيمان والتقوى بأنواع الإحسان [بحر ١/٤٨٧، ٥٠٤] ﴿ بِشَرِّ مَن ذَلِكْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٦٠] أي مرجوعاً إليه في الحشر [بحر ٣/٥٢٨] والكلمة مصدر. ﴿ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المطففين: ٣٦]، (هذا على الأصل: هل وجدوا عائد إجرامهم) وكل ما في القرآن من التركيب - عدا (ثياب) و(مثابة) و(ثبيات) هو من الثواب بالمعنى الذي ذكرناه.

• (ثبت):

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

«الثبات - ككتاب: سَيْرٌ شَدَّ بِهِ الرَّحْلُ. يقال للجراد إذا رَزَّ أذناه لبييض: ثَبَّتَ، وَأَثَبَتْ، وَثَبَّتْ - ض. وَأَثَبَتْ فِيهِ الرَّمْحُ: أَنْقَذَهُ. وَثَبَّتَ الرَّجُلُ فِي الْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ».

□ المعنى المحوري هو: متانة ارتباط الشيء (المتنقل) بما لُزَّ به أو قام عليه لا يتحلحل: كما يرسخ الرحل على ظهر الجمل بالثبات. ومنه الثبوت في المكان رسوخاً حقيقياً: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠] بحبس أو إيثاق ونحوه «أَثَبَتْ - للمفعول: اشتدت به علة أو جراحة لا يتحرك أو يقوم معها»، و «ثَبَّتَ الْمَقَامَ: لَا يَبْرَحُ». ومنه عدم التحلل في مواجهة العدو قتالاً: ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَأَثَبْتُوا ﴾ [الأنفال: ٢٢٩].

[٤٥] ومثلها ما في [البقرة: ٢٥٠، آل عمران: ١٤٧، الأنفال: ١١، ١٢، محمد ٧].
 واستعمل في الثبات النفسي وما هو من بابه: ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]
 بمعنى تسكين القلب - ونظيره: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومثلها ما في
 هود ١٢٠، الإسراء ٧٤، وربما إبراهيم ٢٧، النحل ١٠٢، ﴿وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة:
 ٢٦٥] ثباتًا أو تثبُّتًا ومثلها [ما في النساء: ٦٦، النحل: ٩٤]. والقول الثابت في ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] هو لا
 إله إلا الله محمد رسول الله في الدنيا وفي سؤال القبر [قر ٩/ ٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿يَمْحُوا
 اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] استظهر [قر: ٩/ ٣٢٩] أن تكون الآية عامة في جميع
 الأشياء: أي السعادة والشقاوة والأجل والرزق الخ فانظره.
 ومن صور الثبات المعنوي: «رجل ثبت: ثابت العقل، والثبت - محرّكة:
 الحجة والبينة» (تُثَبِّتُ الأَمْرَ) «وثبته عن الأمر - ض: ثبّطه».

• (ثبر):

﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا صَهِيقًا مُّقْرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣].
 «ثَبْرَ البَحْرِ: جزر. وربما قيل لمجلس الرجل: مَثْبِر. الثَبْرَة: حجارة بيض
 تقوم ويبنى بها. الثَبْرَة: الحفرة في الأرض / الثَّقْرَة تكون في الجبل تمسك الماء يصفو
 فيها كالصهريج، إذا دخلها الماء خرج فيها من غثائه وصفاء. الثَبْرَة: تراب شبيه
 بالنُورَة (: الحجر المحترق الذي يُسَوَّى منه الكِلْس) يكون بين ظهري الأرض
 فإذا بلغ عرق النخلة إليه وقف».

□ المعنى المحوري هو: تجمع الشيء انقباضًا أو تقبُّضًا وعدم انتشار: كجزر
 ماء البحر بعد المدّ، وكالجلوس، وكما تتماسك كل من كتل الثبيرة التي يُبنى بها.

وكما يجتمع غشاء الماء في النقرة بعد انتشاره في الماء. وكوقوف عِرْق النخلة لا يمتد. ومنه: المَثْبِرُ: مَسَقَطُ الولد (أي مستقره على الأرض بعد أن كانت أمه تجول به في بطنها)، وموضعُ نَحْرِ الناقة (انتهت حياتها عنده لا تجول).

ومن الانقباض وعدم الانتشار أخذ معنى الحُبْس: «ثَبْرَهُ: حبسه». ومن هذا: «المثابرة على الأمر: المواظبة عليه» (العكوف عليه وملازمته). وكذلك: «ثَبْرْتُهُ عن الشيء: رَدَدْتُهُ عنه»، و «ما ثَبَرَكَ عن هذا؟ أي ما منعك منه وما صرفك»، «ما ثَبَرَ النَّاسَ؟ أي ما الذي صدَّهم ومنَّعهم من طاعة الله»، كل ذلك من الحبس، لكن المثابرة من الحبس أو الاحتباس (عَلَى)، والمنع من الحبس (عَنْ).
أما قولهم: «تثابرت الرجال في الحرب: توائبت» فمن التجمع، كأن المعنى: ركب بعضهم بعضاً في المغالبة.

وقولهم: «ثَبِرَتِ القَرْحَةُ أي انفتحت» هو من المعنى المحوري، على صيغة فَعِلَ، وهي هنا للمطاوعة بمعنى المفعولية، كأن تأويلها: أُنْثِيَ أمرها.
وقوله تعالى على لسان سيدنا موسى: ﴿وَإِنِّي لِأَظُنُّكَ يَنْفِرُ عَوْرَتُ مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] فُسر في [طب التركي ١٠٨/١٥ - ١١١]: ملعونا، مغلوبا، هالكًا، مبدلاً مغيّراً، مخبولاً لا عقل له. واختار طب التفسير الأول، لكنه أضاف إليه فقال: ملعونا ممنوعاً من الخير. فإن كان قصد بقوله «ملعوناً» المعنى اللغوي للعن، وهو الإبعاد، والمقصود الإبعاد من الخير مثل المنع من الخير، فهذا يتأتى من معنى الحبس، ويصح أن يوجَّه موسى معناه إلى فرعون مع التلطف عملاً بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ [طه: ٤٤] واتساقاً مع ما حكاه سبحانه عنه وعن أخيه ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفِنَا﴾ [طه: ٤٥]. فيكون المعنى أنا

جئت بخير أخشى أن تحرم منه. وأما تفسير «مثورًا» بـ «مغلوبًا» أو «مبدلاً مغيرًا»، فلا أصل له في اللغة. وتفسيرها بـ «لا عقل له» وبـ «هالكًا» قد يتأتى من «ثبرت القرحة» لكن لم يرد عن العرب استعمالها في عدم العقل، ولا يتأتى مواجهة فرعون بأنه لا عقل له أو بأنه هالك، أي بأن الله تعالى سيهلكه بعذاب، أو نقمة، تنصب عليه في الدنيا.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِيحًا مُّقْرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان، ٢٥، وكذلك ما في «الانشقاق» ١١]: فَسُرْتُ بِالْهَلَاكِ. فَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْفَنَاءِ فَإِنَّهُ - وَإِنْ تَأْتَى مِنْ «ثَبْرَتِ الْقَرْحَةَ» - فَلَا يَتَأْتَى مِنَ السِّيَاقِ، فَهَمْ يَتَمَنُونَ الْفَنَاءَ ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ ﴿[الزخرف: ٧٧] فالقصد أنهم يضجون ويتوجعون من الحبس على العذاب، أي الدوام على حال العذاب الذي هم فيه، ولذا جاء بعد الآية ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤] والثبور مصدر، والمصادر لا تجمع، وإنما يعبر عن معنى الجمع بالوصف «كما يقال: قعدت قعودًا طويلًا، وضربت ضربًا كثيرًا» فكان المعنى: ادْعُوا بِالثُّبُورِ دَعَاءَ كَثِيرًا، لِأَنَّ حَبْسَكُمْ عَلَى الْعَذَابِ سِيدُومٌ. يَنْظُرُ [ل].

• (ثبط):

﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦].

«امرأة ثبطة - كفرحة: ثقيلة بطيئة. ثبطت شفة الإنسان: ورمت. أثبطه المرض: لم يكد يفارقه».

□ المعنى المحوري هو: ثَقُلَ الشَّيْءُ - فِي مَكَانِهِ بِحَيْثُ لَا يَكَادُ يَفَارِقُهُ: كَالْمَرْأَةِ وَالْمَرِيضِ الْمَذْكُورِينَ. وَوَرَمَ الشَّفَةُ غَلْظَ يَلْزِمُهُ الثَّقَلُ. وَمِنْهُ قَالُوا: ثَبَّطْتُ الرَّجُلَ - مَخْفَفَةً: حَبَسْتَهُ. وَثَبَطَهُ عَنِ الشَّيْءِ - مَخْفَفَةً وَمُضْعَفَةً: رَيْثَهُ وَثَبَّتَهُ. وَمِنْهُ مَا فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ.

□ معنى الفصل المعجمي (ثب): التجمع بعد انتشار أو نحوه كما يتمثل في الجلوس المتمكن - في (ثبب)، وفي تجمع الماء بعد نزحه - في (ثبو)، وتجمع الخيوط في النسيج (الثوب) - في (ثوب)، وفي كتلة الشيء الذي يثبت - في (ثبت)، أو يثقل - في (نبط)، والذي يجتبس في (ثبر).

الثاء والجيم وما يثلثهما

• (ثجج):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النبا: ١٤].

«عين ثجوج: غزيرة الماء. واكتظ الوادي بثججيه: امتلأ بسيله. ومطر ثجاج - كشداد: شديد الانصباب جدًا. ثج الماء ونحوه: صبه كثيرًا. وحلب ثجًا: أي لبنًا سائلًا كثيرًا».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المائع الناشئ أو الخارج حتى يتجمع منه قدر كثيف^(١): كالماء واللبن المذكورين. ومنه: الثجج: سفك دماء البدن وغيرها في الحجج «بكثرة». فالماء الثجاج في آية التركيب هو «المنصب بكثرة» [بحر].

الثاء والخاء وما يثلثهما

• (ثخخ):

«ثخَّ الطينُ والعجين: إذا أُكثِرَ ماؤهما».

(١) (صوتياً): تعبر الثاء عن نفاذ دقاق كثيرة متشرة، والجيم عن جرم كثيف غير صلب أو مصمت، والفصل منهما يعبر عن طبقة كثيفة تتكون من أشياء هشة: كتجمع الماء، واللبن.

□ المعنى المحوري هو: رخاوة الجرم الكثيف من كثرة الماء في أثناءه^(١):

كالطين والعجين إذا أكثر ماؤهما.

● (نخن):

﴿ حَتَّىٰ إِذَا ائْتَمْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤].

«ثوبٌ نخين: جَيِّدُ النَّسِجِ وَالسَّدَى كَثِيرُ اللَّحْمَةِ. تُنْخَنُ الشَّيْءُ ... نُخَانَةً وَتُخُونَةً: كُثِفَ وَعَلِظَ. وَاسْتُنْخِنَ الرَّجُلُ: نُقِلَ مِنْ نَوْمٍ أَوْ إِعْيَاءٍ».

□ المعنى المحوري هو: كثافة الشيء وَعِلِظَ سَمَكُهُ - مع رخاوة تتخلل أثناءه. ويلزم هذا الثقل. ومنه الشخنة - محرّكة: الثِقَلُ. وَأَنْخَنَهُ: أَثْقَلَهُ بِإِثْقَابٍ أَوْ جَرَحَ يَمْنَعُ الْحَرَكَةَ، أَوْ غَلَبَ وَقَهَرَ يُعْجِزُهُ عَنِ النَّكَايَةِ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ائْتَمْتُمُوهُرُ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾، ﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّىٰ يُنْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال: ٦٧] أي بعد أن يصبح العدو عاجزاً عن القتال يكون الأسر - أو لا يكون أسراً حتى يقوم أمر النبي ﷺ ويعظم ويتمكن [انظر قر ٤٥ / ٨ وما بعدها].

□ معنى الفصل المعجمي نخ: التجمع مع رخاوة أو تخلخل كما في العجين الذي أكثر ماؤه في (نخن)، وكثافة النسج في (نخن).

(١) صوتياً: تعبر الاء عن دِقَاق كثيرة منتشرة، والحاء عن تخلخل الأثناء، والفصل منها يعبر عن تجمع الدقاق في جرم رخو متخلخل الأثناء كالطين والعجين الموصوفين. وفي (نخن) تعبر النون عن امتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن أن تلك الأثناء المتخلخلة قد امتد فيها لطيف ملاًها فكثف الشيء وَعِلِظَ سَمَكُهُ كالثوب النخين، وبذلك نُقِلَ أَيْضًا كَمَا يُقَالُ: أَنْخَنَتْهُ الْجِرَاحُ.

الثاء والراء وما يثلثهما

• (ثرر - ثرثر):

«عين ثرّة وثرارة وثرثارة - بالفتح فيهن: غزيرة الماء. وسحاب ثرّ: كثير الماء. ومطر ثرّ: واسع القطر مُتَدَارِكُهُ. وَعَيْنُ ثرّة: كثيرة الدموع، وطعنه ثرّة: كثيرة الدم، وشاة ثرّة وثرور: واسعة الإحليل».

□ المعنى المحوري هو: غزارة المائع المنبثق أو الخارج من شيء^(١): كالماء والدمع والدم واللبن في ما ذكر. ومنه «ثرّ الشيء من يده (رد): بدّه». ولذا جاءت «ثرثر: تكلم في تخليط، فهو ثرثار - بالفتح - مهذار» (كثير الكلام. والكلام لطيف الجرم كالمائع).

• (ثرى):

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].
«الثرى - كالثمى: التراب الندي، وقد ثريت الأرض (كرضى): نديت

(١) (صوتياً): تعبر الثاء عن نفاذ دفاق كثيرة بكثافة، والراء عن استرسال، ويعبر الفصل منها عن نفاذ المائع ونحوه بغزارة واسترسال: كالماء من العين الثرة: الغزيرة الماء. وفي ثرى) تزيد الياء معنى الاتصال؛ فيعبر التركيب عن امتداد النافذ: كامتداد ندى الماء في أثناء التراب في الثرى. وفي (ثور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب هنا عن تجمع الدفاق التي نفذت من الأثناء (اشتغال) فتظهر كما في الثور: الطُحَلْب. وفي (أثر) سبقت الهمزة بالضغظ؛ فعبر التركيب عن قوة النفاذ أو الانفصال باسترسال يتمثل في الاستمرار والدوام - كما في الأثر: بقية الشيء. وفي (ثرب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب معها يعبر عن لصوق ما نفذ من الشيء بسطحه منتشرًا: كالثرب على الكرش.

ولانت بَعْدَ الجُدُوبَةِ واليُبْسِ. وقد تَرَى التُّرْبَةَ - ض: بَلَّهَا، والأَقِطَ: صَبَّ عَلَيْهِ الماءَ ثم لَتَهُ، والمكانَ: رَشَهُ [ق]. وقد بَدَأَ تَرَى الماءَ مِنَ الفَرَسِ - وذلك حِينَ يَنْدَى مِنَ العَرَقِ. وَيُقَالُ التَّقَى الثَّرِيانَ: إِذَا رَسَخَ المَطْرُ فِي الأَرْضِ حَتَّى التَّقَى وَنَدَّاهَا.

□ المعنى المحوري هو: تَحَلُّلُ الندى - ونحوه - أَثناءَ جِرمِ باسْتِرْسَالِ: كالماءِ فِي أَثناءِ ترابِ الثرى الندى كَالَّذِي فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ. وَلِبْسِ أَعْرَابِيٍّ فِرْوَةَ عُرْبَانًا فَقَالَ: التَّقَى الثَّرِيانَ، يَقْصِدُ: الصوفَ وشَعَرَ بَدَنِهِ.

• (ثور):

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ [فاطر: ٩].

«الثَّورُ - بِالْفَتْحِ: الطُّحْلَبُ، وَقَدْ ثَارَ الطُّحْلَبُ، ثَارَ المَاءُ: (ظَهَرَتْ كُدُورَتُهُ) وَقَدْ ثَوَّرَتْ كُدُورَتَهُ. وَثَارَ الغَبَارُ والدُخَانُ: سَطَعَ. وَثَارَتِ الحُصْبَةُ بِهِ: انْتَشَرَتْ. وَثَارَ بِالمَحْمُومِ الثَّورُ، وَهُوَ مَا يَخْرُجُ بِفِيهِ مِنَ البَثْرِ».

□ المعنى المحوري هو: انْتِشَارُ (حَادِّ) كَامِنٍ فِي عُمُقِ الشَّيْءِ إِلَى حَيْثُ يُرَى فِي ظَاهِرِهِ: كَالطُّحْلَبِ النَّاظِدِ عَلَى وَجْهِ المَاءِ الرَّاكِدِ فِي بَثْرٍ أَوْ حَوْضٍ، يَكُونُ طَبَقَةً خَضِرَاءَ أَعْلَاهُ. وَكَالطِّينِ خِلَالَ المَاءِ المَكْدَرِ. وَكَالغُبَارِ والدُخَانِ النَّاظِدِ مِنَ الأَرْضِ وَالسَّاطِعِ فِي الأفقِ. وَكحُبوبِ الحُصْبَةِ والحُمَى طَافِحَةً مِنَ بَاطِنِ الجِسمِ إِلَى ظَاهِرِهِ. وَحَدَّةَ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّهُ يَشُوبُ الصَّفَاءَ. ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴾ [العاديات: ٤] النَقْعُ: الغَبَارُ ﴿ لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٧١]: أَي بِتَقْلِيلِهَا (فِيخْرُجُ مَا بِيَاظِهَا إِلَى ظَاهِرِهَا. وَالمَقْصُودُ حَرثُ الأَرْضِ بِالمَحْرَاثِ). ﴿ وَأَنَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾ [الروم: ٩] (المَقْصُودُ قَلْبُوهَا لِلزَّرْعِ وَاسْتِخْرَاجِ خَبَايَاهَا) ﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ [الروم: ٤٨، فاطر: ٩] الرِّيحَ تَهْبِجُ أَبْخِرَةَ المَاءِ وَتَجْمَعُهَا مِنْ هُنَا وَهُنَا فَتَصِيرُ سَحَابًا. وَمِنْ مَادِّي الأَصْلِ:

«ثار القطا من مجثمه، والجراد: انتشر. والثور: حمرة الشفق النائرة فيه. والثور: البياض الذي في الظفر (يخرج من تحت الجلد مساحة عريضة). وثور البقر» أغلظ مظهرًا من الإناث وأضخم وفيه عنف وجدة. وجعله الراغب [المفردات] والزجاج [المزهر ١/٢٠٦] من إثارته الأرض. وهو جائز.

• (أثر):

﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠].

«الأثر - محرّكة: بقية الشيء، وما بقي من رسم الشيء. وسمنت الإبل على أنارة أي عتيق شحم كان قبل ذلك. والإثر - بالضم والكسر: خلاصة السمن إذا سلى. وأثر السيف - بالضم: جرحه. والأثرة - بالضم أيضًا: أن يسحن باطن حُفّ البعير بحديدة ليُقصّ أثره. أتر حُفّ البعير: حزه. وذلك الحز أثر».

□ المعنى المحوري هو: بقية (أو علامة) تبقى من جرم الشيء ثابتة تخلفه: كالبقية من الشيء، وبقية الشحم الذي ذاب. وكخلاصة السمن التي انفصلت من الثقل إلخ. ومنه أثر السجود في الجهة: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]. ومن أثر القدم وما إليه: ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦]. حسب التفسير المأثور، وفيه هنا غرائب. [ينظر بحر ٦/٢٥٥، آلوسي ١٦/٢٥٤] وأرجح أن السامري مجرد ساحر خبيث، وألفاظ القصة تتيحه. ومنه جاءت عدة تعبيرات ﴿فَارْتَدًّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤]، (رجعا متبعين آثار سيرهما)، ﴿هُمُ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [طه: ٨٤]، (كناية عن أنهم آتون خلفه). ثم عبّر بها عن المجيء بعد: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بَعِيسِي﴾ [المائدة: ٤٦]، ومثلها ما في الحديد: [٢٧]، أو اقتداءً بسابقين فهم خلفهم: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ

ءَأَثَرِهِمْ يُرْعُونَ ﴿ [الصفات: ٧٠، وكذا ما في الزخرف: ٢٢، ٢٣] وكذا عن الموقف عند تولي مُعْرِضٍ أي خلفه ﴿ فَلَعَلَّكَ بِنَخْعِ نَفْسِكَ عَلَى ءَأَثَرِهِمْ إِنْ لَمْ تَأْمُرْ بِهَذَا آَلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦] ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَى ءَأَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٥٠] (النعم الملموسة الباقية). ومن ذلك أو من الأثر: البقية من الشيء: ﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَأَثَارًا فِي آَلْأَرْضِ ﴾ [غافر: ٢١، وكذا ما في ٨٢]. ومنه ﴿ أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [الأحقاف: ٤] أي بقية منه تُؤثر، أي تُروى وتذكر [ل].

ومن ذلك المعنى المحوري: أنثرتُ الحديث عن القوم: حدثت به عنهم (أخذته منهم وبقي معي)، وأثر عنه الكذب: رواه وحكاه: ﴿ سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ [المدثر: ٢٤] يحكى عن سابقين. واستأثر بالشيء: خصّ به نفسه واستبدّ به (أخذه واستبقاه لنفسه)، «واستأثر الله بفلان»: إذا مات وهو ممن يرجى له الجنة (تقبّله إلى جواره الأكرم). وآثرتك: فضلتك [التهذيب ١٥/١٢٢٢] (استبقيتك أي تمسكت بك وحدك): ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَأَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٩١] فضلك (أي بكل ما صار إليه) [ينظر قر ٩/٢٥٧] ﴿ وَءَأَثَرَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ﴾ [النازعات] فضلها أي تمسك بها واستبقاها [وكذا ما في الأعلى: ١٦، طه: ٧٢] ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] (أي يفضلون غيرهم مستبقين له الخير) وينظر [قر ١٨/٢٦ - ٢٩].

• (ثرّب):

﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ يُغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٩٢].

«الثرّب - بالفتح: شحم دقيق يغشى الكرش والأمعاء مبسوط عليهما. والثرّب كذلك: أرض حجارتها كحجارة الحرّة إلا أنها بيض».

□ المعنى المحوري هو: لصوق طبقة دقيقة على ظاهر الشيء حادة الوقع

على الحس: كالشحم الموصوف، وكحجارة الأرض الموصوفة عليها.

ومن ذلك: «التثريب: التأنيب والاستقصاء في اللوم والمعايرة بالذنب»

وذكره (كأن اللائم يعرفو الملوم بطبقة مستبقة يلصقها به وذلك بذكر ذنوبه وما

فعله): ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۙ ﴾. ومنه: «المُثْرَب - فاعل من ض: المخلطُ

المفسد». ومن المعنى المذكور: «يثرب»: اسم قديم لمدينة الرسول - ﷺ - ربما

لأنها أرض زرع وخير، كما قالوا من الثرب: أثرب الكبش: زاد شحمه، وشاة

ثرباء: سمينه، أو لأنها كانت أوبأ أرض الله من الحمي ثم صرف الله واءها

بدعاء النبي ﷺ [السيرة لابن هشام مجلد ١ ص ٥٨٨] ﴿ يَتَأَهَّلُ يَثْرِبَ ﴾

[الأحزاب: ١٣]؛ ولذا غير النبي - ﷺ - اسمها إلى طابة أو طيبة، زادها الله طيبًا،

وصلى وسلم وبارك على من طابت بهجرته إليها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثر): نفاذ ما هو من جنس المائع غزيرًا أو منتشرًا كما

في العين الثرارة - في (ثور)، والندى بين التراب - في (ثري)، والطحلب والكدورة -

في (ثور)، والبقية (اللطفية) التي تبقى من الشيء - في (أثر)، وطبقة الشحم الرخوة -

في (ثرب).

الثاء والعين وما يثلثهما

• (ثمع - ثعنع):

«الثعنع - بالفتح: اللؤلؤ. نَعَّ: قاء».

□ المعنى المحوري هو: خروج ما تجمع (من دقاق في باطن) كتلة ملتحمة

الجرم رخوة^(١): كاللؤلؤ يتجمع شيئاً فشيئاً في صدفه ويخرج، والطعام وغيره يتجمع في البطن وبالقيء يخرج.

• (ثعب):

﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧].

«الثعبان - بالضم: الحية الضخمة الطويلة الذكر - وقيل: كل حية ثعبان. وجرى فمه ثعابين وهو أن يجري منه ماء صافٍ فيه تمدد. وماء ثعب - بالفتح وبالتحريك، وأثعوب وأثعبان - بالضم فيهما: سائل. وكذلك الدم. وجرحه يثعب دماً: يجري. وثعب الماء والدم ونحوهما: فجره فانتعب كما ينتعب الدم من الأنف. وانتعب الماء: جرى في المثعب (وهو ثقب ينفذ منه ماء الحوض والمطر)».

□ المعنى المحوري هو: خروج المائع أو شبهه متصلًا أو ممتدًا متماسكًا من ثقب أو شبهه أو على هذه الهيئة: كالماء من المثعب، والدم من الجرح والأنف، والرؤالة من الفم. والثعبان سُمي كذلك لهيئة خلقته كأنه طبع خارجًا من ثقب

(١) أ- كلمة رخو تستعمل في اللغة بمعنى الطري غير الصلب، وبمعنى الناعم الملمس.

وهي هنا بالمعنيين معًا.

ب- (صوتيًا): الثاء تعبر عن دقاق كثيفة تنفذ، والعين للالتحام على رقة أو رطوبة، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ ما تجمع على رقة: كاللؤلؤة التي تتجمع شيئاً فشيئاً ثم تخرج كتلة صلبة ناعمة، وكما يتجمع الطعام داخل المعدة من أصناف شتى ثم يخرج رطبًا. وفي (ثعب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع التلاصق الذي تمثل هنا في اتصال الخارج خيوطًا كالرؤالة والماء والدم... الخ.

وكذلك هيئة جريه، أو لفته السُم أو لخروجه من ثقبه ممتدًا وقد أطلقوا على الفأر وسامَّ أْبْرَصَ ونوع من الوزغ: الثُعْبَة - بالضم، وهي كلها تخرج من الثقوب والشقوق. وزادوا في اسمه عنها لزيادة جرمه.

وقد عرض الزمخشري - في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ [طه: ٢٠] لتشبيهه عصا موسى مرة بالحية، وأخرى بالجان، وثالثة بالثعبان فقال: إن الحية اسم جنس يشمل الذكر والأنثى والصغير والكبير، في حين أن بين الثعبان والجان تنافيا: فالثعبان: العظيم من الحيات، والجان: الدقيق منهما. ثم وجه جمعها في التشبيه بأمرين: الأول أنها تبدأ دقيقة كالجان ثم تتورم وتعظم كالثعبان، والثاني أنها في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان. وهو كلام جيد. وأضيف أن ما قارن كل اسم في آيته يشير إلى شيء من هذا: فمع الثعبان - وقد وُصِفَ بِالْعِظْمِ - ذُكِرَ لَفْظَ «مبين» ﴿ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ١٠٧، والشعراء: ٣٢]، فالعِظْمُ أحد أسباب الوضوح والظهور. ومع الجان ذكر الاهتزاز - الذي هو لازم خفة الحركة - ومع «الحية» ذكر السعي أي الجري، وهو حركة مطردة من أهم مظاهر الحياة.

□ معنى الفصل المعجمي (ثع): خروج مادة رخوة ملتحمة كاللؤلؤ والتميء -

في (ثعب)، وكالروالة التي تسيل من الفم - في (ثعب).

الثاء والقاف وما يثلثهما

● (ثقق - ثقتق):

«ثقتق: تكلم بكلام الحماقة».

□ المعنى المحوري لهذا التركيب هو: خروج كلام فيج غليظ يوحى بثقل الذهن^(١): ككلام الحماقة، وهو ثقیل غليظ يكشف عن غلظ فهم.

• (وثق):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾
[لقمان: ٢٢].

«أرض وثيقة: كثيرة العشب. وكلاً مؤثق - بالضم مع كسر الثاء: كثير مؤثوق به أن يكفي أهله عامهم. وماء مؤثق كذلك. والشجر المؤثق: الذي يعول الناس عليه إذا انقطع الكلاً والشجر. وناقة وثيقة الخلق وموثقة الخلق - كمعظمة: مُحْكَمَةٌ».

□ المعنى المحوري هو: بقاء الشيء إلى الأمد المرجو، لكثافته واشتداد بعضه إلى بعض: كالكلأ الذي يكفي العام لكثافته، وكالماء والشجر الموصوفين

(١) (صوتياً): الثاء لِنفاذِ إِذِاقِ بِكثافة، والقاف للتعبير عن التعقد في العمق، والفصل منها يعبر عن خروج شيء غليظ أو كثيف من العمق ككلام الحماقة. وفي (وثق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء ما له غلظ وشدة أثناء: كالناقة الوثيقة والكلأ المؤثق. وفي (ثقب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق، ويعبر التركيب معها عن اختراق المتجمع الشديد أي مع بقاء تماسكه. وفي (ثَقَّف) تعبر الفاء عن نوع من الإبعاد والطرذ، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ من الشيء فيتمكّن منه ويَطْوَعُ لما يراد: كتثيف الرمح وكاخلل الثقيف. وفي (نقل) تعبر اللام عن امتسك واستقلال، ويعبر التركيب معها عن امتسك الجرم بغليظ في جوفه فيثقل ويهبط مستقلاً عن غيره - فهذا هو الثقل (ضد الخفة).

وكالناقة الوثيقة الشديدة تماسك الأعضاء.

ومما في المعنى المحوري من اشتداد الشيء بعضه إلى بعض استعمل التركيب في الربط والارتباط وما هو من باب الشدّ والإمساك. ومن هذا: «الوثاق - ككتاب وسحاب: حبل أو قيد يُشد (يربط) به الأسير والدابة: ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤]، ﴿ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ٢٦]. ومن هذا: وثق الشيء (كرم): صار وثيقاً (شديداً متماسكاً) مُحْكَمًا. وأوثق الشيء و«وثقه - ض.

ومن المعنوي: «الموثق - بالفتح، والميثاق: العهد (رباط). والمواثقة: المعاهدة: ﴿ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ [المائدة: ٧]. وأخذ الميثاق: أي شده بعقد وعهد: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٨٣]، ﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنِي بِهِ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦]. و ﴿ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦]: الشديدة الإحكام (التي لا يسقط ولا ينقطع من استمسك بها). ومنه «وثق به (كفرج): ائتمنه» (ثبت في قلبه اتصافه بالأمانة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الوثاق) القيد، والإيثاق (الشد بحبل ونحوه) والعروة (الوثقى). وما عدا ذلك فهو الموثق والميثاق بمعنى العهد وهو شدُّ ورباط معنوي.

● (ثقب):

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١٠].

«الثقب - بالفتح: الخرق النافذ. دُرٌّ مُثَقَّبٌ - كمعظم: مثقوب. ثَقَّبَ الشيء (خرقه) وثقب الجلد: ثَقَّبَهُ الحَلَم (= القُرَادُ). {وَتَقَبَّنَ الوِصَاوِصُ} (ج) وَصَوَّصَ، وهو ثَقَّبَ في الستر وغيره على مقدار العين يُنظَرُ منه. وَتَقَبَّتِ النَّارُ

(قعد): اتَّقَدَت. وثَقَّبَ الزُّنْدُ: إذا سقطت الشرارة. وَزُنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ ظهرت ناره. وَثَقَّبَتِ الرَّائِحَةُ: سطعت وهاجت».

□ المعنى المحوري هو: اختراقٌ دقيقٌ لعمق شيءٍ متين: كثَقَّبَ الدُّرَّ والجُلْدَ

والسِّتْرَ.

ومن ذلك الاختراق استعمل في نفاذ اللبن من صدره «الثقيب من الإبل: الغزيرة اللبن» (كأنه لا حاجز له)، وفي نفاذ النار من صدرها لأنهم كانوا يعتقدون أنها كامنة فيه «ثَقَّبَ الزُّنْدُ: سَقَطَتِ الشرارة (منه) (الزند كان عودًا من شجر معين يحكونه فيتولد الشرر منه وبذا يحصلون على النار) وَزُنْدٌ ثاقب: إذا قُدِحَ (: حُكَّ) ظَهَرَتْ ناره». كما استعمل التركيب في نفاذ الرائحة: «ثقبت الرائحة: سطعت وهاجت»، وفي نفاذ الضوء «نجم ثاقب: مضيء» (ضوءه يخرق الأفق): ﴿الْنَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣]. وقد ثَقَّبَ ثُقُوبًا: أضاء: ﴿فَأَتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصفات: ١٠] (من ثقوب الضوء أو ثقوب ناره فيُحرقه). ومن ثقوب النار - خروجها من الزند بالقُدْح - «الثِقَابُ - ككتاب، والثُقُوبُ: ما أَثَقَبَتِ النَّارُ به وأشعلتها به من حُرَاقٍ وَبَعْرٍ [الأساس] ودِقَاقِ العِيدَانِ. (تُساعد كأنها آله). والثقيب والثقيبة: الشديداُ الحمرة من الرجال والنساء (يبدو الدم من وجهه يكاد ينفذ منه أو كأنه مفعم الباطن بالدم).

ومن معنوى ذلك: «رجل مَثَقَّبٌ: نافذ الرأي، وَأَثَقُوبٌ: دَخَّالٌ في الأمور».

• (ثقف):

﴿فَلَمَّا تَثَقَّفَتُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّذْ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

«الثِّقَافُ - ككتاب: حديدة أو حَشَبَةٌ تكون مع القَوَاسِ والرِّمَاحِ قَدْرُ ذِرَاعٍ

في طرفها خَرَقَ يتسع للقوس تُدْخَلُ فيه ويغمر منها حيث ينبغي أن يُغمر حتى
تصيرَ إلى ما يراد. خَلُّ ثَقِيف - كَأَمِيرٍ وَسِكِّيتٍ: حَامِضٌ جَدًّا».

□ المعنى المحوري هو: تَمَكَّنُ يُبَلِّغُ به أَتَقَنُ أحوال الشيء وأحكمها: كالخل
الموصوف لإحكام تعتيقه، واستقامة الرمح والقوس على ما يراد منها بتحكم
الثِّقَافَ فيهما (تثقيف الرماح ونحوها بالثقاف الموصوف يسميه حدادو المسلح:
التقنيس). ومنه: ثَقُفٌ - ككرم وفرح: صار حاذقًا خفيًا فطِنًا.

ومن تمكن ما يحيط بالشيء منه أشد التمكن: ثَقِفَهُ: ظَفَرَ به أو أدركه: ﴿إِنْ
يَتَّقِفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ [المتحنة: ٢]، ﴿فَخَذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التمكن
التام من الشيء.

● (ثقل):

﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٦ - ٧].

«الثقل - كعنب: نقيض الخفة/ رجحان الثقل. الثقل - بالكسر: الحِمْلُ
الثقيل. مِثْقَالُ الشيء: ما آذَنَ وَزَنَهُ فَثَقُلَ ثِقْلَهُ».

□ المعنى المحوري هو: انجذاب الشيء المحمول إلى الأرض أو إلى أسفل
(بقدر وزن مادته): كما هو شائع في استعمال التركيب. واستعملت مفردات
التركيب في القرآن لعدة مستويات من الثقل: منها الثقل المادي المعتاد ﴿وَتَحْمِلُ
أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل: ٧]، وثقل الموازين (وإن كانت الكيفية غير معروفة) ﴿فَمَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المؤمنون: ١٠٢]، (أي بالأعمال الصالحة لأنها التي طولبنا بها)
ومثلها ما في [الأعراف: ٨، القارعة: ٦].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ٢] قال الفراء: لَفَظَتْ ما (كان مدفونًا) فيها من ذهب أو فضة أو ميت [ل] (المدفن في الأرض كأنها جذبتة) ومن ذلك قول الخنساء: ﴿ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ أي زينت موتها به.

ومن ذلك ثقل الحامل: «أثقلت المرأة: ثقلت واستبان حملها» أي صار حملها ثقيلاً: ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩] (كبر الجنين في بطنها فصار ثقيلاً وقرب وقت ولادته)، وثقل السحاب بمعنى امتلائه بالماء ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]: الملقى بالماء، ومثلها ما في [الأعراف: ٥٧]، وثقل بدني لعجز أو نحوه ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، وثقل نفسي من الغرم المالي ﴿ فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴾ [الطور: ٤٠، القلم: ٤٦] أو من فقد الحماس للجهاد ﴿ أَنَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]. ثم ثقل حمل الأوزار والذنوب ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ومثلها ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ في [فاطر: ١٨]. أما ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل: ٥] (فمعناه: زاخرًا بالتشريعات والأحكام والعلوم والإشارات والمعاني العامة)^(١) ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]. أرجع ابن فارس [المقاييس ١/ ٣٨٢] هذه التسمية إلى كثرة العدد، وأغفل

(١) أجل السدى والفراء وابن زيد هذا المعنى في [قر ١٩/ ٣٨]. وجعل غيرهم الثقل ثقل صلاة الليل لسبق الكلام عنها، وغيرهم ثقل الفرائض والتشريعات، وغيرهم لازم الثقل وهو الثبوت، فيكون ثابت الإعجاز لا يزول إعجازه أبدًا، وغيرهم ثقل القرآن نفسه محتجين بثقله على الرسول ﷺ حال وحيه. وهذا الأخير فيه جفاء.

الراغب تفسير الآية. والأقرب إلى القبول قول قر «والثقلان الجن والإنس سُميا بذلك لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما بسبب التكليف». ويمكن أيضًا أن يضاف أن الإنس هم الذين استُعِمِرُوا الأرض وسُخِرَ لهم ما فيها، وشاركهم الجنّ فيها. فتسميتهم ثقلين من الثقل المعنوي كما يوصف الشخص الكبير القدر بأنه ثقل^(١). ومثقال الشيء: ما نُقِلَ ثِقَلَهُ: ﴿إِنهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿ثُقُلْتَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧]: روى [طب شاكر / ٣ / ٢٩٥] عن السُّدِّي «خفيت في السموات والأرض» (لا يوصل إلى علمها فيحتمل، أو من الخفاء اللازم لكون الشيء في باطن) ثم لما حاول [في ص ٢٩٦] ردها إلى ما هو ضد الخفة جاء في قوله ... فالأولى أن يكون هذا خبرًا عن إخفاء علمها عن الخلق ... اهـ. والأقرب إلى لفظ «ثقلت» ما جاء في [بحر / ٤ / ٤٣٢] «ويعبر بالثقل عن الشدة والصعوبة - كما قال تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] أي شديدًا صعبًا» اهـ. وأقول أنا إن هذا أقرب للفظ لأنه نظر عربي، فهازلنا إلى الآن نعبر عن المادة العلمية التي يعسر استيعابها بأنها صعبة وثقيلة. والمسئول عنه في أمر الساعة هنا هو أمرُ علمٍ ميقاتها. أما ذكر السموات والأرض هنا فلأنهما سَيَطِيحُ بناؤهما بقيامها؛ فلا عجب من ثقل علمها عليها كما هو على أهلها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثق): الغلظ أو الشدة في الشيء (الخارج): كما في

(١) وهذا تكييف عربي أصيل. قال النابغة أو زهير يمدح النعمان بن المنذر:

تراك الأرض إمامت حِفًّا وتحيا إن حيت بها ثقيلا

وللبيت قصة تنظر في الموشح ٤٧ - ٤٨، والمعنى اللغوي د. محمد حسن جبل ٢٣.

كلام الحماقة - في (ثقق)، ووثاقة خلق الشيء وإيثاقه - في (وثق)، واتقاد النار من الزند، والنفاذ في الصلب - في (ثقب)، والتمكن من الشيء وحموضة الخل - في (ثقف)، والكثافة المؤدية إلى الثقل - في (ثقل).

الثاء واللام وما يثلثهما

• (ثلل - ثلثل):

﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٩-٤٠]

«الثَّلَّةُ - بالفتح: الصوف. والثَّلَّةُ: الصوف والشعر والوبر إذا اجتمعت، ولا يقال للشَّعْر ثَلَّةٌ ولا للوَبَرِ ثَلَّةٌ، والترابُ أو الطين الذي يُخْرَج من أسفل البئر».

□ المعنى المحوري هو: تجمُّع من دقاق متنوعة تتناشب وتميز أو تنفصل من أصلها^(١): كالصوف وحده أو مع الشعر والوبر (بعكس شَعْر المِعْزَى ووَبر الإبل فإنهما لا ينتشبان)، وكطين البئر وتراها منها. ومنه: الثَّلَّةُ: جماعة الغنم قليلة أو كثيرة (متجمعة مترابطة) وبالضم: الجماعةُ من الناس (جمَّعهم وميَّزهم أمر

(١) (صوتيًّا): الثاء لفاذ أجرام دقيقة كثيرة، واللام للامتسك والاستقلال، ويعبر الفصل منهما عن تماسك دقاق بعضها في بعض متناشبة مستقلة كتلة الصوف وتناشبا يقلل انتشارها وكثرتها. وفي (أثل) تزيد ضغطة الهمزة نفاذ مثل تلك الخيوط (كهَدَب الأثل) من أصلها بقوة دون تناشب أما في (ثلث) فإن إعادة الثاء يعيد التركيز إلى التناشب ويجد من معنى الكثرة ويعبر التركيب عن تجمع بضع حبات عالقة في أصها. ومنه أخذ معنى الثلاثة.

واحد): ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلِيْنَ ۖ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ ومثلها ما في [الواقعة: ١٣].
 ومنه: «ثَلَّتْ الدَّابَّةُ وَكُلُّ ذِي حَافِرٍ: رَاثٌ. وَثَلَّ الدَّرَاهِمُ: صَبَّهَا (لَا حَظَّ تَجْمُعُهَا.
 وَالصَّبُّ انْفِصَالُ دِقَاقٍ مَجْتَمِعَةٍ). وَثَلَّ الْبَيْتَ: هَدَمَهُ / حَفَرَ أَصْلَ الْحَائِطِ ثُمَّ رَفَعَهُ
 فَأَنْقَاضَ (قَلَعَ أَصْلَهُ أَيْ فَصَلَهُ، فَانْهَارَ كَوْمَةٌ مِنْ رِكَامٍ مُتَنَوِّعٍ مُتَنَاشِبٍ). وَثَلَّ اللَّهُ
 عَرَشَهُمْ: هَدَمَ مُلْكَهُمْ، وَثَلَّاهُمْ: أَهْلَكَهُمْ (فَصَلَ مِنَ الْأَصْلِ أَوْ تَحْوِيلَ إِلَى رِكَامٍ
 مُتَنَاشِبٍ) وَالثَّلْثُ - بِالضَّمِّ: الْهَدْمُ، وَمَكْيَالٌ صَغِيرٌ (يُنْقَلُ أَيْ يَفْصَلُ - الْمَكْيَالُ
 جُمُعَةٌ بَعْدَ جُمُعَةٍ).

• (أثل):

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْمَلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ﴾ [سبأ: ١٦].

الأثل: «شَجَرٌ يَشْبَهُ الطَّرْفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْرَمُ وَأَجُودٌ عَوْدًا وَوَرَقُهُ
 هَدَبٌ طَوَالٌ».

□ المعنى المحوري هو: شجر يلحظ منه تمكن أصوله واجتماع الدقاق

(الهدب) حوله (مع عدم تفرعه): ﴿وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦]. فمن
 تمكن الأصول: «أَثَلَةُ كُلِّ شَيْءٍ: أَصْلُهُ. وَأَثَلٌ (جَلَسَ) وَتَأَثَلٌ وَأَثَلٌ مَالُهُ - ض: أَصْلُهُ.
 وَالتَّأَثِيلُ: اتِّخَاذُ أَصْلِ مَالٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ قَدِيمٍ مُؤَصَّلٌ: أَثِيلٌ وَمَتَأَثَلٌ» وقوله
 ﷻ: «غَيْرَ مَتَأَثَلٍ مَالًا» أي غير جامع مالا يدخره.

ومن تجمع الدقاق: «الأثالة - كسحابة: متاع البيت ويزوته، والميرة، والأثال

- كسحاب: المال».

• (ثلث):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

في التركيب: «الثَلَاثَان» - بفتح فكسر: عِنَب الثعلب. وأشجاره قصيرة ولا يتجاوز ما يحمله عنقوده بِضَع حبات».

□ المعنى المحوري هو: إمساكٌ وتعلُّقٌ لبضع حبات أو أشياء: كما في الثَلَاثَان. ولعل هذا مأخذ دلالة العدد ثلاثة أول الأمر. ثم خصصت بالاستعمال بما بين الاثنين والأربعة: ﴿قَالَ آيَاتُكَ إِلَّا نَكَلِمَ النَّاسِ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠]. ثم صرّفوا الكثير من الثلاثة كغيرها: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ﴾ [النساء: ١١]. وثلثتهم - ضرب: كنتُ ثالثهم، وجعلتهم ثلاثة، (نصر): أخذتُ ثلثُ أموالهم. وجاءوا ثلاث ثلاث ومثلتُ أي ثلاثة ثلاثة: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾ [النساء: ٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الثلاثة (العدد) وما هو من معناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثل): الدقاق المتناشبة. كما يتمثل في ثلة الصوف المتناشبة الشعر في (ثلل)، وفي هَدَب الأثل العالق بأغصانه في (أثل)، وفي حَبّ الثلثان (وهو صغير وقد رأيتُه) عالقا به في (ثلث).

الثاء والميم وما يثلثهما

• (ثمم - ثمم):

﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

«الثمام» - كرخام، واليتموم: نبتٌ معروف في البادية، وهو ينبت معًا خيطانًا دِقَاقًا صغارَ العيدان، تأكله الإبل والغنم. وطول الثمامة على قَدْرِ قَعْدَةِ الرجل،

وربما كانت أطول من ذلك بشيء قليل ... وهو أبقى شجر نجد عند السنة (أي الجذب)، يبقى بعد الكلاء، وذلك لكثرتة. وهو تبت ضعيف (أي غير صلب، فهو شبيه بقش القمح والأرز) له حوص أو شبيه بالحوص. وهو شبيه بالأسل تُتخذ منه المكانس، ويظلل به المزاد فيبرد الماء. بيت مثموم: مغطى به (سقفه)، ثَمَمَت السِّقَاء: فَرَشَتْ له الثمام وجعلته فوقه لثلاث تصبيه الشمس. الثَّمَمَةُ: تَغْطِيه رَأْس الإِنَاء. وربما حُشِي به، وسُدَّ به حِصَاصُ البيوت أي ثقبوها وخللها» [ل والتاج وكتاب النبات لأبي حنيفة حـ ٧٨/٥ - ٨٠].

[هذا التركيب قائم على نبات الثمام الموصوف وقد سُمِّي هذا النبات بوظيفته أي ما يستعمل فيه عندهم - وهو ما ذكرناه. وكثير من استعمالات هذا التركيب التي ذكرناها هنا أخذناها من [تاج].

□ المعنى المحوري هو: ضَمُّ دِقَاقٍ بِكَثَافَةٍ وَتَخْلُجُلٌ مَا^(١): كما يُحْشَى بالنبت المذكور ويُعْطَى به ويُفْرَشُ للأسقية.

(١) (صوتياً): الثاء للأشياء الكثيرة النافذة دقيقة من شيء، والميم لاستواء الظاهر بضم ما تحته، والفصل منها يعبر عن ضم دقاق في حيز بكثافة - (أي حشو الحيز) مع تخلخل أي عدم الإصمات التام الصلب، كالحشو بالثمام فيستوي ظاهر المحشو، وفي (أثم) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن حمل ما يجتمع فيثقل. وفي (ثمد) عبرت الدال عن انضغاط وحبس لا يسمح بخروج إلا لقليل كأنها بالاعتصار خرج، كما يخرج الماء من الثماد. وفي (ثمر) عبرت الراء عن الاسترسال، وعبر التركيب عن نمو هذا المجتمع بخروج ثمره من شجره وتزايد حجماً وكثرة: كشأن الثمار. وفي (ثمن) عبرت النون عن امتداد باطني لطيف، وعبر التركيب عن جمع في الباطن لطيف، كأن المقصود بالثمن قيمة الشيء لا ظاهره.

فمن ضم الدقاق مع التخلخل «ثم الشيء: جمعه، وهو في الحشيش أكثر استعمالاً من غيره. الثمة - بالضم: القُبْضَة من الحشيش. ثَمَّت الشاةُ النَّبَتَ والشيء بفيها: قَلَعته. ثَمَّ الطعام: أَكَل جَيْدَه ورديته (معاً - أي دون تمييز) إنه لِيَثَمَ لأسافل الأشياء». وواضح أن الضم هنا حشواً أو تغطيةً لا يجعل المحشواً ضلْباً مصمماً لأن النبت لا ينسبك معاً.

ومن هذا أيضاً «ثمثم» (كفَذَفَد): كلبُ الصيد (يصيدُ ويضم لصاحبه). والثُمَّمَة: أن تُشَنَّق القربة إلى العمود ليُحَقَّن فيها اللبن (حقن اللبن فيها ضمُّ له فيها). انثَمَّ عليه: انثال وانصب.

ومن هذا الضم أيضاً: ثَمَّ - بالضم: حَزَف العطف المعروف، وتعبيره عن التراخي مأخوذ من التخلخل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (٣) ثَمَّ جَعَلَنَّهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿[المؤمنون: ١٢، ١٣]. كذلك منه: ثَمَّ - بالفتح: ظرف يشارُ به للمكان بمعنى هناك. مبني لتضمنه معنى الإشارة. ووجود الشيء في المكان ضم له فيه ﴿فَأَيَّمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]: استحسن أبو حيان قول الزمخشري: ففي أي مكان فعلتم التولية.. يعني تولية وجوهكم شطر القبلة - بدليل ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠] هـ. قال فقيد التولية التي هي مطلقة هنا بالتولية التي هي شطر القبلة. هـ لكنني أميل إلى ما استظهره أبو حيان قبل ذلك وهو أنه لما ذكر منع المساجد من ذكر الله، والسعي في تخريبها نبه على أن ذلك لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، إذ المشرق والمغرب لله تعالى، فأى جهة أديتم فيها العبادة فهي لله. [ينظر بحر ١/٥٢٩ - ٥٣٠] فهناك تأويلات كثيرة. ﴿وَإِذَا رَأَيْتُمْ

رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿ [الإنسان: ٢٠]: إذا رميت ببصرك هناك [بحر ٨ / ٣٩٠]
وليس في القرآن من التركيب إلا (ثم) العاطفة وهي تقتضي التشريك في الحكم،
والترتيب، والمهلة^(١). و(ثم) الظرف^(٢).

ومن الضم كذلك: «تثمين العظم: إبانته إذا كان عَتْنَا» (أي إذا جَبَرَ على غير
الهيئة الصحيحة، فإنهم يكسرونه ليَجبروه معتدلاً، فهذا الكسر الثاني هو التثمين.
وسُمِّي كذلك لأن المقصود به إعادة الضم والجبر). ومن التخلخل أيضاً: «لم
يُثْمَثُمُ السنام: لم يُشْدَخ ولم يكسر. هذا سيف لا يُثْمَثُمُ نَصْلُهُ (= حُدَّهُ). أي لا
يَنْشِي إذا ضُرب به ولا يرتد. انثم جسمه: ذاب مثل انهم. انثم الشيخ: ولى وكبر
وهرم (صار دِقاقاً مجتمعة). والثمثة. أن لا يُجَادَ العمل» (مجرد جمع بلا إحكام).
وأخيراً فإن استعمال الضم يؤخذ منها معنى الإصلاح: «والِثْمُ من
الرجال: من يُفْقِر من لا ظهر له (لا ظهر له = لا ركوبة له. يُفْقِرُهُ: يُعِيرُهُ رَكُوبَةً)،
ومن يُرْعَى من لا رِعَى له، ويثُم ما عَجَزَ عنه الحي من أمورهم». كما يقال الآن:
سَدَّ الخَلَلُ أو جبر النقص أو الثلمة.

وقولهم: «ثم يده بالحشيش: مسحها به» هو من الإصابة. وكان الأصل

(١) وفي كل منهن خلاف ينظر مغني اللبيب بشأن الآيات: التوبة ١١٨، الزمر ٦، السجدة
٧، الأنعام ١٥٤ وهذه رأي أبو حبان أنها لمجرد العطف.

(٢) كل منها يجوز أن تلحقها التاء ساكنة ومتحركة [ينظر ل، وعن العاطفة تاج ثم، وعن
الظرفية حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ١٤٤] وتزيد الظرفية جواز أن تلحقها
هاء السكت. والتاء المذكورة هنا تاء تأنيث [ينظر الصبان في الأمرين وكذلك المغني في
آخر (ثم)].

مسحها بالثام، ثم استعمل في الحشيش لأنه كالجنس منه.

• (أثم):

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا ۗ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾ [الواقعة: ٢٥-٢٦]

«ناقة أئمة ونوق آئمات: بطيئات. وأئمت الناقة المشي: أبطأت».

□ المعنى المحوري هو: البطء (ثقلًا أو من حمل ثقيل): وقد عنى بالإثم في

قوله:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَاكَ الإِثْمُ تَذَهُبُ بِالْعُقُولِ

الخمِر، ولعل ذلك لما تحدّثه من تخدر وثقل. والإثم: الوزر والذنب من

ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أُنْقَاهُمْ﴾ [العنكبوت: ١٣] كذلك سمي

«ذنبًا»، والذئوب: الدلو المملأى ماء ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

[البقرة: ١٧٣] ولعل في قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمًا﴾

[الطور: ٢٣] (لا يعكر لذتهم شعور بأنهم يأتون مأثمًا، بل شربهم نعيم كرموا به).

وقيل (تأثيم) كذب. ينظر [قر ٦٩/١٧]. والمعنى الأقرب أولى. وفي قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] قالوا يلق عقاب الأثام وهو حسن.

وبالنظر إلى الأصل فالسبيل مفتوحة لتفسيرات أخرى ترجع إلى الثقل والبطء:

كالخذلان والأنكال والسلاسل. وقد وصف القرآن العابدين المرضي عنهم

بالسبق: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾

[فاطر: ٣٢] وفي الحديث الشريف: «من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه». وكل ما

في القرآن من التركيب هو (الإثم) الوزر والذنب، و(الأثام) حمله أو عاقبته

و(التأثيم) تحميلة، و(الأثم) مرتكبه، و(الأثيم) حامله.

• (ثمُد):

﴿ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩].

«الثمُد - بالفتح وبالتحريك: الماء القليل الذي لا مادة له/ القليل يبقى في الجلد/ الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف/ أن يَعِمِدَ إلى موضع يلزم ماء السماء يجعله صِنْعًا (وهو المكان الذي يجتمع فيه الماء وله مسايل من الماء) يَخْفِرُ في نواحيه رَكَايَا، فيملؤها من ذلك الماء، فيشربُ الناس الماءَ الظاهر حتى يجفَّ إذا أصابه بَوَارِحُ القَيْظِ، وتبقى تلك الرَكَايَا، فهي الثِمَاد. وثَمَدَه واستمده: نَبَتْ عنه التراب ليخرج».

□ المعنى المحوري هو: قلة الماء الخارج لشدة احتباسه في مجتمعه: كما يخرج الماء القليل من الثماد. ومن هنا سُميت ثمود، فقد كانوا أصحاب زراعة ﴿ أَتَّرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِينِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَخَلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٦-١٤٨] فلا بد أنهم كانوا حِرَاصًا على استبقاء المياه ومَهْرَةً في استخراجها من باطن الأرض لزروعهم. ومن ذلك المعنى المحوري: «الإثمِد: حَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنَ الكحل»، وبالاحتحال تدمع العين أي تُخْرِجُ الماء قليلاً قليلاً. «وماء مَثْمُود: كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى فَنِي وَنَقِدَ إِلَّا أَقْلَهُ. وَرَجُلٌ ثَمَدَتَهُ النَّسَاءُ: أَنْزَفْنَ مَاءَهُ» أي من كثرة الجماع ولم يبق في صلبه ماء. وليس في القرآن من التركيب إلا اسم (ثمود) قوم صالح.

• (ثمر):

﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الثمر - محرّكة: حَمَلُ الشَّجَرِ، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ الثَّمَارِ، وَغَلَبَ عَلَى ثَمْرِ النَّخْلِ».

وثمر النبات - ض: نَفَضَ نَوْرَهُ وَعَقَدَ ثَمْرَهُ. والثامر: اللوبياء».

□ المعنى المحوري هو: ما ينعقد على أطراف الشجر من حمله إذا بلغ يَنْعَهُ: كالبلح واللوبياء وغيرها من ثمر الشجر: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمات (ثمرة)، (ثَمَر) (ثمرات) (أثمر) وكلها يعني بها الحب الذي يحصد من الزرع أو الجني الذي يُجْنَى من شجر الفاكهة ونحوه. ومنه على التشبيه: «ثَمَرُ السَّيَاطِ: عَقَدَ أَطْرَافَهَا، وَالثَّمِيرُ مِنَ اللَّبْنِ: مَا لَمْ يُخْرَجْ زَبْدُهُ وَقَدْ اجْتَمَعَ» أي قارب أن يتجمد في كتلة هي الزبد. واللبن بعد الحلب كان يوضع في قَرَبٍ، وبعد حين تعلوه طبقة زُبد، أو يُخَضُّ كثيراً خَصّاً متواليًا حتى تعلوه طبقة الزُبد فهو حينئذ ثمير. وأخذ تلك الطبقة يسمى المَخْضُ، وهي تؤخذ وتُغْلَى فيخرج منها السَّمْنُ).

● (ثمن):

﴿وَتَحْمِيلُ عَرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمِينَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]

«الْثَمِينَةُ - بِالْكَسْرِ: الْمِخْلَاةُ. وَثَمِنْتَ الشَّيْءَ - ض: جَمَعْتَهُ».

□ المعنى المحوري هو: ضم الشيء وجمعه في الجوف: كما تَضُمُّ الْمِخْلَاةُ الشَّيْءَ فِي جَوْفِهَا. ومن ذلك: الثَّمَنُ - محرّكة: ما يُسْتَحَقُّ بِهِ الشَّيْءُ، أي ثمن المبيع، لأن به يدخل الشيء في الحوزة: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]. وقولهم: «شيءٌ ثمين، أي: مرتفع الثمن»، أراه غير دقيق، وإنما هو الشيء الذي له في ذاته قيمة وقدرٌ كبير ويلزم ذلك ارتفاع ثمنه.

ومن معنى الجمع: «الثمانية»: العدد المعروف، لاضطامه على كثير، ثم

تخصّصتُ فيما بعد بما فوق السبعة بواحد. والثُّمن - بالضم وبضمّتين: جزء من ثمانية: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ﴾ [النساء: ١٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (الثُّمن) و(الثمانية وما هو منها) بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (ثم): ضم الدقاق في حَبَزَ حَشَوًا أو كالحَشُو كما في ثَمَّ حَصَاصِ الببوت - في (ثمم)، وكما في الثقل اللازم للضم والحشو - في (أثم)، وكما في الماء المحبوس في بطن الأرض حقيقة أو توهّمًا - في (ثمد)، وكالثمر الذي يخرج من الشجر ويتحصل منه - في (ثمر)، وكما في مادة الشيء أو جسمه الذي يثمن - في (ثمن).

الثاء والنون وما يثلثهما

• (ثنن):

«الثنَّة - بالضم - من الدواب: الشعر الذي على مُؤَخَّرِ الحافر في الرُّسْغ. ومن الإنسان: ما دون السُرَّة فوق العانة أسفل البطن. والثنان - ككتاب: النبات الكثير الملتف، والثِنّ - بالكسر: يبيس الحشيش إذا كثر ورَكِبَ بعضه بعضًا».

□ المعنى المحوري هو: تَبَطَّنُ دِقَاقَ متجمعة طَيَّ شَيْءٍ^(١): كالثَّعْرُ في باطن

(١) (صوتيًّا): الثاء للدقاق الكثيرة النافذة، والنون للامتداد في باطن أو منه، والفصل منها يعبر عن زيادة في باطن الشيء (ما هو أسفل وفي الخلف يشبه الباطن) كشعر مؤخر الحافر وَعُكِّنَ ثَنَّةُ الإنسان. وفي (ثنى) تزيد الياء معنى الاتصال ويزيد معنى البطون؛ فيعبر التركيب عن دخول بعض الشيء في تضاعيف بعضه كثنى الثوب. وفي (وثن) =

الحافر، وما في طَيِّئَةَ الإنسان من شحم وغيره (بحيث تتدلى أحياناً)، والنبات الملتف. ويبيس الحشيش المنضم بعضه في أثناء بعض.

• (ثنى):

﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الثناء - ككتاب: عِقَالُ البعير ونحو ذلك من حَبْلٍ مَثْنِيٍّ. وثْنِيُّ الثوب - بالكسر: ما كُفِّ من أطرافه. وأثناء الحية: مطاويها إذا تحوّت. وأثناء الوادي ومثانيه: مَعَاطِفُه ومَحَانِيه. وأمضيت كذا ثْنِيَّ كِتابي - بالكسر: أي في طَيِّئِهِ. وثْنَيْتُ الشيءَ: عَطَفْتُهُ، وكَفَفْتُهُ.»

□ المعنى المحوري هو: طَيِّ الشيء وإدخال أجزاء منه في أحنائه. ومنه:

أثناء الوشاح: ما انثنى منه ﴿ ثَانِي عِطْفِيهِ ﴾ [الحج: ٩] (العطف: المنكب، الجانب) فهذا عبارة عن الكِبْر والإعراض نحو: ﴿ وَنَقًا بِجَانِبِيهِ ﴾ [الإسراء: ٨٣] (الراغب). ﴿ أَلَا إِيَّاهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [هود: ٥]: يَطُؤُونَهَا (أي على عداوة المسلمين) ففيه هذا الحذف.... يخفون ما في صدورهم من الشحنةاء [قر ٥/٩].

ومن الأصل: «الاثنتان: ضِعْفُ الواحد؛ إذ ما يُثْنَى من ثوب وحَبْلٍ ووشاح وغيره يصبح مكوّنًا من طبقتين، فمن هنا دلت على هذا العدد: ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ مَثْنِيٌّ وَثَلْثٌ وَرُبْعٌ ﴾ [النساء: ٣]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي ﴾ [الحجر: ٨٧] أورد [قر

= تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن ضم أي شمل هذا الكثير المطوي في باطن كالمال المستوثق: السمين وكالابل التي تنشأ معها أولادها.

١٠/٥٤] حديثًا صحيحًا في أنها أم الكتاب؛ فلا معنى لتجاوزه. هذا من حيث المراد، وأما من حيث المعنى اللغوي وسر التسمية فقد ردها مع آية ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِيَ﴾ [الزمر: ٢٣] إلى تشبيه التلاوة والأحكام والقصص أي تكرارها. وأضاف الراغب «لما يُنْتَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا فَحَالًا مِنْ فَوَائِدِهِ ..» أقول: وهذا ينطبق على المعاني الخفية التي تستخرج أنا بعد أن من تضاعيف (: أثناء) آيات القرآن الكريم، وعلى المعاني الأخرى التي يتذوقها أصحاب البصائر النيرة وإمامهم رسول الله ﷺ، ثم عباد الله الصالحون.

ومن الأصل: الاستثناء: استثنيتُ الشيء من الشيء: حَاشَيْتَهُ (كَأَنَّكَ طَوَيْتَهُ فَأَخْفَيْتَهُ فَلَا يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْحُكْمُ): ﴿إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَا يَسْتَنْتُونَ﴾ [القلم: ١٧-١٨]: وَلَا يُيَقِّنُونَ مِنْهَا شَيْئًا. و «الثنوة - بالكسر: الاستثناء». وليس في القرآن من التركيب إلا (ثنى الصدر) و(ثنى العطف)، و(الاستثناء) بمعانيها التي ذكرناها، ثم (الاثنان) ضعف الواحد ومؤنثها وما هو منها. وسياقاتها واضحة.

و «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم»، هو مما في المعنى الأصلي من جمع وضم للشيء المطوي في جوف شيء؛ لأنك تضيف إليه وتجمع صفات. ونظيره: التَّيْبَةُ: الثناء على الرجل في حياته، من الثَّبة: العصبية والجماعة. وفي الثناء تعظيم، وثنى الشيء يجعله سميكا. كما يناظر ذلك أخذ «المدح» من قولهم: «تَمَدَّحْتُ خَوَاصِرَ الْمَاشِيَةِ أَي: اتَّسَعَتْ وَامْتَلَأَتْ».

• (وثن):

﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠].

«استوثن المال: سَمِنَ، والإبلُ: نشأت أولادها معها، والنخلُ: صار فرقتين كبارًا وصغارًا، والمالُ: كثر. وثن بالمكان: أقام. والواثن: المقيم الراكد الدائم».

□ المعنى المحوري هو: نمو الشيء كثرةً أو ضخامةً أو امتدادًا بقاء:
كالسمن في البدن، وكالأولاد للإبل والنحل معهما، وكالمقيم في المكان (يعمره أو يملؤه). ومن هذا: الوثن: الذي كانوا ينصبونه إلهًا مع الله - جل وعلا - لحظ فيه اتخاذ إلهًا مع المعبود بحق سبحانه وتعالى عما يصفون. ووجه تسميته قيل انتصابه وثباته على حالة واحدة [تاج]، أو أن اتخاذه تكثير. لكن أسلوب القصر في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [العنكبوت: ١٧] يتطلب وجهًا آخر، فأرى أن المقصود به الإشارة إلى أنها زيادات، ولا أصل لها، أو أن المقصود أنها مجرد حجارة أو أنصاب جامدة لا تعي شيئًا. فالأول من نمو الكثرة، والثاني من البقاء الدائم الراكد. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (أوثان).

أما عن الفرق بين الوثن والصنم:

فهناك من وحد بينهما كالجوهري والفيومي، وهناك من فرق بينهما، وهو الراجح. وقد تناول الفرق مادة كل منهما، وهيأتها من حيث كونه مصورًا أو لا، ثم من حيث التجسم وعدمه.

والذي أرجحه بالنسبة لمادة كل منهما ما ذكره هشام الكلبي (صاحب كتاب الأصنام) وهو أن الصنم ما كان مصنوعًا من خشب أو ذهب أو فضة أو غيرها

من جواهر الأرض، والوثن ما كان من الحجارة.
كذلك فالمرجح لديّ أن الصنم مصوّر والوثن غير مصوّر، وعليه الفهرى
وابن عرفة.

وأخيرًا فقد قيل إن كليهما مجسم، وما ليس مجسمًا فهو صورة^(١).
□ معنى الفصل المعجمي (ثن): تبطن الشيء شيئًا كما في ثنّة الإنسان وغيره -
في (ثنن)، وثنى الثوب المطوي إلى الداخل - في (ثنى)، واليسمن الذي في باطن المال
(:الماشية) - في (وثن).



(١) ينظر: المفردات للراغب، والمصباح المنير للفيومي، و [تاج] العروس (صنم، وثن).

باب الجيم

التراكيب الجيمية

• (أجج):

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].
«أجج النار: تلهبها/ توقدها/ صوت تلهبها. ويقال جاءت أجة الصيف:
هي شدة الحر وتوجهه. والأجج والأجاج - كصداع، والانتجاج: شدة الحر.
وماء أجاج - كصداع: شديد الملوحة والمرارة».

□ المعنى المحوري هو: حدة وخرافة تعم أثناء شيء غير صلب المادة:
كتلهب النار وتوقدها، وكشدة حرارة الجو، وشدة ملوحة الماء: ﴿ هَذَا عَذْبٌ
فُرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]. ومنه: أجة القوم وأجيجهم:
اختلاط كلامهم مع حفيف مشيهم (أصوات كثيرة تُشعر بكثرة لها حدة).
ومنه «أجج: حمل على العدو (هجوم بحدّة)، وأج الرجل: أسرع (حدّة)،
وأج الظليم: سُمِعَ حفيفه في عدوه» (من شدة العدو وحدته).

ويأجوج ومأجوج: قبيلتان موصوفتان بالكثرة البالغة، وبأنهم يفسدون في
الأرض أشد الإفساد. وهذه حدّة بالغة وعامة. قال في [التهذيب ١١ / ٢٣٤]: وهما
اسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار، ومن الماء
الأجاج، وهو الشديد الملوحة والمرارة، مثل ماء البحر المحرق من مرارته... هذا إذا

كان الإسمان عربيين. فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية» اهـ.
وليس في القرآن من التركيب إلا (أجاج) بمعناه المذكور، وأجوج
ومأجوج إن كانا عربيين.

● «جوو - جوى»:

﴿الَّذِينَ يَرَوْنَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩].
«الجوّ - بالضم: نُقْرَةٌ فِي الْجِبَلِ وَغَيْرِهِ. وَالْجَوُّ وَالْجَوَّةُ - بِالْفَتْحِ: الْمُنْخَفِضُ
مِنَ الْأَرْضِ. وَالْجَوَاءُ - ككِتَابِ: الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ. وَجَوُّ
كُلِّ شَيْءٍ وَجَوَّتُهُ - بِالْفَتْحِ: بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ. قَالَ: {يَجْرِي بِجَوَّتِهِ مَوْجُ الْفِرَاتِ} ..
أَي بِيْطِنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي مُكْتَنَفُ الْجَوَانِبِ فِي جَرْمِ شَيْءٍ: كَمَا فِي
النقرة الخ. ومنه الجوّ: مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ (حَيْثُ يَبْدُو
فَجْوَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَهُمَا) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رضي الله عنه: «ثُمَّ فَتَقَّ الْأَجْوَاءُ». وَيَطْلُقُ عَلَى الْهَوَاءِ
الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩] وَلَيْسَ فِي
القرآن من التركيب إلا هذا.

والفعل (جوى) كالمطواع لـ (جوو) فمنه: «الجوى: السُّلُّ وَتَطَاوُلُ الْمَرَضِ،
وَكَلِّ دَاءٍ يَأْخُذُ فِي الْبَاطِنِ لَا يُسْتَمْرَأُ مَعَهُ الطَّعَامُ، أَوْ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الصَّدْرِ وَفَعَلَهُ
(كَتَعَبَ)، وَالْمَاءُ الْمَتَغَيَّرُ الْمُتَيْنِ جَوٌّ: فَاسِدٌ (فَهْنُ مِنْ فِسَادِ الْجَوْفِ أَيْ هَلَاكُهُ
وَخَرَابُهُ). جَوَيْتَ نَفْسِي مِنَ الطَّعَامِ وَعَنهُ (تَعَبَ): كَرِهْتَهُ. وَجَوَى الرَّجُلُ
الْأَرْضَ وَالطَّعَامَ (تَعَبَ) وَاجْتَوَاهُ: لَمْ يُوَافِقْهُ وَكَرِهَهُ. (كَأَنَّمَا فَسَدَ مِنْهَا جَوْفُهُ).
وَفِي حَدِيثِ الْعُرَنِيِّينَ: فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ أَي أَصَابَهُمُ الْجَوَى: وَهُوَ الْمَرَضُ وَدَاءُ

الجوف إذا تطاول». (ويعبر عن المعنوى من هذا بالخُرقة وشدة الوجد أي مرجعه إلى تجوف الباطن كأنها احترق أو تأكل).

• (جياً):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣].

«الجِئَاءُ - بالفتح، والجِئَةُ - بالكسر، وكِفَيْتَةٌ: مجتمع ماء في هَبْطَة حوالي الحصون، حفرة عظيمة يجتمع فيها ماء المطر.. وجِئَةُ البطن - بالفتح: أسفل من السُّرَّة إلى العانة. والجائئة: مِدَّة الجُرْح والخُرَاج - كغراب / ما اجتمع فيه من المدة والقيح».

□ المعنى المحوري: انحدار إلى حيز أو تجوف سُفلي مُهَيَّأ جامع: كالماء في الهبطة والحفرة وكالمِدَّة في الجرح والخُرَاج، والحشا في جِئَاء البطن. وقولهم: «جَيَّاتُ القِرْبَةِ - ض: خِطَّتْهَا» من ذلك أي جعلتها حيزًا مجوفًا مهياً لحَوْز الماء واللبن. ومن هذا المعنى «المجيء: الإتيان إذ هو حضور الجائي من حيث كان إلى مكان (حيز) للقاء أو لأمر. ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ [مريم: ٢٣] جاء بها واضطرها وألجأها.

ولعله وضح أن أصل المجيء انحدار ومن هنا يتضح مأتى استعمال «أجاء إلى كذا» بمعنى ألجأه واضطره، كأنه أحدره أو دفعه.

وأما الجيء - بالكسر وبالفتح: الدُّعَاء إلى الطعام والشراب، ودعاء الإبل إلى الماء = فهو من حكاية الأصوات.

ولم يأت في القرآن من التركيب إلا المجيء (الحضور إلى حيز) فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل وفي آيتين للمفعول، وجاء ماضياً مُعَدَّى بالهمزة مرة واحدة ذكرناها. وقد ذكر الإمام الراغب بين الإتيان والمجيء فروقاً تحتاج تمحيصاً.

الجيم والباء وما يثلثهما

• (جيب - جيجب):

﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠].

«الجُبُوب: الأرض عامة / وجه الأرض ومَتْنُهَا من سَهْل أو حَزْن أو

جَبَل/ الأرض الصُّلْبَة. الجُبُوب - بالضم: المستوي من الأرض ليس بحَزْن.

والجُبُوبَة: أتان الضُّخْل (= الصخرة بعضها غَمَره الماء وبعضها ظاهر). امرأة

جَبَاء: لا ألتين لها/ رَسْحَاء، (وأيضاً) جَبَاء: لم يَعْظُم ثديها. بعير أَجَب: مقطوع

السنام. الجَب: استئصال السنام من أصله. المَجُوب: الخَصِي الذي قد استؤصل

ذكره وحُصِيَاءه. جُبَّة الدار - بالضم: وَسَطُهَا. المَجَبَّة: المحجة وجادة الطريق».

□ المعنى المحوري: استواء المتجسم ظاهرياً (بالقطع)^(١) (= استواء ظاهر

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم متجمع هش له حدة ما، والباء عن تجمع رخو وتلاصق

ما، والفصل منهما يعبر عن تجسم الشيء واستوائه بالقطع (حقيقة - كما في جب السنام

والخصي والجُب، أو توها كما في سائر الاستعمالات). وفي (جبو - جبي) تعبر الواو عن

الاشتغال والياء عن الاتصال فيعبر التركيبان عن الجمع والحوز كما في جَبِي الماء وجباية

الخراج. أما في (جوب - جيب) فتوسط الواو بمعنى الاشتغال والياء بمعنى الاتصال

فيعبر التركيبان عن قطع متصل محوط في وسط الجرم المتناسك أي مشتمل عليه أو

يشتمل كالجيب والجوبة. وفي (وجب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال والاحتواء،

ويعبر التركيب معها عن احتواء جرم كبير في ظرف ويتمثل ذلك في سقوط الشمس في

مغيبها ورسوخ بدن ما ينحر أو يذبح. وفي (جبت) تعبر التاء عن ضغط دقيق، فعبر معها

التركيب عن أن ذلك الشيء المتجمع المستوي يتناسك جسمًا صنيًا أو ما بمعناه، وفي =

الشيء المتجسم بالقطع) - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة: وجه الأرض المستوى، وأتان الضحل نُصّ في التاج على ملاستها ولكن الأهم أن المرجح أن بعضها الظاهر مستو مع الماء [وينظر تاج أتن، ضحل]. واستواء ظاهر المتجسم بالقطع واضح في وصف المرأة والبعير بالجَبَب، وأيضًا في الحِصَى، وفي تسمية الجأدة مَجَبَّةً.

ومن استعمال ألفاظ من التركيب كلٌّ في جوانب من معناه دون أخرى:

(أ) الاستواء الظاهري مع التجسم «الجُبَاب - كَصُدَاع: شِبْهُ الزُّبْدِ يعلو ألبان الإبل (طبقة تعلو)، وككتاب: تلقيح النخل (يكون بنشر دقيق عُنُقود اللقاح الذي في جُفّ النخلة الذكر على عنقود جُفّ النخلة الأنثى. فهو ليُخرج (طبقة) من الثمر) «والجُبَّة - بالضم: حشو الحافر/ مغرز الوظيف في الحافر، جُبّة العين: حجاجها، وجُبّة السنان: ما يدخل فيه (طرف) الرمح، وجُبّة الرمح: ما يدخل فيه (سِنخ) السنان، والجُبّة: ضرب من مَقَطَّعات الثياب تُلبس، والدِرْعُ. ورجل جُباجِب: ضخم الجنين» كل ذلك

= (جبر) تعبر الرء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال التماسك طولاً - كما في النخل الجبار، والتحامًا كما في جَبْر الكسر. وفي (جبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال زيد على ما في الجيم والباء من التجمع والامتساك، ولذا عبر التركيب معها عن تجمع فيه ضخامة وغلظ وطول متميز كالجبل، وفي (جبن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، وعبر التركيب معها عن تجمع وامتساك مع رقة وضعف أو فراغ في الباطن كخلو الجبن من الدسم وفراغ قلب الجبان وكالميت في الجبان، وفي (جه) تعبر الهاء عن إفراغ وخروج فعبر التركيب عن انكشاف الجهة صلبة عريضة والانكشاف من جنس الفراغ.

لظاهرٍ مستوٍ يُحْشَى فراغ جوفه (والفراغ قطع). وكذلك «الجُبْجُبة - بالضم: الزبيل من جلود ينقل فيه التراب، وكذلك الزبيل اللطيف تحفظ فيه قطع ذهب كالنوى، وبالفتح: الكرش يُجعل فيه اللحم يُتزود به» كلها من الحشو.

ب) ومن القطع اللازم للاستواء: «الجُبْ: البئر/ داخلُ الركية من أعلاها إلى أسفلها. يقال أنها لواسعة الجُبِّ مطويةٌ كانت أو غير مطوية، وسميت البئر جُبًّا لأنها قُطِعَتْ قَطْعًا ولم يَحْدُثْ فيها غيرُ القَطْعِ من طَيٍّ وما أشبهه» ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠، وكذلك ما في ١٥] وقد جاء في بعض التعريفات التسع للجب في [ل]: (أ) أنها «البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر» واعتداد كثرة الماء ضمن مسمى الجب خطأ، إذ لا مقابل له في اللفظ، وسيكون إلقاء يوسف عليه السلام فيها إغراقًا، وهم يريدون أن يلتقطه بعض السيارة لا أن يغرق. فجزء الوصف وهو بُعْدُ قعرها أي كونها بالغة العمق هو الدقيق لأن هذا هو الذي تكون له «غِيَابَة». (ب) كذلك وصفها بأنها «الجيدة الموضع من الكلاء» هو غير مناسب هنا، لأن مثل هذه يكثر الرعاة حولها فيرون إخوة يوسف أو يُخرجونه من قريب، وهذا عكس إرادتهم أن يخلو لهم وجه أبيهم. (ج) وأيضًا وصفها بأنها «غير البعيدة» أي غير العميقة لا يناسب، لأن مثل هذه لا تكون لها «غِيَابَة» وتتيح خروج يوسف بنفسه. فالدقيق أن الجب هو البئر العميقة القليلة الماء، بحمل كثرة الماء المذكورة على أنها كثرة نسبية لا تُغرق، أو الأخذ بالتعريفات المطلقة من قيود تُنافي غرض إخوة يوسف. وقولهم «جَبَّه: غلبه» هو من القطع المعنوي للتجسم.

(ج) «الجُبُوب: المدرة/ المدرة الغليظة تُقَطَّعُ من وَجْه الأرض. الجُبُوب: المَدْرُ المفتت/ التراب. يَطْرَحُ إليهم الجُبُوبَ ويقول سُذُوا الفُرَج» كل تلك من أجزاء الأرض وهي من قطع المتحسم

(د) «والتجيب: التفار. جبب: فر وعرد/ مضى مسرعاً فارّاً من الشيء» هو من الذهاب في الأرض. أي من قطعها فراراً، أو من فراغ الجوف جبناً، والفراغ انقطاع.

• «جبو - جبي»:

﴿هُوَ أَجْتَبَنُكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجابية: الحوض الضخم الذي يُجَبِّي فيه الماء (من البئر) للإبل، وهو أيضاً جباً - كفتى. والجبا - كرىضاً وفتى: ما جمع في الحوض من الماء الذي يُسْتَقَى من البئر، وهو أيضاً الجبوة - بالكسر والضم».

□ المعنى المحوري: استخراج بقوة أو كثرة للماء ونحوه إلى حيز جامع

كبير - كجمع الماء من البئر في الجابية ﴿وَجِفَانٍ كَالْخَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]: جمع جابية ومنه «الجابية: استخراج المال من مظانه. جَبَى الخراج والمال يجبيه ويَجْبَاهُ ويجبوه» ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧].

ومن الأصل أُخِذَ «الاجتباء: الاصطفاء والاختيار» (وأصله أخذٌ وضمٌ إلى حيز، والصيغة تجعله إلى النفس) ﴿وَكَذَلِكَ تَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]. ومنه أيضاً جاء: «اجتبي الشيء: جاء به من عند نفسه» (تكلف استخراجهِ والصيغة تعطى الاجتهاد المتمثل في التكلف) ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِقَايَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (جَبِي) الثمرات، و(الجوابي) الأحواض، و(اجتباء) الشيء اختلاقه من عند نفسه، وسائر ما جاء هو (الاجتباء) بمعنى الاصطفاء. وكله راجع إلى الاستخراج جمعا في حيز.

● (جوب - جيب):

﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩].

«الجوبة - بالفتح: الحفرة، وفجوة ما بين البيوت. والمكان المنجاب: الوطىء من الأرض القليل الشجر مثل الغائط المستدير ... إنما يكون في أجلاذ الأرض». والجوب - بالفتح: الدرع تلبسه المرأة، والدلو الضخمة. جيب القميص والدرع (: منفذ الرأس منه). - «جاب الصخرة يجوبها: نقبها، والشيء خرقة، والنعل: قدها، والقميص: قور جيبه. وجاب قرنها: قطع اللحم وخرج وانجابت الأرض: انخرقت. وكل مجوف قطعت وسطه (فقد) جيبته».

□ المعنى المحوري: قطع وسط الشيء المجتمع الصلب أو الشديد قطعاً مستديراً - أي مع بقاء جوانبه ملتحمة كتلك الفروج التي وُصفت. ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] كما قال عنهم ﴿ وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]. ومنه «الجوب: الخرق (قطع الوسط) المجازي «جاب المفازة والظلمة والبلاد: قطعها سيرا» / (اخترقها). ومن هذا الأصل «الإجابة، والاستجابة: قبول الدعاء» ونحوه. كأن المُجِيب (مَجُوبٌ) للشيء أي قبله في جوفه وحوزته. وتفسير الإجابة والاستجابة بقبول الدعاء وإيتاء السؤال يوثق من قول [ل] «في أسماء الله المجيب وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعباءة والقبول.. والإجابة والاستجابة بمعنى. يقال استجاب الله دعاءه». ومن هذا

أَيْضًا «الإجابة: رَجَعَ الكلام. الجواب: رديد القول» ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٦٥] «ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من المرسلين لما بلغوكم رسالاتي؟ [قر ٣٠٤/١٣] ومن بابها ﴿ وَيَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ ﴾ [المائدة: ١٠٩]. والجواب فيها يشمل الكلام و العمل. «والمجاوبة والتجاوب كالتحاور والمحاورة، إذ الجواب رَدُّ للكلام أو السؤال الذي تلقاه المحاور واستوعبه في نفسه، ثم هو يجيب من عند نفسه أيضًا. والنفس والقلب كالجوف ﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِمَّن قَرَّبْتُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٢، ومثلها ما في النمل: ٥، العنكبوت: ٢٤، ٢٩]. ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] قَدَّم [قر ٣٠٨/٢] أن الدعاء هنا بمعنى العبادة، والإجابة قبولها، ثم أكمل بما يعني أن الدعاء هو سؤال الحاجة والإجابة هي إعطاء السؤال، وهو الراجح، وعليه ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ ﴾ [الأنفال: ٩]، وما في [النمل: ٦٢، ويونس: ٨٩]. أما ما في [إبراهيم: ٣، الأحقاف: ٣١، ٣٢] فهو من إجابة الدعوة إلى الله أي بالإيمان، ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

وكل ما في القرآن من الفعل استجاب ومضارعه وأمره فهو بمعنى إيتاء السؤال إمدادًا بالمطلوب كما في آية الأنفال، أو قبولًا بما يدعو الله إليه كما في آية آل عمران.

• (وجب):

﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾ [الحج: ٣٦].

«وَجَبَتْ الشمسُ وَجُوبًا: غابت. وَوَجَبَتْ عَيْنُهُ: غارت.»

□ المعنى المحوري: غثور أو سقوط (شديد) في جوف أو ما يشبهه كالشمس تغيب في الأفق وتلزمه طويلاً وكذا العين تغور فتلزم مكانها (واللزوم هنا هو مقابل الشدة). ومنه «وَجَبَ الْبَيْتُ وَالْحَائِطُ: سَقَطَ، وَوَجَبَتِ الْإِبِلُ: لَمْ تَكْذُ تَقُومَ عَنْ مَبَارِكِهَا / أَعَيْتَ ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُّوا مِنْهَا﴾ سقطت ساكنة أي همدت بعد النحر؛ لأنها تُنْحَرُ قائمة.

ومن الأصل: «الْوَجْبَةُ: الْأَكْلَةُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (مَلَأَ الْجُوفَ الْخَالِيَّ أَيِ احْتَوَاهُ طَعَامًا) وَوَجَبَ الْقَلْبُ: خَفِقَ وَاضْطَرَبَ (فِي الْجُوفِ) كَصَوْتِ السَّقُوطِ. وَمِنْهُ كَذَلِكَ «رَجُلٌ وَجِبَ الْجَنَانُ: جَبَانٌ»: (سَاقَطَهُ غَاثِرُهُ فَارْغَهُ. أَوْ هُوَ مِنْ كَثْرَةِ خَفَقَانِهِ خَوْفًا. فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ، وَكِنَايَةٌ عَلَى الثَّانِي).

ومنه «وَجَبَ الشَّيْءُ وَجُوبًا: لَزِمَ وَثَبَتْ (كَأَنَّهَا انْفَرَسَتْ فِي فَجْوَةٍ فَثَبَتْ وَرَسَخَ غَيْرَ مُتَحَلِّحٍ. وَنَظِيرُهَا فِي هَذَا الْأَصْلِ (فَرَضَ) مِنَ الثَّبَاتِ فِي الْفُرْضَةِ).

● (جبت):

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]

«الجبت - بالكسر: كل ما عُبد من دُونِ اللَّهِ، وَقِيلَ هِيَ كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ وَالكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ».

وبالنظر إلى عدم ورود استعمالات للتركيب غير ما سبق تفسيرها به في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾، ولتفسيرها بصنم خاص أو عام، ولما قيل من أن التاء فيها مبدلة من سين والأصل «الجبس»^(١) فإنني أرى تفسيرها بالجبس الذي يُنَى به، ويكون معناها: الحجر وما يثول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من

(١) ينظر مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، وتاج العروس (جبت).....

معناها: الحجرَ وما يثول إليه. والمراد الصنم أو الأصنام التي تُسَوَّى من الحص
وهذا يكشف غموض الكلمة. ويكون توييحُ اليهود بهذا أحدَ وأخرى لهم. ومن
هذا الأصل يعمم في كل باطل يُتوهم فيه ما ليس له حقيقة. وفي الحديث الشريف:
«الطيرة والعيافة، والطرق من الجنب» (الطرق: تكهن بالضرب بالحصي).

• (جبر):

﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]
«الجبار من النخل - كشداد: الطويل الذي فات يد المتناول / العظيم.
ونخلة جبارة: فنية قد بلغت الطول وحملت. والجمع بلا تاء. وتجبر النبت
والشجر: اخضر وأورق وظهرت فيه المشرة بعد ما يس أو أكل (المشرة -
بالفتح: شبه حوصة تخرج في العصاه وفي كثير من الشجر أيام الخريف لها ورق
وأغصان رخصة) والجبار - كسحاب: فناء الجبان».

□ المعنى المحوري: اشتداد وامتداد (ذاتي) يتجاوز صَعْفًا أو خللاً (طارئًا).
كالنخلة تنمو عن صغر، تأمل قولهم عن الجبار من النخل «فات اليد.. فنية
بلغت الطول» (أي الطول المعهود للنخل) وكذلك تجبرُ النبت الذي اخضر بعد
قطعه أو يُيسه (استرداد قوة). وفناء الجبان امتداد له متروك - عن رهبة - بعد الذي
يُشغل منه. ومن «ذلك جبرَ العظم الكسير (ضرب): شدّه بالجائر (عيدان) ليلتئم
وينمو، فجبر وانجبر. وعلى المثل: جبرَ الفقيرَ واليتيم: سدّ مفاقره».

ومن ذلك «جبره وأجبره: أكرهه وقهره (تجاوز بقوته إرادة الضعيف
فأكرهه) ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥]. و«الجبار كشداد: المتكبر الذي لا
يرى لأحد عليه حقًا/ المتمرد العاتي ﴿وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَيْنِدٍ﴾ [هود: ٥٩]،

﴿ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [الشعراء: ١٣٠] وكذا كل صفة (جبار) في القرآن عدا ما يأتي.
 وقد فُسر اسمه عز وجل الجَبَّار ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ بالعظيم،
 وجبروت الله: عَظَمَتَهُ (وتفسيره بذى العزة التي لا تتناهى أقرب إلى المعنى
 الاشتقاقي من العظمة)، كما فُسر بالجَبْر: الإِصْلَاح من نحو «جَبَرَ الكسير»،
 وبالجبر القهر. [قر ٤٧/١٨]. وهذا الأخير مُتَّصِنٌ في معنى العزة البالغة. و«الجَبْر
 - بالفتح وكشداد: المَلِكُ» (للسلطة والقهر الذي له ويبسطه على المملوكين).
 ومن الأصل «نارُ إِجْبِير: نار الحَبَّاب» تظهر وتنطفئ مرة بعد أخرى أي
 باسترسال وامتداد.

وأما «الجَبَّار من الدم - كغراب: الهَدْر، وفي الحديث «المعدِنُ جُبَّار، والبئْرُ
 جُبَّار، والعَجْمَاءُ جُبَّار» فهو من ذلك الامتداد تجاوزًا أي بصورة تجاوز، على معنى
 أن الأمر يجري مطردًا وَيُمَضَّى عما حدث لا يُتَوَقَّفُ عنده - فكأن لم تحدث
 إصابة - أو كأن إصابتها جَبَّورَة بنفسها. (والعامّة تقول في السلعة التي نفقت
 وبيعت جَبَرَت - ويقال كان زمان وجَبَرَ أي مضى وتُجْوَز).
 • (جبل):

﴿ وَالْجِبَالُ أَرْسَنَهَا ﴾ [النازعات: ٣٢]

«الجبل: اسم لكل وَتَد من أوتاد الأرض إذا عَظُم وطال من الأعلام
 والأطواد. والجبل من الرمل: العريض الطويل. والجبلَة - بالضم: السنام.
 وثوب جيد الجبلَة أي الغَزْل والنسج والقتل».

□ المعنى المحوري: تجمع عظيم شديد الأثناء مع غلظ حياة. كالجبل
 والسنام. والثوب الموصوف لا يكون إلا سميكا مكتنز الأثناء. فمن جبال

الأرض.. ﴿ ثُمَّ آجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ومن مادي غلظ
الهيئة «رجل مجبول: مجتمع الخلق/ غليظ الجبلة. وقد جبَل: غلظ. والجبَل من
السهم - كفرح: الجافي البرى. ورجل جبَل الوجه - بالفتح - غليظ بشرة
الوجه، وكذا جبَل الرأس: غليظ جلدها». ومن معنوى الغلظ «جبَله وأجبَله:
جبره» أي غلظَ عليه. وقد يتمثل الغلظ في الكثرة «الجبل - كفلز، وبتاء...:
الخلق الكثير» (تجمع كبير كثيف من الناس مع ملاحظة اختلاف هيئاتهم)
﴿ وَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا ﴾ [يس: ٦٢]، ﴿ وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَأَلْبَسَكُمْ
الْأَولِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٤].

ومن التجمع قالوا: «جبَله على الشيء: طبعه» (كَوْن جرمه على هذا).
ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (جبَل) وجمعه (جبال) و(الجبل) و(الجبلة).
• (جبين):

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا تَلَّه لِالْجَبِينِ ﴾ [الصفات: ١٠٣].

«الجبين: هذا الذي يؤكل. والجبان كشداد، وبتاء: ما استوي من الأرض في
ارتفاع ويكون كريم المنبت. وتسمى بهما المقابر. وكل صحراء جبانة. والجبينان
حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين (طرفي) الحاجبين مُصعدا إلى قِصاص
الشعر». وفي المصباح «الجبين ناحية الجبهة من محاذة النزعة إلى الصدغ»
(والنزعتان هما جانبا الجبهة اللذان ينحسر عنهما الشعر. فقصاص الشعر هو
أعلى النزعة حدُّ أعلى الجبين أما حدُّ أسفل الجبين فهو أعلى عظم الصدغ).

□ المعنى المحوري: تجمد ظاهر الجرم على خلاء أورقة في أثنائه: كالجبين مع
خلوه من الدسم (إذ كانوا يمحضون الزبد أولاً)، والأرض المذكورة على

خصوبتها وهي رقة أثناء ورخاوة، وعلى الأموات في باطنها (فراغ لهم) والجبينان مستويا الظاهر على رخاوة في باطنها تُحَسُّ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾. ومنه «الجَبَانُ من الرجال الذي يهاب التقدم على كل شيء ليلاً كان أو نهاراً» (مُحْجَمٌ أو منحوب القلب) وتَجَبَّنَ الرجل: غَلَّظَ (من التماسك والجمود الظاهريين).
● (جبهه):

﴿يَوْمَ نَحْمِيْ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُوْى بِمَا كَانَتْ تَجَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].
«الجَبْهَةُ للإنسان وغيره. وهي للإنسان موضع السجود، وللفرس ما تحت أذنيه وفوق عينيه».

□ المعنى المحوري: المواجهة بصلب عريض في مقدّم الشيء ليس فيه رخاوة - كجبهة الفرس والإنسان ﴿فُتُكُوْى بِمَا كَانَتْ تَجَاهُهُمْ﴾ والعياذ بالله تعالى. ومن تلك المواجهة بصلابة وعرض مع عدم الرخاوة أخذ معنى مواجهة الشدة «وَرَدُوا ماء له جَبِيْهَةٌ: إذا كان مِلْحًا لم ينضح ما لَهْم الشرب، أو آجنا، أو بعيد القعر» ومنها أيضًا «جَبَهَ الماء: وَرَدَهُ وليس عليه قامَةٌ ولا أداة للاستقاء، (الحاجة إلى ماء البئر مع فقد ما يتناول الماء به = شدة) وَجَبَهَ الرجل: رَدَهُ عن حاجته واستقبله بما يكره».

وقد اشتقوا من جبهة الإنسان والفرس إلخ كثيرًا مثل «رجل أجبه بين الجَبَهَ: واسع الجبهة حَسَنُهَا، وَجَبَهَ: صك جبهته، والجابه: الذي يلقاك بوجهه أو بجبهته من الطير والوحش. وَجَبَهَ القوم: سيدهم على المثل».

ومن العَرَضِ مع الصلابة «الجَبْهَةُ الجماعة الذين يسعون في حَمَالَةٍ أو مغرم أو جَبْرٌ فقير، وجماعة الخيل، والجماعة من الناس».

أما قولهم «رجل جُبَّه وجُبَّأ» كلاهما بوزن سُكَّر فأرجح أن الهائية مبدلة من المهموزة.

□ معنى الفصل المعجمي (جب): هو التجسم (مع الاستواء أو القطع) كما يتمثل في الجُوب وجَبَّ السنام - في (جب)، وكالمجتمع من الماء - في (ججوجبي)، وكما في جُوب الصخر وحَفَر الأرض - في (جوب جيب)، وكما في سقوط الجسم الكبير - في (وجب)، وكما في كتلة الصنم - في (جبت)، وفي امتداد جسم النخلة والتثام الكسر - في (جبر)، وفي تجمع جسم الجبل - في (جبل)، وكتلة الجبن (الخالية من الدسم) - في (جبن) وصلابة الجبهة وعِرَضُها مستوية - في (جبه).

الجيم والثاء وما يثلاثهما

● (جث - جثجث):

«وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ» [إبراهيم: ٢٦]

«الجَثِيئَةُ: النخلة التي كانت نواة فحُفِرَ لها ومُحِلَّتْ بجُرثومتها. والجَث - بالضم: ما ارتفع من الأرض حتى يكون له شخص مثل الأكمة الصغيرة، وغلافُ الثمرة. وجَثُّ الجراد - بالفتح: مَيْتُهُ، وجَثُّ العسل: الشَّمْع. والمِجَثَّة كمظلة ومفتاح: حديدة يقلع بها الفسيل».

□ المعنى المحوري: تميز كتلة كثيفة ذات حجم اقتلاعا أو ارتفاعا^(١)

(١) (صوتياً): الجيم للجرم العظيم الذي ليس صُلْبًا، والثاء للدقاق الكثيفة النافذة، والفصل منها يعبر عن قلع كتلة عظيمة غير صلبة كجرثومة النخلة (القلع عبرت عنه هشاشة الجيم)، وفي (جثو - جثي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر =

كالنخلة المذكورة بجرثومتها، والجُثَّ الموصوف كأنه مقلوع، وغلاف الثمرة: (إذا كان غليظًا) وشأنه أن ينزع، وكذا جَثَّ الجراد الميت: جماعة منه ميتة على الأرض وكونه ميتًا يوحي بأن الكلام عن كمّ كبير منه، والشَّمْع بالنسبة للعسل كالغلاف ليس منه. فمن القَلْع ﴿كَشَجَرَةَ حَيْبِنَةَ أَجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ ومنه - مع تجاوز قيد عَدَم القيمة الحيوية - «بغير جُثَا جَثَّ - كتماضر: ضَخْم. وَنَبْتُ جُثَا جَثَّ: ملتفت».

• (جثو - جثى):

﴿ثُمَّ تَنْتَحِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مریم: ٧٢].

«الجِثْوَة - مثلثة: حجارة من تراب متجمع/الحجارة المجموعة/الربوة الصغيرة/الكومة من التراب. الجُثْوَة: القبر، وجُثْوَة كل إنسان: جسده. وجُثَى الحَرَم - بالضم والكسر مع القصر - ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم، أو الأنصاب التي تذبح عليها الذبائح».

□ المعنى المحوري: تَجْمُجُّ تراكمي يغلظ من فقد الارتفاع أو عدمه - كالجُثَا من الحجارة والتراب، وكجثوة القبر، وجُثَا الحرم. ومنه «جثا يجثو ويجثى جِثِيًا وجُثْوًا - فُعول: جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ [مریم: ٧٢]. وأما ما جاء في [ل، تاج] أن من معاني جثا (قام) على

= التركيبان عن تجمع تراكمي مكون من (= مشتمل على) حجارة أو تراب كجُثَا التراب والحجارة/ وجُثَى الحرم. وفي (جثم) تعبر الميم عن استواء ظاهر وتضامه، والتركيب معها يعبر عن تلبد جرم الشيء المتجمع الكثيف بالأرض متجمعًا بارئفاع ما كجثوم الأرنب وكالأكمة.

أطراف أصابعه، فإن حقيقة قام فيه نَصَبَ جِذْعِهِ جالسا على عقبه قائم القدمين على أطراف أصابعهما^(١) (وليس الخصومة قيدا وإنما هو لتمثيل هيئة الجاثي، والقيام الحقيقي هنا يعبر عنه بـ جذا). ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ [الجنات: ٢٨] ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨] وبتصور إحضار الفرس تبين شدة هذا العذاب. نعوذ بكرم الله تعالى ورحمته منه.

• (جثم):

﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

«الجثمة - محرمة، والجثوم: الأكمة. وجثم الطين والتراب والرماد: جمعها. جثم الإنسان والطائر.. والأرنب: لزم مكانه وتلبد بالأرض».

□ المعنى المحوري: تلبد الشيء الكثيف بالأرض متجمعا بارتفاع ما كالجثوة - كجثوم الأرنب والطائر، وكجثمات الطين والتراب والرماد ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَثِيمِينَ﴾ جثما ملقاة على وجوها.

ومن التجمع الكثيف مع بعض التجاوز «الجثم - بالفتح وبالتحريك: الزرع إذا ارتفع عن الأرض شيئا واستقل (أقول ولا يصدق التعبير إلا إذا كان كثيفا). «والجثم - بالفتح: العذق إذا عظم بئرته».

□ معنى الفصل المعجمي (جث): الكتلة الكثيفة ذات الحجم كما يتمثل في

(١) وهذا كما قيل إن قعد تأتي بمعنى قام [ينظر تاج قعد] وهو كلام ليس دقيقا وتأمل الشواهد هناك يُصدق ما قلنا.

الجث: الأكمة الصغيرة الشاخصة - في (جث)، وفي تجمع الحجارة والتراب - في (جثو جثي)، وفي تجمع الطين والشيء المتماسك - في (جثم).

الجيم والحاء وما يثلثهما

• (جحج - جحجج):

«أَجَحَّتْ الكَلْبَةُ والسَّبْعَةُ والمرأة: حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وَعَظَّمْ بطنها فهي مُجْحَجٌ. والجُحَج - بالضم: حَمَلُ البِطِّيخِ والحَنْظَلِ / صِغَارُ البَطِيخِ والحَنْظَلِ قَبْلَ نَضْجِهِ، وكلُّ شجر انبسط على وجه الأرض. والجُحْجَج - بالضم: الكَبِشُ العَظِيمُ.»

□ المعنى المحوري: عِظَمُ الشَّيْءِ من امتلاء باطنه بغليظ أو حادّ (والحدّة من الغلظ)^(١): كَحَمَلِ الكَلْبَةِ إلخ. وصغار الحنظل لها طعم حادّ، وطعم البطيخ قبل نضجه غير طيب، والشحم (في الكبش السمين) له حدة.

ومن معنوى ذلك: «الجُحْجَج - بالفتح: السيد، لعظمه.»

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن الجرم العظيم الهش ذي الحدة، والحاء عن عرض مع جفاف (وهذا غلظ)، والفصل منهما يعبر عن امتلاء باطن الشيء بما له غلظ أو حدة. كالكلبة المجحّ والحنظل. وفي (جحج) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الغليظ الجاف في الجوف فلا يتأثر بما يدخله من نعمة أو علم كالفرس الجحد وجحود النعمة. وفي (جحج) تعبر الميم عن التمام الظاهر واستوائه على ما فيه، ويعبر التركيب معها عن الالتتام والاضطمام على غلظ وحدة في الجوف كحُمْرة عين الأسد وحدتها في مكانها وكحدّة النار في الجحيم - وقانا الله إياها.

• (جحد):

﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٧].

«فرس جحد - بالفتح - والأثني بناء: غليظ قصير. والجحادي - كبخاري: الضخم. وأرض جحدة - بالفتح: يابسه لا خير فيها. وجحد النبات (تعب): قل ولم يطل».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويبسه على ما يتجمع فيه من قوَى فلا تنبسط إلى ما يُتوقع منها. كالفرس القصير.. لم يمتد إلى طولٍ مثله كأن قوة النمو فيه جمدت، وكذلك النبات. والأرض الجحدة يُتوقع أن تُنبت ككل أرض لكن باطنها يبس خيره وجمد.

ومن معنويه «جحد الرجل: إذا كان ضيقاً قليل الخير. وجحد عيشه: ضاق واشتدّ (جفاف وعدم انبساط) وعام جحد: قليل المطر (جاف يابس ويقل أن تنبت الأرض فيه)، جحد الرجل: أنفصّ وذهب ماله» (جفّ معينه).

ومن ذلك: «الجحود (منع): الإنكار مع علم» أي مع علم قلبه حقيقة ما ينكره (جفاف باطن فلا يتأثر ولا يستجيب لما يطرأ عليه من علم أو خير): ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]. ومن ذلك جحود النعمة: كُفْرانها ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعِزَّةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحود) بهذا المعنى.

• (جحم):

﴿فَاغْرِزْ لِذِيْنٍ تَابُوْا وَاتَّبَعُوْا سَبِيْلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيْمِ﴾ [غافر: ٧]

«جَحْمًا الأسد والإنسان: عيناه. والأجحم: الشديد مُحرّة العينين مع سَعْتِهما. والجاحم: المكان الشديد الحر».

□ المعنى المحوري: (بؤرة متوقدة الأثناء) توقد أثناء الشيء الجسيم حدة مع غلظه في نفسه - كحُمْرة جَحَمَتِي الأسد (والحمرة شدة) إذ تبدوان في صفائهما مع الحمرة والحدة كجَمْرَتِي نار، وكالحرارة في المكان. ومنه الجحيم: كل نار عظيمة في مهواة ﴿ قَالُوا أَتَبْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقَوْهُ فِي الْجَحِيمِ ﴾ [الصفافات: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا (الجحيم).

□ معنى الفصل المعجمي (جح): وجود الغلظ أو الحدة في باطن الشيء كما يتمثل في عظم بطن الكلبة المُجَحِّ، وحدة طعم الحنظل - في (جحج)، وفي جفاف باطن الأرض الجحدة - في (جحد)، وفي حمرة عيني الأسد والإنسان في (جحم).

الجيم والداد وما يثلثهما

● (جدد - جدجد):

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣].

«الجددُ - محرّكة: الأرض الغليظة/ الصُّلبة/ ما استوى من الأرض وأصحر لا رمل فيه ولا جبَل ولا أَكَمّة. والجدُّ - بالفتح: الأرض الغليظة/ الصُّلبة المستوية. والجدّ - بالفتح والكسر وكسب وجميل: وجهُ الأرض. والجدّة - بالضم: ساحل البحر وضيقة النهر وشاطئه. ومفازة جداء: يابسه/ لا ماء بها».

□ المعنى المحوري: عِظَم الجرم مع تماسكه مستويا ممتدًا أو منبسطًا^(١)

(١) (صوتيًّا): الجيم للجرم الكبير غير الصلب، والداد للضغط الممتد الذي يتولد منه الجبس ومن صورهِ استواء السطح والفصل منها يعبر عن كثافة الجرم واستوائه كأنه صُغَط فكُفِّف وامتد وصلب واستوى كالجدد من الأرض، والاستواء بحيث لا يتأ =

كالأرض المذكورة فهي مادة كثيفة متماسكة فيعظم جرمها، وهي ممتدة طولاً أو اتساعاً كشاطئ البحر والنهر، وكالأرض المستوية والمفاضة المذكورة. والاستواء منصوص عليه في أكثر الاستعمالات.

ومن مادی ذلك «الجادة»: المَحَجَّةُ المسلوكة (امتداد طولي مع استواء) وكذلك الجُدَّة - بالضم: الطريقة في الجبل. (وفي السماء) وجمعها كَزَمَرٌ ﴿وَمِنْ أَلْجِبَالِ جُدْدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَايِبٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ومن المتانة اللازمة للتماسك «الجدة - بالكسر: نقيض البلي» «ثوب جديد وملحفة جديدة». ولارتباط المتانة بالحدثة استعمل الجديد في المحدث ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦]. وتأمل ﴿أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعْنَانًا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [السجدة:

= الشيء عما يجاوره هو صورة الحبس هنا، وفي (جود - جيد) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن قوة امتداد المحتوى أي أو خروج (= امتداد) ما هو عظيم (في بابه) بقوة كالمطر الجود. وفي (وجد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن وقوع ما هو مادي أصلاً (قوي أو صلب) في الحوزة، وهو معنى الوجود، وكونه في الحوزة اشتغال. وفي (جدت) تضيف الثاء معنى خروج الغليظ منتشرًا، فيعبر التركيب عن نبث التراب ونحوه بقوة من أرض مستوية كما في حفر الجدث. وفي (جدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال امتداد الصلب العريض (ارتفاعاً) كحال الجدار. وفي (جدل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء بعضه على بعض باشتداد وتماسك مع تميز - كجدل الحبل وكما في المجادلة من اشتباك وعدم تيسر.

[١٠]، ﴿ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ مُمْزِقٍ إِنَّكُمْ لِفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]، ﴿ أَدَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]. يستبعدون التثام أجسامهم وتماسكها وعودها صحيحة متينة بعد ارفقاتها. وكذا سائر ما في القرآن من كلمة (جديد).

ومن الامتداد في المعنى المحوري «الجد أبو الأب» لأنه أصل تمتد منه الفروع.

ومن العِظْم المادي يأتي عظم القدر «الجدّ - بالفتح بمعنى الحظ في الدنيا/ الحظّ والغنى في الدنيا/ الحظوة والرزق» [تاج] فهذا انبساط حال. ومنه يؤخذ أيضًا معنى جلال القدر الذي عبروا عنه بالعظمة. «الجدّ: العظمة» إذا قرأ سورتي البقرة وآل عمران جدّ فينا» أي جلّ قدره وعظم. أما قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾ [الجن: ٣] فقد ذكر [طب التركي ٢٣/٣١٢-٣١٧] في معنى (جدربنا) أقوالاً:

أ) أمر ربنا أي تعالى أمره (= شأنه) عن أن يتخذ صاحبة أو ولدًا. ب) جلال ربنا وعظمته. ج) غنى ربنا (أي هو غني عن ذلك - أخذًا من أحد معاني الجدّ في اللغة وهو الغنى). د) الجدّ أبو الأب - على أن ذلك كان جهلةً من كلام الجن أو كان من كلام جهلة الجن. هـ) ذكره عز وجل.

وأقول إن الصواب هو تفسير ﴿ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ بـ (تعالى جلاله وعظمته) وهو التفسير رقم ب هنا. أولاً: لأن هذا يؤخذ مباشرة من معنى العِظْم المادي مع الاتساع والانبساط الذي استعمل العرب لفظ (جدد) فيه: «الأرض الغليظة الصلبة / ما استوى من الأرض وأصحح» (الاتساع لازم للاستواء). وثانياً: لأن

لهذا نظيرًا صحيحًا هو أخذ (الجلال) و (الجلالة) - كسحاب وسحابة: بمعنى
عِظَم القدر من الجلال - ككتاب وهو ثوب عظيم الاتساع يَغْطِي به كالحِجَلَة،
وكذلك، الجِلَل - بالكسر من المتاع: البُسْط والأكسية. وثالثًا: لأن لفظ جَلَل
يستعمل للتنزيه [ينظر تاج جلال] والآية هنا أيضًا للتنزيه عن اتخاذ الصاحبة
والولد. وتفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بـ (جلال ربنا) هو الذي انتهى إليه [قر ١٩/٩] بعد
ذكره أقوالا أخرى. أما تفسير ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ بأمره وشأنه فهو قريب وليس كافيًا،
وتفسيره بالغنى أقل قربًا، وبالذكر - لا يؤخذ من ألفاظ الآية، والتفسير رقم
(د) ذُكِرَ في [قر] أيضًا، وهو سهو، ونسبته إلى الجن تتطلب من ناسبه إليهم
توثيقًا. وليس في القرآن من التركيب إلا (الجُدَّد)، و(الجديد)، و(الجَدِّ)

ومن استواء الظاهر يتأتى «الجَدِّ بمعنى القطع» الذي يتمثل في تجريد الشيء
مما تفرع منه فيبقى على استوائه وعدم تشعبه (ينظر تم، وجب هنا). فمن ذلك
«الجَدَاد - كسحاب وكتاب: صِرَام النخل، وهو قطع ثمرها (كانوا يقطعون
العُذوق المتدلّية من أصلها) و «الجَدَاء: الشاة المقطوعة الأذنين» (فيبقى رأسها
أجَمَّ مستويًا لا تشعب فيه) وملحفة جديد وجديدة: حين جدّها الحائك
(النساج) أي قطعها، وثوب جديد في معنى مجدود يراد به حين جدّه الحائك أي
قطعه (كذا قالوا، وقد قلنا إنه من المائة) وحبّل جديد أي مقطوع». فكأنهم
توسعوا فاستعملوا التركيب في مطلق القطع. ومما يتأتى أن يؤخذ من الاستواء
(أو من القطع اللازم له) مع الجفاف (اللازم للكثافة أو الصلابة) قولهم «امرأة
جداء: قصيرة الثديين. حلوبة (شاة، ناقة، أتان) جداء: لا لبن لها، لآفة أبيضت
ضرعها، وسنة جداء: محلة».

ومن هذا الاستواء والجفاف أيضًا جاء «الجُدّ - بالكسر: ضد الهزل». لما فيه من عدم الرخاوة والتميع. يقال «جُدّ في السير وفي الأمر».

أما «الجُدُّجُد - بالضم: بثرة تخرج في أصل الحدقة» فهي من الصلابة والشدة اللازمة للتماسك؛ لأنها زيادة في ذلك الموضع الحساس مع شدة وقعها خَشِنَةً جافة كالشوكة هناك، وكذلك «الجُدُّجُد: صرّار الليل» (لحدة صوته وشدته مع تقطيعه)، وكذا «الجُدُّجُد: الحرّ العظيم» لشدته أيضًا وعمومه. وانتشاره امتداد وانسباط.

• (جود - جيد):

﴿وَقَضَى الْأَمْرَ وَأَنْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].

«الجُودُ - بالفتح: المطر الواسع الغزير. / الذي لا مطر فوقه ألبته. جاد المطر: وَبَلَّ، والعين: كثر دمعها. والجيدُ - بالكسر: العُنُق».

□ المعنى المحوري: قوة خروج الماء (وما هو سلس) من جوف الشيء. كالمطر الغزير من السحاب والدمع الكثير من العين. والعنق (أملس) ناتئ أي نافذ قوي من وسط البدن إلى أعلى ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥] ومنه «الجُودُ - بالضم: الكرم» (بذل المال (خروجه) بكثرة من الحوزة) ومنه «يَجُودُ بنفسه عند الموت (خروج نفسه)، وإنه لِيُجَادَ إلى كل شيء يَهْوَاهُ - للمفعول: (تكاد تخرج نفسه تعلقًا به). وَجِيدَ الرجل - للمفعول: عَطِشَ، والجُودَةُ - بالفتح: العَطْشَةُ، وكغراب: جَهْدُ العَطْشِ» (كل ذلك لذهاب الماء من جوفه، ومثله «الجُودُ - بالضم: الجوع» لنفاد الغداء من بدنه. ومنه «فرس جَوَاد - كسحاب بين الجُودَةِ - بالضم. وقد جاد يجود أي صار رائعًا سريعًا» (يبذل

الكثير من قوته في الجري، كما قالوا فرس بخر وفيض). ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ
 الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١] والجودى جبل والجمال ونحوها ناتئة (أي
 خارجة) من جوف الأرض (أو هو علم) ﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤].
 وأما «جاده النعاس: غلبه» فمن «الجود: المطر الغزير» على التشبيه كما يقال
 «غرق في النوم».

• (وجد):

﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]

«وَجَدْتُ المال - كوجد، والمصدر الوجد - مثلثة، والوجدان - بالكسر
 وكعدة - أي صرتُ ذا مال. ووجد الضالة والمطلوب: (ظفر به). وأوجده الله
 مطلوبه: أظفره به. ووجد الشيء من عدم» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تحصل شيء ذي بال في حوزة كانت خالية منه. كالمال
 والضالة والتحقق المادي عن عدم. ومن صور العثور على الشيء في الحوزة
 دون معرفة مسبقة بذلك ﴿قَالُوا جَزَاءُؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُؤُهُ﴾
 [يوسف: ٧٥]، ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾
 [الكهف: ٦٥]، ﴿فَخَذُوهُمْ وَأَقْتَلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩] وفي كل
 هذه (وجد) فعل تام معناه إصابة ذات الشيء أي العثور عليه في الحيز، ومثلها
 كثير [البقرة: ٢٨٣، النساء: ٤٣، المائدة: ٦، التوبة: ٥٧، ٧٩، ٩١]. وفي آيات أخرى
 تكون بمعنى العلم (وجود الشيء على صفة أو حال أي العلم بوجودها فيه)
 ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ [النساء: ٦٥] ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن

شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴿ [الكهف: ٦٩]. وكثير غيرهما يتيسر تمييزها من الأولى.

وأخيرًا هناك الوجد - بالضم: بمعنى الوُسع والطاقة أي الموجود في الحوزة من الشيء ﴿ أَسْكُنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦] من سَعْتِكُمْ وما ملكتكم. فهذا ونحوه تحصيل شيء مادي في حوزة أي اشتغال تلك الحوزة عليه.

• (جدث):

﴿ تَحْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

«الجدث - محرقة: القبر».

□ المعنى المحوري: نَبَثُ التراب وإخراجه بقوة من قطعة عريضة من الأرض (كما يحضر القبر) ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

• (جدر):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«الجدرة - محرقة وكهمة: أثرٌ من ضَرْبٍ أو جِرَاحَةٍ مرتفعة عن الجلد، ووزمة في أصل لحي البعير وعُنُقِ الحمار. والجدر - بالفتح وكتاب: الحائط. والجدر - بضمين: الحواجز التي بين الدِّبَارِ المُمْسِكَةِ الماء. والجدير: المكان يُبْنَى حوله جدار. والحظيرة إذا كانت من حجارة فهي جديرة، وإن كانت من طين فهو جدار. جدر النبات والشجر - ض، وكقعد: طَلَعَتْ رءوسه في أول الربيع، والعزفج والثمام: طَلَعَتْ في كُعبه وعيدانه مثل أظافر الطير».

□ المعنى المحوري: نتوء جرم غليظ إلى أعلى فوق ظاهر شيء: كجذرة الجلد والرقة، ورءوس الشجر في الأرض، ورءوس الفروع والثمر في الشجر، والجدار الطيني يبدو على الأرض كالناتئ منها ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ [الحشر: ١٤]. ومنه «الجذر - بالكسر: تَبَّتْ كَالْحَلْمَةِ. وَالجُدْرِيّ: قُرُوحٌ فِي الْبَدَنِ تَنْقُطُ عَنِ الْجِلْدِ مِمْتَلِئَةٌ مَاءً وَتَقْيِحُ». ومن المعنوي «هو جدير بكذا وبكذا: خَلِيقٌ لَهُ (كأنه مكان محوط (محل) يمكن أن يستوعب الشيء المذكور - كما يقال هو (موضع ثقة ومحل ثقة) ﴿وَأَجْدُرُ الْأَرْضِ يَعْلَمُونَ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧] وليس في القرآن من التركيب إلا هذه (الجدارة) و(الجدار) وجمعه (جدر).

• (جدل):

﴿وَجَدِلْتُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

«الجدالة: الأرض. والجَدَل - بالكسر والفتح: كُلُّ عَظْمٍ مَوْفَّرٍ كَمَا هُوَ لَا يُكْسَرُ وَلَا يُجْلَطُ بِهِ غَيْرُهُ. وَالجَدِيل: حَبْلٌ مَفْتُولٌ (شديد الفتل أو محكمه) مِنْ أَدَمٍ أَوْ شَعْرٍ. وَجَدَالَةُ الْخَلْقِ: عَضْبُهُ وَطَبَّهُ. وَهُوَ مَجْدُولُ الْخَلْقِ: لَطِيفُ الْقَصَبِ مُحْكَمُ الْفَتْلِ. وَغَلَامٌ جَادِلٌ: مُشْتَدٌّ. جَدَلْتُ الْحَبْلَ (ضرب): شَدَدْتُ فَتْلَهُ. وَجَدَلٌ وَكَلْدٌ النَّاقَةُ وَالظَّبْيَةُ (قعد): قَوِيٌّ وَتَبَعَ أَمَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء شديد الأثناء - بالتفاف بعضه على بعض أو التفاف مثله عليه - كما في الحبل، والأعضاء المفتولة، والأرض شديدة وممتدة. ومنه «جدله: (صرعه: فتلّه ولواه فامتدّ على الأرض وقالوا:) صرّعه على الجدالة. وجدله - ض: كذلك. ومنه جداله: خاصمه في شدة وكلد (فالمجادلة التفاف كل على الآخر بإصرار. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ ﴿[العنكبوت: ٤٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجدال.
ومن الأصل «الجدالة: البلحة إذا أخضرت واستدارت (اشتدت ملتفة)
وعناق جدلاء: في أذنها قصر (فيبدو رأسها ملتفاً مع امتداد عنقها)، وكمبر:
القصر المشرف (لوثاقه بنائه واستطالته). والاجتدال: البنيان (المقصود مصدر
بني، فهو إقامة بناء من لبنات مشدود بعضها إلى بعض ممتدة) ويزع جدلاء:
مُحْكَمَةُ النَّسْجِ. والأجدل الصقر (لانفتال لحمه وعصبه) والجديلة: الناحية
(أرض ممتدة متصل بعضها ببعض) والجدول: النهر الصغير (يجتمع فيه ماء ممتد
جار - كل ذلك من وثاقه التجمع مع الامتداد). «والجديلة: القبيلة والرهط»
(عدد كبير ملتف ومترابط) والمجدل - بالفتح: الجماعة من الناس».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الكثافة صلابة أو عظمًا مع الامتداد
والاستواء - كما يتمثل في الجدّد من الأرض - في (جدد)، وفي قوة المطر الواقع
(ووقوعه امتداد ونفاذ) - في (جود)، وكما في الشيء المتحصل - في (وجد)، وكما في
الأرض التي تُحفر جدثًا - في (جدث)، وفي جسم الجدار وبئر الجُدريّ والعياذ بالله -
في (جدر)، وكما في جسم الجدالة والحبل الذي يفتل - في (جدل).

الجيم والذال وما يثلثهما

• (جذذ):

﴿خَلْدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]
«الجداذ - كغراب: قِطْعُ مَا كُسِرَ كَقِطْعِ الْفِضَّةِ الصَّغَارِ، وَحِجَارَةِ الذَّهَبِ،
وَالْقُرَاضَاتِ. وَالْجَذَانُ - بِالْفَتْحِ: الْحِجَارَةُ الرَّخْوَةُ، الْوَاحِدَةُ جَذَانَةٌ. وَالْجَذِيدُ:
السُّوقُ. جَذَذْتُ الشَّيْءَ الصُّلْبَ: كَسَرْتُهُ. وَالنَّخْلَ: صَرَمْتُهُ، وَالْحَبْلَ: قَطَعْتُهُ».

□ المعنى المحوري: كَسُرَ الصُّلْبُ أو قَطَعَ الشديد الغليظ^(١): ككسر
الحجارة وقراضات الذهب، وجذاذ ثمر النخل وهو يكون عدوقًا كثيرة.
﴿فَجَعَلَهُمْ جُدُودًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] (كسر الأصنام الحجرية كسرًا كثيرة).

ومن الكسر أخذ معنى القطع ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ﴾ أي غير مقطوع. ومن
مجاز هذا القطع «رَحِمٌ جَدَاءٌ: لم توصل» (أي مجذوة).

• (جدو - جدى):

﴿لَعَلِّيْ ءَاتِيْكُمْ مِنْهَا بِخَبْرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩].

«الجذوة - مثلثة: القطعة الغليظة من الخشب/ العمود الغليظ يكون أحد
رأسه جَمْرَةً (وفي الصحاح: كان فيه نار أو لم يكن). ومَجْدَاءُ الظليم: متقاره -
(ينزع به الكمأة من الأرض). ويقال لأصل الشجرة جِدْيَةٌ - بالكسر، وجذاة
كفْتَاءة. والجِدَاءُ^(٢) كِرْعَاء: أصولُ الشجر العظامُ العادية التي يَلِيّ أعلاها وبقِي
أسفلها. والأرزة المُجْدِيَّة - كمُحْسِنَة: الثابتة المتصبية. يقال: جَذَتْ تَجْدُو

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، والذال عن نفاذ جرم ذي غلظ وتسيب
ما، والفصل منهما يعبر عن كسر جرم صلب أو قطع متين التعلق ككسر الحجارة
وجذاذ عدوق النخل (الكسر والقطع تسيب والكثرة هنا هي مقابل الغلظ). وفي
(جدو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن غلظ ما يشبه أصل الشجرة عظيمًا
منتصبًا، وغلظه هو ما عبر عنه اشتغال الواو. وفي (جذع) تعبر العين عن التحام ورقة،
ويعبر التركيب معها عن مقاربة النامي انتصابًا كمال نموه مع رقة فيه تتمثل في الفناء
كجذع الإبل وغيرها.

(٢) ذكر القاموس الجذاة والجذاء في التركيب الواوي.

وَأَجَذَتْ تُجَدِّي».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الصلب قائمًا مستغلظًا بنفسه أو بحمل شيء. كأصول الشجر المذكورة من الأرض وكالمقار يقطع (يرفع إلى أعلى) قطعًا غليظة مما ينقره. وكالجدوة الموصوفة ﴿لَعَلَّ آتِيكُمْ مِنْهَا نَجْرٌ أَوْ جَدْوَةٌ مِنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]. والذي في القرآن مع هذه الآية [طه: ١٠، النمل: ٧] يقضي أن الجدوة في رأسها نار.

ومن القيام (: الانتصاب إلى أعلى) «جَدًا: ثَبَتَ قَائِمًا. وقوله {وصناجة تجذو على كل منسم} يبين أن الجاذي هو القائم واقفا على أطراف أصابعه، أما الجُذُو فهو الجلوس على الركبتين كما سبق. وقد نبه عليه ثعلب [تاج جنو] و«جَدًا السَّانِمُ: حَمَلُ الشَّحْمِ [تاج] (أي فارتفع متصبًا)، و«جَدَا القُرَادِ فِي جَنْبِ البعير: لَصِقَ. (أي ثبت وأقام) وأجذَى الرجل الحَجَرَ العظيم: أشاله ورفعَه. والجواذى من النوق: التي تجذو في سيرها كأنها تقلع السير [تاج] (القلع رفع إلى أعلى).

• (جذع):

﴿وَهَزَىٰ لِنِكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا﴾ [مريم: ٢٥].

«الجذع من أولاد الإبل: ما دخل الخامسة، ومن الخيل: ما دخل الثالثة، ومن

البقر: العجل إذا دخل الثالثة وزاد قرنه عن القبضة».

□ المعنى المحوري: مقاربة النامي انتصابًا كمال نموّه - كجذع الإبل وغيرها

ومنه «جذع النخلة - بالكسر: ساقها» (قائم، وهو الجزء الذي يتمثل فيه النمو فكان

صيغة اسمه بمعنى اسم الفاعل أي النامي ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾

[مريم: ٢٣] وجمعه جذوع ﴿وَلَأَصْلِبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

وقولهم «جَذَع الرجل عِيَالَه: حَبَس عنهم خيرًا، وجَذَع الدابة: حبسها على غير عَلف». هو من المعنى المحوري، كأنه أوقفهم عند مقارنة النمو ومنع عنهم كماله. وقريب من هذا قوله «جَذَع بين البعيرين: قرنها في حبل» لأن ها تقييد لحركتهما، ومنع لكل منهما من الاسترسال في المرعى. فكأن معنى الفعل في هذين هو جعل المفعول في حالة معنى الفعل.

ومن مجاز المعنى المحوري «جُذَعان الجبال - بالضم: صغارها. واحدا كسَب».

□ معنى الفصل المعجمي (جد): الاستغلاظ مع الجزئية (كسَرًا، أو بقاء بعد ذاهب، أو عدم اكتمال نمو) كما في كِسَر الفضة - في (جذذ)، وجسم الجذوة - في (جدو)، وكجَذَع الإبل وغيرها - في (جذع).

الجيم والراء وما يثلثهما

• (جرر - جرجر):

﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

«الجُرّ - بالضم: المَكْوَك الذي يثقب أسفله يكون فيه البَدْر ويمضي به الأكار وهو ينهال؛ وبالفتح والضم: جُحْر الضبع والثعلب واليربوع والجُرْد. والجُرور من الركايا والآبار: البعيدة القمر. والجارور: نهر يشقه السيل فيجُرّه. وجَرّ الفصيل: شق لسانه لثلا يرضع. وفي تركيب (طلح) أورد [ل] قوله مخاطبًا شجرة الطلح:

لَا قِيَتِ نَجَارًا يُجْرُّ جَرًّا بالفأسِ لَا يُبْقِي عَلى مَا اخْضَرَّا

يقال إنه ليجرُّ بفأسه جَرًّا إذا كان يقطع كل شيء مرَّ به وإن كان واضعها على عنقه».

□ المعنى المحوري: سحب الجرم المتجمع (قطعاً أو نقلاً) باسترسال وامتداد^(١): كالْبَذْر من الجُرِّ، وانقطاع جِزْم الأرض في الجُحْر والرَكِيَّة والنَّهْر الموصوفات، وُسُق لسان الفصيل، واقتطاع الأشياء بالفأس - مع الامتداد في

(١) (صوتياً): الجيم للجرم الكثيف الهش الذي تخالطه حدة، والراء للاسترسال، والفصل منهما يعبر عن الاسترسال سحباً أو حفراً أو قطعاً أو نثراً كاسترسال خروج الجيوب من المكوك. وفي (جرى) تضيف الياء معنى الاتصال، ويؤكد ذلك استرسال الجرِّ بوضوح كما في الجزى. وفي (جور) أعطت المدة الواوية بعد الجيم اشتهاً يتمثل هنا في كون القطع للاحتواء كما في حفر الجوار (الآثار) فجوة في الأرض للبذر وفي الجور أيضاً. وفي (أجر) زيدت ضغطة الهمزة متقدمة فعبر التركيب عن نحو مقابل الجر وهو الأجر. وفي (جار) توسطت الهمزة فعبر التركيب عن خروج الشيء الغض من مقره العميق - بقوة واندفاع كالنبات الكثير من الأرض. وفي (جرح) تضيف الحاء الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن القطع من ظاهر بدن الحي، وفي (جرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن تعرية ظاهر الشيء إما كتما كالأرض الجرداء وإما تعرية كما يفعل الجراد، وفي (جرز) تعبر الزاي عن الاكتناز بضيق وشدة، ويعبر التركيب عن انكشاف الظاهر إما للكراسة فلا ينفذ منه شيء يغطيه كالأرض الجزز أو لجمع ما يغطيه كسحا، وفي (جرع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب عن أن ذلك المسحوب يؤخذ إلى الجوف قليلاً قليلاً في الجزع. وفي (جرف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطرد، ويعبر التركيب عن قطع بنحو ذلك كما تجرف اللثة عن الأسنان. وفي (جرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن تجريد الظاهر بحصده ما عليه بعد يبسه كجرم النخل.

كل ذلك. والاسترسال في الجُرّ سقوط الحَبِّ كذلك، وفي الجُحْر إِنْخِ الامتداد. ومنه «جَرَّتْ المرأةُ والناقةُ: بَقِيَ ولدها في بطنها بعد تمام مدة الحمل أيامًا في المرأة ونحو شهرين في الناقة» (تبقيه وتأخذه معها مدة من الزمن استرسالًا لما سبق). «والجرير: الحبلُ المفتول من أدم» (لامتداده جرماً كثيفاً، أو لجر البعير ونحوه به). ومنه «جَرَّ الشيءُ: سحبه خلفه». ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ «والجِرَّةُ - بالفتح: الحَبْزَةُ التي في المِلَّةِ (لأنها تستمر مدة ولا تُتَّخَرَجُ بسرعة كالتي تَوَضَّعُ في التنور)، وَجَرَّتْ الإِبِلُ: رَعَتْ وهي تَسِيرُ (شيئًا فشيئًا: امتداد) وَجَرَّ عَلَى نَفْسِهِ وغيره جَرِيرَةً: جَنَى عَلَيْهِمْ (سحب الأمر ومَدَّهُ حتى لحقهم) واجتر البعيرُ من الجِرَّةِ - بالكسر: وهي ما يخرجه من بطنه ليمضغه ثم يبلعه (يسحبه من جوفه شيئًا بعد شيء على دفعات متوالية) وَجَرَّجَرَ الماءُ: جَرَّعَهُ جَرْعًا متواترًا له صوت. والتجرجرُ والجِرَّةُ: صَبَّ الماءُ في الحلق». وأما «الجرجرة: صوت يردده البعير في حنجرتِه». فهي لفظ حكاثي.

• (جرى):

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

«جرى الدم والماء ونحوهما: سال خفيفًا متتابعًا».

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة خفيفة سريعة مسترسلة متصلة - كسيلان الماء والدم وكذا جرى الفرس. «وجرت الشمس وسائر النجوم: سارت من المشرق إلى المغرب» وكذا السفينة والرياح (وكلها فيه خفة الحركة) ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿وَالْفُلُكُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي﴾ [يس: ٣٨]، ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي﴾ [ص: ٣٦]

والجارية: السفينة: صفة غالبية ﴿ حَمَلْتَنكِ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة: ١١] وجمعها (الجواري) ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَغْلَمِ ﴾ [الشورى: ٣٢] وكذا ما في الرحمن: [٢٤] وبها فسرت (الجاريات) في [الذاريات: ٣] [قر ٢٩/١٧ - ٣٠] أما ﴿ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾ [التكوير: ١٦] فهي الكواكب الخمسة الدراري. والآية تصلح لكل الكواكب [ينظر قر ١٩-٢٣٦-٢٣٧]، وعين كل حيوان (يجري منها الدمع). ونعمة جارية: دَارَةٌ (متصلة) وَالْجَرَايَةُ: الجاري (المتصل) من الوظائف. والإجرياء والإجرياء: الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه، والعادة (يسترسل في عملها أنا بعد أن) وَالْجَرِي - كغنى: الرسول والخادم (ترسله وتجره هنا وهنا)، والأجير» (لنحو ذلك). والذي في القرآن من التركيب كله من الجري الموصوف مسندًا إلى الأنهار، وإلى عيون الماء، وإلى السفن، والرياح، والشمس والقمر ﴿كُلُّ نَجْمٍ يَجْرِي﴾ [الرعد: ٢] والنجوم. وسياقاتها واضحة.

• (جور):

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الأحقاف: ٣١].
 «الجار: الذي يجاورك. الجوار - كشداد: الأكار (الأكار: الحرات. الأكرة: الحفرة في الأرض). الجائر والجيار: حَرٌّ في الحلق والصدر من غيظ أو جوع. جائر ضخم: دَلُو عظيم. وقربة جائرة وغرب جائز: واسعان عظيمان».

□ المعنى المحوري: دخول في حيز شيء بقوة للإقامة، أو افتجاء للاحتواء كما ينزل الرجل في حيز غيره والجانب مكان كالظرف، وهو حَرَم لصاحبه، وكما يحفر الأكار الأرض ليضع البذور، وكجوبة الدلو والقربة المذكورين للماء. ومنه «الجوار - كسحاب: الماء الكثير القعير (محتوى عظيم). أجار المتاع: جعله في

الوعاء فمنعه من الضياع» [تاج].

ومن صور الافتجاء (دون احتواء) «سَيْلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: مُفْرِطُ الكثرة»
يحفر الأرض في طريقه «وَجَوْرَ البناءِ والحِباءِ - ض: صَرَعَهُ وقلبه، (أزال جسمه
الشاخص فانخفض) وتجوّر هو تَهَدَمَ. وَضَرَبَهُ فَجَوَّرَهُ: صَرَعَهُ، فَتَجَوَّرَ: سَقَطَ.
وبازِلٌ جَوْرٌ - كِهَجَفَ: صُلْبٌ شديد (يكتسح).

ومن معنوى الافتجاء في المعنى المحوري «الجَوْرُ - بالفتح: نقيض العدل
(اقتطاع من حَقِّ كالحيف) وقد جار عليه في الحُكْمِ، والجَوْرُ: الميلُ عن القَصْدِ
(انتقاب طريق غير الطريق المسلوك كما يقال الآن: حَرَمَ)» ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَضُ
السَّبِيلِ وَمَنْهَا جَاهِدٌ ﴾ [النحل: ٩]: بيان قصد السبيل أي استقامة الطريق، وهو
الإسلام يبينه تعالى بالرسول والحجج. ومنها جائر أي عادل عن الحق [ينظر قر
٨١/١٠].

ومن «ذلك المجاورة: المساكنة» (المسكن بجانب المسكن كأن أحدهما في
فجوة الآخر أي حَيَّزَهُ، لأنه يليه) ﴿ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ ﴾ [النساء: ٣٦]،
﴿ ثُمَّ لَا تَجَاوِرُوهُمْ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٦٠] ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾
[الرعد: ٤] وللتلازم والتداخل بين الجارين، ولما كان عند العرب من حقوق
الجيرة استعملت المجاورة والإجارة في معنى الحماية «جاور بني فلان: تَحَرَّمَ
بجوارهم. أجاره: خفّره» كأن «أجاره» أصلها قَبِلَ جواره أو عدّه جَارًا له ﴿ وَإِنْ
أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦] «أجار
الرجل (منعه من أن يُظَلِّمَ) كأن الفعل أجار أصله صار صاحب حَيَّزَ قبل فيه
المستجير. ﴿ وَنَجِّرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْيَمِّ ﴾ [الأحاف: ٣١]، ﴿ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ﴾

[المؤمنون: ٨٨]. وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإجارة الحماية أو طلبها.

• (جَار):

﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]
«عُشْبُ جَارٍ - بالفتح: كثير، وهو من النبات: الغُضُّ الرِيَّان. غَيْثُ جُورٍ - كُنْفَرٌ: غزير المطر. جَارُ النَّبْتِ: طال وارتفع».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء الغض من مصدره بقوة: كثرة أو امتداد.
كالنبات الخارج من الأرض بكثرة، وكالمطر الغزير. (والنبات والماء كلاهما غض طري مسترسل). ومنه «جَارُ الثَّوْرُ والبقرَةُ: صَاحَا (صوت قوي ممتد خارج من الجوف). وَجَارُ بَيْتٍ جُورًا: رَفَعَ صَوْتَهُ مُسْتَغِيثًا مُتَضَرِّعًا». «إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ» [المؤمنون: ٦٤] يَضْجُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ». [قر ١٣٥/١٢] ومثلها ما في [النحل: ٥٣] وَقِيلَ أَيْضًا: «رَجُلٌ جَارٌ: ضَخْمٌ» فالضخامة انتبار واندفاع لحدود البدن إلى محيطه، وهي صادرة من قوة النمو الباطنية.

• (أَجْر):

﴿وَإِنْ تَوَيْبُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

«الأجور (وفيه لغات): طَبِيخُ الطِينِ. وَالإِجَارُ - كإِجَاصٍ: السَّطْحُ. وَالأَجْرَاءُ: الحَافِرُونَ بالفئوس فِي الجبل [ل: حدث]. أَجْرَتُ يَدِهِ (كفروح - وَقَعْدٌ): جَبْرَتٌ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهَا عَقْدَةٌ كَهَيْئَةِ الوَرَمِ وَأَوْدٌ».

□ المعنى المحوري: أَثْرٌ أَوْ حَصِيلَةٌ لَجُهِدٍ مَادِي فِيهِ صِنْعَةٌ - كالأجور وهو حَصِيلَةُ طَبِيخِ الطِينِ وَالإِجَارُ كَذَلِكَ. وَأَجْرُ اليَدِ نَتِيجَةُ لَجُهِدِ الجِبْرِ، كَانَ الاستِوَاءُ طَبِيعِي غَيْرَ مَصْنُوعٍ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ، وَكَذَلِكَ الحَفْرُ بالفئوس جَهْدٌ بَدَنِي

يحدث شيئاً مادياً. ومنه «المخراق: المخراق - لأنه يتكون من خرق (مأخوذة من ثياب) تُفْتَل وتُلَوَى بعضها على بعض أي تُجْدَل وتتماسك، أو لأنه يؤدَّب (بجأزي) به. ومن ذلك الأجرة - بالضم، والإجارة - كرسالة ورُخامة: ما أعطيت من أجر (ما يُحصّله العامل من صاحب العمل لقاء العمل، فكأن الأجر أخذ اسمه من سببه وهو الأجر: الحفر كما يسمّى أجر العمل عمالة) ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجِرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٦]: تكون أجيراً لي أي تأجر لي. ﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥]. وما لم نذكره من التركيب كله (الأجر) الذي هو مقابل العمل. ومنه مقابل إرضاع المطلقة ولدها كما في [الطلاق ٦] وقد استعمل في الصداق - كما في سائر كلمة ﴿أَجُورَهُمْ﴾. وقد أُضْحِبَ اللفظ بما يؤكد أنه صداق أي مهر زواج وذلك بذكر قصد الإحصان ونفي السفاح في آيتي [النساء ٢٥، والمائدة ٥]. ومن ناحية أخرى فإن الصداق يستحق أن يسمى أجراً، لا لأنه أجر الاستمتاع، وما يقابل المنفعة يسمى أجراً كما في [قر ٥/١٢٩] فحسب، ولكن لأن الزوجة تعاني أيضاً في الممارسة أموراً منها حرج المبادرة وفقد اختيار التوقيت - وهما حق للزوج، وتحمل تعبير الزوج عن فحولته مع تحرجها عن التعبير عن عدم الإشباع، ثم تتحمل عناء الحمل إلخ. وهو يسمى عند العقد (صداقاً) لأنه تعبير عن صدق الرغبة في الزواج. ويسمى مهراً، لأنه يُسْنَى سلاسة خروج المرأة من بيت أهلها، أو سلاسة تسليمها نفسها للرجل.

• (جرح):

﴿ قُلْ أَجِلٌ لَكُمْ أَطْيَبْتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤].

«الجراحة - كرسالة: الواحدة من طعنة أو ضربة. جَرَحَهُ: أثر فيه بالسلاح».

□ المعنى المحوري: قَطَعُ أو قَشَّرُ لجزء من ظاهر جسم باحتكاك أو نحوه

كالجروح في الجسد. ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة: ٤٥] و «الجوارح من الطير

والسباع والكلاب: ذوات الصيد» (أخذها ما يقابلها من صيد يكون على وجه

الأرض هو كالقشر) ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]. و «جَرَحَ له

من ماله: قَطَع له منه قطعة. ومنه «فلان يجرح لعياله ويجرح ويقرش ويقترش

وفلان جارح أهله وجارحتهم: أي كاسبهم (يأخذ من هنا وهنا ويجمع لهم)

وجرح الشيء: كَسَبَه» ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ [الأنعام: ٦٠]، ﴿ أَمْ حَسِبَ

الَّذِينَ آجَرْتُمْ أَلْسِنَتَكُمْ ﴾ [الجاثية: ٢١] كما يقال اقترفوا واكتسبوا.

• (جرذ):

﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧].

«الجرذ - محرقة: أرض فضاء لا تَبْت (فيها). والجرذة - بالضم: أرض

مستوية مُتَجَرِّدة. ورجل أجرذ: لا شَعْر عليه. وثوبٌ جَرْدٌ - بالفتح: خَلَقٌ قد

سقط زئبره. والجراد - كَسْحَاب معروف. ولَبَنُ أجرذ: لا رُغْوَةَ له.»

□ المعنى المحوري: تَكشَّفُ ظاهر الجسم الممتد (طولاً أو عرضاً) أو عُرْبِه

مما يغطيه: كالأرض المذكورة والجسم الذي لا شَعْر عليه، والثوب الذي سقط

زئبره فبقي قائماً على خيوطه الأصلية، واللَبَنُ العاري من الرُغْوَةِ. والجراد يأكل

خَضِرَ الأرض التي يمر بها ويتركها جَرْدَاءً يقال: «جَرَدَ الجرادُ الأرض: احتك

ما عليها ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ [القمر ٧] ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ
وَالْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]. ومن هذا المعنى «جَرَدَ الجِلْدَ (نصر): نَزَعَ عنه
السَّعْرَ، والشَّيْءَ: قَشَرَهُ، والجُرْدَ (بالفتح مصدر): أَخَذَكَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ
حَرَقًا وَسَحْفًا. والجريدة: السَّعْفَةُ التي تُقَشَّرُ من خوصها، والتجريدُ من
الشياب».

ومنه: «تجريدُ السيف (: سلَّهُ من غمده عاريًا) وجرّدان ذي الحافر (يمتد
من غمده)، وتجرّدت السنبلة: خرجت من لفائفها، والنورُ: خرج عن أكمامه،
والحِمارُ: تقدم الأتْن فخرج عنها» (سبقها فخلص من بينها فانكشفت عنه
كثافتها حوله). ومن هذا: «جريدة من الخيل: مجموعة من الفرسان لا رجالة
بينهم» (لعل الأصل أنهم طليعة من بين جيش كثيف تتقدمه - ثم إنها خالية من
الرجالة الذين هم كالغشاء الكثيف حول الفرسان).

ومن المعنوي: «تجرّد للأمر: جدّ فيه» (خلص نفسه له واستمر في العمل
بقوة وصلابه).

• (جرز):

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا ﴾ [السجدة: ٢٧]
«أرضُ مجرّوزة وجرز: لا تُنبت/ قد أُكل نباتها/ لم يصبها مطر، وجرزة:
يابسة غليظة يكتنفها رمل أو قاع. وامرأة جازرة: عاقر. والجرّوز الذي إذا أكل لم
يترك على المائدة شيئًا».

□ المعنى المحوري: تجرد سطح (الأرض) ليُبس باطنها فلا تنبت شيئًا:
كالأرض المذكورة، وشُبّهت العاقرُ بها. والجرّوز يجرّد المائدة. ومن معنى

التجريد هذا قيل «سيف جُرَّاز - كغراب: قاطع ماضٍ (بمحصد)، وقد جَرَّزه (نصر): قطعه».

ومن جفاف الباطن مع جلادة الظاهر: «رَجُلٌ ذُو جَرَزٍ - محرّكة: غِلْظُ/ قُوَّةٌ وَخُلِقَ شَدِيدٌ يَكُونُ لِلنَّاسِ وَالْإِبِلِ. وَالجَرَزُ كَذَلِكَ: الجِسْمُ/ صدر الإنسان (كتلة مجردة الظاهر ليست كالبطن رخوة الباطن). وأما «الجارزُ: السعال» فمن جفاف الباطن حسب شعور من يعانیه.

ومن تجرّد الظاهر قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَنِعُلُونَ مَا عَلَيْنَا صَعِيدًا جُرْزًا﴾ [الكهف: ٨] - أي: أجرد. والضمير للأرض - كأن وجه الأرض طبقة مستقلة. ﴿(جرع):

﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧].

«الأجرعُ: كَثِيبٌ جَانِبٌ مِنْهُ رَمْلٌ وَجَانِبٌ حِجَارَةٌ. وَالجَّرَعُ - محرّكة: التَّوَاءُ فِي قُوَّةٍ مِنْ قُوَى الْحَبْلِ أَوْ الْوَتْرِ تَظْهَرُ عَلَى سَائِرِ الْقَوَى. وَالجَّرَعُ - كمعظم - من الأوتار: الذي اِخْتَلَفَ قَتْلُهُ وَفِيهِ عَجْرٌ/ لم يُجَدُّ قَتْلُهُ وَلَا إِغَارَتُهُ فَظَهَرَ بَعْضُ قَوَاهِ عَلَى بَعْضٍ. وَأَجْرَعُ الْحَبْلَ وَالْوَتْرَ: أَغْلَظَ بَعْضُ قَوَاهِ».

□ المعنى المحوري: تعاقب الغلظ والرقّة في مادة الجسم الممتد - كالحجارة أو الحزونة مع الرمل (السهل) في الأجرع، وكالعُجْر والأجزاء المستوية الملساء في الحبل والوتر الموصوفين.

ومن هذا: «جَرَعُ الْمَاءِ (فهم - فتح) واجتَرَعَهُ وَتَجَرَّعَهُ: بَلَعَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَالْمُتَكَارِهِ وَشَرِبَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (دُفْعَةً مَاءً بَعْدَ دُفْعَةٍ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ). وَالجَّرَعَةُ - بالضم: مِلءُ الْفَمِ (فالجَّرَعُ تعاقب دُفْعٍ مِنَ الْمَائِعِ الْمَكْرُوهِ بَيْنَهُمَا فَرَاغٌ. وَالتَّعَاقَبُ نَفْسُهُ

استرسال. ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] هذا تصوير لهيئة ابتلاعه الماء الصديد الذي ذكر في الآية السابقة هذه.

• (جرف):

﴿أَمْ مَنْ أَسْسَ بُنْيَنَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].
«الجرف - بضمه وبضمتين: ما أكل السيل من أسفل شق الوادي والنهر، فإن لم يكن من أسفل شقه فهو شط وشاطيء» - جَرَفَ السيل الوادي (كنصر) جَوَّخَهُ. وكانت المرأة ذات لثة فاجترفها الطيب أي استحأها عن الأسنان. وَجَرَفَتِ الطينَ: كَسَحَتْه، والشيء: ذهبت به كله».

□ المعنى المحوري: قطع وإزالة من أصل جسم الشيء الرخو كتجويف السيل الوادي، وجرف اللثة المسترسلة على الأسنان (تحت الشفة) والطين وكلُّ منها رخو.

• (جرم):

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨].

«جَرَمَ التمر: صَرَمَهُ (أي قَطَعَ عُدُوْقَهُ المتدلية من النخل جَنِيًّا له). جَرَمَ النخل: صَرَمَهُ/ حَرَصَهُ وَجَزَّهُ. والجريم والجرام - كَسَحَاب: النَّوَى، وَالتَّمْرُ اليابس. وتمر جريم: مجروم. وأجرم: حان جِرامه. والجُرامة: ما سقط من التمر/ ما التَّقِط من التمر بعدما يُضْرَم يُلْقَط من الكَرْب. وَجَرَمْتُ صَوْفَ الشاة: جززته».

□ المعنى المحوري: حَصْدُ عُدُوْقِ التَّمْرِ المعلقة بالنخل (تجريدًا) بعد تمام حاله. كما هو واضح من الاستعمالات ومن إدخال الحَرَص وهو حَزْر الكَمِيَّة

التي سَتَخَصَّدُ قبل الجزء، وكذلك من تفسير الجريم بالتمر اليابس، وبالنوى وهو صُلْبٌ، ومن تفسير أجرم بالحينونة، وتفسير الجرامة. وقد صُرِّحَ بملحظ يُيس التمر المجروم في تفسير المرزوقي للمفضليات عند قول سلمة: {فَرَأْسُ نُسُورِهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ}. وَجَزْمٌ صُوفِ الشاةِ مَحْمُولٌ عَلَى جَزْمِ التمر، وهو يبين دخول ملحظ التجريد ضمن معنى الجرم.

ومن معنوى القطع أو الانقطاع بعد التمام قولهم: «تَجَرَّمَ الْقَرْنُ (من الزمان) أَي انْقَضَى وانصرم» «حَوْلُ مُجْرَمٍ - كمعظم: تام، وسنة مجرمة: تامة. والعام المُجَرَّم: الماضي المكمل. سنة مجرمة، وشهر مجرم وكريت فيهما، ويوم مجرم وكريت وهو التام. تَجَرَّمَتِ السَّنَةُ: انْقَضَتْ، وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ: ذهب. وَجَرَّمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ - ض: أَي خَرَجْنَا مِنْهَا. وَجَرَّمْنَا الْقَوْمَ - ض: خَرَجْنَا عَنْهُمْ».

وتلك الاستعمالات تعطي معنى الانفصال. ونقول إن منه قولهم «لا جَرَمَ» أي لا فكاك ولا انفصال كما قالوا «لا بُدَّ» ومعنى البَدَّ التفريق. وهذا أسلوب عربي. فقد قالوا مازال، وما انفك، وما برح - وكلها تعبيرات عن اللزوم، وأصلها نفي المفارقة. وهذا يحقق تفسير لا جرم بـ لا بد ولا محالة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [النحل: ٦٢] وكذلك كل ﴿لَا جَرَمَ﴾. وقولهم إن معناه حقاً هو مأخوذ من ذلك. فإن ما لا بد ولا مفر منه هو واقع حقاً. وأما من أرجعها إلى أن جرم فعل بمعنى (وجب وحق) أو أنها من جَرَمْتُ بمعنى كسبت وأن «لا» موقوفٌ عليها [ينظر تاج] فتأويل لا ضرورة له. وما أصلنا هو ما سبق الفراء إلى خلاصته بأن (لا جرم) كلمة كانت في الأصل بمنزلة (لا بد) و (لا محالة)، فَجَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ وَكَثُرَتْ حَتَّى تَحَوَّلَتْ إِلَى مَعْنَى الْقَسْمِ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ حَقًّا،

فلذلك يجاب عنها باللام، كما يجاب بها عن القسم. ألا تراهم يقولون لا جرم لآتينك».

ومن وجوه المعنى المحوري جَرَمَ بمعنى كسب (كما أن الجرح الذي أصله كشط الظاهر يستعمل في معنى الكسب «فلان يجرح لعياله. والجوارح: أعضاء الإنسان التي تكتسب وهي عوامله من يديه ورجليه. والجوارح: ذوات الصيد من السباع والطيور». [تاج] يقال «فلان جَرِمة أهله أي كاسبهم. وخرج يَجْرِم أهله أي يَكْسِبُهُمْ. ويَجْتَرِم: يكتسب ويطلب ويحتال».

ومنه قالوا «جَرَمَ إليهم وعليهم جريمة» كما قالوا جَنَى عليهم جناية وجر عليهم جريرة.

ثم من هنا يفسر ﴿لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ [هود: ٨٩]، وكذلك ﴿وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٨] بـ لا «يَكْسِبَنَّكُمْ» والفعل معدى لمفعولين. وأما بضم ياء المضارعة فلا إشكال. لكنها فسرت في [ل] بـ «لا يُدْخِلَنَّكُمْ فِي الْجُرْمِ» أي من الإجمام.

ومن العذوق (التي تقطع) في المعنى المحوري - وكل منها تجمع كثيف للتمر اليابس - يتأتى «الجُرْمُ بمعنى الجَسَدُ/ البَدَنُ/ ألواح الجَسَدِ وَجُثْمَانِهِ. ألقى عليه أجرامه أي يُثْقَلُ جِرْمُهُ». ثم منه أن «المُدَّ» من الحب يسمى جَرِيماً وذلك في الحجاز، يقال «أعطيته كذا وكذا جَرِيماً من طعام».

وأخيراً فإن ما سبق من معنى الجُرْمِ وأنه كتلة كبيرة ثقيلة، ومع ملحظ الجفاف يجعلني أؤيد تماماً ما جاء في [الكليات ٤١] أن «الجُرْمُ لا يطلق إلا على

الذنب الغليظ» أي لا على مطلق الذنب - كما جاء في كتب اللغة ومفردات الراغب» ونظيره في هذا: الثقل. فالمُجْرِم: من حمل جُرمًا كالآثم والوازر ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَاهِمِ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وقد فسّر لفظ «المجرمين» في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٠] - بالكافرين. ولا وِزْر أثقل من الكفر والعياذ بالله تعالى. وما لم نذكره هو الفعل (أجرم) ومضارعه ومصدره واسم الفاعل (مُجْرِم) وجمعه. وهي بما فسرناها به.

□ معنى الفصل المعجمي (جر): الاسترسال في حقيقة الشيء أي استصحابها سبحانه أو امتدادًا أو قطعًا كالبذر والجحر وسحب الشيء - في (جرر)، والجسم الذي يتحرك بسرعة - في (جرى)، والذي تقطع فيه حوزة - في (جور)، والعقدة الدائمة وطين السطح والأجور - في (أجر)، وخروج النبات من قلب الأرض (من باب السحب) - في (جار)، وكون الاقتطاع الممتد في بدن يحس - في (جرح)، والجسم الذي يُجْبَس أو يفقد ما ينفذ منه إلى ظاهره - في (جرد)، والذي يجترز - في (جرز)، والذي يتعاقب دخول الغليظ فيه - في (جرع)، والذي يُقْتَطَع منه - في (جرف) و(جرم).

الجيم والزاي وما يثلاثهما

• (جزز - جزجز):

«جِرَّة الشاة: صُوفها المجزوز عنها. والجَزَاجِرُ: المذاكير، وَحُصَل العهن والصوف المصبوغة تُعَلَّقُ على هودج الطعائن يَوْمَ الظَّعْن. وَجَزَّ التمرُ يَجِزُّ بالكسر، وَأَجَزَّ: يَس. وتم فيه جُزوز أي يُيس».

□ المعنى المحوري: انجفال الشيء عن غيره أو تميزه ناشبًا بعضه في بعض^(١)
 بقوة كجزء الشاة وهي شعر كثيف ناشبٌ بعضه في بعض ينجل بالجزء كطبقة
 واحدة، ونُحَصِّل العهن كل منها متميز كذلك، والمذاكير متميزة عن البدن وكل منها
 له قوة ذاتية، ويُيسُّ التمر يكون بتداخل لحم التمرة بعضه في بعض من جفاهه ونفاذ
 مائه ورطوبته منه حتى يبس - كما أن يُيس التمر يُهَيِّئُه لاستحقاق الجزء.
 • (جزئ):

﴿وَجَزَّنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

«يقال: اللحم السمينُ أَجْزَى من المهزول. والجزئية - بالكسر: خَرَجُ
 الأرض».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء مقصود من تناول شيء أو معالجته.
 كالشحم والغذاء من اللحم فهما مقابل أكله المقصود منه، وكالخراج من الأرض

(١) (صوتيًّا): تعبر الجيم عن تجمع هلامي له حدة ما، والزاي عن مادة متكاثفة مكتنزة،
 والفصل منها يعبر عن انفصال أو تميز لما مادته متداخلة بعضها في بعض كجزء
 الصوف وهو كثيف من دفاق متناشبة. وفي (جزئ) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر
 التركيب عن تحصيل مقابل (أي متصل) بتلك المادة الكثيفة (المهمة). وفي (جوز) تعبر
 الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن جمع جانبيين متميزين (كثيفين) بالعبور من
 أحدهما إلى الآخر. وفي (جزأ) تضيف الهمزة الضغط ويعبر التركيب معها عن نوع من
 تمييز طرف من ذلك الكثيف يتمثل في جزء الشيء. وفي (جزع) تعبر العين عن التحام
 ورقة، ويعبر التركيب معها عن انقطاع وسط الشيء الكثيف (الانقطاع مقابل الرقة)،
 مع اتصال ظاهره أي التحامه كفراغ وسط الخرز.

مقابل العمل فيها. ومنه «الجزية المال الذي يؤخذ من أهل الذمة (مقابل حمايتهم، وعدم حشرهم، وتوفير الخدمات المجتمعية لهم - كما تنفق فيها زكاة المسلمين)» ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩].

ومنه «الجزاء: المكافأة على الشيء» (كلمة مكافأة عامة في الخير و الشر) ويصدق في الثواب والعقاب، لأن ما يستخرج من الشيء جزء منه وهو من جنسه حلوا أو مرًا ﴿ وَجَزَاؤُهُ سِوَىٰ مِثْلِهَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الجزاء بالمعنى الذي ذكرناه. «ومنه جَزَيْتُهُ حَقَّهُ: قضيتُهُ».

ولمعنى المقابلة والقصد قيل «جزى الشيء: كَفَى. وَجَزَىٰ عَنكَ الشَّيْءُ: قضى» (أي تم المراد به) ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمَآ لَا تَجْزَىٰ نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨].

• (جزأ):

﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أذْعُهُنَّ بِأَتِينِكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

«الجزأة - بالضم: نِصَابِ السِّكِّينِ وَالْإِسْفَىٰ وَالْمِخْصَفِ وَالْمِثْرَةِ، وَأَصْلُ مَفْرُزِ ذَنْبِ الْبَعِيرِ».

□ المعنى المحوري: طرف أو بعض من الشيء مقدر - يُقْبَضُ أو يحاط به. كالذي يحيط به أصل مفرز الذنب منه، وكالذي يحيط به النِصَابُ من حديد السكين الخ. ومنه الجُزء - بالضم والفتح: البَعْضُ / النَّصِيبُ وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقد تكون التجزئة باعتبار

حكم لبعض الشيء دون سائره. ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِن عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف: ١٥]

هو جعلهم الملائكة - وهم من عباده عز وجل - بنات الله. ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ
جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤].

ومن الأصل قولهم طعامٌ لا جُزءَ له - بالفتح: أي لا يُجْتزَأُ بقليله» (الغذاء
عصير يؤخذ من الطعام. فالمراد: لا يُتَحَصَّلُ منه بما يكفي). ومنه «جَزَأْتُ الإِبِلَ:
اكَتَفْتُ بِالرُّطْبِ (العُشْبِ) عَنِ الْمَاءِ. وَالْجَوَازِي: الْبَقَرُ وَالظَّبَاءُ الَّتِي جَزَأْتُ
بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ» (ومن هذه كانوا يسمون البنت جازية أي جائزة - تشبيهاً
بالظبية).

ومن قبض البعضية أُخِذَ الْإِجْزَاءُ الَّذِي عَبَّرُوا عَنْهُ بِالْكَفَايَةِ وَالْغَنَاءِ «أَجْزَأْتُ
عَنْكَ شَاةً: أَي قَضَيْتُ. أَجْزَأَهُ: كَفَاهُ. مَالَهُ جُزْءٌ وَإِجْزَأَهُ أَي كَفَيْتُهُ» والتحرير أن
تعبيرهم بالكفاية والغناء تسامح، لأنه لا يقال في الشيء إنه «يُجْزَى» إلا إذا كان
أقل من المعتاد أو الأمثل ولكنه يقبل.

• (جوز):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦].
«الجائز من البيت: الخشبة التي يُوضَعُ عليها أطرافُ الخشب في سقف
البيت. وأجواز الإبل: أوساطها. جاز الطريقَ والموضعَ: سار فيه وسلكه.
وأجازه: حَلَفَهُ وَقَطَعَهُ [تاج] وأجاز غيره: أَنْفَقَهُ. وأجازوا الحاج: أنفذوهم».

□ المعنى المحوري: عُبُورٌ أو نفاذٌ من طَرَفٍ إلى طَرَفٍ. كالجائز يمتد فوق
وسط البيت من أوله إلى آخره لتوضع عليه أطراف حَشَبِ السَّقْفِ من الجانبين.
ووسَطُ البعير وغيره يمتد عبر المسافة بين يديه ورجليه. وهذا نفاذ أيضاً، كما أن
سلوك الطريق نفاذ فيه. ومنه جاوزت الموضع بمعنى جُزْتُهُ ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ

لِفَتْنَهُ ﴿ [الكهف: ٦٢]، ﴿ وَجَوَزْنَا بَيْنَ إِثْرَيْيَلِ الْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا الجواز. والتجاوز الذي في آية الرأس (وتجاوز عن سيئاتهم) تخطُّ للسيئات أي عبور دون نظر إليها ومنه «الجَوَاز: صَكَ المسافر (به) يجوز من قطر إلى آخر). والمَجَازة: الطريقُ إذا قَطَعَتْ من أحد جانبيه إلى الآخر. وتجاوزت الشيء إلى غيره. والجِيزَة: عبْرُ النهر (أي ما يعبر إليه) وكذلك الناحية من الوادي. وجِيزَة المسافر من الماء: مقدارُ ما يجُوز به من الماء من مَنهل إلى مَنهل. وفي المثل «لكل (جابه)»^(١) جَوَزَة ثم يُؤذن «أي لكل مُسْتَقٍ وَرَدَ عَلَيْنَا سَقِيَّةٌ ثم يُمنع من الماء. وأرى أن هذا هو أصل «الجائزة» ثم كثر حتى سَمَّوا العطية جائزة. وقد ذَكَر في [ل] شيئاً من هذا. لكن رَدّه إلى قصة أخرى، أو أكثر.

ومن المعنوي «إجازة البيع، والنكاح، والرأي» إنفاذه وإمضاؤه (أي تركه يمضي ويستمر - لا إيقافه ومنعه) وتجاوز الله عن ذنبه: عفا، وتجاوز عن الشيء: أغضى (كأنها عَبَّر فلم يتوقف عنده).

• (جزع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ ﴾

[المعارج: ١٩-٢١]

(١) في [ل] «جائل» لكن ذكر جابه في جَبّه. والجابه هو الذي يرد الماء وليست عليه قامة ولا أداة. وأرى أن اللفظ استعير للمسافر العابر لأنه ليس له حق في الماء. فكأنه ليس معه أداة تناوله.

«جَزَعُ الوادي - بالكسر: وَسَطُهُ أو مُنْقَطَعُهُ/ حيث يُجَزَعُ أي يُفْطَعُ^(١).
والجَزَعُ بالفتح: الحَزَزُ اليماني الصيني الذي فيه سواد وبياض [تاج]». «جَزَعُ
الأَرْضِ والواديِّ والمفازَةِ والموضع: قَطَعَهُ عَرَضًا. والجازعُ خَشْبَةٌ معروضة بين
خشبَتين منصوبتين عَرَضًا يُستَوْضَعُ عليها سُروع الكرم وعُرُوشها وقُضبانها.
وقد جَزَعَ البُسر - ض: بَلَغَ الإِرطابُ نِصفَهُ أو ثلثيهِ».

□ المعنى المحوري: انقطاع وسط الشيء مع التتام ظاهره أو اتصاله -
كالخرز يكون مثقوب الوسط متصل الظاهر، والوادي فارغ الوسط لكنه يُعْبَرُ،
وكفراغ ما تحت الخشبة المعروضة، مع اتصالها هي. وإرطابُ البسر إلى نصفه
رخاوةٌ وذهابٌ لصلابة وسطه. ومنه «انجزع الحبل: انقطع بنصفين. والجَزَعَةُ -
بالكسر والضم - من الماء واللبن: ما كان أقل من نصف السقاء والإناء
والحوض (فراغٌ نصفه: وَسَطُهُ) وتَجَزَّعُوا الغنيمة: اقتسموها، واجتزع من
الشجرة عودًا: اقتطعه (من بين عيدانها أي من وسطها)، وجزع لي من المال
جَزَعَةً - بالكسر أي قِطْعَةً».

ومن ذلك الأصل «جَزَعُ (تعب): ضد صَبَرٍ» (وحقيقة الجزع الحَوْرُ وعدم
الصمود والتماسك عند المصيبة فهذا الخور رقة وفراغ في الباطن). ﴿ إِذَا مَسَّهُ
الْشَّرُّ جَزُوعًا ﴾ ويقول الكفار وهم في العذاب يوم القيامة ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا
أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم: ٢١].

□ معنى الفصل المعجمي (جز): تميز الشيء الكثيف أو انفصاله كجزء الشاة

(١) هم يستعملون القطع هنا بمعنى العبور وأنا أنظر إلى فراغ وسط الوادي والخرز.

- في (جزز)، وكالغذاء الناجع الذي ينتقل من اللحم السمين إلى البدن - في (جزى)،
وكبعض الشيء الذي يُقبض دون سائره - في (جزأ)، وكالعبور من جانب إلى آخر -
في (جوز)، وكفراغ الوسط - في (جزع).

الجيم والسين وما يثلثهما

• (جسس):

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢].

«جَسَّ الشَّخْصَ بَعَيْنِهِ (رد): أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِ لَيْسَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَتْ بَتَهُ».

□ المعنى المحوري: نفاذٌ إلى باطن الشيء بدقة ولطف^(١). كما ينفذ جَسَّ

العين منها خلال المرئي. ومنه «التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور (في لطف). وجس الخبر وتجسسه: بحث عنه وفحص (في خفية) والجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ وأما قولهم: «جَسَّه بيده: مسه

(١) (صوتياً): الجيم تعبر عن تجمع هش له حدة ما، والسين تعبر عن نفاذ بحددة ودقة وامتداد والفصل منها يعبر عن نحو ذلك النفاذ كجس الجسم بالإصبع وبالعين. وفي (جوس) تعبر الواو عن الاشتغال (وهو هنا دَوْرٌ خلال الشيء)، ويعبر التركيب عن دور الجس خلال الشيء فيشملة كما في الجوس خلال الديار وبالليل. وفي (وجس) تسبق الواو بالتعبير عن اشتغال يرد هذا الاختراق إلى الداخل بوقوعه في النفس كالصوت الخفي يقع في الحس أو في النفس. وفي (جسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن تجمد الجرم بإصمات مسامه (حبس ما يحشوها فيها)، وفي (جسم) تعبر الميم عن التضام والاستواء لذلك الجرم ويتمثل ذلك في تشخص ما له عمق فيصير ذا أبعاد وهو الجسم.

ولمسه» فالمراد غمزه بالأصابع لتبين السمن مثلاً، فهو تعرّف على باطن الشيء بطريقة خفية أي دون كشفه كأنها اخترقه. ولا يقصد مجرد التحسس لظاهره. يؤيد هذا قولهم «واسع المَجَسّ وضيق المَجَسّ» (بمعنى واسع الصدر وضيقه) حيث يفسر المَجَسّ بالسَّرْب وهو الصدر - وهو تجويف خلال الجسم. وقد جاء في تاج العروس «الجَسَّاس: الأسدُ المؤثر في الفريسة ببرائته» (يغرس برائته في بدنها). (وجس البهائم البقر. والجواميس الآن يكون بدس الجساس يده في حياؤها إلى رحمها ليتبين إن كانت عُشراء).

• (جوس):

﴿فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

«الجُوسُ - بالضم: الجوع. وجاء يجوس الناس أي يتخطاهم».

□ المعنى المحوري: تخلل واختراق بحدّة لشيء. كفراغ الجوف مع حدّة الجوع، والتخطي يكون من مظان الفُرَجِ وحدته الأذى. ومنه «الجُوسَان: الطوفان بالليل. وجُوسَة الناظر الذي لا يحار - بالفتح: شدة نظره وتتابعه (اختراق بحدّة). والجُوس - بالفتح: طلب الشيء باستقصاء (خلال الأثناء) ومنه ﴿فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ﴾: تخللوا فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها، أو قتلوهم بين بيوتهم. والجُوس أيضاً: الدوس (دَسُّ الرجل بقوة فتخترق).

• (وجس):

﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ ﴿لَقَدْ لَأَا تَخَفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٧].

«الْوَجَس - بالفتح: الصوت الخفيّ. أوجست الأذن وتوجست: سَمِعَت

حَسًّا (خَفِيًّا). تَوَجَّسْتُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ: تَذَوَّقْتَهُ قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: تحصل شيء دقيق الوقع في أثناء - كالصوت الخفي في السمع وقليل الطعام في الفم. ومنه الوَجَس - بالفتح: فَرَعَ يَقَعُ فِي الْقَلْبِ أَوْ فِي السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَأَوْجَسَ الْقَلْبَ فِرْعَانًا: أَحْسَبَهُ، وَأَوْجَسَ وَتَوَجَّسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً: أَضْمَرَ خَوْفًا (أَحْسَبَهُ فِي نَفْسِهِ) ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَتَشْرُوهُ بَغْلَمٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] أي استشعر. ومثلها ما في [هود: ٧٠، والذاريات ٢٨].

● (جسد):

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨].

«الجَسَدُ - كسبب وفرح وعالم وعَلِيم: الدَّمُ الْيَابِسُ الْجَامِدُ. وَالْجَاسِدُ مِنَ الشَّيْءِ: مَا اشْتَدَّ وَيَبَسَ. وَيُقَالُ عَلَى فُلَانٍ ثَوْبٌ جَاسِدٌ: مُشْبَعٌ مِنَ الصَّبْغِ.. فَإِذَا قَامَ قِيَامًا مِنَ الصَّبْغِ قِيلَ قَدْ أُجْسِدَ ثَوْبُ فُلَانٍ - لِلْمَفْعُولِ.

□ المعنى المحوري: تجمد الجرم كتلة مشبعة المسام يابسة - كالثوب والدم. ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ [طه: ٨٨]. أي كتلة لا روح فيها. ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨]. أي ما جعلناهم كتلاً صماء لا تحتاج إلى طعام «الجسد يقع على ما لا يتغذى من الجماد. وقيل يقع على المتغذى وغيره». [بحر ٦/ ٢٧٧] رَدًّا لِقَوْلِهِمْ ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمَشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] وفي [الكشاف ٢/ ٣٢٢] أي ما داموا أجسادًا فلا بد أن يأكلوا ما يقوت ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] قيل جاءت امرأته بشق رجل لكن ما معنى إلقائه على الكرسي؟ إذا تجاوزنا الروايات،

وأخذنا بقول بعضهم في آية الكرسي إنه السلطان والقدرة، فإنه يمكن أن يفسر إلقاء الجسد على كرسية بحلول بلاء ما بسلطانه أو مملكته، ثم أناب فجاءه الفتح الواسع حسب ما في [ص ٣٦- ٣٩] وأوافق أبا حيان [ينظر بحر ٧/ ٣٨١].

• (جسم):

﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَيْنَهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

«الجسم: جماعة البدن من الناس والإبل والدواب إلخ. والجُسمان: جماعة الجسم. ورجل جُسماني: ضخم الجثة. والأجسم: الأضخم. وقد جُسم الشيء (كرم): عظم، وتجسمت الرمل والجبل: رَكِبْتُ أعظمه».

□ المعنى المحوري: تكتل مادي (له طول وعرض وعمق) كالبدن،

وَصَخْم الجثة، وكالرمل والجبل ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [النافقون: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (جس): الاختراق بحدّة كما يتمثل في جس

الشخص بالعين - في (جسس)، والجوس خلال الديار - في (جوس)، ووصول الجس إلى النفس شعورًا خفيًا - في (وجس)، وصلابة باطن الشيء وجفافه متماسكًا - في (جسد)، وتماسك الشيء شاخصًا ذا أبعاد - في (جسم).

الجيم والعين وما يثلثهما

• (جمع - جمع):

«الجَفَجَع - بالفتح: ما تطامن من الأرض».

□ المعنى المحوري: تجوف أرضي واسع كالانخفاض في جرم الأرض بين

المرتفع الذي يحيط به^(١). ومنه «جَعَجَعُوا نزلوا في موضع لا يُرعى فيه (فراغ) والجَعَجَاع: المَحْس (فراغ محاط)، والجَعَجَعَة: الحَبْس. وقد جَعَجَعَ البعير: برك واستناخ» (تحبس).

أما «الجعجعة: صَوْتُ الرَّحَى، وأصوات الجِمال إذا اجتمعت» فهي لفظ حكايني.

• (جوع):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

«رجل جائع وامرأة جَوْعَى. وهو ضِدُّ الشَّبَع. وهو جائع القِدْر: إذا لم تكن قِدره ملائى. وجائعة الوشاح: ضامرة البطن».

□ المعنى المحوري: فراغ في جوف الشيء (من ذهب ما كان يملؤه) كما في الجُوع والفراغ في القِدْر وضمور البطن من قلة ما فيها. ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (الجوع) ضد الشبع.

(١) (صوتياً): الجيم للجسم الهش مع جدّة فيه، والعين للجرم الملتحم عرضاً أو تكتلاً مع رقة، والفصل منها يعبر عن تجوف أرضي واسع كما في فراغ الأرض المطمئنة كأنها ذهب من جوفها كتلةً فانخفضت. وفي (جوع) يضيف اشتغال الواو معنى الاحتواء على الفراغ كالجوع. وفي (جعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، فيعبر التركيب عن التحول إلى هيئة أو صورة معينة مستقلة عن غيرها كالفسيلة نخلة وكالخشب باباً والطين خزفاً.

• (جعل):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

«الجُعلة - بالفتح: الفَسِيلَة أو الوَدِيَّة. والجُعَل - كزفر: دابة سَوْداء من دَوَابِّ الْأَرْضِ. جَعَلْتُ هذا الباب من شَجَرَة كذا: صَنَعْتَهُ. وَجَعَلْتُ الطين خزفًا. وجعلت الشيء: صَنَعْتَهُ وَصَوَّرْتَهُ. والجعل - ككتاب ورسالة: ما تُنَزَّلُ به القِدر (عن الموقد) من خرقة أو غيرها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء إلى وضع أو هيئة معينة (بعد تحول كئلته أو انتقالها): كالفسيلة تُحوَّل وتصير نخلة، والجُعَل مشهور بالتحول والتجبية، فيقال: «جَبَى جُعَلٌ» ثم هو (يُدْهِدُهُ) دائئًا شيئًا يجمعه - (تحويل)، وكجُعَل خشب الشجرة بابًا إلخ. ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [الأنبياء: ٣٠]: خَلَقْنَاهُ (الغريبين) (والخلق يعد تحويلًا لأنه تسوية على هيئة) ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]: صَيَّرَ أَوْ خَلَقَ. وجعل الكوفة بغداد: ظنها: اعتقدها في نفسه كذلك. ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [الزخرف: ١٩]: قالوا ذلك وحكموا به [قر ١٦ / ٧٣]. ومعنى (جعل: وما تصرف منها) في القرآن يكون للتحويل والتهيئة على وضع، أو للخلق، وهو تحويل للهيئة بإنشاء هيئة جديدة، فهو إيجاد يتأتى منه النَّصْبُ (: الإقامة)، ومن هذا النصب: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام ١١٢، وكذلك ما في ١٢٣] أي انتصب لك أعداء كما انتصبوا للأنبياء من قبلك؛ فتأس بهم، أو للاعتقاد والظن من أفعال القلوب، وينصب فعل القلب فيهما على الهيئة التي يظن أن الشيء صار إليها. وكثير من سياقاتها التي بلغت نحو ٣٥٠ موضعًا تسمح بأكثر من معنى.

«وجعل يفعل كذا: طَفَّقَ وَعَلَّقَ» (تحول إلى هذا فاستمر عليه).
 ومن ذلك: «أَجْعَلْتُ الكلبة والذئبة والأسدة وكلُّ ذات مِخْلَبٍ
 واستَجَعَلْتُ: أَحَبَّتْ السِفَادَ واشتهت الفحل (من تحول الحال كما يقال حائل.
 والعامّة تقول الآن في البقر «صارف»، وهما من التحويل). والجَعْلُ - بالضم:
 الأجر على الشيء فعلاً أو قولاً (فهو أجر الجعل كما قلنا في الأجرة إنها مقابل
 الأجر، وقالوا في أجر العمل عمالة).
 □ معنى الفصل المعجمي (جمع): تجوف وسط الشيء كما يتمثل في الجمع من
 الأرض - في (جمع)، وفي فراغ البطن - في (جوع)، وفي ترك الشيء المتحوّل عنه - في
 (جعل).

الجيم والفاء وما يثلثهما

● (جفف - جفجف):

«الجَفُّ - بالضم: شيء من جلود الإبل كالإناء أو الدلو يؤخذ فيه ماء
 السماء يسع نصف قربة، وشيء يُنْقَرُ من جذوع النخل. والجَفْجَفُ بالفتح:
 الغليظ من الأرض، والقاعُ المستديرُ الواسع. والجف - بالضم للطلعة: وعاءها
 الذي تكون فيه. والجَفَفَ محرّكة: الغليظ اليابس من الأرض».
 □ المعنى المحوري: يُبَسُّ الشيء المحيط برقيقٍ وغلظه بحيث لا يكون في
 أثنائه أو يتنح منه بَلَلٌ أو ما إليه^(١): كالدلو، والجذع المنقور، والقاع المذكورات

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جسم هش له حدة ما، والفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، والفصل
 منها يعبر عن نفي البلل وما إليه من أثناء الشيء كما في انسداد مسام الجفّ وكجفاف =

وكالجَفِّف والجَفَجَف من الأرض، وكجَفَّ الطلعة يحفظ ما بداخلها من شبه المائع فلا يتسرب. ومنه «جَفَّ الشيءُ: يَبَس. وجَفَّ الثوبُ (نشف). وتجفجف: جَفَّ وفيه بعض الندواة».

● (جفو):

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

(في وصف المعزى بأن ذيلها جُفَاء - كصداع) قالوا «هو من النبو والتباعد وقلة اللزوق.» «والجُفَايَة - كُرُخامة: السفينة الفارغة، فإذا كانت مشحونة فهي غَامِد. وهو يجافي عَضُدِيه عن جنبه في السجود أي يباعدهما. وجَفَا السرجُ عن ظهر الفرس والقَتَبُ عن ظهر البعير: نبا / لم يلزم مكانه».

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء عن مقره الذي حقه أن يستقر فيه كذيل المعزى على غير معتاد أمره في الحيوانات الأخرى، والسفينة الفارغة تطفو فوق الماء لا تنغمس كالملاي، وكتباعد العضدين عن الجنبين، والسرج عن ظهر الفرس، والقَتَبُ عن ظهر الجمل. ومنه تجافي جنبه عن الفراش: نَبَا ﴿تَتَجَافَى

= الثوب، وفي (جفو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها: عن الاشتغال على جفاف فلا يتصل (: أي لا يلتصق) الجسم بشيء كمجافة العضدين. وفي (وجف) تسبق الواو بالاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو خفيف الحركة (لجفافه) كما في وجيف القلب وإيجاف البعير. وفي (جوف) يعبر التركيب عن نحو فراغ وسط الشيء (بأثر/ الاشتغال على المشاشة وطرده المادة) وهو معنى التجوف. وفي (جفا) تضيف دفعة الهزمة ما يجعل التركيب يعبر عن أن ذهاب ما في الجوف ونفيه يتم بدفع وقوة كجفء القدر بزبدها. وفي (جفن) تعبر النون عن امتداد جوفي ويعبر التركيب معها عن حوز لشيء في باطن ذلك الجرم الجاف كجفن العين والسيف.

جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴿ تتباعد لسهرهم في قيام الليل والعبادة).
ومن معنويه «الجفَاءُ: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ» (لَمَنْ حَقَّهُ أَنْ تَتَّصَلَ بِهِ وَتَبْرَهُ).

• (جفأ):

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرعد: ١٧].

«الجفَاء - كصداع: ما نفاه السيل. جفأ الوادي غثاءه يجفؤه: رمى بالزبد والقذى. وجفأت القِدْرُ: رَمَتْ بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ. وجفأتها: مسحت زبدها الذي فوقها من غليها».

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشيء بعيداً بما يخرج من أثنائه أو يتجمع على سطحه من نحو الغشاء الموصوف والزبد. ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ أي باطلاً لا خير فيه ولا بقاء له.

• (جوف - جيف):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤].

«الجوف - بالفتح من الأرض: المطمئنّ الواسع/ أوسع من الشعب تسيل فيه التلاع والأودية وله جِرْفَةٌ، وربما كان أوسع من الوادي وأقعر. وجوف الإنسان: بطنه معروف. والأجوفان: البطن والفرج».

□ المعنى المحوري: فراغٌ واسع في قلب الشيء وباطنه. كجوف الإنسان وغيره فهو غير مُصَمَّت وما فيه رخوٌ كله. ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤] و «الجوف - محرّكة: خلاء الجوف كالقَصْبَةِ الجوفاء». وليس في التركيب ما يحوج إلى التفصيل.

و «الجيفة - بالكسر: جُثَّة المَيْت» (خالية من الروح إذ خرجت منها).

• (وجف):

﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]

«وَجَفَّ البعيرُ والفرس - كوعد: أسرع في السير، والقلب: خاف/ خَفَق من الخوف. وأوجف الذِّكْر بلسانه: حَرَّكه».

□ المعنى المحوري: خفة حركة الشيء ومباعدته مقره. (بسبب خفة ما يحتويه) كارتفاع اللسان عن مَقَرِّه بالذِّكْر بخفَّة، وارتفاع الفرس وغيره عن الأرض عند الإسراع. ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ أي ما أعملتم وما أجهدتم خيلاً ولا ركاباً من أجل تحصيله فيكون لكم سهم فيه».

ومن خفة الحركة تلك «وَجَفَّ القلبُ: خفق من الخوف ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: ٨] قال الزجاج: شديدة الاضطراب [ل].

ومن ملحظ الخروج من أثناء إلى بعيد بدفع قالوا «جَفَأَ البقل: قلعه من أصله».

«جفن»:

﴿يَعْمَلُونَ لَهُمْ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ: ١٣]

«الجَفْنُ - بالفتح: غطاء العين من أعلى وأسفل، وغمَدُ السيف».

□ المعنى المحوري: غلاف للشيء العظيم أو المهم يسعه ويغطيه أو يحفظه. كجَفْنِ السيف والعين لهما. ومنه الجفنة - بالفتح: أعظم ما يكون من القصاص (تضم الطعام في بطنها مع انكشاف وجهها) ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ أي تشبه الحياض الضخمة. ومنه «الجَفْنُ: ورق العنب، لتغطيته ما تحته. وجَفْنَا الرغيف: وَجَّهنا» (كالغلاف للتجوف الذي بينهما) ومن ذلك «جَفَّنَ نفسه عن الشيء:

مَنَعَهَا وَظَلَّفَهَا» (حَجَبَهَا وَغَلَّفَهَا).

□ معنى الفصل المعجمي (جف): ييس الشيء المحيط بغريب عنه أو مباعده
إياه كما في جُفّ الطلعة وجُفّ ماء السماء - في (جفف) وهما غليظان بالنسبة للرقيق
الذي يحيطان به (وهذا الاختلاف في طبيعتهما مباحدة)، وكما في تباعد العضدين عن
الجنيين والسرج عن ظهر الفرس - في (جفو)، وكما في فراغ جوف الشيء أو رفته
بالنسبة لمحيطه - في (جوف/ جيف)، وكما في الحركة السريعة (وهي انتقال عن الحيز
وإفراغ له) في (وجف)، وكما في دفع الشيء بعيدًا - في (جفأ)، وكما في غطاء العين لها
وهو جلد غريب عنها - في (جفن).

الجيم واللام وما يثلاثهما

• (جلل - جلجل):

﴿تَبَرَّكَ أَتَمَّ رَبِّكَ ذِي الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

«الجلَّة - بالضم: وعاء يُتَّخَذُ مِنَ الْخُوصِ يُوَضَّعُ فِيهِ التَّمْرُ يُكْنَزُ فِيهَا. وَجُلَّ
الدابة - بالضم والفتح: الذي تُلَبِّسُهُ لُتْصَانٌ بِهِ. وَجِلَالُ كُلِّ شَيْءٍ - ككتاب:
غطاؤه نحو الحَجَلَّة. وَالْجِلَلُ - بالكسر من المتاع: الْقُطْفُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَالْبُسُطُ (ج:
كرجال).

□ المعنى المحوري: تغطية عظيمة أي واسعة (يقصد بها الصون)^(١) كالجَلَّة

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم عظيم غير كثيف، واللام عن امتداد واستقلال،
والفصل منها يعبر عن تغطية عظيمة متسعة. وفي (جلو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر
التركيب عن نحو انزياح شامل كالطبي والحوز إلى بعيد لتسع عظيم كما في جلاء القوم =

المذكورة وجُلّ الدابة والجلال الحَجَلَة، والقُطْف والبسط والأكسية واسعة ويقصد بها الصون. ومن ذلك «الجليل: الثَّام» فهو نبت ضعيف (ينبت بَعْلِيَا بانتشار) يُحْسَى به ويُسَدَّ به خِصَاص البيوت وتُغَطَّى به سُقْفُهَا. وسَدَّ الخِصَاص، والحشو، وتغطية السُقْف كل ذلك يُقْصَد به الصون.

ومن التغطية الواسعة دون قيد الصون «الجلّ - بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حُصِد عنه السنبِل» (فبقي هو يغطي وجه الأرض فحسب) وِجَلَّلَ المطر الأرض: عمها وطبقها فلم يدع شيئًا إلا غطى عليه» (المصباح).

ومن ذلك الاتساع العظيم استعمل التركيب في الـ تعبير عن العِظْم المادي. «الجلّ: نقيض الدِقّ - بالكسر فيهما. وفي عِظْم الكَمّ «جَلّ الشيء - بالضم: مُعْظَمُهُ»، وفي عِظْم المِسَاحَة (العِرْض) «المَجَلَة: الصَّحِيفَة: فيها الحِكْمَة» (عِرْض نسبي)، وفي عِظْم السِّنّ مع عِظْم البدن والقَدْر (وبينها نوع من التلازم) «تَجَالَّت المرأة: أسنت وكبرت. وِجَلَّ الرجل: أسنّ واحتنك. وِجَلَّت الناقة: أسنت،

= وكما في الجَلَى: انحسار الشعر من مقدم الرأس، وفي (وجل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب معها عن اشتغال على خفيف الجرم من شأنه الاضطراب كالماء المستقع في الوَجِيل والموَجِل. وفي (أجل) تسبق الهمزة بما لها من دفع ويعبر التركيب معها عن تجمع مؤقت (أي زائل متقل غير دائم) كما في المَاجِل الحوض لجمع الماء وفي (جلب) تعبر الباء عن تجمع تلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن إلحاق (= إصاق) بعد نقل أو امتداد (= اتساع. وفيه أيضًا غرابية) كجلب الإبل وكجَلْبَة السكين (وهي ليست منها). وفي (جلد) تعبر الدال عن ضغط متمد وحبس، ويعبر التركيب عن تماسك وتمحس، فينشأ الشيء مجسمًا عظيمًا كالجلس: الجبل. (عظم الشيء المتماسك يمثل التحبس واتساع الحيز معًا).

وَجِلَّةُ النَّاسِ وَالْإِبِلِ - بِالْكَسْرِ: مَسَاتِمُهُمْ (ج جَلِيل).

ومن هذا العِظْمِ المادي مع الشمول جاء العِظْمُ المعنوي كما في «الجَلِّي: الأمر العظيم»، وكما في وصفه تعالى بالجليل «وجلال الله تعالى: عظمتُهُ ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧ ومثلها ما في ٧٨] وملحظ (الصَّوْن) الذي ذكرناه في الأصل ثابتٌ بمعنى التنزيه له سبحانه فيقال «جَلَّ عن كذا أي تنزهه» قال الراغب «الجلالة عظم القدر، والجلال بغير الهاء: التناهي في ذلك، وخُصَّ بوصف الله تعالى فقيل ذو الجلال. والجليل: العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك لأنه يجبل عن الإحاطة به أو لأنه يجبل عن أن يدرك بالحواس» اهـ. «وجبل فلان في عيني: عظم، فهو جليل وأجللته في المرتبة: عظمتُهُ».

ومن تلك التغطية مع أثر الصيغة «الجُلُّجُل» - بالضم: الجرس الصغير (كرة نحاسية في جوفها حجر صغير أو نحوه تصوت إذا حُرِّكَت). وكذلك الجُلُّحُلان: السِّمْسِمُ في قشره، والحب الذي في جوف التين. وتجلجل في الأرض: ساخ فيها ودخل (فجللته أي أحاطت به)، وجَلَّجَل الشيء: خلطه» فهي تغطية مترددة متكررة.

أما إطلاقهم الجَلَّل - محرَّكة على الشيء العظيم، والصغير الهين فقد جاء من الصيغة مع ما في الأصل من تغطية وإمساك في الجوف. فالجَلَّل تكون بصيغتها صفة مشبهة باسم الفاعل كحَسَّنَ وبَطَّلَ وتدلل على الشيء العظيم عِرْصًا أو سُمْكًا في نفسه أو الذي يشمل شيئًا في جوفه ويغطيه، وتكون اسمًا دالًّا على المفعولية كالحَصَدِ والنَّقْضِ والحَفَرِ إلخ أي المحصود والمنفوض والمحفور فهي تدل على الشيء المشمول في الجوف المغطى كالسمسم في قشره. ومن هنا جاء

استعمال الكلمة بمعنى الصغير الهين. وليس ذاك التضاد من أصل الوضع. وكان حقيقة معنى جَلَلٌ هنا أن الموصوف بها محدود الخطر يمكن أن يحاط به (على عكس ما يعطيه معنى التغطية العامة).

• (جلو - جلي):

﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْقَتَهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

«الجَلَى - كالفتى: انحسار مقدّم الشعر. والمَجَالَى: مقادير الرأس وهي مواضع الصَّلَع. جَلَا القومُ عن أوطانهم: خرجوا من بلد إلى بلد، واجتَلَيْتُ العِمَامَةَ عن رأسي: رفعتها مع طيها عن جبينك. والجَلَا - كفتى (ورضا) وسماء: الكُحْل. جَلَا الصيقلُ السيفَ والمرأة ونحوهما: صَقَلهما. وجلوت بصري بالكحل».

□ المعنى المحوري: انزياح ما هو كالطبقة (الواسعة) عما يغطيه فينكشف. كانحسار مقدّم الشعر، وجلاء القوم عن أوطانهم، وزحزحة العمامة عن الجبهة. وإزالة الصدأ عن المرآة والسيف، وما هو كالغشاء عن العين. ومن الجلاء عن الوطن ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ [الحشر: ٣] و«جلا الأمرَ وجلاّه - ض، وجلّى عنه - ض: كشفه وأظهره ﴿لَا تُجَلِّبُهَا لَوْقَتَهَا إِلَّا هُوَ﴾ وتجلي الشيءُ تكشف ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [الأعراف: ١٤٣]. ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّنَهَا﴾ [الشمس: ٣] ومثلها ما في الليل [٢] أي جلّى الظلمة - ض، كما يقال أصبَحَتْ باردة وهَبَّتْ سَمَالاً دون ذكر مرجع الضمير لأن معناه معروف - [ل ١٠/١٦٦]. والجَلِيُّ - بالكسر - كعذى: الكوة من السطح لا غير (جزء أزيل ويكشّف). وجَلَيْتُ الفضة: جَلَوْتها - والمَجَلَّى من الخيل: السابق في الخلبة (ينفذ

من بين الخيل أمامها فينكشف) وقولهم «أجلى يعدو: أسرع بعض الإسراع». هو أيضاً زوال عن المكان مع قيد السرعة. وليس في سائر الاستعمالات ما يحتاج تفصيلاً.

• (وجل):

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢].

«الوجل والوجل - كمنزل: حفرة يستنقع فيها الماء».

□ المعنى المحوري: الاحتواء على مائع وما إليه (في الضعف وخفة الجرم)

ومنأ طويلاً. كالماء المستنقع المذكور.

ومن الزمن الطويل مع الضعف «وجل - ككرم: كبر. والوجل: الشيوخ

[ق]. وفي الحديث الشريف «وَعَظْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَّتْ مِنْهَا

القلوب». فسرت المعاجم الوجل بالفرع والخوف. وهما صُغف واضطراب

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢] ومثلها ما في الحج:

[٢٥] فهذا وجل خشية واستحضار جلال الله ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ

وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠] فالوجل هنا من خشية أن يكون

إيتاؤهم مشوباً بما يبطله، وهم سيردون إلى ربهم فيحاسبهم. وفي تفسير الأولى

قال ابن عباس [طب ٣٨٦/١٣]: إن المنافين لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله

عند أداء فرائضه... ثم لم يصرح بأن الوجل الفرغ أو الفرق. وفي قوله تعالى:

﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَمًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر:

٥٣، ٥٢] فالوجل هنا توجس شر وهو من الضعف كقوله ﴿ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ

خِيفَةً ﴾ [هود: ٧٠].

• (أجل):

﴿ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [هود: ٣]

«المأجل - كمسكن: شبه حوض يُجمَع فيه الماء إذا كان قليلاً ثم يُفَجَّر إلى المَشَارَات. والإجل - بالكسر: وَجَعٌ في العنق من تَعَادِي الوِساد في النوم (تصلب) والقطيعُ من بقر الوحش والظباء» (المَشَارَات: الجداول).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تماسك مؤقت كتجمع الماء إلى أن يُفَجَّر إلى الجداول. وتَصَلَّب العنق تماسك وهو مؤقت، وتجمع القطيع مؤقت أيضاً، إذ قد ينفرد لتنضم أفراده إلى قُطْعَانٍ أُخْرَى. ومن الجمع «أجل عليهم» (نصر وضرب): جَنَى وَجَرٌّ، وَأَجَلَ لَهُمْ: كَسَبَ وَجَمَعَ واحْتَالَ. ومن الجمع كذلك «فعلت ذلك من أجل كذا» (أي تحصيلاً له) ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢]. وقولهم «أجل» بمعنى نعم هي من هذا المعنى أي (حَصَلَ) كما نقول الآن. والحصولُ في حوزة تجمعُ.

ومن التوقيت: «الأجل - محرّكة: غايةُ الوقت في الموت وغيره وحلولُ أجله» ﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [الأنعام: ١٢٨]. وكل لفظ (أجل) ومثاه، والفعل (أجل) - ض: للفاعل والمفعول (مؤجل) فهو من هذا المعنى.

• (جلب):

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤].

«الجلب: سَوَقُ الشَّيْءِ من موضع إلى آخر/ يجلبون الإبل والغنم للبيع. والجلب - بالتحريك: ما جلب من خيل وإبل ومتاع/ من غنم أو سني.

والجلبب: الذي يُجَلَّب من بلد إلى غيره. الجُلْبَة - بالضم: الجِلْدَة التي توضع على القَتَب. وَجُلْبَانُ السِّلَاح: شبه الجراب من الأَدَم يوضع فيه السيف مُغَمَّدًا في جرابه، وَيَطْرَح فيه الراكب سَوَطه وأداته ويعلقه من آخرة الكَوْر أو في واسطته.

□ المعنى المحوري: إلحاق الشيء بمكان أو مقر غريب عنه يلزمه مع اتساع في ذلك أو كثافة ما. كجلب الإبل والغنم من مقرها عند أصحابها إلى حيث تباع في سوق أو نحوه (ومن الشواهد على أن الأصل كان أن يقع ذلك الجلب بالجملة (أي بكثرة لا فرادى وهذا اتساع) قولهم في المثل «النفاض (كسحاب وجراب) يَقْطَرُ الجَلْب» أي أنه إذا أنْفَضَ القَوْمُ أي نَفَدَت أزوادهم قَطَرُوا إبلهم (أي ربطوا بعضها في إثر بعض قَطْرًا لكثرتها ثم ساقوها لتباع)، وكالجُلْبَة المذكورة تُقَطَع من إهاب، ثم تُلصَق على القَتَب فتغشاه وتمسكه (وكذلك جُلْبَة السكين التي تَضُمُّ النِّصَاب على الحديدية، وَجُلْبَة القَدْح: حديدية صغيرة يُرْفَع بها (بدل الجلدية)، والجُلْبَة العُوْذَة التي تُحْرَز عليها جلدة. وكذلك «تجلبب الضرع» هو تغطيته بطبقة كثيفة من طين أو عجين تشمل جميع أطبائه لمنع الإرضاع، وَجُلْبَانُ السِّلَاح: جراب واسع لحفظه عند السفر به وهو يغطيه تغطية كاملة، وكل ذلك غريب عن مقره الأصلي.

ومن ذلك الجِلْبَابُ وجمعه جلايب، وهو ثوب يلزم ما يغطى به كأنه لاصق. لكن هناك اختلافًا في صورته التي سماها العرب جلبابا: أهو «الثوب الذي تغطى به ما عليك من الثياب نحو المِلْحَفَة» أي «الملاءة التي تشتمل بها المرأة» أي فوق ثيابها. فهذا بيان للجلباب يمكن أن تضمم معه تفسير الجلباب بالقميص، لأن القميص عند العرب قريب مما نسميه الآن جلابية إلا أن طوق القميص عند العرب لم يكن له شق رأسي أي فتحة أمامية طويلة كالتي توجد في

ما يسمى الآن جلابية أفرنجي. والذي له فتحة طويلة هكذا كان يسمى الدرع وهو من ملابس النساء. المهم أن القميص قريب من معنى الجلاب من حيث الشمول، فهذا هو التفسير الأول للجلاب. والتفسير الآخر هو أن الجلاب «خمار واسع تغطي به المرأة رأسها وصدرها [وفي ل إضافة]: وظهرها).

والذي يؤدي إليه التحرير أن الجلاب هو الملحفة أي الملاءة التي تغطي تغطية خارجية شاملة. وليس هو الخمار بأي حال. ووصف الجلاب بأنه كالمحففة هو الذي قال به الأخفش الأوسط (٢٢٦هـ) والجوهري، وهو قول الأزهرى حيث فسّر قول ابن الأعرابي إن الجلاب: الإزار بأن قال إن ابن الأعرابي لم يُردّ به إزار الحَقْو (أي الذي يشد في الحَضْر ويغطّي به نصفُ البدن الأسفل) ولكنه أراد به «الإزار الذي يُشتمَلُ به فيجَلُّ جميع الجسد، وكذلك إزارُ الليل هو الثوب السابغ الذي يشتمل به النائم فيغطي جسده كله» اهـ وفي نظام الغريب للربيعي ص ١١٠ «التلفع: التغطّي بالثوب، ومثله التجلبّب والترمُّل والتدثر» اهـ وفي المخصص ٧٧/٤ «الجلاب: الملاءة، وفي ٨٤ منه «الجلاب: القميص، وقد تقدم أنه الملاءة» اهـ. فهذه أقوال الأئمة. والقول بأن الجلاب هو الخمار منسوب لأعرابية تسمى العامرية. وهذه الأعرابية ليس لها في معجم لسان العرب إلا ثمانية نقول - أي أنها ليست ذات إسهام يعتدّ به في المعرفة باللغة. وليس معها في قولها إلا قول الليث «الجلاب ثوب أوسع من الخمار - دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها» والخلاصة إلى هنا أن الجلاب ثوب يغطّي به البدن كله فوق الثياب، ثم هناك من قال إن التغطية به تشمل الرأس. والخطب هنا سهل. وتحريرنا لغوي مبني على أن صدر التركيب (جل) أي الفصل المعجمي يعبر عن الاتساع العظيم كما مر، (والباء للإلصاق)

وهذا يناسب أقوال الأئمة الذين ذكرناهم [ينظر الألفاظ لابن السكيت تح قباوة ٤٩٣، والمقاييس ١/ ٤٧٠ وتهذيب اللغة واللسان وتاج جلب، وقر ١٤/ ٢٤٣]. ولم نأخذ بتأويلهم للشاهد في تشبيه مشى النور إلى القتل بـ {مَشَى العذارى عليهن الجلابيب} فإن القائلة تشبه النور في مشيتها إليه من حيث إرخاء أجنحتها على جوانبها بالعداري اللاتي يجرون جلابيبهن السابغة على أرجلهن وخلفهن. لا من حيث «إنها آمنة لا تعجل» كما قالوا.

هذا وفي قوله تعالى: ﴿يُدَيِّنُكَ عَلَيْهِمْ غَلَائِبٌ مِنْ جَلَنِيْبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩] يمكن أن يفسر إدناء الجلابيب على أنه كناية عن لزومها لا استبعادها الذي يؤدي إلى التكشف وإلى أن يُوصَفَ بدُّثُها، ويمكن أن يقصد بها سبوغ الجلابيب على السوق. لكن في [طب التركي ١٩/ ١٨١] ما خلاصته أن المقصود تغطية ما عدا عينا واحدة. وفي [بحر ٧/ ٢٤٠] عدة أقوال لابن عباس وبعض التابعين تؤيد ما في الطبري. وبعضها يتسق مع معنى الجلابيب الذي حررناه. أقربها ما يؤخذ من قول الكسائي «يتقنعن بملاحفن منضمة عليهن» (أراد بالانضمام معنى الإدناء) اهـ. والقناع كالخمار فمعنى عبارته أن الجلابيب يشمل الرأس مع البدن، وهذا ما يتأتى بالملاءة. لكن ليس في عبارة الكسائي، ولا في ما أسلفنا عن اللغويين من معنى الجلابيب ما يصرح أو يقضي بتغطية الوجه عدا عين أو عينين. وهنا ترجع المسألة إلى علم الفقه، وتقوم الأدلة، ويُتبع ما يقضي به الشرع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] فسر بـ «اجمع عليهم وتوعدهم بالشر» وفي [الغريبين ١/ ٣٧٣] «اجمع عليهم ما قدّرت من جندك ومكائذك» والجمع هنا حشر (نقل طبقة كثيفة) من مواطن وجهات.

وقالوا أيضًا: «أَجَلَبَ عليه: إذا صاح به واستحته في الرهان: يأتي المراهن بفرس آخر وَيُرْكِبُهُ رجلاً فإذا قَرَّبَ من الغاية تبع ذلك الآخر فرس الرهان المقصود فَجَلَبَ عليه وصاح به (حَثًا) ليكون هو السابق»، ولعل استعمال الجَلَبَة في اختلاط الأصوات والصياح مأخوذ من جَلَبَ ذلك الفرس الآخر ثم الصياح خلف فرس الرهان لأن الصياح هو المقصود هنا.

● «جلد»:

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَقَشُّعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾

[الزمر: ٢٣]

«الجلد - بالكسر وبالتحريك: المسك من جميع الحيوان، وبالتحريك: الغليظ من الأرض، والأرض الصُّلْبَة. والجليد: ما سقط من السماء على الأرض من الماء والندى فجمد».

□ المعنى المحوري: غلاف بالغ التماسك والشدة يكسو ظاهر الشيء لاصقًا به، كجلد الحيوان وجلد الأرض والجليد في ذاته ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا... ﴾ [النحل: ٨٠] وكل ﴿ جُلُودٌ ﴾ في القرآن عدا هذه فهي جلود البشر. ومنه «جلده (ضرب جلده أو ضربه بالجلد) ﴿ فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] وكذا ما في ٢] ومنه اجتلدت الإناء واجتلدت ما فيه: شربته كله (إلى جلده).

ومن الاشتداد والتماسك في صورة جفاف «الجلد - محركة وكسحابة: الصلابة، والقوة والشدة. والجلدة من النوق - محركة: الكبيرة التي لا أولاد لها ولا ألبان لها. والجلدة - بالفتح - من النخل: اليابسة اللحاء الجيدة، وثمره جلدة» صلبة مكتنزة.

• «جلس»:

﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا﴾ [المجادلة: ١١]

«الجلس - بالفتح: الصخرة العظيمة الشديدة، وما ارتفع عن الغور».

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نتوء (محدود) مع تجمع جرم وشدة تماسك. كالصخرة. والجلس من الأرض ناتئ عما حوله من الأرض، ويعبر بالجلس عن الجبل تغاضيا عن قيد المحدودية. ومنه «ناقة جلس شديدة مشرفة، وقَدَح جلس: طويل، وشهد جلس: غليظ (لا يبدو تماسكه إلا إذا كان متراكما مرتفعا) ومنه الجلوس: القعود (حيث يجتمع الجسم ويتضام مرتفعا عن وضع الاتكاء ونحوه). والجلس - كمنزل موضع الجلوس» جمعه ﴿الْمَجَالِسِ﴾ كما في آية التركيب.

هذا. وقد قال ابن فارس - مثنى للفرق بين الجلوس والقعود «ونحن نقول إن في «قعد» معنى ليس في «جلس». ألا ترى أننا نقول: «قام ثم قعد» و «أخذه المقيم المقعد» ونقول لناس من الخوارج «قعد». ثم نقول: «كان مضطجعا فجلس» فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن «الجلس: المرتفع. فالجلوس ارتفاع عما هو دونه» [الصاحبي ١١٦]. وقال الراغب: «وجلس» أصله أن يقصد بمقعده جلسا (أي مرتفعا) من الأرض. ثم يجعل الجلوس لكل قعود، والجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان. قال الله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فابن فارس يبين الأصل، والراغب ينبه على تطور الدلالة.

□ معنى الفصل المعجمي (جل): الاتساع انبساطا أو انكشافا وابتعادا كما في

الجلال: الغطاء للحجلة - في (جلل)، وكما في الجلا انحسار الشعر عن مساحة واسعة

وكذا جلاء القوم عن مقرهم - في (جلو جلي)، وكما في فراغ حفرة الوجيل وقرق القلب في (وجل)، وكما في الامتداد الزمني - في (أجل)، وكما في استحضر الشيء من مكان بعيد - في (جلب)، وكما في التغطية العامة المتمثلة في جلد الإنسان والحيوان - في (جلد)، وفي الارتفاع عن تمدد أو معه - في (جلس).

الجيم والميم وما يثلثهما

• (جم - جمجم):

﴿وَتَجُوبُ أَلْمَالُ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

«جَمُّ المَاءِ - بالفتح: معظمه إذا ثاب. وبثر بَجَّةً وبجوم: كثيرة الماء. والجَمَّة بالضم: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة. والجميم: النبت الكثير.»

□ المعنى المحوري: تجمع الرقيق اللطيف مع استواء ظاهر^(١): كالماء والشعر والنبت المجتمع. والاستواء لازم لتجمع نحو الماء والشعر ومن معنويه

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، والميم عن استواء ظاهر والتامة، والفصل منها يعبر عن تجمع (والتام) للمادة غير الكثيفة مع استواء الظاهر كجم الماء. وفي (جمع) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب معها عن اندفاع مع صلابة أو يُيس وجفاء كما في جِهاج الفرس والجموح، وفي (جمد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى احتباس، ويعبر التركيب معها عن تصلب المجتمع المانع (أي تجبسه) كالماء الجامد، وفي (جمع) تعبر العين عن التحام ورقة ويعبر التركيب معها عن تضام أشياء كثيرة بالتحام أو نحوه كالجَمْع الصمغ الأحمر. وفي (جمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال ويعبر التركيب معها عن عظم الجرم مع تمام (استقلال) كالجَمَلَاء التامة الجسم من كل حيوان.

الحُبّ الجَم الكثير العظيم كما في آية التركيب. ومن ماديه أيضًا «جَمَّ المأل وغيره: كثر، والبئر: كثر ماؤها». «جَمَّ الفرس: ترك الضراب فتجمع ماؤه. والجَمَم - محرّكة: الكيل إلى رأس المكيال. والجَمَام: الراحة (لتجمع القوة في الجسم) وجَمَّ الفرس وأَجَمَّ: تُرِكَ فلم يُرَكَّب فعفا من تعبته وذهب إعياءه. ودخلوا على القوم وبهم جَمَامَة: راحةٌ وشِبَعٌ ورِيٌّ. والمَجَمَّ - بالفتح: الصدر» (مجمع لما وعاه). «والجَمَم محرّكة: مصدر الشاة الأَجَمَّ الذي لا قَرَن له» (لأن رأسه لم يَشَعْبَه القَرَن فظل مجتمعًا مستويًا). و«قَصُر أَجَمَّ: لا شُرْف له» من ذلك. «ومرّة جاء العظام: كثيرة اللحم عليها. والجَمَاء الغفير: جماعة الناس المجتمعون الكثيرون. والجَمُجَمَة بالضم: عَظَم الرأس المشتمل على الدماغ وغيره. والجَمُجَمَة - بالفتح أن لا يُبين كلامه من غير عِي (يجمع الكلام في فمه). وجَمَجَم في صدره شيئًا: أخفاه ولم يُبده» (جمعه وختم عليه).

• (جمع):

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧]

«الجَمَّاح - كَتَفَّاح: شيء يُتَّخَذ من الطين الحَرّ أو التمر والرماد فيُصَلَّب ويكون في رأس المِعْرَاض يُرمي به الطير [وفي ق: جمع الصبي الكعب بالكعب: رماه حتى أزاحه من مكانه]. وفرس جموح: إذا لم يثن رأسه.. / من عادته ركوب رأسه لا يثنيه راكمه / يعتزّ راكمه ويغلبه». [المِعْرَاض عود تثبت الحصاة في رأسه لتُقذَف به. والكعب حصاة مكعبة، وكانوا يلعبون بالكعب].

□ المعنى المحوري: اندفاع مع صلابة (في الشيء المجتمع) بحيث لا يثني: كالجمّاح الموصوف يندفع حتى يصيب الطائر، وكالفرس الجموح يندفع ولا يلين

ليد راكمه. ﴿لَوْلَوْ إِليَّ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [التوبة: ٥٧] (تصوير لشدة حرصهم على الفرار والاختباء دون أي تراخ).

• (جمد):

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]

«الجمد - حركة: الماء الجامد. جمد الماء والدم وغيرهما من السيالات: قام/

بيس. ومُحَّة جامدة: صلبة.»

□ المعنى المحوري: تصلب المائع وما يشبهه بتماسك بعضه في بعض مع بيس الأثناء. كالماء والدم والمخ إذا جمدت. ومنه شهرا جمادى لجمود الماء فيها زمن التسمية. ومنه (تضمناً) «أرض جماد: غليظة يابسة لم تمطر. وكريجال: الحجارة. والجمد كأسد وقفل وعنق: ما ارتفع من الأرض وصلب. والجوامد: الأرف وهي الحدود بين الأرضين (ارتفاعها وثباتها تماسك). ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨]. (الثبات في المكان صلابة وجمود) «هذه الحال للجبال عقيب النفخ في الصور، وهي أول أحوال الجبال: تموج وتسير، ثم ينسفها الله فتكون كالعهن، ثم تكون هباء منبثا في آخر الأمر» [بحر ٧/٩٤] وفيه تفصيل للمراحل أكثر من هذا. «وناقة جماد: لالين فيها» (يابسة).

• (جمع):

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾ [الأنعام: ٣٥]

«الجمع - بالفتح: الصمغ الأحمر، ولبن كلِّ مصرورة. وجمع الكف - بالضم: هو حين تقبضها. والمجمعة - بالفتح: ما اجتمع من الرمال، والأرض القفر. والجميع: الجيش، والحي المجتمع. جمع الشيء: جاء به من هنا وهنا.

واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

□ المعنى المحوري: تضام أشياء متجانسة كثيرة تلاقياً أو تلاهماً أو تراكماً.

كما يُلْحَم بالجمع: الصمغ المذكور، وكما يتكون من لبن المصرورة من مرّات حلب كان ينبغي أن تتم، وكالكف المقبوضة، والرمال المتجمعة، وكسطح الأرض القفر (ملتحم لا ينفذ منه نبات). ثم عُمّم في كل جمع لمال أو ناس إلخ.

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢] ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾

[النساء: ٢٣]. (أي أن يجمع الرجل في عصمته زوجتين أختين في نفس الزمن)

﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة: ٩] سمي كذلك لاجتماعهم فيه.

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] كله، ويتأني في جميعه

ما ينفعكم ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي جموعاً لقتالكم

﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ [طه: ٦٠] : حيله وسخره [قر: ٢١٤/١١] ﴿ فَأَجْمَعُوا

كَيْدَكُمْ ﴾ [طه: ٦٤] : اعزموا وجِدّوا [٢٢٠/١١] وكذا ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ﴾

[يونس ٧١] [قر ٣٦٢/٨] ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ

يَسْتَشِيرُوهُ ﴾ [النور: ٦٢] الأمر الذي يشمل الناس نفعه وضره فيجمعهم الإمام

للتشاور [ينظر قر ٣٢٠/١٢] ﴿ جَمَعْتُمْكُمْ وَالْأُولَيْنِ ﴾ [المرسلات ٣٨] هذا جمع الحشر،

وكذا ما في [آل عمران ٢٥، النساء: ٨٧، الأنعام: ١٢، الكهف: ٩٩، الشورى: ٧، ٢٩،

الجاثية: ٢٦، التغابن: ٩] ﴿ تَجْمَعُ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣]، للإحياء والبعث ﴿ إِنَّ

عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٣] جمعه في صدرك وتقرؤه [قر: ١٠٦/١٩]

﴿ فَوَسَّطْنَاهُ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات: ٥] استظهر [في بحر ٥٠١/٨] أنه جمع المغزويين.

• (جمل) :

﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]

«الجُمَّلاء - بالفتح: التامة الجسم من كل حيوان. وكصبور: المرأة السمينة. والجامل: الحي العظيم. والجمَل - محرّكة: الذكر من الإبل إذا بَزَلَ (في تاسع سنّيه)، والحَبْلُ الغليظ كالجمَل (كسُكَّرٍ وُضِرَدٍ وَقُنْفُلٍ وَعُنُقٍ). وجمَلُ البحر: سمكة من سمكه قيل طوله ثلاثون ذراعًا. والجميل: الشَّحْمُ يذاب ويُجمَلُ أي يُجمَع. وجمَلت الشيء: جمعته. وجمَل الجيش - ض: أطال جسبه».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ الجِزْمِ مع تمام وتجانس حال بحسبه فيهما، كالجُمَّلاء التامة الجسم/ وكالمرأة السمينة، وكالحي العظيم. (على ما ينبغي للحي) وكالجمَل إذا بَزَلَ (تمام جسم وِسْنٍ)، والحبل الغليظ (عِظْم مع امتداد)، والشحم الذي أذيب وتجمّد (عِظْم) ليُخزن (طول زمني). والتجانس في ذلك كله أن العظم فيه ليس من تجمع أشياء مختلفة. ومنه «الجمَل» - كسحاب: وهو من تمام الجسم كما صرحوا، مع السِمن وامتلاء الجسم بالشحم كما قالوا «الجمُول: المرأة السمينة (والسِمن كان وما زال يهين للجسم الامتلاء واستواء الجلد بلا تجاعيد. جاء في مثل عربي «قيل للشحم أين تذهب؟ قال: أقومّ المعوج - يعني أن السِمن يستر العيوب»^(١) وعن الشعبي قال «حَلَى النساء الشَّحْم» وفي شرح قوله {جَبَبَتْ نساء العالمين بالسبب} ما يؤكد ذلك^(٢)، و من الجمال

(١) المثل رقم ٢٩٠٤ من مجمع الأمثال ج-٢/١٠٩.

(٢) ينظر معجم الأدباء لياقوت ١/٨٣، و[ل جيب].

التناسب (المأخوذ من التجانس) في مقادير الأعضاء وهيئاتها بعضها مع بعض ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: ٥] والأشبه هنا هو تمام الصبر طولًا مع عظم التحمل. وهذا صالح لتفسير وصف الصبر، والصفح، والسراح، والهجر بالجمال في القرآن الكريم.

ومن عظم الجِزْم «جُمْلَةُ الشَّيْءِ - بالضم: جماعته، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة: ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: ٣٢] ومن هذا أخذت «الجُمْلَةُ» في النحو لأنها مجموعة كلمات، وكذلك البيع بالجُمْلَةِ في مصطلح التجار.

والجَمَلُ في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]: الحبل الغليظ. بقريئة سم الخياط. وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا ﴾ [المرسلات: ٣٣] فُسر في هذا وفي قراءة «جمالات» بجمع الجمل ذكر الإبل، لكنها في الثانية جمع جمع. كما قرئ جمالات بضم الجيم وهي الحبال الغليظة من حبال السفينة وهن من الجَمَل: الجمع ويلزمه العِظَم فتكون من الأصل وتعني كتلاً غليظة طويلة أو دائمة التماسك أو نحو ذلك. وكلُّ جائز لغويًا. [انظر الغريين ١/٣٩٨، قر ١٩/١٦٥ والمعاني للفراء ٣/٢٢٥].

□ معنى الفصل المعجمي (جم): التجمع اللطيف كما في جوم الماء في (جم)، وكما في تركز الصلابة إصرارًا على ما في الرأس أو القلب في (جمع)، وكما في التماسك والاحتباس في (جمد)، وكما في تضام الأشياء المتجانسة في (جمع)، وكما في عظم الشيء في (جمل).

الجيم والنون وما يثلثهما

• (جنن - جنجن):

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]

«الجنّة - بالفتح: الحديقة ذاتُ الشجر والنخل/ والعنب، - وبالضم: الدرع وكلُّ ما وقاك/ ما دَارَكَ من السلاح واستترت به منه، والسُّترة. والمِجَنُّ: التُّرس يُواري حامله. والجَنِين: الولد مادام في بَطْنِ أمه، والمقبور. والجَنَن - محرّكة: القبر. جَنَّ الشيء يَجْنَهُ: سَتَرَهُ».

□ المعنى المحوري: سَتَرُ الشيء بكثيف يعلوه أو يكون الشيء في أثناءه^(١)

(١) (صوتياً): تعبر الجيم عن كثيف غير صلب، والنون عن امتداد باطني والتركيب منها يعبر عن ستر الشيء في الأثناء بكثيف يغطاه كالجنين. وفي (جنى) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب معها عن كون الستر هنا تحصيلاً في الحوزة كجنى الثمر، أو أن الجنى إصابة للجنى الذي كان مستجناً وتولد. وفي (جنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن ناحية خارجية قوية غليظة (تجمع لكن في ناحية) من الشيء كجنب الإنسان وجنبتى الوادي. وفي (جنح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب معها عن امتداد أو اندفاع في جانب بقوة كجناح الطائر وجناحي النصل. وفي (جند) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب معها عن صلابة الشيء وتماسكه (احتباس) كأنها صُغِطَ على ما فيه كالجند الأرض الغليظة. وفي (جنف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرود (انقطاع)، ويعبر التركيب معها عن نقص أو ذهاب جزء من سُمك جانب الشيء فيعوج ويميل كالجنف في الرُّوز: غنور أحد شِقْبِهِ وانضمامه مع اعتدال الآخر.

كالشجر والنخل والعنب تُظَلُّ ما تحتها وتستره، وكالدِّزَع يستر ستر حماية، وكالجنين في البطن ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ ﴾ والميت في القبر.. ومنه «جنّ عليه الليل وأجنّه: ستره بظلمته» (الظلام ساتر كثيف يغشى) ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكِبَاتِ ﴾ [الأنعام: ٧٦]. وقد ذكرنا الجنّة - بالضم ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [المجادلة: ١٦ والنفاقون: ٢] أي يسترون جرائمهم بأيمان تنفي وقوعها منهم، فتدراً عنهم العقوبة كما يردّ المِجَنّ سيفَ العدو. [وينظر قر ٣٠٤/١٧].

ومن ذلك «الجنّ والجنّة - بالكسر فيهما: نوع من العالم استَجَنُّوا عن الأبصار. ﴿ يَنْمَعَشِرَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، ﴿ مِنْ أَلْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ٦]. ﴿ قُلْ لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٨] أدرج الجن هنا، لقدراتهم المستغربة فيكون عجزهم أبلغ في التعجيز. ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ أَلْجِنَّةُ إِيَّاهُمْ لَمُخَضَّرُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٨] وأُجِيزَ تفسيرها هنا بالملائكة. والاشتقاق لا ياباه. ومثل الجنّ والجنّة (مقابل الإنس) (الجانّ) في سياق مقابله بالإنسان أو الإنس. أما (جانّ) في [النمل: ٧]، والقصص: [٣١] فهو الحية الدقيق الجسم، لأنه يستكن في البيوت - لا في الصحارى مثلاً.

ومن ذلك «الجئون وهو الجنّة» بالكسر أيضاً، لأنه استتار العقل أو غيابه ﴿ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْلُنُونُ ﴾ [الدخان: ١٤] وكل كلمة (مجنون) و (جنّة) ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] وكذا (جنّة) في الأعراف: ١٨، المؤمنون: ٢٥، ٧٩، سبأ: ٨، [٤٦، ٨]. وسائر كلمة (جنّة) معناها الجنّ.

وذكرنا «الجنّة - بالفتح: الحديقة ذات الشجر والنخل والأعشاب، وأن كثافة فروع الشجر والنخل وكروم العنب المرفوعة تُجَنّ أي تُظَلُّ وتستر من يسير

أثناءها ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ [الكهف: ٣٢] - فهذه لحدائق الدنيا وكذا ما في [البقرة: ٢٦٥، ٢٦٦، الإسراء: ٩١، الكهف: ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٠، المؤمنون: ١٩، الفرقان: ٨، ١٠، الشعراء: ٥٧، ١٣٤، ١٤٧، سبأ: ١٥، ١٦، يس: ٣٤، الدخان: ٢٥، ق: ٩، النبا: ١٦] ﴿ فَأَدْخَلْنِي فِي عِبَادِي ﴾ ﴿ وَأَدْخَلْنِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر: ٣٠] وهذه لجنة الثواب في الآخرة وبمعناها سائر كلمات (جَنَّة)، و(جنتين)، و(جنات). واللجنة التي أَسْكَنَهَا أبونا آدم أول ما خلق مقرها موضع خلاف بين العلماء. أهيجنة الثواب أم الجنة أي مكان ظليل بشجر على هذه الأرض [ينظر بحر علمية ١/٣٠٨].

□ ومن المعنى المحوري استعمل التركيب في ما كان مجتناً فخرج فقالوا «جِنُّ النَّبْتِ: زَهْرُهُ وَتَوْرُهُ. ومنه - لَكُمُونٌ قُوَى الشَّيْءِ فِيهِ فِي أَوَّلِ نَشَأَتِهِ - قِيلَ «كَانَ ذَلِكَ فِي جِنِّ صَبَاءٍ أَيْ حَدَائِثِهِ». و«جِنُّ الشَّبَابِ أَوْلَاهُ وَقِيلَ جِدَّتُهُ وَنَشَاطُهُ. وَجِنُّ كُلِّ شَيْءٍ أَوْلُ شِدَّتِهِ».

وأما «الجَنَانِجُنُّ: عِظَامُ الصَّدْرِ» فإنها كالفقوص الذي يحمل غشاء الساتر لما تحته ويجعله كالصندوق له. وفي التركيب استعمالات أخرى كثيرة لا تخرج عن معنى الستر والاستتار في الأثناء.

• (جننى):

﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّأْنَاهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«الجننى - كالفتنى: الكَمَاءُ، والرُّطْبُ، والقُطْنُ، والعسلُ إذا اشْتَبِرَ، وكل ما يُجَنَّى مِنَ الشَّجَرِ. وَجَنَى الثَّمَرَةِ: تَنَاوَلَهَا مِنْ شَجَرَتِهَا. وَقَدْ اجْتَنَوْا الكَمَاءَ».

□ المعنى المحوري: تحصيل (أو أخذ) ثَمَرِ الشَّجَرِ وما يشبهه من الأثناء التي تُكْتَمُ أَوْ تُقَرَّه. كالكَمَاءُ والقُطْنُ والرُّطْبُ والعسلُ خارجةً من الأرض

والأكمام وخلايا النحل أو أجوافها. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ هو الثمر نفسه.
والجَنَى كغنى: الثمر المُجْتَنَى ما دام طرياً ﴿ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]
ومنه قالوا جَنَى الذنْبَ عليه: جَرَّه إليه» فهي من الأخذ والجمع (كجَرَّ
وجَرَمَ وكسب). ومن الأصل «الجَنَى كفتى: الذهب (يستخرج من جوف
الأرض) والودَع» (من البحر) ويستخرج من جوفه ما يستخرج.
● (جنب):

﴿ وَتَدَيَّنَتْهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَفَرَّقَتْهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]

«الجَنَب - بالفتح، والجانب، والجَنَبَة - محرّكة: شُقُّ الإنسان وغيره. وجَنَبْنَا
الوادي - محرّكة، وجانباه: ناحيته. والمِجْنَب - بالكسر: (أداة كالمِجْرَف) يرفع
بها التراب على الأعضاء والفُلْجان. والجَنَبَة - بالفتح: ما كان في نَبْتِهِ بين البَقْل
والشجر/ يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه .. ويتربل في الصيف أو القيظ» - أي
يخرج من تحت اليبس منه نبات أخضر.

□ المعنى المحوري: ناحية من الشيء خارجية غليظة أو شديدة تُكْمِلُ تَجْوُفه
وتحفظ ما بأثنائه. كَشِقُّ الإنسان يُكْمِلُ بناء جوفه ويدنه، وكجَانِبِي الوادي
يُكْمِلان تَجْوُفه ويحفظان ماءه - وكلاهما خارجي شديد غليظ. والمِجْنَب المذكور
أداة لصنع الجوانب كما هو واضح. أما الجَنَبَة الموصوفة فهي نوع (: ناحية) ثالث
من النبات لا هي من الشجر ولا من البقل. ثم إن بقاء أصلها حفظ للنبات
بحيث يعود للإبراق في الصيف. فمن (الجانب) جانب البرّ والطور وكل جانب
﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ [الإسراء: ٦٨]، ﴿ أَعْرَضَ وَنَقَا بِجَانِبِهِ ﴾
[الإسراء: ٨٣، فصلت: ٨١] أي تكبر وتباعد، ناء مقلوب منه. أي بعد عن القيام

بحقوق الله [قر ٣٢١/١٠] ومن الجنب: شق الإنسان وغيره ﴿ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ ﴾ [يونس: ١٢] أي على جنبيه مضطجعاً، وجمعه (جنوب) كما في [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، التوبة: ٣٥، الحج: ٣٦، السجدة: ١٦] ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ [النساء: ٣٦] الرفيق في السفر [قر ١٨٨/٥] ﴿ يَحْسَرْتَنِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦] أي قربه وجواره [قر ٢٧١/١٥] أي في أسباب ذلك.

ومن كون الجنب ناحية غليظة من الشيء قيل «الجنب - بالفتح: القطعة العظيمة من الشيء تكون مُعْظَمَهُ أو كثيراً منه. وطعام مَجْتَبٍ - بالفتح أي كثير. وريح الجنوب واحدة (أي جانب أو ناحية) من الرياح القوم وهي تقترن بالخير العظيم». قال الأصمعي «إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح وإذا جاءت الشمال نَشِفَتْ».

ومن غلظ الجنب أيضاً جاء معنى الجفاف «جَنَّبَ الرجلُ - ض: إذا لم يكن في إبله ولا غنمه دَرَّ. يقال: إن الإبل جَنَّبَتْ قَيْلَنَا العامَ أي لم تَلْقَحَ فيكون لها ألبان». ويتأتى أن يكون هذا من تَخَّى الجنب كالأبي.

ومن كَوَّنَ الجنب ناحية خارجية جاء معنى البعد والإبعاد ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴾ [الليل: ١٧] ومثلها ما في [الأعلى: ١١] يبعد عنها كما قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، ﴿ وَالَّذِينَ آجْتَنَبُوا الطَّنْفُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ [الزمر: ١٧] .. ابتعدوا عنها جانباً ومثلها ﴿ إِنْ مَجْتَنَبُوا كِبَابِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [النساء: ٣١] وكذلك ما في [المائدة: ٩٠، النحل: ٣٦، الحج: ٣٠، الشورى: ٣٧، الحجر: ١٢٢، النجم: ٣٢] ﴿ وَأَلْجَارِ أَجْنَبٍ ﴾ [النساء: ٣٦] فُسر باللازق إلى جنبك [ل ٢٦٨] - وبالذي ليس ذا قرابة [٢٧٠] ﴿ فَبَصُرْتُ بِهِ عَن جُنْبٍ ﴾ [القصص: ١١٥] أي عن

بُعد أو عن مجانبة لها منه، فلم يعرفوا أنها (أخته) [قر ٢٥٧/١٣] والأجنب والأجنبي والجانب: الغريب. والجُنْب - كعنتق: الذي عليه الغُسل لإنزال أو جماع - نُهي أن يقرب مواضع الصلاة وأن يخالط الناس ما لم يتطهر (أي عليه أن يَجْتَنِب) ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣] وكذا ما في [المائدة: ٦].

ومن الجُنْب - بالفتح قالوا «جَنَبَ الفَرَسَ والأسيرَ اكنصر»: قاده إلى جَنَبه فهو جنيب. والجُنْبَة - بالفتح جلدة من جَنَب البعير يُعْمَل منها عُلبَة». • (جنح):

﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«جناح الطائر، معروف. وجناحا النصل: شفرتاه، وجناح الرجل: عَضُدُه/ يده. والجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر».

□ المعنى المحوري: امتداد - أو اندفاع - من الجوانب قوي أو حاد. كالجناح من جسم الطائر ﴿وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨] ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾ [فاطر: ١] وكشفتي النصل من جِرمه، والعَضُد من جانب الصدر، وكأوائل الضلوع من مصدرها. ومنه «جِنْحُ الطريق - بالكسر: جانبه، وجِنْحُ القوم: ناحيتهم. وجَنَحَت السفينة جُنُوحًا: انتهت إلى الماء القليل فلزِقَتْ بالأرض فلم تمض» (انحرفت إلى الماء الضحل وهو يكون في جوانب المجرى). ومن ذلك «الجُنَاح - كغُرَاب: الجناية والجُزْم (انحرافٌ عن الجادة المستقيمة إلى الجوانب)، وكذلك الإثم والذنب. ﴿إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنَ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّقَهُمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]، في [طب ٢٣٠/٣] وما بعدها] أنه كان عليهما في الجاهلية أَسْنَام، وكانوا يَطُوفون بهما

لذلك تعظيماً، فتأثموا أن يطوفوا بهما في الإسلام لذلك، فأعلموا أن السعي بينهما من شعائر الإسلام ولا جناح فيه (أي لا ذنب). وكذلك كل نفي للجناح فمعناه نفي للإثم والذنب. وفي ﴿ وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] فسر بالعُضد والصواب: إلى جيبك كما قال قطرب [قر ١١/١٩١، ١٣/٢٨٤، الغريين ٤٠٨]. وذلك كما قال ﴿ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [النمل ١٢]، ﴿ أَسَلْتُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [القصص ٣٢]. ﴿ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] (فسرها الفراء في معاني القرآن) ٢/٣٠٦ بالعصا والأقرب أنه أمر بضم يده إلى صدره ليذهب عنه الخوف [قر ١٣/٢٨٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٨٨] أي لِنَ لهم [قر ١٣/١٤٤]، وذَلَّلَ وكُفَّ ما (قد) يتأتى من الخشونة والحدة [ل] [كما يعبرون في هذا بلين الجانب والحواشي] وكذلك ما في [الإسراء ٢٤، الشعراء: ٢١٥].

ومن الامتداد إلى جانب وشق جاء معنى الميل ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] - أي مالوا كما يميل الإنسان في جانب وشق. يقال: «أنا إليك بجناح - كغراب: أي متشوق» (أي مائل جداً).

● (جند)

﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَلِيُونَ ﴾ [الصفافات: ١٧٣]

«الجند - محرقة: الأرض الغليظة، وقيل هي حجارة تشبه الطين».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء وغلظه (كأنما ضغط على ما فيه). كذلك

الأرض والحجارة وسمي «الجند: العسكر» كذلك لغلظهم وصلابتهم كما رأى

الراغب. ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ [الملك: ٢٠]

وكذلك كل (جند) و(جنود) في القرآن.

والمقصود بهم في قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴾ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿ [البروج: ١٧ - ١٨]. جموع الكفرة والمكذبين الذين من أشهرهم هؤلاء [ينظر فر ٢٩٧/١٩] وفي ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [يس: ٢٨]. قيل الجند العساكر أي لم أحتج في هلاكهم إلى إرسال جنود ولا جيوش ولا عساكر [فر ٢٠/١٥].

وأما «الجُنْدُ: المدينة» فإن كثيرًا من المدن نشأت في الأصل معسكرات كالفسطاط والقطائع والكوفة.

• (جنف):

﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْتَصِمَةٍ غَيْرٍ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣] «الْجَنْفُ - بالتحريك في الزور: دُخُولُ أَحَدِ شِقَاقِهِ وَانْهَضَامُهُ مَعَ اعْتِدَالِ الْآخَرِ.» (الزور. - بالفتح: ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت من الأمام).

□ المعنى المحوري: ميل بسبب انخساف أو نقص في جانب من الشيء: كما وُصِفَ. ومن هذا الْجَنْفُ: الميل والجور ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ [البقرة: ١٨٢]. جورًا أو حيفًا - [طب ٤٠٥/٣] (وانظر جور). ﴿ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ ﴾: غير مائل إلى حرام - [الغريبين ٤١١/١].

□ معنى الفصل المعجمي (جن): الكثافة التي تستر كما تتمثل في كثافة شجر الجنة - في (جنن)، وفي الثمر الذي كان مستجنًا في شجره وتولد منه - في (جنى)، وفي عدم المواجهة - في (جنب)، وفي قوة الجناح وجانبه وغلظ الجنوح - في (جنح)، وفي تركيز الكثافة إلى درجة الصلابة في (جند)، وفي الميل وعدم الاستقامة (التي هي مواجهة) - في (جنف).

الجيم والهاء وما يثلثهما

• (جهه - جهجه):

«سأله فجَّهه: رده ردًّا قبيحًا. وجَهَّجَه الرجل: رده عن كل شيء. تجَهَّجَه عني: أنته.»

□ المعنى المحوري: ردُّ ومنع أو حرمانٌ شاملٌ يغلِّظُ كإبعاد السائل بالرد القبيح^(١).

• (وجه):

﴿فَأَيُّمًا تُولُوا فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

(١) صوتيًا: الجيم للجرم الكثيف غير الصلب، والهاء للإفراغ بقوة، والفصل منهما يعبر عن ذلك الإفراغ كما يتمثل في الحرمان من كل شيء. وفي (وجه) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن المساحة المكشوفة (الفارغة) التي يشتمل عليها الشيء في أعلى مقدِّمه وهي الوجه. وفي (جهد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن إفراغ المحتبس في جوف الشيء بقوة كما لو كان من ضغط كالأرض الجهاد: الصلبة التي لا نبات بها كأنها دكت فأضمت وجَّهها أو أفرغت على ذلك، ومنه الاجتهاد بذل كل مذخور القوة بمعاناة. وفي (جهر) تضيف الراء أن ذلك الإفراغ مسترسل يتمثل استرساله هنا في دوام انكشاف (زوال/إفراغ) الكثيف كالجواهر الياضية السهلة العريضة (ليست وعرة) وكما في جهر البثر..... وفي (جهز) تعبر الزاي عن نفاذ بقوة واكتناز أو تجمع، ويعبر التركيب معها عن (نفاذ) بغلظ وتجمع كالعين الجهزاء. وفي (جهل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن استقلال الشيء على فراغ باطنه وجفافه أي تميزه عن غيره مستقلاً عن هذا كالناقة المجهولة والأرض المجهولة. وفي (جهنم) تزيد النون امتداد الفراغ الباطني والميم الاضطمام على ذلك كما في البثر الجهنم: البعيدة القعر (= أي البالغة العمق).

«وَجْهُ البيت: الحد الذي يكون فيه بابه. ووجه الكعبة (زادها الله تشریفًا وتكریمًا): الحد الذي فيه الباب. ووجه الإنسان وغيره: معروف. وجه السُدفة أي الحجاب - ض: كشفه وأزاله، والمطر الأرض: قَشَر وجهها وأثر فيه - كَحَرَصَهَا (قشرها)، والريح الحصى: ساقته».

□ المعنى المحوري: مُقْتَبَل ملامح الشيء ومقدمه المكشوف الذي يُعرف به وتعرف حقيقته. كوجه البيت والكعبة والإنسان والحيوان، وكتبين ما وراء الحجاب وما تحت الحصى من سطح الأرض. ومنه «الوجه من الخيل: الذي تخرج يدها معًا عند التناج (يخرج بمقدمه). فمن الوجه المعروف ﴿قَدْ تَرَى تَقْلُبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤ وكذا ١٤٩، ١٥٠]، ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي﴾ [يوسف: ٩٣]، وسائر كلمة (وجه) في القرآن إما حقيقة وإما كناية مع التوسع في معناها - مثل ﴿يَحْتَلُّ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] وكذا ﴿أَقْرَبُ وَجْهَكَ﴾ [يونس: ١٠٥، الروم: ٣٠، ١٤٣] ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] انصبوا قلوبكم مع وجوهكم عند كل داعية سجود (أخذًا من الإقامة ومن الوجه الذات) [وينظر قر ٧/١٨٨، بحر ٤/٢٨٩]. ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ [البقرة: ١١٢، النساء: ١٢٥، وكذا ما في آل عمران ٢٠، لقمان ٢٢]، ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، ﴿أَنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ [الحج: ١١]، ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ﴾ [طه: ١١١] خص الوجوه لأن آثار الذل إنما تظهر أولاً في الوجوه [بحر ٦/٢٦٠] أقول وكذا غير الذل. ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ ﴿سَيِّئَ وَجْوهٍ﴾ [الملك: ٢٢، ٢٧]، ﴿لِيَسْتَوُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧]. وسائر ما بقي أيضًا تصلح فيه الكناية ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾ [المائدة: ١٠٨] أي على ما شهدا (وانكشف لهما) حقيقة دون إنكار،

ولا تحريف، ولا كذب [بحر ٤/ ٥١] ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]:
 أي قِبْلَةَ الله. [طب ٢/ ٥٣٦] وتفسير هذا بأنه تعبير عن قرب المولى عز وجل من
 عباده في كل مكان وزمان وحال أنسب للإطلاق في (أينما)، ﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧١] (أي طلباً للوصول إليه أي إلى رضوانه عز وجل
 وكذا كل ﴿ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ ﴿ وَجْهِ رَبِّهِمْ ﴾ وما بمعناها ﴿ وَيَقْنَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴾
 [الرحمن ٢٧] ذاته عز وجل): قِبْلَةَ [طب ٣/ ١٤٨]. وَوَجْهُ النَّهَارِ: أوله (ملتقاه)
 ﴿ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ﴾ [آل عمران: ٧٢].
 والوجهة - بالكسر: القبلة (طريق ومنحى إلى الملتقى) .. ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ
 مُوَلِّبُهَا ﴾ [البقرة: ١٤٨] ووجهه - ض: أرسله (الأصل: أداره إلى ملتقى) ﴿ أَيْتَمًا
 يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل: ٧٦] ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٢].
 وأما توجه الرجل: كَبُرَ سِتُّهُ وَوَلَّى. فمن المعنى وكأن المراد توجه إلى لقاء ربه.
 و«الْوِجَاهُ وَالتَّجَاهُ: الوجه الذي تقصده. والجاه: المنزلة والقدر عند السلطان
 (مقلوب من الوجه: أي هو ذو وَجْهٍ يُقْصَدُ أو هو جِهَةٌ تُقْصَدُ). ورجل مُوَجَّهٌ -
 كمعظم ووجهه: ذو جاه». ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩]، ﴿ وَجِيهًا فِي
 الدُّنْيَا وَآلِ الْآخِرَةِ ﴾ [آل عمران: ٤٥]: ذا وجه ومنزلة عالية عند الله وشرف وكرامة.
 يقال للرجل الذي يَشْرَفُ وتعظُمُ الملوكُ والناسُ وَجِيهٌ [طب ٦/ ٤١٥] - كأن
 أصل المراد: ذو وجه كريم أو شريف).

● (جهد):

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨]

«الجهاد - كَسَحَاب: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ لا نبات بها. الجَهْدُ - بالفتح: الهزال.

وَجُهْدُ الرَّجُلِ - لِلْمَفْعُولِ: هُزِلَ. وَجَهَدَهُ الْمَرَضُ وَالتَّعَبُ وَالْحَبُّ (فتح): هَزَلَهُ
«لَا يَجْهَدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ يَسْأَلُ النَّاسَ»: أَي يَفْرُقُهُ جَمِيعَهُ هَهُنَا وَهَهُنَا - حَتَّى
لَوْ كَانَ فِي الْبَرِّ).

□ المعنى المحوري: إِفْرَاقُ قُوَّةِ الشَّيْءِ وَقِوَامِهِ الَّذِي فِي بَاطِنِهِ فَيَسِّسُ وَيَجِيفُ.
كَالْأَرْضِ الْجَهَادِ الَّتِي ذَهَبَتْ خُصُوبَتُهَا فَيَسِّسَتْ، وَكَالَّذِي جَهَدَهُ الْمَرَضُ إِخْ،
وَكَالَّذِي جَهَدَ مَالَهُ. وَمِنْ «جُهْدِ الطَّعَامِ: اسْتَهَى - لِلْمَفْعُولِ فِيهَا (أَي فَأَكِلُ كُلَّهُ
أَوْ جُلَّهُ). وَجَهَدَهَا الْحَلْبُ: أَتَيْتُكَ لَبَنَهَا. وَمَرَعَى جَهِيدًا: جَهَدَهُ الْمَالُ». وَمِنْ ذَلِكَ
الْأَصْلِ «جِهَادُ الْعَدُوِّ أَيْ بَذْلُ الطَّاقَةِ وَاسْتِفْرَاقُهَا فِي مَدَافِعَتِهِ» (أَوْ إِضْعَافِهِ)
﴿ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [الصف: ١١] فَالْجِهَادُ يَكُونُ بِبَذْلِ
الْمَالِ وَبِبَذْلِ النَّفْسِ. وَيُؤْخَذُ مِنْ ﴿ جَهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [التوبة: ٧٣،
والتحريم: ٩] وَمِنْ ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢]، أَنَّ الْجِهَادَ
بِالْكَيْدِ وَالتَّدْبِيرِ وَالفِكرِ لِمُقَاوَمَةِ الْمُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ، وَبِالعِلْمِ بِكُلِّ مَجَالَاتِهِ هِيَ
كُلُّهَا صُورٌ شَرْعِيَّةٌ لِلْجِهَادِ يَنْبَغِي عَدَمُ التَّقْصِيرِ فِي أَيِّ مِنْهَا. وَكُلُّ فِعْلٍ (جَاهَدَ)
وَمُضَارَعَةٍ وَأَمْرَةٍ وَمُصَدَّرَةٍ جِهَادٌ هِيَ فِي الْقُرْآنِ لِلْجِهَادِ بِالنَّفْسِ وَالأَمْوَالِ. أَمَا
﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ ﴾ [العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٥] فَهِيَ لِمُحَاوَلَةِ الوَالِدِينَ جَرًّا وَلِدَهُمَا
إِلَى الشَّرْكِ. وَالجِهَادُ وَالجِتْهَادُ فِي الْعِلْمِ وَفِي طَلْبِ الأَمْرِ: بَذْلُ الوَسْعِ (وِغَايَةِ
القُوَّةِ) فِي طَلْبِهِ، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٩]: غَايَةَ وَسْعِهِمْ
وَطَاقَتِهِمْ. ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] غَايَةَ أَيْمَانِهِمْ وَأَقْوَامِهَا.

• (جهر):

﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَالِفُ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الجَهْرَاءُ - بالفتح: الرابية السهلة العريضة. والجهيرُ: اللبَن الذي أُخْرِجَ زُبْدُه. جَهَرَ البِئْرَ (فتح) واجتهرها: نقاها وأخرج ما فيها من الحَمَاءِ إذا كان ماؤها قد غُطِّيَ بالطين، فنَقَى ذلك حتى يَظْهَرَ الماءُ ويصفو/ كَسَحَهَا إذا كانت مندفة. وجهروا البَصَلَ والثوم: استخرجوه وأكلوه».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء وانكشافه واضحا بروزا أو بزوال الكيف الذي كان يغشاه أو شأنه كذلك: كظهور وجه الرابية العريضة لأنها سهلة مستوية فيكون سطحها ظاهرا وليست جبلا شاهقا، ولا هي وعرة السطح فيخفى سطحها، وكما البئر المجهورة نقيا صافيا، وكاللبن الذي أُخْرِجَ زُبْدُه، وكالبصل والثوم حيث يستخرجان من بطن الأرض.

ومن صور ذلك الخلوص والانكشاف: «جَهَرَ الشَّيْءُ: عَلَنَ وبدا. وَجَهَرْتُهُ واجتَهَرْتُهُ: رأيتُه بلا حجاب». «والجهره - بالفتح: ما ظهر ليس بينك وبينه ستر» ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] (أي بلا حجاب) وكذلك ما في [البقرة: ٥٥] ﴿إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام: ٤٧] (كأن المراد: يُرى من بعيد كالعارض وهذا فيه إيماء ورعب شديدان). ومن هذه العلانية ما في [النحل: ٧٥] ويمكن [الأنعام: ٣]. وَجَهَرَ بِكَلَامِهِ وَدُعَايِهِ وَصَوْتَهُ وَصَلَاتِهِ، وَأَجْهَرَ، وَجَهَوَرَ: أَعْلَنَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢]، ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا﴾ [نوح: ٨]. وما لم نذكره من التركيب هو في القرآن من جهر القول هذا.

ومن لازم ذلك المعنى «الجهر» - بالضم: حُسْنُ المنظر (نقاء مما يشوب) وهو أجهر، وقد جَهَّرَتْه: عَظَّمْ في عَيْنِكَ. وَجَهَّرَ الجَيْشَ: كَثُرَ الجَيْشُ في عينه» (أو كل ذلك من لازم النضوع الذي يؤخذ من النقاء والخلوص من الكثيف الذي يججب الشيء فلا يبرز عَظْمُهُ).

و «الأجهر: الذي لا يبصر بالنهار» من ذلك لأن الأجره يخيل إليه أن أمام عينيه طبقة بيضاء أو غشاء أبيض فلا يرى الأشياء.

ومن ذلك أيضًا: «الجوهر: كُلُّ حَجَرٍ يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ شَيْءٌ يَنْتَفَعُ بِهِ (كالحديد والذهب والفضة. وأصولها مدفونة في بطن الأرض تستخرج منها. وكان معناها: ما شأنه أن يستخرج مما هو مدفون والاستعمال يصلح أن يلحظ فيه الأمران: أن منفعتها كأنها مدفونة فيه، وأن الحجر نفسه قد يكون مدفونا).

• (جهاز):

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف: ٧٠]

«عين جَهَّزَاء - بالفتح: خَارِجَةُ الحَدَقَةِ. وَأَرْضُ جَهَّزَاء: مُرْتَفَعَةٌ».

□ المعنى المحوري: بروز ما شأنه أن يكون مكتنفاً بقوة من بين ما يكتنفه. كتواء الحدقة من بين الحجاج الذي يكتنفها وكتواء الأرض الجَهَّزَاء عما حولها. ومن هذا «جهاز المسافر والعروس والميت (أمتعة مما في المقر يستصحبها المسافر ونحوه كل إلى وجهته) ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩ وكذا ما في ٧٠]. أما جهاز المرأة فلعله من البروز في صورة (نتوء)، أو اللفظ كناية.

ومن بروز الشيء بقوة من بين ما يكتنفه وهو مفارقة عَبرَ التركيب عن

المفارقة في صورة إنهاء الأمر المعلق «جَهَّزَ عَلَى الْجَرِيحِ - كَمْنَع - وَأَجْهَزَ: أَسْرَعَ قَتْلَهُ وَتَمَّمَهُ، وَمَوْتَ مُجَهِّزٍ - كَمَحْسَنٍ: وَجِيًّا» (أي سريع).

• (جهل):

﴿... أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[الأنعام: ٥٤]

«ناقة مجهولة: لم تُحَلَّبْ قط. وأرض مجهول - بالفتح، ومجهولة: لا أعلام بها ولا جبال. (واستجهلت الريحُ الغُصنَ: حَرَكَتَهُ فَاضْطَرَبَ).

□ المعنى المحوري: خلو الباطن (مما يفيد أو يُطلب) مع جفاف، ويلزم ذلك الخفة. كالناقة الموصوفة تعدّ خالية الباطن أو جافته، إذ لم يُر لها لبن قط، وكالأرض المجهولة الخالية مما يستدل به، ولاستغراقها من يسلكها صلح أن يعد سطحها ظرفاً (بطناً)، وكالغصن الذي يتحرك بالهواء الذي يهب عليه حركة قوية لخفته.

ومن هذا: «الجهل ضد العلم» لأن الجاهل خالي الذهن من المعلومات ﴿تَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] وكذا ما في [الأنعام: ٣٥] وربما ما في [الحجرات: ٦]، ككل لفظ (جهالة)، وكذلك ضد الحلم لما في الباطن من فراغ يتمثل في السلوك بخفة وطيش وسفه، أو من جفاف يتمثل في السلوك بجفاء، وغلظة ﴿أَبْئُتْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥]، ﴿أَجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]. وكذا ما لم نذكره من التركيب عدا (الجاهلية) و«الجاهلية: الحال التي كان عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله

وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك» اهـ [ل].
أما «الجَيْهَلَة»: الخشبة التي يحرك بها الجمر» فهي لهوية النار وتقويتها
بتحريك الجمر فينفذ الهواء (الفراغ) بين أثنائه.

• (جهنم):

﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رَسُولَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٦٢].
«بئرُ جَهَنَّمَ - بفتحتين فشد، وجَهَنَّمَ (بتثنية الجيم والنون مشددة): بعيدة
القعر».

□ المعنى المحوري: بُعِدَ قَعْرُ الشَّيْءِ وَعُمُقُ تَجْوَفِهِ مَعَ اضْطِمَامِهِ عَلَى هَذَا
التجوف. كالبئر الموصوفة. ومن هذا جَهَنَّمَ التي يعذب فيها الكافرون - نعوذ
بالله منها ومما يؤدي إليها. وقد تكرر في الأحاديث وصفها بالعمق السحيق مثل
«.. يهوي بها في جهنم سبعين خريفًا» وقد سماها الله عز وجل هاوية ﴿فَأُتِمِرُّ
هَاوِيَةً﴾ [القارة: ٩] - «والهاوية: كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهَا» [ل]. ومن الناحية
الصوتية فإن الجيم تعبر عن هيكل غير مصمت، والهاء عن فراغ جوفه، والنون
عن امتداد ذلك الفراغ في الباطن والميم عن تضامها واستوائها على ذلك بقيام
هيكلها هكذا أو بأن عمقها الشديد جدًا يُتْرَظُ تَضَامَ ظَاهِرِهَا عَلَى جَوْفِهَا أَوْ عَلَى
مَا يُلْقَى فِيهَا. ولا أظننا - بعد استعمال اللفظ وصفًا للبئر وَعَلَمًا وَلِقَبًا [ق]، وبعد
انطباق المقاييس الصوتية العربية على اللفظ - بحاجة إلى الإطالة في تزييف ادعاء
تعريب اللفظ عن الفارسية أو العبرية كهنام (المعرب ص ١٥٥). بل نضيف
تأكيدًا لأصالة عربيته أن من الاستعمالات العربية «كل نار عظيمة في مهواة فهي
جَحِيم» والصلة الصوتية بين الجحيم وجهنم واضحة، فالحاء والهاء أختان

والنون تزيد الامتداد العمقي . واجتمع في معناها العمق والنار .

□ معنى الفصل المعجمي (جه): الفراغ وما يلزمه من انكشاف كما يتمثل في حرمان السائل حرماناً تاماً - في (جهه)، وفي انكشاف ما يواجه ويظهر في أعلى الشيء ومقدمه - في (وجه)، وفي إفراغ أقصى القوة - في (جهد) وفي كشف الشيء وتنقيته - في (جهر)، وفي خروج المندفن وخلوصه مما يغطيه - في (جهز) وفي فراغ قلب الجاهل - في (جهل) ثم في فراغ (جهنم) وإعدادها للإطباق على أهلها والعياذ بالله .



باب الحاء

التراكيب الحائية

• (حوى):

﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الذَّرْعِيَ ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى﴾ [الأعلى: ٥].

«الحويّة - كغنية: كساءٌ محشو حول سنام البعير، وما تحوي من الأمعاء أي الدوّارة التي في بطن الشاة وهي بنات اللبن - كالحاوية والحاوياء. وحوة الوادي بالضم: جانبه، وكغنيّ: الحوض الصغير يُسوّيه الرجل للبعير يسقيه فيه. حوى الشيء يحويه: جمعه وأحزره، واحتوى عليه: ألأ عليه».

□ المعنى المحوري: الانعطافُ على الشيء في الأثناء وحوزه فيها بقوة. كالحويّة حول السنام، والأمعاء بتحويها في نفسها ولما فيها، وحوة الوادي تُردّ ماءه فيه فيحويه، وحوى البعير يحوي الماء. ومنه الحوايا: حفائر للماء في القيعان. أما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦] فهي جمع حويّة: الأمعاء. ومنه «الجواء - ككتاب: أخبية للناس تجمعهم، وهم يجتمعون على ماء. وتحوي: تجمع واستدار. والحوة - بالفتح: الكلمة من الحق (ليست فارغة). وقالت الأم عن ابنها «كان بطني له حواء» - ككتاب أي مكاناً يجمعه ويضمه». ومن هذا فيما أرى تسمية أمنا حواء زوج أبينا آدم عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - لحملاها الأولاد في بطنها (وهذا صحيح علمياً. وما ذكر في [قر ١/ ٣٠٠] نقلاً عن العهد القديم = لا يوثق به). ومن الأصل «الحوة -

بالضم: لَوْنٌ سواد يظهر مع لون آخر خُضرة أو حُمْرة» (لون معتم، فهما لوان مختلطان كأن السواد محتوى في أثناء الخضرة أو الحمرة فالأحوى الأسود من شدة الخضرة أو من القِدَم والعِتق) ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٦٦﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ يمكن في ضوء الآيات السابقة التي تبين نعمة الله في إبلاغه ما خلق إلى كمال حاله.. ﴿ الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى ﴿٦٧﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ أن نفس الغُثَاءِ الأحوى بالنبات الشديد الخضرة حتى يَسْوَدَ كقوله تعالى: ﴿ مَذْهَامَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤] واللغة لا تمنع أن يراد بالغُثَاءِ المرعى نفسه، إذ هو خَضِرٌ غَضٌّ ليس أشجارًا ولا أعوادًا صُلْبَةً ولا هو مُحْمَلٌ بحب يُؤْكَل كالقمح والشعير، وهو يؤكل غَضًا وجافًا. ثم قد جاء تسمية النبتة الضعيفة غُثَاءً في حديث القيامة «كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ. ثُمَّ جَاءَ فِي مُسَلِّمٍ «كَمَا تَنْبَتُ الْغُثَاءُ» يريد ما احتمله السيل من البزورات» [ل غثا] وفي رواية «كَمَا يَنْبَتُ الْبَقْلُ [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ٣٢٩/٥] فهذه تفسر تلك. وفي [ق] يقال «غَثِيَّتِ الْأَرْضُ بِالنبات - كرضى: كثر فيها» اهـ فسمي النبات الكثير غُثَاءً. ومما يشبه ذلك ويؤيده قولهم للضبع: غُثَاءٌ - لكثرة شعرها [ل] والشَّعْرُ من الجِلْدِ كالبَقْلِ من الأرض. وعلى ذلك يكون المعنى أخرج المرعى فأبلغه كمال حاله بأن جعله طبقة كثيفة غَضَّة حَوَاءً وهذا كمال حال المرعى. ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ أي لا تخف ألا نصل بنعمتنا عليك إلى كمالها بأن تنسى، بل سنقرئك فلا تنسى أبدًا. فهذا كمال هذه النعمة.

ويجوز غيرُ هذا: أن تكون أحوى بمعنى أسود أي من البِلَى وصفًا للغُثَاءِ الذي يصير إليه المرعى بعد تجاوز مرحلة التمام، والكلام على ترتيبه مع طَيِّ المرحلة الوسطى لأنها معلومة، وأخيرًا يجوز أن تكون (أَحْوَى) حالًا من المرعى بتقدير تقديمه على ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾.

• (حيي):

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثِيَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧]

«الحياة: الحنْس. والحي من النبات: ما كان طريًا يهتز. وأرض حَيَّة: مُخَصَّبة. وأحييناها: وَجَدْنَاهَا حَيَّة النبات غَضَّة. وحياء ذوات الظلف والخف: رَحْمُهَا».

□ المعنى المحوري: امتلاء بالطراءة التي لها حِدَّة ما أو فاعلية تتمثل في

رهافة الحسّ وفي النمو حركة أو امتدادًا: كجزم الحية ممتدًا يتحرك (والامتداد يصور النمو)، وتتجلى طرأته في مرونته وتلويّه دُونَ أن ينقطع كأنه مليءٌ بهائم.

والتلويّ دون انكسار يعطي التماسك أيضًا، وكالنبات الطري ينمو، واهتزازه دون أن ينكسر يبدي تماسكه. والحياءُ يجتمعُ الجرم على طرأه وهو حادّ الحس (وهو للمرأة حَيّ - بالفتح. وقد ارتبط تركيب (حيي) في القرآن الكريم بالماء في

أكثر من عشرة مواضع مثل ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]،

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [النحل: ٦٥]. ومن ذلك

أيضًا «الحيا: المطر» (به تكون الطرأه والنمو، وفُسِّرَ أيضًا بالخِضْب). ومنه

أيضًا: «المحياة: الغِذاء للصبي» (به نموه وغضاضته) (وعند الفلاحين أول

سَقِيَّة لبعض ما يزرعون تُسمى رِيَّة الحياة). «وأحيا القوم: أمطروا فأصابت

دوابهم العُشب حتى سَمِنَت. وحيوا هُم أنفسهم بعد الهزال». (السِّمَن عن

شحم متراكم وهو طري) وقالوا «حَيّ الطريق: استبان» (وهو حينئذ ممتد متصل

متماسك) ومن ذلك الأصل «الحياة نقيض الموت» (قوة سارية تتمثل في الحسّ

والنمو وهو حركة واتصال وامتداد مع الطرأه. وجسْم الميت يتصلب) ﴿ قَالَ

فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٥]. ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ

يُمَيِّتُكُمْ ﴿ [الحج: ٦٦] «والحيوان: الحياة الدائمة الباقية» ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحياة ضد الموت - عدا التحية والحياء. ومنه الاستحياء إبقاء الشخص حيًّا أي عدم قتله ﴿ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ ﴾ [البقرة: ٤٩، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦] وكذلك ما في [الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، وغافر: ٢٥].

ومن «الأصل التحية: البقاء» إذ هو امتداد واتصال مع رقة الحياة والحركة ومنه قول زهير بن جناب الكلبي:

وَلِكُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى.. قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

(أي الخلود) والتحية: السلام من ذلك أيضًا فالشائع بين عرب الجزيرة إلى الآن: «حَيَّاكَ اللهُ» ومعناها أحياك الله أي أبقاك، «وأعمركَ اللهُ» [ل ٢٣٧/٢٣٦] وهذا المعنى مازال شائعًا إلى الآن (أطال الله عمركَ وأبقاك وعافاك إلخ) وقد كان شائعًا قديمًا عند العرب والعجم [ل ٢٣٧] وما أظنه كان خاصًا. والتحية في هذا صنو السلام من حيث المعنى فهو من السلامة وهي بقاء أو سبب للبقاء ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦] ومثلها ما في [المجادلة: ٨]، وكل كلمة (تحية). وقولنا في التشهد «التحياتُ اللهُ» معناها البقاء والدوام والسلامة (من كل نقص) كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٠﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] وفيها معنى التنزيه مثل (سبحان الله، وتعالى الله). وفُسِّرَت بأنها جمع أنواع التحية: السلام. وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي - أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦] (أي لا يستبقى ذلك ولا يمنع منه ولا يحجزه - وأنا

أستريح لهذا التفسير هنا) وفي [طب ١/٣٩٨، ول ١٨/٢٣٨] جُعِلَتْ من الحياء الذي هو نحو الخجل.

ومما في الأصل من تجمع مع رقة في الباطن قالوا: «الحيّ: الواحد من أحياء العرب، والبطنُ من بطون العرب» (فهذا تجمع لقوم يربطهم الدم والرحم وهما رقة تضاد جفأف الأجانب وجفاءهم، مع التعاطف (إحساس)، ولتجمع القوم حركة كثيرة ونمو أيضًا).

والحياء الذي هو ضد الوقاحة هو من الامتلاء بالغضاضة والطراءة والحس المرهف المتمثل في سرعة التأثر. والعامّة تصف الحيّ بأنه عنده دم وأنه حسّاس، ومن توقع بأنه فاقد الدم والإحساس، ويقال لمن عانى منجلاً: أراق ماء وجهه. قال الشاعر:

عساها تنجلي وخلاك ذم وماء الوجه في الوجّات جار
ومن وقع في ما يُستحيا منه يقول إنه مبلول، والشوام يقولون مَغْسُول)
﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ
يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].
وتأثر المستحي يغلب أن يكون انقباضاً، وقد عرّف الحياء بأنه التوبة والحشمة.
والتوبة انقباض وإمساك. وقالوا «لا حيّ عنه ولا حدّد: أي لا منع منه/ لا يحدّ
عنه شيء» [ل ١٠/٢٣٣] والمنع إمساك وقبض.

ومن الصفة (حيّ) ولوازمها استعملوا كلمة (حيّ) بمعنى شخّص ذي حياة قال: {وَحَيٍّ بَكَرٍ طَعْنًا}، «أدركتُ حيّ أبي حفص»، «إنّ حيّ ليلى لشاعرة» يريدون ليلى، «أتانا حيّ فلان أي أتانا في حياته»، «وسمعت حيّ فلان يقول كذا

أي سمعته يقول» في حياته، {بعد حَيَّ أبي المغيرة} أي بعد أبي المغيرة»، و «قاله حَيُّ رياح: أي رياح» ثم قالوا: «حَيُّ فلان: فلان نفسه». ومن هذا أيضًا قولهم «صليت العصر والشمس حَيَّة» أي فيها حدتها وفاعليتها لم يصبها الفتور بدنو الغروب (غروبها انطفاء وموت).

وقولهم حَيَّ على الصلاة أي اتتوها، وكذلك على الغداء أي هلموا وأقبلوا - وهو من المعنى المحوري أي تحركوا إلى مكانها.

• (وحي):

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]

«الوحي - بالفتح: المكتوب، والكتاب. ومن أمثالم «وَحْيِي فِي حَجَرٍ»، وسمعت وَحَاة الرعد وهو صوته الممدود الخفي. وَحَى إِلَيْهِ وَأَوْحَى: كَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يُخْفِيهِ. واستوح لنا بني فلان ما خبرهم: أي استخبرهم. والوَحَى: النار».

□ المعنى المحوري: تحصيل شيء في الأثناء لطيف المادة حاد الأثر أو قويه: كوجود النار في حجرها، ومعنى المكتوب في الحجر (أو في أي مادة شديدة)، وكالشعور باقتراب المطر بسماع صوت الرعد، وكالخبر المُحَصَّل بالتلطف أي بطريقة خفية غير مباشرة علنية.

ومن ذلك الإيحاء: إيحاء المعنى في القلب بطريقة خفية: كالإفهام بالإشارة ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وبالإلهام ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] ونحوه ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥]، ونحو الوسوسة ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَدِّدُوا لَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٢١]، والإسرار ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

رُخْرِفَ الْقَوْلَ غُرُورًا ﴿ [الأنعام: ١١٢].

وفي ضوء ذلك المعنى يمكن فهم ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ [القصص: ٧] وكذا ما في [طه: ٣٨]، ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ ﴾ [المائدة: ١١١]: قذفت في قلوبهم: أهتمهم: [طب ٢١٨/١١]، ويشمل الوحي بالكلام المباشر، وبواسطة الرسل ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٥١]، والإلهام، والإلقاء في الرُوع، والغرز في الطبع كما في ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ ﴾ ونحوها. ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [فصلت: ١٢] (وضع وأوعى) وقال الفراء: جعل فيها ملائكة فذلك أمرها (المعاني ١٣/٣). وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوحي بأي من الطرق السابقة، والسياق يوضح الطريقة المرادة.

ومن حصول الشيء القوي في الحوزة بلطف: «أَوْحَىٰ الْإِنْسَانُ: صار مَلِكًا بعد فقر (ويجوز صار ذا وَحْيٍ أي أمر أو سلطة)، وَالْوَحْيُ - كالفتى: السيد من الرجال» (المالك شيئًا ماديًّا أو معنويًّا).

ومن «اللطف مع الحدة في الأثناء» في المعنى المحوري جاء معنى الإسراع في معنى «وَحْيٍ ذبيحته: ذبحها ذبحًا سريعًا وَحِيًّا. وموت وَحِيًّا - كغني: سريع. والوحا الوحا: السرعة السرعة. وتوَحَّ في شأنك: أسرع».

ومما سبق يتبين أن الذي ذكره [ل ٢٥٨ وفي المقاييس] من أن الأصل هو الإعلام في خفاء = قاصر غير جامع، إذ لا يشمل معاني حصول الملك والسيادة إلخ.

الحاء والباء وما يثلثهما

• (حب - حبب) :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]

الحَبّ - بالفتح: حَبّ البُرِّ والشعير والعدس والأرز إلخ معروف. أَحَبَّ الزَّرْعُ وَاللَّبَّ: دخل فيه الأكلُ وتَشَأً فيه الحَبّ واللَّب. وتَجَبَّبَ الحمارُ وغيره: امتلأ من الماء. واستحَبَّتْ كَرِشُ المَالِ: أَمَسَكَتْ المَاءَ وطال ظَمُؤُهَا (المال هنا: الإبل).

□ المعنى المحوري: تجمع الدقيق أو اللطيف مكتنزًا معًا^(١): كما في حَبّ

(١) (صوتيًّا): الحاء للاحتكاك بجفاف واتساع فيعطي معنى العرض والصلابة، والباء للتجمع مع تلاصق ما والفصل منها يعبر عن التجمع والتماسك الشديد مع رقة ما، كما في حَبّ الخنطة ونحوه (كأنه دقيق متماسك)، وفي (حوب) تعبر الواو عن اشتغال (جمع) ويعبر التركيب عن التجمع مع جفاف نضوب ويلزمه العجز والثقل كالحوية بالفتح أو الضم: المرأة الضعيفة الزمينة. ومنه أخذ تعبير التركيب عن الإثم. وفي (حبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن أثر يدوم من تجمع لطيف كالخبر الوشي والأرض المحبار، وفي (حبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة والتركيب معها يعبر عن وقوع الجمع على ما نفذ في الأثناء فيتجمع بذلك ولا يتصرف كما في جنس الماء. وفي (حبط) تعبر الطاء عن صَغُطٍ وغلظ، ويعبر التركيب معها عن انضغاط ذلك المتجمع من كثرته على فساد وانقطاع كما في الحَبْط. وفي (حبك) تعبر الكاف عن ضغط فنوري دقيق في الأثناء والتركيب معها يعبر عن أن الجمع يتم بشد الشيء من وسطه وهو كأثائه كما في الحَبْكَ. وفي (حبل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال والتركيب معها يعبر عن تحصل ما تجمع في الأثناء بامتداد متميزًا (= مستفلاً) كالحبل في ذاته وسدّه الأشياء وكما تعلق الحبل جينًا في بطنها.

الزرع. وكامتلاء كرش الحمار، وإمساك كرش البعير الماء. فمن حب الزرع ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١١٢]. ومن المعنى «حَبُّ الغمام: البرَدُ (ماء متجمع متجمد)، وحبَاب الماء: موجُه الذي يتبع بعضه بعضًا» (فهو تجمعات لطيفة متوالية، وقد فُسر الحَبَاب بالفقائيع فإن ثبت ذلك فيكون لأنها تنشأ على رءوس الأمواج أي للمجاورة). ومنه «حَبُّ البعيرُ: وَقَف. وحبٌّ - للمفعول: أُتِعِبَ. وأحَبَّ: بَرَكَ فلم يَثُرْ لكسر أو مرض أو حِرَان» (الوقوف والبروك تجمع وتماسك ولزوم وعدم انبساط). ولهذا التماسك وعدم الانبساط قيل «الحَبْحَبَة: جرى الماء قليلاً قليلاً».

والحُبُّ ضد البغض من ذلك التجمع والتلازم إذ هو تعلق القلب بالمحبيب، وملازمته إياه مادياً أو فكرياً، وهذا تجمع وتلازم ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحُبِّ عدا كلمة (حَبَّة) فهي من حَبِّ البرِّ ونحوه والخردل.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢] لعل المعنى قَعَدْتُ أو كَزِمْتُ مكاني حُبًّا في الخير بسبب تذكري نعمة ربي. أي جلس يتمتع بمنظر الخيل على أنها من نعمة الله عليه. ومن قصته مع النمل ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [النمل: ١٩] قد نستطيع أن نقول إن تلك كانت عادة سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام أن يتذكر المنعم عند تجلي النعمة له ويفرح بها فهذا من شكرها. (انظر مسح). والتفسير الآخر (أحبيت) بقلبي، وتكون (حب الخير) لبيان النوع.

• (حوب):

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢]

«الحوبة: كلُّ حُرْمَةٍ تَضِيعُ إِنْ تَرَكَهَا مِنْ أُمٍّ أَوْ أُخْتٍ أَوْ ابْنَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَالرَّجُلُ الضَّعِيفُ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ ضَعِيفَةً زَمِنَةً، وَالْحَاجَةُ وَالْمَسْكِنَةُ وَالْفَقْرُ. ابن حُوبٍ: رَجُلٌ مَجْهُودٌ مَحْتَاجٌ» [تاج].

□ المعنى المحوري: عجز أو ثقل من ضعف: ككل من أولئك النسوة العاجزات عن التصرف القليلات الحيلة (يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِهِ «إِنْ تَرَكَهَا»)، وَقَوْلِهِ «ضَعِيفَةٌ زَمِنَةٌ» وَعَدَمُ الْمَالِ إِلَى دَرَجَةِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالْفَقْرِ يُعْجِزُ عَنِ التَّصَرُّفِ. وَمِنْ ذَلِكَ «الْحُوبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَزَنُ».

ومن ذلك الثقل في صورة العجز عُبرَ بالحُوبِ عن الإثم من حيث إن الإثم يُثْقَلُ - كَمَا عُبرَ عَنِ الذُّنُوبِ بِالْأَثْقَالِ وَالْأَوْزَارِ ﴿وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَاهُمْ وَأَنْتَقِلَا مَعَ أَثْقَاهِمَ﴾ [العنكبوت: ١٣]، ﴿وَلَا تَرِزْ وَأَرِزْهُ وَرَزَّ أَخْرَىٰ وَإِنْ تَدَّعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ﴾ يَعْنِي الْيَتَامَىٰ ﴿إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ أَي إِثْمًا عَظِيمًا، وَكُلُّ مَأْثَمٍ حُوبٌ - بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ. وَقَدْ حَاطَ بِحُوبٍ: أَثِمٌ.

و «التحوب: التوجع والشكوى والتحزن» إنما يكون من بلاء بالغ الإضعاف أو الإيلام.

وقولهم: «الْحُوبُ: الْجَمَلُ الضَّخْمُ» عَنِ اللَّيْثِ فَقَدْ قَالَ هُوَ إِنَّهُ سُمِّيَ حُوبًا بِرَجْرِهِ كَمَا سُمِّيَ الْبِغْلُ عَدَسًا وَالْغَرَابُ غَاقًا. فَكَأَنَّ اللَّفْظَ حِكَايِيًّا.

• (حبر):

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضٍ يُخْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]

«الحبِير من البرود: ما كان موشياً مخططاً. الحِبر - بالكسر: الوشَى. ثوب حَبِير: جديد ناعم. أرض مِحْبَار: سريعة النبات حَسَنَتَه/ السهلة الدَفْنَةُ يبطنون الأرض وَسَرَاتِهَا وَأَرَاضَتِهَا. الحَبْرَة - بالفتح: النَعْمَةُ - بفتح النون، وَسَعَةُ العيش/ النعمة التامة».

□ المعنى المحوري: أثر ظاهر يستحسن من تجمع لطيف (في الأثناء):

كالوَشَى وهو مخطط في الثوب، والثوب الناعم من رقة خيوطه ونَسْجِه. والأرْضُ المِحْبَارُ خَضْبَةُ الباطنِ والنباتُ يزِينُهَا. وكالحَبْرَةُ النَعْمَةُ، فإن النَعْمَةَ التَّرْفَةُ والتنعّمَ ترجع لربيّ الباطنِ بها هو حسن مفيد. وقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠] وكذلك آية الرأس جاء في [ل] «يُحْبَرُونَ أَي يُسَّرُونَ/ يُنَعَّمُونَ وَيُكْرَمُونَ/ يكرمون إِكْرَامًا يَبَالِغُ فِيهِ». فهذا كله يتمثل في طيب أنفسهم وربّتها بالسعادة مع بهجة الظاهر وجماله.

ومن ذلك «الحَبْر - بالفتح: العالم» لأن قلبه زاخر بالعلم والمعاني اللطيفة، ثم هو يخرجُه للناس هداية ونورًا ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ﴾ [المائدة: ٦٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفعل (يُحْبَرُ) و(الأحبار).

واستعمل التركيب في جمال الظاهر أي في الأثر الظاهر المستحسن «حَبْرَتِ الشِّعْرِ والكلام - ض: حَسَنَتَه، التحبير: حسن الخطّ، سهم محبّر: حسن البرّي، فلان حسن الحِبْرِ والسِبْرِ: جميل حسن الهيئة. لو علمت أنك تسمع لقراءتي

لِحَبْرَتِهَا لِكَ تَحْيِيرًا: يريد تحسين الصوت. كل ما حَسُنَ من خط أو كلام أو شعر أو غير ذلك فقد حَبِرَ حَبْرًا وَحُبْرًا.

ثم استعمل في مجرد الأثر الظاهر أي بصرف النظر عن قيد الاستحسان. ومن ذلك «الحَبْرُ: الذي يكتب به، والأثر من الضرب إذ لم يَدَمْ، وصفرةُ تشوب بياض الأسنان. ورجل محبَّر - كمعظم: أكل البراغيث جلده فصار له آثار في جلده». ويمكن أن يُلْحَظَ أن وراء كل من ذلك هنا تَجْمَعًا لطيفًا بدرجة ما: حَبِرَ الكتابة من خلط السِنَاج أو نحوه بالماء وبها يصلحه ليكون حبرًا، وتجمع الدم تحت موضع الضرب وأكل البراغيث، وصفرةُ الأسنان طبقة.

أما ما جاء في [ل] عن أبي عمرو «الحَبْرُ من الناس: الداهية» فهو من التجمع اللطيف في المعنى المحوري، ذلك أن الداهية ماكر، والمكر اختزان فكر. ومن تركيب (مكر) «هي مكمورة الساق أي مرتوية الساق خذلة» ويسمَن الساق يكون من اختزانها الشحم.

• (حبس):

﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦].

«المحبس - بكسر الباء، والحابس: مثل المصنعة يُجْعَلُ للماء (المصنعة ما يسمى الآن خزانًا). / حجارةٌ أو حشبٌ تبنى في مجرى الماء (في واد أو نهر) لتحبسه كي يشرب القومُ ويُسْقُوا أموالهم. زُقُّ حابس: ممسك للماء».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في حَبْرٍ لا يتسبب أو ينفذ منه، لسدَّ السُّمُومِ والمنافذ التي يمكن أن يتسرب منها. كإمساك تلك السدود المذكورة الماء. ومن الإمساك عن الانطلاق: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾،

﴿ وَلَيْنَ آخَرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيْقُولُونَ ﴾ مَا تَحْبِسُهُ ﴿ [هود: ٨] ومنه «حَبَسَ اللص، والمحبس - بالكسر: مَعَلَفُ الدابة (يجبسها أو يمسك علفها فلا يتبدد)، والمقرمة - بالكسر: ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه يجبس الزوائد) و«الحَبْسُ: ما وَقِفَ لا يورث ولا يباع ولا يوهب» (منع تصرف).

● (حبط):

﴿ لَيْنَ أَشْرَكَتْ لَيَحْبِطَنَّ عَنْكَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

«الحَبَطُ - محرّكة: أن تأكلَ الماشيةُ فتكثُرَ حتى تنتفخَ لذلك بطونها ولا يخرج ما فيها فتهلك. وحَبِطَ الجرح: عَرِبَ (كتعب) ونكس - للمفعول: (بقي فيه أثر بعد البرء وغُفِرَ، ويقال عَرِبَ السنام: ورِمَ وتقيح).

□ المعنى المحوري: فساد ما تجمع في الجوف بكثافة لعدم تصرفه: كضغط الطعام في الجوف من تجمعها بكثافة وعدم تصرفه في البدن أي عدم قبول البدن له فيفسد وتهلك الماشية، وكالدم يتجمع في الجرح ولا يقبله الجسم أي لا يمتصه فيفسد ويتقيح فيبطل ليذهب. ومن هذا «حَبِطَ عمل الرجل - كتعب وضرب: عَمِلَ عملاً (صالحاً) ثم أفسده بسوء النية أو غير ذلك فلا يقبله الله تعالى. وأحبطه الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [المائدة: ٥]، ونعوذ بالله تعالى من حبوط العمل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من حبوط العمل هذا.

● (حبك):

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ إِنَّكَ لَئِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿ [الذاريات: ٧]

«الحُبُكَةُ - بالضم: الحَبْلُ يُشَدُّ به على الوسط. والحَبِيَاكُ - ككتاب: أن يُجمع

خَشَب كالحظيرة ثم يُشَدُّ في وَسَطه بحبل يجمعه. والحَبْكة والحَبَاك أيضًا: القِدَّة التي تضم الرأس إلى الغراضيف من القَتَب والرَّحْل. والحَبْك - مصدر: الشد والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب» [ق].

□ المعنى المحوري: شَدُّ أَسْر المتجمع من وَسَطه شَدًّا دَقِيقًا مَتِينًا. كما وُصِف. ومنه «حَبَكْتُ عُرُوش الكَرَم بالحِبال. والحَبِيكَةُ: كُلُّ طريقة من خُصَل الشعر (مجدولة مشدودة في الوسط) أو البيضة» (= الحُوْذَة. والحبيكة هنا وشي عليها). وعلى التشبيه في التماسك مع الاطراد: «في رأسه حُبْك بضتين أي شعر رأسه متكسرٌ من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فتجمعت على وجهيهما طرائق ممتلئة كالأمواج فتصنع ما يشبه الموجات الدقيقة الممتدة في وسط تلك المساحة ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ﴾ ج حَبَاك أي المشدودة الوثيقة، أو ذات طرائق النجوم المترابطة الممتدة كالحُرْم. أو (ج) حبيكة أي طرائق النجوم.

• (حبل):

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحَبْل - بالفتح: الرِّباط، والرَّسَن. والحِبَالَة - كرسالة: تلك التي يُصَادُّ بها (مصنوعة) من حِبَال. وكُرْخَام: الشعر الكثير. وحَبْل الرمل: قطعة من الرمل ضخمة ممتدة. وحَبِلَت المرأة: امتلأ رحمها».

□ المعنى المحوري: جمع وثيق أو عظيم مع امتداد: كحبل الرمل وهو متجمع ممتد، وكعلوق ما يصاد بالحبال ليصير إلى حوزة الصائد، وما يُربط بالحبل ليظل زمنًا كذلك، والحَبْلِي تجمع الجنين في بطنها زمنًا طويلًا، والشعر

الكثير متجمع ممتد. ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]: الحبل هنا هو الرباط. والمسد ليف النخل أو المقل حقيقي يساعدها على حمل الشوك ذكر تحقيرا، أو وعيدا: فقد ماتت محتنقة بحبلها إن صح هذا، أو في الآخرة يشتعل ناراً [ينظر بحر ٨/ ٥٢٦ - ٥٢٨]. ومن الحبل: الرباط المفتول من قطن أو كتان إلخ ما في [طه: ٦٦، والشعراء: ٤٤]. وللربط به استعير فعبر به عن العهد والذمة، لأنه جمع بين فريقين وتقييد لهما، أو لأن بالعهد يكون الأمان أي الحجز والإمساك عن العدوان ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِّنَ النَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي تمسكوا بدين الله .. وعهده الذي عهده إليكم في كتابه إليكم [طب ٧/ ٧٠] أي ما جعله سبحانه ووضعه ليشد بعضكم إلى بعض في دينه.

ومن مادى الأصل «حبل الوريد: عرق في العنق» وعروق الدم أوعية للدم تجمعه في باطنها طويلاً، وهي ممتدة أيضاً ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِّن حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]. «وحبال الساقين: عصبها». («وهو على حبل ذراعك أي في القرب منك) «حبل من الشراب واللبن إلخ (تعب): امتلاً. والحبللة - بالضم: ثمر السلم والسمر (هنة معقفة فيها حَبُّ صِغَارِ كَأَنَّهُ الْعَدَسُ/ مثل اللوبياء). والحبل: شجر العنب، والقضب من الكرم. ويقال للكريمة حبله - بالتحريك. ويبين دخوله ضمن المعنى المحوري للتركيب «حديث أنس رضي الله تعالى عنه أنه كانت له حبله تحمّل كراً (الكُرُّ كيل قدره ستون قفيزاً)^(١) وكان يسميها أم

(١) ينظر معجم متن اللغة ١/ ٨٩ وما حولها.

العيال» فهي من الجمع مع امتدادها.

ومن مجاز الحَبَل امتلاء الرَّحِم أو امتلاء البطن من الماء واللبن أخذ «الحَبَل: الغضب» و«الحَبَل: الداهية من الرجال»^(١). (يختزن تدابير).

و «حَبَالَة الشيء - بتشديد اللام: زمانه وحينه، فالشيء مرتبط بتوقيته وأوانه. وهي على حَبَالَة الطلاق أي مشرفة عليه» (وقوع الشيء حُصُول في حيز هو الزمان هنا وهو ممتدّ. واستعمالات التركيب غزيرة ولكن كلها ترجع إلى ما ذكرنا).

□ معنى الفصل المعجمي (حب): التجمع في حيز باكتناز مع جفاف أو لطف - كما يتمثل في تجمع دقيق الحب - في (حبيب)، وفي الثقل اللازم للتجمع - في (حوب)، وفي تراكم الوشَى - في (حبر)، وفي الانحصار في المحبس - في (حبس)، وفي جمود العلف في البطن لا يتصرف - في (حبط)، وفي الشيء المتجمع الذي يُجَبِّك - في (حبك)، وفي وجود الجنين في البطن - في (حبل).

الحاء والتاء وما يثلاثهما

• (حتت - حتحت):

﴿وَيَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ [الزمر:

[٧٣

«جاء بَتَمْرٍ حَتَّ - بالفتح: لا يلتزق ببعضه ببعض. والْحَتُّوت من النخل: التي يَتَنَائِرُ بُسْرُهَا. وَأَحَتَّ الْأَرْضَينِ (وهو من شَجَرَ الرَّمْلِ يُدْبِغُ بَوْرَقَهُ): يَبْس.

(١) كثير من استعمالات هذه الفقرة وتالياتها مأخوذة من [تاج].

والْحَتَّتْ - محرّكة: داءٌ يصيبُ الشجرَ تحاتُّ أوراقها منه. والحَتَات - كصُدَاع: أن يأخذ البعيرَ هَلْسُ (: سُلال شديد من الهزال) فَيَتَغَيَّرَ لحمُه وطَرَقُه ولونه وَيَتَمَعَطُ شَعْرُه. وانحَتَّ شَعْرُه عن رأسه، وانحَصَّ: تَسَاقَط. وَحَتَّ الجَرَادُ بالفتح: مَبِئَه. حَتَّ الدَمَ اليَابِسَ والمَنَى ونحوه عن الثوب: فَرَكَه وَقَشَرَه / فَرَكَه شَيْئًا بعد شيءٍ وَحَكَّه.

□ المعنى المحوري: تفتت ما هو كالطبقة الرقيقة الجافة أو تسيبه شيئًا بعد شيءٍ دقاقا متفرقة بحكٍّ أو ضغط^(١): كحكِّ الدم اليابس والمنى، وكتسيب ذلك التمر الذي شأنه أن يتماسك ولكنه ليس كذلك في حاله هذه، وكانحتات ورق الشجر إذا جف - لهبوب الريح مثلاً. والأزطي ينحت هَدْبُه في القيط [ينظر النبات لأبي حنيفة ٢٥/٥]. فالصيغة هنا لدخول زمن انحتاته. وكتمعط الشعر. والاستعمالات التي ليس فيها حكٌّ حقيقي استعملت ألفاظ التركيب فيها لجزء المعنى.

ومن ذلك أُخِذَ «الْحَتَّتْ: العَجَلَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ (تسيب) وحته دراهم: عَجَلٌ لَهُ النَقْدُ (سَيِّئًا لَهُ بيسر). وFRS حَتُّ: جَوَادٌ سَرِيعٌ كَثِيرُ العَدُوِّ (تسيب، كما أن

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن الاحتكاك على جفاف وعرض. والتاء للضغط الدقيق والفصل منها يعبر عن تفتت الشيء اليابس دقاقا بالحكِّ ونحوه كما في حكِّ الدم اليابس. وفي (حوت) تضيف الواو معنى الاشتغال، والتركيب يعبر عن تضخم من اللقم كالحوت كأن معنى اسمه أنه يقشر (الدقاق) من هنا وهنا فيضمها (يشتمل عليها) في بطنه. وفي (حتم) تعبر الميم عن تضام واستواء ظاهري، والتركيب يعبر عن وقوع الحت على ما هو متماسك الظاهر مُستويه كالحتم كسر الزجاج.

الجري بذل لمذخور القوة) وكذا بعير وظليم حَتَّ وَحَتَّتْ - بفتح الحاءات.
ومن هذا التركيب (على رأي ابن سيده والجوهرى) حَتَّى وهي بمعنى الغاية
والانتهاء (وهو انقطاع للمُعْيَا وفراغ منه شيئاً بعد شيء - إلى بلوغ الغاية) ﴿حَتَّى إِذَا
بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].
• (حوت):

﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَتَانِهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣]

«الحوت - بالضم: ما عَظُمَ من السمك معروف. والحوتاء من النساء:
الضخمة الخاصرتين المُسْتَرْخِيَةَ اللحم. حات الطائر على الشيء: حام حوله. وقد
حات الطائر والوحش حَوْلَ الماء أو غيره يَحُوت: حام. وقد حات به يحوت».

□ المعنى المحوري: استدارة الجرم عِظْماً والتفافاً أو دَوْراناً: كذلك
الحومان. وكجسم الحوتاء الموصوف، واسترخاؤه بيديه كما لو كان فارغ الأثناء.
والحوت عظيم الجرم مستديره وهو مشهور باللقم وهو يؤدي إلى عظم الجرم
ويصلح لتعليل تسميته. قال تعالى: ﴿فَأَلْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾ وقال الشاعر:

كالحوت إن لم يلق شيئاً يلقمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه
وقال آخر: {حوتاً إذا مازادنا جنتاً به} وهو بذلك أصدق ما يُطلق على ما
يسميه [المنجد] (البال) انظر لوحة الأسماك فيه.

وجه إطلاقه في الأسماك عامة هو التشبيه به في الحركة الخفيفة المتعرجة
دائماً (.. غير مستقيمة) فهي أشبه بالدوارة. وليس في القرآن من التركيب إلا
الحوت وجمعه حيتان.

ومن الأصل «حَاوَتَه: رواغه (دَاوَرَه) والحائت: الذي يُكثِر العَدْل» (يداور
ليثبت استحقاق الملوم اللوم وما إليه).

• (حتم):

﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]

«الْحَتْمَةُ - محرّكة: القارورة المفتة. والتحتم: تكسّر الزجاج بعضه على بعض، وتفتت الثؤلول إذا جف، والهشاشة - كسحابة. والحُتامة - كرخامة: فُتات الخبز الساقط».

□ المعنى المحوري: تفتت التماسك ظاهريًا (على ضَعْفٍ) قِطْعًا منفصلةً محدودة الامتداد: كتكسر الزجاج وتفتت الثؤلول وكل ما هو هش كالخبز الرقيق الجاف. ومنه «الحاتم: الحاكم (يفصل بحكمه ويجزم ويقضى ويقطع) والحتم: القضاء من ذلك» ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾: قضاء قضاءه وحكم به وفصل القول فيه. ومن الأصل «الحاتم: المشثوم (الذي يَقْطَع الخير) وَسَمَّوا الغراب لذلك حاتمًا لأنه كان عندهم نذير فراق (والغراب أسود عادة. ومنه قالوا الحُتْمَة - بالضم: السواد كأنهم يقصدون (الغرابية) أي السواد الغرابي).

□ معنى الفصل المعجمي (حت): هو تفتت الرقيق الجاف حَكًّا، كما في التمر الحتّ - في (حتت)، وفي الدِّقَاق أو الكثير الذي يلتقمه الحوت فيضخم - في (حوت)، وفي كسر الزجاج ونحوه في (حتم).

الحاء والثاء وما يثلثهما

• (حث - حثت):

﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الْحَثّ - بالضم: الرمل الغليظ اليابس الحثين، وحطامُ التين، والمدقوق من

كل شيء. وسويق حُثُّ ليس بدقيق الطحن، وكُخَل حُثُّ كذلك، وتمر حُثُّ: لا يلزق بعضه ببعض».

□ المعنى المحوري: تسبب الشيء قطعاً جافة خشنة - أو نفاذه ونشوءه كذلك^(١): كما هو واضح في الحُثُّ بمعانيه، ومنه «حَثَّه: أعجله في اتصال (كأنها جعله أو دفعه ليتسبب أي يسرع، فالبطيء كالمقيد، وقد يُؤوَّل الحث بالمخاشنة). وحثَّته كحَثَّه وحَثَّته: حَضَّه. والحثَّنة: الحَرَكَة المتداركة (تسبب متوال) وقَرَب حثَّات: شديد ليس فيه فتور. {وَلَّى حَثِيًّا}: مسرعاً حريصاً. ورجل حثيث ومحثوث: جادٌ سريع ﴿يَطْلُبُهُ حَثِيًّا﴾. ومن الحركة الخشنة: «حثثت الميل في العَيْن: حَرَكه» (حساسية العين تجعل كل حركة فيها خشنة) [الميل: قضيب من الزجاج دقيق ناعم].

ثم قالوا: «ما ذقت حَثَاً أي نومًا» وأرى أن المقصود به النوم القليل بدليل قوله «نَوْمٌ حِثَاثٌ - ككتاب أي قليل» فمثل هذا النوم متقطع عن قلق أو انزعاج أو تعب.

● (حوث - حيث):

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك على جفاف وعِرَض، والهاء للتعبير عن قِطْع دِقَاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تسبب الشيء قطعاً خشنة كما في الحُثُّ: الرمل الغليظ اليابس الحثين. وفي (حوث - حيث) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فعبرت (حوث) عن اشتغال ما يشبه الرمل من تراب ونحوه - تراكمًا كالحوائث الكبد فهي دم متجمد، أو تغطية لشيء. وعبرت (حيث) عن المكان الذي يصدر منه الشيء (أو يستمد).

[قال كثيرون إن حيث أصلها حَوْتُ (ل، تاج] كما أنه ليس في باب حيث إلا استعمالها هي ظرف مكان].

«أحاث الأرض واستحاثها: أثارها [ق]، استحاث الأرض: إذا ضاع فيها شيءٌ وطلبه منها. والاستحاث: الاستخراج. [تاج]. استَحَثْتُ الشيءَ: إذا ضاع في التراب فطلبته، وهي كالانتبائة».

□ المعنى المحوري: إثارة التراب المتراكم ونحوه طلبًا لما هو موجود تحته. كما هو واضح. ومنه (حيث) ظرف مكان للشيء أي المكان الذي يوجد فيه الشيء ويُجْرَج أو يصدر منه - كما في آية الرأس. وهو لازم للظرفية، و (ما) بعدها تجعلها لعموم الأماكن التي يجلها الإنسان ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [تكلمة البقرة ١٤٩] أي في أي موضع كنتم [ينظر بحر ١/٣٠٥، ٦٠٣ - ٦٠٤] وكذلك كل ﴿ حَيْثُ ﴾، (حيثًا) في القرآن. ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة ٢٢٢]: من الجهة التي أمر الله تعالى وهو القبل، لأنه هو المنهي عنه في حال الحيض [بحر ٢/١٧٩]. ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام ١٢٤] هذا إنكار على الذين قالوا ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ فالله تعالى هو الأعلم بالجهة التي يضع فيها رسالته، وقد وضعها في مَنْ اختارها لها وهو محمد ﷺ. وظرفية (حيث) هنا مجازية. المقصود بها شخصه ﷺ [ينظر بحر ٢/٢١٨] وأرى أن ظرفية (حيث) تشمل اللغة التي صيغت بها هذه الرسالة.

ومن نبت المتراكم يتأتى معنى التفريق. «أحاثه: حَرَّكَه وَفَرَّقَهُ. تركهم حَوْتًا بونًا: إذا فَرَّقَهُمْ وبددهم».

أما الحَوْتَاءُ الكَيْدُ، أو الحَوْتُ عِرْقُ الحَوْتَاءِ للكَيْدِ - فلعل سر تسمية الكَيْدِ حوتاء أنها دم متراكم متجمد معًا. وقام التجمد مقام خشونة التراب وجفافه.

□ معنى الفصل المعجمي (حث): تسبب الشيء قطعًا جافة صغيرة كالرمل اليابس الخشن - في (حث)، وكالتراب المتراكم - في (حوت).

الحاء والجيم وما يثلثهما

• (حجج - حجج):

﴿إِنَّ حَاجُوكَ فَقُلْ أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠]
«الحَجَج - محرّكة: الوَقْرَة في العَظْم»^(١). والحُجَج - بضمّتين: الطَّرِيقُ المُحَفَّرَة. وحِجَاجُ العَيْن - ككتاب وسَحَاب: العَظْمُ المُطْبِقُ على وَقَبَيْتِهَا «كُنْتُ الضَّبْعُ أَوْلَادَهَا فِي حِجَاجِ عَيْنِ رَجُلٍ مِنَ العَمَالِيقِ (زَعَمُوا): أَي عَظْمِ العَيْنِ المُحِيطِ بِالحَدِيقَةِ. وَجَلَسَ كَذَا وَكَذَا نَفَرًا فِي حِجَاجِ عَيْنِ السَّمَكَةِ الَّتِي قَدَفَ بِهَا البَحْرُ» [انظر ل].

□ المعنى المحوري: تجوف كهفي صُلب أو مَتِين (يحمي ضعيفًا في داخله)^(٢) - كحِجَاجِ العَيْنِ (يحمي مُقَلَّةَ العَيْنِ بِكُلِّ مَا حَوْلَهَا) وكوقرة العَظْمِ

(١) جاء في ل «الحجة - بالفتح والكسر: ثقبه شحمة الأذن أو خرزة أو لؤلؤة تعلق في

الأذن» اهـ وكلاهما معنى احتمالي مستتج. قال [في المقاييس ٣١/٢] «وفيه نظر».

(٢) (صوتيًا): الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض (يتحصل منها هنا عرض الشيء مع جفافه) والجيم للجرم المتجمع الهش مع حرافة ما، فيعبر الفصل منها عن نحو الكهف الصُّلب للشيء الضعيف كالحِجَاجِ للعَيْن. وفي (حوج - حيج) زيد معنى الاشتغال أو الإمساك فعبّر التركيب عن فراغ حوزة يتطلب الماء كما عند المَحْوِج. وفي (حجب) =

وحُفِرَ الطريق.

ومنه «رأس أَحَجَّ: صُلْب (شديد محكم على ما فيه. وأعلى الرأس قِخْفِ صُلْب تحته تجوّف كهفي) واحتجّ الشيءُ: صُلِبَ (ظاهره). ومنه «حَجَّ الجُرْحَ: سَبَرَه ليعرف غوره». (فهذا دخول لشيء صلب في تجوف كالكهف فهو من الإصابة. (والعامّة تقول الشمس حَجَّتْ أي غَرَبَتْ أي أنها دخلت في تلك الفجوة التي في نهاية الأفق) ومنه «حَجَّ البيت: قصده (زاره) (دخل حَوَزَتَه وحرّمه. ولعل الأصل كان دخول البيت (: الكعبة) كما في الآية الآتية. وفي تخصيص الحجّ بزيارة بيت الله الحرام - زاده الله تشریفًا وتعظيمًا وتكریمًا ومهابة وبرًا - إشارة إلى أنه كهف ومأمّن (صُلِبَ) لمن دخله قال تعالى: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ﴾ [آل عمران: 97] ويترجح لدى - أخذًا من أن المعنى اللغوي المحرر للحج هو الدخول، ومن هذه الآية أيضًا، أن الحج كان يحصل في الزمن الأول بدخول الحاج البيت (الكعبة نفسها) دخولًا حقيقيًا، ثم طرأ ما جعلهم يقتصرون على دخول حيزه وحرّمه. ويؤيد هذا ما روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تمنى أن يعيد بناء البيت ليضيف إليه ما تركت قريش منه، وليجعل له بابين يلصقهما بالأرض، لأنهم رفعوا بابها «تَعَزُّزًا لئلا يدخلها

= تعبر الباء عن معنى التجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن حائل لاصق بالشيء يستره كالْحِجَاب، وفي (حجر) عبرت الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن صلابة تمنع النفاذ والاختراق كأن ذلك من التداخل الشديد. وفي (حجز) تعبر الزاي عن معنى الاكتناز والازدحام، ويعبر التركيب عن حائل شديد بين شيئين أو بين الشيء وما يراد حجزه عنه كما في حُجَزَ الثياب والأزر والحجز بين المتقاتلين.

(أي الكعبة) إلا من أرادوا [الجامع الكبير للسيوطي مخطوط ج ٢/ ٧٣٦ و ٧٤٦] ويؤخذ مما في [الدر المنثور ٢/ ٢٧٠ - ٢٧٢] أنه منذ الجاهلية كان مَنْ جَرَّ جريرة قَتَلَ أو سَرَقَ إلخ ثم لجأ إلى الحرم لم يهْج ولم يعاقب حتى يخرج بنفسه، فقطعوا السبيل إلى ذلك برفع باب البيت فلا يُدْخَل إلا بسُلْم. وهذا يتطلب إجازة السَدَنَة ومن بيده مفتاح الكعبة. ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]. والذي في القرآن من هذا التركيب هو (أ) حج البيت كما في هذه الآية، وكلمة (الحج) وما في [آل عمران ٩٧، والتوبة: ١٩] وكلمة ﴿حَجَّجَ﴾ جمع حَجَّة بمعنى عام - وهي من أن الحج لا يكون إلا مرة كل عام ب). «الحُجَّة - بالضم: البرهان» وهي من المعنى المحوري كأنها ظرف قوي صلب للرأي يحفظه ويدعمه. و«المحاجة: المجادلة» من هذا كلُّ يأتي بحُجَّته ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ﴾ [البقرة: ٢٥٨]. ومنه كل الفعل ﴿حَاجَّ﴾ ومضارعه، و«يتحاجون» وكل كلمة ﴿حُجَّة﴾ بالضم.

ومن الأصل «حَجَّجَ الرجل: نكَّص» (تراجع وغيورٌ إلى الخلف أو إلى ما يظنه مأمناً) - وكذا «حَجَّجَجَ»: أراد أن يقول أو يندفع وَفَّقَ ما في نفسه ثم أمسك (تراجع وارتداد إلى الجوف)، «وعن الشيء: كفَّ وتوقف وارتدع. وتحججوا بالمكان: أقاموا به فلم يبرحوا».

وأما حَجَّجَ بمعنى قصد، وزار فمن الغنور في جِرمِ تجمُّع أي الاتجاه إلى وسطه وهي في هذا قريبة من عَمَد [انظر التركيب] إلا أن (عَمَد) نصُّ في عقد النية بالقلب على شيء وأقوى في ذلك.

• (حوج - حيج):

﴿وَلْتَبَلُّوْا عَلَیْهَا حَاجَةً فِی صُدُورِكُمْ﴾ [غافر: ٨٠]

«الحاجُ: نبت. قال أبو حنيفة وهو الذي يسميه أهل العراق العاقول. وله شوكة حادة/.. وشوكة طوال مستوية حادة» [النبات ٥/ ١٢٠، وتاج وقد ذكره في الواوي واليائي].

□ المعنى المحوري: نقص منفعة أو طلية أو التعوق عنها ويلزم عنه طلبها: كما يعوق ذلك النبت ذو الشوك الحادّ من يريد أن يعبره خشية من أذى شوكة، لأنه ليس شجرًا مرتفعًا إنما هو مرعى أرضى. قال الزبيدي عن العاقول «نبت معروف له شوك ترعاه الإبل يطلع على الجسور والترع» فالذي يطلع على الجسور والترع يكون كالنجيل أو أطول قليلاً - لا شجرًا. وقد رأيت العاقول.

ثم أقول إن «الحُوج - بالفتح: الطلب، والحُوج - بالضم: الفقر، والمأزبة» هي من ذلك العوق فهو تعبير باللازم وأصله ما يشعر المرء بأنه معوق عنه أو ينقصه من مال أو غيره. وقد عرف أبو هلال (الحاجة) بأنها القصور عن المبلغ المطلوب، وفرق بينها وبين النقص بأن النقص سببها [تاج] فالقصور صورة من التعوق أو الاستعاقه. وفي [الخصائص لابن جني ٢/ ١٢٧] عن الحاج هذا أنه يعتاق من مرّ عليه، وردّه ابن جني إلى معنى الجذب، وهو بمعنى الطلب، أي طلب ما نقص. هذا، والثلاثي منه حاج يحوج ويحيج: احتاج ﴿إِلَّا حَاجَةً فِی نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَنَهَا﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿وَلَا تَجِدُونَ فِی صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩] - أي لا يجدون مس حاجة من فقد ما أوتوا - أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما خصوا به من مال الفيء وغيره [قر ١٨/ ٢٣]. و (حاجة) في آية الرأس: رغبة كانت تنقصهم.

• (حجب):

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢].

«الْحَجَبَتَانِ - بالتحريك: حَرْفًا الْوَرَكِ اللَّذَانِ يَشْرَفَانِ عَلَى الْخَاصِرَتَيْنِ. وَالْحَاجِبَانِ الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ بَلْحَمِهِمَا وَشَعْرَهُمَا. وَحِجَابُ الْجُوفِ: مَا يَحْجُبُ بَيْنَ الْفُوَادِ وَسَائِرِهِ/ لَحْمَةٌ رَقِيقَةٌ كَأَنَّهَا جِلْدَةٌ قَدْ اعْتَرَضَتْ مُسْتَبْطَنَةً بَيْنَ الْجَنْبَيْنِ تَحُولُ بَيْنَ السَّحْرِ (= الرِّثَّةِ) وَالْقُضْبِ (= الْأَمْعَاءِ)» [ناج].

□ المعنى المحوري: حماية أو ستر للشيء بحائل قوي يحجز غيره عنه. كما تحيط الحجبتان بقاع البطن وما فيه كالحوض له، وكما يُغَطِّي الحاجبان مُقَلَّةَ العين. وكما يحجز حجابُ الجوفِ الْقُضْبَ عن القلب والرئة. ومعنى ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [ص: ٣٢] «غابت الشمس واستترت بما يسترها من الأفق» ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]. ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [الأعراف: ٤٦] أي بين النار والجنة - لأنه جرى ذكرهما - حاجزٌ أي سور، وهو السور الذي ذكره الله في قوله ﴿ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ سُورًا ﴾ [الحديد: ١٣] - قر ٢١١/٧. ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت: ٥] أرى أن هذا تعبير ثالث عن الإعراض [ينظر قر ٣٣٩/١٥] ﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥] في (مستورا) قولان: أحدهما أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه. ويكون مستورا بمعنى ساتر» [قر ٣٧١/١٠] والأول أقوى معنى. ولم يبق من ألفاظ التركيب القرآنية إلا (حجابا) في [مريم: ١٧]، (محبوبون) المطففين: ١٥] وهما واضحان.

• (حجر):

﴿وَأَنَّ مِنَ الْحِجَابَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الحاجر: ما يُمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به، والجذر الذي يمسك الماء بين الدبار (الدبرة = مجرى الماء في المزرعة) والحجرة - بالضم: من البيوت معروفة، وحظيرة الإبل. والمخجر - كمجلس: الحديقة. وحجرت الأرض واحتجرتها: إذا ضربت عليها منارًا تمنعها به من غيرك...» (والحجار - ككتاب: سور أو نحوه على ظهر البيت يمنع السقوط) والحجر - محرقة: الصخرة. ومخجر العين - كمجلس: ما دار بها من العظم الذي في أسفل الجفن».

□ المعنى المحوري: الحفظ ومنع الاختراق لصلابة مسترسلة تحول - كما يمنع الحاجر والجذر والمنار والسور ومخجر العين والعين. والحجر شديد التماسك لا يُحترق. ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] وهو معروف وكل (حجر) و(حجارة) فهي من هذا، والحجرة محجورة عن غير أهلها. ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤]. ومن ذلك «حجر عليه (نصر): منع منه. والحجر - مثلثة وكمجلس: الحرام (المنوع) ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أُنْعَمٌ وَاَحْرَثُ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]: حرامًا محرماً [أبو عبيدة ٧٣/٢] وفي آية ٥٣ منها ﴿بِرِزْحًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي سترًا مستورا يمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر [قر ٥٩/١٣] وحجر البيت الحرام - بالكسر: ما حواه الحطيم المداير بالبيت من جانب الشمال. و«حجر الإنسان - بالكسر والفتح - ما بين يديه من ثوبه. نشأ في حجره أي حفظه وستره (وموضعه يجعله مثاليًا للحفظ) ﴿وَرَبِّبْكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] والحجر كذلك:

الفَرَس التي تُتخذ للنسل، جَعَلوها كالمحرَّمة الرَّجْم إلا على حصان كريم». وقد تكون التسمية لأنها (عقيلة) لصاحبها لا تباع.

ومن ذلك أيضًا «الحِجْر: العقل» لأنه يحفظ ويمنع كما سمي عقلا ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرٍ﴾ [الفجر: ٥] وأخيرًا فهناك الحِجْر: عَلَّمَ على منطقة في الجزيرة ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠].

• (حجز):

﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل: ٦١]

«حُجْزة الإزار - بالضم: حيث يُثْنَى طَرْفه في لُؤثِهِ، وهي للسر اويل: موضع التِكَّة. ويقال لكل شيء يُشَدُّ به الرجل وَسَطُهُ لِيُشَمَّرَ ثِيَابَهُ: حِجَاز - ككتاب». (وَحَجْرُ الْعِدْلِ وهو جِمل أحد جانبي الدابة) أن يُدْرَج الحَبْل عليه ثم يُشَدُّ (يعقَد). والحجاز - ككتاب: حَبْل يَنَاحُ عليه البعيرُ ثم يُشَدُّ به رُسْعًا رجليه إلى حَقْوِيهِ وَعَجْزِهِ؛ لَتُدَاوِي دَبْرَتَهُ فلا يستطيع أن يمتنع، إلا أن يُجَرَّ جنبه على الأرض».

□ المعنى المحوري: منع «شديد» للشيء من أن يتسبب عن وضع ما أو إلى شيء آخر: كالحُجْزة والحجاز بمعنييه.

ومن مادی ذلك أيضًا: «الحُجْز - بالضم: الناحية (حيز خاص لا يختلط بغيره)، والحجْز - بالفتح: الفصل بين الشيتين أو المتقاتلين. والحاجز والحجاز - ككتاب هو اسم ما فصل بينهما». ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ أي حجازًا بين ماء مِلْح وماء عَذْبٍ لا يختلطان وذلك الحجاز قدرة الله [ل]. ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَنِيزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧] (يحجز أي يدفع ويرد العذاب عمَّن يراد أن

يناله ويخالطه). وفسر الحجاز في قوله: {ونحن أناس لا حجاز بأرضنا} بالجبال فالجبل يمنع ويردّ ما في جانب منه لا يخالط الجانب الآخر. وسُميت أرض الحجاز شرفها الله تعالى بأن فيها سلسلة من الجبال حجزت بين نجد وتهامة [ينظر ل ١٩٦].

ومن ذلك أيضًا «حُجَزَ الرجل - بالضم: فصل ما بين فخذيه والفخذ الأخرى من عشيرته» (الفخذ، هنا أحد تفرعات القبيلة. فالشخص الذي يتميز عنده الفرع كأنه حاجز عن الفرع الآخر) ومن هنا «حُجَزَ الرجل - كذلك: أضلّه ومنبته» لأن الفرع ينسب إليه أيضًا. و «رجل شديد الحُجْزَة - بالضم: صبور على الشدة والجهد» (حجزة الإنسان: معقد السراويل والإزار - كناية). أما «الحَجَز - محرّكة: أن تتقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظمأ فلا يستطيع أن يكثر الشرب ولا الطعم» فهو من المنع الشديد لكن بمعونة الصيغة فالحَجَز - محرّكة مصدر لفعل بكسر العين وهي قد تأتي للمطاوعة كما هنا. والمطاوعة من باب المفعولية.

معنى الفصل المعجمي (حج): الحيلولة بصلب أو شديد كما يتمثل في حجاج العين - في (حجج)، وكما يتمثل في تعويق نبات (الحاج) من يريد أن يجتازه - في (حوج)، وفي (حاجب) العين الذي يحميها - في (حجب)، وفي منع اختراق (الحجر والحجرة) - في (حجر)، وفي منع (الحاجز) تسبب الشيء إلى ما هو محجوز عنه - في (حجز).

الحاء والداد وما يثلثهما

• (حدد):

﴿وَأَلْتَمَلَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠]

«حد كل شيء: طرفُ شَبَاتِه كحدِّ السكينِ والسيفِ والسِنانِ والسَّهمِ. وقيل الحدُّ من كلِّ ذلك: ما رَقَّ من شَفْرَتِه. ومُتْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ حُدُّه. ومنه أحدُ حدود الأَرْضَيْنِ وحدودِ الحرمِ. وحد كلِّ شيءٍ: منتهاهُ. حدُّ الشيءِ من غيره: مِيزَه. الحدُّ: الفضلُ بين الشيئينِ لئلا يَخْتَلَطَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ أو لئلا يتعدى أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ. وَفَضْلٌ ما بين كلِّ شيئينِ حدُّ بينهما».

□ المعنى المحوري: إيقاف الامتداد والتخطي للشيء أي إنهاؤه أو منعه^(١): كحد السكين والسيف في ذاتهما برقتهما إلى الانقطاع أو بعملهما وهو قطع الامتداد، وكحدود الأرضين وحدود الحرم.

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف والداد للضغط الممتد والحبس، والفصل منهما يعبر عن نهاية الامتداد أي إيقافه وحبسه. وفي (حيد) تعبر الياء عن الاتصال فيعبر التركيب عن تباعد (انتهاء) عن الوجه مع الامتداد (= اتصال) في اتجاه آخر. وفي (وحد) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن التفاف الشيء على ذاته كأنه طرف منقطع عن غيره فهو منفرد. وفي (أحد) تؤكد الهمزة (المبدلة من الواو) بضغطها معنى الانتهاء فيتأكد معنى الانفراد. وفي (حدث) تعبر الثاء عن نفاذ دقاق بكثافة، ويعبر التركيب عن نوع من كشف الكثيف وإظهار ما تحته وهو معنى الجدة والاستحداث. وفي (حدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نحو إحاطة (الحد) بشيء ذي بال في عمقه كالحديقة بإنسان العين والحديقة بها فيها.

ومن ذلك «الحدود: النهايات، والعقوبات التي تُحَدُّ أي تمنع من ارتكاب الكبائر وتُوقَف عن ارتكابها. «قال الأزهري: فحدود الله عز وجل صُزبان ضرب منها حدود حدّها للناس في مطاعمهم ومشاربهم ومناكحهم وغيرها مما أحلّ وحرم وأمر بالانتهاء عما نهى عنه منها ونهى عن تعديها. والضرب الثاني عقوبات جُعِلت لمن ركب ما نهى عنه كحد السارق، وهو قطع يمينه في ربع دينار فصاعداً... سميت حدوداً لأنها تُحَدُّ أي تمنع من إتيان ما جُعِلت عقوبات له. وسميت الأولى حدوداً لأنها نهايات نهى الله عن تعديها ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] والانتهاة توقف عن التخطي والامتداد. ومن هذا كل كلمة (حدود) في القرآن الكريم.

ووقف الامتداد والتخطي منعٌ منه. قالوا «حَدَّ الرجل عن الأمر: منعه وحبسه، والحدّاد: البواب، والسجّان يمنعان، وهذا أمر حَدَدَ - محرّكة أي منيعٌ حرام لا يحل ارتكابه. وحَدَّ الإنسان - للمفعول: حُرِمَ الظفر. وحَدَّ الله عنا شرّاً فلان: كفه وصرفه. وحَدّه: صرفه عن أمر أرادّه». ومن هذا حدّاد المرأة «المُجَدِّ هي المرأة التي تترك الزينة والطيب بعد زوجها للعدة». أي هي ممنوعة منها. وقولهم «مالك عن ذلك حَدَدَ أي مصَرَفَ ومَعْدَل»، الأصل لا انقطاع ولا انتهاء عنه، كما قيل (لا بُدَّ) وأصلها (لا فراق).

والحديد: الجوهَر المعروف سمي بذلك «لأنه منيع» أي صُلْب. وتأويل هذا اشتقاقياً أنه لا يقبل الانشقاق أو التفتت بالضغط المعتاد. أي بما ينشق ويتفتت به غيره. والتفتت، والتشقق تسيب وانتشار، فهو من امتناع الانتشار الذي هو من جنس الامتداد ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠]. [انظر (بأس) هنا].

و «إحداد السكين ونحوها» (: جعلها حادة، ويكون ذلك بترقيق حدها أي طرفها بشحذها ومسحها بحجر أو مبرد فتكون ذات حد يقطع ويُنهى).

ومن معنوى هذا: ﴿سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩] تؤذي فتمنع التواصل. ومن هذا: الفعل حاد ﴿يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢] وكذلك مضارعه (أي حارب الله ورسوله برفض الإيمان، والصد عن سبيل الله، وتعذيب من آمن) إلخ.

وقد فسّرت المحادة بأنها مفاعلة من الحدّ كأن كل واحد منهما يجاوز حدّه إلى الآخر فهي معادة ومخالفة ومنازعة. ويمكن أن تكون من الحدّة السابقة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

ولنفاذ الحدّ في الأشياء واختراقه إياها (وهو من صور قطع امتدادها) وُصِفَتْ به قوة البصر ﴿فَبَصَّرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] والرائحة الحادة: ذكية (نفاذة أيضًا) ومن هذا أيضًا «الحدّة (المعنوية): النشاط والسرعة في الأمور والمضاء فيها». وليس في القرآن من التركيب إلا (الحدود) و (الحديد) والحدّة والمحادة وقد ذكرناهن.

• (حيد):

﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تُحِيدُ﴾ [ق: ١٩]

«الحيد - بالفتح: حرف شاخص يخرج من الجبل فيتقدم كأنه جناح. وجبل ذو حُيُود وأحياد. وحُيُود العُود: عُجْرُه. وحُيُود القُرْن: ما تَلَوَّى منه. وحيد الرأس: ما شخص من نواحيه».

□ المعنى المحوري: شخوص متباعد عن الاتجاه الأصلي: كحيود الجبل والعود والقرن. ومنه «حَادَ عن الطريق والشيء يَحُود ويَحِيد: عَدَلَ (شخص عنه جانباً) ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ و«حَايَدَهُ: جَانَبَهُ».

● (وحد):

﴿وَاللَّهُكُمُّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]

«الواحد أول عدد الحساب بُني على انقطاع النظير وعوز المثل. صلينا وُحدَانَا أي منفردين جمع واحد. فجعله في قبر على حدة أي منفردًا وحده. رأيتُه وحده، جلس وحده أي منفردًا. توحد برأيه: تفرد. ورجل وَحَد - محرمة مُتَوَحَّد منفرد/ لا أحد معه يؤنسه، وَأُوْحِدْتُ الشاةُ: وضعت واحدًا»، ورجل واحد: متقدم في بأس أو علم».

□ المعنى المحوري: انفراد الشيء فلا يكون معه مثله: ﴿حَتَّى تَوْمِنُوا بِاللَّهِ

وَحِدَةً﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿وَلَا بُؤْيُوهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا أَلْسُدُسُ﴾ [النساء: ١١]،

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر: ١١]. هذه حال من الخالق سبحانه وتعالى أو

من المخلوق. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الانفراد الصريح هذا

عدا ﴿وَاللَّهُنَّ وَاللَّهُكُمُّ وَاحِدٌ﴾ [العنكبوت ٤٠]، وكذلك ما في البقرة ٣٣] فالمقصود أنه

هو هو عينه، فالاختلاف درجة من التعدد. وذلك أرادوا في قولهم «أصحابي

وأصحابك واحد، الجلوس والعود واحد» وكذلك ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾

[الرعد: ٤] فالمقصود بنفس نوع الماء. وكذلك كل ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [البقرة ٢١٣]

ولسانها. على نفس الملة والمعتقد لا على ملل مختلفة.

• (أحد):

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

[في ل (أحد) أن (أحدًا) هنا أصلها (وَاحِدٌ) أبدلت الهمزة من الواو. وقال في معنى اسم الله الأحد: إنه هو «الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر» اهـ. وفيه «استأحد الرجل: انفرد». وقد جاء في شعر النابغة في وصف ثور {بذي الجليل على مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٌ} ومعنى الوَحْد هنا المنفرد] وأقول إنهم جعلوا هنا تركيبين (وحد) و (أحد) وجعلوا لكلٍّ أحكامًا [ينظر حاشية الشهاب ٢/٢٤٦] وخلاصة ما أرى أنه تركيب واحد معناه الانفراد، لكنه انفرد مقترن بشيوع، فإذا وقع في غير سياق الإيجاب بأن كان في سياق نفي أو نهي أو استفهام أو شرط فإن معناه (أي واحد) ولمعنى الشيوع هذا جاز ﴿يَبَيِّنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة ١٣٦] ومثلها ما فيها ١٨٥، ٢٨٥، آل عمران ٨٤، النساء ١٥٢]. وإذا وقع في سياق إيجاب وكان مضافاً ظل معناه (أي واحد)، لكن من أفراد المضاف إليه. والشيوع يتحقق بعدم قصد التعيين وهو بذلك المعنى في القرآن كله في الحالتين. وإن وقع في سياق إيجاب وهو غير مضاف تحول معنى الشيوع إلى إطلاق، وعبر لفظ (أحد) عن الانفراد المطلق، كما في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. وما أورده [ل] يعني أن المبالغة في تعبير (أحد) هنا عن الوحدانية تتمثل في أنها أزلية. وهذا وجه جيد، لكن هناك وجه آخر لهذه المبالغة يؤخذ من تفسير الأحد بالمنفرد هو التفرد أي تفرده سبحانه بالتصرف في كل أمور ملكه ومخلوقاته، كما قال سبحانه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]. وذلك بالإضافة إلى التفرد الذاتي. ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦] (أي واحد)، ﴿لَسْتَنَّا كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] أي ليست

أي واحدة منكن كأي واحدة من النساء من حيث إن الواحدة منكن أم للمؤمنين، وزوجة لخير المرسلين، ونزل القرآن فيها وفي بيوتكن [ينظر بحر ٢٢١/٧]. ﴿لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ [فاطر ٤٢] أي ليكونن أكثر اهتداء من أي أمة ممن كذب الرسل من أهل الكتاب [ينظر قر ٣٥٨/١٤] والذي في [بحر ٣٠٤/٧] غريب. ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] [ينظر حاشية الشهاب ٢٤٦/٢ و ٤١١/٨، ومواضع لفظ أحد في فهرس الدر المصون، والآلوسي ٢٧١/٣٠ - ٢٧٢].

• (حَدَب):

﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

«الْحَدَب - محرّكة: خروج الظهر ودخول البطن والصدر. موضع الحدب في الظهر الثاني. وقد حَدَبَ ظهره واحْدَوْدَبَ وتحدّب. الْحَدْبَةُ: ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع، ولا تكون الحدبة إلا في قَفٍّ أو غِلْظٍ أرضٍ. حَدَبُ الماء: موجّه. الأحدب: النَّوْئِي لِأَحْدِيدَابِهِ».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء بتواء وسطه عن سائره. كتواء الظهر عن جانبي البدن وتواء النوى والحدوب الموصوفة. وقوله تعالى ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ أي من كل أكّمة وكل موضع مرتفع.

ومن معنويه: «حَدَب فلان على فلان وتحدّب: تعطف وحنأ عليه يقال هو له كالوالد الحدب. والمتحدّب: المتعلق بالشيء الملازم له». فهذا من الانحناء كما يقال حنا عليه وتعطف عليه وجناً عليه.

• (حدث):

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]

«شَابُّ حَدَّث - محرّكة: فَنَبِي السِّنِّ. وَالْحَدَثَانُ - محرّكة: الفأس التي لها رأس واحدة. ومُحَادَاةُ السُّيُوفِ: جِلاؤُهَا. وَأَحَدَثَ الرَّجُلُ سَيْفَهُ وَحَادَثَهُ: جِلاهُ».

□ المعنى المحوري: الكشف عن الشيء وإظهاره بالنحت أو الكشط أو ما إليهما من القطع: كالسيوف التي تُجَلَى، والفأس تكشف وجه الأرض، والشاب الفتى: ناشئ (مستجد) كأنها كُشِفَ عنه وظهر الآن (وكذا الشيء الحديث ضد القديم) ناشئ الآن.

ومن الكشف يأتي «الحديث: الخبر (يكشف عما في النفس) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿حَتَّى تَخْوَضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ﴿وَجَعَلْنَهُمْ أَحَادِيثَ﴾ [المؤمنون: ٤٤] ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] في [بحر ٨] حديث حسن صحيح غريب أخرجهُ الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا يوم كذا وكذا. قال ﷺ فهذه أخبارها» ومنه يُعلم أن التحديث حقيقي، أما الكيفية فالله أعلم بها. وما في القرآن من الفعل (تُحَدِّثُ) المضارع، وأمره، و(حديث) وجمعه (أحاديث) فهو بمعنى الإخبار هذا. جاء في [قر ١٢٩/٩] ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] أي أحاديث الأمم والكتب ودلائل التوحيد» اه وفي [بحر ٥/٢٨٢] أنها أو منها عبارة الرؤيا.

ومن إظهار الأمر يتأتى الإيجاد: «حَدَّثَ أَمْرٌ أَيْ وَقَعَ. وَالْحَدَّثُ - محرّكة: الأمر الحادث. وأحدثه الله: أوقعه وأظهره. ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾

[الطلاق: ١]، ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ... ﴾ [الأنبياء: ٢]، (أناهم بعد ما سبق من ذِكر) وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من الإحداث الإنشاء أو الجِدَّة. و (محدَّث) في هذه الآية، وكذلك [الشعراء: ٥] يراد: في النزول وتلاوة جبريل على النبي ﷺ، فإنه كان ينزل سورة بعد سورة، وآية بعد آية، لا أن القرآن مخلوق [قر ١١/٢٦٧].

• (حدق):

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴾ [النبا: ٣٢]

«حدقة العين: سوادها الأعظم. والحديقة من الرياض: كلُّ أرضٍ استدارت وأحدق بها حاجزٌ أو أرضٌ مرتفعة. وكلُّ بستانٍ عليه حائطٌ فهو حديقة، وما لم يكن عليه حائط لم يُقل له حديقة».

□ المعنى المحوري: الإحاطة بشيء في الوسط أو العمق: كسواد العين يحيط بإنسانها في وسطه وجوفه، وكالحاجز بالحديقة وسطه ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ [عبس: ٣٠] ومثلها ما في [النمل: ٦٠] ومنه «حدق بالشيء وأحدق به: استدار وأحاط به». ومن حدقة العين: «حدقوه بأبصارهم: رموه بها. والتحديق شدة النظر بالحدقة» (من باب الإصابة بالشيء).

□ معنى الفصل المعجمي (حد): قطع ومنع لما شأنه الامتداد كعمل حد السكين - في (حدد)، والشخص من أثناء الشيء خلوص كالانقطاع مع الامتداد - في (حيد)، والانفراد - في (وحد)، والتفرد - في (أحد) دقة كالانقطاع، والوجود امتداد. والكشط ونحوه الذي في (حدث) قطع، وتجلي الشيء بلا صدأ ثبوت وامتداد. والإطار الخارجي للشيء يمتد حوله في الحدقة والحديقة وهو دقيق السمك أو القيمة بالنسبة لما في وسطه.

الحاء والذال وما يثلهما

• (حذذ - حذ حذ):

«قِطَاةٌ حَذَاءٌ: قَصِيرَةٌ الذَّنْبُ قَلِيلَةُ الرِّيشِ. وَيَدٌ حَذَاءٌ: قَصِيرَةٌ. وَالْحَذَذُ: خِفَّةُ الذَّنْبِ وَاللِّحْيَةِ. وَالْحُدَّةُ - بِالضَّمِّ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَامْرَأَةٌ حُذْحُذٌ - بِالضَّمِّ: قَصِيرَةٌ.»

□ المعنى المحوري: قِصْرُ نَيْتَةٍ (أَوْ بِنْيَةٍ) مَا شَأْنُهُ الْإِمْتِدَادُ وَسُرْعَةُ انْقِطَاعِهَا^(١): كَالشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَمَا ذُكِرَ. وَمِنْهُ: «أَمْرٌ أَحَذَذَ: سَرِيعُ الْمَضَاءِ، وَصَرِيمَةٌ (أَيُّ عَزِيمَةٍ) حَذَاءٌ: مَاضِيَةٌ (سُرْعَةُ نَفَازٍ وَتَمَامِ دُونَ ذِيُولٍ أَوْ تَرَاحٍ) وَرَجِحٌ حَذَاءٌ: لَمْ تَوْصَلْ (قُطِعْتَ). وَقَرَّبٌ (= سَيْرٌ) حَذْحَاذٌ - بِالْفَتْحِ وَكُتْمَاضِرٌ: سَرِيعٌ» (خَفِيفٌ مَاضٍ أَوْ بِخُطَا قَصِيرَةٌ سَرِيعَةٌ).

• (حوذ):

﴿أَسْتَحُوذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩]

«الحَاذُ: طَرِيقَةُ الْمَتْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَالْحَاذَانُ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الذَّنْبُ مِنْ أَدْبَارِ

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض مع جفاف، و (الذال) عن نفاذ جرم على شيء من الغلظ والقصر، والفصل منها يعبر عن قصر نَيْتَةِ الغليظ أو قطع امتدادها كقصر اليد والريش. وفي (حوذ) تعبر الواو عن الاشتغال والاحتواء، ويعبر التركيب معها عن إحاطة ذلك النافذ الغليظ الشيء بموازاته كالحاذ والحاذين. وفي (حذر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن شدة (التوتر) (= استرسال الغلظ) كما في الحذرية وأعلى الجبل ومنه أخذ الحذر.

فَخِذَى الدابة. الحاذ والحال: ما وقع عليه اللبّد من ظهر الفرس.

□ المعنى المحوري: ضم مع تواز وامتداد: كما هو حال الحاذ من الإنسان والفرس بما فيه من إحاطة ممتدة متوازية، وكذلك الحاذان ممثلتان ومتوازيان (عرّفهما في اللسان بأنها «لحمتان في ظاهر الفخذين تكونان في الإنسان وغيره» أي أن الامتلاء ملحوظ وهو ضَمٌّ. ومن ذلك «حَاذٌ: حَاطٌ. أَحْوَذٌ ثوبه: ضمه إليه. وأمر مُحَوِّذٌ: مَضْمُومٌ محكم» ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١]: نَحُطُّكُمْ وَنَضْمُكُمْ «استحوذ عليهم الشيطان» استولى عليهم وغلبهم. وردهما [قر ٤١٩/٥] إلى الغلب، وهو لازم المعنى.

ومن المادّي «أحوذ الصانع القدح: أخقه» فهذا ضمور وهو تضام. ومن الضم المعنوي «الأحوذِيُّ: المنكش الحاذ الخفيف في أمره المشمر في الأمور القاهر لها لا يَشِدُّ عليه شيء. وأحوذ قصيدته: أحكمها. ومن استعمال «الحاذ» على المثل قوله ﷺ: «ليأتين على الناس زمان يُغَبِّط الرجل فيه لخفة الحاذ كما يُغَبِّط اليوم أبو العشرة» ضرب ﷺ قلة لحم الحاذ (= متن الظهر) مثلاً لقلة ما يضمه الرجل (أو يحمله على ظهره) من الأولاد. وحال زماننا هذا يجعل هذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ.

• (حذر):

﴿يَتَأَيُّمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا حُدُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١]

«الحِذْر - بالكسر: الأرض الغليظة من القفّ الحشينة، وأعلى الجبل إذا كان صلباً غليظاً مستويّاً».

□ المعنى المحوري: تَوَثَّرُ أثناء الشيء أي اشتدادها وتداخل بعضها في

بعض مع غلظة ظاهره - كتلك الأرض والجبل. ومن ذلك الأصل «الحذر - محرّكة وبالكسر: الاحتراز ورجل حذر - ككتف... متيقظ شديد الحذر». (فالاحتراز والتيقظ: انتباه وتوتر أعصاب وشدها كما يقال، ويلزمه إعداد السلاح لمواجهة العدو المباغت). وليس في التركيب تعبير عن الفزع أو الخيفة إلا بقدر أنّ هذه تسبب الحذر - على عكس ما في عبارة [ل]. قال تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ٧١ وكذا ما في ١٠٢] أي احذروهم أو خذوا السلاح حذرًا - [قر ٢٧٣/٥] ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦] قرئت حذرون أي مجتميع مستعدّ قد أخذنا حذرنا وأسلحتنا. وقرئ «حاذرون» قال [قر ١٠١/١٣] ومعناه معنى حذرون أي فرّقون خائفون. كذا قال. وما كان فرعون وحاشروه ليعترفوا بأنهم فرّقون خائفون، فالمعنى الأول أدقّ وأوفق لمعنى التركيب. وفي قوله تعالى: ﴿ تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي ٓءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩] أي تحرّزًا من الموت أو اتقاءه كما يؤخذ من [طب ١/٣٥٣، ٥٤] وكذلك ﴿ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ولم يعلق عليهما [قر ١/٢٢٠، ٢٣١/٣] (أي تحرّزًا منه) ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمُ فِتْنَةٌ ﴾ [النور: ٦٣] فليتحرزوا من ذلك أو فليتقوه بعدم المخالفة. ﴿ وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [آل عمران: ٢٨] قال [طب ٦/٣١٧]: يخوفكم الله من نفسه أن تركبوا معاصيه (هو كذلك وإنما الأصل في ما أرى: ينبهكم الله أن تتحرزوا من عقابه بطاعته في ما أمر ونهى حيث المصير إليه. ويشهد لما قلت قوله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٣٠] إذ التنبيه إلى التحرّز مما يوجب العقوبة أنسب وأولى بالرؤوف، بينما التخويف يباعد الرأفة.

ولذا لم يصرح الطبري هنا بتفسير التحذير بالتخويف. ونظير هذا ما في تركيب (وقى) فكثيراً ما فسرت التقوى بالخوف وما هي به في الأصل. وكل مفردات التركيب القرآنية هي بمعنى التحرز - حسب ما أسلفناه.

□ معنى الفصل المعجمي (حذ): القَصْر أو الانقطاع مع الغلظ كما في القطة الحذاء - في (حذذ)، وكما في الإحاطة (وهي قَصْر من جنس القَصْر) بغليظ كما يتمثل في الحاذئين - في (حوذ)، وكما في أعلى الجبل حيث يتضام مع صلابته - في (حذر).

الحاء والراء وما يثلهما

• (حرر - حرحر):

﴿وَجَزَّئَتْهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢]

«حَرَ الأرض يجرها - بالفتح: سواها بالمِحْر، فأخذ المثار من المكان المرتفع (أزاحه إلى المكان المنخفض)». «طين - حُرٌّ - بالضم: لا رَمَل فيه. ورَمَلَةٌ حُرَّة: لا طينَ فيها. والحُرَّة - بالفتح: أرض مستديرة - مَسِيرَةٌ ليلتين أو ثلاث - فيها حجارةٌ أمثالُ الإبلِ البروك كأنما شُيِّطَت بالنار (أو .. أُلْبِسَتْها حجارةٌ سُودٌ نَخِرَةٌ كأنما مُطِرَتْ) وما تحتها أرض غليظةٌ من قاع ليس بأسود وإنما سَوَدَها كثرة حجارتها وتدانيتها».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ الذي يعروه أو يخالط أثناءه (بأن يخرج منها) فيصفو وينقى^(١): كحَرَ الأرض الموصوف، وكخلوص الطين

(١) صوتياً: الحاء للاحتكاك بجفاف وعرض، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خلوص الشيء من الغليظ بكشفه وإزاحته بعيداً كما في حَرَ الأرض، وخلوص الحرير =

من الرمل، والرمل من الطين. وحجارة الحرة تعد خارجة نافذة من أثناء الأرض، والأرض تحتها قاعٌ أي ليست وعرة، وإنما هي طين متماسك. وتماسكه هو المقصود بوصفه بالغلظ هنا.

ومن مَادَى ذلك «الحَرِير من الثياب» فهو رقيقٌ ناعم ليس فيه غلظ

= من الخيط الغليظ، وفي (حرو - حرى) تعبر الواو عن الاشتغال والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن نقص (يناسب الخلوص) يكون فجوة (للاشتغال) في (حرو) ويعم الجرم في (حرى)، وفي (حور) يحول توسط الواو التركيب إلى التعبير عن استدارة الجرم المنتقص كالحَوْر القعر. وفي (حير) تضيف الياء بتعبيرها عن الاتصال معنى إمساك المسترسل كالماء في الحائر. وفي (حرب) تضيف الباء التعبير عن ضمٍّ أو تضامٍّ بعد ما أخذ أو خرج من الشيء - كشكل الحرية. وفي (حرت) تعبر الثاء عن ثوران ذاك الخارج كتلاً كحرت الأرض. وفي (حرج) تعبر الجيم عن تجمع (هلامي) له حدة ما، ويعبر التركيب عن وجود جرم عظيم يزحم كما في الحرجة، وفي (حرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن جفاف الباطن بعد الذهاب كأنها ضُغِط فحبس عنه الماء. وفي (حرس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة وامتداد، ويعبر التركيب عن البقاء بالحفظ من الانتقاص، وفي (حرض) تعبر الصاد عن النفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن قشر الدقيق المنتشر قشراً غليظاً أي بقوة كحرض المرعى، ومنه جاء معنى الجمع. وفي (حرض) تعبر الضاد عن غلظ وحدة، ويعبر التركيب عن خُرْط مادة غليظة حادة محتواة كما في الحُرْض وتأثيره. وفي (حرف) تعبر الفاء عن نفي وطرد، ويعبر التركيب عن انتهاء يتمثل في نهاية امتداد الجرم. وفي (حرق) تعبر القاف عن التعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الذهاب والهلاك إلى عمق الشيء فيحولنه فيصير بلا تماسك كالشيء المحترق، وفي (حرك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق فلا يتم النفاذ إلا بعسر وضعف كما في الحركة والحارك. وفي (حرم) تعبر الميم عن تضام الظاهر أي (انغلاقه) على هذا الباقي بعد الذهاب مساحة نقية ممنوعة مما لا يناسبها كالحرم.

﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣، فاطر: ٣٣، وما في الإنسان: ١٢]. والحَرَّ - بالضم: حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ مِثْلُ الْجَانِّ أبيضُ، وِفْرُخُ الْحِمَامِ، وَوَلَدُ الظَّبْيِ (كلها رقيقة ذاهبةٌ غَلَطُ الجِسم). وَحَرَّ الوِجْه - بالضم: مَسَائِلُ أربَعَةٍ مَدَامِعِ العَيْنِينَ أو الحَدَّ (أجزاء غائِرةٌ نَسَبِيًّا رقيقةٌ كَأَنَّهَا أُخِذَ غَلَطُهَا وَنَتَوَّوْهَا) وكذا الحَرَّتَانِ: الأذنان (رقيقَتانِ خاليتانِ مِنَ العِظْم). وَحَرَّةُ الذِّفْرَى: مَوْضِعٌ بِمِجَالِ القُرْطِ (فجوةٌ ذَهَبَ ما يَمْلؤها) وَحَرَّ الفَاكِهِة: خِيَارِهَا (خالصةٌ مِنْ رديئِها) وَحَرُّ كلِّ أَرْضٍ: وَسَطُهَا وَأَطْيَبُهَا. وَحَرَّ الدَّارِ: وَسَطُهَا وخيرِها (مكشوفٌ لا غَلَطٌ عَلَيْهِ) وَفَرَسٌ حُرٌّ: عَتِيقٌ. وَالحَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْتَقَهُ.

و«الحَرُّ مِنَ النَّاسِ: أَخْيَارُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ، وَتَقْيِضُ العَبْدِ (لا إِضْرَ وَلا غَلَطَ عَلَيْهِ/ خالِص) ﴿ أَحْرَبُ بِالْحَرِّ ﴾ [البقرة: ١٧٨] وَحَرَّرَ العَبْدَ: (أَعْتَقَهُ وَجَعَلَهُ حُرًّا) - ﴿ فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢] وَكذا كلِّ (تخْرِيرُ رَقَبَةٍ). وَالمَحْرَرُ - كَمَعْظَمِ: النَّذِيرُ مِنَ الأَوْلَادِ لخدمَةِ اللَّهِ فِي مُعْبَدَاتِهِ ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلَّهِ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران: ٣٥]: «عَتِيقًا مِنْ خِدمَةِ كلِّ شَيْءٍ سِوَاكَ» [طب ٦/٣٢٩]. «لخدمَةِ بَيْتِكَ، لا يَعمَلُ لِلدُّنْيَا، وَلا يَتَزَوَّجُ، وَيَتَفَرَّغُ لعمَلِ الآخِرَةِ، وَيَكُونُ فِي خِدمَةِ الكَنِيسَةِ / البَيْعَةِ» [الوَسْمِيُّ ٣/١٣٣].

وَمِنَ الأَصْلِ «الحَرَّ - بِالْفَتْحِ: ضِدُّ البَرْدِ (إِما مِنْ خُلُوصِ الشَّمْسِ بِأشْعَتِهَا إِلَى النَّاسِ عِنْدَ عَدَمِ الغَيْمِ، وَإِما مِنْ أَنَّها تَحْرُّ الأَبْدانَ تَكَادُ تَسْلُخُها وَتُخْرِجُ عَرَقَها المِلْحَ) وَالحَرُّورُ: حَرَّ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: اسْتِيقادُ الحَرِّ وَلَفْحُهُ نهارًا أو لَيْلاً ﴿ وَلا أظِلُّ وَلا أحرُورُ ﴾ [فاطر: ٢١]، ﴿ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة: ٨١]، وَكذا ما فِي النَحْلِ: [٨١]. وَالحِرَّةُ - بِالكَسْرِ وَكسحابَةِ: أَشَدُّ العَطَشِ (حِراةٌ فِي الجِوْفِ) وَامرأةٌ حَرِيرَةٌ: حَزِينَةٌ مُحْرَقَةٌ الكَبِدِ. وَمِنَ الأَصْلِ «اسْتَحْرَّ القَتْلُ وَالمَوْتُ:

اشتدَّ (أخذ مجموعات كبيرة من بين الناس) والحارّ: الشاق المتعب الشديد
(غِلْظَةٌ مُزْرِحَةٌ).

• (حرو - حري):

﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلَتْكَ تَحْرَوًا رَشَدًا ﴾ [الجن: ١٤]

«الحرا، كفتى: موضع البيض، وكناس الظبي. والحارية - كبادية: الأفعى التي قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ولم يبق منها إلا رأسها ونقصها وسُمها. والحروة - بالفتح وكسحابة: حرافة في طعم نحو الخردل» (والفلفل وكالإحساس بحرقه الكحل).

□ المعنى المحوري: انتقاص من (ظاهر) جرم الشيء مع حوز لمهم فيه. كنقص جسم الأفعى مع بقاء سمها، وكموضع البيض وكناس الظبي فكل منها فجوة تحوز، والحرافة كالفشر) ومنه «ما زال جسمه بحري» أي ينقص، والقمر بحري (رمى) أي بعد أن يتم): ينقص الأول منه فالأول. ومنه الحراة - كفتاة: الساحة والعقوة (خالية كالفجوة بين البيوت) ومنه «الحرا: جناب الرجل وما حوله». ومن ذلك تحري فلان بالمكان: تلبث» (كأنه وجد حراة أي فجوة تميز فيها).

ومن المعنوي «تحري الأمر: قصده وتوخواه. التحري: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول» (كتحري القبلة، وتحري طلوع الشمس فهو اجتهاد في طلب الشيء كأنها ينبئ عنه والنبث انتقاص من ظاهر جرم الشيء كالبحث). ﴿ فَأَوْلَتْكَ تَحْرَوًا رَشَدًا ﴾ ﴿ قَصْدُوهُ وَتَوَخَّوْهُ ﴾ [قر ١٧/١٩] (اجتهدوا في طلبه والوصول إليه. ومنه تحري الشرطة الآن) وقولهم «فلان حري بكذا: خليق به وحري أن يكون كذا أي عسى للرجاء (كأنها فحوص له موضع وهبي) أي تهبأ له وتمهد.

• (حور):

﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان: ٥٤]

«الحور - بالفتح: القعر، والعمق. والحوراء: الكيئة. والمحارة: الصدفة أو نحوها من العظم، وباطنُ الحنك، وجوفُ الأذن».

□ المعنى المحوري: تجوف مع استدارة: كما هو واضح في القعر وأثر الكيئة إلخ. ومن التجوف يؤخذ الغثور نحو الجوف وهو من صور النقص. كما يؤخذ من الاستدارة الدورُ والرُّجوع إلى ما بُدئ منه. فمن الغثور والنقص «حَارَ عمامته: نَقَضَهَا. وحورُ الحَبَاؤُ الحَبِيزُ بالمحور - ض: بَسَطَهُ» (بعد أن كان كتلة كالكرة) «والحور - بالفتح والضم: النقصان بعد الزيادة. وحارت الغصّة: انْحَدَرَتْ في الجوف. واستحير الشراب - للمفعول: أُسِغَ. والمحور - بالكسر: الحديدية التي تدور عليها البكرة، وهنة يدور فيها لسان الإبريم» (غائران في الباطن).

«وما أحرار له جواباً: ما رَدَّ (من جوفه - كالإجابة من الجوبة) والمحاوره المجاورة من هذا: سمعت جوارهما وحويرهما. واستحارّه: استنقطه (استخرج ذلك من جوفه) ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ خَائِرَهُمَا ﴾ [المجادلة: ١] وكذا ﴿ مُحَاوِرَةٌ ﴾ في [الكهف: ٣٤، ٣٧].

ومن الاستدارة وهي عودٌ على بدء (تتبعُ خط الدائرة يعيد إلى نقطة البداية)

﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] (لن يرجع حياً أو لن يرجع إلينا).

وحوار الناقة - كغراب: «ولد الناقة من حين يولد إلى أن يفطم ويُفصل».

(من التفافه حول أمه تعلقاً بها. كما قالوا له بعد فطامه فصيل).

وقد استعملت بعض مفردات التركيب بمعنى «البياض» وهو يتأتى من الانكشاف بعد الانتقاص من الظاهر - كما عبروا عن شديد البياض بالأقشر، ويتأتى البياض أيضًا من الخلاء المرتب على العثور إلى الباطن (فقد عبروا عن الخالي بالأبيض، واستعملوا السواد في التجسم وانشغال الظاهر - ينظر سود، بيض) كما يتأتى (البياض) من لزوم الجوف (أي البيوت) بالنسبة لنساء المدن، أما اللاتي يخرجن إلى المرعى في البادية فتَلَوَّحُهُنَّ الشَّمْسُ . كما قال العربي لابنته. {فَالزَّمِي الحُصَّ وَاحْفِظِي تَبِيضِي} [ل بيض]، والأعراب يسمون نساء الأمصار: الحَوَارِيات «لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن. والأحورى: الأبيض الناعم من أهل القرى، والحوراء: البيضاء لا يقصد بذلك حَوْرَ عَيْنِهَا» وجمعهن حُورٌ ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الحَيَاتِمِ﴾ [الرحمن: ٧٢]. وكذا كل (حُور). وقالوا أيضًا في الحُورِ إنهن الشديداً بياضِ العينِ أو هذا مع شدة سواد السواد (وهذا يتضح أكثر بالعين وهو اتساع العين) وقد ربطوا ذلك بياض البَدَنِ أيضًا. وقد قال الأصمعي لا أدري ما الحُورُ في العين. وما جاء في [قر ١٥٣/١٦] أن الحُورَ أن تسود العين كلها = لا وجه له.

و «الحَوَارَى - كَشُقَارَى: الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه (من القِشْر) (فهو باطن الحَبِّ) والجفنة المحورة التي يعلوها الشحم». (لبياضه، وأنه من الجوف).

و «الحَوَارِيون: صفوة الأنبياء الذين قد خَلَصُوا لهم» يترجح لدى أنه من الاستدارة أي لقربهم منهم ومدخلتهم والالتفاف حولهم (ولا سند لزعم تعريبها) وتعريف بعض اللغويين إياهم «بخلصاء الأنبياء وصفوتهم» هو تعبير

آخر عن هذا إلا أنهم نظروا إلى خلوص اللون أي نقائه في لباب البُرّ [التهديب
 ٥/٢٢٩] ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٥٢] وكذا كل
 (الحواريون / الحواريين). أما أنهم كانوا قَصَّارين يحوِّرون الثياب أي يبيضونها
 غَسَلًا فلو صح لكانت ظاهرة لا تُغفل. وإنما أوردوا في الأناجيل الموجودة أنه
 كان منهم الصياد والصيرف والطبيب.

• (حير):

﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَمْرَانَ ﴾ [الأنعام: ٧١]

«الحائر: مجتمع الماء/ حوضٌ يُسَيَّبُ إليه مَسِيلُ الماء من الأمطار/ المكان
 المطمئن (الوسط المرتفع الحروف) يجتمع فيه الماء فيتحير لا يخرج منه. واستحار
 المكان بالماء وتَحَيَّرَ تَمَلَّأ. وتَحَيَّرَ فيه الماء: اجتمع ودار. وتَحَيَّرَتِ الدِّبَار (أي مجاري
 الماء في المزرعة) كأنها زَلَفَ - بالتحريك أي خزانات. والحائر: الودك. ومَرَقَةٌ
 متحيرة: كثيرة الإهالة والدَّسَم. والمحارة: الصدفة. والحَيْر - بالفتح: شبه
 الحظيرة أو الحِمَى».

□ المعنى المحوري: تردّد المائع ونحوه في مكان (مجوف) يحيط به فيمُسكُه
 (لا ينصرف منه): كالماء في الحائر ومجاري الماء، وكالودك في اللحم والمرق.
 وكالذي يستقر في جوف المحارة من أحياء مائية أو لآلئ دهرًا. وللمحظ
 الاحتباس وعدم التصرف قال الأزهري [٣٠٤] «والعرب تقول لكل شيء
 ثابت دائم لا يكاد ينقطع: مستحيرٌ ومتحيرٌ». ومن التجمع (بسبب الاحتباس
 وعدم التصرف) «مال حَيْر - بالتحريك وكعنب: كثير. وكذا الأهل: {فهب له
 أهلاً ومالاً حِيراً}

وهذه أُنْعَامٌ حَيْرَاتٌ أي متحيرة كثيرة، وكذلك الناس إذا كثروا». ومن ذلك: «حَارَ بَصْرُهُ وتَحَيَّرَ: إذا نظر إلى الشيء فَعَشِيَ بَصْرُهُ» (فيثبت بصره ولا يرى) وكذا «حار وتحير واستحار: لم يهتد لسبيله/ وقف لا يعرف وجهها يسلكه» (ينصرف منه). قال سيبويه: وحَيْرَانٌ في معنى سَكْرَانٍ، لأن كليهما مُرْتَجٌّ عليه [أدب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٦٧] ﴿كَأَلَدِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ وقالوا: لا أفعل ذلك حَيْرِيَّ دَهْرٍ - بالفتح: أي طَوَّلَ الدهر (بقاء لمدة طويلة).

• (حرب):

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ﴾ [سبأ: ١٣]

«الحزبة - بالفتح: الألة دون الرمح. وسِنَانٌ مُحْرَبٌ - كمعظم - إذا كان محددًا مؤللاً. والحزباء - بالكسر: دُوَيْبَةٌ معروفة. والحارب: المسلح أي الغاصب الناهب الذي يُعْرِى الناس ثيابهم. حَرَبَ الرجلَ يَحْرِبُهُ (طلب): أَخَذَ مَالَهُ وتركه بلا شيء. وحَرِبٌ هو (فرح): أَخَذَ مَالَهُ كله».

□ المعنى المحوري: سَلَبُ الشيء أي سَخَبه وأخذه بقوة أو حدة. كسِنَ الحزبة يكون محددًا دقيقًا كراس المثلث، فكونه عريضًا عند أصله ثم يستدق شيئًا بعد شيء كأنها يُسَلَبُ أو يَقْتَطَعُ إلى سِنِّه، والحزباء مُسَنَّمَةُ الظهر والرأس، وكالذي يفعله الحارب.

ومن هذا «حَرَابِيَّ الظهر: سَنَائِسُهُ (أي حروف فقاره)، أو حَلْمُ المتن (مسنم رقيق). والحزبة - بالضم: الجوالق والغرارة (يجمع فيها ما حُرِبَ). ومن ذلك «حَرِبَ الرجل (فرح): اشتد غضبه كأنها سُلبَ شيئًا فاحتد. والحزب ضد السلم من الأصل فقد كان السلب من أهم أهدافها. قال أبو تمام:

{والْحَرْبُ مشتقة المعنى من الْحَرْبِ} (١)

وهي تتم بحدة. وفعلها حَارَبَهُ. والمفاعلة للمحاولة أو لتبادل السلب بين الطرفين. ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧] ولم يَرِدْ فعلها ثلاثياً (ويمكن أن تكون من المحادة) ومن هذا: الفعل (حارب)، (يحارب)، (الحرب) في القرآن.

ومن الأصل «المحراب» عُنُق الدابة (يمتد من الجسم مستديق الأعلى أي مُسَنَّمه كظهر الحرباء) وكذلك المحراب: مأوى الأسد «زُبَيْة الأسد تكون في قمة الجبل) ومن ذلك كله نفس المحراب في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٧ - ٣٩] ﴿خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] بأنه «خلوة مرتفعة (غرفة)» (٢) ينفرد فيها الرجل أو المرأة عن الناس فذاك هو الذي يتأتى معه استعمال: دخل، وخرج، تَسَوَّرَ. وفي [ل] شاهد آخر «دخل محراباً له فأشرف عليهم عند الفجر» وقد فُسِّرَ المحراب في مواضع أخرى في [ل] بالقصر (وهذا يجوز للانفراد) وبالمسجد (وهذا لا يجوز إلا تسامحاً) ويصح إطلاقه على المكان الذي يُخَصَّصُ لكبير القوم أو كبارهم بكونه مرتفعاً أو في الصدر أو نحو ذلك (ومحراب المسجد اليوم من ذلك لأنه يسمح للإمام وحده بالتقدم أمام الناس)،

(١) في الأمالي ط ١ ص ٤ .. عن أبي بكر بن الأنباري «أنهم - أي عرب الجاهلية كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تمكثهم الإغارة فيها لأن معاشهم كان من الإغارة...».

(٢) الغرفة: الحجرة التي تكون في الطابق الثاني أي فوق حجرة أرضية.

أما ما كان الجن يعملون لسليمان ﴿ مِنْ مَّحْتَرِبٍ ﴾ [سبا: ١٣] فلعلها كانت عُرفًا أو خَلَوَاتٍ أو قِصُورًا.

• (حرث):

﴿ مَنْ كَانَتْ تُرِيدُ حَرْثَ الْأَجْرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ [الشورى: ٢٠]

«أرض مخروثة ومحرثة - كمكرومة: وطئت حتى أثاروها. (والحرث: شق الأرض بالمحراث، وإثارتها قلبها من أجل زرعها)»^(١) والحُرثة - بالضم، والحراث - كسحاب: الفُرْضة التي في طرف القوس للوتر. والحُرثة أيضًا: ما بين منتهى الكمرة وتجري الختان. وحَرَّتْ النار: حَرَّتْهَا، والمحراث: خشبة تحرك بها النار في التنور».

□ المعنى المحوري: شق السطح الملتئم وإثارته بإخراج بعض ما استوى به ظاهره كُتْلًا. كالأرض المذكورة وأماكن الحوافر فيها. وكفُرْضة القوس والعضو، وكتحريك حَطَب النار وإثارته. ومن ذلك الحَرْث والحِراثَة: العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا لأنه يسبقه إثارة الأرض. ﴿ أَفْرَاءَيْتُمْ مَا مَحْرُوثٌ ﴾^(٢) وَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿ [الواقعة: ٦٣]، والحرث: الزرع لأنه يخرج من الأرض بذلك ﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، وكل ﴿ حَرْثٌ ﴾ في القرآن فهو بهذا المعنى الآية الآتية. ﴿ نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] فهذا على التمثيل لأنهن مزدراع بذور

(١) هذا استعمال لم تذكره معاجنا القديمة، مع أنه عربي صحيح، ويؤخذ من استعمالات

التركيب كما هو واضح. وينظر تعليق بهذا على طرة [تاج] (حرث).

الرجال. ومن الأصل «حرث: تَفَقَّهَ وَفَتَّشَ (يفحص في العلم ويقبله) وفي الأثر «أحرثوا هذا القرآن» أي فَتَّشُوهُ وَتَوَرَّوهُ. والحَرَاثُ - كشداد: الكثير الأكل (يقتطع كتلاً من الطعام فيفنيها). وَحَرَّثَ نَاقَتَهُ وَأَحْرَثَهَا إِذَا سَارَ عَلَيْهَا حَتَّى تُهَيَّزَ (يذوب شحمها ويذهب). أما «الحَرْثُ: الكَسْبُ» فمن إثارة المستكن الملتئم واستخراجه - كما في المعنى المحوري. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠] «الحرث: العمل والكسب... والمعنى: من طلب بما رزقناه حرثاً لآخرته، فأدّى حقوق الله، وأنفق في إعزاز الدين (فإننا) نعطيهِ ثواب ذلك للواحد عشرًا إلى سبعمائة فأكثر. [قر ١٦/١٨]....».

• (حرج):

﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [المائدة: ٦]

«الحَرْجَةُ - محرّكة: الغَيْضَةُ. الشَجَرُ المَلْتَفُّ../ تكون من السَّمَرِ والطلح والعَوْسَجِ والسَّلَمِ والسِّدْرِ.. ملتفة لا يقدر أحدٌ من الراعية أن يَنْقُذَ فيها. ومكان حَرَجٍ - محرّكة وكتعب: ضيق كثير الشجر».

□ المعنى المحوري: ضيق المكان من كثافة الشجر العظيم المرتفع فيه فيعسر النفاذ فيه أو منه. كما هو واضح من تفسير الحَرْجَةِ. ومن ذلك الحَرْجُ - بالكسر: قلادة الكلب وكل حيوان (تمسكه في المكان وتضيق عليه فرصة النفاذ منه).

ومن معنوى ذلك «الحرج - بالكسر وبالتحريك: الإثم أي الحرمة المانعة من اقتحام أمر ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا﴾ أي مانع أي ليس إثم ولا حرمة في ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] [وانظر قر ١٢/٣١٣]. وحرج صدره

(كتعب): ضاق « كأنها زحمة هم وتجمع فيه ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ ﴾ [الأعراف: ٢]، ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]: تضيق ﴿ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]: ضيقًا. وكل (حَرَج) في القرآن فهو بمعنى الضيق الشديد أو المنع ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهو شدة الضيق. الحَرَج: موضع الشجر الملتف، فكان قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة - كما لا تصل الراعية إلى (ما في) الموضع الذي التف شجره (من مرعى) [قر ٧/ ٨١]. و«الحرج - كفرح: الذي لا ينهزم ولا يبرح القتال (صامد يضيق على نفسه أن يتقهقر)، والذي يهاب أن يتقدم على الأمر» (يضيق على نفسه سبيل التقدم).

ومن مادّيه «الخرجة - محرّكة: مئة من الإبل، والحرج - محرّكة: خشب يُشدُّ بعضه إلى بعض (كثافة) تحمل فيه الموتى، والناقة الطويلة الجسيمة على وجه الأرض كالحُرْجُوج - بالضم (ترحم)، والحرج - بالكسر: جماعة الغنم، والثياب التي تبسط على جبل لتجف (كالسّد) وحرج أنيابه (نصر): حَكَّ بعضها إلى بعض من الحرد» (زحم بعضها ببعض ضغطًا بقوة من الغيظ).

• (حرد):

﴿ وَعَدَّوْا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴾ [القلم: ٢٥]

«الحريد: السمك المقدّد. وحاردت الإبل: انقطعت ألبانها أو قلت. والحارد والحرد: القليلة اللبن من النوق».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن ويُنسُ به ذهاب الندى والطراءة منه.

ومنه: «الحرد - محرّكة: أن يبس عصب إحدى يدي البعير من العقال. وحبل

فيه حُرود: اشتدت إغارة قُواه حتى تعقدت وتراكب (القُوَّة هنا: أحد الجبال الدقيقة التي تفتل معا فتكوّن الحبل الغليظ، وبشدتها يبيس، وهي له كالباطن) ومنه «المُحَرَّد من الأوتار - كَمُعْظَم: الذي يظهر بعض قواه على بعض وهو المُعَجَّر. وبيت مُحَرَّد: مسنّم (كأن غليظًا في جوفه جعل وسطه ناتئًا) والحِرْد - بالكسر: مَبَعَّر البعير والناقة (مخرج الشيء النديّ والغض) وحرَدت من سنام البعير حَرْدًا: قطعت منه قطعة» (شحم السنام طرى في باطنه والقطع إذهب).

ومن معنوى ذلك «حَرِد الرجل: غَضِبَ أو اغتاظ فتحَرَّشَ بالذي غاظه وهمّ به (جفافٌ وِحْدَةٌ في الجوف) وحرَد الرجلُ (ضرب): قَصَد». (النية عقدة في القلب) ﴿فَانظَلُّوا وَهَمٌّ يَتَخَفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾ أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ﴾ [القلم: ٢٣ - ٢٥] على نية عقدها ﴿أن لا يدخلها اليوم عليكم مسكين﴾ وجفاف الباطن في المعنى المحوري يتأتى منه (المنع) أيضًا، وهو أولى في الآية كجراد النوق. والغضب يتأتى من جفاف الباطن أيضًا، ولكن لا وجه له في الآية إلا لمعنى المنع أو القسوة المؤدية إليه. ومن الأصل «حَرَد حروداً: تنحى عن قومه ونزل منفرداً» (جفاف أو جفاء قلبي).

• (حرس):

﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْتَهَا مُلْمِتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ [الجن: ٨]

«بناء أحرَس: أصم/ قديمٌ عاديّ أتى عليه الحرس وهو الدهر. والحريسة:

جدار من حجارة يُعمل للغنم لأجل الحراسة لها والحفظ».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء بحفظه من أن يُنفذ (إليه): كالبناء الأصم،

وكعمل جدار الغنم. والواضح أن المقصود أنه حائط يحوطها. ومن هذا حرس

الشيء (ضرب ونصر): حَفِظَهُ. واحترس منه: تَحَرَّزَ. وتَحَرَّسَ منه واحترس:
تَحَفَّظًا. والحَرَسُ: (الحَفِظَةُ) ومنه ما في آية الرأس.

وقد جاء «حَرَسَ الإِبِلَ والغنمَ (ضرب) واحترسها: سَرَقَهَا لَيْلًا فأكلها»
«اِحْتَرَسَ الغِلْمَةُ ناقةً لرجل فانتحروها. الاحتراس: أن يؤخذ الشيء من المرعى.
ويقال للذي يسرق الغنمَ مُحْتَرِسٌ، وللشاة التي تُسْرَقُ لَيْلًا حَرِيسَةٌ. ويقال للشاة
التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مُراحها: حَرِيسَةٌ. وفي الحديث: حَرِيسَةٌ
الجبل ليس فيها قطع، أي ليس في ما يُحْتَرَسُ بالجبل إذا سُرق قطع لأنه ليس
بحرْز. سُئِلَ عن حريسة الجبل فقال: فيها عُزْمٌ مثلها وجلداتٌ نكالا. فإذا آواها
المراح ففيها القطع». وفي [تاج] أن الزمخشري قال: هو مما جاء على طريق
التهكم والتعكيس، ولأنهم وجدوا الحُرَّاسَ فيهم السرقة. ونحوه: كُلُّ الناسِ
عدولٌ إلا العدول. فقالوا للشارق حارس، وحسبناه أميًّا فإذا هو حارس» أي
أنه جعل هذا من تطور دلالة الكلمة بأثر ما اقترن بمعناها الأصلي.

وبالنظر إلى القيود: (أ) أنها تؤخذ من المرعى. (ب) أو لَيْلًا. (ج) في الجبل.
(د) تذبذب أو تنحرف فتؤكل.

يترجح لدي أنها سميت كذلك لبقائها في الجبل أي تخلفها عن القطيع
ضلالاً، وكان أصل هذا «التي تركت في الجبل فبقيت فيه».

• (حرص):

﴿حَرِيسٌ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«الحَرِصِيان: جلدة حمراء بين الجلد الأعلى واللحم تُقَشَّرُ بعد السلخ.
والحارصة والحريصة أولَى الشِّجَاجِ وهي التي تُحَرِّصُ الجلد أي تشقه قليلاً.

وَحَرِصَ المرعى - كعنى: لم يُتْرَك منه شيء [ق] حَرَصَ القصار الثوب (نصر
وضرب): شَقَّه وخرقه بالدق [ق].

□ المعنى المحوري: قَشَرَ الشيء عن مَقَرِّهِ قَشْرًا مبالغًا فيه: كَقَشَرَ الحِرْصِيانَ
والمَرْعى، وكالحارصة، وحرَصَ الثوب. ومنه «الحارصة: السحابة التي تقشر
وجه الأرض وتؤثر فيه». بمطرها من شدة وقعه، «وأرض محروصة: مرعية
مدعشرة».

ومن ذلك الأصل يتأتى تفسير الحرص بمعنى جمع الشيء كله «الحرص:
الإرادة والشَّرة إلى المطلوب/ الجشع» (فالحرص يقشر ويأخذ كل ما يستطيع
أخذه ولا يفرط فيه ولا تسمح نفسه بإفلاته أو تضييعه) وهذا - لا الشَّرة ولا
الجشع - هو التعبير المناسب لتفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وفي قوله تعالى:
﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، والغرض أن الحرص
على الشيء بمعنى التمسك بوجوده أو تحصيله، والمحافظة عليه، وبمعنى الضن
به وعدم إفلاته - صحيح ومستعمل في القرآن الكريم ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ
تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدُنَّهُمْ﴾
[النحل: ٣٧]، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاتِهِ﴾ [البقرة: ٩٦]. ولكن لم
يصرحوا به في المعاجم. وقد صرح بحمل التركيب لمعنى الجمع الكثير في [ل
حسم] قال: ومن أمثالهم: «ولغ جُرَى كان محسومًا» يقال عند استكثار الحرص
من الشيء لم يكن يقدر عليه، فقد ر عليه وصرح في [قر ٨/ ٣٠٢] بحمل التركيب
معنى الضن بها في اليد. قال «حرص عليكم» أن تدخلوا الجنة: أن تؤمنوا. وقال

الفراء شحيح بأن تدخلوا النار. والحرص على الشيء: الشح عليه أن يضيع ويتلف». اهـ وقال قيس بن الخطيم.

ولا يُعْطَى الحريصُ غِنَى لِحْرِصٍ وقد يَنْمَى لذي الجود الشراء
[ل نوك] فهذا واضح في معنى الإمساك والظن بها في اليد.

وأضيف أخيراً أن التعبير عن معنى الحرص بـ الشره والجشع فيه جفاء ومجافاة للدقة أيضاً.

• (حرص):

﴿يَتَأَيَّمُ النَّبِيُّ حَرِصٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥]

«الحرص - بالضم: الجِص (والحِراض - كشداد: الذي يوقد على الصخر يتخذ منه الجص)^(١) والإحريض: العُصْفُر. ثوب محرض - كَمُعْظَم: مصبوغ بالعُصْفُر، والحرص - بالفتح، وبالضم، وبضمين: شَجَرُ الأَسْنَان (تُغَسَلُ به الأيدي على إثر الطعام) وهو من الحَمْض، ومنه يُسَوَّى القِلَى الذي تُغَسَلُ به الثياب (يحرق الحَمْضُ رَطْبًا ثم يُرَشُّ الماءُ على رَمَادِهِ فينعقد ويصير قَلْبًا .. للصبَاغين) ويسمى مُحْرِقُهُ الحِراضُ كشداد أيضاً».

□ المعنى المحوري: خرطُ مادة التماسك والحدة مما هي فيه. كمادة التماسك التي في الصخر وهي تقترن بحدة بالغة كما يلحظ في (الجير غير المطفأ) والجِص مادة تماسك. والعُصْفُرُ يصبغُ به فيمسك بالثوب، وحِدَّتُهُ أنه يُهْرَى اللحم الغليظ إذا طُرِحَ منه فيه شيء [تاج عصفرا] والأَسْنَانُ يزيل الوَسَخَ اللاصق،

(١) فيكون الجص هو الجبس. والجير يتخذ بمثل هذا أيضاً.

وحدته أنه يصير قليلاً بالإحراق.

ومن ذهب مادة التماسك جاء الاستعمال: «الحَرْض - محرّكة: الذي أذابه الحُرْنُ أو العِشْقُ (أو ألح عليه المرَض فأشرف على الهلاك) ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرْضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَلِكِينَ ﴾ [يوسف: ٨٥]. ومنه «الحَرْضَة - بالضم: الذي يَضْرِبُ للأيسار بالقدّاح (لا يكون له منها نصيب مفروض إنما يُبَيِّنُ أنصبه غيره) وكذلك الحَرْض - محرّكة وكمُكْرَم: الساقط الذي لا يقدر على النهوض». ومن معنوى هذا: «الأحراض: السَفَلَة. ورجل حارص: فاسد في جسمه وعقله». (غير متماسك).

ومن حَرَطَ الحدّة والتماسك (أي إخراجها) استعمل التركيب في استشارة الحدّة «التحريض: الحثّ على القتال والإهماء عليه» وفيه أيضًا معنى التسبب إقدامًا واقتحامًا (وهذا من إزالة التماسك) ومنه كذلك يقال: «حارص فلان على العمل: واطب وواصب وداوم عليه ﴿ حَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾. • (حرف):

﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]

«حَرْفُ الرَّأْسِ: شِقَاؤُهُ. وَحَرْفُ الْجَبَلِ وَالسَّفِينَةِ: جَانِبُهُمَا. وَحَرْفُ الشَّيْءِ: جَانِبُهُ. وَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وَشَفِيرُهُ».

□ المعنى المحوري: نهاية جانبٍ أو وجهٍ من الشيء يبدأ به جانب آخر - كالحَرْفِ في ما ذكر، وانتهاءً الجانب انقطاعً له. ومن هنا عبر التركيب عن نحو القطع من جانب الشيء أو منه، ومنه «حُرِفَ في ماله حَرْفَهُ - للمفعول: ذهب منه شيء. والمُحَرَّف - كُمُكْرَم: الذي ذهب ماله، والمحارَف - بفتح الراء:

المحروم المحدود الذي إذا طَلَبَ لا يُرْزَق. والحَرْفُ - بالفتح: الناقاة الضامرة أو المهزولة» (كانما ذهب طبقة من سُمكها) ومنه أيضًا «الحَرْافُ - كغراب حَيَّة إذا أخذ الإنسان لم يبق فيه دم إلا خرج» (يذهب شطر البدن).

ومن الحرف: الجانب: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]: على ناحية وجانب من أمره على حالة معينة لا على كل حال ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۗ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ۗ﴾ [الحج: ١١] ومن الجانبية: «حَرْفٌ عَنِ الشَّيْءِ (ضرب) وانحرف وتحرف واحرورف: عدل ومال إلى حَرْفٍ أو جانب ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرَةٌ إِلَّا مَتَّحِرِفًا لِقِتَالٍ﴾ [الأنفال: ١٦]. وتحريف الكلم عن مواضعه مَيْلٌ به يَصْدُقُ بتغيير المعنى كما يصدق بتغيير اللفظ نفسه ﴿ثُمَّ تَحَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] هم علماء اليهود يحرفون التوراة فيجعلون الحرام حلالًا والحلال حرامًا اتباعًا لأهوائهم [قر ٣/٢] وينظر [قر ٥/٢٤٣، ٦/١١٥، ١١٨ - آيات النساء: ٤٦، المائة: ١٣، ٤١] يتأولونه على غير تأويله.

ومن نحو الكشط من وجه الشيء: «الحَرْافَةُ: طعم يُحَرِّقُ اللسان (كالكشط) والحَرْفُ - بالضم: حُبُّ الرَّشَادِ (لاذع).

ومن هذا «فلان يُحَرِّفُ لعياله (كضرب) ويُحَرِّفُ: يكتسب من ههنا وههنا (يكشط من هنا شيئًا ومن هناك شيئًا) والحَرْفَةُ - بالكسر: الصناعة (وجهة الكسب - من ذلك). وكمِثْبَرٌ ومِسْمَارٌ: المِثْلُ الذي يقاسُ به الجُرْحُ (مقياس النقص والانقطاع أو الجانب) والحَرْفُ من حروف الهجاء» (قطعة صوتية غير مستمرة الامتداد، ويُطلق أيضًا على الكلمة وهو في هذه أصل).

• (حرق):

﴿... ثُمَّ لَعْنَتُهُمْ أَهْلُهَا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ آخِرٌ﴾ [البروج: ١٠]

«الحَرْقُ - محرقة: النار، وهبؤها، كالحريق، والنَّقْبُ في الثوب من أثر دق القَصَّار (= مبيض الثياب بنحو الغَسَل)، والحَرُوق - وكغراب وسفود: ما يُقَدَّحُ به النار/ ما نَتَقَتْ به النار من خِرْقة أو نَبِج - بالفتح (وهو أصول البردي إذا جَفَّ). والحارقة: عَصَبَةٌ في رأسِ أَعْلَى الفخذ تدخل في نُقْرَةَ الورك ملتزقة نابتة في النُقْرَةَ. وهي موصل ما بين الفخذ والورك. وإذا زالت الحارقة عَرَج فلا يستطيع أن يمشي إلا على أطراف أصابعه. والحَرْقُ. - بالكسر وكتابة وصبور وغراب: الشِمْرَاخ الذي يُلْقَحُ به النخل يُؤخذ من الفحل فيُدَسَّ في الطَّلعة».

□ المعنى المحوري: تحويلٌ حادٌّ أو بالغ ينال مادة الشيء وحقيقته - كالنار وهي تُفْنِي حقيقتَه ما تُحْرِقُه وتحوِّله رمادًا، وكالحارقة العصبية المذكورة، وهي التي تمكن الفخذ والرجل من الحركة والتحول، وكالشِمْرَاخ في عُمق الطَّلعة هو محوّلٌ، ويُفْنِي حَقِيقَةَ ما في العُمق بتحويله إلى حقيقة جديدة.

ومن ذلك «نَصَلُ حَرْقٍ: حديد (حادٌ ينفذ إلى العمق ويقطعه فيحول حقيقته). وحرَّق الحديد بالمبرد (نصر وضرب): برده (إذ البرد يحوله ذرات ذاهبة وهو يتجه إلى داخل جسم الشيء أي إلى عمقه). والحَرْقُ - بالفتح: الأكل المُسْتَقْصِي» (إفناء) وتأمل كذلك «الحريق: ما أحرق النبات من حرٍّ أو بردٍ أو ريحٍ أو غير ذلك من الآفات» (فليس الإحراق خاصًا بالنار).

ومن ذلك أيضًا «ماء حُرَاقٍ - كغراب وتفاح: مِلْح شديد الملوحة ليس بعده شيء في شدة الملوحة (يُهْرِي). والحُرْقَان - بالضم: المَدَح - بالتحريك وهو

اصطكاك الفخذين (يسلخ، وألمه كالحرق). وكذا حريق الناب: صريفه من سخقه على غيره غيظاً وغضباً (سَخَقُ كالبَرْد بالمبرد، وهو في جوف الفم، والصريفُ صوته) والحرق - بالضم: الغضابي من الناس (حدة في القلب) وحرق الرجل (كنصر): ساء خلقه (من حدة فيه أو من إيقاعه أذى حاداً).

ومن التحريق بالنار ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَتَكَمِ ﴾ [الأنبياء: ٦٨] وكذا كل (حرقوه)، (حريق) هما من الإحراق بالنار. وتفسير ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه: ٩٧]، أي العجل الذهبي الذي صنعه السامري - يَبْرِدُهُ بالمبرد أنسب لتلك المادة وقد قرئت لنُحَرِّقَنَّهُ (نصر) على هذا المعنى، كما قرئت من (أحرق) على معنى الإحراق بالنار، لإذابته. وهنا يكون نَسْفُهُ مجرد إلقائه في اليم. وهناك من قال إنه كان عجلاً حقيقياً، ودُبح وأُحرق [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (حرك):

﴿ لَا تَحْرِكْ يَدَيْهِ لِيَسْأَلَكَ لِيَتَعَجَّلَ بِمَةٍ ﴾ [القيامة: ١٦].

«الحارك: أَعْلَى الكاهل (أي من الدواب) وهو مُقَدَّم ظَهْر الدابة مما يلي العُنُق. وهو من الفَرَس منبِتُ أَدْنَى العُرْفِ إلى الظهر، وهو الذي يأخذ به الفارسُ إذا رَكِب/ عليه مُعْتَمِدُ الفارس. (وهو من الإنسان ما بين كتفيه/ مَوْصِلُ العُنُقِ في الصُّلْب). والحَرَائِكُ (جمع حَرَكَكة - بالفتح: الحراقيف وهي رءوس الوركين مما يلي الأرض إذا قعدت».

□ المعنى المحوري: نُقْلَةُ سِيرَةٍ (لطيفة) ومُقَيِّدَةٌ مَرْدَدَةٌ: كحركة الحارك الذي هو طرف كتف الدابة وهي حركة سيرةً ومُقَيِّدَةٌ لرجوعها وتكرارها.

ولحظ في حراكيك الإنسان مناظرتها لحارك الدابة. ومنه «غلام حَرَك - ككتف: أي خَفِيف (الحركة) ذَكِيٌّ، والحَرِيك: العَنِين (الذي لا يأتي النساء عَجْزًا أو لا يريدن [ق]) أي لضعف حركة عضوه يتجه إلى الجوانب ولا ينفذ. ومنه كذلك «حَرَك: إذا منع الحق الذي عليه (لا يندفع لأداء الحق) وهو ميمون الحريكة والعريكة (كأن المقصود وصفه بالدماثة ولطف التعامل).

ومن ذلك الأصل: «الحركة: ضد السكون» فهي انتقال قليل^(١) ضعيف كأنها لتهاسك هذا المتحرك بموضعه لا يكاد يفارقه. ومنه آية الرأس مع ملاحظة أن أصل اللسان مشدود فهو لا ينتقل كلية إنما يتحرك وأصله مشدود في موضعه. ومن هذا «المِحْرَاكُ: الخَشْبَةُ التي تَحْرَكُ بها النار».

أما قولهم «حَرَكْتُ مَحْرَكَةً بالسيف» فهو من إصابة الحارك، إذ ليست هناك «حرك» بمعنى «قطع».

• (حرم):

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الْحَرَمَانِ: مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ. الْحَرَمُ: حَرَمُ مَكَّةَ وما أحاط إلى قريب من الْحَرَمِ/ قد ضُرب على حدوده بالنَّارِ القديمة التي بيَّن خَلِيلُ اللَّهِ عليه السلام مشاعرها. وكانت قُرَيْشٌ تعرفُها.. ويعلمون أن ما دون المنار إلى مكة.. حَرَمٌ لا يَحِلُّ صيده ولا يُقَطَّعُ شجره، وما كان وراء المنار فهو من الحِلِّ يَحِلُّ صيده إذا لم يكن صائده مُحْرَمًا». «حريم الدار: ما دخل فيها مما يغلق عليه بابها/ ما أُضِيفَ إليها وكان من

(١) يحقق هذا القيد تعريفهم الحركة بأنها «كون أول في مكان ثان، أو كونان في آئين في مكانين»

كشاف التهانوي ٩١ / ٢ وتعريفات الجرجاني. فأخذوا المكان الثاني في الحساب.

حُقوقها ومَرافِقِها. وحریم النهر: مُلقَى طينِه والمَشمى على حافَتِيه. وحریم البئر.. هو الموضعُ المحيَطُ بها الذي يُلقَى فيه ترابُها أي أن البئر التي يحفرها الرجل في مَواتٍ فحریمُها ليس لأحد أن ينزل فيه ولا يَنازعه عليها».

□ المعنى المحوري: حيزٌ ممنوعٌ تابعٌ لشيء، أي نطاقٌ من الأرض تابعٌ مُمنعٌ فيه أمورٌ وتصرفاتٌ معينة. كما يُمنع الصيدُ وقَطْعُ الشجرِ ... في حَرَمِ مكة المكرمة والمدينة المنورة حفظها الله تعالى، وكما يُمنع دخولُ حریمِ دارِ غيرك والتصرفُ فيه، وكذلك النزولُ والتصرفُ غير المأذون فيه في حریمِ البئر والنهر. ومن ذلك المعنى المحوري استعمل التركيب في المنع اللغوي وله صور كثيرة.

(أ) «حَرَمُ الرجلِ وَحریمه: ما يقاتل عنه ويحميه» (يمنعه).

(ب) «حَرَمَةٌ: مَنَعَةُ العَطيَةِ. والمحروم: الذي لا يَنبِى له مال/ المحارِف الذي لا يكاد يكتسب ﴿لِلسَّابِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩، المعارج: ٢٥، وكذا ما في الواقعة: ٦٧، القلم: ٢٧]. حَرَمَةُ الشَّيءِ: منعه إياه. الحریمَةُ: ما فات من كل مطموع فيه. (ممنوع منه). ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢] أي منعه من الارتضاع من قبل مجيء أمه وأخته [قر ١٣ / ٢٥٧]. ﴿وَأَنْعَمْتُ حَرَمَتَ ظُهُورِهَا﴾ [الأنعام: ١٣٨] المراد البحيرة والوصيلة والحامي [قر ٧ / ٩٥] أي لأنهم كانوا يمتنعون ركوبها. والحُرُوم: الناقة المعتاطة الرحم (ممنوعة من الحمل) {أَحْرَمَتْ قومها} (امتنت (منعت نفسها) أن تتزوج منهم).

(ج) «ناقةٌ مُحَرَّمَةٌ: لم تُرَض. بعيرٌ مُحَرَّمٌ: صَغَب (كأنهما ممنوعا الركوب). المُحَرَّم من الجلود: ما لم يُذَبغ. سوطٌ مُحَرَّمٌ: جديد لم يُلَيَّن بعد» (لا يستعملان).

(د) «محرّم الليل: مخاوفه التي يَحْرُم على الجبان أن يَسْلُكها» (أي يمتنع عليه/ لا يقدر لجبنه).

(هـ) «الحُرْمَة: الذمة (حمية تمنع الأذى) أحرّم الرجل: إذا كانت له ذمة/ دخل في حرمة من عهد أو ميثاق أو صحبة/ دخل في حرمة لا تهتك».

(و) «حَرِمَت المعزى وذوات الظلف (كتعب): أرادت الفحل» (أحست بحاجة لها لم تُشَبَّع فكانها ممنوعة منها) وفي بعض الحديث «الذين تقوم عليهم الساعة تُسَلِّط عليهم الحِرْمَة - بالكسر - أي العُلْمَة ويُسَلِّبون الحياء». ويقال كذلك «استَحْرَمَت الذئبة والكلبة». ومن مثل هذا الإحساس بالمنع جاء قولهم «حَرِم (كتعب): لَجَّ وَجَحَك» واستعمالات التركيب في ذلك كله تعبّر عن السبب.

(ز) «أَحْرَمْتُ عن الشيء: أمسكتُ عنه. كل مسلم عن مسلم مُحْرِم». أي أن المسلم محسك عن مال المسلم وعرضه ودمه.

(ح) كما استعمل في المنع الشرعي. «فالِحِرْم - بالكسر، والحرام: نقيض الحلال/ ما حرّمه الله» (أي منع منه أو جعله ممنوعاً ويأثم من يتخطى إليه) ومن هذا كل (حَرَم) ومضارعها، و(حُرْم) و(محرم ومحرمة) عدا ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وعبدا ﴿زَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّذِي حَرَمَهَا﴾ [النمل: ٩١] أي جعلها حرماً آمناً لا يسفك فيها دم... [قر ٢٤٦/١٣]. وكل كلمة (حرام) في القرآن معظمها وصف للكعبة وهي محور (الحرم الآمن) المذكور في [القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧] وذلك عدا كلمة (حرام) في [النحل: ١١٦، ويونس: ٥٩] فإنها بمعنى ضد الحلال. وقوله تعالى في [الأنبياء: ٩٥] ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا

أُنْهَمَ لَا يَرْجِعُونَ ﴿﴾ إما أن (لا) صلة و (حرام) بمعنى يمتنع، وإما أن (لا) ثابتة و(حرام) بمعنى واجب [قر ١١ / ٣٤٠] والقول الأخير أصله افتراض أن ما هو حرام يجب ضده. وهذا سائغ وأولى من القول بزيادة (لا). ومنها (الأشهر الحُرْم)، كانت العرب لا تستحل فيها القتال (أي تمتنع عنه فيها) إلا قبيلتان خنعم وطيم ﴿ .. مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ [التوبة: ٣٦].

«أحرم الرجل إحرامًا إذا أهل بالحج أو العمرة وباشر أسبابها وشروطها من خَلْع المَخِيطِ وَأَنْ يَجْتَنِبَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي مَنَعَهُ الشَّرْعُ مِنْهَا كَالطَّيْبِ وَالنِّكَاحِ وَالصَّيْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَرَجُلٌ حَرَامٌ أَيْ مُحْرَمٌ بِالْحَجِّ أَوْ الْعِمْرَةِ جُ حُرْمٌ - بضمين ﴿ غَيْرُ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ [المائدة: ١]. وكذا سائر (حُرْم) في القرآن الكريم. والصلاة «تكبيرها هو الإحرام والتحرير به يصير المصلى ممنوعًا من الكلام والأفعال الخارجة عن كلام الصلاة وأفعالها».

وَحُرْمَاتُ اللَّهِ - بضمين: ما وجب القيام به وحرمة التفريط فيه... ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠] ﴿ وَالْحُرْمَةُ قِصَاصٌ ﴾ [البقرة: ١٩٤] الحُرْمَةُ مَا مُنِعَتْ مِنْ أَنْتِهَاكِهِ: مَنْ أَنْتَهَكَ حُرْمَتَكَ نَلْتَ مِنْهُ مِثْلَ مَا اعْتَدَى عَلَيْكَ [ينظر قر ٢ / ٣٥٥ ففيه تفصيل].

□ معنى الفصل المعجمي (حر): الخلوص من الغلظ (أي أنه نوع من النقص) كما يتمثل في حرّ الأرض - في (حرر)، وفي إذهاب غلظ الشيء (جلادة سطحه) باللذع - في (حرو)، وبتجويفه - في (حري)، وكما في الانتقاص من الظاهر .. مع الاستدارة - في (حور)، وكما في التجوف الذي يتحير فيه الماء - في (حير)، وكما في دقة سن الحربة مع زيادة عِرْض أصلها عن المعتاد - في (حرب)، وكما في شَقْ وجه

الأرض وإخراج مَدْرَها - في (حرت)، وكما في الفرجة التي تكتنفها الأشجار
 فتضيقتها - في (حرج)، وكما في ذهاب غضاضة باطن الشيء ذات القيمة أو التي
 كانت نعظمه قبل أن يجف على ذلك - في (حرد)، وكما في الضعف المحوج للحراسة
 - في (حرس) وكما في قشر الظاهر قشراً مبالغاً - في (حرص)، وكما في خرط مادة
 التماسك من الجص والوسخ من الثياب - في (حرض)، وكما في قطع الامتداد - في
 (حرف)، وكما في اختراق الحدة إلى قلب الشيء - في (حرق)، وكما في الزوال اليسير
 - في (حرك)، وكما في خلو الحيز ومنع التصرف فيه لغير أهله - في (حرم).

الحاء والزاي وما يثلثهما

• (حز):

«الحَزَّ - بالفتح: غامضٌ من الأرض ينقاد بين غليظين. والفَرَضُ (نحت
 دقيق) في العُود والمسواك والعَظْم (المستعمل) غَيْرُ طائِل (أي غير عميق)
 والتحزيز: كثرة الحَزَّك «أسنان المِنْجَل. والحزيز ما غُلْظ وصلب من جَلَد
 الأرض مع إشراف قليل».

□ المعنى المحوري: شَقٌّ دَقِيقٌ غَيْرُ نَافِذٍ فِي شَيْءٍ صَلْبٍ^(١) - كذلك الغامض

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والزاي عن تجمع واكتناز أو نفاذ
 كذلك، والفصل منها يعبر عن شق دقيق (نتيجة نحو الحك) في ما هو شديد مكتنز
 الجرم كالحز في الأسنان وبين غليظين. وفي (حوز - حيز) تضيف الواو معنى الاشتغال
 والدور، ويعبر التركيب عن الإحاطة كأن القُطْع امتداد بالشيء وعزله عما حوله كما في
 الحَوَز الذي حوله مُسْنَأة. وفي (حزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر
 التركيب معها عن ترابط وتجمع لهذا الذي تميز عن غيره - بعضه مع بعض جُملة =

بين الغليظين وكفروض العود والمنجل والأسنان. والإشراف القليل للحزير عما حوله يميزه منه كالانقطاع. ومن الشق أخذ القطع «الحزرة» - بالضم: ما قطع من اللحم طولاً (وهذه الاستطالة تحقق الدقة فلا تكون القطعة غليظة).

• (حوز - حيز):

﴿ وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ ذُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾

﴿الأنفال: ١٦﴾

«الحوز - بالفتح: موضع من الأرض يحوزه الرجل يتخذ حوالبه مسنة (كالجدر) فيستحقه هو دون غيره من الناس. وحوز الدار وحيزها - بالفتح: ما انضم إليها من المرافق. وكل ناحية على حدة حيز» (كسيد).

□ المعنى المحوري: إحاطة قوية بسطح عريض كالأرض وما علق بها - كذلك الحوز والحيز ومنه «محوز عنه ومحيز: كتنحى (من الناحية - كأنها اتخذ لنفسه حوزاً بعيداً عن غيره» ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ والحوزي - بالضم: المتتره في المحل: الذي يحتمل ويحل وحده ولا يخالط البيوت». (معتزل). ومن الإحاطة: «حاز الشيء يحوزه: ضمّه إلى نفسه/ قبضه وملّكه واستبد به/ جمعه. وحوز الرجل - بالفتح: طبيعته من خير أو شر» (ما هو محوز في باطنه من الخلق). ومنه «حاز الإبل يحوزها ويميزها: ساقها رويداً (السوق يجمع المسوق أمام السائق كالإحاطة). والأحوزي والحوزي: الحسن السياقة (-) لذلك ثم

= كالحزباء، وفي (حزن) تعبر النون عن امتداد في الباطن وبهذا تتجه خشونة (الحز) إلى الجوف كما في حزون الأرض.

مثله يستبقي إبله: لا تهلك معه) ومن الإحاطة «التحوّز والتحيّز: التلوّى يقال هي تتحوّز تحيّر الحية. وتحوّز الرجل وتحيز إذا أراد القيام فأبطأ ذلك عليه (تلوى أو أمسك في حيزه».

• (حزب):

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]

«الحِزْب والحِزْبَاءة - بالكسر فيهما: الأَرْضُ الغليظة الشديدة.. من أغلظ

القَفّ/ مرتفع ارتفاعاً هيناً في قَفٍّ أَيْرٍ شديد/ مكان غليظ مرتفع» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متماسكاً متكثلاً شديداً أو متميزاً عما

حوله - كتلك الأرض الشديدة جداً المتميزة بالارتفاع عما حولها. ومنه الحزاي

والحزابية من الرجال والحَمِير: الغليظُ إلى القِصْر ما هو» (متجمع متماسك).

ومن ذلك «حِزْب الرجل - بالكسر: أصحابه وجُنْدُه الذين على رأيه (مجموعة

متماسكة متميزة عن الآخرين) والحِزْبُ: الجماعة، والطائفة من الناس (تشاكلت

قلوبهم وأعمالهم. مترابطون وهواهم واحد) ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]، ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾

جماعات قريش وغطفان وبني قريظة ﴿قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾

[الأحزاب: ٢٢]. أما الأحزاب في ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو

الْأُوتَادِ ﴿٥٦﴾ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٢-١٣] فهم

الكفرة من أقوام الأنبياء وكذلك ما في [ص: ١١، غافر: ٥، ٣٠، هود: ١٧]. وأما

الفرق المختلفة من اليهود والنصارى فكل منها حزب [المؤمنون: ٥٣، الروم: ٣٢]

والخلاصة أن الحزب جماعة من البشر متماسكة على مذهب أو دين حق أو باطل. و «حزب القوم - ض: قواهم وشدهم إلى نفسه، وجعلهم أحزاباً». ومنه «الحزب: الوزد من القرآن والصلاة (مجموعة من الآيات والصلوات محدودة كالربوطة). والحزب من المال: النصيب والحظ، والتوبة في ورود الماء (كمية من الماء أو الوقت محدودة) والحازب من الشغل: ما نابك» (نزل بك فشغلك وشدك إلى دوامته).

• (حزن):

﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«الحزَنُ - كزُفِرَ: الجبالُ الغِلاظُ واحداً حُزْنة - بالضم. والحزَنُ - بالفتح ما غلظ من الأرض وحُشِن في ارتفاع».

□ المعنى المحوري: جفاف وخشونه تخالط باطن الشيء أو تمتد فيه فيغلظ ويحشن. كتلك الجبال الغلاظ وكحزون الأرض الموصوفة.

ومنه «الحزَنُ - بالضم والتحريك: نقيض الفرح وخلاف السرور (المُومشاعر شاقه يجدها الإنسان في قلبه لفقْد شيء أو نحوه) حَزِنَ الرجل (تعَب) وتحازن وتحزَن. وحَزَنَهُ الأمر (كنصر) وأحزَنه».

وفي قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ المعنى لا يشقنَّ عليك ما نحن فيه. ولعل هذا هو المعنى المحرَّر للحزن أعني الشعور بقسوة الأمر وشدته وخشونته. وليس فيه قيد فوات شيء في الماضي - حسب ما اشتهر في التفريق بينه وبين الخوف. وقد ذُكِرَ هذا في تعريفات الجرجاني والناوي، وحكى أبو حيان عن المفسرين في تفسير ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] -

اثنى عشر قولاً، منها عشرة فيها النص على أن الحزن يكون لفوات شيء في الماضي، ولكن الآية التي معنا واقعة في أمر حاضر. وفي ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُّنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣] هي في حاضر أو مستقبل. وكل ما في القرآن من (الحزْن) ومضارع (حزِن) و(حزَن) فهو بمعنى الشعور بالألم والخشونة في النفس والغَم ولا يتأتى فيه قيد فوات شيء إلا بتكلف. ولذا فقول الراغب الحزَن والحزونة خشونة في الأرض وخشونة في النفس لما يحصل (فيه) من الغم» أدق مما اشتهر. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] هذا يقوله الذين استقروا في الجنة. وفي المراد ذكروا أمثلة من هموم الدنيا (المعيشة وكراء الدار وخوف عدم تقبل الأعمال...) وهموم الآخرة (أهوال الموقف وطول المكث على الصراط...) والصواب أنه يعم كل حزن من أحزان الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٧/٣٠٠].

معنى الفصل المعجمي (حز): ما يشبه الشق الدقيق في شيء صُلب وما يلزمه من التميز كالحز في العود والعظم - في (حز)، وكإحاطة الشيء بما يفصله عن غيره بمسناة أو غيرها - في (حوز) و(حيز)، وكالتجمع مع شدة وتميز عما يجاور كالحزباء: الأرض الغليظة، والحزب من الناس - في (حزب)، وكالحزون: ما غلظ من الأرض في ارتفاع يميزها - في (حزن).

الحاء والسين وما يثلثهما

• (حس - حسحس):

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُم بِأُذُنَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]

«حَسَّ الرَّأْسَ (أي رأس الذبيحة) (ودّ): جعله في النار فكلما شيط أخذ (الشعر) بشفرة. الجراد يُحْسُّ الأَرْضَ: يأكل نباتها» البرد مَحَسَّةٌ للنبات: يُحْرِقُه (يحجفه). جراد محسوس: حَسَّته النار أو البرد فقتله».

□ المعنى المحوري: وصولٌ إلى ظاهر جسم الشيء بإزالة ما يعرفه بحرق أو نحوه^(١) - كما يكشف الحَسَّ جلد الرأس والجرادُ سَطَحَ الأرض، ونُظِرَ في الجراد المحسوس إلى قتله فحسب أو إلى انكشاف وجه الأرض بعده. ومما يشبه الإحراق وحده «حَسَّ اللحمَ وَحَسَّحَسَه: جَعَلَه على الجمر. وقد حَسَّحَسَتَه النار. والحُساس - كغراب: سمك صغير يُجَفَّف حتى لا يبقى فيه شيء من مائه». ومنه: «حَسَّوهُم بالسيف: استأصلوهم قتلاً: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢] وَسَنَّةٌ حَسُوسٌ: تَأْكُلُ كل شيء. ومنه إزالة ما يعرفو الظاهر مطلقاً: «انحَسَّت أسنانه: تساقطت وتمحلت. وتمحَسَّتْ أوبارُ الإبل: تطايرت

(١) (صوتياً): الحاء للاحتكاك بعرض وجفاف، و (السين) للنفاذ الدقيق الحادّ الممتد، والفصل منهما يعبر عن النفاذ إلى الظاهر العريض بحدة بإزالة ما ينتشر عليه كحس البرد النبات. وفي (حسب) عبرت الباء عن التجمع مع لصوق ما ويعبر التركيب معها عن جمع ما ينتشر حشواً كما يتمثل في الحُسابنة، وفي (حسد) عبرت الدال عن الضغط الحابس الممتد، ويعبر التركيب عن احتباس الحادّ في الجوف كمشاعر الحسد، وفي (حسر) عبرت الراء عن استرسال، وعبر التركيب عن زوال بحدّة متوال أو مبالغ فيه (وهذا يقابل معنى الاسترسال). وفي (حسم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم على ما فيه، وعبر التركيب عن منع ما كان يمتد من البدن كحسم العزق. وفي (حسن) عبرت النون عن تغلغل لطيف في الباطن بركة، فعبر التركيب عن نقاء أثناء الجرم - كما في الحُسن.

وتفرقت، وحسّ الدابة: نَفَضَ عنها التراب بِالْمِحْسَةِ: الْفِرْجَانِ، وَالْحَاسَةِ: الرِّيحَ
 نَحَسَ التَّرَابَ فِي الْغُدْرِ (تزيله من سطح الأرض إلى أثناء الماء). وَالْحِسَّ -
 بِالْكَسْرِ: وَجَعَ الْوِلَادَةَ (ألم زوال المحمول) ويقال عند لذعة الألم حَسَّ.
 وَحَسِسْتُ لَهُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحَ: رَقَقْتُ «(من ألم نفذ إليك).

و «الحواس: مشاعر الإنسان كالعين والأذن والأنف واللسان واليد (هي
 في الظاهر يباشتها أي يصل إليها مسّ الأشياء فتلتقط معارف عنها: مرآها أو
 أصواتها إلخ أو تنفذ إليها. وقريب من هذا «حسّ الشيء صوته/ أن يمر بك
 قريباً فتسمعه ولا تراه كالحسيس» [ق]. أحس به: شعر به ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ
 عَيْسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران: ٥٢]: علم ووجد [قر ٩٧/٤] ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا
 بِأَسْنَاءَ ﴾ [الأنبياء: ١٢] لَقُوهُ وَرَأَوْهُ [أبو عبيدة ٣٥/٢] ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾
 [يوسف: ٨٧] - التحسس طلب الشيء بالحواس [قر ٢٥٢/٩] ولا بد فيه من
 ملحظ استعمال ما يتاح من الحواس المناسبة ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا ﴾
 [الأنبياء: ١٠٢]: صوتها وحركة تلهبها [أبو عبيدة ٤٢/٢، قر ٣٤٥/١١]، ولو قالوا:
 صوت أحراقها لحوم الكافرين لكان معنى.

● (حسب):

﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الحسبانة - بالضم وكمكنسة: الوِسَادَةُ مِنَ الْأَدَمِ (وتسمى مسورة
 لارتفاعها). وَأَخْسِبَنَّكُمْ مِنَ الْأَسْوَدِينَ: لِأَوْسَعَنَّ عَلَيْكُمْ مِنَ التَّمْرِ وَالْمَاءِ.
 وَأَخْسَبَ الرَّجُلُ: أَطْعَمَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَشْبَعَ وَيَرْوَى. وَإِبْلٌ مُخْسِبَةٌ - كَمَحْسَنَةٍ: لَهَا
 لَحْمٌ وَشَحْمٌ كَثِيرٌ».

□ المعنى المحوري: جمع ما هو منتشر في حيز يضمه حتى يمتلى به - كما يُجَمَع الثَّمَام الجاف ونحوه فتحشى به الوسادة، وكما يمتلى بطن من أحسب طعامًا وشرابًا، وكما يمتلى بدن الإبل الموصوفة. ومنه الحُسبان - بالضم: سهام صغار واحدها بتاء يُحشى نحو عشرين منها في جوف قصبه ويرمي بها ﴿وَيُرْسَل عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]: مرامى [غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٧].

ومن ذلك الأصل «حَسَبُ بمعنى يَكْفِي» ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٥٩] وكذا كل حَسَب بسكون السين. وأحسبه: أعطاه فأكثر، أو أعطاه ما يُرضى: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبا: ٣٦]: كثيرًا [ابن قتيبة ٥١٠]. ومنه «الحَسَب - محرّكة - ذو حَسَب: أي ذو قَدْر (أي عظيم) وتكون هذه العظمة بالفعل الحسن كما فسّر به ابن الأثير حديث «تُنكح المرأة لأربع» ويجزّم به حديث «وحسبه خُلقة» وعبارة عُمر «حَسَبُ المرء: دينه» وقال المتلمّس:

وَمَنْ كَانَ ذَا نَسَبٍ كَرِيمٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَبٌ كَانَ اللَّئِيمَ الْمَذْمُومًا
فَالْحَسَبُ الْعِظْمَةُ لِلْفَعَالِ كَالشَّجَاعَةِ وَالْوَفَاءِ وَالْجُودِ وَحُسْنُ الْخَلْقِ.

ومن ذلك «الحَسَبُ: العَدُّ» (إذ هو جمع للمتشابهات وتبين لما تحصل وتقدير لكميات المحسوب ﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]، ﴿السَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]: بِحِسَابٍ ومنازل [ابن قتيبة ٤٣٦] أي بحساب وتقدير تجريان أي لا عشوائيًا. وكذا كل (حساب) عدا (حسابا) في النبأ، و(حاسين).

«والمحاسبة: (عَرَضُ كُلِّ أَعْمَالِ الشَّخْصِ (= جمع) وتقويمها) ﴿وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] وكذا كل (حاسب)، (يحاسب)، (يحاسب) و(حاسب) أي محاسب و(حسابيه). والحسبة في الأمر

بالكسر: التدبير والنظر فيه» (جمع وتقدير لقيمة العمل) ومنه «مُحْتَسِبُ الْبَلَدِ».

و «هو يتحسب الأخبار: يتحسسها ويطلبها» (يتلقطها ويجمعها).

ومن ذلك الجمع: «حَسِبَهُ كَذَا - بكسر السين وفتحها: ظنه (استحضر ذلك

في رأسه). ﴿تَحَسَّبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

[الطلاق: ٣] (أي من حيث لم يضع ذلك (لم يجمعه) في رأسه ولم يُقدِّر أن يأتيه الرزق

من هذا الجانب)، ومن ذلك كل فعل (حَسِبَ) والمضارع (تَحَسَّبَ)، (يَحَسَّبُ) وكل

(يَحْتَسِبُ). واسم الله عز وجل (الحسيب) أي الكافي، فاعيل بمعنى مُفْعِلٍ، من

«أَحْسَبَ»: يكفي عبده في جميع أحواله وأشغاله، أو بمعنى المحاسب، من

«حَاسَبَ» [التحجير]، ومال [قر ٤٥/٥، ٣٥/٥] إلى أنه بمعنى فاعل، من الحساب.

• (حسد):

﴿أَمْ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤]

[لم يذكروا فيه معاني حسية) ورأى ابن الأعرابي أنه من الحَسَدَل: القراد الذي يقشِّر

الجلد فيمتص دمه. وبالنظر إلى ما سبق في حسس، وإلى صوت الدال نقول]

□ المعنى المحوري التركيب يعبر عن: شعور حاد يفتس في جوف الحاسد

فيكره وجود النعمة عند المحسود إن كانت موجودة، وصيرورتها إليه إن لم تكن.

وصورته في القرآن الكريم تحق هذا التحديد. ﴿أَمْ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا

آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] فهم يودون ذلك السوء

للمؤمنين غيظًا من تمتعهم بنعمة الإيذان دونهم، لأنهم كانوا يعرفون أن المؤمنين

على حق. وكذلك ما جاء في طلب المخلفين إلى المؤمنين إذا انطلقوا إلى مغانم

ليأخذوها ﴿ ذُرُونَا تَتَّبِعْكُمْ ﴾ [الفتح: ١٥] أخبر الله عز وجل أنهم عند الرد ﴿ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح: ١٥] فإن المخلفين سيقولون ﴿ بَلْ نَحْسُدُونَنَا ﴾ [الفتح: ١٥] فهم لما اعتقدوا أن المؤمنين يريدون حرمانهم من الفوز بالغنيمة سمّوا ذلك حسداً. وانظر [قر ٧١/٢] ومنه ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥].

• (حسر):

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]

«انحسرت الطية: خرجت من الريش القديم إلى الحديث. ونحسّر الوبر عن البعير والشعر عن الحمار: سقط. وحسّر الغصن (ضرب): قشره، والبيت: كنسه. والحاسر (من الحارين) خلف الدارع، والذي لا بيضة على رأسه.»

□ المعنى المحوري: زوال ما ينبت أو يلزم لتغطية الشيء تغطية لازمة لحفظ قوامه زوالاً متوالياً أو بالغاً. كزوال الريش والوبر والشعر مرة بعد أخرى، وقشر الغصن، وعدم الدرع والبيضة، إذ المفروض أو المعتاد أن يلبسها المحارب فكأنها كانا فزالا.

ومن زوال ما له أثر من جنس الحفظ والحماية (الريش والوبر إلخ) قالوا «حسرت الدابة (تعب): أعيت وكلت تعبت حتى تُنقى: يذهب نخاع عظمها ويدق قصبها. وحسّر النصر: كلاله» ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤] واستحسرت لناق: أعيت. ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩]: لا يعيئون [ابن قتيبة ٢٨٥، طب ١٧/٩، قر ٢٤٧/٤، ٢١٠/١١، ٢٧٧/١١]. ونال في [٢٣/١٥] ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ ﴾ [مريم: ٣٩]: حقيقة الحسرة أن يلحقه من الندم ما يصير به حسيراً. (وأرى ذلك من تبيين

انقطاع القوة والحَوْل بعد قُوْت الفرصة أي شعور باطني بالغ الحدة بالندم لإضاعتهم سبب السعادة الأبدية الذي كان متاحًا، مع عدم فرصة استدراك الأمر) وهذا معنى كل كلمة (حسرة). وفي ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] فتبقى محسورا منقطعا عن النفقة والتصرف كما يكون البعير الحسير، وهو الذي ذهب قوته فلا انبعاث به.. [قر ٢٥١/١٠] ثم استبعد أن يكون من الندم لأن الوصف من الحسرة حَسِيرٌ وحسران لا محسور.

• (حسم):

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِّيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧]

«حِسْمِي - كذكري: أرض بالبادية فيها جبال شواهق مُلس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها. حَسَم العِرْق: قطعه ثم كواه لئلا يسيل دمه. والصوم مُحَسَمَةٌ للعِرْق: مَقْطَعَةٌ للنكاح. وحَسَمْتُهُ أمه الرضاع: منعته».

□ المعنى المحوري: إيقاف أي قطع لما يخرج أو يمتد من الشيء عادة فيستوي ظاهره على حدوده. كَلَامُ فتحة العِرْق لحبس الدم. وَقَطْعُ النكاح يوقف خروج الماء عادة، وكذلك الجبال المُلس الجوانب.

ومنه «حَسَم الأمر على فلان: قطعه عليه لا يظفر منه بشيء (منعه لا يسترسل له منه شيء)» ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِّيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ قطعت دابره فلم تبق منهم أحدًا. وهذا ما أوافق عليه المبرد وأبا زيد [قر ٢٦٠/١٨ والزجاج ل ٢٤] وفسرها أبو عبيدة [٢٦٧] والفراء وغيرهما [في قر، ل] بالمتابعة. وليس بشيء ولا مدخل له هنا، إلا أن يعنوا بذلك: كاملة تامة فيكون لها وجه. والأول أقرب وأحكم وأنسب لما بعده.

• (حسن):

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ [آل عمران: ٣٧]

في التهذيب [وبل ج ١٥ ص ٣٨٦] «قال أبو الهيثم: الواصلة: الحسن - محركة: وهي طرف عظم العُضد الذي يلي المنكب. سُمِّيَ حَسَنًا لكثرة لحمه اهـ (ونقل هذا في ل: وبل) - والحسن - محركة: الكثيب (= الجبل من الرمل) النقيّ العالي، والحاسن: القمر. والحسنة - بالكسر: رَيْدٌ - بالفتح أي حرف يَنْتأ من الجبل».

□ المعنى المحوري: نَقَاءُ الشيء ورفقته بخروج الحُشْنِ أو الغليظ - الذي يخالطه فيثوبُ رِقَّتَه - منه. كما يخرج الرَيْد من وَسَطِ الجبل، وكنقاء الكثيب من الصخور، وكالقمر ذي الضوء والبياض النقي، وكلحمة الواصلة الخالية من العظم. ومنه «حسن الحلاق رأسه - ض: زَيْنه، وما رأيت مُحَسَّنًا مثله. ودخل الحمام فَتَحَسَّن: احتلق (فالتخلص من شَعَثِ الشعر: نقاء يبغي الجسم نقيًا). ومن هذا عبر التركيب عن الحُسن أي جمال المنظر ونقاته ﴿ وَلَوْ أَعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٢] (نقاؤهن، والمعنوى منه أعجب لمثله ﷺ) ﴿ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٤]، ﴿ عَلَى زَرْفٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ٧٦] ثم عُمِّم في الطيب الرقيق من الصُحْبَةِ: ﴿ وَحَسُنَ أَوْلَتِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]، والنعمة: ﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ [الطلاق: ١١]، والعمل ﴿ ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا ﴾ [المائدة: ٩٣]. (ومن هذا: الحسنة ضد السيئة) ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠] والقول ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]. «والحسنى: التي تفضّل سواها في الحُسن، فأطلقت على الجنة ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾

[يونس: ١٠] وعلى كل ما فاق في الحسن: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿ وَلَيَخْلِفَنَّ إِنَّ أَرْدَنَّا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [التوبة: ١٠٧]. وقد ورد في صفة الحور العين أنهم (يُرى مُخْشِقُونَ سُوْقَهُنَّ مِنَ الْحُسْنِ). فهذا يؤكد أن الحُسْن هو النقاء وصفاء البَشْرَة أو البدن مع رقة (أما الجمال فيعني السمن واكتساء الأعضاء بما يناسبها من اللحم) وهذا يوضح لنا حديث الإيمان «الإحسان»: أن تعبد الله كأنك تراه» فهذا يستلزم منتهى إخلاص العبادة وخلوصها من كل شائبة مُعْتِمَة في نيتها أو إتقان أدائها. وصرح في [٢٧٢] بأن هذا الحديث السابق هو تأويل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠]. قال: وأراد بالإحسان الإخلاص» اهـ. ثم أقول أيضًا إن ما قررناه يوضح مصدر حمل كلمة الإحسان لمعنى الصدقة ونحوها رغم أن هذا المعنى لم يرد في [ل أو ق] فإن ذلك من النقاء والرقّة كقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] وهو نفس المأخذ الذي منه حمل تركيب (كرم) معنى الجود. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فأصله من النقاء الظاهري والباطني ويفسر بالطيب المستحلي أو المستحب صورة كان أو مُقَامًا أو قولًا أو عملًا أو أداء أو تصرفًا ومعاملة مع الناس.

□ معنى الفصل المعجمي (حس): انكشاف الظاهر وبدؤه من زوال ما يعرّوه كما في حَسَّ الشعر وحس البرد النبات - في (حسس)، وكما في انتبار الحسبانة بسبب خشوها وظهور أثر الشحم في أبدان الأبل المحسّبة - في (حسب)، وكما في (تمني) الحاسد قشر نعمة المحسود وزوالها (أو قشرها فعلاً بعينه) - في (حسد)، وكما في سقوط ريش الطير تأثرًا بما يجري في بدنه حسب طبيعته - في (حسر)، وكما في

تماسك الدم وتجمده بحرارة الكي فلا يسيل - في (جسم)، وكما في نقاء الحسن: لحم
الوابلة من العظم، وكذا الحسن جبل الرمل من الحجارة والطين فيبدو نقيًا ذا نصوع
ندي في (حسن).

الحاء والشين وما يثلثهما

• (حشش - حشحش):

«الحشيش: يابس الكلا (أو البقل كله رطبًا ويابسًا). والحش - بالفتح
والضم: النخل المجتمع. وحشت اليد: يئست، والولد في بطن أمه: جُووزَ به
وقت الولادة فييس في البطن».

□ المعنى المحوري: جفاف ما كان غضًا منتشرًا^(١)، كالحشيش اليابس وهو
منتشر، واليد - وانتشارها طولها، والجنين فرع. والنخل المجتمع كثيرًا ما يحيط
بأسفله وأعلاه جريد وسعف كثير جاف. (وقد يقال إن جفاف النبات يكون
بانتشار ندى أثنائه منه، لكن ما قلناه هو القريب الواضح) ولا يخفى أن معنى

(١) (صوتيًا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، والشين للانتشار والتفشي، والفصل
منهما يعبر عن جفاف كثير منتشر كالحشيش اليابس مع الخشونة اللازمة، وفي (حشى)
تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الانتشار كما في حاشية الثوب مع
متانتها أكثر من سائر الثوب، وهذه الثلاثة قوة من باب الخشونة. وفي (وحش) تبادل
الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن الاحتواء على ما فيه معنى الجفاء وعدم
الراحة والقرار وهو الخلو مع عدم أنس أو سكون نفس كالوخش والجانح. وفي
(حشر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن قشر المنتشر الحاذ أو الخشن عن
مقره باسترسال كحشر السنان ويلزمه تجمع ما قُشر كحشر الناس.

الحشونة لازم للجفاف كما في الجشيش الجاف. وما يحيط بالنخل من سعف وغيره جاف.

• (حوش - حيش):

﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١، ٥١]

«الحائش: جماعة النخل والطرفاء، وهو في النخل أشهر / النخل الملتف المجتمع / لا منفذ له. حُشْنَا الصيد وأَحْشَنَاهُ: أخذناه من حوالبه لنصرفه إلى الجباله. احتوش القوم الصيد: إذا نفره بعضهم على بعضهم / حُشْتُ عليه الصيد (والطير): إذا نفرته نحوه وسقته إليه وجمعت عليه».

□ المعنى المحوري: احتياز الشيء أو الأشياء المتباعدة نحو حيز لتضم إليه أو تجتمع فيه. كحائش النخل فهو مجتمع في حيز واحد. حتى كاد لا يكون بينه منفذ، وكحوش الصيد والطير نَحَوْ حيز معين».

ومن هذا «احتوش القوم فلانًا وتحاوشه بينهم: جعلوه وسطهم. تحوش القوم عنى: تنحوا. انحاش عنه أي نفر» ومنه كذلك «الحائش: شق عند منقطع صدر (باطن) القدم مما يلي الأخص» (المقصود هو الحد الذي ينتهي عنده الجزء الرابي من باطن صدر القدم فهو عند نهايته كأنه يجوزه).

ومن معنى الاحتياز عُبر عن الانقباض «التحوش: الاستحياء. (وكذا) الحواشة» وقولهم إن «الحوش - بالضم بلاد الجن» هو من الاحتياز والتحيز... أي التنحي بعيدًا. ولذا يقال: «رجل حوشي: لا يخالط الناس ولا يألفهم، وفيه حوشية. وحوشي الكلام: وحشية وغريبه وعقميه». ويقال: «حاش لله: تنزيهاً له» فالنزاهة: التباعد عن كل مكروه.

هذا، وقد ذكرت «حاشى الله وحاشى الله في تركيب (حشى) أيضًا في [ل، وتاج] وفيها «حاشية الثوب: جانبه الذي لا هُذَّب له» ومن هذه الجانبية يؤخذ «حاشى الله.. أي براءة الله ومعاذًا لله». وفيه عن الزجاج في قوله تعالى ﴿ قُلْ حَسْبَ اللَّهِ ﴾ اشتق من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان. والمعنى في «حاشى الله» براءة الله من هذا. وقالوا إن أصلها (حاشى) فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسمها وإن كان في الأصل فعلاً» قال ابن الأنباري معنى «حاشى» في كلام العرب: أعزل فلانًا، وصف القوم بالحشى. وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم. ومعنى الحشى الناحية».

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ ۗ قُلْ - حَسْبَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١] لحظ ابن عطية أن النساء أجنبن «بجواب جيد تظهر منه براءة أنفسهن جملة، وأعطين يوسف بعض براءة. وذلك أن الملك لما قرّرهن أنهن راودنه قلن جوابًا عن ذلك ﴿ حَسْبَ لِلَّهِ ﴾ وقولهن ﴿ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ ليس بإبراء تام، وإنما كان الإبراء التام وصف القصة على وجهها (أي حكاية القصة بتفاصيلها) حتى يتقرر الخطأ في جهتهن، ولو قلن «ما علمنا عليه إلا خيرًا لكان أدخل في التبرئة».

هذا، وقد جاء في [ل حيش] «الحِيش: الفرع، تحيشت نفوس أصحابه: نَفَرَتْ وفِرَعَتْ. الحِيشانة: المرأة الذعور من الريبة. الحِيشان: الكثير الفرع» ويلحظ أن الفرع هنا أقرب إلى النفور كما في تحيشت النفوس وذعر المرأة من الريبة. فهو ليس فرع رعب. وبذا فإن معنى (حيش) من جنس معنى (حوش)، لكن حوش تحوز (في)، وحيش تحوز (عن).

• (وحش):

﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]

«بَاتَ وَحْشًا - بالفتح وكفّرح: جائعًا لم يأكل شيئًا فخلا جوفه. والوَحْش بالفتح وكُموقن: الجائع من الناس وغيرهم لخلوه من الطعام. وتَوَحَّش جوفه: خلا من الطعام، وتوحش للدواء: أخلى معدته. مكان وَحْش: خال. أرض وَحْشَة: قفر».

□ المعنى المحوري: خلوا الجوف أو الحيز مع جفافٍ وجفاءٍ أي هو خلوا لا يستحب ولا يريح النفس - كما في الجوع والمكان القفر ومنه «أَوْحَشَ المَكَانُ من أهله وتوحش: خلا وذهب عنه الناس (والمكان ظرف كالجوف) والوَحْشَة: الفَرَقُ من الخَلْوَة (أي بسببها). والوَحْش - بالفتح: كل شيء من دواب البرّ مما لا يَسْتَأْنِسُ بالناس (يعيش في القفار والأماكن الخالية وكل ذلك معه جفاف أو جفاء فالغزلان ونحوها تعدّ من الوحش) وجمعه وحوش ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾.

• (حشر):

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥]

«أُذِنَ حَشْرَة: دقيقة الطّرف. والحشر من القُدْذ والآذان: المؤلّلة الحديدية / ما لَطْفَ كأنما بُرئى بُرْيًا. وحَرْبَة حَشْرَة: حديدية. وسِنَان حَشْر - بالفتح فيهن: دقيق. حَشْر السِنَانِ والسِّكِّينِ: أَحَدَهُ فَأَرْقَهُ وَأَلْطَفَهُ. وحَشْر العود: براه. وحُشِر عن الوَطْب - للمفعول: إذا كَثُرَ وَسَخُ اللبْنِ عليه ففُشِرَ عنه. والحَشْرَة - محرّكة: القشرة التي تلي الحبة» (أما القشرة التي فوق هذه فهي قَصْرَة). والحَشْرَة أيضًا: واحدة صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ والضباب ونحوها، وكل ما أُكِل

من بقل الأرض كاللدعاع والغث» (أعشاب بغلية ذات حب).

□ المعنى المحوري: قشر ظاهر الشيء أو المنتشر على ظاهر الشيء. كما يقع في إحداد السكين والسنان، ويترى العود، وقشر الوسخ عن الوطب. وقشرة الحب شأنها أن تزال. وبقل الأرض ينتشر على وجهها كالقشرة الدقيقة ويزول سريعًا بالجفاف، أو بأن يؤكل، فليست له أصول تبقى في الأرض. والحشرات دقاق الأجسام خفيفة الحركة فهي كالزائلة.

ويلزم من قشر طبقة من ظاهر الشيء أن يدق جسمه ويرق، ومن هنا قالوا «أذن حشرة: دقيقة الطرف. الحشر من القذذ (:الريش الذي يُلصق بالسهم على هيئة تساعد على استقامته وسرعته) والأذان: المؤللة (المنصوبة بعرض ورقة ليست مشية الحافة) الحديدية، ما لطف كأنها برى برىا. حربة حشرة: حديدة. وسان حشر - بالفتح فيهن: دقيق».

كما يلزم من القشر جمع ما قشر من هنا وهنا، فاستعمل الحشر بمعنى جلاء الجماعة معًا وإزالتهم من مقرهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ نَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢] - هم بنو النضير ثم أُجلى آخرهم أيام عمر رضي الله عنه. وربما غلب جانب الجمع دون نظر إلى قشر أي إزالة. قالوا في ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] أي جمعت بالموت، أو جمعت للقصاص ثم أميتت، أو اجتمعت إلى بني آدم تأتسا بهم في أول هول القيامة. [بحر ٨/ ٤٢٤].

وحشر الناس يوم القيامة فيه أمور، لأنه يقع بنشرهم من قبورهم، وسوقهم إلى الموقف، وجمعهم فيه ﴿وَحَشَرْنَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. وتأمل قوله

تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكُمْ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] فالحشر سوق من المقار ويزيد عليه الجمع: التضام في المكان المشحور إليه.

فهذا هو حشر يوم القيامة أي جمع الخلائق للحساب. وهو الذي جاء له لفظ الحشر فعلا واسمًا في كل القرآن عدا ما جاء لمعنى الجمع في هذه الدنيا. ومن حشر الدنيا هذا ما في [الأعراف: ١١١، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٦، ٥٣، النمل: ١٧، ص: ١٩، النازعات: ٢٣] حَشْرَ السَّحَرَةِ أَي جَمَعَهُمْ مِنْ شَتَى الْبِلَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسِلْ فِي الْأَمْدَانِ حَشِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، والطير أيضًا ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ﴾ [ص: ١٩].

معنى الفصل المعجمي (حش): الجفاف (والخشونة) مع الانتشار كما يتمثل ذلك في الحشيش: يابس الكلا - في (حشش)، وفي حاشية الثوب حافته الممتدة - في (حشى) وهذا الامتداد هو صورة من الانتشار وقوة الحاشية هي التي تمثل الجفاف والخشونة هنا. وكما في الخلو مع كراهة وعدم أنس أو إلف - في (وحش)، وكما في قشر المنتشر وإزالته - في (حشر) (والقشر حدث خشن يقابل الجفاف هنا) بل إن القشر كثيرًا ما يترتب على الجفاف كما نلاحظ من موت البقل ونحوه، وتقشر الطلاب عندما يتعرض للشمس مدة طويلة - دون ريّ ذاتي أو حماية خارجية فالقشر يمكن أن يعد من لوازم الجفاف.

الحاء والصاد وما يثلثهما

• (حصص - حصحص):

﴿أَلْقَيْنَ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾ [يوسف: ٥١]

«حَصَّتِ الْبَيْضَةُ (= كُمَّة حديدية للرأس) رأسه: أذهبت شعره سخجًا.

تَحْصَحْصُ الْوَبَرِ وَالزُّبُرِ (= ما يشبه الشعر على وجه القطيفة والثوب الجديد):

انجَرَد. ناقة حَصَاء: إذا لم يكن عليها وَبَر. والأَحْص من الرجال: الذي لا شَعْر في صدره. إذا ذهب الشَعْرُ كله قيل رجل أَحْص وامرأة حَصَاء. وذنب أَحْص: لا شعر عليه.

□ المعنى المحوري: انسحاف الشعر ونحوه من اللطيف عن ظاهر الشيء الغليظ أو المتين فيظهر واضحًا قويًا أو صُلْبًا خالصًا مما يغشاه^(١) (جنس من القطع + كشف وظهور + غلظ أو متانة) (الغليظ كتلة كبيرة صلبة أو جافة) كانسحاف الشعر والوبر والزئبر عن الرأس والبدن ونسيج الثوب، فيظهر الرأس كتلة صُلْبَة،

(١) (صوتيًا): تعبر الحاء عن احتكاك بعَرَضٍ وجفاف، و(الصاد) عن غلظ وقوة، فعبر الفصل منهما عن صَلْد أصم أملس، لكشف ما كان يغطيه كالأحص والحجارة. وفي (حصو - حصي) تعبر الواو عن الاشتمال والياء عن الاتصال وعبر التركيبان عن كون الصَلْد ملتئمًا على نفسه صغير الجرم كالحصي، وفي (حيص) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن الحيود الشديد (امتداد مع استصحاب الشدة، والاتواء يبرز الاتصال). وذلك الاتواء هو مقابل الاشتمال والواو هي الأصل، وفي (حصب) تعبر الباء عن تجمع برخاوة وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق نحو الحصا بظاهر الشيء ويتمثل ذلك في البئر والحضب. وفي (حصد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب عن جفاف أو تمام ونهاية كالحصد. وفي (حصر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن امتداد (= استرسال) الشد والشدة كما في الحضر والحصير. وفي (حصل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن التجمع استخلاصًا في حيز مع تميز (استقلال) كما في الحصول. وفي (حصن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن بلطف ويعبر التركيب عن كون تلك الشدة والصلابة محيطة بلطيف في الباطن تحصنه أو كونها سارية في الأثناء فيكون الشيء متين الأثناء كالحصن والدرع.

والبدنُ لامعًا، ونسيجُ الثوبِ منتسِقُ الخيوط. ومنه «الحاصَّة»: علةٌ تُحصَّ الشعر (= الثعلبية)، وانحصَّ ورقُ الشَّجَر: تناثر، وطائرٌ أحصَّ الجناح.

ثم قالوا كذلك «يومٌ أحص: شديد البرد لا سحاب فيه» (السحاب طبقة تُغطِّي كالشعر) جاءت السنة (= القحط) فحَصَّت كل شيء: أذهبتَه «فَشَرْتَه كَسَخَفَ الشَّعر».

أما قولهم «الحِصْحَص - بالكسر: الحجارة، والحجر، والتراب» فالتراب كأنه محصوص عن وجه الأرض كالشعر، وكذلك الحجارة أصالة أو تشبيها.

ومن الظهور القوي بعد ذهاب ما كان يغطي ﴿أَلَيْسَ خَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، قال ابن عطية «تبين بعد خفائه - ونسب للخليل وغيره اه أي تبين قويًا لا مغمز فيه. ومن هذا أيضًا «رجلٌ حُصْحُوص - بالضم: يتتبع دقائق الأمور فيعملها» (العامة تقول مصحصح). ومن الظهور أيضًا ما قالوا إن «الحِصَّ - بالضم هو الورس» (نبات له دقيق يصيغُ بالصُّفْرَة) وفُسر الحِصَّ أيضًا بالدُر: قال الزمخشري: لملاسته [التاج] ونضيف: مع صلابته ولمعانه.

أما «الحِصَّة - بالكسر: النَّصيب من الطعام والشراب والأرض وغير ذلك» فهو من جنس معنى القطع مع التجسم والصلابة التي في المعنى المحوري.

وقولهم «الحِصَّ - بالفتح وكصداع: شدة العدو في سرعة. وقَرَبُ (= سيرٌ إلى الماء) حَصْحاصٌ - بالفتح: سريع ليس فيه فتور» هو من الشدة والصلابة في المعنى المحوري. وأصرح منه في هذا «حتى حصحص فيها» [ينظر ل].

• (حصو - حصني):

﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الْحَصَى: صغارُ الحجارة: مثلُ بَعْرِ الغنم (أي في القَدْر) وحصاة المسك: قطعة صُلْبَة توجد في فارة المسك».

□ المعنى المحوري: تماسك الشيء في عُقْد صغيرة صُلْبَة. كحصاة المسك وكحصى الحجارة. ومن التماسك قالوا: «حَصَاهُ حَقَّهُ يحصوه: مَنَعَه (إمساك كأن الأصل: حصا عنه حقه). والحصاة: العقل» (يمسك المعلومات - كما سَمَّوْهُ عَقْلاً وَحِجْرًا. وفيها معنى الإمساك) وقالوا «حَصَاة اللسان: ذَرَابَتَه» (قوة تعبير وتأثير - من جنس الشدة والصلابة).

ومن كثرة الحصى نفسه: «الحصى: العدد الكثير. والإحصاء: العدّ والحِفظ» (قال الراغب إن مأتى استعمال هذا اللفظ في العدّ أنهم «كانوا يعتمدونه أي الحصى في العدّ كاعتمادنا على الأصابع» اهـ. وهذا جيد، وقد أُثِرَ في عدّ التسبيح [ينظر التاج الجامع ٩٢/٥] وتأويل الفعل (أحصى) على هذا: عَارَضَ الأشياء بالحصى أي جعل لكل معدودة حصاةً، وبهذا يتحقق العدّ وكونه حاصرًا. فالإحصاء غير الحزْر وبابه ﴿أَحْصَنَهُ اللهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦].

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩] وكل ما في القرآن من (أحصى) ومضارعه وأمره فهو من هذا، إلا ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [الزمل: ٢٠]: فقد صحح [قر ٣٥/١٩] أن المقصود إحصاء قدر الليل، وحقائقه، وضعف القول بأن المراد الإطاقة. في حين أن هذا الأخير أولى وأجدر بالمراد؛ لأن المراد ليس عدّ ساعات الليل

ومواقيته، وإنما قيام الليل بقدر نصفه أو ثلثه، وما في ذلك من نَصَب هو الذي يعبر عنه لفظ الإحصاء بما فيه من صلابة اليقظة والانتباه. كذلك فإن معنى الامتسак الذي هو من صلب معنى التركيب - يتأتى منه معنى الإحاطة وهي من صور الإطاقة.

• (حوص - حيص):

﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخْتَدِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ﴾ [الشورى: ٣٥]

«الْحَوْص - محرّكة: ضيق في مؤخر العين حتى كأنها خيطة. عين حَوْصاء: ضيقة/ ضاق مَشَقُّهَا - غائرة كانت أو جاحظه. حاص الثوب يحوصه: خاطه (خياطة متباعدة) ومنه قيل للعين الضيقة حَوْصاء كأنما خيط بجانب منها. الحائص: الناقة التي لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رَتَقًا. والحائص من النساء: الضيقة. حاص الفرسُ يحِصُ حَيْصًا وحَيْوَصًا: عدل وحاد. الأحيص الذي إحدى عينيه أضيق من الأخرى».

[التركيبان يشتركان في التعبير عن ضيق العين وضيق الحياء. وتنفرد الياثية بالتعبير عن الحيود. وجمعت بينها لأن الضيق في الواوية يحدث بانحناء واعوجاج هو من صور الحيود].

□ المعنى المحوري: ضيق الفتحة في الشيء أو بين الشيئين ضيقًا شديدًا: كالعين الحوصاء يجيد جفناها أو أحدهما عند مؤخرها - متقاربين - فيكادان يتضامان، وقريب من هذا ما يحدث في فتحة حياء الحائص، وكالحَوْص: الخياطة المتباعدة.

وقوله تعالى عن المشركين: ﴿أُولَئِكَ مَاؤُنْهَمُ جَهَنَّمُ وَلَا يَخْرُجُونَ عَنْهَا

مَحِيصًا ﴿ [النساء: ١٢١]. جاء في [بحر ٣/ ٣٦٤] «محيص» مَفْعِلٌ من حاص يحيص: زاعغ بنفور.. والمحاص مثل المَحِيص. ويقال حاص يحوص حَوْصًا وحِيَاصًا: إذا نفر وزايل المكان الذي فيه. والحَوْص في العين: ضيق مؤخرها» ثم قال [ص ٣٧٠] في تفسير الآية «أخبر تعالى أن المكان الذي يأوون إليه ويستقرون فيه هو جهنم، وأنهم لا يجدون عنها مراغًا يروغون إليه» ويلحظ أنه جمع في معنى الحيوص الروغان مع النفور - وهو تعبير أقوى من مجرد العدول والحيود. ثم إنه جاء بالفعل واويًا أيضًا (حاص يحوص) لمعنى النفور والحيود الذي هو معنى (حاص يحيص). وأبو حيان ثقة في النقل عن اللغويين فالتركيب واوي يأتي. وأخيرًا فإن صيغة (مفعِل) من هذا الفعل اليائي هي اسم للمكان أو الزمان وهي هنا للمكان أي لا يجدون مكانًا (مَأْوَى أو طريقًا) يجدون عنها إليه، ولو كان ضيقًا. وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُحْدِلُونَ فِيءِ آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾ [الشورى: ٣٥]. قال ابن عطية: «والمحيص: المنجى وموضع الروغان: يقال حاص إذا راغ» اهـ وكل [محيص] في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حصب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ﴾ [العنكبوت: ٤٠]

«الحَصْبَة - بالفتح وبالتحريك وكفَرِحَة: البِثْر الذي يخرج باليدين ويظهر في الجلد. والحَصْب - محرّكة والحَصْبَة - بالفتح: الحجارة والحصا. والحَصْبَاء: الحصا/ صغارها وكبارها. يقال للريح التي تحمل التراب والحصا: حاصبٌ، وللشباب يرمي بالبرد والثلج: حاصب. المحصَّب: موضع رمي الجمار بمنى».

□ المعنى المحوري: رَمَى (ظاهر) الشيء بدقاق شديدة الوقع - كالبشر على

الجلد، وكالحصا الذي يُرْمَى به ويُفْتَرَش. ومنه حَصَبه: رماه بالحصباء. وقد ذكرنا الحاصب. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]: عذابًا يحصبهم - كما قال تعالى عن قوم لوط ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] وكل (حاصب) في القرآن فهو بهذا المعنى. و«الحَصَب - محرّكة: كلُّ ما ألقىته في النار من حَطَبٍ وغيره ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]. قال الأزهري: الحَصَبُ: الحَطَبُ الذي يُلقى في تنور أو في وَقُود. فأما مادام غير مستعمل للسجور فلا يُسمّى حَصَبًا اهـ. [ل].

● (حصد):

﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ رِيَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]

«الحَصْد: جَزْءُ البُرِّ ونحوه من النبات. حَصَدَ الزرع وغيره من النبات (نصر وضرب): قطعه بالمنجل. والحصاد - كسحاب وكتاب، والحصيد والحَصْد - محرّكة: الزرع والبُرُّ المحصود بعدما يُحَصَد. والمُحْصِد - كمحسين: الذي قد جفّ وهو قائم. والحَصْد - محرّكة: ما أحصد من النبات وجفّ. والمُحْصِد (آلة): المنجل».

□ المعنى المحوري: جزّ النبات (ونحوه من الممتد) بعد جفافه واكتمال حاله. كجزّ البُرِّ ونحوه من الزرع بعد أن يجف. والمُحْصِد وأحصدَ إنما هما من استحقاق الجزّ بعد الجفاف. فمن الجزّ نفسه: ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُّهُ فِي سُنْبُلِهِ ﴾ [يوسف: ٤٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ رِيَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، أي يوم حَصَدَه وجزّاه. وقوله تعالى: ﴿ فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩] قال الفراء: هذا مما أضيف إلى نفسه. وهو مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ

الْيَقِينِ ﴿ [الواقعة: ٩٥] ومثله قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦] والحبل هو الوريد فأضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ الاسمين. اهـ [ل].
وأقول إن الإضافة هنا للتخصيص إذ ليس كل حبل وريداً. وعن نفس الآية قال الزجاج: نصب قوله ﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ ﴾ أي وأنبتنا فيها حب الحصيد، فجمع بذلك كل ما يقتات من حب الحنطة والشعير وكل ما حُصِدَ كأنه قال وحب النبت الحصيد» [ل].

ومن جفاف الممتد مع اكتمال حاله «الحَصْد»: اشتداد الفتل واستحكام الصناعة في الأوتار والحبال والدروع. استحصد الحبل: استحكم. دَرَعَ حَصْدَاءً: صُلِبَ شديدة محكّمة» ويقال للخلق الشديد أَحْصَدُ مُحْصَدٌ حَصِيدٌ مُسْتَحْصِدٌ. ومن معنوى هذا المعنى الجزئي ومجازه «رجل مُحْصَدُ الرَّأْيِ: محكّمه سديده - على التشبيه بذلك (أي بالحبل المحصد) واستحصد حَبْلَهُ: اشتد غضبه. واستحصد القومُ: اجتمعوا وتضافروا».

ومن مجاز الجزّ والمجزور ﴿ فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَقْرَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ حَتَّى جَعَلْنَهُمْ حَصِيدًا خَنَمِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] ﴿ مِنْهَا قَائِدٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٠] القائم العامر أو الخاوي على عروشه، والحصيد الخراب المستأصل كالزرع المحصود» [قر ٩٥/٩]. وجاء في قوله ﷺ «وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم» أي ما قالته الألسنة من الكلام الذي لا خير فيه. واحدها حصيدة، تشبيهاً بما يحصد من الزرع إذا جُرِّ، وتشبيهاً للسان وما يقطعته من القول بحدّ المنجل الذي يُحْصَدُ به» اهـ [ل].

• (حصر):

﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْئِ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩].
«الْحَصِيرُ: البساط الصغير من النبات. وَالْحَصُور من الإبل: الضيقة الأحاليل التي نَشِبَ دَرَّهَا في عروقها. وَحَصَرَ الرجل (تعب): لم يقدر على الكلام.../ عَى في منطقته. وَحَصِرَ غائطُهُ - للمفعول: احتبس».

□ المعنى المحوري: أن يحتبس في الشيء ما شأنه التسيب كالمائع فلا يتسبب ولا ينطلق. كامتسك عيدان النبات في الحصير بالخيوط، والدَّرَّ والكلام والبداء في مخارجها فلا تخرج أو تتحرك. وقد سَمَّوْا وجه الأرض حَصِيرًا كأنهم لحظوا تماسكه وثباته مقابل الماء. ومن ذلك «رجل حَصِر - ككتف: كتوم للسر لا يبوح به»، وكذا ممسك ضيق بخيل كالحصير والحصور من الإبل. و «الحصور: الذي لا إربة له في النساء» (ممسك على مائه). ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [آل عمران: ٣٩]، و «الْحَصُور منهن: الرتقاء (محصورة أو محصور عنها). والحصير: المَلِك (يمسك الرعية)، والمَحْبِس ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨]. وَحَصَرَهُ وأحصره المرض ونحوه: حبسه أو منعه من السفر (الحركة تسيب) - ﴿ وَخَذُوهُمْ وَأَحْصِرُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥] «قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد، وقيل: اسْتَرَقُوهُمْ، وقيل معناه: حاصروهم إن تحصنوا .. [بحر ٥/١٢] ﴿ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] الإحصار هو المنع بأي عذر كان من مرض أو عدو أو جور سلطان [ينظر قر ٢/٣٧١] (أي مُنِعْتُمْ من إتمام الحج بعد أدائكم بعض مناسكه) ﴿ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٣] حُجِسُوا وَمَنَعُوا أنفسهم عن التصرف في معاشهم خوف العدو.. لكون البلاد كلها كفرا مطبقا

[قر ٣/ ٣٤٠] وانظره [وَحَصِرَ صَدْرُهُ (تعب): ضاق (كأنها التحم ولم يقبل)
﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْتَلُوا ﴾ [النساء: ٩٠].

• «حصل»:

﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ [العاديات: ١٠]

«الْحَوْصَلُ وَالْحَوْصَلَةُ وَالْحَوْصَلَاءُ - بالفتح فيهن - وَالْحَوْصَلَةُ - بتشديد اللام: من الطائر والظليم بمنزلة المعدة من الإنسان: وَحَوْصَلَةُ الْإِنْسَانِ وَكُلُّ شَيْءٍ: مُجْتَمَعُ الثُّفْلِ أَسْفَلَ السَّرَةِ. وَحَوْصَلَةُ الْحَوْضِ: مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي أَقْصَاهِ. وَالْحَاصِلُ: مَا خَلَّصَ مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ حِجَارَةِ الْمَعْدِنِ. وَالْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا بَقِيَ وَثَبِتَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ».

□ المعنى المحوري: خلوص المقصود من الشيء إلى المقر مجموعًا ثابتًا - كالطعام والثفل في الحَوْصَلَةِ، وحجارة الفِضَّةِ في المعدن. ومنه «الْحَصَلُ - محركة: البلح قبل أن يشتد وتظهر ثفاريقه^(١) (كأن تسميته بذلك لبدء تميز ما سيتحصل منه تمرًا أو للتفاؤل)، وما يخرج من الطعام من دَنَقٍ وَزُرَّانٍ (دخيلٌ حاصل في أثناء الطعام - وهي كالحيز له). وأن يثبت الحَصَى في لاقطة الحَصَى فلا يخرج في الجِرَّةِ فربما قتل».. ومنه «الحاصل من كل شيء: ما بقى وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال (حاصل الجمع والضرب وبعد الطرح) وحصله - ض: جَمَعَهُ ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ جمع. وتحصل الشيء: تجمع وثبت».

(١) الثفروق: قِمَعُ البُسْرَةِ والتمرّة.

• (حصن):

﴿ وَعَلَّمْتَهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]

«الحِصْن - بالكسر: كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لَا يُوَصِّلُ إِلَى مَا فِي جَوْفِهِ، وَالْهَلَالُ،

وَالْقُفْلُ، وَالْمَكْتَلَةُ الَّتِي هِيَ الزَّبِيلُ. وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ: مُحْكَمَةٌ أَمِينَةٌ مِتْدَانِيَةٌ
الْحَلْقُ لَا يَجِيءُ فِيهَا السَّلَاحُ.»

□ المعنى المحوري: قوة محيط الشيء - أي جوانبه على ما في باطنه من

لطيف فلا يُوصَلُ إليه فيه بما لا يراد. كالحصن، وكما تبدو دائرة الهلال قوية

متألقة محيطة (بفراغ) جوفه، والقفل والمكتل لحفظ الشيء في الأثناء بقوة

الإحاطة به. وكالحصن الموصوف ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴾

[الحشر: ٢]، ﴿ لَا يُقْتَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ ﴾ [الحشر: ١٤]: مبني

حولها كالحِصْن. ومنه «حَصْنُ الْمَكَانِ (كرم): مَنَعٌ وَأَحْصَنَهُ وَحَصَّنَهُ - ض.

وَأَحْصَنَ الرَّجُلَ: مَنَعَهُ وَأَحْرَزَهُ (أي جعله منيعًا لا يوصل إليه) ﴿ وَعَلَّمْتَهُ صِنْعَةَ

لُبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾ (الدرع الحديدي يُحْصِنُ الْبَدَنَ فَلَا يَصِلُ

إليه سيف أو رمح إلخ) وقوله تعالى: ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾

[يوسف: ٤٨] أي تحبسون لتزرعوا لأن في استبقاء البذر تحصين الأقوات /

تحرزون / تدخرون [قر ٧/٢٠٤] «وَالْحِصَانُ - كسحاب: وَالْحَاصِنُ: الْعَفِيفَةُ

(المنبعة التي لا يوصل إليها بريية) يكون ذلك بعفة ودين، أو بزواج.. إلخ.

وَالْمُحْصِنَةُ - بفتح الصاد وكسرهما: الَّتِي أَحْصَنَتْ نَفْسَهَا وَفَرَجَهَا بِالْعِفَّةِ

الْكَامِلَةِ وَتَمَامِ التَّحْفِظِ، وَالَّتِي أَحْصَنَتْ زَوْجَهَا ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾

[الأنبياء: ٩١]، هذه بالعفة، وكذا ما في [التحريم: ١٢] و(محصات) في النساء: ٢٤،
والأولى والأخيرة من ٢٥، والمائدة: ٥] ﴿ فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَجِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ
نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥] هي هنا للزواج وكذا
(محصنين) في [النساء: ٢٤، والمائدة: ٥] و(محصات) الوسطى في النساء: ٢٥، وما في النور:
٤، ٢٣ صالح للحالين] ﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْصُنًا ﴾ [النور:
٢٣]: تعففاً وامتناعاً عن البغاء (أما إن أردن البغاء فلن يُمنعن إلا بالحبس التام،
وهو يلغي جدوى وجودهن، فالشرط لضبط الواقع).

أما «الحِصَان - ككتاب: الفحلُّ من الخيل» فمن الأصل لأنه مُحْرَزٌ لفارسه
(به يَكْرُ وَيَفْرَأَمْنَا).

□ معنى الفصل المعجمي (حص): هو الغلظ وما إليه من تجمع مع التثام أو
جفاف مع الجزئية قطعاً أو صنغراً كما في رأس الأحص إذ تبدو كتلة غليظة لامعة كأن
جلدها مصمت لا ينفذ منه شعر، وكما في الحِصْحِصِ الحجارة - في (حصص)، وفي
صلابة الحصا مع دقته التثاماً على نفسه - في (حصوحي)، وفي الضيق وهو من جنس
الالتثام - في (حوص وحيص) وثمرته التي هي مستوى من تجمع جرم الشيء - في
(حوص) وسلامة كتلته متجمعة في (حيص)، وفي الحصب في شدته وشدة الحَصْبِ به
- في (حصب)، وفي جمع الجاف جزاً - في (حصد)، وفي شدة الضم - في (حصر)، وفي
الجمع النهائي مع تميز النتيجة والخلاصة - في (حصل)، وفي حفظ المتحصن بصلابة ما
يحيط به - في (حصن).

الحاء والضاد وما يثلثهما

• (حَضَضَ):

﴿وَلَا تَحْضُورَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

«الحضيض: قرارُ الأرض عند سَفْحِ الجبلِ ومُنْقَطِعِهِ» وعبارة الأصمعي
«القرار من الأرض بعد منقطع الجبل» قال... {زلت به إلى الحضيض قدمه}
[ينظر تهذيب اللغة]. والحُضُض - كعُنُق وعُمَر: صِمغ من نحو الصنوبر والمُر...
وقيل هو عصارة الصبر».

□ المعنى المحوري: اندفاع إلى أسفل يثقل وضغط شديد^(١): كقرار الأرض
عند أصل الجبل ومنه «حَضَّه: حثه على السير وغيره (دفعه وضغط عليه)، ﴿وَلَا
تَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤] ومثله ما في آية الرأس. وأما الحُضُض
الصِمغ المذكور فالراجح أخذ اسمه من كونه يتحلب من شجره قليلاً قليلاً كأنها
باعتصار وضغط، وقد يكون لفوائده الطبية أنه يَفُشُّ الأورام وما إلى ذلك أي
يذهبها ويزيلها [ينظر تاج].

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف و (الضاد) عن خروج بضغط
وغلظ، والفصل منها يعبر عن انحدار بقوة كالحضيض. وفي (حيض) تعبر الياء عن
اتصال، ويعبر التركيب عن سيلان بنحو الاعتصار كالحيض. وفي (حضر) زادت الراء
التعبير عن الاسترسال، وعبر التركيب عن انتقال بخفة (سرعة/ اندفاع) إلى مجمع
كالخضور والحضير.

• (حيض):

﴿فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

«حاضت المرأة حَيْضًا وَحَيْضًا: سال منها الدم في أوقات معلومة ...
وحاضت السَّمْرَةَ وهي شجرة يسيل منها الدُّوْدِم - كَعَلِبَط - وهو شيء كالدم.
□ المعنى المحوري: سيلان مائع نحو الدم - يتجمع في الجوف - منه بشدة
أو عُسر. كدم الحيض والدُّوْدِم ﴿ وَنَسَلُونَا عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى
فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وكلمة (محيض) صيغتها تصلح
للمصدر الميمي واسمى الزمان والمكان. والأساسُ اعتدادُ الأولى مصدرًا. ثم إني
أرى أنه يراد به اسم المفعول أي الدم فهو الأذى. وتعد الثانية اسم زمان وتقدر
كلمة وطاء، وحملها على اسم المكان تخصيص بلا دليل لأن الكلمة تكررت
بغيره. ويفتح الباب لغير مكان الحرث. ينظر [بحر ١٧٧/٢].

• [حضر]:

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«المحاضِرُ: المناهل. والحاضر: القومُ النزول على ماءٍ عِدُّ يقيمون به ولا
يَرَحَلون عنه صيفًا ولا شتاء. والمَحَضَّر: المرجع إلى أعداد المياه. وكنا بِحَضْرَةِ
ماء: أي عنده. والحَضِير: ما اجتمع من جابئة المِدة في الجرح، وما اجتمع من
السُّخْد في السَّلَى ونحوه».

□ المعنى المحوري: انتقال بكثافة أو قوة إلى مجمع يدوم. كانتقال الماء
سَرِيانًا، أو الناس إلى المناهل، والحضير بمعنييه حقيقته مدة وماء كثيف ويتجمع
في الجرح وفي السَّلَى حول الجنين. والتجمع حول المناهل هو أصل الحَضْر -

محركة: خلاف البدو، إذ كانوا يجتمعون ويقيمون حول مياه المناهل ويجذبها
﴿عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] هي أيلة أو طبرية
أو... أي كانت بقرب البحر تقول كنت بحضرة الدار أي بقربها [قر ٣٠٥/٧]
كأنها تقابل محاضر البرّ أي القرى التي في البادية.

ومن الانتقال بقوة (إلى مجمع) «حَضَرَ بمعنى جاء» [البقرة: ١٩٦، ٢٨٢، آل
عمران: ٣٠، النساء: ٨، الكهف: ٤٩، المؤمنون: ٩٨، الأحقاف: ٢٩] ومن هذا أيضًا
﴿وَهُمْ هُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٧٥] يمنعون منهم ويدفعون عنهم [قر ٥٧/١٥]
واستعمل الإحضار للإتيان بالخلق إلى موقف الحساب يوم القيامة فكأنه بمعنى
الحشر. ومنه ﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٥٣]: مجموعون أحضروا
موقف الحساب [قر ٤٣/١٥] وكذا ما في [القصص: ٦١، يس: ٣٢، الصفات: ١٢٧/
١٥٨] ومنه حضور العذاب أي صُلبه كما في [الروم: ١٦، سبأ: ٣٨، الصفات: ٥٧].
وبعض ما سبق هذا الأخير يصلح فيه هذا المراد أيضًا. والْحُضِرَ المريض
واحْتُضِرَ - للمفعول: نزل به الموت (تحضره ملائكة لا يُرُونَ) وبهذا المعنى ما في
[البقرة: ١٣٣، ١٨٠، النساء: ١٨، المائدة: ١٠٦] وكذا المحتَضِرُ - بفتح الضاد: الرجل
يصيبه اللمم والجنون (جنٌّ لا يُرُونَ). والْحُضِرَ - بالضم: من عَدُو الفرس هو
من ذلك الانتقال بقوة. وفي قوله تعالى: ﴿... ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾
[مريم: ٦٨] يمكن أن يكون المعنى أنهم يُكَلَّفون الجري حولها وهم جثى -
والعياذ بالله، ولم أر من ذكر هذا.

ومن معنوى ذلك ﴿وَأَحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، «رجل
حَضَرَ - بالفتح: ذو بيان» (فكر حاضر ولسان مُواتٍ والفكرُ مادة لطيفة وهي

هنا غزيرة حاضرة في الذهن).

□ معنى الفصل المعجمي (حضر): الدفع أو الاندفاع بقوة - كموقع الحضيض بالنسبة لما ينحدر إليه من الجبل - في (حضر)، وكسيلان دم الحائض بما يشبه الاعتصار لقلته أو ألمه - في (حضر)، وكاندفاع الإسراع في (حضر).

الحاء والطاء وما يثلثهما

● «حطط - حطحط»:

﴿وَادْخُلُوا آلَ بَابٍ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً﴾ [البقرة: ٥٨]

«كَعَبٌ حَطِيطٌ: أذْرَمٌ» (الكعب هو ما يسمى بزّ الرجل، والأذرم المستوى مع الساق أي غير المتبر). «أَلْيَةٌ مَحْطُوطَةٌ: لا مأكمة لها». (أي ليست رابية منتبرة إلى الخلف). حُطَّ البعيرُ - للمفعول: طَنِي فَالترقت رثته بجنبه» (فالطنى مرض يتمثل في هذا). «المِحْطَ والمِحْطَةَ (آلة): حديدَةٌ أو خَشْبَةٌ يُصْقَلُ بها الجِلْد حتى يلين وَيَبْرُق، وَيُنْقَشُ بها الأديمُ. الحَطُوط: الأكمة الصغية». «احتط الرّحل: وضعه» [متن].

□ المعنى المحوري: انضغاطُ الجِزْمِ بِثِقَلٍ إلى أسفل أو إلى الداخل فلا ينتبر^(١): كالكعب الحطيط - والمعتاد أن يكون منتبرًا، وكذلك الألية، والمرض

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، و (الطاء) تعبر عن الضغط العريض مع الغلظ، والفصل منها يعبر عن ضغط بقوة إلى أسفل كما في حط الجلد وكما في زُبد اللبن والكعب الأذرم. وفي (حوط) عبرت الواو عن الاشتمال وعبر التركيب معها عن نحو الحائط من جرم شديد يحيط بشيء (أي يشتمل عليه) بقوة وحصر كالضغط، وفي =

المذكور تنضغط منه الرئة فتلتزق بالجنب والمعتاد أنها متميزة في وَسَطِ صُنْدُوقِ الصدر. والآلة المذكورة تُنْقَشُ الجلد بضغطه فتغورُ فيه خطوطٌ ورسومٌ حسب الشكل المراد، والأكمة الحطوط يندفع النازل منها بقوة كأنما ضُغِط. وخطُ الرُحْلِ: إنزاله إلى الأرض (إلى أسفل).

ومن ذلك الحطاط - كسحاب: زُيد اللبِنُ (مبادئه طبقةٌ رغوية تكثفُ بما يَتَجَمَّعُ فيها حتى تصير طبقة كثيفة ثخينة كأنها كُنُفَتْ وضُغِطت حتى صارت كذلك).

ومن ذلك الضغط «الحطائطة»: بثرة صغيرة حمراء (تكاد تستوي بالجلد كالمضغوطة)، و «الحطائط - كئماضر أيضًا: الذرّ» (النمل الصغير فهو لدقة حجمه كالمضغوط المسحوق، وكذلك «الحطائطة الجارية الصغيرة. قال في [تاج] كل شيء يُسْتَضَفَّرُ يقال له حطاطة».

ومن الأصل المذكور حَطَّطَ في مشيه وعمله: أسرع (في ضغط كالانصباب) ومنه «الانحطاط: الانحدار» إذ «حَطَّ كُلُّ شَيْءٍ حَذْرُهُ». ومنه «الحَطُّ: وضع الأحمال عن الدواب ونحو ذلك، إذ هو إهباط لارتفاعها بنقل جرمها من أعلى إلى أسفل مطاوعة لضغط ثقلها. وقوله تعالى: ﴿وَأَدْخُلُوا أَلْبَابَ

= (حطب) عبرت الباء عن تجمع وتلاصق ما، والتركيب يعبر عن عيدان خشبية غليظة (غلظًا حقيقيًا أو غلظها جفافها) توقد بها النار (مقابل الباء هو جفافها الذي يجعلها تضمحل فتتصام مكوناتها أو لزومها للنار أو كونها عالقة بشجرها رغم ذلك)، وفي (حطم) عبرت الميم عن التثام ما، وجاءت دلالة الكسر من تسلط الغلظ والضغط (اللذين تعبر عنها الحاء والطاء) على الجرم ذي التماسك الضعيف.

سُجِّدًا وَقُولُوا حِطَّةً ﴿ [البقرة: ٥٨]، فَسَّرَتْ بِالْحِطِّ وَضَعِ الْجِمْلُ أَي حُطَّ عَنَا ذُنُوبِنَا [طب ١٠٥/٢، قر ٤١٠/١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن يتأتى في تفسيرها أن معناها الخشوع من الضغط أي ادخلوا سُجَّدًا خاضعين لله تعالى. ويكون الأمر بالقول هنا أمرًا باستحضار ذلك في القلب، وهذا قوي أخذًا من استعمال القول في المتصوِّر في النفس، وفي الاعتقاد، وفي العناية الصادقة بالشيء^(١).

• (حوط):

﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٢]

«الْحَوَاطُ كَتَفَّاحٌ: حَظِيرَةٌ تُتَّخَذُ لِلطَّعَامِ. وَالْحَائِطُ: الْجِدَارُ - وَالْمَحَاطُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَكُونُ خَلْفَ الْقَوْمِ وَالْمَالِ يَسْتَدِيرُ بِهِمْ وَيَحُوطُهُمْ».

□ المعنى المحوري: الاستدارة حول الشيء بنحو الجدار: كالحائط والحظيرة للطعام والمال (: الماشية). ومنه «حوط على الشيء وحيط عليه - ض: أقام عليه حائطًا. ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] ثم إن (الإحاطة بالشيء) استعملت كناية عن العلم بالشيء من جميع جوانبه، وعن حفظه، وعن التمكن منه والقدرة عليه وإهلاكه.

فمن معنويه «حاطه»: حفظه وتعهده. وأحاط بالأمر: أحدق به من كل جوانبه (حفظًا أو علمًا أو تمكَّنًا وقدرة): أحرزه كله وبلغ علمه أقصاه ﴿وَلَمَّا تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [النمل: ٨٤]، ﴿أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩١]،

(١) انظر [تاج] (قول).

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْتَلُغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ [الجن: ٢٨] «أحاط بما عند الرسل من الحكم والشرائع» [بحر ٨/٣٤٩]. وأضيف: وكل ظروفيهم مع الدعوة ومع أقوامهم ومن هذه الإحاطة العلمية ما في [البقرة: ٢٥٥، آل عمران: ١٢، النساء: ١٠٨، ١٢٦، الأنفال: ٤٧، يونس: ٣٩، هود: ٩٢، الكهف: ٦٨، ٩١، طه: ١١٠، النمل: ٢٢، ٨٤، فصلت: ٥٤، الطلاق: ١٢، الجن: ٢٨] ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ١٩ - ٢٠] أي هو قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون وشمود. ومن كان محاطًا به فهو محصور في غاية لا يستطيع دفعًا. والمعنى دنو هلاكهم» [بحر ٨/٤٨٥]. ومما يصلح للعلم والقدرة والإهلاك ما في [الإسراء: ٦٠، الفتح: ٢١. والإهلاك هو الراجح في البقرة: ١٩] ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، أخذته من جميع نواحيه، لأنه وافى على الشرك، أو لأنه أصر على الكبيرة» [ينظر بحر ١/٤٤٥ - ٤٤٦]. ﴿ وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ ﴾ [الكهف: ٤٢]: «أي هلك ماله كله [قر ١٠/٤٠٩] ومن الإهلاك ما في [التوبة: ٤٩، يونس: ٢٢، هود: ٨٤، العنكبوت: ٥٤] وفي ﴿ لَتَأْتُنَّيْ بِهٖ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦] إلا أن تهلوكوا أو تموتوا / إلا أن تغلبوا عليه [قر ٩/٢٢٥].

• (حطب):

﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: ١٥]

«الحطب: ما أعِدَّ من الشجر شوبًا للنار. والحطاب في الكرم - ككتاب: أن

يُقَطَّعُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَا جَرَى فِيهِ الْمَاءُ (أَي يَقَطُّعُ الْجَانِفَ فَقَطُّ).

□ المعنى المحوري: قضبان وأغصان من الشجر (خشبية) جافة توقد بها النار (أي توضع فيها لتُسبب بها): كالحطب والجاف من فروع الكروم ﴿ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ ﴿ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٤]. ومن التشبيه بالحطب وصفهم الشديد الهزال بالأحطب.

• (حطم):

﴿ آذِلُّوا مَسَاكِنَكُمْ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ [النمل: ١٨]

«الحطام - كغراب: ما تكسر من اليبس. وحطام البيض: قشره. وصعدة حِطْم - كعنب: كسر. وإبل وغنم حُطْمَة - كهَمْزَة: كثيرة تحطم الأرض بأخفافها وأظلافها. والحطم (مصدر): الكسر والدق... يحطم كل شيء: يدقه».

□ المعنى المحوري: تكسر اليبس قطعاً لضغط شديد أو ثقل وقع عليه كقشر البيض، وكالصعدة، وتكسر ما يبس مما كان مُسَوَّى على هيئة خاصة ﴿ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ ﴾ لا يسحقنكم. ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا ﴾ [الزمر: ٢١] (هشياً)، ومثله ما في [الواقعة: ٦٥، والحديد: ٢٠] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴾ ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴾ [الهمزة: ٤ - ٥] (ولفظ الحطم من أوقع تصوير ما تفعله النار بمن يُلقَى فيها).

والحطيم جدار الكعبة المشرفة - زادها الله تشرifaً وتعظيماً: القصيرُ المواجه للميزاب، لأن البيت رُفِعَ وترك هو كالمحطوم. والحاطوم: الهاضوم (يهضم الطعام الذي يُشعر به كأنه صُلب لتوقفه في البطن) وماء حاطوم: مُرئ (يُجري الطعام كأنه هاضوم).

□ معنى الفصل المعجمي (حط): الضنط بشدة أو ثقل ومنه الغلظ كما في حَطَّ الحِمل - في (حطط)، وإحاطة الشيء من خلفه بغليظ - في (حوط)، وفي غلظ الحطب مع جفافه - في (حطب) وفي الضنط الذي يحط - في (حطم).

الحاء والطاء وما يثلاثهما

• (حفظ):

﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٥]
 «الحظ: النصيب والقِسْم وهو حَظِيظ ومَحْظُوظ: ذُو حَظٍّ من الرزق. وفي التاج «الحظ: النصيب والجدُّ، أو خاص بالنصيب من الخير. الحظ النصيب من الفضل والخير. الحظيظ: الغنيّ الموسر».

□ المعنى المحوري: تميز قِسم أو قطعة (كبيرة) من الشيء الطيب لشخص ما^(١) ﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (من الخير والفضل والكرامة عند الله). وكل (حظ) في القرآن فهو بهذا المعنى.

• (حظر):

﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٠]

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، و(الطاء) عن نفاذ بغلظ وكثافة، والفصل منهما يعبر عن تميز (= نفاذ وانقطاع) قسم من الشيء يُسْتَعْظَم. وفي (حظر) عبرت الزاء عن استرسال مع تماسك ما، وعبر التركيب معها عن ركم نحو عيدان الشجر الجافة جدازاً ممتداً ومستمرّاً (مسترسلاً) يصدّ عن الشيء كما في الحظار.

«الخطار: الجدار من الشجر يوضع بعضه على بعضه ليكون ذرئاً للمال يرُدُّ عنه بردُ الشمال. وكلُّ ما حال بينك وبين شيء كحائط الحظيرة حظارٌ - ككتاب وسحاب. والحظيرة: ما أحاط بالشيء».

□ المعنى المحوري: المنع عن الشيء بنحو الجدار يصدُّ عنه. كالخطار يمنع الهواء البارد ونحوه عن المال أي الأنعام وكذلك الحائط. ومنه «حَطَرَ الشيء» (نصر) وحَطَرَ عليه: مَنَعَهُ ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾. والمحتظر - بفتح الظاء: الحظيرة، وبكسرهما: صاحبها أو صانعها. ولما كانت الحظيرة تُبنى من شجر يابس وحطب ونحو ذلك من غصون مقطوعة من شجرها فإن مادة بنائها هذه يصدق عليها اسم (المهشيم) وعليه: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْحَتِّظِرِ﴾ [القمر: ٣١] بفتح الظاء أي حُطام الاحتظار فتكون مصدرًا ميميًا باقياً على المصدرية أو بمعنى اسم المفعول أي الحظيرة، وبكسرهما - أي الحطام الذي يبني منه الرجلُ الحظيرة.

□ معنى الفصل المعجمي (حظ): عظم الجرم كما يتمثل في عظم القسم أو النصيب في (حفظ)، وفي عظم ركام الشجر الجاف الممتد كالجدار - في (حظر).

الحاء والفاء وما يثلثهما

• (حفف - حففح):

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥]
«حَفَّ القومُ بالشيء/ بسيدهم يحفون حَفًّا: أخذوا به وأطافوا به وعكفوا واستداروا. حَفَافًا الجبل وكلُّ شيء: جانباه. حِفَافُ الرمل: منقطعه. والحفّافان:

ناحيتا الرأس والإناء وغيرهما. بقى من شعر الأصلع جِفافٌ وهي الطَّرَّة من شعره حول رأسه. والمِحْفَةُ: رَحْلٌ / هَوْدَجٌ يُحْفَفُ بثوب ثم تركب فيه المرأة.

□ المعنى المحوري: إحاطةٌ بجفاف تُنهي امتدادَ الشيء أو الامتدادَ إليه^(١).

كما يُحْفَفُ القوم بسيدهم، وكما يحف الهودج بالمرأة أو الثوب بعيذانه، وكجفاف الرأس والإناء والجبل. ومن حَفَّ القوم بسيدهم ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾. ومن إحاطة شيء بشيء ﴿وَحَفَفْنَاهَا بِتَخْلِ﴾ [الكهف: ٣٢]. ومن لحظ الانتهاء إلى الحافة المحيطة «إناء حَفَان: بلغ الماء وغيره جِفافيه. وهو على حَفَفٍ أمر أي ناحية منه وشرف». ومنه «حَفَان الإبل والنعام: صغارها (حواليها) والحَفَان: الخدم» (حول ساداتهم). ومن هنا قالوا في تفسير «مَنْ حَفْنَا

(١) (صوتياً): تعبر (الحاء) عن احتكاك بعرض وجفاف، والفاء عن نفاذ الكثيف أو إبعاده بقوة وطرده، والفصل منها يعبر عن منقطع جرم الشيء كجفاف الجبل والإناء والرأس عندها ينقطع الجرم. وفي (حفو حفى) تضيف الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن نحو القشر والإزالة لما على محيط الشيء ووجهه كالمغطى له المشتل عليه كاحتفاء المرعى. وفي (حيف) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن الاقتطاع من الجانب (المحيط) بالشيء كما في التحيف. وفي (حَفَد) عبرت الدال عن الاحتباس، ويعبر التركيب عن زيادة خارجية على الشيء تحتبس أي تُمسك وتثبت كالوشى في ظاهر الشيء مع ثبوته، والمكيال يضاف به مقدار ثابت، والمحفد مستقر (= محبس) السنام المرتفع (زيادة). وفي (حفر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الاقتطاع من وجه الأرض كما في الحفير: البئر. وفي (حفظ) عبرت الظاء عن نفاذ بغلظ، وعبر التركيب عن أن النافذ المحيط بالشيء قوي غليظ أي عن إحاطة الشيء بقوى غليظ يحفظه فلا يضيع.

أورَفْنَا فليقتصد»: حَقَّهم أي أكرمهم/ خدمهم وتعطف عليهم». ومن الإحاطة مع الجفاف قالوا «الحَفَف: قلة المأكول وكثرة الأكلة». لم يشبع من طعام إلا على حَقَف: أي ضيق وقلة معيشة» وعنده حَقَّة من متاع أو مال: أي قوت قليل ليس فيه من فضل عن أهله».

ومن صور الإحاطة تجريدًا وإنهاء جعلُ الحافة ملساء غير منتشرة - كما في قولهم «حَفَ رأسه وشاربه: أحفاه. حَفَ اللحية: أخذ منها. حفه: قشره. المرأة تحف وجهها: تزيل عنه الشعر بالموسى/ أو تَنفًا بخيطين» ومن هذا أيضًا «الاحتفاف: أكل جميع ما في القدر. واحتفت الإبل الكلا: أكلته» وكل ذلك يمكن أن يكون من إصابة الحافة أو إبرازها. وكذلك «رجل حاف العين بين الحُفوف أي شديد الإصابة بها/ يصيب الناس بالعين».

أما «حَفُ الحائك وهو القصبة التي تحيي وتذهب. أو التي يضرب بها الحائك كالسيف فهي إحاطة ضبط ومنع تشعث أي هي إنهاء أيضًا».

ومن الجفاف وحده «سويق حاف: يابس غير ملتوت. حَفَّت أرضهم تحف حُفوفًا: يبس بقلها. وحَفَّ بطنُ الرجل: لم يأكل دسمًا ولا لحمًا فيبس. وحفت الثريدة إذا يبس أعلاها فتشقت. وحَفَّت اللحية والرأس حُفوفًا: شعث (شعرهما) وبَعُدَ عهدُهُ بالدهن».

أما الحفيف: صوت الشيء كالرمية، وطيرانِ الطائر - فهو صوت احتكاك الهواء بحفاف الشيء. يقال «حَفَّ الشيء وحفحف. وأحفت الفرس: حملته على الحُضْر الشديد حتى يكون له حفيف».

• (حفو):

﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧]
«الحفأ: المشي بغير حُفٍّ ولا نعل، وِرْقَةُ القَدَمِ والحُفِّ والحافر. وقد حَفِيَ (كتعب): انْسَحَجَتْ قدمه. وأحْفَى شاربَه ورأسه: أَلْزَقَ حَزَه. واحتَفَى البقل: اقتلعه (بالأظافر) من وَجْهِ الأرض. واحتَفَى القومُ المرعى: رَعَوْهُ فلم يتركوا منه شيئاً».

□ المعنى المحوري: رقة سطح الشيء أو ظاهره بانسحاف الكثيف الذي كان يعرفه: كرقعة جلد القدم بذهاب جلادتها أو قوتها، وكذلك رقة الجلد بذهاب شعر الشارب والرأس وهو كثيف، وكذلك ذهاب المرعى وهو غطاء كثيف على وجه الأرض.

ومن معنويه «حَفِيَ به (كتعب) وتحَفَى واحتَفَى: بالغ في إكرامه/ بالغ في برِّه والسؤال عن حاله. وهو حَفِيَُّ به: برٌّ مبالغٌ في إكرامه (من الرقة أي معاملة رقيقة) ومن هذا البرِّ قالوا: «حفاه: أعطاه» ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾، ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٧] بمعنى مهتم بها حسَّاس رقيق الشعور نحوها - أو شاعرٌ أي عالم بها. وكُلًّا قد قيل [ل ٢٠٥] (وكلاهما من رقة السطح. والأول مردود، لأنه ﷺ كان مهتمًا بها أقصى الاهتمام. فالتفسير المقبول: كأنك عالم بها). قال الجوهري «الحَفِيُّ: العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء/ المستقصي في السؤال» اهـ وتعبيره بالاستقصاء مأخوذ من قولهم «أحفاه: أي ألح عليه في المسألة» (كما في قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ﴾ [محمد: ٣٧] أي يُجْهِدْكُمْ» (فهذه من الأخذ بكثافة) وفعيل حينئذ بمعنى مُفْعِل، ويكون الوصف

«بالعلم» في هذا كوصف «الباحث» به لأن أخذ الغليظ الكثيف الذي يعرو -
 كالبحث. ف تفسير الحفَى بأنه الذي يعلم الشيء باستقصاء - هو المناسب
 ومن مجاز سَخَفَ الكثيف الذي يعرو «احتْفِي القوم - للمفعول: استَوْصِلُوا»،
 وَحَفَاه من كل خير: منعه» (كأنها اقتطع منه أو أرقَّ حاله - إذ منعه).
 ومن الأخذ بغلظ: «حافاه: ماراه ونازعه» (كل يحاول أن يأخذ من الآخر).
 • (حيف):

﴿أَمْ تَخْافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولَهُ﴾ [النور: ٥٠]

«الحَيْف - بالفتح: حَدُّ الحَجَر، والحائف من الجبل: الحافة [ق] وحافتا
 اللسان: جانباه. وحافتا الوادي، وحافة كل شيء: ناحيته. والحيفة - بالكسر:
 خَشَبَةٌ مثلاً نصف قَصَبَةٍ في ظهرها قصبه تربي بها السهام [ق].
 □ المعنى المحوري: انقطاع امتداد الشيء عَرْضًا أي من جوانبه. والحَدُّ
 والحافة عندها ينقطع امتداد الشيء، والحيفة يُقَطع بها. ومنه «الحَيْف - بالفتح:
 الجور (وهو اقتطاع وانتقاص من جانب الشيء. ومنه ما في آية الرأس). ولذا
 قالوا: «تَحْيِف الشيء: أخذ من جوانبه ونواحيه. وتحييف ماله: نقصه وأخذ من
 أطرافه».

• (حفد):

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ﴾ [النحل: ٧٢]

«محafd الثوب: وشبه واحدها تحفد - بالفتح. الحفد - بالفتح: الوشئ.
 ويقال لطرف الثوب محفد - بالكسر. والمحفد - كمنزل: أصل السنم، وبالكسر
 والفتح: شيء تعلق فيه الإبل كالمكتل».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء فيها لطف وخفة. كالوشي بظاهر الثوب، وكطرف الثوب له، وأصل السنام كالمحيط بظهر البعير، وهو شحم لطيف. والمِغْلَف يكون قريبا من الدابة وفيه علفه.

ومن الخفة واللطف: «حَفَدَ الظليم والبعير - بالفتح وكغليان: وهو تَدَارُكُ السير (حركة خفيفة متقاربة الخطو يقع التباعد بها قليلا قليلا) ومنه: «حَفَدَ واحتفد: حَفَّ في العمل وأسرع» (زيادة في الحركة).

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قيل إن الحفدة الخدم والأعوان، والبنات، وأولاد الأولاد، والأصهار، وبنو المرأة من زوجها الأول - نظروا في الكل إلى معنى السرعة وخفة الحركة في الخدمة. وبالنظر إلى معنى الإحاطة مع اللطف والخفة في المعنى المحوري نجد أن أقربها إلى هذا المعنى هم أولاد الأولاد - إذ ينشئون حول جدهم. ويقوي هذا ذكر الأزواج في الآية. ويليه تفسير الحفدة بالبنات ثم بالأصهار. والتفسيرات الأخرى تجوز لأنها مبنية على خفة الحركة مع الإحاطة لكن دون اللطف. قال [قر ١٠/١٤٤]: ما قاله الأزهري من أن الحفدة أولاد الأولاد هو ظاهر القرآن بل نصه، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ...﴾ فجعل الحفدة والبين منهن. اهـ. وعليه آخرون. [وانظر ل، والمعاني للفراء ١١٠/٢] وأقول إن هذا كقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]. وأما «محفد الرجل - كمنزل: محته وأصله» فالأقرب أن هذا مأخوذ من المحفد: أصل السنام.

• (حفر):

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الحفِير والحفيرة والحفَر - محرّكة: البئر الموسّعة فوق قدرها. حَفَرَ الأرض بالحفَر - وهي المسحاة ونحوها مما يُحْتَفَر به».

□ المعنى المحوري: قلع وإخراج بجفاف وقوة من جرم الشيء إلى خارجه: كحَفَرَ البئر الموسعة. ومن ماديه أيضًا «الحَفَر في الأسنان - محرّكة: وهو أن يحفَرَ القَلْح أصولَ الأسنان بين اللثة وأصل السن من ظاهر وباطن يُلْح على العظام حتى تتقشّر العظام.. وحفرت روضع الصبي، وأحفر الصبي: سقطت ثناياه. وكذا أحفر المَهْر. والحافر من الدواب يكون للخيل والبغال والحمير» (يحفر الأرض في المشي - لا كالحف).

ومن المعنوي: «الحافرة: الخلقُ وبَدءُ الأمر (كما قيل في فاطر السموات والأرض: مبتدئها وخالقها، من فَطَرَ البئر: شَقَّها ابتداء) ﴿ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ [النازعات: ١٠]: تمامًا كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفْنًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد: ٥]، وآيات أخرى كثيرة تحمل معنى إنكارهم البعث بعد فناء الجسد. ويؤدي إلى هذا أيضا تفسير الحافرة بالأرض، فاعلة بمعنى مفعولة، أي تُحَفَر. وقد قيل بهذا بمعنى ما. ويتأتى هذا أيضًا من قولهم: «رجع على حافرته أي من حيث جاء». وانظر في الآية وما حولها: [ل، قر ١٩/١٩٦، بحر ٨/٤١٣]. وقولهم: «النقد عند الحافرة» أراه بمعنى عند التسليم وإخراج المبيع من الحوزة.

• (حفظ):

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

«الحافظ: الطريق البين المستقيم الذي لا ينقطع، فأما الطريق الذي يبين مرة ثم ينقطع أثره ويمحى فليس بحافظ. حفظ المال والسر: وعاه. وحفظ ما سمع. (: لم ينسه). وحفظ الشيء: حرسه، وحفظ القرآن: استظهره. وهو حافظ العين: لا يغلبه النوم.»

□ المعنى المحوري: حيابة قوية ضابطة للشيء فلا يضيع ولا يتفلت. كذلك الطريق الذي يحفظ سالكيه فلا يتيهون ولا يهدر جهدهم، وكحفظ المال لا يضيع ولا يُتَقَصَّ بخيانة أو سرقة أو سوء تدبير، وكحفظ الكلام والقرآن: وعيه. وحفظ العين تنبه لما تُرَاعِيهِ وَعَدَمُ غفلة عنه. ومن حفظ المال بحسن تدبيره ﴿ أَجْعَلِنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٥٥]. ومن حفظ الحراسة ﴿ وَحَفِظْتَنَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ [الحجر: ١٧]، ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] ﴿ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤]، ومن عدم النسيان والغفلة أي حفظ الضبط ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١١]، ومن حفظ الضبط والهيمنة ﴿ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] كقوله تعالى ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]، وهكذا كل ﴿ حَفِيظٍ ﴾ في القرآن هي بمعنى ضابط مهيمن. ومن هذا أيضا ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴾ [المطففين:

[٢٣]، ومن حفظ الضبط هذا ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَنَفِيزِينَ ﴾ [الأنبياء ٨٢]، ومنه مع تنوع الصورة ما في [البقرة: ٢٥٥، الأنعام: ٦١، يوسف: ٨١، الطارق: ٤].

ومن ذلك المعنى جاءت «الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمتك». (وحقيقة ذلك حمية مخترنة في القلب محوطة فيه تستثار. ونظيرها الحقد المحفوظ في القلب. لكن الحفيظة كأنها مشاعر فطرية طبيعية، ولذا فسرت هي والمحافظة والحِفاظ بالذَّب عن المحارم ومنعها من العدو. وأهل الحِفاظ: المحامون على عوراتهم الذابون عنها. ثم قيل «المُحفظات: الأمور التي تُحفظُ الرجلُ أي تغضبه إذا وتُر في حَميمه أو في جيرانه. ثم قالوا حَرَمُ الرجل: مُحَفَظاته». أما الحقد فيكون عن إساءة قديمة لم تُردّ.

□ معنى الفصل المعجمي (حف): الإحاطة بالشيء من خارج - كما يتمثل في حِفاف شعر الأصلع ومن يحفون بسيدهم - في (حفف)، وفي قَشْر ما هو كالغشاء أو الغطاء - في (حفو/ حفى)، وفي القطع من الجانب - في (حيف)، وفي الإحاطة بلطف وخفة - في (حفد)، وفي الحفر من وجه الشيء مع التعمق والتوسع - في (حفر)، وفي عزل الشيء بحياطته لا يقتطع منه ولا يزداد عليه أي ما ليس منه - في (حفظ).

الحاء والقاف وما يثلثهما

• (حقق - حقق):

﴿ فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]
«الحَقُّ - بالضم من الورك: مفرزُ رأس الورك، والنُقْرَةُ التي في رأس الكَتِف، وذاك المَنَحُوتُ من الخَسْب والعاج. والمَحْتَقُّ من الطَّعْن: النافذ إلى الجوف».

□ المعنى المحوري: تمكن الشيء في عمق مقره أو وسط مقره^(١) - كما يتمكن رأس الورك - وهو كالكرة العظمية في حُقه، وهو فجوة عظمية تتحرك فيها تلك الكرة، وكذا رأس الذراع، وكما يتمكن الشيء في حُق الخشب. وكغُثور الطَّعن في وسط الجوف.

والتمكن في العمق دخول فيه. فمن صورهِ «احتقَّ الفرسُ: ضمُر فتداخلت أثنأؤه بعضُها في بعض) والأحق من الخيل: الذي لا يعرق (كأن جلده مُضَمَّت من تداخله). وَحَقَّتْ الناقةُ: سمت. واستَحَقَّتْ لِقاحًا: لَقِحت (تغلغل في الجوف أو الوسط) «والحِقُّ من أولاد الإبل - بالكسر: الذي بلغ أن يُركب ويُحمَل عليه ويُضْرَب» (اشتد بدنه من تداخل بنيانه وقوة عضلاته) ومنه كذلك «حقيقة الرجل: ما يلزمه حفظه ومَنَعُهُ وَيَحِقُّ عليه الدفاعُ عنه من أهل بيته» (الذين في حوزته وكنفه كباطنه).

ومن ذلك «الحقُّ: نقيض الباطل» (الشيء الثابت الراسخ المتمكن بشريعة

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، والقاف عن تعقد شديد في العمق أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن غثور إلى عمق وَسَطٍ جِزْمٍ صُلْبٍ كما في حُق الورك والكتف وحُق الخشب. وفي (حيق) عبرت المدة البائية عن اتصال، والتركيب معها يعبر عن اتصال تأثير الغثور في الجِزْمِ إحاطة أو امتدادًا. وفي (حقب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيبيب معها عن جمع الشيء وشده في آخر الوسط من جهة الخَلْفِ كشد الحَقَبِ الرَّحْلِ إلى مؤخَّر الظهر. وفي (حقف) تعبر الفاء عن إبعاد بكثافة وطرْد، ويعبر التركيبيب معها عن إبعاد من جوف الشيء الشديد بكثافة فيتمثل ذلك في اعوجاج حِقْفِ الرمل مثلاً مع استطالته. ومأنى الأعوجاج أن الطرد والانتقاص الذي تعبر عنه الفاء يحدث في وسط جانب الشيء وهو يبدي الشيء الممتد معوجًا.

صحيحة أو عرف عام مسلّم). ﴿حَقَّ الشَّيْءُ: ثبت/ وجب﴾ ﴿فَدَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ
الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢] ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾
[القصص: ٦٣]، أي ثَبِت. ﴿وَلَيْكُنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر:
٧١]: وَجِبَتْ وَثَبِتَتْ (كلاهما بالاستحقاق والأهلية بسبب مخالفتهم صاحب
الأمر سبحانه).

ومن صور تمكن الشيء واستقراره على ما وضع عليه: مطابقة الشيء
الشيء. ومن هذا «الْحَقُّ: الصِّدْقُ﴾ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران:
٦٢]، (المطابق لما وقع)، ﴿لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾
[النساء: ١٧١] الصدق والصواب. وتحقق الخبر: صح (طابق الكلام الحدث
المخبر عنه) «حقق قوله: صدقه». واستعمالات (الحق) غير المادية تدور على
الثبات، لكن التعبير عن معناها يختلف مناسبتها لها حسب السياق: فقد يفسر
بالصحيح الصواب أي ضد الباطل الزائف وهذا أشيع استعمالها في القرآن
﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾
[البقرة: ٤٢] وكل ما في سياق الدين وإنزال القرآن. وقد يفسر بالصدق ﴿أَلَا إِنَّ
وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ [يونس: ٥٥] وكل ما كان في سياق وعد أو خبر. وقد يفسر بالعدل
﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠] وكل ما كان في سياق حكم أو قضاء أو فصل
كذلك. أما (حق عليه) مثل ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠] فكلها
بمعنى ثبت ووجب و﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١] أي بغير استيجاب. وهكذا.

بقي أن الوجوب أصله الاستقرار، والصواب أصله من إصابة الشيء أي

الالتقاء به نزولاً عليه بقوة وهذا استقرار، وأن الصحة والصدق هما من التماسك وعدم التسيب وهذا ثبات، والعدل من التوازن وهو يؤدي إلى الثبات. فكل ما يفسر به الحق يرجع إلى الثبات.

ومن الأصل: «له في هذا الأمر حق» (كأن له جزءاً منه ثابتاً في وسطه) ﴿وَلْيَمَلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

و «حقيق عليه ذلك» (واجب ثابت): ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] «وهو حقيق بكذا: خليق له» كأنها هو ثابت لازم له ﴿الْحَاقَّةُ ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ يريد القيامة، لأن الأمور تُحَقُّ فيها [قر ٢٥٧/١٨] عن [طب]، وهناك تعليقات أخرى لتسميتها.

و «الحَقِّقَةُ: أرفع السير وأتبعه للظهر» (وهي من التنزيه في وَسَطِ الظَّهْرِ - أي تكرار الارتفاع عنه والسقوط عليه بأثر ذلك السير. ووسط الظهر مقر الراكب كالفجوة أو الظرف يُتَمَكَّنُ فيه).

• (حقيق):

﴿وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]

«حاق فيه السيف كحاك: أثر وقطع».

□ المعنى المحوري: القطع الغائر في الشيء. كما يحيق السيف في الضريبة. وقد جَوَزَ الأزهري أن يكون «الحوق» - ما استدار بالكمرة من حروفها - أصله حُيِّقًا فقلبت الياء واوًا لمناسبة الضمة، ويترجح أن أصل المسمى هو الدائرة الغائرة خلف النائة، ليتسق مع «حاق السيف: أثر وقطع» ومن هذا يضاف إلى المعنى المحوري معنى الإحاطة، وبه يفهم «الحَيْقُ: ما يشتمل على الإنسان من

مكروه فعله» - وقد يأتي معنى الاشتغال من التعدية بالباء، لأنه إذا اشتمل عليه إحاطة فقد جمعه ولصق به، وهذا معنى الباء. فالتفسير بالإحاطة اجتنافاً وإهلاكاً وارد. ﴿ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠] وكل (حاق) في القرآن فهو من هذا.

• (حقب):

﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠]

«الحَقْب - محرّكة: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمَّا يَلِي ثِيْلَهُ. وَالْحِقَابُ كِتَابٌ: شَيْءٌ تُعَلَّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحَلِيَّ وَتَشْدُو فِي وَسْطِهَا، وَخِيْطٌ يَشْدُو فِي حَقْوِ الصَّبِيِّ تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ. وَالْحَاقِبُ: الَّذِي أَحْتَاغُ التَّبْرُزَ فَحَصَرَ غَاثَهُ وَلَمْ يَتَبَرَّزْ، وَقَدْ حَقِبَ الْبَعِيرُ (تَعَبَ): أَحْتَبَسَ بَوْلَهُ. وَالْحَقِيْبَةُ: الرِّقَادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ، وَكُلُّ شَيْءٍ شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلِ أَوْ قَتَبٍ، وَالْوَعَاءُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ. وَأَحْقَبُ فَلَانًا: أُرْدَقَهُ خَلْفَهُ عَلَى حَقِيْبَةِ رَحْلِهِ، وَزَادَهُ: جَعَلَهُ خَلْفَهُ حَقِيْبَةً».

□ المعنى المحوري: شد الشيء - أي جمعه وربطه - في أول مؤخر مائ يحمله من جهة الوسط: كما يشد الحقبُ الرحلَ إلى وسط البعير لئلا يجتذبه التصدير إلى الأمام. وهكذا حبس البراز والبول في الباطن. والحقية مشدودة في المؤخر، أو تشد الراكب أي تمكّنه. ومنه: «الحقَاب - ككتاب: البياض الظاهر في أصل الظفر» لكونه في جذعه بينه وبين اللحم. ومنه على التشبيه بحقَاب الصبي والمرأة «الأحْقَبُ: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض. ويسمى الثعلب مُحَقَّبًا - كمكْرَم لبياض بطنه».

ومن الشد المعنوي قيل: «أَحْتَقَبُ فَلَانًا إِثْمًا وَاسْتَحَقَبَهُ: أَحْتَمَلَهُ» كأنه جمعه

واحتقبه من خلفه - «واحتقب خيراً أو شراً. وحَقِبَت السماء - كتعب: لم تمطر»
(كاننا احتقبَ المطرَ واختُرِنَ - فالصيغة للمفعولية).

ومن الشد والجمع: «الحقبة - بالكسر: مُدَّة من الدهر لا وقت لها، والسنةُ
(جماعة وكَمِيَّة من الزمن) وكذا الحُقْب - بالضم وبضميتين: ثمانون سنة.
﴿ حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠] وقيل أكثر ﴿ لَيْسِيْنَ
فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [النبأ: ٢٣].

• (حقف):

﴿وَأَذْكُرُ أَحَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ﴾ [الأحقاف: ٢١]

«الحِقْفُ - بالكسر - من الرَّمْلُ: المَعْوَجُ المستطيلُ/ الرَّمْلُ العَظِيمُ المستدير.
[ق]. وقد أَحَقَّقَ الرَّمْلُ إِذَا طَالَ واعوَجَّ، واحقَّقَ الهلال: اعوَجَّ. وكل ما
طال واعوَجَّ فقد أَحَقَّقَ - كظهر البعير وشخص القمر. وبجَمَلٍ أَحَقَفُ:
خبيصٌ».

□ المعنى المحوري: انحناء الشيء الممتد لنقص في وسطه: كالرمل
الموصوف، وكالهلال، والجمل الأحقف. وواضح أن مُخَصَّ بطن الجمل هو
الذي يُنْذِرُ أحقف وكذلك طي شخص الهلال (أي انطماس وسطه بإظلامه) ما
عدا حافته. وقالوا «ظَبِيٌّ حاقف: مُنْطَوٌّ كالحِقْفُ، أو رَابِضٌ فِي حِقْفٍ». أما
«أحقاف» عاد ففي [تاج]: «واد بين عَمَّانَ وأرض مَهْرَةَ/ رَمْلٌ بين عَمَّانَ إِلَى
حَضْرَمَوْتِ/ رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن. قال ياقوت وهي
أقوال غير مختلفة المعنى» اهـ. ولعل أصل التسمية أن تلك الرمال كانت جبال
رملٍ مستديرة معوجة.

□ معنى الفصل المعجمي (حق): يُلاحظ أن معاني تراكيب هذا الفصل التي عالجتنا متعلقة بأوساط الأشياء مع غثور إلى الجوف أو نحو ذلك (يُمكن فيه) كحُقِّ الورك - في (حقق)، ونفاذ السيف في البدن، وإحاطة حز الكمرة بها - في (حقيق)، وفي كون شد المحمول أي المأخوذ واقعًا إلى الوسط - في (حقب)، وفي كون الانتقاص من الرمل المتجمع واقعًا على وسط جانبه بحيث يبدو مكان الانتقاص وكأنه حنية أو اعوجاج في الرمل المتجمع الممتد - في (حقف).

الحاء والكاف وما يثلثهما

• (حكك):

«تَحَاكَ الشَّيْئَانِ: اضْطَكَّ جِزْمَاهُمَا فَحَكَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ. وَالْحَكَاكَةُ: مَا تَحَاكَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِذَا حُكَّ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ لِدَوَاءٍ وَنَحْوِهِ/ ثُمَّ اكْتَجَلَ بِهِ مِنْ رَمَدٍ. وَالْجِذْلُ الْمُحَكَّكَ: الَّذِي يُنْصَبُ فِي الْعَطَنِ لِتَحْتَكَّ بِهِ الْإِبِلُ الْجَزْبِيْنَ. وَالْحِكَّةُ بِالْكَسْرِ: الْجَرْبُ».

□ المعنى المحوري: دَلَّكَ سَطْحِيَّ بَصْلَبٍ مَعَ جَفَافٍ (أَوْ شِدَّةٍ كَالْجَفَافِ) يَلْزِمُهُ جَمْعُ الْمَنْحُوتِ^(١). كَاصْطِكَكَ ظَاهِرِي الْجَزْمِيْنَ وَالْحَجْرِيْنَ، وَجِلْدِ الْإِبِلِ

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن الاحتكاك بعرض وجفاف، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع (كما يتأتى الامتساك) والفصل منهما يعبر عن ذلك جاف أو ذلك بجفاف يلزمه الانتحات كما في احتكاك الحجرين، وفي (حكم) تعبر الميم عن التضام الظاهري، ويعبر التركيب عن ضبط للشئ مع لأم له يتان بنوع من الإحاطة به من خارجه بشدة (هذه صورة الاحتكاك هنا) كحكمة الدابة تضبط رأسها، وبها يتم توجيهها وردّها عما لا يراد.

بالجذُل. ويلزم من الدَلَك الموصوف ذهابُ التواء. ومنه قالوا الحَكِيكُ: الكعبُ (وهو ما يسمى بَرّ الرجل، وعُقْدَةُ القَصَبَةِ أو الأَنْبُوب) المحكوك (المقصود: غيرُ المتبر)، والحافر النَّحِيْتُ «وكلُّ خَفِي نَحِيَتِ حَكِيكٌ» (الخفاء يُعْنَى به هنا الاستواء وعدم الانتبار كقولهم «رجل خَفِيَ البطن: ضامره خفيفه». ومنه الأَحَك: الذي لا يسنّ في فمه/ الأذرد) (كلمة أَحَك مصوغة من الفعل (حكك) بكسر العين. وصيغة الفعل هذه معناها هنا المطاوعة، وهي هنا قريبة من معنى المفعولية. فالأَحَك كأن أسنانه حُكَّتْ أي نُحِتَتْ أو أُزِيلَتْ).

ومن الدَلَك السطحي المجازي: «جاء بالحككيات - على صيغة التصغير، وبالأحاجي وكذلك الحككيات - بالتضعيف: المشتبهات ووساوس الشيطان». وكذلك «ما حَكَ هذا الشيءُ في صدري أي ما عمِلَ» أي لم يقشر الظاهر وينفذ إلى قلبي).

• (حكم):

﴿..... إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]

«حَكَمَةُ اللجام - محرّكة: ما أحاط بحَنَكِي الدابة، وفيها العِذاران (حبلان من جانبيها يَشُدَّانها إلى الرأس) وحكمة الإنسان: أسفلُ وجهه، وحكمة الضائنة: ذَقْنها».

□ المعنى المحوري: ضَبُطٌ يمنع التسيب ويمكن من جعل الشيء - أو جريانه - على ما ينبغي ويراد. كحكمة اللجام تضبط الدابة وتمنعها من التسيب أي تمكن من إيقافها وتوجيهها حسب مراد ركبها (وحكمة الإنسان والضائنة مشبّهة بموضع حكمة الدابة، وربما نظر إلى أن الفك الأسفل يُحْكَم الاطباق على الحنك).

ومن ذلك الضبط استعمل التركيب في ضبط المركبات بعضها مع بعض أي منعها من التفكك والتسيب سواء كانت مادية أو معنوية أو كلاما «أحكمت البناء: بنيته بناء لا يتداعى» [الزينة لأبي حاتم ١٠٣/٢].

ومن الضبط حكمة اللجام التي ذكرناها. و«حَكَمْتُ الفَرَسَ (نصر) وأحكمته وحكمته - ض: وَرَعْتُهُ وكَفَفْتُهُ». وما يصدق مادياً ومعنوياً بالمنع من الفساد «حَكَمْتُ السفينة وأحكمته: أخذت على يده، وحكمت الشيء وأحكمته: منعه من الفساد وأصلحه» كانوا يعضلون المرأة فأحكمت الله عن ذلك ونهى: أي منع منه - وأحكمت الشيء فاستحكمت: صار مُحْكَمًا، واختكم الأمر واستحكمت: وثق.

وفي قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] قال الزمخشري «نُظِمَتْ نظماً رصيناً محكماً لا يقع فيه نقض ولا خلل. كالبناء المحكم الرصيف، ويجوز ان يكون نقلاً بالهمزة من حَكَمَ بضم الكاف إذا صار حكماً أي جُعِلَتْ حكيمة كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١] وقيل مُنِعَتْ من الفساد». كما نُفِصِلُ الفرائد، من دلائل التوحيد، والأحكام، والمواعظ والقصص، أو جُعِلَتْ فُصُولاً سورة سورة، وآية آية، وفُرِقت في التنزيل ولم تُنزل جملة واحدة، أو فُصِّلَ فيها ما يحتاج إليه العباد أي يُبَيِّنُ ولُحِصَ ... و«ثم» ليس معناها التراخي في الوقت، ولكن في الحال (أي أنها للعطف فحسب). كما تقول: «فلان كريم الأصل ثم كريم الفعل» اهـ. باختصار. والذي جاء في [مفاتيح الغيب للرازي الغد العربي ٤٦٥/٨ و٨٣/٤ - ٨٥] وفي [بحر ٢٠١/٥] غير بعيد مما قال الزمخشري، وقريب منه ما في المحرر الوجيز [قطر ٢٣٤/٧] والخلاصة أنهم يعبرون عن:

(أ) توفر الإحكام اللفظي (المفردات الدقيقة المناسبة، والصياغة المتينة البليغة).
(ب) والإحكام من جهة المعنى (دقة التعبير عن المعاني بالمفردات ومناسبة الأحكام واتساق المقررات الكريمة بعضها مع بعض لا تختلف اختلاف تناف).

(ج) ثم إن كلامهم يسمح بأن يشمل الإحكام الإجمال المعنى به جوامع الكلم. وقد فضل الرازي كون الإحكام من جهة المعنى في قوله تعالى: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧] يشمل ما دللته نص أو ظاهر راجح (باصطلاح الأصوليين) [الغد العربي ٤/ ٨٣ - ٨٥] أي أنه نظر إلى حسم المعنى بأن يكون المراد بالآية منها محددًا واضحًا ليس فيه احتمالات) ومن هذا ﴿ مُحْكَمَةٌ ﴾ [محمد: ٢٠]، وكل ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في وصف القرآن ﴿ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ٥٨]، وكذا ما في [يونس: ١، لقمان: ٢، يس: ٢، الزخرف: ٤] وكذا ﴿ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤] محكم من قضاء الله عز وجل. أما في وصف الله عز وجل فهي بمعنى (المحكم) في ما يقضي به ويجريه سبحانه.

ومن الضبط ومنع التسبب جاء «الحكم: القضاء» لأن القاضي يضبط أمر كل من الفريقين ويفصل، مانعًا أن يدخل أي منهما على الآخر في حقه. وكذا الحاكم: السلطان هو من الضبط العام، وإن كان معنى تسميته يمكن أن يؤخذ من الحكم بمعنى القضاء أيضًا ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ حَتَّىٰ يُحْكِمُواكُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النساء: ٦٥]، وكل (حكّم) ومضارعها وأمرها فهو بمعنى القضاء والفصل في خصومات أو نحوها، ما عدا ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾ في ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ أي لأنفسكم وتقضون بهذا الباطل

الصرّاح [قر ٨/٣٤٢] ﴿وَمَا تَحْكُمُونَ﴾ (أي ما تقضون به لأنفسكم) ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ أي ساء الحكم حكمهم أي ما سبق ذكره في الآيات من تصرفهم. ومن ذلك المعنى المحوري كذلك «الحكمة - بالكسر: وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم». (معرفة جامعة مُتَقَنَّة) (والحِكم كذلك عبارات جامعة تصدق في كل التطبيقات التي تنضوي تحتها. و(الحُكم) - بالضم بعضه مصدر (حَكَم) بمعنى قضى وفصل، وبعضه بمعنى الحكمة. والسياق واضح. و﴿أَحْكُمُ الْحَكِيمِينَ﴾ [هود: ٤٥، التين: ٨] تجمع الحكمة والحُكم ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠]، ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]. و«الحِكم - محرّكة، والحكيم في أسماء الله عز وجل الحُسنى بمعنى الحاكم القاضي، أو مُحْكِم الأشياء ومُتَقِنها أو بمعنى ذي الحكمة. وقد سبق تعريفها. وكل ذلك متحقق النسبة إليه عز وجل.

□ معنى الفصل المعجمي (حك): الدلك وهو يقع بضغط على الصُّلب (قَفْرًا) من الظاهر كما في حك الحجرين أحدهما بالآخر - في (حكك)، وكما في جمع سيور اللجام رأس الدابة من ظاهره مع ضبطها إياه - في (حكم)، (والضبط هنا يكون بال جذب ونحوه. فهذه صورة الاحتكاك هنا).

الحاء واللام وما يثلثهما

• (حلل - حلحل):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ

مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٤ - ٣٥]

«الحلّة - بالكسر: شجرة إذا أكلتها الإبل سهّل خُروج ألبانها. والإخليل - والتخليل - بالكسر: نخرج البول من الإنسان ومخرج اللبن من الثدي والضرع. والحلل - بالتحريك: رخاوة في الكعب (في عصب رجل الدابة). حلّ العقدة (رد): فتّحها. وكلّ جامد أذيب فقد حلّ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: فكّ ما كان مشدودًا (أي مربوطًا مؤثّقًا) أو تسيبه فيسلس هو أو يسلس أمرًا ما كان يضمه^(١). كتسيب اللبن والبول والمتجمد والعقدة وليونة الكعب ومن مجاز العقدة ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧].

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن احتكاك بعرض وجفاف، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منها يعبر عن تسيب ما كان معقودًا مشدودًا (التسيب استقلال) ك فكّ عقدة الحبل وتسيب اللبن والتسيب والتفكك يلزمه كثرة (الأجزاء)، ومن الكثرة يؤخذ معنى الزيادة وفي (حلو وحلى) تعبر الواو عن الاشتغال والياء عن الاتصال فيعبر التركيب الواوي عن الاشتغال في الأثناء على ما هو متميز كقطع الحلاوة أي مذاقتها في الشيء، والتركيب اليائي عن زيادة تعلق بالشيء فيحلى بها، وفي (حول) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن نوع من الاشتغال يتمثل في الإحاطة بالشيء من خارج جوانبه، وفي (حلف) تزيد الفاء التعبير عن نحو الطرد والإبعاد بقوة، والتركيب يعبر عن حدة أو قوة خارجية تزداد إلى الشيء - كحد السنان الحليف وكالحلف والمخالفة. وفي (حلق) تعبر القاف عما في العمق ويقع التسيب - وهو هنا القطع - عليه كحلق الحديد ونحوها وكحلق الشعر. وفي (حلم) تعبر الميم عن تضام ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء على رخاوة في باطنه (الرخاوة هي التسيب هنا) كالسمن في البعير الحليم، وكالماء في صلب المحتلم، وكالحلمة في أثناء الجلد أو الدم فيها.

ومن ماديه أيضًا: «الحلّة - بالضم: رداء وقميص ولا تكون إلا ثوبين» (من كونها اثنين كأنها لباس واحد مفكوك أو من الاختيار لأن الضروري لازم لا فكاك عنه) ومنه «التحلل: التحرك والذهاب. حللتهم: أزلتهم عن مواضعهم» (تسيب وفك من لزوم الموضع واللزوق به).

ومن ذلك: «حَلَّ الْمُحْرَمُ مِنْ إِحْرَامِهِ يَحِلُّ - بالكسر - حُلُولًا وَحِلًّا - بالكسر: خرج من حُرْمِهِ (انطلق من قيود الإحرام) فهو حلال ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢] - وَأَحَلَّ: حَلَّ لَهُ مَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْحَجِّ، وَخَرَجَ إِلَى الْحِلِّ مِنَ الْحَرَمِ أَوْ إِلَى شَهْرِ الْحِلِّ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ. ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَهْدَىٰ مَجَلَّةٍ﴾ [البقرة: ١٩٦] «الموضع الذي يحل فيه ذبحه» [قر: ٣٧٩/٢].

و «حَلَّ الشَّيْءُ يَحِلُّ حِلًّا - بكسر الحاء في المضارع والمصدر: ضد حُرِّمَ وَأَحَلَّهُ لَهُ وَحَلَّلَهُ. وَالْحِلُّ - بالكسر، وكسحاب وأمير: نقيض الحرام (الذي هو ممنوع منه محظور) ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُبُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿هَذَا حَلَلٌ﴾ [النحل: ١١٦] أما (محلّه) في [البقرة: ١٩٦، والفتح: ٢٥] ففي [قر: ٣٧٩/٢]: «الموضع الذي يحل فيه ذبحه». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحلال ضد الحرام عدا ما ننص عليه بعد.

وَحَلَّلَ الْبَيْعَ تَحْلِيلًا وَتَحْلَلَةً وَتَحِلًّا: كَفَّرَهَا (كأنها فك ما كان معقودًا بها) وَالتَّحْلِيلَةُ: مَا كَفَّرَ بِهِ ﴿تَحْلِيلَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢].

أما «حَلَّ بِالْمَكَانِ وَحَلَّهُ (يَحِلُّهُ) بضم الحاء وكسرها - حلولا: نزل» فهو من

حَلَّ المسافر عُقْدَ أحماله لينزِلَ بالمكان. وأرَجَحَ أن تعديته بالباء هي الأصل. قال الراغب «ثم جَرَّد استعماله للنزول» اهـ لعله يقصد ثبوت هذا الاستعمال تطورًا. والحلَّة - بالكسر: هيئة النزول، ومكانه، والنازلون. والمحلَّة - بفتح الميم والحاء: المنزل ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿وَيَحُلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [هود: ٣٩]، ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِن فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٥]، ومنه ما في [هود: ٣٩، إبراهيم: ٢٨، طه: ٨١، ٨٦، الحج: ٣٣، فاطر: ٣٥، الزمر: ٤٠] والحليلة: الزوجة؛ لأنها شريكته في الحلول. وقد نبه الزبيدي في [تاج] إلى قَدَم هذا الاستعمال وأنه ليس اسمًا شرعيًّا يعني مما استُحْدِث بالإسلام. وجمع الحليلة حلائل: ﴿وَحَلَّيْلٌ أَبْتَنَائِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

• (حلو - حلن):

﴿وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رُبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]

«الحلُّو: نقيض المر/ الحُلُو: كل ما في طعمه حلاوة. وقد حلا الشيء في فمي وعيني وقلبي، وحلَّى كذلك. وحلَّى الصوتَ وتَحَلَّاهُ واستحلاه. حَلَّتْ الجارية في عيني وبعيني تحلوا. والحلواء: كل ما عولج بحلوا من الطعام. والحلواء أيضًا الفاكهة الحلوة».

□ المعنى المحوري: طيب قبول الحواس والنفس الشيء (أي دخوله

حاسته) لموافقته لها، والتذاذها به. كما في وَقَعَ ما ذُكِرَ على النفس والحواس.

ومن ذلك: «حلوت فلانا مالا على كذا إذا وهبت له شيئًا على شيء يفعله

لك غير الأجرة. وحُلوان المرأة - بالضم: مهرها أو ما كانت تُعْطَى على متعتها

بمكة، والخُلوان أيضًا: أُجرة الكاهن، والدَّلَال، وما كان يأخذه الرجل من مهر ابنته لنفسه (وكانت العرب تعيب ذلك). كل هذا يُسْتَحْلَى لأنه زيادة بلا مقابل تدخل الحوزة. ^(١) وحَلَاوَةُ القفا: حاقٌ وسط القفا/ فأس القفا» (فأس القفا هو الغثور العام أو الرأسِي الذي تحت النتوء الحَلْفِي وتكون تسميته حلاوة لموافقته متن الظهر في امتداده وغثور وسطه وبتوء جانبيه أو متانتها متساويين متفقين). «وأرض حلاوة: تنبت ذكور البقل» (وذكور البقل ما غلظ منه وإلى المرارة هو) [تاج]، فهو كالحمض بعد الحُتَّة (تستلذ الماشية أكله وتستحليه) ^(٢). والحِلْوُ بالكسر: حَفٌّ صغير ينسج به» (= الخشبة التي ينسق بها الحائك اللُّحمة بين السَّدَى أو القصبية التي تجيء وتذهب) فذلك الحِلْوُ يتخلل السَّدَى فيدخل خيوط اللُّحمة بين السَّدَى فهو يوفق بينهما. فهذه الثلاثة تحقق فيها الموافقة.

ومن الحَلَى اليابئة «الحَلَى - بالفتح: ما يزيّن به من مَصُوغِ الحجارَةِ والمعدنيات وكذا الحِلْيَةِ بالكسر - كحلية السيف. حَلَيْتُ المرأة. كرضي: استفادت حَلِيًا - بالفتح، أو لَيْسَتْهُ وحَلَاها - ض: ألبسها حَلِيًا. والحَلِيًا - كالحُمَيَّا: هو من الأطعمة ما يُدْلِك فيه التمر [كل ذلك من تاج].

وتأويله اشتقاقياً أنه زيادة تضاف للشيء فتجعله مقبولاً مستحسنًا لارتياحها له ولموافقته لها كحِلْيَةِ المرأة والسيف والطعام الذي يضاف إليه التمر.

(١) أخرجت هذه وما بعدها مع أنها أكثر مادة لأنها تحتاج مزيد توضيح.

(٢) الحَمَضُ كل نبت ملح أو حامض. وهو ضروري للإبل، لأنها إذا استمرت على رَعِي الحَلَّة رَقَّتْ وَهَزَلَتْ ينظر [ل] (حمض، خلل) فذكور البقل يُسْتَهَى أكلها رغم ملوحته.

ففيها صورة من استطابة مذاق الشيء.

فمن التحلية بمصوغ الحجاره والمعدنيات وما إلى ذلك ﴿ وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿ تُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣]، وكذا سائر (يُحَلَّوْنَ) ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ أَوْ مِنْ يُنَشِّوْنَ فِي الْحَلِيَّةِ ﴾ [الزخرف: ١٨]، (يعنون البنات) وكذا سائر (حِلْيَةٌ). ﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] [الحلي جمع حلى وهو ما يُزِين به من مصوغ المعدنيات والحجاره الكريمة. متن اللغة].

[العلاقة بين التركيبين: يلاحظ أن المجد ذكر الحليًا (بوزن الحميتا) الطعام المدلوك فيه التمر في البياني هنا. وبما أنه من حلاوة المذاق فأنا أرجح أنه من الواوي، وأنه ذكر هنا أيضًا حلي في عيني وصدري تبعًا لما قيل إنه من الحلي الملبوس وليس من الحلاوة. ونقل الزبيدي عن التهذيب حليت المرأة بعيني وفي عيني وبقلي أو صدري وفي قلبي أو صدري، وأنه يقال أيضًا حلت تحلُو (من الواوي). وأرى أنه يتأتى منهما أصالة من الواوي، ومجازًا من البياني. ومعنى التركيبين يرجع إلى ما يوافق النفس فتستطيعه وتستريح له.

• (حول):

﴿ وَتَرَى الْمَلَأَئِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]

«المُسْتَحِيلَةُ مِنَ الْعِصِيِّ: المَعْوَجَّة. وَرِجْلٌ - بِالْكَسْرِ - مُسْتَحَالَةٌ: فِي طَرَفِ سَاقِهَا عِوَجٌ [تاج]، وَكُلُّ مَا تَحْوَلُ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ إِلَى الْعِوَجِ فَقَدْ حَالَ وَاسْتَحَالَ كَالْأَرْضِ الْمُسْتَحِيلَةِ. وَحَوْلُ الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: أَنْ يَظْهَرَ الْبَيَاضُ فِي مُؤَخَّرِهَا (الَّذِي يَلِي الصُّدْغَ) وَيَكُونُ السَّوَادُ مِنْ قَبْلِ الْمَوْقِ (الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ) وَقِيلَ بِعَكْسِ ذَلِكَ.

والحال: الدَّرَاجَةُ التي يَدْرُجُ عليها الصَّبِيُّ إذا مَشَى، والتراب اللين الذي يقال له السَّهْلَةُ - بالفتح. والحَوْل - كعنب: الأخدود الذي تُغْرَس فيه النخْلُ على صَفٍّ. والحائلُ كُلُّ شيءٍ تحرك في مكانه».

□ المعنى المحوري: عدول جِرمِ الشيء عن مكانه أو اتجاهه المعتاد إلى آخر قريب (مع عدم انقطاع). كاعوجاج القوس والرجل والأرض، وميل الحدقة عن موضعها المألوف عند الناس، وكانتقال الحال، وذلك التراب الذي يتحوّل لسهولته. والحَوْلُ: أخذودُ النخل.. تُحوّل إليه النخْلُ أي تُنقل إليه. ومنه «حال الماء على الأرض: انصبَّ (فانتقل وجرى)، وأحلتُه من الدلو: صبَّته وقلَّبتها، وحال من مكان إلى آخر حَوْلًا - بالفتح وكعنب وقعود: تحوّل ﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنَّا حَوْلًا﴾ [الكهف: ١٠٨]، ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣] وكذا ما في [الإسراء: ٥٦، ٧٧].

و «الحَوْل والحَيْل والحَوْلَة - بالفتح فيهن، والحيلة - بالكسر، والحويل والحَوْل كعنب: الحِذْق في تدبير الأمور وهو تقلب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود [تاج عن المصباح] وعبارة ابن فارس «لأنه (يعني ذا الحيلة) «يدور حَوَائِي الشيء ليدركه» ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨]، ومنه التعبير عن التقلب والتغير وما إليه «كالحال: ما عليه الإنسان في الزمن الجاري. وحَوَالُ الدهر - كسحاب: صروفه إلخ. وحال بينه وبين كذا: حجز» كأنها تُحوّل إلى المكان الذي بينهما أي وقف فيه فحال بينهما ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا أَلْمَوْجُ﴾ [هود: ٤٣] ومثله (يحول) [في الأنفال: ٢٤، (جِيل) في سبأ: ٥٤].

ومنه الظرف: حَوْل (الذي يعبر عن المنطقة المحيطة بجوانب الشيء

واتجاهاته أي مجال تحوله) ﴿ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] ومثله كل (حَوْل) في القرآن. عدا الآتي.

«والحَوْل - بالفتح: السنة» (دورة زمنية يعود إليها من بقى) ﴿ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠] وكذا مثناه ﴿ حَوْلَيْنِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

• (حلف):

﴿مُحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢]

«سنان حليف: حديد ماضي. والحلفاء: نبات (خشن ذو أطراف حادة غليظة المس لا يكاد أحد يقبض عليها، مخافة أن تقطع يده» [التاج] «ناقة مُحْلِفَة السَّام (كمحسنة) لا يُدْرَى أفي سنامها شَحْمٌ أم لا (أي شَكٌّ في مدى سَمَنها) وفرس كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ كمحسن وهو الذي يَغْلِب سواده على حُمْرته أو يعلوها. قال ابن كلجبة اليربوعي في وصف فرس:

«كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلونِ الصِّرْفِ عُلٌّ بِهِ الْأَدِيمِ»

(الصِّرْفُ شيءٌ أحمَرٌ يُدْبَغُ بِهِ الْجِلْدُ) فَالْكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ هُوَ (الغامق).

وَأَحْلَفَ الْغَلَامُ إِذَا جَاوَزَ رِهَاقَ الْحَلْمِ» (راهق الغلام: قارب الاحتلام).

□ المعنى المحوري: حدة في الشيء تكون من ظاهره (= خارجه). كأطراف

الحلفاء وخشونة ظاهرها، وكالشحم (وهي مصدر القوة عندهم [ينظر ل طرق] ولا يُشَكُّ فِيهِ إِلَّا وَيُوجَدُ قَلِيلٌ مِنْهُ (وإلا لكانت مهزولة ولم يقل أحد ذلك) ثم إن سَمَنها يَجَسُّ مِنَ الظاهر)، وكذلك الكُمَيْتُ الْمُحْلِفُ يَغْلِبُ سواده على حمرة، والسواد لون كثيف قوي وهو ظاهريٌّ خارجي. والغلام الذي جاوز رِهَاقَ الْحَلْمِ أصبحت له إربة في النساء يطلبهن ويتحفظ منه بالنسبة لهن، أي يُحْشَى

منه، فليس بالنسبة لهن كالطفل. والخشية من انفراده بهن حدة منه تحيط به. والطاريء كالخارجي.

ومن ذلك المعنى المحوري: «الحِلف - بالكسر: العهد بين القوم. والمخالفة: معاقدة ومعاودة «على التعاضد والتساعد [تاج] (تَقَوُّ بِآخِرِينَ) «وَالْحَلْفُ - بالكسر وككتف: القَسَم». (تقوية للكلام أي لمحتواه بشيء خارج عنه وهو اليمين). ﴿مَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ﴾ يؤكدون بالحلف إنكارهم أنهم آذوا الرسول ﷺ، أو يؤكدون بالحلف أنهم كانوا ذوي أعذار في التخلف عن تبوك، أو أنهم مع المؤمنين في كل أمر وحرب [بحر ٥/٦٥]. وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] «هو الكثير الحلف أي القَسَم» [قر ٢٣١/١٨]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الحلف: القسم.

• (حلق):

﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ مَخْلِقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]
«الحَلْق - بالفتح: مَسَاغُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْمَرِيِّ. وَحُلُوقُ الْأَرْضِ: مجاريها وأوديتها. والحَلْقَةُ - بالفتح: كل شيء استدار (فارغ الجوف) كحَلْقَةُ الحديد والفضة والذهب».

□ المعنى المحوري: زوال وَسَطِ مادة قوية - مع بقاء مُحِيطِهِ شَدِيدًا: كذهاب المادة من وسط الحَلْق (والتبادر بالنسبة لما هو كالقصبه أن يمتلئ وَسَطُهُ) - وكذهاب التراب من المجاري والأودية. وكذهاب جَوْفِ حَلْقَةِ الحديد. ومنه «الحُلُق - بضمين: الْأَهْوِيَّةُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَاحِدًا حَالِقٌ (فراغ جوف الأفق المحيط» وهو كالدائرة) ومن هذا «حَلَّقَ الطَّائِر - ض: إذا ارتفع في الهواء.

وحلّق النجم: ارتفع، والشمس مُحَلَّقَةٌ: مرتفعة في الأفق» أي وقت العصر.
«والخالق: الجبل المنيف المشرف» (كل ذلك من جريانها أو نفاذها في الحلق أي
الأهوية: جوف الأفق).

ومن ذلك «حلق الشعر» (أي إزالته، وكثافة الشعر تكون في أعلى الرأس،
وهو وسطه، وفي [بحر ١/ ٤٠١] أن الصابئة - وربما كان آخرون أيضًا - يخلقون
أوساط رء وسهم، والأشبه أن حلق وسط الرأس هو الأصل؛ لأنه يحقق غرض
الحلق) ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ومنه
﴿ مُحَلِّقِينَ ﴾ في آية الرأس. ومن هذا «سكين حلق: حديد» (يخلق أو يقطع
كالخلق). ومنه «حلق الشيء» (ضرب): قَشَره (القشر طبقة غليظة نافذة من
داخل الشجرة أو الثمرة، أو يُحْمَل على حلق الشعر) ومن هذا «حَلِقَ الفرسُ
والحمار (تعب): أصاب قضيبه تقشُر واحمرار» (هذا من ذهاب ما أصله من
جوف الشيء وهو جلد القضيب هلاكًا والصيغة للمفعولية). «والخالقة: المنية -
وتسمّى حَلَاقٍ - كَقَطَام معدولة عن الخالقة. والخالوق: الموت (من قشر
الأحياء عن الأرض). والخالقة: السنة التي تخلق كل شيء. والقوم يخلق بعضهم
بعضًا أي يقتل بعضهم بعضًا».

أما «الحلقة - بالفتح: الدروع»، فالدرع الحديدية من المعنى المحوري لأنها
خالية الوسط تحيط بالجسم - وربما نظر إلى أنها تُسَرَّد من حَلَقَات، ثم أطلق
اللفظ على السلاح كله.

وأما قولهم: «صَرَع حالق: ممتلى ضخم» فهو من الاستدارة (تضمن).

• (حلقم) :

﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ﴾ [الواقعة: ٨٣]

«الحلقوم - بالضم - : مجرى النَّفْسِ والسعال من الجوف، وهو أبطأُ غراضيفَ. ليس دونه من ظاهر باطن العنق إلا جلد، وطرفه الأسفل في الرئة وطرفه الأعلى في أصل عَكْدَةِ اللسان، ومنه مخرج النفس والريح والبصاق والصوت».

□ ليس في التركيب إلا هذا الحلقوم وما اشتق منه أو شُبَّه به. وهذا الموصوفُ أعلاه الحنجرةُ يليها إلى أسفل: القصبة الهوائية وشُعَبُهَا، ومنه ما في آية الرأس، والمراد من بلوغ الروح الحلقوم قرب خروجها.

• (حلم) :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

«بعير حلِيمٌ: سَمِين. وشاة حلِيمَة: سَمِينَة. والحَلْمَة - محرّكة: دودة تكون بين جلد الشاة الأعلى وجلدها الأسفل، والصغيرة من القردان، والثؤلول الذي في وسط الثدي».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو لطف متميز في باطن الجرم يستوي عليه ظاهره: كالشحم في البعير والشاة المذكورين، وكالدودة بين الجلدين وكحلْمَة الثدي في وسطها خرق يجري منه اللبن عند الإرضاع. وكذلك الحَلْمَة: القُرادة لامتصاصها دم البدن. ومنه «تحلّمت القربة: امتلأت ماء وقد حلّمتها - ض. وتحلّم المأل (والصبيُّ والضبُّ واليربوع والجُرْدُ والقراد): أقبل شخمه وسَمِين واكتنز). ومنه «الحالم المحتلم: البالغ المدرك» (جرى الماء في صلبه أو تكون).

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا﴾ [النور: ٥٩ وكذا ما في ٥٨].

ومنه «الحلم - بالكسر: العقل والأناة» (رفق ونوع من الرخاوة في الأثناء يتمثل في التروي والتدبر قبل الحكم) ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلِمُهُمْ بِهَذَا﴾ [الطور: ٣٢] والصفة من هذا حلیم كما يقال لبيب أو ذو لب، ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]. وصفة اللطف في هذا المختزن هي مأخذ الصبر في التركيب. ويقاس العقل بالأناة والثبت والصبر أي عدم التعجل. ومن هنا قالوا إن «الحليم في صفة الله عز وجل معناه الصبور الذي لا يستخفه عِضبان العصاة ولا يستفزه الغضب عليهم/ الذي لا يعجل بالعقوبة» ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥] وكذا كل صفة (حلیم) في القرآن لله عز وجل، أو للبشر ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾.

ومنه «الحلم - بالضم وبضميتين: الرؤيا في المنام» (أمر لطيفة أي خفية تجري في عقل النائم - أي لا تظهر)، ﴿قَالُوا أَضَعَفْتُ أَحْلِمِي وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ بِعَلَمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] وكذا ما في [الأنبياء: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (حل): التسبب والتفكك (وما هو من لوازمه كالزيادة) كما يتمثل في حل العقدة - في (حلل)، وفي موافقة الشيء الحس كالحلاوة وزيادة الطعم المميز - في (حلو)، والحلبة التي تحبب الشيء - في (حلى)، والاعوجاج - في (حول) وهو من التسبب [ينظر كلام ابن جني عن اللقوة في الوجه في الخصائص ١١/١]، وزيادة القوة من خارج الشيء - في (حلف)، وإفراغ جوف الشيء (وهذا من التسبب) - في (حلق) والرخاوة في الباطن (وهي من التسبب أيضًا) - في (حلم).

الحاء والميم وما يثلثهما

• (حم - محم):

﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]

«الحميم: الماء الحار. والمِحْم - بالكسر: قُمْمٌ صغير يُسَخَّن فيه الماء. والحَمَّ - بالفتح: ما أُذِيبَ من الألية إذا لم يَبَقْ فيه وَدَكْ (: قطع الدهن). وقد حَمَّمتُ الألية: أذْبْتُهَا. حَمَّ التَّنُورُ: سَجَرَهُ وأوقده».

□ المعنى المحوري: حرارة أو حدة تسري في أثناء الشيء البارد حتى تعمه^(١) كما في تسخين الماء وحَمَّ الشحم والتنور. وقوله تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۖ وَظِلٍّ مِّنْ تُحُمُومٍ ﴾ [الواقعة:

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن احتكاك بجفاف مع عرض، والميم تعبر عن التثام ظاهري بلطف ما، والفصل منها يعبر عن حدة تسري في الشيء حتى تشمله كالحميم والحَمَّ. وفي (حو) تزيد المدة الواوية معنى الاشتمال (على حدة) ويعبر التركيب عن حدة ذاتية في الشيء تمنع من قُربه كحمو الشمس. وفي (حمأ) تؤدي ضغطة الهمزة إلى التعبير عن كون الحدة متولدة بالبقاء الطويل (ضغطاً) كما في الحمأة: وفي (حمد) تعبر الدال بضغطها الممتد عن معنى الحبس ويعبر التركيب عن وجود المادة التي تكون بها القوة والشدة أصيلة أو لازمة (= محتبسة) في الشيء كالمنتجع الحمد. وفي (حمر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الشدة - كما في القشر المنتشر وجلادة الحمار الدائمة على الحمل نقلاً. وفي (حمل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن حوز الشيء، إقلاً (أي رُفَعاً) أو تعليقاً كحمل الزبيل الشيء، وكالجنين في بطن الحامل.

[٤٣-٤١] فالحميم الحارّ من الماء (أو غيره)، وفُسرَ اليحموم بالدخان الأسود، وبأنه ظلّة من النار. كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦] [ل]. وهذا أقرب إلى المعنى المحوري. ومن هذا (حميم) في [الأنعام: ٧٠]، يونس: ٤، الحج: ١٩، الصافات: ٦٧، ص: ٥٧، غافر: ٧٢، الدخان: ٤٦، ٤٨، محمد: ١٥، الرحمن: ٤٤، الواقعة: ٤٢، ٥٤، ٩٣، المعارج: ١٠، النبأ: ٢٥] وسائره من الحميم: القريب الآتي بعد.

ومن ذلك المعنى المحوري «الْحُمَى وَالْحُمَّةُ: عِلَّةٌ يَسْتَجِرُّ بِهَا الْجِسْمُ» فهذه سخونة حقيقية. أما «اِحْتَمَّتْ عَيْنُهُ: أَرِقَّتْ مِنْ غَيْرِ وَجَعٍ» فمن التوتر والحدة أي عدم الفتور اللازم للحرارة.

ومن السواد اللازم للاحتراق «حَمَّتِ الْجَمْرَةُ تَحْمًا - بفتح الحاء: صارت حُمَّةً أي فحمة ورَمَادًا [التاج]، وَالْحُمَّةُ - بالفتح: حجارةٌ سُودٌ لازقةٌ بالأرض تقود فيها (أي تمتد فيها) الليلة إلى الثلاث (أي بقدر ما يقطعه السائر تلك الليالي) وَالْحُمَّةُ - بالضم: لون إلى السواد (بين الدُّهْمَةِ وَالْكُمْتَةِ) وَالْحِمْحِمُ - بالكسر وكتماضر، واليحموم: الشديد السواد».

ومن سريان الحرارة وعمومها أثناء الشيء عبّر بالتركيب عما تأخذ الإنسان فيه حرارة «حَمَّهَ الْأَمْرُ وَأَحَمَّهُ وَأَمْرٌ مُحِمٌّ: إِذَا أَخَذَهُ مِنْهُ زَمَعٌ وَاهْتِمَامٌ» (كالْحُمَى) ومنه «الحامة: خاصة الرجل من أهله وولده وذوي قرابته. والْحَمِيمُ: القريب الذي تهتم لأمره» ﴿وَلَا يَسْتَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

ومن معنى سريان الحدة في الشيء بعد ما كان باردًا لا يُشْعِرُ بِهِ يَتَأْتِي مَعْنَى حِينُونَةٍ وَقْتَ الشَّيْءِ وَحُضُورِهِ. كأن أصل ذلك أنه لما حان وقته شعر به وقوى

أمر وجوده بعد ما كان مغفولاً عنه كأنه عَدَمٌ أو مَيّت، فهذا الشعور القوي بالشيء حدّة له، فعَبَّرَ عن حينوته بها يعني الحدّة (ينظر أنى يأتي). «أَحَمَّ الأَمْرُ: حان وقته. أَحَمَ الشَّيْءُ: دنا وحضر. حَمَّةُ الفِراقِ: قَدَرُ الفِراقِ. حُمَّ له ذلك: قَدَّر. الحِمَامُ - ككتاب: قضاءُ الموتِ وقَدَرُه» (ويلحظ الانتقال من معنى حينونة الشيء إلى معنى الحكم به). ومن هذا القرب وحضور الوقت استعمل في القصد «حَمَمْتُ حَمَّةً: قَصَدْتُ قَصْدَهُ. حَمَمْتُ ارْتِحَالَ البَعِيرِ: قَصَدْتُ. ونظير أخذ القصد من قرب الشيء هنا قولهم «أَمَّهُ: قَصَدَهُ»: مع «الأَمَمَ: مقابل الشيء، القُرْبُ. أخذته من أُمم: من كُتِبَ».

هذا و «التحميم: المتعة» (كأنه من الغسل بالماء الحميم: الحار - لأنه صورة من براءة الساحة).

أما «الحمام» كَسَحَابٍ: فقالوا هو البرّي^(١) وهذه الدواجن يمام، وقيل بالعكس، وأرى أن ذلك البرّي هو الذي يسمّى حَمَامًا من نِفاره وعَدَم^(٢) إلفه، كما وُصِفَت المرأة النفور من الريبة بأنها شמוש، وحرّة. وكلاهما من الحرارة.

• (حمو - حمى):

﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ نُجْمٍ مَرْمَرٌ وَلَا سَابِئَةٌ وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامِرٌ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«حَمُوُ الشَّمْسِ وَحَمِيَّهَا - بالفتح فيهما: حَرُّهَا. وقد حَمَيْتِ الشَّمْسُ، والنَّارُ، والتَّنَوُّرُ - كَرَضِيٌّ: اشْتَدَّ كُلُّ مِنْهَا. وَحَمِيَّ المَسَامِرِ وَغَيْرِهِ فِي النَّارِ: سَخُنَ. وَحَمَّةُ العُقْرَبِ وَالحَيَّةِ وَالرُّبُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (كقَلَّةٌ وَأَصْلُهَا حَمُوٌّ أَوْ حَمِيٌّ وَالهَاءُ عَوْضٌ): سُمُّهَا.

(١) عليه الجوهري وابن سيده وغيرهما ينظر ل.

(٢) ينظر عن فوائده الطيبة القاموس وتاج العروس، وتذكره داود ١/١١٨.

□ المعنى المحوري: حدةٌ بالغة في الشيء تمنع الاقتراب منه: كالحرارة

للشمس والنار ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١١ وكذا ما في الغاشية ٤]، ﴿ يَوْمَ نَحْمِي
عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ٣٥] وكسُمَّ العقرب وغيرها يؤلم ويَضُرُّ ويخيف
منها. ثم استعملت الحمة في إبرة العقرب للمجاورة، لأن السُم منها يخرج
[التاج].

ومن تلك الحدة البالغة «حَمَى من الشيء وعنه - كرضى: أُنِفَ وغضب
واغتاظ. وهو ذو حَمِيَّة - فعيلة: غَضِبَ وأنفَه ﴿ الْحَمِيَّةُ حَمِيَّةٌ الْجَهْلِيَّةُ ﴾ [الفتح:
٢٦] وَحَمِيَ الكَأْسُ: سَوَّرَتْهَا وَشَدَّتْهَا. يقال سارت فيه حَمِيًّا الكَأْسُ أي ارتفعت إلى
رأسه».

ومن تلك الحدة المانعة من الاقتراب: «حَمَى الشيء (رمى): مَنَعَهُ ودفع عنه.
وحَمَاهُ النَّاسَ يَحْمِيهِ إِيَاهُمْ: مَنَعَهُ (منهم) ومن ذلك «الْحَمَى: موضع فيه كَلَأٌ
يُحْمَى من الناس أن يُرْعَى / لا يُقْرَب». ومنه أيضًا «حَمَى المَرِيضَ الطَعَامَ الذي
يضره: مَنَعَهُ إِيَاهُ، وهي الحِمِيَّة - بالكسر».

ومن الحدة المانعة من الاقتراب أُحِذَ معنى الحفظ. «الحامية: الرجلُ يحمي
أصحابه في الحرب. الحوامي: صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ في مَآخِرِ طَيِّ البِثْرِ (حتى لا)
يَنْقَلَعُ قُدَمًا، يَحْفَرُونَ له نِقَارًا فيغمزونه فيها، فلا يدع ترابًا، ولا يدنو من الطيِّ
فيدفعه». ومن هذا أيضًا «حَمُو المَرَأةِ وَحَمَاهَا: أَبُو زوجها وأخوه وكل من كان من
قَبْلِهِ». فهذا من الحماية والحُمُو أي أنهما يحميان لها. «والحامي: الفحل من الإبل
يَضْرِبُ الضَّرَابَ المَعْدُودَ (عشرة أبطن - أو يُلْقِحُ ولدًا وِلْدَهُ) فيقال قد حَمَى ظَهْرَهُ
(أي منعه) فلا يُرْكَبُ ولا يمنع من ماء ولا مرعى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نَجِيرَةٍ وَلَا

سَابِيَةٌ وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامِرٌ ﴿[المائدة: ١٠٣].

وأما «الحمومي السحاب»: تراكم واسود. والليل: اسودّ» فقد مرّ في (حم) أن السواد لازم للاحتراق من الحرارة.

• (حما):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦].

«الحما - محرّكة - والحماة، بالفتح: طين البئر الأسود المتن».

□ المعنى المحوري: حدة ما تخالط عمق الشيء: كهذا الطين في جوف البئر، وحِدَّتُهُ تَنُّهُ. ومنه: «حَمِئْتُ عَلَيْهِ أَي غَضِبْتُ» (الغضب شعورٌ حادٌّ في الجوف) ﴿مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ﴾ [الحجر ٢٦، ٢٨، ٣٠]، ﴿وَجَدَهَا تَقْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فسرت بذات الطين، وقرئت: حامية [قر ١١/٤٦٩]. ويمكن تفسير الحمئة بالحامية كما في قولهم: «حَمِئْتُ عَلَيْهِ أَي غَضِبْتُ» أي عين ذات حِجَّة يَتَصَوَّرُهَا مِنْ يَرَاهَا. وَيُقْرَبُ ذَلِكَ أَنْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَأَشْعَتُّهَا الْحَمْرَاءُ تَنْعَكْسُ فِي مَاءِ الْمَحِيطِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَتَكُونُ فِي رَأْيِ الْوَاقِفِ عَلَى شَاطِئِهَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ كَنَارٍ عَظِيمَةٍ. ومنه «الحمء - بالفتح ومحرّكة: أبو زوج المرأة» (حدّته أنه يعد حامياً لها يمنعها ويغضب لها (ينظر هو).

ومن تلك الحدّة أيضاً «رجل حمي العين - كفرح: عيون» أي يصيب بعينه.

• (حمد):

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]

«أنشد في ل:

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وترتادُ فيها العينُ مُتَّجِعًا حَمْدًا
ويقال: أَخَذْتُ مَوْضِعًا أو أَرْضًا: رَضِيتُ سَكْنَاهُ أو مَرَعَاهُ. ويقال طعام
ليست عنده مَحْمَدَةٌ - كمنزلة. أي لا يُحْمَد. [وفي ناج]: الرِّعَاءُ يتحامدون الكلاً.
فسره في المعجم الكبير بـ «يرتضونه».

□ المعنى المحوري: غِنَى باطن البَدَنِ بما يناسبه من غذاء يَقْوَتُهُ ويقويه
وينميه: كالمُتَّجِعِ، وهو موضع الكلاً، فإن كونه حَمْدًا يعني أنه كثير الكلاً مُشْبِعٌ
يُسْتَقَرُّ فِيهِ. وفي ضوء هذا يُفْهَمُ أن الطعامَ الذي ليست عنده مَحْمَدَةٌ هو الذي لا
يُعْذَى ولا يُنْجَعُ في آكله أي لا يَقْوَتُهُ ولا يُنَمِّيهِ. فيكون الذي عنده محمده هو
الذي يَغْذُو وَيُنْجَعُ وَيُقَوَّى. والرعاء الذين يَتَحَامَدُونَ الكلاً، أي يرتضونه، إنما
يتوخون أو يدلل بعضهم بعضاً عليه من حيث كونه حَمْدًا، أي عنده مَحْمَدَةٌ، أي له
نجوع في الماشية التي يرعونها.

فأصل الحَمْدِ، بإيجاز هو الإشباع والنجوع وما يلزمه من قوة، ويتوسع في
لازمه فيكون: الإعطاء والإنعام والإفضال. «نَجِعَ الطعامَ في الإنسان: هُنَا آكَلَهُ
أو تَبَيَّنَتْ فِيهِ تَنْمِيَتُهُ واستمرأه وصلاح عليه. نجع العلفُ في الدابة. طعام يُنْجَعُ
عنه، وبه: إذا نفع واستمرىء فَيُسَمَّنُ عَنْهُ. ماء ناجع: مريء/ نمير».

ويؤيد أن أصل الحمد هو ما قلناه:

(أ) تفسيرهم إياه بالرضا (في المعجم الكبير خمسة تفسيرات بذلك)، والرضا
أصل معناه الامتلاء برخو، وهذا قريب من الامتلاء بالطعام الناجع.

(ب) تفسيرهم إياه بالشكر، وتركيب (شكر) يعبر عن امتلاء باطن الشيء بطيب
امتلاء يظهر ويتبين «شَكَرَتْ الناقةُ: امتلأَ صَرْعُهَا لَبَنًا، والشَكْرَةُ الممتلئة

الضرع من النوق»، والتصريح بامتلاء الضرع باللبن. ووضوح ذلك الامتلاء هو الذي أبرز معنى عرفان النعمة في تركيب (شكر).

(ج) كذلك ذُكر المَدْح في تفسير الحمد، والمَدْح أصله يناسب أصل الحمد: يقال: «تمدّحت خواصر الماشية: اتسعت شبعًا».

(د) معنى الحمد على ما ذكرناه يحقق التصاقب في المعنى بين (حمد) و(عمد) مقابل تصاقب لفظيهما. فـ (عمد) تعبر عن انتصاب شيء قويّ في الأثناء كالعمود. والشَّبَعُ يَعْمِدُ الحَيّ من الداخل أي يقيمه.

(هـ) وأخيرًا فإن نظير أخذ الحمد من الشَّبَع أخذ المَجْد (الشرف) من الشبَع أيضًا: «أجد الإبل: ملأ بطونها علفًا وأشبعها» وفي الجمهرة «وأصل المجد أن تأكل الماشية حتى تمتلئ بطونها. يقال راحت الإبل مجَّدًا وموَّاجدًا والشَّبَعُ وما إليه مصرَّح به في معنى تركيب (مجد) أكثر من مرّة [ينظر ل].

أما الثناء فهو من الثنّى والثنية التي هي المستوى الأقل في باب الجمع، وهي تراكم ظاهري وليس تجمعًا في الباطن، فهي أقل مناسبة لتفسير الحمد، كما أن الثناء اللفظي ليس مقصورًا على الذكر بخير، فإنهم استعملوه في الشرّ والذمّ «الثناء: ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم .. أثنى إذا قال خيرًا أو شرًا. وأثنى إذا اغتاب» [ل].

ومما سبق يتبين أنه في التعبير بالحمد ينبغي أن يُستشعر أنه يحمل شيئًا من معنى الإنعام المقيت المقيم، وكذا القوة والتمكين اللازمين عن الشبَع والنجوع، وكذا معنى العظم اللازم عن الشبَع والنجوع أيضًا، أخذًا من كون الطعام ذي المحمّدة هو الذي ينجع أي يغذي ويقوي، ولا يتأذى معنى الحمد بالثناء

الكلامي المجرد من استشعار هذه المعاني.

ومن الاستعمالات العربية القديمة التي يبرز فيها جانب مما قلناه الآن قول

امرئ القيس [شرح ديوانه ١٨٧]:

مَتَى عَهْدُنَا بِطَعَانِ الْكُفَاةِ وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالسُّؤْدُودِ

فالحمد هنا تعبير عن مستوى من العظمة يتمثل في انتصار أو غيره، ولا

يتأتى أن يكون أنهم يمدحون. بله أنهم يمدحون غيرهم.

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] في

[طب التركي ٦٣٢/١٤] رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما أي «بأمره» وهذا

يكاد يكون هو ما قصدناه بقولنا، إن القوة والتمكين لا زمان لمعنى الحمد. وقول

قتادة: «بمعرفة وطاعته» غريب، فإن معنى المعرفة هنا بعيد عن معنى اللفظ،

والطاعة إنما هي من طرفهم، ويغني عنها «تستجيبون». وارتضى [طب] أن معناه

«فتستجيبون لله من قبوركم بقدرته ودعائه إياكم، والله الحمد في كل حال» وكأنه

- بعد أن ذكر القدرة وهو الدقيق هنا، ويلتقي مع قول ابن عباس - تذكر المعنى

المشهور للحمد فقال، والله الحمد في كل حال. وقد ردّ ابن عطية التفسيرين بناء

على أن لفظ الآية لا يعطيها، وأن «جميع ذلك بأمر الله» اهـ. فكانه حمل كلمة

«بأمره» في كلام ابن عباس على الإرادة العامة لا على (القضاء بكن) الذي نحمل

نحن لفظ ابن عباس عليه، ثم فسر هو (بحمده) بالمعنى المشهور للحمد كما قال

ابن جبير. وفسّر الزمخشري اللفظ بالمعنى المشهور لكنه قال إنه مبالغة في

انقيادهم للبعث. فاستعمل لفظ الانقياد الذي هو الطاعة، وسياق كلامه يقضي

أنه يفسر به الاستجابة. واستعمل الرازي نفس العبارة [الغد العربي ٧/١١٣] وفي

[قر ١٠/٢٤٦] «وقيل: المعنى بقدرته» وفي [أبو السعود ٥/١٩٨] «بحمده: حال من ضمير (تستجيبون) أي منقادين له حامدين لما فعل بكم غير مستعصين». فهم يحومون حول القدرة ثم يأسرهم المعنى المشهور وهو الثناء. والخلاصة أي أرى أن معنى (بحمده) هو بأمره وقدرته وعظمته. فالآيات الثلاث السابقة تذكر إنكارَ الكفار لبعثهم «خلقاً جديداً» بعد أن صاروا «عظاماً ورفاتاً»، وتساؤلهم عمن له القدرة على أن يعيدهم أحياء، ف قيل لهم هو ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. فتساءلوا ﴿مَتَى هُوَ﴾ فجاءت الآية التي نحن فيها لتجيب بالتوقيت وتضيف الكيفية، لأن الكيفية يتعلق بها شرط الإنكار. فبيّنت أن ذلك يكون بمجرد دعائه تعالى الأموات أن يقوموا، فيقومون بقدرته تعالى استجابة لدعائه دون مستحيلات مما توهموه. فأقرب تفسير لقوله تعالى: ﴿يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ تستجيبون للدعاء فتقومون من قبوركم بقدرته أحياء بعد أن صرتم تراباً بقی أو تحول إلى حجارة أو حديد أو غيرهما. وما دام معنى التركيب يسمح بهذا المعنى المناسب، فإن الاستسار للمعنى المشهور يكون تفريطاً وهضمًا لحقّ القرآن. ولا أدري كيف غاب عن أئمتنا - غفر الله لنا ولهم - أن هؤلاء الذين تحكي حالهم في قيامهم من قبورهم آية الإسراء هذه هم أنفسهم الذين تحكي نفس حالهم هذا [يس ٥١ - ٥٢]: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا نَوِيلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ فهذا ما يقولون عند قيامهم من قبورهم لا أنهم يثنون. وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١] تكاد الآية تنطق بأن معناها العظمة لله. وقد أحسّ الزمخشري بالقلق في مناسبة الحمد (أي بمعناه

المشهور وهو الشاء) لنفي الولد والشريك والذل، لكنه تخلص بأن لو اها إلى أن هذا هو الذي يقدر على إيلاء كل نعمة. وأحس ابن المنير بنفس القلق وظن أنه مهده، لكنه لم يفعل شيئاً لا هنا ولا في أول سورة الأنعام [ينظر الكشاف (العلمية) ٦٧٤/٢، ٤]. وهناك كثير من الآيات التي لا يسوغ تفسير الحمد فيها إلا بالتعظيم مثل [النحل: ٧٥، النمل: ٩٣، العنكبوت: ٦٣، سبأ: ١، الزمر: ٢٩] بل وكل (تسبيح بحمد الله).

وأقول أيضاً إن معنى الإعطاء أصيل في هذا التركيب من الناحية الاشتقاقية وذلك من جهتين: الأولى وجود أصل هذا المعنى، كما في قولهم «متجع حمد» أي فيه من الكلاً ما ينجع ويُسبَع ويُسْتَقَرَّ عليه. والجهة الثانية: الصيغة. فقد كررنا أن صيغة فَعِل للمطاوعة قد تعطي معنى المفعولية فكان مَنْ حَمِدَ (كفرح) أُعْطِيَ وَنَجَعَ فيه ما أُعْطِيَ، ويلزم ذلك معنى الشكر. فهذا مدخل هذا المعنى في التركيب وهو أصيل كما هو واضح. وفي [تاج] «الحمد: الرضا، والجزاء، وقضاء الحق. وقد حَمِدَهُ - كسمعه: شكره وَجَزَاهُ وَقَضَى حَقَّهُ». فمعنى الرضا واضح الأصالة هنا، لأن حقيقته وجود نعمة ورخاوة في الباطن فهو مناظر للحمد. والفعل بمعناه قاصر، وبالمعنيين الآخرين معدى. والثناء لازم للشكر وقد يكون تعبيراً عنه أو عن الجزاء وقضاء الحق، لكنه ثناء مقيد بأنه من نوع المدح، وبأن سبب المدح هو الإعطاء والإفضال. وفي قوله تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قال في [بحر ١/ ٢٩١]: «الحمد هو الشاء، والثناء ناشئ عن التوفيق للخير والإنعام على المثنى» (يلحظ أن العبارة الأخيرة هي الدقيقة). ﴿ وَنُحْمُونَ أَنْ نَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٨٨] ينظر [قر ٤/ ٣٠٦ - ٣٠٧] فهناك كثير

مما يؤيد ما قلنا.

وفي اسمه سبحانه وتعالى «الحميد» الصيغة يمكن أن تكون بمعنى مُفْعِل (اسم فاعل) كالحكيم بمعنى المحكّم ويكون المعنى: الذي يعطى ما يَنْجَع وَيُغْنِي ويُعِين ونحو ذلك. وهذا معنى جديد، ويلزمه معنى الشكر. فهذا يبرز للمعنى اللفظ رصيّدًا أصلًا وأبرزَ حدودًا من الثناء بالكلام الهلامي بلا حدود ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧] وكذا كل صفة (حميد) في القرآن الكريم.

وفي تفسير طب «قال أبو جعفر: ومعنى ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الشكر لله خالصًا... بما أنعم على عباده.. النعم التي لا يحصيها العدد...» ثم جاء طب بحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قال جبريل لمحمد ﷺ قل يا محمد ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال ابن عباس: الحمد هو الشكر لله، والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه». ثم قال الطبري «وقد قيل إن قول القائل «الحمد لله» ثناءً على الله بأسائه وصفاته الحسنى، وقوله «الشكر لله» ثناء عليه بنعمه وأياديه» وعزا هذا التفسير إلى كعب الأخبار، ولم يرتض طب هذا التفسير. وبمراجعة ما قلنا يتبين أن ما استخلصنا أنه معنى الحمد هو معنى كلام ابن عباس رضي الله عنهما. ونلفت إلى قوله «والاستخذاء لله، والإقرار بنعمته» فالاستخذاء معناه الخضوع والخضوع يكون إزاء قوة قاهرة. وهذا يزكي ما لمحناه ورجحناه في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢]. لكن القوة القاهرة هنا في ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هي قوة المنعم الذي يُمدّ بما يغذو ويقوم ويُنمي، وبكل ما يُصلح الحياة. فأنسب تفسير لعبارة «الحمد لله» هو: الفضل والتعظيم والفعل لله. فهذا يؤدي معنى الشكر على النعم، والإقرار بأنه القاضي بكل أمر،

الممكن منه، وهو ما عبر عنه ابن عباس بالاستخذاء.

ومع أن الفخر الرازي لم يقف عند الأصل الاشتقاقي، وإنما ذكر أن «الحمد لا معنى له إلا الثناء على الإنعام» «الحمد عبارة عن مدح الغير بسبب كونه منعمًا متفضلًا» [الفائدة السادسة والسابعة في الكلام عن «الحمد لله» في سورة الفاتحة - الغد العربي ١/ ٣٧٣] فإنه لما عرض لعبارة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثانية في أول سورة الأنعام ذكر عدة معالم:

(أ) أن الحمد «لا يحصل (أي لا يوجّه) إلا للفاعل المختار على ما يصدر عنه من الإنعام والإحسان».

(ب) «الحمد عبارة عن تعظيم/ الفاعل/ لأجل ما صدر عنه من الإنعام».

(ج) «قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ تصريح بأن المؤثر في وجود هذا العالم فاعل/ مختار/ خلقه بالقدرة والمشيئة» [المسألة الأولى في الكلام عن الحمد لله ج ١١ - الغد العربي مجلد ٦/ ٢٠٨ - ٢٠٩] فما ذكره من الإنعام في (أ) و(ب) هو جانب، وهو المعنى المباشر. وما ذكره في (ج) - وكان قد أغفله: أن الذي يوجّه إليه الحمد فاعل مختار خلق العالم بالقدرة والمشيئة = هو المعنى اللازم. فالتعظيم الذي يخص معنى عبارة (الحمد لله) ليس مقصورًا على التنويه بأنه سبحانه هو المتفضل بالنعيم، وإنما يشمل الإقرار بأنه سبحانه هو الفاعل القاضي بكل أمر، الممكن منه - على ما يؤخذ من عبارة ابن عباس، وهو الذي يركبه الأصل الاشتقاقي للكلمة. فهذا عن معنى الحمد، وبه معنى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [التوبة ١١٢]. وفي قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] المحمود: المشني عليه - حسب ما وقفوا

عنده، وقد بينوا المراد بـ (المقام) بأنه الشفاعة العظمى العامة، أو رفعه ﷺ لواء الحمد يوم القيامة وغير ذلك [قر ١٠/٣٠٩/٣١١، بحر ٦/٧٠ - ٧١] والتفسيران هما المناسبان للمقام. وأرى أن تفسير صفة (محمود) هنا بالثنى عليه هو دون ما يستحق هذا المقام بكثير. والمناسب تفسير (محمود) هنا بأنه عظيم أو معظّم - بل بالغ العظم والتعظيم. بل و«لواء الحمد» لا يناسب أن يكون هو لواء (الثناء)، بل لواء اعتراف المؤمنين بعظمته سبحانه، يحمله ويتقدمهم كبير رسل الله إلى البشر، ممثلاً للمؤمنين من جميع الأمم، في يوم الحساب الختامي لمسيرة آدم وذريته على الأرض.

وسيدنا (محمد) رسول الله ﷺ اسمه الشريف هذا يعني الممجّد أي المُعْظِي خيراً عظيماً مستقراً. ويتأتى أن يكون معناه المفضّل، وأن يكون معناه العظيم أو المعظّم. وقد فسره: ابنُ دريد [الاشتقاق ٨] وغيره بالحمْد بمعنى الثناء. وكذا الاسم الشريف أحمد: رأى [قر ١٨/٨٣] أنه منقول من أفعل التفضيل أي أحمد الحامدين لربه. ولو قُصِدَ بهذا معنى الشكر والتعظيم والتمجيد لله عز وجل لكان تفسيراً صحيحاً. لكن هناك جانباً آخر هو معنى الصيغة. فإني أرى أن الاسم الشريف (أحمد) ليس من الفعل المتعدي، وإنما هو من فَعَلَ المبني للمفعول بمعنى المحمود، وأجاز هذا ابن القيم - كما نقل عنه الإبياري في [دائرة المعارف الإسلامية ٢٦٤ - ٢٦٥] فتلتقي صيغة أحمد مع صيغة محمّد على معنى المحمود. فإن أخذ التفضيل من المبني للفاعل غالب لا حتمي [ل - جد ٧٨] فقد يأتي مما هو بمعنى المفعول، كما قالوا: هو (أجدُّ) منك أي (أحظُّ): من محدود وجديد وهما بمعنى مفعول، و (الأحكُّ) من الناس الذي ليس في فمه سن كأنها

حُكَّتْ أسنانه. وكما قالوا (أَجْرَد) من جَرِد (كتعب) وأنجَرِد، ورجل (أَحْصَ):
 مُنْحَصَّ الشعر و (الأَحْطَبُ) و الحَطِيب - كَتَّعِب: الشديد الهزال [وانظر الدرّة
 الفاخرة ٥٦، ٥٩] وقد قالوا في «العَوْدُ أَحْمَدُ» إنه أفْعَلُ من المفعول أي أحق بأن
 يُحْمَد. وللسخاوي في سفر السعادة رأي يصير إلى ما رأيناه [انظر خزانه الأدب
 للبغدادى ٢٢٧/١] وفائدة ذلك تتبين في التقاء اسمه الشريف محمد باسمه
 الشريف الوارد في البشرى: أحمد ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾
 [الصف: ٦].

• (حمر):

﴿ وَبَيْنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ﴾ [فاطر: ٢٧]

«حمرء الظهيرة: شدتها. حمارة القيظ - كسحابة، وتشدد الرء: شدة حره.
 حمارة الصيف: شدة وقت حره. غيث حمير - كفلز: شديد يقشر وجه الأرض.
 حمير الخارز سيره (نصر). سحا بطنه بحديدة، ثم لينه بالدهن، ثم خرز به فسَهَلُ.
 حمّرتُ الجلد: قشرته وحلقته. حمّرت المرأة جلدها. حمّر رأسه: حلّقه. الحمّر في
 الوبر والصوف. وقد انحمر ما على الجلد. الحمّر بمعنى القشر يكون باللسان
 والسوط والحديد. المحمّر والمخلأ - بالكسر: هو الحديد والحجر الذي يُجَلَأُ به/
 يجلأ الإهاب وينتق به».

□ المعنى المحوري: حدة تقشر الظاهر قشراً قوياً - كما في كل استعمالات
 القشر الصريحة المذكورة. والحر الشديد يلذع الجلد كأنه يقشره بل أحياناً يقشره
 فعلاً كما يحدث للمصطافين.

أما معنى الحمرة اللون المعروف فعلاقته بالمعنى المحوري:

أ) أنه لون شديد أي شديد الوقع على الحس، ومن هنا عبّر به عن الشدة. جاء في [ل] «وكثيراً ما يطلقون الحُمرة على الشدة.. والعرب إذا ذكرت شيئاً بالمشقة والشدة وصَفَتْه بالحمرة. ومنه قالوا «سنة حمراء للجذبة»، «أحمر البأس: اشتدت الحرب. موت أحمر أي شديد/ يعني القتل لما فيه من حُمرة الدم أو لشدته». «والحمرة: داء يعترى الناس فيحمرّ موضعها وتغالب بالرقية (كأن المعنى أنها لا علاج لها)... الحمرة من جنس الطواعين، أعاذنا الله منها». «الحسن أحمر، أي شاق، أي من أحب الحسن احتمل المشقة».

ب) أنها كثيراً ما تُلزم الحدة التي تحدث في أثناء الشيء فالذي «يتحرق غضباً وغيظاً» يحمرّ وجهه وعيناه. والحديد يحمرّ إذا أحمى، والجلد الذي يُحمرّ أي يُحَفّ أو يخلق شعره يحمرّ، والجلد الذي يُسْلخ يكون ما تحته أحمر. كما أن الإبل الحُمُر أضبر على الهواجر أي على حرّها. ومن هذا اللون قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧].

ونقل الأشياء من مواضعها إلى مواضع أخرى هو قَشْر وإزالة لها من مواضعها، وهذا يتم بحملها. فالتقل من صور القَشْر. وللجلادة على الحمل والنقل سُمي «الحمار: النهاق من ذوات الأربع أهليا كان أو وخشياً» وهو معروف بالشدة والجلادة (وصف بالشدة والصبر في حياة الحيوان الكبرى للدميمري في الكلام عن البغل). والأعراب الرحل إلى الآن يستصحبونه لحمل أمتعتهم، ومروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني أمية لقبه أهل عصره (وهم من عصر الاحتجاج) بمروان الحمار. أرى أن ذلك لتحمله هزائم كثيرة متوالية دون كلل (: الزاب، فالموصل، فحرّان، فحمص، فدمشق، ففلسطين، فبوصير

بصعيد مصر حيث قتل ١٣٢هـ. وفي [الأعلام للزركلي] تعليل آخر، ﴿وَأَلْحَيْلَ
وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]. وكذا سائر ما في القرآن من
التركيب من (حمار)، (حمر). ولملحظ شدة التحمل سميت بذلك عدّة أدوات
وأحجار. «الحمائر حجارة تنصب حول الحوض/ ترّد الماء إذا طغى (تدعم
حوائط الحوض)، وتُنصَّب حول قترّة الصائد. الحِمارة ثلاثة أعواد من جريد
يشد (أطرافها من ناحية معا وتنصب مع المخالفة) بين أرجلها تعلق عليها
الإداوة لتبرد الماء تسمى بالفارسية سهباى» (العامة تسميها سيبيا). ومن هذا
الحمل أيضًا حِمارة القدم - بكسر الحاء وتشديد الراء: ما أشرف بين مفصلها
وأصابعها من فوق» (= عَيْر القدم: الناتئ في ظهرها) فهو الذي يَدْعَم القدم في
حملها الجسم).

ومن القشر أيضًا لكن الصيغة عبرت عن كونه في الباطن «حجر الفرس
(تعب): سِنَق من أكل الشعير (= اتخم). الحَمَر - بالتحريك: داء يعترى الدابة
من كثرة (أكل) الشعير فينتن فوه. المُحْمِر - بالضم مع كسر الميم الأخيرة
وفتحها: الناقة يلتوي في بطنها ولدها فلا يخرج حتى تموت» [تاج].

• (حمل):

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٠]
«حَمَل الشيء على ظهره وعلى الدابة وحمله هو واحتمله. الحِمْل - كَمِنْجَل،
والحاملة: الزبيل الذي يُحْمَل فيه العنب إلى الجرين. والحَمْل - بالفتح: ما يُحْمَل
في البطن، والحَمِيل: الولد في بطن أمه.. والحَمالة - كرسالة وسفينة: علاقة
السيف».

□ المعنى المحوري: حوز أو ضم بإقلال رفعًا أو تعليقًا. كالحمل على الظهر.. وكالعنب في الزَّيْبِلِ والوَلْدِ في البطن والسيف على الكتف أو الحائط ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]، أي ما علقَ بها من الشحم ﴿أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] والحِمْلُ - بالكسر - ما حُمِلَ (على ظهر أو نحوه) ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ جَمَلٌ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] «والحمولة: كلُّ ما احتمل عليه الحيُّ من بعير أو حمار عليها أُنْقَالٌ أو لا» - أي هو ما يمكن أن يُحْمَلَ عليه ﴿وَمِنْ الْأَتْعَمِ حَمُولَةٌ وَقَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] «أما الحُمُولُ كطُبول فهي الأحمال أنفسها».

ومن ذلك «احتمل القومُ وتحملوا: ذَهَبُوا وارتحلوا. (حملتهم رواحلهم) وحمله: أعطاه ظهرًا يركبه (يحمل نفسه عليه) ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ﴿فَأَلْحَمِلْتِ وَقِرًا﴾ [الذاريات: ٢] هي السحاب يحمل الماء [قر ٣٠ / ١٧] «والحِمَالَةُ كرسالة: الغُرمُ تحمِلُهُ عَنِ الْقَوْمِ».

ومن معنوى ذلك حَمَلَ الْخَطَايَا ونحوها ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]. ومن الكناية «حَمَلَ بِهِ: كَفَلَ - كَانَمَا تَعَلَّقَهُ فِي حوزته، والحميل الكفيل ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ ذَابِقٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ [العنكبوت: ٦٠] أي لا تدخر [قر ٣٦٠ / ١٣]. أو لا تضمنه .. كما قيل عن المحمولات في البطن: المضامين. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾

[الجمعة: ٥]: كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَعْمَلُوا بِهَا [قر ١٨ / ٩٤]. وهذا التركيب معناه قريب واضح في أغلب ما استعمله القرآن منه. ولذا اكتفيت بأمثله منه ضممتها ما يحتاج بيان المراد.

«وَاحْتَمَلَ الصَّنِيعَةَ: شكرها (كما يقال حَفِظَ لَهُ الْجَمِيلُ) وَحَمَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَرْبِ: كَرَّ» (كأنها حَمَلَتْ نَفْسَهُ عَلَى الْآخِرِ وَأَلْقَى ثِقَلَ نَفْسِهِ عَلَيْهِ)..

□ معنى الفصل المعجمي (حم): الحدة السارية في أثناء شيء كما يتمثل ذلك في حَمَّ الْمَاءِ وَالشَّحْمَ - في (حمم)، وفي الحرارة التي تشتعل عليها الشمس والنار - في (حمو / حمى)، وفي نتن الحمأة - في (حمأ)، وفي الغذاء الذي يَقْوَتْ وَيُنَمِّي - في (حمد)، وفي الحدة التي تقشر الظاهر - في (حمر)، وفي الشدة والقوة التي تمكن من الحمل في (حمل).

الحاء والنون وما يثلثهما

• (حنن - حنحن):

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [مريم: ١٣]

«الْحَنُونُ كَتَنُورٌ: نَوْرُ كُلِّ شَجَرَةٍ وَنَبْتُ. وَحَنَّ الشَّجَرُ وَالْعُشْبُ - ض: أخرج ذلك. والناقَةُ تَحْنُ فِي إِثْرٍ وَلَدَهَا: تُطْرَبُ. قَوْسٌ حَنَانَةٌ: تَحْنُ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ الَّذِي إِذَا نَفَزْتَهُ حَنَّ أَي صَوَّتَ لِعِتْقِ عُوْدِهِ وَالتَّامَهُ. وَالتُّسْتُ تَحْنُ إِذَا نُفِرَتْ (وَزَيْتٌ حَنِينٌ: مُتَغَيِّرُ الرِّيحِ وَكَذَلِكَ الْجَوْزُ).

□ المعنى المحوري: رقيق أو لطيف يصدر ممتدًا عن باطن جرم جامد أو صلب^(١): كخروج النور من الشجر، والنور لطيف رقيق ويبقى إلى أن يتحول،

(١) «صوتياً»: الحاء تعبر عن احتكاك مع جفاف وعرض، والنون تعبر عن امتداد لشيء =

وكصوت الناقة مع ما توحيه صَخامة جسمها من شِدَّة لا تأتي بذلك الصوت الرقيق الممتد، وكصوت القوس والسهم والطست الرقيق الممتد مع إضاهتهن. وكذا زيحُ الزيت والجوز حادة من فساد لطيف أي خَفِيٌّ يتخلل باطنها. ومنه: «الحَنَان كشداد: الطريق الواضح» (خط دقيق واضح ممتد بين ما حوله من الأرض).

ومن ذلك الأصل: «الحَنَان - كسحاب: الرَّحْمَة والعَطْف (فعل أو شعور رقيق من رَحْمَة في قلب فاعله) ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ أي وفعلنا ذلك رحمة لأبويك [تاج] والحَنَان في صفة الله تعالى ذو الرحمة والتعطف» [تاج] «والحِنَة - بالكسر: رقة القلب، حَنَحْن: أشفق. والحَنِين: الشوق وتَوَقَّان النفس» (مشاعر رقيقة لطيفة تخامر النفس بقوة).

= لطيف في الجوف (أو منه)، والفصل منهما يعبر عن امتداد لطيف من جوف صلب أو قوي كالزهر من الشجر، وكالصوت الرقيق من الناقة والقوس إلخ. وفي (حين) تتوسط الياء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب عن اتصال اللطف (فراغًا) في أثناء الشيء تتأتى منه الظرفية والهلاك. وفي (حنت) تزيد الثاء التعبير عن (نفاذ) الحشن أو الغليظ الكثير، ويعبر التركيب عن ثقل بالغ كأنها بنفاذ الغليظ إلى أثائه كالحِنْت: العِدْل الثقيل وفي (حنج) تعبر الجيم عن جرم كبير لكن هلامي وله حدة ماء، ويعبر التركيب عن ميل التواء وانثناء. والشيء إذا انثنى أضعف حجمه وكبر. وفي (حنجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الالتواء والانثناء حتى يكون ما يشبه القناة المتسعة كما هي حال الحنجرة. وفي (حنذ) تعبر الذال عن نفاذ شيء ذي غلظة ولزوجة، ويعبر التركيب عن نفاذ الرطوبة والغضوضه من أثناء اللحم ونحوه بالحرارة كما في الحنْذ. وفي (حنف) تعبر الفاء عن إبعاد بطرد وقوة، ويعبر التركيب عن ابتعاد النافذ من الأثناء بقوة عن الاستقامة في اتجاه نفاذه كالرُّجْل والقوس الحنفاوين. وفي (حنك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق تتأتى منه شدة التماسك كما في باطن الحنك.

ومن ملحظ الرقة التي تخالط الباطن رغم ما يبدو من صلابته: «مَحَلَّ فحَنَنْ: (أي هجم على العدو ثم حَنَّ أي) جَبُن. وَحَنَّ عَنَّا شَرَكًا: اصرفه (كأن أصل المعنى أضعفه أي خففه) والمحنونُ من الحق: المنقوص (ذهب بعضه فَرَقَّ ونَقَص) والمحنون: المجنون أو المصروع (منتقص العقل أو ضعيفه، كما يقال فلان رقيق الدين).

• (حين):

﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

«حان سنبل الزرع: يبس فأن حصاده».

□ المعنى المحوري: يُبَس الشيء أي ذهاب الندى والبلل من أثنائه لبلوغه وقت تحمله. كيبس السنبل المذكور.

ومن يبس الأثناء وفراغها من الندى يتأتى معنى هلاك الحي. فجفاف الحي هلاك له ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] «الحين - بالفتح: الهلاك. التحون: الذل والهلاك».

أما معنى الظرفية فهو أصيل من بلوغ الزرع وَقَتَّ حصاده، وبلوغ كل شيء وقت ما يراد به أو منه، أما عن تحديد مدى هذا الوقت فقد خلص الأزهري والراغب والمناوي إلى أن «الحين اسم كالوقت يَصْلُح لجميع الأزمان. وأن معنى قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] أنه ينتفع بها في كل وقت لا ينقطع البتة» وهذه عبارة الأزهري. وعبارة الراغب «الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله» وأضاف أنه «مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه» نحو قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينٍ مَّناصٍ﴾ [ص: ٣]، ثم قال «ومن قال إن حين تأتي على أوجه:

للأجل نحو ﴿فَمَتَّعْتَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨]، والسنة نحو ﴿تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]، وللساعة نحو ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وللزمان المطلق نحو ﴿هَلْ أُنِيَ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١]، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨]، فإنما فسر ذلك بحسب ما وَجَدَهُ وَعُلِّقَ بِهِ» انتهى كلام الراغب. والعبارة الأخيرة هي كالتفصيل لقوله هو يتخصص بالمضاد إليه» فهما متفقان. وعبارة المناوي «الحين في لسان العرب يطلق على لحظة فما فوقها إلى ما لا يتناهى، وهو معنى قولهم الحين لغة: الوقت يطلق على القليل والكثير» اهـ.

لكن عبارة الراغب ومن معه أدقّ بدليل استعمال الفعل «حان» لبلوغ وقت الأمر والحدث، والحين في الآية الأولى ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٤٨] تعني إلى الوقت الذي أُجِّلُوا إِلَيْهِ، وفي الآية الثانية ﴿تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥] تعني كلَّ حِينٍ أَكُلٍ لا تتخلف، والآية الثالثة واضحة في التقييد أي حين الإساءة وحين الإصباح. كما أنه يمكن أن يقال هذا حينُ الحصاد وحينُ الرحيل وحينُ البدء في كذا. ثم إن «الحين» قد يطلق عن قيد «وقت الأمر والحدث» إلى «مدة من الزمن مطلقاً» أي «لحظة فما فوقها» بتعبير المناوي - أي من حيث الطول. لكن قول المناوي إلى ما لا يتناهى» مردود، فإن التناهي أساسي في دلالة الحين لأن الظرف حيز محدد. والإطلاق عن تعيين الوقت المحدد لا يعني امتداده إلى ما لا نهاية.

بقيت كلمتا «حانة» و «حانوت» وقد عالجتهما المعاجم في (حون/ حين) وفي (حنت) وقيل عن «حانة» إنها معرّبة عن الفارسية. والمقصود بكل منهما

دكان الخمار. فإن كانتا عربيتين فأقرب ما يتأتى به دخولهما هنا هو الحين: الزمان أو المدة الطويلة من الدهر، حيث إن سبيل إجادة صنع الخمر أن تُعْتَقَ دهرًا قبل أن تجودَ لشاربيها. فالحانة والحانوت هما المكان الذي تتاح فيه الخمر مُعْتَقَةً هكذا.

• (حنت):

﴿ وَخَذُ بِيَدِكَ ضَغْنًا فَأَضْرَبَ بِهِ، وَلَا تَحْنَتْ ﴾ [ص: ٤٤]

سئل أعرابي فصيح عن الحنث فقال «هو العِذْلُ الثقيل. قال والأحناث عندنا: الأعدال الثقال» [غريب الحديث للخطابي ١/ ٥٣٩] العِذْلُ هو الحِمْلُ الذي يكون في أحد جانبي البعير ونحوه معادلاً ومثاقلاً لحمل في الجانب الآخر).

□ المعنى المحوري: ثَقُلَ الشيء ثقلاً بالغاً (ولا يكون ذلك إلا بسبب احتوائه على غليظ جسيم جاف ثقيل). كالعِذْلُ الموصوف بأنه ثقيل (مع أن العِذْلُ سمي كذلك لأنه يثاقل شيئاً في الجانب الآخر فهو ثقيل في نفسه).

ومن ذلك «بلغ الغلام الحنث أي الإدراك والبلوغ / الحلم» المستيقن أن المعنى أنه بلغ مبلغ الرجال. فالتعبير كناية. إما لثقل الرجولة من حيث الاعتداد بما يصدر عنه موقفاً أو كلاماً أو تصرفاً مقارنة بخفة أمره قبل ذلك، وإما لتكون مادة الإلقاء فيه، وثقلها عظم أثرها. ولا أرى ضرورة لربط بلوغ الرجولة بارتكاب إثم حسب تفسير اللغويين لبلوغ الحنث.

ومن ذلك «حَنَثَ في يمينه - (تعب): لم يَبَرَّ فيه (أي حلف على كذب). الحنث: الحُثْفُ في اليمين/ نقضها/ النكث فيها» ومآل كل ذلك إلى الحُثْفِ. والحُثْفُ تحلّف وثقل عن الأداء ﴿ فَأَضْرَبَ بِهِ، وَلَا تَحْنَتْ ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ [الرواقعة: ٤٦] قال في [قر ١٧/٢١٣] أي يقيمون على الشرك العظيم الذي لا يتوبون منه اهـ. والذنوب أثقال وأوزار ﴿ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَاهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]. وذلك كما سموها آثامًا [ينظر أثم]. والشرك أثقل الأثقال.

وقولهم: «تحنت بمعنى تعبد واعتزل الأصنام» قال ابن سيده «هذا عندي على السلب كأنه ينفي بذلك الحنث الذي هو الإثم عن نفسه. كقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٩]، أي ألق المهجود عن عينك. ونظيره تأثم وتحوب» اهـ. وأنا لا أسلم بمجيء الصيغة لنفي ما وُضعت له، فهذا خلاف الأصل. وهذه الصيغة تأتي للتكلف وللعمل المتكرر في مهلة ففيها معنى الاجتهاد، وصورته هنا مقاومة الحنث أي مقاومة الوقوع فيه بالتعبد ونحوه. وذلك كما قالوا مَرَّضَهُ. فالتمريض ليس سلب المرض وإنما مقاومته والتعامل معه.

هذا وقد فسر بعض اللغويين الحنث بأنه الميل من باطل إلى حق وعكسه أي الميل من حق إلى باطل، وأنه يقال حنثت مع هواك على الحق أو مع الحق على هواك» وأقول إن تفسر الحنث بالميل متأت لأن الميل يكون من الثقل كالهوى، كذلك تفسيره بالميل مع الهوى ضد الحق متأت بل هو من جنس المعنى المحوري. أما كون الحنث ميلاً مع الحق فلا يتأتى إلا بشاهد صريح أصيل. فإذا ثبت كان من تعميم الميل.

• (حنج):

«الْحَنْجُ: إمالة الشيء عن وجهه. حَنَجَ الحَبْلَ حَنْجًا: شَدَّ قَتْلَهُ: المُحْنِجُ: الذي

إذا مشى نظر إلى خلفه برأسه وصدرة».

□ المعنى المحوري: الميل أو الإمالة لياً وفتلاً: كقتل الحبل فهو ليه أولى كل

من قوَّته على الأخرى. وكذلك فعل المَخْنِج فهو التواء والتفات.

ومن معنويه: «الإحناج: أن تلوي الخبر عن وجهه. المَخْنِجُ الكلام الملوَّيُّ

عن جهته كيلاً يُفْطَنَ (إليه) يقال: أَخْنَجَ كلامه أي لواه كما يلويه المَخْنَثُ. ويقال

أَخْنَجَ عَلَى أمره أي لواه» ومنه كذلك «الأحناج: الأصول واحدها حنج -

بالكسر. رجع فلان إلى حنجه أي رجع إلى أصله» فهذا الحنجُ الأصلُ مرجوع

إليه، والرجوع التواء إلى الخلف.

• (حنجر):

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]

«الحنجورة - بالضم: شِبْهُ البُرْمَةِ من رُجَاج يُجْعَل فيه الطيب، قارورة طويلة

يجعل فيها الذريرة. والحنجرة - بالفتح: جَوْفُ الحُلُقُومِ.

□ المعنى المحوري: فراغٌ مستطيلٌ كأنه قناة يمتد في جَوْفِ كَثِيفٍ: كما في

الحنجورة والحنجرة. فمن حنجرة الإنسان: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾.

وبلوغ القلوب الحناجر مبالغة في اضطرابها ووجيبتها دون أن تنتقل من مقرها إلى

الحنجرة، ...، ...، وقيل إذا انتفخت الرئة من شدة الفزع والغضب ... رَبَتْ

وارتفع القلبُ بارتفاعها إلى رأس الحنجرة، ومن ثم قيل للجبان: انتفخ سَحْرُهُ.

[بحر ٧/٢١١] (والسحر هو الرئة) وفي مثل هذا جاءت أيضًا ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى

الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ﴾ [غافر: ١٨]. ومنه «حنجرت عينه: غارت» (أي في الفراغ

الذي خلفها).

• (حنذ):

﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]

«حَنَذَ اللَّحْمَ: شَوَاهِ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ. وَاسْتَحَنَذْتُ فِي الشَّمْسِ: اسْتَعْرَفْتُ بِأَنْ أَلْقَى فِيهَا عَلَيْكَ الشِّيَابُ حَتَّى تَعْرَقَ. وَحَنَذْتُ الْفَرَسَ حِنَاذًا إِذَا جَلَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ تَسْتَحْضِرَهُ لِيَعْرَقَ». [الأساس].

□ المعنى المحوري: حَرَارَةٌ تُذْهِبُ رُطُوبَةَ الشَّيْءِ وَغُضُوضَتَهُ نَفَاذًا مِنْ أُنْتَانِهِ. كَمَا فِي الْاسْتِحْنَاذِ وَحَنَذَ اللَّحْمَ وَالْفَرَسَ. ﴿فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيزٍ﴾ [هود: ٦٩]: مَشْوِيٌّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ [قر ٦٣/٩] وَمِنْهُ «إِذَا سَقَيْتَهُ (أَيِ الْخَمْرِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ) فَاحْنِذْ لَهُ: أَيِ اسْقِهِ صِرْفًا قَلِيلَ الْمِزْجِ يَحْنِذُ جَوْفَهُ» وَالْعِجْلُ الْحَنِيزُ فِي آيَةِ الرَّأْسِ هُوَ الْمَشْوِيُّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْمُحْمَاةِ.

• (حنف):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ٧٩]

«رَجُلٌ أَحْنَفُ: يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ قَدَمِهِ مِنْ شِقِّهَا الَّذِي يَلِي خِنْصَرَهَا. الْحَنْفُ فِي الْقَدَمِينَ: إِقْبَالُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى الْأُخْرَى بِإِبْهَامِهَا، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الْحَافِرِ فِي الْبَيْدِ وَالرَّجْلِ».

□ المعنى المحوري: التفت الشيء أو اعوجاجه عن معتاد الحال: كالأحنف الموصوف أولًا، والصورة الأخرى فيها التفت واعوجاج أيضًا. ومن الاعوجاج في صورة انحناء «الحنفاء: القوس، والموسى، والسلحفاة، والحرباء» فكل تلك معوجة ماديًا لانحناء هيئتها. ومن معنوى هذا «الأمّة الحنفاء: المتلونة تكسل مرة وتنشط أخرى».

ومن الالتفات عن معتاد الحال «حَنَفَ عَنِ الشَّيْءِ وَتَحَنَفَ: مَالَ. وَالْحَنِيفُ:

المسلم الذي يتحَفَّ عن الأديان (الباطلة) أي يميل (عنها) إلى (الدين) الحق» فقد كانت عبادة الأصنام هي الشائعة. وكان هناك أفراد نصارى وربما كان هناك غير ذلك. فمن مال عن ذلك كله، وعَبَدَ الله وحده كان حنيفًا. وكان مَنْ تعلق بشيء من ملة إبراهيم «فاختتن وحج البيت سُمِّي حنيفًا». ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٥]، فسرها [طب ٣/١٠٤] بالاستقامة على الدين، و [قر ٢/١٣٩] بالميل عن الأديان الباطلة إلى دين الحق. وأورد [طب، ل] تفسيرًا بالإخلاص وبالاستقامة. واللغة (الاشتقاق) يؤيد ما قال قر. وعبارة ابن عطية قبله «الحنيف في الدين الذي مال عن الأديان المكروهة إلى الحق». والمراد بدين الحق تعيينًا هو الإسلام، ففي الحديث الشريف «أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة» [ل، والجامع الكبير ٢١/١ مخطوط] وفي ل: الدين الحنيف: الإسلام، والحنيفية ملة الإسلام. وكل ما في القرآن من التركيب هو (حنيف) بهذا المعنى وجمعه حنفاء.

• (حنك):

﴿لَبِنَ أَخْرَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْتِنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]

«الْحَنَكُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالِدَابَةِ: بَاطِنٌ أَعْلَى الْقَمِّ مِنْ دَاخِلٍ، وَمَا تَحْتَ الدَّقْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ. وَالْحِنَاكُ - كَكِتَابِ: الْخَشْبَةُ الَّتِي تَضُمُّ غَرَاظِيْفَ الرَّحْلِ» (عُرْضُوفًا الرَّحْلُ خَشْبَتَانِ تَشْدَانِ يَمِينًا وَشِمَالًا بَيْنَ وَاسِطِ الرَّحْلِ وَأَخْرَتِهِ).

□ المعنى المحوري: تجوف باطنِ صُلبٍ مجرد الوجه محاطٍ بغليظ: كباطن الحنك الأعلى (: الحنك الصلب) وفي حافته القريبة من خارج الفم تجاميد شديدة أيضًا. وأما الحنك الأسفل فهو تجوف أيضًا وشدته هي عظام اللحين المحيطة به. والحنك يشد غراضيف الرحل بعضها إلى بعض لتكوّن الرحل الذي

يلبس السنام. ومن الحنك نفسه «استحنك الرجل: قَوِيَ أَكْلُهُ واشتد بعد ضعف. وَحَنَكَ الفرس: جَعَلَ في حَنَكه الأسفل حَبلاً يقوده به، وكذا حَنَكَ الدابة (كنصر وضرب): جعل الرسن في فيها (فهذا وذاك من إصابة الحنك). ومن كناية ذلك «حَنَكْتَهُ السِّنُّ والتجاربُ وأحنكته: أَحْكَمْتَهُ (صيرته حكيماً موفق الاتجاه) واحتنك الرجل: استحكم. والرجل حُنُك - بضمين: لَيْب عاقل».

ومن التجرد أو من الإصابة بالحنك الذي يجتمع تحته ما يؤكل «اِحْتَنَكَ الجرادُ الأرض: أتى على نَبْتها وأكل ما عليها. وفي آية الرأس. ﴿لَأَحْتَنِكَ دُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً﴾ يجوز أن يفسر بأخذه إياهم إلى حزبه مثل احتناك الجراد الأرض، وأن يفسر بقيادته إياهم وتحكمه فيهم كما يقال «احتنكت دابتي: ألقيت في حنكها حبلاً وقدمتها». وقد ذكر هذين الوجهين في [ل ٢٩٨] عن يونس. ومن الأول «ما ترك الأحنك في الأرض شيئاً يعني الجماعات المارة» «وقد حَنَكْتُ الشيء: فهمته وأحكمته» (كما يقال استوعبته / هَضَمْتَهُ)، ومن الثاني (القيادة) «أحنكه عن هذا الأمر إحنكا أي رده».

□ معنى الفصل المعجمي (حن): تتعلق معاني التركيب بجوف الشيء القوي أو أثنائه - كما يتمثل في امتداد الصوت اللطيف من الناقة والقوس - في (حنن)، وفي جفاف ندى الحب الذي في الأثناء - في (حين)، وفي الثقل المترتب على اكتناز الأثناء بثقل - في (حنث)، وفي التفاف الحبل والتواء الشيء فيكون له تجوف في موضع الانثناء - في (حنج)، ويزداد ذلك التجوف حتى يصير كالقناة الواسعة - في (حنجر)، ويتمثل كذلك في إخراج الغضوضه والطراءة التي في أثناء المحنوذ - في (حنذ)، وفي انصباب الانحراف عن الاتجاه على الخارج من الأثناء - في (حنف)، وفي كون الصلابه منصبة على التجوف الذي في باطن الحنك - في (حنك).

باب الخاء

التركيب الخائية

• (أخخ):

«الأخِيخِيَّة: دَقِيقٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ ماءٌ فَيُبْرَقُ بِزَيْتٍ أَوْ سَمْنٍ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا رَقِيقًا».

□ المعنى المحوري: رقة أثناء الشيء بحيث يشرب كالسوائل - كالأخيخة الموصوفة. وفي التركيب كلمات أخرى كثيرة لا تدخل في التأصيل. «أخخ - بالتضعيف: كلمة تَوَجَّعٌ وَتَأَوَّهٌ مِنْ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ» فإن لم تكن محدثة كما رجح ابن دريد فهي انفعالية. ويمكن عزوها إلى المعنى المحوري على أساس أن المرض الذي يُتَوَجَّعُ وَيُتَأَوَّهُ مِنْهُ ضَعْفٌ يَنَاسِبُ الرِّقَّةَ. وكذلك «إخخ - بالكسر: زجر للبعير ليُبْرَك، ولا فعل له» على أساس أن البروك يَقَعُ بِرَخَاوَةِ الأثناء. ولكني أميل إلى استبعاد أصوات الزجر من حمل المعنى المحوري. وكذا ما قالوه عن الأَخخ - ض مع فتح الهمزة: بمعنى القَدَرُ فأرجح أنه إن ثبت - صوت انفعالي. واختيار تلك الألفاظ لما قُصِدَ بها وراءه خشونة الخاء.

• (خوخ):

«الخَوخَةُ - بالفتح: كَوَّةٌ فِي البَيْتِ تُؤَدِّي إِلَيْهِ الضَّوءُ، وَتُحْتَرَقُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَارَيْنِ لَمْ يُنْصَبْ عَلَيْهَا بَابٌ/ هِيَ بَابٌ صَغِيرٌ كَالنَّافِذَةِ الكَبِيرَةِ تَكُونُ بَيْنَ بَيْتَيْنِ يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ».

□ المعنى المحوري: حَرَقُ أو فَرَاغُ نَافِذٌ في عَرِيضٍ صُلْبٍ أو بين عريضين.
 كخوخة الباب والخوخة بين البيتين، ومنه الخوخة الثمرة المعروفة. فهي من أن
 البذرة الصلبة التي في وسط الثمرة لا تؤكل فلا قيمة لها (فكأنها فراغ).
 ومن ذلك «الخوخة»: الرجل الأحمق (فارغ المخ) والخويجية - مصغرة:
 الداهية» فإن صحت الكلمة فوجهها أنها جائحة تُحْرَبُ فتُفْرَعُ الحوزة.
 • (خوو - خوي):

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٥٢]

«الخَوَاءُ - كسماء: الهَوَاءُ بين الشيتين، والهَوَاءُ الذي بين الأرض والسماء.
 ودخل الفارس في خَوَاءِ قَرَسِهِ: يعني ما بين يديه ورجليه. (أي حال جريه به فلا
 يتمكن منه عَدُوهُ). خَوَايَةُ الرَّحْلِ: متسع داخله (= تجويف البرذعة ونحوها
 الذي يلتقم ظهر الدابة) وخواية السنان: جبته (السنان جذعه أنبوية حديدية هي
 الجبة يدس فيها طَرْفُ الرمح. ومُقَدِّمُ السنان عريض كالسكين ذات الحديد أو
 مذئب). الخَوَّ - بالفتح: الوادي الواسع/ الأرض المتطامنة. الخوة - بالضم:
 الأرض الخالية» [الأخيران من تاج].

□ المعنى المحوري: فراغ أثناء مُكْتَنَفَةٍ مُحَاطَةٍ: كالخَوَاءُ الموصوف، وكخَوَايَةِ
 السنان والرحل، وكالوادي. والأرض المتطامنة والخالية ظرف شأنها أن تشغل.
 ومنه خَوَاتُ الدار - بتضعيف الواو، وخَوِيَتْ (كرضى): أَقْوَتْ وَخَلَّتْ من
 أهلها. قال تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي خالية بعد بوارهم
 (هلاكهم) ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ
 وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكذلك [ما في الحج: ٤٥، والنمل: ٥٢]

خالية من الناس والبيوت قائمة، أو استُعْمِلَ الحَوَاءُ في سقوط الحيطان نفسها (كأنها فَرَعَتْ أثنائها وما بين لبناتها) فسقطت العروش ثم انهارت الحيطان عليها [من قر ٢٩٠/٣ بتصرف] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] تفسر بخاوية الجوف، شأن جذوع النخل، وبالمقلعة الساقطة.

ومن الأصل «خَوَى الزَنْدُ (كرمي) وأخوى: لم يُورِ (الزَنْدُ عُودُ شَجَرٍ تتولد منه النار بالحك، فإذا لم يُورِ أي لم يولَدَ نَارًا فكانه فارغ). واختوى الشيء: اختطفه (أخذه في خَوَايَتِهِ أي جَوْفِهِ وَخَوَزَتِهِ) وَخَوَيْتِ الْمَرْأَةَ - كَرَضِي: وَكَلَدتِ. وَالخَوَى - كَالقَتَى: الرُّعَافُ (يَخْرُجُ فَيَخْفُ الضَّغْفُ عن العِرْقِ كأنها خلا) وكذا الحَوَى: العسل الخارج من جوف النحل» (شأنه أن يخرج فيخلو الجوف بعده).

• (أخو: أخي):

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

«الآخِيَّة - كهديه - وَتَمُدُّ هَمَزُهَا، وَكَفَرِحَةٍ: أَنْ يُدْفَنَ طَرَفًا قِطْعَةً مِنَ الحَبْلِ فِي الأَرْضِ وَفِيهِ عَصِيَّةٌ أَوْ حُجَيْرٌ وَيَظْهَرُ مِنْهُ عُرْوَةٌ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ» (تستعمل في الرمل بديلاً للأوتاد التي لا تثبت فيه).

□ المعنى المحوري: عُرْوَةٌ أَوْ نَحْوَهَا يُشَدُّ فِيهَا الشَّيْءُ أَيْ يُرْبَطُ كَمَا تُرْبَطُ الدَّابَّةُ فِي عُرْوَةِ الآخِيَّةِ. وَمِنْ هَذَا الأَخُ وَالْأُخْتُ مِنَ النِّسْبِ. فَالأَخْوَانُ مَرْتَبَطَانِ بِخُرُوجِ كُلِّ مِنْهُمَا مِنْ نَفْسِ الصُّلْبِ أَوْ البَطْنِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الأَخْرُ أَوْ مِنْهُمَا مَعًا. وَالأَخُو الأَخُوَّةُ مِنْ مَلْحَظِ الأَرْتِبَاطِ هَذَا وَرَدتْ عِبَارَةٌ طَرِيفَةٌ فِي [ق] (عرو) حَيْثُ قَالَ «وَالعُرْوَةُ مِنَ الثَّوْبِ أُخْتُ زِرِّهِ» اهـ. كَأَنَّهُ يَرِيدُ: مَمْسِكَةُ زِرِّهِ، أَوْ رَفِيقَتُهُ حَيْثُ صُنِعَتْ لِتَحِيطَ بِهِ. ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ [النساء: ١٠].

وللمحظ الارتباط عُبرَ بها عن الصداقة والصحة، وفي المقترنين المتلازمين في عقيدة أو حال ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الإسراء: ٢٧]، ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنٌ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴾ [ق: ١٣] - أي قومه. وفي لحظ التناظر والتساوي ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١]. وفي التعبير عن ملازمة شخص لعمل أو عادة، كما يقال: أخو حرب وإخوان عمَل، أي ملازمون له. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الأخوة المذكورة: حقيقة كانت، أو بمعنى الاقتران أو المجانسة الملازمة.

الحاء والباء وما يثلثهما

• (خبب - خبخب):

«الْحُبَّبُ - بالضم: الغامِضُ من الأرض، وبالفتح: سَهْلٌ بين حَزْنَيْنِ يكون فيه الكمأة، وبالكسر: هَيْجَانُ الْبَحْرِ واضطرابه. خبخب الرجل: سَمِنَ ثم هَزِلَ حتى يسترخي جلده. خبائب اللحم: طرائق تُرَى في جلد (الحَيِّ) من ذهاب اللحم. يقال: لحم خبائب، أي: كُتِلَ وَزِيَمَ وقطع ونحوه».

□ المعنى المحوري: تملخل (أو فراغ يتخلل) باطن مجتمع منضم. (أو ما يفترض أو يتوهم أنه مجتمع منضم)^(١): كالغامض والسهل من الأرض بين

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تملخل في جوف الشيء أي فراغ وانسداد متوالين، وتعبر الباء عن تجمع وتلاصق ما مع رخاوة، والفصل منها يعبر عن تملخل في ما كان أو يُتَوَقَّع =

المستوى المرتفع، وكالتخلخل في بدن المهزول ولحمه، وكأمواج البحر عند هيجانه ترتفع وبينها انخفاضات. ومنه «حَبَّ الرجلُ ما عنده (أخفاه في باطنه)، ورجلٌ حَبَّ - بالفتح والكسر: خَدَّاعٌ (يخفي في باطنه ما يدبره ويحيكه فلا يديه) وخبَّحَبَ: غَدَّرَ (أخلف - أي ترك وأخلى) ما عاهد عليه أو تُوقِعَ منه) ومنه الحَبَب - محرّكة: ضَرَبٌ من العدو/ السُرعة» (كالقفز فيه فجوات بين الخطوط).

= أو يفترض أنه مُضَمَّت كالحَبَّ: السهل بين حزين وكالأمواج المتوالية. وفي (خبو) تضيف الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن اختفاء ما كان موجودًا كأنها اشتمل عليه الشيء كخمود النار. وفي (خبأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نوع من دَسَ الشيء أي دفعه في فراغ متاح حتى يخفي ويستتر كالبرّة في غشائها والإنسان في الحِباء. أما في (خوب خيب) فتوسط الواو بمعنى الاشتغال والياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن خلو الجوف أو الحوزة مما ناله ما حوله أو مما كان متوقعًا أن يناله كأنها اشتمل على فراغ. كالخوبة الجوع والخبية الحرمان. وفي (خبث) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، وعبر التركيب عن انخفاض سطح الشيء كأنها لخواء في باطنه فانخفض بالضغط عليه كالحَبَّت من الأرض. وفي (خبث) تعبر التاء عن نفاذ أو انتشار بغلظ، وعبر التركيب عن انتشار ما قُطِعَ (: أفرغ) من مادة (رديئة) كانت عالقة بالجرم المتجمع كحَبَّت الحديد. وفي (خبر) أضافت الراء معنى الاسترسال وعبر التركيب عن النفاذ باسترسال في جوف الجرم المتجمع المخلخل كسنوخ القوائم إلى عمق الحَبَّار من الأرض. أما في (خبز) فإن الزاي عبرت عن اكتناز وزحم (مع حدة ما) والتركيب يعبر عن إذهاب غلظ الشيء وتكتله بضغطه (زحمه) حتى ينبسط كالخبز. وفي (خبط) عبرت الطاء عن ضغط بغلظ، وعبر التركيب عن غلظ يخالط الفراغ كالزكمة، وفي (خبيل) عبرت اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن احتباس العضو والشيء عن التصرف (توقف وانفصال عن غيره) لما أصابه من فساد يتلفه كاختبال العضو.

• (خبو):

﴿كُلَّمَا حَبَّتْ زِدَّتْهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]

«حَبَّتْ النَّارُ (سما ..): سَكَتَتْ وَطَفِئَتْ، وَحَمَدَ لَهْبِهَا».

□ المعنى المحوري: تُخَمُّدُ لَهْبَ النَّارِ وَنَحْوَهَا. ﴿كُلَّمَا حَبَّتْ زِدَّتْهُمْ سَعِيرًا﴾

«قيل معناه سكن لهيبها، وقيل معناه: كلما تَمَتَّوا أن تجبو وأرادوا أن تجبو» اهـ

[تاج]. وكان القول الأخير نظر إلى أنها لا تجبو حقيقة أبدا. نعوذ بوجه الله الكريم

من النار.

• (خوب - خيب):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿١٠﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«الْخَوْبَةُ - بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُنْطَرَّ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ. أَصَابَتْهُمُ

خَوْبَةٌ أَيْ جُوعٌ/ أَيْ ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ. وَخَابَ يَخُوبُ خَوْبًا

(قال): افتقر».

□ المعنى المحوري: خُلُوُّ حَوْزَةِ الشَّيْءِ مِنْ (طَيْبٍ) يُتَوَقَّعُ أَوْ يُطَلَّبُ أَنْ

يَشْغَلَهَا. كَالْأَرْضِ الَّتِي لَمْ تُنْطَرَّ (دُونَ مَا حَوْلَهَا) وَكَخُلُوِّ جَوْفِ الْجَائِعِ وَحَوْزَةِ

الْفَقِيرِ. وَمِنْهُ «الْقِدْحُ الْأَخْيَبُ هُوَ السَّهْمُ الْخَائِبُ الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ بَيْنَ قِدَاحِ

الْمَيْسِرِ. وَالْحَيْبَةُ: الْحَرَمَانُ وَالْخُسْرَانُ. وَخَابَ يَخُوبُ: حُرِمَ وَلَمْ يَبْقَ مَا طَلَّبَ. ﴿وَقَدْ

خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ [طه: ٦١]، ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾، ﴿أَوْ يَكْبِتُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا

خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخيبة بهذا

المعنى.

• (خبأ):

﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]
«الخباء: ما كان من الأبنية من وبر أو صوف أو شعر...، وغشاء البرة
والشعيرة في السنبله».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء وتغطيته في كين مناسب التجوّف: كما
يخفي الخباء من بداخله، وكما يستر غشاء البرة ما في جوفه سترًا تامًا. ومنه خبأت
الشيء (فتح): سترته. والخبء - بالفتح: ما خبيء، وكذلك الخبيء والخبيثة.
﴿الَّذِي يَخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ : هو كل ما غاب واستتر.
فيصدق على الغيب، والمطر في السماء، وعلى النبات والمعادن في الأرض.
• (خبث):

﴿فَالْيَهُودُ إِذْ نَادَوْا بِرَبِّهِمْ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣٤]
«الخبث - بالفتح: ما اتسع من بطون الأرض/ ما اطمأن من الأرض
واتسع».

□ المعنى المحوري: انخفاض باتساع واستقرار - مثل الخبث الموصوف
(وقيد الاستقرار يؤخذ من الاتساع ومن الاستقرار المعتاد في المنخفض). ومنه
«أخبت الرجل: اطمأن وتواضع وخشع - كمن نزل الخبث ينخفض ويقصر
﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾
[الحج: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الإخبات بهذا المعنى.

• (خبث):

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾ [المائدة: ١٠٠]

«خَبَثُ الحديد والفضة - محرّكة: ما نَفَاهُ الكَيْرُ إِذَا أَذْيَبَا، وهو ما لا خير فيه. ويقال في الشيء الكريه الطعم أو الرائحة خبيثٌ مثل الثوم والبصل والكراث. والأخبثان: الرجيع والبول أو القيء والسَّلْحُ».

□ المعنى المحوري: رديء مكروه ينتشر من الشيء أو يتأتى منه: كصدأ الحديد ونحوه وكطعم الثوم ورائحته الخ وقدّر الرجيع الخ. ﴿ وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٧]: الرديء. ومن هذا يطلق الخبيث على ما استقبحه الشرع كالحرام من المال والقبیح من الأفعال: ﴿ وَءَاتُوا الَّتِي تَمَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ [النساء: ٢]، (فالمال المأخوذ بغير حق حرامٌ خبيث، وذكر اليتامى هنا إنما هو لزيادة تشنيع الفعل مع الإشارة لواقعة. والتبدل قد يراد به حقيقة، وقد يراد به مجرد أخذ المال الحرام الخبيث هذا مع إمكان الحلال الطيب [ينظر المحرر الوجيز ٣/٤٨٦] ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَمُحَرَّمَ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]: الدمّ والميتة ولحم الخنزير والخمر الخ أو ما تستخبت العرب أكله كالعقرب والحية والحشرات [بحر ٤/٤٠٣]، ﴿ وَخَجَّيْنَهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ [الأنبياء: ٧٤]: القرية هي سدوم. والخبائث الفواحش وهي في هذه القرية اللواط [وينظر قر ١١/٣٠٦]. ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ، وَإِذْنِ رَبِّهِ - وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نِكَدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] البلد (= الأرض) الخبيث: الذي في تربته حجارة أو شوك [قر ٧/٢٣١] (لعل الأدق: الفاقد

الخصوبة لأمر ما) ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩] على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من اختلاطكم بالمنافقين وإشكال أمرهم وإجراء المنافق مجرى المؤمن، ولكنه ميز بعضا من بعض بما ظهر من هؤلاء وهؤلاء من الأقوال والأفعال [بحر ٣/ ١٣٠] وقريب منه ما في [الأنفال: ٣٧]. ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾ [النور: ٢٦] الخبيثات الزواني أو الكلمات الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال [قر ١٢/ ٢١١] ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] الكلمة الخبيثة كلمة الكفر، والشجرة الخبيثة شجرة الحنظل [قر ٩/ ٣٦١].

• (خبر):

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَقَلَ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

«الخيار - كسحاب: أرض رخوة تَتَمَتَّعُ فِيهِ الدُّوَابُّ/ ما استرخى وتحفر/ وساخت فيه القوائم. الخبّاء - بالفتح: قاع مستدير يجتمع فيه الماء/ مَنَقَعُ الماء في أصول السدر (= شجر النَّبَق الذي ينبت على الماء ويُسَمَّى العُبْرِيَّ). والخبّير - بالفتح أيضا: الناقة الغزيرة اللبن، والمزادة (= قربة الماء) العظيمة».

□ المعنى المحوري: وصول الرخاوة إلى عمق الشيء، أو رخاوة الشيء بحيث يوصل إلى عمقه. كما تسوخ القوائم في الأرض الرخوة وكما يصل الماء إلى القاع وإلى أصول السدر، وكما يتوهم في الناقة الغزيرة أنها مملوءة لبنًا والقربة العظيمة يلفت عظمها إلى كثرة الماء في جوفها. ومنه «خبر الطعام (نصر). دَسَمَهُ، والخبّيرة - بالضم: الإدام^(١) والمخبور: الطيب الإدام (أي من الطعام)

(١) هو ما نسميه الغموس - أي كان، يخلط بالخبز أو الأرز الجافين فيلينهما.

ومن هذا «الخَبْر» - بالضم: اللحم يشتريه الرجل لأهله (قطعة اللحم غضة رخوة مأخوذة من جسم الذبيحة، أو يُقصد أنها يؤتدم بها). والخَبْر - بالفتح: الزرع (كأنه التعامل مع الأرض الرخوة الحَيَّة لا الصَّلْدَة، وأيضًا فإن الزرع يكون بحرثها ووضع البذور فيها ثم سَقِيها ماء فتسترخي وينفذ منها النبات - كما يقال استنبت، والنبات نفسه رخو). «والمخابرة: المزارعة. والخير: النبات والوَبْر» (لنشوتها نفاذًا من الباطن الغض).

ومن ذلك الأصل قيل «خَبِرْتُ الأمر (كنصر): عَرَفْتُهُ على حقيقته» (كأنك تغلغلت في باطنه حتى عرفته) وفي حديث الحديبية أنه «بعث عينًا من خزاعة يتخبر له خبر قريش أي يتعرف. والخابر: المختبر المجرب. والمخبر خلاف المنظر والمزاة (أي هو الحقيقة الباطنة). والخبر والخبرة - بالكسر والضم فيهما: العلم بالشيء (أي على حقيقته) والخبر - بالتحريك: النبأ (مخبور عنه) والخير: العالم الذي يجبر الشيء (أي ينفذ إلى باطنه) بعلمه». ولعل هذا يفسر أن عظم صفة الخير جاء في القرآن للمولى عز وجل ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ﴿إِنهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]، وكل ﴿خَبِيرٌ﴾ في القرآن هي صفة لله تعالى عدا ما في [الفرقان ٥٩] ففي أحد تفسيرها أن المراد بها جبريل والعلماء وأهل الكتب المنزلة. أي اسأل عن الله عز وجل هؤلاء [ينظر بحر ٤٦٥/٦ - ٤٦٦] ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨]. ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ [القصص: ٢٩]. ﴿قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ﴾ [التوبة: ٩٤]. وليس في

القرآن من التركيب ما يخرج عن (الخُبْر) و(الخَبْر) و(الأخبار) و(الخبير) بمعنى العلم بالحقيقة.

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، أورد في [قر ١٤٨/٢٠] حديثاً عن الترمذي أن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها... كما أورد حديثاً بأنه إخراجها الموتى من بطنها. ولكنَّ سَبَقَ آية «وأخرجت الأرض أثقالها» تلقي ظلاً على صحة هذا الحديث الأخير. ورأى [طب] أن الأخبار هي ما سبق من الزلزلة وإخراج الأثقال. وهو غير متوجه، وحديث الترمذي صريح.

• (خبز):

﴿إِنِّي أَرِنِّي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]

«الخُبْرُ - محرّكة: الرّهل، والمكان المنخفض المطمئن من الأرض [ق] والخُبْرَى كَشَقَارَى... بقلة معروفة». والخُبْرُ - بالفتح: ضَرْبُ البَعِيرِ الأَرْضِ بِيَدَيْهِ كَمَنْ يَبْسُطُ خَبْرَةَ، وقد نَخَبَرَتْ الإِبِلُ العُشْبَ: خَبَطَتْه بِقَوَائِمِهَا.

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بإذهاب غلظه أي تكتله وذلك مع التمام أطرافه أي عدم انتشارها. كما في ترهل البدن من ذهاب ما كان تحت الجلد من لحم وشحم، والمكان المنخفض المطمئن ذهب غلظه، والخُبْرَى وَرَقُهَا مُنْبَسِطٌ مُسْتَدِيرٌ، ومنه الخُبْرُ الذي يُوَكَّلُ ذَهَبَ غِلْظِ كَتَلْتِه بِبَسْطِه، وغلظُ طعمه بإنضاجه أي وَضْعُه فِي مَلَّةٍ أَوْ تَنْوَرٍ حَتَّى يَنْضِجَ كَأَنَّ الخُبْرَ يَشْمَلُ الأَمْرِينَ البَسْطَ وَالإِنْضَاجَ بالنار، وإلا فالخُبْرُ هو البسط، والإنضاج بالنار أو الحر لازم. «والخُبْرُ بالضم الخُبْرُ المخبوز من أي حَبِّ كَانَ ﴿أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾.

• (خبط):

﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

«خبط البعير بيده/ بِخَفَّ يده: ضَرَبَ الأرضَ بها (إذا أحس بشوكة أو نحوها) والخبط: الوطء الشديد. والخبيط: الحوض الذي خبَطته الإبل فهَدَمته، وقيل سُمِّي بذلك لأن طينه يُخبَط بالأرجل عند بنائه. والخبطة - بالفتح: الزُكْمَة تأخذ في قُبُل الشتاء أي أوله [ق]. والخبيط: لَبَنٌ رائب أو مَحِيضٌ يُصَبُّ عليه الحليب من اللبن ثم يُضْرَبُ حتى يختلط. وخبَطَ الشجرة/ العِصَاة من الطلح ونحوه/ بالعصا: شَدَّها (أي حزمها أو حزم بعض فروعها) ثم ضَرَبَها بالعِصَا وَنَفَّضَ وَرَقَهَا منها لِيَعْلِفَها الدواب/ ثم يُسْتَخْلَفُ (الورق) من غير أن يَضُرَّ ذلك بأصل الشجرة وأغصانها». والخبط - بالتحريك: هو الورق المتناثر بذلك».

□ المعنى المحوري: صَدْمٌ أو مُحَالِطَةٌ بِغَلِيظٍ قَوِيٍّ يَحْتَرِقُ أو يَكَادُ. فالذي

يَحْتَرِقُ كخبط الطين أي يخلطون التبن ونحوه به بواسطة دَوَسِهِ واختراقه بالأرجل، والزُكْمَةُ تُسَدُّ الأنفَ كأن كتلة اخترقته فَحَسَّتْهُ. واللبن الرائب يكون غليظاً في أثناء الحليب حتى يُضْرَبَ فيصيرُ الخليلُ غليظاً أيضاً، والذي يكاد يَحْتَرِقُ هو خبط البعير الأرضَ بِخَفَّ يده وهو ضرب غليظ قوي. ولغلظه قيل «خبَطَ عشواء الليل، وهي الناقة التي في بصرها ضعف مَخْبِطُ إِذَا مَسَّتْ لَا تَتَوَقَّى شيئاً» (هي لا تتوقى لأنها لا ترى ما يجب توقيه فهي تمشي مجازفة). ومن هذا عبَّرَ بالخبط في الآية الكريمة عن مسِّ الشيطان. «الخباط - كصداع: داء كالجنون وليس به. خَبَطَهُ الشيطان وَمَجَّبَطَهُ مَسَّهُ بِأَذَى وَأَفْسَدَهُ» ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ وذلك لشدة أثر ذلك المس على المسوس.

ومن صور الاستعمال المادي «الْحَبْطُ: الصَّرْبُ الشديد بالعصا، والسَيْف. وخبط فلان (الأرض) - كضرب: طرح نفسه (عليها) لينام». ق..
ونظراً لأهمية حَبْط الشَّجَر من حَيْثُ هو وسيلة للرعى محدودة الحصيلة عُبرَ
بالْحَبْطَة - بالكسر عن القلة. «الْحَبْطَة: اللبنُ القليل يبقى في مَرَادَة أو حَوْض،
وما بقي في الوعاء من طعام وغيره».

ومن الحصول على مرعى بَحْبَط الشجر - وهو مَصْدَر غيرُ المصادر
المشهورة للمرعى قالوا: «حَبَطَه وَاخْتَبَطَه: طلبَ معروفه بلا وسيلة من قرابة أو
معرفة، وَاخْتَبَطَه: أعطاه على ذلك».

• (خبيل):

﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨]

«حَبِلَتْ يده (تعب): شَلَتْ. والمخْبَل - كمعظم: من الوجع: الذي يمنعه
وَجَعُه من الانبساط في المشي. والخبيل - بالفتح: فسادُ الأعضاء حتى لا يذري
كيف يمشي فهو مُتَخَبِّل/ الفالَج وفسادُ الأعضاء والعَقْل. والخبيل - محرّكة:
القربة المملأى».

□ المعنى المحوري: تَعَطَّل العَضْوِ أو الشيء واحتباسه عن الانبساط
والتحرك لمعتاد أمره (لسبب في أصله): كخبيل اليد والقوائم إلخ. والقربة المملأى
نُظِرَ في تسميتها - إن صحت - إلى احتباس مائها وعدم انصرافه. ولعل أصل
تسميتها هذه كانت مخصصة بقصد اختزان الماء فيها. ومنه قيل «حَبَلَه عن كذا
(نصر): عَقَلَه ومنعه وحبسه». ومن التعطل عن العمل استعمل في فساد العمل
لتقارب نتيجتهما «الْحَبَال - كسحاب: الفساد في الأفعال والأبدان والعقول».

﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾ ، ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧].

ومن تَعَطَّلُ الأَعْضَاءُ بِشَلَلٍ ونحوه اسْتَعْمَلَ الخَبْلَ فِي قَطْعِهَا «لَنَا فِي بَنِي
فُلَانٍ دِمَاءٌ وَخُبُولٌ. الخُبُولُ قَطْعُ الأَيْدِي والأَرْجُلِ» «الخَبْلُ - بالفتح: قَطْعُ اليَدِ
أَو الرِّجْلِ، والخَبْلُ: الجَرْحُ» (أَي المُوَدَى لهذا أَوْ نحو).

وَمِن الحَبْسِ والاحْتِبَاسِ أَيضًا: «الإِخْبَالُ أَنْ يُعْطَى الرِّجْلُ البَعِيرَ أَو النَّاقَةَ
ليركَبها وَيَجْتَزَّ وَبَرَّها وَيَنْتَفِعَ بِها ثُمَّ يردُّها» (فهذا وَقْفٌ وَحَبْسٌ لَكِن مَوْقُتٌ)
والخَبْلُ - بالفتح: القَرَضُ والاسْتِعَارَةُ (مِن هَذَا) والخَابِلَانُ: اللَّيْلُ والنَّهَارُ
(ظَرْفَانِ حَابِسَانِ يَحِيطَانِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي باطنِهما).

□ معنى الفصل المعجمي (خب): تخلخل باطن الشيء المتجمع - كما يتمثل
في الفراغ الذي يسبب استرخاء جلد من كان سميناً فهزل - في (خبب)، وقناء وقود
النار أو لهبها - في (خبو) والفراغ الذي يُجْبَأُ فِيهِ الشَّيْءُ - في (خبأ)، وفراغ الحيز
والحوزة مما يُتَوَقَّعُ أَي عَدَمُ المَطَرِ فِي بَقْعَةٍ أَمْطَرَ ما حَوْلَها - في (خوب)، وعدم حصول
الخائب على شيء - في (خبب)، وفي الفراغ الجوفي أو الظاهري أي فراغ المنخفض - في
(خبب)، وفي انتشار (= اقتطاع وانتقاص) الغليظ من جسم الشيء كصدأ الحديد - في
(خبث)، وفي تخلخل أثناء الأرض الرخوة حتى تسوخ فيها القوائم - في (خبر)، وفي
ذهاب غلظ الأثناء (كأنما أفرغت من غليظها - كالجلد المترهل - في (خبز)، وفي
النفاذ بغلظ في أثناء الشيء ولولا تَخَلُّلُهُ ما نُفِدَ فِيهِ كَرْكَمَةُ الأنف - في (خبط)، وفي
فساد العضو (اليَدِ أَو الرِّجْلِ ..) فلا يتحرك حسب المراد كأنما فرغ من القوة التي
كانت - في أثنائه في (خبيل).

الخاء والتاء وما يثلثهما

• (ختت):

«الْحَتَّتْ - محرّكة الفُتُور في البدن. والْحَتَيْتِ: الخسيس، والناقص. وأَحَتَّ

فلانا: أخس حظه».

□ المعنى المحوري: نَقَصَّ من قِوَامِ الشَّيْءِ وَحَدَّثَهُ^(١): كذلك الفتور والخسة

والنقص. ومنه «الْحَتَّتْ: الطَّعَنُ بِالرَّمَاكِ مُدَارَكًا» (إنقاص للبدن وللحدة والقوة بتدارك الطعن) ومن المعنوي «أَحَتَّ: استَحْيَا».

• (ختر):

﴿وَمَا تَجِدُ بِقَائِبَتِنَا إِلَّا كُلَّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان: ٣٢]

«الْخَتَّرَ - محرّكة: كَالْخَدَّرَ وهو ما يأخذ عند شُرْبِ دَوَاءٍ أو سُمٍّ حتى يضعفَ

أو يُسَكِّرُ. وقد خَتَّرَهُ الشَّرَابُ - ض: أفسدَ نَفْسَهُ وتركه مُسْتَرخِيًا. وشَرِبَ اللَّبَنَ حتى نَخَّتَرَ: فَتَرَ بَدَنَهُ واسترخى من هذا أو من مرض».

□ المعنى المحوري: زيادة استرخاء الباطن وضعفه وتحدّره مما دخله فلا

يَعْبِي ولا يَحْفَظ. كَالْخَتَّرَ الموصوف. ومنه الْخَتَّرَ: الغدر/أقبح الغدر (استرخاء

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن جرم متخلخل، والتاء تعبر عن الضغط الدقيق، والفصل منهما

يعبر عن نقص ذات الشيء أو نقص حدّته كالحثيت الناقص في (ختت)، وفي (ختر)

تعبر الراء عن استرسال في ذلك، فيعبر التركيب معها عن نحو الخدر، وفي (ختم) تعبر

الميم عن استواء ظاهري، ويعبر التركيب معها عن تغطية ظاهر الشيء بطبقة كالشمع

للعسل والتراب للبدور.

وعدم مبالاة أو اكتراث ففيه أيضًا معنى الاستهانة، وهذا أقبح من مجرد عدم الوفاء). ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِإِيْتِنَانِ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ فُسِّرَ الختر هنا بأقبح الغدر [أبو عبيدة ١٢٩/٢ وابن قتيبة ٣٤٥]. وإرداف صفة الختر بصفة الكفران يؤيد تأسيس مأخذ الختر على الخَدْر ونحوه لأن كفران النعمة يكون بجحدها وإغفال قيمتها وعدم المبالاة بها.

• (ختم):

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خَتْمُهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الختم أن تجمع النحل من الشمع شيئاً رقيقاً أرق من شمع القرص فتطليه به. والختام: الطين الذي يختم به على الكتاب. وختام الوادي أقصاه. جاء مُتَخْتِماً: متعمماً. ختم الشيء: بلغ آخره. خاتم كل شيء، وخاتمته: عاقبته وآخره».

□ المعنى المحوري: إنهاء الشيء ومنع الزيادة عليه بتسوية ظاهره وتغطيته على ما في أثنائه - كما في تغطية ظاهر قرص العسل، وكالطين الذي يختم به على الكتاب (قديمًا كانت الكتابة حفرًا في ألواح صلصالية فكانوا يغطون الرسائل بطبقة من الطين حتى لا يُعرَفَ ما فيها أو يُزاد عليه. ولما كتبوا في الجلد والورق كانت الطينة عجينة خاصة كالجمع الأحمر الآن يطبعون في آخرها أو على طيها خاتم المرسل)، وأقصى الوادي يرتفع فيسد مجراه وينهيه.

ومن التغطية وحدها: «ختم البذر للزرع، وهو أن يغطِّي البذر بتسوية التراب عليه ثم تُسقى الأرض».

ومن ذلك: «الختم - محرّكة، والختام - ككاتب وهاجر: حلية الإصبع

المعروفة قال في [ل]: «كأنه أول وهلة نُخِتمَ به فدخل بذلك في باب الطابع، ثم كثر استعماله وإن أُعِدَّ الخاتم لغير الطبع» وأضيف أنه يقوى جدًّا في نفسي أن سر إلزام الخاتم الإصبع هو ضمان حفظه تحرُّزًا من أن يتمكن منه غير صاحبه، فيختم به ما لا يريد صاحبه ومن هذا الإلزام أخذ زينة. [وينظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول جـ ٣ ص ١٤٣].

وعلى ذلك فتفسير بعض النحل كالأحمدية القاديانية قوله تعالى: ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَّ ﴾ بذاك الذي يُطَبَّعُ به على الورق هو على ما فيه من جفاء غير مقبول. وإنما المعنى الصحيح هو تفسيرها بآخر النبيين، لأن هذا هو المعنى الأصلي الذي من أجله استعمل الختم للطبع على الشيء وهو أن ينهيه، ولا يترك فرصة لتسرب شيء إليه أو زيادة شيء عليه، كما هو واضح في ختم الزرع والختم بالشمع على العسل وختم الكتاب وختم الوادي. وتأمل أيضًا: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة: ٧] أي فلا تصل إليها هداية. وهذا كما قال تعالى: ﴿ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد: ٢٤]. ومثله قوله تعالى: ﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الجاثية: ٢٣]، قال في [قر ١/١٨٦]: ومعنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء. حتى لا يوصل إلى ما فيه ولا يوضع فيه غير ما فيه اهـ. فالختم هنا كالطبع والتغليف. ثم إن هذا يلزم منه عدم خروج شيء أيضًا. ومثل هذا ما في [الأنعام: ٤٦، الشورى: ٢٤] ومنه قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [يس: ٦٥].

وقوله تعالى: ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴾ خَتْمُهُ مِسْكٌ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، هو من الأصل على معنى أن ريح المسك الذي يسطع من هذا الرحيق

يجعل فوقه ما يشبه الطبقة من هذه الرائحة الطيبة الذكية. وتفسير ﴿خِتْمُهُ﴾ بـ (خِلْطُهُ) كما قال بعضهم [ينظر ل] ليس متسقاً مع المعنى اللغوي للختم، وليس هناك ما يدعو إلى التأويل به.

□ معنى الفصل المعجمي (خت): نقص الحِدَّة أو الجرم - كما يتمثل ذلك في الختيت: الناقص، وَاخْتَتِ الفتور - في (ختت)، وفي الختَر: الخَدَر - في (ختر)، وفي منع الزيادة على الشيء - في (ختم).

الخاء والداد وما يثلثهما

• (خدد)

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]

«الْخَدَّ: الْجَدْوَلُ. وَالْمَخْدَةُ - بكسر الميم: حديدة تُخَدُّ بها الأَرْضُ أي تشق. وَالْخَدَّ - بالفتح، وكُدْرَةٌ، والأخْدُود: الحُفْرَةُ تُحْفِرُهَا فِي الأَرْضِ مستطيلة. خَدَّ - الأَرْضَ (رد)، وَخَدَّ السَّبِيلَ فِي الأَرْضِ: شَقَّهَا بِجَرْيِهِ، وَخَدَّ الْجَمَلُ الشَّيْءَ بِنَابِهِ: شَقَّه».

□ المعنى المحوري: الشق المستطيل الغائر في الشيء: كالجدول^(١) ... الخ.

(١) (صوتياً): تعبر الخاء عن تخلخل الجرم، والداد عن ضغط مستطيل حابس، والفصل منهما يعبر عن شق مستطيل (يجبس ما فيه) كالخَدَّ الجدول. وفي (خدع) تزيد العين التعبير عن جرم عريض يخفي وراءه ما يشبه الأخدود كما في المخدع. وفي (خدن) تعبر النون عن الامتداد في داخل ما يشبه الأخدود فيعبر التركيب عما يشبه المداخلة كما في المخادنة.

﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (شق طويل سعروه نارًا وكانوا يُلقون فيه من يَمَسُّكَ بدينه الصحيح ويرفض التحول إلى دينهم الباطل (عبادة الملك) أو هم يهود فعلوا هذا بنصارى [ينظر قر ٢٨٧/١٩ - ٢٩٣].

ومن ذلك «الخدَّان»: جانبًا الوجه وهما ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق» وهما غائران، لكن يكسوهما لحم الوجه. فإذا هُزِل المرء ظَهَرَ غُورهما ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (تصعير الخد للناس إمالة). وهذا كناية إما عن التكبر بالإعراض احتقارًا، وإما عن إذلال المرء نفسه للناس) [ينظر قر ٧٠/١٤].
ومن الشق المستطيل «الخدَّ من الناس»: الجماعة. مضى خَدَّ من الناس أي قرن/ طبقة/ طائفة» [تاج] [كما يقال فريق).

• (خدع):

﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ

وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«المخدَّع - بالفتح والضم: البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير (يجعل بين حائطي البيت (من شعر أو جلود) حائط (طوي) يسمى العرْس - بالفتح - لا يُبَلَّغُ به أقصاه ثم يوضع الجائز من الطرف الداخل لذلك الحائط إلى أقصى البيت ويسقف البيت كله، فما كان بين الحائطين فهو سهوة، وما كانت تحت الجائز فهو المخدع). وكمئبر: الخزانة. وبغير به خادع وهو أن يزول عصبه في وظيف رجله إذا برك. والأخدعان: عرقان في جانبي العنق قد خفيا وبطننا».

□ المعنى المحوري: إخفاء الشيء في باطن يلتئم ظاهره عليه فلا يُظَنَّ وجوده فيه. كما يُسْتَخْفَى في المَخْدَعِ الموصوف. ومن ماديه أيضًا «خدع الضب:

دخل في وجاره ملتويًا (لثلا يُحْتَرَسُ)، والظبيُّ: دخل في كِنَاسِهِ (يخْتَفِيَانِ فِي
 الفجوة فلا يُرى إلا ظاهر الوجار والكِنَاس) وَخَدَعَ فلان: تَوَارَى، وَخَدَعَ
 الرِيْقُ: نقص (غاض في منابه) وَخَدَعَتْ عين الرجل: غارت. وخذع الثوبُ:
 ثناه (فأخفى أكثره). وخذع الشيء: كتمه وأخفاه، وكان فلان يُعْطِي ثم خَدَعَ:
 أمسك ومنع (انقطع أي اختفى ما كان يعطيه). وخذع الزمانُ: قَلَّ مطره (كأنها
 انقطع فاختفت).

ومنه «خَدَعْتُ فلانًا (لأنك تُخْفِي له غير ما يظهر). ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ
 يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢]، ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٩]،
 والمفاعلة قد تقع للواحد نحو عاقبت اللص وطارقت النعل [ل ٤١٥] وفيها
 الجُهد والتكلف في تحصيل الفعل ومثلها ما في [النساء: ١٤٢].

● (خدن):

﴿غَيْرُ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ [المائدة: ٥]

«الخدن - بالكسر، والخدين: الصديق. وخادته: صادقه».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما سبق في خدد، وما هنا فالتركيب يعبر عن
 المداخلة والمباطنة. ففي المخادنة من السرية والتخفي ما ليس في المصادقة.
 ويصدق ذلك أن النون تعبر عن امتداد شيء في باطن و (خَدَّ) تعبر عن التجوف
 الممتد. فكان الخدن يَدْخُلُ في باطن من يخادنه. فهذا يعطي شدة التداخل كما
 يعطي خفاء هذه العلاقة أي سريتها وعدم الجهر بها. قال في [قر ٥/١٤٣] عند
 قوله تعالى: ﴿غَيْرُ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥]: وقيل
 المسافحة: المجاهرة بالزنى أي التي تُكْرِئُ نَفْسَهَا لذلك، وذات الخدن هي التي

تَزْنِي سَرًا.. وكانوا يعيرون الإعلان بالزنى ولا يعيرون اتخاذ الأخذان اهـ. ومثل هذا يقال عما في [المائدة: ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): هو التجوف الممتد - كما يتمثل ذلك في الأخدود - في (خدد)، وفي المُخْدَع الموصوف - في (خدع)، وفي العلاقة المتغلغلة في الباطن (والباطن هنا كالتجوف، إذ هو يستر) كما في المخادنة - في (خدن).

الخاء والذال وما يثلثهما

• (خذذ).

«خَذَّ الْجُرْحُ خَذِيذًا: سال منه الصديد».

□ المعنى المحوري: خروج الغليظ أو سيلانه من جوف الشيء كالصديد

من الجرح^(١).

• (أخذ):

﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ أَخَذْ إِلَى رَيْبِهِ سَبِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٩]

«الْأَخِذُ مِنَ الْإِبِلِ - كَكَتَف: الذي أَخَذَ فِيهِ السِّمَنَ. وَأَخَذَ الْفَصِيلَ (تعب):

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والذال تعبر عن نفاذ شيء فيه ثخانة ورطوبة، وبهما عبر فصل (خذذ) عن نحو سيلان الصديد وهو ثخين غرض من (داخل) الجرح. وفي (أخذ) عبرت ضغطة الهمزة مع الفصل عن إنفاذ ذلك الثخين من مقره إلى مقر آخر، كأخذ الشيء إلى النفس، وكالأخذ من الإبل: السمين وكالبشيم منها. وفي (خَذَل) عبرت اللام عن استقلال وعبر التركيب عن انقطاع ذلك النافذ بعيداً عما انقطع منه كالحُدُول من الحيل.

أكثر من اللبن حتى فسَد بطنه وبَشِمَ وأنَّحَمَ. والأخذ - كعنتق: الرَّمَد. وقد أخذت عينه (تعب). والإخذ - بالكسر والفتح، والإخذه - بالكسر: ما حفرته لنفسك كهيئة الحوض تمسك الماء / صَنَعُ الماء يجتمع فيه».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشيء في الأثناء ضمًّا أو قبضًا على غِلَظِ مادِي أو معنوي كبدء السمن في البعير - وغلظه هنا هو حِدَّة الشحم أو عُسر البدء، وكاللبن الزائد عن الحاجة في الفصيل، وحُبوب الرَّمَد في العين وغلظها كونها على سبيل المرض، وكالماء الكثير في مصنعة الماء. ومنه التأخيد: حَبَسَ السَّوَاحر الأزواج عن النساء (حبسهم في حوزة الزوجة التي تُؤخِّدُهم. وهو غلظ معنوي لما فيه من قهر).

ومنه «الأخذُ خلافُ العطاء» (تحصيل الشيء في الحوزة بقوة): ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٠] (المواثق كالقيد وهو سبيل ضمان شيء أي حوزة بقوة). ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ ﴾ [الحجر: ٧٣]، ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]، ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةَ ﴾ [النساء: ١٥٣] (كل ذلك أحاطت بهم في جوفها وبلعتهم وأتت عليهم. من غلظ الحوز في الأصل). وكذا «أخذه بذنِّبه وأخذه: عاقبه». أصلها: ضبطه أو تمكن منه فعاقبه ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١١] (وتلاحظ الغلظة في كل ذلك حتى في الأخذ خلاف العطاء لأن تقبل الشيء عطاءً أَرْقَقَ).

ومن ذلك التحصيل في الجوف «اتَّخَذَ فلان مالا ونَحِذَهُ: كَسَبَهُ. ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ

الْجِبَالِ بِيُونًا ﴿ [النحل: ٦٨] (اجعلي من الفجوات التي تناسبك فيها بيونًا).

تلخيص لمعاني ما جاء في التركيب في القرآن: قلنا إنه يعبر عن حوز في الأثناء بغلظ أي قبض بقوة. وقد جاء أكثر (أخذ) بمعنى القبض الحقيقي أو المجازي (٥٥ مرة)، وجاء نحو ٧٨ مرة الأخذ فيها بمعنى إنزال عقوبة إهلاك، وهذا قبض لأنه جَوْح واجتلاف، ومنها ١٨ مرة في أخذ الميثاق وهو تقييد من باب القبض، وجاءت صيغة المؤاخذة للمحاسبة والمعاقبة تسع مرات وهي نيل بالعقوبة من باب القبض، وأخيرًا جاء على صيغة افتعل (اتخذ) وما تصرف منها نيفا ومئة مرة. وأصل معناها أخذ لنفسه فهي قبض أيضًا.

• (خذل):

﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ [الإسراء: ٢٢]

«الْمَخْذُولُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّتِي إِذَا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ لَمْ تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهَا. وَرَجُلٌ خَذُولٌ: تَخَذُلُهُ رِجْلُهُ مِنْ ضَعْفٍ أَوْ عَاهَةِ أَوْ سُكْرِ. وَتَخَاذَلَتْ رِجْلَا الشَّيْخِ: ضَعُفَتَا. خَذَلَتْ الظَّبْيَةَ وَنَحْوَهَا (نَصَرَ) وَخَذَلْنَا - بِالْكَسْرِ: تَخَلَّفْتَ عَنِ الْقَطِيعِ وَأَقَامَتْ عَلَى وِلْدِهَا وَكَذَا أَخَذَلَتْ. وَأَخَذَلَهَا وَلِدُهَا».

□ المعنى المحوري: التخلّف أو التوقف عن الصحبة المعتادة (لغياب القوة

أو الإرادة): كتلك الفرس يمسكها المخاض. وكرجل الشيخ تكاد تعلق بالأرض، وكالظبية تعلق بولدها. ومنه: «خَذَلَ اللهُ الْعَبْدَ: لَمْ يَعِصْهُ مِنَ الشُّبْهِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ». وأصله أنه تركه فلم يُصْحَبْهُ تَوْفِيقَهُ. «وَخَذَلَهُ: تَرَكَ نُصْرَتَهُ وَعَوْنَهُ» أصلها تركه في الشدة ولم يقف معه. ﴿ وَإِنْ تَخَذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان:

[٢٩] ومن صور هذا ما في [الأنفال: ٤٨] ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢] لا ناصر لك ولا وليا [قر ١٠/٢٣٦].

□ معنى الفصل المعجمي (خذ): النفاذ بقوة من الحوزة أو إليها بغلظ - كما في سيلان الصديد من الجرح - في (خذذ)، وكما في حوز الشيء بما يشبه النزح من المقر أو بالتناول بغلظ أو قوة كما في الأخذ بالرأس والأخذ خلاف العطاء - في (أخذ)، وكما في التخلف عن الصحبة على غير المعهود أو المرجو كخذل الطيبة عن القطيع وخذلان الصديق ونحوه - في (خذل).

الخاء والراء وما يثلثهما

• (خر - خرخر)

﴿إِذَا تَنَالَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨]

«خر الماء يخر: اشتد جريه. والخر - بالضم: الموضع من الرحن الذي تلقى فيه الحنطة بيدك، وأصل الأذن (وفي المقاييس: نُقْبُهَا). الخريز: المكان المظمن بين الربوتين ينقاد (أي يمتد مسافة طويلة). خر الحجر يخر خروراً: تدهدى من الجبل».

□ المعنى المحوري: هوى الشيء بقوة وتدارك لتسيبه أو تسبب أثناءه^(١).

(١) (صوتياً): تعبر الخاء عن تخلخل الجوف والراء عن الاسترسال والفصل منها يعبر عن سقوط الشيء مسترسلاً لتسيبه أو تسبب أثناءه كخريز الماء وخرور الحجر. وفي (خور) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على تخلخل كالحقور مصب الماء في البحر وكالناقة الحوارة والأرض الحوارة. وفي (خير) عبرت الياء عن الاتصال وعبر =

كالماء المشتد الجري (لانحداره عادة) وكالحنطة التي تُلقَى في هُوَّة الرحي (أي فتحتها) وكالأصوات في خَرَّ الأذن - مع التدارك أي الاسترسال في جريان الماء والتكرار في القاء الحنطة ومرور الأصوات، والخير الموصوف مطمئن أي منخفض هابط عما حوله، وتداركه هو امتداده المنصوص عليه، واجتزأ فيه عن قيد التسيب.

ومنه «خر البناء: سقط، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٢٦]، ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿وَحَرَّرَا كِعَا﴾ [ص: ٢٤]، ﴿خَرُّوا

= التركيب عن الرخاوة المتمثلة في الخير، وفي (أخر) تضيف ضغطة الهمزة ما يجعل التركيب يعبر عن تخلف الشيء عن مثله كأنها دُفِع فتسبب إلى الخلف، وفي (خرب) تعبر الباء عن تلاصق، والتركيب معها يعبر عن الثام الجِرم (أي التصاقه وتجمعه) على فراغ (من جنس التخلخل) كخُرْبَةُ الأذن والإبرة. وفي (خرج) تعبر الجيم عن تجمع ما، والتركيب معها يعبر عن تجمع ذلك الخارج جرماً كالخِراج. وفي (خرد) تعبر الدال عن احتباس بامتداد، ويعبر التركيب عن بقاء الشيء على فطرته أي احتباسه عليها كاللؤلؤة التي لم تثقب، وفي (خردل) عبرت اللام عن استقلال وعبر تركيب (خردل) عن قطع صغيرة متفرقة (أي مستقلة كلّ وحدها). وفي (خرص) يعبر التركيب مع الصاد عن استغلاظ الخارج أي تجمعه لكن مع تحدد أو استواء كقضيبي الشجرة والخريص شبه الحوض. وفي (خرط) تعبر الطاء عن استغلاظ الخارج من تماسكه ويعبر التركيب عن نزع الشيء جذباً وضماً وسلتاً، وفي (خرطم) تعبر الميم عن الاستواء ويعبر التركيب عن استواء ذلك المسحوب كما في الخرطوم. وفي (خرق) تعبر القاف عن أن ذلك الذي خرج هو الغليظ الذي هو عمق الشيء وحشو وسطه كالخِرْقُ الفرجة في الحائط، وهي تحدث بذهاب ما كان يسدّ مكانها.

سُجِدًا وَبُكْيًا ﴿ [مريم: ٥٨]، ﴿ وَتَحْرُ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ [مريم: ٩٠]، ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ
الْجِنُّ ﴾ [سبأ: ١٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى السقوط البحت أو
السقوط لحال كالسقوط صعقًا أو للركوع أو السجود. وقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَحْزُوا
عَلَيْهَا صُماً وَعُمْيَانًا ﴾ [الفرقان: ٧٣] النفي متوجه للفيد أي لم يكونوا صما ولا
عميانا بل يقبلون على استماعها بقلوب واعية [ينظر بحر ٦/٤٧٣].

واستعمل التركيب في الجريان بتدارك اجتزاء أي دون قيد السقوط «الخرارة
عين الماء الجارية، خرّ الناس من البادية: أتوا مسترسلين. وخرّوا: مروا.
والخرارة: المارة».

ومن ذلك «خرّ الرجل يخرُّ - بضم العين (على صيغة فعل المعبرة عن
الصيرورة): تنعم، والخرخور - بالضم: الرجل الناعم في طعامه وشرابه ولباسه
وفراشه (رخاوة وليونة أخذًا من تسبب أثناء الشيء، ويتأتى هذا من الهوى
والانخفاض أيضًا كما أنهم يعبرون عن الرخاء بالخفض. وقد استعمل التركيب
في المطمئن من الأرض» كما سبق.

وأما «الخرخرة غطيط النائم والمختنق. وقد خر في نومه» فهي محاكاة
صوتية).

• (خور - خير):

﴿ وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴾ [طه: ١٣]

«الخور - بالفتح: مَصَّبُ الْمَاءِ فِي الْبَحْرِ، نَاقَةُ خَوَّارَةٍ: سَبِطَةُ اللَّحْمِ مَشَّةُ
العَظْمِ، وَغَزِيرَةُ اللَّبَنِ. وَجَمَلٌ خَوَّارٌ: رَقِيقٌ. وَأَرْضٌ خَوَّارَةٌ: لَبِنَةٌ سَهْلَةٌ. وَنَخْلَةٌ
خَوَّارَةٌ: غَزِيرَةُ الْحَمَلِ، وَزَنْدٌ خَوَّارٌ: قَدَّاحٌ. وَرُمْعٌ خَوَّارٌ: ضَعِيفٌ. وَخَارَ الْحَرُّ،

والبردُ، والرجُلُ: ضَعُفٌ وانكسَرُ وقَتْرٌ.

□ المعنى المحوري: تخلخل أثناء الشيء أو رخاوتها بحيث يُنفذ منها (أو فيها) بغزارة. كالحَوْر وهو شَقٌّ (تخلخل) في الأرض مُفضٍ إلى البحر، وكالناقة، والأرض، والنخل، والزند بأوصافها، وقد اجتزئ في الجمل، والرمح، والحر، والبرد بتخلخل الأثناء أي دون قيد خروج شيء منها. ومن ذلك «استخار الرجل: استعطفه» (رجا أن يلين قلبه وباطنه ويسهل، واللين السهل الباطن ينعطف وينثني): «أخرنا المطايا إلى موضع كذا: صرفناها وعطفناها».

أما «الحَوَار من أصوات البقر والغنم والظباء» فهي تنبئ عن فراغ كبير أو تخلخل في البناء تمر فيه الريح. خار الثور والبقرة ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. وقولهم خار السهم هو تشبيهه بخوار البقر والثور في إحداث الصوت.

و «الخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ» (نفع مستحسن يميزه الشرع) هو من الرخاوة والطراءة كما أن الشر من الجفاف والحِدَّة وتأمل قول عمر بن الأَهم [في المفضليات ٧/١٢٣].

وأن المجد أوله وُعُورٌ ومصدر غِيه كَرَمٌ وخَيْرٌ

- بالكسر، فإنه بالمقابلة يفسر بالسهولة والرخاوة. ويجمع الخير على خيرات ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة ١٤٨] وكذا كل ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ عدا ما في [الرحمن ٧٠] «الخير - بالكسر: الكَرَم. وامرأة خَيْرَة - بالفتح في جمالها وميسمها، حَسَنَة الوجه (رقة وقبول)، الكريمة النسب (خارجة من قوم كرام) الحَسَنَة الخُلُق (سهولة)

الكثيرةُ المال (رخاوة و غزارة) التي إذا وُلدت أنجبت» (جاءت بها يُرضي ويسعد. ووصف الرضا يرجع إلى الرخاوة أيضًا)، ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]. و «رجل خَيْرٌ وَخَيْرٌ: كثير الخير» [متن] وجمعه أخيار ﴿ لَمَنْ أَلْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ﴾ [ص: ٤٧، وكذا ما في ٤٨ منها]. ويطلق الخَيْر على المال لأنه ليونة في الحياة وطراءة وسهولة ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨٠] ومثله ما في ٢١٥، ٢٧٢، ٢٧٣ منها، والعاديات ٨، وغالبا ما في التغابن ١٦، والقصاص ٢٤، و ص ٣٢، لكن في الأخيرين لجنس منه. ومن الخير ضد الشر: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] (رفق).

وسائر ما في القرآن من لفظ (خير) هو إما من الخير الذي هو ضد الشر، وأما بمعنى أفضل (أي أخير) كالذي في [البقرة: ٦١، ١٠٣، ١٠٦] وبخاصة إذا جاء بعدها (من) أو اللام، أو تمييز مثل ﴿ وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف: ٤٤]، أو كان السياق مفاضلة: ﴿ خَيْرُ الْمَعْرُوفِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]، والسياق والتأمل يهديان.

و «خاره على صاحبه: فضّله (استحسنه واستطابه عدّه الأخير) وخار الشيء واختاره: انتقاه ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وكذا ما في [طه: ١٣، الدخان: ٣٢] وتخيّره: اختاره ﴿ وَفِيكِهِم مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٢٠]، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصاص: ٦٨] (هو الذي يقضي بها يكون من الإمكانيات المتوقعة أو غيرها). و (الخيرة) - كعنبه: الاسم من (اختاره وتخيّره) بمعنى: انتقاه واصطفاه: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [القصاص

وزعموا أن الخيار (ضرب من القثاء) ليس بعربي. وهذا العرض والأصل بقطع يعربيته. ويميزه عن القثاء أملاسه ظاهره بالمقارنة مع تشنج جلد القثاء وتغضنه، وفيها معارخاوة باطن.

• (آخر):

﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

«آخِرَةُ الرَّحْلِ وَمُؤَخَّرَتُهُ - كَمُعْظَمَةٌ وَمُؤْمِنَةٌ، وَآخِرُهُ: خِلافٌ قَادِمَتُهُ وَهِيَ الْحَشْبَةُ الَّتِي يَسْتَنِدُ إِلَيْهَا الرَّكَّابُ. وَآخِرُ النَّاقَةِ: خِلْفَاها (حَلْمَتَا ضَرْعِها) اللَّذَانِ يَلْبِغَانِ الْفَخْذَيْنِ. جَاءَ فِي آخِرِ النَّاسِ، وَآخِرَةُ النَّاسِ - بِالضَّمِّ، وَأُخْرَى النَّاسِ - بِالضَّمِّ أَيْضًا. مُؤَخَّرُ الْعَيْنِ - كَمُؤْمِنٍ: الَّذِي يَلِي الصَّدْغَ. ضَرْبٌ مَقْدَمٌ رَأْسُهُ وَمُؤَخَّرُهُ. مُؤَخَّرُ كُلِّ شَيْءٍ - بِالتَّشْدِيدِ: خِلافٌ مُقَدَّمُهُ. نَخْلَةٌ مِتَخَارٌ: يَبْقَى حَمْلُها إِلَى آخِرِ الصِّرَامِ. بَعْتُهُ سِلْعَةً بِأَخْرَةٍ - كَنظَرَةٍ وَزَنَا وَمَعْنَى».

□ المعنى المحوري: تخلف الشيء (في المكان أو الزمان) عن مقارنه:

كخشبة الرحل الناتئة في مؤخرته، وكخلفى الناقة ومؤخر العين ومؤخر الرأس والنخلة المثحار. ومنه «شَقَّ ثوبه أُخْرًا - بضمّتين: أي من خَلْف. والآخر خلاف الأول والأنثى آخرة». ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] صفة غالبية للدار أو الحياة التي بعد دار الدنيا. وهي في كل القرآن بهذا المعنى (عدا ما في [ص: ٧] ﴿الْمَلِئَةَ الآخِرَةَ﴾) و﴿وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ هو زمنها. وهو كذلك في كل القرآن عدا [يونس: ١٠] ﴿وَأَخِرَ دَعْوَتُهُمْ﴾ و [الحديد: ٣] ﴿هُوَ الآوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ سبحانه وتعالى. و «الآخر - كهاجر: أحد الشيتين وهو اسم على أفعال، وهو

بمعنى (غير) كقولك: رجل آخِر، وثوب آخِر، إلا أن فيه معنى الصفة، فأصله
أفعل من التأخر: ﴿وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخِرِ﴾ [المائدة: ٢٧]، والأثنى أُخْرَى: ﴿وَمَنَوَّةَ
الَّتَالِثَةَ الْآخِرَى﴾ [النجم: ٢٠]. وكل ما في القرآن من (آخِر) ومثناه وجمعه
و(أخرى) وجمعها (أخِر) فهو من هذا المعنى. ﴿وَالرُّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي
أَحْرَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي في آخركم [قر ٤/ ٢٤٠] (أي في من بقى بعد ما قر
أكثرهم). و «أخترته فتأخر واستأخر» ﴿يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾
[القيامة: ١٣]. أميل إلى أنه كناية عن كل قول وعمل وتصرف للإنسان لأنه ينبأ
بكلِّ ويُسأل عنه. ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] أي نذيراً
لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية. نظيره
﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ﴾ أي في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾
[الحجر: ٢٤] أي عنه [قر ١٩/ ٨٦].

ومن مجازة «الأخِر - ككَيْف: المؤخَّر المطروح».

• (خرب):

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]
«خُرْبَةُ الْأُذُنِ وَالْإِبْرَةِ - بالضم: نُقْبُهَا، وكذلك خُرَابَةُ الْإِبْرَةِ - كتفاحة
وخرْبُ الْأُذُنِ. والخُرْبَةُ كذلك: عُرْوَةُ الْمَزَادَةِ. وكلُّ نُقْبٍ مُسْتَدِيرٍ خُرْبَةٌ. والخُرْبُ:
نُقْبُ رَأْسِ الْوَرِكِ» (فجوة عظيمة يدور فيها رأس عظم الفخذ).

□ المعنى المحوري: خلاءٌ أو فراغٌ في وَسَطِ الْجَرْمِ الْمَلْتَمِ: كَنُقْبِ الْأُذُنِ
وفراغ العُرْوَةِ مع تماسك حَلَقَتِهَا، وكالفجوة العظمية موضع رأس الْوَرِكِ. ومنه
«خَرَبَ الشَّيْءَ (نصر): نَقَبَهُ أَوْ شَقَّهُ. ومنه الخُرْبُ - بالضم: مُنْقَطِعَ الْجُمْهُورِ مِنْ

الرمل. وككَيْف: حَدّ من الجبل خارج (تحتة فراغ). واللَّجَف من الأرض (تجوف مغطى). ومنه «الخارب: اللص. وخَرَبَ إِبِلَ فلان خِرَابَةً: سرقها (مثل كَتَبَ كِتَابَةً - أَخْلَى وأفرغ حوزة المسروق) و الخَرَابُ: ضُدُّ العُمُرَان. خَرِبَ الشيء (فرح)، وأخربه وخَرَبَهُ» ض ﴿مُخْرِبُونَ بِيَوْمِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الحشر: ٢] ﴿ وَسَعَى فِي خَرَابِهَآ ﴾ يصدق أولاً بمحاولة إفراغها من المصلين والذاكرين. ثم بالتخريب المادى. ومنه «النخاريب: الثُقَب المهيأة من الشمع يَمُجُّ النحل العسل فيها. ونخرب الشجرة: ثُقَبَهَا».

• (خرج):

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩]
 «الخُرُوج - كغُرَاب: وَرَمَ يخرج بالبدن من ذاته/ وَرَمَ قَرَحٌ يخرج بالدابة أو غيرها. والخُرُجُ - بالفتح وكفلوس: أَوَّلُ ما ينشأ من السحاب. (والخُرُج من الأوعية معروف)».

□ المعنى المحوري: نفاذ من الحيز أو الأثناء بتجمع: كالوَرَمَ من الجسم والسحاب من جَوْفِ الأفق. والخُرُجُ يُنْفَذُ إلى فراغه أي يُعْبَأُ فيه ما أُخْرِجَ لِيُحْمَلَ أو يُنْقَلَ أي هو مُخْرَجٌ إليه أو فيه. ومن ذلك الخروج بمعناه المشهور ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْقُقُ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ ﴾ [البقرة: ٧٤]. واختَرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قِرْبَةٍ: أَخْرَجَهَا ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢]. ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ [ق: ٤٢] أي من القُبُور. ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف: ٥]، ﴿ وَأَخْرَجَ ضُحَيْكَهَا ﴾ [النازعات: ٢٩] أبرز نهارها وضوءها وشمسها [قر ٢٠٤/١٩] أي بعد أن كان ظلام الليل يشمل

الأرض فأنفذ منه الضوء والخروج من الإبل: المغناط المتقدّمة (تنفذ من بين مجموعة الإبل).

والخرج - بالفتح وكسحاب: الإتاوة تُؤخذ (تُخرج) من أموال الناس ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [الكهف: ٩٤] ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢] واستُخرجت الأرض: أُضِلِّحت بالزراعة أو الغراسة (لِتُخْرِج الحب والتمر). وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب فهو من معنى نفاذ الشيء من أثناء كانت تحوطه.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] أي أبرزها وأظهرها [بحر ٤/٢٩٣] (أي من مواد خلقها سبحانه مباشرة أو مكّن عباده من صنعها منها كالثياب وسائر ما يُتَزَيَّنُ به) ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران: ٢٧] حقيقة كالجنين من النطفة، والنطفة من الرجل، أو استعارة كالمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن [ينظر قر ٤/٥٦] ﴿وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوۡا۟ اَيْدِيَهُمْۙ اَخْرِجُوۡا۟ اَنْفُسَكُمْ﴾ [الانعام: ٩٣] أي أخرجوها كرها، أو خلصوها من العذاب إن أمكنكم [قر ٧/٤٢] (والتفسير الثاني بعيد) ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍۭ اَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومعنى أخرجت أظهرت وأبرزت، وتُخرجها هو الله تعالى [بحر ٣/٣١] ﴿اَنْ لَّنۡ نُّخْرِجَ اللّٰهَ اَضْعَفٰنَهُمْ﴾ [محمد: ٢٩]. أن لن يُظهر الله عداوتهم وحقدهم لأهل الإسلام [قر ١٦/٢٥٢] ومثلها ما في [محمد: ٣٧] ﴿اِنَّ اللّٰهَ مُخْرِجُ مَا تَحَدَّرُوۡنَ﴾ [التوبة: ٦٤] أي مظهر ما يحدرون ظهوره [قر ٨/١٩٦] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لّٰهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] ينجيه

من كل كرب في الدنيا والآخرة [قر ١٨/١٥٩].

ومن ذلك «الحرج - محرّكة: لونان من بياض وسواد. الحرجاء من الشاء: التي ابيضت رجليها مع الخاصرتين، وفرس أخرج: أبيض البطن والجنين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولون سائره ما كان» فهذا بياض يخالف السواد أو غيره يتصل به من الخلف كالنافذ منه، ونصوع البياض يُقَوِّي تصور ذلك، وبذا يزداد وضوح وجه ﴿وَأَخْرَجَ ضُحْكُهَا﴾ [النازعات ٢٩].
ومن معنوى ذلك: «الاستخراج: كالاتنباط».

● (خرد):

«الخريدة: اللؤلؤة قبل ثقبها / التي لم تثقب. الخرد - بالتحريك: طول السكوت. أَخْرَدَ: أطال السكوت. الخارد: الساكت من حياء لا ذل، والخرد: الساكت من ذل لا حياء».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء على فطرته أو أصله دون استعمال أو امتهان: كاللؤلؤة التي لم تثقب، وكالساكت سكونًا طويلًا كأنه لا يتكلم أبدًا - أي لا يتعامل مع الناس، لأن أصل تعامل الإنسان مع الناس إنما هو بالكلام. ومن ذلك «الخريدة من النساء: البكر التي لم تمس قط / الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المسترة، قد جاوزت الإعصار ولم تَعْنَسْ» وصوت خريد: لئن عليه أثر الحياء».

● (خردل):

﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبِّ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٧]

«خردل فلان اللحم: قطع أجزاءه صغارًا وفرقه. وخردلت النخلة فهي

مُحْرَدِلٌ وَمُحْرَدِلَةٌ - بكسر الدال: كَثُرَ نَفْضُهَا وَعَظُمَ مَا بَقِيَ مِنْ بَسْرِهَا. (النَّفْضُ: ما يسقط قبل الجنين).

□ المعنى المحوري: تفرق مع دقة جِرم: كقطع اللحم الصغار، وكنفض النخلة الذي يَسْقُطُ فانقطاعه تفرق، وهو يكون صغيرًا ولا بد، لعدم اكتمال نموّه. ومنه الخردل المعروف لتفرقه حبويًا مع علوقه طعم الحرافة ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧، لقمان: ١٦].

• (خرص):

﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]

«الخرص - مُثَلَّثَةٌ: كل قَضِيبٍ من شجرة / كل قَضِيبٍ رطب أو يابس كالحُوط. والخرص - بالضم: الجريدة، وسنانُ الرمح. والمَخَارِصُ: مشاور العسل. والخرِيصُ: شِبُه حَوْضٍ واسعٍ يَنْبُتُ فيه الماء من النهر ثم يعود إليه والخرِيصُ ممتلئ (أي امتلأ تجوفه فالعائد إلى النهر ما زاد عن ملء الخريص). وخرِيصُ البحر: خليج منه».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من آخر مجتمعا في استواء أو تحدُّد: كالقضيب فهو ملتف الجِرم ممتد من الشجرة في استدقاق، وكالسنان يمتد من الرمح بتضام حتى يدق. وكالخرِيص يجمع الماء بقدر محدود، وكجنى العسل قدرًا فقدرًا. ومنه «الخرص - بالضم والكسر: القُرْطُ بحبة واحدة (تبدو خارجة من الإذن متجمعة دقيقة، والدرعُ (يضم الجسم وهو منفصل يُجْلَع).

ومن ذلك الأصل: «خَرَصُ العَدَدِ: خَزْرُه» (استخلاص مقدار تجمعه تقديرًا من النظر إليه) كخرص النخل والكرم. وكذلك: «الخرص والتخرص:

الكذب» (وحقيقته كلام ينسجه مؤلفه تخميناً من عند نفسه يقدره ويسويه بلا أساس صحيح) ﴿قَتَلَ الْخَرْصُونَ﴾ ، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] [وكذلك ما في ١١٦ منها، ويونس: ٦٦، الزخرف: ٢٠].

● (خرط):

«الخرط: قَشْرُكَ الْوَرَقِ عَنِ الشَّجَرِ اجْتِدَابًا بِكَفِكَ. خرطت الْوَرَقَ: حَتَّتهُ، وهو أن تقبض على أعلى (العود) ثم تَمْرُ يدك عليه إلى أسفله. خرطت العنقود: إذا اجتذبت حبه بجميع أصابعك». الخرُوط: الدابة الجموح الذي يجتذب رَسَنَهُ من يَدٍ ممسكه، ثم يمضي عائرًا خارطًا».

□ المعنى المحوري: انتزاع العالق المتمسك بممتدٍّ ضمًّا وجذبًا وسلنا بقوة. كما وُصِفَ في خرط الورق والعنقود. والدابة الموصوفة تنزع رَسَنَهَا وتمضي قُدَمَا (امتداد) حسب ما تريد. ومنه: «اخترط السيف: سلّه من غمده. والإخریطُ: من أطيب الحَمْضِ سُمِّي إخریطًا لأنه يُخَرِّط الإبل أي يرقق سلاحها - كما قالوا بالقلة أخرى تُسَلِّح المواشي إذا رعتها: إسلح». وذلك الجذب الشديد بضم وقوة يوازيه الاندفاع بقوة، مع الامتداد في كليهما؛ لأن كليهما يقع بضغط قوي: الجذب ضغطٌ قَلْع، والاندفاع ضغطٌ تقدم. «انخرط الصقر: انقض. خرط البازي: أرسله من سيره (الذي يقيده). خرط الدلو في البئر: ألقاها وحدرها، الخارط والمنخرط في السير: السريع. استخرط في البكاء: لَجَّ فيه، واشتد. الخرُوط: الذي يتهور في الأمور ويركب رأسه في كل ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور. انخرط علينا فلان: إذا اندرأ عليهم بالقول السيئ». أما «الخرط - بالتحريك - في اللبن: أن تصيب الضرعَ عينَ أو داءً أو تربُصَ الشاة أو تبرك

الناقة على ندى فيخرج اللبن متعقدًا كقطع الأوتار ويخرج معه ماء أصفر، أو أن يخرج مع اللبن شعلة قيح» فذلك من أن غلظ اللبن الموصوف يجعل رائيه يتصور أنه لا ينزل من السمّ الدقيق المستطيل لحلمة الضرع إلا بضغط شديد.

و قد تبين أن الامتداد أصيل في المعنى المحوري كما في خَرَطَ ورق الغصن وحب العنقود واختراط السيف، وكلُّ يبرُزُّ امتداده أكثر بعد الخرط والاختراط. ومن مراعاة هذا الامتداد قالوا: «خرط الحديد: طوله كالعمود»، «والمخروطه من اللحي التي خفّ عارضها وسبّط عُثُونها وطال. ورجل مخروط الوجه واللحية إذا كان فيها طول من غير عرض. وخروط بهم الطريق والسفر امتد. وخروطت الشَّرْكة في رجل الصيد: عَلِقَتْهَا فاعْتَقَلَتْهَا. وَاخْرَوَّاطُهَا: امتداد أنشوطتها.

وأما «الخریطة: هنة كالكيس تكون من الخِرْق والأَدَم تُشْرَج على ما فيها ومنه خرائط كتب السلطان وعماله، وأخرطها: أشرح فاها» فهي لجمع ما يخرط أي هي مخروط فيها.

• «خرطم»:

﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]

«الخرطوم: الأنف، وخرطوم الفيل معروف».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء من مقدم شيء متضامًا أو مستويًا

الظاهر: كخرطوم الفيل والأنف ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦]. إذلالًا وإهانة يوم بدر، أو في الدنيا والآخرة [ينظر بحر ٨/ ٣٠٥].

• (خرق):

﴿وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُمُ بَيْنِينَ وَبَنَّتْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

«الْحَرَقُ - بالفتح: الفُرْجَةُ أو الشَّقُّ في الحائِطِ أو الثوبِ ونحوه. والحِرْقَةُ من

الثوب - بالكسر: المِرْزَقَةُ منه».

□ المعنى المحوري: نفاذ في العمق أو منه بَغْلَظٍ وَقُوَّةٍ: كذهاب الكتلة التي

كانت تسد فرجة الحائط والثوب ﴿ حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾ [الكهف:

٧١]، ﴿ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ومنه «اخْتَرَقَ دَارَ فُلَانٍ: جعلها

طريقًا». ومنه «الحَرِيقُ: الريح الشديدة الهبوب تخرق ما بين الجبال: {خريق بين

أعلام طِوَالٍ}.

و «الْحَرَقُ - بالفتح: الفلاة الواسعة (فارغة). وبالكسر: الكريم من الرجال

السَّخِيَّ (سَمَحٌ يُخْرَجُ مِمَّا فِي حَوْزَتِهِ لَا مُتَشَدِّدٌ كَرًّا) كالمِخْرَاقِ. وبالضم: الجهلُ

والحُمُقُ (فراغ من العقل). وَخَرِقَ الطَّبِيُّ وَالإِنْسَانُ (تعب): دَهَشَ فَلَصِقَ

بالأرض (ذهبت قوته الداخلية فانهار) وقد أَخْرَقَهُ الفَرْعُ أو الحَيَاءُ. والمِخْرَاقُ من

الرجال: الطويلُ الحَسَنُ الجِسْمِ (ينفذ في الجو)، والذي لا يقع في أمر إلا خرج

منه (ينفذ/ يسلك)، وتلك المِخْرَاقُ المفتولة التي يضرب بها «(من خَرَقَ، أو لأن

المقصود بها أن يلوِّح بها في الجو).

ومن الأصل «المِخْرَاقَةُ - بالكسر: القطعة من الجراد» (قطعة منفصلة من

تجمع الجراد). ومنه «خَرَقَ الكَذِبَ وَتَخَرَّقَهُ وَخَرَّقَهُ: اختَلَقَهُ» (أخرج من جوفه

الفارغ - لا من الواقع - كلامًا غليظًا آلفه) ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَيْنِينَ وَبَنَّتْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

[الأنعام: ١٠٠].

□ معنى الفصل المعجمي (خر): تخلخل الأثناء وتسيبها وهو مستوي من

النقص - كما يتمثل ذلك في خروار البناء وخر الماء - في (خرر)، وفي الخَوْرُ الشق في

الأرض المتصل بالبحر - في (خور)، ومنه الرخاوة - في (خير)، وفي تخلف الشيء عن مثله أو نظيره - في (أخر)، وفي فراغ جوف الشيء المجتمع الظاهر كخربة الأذن وخراب المكان بعد سرقة ما فيه أو تلفه - في (خرّب)، وكما يتمثل في نفاذ ما في داخل الشيء منه (فيخلو باطن الشيء منه) - في (خرج) وفي بقاء الشيء والإنسان على فطرته لم يعمل أو يُعمَل به عمل مثله - وهذا يُعدّ نقصًا لأن الكمال يكون بممارسة ما خُلِق له - في (خرد)، وفي تقطيع أجزاء الشيء مستقلة بعضها عن بعض - في (خردل)، وفي الخريص الحوض أو الخليج - في (خرص)، وفي نزع الورق من الغصن والحبّ من العنقود - في (خرط)، وفي خروج الخرطوم عظيمًا من الرأس في (خرطم)، وفي الفرجة في الجدار أي الخرق فيه - في (خرق).

الحاء والزاي وما يثلثهما

• (خزز):

«الْحَزْرِيُّ: الشوك الجاف. حَزَّرَهُ بِسَهْمٍ واختزه: إذا انتظمه وطعنه».

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادّ مؤلم في بدن الحي^(١): كذلك الشوك عندما

(١) (صوتيًّا): الحاء تعبر عن تخلخل في باطن الجرم والزاي تعبر عن اكتناز ورزح (يتمثل هنا في دقة جرم الشيء حتى يصير حادًّا) والفصل منها يعبر عن نفاذ حادّ في بدن الحي كما يفعل الحزير. وفي (خزو خزى) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن بلوغ الحادّ أثناء الحي أي اشتمالها عليه فتتكسر حدّته هو ويذلل ويطوع كما في خزو الفصيل. وفي (خزي) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية للمعنى المذكور فيعني فقد الحدّة. وفي (خزن) تضيف النون التعبير عن الامتداد أو السريان في جوف، فيعبر التركيب عن دس الشيء في باطن شيء دسًا قويًا (أي ممتدًا) كما في الاختزان.

يَشُوكُ، وكالطعن بالسهم. ومنه «تمر خاز: فيه شيء من الحموضة (لاذع)».

● (خزو - خزى):

﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]

«خَزَوْتُ الفصيل: أجزرتُ لسانه فشققته لثلا يرتضع. خزا الدابة: ساسها

وراضها».

□ المعنى المحوري: ذلّ الحيّ وطواعيته وانقياده لما يراد (لكسر حدة

استعصائه أو رغبته). مثل خَزَو الفصيل أي إحداث شقّ طويلاً في لسانه ليؤلمه إذا

وضع فيتوقف عن الرضاع، وخَزَو الدابة يكون بركوبها مع إجمامها، ثم قهرها

بالضرب ونحوه على ما يراد منها حتى تتعود الطاعة. ومنه «خَزَا نَفْسَهُ: مَلَكَهَا

وكفها عن هواها».

ومن الأصل «خَزَى منه (كرضى)، وخَزِيه: استحيا» (انقبض وانكسرت

حدته وشموخه لقاهر: وتُوع عذاب عليه يقهره، أو قبيح منه يعير به أو عجز

عن المواجهة. ويُلحظ أن الصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية)، ﴿لَوْلَا أَرْسَلْتَ

إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى﴾ [طه: ١٣٤]، ﴿فَأَذَاهُمْ اللَّهُ

الْخِزَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾. وكل ما في القرآن من

التركيب فهو من الخِزِي بالمعنى المذكور.

● (خزن):

﴿وَاللَّهُ خَزَّائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧]

«الخِزَانة - كِرِسَالَة: الموضع الذي يُخْزَن فيه الشيء. وخَزَنْت الشيء (نصر):

أحزنته وجعلته في خزانة».

□ المعنى المحوري: دس الشيء في باطن شيء حريز لمدة طويلة. كالحزن في الخزانة ﴿ قَالَ آجَعَلَنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الحزن بالمعنى المذكور. ومنه «حزَنَ اللحمُ (كتعب): تَغَيَّرَ وأنتن». (لتكوّن تلك الرائحة الحادة في أثناءه، أو سريان الفساد في أثناءه بطول الاختزان).

□ معنى الفصل المعجمي (خز): نفاذ الحادّ أو النفاذ بحدّة في أثناء الشيء - كما يتمثل في نفاذ الشوك والسهم في البدن - في (خز)، وفي تغلغل الحادّ في الأثناء باقياً أو باقي الأثر كما في خزو الفصيل - في (خزو)، وكما في امتداد أثر الحدة الواقعة انكساراً - في (خزي)، وكما في وصول الشيء المختزن إلى باطن حريز - في (خزن).

الخاء والسين وما يثلثهما

• (خسس):

«الخُساسَة - كُرْخامة: القليل من المال. [ق]. والخُسيس: القليل التافه من الشيء قال البحرني: {ونلت خسيساً منه ثم تركته} وقد خَسَّ نصيبه (رد): جعله خسيساً. وخَسَّ الحظُّ فهو خسيس، وأخسه: قلَّه ولم يوفِّره».

□ المعنى المحوري: نقص جرم الشيء (لذهاب وانتقاص منه بحدّة)^(١)

(١) (صوتياً): الخاء تعبر عن تخلخل الجرم، والسين لنفاذ دقيق متمد بقوة، والفصل منها يعبر عن قلة (بذهاب وانتقاص منه كالقليل من الماء. وفي (خساً) عبر الدفع الذي في الهزمة عن شدة النفاذ، وعبر التركيب عن إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق =

كالقليل من المال ومن لحم الذئب الذي قَتَله البُحْثُرِيُّ. ومنه «امرأة مستخسنة (بكر الخاء وفتحها)، وخَسَاء: قبيحة الوجه» (أري ذلك من نقص لحمه وبروز عظامه - كما في قبج، وكما أن الجمال سَمَنَ واكتسأ بالشحم) وفي حديث الفتاة «... وأراد أن يرفع بي خسيسته» أرادات: أن يُذَهَبَ فقره بهال ابن أخيه الذي زوجها أبوها منه. وما أظنها كانت تصف أباهما بالدناءة كما فَسَّرُوا قولها. وكذلك «جاوزت الناقة خسيستها: إذا أَلقت أسنانها دون الإثناء وذلك إذا بلغت السادسة» فالمعنى أنها جاوزت الصغر. والخَسَّ البقلة المعروفة من أحرار البقول لحظ فيه عدمُ الحدة أي عَدَم اللدع في طعمه.

ومن نقص الجرم دل على نقص القيمة في «الخسيس: الدنيء الحقير».

• (خسأ):

﴿ فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا مَجُوا عَتَهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

«خسأ الكلب: طرده/ زجره. الخاسي من الكلاب والخنزير والشياطين:

البعيد الذي لا يُتْرَك أن يدنو من الإنسان».

□ المعنى المحوري: إبعاد ما هو دقيق القدر عن الحوزة أو الأثناء - كما في

طرُد الكلب والخنزير من الحوزة، وكمعنه من الدنو منها كذلك. ومن الصور

المادية لهذا المعنى أيضًا «تحاسأ القوم بالحجارة: تراموا بها» فهذا الترامي دفع بقوة

= القَدْر طردًا أو انتفاء كخَسء الكلب وخُسوء ضوء البصر. وفي (خسر) عبرت الرء عن

استرسال ذلك الذهب والنقص، فعبر التركيب عن نقص باقسطاع يتمثل في نقص جرم

المكيل والموزون، وفي (خسف) عبرت الفاء عن الإبعاد بقوة، وعبر التركيب عن

انقطاع قوام الشيء ومنتته - كخسف البئر وخسف الأرض تحت من عليها فيسوخ فيه.

للحجارة يراد به إبعاد المرمى لكن بإصابته.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] هو من ذلك الإبعاد عن الحوزة، لأن خروجهم من النار يُقَرَّب احتمال العفو والقرب، وتكفل الظرف «فيها» ببيان موقعهم بعد ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٥] ومثلها ما في [الأعراف: ١٦٦]. [قر ٤٣٣/١] أي مُبْعَدِينَ اهـ لكن في [ل] «الخاسى المبعد، ويكون الخاسى بمعنى الصاغر القميء» هـ والمعنى الثاني لازم للأول فالمعنيان تتأتى إرادتهما معاً.

ومن ذلك «خساً بصره» (منع) إذا سَدِرَ وكلّ وأعياء» فخلاصة هذا تعطل قوة البصر، وهي قوة دقيقة خفية أي انتفاؤها ولو مؤقتاً. وهذا الانتفاء من باب الإبعاد من أثناء الحوزة التي هي هنا جوهرة العين ﴿ ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك: ٤]، «لم يردّ بها يهوى» (فكأنه فقد قوة الإبصار) أو خاشعاً صاغراً» [قر ٢٠٩/١٨] ﴿ أَحْسَبُوا فِيهَا ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ابعُدوا في جهنم [قر ١٢/١٥٣].

وفي [ق] «الخسىء: الرديء من الصوف» فهذا من فقد تماسك الأثناء وهي قوة يتميز بها الصوف الجيد.

• (خسر):

﴿ مَنْ يَسُدَّ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضَلَّلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٨].
«الخاسر: الذي يَنْقُصُ المكيال والميزان ... والخاسر: الذي ذهب ماله وعقله أي خَسِرَهما. خَسَرْتُ الميزان وأخسرتُه: نقصتُه. وكذا خَسَرْتُ الشيء (ضرب):

نقصته وخبير التاجر (فرح): وُضِعَ في تجارته».

□ المعنى المحوري: نقص الشيء بذهاب أجزاء منه فقدًا: كتنقص المكيلات ولا

تكون إلا مُتَسَيِّئَةً كالحبوب - والموزونات وهي كذلك غالبًا، وكنقص مال التاجر.

ومنه «خَيْرٌ (تعب): هلك ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]. قيل الإنسان الكافر

وقيل كُفَّارٌ بأعيانهم، وقيل الإنسان عامة. وفُسِّرَ الخُسْرُ بالهلكة، والغَبْنُ، والعقوبة،

وبالنقص المادي، والضعف [قر ٢٠ / ١٨٠] والراجع الإنسان عامة، وخُسْرُهُ غَبْنُهُ

بسوء تصرفه في نعم الله عليه. ﴿لَيْنَ أَكْلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ﴾

[يوسف ١٤] عَجْزَةٌ، ومستحقون للهلاك [ينظر بحر ٥ / ٢٨٧] (نقص قوة وقيمة).

﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء:

١١٩]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْتَلُونَ﴾ [غافر: ٧٨]،

فالخسران في هذا وذاك. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى قَوْتٌ ما كان

يمكن أن يفوز به من ثواب ونعيم لو آمن بالله واتبع شرعه.

● (خسف):

﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢]

«الخسيف: البئر التي تُحْفَرُ في الحجارة فلا ينقطع ماؤها/ نُقِبَ جبلها عن

عَيْلَمِ الماء فلا يُنْزَحُ أبدًا. وقد خَسَفَ البئر: حفرها في حجارة فنبعت بماء كثير،

وخَسَفُهَا - بالفتح: مَحْرُجٌ مائها. ويات على الخسف: أي جائعًا. والخسف في

الدواب: أن تُجَبَسَ على غير عَلفٍ. والخاسف: المهزول، والمتغير اللون، والناقه.

وخَسَفَ السقفُ وانخسف: انْحَرَقَ. وخَسَفَ الشيء: خرقه، وعينه: فقأها».

□ المعنى المحوري: انخراق القاع أو الباطن الذي يقوم عليه أو به الشيء فيخوي. كتنقب

مَحَجَّرَ قاع البئر بسعة (حتى يخرج الماء بغزارة)، وكالخرق في السقف والشيء، وكالجوع

والهزال تذهب بهما صلابة الجسم وقوامه. ومنه «ناقة حَسِيف: غزيرة سريعة القطع في الشتاء (فالغزارة هنا هي خروج اللبن من باطنها بكثافة وتسمى حَوَّارة) وَحَسَفَ المَكَانُ: ذَهَبَ فِي الأَرْضِ. وَحَسَفَ اللهُ بِهِ الأَرْضَ: غَيَّبَهُ فِيهَا» (كأنها خرقتها تحته فغار فيها)، ﴿لِحَسْفِنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿وَحَسَفَ القَمَرُ﴾ [القيامة: ٨]: ذهب ضَوْؤُهُ» (الضوء يسطع من وسط جرمه، فإذا خسف كأنه انخرق). وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خسف الأرض. ومن معنويه: رَضِيَ بِالحَسْفِ أي بالتَقِيصَةِ. وَسِيمَ الحَسْفِ: النقصان والهوان» (ذهاب القيمة والقوام المعنوي).

□ معنى الفصل المعجمي (خس): القلة والنقص - كما يتمثل في قلة الشيء - في (خسس)، وفي إخلاء الحوزة أو الأثناء من الشيء الدقيق القدر - في (خسأ)، وفي الانتقاص من جرم الشيء كنقص المكييل والموزون - في (خسر)، وفي زوال قوام الشيء ومثته فيخوي كخسف حجر البثر - في (خسف).

الخاء والشين وما يثلثهما

• (خشش خشخش):

«الخِشَاء - كسراء: موضع النحل والدَّبَر. وَأَرْضٌ فِيهَا طِينٌ وَحَصِي. وَالخِشَاش - ككتاب: عُوْدٌ يُدْخَلُ فِي أنْفِ البعير. وَخَشَهُ (رد): طَعَنَهُ. وَخَشَ فِي الشَّيْءِ وَخَشَخَشَ: دَخَلَ».

□ المعنى المحوري: نفاذُ الدِّقَاقِ الحَادَّةِ إِلَى حَيِّزٍ أَوْ تَجْمَعُهَا فِيهِ^(١). كوجود

(١) (صوتياً): الخاء للتخلخل والشين للانتشار بكثافة (وجفاف)، والفصل منهما (يعبر=

النَّخْل والدَّبْر في موضعها - وحِدَّتْهَا اللِّسَع، وكالحَصَى (الصُّلْب) في أثناء الطين، وكالعود في أثناء لحم الأنف - وهو حَسَّاس، وكالطعن. والدخول وصول إلى أثناء حيز. ومنه «خَشَّاش الأرض: هَوَامُّهَا ودَوَائِبُهَا» لانتشارها وأذاها واستخفافها في أثناء الأرض أو دخولها جِحْرَتِهَا. و«الخَشْخِشَة: صوت السلاح والينبوت، وكل شيء يابس يحك بعضه بعضًا خَشْخَاشًا. والخَشْخَاش: الجماعة عليهم سلاح ودروع».

● (خشو - خشى):

﴿ إِنَّمَا خَشِيَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَلْعَمَتُوا ﴾ [فاطر: ٢٨]

«الخَشْو - بالفتح: الحَشْفُ من التمر. وَنَبْتُ خَشْيِي كغنيي: يابس قال: {صوتُ أفاعٍ من خَشْيِي القَفِّ} وقال: {ذراريحِ رطابٍ وخَشْيِي} (ج ذُرُوح كسَفُود: دُويِّبَة أعظم من الذباب شيئًا ..) والخَشَا - كالفتى:

= عن تجمع الدقاق الحادة كالحَشَاء. وفي (خشو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب معها عن الاشتمال على جَفَاف ونوع من الجِدَّة في الأثناء كما في الحشف والنبت اليابس والقَفِّ. وفي (خشى) يعبر التركيب بصيغته عن المفعولية لهذا المعنى تتمثل في استشعار مهابة وتعظيم في قلب من يخشى. وفي (خشب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق مع رخاوة ما، ويعبر التركيب معها عن التجمع والتماسك على تلك الحدة والخشونة المتمثلة في صلابة الخشب، وكالأخشب من القَفِّ أي الصُّلْب من الأرض الغليظة. وفي (خشع) تعبر العين عن التهام برخاوة، ويعبر التركيب عن نوع من الرخاوة يتمثل في هبوط ما شأنه أن يكون شامخًا مع صلابته وجفافه كالحاشع من الأرض والأكمة اللاطئة بالأرض. وكان الأرض الخاشعة والأكمة الخاشعة سُبَيْتًا أتناؤها فهبطت، وكخشوع الجدار والسمام.

الرَّزْغُ الأسود من البرد (أي الذي جَفَّ واسودَّ من شدة البرد).

□ المعنى المحوري: جفافٌ ويُبَسُّ في باطن الشيء وأثنائه لذهاب الرطوبة

منه. كذهاب الرطوبة والبلال من النبات والتمر الجافين، وكالنبات أو القُفِّ الخشبي والذرايح الخشبية.

ومن ذلك - مع أثر صيغة المفعولية - تفسيرهم الخشية بالخوف. لكن الخوف فراغٌ باطنٍ قريبٌ من الرُعب والفرق. أما الخشية ففيها استشعار النفس حِدَّةً تقع لا مَهْرَبَ منها إذا اسْتُوجِبَتْ، وفيها - مع ذلك - استيحاشٌ وجَفْوَةٌ وخُشُونَةٌ قد يعبرٌ عنها التوتّر الحادّ، وبذا تفهم الخشية في ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ أَلْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿الَّذِينَ يُبْلَغُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٩]. فالخشية فيها استشعار شيء مع الخوف أساسه تلك الخشونة والجفاف، ولذا قال الراغب: الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن عِلْمٍ بما يُحْشَى منه. ولذا حُصِّ العلماءُ بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] اهـ وأفضل أن يكون المصاحب للخوف في تفسير الخشية هو التنبُّه وبابه، فهو توتر مناسب للخشونة والجفاف ومنه يتأتى معنى (العلم) والرجاء - كما في مثل قول الشاعر:

ولقد خَشِيتُ بأنَّ من تَبَعَ الهُدَى دخل الجَنانَ مع النبي مُحَمَّد
أَي عَلمتُ. وفي قولة ابن العباس لابن عمر رضي الله عنهم: «حتى خَشِيتُ
أن يكون ذلك (الموت) أسهلَ لك عند نزوله. قالوا أي رَجَوْتُ». وهذا يعطي
الأساس اللغوي العلمي للتفسير الذي رواه الطبري عن ابن عباس في قوله
تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] على أن ضمير

العظمة هو لرب العزة، و ﴿ فَخَشِينَا ﴾ بمعنى عَلِمْنَا [قر ٣٤/١١] بل وعلى أن الضمير للخضر فهذا التفسير أيضاً أنسب بلا شك؛ فما كان الخضر ليقتل نفساً (من باب الاحتياط) أي تجنباً لشر متوقع غير معلوم بدرجة تُسَوِّغ القتل. ولكن في [بحر ١٤٦/٦ - ١٤٧] كرر تفسير (خشينا) بـ (كرهنا)، وهو أقرب لمعنى التركيب من (علمنا)، مع أن كراهة الشيء تستلزم العلم به، فتفسير (خشينا) بـ (كرهنا) أحق، والخضر منفذ لمراد الله.

هذا وما قدمناه يعطي أساساً آخر طيباً لتفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨] فقد فسروها بالخوف. ولنا أن نقول: أليس للعلم بحكمة الله وقدرته، وبه عز وجل ثمرة إلا الخوف؟ بلى، إن العلم به عز وجل يُثمر الالتفات إلى حكمته الباهرة في كل شيء. وهذا يثمر التعظيم الذي قال به الراغب، كما يتأتى منه العلم بقدر ما يوثق به في البيت وتفسير آية الكهف السابقة.

وقد فسروا قراءة ﴿ نَخْشَى اللَّهَ ﴾ [فاطر: ٢٨] - برفع لفظ الجلالة - بالتعظيم والإجلال [قر ٣٤٤/١٤]. وإنما هو توكير يرجع إلى قبوله عز وجل جهادهم. من باب الحديث الشريف «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخوف المشوب بتنبه لأمر أو أمور.

• (خشب):

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«الخَشْبَةُ: ما غَلِظَ من العِيدَانِ. والخَشِيبُ من الرجال والجِمال: الطويلُ الجافي العاري العظام مع شِدَّةِ وصلابة وغِلْظ. والخَشِيبُ: اليابِسُ، والغليظُ الخَشِينُ من كل شيء. والأخشَبُ من القُفِّ: ما غلِظَ وخشُنَ وتحجَّرَ. وجبهة

خَشْبَاء: كريمة يابسة. ووقعنا في خَشْبَاء شديدة وهي أرض فيها حجارة وحصى وطين».

□ المعنى المحوري: غلظ الجرم وصلابته مع امتداد وخشونة. كالحَشْب، والرَّجُل ذي العظام، والسَّقْف، والأرض الخشباء. ﴿كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤].

ومن الغلظ والخشونة في الأصل استعمل في ما هو غليظ الهيئة جاف غير مُسَوَّى ومنه «خَشَبَ القوسَ (ضرب): عَمَلَهَا عَمَلَهَا الأَوَّل، والنَّبَل: براها البرِّي الأَوَّل ولم يَفْرُغُ منها. والخشيب: السهمُ حين يُبْرَى البرِّي الأَوَّل. ويقول الرجل للنبال: أَفَرَعْتَ من سَهْمِي؟ فيقول قد خَشَبْتَهُ أي قد بَرَيْتَهُ البرِّي الأَوَّل. ولم أَسُوَّهُ. فإذا فَرَّغَ قال قد خَلَقْتَهُ أي سَوَّيْتَهُ من الصفاة الخَلْقَاء وهي الملساء. وَجَفَنَةٌ مَحْشُوبَةٌ هي التي لم يُحْكَمْ عملها» (كل هذا من مد جسم الشيء أي هيكله صلبًا غليظًا خشنًا).

ثم تطورت دلالة عملية الخَشْب - بالفتح. قال الأصمعي: سَيْفٌ خشيب وهو عند الناس الصقيل، وإنما أصله بُرْدٌ قَبْلَ أَنْ يُلَيَّنَ (يلين: يُنَعَمُ وَيُضَقَّلُ - ومعنى كلامه أنه يقال له قَبْلَ الصَقْلِ خشيبٌ وَيَعْدَ الصَقْلِ صَقِيلٌ. لكن نظراً إلى أن البرِّيَّةَ الأَوَّلَى وهي الخَشْبُ تعنى أنه صُنِعَ جديداً، فإنهم استعملوا الخَشيبَ بمعنى الجديد، والجديد يكون صقيلاً ولا بد. فهذا هو أساس ذلك التطور).

ومن معنى العِلْظ والجفاء قولهم «طَعَامٌ مَحْشُوبٌ: إذا كان حَبًّا فهو مُفَلَّقٌ قَفَّارٌ (خَشِن)، وإن كان لَحْمًا فَنِيءٌ لم يَنْضَجْ» اهـ.

• (خشع):

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]

«الخشعة - بالضم: أكمة لاطئة بالأرض. وجدارٌ خاشع: إذا تداعى واشتوى مع الأرض. وخشع سنامٌ البعير إذا أنضى فذهب شحمه وتطاطأ شرفه. والخاشع من الأرض: الذي تثيره الرياح لسهولته».

□ المعنى المحوري: هبوط ما شأنه الارتفاع والغلظ، لتسيب أثنائه. كالأكمة

والجدار والسنام كلهن هابط عما ينبغي له لتسيب أثنائه. والذي تثيره الرياح تراب متسيب. ﴿ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ﴾ [فصلت: ٣٩]، يابسة جذبة [قر ٣٦٥/١٥] والدقيق أن يضاف أنها تربة جافة مطمئنة بالنسبة لارتفاعها بعد نزول الماء عليها ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا ﴾ [الحشر: ٢١]: (هابطاً ومتسبياً)، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢] منكسة ذليلة ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢]: لا تطمح أبصارهم / مكبون لا يلتفتون. [أبو عبيدة ٥٥/٢] ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨] (انخفضت) ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَرُهُمْ ﴾ [القلم: ٤٣]: (منكسة، وكذا كل خشوع الأبصار). ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]: (تستكين / تطمئن) وكذا ما في [البقرة: ٤٥، آل عمران: ١٩٩، الإسراء: ١٠٩، الأنبياء: ٩٠، الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَتَرْنُهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِيلِ ﴾ [الشورى: ٤٥] (منكسرين).

□ معنى الفصل المعجمي (خش): تجمع الدقاق الخشنة أو الحادة في أثناء

الشيء - كما يتمثل في الخشَاء موضع النخل والدَّبْر - في (خشش)، وفي قَشَفِ التمر والنبت الخشِيّ اليابس - في (خشو) (الجفاف واليبس من الخشونة والحدة)، وفي استشعار ذلك في (خشى)، وفي تجمع جرم الخشب مع صلابته وخشونته - في (خشب)، وفي الأكمة والجدار اللذين وقع عليهما الخشوع - في (خشع).

الحاء والصاد وما يثلثهما

• (خصص):

﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

«خَصَّاصُ الْمُنْخَلِ وَالْبَابِ وَالْبُرْقُعِ وَغَيْرِهِ - كَسَحَابٍ: خَلَلَهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ خَلَلٍ وَخَرَقٍ يَكُونُ فِي السَّحَابِ، وَشِبْهُ الْكَوَّةِ فِي الْقَبَةِ إِذَا كَانَ وَاسِعًا قَدْرَ الْوَجْهِ، وَالْفُرْجُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ، وَبَيْنَ الْأَصَابِعِ. وَالْحَنْصُ - بِالضَّمِّ: بَيْتٌ مِنْ شَجَرٍ أَوْ قَصَبٍ سُمِّيَ كَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَصَاصِ وَهِيَ التَّفَارِيحُ الضِّيْقَةُ. وَالْحَصَاصَةُ - كَثْمَالَةٌ: غُصْنُ الْكَرْمِ إِذَا لَمْ يُزَوَّ وَخَرَجَ مِنْهُ الْحَبُّ مَتَفَرِّقًا ضَعِيفًا».

□ المعنى المحوري: فرجة تحصر النافذ أو النفاذ ليكون دقيقًا حسب القدر المراد^(١) كخروق المنخل تُنفذ الدقيق فحسب، وخلل الباب والبرقع يُنفذ النظر،

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل جوف الجرم، وتعبر الصاد عن نفاذ بقوة أو غلظ، والفصل منها يعبر عن نفاذ من منفذ ضيق قصد به الحصر كخصاص المنخل والباب والبرقع والقبة والأثافي. وفي (خصف) فإن الفاء تعبر عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن جمع دفاق منفصلة متناسبة القدر كالتصفة القطعة مما تخصف به النعل، وفي =

والكَوَّةُ فِي الْقَبَةِ تَنْفِذُ الشَّمْسِ أَوْ الضَّوْءِ بِقَدَرٍ، وَكَالْحُصِّ لِمَنْ فِيهِ.

ومن ذلك الحصر والمحدودية في المعنى المحوري قيل «حَصَّ فلانًا بكذا يُحْصِه: أثره به على غيره كاختصه (كأنها أنفذه إليه من خلال فرجة تصل إليه - دون غيره ممن حوله). ﴿وَاللَّهُ يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥، وكذا ما في آل عمران: ٧٤]، واختص الشيء: اصطفاه واختاره، والشيء لنفسه: خصها به».

ومن الأصل كذلك «حَصَّ الشيءُ (قاصر): «خُصُوصًا: نقيض عم (نفيذ إلى عدد محدود)، والخاصة: خلافُ العامة/ من تُخَصُّمُ الأمور» ﴿وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

وَنُظِرَ إِلَى خَلْوِ الْفَرْجَةِ الْوَسْطِيَّةِ وَحَدِّهِ (أَيِ إِلَى جِزْءِ الْمَعْنَى) فَقِيلَ «حَصَّ يَحْصُ - بفتح العين - خِصَاصًا وَخِصَاصَةً: افتقر كاختص» (فرغت حوزته وخلت ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خِصَاصَةً﴾ [الحشر: ٩] أي فاقة وحاجة [قر ٢٩/١٨].

● (خصف):

﴿وَطَفِقًا مَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢]

«الخِصْفُ وَالْخِصْفَةُ - بِالْفَتْحِ: قِطْعَةٌ مِمَّا تُخْصَفُ بِهِ النَّعْلُ. وَالْخِصْفُ -

= (خضم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن استواء ذلك النافذ الغليظ مستقلاً في جانبٍ مناظرًا لغيره كخضم الزادة والعِذْل.

محركة: سَفَائِفٌ تُسَفُّ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ فَيُسَوَّى مِنْهَا شُقُقٌ تُلْبَسُ بِيَوْتِ
الأعراب، وربما سُويتِ جِلَالًا لِلتَّمْرِ، الواحدة بهاء.

□ المعنى المحوري: ضَمُّ دِقَاقٍ مَنْفَصِلَةٍ مَتَنَاسِبَةِ الْعِرَاضِ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ
لِتَكْتَفُفَ أَوْ تَمْتَدَّ. كَالجِلَّةِ وَسَفَائِفِ الْخَوْصِ الْمَذْكُورَةِ. وَمِنْ هَذَا «الْحَصِيفُ: اللَّبَنُ
الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الرَّائِبُ» (فِيكَتْفُفَ).

ومنه «الاختصاف»: أَنْ يَأْخُذَ الْعُرْيَانُ وَرَقًا عِرَاضًا فَيُخَصِّفُ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ (طَبَقَةٌ كَثِيفَةٌ أَوْ عَرِيضَةٌ) وَيَسْتَرُّ بِهَا ﴿وَطَفِيقًا يَخْتَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ
الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١].

ومن صور الضم المذكور «الأخصفُ والحصيفُ من الجبال ما كان أْبْرَقَ
بِقُوَّةِ سَوْدَاءِ (حَبْلِ دَقِيقِ أَسْوَدٍ) وَأُخْرَى بَيِّنَاءِ (حَبْلِ دَقِيقِ أَيْضٍ - يُفْتَلَانِ مَعًا
فَذَلِكَ الْأَخْصَفُ وَالْحَصِيفُ)، و«الأخصف من الخيل والغنم: الأبيضُ
الخاصرتين والجنين - وسائرُ لونه ما كان، (جمع ألوان مختلفة) ويقال: خَصَّفَتِ
الناقة: إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَقَدْ بَلَغَ الشَّهْرَ التَّاسِعَ» أَي أَنَّهَا لَمْ تَحْمَلْهُ إِلَّا حَوْلِيَّ نِصْفِ
مُدَّةِ الْحَمْلِ الَّتِي قَدْ تَبْلُغُ خَمْسَةَ عَشْرَ شَهْرًا، فَكَأَنَّهَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِيَ بِوَلَدَيْنِ فِي زَمَنِ
وَلَدٍ وَاحِدٍ.

• (خصم):

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [النحل: ٤]

«أَخْصَامُ الْمَزَادَةِ وَخُصُومِهَا - جُ خُصْمٌ - بِالضَّمِّ: زَوَايَاهَا». وَالْخُصْمُ
كَذَلِكَ: جَانِبُ الْعِدْلِ وَزَاوِيَتُهُ. وَقَعَ الْمِتَاعُ فِي خُصْمِ الْخُرْجِ أَوْ الْجَوْلَاتِ أَي فِي
جَانِبِهِ».

□ المعنى المحوري: تحيز الشيء في جانبٍ مناظرًا لمثله. كزوايا المزايدة
وكالعِدْل يوازن العِدْل المقابل. ومن هذا الخصومة، إذ يكون كل خَصْم في
جانب مضطّم الجوف على غِلْظِ إزاء الآخر ﴿ وَهَلْ أَتَتْكَ نَبْؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسُوْرُوا
الْمِخْرَابَ ﴾ [ص: ٢١] الخَصْم يقع على الواحد، والاثنين، والجماعة. والمراد به
هنا ملكان [قر ١٥/١٦٥] وكذا ما في [ص: ٢٢]. أما ما في [الحج: ١٩] فالمراد علي
وحمة وعبيدة بن الحارث ومبارز وهم يوم بدر [قر ١٢/٢٥]، والخَصِيم:
المخاصم ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: ٤] وكذا ما
في [يس: ٧٧]، ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَافِيْنَ خَصِيْمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]، (لهم) أي مخاصمًا
مدافعًا عنهم. [ينظر قر ٥/٣٧٧]، واختصموا: تخاصموا ﴿ هَذَا خِصْمَانِ
اَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ١٩]، ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لِحَقٌّ لِّمُخَاصِمِ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤]،
﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهَمُّ مَخِصْمُونَ ﴾ [يس: ٤٩]: أي
يختصمون. وكذا كل (اختصموا) ومضارعها، (والتخاصم). و (الخصام)
مصدر كالمخاصمة ﴿ وَهُوَ الَّذِي اَخْصَامِ ﴾ [البقر: ٢٠٤] وكذا ما في [الزخرف: ١٨].
والعناد مع المجادلة عن الموقف المعاند قد يعطى معنى المناذة، ومن هنا قيل
رجل خَصِم - ككتف: مجادل شديد الخصومة ﴿ مَا صَرَبُوْهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ
قَوْمٌ خَصِيْمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

□ معنى الفصل المعجمي (خص): دقة الشيء ومحدوديته كما يتمثل ذلك في
الدقيق النافذ من خصائص النخل - في (خصص)، وفي قطعة النعل التي يخصف بها،
وورق الشجر الذي يخصف به - في (خصف)، وفي كون الشيء في جانب مناظرًا لشيء
في جانب آخر أي هو واحد من اثنين أو أكثر - في (خصم).

الحاء والضاد وما يثلثهما

• (خضض - خضخض):

«الْحَضْحَاضُ - بِالْفَتْحِ: ضَرَبٌ مِنَ النَّفْطِ أَسْوَدُ دَسِمٌ رَقِيقٌ. وَبِعِبَرِ
حُضَاخِضٍ - كَتْمَاضِرٍ، وَحُضْحُضٍ - بِالضَّمِّ: يَتَمَخَّضُ مِنَ لَيْنِ الْبَدَنِ وَالسِّمَنِ.
وَالْحَضِيضُ: الْمَكَانُ الْمُنْتَرِبُ تَبْلُهُ الْأَمْطَارُ. وَحَضْحَضْتُ الْأَرْضَ: قَلَبْتُهَا حَتَّى
يَصِيرَ مَوْضِعُهَا مُثَارًا رِخْوًا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا الْمَاءُ أَنْبَتَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة مع خثورة^(١). كالنفط، والمكان المذكور، وجسم

البعير الموصوف.

• (خوض):

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [الأنعام: ٦٨]

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل الجرم، والضاد تعبر عن خائر أو كثيف رخو، والفصل
منهما يعبر عن رخاوة مع خثورة كالحضخاض: ضرب من النفط، وكالحضيض: تراب
سهل يختلط بالماء. وفي (خوض) الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن صورة
من اشتغال هذا الرخو الخائر أي اختراق كثيف رخو كالحوض، وكثرة النابت من
المرعى والتفافه في قولهم اختاض المرعى. وفي (خضد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر
التركيب عن التثام (= احتباس) الظاهر وتماسكه مع رخاوة الباطن كما في خضد
الغصن. وفي (خضر) تعبر الراء عن استرسال الرخاوة وهو معنى الغضاضة كما في
الشيء الخضِر. قالوا «كل غض خضر». فأما في (خضع) فإن العين تعبر عن التحام
ورقة (على ما فيه من رخاوة قبل ذلك) فلا يصلب أو يشمخ كما في الخَصَع: تطامن
العنق.

«سيف خَيْض - كَسَيْد: مخلوطٌ من حديد أَيْثٍ (= مطاوع) وذَكر (= صُلب). والمِخْوَض (آلة): مِجْدَحٌ يُخَاضُ به الشَّرَابُ والسَّوِيقُ. واختَاضَ المرعى: كثر عُشبه والتَفَّ».

□ المعنى المحوري: مخالطة (الرخو) بغلظ أو كثافة كخَلَطَ الحديد الأنثى بالذكر، وهو خلط قوي، إذ لا يتميزان. ويقع خلطهما حين ذوبانهما، وكخلط الشراب والسويق - ولا يكون إلا بقوة. والمرعى الكثير العشب الملتفُّ كثيفٌ رخوٌ مختلط، ورَعِيَهُ مُخَالِطَةٌ أيضًا. ومنه «خاضه بالسيف: وضعَ السيف في أسفل بطنه ثم رفعه إلى فوق (فالجوف رِخْوٌ غض يتخلله السيف الغليظ الحاد) والخِيَاضُ والخَوَاضُ: أن تُدْخِلَ قِدْحًا بين قِدَاحِ المِيسِرِ يُتَمَيَّنُ به (خَلَطَ، ولا بد أن يكون بقوة حتى لا يُعْرِف) وخاض الماء بالعسل: خَلَطَهُ [قر ١٢/٧] ومنه «خَاضَ الماءَ يَخْوِضُه واختاضه وتَخَوَّضُه: مَشَى فيه» (مشيه فيه مخالطة للماء بغلظ وكثافة لأن المشي في المال ثقيل). ومنه «رُبَّ مُتَخَوِّضٍ في مال الله» أي مُتَصَرِّفٍ فيه بما لا يرضاه (غلظة في تناول والاستعمال). ومنه «الخَوَّضُ من الكلام: ما فيه الكذبُ والباطلُ» (غلظ)، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] (أي بالتكذيب والرد والاستهزاء - [قر ١٢/٧] ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ذلك أن غير آيات الله وسنة رسوله ﷺ من كلام أو خبر أو أمر ليس له من الحرمة ما يستوجب التنزيه والتقدّيس كآيات الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. وبمثل معنى الخوض هذا سائر ما في القرآن من التركيب.

أما قولهم إن «الخَوْضَةَ - بالفتح: اللؤلؤة» فمن خوض البحر لأنه يُخَاضُ إليها.

• (خضد):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [في سِدْرٍ مَحْضُودٍ] [الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«الْحَضْدُ - محرّكة: ما تراكم وتكسر من البرّديّ وسائر العيدان الرطّبة، ووَجَعٌ يصيب الإنسان في أعضائه لا يبلغ أن يكونَ كَسْرًا / تكسّر البدن وتوجهه مع كسل. وقد خَضَدَ الغصنَ (ضرب) فانخضد: كسره فلم يُبْنِه أي ثناه فانثنى من غير كسر. والحَضْدُ - محرّكة وكسحاب: شجر رخو بلا شوك».

□ المعنى المحوري: لينٌ باطن الشيء الغليظ السويّ الظاهر. أي عدم صلابته كما في خَضَدَ الغُصنَ، وكالْحَضْدِ الموصوف، وكما يشعر به صاحب الوجدع المذكور، وكالشجر الموصوف. ومنه «انْخَضَدَتِ الثمارُ الرطّبة: إذا حُجِلت من موضع إلى موضع فشدّخت. وقد فسرت عبارة: «تأتيهم ثمارهم لم تُخضد» أي بطراءتها لم يصبها ذبول ولا انعصار. وخَضَدَتِ الثمرة (كتعب): غَبَّتْ أيامًا فضمّرت وانزوت» (التغضن تنّ ظاهري). ومن هذا أيضًا «خضد الإنسان (ضرب): أكل شيئًا رطبًا نحو القثاء والجزّر وما أشبهها (الأكل هنا معالجة ذلك الرخو الكثيف). وسئل أعرابي عما يعجبه من القثاء فقال: خَضَدُهُ - بالفتح - يقصد غَضاضته ورطوبته في الأكل) (ولسهولة أكل مثل هذا الغض قالوا) الحَضْدُ: الأكل الشديد».

وقوله تعالى: ﴿ في سِدْرٍ مَحْضُودٍ ﴾ فُسِّرَ بأنه الذي لا شوك فيه [أبو عبيدة ٢٥٠/٢] ذلك أن السدر المعروف في الدنيا (والمقصود هنا العُبرى وثمره النبق الجيد الحلو الطيب الرائحة - لا الضال) له سُلَاءٌ، فناسب أن يَعْرِفَ الناس أن سِدْرَ الجنة خال من الشوك [انظر قر ٢٠٧/١٧].

• (خضر):

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن: ١٧٦]

«كَلَّ غَضٌّ خَضِرٌ - كَفْرَح - . وشجرة خضراء وخَضِرَةٌ - كَفْرَحَة: غَضَّة. والخَضِيرَةُ - كالمصغرة: النِعمَةُ «يُملأ القبر عليه خَضِرًا» أي نِعْمًا غضة. خَضِرَ الزَّرْعُ (فَرَح): نَعَمٌ، وأخضره الرِّيُّ».

□ المعنى المحوري: الامتلاء بالغضاضة والري مع ذلك اللون المريح. كما

في النبات الغض. ﴿ وَسَبَّحَ سُنْبُلَتِ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَتِ ﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾ [الأنعام: ٩٩]، نباتا غَضًا ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ﴾ [يس: ٨٠] وملاحظة الأصل تبدى المفارقة التي تثير الإيثار بالقُدرة.

والخَضِرَةُ اللون المعروف هي من جنس الغضاضة، للُطف وقعها على حَسِّ العين، مع اقترانها الدائم أو الغالب بالنبات. ﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الكهف: ٣١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من خضرة اللون هذه.

• (خضع):

﴿ إِنْ كُنَّا نَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ هَا خَنْضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤]

«الْخَنْضَعُ - محرّكة: تطامُنٌ في العُنُقِ ودُنُوٌّ من الرَأْسِ إلى الأَرْضِ - يكون في الإنسان والبعير والفرس. ورجل أخضع: فيه جَنَأٌ. وَمَنْكِبٌ أَخْضَعٌ وخاضع: مطمئن. والخَيْضَعَةُ: غُبَارُ المعركة. ونَعَامٌ خَوَاضِعٌ: مِمْلَاتٌ رُؤْسَهَا إلى الأَرْضِ في مَرَاعيهَا. وَخَضَعَهُ الكِبَرُ وَأَخْضَعَهُ: حَنَاهُ».

□ المعنى المحوري: انحناء ما شأنه أن ينتصب (لرخاوة أثنائه). كالعُنُق الأَخْضَع. وكذا الظهر والمُنْكِب الأَخْضَع يتبادر أنها رخوة الأثناء. والعُبار فارغ الأثناء يسقط بعد قليل. ومن ذلك «الخضوع: الذلُّ والانتقيادُ والمطاوعة» (انحناء معنوي ورخاوة) ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ حقيقة أو كناية. وفسرت الأعناق بالكبراء والجماعات [قر ١٣/٨٩]. ومنه خَضَعَ الرجل وأَخْضَعَ: ألان كلامه للمرأة وكذلك خَضَعَت المرأة بالقول ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [الأحزاب: ٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (خض): رخاوة الأثناء مع خثورتها كما يتمثل في الخَضْخاض: النفط - في (خضض)، وفي ما يخاض أي يُجْلَط من السويق - في (خوض)، وفي ليونة باطن الشيء الذي يُخْضَد فلا يتكسر أي لا ينفصل بل يثبي فحسب - في (خضد)، وفي غضاضة النبات الأخضر الريان - في (خضر)، وفي العنق الذي يتطامن وشأنه أن يكون منتصبًا مما يوهم أنه رخو الأثناء، - في (خضع).

الحناء والطاء وما يثلثهما

● (خطط):

﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨]
«الخطُّ: حَطُّ الزاجر (الحازي = الكاهن) وهو أن يخط بإصبعه (أو بعود) في الرمل أو في أرض رخوة ويَزْجُر. والخطوط من بقر الوحش: التي تخط الأرض بأظلافها. والماشي يخط برجله الأرض».

□ المعنى المحوري: شق سطحيّ دقيق مستطيل في ظاهر الشيء^(١). كخط الحازي، وخط ظلف البقرة، وخط القدم. ونظرًا إلى الشق الممتد قالوا «حَطَّه بالسيف نصفين». ومن هذا أيضًا - مع الامتداد الذي يديه الاستواء - قيل لسيف عُمان أي الساحل حَطَّ، ولمرْفأ السفن بالبحرين حَطَّ - بالفتح فيهما. فكل منهما شقٌّ - بالكسر - أي جانب ممتد.

ونظرًا إلى أن الشق المذكور علامة في وجه الأرض قالوا «الحِطَّ والحِطَّة - بالكسر فيهما: أرض (غير مملوكة) ينزلها الرجلُ قَبْلَ غيره فيُعْلِمُ عليها علامة بالحِطَّ لِيُعْلِمَ أنه قد احتازها لِيَبْنِيَهَا دارًا. واحتط فلان حِطَّة - بالكسر: إذا تَحَجَّر موضعا وحَطَّ عليه بجدار».

وقولهم «فلان يَحِطُّ في الأرض إذا كان يفكر في أمره ويدبره» = هذا تطور

عن خط الزجر.

(١) (صوتياً): الحاء لتخلخل الجرم، والطاء تعبر عن ضغط بغلظ وامتداد، والفصل منها يعبر عن شق سطحي ممتد في ظاهر رخو كالخط في الرمل. وفي (خطو) أضافت الواو التعبير عن اشتغال، وعبر التركيب معها عن (جَوْز) مسافة فارغة وهي مسافة الخطوة من الأرض. وفي (خيطة) عبرت الباء عن اتصال مع الشق نحو ما في الخيط والخياطة من امتداد واستعماله لوصل الثياب بالنفاذ فيها. وفي (خطأ) أضافت ضغطة الهمزة ما عبر معه التركيب عن التخطي باندفاع. وفي (خطب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، وعبر التركيب معها عن ضم أو محاولته (أي أن الشق في (خطط) صار هنا اجتلافا) كما هو هدف الخطبة - بالكسر والضم. وفي (حَظف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن وقوع ذلك الأخذ (من القطع في خطط) نَزْعًا بِخِفة كما في الخطف.

ومن الدقة مع الامتداد قالوا «الْحَطَّ: الطريقة المستطيلة في الشيء. الكلاً
 خُطُوطٌ في الأرض أي طرائق» (متميزة بلون أو غيره، وإن لم تكن شفا)... ومن
 هذا «خَطَّ القَلَمُ: كَتَبَ. خَطَّ الشيء: كَتَبَهُ بقلمٍ أو غيره. ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ
 قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨] وذلك للشبه بين سطور
 الكتابة في وجه الصحيفة والخطوط في وجه الأرض من حيث الدقة والامتداد
 وكونها في ظاهر الشيء^(١) وقالوا «التخطيط: التسطير، وكساء مخطط: فيه
 خطوط. واختط الغلام: نبت عذاره» (: خَطُّ اللحية في وجهه).
 ومن المجاز «الخطَّة - بالضم: شِبْهُ القصةِ والأمر» (أمور مرتبة متسلسلة
 كالخط).

• (خطو):

﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنعام: ١٤٢]
 «الخطوة - بالضم: ما بين القدمين. وبالفتح: الفعل والمرّة. خَطَا خَطْوًا -
 بالفتح - واخْتَطَى: مَشَى».
 □ المعنى المحوري: جَوُزٌ مَسَافَةٌ بِالْقَدَمِ إِلَى الْأَمَامِ مَبْتَعِدَةٌ عَنِ الْقَدَمِ
 الْأُخْرَى. كالخطو المعروف ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾: لا تتبعوا أثره. وكل
 ما في القرآن مثله.

(١) كان الخط المسامريّ خَدَشًا فِي الْأَوَاحِ طِينِيَّةً، وَالْمَصْرِيّ نَقْشًا فِي الصَّخُورِ، وَكَذَا كَانَتْ آثَارُ
 الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ الْجَنُوبِيِّ وَالشَّامِيِّ. وَتَأْمَلُ «النَّقْر: الْكِتَابَةُ فِي الْحَجَرِ» وَانظُر: تَرَائِبِ: وَحِي،
 كَتَبَ، وَسَفَر. وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ: «إِنَّا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَنْوَشَ»: أَحَدُ أَبْنَاءِ آدَمَ - عَلَى مَا قِيلَ.

• (خيطة):

﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]

«الخيطة - بالفتح: السِّلْك. والمِخِيط - كمنبر: الإبرة، المَمْرُ والمَسْلُك. خاطَ

الحية: انسأب على الأرض.» (السِّلْكَة - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب)

□ المعنى المحوري: امتداد الجِزْم - دقيقاً متصلاً ينفذ خلال أثناء. كما يُفَعَل

بالخيطة، وكانسياب الحية ممتداً، وقد يَشُقُّ الرمل ونحوه. ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي

سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]، الخِيط هو ما يخاط به (:الإبرة). يقال خِيطَ

ومخِيط. وَسَمُّ الخِيط: نُقْب الإبرة [قر ٢٠٧/٧]. ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، أي حتى يتبين الليل من

النهار. ويمكن حملها على المعنى المادي، إذ «الصبح طريقة (من الضوء)

معترضة في الأفق» [طب ٥١٠/٣]. (فهو ضوء يمتد عرضاً بعد ظلام ممتد عرضاً

أيضاً).

«ومن ذلك المعنى «الخِيط» - بالفتح والكسر: جماعة النعام (سُرِب ممتد،

وكما تقول العامة حَبِل من الطير).

• (خطأ):

﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الخطءُ - بالكسر: أرض يُخْطِئُها المطر ويُصِيبُ أخرى قُرْبَها. وخطأَتْ

القَدْرُ بَرِيدَها: رَمَتْ [ق] وخطئ السهم - كتعب، وأخطأ: لم يُصِب. وأخطأ

الرجل الطريق: عدل عنه.»

□ المعنى المحوري: تخطئ موقع الشيء أو تجاوزه باندفاع. كالمطر يتخطى

تلك الأرض، وكزبد القدر يندفع منها خارجاً عنها، وكالسهم يتخطى الهدف مبتعداً عنه. ومنه ما ورد في تفسير حديث: ولا يدخل منهم في دين الله إلا الخطيئة بعد الخطيئة: أي النادر القليل [ل حجل ١٥٢] (كأنه تخطى موقع الجمهور ومأهم).

ومنه «الخطأ ضد الصواب» إذ هو تخطُّ للوضع المقصود (كما يقال: فاتته كذا). والمكان الذي لم يُصَبَّ وَسَطَ شيءٍ عام نسميه فَوْتَةً).

وللمحظ التخطى هذا استعمل التركيب كثيراً في الخطأ ضد العمد ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]، ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وللمحظ الاندفاع في تجاوز الموقع أو الحد في الأصل حمل التركيب معنى التَعَدِّي (عمداً) أيضاً ولازمه الإثم. ﴿ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: ٣١]، ﴿ إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، ﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿ كَذِبِي خَاطِئَةٌ ﴾ [العلق: ١٦]، ﴿ مِمَّا خَطِئْتَهُمْ أُغْرِقُوا ﴾ [نوح: ٢٥]، كل ذلك وسائر ما في القرآن من التركيب يفسر بالجُرم والإثم والذنب. وليس في الأصل ولا الاستعمالات ما هو نص في التعمد إنما هو تعدُّ وتجاوز. ويتأتى ملحظ التعمد من الاندفاع. ونظيره ﴿ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ [النساء: ١٧]، وتفسير الجهالة بالعمد [قر ٨/ ٩٠]. وأسهم الفرق في الصيغة بين خطيء وأخطأ في صنع الفرق في المعنى.

• (خطب):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخُطَابَ﴾ [ص: ٢٠]

«الخطبة - بالضم: لَوْنٌ يضرب إلى الكُدرة مُشْرَبٌ حُمْرَةً في صفرة كلون الحَنْظَلَةِ الخُطْبَاءِ قبل أن تَيْسَ، وكلون حُمْر الوحش. والخطبة - بالضم أيضاً: الخُضْرَة، وقيل عُبْرَةٌ تَرْهَقُهَا خُضْرَةٌ. وقيل الأَخْطَبُ الأَخْضَرُ يخالطه سواد. وَأَخْطَبَ الحَنْظَلُ: اصْفَرَ أي صار خُطْبَانًا وهو أن يَصْفَرَ وتصيرَ فيه خطوط خضر».

□ المعنى المحوري: لفت وجذب بلطف مع نوع من المغالبة: كتجمع الألوان المذكورة، واللفتُ والجذبُ لاختلاف هذه الألوان المجتمعة، مع شيء من تغلب بعضها على بعض. وعبر الكشاف بـ(الطلب) وهو يتأتى من الجذب.

ومنه: «خَطَبَ المرأةَ» (طَلَبَهَا زوجةً له). فالخِطْبَةُ طلب للموافقة على اتخاذ الفتاة أو المرأة زوجة، وهو لفت بتلطف، لبناء هذا الأمر على الرضا والانجذاب، فهو ليس شراء ولاغصبًا.

ومنه كذلك «الخُطْبُ: الشأن أو الأمر» (أمر طارئ يتطلب التفاتًا خاصًا هو جَمْعٌ للذهن والهمة في مواجهته) ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [الحجر: ٥٧، الذاريات: ٣١] وقد ذكر في [ل] أن «الخُطْبُ هو الشأن أو الأمرُ صَغُرُ أو عَظُمُ» وقال الراغب: «الخُطْبُ: الأمرُ العظيم الذي يكثر فيه التخاطب» وهو يعود إلى اللفت، فقد سُمِّيَ كذلك لِشَغْلِهِ مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ. والشَّغْلُ لفت وجذب. والاستعمال القرآني جاء بذلك ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَنْسِمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥]: ما دعاك إلى ما جئت به - وكان قد أضلّ بني إسرائيل [ينظر بحر ٢٥٤/٦] حيث

محاولة تحرير معنى (ما خطبك) ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٧،
الذاريات: ٣١]، أي ما الأمر العظيم الذي ابتعثكم. ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾: ما
الذي جعلكما تقفان بغنمكما العطشى ناحيةً والبرثُ قريب؟ ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ
رَوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٥١]: ما دفعكُنَّ إلى هذا المسلك. أما
إجابتهن ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]، ففيها تحول
عن إجابة السؤال إلى الكلام عن براءة يوسف وطهارته ليكتسبن البراءة في ظله
هو [وينظر المحرر الوجيز]. وفي قول الحارث بن حلزة ... { فأتانا خَطْبُ
نُعْتَى بِهِ وَنُسَاءُ } وقول المرقش الأصغر... { ... جَاهَرَتْ بِخَطْبِ جَلِيلِ }
[شرح السبع الطوال ٤٤٥، ٤٤٦] تأييداً لرأي الراغب.

ومن المعنى المحوري المذكور خُطْبَةُ الخُطِيبِ (على المنبر) لأن هدف الخطبة
لفت الناس (أي جذبهم بلطف) إلى أمرٍ أو فكرة.
ومن هذا أيضاً المخاطبة: مراجعة الكلام والمشاورة (كلُّ يريد أن يلفت أو
يجذب صاحبه إلى وجهة نظره)، ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴾
[الفرقان: ٦٣] أي خاطبوهم بما لا يسوغ الخطاب به، [بحر ٦/٤٦٩] (وهذا كما
يقال: نال منه)، ﴿ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [هود: ٣٧، المؤمنون: ٢٧]: لا
تسألني لهم نجاة أو غيرها [ينظر بحر ٦/٣٧٢]. ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبا: ٣٧] الضمير لذوي القدر الذين
يُظَنُّ أنهم يملكون، وغيرهم من باب أولى - لا يملكون أن يسألوه) سبحانه إلا
في ما أُذِن لهم فيه. [ينظر قر ١٩/١٨٦، بحر ٨/٤٠٧]. ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْ

الْحِطَابِ ﴿ [ص: ٢٠]، الخصومة أو الموضوع المختلط المُشكَل، ولفظة الفِضْل تبيّن أن هناك ما هو مُشْتَبِهٌ مُشْتَبِهٌ بِمِثْلِهِ يَحْتَاجُ الفِضْل. وفي [ل]: هو أن يَحْكُمَ بالبيّنة أو اليمين، وقيل أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحُكْمِ وضده. والقول الأخير أولى. أما تفسير «فِضْلُ الخطاب بأنه عبارة «أما بعد» فلا يبلغ هذا المقام» ﴿ وَعَزَّيْنِي فِي الْحِطَابِ ﴾ [ص: ٢٣] أراد بالخطاب مخاطبة المحاجّ المجدال (أي في خصومة) أي جاء بحجاج لم أقدر أن أورد عليه ما أردّه به [بحر ٣٧٦/٧ عن الكشاف] أي هو الحن بحجته مني - كما في الحديث الشريف.

• (خطف):

﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوِنُواكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بِنَصْرِهِ ﴾ [الأنفال: ٢٦]

«الخاطوف: شبيه بالمنجل يُشَدُّ في جبال الصائد يَخْتَطِفُ الظبي. والخطاف - كرمّان: حديدة حَجْنَاءُ كالكلّوب يُخْتَطَفُ بها الشيء. والخطفة - بالفتح: ما اخْتَطَفَ الذئبُ من أعضاء الشاة وهي حية، أو اخطفه كلب من أعضاء حيوان الصيد».

□ المعنى المحوري: نزع الشيء مما يمسكه بخفية: سرعة أو لطف. كأخذ الخاطوف للظبي، والخطاف للشيء، والذئب لعُضْوِ الشاة. يقال خَطِفَ الشيء (كسمع وضرب): اجْتَدَبَهُ بِسُرْعَةٍ / أخذه بسرعة واستلاب ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ﴾ [الصفات: ١٠]، ومنه بَرَقَ خاطف لنور الأبصار ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخطف المذكور. ومن المعنى المحوري: «فرس مُحْطَفٌ الحِشَا: مَطْوِيَةٌ (شديد الضمور

كانها اختَطِفَ هذا الجزءُ منه). وأخْطَفَ السهمُ الرميةَ: أخطأها» (زاغ عنها فأفلتت منه) ومثله «أخطفَ الرجل: مَرَضَ يسيراً ثم بَرِئَ سريعاً. وأخطفته: الحَمَى: أَقْلَعَتْ عنه. والخطيفة: دقيق يُدْرَج على لَبَنٍ فيُطْبَخ (أي يَنْثَرُ بخفة ليمتزج باللبن شراباً. وقد قالوا في سبب التسمية «يختطفونها بسرعة». والمخاطف: المهاوى (تأخذ فجأة بسرعة). والحطَّافُ كَرُمَانٌ: طائرٌ يحاول خطف ظله في الماء (يبدو كأنه يحاول ذلك)، والرجل اللصُّ الفاسقُ. والحَيْطَفُ: الرجلُ الخاطف».

□ معنى الفصل المعجمي (خط): الامتداد السطحي الخفيف مع أخذ ما - كالخط الممتد في الرمل في (خطط)، والمسافة المَجُوزة (أي تُعَبَّرُ بالخطو) - في (خطو)، والسلك الممتد - في (خيظ)، والمسافة التي يبتعد بها السهم عن الرمية - في (خطاً)، وخطوط الألوان الممتدة - في (خطب)، والمسافة التي يفارق بها الشيء المنتزع بخفة موضعه - في (خطف). وفي كل منها معنى الأخذ أيضاً.

الحاء والفاء وما يثلثها

• (خفف):

﴿الَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦]

«الخَفُّ للبعير: كالحافر للفرس. والخَفُّ الذي يُلبَس معروف. وخَفُّ القوم: قَلُّوا، وَعَنْ منزلهم: ارتحلوا. وخِفة الرجل: طَيْشُهُ».

□ المعنى المحوري: قلة كثافة الشيء في نفسه أو قلة كثافته وتركزه على حامله^(١). كخَفُّ البعير فإن انبساطه يوسع المساحة التي تحمل ثقله فيخف ولا

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل باطن الجرم، والفاء تعبر عن خروج بقوة وإبعاد، =

يغوص في الرمل بعكس الحافر. والحُفَّ الذي يُلبَس يخلو من النعل الغليظ. وقلة القوم من ذهاب مُعظمهم وأكثرهم. والطائش كأنها لا تُبُّ في رأسه يُثقله ويُعقله. ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ ﴾ [الزخرف: ٥٤] (تفسر بخفة العقول، وبالرحيل لإدراك موسى) ﴿ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم: ٦٠]، (لا يُجِرُّنَكَ إلى الخفة وعدم الصبر والثبات) ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل: ٨٠]، (تجدونها خفيفة الحمل)، ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾ ﴿ فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٨] (المقصود خفة أعماله الصالحة المقبولة)، ﴿ أَلَسَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٦] (بقية الآية تبين أن التخفيف أن المسلم الواحد يكلف في الحرب بمواجهة اثنين بعد أن كان مكلفاً بعشرة. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الخفة بمعنى ضد الثقل).

= والفصل منها يعبر عما يشبه فراغ جرم الشيء فلا تكون له كثافة وثقل. وفي (خفو خفي) أضاف اشتمال الواو (واتصال الياء) ما جعل التركيبين يعبران عن درجة من شفافية (= خفة أثناء) ما شأنه أن يشتمل (= يستر) فيظهر ظهوراً ضعيفاً - كظهور البرق ظهوراً ضعيفاً من وراء السحاب. وفي (خوف وخيف) فإن الاشتمال الذي تعبر عنه الواو والاتصال الذي تعبر عنه الياء جعلاً التركيبين يعبران عن فراغ في جوف الشيء كالخافة أو جانبه - كالحَيْف. وفي (خفت) تُضَيِّفُ ضَغْطَةَ التَاءِ الدَّقِيقَةَ (الحادة) على مثل ذلك الجِزْمِ المخلخل رِقَّةً سَمَكَةً وبلوغه غاية ضعفه كما في الحَقَاتِ: الضَّعْفُ من الجوع. والحَقُوت: المهزولة. وفي (خفض) تفيد الضاد الضغط العريض بإتقال فإذا وقع هذا على ذلك الجرم الفارغ هبط كالحفض: المطمئن من الأرض.

• (خفو - خفي):

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨]

«خفا البرق يخفو خفوا وخفوا، وخفي يخفي (كرمى) وخفي يخفي

(كرضى) خفيا فيهما: برق برقًا خفيا ضعيفا معترضًا في نواحي الغيم [ل، تاج]

فإن لمع قليلاً ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وإن شق الغيم -

واستطال في الجو إلى السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً فهو العقيقة».

□ المعنى المحوري: استتار الشيء استتارًا ضعيفًا بحيث يظهر من وراء

الساتر ظهورًا ضعيفًا أيضًا. كالبرق الموصوف. ومن هذا الظهور الضعيف بعد

استتار «الحقبة»: الركية التي حُفرت ثم تركت حتى اندفنت ثم انتثلت واحترقت

ونقيت (لا تكون بقوة ظهور المستحدثة). خفي المطرُ الفئارَ يخفيهن: أخرجهن

من جحرتهن (يلحظ أن الفئران دقيقة الأحجام فظهورها ضعيف) المختفى:

النباش الذي يستخرج أكفان الموتى. وأخفية النور: أكمته واحدها خفاء.

والخفاء (أيضًا): رداء تلبسه العروس على ثوبها فتخفيه به. والخوافي (من ريش

جناح الطائر): ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت الخ. ومن ذلك الأصل

استعمل التركيب في الستر والظهور الضعيف. ولدينا هنا تلخيص مستحسن:

ففي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]، «قال

الأخفش المستخفي: الظاهر والسارب: المتوارى. وقال الفراء ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾

أي مستتر و ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ ظاهر. كأنه قال الظاهر والخفي عنده جَلَّ وعزَّ

واحد. قال أبو منصور (: الأزهرى) قول الأخفش: المستخفي الظاهر خطأ.

والمستخفي بمعنى المستر كما قال الفراء. وأما الاختفاء (يعني صيغة افتعل) فله

معنيان أحدهما بمعنى خَفِيَ (أي استتر) والآخر بمعنى الاستخراج، ومنه قيل للنباش المختفي. وجاء خَفَيْتُ بمعنيين وكذلك أخفيت. وكلام العرب العالي أن تقول خَفَيْتَ الشيء أخفيه أي أظهرته واستخفيت من فلان أي تواريت واستترت ولا يكون بمعنى الظهور. اهـ ويتم كلام الأزهري أن خَفِيَ (من باب تعب) تكون بمعنى الاستتار فحسب. ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]، ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمُ مَا خَفِيَ وَمَا نُعَلِّنُ﴾ [إبراهيم: ٣٨] كل هذا بمعنى الستر. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه: ٣٨] قراءة الجمهور بضم الهمزة. والأقرب الأشيع أن تكون بمعنى أَسْتُرْهَا. فيكون المعنى أنها ظاهرة أي مقدماتها. وواقع التحلل من القيم العامة دينية وأخلاقية، وظهور الفساد، ودعمه على مستوى العالم، مع تسمية الفواحش والمنكرات بما يحسنها (الحريات الشخصية وحقوق الإنسان إلخ) بل والظروف الطبيعية كل ذلك يؤكد أنها آتية، واللام في لتجزى متعلقة بآتية على هذا التفسير لأخفيها. وجملة (أكاد أخفيها) اعتراضية. وهناك على هذا التفسير - أثر يقول أكاد أخفيها من (نفسى). وأرى فيه جفاء وأرجح أن تكون محرفة عن (نبي)، وأما على تفسير أخفيها المضمومة الهمزة بـ أظهرها، وكذلك على قراءة فتح الهمزة بهذا المعنى فهي خفية أي خفية مؤعد الوقوع، والمعنى أكاد أظهرها أي أوقعها، ولام (لتجزى) متعلقة حينئذ بـ أخفى. وفي [بحر / علمية ٢١٨/٦ - ٢١٩] تفصيل لبعض ما أجملته هنا. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الخفاء الاستتار.

• (خوف - خيف):

﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

«الخافة: خريطة من آدم ضيقة الأعلى واسعة الأسفل يُستار فيها العسل، رجبة من آدم يلبسها العسال والسقاء. والخيف - بالفتح: جلد الضرع حين يخلو من اللبن ويسترخى، ووعاء قضيب البعير. وناقة خيفاء ويعبر أخيف: واسعاهما».

□ المعنى المحوري: فراغ كبير في جوف الشيء (لذهاب ما كان يشغله أو انتقاصه). كجوف الخافة وخلو الضرع والوعاء بذهاب اللبن وغثور القضيب. ومنه «تخوف السفن» (وهو ما تبرد به القيبي) عود النبعة: تنقصه (أي برده وأكل منه متجها إلى منته وهو صلبه وجوفه) وكذلك خوفه وخوف منه - ض. وهو يتخوف المال: يتنقصه ويأخذ من أطرافه وكذلك يتخيفه. وخوف غنمه - ض: أرسلها قطعة قطعة. وخقيت عمور اللثة بين الأسنان - ض للمفعول: فرقت (باعتبار الفجوات أو باعتبار التجزئة والتفريق اقتطاعاً) ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخُوفٍ﴾ [النحل: ٤٧] أي تنقص (أي شيئاً بعد شيء حيناً بعد آخر).

ومن الأصل «الخوف: الفرع. خافه يخافه خوفاً وخيفة». كأن الذي يخاف منحوب الفؤاد. كما قال تعالى. «وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ» وقال حسان: {فأنت مجوف نخب هواء} وخوفه - ض: جعل فيه الخوف وكذلك جعل الناس يخافونه. ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] أي يجعلكم تخافون أولياءه. ﴿وَأَمَّنْهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الخوف ضد الأمن.

ومن المادّي «الحَيْفُ»: ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدَرَ
 عن غَلظ الجبل (كأنه اقتطع له جزء من أعلى جانب الجبل إلى وسطه) ومن هذا:
 الحَيْفُ الذي فيه المسجد في مَنى، والحَيْفُ أيضًا: السكِّين (تَقْتَطِع) والحَيْفَاءُ:
 حشيش ليس له وَرْقٌ، له سَنَمَةٌ (طرف كالسنبله) صُبَيْغَاءُ (ملونة) بَيضاء السُّفْلُ
 (كأنه خال من قوة إخراج الورق. أو لتجرده). أما «حَيْفَ البعيرِ والإنسانِ
 والفرسِ وغيره (فرح): كانت إحدى عينيه سوداء كخلاء والأخرى زرقاء» =
 فمن الأصل لا اعتبار ذلك نقصًا. فالكمال أن تكونا سواء». ومنه عُمَمٌ في
 الأخياف: الضُّرُوب المختلفة في الأخلاق والأشكال.

• (خفت):

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

«الخَفْتُ - بالفتح وكغراب: الضَّعْفُ من الجُوع ونحوه. والخَافِتُ:
 السَّحَابُ الذي ليس فيه ماءٌ. والخَفُوتُ من النساء: المَهْزُولَةُ. والخَافِتَةُ من الزَّرْعِ:
 ما لانَ وضمَّعُف من الزَّرْعِ الغَضُّ».

□ المعنى المحوري: دِقَّةُ جِزْمِ الشَّيْءِ وضمَّعُهُ من فَرَاغِ جوفه. كالجائع
 والسحاب والمرأة والزرع الموصوفات. ومنه «خَفَّتَ الرجلُ خُفُوتًا: مات
 (خرجت روحه فبقى جسمه فارغًا) والخَفَات - كغراب: مَوْتُ الفَعْجَاءِ (كأنه
 سقط للخلو من القوة) وخَفَّتَ من النعاس: سَكَنَ».

ومن ذلك «الخَفُوتُ: ضعفُ الصَّوتِ من شدة الجوع. واستُعْمِلَ في إخفاء
 الصوت دون قيد الجوع ﴿فَانطَلِقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ﴾ [القلم: ٢٣]. (يتعمدون

إخفاء أصواتهم في كلام بعضهم بعضاً) ومثلها ما في [طه: ١٠٣].

• (خفض):

﴿وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]

«الْخَفْضُ - بِالْفَتْحِ: الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْخَافِضَةُ: التَّلْعَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْخَفِضُ: خِتَانُ الْجَارِيَةِ».

□ المعنى المحوري: غُثُور السَّطْحِ النَّاتِي أَوْ الْمُتَادِ نَتْوَهُ عَنْ مُعْتَادِ حَالِهِ: كذلك المطمئن وكالتلعة الموصوفة، وكخفض الجارية. ومن هذا الغثور: «الْخَفْضُ: ضِدُّ الرَّفْعِ ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتَهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢ - ٣]، ﴿وَآخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، هي كناية عن لين الجانب كما في [الحجر: ٨٨، الشعراء: ٢١٥] ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] خَفِضْتُ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي النَّارِ، وَرَفَعْتُ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ [قر ١٧/١٩٥] وَالتَّخْفِيفُ: مَدُّكَ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِلَى الْأَرْضِ».

□ معنى الفصل المعجمي (خف): تخلخل أثناء الشيء وقلة كثافته. كما يتمثل ذلك في قولهم «خف القوم: قلُّوا» - في (خفف)، وفي ضعف ظهور الشيء كأنما خلخل أو انتقص كما في لمعان البرق من خلف السحاب وكما في فراغ جوف الخافة ونقص الخيف - في (خوف، خيف)، وكما في دقة الجرم من جوع ونحوه كالهزال - في (خفت)، وكما في انخفاض سطح الأرض وهو نقص عما حولها - في (خفض).

الحاء واللام وما يثُلثهما

• (خلل - خلخل):

﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]

«الْحَلَّةُ - بالفتح: الفُرْجَة في الحُض، والثُقْبَة ما كانت. والْحَلَل - بالتحريك الفُرْجَة بين شيتين. والْحَلُّ - بالفتح: الطريقُ النافذُ بين الرمال المتراكمة. والْحَلْحَل - بالفتح ويضم وكبَلْبال: حَلِيٌّ معروف».

□ المعنى المحوري: فراغ يخرق أثناء متماسكة من حوله. (١) كالْفُرْجَة في

(١) (صوتياً): تعبر الحاء عن تخلخل، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منها يعبر عن تخلخل (فراغ) في أثناء متماسك متميز - كالطريق النافذ بين الرمال مكتنفاً بها. وفي (خلو) تعبر الواو عن الاشتغال، وعبر التركيب عن فراغ المكان مما كان يشتمل عليه، كأن الخلخلة انصبت على ما كان يشغل المكان. ومثل ذلك الحَلِّي الحشيش ونحوه الذي يُجْتَل أي يقلع. وفي (خول) أبرزت الواو اشتغال هذا الجوف الخالي على ما يعلّق في حوزته بلطف كالحائل: الراعي يحوز ما يراعه - والحَلْوُ باقٍ لأنه حَوَزُ رعاية لا مِلْك. وفي (خيل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن وجود لطيف في الأثناء الخالية كاحتواء الخال السحاب الماطر على الماء، وكاحتواء الضرع على اللبن. وفي (خلد) تعبر الدال عن احتباس ويعبر التركيب عن بقاء الشيء ممتسكاً (= محتبساً) في مكان لا يزول رغم زوال ما يقارنه. أما في (خلص) فالصا د تعبر عن غلظ نافذ ويعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ من أثناء الشيء كالسفن من الزبد. وأما في (خلط) فإن الطاء تعبر عن الضغط بغلظ ويعبر التركيب عن الدخول في أثناء (المخلخل) بقوة كما في الخلط. وفي (خلف) فإن الفاء تعبر عن الطرد والإبعاد ويعبر التركيب عما بعد انقطاع الشيء أي انقضائه (تخلخله) كالحلْف الباقي بعد الذهاب. وفي (خلق) تعبر القاف عن غلظ =

الخص والثقبه بين ما يحيط بها، وكالطريق الذي يخترق الرمال المتراكمة.
والخَلْخَال حَلْفَةٌ فارغة.

فمن اختراق الأثناء المتناسكة بالنفاذ فيها أو منها وصُنِعَ خَلَلٌ «خَلَلْتُ
الشيء (رد): ثَقَبْتُهُ وَنَفَذْتُهُ. فهو مَخْلُولٌ وَخَلِيلٌ. وَخَلَلْتُ الْفَصِيلَ: شَقَقْتُ لِسَانَهُ
ثم جعلتُ فيه عُوْدًا لثلا يرضع. وهذا العود هو الخِلال - ككتاب. وَخَلَّ الْكِسَاءُ
وغيره: شَكَّهُ بِخِلال. وَخَلَلْتَهُ بِالرَّمْحِ: طَعَنْتَهُ بِهِ. وَخَلَّلَ الشَّيْءُ: نَفَذَ ﴿ فَتَرَى
الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور: ٤٣]: جَمَعَ خَلَلٌ - كَسَبَ وَقَرَى بِهِمَا.

ومن فراغ الأثناء «خَلَّ الرَّجُلُ - للمفعول: افتقر وذهب ماله، وكذا أُخِلَّ
به - للمفعول، فَرَعَتْ حوزته) فهو مُخَلٌّ وَخُتَلٌّ وَخَلِيلٌ وَأُخِلٌّ: أي مُعْدَمٌ فَقِيرٌ
محتاج».

ومن شغل الفراغ والدخول في الأثناء «الخُلَّة - بالضم، وكسحابة
ورسالة.. والمخالاة: المصادقة، وكذا الخِلال. (لتداخل الأصدقاء واهتمام بعضهم
بدخائل بعض). ﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَلٌ ﴾ [إبراهيم: ٣١]، أي ولا مخالاة. ﴿ لَا يَبِيعُ
فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤] هي الاسم من اتخذ الخليل: الصديق. ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥]، (هذا مقام جليل لسيدنا إبراهيم أن يُلقَى أَرْزَمَةٌ
أمره كلها إلى الله، وأن تكون أموره كلها بعين الله ورعايته. وقد جعله الله

= وتعد في الأعماق، ويعبر التركيب عن تهيئة مادة عُفْلٌ لتكون شيئًا معينًا مرادًا وبهذا
يزول ويُمحى (= يُخْتَل) ما كانت عليه المادة وكان الهيئة الجديدة كانت هي عمقها أو
كانت في عمقها.

للناس إمامًا وجعل أكثر الرسل بعده من ذريته). ﴿ وَإِذَا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٣] (صديقًا وحبيبًا). وأما ﴿ لَيْتَنِي لَمَّا تَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨] فهذا من قول ظالم نفسه عندما يتكشف له في الآخرة أن الذي أرداه هو اتخاذه خليلًا أضله. وجمع الخليل (أخلاء) كما في [الزخرف: ٦٧].

ومن شغل الفراغ أيضًا لكن كناية عن الإفساد ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥٠]، (أي عمّوها بالتدمير والإهلاك) ﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَتَفُونَكُمْ أَلْفِتْنَةً ﴾ [التوبة: ٤٧] (لأسرعوا في السعي للإيقاع بينكم) ومثل هاتين في الظرفية كل كلمة (خلال) عدا ما في [إبراهيم: ٣١].

ومن النفاذ من الأثناء «الحلّة - بالفتح: الحصلة صالحة أو سيئة» (جنس من التصرف يصدر (= ينفذ) من صاحبها مرة بعد أخرى).

أما «الحلّة - بالضم - من المرعى: ضد الحمض» (فهى من الفراغ لخلوها من الحموضة). «والخل - بالفتح: ما فسد من الخمر» لخلوه من قوة الإسكار.

• (خلو - خلى):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«خَلَّت الدارُ وَأَخَلَّتْ: لم يبق فيها أحد. وخلا المكانُ يخلو وأخلى: لم يكن فيه أحدٌ ولا شيء فيه. والخَلِيَّةُ - كهَدِيَّة، وبلا تاء: خشبة تُنْقَرُ فيعسل فيها النحل. الخلاء من الأرض: قرار خالٍ. مكان خلاء: لا أحد به ولا شيء فيه».

□ المعنى المحوري: فراغ الحيز أو الظرف مما كان (أو شأنه أن) يشغله مع بقاءه هو متماسكًا. كالمكان والدار الخاليتين وكالخلاء من الأرض. ومنه «خلا بصاحبه، وإليه، ومعه: اجتمع معه في خلوة» ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ ﴿ [البقرة: ١٤ ومثلها ما في ٧٦] وَخَلَا: انفرد في مكان خالٍ إِلَّا مِنْهُ ﴿ وَإِذَا
خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ ﴿ [آل عمران: ١١٩]. ﴿ تَخَلُّ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴿ [يوسف:
٩]، (فلا يشار ككم يوسف في اهتمام أبيكم فَتَخَلُّصْ لَكُمْ عُنَايَتِهِ وَأَمْرِهِ).
ومن ذلك «خَلَى الشَّيْءُ: تركه (فلم يعد محوزًا لديه) ﴿ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ ﴿
[التوبة: ٥]، «وخلَى عن الشيء - ض: أرسله (= أطلقه - كذلك) وَتَخَلَّى: تفرغ:
﴿ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿ [الانشقاق: ٤]، (أي منهم وعنهم فهي لم تعد قرارًا لهم)،
وَعَنِ الْأَمْرِ، وَمِنْهُ: تَبَرَّأَ».

ومن الفراغ «خلا الشيء (سما): مَضَى» (ذَهَبَ فخلا منه المكان والزمانُ
الذي كان يشغله) ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴿ [البقرة: ١٣٤]، ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ ﴿ [آل عمران: ١٤٤]، ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
الْحَالِيَةِ ﴿ [الحاقة: ٢٤]، (أي في زمن حياتكم الدنيا التي مضت). «وَخَلَا فلان:
مات» (هو من هذا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (خلا) بمعنى مضى
- عدا ما نص فيه على خلاف ذلك.

«وَخَلَا على اللبن وأخلى: اقتصر عليه لم يأكل معه شيئًا» (خلا مما سواه
إليه).

ومن الأصل «الْحَلَاةُ: كُلُّ بَقْلَةٍ قَلَعْتَهَا (أخليت مكانها منها) وَخَلَى الحَلَى
واختلاه، وَخَلَى فِي المِخْلَاةِ: جَمَعَ، وَعَلَى القِدْرَ وَأَخْلَاهَا: ألقى تحتها حطبًا» - فهو
من إلقاء الحَلَى: المقتلع من الحشيش ونحوه من الحَطَبِ تحتها. وأما «خَلَيْتُ
القِدْرَ: طَرَحْتُ فِيهَا اللحم» فهو من ذلك على أن كَلَّأَ مِنْهَا (إطعام) للقِدْرِ
وتزويدها: الحَلَى من تحتها وقودًا، واللحم فيها شَغْلًا.

وقولهم «جاءوا خلا زيدا وما خلاه» - من الأصل أي مع تخليته من حكم
المجيء مثلاً وإخراجه منه.

• (خول):

﴿ثُمَّ إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩]

«الخائل: الراعي للشيء الحافظ له. والحَوْل - محرّكة: الرُعاة. ويقال مَنْ
خَالَ هذا الفرس؟ أي مَنْ صَاحِبُهُ؟ والحَوْل - محرّكة: العبيدُ والإماء وغيرُهم من
الحاشية. والاستِخْوال مثل الاستِخْبَال من أَخْبَلْتَهُ المَالَ إِذَا أَعْرَزْتَهُ نَاقَةً لِيَنْتَفِعَ
بِألبانها وأوبارها أو فَرَسًا يَغْزُو عَلَيْهَا» (ثم يردّها).

□ المعنى المحوري: حَوَّزٌ لَطِيفٌ مع بُعْدٍ أو تَبَاعُدٍ (واللطف أنه خفيف أو
مؤقت لعدم بقاء المَحْوُوزِ في جوف الحَوْزَةِ) - كَحَوَّزِ الرَّاعِي لِلْمَالِ فَهُوَ حَوَّزٌ حِفْظٌ
لَا مِلْكَ، وَكَحَوَّزِ الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ وَمُسْتَعِيرِ النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ، وَرَبِمَا تُنْظَرُ إِلَى إِمْكَانِ
خُرُوجِ هَؤُلَاءِ عَنِ الْحَوْزَةِ بِالْبَيْعِ أَوْ الْهَرَبِ. وَيَلْحَظُ تَخْصِيفُ الْفَرَسِ، أَوْ لَعَلَّ
الاسْتِعْمَالَ فِي الْمِلْكِيَةِ تَطَوَّرَ عَنِ حَوَّزِ الرَّعَايَةِ.

ومن هذا «تحويل الله عز وجل عبده المَالَ ونحوه: إعطاؤه إياه» (مؤقتاً وهو
مجرد راع كما قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]، ﴿ثُمَّ
إِذَا حَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الزمر: ٤٩] وكذلك ما في [٨]،
﴿وَتَرَكْتُمْ مَا حَوَّلْتَكُمْ وَرَأَيْتُمْ ظُهُورَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤]. و«الحال: أخو الأم» من
الأصل لما له من العلاقة بأولاد الأخت كأنهم أولاده، ولما يحس به نحوهم من
لزوم الرعاية ولذا تقول العامة: الحال والد. ﴿وَنَنَاتِ حَالِكَ وَنَنَاتِ حَنَلَيْكَ﴾
[الأحزاب: ٥٠] وكذلك كل (أخوال) و(خالات).

ومن ذلك الأصل قيل: «خَالَ الرجلُ يُخَوِّلُ: تَكَبَّرَ (تَعَظَّمَ لِلْمَلِكَةِ - أَوْ ظَنَّ مَلِكًا - شَيْئًا).

• (خيال):

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]

«الخال: السحابُ الماطر/ لا يُخْلِفُ مطرُه. وأخالَت الناقة: إذا كان في صَرْعِهَا لبن. والخال: شامة سوداء في البدن لها شَخْصٌ (فإذا لم يكن لها شخص فهي شامةٌ)، والبعيرُ الضخم. والخيْلُ - بالمد: الحِلْتِيَّت (وهو صِمْغٌ يخرج من الشجر). أرضٌ مُتَخَيِّلَةٌ ومُتَخَايِلَةٌ: بلغ نبتُها المَدَى/ أن تُرْمَى وَخَرَجَ زَهْرُهَا».

□ المعنى المحوري: أن يظهر على الشيء ما يشي باحتوائه شيئاً زائداً متميزاً: كالماء في السحاب، واللبن في الصَّرع، وكالشامة الناتئة من البدن تشير إلى وجود شيء غريب خلفها، وكالسِّمَن في البعير، والحِلْتِيَّت من الشجرة، وكبلوغ النبت مداه، والزهر بشائر كمال. ومنه «الخالُ والخيْلُ - بالفتح وكسيرةً ونُقْساءً وأجدَل ومكيدةً وأيلة: الكِبْرُ» (تعظُّمٌ ظاهر بما عنده حقيقة أو ادعاء): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨] وكذا ما في [النساء: ٣٦، والحديد: ٢٣]. و«المُخَايِلَةُ: المباراة والمفاخرة» (مكابرة ومعازمة). النبات والزهر بُشْرَى كمال).

ومن الأصل كذلك: «الخيال لكل شيءٍ تراه كالظِّلِّ، وكذلك خيالُ الشخص في المرآة وخیالُه في المنام: صورةٌ تمثاله (صورة ناشئة عن الأصل زائدة عليه وظاهرة) وربما مرَّ بك الشيءُ شبهُ الظِّلِّ فهو خيالٌ يقالُ تَخَيَّلَ لي خياله» اه - ومنه «تخيّل الشيءُ له: تشبّه وتخيّل له أنه كذا: تشبّه (تصورت له صورة زائدة - نسخة ظاهرة). والخيالُ أيضًا: خشبةٌ عليها ثيابٌ سودٌ تُنْصَبُ للطير والبهائم

فتظنه إنسانًا (صورة تشبه الإنسان فهي نسخة زائدة ظهورها مقصود) تكون علامات لمن يراها ليعلم أن ما في داخلها حمي من الأرض. والحال: اللواء الذي يُعقد لولاية الأمير (علامة ظاهرة. وربما نُظِر إلى أن وراءه سُلطة لصاحبه).

ومن ذلك «خال الشيء يخاله: ظنه (نسب إليه - في نفسه - شيئًا ما، أخذًا من ظاهره) وخيل عليه - ض: شبّه» (لحظ في الظاهر شبها): «مُخَيَّلٌ إِلَيْهِ مِنْ سِخْرِهِمْ أَنَّهُا تَسْعَى» [طه: ٦٦]. «مُخَيَّلٌ إِلَيْهِ كَذَا: مِنَ التَّخْيِيلِ وَالْوَهْمِ» [تاج]. (توهُمُ مرتبب بالظاهر). «وأخال الشيء: اشتبهه فهو مُخَيَّلٌ كَمُقِيمٍ أَيْ مُشْكِلٍ وَالرَّجُلُ يَمْضِي عَلَى مَا خَيَّلَتْ - ض: أَي مَا شَبَّهَتْ يَعْنِي عَلَى غَرَرٍ مِنْ غَيْرِ يَقِينٍ» (حسب ما يخيل إليه).

ومن الأصل «الحَيْلُ: جماعة الأفراس» جعلها أبو عمرو من الاختيال [المزهر ٣٥٣/١] والذي أراه أنها سميت كذلك لادخارها قوة على الجري زائدة عُرِفَتْ بِهَا وَفَاقَتْ غَيْرَهَا فِيهَا، وَهَذِهِ الْقُوَّةُ الْمَذْخُورَةُ تَظْهَرُ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْجُرْيِ وَعِنْدَ الْجُرْيِ نَفْسَهُ.

ومأخذ هذا من الأصل واضح «وَالْحَيْلُ وَالْبَيْغَالُ وَالْحَمِيرُ لِيَتَرَكَبُوهَا وَزَيْتَةُ» [النحل: ٨] وَذِكْرَتْ فِي [آل عمران: ١٤، والأنفال: ٦٠، والإسراء: ٦٤، والحشر: ٦٦].

● (خلد):

«وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا» [الإنسان: ١٩]

«الخوالد: الأثافي في مواضعها، والخوالد: الجبال، والحجارة، والصخور لطول بقائها بعد دروس الأطلال. قيل لأثافي الصخور خوالد لطول بقائها بعد

دروس الأطلال. خَلَدَ وأخلد إلى الأرض: أقام فيها. أخلد بفلان: لزمه. أخلد إلى الدنيا: لزمها. يقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته على الكِبَرِ «إنه لمُخَلَّدٌ - كمحسن و (كذا يقال له) إذا لم يسقط أسنانه من الهرم».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء لازماً موضعهُ أو حاله أمداً طويلاً رغم زوال نظيره أو قرينه. كما هو واضح في بقاء الخوالد المذكورات رغم دروس الأطلال التي قارنتها في منازل القوم، وكذلك بقاء الأسنان وسواد الشعر لبعض الناس (رغم سقوط أسنان مقارنيهم في السن وتغير شعورهم). ومن ذلك «أخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه ورضى به (لصوق دائم) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] - السياق واضح في أن المراد بالإخلاق إلى الأرض هنا هو الرضا بالدونية والركون إليها. فقول ابن عباس رضي الله عنهما: لرفعناه بها أي لشرطنا ذكره ورفعنا منزلته لدينا بهذه الآيات (التي يعود عليها الضمير في بها. وهي قوله تعالى في الآية السابقة ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءآيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، هو الصواب. والقول بأن رفعناه معناها أهلكتناه أو توفيناها هو جَزَف. وقوله ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ المراد لآزَمَ وتقاعس وثبت (أي لزم الأرض) إما إلى شهواتها ولذاتها، وإما أن المراد أنه لزم الأسفل والأخس - كما يقال فلان في الحضيض. [ينظر المحرر الوجيز - قطر ١٤٥/٦ - ١٤٦].

ومن المعنى المذكور «الخُلْدُ - بالضم: دوام البقاء في دار لا يخرج منها. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَابِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]، ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]، ﴿فَجَزَّأُوهُ، جَهَنَّمُ خَلِيدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣]،

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢] وكل ما في القرآن من التركيب هو من الخلد البقاء الدائم وإن اختلفت بعض صورته. ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]. قالوا: مُخَلَّدُونَ، وقالوا مُقَرَّرُونَ - أخذًا من الخلد: بالضم وكشجرة: السوار، والقرط - والجمع كعينة أي للزوم القرط والسوار ما علقا به بأوضح وأقوى من لزوم حلية العنق مكانها. [ولأبي عبيدة ٢/٢٤٩]: لا يَهْرَمُونَ: يَبْقَوْنَ عَلَى حَالِهِمْ لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَكْبَرُونَ. اهـ وفي [ل]: وُصَفَاء لَا يَجُوزُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَدَّ الْوَصَافَةِ/ الْفِرَاءِ: عَلَى سَنٍ وَاحِدٍ لَا يَتَغَيَّرُونَ. اهـ (والمراد من قول أبي عبيدة وما بعده: لا يجاوزون حد الولدانية وهو أنسب لحال الجنة من لبس القِرْطَةِ).
ومن الأصل «الخلدُ - محرّكة: البَالُ وَالْقَلْبُ وَالنَّفْسُ (مُحْتَرَنٌ دَاخِلُ الْجُوفِ ملازمٌ له) كالْحَجْرِ وَالْعَقْلِ وَاللُّبِّ... الخ.

• (خلص):

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥]
«خُلَاصَةُ السَّمَنِ - كرخامة... ما خَلَصَ مِنْهُ مِنَ الزُّبْدِ الَّذِي أُذِيبَ، وَثُقْلُهُ الْخُلُوصُ كسجود. والخِلاص - ككتاب: ما أَخْلَصْتَهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِهَا».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء نقيًا من أثناء ما كان يُخالطه أو يَشُوبه: كالسَّمَنِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بَعْدَ تَمَيُّزِهِنَّ مِمَّا كُنَّ يَخْتَلِطْنَ بِهِ. قال عز وجل: ﴿ نُسْقِيزُكُمْ نَمًّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبِنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]، (نافذًا من بينهما نقيًا)، ﴿ فَلَمَّا آسَفِسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] (انفصلوا وبعثوا

عن الناس يتناجون ﴿ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥٤]: أَسْطَفِيهِ (انتقيه
وأخذته من بين من حوله) ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴾ [الحجر: ٤٠]:
المُصْطَفَيْنِ ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٤٦] جَعَلُوهُ خَالِصًا صَافِيًا لَهُ.

ومن هذا كل (مخلص) و(مخلصون) بكسر اللام. وأما بفتحها ﴿ إِنَّهُ مِنْ
عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]: فهم الذين أخلصهم الله لرسالته [قر
١٧٠/٩]، وهذا أو نحوه معنى كل المخلصين في القرآن. ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ
بِحَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦] - [قر ٢١٨/١٥]: مصدر لَخْلَصَ - أي بأن
خَلَصَتْ لَهُمْ ذِكْرَى الدار (أي والناس عنها يُشْغَلُونَ)، أو مصدر لَأَخْلَصَ أي
بإخلاصهم ذِكْرَى الآخرة. ولو فُسر ببقاء ذكرهم الحسن في هذه الدار الدنيا =
لكان وجهها حسنا، فالذكر الحسن هو من مكافآت الله لعباده الصالحين - كما قال
تعالى ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ﴾ سَلَّمَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿ [الصفوات ١٠٨] [وينظر
بحر ٣٨٦/٧ وهو عن ابن عطية].

ومن كون مُخَّ العظم مادة رِخوة متميزة في أثناء قَصْبِهِ قيل «أَخْلَصَ العظمُ
كثُرُ مَحَّة» (كألبن بمعنى صار ذا لبن).

ومن الأصل: «الخلَص - كسبب: شجر طيب الريح له ورد طيب ذكي»
فهذا لحدّة ريحه الذكية التي تسطع نافذة منه.

• (خلط):

﴿ وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاخْوَنُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]

«الخلَط - بالكسر: ما خالط الشيء، وأخذ أخلط الطيب والدواء ونحوه،
ولبن خليط: من حُلُو وحازر، وسمن خليط: فيه شحم ولحم».

□ المعنى المحوري: دخول شيء في أثناء أو خلل شيء آخر ممتزجين فيغلظ أو يجتد أو يكثر. كأخلط الدواء والطيب. والحدة واضحة في الحازر من اللبن (= الحامض)، وفي قطع الشحم واللحم في السمن. ومنه: «خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ (ضرب)، وخالطه - ض، فاختلط: مزجه. وخالطه: مزجه ﴿ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] (السيئات حادة). ومنه «الخليط: المخالط، والمشارك في حقوق الملك كالشرب - بالكسر، والطريق ونحوه (له حق فيها) ج خلطاء ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [ص: ٢٤] الشركاء. ﴿ وَإِن تَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] هو خلط مال اليتيم بهال كافله وكذلك نفقات المسافرين معًا [ينظر قر ٦٥/٣] وألفاظ الآية تعم التعامل الاجتماعي. ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ [ص: ٢٤] الشركاء [قر ١٧٨/١٥ - ١٧٩]. ومن الأصل «خولط في عقله أي تغير عقله» (كانها دخل عقله شيء غليظ أي مفسد). وعلى الأصل الذي وضحناه يتبين تفسير قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ [الكهف: ٤٥]: أي اشتد وزكا والتفت واستغلظ - كما وصف عز وجل الزرع الذي ضربه مثلاً لسيدنا محمد ﷺ والذين معه ﴿ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَطُهُ فَنَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [الفتح: ٢٩]. وكذلك في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾ [يونس: ٢٤]: أي شرب منه فتددي وحسن ونضر [قر ٣٢٧/٨] وفي [٤١٢/١٠] أن النبات إنما يختلط ويكثر بالمطر. اهـ.

• (خلع):

﴿ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ٥٤]

«خَلَعَ النعل، والثوب، والرداء (منع): جَرَدَهُ. والخِلْعَةُ من الثياب: ما خلعتة فطرحته على آخر أو تطرحه. خلع دابته: أطلقها من قيدها، وكذا خلع قيده. خلع الشيء واختلعه: كَنَزَعَهُ إلا أن في الخلع مهلة، وسوى بعضهم بين الخلع والنزع. رجل مُخَلَّع الأيتيم: منفكهما. الخَلْع - بالفتح والتحريك: زوال المَفْصِل من اليد أو الرجل من يبر بينونة. خلع أوصاله: أزالها».

□ المعنى المحوري: انفصال الشيء - مما يلبسه (أو ينشدُ إليه) ملابساً

قوية: كخلع الثوب و النعل والقيد وزوال المفصل ﴿ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ ﴾. ومن مادّيه: «خَلَعَ الزرعُ: أَسْفَى سنبله / صار فيه الحَبُّ» (وفي هذه الحالة تخرج السنبله من أثناء لفافة ريق الزرع التي كانت تغطيها وتقوم بساقها مجردة من الورق). «وخلع العِضَا: سقط وَرَقَه. وخلع الشجرُ: إذا أُنبت ورقاً طرياً» (أي بعد تجرده من الورق، أو عُدَّ ذلك كالنشأة الجديدة والاستقلال أخذاً من الانفصال) (ويحمل على كل من الأمرين ما يناسبه من استعمالات قيل بها). و «الخَلْع - بالفتح: القديد المشوي يُتَرَوَّد به في الأسفار» (له تفاصيل تنظر، فهو للسفر به والسفر انفصال). و «تخلع القوم: تسللوا وذهبوا».

ومن ذلك: «الخَوْل: المقامر المجدود الذي يَقْمُرُ أبداً. والخليع: المقمور ماله، والشاطر الخبيث (الذي خلعه قومه لكثرة جنائياته ف تبرءوا منه)، والصيد لانفراده، والذئب» (للانفراد، أو لأنه يجرد الراعي من غنمه. أو يشبه الشاطر). ولبعض ذلك: «الخليعُ: لُغُول». أما «التخلع: التفكك في المشية» فهو من أن

أعضائه كأنها متفككة منفصل بعضها من بعض.

• (خلف):

﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]

«الْخَلْفُ - بالفتح: الباقي بعد الهالك. وَالْخِلْفَةُ - بالكسر: ما يجيء بعد الشيء كغصن ينبت في جذع الشجرة بعد ينسه (أخلف النبات: أخرج الخليفة)، وما يُرَقع به الثوب إذا بلى، وبقية كل شيء: أكل طعاما فبقيت في فيه خليفة: أي بقية من الطعام. وَبَقِيَتْ في الإناء خليفة من ماء. وَالْخِلْفَةُ - بالكسر كذلك: ما عُلِقَ خَلْفَ الرَّاكِبِ. وَالْخَلْفُ - بالفتح: الظهر، والمزبد يكون خَلْفَ البيت. والخالفة: العمود من أعمدة البيت في مؤخره».

□ المعنى المحوري: كَوْنُ أو بقية بعد ذهاب أو ورائه في ظهره. كَالْغُصْنِ فِي الْجَذَعِ بَعْدَ بَيْسِهِ، وَكَالرَقْعَةِ بَعْدَ مَا بَلَى مِنَ الثَّوْبِ فِي مَكَانِهَا، وَبَقِيَّةُ الطَّعَامِ فِي الصَّمِّ بَعْدَ مَا بُلِعَ، وَبَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ. وَظَهْرُ الْإِنْسَانِ قَائِمٌ وَهُوَ وَرَاءَهُ، وَالْخَالِفَةُ فِي الظَّهْرِ، وَكَالْمِزْبَدِ خَلْفَ الْبَيْتِ، وَمَا عُلِقَ خَلْفَ الرَّاكِبِ. وَمِنْ «خَلْفَ فَلَانَا (نصر): جَاءَ بَعْدَهُ، صَارَ خَلْفَهُ، كَانَ بَعْدَهُ خَلْفًا مِنْهُ وَبَدَلًا ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف: ١٦٩ وكذا مريم: ٥٩ وما في الأعراف: ١٤٢، ١٥٠، الزخرف: ٦٠] وَمِنْ «فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣]. (الذين يَبْقُونَ بَعْدَ الذَّاهِبِينَ إِلَى الْغَزْوِ) وَمَا فِي [التوبة: ٨١، ٨٧، ٩٣ وَمِنْ أَيْضًا مَا فِي الْإِسْرَاءِ: ٧٦].

«وَخَلَفَ الشَّيْءُ - ض: تركه خلفه ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة:

١١٨]، ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ﴾ [الفتح: ١٦] وكل (مُخَلَّفُونَ) مرفوعة أو منصوبة.

والتخلف فعل مطاوع ل (خلف - ض) ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ

حَوْهْمَ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ ﴿التوبة: ١٢٠﴾.

و«خَلَفَتْ الْفَاكِهَةُ بَعْضُهَا بَعْضًا خِلْفَةً - بالكسر وكسبب: صارت الثانية خَلْفًا من الأولى. وَرَجُلَانِ خِلْفَةٌ: يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢]، ﴿وَآخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [البقرة: ١٦٤]. تعاقبهما كُلُّ يَخْلُفُ الْآخَرَ. ومنه: «الاختلاف: عدم الاجتماع على رأي أو موقف أو حكم الخ كأن كلاً يذهب إلى ما جعله الآخر خَلْفَهُ. وبه كل (اختلف) ومضارعها للفاعل والمفعول، والمصدر (اختلف) واسم الفاعل (مختلف)، ومنه أيضًا التضاد في القطع (اليمنى من اليمين مع اليسرى من الرجلين مثلاً) كما في [المائدة: ٣٣، الأعراف: ١٢٤، طه: ٧١، الشعراء: ٤٩].

ومن الأصل: «الْخَلْفُ - بالتحريك: البَدَل (يبقى أو يجيء بعد الذاهب: مكانه) مصدر سمي به» «أخلفه: أعطاه خَلْفًا عما ذهب منه ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبا: ٣٩]»، وكذلك الخَلْفُ - بالفتح. وتصلح هذه أن تكون مصدرًا وأن تكون جمع خَالَفٍ كَصَحْبٍ وصاحب ﴿خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩] ومنها ما في [الأعراف: ١٦٩]. وسائر ما في القرآن من كلمة (خلف) فهي ظرف بمعنى وراء، مُحوَلة عن المصدر، كما في (جَنَّبَ) و(قَرَّبَ) إلخ ظرفًا.

ومنه: «خَلَفَهُ: صار خليفته ﴿أَخْلَفَنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] واستخلفته: جعلته خليفتي، والخليفة الذي يُسْتَخْلَفُ مِنْ قَبْلِهِ ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ومنه كل (استخلف)، (يستخلف) و(مستخلفين) في [الحديد: ٧]. والخليفة: الذي يخلفك ويكون بعدك». ومنه كل (خليفة) وجمعه (خلفاء)

و(خلائف)، ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلِيفَةَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥] ومن هنا «الخِلافة: الإمارة، والمخلاف: الكُورة يُسْتَخْلَفُ عليها ولاة».

• ومنه إخلاف الموعد - ﴿ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴾ [طه: ٨٦]. (ذهاب الأمر الموعود به أو ذهاب زمنه والصرورة إلى الزمن الذي بعده) وبهذا المعنى كل (إخلاف الوعد) ومنه ما في [طه: ٩٧].

«وخالفه إلى الأمر وعنده: قَصَدَهُ بعدَ ما نَهاه عنه ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْتَهُنَّكُمْ عَنْهُ ﴾ [هود: ٨٨] و«خَالَفَ عنه: تَخَلَّفَ» ﴿ سَخَّالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣] (المنهي عنه ممنوع كأنه ذَهَبَ. فعملُهُ كَوْنٌ بعدَ ذهاب).

وأما «خَلَفَ فَمُهُ خُلُوفًا وكذلك اللبنُ: تَغَيَّرَتْ رائحته» فخلوف الفم من رائحة خِلْفَةِ الطعام أي ما يتولد عنه في المعدة وجودًا أو عَدَمًا. وخلوف اللبن من مُضِيِّ زَمَنِ عليه.

• (خلق):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ٧٣]

«خَلَقَ الأديم (: الجلد): قَدَرَهُ قبل القطع، وقاسه ليقطع منه مزادة أو قُرْبَةً أو خُفًا. الخَلِيقَةُ: النُقْرَةُ في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، والبئرُ ساعة تحفر. نشأت لهم سحابة خَلِيقَةٌ - كفرحة، وخليقة أي فيها أثر المطر. واخْلَوْلَقَ السحاب بعد نَفْرُق: اجتمع وارتنقت جوانبه وتميماً للمطر. الأخلق: الأملس. سهم مُحَلَّق - كمعظم: مُمْلَسٌ مُسْتَوٍ. خَلِقَاءُ الغار الأعلى: باطنه. والخلائق: حَمَائِرُ الماء وهي صُخُورُ أَرْبَعِ عِظَامٍ مُلْسٍ كَوْنٌ على رأس الركبة يقوم عليها النازع والماتح».

□ المعنى المحوري: تهيئة مادة (غُفْل) لتكون شيئاً مُعَيَّنًا مرادًا. كتهيئة

الأديم بالقياس والتقدير ليكون قربة... وحفر الأرض لتكون بئراً يخرج الماء، وتجمع السحاب تهيؤاً للمطر، وتسوية السهم ليتخذ تمام هيئته الصالحة لقوة انطلاقه ونفاذه، والغار الأعلى للغم مجوف مع ملاسة ليسع اللقمة ويسمح بتقليب اللسان، وكالصخور المذكورة مُسوَّاة ومُهَيَّأة لقيام النازع والماتح عليها.

ومن هذا «خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ»: تهيئته مادة ما لتكون كائناً سويًا بشراً أو حيواناً أو نباتاً أو نهراً... ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، (والعامة تقول عن السقط إنه تَخَلَّقَ إذا كانت صورة أعضائه - الرأس والوجه بما فيه واليدين والرجلين - قد تَحَدَّدَتِ وَوَضَّحَتِ، وإلا قالوا إنه لم يتخلق). والله عز وجل يقول ﴿ثُمَّ مِنْ مِضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [الحج: ٥]. وقالوا «رَجُلٌ خَالِقٌ أَي صَانِعٌ (يُرَكَّبُ وَيُهَيِّئُ الأشياءَ على هيئاتها). وفي المعاني ذات المراحل يمكن أن يستعمل لفظ الخلق في كل مرحلة تُهيئ لما بعدها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ ﴿١٥﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤] فكل طُور خلق كما ترى. ومن هذا الخلق بمستوياته كل ما في القرآن من تركيب (خلق) عدا ما يأتي.

وقالوا «فلان خليق بكذا، وله: جدير به» (كأنه مهياً وأهل له). و«الخلق - بالضم وكعنت: الدين والطبع والسجية» - من هذا. كأنه الهيئة التي سُويَ (طُبع) وصُوِّرَ عليها، من حيث إن سلوك الإنسان يضاف إلى صورته في الذهن عنصراً من مكوناتها ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

ومن التسوية على هيئة ما: «خَلَقَ الكَذِبَ والإفكَ وتخلَّقه واختلقه وافتراه: ابتدعه ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ [العنكبوت: ١٧]. ﴿ إِنَّ هَذَا إِلاَّ آخِثَلِقُ ﴾ [ص: ٧]، وقصيدة مخلوقة: منحولة إلى غير قائلها». كل ذلك من التهئية - كما يقال «مصطنع».

ومن الأصل «الخَلَّاقُ - كسحاب: النصيب (قَدْرٌ مُهَيَّأٌ وَمُسَوَّى عَلَى قَدْرِ عَمَلٍ) ﴿ وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] وكل كلمة (خَلَّاق) في القرآن.

أما «الخَلْقُ»: الطَّيِّبُ يُتَّخَذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وغيره من أنواع الطَّيِّبِ فهو من الأصل من حيث إن رائحته تغطي غيرها وتجعل الريح مقبولاً. أي من ملحظ التهئية (النفسية) وإذهاب الغَلْظِ. أو هو فَعُولٌ بمعنى مفعول أي مسَوَّى بالخَلْطِ من أنواع ليصبح طيباً.

□ معنى الفصل المعجمي (خل): الخلخلة أي الفراغ في الأثناء - كما يتمثل في الخَلَّةُ: الفرجة في الخَصِّ - في (خلل) وكخلو الدار وقلع الحشيش - في (خلو وخلي)، وفي عدم الملكية رغم مظهرها - في (خول)، وفي فراغ ما في الأثناء بعدما يخلص من الشيء - في (خلص)، وفي الأثناء التي يتخللها الخليط - في (خلط)، وفي انتهاء الشيء وانقضائه والنظر إلى ما بعده - في (خلف)، وفي كون المادة عُقْلاً ليست معدودة ضمن الأشياء المعروفة قبل أن يهبأ منها شيء - في (خلق).

الحاء والميم وما يثلثهما

• (خم - خمخم):

«صَرَع: خَمَخِم - بالكسر: كثيرُ اللَّبَنِ غزيرُهُ. والحَمَم - بالفتح: البكاء الشديد. والحِمَامَة - كرسالة: ريشةٌ فاسدةٌ رديئةٌ تحت الريش (الصحيح). والحَمَّان من الرِّمَاح - كحَسَّان: الضعيف. والحَمَم: بالكسر: البستانُ الفارغُ، وبالضم: قَفَص الدَّجَاج. خَمَّ اللحمُ يَخَمُّ - بالكسر والضم - خَمًّا وخُمُومًا. وهو خَمٌّ وأخَمٌّ: أَتَنَّ أو تغيرت رائحته».

□ المعنى المحوري: الاضطمام على مائع كثير أو خَوَرٍ أو ما يناسب ذلك من ضعف وفساد^(١): كالضرع الممتلى باللبن، والعين بالدمع، والريش الفاسد

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن تخلخل جرم، والميم تعبر عن استواء ظاهره والثامه على ما فيه، والفصل منها يعبر عن الاضطمام على تخلخل رخاوة أو ضعف كالضرع الخمخم: كثير اللبن. فاللبن مائع رخو في أثناء الصرع. وفي (خيم) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن الامتداد (وهو اتصال) مع صورة من صور الضعف والرخاوة كالحامة من الزرع والدبس الحام والجلد الذي لم يدبغ، فإن الصنعة هي التي تُحَكِّم ما هو خام ليكون على مراد متعاطيه. وفي (خذ) فإن الدال تعبر بضغطها عن نحو الحبس الممتد، والتركيب يعبر عن نحو السد على فراغ أو تخلخل في الأثناء كما يتمثل في خود النار بذهاب لهبها. وفي (خر) فإن الراء تعبر عن الاسترسال (هو هنا سريان متوال) والتركيب يعبر عن تسلل لطيف الجرم والحركة في أثناء الشيء المستوي الظاهر (أو منها) كرائحة الطيب وكما يحدث عند اختمار العجين وكأثر الخمر. وفي (خس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة، ويعبر التركيب عن نفاذ دقيق قوي من الجرم المخلخل =

تحت الصحيح، وكالرمح مع خوره والبستان مع فراغه. والقفص غير محكم بل ذو خصائص وكذلك فساد اللحم بالإنتان. ومنه «خمان البيت - كخسان ورمان: رديء متاعه، وخمان الناس - أيضا: رذاهم (غشاء). وقد خم البئر والعين: كسحها ونظفها، والبيت: كنسه (أخذ أو جمع للردية الفاسد فيهما) وحم الناقة: حلبها. والفعل فيهن للإصابة) والخميم: اللبن ساعة يحلب».

• (خيم):

﴿خُورٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْحَيْامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«الخامة: الزرع أول ما ينبت منه على ساق واحدة. والخام: الدبس الذي لم تمسه النار وهو أفضله (الدبس: غسل الرطب الذي يسيل منه). والخام من الجلود: ما لم يُدبغ أو لم يبالغ في دبغه. والخيمة - بالفتح: أعواد تُنصب في القيط وتُجعل لها عوارض.. يلقى عليها الثمام تُظلل بالشجر يُستظل بها في الحر تكون أبرد من الأخبية (وكونها تُظلل بالثمام ونحوه هو رأى الأصمعي ومن تبعه. ويذهب غيره إلى أن الخيمة تكون من الخرق المعمولة بالأطناب).

□ المعنى المحوري: كون الشيء غصًا على أول فطرته لم تمسه صنعة: كخامة

= الباطن المستوي الظاهر كالأصابع من راحة اليد. وفي (خص) تعبر الصاد عن نفاذ قوي غليظ، ويعبر التركيب عن نفاذ قوي غليظ من مثل ذلك الجرم ذهابًا فينقص سمكه كخمصة الأرض وأخص القدم والخمص. وفي (خمت) تعبر الطاء عن ضغط بغلظ، ويعبر التركيب عن غلظ في أثناء الشيء يتمثل في فجاجة طعم الشيء غير الناضج كما في أكل اللحم الذي لم يُنضج وشرب اللبن الحامض ورائحة السقاء المتغير الرائحة.

الزرع، والجِلْد الذي لم يُدْبِع والدَيْبَس الذي لم تَمَسَّه النارُ، وكالخيمة بصورتها الفطرية التي وصفها الأصمعي. وفطرية الشيء مُجَبَّةٌ إلى النفوس (بعض العرب الآن يَنْصُبُونَ خِيَامًا فوق أسطح قصورهم أو عمائرهم الشاهقة)، ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢].

ومن غضاضة أول الفطرة وضعفها، أو من الخيمة أخذ معنى «الإخامة» وهي أن يصيب الإنسان أو الدابة عَنَّتٌ في رجله فلا يستطيع أن يُمَكِّنَ قدمه من الأرض، فيبْتِئِي عليها، فيرفعها على طَرْفِ (أصابعه أو) حافره (أي ويقف. ولنلاحظ أنه وقوف ضعيف خال من قوة الثبات). وجاء أيضًا قولهم «خام عن القتال يَجِيم: جَبْنٌ» (فهذا خور من ليس لقلبه صلادة يُقدم بها على القتال).

● (خمد):

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴾ [يس: ٢٩]

«الْحَمُود - كَتَنُور: موضعٌ تُدْفَنُ فيه النارُ حتى تَحْمُد. والمُخْمِد - كُمُحْسِن:

الساكت الساكن لا يتحرك. خمدت النار (قعد): سكن لها ولم يطفأ جمرها».

□ المعنى المحوري: انقطاع للحاد الذي شأنه أن ينفذ من الشيء - كانقطاع

اللهب الذي كان ينفذ من النار بالدفن أو غيره مع عدم انطفاء الجمر، وانقطاع الكلام مع بقاء القدرة عليه.

ومنه «خمد المريض: أُغْمِيَ عليه أو مات ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا

هُم خَمِيدُونَ ﴾، ﴿ حَتَّى جَعَلْتَنَّهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، «قوم

خامدون: لا تسمع لهم حسًا. وخمدت الحمى: سكن فورانها».

• (خمر):

﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ ﴾ [محمد: ١٥]

«الخُمرة - بالضم وبالتحريك: ما خامرك من الريح/ الرائحة الطيبة. يقال وَجَدْتُ خُمْرَةَ الطَّيِّبِ أَي رِيحَهُ. والخمير والخميرة: التي تُجْعَلُ فِي الطِّينِ والعجين. ويقال اختمر الطيب والعجين. وخُمرة اللبن - بالضم: رُوْبُهُ التي تُصَبُّ عَلَيْهِ لِيُرُوبَ سَرِيعًا. ويقال «تَوَارَى الصَّيْدُ عَنِّي فِي خَمْرِ الوَادِي». الخَمْر - بالتحريك: ما واره من جُرْفٍ أو جَبَلٍ من جبال الرمل.. أو شَجَرٍ أو جَبَلٍ أو نحوها. ومكان خَمْر - بالتحريك أيضًا: سائر بتكائف شجره».

□ المعنى المحوري: جنس من السَّتر اللطيف: كما تستر الرائحة الطيبة الشيء بأن تغشاه فتغلبه وتحول دون غيرها، وكاختيار الطيب والنيذ وكذا العجين والطين واللبن بتولّد غازات نَفَّاذة في أثنائها تُحَسُّ شَمًّا أو ذوقًا ولا تظهر للعين، وكاستتار الصيد في أثناء الشجر وبطنِ الجُرْفِ ووراء الرمل والجبل فتُخْفِيهِ أَي تستره. ومن هذا الأصل سميت الخمر لإسكارها وهو شعور بالتخدر أو نحوه يسري في الجسم فيضعف إحساسه، وفي العقل فيضعف وعيه. وعبارتهم في هذا أن خمرتها - بالضم، وخمارها - كصداع: «ما خالط من سُكرها». وكلام ابن الأعرابي أنها «تُرَكَّتْ فاختمرت، واختارها تغير ريحها» لكن الأثر في خمر الدنيا السكر وفي خمر الآخرة اللذة، كما قال عز وجل: ﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ ﴾ [محمد: ١٥]، وقد جاء في القرآن بشأنها.. ﴿ كَانَ مِرْأَجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٧]، وأنها ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصفات: ٤٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الخمر)، (خمر) جمع خمار، وستأتي.

ومن الأصل قالوا «خامره الداء: خالط جوفه. وخامر الرجل بيته، والمكان: لزمه فلم يبرحه، وكذلك خمّره - ض. (ملازمة المكان استتار فيه) وخمرت الشيء (نصر): سترته. وأخمّر ظنّة: أضمرها (في باطنه) وأخمّر: حقد. خمّر عني (تعب): خفي وتوارى. وخمّر الرجل (شرب): استحيا منه (هابه كأن عليه حجاباً دونه - يلحظ أثر الصيغة) - والخمّار: ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه خمّر - بضمّتين ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١]. والخمّرة - بالضم: حصيرة تنسج من سعف يسجد عليها (تغطي الأرض أو تقي الوجه التراب عند السجود، وقالوا لأن خيوطها مستورة بسعفها). وأخمّره الشيء: أعطاه أو ملكه إياه (أدخله في حوزته والحوزة كالجوف والأثناء).

وكذا: «استخمّر الرجل: استعبده وهو حرّ» (أخذه في حوزة نفسه).
وقد قالوا إن العنب يسمى خمراً أيضاً، وبه فسروا ﴿إِنِّي أُرْتِنِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]، فإن كان ما ورد من ذلك على الحقيقة فعلى اعتبار ما يكون.
• (خمس):

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ بِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]
«الخميس: الجيش. وما أدري أي خميس الناس هو: أي جماعتهم.

□ المعنى المحوري: تجمع يضم أفراداً كثيرين (أي كتلة تضم أجزاءً دقاًقاً):
كما في الجيش والجماعة.

وأرى أنه من هذا، ومن أن الخاء والميم تعبر عما ما يضطم على خور وعدم صلابة - وهذا ينطبق على ما يضم أشياء دقيقة ليس «كتلة واحدة» كخمّ الدجاج، ومن دلالة السين على خروج (أو نفاذ) شيء دقيق: أن هذا ينطبق تماماً

على اليد التي تخرج منها الأصابع الخمس دِقَاقًا. وأن هذا أساس دلالة التركيب على العدد المحدد خمسة. واستعمال اليد بأصابعها في العدّ كان مألوفًا لديهم تثبته رواية تحديد الشهر «أن النبي ﷺ.. عندما أنهى إيلاءه. قال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يومًا» ثم طبق النبي ﷺ بيديه ثلاثًا: مرتين بأصابع يديه كلها والثالثة بتسع منها» [التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ج ٢ ص ٥١] وكل ما في القرآن من التركيب بعد ذلك مشتق من الخمسة العدد ﴿وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾، ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١].

• (خمس):

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيلًا إِلَّا جُيِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]

«الْمَخْمَصَةُ - بالفتح: بَطْنٌ من الأرض صغير لَيْن الموطىء. وَأَخْمَصُ الْقَدَم: ما رَقَّ مِنْ أَسْفَلِهَا وَتَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ. والمخمصة: الجوع (وهو خلاء البطن من الطعام جوعاً). وَالْخَمِصَان - بالفتح والضم: الجائع. وخميص الحشا: ضامر البطن. وخص الجرح (قعد) وانخمس: ذهب ورمه.»

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ورقته جرمة لذهاب ما بداخله من غَلْظٍ: كالأرض المذكورة، وكأخص القدم، وكما في حالة الجوع وضُمُرِ البطن وذَهَابِ الْوَرَمِ ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، أي مجاعة وكذا ما في [التوبة: ١٢٠]. ومنه «تَخَامَصَ اللَّيْلُ: رَقَّتْ ظِلْمَتُهُ (ذهبت كثافة الظلام) وتَخَامَصَ لِلرَّجُلِ عَن حَقِّهِ: تَجَافَى عَنهُ (أخرجه لا يمسه). ومنه «الخميصة: كساء، يُنْسَجُ مِنْ

المِرْعَزَى» (الزغب الذي تحت شعر العنز - الصوف اللين أو الخز الإبريسم - وكلاهما رقيق فالخميسة رقيقة النسيج ليست كثيفة - من الأصل) لكن البت - مثلاً - غليظٌ كَثِيفٌ.

• (خَط):

﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦]

«خَمْطُ اللَّحْمِ (ضرب): شَوَاهٍ فَلَمْ يُنْضِجْهُ. وَالخَمْطَةُ - بِالْفَتْحِ: الخَمْرُ الَّتِي أَخَذَتْ شَيْئًا مِنَ الرِّيحِ وَأَعْجَلَتْ عَنْ الِاسْتِخْكَامِ فِي دَنَاهَا / أَوَّلُ مَا تَبْدَأُ فِي الحُمُوضَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَدَّ. وَكُلُّ طَرِيٍّ أَخَذَ طَعْمًا وَلَمْ يَسْتَحْكِمْ فَهُوَ خَمْطٌ. وَلبن خَمْطٌ: حَامِضٌ. وَخَمْطُ السِّقَاءِ: تَغْيِيرُ رَائِحَتِهِ».

□ المعنى المحوري: فقد الشيء طيبه أو قبول النفس له لعدم سَوَاءِ الأثناء

أو تغيروها. كقطع اللحم واللبن وكل ما لم ينضج، وكريح السقاء المتغير الرائحة ﴿ذَوَاتِ أَكُلٍ خَمْطٍ﴾ أي مسيخ أو حامض، والسياق والتركيب يُجِلِّانُ تفسيرا الخَمْطُ بِالطَّيِّبِ.

ومن ذلك «الخَمْطَةُ»: رِيحُ نَوْرِ الكَرْمِ وما أشبهه مما له رِيحٌ طَيِّبَةٌ وليست بشديدة الذكاء طيبًا (ريح نور الكرم ضعيفة أصلاً). وأرض خَمْطَةٌ: طَيِّبَةٌ الرَّائِحَةُ (طيب نسبيٌّ من رُبُوضِ العَنَمِ بها مثلاً، وتُقْبَلُ رَائِحَتُهَا عِنْدَهُمْ - لا أنها عطرية [ينظر ل بن]). وليس في هذا تضاد مع نحو «خط السقاء»، إذ ليس الأمر مقابلة بين رِيحِ خَيْبَةٍ وَطَيِّبَةٍ، بل هي في الحالين رِيحٌ عَادِيَةٌ مَشُوبَةٌ بِخُبْثٍ مَا. ومن الأصل كذلك «خَمْطُ الرَّجْلِ (تعَب) وَخَمْطٌ: غَضَبٌ وَتَكَبُّرٌ وَثَارٌ. وَهُوَ مُتَخَمِّطٌ: شَدِيدُ الغَضَبِ لَهُ نَوْرَةٌ وَجَلْبَةٌ» (الغضب مشاعر حادة في الباطن، لنقص ما يُرْضِي).

ومن حدة الأثناء تغيرها عن السواء تلك «نَحْمَطَ الفحلُ: هَدَرَ، بحر نَحَط
الأمواج: مضطربها ملتطمها. وقد تَحْمَط: التطم» (فهذا الالتطام حدة فيه لأنه
غير مريح).

□ معنى الفصل المعجمي (خم): الاضطمام على رخاوة أو ضعف في الأثناء -
كما يتمثل ذلك في الضرع الحِمَخِم الكثير اللبن - في (خم)، وفي ضعف أثناء الخامة
من الزرع وقلة صلاحية الجلد غير المدبوغ - في (خيم)، وفي ضعف النار - وهي أحد
الحواد - بحيث يمكن أن يحمدها - في (خمد)، وفي الأثناء المتفتحة التي تسري فيها
غازات التخمر - في (خمر)، وفي التخلخل الناتج عن خروج الدقاق - في (خمس)، وفي
فراغ الأثناء المترتب على ذهاب شريحة غليظة ممتدة منها - في (خصص)، وفي الأثناء التي
لم تنضج - وعدم النضج مستوي من الفساد والضعف - في (خط).

الحاء والنون وما يثلثهما

• (خنن - خنخن):

«الْحِنَنُ - بالكسر: السفينة الفارغة. والحُنَّة بالضم: الغُرَّة. والمَحَنَّة -
بفتحتين فشد: طَرَفُ الأنف، وَمَضِيقُ الوادي، وَمَصَّبُ الماء من التَّلْعَةِ إلى
الوادي، وَوَسَطُ الدار أي فِناؤها».

□ المعنى المحوري: تَجَوُّفٌ ضَيِّقٌ يمتد في باطن (مَعَ خَشَوْنَةٍ ما أو غلظ في
غايته)^(١). كجوف السفينة الفارغة وقاعها، والغُرَّة والعُضْوُ في قاع امتدادها.

(١) (صوتياً): الحاء تعبر عن التخلخل، والنون تعبر عن الامتداد اللطيف في باطن،
والفصل منها يعبر عن تخلخل أو تجوف يمتد في باطن كما في الحِنَن: السفينة الفارغة، =
وفي الحُنَّة الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان

وكذا طَرَفَ الأنفِ والمضيقُ والمَصَبِّ في كلِّ منها مَجْرُوفٌ عميقٌ أقصاه غِلْظٌ ما،
 وِفَاءُ البيتِ فراغٌ في وَسَطِهِ. ومنه «الحَيَيْن»: خروجُ الصوتِ من الأنفِ بُكاءً أو
 صَحِيحًا، والحِثَّةُ - بالضمِ أشدُّ من الغِنَّةِ وأَقْبَحُ، كَأَنَّ الأَخْنَ والحِنَاءَ خيشومهما
 فيه ما يسببُ غلظَ الصوتِ - لا رفته كما في الغنة. و«قد حَنَحَنَ»: أخرج الكلام
 من أنفه».

ومن ذلك الأصلُ «حَنَّ مَالَهُ: أَخَذَهُ، والجُلَّةُ: استخرج منها شيئًا بعد شيء»
 انتقاصٌ وضمٌ إلى الحوزة بعمق (استبقاء فيها) وغلظٌ ما (أنه بغير حق).

• (خون):

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١]

«خان يخون: كان به ضَعْفٌ وفي نَظَرِهِ فَتْرَةٌ. وخانته رِجْلاه: لم يقدر على
 المشي. وخانَ الدلوَ الرِشَاءَ: انقطع (المنجد). خَوْنُهُ وخَوْنٌ منه وخَوْنُهُ: تَنَقَّصَهُ
 وتخون التَّرْحَالَ الناقَةَ: تَنَقَّصَ لَحْمَهَا وشَحْمَهَا. واختان المَالَ: سَرَقَهُ».

= وفي الحِثَّةِ الغرلة. وفي (خون) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن سريان
 التخلخل أو الفراغ إلى ما هو مشتمل عليه كتنقص قوة النظر من العين وكذا قوة المشي
 من الرِّجْلِ. وفي (خنز) تعبر الزاي عن الاكتناز والازدحام ويعبر التركيب عن الاكتناز
 برائحة كريهة من طول مكث (وهذا تراكم) كما يخنز اللحم. وفي (خنزر) عبرت الزاي
 عن نفاذ مكتنز غليظ، والراء عن استرسال في ذلك، ويعبر التركيب عن غلظ دائم يمتد
 من مقدم الشيء. وفي (خنس) يعبر التركيب بأثر السين عن التسرب القوي إلى الداخل
 كخنس الإبهام وخنس الأنف. وفي (خنق) يعبر التركيب بأثر القاف عن غليظ صلب
 في العمق يعترض الامتداد الجوفي الفارغ. كما في الخانق والخنق.

□ المعنى المحوري: نقصٌ خطيرٌ - في خِفيّةٍ أو لُطْفٍ - مِنْ بَاطِنٍ أو حَوَزةٍ كان في داخلِها: كذَهَابِ الحِدَّةِ مِنَ النَّظَرِ، والقُوَّةِ مِنَ الرِّجْلَيْنِ وَمِنَ الرِّشَاءِ، وكذَهَابِ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ مِنَ النّاقَةِ، وكسْرِ قِةِ المَالِ. ومنه «خَوْنَهُ وَخَوْنٌ مِنْهُ - ض، وَخَوْنَهُ: تَنَقَّضَهُ ١٧٥. ومن ذلك خَوْنُ الأمانةِ الماديةِ بانتقاصِها أو أخذِها في خفيةِ كالسَّرِقَةِ.

ومن معنويه: خيانةُ العهودِ والمواثيقِ، فعدمُ الوفاءِ نقصٌ، كما أن إتمامَ الكيلِ استيفاءٌ يُقال: خَانَهُ العَهْدُ أو الأمانةُ أي في العَهْدِ أو الأمانةِ. وخَانَهُ في كَذَا: أُوْغِمَنَّ فَلَمْ يَنْصَحْ. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُخَوِّنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوَّنُوا أَمَنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]: يُخَوِّنُ الواحدُ منهم نفسه من حيث كان صَرُرَ معصيته عائدًا عليه. [قر ٣١٧/٢]. [وانظر طب ٤٩٣/٣] ﴿يَعْلَمُ خَائِبَتَهُ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] - هِيَ التي تسترقُ النظرَ كما يقال أخذته عيني. وهذه تزيد أن ذلك يتم خفية. ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ [التحریم ١٠] انتقصتا حقها بالكفر، إذ كانتا تعايشانها وتعرفان صدقها، فكان ينبغي أن تصدقاها وتؤازراهما [ينظر بحر ٦٨٩/٨].

● (خنز):

«خَنِزِ اللَّحْمِ، وَالتَّمْرِ وَالْجُوزِ بِالسَّرِّ - خُنُوزًا وَخَنْزًا: كِلَاهِمَا فَسَدٌ وَأَنْتَنٌ. لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَنْتَنَ اللَّحْمُ وَلَا خَنِزَ الطَّعَامُ - كَانُوا يَرْفَعُونَ طَعَامَهُمْ لَغَدَمٍ: أَي مَا أَنْتَنَ وَتَغْيِرَ رِيحَهُ. وَالْخَنْزَارُ: الْيَهُودُ الَّذِينَ ادْخَرُوا اللَّحْمَ حَتَّى خَنِزَ.»

□ المعنى المحوري: رِيحٌ خبيثةٌ حادةٌ تتولد في أثناءِ الشيءِ تُشَمُّ أي تعرف منه: كتنن رِيحَ الأشياءِ المذكورة. ومن مادى ذلك - مع اختلاف جهة الإنكار:

«الخنزوان - بالفتح وضم الثالث: الخنزير / ذكر الخنَّازير. والخنَّاز - بالضم وتشديد النون: الوزغة» كلاهما منكر الشكل. والخنزير منكر الريح قدر المأكل أيضًا.

ومن المعنوي «في رأسه خنزوانة أي كبر» وهو من الكبر المكروه المرفوض كأنه ما يكون من فاقد أي أهلية لذلك. قالوا «لأنها أي الخنزوانة تغير عن السمات الصالح» وهذا تعبير مخفف عما تؤديه الشواهد التي ذكروها. والكبر شيء في نفس المتكبر منكر ممقوت، وبخاصة إذا كان بلا أساس حقيقي^(١).

• (خنزر):

﴿ حَرِّمْتَ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحَمَّ الْخِنْزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣]

«الخنزير: حيوان معروف. والخننازير: قروح صلبة تحدث في الرقبة / غدد صلبة تكون غالبًا في العنق ويظهر على سطحها دَرَنٌ شبيه بالعنق (المنجد). وخنزير البثر: خشبة فوق فم البثر يلتف عليها الحبل عند الاستقاء. والخنزرة - بالفتح: فأس عظيمة تكسر بها الحجارة».

□ المعنى المحوري: شيء غليظ المنظر والمخبر دائم الغلظ: كتلك الغدد الموصوفة وهي غليظة جرمًا، قبيحة كريهة مزأى (أي حادة الوقع على الحس). وخنزيرة البثر تمتد من حافة منه إلى مقابلها، وهي بالغة القوة يتجمع حبل اللدلو عليها تجمعا غليظا يشبه رأس الخنزير. وفأس الحجارة يمتد منها سنٌ مُدَبَّبٌ كأقوى ما يكون، وكفمنطيسة الخنزير التي يتميز بها وهي واضحة الامتداد

(١) ذكر الخنزير نوع من الثريد، لكنه في التاج بالباء أيضًا (خبيز) وهو الصواب، إذ لا وجه

له هنا.

والغِلْظُ والقُبْحُ. ومنه «الْحَنْزَرَةُ - بالفتح: الغِلْظُ».

• (خنس):

﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُسِ﴾ [التكوير: ١٥]

«الْخُنُسُ فِي الْأَنْفِ: تَأَخَّرُهُ عَنِ الْوَجْهِ مَعَ ارْتِفَاعِ قَلِيلٍ فِي الْأَرْنَبَةِ [ق]. وَخُنَسَ

إِبْهَامَهُ: قَبِضَهَا».

□ المعنى المحوري: تَأَخَّرُ النَّاتِيءُ الدَّقِيقُ غَائِرًا فِي مَا نَتَأَمَّنُهُ: كَخُنَسَ الْأَنْفُ

وَتَأَخَّرَ الْإِبْهَامُ بِقَبْضِهَا. وَمِنْ «خُنَسَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ: انْقَبَضَ وَتَأَخَّرَ

وَاسْتَحْفَى/ تَوَارَى وَغَاب. وَخُنَسَ زَيْدًا: أَخْرَهُ. وَأَخُنَسْتُ عَنْهُ بَعْضُ حَقِّهِ:

أَخْرَتَهُ ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُسِ﴾ الْكَوَاكِبُ كُلُّهَا (أَوِ السَّيَّارَةُ، أَوِ الدَّرَارِيُّ الْخُمْسَةُ)

خُنُسٌ أَحْيَانًا فِي مَجْرَاهَا حَتَّى تَخْفَى تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ. ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤]: الَّذِي يُكْثِرُ الْخُنُسَ وَالَّذِي يُوسِسُ ثُمَّ يَخْنِسُ وَهُوَ

الشَّيْطَانُ.

• (خنق):

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«مُخْتَنِقُ الشَّعْبِ: مَضِيقٌ. وَالْخَنْقُ: مَضِيقٌ فِي الْوَادِي. وَالْخَنْاقُ - كَصُدَاعٍ:

دَاءٌ أَوْ رِيحٌ يَأْخُذُ النَّاسَ وَالذُّوَابَ فِي الْحَلُوقِ».

□ المعنى المحوري: ضَيْقٌ شَدِيدٌ يَعْطُرُ فِي التَّجْوُوفِ الْمَمْتَدِّ فِي الْبَاطِنِ

بِحَيْثُ يَكَادُ يَسُدُّهُ: كَمَضِيقِ الشَّعْبِ وَالْوَادِي يَكُونُ بِتَقَارِبِ الْجَانِبَيْنِ فَيَعْطُرُضَانِ

التَّجْوُوفِ الْمَسْتَرْسِلِ. وَمِنْ الْخَنْقِ الْمَعْرُوفِ لِأَنَّهُ يَتِمُّ بِسَدِّ مَسَلِكِ الْهَوَاءِ

﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (خن): التخلخل الممتد في الباطن - كما يتمثل في فراغ جوف السفينة وفراغ الغرلة - في (خنن)، وفي ضعف قوة إِبصار العين وانتقاص الشيء - في (خون)، وفي الأثناء التي زخرت بالغازات المنتنة - في (خنز)، وفي الأثناء التي احتفظت بذلك التنن وزادت عليه قبح المنظر - في (خنزر)، وفي الفراغ الذي رجع فيه جسم الأنف وإليه الإبهام - في (خنس)، والتجوف الذي يسده أو يعترضه غليظ صلب - في (خنق).



باب الدال

التركيب الدالية

• (ودد):

﴿إِنْ نَبَىٰ رَجِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]

«الود - مثلثة: الحُب». ولم يوردوا مع هذا إلا «الوَدَّ: الصنم» وسنعلق عليه. [ونظرًا إلى معنى الحُب (انظر حب)، وإلى استعمالات (أدد - أدى - أود ... إلخ) أقول إن].

□ المعنى المحوري: التلازم والتماسك الممتد - مع رفق أو لين - للاحتواء على مادة ذلك: كما في الود: الحُب. ومنه ما أنشده ابن الأعرابي [ل ودد] في ناقة: وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةَ: جَمُومَ الْجِرَاءِ وَقَاحًا وَدُودًا فَسُرْتُ أَخَذًا مِنَ الْوَدِّ: الحُبُّ بأنها باذلة ما عندها. وأرى أن الشاعر يقصد استمرار عطائها أي قدرتها على الاستمرار في السير ونحوه. والاستمرار اتصال وتماسك قوى. ومن ذلك «الوَدَّ - بالفتح: الصنم أي أنه في زعمهم ممسكهم (أي ملكهم، وسيدهم انظر: ملك) أو راعيهم وحافظهم. ويأتي بالضم على معنى أنهم به يُمَسَّكون. ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوءًا﴾ [نوح: ٢٣] ومن الود الحب ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٦٩]. أي حبًا عظيمًا عنده أو في قلوب عباده فينجذبون إليهم ويتمسكون بهديهم. ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]: المحبُّ لعباده يصلهم ويُمَدِّهم برحمته

ونعمته. ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم ٢١] محبةً وشفقة [قر ١٧/١٤]
 فالرحمة هي الحد الأدنى إذا فُقِدَت المحبة. مروءة الإسلام. ومنه «المَوَدَّة»: الرسالة
 لأن بها الصلة والاتصال ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. وتفسر هذه أيضاً
 بالمحبة أي بأسبابها، وهذا أصل فإنه يبدو أن استعمالها في «الرسالة» تفسير بالمراد.
 • (أدد):

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ [مريم: ٨٩]

«أدَدُ الطريق: دَرَرُهُ - بالتحريك فيهما. (أي مَتْنُهُ وَمَدْرَجَتُهُ الممتدة) والأد:
 صَوْتُ الوطاء. وأدَّ الحبلُ: مَدَّهُ. والأدِيد: الجَلْبَة. وأدَّ الناقة - بالفتح: حَنِينُهَا
 وَمَدَّهَا لصوتها. وأدَّ البعيرُ: هدر.

وقال البحرني في وصف الذئب: {ومتن كمتن القوس أعوج مُنَادٌ}

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم مع امتداد: كأدَد الطريق: ما يمتد منه
 ويستقيم ويكثر عليه المرور. فهو منضغط شديد من كثرة الوطاء، وواضح، لأنه
 متصل بين ما حوله، من كثرة السير عليه. ومتن القوس لا ينحني إلا من ضغط
 شديد. ومدَّ الحبلُ يكون بشدِّه، والشدُّ يجعله يَدِقُّ ويتوتَّر كالمضغوط مع كونه
 ممتدًا. ومن ذلك قولهم: «أدَّ في الأرض: ذَهَبَ/نَدَّ» فهذا ابتعاد وهو من
 الامتداد، ووراءه نفورٌ وَعَظْبٌ أو نحوه مما هو من باب الضَّغْطِ والتوتَّر. أما
 الاستعمالات الصوتية المذكورة، فالراجع أنها من ضغط إصدار الصوت كما هو
 واضح في الهدير، أو مما هو كالضغط الداخلي والتوتر كما في حالة الحنين.

ونعود إلى الأصل فنقول إن منه: «الأد - بالفتح: الغلبة والقوة (القوة تضغط
 وتقهر). قال: {نضون عني شِدَّةً وأدًا} والإد: الأمر العظيم الشدة. أدَّه الأمر:

دهاه. وقد أدته داهية ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾: منكرًا عظيمًا - [قر ١١/١٥٦]، وابن
 قتيبة [٢٧٦] وقد جعله الراغب من الجلبة. وهذا منسخ للمعنى الذي تقول الآيات
 التالية عنه. ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا﴾
 [مريم: ٩٠].

• «ودى»:

﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

«الوادي: كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَاللَّيَالِ وَالْأَكْمِ.. يكون مسلكًا للسيل
 ومنقذًا. والودى - كغنى: فسيل النخل وصغاره، والسائل اللزج الذي يخرج من
 الذكر بعد البول، وهو الودى - بالفتح - أيضًا. ودى الحمار والفرس: أدق
 لبيوك».

□ المعنى المحوري: حيزٌ يمتدّ دقيقًا متصويًا يسيل فيه مائع برفق. كالوادي
 فهو مسيل منحدر هابط يسيل إليه ماء المطر فيحوزه ويمجرى فيه ممتدًا برفق
 وهوادة لأنه يتجمع من ماء المطر شيئًا بعد شيء. والودى الذي يسيل من عضو
 الرجل بعد البول سائل يخرج بلا دق، والودى الذي هو فسيل النخل وصغاره
 ينبت أي يمتد من أصل النخلة قليلًا قليلًا وهو ممتد البقاء، وكلاهما كان محوزًا
 في باطن مصدره. وقولهم ودى الحمار بمعنى أدلى هو من ذلك، والدية (أصلها
 اللفظي ودية) مأل كان محوزًا يخرجه القاتل إلى وليّ الدم بيئسر، لأنه ينقذ به نفسه
 من القصاص، ولعل المقصود بالاسم هو حوز الولى إياها. ﴿وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
 أَهْلِيَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]. ومن أودية الماء قوله تعالى ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿إِنِّي أَشْكَنْتُ مِنْ دُرِّيِّ بَوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾

[إبراهيم: ٣٧]. وكل ما في القرآن من التركيب عدا (الدية) هو (الوادي) وجمعه أودية.

ومن ذلك الامتداد بإبعاد قولهم «أودى بالشيء»: ذهب به، وكذلك أودى به المنون: أهلكه». والتعبيران لا يعرضان لكيفية الذهاب والملاك. وكان المقصود بهما هو التعبير عن مجرد ذهاب الشيء والشخص من الحيز أخذًا من الامتداد في الأصل.

• (يدى):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]
«اليدُ (أصلها يدي - بالفتح): الكف. ويد السيف مَقْبُضُهُ. وكذا يَدُ الفأس ويَدُ الرحن: العودُ الذي يقبض عليه الطاحن».

□ المعنى المحوري: امتداد من الشيء يمكن من الإمساك به. كما تُمْسِكُ الكف بالأشياء وكما تُمْسِكُ الفأس والرحن إلخ بأيديها بتمكن ﴿وَأَلْسَارِقُ وَأَلْسَارِقَةٌ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. ومنه يَدُ الرجل: جماعة قومه وأنصاره (امتداد له يمكنه).

ثم أُطْلِقَ في الجماعة دون قيود: «جاءني يَدٌ من الناس: أي فرقة. والفلاحون يقولون يَدُ العَرَبِيِّ أو القِبْلِيِّ من الأرض أو البلد إلخ يعنون الجانب أو الناحية (امتداد وتماسك).

ومنه «اليدُ: القوة والقدرة والطاقة (شدة يتأتى بها الإمساك والتناول بتمكن) كقولهم ما لي به يدان أي طاقة». وبه فسر ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾، ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥]، وبه فسر ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ

صَغِيرُونَ ﴿ [التوبة: ٢٩] أي عن قَهْرٍ وَقُدْرَةٍ وَتَمَكَّنَ مِنْكُمْ. وكذلك «الْيَدُ: الْمَلِكُ وَالغِنَى (إمساك بالأشياء وبالمال)، وكذا النِعْمَةُ وَالإِحْسَانُ، وَالْمَنَّةُ وَالصَّنِيعَةُ» (صلةٌ وإمدادٌ وتمكينٌ ومعونة).

ولما كانت يَدُ الْإِنْسَانِ أَمَامَهُ فِي عَمَلِهِ اسْتَعْمَلَ التَّعْبِيرَ (بَيْنَ يَدَيْ) كَذَا - للدلالة على ما تقدم الشيء أمامه ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سبأ: ٣١] - أي الذي تَقَدَّمَ وَسَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] أي هو يتقدم ويسبق عذاباً سيأتي بعده لمن لا يقبله ويؤمن به. وقوله تعالى: ﴿ فَرُدُّوهُ أَيْدِيهِمْ فِي آفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ [إبراهيم: ٩]، فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْأَنَامِلَ غِيظًا لِمَا فِي دَعْوَةِ الرُّسُلِ مِنْ تَسْفِيهِ آرَاءِ الْكُفَّارِ وَأَهْلَتِهِمْ، كَمَا فَسَّرَ بِإِسْكَاتِهِمُ الرُّسُلَ إِعْرَاضًا عَمَّا يَقُولُونَ [قر ٩ / ٣٤٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا اليد ومشاها وجمعها بمعنى الجارحة أو الكناية بها.

• (أدو/ أدى):

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

«الإداء - ككتاب: الوِكَاءُ وهو شِدَادُ السِّقَاءِ. والإداوة - كرسالة: إناءٌ صغير من جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِمَاءِ الْوَضُوءِ وَنَحْوِهِ. وَأَدَا اللَّبْنُ أَدُوًّا وَأُدِيًّا (بوزن قعود فيهما): خَشُرُ لِيْرُوبٍ. وَأَدَوْتُهُ (قتل): مَحَضْتُهُ أَي أَخَذْتُ زُبْدَهُ. وَثُوبٌ أَدِيٌّ - كَفَنِيٌّ: وَاسِعٌ». «أَدَتِ الثَّمَرَةُ تَأْدُو (قعد) وهو الْيُنُوعُ. وَأَدَى السَّقَاءُ يَأْدِي (جلس): أَمَكَّنَ لِيُمَحِّضَ. وَأَدَا السَّبْعُ لِلغَزَالِ يَأْدُو أَدُوًّا (قتل): حَتَلَهُ لِيَأْكُلَهُ».

□ المعنى المحوري: التمكين والتمكين من الشيء حَوْزًا أو إتاحة انتفاع.

كالإدواء يمكن من حَمَلِ السِّقَاءِ مع حفظه ما فيه، ويتيح الانتفاع بما فيه، والإدواء تيسر الوضوء ونحوه ليُسْرَ تناول الماء بها، وخُثُورَةُ اللبن ورُؤُوبُهُ هو المرحلة التي تتيح نَحْضَهُ لاستخراج الزُّبْدِ والسَّمْنِ، وكذلك أَدْوُ الثمرة، وأدْوُ السبع للغزال: احتيال للتمكين منه وحوزه، والثوب الأَدْيَى الواسع يتيح حرية الحركة والستر وهذا تمكن.

ومن ذلك «آدى القوم وتآدوا: كثروا بالموضع وأخصبوا (فهذا تمكن عظيم في حياة البدو القائمة على المغالبة). وآدى الرجل: قوى، وآداه على كذا: قواه عليه وأعانه. واستأدى السلطان عليه: استعداه» (استمد قوته).

وواضح أن «إدواء الشيء - كرسالة، وسحابة، وأداته: آتته» (هي من ذلك التمكين) وكذلك آدى الشيء - ض: أوصله (إلى شخص ما فتمكن ذلك الشخص من الشيء) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ، ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٨] قال ابن عباس جاءهم فقال. اتبعوني. [قر ١٣٤/١٦].

• (أود):

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«آد العود يئوده: حنأه وعطفه. وتآود العود: تشنى. قال الراغب وتحقيق آده: عَوَّجَه من ثِقَلِه. وتآوَدَتِ المرأة في قيامها: تَشَّتْ لتثاقلها».

□ المعنى المحوري: الضغط بثقل شديد على الممتد حتى ينثني. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «آده الأمر: بلغ منه المَجْهُودَ والمشقة. وقوله

تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ قال أهل التفسير واللغة معاً: ولا يكرهه ولا يُثقله ولا يشق عليه. ومنه المأوذ: الدواهي (تثقل وتبهبهظ).

ومن الثنى وحده - دون قيد ضغط الثقل - «آذ النهار: رجع في العشى. وآذ عليه: عطف (كما قالوا: حنا، حدب، جنا عليه).

• (أيد):

﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٢]

«الإياد - ككتاب: التراب يُجعل حول الحوض أو الخبء يقوى به أو يمنع الماء. والإياد كُمل معقل أو جبل حصين أو كنفٍ وسنرٍ ولجأ، وكل ما يُحرز به فهو إياد. وإياد العسكر: الميمنة والميسرة».

□ المعنى المحوري: تحصين الشيء وتقويته من حوله (أي من جانب أو جانين): كالتراب حول الحوض والخبء والمعقل وتلك الأشياء التي تحمي وتحفظ الشيء. ومن ذلك قيل لميمنة المعسكر وميسرته إياد (لأنها تحفظ قلب الجيش من الجانبين). ومنه «الأذ: الصُلب» (قوة من جانب الظهر).

ثم قالوا: «الأيد والأذ: القوة - (أي مطلقاً)» ﴿وَأَذُكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص ١٧]: «ذا القوة في الدين والشرع، والصدع بأمر الله، والطاعة لله، وكان مع ذلك قويا في بدنه» [بحر ٣٧٨/٧]. وأذ يئيد: اشتد وقوى. ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]: بقوة [أبو عبيدة ١٧٩/٢، ٢٥٥]. وأيدته - ض: قوته: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَأَيْدَنَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [البقرة ٨٧]: قويناه [بحر ٤٦٧/١]. وقد ورد التأييد تسع مرات، وُصل ثلاث مرات بروح القدس، وكانت بشأن سيدنا عيسى، وثلاثا بنصر الله بشأن سيدنا محمد ﷺ وعلى جميع

النبين: عطف عليه المؤمنون في [الأنفال ٨٢] وفسر في [التوبة ٤٠] ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وأيد مخلصو أتباعه ﷺ بنصره تعالى في [آل عمران ١٣] و(بروح منه) ﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ في [المجادلة ٢٢]. وكانت [الصف ٤] لمخلصي أتباع سيدنا عيسى عليه السلام.

• (وَأَد):

﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ﴾ [التكوير: ٨]

«سَمِعَتْ وَأَدَ الْإِبِلَ - بالفتح - وَوَيْدَهَا: شِدَّةُ الْوَطْءِ عَلَى الْأَرْضِ يُسْمَعُ كَالدَّوِيِّ مِنْ بُعْدٍ، وَكَصَوْتِ الْحَائِطِ إِذَا سَقَطَ - ونحوه».

□ المعنى المحوري: الضغط إلى أسفل بثقل عظيم: كَضَغْتُ الْإِبِلَ عَلَى الْأَرْضِ فِي وَطْنِهَا مَعَ ثِقَلِ جِسْمِهَا وَثِقَلِ أَحْمَالِهَا، وَكَالْحَائِطِ يَسْقُطُ بِثِقَلِهِ الذَّاتِي وَثِقَلِ الْهَوِيِّ . ومنه: «وَأَدَّ ابْنَتَهُ: دَفَنَهَا فِي الْقَبْرِ وَهِيَ حَيَّةٌ (أثْقَلَهَا بِتَرَابٍ وَرَمَلٍ كَثِيرٍ ضَاغِطٍ وَكَلِمَةٌ (قَبْرٌ) غَيْرُ دَقِيقَةٍ، لِأَنَّ الْقَبْرَ فَجْوَةٌ تُعَدُّ، فِي حِينِ أَنْ الْأَمْرَ هُنَا دَسَّ ﴿يَدْسُهُ فِي التَّرَابِ﴾ [النحل ٥٩]. ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُيِّتَتْ﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: ٨ - ٩].

الذال والباء وما يثلثهما

• (دب - دبب):

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]

«ناقة دبوب: لا تكاد تمشي من كثرة لحمها، إنما تدب. الدبوب: السمين من كل شيء (أي من كل حيوان) الدببة - بالفتح: الموضع الكثير الرمل / الكثيب من الرمل، لأن الجمل إذا وقع فيه (أي صادفه في طريقة فسارفيه) تعب (أي لأن

رجله تغوص فيه فلا يكاد ينتقل). دب القوم إلى العدو ديباً إذا مشوا على هيتهم لم يسرعوا. دبَّ الشيخ: إذا مشى مشياً رويداً. غَلِيمٌ يُدَبُّ: أي يُدْرَج في المشي رويداً».

□ المعنى المحوري: حركة بطيئة أو خفية لثقل عظيم^(١) (أي تكون من بطئها لا تكاد تلاحظ): كالناقة الدَّبُوب، وكالجمل إذا وقع في الرمل، وكما يدب الشيخ والطفل لزيادة ثقلها عن طاقتها، وديب القوم الموصوف قد يكون حقيقة وهم ثقال لأنهم (قوم) أي كثيرون، وقد يكون البطء مُتَوَهِّماً من كثرتهم فلا تبدو حركة جماعتهم قوية - كما يسمى الجيش زَحْفاً، وليس من شأنه الزحف، ولكن كثرتُه تبدي حركته بطيئة. وأرى أن من ذلك تسمية «الدَّب» ذلك «الضرب من السباع» لأنه يدين «ثقل الحركة، وكذلك «الدبابة التي كانوا يتخذونها للحروب يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها (أي مستترون بها من سهام العدو) سميت بذلك لأنها تُدْفَع فتدب» (وهي مع ذلك ثقيلة بما تجهز به لتحميهم من السهام وتمكنهم من النقب).

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن الضغط الممتد والاحتباس ويتأتى من الامتداد الحركة لأنها امتداد من مكان لمكان، والباء تعبر عن تجمع مع تلاصق ما، والفصل منها يعبر عن ثقل عظيم مع بطء الحركة أو خفائها. (الثقل يكون من تجمع كتلة الشيء كالناقة الدبوب) وفي (دأب) تضيف الهمزة مزيداً من الضغط والدفع، فيعبر التركيب عن استمرار الحركة ونحوها بجدّ واجتهاد في السير والعمل كأنها عن دفع وضغط. وفي (دبر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن الامتداد (= الاسترسال) بقوة حتى أقصى الشيء أو نهايته كالدبيرة والدبّر.

ومن ذلك الثقل: «الدَّبَب - محرّكة: الزَّغَبُ على وجه المرأة، وكثرة الشعر والوبر (الكثافة من الثقل) امرأة دَبَّاء: كثيرة الشعر في جبينها، وبغير أدب أذبت: كثير وَبَر الوجه» (الشعر والزغب والوبر في وجه المرأة والبعير يبدو كثيفاً ثقیلاً). وكذلك «الدَّبَّة - بالفتح: التي يجعل فيها الزيت والبيزر والدُّهْن» (فهى ظرف لهذه المواد الكثيفة).

ومن الحركة البطيئة الخفية - حسب ما بينا: «دَبَّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض: مشى على هينته. ودببت دَبَّة خفية. ودبَّ الشراب في الجسم، وفي الإنسان: سرى. (وكذا في الإناء إذا صُبَّ شيء على مائع أو نحوه في الإناء فسرى فيه) وكذا «دب السُّقْم في الجسم، واليلى في الثوب والصبغ في الغبش» وكل ذلك سريان بخفية وبطء.

ومن المعنى الأصلي: «الدَّابَّة»: اسم لما دبَّ من الحيوان مميّزه وغير مميّزه» ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ [النور: ٤٥]. وقد غلب اسم «الدابة» على ما يركب لأنه يتحرك بصاحبه إذ يحمله (نظر فيها إلى الحركة على الأرض لأنها عملها بصرف النظر عن البطء، أو نُظِر لبطئها نسيباً مهما كانت سريعة أي مقارنة بالطيور). وليس في القرآن من التركيب إلا (الدَّابَّة) وجمعها (الدواب).

ومن الحركة: «مدبَّ السيل - بكسر الدال: موضع جريه». ومنه كذلك «دبَّ الرجل - بالضم: طريقه الذي يدبُّ عليه. ومُجَوِّزٌ به فليل الدبَّة - بالضم: الحال. ركبْتُ دُبَّتَه ودبَّتَه: أي لزمْتُ حاله. وأدبَّ البلاد: ملأها عدلاً فدبَّ أهلها، لما لبسوه من أمته» (أي فلم يعد هناك قطع طريق ولا ما يشبهه). ومنه كذلك: «الدَّبْدَبَة - بالفتح: العُجْرُوف من النمل. الدَّبْدَب - بالفتح مشى العُجْرُوف من النمل» (العُجْرُوف: النمل ذو القوائم الطوال وهو لا يتوقف عن

الحركة أبداً وحركته خفيفة. والخفة والخفاء من باب واحد). «والدَّبُّوبُ: النَّامُ لأنه يَدْبُ بالنائم بين القوم، وكذلك الدَّبُّوبُ: الذي يجمع بين الرجال والنساء لأنه يَدْبُ بينهم وَيَسْتَخْفِي».

أما الدبذبة بمعنى «كل صوت أشبه صوت وقع الحافر على الأرض الصُّلْبَة» فهو محاكاة صوتية. ومنه على التشبيه «دَبْدَبَ الرجل إذا جَلَبَ».

• (دأب):

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [٣٣، ٣٤] وَءَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا

سَأَلْتُمُوهُ ﴿ [إبراهيم: ٣٣، ٣٤]

«الدَّؤُوبُ: المِبَالِغَةُ فِي السَّيْرِ. أَذَابَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ: أتعبها. الدَّأَبُ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَالطَّرْدُ. دَأَبَ فِي عَمَلِهِ: جَدَّ وَتَعَبَ. وَكُلُّ مَا أَدَمَّتْهُ فَقَدْ أَذَابَتْهُ».

□ المعنى المحوري: الاستمرار في إتيان الشيء بِجَدِّ لدفع يمنع الفتور - كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «الدَّأَبُ - بالفتح وبالتحريك: العادة الملازمة ﴿ كَدَّأَبِءِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [آل عمران: ١١]، (قوم يليهم قومٌ كلُّ يكذبون رسولهم كما في قوله تعالى ﴿ اتَّوَصَّوْا بِهِءِ ﴾ [الذاريات: ٥٣]، قال الأزهري إن ﴿ دَأَبٍ ﴾ ههنا: اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم على النبي ﷺ كتظاهر آل فرعون على موسى عليه السلام ... دأبت: اجتهدت في الشيء» اهـ. فأبرز معنى الجِدِّ والاجتهاد. ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾ [يوسف: ٤٧]، (بِجِدِّ واجتهاد وعلى التوالي بلا انقطاع)، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، (مستمرين في جريانها لا يتيان). وليس في القرآن من التركيب إلا (دأب) و(دأب) أي بالفتح وبالتحريك.

• (دبر):

﴿ كَيْتَبُ أَنْزَلْتَهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لَيْدٌ بَرَوَاءَ آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩]

«الدِّبْرَة - بالفتح: الساقيةُ بين المزارع» (تُسمى أيضًا مَشَارَة وجذولا والعامّة تسميها «مِسْقَى» و«قَنَاة»). والدُّبْر - بضمّتين: نقبض القَبْل من كل شيء. والأذبار لذوات الحافر والظلف والمخلب: ما يجمع الانست والحياة. ودابرة الطائر: الإصبع التي من وراء رجله. وهي للحافر مُؤَخَّرُه، وللإنسان عُرْقوبُه، وللرمل آخره.

□ المعنى المحوري: امتداد (غائر) إلى آخر الشيء أو خلفه بقوة (ضغط أو اندفاع). كالدِّبْرَة بين المزارع تَحْتَرِقُها (يندفع فيها الماء) حتى أقصاها، والدُّبْر أقصى جُزءٍ من قَنَاة تَحْتَرِقُ الجِسْمَ ويمجري فيها الطعام والشراب). ودابرة الطائر تمتد من رِجْلِهِ خَلْفَهَا قوية، ونحو ذلك في دَابِرَة ذي الحافر، والإنسان، ومنه «الدِّبْرَة - بالفتح، وبالكسر: المال الكثير الذي لا يحصى كثرة» لأنه لا يُقْنِيه صاحبه فَيَقْبَى بعده. و«الدِّبْر - بالتحريك: الجُرْحُ الذي يكون في ظهر الدابة يُسَبِّبُه الحِمْلُ أو القَتَبُ بثقله وهو في الظهر الذي هو الخلف، ورُبما نُظِرَ أيضًا إلى أنه جُرْحُ أي فَتْحَة.

وأما «الدِّبْر - بالفتح: النخل والزناير (وقيل هو من النخل ما لا يَأْرِي» (أي لا يَعْسَل) لكن جاء في (عسل)، (أرى) {وأزِي دُبور...} والأزِي هو العسل. فالقول الأخير مرجوح) فتسمية نحل العسل دَبْرًا قد تكون لأنهم تبيينوا أنه إذا أقام في مكان فإنه يُخَلِّف وراءه العسل، أو لأنه يرجع إلى مقره معها بعد عنه، من «دَبْرُه إذا تبعه».

وبالأدبار: الظهور أو الأستاه يفسر قوله تعالى: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبِرَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٠]. وأطلقت في أواخر الأشياء وما هو إلى الخلف منها ونهاياتها أي دون قيد الامتداد ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: هو ركعتان بعد المغرب أو التسبيح بعد الصلوات وهو أوضح. ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]: صلاة الفجر [قر ١٧/٢٥، ٨٠]. «وأدبر، وولّى دُبْرَهُ أي جَعَلَ دُبْرَهُ وَظَهْرَهُ إلى ما ينبغي أن يواجهه»، ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦] (يفر فيكون ظهره للعدو). وارتدّ على دُبْرِهِ: رَجَعَ متجهاً إلى عَكْسِ ما كان عليه ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [المعارج: ١٧] (تجذب من أعرض عن دين الله)، ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٢٣]: «دَبَّرَ النهارُ والصيفُ وأدبِر: ولىّ وذَهَبَ. (فلم يبق - أو لا ننظر إلا آخِرَهُ = خَلْفَهُ). ودابِرُ الرجل: عَقِبُهُ (أي ذرئته التي تأتي وتبقى بعده)، ﴿فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥]. «ودبّر السهمُ الهدفَ: جاوزه وسقط وراءه، والرجلُ غيرَه (كنصر): تَبِعَهُ من ورائه». ومن مجازة «دابرت فلاناً: عَادَيْتُهُ. وتدابروا: تعادوا (أعطى كل منهم ظهره لصاحبه) «ودبّر الرجلُ: ولىّ وشيخ». (اتجه للأخرة وظهره للدنيا). ومن ذلك «دبّر الأمر - ض، وتدبّره: نظر في عاقبته وفيما تنول إليه عاقبته ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥]، (يَعْلَمُ وَيُحْكَمُ أَعْقَابَ الْأُمُورِ وَمَالِهَا) (والتدبر يكون من الإنسان بامعان الفكر في عاقبة الأمر)، ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩].

والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (يدبّر) و(يتدبّر) و(المدبّرات) وهن بمعنى التدبير. وفيه الفعل (أدبر) ومصدره (إدبار) واسم فاعله (مُدبّر) بمعنى التولي والذهاب، وفيه (الدُّبُر) آخر الشيء من الخلف وجمعه (الأدبار) وسياقاتها واضحة. و «الدُّبُور»: ريحٌ تأتي من دُبُر الكعبة (جهة ظهرها) تهب من نحو المغرب مما يذهب نحو المشرق، ويزعمون أنها تُزْعج السحاب وتُشْخِصُه في الهواء ثم تَسُوقُه [ل جنب]. فتَسْمِيْتُهَا (لهبوبها من جهة ظهر الكعبة. وقد ينظر إلى سَوَاقِهَا السحابَ من خلفه).

□ معنى الفصل المعجمي (دب): الثقل أو الضغط والحركة البطيئة، ويلزمها التخلف كما يتمثل في الناقة الدبوب الثقيلة من كثرة لحمها - في (دبب)، وفي الاستمرار (وهو عبور زمن من باب الحركة) مع الاجتهاد وهو من باب الضغط - في (دأب)، وفي الخلفية والتأخر - في (دبر).

الذال والثاء وما يثلثهما

● «دثث»:

«الدثّ - بالفتح: الضرب المؤلم. دَثَّهُ بالعصا: ضَرَبَهُ. ودَثَّهُ: رماه رمياً مُتَقَارِباً من وراء الثياب. والدثّ: الرَّمِيُّ بالحجارة. دَثَّهُ بالعصا والحجر: رَمَاهُ. والدَثَّاتُ: صَيَّادُو الطير بِالْمُحْدَفَةِ». ودَثَّ فلان - للمفعول: أصابه التواء في جنبه أو بعض جسده من غير داء. دَثَّتْهُ الحُمَّى: أوجَعَتْهُ».

□ المعنى المحوري: إصابة بدفع متسع الوقع أو كثيف يؤلم الأثناء (ولا يقتل)^(١): كالضرب بالعصا والرمي المتقارب بالحجارة من وراء الثياب أي من

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن ضغط بامتداد وحس والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما، =

فوقها والالتواء في الجنب (دون داء) ألم (في الأثناء). ومنه «الدَّثَّ - بالفتح: أضعفُ المَطَرُ وأخفُّه» (المطر يسمى صوبًا وهو هنا خفيف) ومنه «الدُّثَّة - بالضم: الزكام القليل» فاحتشاء الأنف يُشعر بأنه (اندفع) فيه ما حشاه.

• (دثر):

﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ قُرْفَانِذِرٌ [المدثر: ١-٢]

«دَثْرُ الشَّجَرِ: أَوْرَقٌ وَتَشَعَّبَتْ خِطْرَتُهُ (= قُضْبَانُهُ الدَّقَاقُ الخَضِرُ) وَدَثَّرَ السَّيْفُ (قَعَدَ): صَدِيئٌ، وَالرَّسْمُ: قَدَمٌ وَدَرَسَ وَهُوَ أَنْ تَهَبَ الرِّيَّاحُ عَلَى الْمَنْزِلِ فَتُعَشِّئِي رَسُولَهُ بِالرَّمْلِ وَتَغْطِيهَا بِالتَّرَابِ. دَثَّرَ الطَّائِرُ تَدَثِّرًا: أَصْلَحَ عُشَّهُ.»

□ المعنى المحوري: تغطي الشيء بطبقة كثيفة من دِقَاق: كورق الشجر يغطي، وكما يغطي الصدأ السيف، والرملُ الرَّسْمُ. والطائر يصلح عشه بدقاق كالحشيش يفرشه فيه طبقة وثيرة. ومنه «تَدَثَّرَ بِالثَّوْبِ: اشْتَمَلَ بِهِ دَاخِلًا فِيهِ. وَالدِّثَارُ: مَا يُتَدَثَّرُ بِهِ. وَهُوَ الثَّوْبُ الْأَعْلَى، وَتَحْتَهُ الشَّعَارُ، وَهُوَ الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ/ الثَّوْبَ الَّذِي يَسْتَدْفَأُ بِهِ مِنْ فَوْقِ الشَّعَارِ.» ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُدَّثِرُ﴾ أصلها المتدثر. والآية نزلت لما رأى رسول الله ﷺ - وهو على جبل حراء - سيدنا جبريل (عليه السلام) لأول مرة فَرُعبَ وَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ دَثَّرُونِي دَثَّرُونِي. أَي غَطُّونِي بِهَا أَدْفَأُ بِهِ. [ل وينظر الكشاف].

= والتركيب يعبر عن إصابة بدفع متسع الوقع. كما في الدَثَّ الضرب (الكثير) بالعصا والرمي المتقارب من وراء الثياب.. إلخ. وفي (دثر) تزيد الراء الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الكثير تراكمًا وكثافة حتى يغطي ما تجمع عليه شاملاً كالدثار.

ومن مجاز ذلك المعنى: «تدثر فرسه: وثب عليها فركبها، وتدثر الفحلُ الناقة أي تسنمها» (كما يقال تغشاها) و «مال دَثْرٌ: كثير» .

□ معنى الفصل المعجمي (دث): غشيان الشيء بضغط أو كثافة - كما يتمثل في الدث: الرمي رميًا متقاربًا من وراء الثياب (أي أن المرمى عليه ثيابٌ والرُمى يقع عليها غير خالص إلى لحم بدنه) - في (دثث)، وفي كثافة تجمع أكثر من ثوب على البدن، وتغطي رسوم الديار بالرمل والتراب - في (دثر).

الดาล والحاء وما يثلثهما

• (دحح - دحدح):

«رجل دَحِجٍ - بالفتح والكسر، ودَحْدَاحٌ ودَحْدَاحَةٌ - بالفتح، وكتماضر، ودَحِيدَةٌ: قَصِيرٌ غليظ البطن / سمين / مستدير مُلَمَلَمٌ. والدَحُّ: الضربُ بالكف منشورة أي طوائف الجسد أصابَتْ. والدَحُّ: الدفع وإلصاق الشيء بالأرض. دَحَّةٌ: وضعه على الأرض ثم دَسَّه حتى لَزِقَ بها».

□ المعنى المحوري: صدمٌ أو ضغطٌ بعرض على جرم الشيء حتى يتداخل بعضه في بعض ويعرُض مُلَمَلَمًا دون أن يرتفع^(١): كالدح بمعانيه المذكورة.

(١) (صوتيًّا): الدال للضغط الممتد والحبس، والحاء تعبر عن جرم عريض جاف، والفصل منهما يعبر عن انضغاط الجرم، مستعرضًا فلا يرتفع كالرجل الدحداح وكالدح: ضغط الشيء حتى يلصق بالأرض. وفي (دحو دحي) أضافت الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والتماسك فعبر التركيبان عن نوع من كف الانبساط بجعل الشيء كالقرص وهذا كاجمع في الاشتغال وفيه معنى الاتصال بالاستدارة أي عدم الانقطاع مع البسط المحدود. وفي (دحر) عبرت الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن =

والقصير الغليظ البطن كالمضغوط الململم، كما عبّروا عنه بـ «التكأكي».

• (دحو - دحى):

﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ [النازعات: ٣٠]

«الدْحَى - كَمَسَعَى، والأُدْحَى والأُدْحِيَّة - بالضم والكسر فيهما، والأُدْحُوَّة - بالضم: مَبْيُضُ النعام في الرمل. ودَحَا الخَبَّازُ الفَرَزْدَقَةَ (وهي القطعة من العجين): بَسَطَهَا وَمَدَّهَا ووسَّعَهَا [الأساس] والمداحِي: حجارة أمثال القِرَصَةِ كانوا يَحْفِرُونَ حُفْرَةً وَيُدْخُونَ فِيهَا بَتْلِكَ الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غَلَبَ صاحبُها وإلّا قُمِرَ. والدَّخُو: استرسال البطن إلى أسفل وعِظْمُه».

□ المعنى المحوري: بسط الشيء بسطاً جزئياً بنحو الضغط مع كف أطرافه (فتستدير ولا تنتشر متسبية). كما يفعل الخَبَّازُ بالفَرَزْدَقَةَ، وكالأُدْحَى وهو فجوة في الرمل تحدثها النعامة بجثومها وإزاحتها ما تحتها من الرمل لتَحْوِزَ البيض. ولُعبَةُ المداحي، سُمِّيت لوضع الحجارة المذكورة في الحُفْرَةِ الغائرة التي تشبه المداحي، أو لأن الحجارة كالقِرَصَةِ المبسوطة المستديرة. وكالبطن المتدلّية مع استدارة. ومنه: «تَدْحَى: اضْطَجَعَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ (انبسط) ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا﴾ بسطها وهي فعلاً مبسوطة بالقدر الذي يتعايش فيه أهل كل قطر، وهذا لا يمنع أن تكون في مجملها كالكرة. وفعل (دحو) يعبر عن الأمرين. و «الدْحِيَّة - بالفتح: رئيس القوم» (يجمعهم ويمسكهم كتلة واحدة

= اطراد الابتعاد أو قوته بعنف الدفع كما في الدحر. وفي (دحض) تعبر الضاد عن مخالطة بغلظ أو كثافة، ويعبر التركيب عن انزلاق بثقل وغلظ كالانزلاق عن القلعة الصخرة العظيمة. أي فالضغط هنا من ثقل الشيء وزلق مكانه.

(كالحاكم) فهو من إمساك المنبسط. أي له فلا يتسبب.

• (دحر):

﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء: ٣٩]

«دحره (فتح): دفعه بعنف وأبعده. الدَّحْر: الدفع بعنف على سبيل الإهانة والإذلال».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء بقوة لإبعاده كراهةً ونفوراً منه. ﴿وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨ - ٩] مفعول لأجله أو حال أي مدحورين (الكشاف) ﴿قَالَ آخْرَجَ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأعراف: ١٨]، (هذا في إخراج إبليس من الجنة دار الكرامة وهو ليس لها أهل) ومنه ما في [الإسراء: ١٨، ٣٩].

• (دحض):

﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُرْ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

[الشورى: ١٦]

«دَحَضَتْ رِجْلُهُ (فتح، دحوضاً): زَلَقَتْ. وأدحضه: أزلقه. مكانٌ دَحَضٌ - بالفتح والتحريك: زَلَقَ. والدَحَضُ - بالفتح: الماء الذي يكون عند الزَلَقِ. وفي صفة مطر «فَدَحَضَتْ الْقِلَاعَ»: أي صيرتها مُزْلَقَةً».

□ المعنى المحوري: انزلاق الجسم بثقله كله لزلق مقره وانحداره: كما يُدَحَضُ عن القلاع (= الحجارة الضخمة) الزَّلَقَةُ لملاستها مع بللها وربما انحدار سطحها أيضاً. ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]: الأنسب تفسيرها بالإدحاض المادي أي إزلاقه في البحر. وفي الكشاف «الْمُدْحَضُ:

المغلوب المقروع» ﴿ وَجَدَا أَوْ بِالْبَطْلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ﴾ [غافر: ٥]: وكذا ما في [الكهف: ٥٦] فهذا معنوى لا شك أي ليزيلوه ويطلوه. وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ نَحْنُ أَجْرٌ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ نَجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى: ١٦]، معناه أنها زائلة لا تثبت أمام الحق فلا قيمة لها.

وقولهم «الدَّحِضُ: الْحَيْم» هو من تراكم اللحم على اللحم حتى صار بدنه مستديرا زلقا، أو كأنها رُمِيَ اللحم عليه رَمِيًا. كما قال في وصف ناقة: {مَقْدُوفَةٌ بِدَحِيسِ النَّحْضِ}. فدحيس النحض هو اللحم المكتنز. والشاهد هنا أنه عبّر عن تراكم اللحم على الناقة بأن الناقة مقذوفة به. وقذف الشيء بالشيء هو من باب إزلاقه عليه من حيث إن كلا من القذف والإزلاق إلقاء ودفع.

□ معنى الفصل المعجمي (دح): الضغط القوي على الشيء. كما في دح الشيء وضعه على الأرض ثم دسه حتى يلزق بها - في (دحح)، وفي (دحو) الخباز الفرزدقة القطعة من العجين أي بسطها بعض الشيء مستديرة، والدحو: استرسال البطن إلى أسفل مع عظمه - في (دحو) (فالدحو يتحقق بالاستدارة الكاملة كالكرة - كما في البطن الموصوفة، وبالأستدارة مع شيء من البسط كدحو قطعة العجين قُرْصَةً)، وكما في دفع الشيء بعنف لإبعاده - في (دحر)، وكما في اندفاع الشيء بقوة وغلظ لثقله مع زلق مكانه - في (دحض).

الدال والخاء وما يثلاثهما

• (دخخ - دخدخ):

«الدَّخَّ - بالفتح والضم: الدخان».

□ المعنى المحوري: تحلل أثناء الشيء المنتشر وخفة كثافته^(١): كالدخان.

ومنه: «تدخدخ الليل: اختلط ظلامه (أي صار متخلخلًا غير كثيف كالدخان)، ودخدخهم: دؤخهم. ودخدخ البعير (قاصر): ركب حتى أعيا ودل. والدخدخة: الإعياء (ذهاب الطاقة من البدن تخلخل وفراغ).

• (دخر):

﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]

«دَحَرَ الرجل (تعب - وكفتح: دخورًا): دَلَّ وصَغُر، وهو الذي يَفْعَلُ ما يُؤَمَّرُ به شاء أو أبى صاغراً قميئًا. والدَحْر - محركة: التَحْيِرُ. والدُّحُور: الصَّغَارُ والدُّلُّ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الضعف والرخاوة في الشخص فلا يكون فيه شدة ولا عِزَّة: كنفَس الداخِر خالية من العزة ومن الشدَّة التي تساعد على المقاومة: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]، ومثلها ما في [الصفات: ١٨، النمل: ٨٧]. ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والخاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن تخلخل أثناء الشيء مع انتشاره - كالدخان. وفي (دخر) تزيد الراء التعبير عن استرسال هذا التخلخل إلى الباطن كما في نفسية الداخر. وفي (دخل) تعبر اللام عن علوق جرم واستقلاله في أثناء هذا المخلخل وهو الدخول. وفي (دخن) زادت النون التعبير عن أن هذا التخلخل هو في التكوين الداخلي للشيء والفرق بين هذا وبين دخر أن هناك تماسكًا مرتخيًا في دخر وتسبب المكونات ليس ماديا وليس هو الأصل بخلاف الدخان في كل ذلك.

وَالشَّمَايِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿ [النحل: ٤٨]، قال ابن عطية: «الداخر المتصاغر المتواضع» اهـ. وأنا أميل إلى تفسير الدخور هنا بمجرد الانقياد، فالانقياد بمعنى الطاعة وعدم الاستعصاء يكفي في المعنى اللغوي هنا. والسياق في الآية يذكر أن كل شيء يسجد لله تعالى، وفي الآية التالية يذكر سجود ما يدب في السموات والأرض، وسجود الملائكة. فكأن الآية الأولى للجهاد. وسجود الجهاد - أيًا كانت هيئته يذكرنا بقوله تعالى للسموات والأرض ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] ولذا أميل إلى تفسير ﴿ دَاخِرُونَ ﴾ هنا بـ(منقادون). أما هيئة السجود فينظر عنها ابن عطية والزمخشري وتعليق ابن المنير.

• (دخل):

﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨]

«الدَّخَلَ - كَسُكَّرَ - من اللحم: ما عَادَ بِالْعَظْمِ، وما دَخَلَ الْعَصَبَ من الخصائل، وما دخل من الكَلَأِ في أصول أغصان الشجر، ومن الريش: ما دخل بين الظُّهْرَانِ والبُطْنَانِ، وصغارُ الطير أمثالُ العَصَافِرِ تَأْوِي الغَيْرَانَ والشَّجَرَ الملتف».

□ المعنى المحوري: وُلُوجُ الشَّيْءِ - أو تغلغله - في أثناء شيء: كذلك

اللحم، والكَلَأُ، والريش، والعصافير في ما وُصِفَتْ بِهِ.

ومن ذلك: «دَاخِلَةُ الأَرْضِ: حَمْرُهَا وَغَامِضُهَا. (يُدْخَلُ فِيهَا فَتَسْتُرُ أَوْ تَسْتَرُ

ما وراءها كأنه دخل فيها)، ودَاخِلُ كُلِّ شَيْءٍ: بَاطِنُهُ. والدخول: نقيض الخروج.

﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ ﴾ [يوسف: ٣٦]. ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ

مُدْخَلًا لَوْلَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿ [التوبة: ٥٧]: نَفَقًا يَنْدَسُونَ فِيهِ وَيَنْجَحِرُونَ. وهو مفتعل من الدخول» [الكشاف]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدخول المعروف - عدا ما في [النساء: ٢٣] فإنه كناية عن مخالطة الرجل المرأة لأول مرة بعد تزوجه إياها. ومنه الدخول ﴿ في دينِ اللَّهِ ﴾ أي الإسلام، و ﴿ في السِّلْمِ ﴾ أي الصلح مع العدو، و ﴿ في أمرٍ ﴾ أي الانضمام إليهم، و (في رحمة الله) أي الجنة أو مغفرته، و ﴿ مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة: ٨٤]، أو فيهم، أي جعل الداعي بذلك منهم). إلخ. وقوله تعالى: ﴿ تَتَخَذُونَ آيْمَنَكُمْ دُخْلًا بَيْنَكُمْ ﴾ [النحل: ٩٢]: كل أمر لم يكن صحيحًا فهو دُخْلٌ / الدَّخَلُ: الدَّغْلُ والخديعة والغش أي تكون أيمانهم مدخولة مغشوشة ليست خالصة ولا صريحة [قر ١٠/ ١٧١]، أو تكون للخديعة ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [الإسراء: ٨٠] هو الإماتة على صدق (أي حق)، أو دخول المدينة عند الهجرة أو مكة عند العودة - وأقوال أخرى [ينظر قر ١٠/ ٣١٢ - ٣١٣] والقول الأول لا يناسب السياق ﴿ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]: الجنة. (مدخل) يحتمل المصدرية واسم المكان، وكذلك في فتح الميم [ينظر قر ٥/ ١٦١، بحر ٣/ ٢٤٤].

• «دخن»:

﴿ نُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آفِيئَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا

طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١]

«دُخَانُ النَّارِ مَعْرُوفٌ. وَدَخَنَ الْغَبَارُ دُخُونًا: سَطَعَ».

□ المعنى المحوري: تجمع مغلغل من ذرات كثيرة تسطع في الجو نافذة من

أثناء: كدخان النار وكالغبار الساطع ﴿ فَأَرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾

[الدخان: ١٠]. ومن ذلك الدَّخَن - محرّكة: الكُدُورَة إلى السواد (كأن هناك ذرات من لون آخر تخالط السواد أو نحوه - أو هو من لون الدخان والغبار) وأما «هُدْنَة على دَخَن» - بالتحريك - فالمقصود أنها على غير صفاء، ولا إخلاص. أي مشوية بغش - كما يشوب الدخانُ الهواء.

□ معنى الفصل المعجمي (دخ): تخلخل مادة الشيء وأثنائه - كما يتمثل ذلك في تخلخل مادة الدخان، ومادة ظلام الليل - في (دخخ)، وكما في خلو أثناء الداخر وباطنه من الشدة والعزّة (تركيب عزز يعبر أيضًا عن الشدة البالغة واكتناز المادة في الشيء) كما في الداخر الصاغر القميء - في (دخر)، وكما يتمثل في الأثناء الخالية أو الظرف الخالي الذي يدخله أو يتغلغل إليه الشيء - في (دخل)، وفي تخلخل أثناء مادة الدخان - في (دخن).

الذال والراء وما يثلثهما

• (در - دردر):

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]

«الدَّرُّ - بالفتح: اللبّن. ودرت الناقة بلبنها: إذا حلبت وأقبل منها على الحالب شيء كثير. والدِرَّة - بالكسر - في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضًا. ودرّت العروق: امتلأت دمًا أو لبنًا، والمِغزَلُ دَرَّارَة، ومِدْرَّةٌ كِمِظَلَّة. وأدرّت المرأة المِغزَل: فَتَلَّتْه فَتَلًّا شَدِيدًا (أي فَتَلَّتْ طرفه الأسفل بقوة وخفة ليدور) فرأيته كأنه واقف من شدة دَوْرانه. ودرّ السهمُ: دارَ دَوْرَانًا جَيِّدًا».

□ المعنى المحوري: جَرِيَانُ المائع ونحوه باندفاع واسترسال أي استمرار^(١)

كاللبن والمطر وهما مائعان كثيران يسيلان بغزارة واستمرار نسبي فلا يكون «الشيء الكثير» من اللبن عند حَلْبِهِ إلا باستمرارٍ حَيِّثِهِ. والاستمرار واضح في الأمطار المتتابعة، وبالعُروق الممتلئة دمًا أو لبنًا وهي ممتدة، وكدَوْرَانِ المِغْزَلِ الذي يفتل به القطن والصوفُ خُيوطًا. وحركة دورانه البالغة السرعة والخفة مع استمرارها زمنًا جعلته يشبه المائعات الجارية. ومن دُرُورِ المطر الموصوفِ ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ ومثلها ما في [الأنعام: ٦، هود: ٥٢].

(١) (صوتيًّا): الدال تعبر عن ضغط مستطيل وحبس، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن جريان المائع ونحوه بتوال واسترسال - كخروج اللبن غزيرًا مسترسلًا من ضغط كثرته، وكالدوران تأثرًا بالدفع كما في المغزل. وفي (دَرَى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن امتداد بتغلغل في باطن شيء ككيف كالمدرى في الشعر. وفي (دور/دير) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على الشيء بالاستدارة حوله كجدار الدار ودائرة الدارة. والاستدارة استرسال دائم لاتصال الدائرة. وفي (درأ) تضيف ضغطة الهمزة التعبير عن الدفع، ويعبر التركيب عن الدفع الممتد إبعادًا. وفي (درج) تعبر الجيم عن تجمع خفيف لكن له حدة ما، ويعبر التركيب عن الاسترسال انتقالًا حتى الغياب في مضم كدُرْجِ المرأة. وفي (درس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وقوة، ويعبر التركيب معها عن نوع من البِلِّ وذهاب الصعوبة وقُوَّةِ الجِدَّةِ من الشيء بمخالطة الحدّة إياه كالدروس. وفي (درك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي هنا إلى اللصوق، ويعبر التركيب معها عن الاسترسال حتى اللحاق بشيء أو الالتحام به. وفي (دره) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب معها عن الاندفاع إلى الأمام كأنها في فراغ ليس فيه ما يصدّ.

ومن الأصل «دَرَّ الفرسُ: عدا عَدَوًا شديدًا فهو دَرِير: سريع» (يجري بخفة واسترسال). و«دَرَزُ الطريق - بالتحريك: مَتْنُهُ وَقَصْدُهُ» (لتتابع السير عليه وهو ممتد) و«دِرَّةُ السلطان - بالكسر (لالتفافها رخوة في استرسال). «دَرَّ النباتُ: أَلْتَفَّ» (خروجه من الأرض بقوة واسترسال - أي استمرار نمو مع كثرة فروعه وفراخه). أما «دَرَّتْ السوقُ: نفق متاعها» (فمن ذهب السلع بتتابع واسترسال).

ومنه الدَّرَّةُ - بالضم: اللؤلؤة العظيمة (إما من استرسال تراكم جرمها في صَدَفَتِهَا دهرًا طويلًا حتى تكونت - وهذا أنسب لأن الصيغة للمفعولية، أو من نفاذ بريقها منها باسترسال لصفاتها الدائم وتُوَوَّل الصيغة إلى الفاعلية، إذ قالوا: دَرَّ السراجُ: أضاء. وقد قالوا في تعليل تسمية الدَّرَّة: «للصفاء والحسن والبياض» ونفاذ البريق لازم لذلك. ونُسب إليها «الكوكب الدُرِّيُّ: الشديدُ الإنارة / الثاقبُ المضيء» ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] فلعلهم نظروا إلى شدة ضوئه ونفاذ هذا الضوء ودوامه فنسبوه إلى الدَّرَّة التي تتميز بهذا. وقال الفراء «هو العظيم المقدار». اهـ [وفي ل - درأ - عبر أبو عمرو بن العلاء بالضحم]، وأرى أن مرادهم عِظَم ضوئه.

ويُلحظ أن معنى الدوران أصيلٌ، لأنه من أهم صور الاسترسال والدوام، لعودة الدائر - بدورانه - إلى نقطة بدئه ثم استمرار دَوْرانه كذلك كما في المغزل. و«الدُّرْدُرُ - بالضم: موضع في وسط البحر يَدُور ماؤه وَيُجَافُ منه الغرق» (دَوامة تَدُور - والدَوْران جَرَيان - وهي مسترسلة الدوران أي دائمته). والدُّرْدُور: مغارز أسنان الصبي» لدورانه أي أحاطته بتجويف الفم، ودوامه، إذ هو الأصل أي المغرز الدائم للأسنان.

• (دری):

﴿أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾ [النساء: ۱۱]

«المِدْرَاةُ شَيْءٌ كَالْمِسْلَةِ يُعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ سِنٍّ مِنْ أَسْنَانِ الْمَشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ، يُسْرَحُ بِهِ الشَّعْرُ الْمَتَلَبَّدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُشْطٌ».

□ المعنى المحوري: تغلغل الشيء بدقة وقوة خلال جرم كثيف فيصل إلى عمقه: كالمِدْرَى في الشعر المتلبّد. ومنه «دَرَيْتَ الصَّيْدَ وَادْرَيْتَهُ وَتَدْرَيْتَهُ: خَتَلْتَهُ بِأَنْ تَسْتَتِرَ مِنَ الصَّيْدِ بِنَاقَةٍ أَوْ بَقْرَةٍ (وهذه هي الدرّية) حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَكَ رَمَيْتَهُ» (الدرّية كالحائل الكثيف يخفي الرامي وراءها حتى يصل إلى المصيد) ومن هذا «ادْرُوا فَلَانًا أَوْ مَكَانًا: اعْتَمِدُوهُ بِالْغَارَةِ» (الاحتيال واتخاذ الوسائل يثبت القصد).

ومن الأصل: «المدارة: المداجاة والملاينة وحُسن الخُلُق». وإنما يكون ذلك بالإغضاء عن سُوءِ فِعْلٍ أَوْ خُلُقٍ اتِّفَاءً لَشَرِّ فِهِي تَسَرُّرٌ مِنْ أَجْلِ أَنْ الَّذِي يُدَارِي يَعْلَمُ بِحَقِّ (باطن) مَنْ يُدَارِيهِ.

ومن ذلك الأصل: «دَرَيْتَ بِالشَّيْءِ وَدَرَيْتَهُ: عَلِمْتَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْحِيلَةِ» [تاج] وهذا متحقق في دزى الصيد أي ختله. فالدراية: عِلْمٌ فِيهِ نَفَازٌ إِلَى مَا خَفِيَ. وقد عرّفها الراغب بأنها نحوُ الفطنة. وفي [كليات الكفوى ٦٧] جعلها نتيجة «تردد مقدمات» وفي [٤٥١ منه] جعل من وسائلها «قواعد العقل». ويتلخص كل ذلك في المجال الأدبي في فقه معاني الكلام، ولذا فإن علم الفقه يسمى علم الدراية [ينظر كشف اصطلاحات الفنون] وفي المجال المادي في النفاذ إلى ما وراء الظاهر. ﴿وَإِنْ أَدْرَيْتَ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا

الْحَاقَّةُ ﴿ [الحاقة: ٣]. وورد التركيب بهذا المعنى في كل القرآن مسبوقة دائماً بنفي أو استفهام لتعلق الفعل بغيبى أو مجهول أو شيءٍ يعظم عن أن يحيط الإنسان به. وهذا يحقق ما قلنا في دلالتها. ومن أجل قيد كون العلم فيها مسبوقة بخفاء قيل إنها لا تُسند إلى الله عز وجل؛ لأنه تعالى لا يخفي عليه شيء، ولا يحتاج إلى احتيال^(١)، فإن استعملت فعلي سبيل الاتساع في استعمال الألفاظ فحسب.

• (دور - دير):

﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ﴾ [فاطر: ٣٥]

«الدارة: كلُّ جَوْبَةٍ تَنْفَتِحُ فِي الرَّمْلِ وَجَمْعُهَا دُورٌ. والداثرة: الحلقة. والداثرة والداثرة: ما أحاط بالشيء كدارة القمر: هالته، وكل موضع يدار به شيءٌ يحجره فاسمه دارة. ودَوَّارَةُ النَّقَّاشِ وَالنَّجَّارِ: (آلة) لها سبعتان ينضمَّان وينفرجان لتقدير الدارات» (فرجار).

□ المعنى المحوري: تحوَّى الشيء أو إحاطته حول شيء: كالدارة والداثرة. ومنه: «دار العمامة حول رأسه: لَفَّهَا. ودار بالشيء وحوَّله وعليه: طاف حوله» [وسيط]: ومنه. «الدار: المَحَلُّ يَجْمَعُ البِنَاءَ وَالسَّاحَةَ، وَالمَنْزِلُ المَسْكُونُ (يحيط بساكنيه). وكل موضع حل به قوم فهو دارهم (كلُّ موضع حلولٍ له حَرَمٌ يحيط به وإن لم يكن جِدَارًا): ﴿ حَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾ [القصص: ٨١]، ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾ [الإسراء: ٥]. وكل ما جاء في القرآن بلفظ (دار) أو (ديار) مضافاً فهو من دُور هذه الدنيا. ﴿ بِحَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص ٤٦]: الحمد الباقي في هذه

(١) ينظر (الفروق) لأبي هلال (دار الآفاق الجديدة ٨٤).

الدار الدنيا [بحر ٧/ ٣٨٦] وفيها (دار السلام)، (دار المقامة) و(دار البوار). وما عداه فجمهوره الأعظم بمعنى الدار الآخرة وذلك عدا ﴿ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْأَيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر: ٩] فهي المدينة المنورة، ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَنَاقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ديار عاد وثمود، أو فرعون بعد هلاكه، أو منازل الكفار التي سكنوها قبلكم (وكل تلك من ديار الدنيا) وقيل جهنم [ينظر قر ٧/ ٢٨٢]. والديار - كشداد وتثور وزومى (ساكن الدار أو مَنْ شأنه كذلك) لا يستعمل إلا في النفي: ما بها ديار أي أحد. ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦]. أي أحدا. ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفَ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورًا أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ١٩]، قيل معناه فإذا قوى الخوف من العدو، وتوقع أن يُستأصل جميع أهل المدينة لاذ هؤلاء المنافقون بك ينظرون نظر الهلع المختلط، كنظر الذي يُغشى عليه من (معالجة) سكرات الموت، [المحرر الوجيز قطر ١٢/ ١٣] وهناك قول آخر أنهم يخافون سطوة رسول الله ﷺ بهم أي حين يكون المؤمنون في قوة وظهور. ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، [ابن عطية، وقر] على أن المقصود حالة المبايعة نقدًا أي التفاضل والسينونة بالمقبوض، وذلك في المبيعات الخفيفة لاملل العقارات، وتسمية ذلك إدارة مأخوذة من الدور، فالثمن يخرج من يد المشتري ويعود إليه سلعة، والسلعة تخرج من يد البائع وتعود إليه نقدًا، ويقع ذلك بيسر وتكرار، فظهر فيه معنى الدور.

«والدائرة الداهية» (تحيط بمن نزلت بهم)، ﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بَكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ

دَائِرَةُ السَّوِّءِ ﴾ [التوبة: ٩٨].

وفي (دير) قال في ل عن التهذيب إن دَيْرَ النصارى أصله الواو أي من (دور).

• (درأ):

﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]

«الدريئة - كبريئة: الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والزمن عليها. ودروء الطريق: كُسوره وأخاقيقه/ طريق ذو دُرُوء: ذو كسور وحدب وجرقة. (الحق والأخقوق: شق أو حفرة غامضة في الأرض قدر ما يخفى فيه الدابة أو الرجل) الدرء - بالفتح: نادرٌ يندُر من الجبل، والعوج في القناة والعصا ونحوها مما يصلب وتصعب إقامته. درأ الوادي بالسييل: دَفَع. درأ السيل وأندرا: اندفع من مكان لا يُعلم به فيه. درأ علينا فلان دروئا: خرج مفاجأة/ طلع من حيث لا ندري».

□ المعنى المحوري: دفع أو اندفاع بقوة عظيمة بلا صد أو تدرج: كالرمي في الدريئة ويلحظ أنها حلقة لا تصد، ودروء الطريق انخفاضات عن المستوى بالغة العمق لا تدرج فيها، وعوج القناة ونحوها قوته وعنفه أنه يصعب تقويمه. والسييل الموصوف اندفاع عظيم يفاجئ وهذا مقابل عدم التدرج، والنادر من الجبل يشخص عظيمًا عنيفًا بلا تدرج. والمفاجأة والاندفاع واضحان في طلوع الشخص على القوم من حيث لا يتوقعون. ومن ذلك «أدراأت الناقة بضرعها إذا أنزلت اللبن عند التتاج (أي فور الولادة لا شيئًا فشيئًا). ودرأ الدريئة للصيد: ساقها ليستتر بها فإذا أمكنه الصيد رَمَى». (فالدريئة تُدفع وتمكّن من مفاجأة الصيد).

ومن الدرء بمعنى الدفع بقوة تغني عن المفاجأة «دراأت الشيء عني (نصر): دَفَعته. ومازال يدارئ البهمة أي يدفعها. (حتى لا تمر بين يديه وهو

يُصَلِّي) كَقَوْلِهِ «اذْرُءُوا الْحُدُودَ بِالشَّبَهَاتِ» (فهو دفع بالتماس ما يُسْقَطُ الْحَدَّ. وفي ضوء معنى التركيب ينبغي أن يكون الدفع بقوة). قال عز وجل: ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، ومثلها: ﴿فَاذْرُءُوا عَنۢ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٦٨]. ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ الْسَّيِّئَةَ﴾ [القصص: ٥٤]، ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآذَرْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] اختلفتم وتنازعتم [قر ١/٤٥٦] والأدق تدافعتم التهمة كل يدفعها عن نفسه أو عن حميمه.

• (درج):

﴿يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]

«الدُّرَج - بالضم: سُفَيْطٌ صَغِيرٌ تَدْخُرُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبَهَا وَأَدَاتُهَا. وَالْمِذْرَاجُ مِنَ النُّوقِ: الَّتِي تَجْرُ الْحَمَلُ إِذَا أَتَتْ عَلَى مَضْرِبِهَا أَيْ يَتَأَخَّرُ لِأَدْمَا بَعْدَ مَوْعِدِهِ أَيَّامًا». وَالْمِدَارُجُ: الثَّنَائِيَا الْغِلَاطُ بَيْنَ الْجِبَالِ، وَطُرُقُ السَّيْلِ وَمُنْحَدَرُهُ فِي مِعَاطِفِ الْأُودِيَةِ. وَالذُّرْجَةُ - بِالضَّم - مُشَاقَّةٌ وَخِرْقٌ تُدْرَجُ وَتُدْخَلُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ وَذُبُرِهَا لِتُرَامَ غَيْرَ وَلِدِهَا، أَوْ يَوْضَعُ فِيهَا دَوَاءٌ ثُمَّ تُدْخَلُ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ. وَأُدْرَجَتْ الدَّلْوُ: مَتَّحَتْ بِهِ بَرَفَقٍ. وَأُدْرَجَتْ الْمَيْتُ فِي الْكَفَنِ وَالْقَبْرِ: أَدْخَلْتَهُ. وَبِالنَّاقَةِ: صَرَّ أَخْلَافُهَا».

□ المعنى المحوري: ضم أو احتواء في مَصْمً لِلنَّقْلِ (أو معه) برفق أي شيئًا بعد شيء. كذلك السُّفَيْطُ الصَّغِيرُ تَضَعُ فِيهِ الْمَرْءَةُ طَيِّبَهَا وَأَدَاتُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَتَصْحَبُهُ، وَكَالْجَنِينِ يَسْتَمِرُّ فِي بَطْنِ النَّاقَةِ أَيَّامًا بَعْدَ تَوْقِيتِ وِلَادَتِهِ، وَمِعَاطِفِ الْأُودِيَةِ وَالثَّنَائِيَا بَيْنَ الْجِبَالِ يَمُرُّ مِنْهَا مَاءُ السَّيْلِ وَالْمَطَرُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَالْخِرْقُ

تُكْوَرُ مَعًا ثُمَّ تُدَسُّ فِي حِيَاءِ النَّاقَةِ شَيْئًا فَشَيْئًا، وَكَأَخِذِ الدَّلْوِ الْمَاءَ مِنَ الْبِثْرِ بِرَفْقٍ، وَلَفَّ الْمَيْتَ فِي الْكَفْنِ وَالْقَبْرَ بِرَفْقٍ، وَكَاللَّبَنِ يَتَّجِمُ فِي صَرَّةِ الْمَصْرَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .. وَمِنْهُ «دَرَجُ الْبِنَاءِ - مَحْرَكَةٌ وَكُسْرٌ: مَرَاتِبُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ (أَيِ السَّلْمِ الْمَجْسَمِ الدَّرَجِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشْبٍ، فَدَرَجَاتُهُ تَشْبَهُ بِتَكْتَلِهَا وَتَتَالِيهَا.. الْمَدَارِجُ: أَيِ الثَّنَائِيَا الْغَلَاظِ بَيْنَ الْجِبَالِ، ثُمَّ إِنَّهَا يُرْتَفَى بِهَا إِلَى غُرْفَةٍ أَوْ سَطْحِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ مَعْنَى هَذَا ﴿ وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَهُنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] (هِيَ الْقَوَامَةُ، وَعِنْدَ الْاِخْتِلَافِ كَلِمَتُهُ). وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ (دَرَجَةٍ) وَ(دَرَجَاتٍ).

وَمِنْ مَعْنَى الضَّمِّ وَالطِّيِّ «دَرَجَ الشَّيْءَ وَأَدْرَجَهُ: طَوَاهُ وَأَدْخَلَهُ. وَالذَّرَجُ بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ» (صَحِيفَةٌ تَلْفُ كَالْأَسْطُوَانَةِ أَيْ يَطْوِي بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَذَلِكَ حَفْظًا لَهَا). وَمِنْ مَعْنَى هَذَا «دَرَجَ فُلَانٌ: مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَفُلَانٌ لَمْ يُخْتَلَفْ نَسْلًا، وَالْقَوْمُ: انْقَرَضُوا». (كُلُّ ذَلِكَ انْطَوَاءٌ ذَهَابٌ).

وَقَالُوا «اسْتَدْرَجَتِ الرِّيحُ الْحَصَا: صَبَّرَتْهُ إِلَى أَنْ يَدْرُجَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفَعَهُ إِلَى الْهَوَاءِ. وَاسْتَدْرَجَهُ: أَدْنَاهُ مِنْهُ (أَوْ إِلَى الشَّيْءِ) بِالتَّدرِجِ ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢، القلم: ٤٤]، نَدَعُهُمْ يَتِمَادُونَ رَغْمَ أَوْزَارِهِمْ بَأْنَ لَا نَأْخِذُهُمْ بِهَا أَوْ لَا بِأَوْلٍ. وَبَأْنَ نُؤَمِّدُهُمْ بِالنَّعْمِ رَغْمَ ذُنُوبِهِمْ حَتَّى يُطَوِّرُوا فِي شَرِّ عَاقِبَةٍ. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنْحَسَبُونَ أَنْمًا نُؤَمِّدُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ ۞ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٥٦]، وَكَمَا اسْتَعَاذَ عَمْرٌ مِنَ الاسْتَدْرَاجِ لَمَّا حُمِلَتْ إِلَيْهِ كَنُوزٌ كَسْرِي.

• (درس):

﴿ كُونُوا رَبَّيْنَغْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]

«الدَّرْس - بالفتح والكسر، والدريس: الثوبُ الخلق. وقد دَرَسَ الثوبُ: أَخْلَقَ. والدَّرْسُ - بالفتح: الجَرْبُ أول ما يظهر بالبعير. دَرَسَ البعير (نصر): جَرِبَ قليلاً، واسم ذلك الجَرْبِ الدَّرْس. ودَرَسَتِ الجارية (قعد): طَمَثَتْ.»

□ المعنى المحوري: ذهاب جِدَّة الشيء الفطرية وقوته (أو صلابته وصعوبته) بما يعتريه. كما يَفْعَلُ الجَرْبُ بالبعير، إذ يُبِيلُ جِلْدَهُ وقوته التي نشأ بها، ويضَيِّعُ قيمته ومنفعته ويجعله مصدر بلاء مستطير لصاحبه^(١)، وكذهاب القوة من أثناء الثوب الخلق بعد جِدَّتِهِ، وكما تحيِّضُ الفتاة فتلين للنكاح (تصلح وتميل وتنكسر للرجل). ومنه «دَرَسُوا الحنطة دَرَسًا: داسوها (رَقَتُوا العيدان والسنبيل بدؤس البقر إياها دَوْسًا كثيرًا حتى تصير تبنًا وحبًا)^(٢)» والدَّرْس - بالفتح: الطريق الخفيُّ (ذَهَبَتْ مَعَالِمُهُ الحادة الواضحة) ودَرَسَ الناقة: راضها (أذهب حدتها وصلابتها الفطرية). دَرَسْتُ الصعبَ حَتَّى رُضْتُه. ودَرَسَ الكتابُ» (استخرج معانيه وأذهب صعوبة غموضه والجهل به، وغرايته وهي شذائد

(١) ينظر في بعض ذلك الأشباه والنظائر للخالدين ٨٥ / ٢.

(٢) كانت طريقة القدماء لإخراج حب الحنطة من سنبله أن تُجمع عيدانها الجافة حُرْمًا وتكدس قائمة - سنبلها إلى أعلى، على مُسَطَّح من الأرض صُلْب، ثم تَدْوَسُها البقر وغيرها مختلفة عليها حتى يخرج الحب من السنبيل (ثم ابتكروا التَوَجَّرَ بديلاً للدؤس)، ثم يُدَرَّى الحطام المَدُّوس لفصل الحَبِّ من التبن. والآن هناك ماكينات تحصد وتُخْرِجُ الحب نقيًا من التبن، في عملية واحدة.

أُنْشِيءَ عَلَيْهَا - بالنسبة لدارسه)، ﴿مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [سبأ: ٤٤] وكل ما في القرآن من التركيب هو من دَرَسَ الكتاب هذا. «وإدريس» قد يعني اسمه: الكثير الدرس مبالغةً (أو المُدْرَس). ويمنعه من الصرف العلمية (انظر بلس) ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيْسَ﴾ [مريم: ٥٦].

أما «الدرواس - بالكسر: الغليظ العنق من الناس والكلاب والإبل، والعظيم الرأس، ومن الأُسْد: الغليظ أو العظيم». فذلك كله من الأصل من حيث إن الصيغة فيها واو جعلتها تعبر عن المبالغة في الفاعلية أي القوي الذي يقهر قوة الشيء ويذهب جدته.

• (درك):

﴿لَا تَخْفُ دَرَكًا وَلَا تَخْفَى﴾ [طه: ٧٧]

«الدَّرَك - بالتحريك وبالفتح: أقصى قعر الشيء كالبحر والرَكِيَّة ونحوها، وبالتحريك: حبل يشد في طرف الرِشَاء إلى عَرْقُوَّة الدلو ليكون هو الذي يلي الماء فلا يَغْفَن الرِشَاء. وتدارك الثَّريان: أي أدرك ثرى المطر ثرى الأرض».

□ المعنى المحوري: لحاق أو تعلق بطرف الشيء أو أقصاه: كالقعر في عمق البئر وأقصاها الممتد، وكما يتعلق الدرك الموصوف بطرف الرِشَاء الأعمق، وكما يتلاقى الثريان ويتصلان. فمن أقصى الشيء الذي يلحق به كل هاوٍ فيه ﴿إِنَّ النَّفْثِيْنَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ٤٥].

ومن اللحاق والالتحام جاء «الإدراك والدرك: لحاق المطارد بالمطارد ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ﴾، ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨، ١٠٠]. ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] (تعاقب جريهما في الأفق في نفس

المسار هو كالمطاردة). ﴿ حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس: ٩٠] (لحقه وتمكن منه)
﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: ١٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَائِلًا أَصْحَبْتُ مُوسَى
إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أَخْرِثْنَهُمْ
لِأَوْلِيهِمْ رَبِّنَا هَتُّوْلَاءِ أَضْلُونَا ﴾ [الأعراف: ٣٨] (أي تداركوا: لحق بعضهم بعضًا).
ومنه: «طعنٌ دِرَاكٌ: متلاحق» أي متتابع يلحق التالي سابقه ﴿ بَلِ آذَرَكَ عِلْمُهُمْ فِي
الْآخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] أي تلاحق وتتابع على إنكارها [قر ١٣/٢٦٦]. ثم أضرب
عنه إلى شكهم، ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ﴾، ثم إلى عماهم ﴿ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾.
[بحر ٧/ ٨٧ - ٨٩].

ومن ذلك «تدارك ما وقع من أمر غير مرغوب: لحاقه بما يتلافاه أو بما
يُضلح قبل أن يثبت ما وقع به ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ رِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ
مَذْمُومٌ ﴾ [القلم: ٤٩].

ومن ذلك اللحاق والالتحام جاء معنى إدراك الحاجة والمطلب، والإدراك
بالبصر (التقاطٌ وتحصيل للشيء أو لصورته أي إمساك بها) وكذا الإدراك
العلمي إمساكٌ أو لحاق بالمعنى أو المدرك في العقل ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ
يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]. (ويعبر الدارس الآن عن فهمه فيقول: وصل
المعنى أو وصلت الفكرة).

● (دره):

«دره على القوم: هجم من حيث لم يحتسبوه. هو ذو تُدْرَأُ وذو تُدْرِه: إذا كان هجّامًا
على أعدائه من حيث لا يحتسبون. دره القوم: جاءهم من حيث لم يشعروا به».

□ المعنى المحوري: الاندفاع للمخالطة مفاجأة: كما هو واضح.

ومن هذا الاندفاع جاء معنى التقدم: «المُدْرَةُ: المقدم في اللسان واليد عند الخصومة / رأس القوم الدافع عنهم / زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والذي يرجعون إلى رأيه / لسان القوم والمتكلم عنهم» فكل ذلك من التقدم عملاً.

• (درهم):

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً﴾ [يوسف: ٢٠]

«المُدْرَهُم: - كالمشمز: الساقط من الكبير. وقد اذْرَهُم: سَقَطَ من الكبير. واذْرَهُم بصره: أظلم».

□ المعنى المحوري: ذهاب ما به قوة الشيء من أثنائه مع بقاء ظاهره:

كالقوة والشدة الذاهبة من الشيخ، وكقوة الإبصار وحدته الذاهبة.

أما «الدرهم - كهجرع وزبرج وبرسام»: تلك العملة الفضية فالأشبه أن الكلمة معربة عن اليونانية dirham أو عن الفارسية^(١). أو تكون هذه عُجَمَت عن العربية القديمة، فحفى وجهها.

□ معنى الفصل المعجمي (در): الجريان باسترسال أو الامتداد بتوال - كخروج

اللبن غزيرًا (ولا يكون ذلك إلا باسترسال نزوله) - في (در)، وامتداد المذرى الدقيق متغلغلًا في أثناء الشعر - في (درئ)، وامتداد جدار الدار - في (دور)، وفي الامتداد إبعادًا - في (درا)، وفي الانتقال اللطيف (وهو من الامتداد) شيئًا بعد شيء - في (درج)، وفي بقاء الشيء دهرًا إلى أن يبلى - في (درس)، وفي المتابعة الدءوب (المؤدية

(١) ينظر المعرب للجواليقي (تحد. ف. عبد الرحيم) ٣٠٩.

إلى اللحاق) - في (درك) وفي الاندفاع والتقدم - في (دره).

الدال والسين وما يثلثهما

• (دسس):

﴿ أَيَمْسِكُهُ عَلَيَّ هُونٍ أَمْرِي دُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]

«الدساسة - كسيارة: حية صماء تندس تحت التراب. دَسَسْتُ الشيء في التراب: أخفيت فيه. ودَسَّ الشيء في الشيء (رد): أدخله فيه بقهر وقوة. واندَسَّ: اندفن».

□ المعنى المحوري: دفع الشيء أو اندفاعه في أثناء تراب أو نحوه مما هو طبقة من دقاق متسبية حتى يغيب فيها^(١) كالحية في أثناء التراب والرمل قال تعالى: ﴿ أَيَمْسِكُهُ عَلَيَّ هُونٍ أَمْرِي دُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩]، ومن هذا الأصل «دَسَّ البعير»: هنا مَسَاعَرَهُ وهي أصول أباطه وأفخاذه» (لأنها مضايق خفية يُدَسُّ إليها الهناء دَسًا) ومنه «الدسيس: الصنَّان الذي لا يقلعه الدواء (نفاذُ الريح في الأثناء فيكون أصيلاً فيها وينفذ منها أيضاً) والدسيسُ: المشوى (لدسه في النار) واندَسَّ إلى فلان يأتيه بالنائم، والدسيس: من تَدَسَّه (بين قوم) ليأتيك

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس، والسين عن النفاذ بدقة وحدة، فعبر الفصل عن الاندفاع في أثناء شيء بحدة كأنها عن صُغُط - كدس الشيء في التراب. وفي (دسو/ دسى) عبّرت الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، فعبر التركيبان عن شدة الانغماس والاستخفاء في أو تحت ما نُفِذَ فيه كما في الاستخفاء، وفي (دسر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن دفع الدقيق الشديد ممتداً في أثناء ليقى فيها (والامتداد والبقاء كلاهما استرسال) كالسفر بالمسامير.

بالأخبار شبيهة بالمتجسس».

• (دسو - دسي):

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٥﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [الشمس: ٩ - ١٠]

«دَسَا فلان يَدْسُو وَيَدْسِي - أي بضم عين المضارع وكسرهما: استخفى. ودَسَى نَفْسَهُ - ض: أخفاها وأخملها لَوْمًا مخافة أن يُتَنَّبَهُ له فَيُسْتَضَافَ».

□ المعنى المحوري: اختفاء الشيء باندساسه أو تواريه في كِنٍ أو عُرْزلة.

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ قالوا إنها مخففة من دَسَّاهَا. [وانظر قر ٧٧/٢٠] فالمعنى:

دَفَنَهَا وَبَخَسَهَا بِالانغماس في المعاصي، كقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى

الْأَرْضِ وَأَتَّبَعَ هَوْنَهُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وهو المعنى المناسب. وقد قالوا: دَسَا

الليلُ دَسْوًا وَدَسِيًّا - بالفتح فيهما: خلافُ زكا. وأرى أن المقصود: قَصَرَ الليل؛

فَحَفِي، وذلك أخذًا من مقابلة «دسا» ب «زكا» التي تعبر عن النمو والزيادة.

• (دسر):

﴿ وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ ﴾ [القمر: ١٣]

«الدِّسَار: المسمار. دَسَّرَتِ الْمِسْمَارَ (ضرب ونصر). وكلُّ شيء يكون نحو

السَّمَرِ وإدخال شيء في شيء بقوة فهو الدَّسْر. والدَّسْر: حَزْرُ السفينة. ودَسَّرَه

بالرَّمح: طعنه».

□ المعنى المحوري : دفع الصلب الدقيق في ثنايا الشيء ليبقى فيه أي

باسترسال: كما في السَّمَرِ وَحَزْرُ السفينة. ﴿ وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسِّرِ ﴾ جمع

دسار، وهو المسمار. ومنه: «الدُّوَّاسِر - كَتْمَاضِر: الماضي الشديد (نافذ بحدّة)،

وَجَمَلٌ دَوْسِرٌ: صَخْمٌ شديد مجتمع ذو هامة ومناكب» (للتداخل أعضائه). ومنه:

«الدَّوَسْر - بالفتح: الزُّوَان في الحنطة (حبوب غريبة وحصى تختلط بحبوب الحنطة فهي دخيلة تخالط أثناءها). أما «الدَّوَسْر: القديم» فلنفاذه أي بقائه عَبرَ أزمته متوالية أي في أثناءها. والصيغة في الثلاثة للفاعلية.

□ معنى الفصل المعجمي (دس): النفاذ بدفع مع دقة أو حدة في أثناء شيء - كما في دس الشيء في التراب - في (دسس)، وكما في الاستخفاء في مكان أو خلف شيء - في (دسو/دسى)، وكما في تغفل المسمار ونحوه - في (دسر).

الดาล والعين وما يثلثهما

• «دع - دعدع»:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّبْرِ ﴿١﴾ فذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾﴾ [الماعون: ١-٢]

«دَعَدَعَ الشيء: حرَّكه حتى اكننز كالقصعة. ودَعَدَعَهَا: ملأها من الشريد واللحم. ودَعَدَعَ السيلُ الوادي: ملأه، والشاةُ الإناء: ملأته (لبناً). والدَّعَاعَة - كشمامة: عُشْبَةٌ تُطَحَنُ وتُجَبِّزُ، وهي ذات قُضْبٍ وورقٍ منسطة النبتة. والدَّعَادِعُ (جمع دَعَدَعَ) وهي الأرض الجرداء التي لا نبات فيها».

□ المعنى المحوري: دفع الجرم الرخو (في حيز) بضغط فيكننز ويتداخل بعضه في بعض فلا ينتأ^(١): كدَعَدَعَ القصعة بالشريد، والوادي بالماء، والإناء

(١) (صوتياً): الدال للضغط الممتد والحبس والعين لتجمع الجرم الرخو ملتحمًا، والفصل منها يعبر عن دك أو اندكاك والتحام كالدعدع: الأرض الجرداء (الملتحمة السطح من اكتنازه) وكدعدة الجفنة وكالدع الدفع. وفي (دعو) تزيد الواو معنى الاشتمال ويعبر التركيب عن نحو الضم والجمع جَدْبًا. وفي (ودع) تسبق الواو بتعبيرها عن الاشتمال والضم، فيعبر التركيب عن الانغمار في قرار أي في مستقر (كالمضغوط) كما في الودع.

باللبن. والبقلة المذكورة متسطة النبتة المضغوطة، أو هي سميت كذلك لأنها تُطحنُ - والطحن ضغط، وهي ضعيفة، أو لأنها تؤكل في الجذب^(١) [ل] ربما لمجرد حشو البطن. والأرض المذكورة كالملتحمة السطح من ضغط فلا تسمح بخروج النبات. ومنه «دَعَه (رد): دَفَعَه في جَفْوَة (ضغط جسمه بشدة) كما يُفَعَل بالحَبِّ في المكيال»^(٢)، لكن لوقوع هذا على ما شأنه الحركة فإنه يندفع مبتعدًا بأثر الضغط والدفع ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا﴾ [الطور: ١٣]: يُدْفَعُونَ دَفْعًا عَنِيفًا ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢]: يَغْتَفُّ به انتهازًا ويصدق أصالة بدفعه إبعادًا. ومنه «الدَّعَاغُ - كسحاب: عِيَالُ الرَّجُلِ» (طبقة ضعيفة) ومنه «قولهم للعائر وللصبي إذا عثر دَعَّ دَعَّ أَي قَمَّ وانتعش (أي تَمَاسَكَ وَتَجَمَّعَ واشتد). والدَّعْدَاعُ - بالفتح: القصير من الرجال كاللدحاح» (مضغوط).

• (دعو):

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]

«دَاعِيَةُ اللَّبَنِ: ما يُتْرَكُ في الضَّرْعِ ليدعُو ما بعده، والدَّعْوَة - بالفتح: الوليمة. وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا. دعاه إلى الأمير: ساقه. ماذا دعاك إلى هذا الأمر: ما الذي جَرَّكَ إليه».

□ المعنى المحوري: جَذَبَ الشَّيْءُ أو محاولة ضمه إلى حيز أو أمر: كجذب اللَّبَنِ إلى حَيْزِهِ أو حَيْزِ الحالب، وجذب الناس إلى الوليمة والاجتماع، والسَّقُّ إلى الأمير. ومنه الدعوة لأداء شهادة مثلاً ﴿فَأَتَوْا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا

(١) فيه «دَعَدَعَ الشَّيْءُ: حَرَّكَه حتى اكتنز كالقصعة أو المكيال والجوالق ليسع الشَّيْءُ» اهـ.

شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ ﴿ [البقرة: ٢٣]، أي ادعوا ناسًا يشهدون لكم أي يشهدون
 أنكم عارضتموه (أي القرآن) [قر ١/٢٣٢ - ٢٣٣]، والدعوة إلى الله عز وجل أي
 طلب اتخاذ عبادته دينًا ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾ [الأحزاب: ٤٦]. وكل ما عُذِيَ بـ
 (إلى) أو باللام فهو من الدعوة إلى دين أو عمل وبعض ما هو بهذا المعنى مُعَدَّى
 بنفسه.

والوسيلة المادية المألوفة لدعاء شخص ليحضر أو ليعمل شيئًا هي الصياح
 به «دعوتُ فلانًا: صحت به واستدعيته»، وبمعنى الصياح ما في [البقرة ١٧١،
 الأعراف ٥، يونس ١٠، الأنبياء ١٥، هـ، الشعراء ٧٢، النمل ٨٠، فاطر ١٤].
 ومنه بمعنى النداء استلفاتا أو استحضارا، أو استنهاضا ما في [البقرة ٢٢١، ٢٦٠،
 ٢٨٢، آل عمران ٦١، ١٥٣، الأنفال ٢٤، إبراهيم ١٠، الإسراء ٧١، ١٥٢، النور ٤٨، ٦٣،
 القصص ٢٥، ٤١، الروم ٢٥، الأحزاب ٥٣، فاطر ٦، ١٨، ص ٥١، فصلت ٣١، ٤٩،
 الجاثية ٢٨، القمر ٦، الملك ١٧]. ومن صور هذا: الاستغاثة كما في [الأعراف ١٩٣،
 ١٩٥، هود ١٣، القصص ٦٤، سبأ ٢٢، الأحقاف ٥، العلق ١٨]. وفي قوله تعالى:
 ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة:
 ١٧١]، ذكر في [قر ٢/٢١٤ - ٢١٥] أن المراد: أ) إما تشبيهه ﷺ في دعوته
 الكفار الذين لا يستجيبون بالراعي الذي ينعق بالغنم والإبل فلا تسمع إلا
 دعاءه (أي صياحه) ونداءه ولا تفهم ما يقول، ونسب قر هذا التفسير إلى ابن
 عباس ومجاهد وغيرهما ونقل عن سيبويه قوله «لم يشبهوا بالناعق وإنما شُبِّهُوا
 بالمنعوق به» اهـ.

ب) وإما تشبيه الذين كفروا في دعائهم الآلهة الجهاد بالصائح في جوف الليل فيجيبه الصدى... الذي لا حقيقة فيه ولا منتفع.

ج) وإما تشبيه الكفار في دعائهم الأصنام بالراعي الذي ينق بالغنم ولا يدرى أين هي، أو الذي ينق بشيء بعيد لا يسمع. والشطر الأخير عن الطبري. ولم يجتز القرطبي أحدها. وأري أن الأول فيه جفاء ويصادم صدر الآية ويصادم تكليفه ﷺ بالدعوة. فالثاني وصدر الثالث أنسب. ويدخل في هذه المجموعة ما كان بمعنى الولولة مثل ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣]، [١٤] ومثله [الانشقاق ١١].

ولم يبق إلا الدعاء بمعنى التضرع إلى الله عز وجل في طلب أمر مثل ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨] وهو كثير، وسياقته واضحة. و«الدعاء: العبادة»؛ لأن العبادة تقرب إلى المعبود، واعتزاء إليه، واستكفاء به فهي من الجذب والانجذاب، وسياقته واضحة. وكثير منها تصحبه عبارة (من دون الله) أو نحوها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾ [الحج: ٧٣]، ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [الصافات: ١٢٥].

ودعاء النسب ﴿ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]. ومنه ادعاء النسب - فهو ضم المدعي نفسه بالنسب إلى أب أو قوم. والمدعي حينئذ دَعِيَ: فعيل بمعنى مفعول - أي هو مدعو أي مُدْعَى له وليس أصيلاً - والجمع أدعياء ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] (هم هنا المتبنون). وربما يسوغ ضم الادعاء في مثل ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩١].

ومن الصورة الظاهرة لهذا الادعاء: «الادعاء والتداعي: الاعتزاء في

الحرب كأن يقول: أنا فلان بن فلان» فهذا إعلان وتنويه بالنفس قُصد به أنه معروف عنه شدة البأس، وأنه سيأتي بما يناسب هذا.

ومن صور ذلك الجذب و(محاولة) الضم: الطلب والتمني: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]. ويقال «فلان في حيز ما ادعى أي ما تمنى».

و «الجذب» الذي في معنى التركيب قد يكون جذبًا إلى أسفل - وهو أصيل؛ لأنه من معطيات «الضغط» الذي في معنى تركيب الفصل المعجمي (دع)، وله شاهد كالصريح في قوله:

تَزُودَ مِنَّا بَيْنَ أذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمِ

وهذا المعنى بارز في قوله تعالى عن جهنم: ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ [المعارج: ١٧]. [وينظر قر ٢٨٩/١٨]. وبه يتضح قولهم: «تداعت الإبل: تحطمت هزًا لا (فكادت تسقط مكومة على الأرض كأنها يجذب بعضها بعضًا)، وتداعى الحائط: تكسر وأذن بانهدام، وداعيناها عليهم: هدمناها (جعلناها تسقط)، ودعاه الله بما يكره: أنزله به، ودواعي الدهر: صروفه» (تنزل وتصيب. ففيها معنى الضم أيضًا - لكن إهلاكا).

أما «الأذعية» - بوزن أحجية: اللغز» فمن استدعائه الالتفات والاهتمام والظنون لحله.

• (ودع):

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]

«الودع» - بالفتح وبالتحريك: حَرَزُ أبيض جُوف في بطونها شق كشق النواة

تُخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ تَتَفَاوَتُ فِي الصَّغْرِ وَالْكَبْرِ (فِي جَوْفِهَا دَوِيْبَةٌ كَالْحَلْمَةِ). وَالْوَدِيعُ:
الْمَقْبَرَةُ. وَالْوَدْعُ - بِالْفَتْحِ: حَائِزٌ يُحَاطُ عَلَيْهِ/ حَائِظٌ يَدْفَنُ الْقَوْمَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ.

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء ساكنًا قارًا في مقر أو مقام بلا حركة ولا استعمال: كالذي في جوف ودع البحر، ومن في المقبرة. ومنه: «الودع - بالفتح: اليربوع (لبعده عنهم قارًا في جحرته)، والغرض يُرمَى فيه (الثبوت للرماة وسكونه. لا كالصيد). ورجل وديع: هادئ ساكن ذو تدعة. وودع الثوب - ض: أودعه/ صانه في صوانه لا يصل إليه غبار ولا ريح. واستودعه مالا كأودعه - دفعه إليه ليكون عنده وديعة، وودع الشيء - ض: رَفَّهه. والميدعة - بالكسر: الثوب الذي تبتذله تودع به ثياب الحفل».

ومن الأصل: «ودعه (كوضع): تركه لم يتصل به (أبقاه قارًا). وقد استغنوا عن الماضي بترك. ﴿وَلَا تُطِيعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَدَعْ اٰذْنَهُمْ﴾ [الاحزاب: ٤٨] (اتركه). والوداع: توديع الناس بعضهم بعضًا في المسير. وتوديع المسافر أهله: تخليفه إياهم خافضين وادعين». (يتركهم قارين لا يُشركهم في مشاقه).

ثم يتأتى من مطلق الترك وعدم الاصطحاب معنى الهجر فقالوا: «ودعته - ض: هجرته»، وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٣] لنفي ادعاءات الكفار في ذلك الظرف بكل مستوياتها: الترك والهجر والقلى. وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْاَرْضِ اِلَّا عَلَىٰ اَللّٰهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾ [هود: ٦] ومثله ما في [الانعام: ٩٨] من نحو استيداع المال السابق. واختلفوا في المراد بالمستودع: الأرض التي تموت فيها، أو الأصلاب، أو عند الله [قر ٤٦/٧]. وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْاَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا

تَدْرِى نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿ [القمان: ٣٤]، يرجح الأول.

□ معنى الفصل المعجمي (دع): الدفع بضغظ على رخو فيتداخل ويتجمع (أو يبتعد) كما في دعدة الثريد في القصعة والحَب في المكبال - في (دع)، وكما في جذب الشيء بقوة لضمه (والجذب شد من الأمام يحقق معنى الدفع من الخلف) وكذلك تداعي الحائط - في (دعو)، وكما في استقرار الساكن في موضعه - في (ودع).

الذال والفاء وما يثلثهما

● (دفف - ددفف):

«الدفّ والدفة - بالفتح: الجنب من كل شيء (البعير والرجل). ودَقْنَا الطبل: جلدها اللذان على رأسه. والدفُّ والدَّفْدَفَةُ من الرمل والأرض: سَنَدُهَا [ق] (جانب مرتفع). ودَقْنَا الرُّحْلَ والسَّرَجَ والمصحف: جانباه وضِمَامَتَاهُ من جانبيه. والذَفّ - بالضم ويفتح: ذاك الذي يُضْرَبُ به». (أي لإعلان الزواج ونحوه).

□ المعنى المحوري: (ضم الشيء من جانبه): مقابلة جانب عريض من الشيء جانبا آخر منه فيدعم هيأته ويتمها^(١) كدفّ البعير والرجل يدعم بدنه

(١) (صوتياً): الذال للضغظ الممتد والحبس، والفاء للإبعاد والطرْد، والفصل منهما يعبر عن مقابلة جانب خارجي عريض لآخر، وبهذه المقابلة يتم ضم الشيء بعضه إلى بعض بما يشبه الدفع كما يفعل دفّ البعير والرجل بالنسبة لبدنهما. وفي (دفاً) تضيف الهمزة ضغطاً، فيعبر التركيب عن كثافة تعرو ظاهر الشيء كالصوف والوبر على الغنم والإبل. وفي (دفع) تعبر العين عن الالتحام على رقة، ويعبر التركيب عن صب أو إزاحة لما هو (رقيق) خفيف الحركة كالماء وكتل الناس، وفي (دقق) تعبر القاف عن تعقد وغلظ =

من الجنب ويتم هيأته. وكذلك السند من الأرض والرمل جانب مرتفع يدعمه فلا يهبل ويُنهيه، وكدفتي المصحف تضمانه. وكدفتي الرحل والسرّج تضمان جانبي الدابة - مع العرّض وإتمام الهيئة في كل.

ومن ذلك «دَفَّ الطائر وأدَفَّ: ضَرَب جَنِيه بِجَنَاحِيه/ حَرَّكَ جَنَاحِيه ورجلاه في الأرض (إصابة الدَفُّ الجنب) وفي الحديث «كُلُّ ما دَفَّ» هو كل ما حَرَّكَ جَنَاحِيه في الطيران كالحمّام (وأصله ضرب الدَفِّين الجنيين بالجنّاحين، وما لا يَدَفُّ هو ما يَصُفَّ جَنَاحِيه في الطيران أي يسطّهما ولا يحركهما كالنسور والصقور وهو لا يؤكل) «واستدَفَّ بالموسى: حَلَقَ عَانتَه واستأصل حَلَقَها (إبراز الدَفِّ الجزئي أو إزالة طبقة تعرّو كالَدَفِّ).

ومن المقابلة وإتمام الهيئة قيل «دَفَّ الأمرُ يَدِفُّ (ضرب) واستدَفَّ: تهيأ وأمكن. «يقال خذ ما دَفَّ لك واستدَفَّ أي خذ ما تهيأ وأمكن وتسهّل. واستدَفَّ أمرهم أي استتبّ واستقام» (أخذ هيأته).

وقولهم «الدافة والدقافة: الجيش أو القوم يسرون جماعة سيراً ليس بالشديد» (فهذا من العرّض لأنهم فرقة أو طائفة تشغل مساحة عريضة من الأرض).

• (دفاً):

﴿وَالأْتَعَمَّرَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

«الدِفْءُ - بالكسر: ما أدفاً من أضواف الغنم وأوبار الإبل، ونتاج الإبل والباثها والانتفاعُ بها، ونَسَلُ كل دابة. والدَفَا - محرّكة: الجَنَأُ. رجل أدفاً: فيه انحناء».

= في العمق، ويعبر التركيب عن اندفاع غليظ في العمق حتى يخرج منه بقوة كالأسنان من الفم والماء من وعائه.

□ المعنى المحوري: تراكم شعر أو دقاق بكثافة على ظاهر الشيء، ويلزمه الحماية من البرد ونحوه: - كالصوف والوبر يتكاثف على جلود الغنم والإبل، والتاج والنفع زيادة (من باب الكثافة) وتحسب معها. والأدفا كالمنثى أعلاه على أسفله، والانشاء يعطي صورة التراكم. ومعنى كلامهم أن الصوف والوبر.. هما الدِّفء. فيكون استعمالهما في الحرارة استعمالاً للفظ في سبب معناه الحقيقي: ﴿وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾. ومنه: «أَقْعُدْ فِي دِفْءِ هَذَا الْخَائِطِ أَي كِتَمِهِ. والدَّفْءُ - بالفتح: الدَّرَى» (= كل مرتفع يُكِنُّ مِنَ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ، وَهُوَ سَبَبٌ لَوْجُودِ الْحَرَارَةِ بِمَنْعِ الْهَوَاءِ الْبَارِدِ).

ومن التراكم والكثافة: «أَدْفَأْتُ الْإِبِلَ عَلَى مَائَةٍ زَادَتْ، وَأَدْفَأْتُ الْقَوْمَ: أَي جَمَعْتَهُمْ حَتَّى اجْتَمَعُوا، وَالدِّفْءُ - بالكسر: العَطِيَّةُ، وَأَدْفَأْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ» (العطية زيادة وإضافة).

ومن التكاثف والتراكم في المعنى الأصلي: «أَدْفَأْتُ الْجَرِيحَ وَدَفَأْتُهُ: أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ» (أَكْمَلْتُ قَتْلَهُ بِمَزِيدِ الطَّعْنِ وَالْجَرْحِ).

• (دفع):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

«الدُّفْعَةُ - بالضم: مثل الدُّفْقَةِ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ [تاج]، مَا دُفِعَ مِنْ سِقَاءٍ أَوْ إِنَاءٍ فَانصَبَ بِمِرَّةٍ. والدافعة: التَّلْعَةُ مِنْ مَسَائِلِ الْمَاءِ تَدْفَعُ فِي تَلْعَةٍ أُخْرَى إِذَا جَرَى فِي صَبَبٍ وَحُدُورٍ مِنْ حَدَبٍ ثُمَّ دَفَعَ فِي أُخْرَى أَسْفَلَ مِنْهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ دَافِعَةٌ. وَالدُّفَاعُ - كَتَفَّاحٍ: طَحْمَةُ السَّيْلِ الْعَظِيمِ، وَالْمَوْجُ، وَالكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ. جَاءَ دُفَاعٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ: إِذَا أَرْدَحُوا فَرَكَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

□ المعنى المحوري: اندراءٌ «انصباب للأمام» بكثافة مع تقطع أي يحدث مرة بعد أخرى وليس متصلاً: كاندراءِ الماءِ من السِّقاءِ أو الإناءِ مرة (من مرات)، وكاندفاع الماء من تلة إلى أخرى، وهجوم السيل والموج بعد موجة، وهجوم جماعة الناس الموصوف. ومنه «الدافع والمِدْفَاع من النوق: التي تَدْفَعُ اللبن على رأس وُلدها لكثرتة». ومن هذا استعمل في نقل ما في الحوزة إلى حوزة أخرى بقوة، وتمثل القوة في الحماس ونقل كل المستحق ﴿فَإِنْ آفَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦].

ومن الاندراء بتقدم استُعِيل في الصّدِّ ورَدَّ المتقدم المهاجم «دَفَعَ العدوَّ: رَدَّه على أعقابهِ وصدّه (لأن التقدم للأمام في مواجهة العدو المهاجم يترتب عليه صدّه ورده) وعبارة ل «الدفع: الإزالة بقوة». ومن الصّدِّ والرّد: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة: ٢٥١]. وكذا ما في [آل عمران ١٦٧، ٣٨، ٤٠، الطور ٨، المعارج ٢]. ودَفَعَ السّيئة: رَدَّهَا كَذَلِكَ ﴿أَدْفَعُ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦]: هنا صورة معنوية من الصّدِّ والرّد. فإن الكلام الحسن والتصرف الحسن في مواجهة الإساءة إذا كانت من نوع الشتم غالباً ما تكسر شِرة الشاتم فيراجع نفسه وينكشف له عيب نفسه فيفيء ويصير - كما جاء في ختام آية بنفس السياق تقريباً - ﴿كَأَنَّهُ رَوِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت ٣٤].

• (دفع):

﴿خَلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ [الطارق: ٦]

«فَمُ أَدْفَقُ: إِذَا انصَبَّتْ أَسْنَانُهُ إِلَى قُدَامِ. وَسَيْلٌ دَفَاقٌ: يَمَلَأُ جَنْبَتِي الْوَادِي. وَدَفَقْتُ الْكُوْزَ فَانْدَفَقَ. وَدَفَقَ الْمَاءُ وَالِدَمْعُ (جَلَسَ) وَانْدَفَقَ وَاسْتَدَفَقَ: انصَبَ بِمَرَّةٍ».

□ المعنى المحوري: اندفاع المحتوي في جوف إلى خارجه بقوة: كانصباب الأسنان من الفم إلى خارجه وهي صلبة. وتنبت قائمة، فيتوهم من ميلها إلى خارج الفم اندفاعها بضغط قوي، والسيل الذي يملأ جنبتي الوادي ارتفع عن وسط الوادي إلى جنبتيه ولا يكون ذلك إلا لعظم قوته. وكذلك انصباب الماء بمرّة، وذكر الدمع مجاز محمول على دفع الماء. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ فهذا الماء يخرج من العمق في دفعات متوالية بقوة تخرج عن التحكم أحياناً.

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الضغط من الظاهر أو إليه - كما يتمثل ذلك في دعم جانب الشيء المجسم لما يقابله منه فيضمان الشيء ويكونان هياته - في (دقق)، وفي كثافة الصوف والوبر على ظاهر الغنم والإبل - في (دقاً)، وفي اندراء المائع الكثيف من السقاء أو التلعة - في (دفع)، وفي اندفاع ما في العمق إلى الخارج بقوة - في (دقق).

الدال والقاف وما يثلاثهما

• (دق - دقق):

«الدَقُّ: الكسر والرضُّ/ أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه. دققت الدواء. والمِدَّقُ: حَجَرٌ يُدَقُّ به الطيب. والدَّقَاقَة - كَسْبَابَة: شيء يدق به الأرز. والدَّقُوقَة والدِّوَاقُ: البقر والحمر التي تدوس البُرَّ. وقالوا في شأن الكيل: لادَقُّ ولازلزلة: وهو أن يدق ما في المكيال من المكيل حتى ينضمَّ بعضه لبعض».

□ المعنى المحوري: صدم الشيء بصلب أو نحوه أو ضغطه بقوة؛ ففتفت

أو يتداخل^(١): كهشم الشيء، ودق الدواء والطيب، وقشر الأرز بالدق، وفصل حبوب البر من السنبل، بضغط دوس البقر والحمر على السنابل. ودق الكيل هو في الحقيقة ضغط بالكف على الحب فيتداخل في ما يتخلله من فراغات دقيقة. ويلزم الدق والضغط الشديد دقة سُمك الشيء أو تفتته أجماعاً دقيقة أي بالغة الصغر، وكذلك يترتب على الضغط تفصي الحب من السنابل ونحوها. ومن هذا اللازم «سيف دقيق المضرب، ورمح دقيق (السن)، وغصن دقيق، وحبل دقيق: ضد الغليظ، ومستدق الساعد مقدّمه مما يلي الرسغ (= مفصل الكف عن الذراع). ومستدق كل شيء: ما دق منه، وقد استدق الهلال: صار دقيقاً، والدقداق - بالفتح: صغار الأنقاء المتراكمة. والدق - بالكسر: كل شيء دق وصغر كدق الشجر: صغاره، وكانوا رعاء «الدقائق» أي الشاء والبهم (صغيرة بالنسبة للإبل)، وما رزأته دقاً ولا جلاً. وفي حديث الدعاء: اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقه وجله».

أما قولهم: «دق الشيء»: أظهره، لأدقن شقورك (وهي الأمور المتصقة بالقلب المهمة له/ ما يُبَيِّرُه الإنسان) أي لأظهرن أمورك (والمقصود معانيك الخفية) فهذا من إصابة ما هو دقيق أي خفي أي التعامل معه فيظهر. والعامّة تقول في هذا هو يُدَقُّ يقصدون يهتم بأمور صغيرة.

(١) (صوتياً): الدال لضغط المتد مع حبس، والقاف لغلظ في العمق، فعبر الفصل عن الصدم بصلب يسهق العمق كالدق. وفي (ودق) سبقت الواو بتعبيرها عن الاشتغال، فعبر التركيب عن احتواء الشيء على ما له حدة (وهي تناسب شدة الصدم) كالبر في العين.

• (ودق):

﴿ فَتَرَى الْوَدَقَ مَخْرُجٌ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور: ٤٣]

«الْوَدَقَةُ - بالفتح والتحرريك: بَثْرَةٌ أو نُقْطَةٌ في العَيْنِ شَرِيقَةٌ بِالدَّمِ. وَوَدَقَ الْبَطْنُ: اتَّسَعَ وَدَنَا (أَي تَدَلَّى) مِنَ السِّمَنِ. وَإِبْلٌ وَادِقَةٌ الْبُطُونِ وَالسَّرَرُ: انْدَلَقَتْ لِكثْرَةِ شَحْمِهَا. الْوَدِيقَةُ: حَرٌّ نِصْفِ النَّهَارِ/ شِدَّةُ الْحَرِّ وَدَنَوْ حَمَى الشَّمْسِ. وَالْوِدَاقُ فِي كُلِّ ذَاتٍ حَافِرٍ: إِرَادَةُ الْفَحْلِ. وَسَيْفٌ وَادِقٌ: حَدِيدٌ. وَوَدَقَ السَّيْفُ: حَدَّ. الْوَدِيقَةُ: الْمَوْضِعُ فِيهِ يَبْقَى أَوْ عَشَبٌ».

□ المعنى المحوري: وجود حدة أو حاد في باطن أو حيز (يبرز منه): كالبثرة في العين - وحدتها أذاها وهي بارزة تُرى. والشحم والسمن حاد، وتدلّى البطن بروز خروج، وحَمَى الشمس حدة في الجوّ وهي مُحَسَّة، وإحساس الأنان ونحوها بالحاجة الشديدة إلى نزو الحمار عليها يكون من حدة ما في حياؤها. والبقل والعشب شيء ذو بال في الموضع، ولعله كثير بدليل قولهم: «حَلُّوا فِي وَدِيقَةٍ مُنْكَرَةٍ». ويتأتى أن يكون اسم (الوديقة) من سببها وهو الودق.

ومنه: «الْوَدَقُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ خَاصَّةً»، كما فُسر «ذَاتٌ وَوَدَقَيْنِ» فِي شِعْرِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - بِسَحَابَةِ ذَاتِ مَطَرَتَيْنِ شَدِيدَتَيْنِ. وَهَذَا يَتَّفِقُ مَعَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيَّةِ لِلتَّرَكِيبِ فَلَا التَّفَاتِ لِلْقَوْلِ بِأَنَّ الْوَدَقَ عَامٌ فِي كُلِّ مَطَرٍ إِلَّا مِنْ بَابِ التَّسَامُحِ، وَالْمَطَرُ يَكُونُ مَحْتَوًى فِي السَّحَابِ وَالآيَةُ تَحَقِّقُ ذَلِكَ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدَقَ مَخْرُجٌ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ وَكَذَا مَا فِي [الرُّومِ: ٤٨] وَشِدَّةُ الْمَطَرِ هِيَ مُقَابِلُ مَعْنَى الْحَدَّةِ هُنَا. «وَيَقَالُ مَارَسْنَا بَنِي فُلَانٍ فَمَا وَوَدَقُوا لَنَا بِشَيْءٍ أَيْ مَا بَدَلُوا لَنَا شَيْئًا مِنْ مَأْكُولٍ أَوْ مَشْرُوبٍ» وَابْتَدَلُ

يكون مما في الحيز.

ومن ذلك أيضًا «المَوْدِق»: معترَكُ الشر، والحائل بين الشيتين (كأن المقصود حائل صعب أي غير مرغوب فيه فتكون هذه حدثه). «وفلان وادق السِنَّة أي كثير النوم في كل مكان» كما نقول الآن «رأسه ثقيلة». فهو من امتلاء الحوزة بثقيل.

ومن الوجود في الحيز أُخِذَ معنى القُرب «وَدَقَ إلى الشيء»: دنا. وَدَقَ الصيْدُ يَدُقُّ: دنا منك»، وقولهم: «وَدَقَ العَيْرُ إلى الماء يقال هذا للمستخذي الذي يطلب السلام بعد الإباء». «وَدَقَ: أحب وأراد واشتهى. وَدَقْتُ به وَدَقًا: استأنست به» يكون من القرب، ويكون من وداق الأتان لما يكون هناك من إفراد (استحلاء) يقال أتان وديق وبغلة وديق وقد ودقت تدق إذا حرصت على الفعل».

□ معنى الفصل المعجمي (دق): الصدم الذي يكسر أو يرض، وما يناسبه من حدة أو شدة. كما يتمثل ذلك في الصدم بصلب يفتت - في (دقق) وفي البثرة في العين (وهي حادة الألم والأثر) - في (ودق).

الذال والكاف وما يثلثهما

• (دكك):

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۗ [الأعراف: ١٤٣] »
«أَكْمَةٌ دَكَّاءٌ: اتسع أعلاها. وناقَةٌ دَكَّاءٌ وَجَمَلٌ أَدَكٌ: افترش سنامها في جنبها. دَكَّ التراب: كبسه وسواه. والتراب على الميت: هاله، والركبة: طمها ودفنها، والأرض: سوى صعودها وهبوطها، والحائط والجبل ونحوهما (رد):

هَدَمَهُ، والشَيْءُ: ضَرْبَةٌ وَكَسْرُهُ حَتَّى سَوَّاهُ بِالْأَرْضِ».

□ المعنى المحوري: الضغط الشديد على متماسك متسنم أو نحوه حتى يتداخل غائراً ويستوي سطحه بما حوله^(١): كالأَكْمَةِ الدَّكَّاءِ والجَمَلِ الأَدَكِّ... إلخ.

﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [الحاقة: ١٤] ومثلها ما في [الفجر ٢١]، ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣] (بمعنى مفعول) ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾ [الكهف: ٩٨]، ومن الأصل «رجل يدك: شديد الوطاء على الأرض. وحول: ذكيك أي تام - (كأنه دُكَّ فَمَلِيَ أَيامًا). ومنه «أمة مدكّة: قوية على العمل» (شديدة البدن ونشطة تؤدي عملها بقوة كأنها تدك الأشياء).

الدال واللام وما يثلثهما

• (دلل - دلدل):

﴿ قُلْ أَذْكَرٌ عَلَى تَجْرِيفٍ تُنَجِّمِينَ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠]

«أدَلَّ البازي على صَيْدِهِ: انْقَضَ عَلَيْهِ مِنْ أَعْلَى. وَأَدَلَّ الرَّجُلُ عَلَى أَقْرَانِهِ: أَخَذَهُمْ مِنْ فَوْقٍ. وَفِي الْوَسِيطِ «أَدَلَّ الْمَاءُ: انْصَبَ» [في تاج: اندل: انصب]. التَدَلُّلُ: كالتَهْدُّلُ. تَدَلَّدَ الشَّيْءُ: تَحَرَّكَ مُتَدَلِّيًا».

(١) (صوتياً): الدال تعبر عن الضغط الممتد والحبس والكاف عن ضغط غثوري عميق والفصل منها يعبر عن ضغط المتسنم أو ما يرى في موضعه كذلك حتى يستوي غائراً.

□ المعنى المحوري: الامتداد من أعلى إلى أسفل اتجاهًا إلى شيء أو مقر بقوة أو اندفاع^(١): كانقضاض البازي على الصيد، (والرجل مشبه به في ذلك) وكانصباب الماء وكالتهدل والتدلي. وتلحظ المسافة والقوة متمثلة في الثقل المسبب للتهدل والتدلي، وفي الانقضاض لأنه جهد اتجاه إلى أسفل باندفاع وضغط من باب الثقل. فالثقل أصيل في معنى التركيب جاء في (ألل) {غمامة تُرْعَدُ من دلال} والسياق يقضي بأنه يعني بالدلال هنا الثقل بسبب الامتلاء بالماء، لأنه يشبه ناقة بها في الغُزُر.

ولمعنى الثقل استُعْمِل «الدَلّ في السكينة والوقار» فالوقار ثقل ورزانة «ينظرون إلى دَلّه وهديه»، وفي «دَلّ المرأة ودَلّالها: تدللها على وجهها وذلك أن تربه جراءة عليه في تنجج وتشكل كأنها تخالفه، وليس بها خلاف»، وفي الجراءة لأنها إقدام على مهيب فهي ضغط كالثقل «ما ذلك عليّ: ما جرّأك عليّ» {أظن الحلم دَلّ على قومي} أي جرّأهم.

(١) (صوتيًّا): الدال للضغط المستطيل والحبس، واللام للتعبير عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن امتداد قوي (من أعلى إلى أسفل) مع وصول إلى الشيء وهو الحبس لأنه إمساك كالدليّة المحجّة (الطريق) وكإدلال البازي على الصيد. وفي (دلو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال الممتد في نهايته على شيء يحمله كما يحمل الدلو ما فيه. وفي (دول) عبرت الواو عن معنى الاشتمال وهو هنا إحاطة (دوران)، فعبر التركيب عن نوع من التحول من حيز أو جانب إلى آخر، وفي (ذلك) عبرت الكاف عن ضغط غثوري دقيق وعبر التركيب عن حركة زوال بطيء، لما هو متمسك كالتراب الذي تسفيه الريح، وكثريد الزيد واللبن ينزلق.

ومن الاتجاه من أعلى باندفاع إلى شيء استعمل في الدلالة «دله على الشيء/ على الطريق يدلّه (ردّ) دَلًّا ودَلَّالَةً: سَدَّدَهُ إِلَيْهِ». قال في [تاج]: «ثم إن المراد بالتسديد إراءة الطريق» اهـ. فهذا كأنه إشارة من أعلى عبر مسافة ما. «والدليل: ما يُسْتَدَلُّ بِهِ، والدليل: الدالّ». «والدليلة: المحجة البيضاء/ الواضحة» فالمحجة الواضحة طريق ممتد موصل، والتوصيل دلالة وزيادة. وملحظ النزول من أعلى يتحقق فيها كما يقال عن المسافر إنه نازل القاهرة مثلاً. والدلال - كشداد: الذي يجمع بين البيعين» فهذا من توصيل كل إلى الآخر.

ومن الدلالة على الشيء: الإرشاد إليه ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ ﴾ [القصر: ١٢] ومثلها ما في [طه ٤٠، ١٢٠، الصف ١٠] وفي [سبا ٧] تهكم، ﴿ مَا ذَهَبَ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ﴾ [سبا: ١٤]، فهذه دلالة بالاستنتاج العقلي ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي أن الظل تابع للشمس يمتد خلف الأشياء التي تحجز أشعة الشمس. وفي [قر ٣٧/١٣]: أي جعلنا الشمس بنسخها الظل عند مجيئها دالة على أن الظل شيء ومعنى، لأن الأشياء تُعرَف بأضدادها، ولولا الشمس ما عُرف الظل، ولولا النور ما عُرفت الظلمة.

• (دلو):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم: ٨ - ٩]

«الدالية: المنجنون (الدولاب يستقي به) والدوالي: عنب.. عناقيده أعظم العناقيد كلها.. كأنها ثيوس مُعلقة. والدلو - بالفتح: والدلالة تلك التي يُسْتَقَى بها. والدالي: النازع في الدلو المستقي به من البئر. أدلّيتُ الدلو: ألقيتها في البئر

لَتَسْتَقِي بِهَا (وَكذَلِكَ دَلَّيْتُهَا). وَدَلَّوْتَهَا: أَخْرَجْتَهَا وَجَذَبْتَهَا مِنَ الْبِئْرِ مَلَأَى.
وَالْإِنْسَانُ يُدَلُّ شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ - مِنْ أَدَلُّ، وَدَلَّى الشَّيْءَ فِي الْمَهْوَاةِ، - ض: أَرْسَلَهُ
فِيهَا. وَتَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ. وَلَا يَكُونُ التَّدَلِّي إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ.

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء إلى سُفْلٍ بِثِقَلٍ مَحْدُودٍ لِيَتَّصِلَ بِشَيْءٍ نِيْلًا لَهُ
أَوْ اشْتِمَالًا عَلَيْهِ: كَالدَّلْوِ وَحَدَهُ فَهُوَ مُعَدُّ فِي الدَّالِيَةِ لِعَرْفِ الْمَاءِ، وَكَالْعِنَبِ
بِعِنَاقِيدِهِ تِلْكَ ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبِئْسَ تِرَى﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿ثُمَّ
دَنَا فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨]، (الضمير لسيدنا جبريل وانظر ل ٢٩٢)، ﴿فَدَلَّيْنَاهُمَا
بِعُرْوٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]: أَوْقَعَهُمَا فِي الْهَلَاكِ بِالْوَسْوَسَةِ مَعَ الْقَسَمِ وَقِيلَ (أَصْلُهُ)
دَلَّيْنَاهُمَا مِنَ الدَّلَاةِ وَهِيَ الْجُرْأَةُ أَي جَرَّأَهُمَا عَلَى الْمَعْصِيَةِ (بِخَدِيعَتِهِ) [قر ٧/ ١٨٠]
(وَهَذَا جَزْفٌ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا أَكَلَا وَهَمَا فِي تَمَامٍ وَعِيَهُمَا أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنَ
الشَّجَرَةِ، فِي حِينٍ أَنْ ﴿فَنَسِيَ﴾ [طه ١١٥] تَعْطِي نَقْصَ دَرَجَةِ هَذَا الْوَعْيِ عَلَى
الْأَقْلِ). وَلَوْ قِيلَ عَلَى هَذَا إِنَّهُ مِنَ الدَّلَاةِ لِتَوَجُّهِهَا بِهَا فِي [طه ١٢٠] «وَأَدْلَى بِحِجَّتِهِ:
أَحْضَرَهَا (أَوْرَدَهَا كَمَا نَزَالَ الدَّلْوُ فِي الْبِئْرِ) وَأَدْلَى إِلَيْهِ بِالْمَالِ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ ﴿وَتَدَلَّوْا
بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ١٨٨]: أَي لَا
تُصَانِعُوا الْحُكَّامَ (بِالْمَالِ أَوْ الْجَاهِ) لِيَقْتَطِعُوا لَكُمْ حَقًّا لِّغَيْرِكُمْ..» وَقَالُوا «دَلَّوَتْ
الرَّجُلَ وَدَالَيْتُهُ: رَفَقَتْ بِهِ وَدَرَايْتُهُ (تَرَكْتُ لَهُ فُرْصَةً تَزِيدُ لَعْلَهُ يَزُرُّنَ وَيَثْقُلُ بَعْدَهَا
فِي مَكْنِ التَّعَامُلِ مَعَهُ) وَكَذَا دَلَّوَتْ الْإِبِلُ: سَقَّتْهَا سَوْقًا رَفِيقًا» (الْوَسْوَسَةُ
وَالْخَدِيعَةُ وَالْمَصَانِعَةُ وَالرَّفَقُ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَحْدُودِيَةِ الثَّقَلِ فِي مَعْنَى التَّرْكِيبِ).

• (دول):

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَّأُولُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

«اندال ما في بطنه من معى أو صفاق: طعن فخرج ذلك. واندال بطنه: اتسع ودنا من الأرض واسترخى، والشيء: ناس وتعلق».

□ المعنى المحوري: تحول الشيء الغليظ بعيدًا عن مكانه حتى يتميز: كالخارج من مكانه في البطن يتعلق بعيدًا. ومنه «الدول - محرّكة: النبل المتداول». ومنه «الدولة - بالضم: العُقبة في المال (يَعْلُقُه - أي يملكه - هذا ثم يخرج منه ويعلقه ذلك ...)». ﴿كَيَّ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧] (يملكه هذا ثم هذا من الأغنياء وحدهم)، ﴿وَتَلَكُ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾. مسارها لهؤلاء حينًا ولغيرهم حينًا.

ومنه: «الدولة - بالفتح وتضم، والإدالة: العَلْبَةُ في الحَرْبِ (كَسَبُهَا وَحَوْزُهَا). أدالنا الله من عدونا: جعل لنا الدولة أي كَسَبْنَا وَعَنَمْنَا (وينبغي أن يضاف هنا قيد (بعد أن كان عدونا غالبًا لنا وغانًا منا. لأن هذا هو (معنى التحول في دلالة التركيب، وهو معنى أصيل فيه ففي [ل] «الدولة (أي بالفتح والضم): العُقبة في المال والحَرْبِ سَوَاءً، وقال الفراء «إنما الدولة - أي بالفتح - للجيشين يهزم هذا هذا، ثم يُهْزَمُ الهازم». وفيه استعمالات أخرى تؤيد هذا، وكذا في [الفروق (تح عيون السود ٢١٣) تصریحًا بالنسبة للمال.

ومن ذلك المعنى الأصلي: الفعل القاصر: «دال الثوب يدول: يلى» (تحول من الجِدَّة إلى البلى).

• (ذلك):

﴿أَقْبِرِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨]

«دَلَّكَ الشيء بيده: مَرَسَهُ وَعَرَكَهُ، ذَلِكَ السُّنْبُلُ حَتَّى انْفَرَكَ قِشْرُهُ مِنْ حَبِهِ، وَدَلَّكَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجِينَ، وَدَلَّكَ الثَّوبَ بِالْيَدِ. وَقَرَسَ مَذْلُوكَ الْحَرْقَةَ أَي عَظَّمَ

الحِجَبَة: (حَرْفُ الْوَرِكِ الْمَشْرَفِ عَلَى صَفَاقِ الْبَطْنِ): لَيْسَ لِحِجَبَتِهِ إِشْرَافٌ فَهِيَ مَلْسَاءٌ مُسْتَوِيَةٌ. وَالْمَدْلُوكُ: الْمَصْقُولُ. ذُلِكَتِ الْأَرْضُ: أُكِلَتْ - لِلْمَفْعُو فِيهِمَا.

□ المعنى المحوري: زوال غِلْظِ الشَّيْءِ (ارتفاعه أو صلابته) أو حِدَّتَهُ (خشونته) (بنحو العَرْكِ) فيكون لَيْتًا أو أَمْلَسَ: كَعَرَكِ السُّنْبِلِ، وَالْعَجِينِ وَالثُوبِ، وَكَالْحَرْقِفَةِ الْمَدْلُوكَةِ، وَالشَّيْءِ الْمَصْقُولِ، وَالْأَرْضِ الَّتِي زَالَ مَا كَانَ يَعْرِوْهَا إِذْ أُكِلَ. وَمِنْ «الدَّلِيكِ»: التَّرَابُ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ (تَحْكُهُ وَتَقْشِرُهُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ)، وَطَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الزُّبْدِ أَوْ اللَّبَنِ وَالتَّمْرِ شِبْهُ الثَّرِيدِ (لِيَنْ رَخُو كَأَنَّهُ ذُلِكَ حَتَّى صَارَ كَذَلِكَ)، وَتَمَرُّ الْوَرْدِ كَأَنَّهُ الْبُشْرُ كِبْرًا وَحُمْرَةً حُلُوًّا لَدِيدٌ كَأَنَّهُ رُطْبٌ يَتَّهَادِي.

ومن ذلك الأصل «ذَلِكْتَ الشَّمْسُ: زَالَتْ عَنِ كِبِدِ السَّمَاءِ، أَوْ غَرَبَتْ» (أَصْدَقُ تَفْسِيرٌ لِلدَّلُوكِ هُوَ الزَّوَالُ، لِأَنَّهَا تَبْدُو سَاعَةَ الظَّهْرِ ثَابِتَةً قَائِمَةً. وَلِذَا قَالُوا عَنِ ذَلِكَ الْوَقْتِ قَامَ قَائِمُ الظَّهْرِ. ثُمَّ إِنْ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ يَتَأْتَى مِنْهُ تَفْسِيرُ الدَّلُوكِ بِذَهَابِ حِدَّتِهَا أَيْ حَرَارَتِهَا قَبْلَ الْغُرُوبِ أَوْ بِهِ. وَإِعَادَةُ دَلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى ذَلِكَ الْعَيْنِ حِينَ الزَّوَالِ [بِحَرْفِ ٦/٦٦، ل تاج] = سَطْحِيَّةٌ فِجَّةٌ).

ومن العَرْكِ وَنَحْوَهُ مِنَ الدَّفْعِ فِي الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةِ قَالُوا «ذَلِكَ الرَّجُلُ غَرِيمٌ: مَا طَلَّهُ (يُدْفَعُهُ مِنْ مَوْعِدٍ إِلَى مَوْعِدٍ)، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ ذَلِيكٌ: ذَلِكَ الدَّهْرُ أَيْ حَنَكُهُ وَعَلَمُهُ، قَدْ مَارَسَ الْأُمُورَ وَعَرَفَهَا» (كَمَا قَالُوا: عَرَكَهُ الدَّهْرُ).

□ معنى الفصل المعجمي (دل): الامتداد (من أعلن) اتجاهاً إلى شيء أو مقرباً بقوة - كما يتمثل في التمدل: التهدل، وکانصباب الماء من وعائه - في (دل)، وکامتداد الدلو إلى ماء البئر - مثلاً - للاعتراف منه - في (دلو)، وکانتقال المال من حوزة إلى حوزة - وهو امتداد - في (دول)، وکذلك الشيء مَرَسَهُ وَعَرَكَهُ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا

بضغط اليد أو غيرها على الشيء من أعلى لمسافة ما مع التكرار (وهذا هو الحك) من أجل الإزالة. فالمسافة امتداد، والملاسة اللازمة لذلك امتداد، وكذلك الزوال اللازم لذلك امتداد. فكل ذلك - في (ذلك).

الذال والميم وما يثلثهما

• (دمم - دمدم):

﴿قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَدْنَئِبُهُمْ فَسَوْنَهَا﴾ [الشمس: ١٤]

«دَمَّ اليربوعُ جُحْرَه: سَدَّ فاهَ بِنَيْبَتِهِ (وهي الترابُ المُخْرَجُ من حفر الجحر)، والسفينة: طلاها بالقار (فسد شقوق خشبها وذلك بعد حشو الشقوق عند صنعها جديدة)، والبرومة (هي القدر من حجارة): سدَّ حَصَاصَاتِهَا (وهي الشقوق ونحوها) بدمم - كعنب، وهو دمٌّ أولياً يُعدُّ لذلك، والأرض: سَوَّاهَا (بالمِدْمَةِ بعد الكِراب أي بعد الحَرث والإثارة)، والبيت: طَبَنَهُ/ جَصَّصَهُ، والثوب: طلاه بالصيغ.»

□ المعنى المحوري: تسوية ظاهر الشيء بما يُشبهه كَبَسَ الشُّقُوقَ أو الفَجَّواتِ الظاهرة فيه^(١): كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه: «المَدْموم: الممتلئ

(١) (صوتياً): الذال للتعبير عن ضغط ممتد وحبس، والميم عن استواء الظاهر أو تسويته، والفصل منهما يعبر عن تسوية الظاهر حشواً لشقوقه كدم شقوق ظاهر السفينة، وفي (دمي دمو) تزيد الياء معنى الاتصال (أو الواو معنى الاشتغال)، ويعبر التركيب عما يشبه حشو الجوف بامتداد كالدَّم يملأ العروق والجسم، وكالتذمية: التسمين. وفي (دوم وديم) تتوسط الواو (أو الياء على المعاقبة) ويتحول الاشتغال في التركيب إلى حشو دائم: مكاني كما في الديمومة، ثم زماني كديمة المطر، أو تكويني كالدموم. وفي (أدم) =

شَحْمًا المتناهي السَّمَن. وقد دَمَّ البعيرُ - للمفعول: كَثُرَ شَحْمُهُ وَحَجْمُهُ حتى لا يجد اللامسُ مَسَّ حَجْمٍ عَظِيمٍ فيه.

ومنه «الدَّيْمُومُ»: المفازة لا ماءَ بها (ملتئمةُ السَّطْحِ لا آبارَ فيها - والآبارُ خُرُوقٌ في سَطْحِ الأرض) ودَمَدَمْتُ عليه القبرَ ونحوه: سَوَّيْتَهُ (بالأرض بعد سد فجوته) وتَدَمَدَمَ الجرحُ: أي (التأمتُ فتحته) ودَمَدَمْتُ الشيءَ: أَلزَقْتَهُ بالأرض (سويته بها أو فوقها بضغط شديد). ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّيْنَاهَا ﴾: أَرْجَفَ الأَرْضَ بهم - [قر ٢٠/٧٩] (أي فَهَدَمْتُ مساكنهم عليهم ودُفِنُوا تحتها، أو ابتلعتهم الأرض واندَمَّت عليهم).

ومن الأصل: «الدُّمَادِمُ» - كَتَمَاضِرُ: شَيْءٌ يَشْبهُ القَطْرَانَ يسيل من السَّلَمِ (السَّلَمُ شجر) (فهذا الدُّمَادِمُ يُطَلَّى بِهِ ظاهرُ الشيءِ فيسدَّ شقوقَه) وكذلك الدَّمُّ (بتضعيف الميم بمعنى الدَّمِ المعروف فهو حشو لأجواف العروق) ومثله الدِّمَّةُ بالكسر: البَعْرَةُ (أو لأن الأرض تُدَمُّ بالبعر أي تغطَّى به تسميدًا لها)، والقَمْلَةُ الصغيرة (بين الشعر أو الثياب).

ومن الأصل «الدُّمَادِمُ» من الأرض - كَتَمَاضِرُ: رَوَابٍ سَهْلَةٌ (مدكوكة على

= أضيفت دفعة الهمزة، فعبّر التركيب عن نحو دَسَ الشيء في نحو الغلاف كالأديم والإدام. وفي (دمر) تعبر الراء عن الاسترسال فيعبّر التركيب عن استرسال غشيان الظاهر حتى يعم ما يغشاه كدخان المدمر. وفي (دمع) تعبر العين عن التحام مع رقة. ويعبر التركيب عن سيلان رقيق (مانع) من جسم يبدو ملتحمًا كالدمع من العين. وفي (دمع) تعبر العين عن نحو الغشاء الغليظ، ويعبر التركيب عن غليظ أو شديد يغشى الشيء من أعلاه، كالدماغ في الجمجمة ودوامع الطلع والرَّخْل والسقاء.

ظَاهِر الْأَرْض لَيْسَتْ وَاضِحَةٌ التَّسْنِمِ) وَالذَّمِيمُ: الْقَبِيحُ - (مِنَ الْمَعْنَى الْأَصْلِي
كَأَنَّ وَجْهَهُ مُسْتَوِي السَّطْحِ، حَيْثُ إِنَّ مِنَ الْجَمَالِ الْقَسَامَةَ بِمَعْنَى أَنْ كُلَّ عَضْوٍ فِيهِ
لَهُ قِسْمٌ مُمْتِزٍ غُثُورًا أَوْ نُتُوءًا وَاتْسَاعًا أَوْ تَضَامًا مَعَ التَّنَاسُبِ بَيْنَهُمَا).

• (دمى - دمو):

﴿تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ، مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَذَمْرٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِبًا لِلشَّرِيبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]
«الذَّمُّ معروف. وتثنيته ذَمَيَان، وَذَمِيَّتْ يده: تدمى». وقيل إن أصل التركيب
واوي [تاج] وإلا، ف (ذَمَوَان) معاقبة.

□ المعنى المحوري: مائع أحمر تمتلئ به أثناء بدن الحي فيتجسم الحي
ويتماسك: كالدَّم المعروف في أثناء البدن وعروقه ﴿حُرِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ﴾
[المائدة: ٣]، ومنه «الذَّمِيَّة: الصَّنَمُ/ الصُّورَةُ الْمُنْقَشَةُ مِنَ الْعَاجِ وَنَحْوِهِ (لِلتَّجْسِمِ أَوْ
لأن تصويرها ونقشها يوحيان بحياتها وأنها ذات دَم) وَذَمَى الرَّاعِي الْمَاشِيَةَ -
ض: أَرْعَاهَا فَسَمِنَتْ حَتَّى صَارَتْ كَالذَّمَى. وقولهم: خُذْ مَا ذَمَى لَكَ أَي ظَهْرُ»
فهذا الظهور من التجسم؛ لأنه لازم له. وليس في القرآن من التركيب إلا (الدم)
و (الدماء).

• (دوم - ديم):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِيهِ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]
«الذَّمِيمُ: الْقَلَاءُ يَدُومُ السَّيْرَ فِيهَا لِبُعْدِهَا/ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الَّتِي لَا أَعْلَامَ
بِهَا وَلَا طَرِيقَ وَلَا مَاءَ وَلَا أُنَيْسَ وَإِنْ كَانَتْ مُكَلِّئَةً. الدياميم: الصحاري الملس
المتباعدة الأطراف، الماء الدائم: الراكد الساكن، والذيمة: مَطَرٌ يَكُونُ خَمْسَةَ أَوْ
سِتَّةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ يَوْمًا وَلَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ. وما زالت السماء دَوْمًا دَوْمًا وَدِيمًا دِيمًا -

بالفتح فيهن - على المعاقبة: أي دائمة المطر. دامَ المطر يُدوم: تتابع نزوله، ودَامت السماءُ (باع) ودَوَّمت ودَيَّمت - ض».

□ المعنى المحوري: امتداد مكاني (ثم زماني) مع ثباتٍ على حالٍ واحدةٍ لا تتغير أو تنقطع - كالديمومة البالغة السعة مع استواء سطحها، والماء الراكد الساكن، وكدوام المطر أيامًا. ومنه «المُدَام - كَرُخام: المطر الدائم، والمُدَام والمُدامة كذلك: الحُمُر لإدامتها في الدنّ. وأدامَ القِدْرَ: سَكَنَ غَلِيَّاتِهَا بإضافة ماءٍ أو غيره. ودَوَّمت الكلابُ: أَمَعَّت في السير» (استمرت على حالٍ واحدةٍ جريًا). ومن الامتداد مع الثبات التدوير لأن الذي يُدَوِّر ينطلق من مكانٍ مبتعدًا عنه في دَوَّرانٍ حتى يمر بنفس المكان ثانية. «دَوَّموا العمائم: أداروها حول رءوسهم. دَوَّمت الشمس: دَارَتْ في السماء (تبيؤًا) ودَوَّامة الصبي. دَوَّم الطائر: حَلَّق (أي دار) في السماء ومنه دَوَّم الزعفران - ض: أداره في الماء وأذابه فيه. ودَوَّام الرأس - كصداع: دَوَّارها. ومن الدَوَّام عَدَمُ الانقطاع ﴿أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]. (مواظبون لا ينقطعون عنها) وكل ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى.

و «ما» في «ما دام» ظرفية ومعناها: مدة بقاءه (ذاتًا أو على حال) ﴿خَلْدَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨].

• (أدم):

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]

«أديمُ الأرض: وجهها. وأديمُ السماء: ما ظهر منها. وأديمُ كل شيءٍ ظاهرُ جلده. والأدمة - محرّكة: باطنُ الجلدة الذي يلي اللحم. والإدام: ما يُؤتدم به مع

الخبز كاللحم والسمن والعسل والرُب والزيت والخَلِّ ونحوها...» [انظر فر ١٢/١١٦].

□ المعنى المحوري: غلاف أو نحوهُ (طيب أو مناسب) يُمَسِك الشيءَ ويطيّب ظاهره أو يُسَيِّغه ويجعله مألوفًا. كأديم الأرض والسماء. وجلدُ كلِّ شيءٍ يصوّر هيئته ويُخرجه من الفجاجة، وكالإدام يحيط بالخبز ويُسَيِّغه. ومنه «الإيدامة، الأرضُ المستوية الصُّلبة من غير حجارة، والأدم - محرّكة: القبر (ظاهر مستويستر الميت تحته) وأديم الليل: ظلمته وأديم النهار: بياضه» (كلاهما كالغشاء: الأسود أو الأبيض يحيط بالأرض ومنَ عليها).

ومن معنوى الأصل «الأذمة» - بالضم: القرابة والوسيلة والخُلطة. بينهما أذمة أي خُلطة، وهو أذمتي إليك أي وسيلتي (إيصال = إمساك من إمساك الغلاف الشيء، مع طيب ذلك ولطفه) وأدمَ (بينهم): لأم وأصلح ووفّق وألّف. وفي الحديث «فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» أي يُلأَم وتكونَ بينكما محبةً واتفاقاً (تماسك مع صلاح).

ومن الأصل جاءت «الأذمة» - بالضم في الإبل: لونٌ مُشربٌ سَوَادًا أو بياضًا (فهي لونٌ يُحيط وَيَضُمُّ لونا آخر تحته) وسيدنا آدم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - قالوا سمي كذلك لأذمة أي سُمرَة جَعَلها الله فيه، أو لأنه خُلِقَ من أديم الأرض [ل، فر - ١/١٧٩] والقول الثاني وجيه له سند، ويمكن أن يكون سُمِّي كذلك لأنه التأم وصارَ بشرًا سويًا بنفخ روح الله فيه حتى صار البدن غلافًا لأنفس محتوى ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩]، وبالعقل الذي زوّده به البارئ عز وجل وميّزه على سائر الحيوانات، وبعبارة أخرى فإنه

وعاء مُكْرَمٌ يَضُمُّ في أثنائه رُوْحًا وَعَقْلًا تَكُونَا بِنَفْخَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِهَئَا تَمَيَّزُ عَنِ سَائِرِ أَحْيَاءِ الْأَرْضِ. وَالْوَعَاءُ كَالْغُلَافِ، وَالصَّيْفَةُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ أَي الْمَادُومِ. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلَّا لَفْظُ (آدَمَ).

• (دمر):

﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَاللَّكْفِيرِينَ أَمْثَلَهَا ﴾ [محمد: ١٠]

«المدَّمَرُ - كَمَحَدَّثٍ: الصَّائِدُ يُدَخِّنُ فِي قُفْرَتِهِ لِلصَّيْدِ بِأَوْبَارِ الْإِبِلِ كَمَا لَا تَجِدُ الْوَحْشُ رِيحَهُ. جَاءَ السَّيْلُ بِالْبَطْحَاءِ حَتَّى دَمَّرَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ يَصِلِي فِيهِ ابْنُ عَمْرٍ - ض: قَالُوا: أَي أَهْلَكَه. وَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ (قَعَدَ): دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ/ هَجَمَ».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ بِفَسَادٍ مُحِيطٍ: كَمَا يَغْشَى الدُّخَانُ الْهَوَاءَ فَيُفْسِدُ نِقَاءَهُ فَلَا يُوَصِّلُ الرَّائِحَةَ، وَكَمَا يَغْشَى السَّيْلُ الْمَكَانَ فَيُهْلِكُ مَا فِيهِ. وَالدَّخَلُ بِغَيْرِ إِذْنٍ بِاطْلَاعِهِ عَلَى حَالِهِمْ وَمَخَالَطَتِهِ إِيَاهُمْ يُفْسِدُ مَجْلِسَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ (كَابُوسٍ). وَمِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ: «الدَّمَارُ: الْهَلَاكُ الْمُسْتَأْصِلُ» (الْعَامُّ) دَمَّرَهُمُ اللَّهُ (كَكُتِبَ) وَدَمَّرَهُمْ - ض: ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴿ [الأحاف: ٢٤ - ٢٥]. وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ إِلَّا (التَّدْمِيرُ) بِهَذَا الْمَعْنَى.

• (دمع):

﴿ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣]

«الدَّمَاعُ مِنَ الْمِيَاهِ: مَا قَطَرَ مِنْ عُرْضِ جَبَلٍ. وَدَّمَاعُ الْكُرْمِ - كَرخَامٍ: مَا يَسِيلُ مِنْهُ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، دَمَعَتِ الْعَيْنُ (فَتَحَتْ، فَرَحَتْ) - وَدُمُوعًا وَدَمْعَانًا - بِالتَّحْرِيكِ): سَأَلَ مَاؤَهَا. وَأَدْمَعُ الْإِنَاءُ: مَلَأَهُ حَتَّى يَفِيضَ. وَقَدَحٌ دَمْعَانٌ - كَفَرْحَانٍ: امْتَلَأَ فَجَعَلَ

يسيل من جوانبه».

□ المعنى المحوري: سيلان المائع قليلاً قليلاً من جسم يبدو ملتصقاً: كالسائل من غرض الجبل وهو ملتصق، ومن الكرم، والعين كذلك. والإناء الملائن مستوى السطح كالجسم الملتصق ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ . وليس في القرآن من التركيب إلا (دمع) العين هذا.

• (دمع):

﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَىٰ آتِبِطِلٍ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨]

«الدامغة: طلعة طويلة صلبة تخرج من بين شظيات (= أي فلق) قلب النخلة تفسدها إن تراكمت فإذا علم بها امتصحت (أي انترعت، وقلب النخلة لبها وشحمتها وهي كالسعة رخصة بيضاء تكون في وسط أعلى رأسها توكل أحياناً. وفي [ل قلب: «وقلوب الشجر ما رخص من أجوافها وعروقها التي تقودها» اهـ. والدامغة أيضاً: حديدة تُشدّ بها مؤخرة الرجل فوق طرفي الحنوين (من أعلى) وتُسَمَّرُ بمسمارين»، وفي [ق] «الدامغة (أيضاً) خشبة معروضة بين عمودين يُعلّق عليها السقاء» اهـ. والدماغ: حشو الرأس [في ق: مُخّ الرأس] وأم الدماغ: الهامة، وقبل الجلدة الدقيقة المشتملة عليه (أي على المخ).

□ المعنى المحوري: التمكن والتحكم في الشيء من أعلى: كما أن دامغة الطلع يمكن أن تُفسده، فلا تثمر النخلة لأن الطلع هو نور النخلة (أول ما يُرى من عذق النخلة). والحديدة المذكورة تُشدّ الرجل - من أعلى - بعضه إلى بعض بإيثاقها الحنوين. وخشبة الدامغة تضبط العمودين، ويعلّق عليها السقاء، ليرج فيمكن مخرجه. والدماغ: المخ، هو المتحكم في كل وظائف البدن الحسية والحركية

والذهنية بل والحيوية.

ومن التمكن من الشيء من أعلى قيل: «القهر والأخذ من فوق دَمَعٌ كما يَدْمَعُ الحَقُّ الباطل، ودَمَعَهُ: أخذه من فوق. وفي التنزيل ﴿بَلْ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨]، أي يعلوه ويغلبه ويبطله». ويتأتى أن يكون هذا من مجاز الدمع إصابة الدماغ الذي في الرأس، قالوا: «دَمَعَهُ (فتح): كسر الصاقورة (وهي باطنُ القحف المشرف على الدماغ) عن دماغه». وإصابة الدماغ قاضية.

□ معنى الفصل المعجمي (دم): استواء الظاهر وبروزه كذلك كما يتمثل في دم اليربوع جُحَرَه في (دمم)، وفي الدم وحشوه العروق فتستوي وتبرز - في (دمي)، وفي التمام ظاهر الديمومة وركود الماء الدائم وسكونه، واستمرار الديمة على وتيرة واحدة عدة أيام - في (دوم/ديم) (السكون والاستمرار استواء حال لا تتغير)، وفي أديم الأرض والسماء - في (أدم)، وفي انتشار الدخان والسيل حتى يغطي الجو والمكان بحال واحدة عامة - في (دمر)، وفي التمام ظاهر العين وظاهر الجبل اللذين ينفذ منهما المائع القليل - في (دمع)، وفي ضبط الشيء والتحكم فيه من أعلى (= الظاهر) - في (دمغ).

الدال والنون وما يثلثهما

● (دندن - دندن):

«الدَّنُّ - بالفتح: أصغرُّ من الحَبِّ له عُسُسٌ فلا يَقَعُدُ إلا أن يُجْفَرَ له. والدِنْدِنُ بالكسر: أصولُ الشجر البالي».

□ المعنى المحوري: رُسُوخٌ وثباتٌ في الموضع^(١): كما تَرَسَخَ في الأرض

(١) (صوتياً): الدال للتعبير عن الضغط الممتد والحبس، والنون للامتداد اللطيف في =

تلك الأصول وكذلك الدنُّ الذي يُدَسُّ عُسْعُسُهُ في الأرض فَيَثْبُتُ، ومنه «الدَّنُّ» حركة: انحناءٌ في الظهر. وهو في العنق والصدر دُنُوً وتطامُنٌ من أصلها خِلْقَةٌ (تقوس مع اتجاه إلى أسفل كأنها للانغراس ثانية). ومنه «الدِنْدِنُ - بالكسر - والدندنة - بالفتح - صَوْتُ الدُّبَابِ والنَّحْلِ والزنابير ونحوها من هيئمة الكلام الذي لا يُفْهَم (خفيض جداً، أو يظن أنه داخل أجسامها فلا يتبين). ودُنْدَنٌ إذا اختلف في مكان واحد مجيئاً وذهاباً (الحركة تبرز لزومه المكان وهو ظرف كالجوف). وأدَنَّ بالمكان: أقام».

• (دنو):

﴿مُكْجِبِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]
 «دَنَّتِ الشَّمْسُ لِلغُرُوبِ وَأَدْنَتْ. وَأَدْنَتْ النَّاقَةُ وَالْمَرَأَةُ: دَنَا نِتَاجُهَا فَهِيَ مُدْنِيَةٌ - كمحسنة، ومُدْنٍ - بالحذف».

□ المعنى المحوري: قُرْبُ الوُصُولِ إِلَى المَقَرِّ المَرَادِ أَوِ المَعْتَادِ نَزْوَالًا: كَسُقُوطِ الشَّمْسِ فِي الأفقِ مَتَجَهَةً إِلَى مَغِيبِهَا. وَكَالنَّاقَةِ وَالْمَرَأَةِ حَانَ نَزْوُلٌ وَلِيَدِهَا (إِلَى مَسْتَقَرِّهِ فِي الأَرْضِ وَهِيَ ظَرْفٌ). وَمِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ ابْنُ عَمِي دُنْيًا وَدُنْيَةً - بالكسر:

= الجوف أو الأثناء، والفصل منها يعبر عن رسوخ في الموضع - باندساس طرف أو أطراف في الأثناء مع الاستقرار (احتباس) كاللدن في حفرته، وأصول الشجر في الأرض. وفي (دنو - دنى) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن قرب النزول إلى مقر (مشممل). وفي (دون) صار الاشتغال في صورة التحتية لشيء. وفي (دين) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن لزوم الشيء ذمة أو حَوْزَةَ (اللتصوق اتصال وامتداد) أما في (دذر) فالأشبه أن الدينار معرب.

أي لحًا (شقيق - كأن الملحظ أنهما من مقر واحد).

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [النجم: ٨]، أي دنا جبريل (بعد استوائه بالأفق الأعلى) من الأرض فتدلى على النبي ﷺ حتى كان - ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فأوحى الله إلى جبريل ما يوحيه إلى النبي ﷺ. وكان دنو جبريل بأمر الله تعالى بعد أن هالت النبي ﷺ صورته على حقيقته [قر ٨٨/١٧ بتصرف]، وهناك أقوال أخرى. ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾، ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣] كلتاها من القرب للتناول، ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلُّنَّهَا ﴾ [الإنسان: ١٤] تغشاهم. وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾ [السجدة: ٢١]، فُسر الأدنى بالأقرب فليل بمصائب الدنيا وبلاياها، وبيوم بدر، وبالجموع سبع سنين الخ. ولا خلاف أن العذاب الأكبر عذب جهنم. [ينظر قر ١٠٧/١٤]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الدنو: القرب، لكن هناك صور خاصة له ستأتي.

فالأصل في الدنو أن يكون إلى سُفْلٍ، ومن هنا استعمل الدنو في الهبوط المعنوي (قلة قيمة الشيء) في مثل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة: ٦١]. ومن هذا قالوا للخسيس الساقط: «إنه لدني من أدنياء، وإذا طلب الرجل أمرًا خسيسًا قالوا: قد دنى - ض». كما قالوا في ضده: الشريف والسامي والعالِي. ومن هذا: ﴿ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ [الأعراف: ١٦٩] الرشا والمكاسب الخبيثة [بحر ٤/٤١٤]. كما استعمل الدنو في قلة الكم، وهو من النزول؛ لأنه نقص ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ﴾ [الزمل: ٢٠]. أما «الدنيا: نقيض الآخرة» فشقوها من الدنو:

القرب، وهو صالح لحضورها أو حضورنا فيها، ويؤازر هذا وصف السماء الأولى المرئية بالدنيا. وكلمة (الدنيا) من أشيع مفردات القرآن. أما قولهم «المدني» من الناس - كمحدث: الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفاً فأنا أرجح أن أصلها «المدنن».

• (دون):

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]

«دون: نقيض فوق» (أي أنها بمعنى تحت) وهذه التحتية هي أصلها عندي.

□ المعنى المحوري: كَوْنُ الشَّيْءِ مَنْخَفِضًا فِي أَسْفَلِ شَيْءٍ. وقد استعملت في مجاز ذلك مثل «التدوّن: الغنى التام (كما قالوا هو في خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ) وثوبٌ دُونُ رَدِيءٍ. ورجل دُون: ليس بلا حق (= خسيس) دان يَدُون: خَسَّ وَحَقَّرَ»، وتأمل ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، أي ما كان أقل أي أخفض في درجة الذنب ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] غير صالحين أو أقل في الصلاح ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] أقل أو أقرب لكن أفضل. ﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢] (أقل أو غير)، ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] الضمير في (لهم) لمكذبي الرسل المذكورين قبل ذلك بيضع آيات أي من دون الغمرة والضلال المحيط بهم: سعايات فساد، وأعمال سيئة دون الشرك، لا يفظمون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب. وقيل الضمير للمؤمنين والأعمال النوافل مقابل الفرائض [بحر ٦/٣٨٠]. والقول الأخير متكلف على السياق. ومنه قولهم «دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقَتَادِ» أي أن مكابدة خَرَطَ أي سَلَّتْ شوك القتاد بالكف عارية يُصَادَفُ

مثلها قبل الوصول إلى المشار إليه. فهو بالغ الصعوبة أو يفسر بأن خرط القتاد أقل أذى من المشار إليه.

ولأن المنخفض قريب التناول استعملت في معنى قرب المسافة قبل شيء آخر: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [القصص: ٢٣]، أي قبل أن يصل إلى الناس وجدهما تكفان غنمهما عن الذهاب في اتجاه الماء. ومثل هذه ما في [الفتح ٢٧، الطور ٤٧].

ومن كون الشيء أقرب من شيء بعده، استعملت في معنى الاختصاص بالشيء من حيث إن الأقرب إلى الشيء يجوزه أولاً قبل غيره، ثم دون غيره. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ﴾ [البقرة: ٩٤]، وكذا في قوله تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾. ويثول هذا الاختصاص إلى معنى الغيرية ﴿ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ = من غير المؤمنين ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] أي هبة النساء أنفسهن مختص بك لا يجوز أن تهب المرأة نفسها لغيرك [بحر ٧ / ٢٣٤]. وبهذا جاء التركيب (من دون الله) (من دون الرحمن) (من دونه) في سياق التعبير عن اتخاذ الكفار آلهة غير الله تعالى.

• «دين»:

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«الدِّين» - بالفتح - معروف (مال يلزم المدين في ذمته). قال في [ق]: هو ما له أجل. وما لا أجل له ففرض، والمدين: العبد، والمدينة: الأمة المملوكة. و دئته: ملكته.

□ المعنى المحوري: حَقُّ للغير يلزم ذِمَّةً (أو حوزة) بقوة أو تمكن شديد:
كالدَّيْنِ فِي ذِمَّةِ الْمَدِينِ، وَكَالْمَمْلُوكِ فِي حَوْزَةِ الْمَالِكِ ﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى فَأَكْتَبُوهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ومنه كل دَيْن - بالفتح.

ومن حق الغير وقوع صاحب الذمة ضمن سلطة حاكم ما: ﴿ مَا كَانَ لِأَيِّحُدِّ
أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف: ٧٦]: أي في سلطانه (حَوْزَةَ طاعته)،
أو في حُكْمِهِ وهو استرقاق السَّرَاقِ [قر ٢٢٨/٩]. وَفَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَوْلَا إِنْ
كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٥٣﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الواقعة: ٨٦ - ٨٧] في [قر
٢٣١/١٧] بِالْمَمْلُوكِينَ الْمَقْهُورِينَ (لأن إنكارهم للبعث وللإلاه يعني أنهم
يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا سُلْطَانَ عَلَيْهِمْ فَهَمَّ غَيْرَ مَقْهُورِينَ) وَقَدْ فُسِّرَ بِمَحَاسِبِينَ [طب
١٥٥/١] = لَكِنِ التَّحْدِي هُنَا بِإِرْجَاعِ الرُّوحِ أَيْ إِسْكَانِهَا عَنِ الْخُرُوجِ يَرْجِعُ أَنْ
كُونَهُمْ مَدِينِينَ يَعْنِي مَقْهُورِينَ فِي أَمْرِ الرُّوحِ. لَكِنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ أَمْ ذَا مِثْنًا وَكُنَّا
تُرَابًا وَعِظْمًا أَمْ إِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ٥٣] يَرْجِعُ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: مَحَاسِبِينَ،
وَيَلْزَمُ لِلْحِسَابِ الْبَعْثَ.

ومن الأصل: «الدِّين - بالكسر: المِلَّةُ (عقيدة لازمة في القلب) ﴿ لَكَرِّدِينُكُمْ
وَلِي دِينٍ ﴾ [الكافرون: ٦]، ﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩] وكل دين -
بالكسر فهو بمعنى المِلَّةِ وَالْعَقِيدَةِ إِلَّا مَا نَذَرَهُ بَعْدَ بِمَعْنَى الْحِسَابِ. وَمِنْهُ:
«دَيْتَ الرَّجُلُ فِي الْقَضَاءِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ - ض: صَدَّقْتَهُ (اعتقدت فيه)،
وَدَيْتَ الْحَالِفَ - ض: نَوَيْتَهُ فِيمَا حَلَفَ» (والنية محلها القلب). ومن الأصل:
«الدِّين - بالكسر كذلك: الحِسَابُ» (الأعمال معلقة بأصحابها في ذمتهم كالدَّيْنِ
يُسْأَلُونَ عَنْهَا، وَفِيهَا أَيْضًا قَهْرُ الْخِضُوعِ لِلْمَحَاسِبَةِ): ﴿ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

[الفاتحة: ٤] «الحساب والمجازاة بالأعمال» ومن ذلك قول الله جل ثناؤه ﴿كَلَّا بَلْ تُكذِّبُونَ بِالذِّينِ﴾ [الانفطار: ٩]، يعني بالحساب والجزاء ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ [الانفطار: ١٠]، يحصون ما تعملون من الأعمال لتحاسبوا عليها. وأيضًا ما في [الذاريات: ٦، والماعون: ١].

• (دئر):

﴿وَمِنْهُمْ مَن إن تَأْمَنهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤدِّمَهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]
«قَرَسٌ مدنَّرٌ - كمعظم: فيه تدنير: سواد يخالطه شُهبة. وبرذون مُدنَّر اللون
أشهبُ على مَتْنِيهِ وعجزه سوادٌ مستدير يخالطه شُهبة/ المدنَّر من الخيل الذي به
نُكَّت فوق البرش». كل ذلك مأخوذ من لفظ الدينار تشبيهاً به. والدينار
بصورته وقيمته مُعَرَّبٌ كما جاء في المعاجم. وفي [المعرب ١٨٧ وهامشها، وتاريخ
التمدن الإسلامي ١/ ١٤١ لجرجي زيدان وهامشها للدكتور حسين مؤنس...] أن الدينار
معرب عن الرومية. ولم يقف مع عربية اللفظ فيما أعلم إلا العلامة أحمد شاكر
[المعرب ١٨٨ هامش]. وبصرف النظر عن أن الدينار عندهم بدأ فضياً - والعرب
عرفته ذهبياً فقط. فإن رَدَّهُ إلى الرومية denarius (بمعنى المحتوى على عشرة)
يبدو أقرب. قال ابن دريد: «وهو وإن كان مُعَرَّبًا فليس تُعَرَّبُ له اسمًا
غير الدينار، فقد صار كالعربي، ولذا ذكره الله تعالى في كتابه، لأنه خاطبهم بما
عرفوا».

فليراجع تحقيق ف عبد الرحيم المعرب الجواليقي. ومعجم الإنجليزية

المرجعي The Elizabethan Dictionary, Denarius

□ معنى الفصل المعجمي (دن): اندساس الشيء في أثناء - كما يتمثل ذلك في

الدَّن الذي له عُسُس فلا يثبت إلا أن يُدَسَّ في الرمل مثلاً - في (دزن)، وفي قرب غنور الشمس في منغيها - في (دنو)، وفي كون الشيء تحت شيء - في (دون)، وفي كون الشيء لازماً ذمّة أي حَيِّراً باطنياً - في (دين).

الدال والهاء وما يثلاثهما

• (دهده):

«دَهْدَه الحَجَر فَتَدَهْدَه وَتَدَهْدِي: حَدَرَه - أو قَذَفَه - من أعلى إلى أسفل تدرججاً. ودُهْدُوهُ الجَعَل - بالضم: ما يُدْخِرْجُه».

□ المعنى المحوري: انحذارُ شيء غليظ - أو ثَقِيل - في منحدر بضغط أو قوة^(١): كانحذار الحجر ذاك. ومنه «الدَّهْدَاه - بالفتح: صِغَار الإبل، فالإبل

(١) (صوتياً): تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، والهاء عن نحو فراغ أو إفراغ من جوف، والفصل منهما يعبر عن حذر أو دفع في منحدر (فراغ). وفي (دهى) تزيد الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن استيعابٍ وأخذٍ كثير يندفع في تجويفٍ يشبه الفراغ كالغُرْبِ الدَّهْي. وتعبر الراء في (دهر) عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاندفاع الانضغاط وتوآليه كما في دَهْوَرَة اللُّقْم، وتوالي مرور الزمن. وفي (دَهَق) تعبر القاف عن غَلَط أو شدة في العمق، ويعبر التركيب معها عن نحو تجمع في العُمق (أي دفع إليه) كما في الكأس الدَّهَاق: المترعة أو دفع المتجمع فيه. وفي (دهم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن (كثيف) يعم الظاهر فيجعله سواء كالذُّهْمَة ودَهْمَاء الناس. وفي (دَهَن) تعبر النون عن شيء لطيف يمتد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتسك مانع (لطيف) في أثناء الشيء، فيصعب خروجه، كلبن الناقة البكيثة ودهن الزيتون.

ضخام حتى وهي صغيرة. وخرجها من أمهاتها مع تَبَعها إياها يمثل الانحدار في الأصل. والدَهْدَهَة من (جماعة) الإبل: المائة فأكثر تجمعها.

• (دهي):

﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةِ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦]

«عَرَبٌ دَهْيٌ - بالفتح: ضخم» (الغرب: الدلو العظيمة. فإذا وصف بالضخامة أيضًا فهو بالغ السعة).

□ المعنى المحوري: جَرَف الشيء المجوف كثيرًا يندفع فيه بقوة لسعة تجوفه: كما في العَرَب الضَّخْم (والعَرَب الضَّخْمُ يُتَّخَذُ مِنْ مَسْك ثور). ومن هذا: «الداهية: النائبة العظيمة من نوب الدهر تصيب الناس» (تجترف عظيمة هائلة فتُدْهِش من نزلت به لقوة نزولها المتمثلة في ضخامة حجمها أو في مفاجأة نزولها - كما قالوا: «كُلُّ مَا أَصَابَكَ مِنْ نُكْرٍ مِنْ وَجْهِ الْمَأْمَنِ فَقَدْ دَهَاكَ»): ﴿وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ﴾.

ومن الأصل أيضًا: «الدَّهَاء: العقل (أي العظيم الواسع الذي يستوعب الأحداث والمواقف مهما عظمت ويُحْكِم التدبير والتصرف إزاءها)، كما قالوا «الدَّهَاء: النُّكْر وجودة الرأي. رَجُلٌ دَاهٍ وَدَاهِيَةٌ إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِالْأُمُورِ مِنْكَرًا».

• (دهر):

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]

«دَهْوَر الرجل لُقْمَة: أَدَارَهَا ثُمَّ التَّهَمَهَا، وكلامه: قَحَمَ بعضه في إثر بعض، ودَهْوَر الحائط: دَفَعَهُ فَسَقَطَ. والدَّهْوَرَة: جمعك الشيء وقَذَفك إياه في مهواة».

□ المعنى المحوري: مرور بسلاسة واندفاع إلى جوف أو مهواة: كاللُقْم

المتابعة في الفم إلى الجوف، والحائط يهوى كله إلى الأرض. ومنه: «الدَّهْرُ: النازلة. دَهَرَهُمْ أمرٌ: نزل بهم مكروه، وما دَهَرَى كذا: ما هَمَّى وغايته» (النازل من المكروهات يشغل ويستوعب حقيقةً بالجروح ونحوه من النقص أو مجازاً بالشغل به والاهتمام كما يعبرٌ عن ذلك بالأخذ).

ومنه: «الدَّهْرُ: الأمد الممدود»، كأنه ظرف أو جوف لا قاع له يسترسل مرورنا فيه أو مروره علينا تظهر فيه الأمم والأجيال ثم يبتلعهم ويغيبون ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: ٢٤].
ومنه آية الرأس.

• (دهق - دهق):

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣٤﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٥﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٦﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ [النبا: ٣١ - ٣٤]
«الدَّهَقُ - محرّكة: حَشْبَتَان تُغَمَزُ بِهِمَا السَّاقُ (أي تعصر بهما الساق أو الساقان وهي المِقْطَرَةُ والفَلَقَةُ). وكأْسٌ دِهَاقٌ - ككتاب: مُتْرَعَةٌ ممتلئة. وقد أَدَهَقْتُ الكَأْسَ إلى أَصْبَارِهَا: شَدَدْتُ مَلَأَهَا (إلى أعاليها)، ويستعمل في هذا أيضًا دَهَقَهَا. والدَّهَقُ: شدة الضغط. وأَدَهَقَتِ الحِجَارَةُ (افتعل): اشتد تلازُّبُهَا ودخل بعضها في بعض مع كثرة».

□ المعنى المحوري: صَبُّ الشَّيْءِ فِي فَجْوَةٍ أَوْ أَثْنَاءِ بَحِيثٍ يَنْضَغَطُ فِيهَا أَشَدَّ الانضغاط: كَمَا تُصَبُّ الرِّجْلُ^(١) (أي تُدْخَلُ وَتُحْبَسُ) فِي الدَّهَقِ مَعَ غِلْظَةِ ذَلِكَ

(١) استعمال الصب في وضع الرجل في الفلقة صحيح. قال الفرزدق:

وَمَا صَبَّ رِجْلِي فِي حَدِيدٍ مُجَاشِعٍ مَعَ الْقَدْرِ إِلَّا حَاجَةً لِي أُرِيدُهَا

ل (قدر). والقدر - بالفتح - يراد به هنا القدر - بالتحريك.

وقسوته. وكما في ادهاق الحجارة الموصوف. وإتراع الكأس يشغل فراغها
ويُشعر باكتنازها بما فيها واحتباسه فيها أيضًا ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ كأن المعنى دائمة
الامتلاء فهذا مقابل شدة الصبّ والامتلاء.

وأما «دَهَقَتِ الماء»: أفرغته إفراغًا شديدًا فهو - إن صح بإطلاقه هذا - من
الصَبِّ الشديد دون قَصْد الحيز أو الظرف، ويمكن اعتداد سطح الأرض ظرفًا
كالفجوة. وقريب منه «دَهَقَتِ الشيء»: كسرتة وقطعته، وكذا دَهَقْتُهُ». وذلك
للضغط الشديد عليه بغلظ، إذ لا يتم الدهق والكسر إلا بذلك. و«الدهق
والدهقة: الكسر» وهو الكسر يحدث بالدق، والدق ضغط بالغ لكن متقطع.
وفي [تاج] «نطفة دهاق» والنطفة إنما تُصَب في رحم، وكذا «دهق لي دهقة من
مال أي أعطاني منه صدرا» فهذا صب في حيز أيضًا، وليس إفراغًا في غير حيز
فيعدّ تضادًا.

• (دهم):

﴿ مَدَهَا مَتَانِ ﴾ [الرحمن: ٦٤]

«الأذهم: الأسود. يكون في الخيل والإبل وغيرهما أي هما مما يوصف بهذا
اللون، وفي الإبل أن تشتد الوُرقة حتى يذهب البياض الذي فيه/ لا يخالطها شيء
من البياض. والدّهماء من القدور: السوداء، ومن الليالي: ليلة تسع وعشرين،
ومن النبات: عُشْبَةٌ ذات ورَقٍ وقُضْبٌ كأنها القَرْنُوَّة (: عُشْبَةٌ ورَقها عريض
أخضرٌ أغبرٌ) لها نورة حمراء يُدبغ بها».

□ المعنى المحوري: سوادٌ أو كثيفٌ مُعْتَمٌ يغشى ظاهر الشيء حتى يعمه.

كالسُخام الذي يَغْرُو القُدُورَ ويلصق بها عامًا إياها، وکلون الدُهْمَة الذي يَغْتَم

الأدهم - وهو لون مُعْتِم قويّ الوَقْع، وكلون ورق العُشْبَة المذكورة أو للدبغ بنورها، لأن الدبغ يَغْشَى (باطن) الجلد فيَصْلُح أن يظهر. ومن هذا الغِشْيَان العام «الدّهماء من الصّان: الحُمْراء الخالصة الحمرة». ويلحظ أن حمرة الصّان لا تكون فاقعة أبدًا.

ومن الأصل «الدّهْم - بالفتح: الجماعة الكثيرة. ودّهماء الناس - بالفتح: جماعتهم وكثرتهم (طبقة كثيفة عريضة) وكما يقال أيضًا: «السّواد الأعظم من الناس». ومن مجاز هذا الغِشْيَان بكثافة قيل: «دَهْمهم أمرٌ (فتح): غَشِيهم فاشيًا. والدّهْيَاء وأم الدّهْيَم: الداھية».

ومن الدّهْمَة التي هي قريبة من السّواد المُعْتِم قالوا: «اذهأم الزرع: علاه السّواد رِيًا. وحديقة دَهْماء مُدْهَامَة: خَضْرَاء تَضْرِبُ إلى السّواد من نَعْمَتِهَا وريّها. ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ والعَرَبُ تقول لكل أخضَر أسود، وسُمِّيَت قُرَى العراق «السّواد» لكثرة خضرتها. والأذهم: القيد لسواده».

● (دهن):

﴿وَدُّوْا لَو تَذْهِنُ فَيَذْهِنُوْنَ﴾ [القلم: ٩]

«دُهْن الزيتون: زيته. الدهين من النوق: البكيفة القليلة اللبن [ق]. وفحل دِهين: لا يكاد يُلْقَح أصلًا. والدّهْنَاء: الفلاة.. قليلة الماء. والمُدْهِن - بالضم: نُقْرَة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء/ كلُّ موضع حَفَره سَيْلٌ أو ماءٌ واكفٌ في حَجَر». □ المعنى المحوري: مائع ذو لزوجة ما وأثر قوي ينشأ في مصدره بقلّة أو عسر ويلين به. كما لا ينفذ الزيت من الزيتون إلا باعتصار شديد، وكالناقة البكيفة التي لا ينفذ منها لبن إلا بعسر وقلّة. والفحل الذي لا يُلْقَح ماؤه قليل

القيمة ولو كثر، والنقرة في الحجر، والفلاة ماؤها قليل. والماء الذي يغذو النبات واللبن والزيت وماء الفحل كلها موانع قوية الأثر. ومنه «الدهان - كرجال - من الأمطار: الضعيفة» (قليلة).

فمن معنى التلين: «الإذهان: المقاربة في الكلام والتلين في القول» (كأن أصل ذلك احتواء مائع لزج يجعل المذهن يلين كالملين والمتمر والملحم الذي عنده لبن وتمر ولحم) ﴿ وَدَوَّاءُ لَوِّ تَدَهْنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩] أي لو تلين فيلينون أي أنهم كانوا يريدون منه التساهل في أمر الدين وعدم أخذه بالجِدِّ والصلابة التي رَأَوْهَا منه. وكذلك أصل «المداهنة المصانعة» أي الإلانة الظاهر فقط فهي إيهام بوجود ودِّ ورقة في الباطن نحو المداهن، والأصل في صيغتها المشاركة والمبادلة. لكن تفسير الآية بها بعيد، فلا أظن أنهم كانوا يودون منه اللين الظاهري فحسب.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا أَسْتَفْتُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١]: أي مُكذِّبون كافرون [قر ٢٢٧/١٧] فهو من احتواء الباطن على مائع. والكذب والتكذيب رخاوة. كما أن الصدق صلابة (ينظر صدق، كذب).

ومن هذا قولهم «دَهَن غلامه: صَرَبَه». وكذا دَهَنه بالعصا (بمعنى لِيَنه وروضه وأزال تَصَلُّبُه وعِضْيَانُه). والدِهْن - بالكسر من الشجر: ما يُقْتَل به السباع» (يَفْرِى باطنها أو كأنه - يخفف عنهم حدة السباع).

أما قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي هو محتوى فيها والمقصود زيت الزيتون. ولحال الدهن دهن الزيتون ودهن البان وما إليهما من حيث التميع أي عدم صلابتها، وربما من حيث اللون أيضًا وقع

التشبيه في قوله تعالى: ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧] [جمع دهن]. تمور كالدهن صافية [أبو عبيدة ٢/ ٢٤٥] وهذا كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ ﴾ [المعارج: ٨]، وكقوله تعالى: ﴿ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٦].

□ معنى الفصل المعجمي (ده): الحذر أو الدفع في فراغ أو مهواة - كما يتمثل ذلك في دهدهة الحجر من أعلى إلى أسفل - في (دهه)، وفي جرف الماء في الغرب الضخم - في (دهن)، وفي دهورة اللقم في الجوف ودهورة الحائط إسقاطه دفعا - في (دهر)، وفي فراغ عمق الكأس ونحوها التي تُملاً بقوة أو تفرغ بقوة أيضا - في (دهق)، وفي طمس السواد الكثيف كل لون آخر أي إخلاء الشيء من الألوان الأخرى في (دهم). وكالتلين وكسر حدة الخصم بحيث يقبل المجارة ولا يعتصم برأيه - في (دهن).



باب الذال

التركيب الذاتية

• (أذى):

﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعٰ اٰذَنَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٨]

«الأذى - بالمد وتضعيف الياء: مَوْجُ البحر الشديدُ. وفي حديث العقيقة «وأميطوا عنه الأذى» يريد الشعرَ وما يُخْرَجُ على رَأْسِ الصَّبِيِّ حين يُولَدُ يُخْلَقُ عنه يوم سابعه».

□ المعنى المحوري: إفرأزُ أو نحوه منفر (للنفس) أو مقلق: كموج البحر يَنْتَأُ من عَظْمِ الماءِ ويُقلِقُ، وكذلك الشعر والإفراز الكثيف الذي يخالطه من رأس الوليد حيث يَكُونُ طَبَقَةً كثيفة على جِلْدَةِ الرَّأْسِ غيرَ مقبولة ولا دائمة. وقد سَمَى الأَعشى الهنة الناتئة من البُضْعِ أذى^(١). وما يمثل ذلك المعنى الأصلي أيضًا قول الشاعر:

نقد أذوا بك ودُّوا لو تُفارقهم أذى الهراسة بين النعل والقدم
(الهراسة: الشوكة. فإذا دخلت تحت القدم بينه وبين النعل آذت أذى لا قرار معه). ومن ذلك أيضًا «ناقة أذية - كفرحة - لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خِلْقَةٌ كأنها تشكو أذى (بها ما يظهر منه هذا). ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ

(١) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٨٩.

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴿ [التوبة: ٦١] ، ﴿ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤذَى النَّبِيَّ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] ، والمشار إليه هو دخول بيوت النبي ﷺ بغير طلبه، ولو استثناسًا لحديث.

هذا وفي ضوء الأصل يمكن تفسير الأذى في قوله تعالى: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] بأنه بالنسبة للمرأة - إفراز - كما هو بالنسبة للرجل أذى نفسي مفرز. كذلك يصلح في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَفَادُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦]، تفسير الإيذاء بأن يكون معنويًا بالقول المؤلم وبأن يكون حسيًا بالضرب ونحوه - [وانظر طب ٨ / ٨٤]. وكل ما جاء في القرآن من (الأذى والإيذاء) فمعناه الإيلام النفسي (التكروه)، أو البدني غير المبرح. وتأمل ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ ﴾ [النساء: ١٠٢] ﴿ أَوْ بِهِمْ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي هوام الشعر [ينظر قر ٢ / ٣٨٣].

هذا، وكَوْنُ الأَذَى البدني غير مبرح يناسب التهوين من شأن مكروهه بالنسبة للضرر - كما قد يؤخذ من قوله تعالى: ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [آل عمران: ١١١]. وفي [تاج]: أن «الأذى هو المكروه اليسير/ الشر الخفيف».

الذال والباء وما يثلثهما

• (ذذب - ذبذب):

﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]
 «ذُبَابُ السيف - كضداع: حَدُّ طَرْفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَفْرَتَيْهِ، وَمِنْ أَذَى الْقَرْسِ: مَا حَدَّ مِنْ طَرَفَيْهِمَا. وَذُبَابُ أَسْنَانِ الْإِبِلِ: حَدُّهَا. وَأَذَى الْبَعِيرِ: نَابُهُ».

□ المعنى المحوري: حادٌّ دقيقُ الجرم يسبق أو ينفذ باندفاع^(١): كحَدَّ طَرَفِ السيفِ وكالتابِ وحَدَّ الأسنانِ، وطَرَفَ أُذُنَى الفرسِ يجمع الدقة والجفاف. ومن الحدة في صورة الجفاف: «ذَبَّتْ شَفْتُهُ: يَيْسَتْ وَجَفَّتْ وَذَبَلَتْ من شدة العطش أو لغيره، وكذا ذَبَّ لِسَانُهُ، وجسَمُهُ: ذَبَلْ وَهُزِلْ، والنَّبْتُ: ذَوَى، والغديرُ: جَفَّ في آخر الجزء، والرجُلُ: شَحِبَ لَوْنُهُ. وَصَدَّرَتْ الإبلُ وبها ذُبَابَةٌ أي بقية عطش».

وعما لحظت فيه الطَّرْفِيَّة (أو الدقة) وفيه حِدَّة ما: «ذبابُ العين: إنسانها (الصورة الدقيقة في وسط سواد العين). والذُّبَابَةُ: بقيةُ الدِّينِ» (ثقل الدين جفاء).

أما «الذباب الذي يكون في البيوت يسقط في الطعام» (هكذا عرفوه) فقد حَطُّوا فيه دِقَّتَهُ وَحِدَّةَ اندفاعه (امتداد) وَلَدَغَهُ أحيانًا، والاشمئزازَ منه - وكل ذلك حدة، ﴿وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]. ومن الملحظ ذاته: «الذُّبَابُ: الطاعون» (يخترق بحدته،

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب بدقة وقوة، والباء عن تجمع رخو وتلاصق، ويعبر الفصل منهما عن نتوء أو نفاذ بقوة من/ أو في/ جرم متجمع كما في ذباب السيف والأسنان إلخ (ثخانة النفاذ اعتبرت هنا غلظًا. والغلظ عام يؤخذ منه الجفاف والحدة). وفي (ذاب) تزيد ضغطة الهمزة قوة الخروج فيعبر التركيب معها عن قوة النفاذ من الأثناء كما في ذوابة الجبل. وأما في (ذبح) فتعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيبُ معها عن شَقِّ غائر (نفاذ) في جرم ملتحم ليس أجوف (يحقق الاحتكاك) كما في ذبح الشاة وغيرها من رقبتها (فلا يعبر بالذبح عن بقر بطنها مثلاً).

إذ لا يُفْلَت من أصابه). وكذلك الذَّبَاب: الجُنُون (حدة تنفذ فتدمر العقل).
ومن مجاز ذلك «رجل مخشى الذَّبَاب: أي الجَهْل، وأصاب فلاناً من فلان
ذُبَابٌ لاذع: أي شر». أما ما جاء أنه ﷺ رأى رجلاً طویل الشعر فقال «ذباب»
فقد فسروه بالشؤم وهذا واضح بالنظر إلى استعمال اللفظ في الطاعون والحدة
إلخ في ما سبق. والتفسير المادي (أن الرجل ترك شعره طويلاً مُشَعَّناً يؤذي
النظر) أليق برفق النبي ﷺ، فما كان ليصم أحد أصحابه بالشؤم.
ومن معنى الاندفاع مع حدة في المعنى الأصلي، جاء استعمال «الذَّبَ بمعنى
الدَّفْع والطرْد». «فلان يذَّب عن حريمه» أي يدفع عنهم. وقالوا كذلك: «ذَبَّ
الرجل: مَنَعَ الجِوَار والأهل أي حماهم (: دافع عنهم - وكان التضعيف تعبير
عن المداومة)، والذَّبَى - بتضعيف الباء والياء: الجِلْوَاذ (وُفِّسَ بالشَّرْطِيَّ.
والنظر إلى معنى تركيب جَلَزَ يَقْضِي أن يفسر الجِلْوَاذ بالوَاذع وهو الذي يدفع
الناس عن الحاكم).

والصيغة القاصرة «ذَبَّ يَذِبُ - بكسر عين المضارع - تعطي معنى المطاوعة
فتفسر ب): اِخْتَلَفَ» (أي سارَ ذهاباً وجيئة لم يستقر على اتجاه كأنه يُدْفَع إلى هنا
ثم إلى هنا) و «بغير ذَبُّ: لا يتقارَر في موضعه». ويوصف الثور الوحشي بأنه
«ذَبُّ الرِّيَاد» (كأن المقصود أنه حَاذَ الرِّيَاد قصيره، لأنه لا يستقر في اتجاه، بل
يختلف فيندفع في اتجاه ويعود في عكسه يَرُود بِحِدَّة فيذهب ويجيء).

ومن هذا مع المضاعفة «بُرْدَةٌ لها ذِبَابٌ أي أهداب وأطراف (تذبذب)
واحدتها ذِبْذِب - بالكسر». و «الذبذبة: - بالفتح: تَرُدُّ الشيء المعلق في الهواء»
كأن الأصل أنه يُدْفَع إلى اتجاه ثم إلى عكسه على التوالي. «رَجُلٌ مُذْبِذِبٌ

وَمُتَدَبِّذٍ - بصيغة اسم الفاعل: مُتَرَدِّدٍ بين أمرين أو بين رجلين لا تثبت صحبته لواحد منهما. والمُتَدَبِّذُ - بصيغة اسم المفعول: المُتَرَدِّدُ المدفوع من هؤلاء وهؤلاء». وفي صفة المنافقين ﴿مُتَدَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]. المعنى مُتَرَدِّدِينَ مُدْفَعِينَ عن هؤلاء وهؤلاء.

• (ذأب):

﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]

«ذؤابة الجبل: أعلاه المتسمن. الذؤابة: الشعر المصفور من شعر الرأس. وذؤابة الفرس: شعر في الرأس في أعلى الناصية: والذئبان - بالكسر: الشعر على عنق البعير ومشفره».

□ المعنى المحوري: امداد من الشيء إلى أعلى باندفاع: كذؤابة الجبل تتأمنه كذلك، وكالشعر الموصوف.

ومن ذلك الاندفاع استعملوه في الدفع فقالوا: «ذأب الإبل: ساقها، والرجل: طردّه. وذأبت الشيء: جمعت» (ضممت بعضه إلى بعض دَفَعًا). والامتداد من بين ما يحيط (أي في الهواء) مع الاندفاع يلزمه النوس «تَدَأَبَتْ الریحُ وتذاءبت: اختلقت وجاءت من ههنا مرة ومن ههنا مرة، والذؤابة: الجلد المعلقة على آخر الرخل وهي العذبة، وذؤابة السيف: علاقة قائمه. والمتذائب المضطرب. وغرب (= دلو كبير) ذأب - بالفتح: مُخْتَلَفٌ به كثير الحركة بالصعود والنزول» (التردد وتنوع اتجاه الحركة هو من جنس حركة النوس). ومن هذا تسمية «الذئب الذي هو كلب البر» (قالوا): لأنه يأتي (في هجومه) مرة من هنا ومرة من هنا/ إذا حذر من وجه جاء من آخر» حتى قالوا في المثل: «أحول من

ذئب» [ل حول]، وحتى قالوا بشأن التعبير عن اختلاف اتجاه هبوب الريح بالتدأوب إنه أخذ من فعل الذئب ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾. لكنني أرجح أن (الذئب) أخذ اسمه من هجومه على الغنم ونحوها. والهجوم اندفاع، وما ذكر من أوصاف فهي لازمة له هو. ولأهميته في حياتهم شبهوا به وبأوصافه فقالوا «الذئبة من الرخل والقَتَب والإِكاف ونحوها: ما تحت مُقَدَم ملتقى الحِنوين، وهو الذي يَعَضُّ منسج الدابة/ فُرْجة ما بين دفتي الرخل والسرج والغبيط» فهي تلتقم منسج الدابة. ويتأتى أصل التسمية هنا إنها هي لتتوء المنسج، ثم نقل الاسم (اندفاعه) إلى ما يلزم التتوء.

وأما قولهم: «ذئب الرجل - للمفعول: وَقَعَ الذئب في غنمه، فَرَعَ من الذئب، والمذءوب: الفزع، وقد ذئبَ (تعب). فَرَعَ من أي شيء كان، وكذا ذؤب - ككرم وتعب: خَبْتُ وصار كالذئب خُبناً ودهاء: فتلك ونحوها مشتقات من اسم العين «الذئب».

• (ذبح):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفات: ١٠٧]

«المذْبُحُ: الذي يغادره السيل في الأرض - بالفتح: شَقَّ فيها مقدارُ الشبر ونحوه (أي عَرَضًا). والمذْبُحُ من الأنهار: صَرَبٌ كأنه شَقٌّ أو انشق. وذَبَحَ الشاة وغيرها: قَطَعَ حُلُقُومها من باطن عند موضع الذبح. والذُّبَاح - كصُدَاع: تَحَزُّزٌ وَتَشَقُّقٌ بين أصابع الصبيان من التراب/ حَزٌّ في باطن أصابع الرجل عَرَضًا. وكصُرْدٍ وَعِنَبٍ: نَبَات له أَصْلٌ يُقَشَّرُ عنه قِشْرٌ أَسْوَدُ فَيَخْرُجُ أبيض كأنه خَرَزَةٌ بيضاء حُلُو طيب يؤكل. والذَّبْح - بالفتح: الشق. وكل ما شَقَّ فقد ذُبِحَ».

□ المعنى المحوري: شَقُّ يغور دقيقا في جرم ملتحم: كالشَقُّ في الأرض بدقته الموصوفة، وكالشقوق في أصول الأصابع، وكأصول ذلك النبات يشق عنها لتؤكل. وكالذَّبْح المعروف ﴿فَذَنَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٤]، والتضعيف للتكثير ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الذبح - بالكسر: ما أُعِدَّ للذَّبْح، وما دُبِحَ]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من ذَّبْح الحَي هذا.

ومن المعنى المحوري: «الذَّبَاح - كضِدَاع: داءٌ - وَجَعٌ أو قُرْحَةٌ - يَأْخُذُ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ - كَالذَّبْحَةِ لِلْحِمَارِ/ ينسد معها الحلق وينقطع النفس» (فالملاحظ هو قتلها المصاب وأنها في مكان الذَّبْح). ومنه «ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَي بَرَزْتُهُ»، إذ البَرَل هو ثقب الدن أو إناء الخمر بحديدة للوصول إليها بعدما كانت محتومة لتَعْتَق. ومنه كذلك: «ذَبَحْتُ فَأَرَةَ الْمَسْكَ»، وهي سُرَّة حيوان كَالْحِشْفِ (وهو أصغر أولاد الظباء أو ما بعد أصغرها وهو الطَّلَا) تُعْصَب جيدا فيتجمع دمه فيها، ثم يُذْبِح وتُقَطَّع وتُدْفَن في الشعير، فيصير ذلك الدم مسكًا، فيقال ذبحت فأرة المسك أي فَتَقَّتْهَا وأخرجت ما فيها من المسك». وتُسَمَّى المقاصير في الكنائس مذابح؛ لأنهم كانوا يذبحون فيها القرابين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذب): التئوء والاندفاع بحدة أو قوة - كما يتمثل في تئوء ذباب السيف وناب البعير - في (ذبب)، وفي تئوء ذؤابة الجبل - في (ذأب)، وفي غثور السكين الحاد ونحوه في عُتْق المذبوح (والغثور من باب النفاذ كالتئوء لكنه إلى الداخل) وكذلك كالشق الذي يتكون بنحر ماء السيل ذلك الموضع، وغثوره فيه - في (ذبح).

الذال والخاء وما يثلثهما

• (ذخخ - ذخذخ):

«رجل ذَخَذَاخ - بالفتح: يُنزل قبل الخلاط - وكذلك الذَوَّذَخ - بالفتح:

الزُمَّلِق».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ بسهولة للمذخور في باطن الشيء - مما الشأن

صعوبة تسيبه^(١): كحالة ذلك الزُمَّلِق، إذ الأصل أن يضبط المرء ماءه.

• (ذخر):

﴿وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]

«الْمَذْخَر - كَمَسْكَن: المَعَى. مَلَأَ مَذَاخِرَهُ أَي أَمْعَاءَهُ/ أَسَافِلَ بَطْنِهِ. والذَاخِر:

السمين. والإذْخِرُ - بالكسر: حَشِيشٌ طَيِّبٌ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّيْلِ.. يُطْخَنُ

فِي دَخْلِ فِي الطَّيْبِ».

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء في جوف أو ظرف زمنًا ممتدًا: كما يضم

المَعَى ما يصل إليه من مَهْضُومِ الطَّعَامِ أَنَا بَعْدَ آخِرِهِ، وَكَالسِمَنِ فِي الْبَدَنِ، وَكَمَا

يَحْتَوِي الطَّيْبُ عَلَى الإذْخِرِ فَتَبْقَى رِيحُهُ فِيهِ. وَمِنْهُ: «ذَخَرَ الشَّيْءَ (كَنَصَرَ). وَأَذْخَرَهُ

أَذْخَارًا: اخْتَارَهُ/ اتَّخَذَهُ (وَعِبَارَةُ الْمُتَّجِدِ: حَبَابُهُ) لَوْ قَتَّ الْحَاجَةَ (فَهُوَ ضَمُّ وَإِعَاءِ

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين رطب، والخاء عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن

سهولة تسيب (نفاذ) المذخور في الباطن لتخلخله (تصورًا) كماه الذَّخَذَاخ. وفي (ذخر)

تعبر الراء عن استرسال مع اتصال، ويعبر التركيب معها عن النفاذ (في) باطن جرم

باسترسال أو دوام كالمذْخَر: المَعَى - للطعام، والسمن في الذَاخِر: السمين.

للشيء في ما يحفظه) ومنه ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ في آية التركيب. (أصلها تَدَّخِرُونَ).

□ معنى الفصل المعجمي (ذخ): النفاذ بقوة (غلظ) من أثناء أو فيها كما يتمثل ذلك في نفاذ ماء الذخذاخ منه دون أن يقدر على ضبطه - في (ذخخ)، وفي نفاذ الطعام إلى المعنى - في (ذخر).

الذال والذال وما يثلثهما

• (ذود):

﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣]

«مذود الثور: قرنه. ومغلف الدابة مذوده. الذود - بالفتح - من الإبل: من

الثلاثة إلى العشرة» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: دفع رَدٍّ أو ضَمٍّ بقوة^(١): كدفع الثور بقرنه نَطْحًا،

والمذود: المغلف يدفع العلف ويرده عن الانتشار والتبدد (بضغطه) من جوانبه ليظل مجتمعًا أمام الدابة. ومنه: «الذود: السوق، لأنه دفع للمسوق، وبه يلحق المتأخر المتقدم وينضم إليه. وقد نُظِرَ إلى هذا الضم في تسمية جماعة الإبل ذودًا. وأشهر تحديداته من الثلاث إلى التسع أو العشر. فكان أصل التسمية إبل مذود بعضها إلى بعض أي مضموم، أي جماعة إبل كما قالوا.

(١) (صوتيًا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين غض بقوة ودقة، والواو عن الاشتغال، والذال تعبر

عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب منهن يعبر عن دفع ورد بضغط يتأتى منه الجمع كما

في الذود الدفع، والذود من الإبل. وفي كليهما اشتغال.

الذال والراء وما يثلثهما

• (ذر - ذرذر):

﴿وَمَا يَعْرُوبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]
«الذرية: فُتات من قَصَب الطيب. والذُرور: ما يُذَر في العين وعلى القرْح من دواء يابس (كالكحل). ذَرَّ المِلح المسحوق على الطعام: أخذه بأطراف أصابعه ثم نثره عليه. وَذَرَّ الحب، والمِلح، والدَّواء: فَرَقه. وَذَرَّ الدقيق على ماء القِدْر لعمل الحَريرة. والذَّرذرة: تَفْرِيقُ الشيء وتبديدهُ إياه».

□ المعنى المحوري: نثر الدقاق البالغة الدقة كأنها مسحوقة^(١): كالفُتات المذكور، والمِلح المسحوق، والدقيق، والكحل. ومنه: «ذَرَّ البَقْل: طلع من الأرض (دقيقاً منتشرًا)، والرجل: شاب مقدّم رأسه». (الفعل القاصر هنا كأنه مطاوع). ومنه كذلك: «الذَّر - بالفتح: النمل الأحمر الصغير (لِحْظ فيه دقة

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ تخين رَطْب بقوة، والراء عن استرسال - وهي هنا مضاعفة، والفصل منها يعبر عن نفاذ دقاق كثيرة (الكثرة مقابل الشخانة) تنتشر (= تسترسل) كالذُرور ما يذر في العين إلخ. وفي (ذرو - ذرى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، والتركيب يعبر عن نفاذ بامتداد إلى أعلى مع تجمع ودقة ما - كما في ذروة الرأس والسنام. وفي (وذر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن تميز الشيء بِضَعًا (= انتشار = استرسال) كالوذر من اللحم: القطع الصغيرة لا عظم فيها. وفي (ذراً) تعبر الهمزة عن ضغطة تعود على الانتشار فيتم بقوة ودفع كما في ذَرء الأرض: بذرها. وفي (ذرع) تعبر العين عن التحام على رقعة ويعبر التركيب معها عن كون الامتداد بالتحام واتصال كالذراع الممتد من الساعد أو البدن.

جرمه - مئة منه تزن حبة شعير [ل. ٢٥/٣٩]. ومنه: «ذرت الشمس: طلعت أول طلوعها/ أول ما يسقط ضوءها على الأرض والشجر» (تبدو أشعة دقيقة منتشرة ويزداد انتشارها قليلاً قليلاً). وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠] فَسَّرَتِ الذَّرَّةَ بالنملة الصغيرة، وقيل إن النملة المذكورة لا وَزَنَ لها (أي لا تُوَزَن)، وإن المقصود بالذرة واحدة مما يُرى من دِقاق في أثناء سُعاع الشمس الداخل من النافذة [١/٣٩] وأقول إن التفسير بهذا الأخير أولى؛ لأنه يحقق المبالغة في الدقة والخفة. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرة) بمعناها هذا. وأما الذرية فقد جَرِيَتْ على أنها من (ذراً) وإن كانت تتأتى من هذا التركيب.

ويقال: «ذر الله الخلق في الأرض: نَشَرهم (انتشار مسترسل مع دقة)، وذرية الرجل: وَلَدُه (ينشئون عنه دقاًقاً - تنتشر باسترسال) وهي على زنة فُعْلِيَّة» ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران: ٣٨]. وأما «ذَرِيُّ السيف - بالفتح على صيغة المنسوب: فِرْنْدُه وماؤه» فمن الأصل أيضاً، لأن الفرند وصف بأنه وَشَىُّ بالغ الدقة كَمَدَب النمل [ينظر لربد].

ومن ملحظ الدقة أخذت الحِدَّة لأنها صورة منها، وانتشار الحدة في الحي يتأتى منه الغضب ونحوه «الذَرَار - كَقَتَال: الغَضْب والإنكار. ذارت الناقة مذارة: ساء خُلُقها».

• (ذرو - ذري):

﴿كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾

[الكهف: ٤٥]

«ذُرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ - كَلِمَةٌ ذِرْوَةٌ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ: أَشْرَفُهُمَا. وَقَدْ ذَرَى الشَّاةُ وَالنَّاقَةَ - ض: وَهُوَ أَنْ يُجَزَّ صَوْفُهَا وَيَبْرَهَا وَيَدَعُ فَوْقَ ظَهْرِهَا شَيْئًا تَعْرِفُ بِهِ (أَيُّ يَتْرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا (ذِرْوَةٌ) مَسَاحَةً صَغِيرَةً غَيْرَ مَجْزُوزَةَ الصَّوْفِ أَوْ الْوَبْرِ بِشَكْلِ يَعْرِفُ بِهَا) وَالذَّرَّةُ - كَثْبَةٌ: صَرَبْتُ مِنَ الْحَبِّ مَعْرُوفٌ أَصْلُهُ ذُرْوٌ، أَوْ ذَرَى - كَصُرْدٍ. وَالْمِذْرَوَانُ: أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ، وَجَانِبَا الرَّأْسِ (وَمَوْضِعَا الْوَتْرِ مِنْ طَرَفَيْ الْقَوْسِ). وَالذَّرَى - كَفْتَى: مَا كُنَّكَ مِنَ الرِّيحِ الْبَارِدَةِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى أو إلى الظاهر بامتداد ما مع شيء من التجمع والدقة: كذِرْوَةُ الرَّأْسِ وَالسَّنَامِ، وَكَالْبَقِيَّةِ مِنْ صَوْفٍ أَوْ وَبَرٍ فَوْقَ ظَهْرِ الشَّاةِ وَالنَّاقَةِ، وَكَحَبِّ (كَوْز) الذَّرَّةِ فِي مُحِيطِهِ أَيُّ أَعْلَاهُ (لَا فِي الْجُوفِ كَالْبُرِّ)، وَكَمَا تَنْتَأُ أَطْرَافُ الْأَلْيَتَيْنِ وَجَوَانِبُ الرَّأْسِ، وَطَرَفَا الْقَوْسِ وَكُلُّ تِلْكَ أَطْرَافٍ جَانِبِيَّةٍ ظَاهِرَةٌ وَمَلْتَمِثَةٌ فِي دَقَّةٍ مَا أَيْضًا، وَالذَّرَى فِيهِ أَكْثَرُ ذَلِكَ فَهُوَ مَرْتَفِعٌ كَالنَّاتِي، وَمَحْدُودٌ، وَيَحْمِي كَأَنَّهُ يَضُمُّ وَيَجْمَعُ.

ومن الرفع الحسبي وحده «ذَرَّتْ الرِّيحُ التَّرَابَ وَغَيْرَهُ تَذْرُوهً وَتَذْرِيهً ذَرْوًا وَذَرِيًّا: أَطَارَتْهُ وَسَفَّتَهُ وَأَذْهَبَتْهُ/ حَمَلَتْهُ فَأَثَارَتْهُ (رَفَعَتْهُ مِنْ مَسْتَقَرِّهِ وَدَفَعَتْهُ بَعِيدًا بَعِيدًا) ﴿فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ [الكهف: ٤٥]، ومن الرفع الحسبي «ذَرَّيْتُ الْحِنْطَةَ - ض - بِالْمِذْرَى وَالْمِذْرَاءِ (وَهِيَ خَشْبَةٌ طَوِيلَةٌ ذَاتُ كَفٍّ أَوْ أَصَابِعٍ يُذَرَّى بِهَا الطَّعَامُ): (الْبُرُّ) بِقَدْفِهِ إِلَى أَعْلَى فَيَطِيرُ التَّبَنُّ وَيَسْقُطُ الْحَبُّ مُتَجَمِّعًا). وَكَذَا ذَرَّيْتُ تَرَابَ الْمَعْدِنِ: إِذَا طَلَبْتَ مِنْهُ الذَّهَبَ (بِنَحْوِ هَذَا). وَمِنْ الْمَعْنَى «فَلَانٌ يُذَرَّى فَلَانًا - ض: يَرْفَعُ أَمْرَهُ وَيَمْدَحُهُ». وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذَرِينِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات: ١] فِي [بِحُرِّ ٨/ ١٣٢] الذاريات: الرِّيحُ..

وذَرُوهَا تفریقها للمطر أو للتراب». وليس في القرآن من التركيب إلا
(الذاريات) و (الذرو) بمعنيهما المذكورين.

وقالوا أيضًا «ذَرَا نَابُهُ: انكسر حَذُهُ (طار رأسه، ويلحظ أن الفعل قاصر،
وكانه محول من ذَرِيَ). «وضربه بالسيف فأذَرَى رأسه (: أطاره)، وطَعَنَهُ فأذَرَاهُ
عَنْ فَرَسِهِ: صَرَعه وألقاه. (كل ذلك من إطارة الذرورة). وأذَرَتِ العَيْنُ الدمعَ:
صَبَّتَهُ».

وقد قيل إن (الذرية) من هذا التركيب. وهو ضعيف، لأن النسل امتداد
نزولي، وهذا صعودي، كما قيل إنها من (ذراً) أو (ذرر) وقد جريت على أنها من
(ذراً) لأنه أقرب.

• (ذراً):

﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الملك: ٢٤]

«ذَرَأْنَا الْأَرْضَ: بذرناها. والزرعُ أولُ ما تزرعه يسمى الذريء. والذرة -
بالضم: الشمط/ أول بياض الشيب. ذَرِيََ رأسه (تَعَبَ): ابيضَّ/ شاب مقدمه.
وأذَرَأَتِ الناقَةُ وهي مُذَرِيٌّ - كُمُحْسِن: أنزلت اللبن (أي لأول مرة - كما يفهم
من السياق).

□ المعنى المحوري: نشر أشياء دقيقة أو انتشارها ناشئة (من أثناء شيء).
كالبذر والزرع في الأرض، وكيابض الشيب (أو غيره) في الشعر الأسود،
وإنزال الناقة اللبن لأول مرة فيكون قليلاً والأمر في الكل نشوء. ثم قالوا
«كَبَشَ أذراً ونعجة ذَرَاءَ: في رءوسهما بياض». ونظروا لبياض الشيب وغيره في
عديم البياض فقالوا «مِلح ذَرَانِي - بالفتح والتحريك: شديد البياض».

ومن ذلك الأصل: «ذراً الله الخلق: خلقهم (أنشأهم ونشرهم في الأرض بتناسلهم)، ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، ولذا يقال: «أنمى الله ذرأك - بالفتح أي ذريتك ﴿فَاطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، (أي لتكثروا أنتم ولتكثُر الأنعامُ بهذا التزاوج وفيه بمعنى به [من معاني القرآن للفراء ٢٢/٣، واللسان] والتكاثر يسبب الانتشار، وكل كثير منتشر يبدو دقيقاً. وأرى أن لفظ (ذُرِّيَّة) هو من هذا التركيب «الذرية نسل الثقلين وكان ينبغي أن تكون ذُرِّيَّة فكثرت فتركت العرب همزها. والذَّرء - بالفتح: عدد الذرية. تقول أنمى الله ذرأك» هذا قول ثعلب، وأؤيده، لأن الدفع القوي الذي تعبر عنه الهمزة يتحقق في الذرية بصورة أقوى. [وينظر عن الرأي الآخر: ل - ذرأ]. وليس في القرآن من التركيب إلا (ذرأ) ومضارعها بمعنى نشر الأشياء الدقيقة الكثيرة، و (الذُرِّيَّة) وقد ذكرناهما.

ومن معنى الدقة يقال: «بلغني ذرءٌ من خبز أي طَرَف منه ولم يتكامل» (شيء يسير من القول). ومن نشوء الحِدَّة (والدقة المادية يلزمها الحدة): «أذْرَأه: أَعْضَبَه، وبصاحبه: حَرَّضَه عليه وأَوْلَعَه به. وأذْرَأته أيضًا: دَعَرْتَه» - وذلك كما سبق أن ذكرنا مجيء «الذِرَار: الغضب والإنكار» من تركيب (ذرر) المعبر عن الدقة أيضًا.

• (وذر):

﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«الوَدْرَة - بالفتح - من اللحم: القِطْعة الصغيرة لا عظمَ فيها/ ما قُطِع من

اللحم مجتمعا بغير طول. عَضُدٌ وَذِرَّةٌ - كفرحة: كثيرة الودر (عُجْر العَصَب).
وقد وَذَرَ اللحمَ (كوعد): بَضَعَهُ، وَوَذَرَهُ - ض: قَطَعَهُ، وَالجُرْحُ: شَرَطُهُ.
وَالوَذَارَةُ - كَرَحَامَةٍ: قُوَارَةُ الخِيَاطِ [ق]. وَالوَذَرَتَانِ: الشَفَتَانِ.

□ المعنى المحوري: تَبَضَّعَ اللحمَ (أو الشيء) قِطْعًا مَحْدُودَةً الحِجْمَ - كقطع
اللحم بالصفة المذكورة (يلحظ كونها بغير عَظْمٍ فلا غِلَظَ لها، وأنها «بغير طول»
فليست شرائح)، وكقصاصات الثياب عند الخياط فهي بلا عِرْضٍ ولا قيمة،
وأشْفَارُ الجُرْحِ المشقوق والشفَتَانِ تبدو كِفْلَذَاتٍ مقطوعة من جانب.

ومن ذلك التَبَضُّعُ والتَقَطُّعُ عُبْرًا بالتركيب عن معنى الترك إذ هو مفارقة
للشيء وانفصال أو تخل عنه ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾ [البقرة:
٢٣٤] ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [الاعراف:
١٧٣]: أَي خَلُّوا عَنْهَا لَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ [البقرة:
٢٧٨] (اتركوه)، ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] (لا
تركني على تلك الحال)، ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ هَذَا الْحَدِيثِ ﴾ [القمم: ٤٤]. كِلَهُ
إِلَيَّ وَلَا تَشْغَلْ قَلْبَكَ بِهِ فَإِنِّي أَجَازِيهِ [ل] (أَي خَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ). ﴿ فَذَرَهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام ١١٢] يتضمن الوعيد والتهديد [بحر ٤/ ٢١٠، ٢١٤] وكل ما
في القرآن من التركيب فهو بمعنى (الترك). ولا يتأتى أن يطبق الإمام الراغب
الأصل الذي حدده على مثل هذه الآية حيث قال: يَذَرُ الشيء: يَقْذِفُهُ لِقَلَّةِ
اعتداده به. [انظر (وذر) في المفردات].

• (ذرع):

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنِيَّ ذُرَاعِهِمِ بِأَلْوَصِيدٍ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الذراع (للإنسان): ما بين طَرَفِ المِرْفَقِ إِلَى طَرَفِ الأَصْبُعِ الوَسْطِيِّ. وهو

(من يَدَى البعير) فوق الوظيف (أي هو من الركبتين إلى الرسغين)، وكذلك من الخيل والبغال والحمير كالمذرع - بالكسر. وذِرَاعَات الدابة - بفتح فكسر: قوائِمها». وذِرَاع القنّاة: صَدْرها».

□ المعنى المحوري: امتداد بقوة من شيء مع التّحام ودقّة نسبية - كامتداد الذراع من البدن أو الساعد قويًا مستدقًا ﴿وَكَلْبُهُمْ بِنِيطٍ ذِرَاعِيَةٍ﴾ [الكهف: ١٨]، ومنه «فَرَسٌ ذُرُوعٌ وَذَرِيْعٌ: سريعٌ بعيد الخطأ (الصيغة يؤخذ منها طول الذراع ويلزمه السرعة) والذَّرْعُ - محرّكة: ولَدُ البقرة الوحشية إذا قَوِيَ على المشي» (كأن المعنى أصبح ذا ذراع أي قَوِيَ على المشي، أو من كونه امتدادًا لأمه).

وقد اتُّخِذَ ذراع الرجل مقياسًا لتقدير الأبعاد أي الامتدادات. فقيل «ذَرَعُ الثوب (فتح): قَدَرَهُ بالذراع. وذَرَعُ كل شيء: قَدَرَهُ ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢]، وكذلك التذرُّع تقدير الشيء بذراع اليد». وقد اشتقوا من الذراع كثيرًا كقولهم: «(الإبل) تُذَارِعُ الفلاة أو تُذَرَعُها: إذا أَسْرَعَتْ فيها كأنها تقيسها، وكالتذريع رفع الذراعين إنذارًا أو تبشيرًا، وكالتذريع في السباحة والمشي» إلخ.

ومن ذلك «الذَّرْعُ: الوُسْعُ والطاقة (أصله مَدَى امتداد الذراعين أو القوة على السير) ضاق بالأمر ذَرَعُهُ: لم يُطْفِقْه ولم يقو عليه (قصرت طاقة تحمله عنه) ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئًا يَهُودًا وَمَآءٍ عَلَيْهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧] وكذا ما في العنكبوت ٣٣. ويقال «أبْطَرَهُ ذَرَعَهُ: كَلَّفَهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ. وَكَسَرَ مِنْ ذَرَعِهِ: ثَبَّطَهُ عَمَّا أَرَادَ. وهو رَحْبُ الذراع: وَاسِعُ القوة والقدرة والبَطْشُ وكذلك واسع الذَّرْعُ أي الخُلُقُ» (وكل هذه كنايات ويصلح أكثرها للحقيقة) و «المذَّرَعُ - كمحدث:

المطر الذي يرسخ في الأرض قدر ذراع».

ومن صور الامتداد بقوة (= الاندفاع) «الذريعة: حَلَقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرمي (تُرْمَى إِلَيْهَا السهام). ذَرَعَةُ الْقَيْءِ: غلبه وسبق إلى فيه. والذَّرْع - ككتف: الطويل اللسان بالشر، وأذَرَع في الكلام وتذَّرَع: أَكْثَرَ وأَفْرَطَ، وذَرَّع بالقتل - ض: أَقْرَبَهُ. (اندفع الإقرار منه) والذَّرْع - بالتحريك: الطَّمَع (وهو امتداد النفس تطلعًا كما قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتَنَا بِهِمْ - زَوَاجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨].

ومن الامتداد بقوة إلى الشيء للتوصل إليه «الذريعة: جَمَلٌ يُحْتَلُّ بِهِ الصيْدُ (يمشي الصيَّاد إلى جنبه فيستر به ويرمي الصيد إذا أمكنه، وذلك الجَمَلُ يُسَيَّبُ أولاً مع الوحش حتى تألفه) ومن هذا أخذت «الذريعة: الوسيلة/ السبب إلى الشيء» (توصَّل إليه).

ومن هذا الامتداد بمعنى الاتصال «المذارع: ما دأب المِصرَ من القُرَى الصغار (الضواحي - امتدادات المدن) ومذارع الوادي: أَصْوَاجُهُ (معاطفه) ونواحيه».

ومن ذلك الامتداد استعمل التركيب في المخالطة إذ هي اتصال بالشيء كما في «رجل ذرع - كفرح: حسن العشرة والمخالطة. وذارعته: خالطته».

□ معنى الفصل المعجمي (ذر): النفاذ بامتداد أو استرسال مع دقة - كما يتمثل ذلك في ذر الملح المسحوق على الطعام وذر الدقيق على ماء القِندر - في (ذرع)، وفي نتوء ذروة الرأس والسنام وجوب الذرة على كوزها - في (ذرو - ذرى)، وفي نثر البذر في الأرض - في (ذراً)، وفي تفرق قطع اللحم الدقيقة نسيباً - في (وذر)، وفي امتداد الذراع من الساعد والقائمة من البدن مع الدقة النسبية - في (ذرع).

الذال والعين وما يثلثهما

• (ذع - ذعذع):

«تَذَعُذَعُ شَعْرُهُ: تَشَعَّتْ وَتَمَرَّطَ. (تَمَرَّطَ الشَّعْرَ: تَحَاثَّهُ وَانْتَبَاهُ)، دَعَذَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَّكَتْهُ تَحْرِيكًا شَدِيدًا، وَالتَّرَابُ: فَرَّقَتْهُ وَذَرَّتْهُ وَسَفَّتْهُ. وَتَذَعُذَعُ البِنَاءُ: تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ، وَدَعَذَعَتِ النُّوَابِثُ الإِبِلَ: فَرَّقَتْهَا. وَالدَّعَاعُ - كَسْحَابُ: الفِرْقُ وَاحِدَهَا دَعَاعَةٌ.»

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء أجزاء (متصلة) من ضعف أو رقة^(١). كما يتمرط الشعر فتخلو منه بقع واسعة، وكالفرق، والتحريك الشديد للشجر تتمايل به الشجرة كلها، وكما تفرق أجزاء البناء. وذعذعة النواثب الإبل استهلاكها مجموعة بعد أخرى. ومنه «الدعاع - كسحاب: ما تفرق من النخل، ويقال الدعاع - كصداع: ما بين النخلتين». ومن معنويه «دَعَذَعَةُ السَّر: إِذَاعَتُهُ» (كأن نقله إلى هذا وذاك تفريق له بينهما).

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والعين عن التحام على رقة، والفصل منها يعبر عن تفرق الشيء فِرْقًا أي أجزاء متصلة (من ضعف أثنائه) كتمرط الشعر، وتحرك الشجر وتفرق أجزاء البناء. وفي (ذيع) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن إذهاب الشيء متفرقًا بامتداد أي تباعد كما يذيع الناس بالشيء. وفي (ذعن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن الانقياد وعدم الاستعصاء - كأن الرقة نفذت في باطنه فألانتته.

• (ذيع):

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣]

«أذاعَ الناسُ والإبلُ بما في الحَوْضِ: شربوا ما فيه. وتركتُ متاعِي في مكانٍ فأذاعَ الناسُ به: ذَهَبُوا به. وكل ما ذُهِبَ به فقد أُذِيعَ به».

□ المعنى المحوري: إذهاب الشيء (أي أخذه) كله متفرقاً هنا وهنا بحيث لا يُسترجع: كذهاب الناس بالماء والمتاع المذكورين.

ومن معنويه «ذاع الخبرُ يذيع: فشا وانتشر. وقد أذاعه وأذاع به: ومنه ﴿أذَاعُوا بِهِ﴾ في الآية، أي أفشوه ونشروه. وأذاع السيرَ: أفشاه وأظهره، ورجل مذيع لا يستطيع كتمَ خَبرٍ (فُشُوهُ وانتشاره ذهابٌ وتَفَرُّقٌ بابتعاد أي إلى أماكن بعيدة ولا يحاصر).

• (ذعن):

﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩]

«ناقةٍ مُذْعانٍ: سَلِسَةُ الرَّأْسِ منقادَةٌ لِقائِدها. وأذعنَ الرجلُ: انقادَ وسَلِسَ. وأذعنَ له: خَضَعَ وذل».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بسلاسة مع لين الباطن (أي عدم تصلبه أو استعصائه): كتلك الناقة السليسة الرأس وهو معنى الخضوع والذل. ومنه «أذعنَ لي بحقي: أقرَّ به طائعا غيرَ مُكره» (فهو إقرار مع تسليم باطني) وفي آية التركيب ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٨ - ٤٩] واضح أن الإذعان في الموقف الأخير يقابل الإعراض في الحالة الأولى. وفي الإعراض كِبْرٌ وَعِصْيَانٌ

من كراهية الأمر، فيكون معنى إذعانهم في الحالة الأخيرة هو اللين والذل والطاعة وعدم الكراهة. ولذا فسرها الفراء [في المعاني ٢/٢٥٧] بمطيعين غير مُستكرهين.

□ معنى الفصل المعجمي (ذع): التفرق الجُملي (الضعف أو رقة - كما يتمثل في تذذع الشعر حسب ما فصلناه، وكما في تذذع البناء - في (ذع)، وكما في نفاذ ماء الحوض وذهاب المتاع - في (ذبع)، وكما في انقياد الناقة لقائدها أي سيرها خلفه مفارقةً موقفها أو مقرها - في (ذعن).

الذال والقاف وما يثلثهما

• (ذذق):

«الذذقاق - بالفتح: الحديدُ اللسانِ الذي فيه عَجَلَةٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ أشياء شديدة الوقع من باطن بقوة^(١): كالذي يصدر من فم حديد اللسان.

(١) (صوتياً): الذال تعبر عن نفاذ ثخين رطب، والقاف عن تعقد وصلابة في الجوف، والتركيب منها يعبر عن نفاذ ما هو شديد الوقع (كأنه صُلب حديد) كالذذقاق الحديد اللسان. وفي (ذوق) تزيد الواو معنى الاحتواء أو الاشتمال - فيعبر التركيب معها عن نفاذ إلى الأثناء مع وجود شيء قوي فيها (أي احتوائها عليه) كما في ذوق طعم الشيء. وفي (ذقن) تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، ويعبر معها عن احتواء باطن الشيء وأثنائه على صُلب يخفى (وخفاؤه هو اللطف) كعظم اللحين تحت طبقة اللحم التي تغطيها.

• (ذوق):

﴿ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ﴾ [الشورى: ٤٨]

«المذاق: طعم الشيء «ولم يكن يذم ذواقاً». وما ذُقتُ ذواقاً - كسحاب أي

شيئاً وهو ما يذاق من الطعام المأكول والمشروب».

□ المعنى المحوري: معرفة طعم الشيء أي وقعه على الحس بالتناول منه

(أي إدخاله متفقد الباطن): كمعرفة طعم المطعم والمشروب بتناوله. ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا

الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٢] - كقوله تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنهَا

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰهُمَا ﴾ [طه: ١٢١]، ومن هذا الإحساس المادي المباشر ﴿ بَدَّلْنَاهُمْ

جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾

[النبا: ٢٤] ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ [ص: ٥٧]. لكن معظم ما جاء في القرآن

من التركيب ذوق مجازي: ذُوق عذاب ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦]،

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ [الطلاق: ٩]، ﴿ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ﴾ [الأنعام: ١٤٨]،

﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَىٰ ... ﴾ [السجدة: ٢١]، ﴿ فَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسِ

الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ فَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ ﴾ [الزمر: ٢٦]. أو ذوق

نعمة ورحمة ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِن بَعْدِ ضِرَّاءٍ مَسَّتْهُمْ ﴾ [يونس: ٢١]، ﴿ وَلَئِن

أَذَقْتَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَّاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ﴾ [هود: ١٠]. وذوق أمور أخرى ﴿ لِيُذِيقَهُمْ

بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الروم: ٤٨] أي عقوبته، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران:

١١٨] أي مُلاقيته. وليس في القرآن ما يخرج فيه الذوق عما ذكرنا.

ويتأتى من الإحساس بالطعم معرفة الأمر اختباراً وتجربة قالوا: «ذاق

القوس أي نزع فيها ليخبر لينها من شدتها/ جذب وترها لينظر ما شدتها.
 والتناول تحصيل، ولذا يقال: «أذاق فلانٌ بعدك سراً أو كرمًا أي صار
 سرّياً أو كريماً (أي عرف طعم ذلك فهي كناية). وكذلك أذاق الفرسُ بعدك
 عدواً أي صار عداءً (أي تربّت فيه هذه الصفة وحازها)
 • (ذقن):

﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ [الإسراء: ١٠٧]
 «الذاقنة: طَرَفُ الحلقومِ النَّائِي، والدَّقْن - محرّكة وتُكسر: مجتمع اللَّحْيَيْنِ
 من أسفلهما. ودَلَوُ دَقْنِي - محرّكة، ودَقُون: مائلة الشفة».

□ المعنى المحوري: نتوءٌ دقيق عن السّواء له أصل عريض مع صلابة في
 الباطن: كذقن الإنسان وجمعها أذقان (ومنه آية التركيب، وسائر كلمة (أذقان)
 في القرآن، وكالدلو الموصوفة تكون في شفتها زاوية مثلثة (صُلْبَة). وهذه الهيئة
 قالوا: «الدَّقْنَاء: الملتوية الجّهاز». ومن صلابة الباطن قالوا: «الدَّقْن - بالكسر:
 الشيخ الهمّ» - لحظ فيه جفافه من طول عمره أو صلابته حتى طال عمره. وهنا
 استعمال مشكوك فيه: دَقْنَه: قفده (صفع قفاه) وقال صاحب القاموس «دَقْنَه:
 قَفَدَه أو أَصَابَ دَقْنَه» اهـ. والتردد بين ما له أصل وهو على القياس (أصاب
 دقنه)، وما لا أصل له = يقضي بردّ الأخير.

□ معنى الفصل المعجمي (ذق): وجود شديد، (أو شديد الأثر) في عمق الشيء
 كما يتمثل في حدة لسان الذّقّاق - في (ذقق)، وفي طعم المذوق الذي تُميّز به حقيقته -
 في (ذوق)، وفي عَظْمِ الذقن - في (ذقن).

الذال والكاف وما يثلثهما

• (ذكذك):

«الذَكْذَكَة - بالفتح: حياة القلب» [ق].

□ المعنى المحوري: حيوية وانتباه في الباطن^(١).

• (ذكو):

﴿..... وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣]

«ذَكَّتْ النار تذكو واستذكت: اشتد لهبها. والذُّكوة - بالضم: ما ذكَّاهَا به من حَطَبٍ أو بَعَرٍ. وقد أذكَّاهَا وذكَّاهَا - ض: أَلْقَى عليها ما تَذْكُو به. والذَّكَاء كسحاب: شدة وهَج النار. وبلغت الدابةُ الذَّكَاء: أي السِّن. ذَكَّى الرجلُ - ض: أَسَنَّ وبدَّن. والمُذَكِّي - كمحدث: المُسِنَّ من كل شيء».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة الشدة في أثناء الشيء يظهر أثرها - كَلْهَب النار الشديدة أو حَمِيهَا، وكبلوغ المُسِنَّ سِنًا يكون عندها في أقوى حالاته وأشدّها. ومن حدة الشمس ضوءًا وحرارةً سُمِّيَتْ ذُكَاء - كصداع. وابنُ ذُكَاء:

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل

منهما يعبر عن نوع من التماسك الدقيق يتمثل في الحيوية كالذكذكة: حياة القلب. وفي (ذكو) زادت: الواو معنى الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء الشيء على حدة وشدة ملادية تامة كذكاء النار شدة وهجها، وكالذكاء تمام السن والشدة، وفي (ذكر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في الشدة صلابة كالحديد الذكر والذكير وهو أبيضه وأشدّه وأنفذه (الفولاذ).

الصَبْحُ لا بتدائه بها. ومن هذا الأصل أيضًا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ: «ذَكَاءُ الرِّيحِ: شِدَّتُهَا مِنْ طَيْبٍ أَوْ تَنٍّ. وَمِنْكَ ذَكِيٌّ: ساطِعُ الرَّائِحَةِ». «والذَّكَاةُ والتَّذْكِيَةُ: الذَّبْحُ» من هذا الأصل أيضًا إذ هي مَخالطَةُ الحَيوانِ بِحَادٍ يُذْبِحُ بِهِ (إِصَابَةٌ) ﴿وَمَا أَكَلُ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾. ومنه أيضًا: «الذَّكَاءُ فِي الفَهْمِ: سُرْعَةُ الفِطْنَةِ». إذ هو حِدَّةٌ فِي الذَّهْنِ يَتِمَثَلُ أَثَرُهَا فِي سُرْعَةِ الفَهْمِ وَلَمَحِ الجَوَانِبِ وَالبَدَائِلِ.

• (ذكر):

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]

«الذِّكْرُ: خِلافُ الأُنْثَى. وَالذِّكْرُ - مَحْرَكَةٌ، وَالذِّكْرُ مِنَ الحَدِيدِ: أَيْسُهُ وَأَشَدُّهُ وَأَجْوَدُهُ. وَبِذَلِكَ سُمِّيَ السِّيفُ مُذَكَّرًا: أَي شَفَرْتُهُ حَدِيدًا ذَكَرًا. وَيُذَكَّرُ بِهِ القَدُومُ وَالفَأْسُ وَنَحْوُهُ أَعْنَى بِالذِّكْرِ مِنَ الحَدِيدِ. وَالذُّكْرَةُ - بِالضَّمِّ: القِطْعَةُ مِنَ الفِوْلاذِ تُرَادُ فِي رَأْسِ الفَأْسِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَّرْتُ الفَأْسَ وَالسِّيفَ - ض. وَذُكُورُ البَقْلِ: مَا خَشِنَ مِنْهُ وَغُلِّظَ وَإِلَى الحَرارَةِ مَا هُوَ. وَمَطَّرَ ذَكَرًا - مَحْرَكَةٌ: شَدِيدٌ وَابِلٌ».

□ المعنى المحوري: قوة الشيء وصلابة مادته بحيث ينفذ: كالحديد الفولاذ يُزاد في السيف وغيره لينفذ ولا ينثني، والذكر خلاف الأنثى أصلب وأخشن منها ﴿وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦] ومثناه ذكران، وجمعه (ذكور) و (ذُكْران). ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْتِثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩]، وقد قالوا «رَجُلٌ ذَكَرٌ أَي قَوِيٌّ شَجَاعٌ أَيْفٌ أَبِيٌّ». وَقَوْلُ ذَكَرَ: صُلِبَ مَتِينًا، وَشِعْرُ ذَكَرَ: فَحْلٌ، وَيَوْمٌ مُذَكَّرٌ - كَمَعْظَمٍ إِذَا وُصِفَ بِالشَّدَةِ وَالصَّعُوبَةِ، وَطَرِيقٌ مُذَكَّرٌ: مَخُوفٌ صَعْبٌ».

ومن ذلك: «الذِّكْرُ - بِالكَسْرِ: الصَّيْتُ فِي الحَبِيرِ (وهو به أنسب؛ لأن شهرة

اسم شخص أو عمله وجود قوي له، ونفاذ وانتشار أيضًا). وواضح أن أصل هذا هو الذکر باللسان أي جريانه بالاسم، وذكر الشيء بالصوت وجود قوي له يتبعه وجوده في الأسماع والقلوب ﴿ سَمِعْنَا فَنِي يَذْكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ﴾ [الإسراء: ٤٦]. وجاء بهذا الذكر اللساني جمهور ما في القرآن من التركيب، ومنه ذكر الله، وذكر اسم الله، وبه كل (ذُكِرَ) المبني للمفعول ومضارعه. وفعل الأمر منه أكثره لذكر اللسان وبعضه للذكر ضد النسيان، أو يصلح لهما معًا. ومن الذكر باللسان وأنه قوة وجود وإعلان اسم يتأتى «الذُكْرُ: الشرف» ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٤]، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

ومن ذلك «ذُكِرَ الحق - بالكسر: وهو الصِّكُّ (لحفظ الحق فيه ثابتًا قويًا لا يُجْحَد ولا ينسى). والذِكرُ: الكتابُ الذي فيه تفصيل الدين ووضع الملل، وبه سميت كتب الله لخلقها» ﴿ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ٥٨] ﴿ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٣]. ومنه الذِكر - بالكسر: الحفظ للشيء تذكره (بمعنى ضد النسيان، لأن ذكر الشيء يعني بقاءه قويًا واضحًا في الذهن). وكثير من صيغ (التذكير) و(التذكر) تصلح لما هو ضد النسيان ولمعنى الوعظ وهو منه، لأنه إذا تذكر قد يزدجر ﴿ فَتَذَكَّرْ إِحْدَهُمَا أَلَاخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] وصلاح اللفظ في موضعه لمعنيين مطلوبين معًا هو أرفع بلاغة من جوازها جوازًا بدليًا. ﴿ وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف: ٤٥] (أصلها اذذكرك)، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥]. والاستذكار: الدراسة للحفظ والذكر.

□ معنى الفصل المعجمي (ذك): وجود نوع من الشدة والحدة - كحياة القلب حيوية أو نشاطاً - في (ذكك)، وكدحة النار وشدة تمام السن - في (ذكو)، وكالصلابة البالغة - في (ذكر).

الذال واللام وما يثلثهما

• (ذلل - ذذل):

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخَيْرَ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

«طريق مُذَلَّل - كمعظم: مَوَطُوءٌ سهل. وذِلُّ الطريق - بالكسر: ما مُهَّدَ منه وذُلِّل. {وذَلَّ أَعْلَى الْحَوْضِ مِنْ لِيَامِهَا} أي تَنَلَّمَ وتهدَّم. وحائظ ذليل: قصير. وبيَّت ذليل: قريب السَّمَكِ من الأرض. ورُمِحَ ذليل: قصير. وذُلِّل الكرمُ - ض للمفعول: ذُلِّيتَ عناقيدَه. وأستة ذُلِّل - بضمين: مُذَلَّلَةٌ بالإحداد أي أُدِقَّت وأُرِقَّت. وذِلَالُ القميص الطويل: ما يلي الأرض من أسافله إذا ناسَ فأخلق، واحداها ذُلُّل» - بالضم، والكسر، وكعَلَبِط.

□ المعنى المحوري: نقص ارتفاع الشيء^(١) فيقرب ويتيسر التعامل معه: كالطريق الموطوء أذْهَبَتْ كَثْرَةُ وِطْنِهِ، أي السير فيه، وُعُورَتَهُ (= نتوءات من صخر أو أحجار أو مَدَر جاف أو رمل وعت)، وكجدار الحوض المثلم. وكالحائظ والبيت والرمح الموصوفة (الرمح يُحْمَلُ رَأْسِيًا وَيُقَصَّدُ طَوْلُهُ فيبدو القصير

(١) (صوتياً): تعبر الذال عن نفاذ تخين غض، واللام عن تعلق واستقلال، والفصل منها يعبر عن انخفاض الشيء أو تدليه رخوًا متميزًا بذلك عما حوله كذلال القميص، واللام بين ما حوله.

منخفضًا، وإحداد السنان يكون بترقيقه فينقص سمكه، وكذلك المخلقة والعناقيد المتدلّية. ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفُهَا تَدْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤]: سُويّت ودُكّيت - كقوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣]، كلما أرادوا أن يقطفوا منها شيئًا ذُكّل ذلك لهم فدنا منهم - قعودًا أو قيامًا أو مضطجعين. اهل.

ومن هذا «دابة ذلول: غيرُ صعبة» ﴿وَذَلَّلْنَهَا هَمًّا﴾ [يس: ٧٢] (جعلناها أليفة يقرب تطويعها وترويضها ليستعملوها ويتنفعوا بها كما يشاءون)، ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [يس: ٧٢]، ﴿بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١] - أي كما أن شأن الذلول المطوعة أن تفعل ذلك)، ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ [الملك: ١٥] - (قابلة للتمهيد، وغنية التربة قابلة للاستغلال بالزراعة واستخراج كنوزها)، ﴿فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهَا﴾، ﴿فَأَسْلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩]، (فالهواء الذي يغمرها يحمل المعالم التي تتيح التعرف على السبل من روائح وذبذبات ونحو ذلك).

ومن معنويه «الذل: الرفق والرحمة/ ضد الصعوبة» فهو أصلًا من نقص العلو - وله جانب نفسي فإن قُصِدَ بلا إلقاء قهري يُعجز فهو خفض جناح ولين جانب «رفق ورحمة، وهو «ضد الصعوبة» حينئذ، ومنه في وصف المؤمنين مع إخوانهم ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي رحماء رفقاء على المؤمنين/ جانبهم لين لهم ليس أنهم أذلاء مهانون»، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] أي غلاظ شداد عليهم. ومع الوالدين ﴿وَآخِضٍ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، فهو مقصود للرفق والرحمة كما قلنا. وإن كان عن عجز ووقوع تحت قهر لا

فكأك منه فهو ذهاب الشموخ، وهو ضعف كذلك لأنه رخاوة ونسيب وعجز
 عن التماسك (التماسك يتأتى منه الارتفاع، والتسيب المادي يلزمه الانخفاض)
 و «ضده العزّ» حينئذ (يلحظ أن العز من التماسك كالأرض العزاز الشديدة)
 ومنه ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ وَتَرَنَّهُمْ يُغْرَضُونَ عَلَيْهَا
 حَنَشَبَعِينَ مِّنَ الذَّلِيلِ ﴾ [الشورى: ٤٥]، فهو ذل انخفاض من تسيب الأثناء.
 وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بهذا المعنى الأخير.

الذال والميم وما يثلثهما

• (ذمم - ذمذم):

﴿ لَوْلَا أَن تَدَارَكُهُ رِيحٌ مِّن رَّبِّهِ لَكُنَّ أَجْزَاءً مِّمَّا يَفْتُلِحُ بِحُدُقٍ مِّنْهُ ﴾ [القلم: ٤٩].
 «بئر ذمّة وذميمة، وذميم: قليلة الماء. أذمت ركاب القوم: أعيت وتخلفت
 وتأخرت عن جماعة الإبل، ولم تلحق بها. فرس أذم: كأل قد أعيا فوقف (رجل)
 به ذميمة أي علة من زمانة أو آفة تمنعه الخروج. رجل مذم: لا حراك به. الذمم:
 شيء كالبشر الأسود أو الأحمر شبه بيض النمل يعلو الوجوه والأنوف من حر أو
 جرب، وندى يسقط على الشجر فيصبيه التراب فيصير كقطع الطين».

□ المعنى المحوري: دقيق: (قليل أو لطيف أي غير مجسم أو حاد) في
 الباطن له أثر في الظاهر^(١): كالماء القليل في البئر الذمّة، والطاقة الضعيفة للإبل

(١) (صورتياً): تعبر الذال عن نفاذ ثخين غض، والميم عن تضام ظاهري والفصل منهما
 يعبر عن تضامن حاد في الباطن (الحدة من حس العلظة) يظهر منه أثر ضئيل كالذمم،
 وسببه وسائر الاستعمالات المادية. وفي (ذأم) تعبر الهمزة عن ضغط يعبر التركيب معه =

والفرس المعيبة والرجل المذم، وكالحرّ أو الجرب (وهو حمى)، وأثرهما على الظاهر الذي هو الذمّ الموصوف. أما الذمّ: الندى الذي يصير طينا، و «ما يسيل على أفخاذ الإبل والغنم وضروعها من ألبانها» فهو مشبه بذلك البثر الأسود. ومن القلة «ذم المكان: أجذب وقل خيره».

ومن ذلك الأصل أخذت «الذمة - بالكسر: العهد والكفالة/ الخزّمة (عقد وضمان في الضمير)، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠ وكذلك ما في ٨].
ومن الأصل أيضا «الذمّ - بالفتح: نقيض المدح/ اللوم في الإساءة» (أي الإساءة التي صدرت من المذموم) فهو من إصاق ما يُكره كالذمّ، لما تربى من المذموم في نفس الدائم نحوه ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢ وكذا ما في ١٨ وما في القلم ٤٩]. ومن الذم نقيض المدح. «التذمّ: الاستنكاف مما يجلب الذم» فهو من معالجة ذلك لتجنبه كالتحنّث والتحرّج والتمريض.

• (ذام):

﴿قَالَ آخَرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا...﴾ [الأعراف: ١٨]

«ذام الرجل ذاما: أخزاه. ذامه: عابه. ذامه: حقره وعابه وقيل حقره وطرده».

□ المعنى المحوري: حقر الشيء (الحي) أي تصغير حجمه بنحو الضغط. كما في انقباض الحزبان باستشعار القماءة. والحقر أيضا تصغير وتقليص بضغط

= عن الحقر (الضغط في داخل الحيز الذي يؤخذ من تعبير الميم عن استواء الظاهر).

[ينظر لـ حق]، حيث استعمل الضغط في كلامه عن الحروف المحقورة].
 وفي المقاييس: «أذامه عَلَى كذا: أكرهه عليه» والإكراه صَغُط ودَفَع. وقد
 فَسَّرَتْ ﴿مَذُومًا﴾ في آية التركيب بالحقَّر، وبالطَّرْد. والحقَّر أولى لتعبير آية
 أخرى عن نفس المقام بالصغار ﴿فَأَخْرَجَ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣]،
 وقد فسر الراغب الذَّام بالذَّم.

□ معنى الفصل المعجمي (ذم): دقة ما في الباطن قلة كالبئر الذمة أو صَعْفًا
 كضعف الركاب المِذْمَة أو لطفًا كالذمة: العهد - في (ذمم)، وكما في صَعَفَ قَدْر
 المذءوم وقيمته في النفس - في (ذام).

الذال والنون وما يثلثهما

• (ذنن):

«الذَّيْن: المخاط الرقيق الذي يسيل من الأنف. والذَّنَانِي كحُبَارِي: شِبْه
 المخاط يقع من أنوف الإبل. والذَّنن - محرّكة: سَيْلان العين. والذَّنَاء - كصَمَاء:
 المرأة لا ينقطع حيضها».

□ المعنى المحوري: نفاذُ سائل أو نحوه من باطن أو أثناءٍ بامتداد مع
 غلظ^(١): كالمخاط من الأنف، والدموع المتوالية السيلان من العين مَرَصًا (وهذا

(١) (صوتيًّا): تعبر الذال عن نفاذ ثخين رطب أو غَض، والنون عن الامتداد اللطيف في
 الباطن أو منه، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ بغلظ (: كثافة أو كراهة) من الباطن
 كالذنين، وفي (أذن) تسبق الهمزة بالدفع فيعبر التركيب عن قوة النفاذ تلك كما تتمثل في
 ثقب الأذن نفسه أو نفاذ الأصوات منه. وفي (ذنب) تعبر الباء عن الالتصاق بتجمع =

هو غلظها)، وكذلك الحيض الذي لا ينقطع.

• (أذن):

﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ ﴾ [النور: ٣٦]

«الأذن - كقفل وعُنُق: التي يُسمع بها. والأذنة - حركة: خوصة الثمام يقال أذن الثمام - ض: خرجت أذنته». (الثمام نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخصوص (= أوراق دقيقة مستطيلة)، وهو أنواع بعضها تُحشى به براذع الحمُر ونحوها وبعضها تتخذ منه المكناس).

□ المعنى المحوري: مرور لطيف من منفذ خلال أثناء مروراً له أثر قوي - كمرور الأصوات خلال الأذن فيسمع الصوت ويتأدى منه معنى ما يُسمع، و مرور خوصة الثمام منه. وعمّم في المرور فقالوا «لكل جابه جَوْرَة ثم يؤذّن» أي يُمرّر أي يؤمر بالرحيل.

فمن الأذن الجارحة ﴿ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ﴾ [المائدة: ٤٥]، وكل ما في القرآن من (أذن) بضمّتين، ومثناها، وجمعها (أذان) فهو من الأذن الجارحة هذه. وقالوا رجل أذن: مستمع لكل ما يقال له، قابل له ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُوذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١]، يصدّق ما ينزله عليه عز وجل [قر ٨/١٩٢].

ومن ذلك «أذن له (فرح): استمع مُعْجَبًا (قبول، بأثر صيغة فَعِيلٌ ولذا قيل: أذن لرائحة الطعام: اشتهاه، وطعام لا أذنة له: لا شهوة لريحه) وبه ﴿ وَأُذِنَتْ لِرَبِّنَا

= ما. فيعبر التركيب عن التصاق ذلك الغليظ النافذ بالشيء كالذنب بجسم الدابة ممتداً من مؤخرها.

وَحُقِّتْ ﴿ [الانشقاق: ٢، ٥] المراد استمعت استماع المطيع [ينظر بحر ٨ / ٤٣٨] وأضيفُ: المرْحَب. ومن هذا جاء الإِذْن - بالكسر - بمعنى الإباحة أو القَبُول والتمكين، «مع العلم بقدر ما مُكِّن فيه» [بحر ٣ / ٢٩٥] وبه جاء كل (أذِنَ) ومضارعها وأمرها (عدا آيتي الانشقاق وآية البقرة ٢٧٩)، وكل (استأذن) ومضارعها، وكل (إِذِن). «استأذن فلانًا في أمر كذا فأذِن له فيه أي أباحه»، ﴿فَإِذَا اسْتَعْدَدْتُكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِن لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [النور: ٦٢]، ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، بتمكينه إياهم وتيسيره وعدم منعه إياهم. ولما لم يُجَل فيما بينه وبينهم وظلوا يفعلونه كان كأنه أباحه مجازًا [قر ٢ / ٥٥] ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦]، أي أمر أن ترفع [بحر ٦ / ٤٢١].

ومن نفاذ الأصوات إلى الذهن من خلال الأذُن عبر بالتركيب عن العلم بأمر، لأن الأصل فيه وصول الخبر به إلى الذهن: «أذِن بالشيء (فرح)، وإذنا بالكسر وكسحابة: عَلِمَ ﴿فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أي كونوا على علم. وأذنه بالأمر إيدانًا وإذنا - بالكسر: أعلّمه. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. وكذا ما في [فصلت: ٤٧]. وأذن تأذيتًا: أعلم، والأذان: الإعلام ﴿وَأُذِنٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾ [التوبة: ٣]، ﴿فَأُذِنَ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]، (أعلم بأن أعلنه بينهم) وتأذِن ليُفَعَلَن: أقسم (من عبارات القسم «عَلِمَ اللهُ») ﴿وَإِذْ تَأَذَّبَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَرْيِدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. قضي وكل (أذِن)، (تأذِن)، (مؤدِّن)، (أذان) فهي من معنى الإعلام هذا.

• (ذنب):

﴿عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]

«ذَنبُ الفرس والعَيْر، وَذُنَابُهُمَا. وفرس ذَنُوب: وافر هُلْب الذنب. والمِذْنَب كمنجل: المَسِيلُ في الحضيض إذا لم يكن واسعًا. وَذُنَابَةُ الوادي - كرخامة ورسالة وَذَنَبُهُ: مِذْنَبُهُ».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ مع دقة إلى الخلف وإلى أسفل: كذَنَبِ الفرس والعَيْر يمتد من آخر ظهره وثيق الاتصال به وهو جسم طويل مستدقٌ متدلٌّ، وكالمِذْنَبِ المَسِيلِ، وَذُنَابَةُ الوادي، كلاهما يمتد مستدقًا منحدرًا، ويتصل بالماء أصلًا أو دائئًا.

ومن مادِيه: «المِذْنَبَةُ - بالكسر: المِغْرَفَةُ (دقيقة طويلة تنال ما في (أسفل) القِدْر)، وَذُنَابَةُ الطريق - كرسالة: وَجْهُهُ (ممتد متميز بين ما حوله من الأرض. به يوصل إلى الغاية)، والذَنُوبُ: لحم المتن (المتن هو اللحم الناتئ دقيقًا ممتدًا في وسط الظهر من أعلاه إلى أسفله، وهما متنان بينهما سلسلة فقار الظهر)، والدَلُو (العظيمة) التي فيها ماء يملؤها أو أقل من ملئها». (ثقيلة تجذب إلى أسفل).

ومن أخذ الماء بالذَنُوب (= الدلو الموصوفة) عُبِّرَ بهذا اللفظ عن الحظ، أي النصيب من الشيء، ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]: أي حظًا (عظيمًا) من العذاب، كما نزل بالذين من قبلهم.

ومن كون ذَنَبِ الدابة خَلْفَهَا، أو من مجاز إصابة الذَنَبِ، قالوا: «ذَنَبَ الإِبِلِ واستذَنَبَهَا: اتَّبَعَهَا. وأذْنَابُ الناس: أتباعهم وسفلتهم دون الرؤساء». (وللتركيب تصرفات جدُّ كثيرة، لكن كلها مبنية على معنى الذَنَبِ واضحة العلاقة به).

أما «الذنب - بالفتح: الإثم والجُرم والمعصية» فهو يؤخذ من دلالة التركيب على التأخر والتخلف وهبوط الرتبة (السفول) - كما في موقع الذيل، كما سُمِّي إثمًا، وكما سُمِّيت الجريمة جريرة [ينظر (إثم)، (جرر)]. وقد أُذُنِبَ الرجلُ ﴿ وَهَمَّ عَلَى ذَنْبٍ ﴾ [الشعراء: ١٤] وهو قَتَلَهُ الرجلُ. ﴿ غَاغِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [غافر: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو (ذَنْب) وجمعه (ذنوب) ثم (ذَنُوب). وقد ذكرناه. ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنُوبِكَ ﴾ [غافر ٥٥]، ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح ٢] ذنوبه ﷺ هي الكلمات التي يترقى منها إلى كلمات أعلى. فتسميتها ذنوبا إنما هي بالنسبة لمقامه لا أنها كذنوبنا، أي من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين [ينظر المحرر الوجيز في تفسير ﴿ وَتُبَّ عَلَيْنَا ﴾ البقرة ١٢٨، قر ١/٣٠٨-٣٠٩، ٢/١٣٠، ١٥/٣٢٤، بحر ١/٣١٣-٣١٤، ٧/٤٥١] ذكر الله مع غياب القلب هو منّا حسنةٌ ما، ومنه ﷺ لا يجوز).

□ معنى الفصل المعجمي (ذن): الامتداد من الأثناء أو فيها - كما يتمثل ذلك في امتداد الذنين (المخاط) من الأنف في (ذنن)، وفي مرور الأصوات في ثقب الأذن وامتداد خوصة الثمام في (أذن)، وفي امتداد جِزْمِ الذَّنْبِ من مؤخر الدابة مستدقًا في (ذنب).

الذال والهاء وما يثلثهما

• (ذهه):

«الذّة - بالفتح: ذكاء القلب وشدة الفطنة» [ق].

ليس في التركيب استعمال حسية، ويمكن أن نأخذ مما ذُكِرَ المعنى التالي:

□ المعنى المحوري: الفطنة وحدة الذهن والثقوب في ملح ما هو خفي غير منظور^(١)، لأن الذكاء حدة والفطنة ملح فيؤخذ منهما ذلك النوع من النفاذ.

• (ذهب):

﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ [فاطر: ٣٤]

«الذهب: معروف/ التبرؤ. والقطعة منه ذهبية. ويقال: ذهب الرجل في القوم، والماء في اللبن: ضلّ، وذهب من داره إلى المسجد [الأساس]، وذهب الأثر: زال وانحى».

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء أو خلو حيزه منه (إلى حيز آخر) - كخلو حيز الرجل والماء منهما بانتقالهما إلى ما غابا فيه، والتبر يُحوّل من هيئته إلى سبائك وحليّ. وقد يكون سمي كذلك لذهابه في الأرض، أي غيابه فيها قبل التقاطه، أو لذهابه بين الناس أي جريانه بينهم لقبولهم إياه، أو لذهابه في الحجر امتداداً: «السام: عروق الذهب والفضة في الحجر» [انظر سوم، سيب، والخصائص ١٢٣/٢ - ١٢٤] وانحاء الأثر خلوّ حيزه منه: ﴿ تَحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الحج: ٢٣].

(١) (صوتياً): الذال لنفاذ ثخين رطب، والهاء للفراغ وما إليه، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بحدّة عبر الفراغ (الحدّة تؤخذ من الشخانة لأنها غلظت)، كما في الفطنة التي هي ملح الخفي الذي يشبه الفراغ. وفي (ذهب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب معها عن انتقال يخلو به حيز الشيء منه ويمسكه حيز آخر أي يلصق هو فيه ويغيب كما في الذهاب والذهب حسب ما شرحنا وجه تسميته. وفي (ذهل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الذاهل عن الأشياء أي غيابه عنها أو غيابه عنها: لا يلاحظها.

وقد ذكر (الذهب) ثماني مرات. وقد اشتقوا الكثير من (ذهب) الحلية هذا.

ومن الأصل «الذَهَبُ - بالكسر: المطرة» (فتفسيرهم إياها باسم المرة (مطرة) يعني أنها مطرة منقطعة ليست ديمة، وانقطاعها خلوة، والذهب مكيال يَمْنَى للبر والشعير» (ينقل به الحب المكيل شيئاً بعد شيء من حوزة إلى غيرها).

ومنه الذهاب الانتقال من مكان إلى آخر ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا﴾ [يوسف: ١٧] ومن مجازه ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [فاطر: ٨].

ومن الذهاب - وهو سير واتجاه وتحيز في مكان آخر - أخذ «المذهب: المُعْتَقَد الذي يُذْهَبُ إليه» (أي الاتجاه أو الموقف أو وجهة النظر المستقر عليها في مجال ما) «والمذهب - كمحسن: الوسوسة في الماء وكثرة استعماله في الوضوء» (لذهب ما سبق غسله أي نسيانه). ومن ذلك «ذهب بكذا: صاحبه في الذهاب ﴿إِذَا لَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾ [المؤمنون: ٩١] أي لانفرد كل إله بخلقه الذي خلق واستبد به، وتميز مُلْك كل واحد عن ملك الآخر. [بحر ٣٨٦/٦]، وذهب به: أزاله ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]. وأذهب الشيء: أزاله [متن اللغة] ﴿أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [فاطر: ٣٤] وسائر ما في القرآن من (ذهب)، (ذهب ب)، (أذهب)، ومضارعاتها، واسم الفاعل منها - فهي بمعانيها هذه (الانتقال والزوال أو الإزالة).

• (ذهل):

﴿يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢]

«ذَهَلَ عن الشيء - بكسر الهاء وفتحها، ويُعَدَّى بهما: تركه على عمد أو غَفَلَ عنه أو سَغَلَ عنه سُغْلًا».

□ المعنى المحوري: نوع من الطفر والتخطي جملة: كما يَطْفِرُ الذاهل الأشياء لا يتنبه إليها وهي أمامه ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾. وقد قالوا: الذُّهْلُولُ من الخيل: الجواد الدقيق [وفي تاج: الرقيق بالراء]، ولم يزيدوا فإذا كان جوادًا فالطفر الحسيّ أبرز عمله.

□ معنى الفصل المعجمي (ذه): النفاذ في فراغ كما يتمثل في الفطنة إلى الخفي الذي يشبه الفراغ أو العدم - في (ذهه)، وفي الحيز بعد ذهاب الشيء منه - في (ذهب)، وكما في خفاء الشيء عن اللاحظ فلا يلحظه - في (ذهل).



باب الرءاء

التراكيب الرائية

• (ورى):

﴿قَالَ مُورِيتَ قَدْ حَا﴾ [العاديات: ٢]

«الزُند الوَارِي: الذي تَخْرُجُ نَارُهُ سَرِيعًا. وَقَدْ وَرِيَ (كَوَلِي وَفَضِي وَسَعَى): اتَّقَدَ/ خَرَجَتْ نَارُهُ. وَالرِيَّة - كَعِدَّة: مَا أُوْرِيَتْ بِهِ النَّارُ مِنْ خِرْقَةٍ أَوْ قُطْنَةٍ. وَالوَرِي - بِالْفَتْحِ وَبِالتَّحْرِيكِ: قَبِيحٌ يَكُونُ فِي جَوْفِ/ قُرْحٍ شَدِيدٍ يَبْقَاءُ مِنْه الْقَبِيحُ وَالدَّمُ. وَفِي الْحَدِيثِ «لَأَنْ يَمْتَلِي جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَبِيحًا حَتَّى يَرِيهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شَعْرًا». وَالوَارِي: الشَّخْمُ السَّمِينُ. وَقَدْ وَرَتِ الْإِبِلُ وَرِيًا - بِالْفَتْحِ: سَمِنَتْ فَكَثُرَ شَحْمُهَا وَنَقِيهَا. وَوَرِيَ الْمَخَّ: اكْتَنَزَ».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على رقيق له حدة يخرج أو يبرز. كالزُند الواري (الزند أداة الحصول على النار قديماً. وكان يتكون من عودين من شجر معين يُحَكَّ أحدهما بجوف الآخر فتولد النار) فالواري تخرج ناره سريعاً فكأنه يخترن تلك النار التي هي أحد الحوادِ وهيها هلامي، وكالقيح يتربى في القُرح وهو من فساد الدم، والفساد حدة، ومادة القيح حادة تخرج، وكالشحم واليسمن في البدن - وهو حاد لأنه مصدر الحرارة والقوة [ينظر ل طرق] - يمتد بين اللحم ويظهر على البدن بضاضة وبريقاً في مَرَأَى العين. ومنه «مسك واري: رفيع جيد [ق] (تسطع منه الرائحة وهذا نفاذ بحدّة وهي لطيفة) والرِيَّة كَتَجِيَّة:

ما تراه الحائض (علامة لانقطاع الحيض. وهو سائل قليل بين الصفرة والكُدرة
 كأنه كان مُحْتَرْنَا وحدته أنه علامة. ويتأتى أن تكون هذه الكلمة من رأى).
 فمن وَرَى الزند ﴿ أَفْرَاءُ يَتَمُّ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: ٧١]، ﴿ فَالْمُورِيْنَ
 قَدْحًا ﴾ [العاديات: ٢]، هي الخيل تُورِي النار بأن تصدم الحجارة والحصى
 بحوافرها صَدْمًا قويا حين جريها فتخرج النار [ينظر قر ١٥٦/٢٠ - ١٥٧]. ومن
 معنى الخروج من الجوف: «الوَرَى - محرّكة: الخَلْقُ (: المخلوقون - سُلالاتٌ
 كانت مختزنة في الأصلاب - يتناسلون كُلٌّ من صُلبٍ آخر)، وعلى هذا قالوا
 الِوراء - كَسَمَاء: وَكُدُّ الوَلْد. وبه يفسر ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ
 يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]، أي من ولد إسحاق يعقوب.

ومن كون الشيء في الجوف - أي مستترًا فيه - كما يؤخذ من الأصل - حمل
 التركيب معنى الاستتار: «وَرَى الشيء، وَوَارَاه: أخفاه وتوَارَى: استتر». «ووراء»
 بمعنى «خَلْف» من ذلك، لاستتار ما هو خلف شيء أو خَلْفَ الرائي.
 ومن معنى الاستتار ﴿ وُورِي ﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿ تَوَارَتْ ﴾ [ص: ٣٢]، ﴿ فَأُوْرِي ﴾
 ﴿ يُوْرِي ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ يَتَوَارِي ﴾ [النحل: ٥٩]. كل في آيتها، وبمعنى (خلف)
 كل (وراء) عدا ما في [النساء: ٢٤، والمؤمنون: ٧، المعارج: ٣١] فهي فيهن بمعنى (غير)
 وما في [البقرة: ٩١، هود: ٧١، الكهف: ٧٩] فهن بمعنى (بعد). أما في [البقرة: ١٠١، آل
 عمران: ١٨٧، هود: ٩٢] فهي كناية عن الإعراض. وأساس استعمالها بمعنى (بعد)
 و (غير) أنه إذا كان المقصود على مسافة مكانية أو زمانية تقع أو تأتي بعد الموقع
 أو الآن الحالي بحيث لا يُعَايِنُ فإنه يكون مستترا غائبا ومن هذا الاستتار يكون
 مثل الذي هو خلف شيء، ويكون مغايرا، لأنه ليس هو. وبمجمل هذا قال

المفسرون. ﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَٰلِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٤] ﴿ فَمَنْ آتَبَعْنِي وَّرَاءَ ذَٰلِكَ ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]، فسرت ﴿ وَّرَاءَ ذَٰلِكُمْ / ذَٰلِكَ ﴾ بـ (بعد / سوى / خلاف) [بحر ٣/٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦٧]. ﴿ وَكَانَ وَّرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩] [في قر ١١٠/٣٤] أن وراءهم على بابه، وذلك أن هذه الألفاظ إنما تحييء مُرَاعَى بها الزمان، فالحدثُ المقدمُ الموجود هو الأمام، والذي يأتي بعده هو الورا. فهؤلاء وعملهم وسعيهم يأتي بعده في الزمان غَضِبَ هذا الملك اهـ. وقد أسلفنا خلاصته. أما الذين فسروا (وراءهم) بـ (قدامهم) فلم ينظروا إلى الاستتار، وإنما نظروا إلى تسلسل ما جرى لأصحاب السفينة وما هم مقبلون عليه. ومن الكنايات ﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَّرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [البروج: ٢٠] فالمحاط به كالمحصور، فهو سبحانه قادر على أن ينزل بهم ما أنزل بفرعون [ينظر قر ١٩/٢٩٨].

أما لفظ «توراة» فقال الفراء [ل وري ٢٦٨]: إنها تَفْعِلَةٌ، كأنها أُخِذت من أَوْرِيَتِ الزِّنَادَ على لغة طميم الذين يقولون في التَّوَصِيَةِ تَوْصَاةً: وللجارية: جارة اهـ. وعند النار كان بدءُ رسالة موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وللاستضاء والاهتداء بها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة: ٤٤]، فكان أصلها من وَرِيِّ الزند: خروج النار منه.

• (رأى):

﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ [النجم: ١٨]

«الرؤية بالعين. الرؤية: النظر بالعين والقلب. ولهذا البعير رأسٌ مُرَأَى - اسم مفعول من أَرَأَى: طويل الخنطم فيه شبيه بالتصويب/ مُتَكَبِّبٌ خَطْمُهُ على حلقه/ كهيئة الإبريق» (الخنطم من الطائر: منقاره، ومن كل دابة: مُقَدَّمُ أنفها وفمها).

□ المعنى المحوري: لحظ العين الشيء حال اتجاهها إليه - كالرؤية وهي انتقال صورة المرئي من خلال عين الرائي - حين اتجاهها إليه إلى قلبه أو ذهنه، وكما في انثناء خطم البعير متجهًا إلى بدنه. ومن الرؤية بالعين أخذت الرؤية العلمية (اعتقاد في القلب) والرأى (وجهة فكرية تكونت في القلب عن أمر ما)، والرؤيا المنامية (صورة تظهر للقلب منامًا) وأصلها صور لطيفة تنفذ إلى القلب أو تكون فيه. ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ ﴾ [الشعراء: ٦١]، رأى كل منهما الآخر (كلتاها بصرية). وبالرؤية البصرية جاء جمهور ما في القرآن من التركيب. ويحمل عليها مثل ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [الفرقان: ١٢] (الرائي هو النار). ﴿ يُرَآءُونَ النَّاسَ ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]: وهو مرآة إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله في ما يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيحمدونه عليه، وهو (في الحقيقة) غير مريد به الله ولا طالب منه الثواب.. [طب ٥/٥٢١]. «وَأَرَأَيْتَ الْحَامِلُ مِنْ غَيْرِ الْحَافِرِ وَالسَّبُعُ: رُئِيَ فِي صَرْعِهَا (أَثْرُ) الْحَمْلِ وَاسْتَبَانَ وَعَظُمَ صَرْعُهَا» (أي أنه من رؤية العين)، وكذا تراءى النخل: ظهرت ألوان بُشره. والرئي - بالكسر: ما يقع عليه النظر من الشيء ويرى منه ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ﴾ [مريم: ٧٤] أي أحسن منظرًا بالهيئة والملابس. والرواء - كغراب: حُسن المنظر. والرئي - كغني: الجني يراه الإنسان أي هو مرئي له وحده دون سائر الناس.

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [فاطر: ٨]، ﴿ فَأَنْظِرْ مَاذَا تَرَى ﴾ [الصفات: ١٠٢]. (كلتاها قلبية) ومثلها ﴿ وَلَكَا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ

صَلُّوا ﴿ [الأعراف: ١٤٧]، ﴿ إِنِّي أُرْسِلُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٧٤] ﴿ وَلَكِنِّي
 أُرْسِلُكُمْ قَوْمًا مَّجْهُولُونَ ﴾ [هود: ٢٩، الأحقاف: ٢٣] وهكذا كل (رأى ومضارعها)
 حين تطلب مفعولين الثاني حُكْم. وسياقات البصرية والقلبية (العلمية)
 واضحة. ومن العِلْمِيَّة كُلِّ (أرأيت. أفرايت. أفرأيتم. أرايتك. أرايتكم)
 كلها من رأى العِلْمِيَّة. و «أَرَأَيْتَكَ»: بمعنى أخبرني - من رَأَى العِلْمِيَّة كأنها
 المقصود تأمل وكون رأيك في الأمر المعروض وأخبرني ما رأيك، أو ما الرأي
 والعمل. «ولا تلحق كاف الخطاب هذه إلا إذا كانت بمعنى أخبرني» [بحر
 ٥٤/٦] ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْكُمْ بِإِنْ أَمْرٍ أَوْ أَتَيْتُمْكُمْ بِسَاعَةٍ أَوْ بِأَلْفٍ مِنْ أَلْفٍ تَدْعُونَ
 [الأنعام: ٤٠]، ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهُ
 غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ٤٦]. [وانظر قر ٤٢٢/٦، ٢٣٠/٣ وابن قتيبة في المشكل
 ٣٨١ وفي تفسير غريب القرآن ١٢٨ ل ١٢]. وخلاصة المعنى في الآية الأولى (والثانية
 على نمطها): أخبروني هل إذا وقع بكم عذاب الله أو وقعت الساعة هل تدعون
 غير الله أي تلك الأصنام التي تعبدونها؟ وهو سؤال مقصود به أن يتبينوا بأنفسهم
 زيف عقيدتهم، وأنهم لن يدعوا الأصنام حينئذ ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا
 تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] و [ينظر بحر ١٢٤/٤]. وأما (ألم تر) فكل منها
 لُفَّت إلى أمر للتعجب منه [ينظر بحر ٢٥٨/٢] فهي قريبة المعنى من (انظر كيف).
 • وأخيراً فإن الرؤيا المنامية واضحة السياق ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا
 وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: ٤]، وكذلك ما في ٣٦، ٤٣، ١٠٠
 منها، والصفات ١٠٢، ١٠٥ أما ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾
 [الإسراء: ٦٠] فالمسألة خلافية. هناك مَنْ جَعَلَهَا بشرى بدخول مكة فهي منامية

﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾
 [الفتح: ٢٧]، والفتنة ما حدث من صلح الحديبية والعودة دون دخول مكة، ومن جعلها للإسراء وهؤلاء فريقان: فريق عدّه رؤيا منامية، وفريق قال إنه رؤية عين، وعبر بـ (رؤيا) لأنها مصدر لـ (رأى) مثل (رؤية)، ولوقوع الإسراء ليلاً، وسرعة تَقْضِيهِ كأنه منام. [ينظر بحر ٦/ ٥٢ - ٥٣].

الراء والباء وما يثلاثهما

• (رب - ربرب):

﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢]

«الرَّبُّ - بالضم: الطلاء الخائر (الطلاء - ككتاب: هو الشراب الذي طُبِّخَ حتى ذهب نصفه. فالرَّبُّ هو ما نسميه المرَبِّي). الرَّبُّ: عصارة التمر المطبوخة ونحوها من المرَبِّيَّات. ارتَبَّ العنبُ - للمفعول: طُبِّخَ حتى يكون رُبًّا يؤتدم به. رُبُّ السَّمْنِ والزيت: نُفِّلُهُ الأسود. رَبَيْتَ الزَّقَّ بالرَّبِّ والحَبَّ بالقير والقَارِ: مَتَّعْتَهُ/ دَهَنْتَهُ وأصلحته». (الحَبُّ هنا هو الزير - وعاء الماء المعروف).

□ المعنى المحوري: استغلاظ المائع ونحوه حتى يتماسك من أجل الإصلاح أو الانتفاع^(١): كاستغلاظ رُبِّ العنب وعصارة التمر وصلوحيهما

(١) (صوتياً): الراء للدلالة على الاسترسال بالسيولة ونحوها، والباء تعبر عن التجمع والتلاصق الرخو، فيعبر الفصل منهما عن استغلاظ ما كان سائلاً وتماسكه كالرَّبِّ (المرَبِّي). ونُفِّلَ السمن، وفي (ربو) أضاف الاشتغال الذي تعبر عنه الواو إلى معنى التجمع (= الاستغلاظ) أي زاده فعبر التركيب عن زيادة تتمثل في النمو مع التجمع =

للاستدّام، وكتجمع تُفَل السَّمْنِ والزَيْتِ في أسفلهما فيصلح الزيت والسمن بذلك، أي يخلصان من الشوائب. وَرَبُّ الزَّقِّ والحَبُّ بالقار (وهو يشبه المرّي في الرخاوة مع الغلظ والتماسك) يصلحهما بسدّ مسامهما. والاستعمال من باب الإصابة بالشيء كَرَكَبْتُهُ: ضَرَبْتَهُ بِالرُّكْبَةِ).

ومما تجمعت فيه ملاحظ الأصل «الرَّبْرَب»: القطيع من بقر الوحش (تجمع كالاستغلاظ وتماسك في صورة تحوُّز أعني عدم انتشار وتبعثر) ومثله الرِّبَابَة - ككتابة وهي سُلْفَةُ القداح (جُعبَة كالكِتَانَة). والمِرْبَاب من الأَرْضِيين: التي كثر نبتها ونأمتها (تجمُّع مع غِنَى بالخصوبة يجعلها تكثر النبات وتقويه) والرُّبِّي كالجَلِّي: العُقْدَة. ومن معنوى هذا «الرِّبَاب - ككتاب: العهد والميثاق (إمسك)،

= كما في الرِّبْوَة والشيء الذي يربو أي ينمو ويزيد. أما في (روب - ريب) فإن ما تعبر عنه الواو من اشتغال والياء من تماسك جعل التجمع أقوى بشكل ما إذ صار خثورة وكثافة مع كونه تحولاً ذاتياً بعد مُدَّة كاللبن الرائب. وفي (أرب) سبقت الهمزة بمعنى الضغط فعبر التركيب عن تعقد وشدُّ وتجمع لما هو متسبب واقعاً أو يسبب عادة كما في العُقْدَة والعضو المؤرِّزين. وفي (ريح) عبرت الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، وعبر التركيب عن نفاذ زيادة من الشيء بجهد كالرَّيْح الفصيل. وكالرَّيْح في البيع. وفي (ربص) عبرت الصاد عن غلظ زاد التجمع، فعبر التركيب عن جثوم أو ثبات للشيء كأنها لثقل كما في الاحتكار وحبس السلعة حتى الغلاء، وكما في التربص: الانتظار مع الترقب. وفي (ربط) عبرت الطاء عن غِلْظ من تجمع وامتداد، وعبر التركيب عن نحو شد الشيء لجمعه بعضه مع بعض كتلة متماسكة إلى غير أجل منظور. وفي (ربيع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن التحام المتجمع مع تناسب أبعاده المرتفعة (وهذا التناسب هو الرقة) كالرجل الربعة والرمل الذي تراكم حتى ارتفع.

والرَّبِّي: الحاجة» (يطلب الحصول عليها أي ضمَّها).

ومن الإمساك والجمع في صورة إصلاح رعاية وإنهاء: «رَبَّ الرجلُ ولده والصَّبِيَّ (رد): رباه. والصَّبِيُّ مَرَبُوبٌ وَرَبِيبٌ. والسحابُ يَرْبُ المطر: يجمعه ويُنَمِّيه. والمطرُ يَرْبُ الثَّرى والنباتَ وَيُنَمِّيه. والرَّبُّ - بالفتح: المرَبِّي (فَعَلَ بمعنى فاعِل - ويشمل الإصلاح والرعاية)، والمالكُ، والسيدُ (ممسك بالشيء جامع له عنده كما يقال مَلِكٌ من مَلِكِ الشيء: الإمساك به)، ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، كما يطلق على المدبِّر، والقيِّم، والمنعم من معنى الجمع في صورة حَوَازٍ مع الإصلاح. ووصفه عز وجل بالرَّبِّ يشمل كل هذه المعاني، فهو المنشئ بدءًا والمرَبِّي، والمنعمُ، والمالكُ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ والجمهور الأعظم من التركيب في القرآن هو (رَب) بهذا المعنى ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٦٤] وجمعه أرباب ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]، ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]، (الخلاف في المراد.. أهو الله عز وجل - وهو الأليق به صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم، أم سيده الذي اشتراه، وهما من المَلِكِ أو السيادة وتبعاتها؟ وليس الخلاف في المعنى. وَرَبَّيْتُ القومَ: سُسْتَهُم، (فهذان من السيادة الرياسة وهي إمساك). والربيبة: بنتُ امرأة الرجل من زوجها السابق (تلتحق بأُمها عند زوجها الجديد فِيرَبِّيها)، ﴿وَرَبَّيْبُكُمْ النَّبِيُّ فِي حُجُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] (فعية هنا بمعنى مفعولة).

و«الريبب أيضًا: الرابُّ، والمَلِكُ، وبهاء: المرَبِّيَّة» (بمعنى فاعله).

ومما برز فيه معنى التجمع (الاستغلاظ) «الرَّبِّي - بالكسر والتضعيف: الجماعة الكثيرة منسوب إلى «الرَبَّة: الفرقة من الناس عشرة آلاف أو نحوها، ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. والرَبابة - كرسالة: جماعة السهام، وكسحابة: السحابة التي ركب بعضها بعضاً، والمِرْب: مجمع يجمع الناس، والرَبب - كسبب: الماء الكثير المجمع».

أما كلمة «رَباني» فهي منظور فيها لزيادة التصاق المتصف بها بالرب سبحانه فنسب إليه كما في الحديث الشريف «أجعلك عبداً ربانياً» وفي الوسيط أنه «الكامل في العلم والعمل» أي هي من معنى الجمع. ﴿وَلَيْكِن كُونُوا رَبَّيْنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]. ودعوى تعريبها عن العبرية تبدو غريبة في ضوء هذا التصرف الواسع للتركيب، وأصالة الشعب العربي قبل العبرانيين بألاف السنين.

• (ربو - ربى):

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الرَبوة والرَباوة - مثلثين - والرايبة والرَبَاة والرَبُو: كل ما ارتفع من الأرض. رَبَّتْ الأرض: زادت وانتفخت».

□ المعنى المحوري: نمو الشيء مستغلظاً مرتفعاً. كالرايبة ورَبُو الأرض ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥، فصلت ٣٩]، (انتفخت فارتفعت) ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥] ومثلها ما في [المؤمنون: ٥٠] ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد: ١٧] طالعا عاليا مرتفعاً فوق الماء [قر ٣٠٥/٩]. ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] نامية شديدة يريد أنها زادت على

غيرها من الأخذات وهي الغرق وقلب المدائن [بحر ٣١٦/٨]، ومنه «رَبِّي الصبيّ: غَدَاهُ ونَشَأُهُ (فمنها وكَبِرَ) كَرَبُهُ وَرَبِّيَهُ ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ ومثلها ما في [الشعراء: ١٨] والرَبُوءَةُ: الجماعة الكثيرة نحو عشرة آلاف. (الكثرة زيادة تدخل في باب النمو).

ومنه: «ربا المال: زادة». ومنه الربا المعروف؛ لأنه زيادة على رأس المال، ولكنها زيادة تمحق: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩]، أي ليزيد بها يؤخذ من أموالهم استغلالاً لحاجتهم ﴿فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩] أي فإنه لا يزيد على الحقيقة بل ينقص؛ لأن هذه الزيادة تمحقه كله.

ومن الزيادة الزمنية: «أرْبَى على الخمسين» أي زاد سنه عليها.

• (روب):

«لبن رَوْب - بالفتح، ورائب: كَثُفَتْ دُوَائِيَّتُهُ (وهي القشرة التي تملوه) وتكَبَّدَ لَبْنُهُ وَأَنَّى مَخْضَهُ/ خَائِرٌ. ويقال قَطَعَ اللحم رُوبَةَ رُوبَةَ - بالضم: أي قطعة قطعة».

□ المعنى المحوري: تخثر المائع ونحوه (تحوّلاً) للتجمع فلذا رخوة: كاللبن الرائب، وقطع اللحم وهي رخوة. ومنه الروبة - بالضم والفتح: خميرة اللبن تُلْقَى فيه من الحامض ليروب (أي ليتخثر كأن صيغتها بمعنى فاعل)، وجمام ماء الفحل.. في رَجِمَ الناقة (يكثف ويتخثر).

والتخثر كثافة وتماسك.. فمنه «الرُوبَةُ - بالضم: مَكْرُمَةٌ من الأرض كثيرة النبات والشجر هي أبقئ الأرض كلاً (كثافة وامتسك)، وكَلُوبٌ يُجْرَجُ به الصيد

من الجُحْر (إمساك ما يشبه المائع في كونه متسيبًا). «غلام ليس له رُوبة - بالضم أي عَقْل (لب يمسك المعلومات ويحصلها معًا)، والطائفة من الليل (ظلام كثيف). وراب الرجل: أعيا وكسِل، وفَتَرَت نفسه من شِبَع أو نُعَاس، واختَلِط عَقْلُهُ ورأْيُهُ وأمرُهُ، ونَحَّيْر». (نقل وكثافة).

• (ريب):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [النساء: ٨٧]

«مرَّ ﷺ وأصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة - وهو الذي نام وانحنى وتثنى في نومه - فقال: لا يريبه أحد بشيء أي لا يتعرض له ويزعجه». «يُريبني ما يُريبها أي يسوءني ما يسوءها ويزعجني ما يزعجها».

□ المعنى المحوري: [مع النظر إلى ما في روب أيضا] هو أن ينزل بالقار الساكن ما يزعجه (= يثيره) ويسوءه: كحال الظبي والأميرة الكريمة إذا أربيا. ومنه: «الرَّيْب والرَّيبَة: الشك والظنَّة والتُّهْمَة» ينزل بالنفس الساكنة أمر غير متبين الوجه أو غير مبرر فيثيرها أحق هو أم باطل (= شك)، وما الخديعة أو الغاية (المكروهة) من ورائه (تهمة). كما يقال: اختَلَطَ عليه الأمر والتبس. ﴿ذَلِكَ أَلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] (أي الشأن فيه كذلك، لما حوى من الإعجاز). وارتاب: شَكَّ (بتهمة) ففي ﴿إِذَا لَأَرْتَابَ الْمُنْبِطُونَ﴾ [العنكبوت ٤٨] صدر الآية يبين الشبهة التي تسوّغ الارتياب لو كانت متحققة لأنها تُلِيس. ففي كل ارتياب شبهة حقيقية أو مفتعلة. وبهذا المعنى كل (ارتاب) ومضارعها، و (مرتاب)، ﴿وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٤٥]. والشك المريب هو الذي تصحبه شبهة تزيد الإلباس: ﴿وَأَيُّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠]. «وريب الدهر: صرّفه (المقصود بذلك نوازله). ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور ٣٠] (نازلة الموت) كانوا يقولون هو ﷺ شاعر سيموت كما مات غيره من الشعراء [ينظر بحر ٨/١٤٨].

• (أرب):

﴿وَلِيَّ لِيهَا مَقَارِبٌ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨]

«الأربة - بالضم: العقدة التي لا تَنَحُّلُ حتى تُحَلَّ حَلًّا (أي حتى يُقْصَد ويُجْتَهَدَ في حَلِّهَا لأنها مُحْكَمَةٌ قوية). أَرَبَ العقدة (ضرب): عَقَدَهَا وشَدَّهَا. والإرب بالكسر: العَضُو الموفَّر الكامل الذي لم يَنْقُصْ منه شيء (أي من أعضاء الذبيحة - فَخِذٌ أو كَتِفٌ إلخ)، أَرَبَ العَضُو - ض: قَطَعَهُ مُوقَّرًا. يقال أعطاه عَضُوًّا مُؤَرَّبًا - كَمُعْظَمٍ: أي تَامًّا لم يُكْثَر. والأربة - بالضم: أخت الدابة» (: عروة مشدودة في حائط أو في عود مدفون في الرمل فتكون كالوتد للدابة).

□ المعنى المحوري: جمع المتفرق (أو ما شأنه التفرق) أي ربطه معًا بضبط وإحكام - كربط العقدة من طَرَفِي الحبلين، وكما تَشُدُّ الأخت الدابة، وكتجمع العضو المنفصل من الذبيحة مُوقَّرًا تَامًّا لم ينقص منه شيء.

ومن معنويه: «الإربُ - بالكسر والفتح، والأربة - بالكسر والضم: الدهاء والبَصْرُ بالأمر وهو من العقل/ الدهاء/ المكر/ الدهاء/ الفكر/ الفطنة. أَرَبْتُ بفلان أي اِخْتَلْتُ عليه. أَرَبَ في ذلك الأمر - بكسر الراء فيهما: بلغ فيه جُهدَهُ وطاقته وفَطِنَ له، وقد أَرَبَ - بضم الراء - في العقل أي صار ذا فطنة. والأريب: العاقل» (هذا المعنى كله من ملح كل جوانب الأمر والفطنة لها مع رَبِطَ بعضها ببعض فيحسن الاستخلاص ويبني عليه).

ومن الربط والجمع: «الأرْبى - بضم ففتح فقصر: الداهية. والمُسْتَأْرَبُ - بفتح الراء: الذي أحاط الدَيْنُ أو غيره من النوائب به (كأنه جمعه واجتاحه).

ومن المفعولية (حسب الصيغة): «أَرَبَ الرجل (تعب): احتاج إلى الشيء

وطلبه» (ارتبط به فطلبه - والحاجة والطلب إرادة ضم وحوز). والإرب
والإربة - بالكسر فيهما، أو كسبب، والمأربة - بضم الراء وفتحها: الحاجة
والبغية ﴿أَوِ التَّسْبِيعِ غَيْرِ أُولَى الْإِزْيَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١]، أي الحاجة إلى
النساء ﴿وَلِيَّ فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَى﴾. أي في العصا. وفي [بحر ٢٢١ / ٦] تفصيل
لتلك المآرب بعضها يتأتى من العصا، وبعضها إعجازي يحتاج سندا.
وهناك من معنى المفعولية «أرب الرجل (تعب) قُطِعَ إزبه/ تساقطت
أعضاؤه» (كأنه إصابة).

• (ربح):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ فَمَا رِيحَتْ تُحْمَرْتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]
«الربح - محرقة: الفصيل أو الفُضْلَانِ الصِغَارِ، والشَّحْمُ. وأربح الناقة:
حلبها غُدوةً ونصفَ النهار».

□ المعنى المحوري: زيادة تتولد عن الشيء من جنسه - بجُهدٍ ما - كما
تتولد الفُضْلَانِ من أمهاتها وهي تزيد عَدَدَ الإبل، وكالشَّحْمِ يتكون من أثناء
اللحم ويربو به البدن ويزيد، وكحلب الناقة في نصف النهار، وهي حلبة زائدة،
لأن الحلب يكون في أول النهار وآخره، فالتى في نصف النهار ثالثة. وكل منها
محصل بجهد ما (الحمل والولادة، وزيادة الرعي، والحلب في نصف النهار
إجهاد). ومن ذلك «الرُبَّاح - كرمان: القرد الذكر، والجُدِّي» (لقوة الإلقاح
فيولدان إنائهما). ومن ذلك الأصل «الربح - بالكسر وبالتحريك: اسم ما
ربحته في التجارة» (زيادة على رأس المال متولدة منه بجهد). ومنه ﴿رَبِحَتْ﴾ في
آية الرأس.

• (ربص):

﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]

«أقامت المرأة رُبُصَتَهَا - بالضم - في بيت زوجها: وهي الوقت الذي جُعِلَ لزوجها إذا عُنِنَ عنها. وَتَرَبَّصَ في المكان: لَبِث، وتربص يسلمته الغلاء: أبقاها لوفته/ وتربَّص: احتكر».

□ المعنى المحوري: جنوم أو ثباتٌ للشيء في مكانه مع استغلاظ أو حدة ما - كانتظار المرأة صلاح حال زوجها المعنن عنها، واللَّبث في المكان، واختزان السلعة. ويتمثل الغلظ هنا في التحفُّز والترقُّب وهو تَوَتَّر. وفي الاحتكار مع ذلك قصد سوء. ﴿قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾، ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]: التربص هو التوقف عن النكاح (التزوج) وحبس النفس عنه. [طب ٥١٥/٤] وزاد - تعليقا على ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] - الاحتباس عن الطيب والزينة والثقلة [٧٩/٥]. ومن ذلك مع احتمال التخفف من قيد الترقب والتحفز (الحدة): «تَرَبَّصَ عن الأمر: توقف، ورَبَّصه أمر: (حبسه). وسائر ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الثبات انتظارا مع حدة.

• (ربط):

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوهُ مِن دُونِهِ إِنَّهَا﴾

[الكهف: ١٤]

«الرباط: ما تُشَدُّ به القربةُ والدابةُ وغيرهما. والربيط: التمرُّ اليابس يوضع في

جِرَابٍ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ. وَتَرَابُطُ الْمَاءِ فِي مَكَانٍ كَذَا: لَمْ يَبْرَحْهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ.
وَمَاءٌ مُتْرَابُطٌ: دَائِمٌ لَا يُتَزَحُّ. وَرَبَطَ الدَّابَّةَ (نَصَرَ وَضَرَبَ): شَدَّهَا».

□ المعنى المحوري: شَدُّ الشَّيْءِ أَي تَشْيِيتُهُ وَإِمْسَاكُهُ لَا يَتَسَيَّبُ أَوْ يَبْرَحُ:
كَالدَّابَّةِ وَالْمَاءِ كُلِّ فِي مَكَانِهِ، وَكَالْتَمَرِ فِي الْجِرَابِ. وَمِنْ «الرِّبَاطِ وَالْمَرَابِطَةِ»: مَلَازِمَةٌ
الثُّغُورِ بِالْخَيْلِ - أَوْ بغيرِهَا - لِمُوجِهَةِ الْعَدُوِّ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ
وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «الرِّبَاطُ: الْمُواظَبَةُ عَلَى الْأَمْرِ. (الملازمة والاستمرار ثبات
وارتباط)، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠]،
فُسِّرَتْ بِلِزُومِ الثُّغُورِ وَهَذَا أَصْلُهُ مَادِي مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ، وَبِانتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ
الصَّلَاةِ بِمَلَازِمَةِ الْمَسْجِدِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ وَكُلُّ صَالِحٍ لُغَوِيًّا. [وانظر قر ٤/ ٣٢٣].
و «رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ بِالصَّبْرِ: أَلْهَمَهُ الصَّبْرَ وَشَدَّهُ وَقَوَّاهُ/ ثَبَّتَهُ»، ﴿وَلَيَرْبِطَنَّ عَلَيَّ
قُلُوبَكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١]. وَمِنْهُ مَا فِي [الكهف: ١٤، القصص: ١٠].
• (ربع):

﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠]

«رَجُلٌ رَبِيعٌ - بِالْفَتْحِ، وَرَبِيعَةٌ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: مَرْبُوعُ الْخَلْقِ لَا بِالطَّوِيلِ
وَلَا بِالْقَصِيرِ. الرَّبِيعُ - بِالْفَتْحِ: طَرَفُ الْجَبَلِ. وَالرَّبِيعَةُ - بِالْفَتْحِ: بَيْضَةُ السَّلَاحِ
الْحَدِيدِ. الرَّبِيعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. اسْتَرَبَعَ الرَّمْلُ: تَرَاكَمَ فَارْتَفَعَ. تَرَبَّعَ فِي جُلُوسِهِ
«تَرَبَّعَتِ النَّاقَةُ سَنَامًا طَوِيلًا: حَمَلَتْهُ. الرَّبِيعَةُ: الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْأَنْثَاقِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا
الْجَمْرُ. وَالرَّبِيعَةُ: الْحَجَرُ الَّذِي يَشَالُ».

□ المعنى المحوري: (تجمع مع تحبس وتناسب أبعاد): التثام الشيء متجمعًا

مناسب الأبعاد مع عدم انتشاره انتقالاً أو امتداداً وطولاً. كالرجل الرُبعة، وبيضة السلاح (تكون مُكعّبة على قدر الرأس) والنهر الصغير (يتجمع فيه الماء دون أن يمتد بعيداً كسائر الأنهار)، وكالرمل المُستَرَبِع. والمترَبُع في جلوسه يجمع رجليه لا يمدّهما. وكالسنام الطويل (كتلة متراكمة). والمسافة بين الأثافي يتجمع فيها الرماد فيرتفع ولا ينتشر، وطرف الجبل جزء منه محدود الارتفاع والاتساع أي غير منتشر. والحجر المذكور لا يكون إلا كتلة مرتفعة مكعبة أو قريبة من هذا.

ومن التجمع بالتمام في المعنى العام: «المرايع من الخيل: المجتمعة الخلق، وارتبعت الناقة: استغلقت رحمها فلم تقبل الماء (كثافة مع التمام)، والرَبعة - بالفتح: جُؤنة العطار. والرَبِيعَةُ: العتيذة، والروضة، والمزادة. رجل مُرَبِع الحاجين: كثير شعرهما كأن له أربع حواجب» (كل منهاج مع عدم انتشار) والرَباع - كسحاب - وَصفاً للغنم في سنتها الرابعة، وللبقر والحافر في سنتها الخامسة، وللخف في السابعة = هو من تجمع أبدانها مُرَبِعة حينذاك.

ومن الإقامة أو الوقوف والتحبس (وهو صورة من التجمع بمعنى عدم الانتشار انتقالاً في المعنى العام) «رَبِع بالمكان: اطمأن/ أقام. الرَبِيع: المنزل ودار الإقامة/ الدار بعينها، الوطن ما كان وبأي مكان كان». ومن هذا «الرَبِيع: أهل المنزل» ثم قيل: «الرَبِيع: جماعة الناس». ومن الإقامة كذلك «تربعت الإبل بمكان كذا وكذا أي أقامت به (وقيل في أصل هذا إنه الإقامة في الربيع). غَيْث مُرَبِع: عامٌ مُغْنٍ عن الارتياح والنُجعة (يجعلهم يبقون متجمعين). أخذ الفصيل رَوْبِعاً أو رَوْبِعة: أي سُقوطاً من مرض أو غيره». وقالوا: «رَبِع عليه: وقف وتحبّس/ رَفِقَ/ عَطَفَ، وعنه: كَفَّ. ازْبِع على نفسك أي كُفَّ وارْفُق». و«ارْبِع

عليك واربعٌ على ظَّلَعك كذلك معناه انتظر». ولما سبقت حليلة السعدية ريفقاتها حين عَوَدتها بأكرم رضيع كُنَّ يقلن لها «اربعي علينا أي ازفقي واقتصري». (التوقف عن أمر ما والاقتصاد فيه يجعله محدودًا أشبه بالقصير. أما المبالغة فهي زيادة وهي والاستمرار من جنس التطويل).

وفضل الربيع سمي كذلك لكثرة الكلا الذي يغنيهم عن الارتحال لطلبه. وعندهم ربيعان «الثاني - عند العراقيين وهو موافق لربيع الفرس وهو الشائع عند العرب - عدا أهل اليمن - هو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع الكلا (يبدأ في شهر مارس)، والفصل الذي يليه تدرك فيه الثمار وهو الصيف عندهم. وربيع اليمن (الأول) يبدأ في ٣ من سبتمبر» وهو الخريف عند العراق ويُعد الربيع الأول، وبعده الشتاء. و «ربما سمي الكلا والغيث ربيعًا» وقد حُجِل على هذا الربيع استعمالات كثيرة «الربيع: المطر الذي يكون في الربيع. والرَّبْع - كعمر: ما وُلد من الإبل في الربيع إلخ».

و «الأربعة» العدد أخذت من التجمع مع تناسب الأبعاد (كالذي نسميه اليوم المكعب) فنُظِر إلى أن للشيء أربعة جوانب من أعلاه. جاء في [ل زوى] «كل شيء تامٌّ فهو مُرْبَع كالبيت، والأرض، والدار، والبساط له حدود أربعة، فإذا نَقَص منها واحد فهو أَرْوَرُ مُزَوَّى» (ويلحظ التسوية بين المكعب كالبيت والمسطح المتساوي الأضلاع كالأرض والبساط) وجاء في (لبن) «لبن الشيء: ربّعه. واللبنَةُ التي يُبنى بها، وهو المضروب من الطين مُرْبَعًا» (وهذا سمي مُرْبَعًا وهو ما نسميه اليوم مكعبًا). وقد أُخِذت من الأربعة استعمالات كثيرة. ويمكن أن يكون من هذا قولهم «أرباع الرأس: نواحيه».

وقولهم «ربع الحجر»: شاله ورفعاه هو من «الربيعة الحجر» وهو مكعب من باب الإصابة (التعامل) أو من الارتفاع المأخوذ من التجمع مع الالتئام الذي تلزمه الكثافة والارتفاع. وأخذ من هذا «المُربِعة» بالكسر: الخشبة التي يستعين بها المشاركون في رفع الشيء. «والمُسْتَرِيع: المُطِيقُ للشيء». وفلان يَرْتَبِعُ أمر القوم: ينتظر أن يُؤمَّرَ عليهم». ويجوز أن يكون هذا من الانتظار أي الإقامة. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من العدد أربعة وما أخذ منه (أربعة، أربع، رُباع، أربعون، رابع، رُبع).

أما «الربوع»: دوية فوق الجرد الذكر» فتسميته مأخوذة من كون بدنه مربعًا (مكعبًا) حسب هذا الوصف.

□ معنى الفصل المعجمي (رب): الاستغلاظ وما إليه من تماسك وتجمع كما يتمثل في استغلاظ الرُّب وتمامسكه - في (رب)، وفي تجمع الربوة ونمو من يُرَبِّي - في (ربو)، وفي تخثر اللبن - في (روب)، وفي التباس الأمر وتداخله - في (ربب) (هل نظر العرب في لفظ الرب ومعناه إلى روب؟ مسألة تبحث في علم متن اللغة) وفي عقد طرفي الحبلين في الأُزْبَة وتجمُّع العضو موفراً - في (أرب)، وفي الأصل الذي تخرج منه الزيادة - في (ريح)، وفي الجنوم ولزوم المكان - في (ريص) وفي تجمع ما يربط كجراب التمر وتجمع الماء - في (ريط)، وفي تجمع جسم الرجل الرَبْعَة، والرَّبْع طرف الجبل - في (ربع).

الراء والتاء وما يثلثهما

● (رتت - رترت):

«الأرثُ الذي في لسانه عُقْدَة وحُبْسَة وَيَعْبَلُ في كلامه فلا يطاوعه لسانه. الرُتَة - بالضم: كالريح تمنع من الكلام في أوله فإذا جاء منه اتصل به. رَتَّرَت

الرجل: تمتع في التاء وغيرها».

□ المعنى المحوري: تحبس بسبب امتسكٍ دقيقٍ وتعوق الانطلاق^(١)

كتحبس اللسان والكلام عند الأرت ونحوه.

ومن معنى الامتسك قالوا «الرثُ - بالفتح: الرئيسُ من الرجال في الشرف والعتاء (التماسك يؤدي إلى التجمع وعظم الجرم، ومنه عِظَم القَدْرِ. ثم إن معاني السيادة والرئاسة تأتي مما يعبر عن الامتسك مثل (مَلِك، رَب، حاكم).
• (رتع):

﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]

«أَرْتَعَتِ الْأَرْضُ: كَثُرَ كَلْوُهَا. وَالْقَوْمُ: وَقَعُوا فِي خِضْبٍ وَرَعَوْا. وَالرَّتَاعُ كَشْدَاد: الَّذِي يَتَّبِعُ بَابِلَه الْمَرَاتِعَ الْمُخْصِبَةَ. وَالرَّتْعُ: الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ رَعْدًا فِي الرَّيْفِ/ الرَّغَى فِي الْخِضْبِ/ الْأَكْلُ بِشَرِّهِ».

□ المعنى المحوري: الإقامة على مرعى خصب كثير الكلال. ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا

(١) (صوتيًا): الراء تعبر عن الاسترسال، والتاء تعبر عن تماسك دقيق، والفصل منها يعبر عن تحبس (تماسك) ما شأنه التسيب والاسترسال - كما في لسان الأرت وكلامه. وفي (رتع) تعبر العين عن التحام مع رقة، فيعبر التركيب عن تحبس على رخاوة كما في كثافة المرعى وتحبسُ الراتع على المرعى الكثيف الرغى. وفي (رتق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء أي باطنه، ويعبر التركيب عن التحام باطن الشيء غير المعتاد التحامه - كما في الرتقاء والرتق الذي بين الأصابع. وفي (رتل) تعبر اللام عن التعلق والاستقلال، ويعبر التركيب معها عن انتظام توالي الأجزاء مستقلة مع فراغات بينها كما في أسنان الثغر الرتل.

غَدَاً يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴿ قرئت على أنه مضارع رَتَعَ، وَأَرْتَعُ، اذْتَعَى والضمير للمفرد الغائب: (يوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام) وللمتكلمين [قر ١٣٨/٩] ويلحظ أن (ارتعى) أصولها (رعى). أما على أنها مضارع (رَتَعَ) فالمقصود: يشارك في جَعَلَ غَنَمَهُمْ أو إبلهم تَرْتَع. وقد جاء [في شرح ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ص ١٩٦] أن أصل الرَتَع من الرَّعَى (أصل المعنى) ثم كثر في كلامهم حتى صيروه إلى اللهو واللعب. اهـ. وفيه مجال للنظر - ضمن علم (متن اللغة).

• (رتق):

﴿أولئك الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما﴾ [الأنبياء: ٣٠]

«ناقة وامرأة رتقاء: مُلتصِقَةُ الموضع. والراتق: الملتئم من السحاب. والرتق ج رتقة - بالتحريك فيهما: خَلَلَ ما بين الأصابع (حيث تلتحم أو اتلها كل بما يجاوره). والرتقُ: ضدُّ الفَتق. رَتَقَهُ (ضرب ونصر): ألحَمَ فَتَقَهُ فَارْتَقَى أي التأم).

□ المعنى المحوري: التحام جوف الشيء الرطب أو الندي. نحو اللحم كما هو واضح في ما سبق. والرتق - بالفتح: المرتوق. ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أي كانتا شيئاً واحداً ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهواء (وهذا يذكر بقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١] أو فَتَقَ السَّمَاءَ بالمطر والأرض بالنبات. واختار هذا [طب/ قر وانظر قر ٢٨٣/١١].

• (رتل):

﴿... كَذَلِكَ لِنُنذِرَ بِمِ قُوَادِكِ وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]

«نغر رتل - كسب وفريح: حسن التنضيد مستوي النبات، وقيل مفلج بين أسنانه فروح لا يركب بعضها بعضا [وبهذا فسر ابن قتيبة ص ٢٦٢]. والرتل يياض الأسنان وكثرة مائها. (ولا تد في بين الثلاثة والأخير قد يلزم ما قبله).

□ المعنى المحوري: انتظام أفراد النبات من شيء في تواليها (مع مسافات

بينها) متساوية كالأسنان المملجة. ومنه الرتلي مصغرة وتمد: ضرب من العناكب، (لعله لحظ في تسديتها انتساق خيوط بيتها الذي تنسجه وهو جد واضح فيه). ومن ذلك «رتل لكلام - ض: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه» بأن يبين جميع الحروف ويوفيهها - قها من الإشباع بلا عجلة فتميز أصوات كل كلمة، وتميز كل كلمة عن الأخرى. وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ «فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرقا حرقا» (النسائي وأبو داود والترمذي) [الوجيز في فضائل الكتاب العزيز للقرطبي ٦٧] (حرقا أي كلمة كلمة). ومن صور هذا ما روى بن السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف هيته كلام رسول الله ﷺ أنه «كان يحدث حديثا لوعده العاد لأحصاه» [الجامع الصغير] فهذا في وصف حديثه المعتاد. ومنه نستطيع أن نقدر كيفية ترتيله القرآن ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل ٤]. فكان ﷺ إذا قرأ اسم الله الرحمن الرحيم يمد «بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.. وكان يقطع قراءته يقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثم يقف.. اه كما روى البخاري والترمذي [انظر قر ١ / ١] (والمد في لفظ الجلالة مقصود به المد

الطبيعي، لأن من العرب من كان يقصره، وله شاهد في [ل أله]. والمد في (الرحمن) طبيعي، أما في (الرحيم) فيزيد عند الوقف. أما قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۗ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: ٣٢]، فالمعنى ورسَلناه ترسيلاً.. شيئاً بعد شيء [قر ٢٩/١٣] فالترتيل هنا يعني تنجيم القرآن وإنزاله دفعة بعد دفعة.

□ معنى الفصل المعجمي (رت): الامتسак الدقيق وما إليه - كما يتمثل ذلك في امتسак لسان الأرت (تصوراً من تعوق تسيبه إلى ما يراد نطقه) - في (رتت)، وكما في الإقامة والدوام والثبات على المرعى الخصب - في (رتع)، وفي التصاق مجاز العضو في الرتقاء - في (رتق)، وفي انتظام توالي الأسنان على نسق واحد أي بفروج بينها ثابتة القدر - وهذا انضباط وامتسак - في (رتل).

الراء والثاء وما يثلثهما

● (رث):

«الرَّثَ والرِّثَةَ: الخَلَقَ الخسيس البالي من كل شيء/ رديء المتاع وأسقاط البيت من الخُلُقَان. ثوب رَثٌ وحَبْل رَثٌ. متاع رث أي خَلَقٌ بال. وأكثر ما يستعمل في ما يلبس».

□ المعنى المحوري: بَلَى ما كان متماسكاً من حبل وثوب وغيرهما وما يلزم البَلَى من تهروؤ وسوء حال^(١).

(١) صوتياً: الراء للاسترسال، والثاء لنوع من الانتشار أو التفشي مع غلظ ما، والفصل منهما يعبر عن بَلَى الشيء الذي كان في الأصل متماسكاً (استرسال) كالثوب والحبل =

ومنه على التشبيه في البلي «المرث»: الصريع الذي يُثخنُ في الحرب (أي في أثناء المعركة)/ الذي يُحمَل من المعركة وبه رَمَق، فإن كان قتيلًا (أي مُحمَل وهو قتيل) فليس بمرث. ومنه في البلي أيضًا «ارتث بنو فلان ناقة لهم أو شاة: نحروها من الهزال». وكذلك «رآني مرتثة: ساقطة ضعيفة».

ومنه على التشبيه في قلة الاعتداد به «الرثة: خسارة الناس وضعفاؤهم. شَبَّهوا بالمتاع الرديء».

• (ورث):

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤]

«ورث فلان أباه. ورثت فلانا مالاً: إذا مات مؤرثك فصار ميراثه لك».

□ المعنى المحوري: حوز الإنسان ما كان يملكه آخر بعد موت هذا الآخر (استحقاقاً بالشرع) - كما هو واضح. وقد تكرر في ل أن الصيغة المضعفة «ورث فلان فلاناً» تعني أنه «أدخله في ماله مع ورثته» أي في حين أنه ليس له نصيب في المال حسب الشرع. ولكن جاءت في ل استعمالاً للصيغة لا يتحقق فيها هذا القيد. والذي جاء في القرآن من التركيب بالمعنى المشهور للميراث هو ما في [البقرة ٢٣٣، النساء ١١، ١٢، ١٩، ١٧٦، الفجر ١٩، وربها مريم ٦].

وقوله تعالى ذاكراً دعاء زكريا: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿ [مريم: ٥ - ٦]، أي يبقى بعدي فيصير له ميراثي. يؤيده ما في [الأنبياء

= حتى يصير (رثة) أي يتسبب خيوطاً أو يكاد - مع جفاء البلي أي سوء وقعه على النفس وهو الغلظ هنا. وفي (ورث) تسبق الواو بمعنى الاشتغال ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما كان يملكه من مات وهو يُعَدُّ رثة لأن الميت استعمله وأخذ جدته فكانه أبلاه.

[٨٩] أَيْضًا ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ وفي آية مريم نوعان من الميراث، وآية الأنبياء فيها إشارة للميراث. وقول ابن سيده: «إنما أراد يرثني ويرث من آل يعقوب النبوة» ونفى أن يكون خاف أن يرثه أقرباؤه المال، لقوله ﷺ إنا معاشر الأنبياء لا نورث. ما تركنا فهو صدقة» = فيه نظر بالنسبة لقصره الميراث هنا على النبوة. وقوله عز وجل: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ [النمل: ١٦]، قال الزجاج: زورثه نبوته وملكه. وفي النفس شيء من القطع بتفسير الموروث هنا بأنه النبوة. وقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، أي الله يُفْنِي أهلها فيقيان بما فيها وليس لأحد فيها ملك، فخطب القوم بما يعقلون لأنهم يجعلون ما يرجع إلى الإنسان - بما مَوَّرِثَ ميراثًا له، وملكا له. ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ ﴾ أي أرض الجنة ﴿ تَتَّبِعُونَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ (نتبوا منها من المنازل حيث نشاء) والوارث صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم. والله عز وجل يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ [مريم: ٤٠] ويقول ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر: ٢٣] ﴿ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ [القصاص: ٥٨] وهو خير الوارثين أي يبقى بعد فناء الكل، ويفني ما سواه فيرجع ما كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له. وقوله تعالى: ﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الذِّينَ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] [المؤمنون: ١٠ - ١١]. «والتراث: ما وُورِثَ» ﴿ وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [الفجر: ١٩]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما هو من الوراثة بمعنى حوز تركة الميت أو قسط منها، فهو بمعنى أن يثول إليه ما كان بيد غيره بخلافة فيه أو تقلب أو بمعنى أن تكون العاقبة له فيه تشبيهاً بأبلولة الموروث إلى الوراثة ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ [الأعراف: ١٦٩]

﴿ أَوْلَمَ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدَيْرَهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٧] ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم: ٦٣].

□ المعنى الفصل المعجمي (رث) مستوى من البلى - كما في الرث الخلق في (رث)، وحوز ما كان ملكًا لآخر فمات عنه في (ورث).

الراء والجيم وما يثلثهما

• (رجج - رجرج):

﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ [الواقعة: ٤]

«الرِّجْرَجَةُ - بالكسر: بقية الماء في الحوض الكدرة المختلطة بالطين. وناقاة رَجَاء - بالفتح والجيم مضعفة - مضطربة السنام. وامرأة رَجْرَاجَةٌ - بالفتح: مُرْتَجَّة الكفل يَتَرَجْرَجُ كَفْلُهَا وَلِحْمُهَا. والرِّجْرَج - بالكسر: اللُّعَاب، والثَّرِيدُ المُلْبَقُ» (أي المخلوط بدسم كثير).

□ المعنى المحوري: اضطراب الجرم (المتجمع) من رخاوته (بسبب سريان مائع أو نحوه في أثنائه الكثيفة) فلا يكون صُلْبًا ولا مكتنزًا^(١) كبقية الماء المختلطة

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال (حركة متوالية أو سيلانًا)، والجيم عن جرم كبير ليس صُلْبًا، والفصل منها يعبر عن اضطراب الجرم لرخاوة فيه كالرِّجْرَجَةُ بقية الماء الكدرة المختلطة بالطين، وكاضطراب السنام. وفي (رجو) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن كون الشيء في حيز قابل للاضطراب ككونه جدار مشرفًا على مهواة أعمق منه فالاشتغال هنا موقعه. وفي (رجأ) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن نحو الصدّ والدفع لما يتقدم نحو الخلف أي تأخيره وهو معنى الإرجاء. وفي (رجز) =

بالطين، وكالسنام، والثريد الموصوفين. ومنه ارتج البحر: اضطربت أمواجه،
ورج الباب: زعزعه وحركه، وكذا ارتج الحائط. (ارتجاج الأشياء الصلبة يكون
من ضعفها بالنسبة لما يرُجُّها - والضعف رخاوة) ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾:
زُلزلت وحُرِّكت [قر ١٧/١٩٦] أي حركة شديدة.

ومن اضطراب الجرم بسبب ضعف البنية: «نعجة رَجَاجَة - كسحابة:
مهزولة. والرَجَاج - كسحاب: المهازيلُ من الناس والإبل / الضعفاءُ من الناس
والإبل. وِرْجِرَجَة الناس - بالكسر: الذين لا خير فيهم / لا عقول لهم».
ومن اضطراب المتسبب الذي يشبه الرخو في تسبب الأثناء «كتيبة رَجَاجَة
- بالفتح: تَمُوجُ من كَثَرَتِهَا / تَمَخَّضُ فِي سَيْرِهَا ولا تكاد تسير لكثرتها».

= تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبر التركيب عن ثقل عظيم يؤدي إلى اهتزاز قوائم
ما يحمله كما ترتعد أفاخذ البعير عند قيامه بالحمل من ثقله حقيقة أو تصورًا. وفي
(رجس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحذّة، ويعبر التركيب عن ثوران مستفذر أو منفر
لحذّة فيه: رائحة متنتة نفاذة أو صوت مزعج كذلك - كحمأة البئر بنتنها، والهدير
الشديد من البعير. وفي (رجع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن تحول
الشيء نفسه (أخذًا من الالتحام) عن اتجاه أو حالة إلى عكس الاتجاه (أو غير العكس)
كرجوع الجائي. وفي (رجف) تعبر الفاء عن نحو الطرد والابعاد، ويعبر التركيب عن
الاضطراب الشديد الذي يكاد يقلع الشيء من أصله كالشجرة إذا رجفتها الريح
وكرجفان السن. وفي (رجل) تعبر اللام عن معنى التعلق والاستقلال والإقلال، ويعبر
التركيب عن ذلك مع صورة من الاضطراب ويتمثلان في عمل الرجل: السَّغِي
(الاختلاف) مع إقلال البدن أي حمله. وفي (رجم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري مع
ضم، ويعبر التركيب معها عن رَضَخ ما شأنه الاضطراب بأثقال تُطْرَح عليه فيثبت
كالرَّجَام للنخلة وخَشْبَة الدلو.

ومما اقتصر فيه على معنى الاضطراب دون قيد الرخاوة وما يشبهه «ترجرج الشيء: جاء وذهب».

• (رجو):

﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]

«الرَّجَا - كَفَتَى: ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها. وكل ناحية رَجَا، وأرجاء الوادي: نواحيه».

□ المعنى المحوري: إشرافُ الجسم القائم على مهواة فيها مادة نافعة - كجوانب البئر والوادي. ومن النظر إلى جوانب المهواة فحسب «رَجَوُ القبر: جانباً حفرته». ومن الشكل العام لذلك «أرجاء السماء جَوَانِبُهَا» ﴿وَأَلْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]. (أي بعد تفتحها أبواباً).

وإشراف الجدار ونحوه على الماء يؤخذ منه الإشراف على نَيْل خير، كما يشعر بنقص الاطمئنان إلى يقينية الحصول عليه، وهذا هو الرجاء بمعنى الأمل والطمع، لأن الراجي ليس مطمئناً متيقناً بحصول ما يرجو، بل تتخالجه درجة من توقع الحرمان. وذلك واضح في تفسير قوله تعالى عن المؤمن ﴿تَحَذَّرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩] وهو معنى الطمع الذي يفسر به ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨] وكذلك ما في [النساء: ١٠٤، هود: ١٢، الإسراء: ٢٨، ٥٧، النور: ٦٠، القصص: ٨٦، فاطر: ٢٩] [ينظر بحر ١٦١/٢]. أما في قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ١١٠] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١] وكذا سائر الآيات التي تثبت أو تنفي الرجاء في لقاء الله واليوم الآخر أو النشور أو الحساب أو أيام الله = فإن الرجاء فيها بمعنى التوقع، وهو صورة من الطمع.

[ينظر بحر ٦/١٦٠، ٧/١٣٧] والتعبير بالرجاء هنا يوازن التعبير عن نفس لقاء الله واليوم الآخر بالظن في آيات كثيرة كما في ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقر: ٤٦]، وكذلك ما في ٢٤٩، الحاقة ٢٠، الجن ١٢]. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [الفرقان: ٢١].

ومن الإشراف على مهواة عميقة ومن الاضطراب الذي يتأتى من ذلك جاء معنى الخوف، وكأن مأناه استشعار المهابة. وبالخوف فُسِّرَ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، والعرب تقول: ما رَجَوْتُكَ: أي ما خِفْتُكَ، وبه فُسِّرَ قول الشاعر: {إِذَا لَسَعْتَهُ النَّخْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا}

لكنني أرجح تأويلاً أنسب لآية (نوح) هذه، ويتأتى من الطمع وهو: لا تضمرون / لا تعتقدون. وواضح أن الإضمار والاعتقاد شيء في النفس كالرجاء والطمع والظن. وأما (أرجه)، (مرجون)، (ترجى) فهن من المهموز.

وجاء من الإشراف على مهواة أيضاً: «رَجَى - كرضى: دَهَشَ (ملاه التهيب).

• (رجأ):

﴿تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤَيِّ إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١]

«أرجأت الناقة: دنا نتاجها - يهمز ولا يهمز. وقال أبو عمرو هو مهموز.. أَرْجَأْتُ الحامل: إذا دَنَّتْ أَنْ تُخْرَجَ ولدها فهي مرجى ومرجئة. «خرجنا إلى الصيد فأرجأنا كأرجينا أي لم نصب شيئاً».

□ المعنى المحوري: تأخَّرُ المقبل مسافةً ما - أو تأخيره - كحال المرجى التي دنا نتاجها حيث بقيت مسافةً بينها وبين وقوع التاج فيَتَوَقَّعُ اليومَ ثم يُرجأ إلى

غد، وكذلك الذين لم يصيبوا صيدًا هم لا بد سيصيبون في مرة قادمة. فالإرجاء تأخير ما حلّ وقته أو تُوقَّع حلوله. «أزجى الأمر: أخره كأرجاه. ﴿وَأَخْرُوتَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، ﴿أزجة وأخاه﴾ [الشعراء: ٣٦]. (أي أخره إلى أن تجمع له السحرة).

وقوله تعالى: ﴿تُرْجَى مَن تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ [الاحزاب: ٥١]، أي تؤخر وتؤجل دور من شئت ممن حضر دورهن. وبقية الآية تأتي بصد الإرجاء ﴿وَتَتَوَى إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ ثم ﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ وأرى أنه بعد ما تقرر ورسخ من وجوب العدل بين الزوجات، فإن أمر النبي ﷺ مع أمته أعظم بما لا حد له من حظ أم هي أيضًا حريصة على حظ الأمة منه ﷺ. فإطلاق حق الإرجاء له ﷺ ثم حق ابتغاء من أرجأها يكفيه منازعة حقوق أمهاتنا الكريهات حقوق الأمة في نفسه ﷺ.

• (رجز):

﴿وَالرَّجَزَ فَأَهْجُرَ﴾ [المدثر: ٥]

«الرَّجَز - محرّكة: ارتعادٌ يصيب البعيرَ والناقة في أفخاذها ومؤخريها عند القيام. وناقَةٌ رَجْزَاءُ: ضعيفةُ العَجْزِ إذا نهضت من مَبْرَكِها لم تستقلّ إلا بعد نَهْضَتَيْنِ أو ثلاثٍ. وَقَدْرٌ رَجْزَاءُ: كبيرة ثقيلة. والرَّجَازَةُ - كرسالة: ما عُذِلَ به مَبْلُ الحِمْلِ والهُودَج - وهو كِسَاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ حِجَارَةٌ وَيُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانبي الهودَج لِيَعْدِلَهُ إذا مال. وَتَرَجَّزَ السحابُ: تحرّك تحركًا بطيئًا لكثرة مائه. وارتجز الرعدُ: سمعت له صوتًا متتابعًا متداركًا».

□ المعنى المحوري: ارتعادٌ (= حركة ترددية واهتزاز) عند النهوض أو الحمل بسبب الثقل العظيم - كالبعير (الثقل) يرتعد فخذاه عند القيام، وكذا السحابُ يتحرك ببُطءٍ وثقلٍ، والقدرُ الثقيلة لا تُحْمَلُ إلا بجهدٍ، والريّجَازةُ ثقلٌ يعلّقُ في الجانب الخفيف وتهتز (أو لأنها تقاوم الاهتزاز والميل)، وصوت الرعد غليظ شديد كأنه صوت حركة أشياء بالغة الثقل. والرجز - بالكسر: العذاب (المثقل المعجز) تأمل ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْأَدَمَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى آدُعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤]. [وانظر قر ٢٦٧/٧] وكل (رجز) عذاب منزل من السماء فهو من هذا. ومن هذا الثقل قوله تعالى: ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ [الأنفال: ١١]، أي ما يجعلهم يشعرون به من ثقل نفسي بوسوسته المثبّطة. فأذهب الله ذلك فنشّطت نفوسهم ولقوا عدوّهم على هذا فنصرهم الله. وفسر [ابن قتيبة ١٧٧] الرّجْزُ بالكيد [وانظر قر ٣٧٢/٧] وفي قوله تعالى: ﴿ وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدن: ٥]، ذكر [قر ٦٦/١٩] في تفسيره: الأوثان، إساف ونائلة - على ضم راء ﴿ وَالرِّجْزَ ﴾، وهو رأي بالغ الإيجاز، والوعيد (على فتح الراء) وهو بعيد للزوم الوعيد ووقوعه. كما فسّرت بالنجاسة، والمعصية والمآثم - وهذا جيد على أنها مُثَقَلَات (انظر أثم)، وبالعذاب أي أسبابه. والذي أراه أن معنى الرّجْز هنا هو الثقل ونحوه. أمر الله نبيه ﷺ أن لا يني ولا يفتّر في أمر الدعوة تأثراً بما يلقى من إعراض ونحوه. وسياق السورة من أولها وإلى الآية السابعة يؤيد هذا. ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدْثِرُ ﴿١٥﴾ فَرَأْتِهَا نَفُورًا فَانْدِرْ... ﴾ [المدن: ١-٢]. أما الرّجْز من

الشعر فهو شعر كل بيت فيه ذو قافية في شطره الثاني تتسق مع قافية شطره الأول، وهكذا. وهذا شبيه بالتردد. فهو من التردد وحده.

• (رجس):

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

«المرجاس - بالكسر: حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرْفِ الحَبْلِ ثم يُدَلَّى فِي جوف البئر فتمخض الحمأة (هي طين أسود متين يكون في جوف البئر) حتى تنور، ثم يُسْتَقَى ذلك الماء (يعني يُخْرَج) فتنقى البئر (بذلك). وبعبر رَجَّاس - كشداد ومنبر: شديد الهدير».

□ المعنى المحوري: مستقذر (أو مُنْفَر) حادُّ يثور (في الجوف أو منه) لحركة عظيمة - كحمأة البئر يتنَّها وعكَّرها، والهدير من جوف البعير. ومن هذا: الصوت الجوفي «الرَّجس» - بالفتح: صوتُ الرعد وتمخضه (وقد وصف القرآن صوت الحمير في نُهاقها المرتفع بالنُّكر. وهو تعبير عن استقباحه). والارْتِجَاسُ: صوت الشيء المختلط العظيم كالجيش والسيل والرعد. وارتجس إيوان كسرى: اضطرب وتحرك حركةٌ سُمع لها صوت. فهذان من الصوت العظيم الناتج عن حركة عظيمة».

ومن مخض ماء البئر، واستخراج الحمأة، وهي قدرة كما هو واضح، استعمل الرِّجس - بالكسر - في معنى (القَدْر) ومنه الحديث: «بئسَ أن يُسْتَقَى بَرَوثة وقال إنها رِجس» أي مستقدرة [ل]. «ورَجَّس الشيء (صعب) فهو رِجس - بالكسر، وكل قَدْر رِجس». وقد ورد الرجس في القرآن بمعنى الأوثان وبمعنى التنجس بعبادتها: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [الحج: ٣٠]، كما قال تعالى

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]، ويلحق بهم المنافقون ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٢٥]، وأهل الكبائر. ﴿ إِنَّمَا أَحْمَرُوا وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وكل (رجس) فهو بمعنى النجس.

وأما قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فالرجس هنا ليس أصنامًا ولا نفاقًا ولا كائنات. وإنما هي ذنوب عادية عبر عنها بهذا تضحيمًا لها لصدورها من ذوي القدر. وسياق الآية يرجح ذلك كما قال تعالى فيه: ﴿ يَبْنَؤُا نَبِيٍّ مِّن يَأْتٍ مِّنْكَ بِفَجْشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]، والله أعلم.

• (رجع):

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ [العلق: ٨]

«الرجع - بالفتح، والرجيع والراجعة: الغدير يتردد فيه الماء. والرجيع ما رجع بعد ما كان/ العرق بعد ما كان ماء، وكذا النجوى والرؤث وكل مُردد من قول أو فعل».

□ المعنى المحوري: تحوّل عن الاتجاه أو الحال إلى عكسه - كما يتردد الماء في الغدير لأنه محتبس فيه لا يسترسل بعيدا، وكما يتحول الماء الصافي العذب المُرّوي إلى عرق كرية الريح، والطعام إلى نجو. فهاتان صورتان للمعنى.

فمن التحول عن الاتجاه «رَجَعْتُ الشيء (ضرب) فرَجَعَ رُجوعًا ورُجعي ورُجوعًا بالضم، ومرجعًا: رَدَدْتُهُ فارتدَّ وعاد ﴿ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ

أَهْلِيهِنَّ لَعَلَّهُنَّ يَرْجِعُونَ ﴿ [يوسف: ٦٢]، ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع العود - مع اختلاف الصور أحيانًا. و «ارتجع المرأة وراجعها إلى نفسه بعد الطلاق ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا... ﴾ [البقرة: ٢٣٠] والرجع: جواب الرسالة» (راجع عنها). ﴿ فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: ٢٨] (أي ما ردُّهم على كتاب سليمان إليهم) ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [طه: ٨٩] مثل ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٨] ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] إلى عقولهم حين ظهر لهم صحة ما قال إبراهيم أن الأصنام التي أهلوها للعبادة ينبغي أن تسأل قبل / أو رجع بعضهم إلى بعض. ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٩] أي إلى الدنيا [بحر/٦، ٢٥٠، ٣٠٣، ٣٨٨].

ومن ذلك عبره عن العود أي التردد مع التخفف من بعض القيود «رجع النقش والوشم والكتابة - ض: أعاد عليها السواد مرة أخرى. ترجيع الإنسان صوته، والبعر في شقشقته، والناقة في حنينها، والحمام في غنائه: ترديده. ارتجع مالا وهو أن يبيع إبلا مُسنة أو صغارًا ويشترى بئسها الفئحة والبكار. الرجوع: المطر (لرجوعه مرة بعد أخرى أو لتحوله من ماء إلى بخار إلى ماء) ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١]، والرواجع الرياح المختلفة لمجيئها بعد ذهابها. وكل ما في القرآن من (تُرْجِع، تُرْجِعُونَ، يُرْجِع، راجعون، مرجعكم، مرجعهم) فهي إلى الله عز وجل. وقولهم «رجع العلف في الدابة: نجع» هو من الصورة الأخرى أعني التحول، إذ تحول العلف إلى لحم وشحم فسمنت.

• (رجف):

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ [العنكبوت: ٣٧]

«الرَّجَافُ: كَجَزَارِ: البحر. الرَّجْفَان - بالتحريك: الاضطراب الشديد (قعد) كَرَجْفَانِ البعير تحت الرخل، والشجرة إذا رَجَفَتْها الريح، والسنُّ إذا نَفَضَ أصلها. وَرَجَفَتْ الأرض وأرجفت - للفاعل والمفعول: اضطربت، وزُلزِلَتْ».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء من أصله شديدا بحيث يكاد ينقلع منه كالسِّنِّ ترجف لضعف إمساك أصلها وتخلخلها، والشجر يكاد ينقلع، والبعير كذلك ويكاد يقلع الرخل. ولحُظ في تسمية البحر بالرجاف اضطراب أمواجه). ومن هذا الاضطراب ﴿ يَوْمَ تَرَجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [الزلزل: ١٤]، ﴿ يَوْمَ تَرَجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ [التبعية: ١٦]، ﴿ النَّازِعَاتُ ﴾ [٦]، ﴿ فَهِيَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴾ [إذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا] [الزلزلة: ١] كلها عن يوم القيامة، أما ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ٧٨، ٩١]، وكذا العنكبوت ٣٧، وما في الأعراف ١٥٥. فهن عما أوقعه الله بكفار قوم صالح وشعيب، ويقوم موسى. على الأنبياء وعلى نبينا الصلاة والسلام.

ومن معنويه «أَرْجَفَ الْقَوْمُ: خَاضُوا فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ وَذَكَرَ الْفِتْنَ»، فاضطربوا هم أو أثاروا الناس ﴿ وَالْمَرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

• (رجل):

﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

«الرَّجُلُ - بالكسر: من أَضَلَّ الفَخِذَ إِلَى الْقَدَمِ لِنَسَانِ وَغَيْرِهِ. وفي حديث

عائشة: أَهْدَيْ لَنَا رِجْلُ شَاةٍ: تريد نصفَ شاةٍ طولاً».

□ المعنى المحوري: اختلافٌ (أي حركة في كل اتجاه) مع امتداد ونُضْب أو إقلال (أي تحمل) رَأْسِي وإن شئت قلت: سَعَى مع نُضْب أو حمل - كاختلاف الرجل بالمشي ذهاباً وإياباً، مع نصبها البدن. وتسمية نصف الشاة طولاً رِجْلاً لأن الرجل (الفخذ) هي أهم ما فيها، ولأن نصف الشاة طولياً يكون كالرجل مُستَدَقاً من طَرَفٍ وغليظاً من آخر. وأرجح أن من هذا إطلاق لفظ «رجل» على كلٍّ من «خَلِيجَ البحر، ومَسِيلَ الماء من الحَرَّةِ إلى السَّهْلَةِ، والقِطْعَةَ العَظِيمَةَ من الجَرَادِ، ومن الوَحْشِ» (= الطباء وما إليها). فكل منها يتحقق فيه هذا الشكل.

ومن ذلك «المِرْجَل - بالكسر: القِدْر من الحجارة أو النحاس (تنصب على الأثافي مقابل أنواع الإنضاج الأخرى على النار مباشرة كالحنْد على الحجارة المحماة والشّي) والمِرْجَل: المُشْط الذي يَسْرَح به الشعر» (يسطه بلا تجعد من أعلى إلى أسفل، أي أنه من الطول الرأسي فهما من النصب أي القيام).

ومن الرجل التي يُمَشِّي عليها قالوا: «حَرَّةٌ رَجْلَاء - بالفتح: مستوية بالأرض كثيرة الحجارة يَضْعُب المَشْي فيها/ صُلْبَةٌ خَشَنَةٌ لا تَعْمَلُ فيها حَيْلٌ ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل (أي ماش لا راكب). والرَّجِيل من الخيل: الذي لا يَخْفَى (قوي الرجل)، ورجل رَجِيل: قَوِيٌّ على المشي صبور، وهي رجيلة والرُّجْلَة - بالضم: القوة على المشي».

ومن الامتداد (مع الارتفاع أخذاً من النُضْب أو الإقلال): «تَرَجَلُ النَّهَار: ارتفع» والرِّجْل - بالكسر - من الرجال: القاذورة (الذي لا يخالط الناس فهو مستقلُّ بنفسه). والرِّجْل كذلك: القِرْطَاسُ الخالي (عريض ممتد إلى أسفل إذ

الكتابة فيه تكون من أعلى لأسفل. أخذًا من الانتصاب) و «أمرُك ما ارتجلت» أي ما استبددت به (استقللت)، و «ارتجل الكلام: تكلم به من غير أن يهينه (كأنها أقامه بإخراجه من عند نفسه لأنه فوريّ دون تأسيس). والرجلة - بالكسر: النوم» (يمتد على الأرض مع فقد قيد النصب).

ومن الأصل «الرَّجُل: الذكّر من نوع الإنسان/ خلاف المرأة» (فهو الساعي على الرزق (اختلاف)، وهو الأشدّ، والقائم الجادّ في الأمور المنتصب لها وفيها. جاء في الفروق «قولنا (رَجُل) يفيد القوة على الأعمال. ولهذا يقال في مدح الإنسان إنه رَجُل. و (المرء) يفيد أدب النفس». ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]. ولذا قالوا: «هذا أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ: أي أشدُّهما». وقد وُصِفَتْ أُمُّنا السيدة عائشة رضي الله عنها بأنها «كانت رَجُلَةً الرَّأْيِ» (قويته ناضجته كراي الرجال). ثم إن تسمية الرجل ليست بعيدة عن الذكورة، فالذكورة صلابة (وهي من باب الانتصاب) وقالوا «أَرْجَلْتُ الحِصَانَ في الخيل: أرسلته فيها فَخْلًا».

ومن الرَّجُل التي نمشى بها اشتقوا الكثير: «ترجَّل البئرَ وترجل فيها: نزل من غير أن يُدلى، وهو رَجِل - بزنة كَتِف: إذا لم يكن له ظهر يركبه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] (أي مشاة)، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، بكسر الجيم وهما لغتان - يقال رَجِل - بالفتح وكتف بمعنى راجل (أي ماش) [قر ٢٨٩/١٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو إما (الرَّجُل) خلاف المرأة ومثناه وجمعه - عدا (رَجِل) و (رجال) اللذين ذكرناهما، وإما الرَّجُل التي يُمَشَى عليها ومثناها وجمعها، والسياق لا يلتبس.

• (رجم):

﴿وَحَفِظْتَنَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧]

«الرَّجْمَة - بالضم: واحد الرُّجْم والرِّجَام، وهي حجارة ضخام دون الرضام (الرَّضْمَة - بالفتح والتحريك: الصخرة العظيمة مثل الجزور (أي أنها في حَجْم البعير المنحور). وربما وضعت على القبر لِيُسَنَّم. وقد رَجَمُوا القبر: جعلوا عليه الرَّجْم وهي الحجارة. فَرَس مِرْجَم: يَرْجُم الأرض بحوافره وكذا البعيرُ. جاء يَرْجُم: مرَّ يضطرم عَدُوهُ. الرَّجْمُ: الرمي بالحجارة. ورجل مِرْجَم - بالكسر: شديد كأنه يُرْجَمُ به معاديه».

□ المعنى المحوري: يُقَلَّ عَظِيمٌ يُنْقَلُ بِهِ الشَّيْءُ بِنَحْوِ الطَّرْحِ وَالْقَذْفِ: كَتَلِكَ الرَّجْمَة. (ويتحقق عِظَمُ الإِثْقَالِ بِقُوَّةِ قَذْفِ الشَّيْءِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَظِيمَ الثَّقَلِ فِي ذَاتِهِ، كَرَجْمِ الْفَرَسِ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ عِنْدَ مَا يَجْتَهِدُ فِي جَرِيهِ)، وَمِنْ هُنَا جَاءَ فِي ل «الرَّجْمُ: الْقَتْلُ...، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْقَتْلِ رَجْمٌ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قَتَلُوا رَجُلًا رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ». وَبِهِ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ قَوْمِ نُوحٍ لَهُ: ﴿لَيْنَ لَمَرَّتَنَّهُ يَنْبُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦]، أَي بِالْحِجَارَةِ اهـ. (فكأن الأمر هنا تهديد بالقتل) [وينظر ل، قر ١٢١/١٣]. وكذا معنى (الرجم) في [هود ٩١، الكهف ٢٠، يس ١٨، الدخان ٢٠] يتردد بين القذف بالحجارة والقتل بها، ورجح الأول في يس ١٨ خاصة لأن بعدها ﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. [ينظر بحر ٢٥٦/٥، ١٠٨/٦] وفيه أن القتل رميًا بالحجارة كان عادة السابقين في من خالفهم، وكذا في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥]، الرجوم جمع رَجْم وهو مصدر سُمِّيَ بِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا لاجْتِمَاعًا. ومعنى

كونها رجوماً للشياطين أن الشهب التي تنقّض في الليل (هي) منفصلة من نار الكواكب ونورها (كذا) لا أنهم يُرجمون بالكواكب نفسها. لأنها ثابتة لا تزول» اهـ. وقوله تعالى: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨]، فسرت صفته هذه بالمرجوم بالكواكب (أي شأنه وشأن قبيله أن يُرجموا بالكواكب) «وقيل رجيم ملعون مرجوم باللعنة مبعود مطرود» وفسرها [قر ١/ ٩٠] بالمبعد من الخير المهان. وكل (رجيم) في القرآن فهو بهذا المعنى.

ومن معنوى الرجم: الطَّرْحُ «الرَّجْمُ: القول بالظن والحدس»، ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلِمَةٌ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [الكهف: ٢٢] (أي حَدَسًا وتخمينا لا عن أساس. وهذا كما نقول الآن: كلام مُرْسَل) ومن هذا: «الرجم: السب والشتم. والمَراجِم: الكَلِمُ القبيحة. وقول أبي سيدنا إبراهيم أو عمه ﴿ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمْتِكِ ﴾ [مريم: ٤٦]، فسرت بالسب وبالهجر، وبـ لأهجرنك ولأقولن عنك بالغيب ما تكره اهـ [١]. تفسير لأرجمنك بـ لأسبنك سائغ، أما تفسيرها بالهجر وحده أو بالهجر والكلام بالغيب فلا وجه له، لأنه هو طلب منه أن يهجره ويتعد عنه دهرًا فقال بعد الكلمة السابقة ﴿ وَأَهْجُرْتَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]، ثم إنه هو أبوه أو عمه فله عليه درجة تتيح أن يشتمه مواجهة لا أن يهدده بأن يشتمه غيبًا. ويسوغ في تفسير اللفظ أن تكون تهديدًا بأن يقذفه بشيء مادي تناله يده.

بقي من الاستعمالات المادية «الرجم - محرّكة - القبر، والحفرة، والتنور، والبئر» فهذه الشأن أن يقذف فيها (أو عليها) شيء (الميت أو الحجارة فوق القبر، والخبز، والدلو). «الرّجام: المرّجاس (وقد وُصف في (رجس) وأضيف هنا «وذلك كله إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرّون على أن ينزلوا فينقّوها»

«وقيل هو حجر يُشَدُّ بعَرْقُوةِ الدلو ليكون أسرع لانحدارها» (فكلاهما من الإثقال للوصول إلى عمق البئر) وكذا «الرجامان خشبتان تنصبان على رأس البئر ينصب عليهما القَعْو ونحوه من المساقى» (أي أنه لتمكين قذف الدلو لتصل إلى عمق البئر) وأيضًا «الرُّجْمَة: الدُّكَّانُ (: دعامة مبنية) الذي تعتمد عليه النخلة الكريمة» (فهو دعم لها حتى لا تسقط. والدعم إسناد وتثبيت من باب الإثقال).
 والترجمان: الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة «ترجم كلامه إذا فسرهُ بلسان آخر» هو من باب الظن والترجيح (أي الرجم) في بيان مراد صاحب الكلام الأول. ولا أدري كيف استساغ ابن جنى أن يقول إن التاء أصلية ثم يحاول إدخالها في صيغ الكلام العربي.

□ معنى الفصل المعجمي (رج): الاضطراب المادي أعني اضطراب الجرم وتردده. كما يتمثل في ارتجاج السنام والكفل - في (رجج)، وفي احتمال انهيار الجدار المشرف على مهواة أعمق منه - في (رجو)، وفي دفع المقل إلى الخلف فيرجع - في (رجأ)، وفي ارتعاد أفخاذ البعير لثقل الحمل - في (رجز)، وفي نفور النفوس من القدر - في (رجس)، وفي رجوع الشيء من حيث جاء - في (رجع)، وفي اضطراب موج البحر واضطراب الأرض الشديد - في (رجف)، وفي اختلاف الماشي برجليه جينة وذهابًا - في (رجل)، وفي اضطراب النخلة لولا دعمها بالرجمة والحِي لولا إنقاله بالحجارة - في (رجم).

الراء والحاء وما يثلاثهما

• (رحح - رحرح):

«الرَّحْحُ - محرّك: عَرَضُ القدم في رقة، وانبساطُ الحافر في رقة. كِرْكِرَة

رَحَاء: واسعة. وَجْفَنَةٌ رَحَاء: واسعة كَرَوْحَاء عريضة ليست بَقَعِيرَةٍ. وَطَسَّت رَخْرَاحٌ - بالفتح: مُنْبَسِطٌ لَا قَعْرَ لَهُ، وَإِنَاءٌ رَخْرَاحٌ وَرَخْرَاحَانٌ: وَاسِعٌ قَصِيرُ الْجَذْرِ. وَشِيءٌ رَخْرَاحٌ: فِيهِ سَعَةٌ وَرَقَةٌ.

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء أي اتساعه أو عَرْضُه مع رقة سمك^(١) كالأشياء المذكورة، ومن معنويه: «عيش رحرأح: واسع».

• (روح - ريح):

﴿فَرُوحٌ وَرَمْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]

«الراحة: الكف، وَقَضْعَةٌ رَوْحَاء: قَرِيبةُ القَعْرِ، وَقَدَحٌ وَإِنَاءٌ أَرْوَحٌ: مَتَسِعٌ مَبْطُوحٌ. وَالرَّوْحُ - مَحْرَكَةٌ: تَبَاعُدُ صَدُورِ الْقَدَمِينَ، وَفِي أَيْمَانِهِمْ رَوْحٌ: سَعَةٌ، وَقَدْ رَوْحَ الرَّجُلُ، وَالشَّيْءُ (فَرِحَ): اتَّسَعَ». «الراحة من الأرض: المستوية فيها ظهور

(١) (صوتياً): الرأء تعبر عن استرسال الجرم أو الحركة، والحاء عن احتكاك بجفاف يأتي بعرض، والفصل منها يعبر عن انبساط الجرم وعَرْضُه مع رفته كالرَّحَح في القَدَم والحافر: عَرْضٌ مَعَ رَقَةٍ فِيهِمَا. وَفِي (رُوح رِيح) تَزِيدُ الْوَاوُ مَعْنَى الْاِسْتِمَالِ (عَلَى نَحْوِ هَذَا) وَيَعْبُرُ التَّرْكِيْبُ مَعَهَا عَنِ انْبِسَاطِ الشَّيْءِ الَّذِي يَشْتَمِلُ أَي يَضُمُّ غَيْرَهُ كَالْأَوْعِيَةِ وَالْكَفِّ وَهِيَ تَقْبِضُ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَالْبَيْتِ.. (الرقة هنا النعومة وعدم وجود غلظ نتوء أو عُقْدٌ أَوْ صُخُورٌ إِنْخ)، وَهِيَ وَاسِعَةٌ قَلِيلَةُ الثَّخَانَةِ، وَفِي (رَحِب) عَبْرَتِ الْبَاءِ عَنِ اللَّصُوقِ وَاللِّزُومِ، فَعَبْرَ التَّرْكِيْبِ عَنِ سَعَةِ مَا هُوَ لِاحِقٌ لِاصْطِقَ بِشَيْءٍ كَرَحْبَةِ الْمَسْجِدِ وَالْدَارِ. وَفِي (رَحَل) تَعْبَرُ اللَّامُ عَنِ الْاِسْتِقْلَالِ وَيَعْبُرُ التَّرْكِيْبُ عَنِ الْاِسْتِقْلَالِ (اِسْتِقْلَالٌ) رُكُوبًا (رَاحَةُ الرُّكُوبِ مَقَابِلُ الرِّقَةِ) كَمَا فِي الرَّحِيلِ، وَفِي (رَحِم) تَعْبَرُ الْمِيمُ عَنِ اسْتَوَاءِ ظَاهِرِ الْجَرْمِ وَضَمُّهُ مَا فِيهِ فَعَبْرَ التَّرْكِيْبِ عَنِ رَقَةٍ وَانْبِسَاطِ (= اتساع) فِي بَاطِنِ هَذَا الظَّاهِرِ الضَّامِّ كَمَا فِي الرَّحِمِ (: كَيْسُ الْجَنِينِ).

واستواء. وراحة البيت: ساحته. رَوْحُ الشيء (فرح) اتسع

□ المعنى المحوري: انبساط أو اتساع وانتشار مع شمول ولطفٍ ما استواء أو نحوه: كالراحة (كف اليد) فهي تشمل، أي بها يُقبَضُ على الأشياء، وكالأوعية المذكورة وهي غير عميقة (وكلها مستوية القاع تحوز)، واتساع ما بين صدور القدمين عن المألوف (وكانها تحاصران شيئاً)، وكالراحة من الأرض، وراحة البيت.

ومن هذا: «الريح» (أصلها رَوْح، ومادتها متخلخلة وهي تشمل الأرض وأهلها، أو هي مشمولة في كل خلاء بيننا. فهي على صيغة (فعل) الصالحة لمعنى الفاعلية والمفعولية): ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ ﴾ [البقرة: ١٦٤]. «والريح كذلك: نسيم كل شيء / الرائحة / نسيم الشيء طيباً كان أو غير ذلك. (يتشر منه مع لطف جرمه): ﴿ إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩٤]. وكل (ريح) - عدا هذه - و (رياح) في القرآن فهي هذا النسيم الجاري. وقد قيل «الريح: القوة» (كأن المراد نفوذ التأثير أخذاً من الانتشار. والعامّة تقول: له نفس - محرّكة - يعنون التأثير، أو من الحوز والشمول فالريح تحيط بكل شيء): ﴿ وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٦]. والرَّوْحُ - بالفتح: نسيم الريح. وَجَدَ رَوْحَ الشَّمَالِ: بَرَدَ نسيمها. ثم تأتي بمعنى الراحة، والرحمة والسرور، والفَرَجُ (لانبساط النفس وخفتها كما يقال: نفس عنه): ﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧]. والرَّيْحَانُ: كل بقل طيب الرائحة (له رائحة تشرح النفس): ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾، فسراً بالرحمة والرزق [ل] والنفس تنبسط بهما ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢]: الرزق (سعة وراحة).

ومن ذلك «الروح - بالضم: النَّفس - محرّكة. ملاً قِربةً من رُوحه أي نَفْسِه
(والنَّفْس هواء أي ريح). (ولأن التنفس هو أهم علامات الحياة عبّر لنا بلفظ
الرُّوح عن الحياة): «الرُّوح - بالضم: النَّفس (بسكون الفاء)/ ما به حياة
النَّفْس/ هو الذي يعيش به الإنسان. قال الفراء سمعت أبا الهيثم يقول: الرُّوح
إنما هو النَّفس الذي يَتَنَفَّسُه الإنسانُ وهو جَارٍ في جميع الجسد...» وقول أبي
الهيثم هذا منصب على الظاهر لنا. أما حقيقة الرُّوح فقد قال الله تعالى:
﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾
[الإسراء: ٨٥] اهـ وفي القرآن الكريم ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾
[الحجر: ٢٩]، المنفوخ فيه هو آدم عليه السلام. ومن هذا الروح المنفوخ ما في
[النساء: ١٧١، الأنبياء ٩١، ص ٧٢، التحريم ١٢]. وأُطْلِقَت على الوحي، وهو تغلغل
لطيف إلى النفس بخبر السماء، وعلى جبريل عليه السلام لأنه حامل وحي الله إلى
رسله في [البقرة ٨٧، ٢٥٣، المائدة ١١٠، النحل ١٠، مريم ١٧، الشعراء ١٩٣، المعارج ٤، النبا
٣٨، القدر ٤] وفي هذه خلاف: جبريل أم رحمة: [ينظر بحر ١/٤٦٨، ٥/٥١٨، ٦/١٧٠،
٧/٣٨، ٨/٣٢٧، ٤٩٣]، وعلى القرآن ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾
[الشورى: ٥٢]، لأن حياة النفوس به وهو من عند الله، وكذا هي بمعنى الوحي في
[النحل ٢، غافر ١٥] ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [المجادلة: ٢٢]: الهدى والنور واللفظ
[بحر ٨/٢٣٧].

ومن الأصل «الراحة ضد التعب (من انبساط النفس وسعتها وخِفَتِهَا)
أراح وارتاح واستراح. والرَّوَّاح: العودة للراحة في المَرَّاح عشيًّا» من هذا أو من
العود إلى المقر وهو انبساط وحلول (انظر حلال) «راحت الإبل وأرختها: رددتها
إلى مراحتها ﴿ حِينَ تَرْتِمُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ [النحل: ٦]، ﴿ وَلَسَلِمْنَ مِنَ الرِّيحِ

غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ» [سبا: ١٢]، (وَعَمَّمَ في الرجوع ونحوه) «أَرَحْتُ على الرجل حَقَّهُ: رَدَدْتَهُ إليه. وتروَّحَ الشَّجَرُ وراح: تَفَطَّرَ بالورق قبل الشتاء من غير مطر» (كما يقال تَرْجِيعَةً).

ومن الأصل «الأزْيَح الواسع من كل شيء: والأرْيَحِي الواسع الخُلُق المنبسط إلى المعروف. وراح للأمر يَراح رَوَّاحًا: أَشْرَقَ له وفرح به وأخذته له خِفة. وراحت يده بالسيف: خفت إلى الضرب به (انبساط). وراح إلى الشيء وارتاح: نَشِطَ وسَرَّ به».

• (رحب):

﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَّتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٨]

«رَحَبَةُ المسجد والدار - بالتحريك: ساحتُهما ومُتَسَّعُهما. وِرْحَاب الوادي: مواضع مُتَواطئة يَسْتَنقِعُ فيها الماءُ تكون عند منتهى الوادي وفي وَسَطه، وقد تكون في المكان المُشْرِف، والرَّحْبَةُ أيضًا: موضعُ العِنْبِ بمنزلة الجَرِين للتمر. وامرأة رُحَاب - كغراب: واسعة. ورجل رَحْب الصَّدْر - بالفتح والضم، ورحيب الصدر والجوف: واسعهما».

□ المعنى المحوري: انبساط الحيز اللاحق بشيء، كَرَحْبَةِ المسجد والدار للاحقين بهما، وبعوزان الناس، وِرْحَاب الوادي نحوُز الماء، وَرَحْبَةُ العنب نحوزه. وذلك من المرأة للاحق بعوز. ومنه «رُحِبَت الدار (كرم) وأرْحِبَت: اتسعت (لنحوز كثير) وأرض رحبية: واسعة» ﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ﴾ [التوبة: ١١٨ وكذا ما في ٥ منها]، ﴿ هَذَا قَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ﴾ [ص: ٥٩ وكذا ما في ٦٠]، (لما كان العرب يعبرون عن قبول الزائر والسرور به بقولهم

مرحبًا أي يسعك المكان والقلب - عبّر عن الغضب على داخلي النار بـ (لا مرحبا) لأنهم ما جاءوا إليها إلا لأنهم حادّوا الله ورسوله).

• (رحق):

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]

«الرحيق من أسماء الخمر وهو من أعتقها وأفضلها/ صَفْوَةُ الخمر/ السَّهْل من الخمر، الشَّرَاب الذي لا غِشَّ فيه. والرحيق والرُّحاق - كغراب: الصافي».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء وسهولته بذهاب غلظه وجِدته من أثنائه:

كتلك الخمر بصفاتنا المذكورة، فهي صافية سلسة ليس فيها حُمُوزة - كما قال تعالى عنها: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ ، وأيضاً ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾ [الصفات:

[٤٧]، ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتْمُهُ مِسْكٌ ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٦]، فهذه

هي خمر الجنة.

• (رحل):

﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]

«رحل: سار. رحل عن المكان: انتقل، رَحَلْتُهُ: أظعنته من مكانه وأرسلته.

التَّرحيل والإرحال: الإزعاج والإشخاص، والتَّرحُل والارتحال: الانتقال.

الراحلة: المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى. وناقرة رَحيلة أي شديدة قوية على

السَّير. حمل رَحيلٌ: قويٌّ على الارتحال والسير».

□ المعنى المحوري: الانتقال أو السفر إلى مكان بعيد ركوباً: كما هو

واضح. وقيد البعد يؤخذ من الركوب والتجهز له - فقد سَمَّوا ما يُجَهَّز به البعير

كالبرذعة لِيُرَكَّب عليه (ومعه كلُّ ما يلحق به من متاع الراكب وزاده) رَحْلاً -

بالفتح، وِرْحَالَةً، والجملَ نَفْسَهُ رَاحِلَةً. وَسَمَّوْا الْوَجْهَ الَّذِي تَأْخُذُ فِيهِ وَتُرِيدُهُ
عندما تَرِحَلُ، وكذلك الإنسانَ الذي تقصده بسفرك: رُحْلَةٌ - بالضم، وَسَمَّوْا
منزَلَ الرجلِ ومسكنَهُ وبيته رَحْلًا - بالفتح (كما سُمِّيَ مَنْزِلًا - من نزول المسافر)
وفي الأفعال قالوا «رَحَلَ البعيرُ: شَدَّ عليه الرَّجْلُ، وَرَحَلَهُ وَازْتَحَلَهُ: رَكِبَهُ بِقَتَبِ
أَوْ اعْرُورَاهُ. وَرَجُلٌ مُرْجِلٌ - كمحسن: له رَوَاحِلُ كثيرة. وبعيرٌ مُرْجِلٌ: سَمِينٌ
(كأن عليه رَحْلًا - وقالوا سَمِينٌ يُطِيقُ الرُّحْلَةَ) ومِرْطٌ مُرْجِلٌ - كمعظم: عليه
صور الرَّحْلِ. وشاةٌ رَحْلَاءٌ - بالفتح: سوداءٌ بِيضَاءٌ مَوْضِعَ الرَّابِطِ من مَآخِرِ
كتفِها... (أي أن البياض يغطي الموضع الذي يغطيه الرَّحْلُ من ظهر البعير،
فهذه الشاة كأن عليها رَحْلًا). ومن الرَّحْلِ متاعُ الرَّابِطِ والذي يوضع على ظهر
البعير ﴿جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠ وكذا ما في ٦٢، ٧٥]. ﴿إِنَّ لِنَفْسِهِمْ
رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢] إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء
للتجارة [وينظر بحر ٨/٥١٥].

• (رحم):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]

«الرَّحِمُ - ككتف، وبِئْرٌ: مَنِيْتُ الْوَالِدِ وَوِعَاؤُهُ فِي الْبَطْنِ. وَرَجِمَ السَّقَاءُ
(تعب): ضَيَعَهُ أَهْلُهُ بَعْدَ عَيْنَتِهِ (اتساع مسامه كالعيون) فلم يَذْهَبْهُ حَتَّى فَسَدَ
فلم يَلْزَمِ الْمَاءَ».

□ المعنى المحوري: اتساعٌ في باطن الشيء المتضام أو أثنائه مع رقة وبلال -
كالرَّحِمِ (كيس الجنين) وهو رِخْوٌ رَطْبٌ ويتسع للجنين، وكالسَّقَاءِ المذكور
تكونت فيه عيون ينفذ منها الماء.

ومن سعة الباطن مع التَّنَدِّي والرِّقَّة: «الرحمة: رقة القلب» والعطف ونحوهما من الشخص على من يَضُم. وهي من الله عز وجل كل ما يناسب البلال والرقه من إحسان ورزق وحنان ومغفرة لعباده وهم في حوزته عز وجل. و«الرَّحْم - كَقَفْلٍ وَعُنُقٍ»: الرَّحْمَةُ. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرحمة هذا - عدا ما نفسره بغيرها. ﴿وَأَقْرَبُ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، «والرَّحِم: القرابة (وأصله خروجهم من رَحِمِ أُمِّ واحدة) ثم يقولون وصلتك رَحِم لا يريدون قرابة الأم خاصة» ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦] وهي جمع رَحِم: كيس الجنين وبمعناها كل كلمة (أرحام) عدا ما يأتي. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥]، المراد بها هنا العصابات - [قر ٥٨/٨]. لكن خصت بعدد بالقرابة من جهة النساء. ومن الأرحام: القرابة ما في [النساء ١، الأحزاب ٦، محمد ٢٢، الممتحنة ٣].

وقد قيل الكثير في الفرق بين اسميه عز وجل: الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ [ابن تيبة ٦ والكشاف ١٦/١ - ١٨، قر ١٣/١، والتاج الجامع للأصول ٨٤/٥] وخلاصة ما أراه أن الرحمان صفة ذات. أي ذو الرحمة أخذًا من صيغة فَعْلَان من فَعَلَ المكسور العين حيث يَغْلِبَان في الأَعْرَاض المستقرة من الأدوية الباطنة والعيوب الظاهرة والحَلَى أي الصفات الخَلْقِيَّة والألوان وما شاكل ذلك مما يطول بقاؤه [تصرف الاسماء للشيخ محمد الطنطاوي ص ١٠٣ - ١٠٥] وانظر في صفات الذات والفعل [ص ١٢ من مقدمة التحرير في التذكير للإمام القشيري تحقيق وتقديم الدكتور إبراهيم البسيوني] فالرحمان تعني ذا الرحمة الممتلئ بها الملازمة له. وهذه الملازمة وأنها صفة ذاتية باطنة سِرُّ اختصاص هذا الاسم به تعالى، لأنه الرحمن الحق الدائم الرحمة العام

برحمته المؤمن والكافر. ولذا قامت هذه الصفة مقام اسم الذات في مثل ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾ [الفرقان: ٦٠] إلى ٥٧ موضعًا يصلح فيهن اسم «الرحمن» أن يقوم مقام اسم الذات العليّة. في حين يرد اسمه «الرحيم» ١١٥ مرة يُلاحظ فيهن جميعًا تطلّب الموضع لوقوع الرّحمة ومسبوقٌ بما هو يناسبها كالغفور والرهوف والتّوّاب والبرّ. وفي بضع مواضع سبقّ بالعزیز، وبالتأمل تراها للجمع بين صفتي القوة والرحمة معًا. فالرحيم صفة فعل. وكل منهما فيه مبالغة في مجاله فهناك الرحمة الذاتية العظمى الدائمة. وهنا الرحمة الفياضة العظمى التي يتقلب في كنفها عباده، وللمؤمنين منها الحظ الأوفى، إذ هم مئدانها ومجالها بوعده وبفضله تبارك وتعالى. لكن وقوع الرحمة أكثر تذكيرًا بفضل الله. وبه يتحقق الترقى من «الرحمن» إلى «الرحيم». عند اجتماعها كما في البسملة والفتحة وغيرهما.

□ معنى الفصل المعجمي (رح): الاتساع والانبساط مع نوع من الرقة - كما يتمثل في القدم الأرخّ مع رقة باطنه - في (رحح)، وفي تخلخل الريح وخفتها وانتشارها، وانبساط الكف ونعومتها ودقة سمكها - في (روح)، وفي اتساع الرحبة وخلوها - في (رحب)، وفي صفاء الرحيق (وهو تخلخل أثناء) مع سهولته وعدم لذعه - في (رحق)، وفي بعد مسافة المفارقة مع راحة الركوب - في (رحل)، وفي اتساع مسام جلد السقاء وكيس الجنين مع بلاهما - في (رحم).

الراء والخاء وما يثلثهما

• (رخخ - رخرخ):

«أرض رَخَاء - كدَاء: منتفخة تَكْسَرُ تحت الوطاء/ رِخوة لينة. الرَّخَاخ - كسحاب: اللين من الأرض. رَخَاخُ الثَّرَى: ما لأن منه. طين رَخْرَخ - بالفتح: رقيق. رَخَّ العجینُ - بكسر عين المضارع: كثر ماؤه. ارتخَّ العجين: إذا استرخى». □ المعنى المحوري: رخاوة الشيء لكثرة الندى والرطوبة في أثناء جوفه^(١).
ومن معنويه: «عَيْشُ رَخَاخٍ: رَعْدٌ لَيْنٌ واسع ناعم».

• (رخو - رخي):

﴿ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [ص: ٣٦]

«الرِّخو - مثلثة: الهش من كل شيء، وهو الشيء الذي فيه رخاوة. وريح رُخَاء - كغراب: لينة سريعة لا تُزْعزع شيئاً. وأزحّت الناقة: استرخى صلاها وراخت المرأة: حان ولادها».

□ المعنى المحوري: طراوة الشيء (المنتفخ) لتندى أثناءه وعدم جفافها واشتدادها - كالريح الرُخَاء. وإذا كان الرخو جسمًا فإنه يتهدل ويتدلَّى كصلا

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم ورقته كالماء وما إليه، والخاء تعبر عن تخلخل الجرم. فعبر الفصل منهما عن طراوة أثناء الجرم من وجود الماء أو الندى والرطوبة في خلاله - كالطين الرخرخ الرقيق ورخ العجين: كثر ماؤه. وفي (رخو رخي) تزيد الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن زيادة احتواء الطراوة والليونة كما في صلا الناقة المسترخي.

الناقة المسترخي، والمرأة القريبة الولادة يسترخي ثديها فهذا تعبير عن المعنى بلازمه ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ (سريعة لينة نديّة) والفعل منه رَخِيَ الشيءُ ورَخُو (كفرح وكُرم) واسترخى. وأزخى الرباط (والحبل والقيد) وراخاه: جعله رخوًا (ليس مشدودًا).

وقولهم «أرخيت الشيء: أرسلته». كأن المراد أنه كان مشدودًا (= مربوطًا) فأطلقته.

ومن معنويه «الرَّخَاء - كسَاء: سعة العيش».

□ معنى الفصل المعجمي (رخ): طراءة الشيء المتجسم لتندى أثناءه - كما

يتمثل في الأرض الرخاء - في (رخخ)، وفي صلا الناقة المسترخي في (رخو - رخي).

الراء والبدال وما يثلثهما

• (ردد):

﴿وَإِن يُرِدْكَ بَحْتِرٌ فَلَا زَادَ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]

«الردة - بالفتح: تقاعس في الذقن إذا كان في الوجه بعض القباحة وفيه

شيء من جمال. والقصير المتردد: المتناهي في القصر. وعضو رديد - كسكير:

مُكْتَنِزٌ. ورجل مُردّ - كمقل: طالت عُزْبته فتراد الماء في ظهره. والردد - كسبب

وهمة: أن تشرب الإبل الماء عُللاً فترتد الألبان في ضروعها/ امتلاء الضرع».

□ المعنى المحوري: صدُّ استرسالٍ ما يمتد أو ينتشر فينعكس اتجاهه أو

يتراكم ويكتف^(١) كرجوع الذقن عن غاية امتدادها المعتاد، وتجمع القصير

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن الاسترسال (جرماً أو حركة) والبدال تعبر عن ضغط متمد مع =

والعُضْو. وتراكم الماء (المتصور) في الظهر واللبن في الصَّرْع. ومنه «رَدَّ الشَّيْءَ: رَجَعَهُ (أي بعد ما ذهب مسترسلاً) ﴿فَرَدَّدْتَهُ إِلَىٰ أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣]، ورده عن وجهه: صرفه ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٥]، والارتداد: الرجوع، والاسم منه الرِدَّةُ بالكسر ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ...﴾ [البقرة: ٢١٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرجوع والإرجاع هذا (انعكاس الاتجاه) ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] (يفهم التعبير بالرد هنا من تفسير أَرْدَلِ العُمر بأنه اختلال النطق والفكر وفساد الحواس فهذه تكون في الطفولة [ينظر بحر ٤٩٨/٥]. وكذلك الأمر في ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَىٰ آلْفِتْنَةٍ أُزْكِسُوْا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] فالفتنة هي المحنة في إظهار الكفر. [بحر ٣٣٢/٣].

= حبس، والفصل منها يعبر عن صد ما يمتد مسترسلاً فيرجع أو يكثف ويغلظ كما في القصير المتردد وكما في رَدَّةِ الذقن. وفي (ردى) تضيف الياء معنى الاتصال (استمراراً أو زيادة ضغط) فيعبر التركيب عن الضغط والانضغاط الشديدين كعمل الرَدَاةِ الصخرة والمرداة. أما في (رود) فإن الواو تعبر عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن حركة كثيفة مع رجوع أو تردد كأنها الذي يَرُود (من إبل أو دواب أو رجل أو امرأة) اشتمل على ما يدفعه إلى ذلك أصلاً، أو تعد كثافة الحركة في نفس الموضع اشتغالاً منه. وفي (ردأ) تضاف دَفْعَةُ الهمزة، فيعبر التركيب عن أن الكثيف يَدْعَمُ كما في رَدَّه الحائط ببناء. وفي (رأد) تتوسط الهمزة بمعنى الضغط، ويعبر التركيب عن بلوغ الشيء والتمكين منه كالاشتغال عليه. وفي (ردف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن تجمع في الخلف كأن الكثيف صار إليه، وفي (ردم) تعبر الميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم مادة في ثلثة الشيء أو جوفه فتسدها ويستوي ظاهره مع ما حوله. كما في الردم السَدَّ العظيم.

﴿وَالْبَقِيَّتُ الصَّلِحَتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ [مريم: ٧٦] (مصدر أو مكان، لأنهم يُرَدُّون إلى مكان فيه ثمرة أعمالهم الصالحة) لكن كلمة (مَرَدًا) في سائر الآيات مصدر. واستردّه الشيء: سأله أن يرده عليه. وأردَّ البحرُ: كثرت أمواجه وهاج (لارتداد أمواجه بأخرى أو بالريح أو بالشاطئ) وجاء مُرَدًّا الوجه: غضبان (لانتفاخ الوجه كأن الدم رُدَّ فيه - كما قالوا وِرِمَ أنفه) ورُدُّود الدراهم: ما زُيِّفَ فَرُدَّ على ناقده، وكل ما رُدَّ بغير أخذ فهو رُدٌّ - بالفتح. وشيء رُدٌّ: رديء (يُرَدُّ).

ومنه: «الرَدَّ - بالكسر: ما كان عمادَ الشيء (يرتد الشيء إليه فيدعمه فلا يسقط). والكهْفُ» (يحمي ويحفظ ما أوى إليه فلا يهلك).

• (ردى):

﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]

«الرَدَاة - كفتاة: الصَّخْرَةُ. المِرْدَاة: الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يُرْدَى به الحَجْرُ والمكان الغليظ يحفرونه فيضربونه يُلبِنونه، ويُرْدَى به جُحْر الضبِّ إذا كان في قلعة فيلَتين القلعة ويهدمها، ورَدَيْت الحَجْر بصخرة أو بمَعُول (رمى): ضربته بها لتكسره».

□ المعنى المحوري: صدم بشدة وثقل عظيمين: كما يُرْدَى الجُحْرُ والمكان الغليظُ بالحَجْر الموصوف أو الصَّخْرَةُ العظيمة فيتصدع كالصخرة المذكورة. والمِرْدَاة أداة ذلك. ومن مَادَى الأَصْل: «المَرَادَى: قوائم الإبل والفيلة (لثقلها فكان الرجل مِرْدَاةً إذ هي تضغط بثقل عظيم له أثر الصدم بالمرداة) ورَدَى الفرس يَرْدَى (رَمَى): عدا فَرَجَمَ الأرض رَجْمًا (دَقَّهَا بِشِدَّةٍ وَطَنَهُ). وكذا رَدَى

الغلام: رَفَعَ إحدى رجليه وقفز بالأخرى» (فيهبط على الأرض بشدة لتركز ثقل جسمه في هبوطه على رجل واحدة). ومنه «رَدَى فِي الْهُوَّةِ (= بئر أو نهر أو مَهوَاة) - من جَبَلٍ أَوْ مُرْتَفَعٍ (تعب) وَتَرَدَّى: تَهَوَّرَ فِي مَهوَاةٍ (سقط بثقله حتى اصطدم بالقاع) ﴿ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُرْتَدِيَةُ ﴾ [المائدة: ٢٣]: هِيَ الَّتِي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَطِيحُ فِي بئر. وَأَرْدَاهُ وَرَدَّاهُ فَتَرَدَّى: قَلْبُهُ فَاثْقَلُ».

ومن معنويه ولازمه (مع أثر الصيغة) «رَدَى (تعب): هَلَكَ (كالساقط يُدَكُّ فِيهِلِكُ) وَتَرَدَّى. وَأَزْدَاهُ: أَهْلَكَ»، ﴿ فَلَا يَصُدُّنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى ﴾ [طه: ١٦]، ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ﴾ [فصلت: ٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من (الردى) الهلاك هذا - عدا التردي فهو سقوطٌ ماديٌّ يلزمه الهلاك.

والصدْمُ بشدةٍ وَثِقَلٌ هُوَ صَغَطٌ شَدِيدٌ يَقَعُ عَلَى الْمَصْدُومِ فَيُزِيحُ جِرْمَهُ، وَبِهَذَا يَتَأْتَى مَعْنَى الدَّفْعِ، أَوْ يَزْحَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَيَتَأْتَى مَعْنَى التَّرَاكُمِ ثُمَّ الزِّيَادَةِ. فَمِنْ الدَّفْعِ «الرُّدَى - كَالْكُرْبِيِّ: حَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ». وَمِنْ الزِّيَادَةِ «رَدَى عَلَى الْمَائَةِ (كرمى) وَأَرْدَى: زَادَ» (أَي فِي سَنَةِ).

و «الرِّدَاءُ: الْغِطَاءُ الْكَبِيرُ / الْمِلْحَفَةُ. (هُوَ مِنْ مَعْنَى الرَّمْيِ وَالْإِلْقَاءِ الَّذِي هُوَ صُورَةٌ مِنْ رَدَى الْقَلْعَةِ بِالْحَجَرِ الْعَظِيمِ أَيْ إِقَائِهِ عَلَيْهِ. لِأَنَّهُ كَسَاءٌ يَلْقَى عَلَى الْمَنْكَبِينَ وَالْكَتِفِينَ وَالْعَاتِقَ / مُجْتَمِعِ الْعُنُقِ»، وَسُمِّيَ بِهَذَا الْمَلْحُظُ لِأَنَّهُ لَا يُتَأْتَقُ فِي التَّلْفَعِ بِهِ. ثُمَّ لِهَذَا الْإِلْقَاءِ عَلَى الْكَتْفِ.. سَمَّوْا السَّيْفَ رِدَاءً وَالْقَوْسَ رِدَاءً. [انظر تعليق شارحِي المفضليات ص ٦٧ في شرح جو قصيدة متمم في أخيه مالك بن نويرة رقم ٦٧] قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ «تَشْبِيْهَا بِالرِّدَاءِ الْمَلْبُوسِ فِي التَّلْفَعِ بِالْجِسْمِ» اهـ. وَتَلْعَقُ

الرداء بالرقبة سموًا الدينِ ردَاء، كما جعلوا كُلاً من العقل، والجهل، والشباب رداءً لمن يتصف بأي منهن. وذلك لكثرة استعمالهم الرداء وملازمته إياهم، فهو كالسمة لصاحبه.

• (رود):

﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]

«رَادَتْ الإِبِلُ: اختلفت في المرعى مقبلة ومدبرة. والروائد: المختلفة من الدواب. راد الرجل: إذا جاء وذهب ولم يطمئن. امرأة رَوَاد - كسحاب: طوافة في بيوت جاراتها. ريح رَادَة ورائدة: إذا كانت هُوْجاء نجىء وتذهب. والمِرْوَد - بالكسر: مَيْلُ المِكْحَلَة، ومَحْوَرُ البَكْرَة إذا كان من حَدِيد، وحديدَةٌ تَدْوُرُ في اللجام، وَيَدُ الرَحَى، والمِفْصَلُ، والوَتْد.

□ المعنى المحوري: حركة انتقال أو تردد بخفة وعدم ثبات واستقرار. كالإبل، والدواب، والمرأة الموصوفات، وكالرجل والريح الموصوفة. والحرف الناتيء من الجبل خارج منه فكأنه لعدم استوائه مع جسم الجبل متحرك مفارق كما قال ابن جنى عن اللقوة [الخصائص ١/١١١] ومرود المكحلة شأنه أن يُخْرِج وَيُدْخَل كثيراً وكذلك الوتد، ومِرْوَد البكرة واللجام تدور عليه حركتهما، ويد الرحى أداة تحريكها، والمفصل موضع الحركة. ومنه «الرائد: الذي يتقدم القوم يُبْصِرُ لهم الكلاً ومساقط الغيث» فهو يتقدمهم ليتكشف له الحال ويعرف المنتجع المناسب. ومن هذا الأصل أيضاً «رائد العين: عَوَاظُهَا الذي يَرُودُ فيها (يتحرك هنا وهنا) ورجل رائد الوساد: إذا لم يطمئن عليه/ لم يستقر - هَمُّ أَقْلَقَهُ» (حركة مرددة لفقد الارتياح).

ومن ذلك مرادة الرجل امرأة عن نفسها (أو المرأة الرجل عن نفسه) فهي مجازة ومجازبة، فالمراد يحاول جذب الآخر مرّة بعد مرّة، وجاء معنى المحاولة من صيغة المفاعلة ﴿وَرَاوَدْتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣]. وكل (مرادة) في القرآن فهي مجازة ومجازبة. ومنها ﴿قَالُوا سَتَرُوا عَنْهُ آيَاتُ﴾ [يوسف: ٦١] أي ليأخذوه إلى العزيز كما اشترط عليهم.

● (ريد):

﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الرَّيْدُ - بالفتح: الحَيْدُ في الجبل كالحائط، وهو الحرف الناتئ منه. الترييد في الحرث: رفع الأعضاد بِالْمِجْنَبِ» عَضُدُ الْجَدُولِ: ضَفْتَاهُ النَّاتِتَانِ بِجَانِبَيْهِ. المِجْنَبُ: الرفش (أداة لرفع التراب).

□ المعنى المحوري: تقدم أو نتوء واتجاه إلى غاية أو حدّ معين: كذلك الحَيْدُ

الموصوف، وكعضد الجدول.

ومن ذلك المعنى «الإرادة: المشيئة. أراد الشيء: أحبه وعُنِيَ به» (ذهاب النفس إلى الشيء طلبًا ورغبة قوية في تحصيله) ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الإرادة بهذا المعنى عدا (المرادوة)، (رُويدا).

وفي قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] - وَجَّهَ فِي [ل] إسنادُ الفعل «يريد» إلى الجِدَارِ - وإنما تكون الإرادة من الحيّ - بآن تَهَيُّؤُ الجِدَارِ للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المريدين» ولو فسره بالميل لأن الميل اندفاعٌ كالحركة لكان أدق. [راجع أيضًا كلام ابن جني عن اللقوة في الخصائص ١١/١].

• (ردأ):

﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]

«ردأ الحائط ببناء: أَلزقه به. دَعَمه بِحَسَبٍ أو كَبَشَ يدفعه (خشية) أن

يسقط».

□ المعنى المحوري: دفع المرتفع الذي يُخَشَى سقوطه (من جانبه) بقوة تجعله يتماسك ويتجمع (لا يتفكك) كما في رَدء الحائط. ومنه «الردء - بالكسر: العون والناصر (لأنه يُسند صاحبه)، وردأت فلانًا بكذا وكذا: جعلته له قوة وعمادًا كالحائط تردؤه (ببناء تُلزقه به)، وأردأته أي ردأته وصرت له رِدءًا أي معينًا. ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ والِرِدءُ كذلك: العِدلُ» - بالكسر فيهما. (يُسند العِدلُ المقابل لثلا يسقط) ومنه «رَدأه بحجر: رماه به وكذا رَدأه (دفعه نحوه فأثبتته أي أعجزه عن الحركة أو الهرب مثلًا).

ومنه «الرديء: المنكر المكروه (يُدفع لردأته كقولهم «بضاعة مزجاة». ردؤ الشيء (كرم): فسد. وأردأته: أفسدته، وأردأ الرجلُ: أتى شئًا رديئًا أو أصابه». فهذا تفسير ما زعمه ابن فارس من تباين شديد فقد ظهر أن الأصل واحد لا تباين فيه.

أما «أردأ الرجل على الستين: زاد عليها، وأردأ الأمرُ على غيره: أُرْبَى»، فهو من معنى الدعم في الأصل، لأن المعنى هنا هو من باب التمكين في السن والقدر فحسب، فالذي أُرْبَى على الستين يكون في الحادية أو الثانية والستين لا في الخامسة أو السابعة والستين.

• (رأد):

﴿ فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«الرَّادُ - بالفتح: أصل اللَّحْيِ النَّاتِي تَحْتَ الْأُذُنِ. الرَّئِدُ - بالكسر: فرخُ الشجرة وقيل هو ما لان من أغصانها. يقال للغصن الذي نبت من سَنَتِهِ أَرْطَبَ ما يكون وَأَرْخَصَهُ رُوْدًا. وقيل طَرَفُ كلِّ غُصْنٍ رُوْدٌ - بالضم. رُوْدُ الغصن (ككرم)، وترَأَدَ. وترَوُّدُهُ: تفيؤُهُ وتَدْبِيلُهُ، التروُّدُ: الاهتزازُ من النِّعْمَةِ. وتراوَدُه: تَمِيلُهُ وتَمِيحُهُ يَمِينًا وشِمَالًا. ترَأَدَ الرجلُ في قيامه ترؤدًا قام فأخذه رعدة في قيامه حتَّى يقوم. وترَأَدَتِ الحية: اهتزت في انسياها».

□ المعنى المحوري: تتنى الشيء من طرائفه أو حدائته فلا يَصْلُبُ ولا يشتد - كحال فرخ الشجرة والتميل من النعمة، وكما يبدو من حركة الرَّادُ - بالفتح، وكحال الرجل والحية الموصوفين. وطرف الغصن أحدث ما نما منه. ومنه «ترأدت الجارية ترؤدا وهو تشنيتها من النعمة».

أما «الرئد - بالكسر: التَّزْبُ». فأرى أن صيغة (فعل) هنا بمعنى مفاعل كخَلَّ بمعنى مخالل فالرئد هو المشارك في الطراءة والغضاضة والحدائته أي النشأة. ومن الحدائته والطراءة قالوا: «الرأد - بالفتح: رَوَّتَقَ الصُّحَى / بعد انبساط الشمس وارتفاعها ولا تكون الشمس حينئذ شديدة. فَبَعْدَ الرَّادِ فَوْعَةُ النَّهَارِ، ثم نَحْرُ الظَّهيرةِ أَي أُولها.

ومن الطراءة وعدم الاشتداد يأتي معنى التمهل، لأنه رخاوة وعدم اشتداد قالوا: «الرؤد - بالضم: التؤدة» فالأشبه أن يكون من هذا «رويدا» في قوله تعالى: ﴿ فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾، وقد ذكرت في (رود).

• (ورد):

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]

«وَرَدْتُ الماء: حضرته لَشْرَب. ورد الماء وغيره، وورد عليه (أي على الماء): أشرف عليه - دَخَلَهُ أَوْ لَمْ يَدْخُلْهُ {فلما وَرَدَنَ الماء}: بلغن الماء. والموردة - بكسر الراء: مائة الماء، والجاذة. وكل من أتى مكانًا - منهلاً أو غيره - فقد وَرَدَهُ. ورد فلانٌ ورودًا: حضر».

□ المعنى المحوري: بلوغ الماء أو الشيء تدليًا أو تقدُّمًا إليه: كورود الماء أي الوصول إليه وانتهاء السير عنده. وكالحضور في المكان. ومن ذلك قولهم «أرنبه (= طرف مارن الأنف) واردةٌ: إذا كانت مقبلة على السبلة (= الشارب للرجل)، وشعر وارد: مسترسل طويل: {وعلى المتئين منها واردٌ} (يسترسل على متني الظهر)، وشجرة واردة الأغصان أي أغصانها متدلّية إلى الأرض». ومن ورود القوم الماء (وهو أمر بالغ القيمة عندهم) استعملوا لفظ الورد - بالكسر في ورود القوم (أي مصدرًا)، وفي الماء الذي يُورَد، وفي الإبل الواردة، وكذا في الطير ثم في الجيش، وفي يوم الورد (لأنه كان عندهم بتوقيت منظم) ثم في الحمى التي تأتي لوقت منتظم، وفي النصب من الماء (ثم في النصب من القرآن).

ومما في القرآن من ورود الماء أو أصله كذلك: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ ﴾ [يوسف: ١٩]. وأما قوله تعالى: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ [٥٥] لَوْ كَانَتْ هُنَّ آلَاءَ إِلهَةٍ مَا وَرَدُوها وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الأنبياء:

٩٨٠ - ٩٩٠]، فهذه وتلك لمعنى الدخول في جهنم قطعاً. ومأتاه اللغوي ثلاثة أمور: شمول المعنى اللغوي للدخول جوازاً، والسياق، واللزوم من بلوغها. وهناك أمر رابع هو ما يؤخذ مما قاله الزجاج في قوله تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مریم: ٨٦]، قال: مُشَاةٌ عَطَاشًا اهـ. [تاج]. وهو موفق [ينظر قر ١١٠٢/١١٠٢] فالثلاث للدخول. وأما قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَاوِدُهَا ﴾ [مریم: ٧٨] ففي [ل] أن الإجماع على أن الورود ليس بدخول (أي حتى)، وأضيف سنداً ودعماً لهذا: أن القدر المستيقن من معنى الاستعمالات اللغوية للتركيب هو مجرد الوصول إلى المكان. (والمستعمل لمعنى دخول الماء هو الشروع لا الورود)، كما أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ [الأنبياء: ١٠١ - ١٠٢]، يقطع بعدم شمول الورود في آية [مریم: ١٧] عباد الله الأخيار.

هذا والورود إلى الماء أو المكان تقدّم إليه وإقبال، ومن هنا استعمل التركيب في معنى الإقدام جاء في [تاج] «الوَرْد: الجريء من الرجال كالوارد وهو الجريء المقبل على الشيء» اهـ. ويتأتى هذا أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلُوا وَاوِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] أي سابقهم [تاج].

أما «الوَرْد - بالفتح: وهو نَوْر كل شجرة» فهو من معنى البلوغ المذكور أي محيي ثمرة الشجرة، لأن النَوْر هو مقدمة الثمرة. والعرب تستعمل الإتيان في هذا أيضاً فيقولون: «أنت النخلة والشجرة أتوأتوا - بالفتح، وإتاء: طلع ثمرها أو بدا صلاحه. وإتاء - ككتاب: ما يخرج من أكال الشجرة» - (مع ملاحظة تداخل معاني التركيبين وتلاقيهما، وأن أتوت لغة في أتيت بمعنى جئت).

وقد اشتهر استعمال «الوَرْد» في الحوجم خاصة، للفته النظر بحمرته وطيب ريحه. وبه من هذه الحمرة قيل للأسد وَرْد، وللفرس وَرْد، ويجوز أن تكون تسميتها بذلك للإقدام. وفي قوله تعالى في وصف السماء ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٧]، قيل صارت كلون الورد وهو لون غريب أن يعم السماء، وفي [ل] أن الوَرْد يتغير لونه «فيكون في الشتاء خلاف لونه في الصيف، وأراد أن السماء تتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة». ولكن جاء في [ل] أيضًا: «عشية ورْدة إذا احمرَّ أفقها عند غروب الشمس وكذا عند طلوع الشمس وذلك علامة الجَدْب». ويتأتى أن يكون هذا من بلوغ الشمس مغربها، ومُحْمِل عليه بلوغها مطلعها.

وأما الوريد في قوله تعالى: ﴿ وَخَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦]، ففي [ل] أن الوريدان عرقان تحت الودجين. والودجان عرقان غليظان عن يمين نُغْرَة النحر ويسارها، والوريدان ينبضان أبدًا من الإنسان، وكل عرق ينبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة» (بتصرف في ترتيب العبارة)، فهو من ورود الماء لأنه يسقى البدن بالدم وكأنه فعيل بمعنى مُفْعِل.

● (ردف):

﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]

«الرِّدْف - بالكسر: الكفْل والعُجْز، والراكبُ خلفك، والحقيبة ونحوها مما يكون وراءك. ورِدْف كل شيء: مُؤَخَّره. رِدْف الرجل صاحبه (نصر وسمع): ركبَ خلفه، وتبعه».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كتلة تلحق شيئًا من خلفه أو آخره كالكَفْل

من صاحبه، والراكب خلف صاحبه، وكالحقيرة على مؤخر ظهر البعير ﴿ تَتَّبِعُهَا
الرَّادِفَةُ ﴾ [النازعات: ٧]، في [قر ١٩٥/١٩]، أن الرادفة هي الساعة تقوم بعد زلزلة،
وقيل هي صيحة (نفخة) أخرى يحيا بها الجميع الذين ماتوا بالصيحة (النفخة)
الأولى. وانظره. ومنه «أرذف القوم: توالوا وتتابعوا. وأرذف فلاناً: ركب خلفه،
وتبعه، وجاء بعده. وأرذف الشيء الشيء: أتبعه (إياه) ﴿ بِالْألفِ مِنَ الْمَلَكَةِ
مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال: ٩]، قرئ بكسر الدال أي متتابعين فرقة بعد فرقة وهو أهيب
في العيون والقلوب، وقرئ بفتح الدال أي أن الله أرذف المؤمنين بالملائكة. [وانظر
مزبداً من التفاصيل في قر ٣٧٠/٧] ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ [النمل: ٧٢]، أي
أقرب لكم ودنا منكم ﴿ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [النمل: ٧٢]: أي من العذاب.
[قر ٢٣٠/١٣] - أي لعله يلحقكم ويدرككم ذلك العذاب الذي تستبعدونه. وقبل
هذه الآية ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل: ٧١].

• (ردم):

﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥]

«الرِّدْمُ - بالفتح: السدُّ العظيم. وقد رَدَمَ الباب (ضرب): سدّه كله وكذا
الثُّلْمَةَ، والمدَّخَلَ، ونحو ذلك. وقيل الرِّدْمُ أكثر من السد، لأن الردم ما جعل
بعضه على بعض. ورَدَمَتِ الثوبَ ورَدَمْتَه - ض، وهو رَدِيمٌ ومرَدَمٌ كمعظم أي
مُرَقَّعٌ. ورَدَمَ الشيء: سأل».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة مناسبة في ثلْمة أو فجوة حتى تُسَدَّ وتستوي
مع ما حولها. كالسدِّ بباةٍ مُجْمَعٍ في فجوة بين صَدَفَيْنِ أو فريقيْن، أو في شيء
متماسك كالثوب المرقَّع ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ أي سدًا.

وقد وصف المادة في الآيات التالية ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ...﴾ [الكهف: ٩٦]، ومن الأصل: «الرّذم - بالفتح: ما يسقط من الجدار المتهدم» باعتباره كان من الجدار ويشغل الفراغ الذي يسقط منه ويسده، ومثله «رَدَمَ الحِمَارُ والبَعِيرُ. (قعد): ضَرَطَ، وكذلك رَدَمَ القوسَ: صَوَّتها بالإنباض».

ومن التراكم ولزوم هذا التراكم الفجوة: «أزْدَمَتْ عليه الحمى: دامت، وأزْدَمَ عليه المرضُ: لزمه. وسحاب مُرْدِمٌ وورْد مُرْدِمٌ - كمحسن. وتردَّمَ القومُ الأرضَ: أكلوا مَرْتَعها مرة بعد مرة». (أي أكلوا ما شغل وجه الأرض - وهو المرعى) الذي ينبت ثانية كلما أُكِل، كترْدِيم الثوب: تَرْقِيعه. فكان الصيغة هنا للإصابة.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): التراكم المترتب على صد الشيء المسترسل كما يتمثل في القصير المتردد أي البالغ القصر - في (ردد)، وفي الضغط العظيم في رَدَى الحجر بالمرداة - في (ردى)، وفي كثافة الحركة جيئة وذهاباً - في (رود)، وفي تراكم البناء الداعم للحائط في (ردأ)، وفي الشني من الطراءة - في (رأد)، وفي الاجتماع بالشيء المورد أي بلوغه والكون معه في حيز واحد - في (ورد)، وفي التجمع خلف الشيء - في (ردف)، وفي حشو فراغ وسط الشيء أو ما بين الأشياء - في (ردم).

الراء والذال وما يثلثهما

• (رذذ):

«الرذاذ: المطر الساكن الدائم الصغار القطر».

□ المعنى المحوري: مادة رقيقة تنتشر منتثرة مع سكون ودوام^(١).

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، والذال عن رَطْب ينفذ بدقة وانتشار، والفصل منها يعبر عن انتشار الشيء ضعيفاً مسترسلاً كالرذاذ. وفي (رذل) تعبر اللام =

• (ردل):

﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلٍ أَعْمُرٍ ﴾ [النحل: ٧٠]

«الردال - كغراب ورخامة: ما انتقى بيده وتقى رديته».

□ المعنى المحوري: تميز الشيء ضعيفاً (ردباً أو فاسداً) بعد ذهاب جيده منه». كالرُدَال المذكور. ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلٍ أَعْمُرٍ ﴾ ، (أي حيث تذهب الصحة والقوة ولا يبقى إلا الثقل وضعف الجسم والعقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج: ٥] ومثلها ما في [النمل: ١٠]، ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ [هود: ٢٧]، يقصدون بالأردلين والأراذل: ضعفاء القدر والقمة الذين لا يعتد بآرائهم ولا موافقهم (أي في رأي الكفرة). وهناك الثقل المعنوي أيضاً - ثقل أهل الحق على نفوس أهل الباطل.

□ معنى الفصل المعجمي (رد): قلة القدر وضمف الأثر والقيمة. كما يتمثل في الرذاذ بوصفه - في (ردذ)، وفي رديء الباقي من الحب ونحوه الذي بقى بعد ما انتقى جيده - في (ردل).

الراء والزاي وهما يثلثهما

• (رزز):

«الإرزيز: بردٌ صغار شبيه بالثلج - والرُّزُّ: الأرز معروف. ورزَّ السكين في

= عن استقلال، ويعبر التركيب عن تميز الشيء برداءته معزولاً عن جيده كُرذال الحب.

الحائط (رد): أثبتته فيه فازترز أي ثبّت. ورزّت الجرادة ذنبها في الأرض وأرزّته/ أثبتته لتبيض.

□ المعنى المحوري: تداخل أو دخول باكتناز وثبات^(١) كالسكين في الحائط وذنب الجرادة في الأرض. ولوحظ في الإريز تداخل بعضه في بعض وتماسك جرمه تُلجًا بعد أن كان ماء، ولعله لحظ في الرزّ: الأرز أن حبه متمكن في غلافه لا يخرج الحب من الغلاف إلا بمعالجة خاصة (الدق أو الحك الشديد حتى يُفرك) وذلك مقابل سهولة انفصال حب البرّ من غُلفه.

• (رزق):

﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]

«الرزق - بالكسر: ما يصل إلى الجوف ويتغذى به».

□ المعنى المحوري: ما يدخل الجوف من طعام ونحوه باسترسال أي دائماً. كالرزق وهو دائم. ومنه «رَزَق الطائر فرخه (نصر): كَسَبَ له ما يَغْذُوهُ (والطائر يَزُق فراخه أي يدخل بمنقاره الطعام في مناقيرها، لكن لم يفسر وارزقه إياها إلا بهذا الكسب)، ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٩]،

(١) (صوتياً): تعبر الرء عن الاسترسال، والزاي عن الاكتناز والازدحام والتجمع، والفصل منها يعبر عن تداخل شديد أو دخول في شديد مكتنز كالإريز: البرد الصغار كالثلج (البرد بالتحريك ماء ولكنه تجمع وتماسك حتى صار برداً) في (رزز). وفي رزق تعبر القاف عن التجمع الشديد في العمق، فيعبر التركيب معها عما يدخل الباطن (العمق) ويتجمع فيه كالطعام في جوف آكله.

وواضح من هاتين الآيتين وغيرهما، ومن الأصل الذي حددناه أن الرزق هو الغذاء (أصلاً) كما قال [قر ١/١٧٧]، ثم يطلق على ما يعطيه الله العبد من مال وخير يَطْعَمُ منه وَيَتَنَفَّعُ (إدخال في الحوزة). «رَزَقَهُ اللهُ: أعطاه» «وَكَلَّ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَيْهِ جِرَايَةَ فَقَدْ رَزَقْتَهُ [الوسيط]. والله تعالى: ﴿هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]، يرزق الخلق أجمعين ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى الرزق الذي ذكرناه. ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، أي شُكِرَ رِزْقُكُمْ. وقالوا إن الرزق معناه الشكر بلغة أزد سنوثة. والعلاقة اللغوية بين (رزق وشكر) لا تمنع ذلك لأن في كليهما دخول شيء في الباطن (انظر شكر) ولكن الشاهد الذي أورده [قر ١٧/٢٢٨] على لغة أزد سنوثة تلك وهو «ما رِزْقُ فلان أي ما شكره» مُرِيب. وقد وردت رواية أنه ﷺ قرأ «وتجعلون شكركم» كما في قر والمعنيان متحققان. فما أكثر الذين يرتزقون بالتكذيب بالله وبصلاحية ما شرعه لعباده.

□ معنى الفصل المعجمي (رز): التداخل الشديد كما يتمثل في تداخل مادة الإريز (البرد) فيتماسك ويصلب بعد أن كان ماء - في (رزز)، وفي دخول الطعام فتحة الفم أي في سبيله إلى أن يصل إلى عمق الجوف - في (رزق).

الراء والسين وما يثلثهما

● (ررس - رسرس):

﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]
 «الرَّسُّ - بالفتح: المَعْدِن (= المَنجَم كمنجم الحديد)، وكلُّ رَكِيَّة (= بثري) لم

تَطَوَّ (= لم يُبْنَ لها جِدَار من الداخل)، أو مطوية.

سَبَقْتُ إِلَى قَرَطٍ نَاهِلٍ تَنَابُلَةً يَجْفِرُونَ الرِّسَاسَا

أي المعادن . [المجاز ٢/٧٥، ٢٢٣].

□ المعنى المحوري: النفاذ إلى عمق الشيء أو أثنائه بقوة ودقة^(١) كالجواهر في المعدن (المنجم) وكما يُتَعَمَّقُ في حفر البئر «رَسَنْتُ رَسًا: حَفَرْتُ بئرًا. رَسُوهُ فِي بئر: دَسُوهُ فِيهَا». ﴿وَأَصْحَابَ الرِّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] وكذا ما في [ق ١٢]، هو كل حَفْرٍ اخْتَفَرَ كَالقَبْرِ والمَعْدِنِ والبئر. والمراد قوم رَسُوا دَاعِيَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي بئر، أو هم أَصْحَابُ الأخدود. [قر ١٣/٣٢]. ومنه «الرَّسَّة - بالفتح: السَّوَارِي المَحْكَمَةُ (نافذة مثبتة في الأرض). وبالضم: القَلَنْسُوءَةُ» (لفراغها ودَسَ الرَّأْسَ فِيهَا). ومن ذلك «الرَّيْسِي: الشيء الثابت الذي قد لَزِمَ مكانه. وَرَسَّرَسَ البعيرُ وَرَسَّسَ: ثَبَّتَ ركبته في الأرض لينهض. والرَّس: العلامة» (كأنها غُرِسَتْ فوق المُعْلَم).

(١) (صوتيًّا): تعبر الرءاء عن الاسترسال، والسين عن النفاذ في دقة وقوة. وامتداد، فعبر الفصل منها عن نفاذ إلى الأثناء بقوة ودقة كالرس الموصوف. وفي (رسو) زادت الواو التعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، فعبر التركيب عن (سئوخ) الشيء بقوة في ما يمسكه ويحتويه كالرسي: العمود في الأرض. وفي (رأس) زادت دفعة المهزمة، وعبر التركيب عن نتوء طرف من الشيء دقيق فيه قوامه كالرأس. وفي (رسخ) عبرت الحياء عن تخلخل وعبر التركيب عن تغلغل قاعدة الشيء في ما يشبه المتخلخل فيمكن. وفي (رسل) عبرت اللام عن التميز والاستقلال وعبر التركيب عن تميز النفاذ وانفصاله ممتدًا كالشيء المرسل.

ومن الأصل «رَسُّ الحَمَى ورَسِيْسُهَا: بَدُوْهَا وأوْلُ مَسَّهَا (أي أول الإحساس بسخونتها تدب في أثناء البدن وتغلغل فيه قوياً حادة). وَبَلَغَهُ رَسٌّ من خَبَرَ، وَذَرَّةٌ من خَبَرَ أي طَرَفٌ منه (دقيق نفذ إليه). وَأَهْلُ الرِّسِّ الَّذِينَ يَبْتَدِثُونَ الكَذِبَ وَيُوقِعُونَهُ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ» (يَبْتَدِثُونَ وَيُنْفِذُونَهُ بَيْنَهُمْ دَقِيقًا لِإِخْفَائِهِ وَقُوْيَا لِإِحْكَامِهِ).

ومن الأصل «رَسٌّ بَيْنَهُمْ: أَصْلَحَ. إِنَّكَ لَتَرَسُّ أَمْرًا مَا يَلْتَمُّ (كأنما وضع في الفجوة والصدع ما يجعله يلتئم ويلتحم)، وَأَفْسَدَ» (كأنما أنفذ بينهم ما يُفْسِدُ) (كلاهما دَسٌّ شَيْءٌ فِي الأَثْنَاءِ، فَهُوَ مَعْنَى عَامٌّ لَا تَضَادَ فِيهِ، وَإِنَّمَا قَدْ تَضَادَ التَّطْبِيقَاتُ الْجَزْئِيَّةُ اتِّفَاقًا).

• (رسو):

﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَنَهَا﴾ [النازعات: ٣٢]

«الرِسَى - فعيل: العمود الثابت في وَسَطِ الجِبَاءِ، وَالرِّسْوَةُ: السِّوَارُ مِنَ الدَّبَلِ أَوْ مِنَ خَرَزٍ» (الدَّبَلُ دَرَقَةُ السُّلْحَفَاءِ).

□ المعنى المحوري: ثبات الشيء بلزوم أسفله أو باطنه ما يمسكه بتمكن. كالعمود في الأرض والسوار في الذراع. ومنه «رَسَا الجَبَلُ: ثَبَتَ أَصْلُهُ فِي الأَرْضِ» ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَنَهَا﴾، ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيَّ﴾ [الرعد: ٣]، وَرَسَتِ السَّفِينَةُ: بَلَغَ أَسْفَلُهَا القَعْرَ وَانْتَهَى إِلَى قَرَارِ المَاءِ فَثَبَّتَتْ وَبَقِيَتْ لَا تَسِيرُ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ مَجْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا﴾ [هود: ٤١]. وَقَدَّرَ رَاسِيَّةً: لَا تَبْرَحُ مَكَانَهَا وَلَا يَطَاقُ تَحْوِيلَهَا لِعَظْمَتِهَا. ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَّتٍ﴾ [سبا: ١٣]. وَالَّذِي فِي القُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ هُوَ (رِوَاسِي) الْجِبَالِ، (رَاسِيَات) القُدُورِ، وَ (مُرْسَى) السَّفِينَةِ أَيْ رُسُومَهَا، وَمِنْهَا (مُرْسَى)

الساعة [الأعراف ١٧٨، النازعات ٤٢] أي وقت وقوعها. كما سميت (واقعة)،
(حاقة).

ومن معنويه «رسا الصوم»: نواه (أثبت العزم عليه في قلبه)، رسا عنه حديثاً:
رَفَعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ «التقطه فاستوعبه ثم نقله، أو أسنده إليه فأثبته له».

• (رأس):

﴿لَتَذَخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ [الفتح: ٢٧]
«الرأسُ رأسُ الإنسانِ وغيره. ورَأسُ النهرِ والوادي: أعلاه.. وكلُّ مُشْرِفٍ
رأْسٌ، ورأسُ كلِّ شيءٍ: أعلاه».

□ المعنى المحوري: الطرف الجامع لقوام الشيء في أعلاه أو مقدمه.
كالرأس ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]. وكل ما في التركيب هو (رأس) الحي
وجمعها (رءوس) عدا ﴿رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٩] وهي مشبهة برأس
الحي في جمعه قوامه. ومنه «رأس السيل الغناء» (كفتح): جمعه، أو جمعه واحتمله
(أعلاه). والرأس: القوم إذا كثروا وعزوا (صاروا جمعاً فاكتمل قوامهم) ورأس
الرجل قومه ورأس عليهم (كفتح): صار رئيسهم ومقدمهم (ارتفع عليهم
وصار قوامهم) ورئاسُ السيف ورياسه: مَقْبِضُهُ (قوامه أي يقيمه وينصبه)
وأنت على رئاس أمرك: أي أوله «طرفه وأول قوامه».

• (رسخ):

﴿لَيْكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢]
«رَسَخَ الدِّمْنُ (وهو الزبل المتلبّد والبعر): ثَبَتَ، وَرَسَخَ المطر: نَضَبَ نداه
في داخل الأرض (أي غار) والتقى الثريان. ورَسَخَ الشيء: ثَبَتَ في موضعه».

□ المعنى المحوري: تمكن ثبوت الشيء بتغلغله في مخلخلٍ أسفله. - كتغلغل ماء المطر وتراكم الدمن في الأرض. ومنه «رَسَخَ الغديرُ: نَضَبَ ماؤه (غار في الأرض) ورَسَخَ الحِزْبُ في الصحيفة. والراسخُ في العلم: (الذي تغلغل في العلم، أو تغلغل العلم في باطنه فعَرَفَ خفاياه). ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ﴾ [آل عمران: ٧] وكذا ما في آية التركيب. وخلاصة القول في آية آل عمران هذه أن الراسخين يعلمون من المتشابه ما يتاح إجمالاً، بالأثار أو بمعاني اللغة، ثم يسلمون الأمر لله في ما غاب من تفاصيل قائلين كل من عند ربنا، فلا يعلقون رسوخ إيمانهم على التفاصيل والكيفيات المغيبة. [ينظر بحر ٤٠٠/٢ - ٤٠١].

• (رسل):

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]
 «أرسلتُ الطائر من يدي: أطلقته (مصباح). الرِسلُ - بالكسر والتحريك: اللبَنُ ما كان. وقوائم البعير رسال واحدا كذئب. رَسِلَ الشَّعْرُ (فرح): كان طويلاً مسترسلاً. الرِسلُ - محرّكة: قطعُ من الإبل والغنم بعد قطع».

□ المعنى المحوري: تسبب من المقر أو الحيز مع امتداد وتميز - كانطلاق الطائر من اليد، واللبن من الضرع، وامتداد الطائر ابتعاده، واللبن تتابعه، إذ يتاح حلُّهُ صباحًا ومساءً، وقوائم البعير تبدو ممتدة من بدنه قوية، وهي متميزة كالمستقلة لطولها، وكقطع الإبل والغنم يبدو متسيبًا متميزًا من غيره وهو ممتد. يقال «أورد إبله أرسالًا: جماعة بعد جماعة».

ومنه «المُرْسَلَة - كُمُكْرَمَة: قِلادة تَقَعُ على الصدر عالقة بالرقبة، (ممتدة

ليست على قدر العنق فقط). وترسّل في الركوب: بسط رجله على الدابة حتى يُرْخِيَ ثيابه على رجله (امتداد). (والرسول ينطلق من طرف من أرسله برسالة متميزة عنه أي ليس هو منشئها) ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وهكذا المعنى بالنسبة لكل (إرسال) الله (رسولا) أو (رُسلًا) إلى أقوامهم. أو (إرسال) أحد أحدًا في أمر ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ [يوسف: ١٩] ﴿ فَأَرْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣] أو (تكليفه) بأمر ﴿ وَنُرِيهِمْ عَلَىٰ كَمَفٍ حَفِظَةً ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴾ [المطففين: ٣٣] وكل ذلك كثير في القرآن. و «أرسل الشيء»: أطلقه وأهمله (= خلّاه)، وأرسل الكلاب على الصيد ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكٰفِرِينَ ﴾ [مريم: ٨٣]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صٰرٰرًا ﴾ [القمر: ١٩]، ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حٰصِبًا ﴾ [القمر: ٣٤]. (كأنها تشارك في الغضب لله عز وجل ثم يطلقها الله) ﴿ فَأَرْسَلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرٰءِيلَ ﴾ [الاعراف: ١٠٥] (أي أطلقهم ليخرجوا معي). (والرسول) يكون مرسلًا من الله، وقد يكون ملكًا ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ [مريم: ١٩] ﴿ تَوَفَّقَهُ رُسُلُنَا ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿ إِن رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ ﴾ [يونس: ٢١] وكل ذلك كثير في القرآن، وقد يكون مجرد رجل مبعوث من شخص آخر ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٥٠]. والسياقات واضحة. والحمد لله.

ومن التسبب في الأصل عبّر بالتركيب عما فيه معنى الاسترخاء ومنه «على رسلك - بالكسر: على هيبتك، وناقة رَسَلَة القوائم - بالفتح: سَلِسَة لينة

المفاصل. ورجل فيه رَسَلَةٌ أي كَسَل. وَالتَّرَسُّلُ في الكلام والقراءة: التَّمَهُّلُ والترَفُّقُ.. من غير أن يرفع صوته شديداً».

□ معنى الفصل المعجمي (رس): النفاذ بامتداد كما يتمثل ذلك في نفاذ البئر أو الجوهر (أي المادة حديداً أو ذهباً) في الأرض - في (رَسَسَ)، وفي سنوخ الشيء الراسي في ما يمسكه كسنوخ عمود الخيمة في الأرض - في (رَسَو)، وفي امتداد الرأس كالمنسحبة من البدن إلى أعلى - في (رَأَسَ)، وفي تغلغل الشيء الراسخ أو أصله (في ما تحته) - في (رَسَخَ)، وفي تسبب الشيء نافذاً مما هو فيه باستطالة أو توالٍ كالقوائم من البدن واللبن من الضرع - في (رَسَل).

الراء والشين وما يثلثهما

• (رَشَش - رَشَرَش):

«الرَّش - بالفتح: المطر القليل/ أول المطر. رَشَّتْ العَيْنُ والسَّمَاءُ وَأَرَشَّتْ: جَاءَتْ بالرَّشِّ. وَأَرَشَّتْ الطَّعْنَةُ.. وَرَشَّاشُهَا: دَمَها. وَتَرَشَّرَشَ المَاءُ: سَالَ. وَشِوَاءٌ مُرِشٌّ - بضم فكسر، وَرَشْرَاشٌ - بالفتح: حَضِبٌ نَدِيقَطْرٌ مَاؤُهُ أَوْ دَسَمَهُ».

□ المعنى المحوري: انتشارُ أشياء طرية دقيقة وكثيرة من الشيء^(١) كالـمطر

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال والشين عن انتشار أشياء دقيقة، فيعبر الفصل منهما عن انتشار دفاق طرية كالرش: المطر القليل. وفي (ريش) تعبر الياء عن نوع من الاتصال، فيعبر التركيب عن أن ذلك المنتشر الدقيق متمسك كريش الطائر يخرج منتشرًا في امتداد. وفي (رشد) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس، وبوقوع هذا على المسترسل المنتشر يتجمع ويجمد ويصلب كالرشادة ورشد القاصر.

ودم الطعنة وقطر الشواء. ومنه «عَظْمٌ رَشْرَاشٌ: رِخْوٌ» (كأن المقصود أنه يرشح منه الودك).

• (ريش):

﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَرِّى سَوَاءً بِنَتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]

«الريش: كُتُوة الطائر معروف، والرَّيش - كسبب: كثرة الشعر في الأذنين».

□ المعنى المحوري: ما ينبت منتشرًا على ظاهر جلد الحي فيكسوه - كالريش والشعر من بدن الطائر والحيوان.

ومن مجازة «راش الرجل: استغنى، وراشه الله مالا: أعطاه، وراش صديقه: أطعمه وسقاه وكساه. وراشه الله: نَعَشَهُ، وريشته: قَوِيَّتُهُ وأعتته على معاشه وأصلحت حاله. وكل من أوليته خيرًا فقد ريشته (كل ذلك تزويد بها يكسو ويحفظ). والرَّيشُ والرياش: الخِصْبُ، والمعاشُ، والمالُ، والأناثُ، واللباسُ الحسن الفاخر ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسٌ الْقَوِيُّ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾، وذات الريش: ضَرْبٌ مِنَ الحَمْضِ.. ينبت خيطانًا من أصل واحد. (فهذه الخيطان تشبه شعر الريش).

• (رشد):

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

في [تاج] «الرَّشَادَةُ: الصخرة. وسمع الأزهري غير واحد من العرب يقول: الرَّشَادَةُ: الحَجَرُ الذي يملأ الكف. قال وهو صحيح».

□ المعنى المحوري: صلابة أثناء الشيء وتماسكها تماسكًا شديدًا - كالحجر والصخرة. (وليس هناك استعمالات مادية إلا هذا وقولهم «حَبَّ الرِشَادِ بقله لها

حَبَّ حَرِيف: هو الحُرْف. لكن الأزهري قال إن هذا - يعني لفظ «حب الرشاد» - اسم بديل لاسم الحُرْف لتشاؤمهم منه. فيستَبَدُّ لأنه بذلك لا يعبر عن المسمَّى.

أما الرُّشد والرَّشد في الاستعمال المعنوي أي غير المادي فقد غلب - في [ل]، [تاج] - تفسيره بالهداية بمعنى الدلالة على الطريق مطلقًا، وغلب على سائر المعاني، كما أنه أجمل فعَرَّفَ بنقيض الغيِّ، وأن مرشد الطريق مقاصده. ولبعد الهداية إلى الطريق (مطلقًا) عن المعنى المحوري (الصلابة..)، ولأن الراغب لم يحسم المعنى فقال «الرُّشد والرَّشد: خلاف الغيِّ، ويستعمل استعمال الهداية» ثم علق على آيتي رُشد اليتيم، ورُشد إبراهيم عليه السلام بأن بين الرُّشدين بونا بعيدًا، ولم يبيِّنه، وحكى عن (بعضهم) أن الرُّشد يقال في الأمور الدنيوية، والرُّشد - أي بالتحريك - في الآخروية لا غير - لذا تحولت عن المصدرين الأساسيين: [ل]، [تاج]، ونظرت في غيرهما.

جاء في [الفروق] عن أبي عمرو بن العلاء أن الرُّشد: الصلاح ومنه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ آتَيْنَاهُم مِّنْهُمْ رُّشْدًا ﴾ [النساء: 66]، وأضاف أن الرُّشد - بالتحريك: الاستقامة في الدين ومنه ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُّشْدًا ﴾ [الكهف: 66]، (قراءة أبي عمرو بالتحريك). وهذا مناسب للمعنى المحوري، لأن الصلاح من باب الصلابة، لأن الصلاح صحة وسلامة، كما أن الصلاح مناسبة لما يراد «أديم يصلح للنعل»، [تاج] (أي بمتانته ومقداره). وفي [الفروق] أيضًا «المرشد: الهادي للخير والدال على طريق الرشد. إذا دَلَّ على الطريق المؤدي إلى الغرض المطلوب فقد أَرشده، وإذا قَبِلَ هو قول الدالِّ فسلك قَصْدَ السبيل فهو

راشد، وإذا بَعَثْتُهُ نفسه على سلوك الطريق القاصد فهو رشيد» [ينظر الفروق باب ١٦ الفقرتين ١، ١٠، وفي تحقيق عيون السود ٢٣٥، ٢٣٨]. وفي المصباح «الرُّشد: الصلاح، وهو خلاف الغي والضلال، وهو إصابة الصواب. وهو لِرُشْدَةِ أي صحيح النسب» وفي الأساس «هو يمشي على الطريق الأسد الأرشد، وتقول للمسافر «راشدًا مهديًا» ولا يَغْمَى عليك الرُّشدُ. إذا أصاب وجه الأمر».

فالتحرير أن معنى الرُّشد هو صلاح الأمر وكونه على الوجه الصحيح، ويصح تفسيره بنقيض الغي، وبالهداية إلى ما هو صواب خاصة. ورُّشد الصبي استحكام صواب نظرته إلى الأمور وتقويمها وتصريفه مع الجدِّ والصلابة على ذلك. وتفسير الإرشاد بالهداية ينبغي أن يكون مقيدًا بالهداية إلى الطريق الأسد الصحيح الصائب الأqvسد، لا مطلق الهداية إلى طريق ما. فإن الهداية قد تستعمل في هذه الدلالة المطلقة لما لا يستحب الوصول إليه ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]. ويؤيد أن الهداية في أصلها دلالة مطلقة وأن الرُّشد أخصُّ قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ٢]. حيث استعمل الهداية في الدلالة والرُّشد بمعنى الحق والصواب أو الخير. ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] استبان الإيمان من الكفر [بحر ٢/٢٩٢] (أي تبيّن الصواب والحق وهو لزوم الإيمان بالله ولذا فلا إكراه، بل كل يتحمل مسئولية موقفه) ومثلها في معنى الرُّشد ما في [الأعراف ١٤٦، الجن ٢] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ [الأنبياء: ٥١] أي من قبل النبوة هديناه للحق والصواب من أمر الدين. وفسر أيضًا بالنبوة مع أقوال أخرى [ينظر قر ١١/٢٩٦، بحر ٩/٢٩٨]. وأما ﴿عَلَىٰ أَن تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦] فقد كان علم الخضر معرفة

ببواطنٍ قد أُوحيت إليه، وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر [بحر ١٣٩/٦]
أقول: ومجال علم الخضر غامض، فكأن موسى يشترط.

وعن موقف الأئمة من رُشد الصغير ﴿ فَإِنَّ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشِدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ
أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦]، أهو العقل أم إحكام التصرف؟ [ينظر قر ٣٧/٥]. وفي قوله
تعالى على لسان الجن: ﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِيَمَنِ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ
رُشِدًا ﴾ [الجن: ١٠]. (أي بإرسال النبي ﷺ إليهم، لأنهم إن أبوا هلكوا كالأمم
السابقة، وإن آمنوا اهتدوا (- أي رُشدوا) عن [قر ١٤/١٩]. ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] يهتدون لمصالح دينهم ودنياهم
[بحر ٥٤/٢، قر ٣١٤/٢] ﴿ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٨٧] أي ذو رشد أو
بمعنى راشد أو مرشد أي صالح أو مصلح.. [قر ٧٧/٩]، وفيه «شديد يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر» وهذا كأنه ناظر إلى الصلابة والحدة في الأصل
اللغوي، ومثلها يقال في ما في [هود ٨٧ تهكم]، [٩٧]. ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
مُرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧]، ومن تعرض للخذلان فلن يجد من يليه ويرشده بعد خذلان
الله (إياه) [الكشاف ٦٨١/٢]، ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧]: الرشد:
الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه من الرشادة الصخرة. اهـ [قر ٣١٤/١٦]
وبالاهتداء لمصالح الدين والدنيا يفسر الرشد - بالتحريك، والرشاد في كل آياتها.
□ معنى الفصل المعجمي (رش): انتشار الأشياء الدقيقة الطرية كالرش المطر
القليل - في (رشش)، وكالريش بانتشاره على البدن مع لينه ودقته - في (ريش)
وكأثناء الحجر (قبل أن يتحجر) فهو ذرات ضعيفة تجمعت وتحجرت فصارت رشادة،
وكالصبي بضعفه وطراءته قبل أن يشتد ويرشد في (رشد).

الراء والصاد وما يثلثهما

• (ررص - رصرص):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَيْنَ مَرْصُوصٍ﴾ [الصف: ٤]

«الرَّصَاصُ مِنَ الْمَعْدِنَاتِ مَعْرُوفٌ. وَالرَّصَاءُ وَالرَّصُوصُ مِنَ النِّسَاءِ:

الرَّتْقَاءُ».

□ المعنى المحوري: التِّحَامُ الْمَادَّةُ (اللينة) مع غلظ وقوة^(١) كحال الرتقاء،

وَالرَّصَاصُ ثَقِيلٌ جَدًّا وَلَيْنٌ (طري) وثقله يوحي بامتلاء أثنائه أي شدة اكتنازه.

ومنه «رَصَّ الْبِنْيَانَ وَرَصَّرَصَهُ: أَحْكَمَهُ وَجَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَالشَّيْءُ:

أَلْصَقَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ. وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ وَضُمَّ فَقَدْ رُصِّ» ﴿صَفًا كَانَهُمْ بَيْنَيْنَ»

مَرْصُوصٍ﴾ ومنه «الرَّصَاصَةُ - كَنَشَابَةِ وَالرَّصْرَاصَةُ: حِجَارَةٌ لَازِمَةٌ لِمَا حَوَالِيَّ

العين الجارية». (بالغة الصلابة لا يؤثر فيها الماء الجاري).

• (رصد):

﴿فَإِنَّهُ رَيْتَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧]

«الرَّصِيدُ: السَّبْعُ الَّذِي يَرُصِدُ لِيَثِبَ. وَمَرَاصِدُ الْحَيَاتِ: مَكَامِنُهَا. الرَّصُودُ

مِنَ الْإِبِلِ: النَّبِيُّ تَرُصِدُ شُرْبَ الْإِبِلِ ثُمَّ تَشْرَبُ هِيَ. فَلَانٌ يَرُصِدُ فَلَانًا (نصر)

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال الجرم أو حركته، والصاد عن الغلظ امتلاء أو

صلابة، فيعبر الفصل منها عن امتلاء مسام الطري فيتناسك شديداً ويصلب أو يتقل

ويشتد كالرَّصَاءِ وفي (رصد) تعبر الدال عن الضغط الممتد بحبس، فيعبر التركيب معها

عن نوع من التحبس في مكان ترقباً لأمر ذي بال.

وَرَصَدًا - بالتحريك: يقعد له على طريقه. الرُّصْدَةُ: الزُّبْيَةُ (= حفرة في أعلى ربوة تُغَطَّى ليقع فيها الأسد أو الذئب، وأيضًا يستتر فيها الصائد).

□ المعنى المحوري: لزوم مكان للترقب مع تحفُّزٍ للأخذ أو الإصابة كالسبع والحيات في مكائنها، وكالناقة التي تنتظر شرب الإبل. والزُّبْيَةُ مكان للارتقاب. ومنه في الحديث «إلا دينار أُرْصِدُهُ لَدَيْنِ: أُمْسِكُهُ أو أَبْقِيهِ. المُرْصِدُ والمِرْصَادُ: المكان الذي يُرْصَدُ فيه العدو ﴿لِبِأَلْمِرْصَادِ﴾: يراقبك ولا تفوته [وسيط] ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧] (إنشاء مسجد الضرار مركزًا لهم) ﴿وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [التوبة: ٥] ومثلها ما في [النبا: ٢١، الفجر: ١٤]. والرَّصَدُ - محرّكة: الراصد يستوي فيه الواحد والجمع.. ﴿يَحْدُ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩]، ﴿يَسْتَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَّصَدًا﴾ [الجن: ٢٧].

□ معنى الفصل المعجمي (رصد): الالتحام بغلظ أو متانة كما يتمثل في التحام الرصاص وحال المرأة الرتقاء - في (رصد)، والغلظ هنا أن هذا عيب يجرم المرأة من الأمومة، وكما في لزوم المترصد مكانه مع تحفُّزٍ ليهجم أو يأخذ، والزُّبْيَةُ مرصدة للأخذ أيضًا - في (رصد).

الراء والضاد وما يثلثهما

• (رضض - رضرض):

«الرَّضُّ: الدَّقُّ الجَرِيش (= الحَشِين). رَضَّ الشيء: لم يُنْعَم دَقَّهُ. رَضَّ رأس الجارية بين حجرين. والرَّضُّ - بالفتح: التمر الذي يُدَقُّ فَيُنْقَى عَجْمُهُ (= نواه) ويلقى التمر في المَخْضُ أي في اللبن (الرائب). والمِرْصَةُ - بضم الميم وكسر الراء: الرَيْثَةُ الخائِرة. وهي لَبَنٌ حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ حَامِضٌ، ثم يُتْرَكُ سَاعَةً فَيُخْرَجُ

ماءٌ أصفرٌ فيُصَبَّ منه (أي يُصَفَّى ويُطْرَح، ويُشْرَبُ الخائر). وقد أَرْضَت الرئيثةُ:
خُثِرَتْ».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الغليظ لإذهاب غلظ أثنائه بالدق ونحوه^(١). كرض رأس الجارية يجعله كتلة رخوة، وكالرض والمُرِضة الموصوفين.

ومن الصور المادية لمعنى الرخاوة مع الغلظ «بعير ورجلٌ رَضْرَاض: كثير اللحم». ومنها «الرَضْرَاض: الحصى الذي يجري عليه الماء» (فالحصى كالغليظ المفتت، والماء الجاري عليه يمثل الرخاوة) وكذلك منها «أَرْضُ التَّعَبِ العَرَقُ: أساله». فالتعب هو الغلظ والعرق رخاوة لأنه ماء.

ويلزم من الرخاوة مع الضخامة الارتجاج «امرأة رَضْرَاضة من السمن، وكفل رَضْرَاض».

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال الجرم برقته أو حركته، والضاد عن الغلظ مع طراءة وليونة، فيعبر الفصل منهما عن تضخم الشيء مع طراءة ورطوبة كالبعير الرضراض الكثير اللحم. وفي (رضو - رضى) تضيف الواو والياء معنى الاشتمال أو اتصال الشيء، فيعبر التركيب معها عن التملؤ بطرى غض - كترطُّب الباطن (تزد القلب) عند الرضا. وفي (روض ريض) عبرت الواو عن نحو من الاشتمال والاحتواء أيضاً، ويعبر التركيب عن احتواء الماء احتواءً حقيقياً كما في استنقاع الماء في المكان حتى يتشبع به. وفي (أرض) سبقت الهمزة بضغطها الذي يعطي التجمع والتكتل، وعبر التركيب معها عن زيادة تجمُّع تتمثل في الضخامة أو الكثافة مع رخاوة ما كالأرض، وفي (رضع) تعبر العين عن التحام الجرم مع رقعة، وبذا يعبر التركيب عن نحو جذب ما هو رقيق من ذلك التجمع الرخو كما في الرَضاع.

ويلزم من الضخامة مع الرخاوة الثقل والإبطاء، أو لزوم المكان كما في «أَرْضٌ: ثَقُلَ وَأَبْطَأَ، وَأَرْضٌ بِالْأَرْضِ: أَرَبَّ بِهَا فَلَمْ يَبْرَحَ».

• (رضو - رضئ):

﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]

«الرضا: خلاف السُّخْطِ رَضِيْتُ بِهِ وَعَنهُ، وَرَبِيَا قَالُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا رَضِيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: تشبع النفس وامتلائها بلالاً وورقة نحو شيء، أخذاً من (رضض) ومن مثل «أَرْضٌ: شَرِبَ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ حَتَّى نَقَعَ رِيًّا. ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجَ مُطَهَّرَةً وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥]. ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتْبِغَاءً لِّمَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٧] أي رضوانه و (التراضي: رضا كل من أفراد جماعة بأمرٍ ما اتفقوا معا عليه) ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ [النساء: ٢٤] وكذا ما في البقرة [٢٣٢] و (ارتضى) أرى فيها مبالغة في الرضا ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [الانبيا: ٢٨] لا يجسرون على أن يشفعوا إلا لمن ارتضاه الله وأهله للشفاعة [بحر ٢٨٥/٦]. ﴿ وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة ٣] كأنهم في يوم مباهاة الله ملائكته بهم هذا حققوا أهليتهم لإنعام الله عليهم بهذا الدين.

• (روض - ريض):

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥]

«المرّاض - كسحاب: المكان السهل لا يمسك الماء (أي هو يشرب الماء إذا سُكِبَ عليه ولا يُبْقِيهِ ظاهراً) وأسفل السهولة صلابة تُمَسِّكُ الماء (أي تحبسه فلا يتسرب إلى الأعماق ويفنى). والرَوْضَةُ - بالفتح: الموضع المنخفض يجتمع إليه

الماء، يكثر نَبْتُهُ من البَقْلِ والعُشْبِ. وهي أيضًا الرِّبْضَةُ - بالكسر، والأرْبِضَةُ والأرْاضَةُ، والمستريضة.. ولا تكون رَوْضَةً إلا بماء معها أو إلى جنبها. وأراض الوادي والحوض: استنقع فيه الماء. وأراضوا: شربوا عِلَّاءً بعد نهل».

□ المعنى المحوري: رخاوة الأرض من تشبُّعها بالماء والرطوبة: كأرض الرَوْضَةِ الموصوفة، ويلزم مثلها كثرةُ النبت والخضرة: ﴿ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى: ٢٢]، وكذا ما في آية الرأس. كما أن كثافة النبت والخضرة في مكان تعد رخاوة ورطوبة له.

ومن رخاوة الأرض استعمل التركيب في رخاوة ما هو كثيف له صلابة معنوية. ومن هذا: «رُضْتُ الدَّابَّةَ أَرَوْضُهَا: وَطَأَّتْهَا وَذَلَّلْتُهَا (جعلتها ذليلة طيعة). ورأوضته في البيع والشراء وهو ما يجري بين المتبايعين، كأن كل واحد منهما يرؤض صاحبه. والرِّيْضُ - كسيّد - من النوق: ما بدأ رَوْضُهَا وهي صَعْبَةٌ بعد».

• (أرض):

﴿ يَبْعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

«الأرض التي عليها الناس. أرض أَرْضَةٌ وأرْبِضَةٌ بَيْنَةُ الأَرْضَةِ: زكية كريمة مُجِيلَةٌ للنبت والخير/ هي التي تَرُبُّ الثرى وتَمْرَحُ بالنبات. الأَرْضَةُ: الخِضْبُ وحسن الحال. ما أرض هذا المكان: ما أكثر عشبه. ما أرض هذه الأرض: ما أسهلها وأنبتها وأطيبها».

□ المعنى المحوري: كثافة الجرم مع غِنَى باطنه بلطيف تقوم به وعليه الأشياء: كهذه الأرض التي نحن عليها، فهي كثيفة الجرم وتحمل كل ما عليها، وغنية الباطن بما ينبت النبات. وهذا ملحوظ في الاستعمالات المعبرة عن

الخصوبة. ومنها امرأة رَيضة أريضة: ولود كاملة (قالوا) على التشبيه بالأرض»
ومن صور خصوبة الباطن كذلك «جَدَى أريضٌ: سمين».

ومما يُحْمَل على خصوبة الباطن هذه «رجل أريض بين الأراضة: خليق
للخير متواضع. هو أريضهم أن يفعل ذلك أي أخلقهم. وهو أريض بكذا:
خليق به» (في إمكاناته المذخورة ما يؤهله لذلك). ومن جنس هذا الفرع «لا
صيام لمن لم يُؤرِّضه من الليل أي لم يهيئه ولم ينوه».

ومعنى القيام على الأرض، والإقامة متمكن في التركيب. ومن صورته:

(أ) «تأرض النبت: أمكن أن يُجَزَّ» (تمكن في الأرض وارتفع وأمكن فيه ذلك).

(ب) «تأرض في المكان ثبت فلم يبرح/ أقام به ولبث. تأرض المنزل: ارتاده
وتخيره للنزول. استأرض السحاب: انبسط، أراض الوادي: استنقع فيه
الماء».

(ج) «بَعِير شديد الأرض: شديد القوائم. الأرض: أسفل قوائم الدابة. أرض

الإنسان: ركبته فما بعدهما» (إلى أسفل) كل ذلك دفع وحمل إلى أعلى.

ولعله وضح أن ما في الفقرة السابقة (صور للقيام والإقامة) يمكن أن يردَّ

كله إلى «الأرض» هذه التي نعيش عليها أي يمكن أن يؤخذ من معنى حملها إيانا

- هذا الحمل الذي يؤخذ منه الرفع والقوائم والثبوت.

والذي ورد في القرآن الكريم من هذا التركيب لفظ (الأرض) هذه التي نعيش

عليها. أو بقعة خاصة منها يُعَيَّنُها السياق. عدا ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّا مِنْ الْجَنَّةِ

حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر ٧٤] فالسياق يجزم بأنها أرض الجنة [وانظر بحر ٣١٨/٦]، وما في

[الأنبياء ١٠٥] الراجع أنها أرض الجنة كذلك [ينظر بحر ٣١٨/٦].

• (رضع):

﴿وَأْمَهْتِكُمْ الَّتِي أَرْضَعْتِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]

«رَضِعَ المولودُ أمه يَرْضَعُها (كسَمِعَ وضرب ومنع) وأَرْضَعْتَهُ أمه. واستَرْضَعْتُ المرأة وَلَدِي: طلبت منها إرضاعه».

□ المعنى المحوري: مَصَّ اللبن أو المائع إلى الباطن من كتلة رخوة كالضرع. - فهذه هي الرضاعة ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]، ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ...﴾ [البقرة: ٢٣٣]، أي تستأجروا مراضع فهذا المفعول محذوف. وكل ما جاء من التركيب في القرآن فهو بمعنى الرضاعة الحقيقية هذا. والمُرْضِعَةُ: التي ترضع وجمعها (مراضع).

أما «رَضِعَ - ككرم فهو رَضِيعُ أي لثيم» فمن أن الخسيس منهم كان يَرْضَعُ لبن نَعْمَةٍ خَفِيَةٍ لثلاثٍ يُسْمَعُ صوتُ الحلبِ فَيُسألُ اللبنُ أو يبذله.

□ معنى الفصل المعجمي (رض): تضحخ الجرم مع رخاوة باطنه كما يتمثل ذلك في الرَضِّ التمر في اللبن الرائب - في (رضض)، وفي قلب الراضي أو نفسه حال مخالطة بلال الرضا إياه - في (رضو/رضي) وهو بلال معنوي، وكما في الرَوْضَةِ بطينها ومائها ونباتها - في (روض/ريض)، وكما في كثافة جِزْمِ الأرض أو ضخامتها مع لطف باطنها المتمثل في إنباتها مالا يحاط به من النبات الذي هو غض في أول أمره وغالب حاله - في (أرض)، وكما في مص اللبن من الثدي أو الضرع فتمتليء بطن الراضع بالرخاوة - في (رضع).

الراء والطاء وما يثلثهما

• (رطط - رطرط):

«الرَطْرَاطُ - بالفتح: الماء الذي أسأرتَه الإبلُ في الحياض».

□ المعنى المحوري: اختلاط الماء ونحوه بكثيف يعكره ويلزمه^(١) - كذلك

الماء الذي أسئِرَ في الحياض وكثافته عَكَرُهُ وشَوَّبُ الطين إياه ضُرُورَةٌ أنه سؤر

الإبل في الحياض. ومنه «الرطيط: الجلبة والصياح» (أصوات كثيرة عالية مختلطة

- وهذه كثافة - وبلا معنى) ومن معنويه «الرطيط: الأحمق» (معكر الذهن

مشوبه).

• (رطب):

«وَهَزِيْ إِلَيْكَ بِحَدِّعِ النَّخْلَةَ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا» [مريم: ٢٥]

«الرُّطْبُ - كَعَمْرٍ: نَضِيجُ البُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُتَمِرَ. والرُّطْبُ - بالضم وبضمين:

الرِّغْيُ الأَخْضَرُ مِنْ بُقُولِ الرَّبِيعِ، وَأَرْضٌ مُرْطَبَةٌ - فاعل: مُعْشِبَةٌ كَثِيرَةُ الرُّطْبِ

وَالفُئْسُ وَالكَأَلُ. والرُّطْبَةُ - بالفتح: الفِضْفِصَةُ أَي القَضْبُ مَا دَامَ طَرِيًّا. والشَّيْءُ

الرُّطْبُ - بالفتح: المبتل بالماء».

□ المعنى المحوري: تندَّى الشيء الكثيف المتماسك وبلل أثنائه وطراءتها

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال، والطاء عن غلظ، والفصل منها يعبر عن كثيف

تخالطه رخاوة كالرطراط: الماء الذي أسأرتَه الإبل فهو عَكِرٌ. وفي (رطب) تزيد الباء

التعبير عن التماسك والتجمع، فعبير التركيب معها عن تماسك ما هو كثيف رخو مع

طراءته كالرُّطْبُ فهو كتلة حلوة كاللحم الطري وداخلها نواة.

كالرُّطْبِ والرُّطْبِ (: الرِّغْيُ الأخضر من البقل والشجر/ الكَلَأ) والرَّطْبَةُ (:
الطري من البرسيم الحجازي) ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:
59]، ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِمِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَنِينًا﴾ رَطْب (ككرم
وكفرح): نَدَىٰ وابتل (الوسيط بتصرف). وقد عَلِمَ أن الرُّطْبَ هو نضيج البُسْرِ.
ومن معنويه: «رَطْبُ فلان (فرح): تكلم بها عن له من «الخطأ والصواب»
(ضعف وغضاضة تتمثل في فقد الصحة والسلامة).

□ معنى الفصل المعجمي (رط): رخاوة أثناء الشيء الكثيف أو تنديها كالرطيط:
الماء العكر - في (رطط)، وكجسم رُطْبُ التمر - في (رطب) وهو كتلة ثخينة رخوة.

الراء والعين وما يثلثهما

• (ررع - رعرع):

«قصب رَعْرَاع - بالفتح: طال في منبته وهو رَطْب. والرَّعْرَعَةُ: اضطراب
الماء الصافي الرقيق على وجه الأرض. وترعرعت سِنَّهُ: تحركت».

□ المعنى المحوري: امتداد الجرم مع رفته (أي عدم كثافته) ورخاوته أو
ضعفه^(١): كذلك القصب (وهو فارغ الجوف) يطول مع رطوبة، وكذلك الماء

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن استرسال، والعين عن التحام الرقيق، فعبر الفصل منها عن
امتداد على رقة وضعف كالرعرعة اضطراب الماء الرقيق على وجه الأرض وكالقصب
الرعرع. وفي (رعى) أضافت الياء معنى الاتصال (وهو هنا الاستمداد)، فعبر
التركيب عن نحو أكل المرعى. وفي (روع) عبرت الواو عن نحو الاشتغال، فعبر
التركيب عن الاشتغال على رقة في الباطن لها حِدَّةٌ ما (أخذاً من الرقة لأنها دقة) =

الرفيق يسترسل على وجه الأرض وكتلك السن الضعيفة. ومنه «تَرَعْرَع الصبي: نشأ ونما/ تحرك ونشأ (النمو حركة وامتداد، والصبي غض طري) والرعرعة: حسن شباب الغلام وتحركه» ومن ذلك أيضًا «الرَّعَاع - كسحاب: الأحداث (طراة وخفة). ورعاع الناس (كسحاب - وعن شمر: كزجاج): سُقَاطُهُمْ وَسَفَلَتُهُمْ. (صغار القيمة تشبيهاً بصغار السن)/ الرُّذَال الضعفاء وهم الذين إذا فزعوا طاروا (خفة).. ويقال للنعامه رَعَاعَة - كسحابة، لأنها أبدًا كأنها منحوبة فزعة».

• (رعى):

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨]

«الرعى - بالكسر: الكلاً نفسه كالمرعى. وقد أَرَعَتِ الْأَرْضُ: كثر رعيها».

□ المعنى المحوري: ما تَعْتَدِي به الماشية من نباتِ غَضُّ طَرِيٍّ - أيًا كان نوعه -

فيحفظ حياتها: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الرَّعْيَ ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى ﴿٢﴾ [الأعلى: ٤]، ﴿أَخْرَجَ

مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرَعْنَهَا ﴿٣﴾ [النازعات: ٣١]، ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ﴿٤﴾ [طه: ٥٤]. و «الراعي:

حافظ الماشية» (يتبع لها المرعى ويمكنها ويراقبها ويحفظها من الضباع والسباع).

ويُجْمَع الراعي على رِعَاءٍ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴿٥﴾ [القصص: ٢٣].

= كالرجل الأروع. وفي (ربع) عبرت الباء عن الاتصال، فعبر التركيب عن زيادة في جرم

الشيء - كالرَّبِيع المكان المرتفع. وفي (رعب) عبرت الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما،

ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغض طري كالسنام الرعيب: الممتلئ السمين. وفي

(رعد) عبرت الدال عن ضغط ممتد وحبس، وعبر التركيب عن اضطراب المجتمع

الغض أو الرخو مع تماسكه وتجبسه كما في ترجرج بدن المرأة السمينية.

ومن مجازة «رعى عهده وحقه وحرمة يرعاه: حَفِظَهُ». «والرعاية والمراعاة: النظر في مصالح الإنسان وتدبير أموره [بحر ١/٥٠٦] ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾. ومن ذلك «الراعي: الوالي والأمير. والرعية: العامة. وكلُّ مَنْ ولى أمر قوم فهو راعيهم كقوله ﷺ «كلُّكم راع وكلكم مسئول عن رعيته». وسائر ما ورد في القرآن من التركيب هو من هذه الرعاية المجازية.

ومن حال راعي الغنم ونحوها في أداء عمله «رعى النجوم: راقبها وانتظر مغيبها، راعيت فلاناً: راقبته وتاملت فعله ولاحظته/لاحظته محسناً إليه - [ق]».

• وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٤]..
ومنه ما في [النساء: ٤٦] أي احفظنا ولنحفظك (للمفاعلة) أو من أرعنا سمعك أي فرغ سمعك لكلامنا.. وفي المخاطبة بهذا جفاء.. [قر ٢/٧٥] (المخاطبة بالمراعاة فيها جفاء من ناحيتين أولاهما أن فيها مناداة، والثانية أنها كالأشراط والتعليق. وهذا لا يليق بمقامه ﷺ. والأسلوب جفاؤه أنه أمر وتنبه - وهذا أيضاً لا يليق). وقيل في سبب النهي أن اليهود كانت لهم كلمة يتسابون بها تشبه هذه، فاستغلوا الكلمة العربية وقصدوا كلمتهم [ينظر بحر ١/٥٠٨].

• (رعو):

«الأرعوّة: نير الفدان (النير هو الخشبة الطويلة التي تُوثق على عنقي الثورين اللذين يجران المحراث، والفلاحون يسمونها الناف) والرعى - بالكسر: أرض فيها حجارة ناتئة تمنع اللؤمة (: المحراث) أن تجرى».

□ المعنى المحوري: الردّ (بلطف) عن الاتجاه غير المرغوب أو عن التماذي فيه - كما يرُدُّ النيزُّ الثورَ عن الاتجاه الذي لا يريده الحارث، وكما تردُّ الحجارة المخرّاث عن الاطراد في الشقّ. ومنه «ازعوى فلان عن الجهل: نزع (كف) وحسن رجوعه، وأزعى عليه: أبقى (أي لم يتركه يزيغ فيهلك) / أبقى عليه ورجمه»، فهو ردُّ من أجل الحفظ، وبذا فهو قريب من الرعاية. وكذلك الازعواء هو رجوع شفقة على النفس.

• (روع):

﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ مُجَدِّلًا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٧٤]

«رَوَعٌ خُبْرُهُ بالسمن - ض: رَوَاه. الأرووع: الرجل الكريم ذو الجسم والجهارة والفضل والسؤدد. وفرس روعاء: كأن بها فرعًا من ذكائها وخفة رُوحها».

□ المعنى المحوري: كمال ظاهر الشيء رُواء مع رقة باطنه بما يناسب طبيعته: كارتواء الخبز بالسمن وهو يطيب مذاقه وبه تكون القوة [انظر ل طرق] وكالرجل ذي الجسم والجهارة (بدن نشط النمو مع رِيّ باطن وهالة ظاهرة تكسب مهابة السؤدد) وقد قالوا «رجل أرووع ورُوع - كفراب: حَيُّ النفس ذكيّ. وكذا الفرس والناقة الرُوعاء (مع جسمها) ذكية شهمة حادة الفؤاد» أي خفيفة في السير وتسرع لأدنى زجر، كما قالوا «قلب أرووع وكفراب يرتاع - لحدته - من كل ما سمع أو رأى (كما نقول الآن حساس). والأرووع من الرجال: الذي يعجبك حسنه. والرُوعة - بالفتح: المسحة من الجمال. وراعني الشيء: أعجبني. والرائع من الجمال».

ورقة باطن الإنسان خفة يتأتى معها الخوف و الفزع. «رُعته و رَوَعته - ض: أفرعته. والرَّوْعُ - بالفتح: الفزع والخوف ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَن إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾. كما يتأتى معها وَعي ما ينفذ إليها «الرَّوْعُ - بالضم: الحَلْدُ والنفسُ والبألُ «وَتَفَّتْ فِي رُوْعِي» أي ألقى في فؤادي وباطني: أي ألهمني. «والمَرَّوعُ - كمعظم: الملهم».

• (ربيع):

﴿ أُتْبِنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٨]

«الرَّيْعُ - بالكسر: المكان المرتفع، وقيل: مسيل الوادي من كل مكان مرتفع، والجبل، والسبيل سُلْكٍ أو لَمْ يُسَلِّكْ، و بُرْجُ الحمام. و رَيْعُ الدِّزْعِ: فَضْلُ كَمِّيْهَا، و رَيْعُ البَزْرِ: فَضْلُ مَا يَخْرُجُ مِنَ البَزْرِ عَلَى أَصْلِهِ. و تَرَيْعُ الوُدُكُ و الزَيْتُ و السَّمْنُ: إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الطَّعَامِ و أَكثَرْتَ مِنْهُ فَتَمَيَّعَ هَهُنَا وَ هَهُنَا. و تَرَيْعُ المَاءِ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: زيادة الشيء أو ارتفاعه - عن المعتاد أو عما حوله: كالجبل و المكان المرتفع، و كتميز السبيل بين ما حوله - و إلا ما كان سبيلاً، و كفضل الدِّزْعِ.

فمن الرِّيعِ المَكَانِ المَرْتَفِعِ: ﴿ أُتْبِنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾. و من الزيادة: الرِّيعُ - بالفتح النماء و الزيادة: «رَاعَتِ الحَنْطَةُ و أَرَاعَتِ: زَكَتْ. و رَاعَ الطَّحِينُ: زَادَ وَ كَثُرَ (عَنْ كَيْلِهِ حَبًّا قَبْلَ الطَّحْنِ) و رَاعَ العَجِينُ كَذَلِكَ. و رَاعَ فِي يَدِي كَذَا: زَادَ. و أَرَاعَتِ الشَّجَرَةُ: كَثُرَ حَمْلُهَا، و الإِبِلُ: كَثُرَ وَ لَدَهَا».

و من صور الزيادة: تجمَعُ الشَّيْءُ بِرُجُوعِهِ بَعْدَ المَفَارِقَةِ: «رَاعَ المَاءُ: رَجَعَ

وعادًا. وراع القيء إلى جوفه: رَجَع. وكل شيء رجع إليك فقد راع يريع. ومن الشعر بهذا المعنى: {طَمِعْتُ بَلِيلَ أَنْ تَرِيْعَ} {تَرِيْعٌ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيْبِ} {وَرَاعٌ بَرْدُ الْمَاءِ فِي أَجْوَافِهَا}

• (رعب):

﴿سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]

«سَنَامُ رَعِيْبٍ: مَمْتَلِيٌّ سَمِيْنٌ.. قَالَ: تَرَعِيْبُهُ ارْتِجَاجُهُ وَغِلْظُهُ كَأَنَّهُ يَرْتَجُّ مِنْ سَمْنِهِ. وَجَارِيَةٌ رُعْبُوْبَةٌ وَرُعْبُوْبٌ - بِالضَّمِّ، وَرِعِيْبٌ - بِالْكَسْرِ: سَطْبَةٌ تَارَةٌ.. رَطْبَةٌ حُلْوَةٌ. وَنَاقَةٌ رُعْبُوْبِيَّةٌ وَرُعْبُوْبٌ: خَفِيْفَةٌ طَيَّاشَةٌ. رَعَبَ السَّيْلُ الْوَادِي: (فَتَحَ): مَلَأَهُ، وَرَعَبَ الْحَوْضَ: مَلَأَهُ».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بغض طريئ يرتج فيه: كالشحم، والماء، وكالسنام والجارية والناقة الموصوفات.

ومن ذلك: «الرُّعْبُ: الْفَرْعُ، التَّرْعَابَةُ - بِالْكَسْرِ: الْفَرْوَقَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». وَالْفَرْعُ نَفْسُهُ تَزْعُزُعٌ وَاضْطْرَابٌ. وَيَتَأْتَى جِنْسٌ مَعْنَى الْخَوْفِ مِنْ طَرَاءَةِ مَادَّةِ الْبَاطِنِ وَرِخَاوَتِهِ؛ لِأَنَّ فِيهَا نِسْبَةً مِنْ فِرَاقِ الْبَاطِنِ الَّذِي يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْخَوْفِ وَمَا هُوَ مِنْ جِنْسِهِ - كَمَا فِي ﴿وَأَفِيدَتْهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣]، وَقَوْلِهِمْ: «مَنْخُوبُ الْفَوَادِ» (وَيُوصَفُ الْآنَ مَنْ لَا يَخَافُ بِأَنَّ قَلْبَهُ جَامِدٌ): ﴿سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلرُّعْبَ﴾ [الأنفال: ١١٢]. وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيْبِ هُوَ الرُّعْبُ بِمَعْنَى الْفَرْعِ وَمَا إِلَيْهِ.

ومن الاهتزاز والارتجاج: «السَّامُ الْمُرْعَبُ - كَمُعْظَمِ: الْمَقْطَعُ، وَالتَّرْعِيْبَةُ - بِالْكَسْرِ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَرَعْبُهُ - ض: قَطَعَهُ» وَذَلِكَ كُلُّهُ فِي حَالِ جَزْرِ الْبَعِيرِ.

والسنام شحم كله فإذا قُطِعَ فإن القطعة منه تهتز وترتج، وهذا واضح من ورود الاستعمال في السنام بالذات، وتسمية القطعة منه خاصة ترعية. فالقطع ليس أصيلاً في دلالة هذا التركيب.

أما «رَعَبَتِ الحِمامة - ض: رفعت هديلها وشدته»، فهو من تحرك صوتها في ذاته، (وقريب منه ما يسمى في قراءة القرآن الترعيد) أو من تحريكه للشجون.

• (رعد):

﴿وَتُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَيِّكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣]

«امرأة رِعْدِيَّة وِرْعَدِيد - بالكسر: رَحْصَة .. تازة ناعمة .. يترَجَّرُ لِحْمُهَا من نَعْمَتِهَا. ووصف أعرابي الفالوذج بأنه أصفر رِعْدِيد».

□ المعنى المحوري: اضطراب الشيء المتجمع الغض مهتزاً مع تماسكه: كلحم المرأة المذكورة، وكالفالوذ «وكل شيء مترجرج كالقريس (سمك مطبوخ مجمد) والفالوذ والكثيب ونحوها فهو يترعدد كما ترعدد الآلية» اهـ. ومن ذلك الاضطراب اضطراب البدن كله خوفاً وفزعاً: «الرعدة - بالكسر: النافض يكون من فزع أو غيره. وقد أُرْعِدَ فارتعدَ وتَرَعَّدَ أخذته الرعدة. وأُرْعِدَت فرائضه - للمفعول - عند الفزع: رَجَعَت واضطربت. ورجل يَزْعِد وِرْعَدِيد وِرْعَدِيدَة - بالكسر فيهن: جَبَان يُرْعِد عند القتال جُبْنًا».

ومن هذا: «الرعد: صوت السحاب»؛ إذ يبدو كأنه صوت اضطراب أجسام ضخمة جداً: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩]. ومثله ما في [الرعد: ١٣].

□ معنى الفصل المعجمي (رع): (الامتداد) مع رقة أو رخاوة كالقصب

الرعرع - في (ررع)، وكالكلاً الأخضر وهو يفتدو الماشية أي يمك أبدانها وبينها -
 في (رعى)، وكالأزغوة تمتد لتمسك وترد بلطف - في (رعو)، وكالخبز المروي بالسمن
 - في (روع)، وكربع الدرع: زيادتها في (ريع)، وكالسنام الممتلى شحمًا رخوًا - في
 (رعب)، وكالبدن الممتلى بالرخاوة والرقعة (المحبوسة فيه) في - (رعد).

الراء والغين وما يثلثهما

• (رغغ - رغرغ):

«الرغغفة: لَبَنٌ يُغَلَى وَيُدْرَّرُ عَلَيْهِ دَقِيقٌ... يُتَّخَذُ لِلنُّسَاءِ، وَالْعَجِينُ الرَّقِيقُ».

□ المعنى المحوري: رخاوة بالغة مع كثافة ما من خلط المائع بدقيق يكثفه^(١): كاللبن الذي يخلط بالدقيق، وكذلك الماء. ومنه: «رَغْرَغُ أَمْرًا: أَخْفَاهُ (كأنها غشناه بمثل هذا الكثيف). وَالرَّغْرَغَةُ: رَفَاعَةُ الْعَيْشِ (: الانغماس في

(١) (صوتياً): تعبر الراء عن الاسترسال (رقعة جرم)، والغين عن تشابك ما بين أثناء الجرم مع رخاوة، فيعبر الفصل منها عن كثافة ما في ذلك المائع كالرغغفة. وفي (روغ ريغ) تزييد الواو معنى الاشتغال أو نحوه، فيعبر التركيب عن معنى تَغَشَّى الشئ بغير نظام كالرياغ: الغبار الريح والتراب. وفي (رغب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب عن قبول ذلك الجوف أو ضمه الكثير من ذاك الذي له رقة وكثافة ما كالشراب والطعام. وفي (رغد) تعبر الدال عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن الاحتباس في ذلك الرقيق أو عليه كالرغيدة اللبن.. الذي أجيد خلطه بالدقيق حتى يُلَعَقَ لَعَقًا (إجادة الخلط لدرجة أن يلحق هي صورة حبس الدقيق فيه). وفي (رغم) تعبر الميم عن الالتئام والامتسك في الظاهر، ويعبر التركيب عن تراكم ما هو كالغشاء المخاطي على الظاهر كالرغام.

الرِّخَاءِ)، وَأَنْ تَشْرَبَ الْإِبِلُ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ» (فتكون ريانة الباطن دائماً).

• (روغ - ريغ):

﴿فَرَاغٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«رَوَّغَ لُقْمَتَهُ فِي الدَّسَمِ - ض: غَمَسَهَا فِيهِ. وَرَوَّغَ طَعَامَهُ - ض: رَوَّاهُ دَسَمًا». وتروغت الدابة في التراب: تمرغت. والمَرَاغُ: الموضع الذي يَتَمَرَّغُ فِيهِ الدَوَابُّ. والرياغ - ككتاب: العُبَارُ/ الرَّهَجُ وَالتَّرَابُ».

□ المعنى المحوري: تقلب وتحول أو تقلب وتحويل يُقصد به شمول التغطي برخو متسبب. كترويع اللقمة في الدسم، وتروغ الدابة، وتحرك الطعام في الدسم، والرياغ مادة ذلك. ومن ذلك «راغ الصيد رَوَّغَانَا: ذهب ههنا وههنا (تحوُّلٌ يحوُّلٌ بين الصائد والمصيد كالساتر). وكذا راغ الثعلب».

ومنه كذلك «راغٌ إلى فلان: مال إليه سرًا (أي مسترًا)». ﴿فَرَاغٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ - فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ رجع في حال إخفاءٍ منه لرجوعه (أو للقصد من رجوعه). ولا يقال للذي رجع قد راغ إلا أن يكون مخفيًا لرجوعه [٣١٣] ﴿فَرَاغٌ إِلَىٰ ءَالِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩٣﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ﴾ ﴿فَرَاغٌ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩١، ٩٣] (وعرضه الأكل وسؤاله الأصنام عن عدم النطق كان مقدمة لتكسيرها). كل ذلك انحراف في استخفاء. ومنه قوله «فَعَدَلْتُ إِلَى رَائِعَةٍ مِنْ رَوَائِعِ الْمَدِينَةِ: أَي طَرِيقٍ يَعْدُلُ وَيَمِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ» (فيخفي من سار فيه).

«المراوغة: المصارعة». قالوا: لأن كلا يحاول أن يروغ الآخر في التراب [ابن قتيبة ٤٢١]. وقد أغفل ملحظ الإخفاء أبو عبيدة [٢/١٧١، ٢٢٦، قر ١٥/٩٤].

• (رغب):

﴿سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]

«الرُّغْب - بالضم: كثرة الأكل وشدة النهمة والشرة/ سعة البطن وكثرة الأكل. ورجل رَغِيبُ الجوف: أَكُولٌ. وَحَوْضٌ وَسِقَاءٌ رَغِيبٌ. وواد رَغِيبٌ: ضخم واسع كثير الأخذ للماء. والرَّغَاب - كسحاب: الأرض اللينة.. الدميثة.. تأخذ الماء الكثير ولا تسيل إلا من مطر كثير».

□ المعنى المحوري: قبول الجوف رخوًا مستحبًا بكثرة أو غزارة، كما في تناول كثير من الطعام والشراب ومنه «رَغَبَ الرجل (كرم): اشتدَّ نَهْمُهُ وكثُرَ أكله [الوسيط]، والرَّغِيبَةُ من العطاء: الكثير» (كثير طيب (كالرخو) يدخل في حوزة).

ومن ذلك «الرَّغْبَةُ: الحِرْصُ على الجمع، والطمعُ في الشيء. ورَغِبَ فلان (فرح ورغبة): حَرَّصَ على شيءٍ وطَمِعَ فيه (طلبَ أَخَذَهُ في حوزته) ﴿وَتَرَّغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، و «رغب إليه في الشيء: سأله إياه. ورغب إليه: ابتهل وصرع وطلب ﴿وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب﴾ [الشرح: ٨]، ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩]، وأما «رَغِبَ عن الشيء: تركه متعمدًا وزهد فيه» فهذا المعنى يرجع إلى معنى المجاوزة في «عن» كأنه طلب شيئًا آخر متجاوزًا لهذا ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِثْلَةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠]. [قر ٨/٢٩٠]: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [التوبة: ١٢٠]، أي لا يَرْضُوا لأنفسهم بالتحقُّض والدعة ورسول الله ﷺ في الْمَشَقَّة:

يقال رَغِبْتُ عن كذا: ترفعت عنه» اهـ. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الرغبة بمعناها الذي ذكرناه.

• (رغد):

﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [البقرة: ٣٥]

«الرغيدة: اللبن الحليب يغلي ثم يُدْرُ عليه الدقيق حتى يختلط ويُسَاط فيُلَعَق لَعَقًا. وازغاد اللبن - كاحمار: اختلط بعضه ببعض ولم تتم خثورته. والمرغدة - بالفتح: الروضة».

□ المعنى المحوري: رخاوة أثناء محبة من اختلاط مواد لطيفة معا: كحال اللبن إذ يُخَلَط ويساط بالدقيق حتى يُلَعَق (أي لا يُشرب) فالخلط هنا أكثر، والرغيدة أكثف، والمقصود بالخلط تمام المزج مع الرخاوة ليُلَعَق. والأصل في اللبن أن يخثر، فإذا ارغاد فهو في سبيله إلى أن يتخثر. وكالروضة تكون مُشْبَعَة بالماء.

ومن هذا جاء «الرغد - بالتحريك: الواسع الذي لا يُغِيك من مال أو ماء أو عيش أو كلاً. وقد رَغَد عيشهم (فرح وكرم). وأزغدوا: أصابوا عيشًا واسعًا وأخصبوا. (كما توصف مثل هذه المعيشة الرغدة بالرخاوة والليونة). ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرغد) بالمعنى الذي ذكرناه.

ومن ذلك قالوا: «رجل مُرغاد: استيقظ قبل أن يقضي كراه فيه ثَقَلَةٌ (وفتور). وازغاد المريض: إذا عرَفَتْ فيه ضَعْفَةٌ من هزال، وهو الذي بدأ به الوجع فأنت ترى فيه مُخَصًّا ويُسًا وفترة» (الخُمص واليبس هنا هزال) ومن

معنوى هذا: «الرَّغَادُ: الشَّاكُّ فِي رَأْيِهِ الَّذِي لَا يَدْرِي كَيْفَ يُعَدِّدُهُ» - كما قالوا في مثل هذا: مراتب [ينظرون، ريب].

وتمام امتزاج الدقيق باللبن احتباس له فيه، ومن هذا الاحتباس جاء المرغادُ: «الغضبانُ الذي لا يُجيبك من (شدة) الغيظ». فهذا حبس النفس من الغيظ. فهذا كما روى عن سيدنا عليّ حين سئل عن سره، كونه ما سئل هل شارك في قتل عثمان، فقال «عَبِدْتُ فَصَمْتُ» (العبد، غَضِبَ، أَنْفَى، واستنكاف) وقد عبّر عن هذا أيضًا بأنه كرم الله وجهه «عَبَدَ وَصَمِدَ» [ينظر (عبد) (ضمد)].

• (رغم):

﴿وَمَنْ يُجَازِفْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]

«الرَّغْمُ - بالفتح وكسحاب: دُقَاقُ التراب. وقيل التراب عامة، وقيل الثرى وهو التراب النديّ، وكسحاب وغراب: المَخَاطُ. والرُّغَامِي - كحَبَارِي: الأنف كالرَّغْمِ» - بالفتح والغين مفتوحة ومكسورة.

□ المعنى المحوري: تراكم مادة (مخاطية أو ترابية) إلى الظاهر تُكْرَهُ أو يُتَقَرَّرُ منها: كتراب الأرض يغطي ظاهرها، وهو يُكْرَهُ لأنه يشور ويشوب الهواء وبه تتسخ الملابس وغيرها، وكالمخاط والأنف مصدر له. ومن ذلك على التشبيه «شاةٌ رَغْمَاءُ - بالفتح: على طرف أنفها بياضٌ أو لونٌ يخالف سائر بدنها» [ق].

ومن دفع الشيء إلى الظاهر كراهةً له: ما في حديث الشاة المسمومة: «فلما أَرْغَمَ رسولُ الله ﷺ أَرْغَمَ بِشْرٌ ما في فيه» المراد: لَفَظَ الدَّامَةَ لما بها من السُّمِّ. ومن هذه الكراهة: «رَغِمَتْ السَّائِمَةُ المَرْعَى (كفرح)، وَأَنْفَهُ: كَرِهَتْهُ. والرُّغْمُ - مثلثة، والمَرْغَمَةُ - بالفتح: الكُرْهُ. والسَّقَطُ يراغم ربّه أي يفاضبه. ما أَرْغَمُ من

ذلك شيئاً: ما أَنْقَمَهُ وما أكرهه. وَقَدِمَتْ رَاغِمَةً أَي غاضبة. وَتَرَعَمَ: غَضِبَ.
وامرأة مِرْغامة - بالكسر: مُغْضِبة لِبُعْلِها. وَفَعَلْتُهُ عَلَى رَغْمِهِ: عَلَى غَضَبِهِ.
وأرغمته: أغضبته. وَأَزْعَمَهُ: حَمَلَهُ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْهُ (أَي أَكْرَهَهُ).
وفي الحديث: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُلْزِمِ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ
الرَّغْمُ - بِالْفَتْحِ أَي حَتَّى يَخْضَعُ وَيَذُلُ وَيَخْرُجُ مِنْهُ كَبْرُ الشَّيْطَانِ. اهـ (الرغم
هنا الأنفة وهي كراهة خاصة). و «الراغمة: المغاضبة/ الهجران والتباعد» ﴿وَمَنْ
يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (أَي مَهَاجِرًا يُمْكِنُهُ مِنْ رَدِّ
الرغم) ويحفظ له إباءه.

أما قولهم «على رغم أنفه، وإن رغم أنفه إلخ: أي إن كره - فلأن الأنف كان
مناطاً الغضب والشموخ عندهم (وَرِمَ أَنْفُهُ، سَمَخَ بِأَنْفِهِ إِنْخَ)، فوضعه في الرغام
إكراه وإذلال.

□ معنى الفصل المعجمي (رغ): طبقة رخوة مع كثافة ما كالرغيفة لبن بدقيق -
في (رغغ)، وكالدسم الذي تُرَوِّغُ بِهِ اللَّقْمَةَ - في (روغ)، وكالمادة الرخوة التي تتراكم
في بطن الرغيب أو جوفه - في (رغب)، وكخليط الرغيدة - في (رغد)، وكذقاق
التراب والمخاط في (رغم).

الراء والفاء وما يثلثهما

• (رفف - رفرر):

﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«رَفْرَفُ الْأَيْكَةِ - بِالْفَتْحِ: مَا تَهْدَلُّ مِنْ غُصُونِهَا. وَالرَّفْرَفُ: الشَّجَرُ النَّاعِمُ

المسترسل، وكسِر الخِباء أو نحوه، وخِرْقَةٌ تخاط في أسفل السرادق والفسطاط ونحوه. وشجر رَفِيف: إذا تَنَدَّى. وشجر رَفَافُ الوَرَقِ وقد رَفَّ، وهو أن يهتز نضارة أو خضرة وتلألؤًا/ تَلألؤًا وأشرق ماؤه. ويقال للشيء إذا كثر ماؤه من النعمة والغصاضة حتى كان يهتز: رَفَّ رَفِيفًا. ويقال هو يَرِفُّ رَفِيفًا: يَقْطُرُ نَدَاهُ. وكل مُسْتَرَقٌّ من الرمل رَفٌّ^(١).

□ المعنى المحوري: طَرَفٌ رَفِيقٌ يمتد رِخْوًا أو غَضًا نَدِيًّا^(١). كرفرف الشجر والخباء والفسطاط، وكورق الشجر الموصوف، ومُسْتَرَقُّ الرمل يكون عادة رَفِيقًا ناعمًا ممتدًا من عَظْمٍ أصله. ومن هذا الأصل: «يرف شفيتها (رد): يَمَصُّ ريقها ويترشفه، ورفَّ البَقْلُ ونحوه: أَكَلَهُ. رَفَّ البعيرُ البقل: أكله ولم

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال رقة أو حركة، والفاء للنفاد بابتعاد أو طرد، وباجتماعهما عبر الفصل عن طرف رقيق أو رخو يمتد من الشيء بابتعاد كرفرف الأيكة: ما تهدل من غصونها. وفي (راف) أكد ضغط الهمزة ما في (رف) من معنى الرخاوة والرققة، فعبر التركيب عن رقة الباطن وهي الرافة ونحوها. وفي (رفت) عبرت التاء عن الضغط الدقيق، ووقوع ذلك على الجرم الرقيق يفتته فعبر التركيب عن تفتت الشيء اهتس التماسك. وفي (رفث) عبرت التاء عن انتشار بكثافة، فعبر التركيب عن تسبب كثيف أو غليظ بلا تحفظ كما في الرفث: كلام الفحش عند الجماع. وفي (رفد) عبرت الدال عن الضغط الممتد والحبس، وعبر التركيب عن حبس رقيق أو لطيف يذعم كرفادة السرج. وفي (رفع) عبرت العين عن التحام مع رقة، وعبر التركيب عن جذب إلى أعلى مع مسافة فاصلة وهو الرفع كرفاعة القيد، وفي (رفق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن قرب خروج ما في العمق كماء البئر الواصل إلى قرب شفيتها فلا محتاج طولَ رشاء ومن ذلك معنى الرَّفَق.

يملاً به فاه (الشفاه والبقل (= الخضر كالجرجير والفجل والخس) كل منها طرف غض طري، والتقبيل والأكل إصابة ذلك أو الإصابة به أي بالشفتين كما قالوا: رَفَّها: قَبَّلها بأطراف شفثيه). ومن رَفَّ البَقْل ونحوه قالوا «هو يَرَفُّه» (رد) يُطْعِمُهُ، وَيَرَفُّ لَه: يَكْسِبُ».

ومن الأصل «رَفَّ الثوبُ: رَق. وثوب رفيف: رقيق (رقيق الخيوط خفيف النسج كالرف)، والرفرف البساط أو الستر، والرقيق من الديباج ثياب خُضِر يُتَخَذُ منها للمجالس ﴿مُتَكَبِّينَ عَلَى رَفْرِفٍ خُضِرٍ﴾: رياض الجنة أو القُرُش والبُسُط.

ومن صُورة الرفرف وما يُتَصَوَّر من ظِلِّه وِبَرْد ما تحته قالوا: «رَفَّرَ على القوم: تحَدَّب».

هذا، وأما «الرُقَّة» - بالضم: التبنُّ وحُطامه، وكُفْراب: ما انْتَحَت من التبنِّ وييس السَّمُرُ فالأشبه أنها من (رفت) الآتية، وإن كان فيها بعض معنى الأصل من حيث رقة جرمه وخِفَّتُهُ واسترسالُ حركته. لكنها خلت من معنى الرخاوة والندى، ونابت الدقة (بالدال) عن الرقة (بالراء).

• (رأف):

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠]

«الرأفة: الرحمة، رأف به (مثلثة العين): رَحِمَهُ».

□ المعنى المحوري: الرحمة والرقة. وبتأمل (رفف) نجد أنها تعبر عن بلال وطراءة في أثناء طَرْف ممتد من أصله. فطراءة الأثناء أصيلة في الفصل المعجمي (رفف)، وكان الهمزة في (رأف) قَوَّتْها. ثم إن تعبير الفاء عن الطرد والإبعاد

يتمثل هنا في أن الرأفة تكون لتخفيف العذاب (وهذا إبعاد) كما يصدق قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ [النور: ٢٠]. ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحج: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الرأفة بمعنى الرقة والرحمة، واسمه تعالى (رءوف) وهو أرحم الراحمين.

• (رفت):

﴿ وَقَالُوا أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا ءِإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]

«الرُّفَاتُ - كغراب: الحطام من كل شيء تكسّر، والرُّفَت - كعمر: التين. رَفَت الشيء (نصر وضرب): فته بيده كما يُرَفَتُ المَدْر والعَظْم البالي حتى يترفت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: تفتت الشيء الهش الأثناء وانسحاقه دُقَاقًا (من ضغط) كما في الاستعمال المذكور. ﴿ وَقَالُوا أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا ءِإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾.

• (رفث):

﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]

«أصل الرفث عند ابن فارس: النكاح. وفي ل «الرفث الجماع وغيره مما يكون بين الرجل والمرأة، يعني التقبيل والمغازلة ونحوهما مما يكون في حالة الجماع، وأصله قول الفحش». والفعل رفث» (نصر وفرح وكرم). وليس في التركيب إلا هذا المعنى» [الأساس].

□ المعنى المحوري أخذنا مما ذكر من أصوات التركيب: تسبب بكثافة وانتشار (رف) تعبر عن طرف يمتد أي يبتعد عن المصدر مع رخاوة وهذا هو التسبب، والثاء تعبر عن كثافة التسبب وغلظه مع تفشيه: كما يتمثل في التكلم

بألفاظ غليظة تُسْتَفْبِحُ وَتُسْتَهْجَنُ التلفظ بها في غير حالة الخلاط ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ
 الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي
 الْحَجِّ﴾. (فهو كلام الفحش بين الرجل والمرأة، ويصلح كناية عن الجماع).
 • (رفد):

﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩].

«الرِّفَادَةُ - كوسادة: دِعَامَةُ السَّرَجِ وَالرَّحْلِ وَغَيْرَهُمَا، وَالرَّوَادِفُ: حَشْبُ
 السَّقْفِ. وَالْمِرْفَدُ - كَمِرْفَقٍ، وَالرِّفْدُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْقَدْحُ الْعَظِيمُ الضَّخْمُ
 الَّذِي يُقَرَى فِيهِ الضَّيْفُ».

□ المعنى المحوري: دَعَمَ وَإِمْسَاكَ بِلُطْفٍ لِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبَ كَمَا تَحْبِسُ
 الرِّفَادَةُ السَّرَجَ أَوْ الرَّابِطَ أَيْ تُمْسِكُهُ وَتَثْبِتُهُ، وَكَمَا تَحْبِسُ حَشْبُ السَّقْفِ مَا فَوْقَهُ،
 وَكَمَا يَحْبِسُ الرِّفْدُ اللَّبْنَ الْكَثِيرَ فَلَا يَتَبَدَّدُ. وَمِنْهُ «رَفَدَهُ (ضَرْبٌ): دَعَمَهُ بِرِفَادَةٍ،
 وَأَعَانَهُ، وَكُلُّ مَا أَمْسَكَ شَيْئًا فَقَدْ رَفَدَهُ. وَرَفَدَهُ كَذَلِكَ: أَعْطَاهُ، وَأَرْفَدَهُ: أَعَانَهُ،
 وَأَعْطَاهُ» (تزويد). وَتَقُولُ «عَمَدَتُ الحَائِطَ وَأَسْنَدْتُهُ وَرَفَدْتُهُ» بِمَعْنَى. وَمِنْهُ
 «الْمِرْفَدُ - بِالْكَسْرِ: العُظَامَةُ تُعْظَمُ بِهَا الرَّسْحَاءُ رِدْفَهَا، وَالرِّفَادَةُ كَوَسَادَةٍ: خَرْقَةٌ
 يُرْفَدُ بِهَا الجُرْحُ وَغَيْرُهُ» (يُمْسِكُ بِهَا لِيَلْتَمَّ) وَمِنْهُ «الرَّافِدُ: الَّذِي يَلِي الْمَلِكَ وَيُخْلَفُهُ
 إِذَا غَابَ» (يَدْعَمُهُ بِأَنْ يَنْوِبَ عَنْهُ وَيَحْمِلَ عِثْرَهُ وَيَضْبُطُ لَهُ الْأُمُورَ عِنْدَ غِيَابِهِ)،
 وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾
 قَالَ: ابْنُ قَتَيْبَةَ ص ٢٠٩ «الرِّفْدُ: العَطِيَّةُ: رَفَدْتَهُ: أَعْطَيْتَهُ وَأَعْتَمْتَهُ. كَمَا يَقُولُ بِشِ
 العَطَاءِ الْمَعْطَى» اهـ فَدَعَمَتْ لَعْنَةُ الْآخِرَةِ لَعْنَةَ الدُّنْيَا وَبِشِ مَا لَقُوا - وَنَعُودًا بِاللَّهِ
 مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ.

• (رفع):

﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة: ١١]

«الرفع: ضد الوضع والخفض. الرفاعة - كرخامة - للمقيد: خيط يرفع به

قيده إليه. والرافع من الإبل: التي رَفَعَت اللَّبَنَ/ اللبن في صَرَعها فلم تَدُرَّ».

□ المعنى المحوري: جذب الشيء أو دفعه مسافة إلى أعلى (بقوة): كرفع أي

شيء إلى أعلى، وخيط المقيد يصدق عليه أن يكون آلة، فلعلهم تركوا الكسر

للمخالفة)، وكالذي يتصور في رفع الناقة لبنها من جذب اللبن إلى أعلى في أثناء

جوفها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]، ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ

الطُّورَ خُدُودًا مَاءً آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾ [البقرة: ٦٣]، الطور الجبل - كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ

نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١]، لما رفضوا التوراة قُلِعَ الجبل

فجُعِلَ عليهم مثل الظلة. فخلق الله الإيمان في قلوبهم - لا أنهم آمنوا كرهاً) عن

[قر ١/٤٣٦]. ورفَع الصوتِ دَفَعه بقوة فيصل إلى أعلى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ

صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات: ٢]، ويقال «رجل رفيع الصوت: جهيره». ﴿ بَلْ رَفَعَهُ

اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] إلى السماء [قر ٦/١٠، ١٠٠٤] ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾

[فاطر: ١٠] يرفعه الله، أو يرفع الكلم الطيب [قر ١٤/٣٢٩] ﴿ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴾

[الواقعة: ٣٤] هي الفرش أو الدرجات، أو نساء الجنة والارتفاع ارتفاع قَدْر [قر

١٧/٢١٠] وسائر ما في القرآن من التركيب من الرفع الحسِّي أو المعنوي.

ومن الجذب أو الدفع مسافة بقوة - مع طفر قيد العلو «السير المرفوع:

دون الحُضْر وفوق الموضوع يكون للخيال والإبل. رفع البعير في السير فهو رافع

أي بالغ وسار ذلك السير» ويعبر الآن عن زيادة السرعة بالسحب كما يقال (علَى

السرعة) بمعنى زادها فيكون هذا من الزيادة فالرفع المعتاد كالزيادة إلى أعلى.
ومن الجذب أو الرفع بمعنى لازمه وهو النُّقْلُ «رفع الزرع: نُقِلَ من
الموضع الذي يحصده فيه إلى البيدر».

ومن الرفع المعنوي ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤] في الملاء الأعلى، وفي
قلب كل مسلم وعلى لسانه. مع ارتباطه بذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين
والذكر والعلم. ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾
[المجادلة: ١١]. نعم فالعلم والإيمان هما مادة كل شرف حقيقي. و «رَفَعَ الأمر إلى
الحاكم». لأن الحاكم أعلى رتبة من المحكوم.
● (رفق):

﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيَّتِكَ رَلِيْقًا ﴾ [النساء: ٦٢]

«الرَّفَقُ - محرّكة: الماء القصير الرِّشَاء. (الرشاء هو حَبْل الدلو) وفي بيت

عبيد:

فأصبح الروض والقيعانُ مترعةً ما بين مُرْتَفِقٍ منها ومنصاح^(١)
فُسّر المنصاح بالفائض الجاري على وجه الأرض. والمُرتَفِقُ: بالملتقى الواقف
الثابت الدائم كَرَبَّ أن يمتلئ أو امتلأ. مَرْتَعٌ رَفَقٌ - محرّكة: سهل المطلب.
والرفاق من النوق إذا صُرَّت (أي لم يجلبوها وحبسوا إليها في ضرعها ليعظم
فُتْشَرَّتِي) أو جمها الصرار فإذا حلبت خرج منها دم، وهي الرَفِقَةُ.

□ المعنى المحوري: قرب أو يسر حصول وتناول. كالماء القصير الرِّشَاء

(١) ينظر اللسان (صوح).

الذي كاد يصلُ في البئر إلى حافتها فلا يُحتاج إلى رِشاء طويل ليُوصلَ إليه،
وكالروض أو القاع المرتفق أي الممتلئ، وكان أصل هذا الوصف للبئر. والمرتع
الرَّفَق قريبٌ ميسرٌ التناول. المرفاق من النوق قريبة الدّم من اللبن، فيختلط
باللبن من أقل ضغط.

ومن معنى يسر التناول جاءت تسمية «المرفق كمنزِل ومنجَل من الإنسان
والدابة: موصل الذراع في العضد» لأنه يسر حركة الذراع للتناول والعمل،
﴿وَأَيِّدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦] و «المِرْفَقَة والمِرْفَق - بالكسر: المتكأ والمخدة»
(إما أنها من المِرْفَق الموصل تسمية بالمجاور أو لأن الاتكاء تيسير) وارتفق: اتكأ،
وتمرق: اتخذ مِرْفَقَة. ارتفق بالشيء: انتفع به / استعان به ﴿وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا﴾
﴿وَحَسُنَتْ مَرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩، ٣١] المرتفق: الشيء الذي يُطلَب رفقه باتكاء
وغيره [بحر ١١٦/٦ وهناك أقوال أخرى] وأقول إن الآيات تذكر المرتفقات التي
ينتفع بها وتيسر الحياة: المسكن، والشراب، والفُرْش وما إليها. فذكرت ما لأهل
النار من ذلك ووصفته بالسوء وما لأهل الجنة ووصفته بالحسن. واعتداد النار
مسكنًا، والمهل شرابًا - من المرتفقات يعد تهكما مثل ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
[فهمان ٧]. والرفاق - ككتاب: جبل يُشدّ من وظيف البعير إلى عَضده أو عُنقه
(فيظل متاحًا لا يشرد بسبب ثني ذراعه عند مرفقه).

ومن معنوى ذلك «المرفق - بالضبطين: هو من الأمر ما ارتفعت به
وانتفعت به/ ما استعين به ﴿وَيُهِئُ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾ [الكهف: ٦]. ومن يُسر
التناول ذاك جاء استعمال «الرِفَق - بالكسر في ضد العُنف/ لين الجانب ولطافة
الفعل» ومنه «الرْفِيق: الصاحب في السفر أو هو عام». ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿ [النساء: ٦٩] لأن صاحب قريب يؤنس ويعين ويجعل الحياة طيبة وهذا كله نفع وتيسير.

□ معنى الفصل المعجمي (رف): الامتداد أو الطرفية مع رقة أو رخاوة كما في الرفرف: المتهدل من غصون الشجر - في (رفف)، ورقة القلب - في (رأف)، وفي ضعف العظام والمدر الذي يَزَفَت من أقل ضغط - في (رفت) وفي حال صدور الرفث من التسيب والليونة وذهاب الجِد الصرامة - في (رفث)، وفي لطف ما يُدعم به السرج والرحل والسقف وعجيزة الرسحاء ونفع ذلك كله - في (رفد)، وفي المسافة (= الطرفية) مع الخفة المتيحة للرفع (والخفة رقة) - في (رفع)، وفي قرب الشيء من المتناول - في (رفق).

الراء والقاف وما يثلثهما

• (رقق/ رقرق):

﴿في رَقِيٍّ مَنشُورٍ﴾ [الطور: ٣]

«الرُقُّ - بالضم: الماء الرقيق في البحر أو في الوادي/ الذي لا عُزَرَ له. والرُقاق كغراب: الخبز المنبسط الرقيق، وكسحاب: الأرض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب».

□ المعنى المحوري: انبساط الشيء متسعاً قليل سَمَك الجرم ضعيفه - من ذهاب سُمكه في الامتداد^(١) كما في الأشياء المذكورة. ومنه «رَقَّ الشيءُ فهو رقيق

(١) (صوتياً): الراء لاسترسال الجرم انبساطاً أو امتداداً، والقاف للغلظ أو التجمع الذي في عمق الشيء وباجتماعها عبر الفصل عن بلوغ تلك الرقة عمق الشيء. أي انصباها =

وَرُقَاقٌ - كخراب: دَقٌّ وَنَحْفٌ «رَقٌّ عَظْمُهُ: ضَعْفٌ، وَرَقَهُ (رد) فَهُوَ مَرْقُوقٌ وَرَقِيقٌ: ضِدُّ الْغَلِيظِ. وَالرَّقِيقُ - بِالْفَتْحِ: جِلْدٌ رَقِيقٌ يَكْتُبُ فِيهِ ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾. وَأَخَذَ مِنَ الْأَصْلِ مَعْنَى الضَّعْفِ وَالسَّهُولَةِ وَاللِّينِ كَمَا لَوَّحْتَ فِي الْأَرْضِ الرَّقَاقَ. وَرَقٌّ: خَضَعٌ وَذَلٌّ. وَالرِّقُّ: ضِدُّ الْعِبُودِيَّةِ مِنْ هَذَا. وَمِنْ هَذَا أُخِذَتِ الرَّقَّةُ - بِالْكَسْرِ: الرَّحْمَةُ وَرَقَّقْتُ لَهُ: رَحِمْتُهُ».

وَمِنَ الْمَادِي «رَفْرُقُ الْمَاءِ وَغَيْرُهُ: صَبَّهُ صَبًّا رَقِيقًا» (فَأَسَالُ مِنْهُ طَبَقَةً رَقِيقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ) «وَكَذَا رَفْرُقٌ الشَّرِيدِ بِالْإِدْسِ وَالطَّيِّبِ فِي الثُّوبِ» (كَأَنَّمَا جَعَلَ فِيهِمَا طَبَقَةً مِنْ كُلِّ) «وَتَرَفْرُقُ الْمَاءِ وَالدَّمْعُ: تَحْرُكٌ وَاضْطِرَابٌ، وَجَرَى جَرِيًّا سَهْلًا». وَمِنْهُ «تَرَفْرُقُ السَّرَابِ وَالشَّيْءُ: تَلَالُؤُهُ أَيْ جَاءَ وَذَهَبَ [ل] وَجَارِيَةٌ رَقْرَاقَةٌ الْبَشْرَةُ: بَرَّاقَةٌ الْبَيَاضُ. وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ بَصِيصٌ وَتَلَالُؤٌ فَهُوَ رَقْرَاقٌ (بِشْفٍ مِنْ قَلَّةِ الْكثَافَةِ وَالْإِعْتَامِ).

= عَلَيْهِ فَيَصِيرُ رَقِيقًا مَنبَسَطًا كَالرَّقَاقِ الْمَأْكُولِ وَالرَّقَاقُ: الْأَرْضُ الْمَنبَسَطَةُ السَّهْلَةُ، وَفِي (رَقُوقٌ - رَقِيٌّ) زَادَتْ الْوَاوُ (أَوْ الْبَاءُ) مَعْنَى الْإِشْتِمَالِ وَنَحْوَهُ، وَعَبَّرَ التَّرْكِيْبَانِ عَنِ نَتَوِّءِ بِلُطْفٍ إِلَى أَعْلَى (إِشْتِمَالٌ عَلَى مَا يَرْفَعُ بِلُطْفٍ) كَمَا تَرْفَعُ دَرَجَةُ السَّلْمِ. وَفِي (وَرَقٌّ) سَبَقَتْ الْوَاوُ بِالتَّعْبِيرِ عَنِ الْإِشْتِمَالِ فَعَبَّرَ التَّرْكِيْبُ عَمَّا طَبِيعَتُهُ الرَّقَّةُ كَوَرَقِ الشَّجَرِ. وَفِي (رَقَبٌ) عَبَّرَتْ الْبَاءُ عَنِ التَّجْمَعِ الرَّخْوِ مَعَ تَمَاسُكِ مَا، وَعَبَّرَ التَّرْكِيْبُ عَنِ نَتَوِّءِ الْجُرْمِ الرَّقِيقِ (الدَّقِيقِ) إِلَى أَعْلَى لِأَزْمَانًا كَالرَّقَبَةِ. وَفِي (رَقْدٌ) عَبَّرَتْ الدَّالُّ عَنِ ضَغْطِ مَمْدٍ وَحَبْسِ، فَعَبَّرَ التَّرْكِيْبُ عَنِ امْتِدَادِ جِسْمِ الشَّيْءِ رَقِيقًا (كَالْمَضْغُوطِ) سَاكِنًا كَالْمَحْبُوسِ عَلَى هَذَا الْوَضْعِ - كَوَضْعِ الْجِسْمِ عِنْدَ الرَّقُودِ. وَفِي (رَقْمٌ) عَبَّرَتْ الْمِيمُ عَنِ التَّضَامِ وَالِاتِّمَامِ الظَّاهِرِيِّ، فَعَبَّرَ التَّرْكِيْبُ عَنِ أَنَّ ذَاكَ الْمُسْتَرَسِلَ الرَّقِيقَ ظَهَرَ عَلَى سَطْحٍ مَتَسِّعٍ مَنبَسَطٍ كَالرَّقْمَةِ الرَّوْضَةِ.

أما «الرَّق» - بالفتح: ذكر السلاحف، ودوية مائية تشبه التمساح فمن التفلطح في الشكل دون أكثر الأحياء المعروفة. وهذا التفلطح يوحي برقة السمك.

• (رقو - رقى):

﴿.. فَلْيَرْتُقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠]

«الرَّقْوُ والرَّقْوَةُ» - بالفتح: كَوْمَةٌ من رَمْلٍ أو تُرابٍ كالِدِغْصٍ أو فُوقِه [الوسيط] / قليلة الإشراف. والرَّقْوَةُ أيضًا: الدَّرَجَةُ (الوسيط) «(أي من درجات السلم).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بلطف أو رفق. أي قلة نتوء: كالرَّقْو، ودرجة السلم: ومنه: «رَقَى الطائر (كسعى): سما وارتفع (يلحظ أن الطائر يرتفع بلطف لا بمشقة) وراقى في السلم (كرضى): صَعِدَ فيه وكذا رَقَى على الجبل وإلى القمة. وارتقى في الشيء: صَعِدَ فيه ﴿فَلْيَرْتُقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [ص: ١٠] فليصعدوا في السموات وليمنعوا الملائكة من إنزال الوحي... والسبب في اللغة كل ما يوصل به إلى المطلوب من جبل أو غيره [قر ١٥/١٥٣] ﴿أَوْ تَرْتُقِي فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ [الإسراء: ٩٣].

ومن المادي: «الرَّقْوَةُ»: مقدّم الحلق في أعلى الصدر حيثما يَرْتُقِي فيه النَّفْس [ق]، فهي عُلْيَا عظام الصدر، وارتفاعها لطيف أي غير حاد.

أما «الرَّقِيَّة» - بالضم: العُوْدَةُ التي يُرْقَى بها صاحب الآفة» فمن أن الرَّقِيَّة يقصد بها رَفَع المرض (وهو كثيف) بلطف ليخف (يرقى) المريض - كما قال في الوسيط: «رَقَاه: سَلَّ حَقْدَهُ بِالرَّفْقِ». ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٥٥﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

[القيامة: ٢٦ - ٢٧] (المقصود بلوغ الروح الترقوة والتساؤل عمّن يَرَقِي).

• (ورق):

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]

«وَرَقُّ الْكُتُبِ - محرّكة: معروف. ووَرَقَ (الشجر): كَلَّ مَا تَبَسَّطَ تَبَسُّطًا وكان له عَيْرٌ (= عِرْقُ صُلْب) في وسطه يَنْتَشِرُ عنه حاشيتاه. واحدهُ وَرَقَةٌ. والورقُ كذلك أَدَمٌ رِقَاقٌ منها وَرَقَ المصحفُ أي صُحِفَه. والوَراق - كسحاب: خُضْرَةُ الأَرْضِ مِنَ الحَشِيشِ».

□ المعنى المحوري: طبقات رقاق عِرَاضٍ لطيفة (= ناعمة طرية) (تتولد وتكسو). كورق الشجر (ومنه ما في آية الرأس) وكالأدم، وكطبقة الخضرة من الحشيش. ﴿وَطَفِيقًا تَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢، طه: ١٢١]. ومن ذلك «الوَرق من الدم - محرّكة: وهو الذي يَسْقُطُ مِنَ الجِراحَةِ عِلْقًا قِطْعًا/ ما استدار مِنْهُ على الأرض (لتماسكه مع عِرْضِهِ ورقته) (وشبهه ابن فارس بورق الشجر) وكذلك وَرَقُ القوم: أَخْدَانُهُمْ» (رقة معنوية هي غضاضة الحدائة وصغر الحجم، والتولد عن قومهم)، و«هو طيب الِوَرَقِ أي النَّسَبِ» (التولد) ومن التشبيه بورق الشجر من حيث هو كسوة خضراء: «ما أحسن وَرَاقَهُ - كسحاب، وأوراقه أي لِبَسَتَهُ وشارته».

ومن معنوى ذلك «الِوَرَقُ - محرّكة: المأل من غَنَمٍ وإبلٍ وغيرها» - كما سُمِّيَ ريشًا ﴿وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦]. وفي [قر ٧/ ١٨٤] هو ما كان من المال واللباس).

ومن ملحظ الرقة: «أورق الجابل: لم يقع في جبالته صَيْدٌ، والغازي: لم يغنم،

والطالبُ: لم ينل» (الرقعة هنا تجرده وعدم علوقه شيئاً، ولعلمهم عبروا بذلك تليظاً بدلاً من التعبير بالحلية). وفي نظرة أخرى قالوا «رجل وَرَق - محرّكة: حَسِيس ناقصُ القَدْر والحُلُق» (فنظروا لرقعة السمك على أنها دقة قَدْر. كما قالوا فلان رقيق الدين).

وأما «الوَرِق - ككتف وبالفتح والكسر وكعدة: الدراهم المضروبة (من الفضة) فلأنها تكون بالسك رِقاقاً بعد أن كانت قبله سبائك مكعبة غليظة. وفيها لطف كونها عيناً أي مالاً). ﴿ فَأَتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف: ١٩]. والوَزْقَة - بالضم في اللون» من ذلك لأنها لَوْنُ الفضة التي كانت تصنع منها الدراهم، إذ الوَزْقَة بياض إلى سواد. وأيضاً فإن بين هذا اللون ولون ورق الشجر تناسباً ما. وقد ذكروا في الجَمَل الأورق أنه أقل الجمال شِدَّةً على العمل وأطيئها لحمًا. لكن الوَزْقَة لم تختص بالإبل.

• (رقب):

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

«الرَّقِيبَة: العُنُق. والرَّقُوبُ من الإبل والنساء: التي لا يبقى لها ولد. ورَقِيبُ النجم الذي يغيب بطلوعه مثلُ الثريا رَقِيبُها الإكليل لا يطلع أبداً حتى تغيب... وكذلك بقينها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء (إلى أعلى) مع دقة (نحافة أو انفراد): كالرقبة تمتد دقيقة بالنسبة للبدن في رقبة الإنسان ورقبة الحيوانات، وكالرقب الذي ينفرد دائماً وكذلك الرقوب. (ولها معان أخرى ترجع إلى الانفراد). قال تعالى: ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ [محمد: ٤] (أي رقاب الكفار المحاربين)، ﴿ فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ ﴿ [النساء: ٩٢] أي مملوك، من تسمية الشيء ببعضه. وكذلك كل كلمة (رقبة) وكلمة (رقاب) [في البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠].

ومن الحسبي: «ارتقب المكان: علا وأشرف» وهذا من الأصل إذ العالي ناتئ من الأرض دقيق ممسك بها. «ورَقَب الشيء (نصر): انتظره ورَصَدَه/ حرسه وحفظه» وهو من لازم العلو والإشراف على الأماكن، لأن المشرف مطَّلع على ما دونه. ثم إنهم كانوا يفعلون ذلك أي يصعدون على الأماكن المرتفعة للاطلاع ويسمونهم مراقب «فالرقيب الحارس الحافظ الذي يرتقب. والله عز وجل رَقِيب: حافظ لا يغيب عنه شيء. ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨٨]: المتتبع للأمر/ الحافظ/ الشاهد [قر ١١/١٧] (والمراد أنه مشاهد وسامع ويعلم كل ما يجري ويسجله)، ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة: ١١٧] وكذا معنى كل كلمة (رقيب). ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَّلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة: ١٠، وكذا ما فيها ٨]، (لا يعملون ولا يبالون بها - كأنهم لا يلحظونها) و«الترقب والانتظار» من لزوم النظر لرؤية ما يُتوقع حدوثه أو مجيئه. «وكذلك الارتقاب» ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١ وكذا ما فيها ١٨]، أي يتلقت من الخوف ينتظر الطلب [قر ١٣/٢٦٤]، ﴿ فَأَرْتَقِبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] (انتظر)، ﴿ فَأَرْتَقِبَ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴾ [الدخان: ٥٩] فانظر النصر الذي وعدناك إنهم مرتقبون فيها يظنون الدوائر عليك [بحر ٨/٤١]، ﴿ وَلَمْ تَرَقَّبْ قَوْلِي ﴾ [طه: ٩٤] (لم تنتظر قولي).

و «الرَّقَبَى» معاملة جاهلية ترجع إلى المراقبة [تنظر في ل] وكذلك «الرقيب: السهم الثالث من قدام الميسر لأن له ثلاثة أنصباء إن فاز وعليه غرم ثلاثة إن لم يفز [ل]. وأرجح أنه من المراوححة بين النجم ورقيبه الذي ذكرناه في أول التركيب . إما هذا وإما ذلك .

• (رقد):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاتًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«المُرْقَد - بالفتح: المَضْجَع. رَقَدَ الثوب: أَخْلَق، رَقَدَ الحَرَّ: سَكَن.»

□ المعنى المحوري: امتداد جسم الشيء متسطحًا ثابتًا ساكنًا لا زوائد قائمة منه. كحالة الرقاد، وذهاب زئير الثوب الحَلَق مع رَقته من البِلَى، وكرقود الحر بعد الريح. ﴿ قَالُوا يَبُولْنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾ [يس: ٥٢]. (يعنون مضاجعهم في قبورهم). «ورقد بالمكان: أقام به» (ثبت - انبسط) ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (نائمون أو كالنائمين في تمددهم وسكونهم) ومن الامتداد والانبساط «المُرْقَد - بزنة اسم فاعل من أرقد: دواء يُرْقَد شاربه وينومه اهـ [تاج]. وأما «المُرْقَد: البين من الطريق الواضح» فاستغربه ابن سيده [تاج] ووجهه - إن صح - أنه يمكن من الإرقاد بمعناه الذي في الفقرة الآتية.

أما قولهم «الإرقاد: سُرْعَةُ السَّيْرِ/ عَدُوُّ النَّاqِزِ (بالزاي حسب ما في التاج) كأنه نَقَر من شيء فهو يُرْقَد. أَرْقَدَ الظَّليْمُ: أَسْرَع في السَّيْرِ. الرَّقْدَان - محرّكة: طفر الجَدَى والحَمَل ونحوهما». فإن الابتعاد بسرعة يعد امتدادًا وانبساطًا، كما أن المسرع من الغَزْلَان ونحوها يبسط يديه ورجليه في العدو أشد البسط ليقطع أبعد مسافة. فالإرقاد والرقدان مستعملان في جزء معنى التركيب.

وأما «الراقود»: دَنَّ طویل الأسفل (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَّعُ داخله بالقار» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائرًا لا يكون منتصبًا. أي أنه راقد دائرًا. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا ۖ كَيْتَبُ مَرْقُومٍ﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَة - بالفتح: الرُّوضَة، ورَقْمَة الوادي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أرض فيها نَبْدٌ من النبات».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضة بين ماحولها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها نَبْدًا من نبت. أي بقعًا متفرقة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقَمَ الثوب (نصر): خططه، والتاجرُ يرقم ثوبه بِسَمْتِهِ، ورَقَمَ الكتاب: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التثقيب. واللرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوطُ كَيَاتٍ كل منها رَقْمَة - بالفتح. والِرَّقَمُ: القلم. (تُرسم به الرقوم والخطوط) والرَّقَمُ: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الحَزْر (فَعْلٌ بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُها النجوم). والأرْقم من الحيات الأَرْقَشُ». ومنه: «الرَّقَمُ: الكتابةُ والحْتَمُ؛ لأنها رسوم على سَطْحِ لَوْحٍ أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كَيْتَبُ مَرْقُومٍ﴾ [المطففين: ١٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنْسَى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضًا،

و «الرقم» كالطلاء بالخبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (ررق)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقي) وكرقّة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدفقة جرم الرقة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكانبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكاتساع الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكّي - كالصُغرى: هو الشَّحْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسْج. الرَّرَكَاة: المرأة الكبيرة العَجْز والفخذين. وكلّ شيء قليل رَقِيقٍ من ماء وَبَّت وَعِلْمٌ فهو رَكِيكٌ».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته^(١) كشحم

(١) (صوتيًا): تعبر الراء عن الاسترسال جرمًا (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غنوري دقيق، والفصل منهما يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

وأما «الراقود»: دَنَّ طویل الأسفل (أسفله مسحوب مستدق كالمخروط) كهيئة الإردبة يُسَيِّعُ داخله بالقار» (فلأن هيأته تلك تقضي بأن يوضع على جنبه دائماً لا يكون منتصباً. أي أنه راقد دائماً. ولا معنى لزعم تعريبه).

• (رقم):

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْكَ رَبٌّ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ١٩ - ٢٠]

«الرَّقْمَة - بالفتح: الرَوْضَة، ورَقْمَة الوادي: مجتمع مائه فيه، والمرقومة: أَرْض فيها تَبْدُّ من النبات».

□ المعنى المحوري: تميز بقعة محدودة السعة على ظاهر واسع: كالروضه بين ما جاورها، وكما يؤخذ من تعريف الأرض المرقومة بأن فيها تَبْدُّاً من نبت. أي بقعاً منفردة، وكبقعة تجمع الماء في الوادي. ومنه: «رَقْم الثوب (نصر): خَطَطه، وألناجرُ يرقم ثوبه بِسَمْتِه، ورَقْم الكتاب: أعجمه وبين حروفه بعلاماتها من التثقيب. والمرقوم من الدواب: الذي في قوائمه خطوط كِيَات كل منها رَقْمَة - بالفتح. والمَرْقَم: القلم. (ثُرسم به الرقوم والخطوط) والرَقْم: ضَرْبٌ مَخْطُطٌ من الخَزْ (فعل بمعنى مفعول). وفي وصف السماء: سَقَفٌ رَقِيمٌ (رُقُومُها النجوم). والأزقم من الحيات الأرقش». ومنه: «الرَقْم: الكتابةُ والحتم»؛ لأنها رسوم على سطح لوح أو نحوه بمداد مخالف للونه. ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح أو كتاب [انظر المراد في قر ٣٥٧/١٠] والمذكوران أقرب إلى الأصل. ودعوى التعريب غريبة لا أساس لها. ﴿كَتَبَ مَرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩، ٢٠] مكتوب كالرقم في الثوب لا يُنسى ولا يُمَحَى [قر ٢٥٨/١٩].

هذا «والخط» أصله أقرب إلى الحفر المستطيل، والنقش حفر أيضاً،

و «الرقم» كالطلاء بالخبر ونحوه، لكن ليس ما يمنع أن يستعمل الرقم في الكتابة حينئذ حَفْرًا، لأن الكتابة تبدو بلونها وثباتها على سطح اللوح الأبيض نقوشًا سوداء كالرقم.

□ معنى الفصل المعجمي (رق): الانبساط مع الرقة كالرُق والرُقاق - في (رقت)، وكالارتفاع القليل مع السهولة في الرقوة كومة التراب، ودرجة السلم - في (رقو - رقتي) وكرقة ورق الشجر مع اتساع مساحته نسبيًا - في (ورق)، وكدقة جرم الرقبة العنق وانفراد الرقوب في (رقب)، وكنبساط بدن الراقد - في (رقد)، وكنبساط الرقمة مع محدوديتها - في (رقم).

الراء والكاف وما يثلثهما

• (ركك - ركرك):

«شحمة الرُكِّي - كالصُغْرَى: هو الشَّخْم الذي يذوب سريعًا، ثوب رَكِيكُ النَّسِج. الرُّكْرَاكَة: المرأة الكبيرة العَجْز والفخذين. وكلّ شيء قليل رقيق من ماء ونبت وعلم فهو ركيك».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك الشيء المتجمع وقلة كثافته^(١) كشحم

(١) (صوتيًّا): تعبر الراء عن الاسترسال جرمًا (سيولة) أو حركة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق، والفصل منهما يعبر عن ضعف التماسك الداخلي للشيء المتجمع كما في الثوب الركيك النسيج وشحمة الرُكِّي. وفي (أرك) سبقت الهمزة بالدفع وقوى التعبير عن التجمع الضعيف (اللطيف) كما في الإقامة في الأريكة وتحت الأراك أو في المرعى. وفي (ركب) عبرت الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، فعبر التركيب عن علو شيء ظاهر شيء يتمكن كاللصوق اللطيف وهو الركوب. وفي (ركد) عبرت الدال عن =

□ المعنى المحوري: استعلاء للاحتمال مع حركة ميسرة: كحالة الرُّكوب (يُسْتَعْلَى فِيهَا الرَّكَّابُ عَلَى الْمَرْكُوبِ وَحَرَكَةُ الْمَرْكُوبِ بِالرَّكَّابِ يُمْكِنُ أَنْ تُضَيَّفَ مَعْنَى اللَّزُومِ إِلَى مَعْنَى الاسْتِعْلَاءِ، وَالرَّكْبَةُ تَعْلُو فِيهَا الْفَخْذَ السَّاقِ الَّتِي تَحْمِلُ الْبَدْنَ مَعَ تَيْسِيرِهَا الْحَرَكَةَ وَالْمَشْيَ، وَهُوَ رُكُوبٌ أَيْضًا ﴿ وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧٢] الرُّكُوبُ (ما شأنه أن يركب)، ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]. و«الركاب: الإبل التي يسار عليها واحدها راحلة [متن] ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِن خَيْلٍ وَلَا رِكَّابٍ ﴾ [الحشر: ٦]. والرَّكْبُ - بالفتح: راكبو الإبل، وقد يكون للخيل وهو اسم جمع أو جمع وهم العشرة فما فوق [متن] ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وجاءت استعمالات كثيرة لجزء المعنى (الاستعلاء بلزوم). ومنها: «الراكب: رأس الجبل، وفسيلة تكون في أعلى النخلة متدلّية لا تبلغ الأرض (تنبت في نفس جذع النخلة لا في الأرض) ورواكب الشحم: طرائق بعضها فوق بعض في مقدّم السنام. وركبه - ض: وضع بعضه على بعض» [ق] ﴿ نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الرُّكُوب) و(التركيب) و(الترائب) وقد ذكرناهن. ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق ١٩] (على قراءة حفص) لتركين الشدائد: الموت والبعث والحساب حالا بعد حال. [بحر ٨/٤٤٠] مع أقوال أخرى كثيرة على كل قراءة وأن يكون إنذارا بما سيلقى المسلمون في تاريخهم من أعداء

الإسلام = هو معنى قوي. و «الرَّكِبُ: المَرْكَبُ في الشيء كالْفَصِّ»، والظهُرُ (أي الجدر) الذي بين الجدولين» وَرَكِبَ اللَّيْلَ (إما بمعنى ساره كله أو بمعنى استتر به واستغل ظلامه في الرحيل - كما يقال اتخذ الليل جَمَلًا) ومن معنويه «ركب فلانًا بأمر، وركبه الدين. وارتكب الذنب: أتاه» كأن المراد سار في طريق وعمر.

• (ركد):

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظِلُّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]

«ركد الماء، والريح، والسفينة، والحر: ثبت - ركودًا. الرواكِد: الأثافي، والمراكِد: غوامض الأرض».

□ المعنى المحوري: ثبات ما شأنه الحركة في مكانه متجمعًا لا يبرح - كركود الماء والريح إلخ. والأثافي تُنْقَل ولكنها جدّ ثقيلة تُثَبَّت لحمل القُدُور، والمراكِد يُثَبَّت فيها الماء لا يتحول عنها. ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظِلُّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ أي السفن الجواري تركد إذا سكنت الريح. وكذا «ركدت الشمس - إذا قام قائم الظهيرة» لأنها تبدو ثابتة حينئذ - كما قالوا «قامت الشمس» [انظر ل قوم] «وجفنة رُكُود: ثَقِيلَةٌ مَلَأَى (أثقل من أن تنقل). وركد الميزان (والمقصود ذو الكِفَّتَيْنِ المعلق): استوى (لأنه حينئذ يثبت لتوازن ثَقَلِ كِفَّتَيْهِ) ومنه «تراكد الجواري: قعدت إحداهن على قدميها ثم نَزَتْ قاعدة إلى صاحبتهما» (المقاييس) لحظ عدم استعمال القدمين كالمعتاد وإنما اتخذ هيئة القعود أي الثبات والركود.

• (ركز):

﴿هَلْ نَحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]

«الرِّكْزَة - بالكسر: القطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، والنخلة التي تُقْتَلَع

عن جذع نخلة وتحول إلى مكان آخر (لتغرس فيه). والمراكز: منابت الأسنان».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء أو أصله في أثناء ما يكتنفه. كقطعة الجوهر في الأرض، والنخلة في الأرض بعد نقلها، والأسنان في منابتها. ومنه «ركز الرمح في الأرض (نصر وضرب): غرزه في الأرض منتصبًا، وركز الحرّ السفا: (أطراف السنايل كالإبر) أثبتته في الأرض. ومركز الجند: الموضع الذي أمروا أن يلزموه ولا يبرحوه. ومركز الدائرة الموضع الذي يُركز فيه (سنّ) الدوارة (الفرجار) لرسمها. وما رأيت له ركزة عقل أي ثبات عقل. وقوله تعالى ﴿ هَلْ يَحْسِبُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾ [مريم: ٩٨]: صوتًا أو حسًا. وقيل هو الصوت الخفي خاصة [قر ١١/١٩٢ والمجاز ٢/١٤] والثاني أدق، إذ الشواهد التي أوردها تين أن المقصود بالركز: الصوت الذي حُبست شدته وأميك حتى يخفى، لأنه صوت صائد تسمعه بقرة الوحش أو ثورُهُ أو الناقة المتوجسة. فهذا الإمساك للصوت دفن وإثبات له.

• (ركس):

﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ [النساء: ٨٨]

«الركس - بالكسر: الجسر. والراكس: الثور الذي يكون في وسط البيدر عند الدياس والبقر حوله تدور ويرتكس هو في مكانه. ويقال: ارتكست الجارية: طلّع ثديها. فإذا اجتمع وضخم فقد نهّد».

□ المعنى المحوري: تحول تام من ناحية إلى ناحية. كما أن الجسر وسيلة لذلك أو هو حوّل الطريق إلى الضفة الأخرى، والثور يثبت في الوسط لتدور حوله البقر والدوران تحول، وطلوع ثدي الجارية يعني أنها تحولت إلى أنثى كاملة.

ومنه ما جاء في الحديث الشريف من تسمية الروث رِكْسًا، لأن مادته متحولة عن الطعام - كما يسمى رَجِيْعًا. وقالوا «ارتكس فلان في أمرٍ كان قد نجا منه» (وقع أو انغرس فيه ثانية)، ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أَرْكَسُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩١] انغمسوا أو غَمِسُوا، لأنهم يَهْوُونَ الرجوع لا يجبون الخلوص مما كانوا فيه منها (لاحظ «ردوا»).

• (ركض):

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«مُرْتَكِضُ الْمَاءِ: مَوْضِعٌ يَجْمَعُهُ. أَرْكَضْتُ الْفَرَسَ: تَحْرَكُ وَلِذَلِكَ فِي بَطْنِهَا وَعَظْمٍ/اضْطَرَبَ جَنِيئُهَا فِي بَطْنِهَا. وَارْتَكَضْتُ الْحِجْرَةَ: اضْطَرَبْتُ. قَوْسٌ رَكُوضٌ: سَرِيْعَةُ السَّهْمِ/شَدِيْدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزُ لِلْسَّهْمِ».

□ المعنى المحوري: حركة مضطربة قوية في حيز أو جوف - كالماء في جَمَمِهِ، وكالوَلَدٍ في بطن الفرس والحِجْرَةَ في المريء كذلك. وكنفاذ السهم من القوس بشدة دَفْعٍ وحَفْزٍ. ومنه أن «المرأة تَرْكُضُ ذِيولَهَا بِرِجْلَيْهَا» إذا مشت (اللفت النظر إلى رجليها - فيبدو ذلك من ظاهر الثوب شيئاً يتحرك داخلياً كالْحِجْرَةَ في المريء والجنين في البطن). ومنه «ركض الدابة: ضربَ جنبيها برجله (الجنبان كالجوف والضرب حركة غليظة). وكذلك «الركض: مشي الإنسان برجليه معاً» (كتزو المقيد فهو حركة قوية مضطربة، والأرض ظرف ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾، ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَانِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ لا تَرْكُضُوا وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ [الأنبياء: ١٢ - ١٣].

• (ركع):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَأَسْجُدُوا وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]
«الرُّكْعَة - بالضم: الهوّة في الأرض [المقاييس، ق] [وفي ل - بالفتح: الهويّ في الأرض]. رَكَعَ الشَّيْخُ: انحنى، وكُلُّ شَيْءٍ يَنْكَبُ لَوَجْهِهِ فَتَمَسُّ رِكْبَتَهُ الْأَرْضُ أَوْ لَا تَمَسُّهَا بَعْدَ أَنْ يَخْفِضُ رَأْسَهُ فَهُوَ رَاكِعٌ. وَرَكَعَ: كَبَا وَعَثَرَ».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى جرم الشيء (مثنياً) إلى أسفل. كما ينخفض جرم الأرض وجسم الشيخ والعاثر. وركوع الصلاة معروف ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آزَكَعُوا وَأَسْجُدُوا وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ ﴿وَحَرَّرَا كَعًا﴾ [ص: ٢٤] أي خر ساجداً (بلا خوف).. فإن السجود هو الميل، والركوع هو الانحناء، وأحدهما يدخل على الآخر، ولكنه قد يختص كل واحد بهيئته.. [قر ١٥/١٨٢] جمع الراكع (ركع) و(راكعون) ﴿تَرَنُّهُمْ زُكْعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩] ﴿السَّيِّحُونَ الرَّكَّعُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الركوع. ومن معنويه «ركع: خضع، وافتقر بعد غنى، وانحطت حاله».

• (ركم):

﴿الَّذِينَ تَرَىٰ فِي سَحَابٍ مِّمَّا يَكْتُبُ اللَّهُ لَبَّيْكَ سُبْحَانَ اللَّهِ بِمَا يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ لِيََجْهَلُوا مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [النور: ٤٣]
«الرَّكْم - كسبب: السحاب المتراكم، وكقُرَاب: الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بعضه فوق بعض طبقات عريضة مكونة كومة متجمعة كالسحاب والرمل الموصوفين. ومنه «ركم الشيء (نصر): جمعه وألقى بعضه على بعض. وارتكم الشيء وتراكم: اجتمع ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا فَذُكِّرُوا كَسْفًا﴾ [الحج: ١٧]».

السَّمَاءِ سَاقِطًا يُقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿ [الطور: ٤٤]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا
ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ﴾، ﴿ وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ
جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

• (ركن):

﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]

[لم يُذكَر الركن ملتقى الجدارين في ل أو تاج صراحة - مع أن أركان البيت الحرام:

الركن اليماني والركن الشامي مشهورة ومعروفة من قديم].

«المِرْكَن كَمِنْجَل: الإِجَانة (وعاء تُغَسَّل فيه الثياب)، ذكره الثعالبي في فقه

اللغة تح أبيوب ص ٦٨٦] ضمن الأقداح وأنه من خَزَفٍ وصرح في [ل] بأنه من أَدَمٍ

ثم قال إنه شبه لَقَنَ [وهذا من صُفْر]. ووضِعَ مُرْكَنٌ - كمعظم: عظيم انتفخ في

موضعه حتى يملأ الأَرْفَاقَ (= ما بين فخذي الناقة أو البقرة) كأنه ذو أركان

وليس بجِدِّ طویل (أي مُتَدَلِّ). وأركان كل شيء (ج ركن - بالضم): جَوَانِبُه

التي يستند إليها. رُكْنُ الشَّيْءِ - بالضم: جانبه الأقوى».

□ المعنى المحوري: تجوف أو ظرف شديد الجوانب يجمع ما في باطنه

كالمِرْكَن من خزف أو أَدَمٍ وهو خاص بغسل الثياب، وكالضَّرْع المِرْكَن يبدو

لِعِظْمِه وعدم استطالته ملتئماً بشدة على ما في جوفه. والركن فجوة شديدة

الجوانب لأنها من تلاقي جدارين. وقالوا «رَكَنَ في المنزل: أقام به فلم يفارقه»

(كأنها لزم ركناً).

ومن المعنوي أو المجاز قالوا «تَرَكَّنَ: اشتد وقوى. وركن (كرم): رزُن ووقر

فهو ركين». ومن معنوي الركن «رُكْنُ الإنسان قوته وشدته/ ما تقوى به من

مُلْكٌ وَجُنْدٌ وَغَيْرُهُ / قَوْمُهُ وَعَدَدُهُ وَمَادَّتُهُ ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠]، يعني المنعة العشيرة. ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بُرُكْيَهٗ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٣٩]، أي بجموعه وأجناده. وقال ابن عباس وقتادة: بقوته.. [قر ٤٩/١٧] «وفلان ركن من أركان قومه: شريف منهم. وركن إليه: اعتمد عليه/ مال وسكن ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣]، ﴿ وَلَوْلَا أَنْ تَبَتَّنَاكَ لَقَدَّ كِدَتْ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (رك): التجمع مع قلة الكثافة والتماسك وما إليها من رقة أو ضعف - كما في شحمة الركني - في (ركك)، وفي الإقامة في ظل وليونة - في (أرك)، وفي يسر الحركة مع التجمع في الركبة والركوب - في (ركب)، وفي عدم جريان الماء وهو ضعف مع ما يفهم من قلته - في (ركد)، وفي اندفان الشيء وانغماره في أثناء غيره - في (ركز)، وفي التحول وهو مستوي من الخفة - في (ركس)، وفي الاضطراب - في (ركض)، وفي تجمع الأشياء بعضها على بعض مع انفصال كل عن الآخر أي كونها أشياء لا شيئاً واحداً صلداً - في (ركم) وفي الجدارين الملتقيين مع فجوة أو فراغ يكتفانه - في (ركن).

الراء والميم وما يثلثهما

• (رسم - رمرم):

﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]

«الرِّمَ - بالكسر: النقي والمخ (الذي يكون في العظم) رَمَتِ الشاة الحشيش

(ردّ): أخذته بشَفَتَها. والرَّمَام - بالفتح: حشيش الربيع. والمرّمة - بكسر الميم الأولى: شَفَةُ البقرة وذواتِ الظِّلْف. وهو رَمَام - كشدّاد: يقشّ ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقى قدره».

□ المعنى المحوري: ضَمَّ غَضَّ أو رَخُو (متغير أو متحول) في الأثناء^(١).
كرمّ الشاة الحشيش وهو جافّ المرعى، وكما يَفْعَلُ الرَّمَام، وكالمخ في العظام وهو متحول. ومنه «رَمَّ العظمُ يَرِمُّ - بالكسر: بَلَى وكذلك الحَبْلُ وغيره (تَدَيْت

(١) (صوتياً): الراء تعبر عن استرسال رقة (كما هنا) أو حركة، والميم عن تضام الظاهر والثامه ضامًا ما به، فعبر الفصل عن الثام الظاهر على رخو أو نحوه (متحول) في باطنه كالرَّمَان والرَّم. وفي (رمي) زادت الياء معنى الاتصال، فعبر التركيب عن مزيد من التضام بتضام أشياء بعضها على بعض فتزايد وتعلو كما في ترامي السحاب والحِجْن وفي (أرم) سبقت الهمزة بالدفع فعبر التركيب عن نحو نمو التضام أو نتوئه ناصبًا أو منتصبًا كأصل الشجرة والقرن والضرس. وفي (رمح) عبرت الحاء عن احتكاك بجفاف وعبر التركيب عن إصابة (بمعنى نفاذ صلب جاف في البدن أو صدمه) من بعيد وفي (رمد) زادت الدال التعبير عن ضغط شديد حابس، فعبر التركيب عن حبس التضام على رقة لها حِدَّة كترميد الشاة وكالإضرع ورمد العين. وفي (رمز) عبرت الزاي عن الاكتناز، ويعبر التركيب عن الاضطراب في بعض أجزاء الظاهر بسبب الامتلاء (= الاكتناز) بنحو الرخو كما تضطرب أمواج البحر وكاضطراب جسم السمين جدًا. وفي (مرض) تعبر الصاد عن غلظ وضغط عريض مع غضاصة فعبر التركيب عن غلظ يصيب الغض في الجوف كما في رمض الشاة بوضع الرضف في جوفها أو وضعها في أثنائه. وفي (رمن) عبرت النون عن امتداد جوفي. وعبر التركيب عن تجمع حبوب في الجوف على رخاوة ولطف - ورمّ بينها كما في الرمان

أثناؤه وامتلات رطوبة ففقد صلابته أو متانته رَغَمَ سلامة ظاهره) ﴿ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعْزِي الْعَظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨].

ومن الغض بلا ضمّ «الرِّمَّةُ - بالكسر: الأَرْضَةُ والنَّمْلَةُ ذاتُ الجناحين
(تُبلَى ما تقع فيه) وكغراب: الهَشِيم المتفتت من النبات، والرِّمَّةُ - بالضم: الحبل
اليالي: أخذ الشيء برُمته أي بجملته» (أصله أخذ البعير بالحبل الذي في عنقه»
[ينظر ل].

ومن صور الضم في الأثناء ما يشبه الحشو «رَمَّ الدار: أصلحها، واسترم
الحائطُ. بَعَدَ عَهْدُهُ بالتطين».

ومن الضم والحشو مع معنى الصيغة «أَرَمَّ: سكت» فصيغة أَفْعَلَ هنا
للإصحاب كألحم وأتمر فالساكت هنا عنده كلام لكنه أطبق فمه عنه «وترمرم
القوم: تحركوا للكلام ولم يتكلموا، وترمرم: حرك شفتيه للكلام» (ولم يصرحوا
بأنه تكلم وكأنه همّ ثم أَرَمَّ - فلا تضاد).

أما قولهم «نعجة رَمَاءُ أي بيضاء لاشية فيها» فالبياض رقة لأنه من جنس
الخلو فكأنها عندهم كتلة من الرخاوة.

● (رمى):

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧]

«الرَّمَاءُ - كسحاب: الزيادة والربا. رمى المأل رَمَاءً، وارمى وأرمى: زاد
وكثر. وفي هذا رَمِيَّةٌ عما قيل لي - بالفتح أي زيادة وفضل [الأساس] وهو
صاحب رَمِيَّةٍ أي يزيد في الحديث. ورمى على الخمسين وأرمى: زاد. وترامى
السحاب: انضم بعضه إلى بعض. وترامى الجرحُ والحَبْنُ (أي الدمل) إلى فساد:

تَرَاحِي وَصَارَ عَفْنَا فَاسِدًا».

□ المعنى المحوري: زيادة أو تزايد إصاقي في الشيء. كالربا والزيادة في الماء والكلام والسنن. وانضمام السحاب بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يَزِيدُ حَاجَمَهُ كَمَا تَرَامِي الْمِدَّةَ فِي الْجُرْحِ وَهِيَ غَلِيظَةُ الْجَرْمِ وَالْأَثَرُ فَيَتَّبِرُ. وَلِذَا قَالُوا «رَسَى اللَّهُ لِفَلَانٍ: نَصْرَهُ وَصَنَّعَ لَهُ» (النصر معونة وإضافة إلى قوة المنصور).

ومن هذا الأصل جاء «الرَّمِي» بالسهم، فهو لإصابة الرمي أي إلحاق السهم به وكأن أصله كان للقتل أي لاقتناص صيد، فقد تعدد ذكره للقتل واستعملت «الرَّمِيَّة» للصيد الذي اقتُنِصَ أو شأنه كذلك، ومنه المثل «بش الرمية الأرنب». ووجه دخوله في الزيادة هو ذلك الإلحاق أو أنه لضم المصيد. ومنه قولهم «هو مُرْتَمٍ لِلْقَوْمِ أَي طَلِيْعَةٌ لَهُمْ» والطليلة يلحق الأعداء ببصره.

ثم استعمل الرمي في القتال بدفع السهام ونحوها، لأن المقصود في الكل إصابة الرمي بالسهم ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾، وبدفع الحجارة ونحوها كذلك ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿١٠﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّن سِجِيلٍ ﴾ [الفيل: ٣ - ٤]، ﴿ إِنهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [المرسلات: ٣٢].

ومن معنويه ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِيهِ بَرِيئًا ﴾ [النساء: ١١٢]. وذلك أن هذا إلقاء كلام يحمل تهماً تصيب المتهم وتؤذيه، ومنه ما في [النور: ٦، ٢٣].

• (إرم):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٧﴾ إِزَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ [الفجر ٧]

«الأرومة والأروم - بفتح فضم: أصل الشجرة والقرن. والآرام: ملتقى

قبائل الرأس. رأس مُؤَرَّم - كَمُعَظَم: ضخم القبائل. وبيضة (= خوذة) مُؤَرِّمَة: واسعة الأعلى».

□ المعنى المحوري: تَضَامَ الشيء كتلة (مضغوطة) ضَلْبَة مُتَّصِبَة أو ناصبة.

كأصل الشجرة والقرن، وكتضام جوانب الرأس والبيضة.

ومن حسيِّه «الإرم - كعنب: واحد الآرام: حجارة تُجْمَع وتُنْصَب عَلَمًا في المفازة (هي الأهرام) كما قالوا في واحدِها أَرِم كفرح وأيرمى - بالفتح، وكعدوى وريوى، ويرمى كعدوى. وكذا قالوا: «الأرمة - بالضم: العلم». وسمى الضرس أَرْمًا - بالفتح والكسر (وجمه أَرْم - بزنة سكر، وأروم) لأن ضغط المأكول بين الأضراس نوع من الضم، ولكنه ضم إلى درجة الطحن أو العصر. ومنه كذلك «أَرَمَ ما على المائدة (ضرب): أكله كُلَّهُ ولم يدع منه شيئًا. وأرمت الإبل: أكلت، وعلى الشيء: عَضَّ عليه» ومنه «أرمت السنة بأموالنا: أكلت كل شيء» على أن الأكل والعَضَّ ضم. ثم قالوا «أرِمَ المال - كتعب: فنى وذهب» (جمع وذهب به - يلحظ أثر الصيغة)، وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿١٤٣﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿١٤٤﴾ الواضح أنها أخذت اسمها من هذه العماد وفيها قراءات أخرى [انظر قر ٤٤/٢٠] وفي تعيين المكان [انظر ق، ودائرة المعارف الإسلامية ١٤/٣]. والذي أراه أنها كانت بجنوب الجزيرة بالأحقاف حيث عاشت عاد وحيث اشتهر الجنوبيون قديمًا بالتغالي في رفع المباني، وقصر عُمدان شاهد لهذا. وقد نعى القرآن عليهم ذلك ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ [الشعراء: ١٢٨ - ١٢٩].

ومن معنويه قولهم: «جارية مأرومة: حسنة الأزم مجدولة الخلق»،

فالمجدولة بدئها وأعضاؤها مُدْبِجَةٌ متضامة ليست مترهلة ولا عارية العظام متفاوتة.

• (رمح):

﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ [الفجر: ٧]

«الرَّمْحُ من السلاح معروف» (عُود بطول أربعة أذرع أو نحو ذلك ذو سن دقيق أو نصل يَطْعَن به المحارب عدوه من بعيد). «رَمَحَهُ (منع): طعنه بالرمح. أخذت البُهْمَى ونحوها من المراعي رِمَاحَهَا: شوكت فامتنت على الراعية. وذو الرَّمِيح: ضرب من اليرابيع.. في كل وَظِيف له فضل ظفر. ورماح العقارب: شولاتها».

□ المعنى المحوري: الطعن من بعيد كعمل الرمح من السلاح. (والأخريات مشبهات به): ﴿ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ هذا عن الصيد - إذا أصيب بالرمح سقط في اليد. ومنه قالوا: «رمح الفرس والبغل والخمار وكل ذي حافر يرمح رمحاً: ضرب برجله. ورمح الجندب: ضرب الحصى برجله».

• (رمد):

﴿ أَعْمَلُهُمْ كَرَمًاوَأَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]

«رمدت الشاة والناقة -ض، وهي مُرْمَد - كمحدث: استبان حملها وعظم بطنها وورم ضرعها وحياؤها. والتزميد والإزماد: الإضرع (أن يعظم الضرع) والرمد - محركة: وجع العين وانتفاخها. وقد رمد: هاجت عينه».

□ المعنى المحوري: انتبار ظاهر الشيء وهياجه لغلظ أو حدة في باطنه - كعظم البطن للحمل وورم الضرع والحياء للبن وقرب الولادة، وكانتفاخ العين

لمرض فيها. ومن حسيه كذلك ماء رَمِدٌ - ككتف: كَدِرٌ آجِنٌ (غلظة وحدة في أثنائه وفي طعمه ورائحته). ومن ذلك الرَمَادُ: دُقاق الفحم وما هَبَا من حُرَاقَةِ الجُمُرِ فطار دُقاقًا. (متخلف عن الجُمُرِ كأنه كان في أثنائه ثم هو محترق الأثناء لا يثبت فليس كالتراب) ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. ومن الرماد جاء الترميد جعل الشيء في الرماد، والأزمد الذي على لون الرماد. ومن الغلظ والحدة في الأثناء «ارمَدَ البعير والنعامه ارمداذا: عَدَا عَدْوًا شديدًا، والازمِداد: الجِدَّ والمضَاء» (كما يقال احتد وحمى في الجري).

• (رمز):

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْرًا﴾ [آل عمران: ٤١]
 «الراموز: البَحْر. وإبل رُمز - بالضم: سَحاحُ سِمَانٍ (السَّحُّ أن يَسْمَنَ غابة السِّمَن) والرمَازة - كغمَازة: شَحْمَةٌ في عين الرُّكْبَةِ، والسافِلَة. وكتيبة رَمَازة: تُرَمِّزُ من نواحيها ومُوج/ لكثرتها تتحرك وتضطرب. وناقَة تُرامِز: لا تكاد تمشي من ثقلها وسِمَناها».

□ المعنى المحوري: تحرك (بعض) ظاهر الشيء من شدة امتلائه بالمائع أو الرخو واضطمامه إياه - كاضطراب موج البحر من كثافة الماء. والإبل السمان جدًا يهتز جسمها نَعْمَةً، وكتلك الشَحْمَةُ في عين الرُّكْبَةِ والسافِلَة، إذ الشحم المتراكم يهتز، وكالقربة الممتلئة، والكتيبة الكثيرة العدد. ومن حسيه أيضًا «ارمَزَ البعيرُ: تحركت أُرَادَ لَحْيَيْهِ عند الاجترار (رَأَد اللَحْيُ - بالفتح: طَرَفُ أَصْلِهِ الناتئُ تحت الأذن، ويضطرب نتوءًا وانخفاضًا عند الاجترار - انظر رَأَد) ارمَزَ من الضربة وارمَازَ: اضطرب منها». ومن هذا النوع من اهتزاز الجزء ثم عوده

مكانه «رَمَزَتِه المرأَة بعينها: غَمَزَتِه وكذلك هي تَرَمَزُ بعينها. والرَّمزُ إشارةٌ وإيحاءٌ بالعين والحاجبين والشفقتين والفم (وفي كل ذلك يتجمع لحم الجلد ويتحرك ثم يرجع مكانه كحركة الموج) ومن هذا يمكن أن تكون الإشارة باليد أيضًا. ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ۗ﴾.

ومن ملحظ شدة الامتلاء جاء «الرَّمِيزُ: الرزِينُ والعاقل، والأصيل، والمبجَلُ المعظم. ورامأز: لزم مكانه» (من ثقله) [ق] وليس بين هذا وبين «ازمأز: اضطرب» تضاد، إذ الأصل في ذلك الاضطراب تحرك بعض أجزاء الشيء لامتلائه بالمائع مع ثبات أصله لا يتقل. وقولهم «رجل رميز الفؤاد: ضيقه» هو من لازم شدة الامتلاء (تصوُّرا).

• (رمض):

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«رَمَضَتِ الغنم (تعب): رَعَتُ في شدة الحر فحَبِنَتْ رثائبها وأكبادها وأصابها فيها قَرَحٌ، والصائمُ: حَرٌّ من شدة العطش. والرَّمَضُ - محرقة: حَرُّ الحجارة من شدة حَرِّ الشمس. ورَمَضَ النَّضْلُ. (نصر وضرب): جعله بين حجرين أملسين ثم دَقَّه ليرِق، والشاة: جَعَلَهَا بين الرِصَاف (= الحجارة المحماة) والمَلَّة (= الرماد الحار) أو جعل في باطنها الرِصَاف المحرقة حتى تَنْضَجَ ثم يَقْشِرُ جلدها. وازْتَمَضَ الرجلُ: فسَد بطنه ومعدته».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على غليظِ حدة أو حرارة. كاحتواء الحجارة على الحرارة، وكذا الغنم والصائم. والمريض فاسد البطن. وتأمل رَمَضَ الشاة والسكين حيث تُسَلَطُ الحرارة أو الحدة على ما بين الأثناء.

وقد سُمِّيَ رمضانُ بذلك لموافقته أشهر القيظ عند التسمية [ينظر ل رمضان]
كما سُمِّيَ الربيعان والجماديان بما يناسبهن من الأجواء زمن التسمية أيضًا [ينظر ل
ربيع، جماد]. ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾.

• (رمن):

﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ ﴾ [الرحمن: ٦٨]

[ليس في التركيب إلا الرمان الفاكهة وما أخذ من اسمه هذا. وقد اختلف فيه أهو من
(رمم) أم من (رمن) [ينظر ل رمن] وجريت على أنه من (رمن) لبعده معناه الاشتقائي -
شيئًا ما - عن معنى (رمم)].

«الرُّمَانُ: حمل شجرة معروفة من الفواكه.

□ المعنى المحوري: تجمع حَبِّ ذي ماء كالعنب في باطنٍ يضمه - مع سد
خلل ما بين الحبات بنسيج نباتي كالشحم. كحال الرمان الفاكهة ﴿ وَالزَّيْتُونَ
وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩، ومنه ما في ١٤١ منها، وما في آية الرأس].
وأما «رمانه الفرس»: الذي فيه علفه» فهو على التشبيه بشكل ثمرة الرمان.

□ معنى الفصل المعجمي (رم): التجمع الرخو في الأثناء من تحول ذي حدة ما
- كما في الرِّم: النقي - في (رمم)، وفي زيادة تجمع المدَّة ونحوها - بما لها من رخاوة
وحدة - في (رمن)، وفي تجمع أصل الشجرة والقرن مع ما في ذلك الأصل من ندئ
وقوة نمو - في (أرم)، وفي ورم العين الرمءاء مع وجعها - في (رمد)، وفي ضخامة
الإبل السمان ومادة السِّمَن - في (رمز)، وفي حَبْن رنات الغنم الرِّمضة وأكبادها مع ما
فيها من مرض - في (رمض). وكحَب الرُّمَان بمائه في (رمن).

الراء والنون وما يثلثهما

• (رنن):

«الرَّنة - بالفتح: الصيحة الحزينة. والرَّنة والرَّنين والإزنان: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء. أطيَّارٌ مُرَّنة. وأرَّنت القوس في إنباضها، والمرأة في نوحها، والحمامة في سَجْعها، والحمَّارُ في نهيقه، والسحابة في رَغدها، والماءُ في خريبه».

□ المعنى المحوري: صوت حادّ أو مؤثر يصدر عن حيٍّ أو غيره^(١) كتلك الأصوات المختلفة من مصادرها (رنين المرأة هو صراخها عند المصيبة) وفي سامعها.

• (رين):

﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]

«الرَّين - بالفتح: الصدا الذي يعلو السيف والمرأة».

□ المعنى المحوري: تكوّن طبقة غريبة شيئاً فشيئاً على ظاهر الشيء حتى تحجب جوهره. كذلك الصدا الذي يعلو السيف والمرأة. ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ في الحديث الصحيح أن كل ذنب لم يتب صاحبه منه

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة، والنون للامتداد في باطن أو جوف بدقة، فعبر الفصل منها عن سريان شيء لطيف الجرم لكن له حدة من شيء كالأصوات الشديدة من المرأة والحمامة الخ. وفي (رين) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن تكون طبقة قليلاً قليلاً على ظاهر الشيء حتى تغشاه كالرمان الموصوف.

تَنَكَّتْ به على قلبه نكتةٌ سوداء، فإن عاد إلى الذنب زيد فيها حتى تعلقو النكت على قلبه. وهو الران الذي ذكر الله في كتابه [ينظر قر ١٩ / ٢٥٩٠].

ومنه «رانت عليه الخمر: غلبته وغشيته، وكذلك النعاس والهَم، وكل ما غلبك وعلاك فقد ران بك ورائك وران عليك».

□ معنى الفصل المعجمي (رن): مادة تغطي على الحس وتمنع النفاذ - كالصوت الشديد - في (رنن)، فإنه يمنع الأذن أي يججها عن سماع غيره، وكالصدأ الذي يعلو السيف والمرأة - في (رين) فيحجب جوهرها ويعوق عملها.

الراء والهاء وما يثلثهما

● (رهه):

«ماء رَهْرَاه - بالفتح، ورُهْرُوهُ - بالضم: صافٍ. وطَسَّ رَهْرَهْرَةً: صافية براقه. وترَهْرَهه جسمه. والرَهْرَهْرَةُ: حُسْنُ بَصِيصٍ لَوْنِ البَشْرَةِ».

□ المعنى المحوري: صفاء الشيء اللطيف صفاء بالغاً بحيث يكون له بريق^(١) كالماء والطسّ والبشرة المذكورات.

(١) (صوتياً): الراء للاسترسال رقة أو خفة حركة، والهاء لفراغ الجوف بذهاب الغليظ منه، فيعبر الفصل عن صفاء الشيء مع رفته وتسيبه وخلوه من الغلظ كالماء الرَّهْرَاه. وفي (رهو) تزيد الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن فراغ وخلاء محتوى بين أثناء الشيء كالرَّهْو بين سنامين. وفي (رهب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ظاهر الشيء مع فراغ جوف كالرهب: الكَم. وفي (رهط) تعبر الطاء عن غلظ مخالط، فيعبر التركيب عن تجمع غليظ مجزوء أي مقطوع سائره كالرھط أو من سائره. وفي (رهق) تعبر القاف عن جساوة وصلابة أي غلظ أشد في العمق، =

• (رهُو):

﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا إِيَّاهُمْ جُنْدٌ مُفْرَقُونَ﴾ [الدخان: ٢٤]

«الرهُو - بالفتح: الجُوبة تكون في تحلة القوم بسيل إليها مياهم من المطر أو غيره/ ما اطمأن من الأرض وارتفع ما حوله. الرهُو والرّهَاء: الواسع من الأرض المستوى. ونظر أعرابي إلى بعير فالج (أي ذي سنامين) فقال: سبحان الله رهُو بين سنامين (أي فجوة بين سنامين). ويثرر رهُو: واسعة الفم. وثوب وخيار رهُو: رقيق».

□ المعنى المحوري: فراغ أو خلاء كبير (ثابت) بين أثناء شيء. كالجوبة بين بيوت القوم، والفجوة في الأرض، وما بين السنامين، وفم البئر الواسع، وكما بين خيوط الثوب الرقيق. ومنه «رَهَا ما بين رجلية: فتح ما بينهما. وجاءت الخيل رَهْوًا: متتابعة بينها فجوات».

والفراغ بين الأثناء سعة ورقة تؤخذ منها الخفة والسهولة - كما أن الجِدَّة يؤخذ منه الجِدِّ والشِدَّة «رَهَتْ الرِكابُ في السير: مَشَتْ مشيًا خفيفًا في رفق وسهولة. وعيش رَاهٍ: خصيب ساكن رَافِةً (سهل). وأزْهَيْتُ لهم الطعامَ والشرابَ: أَدَمْتُهُ لهم، وأزْهَى لك الشيء: أَمَكْنَكَ (سهل) وتيسر وانفتح طريقه). «والمُرْهَى - كمحسن - من الخيل الذي تراه كأنه لا يسرع وإذا طُلِبَ لم يُدْرِك (ينساب في سهولة بخطوات واسعة لا تشعر معها بجهد شديد أو ضجة).

= فيعبر التركيب عن وجود هذا الغلظ وتلك الجساسة في العمق كالغلام المراهق. وفي (رهن) تعبر النون عن الامتداد الخفي في جوف، فيعبر التركيب عن تسرب ذلك الرقيق إلى الجوف كرهن المال أو منه كالراهن المهزول.

وبهذا يفسر قول [ل ٨/٦١] «الرَّهْوُ من الأضداد يكون السير السهل ويكون السريع اهـ. ولا تضاد كما بينا. وكذلك قولهم فيه [١٨/٦١] «الرَّهْوَةُ: المكان المرتفع وأيضًا المنخفض يجتمع فيه الماء من الأضداد اهـ فتتبع استعمالات التركيب ومعناه الأصلي يؤكد أن تسميه المرتفع رهوا - إن صحت - ليست لذاته وإنما لليونة والسهولة تأمل: «الرَّهْوَةُ: الرابية تضرب إلى اللين، وارتفاعها ذراعان أو ثلاثة، ولا تكون إلا في سُهول الأرض وجَلَدِها ما كان طينًا، ولا تكون في الجبال» وبقية الشواهد غَيْرُ قاطعة في الدلالة على الارتفاع، وإنما جاء ذلك من التلازم بين الانخفاض والارتفاع في دلالة التركيب، كما ظهر في ما سبق، وكما في كلامهم عن (التَّلْعَةُ). وفي [قر ١٣٧/١٦] صحيفة ونصف حول معنى رَهْوًا: في ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾ طريقًا - سَمْتًا - سهلًا - يَبَسًا - مفترقًا - منفرجًا - ساكنًا... وفي [مجاز أبي عبيدة ٢٠٨/٢] ساكنًا. وقد اتَّبَعُوهُ. والخلاصة أنه عز وجل يأمر موسى أن يترك البحر منفرجًا مفتوحًا كما عَبَّرَ منه وألَّا يأمره بالانضمام - على أن رَهْوًا حال من المفعول. وهذا المعنى يمكن التعبير عنه بـ (ساكنًا) أي ساكنًا على ما هو عليه. ويبعد أن تكون رهوا - كما قال بعضهم - حالًا من الفاعل أي اخرج متمهلًا على هَيْتِكَ، فإنه وإن كان يؤخذ من الفراغ الراحة وعدم الاشتداد - فإن المقام لإتمام المعجزة وليس لترفيه موسى عليه السلام، فهو عز وجل يأمره أن يترك البحر منفرجًا كما هو ليتشجع فرعون وجنوده على نزول ذلك المنفرج فيطبق عليهم ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّفْرَقُونَ﴾.

• (رهب):

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]

«الرَّهَب - محرّكة وبالضم: الكُفْم - بالضم. وناقة رَهَب - بالفتح: ضَامِر -
ويجمل رَهَب: استُعْمِل في السفر وكَلَّ. وكرَضَوِي: الناقَةُ المهزولة جدًا».

□ المعنى المحوري: فراغ باطن الشيء وأثنائه مع تماسك ظاهره. كالكُفْم
ملتف وفارغ ﴿ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهَبِ ﴾ [القصص: ٣٢]، وكالناقة
الضامرة والمهزولة والبعير الكال - كلّها خالية الجوف من اللحم والشحم أو
القوّة. ومنه «رَهَبَ الجمل -ض: ذَهَبَ ينهض ثم بَرَكَ من صَعْفَ بصلْبِهِ». ومنه
«الرَّهَب - بالفتح: السهم الرقيق، والنصل الرقيق» (ذهب معظم جرمه رغم
بقائه متماسكًا) وكسحابة وثامة: عُضْرُوف كاللسان (رقيق ضعيف) في أسفل
الصدر مشرف على البطن) (كالعظم وليس فيه صلابته، ثم هو مشرف على فراغ
الجوف).

ومن ذلك «رَهَبَ (فرح) ورَهْبَةً ورَهْبًا - بالفتح: خَافَ (الجوف فراغ جوف
قال: حسان: { فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِبٌ هَوَاءٌ } وترهَّبَ غيره: توَعَّدَهُ، واسترهبه: أخافه
وأفرعه. ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾
[الأنفال: ٦٠]، ﴿ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦]. والراهب:
الخائف». وراهب الصومعة مُتَجَرِّدٌ من الشهوات كأنه فراغ الجوف لا شهوة له،
أو هو من الجوف ﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ
بِالْبَطْلِ ﴾ [التوبة: ٣٤]. والذي في القرآن من التركيب هو (الرّهبة) وما اشتق
منها، و (الرهبان)، ومنها (الرهبانية)، و (الرّهَب) - بالفتح: الكُفْم.

إياه. وإنه لرهين قَبْرٍ وِبَلَى. وَرَهْنٌ لَكَ الشَّيْءُ: أقام ودام (في حوزتك) وهذا راهن لك أي مُعَدُّ محبوس عليك». ومنه «الرَّهْنُ: ما وُضِعَ عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخِذَ منه (يجس في حوزته حتى يَرُدَّ مِقابَلَه): رَهْنَه الشَّيْءُ وَرَهْنَه عنده: جعله عنده رَهْنًا. وأرهنته الثوبَ: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرَهْنُ بمعنى الشَّيْءِ المرهون: رُهْنٌ وَرِهَانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: مُحْتَسِبٌ بعمله، ومحبوسة بكسبها).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأزهنوا بينهم خَطْرًا: بذلوا منه ما يَرْضَى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سَبَقًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمانًا لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره-): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرَهْرَاهُ الصافي - في (رهمه)، والرهوة الجوية أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكَمِّ - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الرُكْبَةِ والانقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السَّمَنِ والقوة - في (رهن).



باب الزاي

التركيب الزائية

• (أرز):

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضَّعُوا لَنَا﴾ [مريم: ٨٣].

«بيت أرز - محركة: مليء بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أرزا - محركة: أي كأرز الرمانة المحتشبة. ومجلس أرز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأرز: يمتلئ فيه الناس. وأر الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأرت القدر: تَوَزَّ وَتَتَزَّ: اشتد غليانها. أريز العروق صربانها».

□ المعنى المحوري: ازدحام الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأريز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالجليان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأريز العروق يُشعر بتضايقها بها فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأرز: التهيج والإغراء والحث» (دفع وتبيح يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضَّعُوا لَنَا﴾ [مريم: ٨٣] أي تدفعهم بالسوسة التي تبيح على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

إياه. وإنه لرهن قَبْرٍ وَبَيْلٍ. وَرَهْنٌ لَكَ الشَّيْءُ: أقام ودام (في حوزتك) وهذا رهن لك أي مُعَدُّ محبوس عليك». ومنه «الرهن: ما وُضِعَ عند الإنسان مما ينوب مناب ما أُخِذَ منه (يحبس في حوزته حتى يردّ مقابله): رَهْنَهُ الشَّيْءَ وَرَهْنَهُ عِنْدَهُ: جعله عنده رَهْنًا. وأرهنته الثوب: دفعته إليه ليرهنه» وجمع الرهن بمعنى الشيء المرهون: رُهْنٌ وَرِهَانٌ. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: (مُحْتَبَسٌ بعمله، ومحبوسة بكسبها).

ومنه أيضًا «المراهنة: المخاطرة: وأزهنوا بينهم خطرًا: بذلوا منه ما يرضى به القوم بالغًا ما بلغ فيكون لهم سَبَقًا» (يأخذه السابق) (لحبس الخطر في مكانه ضمناً لاستيفائه).

□ معنى الفصل المعجمي (ره): خلو الأثناء من الغلظ أي فراغها مما هو كثيف - كالماء الرَهْرَاهُ الصافي - في (رهِه)، والرهوة الجوية أي الفراغ بين منازل القوم وبين سنامي الجمل - في (رهو)، وكفراغ الكَمِّ - في (رهب)، وكانقطاع سائر الرهط أي انقطاعه عند الرُكبة والانقطاع فراغ - في (رهط)، وكفراغ الغلام من قوة الإلقاح قبل أن يراهق - في (رهق)، وكفراغ بدن المهزول المعمي من السَّمْنِ والقوة - في (رهن).



باب الزاي

التركيب الزائية

• (أزز):

﴿الَّذِينَ أَنزَلْنَا عَلَى الْكٰفِرِينَ تَوٰزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مریم: ٨٣].

«بيت أزز - محرمة: مليء بالناس. أتيت السوق فرأيت النساء أزرًا - محرمة: أي كأرز الرمانة المحتشبة. ومجلس أزز: ضيق كثير الزحام. والمجلس يتأزز: تموج فيه الناس. وأز الكتائب: أضاف بعضها إلى بعض. وأزت القدر: تُوَزَّ وَتَوَزَّتْ: اشتدَّ غَلْيَانَهَا. أوز العروق صَرَبانها».

□ المعنى المحوري: ازدحامُ الأشياء وتضاعفها لقلّة الفراغ بينها، ويلزم ذلك حركة كالتموج: كالناس في البيت والمجلس، والجنود في الكتائب، والنساء في السوق، وحبّ الرمان في الرمانة. وأز القدر صوت حركة احتباس ما فيها، إذ يتمدد بالغلّيان ويتقلب ويتدافع ليخرج (يفور) فيرده محيطها وغطاؤها - وهذا تضايق وازدحام. وأز العروق يُشعر بتضايقها بما فيها. وتلحظ الحركة اللازمة في تموج الناس في المجلس المزدحم وفي الاستعمالات المذكورة بعده.

ومن معنى ذلك: «الأز: التهيجُ والإغراء والحث» (دفع وتبيح يضيق النفس فتطلب التنفيس عن هذا الضيق بما يُريح من إشباع شهوة أو غضب): ﴿الَّذِينَ أَنزَلْنَا عَلَى الْكٰفِرِينَ تَوٰزُهُمْ أَرْزًا﴾ [مریم: ٨٣] أي تدفعهم بالسوسة التي تهيج على المعاصي والشهوات وتحرك إليها.

الزاي والباء وما يثلثهما

• (زب - زبب):

«الزَّبُّ - بالفتح: مَلُوكُ القَرَبَةِ إلى رأسها - يقال زَبَبْتُها فَازْدَبَّتْ. والزَّبِيبُ: السَّمُّ في فم الحية، وزَبَدُ الماء، والزَّبِيبَتان: زَبَدَتان في شِدْقَي الإنسان إذا أكثر الكلام. تكلم فلان حتى زَبَبَ شِدْقاه - ض: أي خرج الزبد عليهما. الزَّبُّ - محرّكة: مصدر الأَزْب وهو كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين / طولُ الشَّعر وكثرتُه. الزَّبُّ في الرُّجُل: كثرة الشعر وطوله، وفي الإبل: كثرة شعر الوجه والعُنُون / كثرة شعر الأذنين والعينين» [عُنُون البعير: شُعيرات طوال تحت حنكه].

□ المعنى المحوري: امتلاء الشيء باكتناز يَظْهَر أثره اشتدادًا فيه أو نَضْحًا على ظاهره^(١) كامتلاء القربة إلى رأسها فتقوم (:تنتصب) مشدودة الجلد، وكما يُتصوَّر أن الحية مليئة بالسم الذي تخرجه نُفْثًا، وكالماء لا يكون له زَبَد - عادة - إلا إذا كان كثيرًا كزَبَد ماء البحر والسييل. والإكثارُ من الكلام من باب الامتلاء

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن النفاذ مع ازدحام واكتناز، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، والفصل منهما يعبر عن الامتلاء باكتناز يظهر أثره اشتدادًا أو نضْحًا كالقربة المزدبّة تقوم منتصبه، وكالماء ذي الزبد والأزب. وفي (زيد) تعبر الدال عن تماسك وتحبس، ويعبر التركيب عن تحبس ذلك الذي نضح أي كونه متجمعًا كالمتماسك كزبد اللبن وزبد البحر. وفي (زبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الاكتناز (أو مظهره الانتصاب) دوائًا كزبرة الأسد وزبر البئر بالحجارة. وفي (زبن) تعبر النون عن امتداد في جوف، ويعبر التركيب معها عن دفع لشيء بقوة في جوف كما تندفع زباني العقرب أو سمها في البدن وكما تدفع الناقة حالبها رفسًا.

بمادته، ويظهر منه الزبد على الشدقين. وذو الشعر الكثير يُتصوّر امتلاؤه بما يؤدي إلى ذلك.

ومن ذلك «الزباب - كسحاب: فأر عظيم أحمر حسن الشعر (سُمِّيَ كذلك لظهور سمنه عظماً وشعره). والتزيب: التزيد في الكلام» (أخذًا من التكلم حتى يزبب الشدقان).

أما «الزيبب ذاوي العنب» فمن نضح مائه أي ذهابه منه، وقولهم «زيبب: إذا انهزم في الحرب» هو من خروج قوته أي ذهابها منه. وقولهم «تزيب الرجل إذا امتلأ غيظاً» (أخذًا من الامتلاء) وكذا «زربب إذا غضب». (نظير إلى الامتلاء دون النضح وظهور الأثر).

• (زبد):

﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيدَهُبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«الزبد - بالضم: زبد السمن قبل أن يُسَلَّأ، وهو ما خَلَصَ من اللبن إذا مَحَض. وزبدُ اللبن - بالتحريك: رُغْوَتُهُ، وكذلك زبد البحر والجمل إذا هاجا. أزيد السدر: نور. زبدتُ القطن - ض: نَفَشْتُهُ حتى يصلح للغزل».

□ المعنى المحوري: تجمع هَشُّ على ظاهر الشيء ينفذ من أثنائه - كزبد اللبن تخلص ذراته من اللبن وتتجمع كُرَّةً هي الزبد وهذه تؤخذ فتسَلَّأ أي تُحمى فتذوب ويتميز السمن من ثقله. وزبدُ الجمل والبحر والسيب يبقَى على ظاهره حيناً متماسكاً ﴿فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه﴾ [الرعد: ١٧]. وتزويد القطن يجعله هَشًا كالزبد. ونور السدر في أعلى شجرة شبيهة بالزبد.

• (زبر):

﴿ فَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [المؤمنون: ٥٣]

«أصل الزُّبُرِ طَيُّ البئر (= بناء جدار لها من الداخل) إذا طُوِّتْ تَمَاسَكَتْ واشتَحَكَمت. ويقال شَدَّ لِلأمر زُبُرته - بالضم: أي كاهِلَه وظَهْرَه. وزُبُرَة الحداد: سَنَدانُه. زُبُرَة الحديد: القطعة الضخمة منه».

□ المعنى المحوري: نوع من الرَدِّ والضبط الدائم بصلبٍ عظيمٍ يُنصبُ ما شأنُه / أو يُجْنَسُ أن يَتَسَيَّبَ وينهار - كطَيِّ البئر بالحجارة فذلك يرَدُّ مُحِيطَها الطيني ويمسكه فلا ينهار، وكسندان الحداد يَصُدُّ ما يوضع عليه عند الطَّرَقِ بالمطرقة، فلا يثني أو يسوخُ في الأرض، وكالظَّهْر بالنسبة للبدن وما في الجوف. ومن الزُّبُرِ قِطْع الحديد الضخمة - قوله تعالى: ﴿ ءَأَتَوْنِي زُبُرَ الْحَدِيدِ ﴾ [الكهف: ٩٦]. ومن ذلك الزُّبِير - كأميرٍ وفِلَز - من الرجال: الشديد القويّ».

ومن الانتصاب وعدم الانثناء «ازْبَارَ الشَّعْرُ: تَنَفَّشَ (قَفَّ ولم يَنَم). ازْبَارَ النباتُ: طَلَعَ، والزُّبارة - كزُخامة: الحُوصَة حين تَخْرُج من النواة (تكون منتصبَة تمامًا)، وزُبُرَة الأسد - بالضم: هي الشعر المجتمع على موضع الكاهل منه وفي مرفقيه، وكذلك الزُّبُرَة التي على كَيْفِ الفَحْل، وكل شعر يكون كذلك مجتمعًا (فهذا لأن شعر الأسد يقف منتصبًا مائلًا إلى الأمام لا منبسطًا على البدن كعادة الشعر، وكذا شعر المرفقين والكتف)، كبش زُبِير: عظيم الزُّبُرَة (المقصود صوف عنقه وكتفيه أو صوف بدنه عامة)، وقطيفة زُبِيرَة (كثيفة الشعر) ثم يقال «كبش زُبِير: ضخيم».

أما «زُبُر الكتاب (نصر وضرب) بمعنى كتبه» فهو من ضبط المتسبب في

الأصل، لأن الكتابة تضبط الكلام الشفهي إثباتاً ودواماً. ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣] أي كتاباً، ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].
بفتح الزاي زبور داود بعد توراة موسى، وبضم الزاي أي الكتب الثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن. والذكر هو الذي في السماء (أي اللوح المحفوظ).

ومن الأصل أيضاً «أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَبْرِهِ - بالتحريك، وزَوَّبَرَهُ أي بجميعة فلم يدع منه شيئاً»، لأن رَدَّ ما شَأْنُهُ أن يتسبب من الشيء وضبطه يجعل الشيء كتلة مجتمعة، فيؤخذ من هذا معنى الكُلِّيَّة.

ومن الردِّ والضبط المعنويين «ما له زَبْرٌ - بالفتح أي عقل وتماسك»، ومنه كذلك «الزَّبْرُ مصدر: الزَجْرُ والمنع».

وأما قوله تعالى ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣]. فإن إيقاع التقطيع على الأمر، وصورته زُبْرًا أي قطعاً يفسر بالشيء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وهذا التفسير متفق مع الأصل، لأن ما يُضَبَطُ يتجمع كتلة واحدة ثم بوقوع التقطيع عليها تصير كتلاً. فهذا على القراءة بفتح الباء، أما على القراءة بضمها فتكون الكلمة جمع زُبُور أي كُتُبًا «والمعنى جعلوا دينهم كُتُبًا مختلفة» حسب تعبير ل. ويتأتى هذا المعنى في القراءة الأولى أيضاً، فليُنظر في [ل].

ولم يأت في القرآن من مفردات التركيب إلا (الزبور) وجمعه، وجمع زُبُورَة الحديد.

• (زبن):

﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ [العلق: ١٧]

«زُبَانِي العُقْرِب: قَرْنُهَا وَقِيلَ طَرَفُ قَرْنِهَا. وَالزَّبُونَةُ كَسْبُورَةٌ - وَيُضْمُ أَوَّلُهُ أَيْضًا: العُنُقُ. وَالزَّبَانَةُ: الأَكْمَةُ الَّتِي شَرَعَتْ فِي الوَادِي وَانعَرَجَ عَنْهَا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء ناتئًا شديدًا في (أو/ مِنْ) جَوْفِ الشَّيْءِ كالأكمة الموصوفة في الوادي. وشدتها غلظها، وأنها تدفع الوادي عن استقامته. وكقرن العقرب (ينفذ هو وسمه شديدًا في الجسم) (وإذا لسعت نحلة أحدًا فإنه يطلب من يُخرج زُبَانَهَا أي إبرتها التي أدخلتها وتركتها في موضع اللسعة) وكالعنق من البدن. ومنه «زَبَنْتُ الناقَةَ وَكَدَّهَا وَحَالَهَا (ضرب): دَفَعْتُهُ عَنْ صَرَْعِهَا بِثَفْنَاتِهَا (ثفناتها: ما ولى الأرض منها عند بروكها. والمراد هنا ركبتهما) وَالزَّبْنَ - محرّكة: ثوب على تقطيع البيت كالحجلة (تدفع وتحجب)، والناحية [تاج] (يُتَنَحَّى إِلَيْهَا أي يُنْدَفِع). وَالزَّبَانِيَةُ: الَّذِينَ يَزِينُونَ النَّاسَ: يَدْفَعُوهُمْ فِي جَهَنَّمَ وَاحِدُهُمْ زُبِينٌ أَوْ زُبِينِي ﴿سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾ ملائكة يدفعون أهل النار فيها. ومن المعنوي «حرب زبون: تزبن الناس أي تصدمهم وتدفعهم» [تاج].

□ معنى الفصل المعجمي (زب): الاكتناز أو أثره في الانتصاب أو النضح - كما يتمثل في رَبِّ القربة: ملئها إلى رأسها - في (زبب)، وفي تجمع الزُبْدِ وَالزَّبْدِ - في (زبد) والتجمع من باب الامتلاء، وكما في صدّ الطين جدار البئر، وصدّ السندان أثر الدق - في (زبر)، وفي انتصاب الأكمة الشارعة في الوادي وكذا انتصاب العنق مع تجمعها - في (زبن).

الزاي والتاء وما يثلثهما

• (زت):

«الزَيْتَةُ - بالفتح: تزيين العروس ليلة الزفاف. زَتَّ العروس زَتًّا: زَيَّنَهَا. وتَزَيَّنَتْ هي: تَزَيَّنَتْ. وتَزَيَّنَتْ للسفر: تهيأ له. وأخذ زَيْتَهُ للسفر أي جَهَّازَهُ».

□ المعنى المحوري: إضافة شيء أو إلحاقه تهيؤًا لما يستلزم هذه الإضافة^(١):

كالْحَلَى والزينة للعروس، وكجهاز المسافر له.

• (زيت):

﴿ شَجَرَةٌ مُبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ يَكَادُ زَيْتُهَا يُبْضَىٰ ۗ وَلَوْلَا تَمَسُّهُ نَارٌ ﴾

[النور: ٣٥]

«الزَيْتُون: شجر معروف ويقال لثمره زيتون أيضًا، ونونه زائدة كنون قَيْعُون

من القاع. والزَيْت هو الدُهْن الذي يُعْتَصَر من الزيتون».

□ المعنى المحوري: دُهْنٌ ذو كثافة: كالزيت يُعْتَصَر من الزيتون. تأمل:

﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]،

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۖ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۖ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴾ [عبس: ٢٧ - ٢٩]، ومن

الزيت: قيل زَيْتُ الحَبْزِ والْفُتُوتِ (باع): لَتَّهُ بزيت». ولم يأت في القرآن من

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن وازدحام، والتاء عن ضغط دقيق، والفصل منها يعبر عن إضافة

أشياء (مواد) كالحَلَى والأمتعة - إلى ما تَعَلَّقَ به كزينة العروس وجهاز المسافر. وفي (زيت)

تعبر الباء عن نوع من الاتصال، ويعبر التركيب عن مادة ذات تماسك ما تُعْتَصَر أي تخرج

بالضغط وهي الزيت. والاتصال هنا تماسك الزيت أو كونه في أثناء ثمرة الزيتون.

التركيب إلا (الزيت) و(الزيتون) و﴿زَيْتُونَةٌ﴾ شجرة الزيتون.

□ معنى الفصل المعجمي (زت): شيء يعلّق زائداً بشيء كما في زينة العروس

و(جهاز المسافر - في (زنت))، والدهن المعتصر - في (زيت).

الزاي والجيم وما يثلثهما

•• (زجج):

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

«الزجج - محرّكة: معروف/ رِقَّةٌ مَحَطٌّ الحاجبين ودَقَّتْهُمَا وطولُهُمَا

وَسُبُوغُهُمَا واستيقوا سُهْمًا. اَزْدَجَّ الحاجب: تَمَّ إلى ذُنَابِي العين [ق]. والزَجَج في

النعامة: طول ساقها وتباعد خطوها. والرُّجُج - بالضم: الحديدة التي تُرَكَّب في

الأسفل الرُّمَح ويُرَكِّز بها الرمح في الأرض (والسنان يُرَكَّب في عالية الرمح ويُطَمَّن

بها)، والرُّجُج كذلك: طَرَف المِرْفَق المَحْدَد، وإبرة الذراع التي يُذَرَع من عندها.

ووزَجَّجُ الفحل - ككتاب: أُنْيابه» [يُذَرَع أي يقاس بالذراع].

□ المعنى المحوري: دفع الشيء ليتقدم داخلاً في شيء أو ليتداخل^(١)

(١) (صوتياً): تعبر الزاي عن اكتناز وقوة، والجيم عن تجمع غير شديد، والفصل منها يعبر

عن تداخل الشيء أو الأشياء بعضها في بعض (لأم) فلا ينتشر جرمها كالحاجب

المرجج. وفي (زجو) تزيد الواو بعدهما معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن كون اللام

(وهو هنا الدفع) برفق واقعاً على مشتملٍ عليه كولد البقرة وسَوْقَه، ودفع الريح

السحاب وهو محاط به. أما في (زوج) فتتوسط الواو بينها ويعبر التركيب عن الاشتغال

على شيئين تداخلهما معاً باندفاع أحدهما إلى الآخر أي ارتباطه به برفق كالزوجين. وفي =

كالحاجب الأزج. والمنطقي أن تكون بداية التزجيج هي دفع شعر الحاجب المشعث إلى وسطه حتى يَدِقَّ عَرَضُه ويبدو طويلاً، ثم استحدثوا (النتف) بعد، وكساقِي النعامة بطولها ودقتها لعدم عَرَضِ فَخْذَيْهَا، وهما بهذا يزيدان (يدفعان) لسعة خطوها، وَزُجُّ الرمح يزيد قوة دفعه في الطَّعْن، وإبرة الذراع عند المَفْصِل الذي يمكن من مده - والمدُّ دفع، وناب الفحل يندفع في ما يَقْضَمُه. ومنه «الزُّجُّ بضمّتين: الرماح المُنْصَلَّة»، لأن النصال تساعد في اندفاعها في الضريبة. ومنه «الزُّجاج المعروف»، إذ هو يُسْتَخْلَص من الرمل بصهره حتى تتميز منه سبيكة متماسكة (متداخلة) وذلك مع شفافيته واستواء ظاهره [ينظر عن صنع الزجاج دائرة معارف الشعب ٤١٩/٢ وفيها أن أقدم آثار الزجاج وُجِدَ بالعراق قبل الميلاد بثلاثين قرناً ثم في مصر - ص ٣٩٥]. وفي اللسان الزُّجَاجَة: القارورة والقَدَاح. قال ابن سيده: وأراها عراقية. ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ط الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

ومن الدفع في الأصل قولهم: «واد يَزُجُّ النبات ويَزُجُّ به: يُخْرِجُه وينميه [الأساس]، وازدَجَّ النَّبْتُ: اسْتَدَّ حَصَاؤُه (كثرت أغصانه - اندفاع، فانسدت الفرج بينها) و «زَجَّ بالشئ من يده (رد): رَمَى به». (فالرمي دفع بالإلقاء).

• (زجو):

﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [الإسراء: ٦٦]

= (زجر) تعبر الرء عن استرسال واطراد، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدفع إبعاداً أو شدة ضغط، ويتمثل هذا في انفصال ما في بطن الناقة منها دفعا ورميا في قولهم: زجرت الناقة بما في بطنها: رمت به ودفعته، وكما في الزجر الطزد.

«التزجية: دَفَع الشيء كما تُرَجَّى البقرة ولدها أي تَسَوْقُه (تدفعه برأسها).
رَجَّيْتُ الشيء إذا دفعته برفق. ورجل مِرْجَاءٌ لِلْمَطِيِّ: كثير الإزجاء لها يُزْجِيها
ويرسلها. «أعيا ناضحي فجعلتُ أَرْجِيه أي أسوقه».

□ المعنى المحوري: دفع (الضعيف) للأمام أو بعيدًا برفق. كما تدفع البقرة
ولدها وكما يُدْفَعُ المَعْيَى أي يُسَاقُ برفق، ومنه أن الريح تُرْجَى السحاب أي
تدفعه دفعًا رقيقًا ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾ [النور: ٤٣]، أي يَسَوْقُه [قر:
٢٨٨/١٢]، ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلُوكَ فِي الْبَحْرِ﴾.

وردُّ المُقْبِلِ أو المُقَدِّمِ إبعاد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجِنَةٍ﴾
[يوسف: ٨٨]: مَدْفُوعَةٌ لا يقبلها كلُّ أحد لرداءتها [قر ٢٥٣/٩، الخازن ٣/٣١١].
هذا وقد فَسَّرَت المَرْجَاةُ أيضًا بالقليلة اليسيرة [ل ٧٤، تفسير الخازن ٣/٣١١]
والرداءة أدخل في باب الضعف من القِلَّة، وهي أنسب أن تكون سببًا للإزجاء.
وقد جاء في اللسان «المَرْجَى - اسم مفعول ض: الذي ليس بتأمِّ الشَّرَفِ ولا
غيره من الخلال المحمودة».

والدفع للأمام برفق هو تحريك وتسيير برفق، ومن هذا استعمل في (جريان
الأمر) برفق أي سهولة ويسر فقالوا «زَجَا الحَرَّاجُ: تيسرت جبايته، وزَجَا
الشيء: تيسَّر واستقام» (كما نقول الآن الحال ماشٍ. ومن هذا) «لا تُرْجُو صلاةً
لا يُقْرَأُ فيها بفاتحة الكتاب» أي لا تُجْزَى (كقولنا لا تجوز من الجواز المرور)
و«زجا الشيء: راج» ومنه كذلك قولهم «فلان أَرْجَى بهذا الأمر من فلان أي
أشد نفاذًا فيه منه» (يسير فيه أو يُسَيِّرُه).

والتسيير برفق يَصْدُقُ بالتسيير بتلطف واحتيال واكتفاء بالقليل فيقال

«أَزَجِيَتْ أَيَامِي: أَي دَافَعْتَهَا بِقُوْتٍ قَلِيلٍ. وَقَالَ أَعْرَابِي: وَنَحْنُ نَزَجِيْهَا - ض،
 (أَي الدنیا) زَجَاةٌ - كَفْتَاةٌ: أَي نَتَبَلَعُ بِقَلِيلِ الْقُوْتِ فَنَجْتَرِيْ بِهِ. وَيُقَالُ تَزَجَّيْتُ
 بِكَذَا اِكْتَفَيْتُ بِهِ».

• (زوج):

﴿ مُتَكَيِّنٌ عَلَى سُرُرٍ مَّضْفُوفَةٍ وَزَوَاجِنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور: ٢٠]

«الزَّوْجُ - بِالْفَتْحِ: الْفَرْدُ الَّذِي لَهُ قَرِينٌ. زَوْجَا حَمَامٍ: ذَكَرٌ وَأُنْثَى. وَزَوْجَانٌ
 مِنَ الْخِيفِ أَي الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ، وَزَوْجُ الْمَرْأَةِ: بَعْلُهَا، وَزَوْجُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ. زَاجٌ
 بَيْنَهُمْ: حَرَّشٌ وَأَعْرَى. وَزَاوَجَهُ: خَالَطَهُ: [الوسيط] وَتَزَوَّجَهُ النُّومُ: خَالَطَهُ. [ق].

□ المعنى المحوري: تداخلٌ بين شيءٍ وآخر حتى يشتبكا ويختلطا ويرتبطا
 معاً - كالذكر بالأنثى، والنوم بالنائم، وكالذين حُرَّشَ بينهم (فاشتبكوا). ولا
 يقال للشيء زَوْجٌ إلا وهو مرتبط بأخر ارتباطاً مادياً أو معنوياً، فهي تُطلق على
 الفرد بهذا القيد. قال تعالى ﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الْأَضْآنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ
 اثْنَيْنِ ۗ... ﴾ ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤] فهذا
 يقطع باطلاق الزوج على الفرد لأنها أربعة مقترنات عدت ثمانية أزواج - لكن
 مع القيد السابق. ومن هنا أُطلق الزوج على امرأة الرجل - كما يقال قريبتة.
 ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ قِنْطَارًا... ﴾
 [النساء: ٢٠] وعلى الرجل ذي المرأة - كما هو قرينها - ﴿... فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ
 حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. والتزويج عقد اقتران الرجل بالمرأة
 ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ﴿ وَزَوَّجْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾
 [الدخان: ٥٤، والطور: ٢٠].

وقوله تعالى ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [الذاريات: ٤٩]. أي صنفين ونوعين. وقال ابن زيد: أي ذكراً وأنثى وحلواً وحامضاً ونحو ذلك. وقال مجاهد يعنى الذكر والأنثى والشمس والقمر والليل والنهار [قر ١٧/٥٣] أقول وهذه الآية ترتبط تفسيرياً بقوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس: ٣٦]، ﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٢]، ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

ثم استعمل في قرآن الأشباه لأن المشابهة تربط المتشابهين ﴿ وَإِذَا أَلْتَفُوسُ زُوجَتْ ﴾ [التكوير: ٧] قال ﷺ «يُقرَن كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون كعمله» [قر ١٩/٢٣١] ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [الصفات: ٢٢] أشياعهم في الشرك أو أشباههم في جنس المعصية أو قرناءهم... [قر ١٥/٧٣] ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْتْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ﴾ [الحجر: ٨٨]، أي أمثالا في النعم، أي الأغنياء بعضهم أمثال بعض في الغنى فهم أزواج [قر ١/٥٦] وكذلك آية [طه: ١٣١] ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٥٦﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ... وَأَصْحَابُ الْأَشْئَمَةِ ... وَالسَّابِقُونَ ﴾ [الواقعة: ٧-٩] فأطلق الزوج على الصنف أو النوع من الناس ومن كل شيء، إذ كل فرد من أفرادهم مقترن بغيره منه بجامع النوعية والصفات المشتركة ﴿ هَذَا فَلْيَذوقوه حَمِيمٌ وَعَسَاقُ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨]: وأنواع من العذاب أخرى [قر ١٥/٢٢٣]. ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ

وَرَزَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيحٍ ﴿ [الحج: ٥] أي لون (من الحب والتمر) [قر
١٢/١٤]. ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢]. صنفان وكلاهما حلو
يستلذ به. [قر ١٧/١٧٩].

خلاصة: التركيب يعبر عن ارتباط شيء بأخر. وهو في القرآن الكريم
كذلك تزويجًا للذكر بالأنثى، أو جمعًا لهما في الخلق، ثم عبر بالزوج عن الصنف
الذي يجمع أشباهها من البشر أو الثمر. والسياق واضح في ما لم نذكره.
• (زجر):

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤]

«بغير أَرْجَرٍ: في فِقَارِهِ أَنْخِرَالٌ مِنْ دَاءٍ أَوْ دَبَرٍ (الأخزل الذي في وسط ظهره
كسرة وهوئى مثل سرج) وَزَجَرَتْ الناقة بما في بطنها: رَمَتْ به ودفعته».

□ المعنى المحوري: انفصال أو ابتعاد بعنف وقوة بين ما يفترض تداخله
وتلاصقه: كما تفصل الفقرة أو تتباعد عن أختها (الفقار تتماسك أشد التماسك
فانكسارها لا يتم إلا بضغط وقوة شديدة. وما في البطن متمكن فيها تمامًا فيكون
انفصاله بقوة). ومنه: «رَجَرَتْ البعير حتى ثار ومضى» (كان باركًا على الأرض).
وتأمل في ضوء هذا المثال قوله تعالى في بعثه الموتى من مراقدهم في قبورهم:
﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الصفوات: ١٩]، ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ
﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٣- ١٤] (فهي صيحة أو نفخة يقومون بها
من القبور). ومن هذا: «زَجَرَ الطير (الذي كان جاثمًا): أطاره (فتفائل
بتيامنه أو تطير بتياسره)، وَزَجَرَتْ الريح السحاب: أثارته، وَزَجَرَهُ: طرده صائحًا

«به». ومن هذا «زَجَرْتَهُ عَنِ السُّوءِ (نصر): منعته ونهيتة (أمرته بغلظة أن يفارق
 ويبتعد عما هو مجامع له منغمس فيه) ﴿ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴾
 [القمر: ٩]، زَجِرَ عَنِ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بِالسَّبِّ وَالتَّهْدِيدِ بِالْقَتْلِ ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [القمر: ٤] أي ما يَزُجُرُهُم عَنِ الْكُفْرِ لَوْ قَبَلُوهُ [قر
 ١٧٧/١٣١، ١٢٨] ﴿ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴾ [الصفات: ٢] الملائكة تزجر السحاب
 وتسوقه، أو الناس عن المعاصي بالمواعظ والنصائح. وقيل هي زواجر القرآن [قر
 ٦٢/١٥٠].

□ معنى الفصل المعجمي (زج): الدفع للأمام وما قد يلزمه من التداخل كما
 يتمثل في دفع الزجِّ الرمح أي المساعدة بسبب ثقله في قوة اندفاعه - في (زجاج)، وفي
 التزجية: دفع البقرة ولدها أي سَوَّقَهَا إِيَّاهُ فِي (زجو/ زجى)، وكما يرتبط (= يتداخل)
 الزوج بقرينه - في (زوج)، وكما تزجر الناقة بما في بطنها - في (زجر).

الزاء والحاء وما يثليهما

• (زحج - زحزح):

﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]

«زح الشيء (رد) وزحزحه: دفعه ونحاه عن موضعه وباعده منه».

□ المعنى المحوري: انتقال الشيء الثقيل قليلاً باحتكاك بمقره^(١) كما في

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن احتكاك باتساع مع
 جفاف، والفصل منها يعبر عن انتقال جملة الشيء قليلاً باحتكاك بمقره كما في
 الزحزحة. وفي (زحف) تزيد الفاء التعبير عن الطرد والإبعاد بقوة، ويعبر التركيب =

الزحزحة ﴿فَمَنْ زُحِرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾، ﴿وَمَا هُوَ بِمُرْحِرِحِهِ -
مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [البقرة: ٩٦].

• (زحف):

﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا فَلَا تُولُوهُمُ الْآدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥]

«مزاحف الحيات: آثار انسيابها ومواضع مَدَّهَا. ورجل زَحَفَة - كهزمة: لا
يسيح في الأرض» (لا يسافر مسافات بعيدة). زحف البعير وأزحف: أعياء فقام
(أي وقف) / أعياء فَجَرَّ فِرْسِنَهُ. وكل مُعِي لا حَرَاكَ بِهِ زَاخِفٌ وَمُزْحِفٌ -
كمحسن - مهزولا كان أو سمينا».

□ المعنى المحوري: بَطْءُ الحركة مع الاحتكاك بالأرض من ثقل أو نحوه.
كالحية تزحف على بطنها في الرمل، وكالذي لا يسبح في الأرض، وكالمُعِي (كما
يسمى مُثَقَلًا) وقد سموا الجيش الكثيف «زحفاً»، لأن كثافته واتساع المساحة
التي يشغلها الجنود الكثر تبدي حركتهم بطيئة ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفَا﴾
وقد ردّ [قر ٧/ ٣٨٠] والأزهري [ل ٢٩] تسمية الجيش زحفاً إلى الزحف على
الألية. وليس بشيء. ومن الأصل «أَزْحَفْتُ القوم: نَبْتُ لَهُمْ (فلا يتقدمون إلا
ببطء) ومزاحف السحاب: حيث وقع قَطْرُهُ» (أي حيث أَبْطَأَتْ جَرِيَتُهُ فأفرغ
ماءه، مع كون مواقعه منبسطة لا يُلْحَظ انتقالها).

□ معنى الفصل المعجمي (زح): الانتقال البطيء مع الاحتكاك بالمقر كما
يتمثل في الزحزحة - في (زحج)، وكما في زحف الحيات - في (زحف).

= معها عن «أن الانتقال هنا لا يقيد بالقلة - مع كونه ثقيلًا بطيئًا كما يتبين من إزاحة
الحيات الرمل حين زحفها وكذا في زحف الأطفال».

الزاي والحاء وما يثلثهما

• (زخخ - زخزخ):

«الرَّخَّة - بالضم: أولادُ الغنم. رَخَّه: دَفَعَه في وَهْدَةٍ. وَرَخَّ بِيُولِهِ: دَفَع. وَهِيَ بالماء: دَفَعْتُهُ. وَرَخَّ المِراةُ وَرَخَزَخَها: نَكَحَها».

□ المعنى المحوري: اندفاع الشيء بقوة (من أو في) أثناء مُجَوِّف خالٍ أو شبيهه^(١) كأولاد الغنم تخرج من بطون أمهاتها بكثرة وسهولة (تلد الشاة في المرة الواحدة اثنين فأكثر عادة والغنم نفسها تُقْتَنَى بأعداد كبيرة فتكثر أولادها، وهذا يوحي بسهولة خروج الأولاد وقوة اندفاعها من أمهاتها) وكدفع البول والماء.

• (زخر):

«رَزَخَتِ القِدرُ: جَاشت (عَلَى ما فيها وارتفع ليقور)، والبَحْرُ: طما وتملاً، والوادي: مَدَّ جدا / ارتفع مَدَّهُ وطَمًا سَيْلُهُ، والنباتُ: طال. وإذا التَفَّ النباتُ وخرج زهره قيل قد أخذ زُخارِيَه» - بضم ففتح وتشديد الياء.

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ ما يملأ الطرف من سائل ونحوه (من خفيف

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن نفاذ جرم باكتناز وازدحام، والحاء تعبر عن تخلخل، والفصل منهما يعبر عن اندفاع من (أو في) أثناء متخلخل كذلك الذي يُدْفَع في وَهْدَةٍ وكالبول المندفع. وفي (زخر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال ويعبر التركيب عن استرسال الاندفاع بالامتلاء والجَيْشَان كما في زُخور البحر والقِدر، وكما في نمو النبات زيادته بسبب قوة النمو فيه، وتعبّر الفاء في (زخرف) عن الطرد والإبعاد، فيتركز تعبير التركيب على ذلك (النافذ) فوق ظاهر الشيء متميزا بالبروزات الكثيرة كموج الماء وفوقه رغوته أو باختلاف الألوان كزخارف السفن وغيرها.

الحركة) بحيث يكاد يفارق ظرفه: كالمَرَق ونحوه في القَدْر، والماء في الوادي،
والزهر من النبات ومنه «زَخَرَ القوم: جاشوا لنفير أو حرب».

• (زخرف):

﴿أَوْيَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣]

«زخارف الماء: طرائقه (الخطوط الدقاق المتوالية في أعلاه إذا كان ساكناً
وهبت عليه الريح). والزخارف ما زُين من السفن. وفي [العين]: ما يُزَخَرَفُ به
السفن» [تاج].

□ المعنى المحوري: مستطرف من دقاق كثيرة تعرو ظاهر الشيء نافذة منه
تُسْتَمْلِحُ لدقتها وانتظامها أو لغير ذلك - كطرائق الماء المذكورة. ومن ذلك
الزخرف: الذهب، إما لأنه يُعَلَّقُ على ظاهر البدن للزينة، أو لأنه قد يوجد نثاراً
لامعة على سطح الأرض بعدما يُقْشِرُها ماءُ السيل بمروره فوقها. والوجه الأول
هو المفهوم من كلامهم [في ل]. وجعل ابن سيده أصل التركيب الذهب «ثم
سُمِّيَ كلُّ زينة زُخْرَفًا، ثم شُبِّهَ كلُّ مموه مُزَوَّرٍ به». «وفي الحديث أنه ﷺ لم يدخل
الكعبة حتى أمر بالزخرف فَنَحَّى. قالوا: هي نقوش وتصاوير (كانت) تُزَيَّنُ بها
الكعبة فكانت بالذهب، فأمر بها فحُتَّت. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيُوتِيَهُمْ أُتُوبًا
وَسُرْرًا عَلَيَّهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٤ - ٣٥] (ل). بينما في [قر
١٠/٣٣١] ﴿بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ﴾ أي من ذهب وأصله الزينة، والمزخرف: المزَّين.
اهـ. وهذا أقرب إلى الأصل الذي قررناه. وإنما غلب على الذهب لأنه أشبعُ
جواهر التزيين والتمويه وأنفسها حيث يُطَلَى به ظاهر الشيء. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ
الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤]: أي زينتها من الأنوار والزهر من بين أهر

وأصفر وأبيض [ل]. «وَزُخْرُفُ الْقَوْلِ: الممَّوهُ المزين الظاهر ينخدع ويغتر بظاهره
مَنْ لَا يَتَدَبَّرُ» ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].

□ معنى الفصل المعجمي (زخ): اندفاع الشيء بقوة من أثناء أو فيها - كما
يتمثل في الزخَّة أولاد الغنم، «وَزَخَّه: دفعه في وهدة - في (زخخ)، وكما في جَيْشَانِ
القَدْرِ غليان ما فيها وارتفاعه ليفور، وكذلك زُخُورُ البحر: طُمُوه - في (زخر)،
وكماء الوادي الكثير الذي تنشأ عن كثرته زخارفة - في (زخرف).

الزال والذال وما يثلثهما

• (زود):

﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

«الزاد: طعام السفر والحضر. والمزودُ - بالكسر: وعاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الزاد.
والمزادة: ظَرْفٌ يُجْمَلُ فِيهِ المَاءُ من جلدَيْنِ تُفَامُ بِثَالِثٍ بَيْنَهُمَا لِتَسْعَ».

□ المعنى المحوري: ما يعد من الطعام والماء لحال البعد عنهما أمداً
طويلاً^(١) كالزاد وكالمزادة للماء. «ومنه قيل لما كَسَبْتَهُ وانقَلَبَتْ بِهِ من عمل خير أو
شر زَادًا. كما قالوا «احتقَبَ خَيْرًا أو شَرًّا واستحقبه: أي ادخره» [ل: حقب] قال
تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾.

(١) (صوتياً): تعبر الزاء عن نفاذ شيء باكتناز وازدحام، والذال تعبر عن ضغط في استطالة
وامتداد أي احتباس، وتعبر الواو في (زود) عن الاشتغال ويتمثل تعبير التركيب منهن
في امتلاء الشيء بشيء أي اشتغاله عليه - لمدة كما في الزاد. أما في (زيد) فالياء تعبر عن
اتصال ويعبر التركيب بها عن امتداد من الشيء متصل به كما في الزيادات المذكورة.

• (يد):

﴿وَالَّذِينَ آهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]

«زوائد الدابة: قوائمها. وزوائد الأسد: أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته. والزوائد: الزمعات اللواتي في مؤخر الرّجل. وزائدة الساق: شظيتها (عظم الساق). وزوائد الأسنان: ما ينبت بجانبها [الوسيط]. وزيادة الكبد وزائده: هنية منها صغيرة إلى جنبها متنجية عنها».

□ المعنى المحوري: امتدادٌ للجرم مضاف إلى أصله. كالقوائم من جسم الدابة، والأظفار والأنياب من جسم الأسد، وعصى الرجل منه، وعظم الساق صلب ناتئ في مقدمتها ممتد رأسيًا، وكزيادة الكبد المذكورة. ومنه «تزيدت الناقة: مدت بالعنق وسارت فوق العنق [الأساس] وزاد الشيء: نما وكثر». ومن هذا عبّر بالتركيب عن معنى الزيادة أي الفضل فوق جرم الأصل ضد النقص ﴿وَرَسَلْتَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصفات: ١٤٧]، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِامِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. ومن ذلك زيادة صفة ما فذلك امتداد وكثافة لها ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد: ١٧]. ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [المد: ٨] المقدم [في قر ٢٨٦/٩] أن المراد زيادة أشهر الحمل ونقصها. وأقول إنه يحتل عدد الأولاد أيضًا. وسموا زيدا ويزيد كما سموا الفضل ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ومن ذلك المعنى المحوري (الإضافة إلى الأصل) استعمل القرآن التركيب في شأن المدعويين إلى ترك ما هم عليه (أ) تعبيرًا عن مبالغتهم في ما هم عليه

(وهذه إضافة) إما حقيقة، وإما بالإصرار عليه وإن لم تكن زيادة حقيقية ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُمْ فَآخَشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣ وكذلك الأحزاب: ٢٢] ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [المائدة: ٦٤، ٦٨ وكذلك الإسراء: ٤١، ٤٠، الفرقان: ٦٠، فاطر: ٤٢، نوح: ٦، ٢٤] (ب) وتعبيراً عن نتيجة ذلك ﴿فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥ وكذلك هود: ٦٣، ١٠١، الإسراء: ٨٢، فاطر: ٣٩، نوح: ٢١، ٢٨].

كما استعمل التركيب في مجرد إضافة شيء ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا﴾ [التوبة: ٤٧]. وسائر ما في القرآن من هذا يُفسَّر بالإضافة إلى الشيء من جنسه.

□ معنى الفصل المعجمي (زد): إضافة شيء إلى الحيز - كما في الزاد الطعام والماء المعدن للسفر والمستقبل - في (زود)، وكما يتمثل في القوائم وسائر الزوائد التي تبدو ناتئة عن عظم الجرم كأنها مضافة إليه - في (زيد).

الزاي والراء وما يثلثهما

• (زرر - زرزر):

«الزِرَّ - بالكسر: زِرَّ القميص. وزِرَّ الحَجَلَة: جَوْزَة تُضَمُّ العُرْوَة تُشَدُّ بها الكِلَلُ والستور. والزِرَّة - بالكسر: الحديدة التي تجعل فيها الحلقة التي تُضْرَبُ (أي تُثَبَّت) على وجه الباب لإصفاقه (: ما تسميه العامة الرِّزَّة). والزِرَّان: الواهلتان (الواصلة طرف العضد في الكتف وطرف الفخذ في نقرة الورك) والأزرار: خَشَبَات يُخْرَزْنَ في أعلى شُقُق الخباء وأصولها في الأرض».

□ المعنى المحوري: نفاذ بدقة لضمّ أطرافٍ أو جوانبٍ منفصلة أو إمساكها معًا بلطف وتكرار أو دوام^(١). كما يجمع زرّ القميص والحجّلة الجانب الآخر مرة بعد أخرى - والزر دقيق، وكما تمسك الحديدة الحلقة. والوابلة كرة عظمية تدور في نقرة الورك أو الكتف العظمية فتمسك العضد والفخذ إليهما - وهي مختلفة.

ومن ذلك «زرّ عينة: ضيقها (يقرب جفنيه حتى يكاد يغمض وحينئذ) فإن عينيه تزرّان: تبرقان، وهو زرار - كتماضر: وقادّ تبرق عيناه (ينفذ بريقها دقيقا

(١) (صوتيًا): الزاي تعبر عن اكتناز أو نحوه من ازدحام أو صلابة، والراء تعبر عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن ضم أطرافٍ أو جوانبٍ وإمساكها معًا بدقة وتكرار (استرسال) كزر القميص والحجّلة والحِباء في العروة، وكطرف الفخذ في نقرة الورك. وفي (زرّى) تعبر الباء عن اتصال، ويعبر التركيب عن الضم لكن مع زيادة ضغط يؤدي إلى التفلس كما في السقاء الزرّي ومنه أخذ معنى الاستصغار. وفي (زور) زيد معنى الاحتواء الذي تعبر عنه الواو، وعبر التركيب عن جمع يضم دقاقا باتساق كما في الزور. وفي (أزر) زيدت ضغطة الهمزة، فعبر التركيب عن قوة الضم كما في الأزر الظهر. وفي (وزر) بادرت الواو بالتعبير عن الاشتمال، وعبر التركيب عن الاحتواء بقوة حملاً أو حفظاً كالوزر والوزر. وفي (زرب) أضافت الباء بما فيها من معنى التجمع مع رخاوة وتلاصقٍ ما أنّ الضم المذكور يقع في كين يكتن فيه الشيء ويُحرز كزرية الصائد والغنم. وفي (زرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن أن هذا الضم يقع بالتحام مع رقة وغضاضة كالزرع ينمو في الأرض. وفي (زرق) تعبر القاف عن تعقد في جوف الشيء وأثنائه، ويعبر التركيب عن المضطّم ينفذ في العمق اختراقاً ومنه كالزراق والدّسم، ويؤدي نفاذه منه إلى الصفاء كالماء الأزرق والزريقاء الخمر.

مع حصر الأشعة وتركيزها) والزُّرَّازِر كذلك: الخفيف السريع». منكمش أي متضام غير متسبب). وقولهم: «زَرَّ السيف: حذَّ» (لحظ فيه أنه الذي يدخل في أثناء الضريبة، وهذا وصول ولحاق قريب من الإسك).

ومن التماسك أيضًا: «زَرَّ يُزَرُّ - بضم عين المضارع: زاء، عَقَلُهُ / عَقَلَ بعد حُوق (كما نقول رَكَز - نفاذ). وَزَرَّرَ - كتعب: عَدَى على خصمه (نفاذ)، وزرزر: ثَبَّتَ بالمكان» (ملازمة المكان انضمام وامتسك إليه).

• (زرى):

﴿وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [هود: ٣١]

«سقاء زَرِيّ: كغنى: بين الصغير والكبير».

□ المعنى المحوري: محدودية قَدْر الشيء أي كونه دون ما ينبغي أو يُعتاد: كالسقاء (من جلد صغير الغنم) بالوصف المذكور لا يأخذ إلا قَدْرًا صغيرًا. ومنه: «زَرَى عليه: عابه وعاتبه، والإذراء: التهاون بالشيء وأزريت به: قصرت به وتهاونت. وأزدريته: حقرته وانتقصته وعبته» (كل ذلك تصغير قدر. والعيب والعتاب: إبداء ما في الشيء أو العمل من قصور ونقص: فهو استصغار له، ومن هذا الاستصغار ما في آية التركيب).

• (زور):

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

«الزُّور - بالفتح: الصدر/ وَسَطُ الصدر/ نَلْتَنِي أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت. الزارة والزائرة: حوصلة الطائر - والزائرة - بفتح الواو: ما حملت فيه الطائفة الماء لفراخها. والعرب تقول للبعير المائل السنام: هذا البعير زور -

بالفتح. والزور - بالفتح أيضاً: عسيب النخل»

□ المعنى المحوري: امتسك عدد كبير (جمع) في شيء ما بانتظام وامتداد وانعطاف: كامتسك أطراف عظام الصدر منتظمة ومنحنية، وكالحوصلة من فلتتين متقابلتين تمسك الطعام، والزاورة الموصوفة كالأنبوبة تمسك الماء، والسنام تجتمع شحمي وهو هنا مائل أي منحرف، وعسيب النخل يجمع الخوص منتظماً. والامتداد في زور الصدر وفي الزاورة والسنام والعسيب مادي حقيقي، وفي الحوصلة دوام جمعها العلف. ومن المادي أيضاً: «الزير - بالكسر: ما استحكمت فتلته من الأوتار (الفتل جمع بالتفاد) وانتظام: تعادل القوتين المفتولتين والخلو من الجرّع أي العُجْر) (ومن هذا على أنه أصله أو من تجاوز القيود «الزير: الكتان».

وأما «الزارة: الجماعة الضخمة من الناس والإبل والغنم» فمن الجمع مع انتظام أنواع كثيرة أو عدد كبير. ومن الجمع (الإمسك بعدد كبير): «زور القوم - بالفتح، وزويرهم - مصغراً ومكبراً: سيدهم ورأسهم / صاحب أمرهم». ومن الجمع مع الانعطاف: «زاره يزوره: عاده» (كما قالوا عاج عليه أي من الانعطاف في كل ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ٢]، يصلح أن يكون كناية عن موتهم ودفنهم فيها [وينظر قر ١٦٩/٢٠].

ومن الجمع مع التنظيم: «التزوير إصلاح الشيء (الإصلاح جمع وتوفيق أو تليق بين أجزاء الشيء بعضها وبعض) وكلام مزور - اسم مفعول: محسن مهياً (جُمِعَتْ فِكْرُهُ وَرُبِّبَتْ - وقد تكون الفكر أو أجزاءها مخترعة). ومن هنا جاء «الزور - بالضم بمعنى: الكذب والباطل»: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج:

٣٠، وكذلك ما في الفرقان: ٤، ٧٢، والمجادلة: ٢].

ومن الانعطاف الانحراف «ركية زوراء: غير مستقيمة الحفر، ومفازة زوراء: مائلة عن سمت والقصد.. (ثم استعملوا اللفظ في البعيدة لأن فيها ازوراراً أي ليست أتماً قَصداً). و «في عنقه زور - بالتحريك أي ميل كالصعر، وقوس زوراء: معطوفة، والأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه، والازورار عن الشيء: العدول عنه: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ﴾ [الكهف: ١٧] في [ل] أنها كانت تطلع على كهفهم ذات اليمين فلا تصيبهم، وتغرب على كهفهم ذات الشمال فلا تصيبهم.

• (وزر)

﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«الوزر - محرّكة: الجبل (المنيع)، والكارّة (عِكم الثياب الذي يحمله الرجل على ظهره كما كان باعة الثياب يطوفون بها في القرى كذلك).

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بضمه وحمله واحتوائه في الأثناء: كما تضم الكارّة الثياب لتحمل، وكالجبل يحمي من يأوي إليه. ومن ذلك «الوَزْر - محرّكة: المَلْجَأُ (يضم الإنسان في حِصْنِه ويحصنه) وقد أوزرته: جعلت له وَزْرًا يأوي إليه» ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [القيامة: ١١].

ومن الأصل: «وَزَرْتُ الشيء: حَمَلْتُهُ وَأَوْزَرْتُهُ: ذهبْتُ به واعتبأته (الحمل ضم المحمول، فهو ثقل وغلظ في الحوزة). والوِزْر - بالكسر: الثِقْل وجمعه أَوْزَار. فمن ماديه: ﴿ حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْتَنَهَا ﴾ [طه: ٨٧]. وسميت الذنوب أوزاراً كما سميت أثقالاً: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾

[العنكبوت: ١٣]، ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا تُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾
 [فاطر: ١٨]. ومن هذا ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أي ولا تحمل
 نفس آئمة وزر نفس آئمة أخرى، ولكن كل مجزيُّ بعمله. واتَّزَرَ الرجل ركب
 الوزر، وقد وزر» (كتعب، وواعد، وزُهي). ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢]
 في [بحر ٨/ ٤٨٤] كناية عن عصمته ﷺ من الذنوب. ثم أوَّلَ الوضع. والثابت
 أنه ﷺ كان يتجشم مشقة الحرص العظيم على إيمان من يدعوهم، وأن القرآن
 عبَّر عن نفي تكليفه بهذا بنفي وكالته وسيطرته وحفاظته عليهم ونهاه عن الحزن
 والأسف عليهم في آيات عدة. فهذا وضع ذلك الوزر.

ومن الحمل في الأصل «الوزير» لأنه يحمل ثقل الملك ويعينه برأيه (مساعد)
 ﴿ وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴾ [طه: ٢٩]. قال: { قد وَزَّرَتْ جِلَّتْهَا أمهَارُهَا } أي أن
 الصغار (الأمهار) قوت وكفَّت المسنات (الجلَّة).

وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا (الوَزْر) الملجأ، و (الوِزْر) الحمل
 المادي، والذَّنْب، و (الوزير). وما لم نذكره هنا هو من الوِزْر: الذنب.

• (أزر):

﴿ وَمَثَلُ الْفَرَسِ الْإِنجِيلِ كَرَزَعٍ أُخْرِجَ شَطْفُهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَفَلَطَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ ﴾ [الفتح: ٢٩]
 «الأزُرُ - بالفتح: الظهر، والقوة والشدة. والإزار: ثوب يحيط بالنصف
 الأسفل من البدن».

□ المعنى المحوري: اشتداد الشيء الممتد بقوي في أثنائه أو يحيط به: كالظهر.
 والإزار يشدُّ بالظهر (كما يسمى حزام البطن بطانا). ومنه «أزر الشيء» (نصر)
 وآزر فلانا: عاونه ﴿ أَشَدُّ بِعَةِ أَرْزَىٰ ﴾ [طه: ٣١] - أي ظهري أو قوتي. ومنه

«أزر الزرع (نصر قاصر)، وآزر: التفّ فقوى بعضه بعضاً.» ﴿كَرَزِعٍ أُخْرَجَ شَطْفُهُ، فَآزَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

و(آزر) هو اسم أبي سيدنا إبراهيم كما ورد في القرآن الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]. والذي جاء ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَكَ﴾ [الأنعام: ٧٤] وقد حقق الشيخ أحمد شاكر هذا. وفي دراسة حديثة أن آزر يمكن أن تكون تعريب «تارح» التي في سفر التكوين [٢٦/١١] ولا يمكن أن نميل عما ذكره القرآن إلى كلام الذين ﴿تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] وقد جاء في الحديث الشريف الصحيح أيضًا «يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة ...» أما التاريخ فحسبنا منه شهادة أيوسبوس (٢٨٥ - ٣٤٠م). أبي التاريخ الديني (عندهم) ومؤلف «التاريخ الكنسي» الثمين - أن أبا إبراهيم كان اسمه ATHAR أثر أو آذر وهي بعينها آزر التي ذكرها القرآن الكريم [ينظر المعرب تحقيق شاكر، وتحقيق ف عبد الرحيم ص ١٣٤ ودائرة المعارف الإسلامية طبعة الشعب الجزء الأول ص ٥٠ إلى ٥٦].

• (زرب):

﴿وَزَّرَابِي مَبْتُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]

«الزرب - بالفتح، والزربية: بئر يحتفرها الصائد يكمن فيها للصيد، وموضع الغنم كالزرب - بالكسر. والزربية: مُكْتَنِّ السَّيْع. والزرب - بالكسر: مسيل الماء.»

□ المعنى المحوري: مكن ضيق يحتبس فيه الشيء أو يتخزن ليُحفظ. كالماء والغنم والسبع في أماكنها المذكورة. ومنه «زَرَبْتُ الغنم فانزريت: أدخلتها الزرب فدخلت. وانزرب الصائد في حفرة».

ومن ذلك «زُرِبِي النبات - بالضم: ما بدا فيه اليبس فاحمر أو اصفر وفيه خضرة (كأن سر هذه التسمية قربه من أن يحصد ويخترن) ومن ذلك الزَرَابِي: الوسائد تبسط للجلوس عليها» [الوسيط] (حشايا أي أنها حشيت بالقطن أو نحوه أي حيس فيها) «وَزَرَابِي مَبْتُوَةٌ».

• (زرع):

«يُنْبِتُ لِكُرْبِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ» [النحل: ١١]

«الزرع: نبات كل شيء، وغلب على البر والشعير».

□ المعنى المحوري: نبات ما هو دقيق الجرم غصًا ينمو (قائمًا). كالنبات من الحب والأرض (والعامة تقول زرع الحب والبصل - ض: إذا خَرَجَتْ منه خامة خضراء بسبب بلل أو رطوبة) «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ ذَابًا» [يوسف: ٤٧]، والله يَزْرَعُ الزرع: ينميه حتى يبلغ غايته «أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ» [الواقعة: ٦٤] أثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع [بحر ٨/١٨٠]، ولغلبة الزرع على البر والشعير (ونحوها) يتضح التخصيص في آية التركيب وفي مثل «وَحَفَفْنَاهَا بِتَنْخَلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا» [الكهف: ٣٢].

ومن ذلك قالوا: «الزريعة: الحب الذي يُزرع، وزرع الحب: بذره» كان أصل هذا الاستعمال أنه (بالبذر) تماه، أو هياه لينمو.

وكل ما في القرآن الكريم من هذا التركيب هو الزرع المذكور.

• (زرق):

﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]

«المِزْرَاقُ من الرماح أخف من العَنْزَةِ (العَنْزَةُ عَصَا في قدر نصف الرمح لها سِنَان) والزورق: القارب الصغير. زَرَقَ الطائر وغيره وذَرَقَ: إِذَا حَذَفَ بِهِ حَذْفًا. وتزورق الرجل: رمى ما في بطنه».

□ المعنى المحوري: نفاذ بخفة واندفاع إلى العمق (أو منه): كالمزراق (تأمل خفته بين الرماح وهو) ينفذ في المطعون به بقوة. وقالوا: «انزرق السهم: نَفَذَ وَمَرَقَ (من بدن المرمي به)، وكالزورق بين السفن. وكالذرق: شأنه الخروج ويخرج حذفا. ومنه: «الزُرْقُ - كسکر شَعْرَاتٍ بيض تكون في يد الفرس أو رجله (شعرات خفيفة تنفذ بين غيرها من الشعر)، وطائر بين البازي والباشق يُصَادُ بِهِ (ينفذ بخفة في الجو منقضا آخذًا المصيد)، والحديدُ النظرُ (يخترق ينظره) والزُرِّيَاءُ - بالتصغير: ثريدة تُدَسَم بلبن وزيت (ينفذ في أثنائها أو يسهل ابتلاعها بلا مضغ). والزرقاء: الخمر (أُخِذَ غَلِيظَهَا وَثُقِلَهَا وَخُلِصَتْ مِنْهَا). ومن النفاذ بخفة: «زَرَقَتِ النَّاقَةُ الرَّحْلَ: أَخْرَجَتْهُ إِلَى وِرَاءِ فَانزَرَقَ. وَجَمَلَ مِزْرَاقًا: يُوَخِّرُ أَدَاتَهُ وَمَا جُمِلَ عَلَيْهِ» (يُزَلِّقُهَا يَكَادُ يَلْقِيهَا عَنْ ظَهْرِهِ).

ومن النفاذ من العمق صفاء المائع - كما في الخمر «ماء أزرق: صاف وكذا نصل أزرق. والزُرْقَةُ - بالضم: خضرة في سواد العين (وتكون صافية جدًا). وعُظْم ما هو صاف في الطبيعة - كما البحر والأفق والعين يبدو بذلك اللون القريب من الخضرة وهو الزرقة. ومن هذا التلازم دلت الزرقة على ذلك اللون. ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فَسَّرْتُ [في قر ٢٤٤/١١] بتفسيرات

راجعة إلى زرقة لون العيون، وفي قول بشخوص البصر من شدة الخوف. ولا
يبعد أن يُمَيَّزوا يومئذ بزرقه الأبدان لا العيون خاصة، أو بخلو الأبدان والعقول
من كل مُسْكَة كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾
[الحج: ٢] وهذا يزيكه السياق ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (زر): النفاذ بدقة مع إمساك ما كما يتمثل ذلك في زر
القميص ونحوه - في (زرر)، وفي تقلص حجم الشيء كأنما من ضم ضغط يؤدي إلى
ذلك التقلص - في (زرى)، وكما في إمساك الزور أطراف الضلوع - في (زور)، وكما
في اشتداد الأزر الظهر بعضه إلى بعض بالفقر الداخلية وشد الظهر بالإزار - في (أزر)،
وكما في ضم الكارة الثياب لجمعها وحفظها والتمكن من حملها - في (وزر)، وكما في
ضم الزرب والزربية الصائد والغنم - في زرب، وكما في إمساك الأرض النبات
وغرس النبات في الأرض - في (زرع)، وكما في خفة جسم البدن والزورق في (زرق).

الزاي والعين وما يثلثهما

• (ززع - زعزع):

«زَعَزَعَ الشيء: حَرَّكَ ليقلمه فتزعزع. وَزَعَزَعْتُ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ وَزَعَزَعْتُ

بها».

□ المعنى المحوري: تحريك الشيء القوي الثبوت حركة مترددة مع بقاء

أصله في مقره لا يفارقه^(١) كالزعزعة المذكورة.

(١) (صوتياً): الزاي للاكتناز والازدحام، والعين للالتحام الرقيق، والفصل منها يعبر عن

تحريك أشبه بالزحم مع بقاء الأصل ثابتاً كما في الزعزعة، وفي (وزع) تسبق الواو بمعنى

الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال حيز على المتحرك والترجح رجوعاً إليه كالزجر =

• (وزع):

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩].
«الوازع في الحرب: الموكل بالصفوف يَزَعُ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ أَمْرِهِ / يَجْبَسُ
أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ / يُرْتَبُّهُمْ وَيَسْوِيهِمْ وَيَصْفَهُمْ لِلْحَرْبِ فَكَأَنَّهُ يَكْفَهُهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ
وَالِانْتِشَارِ، وَيَرُدُّ مَنْ شَدَّ [ق] وَيَقَالُ: بِهَا أَوْزَاعٌ مِنَ النَّاسِ أَي فِرْقٌ وَجَمَاعَاتٌ. وَلَا
وَاحِدٌ لِلأَوْزَاعِ».

□ المعنى المحوري: الكف عن الانتشار تجاوزاً للجماعة أو تخطياً ومفارقة.
كَضَمَّ أَفْرَادَ الْجَيْشِ فِي فِرْقَةٍ أَوْ صَفٍّ لَا يَشُدُّ أَحَدٌ عَنِ الْمَجْمُوعَةِ. وَمِنْ هَذَا
﴿ وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٧]،
﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِقَائِنَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل:
٨٣]. ﴿ وَيَوْمَ يُحْشِرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [فصلت: ١٩]. كل ذلك
من الرد عن الانتشار.

ومن معنوي هذا: «وَزَعَهُ وَبِهِ (منع وضرب): كَفَّهُ عَنِ الشَّرِّ وَالْفَسَادِ
وَالتَّعَدِّيِّ وَارْتِكَابِ الْعِظَائِمِ (فهذا كف عن التجاوز، كما يقال حبسه عن كذا،
وكما تقول العامة لَهُ وَلَمْ ابْنِكَ وَاتْلَمْ، وكما يوصف من يخرج على القواعد بأنه
سايب).

= والدفع خلفاً إلى الصف في الحرب، وفي (زعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر
التركيب عن ضم في الباطن لما هو قليل كأنها دفع قليلاً عن الخلو منه أو دفع إليه كذلك
كما في الزعوم من الإبل والغنم.

ومن ذاك الأصل «أوزعته بالشيء: أغريته فأوزع به: اعتاده وأكثر منه وأولع به». أي أنه لزم ذلك الشيء وجامعه لا يفارقه. ومن هذا تفسيرهم ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ [النمل: ١٩] وكذلك ما في الأحقاف: ١٥] أي أهمني وأولعني به [ل] ولو قالوا: ادفعني لكان أقرب، لأن الوزع دفع ردّ فيكون الإيزاع إلى: دفعًا للأمام. ومن ذلك الأصل «الأوزاع: الفرق يقال بها أوزاع من الناس أي فرق وجماعات، كأن كل فرقة وُزع» بعضها على بعض أي ضمّ. وكُفّت عن أن تنضم إلى غيرها. ومن هذا «توزّعوا الشيء فيما بينهم أي تقسموه» بمعنى أن كلا أخذ جزءًا أي كتلة منه وطائفة فضمها إلى نفسه وحيّز له لا تذهب إلى غيره. «ووزع الشيء - ض: قسّمه وفرّقه» فضم ورد كل نصيب إلى صاحبه.

• (زعم):

﴿وَأَنَا بِيَمِينِ زَعِيمٍ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الزعويم من الإبل والغنم: التي يُشكّ في سِمَنها فتُغَبِّطُ بالأيدي / القليلة الشحم وهي الكثيرة الشحم، وهي المزعمة - كمكرمة. وأزعمت القلوص أو الناقة: إذا ظنّ أنّ في سنامها شحما. وشواء زعم - بالفتح وكتف: مُرِش كثير الدسم سريع السيلان على النار. وأزعمت الأرض: طلع أول نبتها».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء في باطنه ما يظهر قليل منه. كالشحم والسمن، إذ يتكون هنا بقدر غير عظيم - في أجسام الإبل والغنم (تأمل الشواء الزعم. ودعك من كلمات الشك والظن فإنها من أثر استعمال المعنى المشهور). فالملقوع به أن الإبل الموصوفة بها سمن ما وليست هزلى ولا عجاجا. ولأن

ذاك السمن تكوّن حديثاً فإنه لم يشتد، ولذا يذوب بسرعة. وكذلك الأرض فإن طلوع أول نبتها علامة على أنها قبلت الحب في بطنها وأنه أمسك بها وكوّن جذورًا. ومن ذلك «المزعامة: الحية لسّمها. وأزعم اللبن وزعم - ض: أخذ يطيب (بدأ دسّمه)، والمزعامة - كسحابة: الدرع» (تحتوي الصدر في داخلها وتظهر الأذرع) ومن ذلك الأصل «زعم (تعب وكتعقد): طمِع (تولدت في نفسه شهوة ضمّ الشيء وحوزه - انظر همم) وأمر مُزعم - كمُحسِن: مُطمع».

«والزعيم: الكفيل» (الشيء في ذمته) ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾، ﴿ سَلَّمَتْ أَيْهَمُ

بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم: ٤٠]. وقال عمرو بن شاس:

تقول هلكننا إن هلكت. وإنما على الله أرزاق العباد كما زعم

وقال آخر: {سَيُنْجِزُكُمْ رَبُّكُمْ مَا زَعَمَ} {فَزَعَمَ هُنَا وَهُنَا بِمَعْنَى تَكْفَلُ

وَضَمِينٌ}.

ومن هذا «تزاعم القوم على كذا: تضافروا عليه» (تكافلوا وتضامنوا) ومن

ذاك «الزعامة: السيادة (كأن الزعيم «السيد» يضمهم في حوزته ثم هو لرياسته

ضامن وكافل).

ومن الأصل كذلك «زعمه كذا: ظنه» (الظن هنا فكر يتكون في القلب

ضعيفاً ليست له صلاحة العلم المستيقن) ومن هنا قال في [ق] «الزعم - مثلثة:

القول الحق، والباطل، والكذب ضد (كذا - ولا تضاد في الأصل كما رأينا -

فالأصل أنه قول على ضمّان صاحبه، أو هو ظن عنده قاله. وانظر في نظير أكثر

تلك المعاني: (ظنن). ومجيء (زعم) بمعنى الظن هو الذي جعلها تحمل معنى

الكذب - و «الترعم: التكدب» كما قالوا «زعموا كنية الكذب». ولذا قالوا إن

الزعم أكثر ما يقال في ما يُشكَّ فيه ولا يَحَقُّق ولا يُدْرَى لعله كَذِبٌ أو باطل. وللأزهري عبارة توضح مأخذ دلالة التركيب على ما لا يوثق به من الكلام قال [ل ١٥٦ / ٢٢]: «الزعم إنما هو في الكلام يقال: أمرٌ فيه مَرَاعِمُ أي أمرٌ غير مستقيم فيه منازعة بعد» اهـ. (فكانه الكلام الذي لا يُسَلِّمُ تمامًا أي (فيه نظر) كما يقال. فزعم أي أتى بكلام هذا شأنه). ﴿رَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: ٧]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ٦٠] أي يدعون ذلك تظاهرا. ﴿أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢]. أي كما قلت - وهم مُكذِّبُونَ. وسائر ما في القرآن من هذا التركيب هو من الزعم بهذا المعنى، ما عدا كلمة زعيم التي قدّمتها.

□ معنى الفصل المعجمي (زعم): التحريك القليل دَفْعًا كما في زعزعة الريح الشجر في (زعم)، وكما في رد من يتقدم من الصف إليه - في (وزع)، وكما في تربي الشحم والخصوبة في الأثناء وهما زيادة من باب النمو وهو حركة - في (زعم).

الزاي والغين وما يثلثهما

• (زغغ - زغزغ):

«الزغزغة: إخفاء الشيء وخبؤه، وأن تروم حلَّ رأسِ السقاء. والزغزغية - بالفتح: الكبولاء (: العصيدة) [ق].»

□ المعنى المحوري: دفع أشياء دقيقة فتخفى في أثناء^(١): كما تخبأ شيئًا بدفعه

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام أو زخم، والغين تعبر عن نوع من التخلخل مع ندى أو رطوبة، والفصل منها يعبر عن دفع (= زخم) في أثناء (متخلخلة) بدقة =

في أثناء آخر، وكدس الأصابع في رأس السقاء لعله، وكتداخل الدقيق بالماء في العصيدة. ومن ذلك «الرُّغْرُغُ - بالضم: الصغيرُ القَصِيرُ (كأنها دُوخِلَ بعضُه في بعض) ومنه كذلك «الرُّغُ - بالضم: صُنَانُ الحَبَشِ» (رائحة تنبعث منهم تندفع في الأنوف حادة وهي خفية) ومنه «رُغْرَغَ الرجلُ فما أَحْجَمَ: أي حَمَلَ فما نَكَصَ (اندفع في وسط العدو) والرُّغْرُغُ من الرجال - بالفتح: الخفيفُ النَزِقُ» (مندفع).

• (زوغ - زيغ):

﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨]

«الترايغ: التمايل في الأسنان. وقال سلامة بن جندل:

سَوَّى الثِقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ مِنْ سِنٍَّ وَتَرْكِيْبِ
السِّنِّ: التحديد. والتركيب تركيب السنان [المفضلية ٣٣/٣٦] ويقال: أَرْوَعُ
من عَظَايَةِ».

□ المعنى المحوري: الميل أو الانحراف بشدة عن الاطراد في الاتجاه المستقيم إلى جهة أخرى. كالميل في الأسنان والرماح (وكانحراف العظاية (= سام أبرص) في جريها بسرعة وخفة). ومن الانحراف ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبا: ١٢]، وأمره سبحانه هنا أنه سَخَّرَهُمْ لِسُلَيْمَانَ. ومنه «زاع البصر: مال عن مكانه كما يعرض للإنسان عند الخوف. ﴿وَإِذْ زَاغَتْ

= كما في إخفاء الشيء. وفي (زوغ، زيغ) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اعوجاج ما كان مطردًا عن اطراده واستقامته كأنها (اندفع إلى) الجهة التي زاع إليها. كميل الأسنان وانحراف العظاية.

الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] (وزيغ البصر عن الشيء أن ينحرف عن الشيء فلا يراه ﴿أُخْذَتْهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَرُ﴾ [الأحزاب: ١٠] وقد يقع الغلط في الرؤية حينئذ، ومن هنا يفهم نفي زيغ بصره ﷺ في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] أي أنه ﷺ أثبت ما رآه إثباتاً مستيقناً صحيحاً من غير أن يزيغ بصره [الكشاف] و «زاغ عن الطريق يزوغ ويزيغ: عدل عنه (بدلاً من اطراده فيه على استقامته) ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (زيغ القلوب انحرافها عن الاستقامة في العقيدة والمقاصد وتقويم الأمور). وما عدا آية سبأ فكله من زيغ البصر أو القلب.

□ معنى الفصل المعجمي (زغ): الدفع في أثناء أو إليها بدقة وخفة كما في دس الأصابع في رأس السقاء لحله - في (زغغ)، وكما في انحراف الأسنان والعظاية عن الاستقامة دخولاً في حيز آخر في (زوغ، زيغ).

الزاي والفاء وما يثلثهما

• (زفف - زفف):

﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات: ٩٤]

«في حديث تزويج السيدة فاطمة رضي الله عنها قال ﷺ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً - بالضم: أي قَوْجًا بعد فوج وزُمْرَةً بعد زُمْرَةٍ. والزِفُّ - بالكسر: صِغَارُ ريش النعام والطنائر. وظلِيمٌ أَزْفٌ: كثير الزِفِّ، والريح تَزِفُّ - بالكسر - زُفُوفًا: وهو هُبُوبٌ ليس بالشديد/ لها زفزة وهي الصوت. والزفزة: تحريك الريح ببس الحشيش. والزفيف: سرعة المشى مع تقارب الخطو. وزَفَّ العروس إلى

زوجها: أهداها إليه».

□ المعنى المحوري: تحرك جَمْعِيّ في خفة (مع صوت ما)^(١) كحركة الزُفّة، ونمو الزِفّ بلطف حول كبير الريش، وهبوب الريح وتحريكها الحشيش، وسرعة المشي مع تقارب الخطو تُدْرِك كأنها مشى كثير (جمعي). ومنه «زَفّ الظليمُ والبعيرُ: أسرع (لاحظ ضخامتهما). والنعامُ يزفرف في طيرانه: يحرك جناحيه إذا عدا» (لاحظ عِظَم جناحيه أيضًا. فهذا العظيم إذا تحرك بقوة يُدْرِك كالتحرك الجمعي). وقوله تعالى: ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ردها [أبو عبيدة ١٧١/١، وابن قتيبة ٣٧٣]، إلى تَزْفِيف النعام: إسرّاعه وزاد هذا أنها قرئت: يَزْفُونَ من وَزَفَ كوعد: أسرع. ولكن هذا غير ذلك. وفي [قر ٩٥/١٥]. أقوال كثيرة أنسبها للأصل والمقام: «يسرعون غاضبين».

● (أزف):

﴿ أَرْزَفَتِ الْأَرْزَفَةُ ﴾ [النجم: ٥٧]

«المتأزف من الرجال: القصير (المجنطى). تأزف القوم: تدانى بعضهم من بعض. أَرَزَفَ الجرح: اندمل. مكان متأزف: ضيق».

□ المعنى المحوري: تقارب المتباعد من الشيء أو جوانبه فيتضايق ما بينها:

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والفاء تعبر عن انفصال بقوة وإبعاد، والفصل منهما يعبر عن تحرك جمعي (مقابل الاكتناز والإبعاد) بلطف كتتحرك الزُفّة. وفي (أزف) تزيد الهمزة ضغطاً قبل الزاي، فيعبر التركيب عن قرب وصول المتحرك (الجمعي أو العظيم). وفي (زفر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال اتصالاً أو حركة مع الجمع كالزِفْر: القربة والسقاء الذي يَجْمَلُ فيه الراعي ماءه.

كجرم القصير المُخْبِطِي، والجماعة المتداني بعضهم من بعض، وكالتنام جوانب فتحة الجُرْح، وتداني أطراف المكان. ومنه «التأزف من الخطو: المتقارب (ضيق)، والأزف: المستعجل (يوالي حركة المشي أو الأعمال التي يقضيها فتتم في وقت ضيق متقارب غير ممتد)، وأزف الوقت: دنا وقرب (فضاقت الفسحة الزمنية بينك وبين حلوله). وفي آية التركيب ﴿أَزَفَتِ الْأَرْفَةُ﴾: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ [أبو عبيدة ٢٣٩/٢ وابن قتيبة ٤٣٠] (فهي آرفة لأنها دائماً في اقتراب يضيق الوقت بيننا وبينها).

• (زفر):

﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]

«الزفر - بالكسر: القربة، والسقاء الذي يحمل فيه الراعي ماءه. والزوافر: أضلاع الجنين. بعير مزفور: شديد تلاحم المفاصل. وإن الفرس لعظيم الزفرة - بالضم أي عظيم الجوف/الوسط. وقد زفر الحمل (ضرب) وازدفره: حمّله. والزوافر: الإماء اللواتي يحملن الأرفار (القرب)، وخُشِبَ تقام وتُعَرَّضُ عليها الدُعم لتجريَ عليها نوامي الكرم. وزافرة السهم: أسفل من النصل بقليل إلى النصل».

□ المعنى المحوري: حمّل مع حركة: كما تحمل القربة والسقاء ما فيهما وتحمّلان ثقلاً، والأضلاع تكوّن صندوقاً (أو قفصاً) يحمل ما في جوفها ويتحرك به صاحب الأضلاع. والحمل مع الحركة واضحان في عمل الإماء، والخُشِب التي تحمل النوامي. وزافرة السهم تحمل النصل (ينسب إليها حملة لأنها الأقرب إليه كما يسمى نظير هذا الجزء من الرمح: عاملاً). ومن ذلك: «الزفير قالوا: هو

إدخال النَّفس / اغتراق النَّفس للشدة». فهو جمع للنفس بكثافة في الجوف (أي حمل) ثم إخراج له بعد هذا الجمع ضرورة. وقد صرح بأن الإخراج جزء من المعنى في قوله «زَفَر: أخرج نفسه بعد مَدّه. والزفير أن يملأ الرجل صدره غمًا - ثم هو يَقْدِف به». وقال الزجاج: الزَفَر - بالفتح (مصدر) من شدة الأنين وقبيحه. ويشهد لاعتداد الإخراج جزءاً من معنى الزفير قولهم. زَفَرَت الأرض: ظهر نباتها. ﴿هُم فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] [وانظر قر ٩٨/٩].

ومن ذلك الأصل «زافرة الرجل: رَهْطُهُ وَأَنْصَارُهُ (يحملونه أي يحمونه) والزَّفَر - كصرد: الرجل القوي على الحِمَالَات، والأسد لقوته وهو يندفع إلى الفريسة (يتحرك بقوة)، والرجل الشجاع».

□ معنى الفصل المعجمي (زف): حركة ما هو جمع أو كثير بخفة - كما يتمثل في زَفَّة الناس - في (زفف)، وكما يتمثل في التقارب القوي المؤدي إلى التداخل والتجمع - في (أزف)، وكما يتمثل في القرية ونحوها مما يُجْمَل (أو يُجْمَل) وَيُتَحَرَّك به - في (زفر).

الزاي والقاف وما يثلثهما

• (زوق - زقزق):

«الزُّوق - بالكسر: إهابٌ يُسَلَخ من قِبَل رأسه وَيَتَّخَذ سِقَاءً أو وَطْبًا. الزُّوقاق

- كغراب: الطريق الضيق (نافذًا أو غير نافذ) - [تاج]. والمزَّققة من الإبل

كمنظمة: التي امتلأ جلدُها بعد لحمها شحمًا».

□ المعنى المحوري: دفع بقوة إلى الأذحام أو الاحتباس في الجوف أي عدم

النفاذ أو العبور^(١) فالزُق الموصوف كالكيس الملتحم القاع، والوضع فيه كالحشو والدفع وذلك واضح في الإبل المزققة، والزُقاق إما غيرُ نافذٍ أو ضيق كبير النافذ. ومنه «زق الطائر الفرخ وزقزقه: أطعمه بفيه (يدخل الطائر منقاره بالعلف في منقار فرخه كأنه يحشوه). ومن ذلك زَقَّ الطائر بسلحه: رَمَى بِذَرَقِهِ وكذا زقزق (هذا دفع فقط).

● (زقم):

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴿٥٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤]

«الزَّقْمُ: اللَّقْمُ الشَّدِيدُ. زَقَمَ اللَّحْمَ (نصر): بَلَعَهُ وكذا اذَقَمَ الشَّيْءَ وَازَقَمَهُ: ابتلعه. وَتَزَقَّمَ اللَّبَنَ: أَفْرَطَ فِي شُرْبِهِ».

□ المعنى المحوري: بَلَعُ (إلى الباطن) بغلظ وقوة كاللَّقْمِ الغليظة المبتلعة بقوة، وكالإفراط في شرب اللبن. ومنه شَجَرَةُ الزَّقُومِ لأنهم والله أعلم يُكْرَهُونَ على تزقمها رَغْمًا - ونعوذ بالله منها، كما قال تعالى: ﴿لَأَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَا لُؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ [الواقعة: ٥٢ - ٥٣]. وكذلك ﴿فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَهْلِيمٍ﴾ [الواقعة: ٥٤ - ٥٥].

□ معنى الفصل المعجمي (زق): الدفع بمعنى الحشو - كما يتمثل في الزِقِ الذي يُمَلَأُ بِالْمَاءِ أَوْ اللَّبَنِ، وفي المَزَقَّةِ مِنَ الْإِبِلِ - في (زقق)، وفي الزَّقْمِ اللَّقْمِ الشَّدِيدِ في (زقم).

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والقاف تعبر عن تعقد في العمق، والفصل منها يعبر عما يشبه حشو العَمَقِ. وفي (زقم) تعبر الميم عن استواء الظاهر، ويعبر التركيب عن قوة اللقم أو البلع بحيث يبدو استواء البدن على القدر الكبير في جوفه.

الزاي والكاف وما يثلثهما

• (زكك - زكرك):

«زك القربة: ملاًها وأزك ببوله: حقن، زكك الزرع: ارتوى» [ق] كل ذلك.
□ المعنى المحوري: امتلاء بمادة لطيفة^(١) كالقربة والزرع الموصوفين وحقن البول. ويلزمه الرخاوة وعدم الشدة في البنية والعمل. «الزك - بالضم: فرخ الفاخحة، زك الرجل وزكرك: مرّ يقارب خطوه ضعفاً، وكذلك الفرخ. مشى زكك: مُقَرَّمَط. زك الرجل: هَرِم، ضعف من مرض» [تاج] والعامّة تستعمل الزكك للمشية التي فيها عَرَجٌ ما. أما قولهم «أزك على الشيء: استولى عليه» وأصر عليه، واستبد به دون غيره [تاج] فهو من معنى الامتلاء في الأصل.
• (زكو):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الزكا - مقصور: الشفع من العدد ضدّ الحسأ، والزوجان ضد الفرد. أرض زكية: طيبة سمينة. زكا الزرع يزكو زكاء: نما. الزكاء: النماء والزرع». □ المعنى المحوري: زيادة الشيء في ذاته مع جودة نوعه. كالزكا فهو أزيد

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن ازدحام واكتناز، والكاف تعبر عن ضغط غثوري دقيق، والفصل منها يعبر عن امتلاء باطن الشيء ببائع أو لطيف. وفي (زكو) زادت الواو معنى الاشتغال، وعبر التركيب عن اشتغال الشيء على ما يزيده ذاتياً وهو قوة النماء، مع الجودة (مقابل اللطف). وفي (زكر) تزيد الراء معنى الاسترسال، ويعبر التركيب عن ظرف كالكيس يملأ بالمائع ونحوه للإيعاء.

من الخسا في أدنى ما يطلقان عليه. وكالأرض الزكية تُنمى الزرع مع كونه جيداً بين جنسه. وكذلك زكاء الزرع نموه مع ريعه، فزيغُه أن يفوق مثله أو يكون على خير حالٍ مثله. ومنه استعمال التركيب في الطهارة المادية كقول الإمام (الباقر) محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم «زكاة الأرض يُبسها» يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه أن يجف ويذهب أثره. ومن القريب لذلك قولهم «زكى الشيء - ض: أصلحه».

فمن ذلك الأصل «الزكاة: ما أخرجته من مالك (أي تبرعاً في المصارف الشرعية) لتطهره به» فمعناها يجمع الزيادة (القدر الذي يُخرج، والأصل فيه أن يكون فضلاً أي زائداً عن الحاجة، وأيضاً فإن المال الأصلي يُبارك - أي ينمو ويطول نفعه - بإخراج زكاته)، كما يجمع الجودة، وهي أنها تطهر المال وصاحبه من التبعة الدينية فيه. وكل كلمة (الزكاة) في القرآن هي بمعنى زكاة المال هذه، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣] وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب هو بمعنى طهارة النفس ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩]. زكى الله نفسه بالطاعة / زكى (هو) نفسه بطاعة الله وصالح الأعمال [قر ٧٧/٢٠]، ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]. (لا تنسبوا إلى الزكاء: الصلاح وزيادة الإيمان تمدحاً) ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢] ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣] الزكاة: التطهير والبركة والتنمية في وجوه الخير والبر. أي جعلناه مباركاً للناس يهديهم. وقيل المعنى زكينا بحسن الشاء عليه كما تُزكى الشهود إنساناً. وقيل «زكاة» صدقة به على أبويه. [قر ٨٨/١١]. والأول أو لاهن.

• (زكر):

﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَيِّرُكَ بِغُلَمٍ أَسْمُهُ رَحِيمِي﴾ [مريم: ٧]

«الزُّكْرَةُ: وعاء من آدم / زُقُّ صغير للشراب / يجعل فيه شراب أو خَلّ.
زَكَرَ الإِنَاءُ: مَلَأَهُ. زَكَرَ السَّقَاءُ: مَلَأَهُ. تَزَكَّرَ الشَّرَابُ: اجتمع. تَزَكَرَ بَطْنُ الصَّبِيِّ:
عَظُمَ وحسنت حاله».

□ المعنى المحوري: ملء الكيس ونحوه بمائع للإيماء كما في الاستعمالات المذكورة. أما قولهم «من العُنُوزِ الحُمْرِ عِزْرُ حُمْرَاءَ زَكْرِيَّةٍ - بالفتح والتحرك أيضًا أي شديدة الحمرة». فذلك من الشدة في المعنى المحوري، وهي المتمثلة في الامتلاء. ويرشح هذا أن تركيب (حمر) يعبر عن نوع من الشدة أيضًا. ولم يأت من مفردات التركيب في القرآن إلا كلمة زكريا (بالماء، والقصر، وكعربي، وبلا تشديد ياء الأخيرة) وهم اسم علم للنبي الذي كفل مريم عليهما السلام ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقد ترددوا في عروبه وعجمته. وليس فيه ما يحتم عجمته. فالعربية أولى به مما يسمى اللغات السامية، لإلف صيغته، وقرب معناه (التفاؤل بالامتلاء خيرًا أو عظمة) وبين أيدينا من العربية ما يرجع إلى منتصف الألف الرابع ق.م. كما في معجم الأكديّة للمجمع العلمي (العراقي).

□ معنى الفصل المعجمي (زك): الامتلاء أو التشبع بمائع أو نحوه كما يتمثل ذلك في القرية الملائى - في (زكك)، وفي تشبع الأرض الزكية بالخصوبة - في (زكو)، وفي امتلاء الزق الصغير بالشراب - في (زكر).

الزاي واللام وما يثلثهما

• (زلل - زلزل):

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ [الزلزلة: ١]

«الزِلَّةُ - بالكسر: الحجارة المُلْس، والمزَلَّةُ - بفتح الميم والزاي: المكان الدَخْض. وزُخْلُوفَةُ زُلٌّ - بالضم: زَلَق. زَلَّ السهمُ عن الدرع، والإنسانُ عن الصخرة: زَلَق. وزَلَّتْ قدمه. (المضارع بالفتح والكسر).

□ المعنى المحوري: انزلاقٌ عن الموضع لاستوائه مع ملامسته التامة^(١): كما يُزَلَّق عن الحجارة المُلْس والمكان الدَخْض والزخلفة والدرع. ومن الاستواء وحده: «الزَّلَاء: الرسحاء» (لاستواء أَرادفها مع ظهرها). ومن الانزلاق وحده: «زل في الطين». يقال: «أزَلَّه واستزَلَّه: أزلقه». ومن كنائي ذلك ومجازه: ﴿ فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [النحل: ٩٤] أي عن الإيذان بعد المعرفة بالله. وهذه استعارة

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، واللام عن استقلال، والفصل منهما يعبر عن انزلاق محدود (كأنها عن دفع وزحم) يأخذ معه الجسم كله (استقلال). وفي (زول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تحرك إرادي خفيف (والإرادية مقابل الاشتغال لأن الإرادة في الزائل)، وفي (زيل) تعبر الياء عن الاتصال ويعبر التركيب عن حركة تباعد الأبعاض مع اتصال من ناحية كالزَّيْل، وفي (زلف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة أو طرد، ويعبر التركيب عن قوة التحرك انحدارًا إلى تَجْمَع كالزَّلْفَة: مصنعة الماء. وفي (زلق) تعبر القاف عن تعقد في عمق، ويعبر التركيب عن أن المتحرك كان عالقًا بقوة في عمق الشيء وجوفه كالفرس المزلق. وفي (زلم) عبرت الميم عن استواء ظاهر الجرم، ويعبر التركيب عن أن المتحرك مستوى الظاهر ملطف كالسهم.

للمستقيم الحال يقع في شر عظيم. لأن القدم إذا زلّت نقلت الإنسان من حال خير إلى حال شر [قر ١٧٢/١٠]. ويقال زلّ في رأيه ومنطقه أخطأ» (كما يقال سَفْطَةٌ) ﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦] فسرت في [طب ٥٢٤/١] وقر [٣١١/١] أخذنا من الزّلة: الخطيئة. لكن هذا يجوج إلى التأويل في وضع «عنها» هنا. فالدقيق تفسيرها بأنه أزلقهما وأبعدهما عن كلمة الله فلم يقدر على الثبات على قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥] يقال زلّ عن مكانه: تنحى عنه. قال امرؤ القيس: {يزلّ الغلامُ الخِيفُ عن صَهواته} وقال {..... يزل اللبّد عن حال منته}

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ [البقرة: ٢٠٩] (سقطتم أو ضللتهم). ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ [آل عمران: ١٥٥]. (أمكنته ذنوبهم من استغوائهم وإزلاقهم). ومن معنوى هذا «زلّ عمره: مضى وذهب، وزلّت منه إلى فلان نعم: وصلت منه إليه».

ومن المعنى الأصلي «زلزل الشيء: حرّكه شديداً (كأنما كرر إزلاقه للأمام فللخلف مثلاً) ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١]، ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]، ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ.....﴾ [البقرة: ٢١٤]: خوّفوا وحرّكوا .. من الزلزلة: شدة التحريك تكون في الأشخاص والأحوال [قر ٣٤/٣]. وفي الأثر «لا دقّ ولا زلزلة في الكيل» أي لا يحرك ما فيه ويهتر لينضم ويسع أكثر مما يسع عادة».

والانزلاق مرور بخفة وسلاسة، ومن هذا «الماء الزلال والزليل: السريع النزول والمّر في الحلق/ العذب/ الصافي الخالص» (كل هذا يجعله سلس المرور في

الحلق سريعاً) وقريب من هذا الباب قولهم «الزَّلْزَل - بفتحين فكسرة: أثار البيت ومتاعه/ قماش البيت» (فهذا من كثرة الحركة نقلاً أو تبديلاً - كما نقول اليوم منقولاً).

• (زول):

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

«زال الشيء عن مكان يزول. رأيت شبحاً ثم زال أي تحرك. وكان أبو جهل يزول في الناس (في بدر) أي يُكثِر الحركة ولا يستقر. «لقد خالطه سهماي ولو كان زائلاً لتحرك»: الزائلة كل شيء من الحيوان يزول عن مكانه ولا يستقر فيه (أي ليس شأنه الثبات) يقع على الإنسان وغيره...».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء انتقالاً عن موضعه بخفة - كزوال الشيء والشبح عن مكانه بخفة، وكردد الرجل في المكان بخفة. ومنه زوال الشمس، ذلك أن الشمس «إذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل إلى أن تزول فيحسب الناظر المتأمل أنها قد وَقَفَتْ. وهي سائرة، لكن لا يظهر أثر سيرها كما يظهر قبل الزوال وبعده، فيقال لذلك الوقوف المشاهد: قام قائم الظهيرة» [ل قوم ٤٠٢] فإذا تحركت الشمس عن كبد السماء (ويقع ذلك بلطف قليلاً قليلاً) قيل: زالت. والزوائل: النجوم لزوالها من المشرق إلى المغرب في استدراتها (حركة سلسلة كالانزلاق) ومنه آية التركيب.

وواضح أن الزوال لا يعني أصلاً الفناء، لكن الحركة المفارقة الشاملة التي بها يخلو المكان من الشيء تعطي معنى الفناء. فهو لازم المعنى ﴿أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]. والمفردات القرآنية الثلاثة

الباقية من التركيب ﴿ أَنْ تَزُولَ وَ لَيْنَ زَالَتَا ﴾ ﴿ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [فاطر: ٤١، إبراهيم: ٤٤]
معنى الزوال فيها يحتمل أن يكون الحركة أو الفناء.

ومن الحركة الخفيفة الحركة المفاجئة «يقال للرجل إذا فزع من شيء وحذر
زِيلَ زَوِيلَهُ/ زال زَوَالُهُ وَزَوِيلُهُ من الذُّعْر والفرق أي جانبه».

ومن مادی الحركة الخفيفة ومعنويها «الزَّوْلُ - بالفتح (أي من الرجال):
الخفيف الحركات/ الخفيف الظريف يُعَجَّبُ من ظَرْفِهِ»

«ومزاولة الشيء: معالجته/ أو محاولته ومطالبتة» هي من ذلك على معنى
التحرك معه تعلقًا به (كالخِرْفَةِ)، أو تتبعًا لأوضاعه وتحولًا معها للتمكن منه كما
في معالجة الشيء.

• (زِيل):

﴿ فَرَزَلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس: ٢٨]

«الزَيْل - محركة: تباعد الفخذين كالفحج».

□ المعنى المحوري: تباعد ما هو متصل في الأصل بعضه عن بعض كذلك
التباعد بين الفخذين. ومنه «زِلْ ضَانُكَ من مِغْزَاكَ (أي فَرَق بينهما)، وزال
الرجلُ الشيءَ يَزِيلُهُ وأزاله وزِيلَهُ - ض، فتزِيل: فَرَقَة فتفرق. قال تعالى: ﴿ فَرَزَلْنَا
بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيانًا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس: ٢٨] فهذه كقول تعالى:
﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤]. ومثلها في معنى التفريق ما في [الفتح: ٢٥].

ومنه «ما زال يفعل كذا وكذا كقولك ما انفك وما برح (أي لم يفارق ذلك
فهو مستمر عليه)، ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١٥]، ﴿ وَلَا تَرَالُ تَطَّلُعُ
عَلَى حَاطِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من هذا [نفي + زال أو مضارعها].

• (زلف):

﴿فَقَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَقَابِرٍ﴾ [ص: ٢٥]

«الزُلفَة - بالتحريك: مَصْنَعَة المَاء، والبركة، والغدير المَلآن، والصَّخْفَة

الممتلئة، وكل ممتلئ بالماء زُلفَة» (المصنعة كالخزان).

□ المعنى المحوري: انحدار ما حول المكان بكثافة منتقلاً إليه حتى يتجمع فيه

ويمتلئ به (لهبوط المكان). كالبركة والغدير والمصنعة .. ﴿أَنِ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ

الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٤﴾ وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ ﴿﴾ [الشعراء: ٦٣ -

- ٦٤] كَانَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ أَحْدَرَهُمْ فِي مُنْفَلَقِ الْبَحْرِ فَعَرَفُوا. وَمَعْنَى ﴿وَأَزْلَفَتْ الْجَنَّةُ

لِلْمَتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠] قُرِبَتْ إِلَيْهِمْ أَوْ لَدَخَوْهُمْ وَكَذَا هِيَ فِي [الشعراء: ٩٠، ق:

٣١ والتكوير: ١٣]، وَقَسَّرَ قِرَاءَةَ الْكَلِمَةِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ [١٣/١٠٧، ١١٥] وَكَذَا ذُكِرَ فِي [ل

٢٨] بِالنِّسْبَةِ [لِلشُّعْرَاءِ ٦٤] وَالِدَقِيقِ فِي هَذِهِ: أَحْدَرْنَا هُمْ ثُمَّ أَيَّ أَدْخَلْنَا هُمْ فَلَمَّ

الْبَحْرَ. وَكَذَلِكَ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ [الملك: ٢٧] فَسَرَتْ فِي [ل] بِالْقُرْبِ مَعَ أَنَّ

الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْحَشْرِ فِي الْآيَةِ ٢٤ مِنْ تِلْكَ السُّورَةِ. وَالصُّوَابُ تَفْسِيرُ الْحَسَنِ

﴿زُلْفَةً﴾ بـ (عيانا)، وَالْأَشْبَهُ أَنَّ هَذَا فِي وَقْتِ الْحَشْرِ نَفْسِهِ. وَالْمَعْنَى فَلَمَّا رَأَوْهُ عَيَانًا.

وَمَعَايِنَةُ الشَّيْءِ أَوْ حُضُورُهُ يُؤْخِذُ بِقُرْبِ مِنَ الْإِنْحِدَارِ إِلَيْهِ [يَنْظُرُ قِر ١٨/٢٢٠]. كَمَا

جَاءَتْ الزُّلْفَةُ بِمَعْنَى الطَّائِفَةِ مِنَ اللَّيْلِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾

[هود: ١١٤] فِيهَا - مَعَ كَوْنِهَا مَدَّةً مُتَوَالِيَةً - الْمُرُورَ الزَّمَنِي السَّلْسِلَ الَّذِي يَشْبَهُ

الانزلاق. وَالتَّقْرِيبُ بِمَا يَشْبَهُ الْإِنْحِدَارَ هُوَ مِنَ الْأَصْلِ ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ

بِآلِي تَقْرِبِكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ [سبأ: ٣٧] أَيَّ إِزْلَافًا [قِر ١٤/٢٠٥] أَيَّ تَقْرِيبًا سَلْسِلًا

سهلاً، أي أن مجرد حوز الأموال والأولاد لا يمثل في حد ذاته درجة في القرب من الله - لكن بالعمل الصالح فيها كسباً وإنفاقاً تكون القربى ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَعْدِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبأ: ٣٧]. ومن التقريب المدعى ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] (ظنوا أن تلك المعبودات تملك أن تقربهم منه - تعالى - تقريباً سهلاً أو عظيماً). أما التقريب في ﴿وَإِنَّ لَهُ عِجْدَانًا لِرُفْيَا﴾ [ص: ٢٥، ٤٠] قرباً وكرامة - فهو حقيقي لأنه بوعد من الله تعالى.

أما (المزدلفة) فهي مهبط جماعة الحاج من (عرفات) يزدلفون من (عرفات) إليها، ومنها إلى (منى).

• (زلق):

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]

«فوس مزلاق: كثيرة إسقاط الولد لغير تمام. والزليق - كأمير: السقط. وككتف: من ينزل قبل أن يولج. وأزلقت الناقة والفرس: أسقطت».

□ المعنى المحوري: تسبب العالق بجوف الشيء ونفاذه منه بسهولة ونعومة كسقوط الولد والنطفة. ومنه «زَلَقَتْ رِجْلُهُ» (كفرح): زَلَّتْ (عن مستقرها والمكان ظرف كالجوف) والتزليق: تمليسُ الموضع حتى يصير كالمزقة وإن لم يكن فيه ماء» ومن هنا استعملت في ما يُزَلَّقُ «الزلق - حركة: عَجَزُ الدابة (يتهيأ في انحدار واستواء فيسقط عنه بسهولة ما يوضع عليه) والمزلق وبهاء: الصخرة الملساء ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] (خالية من كل نبات ملساء صماء بحيث تزلق فيها الأقدام). و«أزلق رأسه: حلقه (جعله زلقاً)، وفلاتاً: أزلّه. وأزلقه يبصره نظر إليه نظرة متغيظ (يكاد أو يتمنى أن يزيله من المكان من شدة

نظره كما قال: {نظراً يزيل مواطئ الأقدام}. ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ [الفلم: ٥١].

• (زلم):

﴿إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠]

«الزلم - محرّكة: الزمّع الذي خلف الأظلاف، وهتّان في حلق المعزى».

□ المعنى المحوري: استواء ظاهر الممتدّ (الدقيق كالإصبع) من الشيء فلا

يكون له شُعَبٌ أو زوائد - كالزَمْعِ والهتات المذكورة.

ومن ذلك أخذ «التزليم: تسوية الظاهر بقطع الزوائد. زَلَمْتُ الرّحى ..

أَدَرْتُهَا (أي جعلتها مستديرة بأن سوّيت إطارها على ذلك) وَأَخَذْتُ مِنْ

حَرَوْفِهَا. (سويت ظاهرها وهي مأخوذة من حجارة جبل أو نحوه قَطَعْتَهُ

وَأَصْلِحْتَهُ لِلرّحَى)، وَالْقِدْحُ: سويته وليتته (مَلَسْتَهُ) وَغِذَاءَهُ: أَسَاءَهُ، وَعِطَاءَهُ:

قَلَلَهُ. (تَحَيَّفَ مِنْهُ - فِيهَا) وَكَمَعَطَمَ: المَقْطُوعُ طَرَفِ الْأُذُنِ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ.

وَزَلَمَ أَنْفَهُ وَرَأْسَهُ (نَصَرَ)، وَازْدَلَمَ أَنْفَهُ: قَطَعَهُ (كل ذلك تسوية لكن بقطع

التنوءات). ومنه «الزلم - كَعَمَّرَ وَحَسَّنَ: القِدْحُ الْمَثْرِيّ الَّذِي لَا رِيشَ عَلَيْهِ.

وَالْمِزْلَمُ: الْقَصِيرُ الْخَفِيفُ» وقوله تعالى ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾

[المائدة: ٣]. (فالأزلام: قداح كالأقلام كانوا يتوهمون أنها تبيّن ما قُسم لهم. إذ

كتبوا على بعضها (أمرني ربي)، وعلى بعضها (نهاني ربي)، ووضعوها في كنانة،

فيأتون السادن فيُجِيلُهَا فِي الْكِنَانَةِ ثُمَّ يُجْرَجُ وَاحِدًا فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ (أمرني ربي)

مَضَى الْمُسْتَقْسِمِ لِحَاجَتِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ (نهاني) كَفَّ. وَأحياناً كان الرجل يتخذ

كنانة لنفسه فيها تلك الأزلام. فَتُهَوُّ أَنْ يَطْلُبُوا مَعْرِفَةَ مَا قُسم لهم من جهة

الأزلام. [ينظر ل زلم، قسم].

□ معنى الفصل المعجمي (زل): الانزلاق أي التحرك السهل عن مستوي يتيح هذا - كما يُنزلَق عن الرِزَّة - في (زلل)، وكما في زوال الشمس عن كبد السماء - في (زول)، وفي بعد الشيء عما يتصل به بحيث يتميزان، ورَّيْل الضَّان عن المعزى - في (زيل)، وكما في انحدار الماء إلى المصنعة - في (زلف)، وكما في تحرك الجنين من عمق مقره في البطن في حالة إسقاطه - في (زلق)، وكما في استواء ظاهر الزلم كهيئة الإصبع الدقيقة مع ملاسته ومع النظر إلى سرعة انطلاقه بذلك إذا رمى به - في (زلم).

الزاي والميم وما يثلثهما

• (ززم - زمزم):

«ززم كجعفر وعُلابط، وززم كبقم: بثر عند الكعبة (شرفها الله تعالى).
وماء زمزم: كثير. وزمَّ القربة فزمت: ملاءها فامتلات».

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على كثير لطيف حتى يمتلئ به (ويستوي ظاهره)^(١) (= ضم كثير) كالماء الذي يملأ البئر، ويحس ظاهرًا في امتلاء القربة وكثرة ماء البئر.

(١) (صوتيًّا): الزاي تعبر عن اكتناز أو ازدحام، والميم تعبر عن استواء الظاهر، والفصل منها يعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء من اللطيف حتى يظهر أو يستوي ظاهره. وفي (زمر) تزيد الراء التعبير عن استرسال هذا التضام والتماسك، ويعبر التركيب عن ضم أو تضام يستمر كالزمرة والرجل الزمير، وفي (زمل) تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تقارن شينين أو أكثر في الاحتمال، كأن كلا منهما قائم بذاته كما في الزميل العديل، أما (زمهير) فينظر الكلام عنها في تركيبها.

ومنه «الزِمْزِمَة - بالكسر: الجماعة أو خمسون من الناس والإبل (جماعة كثيرة متضامة) والزِمَامُ ما يُزَمُّ به (الزمام يمكن من ضم البعير أي حوزة والإمساك به) والزِمَام - كرمان: العُشْب المرتفع (ارتفاعه يُبْدَى كثرتة، والأرض تحوزه ويغطى ظاهرها).

ومن استواء الظاهر (مع امتلاء الجوف) «الزِمْزِمَة - بالفتح - تراطن العلوج على أكلهم وهم صُمُوت لا يستعملون لساناً ولا شفة، لكنه صوت تديره في خياشيمها فيفهم بعضها عن بعض» (من حيث إنه يُسْمَع دويه في أجواف أفواههم) وكذلك «الزِمْزِمَة: صوت الأسد».

• (زمر):

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الزُمْرَة - بالضم: الفُوج من الناس، والجماعة من الناس. والزُمارة (بفتح فتضعيف): الغُل، والساجور (أي القلادة) الذي يُجْعَل في عنق الكلب».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ أو تضامٌ قَوِيّ يستمر: كالفوج - (الأصل في الفوج أنه الجماعة التي تكون على أمر واحد - كما يؤخذ من تفسير ل دخول الناس الإسلام أفواجاً بدخولهم قبائل لا أفراداً) وآية التركيب تذكر بقوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بِيَدَيْهِمْ وِبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨] اللهم اجعلني منهم ومعهم يا رب العالمين آمين. زَمَر القربة (نصر): مَلَأها (كأنها حَبَس الماء فيها). رجل زَمِير: قصير (متضام الأعضاء غير منبسطة كما قالوا متكأكي) ورجل زَمِرَ (بكسرتين فتضعيف) ومُسْتَزَمِر:

مُنْقَبِضٌ متصاغر، وَكَكْتِفٌ: قليل المروءة (ضيق العَطْن) وشاة زَمْرَة (كفرحة): قليلة الصوف. والزَمِر: القليل الشعر والريش والصُوف» (كأن ذلك من شدة الجِلْد وضيق منافذه). ومن الأصل «زمر (نصر وضرب): غنى في القصب (جمع نَفْسَه ونَفَخَه في أنبوب القصب وهو ضيق متضام فيمر الهواء متضامًا في هذا المضيق الممتد وهذا يساعد في تولد الصوت وتكليفه).

في [ل] «قال أبو عبيد قال الحجاج: الزمارة الزانية. وقال غيره إنها هي الرمّانة» والقول الأخير لابن قتيبة، وتردد ثعلب والأزهري بين الرأيين [حسب ما في ل] وحكى الجوهري قول أبي عبيد وقال: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا، ولا أدري من أي شيء أُخِذَ وأقول إن ما رواه أبو عبيد صحيح. ووجهه أنه من الجمع وهو من جنس الضم كما هو واضح في الزمّرة الفوج والجماعة، فالزانية تجمع أكثر من رجل أي يطئونها، في حين أن الحصان يطؤها رجل واحد هو زوجها.

هذا، وقد قالوا «الزمير: الغلام الجميل» فلعلهم يعنون أنه ممشوق غير مترهل.

• (زمل):

﴿يَتَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿قُرْأَيْلٌ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١-٢]

«الزَمِيل: العدليل الذي جِملَه مع جِملِك على البعير، والرَفِيقُ في السفر الذي يُعينك على أمورك. المزاملة: المعادلة على البعير: زاملته: عادلته. زَمَلْتُ الرجل على البعير (نصر): أردفته فهو زَمِيل ومزمول. زَمَلْتُ (كنصر): عدا أو أسرع معتمدًا على أحد شِقِيئِهِ كأنه يعتمد على رجل واحدة. الزاملة: بعير يَسْتَظْهِرُ به

الرجل بحِمْلٍ عليه طعامه ومتاعه. والإزميل كالبريق: شفرة الخذاء».

□ المعنى المحوري: تقارن شيئين (أو أكثر) في الاحتمال. كالعديلين، والحملين على البعير، وكالرديف، وكالبعير المستظهر به فهو مُعَدَّ لِيَحْمَلَ المتاع بدلاً من البعير الأصلي. والذي يعتمد على أحد شقيه قد يعتمد على هذا أو هذا على السواء. والإزميل أداة بها يطابق الخذاء النعل على النعل حتى تتساوياً تماماً في القدر، وهما تحملان معاً، لأنها معاً لوقاية قدم اللابس مما يكون في الأرض. ومن التقارن مع معنى الحَمْل أيضاً: تَزَمَل: تلفف في ثيابه (ثياب كثيرة لعمل واحد هو التغطية. ومعنى الحمل فيه كما هو في تسمية الرداء ﴿يَتَأَيُّهَا الْمُرْمَلُ﴾ أي المتزمل المتلفف.

ومن الحَمْل مع التقارن «ازدمل الشيء»: حمله كله بمرة واحدة» (يلحظ تعبير الصيغة عن الاجتهاد لضخامة الحمل، ورفع بمرة واحدة)، و «الزَمَل - بالكسر: الحَمْل. وترك أزملةً وأزَملاً - بالفتح مع فتح الميم - أي عيالاً (جماعة تمثل جنلاً) «وخرَجَ بأزَمَلِهِ: خرج بأهله وإبله وغنمه ولم يخلف من ماله شيئاً» كما يقال خرج بثقله.

ومعنى الثِقَل لازم الحَمْل ما هو كثير متقارن مع الخلو من قيد الصلابة أو شدة التماسك ومن هنا قالوا: «الزَمَل - بالكسر: الكَسْلان، والزَمَل - كعمر وسُكَّر: الضعيف الجبان الرذَل (فكل هذا من معنى الثِقَل اللازم لمعنى حَمْل الكثير مع رخاوة).

● (زمه):

«زمه يومنا (تعب): اشتد حره».

□ المعنى المحوري: حِدَّة تشيع في الجو - كاشتداد الحر المذكور.

• (زمهير):

﴿مُتَكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَابِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]

فسرت كلمة «زمهير» في الآية الكريمة بالبرد الشديد. وقد قيل إن الكلمة معربة عن الفارسية «زم ايرير» أي ضباب بارد» ولكن تناول الكلمة مقطعة يعطي احتمال عروبتها فقد مر أن «زم» تعبر عن كثرة ما ينضم عليه الشيء أي ضم الشيء الكثير، وأشهر ما ورد من ذلك هو ضم الماء. والهَرَّ والهَرُّهُورُ، - بالضم، والهَرَّهار - بالفتح، والهَرَّاهر - كتماضر: الكثير من الماء واللبن» - وعلاقة الماء والبرد تحولية طبيعية فالثلج منه وإليه. وقد مر بنا الآن أن الزمه: شدة الحرّ. والحر والبرد كلاهما حِدَّة تشيع في الجو. والعرب تقول إن «البرد يَحْسُ النبات أي يُجْرِقه» فيعبرون عن أثر البرد بالإحراق كأثر النار. وقد عالج ابن فارس كثيرًا من الكلمات فوق الثلاثية بمثل ما ذكرناه. وقال في هذه «وأما الزمهير فالبرد. ممكن أن يكون وُضِعَ وَضَعًا، وممكن أن يكون مما مضى ذكره (يقصد على قياس الثلاثي (أي من زهر الشيء أضاء والميم زائدة)) من قولهم: ازمهرت الكواكب. وذلك أنه إذا اشتد البرد زَهَرَتْ إِذَا وَأَضَاءَتْ» [مقاييس اللغة ٥٥/٣].

□ معنى الفصل المعجمي (زم): ضم الكثير باكتناز - كما في زَمَ الْقِرْبَةَ: مَلَأَهَا فِي

(زمم)، وكما في الزمرة الجماعة المرتبطة معًا (= الفوج) - في (زمر)، وكما في اقتران حملين أو شخصين - في (زمل)، وكما في شيوخ حدة الحر - في (زمه)، وحدة البرد في (زمهير).

الزاي والنون وما يثلثهما

• (ززن):

«في الحديث «لا يُصَلِّ أحدكم ورهو زَيْن» كسكير: أي حاقن. زَن: حَقَن. وماء (أي بئر) زَنَن - محرّكة: ضَبِقَ قَلِيلٌ / ظَنُونٌ لا يُدْرَى أفيه ماء أم لا».

□ المعنى المحوري: احتقان مادة (لطيفة الجرم) بقوة في باطن شيء^(١): كالماء في البئر، وبول الحاقن. ومنه «حنطة زَنَّة - بالكسر: خلاف العِذَى [ق] - بالكسر، وهو الزرع لا يسقيه إلا المطر» فتكون الحنطة الزنّة ريانه) ومنه «أَزَنَةٌ بكذا: ظَنَّهُ به واتهمه (في قلبه اتهام نحوه). ظَلَّ زَنَانٌ - كسحاب: قصير» (كأنه محبوس في باطن الشيء أي أسفله لا يمتد، أو متداخل بعضه في بعض فهو لذلك قصير).

• (زنى):

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَ﴾ [الإسراء: ٣٢]

«بئر زَنَاء - كسحاب: قعرها ضيق:

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن الاكتناز والازدحام، والنون عن الامتداد في باطن شيء أو منه مع اللطف، والفصل منهما يعبر عن ازدحام باطن بمادة لطيفة كالزئين. وفي (زنى) عبرت الياء عن الاتصال، وعبر التركيب عن امتداد الضيق والاحتقان. وفي (زين) عبر التركيب عن زيادة على ظاهر الشيء (امتداد) ناشئة عما زخر به باطنه. وفي (زنجيل) (تنظر معالجة التركيب). وفي (زنم) تعبر الميم عن التثام ظاهري، ويعبر التركيب عن تعلق ذلك الناشئ بالظاهر أدنى تعلق مع استواء الظاهر كتعلق الزنمة بركة العنتر تعلقاً يبدو ضعيفاً.

وإذا نظرت إلى زَنَاءٍ قعرها غرباءَ مظلِمةٍ من الأحفار
ووعاءَ زَنَى - كغَنَى: ضيق و «لا يصلين أحدكم وهو زَنَاء» كسحاب أي
مدافع للبول».

□ المعنى المحوري: ضيق الحيز أو الوعاء بما فيه من (مائع) بحيث يكاد
(المائع) ينفجر منه - كحال من يدافع البول. وكضيق البئر والوعاء. والقبرُ مشبه
بالبئر.

ومنه «الزنى: الفجور» [ق] فالمعنى المشهور وهو وطء من لا يحل كأن
اللفظ في أصله تعبير عنه باللازم من حيث إن مرتكبه عنده ماء يدفعه،
والمفروض أنه ليس عنده محل حلال. ولم يورد [ل أو ق أو المنجد أو المفضليات أو
الشعر والشعراء] ما يستشهد به على ما يعدى به الفعل «زنى»، وعدى في مُدَوْنَة
الإمام مالك بالباء. ينظر [«التمر الداني» شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني باب النكاح.
مسألة المحرمات من النساء]. وكل ما جاء من التركيب هو من ذلك المعنى المشهور.
• (زين):

﴿إِنَّا زَيْنًا أَلْسِنًا أَلْدُنْيَا بِرِيَّةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]

«زَيْنُ الديك - بالفتح: عُرْفُه. وَأَزَيْنَتْ الأرضُ بعُشْبِهَا. وَتَزَيْنَتْ بالنبات.
وقالوا: إذا طَلَعَتْ الجبهة (نجم يقال له جبهة الأسد) تَزَيْنَتْ النخلة. وسمع
الأزهري صبيًا يقول لآخر: وجهي زَيْن ووجهك شَيْن».

□ المعنى المحوري: زيادة محبة تعلق بظاهر الشيء (ناشئة) عما يزخر به
باطنه. كعُرْفِ الديك ونبات الأرض عليها، وثمره النخلة لها. ومن هذا أيضًا ما

جاء في حديث الاستسقاء «اللهم أنزل علينا في أرضنا زيتها» قالوا أي نباتها الذي يزينها» اهـ. فالمعنى أنزل علينا المطر الذي يجعلها تُخرج زيتها. ويتحقق المعنى باكتساء ظاهر البدن بالشحم واللحم (تأثراً بامتلاء الباطن)، كما يرجح أنه المقصود بقول الغلام «وجهي زين». ففي هذا غالباً جمال، كما أُخذ الجمال من الامتلاء أيضاً. [ينظر جل] وقد ذكر الفيروز آبادي هنا «الزانة: التُّخمة» كما ذكر في (زون) «الزَانُ البَشْم». فامتلاء الباطن أصيل في معنى الفصل (وخشب الزان بالغ الصلابة وهي من شدة اكتنازه بالمادة وانضغاطها فيه، ومن ذلك المعنى جاء اسمه).

ثم من ذلك الأصل جاء المعنى الشائع للترزين وهو التحلي بحلية مجتلبة تقليداً لما هو ناشئ من البدن، كالتجمل بالأصباغ ونحوها ﴿وَلَا يُبَدِّلِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. ثم لما هو أعم كالدُمْلُج والمخنقة. وقد مرَّ أن زينة الأرض النبات ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾ .. [يونس: ٢٤] ثم عمم اللفظ في كل ما يُسْتَحَلَّى ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ﴾ .. [آل عمران: ١٤]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا هُمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ [النمل: ٤]، ﴿وَلَيْكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ٧]. ومن ذلك العام «رجل مزين: مقدِّد الشعر» (كمعظم فيهما). والذي في القرآن الكريم من مفردات التركيب كله من الزينة: الحلية الظاهرة.

• (زنج):

«الزَنْجُ: شدة العطش. زنجت الإبل: عطشت مرة بعد أخرى فضاقات بطونها. زنج الرجل (تعب) وهو أن تقبض أمعاء الرجل ومصارينه من الظماً

فلا يستطيع أن يكثر الشرب أو الطعم».

□ المعنى المحوري: جفاف الباطن وببسه أي فقده البلال. وأرى أن تسمية السودان زَنْجًا هي من هذا تصورًا أن حرارة بلادهم تجعلهم دائمي العطش. كما أن حرارة الشمس تسود البشرة. وهذه حقيقة، كما أن لزوم الظل يبيضها. ومن صريح هذا قول العربي لابنته {فالزمي الحُصَّ وأخفِضي تَبِيضُضِي}.

• (زنجبيل):

﴿وَتُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٧]

«الزنجبيل مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان... وهو نبات له عُروُقٌ غِلاظٌ تسرى في الأرض حَرِيْقَةُ الطعم... وليس بشجر، يؤكل رطبا كما يؤكَلُ البَقْلُ ويستعمل يابسًا اهـ. [ل، الوسيط] وفي [ق]: له قُوَّةٌ مُسَخِّنَةٌ هَاضِمَةٌ.. باهيةٌ مُدَكِّيةٌ. وإن حُلِطَ.. واكْتَحَلَ به أزال الغشاوة وظلمة البصر.. وزنجبيل الكلاب بقلة.. يجلو الكلف والنمَصَ ويقتل الكلاب. وزنجبيل الشام (الراسن).. طيب الرائحة ينفع من جميع الآلام والأوجاع الباردة والماليخوليا ووجع الظهر والمفاصل.. جلاء مُفَرِّحٌ مُلْتِنٌ، مُقَوٌّ للقلب والمعدة بالعسل. لَعُوقٌ جيد للسعال وعسر النفس - يُذهب الغيظ».

□ المعنى المحوري: ذكرنا كل ذلك لدعم احتمال أن تكون تسمية هذا النبات عربية تعني: ما يسرى في الباطن فيصححه ويقويه ويجعله ذا كيا حادًا. كالحَرَافَةِ التي في عروق الزنجبيل والتي يظهر أثرها في من يأكله أو يستعمله، فحرافة الطعم تبيج الباطن وهي حِدَّةٌ تُدَكِّي الرائحة. وهو (مسخن) كما عبر [ق]. والهضم يساعد على الحدة والانتباه (بعكس التخمة)، وإزالة غشاوة البصر وظلمته إحداث له. وقتله الكلاب من حدته في باطنها، وجلاء نحو الكلف

والتمش صفاء للجلد فتزهو البشرة. والشفاء من الآلام الباردة قوة وصلابة
لباطن الجسم. والشفاء من المايخوليا حدة للعقل وكذا الشفاء من السعال
وعسر النفس والغيظ وكذا قوة القلب وانشرح الصدر. كل ذلك تصحيح وفي
بعضه إحداد أيضًا. وقد سقنا هذا لبيان تأتي هذا الاحتمال. وقد ذكر ف عبد
الرحيم محقق المعرب ما يرجح أن كلمة زنجبيل انتقلت من السنسكريتية إلى
الفارسية وسائر اللغات. وبعدُ فان القرآن الكريم وصف خمر الجنة بأنها ﴿ لَا فِيهَا
غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُتْرَفُونَ ﴾ [الصفات: ٤٧]، ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا
وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [الطور: ٢٣]. فلعل قوله تعالى: ﴿ وَتُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زَنْجَبِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٧]. يفسر لنا سر يقظة الذهن والعقل الذي يصحب خمر
الجنة فلا تغتال عقل شاربها: أنها مزجت بما يوقظ العقل ويُحِدُّه ويذكِّيه.

وفي ضوء أن الزنجبيل نبت عربي ينبت بعمان وبالشام، وأن اسمه يعنى ذاته
أو أثره أو كليهما كما سبق، فدعوى تعريبه عن الفارسية (سكنبيل) أو غيرها كما
ورد [في المتوكلي للسيوطي، وفي المعرب للجواليقي. ص ٢٢٢] مهترزة. ويزيد دعوى
التعريب ضعفًا أن معالجة المادة صوتيًا فقط تسلكها ضمن أخواتها العربيات
دون أي شدوذ. فقد بان في أول الفصل أن (زن) تعبر عن اكتناز بشيء شديد في
الباطن كما أن (جبل) تعبر عن تكون الجرم غليظًا شديدًا متماسكًا. وبضمهما
نجدهما يعبران عن شدة في باطن الجرم مع قوة أو صلابة. والحدّة من باب
الشدّة، ويفسرها أثر الزنجبيل في الباطن أو عروقه الغلاظ الحريفة في الأرض
كما سبق عرضه. وإن تناولنا المادة بطريقة صوتية ثانية فإن (زنج) تعنى شدة
العطش وجفاف الباطن حتى يتقبض وهذا يشبه الحرافة في الباطن و(بل) تعنى

إمساك الشيء في الأثناء. وينطبق ذلك على أثر الزنجبيل في الباطن أيضًا، وكون ذلك في الباطن إمساك فيه. وأخيرًا فإن قدم الشعب العربي، وأن اللغة الأكديّة التي ثبت وجودها في العراق في منتصف الألف الرابع ق. م. وهي تعدّ قُدُمَى صور العربية لكثرة ما بها من المفردات العربية المعروفة الآن [ينظر المعجم الأكدي للمجمع العلمي (العراقي) صدر جزؤه الأول ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م] = كل ذلك يفتح الباب لعروبة الكلمة في الأصل، وأنها عن العربية أُخِذَتْ.

• (زنم):

﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْبِيرٌ﴾ [القلم: ١٣]

رَزَمَتَا العَنَزُ: لحمتان متدلّيتان في حلقها.

□ المعنى المحوري: تعلق الجرم (النافذ من شيء) بظاهره أدنى تعلق: كَتَيْنِكَ الزَنْمَتَيْنِ (يتعلقان بواسطة جلدة دقيقة). ومنه: «رَزَمَ البعيرَ أو الشاة (نصر): قطع من أذنه هنة معلقة. وذاك المقطوع المتدلي زَنْمَةٌ» - بالتحريك، ومنه «الزَنِيم: الدَعِيُّ الملحق بقوم» (تعلقه بهم جدُّ ضعيف). ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (زن): اختزان الباطن بقوة أو جمعه ما قد يبدو أثره كما في حال الزنين والبئر الزنن - في (زنن)، وكما في حال البئر الزناء التي تضيق بما فيها - في (زنى)، وكما في أصل ما يخرج على ظاهر البدن مما يزين - في (زين)، وكذا أصل ما تندفع عنه الهنة المعلقة - في (زنم).

الزاي والهاء وما يثلثهما

• (زهزه):

ليس في التركيب إلا: «الزَهْزاه - بالفتح: المختال في غير مروءة» [ق].

□ المعنى المحوري: ظهور علامات العظمة دون كمال أساسها^(١).

كالمختال في غير مروءة لديه. وشعور الإعجاب بالنفس يبدو على ظاهره مع نقص مروءته. ويؤيد هذا ما في تركيب (زهو، زهي). وفي نسخة من [ق] أنه «المختال في غير مَرَاة» وهذا يصدق فيه المعنى المحوري، وإن كان غريباً إلى حد ما أن يكون منظر المرء زرياً ومختالاً.

• (زهو):

«زَهْو البُسر: اُخْمَرَاهُ. زَهَتْ الشاة: أَضْرَعَتْ (ظهر ضرعها) ودنا ولادها

(١) (صوتياً): الزاي تعبر عن اكتناز وازدحام، والهاء تعبر عن خلو الباطن بنحو الإفراغ لما فيه (إلى ظاهره)، والفصل منها يعبر عن حسن الظاهر مع فراغ الباطن من حقيقته. وفي (زهو وزهي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن امتداد، ويعبر التركيبان عن زيادة إفراغ ما في الباطن بحيث يتميز ويتحيز مجسماً مشتملاً عليه ممتداً كزهو البسر وإضراع الشاة إلخ. وفي (زهو) تعبر الدال بضغطها عن حبس وسد، ويعبر التركيب عن رد ظاهر الأرض الماء الذي شأنها أن تتشربه كأنها مسدودة دونه. وفي (زهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال لطيف نفاذاً (تفرغاً) من الجوف ونمواً كورق الزهر برقته ولطفه. وفي (زهق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج وذهاب لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه فيفرغ منه كالبئر البعيدة القعر أفرغ جوفها من الصلب الذي كان يشغله.

وَزَهَا النَّخْلُ: طَالَ. وَالنَّبْتُ: غَلَا وَعَلَا، وَالغَلَامُ: شَبٌّ.

□ المعنى المحوري: بروز ما في باطن الشيء من قوة النمو أو النتاج بحيث تبدو واضحة قوية. كاحمرار البسر وهو أول أطوار صلاحه أن يؤكل، وكظهور صَّرع الشاة ضخماً نسبياً، وكطول النخل والنبت والغلام.

• (زهدي):

﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]

«الزهيد من الأودية القليل الأخذ للماء / النَّزْلُ: يُسِيلُهُ الْمَاءُ الْهَيْنُ، لَوْ بَالَتْ فِيهِ عَنَاقٌ سَالٌ لِأَنَّهُ قَاعٌ صُلْبٌ / ضد الرغبة. أصابنا مطر أسال زهاد الغُرَّصَانِ وهي الشعاب الصغار».

□ المعنى المحوري: قلة أخذ الشيء في الجوف، وردّه أي الاحتباس عنه - كما تحتبس الوديان والشعاب المذكورة عن شرب ماء المطر - إلا القليل منه ضرورة - فيسيل الماء. ومنه جاء «الزهد - بالضم: ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزهادة في الأشياء كلها، ضد الرغبة» (ردّ وصدّ أي عدم قبول) قال تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]. الضمير يصلح للإخوة، وللسيارة، وللواردة والكل كانوا زاهدين فيه و (شروه) تصلح أن تكون بمعنى (باعوه) والضمير لأي من الثلاثة ، وبمعنى (اشتروه) والضمير لغير الإخوة [وانظر قر ٩/١٥٧].

ومن قلة الأخذ في الجوف قالوا «رجل زهيد وامرأة زهيدة وهما القليل الطعم». ومن القلة عامة: «عطاء زهيد: قليل. وازدهد العطاء: استقله. والمزهد - كَمُحْسِنٍ: (الرجل) القليل المال». وفي الحديث «أفضل الناس مؤمن مزهد».

و«تزايد الناس حد الخمر.. رأوه زهيداً» واستعمال التركيب في القليل مطلقاً
توسيعاً بتجاوز القيود.

وقد استعمل التركيب في الحَزْر، وهو بيان القدر بالتقريب في قولهم «زهد
النخل» (فتح): حَرَصَه وَحَزَرَه (أي قدر مجموع ما يخرج منه). ومأخذ هذا من
المعنى المحوري هو أن الاحتباس عن الشيء يُبقِي كَمَّهُ كما هو، وهذا مدخل
لتقدير كَمِّه. وأقوى من هذا أن تعبير التركيب عن القلة أصيل، والقلة تيسر بيان
القَدْر - وهذا تلازم كما في التركيب (قدر) ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦]
﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢].

• (زهر):

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]
«الزهر - بالفتح: نَوْرُ كل نبت، وخصه بعضهم بالأبيض. والأزهر: القمر،
واللبنُ ساعةٌ مُجَلَّب، والأبيض المستنير/ المشرق، وكل لون أبيض كالذرة
الزهراء. زَهْر الزند: أضواء ناره، والنار: أضواء، والسراج: تلالاً كازدهر».
□ المعنى المحوري: بياض يستطاب ويستطرف يكون في الشيء أو منه مع
رقة وإشراق. كزهر النبت في بياضه ورقته، وضوء القمر مع رفته، وكذا بياض
اللبن ورقته.. وبريق الدرّة وصفائها ورقتها. وضوء النار والسراج مع لطف
لهبها أي كونه ليس مادة كثيفة. ومنه «المزهر - بالكسر: العود» (للأنغام الرقيقة
التي تصدر عنه).

وللمحظ الاستطابة مع الرقة والإشراق في الأصل عبّر بزهرة الدنيا عن
حُسْنها وبهجتها، وغضارتها. «زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». ولهذا قيل: «قضيتُ من

الأمر زَهْرَتِي - بالكسر أي وَطَرِي» (كأن المعنى: ما اشتتهه نفسي منه. وهذا الاشتهاه استطابة).

ويقال «ازْدَهَرُ بهذا الشيء: احتفظ به لنفسك (كأن المراد: اطْرِفْ به أي خُذْهُ طُرْفَةً أو شيئاً طيباً لك) - كما جاء في الحديث أنه أوصى أبا قتادة بالإناء الذي تَوْضُأً منه فقال ازدهر بهذا فإن له شأنًا». ومن هذا قول الشاعر يسخر:

..... فَاذْدَهْرُ بِكِيرِكَ إِنْ الْكِيرِ لِلْقَيْنِ نَافِعِ

(كأنه يقول له: افرح به). وقيل أيضًا في تأويلها: ليسفر وجهك وليُزهر.

وقول الآخر: {كما ازدهرت قينة بالشرع} وهي الأوتار (وهي رقيقة).

ويقولون أيضًا «ازدهر في ما أمرتك به أي جِدَّ. وهذا الجِدُّ من الاستطابة في

الأصل كأن المراد اهتم به فهو طيب أو نافع. ومع هذا الوضوح قال بعضهم إن ازدهر هذه معربة.

• (زهق):

﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]

«الزَهْقُ - بالفتح وبالتحريك: الوَهْدَةُ (وربما وقعت فيها الدواب

فهلكت) وبثر زاهق وزهوق: بعيدة القعر. وكذلك فَجَّ الجبل المشرف».

□ المعنى المحوري: خروجٌ أو ذهابٌ لما كان يعمر باطن الشيء وعمقه

كالوهدة والبثر والفتح المذكورات. فالمفروض أنها كانت مستوية مع ما حولها.

ومن ذلك «أَزْهَقْتُ الإِنَاءَ: قَلْبْتَهُ. وَزَهَقْتُ نَفْسِي: خَرَجْتُ» ﴿وَتَزْهَقُ أَنْفُسُهُمْ

وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥، وكذا في: ٨٥]. ومن ذلك «زَهَقَ الشَّيْءُ: بَطَلَ وَهَلَكَ

واضمحل» (ذهب جوفه وصلبه وقواه): ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ

فَيَدْمَعُهُ فَإِذَا هُوَ رَاهِقٌ ﴿[الأنبياء: ١٨]﴾، ﴿إِنَّ الْبَطْلَانَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].
 ومن ملحظ الخروج من العمق قالوا «زَهَقَتِ الرَّاحِلَةُ: سبقت وتقدمت
 الأخرى» (نفذت من وسطهن)، والسهم: جاوز الهدف (الهدف يمثل العمق
 لأن التصويب يكون إليه). وَأَزْهَقَتِ النَّاقَةُ السَّرْحَ: قدّمته وألقتة على عنقها.
 (السرج يكون في وسط الظهر وهو عمقه).

□ معنى الفصل المعجمي (زه): إفراغ ما في باطن الشيء (بحيث يخلو مما
 يفترض أن يشغله) - كما يتمثل في الزهراء: المختال في غير مروءة (أي أن باطنه فارغ
 مما يناسب ظاهره) - في (زهه)، وكما في بروز ما في الباطن من قوة النمو والنتاج
 ومظاهره كما في زُهَو النخل: طوله - في (زهو - زهي)، وكما في عدم دخول الماء في
 باطن الأرض حسب المعتاد أي خلو باطن الأرض منه - في (زهده)، وكما في خروج
 زهر النبات من أثنائه فتخلو أثنائه مما كان فيها من قوة إخراجها - في (زهرة) وكما في
 خلو بطن الوهدة والبئر الزهوق من مادة الأرض التي كانت تشغلها - في (زهق).



باب السين

التركيب السينية

• (أسس):

﴿ أَقَمْنَ أَسْسَ بَنَيْنَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ حَتْمًا مِّنْ ... ﴾ [التوبة: ١٠٩].
«أس البناء: مبتدؤه. الأس - مثلثة، والأساس، والأسس - محركة: أصل البناء / قاعدته التي يبنى عليها [الراغب]. والأس - بالضم: قلب الإنسان، وبقية الرماد بين الأثافي».

□ المعنى المحوري: قَوِيٌّ (صلب أو حاد الأثر) في عمق يُنْصَبُ أو يتكون عليه ما بعده: كأساس البناء يكون قوياً عميقاً في الأرض ويقوم عليه البناء. (ومنه آية التركيب) وقلب الإنسان في الجوف وهو أول متكون في الرحم [ق - وقد ثبت هذا بالدراسات الحديثة (نشر ذلك في مجلة تايم ص ٣٣ عدد ٢٣ يونية ١٩٧٤). وبقية الرماد تَتَرَبَّى بين الأثافي وتساعد في اتقاد النار مرة ثانية. ومنه: «الأسيس: أصل كل شيء، والعوض (يحفظ قيمة الشيء فيحفظ أصله).

ومن الحدة في الأثناء: «الأس - بالفتح: سَلْح النحل، وبالتثليث: الإفساد بين الناس (عَلَّ مشاعر حادة بينهم). والإغضاب» (إدخال مثل تلك المشاعر في النفس).

• (سوى):

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ...﴾ [التوبة: ١٠٩]

«رجل سواء البطن: إذا كان بطنه مستويًا مع الصدر. رجل سواء القدم: إذا لم يكن لها أخصص، فسواء في هذا المعنى (أي في الكلام عن القدم) بمعنى المستوي. مكان سَوِيٌّ وَسِيٌّ: مستوي. السبي: المكان المستوي، والفلاة، وموضع أملس بالبادية. هذا المكان أسوي هذه الأمكنة أي أشدها استواء. والسوية: كساء يُحْشَى بِثَمَامٍ أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير / كساءٌ يُحَوَّى حول سنام البعير ثم يُرَكَّبُ / (كالبرذعة) إلا أنه كالحلقة لأجل السنام. سواء الجبل: ذروته».

□ المعنى المحوري: استقامة ظاهر الشيء أو سطحه لامتلاء غثور وسطه أي إكمال نقص ذلك الغثور. كالسواء البطن لأن الأصل أن الصدر ناتئ ينصبه قفصه العظمي فلا ينخفض، والبطن جوف غائر، ولا تساوي البطن الصدر إلا إذا امتلأت. والأصل في الأخصص أن يكون غائرًا ولا يستوي مع حافات القدم إلا إذا امتلأ غثوره فأكمل نقصه. وكالمكان السوي، والسبي وكالسوية فهي تهبأ بحيث تكمل الغثور الذي حول السنام أي ترتفع به حتى يستوي مع قمة السنام فيتيسر الركوب عليه باستقرار، وذروة الجبل تكون وسطه عادة وهي مكان التواء. ومما هو صريح في تصديق المعنى المحوري ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]، (الصدفان كالجبلين) أي سوى بينهما حين رفع السد بينهما اهـ [ل]، وكذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢]، (أي تغور فيلتثم عليهم غثورها

فتصبح بهم مستوية)، وكذلك ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: ١٤]، (أي دفنهم فيها وسواها عليهم). وأرى أن من هذا أيضاً ﴿ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه: ٥٨]، قال في قر: مستويًا يتبين للناس ما بيناه فيه (أي ظاهرًا مكشوفًا يرى الناس جميعًا ما يجري فيه، فالظهور لازم لاستواء سطح الشيء، لأن السحرة ظنوا أنهم سيفضحون موسى أمام الناس، وقيل سيدنا موسى التحدي ورفع مستوى العلانية ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ وَأَنْ تُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ [طه: ٥٩]، فحدد أجمع الأيام للناس، وأضوأ الأوقات، وأنشطها للناس. أما تفسير (سوى) هنا بـ «مَنْصَفًا وَسَطًا، أو عدلاً، أو سوى هذا المكان أي غيره [قر ٣١٢/١١] فغير مناسب لأنهم لا يبحثون عن الوسط أو العدل أو مكان آخر».

ومن ذلك المعنى المحوري جاءت عدة معان:

(أ) فمن الأصل تؤخذ التسوية بين أشياء فيكون أصل هذا المعنى جعل ارتفاع هذا أو ظاهره بقدر ارتفاع ذلك أو ظاهره - ثم يستعمل في مطلق التسوية في القدر أو الحال ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأُمَمُ ﴾ [فاطر: ١٩ - ٢٢]، ﴿ إِذْ نُسَوَّيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٨]، وكل ﴿ يَسْتَوِي ﴾، ﴿ تَسْتَوِي ﴾، ﴿ يَسْتَوِيَانِ ﴾، ﴿ يَسْتَوُونَ ﴾ هي من ذلك، وكذا ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَرَ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، ﴿ سَوَاءٌ مِنْكُمْ

مَنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ۖ [الرعد: ١٠]. وكل (سواء) فهي بمعنى التساوي (وفي فصلت: ١٠ مستوية تامة) إلا ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ و ﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ فالأشبه أنه بمعنى المستقيم، وإلا ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ فهي بمعنى وسطه. ومنه «ساوى الشيء الشيء»: عادله. «هذا الثوب لا يساوي كذا».

(ب) ومن إكمال النقص جاء الاستواء بمعنى كمال النضج ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ [القصص: ١٤] وكذا ما في [الفتح: ٢٩] والتسوية بمعنى صنع الشيء سويًا أي إكمال حاله ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢]، ﴿ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩] وكل (سوى) عدا ما مرّ قبل هذه الفقرة. ﴿بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: ٤] (أن نعبد بناءه بأدق ما كان عليه) وقال بعضهم يجعل يده كخف البعير [قر ٩٤/١٩] والسياق يضعفه ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ تَلَكَّتْ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] (حال من ضمير تكلم) أي بلا خرس ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧] في صورة بشر سوي.

وللمحظ الوسطية ﴿فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥]، (أي في وسطه كأن السواء مكان التسوية) ومنه «أسوى أي أخطأ في الحساب» وأسوى آية (أي طرفها في القراءة، فواصل القراءة والحساب لكن مع سقوط شيء في الوسط) وكذلك «أسوى: نسي».

(ج) ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]، صعد أمره/ قَصَدَ. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، علا/ أقبل، [ل] وكذا كل (استوى) مسندة إلى الله

عز وجل أي عدا ما مر من استواء النضح، وكذا عدا استواء الاستقرار الآتي.
 (د) «استوى على ظهر دابته: استقر» (وجد أو اتخذ مقرًا سويًا) ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣] وكذا ما في [هود: ٤٤، المؤمنون: ٢٨، الزخرف: ١٣].
 (هـ) ويقال «أسوي أي أخطأ في الحساب: أسوي آية أي طفرها» (فهذا من وصل الظاهر أي تسويته مع تجاوز نقص في الوسط) و«سوى الشيء: مثله (كتره) المساوي له. ولا سيما فلان: لا مثله. وسوى الشيء مثله (المساوي له). وهذا يقتضي المغايرة فمعناه غيرُه. وكذلك يقال «سواك أي أنت» كأن الأصل شخصك أو قامتك.

• (سوا):

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]
 في قوله تعالى: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢] قالوا: من غير برص. ويكنى بالسوء عن اسم البرص. [ل] «والخيل تجري على مساويها، أي أنها وإن كانت بها أوصاب وعيوب فإن كرمها يحملها على الجري. والسوء بنت السيد أحب من الحسناء بنت الظنون. سُوتُ له وجهه: قَبَحْتُهُ. ساء الشيء: قبح. أساء فلان الخياطة والعمل: أفسدها ولم يُحسن عملها».

□ المعنى المحوري: عيب أو نقص (قبح أو فساد أو مرض) يخالط ظاهر الشيء أو باطنه: كالبرص والمرض، وفساد الخياطة والعمل. ومن ذلك: «السواة: فرج الرجل والمرأة؛ لأن الفطر السليمة تستقبح ظهورها ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ هُمَا سَوْءَ تُهُمَا﴾ [طه: ١٢١]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١] أي: قحط ومرض [قر ٧/٢٦٤] وهو نقص

ومثل هذا: ﴿ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ [آل عمران: ١٢٠] أي مصيبة. ومثل هذه: ﴿ ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف: ٩٥]، ﴿ لِيَسْتَفْوا وَجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن في وجوهكم / ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم [قر ٢٢٣/١٠] يعرفوها الخزي والكآبة. أما ﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةَ سَيِّئَةٍ مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾ [الشورى: ٤٠]. فهذه للعدوان.

ثم يُنقل السوء إلى القبح المعنوي كالسيئة: الذنب والخطيئة (فعل قبيح) ﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾ [البقرة: ٨١]، ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَفُوا السُّوأَىٰ ﴾ [الروم: ١٠] - السُّوءى تأنيث الأسوأ، وهي اسم كان، والخبر «عاقبة»، أو هي الخبر وعاقبة هي الاسم، والمراد بها النار - مقابل «الحسنى» في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ ﴾ [يونس: ٢٦] - والمصدر المؤول بعدها «أن كذبوا» تعليل. ويجوز أن يكون هو اسم كان وتكون «السوأى» مصدرًا (أي مفعولًا مطلقًا) أو صفة لمحذوف [ينظر: قر ١٠/١٤]، ﴿ وَلَا تَحْقِقِ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣]، ﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ [الفتح: ١٢] أن الله لا ينصر رسوله، ﴿ عَلَيْهِمْ ذَابِرَةُ السَّوْءِ ﴾ [الفتح: ٦]، العذاب الذي يسوءهم ظاهرًا وباطنًا. وفَسَّرَ بالفساد والهلاك يقع بهم، وهو منه ﴿ هُمْ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ١٨]، الحساب الذي يسوءهم بالاستقصاء (أي عدم التجاوز عن أي شيء) أو بإحباط الحسنات وعدم التجاوز عن السيئات؛ فسوء عاقبتهم والعياذ بالله. «وساءه: ضد سره».

خلاصة استقرائية: كل ﴿ سَاءَ ﴾ و﴿ سَاءَتْ ﴾ فهي بمعنى (قبح) وكذلك

﴿ أَسَاءَ ﴾ ﴿ أَسَأْتُمْ ﴾ (أستلهوا) هن بمعنى ارتكاب القبيح من الأعمال دينيا. ويتلون المعنى قليلاً لكن في نطاق القبح ﴿ تَسُوْكُمْ ﴾ ﴿ تَسُوْهُمْ ﴾ (= تشنكم / تحزنكم) ﴿ لِيَسْتَفْهَمُوا وُجُوْهَكُمْ ﴾ [الإسراء: ٧] يشينونها بما يوقعون بكم. ﴿ سِيءَ يَوْمٍ ﴾ [هود: ٧٧، العنكبوت: ٣٣] حَرَجَ صدره وتوجس العار والمهانة (وهي مشاعر قبيحة) خشية ارتكاب قومه الفاحشة مع ضيوفه. ﴿ سِيءَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الملك: ٢٧] قُبِحَتْ وَبَسَّرَتْ واغبرت من وقوع ما عاشوا ينكرونه [وفي ل] «السوء اسم جامع للأفات والداء» وفي [قر ٤/١٨٣] ما يعضده. وكل (سوء) بضم السين فهو القبيح بحسبه اسماً أو صفة، وكل (سوء) بفتح السين فهو مصدر لإيقاع السوء - بالضم. و(السيئة) صفة غالبية لما هو قبيح شرعاً مما يعبر عنه بالذنب والخطيئة.

• (أسو):

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١]

«الأسية: الدعامة والسارية/ الأستوانة تُضْلِحُ السقف وتقيمه. وأواسي المسجد: أساطينه. الأسية كذلك: ما أُسِّسَ من بُنيان فأحْكِمَ أصله من سارية وغيرها. والأسو - كعدو وكإمام: الدواء. أسوتُ الجرح أسوه أسوا: دوايته وأصلحته. وقال الأعشى ..

عنده البرِّ والتقى وأسا الشقِّ م وخمِّلْ مُضْلِعَ الأتقال
أي وعنده أسو الشقِّ فالأسو والأسا كاللغو واللغا - اللذين بمعنى الشيء الخسيس».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء القوي أو الحاد في الفجوة ليستوي أعلاه مع ما حوله. كالسارية تقام في فراغ وسط البيت وينصب عليها سقفه فيستوي سطحه، وكالدواء يأسو الجرح: يساعد على نتوء اللحم فيه والتئامه. وأسو الشق ملؤه كذلك. ومن ذلك: الأسوة - بالضم والكسر: القدوة، وهو من التسوية، كأن المؤتسى يرتفع ليستوي مع المؤتسى به؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. وكذا ما في [المتحنة: ٤، ٦] و«القوم أسوة في هذا الأمر، أي: حالهم فيه واحدة. وأسوتُ فلانًا بفلان: جعلته أسوته (كما تأسو الجرح فيستوي مع البدن الصحيح). «وأس بين الناس في وجهك ومجلسك: سَوَّ بينهم. وآساه بباله: أناله منه وجعله فيه أسوة» (أي يساويه فيه).

أما أَسَىَ (تعب): حَزَنَ - فمن الأصل، لكن الصيغة جعلته بمعنى المفعولية، فكأنه نفاذ حاد في الجوف (كما في حزن)، ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] (ونظيره عمَد البيت وعمد هو) ومنه ما في [المائدة: ٢٦، ٦٨، والأعراف: ٩٣].

السين والباء وما يثلثهما

• (سبب - سبب):

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤ - ٨٥]
 «السَّبَب - بالتحريك: القوي الطويل من الحبال/ يمتد في مهوى البئر إلى الماء/ كل حَبْلٍ حَدَّرْتَهُ من فوق/ ولا يسمى سببًا حتى يُصعد به وينحدر به. والسَّبَسَب والسَّبَابِسب: شجر يتخذ منه السهام. والسَّبِيب - كأمير - من

الفرس: شَعْر الذَّنْب والعُرْف والناصية، والخُضلة من الشعر كالسَّببية، والعِضاه
تكثر في المكان. والسَّبسب: الأرض المستوية البعيدة/ الأرض القُفْر البعيدة
مستوية وغير مستوية لا ماء بها ولا أنيس.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق قوي موصل^(١): كالحبل الذي يوصل به إلى

(١) (صوتياً): السين تعبر عن نفاذ الشيء دقيقاً قوياً ممتداً، والباء تعبر عن تجمع رخو
وتلاصق ما، فالفصل منهما يعبر عن دقيق قوي يمتد موصلاً إلى أعلى أو أسفل
(التوصيل جمع) كالسبب (الحبل). وفي (سبب) تعبر الباء عن الاتصال، ويعبر التركيب
عن سريان الشيء بعيداً (أي امتداده) بين ما يكتنفه كعروق الذهب في الأرض.. وفي
(سبأ) تضيف ضغطه الهمة ما يجعل التركيب يعبر عن عنف الامتداد بالتحول كالمسبأ:
الطريق في الجبل، وكتحول لون الجلد. وفي (سبت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو حدة،
فيعبر التركيب معها عن انبطاح الممتد كالمضغط كالسبتاء: الأرض التي لا شجر فيها،
والمسبوت: الميت. وفي (سبح) تعبر الحاء عن النفاذ بعرض واحتكاك؛ فعبر التركيب
معها عن كون الشيء النافذ الدقيق عريضاً مما ساساً لسطح شيء كسبح السابح فوق الماء،
والتسبيح: التمديد. وفي (سبط) تعبر الطاء عن عظم جرم وضغط واسع، فعبر التركيب
معها عن زيادة الامتداد مع الغلظ واستواء السطح، كأنها صُغط فاستوى كالشجر
السلب الطوال وكالجسم السبط. وفي (سبع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض؛ فعبر
التركيب عن امتداد تعدد للاغتذاء ونحوه (أي للحصول على الغض) كما تفعل السباع.
وفي (سيغ) تعبر الغين عن نحو الغشاء؛ فعبر التركيب معها عن أن ذلك الدقيق الممتد
يغشى ما تحته ويغطيه. وفي (سبق) تعبر القاف عن غلظ في العمق؛ فعبر التركيب معها
عن نفاذ من العمق بغلظ أي قوة كما في سبق الفرس ما حوله من الخيل. وفي (سبل)
تعبر اللام عن نوع من الاستقلال؛ فعبر التركيب معها عن امتداد مع صورة من
الاستقلال أو التميز كالسبليل يمتد بين ما حوله ويوصل به إلى مكان آخر، وكالسنبلة،
والسبل: الثياب المسبلة التي يجرد طرف منها على الأرض.

الماء، وكالسهام تمتد طَفْرًا فتصل. وقد ينظر إلى شعر الذنب والعرف والناصية على أنها متصلة بأصلها متدلّية، وإلى سبب الأرض الموصوفة على أنها متصلة أو ينظر إليهما على أنها ممتدان فحسب كالعضاه (وهو العظام الطوال من شجر الشوك أو الشجر عامة - وطوله يبدي دقته)، وكالسبب الموصوفة بأنها بعيدة، وهو تعبير عن امتدادها العظيم. ومنه: «سَبَسَبَ بولَه: أرسله (خيطًا دقيقًا قويًا) وتسبب الماء: جرى وسال. والسبّة - بالفتح: الطيّجة (الاست وهي مسلك تمتد يلتئم) ومنه السبّ - بالكسر: الشُّقّة أو الثوب الرقيق من كَتَان، (قال شمر.. طولها ثمان في ست) اهـ وفي مثل هذا يكون الطول بالذراع والعرض بالشبر. انظر: ثمن، سبع)، والسبّ، والخمار، والعمامة، وكل ذلك يكون الثوب فيه طويلًا. وهو رقيق يُصَفَّى به - كما في قول علقمة بن عبدة عن إبريق: {مفدّم بسبا الكَتَان} أي سبائبه (جمع سببية)، والفدّام - ككتاب: مضافاً الكوز والإبريق توضع على فمه.

فمن السبب الذي «يُضَعَدُ به ويُنَحَدَرُ به» ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾. ومن التوصيل في الأصل - كما يوصل السببُ الحبلُ بين طرفين، ويوصل به إلى ماء البئر أو التدلي إلى خلية نحل في صفحة الجبل = استعمل السبب في كل ما يتوصل به إلى شيء: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ أي علمًا يتسبب به إلى ما يريد... وأصله الحبل [قر ٤٨/١١] ويقال جعلت فلانًا سببًا إلى فلان في حاجتي أي وُضِلَ وذريعة. وفي الحديث «كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي» ﷺ النسب بالولادة، والسبب بالزواج. وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] المودة/ توصلهم في الدنيا [ل]، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ﷻ: أَسْبَبَ

السَّمَوَاتِ ﴿ غافر: ٣٦ - ٣٧ ﴾ أبوابها [قر ٣١٤/١٥] فهي من الأصل، أي منافذها
الموصلة إلى ما بداخلها. ﴿ فَلَمَّ تَقَوَّا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ [ص: ١٠] السموات نفسها أو
أبوابها، أو فليعلوا في أسباب القوة إن ظنوا أنها مانعة... [قر ١٥٣/١٥].

ومن الأصل: «السَّبُّ: الطعن والشتم». وأصله إما (أ) من السَّبِّ: قطع
عراقيب الإبل - كأنهم عدُّوا العرقوب سببًا، لأنه عِرْق قوى ممتد من أعلى البدن
إلى العقب، فهو كالحبل، ولذا سموا إصابته سببًا، والسيْف: سَبَابَ العراقيب،
وقالوا «سبب: قطع رَحْمَه». ثم أخذوا من ذلك استعمال السَّبِّ في الطعن
والشتم والقطع. أو (ب) مما جاء في ل أيضًا أن أصل السَّبِّ الطعن في السبِّة
(الاست). أو (ج) هو من الوصول إلى الشيء، كما يقال: «نال منه» بمعنى:
طعن فيه أو شتمه. ومن استعمال السَّبِّ في الشتم والطعن: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

ومن السَّبِّ (الطعن والشتم) قالوا: «السبِّة - بالضم: العار. صار هذا
الأمر سبِّة عليهم، أي عارًا يُسبَّب به».

وأما السبِّابة: الإصبع التي بين الوسطى والإبهام، فأرى أنها أخذت اسمها
هذا من كثرة الإشارة بها نحو الأشخاص والأشياء، فهي حال الإشارة بها تمتد
على استقامة الذراع، ثم إن الإشارة تبدو خطأ ممتدًا منها إلى المشار إليه.
ومن الامتداد المادي في الأصل أخذ الامتداد الزمني في قولهم «مضت سبِّة
وسبِّة من الدهر أي: مُلأوة، عشنا بها سبِّة وسبِّة (النون زائدة) كقولك: بُرْهَة
وحِقْبَة. سبِّة من حر.. إذا دام ذلك أيامًا».

• (سيب):

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نُجْمَةٍ وَلَا سَابِغَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

«السُّيُوب: عُرُوقُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ تَسِيَّبُ فِي الْمَعْدِنِ، أَي تَجْرِي فِيهِ، سَمِيَتْ سَيُوبًا لِانْسِيَابِهَا فِي الْأَرْضِ» اهـ. وَالسَّيْبُ - بِالْفَتْحِ: مُرْدِيُّ السَّفِينَةِ (كُذْرِدِيٌّ)، وَهُوَ خَشْبَةٌ تُدْفَعُ بِهَا السَّفِينَةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ). وَالسَّيْبُ - بِالْكَسْرِ: مَجْرَى الْمَاءِ. وَقَدْ سَابَ الْمَاءُ: جَرَى».

□ المعنى المحوري: جريان الشيء - أو سريانه - عن تعوقٍ ما - بلا نهاية (معتادة): كالعُرُوقِ المذكورة في الأرض، وكالسَّيْبِ: المرديِّ، لأنه يُجْرَى السَّفِينَةُ بأن يدفعها حتى تعوم بعد أن كانت راسبة، وكجَرِيَانِ الْمَاءِ فِي السَّيْبِ. ومنه: «سَيْبُ الْفَرَسِ: شَعْرُ ذَنْبِهِ (يَبْدُو أَطْوَلَ مِنَ الْمَعْتَادِ) وَسَابٌ: ذَهَبٌ مَسْرَعًا (انْطَلَقَ مُسْتَمِرًّا). وَسَيْبُ الدَّابَّةِ أَوْ النَّاقَةِ أَوْ الشَّيْءِ - ض: تَرَكَه يَسِيْبُ حَيْثُ شَاءَ (جَرِيَانٌ وَامْتِدَادٌ بِلَا قَيْدٍ). وَكُلُّ دَابَّةٍ تَرَكَتْهَا وَسَوْمَهَا فَهِيَ سَائِبَةٌ». ومنه: «السَّائِبَةُ: الْبَعِيرُ الَّذِي يَسِيْبُ لِنَذْرٍ، أَوْ نَجَاةٍ، أَوْ لِإِدْرَاكِ نِتَاجِ نِتَاجِهِ، أَوْ هِيَ أُمُّ الْبَحِيرَةِ. كَانَتْ النَّاقَةُ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطَنَ فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَلَا يَشْرَبُ لَبْنُهَا إِلَّا ابْنُهَا أَوْ الضَّيْفُ وَلَا تُطْرَدُ عَنِ مَاءٍ أَوْ كَلَاءٍ.. فَإِذَا مَاتَتْ أَكَلُوهَا، وَبُجِرَتْ أُذُنُ بَنَتِهَا الْأَخِيرَةَ وَسُيِّتَ [تَاجٌ]، ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ نُجْمَةٍ وَلَا سَابِغَةٍ ﴾. ومن الأصل: «السَّيْبُ: الْعَطَاءُ» كَأَنَّهُ شَيْءٌ أُجْرِيَ لَهُ [الْمَقَائِسُ] أَي أُطْلِقَ مِنَ بَيْتِ الْمَالِ. وَكَمَا قَالُوا: جَرَايَةُ لِنَفْسِ الْمَعْنَى، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَسْتَرِدُّ؛ فَهُوَ ذَهَابٌ بِلَا قَيْدٍ.

وأما «السِّيَابُ - كَسَحَابٍ: مَا تَعَقَّدَ مِنَ الطَّلَعِ حَتَّى صَارَ بِلْحَا»، فَلَقَوْتُهُ عَلَى اسْتِكْمَالِ مَسِيرَةِ نَمُوهِ، أَي اسْتَمْرَارِ هَذَا النَّمُو - أَي أَنَّهُ لَمْ يَذْبَلْ أَوْ يَمِتْ كَمَا يَحْدُثُ

أحيانًا - والنمو امتداد.

• (سبأ):

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ زَرْقِي رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]

«المسبأ - بالفتح: الطريق في الجبل» (وسبأته الشمس، والسيئر، والحمن، والنار: غيرته ولوخته). «وسبأ جلدته: أحرقه/ سلخه. وانسبأ الجلد: انسلخ وتقشر» «إنك لتريد سبأة - بالضم: أي سفرًا بعيدًا».

□ المعنى المحوري: تحوّل أو تغير مصحوب بحدّة: كالطريق في الجبل فهو تحوّل له سببه (طول مسافة الدوران حول الجبل). والسفر البعيد يعدّ تحوّلًا. ومنه: «السيبئة: الخمر» لتحولها من عنب لطيف المذاق إلى خمر حادة تحمزه وفي المصباح ما يخلص منه أن أسر العدو يقال فيه: سبى يسبى (بالياء) «ويقال في الخمر خاصة: سبأتها بالهمزة: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، فهي سيبئة». وفي [تاج] ما خلاصته أن مشاهير اللغويين يقولون «سببها: إذا جلبتها من أرض إلى أرض، وسبأها: إذا اشتراها للشرب. وأقول إن تحريرنا يؤيد قول الفيومي؛ لأن الجلب تحويل، والهمز يعبر عما فيه من قوة. وتسميتها «سببئة»، وبيت حسان: {كان سببئة من بيت رأس} وهو موضع بالشام، يؤيدان قول الفيومي أيضًا. وأصل التفرقة من قول للكساني [ينظر تاج].

أما «سبأ» في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ فقليل هو لقب عبد شمس أو عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وسميت مأرب باسمه. وفي [تاج] حديث حسنه الترمذي عن سلاله سبأ.

• (سبت):

﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩]

«السَّبْتَاءُ مِنَ الْأَرْضِ - بِالْفَتْحِ: الَّتِي لَا شَجَرَ فِيهَا. وَأَسْبَتَ الْحَيَّةُ (قَاصِرٌ): أَطْرَقَ لَا يَتَحَرَّكُ. وَالْمَسْبُوتُ: الْمَيْتُ، وَالْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ، وَالْعَلِيلُ الْمَلْقَى كَالنَّائِمِ. وَالسَّبْتُ - بِالْكَسْرِ: الْجِلْدُ الْمَدْبُوعُ الَّذِي سُبِّتَ عَنْهُ شَعْرُهُ أَيْ حُلِقَ وَأُزِيلَ».

□ المعنى المحوري: انبطاح الشيء مع سلاسة سطحه بلا نتوء أو نمو أو حركة (لذهاب حدة باطنه): كالأرض المذكورة لا نمو لظاهرها، كأنها ضغطت، ولا قوة في باطنها. وكالميت، والمغشي عليه والعليل الملقى منبطحين ذاهبي القوة الباطنة. والجلد الذي لا شعر عليه أملس لا يتأمنه شيء. والحية المذكور يبدو كذلك. ومنه: «السَّبْتُ: إِرْسَالُ الشَّعْرِ عَنِ الْعَقْصِ (إِنَامَتِهِ وَبَطْحِهِ). وَالسُّبَاتُ - كغراب: النَوْمُ» ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيَالٍ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ [الفرقان: ٤٧] وكذلك ما في النبا: ٩ [أي: راحة لأبدانكم بانقطاعكم عن الأشغال. وأصل السُّبَاتُ مِنَ التَّمَدُّدِ... [قر ٣٨/١٣]. «وَأَنسَبَتِ الرُّطْبُ: عَمَّه الْإِرْطَابُ»؛ فَانْتَهَى نَمُوهُ وَلَا نَ؛ فَذَهَبَ غِلْظُهُ. وَيَوْمَ السَّبْتِ: يَوْمَ التَّوْقِفِ وَالْقَعُودِ عَنِ الْعَمَلِ لِلْعَامِلِينَ مِنَ الْيَهُودِ - لَا لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلُّ وَتَعَالَى عَمَّا افْتَرَوْا ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [النحل: ١٢٤]، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيَاتُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. وسائر ما في التركيب هو من السبت اليوم المعلوم.

• (سبح):

﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]

«السَّبَّاح - كَثِيب (ج سَبَّحَة - بالفتح): قُمْصٌ للصَّبِيانِ مِنْ جُلُودٍ .. مُلْسٌ. والتسْبِيحُ: التمدد - ذكره الخليل [هذه عن قر ١٨/٤٢] وَسَبَّحَ فِي النهرِ أَوْ البحرِ: عام. وفي [تاج] فَرَّقَ العومَ مِنَ السَّبِّحِ بِأَنَّ العومَ الجريَّ فِي الماءِ مع الانغماسِ، والسباحة: الجري فوقه من غير انغماس. وفرس سابع: إذا كان حَسَنَ مَدِّ اليدين فِي الجري».

□ المعنى المحوري: مخالطة بتمدد لما شأنه أن يَغمر - مع عدم الانغمار فيه. كهيئة السابح يمتد بدنا وسعيا فوق الماء دون أن ينغمر، وقُمْصُ الصبيان الموصوفة لا تلتصق بالأجسام لسعتها وصلابتها لأنها معرضة ومن جلود وذلك بعكس سائر الثياب فإنها تُلَبَسُ فتدخل فيها أعضاء البدن بملازمة كالتصاق. ولعدم الانغمار قيل «كساء مُسَبَّح: معرض» وللتمدد قيل «التسْبِيح: التمدد». ومنه: سَبَّحَ النجوم والكواكب (ما يبدو من جريانها، فهو تمدد وانبساط على أديم السماء) ﴿.. وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] وكذلك ما فِي يس: ٤٠، ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] أي: تصرفًا فِي حوائجك وإقبالًا وإدبارًا وذهابًا ومجيئًا. والسَّبْحُ: الجَرَى والدوران اهـ [قر ١٢/١٩] وهو انبساط. وقد قيل فِي المراد: إنه الفراغ للنوم والراحة. والسياق لا يؤيد هذا. ﴿وَالسَّبَّاحَتِ سَبْحًا﴾ [النازعات: ٣] (هي النجوم أَوْ السفن أَوْ الملائكة بأنفسهم أَوْ بالأرواح). انظر المراد فِي [القرطبي ١٩/١٩٣].

والمعنى الذي ذكرناه يؤخذ منه التعجب لغرابة عدم الانغمار رغم مخالطة ما

يغمر، وكذلك يؤخذ منه التنزيه، من الانبساط فوق الماء ونحوه دون الانغماس فيه، أي من الفوقية والعلو - كما يقال: «تعالى الله»، ومن عدم الانغماس. وهذا هو معنى ما قالوه من أنه التنزيه والتبرئة، كما قال الأعشى الكبير (د ١٩٣٠).

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر
أي سبحان الله من فخر علقمة، أي تنزيهاً لله مما أتى علقمة من الافتخار،
نكيراً [طب ١/ ٤٧٤] وقد جاء في تفسير التسييح الموجه إلى الله عز وجل بالتنزيه
حديث صحيح [قر ١/ ٢٧٦] فلا مجال لكلام بعد. أما في البيت فأننا أرجح أنه
تعجب من فخره برغم عدم أهليته عنده.

ومما ورد في التنزيه عن أمور معينة: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ﴾
[البقرة: ١١٦]، ﴿ وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ﴾ [النحل: ٥٧]، ﴿ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ
نَتَّكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] (تنزيهاً أن يقال ذلك عن
زوج نبيك ﷺ)، ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصفوات: ١٨٠]. ثم
من هذا أطلق في التعبير عن التنزيه العام تمجيذاً لله عز وجل بالصلاة والذكر
الخ. ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ [ق: ٢٣٩].

[خلاصة: ذكرنا آيات السبح بمعنى الانبساط جريانا دون انغمار. وسائر ما
في القرآن من التركيب تفسر فيه (سبح) وتصريفها و (سبحان) هكذا:

أ - بعضه بالتنزيه عن أن يُنسب إليه تعالى ما لا يليق: الشريك أو الولد، أو
نحوه (ما يصفون)، أن يخلق شيئاً باطلاً، أن يُرى بالبصر، أن تعلم ملائكته ما
لم يعلمهم إياه، أن يخفى عليه مكر شر (القلم ٢٨)، أن يتخلف وعده.

ب - وبعضه بالتعظيم وهو لازم للتنزيه [ينظر بحر ٨/ ٣٠٧] وسياقه أن

يسند إليه تعالى خَلَقَ، أو مُلْك، أو ربوبية، أو تسخير.

ج - ومن التعظيم ذكره عز وجل، وبخاصة إذا وُصِلَ بـ (حَمْد) ه، أو بـ (اسمه)، أو وُوصِفَ التسييح بالكثرة، أو عدم الفتور. وما قُرِنَ بتوقيت وكان لأمة محمد ﷺ فإنه يفتر بالصلاة ومواقيتها. والصلاة من الذكر.

د - وما في [الإسراء ٩٣] تعجب من اقتراحاتهم، وتنزيه لله [بحر ٧٩/٦] والتعجب استغراب. والغرابة بُعْدُ كما أن التنزيه إبعاد. وما في [يونس ١٠] ﴿دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ هي وكل (سَبَّح) ومضارعها والأمر منها - عدا ما ينطبق عليه ضابط (ج) - كل ذلك يرجح فيه التعظيم والذكر ثم التنزيه.

• (سبط):

﴿وَمَا أَنْزَلْ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦]

«السَّبَطُ - بالتحريك: شَجَرٌ سَلَبٌ طَوَالٌ فِي السَّمَاءِ. سَبَطَ الْقَصَبُ: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا تنوء. ومنه شعر سَبَطٌ: مسترسل، وجسم سَبَطٌ: طويل الألواح مستويها».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولًا مع قُوَّتِهِ واستواء ظاهره أو رخاوته: كالشجر والقصب والجسم المذكورات بطولها، وكالشعر. والاستواء والخلو من التنوءات يسهم في الإحساس بالامتداد. ومنه: «سَبَطَ الرَّجُلُ (كرم) وأسبط: وقع على الأرض ممتدًا عليها، ودلَّ رأسه مسترخيًا كالمهتم». ومنه: السَّبَطُ - بالكسر: الوَلَدُ أو وَلَدُهُ؛ لأنه فرع لأصله كالامتداد له ﴿وَقَطَعْتَهُمْ أَثْنَتِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

• (سبع):

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«السُّبُعُ - كعَضُدٍ: يقع على ما له ناب من السباع، وَيَعْدُو على الناس والدواب، فيفترسها، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد.. وليس الثعلب منها؛ لأنه لا يعدو على صغار المواشي ولا يُتَيَّب في شيء من الحيوان. سَبَعَ الذئبُ الغنم (فتح): فَرَسَهَا فأكلها، وسَبَعَ الشيء: سَرَقَهُ».

□ المعنى المحوري: تعدَّى الحيز الخاص إلى غيره للاغتذاء ونحوه: كما تفعل السباع وكما يفعل السارق ﴿ وَمَا أَكَلِ السَّبُعُ ﴾ [المائدة: ٣] ومنه: «أَسْبَعَ ابنه: دَفَعَهُ إلى الظنورة ليرَضَعَ فيهم. والسَّبَاع: الجماع (انظر الأصل). وسَبَعَهُ: انتقصه وطعن عليه وعابه (كما يقال: أكل لحمه) ودَعَرَهُ (محمول على الطعن). وأسْبَعَ عَبْدَهُ: أهمله فلم يَكْفَ جُرْأَتَهُ فبقى عليها كالسبع (يتعدى على الناس). والمُسْبَعُ: المُتْرَفُ» (وزناً ومعنى - مُسْرِفٌ في الاغتذاء). وأما «المُسْبَعُ - كَمُكْرَمٍ: الدَعِي» فهو من تعدَّى الحيز الخاص إلى حيز من يُنسب إليهم وانتفاعه بذلك.

وتعدَّى الحيز الخاص يصدق بالاتساع زيادة عن الحد المعروف. ومن هذا عبر التركيب عن السبعة العدد، أي كمية كبيرة من المعدود، وجاء التحديد بعدد تطوراً ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِينَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ [الحاقة: ٧] وسائر ما في القرآن عدا آية [المائدة: ٣] هو من هذا، وتمييزه مذكور معه إلا ما في [الكهف: ٢٢] فالمعدود هم أهل الكهف. ثم من هذا قيل: «السُّبَاعِي كَثَلَاثِي وَرُبَاعِي: الجَمَل الطويل العظيم، ورجل سُبَاعِيَّ البدن: تَامَهُ».

• (سبغ):

﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَنَاطِئَةً﴾ [لقمان: ٢٠]

«تَسْبِغَةُ الْبَيْضَةِ - كَتَبَصْرَةٍ: مَا تُوصَلُ بِهِ الْبَيْضَةُ مِنْ حَلَقِ الدُّرُوعِ فَتَسْتَرِ الْعُنُقَ؛ لِأَنَّ الْبَيْضَةَ بِه تَسْبُغُ، يُقَالُ: بَيْضَةُ لَهَا سَابِغٌ. وَدَرَعٌ سَابِغَةٌ: تَجْرَاهَا عَلَيَّ كَعَمِيكَ طَوَّلًا وَسَعَةً. وَذَنْبٌ سَابِغٌ: وَافٍ، وَنَاقَةٌ سَابِغَةُ الضَّلُوعِ. سَبَّغَ الثَّوْبُ (قَعَدَ): طَالَ إِلَى الْأَرْضِ، وَكَذَا: سَبَّغْتَ الدَّرْعَ. وَكُلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ سَابِغٌ».

□ المعنى المحوري: أن يمتد من الشيء ما يصير كالغشاء الساتر لما وراءه: كالذي يمتد من البيضة، والدرع، والذئب، والثوب المذكورات.

﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبَّغْتِ﴾ [سبأ: ١١] ومنه: «سَبَّغَ الْمَطْرُ: دَنَا إِلَى الْأَرْضِ وَامْتَدَّ. وَنِعْمَةٌ سَابِغَةٌ» (كأنها ثوب طال حتى الأرض فستر كل الجسم، وسعة الثوب تؤدي إلى سبوغه أيضًا) ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

• (سبق):

﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِيهِ اللَّهُ﴾ [فاطر: ٣٢]

«سبقه في الجري وفي كل شيء (نصر وضرب): تقدمه».

□ المعنى المحوري: تقدم الشيء من بين ما حوله في قوة وجد: كالسابق في

الجرى ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]، ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧]، ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [المائدة: ٤٨]. أي إليها. ومن هذا: «السَّبَقُ - حَرَكَةٌ: الْحَطَرُ الَّذِي يُوَضَعُ بَيْنَ أَهْلِ السَّبَاقِ»: من أنه يُتَسَابَقُ من أجله). ومن هذا السَّبَقُ وَرَدَ «سَبَقَ - ض: أَخَذَ السَّبَقَ، وَبِمَعْنَى أُعْطِيَ سَبَقًا. وَقَالُوا إِنَّهُ مِنَ الْمُتَضَادِّ، وَإِنَّمَا هُمَا

مشتقان من السَّبَق: الخطر، للتزود بالشيء، أو التزويد به، أي أن هذا استعمال فرعي، ولا تضاد في معنى التركيب. وكل ما جاء مما ليس بمعنى الإفلات أو بمعنى المَضِيِّ فهو من هذا التقدم، ويضم إليه ﴿مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩]. ومن السبق جاء معنى الإفلات وإعجاز الملاحق ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ [العنكبوت: ٤] ومثلها ما في [الأنفال: ٥٩، العنكبوت: ٣٩] ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠، المعارج: ٤١]. لن يُعجزونا أن نفعل بهم ما نشاء.

ومن ذلك المعنى المحوري كل ما جاء بلفظ ﴿سَبَقَ﴾ و﴿سَبَقَتْ﴾ بمعنى (مَضَى) أي كلمة أو قول أو حكم مضى من الله عز وجل أي أبرم مثل ﴿لَوْلَا كَتَبْنَا مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].

• (سبل - سنبل):

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

[الأنعام: ١٥٣]

«السَّبَل - بالتحريك: الثياب المُسْبَلَة. أسبل إزاره: أزخاه، وأسبل الفرس ذنبه: أرسله. وأسبل ثيابه: طوّلها وأرسلها إلى الأرض، وعين سبلاء: طويلة الهذب. والسَّبَل - بالتحريك: المطر بين السحاب والأرض».

□ المعنى المحوري: امتداد إلى أسفل مع اتصال - كالثياب الممتدة إلى الأرض، وذنب الفرس يصل إلى الأرض أو يكاد إذا أرسله - وهذا ما يميزه عن ذنب الحمار والبغل، والهذب الطويل يصل إلى ما تحت العين، والمطر المذكور، يبدو خيوطاً ممتدة من السحاب إلى الأرض، ومنه قولهم «أَسْبَلَتِ السَّحَابَةُ: أرخت عثانيتها إلى الأرض، والسُّبْلَةُ: سنبلة الذرة والأرز ونحوه إذا مالت (مع إضافة النفاذ من جوف وهي مقابل النون) ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن الأصل «السبلة - محرّكة: الشعر على الشفة العليا يجمع الشارين وما بينهما» (خط متصل) ومنه كذلك: «السبيل: الطريق (لا امتداده متميزاً بين ما حوله من أرض موصلاً إلى مكان آخر) ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيْلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

خلاصة: السبيل معناه الطريق، وهو بهذا المعنى في كل القرآن، وإنما يختلف المراد به بحسب السياق:

(أ) فيأتي بمعنى الطريق المادي المعروف كما في [النساء: ٤٣، الحجر: ٧٦، العنكبوت: ٢٩] وكل (سُبُلًا)، وقد يدخل هنا ما في [النحل: ٦٩].

(ب) ويأتي بمعنى الطريق المجازي مثل ﴿سَوَاءَ السَّبِيْلِ﴾ [البقرة: ١٠٨] ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيْلِ﴾ [الرعد: ٣٣] ﴿سَبِيْلِ اللّٰهِ﴾ ﴿سَبِيْلِ الطُّغُوْتِ﴾ [النساء: ٧٦] إلخ.

(ج) وتعبير (ابن السبيل) يقصد به المسافر المنقطع به.

(د) ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْاُمِّيْعِنَ سَبِيْلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥، ومثلها ما في النساء: ٣٤، ٩٠، ١٤١، التوبة: ٩١، ٩٣، الشورى: ٤١، ٤٢] ومعنى هذا الأسلوب نفي المحاسبة والمؤاخذه. وهذا من معنى الامتداد من أعلى - كما نقول الآن طالته المسئولية أو العقاب.

□ معنى الفصل المعجمي (سب): الامتداد الدقيق مع الاتصال بشيء - كما

يتمثل ذلك في الحبل الطويل الذي يُضَعَد به ويُتَحَدَّر - في (سبب)، وفي عروق الذهب والفضة التي تمتد في أثناء جسم المعدن - في (سبب)، وفي امتداد الشيء نفسه مع تحوله كالمسبأ: الطريق في الجبل، والسفر البعيد، وكون الجلد هو نفسه مع تحوله سلعاً أو

احتراقًا - في (سبأ)، وفي امتداد الأرض السبئية مع تجردها - في (سبت)، وفي امتداد جسم السابح فوق الماء - في (سبح)، وفي امتداد قصب شجر السبط، وامتداد الأسباب - في (سبط)، وفي تخطي الحيز وتعديه - في (سبع)، وفي امتداد حلق البيضة المسرود بحيث يغطي العنق وكذا امتداد الدرع بحيث يغطي العقب - في (سبع)، وفي تقدم الشيء السابق من بين أثناء ما حوله مع بقاء نسبه إلى ما حوله فتمثل المسافة بينهما امتدادًا - في (سبق)، وفي امتداد خيوط ماء المطر بين السحاب والأرض، وكذا لحوق المسبل ثوبًا أو ذيلًا بالأرض - في (سبل).

السين والتاء وما يثلثهما

• (ستر):

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾

[الإسراء: ٤٥]

«السَّر - محرّكة: التُّرْس. والسِتار والسِتارة والسَّرّة - بالتحريك، والمِسْتَر

والإستار والسِتر - بالكسر فيهن: ما سُر به. ومنه أستار الكعبة شرفها الله.

□ المعنى المحوري: تغطية الشيء ما وراءه^(١): كالتُّرْس والسِتر.. ومنه:

«سَرَّ الشيء: أخفاه» ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ﴾

[فصلت: ٢٢]. أي خشية ذلك. وفي آية التركيب ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥]

(١) (صوتيًا): لم يرد (ستت)، وأما عن ستة فانظر سدس) والسين تعبر عن نفاذ بدقة وحدة

أو قوة، والتاء تعبر عن ضغط بدقة، فإذا وقع ذلك على النافذ الدقيق بسطه طبقة رقيقة

والصقه بما ضغط عليه. وتعبّر الرء عن استرسال تلك الطبقة وامتدادها، وذلك هو

السُّر الذي يستر ما وراءه.

قال [قر ١٠/٢٧١]: فيه قولان: أحدهما: أن الحجاب مستور عنكم لا ترونه، والثاني: أن الحجاب ساتر عنكم ما وراءه، ويكون «مستورًا» حيثئذ بمعنى ساتر.

السين والجيم وما يثلثهما

• (سجج - سجسج):

«السَّجَّاج - كسحاب: اللبن الذي يُجَعَل فيه الماء أرقَّ ما يكون/ الذي ثلثه لبن وثلثاه ماء. والسَّجْسَج - بالفتح: الهواء المعتدل بين الحر والبرد. كل هواء معتدل طيب سَجْسَجٌ. وريح سَجْسَج: لينة الهواء معتدلة. يوم سَجْسَج: لا حرٌّ مؤذٍ ولا قَر. وأرض سَجْسَج: ليست بضلْبة ولا سهلة».

□ المعنى المحوري: رقة كثافة الشيء وعدم غلظه فيكون معتدلاً مناسباً^(١) كركة اللبن بمخالطة الماء إياه... وكركة الهواء المعتدل، والأرض اللينة التي ليس فيها غلظ.

(١) (صوتياً): تعبر السين عن امتداد دقيق حاد، والجيم عن جرم كثيف غير صلب؛ ويعبر الفصل منها عن اعتدال الحال المتمثل في الرقة وعدم الكثافة أو الغلظ كالسَّجَّاج: اللبن الذي ثلثاه ماء. وفي (سجو) تضيف الواو معنى الاشتمال؛ فيعبر التركيب عن كون الرقة هنا استواء وسكوناً في حيز (اشتمال). كالماء في البحر ساكناً بلا أمواج، وكالصوف الراقد طبقة على بدن الشاة. وفي (سجد) تعبر الدال عن ضغط وحبس؛ فيعبر التركيب عن انضغاط الشيء المرتفع وميله إلى مستقره كالنخلة الساجدة وجفن العين الساجدة: الفاترة. وفي (سجر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال انحدار المائع حتى يمتليء مقره. وفي (سجل) تعبر اللام عن تميز واستقلال، فيعبر التركيب عن امتلاء حتى الاستقلال والتميز - كالسَّجْل: الدلو الضخمة المملوءة ماء، والناقة السجلاء: العظيمة الضرع حتى يضرب رجلها. وفي (سجن) تعبر النون عن الامتداد في باطن؛ فيعبر التركيب عن النفاذ والتكاثف في باطن أو جوف كالسجن.

ومن ذلك : «سَجَّ الحائط: مسحه بالطين الرقيق / طَيَّنَه. كذا: سَجَّ سطحه: طَيَّنَه (إصابة بالطين الرقيق). والمِسْجَة: الخشبة التي يُطَيَّن بها/ يُطلى بها» (ما يسمى المألج) ويلحظ في هذا السَجَّ أن مع الرقة الاستواء والنعومة بعد سد الفجوات بالطين وإزالة التواءات وجعل الظاهر مستويًا معتدلًا، بالمسجة».

• (سجوا):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«سجا البحر: سكن تموجَه. وشاة سجواء: مطمئنة الصوف».

□ المعنى المحوري: سكون الظاهر مع انبساطه واطمئنانه على الوجه المناسب للتناول (: التعامل): كظاهر البحر عند عدم التموج وشأنه التموج، وكالصوف المطمئن والغالب أن يكون قريبًا إلى الانتصاب لكثافته. ومنه: «ناقة سَجْواء: ساكنة عند الحلب. وامرأة ساجية الطَّرْف: فاترة الطرف ساكنته» (جفنها مسدل على عينها لا تُحْدُ النظر كثيرًا). ومنه كذلك: «سَجَى الميت بثوب - ض: غطاه (غطاء لا يرتفع ولا يتحرك). وسجا الليل: أظلم وركد في طوله، أي سكن ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾: أظلم / غشى بظلامه (الظلام كالطبقة. ويقال: هبط الظلام/ حل الظلام). وفي [قر ٢٠/٩١/٩٢] أقوال أخرى: سكن، أقبل، ذهب. وقال إن السكون أشهر. وعليه مجازات الشريف [٣٦٧]، والتفسير البياني [٣٢/١]. والتفسير بـ «ذهب» لا أصل له هنا. وبـ «أقبل» و «أظلم» بمعنى غَشَى بظلامه يُقْبَلَان. ومن الأصل: «السَّجِيَّة: الطبيعةُ والحُلُقُ (ما ثبت له ورسخ فيه من خُلُق يتعامل به مع الناس)؛ فهو ظاهر ومستقر بالنسبة لهم، كما قالوا: «ما ساجينا الطعام: ما مَسِسْنَاه. وهل تُسَاجِي ضيعة: هل

تعالجها؟ كلاهما مما هو كالإشراف على الشيء، أي مخالطته، أخذًا من الانبساط على الظاهر.

• (سجد):

﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أُنزِلَ السُّجُودُ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«نخلة ساجدة: أماتها حَمَلُهَا. وعين ساجدة: فاترة الطرف. سَجَدَتِ النخلة: مالت. وسجدت الإبل وأسجدت: خَفَضَتْ رأسها لثَرَكَب. وكان كِسْرَى يسجد للسهم الطالع، أي يخفض رأسه إذا شخص سهمه عن الرمية، ليستقيم السهم».

□ المعنى المحوري: انخفاض أعلى الشيء القائم أي المنتصب منثنياً إلى أسفل (كأنما عن ضغط): كالنخلة يحنيتها ثقل حملها. ومنه: السجود المعروف في الصلاة ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ ﴾ [الحجر: ٢٩]. ومن معنويته: «سَجَدَ: خضع. ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦]. سجود الموات: انقياده وطاعته لما سُخِّرَ له ومنه ما في [الرعد ١٥، النحل ٤٨، ٤٩، الحج ١٨] مع جواز كفيات يعلمها الله تعالى. ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ ﴾ [يوسف: ٤] هي الكواكب حقيقة، أو إخوته وأبوه وأمه أو خالته [قر ١٢١/٩]. والكيفية على الأول يمكن تصورها رؤيا. «المسجد: المصلى، وكل موضع يُتَعَبَّدُ فيه» مكان أداء الصلاة التي أكثرها سجود ﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [الكهف: ٢١] في [الكشاف، قر ٣٧٩/١٠، بحر ١٠٩/٦ والالوسي ٢٣٤/١٥] ما يعني أنه المسجد المعروف: المصلى.

• (سجر):

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]

«الساجر: الموضع الذي يمر به السيل/ يأتي عليه السيل/ فيملؤه. سُجِرَتْ الثِّمَادُ: مُلِئَتْ من المطر. بئر سَجْر - بالفتح: ممتلئة. والمسجور: المملوء. غدِير أسجر: يضرب ماؤه إلى الحمرة وذلك إذا كان حديث عهد بالسماء قبل أن يصفو.. وقيل سُجِرَة الماء كدرته وهو من ذلك. سَجِرَتْ الماءُ في حَلْقِهِ: صببته. المسجور: اللبن الذي ماؤه أكثر من لبنه. شَعْرٌ مُسَجَّرٌ ومسجور: منترسل. اللؤلؤ المسجور المنظوم المسترسل. انسَجِرَتْ الإبلُ في السير: تابعت. السَجْرُ: ضرب من سير الإبل بين الحَبَبِ والهَمْلِجَةِ».

□ المعنى المحوري: توالي انحدار المائع ونحوه إلى الحيز حتى يتجمع فيه ويمتلئ الحيز به - كما يملأ السيل الموضع، والمطرُ الثِّمَادَ (الثِّمَادُ حُقْرٌ أَوْ رَكَايَا تحفر في الأماكن التي يمر بها ماء المطر ليتجمع فيها الماء ويتخزن). والأصل في الساجر والثماد المذكورة أنها تمتلئ بتوالي انحدار الماء فيها. وكتوالي صب الماء في اللبن حتى يصير أكثر منه، وصب الماء في الحلق يكون شيئاً بعد شيء أي متواليًا، وكانحدار الشعر المسترسل، وتوالي نظم اللؤلؤ في سلكه، وتوالي سير الإبل بسرعة اندفاعًا كالانحدار.

هذا، وتوالي نظم انحدار المائع قد يتأتى منه فراغ مصدره كما يتأتى منه امتلاء مورده. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلْبَحْرِ التَّسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] فهذا معناه المملوء [قر ٥٨/١٧] لأن الإقسام هنا بواقع وهو البحر، وهو مملوء فعلاً، فلا يتأتى أن يفسر هنا بالفارغ حسب ما في [ل]، كما أنهم لم يوردوا شاهدًا للمعنى

الفراغ هذا. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] معناه يطرحون فيها وَقُودًا لها [قر ٣٣٣/١٥] أي تسجر بهم، وهذا من قولهم «سجر التَّنُورَ: أوقده وأحماه، وقيل أشبع وقوده. والسَّجُور - كصبور: ما أوقد به» فتوالي إمداد النار بوقودها من باب توالي (الانحدار) إلى الحيز والتجمع فيه. أما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا آلِيحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] فمعناه ملئت وفاضت.. وقيل صارت بحرًا واحدًا من الحميم من سجرت التنور، أو فُجِّر بعضها في بعض واختلط الملح بالعذب. [قر ٢٣٠/١٩ والكشاف ٣/٣٢٥] وكل جائر لغويًا - من حيث إن التفجير يؤدي إلى اندفاع الماء بانحداره إلى الأعمق واحتباسه فيه. والتفجير من قولهم «سَجَّر هذا الماء أي فَجَّره حيث تريد» فتفجير المائع المحتبس يلزمه توالي خروجه كالمنحدر إلى حيز آخر. وكان أصل هذا المعنى من إصابة الممتليء. فهو من المعنى المحوري. ولا أستريح إلى تفسير (سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها) كما في [ل]. أو (تيس فلا يبقى من مائها قطرة) قول في [قر ٢٣٠/١٩].

وقد قالوا «لؤلؤ مسجور إذا انثر من نظامه». المقصود سقوطه من خيط نظمه انحدارًا متواليًا كما في قوله:

كاللؤلؤ المنشور أغفل في سلك النظام فخاناه النظم
قال «أي كأن عيني أصابتها طرفة، فسالت دموعها منحدره كدُرٍّ في سلك
انقطع، فتحدر دُرّه» فهو من الانحدار في المعنى المحوري، ولا شاهد فيه لتفسيره
(سُجِّرَتْ) بـ (ذهب ماؤها).

ومن الاستعمالات المادية للتركيب «سَجَر الكلب: طوقه بالساجور، وهو طوق من حديد مسمر بمسامير جديدة الأطراف» [الأساس] فهذا حبس

كالجمع والامتلاء. وقالوا «عين سَجْرَاء وهي التي خالط بياضها حمرة» قالوا إن هذا مُشَبَّهٌ بالغدير الأسجر، لكنه يتأتى أيضًا من الأصل مباشرة لاجتماع الحمرة والبياض في العين. وقالوا «سَجَرَتِ النَّاقَةُ (قعد): حَنَّتْ فَطَرَبَتْ فِي إِثْرِ وَلَدِهَا وَمَدَّتْ حَنِينَهَا» فهذا من الامتلاء بالحنين، كما أن الحنين انجذاب كالانحدار، أو أن الملاحظ هو امتداد الصوت. وأخيرًا قالوا «سجير الرجل: خليله، وساجرَه: صاحبه وصافاه» فهذه المصاحبة من التجمع في المعنى المحوري.

• (سجل):

﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]

«السَّجْلُ - بالفتح: الدلو الضخمة المملوءة ماء. وناقَة سَجْلَاء: عظيمة الضرع. وَضُرْعُ أَسْجَلٍ: وَاسِعٌ رِخْوٌ مُضْطَرِبٌ يَضْرِبُ رِجْلَيْهَا مِنْ خَلْفِهَا. وَخُصِيَّةٌ سَجِيلَةٌ: مَسْرُخِيَّةُ الصُّفْنِ وَاسِعَةٌ. وَسَجَّلَ - ض: أَنْعَظَ. وَأَسْجَلَ الْحَوْضَ وَالْأَنْهَاءَ وَالغَدْرَانَ: مَلَأَهَا».

□ المعنى المحوري: تضمن الظرف العميق ما يملؤه بنحو الصب ملأً تاماً حتى يقوم بنفسه أي يتميز مستقلاً: كالدلو، والضرع، والخُصِيَّة، والحوض والأَنْهَاء الموصوفات، ومثل «السَّوْجَلُ والسَّوْجَلَةُ والسَّاجُولُ: غِلافُ الْقَارُورَةِ»، فهو يَخْتَمُ عَلَى مَلْتِهَا وَيَجْعَلُهَا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا.

ومن السَّجْلُ - بالفتح: الدلو المملوءة، جاءت المساجلة بمعنى المقاواة على نَزْعِ السِّجَالِ مِنَ الْبِئْرِ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ مِنَ الْمَقَاوِةِ الْبَدْنِيَّةِ فِي نَزْعِ الدَّلَاءِ إِلَى الْمَفَاخِرَةِ عَامَةً. وَمِنْ هَذَا أَيْضًا (عَلَى الْمَثَلِ) قَوْلُهُمْ: «الْحَرْبُ سِجَالٌ» أَي سَجْلٌ هُوَ لَاءٌ مَرَّةً، وَسَجْلٌ لِلْآخَرِينَ مَرَّةً، وَالْمَقْصُودُ الدَّوْلَةُ وَالغَلْبُ.

ومن الأصل: «السَّجِلْ - كَفِيلَز: الصِّكَّ، والكتاب الكبير (يتضمن ما يُكتب فيه) والصحيفة، والكاَتَب [تاج] (الكتابة في صحيفة مَلءٌ، كما نقول مَلأ أو عَبأ استمارة) ﴿كَطَى السَّجِلَ لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. (وكان الكتب هنا الصفحات أو الوثائق المكتوبة، وعلى قراءة «للكتاب» فالكتاب: الصحيفة، والكلام المكتوب فيها أيضًا. فالعنى كطي الصحيفة من أجل الكلام المكتوب فيها، أو لتضمنها إياه، أو كطي الكاتب للصحيفة كما قال ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

ومن مراعاة الصب وحده (أي دون قيد كون ذلك في ظرف) قالوا: سَجَلَتِ المَاءُ فانسَجَل، أي: صببته فانصب. ومنه: سَجَلَه بالشيء: رماه به من فوق. و «افتتح سورة النساء فسَجَلها، أي: قرأها قراءة متصلة، هي من «السَّجَل: الصَّب». وكذا «السَّجِيل - كِسْكِير: حجارة المَدَر» ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِيلٍ﴾ [الفيل: ٤]. (أعدت للصب عليهم) وهي على هذه الصيغة لذلك. كأنها مُعلَمة (مسومة) أو مُعلَمة أن تصيبهم. وقد قيل: السَّجِيل (الحجارة) معرَبة عن سنك كيل الفارسية، لكن الكلمة واضحة العروبة بصيغتها وبانسجامها مع معنى التركيب. وفي [ل] أكثر من نصف صفحة في هذا. وقد سلّم الأزهري وغيره بتعريب الكلمة. وجوز الزجاج رجوع الكلمة إلى السَّجَل: الصَّب، كأنها مرسله عليهم، وإلى التسجيل: الكتابة، أي من سِجَل، أي مما كتب لهم، وربط بينها وبين قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧٠﴾ وَمَا أَذْرُكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٧١﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٧ - ٩] وكان الجوهري جوز المعنيين. والأول من كلام الزجاج يفصله ما قلناه. وأزيد أنها لو كانت معربة عما قالوا لكان الأقرب

أن تكون (سنجيل) أو (سنكيل).

ومن الاستقلال أخذ معنى الإرسال والإطلاق: «أسجل الأنعام: أطلقها في زروع الناس. وقالوا: أسجل الكلام: أرسله، والأمر: أطلقه. والمسجل - كمكرم: المبدول المباح الذي لا يُمنع».

• (سجن):

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]

«السجن - بالكسر: الحبس. والساجون: الحديد الأنيث. والسجين - كسكير - من النخل: ما يُحفر في أصولها حُفَر تجذب الماء إليها إذا كانت لا يصل إليها الماء. والتسجين: التشقيق» (لذلك).

□ المعنى المحوري: حبس الشيء أو حوزة في جوف أو حيز شديد: كالسجن لمن فيه، والحفر والشقوق المذكورة للماء. ومنه «الساجون: الحديد الأنيث» (أي ما يسمى المطاوع - لأن لينه يمكن من تطويعه لضبط ما يمسك به تمامًا). ومن السجن المحبس. ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾ [يوسف: ١٠٠]. وقوله تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾ [المطففين: ٧] أورد [قر ٢٥٧/١٩٨] في معناها أكثر من عشرة أقوال. لكن ما روى عن الرسول ﷺ، أن سجيناً «جب في جهنم» - يحسم الأقوال إن صح الحديث عن النبي ﷺ والجب حيز شديد. كذلك فإنه من الواضح مما أصلناه أن كلمة سجين بهذا المعنى عربية وليست مُعربة عن الفارسية كما في زعم أورده السيوطي في المتوكلي. وكل مفردات التركيب القرآنية هي من (السجن) المعروف عدا (سجين).

□ معنى الفصل المعجمي (سج): رقة وعدم غلظ، واستواء كما يتمثل

في السَّجَاج اللبن الذي ثلثاه ماء (خفيف ورقيق) - في (سجج)، وفي سُجُوَ البحر أي
سكون مائه (استواء ظاهره)، وكذلك في اطمئنان صوف الشاة السجواء أي رقوده
وعدم انتفاشه - في (سجو)، وفي انخفاض أعلى النخلة ورأس البعير رقة وسهولة
وقرب من الاستواء - في (سجد)، وفي توالي تخزين الماء في الثماد شيئاً فشيئاً أي لا دفعة
واحدة حتى يستوي ظاهرها - في (سجر)، وفي امتلاء الدلو والضرع مع الاسترخاء
(عدم غلظ) - في (سجل) - وكالسَّجْن بسكون من فيه همودا - في (سجن).

السين والحاء وما يثلثهما

• (سحح - سحسح):

«لحم سَاحٍ: كأنه من سَمَنه يَصْبُ الوَدَك. وسحابة سَحُوح. وَسَحَّ الدَّمْعُ
والمطر والماء (رد): سال من فوق واشتد انصبابه. وعين سَحْسَاحَة: كثيرة الصبِّ
للدموع. وطعنة مُسَحْسَحةٌ: سائلة: وَسَحَّ الماءُ وغيره يُسَحُه: صَبَّ صبًّا متتابعًا
كثيرًا».

□ المعنى المحوري: سيلان متتابع بغزارة أو اتساع من عَرُض شيء أي بنفاذٍ
من أثنائه^(١): كالودك من اللحم، وكالدمع والمطر والماء الكثير الانصباب. ومنه:

(١) (صوتيًّا): السين تعبر عن نفاذ بدقة وامتداد، والحاء تعبر عن احتكاك (فيه نفاذ أيضًا
لكن) بعَرُض واتساع، ويعبر الفصل منهما عن نفاذ ما ينساح عريضًا متسطحًا: كالوَدَك
من عَرُض اللحم. وفي (سيح) تتوسط الياء بمعنى الاتصال - فيعبر التركيب عن زيادة
النفاذ وامتداده مع التسطح والاتساع: كساحة الدار، وكالسيح: الماء الجاري على وجه
الأرض. وفي (سحب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، فيعبر التركيب
معها عن أن حركة ذاك النفاذ المنساح على سطح هي بجذبه مع اتصاله بما يسحبه. وفي =

«السَّخْسُخُ والسَّخْسُحَةُ - بالفتح فيهما: عَرَضَةُ الدَّارِ. وَعَرَضَةُ المَحَلَّةِ (تنبسط بين البيوت فيخرج إليها سكان الدُّور حولها). ومنه كذلك: «سَخَّتِ الشَّاةُ والبقرة (ذل): سَمِنَتْ غاية السِّمَنِ. يقال: شاة سَاخَةٌ وسَاخٌ وسَخْسَاخَةٌ أي: ممتلئة سِمَنًا» فهذا ليس فيه سيلان ظاهر: فإما أن يكون وصفًا بما يتول إليه إذا دُبِحَتْ وأنضِجَتْ، كما سموا الشاة قبل الذبيح: ذبيحةً وجَزْرَةً، والناقَةَ قبل النحر: جَزُورًا، وإما أنهم عدُّوا الإشراف على الوقوع وقوعًا؛ فكأنها ترشح أو تنضح دُهْنًا من سِمْنِهَا.

• (سيح):

﴿التَّيْبُورُ الْعَيْدُورُ الْحَمِيدُورُ السُّبْحُورُ الرَّكِيْعُورُ السَّجْدُورُ﴾

[التوبة: ١١٢]

«السَّيْحُ - بالفتح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، سَاحَتْ البئر:

= (سحت) تعبر التاء عن الضغط الدقيق بحدة، فيعبر التركيب عن أن تلك الحركة المتسطحة باحتكاك يصحبها نُخْتُ وقُشْرٌ للشيء الشديد الالتصاق، مثل سَخَتْ الشحم عن اللحم، ومنه أخذ السُّخْتُ - بالضم - لأنه أخذ اللاصق بأصحابه أي غير المستحق. وفي (سحر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال خروج ذاك الذي كان يملأ الجُوفَ فيفَرِّغُ الجوفَ ويبدو اتساعه: كالسَّخْر: الرثة، والمسخر: المجوف. وفي (سحق) تعبر القاف عن غليظ متجمع في العمق، فيعبر التركيب عن ذهاب غليظ العمق هذا تسطحا بالانسحاق، أو نفاذًا إلى أعلى أي نموًا: كالنخلة السَّحُوق: الطويلة الجرداء (خرجت قوتها المتجمعة في عمقها طولًا). وفي (سحل) تعبر اللام عن التميز والاستقلال؛ فيعبر التركيب عن امتداد ما أخذ أو نفذ من شيء متميزًا: كالساحل من البحر، وكالسحيل من كُبة الغزل.

جَرَى ماؤها وفاضَتْ. وأساح نهرًا: أجزاه. وساح الظلُّ: فاء. وأساح الفرسُ ذكره وأسابه: أخرجه من قُنْبه.

□ المعنى المحوري: تسبب المانع (أو خفيف الحركة) المتحيز بتجاوزه سطح حيزه فَيضَانًا باتساع أو اطراد: كالسَّيْح وفيض البئر. وإجراء النهر نُظِر فيه إلى جريان الماء باطراد. والظلُّ لطيف الماهية وسَلِسُ الحركة مُطَرِّدُها كالمنايع. ونُظِر في إساحة الفرس ذَكَرَه إلى إخراجِه من قُنْبه، أي حيزه، مع اطراد الامتداد نسبيًا. وقريب من هذا قولهم: انساح بطن الأتان: ضخُم ودنا من الأرض (تجاوز الحدَّ باتساع).

ومن شكل الجريان باتساع واطراد قالوا: «السَّيْح - بالفتح: الكساء المخطط. والمَسِيْحُ - كمعظم - من البرود: الذي فيه خطوط بيض وسود، ومن الطرق: الميئُ شَرَكُه أي طُرُقُه الصغار، وإنما سَيَّحَه كثرة شَرَكِه (فالخطوط والشَرَك تمتد طولياً باطراد كأنها بلا حاجز). وكذلك «انساح الثوب: تشقق» (صار شققاً أي شرائح مستطيلة).

ومن ذلك «ساح الرجلُ في الأرض: ذهبَ في الأرض للعبادة والترهب/ فارق الأمصار، وسكن البراري... (تسيبٌ وتجاوزٌ للمساكن باطراد أي بلا تقيد بما تطلبه حياة المقيم) ﴿التَّيْبُوتُ الْعَبِيدُونَ الْحَمِيدُونَ أَلَسْتَيْحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢] قيل: هم الصائمون، وقيل: المجاهدون، والخارجون في طلب العلم، والمهاجرون [قر ٨/ ٢٦٩ - ٢٧٠] أي من دار الكفر أو الظلم مثلاً.. والتفسيران الأخيران من تجاوز الحيز امتدادا. وتفسير السائح بالصائم هو من تجاوز الحيز تجردا أي هو يؤخذ من فيضان الماء من البئر مثلاً فيهدر كما يترك

الصائم شهواته. والصوم مَهِيحٌ دائم، وهو أُتِيحٌ للمرأة. ﴿عَبَدَاتٍ سَتِيحَتْ﴾ [التحریم: ٥]. وقوله تعالى: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] هو من المعنى الأصلي تمامًا، أي انطلقوا وتقلبوا في الأرض (أي أُبِيحَ لكم ذلك) أربعة أشهر (بِحَرِيَّةٍ) فلا حَجْرٌ ولا حَرْبٌ فيها. أما بعدها فمن وُجِدَ بعدُ «فهو حَرْبٌ لله ولرسوله وللمؤمنين يُقْتَلُ حيثما أدرك أو يُؤَسَّرُ إلا أن يتوب...» [قر ٦٤/٨].

• (سحب):

﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢]

«- السحابة: الغيم. والريح تسحب التراب. وسَحَبَتِ المرأة ذيلها (فتح): جرّته على وجه الأرض.»

□ المعنى المحوري: جرّ وتحريك لما هو مستقرّ أو مماسّ لمقره: كالتراب وذيل ثوب المرأة على وجه الأرض وكالسحابة فوق ما يحملها من الهواء، ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنْتَهُ لِبَيْتٍ مَيِّتٍ﴾ [الاعراف: ٥٧]، ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر: ٧١]، ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨]. ومن هذا: «رجل سحبان - بالفتح: جُرَافٌ يَجْرُفُ كُلَّ مَا مَرَّ بِهِ (أَكْلًا - كأنه يسحبه إلى جوفه بلا مضغ). وهو أسْحُوبٌ - بالضم: أَكُولٌ شَرُوبٌ. وكذلك: «تَسَحَّبَتِ المرأةُ في حقّه: اغتصبته وأضافته إلى حقها وأرضها» (جرّته وضمته). (وليس في القرآن من التركيب إلا السَّحْبُ الجَرّ، وسحَابُ المطر).

• (سحت):

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ﴾ [المائدة: ٦٣]

«سَحَتَ الشَّحْمَ عَنِ اللَّحْمِ (فتح): قَشَرَهُ، وَسَحَتَ رَأْسَهُ وَأَسَحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ حَلْقًا. وَكَذَلِكَ: سَحَتَ الْحَبَّامُ الْحِنْتَانَ وَأَسَحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ. وَسَحَتَ الشَّيْءَ: قَشَرَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: قَشَرُ مَا هُوَ شَدِيدُ الْإِلْتِصَاقِ بِسَطْحٍ أَوْ ظَاهِرٍ عَنْهُ بِدَقَّةٍ، أَوْ قَلِيلًا قَلِيلًا: كَسَحَتِ الشَّحْمَ عَنِ اللَّحْمِ، وَالشَّعْرَ عَنِ الرَّأْسِ اسْتِئْصَالًا. وَكَذَا اسْتِئْصَالُ الْقُلْفَةِ، وَالْقَشْرُ قَلِيلًا قَلِيلًا هُوَ مِنْ شِدَّةِ الْإِلْتِصَاقِ؛ فَيَحْتَاجُ إِلَى دَقَّةٍ لِلْإِسْتِئْصَالِ.

ومنه «السَّحِيَّةُ مِنَ السَّحَابِ: الَّتِي تَجْرُفُ مَا مَرَّتْ بِهِ (أَيَ يَقْشِرُ مَطْرَهَا وَجَهَ الْأَرْضَ كَمَا يُقَالُ مَطْرَةٌ قَاشِرَةٌ وَقُشْرَةٌ - بِالضَّمِّ وَكُهْمَزَةٌ: شَدِيدَةٌ تَقْشِرُ وَجَهَ الْأَرْضَ». «وَالْمَسْحُوتُ الْجُوفُ: مَنْ لَا يَشْبَعُ، وَمَنْ يَتَخَمُّ كَثِيرًا» كِلَاهُمَا يَأْكُلُ كَثِيرًا وَلَا يَشْبَعُ، كَانَ جُوفَهُ لَا قَعْرَ لَهُ. وَلَا تَضَادَ.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١] يَقْشِرُكُمْ وَيَسْتَأْصِلُكُمْ. وَمِنْهُ «السُّحْتُ - بِالضَّمِّ: الْمَالُ الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ (كَالرِّشْوَةِ وَالرِّبَا وَالْقَمَارِ ..) كَأَنَّهُ مَقْتَطَعٌ مَقْشُورٌ، أَي مَأْخُوذٌ نَزْعًا وَعَضْبًا بِلَا اسْتِحْقَاقٍ. وَقَدْ فَسَّرُوا قَوْلَهُ ﷺ «فَمَنْ رَعَاهُ - أَي الْحَمَى الْمُتَحَدِّثَ عَنْهُ - فَمَالُهُ سُحْتُ» - بِالضَّمِّ - بِأَنَّهُ: هَدْرٌ. وَهَذَا تَفْسِيرٌ بِهَا يَثُولُ إِلَيْهِ، أَي مَا يَسْتَحِقُّهُ. يُقَالُ «مَالُ فُلَانٍ سُحْتُ: لَا شَيْءَ عَلَى مَنْ اسْتَهْلَكَهُ» أَي لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مَأْخُوذٌ قَشْرًا بغير حق من موضعه الأحق به. وليس في القرآن من التركيب إلا السَّحْتُ القشر والإهلاك، والسُّحْتُ: المَالُ الْحَرَامُ)..

• (سحر):

﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَفْهِرُوا بِالذَّارِيَاتِ: ١٨﴾

«فرس سَجِير: عظيم الجوف. والسَّخْر - بالفتح وبالضم وبالتحريك: ما التزق بالحلقوم والمَرِيء من أعلى البطن (= الرئة). والمسَّحَر - كمعظم: المجوَّف. وعنز مَسْحُورَة: قليلة اللبن، وأرض مسحورة: قاعُ قَرْقُوسٍ: (ألمس صُلب غليظ أجرد ليس عليه شيء أو نبت). وأشحارُ الفلاة: أطرافها. وقد سَحَرَ المطرُ الطينَ والترابَ (فتح): أفسده فلم يصلح للعمل. وغيث ذو سَحَر - بالفتح: إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي. واللَّسْقُ - محرّكة: (لزوق الرئة بالجنب من العطش) = يَسَحَرُ ألبان الإبل».

□ المعنى المحوري: فراغ يتخلل باطن الشيء البادي التجسم والامتداد: كالفرس والرئة والعنز والأرض الموصوفات. والمطر المذكور يحلّل ما بين الرمل من طين وتراب؛ فيبقى الرمل لا يلتزق؛ فلا يُطَيَّن به ولا يُنبت. ولحُظ في: أسحار الفلاة، وسَحَر كل شيء: طرفه، أنّ الشيء ينتهي (يفرغ) عندها بعد امتداده.

ومن الأصل: «السَّحْر - بالكسر: الأُخْذَة - بالضم - التي تأخذ العين حتى يظن الناظر أن الأمر كما يرى، في حين أنه ليس وراء ما يرى حقيقة، بل هو تخييل وراءه فراغ. فالسَّحْر المشهور أصله التخيل بما لا حقيقة له، ووسيلته خداع الحواس والقلب. وقد عرّفه ابن فارس بأنه إخراج الباطل في صورة الحق. قال «ويقال هو الخديعة». وقال الفخر الرازي: «السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفي سببه ويُتَخَيَّل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع»

اهـ. وتأمل: ﴿تُحَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أُنْهَى تَسْعَى﴾ [طه: ٦٦]، فهو تخييل ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ [الأعراف: ١١٦]. تأثيره على رؤية العين ولا حقيقة له. ومن ذلك: السحر: الصَّرْف. وأراه صَرَفَ قلوب أو أبصار. ﴿فَأَنى تُسَحَّرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩]. قال الفراء [المعاني ٢/٢٤١]: تُصْرَفُونَ (وحقيقته يُذْهَبُ بِالْبَابِ كَمِ وَأَبْصَارِكُمْ). ومن هذا: «سَحَرَهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ: خَدَعَهُ (كما يقال أكل عقله). وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣]، ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مُسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] أَرَاهُمَا مِنَ الْأَصْلِ، أَي فساد الجوف أو خَوَاتِهِ: اتهموهم بالجنون والخلو من العقل. وللفراء تأويل آخر [المعاني ٢/٢٨٢].
ومنه «السَّحَرُ - بالتحريك والفتح: آخر الليل قبيل الصبح، حيث الظلمة كالغشاء، ووراءها مباشرة ضوء الفجر يترقق فهو ظلام ووراء فراغ، ﴿مَجِيئَتُهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]، ﴿وَبِأَلْسِنَةٍ رَطْبَةٍ وَهُمْ يُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]، ثم يشتق منه. وليس في القرآن من معاني التركيب إلا (السَّحَر) وجمعه، و (السِّحْر)، و (المُسَحَّر) و (المُسْحُور).

● (سحق):

﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

«نخلة سَحُوق: طويلة جرداء. وحمار سَحُوق: طويل مُسِين. وامرأة سحوق: طويلة. وفرس سَوَّحِق الرجلين: طويلتهما. والسحائق من الأمطار، الواحدة سَحِيقَة، وهو المطر العظيم القطر الشديد الوقع القليل العَرْمُ. سحق الشيء: دقه أشدَّ الدق / سَهَكَه» (أي أنعمه).

□ المعنى المحوري: ذهاب الغلظ الذي في عُمق الشيء دَقًا وسَهْكًَا أو خروجًا بامتداد طولي: كدق الشيء أشدَّ الدَقِّ، وكالنخلة والمرأة والحمار والفرس الموصوفات بالطول. فطولها هذا يعني أن قوة النمو التي في عمقها برزت طولاً فيها. والمطر المذكور تتمثل قوته في عِظَم قَطْره الخارج من أثناء السُحْب التي حملته. ومن خروج غِلْظ الشيء وقوَّته طولاً جاء معنى البعد؛ لأنه طول مسافة فقالوا: «سَحَق - ككرم - فهو سَحِيق، وأسْحَق، وانسَحَق: بعد ﴿أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

وقد استعمل في الهلاك من هذا، كما قال تعالى: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدَيْنَ كَمَا بَعِدَتْ ثُمُودٌ﴾ [هود: ٩٥]، أو من السَحَق: الطَّخَن دَقًا - على ما سيأتي. ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]. أي هلاكًا.

ومن السَحَق بمعنى الدق: «السَّحَق - بالفتح: الثوب الحَلَق البالي (مسحوق). أسْحَق الثوبُ وانسَحَق: سقط زَيْبُرُهُ وهو جديد. والسَّحَق أيضًا: أثر دَبْرَةِ البعير إذا برأت وبيض موضعها، وأسْحَق خفُّ البعير: مِرَن (لان، والطبعي يكون ذا صلابة)، والضرعُ ارتفع ولزق بالبطن/ ييس أو ضمُر وارتفع لبنه وذهب ما فيه. وانسحقت الدلو: ذهب ما فيها». كلُّ ذلك ذهابُ غِلْظٍ وقوَّة. وليس في القرآن من التركيب عدا (السحيق) البعيد، و (السَّحَق) الهلاك إلا (إسحاق) النبي عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام.

• (سحل):

﴿فَأَقْذِبْهُ فِي آلِيمٍ فَلْيَلْقِهِ آلِيمٌ بِالسَّاحِلِ﴾ [طه: ٣٩]

«الساحل: شاطئ البحر، وريف البحر. والسحل - بالفتح، والسحيل: الحبل الذي على قوة واحدة، وكذا المسحل - بالفتح: ثوب - لا يُبرَم غَزَلُه/ أبيض رقيق من القطن. والمُسْحَلَة - كمعظمة: كُبَّة الغَزَل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء سهلاً مقشوراً مُجَرِّدًا من الغلظ. كامتداد الساحل على حافة الماء متميزاً عنه وهو سَهْل رَمْلِي أو طيني سَحَله الماء عند جَزْره بعد المدّ أي قَشْره. وكان المعنى ذو ساحل أي ماء قاشر ﴿ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ ﴾ وكالحبل والخيط الذي (يُمدّ) ويفتل وحده أي على قوة واحدة، وكالأرض التي تسحلها الرياح تكشف ما عليها وتنزع أَدَمَتَهَا، وكالدراهم بعدما تملّسَ ويزول عنها نَقْشُها، وكالشيء الخشن بعدما يُسْحَل بالمِسْحَل المِبْرَد فيملّس ويظهر عِرْضُه. وقالوا رجل «مُسْحَلان ومُسْحَلاني - بالضم فيهما: يوصف بالطول وحسن القوام. والمُسْحَلان - بالكسر: جانب اللحية (ممتدان) والمِسْحَل: الميزاب الذي لا يطاق ماؤه، وفم المزادة، والمنخل» (تصب الماء والدقيق متواليًا).

ومن مادي الأصل أيضًا «سَحَلْتُ الشيءَ: سَحَقْتُهُ (فأذهبتُ غِلْظَه وَبَقِيَ ناعِمًا)، والسَحْلُ: النقد من الدراهم، وسَحَل الدراهم: صبها» (الدراهم أقراص رقيقة الجرم وتوالي انصباها كتوالي القَشْر) وقالوا «سَحَلْتُ العينُ: صَبَبْتُ الدمع» (توالت قطرات مائع).

□ معنى الفصل المعجمي (سح): تسبب الشيء أو انفصاله بلطف أو دقة (عن مقره) كما يسيل الودك من عُرْض اللحم الساح بغزارة - في (سحح)، وكما في جريان الماء الظاهر على وجه الأرض فيضًا من بثر - في (سيح)، وفي انجرار السحابة في أفق

السماء وكذا التراب على وجه الأرض - في (سحب)، وفي قَشْر الشحم عن اللحم وحلق الشعر عن الرأس - في (سحت)، وفي تجريد الأرض المسحورة من النبات ونحوه، والرثة مما تكتنز به أعضاء البدن عادة من لحم وشحم إذ هي اسفنجية - في (سحر)، وفي بروز قوة النمو من عمق النخلة وغيرها امتدادًا وكذا تحول المتحجر إلى دقيق - في (سحق)، وفي قشر الكثيف وإزالته من شاطئ البحر، وإخلاء الحبل السحيل من الكثافة بكونه على قوة واحدة - في (سحل).

السين والحاء وما يثلثهما

• (سسخ - سسخغ):

«السَّخَاخ - كسحاب: الأرض الحرَّة اللينة وجمعت على سخا سِخ».

□ المعنى المحوري: لين الأرض (= الشيء الكثيف) وَضَعْفُ جِزْمِهَا، بحيث يُنْفَذُ فيه؛ لخلوه من الصلادة^(١) كالسَّخَاخ. ومنه: سَخَّتْ الجِرادَةُ: غَرَزَتْ ذنبها في الأرض. ويقال: سُخَّ في أسفل البئر، أي: احْفَر (أي في الأرض اللينة الرخوة لا الصلبة).

• (سخر):

﴿الْمَرْتَرُوا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ﴾ [لقمان: ٢٠]

(١) (صوتيًّا): السين للنفاذ بدقة أو حدة وامتداد، والحاء للتخلخل؛ فيعبّر الفصل منها عن لين وضعف، أي رخاوة في الجرم مع الخلو من الشدة والصلابة، كالأرض السخاخ. وفي (سخر) تعبّر الراء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معها عن الاسترسال في اللين والضعف، أي الزيادة لدرجة الانقياد بلا مقاومة.

«سَخَرْتُ السفينةُ - بفتح الخاء قاصر: أطاعتْ وجَرَتْ وطاب لها السير. وسُفُن سَوَاخر: إذا أطاعت وطاب لها الريح. وكل ما دَلَّ وانقاد وتبيأ لك على ما تري فقد سَخَر لك».

□ المعنى المحوري: انقيادٌ بيسر مع عدم مقاومة. ويلزم ذلك الخفة. كما تجري السفينة وتتحرك بيسر، لقوتها وضعف مقاومة الماء، في الظرف الموصوف. ومن الانقياد مع عدم المقاومة، وهو خفة حال وقدر، قالوا: «سَخِرَ منه (تعب) (ومن مصادره: سُخْرِيًّا بالكسر والضم): هزئ» (وهذا يعبر عن الاستخفاف وعدم التقدير) ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠].

كما يلزم من عدم المقاومة الضعفُ ومنه جاءت «السُّخْرَة - بالضم: ما تَسَخَّرَتْ من خادم أو دابة بلا أجر ولا ثمن (أي بالقهر والاستضعاف حيث لا مقاومة) سَخَرَه - بفتح الخاء، وسَخَرَه - ض، سُخْرِيًّا - بالكسر والضم: كلفه ما لا يريد وقَهَرَه/كلفه عملاً بلا أجرة ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢] - أي عبيداً وأجراء». واحتياج الأجير إلى العمل ليكسب قوته هو ضعفه الذي يَقَهَرُه. وليس في صلب المعنى قيد عدم الأجرة، وإنما هذا إحدى صور القهر والاستضعاف التي استحدثها الناس، فليس من شرع الله أبداً أن يُسْتَعْمَلَ أحدٌ بلا أجر. وإنما يتمثل معنى اللفظ في انقياد العامل - بضغط احتياجه - ليعمل لك ما تريد، لكن بأجره).

هذا، وتسخير الله الأرض وما فيها والشمس والقمر للأدميين هو إجراؤها على ما يوافقهم وأن ينتفعوا بها مختلف وجوه الانتفاع مذلة لهم فضلاً منه تعالى.

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل: ١٤]، ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴿٣٣﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿إبراهيم: ٣٢ - ٣٣﴾ (وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو من السُّخْرِيَّةِ أو التَّسْخِيرِ).

□ معنى الفصل المعجمي (سخ): لين الجسم أي عدم صلادته فيمكن اختراقه كما في الأرض السخاخ الحرّة (الخالية من الحجارة) اللينة - في (سخخ)، وكما تجري السفن في الماء وتمخره بلا مقاومة - في (سخر).

السين والبدال وما يثلثهما

• (سد):

﴿ يَتَأَيُّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠].

«السُّدُّ - بالضم والفتح: الرُّدْمُ، وكل بناء سُدُّ به موضع، والجبلُ، وسِدَادُ القارورة - ككتاب: صمامها يَسُدُّ رأسها. سددت الخلل والثلم (رد): ردمته وأغلقتة».

□ المعنى المحوري: تراكم مادة في فجوة أو فراغ حتى تقوم فيه فتتمنع النفاذ^(١) - كالسِّدِّ وسِدَادِ القارورة، وكالجبل في طريق من يواجهه ﴿ عَلَيَّ أَنْ

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والبدال عن الضغط بامتداد ضغطًا يجبس، ويعبر الفصل منها عن طم ثغرة بانفاذ كثيف قوي فيها، وضغطه حتى يعظم جرمه ويقوم فيجسس حبسا دائما، كالسِّدِّ وكسد الخلل والثغرة. وفي (سدو - سدى) تضيف الواو والياء معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر التركيب عن الامتداد البعيد مع =

تَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿ [الكهف: ٩٤]، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ [يس: ٩]. «والسُد - بالضم: القطعة من الجراد تسد الأفق، ومن السحاب: النَّشْءُ الأسود من أي أقطار السماء نشأ» (يسد القَطْر).

ومنه: «سَدَّ يَسُدُّ - بالكسر: استقام، وسَدَّدته - ض - كأنها الوضع المقصود ثغرة يصوب إليها أو يُنْفَذ فيها لسدها)، وسَدَّد رحمة - ض: خلاف عَرَّضه (جعله بحيث لو رُمى سَدَّ الثغرة أي أصابها). والسَدَاد والسَدَّد: الصواب في القول، والوَفْقُ والإِصَابَةُ» (من سَدَّ الثغرة المعنوية، أو إصابة المَحَزِّ، ووضع الشيء في مكانه). ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠]: صائبًا. وليس في القرآن من التركيب إلا المعنيان السَد والسَدَاد.

= حوز أو اتصال كَسَدَى الثوب (يمتد طولاً ويمسك اللحمة) (اشتغال) فيتكون الثوب. وفي (سود) - تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيب عن كثافة (تجمُّع تراكمي (اشتغال) أو متسع) كَالسَّوْد: سفح من الجبل، وكسواد الكُورَة: ما يتبعها من قُرى وأرض مزروعة. ومن الكثافة أخذ السواد، والسيادة لأنها عِظَم. وفي (سدر) تعبر الرء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الكثيف كسدير النخل: مجتمعه، وكالسدير: النهر، وكالسدر: شجر من العضاة يعظم ويطول ويغطي مساحة بنفسه وبرائحه. وفي (سدس) عبرت السين عن النفاذ ثانية بِحِدَّةٍ من هذا الذي تَجْمَع وَضُغَط (فعرُض). ويتمثل هذا في حدة اللون وعمق احتواء السُدوس: النيلج - عليه، وكذلك لون السُدوس، وكثافة نسيجه وعِرْضه، ومن تلك الكثافة والسعة أخذ معنى العدد (سته).

• (سدو - سدئ):

﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ [القيامة: ٣٦].

«سَدَى الثوب وسَدَاتِه، وكأذْحَى: خلافُ لِحْمَتِه ... وهو ما مُدَّ طَوَلاً (عند النسيج).. والسَدَى - كَفَتَى: نَدَى الليل وهو حياة الزرع، والبلحُ الأخضر بشماريخِه. وبلح سِد - كَعَم: مُسْتَرخِي الثَفَارِيقِ».

□ المعنى المحوري: امتداد يقوم به الشيء ويتخذ هيئته، كما يمتد سَدَى الثوب أذرعاً عِدَّةً، حسب ما يريد الناسج، ويصير باللحمة ثوباً، وكندى الليل يحیی الزرع. وشماريخ البلح المسترخية ببلحها نُظِرَ إلى تغذيتها البلح، أو إلى أن ذلك الأخضر مرحلة توصل إلى النضج.

ومنه «السَدُو: مَدَّ الإبل في سيرها بأيديها وتذرُعها في المشي واتساع خطوها. ناقة سَدُو - فعول: تَمَكَّدُ يديها في سَدُوها وتطرحهما» (وبالمَدِّ يَقْرُبُ بلوغ غاية السير) ومنه: «السَدُو: ركوب الإبل والخيل رأسها في سيرها (تَطْرُدُ في سيرها إلى حيث تريد هي، لاتنقاد لأحد) ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً﴾ (سَادِرًا مُسْتَرَسَلًا في ارتكاب ما يشاء باستغلاظ، لا يَقِيدُهُ أو يَضْبُطُهُ أمرٌ أو تَهْيٍ أو حساب) أي مُهْمَلًا.

ومن ذلك الامتداد يقال: «أسدى بين اثنين: أصلح (وَصَلَ ما بينهما) وأسدى إليه معروفًا (أوصله إليه). وسَدَى وتَسَدَى الحارية: علاها (افترشها)، وفلانًا: قهره».

• (سود - سيد):

﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران ٣٩]

«السَّوَدُ - بالفتح: سَفَحٌ من الجبلُ مستَدِقٌ في الأرضِ خَشِينٌ أسود.. كثيرُ الحجارةِ خشنها. السَّواد: جماعة النخل والشجر بخضرته واسوداده. سواد الكوفة أو غيرها من الكُور: ما حوَالِي قصبتهَا وفسطاطها من قراها ورساتيقها» (كأن الكُورَةَ تشبه ما نسميه (المحافظة تتبعها مدن صغيرة وما بينها) والرساق يشبه ما نسميه (مركزاً) تتبعه قرى وعموديات).

□ المعنى المحوري: تجمع أو تجسُّمٌ كثيف (متراكم) أو عظيم يمتد مع رسوخ أو استقرار. كسَفح الجبل الموصوف في الأرض، وكجماعة النخل والشجر تمتد كثيفة مستقرة، وكالقرى والبلاد والأراضي الزراعية التي تتبع الكُورَةَ، ومنه «سواد العسكر: ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها، والأساود: الجماعات، وسواد القوم: معظمهم، وعدد كثير منهم، والسَّواد شخص كل شيء من متاع (كالْمِطْهَرَة والإجَّانَة والجفَّنة) أو إنسان. ولفلان سَوَاد، أي: مال كثير. ومنه «السَّواد - ككتاب: المسارَة» (مفاعلة من تداني السَّوادين أي الشخصين فيه).

ومن ذلك «ساد الرجل: عَظْمٌ وشُرْفٌ ومَجْدٌ. وساد قومه: صار سيدهم (انتقال من عظم الجسم وكبر السن - وهما متلازمان عادة - إلى العظم المعنوي - عظم المقام) تأمل: «والسيد - ككَيْسٍ وإمَّع [ق] من المعز والإبل والبقر والضأن: المُسِنَّ، أو الجليل وإن لم يكن مُسِنَّاً (وبالقوة والعظم، أو بالسِّنِّ كان يَسُود المرءُ أسرته وَمَنْ حوله). وسيّد كل شيء (أي من الأحياء والجماد): أشرفه وأرفعه» (عُلُوٌّ وعِظَمٌ معنوي). ومن العظم المعنوي أيضاً: «السيد: الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع: من آتاه الله مالاً ورزق ساحة فأدّى شكره

وَقَلَّتْ شِكَايَتُهُ فِي النَّاسِ « (ثم عُصِمَ فِي الشَّرْفِ وَإِنْ بَلَآ مَا لَكَ أَنْ يَكُونَ يَعْلَمُ أَوْ تَقْوَى..) ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]، والرياسة ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧] ويطلق السيد على الملك والرئيس والسَّخِي. وسيدُ العبد: مولاه. وسيد المرأة: زوجها ﴿وَأَلْفَيْمَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] [وانظر: قر ٧٦/٤].

أما تَأْتِي السَّوَادُ (ضد البياض) في التركيب، ففي [ل]. «والسواد: الشخص؛ لأنه يُرَى مِنْ بَعِيدٍ أَسْوَدًا». وأرى أنه من الكثافة في الأصل؛ فالكثيف معتم مظلم لا يمر منه الضوء، بل يحجبه، فيسودّ ويظلم ما يليه ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَعَزَائِبُ سُوْدٍ﴾ [فاطر: ٢٧] وأما السيد - بالكسر: الذئب. فما في الأصل من الكثافة التي هي هنا الجراءة. وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى السيادة والسواد. وسياقاتها واضحة.

• (سدر):

﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ في سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿[الواقعة: ٢٧ - ٢٨]

«سِدْرُ النَّخْلِ: سَوَادُهُ وَمَجْتَمَعُهُ. وَالسِّدْرِيُّ: النَّهْرُ، وَكَفْرِحُ: الْبَحْرُ. وَالسِّدْرُ - بالكسر: شَجَرُ النَّبِقِ.. مِنْ الْعِضَاءِ (وهو أعظم الشجر/ ما عظم وطال) وله ورقة عريضة مدورة، وربما كانت السِدْرَةُ مَخْلَلًا (ممتدة الفروع يَجَلُّ النَّاسُ فِي ظِلِّهَا) وَنَبِقٌ هَجَرَ أَشَدُّ نَبِقٌ يُعْلَمُ حَلَاوَةٌ وَأَطْيَبُهُ رَائِحَةٌ، يَفُوحُ فَمَ أَكَلَهُ وَثِيَابٌ مُلَابِسُهُ كَمَا يَفُوحُ الْعِطْرُ... وَالسِّدَارُ - ككِتَابٍ: شَبُهَ الْكَيْلَةَ تُعْرَضُ فِي الْخَبَاءِ.»

□ المعنى المحوري: تحوز بكثافة أو تركّز مع امتداد أو انتشارٍ ونوع من

الحَجْب: كمجتمع النخل، وكشجر السدر باتساع شعبه وبرائحته الطيبة الموصوفة، وتلك الكِلة في الحباء حيز وهي بيت في داخل بيت، وكالماء في السدير: النهر والسدر: البحر (الكثافة كثرة فيها، وكذا في مجتمع النخل مع الامتداد (بقاء) والحجب فيهن التحوز وفي الكِلة صريح). ومن السدر: الشجر: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿٢٨٧﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾ [النجم: ١٤] ﴿ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبا: ١٦] [انظر: قر ٢٨٧/١٤].

ومن الامتداد «سدر الرجل الشعر والسدر (نصر): أرسله، وثوبه: أرسله طولاً». ومن الحجب «تسدر بثوبه: تجلّل به. وسدر بصره (فرح): لم يكد يبصر» (احتجب - أخذاً من الكثافة، والصيغة للمطاوعة بمعنى المفعولية). ومن معنوي هذا «السادر: المتحير، والذي لا يهتم بشيء ولا يبالي ما صنع».

• (سدس - ست):

﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧] قالوا [ل، المقاييس]: إن أصل ستة (أي العدد الذي بين الخمسة والسبعة): سدس، ثم بالإدغام صارت ستة كما قالوا: محهم في معهم إذا أدغموا، وبدليل السدس - كعق: الجزء من ستة).

[ليس أمامنا من الاستعمالات في هذا التركيب إلا ما هو بمعنى الستة ومشتقاتها ثم السدوس: الطيلسان الأخضر [ل، سدس، وسدس، وفي (طلس) قال «الطيلس والطيلسان - بالفتح: ضرب من الأكسية (زاد في الهامش، عن التكملة: أي أسود» اهـ (والكساء يُغطى به ويُستدفاً به. وفي [تاج] شعر يعبر عن هذا قال الشاعر:

فرفعت رأسي للخيال فما أرى غير المطى وظلمة كالطيلس

ويضبط السُدوس الكساء كزبور وفلوس، وهناك السُدوس كفلوس وهو النيل^(١) - بالكسر: (نبات العِظْم الذي يستخلص منه النيل مادة الزرقة).

وقال في (نيل): «وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر» اهـ. هذا والعرب تقول لكل أخضر أسود ولكل أسود أخضر [ل - سود].

فالتركيب الارتباط بالسواد وما إليه كالخضرة والزرقة. والسواد يعبر به عن الكثافة. وكان التركيب هنا يزيد على الكثافة معنى الامتداد التمثل في عمق تركيز المادة في العِظْم [ينظر تاج - نيل] كما يتمثل في السدوس: الكساء كثافة لون ونسيج وامتدادًا [ينظر تاج العروس كسو].

□ المعنى المحوري: أخذًا من ذلك كله: كثافة وامتداد. كما يتضح مما ذكرنا عن السدوس بمعنييه. وهذا يصلح أن يكون أصل الستة - الرقم الذي بين الخمسة والسبعة - أي الدلالة على كثرة، ثم جاء التحديد بعد شأن أكثر أصول الأعداد (من الاثني عشر إلى العشرة) ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]

□ معنى الفصل المعجمي (سد): مادة جامدة أو كثيفة تقوم معترضة أو متراكمة، كالسد - في (سدد)، وكسدئ الثوب، والندي الذي يعم - في (سدو)، وكالسود: سفح الجبل، والسواد: جماعة النخل والشجر - في (سود/ سيد) وكالسدير: النهر والسدير: البحر - في (سدر)، وكالسُدوس وهو نوع من الأكسية. وفي [تاج كسو] ما يؤخذ منه أن الكساء ثوب صوفي كثيف النسج عريض يُغَطَّى، وكذلك النيل كثيف بلونه وتركز مادته) - في (سدس).

(١) في [تاج] أن النيل - بكسر النون: نبات العِظْم ومنه يُتَّخَذُ النَّيْلَج. ويؤخذ من وصفه أنه أزرق أو هو مادة الزرقة، أما النيْلَج - بزيادة نون فقال عنه إنه «دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر». وقد فسر السُدوس بالنيلنج أيضًا.

السين والراء وما يثلثهما

• (سرر - سرسر):

﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٩]

«السَّرُّ - بالضم والكسر وكعنب وكتاب: خطُّ بطنِ الكفِّ والوجه والجنبه. والسَّرَّة - بالضم: الوَقْبَةُ التي في وسط البطن. وَسَرَّةُ الحوض - بالضم: مستَقَرُّ الماء في أقصاه (أعمق جزء فيه). وسِرَّ كل شيء - بالكسر: جَوْفه. وقناة (= قصبه) سَرَاء: جوفاء بينة السَّرَر - محرّكة. وأسرار الكَمَاءة: (شعيرات كالعروق تمتد من الثمرة في الأرض في دُمْلُوكة التراب والطين التي تحيط بها وبخاصة الفَقْع منها). تسرّر الثوب: تشقّق. وتسرسر: تهلهل. ويقال سُرَّ زندق فإنه أَسَرَ، أي أجوف، أي أحشؤه لثري. وسرّسرت شَفَرقي: أهددتها».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العمق بامتداد ودقة^(١): كأسرار الكف

(١) (صوتياً): السين تعبّر عن نفاذ دقيق ممتد، والراء تعبّر عن الاسترسال (في الامتداد ونحوه) فيعبر الفصل منهما عن غثور ممتد كالسَّر (خط بطن الكف والجنبه). وفي (سرر - سرى) تضيف الواو والياء معنى الاشتغال والاتصال؛ فيعبر التركيبان عن نوع من النفاذ الدقيق خلال شيء كالسَّروة (اشتغال)، وسريان عروق الشجرة في الأرض (اتصال). وفي (سور) يؤدي الاشتغال الذي تعبّر عنه الواو إلى تغيير التركيب عن الإحاطة لكن بنفاذ إلى أعلى، كسورة البناء (المدماك) في الحائط. أما في (سير) فيعبر التركيب عن اتصال امتداد كالسير الذي يُقَدّ من الأديم طولاً، وفي (يسر) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال، وهو امتداد وجريان؛ فيعبر التركيب عن سريان (جريان) في أثناء بلطف. وفي (أسر) تسبق الهمزة بضغظها، فيعبر التركيب عن الشد بنحو الإسار. وفي =

والجبهة، فهي خطوط غائرة، وجوف القناة - فهو فراغ باطني كالغثور وهو ممتد، وكسرة. البطن وسرة الحوض تتجهان إلى العمق، وكتلك الشعيرات الدقيقة المتجهة إلى العمق (ومنها المسرة: أطراف الرياحين والمسرة الطاقة منها) وشقوق الثوب مُزوق كالغثور ممتدة، والزند تجعل فيه فجوة تحشى، وإحداد الشفرة إنقاص من سُمكها وهو من جنس الغثور. ومن ذلك: «السِرّ الذي

= (سرب) تعبر الباء عن التجمع والتلاصق، فيعبر التركيب عن مسرى في داخل متجمع ملتحم كالنفق، كالسرب للماء والثعلب. وفي (سربل) تزيد اللام على ذلك معنى الاستقلال شأن السربال على لابسه. وفي (سرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد ينتهي به ذلك الدقيق الساري - كالسرج على ظهر الفرس، وكالسراج بشعلته التي في نهاية الفتل. وفي (سرح) تعبر الحاء عن نفاذ بعرض واتساع واحتكاك، فيعبر التركيب عن انبساط الخارج الممتد في سهولة كالسريحة من الأرض ومن الدم وكسرح البول وسروح الماشية. وفي (سرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس. ويعبر التركيب عن احتباس يتبع الامتداد ويتمثل في اشتداد حلقات الدرع بعضها ببعض. وفي (سرد) تعبر الطاء عن غلظ وامتسك، فيعبر التركيب معها عن نفاذ جرم غليظ في تجوف ممتد يمسكه أو يحتويه كالسرد: البلع والسيراط: الطريق. وفي (سرع) تعبر العين عن تلاحم جرم غض فيعبر التركيب عن نفاذ أو اختراق بقوة وامتداد لما هو رخو كالودود للرمل والأساريع للطين. وفي (سرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد؛ فيعبر التركيب معها عن نفاذ فقد لمهم كفقذ الأذنين. وفي (سرق) تعبر القاف عن الغلظ الذي في العمق، ويعبر التركيب معها عن أخذ من الحوزة (العمق) بغلظ (ومنه الأخذ بغير حق) كالسرقة أخذ المال من حوزة صاحبه اعتداء، وكسرق الحرير ذهب غليظه فبقى رقيقاً. وفي (سرم) تعبر الميم عن تضام ظاهري، ويعبر التركيب عن الطرف المضطم لشيء ممتد. وفي (سرد) سريان ممتد بها لا نهاية له كما هو واضح من شطري الكلمة.

يكتم» كأنه أخفى في الجوف بعمق، و «أسر الشيء: كتّمه ﴿ وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ
 أَجْهَرُوا بِهِ ﴾ [الملك: ١٣]، ﴿ تَسْرُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ [المتحنة: ١]. «واستسر الهلال
 في آخر الشهر: خفى. والسر: النكاح لأنه يكتّم ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾
 [البقرة: ٢٣٥] والسرّية: الجارية المتخذة لذلك. وسرّ الوادي: وسطه (أكثر غثورًا
 وهو مجمع الغرين ولذلك فهو) أكرم موضع فيه، وكذلك سرّاره وسرّارته، وهن
 من الحسب والنسب وكلّ شيء: أوسطه ومخضه وأفضله (كما قالوا «سرّ كل
 شيء - بالضم: لبّه ومخّه»، أي أغور ما في باطنه. ويجوز حمل ذلك على سرّ
 الوادي).

ومن معنوى الأصل: «السرور: الفرح»؛ لأنه انشراح في الصدر وفرجة
 تمتد في باطن النفس. ومنه: «السراء: النعمة ﴿ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١]، ﴿ تَسْرُ
 النَّظْرَيْنِ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
 ومن الامتداد إلى العمق بدقة قولهم: «السرير بمعنى: مستقر الرأس
 والعنق/ مستقر الرأس في مركب العنق»، حيث كانوا يعتقدون أن هناك عروقا
 تمتد من الرأس والعنق في الكاهل فتنصبها، ففي [ل عرش] «للعنق عُرْشان -
 بالضم: لحمتان مستطيلتان فيهما الأخدعان (عرقان خلف العصبين الظاهرتين
 في جانبي العنق) وبينهما الفقار.. العُرْشان: مغررُ العنق في الكاهل». ثم أقول إن
 «السرير: المضجع/ الذي يجلس عليه، والنعش خاليًا». كان يصنع بشد قوائمه
 بحبال دقيقة من الليف أو الخوص ويرمل المضجع منه بخوص كذلك. وما زال
 ذلك إلى الآن عند بعض عرب الحجاز في صورة ما يسمى (كنبه) ذات مسند
 ومرتفق (للمرافق) ﴿ وَلَبِيبَتِهِمْ أَبُوَابًا وَسُرْرًا عَلَيَّهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤]، ثم

استعمل في الجلوس.

بقي ما قيل من أن «أسر» تعني أضمر وأظهر، أي أنها من المتضاد، وهذا زعم أبي عبيدة قاله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ [يونس: ٥٤]، ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنبياء: ٣] وانظر: [قر ٨/٣٥٢، ١١/٢٦٩] وفي [ل] أن أبا عبيدة أنشد للفرزدق - استشهاده على ورود (أسر) بمعنى (أظهر):

فلما رأى الحجاج جرد سيفه
أسر الحروري الذي كان أضمر
قال شمر: لم أجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غير أبي عبيدة في قوله
﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أي أظهروها، ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل
اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار اهـ. وأقول لعل من أشار إليهم
الأزهري أبا حاتم السجستاني الذي علق على قول أبي عبيدة: أسرت الشيء:
أخفيته وأظهرته أيضًا، وتفسيره «وأسروا الندامة» بـ «أظهروها» بقوله: لا أثق
بقوله في هذا والله أعلم. ثم قال: وقد زعموا أن الفرزدق قال: «فلما رأى....»
(البيت) ولا أثق أيضًا بقول الفرزدق في القرآن، ولا أدري لعله قال: «الذي كان
أظهرها» أي: كتم ما كان عليه، والفرزدق كثير التخليط في شعره، وليس في قول
نظيره جرير والأخطل شيء من ذلك، فلا أثق به في القرآن اهـ [ينظر: كتاب
الأضداد لأبي حاتم، تح محمد عبد القادر ١٩٠]. أقول وفيها عدا بيت الفرزدق الذي
بين شمر زيفه - لم يرد ما يستلزم تفسير الإسرار بالإعلان. وفي آية يونس
السابقة قيل في [قر ٨/٣٥٢] أي وجدوا ألم الحسرة (الندامة) في قلوبهم؛ لأن
الندامة لا يمكن إظهارها اهـ. وهذا يتفق تمامًا مع الأصل الذي ذكرناه. وليس

في القرآن من التركيب إلا السِرُّ - ومنه الإسرار والسرائر، والسُرور - ومنه السراء، والسُرر جمع سرير.

• (سرو - سرى):

﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [الإسراء: ١]

«السزوة - مثلثة، والسرية - بالكسر: أدق ما يكون من نصال السهام كأنه مخيط أو مسلة، يَدْخُلُ في الدروع (أي ينفذ من حلقاتها). سَرَا السيفَ يَسْرُوهُ: سَلَّهُ [الوسيط]، وسرى عِرْقُ الشجرة في الأرض يَسْرِي: دَبَّ تحتها».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق الممتد (في أو من) أثناء محوطة بقوة. كالنصال في الدروع، وعرق الشجرة (: شعبة من جذرها) في الأرض. ومنه «السروة - بالفتح: دودة تقع في النبات فتأكله (تخرقه)، والسرور - بالكسر: الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه» (أي لهيئة خروجه هذه أو لأنه يأكل النبات كالودود المذكور).

ومن «سَرَوْتُ وَسَرَيْتُ الثوب عَنِّي، والجَلُّ عن ظهر الفرس سَرَوًا وَسَرِيًّا: نزعته (الثوب والجلل يحيط بالجسم، ونزعته نفاذ للجسم منه) و«سَرَوُ الثوب: تنقية أنهار الثوب وسواقيه» (الثوب - بالكسر: النصيب من الماء. والمقصود هنا مُهَيَّرٌ يُجْرَى فيه نصيب الحقل من الماء، فهذا من نزع الغناء ونحوه كنزع الثوب. ولا التفات لزعم تعريبه). و«انسرى الهم: انكشف، وسرّى عنه» - ض للمفعول. فهذا من معنوي هذا الاستعمال.

ومن الأصل: «السرى - فعيل: الجدول» (لانسرابه بئانه دقيقًا في الأرض)

﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤]. وصلته بالأصل واضحة.

ومنه: «اسْتَرَيْتُ الشَّيْءَ»: اخترته (انتقيته من وسط غيره). ومن هذا: «سَرِيَّةُ الْجَيْشِ»، أو لانسرابها من بين جماعة الجيش. و«سراة المال: خياره».

و«السُّرَى - كضَحَى: سير الليل كله (ينفذ في الليل مخترقاً ظلامه) سَرَى وأسرى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرَ﴾ [الفجر: ٤] أي يُسْرَى فيه، كما يقال ليل نائم ونهار صائم ومنه ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: ٢٣] [قر ٤٢/٢٠] وفيه أقوال أخرى.

ومن الأصل: النفاذ إلى أعلى، ومنه «السَّراء - كسحاب: من كبار الشجر ينبت في الجبال (لوحظ بروزه في الجبل ونفاذه في غلظه ثم ارتفاعه). والسارية: الأسطوانة (هي من ذلك اعتباراً). ولهذا الملحظ أطلق على المرتفع وسط منخفض؛ فالسَّرو - بالفتح: ما ارتفع عن موضع السيل، وسَّراءُ الفرس: أعلى منته، وسَّراءُ الطريق: منته ومعظمه، وسَّراءُ كلِّ شيء: أعلاه وظَّهره ووسطه، وسَّراءُ النهار: وقتُ ارتفاع الشمس في النهار. والسَّرى: الرفيع الشريف».

والذي في القرآن من التركيب هو السَّرى الجدول، والإسراء..

● (سور):

﴿مُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا﴾ [الكهف: ٣١]

«سوار المرأة: حلية مِعْصَمِها المعروفة. والسُّور: حائط المدينة، وهو أشرف الحيطان (أي أعلاها). السُّورة - بالضم: كل منزلة من البناء، أي العرق من أعراق الحائط» (أي المِذْمَاك).

□ المعنى المحوري: الإحاطة (أو تناول) بارتفاع أو من الأعلى: كالسوار في اليد - وهي في أعلى البدن وهو يرتفع في الذراع وهو يقابل الحدمة والخلخال في

الرجل. وكالسُّور يحيط والمقصود ارتفاعه. والسُّورة: المداك، وكلُّ منها درجة إلى أعلى. ومن هذا التناول أو الأخذ من أعلى: «سورة الشراب (الخمير والحمة ونحوهما): تناوله للرأس/ وثوبه في الرأس. سار الشارب: وثب وعزبَد. وسار إليه: وثب، والإنسان يساور آخر: إذا تناوله من رأسه. والسَّوار من الكلاب - مبالغة: الذي يأخذ بالرأس». ومن ذلك التناول من الأعلى: «السورة - بالفتح: البرد الشديد (في الأفق). وبينهما سُورة - بالضم - أي علامة (تكون في أعلى وتوصل). ومن العلو وحده: «سار الرجل يسور: ارتفع، أصاب الماء سُورَ رأسها أي أعلاه. والسُّور والسُّورة - بالكسر: مُتَكَأ (حشية) من آدم.. سُمِّيت لعلوها وارتفاعها» اهـ. ولعل الدقيق: لأنها ترفع المتكئ عليها عن الأرض.

ومن معنوى ذلك: «سورة المجد - بالفتح: أثره وعلامته وارتفاعه. وبالضم: الرفعة/ كل منزلة رفيعة. ويقال للرجل: سُرُّر: إذا أمرته بمعالى الأمور».

فمن السوار: حلية المعصم: ﴿وَحُلُوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. ومن سور المدينة ونحوه: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ رِبَابٌ﴾ [الحديد: ١٣]، وسُرَّت الحائط وتَسَوَّرته: إذا عَلَوته/ تسلقته ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١]. وأما سورة القرآن ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١]، فعلى أن اللفظ من هذا التركيب قالوا إنها من سورة البناء؛ لأنها متميزة عن غيرها من السُّور. وهذا الذي أميل إليه. وقال آخرون إنها من السُّورة - بالضم: الرفعة، أي المنزلة التي تزيد الارتفاع. وقال آخرون إنها من (سار)، وخففت الهمزة، فكانها لتميزها عن

غيرها بمعنى البقية. والذي في القرآن من هذا التركيب (السُّور)، و (التسور)، و (السُّورة)، و (السوار). وسباقاتها واضحة.

• (سير):

﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ١٠]

«السَّيْرُ: مَا قُدَّ مِنَ الْأَدِيمِ طَوَّلًا، وَالشِّرَاكُ. سَارَ: ذَهَبَ. سَارَ الْقَوْمُ: امْتَدَّ بِهِمْ السَّيْرُ فِي جِهَةٍ تَوَجَّهُوا إِلَيْهَا. سَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ - ض: أَخْرَجَهُ وَأَجْلَاهُ. سَارَ دَابَّتَهُ سَيْرًا، وَسَيَّرَهَا - ض، وَأَسَارَهَا إِلَى الْمَرْعَى: جَعَلَهَا تَسِيرًا».

□ المعنى المحوري: امتداد طولي مطرد - مع دقة ما: كالسير والشراك (وهو سير دقيق يمتد من النعل بين الأصابع يمسك النعل إلى القدم). والانتقال من مكان إلى مكان امتداد وانتشار من هذا إلى ذلك. ومنه «السَّيْرَاءُ: الذَّهَبُ (لامتداده في الأرض - انظر: ذَهَبٌ وَسُومٌ وَسَيْبٌ)، وَصَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ فِيهِ خُطُوطٌ مِنَ الْقَرْزِ، وَالْقَرْفَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّوَاةِ، وَجَرِيدَةُ النَّخْلِ» (كل ذلك من الاستطالة مع دقة أصيلة (ولازمة).

ومن السير: الذهاب: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١١]. والسيارة: القافلة السائرة ﴿مَتَنَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]. والسيرة أصلها هيئة السير أو الامتداد والتكوين ﴿سُنْعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]. ثم استعملت في هيئة الحياة (الأسفار والأعمال والمعيشة إلخ). وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بأحد هذه المعاني الثلاثة.

• (يسر):

﴿وَيُسِّرُّكَ لِلْيُسْرَى﴾ [الأعلى: ٨]

«فرس حَسَن التَّيسُور: حَسَن السِّمَنِ، واليُسْر - بالضم: عُوذٌ يُطْرَقُ البُول (المحبوس). واليُسْرَة - بالتحريك: ما بين أسارير الوجه والراحة». يَسِرُ فلان فرسه (ضرب) فهو مَيْسُور: مصنوع سمين. وكذلك يَسْرُه - ض. ويسَّرت الإبل والغنم - ض، قاصر): كثرُ لبِنها».

□ المعنى المحوري: سريان الرقيق في الباطن (أو منه) مُسْتَطَابًا بلطف واتصال: كما يسري السِّمَن في البدن، وفي ما بين الأسارير، (وهي الخطوط الغائرة في الجبهة ونحوها فاليسْرَة هي المتبَرِّ الممتد بين الأسارير) وكوجود اللبن، وكما يطلق اليُسْرُ البُول.

ومن سريان الرقيق المستطاب في الباطن والأثناء: «تيسَّرت البلاد: أخصبت، وتيسَّر النهار: برَدَ، ويسر (ضرب): لان، وياسره: لاينه. يسر الرجل - ض: سهَّلَت ولادة إبله وغنمه، وإبل ذات أيسار: قوائم لينة».

ومن معنوى الليونة والسهولة: «اليُسْر بمعنى: ضد العسر»، أي جريان الأمور بسهولة بلا عوائق مالية أو غير مالية ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]. ﴿فَقُلْ هُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٨] بالدعاء لهم بالفتح والإصلاح. و«يسر له الأمر - ض: سهَّله ووسع عليه ﴿فَسُنِّيْتُهُ لِيُسْرَى﴾ [الليل: ٧] نرشده لأسباب الخير والصلاح (ونشرح صدره للإقبال عليها) حتى يسهل عليه فعلها. [قر ٨٣/٢٠ ويسر الشيء: سهله/ هيأه وأعدّه خيرًا أو شرًا [متن] ﴿فَإِنَّمَا يَسْرُنُهُ بِلِسَانِكَ﴾ [مريم: ٩٧] بيناه بلسانك العربي] ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر:

[١٧] سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه [قر ١٣٤/١٧] ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ﴾ [عبس: ٢٠] يسره لطريق الخير والشر أي بين له ذلك [قر ٢١٨/١٩ رأي مجاهد].
ولحظ في تسمية اليد اليسرى مساعدتها اليمنى في ضم الأشياء وإمساكها، وهذا تيسير وتسهيل وتمكين.

و «اليسار واليسارة والميسرة: الغنى والسعة» (يذلل الأمور ويزيل الصعاب) ﴿فَنظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

ومن تلك الليونة والسعة: «الميسر»؛ نُظِرَ فيه إلى الكسب السهل أو إطعام المحتاجين [ينظر: ق] ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ﴾ [المائدة: ٩٠].

ومن الرقة والسهولة استعمل السير بمعنى الهين ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، وكذا كل (يسير)، (يسيرا)، (تيسر)، (استيسر) - عدا ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] فهي بمعنى قليل. والقليل هين ويتأتى هذا في [يوسف: ٦٥] أيضا.

• (أسر):

﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠]

«الإسار: القِد الذي يؤسر به القَتَب [وفي الكامل للمبرد، الدالي ٧٨٦] «القِد: سير يُقَد من جلد غير مدبوغ تُشَد به الأقتاب ... والأسير من ذا؛ لأنه كان يُشَد بالقِد» أَسَرَ قَتَبَهُ (ضرب): شَدَّهُ بِالْقِد وهو الإسار. وأَسَرَ بول الرجل - للمفعول: اختبس».

□ المعنى المحوري: شد الشيء أي إيثاقه بدقيق ممتد لحبسه على وضع ما دائماً أو مدة طويلة: كما يُشَدُّ القَتَبُ بالإسار غير المدبوغ (أي الطري الحديث السلخ)؛ فيجف ويضبط خشب القَتَبِ تمام الضبط، وكاحتباس البول. ومنه «الأُسرة - بالضم: الدرع الحصينة مشدودة الحلقات بعضها إلى بعض. والأسير: الأخيد (أي في الحرب)، وكل محبوس في قِدِّ أو سجن أسير ﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]. والأُسْر: شدة الخَلْق. ورجل مأسور: شديد عَقْد المفاصل والأوصال» ﴿مَنْ خَلَقْتَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]. وجاءوا بأسرهم أي بجمعهم»، كما يقال: (بربطتهم).

و «أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأَدْتُون؛ لأنه يتقوى بهم» - كما في [ل]، أو لأنهم مشدودون إليه برباط وثيق - كما أرى (وهم أبناؤه وإخوته وأقاربه الأَدْتُون). وليس في القرآن إلا لفظ الأسير وجمعه، وفعل الأسر، وكلمة ﴿أَسْرَهُمْ﴾ في [الإنسان].

• (سرب):

﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]

«السَّرْب - بالتحريك: القناة الجوفاء التي يدخل منها الماء الحائط، وجُحْرُ الثعلب والأسد والضبع والذئب، وخفيرٌ تحت الأرض. وقيل بيت تحت الأرض. والسَّرْب - بالفتح: الحِرز».

□ المعنى المحوري: نَفَقٌ أو تجوف دقيق يمتد متين الجوانب: كالقناة والجحر والحِرز الموصوفات. ومنه: «تَسَرَّبَ الوحش وانسرب في جُحره: دخل. وسَرَبَتِ العينُ والمزادة والماءُ (فرح): سأل. خرج الماء سَرَبًا - كفرح: خرج من

عيون حُرَزَ القِرْبِ / مَرَّ من عيون الحُرَزِ. (وهي سموم دقيقة في جلد القربة).
«سَرَبَ القربة - ض: صب فيها الماء لتبتلَّ عيونُ الحُرَزِ فتتسد (هذا من باب
معالجة الشيء، ويسميه اللغويون باب السلب). وسَرَبَ القِرْبَةَ (نصر): حَرَزَهَا
(لتصير سَرَبًا، أي تجوِّفًا يُحَرِّز ما يوضع فيه). والسَرَب - بالتحريك: المسلك في
خفية ﴿فَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١] أي غاص في البحر (نفذ فيه
ممتدًا كالمسالك في سَرَب). وقيل تَجَمَّدَ الماءُ حيث سَلَكَ فبقي سَرَبًا [قر ١١/١٢]،
ولا ضرورة لهذا، فإن قبول الماء للنفاذ الممتد يجعله كالسَرَب «سَرَبَ الفحلُ
وغيره: توجه للمرعى» (كأنما انسلَّ من بين القطيع).

ومن الأصل: «السُّرْبَة - بالضم: جماعة ينسلُّون من المعسكر (ينفذون من
أثنائه في خفية كأنهم في نَفَق) فيُغَيِّرون ويَرْجِعون». (وكذلك كل ما خرج في
خفية من مكان أو من بين جماعة).

ومن ذلك الأصل استعمل التركيب في الدقيق الممتد شأن ما يسرب في نفق
«والسِرْب - بالكسر: القطيع من الظباء والبقر والشاء والنساء والطيور وكذلك
السُّرْبَة - بالضم» (جماعة تسير متضامة في خط طولي مستو. وانظر ثعب هنا)
«السرب - بالفتح وبالتحريك وبالكسر: المسلك والطريق».

وفي قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ
مُسْتَخْفٍ بِأَلْيَلٍ وَسَارِبٌ بِاللَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠] فُسِّر السارب بالمتوارى أي الداخل
سَرَبًا، وبالذاهب على وجهه في الأرض. والأول واضح، ووجه الثاني أن
الانفراد دقة والتهادي امتداد. كما فُسِّر بالظاهر أو الظاهر في الطرقات، وهو
استنتاج من المقابلة، ولكن هذا يصاد معنى التركيب بلا بينة، فلا يقبل بهذا

الإطلاق في معنى الظهور. وقد جاء ابن عطية بشاهد للسارب بمعنى المتصرف هنا وهنا، وهذا جيد ويؤخذ من الامتداد مع الخفاء في الأصل، أي لكون المتصرف هنا مرة وهناك أخرى، فلا يُضْبَطُ كأنه خفى. وهو أمكن في مقابلة المستخفي بالليل، لأن هذا يسكن والظهور لازم للمتصرف بالنهار، فتكون المقابلة بين سكون وخفاء من ناحية، وتصرف وظهور من أخرى [ينظر ابن عطية وقر ٢٩٠/٩].

والسراب الذي يجرى على وجه الأرض (في المفاوز يراه المسافر من بعيد) كأنه الماء ﴿ كَسْرَابٍ بَقِيْعَةٍ ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿ وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴾ [النبا: ٢٠] من جَرَيَانِهِ وامتداده في جوف الأفق بعيدًا لا يُنَالُ، كشأن ما هو في سَرَبٍ؛ فهو عربيّ. وزعم تعريبه عن السنسكريتية - كما في «فلسفة اللغة العربية» مثلًا - لا سَنَدَ له في ضوء ما سبق. وليس في القرآن من التركيب إلا (السَّرَب) و (السراب) و (السارب) المذكورات.

• (سريل):

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل: ٨١]

ليس في التركيب إلا «السربال: القميص».

□ المعنى المحوري: انسراب الشيء في أثناء ما يغطيه بتمكُّن أو ملازمة:

كالبدن في القميص ومنه تؤخذ «السَّرْبَلَة»: ثريدة قد رُوِّتَ دَسَمًا» كأنها قد غطيت به.

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ ﴾: القُمُصُ ونحوها ﴿ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ

بَأْسَكُمْ ﴾: الدروع ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ ﴾ [إبراهيم:

٥٠]. نعوذ بوجه الله الكريم من النار وعذابها.

• (سراج):

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦]

«السراج: - ككتاب: المصباح الزاهر الذي يُسْرَج بالليل. (وعن بعض أهل اللغة: السراج: الفتيلة الموقدة وإطلاقه على محلها مجاز مشهور [تاج] والمسرحة بالكسر: الوعاء الذي فيه الدهن والفتيلة، وبالفتح: ما يوضع عليه ذلك الوعاء. [وقد قيل في المسرحة بعكس ما ذكرت أيضًا. لكن الشيخ أحمد رضا في [متن اللغة] جرى على ما ذُكر، كما أن المكسورة على صيغة اسم الآلة والمفتوحة على صيغة اسم المكان، وكل منها أليق بما اختيرت له].

□ المعنى المحوري: فتيل أو جبل ممتد يعلق به لطيف يُؤنس ويمكن. كالسراج تَعْلُق بطرفه شعلة تضيء؛ فتؤنس في وحشة الظلام، وتمكّن من ممارسة الحياة. والسراج يُوثق على ظهر الفرس فيسير ويمكن من الاستقرار عليه. ومن القتل الممتد قولهم: «سَرَجَت المرأة شعرها (نصر) وسرّجته - ض: صَفَرْتُهُ. ومن مجازة قولهم «سرج فلان (نصر): كذب، وكذا سَرَج الكذب: عمّله فهو سَرَج - كشدّاد - قال في [تاج]: «يزيد في حديثه/ لا يصدّق أثره يَكْذِبُكَ من أين جاء» (فهو يضيف أو يخلق كلامًا لا أصل له ويلفقه مع غيره، والتلفيق كالقتل).

ومن السراج: المصباح: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٦] و «سرج الله وجهه - ض: حسنه. وجبين سارج: واضح». وليس في القرآن من التركيب إلا (السراج).

وقد قيل إن السَّرَج (رَحْلُ الفرس) والسَّرَاج معرَّبان عن الآرامية^(١) ونقول إن الآرامية من اللغات الجزرية (= السامية) كالعربية، والعربية أقوى الجزريات (أعرقها وأكثرها مفردات) فإن كان أخذ فالعربية هي الأصل. وانظر التعليق.

• (سرح):

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حَيْثُ تَرْتِمُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]

«السَّرْح - بالفتح: المال السائم في المرعى، وشَجَرٌ كِبَارٌ عِظَامٌ طِوَالٌ والسَّرِيحَةُ من الأرض: الطريقة الظاهرة المستوية في الأرض ... فتراها مستطيلة شَجِيرَةً، والطريقة من الدم إذا كانت مستطيلة. وولَدَتْهُ سُرْحًا - بضمين: أي في سهولة. سَرَحَ السَّيْلُ سُرْحًا وَسُرْحًا: جَرَى جَرِيًّا سَهْلًا. والسَّرْح: انفجار البول بعد احتباسه. وتسريحُ الشعر: تَرْجِيلُهُ وتخليصُ بعضه من بعض بالمُشَطِّ. وتسرح فلان من هذا المكان: ذهب وخرج».

□ المعنى المحوري: انطلاق انفراج أو انبساطٍ في يُسْرٍ وسهولة: كسروح الماشية: (إخراجها من زرائبها ومرابضها التي كانت محتبسة فيها) بالغداة إلى المرعى حيث تنبسط منطلقة منتشرة ترعى، وكالشجر المذكور يخرج عظيم الجرم

(١) في الألفاظ المعربة لأدى شير (٨٩) أن السراج تعريب جراغ. ثم عاد فقال أن جراغ مأخوذة من الآرامي شراجو من شرح بمعنى أضاء. وفي المعرَّب للجواليقي أن السَّرَج فارسي معرب عن سرك في قول بعضهم. وعلق محقق المعرب (د. ف. عبد الرحيم/ ص ٤٠٠) بأن سرك بالفارسية لا تفيد هذا المعنى، وأن سخاو/ زخاو قال في تعليقاته على معرب الجواليقي إنه من الآرامية سركًا، لكن د. ف عبد الرحيم قال إن المعجم السرياني ينص على أن سرجًا دخيل من العربية. فالكلمة عربية» اهـ.

طويلاً كان لم يُضَيَّقْ عليه، وكالطريقة الممتدة في الأرض، والطريقة من الدم،
 وكخروج الجنين بسهولة، وجرى الماء بسهولة، وكخروج البول بعد احتباسه،
 وخروج الرجل من المكان وذهابه. فمن سروح الماشية بالغداة: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا
 جَمَالٌ حِينَ تُرْتَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦]. ومن التسريح: إطلاق
 المحتبس: ﴿فَمَتَّعُوهُمْ وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]. أي طلقوهم.
 وليس في القرآن من التركيب إلا سروح الأنعام وتسريح النساء.

والسرحان: الذئب؛ سمي كذلك لانبساطه في سياحته ليلاً بعيداً عن مقره،
 أو لانسراحه في جريه أي سرعته مع انبساط جسمه (كما قالوا ناقة مُسْرِحَة في
 سيرها: سريعة، وانسرح الرجل: استلقى وفرج بين رجله) وهذه الجزية
 معروفة له كما يؤخذ من تشبيه امرئ القيس بها في قوله:

له أَيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامِي وَإِرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقُلٍ
 قال [في شرح القصائد السبع الطوال لمحمد بن القاسم الأنباري ص ٨٩]: «وليس
 دابة أحسن إرخاء من الذئب».

ومن معنوى ذلك الأصل «سَرَحْتُ ما في صدري: أخرجته، وسرحت عنه
 -ض: إذا ضاق شيء عليه ففرجت عنه. ومما يترجح فيه هذا المجاز قوله:

{وَسَرَّحْنَا كُلَّ ضَبٍّ مَكْتُمِينَ}

• (سرد):

﴿أَنْ أَعْمَلُ سَبِغْتِ وَقَدِرْتُ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَليحًا﴾ [سبا: ١١]

«المسرد - بالكسر وكتاب: المثقب، وما يخرز به. والسرد - بالفتح: اسم
 جامع للدرع وسائر الحلق (بمعنى مسرودة)، السرد والتسرید: الخرز في الأديم.

وسرد الشيء (نصر) وسرده - ض: ثقبه».

□ المعنى المحوري: خَرَزُ متوال مع شَدَّ أي رَبَطُ ولَأَم شديد: كالخرز في الأديم، وكحَلَقُ الدروع وهو يكون متواليا فيهما لصنع قرية أو درع. وقالوا عن كيفية ذلك في الدروع إنها تُسَرَدُ فيُنْقَبُ طرفًا كل حلقة (فتسمر في غيرها). ﴿وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ﴾.

ومن التوالي: «سَرَدُ الكلام: متابعتة، وسَرَدُ القراءة: متابعتها في حذر».

• (سردق):

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا أَسْرَادُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٩]

«السَّرَادِقُ: واحد السرادقات التي تُمَكَّدُ فوق صَخْنِ الدار، وكل بيت من كُرْسُف (قطن)، وكل ما أحاط بشيء من حائط أو مِضْرَبٍ أو خِباء. وبيت مُسَرْدَق - اسم مفعول: أن يكون أعلاه وأسفله مشدودًا كله، وقد سردق البيت».

جاء في [تحقيق ف. عبد الرحيم لمعرب الجواليقي ٢٣٩٩] أن الخفاجي قال إنه معرب (سرا برده) وقيل معرب (سرا طاق). وقال ف. عبد الرحيم أنه معرب Srada بالفارسية القديمة، وهو بالفارسية الحديثة سرا، سراى بمعنى البيت، والقصر، والبناء العالي. وأحال على البرهان ١١١٢، وجفرى].

وأنا أرجح كونه معربًا لفقد معنى الامتداد الدقيق المتحقق في كل تراكيب الفصل المعجمي «سر»، وأن وجود هذا النوع من الأبنية عند العرب القدماء نادر لكن العربية أقدم مما نعرف من اللغات. وقد جاء في الحديث عنه ﷺ «السرادق النار أربع جُدُر كُنُف، كل جدار مسيرة أربعين سنة» وقوله تعالى: ﴿إِنَّا

أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا سُرَادِقُهَا ﴿ [الكهف: ٢٩]. [الحديث والمراد في قر
٣٩٣/١٠].

● (سرط):

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]

«السِّراط: السبيل الواضح. سَرِط الرجل الطعام والشيء سَرَطًا (فرح
ونصر) وسَرَطَانًا: بَلِعه. واسترطه: ابتلعه. وانسرط الشيء في حلقة: سار فيه سيرًا
سهلًا. والسِرْوُطُ والسِرْوَاطُ - بالكسر فيهما: الأَكْوَال/ الذي يتلغ كل شيء.
وسِرْطِيظ وسُرْط - كعمر: جيد اللقم».

□ المعنى المحوري: مرور في المسلك الممتد بيسر وسهولة: كما يمر سالك
السبيل الواضح، وكالبَلْع بسهولة (ويلزم ذلك كثرة الأكل وسرعة الالتقام
وسهولة المادة المبتلعة). والسبيل الواضح يمر سالكه فيه مرورًا سهلًا سريعًا بلا
عقبات تُرِيئُهُ. وقد قالوا «فرس - سُرْط - كعمر، وسَرَطَان - بالتحريك: قال
في [ل]: «كأنه يسترط الجرى». ونحن نقول الآن: السيارة تقطع الطريق أو
المسافة/ تنهب أو تأكل الأرض. وقال ابن فارس: «لأن الذهاب فيه يغيب غيبة
الطعام المُسْتَرَط». وهذا التوجيه أنسب مما في [ل]. هذا.. وليس غريبًا أن يعبر
عن الطريق تركيبً يعبر عن البلع، فقد سموا الطريق لَقَمًا - بالتحريك. وقالوا
«فرس هِيْمٌ (كخِصَم) وهِيْمِيْمٌ وهُمُومٌ: جواد سابق». وعلى أي وجه: فالسراط
على زنة اسم الآلة كالسِرَادِ والحِيَاطِ، أو بمعنى اسم فاعل كاللَقَمِ. واللفظ عربي
أصلًا ومعنى وصيغته، وله نظائر كما وضح. ومن استعماله في المرور:
قولهم: سيف سُرَاط - كغراب: قاطع؛ فدعوى التعريب التي ذكرها المتوكلِّي

ساقطة ولا سند لها. ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وليس في القرآن من هذا التركيب إلا
كلمة (سراط)، وقد رسمت في المصحف والمعجم المفهرس بالصاد وأصلها
اللغوي بالسين.

• (سرع):

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]
«الأساريع: سُكَّر - بضمين: جمع سُكِير وهي عروق ربيعة تنبت في أصل
الحُبْلَة، أي شجرة العنب (قارن سرر). والأسروع واليسروع - بالفتح والضم
فيهما: دود حمر الرءوس بيضُ الأجسام تكون في الرمل في طول الأضبع والشبر.
وسرعانُ عَقَبٍ (: عصب) المتنين: شِبْهُ الحُصَلِ مُخْلَصٌ من اللحم (لحم الذبيحة)،
ثم تُقتل أوتارًا للقسبي»

□ المعنى المحوري: اختراق أو امتداد بقوة ودقة أو حدة: كتلك العروق
والدود وعَقَبُ المتنين تمتد نافذة غائصة في الرمل واللحم مع دقتها. وعلى
التشبيه بها: أساريع القوس: الطرق والخطوط التي في سِيَّتِهَا (= ما عَطِفَ من
طرفيها).

والسرعة (ضد البطء) جاء معناها من قوة النفاذ والاختراق في مادة رخوة
«سِرْعُ (فرح، وكرم) وأسرع: عَجِل ﴿ يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ﴾
[المعارج: ٤٣]، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾.

وكل ما في القرآن من التركيب هو من السرعة ضد البطء.

• (سرف):

﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٣]

«شاة مسروفة: مقطوعة الأذن أصلاً. والسُرْفَة - بالضم: دودة تأكل ورق الشجر [ها في ل عشرة تعريفات]. سَرَفَتِ السُرْفَةُ الشجرة (نصر): أكلت ورقها حتى تعريها. وسَرِفَ الطعامُ: ائْتَكَلَ كأن السُرْفَة أصابته». وسَرَفَ الماء - بالتحريك: ما ذهب منه في غير سَقْيٍ ولا نفع. أزوت البئر النخيل وذهب بقية الماء سَرَفًا.

□ المعنى المحوري: تجاوز الحد أو الحق في الأخذ من الشيء إلى الإهدار والإفساد: كقطع الأذن من أصلها وكان يشيع أخذ قليل منها، والسُرْفَة تُعْرِى الشجرة من ورقها والمعتاد تخريم بعضه، وكذهاب بقية الماء بعد ريّ النخيل، وذهاب جوف الطعام (البُرّ).

ومنه الإسراف في المال، وهو ينصبّ على الإنفاق المتسع في غير نفع أو طاعة، ويشمل من التجاوز في الإنفاق ما يعد إهدارًا. أما الإنفاق في الفساد فهو أكبر إثمًا من الإسراف ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ [الأعراف: ٣١]، ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣] بقتل غير القاتل أو أكثر منه أو أشرف» [ل].

ومن ذلك: «السرف والإسراف (في الأمور سلوكًا ومعالجات) مجاوزة القصد/ الإفراط»؛ لأنه تضييع وإهدار للنعم: من مال، أو صحة، أو فراغ أو جاه.. ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]. ﴿ قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْتَرْفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ أي ضيّعوا وأفسدوا جانين على أنفسهم (لم يتناول

[قر ١٥/٢٦٧] المعنى اللغوي، ولم يتناول [ل، ق] تعدية أسرف بالحرف «على». ومن تجاوز الحق الإغفال والجهل يقال: «أردتكم فسرفتكم / مررت فسرفتكم أي أغفلتكم» أي لم ألحظكم (عمدًا أو ذهولًا). والذي في القرآن من التركيب بمعنى التجاوز في إنفاق المال والأكل [النساء ٦، الأنعام ١٤١، الأعراف ١٣١، الفرقان ٦٧]. وسائرهما في التجاوز ذنوبًا وإفسادًا.

• (سرق):

﴿يُبَايِعْتِكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُسْرِقَنَّ بِإِلَهِ شَيْئًا وَلَا يُسْرِقَنَّ﴾ [المتحنة: ١٢]

«سَرَقَ اللص الشيء: جاء مستترًا فأخذه من حِرْز» [ق]. «السوارق: الجوامع (أي القيود) أو مسامير القيود. وانسرق الرجل: خَسَسَ عن القوم واختفى ليذهب».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ الشيء من عُمُقِ حَيْرِهِ أو مَكَانِهِ بحيلة أو طريقة خفية إلى حيز آخر: كما يؤخذ الشيء من حرزه، وكما تأخذ السوارق الأيدي إلى أثنائها بحيلة ما التِقَامًا أو التِقَافًا، وكما يختفي الرجل من بين القوم بتلطف (خنوسًا). ومنه: «سَرَقَ الشيءُ (تعب): خَفِيَ» (غاب عن مكانه، والصيغة للمطاوعة التي كالمفعولية).

فمن السرقة بالمعنى المشهور: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨] واستَرَقَ السمعَ والنظر: تَلَطَّفَ لأخذ الكلام ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨]. (وليس في القرآن من التركيب إلا السرقة واستراق السمع المذكوران) ومنه: «سَرِقَتْ مفاصله (فرح) وانسرفت: ضَعُفَتْ، وانسرفت قوته: قَتَّرَ وَضَعُفَ. وسُرِقَ صوته - للمفعول: بُحَّ [الوسيط]. وسَرِقَ الرجلُ (فرح):

ضعف» [الوسيط] (كل هذا من غياب ما كان معهودًا من القوة والصوت كأنها أُخِذَتْ. والعامّة تقول عن المغمى عليه سُورِق. وهي سُرِق هذه). والسَّرِق - بالتحريك: شَقَاق الحرير أو أجودُه (من الأصل لشدة ضعف الحرير، رِقَّتِه، أي غياب الخيوط الغليظة من نسيجه) والقول بتعريبه ضعيف؛ فصِلْتَه بالأصل واضحة. وفي حديث الرسول ﷺ في عائشة رضي الله عنها «.. يَحْمَلِكِ الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ»، وجاء في حديث ابن عمر وابن عباس؛ فقد كان لفظًا شائعًا على ألسنتهم.

هذا، وقد ذكر [ف. عبد الرحيم] أن (سره) بالفارسية الحديثة، (سرك) بالفهلوية من معانيها (أ) الجيد والخالي من العيوب، (ب) سُقَّة حرير أبيض للعلم. فإن كان أخذ فالعربية أصل.

• (سرم):

«السرم - بالضم: مخرج الثفل، وهو طرف المعى المستقيم».

□ المعنى المحوري: منفذ يمتد دقيقًا مع ضم أو اكتناف: كالسرم الموصوف، فهو طرف المعى الممتد المستقيم (المقصود: الغليظ، لأن الأمعاء الدقيقة غزيرة الثني والتلف). ومنه: «جاءت الإبل متسرمة، أي: متقطعة» أي واحدًا بعد الآخر، أو مجموعة بعد أخرى تليها، فهي ممتدة لم تأت مرة واحدة. وكذلك: «عُرَّة متسرمة: غلُظت من موضع ودقت من آخر» (امتداد مع بعض التضام). وأما «السُرمان: ضرب من الزنا بير...» وقيل السُرمان: العظيم من اليعاسيب». فالتعيين الأخير هو الراجح، لأنه يتميز بالامتداد.

• (سرمد):

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ

يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [القصص: ٧٢]

لرأى ابن فارس أن الميم زائدة فأعادها إلى السرد، أي أن فيه معنى الامتداد والتوالي. و «السرمد في اللغة: الدائم الذي لا ينقطع». وهذا امتداد وتوالي زمني لا ينقطع.

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ .

[وتطبيق نظرة ابن فارس إلى أكثر ذوات الأربعة أصول فما فوق، أنها مركبة من كلمتين، يعطي أيضًا معنى الدوام الزمني: (سر) مكونة من حرفي معنى السريان وهو جريان وامتداد لطيف، (مد) مكونة من حرفي معنى الامتداد].

□ المعنى المحوري: الدوام الزمني - كما فسره لفظ (سرمد) في الآية.

□ معنى الفصل المعجمي (سر): الامتداد أو النفاذ مع دقة، يتمثل ذلك في

خطوط أسرار الكفّ والجبهة - في (سرر)، وفي هيئة السِرْوَة والسَّرِيَانِ في ظلام الليل - في (سرو/ سري)، وفي امتداد السِوَارِ والسُّورِ حتى يحيطا - مع دقتهما النسبية - في (سور)، أما في (سير) فالسير انتقال وحركة أي امتداد إلى مكان جديد بعد الكون في المكان الأول، وسير الأديم واضح الامتداد والدقة. وفي (يسر) يتمثل ذلك المعنى في نفاذ السمن واللبن ونحوهما من اللطيف في أثناء البدن (أو منه) فهو امتداد في الباطن (أو منه كنفاذ البول) والخفاء من جنس الدقة. ويتمثل المعنى - في (أسر) في امتداد الإسار الذي يشدّ به وفي الامتداد الزمني في حبس البول، وفي امتداد النفق ونحوه - في (سرب) مع الدقة في كل ذلك. والسربال يحيط بصاحبه كالأنبوبة الممتدة - في (سربل)، وفتيل السراج وحزام السرج ممتدان دقيقان - في (سرج). وانسراح البول

وسروح الإبل في (سرح) امتداد والدقة واضحة في الأول. والتوالي - في (سرد) امتداد مع دقة وضبط، وقريب منه نفاذ السائر في السراط، واستراط اللقمة في المريء - في (سراط)، وامتداد العروق ونفاذها في الأرض مع دقتها - في (سرع). ويتمثل النفاذ - في (سرف) في التجاوز إلى ما هو فقد وإتلاف، والامتداد يتمثل في عدم عود المفقود. وقريب من هذا ما في (سرق) لكنه امتداد خروج أو نفاذ من أثناء محطة مطبقة (حرز - أو نسيج) خاصة. وفي (سرم) امتداد - مع نفاذ من مكثوف، وفي (سرمد) امتداد الأبدية.

السين والطاء وما يثلثهما

• (سطط):

«الأسط من الرجال: الطويل الرجلين».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء دقيقاً مع غلظ وتضخم في طرفه أو

أعلاه: ^(١) كهيئة الأسط المذكور.

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق الممتد، والطاء لعظم الجرم مخالطاً أو متصلاً. ويعبر الفصل منهما عن تمدد دقيق ينتهي بغلظ كما في الأسط: الطويل الرجلين. وفي (سطو) تضيف الواو معنى الاشتغال، فيعبر التركيب عن نوع من الحوز بعد الامتداد الغليظ كما في سَطو الرجل على الناقة. وفي (سوط) يتمثل اشتغال الواو في الخلط بعد الغوص كالسوط وأثره المذكور، وكالسوط: الطريق الدقيق بين شرفين. وفي (وسط) سبقت الواو بمعنى الاشتغال فعبّر التركيب عن اكتناف الشيء بغلظ من ناحيتين كالواقع في الوسط. وفي (سطح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو سطح البيت مما هو عريض جاف والامتداد والغلظ (المتانة) واضحان فيه. وفي (سطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال الدقيق المستغلظ امتداداً طولياً كالسطر: الصنف من الشجر والنخل وغيرها.

• (سطو):

﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢]

«سطا الراعي على الناقة والفرس: أدخل يده في رحمها فاستخرج ماء الفحل منها، وذلك إذا نزا عليها فحل لثيم، أو كان الماء فاسداً لا يُلَقَّح عنه وإذا لم يُخْرَج لم تَلْقَح الناقة. السطو أن يدخل الرجل اليد في الرحم فيستخرج الولد. وفي حديث الحسن البصري رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها - يعني إذا نشب ولدها في بطنها ميتاً، فله - مع عدم القابلة - أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد. وذلك الفعل: السطو».

□ المعنى المحوري: الامتداد للتناول (بقوة أو غلظ) من جوف أو حيز: كالسطو على الناقة إلخ. ومنه: «الفرس الساطي: يقوم على رجليه ويسطو بيديه» (يمدهما كالتناول نشاطاً)، ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الحج: ٧٢] يبطشون بهم بطشاً شديداً/ بضرب أو شتم [قر ١٢/٩٥] (كما تقول العامة: طول يده عليه). «والفحلُ يسطو على طروفته» (يمتد ويتناولها بقوة وغلظ).

ومن الامتداد: «سطا الفرس: أبعد الخطو (مد يديه شديداً فقطع مسافة كبيرة في الخطوة). ولم ينص [ل، ق] على استعمال «السطو» في السرقة، فإن لم يثبت قَدْمُهُ فهو مولّد صحيح المعنى. ومنه أيضاً «سطا الماء: كثر (لأنه إذا كثر في وعاء أو نهر امتد رأسياً أو أفقياً). وهذا قريب من ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾ [الحاقة ١١].

• (سوط):

﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر: ١٣]

«السَّوْطُ: الذي يُجَلَّدُ به (كذنب البقرة) معروف. «وخذ في هذا السَّوْطِ: وهو طريق دقيق بين شرفين». «وسَوْط من الماء: فُضْلة غديرٍ ممتدة كالسوط» [الأساس]. والسِّيَاطُ: قُضبان الكُرَّاث الذي عليه زَمَاليقه (أكمامُ حَبّه).

□ المعنى المحوري: غوصٌ - أو مخالطة غليظة - من الممتد القوي المستدق في شيء: كالسوط الذي يُجَلَّدُ به - وقد عللت تسميته بأنه «يَسُوط، أي يَخْلُط اللحمَ بالدم إذا سيط به إنسان أو دابة» [تاج] ويحدث هذا إذا غار طرف السوط في اللحم، وكالطريق بين الشرفين وهو بهذا غائر بينهما. ودقته وهيئته هذه تؤكد قوته. أما سَوْط الكراث - أي قضبانه - وسوط الماء، فهما مشبَّهان بسوط الجلد كما صرحوا.

ومن غوص الدقيق القوي في الشيء استعمل التركيب في خلط الأشياء كما في قولهم: «ساط الهريسة بالسَّوْطِ والسَّوْاطِ، وساط الأَقِطَ: خَلَطَه. وكذلك ساط القِدْرَ. والسَّوْطُ: أن تخلط شيئين في إنائك ثم تُضربهما بيدك حتى يختلطا». ومن السوط المعروف قالوا ساطه: ضربه بالسوط. ومن مجازة: ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ أي عذابًا غليظًا يخالطهم، أو عذابًا يَسُوطُهُمْ ويَطْحَنُهُمْ [وانظر: قر ٤٩/٢٠].

• (وسط):

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣]

«واسطة القلادة هي الجوهرة التي تكون في وَسَطِ الكِرْسِ المنظوم. ووسَط

الحلقة، ووسط الدار. والإصبع الوسطى (معروفات) ووسط الشيء: ما بين طرفيه». □
 المعنى المحوري: كون الشيء مكتنفًا من حواليه أو أخذًا منهما بالتساوي امتدادًا أو قدرًا. كالواسطة والوسط المذكورات. ومنه: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ [العاديات: ٥] (أي دخلن في وسط الجمع وأثنائه)، ومن هذا استعمال التركيب في ما بين الغائتين ﴿فَكَفَّرْتَهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. الوسطية هنا قيل في القدر، وقيل في الصنف، وقيل فيهما [بحر ٤/١٢] ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]. الراجح أنها العصر [ينظر بحر ٢/٢٤٩] وهي عنده بمعنى الفضلى.

ومن ذلك الأصل استعملت في التعبير عن خير ما في الشيء: «فوسط الشيء هو أوصونه وأبعده عن الابتدال، وهو أيضًا لب الشيء. وتحققت هذه الملاحظ في ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ عدولاً - أخذًا من التوازن بين الناحيتين/ خيارًا كما قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨]. أفضلهم وأرجحهم عقلاً [بحر ٨/٣٠٧].

• (سطح):

﴿وَالِ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ [الغاشية: ٢٠]

«السطح: ظهر البيت. والمنسطح - بالكسر: صفيحة عريضة من الصخر يجوّط عليها ماء السماء. والسطيح: المستلقي على قفاه من الرمانة».

□ المعنى المحوري: انبساط عرضي: أي مع عرض كسطح البيت، والمنسطح، والسطيح مستلق على سطح الأرض أو هو منبسط بعرض بدنه.

ومنه: «سَطَحَ الرجلُ والشيءُ: أضجعه وصرَّعه»؛ فبسطه على الأرض. ومنه: «السَّطِيحةُ: الزادة تكون من جلدَيْن (يُبْسَطَان ويُلَامَان بالحرز ولا تتضح استدارتها كالقربة).

• (سطر):

﴿رَبِّ الْعَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١٠٠﴾ مَا أَنْتَ بِبِعَمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿١٠١﴾﴾ [القلم: ١ - ٢]

«السطر - بالفتح والتحريك: الصف من الشجر والنخل وغيرها».

□ المعنى المحوري: اصطفاف أفراد أو أشياء طوليًّا بانضباط - كالصف

من الشجر وغيره.. ومنه: «سَطَّرَ فلانًا: صرَّعه (فامتد على الأرض)، والكتاب:

كتبه» (سَطَّرَ الكتابةَ صَفًّا من الكلمات متجاوزة على امتداد واحد فتبدو

مسترسلة الامتداد) ﴿رَبِّ الْعَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [القلم: ١٠١]، ﴿وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ﴿١٠٢﴾﴾

[الطور: ١٠٢]، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿١٠٣﴾﴾ [القمر: ٥٣] أي مكتوب مسطَّر. فتوالي

كلمات الصف على استقامتها يجعلها سطرًا كسطر النخل والشجر.

ومن هذا: «الأساطير: ج إسطار وإسطير - بالكسر فيها، وأسطور

وأسطورة وأسطيرٌ - بالضم فيهن، وقيل هي جمع جَمْعٍ، والمعنى: (الكتابة)

المسطورة ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَبَتْهَا ﴿١٠٤﴾﴾ [الفرقان: ١٠٤] هذا هو أصل

الأساطير. ثم لما كانت أخبارًا مكتوبة عن الأقدمين، غابت شواهد الواقعة،

فخفيت حقائقها على الحاضرين، تشكَّكوا فيها؛ فلصقَ بمعنى اللفظ معنى

الارتياب، وقالوا: «الأساطير: الأباطيل»..

ومن الأصل: «سيطر: تَسَلَّطَ (من الامتداد بانضباط فكأن المسيطر امتد

حتى طاهم وأمسكهم وضبطهم بقوته. وقد عبر وجود اليباء في الصيغة (سيطر)

عن كونها للفاعلية ﴿ أَمْ هُمُ الْمَصْطِرُونَ ﴾ [الطور: ٣٧]، ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢] هذا، كما قال تعالى: ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩].

□ معنى الفصل المعجمي (سط): الامتداد الدقيق مع الانتهاء بغلظ، كما يتمثل في الأسط - في (سظط)، وفي السطو على الناقة ونحوها بمد اليد إلى داخل رحمها، واستخراج الماء أو الولد منه في (سطو)، وفي مد العود في أثناء الأشياء لخلطها معاً، وامتداد السوط مع شقه الجلد ووصوله إلى الدم - في (سوط)، وفي امتداد الأشياء في جانبي شيء تكتنفه في وسطها كالجوهرة بين الخرز الذي يكتنفها - في (وسط)، وفي امتداد صف النخل والشجر على استقامته - مع غلظ النخل والشجر أي جسامتهما - في (سطر).

السين والعين وما يثلثهما

• (سع - سعسع):

«السَّعِيعُ: الزُّوَانُ أَوْ نَحْوَهُ مِمَّا يُجْرَجُ مِنَ الطَّعَامِ (= الْبُرِّ) فَيُرْمَى بِهِ. وَطَعَامٌ مَسْعُوعٌ: أَصَابَهُ السُّهُامُ (كضُدَاعٍ وَسَحَابٍ): الضُّمْرُ. وَتَسْعَسَعُ الرَّجُلُ: اضْطَرَبَ جِسْمَهُ كِبْرًا/ هَرِيمَ وَفَنَى، وَفَمُهُ: انْحَسَرَتْ شَفْتُهُ عَنِ اسْنَانِهِ».

□ المعنى المحوري: انحسارٌ وذهابٌ من جرم الشيء^(١): كشأن الزوآن

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والعين تعبر عن جرم ملتحم غض، والفصل منها يعبر عن حركة انحسار وزوال (: نفاذ من الشيء) مع ضعف (تقابله العين) كالزوآن والهرم وارتحاء الشفة. وفي (سعو سعي) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال والإمساك، فيعبر (سعو) عن المتجمع (المستعمل) على ما شأنه =

يُخْرَجُ مِنَ الْبُرِّ، وَكُضْمَرُ حَبِّ الْبُرِّ، وَهُزَالُ بَدَنِ الْكَبِيرِ، وَارْتِخَاءُ الشَّفَةِ أَوْ تَقْلُصُهَا
عَنِ الْأَسْنَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «تَسْعَسَعُ الشَّهْرُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ (أَكْبَرَ قَدْرَ مَنْهُ فَبَقِيَ
الْقَلِيلُ)، وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَسَى وَتَغَيَّرَ إِلَى الْفَسَادِ (ذَهَبَتْ قَدْرَتُهُ أَوْ قِيَمَتُهُ) فَقَدْ
تَسْعَسَعَ».

• (سعو - سعى):

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]

«السَّعُو - بِالْفَتْحِ: الشَّمْعُ (فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ) (الشَّمْعُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ:

هُوَ مُومُ الْعَسَلِ الَّذِي يُسْتَصْبَحُ بِهِ) وَالسَّعُوءَةُ - بِالْفَتْحِ: الشَّمْعَةُ. وَيُقَالُ: مَضَى
سِعُوءًا مِنَ اللَّيْلِ وَسِعُوءَةً - بِالْفَتْحِ وَالكَسْرِ فِيهِمَا - أَي: قِطْعَةً».

□ المعنى المحوري: تَسَبُّبُ جَرَمِ الشَّيْءِ الْمُجْتَمِعِ وَذَهَابِهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ: كَمَا

يَذُوبُ الشَّمْعُ عِنْدَ الاسْتِصْبَاحِ بِهِ، وَكَمُرُورِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى.

= الزوال كالشَّمْعِ، وَ(سَعَى) عَنِ زِيَادَةِ الْإِمْتِدَادِ كَالسَّعِيِّ: الْعَدُو. وَفِي (سَوْع) بَأْتِي
الِاسْتِمَالِ فِي الْأَثْنَاءِ، فَيَعْتَبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ تَسَبُّبِ مَرُورٍ فِي أَثْنَاءِ ضَامَةٍ بِلُطْفِ كَالسَّوْعَاءِ:
الَّذِي وَكَالسَّاعَةِ زَمَنٌ يَمُرُّ. وَفِي (سَيْع) تَعَبَرُ الْبِئْسَ عَنِ الْإِتِّصَالِ وَالْإِمْتِدَادِ، وَيَعْبَرُ
التَّرْكِيبُ عَنِ مَجْرَدِ إِمْتِدَادِ الرِّقِيقِ كَالسَّيْعِ: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَفِي (وَسَع) (وَسَع)
تَسْبِقُ الْوَاوُ بِالْتَّعْبِيرِ عَنِ الْإِسْتِمَالِ، فَيَعْتَبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ انْبِسَاطِ فِي حَيْزِ (الانْحِسَارِ
وَالزَّوَالِ يُعْقَبُ فَرَاغًا) بِحَيْثُ يَشْتَمَلُ وَيَسْتَوْعِبُ شَيْئًا، أَي يَتَسَّعُ لَهُ، كَمَا فِي السَّعَةِ:
نَقِيضُ الضِّيقِ. وَفِي (سَعَد) تَعَبَرُ الدَّالُ عَنِ ضَغْطِ مَمْتَدٍ يَنْشَأُ عَنْهُ احْتِبَاسٌ، فَيَعْتَبَرُ التَّرْكِيبُ
عَنِ احْتِبَاسِ الرِّقِيقِ الْغَضِّ فِي أَثْنَاءِ شَيْءٍ فَيَكُونُ قَوَامَهُ كَالسَّاعِدِ: مَجْرَى الْمَخِّ فِي الْعِظَامِ.
وَفِي (سَعَر) تَعَبَرُ الرَّاءُ عَنِ الْإِسْتِرْسَالِ؛ فَيَعْتَبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ اسْتِرْسَالِ ذَلِكَ الْمَلْتَحِمِ الرِّقِيقِ
كَسَفْرِ النَّارِ: تَهْيِيجِهَا بِالْوَقُودِ الَّذِي تَأْكُلُهُ فَيَزِدَادُ انْتِشَارَ لَهَبِهَا.

ومن يائيهِ: «السَّعْيُ: عَدُوٌّ دُونَ الشَّدِّ (فيقطع مسافة ممتدة) ﴿فَأَسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩]، ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: ٢٠]. ومن هذا: «السَّعْيُ: الكسب (بالذهاب هنا وهنا) سَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ: عَمِلَ لَهُمْ وَكَسَبَ (ثم استعمل في مجرد الكسب) «وكل عمل من خير أو شر سَعَى» ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ [الصفات: ١٠٢]، فَسُرَّتْ بِالْإِحْتِلَامِ وَبِالْعَقْلِ وَبِالْكَسْبِ (والراجع أن المراد القدرة على العمل لكسب الرزق كما يعمل الناس) [وانظر: قر ٩٩/١٥].

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] أَي عَمِلَ وَحَصَلَ ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَتْ لَهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾ [النازعات: ٣٥] كل هذا يفسر بالعمل الجادَ أَخَذًا مِنَ السَّعْيِ: الْعَدُوِّ.

ومن السعي الذي هو العَدُوُّ وقطعُ المسافة سَمَوًا وَوَلَاةَ الصَّدَقَةِ وَجَامِعِيهَا سُعَاةٌ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْهَبُونَ إِلَى الْأَقَالِيمِ الْبَعِيدَةِ لَجْمَعِهَا، ثُمَّ قَالُوا: «كُلٌّ مِنْ وَدِيٍّ أَمْرٌ قَوْمٌ فَهُوَ سَاعٍ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي وَوَلَاةِ الصَّدَقَةِ» اهـ. ومن هذا: «ساعى اليهود والنصارى: رئيسهم» وكانوا يسمون أصحاب الحملات لحقن الدماء وإطفاء النائرة «سُعَاةٌ؛ لِسَعْيِهِمْ هُنَا وَهُنَا لَجْمَعِ مَا تَكْفَلُوا بِهِ لِلْمُتَقَاتِلِينَ، لِيَتَوَقَّفُوا، وَتُحَقَّنَ الدَّمَاءُ».

وَأُطْلِقَتْ فِي الْعَمَلِ وَالْجُهْدِ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا (الْعَدُوِّ) كَمَا يُقَالُ: مَشَى فِي أَمْرٍ، أَوْ مِنَ الْعَمَلِ وَمُحَاوَلَةِ (تَحْصِيلِ) شَيْءٍ ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِيهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [الحج: ٥١].

أي في إبطال آياتنا مغالين مشاقين [قر ٧٨/١٢]. والذي في القرآن من التركيب
معنيان: السعي العدو أو السير الجادّ في [البقرة ٢٦٠، طه ٢٠، البقرة ٦٩، القصص ٢٠، يس
٢٠، الحديد ١٢، الجمعة ٩، التحريم ٨، عبس ٨] وما عدا ذلك فهو بمعنى الجهد والعمل
الجادّ من أجل تحصيل شيء.

• (سوع / سيع):

﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

«السُّوعَاءُ - كنفساء: المذئ الذي يخرج قبل النطفة. ساءت الإبل سَوْعًا:
ذَهَبَتْ فِي المرعى، وناقاة مِسِياع: ذاهبة في المرعى».

□ المعنى المحوري: تسيّب مرورٍ خلال أثناء ضامّة بلطف أي في غير عنف:
كذلك المذي، وكذهاب الإبل في المرعى تنتقل بتمهل ولطف. ومن هذا المرور
جاءت الدلالة على الامتداد المكاني: «الساعة: البعد»، ثم على الامتداد والمرو
الزمني المحدود «الساعة: جزء من أجزاء الليل والنهار» ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا
يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤]. ومن هذا ما في [يونس ٤٥،
٤٩، النحل ٦١، الروم ٥٥ الأخيرة]، سبأ ٣٠ واستعملت بمعنى زمن أمر ما ﴿الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧]. وأطلقت على القيامة باعتبارها الأمد أو
غاية المهلة (مدة - امتداد) التي أمهلها الناس على الأرض ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾
[فصلت: ٤٧]. وسائر ما جاء من التركيب من لفظ (ساعة) فهو بمعنى القيامة.

وسُوعاء: اسم صنم عبد زمن نوح عليه السلام ﴿وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعَاءً﴾

[نوح: ٢٣] ولعله سمي كذلك لأنه راعِيهم، (حسب زعمهم) أي من سَوَع الإبل.

ومن الأصل المادي اليائي: «السَّيْع - بالفتح: الماء الجاري على وجه الأرض. وساع الماء يسيع: اضطربَ وجرى» فهذا تَسْيِبٌ مع اتصال. ويلحظ الهدوء والتمهل في العبارة الأولى، وتحمل الأخيرة عليها. ومن هذا: «ساع الشيء يسيع: ضاع» (ذهب، فهو امتداد، لكن بلا عودة).

• (وسع):

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا﴾ [غافر: ٧]

«السَّعة: نقيض الضيق. جمل وفرس وساعٌ - كسحاب: واسع الخطو سريع السير».

□ المعنى المحوري: انفساح وانسباط في جوف الشيء المتحتم ليضم ما يوضع فيه. والخطوة الواسعة حيز منبسط بين موقع الرجل وموقعها التالي: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، ومن هذه السعة المادية ما في [النساء: ٩٧، الزمر: ١٠] ويتأتى في ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧]. ومنه بكيفية يعلمها الله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. ومنه تعبيراً عن الشمول التام ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]. ومن هذا وما إليه من الفضل والمغفرة كل لفظ (وسع) في القرآن.

والوُسْع - بالضم: الطاقة (كل المختزن في باطن الإنسان من قدرة) ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. وكذا كل (وُسْع) في القرآن

واستعملت في كثرة الرزق والمال لأنه بسطة ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]. وكذا ما في [البقرة ٢٤٧، ٢٣٦، النساء ١٠٠، ١٣٠، النور ٢٢].

• (سعد):

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِى الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٨]

«الساعد: تجرئ المخ في العظام، والعِرْقُ الذي يؤدي الدِّرَّةَ إلى ثدي المرأة وصرع الناقة، وتجري الماء إلى الوادي والنهر والبحر. وسواعد البئر: مخارج مائها وتجاري عيونها. وسعيد المزرعة: نهْرُها (الصغير) الذي يسقيها/ إذا كان مفردًا لها. والسعدان - بالفتح: نبت.. من أطيب مراعي الإبل ما دام رطبًا، وألبان الإبل تحلُو إذا رعته لأنه ما دام رطبًا حلُوًا يتمصصه الإنسان رطبًا ويأكله».

□ المعنى المحوري: جريان مادة القوة والتغذية في أثناء الشيء طبيَّةً تحوِّزاً فيه فتمده بقوته وقوامه: كمجاري المخ واللبن والماء إلى العظام والثدي والوادي المذكورات. والسعدان (النبت) يحتوي ويجمع ذلك الحلو الغاذي.

ومن الإمداد بالقوة والقوام: «السعيدة: لبنة القميص (= بطانة فتحته وهي تمسك الفتحة حتى لا تتمزق)، والساعدة خشبة تُنصب لتمسك البكرة، والساعد: ما بين الزندين (الكوع والكرسوع) من ناحية المرفق من الناحية الأخرى (يمكن من الحوز وصم الشيء) ومن هذا أيضًا: المساعدة: التقوية والإعانة (لأنها شد أزر ودعم). وكذلك «ساعدُ القوم: رئيسهم»، فهو من حوز أمرهم وإمساكه كما في (الملك).

أما «السعدانة: العقدة في أسفل كفة الميزان، وعقدة الشئ (= السير الجلودى الذي يمسك النعل إلى القدم) مما يلي الأرض»، فهي: إما من الإمساك

والدعم، وإما من التشبيه بهيئة نبات السعدان الموصوف.

و «السعادة» (ضد الشقاوة هي من احتواء الرطب الذي هو مادة التغذية والقوة في الباطن، فذلك رمز التنعم والرفاهية ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥] وكذلك السعد: ضد النحس، وهو من تجمع الرقة والخير وتيسرها وامتدادهما (انظر: نحس). وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرناه.

• (سعر):

﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧]

«الأسعر: القليل اللحم الظاهر العصب الشاحب [ق]. ومساعر البعير: أرفاغه وآباطه حيث يستعر فيه الجرب. والسعر - بالضم: الجوع، وكفراب: توهج العطش وشدة الجوع».

□ المعنى المحوري: انتشار الحدة في الأثناء بسبب ذهاب ما ينبغي أن يشغلها من الرخاوة والبلال: كذهاب اللحم والشحم من الأسعر والمساعر، وكالجوع والعطش الشديدين. ومنه «المسعر: الحريص على الأكل وإن امتلأ بطنه، والسعر - كعنتق: الجنون» (ذهاب اللب). ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَ صَلَلٍ وَسُعْرِ﴾ [القم: ٢٤]. ومنه: سَعَر النار (فتح): أوقدها وهيجها وكذا سَعَرها (زودها بما تأكله فيزداد انتشار لهبها)، ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]، ﴿وَكَفَىٰ بِنَجْمِهِمْ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥].

أما «سعر السلعة: الذي يقوم عليه ثمنها» - فهو مقابل انتشارها هنا وهناك يتبع أي ذهابها. والانتشار أصيل في التركيب يتمثل صورة في لُهب السعير، وتفرقا في ذهاب لحم الأسعر والمساعر. وليس في القرآن من مفردات التركيب

إلا (السعير) و (السُعْر) وقد ذكرناهما.

□ معنى الفصل المعجمي (سع): الانحسار والذهاب من جرم الشيء، وهذا المعنى يلزمه اتساع الحيز الذي يشغله الشيء نفسه. ويتمثل ذلك المعنى المشترك في تسعس البدن هرمًا وتسعس الفم بانحسار الشفة عن الأسنان - في (سعع)، وفي ذوبان الشمع - في (سعو)، والذهاب هنا وهناك - في (سعى)، وفي نفاذ المذي من مقره وذهاب الإبل في المرعى - في (سوع) وفي جريان الماء على وجه الأرض في (سيع)، وفي الاتساع وهو المعنى اللازم - في (وسع)، وفي جريان المخ في العظام واللبن في عرق الدرّة (ثم يحتبسان إلى أجل وتعبر الدال عن ذلك الاحتباس) - في (سعد)، وفي ذهاب اللحم والشحم من بدن (الأسعر) ومن المساعر، وانتشار لهب السعير - في (سعر).

السين والغين وما يثلاثهما

• [سغغ [سغغغ]:

«سغغ الدهن في رأسه: أدخله تحت شعره ورواه به، والطعام: أوسعه دَسَمًا، والشيء في التراب: دحرجه ودَسَّسه فيه. وتَسَغغ في الأرض: دخل.»

□ المعنى المحوري: تغلغل شيء (رطب) في أثناء جرم مجتمع متخلخل^(١)

(١) (صوتيًّا): السين لنفاذ الدقيق المتمد بقوة، والغين لجرم كالغشاء متخلخل ليس تام الالتحام، والفصل منها يعبر عن النفاذ بتغلغل في جرم متخلخل كالدهن في الشعر. وفي (سوغ - سيغ) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال، ويعبر التركيبان عن مرور الشيء إلى داخل حيز بيسر، كنفاذ اللقمة والشراب في الحلق. وفي (سغب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما؛ فيعبر التركيب عن التصاق الجوف بعد نفاذ ما ينبغي أن يشغله منه، كما عند السَّغَب: الجوع.

(أي ليس شديد الالتحام): كالدهن في الشعر، والدمس في الشريدة ونحوها،
والشيء في التراب.

• (سوغ - سيغ):

﴿نُسْفِكُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَذَمْرٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرْبِ﴾ [النحل: ٦٦]
«السِّوَاغ - ككتاب: ما أسفت به غصتكم. ساغ الرجل الطعام يسوغه
ويسينه وأساعه. وساغ الشراب والطعام في الحلق (قاصر): نزل وسهل مدخله
في الحلق. وساعت به الأرض: ساخت».

□ المعنى المحوري: مرور في مجرى جوفي يبسر ورقة لتخلل ورطوبة: كما في
الاستعمالات المذكورة. قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]. لا
يكاد يتلعه. ومنه: «شراب سائغ وأسوغ: عذب» (لسهولة سوغه بسبب صفائه
ولطف طعمه) ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ [فاطر: ١٢]. ومن المرور الجوفي السهل
قولهم: «سُغ في الأرض ما وجدت مساعًا، أي: ادخل فيها ما وجدت مدخلًا».
وأما «سوغ الرجل وسينه - بالفتح: الذي يولد على أثره لم يكن بينهما ولد»
فمن الأصل: كأن الأول فتح المجرى للثاني، أو أن الثاني أمر الأول وأنساه. كما
قيل: «أسوغ الولد أخاه: وُلد معه».

• (سغب):

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمِذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٥﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤، ١٥].

ليس في التركيب إلا سغب (فرح ونصر قاصر): جاع، والمسغبة المجاعة.

□ المعنى المحوري: هو الجوع، أي فراغ الجوف مما ينضم عليه عادة ﴿أَوْ
إِطْعَمٌ فِي يَوْمِذِي مَسْغَبَةٍ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (سغ): هو وجود رطب في الأثناء مع نفاذ فيها أو منها. ويتمثل ذلك في سفسغة الرأس بالدهن فيتخلل الشعر وينفذ منه الشعر - في (سغغ)، وفي مرور الطعام - بعد أن يصير رخوًا بالمضغ - في الحلق ثم المريء - في (سوغ - سيغ)، وفي فراغ الجوف - في (سغب) لأن ذلك الفراغ هو نتيجة ذهاب ما في المعدة والمصارين أي نفاذه أو ذهابه.

السين والفاء وما يثلثهما

● (سفف - سفسف):

«السَّفْسَاف - بالفتح: ما دَقَّ من التراب/ الترابُّ الهابي/ ما يطير من عُبار الدقيق إذا نُخل والتراب إذا أُثير. والسَّفْسَفة: انتخال الدقيق بالْمُنْحَل».

□ المعنى المحوري: مرور الدِّقاق الجافة الهابية (من تراب الأرض ونحوه من دقيق الحَبِّ) نافذةً من أثناءٍ أو مداخلةً إياها بحدّة أو قوة^(١): كذلك التراب

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والفاء عن إبعاد بقوة؛ فيعبر الفصل عن نفاذ الدِّقاق الجافة (ابتعادها) نحو التراب الهابي وانتخال الدقيق. وفي (سوف) تضيف الواو معنى الاشتغال؛ فيتحول النفاذ إلى إدخال لذلك الدقيق خاصة: كساف البناء، وسوف تراب الأرض، أي شمّه. وفي (أسف) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع؛ فيعبر التركيب عن جفافٍ لأثناء، أي نفاذ الرخاوة منها: كالأرض الرقيقة التي لا تنبت، والذي لا يسمن والشيخ الفاني. وفي (سفع) تعبر الحاء عن عِرض؛ فيعبر التركيب عن انحدار (= نفاذ) بعِرضٍ واتساع كسفع الجبل، وسفع الدمع والدم. وفي (سفر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال النفاذ والابتعاد مسافةً أو دوامًا: كالسَفَر، والسَّفِير (وَرَقَ الشجر الساقط منه). وفي (سفع) تعبر العين عن =

الهابي في الجو ويُستشق. وكانتخال الدقيق؛ فتمرّ ذراته من عيون المُنخل، ومنه: «سَفِفْتُ الدواء والسويق ونحوهما: قَمَحْتُهُ أي أخذته غير ملتوت» (إذا كان مسحوقا جافا - أي دقاقا كثيرة جافة فهي غير ملتحمة ببلل أو نحوه. ومن التداخل بدقة وحدة: «سَفَفْتُ الخُوص وأسففته: نَسَجْتَهُ بعضه في بعض».

ومن ارتباط المعنى الأصلي بالأرض (مقر التراب الدقيق): «أسفّ الفحل: أمال رأسه للعَضِيض (العَض)، والطائر: طار على وجه الأرض، والسحابة: دنت من الأرض (فالأرض ظرف، والاتجاه نحوها دخول فيها، والحدّة تمثل في أن الميل هو للشروع في العَض، وفي حدة القرب من الأرض على غير المعتاد). ومن ذلك الارتباط بالأرض أيضًا مع التعامل في الدقاق أخذ التسفل المعنوي فقالوا: «أسفّ: طلبّ الأمور الدنيئة/ تتبّع مَدَاقَ الأمور. والسَفْسَاف: الرديء من كل شيء».

= التحام رقيق، ويعبر التركيب عن التحام غريب حادّ بالظاهر: كسواد السُفْعَة. وفي (سفك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق (يتأني منه الامتسك)، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ما هو ممتسك كذلك: كسفك الدم الذي هو متمسك في البدن. وفي (سفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عما يكون تحت غيره مُقْلًا له: كسَفْلَة البعير (قوائمه). وفي (سفن) تعبر النون عن الامتداد في الجوف، ويعبر التركيب معها عن النفاذ والاقطاع في الجوف اقطاعا منه: كما هو أصل تكوين السفينة وعمل السَفْن. وفي (سفه) تعبر الهاء عن الفراغ، ويعبر التركيب عن الخفة بعد نفاذ ما نفذ: كالثوب السفيه: اللّهله الخفيف.

وأخيراً فإن قولهم: «أسفَّ النظر: حدَّده. وسَفيفٌ أذُنِي الذئب: حدتها»
 (أي حدة سمعها)، هما من النفاذ بدقة في الأثناء، أي نفاذ النظر، ونفاذ الصوت.
 وهما دقيقان. أي لطيفان غير مجسَّمين.
 • (سوف):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]

«السافُ في البناء: كلُّ صفٍّ من اللَّبَنِ (فهو المِدماك). ساف الشيء يسوفه،
 واستافه، وساوفه: شَمَّه. وساف الجملُ التربة: شَمَّها. قال:
 بِيَيْتُ يَسُوفُ الخُورَ وَهِيَ رَوَاكِدٌ كما سَافَ أبكارَ الهِجَانِ فَيَيْتُ
 (الخور: الكثيرات الرِّيب من النساء. والفنيقُ الفحل، يتشمم الأبقار
 ليطرقها). وأسافَ الخارزُ: أثنأى.. بأن تغلظ الإشفى ويدقَّ السَّير، فيتخرم، حتى
 تصير خُرزتان في موضع واحد».

□ المعنى المحوري: سَحَبُ غليظٍ أو حادِّ إلى الأثناء أو مدُّه فيها بقوة:
 كساف البناء، يؤتِي بِلَبِنَاتِهِ وتُدخَلُ فيه سَطُورًا ممتدة فتُعَلِّيه، وكسَحَبَ الرِّيح ذات
 الرائحة الحادة إلى الأنف (لا بد أنها تكون حادة، لأن الجمل والدليل يعرفان
 موقعها في الصحراء بشم تراب بقعة الأرض التي هُما فيها)، وكما تنفذ الإشفى
 في الجلد بغلظ فتشقه. ومنه: «السواف - كسحاب وعراب: الموت في الناس
 والمال» (وباء حادِّ يخالط فيجتاح).

أما «المسافة: بُعدُ المفازة والطريق»، فأصل هذا اللفظ أن يعبر عن مكان
 السَّوْفِ أي الشم، حيث كان الدليل يشمُّ تراب الفلاة إذا بُعدَ جدًّا؛ ليعلم: أعلى
 قَصْدُ هو أم جَور «ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البُعد مسافة».

والسحب إلى داخل الحيز حَوْزًا. ومنه قالوا: «سَوَّفْتُهُ أَمْرِي - ض: ملكته». وسوف كلمة «تنفيس أي تأخير» (للقوع، معناها أن الأمر سيقع، أي يدخل حيز هذه الدنيا - وهي ظرف - بعد مدة، وذلك نقلًا من البعد المكاني إلى الزماني). وكل ما وقع من التركيب في القرآن هو (سوف) بهذا المعنى. ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ [يوسف: ٩٨] آخر دعاءه إلى السَّحَرِ [قر ٢٦٢/٩] ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى: ٥] [في قر ٩٥ / ٢٠] يشفعني الله في أمتي حتى يقول الله سبحانه لي أرضيت يا محمد؟ فأقول يا رب أرضيت». ومن (سوف) استعملوا «التسويق» بمعنى: التأخير والمطل.

• (أسف):

﴿ فَلَعَلَّكَ بِنَجْعِ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف: ٦] «الأرض الأسيفة: الرقيقة التي لا تكاد تُنبِت شيئًا/ البلد الذي لا يُنبِت شيئًا. والأسيف: من لا يكاد يَسْمَن (المنجد)، والشيخ الفاني. وتَأَسَّفَتْ يده: تشعَّت».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وذهاب نحو البلال منها: كالأرض التي لا تنبت - فقدت خيرها وخصوبتها، وكالذي لا يسمن، وكالشيخ الفاني. وتشعَّت اليد يكون من جفاف باطنها فتخشُن وتتشقق.

وجفاف الجوف والأثناء يؤخذ منه حرقة الغضب والغيظ والحزن وما أشبه ذلك، مما فسّر به الأسف فكل ذلك من جفاف الباطن والأثناء، ويفسر الأسف في كل سياق بحسبه. «أَسِفَ (تعب): حَزَنَ حُزْنًا بِالْغَا لِفَوَاتِ شَيْءٍ». ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ﴾ [الأعراف: ١٥٠] شديد الغضب. حزينا [قر

٢٨٦/٧]. ﴿ وَقَالَ يَا سَفَىٰ عَلَىٰ يَٰسُوفَ ﴾ [يوسف: ٨٤] فهذا حزن بالغ لأنه لا يملك غيره، والغضب موقف القادر ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] أغضبونا (أي أشد الغضب، فجف حظههم من الرحمة) - فأوقع الله بهم نقمته.

• (سفح):

﴿ وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء: ٢٤]

«السَّفْحُ - بالفتح: عَرْضُ الجبل، وهو عَرْضُ المضطجع حيث يُسْفَح فيه الماء. والسُّفُوح: الصخور اللينة المتزلقة. و«إِنَّه لَسُفُوح العنق، أي: طويله غليظه» «مسافح الوادي: مصابه» [تاج].

□ المعنى المحوري: انحدار بقوة أو كثافة: كسفح الجبل الموصوف، وكتلك الصخور اللينة التي تُزلق من يعلوها، وكمصابت الوادي. والعنق المذكورة تكون كذلك. ومنه: «ناقة مسفوحة الإبط، أي: واسعة الإبط (الإبط غثور تحت الكتف، يُنحدر منه إلى صندوق الصدر) وقريب من هذا قولهم: «جمل مسفوح الضلوع: ليس بكزها» (فهي منحدره ليست ناتئة).

والانحدار انصباب. ومنه: «سَفَحَ الدمع: أرسله، والدم: صبّه/ سفكه، والماء: هراقه». ومن هذا: «السِّفاح والمسافحة: الزنا والفجور؛ لأن كل واحد منهما سفح منيّه أي دَفَقَهَا بلا حرمة أباحت دَفَقَهَا»: ﴿ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ﴾ [النساء ٢٤ وكذا ما في ٢٥، المائدة ٥]. وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥] قال قر: «وهو الجاري الذي يسيل» أي من الذبيحة. وليس في القرآن من التركيب إلا المسافحة، والدم المسفوح المذكوران.

وقولهم: «السَّفِيح: قِدْحٌ من قِدَاح الميسر لا نصيب له» أي هو مُهْدَر، من

السَّفْح: الصَّب. لكن قولهم: «السَّفِيح: الكساء الغليظ، والسَّفِيحان: جُوالقان كالخُرَج يُجعلان على البعير»، هما من الكثافة في المعنى المحوري. الكساء الغليظ كثيف، والجوالق يكُدس فيه.

• (سفر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨-٣٩].

«سفر البيت (ضرب): كَنَسه. والمِسْفرة: المكنسة. وأصله الكشف. سفرت الريحُ الغيمَ عن وجه السماء: فَرَقته وكَسَطته عن وجه السماء، والريحُ الترابَ والورقَ: كَنسته. السَّفير: ما سقط من ورق الشجر وتحات. انسفر مقدم رأسه من الشعر: إذا صار أَجْلَحَ».

□ المعنى المحوري: كشف ظاهر الشيء أو أعلاه بزوال ما يعروه أو يغشاه كما في كَنس أرض البيت، وكما في إزالة الريح الغيمَ والتراب والورق، وخلو منبت الشعر منه. ومن ذلك: «فرس سافر اللحم، أي: قليله (كأنه زال عنه)، والسَّفَر - بالفتح: الأثر يبقى على جلد الإنسان» (كأنه أثر كَشَطٍ لبعض الجلد). ومن ذلك السَّفَر وقد عرّفوه بأنه قطع المسافة. ويمكن أن يقال إنه مفارقة (إرادية) للمقر بابتعاد أو استرسال. وهذا القيد (بابتعاد أو استرسال) يؤخذ من كون المفارقة أو الزوال في الاستعمالات السابقة ليست قريبة العودة، كما في سقوط ورق الشجر والشعر، وزوال الكُناسة. ويؤخذ أيضًا من تعريفهم السَّفَر بأنه قطع المسافة، ومن قولهم: سافرت إلى بلد كذا. وما جاء في الحديث: «يا أهل البلد صلُّوا أربعًا فإنَّا سَفَرٌ»؛ فالبلاد لم تكن حينذاك متقاربة. ويعتبر ذلك بالسفر من مكة إلى الطائف أو إلى جدة مثلاً. فالمسافة البعيدة قَيْدٌ من صُلب معنى

السفر. وتحديد الأئمة لها بنحو ٨٥ إلى ٩٠ كم له أصل صحيح في المعنى اللغوي للسفر. وللأزهري تعليقات لتسمية السفر سفرًا يؤخذ منها هذا القيد، فمما علل به: «كشفت قناع الكين عن وجهه، ومنازل الحضر عن نفسه، ومنزل الحفص عن نفسه، وبروزه إلى الفضاء»، وكذلك: «السفر يسفر عن وجوه المسافرين وأخلاقهم فيظهر منها ما كان خافيًا». وسمي القوي على السفر من الناس والإبل مسفرًا. ولا يمكن أن يكون ذلك بضعة أميال. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ونفي وجود الكاتب يؤكد كون مسافة السفر مسيرة نحو ثلاثة أيام في ذلك الزمن، أي نحو ٩٠ كم. ومن السفر سُميت بقرة الوحش مسافرة، وثور الوحش مسافرًا؛ لانطلاقهما في الصحراء بلا حدود، وسميت الحكمة الحديدية التي توضع على أنف البعير مكان الحكمة من أنف الفرس: سفارًا؛ لأنها كانت تُتخذ عند السفر الطويل. ومنه كذلك: السفرة - بالضم: طعام يُعدّ للمسافر. ثم سُمي به الوعاء الجلدي الذي كان يُحمل فيه.

وتفرع من هذا السفر «السفارة بين القوم المتعادين (المتباعدين) للإصلاح بينهم: سفر بين القوم: ذهب إلى هؤلاء مرة ليعرف ما عندهم. ثم إلى الآخرين كذلك. والسفير: الرسول المصلح بين القوم».

ومن الأصل: «السفر - بالتحريك: «بياض النهار»، فهو من انكشاف سواد الليل وظلامه، فقالوا: «سفر الصبح وأسفر: أضاء ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾ [المدثر: ٣٤]. ويعبر به عن بياض النهار بعد مغيب الشمس حملًا على سفر الصبح وإسفاره.

وجاء من انكشاف سواد الليل وظلامه «سفرت المرأة نقابها: جلته عن

وجهها فهي سافرة» كما قالوا: سَفَر وجهه حُسْنًا وأسْفَر: أشْرَق ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ [عبس: ٣٨]: مشرقة مضيئة.

ومن فرع الضوء والانكشاف استعمل التركيب في الكتابة «لأنها تُبَيِّن الشيء وتوضِّحه» أي تبين ما يريد من الأمر الذي يكتبه وبخاصة إذا كان عملاً يراد تسجيله لا كلاماً ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ تَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥] أي كُتِبَ جمع سَفَر - بالكسر. ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦] جمع سافر وهو الكاتب. ويصلح أن يرجع استعمال «السَّفَر» في «الكتابة» إلى المعنى الأصلي (الزوال)؛ حيث كانت الكتابة نقشاً، أي كشطاً، في سطوح الألواح والحجارة - [ينظر ل زبر]، والكشط كشف من الظاهر.

ومن الأصل، وهو استعمال طريف نادر، حديث الباقر عليه السلام وعن آبائه، وصلى الله وسلم على جده: «تصدَّقْ بِحَلَالِ يَدِكَ وَسَفْرَهَا» - بالفتح. فهذا استعمال طريف، فالسَّفَر هنا بمعنى كشط الظاهر كما هو أصل التعبير بالكسب والحرفة. والمراد: كدُّ اليد.

والذي جاء من التركيب في القرآن هو (السفر) الانتقال البعيد، وجمعه الأسفار، و (إسفار) الصبح والوجوه، و (السفرة) الكاتبون و (الأسفار) الكتب. وهي واضحة في سياقاتها.

• (سفع):

﴿كَلَّا لَئِن لَّرَيْنَتْهُ لَسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]

«يقال للأثافي: سَفَع وهي التي أوقدَ بينها النار فسودت صفاحها التي تلي النار. ويقال للحمامة المطوقة سَفَعَاء، لسوادِ علَاطيها في عنقها. ونعجة سَفَعَاء:

اسودّ خدها وسائرهما أبيض. وسَفَعُ الثور: نُقِطَ سود في وجهه. سَفَعَتِ النارُ والشمسُ والسَّمُومُ: لَفَحَتِه لَفْحًا يَسِيرًا؛ فغَيَّرَتْ لونَ بَشَرَتِه، وسَوَّدَتِه».

□ المعنى المحوري: لصوق ما له حدّة أو كثافة على ظاهر الشيء: كذلك السواد في صفحة حجارة الأثافي من أثر النار (وكذلك ما هو من أثر الشمس والسَّمُوم)، وكالسواد في الخد والوجه بجوار البياض.

ومن اللصوق بحدّة بأعلى ظاهر الشيء قولهم: «سَفَع الطائرُ ضربيته وسافعها: لَطَمَهَا بجناحه. وسَفَع وجهه بيده: لطمه، وسَفَع عنقه: ضربها بكفه مبسوطة». (كما تقول العامة الآن: لطمه أو لزقه قلما على وجهه، يعنون: لطمه).

ومن ذلك المعنى استعمل في المسّ من الشيطان وما إليه لما في ذلك من حدّة. يقال: «به سَفَعَةٌ من الشيطان، أي: مسّ - والسَفَعَةُ: العين (أي الحسد) امرأة مسفوعة: بها سَفَعَةٌ، أي: إصابة عين».

ومن ذلك اللصوق بأعلى ظاهر الشيء استعمل التركيب في الأخذ بأعلى ظاهر الشيء أو بطرف منه، فيقال: «سَفَع بناصية الفرس ليركبه. وسَفَع بيده، أي: أخذ بها» (ليقوده). وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ فُسِّرَ في [قر ٢٠/١٣٥] بالأخذ بها، وعليه أبو عبيدة [٢/٣٠٤] من: سَفَع بيده: أخذ بها. وفُسِّرَ أيضًا بتسويدها كما في [ل، قر]. وكلاهما حقيقة أو كناية عن إذلاله كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وللنواصي عندهم شأن، فقد كانوا يَقْضُونَ نواصي من يتمكنون منه من أعدائهم؛ لإذلالهم، وإثباتًا لتمكنهم منهم.

ومن اللصوق بظاهر الشيء استعمل في عُرْو الظاهر: «السَفَع - بالفتح:

الثوبُ (يعرو الظاهر)، وسُفُوعُ الجارية: ثيابها، واستَفَع الرجلُ: لبس ثوبه واستفعت المرأة ثيابها: إذا لبستها - وأكثر ما يقال ذلك في الثياب المصبوغة «كأن المقصود المصبوغة بألوان فاقعة، وهذه حدّة.

• (سفك):

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤]

«سفك الدمّ والدمع والماء: هَرَّاقَه».

□ المعنى المحوري: إراقة المائع المحتبس في البدن بحدّة أو قوة: كسفك

الدم والدمع. قال في [ل]: و «كأنه بالدم أخص» ﴿وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] ومنه: «سَفَكَ الكلام: نشره».

• (سفل):

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«سَفْلَةُ البعير - كفرحة: قوائمه، والسافلة: المَقْعَدَةُ والدُّبُرُ، ومن الرمح:

نصفه الذي يلي الرُّج «سَفَل (قعد): نقيض علا. وسَفَلَ في الشيء: نزل من أعلاه إلى أسفله».

□ المعنى المحوري: كون الشيء تحت غيره أو دونه متميزاً بذلك: كالقوائم

من الجسم، وكالمقعدة، وكالنصف الأسفل من الرمح كانوا يجعلون الزجّ (قاعدة

الرمح) إلى أسفل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢]، ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ

مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢]. ومن معنويه: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾

[الصفات: ٩٨]. وكذا ما في [التوبة: ٤٠، والتين ٥] وسائر ما في القرآن من التركيب هو

من السفول الحسّي.

• (سفن):

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [العنكبوت: ١٥]

«السَّفَن - بالتحريك وكمِنْجَل: ما يُنحت به الشيء من قَدُوم أو نحوه. والسَّفَن - بالتحريك: حجر يُنحت به ويلين (= يَنْعَم)، وقطعة خَشْناء من جلدٍ ضبٍّ أو جلد سمكة، يُسحج بها القِدْح حتى تذهب عنه آثار المِیراة. سَفَن الشيء (ضرب): قشره، وسَفَنَت الريحُ التراب عن وجه الأرض».

□ المعنى المحوري: النحت من ظاهر الشيء باتجاه باطنه للتسوية، أو لصنع فجوة في ذلك الظاهر: كنحت القدوم جِزْمَ الخشب، وتسوية ظاهر القِدْح بالسَفَن (: السفنرة) وكشِف التراب عن وجه الأرض.

ومنه: «السفينة؛ لأنها تقشر وجه الماء (تغوص فيه وتزيجه حين جريها). وعلى هذا فلفظ سفينة فعيل بمعنى فاعل، أو لأنها خشب نُحِت وصُنِع» [ل] (فتكون بمعنى مفعول) [ل] وهذا الأخير أقرب وأولى؛ إذ إن من السفن البدائية ما كان يُصنع بنحت فجوة مستطيلة في وَجْه من جذع شجرة؛ فيصير الجذع بذلك كالقارب يجلس راكبه في هذه الفجوة المستطيلة. ويسمى بالإنجليزية Canoe وقد كاد يقول هذا في [ل]، إذ قال: «ويكون (لفظ السفينة) مأخوذاً من السَفَن، وهو الفأس التي يَنْحِت بها النجّار» ثم قال: «والسَفَن - محرّكة: الفأس العظيمة/ قدوم تُقشّر به الأجداع». ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩].

• (سفه):

﴿ قَالَ يَبْقَوْنَ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلِيَكُنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٦٧]

«ثوب سَفِيه: لهله خفيف. وزمام سَفِيه: خفيف. ورجل سافه: شديد العطش».

□ المعنى المحوري: خفة جزم الشيء لفراغ أو جفاف يتخلل أثناءه:

كالثوب السفيه، والزمام السفيه، والرجل السافه. ومنه: «سَفِهْتُ المَاءَ والشَّرَابَ (كفرح) سَفْهًا - بالفتح: إذا أَكثرتَ شربه فلم تَرَوْ (استمر شعوره بفراغ جوفه من الماء). وتسَفِهتَ الرِّيحُ الغصون: حرَّكتها واستخففتها. وسَفِهتُ نصيبي (فرح): نسيته (فقدته من ذاكرتي، وهذا فراغ) ورجل سفيه: خفيف العقل فارغه» (كأنها أفرغ رأسه من العقل) ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]. فارغو العقل ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] أي سَفِهتَ نفسه، أي أفرغت من اللب، أو فقدت نفسه. (الفعل هنا من بابي فرح وكرم).

واستعمل السفه في الجهل. والجهل خفة وفراغ أيضًا مع جفاء، أخذًا من الجفاف في المعنى الأصلي. ومن تطبيقات هذا المعنى استعماله في الشتم: «سافهه: شاتمته»، والشتم عيب بشيء: حقًا أو باطلاً. وفيه جفاء وخفة.

وليس في القرآن من التركيب إلا ما هو بمعنى خفة العقل أو ضعفه.

□ معنى الفصل المعجمي (سف): نفاذ دقاق جافة من أثناء مع ظهورها. ويتمثل ذلك - في (سفف) في مرور الدقيق من المنخل والغبار في أثناء الهواء، وفي (سوف) في شم الجمل والدليل تراب وجه الأرض، ونفاذ المداك ممتدًا في أثناء البناء، وفي (أسف) يتمثل في نفاذ الندى والخصوبة من الأرض أي خلوها منهما، وكذلك نفاذ السمن من البدن والرقه من جلد الكف. وفي (سفر) يتمثل في زوال ما يعرف وجه الأرض كنسًا أو سفراً، وفي (سفع) يتمثل في لصوق السواد ونحوه بظاهر الحجارة

وريش الحمامة وخذ النعجة، واللصوق رسوخ في الظاهر كالنفاذ فيه. وفي (سفك) يتمثل في إراقة المحتبس المائع كالدم والدمع ويلزمه الجفاف، وفي (سفل) يتمثل في القوائم ونحوها مما يرتكز عليه الشيء - وهي دقيقة بالنسبة للبدن، كأنما يرسخ في الأرض ليرتفع أعلاه. وفي (سفن) يتمثل في إزالة قدر من ظاهر الشيء حكًا كما يفعل السفن ولا يكون ذلك إلا مع جفاف. والجفاف واضح في كل ما ذكر.

السين والقاف وما يثلثهما

• (سقق - سقسق):

«سَقَّ العصفور، وسَقَّسِق الطائر: ذَرَقَ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الغليظ الذي يحشو الجوفَ أو العمقَ - منه ^(١).

(١) (صوتيًّا): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والقاف عن الغِلْظ المتجمع في الجوف، فيعتبر الفصل منهما عن نفاذ الغليظ الذي هو كحشو الجوف منه بقوة: كما يذرق الطائر. وفي (سقى) تضيف الياء معنى الاتصال بتناسك (وهذا يجمع)؛ فيعتبر التركيب المذيل بها عن تجمع وتحصيل للشيء (الماء أو نحوه) في العمق بإنفاذه إليه. وفي (سوق) تزيد الواو معنى الاشتغال؛ فيعتبر التركيب عن اشتغال على قوة تدفع كالساق تدفع الجسم إلى أعلى والقدم إلى الأمام، والسُوق - بالفتح دفع إلى الأمام. والسُوق - بالضم - يجمع يُدفع إليها ما يُعرض للبيع، وفي (وسق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال؛ فيعتبر التركيب المسبوق بها عن ضم الشيء بقوة (اشتغال) جمعًا كالوسق أو ضمًا في البطن كوسوق الأتان: حَمَلها في بطنها جنينًا. وفي (سقر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب المذيل بها عن ذوبان ما في العمق وتميعه بنفاذ الحدة إليه: كما تسقر الشمس الدماغ. وفي (سقط) تعبر الطاء عن غليظ يثقل جدًّا، ويعبر التركيب عن هَوَى من الثقل كهوى السَّقْط قبل أو ان ولاده، وكسقوط الشيء على الأرض أو نحوها. وفي =

• (سقى):

﴿وَأَسْقَيْنَكَ مَاءً فَارِتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]

«السقاء: القربة للماء من جلد السخلة. والساقية: النهر الصغير. سقى الحيوانَ والنباتَ (رمى): أرواه، وسقى الثوبَ: أشربه صبغاً».

□ المعنى المحوري: تحصيل الماء ونحوه من المائع في الجوف بإنفاذه إليه: كما في شرب الماء، وسقى الثوب. والسقاء أداة لذلك، والساقية تسقى الزرع. ومنه: السقى - فعيل: البردى لنباته في الماء أو قريباً منه، والنخل الذي يسقى بالسواني أي الدوالي. وكل استعمال الترتيب واضحة المأخذ من الأصل.

﴿وَسَقْنَهُمْ رَهْمًا شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١]، ﴿وَأَسْقَيْنَكَ مَاءً فَارِتًا﴾ [المرسلات: ٢٧]، ﴿نُسْقِيكَ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦] قرئ بفتح النون من: سقى يسقى، وبالضم من: أسقى. تقول «لما كان من يدك إلى فيه سقيته، فإذا جعلت له شرباً أو عرضته لأن يشرب بفيه أو بزعره/ أو دلته على الماء: أسقيته» [قر ١٠/١٢٣، ١/٤١٨]. ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: ١٩] مصدر كالسقي وجاءت على هذه الصيغة لأنها التزام كالحرفة. و«السقاية أيضاً: الإناء يسقى به/ الصاع والصواع بعينه» وهو على صيغة اسم الآلة لدوام السقي به ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَيْهَا﴾

= (سقف) تعبر الفاء عن مباحدة وانفصال بقوة؛ فيعبر التركيب عن غماء، أي غطاء لعُمق الشيء وجوفه منفصل عنه، كالسقف. وفي (سقم) تعبر الميم عن تضام واستواء ظاهري؛ فيعبر التركيب عن التتام (ظاهر) الجسم ضاماً غليظاً حاداً في جوفه، كحال السقيم - أي الذي به علة في عمق بدنه.

[الشمس: ١٣]: السُّقْيَا هو الاسم من سَقَى [ل، الوسيط] وقد فسرها [قر ٧٨/٢٠، ١٣ / ١٣١] بالشُّرْب - بالكسر: أي حَظَّهَا من الماء، وهو أدق، إذ هو مقتضى الصيغة، فهو الماء الذي تشربه، وهم قد نَفَسُوا عليها حَظَّهَا من الماء - لا مَبْدَأُ الشُّرْب. والاستسقاء: طلب السقيا ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من سقى المائع ماء أو لبنا أو حميما والعياذ بالله وقد فرَّقنا بين المراد بصيغها.

• (سوق):

﴿وَيَسِقَ الَّذِينَ آتَقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ آلِجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]

«الساق: ما بين الركبة والقدم. وساقُ الشجرة: جذعها. ساقُ الإبل وغيرها: حنَّها - من الخلف - على السير. والسوق - بالضم (قالوا سميت) لأن التجارة تُجلب إليها وتساق المبيعات نحوها».

□ المعنى المحوري: الدفع إلى الأمام أو إلى أعلى بقوة: فسوقُ الإبل ونحوها هو حثُّ وحمل على الإسراع. والسوق - بالضم: حَيَّزَ يساق إليه ما يُعرض للبيع. والساق تَدفع القدم إلى الأمام، وجسمُ الشجرة إلى أعلى رَفَعًا ونمواً. ﴿أولم يروا أَنَا نسوقُ الماءَ إلى الأرضِ الجُرُزِ﴾ [السجدة: ٢٧].

﴿والتفتِ الساقُ بالساقِ ﴿٢٦﴾ إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٩]. فسَّر التفاف الساق بالساق على حقيقته بالتفافهما كذلك ساعة الموت، أو في الكفن. كما فسَّر بالتقاء شدة الدنيا بشدة الآخرة [قر ١١٢/١٩]. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]. يُكنى بكشف الساق عن الشدة التي تقتضي

التشمير كما قالوا: {«وإن شمرت عن ساقها الحرب شمروا»} {«قد كشفت عن ساقها فشدوا»} {«في سنة قد كشفت عن ساقها»}

ولهذا فسرت الآية بيوم الشدة العظمى. كما فسرت بالأصل والحقيقة، أي يوم يُكشف عن الحقيقة [قر ٢٤٨/١٨]. وما يؤيده لغويًا التعبير عن النفس بالساق: نُسب إلى عليّ كرم الله وجهه - قوله: «... ولو تَلَقَّتْ ساقِي»: أي نفسي. ونفس الإنسان هي لب حقيقته، أي قوامه، كأنها حاملته ودافعته إلى أعلى.

ومن السَّوق - بالفتح: «السياق - ككتاب: المهر»؛ لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهرًا، لأنها كانت الغالب على أموالهم [ل]. و«السَّيِّق - كسيّد - من السحاب: ما تسوقه الرياح وليس فيه ماء. وساقاة الجيش: مؤخرته (كأنهم يسوقون من تقدمهم). وكان ﷺ في مشيه «يسوق أصحابه» أي: يُقدّمهم ويمشي خلفهم تواضعًا. ومن الدفع الذي في معنى السَّوق قولهم: «ساق بنفسه: نزع عند الموت». (يدفع بها لتخرج كرها - حسب الظاهر). أما «السُّوقَة - بالضم: غير ذوي السلطان من الناس»، فهو من أنهم رعيّة يساقون.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو بمعنى السَّوق ماضيه ومضارعه والمبني للمفعول منها والمصدر الميمي (المساق) واسم الفاعل (سائق) و (ساق) الرجل ومثناها وجمعها ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣] وكذا جمع ساق الشجر ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩] ثم جمع سَوقُ الشراء والبيع. وهي واضحة في سياقاتها.

• (وسق):

﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٧ - ١٨]

«الْوَسَقُ - بالفتح والكسر: ستون صاعًا. وَسَقَتِ الناقة والشاة: حَمَلَتْ وأغلقت رحمها على الماء. ووسقت النخلة: حَمَلَتْ». «كل شيء حَمَلْتَه فقد وَسَقْتَه» وأوسقت البعير: حَمَلْتَه».

□ المعنى المحوري: حمل الشيء كَمَا عَظِيمًا بحوز وثيق: كالوَسَقِ وما فيه، والعين بمائها، والحمل في الرحم المذكورات، ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾. أي: ما صَمَّ في جوفه. ومن ذلك اتساق القمر. ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾: امتلأ واجتمع واستوى ليلة ثلاث عشرة إلى ست عشرة. (حيث يبدو استيفاؤه لدائرتة تمام حوز). ومن الكم العظيم المحوز استعملت في الكثرة أو الجماعة المترابطة معًا. «اسْتَوْسَقَتِ الإِبِلُ: اجتمعت، واستوسق لك الأمر: أمكنك» (اجتمع لك). ومن هذا التجمع في ترابط: «الاتساق: الانتظام». لأن «النظم» نفسه جمع في سِلْك.

• (سقر):

﴿سَأْصَلِيهِ سَقَرًا﴾ [المدثر: ٢٦]

«السَّقَرُ - بالفتح: الدبس [ق]/ عَسَلَ التمر ونحوه. ونخلة مِسْقَار: يسيل سَقَرها. والساقور: حديدة تُحْمَى ويكوى بها الحمار والحيوان. وسَقَرَات الشمس - بالتحريك: شدة وَقَعها. وقد سَقَرته الشمس (نصر): لَوَّحْتَه وأذت دماغه بحرّها/ أذابته. وأصابه منها ساقور».

□ المعنى المحوري: ذوبان الغليظ الذي في جوف الشيء أو أثنائه بنفاذ الحرّ أو حدّة شديدة إليه: كَسَيْلَانِ عَسَلِ الرُّطْبِ الذي أنضجَه الحرّ من تحت قشرته، وكذوبان الدماغ أو أثنائه في الرأس من حرّ الشمس، وكحرّ الساقور يُكْوِي به

ليزيل مرضاً، وُسِّمَتِ جهنم سَقْرَ لأنها تذيب (أي بشدة حرّها) الأجسام والأرواح [ل ٣٧/١٩]. ولا التفات لزعم العجمة الذي أورده [ل] والمتوكلي.
ومن معنوي الأصل: «السَّقْر - بالفتح: القيادة على الحَرَم» (لتمييع رجولته وغيرته، فالمصدر لمعنى المفعولية) والسَقَار - كشدّاد: اللعان (يصل أذاه إلى النفوس. أو كما تقول العامة: لسانه يقطر سماً).

• (سقط):

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]

«السقط - مثلثة: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. وسقاط النخل - ككتاب: ما سَقَطَ بُسْرُه. وسقط الزند - مثلثة: ما يقع من النار حين يُقدح (الزند)».

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ بقوة بعد انقطاع أو انفصال من حيز كان يمسك: كخروج الولد من البطن قبل أوانه، وكانقطاع البُسْر من عذقه هاويًا إلى الأرض، وكاندفاع الشرر والنار من الزند.

ومنه يقال: «سَقَطَ من كذا إلى كذا أو عليه: ﴿وَهَزِيَّتْ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّيِّئِ سَاقِطًا﴾ [الطور: ٤٤]. ومن معنويته: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩]: انقطعوا من حيز العصمة، أو انغمسوا في الفتنة، كما ينغمس الهاوي من علٍ.

ومن الانقطاع وحده: «سَقَطَ الرمل - مثلثة، ومَسْقَطُهُ: حيث انقطع معظمه».

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] يقال للنادم المتحير: قد سُقط في يده.. ويقال أيضًا: أُسقط. ومن قال: سَقَطَ في أيديهم، على بناء الفاعل، فالمعنى: سَقَطَ الندمُ في أيديهم. وذكُرت اليد لأن مباشرة الأشياء باليد غالبًا و... اهـ [وانظر: قر ٢٨٥/٧، بحر ٣٩١/٤]. ولعل الأوضح أن يقال فيها: ولما انقطعت شبهاتهم في اتخاذ العجل، أي كسَقَطَ الرمل حيث انقطع معظمه ورقً وانتهى إلى طرفه، أو ولما وقع الحق وتجسم أمامهم.

وليس في القرآن من التركيب إلا السقوط المادّي، والمعنوي، و﴿سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ وقد ذكرناهن.

• (سقف):

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢]

«السَّقْفُ - بالفتح: غِمْاء البيت. وسَقَائِف جنبي البعير: أضلاعه، والسَّقِيفَة خشبة عريضة طويلة تُوضع، يُلَفَّ عليها البواري (الحصير المنسوج) فوق سطوح أهل البصرة [ل ١٩/٥٦]. والسَّقِيفَة: كلُّ لوح عريض في بناء إذا ظهر من الحائط. والسَّقِيفَة: لوح السفينة».

□ المعنى المحوري: غِمْاء يشرف على الجوف أو العمق الفارغ للشيء: كسقف البيت، والسقائف المذكورة، كلُّ منها يشرف على تجويف. ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الزخرف: ٣٣] ومنه: «على باب داره سقيفة [الأساس]. وتطلق السقيفة على كل ما سُقِفَ - أي زُوِدَ بسقف كالصُفَّة (الظُلَّة أمام البيت)، وسقيفة بني ساعدة: ظُلَّة كانت لهم». ومن الأصل: «السقيفة: كل طريقة طويلة من الذهب والفضة ونحوهما من الجوهر

(لامتدادها في الأرض (ينظر سوم، سيب، ذهب)، وكان ما تحتها فراغ لعدم قيمته بالنسبة للذهب). ونعامة سقفاء: طويلة العنق (لامتداده معقوفًا). وكذلك: سَقِفَ الرجلُ (تعب): طال في انحناء. (يلحظ بناء المطاوعة).

• (سقم):

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجُومِ ﴾ [الصفات: ٨٨ - ٨٩].

«السَّوْقَمُ - بالفتح: شجر عظام له ثمرة مثل التين، وإذا كان أخضر فإنما هو حَجَرٌ صلابَةٌ، فإذا أدرك اصفرَّ شيئًا، ولان، وحلا حلاوةً شديدة. وسَقِمَ (تعب وكرم): طال مرضه».

□ المعنى المحوري: جفاف جِزْم الشيء على غير المعتاد لوجود غليظ أو حادّ في باطنه: كثر ذلك الشجر صُلْبًا كالحجر رغم خضرته. (قد تُعَدّ حلاوته الشديدة - بعد - حدّة) ومنه جفاف بدن السقيم؛ فطول المرض يكون من علة شديدة معضلة (أي لا تزول بسرعة) تسكُن الجسمَ وتُجفِّفه، أي تُذهب شحمه ولحمه. والعامّة تعبر أحيانًا عن النحيل أو النحيف البدن بأنه سقيم. ﴿ فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ [الصفات: ١٤٥]. فهذا سقم مادّي حقيقي، ﴿ فَقالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصفات: ٨٩] وهذا سقم معنوي تقززا عما فيه قومه. [ينظر قر ٩٢/١٥ - ٩٣]. ومنه قول الراغب: مكان سقيم: إذا كان فيه خوف (سقيم هنا بمعنى مُسَقِم، أي مقلق مُذهب للسكينة والراحة. وهذا جفاف وجفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (سق): نفاذ غليظ أو مهمم من الجوف أو إليه. ويتمثل ذلك - في (سقق) في نفاذ ذرق الطائر من جوفه، وفي (سقى) في نفاذ الماء وهو بالغ الأهمية إلى الجوف، وفي (سوق) في القوة المحتواة في الباطن التي تدفع إلى الأمام أو إلى

أعلى أي قوة الساق، والقوة من جنس الغلظ، وفي (وسق) في ضم الكثير واجتماعه في الحوزة وثيقا كوسوق الأنان والوسق الستين صاعا، وفي (سقر) في وصول الحدة المذبية إلى الباطن كسقر الدماغ والسقر عسل التمر، وفي (سقط) في نزول الغليظ من الباطن بقوة كالسقط الجنين الساقط من بطن أمه. وفي (سقف) في الغليظ الشديد الذي يقوم على تجوف الشيء من أعلاه أو جوانبه فيحمي جوفه كسقف البيت وسقائف جنبي البعير، وفي (سقم) يتمثل في الشدة التي في أثناء الجوف صلابة كما في ثمرة السوقم، أو مرضا يطول كالسقم.

السين والكاف وما يثلثهما

• (سكك):

«السَّكَّ - محرّكة: صَغَرُ قُوفِ الأذنِ وَضِيقُ الصِّمَاحِ. والنعامُ كلُّها سَكٌّ. وبئر سَكٌّ - بالفتح والضم: ضيقة الخرق من أعلاها إلى أسفلها. والسُّكُّ - بالضم: جُحْرُ العقرب والعنكبوت».

□ المعنى المحوري: تضايق بضبط شديد في المنفذ الممتد (المستقيم)^(١):

(١) (صوتياً): السين تعبر عن النفاذ بدقة وامتداد، والكاف عن ضغط غنوري دقيق (يتأني منه الامتسك)، والفصل منها يعبر عن خرق ضيق ممتد ممتسك (متين الجوانب): كخرق الأذن، ويصدق هذا على صف الدور المستقيم. وفي (سكب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن تجمع المائع الذي يُصَبُّ أو يسيل في حيز دقيق ممتد، كبلبل الإبريق؛ فلا يتشتت. وفي (سكت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد (يقطع) الممتد، فيعبر التركيب معها عن انقطاع أي توقف، لهذا الساري في الأثناء أو منها، كتوقف الكلام والحتمى. وفي (سكر) تعبر الراء عن الاسترسال؛ فيعبر =

كالأذن الضيقة الصِياخ، وكالبئر الضيقة، وكلاهما ممتد. وجحر العقرب والعنكبوت كذلك. ومن ذلك: السِكَّة: السطر المصطف من الشجر والنخيل (تضايق ما بين كل نخلة وتالياتها مع انضباط وامتداد). والسِكَّة: الزقاق (لاصطفاف الدُور في جانبيه مع ضيقه كذلك)، والسِكَّة: الطريق المستوي، وبه سُميت سِكك البريد (مرسومة محددة فكانت مستقيمة منضبطة والمحدد ضيق). وكذلك السِكَّة النقدية (الاسطمبة) المنقوشة التي يُصب فيها الذهب والفضة الذائبان وتُسك عليها، فينطبعان ويجمدان على ذلك دنانير أو دراهم. (لُحظ فيها ضيق فراغها وإحكامها وأنها دائمة. امتداد زمني).

• (سكب):

﴿ وَظَلَّ مَمْدُودٌ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٌ مُسْكُوبٌ ﴿٣١﴾ وَفَلَيْكِهِمْ كَثِيرَةٌ ﴿٣٢﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣٢]

«السَّكْبَةُ - بالفتح [وفي الأساس: المِسْكَبَةُ بالميم المكسورة]: الدَّبْرَةُ (أي الجدول) العُلْيَا التي منها تُسَقَى الدِّبَار. والسَّكْبَةُ - بالفتح أيضًا: جُلْدَةٌ رَقِيقة على جسم المولود تُقَشَّر عنه. والإسكابة: قطعة من خشب تُدْخَل في خَرَق الزِّق لتضييقه عند الصَّبِّ أو لسدِّه لمنع السَّكْب. وطَعْنَةُ أُسْكُوب، وسحَاب أُسْكُوب».

□ المعنى المحوري: جريان المائع أو الرِّخو في مجرى دقيق بيسر وانضباط إلى مقره: كالسَّكْبَةُ تحمل الماء وتنقله إلى الدِّبَار، وجلدة المولود تجمع جسمه وتُرْتَلِّقه، وكذلك الإسكابة تجمع المُنْصَبَّ وتجعله دقيقًا إلى مَصَبِّه. ومنه: «سَكَبْتُ العَيْنُ الدَّمْعَ. وَسَكَبَ المَاءَ فَسَكَبَ هو: صَبَّهُ فانصب». وقول أهل المدينة: اسكُب على

= التركيب معها عن سدِّ ما يسترسل لخزنه، كالسُّكْر: سدِّ الماء. وفي (سكن) تعبَّر النون عن الامتداد في الباطن، فيعبَّر التركيب عن استقرار في باطن، كالسكن في مستقره.

يدي (من نحو إبريق). ثم أُطلق في الصب، يقال: ماء سَكَب وساكب وسَكُوب وسَيْكَب وأُسكُوب: مُسكَب أو مُسكُوب يجري على وَجْه الأرض من غير حفر ﴿وَمَاءٍ مُسْكُوبٍ﴾.

ومن معنوي الأصل: «سُنَّة - بضم ثم تضعيف - سَكَب، أي: لازمة» (جارية وملتزمة).

• (سكت):

﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«سكت الحر: اشتد وركدت الريح. ورجوه حتى سكت، أي: مات. وسكت يسكت (قعد ونصر لازم): صَمَتَ / قطع الكلام».

□ المعنى المحوري: توقّف ما يجري في الأثناء أو منها سكوناً أو انقطاعاً: كسكوت الحر وركود الريح (كما قالوا سَكَّرَت الريح: سَكَّت بعد الهبوب، من السَكْر، (كما يقال: الجو مكتوم، وكانقطاع النفس والكلام). ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ﴾، أي احتبس وتوقف هبوه عليه. وفسرها [قر ٢٩٢/٧] بِسَكَن. وعَرَضَ تأويلاً بأن في الكلام قلباً وأن الأصل سكت موسى عن الغضب أي توقف وهدأ. والعبارة القرآنية أبلغ بما لا حد له.

• (سكر):

﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]

«السِّكْر - بالكسر: السِّدَاد الذي يُجْعَل سَدًّا لِلشَّق وغيره، والمُسْنَأَةُ (أي سَدّ خزن الماء). وسكّر الماء والريح (قعد - قاصر): سَكَن ولم يَجْر. سَكْر النهر (نصر): سَدّ فاه. وكل شَقٌّ سَدٌّ فقد سُكِر. وسكّره تسكيراً: خنقه».

□ المعنى المحوري: سَدُّ الفتحَة أو المنفذ الذي يجري منه المائع أو اللطيفُ فيحتبس أي يقف جريانه. كما في الاستعمالات المذكورة. ﴿ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا ﴾ [الحجر: ١٥]: غُطِّيتْ وَعُشِّيتْ.. فَحُجِّسَتْ عن النظر [ل] أي توقف وصول الأشعة التي بها الرؤية.

ومنه: «سَكِرَ (فرح) سَكْرًا - بالضم وبضميتين وبالفتح: نَقِيضٌ صَحَا (وقف جريان تفكيره، أو سُدَّتْ منافذ إدراكه) فهو سَكْرَانٌ وجمعه سَكْرَى وسُكَارَى. ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى ﴾ [الحج: ٢]. «وسُكْرَةُ الموت: غَشِيَّتُهُ» من هذا ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق: ١٩]. وشبيه بها في هذه الغشية ﴿ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الحجر: ٧٢] والسُّكْرُ - بالتحريك: ما يُسَكِرُ كالخمر والنبذ ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧] ونزلت قبل تحريم الخمر [قر ١٠/١٢٨]. وفيها إيحاء إلى أن السُّكْرَ ليس من الرزق الحسن.

والسُّكْرُ - بضم فتشديد: عِنْبٌ يَصِيْبُهُ الْمَرْقُ (مَرْقُ حَبُّ العنب مروقًا: انتثر من ريح أو غيره) فينتثر فلا يبقى في العنقود إلا أقله. (هذا الباقي محبوس أو حُجِّسَتْ فيه الحلاوة) وهو أبيضٌ رَطْبٌ، صادق الحلاوة، عَذْبٌ، من طرائف العنب، وَيُزَبَّبُ أَيضًا [ل] وهذا مأخذ مناسب للسُّكْرُ (الحلواء) ولا التفات لزعم تعريبه. وليس في القرآن من التركيب إلا (التسكير) و (السُّكْرُ) و (السُّكْرَةُ) و (السُّكْرُ)، وقد ذكرناها.

• (سكن):

﴿ وَآلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١٣]

«السَّكِينِ: المُدَيَّة. والسُّكْن - بالضم: القوت».

□ المعنى المحوري: استقرار في جوفٍ حَيِّزٍ أو باطن: كالثَّقُوتِ في الجوف،
وكهمود ما يُذبح بالسكين في مكانه: ﴿وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا﴾ [يوسف:
٣١]. ومنه: «السَّكَن (محرّكة وكمقعد ومجلس): البيتُ والمنزلُ (يستقر الساكن في
جوفه) والسُّكْن - بالفتح: أهل الدار (الساكنون). وسكن بالمكان (قعد): أقام»
(استقر في جوفه)، ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].
ومنه: «السَّكِينَةُ - كفرحة: مقرُّ الرأس من العنق (استقرار). والسُّكْن - محرّكة:
النار» (الأقرب أن تسميتها بهذا لأنها تساعد على الاستقرار والإقامة، لأن بها
يُعدّ الطعام ويُستدفأ ويستضاء. وقد يُنظر إلى سكونها في الزند وأنها تستخرج منه
انظر: نور - وري). ومنه: «سكن الحر والريح والبرد: هداً وسكن» (فلا
يتحرك) ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [الشورى: ٣٣]. ومن هذا «السكون ضد
الحركة»: مادياً: ما في [الأنعام: ١٣، ٩٦، المؤمنون ١٨ (إقرار في الأرض) الفرقان: ٤٥،
النمل: ٨٦، القصص: ٧٢، معنوياً: التوبة: ١٠٣، الأعراف: ١٨٩، الروم: ٢١].

«والسَّكِينَةُ: الدَّعَةُ والوَقَارُ. سكن: هداً ووَدَعَ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي
قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤ ومثله ما في ١٨، ٢٦، البقرة: ٢٤٨، التوبة: ٢٦، ٤٠].
وسكّن الرجل وأسكّن وتمسكن: صار مسكيناً» (كما يقال: تطامن وخشع، كأنه
انخفض في جوف استقرار فيه) ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١
ومثلها ما في آل عمران: ١١٢] (والمسكين من هذا، أي القارّ الصابر على ما هو فيه
لا يجاهد للتخلص منه إما للتسليم لصاحب الأمر سبحانه، أو لسبب عنده. فهو

مفعيل من: سَكَنَ، كالمُنطِيق. ولذا يقول الرسول ﷺ: «اللهم أحييني مسكينًا» أي مُحْيِيًا مَطْمِئِنًا. وقد استعاذ الرسول ﷺ من الفقر: فلا يكون الفقر من صلب معنى المسكنة. وقد يكون المسكين مُقَلًّا أو مَكثَرًا، والأصل فيه شدة القرار ويصدق هذا بعدم التصرف والاحتيال). فمن المساكين الأغنياء ولكنهم ضعاف ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩] ومن الفقراء ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] أي لطلب الصدقة. ومن أجل أن المسكنة لا تحمل معنى الفقر ضرورة جاء التخصيص في قوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٦] ولم يجتمع الفقير والمسكين في آية واحدة إلا في آية الصدقات. ومما لا ينبغي إغفاله أن القرآن الكريم لم يذكر لفظ الفقير بين المتصدق عليهم عند الحض على الصدقة إلا في ثلاثة مواضع ﴿وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨، والبقرة: ٢٧١، والتوبة: ٦٠]، في حين أنه ذكر المسكين في تسعة عشر موضعًا، كما أن آية ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤] تُثبت وقوع التسول من المساكين (وهذا من العجز وقلة الحيلة) ولم أجد مثل ذلك للفقير. الخلاصة أن الملحظ في المسكين هو شدة القرار للتسليم أو لقلة الحيلة والعجز ونحوهما، واليهود ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] وهم أكثر أهل الأرض مألًا؛ فليس الخلو من المال من أصل معنى المسكنة. وأما الفقير فهو أصلًا الخالي من المال، وقد تكون عنده صلابة السعي والكدح، وإن بقي في حاجة إلى الصدقة؛ لأن حاجاته أكثر مما يكسبه. أما المسكين ففيه استكانة واستسلام. وفي الحديث الشريف: «ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان،

وإنما المسكين الذي لا يسأل ولا يُفطن له فيُعطَى [ل] فعدم السؤال في هذه الحال من المبالغة في العجز وقلة الحيلة».

والذي في القرآن من التركيب هو (السكّين)، و (السكون) ضد الحركة، و(السكينة)، و(المسكنة) وقد حصرناهن ولم يبق إلا كلمة (مسكين) وجمعها وهي واضحة. وسائر كلمات التركيب بمعنى السكّن الاستقرار في المساكن وهي البيوت ونحوها.

□ معنى الفصل المعجمي (سك): ضيق المنفذ ضيقًا شديدًا بحيث يكاد ينسد - كما يتمثل في ضيق صماخ أذن الأسك وضيق خرق البئر السكّ وجحر العقرب - في (سكك)، وفي ضيق الإسكابة والسكّبة الجليدة التي تكسو الجنين تيسر نزوله من المنفذ الضيق - في (سكب)، وفي ضعف الريح حتى تتوقف وتسهم التاء في التعبير عن ذلك في (سكت)، وفي سكر النهر الجاري فيتوقف جريان مائه في (سكر)، وفي همود الشيء واستقراره وتوقف حركته في (سكن).

السين واللام وما يثلاثهما

• (سلل - سلسل - سلسيل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]

«سَلَّ الشعرَ من العجين ونحوه. انسلَّ الرجلُ: انطلقَ في استخفاء. انسلت من بين يديه: مضيتُ وخرجتُ بتأنٍّ وتدرّيج. المسلّة: مخيطة صخّم، والسليل: طرائق اللحم الطوال تكون ممتدة مع الصُّلب، والنخاعُ (في فقرات الظهر). والسليلة: الشعر يُنْفَش ثم يُطَوَّى ويُشَدُّ طولاً، في طول ذراع، ثم تُسَلُّ المرأةُ منه لتغزل (وهذا المطويّ المشدود يُسمّى أيضاً ضربية). والسلاءة - كتفاحة: شوكة النخل».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء من أثناء، أو فيها، بطول ورفق أو لطف^(١). كما تُسَلُّ المسَلَّةُ الخيَطُ في أثناء المَخِيْطِ، وكالسَّليل: طرائق لَحْم الصلْب،

(١) (صوتياً): تعبر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، واللام عن الامتداد مع نوع من الاستقلال أو الميز. ويعبر الفصل منها عن انسحاب شيء من أثناء بامتداد ولطف (دقة أو خفاء) كتلك السليلة من الشعر التي تُسَلُّ منها المرأة لتُغزَل. وفي (سلو) تعبر الواو عن معنى الاشتغال، ويعبر التركيب المختوم بها عن استقلال الشيء المنسحب بما يشتمل علي شيء كالسلي للولد. وفي (سول) تتوسط (الواو) بمعنى الاشتغال؛ فيعبر التركيب معها عن نحو تدلي جزء من شيء (وهي صورة الانسحاب هنا) لاشتمال هذا الجزء على حادِّ قوَّة أو ثقلاً كالدلو السَّوْلاء وكالتسُول. وفي (سيل) تتوسط الياء بمعنى الامتداد اتصالاً، ويعبر التركيب معها عن نحو التسيب امتداداً باتصال، كالتَّيْلِ وسيلان السكين. وفي (وسل) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، فيعبر التركيب معها عن احتواء الشيء على (إمكانية) ماله امتداد واتصال بشيء كالوسيلة. وفي (سأل) فإن ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن أن الانسحاب من الأثناء يقع بدفع كما في السؤال. وفي (سلب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب معها عن الإمساك بقوة بما امتد من شيء آخر، أي أخذه بالقوة. وفي (سلح) تعبر الحاء عن احتكاك جاف بعرَض، ويعبر التركيب معها عن نفاذ حادِّ (جفاف) بعرَض، كالسلاح في الأبدان. وفي (سلخ) تعبر الحاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نزع ما يلتصق بظاهر الشيء قليلاً قليلاً، كسلخ الجلد. وفي (سلط) تعبر الطاء عن غَلَط، ويعبر التركيب معها عن ضغط يستخرج غلظ الشيء وقوامه، كما في استخراج السليط: الزيت. وفي (سلف) تعبر الفاء عن انفصال وانقطاع بطرد، ويعبر التركيب معها عن أخذ أو اقتطاع تقدمي، أي سبق أو تقدم، كسُلاف الخمر وسُلفة الطعام. وفي (سلق) =

وكالنخاع في فِقَار الظهر - ولطفُهُ رفته وخفاؤه، وكخيط الشعر الممتد من الضريبة. والخروج بتأنٍ وتدرّيج يطيل حَدَث الخروج ويلطفه. ونُظِر في سُلْءة النخل إلى امتدادها دقيقة مستوية وهي تنمو كذلك قليلاً قليلاً. ومنه: سَلَّ الشعر من العجين. وأما سَلُّ السيفِ من العِمد، أي إخراجُه منه، فإن قيد اللطف فيه يتمثل في الخفة والسرعة.

وقوله تعالى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] يخرجون من بينهم متسحّين خفية. ومنه: «سَلَّ البعيرَ وغيره في جوف الليل: أنترعه من بين الإبل» (أي سَرَقَةً) وسَلَّ وأسَلَّ واستلَّ الشيء: سَرَقَه. والسَّلَّة: شقوق في الأرض، وكذا في الحوض أو الخابية، يتسرب منها الماء، ومجرى الماء في الوادي/ وَسَطِ الوادي حيث يسيل معظم الماء. والسأل: مكان وَطِئٌ وما حوله مشرفٌ يجتمع إليه الماء/ مَسِيل ضيق في الوادي».

و«السُّلالة - كُرْخامة: ما استلَّ من الشيء ﴿مِنْ سُلْءَةٍ مِّن طِينٍ﴾: سُلَّتْ من كل تُربة. وكذلك: ﴿مِنْ سُلْءَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨] (هذا الماء خلاصة سُلَّتْ من بين الصلب والترائب). والسُّلالة: النسلُ منه، وكذا: السليل: الولد

= تعبر القاف عن غلظ وقوة في الباطن، ويعبر التركيب معها عن إذهاب غِلْظ الجوف أو الباطن، أو سحبه وإزالته، كذهاب الغلظ من السَّلَق: المكان المظمن بين ربتين، وسَلَق البيض ونحوه يُذهِب فَبَاجَة باطنه. وفي (سلك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق، ويعبر التركيب معها عن النفاذ بدقة وقوة في شيء صُلْب مثلاً أو بشيء صُلْب أو متين، كسلك النظم. وفي (سلم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والتتام، ويعبر التركيب معها عن التتام ما امتد أو انسحب بلا شقوق أو كسور، كشجر السَلَم ووظيفة السَلَم.

حين يخرج من بطن أمه».

ومنه «رجل سَلَّ، وامرأة وشاةٌ سَلَّةٌ - بالفتح فيهن: سَقَطت أسنانهم من الهرم» (انسلت متسببةً بسهولة من الهرم. والفعل الثلاثي لهذا مكسور عين المضارع قاصر). «والسل - بالضم والكسر وكصداع: داءٌ يُهزِل ويُضِنِّي وَيَقْتُل (يسلُّ الجسم والصحة).

ومن الأصل «السِّلْسِلَة من الرمل: رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد (أي يمتد طولياً). وكذا: سِلْسِلَة الحديد: حَلَق من الحديد ونحوه (متناسكة تمتد طولياً)» تُعْرَفُ فِي سِلْسِلَةِ ذَرْعِهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَأَسْلُكُوهُ» [الحاقة: ٣٢].

ومن الأصل: «سلیل الجنة: صافي شراها.. سُلُّ حتى حَلَص / الخالص الصافي من القذى والكدر فهو فعيل بمعنى مفعول. والسلسل والسلسال - بالفتح، وكتماضر: الماء العذب الصافي، من ذلك. قال [في ل]: إذا شرب تسلسل في الحلق وسهل دخوله فيه. وسلسيلٌ: في غاية السلاسة فينسَل في حلو قهم» وأقول إن السلسيل فيه - زيادة على غاية العذوبة والسلاسة والصفاء - أنه يُرَوَى شاربِه ويغذوه فلا يعطش بعده - أي من البلال، [انظر: بلل]. وبهذا يتميز السلسيل على غيره، فكم من صاف لا يُرَوَى شاربِه ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨]. وفي ضوء هذا التحليل اللغوي والصوتي للسلسيل، يتضح أن زعم تعريبه عن الفارسية كما جمع السيوطي في [التوكلي] لا سند له؛ فهي بأصواتها وبمعناها قريبة جداً من السليل والسلسل، وقد سبقا، وفيها من الزيادة ما يقابل صوت الباء الذي زادته.

والذي في القرآن من التركيب: (التسلُّ)، و (السُّلَة)، و (السِّلْسِلَة)،

و (السلسيل). وقد ذكرناهن.

• (سلو/سلي):

﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴾ [البقرة: ٥٧]

«استلكت الشاة: سميت (ذكرت في التركيبين الواوي واليائي). والسُلوانة

[بالضم: العسل، كالسلوى] [ق].

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء في أثنائه على ما له قوة خاصة وفيه غناء

وكفاية: كالسمن للشاة، فالشحم مصدر الطاقة لها ولأكل لحمها (ينظر الطرُق،

بالكسر، في [ل طرُق] وفيه غناء لها. وكذلك العسل إدام كامل يُغني عن غيره.

ومنه: «أَسَلَى القومُ: أمِنُوا السبع» [ق] (لوجود حماية - مثلاً - تكفي أمر

السبع). ومنه كذلك: «سَلَاهُ وَسَلَاهُ عَنْهُ: نسيه وَذَهَلَ عَنْ ذِكْرِهِ [تاج] (غَنَى

عنه)، والسُلوانة - بالضم: خَرَزَةٌ أو دواء تُؤخِّذُ به المرأةُ رَجْلَهَا عَمَّنْ عَشِقِهَا؛

فيسلوها، أي يَغْنَى عنها.

و «السَلْوَى» في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴾ هي العسل.

هذا هو المعروف في اللغة. أما تفسيره بالسَّمَانَى فلا شاهد له إلا ما أورده.

وَإِنِّي لَتَعْرِوْنِي لَذِكْرَكَ هِرْزَةٌ كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاؤُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

وهو من شعر أبي صخر الهذلي. وقد استشهد به ابن هشام في أوضح

المسالك، والقطر، وشذور الذهب، وابن عقيل في شرحه للألفية. وهو فيها

كلها^(١): العُصْفُورُ - بدل السلواة؛ فلا شاهد في البيت على تفسير السَلْوَى

(١) كما يفهم من تعليق العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - على البيت في

شذور الذهب، ١٤٩، ٢٧٣.

بالسَّمَائِي. وتأمل قول ابن دريد: «قال المفسرون: السلوى: السَّمَائِي - والسلوى عند العرب العَسَل». وقول الأزهري: «السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل». وقول ابن سيده: السلوى: العَسَل [ل سلو] وواضح أن اللغويين هنا ينكرون أن تكون كلمة سلوى تعني طائر السَّمَائِي، لكنهم يسلمون للمفسرين بما يفسرون به، وبخاصة إزاء رواياتهم الكثيرة في ذلك^(١) كما أن اللغويين يعرفون أن السلوى هو عند العرب العسل. وانطبق الأصل على العسل مادياً واضح. وإذا كان التيه هو سيناء - كما في التاريخ وجاءت به روايات تفسيرية^(٢) فإنها جبَلِيَّة، والجبال من مساكن النحل ﴿أَنْ أَخْجِذِي مِنْ أَجْبَالِ بِيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]. وقد قال أمية بن أبي الصلت في قصيدة له في القصة^(٣): {عَسَلًا نَاطِفًا}. وإن كانوا عرضوه تفسيراً للمَنَّ لا للسلوى. أما انطباق السَلْوَى على السَّمَائِي، فلا يبحث عنه إزاء إنكار أهل اللغة هذا المعنى صراحةً لأن القرآن عربي. [وانظر: فر ٤٥٨/١]. ولا ينبغي أن ننسى أن بني إسرائيل كانوا في التيه عقوبة لهم لتمردهم على الله ورسوله إليهم فيكيفهم ما يقوتهم: الكمأة والعسل.

هذا، والاستعمال الذي ذكر في تركيب «سلي» دون «سلو» هو: السَلَى - بالقصر: الجِلْدَةُ التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي. أي حين يولد. وتحقق المعنى المذكور في «سلو» هنا أيضاً واضح. وكان الصيغة هنا للفاعلية (فَعَلَّ - بالتحريك) فتلك الجِلْدَةُ تحتوي الولد.

(١) انظر تفسير الطبري ٩٦/٢ - ١٠١.

(٢) ذاته ص ٩٩ - «أرض بين مصر والشام».

(٣) ذاته ٩٥.

• (سول):

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ حَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ﴾

[يوسف: ٨٣]

«الأسول من السحاب: الذي في أسفله استرخاء ولهُذبه إسبال. دلو سولاء - بالفتح: ضخمة. قال: {سولاءٌ منسكٌ فارضٌ نهي} (منسك أي جلد، فارض أي بقرة كبيرة. نهي بالغة الكبر). «والسول - محرّكة، والتسول: استرخاء البطن/ استرخاء ما تحت السرة من البطن».

□ المعنى المحوري: استرخاء بعض الشيء وتدلّيه للينه مع احتوائه ثقيلًا: كسولِ البطن، وكالدلو، والسحاب الموصوف. ومنه: «سوّلت له نفسه أمرًا - فُسّر بزَيَّنَتْ له نفسه»^(١) ومال ابن فارس و ما في [ل] إلى أن الفعل مأخوذ من السؤل - بالضم: الأُمْنِيَّة - مخففة من السؤل المهموزة. وفُسّرت في [الوسيط] بالتحبيب والتسهيل. وبالنظر إلى الأصل الذي أصلناه أقول إن اللفظ مأخوذ مما هنا - أي ليس من المهموزة، وأنه مبني على ما في الأصل من ثَقُلَ في الشيء (يجعله يسترخي)؛ فمعنى سوّلت: رجّحت، أو عدّلت، أي جعلت ذلك عدلًا وحقًا - كما أن العدالة أخذت من مُثاقلة العِدل - بالكسر، وهو الثِقَل الذي له مقابل يثاقله فيوازنه [انظر: عدل]. ولذلك قالوا: «أنا سويلك في هذا الأمر، أي عديلك». فكذلك «سوّلت: عدّلت»، والأصل ثاقَلت ووازنت، أي جعلته متوازنًا، أي عدلًا لا ظلم فيه. ثم إن النفس هكذا تفعل في مثل ما نحن بصدده،

(١) في المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٦، وغريب القرآن لابن قتيبة ٢١٣، و [ل].

تقول هو يستحق كذا. وكذا قال إخوة يوسف: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَمَا مِينَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] فاتهموا أباهم، ثم فعلوا ما ظنوه عدلاً لا ضللاً، فقال أبوهم: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣]. وكذلك في المرة الأخرى هم الذين حكموا مسبقاً بشأن صواع الملك، و ﴿قَالُوا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٥] فهذا كان عدلاً عندهم. وقال أبوهم مرة ثانية: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [يوسف: ٨٣] أي صورته لكم عدلاً. فهذا تحرير أصل تفسيرهم «سوّلت» بـ «زَيَّنت» أي جعلته عدلاً لا انحراف فيه. وهذا أحكم مما في [بحر ٥/٢٧٨، ٢٩٠، ٨/٨٢] وليس في القرآن من التركيب إلا (سوّل له) فسرت بـ: زين له.

• (سيل):

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]

جاء في المصباح «السَّيْلُ: معروف، وجمعه سيول، وهو مصدر في الأصل من سال الماء.. سيلاً وسيلاًناً - بالتحريك: إذا طغى وجرى، ثم غلب (السَّيْلُ) في المجتمع من (ماء) المطر الجاري في الأودية». وفي [ل]: «السيل: الماء الكثير الجاري».

□ المعنى المحوري: تسبب المائع بغزارة وفيضان من كثرته فيتجاوز امتداده حيزه المحدود: كسيل الماء يجري متجاوزاً موضعه: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبأ: ١٦] ومنه إسالة الجواهر الصلبة، أي إذابتها بحيث تمتيع مادتها؛ فتجری متجاوزة حدود صورتها ﴿وَأَرْسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

ومن الامتداد (اللازم للتسيب) قالوا: «غُرّة سائلة: وهي التي استطلت وعرُضت في الجبهة وسالت على أرنبه الأنف حتى رَكَمَتْهَا». والسَيَال - كسحاب: شجر سَبَطِ الأغصان (والعامة تقول عن الشعر الذي تسترسل خصله على الجبهة أو الصدغ إنه سايح أو سايل وهما بمعنى).

ومن مادّي ذلك الامتداد: «سِيلان السكّين والسيف ونحوهما - بالكسر: سِنْخُ قائمها الذي يُدْخَلُ فِي النِّصَابِ»، حيث يبدو بانسحابه مستدقًا من القائم العريض، كأنه ممتد منه أو سائل منه.

وليس في القرآن من التركيب إلا (السيل) و (إسالة) عين القطر.

• (وسل):

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥].

«الوسيلة: الوُضْلة/ ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ».

إذا غَفَلَ الْوَاشُونَ عَدْنَا لَوْضَلْنَا وعاد التصابي بيننا والوسائل [طب]

□ المعنى المحوري: شيء يُتَلَطَّفُ^(١) به للوصول إلى مطلوب أو القرب منه. كاتصال المحيين بعضهم ببعض بتلطف واحتيال: تَحَفٌّ أو نحوه. ومنه الوسيلة: ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ وَيُقَرَّبُ بِهِ. والواصل: الطالب الذي يطلب، والراغب إلى الله، بمعنى أنه ذو وُضْلة^(٢) اهـ. واستعمل اللفظ في الساعي إلى تحصيل الاتصال (فالوسيلة سبب ممتد بين هذا وذاك، والتوسل اجتهاد في تحصيل ذلك)

(١) التلطف يصدق بالتخفي، وبالتقرب واستدرار الرحمة، وبالاستشفاع، وبالاحتيال.

(٢) خزانة الأدب ٥٤/٢.

توسَّل إليه بكذا: تقرب إليه بحُرْمَة آصرةٍ تَعْطُفه عليه. وقد وسَّل فلانٌ إلى الله وسيلة - ض: إذا عمِلَ عملاً تقرب به إليه. فالوسيلة: الوصلة والقربى ﴿أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وفي الحديث: «اللهم آت محمدًا ﷺ الوسيلة»، قالوا: المراد بها القرب، أو الشفاعة، وقيل: منزلة من منازل الجنة. وفي قول رؤية: {وأنت لا تنهز حطاً وإسلاً} قالوا: أي واجباً. ولعل الأدق أنه المتصل أو الجاري، وهذا يعطي معنى اللزوم، وهي لا تصل بذلك إلى ثقل المعنى الكلي للوجوب. وليس في المعاجم وكتب الغريب والتفسير ما يخرج أو يزيد [وانظر: قر ١٥٩/٦].

• (سأل):

﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَنْمُوسَىٰ﴾ [طه: ٣٦]

«سألته الشيء والدرهم: استعطيتَه إياه. وكذلك: سأل المحتاج الناس: طلب منهم الصدقة».

□ المعنى المحوري: استخراج ما في حوزة أخرى أي طلبُ تحصيله بدفع أو حث: كما تخرج الصدقة والدرهم من المستول. وما السؤال إلا حث ودفع من أجل هذا، أي استخراج واستنفاذ. قال تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا لَّحْنُ نَزْرُقُكَ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦]. وعلى هذا قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعَدًّا مَسْئُولًا﴾ [الفرقان: ١٦]. أي مُسْتَخْرَجًا نافذاً. وفي [قر ٩/١٣] رد هذا إلى السؤال، وقيل واجباً. ومثله يقال في ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ [الأحزاب: ١٥]. ومن الاستخراج طلباً: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]. ثم استعمل السؤال في طلب الكشف عن الشيء، أو عن حاله في

النفس، أي عن عملها به، أو ما صنيع به ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥]، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]. والسؤال: ما سألته (من عطية أو أمنية) (فُعل بمعنى مفعول) ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى﴾ [طه: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءٍ لِلسَّالِبِينَ﴾ [فصلت: ١٠] قال الزجاج لأن كلاً يطلب القوت ويسأله [ل]. وفي [قر ٣٤٣/١٥] عن الفراء واختاره طب: وقدر فيها أقواتها سواء للمحتاجين. وقال آخرون (وفيه جفاء): سواء للسائلين ولغير السائلين. (أخذه من التسوية). والذي أراه أخذًا من الأصل: لمن سأل، أي طلب واجتهد في استخراج تلك الأقوات. وهذا نظام الحياة.

خلاصة: معنى هذا التركيب هو الطلب: إما طلب شيء أي تحصيله أو طلب علم أي معلومة. فالذي جاء منه بمعنى طلب تحصيل شيء هو ما كان على الصيغ الآتية (سأل، سألتكم، سألتم، سألتموه، سألتموهن، سألهما، سألوا، سألك، أسألكم، نسألك، يسألك [النساء: ١٥٣]، يسألكم، يسألكموها، يسأله، (اسألوا... وليسألوا)، يسألون، اسألوا [النساء: ٣٢] (سألتموهن... فاسألوهن)، (سئلوا) تسألون [ينظر قر ٤/٥]، سؤلك، سؤال، سائل، السائلين [البقرة: ١٧٧].

وما عدا ما ذكر فهو سؤال علم أي طلب معلومة عن شيء. ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٣] يجوز فيها الأمران: عذر يصرف العذاب، أو سؤال

حساب، أو ارتسام، أو أطماعا. [ينظر قر ١١/٢٧٥، بحر ٦/٢٧٨، ٢٧٩].

• (سلب):

﴿وَأِنْ يَسْأَلِبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣]

«السَّلْبُ - كَسَبَبَ: ما يأخذه أحد القِرْنَيْنِ في الحرب من قِرْنِه مما يكون منه له ثيابٌ وسلاحٌ ودابة. سَلَبَ فلاتًا: جرّده من ثيابه وسلاحه. والسَّلْبُ - محرّكة: لحاء شجر معروف باليمن تُعْمَلُ منه الحبال. وشَجَرُ سُلْبٍ - بضمّتين: لا ورق عليه».

□ المعنى المحوري: نزع بقوة لما يعلق ممتدًا بحيز آخر، ويلزمه مجرد الحيز الآخر: كسلب القِرْنِ ما يعلق به ممتدًا (لأنه ملكه) وهو في وضع المقهور، وكالتجريد من اللحاء وهو ممتد تصنع منه الحبال، وكالشجر المجرد من الورق الذي شأنه أن يكتسى به. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأِنْ يَسْأَلِبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾.

ومن التجرد قولهم: «ما أحسن سُلْبَتِها، أي: جُرْدَتِها» - بالضم فيها، و «انسلبتِ الناقةُ: أسرع في سيرها» (انتزعت نفسها من بين ما يحيط بها من الركائب بقوة اندفاعًا، والسرعة امتداد).

ومن الامتداد (مع التجرد): «كل طريق ممتد فهو أسلوب». و «فرس سَلِبُ القوائم - ككتف: طويلهما، ورمح سَلِبٍ - ككتف: طويل. ويقال: رجل سَلِبُ اليدين بالضرب - ككتف». (كما يقال: يده طويلة). وكذا: «ثور سَلِبُ الطعن بالقرن».

وأما «سَلِبَتِ المرأةُ (فرح) وتسَلَبَتِ وسَلَبَتِ - ض: لبست السلاب -

ككتاب: ثياب الحداد، فهو من التجرد في الأصل؛ إذ الحداد تجرّد من الزينة. وتلحظ صيغة المطاوعة.

• (سلح):

﴿ فَلَتَقَمَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتِهِمْ ﴾ [النساء: ١٠٢]

«السلاح - ككتاب: اسم جامع لألة الحرب، وخصّص به ما كان من الحديد، ويطلق على السيف وحده. والإسليح: شجرة تغزّر عليها الإبل».

□ المعنى المحوري: نفاذ بحدة وامتداد: كالسيف يُنقذ به في بدن العدو بامتداد. ﴿ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ ﴾ [النساء: ١٠٢]. وغزارة اللبن نفاذ بقوة وتوال. ومنه: «سَلَح (فتح): راث» (نفاذ ما في الجوف من مادة حادة الوقع على الحس).

• (سلخ):

﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْآسْهُرُ الْحَرَمُ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]

«سَلَخَ الإهاب (نصر وفتح): كسطه. وسَلَخَت الحية (فتح - قاصر)، وكذا كل دابة تنسري من جلدها كاليسروع. السِلَخ - بالكسر: الجلد. وشاة سليخ: كُشط عنها جلدها لا يزال ذلك اسمها حتى يؤكل منها. والسليخة: قضيب القوس إذا جردت من لحائها».

□ المعنى المحوري: نزع ما هو ملتصق محيط بظاهر الشيء فينكشف الشيء: كسلخ الجلد عن الشاة، وتجريد قضيب القوس من نحو القشر. ومنه: «المسلاخ: النخلة التي ينتثر بُسرها وهو أخضر».

ومن مجازة: ﴿ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَهُ ءَايَاتِنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٥]،

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلَيْلٌ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧] ذلك أن الظلمة أعم، وهي الأصل، وضوء النهار بقعة طارئة ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ [يس: ٣٧] و«سَلَخْنَا الشهرَ: خرجنا منه فسلخنا كل لياليه عن أنفسنا [ل]» ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ [التوبة: ٥].

ومن الأصل المذكور استعمل في انفصال المتلابسين وخلوص أحدهما من الآخر. ومنه: «سَلِيخُ العَرَفِجِ (العرفج: نبت تحلته في ل): ما ضخُم من يبيسه/ ما ليس فيه مرعى، إنما هو خشب يابس (تجرد مما يراد رعيه منه). وسليخة البان: دهنٌ ثمره قبل أن يربب بأفاويه الطيب» (يُستخرج من الثمر بجهد).

• (سلط):

﴿وَأَجْعَلِ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]

«السُّلَيْطُ: الزيت، والسُّلْطَةُ - بالكسر: السهم الطويل. قال في وصف نصال {سلاط حداد أزهفتها المواقع} (الميقعة: المطرقة).

□ المعنى المحوري: التمكن من القهر من بعيد: كالسهم الطويل يصاب به من بعيد، وكالزيت يوقد به السراج فيغلب الظلام ويمكن من رؤية الأشياء. ومنه: «دابة سُلْطَةُ الحافر: وقاح» (صُلْبَتُهُ)، وكذلك: «بعير سَلْطُ الخُفِّ» (يتمكنان من الوصول إلى الأبعاد السحيقة لشدة تحملهما).

ومن معنويه: «رجل سليط: طويل اللسان حادّه (يؤذي به من بعيد). والسلطان: الحاكم» (ذو سلطة أي قهر يطوع به الرعية وإن لم يكونوا تحت عينيه). والقدرة القاهرة واضحة في ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ﴾

[الإسراء: ٦٥]، ﴿ إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ﴾ [النحل: ١٠٠]، ﴿ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، و «السلطان أيضًا: الحجة والبرهان» (منطق أو آية تقهر المنكر أو المعارض على التسليم) ﴿ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [الأعراف: ٧١]، ﴿ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ﴾ [الكهف: ١٥] ولذا استعمل في المعجزة ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [الذاريات: ٣٨] [تاج] واستعمل في «قدرة الملك، وقدرة من جعل ذلك له وإن لم يكن ملكًا» ومنه ﴿ فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا ﴾ [الإسراء: ٣٣]. وقوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَدْ تَلَّوْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] بأن يُقدِّروهم على ذلك ويقويهم عقوبة.. أو ابتلاء.. أو تمحيصًا [قر ٣١٠/٥] ومن هذا الإقدار والتقوية ما في [الحشر: ٦]. وكلمة (سلطان) في القرآن يدور معناها بين الحجة القاهرة (ومنها المعجزة) والقدرة القاهرة أيضًا.

أما «المساليط: أسنان المفاتيح، فهي من الأصل؛ من حيث إنها ممتدة تفتح المغاليق والأقفال المستعصية.

• (سلف):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«سَلَفَ الخمر وسَلَفَتْها: أول ما يُعصر منها/ هو ما سال من غير عصر/ أخلصها وأفضلها وذلك إذا تحلَّب من العنب بلا عصر ولا مرث. وكذلك من التمر والزبيب. والسُّلْفَة - بالضم: الطعام الذي تتعلَّل به قبل الغذاء.. وهي اللُّهْنَة يتمجلها الرجل قبل الغذاء. والسُّلْفَة كذلك: غُرْلَة الصبي».

□ المعنى المحوري: شيء يتقدم أو يسبق نوعه بلطف: كسلافة الخمر تسبق

ما يُعْتَصِر، واللفظ فيها أنها تسيل بلا عصر. وغرلة الصبي تمتد سابقاً سائر غلاف العضو، واللفظ فيها رقتها. وسُلْفَةُ الطعام تسبق الوجبة الكاملة. ومن ذلك: «السُّلُوف من نصال السهام: ما طال» (والنصل في مقدم السهم وطوله يزيد تقدمه). «والسَّلْف - بالتحريك، والسُّلْفَة - بالضم: الجماعة المتقدمة في السير. سَلَفَت الناقة (نصر): تقدمت في أول الوُزْد. وسُلَّاف العسكر: متقدمتهم. والسُّلُوف: السريع من الخيل» (سابق) «والسالفَة: أعلى العنق» (هذا أدق تحديدها - تسبق العنق إلى أعلى)، وسالفَة الفرس وغيره: هاديته» (هادى الفرس وغيره: عنقه، وهو متقدم على بدنه). «والسُّلْفَة: الكَرْدَة المسوَّاة» (مجرى يقدم الماء إلى الأرض).

وقولهم: «سَلَف الأرض، وأسلفها: حوَّها للزرع وسواها. والمِسْلَفَة، بالكسر: ما سواها به ..» فهذا السَلَف تهيئة للأرض لُتزرع، والتهيئة مقدمة؛ فهو من التقدم أيضاً.

ومن التقدم الزمني: «سَلَف الرجل: أبأوه المتقدمون. والسَلَف: كل عمل قدّمه العبد (بين يديه) من عمل صالح أو وَلَدِ قَرَطٍ».

أما «السلفان: متزوجا الأختين» فأرى أن الأصل فيه أن السلف - بالكسر: هو السابق بزواج امرأة فيكون هو سَلَفًا (أي سابقًا) لمن يتزوج أختها، ثم عُمِم في الاثنين. وساعد على ذلك أن السلف على صيغة فِعْل - بالكسر، وهي تأتي بمعنى اسم الفاعل؛ فتصدق على السابق، وبمعنى اسم المفعول؛ فتصدق على المسبوق.

وأما «السلف - بالفتح: الجراب الضخم» فأقرب تأويل له أنه بمعنى

مسلوف فيه، أي أنه يُعبأ بما يُسلف، أي يُؤخذ من (مقدم الشيء). وربما كان يُستعمل للاختزان ادخارًا للمستقبل، فيكون من معنى التقدم أيضًا.

والذي جاء في القرآن الكريم هو من معنى التقدم أيضًا ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٦]، ﴿ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤] ومثلها ما في [يونس: ٣٠].

• (سلق):

﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَافِرُ سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادًا ﴾ [الأحزاب: ١٩]

«السَّلَقُ - محركة: المكان المظمن بين الربوتين. وكفراب: تقشُّر جلد

اللسان».

□ المعنى المحوري: تأثرُ باطن الشيء بحدّة تنال ظاهره فتذهب صلاذته ويلين: كالمظمن بين الربوتين كان مستويًا فنَحَرَه السيل مثلًا حتى وصل إلى عمقه وتمهّد. وتقشُّر جلد اللسان يُرِقُّ ظاهره، كما أنه هو في عمق الفم. ومنه «سلقته الدابة: سَحَجَتْ باطن فخذه. والسليقة: أثر النِسْع في بطن البعير ينحصّ عنه الوبر. «السليقة: المَحَجَّة الظاهرة. (طريق واضحة بغثورها النِسْبِي بين ما حواليتها من الأرض وقد دكَّتها السالكة كما هو الشأن في الطرق بين رمل الصحراء، وأزالت غِلَظَ وسطها وتمهّد). وسلَقَ الطعام بالماء الحار (حتى وصل أثر الحرارة إلى الباطن فأذهب فجاجته). وسلَقَه بالكلام: آذاه (كلام غليظ يؤثر في النفس) ﴿ سَلَقُوا سَلْقًا حِدَادًا ﴾. والسالقة: التي ترفع صوتها عند المصيبة» (صوت قوي حادٌ يؤثّر في السمع).

ومن ذلك الأصل: «سَلَقَه»: ألقاه على ظهره (فكشفت بطنه وهي عمقه).
وسَلَقَ الحائط (نصر): صعد عليه (تغلب عليه من حيث هو حائل بينه وبين
الجانب الآخر أي في الوسط أي العمق) وتسَلَّقَ: تكلف ذلك. و«سَلَقَ المَزَادَة:
دهنها» (فذهب غَلْظُهَا وهو جفاف أثنائها الباطنة).

ومن ذلك «السليقة: الطبيعة» (مستقرة في النفس) يقرأ بالسليقة وبالسليقية
أي بطبعه الذي نشأ عليه لا يتعلم [تاج] (استمداد من حصيلة الاستعداد
الفطري العميق، ويُقرأ هنا معناها ينطق الكلام لا أنه يقرأ من مكتوب).
• (سلك):

﴿ فَاسْتَلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴾ [النحل: ٦٩]

«السِّلْكَة - بالكسر: الخيط الذي يخاط به الثوب».

□ المعنى المحوري: نفاذ في أثناء (ضيقة) بدقة وامتداد: كذلك الخيط.
ومنه: «سَلَكْتُ الشيءَ (الدقيق) في الشيء، وسلكَ يده في الجيب، والسقاء،
ونحوهما» (مداخل ضيقة). وقال تعالى: ﴿ فَسَلِكُهُ يُنَبِّئُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الزمر:
٢١] «فأدخله في الأرض وأسكنه فيها - كما قال ﴿ فَأَسْكَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ ﴾
[المؤمنون: ١٨] عيوناً ومسالك ومجاري كالعروق في الأجساد [قر ١٥/٢٤٦]
﴿ كَذَلِكَ نَسَلُّكَ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الحجر: ١٢] ومثلها ما في الشعراء: [٢٠٠]
نسلكه أي الضلال والكفر والاستهزاء والشرك / لنمنعهم من الإيمان. وهو
ألزم حجة على المعتزلة [ينظر قر ٧/١٠، ١٣/١٣٩]، ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ [المدثر:
٤٢] ومثلها ما في الجن [١٧]، ﴿ تُمَرُّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ [الحاقة:

[٣٢]، ﴿أَسْلُوكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾ [القصص: ٣٢ ومثلها ما في المؤمنون: ٢٧]. (تفسّر كلها بالنفاذ والدخول أو الإدخال في مضيق بقوة). ومنه: «سلكتُ الطريق (نفذت فيه) ﴿فَأَسْلُوكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] (ويلاحظ أن النحل نفسها دقيقة الجِرم، وسُبُلها دقيقة لطيفة خفية). ﴿وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ [طه: ٥٣]: (خلقها من مادة قابلة لإنفاذ الطرق فيها، وهداكم لذلك، وأعانكم وأنجح جهودكم). ﴿يَسْتَلُّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧] (يجعل في المسافة التي حوله أمامه وخلفه مباشرة رصدا للحفظ من كل شر ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ كما في [الرعد: ١١ - ينظر قر ٢٩٢/٩]. أما «السُّلْكُ - كعمر: فَرَّخَ القَطَا أو فرخ الحَجَل؛ فلدقة الجرم سُمي بذلك، إذ هو فرخ متولّد من أثناء، وُضرب المثل بالقطا في الاهتداء [المنجد]. ومسكن الحَجَل أعلى الجبال، والصعود هكذا نفاذٌ. ومن الأصل: «السِّلْكُ - بالكسر: خيط من المعدن دقيق كسلك الكهرباء» [الوسيط] وقد قال فيه إنه مولد. وانطباق الأصل عليه تمام الانطباق واضح.

• (سلم):

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَّ لِكُلِّ أَشْءٍ عِلْمًا﴾ [الحشر: ٢٣] «السَّلْمُ - بالتحريك: شجر من العِضَاه سَلَبُ العِيدَان طوَلًا، شبه القضبان، وليس له خشب وإن عَظُم. والسلام - ككتاب: الحجارة/ كل حَجَر عريض.. صُلب. والسَّلَامِي - كحَبَارِي: عظام الأصابع في اليد والقدم. والسَّلِيم من الحافر: ما بين الأَمْعَر والصَّخْن (الأمعر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ. والصحن باطن الحافر وكان المراد بسليم الحافر هو كتله العظمية).

□ المعنى المحوري: صحة جِزْم الشيء والتثائم (ظاهره) في ذاته أي عدم تصدعه أو تفرع غيره منه: كعيدان السِّلْم الموصوفة، وكالحجارة العريضة الصلبة، وكعظام الأصابع كل منها ملتئم في ذاته غير متصل بغيره، وكظاهر حَجَر الحافر المستوي. ومنه: «سَلَّمَت الدلوَ (ضرب): فَرَعْتُ من عملها وأحكمتها» (أي هي تامة سليمة. والدلاء كانت تُصنع من جلود تُحْرز وتُلَام). ومنه «السِّلْم المِرْقاة» لأنه أداة الصعود دون عَطَب. ومنه ما في [الأنعام: ٣٥: والطور: ٢٨] ومنه: «سَلِمَ (كفرح) سلامة وسلامًا: بريء من (عيب) جسمي أو معنوي، فهو سالم وسليم». فمن السلامة المادية أي عدم التصدع والعيوب ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ [القلم: ٤٣] وكذا ما في [البقرة: ٧١، هود: ٤٨، الأنبياء: ٦٩]. ومن السلامة المعنوية ما في [الأنفال: ٤٣، والصفات: ٨٤]. ومن هذه السلامة «السِّلْم ضد الحرب» لأنه مسالمة [الأنفال: ٦١، محمد: ٣٥] ﴿إِلَّا مَنْ أْتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩] لم يقسمه الشك أو الشرك. [ينظر قر ١١٤/١٣]، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩]. أي ذا سَلَم، أي خالصًا [قر ٢٥٣/١٥]. ومن ذلك «أسلم الشيء إليه: دفعه إليه (كله أو سالمًا). وكذا سلّمه - ض ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ بِالْعُرْوَفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣ وكذا ما في النساء: ٩٢]. وقريب منه معنى الانقياد لأنه تسليم نَفْس، ومنه تسليم النفس لله ﴿وَلَهُدَّ اسَلَّمْتُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٨٣]: استسلم وانقاد وهو معنى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَاسَلَّمُوا﴾ [آل عمران: ١٩]. وبهذا المعنى كل صيغة (أسلم) ماضيها ومضارعها وأمرها ومصدرها واسم الفاعل منها. ويضم إلى هذا ما في

[البقرة: ٢٠٨]. وكذا «استسلم: انقاد» ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [الصفات: ٢٦]، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّوْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ﴾ [النحل: ٢٨]. أي الاستسلام أي أقروا بالربوبية وانقادوا عند الموت. [قر ٩٩/١٠] ومن الاستسلام ما في [النساء: ٦٥، الأحزاب: ٢٢، الصفات: ٢٦] وكذلك ﴿السَّلْمُ﴾ [في النساء: ٩٠، ٩١، والنحل: ٢٨، ٨٧] ويجوز في [الصفات: ١٠٣].

و «السلام، من أسماء الله عز وجل، بمعنى: ذي السلام - صفة كمال له عز وجل» ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣] وإلى هذا يثول ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦] وينظر قر ١١٨/٦. ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٧] وهي الجنة [قر ٨٣/٧]. و «السلام: التحية» بمعنى السلامة ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩]. وسَلِّم عليه: قال له ذلك ودعا له به ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]. وكل ما لم نذكره قبل الفقرة هذه الأخيرة من مفردات التركيب القرآنية فهو من السلام بمعنى التحية، وهو يرجع إلى السلامة. ولم يبق من مفردات التركيب في القرآن إلا اسم سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

«والسَّلْم - بالتحريك: نوع من البيع» من إسلام الثمن ودفعه مقدماً. و «استلّم الحجرَ: قبله» - افتعال من السَلِمَة: الحجر، أي من مس سطح الحجر بالشفيتين أو غيرهما. فالفعل للإصابة.

وأما «السَلِيم: اللديغ» فهو على التفاؤل، أو لأنه أُسْلِم لما به [ل].

□ معنى الفصل المعجمي (سل): هو انسحاب الشيء ممتدًا من أثناء أو فيها

بطول ورفق: يتمثل ذلك في سل الشعر من العجين ونحوه - في (سلل)، وفي السِّمن حيث يترين الشحم في أثناء البدن ممتدًا مادة أو دوامًا - في (سلو / ئ)، وفي استرخاء أسفل السحاب والبطن والدلو الثقيلة إلى أسفل - في (سول)، وفي امتداد ماء السيل من مجمه إلى أماكن بعيدة - في (سيل)، وفي امتداد الوصلة بين المتوسل والمتوسل إليه - في (وسل)، وكذا استلال الإبل من أماكنها إلى ما يريد اللص سرقة، وفي استخراج العطية والسؤل ممن يملكه - في (سأل)، وكذلك تجريد الشجر من قشره والقيل من سلاحه وثيابه - في (سلب)، وفي امتداد جسم السيف ونحوه من السلاح، وخروج اللبن بغزارة من النوق - في (سلح)، وفي امتداد إهاب الناقة نزعًا من بدنها - في (سلخ)، وفي خروج الزيت من حبّه والدهن من السمسم بتوال عصرًا مع تمدد مادتهما أو امتداد السُلطة والقهر - في (سلط)، وفي جريان سلافة الخمر من العنب قبل اعتصاره - في (سلف)، وفي ذهاب غليظ باطن الشيء لحدة خالطت عمقه كالسلق المطمئن من الأرض - في (سلق)، وفي امتداد الخيط الذي يخاط به - في (سلك)، وفي امتداد عيدان شجر السلم وهي مستوية، والحجارة العريضة الصلبة أي غير المكسورة - في (سلم).

السين والميم وما يثلثهما

• (سمم - سمسم):

«سَم كل شيء - بالفتح والضم: نُقِبَهُ وَخُرَّتَهُ. ومنه: سَمّ الخياط (= الإبرة). وسُموم الإنسان والدابة: مَشاقَّ جِلده (فَمُهْ وَمَنْخِرَاهُ وَأُذْنَاهُ).

□ المعنى المحوري: خرق مستوى الجوانب معدّ للضم أو الإنفاذ^(١):

(١) (صوتيًا): السين للإنفاذ الدقيق الممتد، والميم لاستواء الظاهر، ويعبر الفصل منهما عن خرق ملتئم الجوانب من ظاهر الشيء إلى باطنه معدّ للضم أو الإنفاذ كسَمّ الخياط =

كخرق الإبرة للخييط والفم للطعام والأنف للنفس والأذن للصوت. ﴿ حَتَّى
يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]. ومنه «سَمَّتِ القارورة ونحوها.
(رد): سَدَّدْتُهَا، والشَّيْءُ: أَصْلَحَهُ، وبينهما: أَصْلَحَ (سَدَّ الثَّغْرَةَ - إصَابَةً). ومنه
«السَّم - بالفتح: كل شيء كالوَدَع يخرج من البحر (ملطف ومتجوف له فتحة إلى
جوفه). وريح السَّموم (تلسع وتنفذ) ﴿ وَأَلْجَانٌ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾

= للخييط وفي (سمو) تضيف الواو معنى الاشتعال، ويعبر التركيب معها عن التثام عُلوِي
مشخص يشتمل على ما دونه، كسواء البيت ل فراغه وما فيه وسواء الفرس لبدنه. وفي
(سوم) تتوسط الواو بمعنى الاشتعال، ويعبر التركيب عن امتداد باتصال داخل حيز
محيط، كالسام: عرق الذهب وسوم السلعة لإدخالها في الحوزة. وفي (وسم) تسبق الواو
بالتعبير عن الاشتعال، ويعبر التركيب عن اشتعال ظاهر الشيء على أثر غائر تؤخذ منه
معلومة عنه كالوسم ودلالته. وفي (سثم) فإن ضغط الهمزة في وسط التركيب تجعله
يعبر عن ضيق الصدر (= جوف ملتئم الظاهر) بالأمر، كما في السَّام. وفي (سمد) تعبر
الدال عن ضغط ممتد وحبس، والتركيب معها يعبر عن انتصاب الشيء مما امتلأ به
جوفه (أي احتبس فيه) كالوطب السامد. وفي (سمر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر
التركيب عن زيادة أو ازدياد (= استرسال) باللام (= الضم الشديد) كما يفعل المسمار،
وكالمسمور. وفي (سمع) تعبر العين عن جرم ملتئم غضر، ويعبر التركيب معها عن
منفذ يمتد في جسم لين، كالمسمع. وفي (سمك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق
يتأتى منه الامتسك، ويعبر التركيب عن ارتفاع وامتسك إلى أعلى بعمد أو مقاومة،
كالسَّمك (السقف) والسنام السامك. وفي (سمن) تعبر النون عن امتداد في الباطن
لطيف، ويعبر التركيب معها عن امتلاء البدن بها تجمع في داخله من مادة لطيفة الجرم
كالسمن في البدن.

[الحجر: ٢٧]، ﴿وَوَقَدْنَا عَدَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] و«السامة والسمة (بالضم)، والمسممة - بالفتح، وأهل المسممة: الخاصة (البطانة النافذون إلى ما بطن). وسمه: خصه، وسمت النعمة: خصت (نفذت إليه من بين الآخرين، مثل: خصه). والسم القاتل - مثلثة (يخرم). وسم سمه: قصد قصده (كخصه). وأصبت سم حاجتك - بالفتح: (عنيها). وسموم السيف: حزوز فيه. والسُمسُمة - بضمها وكسرهما: دُويبة تلسع (تدخل إبرتها). والسيسم - بكسرهما: الجُلجُلان». أزهاره أنبوية الشكل (المنجد) (أي هو بداخلها، أو لصفه كأنه دخال، أو لذهنه كأنه ممتلى المسام به).

و «السمة - بالضم: جَمَّارة النخل (حشو جوفه). وسمامة الرجل - كسحابة، كسماته: شخصه» (الخاص من بين الناس).

• (سمو):

﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُتَسَلِّمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا﴾ [الحج: ٧٨]

«السماء: التي تعلونا. والسماء: سقف كل بيت: {وقالت سماء البيت فوقك مخلق} وسماء كل شيء: أعلاه، كسماء الفرس: ظهره. وسماءة كل شيء: شخصه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء أو شخوصه ملتئمًا ظاهره وأعلاه على ما تحته: كالسماء الملتئمة كالسقف فوقنا، وكسقف البيت عليه، وأعلى الفرس دونه بدنه وقوائمه ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، كما قال تعالى: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]، ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٢٩]

[٣٢]. ومن ذلك يطلق على السحاب (والمطر) ﴿ يُزِيلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ [نوح: ١١] ومنه: «سما لك الشيء: رُفِعَ لك من بعيد فاستبنته. والصائد يَسْمُو الوحش وَيَسْتَمِيها: يَتَعَيَّنُ شخوصها ويطلبها من غير أنها. (أصل ذلك أن يطلب أخذها وهي حية لا مصابة. والعامّة يعبرون عن شراء بهيمة حية للذبح بأنه اشتراها قائمة أو يقولون: الكيلو قايم بكذا. فكان الاستواء اصطياً لها سامية أي قائمة حية). ومن الأصل: «سما الفحل: تناول على شؤله. وساماه: طاوله وعالاه. ومنه قالوا: ساماه: باراه».

والاسم أصله سِمُو (مثل جِذَعٌ وَقُفْلٌ) فكانه كلمة تعبر عن صفة جسمية لظاهر الشيء أو أعلاه تُتَّخَذُ علامة له، أو لأن الاسم يقيم المسمى وينصبه بتشخيصه وتمييزه إياه بأنه يذكر المعنى الذي يتحقق في المسمى ويُعَلِّمُ به المسمى (التفرع في اسم الشجرة مثلاً). أما أسماء الأعلام فهي عند عامة الناس تفاعلية وعند غيرهم قد تكون بإلهام) ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] ﴿ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٣٦].

وقولهم: «ذهب صيته في الناس وسماه - بضم ففتح مقصوراً، أي صوته في الخير، أي شارته وصفته التي علته وعُرف بها.

والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب هو (الاسم) وجمعه، و (التسمية)، و (السَمِي) المشارك في الاسم، والأجل (المسمى) المعين المحدد، و (السماء) وجمعها. وكل منها واضح في سياقه.

• (سوم):

﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«السَّامُ: عروق الذهب (والفضة) في الحَجَر قال شاعر: { كأنه عِرْقُ سَامٍ
عِنْدَ ضَارِبِهِ } [ل: سهر، وقر ٢٠٠/١٩] والسَّامَةُ: «نُقْرَةٌ يَنْقَعُ فِيهَا الْمَاءُ» [ق].
والسَّامَةُ: عتبة الباب [المنجد]. السَّائِمَةُ: كُلُّ إِبِلٍ تُرْسَلُ تَرَعَى وَلَا تُغْلَفُ وَكَذَلِكَ
السَّوَامُ» - كسحاب.

□ المعنى المحوري: امتدادُ بقاءٍ أو مرورٍ وذهابٍ في حيزٍ بلا حدٍّ: كعروق
الذهب وغيره تمتد في أثناء الأرض، والنقرة يجتمع فيها الماء وهو محصور فيها،
وعتبةُ الباب تمتد من جانب إلى جانب تحوُّز وتُبْقَى. ومنه: «سامت الراعيةُ
والماشيةُ والغنمُ تسوم سوماً: رعت حيث شاءت وأسامها: أرهاها، وسومها -
ض: أرسلها (خلأها لترعى) ولا تُغْلَفُ» (امتداد في المرعى بلا حد) ﴿ وَمِنَهُ
شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ [النحل: ١٠].

و«سامه ذُلاً: أولاه إياه [الوسيط]، أي كما نقول: أذاقه (فهو من مجاز الرعى
فينبغي أن يلحظ فيه الدوام كأنه غذاء). ﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة:
٤٩] ومثله ما في [الأعراف: ١٤١، ١٦٧، إبراهيم: ٦]. وكذا «سامه الأمر: كلَّفه إياه
(ألزمه إياه أخذًا من الانحصار في حيز). وسام الشيء: لزمه ولم يبرح عنه»
[الوسيط].

ومن الامتداد دون الانحصار في حيز: «سام الرجلُ والإبلُ والريحُ
(قاصر): مرَّ (المرور امتداد انتقالي). والسائم (: الذاهب على وجهه حيث شاء)

من هذا. والسامُ: الموت» (ذهاب دائم بلا حد).

ومن الأصل: «السوم في المبايعة: ساومه سُوامًا» (كرخام) (محاولة أو مجاذبة لإدخالها في حوزته ملكًا دائمًا). ويقال: «سمت فلانًا سلعتي: إذا قلت أتأخذها بكذا من الثمن؟ وسامني الرجل بسلعته حين يذكر لك هو ثمنها».

(وأما السِيا، والسُومة - بالضم: العلامة فهي ومشتقاتها من تركيب «وسم» كما قال ابن السراج في [ل]، ومنها كلمات (مسومة، مسومين، سياهم) وقد وضعها صاحب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مع مفردات تركيب (سوم) هذا.

• (وسم):

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُنْتَوِيئِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]

«الميسم - بالكسر: المكواة. وَسَمَهُ (وعد): أثر فيه بسمه وكَيَّ».

□ المعنى المحوري: التأثير في ظاهر الشيء بأثر غائر لازم يدل على شيء.
كما تُوسَم الإبل بسمه خاصة بالكها لبيان تبعيتها له ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخَرْطُومِ﴾ [القلم: ١٦] (الخرطوم الأنف، والكَيّ عليه علامة على غاية الإذلال).

ومنه «السِمة: العلامة، وكذلك السُومة والسِيمة والسِيا ﴿سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [الفتح: ٢٩] ومثلها كل (سياهم) وكذلك السِياه. وسَوَّم الفرس: جعل عليه السِيمة ﴿لِتُرْسَلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِن طِينٍ﴾ ﴿مُسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [الذاريات: ٣٣ - ٣٤]، ﴿مِنَ الْمَلَكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، أي مُعَلِّمِينَ. ففيها قلب مكاني (إذ الأصل مُوسِّمة) ومنها ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسُومَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] وكذلك كل (مسومة). وهو موسوم بالخير، وتوسّمت فيه الخير

(رأيت فيه علامته) ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَشِّهِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]. «أي المتفرسين: توسّمت في فلان الخير: تبينته» [ابن قتيبة: تفسير غريب القرآن ص ٢٣٩]. وقال ابن عطية: «المتوسم هو الذي ينظر في وسم المعنى فيستدل به على المعنى» [ينظر تفسيره لآية الحجر ٧٥] وهو يرى أن خيرية نفس الإنسان (مثلاً) تنضح على ظاهره، فيستدل المتوسّم بذلك الظاهر عليها. و«الوسميّ: مطر الربيع الأول» (يقشر الأرض، كما سُمي بعض المطر قاشراً. وفي [ل]: يسم الأرض بالنبات). ومنه «الوسمة - بالفتح: شجر، ورقه يُختضب به الشعر لیسودّ. و«موسم الحج والسوق: مجتمعه؛ لأنه معلّم يُجتمع إليه» [ل] فهو معلّم مكاني وزماني. أما «الوسامة: أثر الحسن»، فكان أصل ذلك أنه يلفت، أو أن حسنه لافت كالعلامة.

• (سأم):

﴿يُسْتَحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمُونَ﴾ [فصلت: ٣٨]

«السامة: الملل والضجر. سئم من الشيء (فرح) سأمًا وسامة - بالفتح

وكسلام وسلامة.

□ المعنى المحوري: الملل ونحوه. وحقيقته عدم الصبر على استمرار أمر.

(وليس هناك استعمالات مادية). قال الراغب «السامة: الملالة مما يكثر لبثه فعلاً

كان أو انفعالاً» ﴿وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة:

٢٨٢]، ﴿لَا يَسْمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَعُوسُ قَنُوطٌ﴾ [فصلت:

٤٩] وكذا ما في [فصلت: ٣٨].

• (سمد):

﴿ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ [النجم: ٥٩ - ٦١]

«المِسْمَد - بالكسر: الزَبِيل. والسَمَاد - كَسَحَاب: تراب قوي (سِرْجِين - أي زَبِيل وبول وِجَل - ورماد) يُطْرَح في أصول الزرع ليجود نباته. وَطَب سَامِد: ملآن منتصب [الأساس] (الوَطْب سِقَاءٌ للبن من جلد الجَدَع فما فوقه). والسَامِد: المنتصب إذا كان رافعًا رأسه ناصبًا صدره».

□ المعنى المحوري: انتصاب جرم الشيء قائما من شدة اكتنازه بما يشغل جوفه - كالوطب، وكالسامد من الناس، والسَمَاد يُقِيم الزرع ويملؤه حيوية، والزبيل يُكَدَس فيه التراب ونحوه.

ومنه: «سمد سموذاً (قعد): قام رافعاً رأسه ناصباً صدره كما يَسْمُد الفحل إذا هاج [الأساس]. واسمأدت يده وغيرها: وَرِمَتْ.. وَرَمًا شديداً. وَسَمَد (قعد): علا، وثبت في الأرض (فاشدت أو انتصب) ﴿ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ﴾ (مستغلظون راكبون رءوسكم في الباطل سادرون غير خاشعين). و «سَمَدت الإبل في سيرها: جَدَّت (اشتداد). وَسَمَدَ: غَنَّى» (صَوْتُ ممتد قوي مرتفع). وقال في [الأساس]: «لأن المغنى يرفع رأسه وينصب صدره». وبه أيضاً فُسرَت الآية، أي: لاهون.

أما «سَمَدَه: قَصَدَه كَصَمَدَه»، فهو من الأصل، أي قصد شخصه المنتصب أمامه. (إصابة).

• (سمر):

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٧]

«المسار: واحد مسامير الحديد. وامرأة مسمورة: معصوبة الجسد ليست برخوة اللحم. ورجل مسمور: قليل اللحم شديدُ أَسْرِ العظام والعَصَب. والسَّمْر - كَتَدَس: ضَرَبٌ من العِضَاء (والعضاه ما عَظُم وطال من الشجر) ليس في العضاه أجود خشبًا منه».

□ المعنى المحوري: التنام وتداخل شديد لأشياء بعضها في بعض دون رخاوة: كالمسار يَلَامُ الأخشابَ بعضَها مع بعض ويشُدُّها، وكالرجل والمرأة الموصوفين باشتداد عَصَبَ بدنيهما مع شدة الأَسْرِ وقلة اللحم، وكالسَّمْر المذكور بتفوق خشبه في الجودة ومنها الصلابة قطعًا. ومن هذا: «سَمْر الخشب بعضه ببعض: شَدَّه معًا بالمسار».

والتداخل نفاذ لبعض الأشياء في أثناء بعض. ومنه مع التجاوز عن الصلابة: «سَمْر اللبن - ض: مَزَقَه بالماء» (فتغلغل فيه الماء كثيرًا) و«سَمْر سهمه - ض: أرسله (أنفذه في الهواء فنفذ مستقيمًا بقوة). وناقاة سَمُور: نجبية سريعة (نفاذة). وَسَمَرَت الماشيةُ (قعدت): نفشت (استرسل نفاذها هنا وهنا). وَسَمَر إبله: أهملها (أي تركها تنفذ هكذا وهكذا حيث شاءت). وَسَمَرَت هي النبات (نصر): رَعَتَه» (أُرْسِلَت فيه) (أو أنفذته في جوفها فاشتدت به).

ومنه: «سَمَر القومُ: تحدثوا ليلاً في ضوء القمر يتجمعون بالليل». (التجمع مستوى من الالتنام والتداخل، وهو بالليل أشدَّ في ذلك، مع استرسال نفاذهم في الليل بطول السهر) وهم سامر وسَمَار وسامرة ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا

تَهْجُرُونَ ﴿ . ومن هذا جاءت «المسامرة: الحديث بالليل». ومن لازم «سَمَرَ القوم» جاء الفعل «سَمَرَ (نصر وقعد): لم ينم». وله أساس أيضًا في الشدة التي في الأصل؛ إذ النوم استرخاء. وقد سموا الظلمة نفسها سَمَرًا - بالتحريك. (إما بأنها زمن السَمَر، وإما لأنها كالغشاء المتداخل) وصرح في [ل] بأن السُمرة (اللون) سُميت بلون الجو وقت السَمَر. فهذان مأتيان للسُمرة اللون.

وليس في التركيب من المفردات القرآنية - بعد ما سبق - إلا السامريّ (المتبادر أن هذه نسبة إلى السامرة عاصمة مقاطعة قديمة في فلسطين على أنقاضها بنيت مدينة نابلس الحالية بفلسطين).

• (سمع):

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

«المِسْمَع - بالكسر: خَرَقَ الأذن، وموضع العُرْوَة من المزايدة. وأسمع الدلو: جعل لها عُرْوَة. والمِسْمَعان - بالكسر: الخشبَان اللتان تُدخِلان في عُرْوَتَي الزَبِيل...، وجَوْرِيان يتجورب بهما الصائِد. والسَّمْع - بالفتح: الأذن. وجميع خروق الإنسان (فمه ومنخرية واسته) مَسَامِع، لا يفرد لها واحد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مادة لطيفة أو دقيقة إلى أثناء شيء: كما ينفذ الصوت إلى الدماغ من خلال المِسْمَع، والعروة تنفذ فيها الخشبَات أو غيرها إلى الجانب الآخر، وكخروق الإنسان واصلة إلى جوفه، والجورب تنفذ فيه الرِجْل. ومنه: «سَمِعَ الصوت: أدركه بحاسة السمع ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ... ﴾ [المائدة: ٨٣]، ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ [الروم: ٥٢]، ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾ [الصفات: ٨]. المقصود الشياطين.

وقد استعمل السمع والإسراع في القرآن كثيرًا إثباتًا ونفيًا بمعنى القبول لما يُسمع - وهو قريب إلى المعنى المحوري كما هو واضح، وكثيرًا ما عبر المفسرون عن هذا القبول بسببه وهو الفهم والتدبير، إذ هما أيضًا لا يكونان إلا بالنفاذ إلى القلب. ينظر ما قال [قر] في ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [المائدة: ١٠٨] ﴿ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦] ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣] ﴿ لَقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ [النحل: ٦٥، الروم: ٢٣] [قر ٦/٣٦٠، ٤١٨، ٣٨٨، ١٠/١٢٢، ١٤/١٨] على التوالي. وهناك أيضًا آيات [الأنفال: ٢١، يونس: ٦٧، الفرقان: ٤٤، فصلت: ٤] وفُسرَت بنفس ما قلنا أو بقريب منه. وقوله تعالى ﴿ وَتَطْبَعُ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [الأعراف ١٠٠] هي أقرب لما قلنا إذا عُدَّ ﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ فرعا على الطبع، فتكون حجة في استعمال السمع لمعنى الفهم بالقلب. لكن لم يقف عندها في هذا إلا الفخر الرازي إذ قال: «لا يقبلون ولا يتعظون ولا يتزجرون. وقال البيضاوي: «بمعنى سماع تفهم واعتبار» فجعله كمذهبهم في كل الآيات التي ذكرناها هنا. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في هذه الفقرة هو من سماع الأذن - إلا في وصف المولى عز وجل فهو علم ما يقال بكيفية يعلمها عز وجل. ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]. ويأتي لفظ (سميع) بمعنى اسم الفاعل من (أسمع). {أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ}.

و «السَّمْع» - بالكسر والفتح وكسحاب: الذِّكر المسموع. وسمِع له: أطاعه» (استعمال في لازم السمع) كأن السامع على الحقيقة هو من يُنفذ ويحيب، وإلا فكأنه لا يسمع. وأما «السَّمْع» - بالكسر: ولد الذئب من الضبع» فهو من الأصل (فهو خَلْقٌ تَزَعُهُ عِرْقٌ) أي نفذ من نوع الذئاب إلى نوع الضباع).

و «السَّمْعَمَع من الرجال: الطويل الدقيق، والصغير الرأس والجنحة» [تاج]
 (فهذا من الأصل كأن بدنه نافذ من ثقب. و «السَّمْعَمَع: الداهية» [تاج] (كأن
 المقصود خفاء مآناها. وهذا نفاذ. وقوله {كأنني سمعع من جن} يؤيد ما قلنا.
 • (سمك):

﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾ [النازعات: ٢٨]

«سَمَك البيت - بالفتح: سَقْفُه. المِسْمَاك - بالكسر: عمود يكون في الخبء
 يُسَمَك به البيت. وَسَنَام سامك: تَارٌّ مرتفع عالٍ. والسَمَك - بالتحريك: الحَوْتُ
 من حَلَق الماء والمسموك من الخيل: الوثيق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء إلى أعلى ممتسكا هناك بدعم لطيف: كسقف
 البيت مرفوعا بلطف على فراغ، أو لأن عود خشب في وسط الفراغ يقيمه، وكذلك
 السنام مرتفع بما تحته وفيه من شحم، والسَمَك يعوم في الماء (يرتفع) أي لا يرسب
 ثقلا كالحجارة. ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ : أَعْلَى سَقْفَهَا في الهواء. يقال: سَمَكْتُ الشيء:
 رفعته في الهواء، وسَمَكْتُ الشيءُ: ارتفع. قال الفراء: كل شيء حمل شيئا من البناء
 وغيره فهو سَمَك - بالفتح. والمسموكات: السماوات [قر ٢٠٣/١٩].
 • (سمن):

﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِمْ فَجَاءَ بِعِجَلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦]

«السَّمْن - بالفتح: سِلاءُ الزُّبْد. والسَمِين: خلافُ المهزول. وَسَمِنَتِ الماشية
 (كسمع) سَمَانَةً - كسحابة وعنب: كثر لحمها وشحمها» [الوسيط].
 □ المعنى المحوري: هو امتلاء البدن وغلظه من تجمع مادة (حادة أو قوية)
 في أثنائه، كالشحم يتربى في الجسم؛ فيسمن ﴿سَمِعَ بَقَرَاتٍ سَمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣].

﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ جُوعٍ ﴾ [الغاشية: ٧]. ﴿ بَعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾ [الذاريات ٢٦].
 والسَّمْنُ أصل مادته تكون في أثناء اللبن فتكثفه. والتسمين: التبريد
 (طائفية)، من ذلك الأصل؛ لأن التبريد يؤدي إلى التجميد، وهو مستوى من
 تجميع شيء.

□ معنى الفصل المعجمي (سم): نوع من الخَرْق الذي يَضُم كما يتمثل في سَمَ
 الخياط: الخَرْق الذي يضم الخيط - في (سَمَم)، وفي سماء البيت: سقفه المعد لتغطية
 أعلاه المكشوف وسائر فجوته - في (سمو)، وفي السام عروق الذهب والفضة الممتدة
 في الحَجَر، والمساومة لضم الشيء في الحوزة شراء - في (سوم)، والكَيّ ونحوه من
 العلامات الفائرة التي تتضمن دلالة على حَوْز = ضم ملك أو صفة - في (وسم)، وفي
 امتداد الشيء في حيز اللفت (= ضم) حتى يُسَم - في (سأم)، وفي السامد الذي يقوى
 الزرع على البقاء والنماء، والوطب السامد القائم المنتصب بما يضمه - في (سمد)،
 وفي الصلابة تضاماً كما في السَمُر أو ضمناً كما في السَمُر - في (سمر)، وفي خرق الأذن
 وعروة المزايدة وما يضممان نفاذاً - في (سمع)، وفي الامتسك في أعلى - في (سمك)، وفي
 امتداد الشحم في أثناء السمين - في (سمن).

السين والنون وما يثلثهما

• (سنن - سنسن):

﴿ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣]

«سِنان الرمح: حديدته، وسِن الإنسان والحيوان معروفة، وسِن المنجل:
 شُعْبَة تحزيره، وسِن القلم: موضع البرئ منه، وسِنَة المحراث والفأس. السِنُّ
 والسِنْسِنُ والسِنْسِنَة: حرفُ فِقْرَة الظَّهْر» بالكسر فيهن.

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء الدقيق بامتداد لهيئته وتسويته لذلك^(١):

كسِنَ الرمحَ تنفذ في المطعون به على امتدادها بلا انثناء قوية حادة ، وكسِنَ الحيوان (كلاهما يخرق) ﴿ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة: ٤٥] ومنه «سِنُّ السكينِ

(١) (صوتياً): السين للنفاذ الدقيق القوي الممتد، والنون للامتداد اللطيف (من) خلال باطن، والعصل منهما يعبر عن نفاذ بامتداد في باطن بحيث ينفذ في أثناء، كسِنَ الرمح، وكأسنان المنجل، وفي (سنو سنى) يضاف اشتغال الواو وامتداد الياء أو اتصالها فيعبر التركيب عن امتداد نفاذ المشتمل عليه بلطف شيئاً بعد شيء، كالماء من المسناة والبئر، وكالضوء من السحاب. وفي (وسن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن الاحتواء (= اشتغال) على لطيف قوي الأثر نفذ إلى الباطن كالوَسْن: مقدمة النوم. وفي (أسن) تسبق الهمزة بدفعها وضغطها، فتزيد في تعبير التركيب عن قوة نفاذ ما هو دقيق حاد الأثر في أثناء شيء أو منها، وتمثل تلك الزيادة في امتداد ذلك، كآسان الثياب والماء الآسن بأثره النفاذ. وفي (سنب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن نوع من الامتداد مع شدة (غلظ وكلاهما تجمع) كالطويل الظهر والبطن. وفي (سنبل) تضاف اللام إلى السين والباء المعبرين عن الامتداد، وتعبر هي عن الاستقلال .. كما يتمثل في امتداد السنبله متميزة بما فيها من حب، وهذا التميز استقلال. وفي (سند) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى اشتداد وحبس؛ فيعبر التركيب معها عن مادة شديدة تكون خلف ذلك اللطيف فتدعمه (تُسِنده أي تمسكه وتحبسه على وضع معين) كالجيل لما يستند إليه، وكالسندان للحديد المصهور (وقد عولجت «سندس» صوتياً في مكانها). وفي (سمن) تعبر الميم عن التتام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن الالتصام والتضام لما نتأ ممتداً من الباطن لطيفاً، كالسنام. وفي (سنه) تعبر الهاء عن فراغ، ويعبر التركيب عن الجذب وما هو من بابه كعدم حمل النخلة ثمرًا. وهو فراغ.

ونحوها: أحدها وصقلها» (هياها لتنفيذ) وسنّ الإبل: أحسن رعيّتها والقيام عليها حتى كأنه صقلها» (فتنفذ أي تروج وتصلح في أغراضها من بيع أو نحر إلخ).

ومن حسّى التسوية على هيئة السنّ: «سنتت التراب: صببته على وجه الأرض صبباً سهلاً حتى صار كالمُسْتَاة» (المسناة: السدّ الماء النهر والسيّل وهو يكون مستطيلاً بعرض النهر، وتكوّنه صبباً يجعل أعلاه مستمّاً). و«السّنن - كحسّن، والمُسْتَسِن: الطريق المسلوك» وكذلك: «السُّنّة - بالضم: الطريق» وسنّ الطريق: سلّكه (كل منها متمدّد دقيق هبّى بالسلوك فيه ليُنْفَذَ به إلى موضع ما).

ومن صور الامتداد: «استن دمّ الطعنة: إذا جاءت دَفْعَةٌ منه» (يمتدّ خارجاً من البدن مثل شُخْب اللبّن) ومن ذلك: «سنّ الماء على وجهه: أرسله إرسالاً من غير تفريق / صبّه متجمّعاً». (أي متمدّدًا متجمّعاً لا متفرّقاً منتشرًا).

و «استنّ الفرس: عدا المرحة ونشاطه» (العدو امتداد بحدّة).

ومن النفاذ بامتداد قولهم «الحَمْضُ (: المرعى المالح) يَسُنُّ على الخِثَّة (: المرعى الحلو) أي يقوي الراعية» (فتُقْبِل على رَعَى الخِثَّة وتستمر فيها).

ومن المعنوي «السُّنّة: الطريق ﴿ سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾ [الإسراء: ٧٧] فالسُّنّة أمر أو تَصَرُّفٌ مِيهياً أو يُقْصَدُ به (أو يَصْلُح) للاستمرار عليه والعمل به وهذا امتداد ونفاذ.

ومن اسم العين (إصابة): «سنّه (رد): طَعَنَهُ بِسِنَانِ الرِّمْحِ، وَعَضَّهُ بِأَسْنَانِهِ»، (وإصحاباً): «أَسَنَ: نبت سِنّه». ومن هنا قالوا: «أَسَنٌ: كَبْرٌ» (بالتجاوز عن القيد المفهوم من الأول أي نبت لأول مرة، أو بتقدير صفة في التفسير أي صار ذا

أسنان كبيرة. ثم اتخذوا الأسنان للاستدلال بها على العمر بنباتها وعددها وسقوطها. [ينظر: ل].

أما «السُّنَّة» - بالضم: الوجه، فهو من التهيئة والتسوية مع النفاذ، فالمقصود به أصلاً هو مقدّمه بنتوءاته الأنف والجبهة وأعلى الخدين مع صقالته أي خلوه ذلك من الشعر، قالوا «السُّنَّة: ما أقبل عليك من الوجه» و«رجل مسنون الوجه: إذا كان في أنفه ووجهه طول»، و«السُّنَّة: الوجه لصقالته وملاسته «كأنه قد سُنَّ عنه اللحم» وتمثل تسويته وتهيئته في كونه على شكل معين يُعرف به بين الناس ويتعامل به بينهم وهذا نفاذ. «والمسنون: المصقول الملمس كالمرمر المسنون». وقولهم: «سُنَّت الشيء: صوّرتَه، والمسنون: المصوّر، والسُّنَّة - بالضم: الصورة، والوجه، وكذلك سَنَّ الطين: اتخذ منه فخّاراً» أي صوّره إناءً فخارياً فكل ذلك من التهيئة والتسوية على هيئة ذات نتوءات خاصة يتميز بها الشيء بين غيره ويُعرّف. ومعرفة الشيء قبول له، كما حَمَلَ (المعروف) ضد (المنكر) معنى القبول. والمعرفة والقبول نفاذ إلى النفس. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦] فُسِّرَ المسنون في [قر ١/ ٢١] بالمتغير، وبالمتن المتغير، وفُسِّرَ كذلك بالمصْبُوب، وبالمصوّر، وبالمُنصَّب، وبالمطوّل. وأقربهن إلى معنى التركيب هو المصوّر. وهو يكون قبل الجفاف والصلصلة. وقد يتأتى تفسيره بالمتغير (المتن) أخذًا من الامتداد في الأصل، لأن الحمأ يُتَن إذا طال زمن بقائه في قاع البئر. وهذا مرجوح لأن العبرة في التصوير أقوى. ثم إنه لا ضرورة لأن يكون أصل الإنسان متناً.

وليس في القرآن من مفردات التركيب إلا (السِّنّ) و(سُنَّة) وجمعها (سنن)

و(مسنون) وهن متميزات، وقد ذكرناهن.

• (سنو - سنن):

﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]

«المُسْنَاة - بضم ففتح فتشديد: ضَفِيرَةٌ تُبْنَى لِلسَّيْلِ لِتَرَدَّ المَاءُ، سُمِّيَتْ مُسْنَاةً لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما يُحْتَاج إليه مما لا يَغْلِبُ، مأخوذ من قولك: سَنَيْت الشيء والأمر: إذا فَتَحْتَ وجهه» اهـ. (سَنَوْتُ الدلو سِنَاوَةً - كرسالة: جَرَرْتَهَا من البئر. والسحابُ يَسْنُو المطر (يرسله). سَنَتْ السحابةُ المطرَ تَسْنُو وتَسْنِي. وسَنَيْت الباب (رمى) وسَنَوْتَه: فتحته».

□ المعنى المحوري: خروج ما احتبس في باطن إلى الظاهر أو إلى أعلى بلطف أو شيئاً بعد شيء. كالماء من فتحات المسناة، والدلو والماء من البئر والسحاب، وسَنَى الباب يمكن من خروج ما بالداخل. ومنه: «سَنَى العقدة (رمى): فكَّها وحلَّها. وسَنَيْت العقدة والقفل - ض: يَسْرته وفتحته. وتَسْنَى القفل: انفتح. وتَسْنَى لي الأمر: تيسر وتأتى، وتَسْنَى الرجلُ: تسهَّل في أمره. وسانيته حتى استخرجت ما عنده: تَلَطَّفَ به وداريته» [الأساس].

ومن الأصل: «سَنَتْ النارُ تسنو: عَلَا ضَوْءُهَا. وسنا البرقُ: أضاء (مرة بعد مرة - كان ضوء النار والبرق مُسْتَكِينًا فظهر ببدئها انطلاقاً بيسر) ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾. وليس في القرآن من التركيب إلا هذه، وقد ذكرنا السَنَةَ في (سنه). ومن الأصل المادي تسمية «السَنَا (ويمد) وهو نبت مسهل للسواد والصفراء والبلغم [ق] (يخرجها بيسر).

ومن النفاذ إلى أعلى «تَسْنَى الشيء: علاه. سنا إلى معالي الأمور: ارتفع.

وَسَنُو فِي حِسْبِهِ (كُرْم): ارتفع. وَسَنِي (كَرْضِي) سَنَاء - كَسْحَاب: ارتفع». وهناك ما يُحْمَل على سِنَاية الدلو، كالسانية: العَرَب، والناقاة يستقي عليها، والجارية تسقى النخل عَوْضَ البعير، والسحابة تسنو الأرض..

• (سين):

﴿وَالزَّيْتُونِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١٠﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ [التين: ١، ٢]

[جاء في ل مع بعض إضافة من الكشاف للزمخشري في شرح [المؤمنون: ٢٠].

«قال الزجاج إن سينا حجارة. وهو والله أعلم اسم المكان. فمن قرأ سينا على وزن صحراء فإنها تنصرف للتعريف والتأنيث. ومن قرأ سينا على وزن علباء (فقد منع صرفه للعلمية والعجمة أو التأنيث) لأنه اسم للبقعة، فلا ينصرف. وليس في كلام العرب فعلاء بالكسر (همزته للتأنيث إنما تكون للإلحاق كعلباء)، والسينية شجرة حكاه أبو حنيفة عن الأخفش، وجمعها سينين، وزعم الأخفش أن طور سينين مضاف إليه. ولم يبلغني هذا عن أحد غيره. الجوهري هو طور أضيف إلى سينا وهي شجر» اهـ ما يخص هذه البقعة في [ل].

ويلحظ أنه لم يخلّ الجبل أو الشجرة المذكورتين، كما لم يذكر معنى لأي من الاسمين. وليس في [تاج] إضافة تهما. وفي المعرب للجواليقي: «وسينين الذي ذكره الله تعالى في قوله «وطور سينين» قيل: حسن. وقيل: مبارك. وقيل هو الجبل الذي نادى منه موسى. اهـ ويبدو أن كلام الشيخ مقصوده (الطور) لا (سينين). وفي تحقيق فؤاد عبدالرحيم لمعرب الجواليقي (٣٩٢) نقل عن الزمخشري «طور سينا وطور سينين لا يخلو إما أن يضاف فيه الطور إلى بقعة اسمها سينا، وسينون، وإما أن يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف إليه كامرئ القيس وكبعلبك فيمن أضاف اهـ. ثم ذكر عبدالرحيم أنه بالعبرية (سيناي) وباللوانية (سينا)، وفي السريانية سيني (وطور سيني) جبل سينا».

وأوثق ما نخرج به أنه اسم عَلم للبقعة. والشجرة التي تنبت بالدهن هي شجرة الزيتون، وليست غريبة على تلك البقعة. أما أن يكون اسم سينا أو سينين

معناه حسن أو مبارك فلا سبيل إلى تحقيقه، وأما على قول الزجاج إن سينا حجارة فهي قريبة من كلمة (سِن) التي تعبر عن مادة صلبة لها جانب أو نتوء دقيق حاد. والشائع في حجارة الجبال والصحراء أن تكون كذلك أو قريباً منه.

□ المعنى المحوري: فيكون معنى التركيب: الصحراء الحَجَرِيَّة أي التي تعلو وجهها الحجارة الدقيقة.

• (وسن):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الْوَسْن - بالتحريك: أول النوم وهو النُعاس. وَسِنَ (فرح): أخذته سِنَّة النعاس».

□ المعنى المحوري: مخالطة خَدَرَ النوم الإنسان أو الحي: كذلك النعاس. والسِنَّة (الاسم من الوَسْن): النعاس - كَعِدَّة من وَعَد وفي [كامل المبرد / الدالي ١/١٩٢] «السِنَّةُ: شدة النعاس وليست بالنوم بعينه» ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾. ومن معنويته: ماله هم ولا وسن إلا ذاك (شاغل قوي في قلبه).

• (أسن):

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]

«سَمِنَتِ النَّاقَةُ عَلَى أُسْنٍ - بضمين: أي بَقِيَّة شحم قديم كان قبل ذلك. والأسينة: سَيْر واحد من سيور تُضفر جميعها فتجعل نِسْعًا أو عِنَانًا. وآسان الثياب: ما تقطع منها ويلن».

□ المعنى المحوري: حدة تمتد في أثناء طولاً أو قِدَمًا: كوجود بقية الشحم في البدن من قديم، والشحم له حِدَّة [ينظر ل طرق]. وكالأسينة في النِسْع أو

العنان وهي دقيقة، وحدتها قوتها. ونُظِرَ في آسان الثياب إلى طول بقائها حتى
بليت، والبلي حدة واقعة عليها، أو نُظِرَ إلى أنها صارت سيورًا دقيقة.

ومن ذلك: «أيسن الماء (قعد وتعب): تغير/ تغير ريحُه وأنتن». وفي المنجد:
تغير لونه وطعمه وريحه (حدة طعم وريح ولون أيضًا، ولا يكون ذلك إلا من
طول مكثه) ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَيْسِنٍ﴾.

وتفرع من هذا قولهم: «أيسن الرجل (تعب) وويسن: عُشِيَ عليه من حُبث
ريح البئر» (خالط أثناءه خبثُ ريحها فُعْشِيَ عليه).

• (سنب):

«السنب - ككتاب: الطويل الظهر والبطن كالسِنَابَةِ، والصاد فيه لغة»

[تاج].

□ المعنى المحوري: طول أو امتداد مع شدة ما: كما في المعنى المذكور. ومنه:
«فرس سنب - كفرح: كثير الجري / كثير العدو جواد (امتداد). رجل سَنُوبٌ:
متغضب. السِنَابُ: الرجل الكثير الشر (امتداد تَعَدُّ). السَنَبَةُ: الدهر. عشنا
بذلك سَنَبَةً وَسَنَبَتَةً أَي حِقْبَةً / بُرْهَةً» (امتداد زمني).

• (سنبل):

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]

(في [ل] سنبل) «السنابل سنابل الزرع من البُرِّ والشعير والذرة، الواحدة

سنبله».

□ المعنى المحوري: امتداد طرف من أعلى الزرع نافذًا من أصله فيه حَبَّةٌ:

كالسنبيل الموصوف ﴿ كَمَثَلِ حَبِيَّةٍ أُبَيَّتَتْ سَبْعَ سَنَابِلِ حَبِيَّةٍ ﴾ و﴿ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ حُضْرٍ ﴾ [يوسف: ٤٣].

ومن امتداد طرف من الشيء قالوا «السنبلائي من الثياب: السابغ الطويل الذي قد أُسْبِلَ» قال شمر وغيره: يجوز أن يكون السنبلائي منسوبًا إلى موضع من المواضع اهـ. أقول: لكن أخذه من سنبل الزرع واضح، ولم يحدد شمر موضعًا تنسب إليه هذه الثياب السنبلائية. قالوا «والنون (أي في السنبلائي) زائدة مثلها في سنبل الطعام. قال ابن الأثير: وكلهم ذكروه في السين والنون حملا على ظاهر لفظه» اهـ. وهكذا فعلنا - كما ذكرناه في (سبل) تبعًا لهم أيضًا).

• (سند):

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّكُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: ٤]

«السَّنْدُ - بالتحريك: ما قابلك من الجبل. وسندان الحداد - بالفتح: كتلة حديد ضخمة يُطْرَق عليها الحديد المحمي وغيره).

□ المعنى المحوري: حاجز قوي صُلب يَعْمِدُ وَيَدْعَمُ ما يَرْكُنُ إليه: كالسَّنْدُ والسندان: لا يُنْفَذُ من الجبل، ولا ينثني السندان تحت ما يطرق عليه. ومن سَنَدَ الجبل خاصة قالوا: «سَنَدَ في الجبل سُودًا، وأسند: رَقِيَ فيه وصعد. وأسندوا إليه في مَشْرَبَةٍ (= كالغرفة منفردة في طابق علوي) صَعِدُوا إليه» (دخول كما قالوا: أَنْجَدَ).

ومما في الأصل من معنى الاعتماد والادعام قالوا: «سَنَدَ إليه (قعد): رَكَنَ إليه واتكأ، وكذلك استند وتساند» ﴿ كَأَنَّكُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾.

ومنه: «إسناد الحديث: رَفَعَهُ إلى قائله» فهذا الرفع (وهو عَزَوُ ونسبة) يَعْمِدُ

الحديث و يقيمه فلا يكون كلاماً مُرْسَلاً جُزَافِيًا.

ومن ذلك العَمْدُ والدَعْمُ أيضًا: «السَّنَدُ من الثياب - بالتحريك: قميص طويل فوّه قميص قصير» (الثوب يشتد بمظاهرته بآخر). وكذلك: السِنْدَاوَة - بالكسر: خِرْقَة تكون تحت العمامة وقايةً من الدُهْنِ.

• (سندس):

﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

عَرَفُوا (السندس) بأنه رقيق الدِيَبَاجِ (الدِيَبَاج: ضرب من الثياب سَدَاهُ وحُمته حرير [الوسيط]). وقال الليث إن الدِيَبَاجِ من المِرْعَزِيِّ (وهو الصوف اللين، أو الزَغَب، الذي يَخْلُص من بين شعر العنز). ونضيف إلى وصفه ما يؤخذ من قول الراجز (المعرب ٢٢٥).

وليلة من الليالي حِنْدِسٍ لَوْنٌ حواشيها كلون السُنْدُسِ (الحندس: شديدة الظلام) من أن السندس عُرِفَ باللون الأسود أو ما يقاربه. وقد وصفه القرآن الكريم بالخضرة ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [الكهف: ٣١] و «العرب تقول لكل أسود أخضر ولكل أخضر أسود [ل: سود].

نناقش الآن القول بأن لفظ السندس معرب مع أن للكلمة أصلًا آشوريًا (ينظر المعرب تحف عبد الرحيم ٣٦٢) والآشورية من اللغات الجزرية التي تسمى سامية. فالكلمة لها أصل جزري. والعربية كبرى الجزريات وقدامها.

فأولاً: أجزاء التركيب (سند - سندس - سدى) تحمل - في العربية - الدلالة على ثياب وما يتعلق بها. قال في القاموس: «السَّنَدُ - محرّكة: ضرب من

البرود». وكذلك قالوا: «السُدوس - بضم السين وفتحها: الطَيْلَسَان الأخضر (والطَيْلَسَان والطَيْلَس ضرب من الأكسية. زاد في هامش اللسان أي أسود واستشهد بقول المرار: {فما أرى غير المطى وظلمة كالطيلس}.

«ويقال لكل ثوب أخضر سُدوس». وأخيرًا نعرف أن السدى هو الخيوط التي تمتد طولًا عند حياكة الثوب وهو خلاف اللُحمة من الثوب فهو من أجزاء الثياب أيضًا. فلا غرابة في ضوء هذا أن يعبر التركيب عربيًا عن جنس من الثياب رقيق أخضر أو أسود.

وثانيًا: قال في [ل سبل]: «السَّبولة - كسبورة وتضم، وفي ق بالتخفيف) والسَّبيلة (لاحظ وجود النون): الزرعة المائلة». ثم قال: «والسَبَل: السُّنبِل والنون زائدة. وبتطبيق مثل هذا في لفظ سندس نجد لفظة السندس تعود إلى السُدوس: الطيلسان الأخضر. فبالتنظير للتركيب اشتقاقياً نجد أن القول بعروبه متوجه.

• (سنم):

﴿وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٧].

«سَنَام الناقة والبعير - كسحاب: أعلى ظهورهما».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الناتئ في أعلى الشيء مُحَدَّبًا بضمه مادة لطيفة: كسَنَام الجمل ضخماً ناتئاً بسبب كثرة ما فيه من شحم. ومنه: أُسْنَمَت النار (قاصر): عَظْم لهبها (اللهب لطيف ليس مادة كثيفة). والسَنَمَة من النبات - بالتحريك: نَوْرُه (يكون في أعلاه وأطرافه وهو حَسَنُ المَرَأَى لألوانه الزاهية). وسَنَم الشيء (فرح): ارتفع على وجه الأرض. وسَنَمَ القبر - ض: رفعه وأعلاه

عن وجه الأرض ولم يسطَّحه. وسَنَّم الوعاء: ملاءه حتى صار فوقه كالسنام. والسَنِيم: الشريف» (رِفْعَة).. ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ فُسِّرَ في [قر ٢٦٦/١٩] بأنه شراب ينصبّ عليهم من علو، وهو أشرف شراب في الجنة. وقيل عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى فتنصبّ في أوانهم. وهناك رواية عن ابن عباس بالتفويض. فإذا تجاوزنا تحقيق عين المراد إلى ما يحتمله معنى الاسم أمكن أن يكون شراباً لطيفاً قوي الأثر يُمزج به الرحيق. ليسور في كل أقطار البدن بلذته، كما قالوا: سار الشرابُ في رأسه: دار وارتفع، وسورةُ الشراب: حدّته/ تناوله للرأس» (ارتفاع). فهذا في وصف شراب أيضاً، كالخمر، فإذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] - أمكن أن نقارن بين هذه الأنواع من المزاج، مع تذكر أن المَزَجَ بالتسنيّم والكافور والزنجبيل صُرِّحَ بأنه شراب المقربين والأبرار، وأنه ليس للتسنيّم مسمى دنيوي معروف. فالمقصود التقريب.

• (سنه):

﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

«أرض بني فلان سنّة، أي مجدبة. بلادٌ سنينٌ: جدّبة. سانهت النخلة: إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى. سنة سنهاء: لا نبات بها ولا مطر. سنّه الطعام والشراب (تعب): تغير. السنّة: التكرّج» (تكرّج الخبز: فسد وعلاه خضرة).

□ المعنى المحوري: امتداد مع خلو من الخير أو فساد: كالسنة التي لا مطر فيها، والأرض التي لا خصوبة فيها، والنخلة التي ينقطع ثمرها سنة، والطعام والشراب الذي يتغير إلى فساد، ويكون ذلك عادة من بقائها زمناً ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ

طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهٗ ﴿٥﴾ .

وقد اختلف اللغويون في لام كلمة (سنة): أهى هاء أم واو؟ ولكنهم اتفقوا على أن اللام حُذفت. قال في [ل]: «والسنة: الأزمة. وأصل السنة سَنَهَةٌ، بوزن جَبْهَةٌ، فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سَنَةٌ، لأنها من سَنَهَتْ النخلة وتَسَنَهَتْ إذا أتى عليها السِنُونُ». وقد جُمعت السنة على سَنَهَاتٍ وصُغرت على سُنَيْهَةٍ.

وعلى هذا فَسُرَّت السنين في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الشَّجَرَاتِ﴾ [الأعراف: ١٣٠] - بالقحوط وهذا هو اللفظ الوحيد من بين مفردات التركيب القرآنية - الذي يقضي السياق بكونه بمعنى القحط. والمقصود ضرورة (زمن القحط)، لأن القحط لا يتبين إلا بمرور فصل من العام يُخلف فيه المطر والزرع معتاد حصولها. فكلمة سنة معناها (زمن القحط)، ثم أُطلق لفظ سنة عن قيد القحط واستعمل بمعنى الزمن ثم الحول فحسب ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]، ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [يونس: ٥]. وسائر مفردات التركيب القرآنية هي السنة بمعنى الحول، وجمعها.

ويتأتى صرفياً أن تكون واوية اللام وأن أصلها (سَنَوَةٌ)، بوزن ثمرة، ثم حُذفت الواو، كما حذفت الهاء، فإنها تجمع أيضاً على سنوات، وتصغر (أيضاً) على سُنَيْة، وقالوا: تَسَنَيْتُ عنده وتَسَنَهْتُ أي أقمت عنده سنة، ويقال استأجرنا مسانهة ومساناة. ومأخذ كلمة سنة حينئذ من (سنو) أن السنة زمن ينفذ جديدًا بلطف من باطن الدهر أو الغيب - كما هو معنى تركيب (سنو) - ويكون

تخصيص كلمة السنة بالجدب - كما فسرت في الآية - أنها بدأت من باب حذف الصفة ثم اشتهرت على ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (سن): هو الامتداد من (أو في) أثناء (أي نفاذها) مع حدة أو دقة كما يتمثل في السن العظمية والسنان - في (سنتن)، وفي سنو الدلو من البئر وسنو السحاب المطر - في (سنو/سني)، وفي نفاذ خدر الوسن إلى الرأس - في (وسن) وكذلك نفاذ بخار البئر الآسنة إلى الرأس - في (أسن) وفي امتداد الصلابة ارتفاعاً أو في أثناء السند الجبل والسندان الحديدي - في (سند)، وفي امتداد الشحم وهو حاد الأثر - كذلك في سنام الحمل في (سمن) وفي جفاف بطن الأرض والبلاد وعدم خصوبتها - في (سنه) أي امتدادها على فراغ.

السين والهاء وما يثلثهما

• (سهو):

﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٥]

«السَّهْوَة - بالفتح: الأرض اللينة التربة، والكُوَّة بين الدارين، وبيتٌ على الماء (أي قريب من البئر) يستظلون به تنصُّبه الأعراب، وبيت (داخل البيت) صغير منحدر في الأرض، سَمَكُهُ مرتفع في السماء، شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع، والكُوَّة في الحائط، والحَجَلَة أو شِبُه الحَجَلَة (= الكِلَة = الناموسية المنصوبة)، وسترة تكون قدام فناء البيت، ربما أحاطت بالبيت شبه سور».

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ بين أشياء أو أثناء^(١): كالكُوَّة بين الدارين

(١) (صوتياً): (لا يوجد في المعاجم سهه). وتعبّر السين عن النفاذ بدقة وامتداد، والهاء عن

الفراغ والتجوف، والواو عن اشتغال فعبّر تركيب (سهو) عن تخلل أثناء الشيء بفراغ أو

فراغات دقيقة (أي اشتغال الأثناء على فراغ) كما في السَّهْوَة بمعانيها، وكحالة السهو =

... ولين التربة إنما هو من تسيبها وتفككها بفراغ ما بين ذراتها، وكالظلة، وسهوة البيت؛ فإنما هي فراغات محاطة كأنها متخللة.

ومن ذلك: «السهُو والسَهْوَة: نسيان الشيء والغفلة عنه (يذهب من خلال الذهن ولا يضبطه الذهن أو يُمسكه؛ فتخلو منه أثنائه) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿قِيلَ آخِزْ صُورَ﴾ ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١٠ - ١١]. وفي ضوء ما سبق يمكن أن نقول إن في السهو إهمالاً وتراخيًا في ضبط المسهوّ عنه وإمساكه في القلب؛ ولهذا فالساهي مستول. ودم الساهين في الآيتين يحقق هذه الملاحظة. قال [قر في الآية الأولى ١٧/٣٤] أي لاهون غافلون. وأورد في الثانية [٢٠/٢١٢] حديثًا عن النبي ﷺ عن الساهين عن الصلاة أنهم «الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها تهاونًا بها». وقال ابن الأثير: «السهو في الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم» [ل] (ولعله يقصد العلم به مع أمور أخرى تشغله عنه) ومرّد هذا الفرق إلى الحرفين «في» و«عن».

= (فراغ الذهن من الأمر). وفي (سهر) تعبّر الرءاء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معه عن جريان (: استرسال) مائع من مصدره كسهور عين الماء، وكأن الأصل أن هذا الجريان يستمر إلى الإفراغ، بل هو في ذاته إفراغ وهو ما تعبّر عنه الهاء. فهذا يؤكد لزوم الجفاف كما يتمثل في الفلاة والسهر. وفي (سهل) تعبّر اللام عن نوع من التميز والاستقلال يتمثل في تسيب رمل السهّلة، وتميز السهل عن الجبل والحزن. وفي (سهم) تعبّر الميم عن التمام الظاهر، فعبّر التركيب عن التمام الظاهر مع فراغ، أي خلوّ من الغلظ، كما في السهم القُدْح وهو مستو ملتئم ضامر، وكالسهم: الضمر.

ومن الأصل: «السّهوة من الإبل: اللينة السير الوطينة» (لينة كأن أثناءها إسفنجية). «والمساهة: حسن المخالقة والعشرة. المساهاة في العشرة: ترك الاستقصاء» (أي ترك المحاسبة على أشياء عابرة كأنه يسهو عنها. والترك تخلية؛ فهو من باب الفراغ).

وأرى أن قولهم: «حَمَلَتِ المرأة سهوًا، أي حَبَلَتْ على حيض»، هو من التجاوز والتخطي الذي حدث والتعبير مخفف.

أما «السّهوة: الصخرة التي يقوم عليها الساقى في أعلى رأس البئر» (وهي طائية ليست من اللغة العامة) فيمكن أن تكون منقولة عن البيت الذي على الماء، أو تكون سُمِّيت كذلك من كونها على رأس البئر (التي هي فجوة عظيمة عميقة) فكأنها لازمة لها.

• (سهر):

﴿فَلَيْتُمْآ هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ [النازعات: ١٣-١٤]

«ساهور عين الماء: أصلها ومنبع مائها. عين ساهرة: جارية. وناقاة ساهرة العرق، وهو طول حَفْلِهَا وكثرة لبنها. والأسهران: عرقان.. للمعنى، وعرقان في باطن أنف الحمار يسيلان دماءً أو ماء عند اغتلامه، وقيل: عرقان في العين».

□ المعنى المحوري: استمرار عمل الشيء أو ما يتأتى منه بالنشاط المعتاد لحدّته: كجريان الماء من العين، واللبن من الناقة، والماء والدم من عِرْقِي الحمار. ومن ذلك: السهّر: عدم النوم» فهو استمرار لحال اليقظة ونشاط العين والبدن «رجل سَهَّار: لا يغلبه النوم»^(١).

(١) مما فسر به السهر في اللسان: «الأرق» و«امتناع النوم».

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ في [قر ١٩/١٩٩ - ٢٠٠] نحو عشرة أقوال: ثمانية منها تقول إنها أرض، وتختلف في وصفها والمراد بها. منها: أنها الفلاة، ووجه الأرض، وأرض بيضاء مستوية (والمؤدى متقارب لكن الأرض التي نعرفها مفعمة بالنشاط). والزمخشري في تفسيره [٣/٣٠٩] على هذا الرأي. وهو يتفق مع الأصل، والسياق يقود إلى أنها أرض المحشر كأرضنا، ونشاطها ما يجريه الله فيها حينئذ، وكفى بالمحشورين عليها شغلا لها. وقول أبي كبير الهذلي:
يَرْتَدْنَ سَاهِرَةً كَأَنْ جَمِيمَهَا وَعَمِيمَهَا أَسْدَافٌ لَيْلٍ مَظْلَمٍ
حيث وصفها بأن لها جميمًا - وهو النبت الكثير المجتمع الذي يغطي الأرض، وعميمًا - وهو النبت الطويل الملتف ينفي كون الساهرة فلاة، بل هي الأرض بنشاطها. ثم يبدها الله إذا حشر الناس عليها ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم ٤٨].

• (سهل):

﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤]
«السَّهْلُ وَالسَّهْلَةُ - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء، والسَّهْلُ من الأرض - بالفتح: نقيض الحَزْنِ، فهي المنخفضة المنبسطة، وهو من الأسماء التي أُجريت مجرى الظروف. وسَهْلُ الخدين: سائلهما غير مرتفع الوجنتين».
□ المعنى المحوري: تسيب جسم الشيء ذرات وتميزه عن غيره بذلك مع عدم تراكمه مرتفعًا (فلا هو صلب متماسك ولا هو متراكم): كذلك التراب، وتميزه أنه خلاف المعتاد؛ لأن مثله يتماسك. وكذلك الأرض، وكالخددين السهلين غير الناتئين كأنها لا عظم تحتهما. ومنه: إسهال البطن (حيث يكون المتجمع فيها

متسبباً غير شديد).

وتسبب جسم الشيء بالصفة المذكورة يُجلبى التعامل معه جساً أو جمعاً أو اعتماداً إلخ من الجساوة والعوائق. ومن هنا أخذ معنى السهولة: «سهل الله الأمر - ض: حَلَّ ثنوته وخفف عنا فيه. والتسهيل: التيسير».

• (سهم):

﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصفات: ١٤١]

«سهم البيت: جائزة» (= عود خشبي متين طويل يُمدّ فوق الجدارين في وسط الحجر، لِيُتَمَدَّ العيدان القصيرة عليه). والسهم: القِدْح - بالكسر، وهو الذي يُرمى به عن القوس، ويقارع به، ويُلعب به في الميسر. والسهم - كغراب وسحاب: الضمُّر وتغير اللون وذبول الشفتين. «سهم (كفتح وكرم والمصدر كغراب وقعود)، وسهم - للمفعول: ضمُّر».

□ المعنى المحوري: ضمور الشيء ممتداً شديداً (ذهبت رطوبته): كجائر البيت، وكالسهم، والضامر. ومن «السهم: القِدْح» «المساهمة والإسهام: الإقراع»، لأنهم كانوا يُجرون القرعة بالسهم ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾. وقد كانوا يستعملون السهام في الميسر (انظر يسر) ثم سُمِّيَ ما يفوز به الفالِجُ: سهمه، ثم كثر حتى سُمي كل نصيب سَهْمًا [ل]؛ فيقال: سَهْم فلان، أي نصيبه. وقد كان الاقتراع بالسهم شائعاً، كما في الميسر، وكما في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤، وقر ٨٦/٤ - ٨٧].

ومن «السهم القِدْح»: «بُرْدٌ مُسَهَّم» (: فيه صور سهام). والسهم في المساحة

سنة أذرع - كأنه في الأصل رمية سهم، ثم رُبِع في المساحة.

□ معنى الفصل المعجمي (سه): هو الفراغ المتخلل كما في السهوة الكوة والأرض اللينة التربة كما شرحناها في (سهو)، وكما في النبع الدائم للماء من ساهور الماء - في (سهر) والماء مادة مائعة تقارب الفراغ أو الهواء في الخفة، وكما في السهل والسهلة بالكسر: التراب الذي كالرمل حيث يتخلل ذراته فراغٌ فيجعل مادته متسبية كذلك، وكالسهم القذح حيث يُتَوَخَّى فيه أن يكون دقيقاً نحيلاً لينفذ من حلق الدروع إذا رُمِيَ به. ونحوه هذا من تخفيف مادته باقتطاع أي إقلال مادته فكأنه أُخِلَّ وأفرغ من الغلظ، ومثل هذا السهام: الضمير وتغير اللون فهو حُلُوٌّ من قدر كبير من المادة - في (سهم).



باب الشين

التركيب الشينية

• (شوى):

﴿وَأَن يَسْتَعِثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]

«الشوى - بالفتح مقصورًا: اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس، ورذال الإبل والغنم وصغارها/ رذال المال».

□ المعنى المحوري: أطراف الشيء، وحواسبه الظاهرة المنتشرة حوله - كاليدان إلخ للبدن ﴿تَرَاعَةَ لِلشَّوَى﴾ [المعارج: ١٦]، وكتلك الصغار لجماعتها. والدقة بمعنى القبله تلزم من كون الشيء طرفاً أو حاشية لشيء. ومنه «الشواية - الشين مثلثة: الشيء الصغير من الشيء الكبير كالقطعة من الشاة، وبقية قوم أو مال هلك، كالشوية - كبقية، ومن الإبل والغنم: رديها، ومن الخبز: القرص منه، وكفتى: الهين من الأمر «كل شيء شوى ما سلم لك دينك: أي هين». و أشوى من عشائه ومن الشيء: أبقى (قليلاً)، وأشوى الرامي: أخطأ مقتل الرمية» (أي فأصاب شواها فقط).

ومن ذلك المعنى المحوري: «شويت اللحم فانشوى» (وضعت على النار فأحرق شواه، أي ظاهره وحاشيته فقط، كما هي الحال عند الشيء ﴿وَأَن يَسْتَعِثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ «وأشوى القمح: أفرك وصلح أن يشوى».

• (وشى):

﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ [٧١]

«الحائك واشٍ يشي الثوبَ وشياً أي نَسَجًا وتألِيفًا. الوشَى في اللون خلطُ لون بلون. الشِيَةُ: بياض في سواد أو سواد في بياض / كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره. الوشَاء: تناسل المال وكثرته. أوشت الأرض خرج أول نبتها».

□ المعنى المحوري: زيادة دقيقة تنشأ من الشيء لطيفة لاصقة به، كبقع اللون التي تخالف لونَ جلد الفرس وغيره. ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ﴾ وكالأولاد الصغيرة للبهائم، والنبات أول ظهوره من الأرض نُكْتًا خضراء على وجه الأرض السوداء. ومن ذلك «تَوَشَّى فيه الشيبُ: ظهر» فهو نكت بياض في الشعر الأسود.

ومن مادي نشوء الدقاق من الشيء - أيضاً: «الواشِيَةُ: الكثيرة الولد - يقال ذلك في كل ما يلد. وشى بنو فلان: كثروا. ما وشت هذه الماشية عندي بشيء: ما ولدت». ثم قالوا «أوشى المَعْدِن (وهو ما نسميه المَنَجَم): وُجد فيه شيء يسير من ذهب، والنخلة: خرج أول رُطْبِهَا، والرجلُ: كثرت ماشيته».

ومن مادي ذلك أيضاً قالوا: «اتشى العظمُ: جَبْرٌ/ بَرَأٌ من كَسْر كان به» فجبور كَسْر العظم يحدث بِنُمو (زيادة) فيه وفي نخه وفي اللحم المحيط به. وقالوا «أوشى الشيء: استخرجه برفق. استوشى الحديد: استخرجه بالبحث والمسألة. أوشى: استخرج معنى كلام أو شعر. أوشى الفرس: أخذ ما عنده من الجري/ استخرج جزيه بركضه/ بصره جنبه بعقبه. وكل ما دَعَوْتَهُ وَحَرَكَتَهُ لترسله فقد استوشيته. أوشاه: استحثه بمخجن أو كلاب» فالاستخراج

استثناء. وفي الركض والضرب يكون اللطف هو كون الخارج طاقة خفية مختزنة).

وأخيراً فمن نشوء اللطيف «أوشي الشيء: عَلِمَهُ» من حيث إن العلم حصول صورة في الذهن مأخوذة من الشيء. لكنها خفية في الذهن. ومن مجاز الأصل ذلك الاستعمال المشهور «وَشِيَ الكَذِبَ والحديث: رَقَمَهُ وصَوَّرَهُ. النمام يشي الكذب: يؤلفه ويلونه ويزينه. وشي به وشياً ووشاية: نَمَّ به. وشى به إلى السلطان: سعى» فالوشاية فيها إضافات مكذوبة لنسج الكلام وتلفيقه وفيها تزيين لينطلي على المكذوب له. ويلحظ أن النَمَّ (الإيصال) ليس أصيلاً هنا، ولكنه مطلوب الواشي عادة.

• (شيأ):

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

«المشيأ: مثل المؤبَّن. - كمعظم فيهما والأبُن: العَقْدُ في العود والعصا والمشيأ الخلق: المختلف الخلق المحبَّله/ القبيح. شيأ الله وجهه - ض: قَبَّحه».

□ المعنى المحوري: تنوء متميز صُلب في ظاهر الشيء: كأبُن العود تنشأ منه متبرة على ظاهره صُلبة. وكغَلَط الملامح [انظر: قبح، حيث القبح أصله غَلَط وتعقُد في الملامح، ثم هم يروُن الأسالة والرقَّة والنعومة من الجمال].

ويزيد ما سبق وضوحاً قول الجعدي:

زَفِيرَ الْمُتِمِّ بِالمشيأ طَرَّقَتْ بكاهله فَمَا يَرِيمُ المَلَاقِيَا
فهو يصف حالة ولادة المشيأ من سبيل أمه فهي تزفر أشد الزفير ليخرج، ولكنه لا يخرج ولا يعبرُ حَلَقَةُ السَّبِيل لعظم كاهله، وهو ما بين الكتفين، وعبر به

هنا عن الكتفين.

وتعقدُ الشيء لدرجة الصلابة شِدَّةٌ يتأتى منها معنى القوة والقهر (القهر

عَصْرٌ وضغط من باب التعقد) ويلمح هذا في قول عمرو بن كلثوم:

بأيِّ مَشِيئَةٍ عمرو بن هَندٍ تطيَعُ بنا الوشاة وتزدرينا

فأنت تحس كأنه يريد أن يقول بأي قوة أو سلطة قهر، وكأنه ينفي سلطته

عليهم.

ف «الشيء» هو «الكائن» أو «الجسم»، أو «الموجود» بعبارة الراغب^(١). وبذا

فهي صالحة أن يعبرَ بها عن أي كائن. وبعبارة سيبويه لفظ «يقع على كل ما أُخِرَ

عنه» وهو «أعم العام».

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩]. أي: أي

كائن أو موجود أكبر شهادة. وتركها طب كما هي [٢٨٩/١١]، وقال الزمخشري

[٤٩٩/١]: أراد: قل: أيُّ شهيد، وقال [قر ٦/٣٩٩]: إن الشيء هنا واقع موقع

اسم الله تعالى.. والله المثل الأعلى، وإنما يخاطبنا سبحانه على قدر عقولنا.

ومن ذلك الأصل «شاء يشاء: أراد»^(٢) (اجتمعت نفسه على الأمر أو

تجمعت الرغبة في نفسه، كما يقال في قريب من هذا: (عزم) على كذا (والعزم

شَدٌّ)، وكذا (عقد) النية على كذا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ

(١) وصوتياً هو دقا ق كثيفة (الشين) ممتدة أو متماسكة (الياء) تجمعت وتعقدت كتلة أو

جرماً (ضغطة الهمزة).

(٢) في [تاج] عن القطب الرازي أن المشيئة: الإيجاد، والإرادة طلب. وهو متوجه لغوياً،

لكنه يحتاج تفصيلاً.

يَسْتَقِيمَ ﴿٢٤٣﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿التكوير: ٢٧ - ٢٩﴾ [انظر تعليق قر ١٩/٢٤٣].

والتركيب رغم غزارة مفرداته التي في القرآن ليس فيه ما يخرج عن الفعل (شاء) ماضيه ومضارعه بمعنى (أراد)، وكلمة (شيء) وجمعها (أشياء).

الشين والباء وما يثلاثهما

• (شيب):

«الشاب: الفتى. رجل شاب وامرأة شابة. والشَّبَبُ - محرّكة: المُسِنَّ من ثيران الوحش الذي انتهى أسنانه وشبابه (أي تم). والشَّبُ - بالفتح: حَجَرٌ يُدْبَغُ به الجلود. وشَبَّ النار: أوقدها. وهي تَشِبُّ - بالكسر. وشَبَّ النار: اشتعلها. والشُّوب وككتاب: ما يوقد به النار».

□ المعنى المحوري: تجمُّع قوة الشيء وحدّته^(١). كتمام بدن الشاب والشبب وقوتها، وكاشتعال النار بعد بدئها، فذلك غاية حدتها وقوتها. والشب (الحجر

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن كثرة أشياء دقيقة تنفّس وتنتشر. والباء تعبر عن التلاصق والتجمع. والفصل منها يعبر عن تجمع ما نشأ ضعيفاً (هشا) وهذا من الانتشار) بحيث يصير جرماً له قوة مع نمو وهو انتشار أيضاً كالشَّبب والرجل الشاب. وفي (شوب) تعبر الواو عن معنى الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء أشياء في أثناء شيء متمزج به ويتماسك شيئاً واحداً، كشوب العسل باللبن. وفي (شيب) تعبر الياء عن اتصال أو امتداد وتماسك، ويعبر التركيب معها عن ظهور علامة امتداد الشيء زمنياً عليه، كيباض الشعر علامة على الشيب.

المعروف) تتركز فيه مادة حادة تعرف في دبق الجلد به فيزيل رطوبة باطنه وعفنه، ويجعله ملتئماً جافاً صالحاً للانتفاع به.

• (شوب):

﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [الصفات: ٦٧]

«الشَّوْبُ - بالفتح: ما سُبَّتَ بِهِ (العسل مثلاً) من ماء ولبن. والشَّيَابُ - ككتاب: اسم ما يُمَزَجُ. والشوائب (ج شائبة): الأقدار والأدناس. شاب اللبن وغيره شوباً».

□ المعنى المحوري: خلط شيء (غريب) عن آخر به، بحيث ينتشر في أثنائه متلازمين: كاللبن في العسل. ومن ذلك الشوب لكن بما يستعاذ منه ﴿ تُمْ إِنَّ لَهُمَّ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ أي على ما في بطونهم من الزقوم. ومنه: «شاب: خدع، وكذب (كما يقال: كلام فيه دَخَلٌ أو مدخول) وشاب عنه: دافع» (دخل بين الخصمين أو في الأمر للدفاع عنه).

• (شيب):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾

[مريم: ٤]

«الشَّيْبُ: بياض الشعر إذ يخالط سواده. شاب يشيب».

□ المعنى المحوري: تحول سواد شعر الرأس إلى بياض تأثراً بضعف الشيخوخة. ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾، ﴿ تُمْ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم: ٥٤] ﴿ يَوْمًا جَعَلَ الْوِلْدَانَ شَيْبًا ﴾ [المزمل: ١٧] كناية عن شدة ذلك اليوم، وقيل تشيب رءوسهم حقيقة من شدة الهول [بحر ٣٥٧/٨] أي أنه يشيب الولدان من هوله. وهو

حقيقة الأول. وهناك من قال إن الأطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة من طوله. وأقول إنه ليس يوم نمو. وهناك تخصيصات أخرى لا وجه لها.

• (شبه):

﴿ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة: ٢٥]

«الشبه - بالكسر، وبالتحريك: ضرب من النحاس يُلقَى عليه (أي يخلط به) دواءً فيه صفرة. والشبه - محرّكة: شجرة كثيرة الشوك تشبه السمرة - كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب».

□ المعنى المحوري: مقارنة في الشكل والملامح الظاهرية بين شيء وآخر:

كذلك الضرب من النحاس يشبه الذهب، وكذلك الشجرة التي تشبه السمرة ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩] ﴿ وَأَتُوا بِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ [البقرة: ٢٥] متفق المنظر مختلف الطعوم. [بحر ٣٩٦/٢]. وبالشبه الظاهري يفسر كل ما لا نذكره هنا. ﴿ تَشَبِهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة: ١١٨] في التعنيت والاقتراح وترك الإيذان / في الكفر [قر ٩٢/٢]، ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ هُمْ ﴾ [النساء: ١٥٧] ألقى شبهه على غيره [قر ٩/٤، ١٠٠/٦، ٩]. فهذا في التشابه المقصود به معناه الحقيقي. ومنه ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا ﴾ [الزمر: ٢٣] فالمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً ويصدق بعضه بعضاً [ينظر عن الآيتين قر ١٠ / ١٢ وفيه أمثلة].

وكذا قولهم «الشبه - بالكسر، وبالتحريك - والشبيه: المثل» والتعبير بالمماثلة فيه تجاوز، والمقصود التقارب الشديد في الملامح والسمات الظاهرية فيهما فحسب.

أما في قوله تعالى ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٧] فالمقصود لازم التشابه وهو الالتباس وعدم التمييز وعدم الفهم [ينظر بحر ٣٩٦/٢] وهذا يستدعي البحث عن معناه تفهما. لكن بعضه غير قريب فيكون قصده تعتا. مثل أ) ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وطلوع الشمس من مغربها ب) المراد بفواتح السور (ألم، المر) إلخ. ج) ما خفيت علته كأعداد الصلوات واختصاص الصوم برمضان دون شعبان مثلا. د) ما لا سبيل إلى معرفته كالوجه واليد بالنسبة لله عز وجل) والاستواء وسائر الكيفيات المجهولة. هـ) ما احتمال من التأويل أوجهها. [ينظر بحر ٣٩٦/٢]. وليس في القرآن من التركيب ما يخرج عن معنى الشبه: التقارب في الشكل، أما المتشابه في [آل عمران ٧] فقد ذكرناه.

□ معنى الفصل المعجمي (شب): هو تجمع (عن انتشار أو ضعف) مع تركز كما تتجمع قوة الشبب والشبب - في (شبب)، وكما يخالط الشيء غيره فيمتزج به - في (شوب)، وكما ينتشر الشعر الأبيض في مكان الأسود وخلاله - في (شيب)، وكما يحمل الشيء مشابه من غيره تكثر وتنتشر فيه حتى يقال أنه مثله - في (شبه).

الشين والتاء وما يثلاثهما

• (شتت):

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [طه: ٥٣]
«نغر شتيت: مفرق مفلج».

□ المعنى المحوري: تفرُّق أفراد الشيء بمسافة واضحة بين كل منها والآخر^(١) كالشجر المفلج. ومنه: «شَتَّ سَعْبُهُمْ (قاصر) وانشَتَّ وتشتَّت: تفرق جمعهم» ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] (كُلُّ يَشْغَلُهُ أَمْرٌ نَفْسِهِ، وَإِنْ جَاوَرَهُ غَيْرُهُ. أَوْ عَلَى أَحْوَالٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي الصُّدُورِ). ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور: ٦١] متفرقين، واحدهم شت [ل]. ومن التفرق يتأتى الاختلاف ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَقَى﴾ [الليل: ٤] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهَذَا زُوجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤] (متفرقة ومختلفة). وشتان بينهما، و «شتان ما بين زيد وبين عمرو، وشتان ما بينهما: أي بُعد ما بينهما. ومنه شتآن ما زيدٌ وعمرو، أي: بُعد ما بينهما.

● (شتو شتى):

﴿رَحَلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [قريش: ٢]

«الشِّتَا - كفتى: الموضع الخشن. قال الأزهري: العرب تسمى القحط شتاء، لأن المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء إذا قلَّ مطره واشتدَّ برده»^(٢) قال الحطيمية

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفس وانتشار، والتاء تعبر عن ضغط بدقة يتأتى منه التماسك الدقيق ويتأتى منه التفرق، والفصل منهما يعبر عن تفرق وتباعد لأشياء دقيقة: كالشجر الشتيت كأنها ثبتت أسنانه على تباعد. وفي (شتو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء على فراغ وخلو (درجة من التباعد)، وهو معنى الجفاف المتمثل في الموضع الخشن، وكذلك في القحط.

(٢) «.. في الشتاء إذا» إلخ هي عبارة تهذيب اللغة، وعبارة اللسان «في الشتاء البارد. قال الحطيمية..».

- فجعل الشتاء قحطاً:

إذا نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء
أراد بالشتاء المجاعة» اهـ. والعرب تجعل الشتاء مجاعة، لأن الناس يلتزمون
فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع.. ويقال أشتى القوم فهم مُشتون: إذا أصابتهم
مجاعة». وجاء في ل (صلب).. أن غالب الجذب يكون في الشتاء.

□ المعنى المحوري: الجذب وهو جفاف وخلو من الخضرة والمرعى
(ويلزمه التشتت). كالموضع الخشن، وكالحال في فصل الشتاء الذي صرحوا بأنه
فصل الجذب والمجاعة، ويصدق هذا قول طرفه: {نحن في المشتاة ندعو الجفلى}
واختصاص الفصل الزمني المعروف باسم الشتاء جاء من أنه فصل الجذب
وخلو الأرض من النبات والمرعى. وقد سماوا شهري الشتاء الموافقين ديسمبر
ويناير عند التسمية جماديين، كما سموهما شيبان وملحان - بالكسر فيهما. «وهما
شهرًا قُمَاح، وهما أشدًا الشتاء بردًا؛ سُمِّيَا بذلك (يعني شيبان وملحان) لبياض
الأرض بما عليها من الصقيع» [المقاييس: شيب وينظر ل شيب، حمد، قمع] أي تشبيهاً
ببياض الشيب والملح. وفي [ل شهب] «سنة شهباء: كثيرة الثلج جذبة» وتأمل
أيضاً قول [ل في شجر]: «فأما جلُّ الشجر فعظامه التي تبقي على الشتاء، وأما دقُّ
الشجر فتبقي له أرومة في الأرض في الشتاء وينبت في الربيع. والبقل لا يبقي له
شيء في الشتاء، وإنما ينبت من الحبة في الربيع» اهـ بتصرف ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ
وَالصَّيْفِ ﴾ في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وفي التجارات [قر
٢٠٠/٢٠٥].

وفي [ل عن ابن الأثير] في تعليل جعل العرب الشتاء مجاعة أن الناس

«يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع» في حين أن الأنسب أنهم يتشتون حينئذ لالتقاط ما قد يكون هنا أو هناك من كلاً لما شبتهم تقنات به. لا أن يلتزموا البيوت. وبه يُؤوّل «الشّتيان: جماعة الجرّاد، والخيل والركبان» حيث تكون متفرقة منتشرة رغم أنها جماعة - كما هو مشهور في وصف في الجرّاد، ويحمل الآخراّن عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (شت): هو التفرّق كما في الثغر الشّيت المفلج الأسنان - في (شتت)، وكما في خلو الأرض من المرعى في فصل الشتاء - في (شتو) ويلزم عنه التفرّق لطلب المرعى.

• (إنارة):

(أ) لعله وضع مما ذكرناه في معالجة تركيب (شتو) أن فصل الشتاء عند العرب يتميز بالصقيع والبرّد، والصقيع والبرد يحرقان أي يجفان ما يمكن أن يكون من الخضر على وجه الأرض.

(ب) فصول السنة عند العرب: الربيع الأول وهو عند العامة الخريف ويبدأ من ٣ سبتمبر (أيلول)، ثم الشتاء ويبدأ من ٣ ديسمبر كانون الأول، ثم الصيف وهو الربيع الآخر يبدأ من ٣ من مارس آذار ثم القيظ وهو عند العامة الصيف ويبدأ من ٤ يونيو حزيران. وأهل العراق يُمطّرون في الشتاء كله ويُخصّبون في الربيع الذي يتلو الشتاء، وأهل اليمن يُمطّرون في القيظ ويخصّبون في الخريف الذي تسميه العرب الربيع الأول [ينظر لربيع] ويلحظ أن تسميات الفصول عندنا توافق تسميات الفصول عند العراق.

الشين والجيم وما يثلثهما

• (شجج):

«شج رأسه وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه، وشجت السفينة البحر: خرقته وشقته».

□ المعنى المحوري: فَنَحَّ أو شَقَّ في جِزْمٍ غيرِ صُلْبٍ^(١): كشج الرأس والبحر.

• (شجر):

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«الشَجَر من النبات - محرّكة: ما قام على ساق. والشَجَر - بالفتح: مَفْتَح القم ومَفْرَجُه، ومن الرَحْل: ما بين الكَرَيْن وهو الذي يلتهم ظهر البعير. (الرَحْل كالبرذعة والشَجَر هو الفتحة التي بين جانبيها، والكَرّ جانب من هذه الفتحة مغلف بجلد) والشَجرة - بالفتح: النُقْطة الصغيرة في ذقن العلام».

□ المعنى المحوري: تفرع الشيء الملتئم أو المجتمع أي انفراجه إلى ناحيتين (أو أكثر) مع دوام على ذلك: كما يتفرع الشجر، وكشجر القم والرَحْل، ونقطة ذقن الغلام ﴿ وَاللَّجْمُ وَالشَّجْرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: ٦]. والدوام في شجر الرَحْل

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفش وانتشار، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب، والفصل منها يعبر عن فتح أو شق في جسم غير صلب: كما في شج الرأس وشج السفينة البحر. وفي (شجر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الفتح والشق ذلك كما في انشعاب الشجر باتساع وتزايد في التفرع أو دوام له.

والذقن واضح، وفي مفرج الفم أن فتحه يتكرر.

ومنه «شَجَرَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ: نَحَّاءَ وَجَافَاهُ» (فَتَّحَ وَفَضَلَ بَيْنَهُمَا) «وَإِذَا نَزَلَتْ أَغْصَانٌ أَوْ ثَوْبٌ فَرَفَعْتَهُ وَأَجْفَيْتَهُ قَلْتَ شَجَرْتَهُ. وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُ شَيْءٌ فَانْفَرَقَ يُقَالُ لَهُ شُجِرَ - لِلْمَفْعُولِ، شَجَرَ بَيْتَهُ: عَمَدَهُ بِعَمُودٍ» (رفع السقف وجافاه عن أرض البيت وبيوت البادية من صوف أو وبر أو جلود).

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] فسرها [طب ٨/٥١٨] بـ «ما اختلط بينهم من أمورهم فالتبس عليهم حُكْمُهُ اهـ. أقول كأن المعنى: في ما اختلفوا وتفرقت وتفرعت آراؤهم وتباينت اتجاهاتهم فيه. وليس في القرآن من التركيب إلا ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ و(الشجر) ذلك النبات.

أما قولهم «اشتجرت الأصابع دخل بعضها في بعض، و «شجرناهم بالرماح: طعنناهم بها حتى اشتبكت فيهم، وكل شيء يألف بعضه بعضًا فقد اشتبك واشتجر» فذلك كله من دخول كُـلِّ في شَجَرَ الآخر - وصيغة افتعل للمطاوعة تؤدي ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (شج): حدوث الشق أو الفتح في الجرم أو وجوده فيه كما يتمثل في شج الرأس وشج السفينة الماء - في (شجج)، وفي تفرع الشجر وانفتاح شجر الفم - في (شجر).

الشين والحاء وما يثلثهما

• (شحح - شحشح):

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩، التغابن: ١٦]
 «أرض شحاح - كسحاب، وشحشح: تسيل من أذني مطرة (أي لا تشرب الماء) وفلاة شحشح: واسعة بعيدة محل لا تبت فيها».

□ المعنى المحوري: تماسك ظاهر الشيء (العريض) شديدًا جافًا لا يفتح ولا ينفذ فيه أو منه شيء^(١): كالأرض والفلاة الموصوفتين. ومنه: زُند شحاح: لا يرى (لا تنفذ منه نار)، وإبل شحاح: قليلات الدرّ [أساس] (عدم خروج شيء منها). ومن ذلك: «الشح بالمال والمعروف»: إمساكه والبخل به، بحيث لا يرسل من قبضته شيئًا منه ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿أَشْحَةَ عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩].

ومن ذلك الأصل «الشحشح - بالفتح: المواظب على الشيء الجاد فيه الماضي فيه، والغيور، والشجاع» (استمراؤ ومضي مع جفاف واشتداد بلا تراخ

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفس وانتشار، والحاء تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض. والفصل منها يعبر عن التحام الجرم (المتشجر) عريضاً شديداً (العرض تمثل فيه تفشي الشين وعرض الحاء معاً) كالأرض الشحاح. وفي (شحم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الجرم متضامًا، ويعبر التركيب معها عن تكون طبقة ظاهرية ملتزمة، كالشحم على اللحم والجفاف يتمثل هنا في حدة الشحم، وشحمة الأرض. وفي (شحن) تعبر النون عن الامتداد في الداخل، ويعبر التركيب معها عن أن ذلك الملتحم الكثيف يمتد في الداخل، أي يُملأ به الباطن، كما في الشحن.

أو فتور) أقول ومن هذا: ﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩] فالمعنى أنهم شداد جُفَاءً غلاظ عليكم مع أنهم في غاية الخَوَر في ساعة الجِدِّ. وبهذا تتضح المقابلة بين حالتهم في الآية. أما الشَّح بمعنى البخل، فقد وصفهم به في آخر الآية ﴿أَشِحَّةٌ عَلَىٰ الْخَيْرِ﴾. وقد أُرْجِعَت الأولى في [قر ١٥٢/١٤] إلى الشح بمعنى البخل أيضًا (والعامّة تقول «شَحَّ فِيهِ» بمعنى «عَبَسَ لَهُ وَزَجَرَهُ وَلَمْ يَرِقَّ لَهُ» وهذا جفاف وحدة). وليس في القرآن من التركيب (شح النفس) و(أشحة) المذكوران.

هذا، وقد جاء في ل «أرض شحاح - كسحاب: لا تسيل إلا من مطر كثير، وأرض شحشح كذلك» وهذا القصر غريب، لأنه يضاد ما ذكرناه قبلا. وأصله في الصحاح. فكان التعبير بالقصر غير محكم.

• (شحم):

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]

«الشحم: جَوْهَرُ السِّمَنِ. شَحَمَ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ (ككرم): صار ذا شحم. وَشَحُمَتِ النَّاقَةُ (فرح وكرم): سَمِنَتْ بَعْدَ هُزَالٍ. شَحْمَةُ النَّخْلَةِ: الْجُمَارَةُ، وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ: الْكَمَاءُ».

□ المعنى المحوري: مادة السِّمَنِ التي تتجمع في البدن مع اللحم، وهو

الشحم المعروف ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ وتشبيهاً به في البياض ولين الجِرم سُمِّيَتْ جُمَارَةُ النَّخْلَةِ شَحْمَةً، والكمأة: شَحْمَةُ الْأَرْضِ.

والشحم حاد؛ لأنه مادة حرارة البدن، والعرب كانوا يعرفون هذا [ينظر ل

طرق] فتجريد المعنى الأصلي لهذا التركيب هو احتواء البدن أو الشيء على مادة (حادة) يلتئم ظاهره عليها، ومن هنا يتأتى هذا الاستعمال الذي ورد «الشَحَم - محرّكة: البطر» لأن البطر حدة في نفس البطر؛ إذ هو حَقْر قيمة النعمة أو سوء استعمالها.

• (شحن):

﴿وَأَيَّةٌ هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]

«الشحن: ملؤك السفينة وإتمامك جهازها كله. شحن السفينة، والبلد بالخيول

(فتح): ملاهما. وسيوف مشحنة: في أغمادها. وأشحن الصبي: تهيأ للبكاء».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء بكثير غليظ يُدفع فيه لا يدع

فراغاً: كملء السفينة، وملء البلد بالخيول والأغمد بالسيوف ﴿ فِي الْفُلِّ

الْمَشْحُونِ ﴾. ومنه «الشحن - بالكسر: ما يشحن السفينة، وعَلْفُ الدواب الذي يكفيها (يملاً جوفها) يوماً وليلة».

ومن معنوى ذلك: «الشحن - بالكسر: العداوة والحقد كالشحناء (امتلاء

بغليظ)؛ شَحِنَ عليه» (تَعَبَ).

ومن الأصل «مَرَّ يَشْحَنُهُمْ: يطرُدْهم ويشلِّهم ويكسُوْهم (السوق ونحوه

دفع وجمع معاً في حيز الأمام) (ينظر: سوق وشلل).

□ معنى الفصل المعجمي (شح): هو جفاف الجرم أو حدته مع عرض أو

تجسم. ويتمثل ذلك في الأرض الشحاح والفلاة الشحشح: المخل التي لا نبت فيها -

في (شحح)، وفي الشحم جوهر السمن وهو طبقة أو طبقات وله حدة - في (شحم)،

وفي امتلاء السفينة امتلاء تاماً - في شحن.

الشين والخاء وما يثلثهما

• (شخخ):

«شَخَّ الدَّمُ: سال. والشخ - بالفتح: صَوْتُ الشُّخْب (= اللبن الخارج خيطًا ممتدًا بالحلب) إذا خرج من الضَّرْع» (يُسمع لانصبابه على اللبن المحلوب قبله في الوعاء صَوْتُ) - وشَخَّ ببوله: مَدَّ به وصَوْتُ/دفع/لم يقدر على أن يجبسه فغلبه..»

□ المعنى المحوري: اندفاع المائع المحتبس في الجوف أو الأثناء بقوة أو تصويت لانفراج منفذ له^(١): نحو اللبن والدم والبول من منافذها تلك.

وقد جاء في [ل، تاج] «شَخَّشَخْتُ الناقَةَ: رفعت صدرها وهي باركة». فإن صح أنه من هذا التركيب فقد يكون وجهه أن رفع صدرها عن الأرض يمثل فتح منفذ إلى مقرها. لكن أرجح أن الشين في هذه الكلمة مبدلة من جيم. فقد جاء في [تاج] (جخخ) «يقال جَخَّ الرجل في صلاته إذا رفع بطنه وقيل.. فتح عضديه عن جنبه في السجود» وجاء أيضًا فيه «جخ ببوله رمى به، وقيل «رغى

(١) (صوتيًّا) الشين تعبر عن نفث وانتشار، والخاء تعبر عن تخلخل الجرم، والتركيب منهما يعبر عن نفاذ السائل من مقره بانفتاح فتحة ينفذ منها كالدَّم والبول من البدن. وفي (شخخ) تعبر الياء عن اتصال (يعطي معنى الاستمرار) ويعبر التركيب معها عن فراغ الجسم من نحو المائع أو الندى كأنها بسبب استمرار خروجه، وذلك كبदन الشيخ الذي يخلو من ماء الشباب وطراءته وحيويته. وفي (شخص) تعبر الصاد عن استغلاظ، ويعبر التركيب معها عن نوء الجرم جسيمًا قائمًا منتبهاً (كأنها كان راقداً فتجافي (انفراج) عن مرقده بقوة فقام) كالشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور.

به حتى يجذب به الأرض» فالمعاني متماثلة أو جَدّ متقاربة».

• (شيخ):

﴿ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ [غافر: ٦٧]

«الشيخ: الذي استبان فيه السنُّ، وظهر عليه الشَّيب .. من الخمسين إلى الثمانين».

□ المعنى المحوري: في ضوء ما في تركيب (شيخ) يمكن أن يكون معنى هذا التركيب: جفاف البدن وذبول نضارته؛ لذهاب طرأة الشباب وعَضاضته من أثنائه: كحال الشيخ ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾ وليس في القرآن من هذا التركيب إلا (شيخ) و(شيوخ). ومنه الشاخة: المعتدل (كأن المقصود: الضامر، والضمور درجة من جفاف البدن).

وأما قولهم: «شيخ عليه - ض: عابه وفضحه»، فمن الأصل، كأن المقصود: ضعفه، أي رماه بالضعف، أو أظهر عواره، فالعور والعوار فراغ.

• (شخص):

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

«الشخص - بالفتح: جماعة شخص الإنسان وغيره/ كل جسم له ارتفاع وظهور. والشخيص: العظيم الشخص. وقد شخص الشيء (كفتح) شخصاً: انتبر، والجرح: ورم».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء جرماً جسيماً منتبراً (على هيئة ما): كشخص الإنسان وغيره، وكشخص الشيء. ومن النتوء والانتبار - الارتفاع: «شخص السهم: علا الهدف. وشخص بصره عند الموت: رفعه فلم يَطْرِف

(يرتفع سواد العين، ويكون لهذا وقع جسيم (ثقيل) على الحس) ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٩٧].
ومنه: «الشخص: الذهاب والسير. يقال: شَخَصَ من بلد إلى بلد: ذهب، وقد أشخصته» (الذهاب انفصال كالتتوء والخروج، ويبدى الجرم مستقلاً متجسماً. ثم هم يقولون في معنى الذهاب: أصعد، وسما، وطلع. وكلها تحمل معنى الارتفاع والعامّة تقول الآن للمسافر إلى بلد ما (طالع كذا) مما يعني أنّ الارتفاع يستعمل في السفر.

□ معنى الفصل المعجمي (شخ): هو الجفاف مع التجسم كما يتمثل في لازم خروج المانع من البدن بقوة ودفع - في (شخخ)، وفي جفاف بدن الشيخ وذبول نصرته - في (شيخ)، وفي تجسم الشيء، مع ارتفاعه - في (شخص).

الشين والبدال وما يثلثهما

• (شدد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [القصص: ٣٥]
«اشتد الحب (الحنطة والشعير): قَوِيٌّ وَصَلْبٌ. وَشَدَّ الْعُقْدَةَ (رد): أحكمها وأوثقها، وشَدَّ فلانًا: أوثقه. وشيء شديد: مُشْتَدُّ قَوِيٌّ. ورجل شديد: قوي. وشَدَّ الشيءُ يَشُدُّ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء لوثاقه أثنائه أو انضغاط بعضها ببعض عقداً أو نحوه مع الجفاف وعدم الرخاوة^(١) كصلابة الحب، وكالشيء الشديد،

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفش وانتشار، والبدال تعبر عن ضغط ممتد يجبس، والفصل =

وإيثاق العقدة...

فمن الشد: الإيثاق الحسيّ: ﴿ فَشُدُّوا أَلْوَتَاقَ ﴾ [محمد: ٤]. ومن التوثيق
والتقوية المعنويين: ﴿ وَشَدَّدْنَا مُلْكَهُ ﴾ [ص: ٢٠]: قويناه، ﴿ أَشَدُّدُ بِيَمَ أَرْزَى ﴾
[طه: ٣١].

ومن الجفاف والصلابة يتأتى معنى بلوغ الشيء منتهاه في الجِدِّ في بابه ﴿ إِنَّ
بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [البروج: ١٢]، ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الرعد: ٦]،
﴿ فَحَاسَبْتَنَهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ [الطلاق: ٨]، ﴿ وَأَشَدُّدُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [يونس: ٨٨]:
امنعهم من الإيثار / قَسَّهَا واطبع عليها [قر ٨ / ٣٧٤] و «شَدَّدَ الضَرْبَ وَكَلَّ
شيء: بالغ فيه. وَشَدَّ فِي الْعَدُوِّ وَاشْتَدَّ: عدا وأسرع. وشَدَّ النَّهَارَ: ارتفع» (أي بلغ
قوة حاله بارتفاع الشمس أو بلوغ ضوئه غايته فهذا استعمال لزومي). وكل
ذلك يرجع إلى عدم الرخاوة أو الفتور).

ويتأتى أيضًا معنى الصعوبة «شِدَّةُ الْعَيْشِ: شَطْفُهُ. الشدة: صُعُوبَةُ الزَّمَنِ».

ومن هذا ﴿ سَبَّعَ شِدَادًا يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨].

والذي في القرآن من التركيب منه: شدة تقوية المُلْك، والأسر، والعَضْد،
والأَزْر، والوَتَاق، وشدة (بناء) السموات، والملائكة، والبأس، والقُوَى،
والحَرَس، ثم شدة واقعة: كشدّة الحساب، والعقاب، والعذاب، والبطش،

= منها يعبر عن صلابة وتعقد (أي احتباس لأشياء كثيرة أو أجزاء شيء - من انضغاطها)

وفي (شيد) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال هذا الذي يَشُدُّ وَيَعْقُدُّ

بشيء، أي اجتماعه أو استعماله فيه، كالشيد للحناط.

وأفعل التفضيل (أشد) أصيلاً (أشد العذاب) أو موصلاً (أشد حباً) (أشد قوة) ولا يخفى ما يدخل تحت أي من ذلك.

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ومثلها كل (أشدكم) (أشده) (أشدهما) [قالوا إن كلمة «أشد» جمعٌ واحدُه شدة - بالكسر، أو شد - بالفتح أو الكسر، وقيل جمع لا واحد له [ل ٢٢١ - ٢٢٢] ولعل في ذلك إشارة لجوانب بلوغ الإنسان أشده في الجسم والعقل وغيرها].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨] فسّر الشديد هنا بالبخيل - كما في قول طرفة بن العبد:
أرى الموتَ يَغْتامُ الكرامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْبَاخِلِ الْمُتَشَدِّدِ
[ينظر رسالة الخطابي ضمن كتاب «ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»] وذلك صحيح لغوياً من حيث إن البخيل يتوثق ارتباطاً ما في حوزته من المال إليه توثقاً بالغاً؛ بحيث لا يفلت منها.

• (شيد):

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨]
«الشيد - بالكسر: كل ما طيَّب به الحائط. شاده يشيده: جصَّصه. وبناء مَشِيد: معمول بالشيد. وكل ما أَحْكَم من البناء فقد شِيد».

□ المعنى المحوري: شدُّ نحوِ البناء بما ينتشر عليه فيمسكه شديداً: نحو الجِصِّ. ﴿ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾. أما ما قالوه من: شِيدت البناء - ض: طَوَّلته فهو من لازم الأصل؛ إذ لا يستطاع رفع البناء عالياً إلا إذا كان شديد الأصل والأساس.

□ معنى الفصل المعجمي (شد): هو صلابة الشيء أو وثاقه بعضه ببعض كما في صلابة الحب وشدّ العقدة - في (شدد)، وكما في تماسك البناء ونحوه تماسكًا شديدًا بأثر الشِّيد: الجص الجبس أو ما يشبهه في (شيد).

الشين والراء وما يثلثهما

• (شرر - شر شر):

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِمْ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ﴾

[آل عمران: ١٨٠]

«الشرر ما تطاير من النار. شَرَّ اللحم والأقْط، والثوب، والمِلْح: وضعه على خَصْفَة (: نسيجه من خوص النخل) أو غيرها ليحفظ. الإشرارة - بالكسر: ما يُسَطُّ عليه / خَصْفَة / صفيحة / شقة من شقق البيت يُشَرُّ أي يبسط عليها الأقط / يجفّف عليها القديد. شَرِير البحر: ساحلُه. الشَّرَانُ: شِبَّة البعوض يغشى وجه الإنسان ولا يَعَضُّ. شَرُّش السكين: أحدها على الحجر».

□ المعنى المحوري: انتشار أو انبساط مع حِدَّة حقيقية أو ما هو من بابها^(١)

(١) صوتياً: تعبر الشين عن نفث وانتشار والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن انتشار مع حدة أو ما هو من بابها (الحدة أخذًا من قوة الراء) كما في انتشار الشرر ويسط الأقط على حجر عريض ليحفظ بالشمس في (شرر). وفي (شرى) تزيد الياء معنى الاتصال، ويعبر التركيب عن التماثل وهو صورة من الاتصال لأن التماثلين كأنهما شيء واحد، كالشَرَى الذي يشبه الدرهم، ثم هو امتداد لأن مماثلة شيء لآخر يجعله كالامتداد له. وفي (شور) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن استخراج ما يشتمل عليه الشيء، وهذا الاستخراج امتداد من الباطن إلى الظاهر. وفي (شرب) تعبر الباء عن تجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن سحب المانع (امتداد من باب =

كالشرر يتطاير من نار الحدّاد وغيره بانتشار - وهو من عين الحدّة التي هي النار، وكبسط الأقط على شيء عريض في الشمس ليحف، وكذا شرائح اللحم، وكذا الثياب، والملح (المستخرج بجفاف المياه المالحة) ليحف والجفاف من الحدّة. وشرير البحر: ساحله ممتد على طوله أي منتشر وهو جاف - على الأقل بالنسبة لما يجاوره. والبعوض المذكور ينتشر على الوجه - وهذا انتشار وحدة معًا، وحدّ السكين ممتد وحاد. ومن مادي هذا أيضًا «شراشر الذنّب ذبّذبه أي أطرافه» وشعره في الجنابين كالريش - فهي منتشرة وربما كانت حدته نجاسته، أو أن الدابة تُسقط به الذباب، و«شَرشَرته الحية: عضته» فالسم ينتشر في البدن ويقتل. و«شرشر الشيء: قطعُه، وكل قطعة شَرشرة - بالكسر» فكثرة عدد القطع

= الانتشار) ومصّه إلى الجوف وهذا جمع له فيه. وفي (شرح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن شق المجتمع الثخين حتى يصير كل شق رقيقة عريضة كتشريح اللحم، وفي ذلك امتداد أيضًا. وفي (شرد) تعبر الدال عن ضغط وحبس، ويعبر التركيب عن طرد وإبعاد عن الحوزة (امتداد) مع عدم عود وهذا هو الحبس، وفي (شردم) تعبر الدال عن رخو ثخين، والميم عن استواء ظاهر، ويعبر التركيب عن انفصال مجموعة باستواء كانفصال الشردمة واستقلالها عن الجماعة. وفي (شرط) تعبر الطاء عن غلظ، ويعبر التركيب عن شدّ بتباعد وضم، كما يشد الشريط السرير. وفي (شرع) تعبر العين عن التحام برخاوة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى الماء والنفاذ امتداد والماء هو مقابل رخاوة العين، وفي (شرق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن نفاذ غليظ من العمق كشروق الشمس، وفي (شرك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق يتأتى منه التماسك ويعبر التركيب عن تلازم شيئين أو أكثر وتماسكهما كما يمسك الشرك النعل إلى القدم.

انتشار وربما عدّ التقطيع حدة أو أن اللفظ مستعمل في جزء معناه. و«الشرشرة - بالكسر: عُشبة... تنبت متفسحة كأن أفناءها الجبال طولاً...» فالانتشار واضح.. وقولهم «ألقى عليه شراشره» ليس معناها أثقاله فالأثقال لا مدخل لها في معنى التركيب، ولا أن الشراشر النفس والمحبة كما قيل، وإنما ما جاء في طرّة [ل] فسر شراشر الأذنانب بأطرافها، ثم قال «ثم كُنِّي به عن الجملة كما يقال أخذه بأطرافه، ويمثل به لمن يتوجه للشيء بكليته، فيقال ألقى عليه شراشره كما قاله الأصمعي، كأنه لتهالكه طرح عليه نفسه بكليته... ومرادهم التوجه ظاهراً وباطناً» اهـ. فالتعبير مأخوذ من الانتشار أيضاً.

ومن صور الحدة في المعنى الأصلي «الشيرة - بالكسر: النشاط. لهذا القرآن شيرة»: نشاط ورغبة. شيرة الشباب: حرصه ونشاطه».

ومما هو واضح المأخذ من الأصل قولهم «أشّر الشيء: أظهره» فهو لازم النشر والبسط المذكور في الأمثلة.

وأشهر استعمالات التركيب «الشّر: ضد الخير» وقد فسّرت بعض استعمالاته بما يبين ملامح معناه أو بعضها «الشّر: السوء» «شّر إنساناً: عابه» «عين شُرّي فُعلى: أي خبيثة» (المقصود تصيب حسداً). «المشارة: المخاصمة / المعادة» «الشّر - بالضم: العيب» «ما قلت ذلك لشرك - بالضم: أي لشيء تكرهه» «عين شُرّي إذا نظرت إليك بالبغضاء». فالشّر - بالفتح يعبر عن السوء والمعابة والضّر وما يكرهه الإنسان ويبغضه. وهذا كله من الحدة في المعنى الأصلي. ومعنى الانتشار متحقق أيضاً لأنه إصابة آخرين وتعدّد إليهم. وهذا امتداد وانتشار. وفي (التوقيف) عرّف الشر بأنه «عدم ملاءمة الشيء للطبع»

وعرفه في (المصباح) بأنه «السوء والفساد» ويحتاج ما في (التوقيف) إلى تقييد عدم الملاءمة بكون ذلك في نظر الشرع.

والذي جاء في القرآن الكريم من مفردات التركيب هو (الشرّ) الذي عرفناه آنفاً، و (الأشرار) جمع ذي الشرّ، و (شرّر) النار ﴿وَعَسَىٰ أَن تَٰحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢].

• (شرى):

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: ١١١]

«الشريان - بالكسر: شجر من عِضاه الجبال زعموا أن عوده لا يكاد يعوجّ.

الشريانات: عروق دِقاق في جسد الإنسان وغيره، وهي العروق النابضة ومنبتها القلب. أشراء الحرم: نواحيه واحده: شَرَى. شرى الفرات: ناحيته. الشرى: شيء يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم».

□ المعنى المحوري: التماثل اعتدالاً أو مقداراً أو وضعاً بالنسبة لشيء ما - كاعتدال الشريان (الشجر الموصوف)، حيث يتماثل اتجاهه أجزاءه (المعوجُّ لكل جزء منه اتجاهه)، وكتماثل الشريانات في توزيع الدم على أنحاء البدن، وكتماثل ذلك الطفح الجلدي في الشكل والقدر حيث يشبه الدراهم، وكتماثل نواحي الحرم في الحرم، وناحية الفرات مع الأخرى. ومما صرح فيه بالتماثل «شَرَوَى الشيء: مثله - واوه من الباء، لأن الشيء إنما يُشَرَى بمثله، ولكنها قلبت واوا كما قلبت في تقوى ونحوه. يقال هذا شَرَوَاهُ وَشَرِيَهُ» اهـ. (وجملة «لأن الشيء إلخ» متأثرة بالاستعمال المشهور للشراء مقابل البيع، لكن المماثلة أعم من ذلك) ففي

«كلام عمر رضي الله عنه في الصدقة: فلا يأخذ إلا تلك السن من شَرَوَى إبله أو قيمة عدل. أي من مثل إبله. الشَرَوَى: المثل. هذا شَرَوَى هذا أي مثله. وفي حديث عليّ كرم الله وجهه: ادفعوا شَرَوَاهَا من الغنم. وقال شريح في رجل نزع في قوس فكسرها فقال: «له (أي لصاحب القوس التي انكسرت) شَرَوَاهَا». أي مثل قوسه. وكان شريح يضمن القصار شرواه أي مثل الثوب الذي أخذه (ليغسله) وأهلكه». وفي حديث النخعي «بيع الرجل (أي يبيع له شيئاً) ويشترط الخلاص (كأن المقصود البراءة من العيوب) فقال «له الشَرَوَى» أي المثل (أي مثل المبيع إذا ظهر فيه عيب).

ومن مَادَى ذلك التماثل أيضًا الاستمرار في حركة واحدة بعينها وعمل واحد أي تكراره «شَرَيْتَ عَيْنَهُ بالدمع: جَلَّتْ وتابعت الهملان. شَرَى البرق شَرَى: لمع وتتابع لمعانه. يقال لزمام الناقة إذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها في عَدْوِهَا: قد شَرَى زمامها إذا كثر اضطرابه. فرس شَرَى: يستشري في سيره أي يلجّ ويمضي ويجدّ فيه بلا فتور ولا انكسار. استشري في دينه: لجّ فيه وتمادى وجدّ وقوى واهتم» به. ومن ذلك التماثل أيضًا «الشَرِيَّةُ: النخلة التي تنبت من النواة» فهي تَنْبُتُ نَخْلَةً كأمها. أما «الشَرِيُّ: الحَنْظَلُ» فأرجح أنه سمي كذلك لشبهه الظاهري بالبطيخ أو باليقطين أو لكثرة ثمره مع تماثله وقولهم «إبل شَرَاةٌ - كسراة: خيار» كأن المقصود بعضها كبعض في ذلك. وكذلك «الشَرَى بمنزلة الشَوَى: رُدَّال المال» أي مجموعة بعضها كبعض في السوء.

ومن هذه المماثلة جاء معنى الشراء المشهور وذلك للمماثلة بين المشتري وثمرته في القيمة، علمًا بأن هذه المعاملة بدأت مبادلة. ولهذا استعمل اللفظ في

البيع وفي الشراء معًا، لأن الأمر يثول إلى (شيء بمثله) «شَرَى الشيء واشتراه سواء. وشَرَاه واشتراه: باعه ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (أي يبيعهها) ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] فهذا بيع، والبائع إخوته أو الذين التقطوه من البئر [ينظر قر ١٥٥/٩] وكل ما جاء في القرآن الكريم من الفعل (شَرَى يشري) فالمراد به البيع، والفعل (اشترى - يشتري) يراد به الاشتراء بالمعنى المشهور أي أخذ السلعة ودفع الثمن ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] ومن مجازه ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦].

• (شور):

﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]

«شار العسل يشوره: استخرجه من الوقة واجتناه. المشار: الخلية يشتار منها. المشاور: المحابض ج مشور وهو عُود يكون مع مُشتار العسل. الشورة - بالفتح، والشارة: السمن. استشارت الإبل: لبست سِمَنًا وحُسنا. جاءت شيارًا أي سمانًا حسانًا. المشارة: الدبيرة التي في المزرعة (= الجدول الذي بين الزرع لسقيه بالماء). أشار النار وشور بها: رَفَعها».

□ المعنى المحوري: استخراج ما يحتويه الشيء من طيب أو مناسب قوي الأثر. كالعسل في الوقة أو الخلية يُستخرج منها، وكاحتواء الإبل على شحم السمن وظهور ذلك السمن عليها، وكاحتواء الدبيرة على الماء لسقي الزرع فينمو، وكتغذية النار بالوقود فيرتفع لهبها ويظهر. فهذا الارتفاع والظهور هو من باب الخروج.

ومن استخراج المحتوى «اشتار الفحل الناقة: كَرَفَهَا (تَسَمَّيَهَا) فنظر إليها أَلَقَحَ هي أم لا. والمستشير (من الجِمال): الذي يعرف الحائل من غيرها. (هو يعرف ذلك برائحتها. والحائل هي غير الحامل، وهي تقبل أن يطرَقها الفحل) ومنه «الشورة - بالفتح: الحَجْجَلَة» (لظهور أمر مُكْتَن). ومن هذا أيضًا «شار الدابة يشورها: ركبها عند العرض على مشتريها / أدبر بها وأقبل / أجراها ليعرف قوتها» فهذا من إظهار ما عندها من القوة ونوع السير.

ومن هذا «الاستشارة والشورى» فهي استخراج الرأي في الأمر المعروض، وهذا أيضًا يُستمد من مذخور العقل والخبرة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وكذا ما في [الشورى: ٣٨] ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي حتى في هذا الأمر الخاص. ومن هذا «الإشارة بالكف والأصبع والعين» لأن الإشارة تعبير عن معنى في النفس ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْتِدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] ومن ظهور الطيب المحتوى «الشارة والشورة - بالضم: الحسن والهيئة واللباس / الجمال والحسن. شيء مَشُور: مُزَيَّن. شُرْتَه: زينته فهو مَشُور».

وأخيرًا فمن ذلك «الشوار: متاع الرُحْل والبيت» (في الداخل ويظهر) ثم يكتنى به عن العورة. فيقال «شوار الرجل والمرأة». [كما تقول العامة (متاع) بإبدال الميم باء].

● (شرب):

﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢]

«شرب الماء وغيره شربا وشربا. الشراب ما شرب من أي نوع كان وعلى أي حال كان. المَشْرَبَة: الموضع الذي يُشرب منه كالمشربة (أي من ضفة نهر أو

نحوه) الشَّرْبَة: كالحويض يحفر حول النخلة والشجرة ويملاً ماء فيكون رِيَّها فتروى منه. كل شيء لا يُمضغ فإنه يقال فيه يشرب».

□ المعنى المحوري: سَخِب الماء أو اللطيف إلى الجوف أي مَصّه وإنفاذه إلى الأثناء بقوة (من منفذ علوي). كشرب الماء وغيره. [وفي ل تصرفات كثيرة من شرب الماء والمائع مباشرة] ومن ذلك «الشَّرْبَة والمَشْرَبَة: أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان وليس بها شجر تنبت العشب / (أي هي ريا بالماء دائماً). ومن مَصّ المائع واللطيف «الثوبُ يَتَشَرَّب الصَّبغ: يتشفه: تَشَرَّب الثوبُ العَرَق: تَشَفّه. أَشْرَب الأبيضُ حُمْرة» (خالطه حمرة ونفذت في أثنائه فبان أثرها في البياض) «أَشْرِب الزرعُ الدقيق. شُرِب السنبُل الدقيق: صار فيه طعم. شَرَّب قَصَبُ الزرع: إذا صار الماء فيه. أَشْرِب قلبه كذا أي حَل محل الشراب أو اختلط به كما يختلط الصبغُ بالثوب. أَشْرِب قلبه حبّ فلانة أي خالط قلبه ﴿ وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حُبّ العجل فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. ولا يجوز أن يكون العجل هو المُشْرَب، لأن العجل لا يشربه القلب» [ل]. و«الشوارب: مجاري الماء في الخلق» (هي عروق في العنق تَصَوّر بعض العرب أو اللغويين أن الماء يجري فيها. وربما قُصِد جريان الدم أو الصوت). ومن ذلك النفاذ «الشاربان: ما سال على الفم من الشعر (يكاد يدخل الفم أي ينفذ فيه)، ثم استعملوه في «ما طال من ناحية السبلة (أي طرف الشارب الذي يقتل إلى أعلى أو يُترك ليتدل)، وبذلك سمي شاربًا السيف» (الإصبع الحديدية المعقوفة يمتد عرضاً في آخر المقبض ليحجز اليد) «أَشْرَب البعيرَ والدابة الحبل: وضعه في عنقه» (أُنْفَذَ الرأسُ والعنقُ في الحبل). المُشْرَبَة - بضم الراء وفتحها:

الغُرْفَة (ما يسمى الدور الثاني من المبنى السكني - أنفذت إلى أعلى ومعنى النفاذ) يصلح دائمًا أن ينظر فيه إلى النفاذ في الشيء والنفاذ منه). و«ضائنة شروب: تشتهي الفحل» (تشتهي أن يُنفذ فيها).

ومن المعنوي: «الشَرْبُ: الفَهْم» (نفاذ المعنى إلى الذهن).

وقولهم «اشْرَأَبَ الرجل للشيء: مد عنقه إليه» (وقد ذكرت في هذا التركيب في [ل]، وهي من النفاذ إلى أعلى كما في المشربة الغرفة). بقى الكلام عما عُدَّ تضادًا. قالوا «أَشْرَبْنَا: رَوَيْتْ إِبْلُنَا، وَأَشْرَبْنَا عَطِشْنَا أو عطشت إبلنا» فسرهُ الأزهري: فروى رَجُلٌ مُشْرَبٌ: قد شَرِبَتْ إبله. رجل مُشْرَبٌ: حان لإبله أن تُشْرَبَ فالصيغة لحنونة المعنى الأصلي ولا تضاد.

والذي جاء في القرآن من التركيب كلُّهُ من شرب الماء أو ما هو من بابه عدا آية [البقرة: ٩٣] التي ذكرناها. لكن هناك ما يوقف عنده من صِيغٍ وغيرها ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦، كذلك المطففين: ٢٨] «قال الفراء: يَشْرَبُ بِهَا وَيَشْرَبُهَا سواء في المعنى، وكان يشرب بها يَرْوِي بها وينقَع... قال ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلامًا حسنًا. وقيل المعنى يشربها والباء زائدة. وقيل الباء بدل (من)، تقديره يشرب منها» [قر ١٩/١٢٦]. ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾ [الشعراء: ١٥٥، ومثلها ما في القمر: ٢٨]: أي حَظٌّ من الماء أي لكم شرب يوم ولها شرب يوم [قر ١٣/١٣١] والشرب - بالفتح وبالضم: المصدر ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ آهِيْمٍ﴾ [الواقعة: ٥٥] أي كشربها، الهيم: الإبل العطاش التي لا تروي بالماء. [قر ١٧/٢١٥] «الشراب: ما يُشْرَبُ من أي نوع على أي حال في كل شيء لا مضغ فيه» [متن] ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ [الأنعام: ٧٠] وكذلك

كل (شراب) أيًا كان. وفي ﴿تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] هو العسل. و(المشرب): الماء نفسه، ومكانه وهو شريعة الماء، والوجه الذي يُشرب منه، ومصدر للفعل شرب. وجمعه مشارب ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠] الراجح أنه هنا مكان الشرب أي العين الخاصة بهم. ينظر [قر/٤٢١].

• (شرح):

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]

«الشريحة: القطعة من اللحم المرققة. التصفيف نحو من الشرح، وهو ترفيق البضعة من اللحم حتى يشفّ من رفته، ثم يُلقى على الجمر. كل ما فُتح من الجواهر (= الأجسام المادية) فقد سُرح.. ومنه تشريح اللحم. والشرح: الانفضاض للأبكار».

□ المعنى المحوري: شق ما هو كتلة متجمعة ثخينة أو تشقيقه حتى تصير كل قطعة منه رقيقة تكاد تُشفّ، نحو البضعة من اللحم الموصوفة. ويلزم ذلك الامتداد مع العرّض كما في قولهم «شَرَحَ جَارِيَتَهُ: سَلَقَهَا عَلَى قَفَاهَا ثُمَّ غَشِيَهَا». ومن ذلك «شرح فلان أمره أي أوضحه. شرح الشيء: فتحه وبينه. شَرَحْتَ الغامض إذا فسرته. والشرح: الفتح، والشرح البيان، والشرح الفهم» (المقصود الإفهام). فالأمر قبل الشرح يكون مجتمعا متداخلا ملتبسا بعضه ببعض كالكتلة المتجمعة التي لا يُدرى باطنها، وبالشرح يتبين ويُفهم. ومن ذلك «شرح الله صدره لقبول الخير فانشرح: وسعه لقبول الحق فاتسع».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شرح الصدر ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكذلك ما في [طه: ٢٥، الزمر: ٢٢، الشرح: ٢١] ﴿ وَلَيْكِن مِّن شَرَحٍ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦]. فهذا من القبول برضا وارتياح.

● (شرد):

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٥٧]

«شرد البعير والدابة (قعد): نَفَر / استعصى وذهب على وجهه / نَفَر وذهب في الأرض. شرد الرجل: شرودا: ذهب مطروداً. تشرّد القوم: ذهبوا».

□ المعنى المحوري: اندفاع الحيّ أو (غيره) من بين الجماعة أو الحيّز بابتعاد. ويلزمه التفرد أو التفرق: كالبعير الشارد، والمطروء، والقوم الذاهبين رحيلاً (بلا يود). ومن اللازم «الشريد: المفرد. أبقّت السنّة (أي الجذب) عليهم شرائد من أمّهم أي بقايا. الشريد: البقية من الشيء. في أَدَاوَاهِم شريد من ماء أي بقية». (الأدوية: وعاء صغير للماء).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثَقَفْتُم فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي فرق وبدّد جمعهم / إن أسرتهم يا محمد فنكّل بهم من خلفهم من تخاف نقضهم للعهد لعلهم يذكرون فلا ينقضون العهد / فرّغ بهم من خلفهم [ل].

● (شرد):

«شرد: لغة في شرد نادرة. التشريد: التفريق» [متن].

□ المعنى المحوري: التفريق.

• (شرذم):

﴿إِنَّ هَتُوْلَاءَ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]

«ثياب شراذم أي أخلاق متقطعة. ثوب شراذم أي قطع «وكنا نعل

شراذم».

□ المعنى المحوري: كون الشيء قطعة منفردة أو متسبية من شيء بال.

كالثوب والنعل المذكورين ومنه «الشرذمة: القليل من الناس». والمفروض أن يضاف إلى ذلك وصفهم بالضعف عند من يعبر عنهم بذلك، أخذًا من الكلام

عن الثوب الشراذم المتقطع بلى. لكن الحدة أصيلة في معنى التركيب أخذًا من

(الشر) في فصله المعجمي، والآية التالية ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾ [الشعراء ٥٥]

تؤكد ذلك.

والذي جاء في القرآن من التركيب قول فرعون أو رسله عن سيدنا موسى

على نبينا وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام - والذين آمنوا معه ﴿إِنَّ هَتُوْلَاءَ

لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء ٥٤] وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِبُونَ﴾.

• (شرط):

﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد ٨١]

«الشريطة: شبه خيوط تفتل من الخوص والليف، وقيل هو الحبل ما كان،

سُمِّيَ بذلك لأنه يُشَرِّطُ خوصه أي يشقُّ ثم يفتل. وفي [تاج] «والشريط خوص

مفتول بشرط - وفي العباب يُشَرِّجُ به السرير ونحوه، فإن كان من ليف فهو

«دِسار» وفي [ل قمط] «أن قُمُط الحُصَّ هي «شُرطه التي يوثق بها ويشدّ بها من ليف كانت أو من خوص» (الخص البيت الذي يعمل من القصب). وفي [تعذيب اللغة دسر] «الدُسر: مسامير السفينة وشُرطها التي تشدّ بها.. ويقال: الدسار: الشريط من الليف الذي يشدّ به. وفي [ل] هنا «والدسار خيط من ليف يشدّ به ألواح السفينة» اهـ. «الشريط: العتيدة للنساء تضع فيها (المرأة) طيها. الشَرط - محرّكة المسيل الصغير يجيء من قدر عشرة أذرع. الثِرواط - بالكسر: الطويل المتشدّب القليل اللحم الدقيق يكون ذلك من الناس والإبل».

□ المعنى المحوري: ضم الشيء أو شدّ بعضه إلى بعض باستطالة ودقّة ما: كما يشدّ الشريط السرير (أو يسدّ فجوته)، وكما يُشدّ الحُصّ وألواح السفينة، وكما تضمّ العتيدة طيب المرأة، وكما يتناسك بدن الطويل القليل اللحم. والمسيل المذكور يضمّ الماء بدقّة مستطيلاً. ومن ذلك «الشَرط: بَزَع الحجام الجلد بالشرط» فهو يصنع في الجلد خطأً طويلاً مستديراً. (جزء المعنى).. وأضيف هنا أن المعنى المشهور لأشراط الشيء علاماته غلب على تفسير الأئمة لكثير من استعمالات هذا التركيب. وأوضح ذلك هنا تفسيرهم (أشَرَطَ) في قوله:

فأشَرَطَ فيها نفسه وهو مُعَصِمٌ وألقى بأسباب له وتوكلا

قالوا: «جعل نفسه علماً لهذا الأمر أي هيأها لهذه النبعة»^(١) اهـ والحقيقة أن الشاعر يصف رجلاً أراد جَنِي عسل في خلية اتخذها النحل في سَنَد الجبل، بأن دَقَّ وَتَدّاً في أعلى الجبل وشدّ به الحبل ثم تدلى عليه إلى الخلية. [ينظر ل سبب] فقوله: أشَرَطَ فيها نفسه، أي ربط نفسه في الخيطة (الجبل)، وهو ممسك بها.

(١) كذا هي (النبعة) ولم أجد لها في أسماء العسل.

ومن شد الشيء بشيء أي ربطه به جاء (أ) معنى «الشرط: إلزام شيء والتزامه في البيع ونحوه «شَرَطَ للأجير» (ضرب، نصر) و «أشْرط نفسه لكذا وكذا: أعلمها له وأعدّها» (وتكون من الربط تخصيصًا) «حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض» يعني أهل الخير والدين «اه أي التابعين له المرتبطين به / أهله المنضوين تحت لوائه خاصة. (ب) والعلامة التي تدل على الشيء لأنها تقود إليه «الشرط - بالتحريك: العلامة والجمع أشراط ﴿فَقَدَّ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أماراتها: انشقاق القمر، والدخان / كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللثام [قر ١٦ / ٢٤٠].

والاشترط العلامة التي يجعلها الناس بينهم «أشْرط طائفة من إبله وغنمه: عَزَلَهَا وأعلم أنها للبيع». ومنه «الشُرْطَة - بالضم، والتحريك لغة قليلة: طائفة من أعوان السلطان أو الولاية» لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، أو لتخصيصهم بالسلطان - وهذا شدُّ وربط. ومن هذا «الأشراط: الأشراف» (أعلام ويرتبط الناس بهم). (ج) ومن دقة الحجم استعمل في العيب لأنه دقة قَدَّرَ «الشَرَط من الإبل: ما يجلب للبيع نحو التاب والدبر. يقال إن في إبلك شَرَطًا (أي جلبها للبيع لأنها مَعِيبة) فيقول لا ولكنها بُاب كلها». وقالوا «الشَرَط - بالتحريك: رُدَّال المال وشِراره. الغنم: أشْرط المال: أرذله. شَرَطُ الإبل: حواشيها وصغارها». (والعامة تنطق اللفظ لهذا المعنى بالزاي بدل الشين).

• (شرع):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«الشرعة - بالكسر، والشرعية في كلام العرب: مَشْرَعَةُ الماء، وهي مؤرد الشاربة (أي المكان الذي ينزلون منه إلى ماء النهر) فيشربون منها ويستقون. وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها، والعرب لا تسميها شرعية حتى يكون (الماء) عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهراً مَعِينًا لا يُسْقَى بالرشاء. شرعت الدواب في الماء أي دخلت. شرع الوارد: تناول الماء بفيه (أي كما تشرع البقر والجواميس في النهر وتشرب). والشوارع من النجوم: الدانية من المغيب».

□ المعنى المحوري: شق منفذ إلى الماء (أو المائع الطيب المُرُوي) للتناول بتمكن واتساع ودوام. كشرع الماشية في الماء من المشرعة الدائمة وهذه المشرعة منزل إلى الماء يُصنع عادة بشق بعض الضفة بإزالة مدرها للوصول إلى الماء. ومن ذلك «الشرعية والشرعة: ما سنَّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر - مشتق من شاطىء البحر - عن كراع. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨]. أي على منهاج واضح من أمر الدين. والشرائع في الدين: المذاهب التي شرعها الله لخلقه [قر ١٦٣/١٦] فالشرعية وسيلة إحياء الروح وتغذيتها ووصولها انتفاء (أي نفاذا) إلى الملأ الأعلى وارتقاء عن الحيوانية. وفي [تاج] مما حكاه عن الراغب: سميت الشرعية تشبيهاً بشرعية الماء بحيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة روي وتطهر. لكن في الجمع بين الشرعة والمنهاج في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شَرِيعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ جاء في [ل وفي قر ٦/٢١١ بحر ٣/٥١٣] ما يعني التسوية بينهما، في حين قال المبرد «الشرعة ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر». وأنا أميل إلى قول المبرد، لاتفاقه مع معنى الشرعة في اللغة. وتفهم الشرعة على أنها الصيغة العقديّة للدين

(مثلاً في الإسلام الشريعة هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسائر ما قرره حديث الإيوان. والمنهاج شعائر الدين وأحكامه التي جاء بها كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ). والجمع بين الشريعة والمنهاج يقتضي الفرق بينهما، لكنه لا ينفي التكامل بين الشريعة والمنهاج، كما لا ينفي اتساق الأديان السماوية في الأصول العامة. فإن التكامل بين الشريعة والمنهاج - حسب ما اخترنا في تفسيرهما - يسمح باعتداد الاختلاف بين الأديان في أحدهما اختلافاً بين مقررات كل من الأديان والآخر. وفي [قر ٢١١/٦]: ومعنى الآية أنه جعل التوراة لأهلها، والإنجيل لأهله، والقرآن لأهله. وهذا في الشرائع والعبادات» ثم قال والأصل التوحيد لا اختلاف فيه». لكنه لم يربط بين المعنى اللغوي والمراد لكل من اللفظين فكأنه جعلهما مترادفين كما صرح في [بحر ٥١٤/٣]. لكن في قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣] جاء [في قر ١٠/١١-١٠] أن نوحاً عليه السلام أول الرسل «بعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات، ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب في الديانات، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول حتى ختمها الله بخير المملئ ملتنا على لسان أكرم الرسل نبينا محمد ﷺ، فكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً يعني في الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج، والتقرب إلى الله بصالح الأعمال.. والصدق والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وصلة الرحم، وتحريم الكفر والقتل والزنى والأذية للمخلوق كيفما تصرفت.. واقتحام الدناءات، وما يعود بخرم المروءات. واختلفت الشرائع

وراء هذا في معان حسبها أَرَادَهُ اللهُ عَمَّا اقْتَضَتْ الْمَصْلِحَةُ وَأَوْجِبَتِ الْحِكْمَةُ وَضَعَهُ فِي الْأَزْمِنَةِ عَلَى الْأُمَّمِ. وَكُلُّ هَذِهِ أَحْكَامٌ مَعَ أَنْ ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ تَصَدِّقُ عَلَى الْأَصُولِ أَصْلًا. وَإِنْ كَانَ (شَرَعٌ) الَّذِي هُوَ لِلْبَدْءِ يَتَأْتِي عِنْدَ إِفْرَادِهِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ لِلإِسْتِمْرَارِ أَيْ لِلأَحْكَامِ أَوْ لِغَيْرِهَا لِأَنَّ الْمَعْنَى اللَّغْوِيَّ وَاسِعٌ. لَكِنْ ذَكَرَ اللَّفْظَيْنِ مَعًا فِي كَلَامٍ مَحْكَمٍ يَتَطَلَّبُ الْأَخْذَ بِالْفَرْقِ بَيْنَهُمَا. وَفِي ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَتَؤُا شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] قَالَ [قر ١٩/١٦]: «هَذَا مُتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ وَقَوْلِهِ ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [الشورى: ١٣، ١٧] كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، فَهَلْ لَهُمْ آلِهَةٌ شَرَعُوا لَهُمُ الشَّرْكَ الَّذِي لَمْ يَأْذُنْ بِهِ اللَّهُ؟ وَإِذَا اسْتَحَالَ هَذَا فَاللَّهُ لَمْ يَشْرَعْ الشَّرْكَ فَمَنْ أَيْنَ يَدِينُونَ بِهِ؟» ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ [الجنائية: ١٨]: مِنْهَا جَازٍ وَاضِحٌ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ [قر ١٦٣/١٦].

وَمِنَ الشَّقِّ مَعَ النِّفَازِ إِلَى الشَّيْءِ بِتَمَكُّنٍ وَاتِّسَاعٍ «الشَّرِيعُ مِنَ اللَّيْفِ: مَا اشْتَدَّ شَوْكُهُ وَصَلِحَ لِغَلْظِهِ أَنْ يَخْرُزَ بِهِ» (أَيُّ أَنَّهُ يُنْتَزَعُ عَنِ النَّخْلِ لِذَلِكَ كَمَا يُزَالُ الْمُدْرُ لِلْوَصُولِ إِلَى الْمَاءِ) «شَرَعُ الْإِرْهَابِ: سَلْخُهُ / شَقُّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَسَلْخُهُ» (فَيُنْكَشَفُ كُلُّهُ بِالشَّقِّ بِخِلَافِ التَّرْقِيقِ مِنَ الْعُنُقِ وَالتَّرْجِيلِ مِنَ الرَّجْلِ). «دُورٌ شَارِعَةٌ: إِذَا كَانَتْ أَبْوَابُهَا شَارِعَةً فِي الطَّرِيقِ. الشَّارِعُ: الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ الَّذِي يَشْرَعُ فِيهِ النَّاسُ، شَرَعَ الْمَنْزَلُ: إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقٍ نَافِذٍ. الشَّرْعَةُ - بِالْكَسْرِ: الْوَتْرُ الدَّقِيقُ / مَا دَامَ مَشْدُودًا عَلَى الْقَوْسِ (نَافِذٌ فِي فِرَاقِ حَنِيَّةِ الْقَوْسِ) «أَشْرَعُ نَحْوَهُ الرَّمْحُ وَالسَّيْفُ: أَقْبَلُهُمَا إِيَّاهُ وَسَدَّدَهُمَا إِلَيْهِ فَشَرَعَتْ. رَمَحَ شُرَاعِيًّا: طَوَّلَ. شَرَعَ الْحَبْلُ: أَنْشَطَهُ وَأَدْخَلَ قَطْرِيَهُ (طَرْفِيَهُ) فِي الْعُرْوَةِ، الشَّرِيعَةُ: الْكِتَابُ (تَتَّخِذُ مِنْهُ

الحبال التي تمدّ وتنفذ في المشدود بها) الشِّرْعَة - بالكسر: حباله من العَقَب مُجْعَل شَرَكَا يَصَاد بِهِ الْقَطَا. الأشرع: السقائف (ظُلَّة نافذة في الهواء ممتدة) واحدها شَرَعَة. الأشرعُ: الأنفُ الذي امتدت أرنبته (امتدادها نفاذ نسبي إلى الأمام) شِرَاع السفينة: وهو جِلاها وقلوعها / ما يُرْفَع من ثوب فوقها لتدخل فيه الريح فيُجرها (ينفذها في البحر تمخره).

ومن ذلك النفاذ نفاذ إلى أعلى «أشرع الشيء»: رفعه جدًا. الشِرَاع عُنُق البعير. شِرَاعه أي عُنُقُه. الشِرَاعِيَّة: الناقة الطويلة العنق، يقال للنبت إذا اعتَم (التفّ وطال) وشبعت منه الإبل: قد أشرعت. وهذا نبت شُرَاع. حيتان شُرَع: شارعات من غَمرة الماء إلى الجُدِّ «إِذ تَأْتِيهِمْ حَيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا» [الأعراف: ١٦٣] كانوا يُهْوَأ عن صيدها يوم السبت. فلما جاءتهم يوم السبت حبسوها وصادوها الأحد [ينظر قر ٧/٣٠٥ - ٣٠٦].

ومن ذلك الشق والنفاذ «الشَّرَاعَة: الجُرَّاءة. والشريع: الرجل الشجاع» و«نحن في هذا شرع أي سواء (كأنه جمع شارع كخادم وخدم أي شارعون معا) «رجل شَرَعك من رجل.. فهو نعت له بكماله وبذّه غيره» (فهذا أيضًا من النفاذ كأنه نفاذ في الأمور سالك).

ومن الشق للنفاذ معنى البدء في الشيء «شرع في كذا أخذ فيه/ خاض فيه» [تاج].

• (شرق):

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩]

«شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ: طلعت. كُلُّ مَا طَلَعَ مِنَ الْمَشْرِقِ فَقَدْ شَرِقَ - يستعمل في الشمس والقمر والنجوم. الشمس تسمّى شارقا وشرقا وشرقة وشرقة

وشريقا. المَشْرِيقُ: اسم الموضع خلافاً للقياس. المَشْرِقة - بفتح الراء وضمها: موضع القعود للشمس. أشرقت الشمس: أضاءت. المَشْرِيقُ - بالكسر: الضوء الذي يدخل من شِقِّ الباب. مكان مُشْرِقٌ ومَشْرِقٌ: أشرقت عليه الشمس فأضاء.

□ المعنى المحوري: طلوع الشمس أو أي من النجوم من عمق أقصى الأفق الشرقي كأنما تشقه - كطلوع الشمس، ويلزم ذلك الضياء كما ذكر. ومن إشراق الشمس التشريقُ في صلاة العيد، وموضعها المَشْرِيقُ، لأن صلاة العيد تكون بعد الشارقة أي الشمس». وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من معنى طلوع الشمس ولوازمه وما إليه - دون سائر معاني التركيب التي سنذكرها بعد. فمن ذلك (المَشْرِيقُ) أصله المكان الذي تشرق منه الشمس في رأي العين - كما ذكر، ويستعمل للجهة التي تَكُنْفُ ذلك المكان مهما امتدت في جانبيه. ومن هذا كل كلمة (المشرق) ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِيقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥] أي هما له ملك وما بينهما من الجهات والمخلوقات بالإيجاد والاختراع [قر ٧٩/٢]. وفي ﴿بُعْدَ الْمَشْرِيقَيْنِ﴾ [الزخرف: ٣٨] أي بعد ما بين المشرق والمغرب عبَّرَ عنهما بالمشرقين تغليياً. وفي ﴿رَبُّ الْمَشْرِيقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] أحال [قر] على ما قاله في ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِيقِ﴾ [الصفات: ٥] ويصدق عليه ما في المعارج] حيث أورد [في ٦٣/١٥] عن ابن عباس أن للشمس كل يوم مشرقاً ومغرباً (أقول وبالتالي فلها في الصيف مشرق عام من مجموع مواضع شروقها فيه ومغرب عام كذلك) فهما مشرقان ومغربان) ثم في [ص ٦٤] منه أنه دَلَّ بذكر المطالع (يعني المشارق) على المغارب، وخص المشارق بالذكر لأن الشروق قبل الغروب (ولو قال قر إن ذكر الغروب لازم لذكر الشروق لجاز). ثم قال قر عن المشرقين والمغربين «أراد بالمشرقين

أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار. وفي [٢٧/١٥] كلام يفسر تسخير الشمس وفي [٢٨/١٥] يتناول ما وضعه الله لنظامها. وكله له سند من القرآن ومن نظام الكون الذي نعايشه على ما خلقه الله سبحانه. أما ما في [٦٣/١٥] فإن كلام أمية وتفسيره لا يحسبان على مقررات الإسلام. وإشراق الشمس يقصد به أول وقت إضاءتها ﴿ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [ص: ١٨]. ويقال «أشرق القوم: دخلوا في وقت الشروق، ومنه ﴿ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٠] ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ ﴾ [الحجر: ٧٣] والمكان الشرقي الذي في جهة الشرق ﴿ إِذِ انْتَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] أي مكانا من جانب الشرق... لأنهم كانوا يعظمون جهة المشرق من حيث تطلع الأنوار.. [قر ٩٠/١١ عن طب] ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] [في قر ٢٥٩/١٢] «ليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب فتسمى غربية... وقال ابن زيد هي من شجر الشام وهو أفضل الشجر وهو لا شرقي ولا غربي وهي الأرض المباركة» اهـ وصدر هذا في [٤٢]. ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩] [في قر ٢٨٣/١٥] أي أنارت وأضاءت بعدل الله وقضائه بالحق بين عباده والظلم ظلمات والعدل نور. وقيل إن الله يخلق نورا يوم القيامة يُلبِّسه وجه الأرض فتشرق الأرض به».

بقي من استعمالات التركيب معنيان (أ) «شُرقت الشمس: غابت/ دنت للغروب» وهذا الاستعمال وكل ما تفرع منه هو على صيغة فَعِلَ كتعب، وهذه الصيغة للمطاوعة التي تتمثل هنا في معنى المفعولية أو ما يشبهها. والمطاوعة أو المفعولية هنا يعني انعكاس اتجاه النفاذ. فالمعنى المحوري طلوع الشمس من

عمق أقصى الأفق بما يشبه الشق، والطلوع نفاذ من العمق إلى أعلى، وبمعنى الصيغة يصير نفاذاً من أعلى إلى العمق. وهذا هو معنى شرقت الشمس غابت ومنه «الشرق» - بالتحريك: الشجا والغُصّة. الشرق بالماء والريق كالغَصَص بالطعام». ومنه «شرق الثوب بالجدّي (صَبغ). أشرق الثوب بالصَّبغ: بالغ في صبغه. التثريق الصبغ بالزعفران مشبعا» (الثلاثة الأخيرة [تاج] ومنها شرق الشيء (تعب) فهو شرق اشتدت حمرة بحسن لون أحمر أو بدم.. شرق لونه: احمر من الخجل صريع شرق بدمه: مختضب. لطم عينه فشرقت بالدم. شرق النخل وأشرق: لَوْن بحمرة (البسر) ثم «شرق الشيء: اختلط» «شرق الموضع بأهله: امتلاً فضاك».

(ب) «أذن شرقاء: قُطِعَت من أطرافها ولم يَبين منها شيء» (أي هو شق مستطيل إلى عمق طول الأذن) شَرَقَت الشاة (نصر): شَقَقْتُ أذنها. شرقت الشاة (تعب) فهي شرقاء» (لاحظ الصيغة). تشريق اللحم: تقطيعه وتقديده وبسطه. أيام التشريق (سميت) لأن لحم الأضاحي يُشَرَّق فيها للشمس أي يُشَرَّر «الشريق من النساء: المفضاة» فالمعنى في هذه الفقرة كله من باب الشق المأخوذ من اعتداد طلوع الشمس من أقصى الأفق شقا، لكن مع الاعتداد بمعنى الصيغة أي قلب النفاذ شقا ليكون إلى العمق والباطن كما هو واضح في الأمثلة.

• (شرك):

﴿هَلْ لَكُمْ مِّنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]

«الشرك: حبال الصائد / حباله الصائد يرتبك فيها الصيد. أم الطريق: معظمه، وبنياته: أشراكه / صغار تتشعب عنه ثم تنقطع. والشراك: سير النعل»

(سير يمسك النعل إلى القدم).

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء الشيء إمساكا بجامع دقيق أو لطيف: كما يمسك الشراك النعل والشرك الصيد، وكما تمتسك بنيات الطريق بالطريق الأعظم تفرعا أو تضاماً. ومن ذلك التلازم «الشركة»: مخالطة الشريكين. مَنْ أعتق شركاً له في عبد أي حصّة ونصيباً. شركته في البيع والميراث. امرأة الرجل شريكته. شركه في الأمر (بكسر عين الماضي وفتح عين المضارع) دخل معه فيه». والذي جاء في القرآن من مفردات التركيب جلّه بمعنى اتخاذ الكفار شريكاً أو شركاء لله تعالى عما يصفون ﴿ سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام ١٦٣] في أي شئ مطلقاً [ينظر بحر ٤/٢٦٣] وسائرته بمعنى اشتراك البشر أو غيرهم بعضهم مع بعض في حصص من متاع الدنيا أو في غير ذلك من الأمور. وهي ما في ﴿ وَشَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [الإسراء: ٦٤] الخطاب من الله تعالى إلى إبليس. أي اجعل لنفسك شركة في ذلك. فشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله. أو إصابتها من غير حلها... وفي الأولاد قيل هم أولاد الزنى، أو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم من الجرائم... أو مشاركته من لم يسم عند المخالطة في امرأته. [قر ٧/٢٨٩]، ﴿ وَأَشْرِكُ فِي أَمْرِي ﴾ [طه: ٣٢] أي في النبوة وتبليغ الرسالة [قر ١١/١٩٤] ﴿ هَلْ لَكُمْ مِمَّنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ هل يرضى أحدكم أن يشاركه في رزقه الذي رزقه الله إياه عبده حتى يصير هو وعبده سواء في هذا المال؟ فكيف تنزهون أنفسكم عن مشاركة عبيدكم إياكم، وتجعلوا عبيدي شركاء لي في خلقي [قر ١٤/٢٣ بتصرف] ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ

مُتَشَكِّسُونَ ﴿ هذا مثل من عبد آلهة كثيرة ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا يَرَجُلٍ ﴾ أي خالصًا لسيد واحد، وهو مثل من عبد الله وحده ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [الزمر: ٢٩] أي الذي يخدم جماعة تتباين أخلاقهم ونياتهم فيلقى منهم غاية العناء ولا (يرضى واحدًا منهم)، والذي يخدم واحدا لا منازع له فيعرف ما يريد، وإذا أطاعه عرف له ذلك، وإن أخطأ صفح عنه. لا يستويان [قر ١٥/ ٢٥٣ بتصرف]. ﴿ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [الصفافات: ٣٣] (الكبراء المُضِلِّينَ والمُضَلَّلِينَ)، وكذلك [ما في الزخرف: ٣٩] ﴿ أَنْكُرَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ أي الكفار وقرناؤهم.

□ معنى الفصل المعجمي (شر): الانتشار أو صورة منه كالامتداد والانبساط كما يتمثل في انتشار شرر النار وبسط الثياب لتجف - في (شرر)، وفي التماثل بصوره - في (شرئ)، وكما في امتداد عود الشريان واستمرار حركة بعينها، وفي استخراج العسل من وقته - وهذا نقل له إلى مقر آخر فهو امتداد - في (شور)، وكما في سحب الماء أو المائع إلى الجوف كذلك - في (شرب)، وكما في فتح الكتلة الكثيفة وبسطها شرائح - في (شرح)، وكما في اندفاع الدابة الشاردة بعيدًا - في (شرد)، وكما في التفريق في (شرد)، وكما في انفصال الشرذمة - في (شرذم)، وكما في امتداد الشريط دقيقا وامتداد المسيل - في (شرط)، وكما في النفاذ إلى الماء باتساع ودوام - في (شرع)، وكما في طلوع الشمس أو أي من النجوم من مقرها في أقصى الأفق مع استمرار ابتعادها عنه - في (شرق)، وكالربط بين الأشياء المنفصلة برباط دقيق - في (شرك).

الشين والعين وما يثلثهما

• (شع - شعشع):

«الشُعاع: ضوء الشمس الذي تراه عند ذُرورها كأنه الحبال أو القضبان مقبلة عليك إذا نظرت إليها. وقيل الشُعاع انتشار ضوئها. شَعُّ السنبِل وشعاعه بتثليث الشين: سَفاه إذا بيس ما دام على السنبِل، وقد أشع الزرع: أخرج شعاعه. تطايرت العصا والقصبَة شَعاعا إذا ضربت بها على حائط فتكسرت وتطايرت قِصداً وقطعاً».

□ المعنى المحوري: انتشارُ الشيء اللطيف الاجتماع بتفرق ودقة وامتداد. ^(١) كشعاع الشمس يمتد فيها متفرقاً كما وُصف، وكشعاع السنبِل كذلك تماماً، وكالعصا والقصبَة إذا انكسرت كذلك.

(١) (صوتياً): الشين تعبر نفش وانتشار، والعين تعبر عن التحام رخو، والفصل منها يعبر عن انتشار بدقة مما هو لطيف كانتشار أشعة الشمس مع امتدادها ودقتها في (شعع) وفي (شوع شيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تفرق الشيء الكثير التجمع إلى تجمعات جزئية (وهذه التجمعات الجزئية يتحقق فيها الاشتغال والاتصال: بأن كلاً منها يشتمل على جماعة بينهم اتصال أي رابط) كشوع الشعر وشيعة الشخص). وفي (شعب) تعبر الباء عن تجمع رخو بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن جمع يتفرق أو لما هو متفرق كالشعب إلى قبائل. وفي (شعر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال الدقيق المنتشر امتداداً كالشعر. وفي شعل تعبر اللام عن استقلال ويعبر التركيب عن تميز ما هو لطيف منتشر. وهذا التميز استقلال - كلهب النار والفتيلة.

فمن الامتداد بتفرق «شَعُشَعْنَا عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ: فَرَقْنَاهَا» (في انطلاقتها عليهم هجوماً من جوانب كثيرة) و«شَعَاعُ الدَّمِ: مَا انْتَشَرَ إِذَا اسْتَنَ مِنْ خَرَقِ الطَّعْنَةِ» (يندفع خيوطاً متفرقة) «شَعُ البَعِيرُ بَوْلُهُ (رَدًّا) وَأَشَعَّهُ: فَرَقَهُ وَقَطَعَهُ. فَشَعُ يَشِيعُ (قُلْ): انْتَشَرَ» شَعَّ القَوْمُ: تَفَرَّقُوا. وَنَفَسَ شَعَاعٌ مَتَفَرِّقَةٌ وَرَأَى شَعَاعٌ مَتَفَرِّقًا. وَمِنْ صُورِ الْإِنْتِشَارِ تَخْفِيفُ الْكثَافَةِ «سَقَيْتَهُ لَبَنًا شَعَاعًا أَيْ ضَيَّاحًا أَكْثَرَ مَائِهِ. شَعَّشَعَ الشَّرَابُ: مَزَجَهُ بِالمَاءِ. شَعَّشَعَ الثَّرِيدَةُ: سَغَبَلَهَا بِالزَّيْتِ (الْكثَافَةُ هُنَا ثَقُلَهَا مِنْ جَفَافِهَا إِذَا لَمْ يَوْضَعْ عَلَيْهَا الزَّيْتُ). ظَلَّ شَعَّشَعَ وَمُشَعَّشَعَ: لَيْسَ بِكثِيفٍ».

ومن صور الانتشار وتخفيف الكثافة الطول «السَّعْشَعُ وَالشَّعْشَعَانُ وَالشَّعْشَعَانُ وَالشَّعْشَعَانِي: الطَّوِيلُ الحَسَنُ الخَفِيفُ اللَّحْمِ. وَ«عَنْقُ شَعْشَعَانٍ: طَوِيلٌ». وَأخِيرًا فَمِنْ تَخْفِيفِ الْكثَافَةِ «رَجُلٌ شَعْشَعٌ - بِالضَّمِّ: خَفِيفٌ فِي السَّفَرِ».

• (شوع - شيع):

﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِمْ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]

[جاء من المشترك بين التركيبين «شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعة - بالفتح فيهما: للذي وُلد بعده ولم يولد بينهما].

«الشَّوَعُ - محرّكة: انتشار الشعر وتفرقة كأنه شوك: شاع الصدعُ في الزجاجِ يشيع: استطار وتفرق. الشَّيَاعُ وَالشَّيُوعُ: مَا أُوقِدَتْ بِهِ النَّارُ / دِقُّ الحطبِ تشيع به النار - كما يقال شباب».

□ المعنى المحوري: تفرق الشيء المجتمع إلى تجمعات صغيرة بتشتت أي عدم انتظام. كالشعر الموصوف أصوله متجاوزة ولا بد أي مجتمعة وأطرافه كما

وصف، وكالصدع في الزجاج إذا استطار وتفرق فهي جانبان كل منهما متمسك
مجتمع والصدع متشعث، وكال نار عاتمة ما يشتعل ذبها فيكون، مصدر الأسفل
متفرق الأعلى بلا نظام.

ومن ذلك «الشيعة - بالكسر» القوم الذين يجتمعون على الأمر قال
الأزهري: ومعنى الشيعة: الذين ينبع بعضهم بعضا، وليس كلهم متفقين
فالتجمع موجود في الجماعة الأصلية، ثم تفرق منها فرق كل فرقة لها من تتبعه
أو ما تتبعه. «فالشَّيْعُ: الْفِرْقُ» هي أيضًا جماعات لكن صغيرة يرأس كل منها أمر
ما. ومن هذا ﴿ مِنْ شِيعَتِهِ ﴾ في [نقصص: ١٥] وفي ﴿ مِنْ كُلِّ شَبْعَةٍ ﴾ [مرم: ٦٩]
من كل أمة وأهل دين [قر/١١/١٣٣] ﴿ وَآيَاتٍ مِنْ شِيعَتِهِ لِيُذْهِبَ عَنْهَا ﴾ [الصفات:
٨٣] رجح في [ل] أن الضمير يمود على نوح. ﴿ قُلْ هُوَ أَقْدَرُ عَلَيَّ أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [الأنعام: ٦٥]
وهذا واقع الآن ولا قوة إلا بالله. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَرَّهُوا شَيْعًا لَسَتْ مِنْهُمْ
فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩] في [قر ٧/١٤٩-١٥٠] أن المراد اليهود والنصارى، من
أورد بعد ذلك حديثًا أنهم أهل الباطل وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من
هذه الأمة. وقيل بهذا أيضًا في آية [الروم: ٣٢-٣٢] ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا ﴾ [نقصص: ٤] فكان سائر الآية يوضح المراد.

وفي ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا شَتَّوْا، كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ ﴾ [نساء: ٥٤]
أي من مضى من القرون السالفة الكابرة [قر ١٤/٣١٨] جاء في [الاشياع:
الأمثال] ﴿ كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ ﴾ من قبل أي من أمثالهم من الأمم الماضية ومن

كان مذهبه مذهبههم... يقال هذا شيع هذا أي مثله» اهـ وأقول إن التشابه بينهم يجعله كأنهم منهم، فلذا عبر عنه بأشباعهم. ومثلها ما في [القمر: ٥١].

ومن التفرق «شاع الخبر انتشر» ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [النور: ١٩].

هذا وقد جاء في التركيب استعالات عربية ترجع إلى ما ذكرنا من التفرق أو الانتشار عن تجمع ما «شاعت القطرة من اللبن في الماء وتشيعت: تفرقت. شاع فيه الشيب، ظهر وتفرق، شاع الخبر: انتشر وتفرق وذاع وظهر، أشعت المال بين القوم، والندر في الحي: فرقته فيهم. نصيب فلان شائع في جميع الدار ومُشاع فيها أي ليس مقسوم ولا معزول» كل ذلك انتشار.

ومما نظر فيه إلى الجمع الجزئي «ما تشايعني رجلي ولا ساقني أي لا تتبعني ولا تعينني على المشي. شاعة الرجل: امرأته. هذا شوع هذا وشيعه للذي ولد بعده ليس بينهما شيء، شيعه: خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله. فلان شيع نساء - بالدم: يشيعهن ويخالطنهن: المشيعة من الغنم: التي لا تزال تتبع الغنم أي تمشي وراءها (تلحنها من الخلف لضعفها). ومن الجمع في المعنى الأصلي يأتي معنى الملاء «شيعه: ملأته. فلان ضب مشيع: مثل الضب الحفود ممتلئ حقدا/ لا ينتفع به. الشيع: مار للراعي أو صوت ذلك المزمار يهيب بها / يدعوها إذا تأخر بعضها أي لتلحو: (اجتماع). المشيع: الشجاع (معه قلب - ليس منخورد، الفؤاد).

● (شعب):

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]

«الشُعْبُ - بالفتح: الصدع. تشعبت أغصان الشجرة وأنشعبت: انتشرت وتفرقت. والشُعْبُ: الأغصان هذه عصا في رأسها شُعبتان. الشُعْبُ الأصابع. الزرع يكون على ورقة ثم يُشعَّب: يصير ذا شُعْب أي فِرْق. أنشعب الطريق: تفرَّق. انشعب النهر: تفرقت منه أنهار. الشُعْبُ: ما انفرج بين جبلين، ومسيل للماء في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه بطحة رجل إذا انبطح، وقد يكون بين سندي جبلين».

□ المعنى المحوري: مجتمع يتفرق فرقا فيها معنى التجمع أيضا أي أنها ليست فرقا بالغة الدقة بل دقتها نسبية. كجانبي المصدوع جدارا أو زجاجا، وكأغصان الشجرة وشعبي العصا والأصابع، وأوراق الزرع (الورقة الثانية تبلغ عرض الأولى أو تزيد)، وكذلك الطرق، والأنهار المنشعبة لم توصف بأنها صغار. والشُعْب - بالكسر كذلك. والشُعْبَة: الفرقة والطائفة من الشيء كذلك. ومن هنا برز معنى الجمع في استعمالات التركيب «الشُعْب - بالفتح: القبيلة العظيمة، شَعَبَ الصدع في الإناء: أصلحه ولأمه» (ومن هذا «الشُعَابُ: المُلَمَّم»). «الشُعْبَة: الرؤية أي قطعة الخشب التي يُشعَّبُ بها الإناء. قصعة مُشعَّبَة. أي شُعِبَت في مواضع منها. الشعيب مزادة عظيمة (شُعِبَت من أكثر من جلد/ جمع جلدان معا - كأنها جلد واحد مشقوق ثم خيط شقه).

والذي في القرآن من التركيب هو (أ) جمع الشُعْب ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ (ب) والشُعْب التي هي جمع الشُعْبَة من الشيء أي الفرقة أو الطائفة منه ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تَلْثِ شُعْبٍ ﴾ [الرسلات: ٣٠]: دخان أو نار تتشعب فوقهم وقيل: أنواع أخرى من العذاب [ينظر قر ١٩/ ١٦٢ - ١٦٣] (د) اسم النبي شعيب

عليه وعلى نبينا أزكى السلام ﴿وَالِى مَدِينَةٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥].
• (شعر):

﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«الشَّعْرَ - بالفتح وبالتحريك: نَيْتَةُ الجِسمِ مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره. الشَّعْرَاءُ: الفروة. الشعر: النبات والشجر على التشبيه. الشعار - كسحاب: الشجر الملتف، ومكان ذو شجر. المَشْعَرُ: الشَّعَارُ مثلُ المَشْجَرِ. والمشاعر: كل موضع فيه تخمر وأشجار. الشعير: جنس من الحبوب معروف. الشعراء ذبابة يقال هي التي لها إبرة. الشعرورة: القثاء الصغيرة. الشَّعْرَانُ: ضرب من الرمث أخضر» (الرمث مرعى من مراعي الإبل وهو من الحَمْض الذي فيه ملوحة) وله هُذْبٌ طَوَالٌ دُقَاقٌ).

□ المعنى المحوري: دقاق كثيرة تنفذ من البدن أو الأرض بامتداد: كالشعر من البدن، والنبات من الأرض (والدقة هنا نسبية)، وحبُّ الشعير له سفا يبقى أصله بعد تصفيته من التبن - لا كالبرِّ، وكإبرة الذبابة وزغب القثاء وهُذْبُ الرمث.

ومن ذلك: «الشعور» جنس من العلم لطيف دقيق، أخذًا من نفاذ الشعر الدقيق. وفي [ل] «شَعْرَ به: علمه. أشعرته فشعر: أدريته فدرى. شعر به: عقَّله. شعر بكذا: فطِنَ له». فاستعمال الدراية والعقل والفطنة وهي كلها دقيقة خفية يؤيد ما قلت، ويبين تسامح الزمخشري في قوله: «والشعور: علم الشيء علم حسٍّ (أخذًا) من الشعار. ومشاعر الإنسان: حواسه»، ودَقَّة [قر] في شرح ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] «أي يفطنون. قال أهل اللغة: شَعَرْتُ بالشيء فَطِنْتُ له، ومنه الشاعر

لفطنته، لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره من غريب المعاني» اهـ [قر ١/١٩٧] وفي [ل] «سُمِّيَ شَاعِرًا لِفَطْنَتِهِ».

و «الشعار: العلامة في الحرب وغيرها. شعار العساكر أن يسموا لها علامة ليعرف الرجل بها رفقته» والأصل فيها أن تكون خاصة لا علنية «شعائر الحج مناسكه وعلاماته كالوقوف والطواف الخ. «المشعر المعلم من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها ومنه المشعر الحرام» كل ذلك من العِلْم والإعلام الذي وراءه أسرار.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو (الأشعار) جميع الشعر النابت من البدن ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]. و (الشعور) بمعنى العلم اللطيف الذي ذكرناه بصيغة (تشعرون) (يشعرون) و (الإشعار) بالشيء (يُشْعِرُكُمْ) (يشعرون)، و (الشاعر) وجمعه (الشعراء) وعمله (الشِعْر) ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ [يس: ٦٩]. و (الشعائر): المناسك ومعالمها ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨] ﴿ لَا تَحُلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ [المائدة: ٢] وفي [ل] «لا تستحلوا ترك ذلك». والكلام كله على أن المقصود بها مناسك إلخ، وفي [قر ٦/٣٧] لا تتعدوا حدود الله في أمر من الأمور. فالشعائر على قول ما أشعر من الحيوانات لتُهدى إلى بيت الله، وعلى قوله جميع مناسك الحج ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢] [قر ١٢/٥٦]: الشعائر جمع شعيرة. وهو كل شيء لله تعالى فيه أمر أشعر به وأعلم.. فشعائر الله أعلام دينه لاسيما ما يتعلق منها بالمناسك» وعلى القول الأخير فإنها تشمل الصلاة والزكاة إلخ. و (الشِعْرَى) نجم ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ

الشِعْرَى ﴿ [النجم ١١٨/١٧] [قر ١١٩/١٧] «الشعري الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء..» لعله سمي لأنه مُعلم بظهور ضوئه فسطوع ضوء النجم يجعل له أشعة كالشعر [ينظر ما نقلناه عن ل في (شع) هنا].

• (شعل):

﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]

«شعل النار في الحطب فاشتعلت: أهبها فالتهمت. الشعيلة: النار المُشعَلَةُ في الذُّبَال / الفتيلة المُرَوَّاة بالدهن سُعل فيها نار يستصبح بها. الشعل - محرّكة، والشعلة - بالضم: البياض في ذنب الفرس أو ناصيته وناحية منها.

□ المعنى المحوري: أن ينتشر في الشيء أو منه ما هو حادّ الموقع مع لطف جرمٍ أو خفة في الانتشار. كانتشار لهب النار المشعلة في الحطب علوًا وشمولًا مع حدتها ولطف جرمها، وكما في لهب الفتيلة، وكانتشار البياض وهو قوي الوقع (لنصوعه. وهذه حدة) في ذنب الفرس وناصيته وعدم انتظامه في الناصية خفة [ينظر الخصائص ١١/١] ومن ذلك الانتشار مع نوع من الحفة «أشعلت العين: كثر دمعها. أشعلت الطعنة: خرج دمها متفرقًا، والقربة والمزادة: سال ماؤها متفرقًا، أشعل الخيل في الغارة: بثها. جراد مُشعل: كثير متفرق إذا انتشر وجرى في كل وجه: أشعل الإبل: فرّقها. أشعل السقي (أي في الحقل أو الزرع): أكثر الماء (أي فتفرق فيه وانتشر). أشعلت جمعة: فرّقه. السعلول - بالضم: الفرقة من الناس وغيرهم. المشعل شيء من جلود (وصف في [ل] مفصلاً) يتخذ للنبذ». أرى أنه سمي كذلك لأنه يهيج تخمر النبيذ وحدته. ثم قالوا: «غلام سُعل: خفيف، سُعل في الشيء: أمعن» والانتشار واضح في كل ذلك.

ومن مجاز اشتعال النار «اشتعل غضبا: هاج. على المثل» «اشتعل الشيب في الرأس: اتقد. على المثل، وأصله من اشتعال النار، كثر شيب رأسه» اهـ. وقوله «اتقد» تأثر بالتشبيه باللهب في الانتشار مع حدة الوقع على الحس - عند ذوي الشباب. والمراد بالاتقاد هنا انتشار الشيب. ولم يرد في القرآن الكريم من التركيب إلا ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شع): الانتشار بتفرق ودقة كما في أشعة الشمس - في (شع)، والشوع الشعر الموصوف وشئ الصدع في الزجاج: استطارته وتفرقه - في (شوع وشيع)، وتفرق شعب الشجرة مع امتدادها - في (شعب)، ونمو الشعر مع دقته في (شعر)، وانتشار لهب النهار - في (شعل).

الشين والغين وما يثلثهما

• (شغشغ):

«شَغَشَغَ الرَّابِطُ اللَّجَامَ فِي فَمِ الدَّابَّةِ: إِذَا امْتَنَعَ عَلَيْهِ فَرَدَّدَهُ فِي فِيهِ تَأْدِيبًا. وَشَغَشَغَ السِّنَانَ فِي الطَّعْنَةِ: حَزَّكَ لِيَتِمَكَّنَ فِي المَطْعُونِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُدْخِلَهُ وَيُخْرِجَهُ. وَشَغَشَغَ البُتْرَ: كَدَّرَهَا، وَالْإِنَاءَ: صَبَّ فِيهِ المَاءَ أَوْ غَيْرَهُ لِيَمْلَأَهُ».

□ المعنى المحوري: مخالطة أو مداخلة في أثناء رخو بقوة وحدة أو كثافة^(١)

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفش، والغين تعبر عن غشاء مخلخل، والفصل منها يعبر عن التفشي في أثناء الشيء أو خلله بتحريك عنيف وغلظ (جفاء): كَشَغَشَغَةَ اللَّجَامِ فِي فَمِ الدَّابَّةِ، وَتَفَشَّى الكُدُورَةَ (وهي كثيفة غليظة على الحس) في أثناء الماء. وفي (شغف) =

كاللجام في الفم، والسنان في موضع الطعنة (ويُلحَظ حديدة اللجام وأن السنان من حديد). وتكدير البثر يكون بإثارة حَمَاتِهَا بتحريك مائها بقوة (ينظر المِرْجاس في: رجس). والصب في الإناء من أجل مَلْئِهِ يكون بقوة للإسراع في مَلْئِهِ. والحدّة والقوة ملحوظان في هذا كله.

● (شغف):

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠]

«الشَغْفُ - محرّكة: قِشْرُ شَجَرِ الغاف [شجر العضاة بعُمان. وصفه في تاج]، لكن لم يصف قشره. فلنجتزئ بالتصور العام) شَغَاف القلب - كسحاب وسبب: غلافه».

□ المعنى المحوري: إحاطة بالشيء من ظاهره: كَشَغَاف القلب، والمتصور من غلاف الشجر المذكور. ومن شَغَاف القلب: «شَغَفَهُ - كمنع: أصاب شَغَاف قلبه، مثل: كبّده ورأسه ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾. ويتأتى أن يكون ﴿شَغَفَهَا﴾: غطّى على قلبها وأحاط به كالشَغَاف، أو غطاها هي واستولى عليها. ومنه: «شَغِفَ بالشيء - للمفعول: أولع به» (أي شَغَلَهُ وَغَلَبَ على كل اهتماماته كأنه غطّاه أو غطاها).

= تعبّر الفاء عن طرد إلى الظاهر بكثافة أو قوة، ويعبّر التركيب معها عن غلاف للشيء مُفَرَّز من باطنه. وفي (شغل) تعبّر اللام عن الامتداد مع الاستقلال، ويعبّر التركيب معها عن ملء كل فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لسواه فيستقل المكان) كما يُشغَل المكان بساكنه.

• (شغل):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَبِكُهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«الشَّغْلَةُ - بالفتح: الكُدْس - بالضم: العَرْمَةُ - بالتحريك. (: كومة الحب المجموعة بعد دَرَس الحنطة ونحوها) «شَغَلَ الدار (فتح): سَكَنَهَا» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلء فراغ الحيز بشيء (بحيث لا يبقى فيه متسع لمثله): كالكُدْس يشغل اتساع الجرين، والساكن يشغل الدار.

ومن شَغَلَ سَعَةَ المكان أَخَذَ شَغَلَ الزمان المتاح للعمل، ثم شَغَلَ فُرْصَ العمل، وشَغَلَ الذهن به. ﴿ شَغَلْتَنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾ [الفتح: ١١]

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَبِكُهُونَ ﴾ [يس: ٥٥] انصبَّ معظم تفسير الشغل هنا على التمتع بالنساء ربما تأثرًا بالآية التالية. والأمر أوسع من ذلك - كما في الآيات التالية أيضًا، وحَسَب درجاتهم عند الله أيضًا.

□ معنى الفصل المعجمي (شغ): دخول في أثناء أو تداخل أشياء تداخلًا قويا أو حادًا، ويلزم ذلك الكثافة كدخول اللجام في فم الدابة، والسنان في الطعنة، وثوران حمأة البئر في أثناء الماء فيكثف الماء. كما أن الفرس يحس بزحم اللجام فمه، والمطعون يحس بثقل السهم في بدنه إذا شَغِشَا - في (شغغ)، وككثافة غلاف القلب والشجر من الخارج - في (شغغ)، وكزحم فراغ الدار بسكانها والجرين بكُدْس الحب رَحْمًا حقيقيًا ماديًا أو حُكْمِيًا بأهمية الحب وشاغلي الدار - في (شغل).

الشين والفاء وما يثلثهما

• (شَف - شَفَشَف):

«الشَفّ - بالفتح والكسر: الثوب الرقيق أو السِتر الرقيق يُرى ما وراءه. وشفّه الهمُّ وشفّشفه: هزّله وأضمره حتى رَقَّ. والشُفُوف: نحول الجسم».

□ المعنى المحوري: ذهاب الكثافة من بين أثناء الجرم فِرَقَّ (حتى لقد يُرى ما خلفه)^(١): كفقد الكثافة من أثناء نسيج الثوب الرقيق، وكهزال البدن لفقد كثافة تراكم الشحم واللحم (المفترض وجودهما في أثناءه).

• (شَفُو - شَفِي):

﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن نفْس (نفاذ مجموعة كثيفة من دقاق)، والفاء تعبر عن الإبعاد والطرْد، ويعبر الفصل منها عن نفاذ الكثافة من أثناء الشيء (أي نقصها)، كالشِفْت الثوب الرقيق. وفي (شَفُو شَفِي) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ذهاب الكثافة التي كان يشتمل عليها الحيز، والياء تعبر عن اتصال وامتداد، والتركيب اليائي يعبر عن امتداد ذهاب كثافة المرض حتى شفاء المريض. وفي (شَفَع) تعبر العين عن جرم ملتحم غض، ويعبر التركيب معها عن إضافة طيبة (إضافة ما تتأني منه الزيادة والنفع) إلى ما هو ضعيف، من أجل زيادته أو تقويته، كما في شَفَع الوتر، وكما في الشفاعة. وفي (شَفَق) عبرت القاف عن غليظ متجمع في الجوف، ويعبر التركيب عن وقوع الضعف على غلظ الجوف هذا، فيرق أو يذهب، كما في شَفَق المِلْحَفَة والعطاء المُشَفَّق. وفي (شفه) تعبر الهاء عن الفراغ والإفراغ، ويعبر التركيب معها عن نحو الفراغ بعد ذهاب ما ذهب، كالمشفوه من الطعام والشراب، وكالشفيتين.

«الشَفَا: حَرَفُ الشَّيْءِ وَحَدُّهُ، وَبَقِيَةُ الْهلالِ أَوْ الْقَمَرِ عِنْدَ اتِّحاقِهِ، وَالشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا. وَشَفَّتْ الشَّمْسُ (كَبِكْنَى وَكفْرَح) غابَتْ إِلا قَلِيلًا. وَشَفَّتْ تَشْفُو: قاربت الغروب.»

□ المعنى المحوري: يعبر التركيب عن حافة الشيء، أي منقطع جرمه أو أغلظه: كَشَفَا الحُفْرَةَ حَيْثُ مَنقَطَعُ جِرمِ الأَرْضِ الأَعلى، وَكحافة القمر والشمس الباقية بعد غياب جرمها ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَيَّ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿ أَفَمَنْ أَتَسَسَ بُنْيَنَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَسَسَ بُنْيَنَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارِ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩].

ومن هذا: «الشفاء من المرض»، إذ هو تخلص البدن من المرض، والمرض كثافة وإنقال، والشفاء خلوص قطع وإنهاء لهذا الإنقال. والعامّة تعبر عن شفاء الشخص بأنه «خَفَّ» ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿ شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ [النحل: ٦٩] ومنه إذهاب حرارة الغيظ الجاثم على الصدر ﴿ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٤]. ومما يشمل الشفاء من مرض البدن وأمراض العقيدة والنفس ما أُسْنِدَ إلى القرآن ﴿ وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وكذلك ما في يونس: ٥٧، فصلت: ٤٤]. ومن مادّي الأصل: «الإشْفَى: المِثْقَبُ (المِثْقَبُ فَتْحٌ نَافِذٌ فِي جِرمِ الشَّيْءِ، فَهُوَ كَالاِقْتِطَاعِ مِنْ كِثافةِ الشَّيْءِ وَغَلْظِهِ وَإِذْ هَاهُنَا)، وَأشْفِي عَلَى الشَّيْءِ: أَشْرَفَ» (كأنها وقف على شفاه).

ومن معنويته: «أشفي: أشرف على وصية أو ودیعة».

أما «شفي الهلال (كبكى): طَلَع»، فمنظور فيه إلى أنه في ذاته حافّة، أو أن ما يظهر منه كالحافّة.

• (شفع):

﴿مَنْ يَشْفَعُ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّهَا﴾ [النساء: ٨٥]

«ناقة شافع: في بطنها وَلَدٌ أو يتبعها ولد. وقد شَفَعَتْ. وشاة شَفُوع وشافع: شَفَعَهَا ولَدُهَا كذلك. والشَفُوع من الإبل: التي تجمع بين مَخْلِبين في حَلْبَةٍ واحدة».

□ المعنى المحوري: ازدواجٌ بِرِقَّة (أي انضمام مثل الشيء إليه مع رقة): كولد الناقة والشاة مع أمه، وكالمخْلِين معاً. ومنه «شَفَع الوَثْر من العدد: صَيَّرَهُ زَوْجًا». قال: {فَالآنَ قَدْ شَفَعْتُ لِي الْأَشْبَاحُ} أي صار يرى الشخص اثنين لضعف بصره. ومنه «شَفَع لفلان أو شَفَع في الأمر: كان شَفِيعًا له أو فيه، وكذا تَشَفَّعَ له. وتشفع به إليه: تَوَسَّلَ» وهي من الأصل، إذ إن الشافع ينضم إلى المستشفع طالبًا له أو معه، فارتبط به، كأنه أزوَّجَه. فمن الشفع خلاف الوتر ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣]. وفي [قر ٣٩-٤٠] الكثير عن المراد: منه أن الشفع ما كان من الصلاة شفعا، وأنه يوم النحر) ومن الشفاعة (معاونة طالب الحاجة بذمام للمعاون عند من يملك الحاجة): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وكل ما في القرآن من التركيب (يشفع، يشفعون، يشفعوا، شافعين، شفيع، شفعاء، شفاعة) فهو من هذا المعنى عدا (الشفع) وقد مر، وعدا ﴿وَمَا تَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَ كُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] فالمراد

الأصنام، وكذا ما في [يونس: ١٨، الزمر ٤٣].

و «الشُّفَعَة في البيع أن يَشْفَعَ إنسان إلى آخر في ما باعه لي يجعله أولى من المشتري بالمبيع. فهذا من الأصل، لأنه بدخوله مع المالك في التصرف في المبيع صار كأنه شريك له فيه (ويجوز أن يكون أصل هذا من الجيرة). ومن الأصل كذلك «الشفعة - بالضم: الجنون، والمشفوع: المجنون» فهذا من اعتقادهم أن لمثل هذا رَجِيًّا من الجن أو قرينا، فمن هذا سُمي مشفوعًا: لأن معه آخر هو الجِنِّي.

• (شفق):

﴿وَهُمْ مِّنْ حَاشِيَتِهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨]

«عطاء مشفق - كمعظم: مُقَلَّل. وأشفق العطاء: قلله. ومُلْحَفَةٌ شَفَقُ النَّسِج: رديته. وشفق الملحفة - ض: جعلها شَفَقًا في النسج. والشَّفَقُ - بالتحريك: الرديء من الأشياء.»

□ المعنى المحوري: رقة جِزْم الشيء لفقد الشدة والغلظ من جوفه: كفقد مُعْظَم العطاء حين قُلل عما ينبغي أو يُتَوَقَّع. ورداءة النسج تكون بخِفَّة الخيوط وعدم المتانة أو الخلخلة فيه، فيكون النسج ضعيفًا رقيقًا. ومنه «الشَّفَقُ - محرّكة: بقية ضوء الشمس في الأفق الغربي بعد غروبها» (ويشمل الحمرة والبياض الذي يليها) ورقته وضعفه أنه بقية ضعيفة رقيقة من ضوء الشمس البالغ القوة ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾ [الانشقاق: ١٦].

ومنه «الشَّفَقُ والشَّفَقَة - بالتحريك: الاسم من الإشفاق: رقة من نُضج، أو حُبُّ يؤدي إلى خَوْفٍ على المنصوح» [ل ١/٤٧] أضيف: أو على النفس أو على

فوات خير لها) «أشفق عليه ومنه، وشفق (فرح) من الأمر بمعنى أشفق». ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقْتُمْ﴾ [المجادلة: ١٣] وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا الشفق - هو من معنى الخوف على النفس المذكور.

• (شفه):

﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]

«الشفتان: طبقا الفم، الواحدة شفة بالتاء وبالهاء، ويجمع على شفاه وشفهات. وشفوات قليلة. وطعام مشفوه قليل. وماء مشفوه: كثرت عليه الشفاه حتى قل. وشفهوا المرتع والماء: شغلوه حتى لا فضل فيه». شفّه فلان في المسألة: ألحّ عليه حتى نفذ ما عنده».

□ المعنى المحوري: حافة فتحة الفم المؤدي إلى الجوف: كالشفتين، وكالمشفوه من الطعام والماء الذي كثر أخذ الشفاه منه حتى قل. ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (شف): فقد كثافة الأثناء كما يتمثل ذلك في الشف: الثوب الرقيق - في (شفف)، وفي فراغ دائرة البئر من عند الحافة - في (شفو)، وذهاب كثافة المرض في (شفى)، وكما في ضعف المشفوع حتى يحتاج إلى الشافع في (شفع)، وفي خفة نسيج الملحفة الشفق - في (شفق)، وفي رقة الشفاه والشيء المشفوه - في (شفه).

الشين والقاف وما يثلثهما

• (شقق):

﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ أَلْمَاءٌ﴾ [البقرة: ٧٤]

«الشَّقُّ - بالفتح: الصدع البائن. وشَقَّ العودَ والحائطَ والزجاجةَ (رد): صَدَعَهُ. شَقَّ النبتُ شقوقًا - في أول ما تنفطر عنه الأرض، وناب الصبيّ والبعير: ظهر وطلع».

□ المعنى المحوري: صدع الشيء الشديد صدعًا نافذًا إلى عمقه،^(١): كصدع العود والحائط والزجاجة، وكما يصدع النبت والناب ما يغطيها ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس: ٢٦]. (المراد أن البذرة تنبت منها خامة ضعيفة لكنها تحترق الأرض الصلبة وتبرز بإذن الله تعالى). ومن هذا الشَّقُّ المادي ما في [البقرة: ٧٤، مريم: ٩٠، ق: ٤٤، القمر: ١، الرحمن: ٣٧، الحاقة: ١٦، الانشقاق: ١]. ومن مجاز هذا «شَقَّ الفجرُ وأنشَقَّ (ضوء الصبح يشق الظلمة). وقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ﴾ [الفرقان: ٢٥] أي عن الغمام. روى أن السماء تشقق عن سحاب أبيض رقيق مثل الضبابة» [قر ١٣/٢٣ - ٢٤].

ولووصول الصَّدْعِ إلى العمق لحُظَّ معنى الوسطية، أي النصفية أحيانًا لأن عمق الشيء وسطه، فقيل: «شُقَّة من الثياب - بالضم: نصف ثوب، وفرس أشقُّ: واسع ما بين الرجلين» (كأنه مشقوق من الوسط). ولحُظَّ هذا مَنْ فَسَّرَ ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]. بانفلاقه نصفين، كما لحُظَّ في قولهم «الشَّقِيقة: صُدَاعٌ يأخذ في نصف الرأس».

(١) (صوتيًّا): الشين للنفاد بكثافة وتَفَشُّ، والقاف للغلط في الجوف، والفصل منها يعبر عن انصداع الشيء صَدَعًا نافذًا إلى عُمقه (وهذا الانصداع تَفَرَّقَ، وهو صورة من التفشي) كما في الشق (الصدع البائن). وفي (شقو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن وصول العنت إلى العمق والالتئام عليه، وهو معنى الشقاء.

ومن ذلك الأصل: «الشَّقُّ من الجبل - بالكسر: الناحية منه»، ومنه كذلك: «شَقَّ الأمرُ عليه: ثَقُلَ» (كأنها استنفذ نصف طاقته فلم يبق إلا ما يتهاوى به البدن). ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَلَيْكَ﴾ [القصص: ٢٧] ومثلها ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ في [الرعد: ٣٤] مع فرق عظيم في النوع والدرجة. والاسم - الشَّقُّ - بالكسر والفتح ﴿لَمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل: ٧]. وجعله في [ل] من الشَّقِّ - بالكسر: (نصف الشيء) كأنه قد ذهب بنصف أنفسكم حتى بلغتموه. والشَّقَّةُ - بالضم والكسر: بُعْدُ مَسِيرٍ إِلَى الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ (وهو انشقاق معنوي إذ هو انفصال بابتعاد). ﴿وَلَيْكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾ [التوبة: ٤٢]. والشِقَاقُ: الخلاف؛ كأن كلاً ينشق عن الآخر إلى ناحية أو شِقِّ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ١٣]. (والصيغة هنا للمبالغة، لأن الخلاف من جانبهم هم مع معاودة وتكرار، وكذلك كل ما كان سياقه مشاققةً لله ورسوله، وهو كل (شاق) و(يشاق) وما كان بصيغة المصدر (شِقَاق). أما قوله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥] فهو خلاف ومباعدة من الطرفين. وسائر الراجح أو الصحيح أنه مشاققة الله ورسوله). و«شِقُّ الرَّجُلِ - بالكسر وشقيقه: أخوه» (كأنهما شِقَاقٌ لشيء أو من شيء واحد).

• (شَقَو):

﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿طه: ١ - ٢﴾

«شاقِّي الجملُ جمالاً صابرات: صابرها مشياً»^(١) «والمشاقاة: المعالجة في

(١) ما بين القوسين أخذته بتصرف من أحد الشواهد في ل (شقا).

الحرب وغيرها. وفي [تاج]: «شاقاه: عالجته في الحرب ونحوها. وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب. نحو شَقِيت في كذا. وكل شَقَاوة تعب وليس كل تعب شَقَاوة. فالتعب أعم من الشقاوة ... وأشقى من رائض مُهر أي أتعب»^(١) (المُهر = الفرس الفَتَيّ، وهو في أول أمره لا يقبل أن يُرَكَّب، ويحتاج إلى ترويض كثير فيه مشقة بالغة، لأنه يُسْقَطُ مُرْوَضَه ويتمرد عليه كثيرا).

□ المعنى المحوري: التعب البدنيّ المستدعي لأقصى الطاقة مشيا أو مصارعة ومغالبة بدنية، أو ترويضاً لذي قوة وعنّف - كما في الاستعمالات التي ذكرناها. ومن ذلك «المشاقاة: المعاصرة (من العَضْر الضغط الشديد)، وهي شبيهة بالمصارعة والمقاواة» [في ل المعاصرة بالشين المعجمة وهو تحريف] ومنه «الشقاء: الشدة والعُسرة (تستهلك أقصى الجهد) شَقِيَ (تعب) شَقَاءٌ وشَقَاوة وشَقُوة - بالفتح والكسر فيهما، وقد استعمل اللفظ في التعب البدني الشديد في الدنيا - كما في ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ وكذلك ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ٢، ١١٧].

وبه عبّر أيضاً عن العذاب وسوء المصير والعياذ بالله تعالى كما في ﴿ فَعِنْتَهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود: ١٠٥، وكذا ما في ١٠٦، والأعلى: ١١، الليل: ١٥، الشمس: ١٢]، ﴿ عَسَىٰ آلَآ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] لكن في [قر ١١/١١٣] أن هذا دعاء بولد يؤنسه. وكلام آخر مثله. وكلاهما مخالف للسياق ومقام النبوة،

(١) ذكر في هذا التركيب من الاستعمالات المادية «شَقَا ناب البعير: طلع وظهر كشقاً» و «الشاقى: حَيَّد من الجبل طويل لا يستطيع ارتقاؤه» لكنهما من المهموز كما في [تاج].

فالأقرب أنه استشعار للوجل. وفي ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢] في [قر ١٠٣/١١]: خائبًا من الخير عاقًا، عاصيًا لربه اهـ. وكلُّ مناسبٍ: الأول صورة من الشقاء، والأخيران من أسباب الشقاء في الآخرة، أو فيها وفي الدنيا معًا. وفي ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] أي لم تكن تحيب دعائي إذا دعوتك [قر ٧٧/١١].

□ معنى الفصل المعجمي (شق): هو صدع الشيء أو ما هو بمعنى الصدع - كما في شقَّ العود والحائط والزجاج - في (شقق)، وكما في استدعاء أقصى الطاقة وشغلها بحيث لا يبقى ما يزيد على مجرد تماسك البدن كما في الشقاء في ترويض المهر في (شقو)، وما (شقني) إلا صيغة مطاوعة (لشقو).

الشين والكاف وما يثلثهما

• (شكك):

﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٤]

«شكّه بالرمح والسهم ونحوهما: انتظمه، وقيل لا يكون الانتظام شكًا إلا أن يجمع بين شيتين بسهم أو رمح أو نحوه. والشاك في السلاح هو اللابس السلاح التام. شكّ في سلاحه: لبسه تامًا فلم يدع منه شيئًا. والشكائك من الهوادج ما شكّ من عيدانها التي يثبت بها بعضها في بعض. والشكّ: اللزوم واللصوق. وقال أبو ذهبل الجمحي: {درعي دلاصّ شكها شكّ عجب} وشكّت على المرأة المرجومة ثيابها، أي جمعت عليها ولقّت لثلا تنكشف، كأنها نظمت ورزّت عليها بشوكة أو خلال. شكّ الحية بالرمح، أي خرّقها وانتظمها

به. وكلُّ شيءٍ أدخلته في شيءٍ فقد شككته».

□ المعنى المحوري: انتظام (أكثر من) شيءٍ معاً خَزَقًا^(١) ونفاذًا فيها بما يُشبه جَمْعَهَا إصافًا - كما ينتظم الرمحُ والسهمُ أكثر من شيءٍ، وكما يدخل الشاكُ في درعه ومغفره، وكما تدخل عيدان الهودج بعضها في بعض، وكذلك حلقات الدرع بعضها في بعض، وكذلك المرأة في ثيابها. ومنه: «الشكُّ - بالكسر: الحُلَّة التي تُلبس ظهور السَّيِّين (سِيَّة القوس نصفُها المنحني قليلًا من وسطها إلى طرفها. فلها سياتان) وقد وُجِه تسمية خَزَق السهم والرمح شيئًا واحدًا شكًا بأن العود يَخْتَرِقُه وَيَنْقُذُ منه: فيصير في كل جهة من الشيء جانب من العود»^(٢).

ومن ملحظ التماسك والاجتماع لصوقًا أو كاللصوق، قالوا: «الشكُّ:

(١) (صوتيًا): الشين تعبّر عن نفثٍ وانتشار، والكاف تعبّر عن ضغط غُثوري دقيق، والفصل منها يعبّر عن تماسك أو تداخل دقيق بين أشياء كما في انتظام الرمح جسم ما شكّه، وكما في دخول الرُّجُل في سلاحه. وفي (شكو) تعبّر الواو عن الاشتمال، ويعبّر التركيب عن فجوة دقيقة تحوي كالمشكاة. وفي (شوك) يعبّر التركيب عن الاحتواء نفاذًا بدقة وحدة كما في الشوك. وفي (شكر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبّر التركيب معها عن (الاسترسال إلى داخل الشيء بدقة) فيمتلئ كالصَّرة الشُّكْرَى باللبن. وفي (شكس) تعبر السين عن النفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن ضيق الحيز على ما فيه فيمسكه شديدًا فلا ينفذ فيه أو منه إلا بعسر كما في المَحَلَّة الشُّكْس. وفي (شكل) تعبر اللام عن الامتداد مع الاستقلال أو التميز، ويعبّر التركيب معها عن ارتباط بتميز - كما في شكّل قوائم الدابة.

(٢) جاء ذلك ضمن تعريف الحرامي للشك. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (تح محمد رضوان الداية) ٤٣٦.

لصوق العَضُد بالجنب. بعير شاك: أصابه ذلك. شك البعير: ظَلَع ظَلَعًا خَفِيفًا/
ظَلَعٌ وَعَمَزَ (قبض رجله ولم يَبْسُطها تَوْقِيًا لَألم يحس به إذا بسطها) والشكِيكة:
الفِرْقَة من الناس. وَشَكَ القومُ بيوتهم: إذا جعلوها على طريقة واحدة ونَظَمَ
واحد، وضربوا بيوتهم شِكَاكًا، أي صَفًا واحدًا.

ومن معنويه «رَجِمَ شَاكَةً أي قَرِيبَةً وقد شَكَت: اتصَلت. والشَكُّ:
الأدعياء (مَلصِقُونَ). والعامَّة تعبر عن تَماسك الأسمنت بعضه في بعض وهو
في أكياسه، أي قبل استعماله، بأنه «شك»، وهو استعمال صحيح.

ومن ذلك الأصل: «الشك الذي هو ضد اليقين، وقد عُرِف بأنه الوقوف أو
التردد بين تقيضين أو طرفين لا يترجح أحدهما عند الشاك»^(١). وخلاصة معناه
أنه اجتماع أمرين أو أمور يتردد بينها الشاك. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِى شَكٍّ
مِنْهُ﴾ [النساء: ١٥٧] وكل ما في القرآن من التركيب هو كلمة (شك) بهذا المعنى.

• (شكو):

﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]

«المشكاة - بالكسر: كل كَوَّة غير نافذة. والشكوة - بالفتح: وعاء كاللدو
أو القِرْبَة/مَسْك (: جلد) السَخْلَة مادام يرضع (فإذا فُطِم فَمَسَكه البَدْرَة، فإذا
أجذع فَمَسَكه السِقَاء) وهو للبن».

□ المعنى المحوري: عُثُوْرٌ أو فجوة محدودة الحجم في جدار أو نحوه:
كالكَوَّة الموصوفة ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، وكالقِرْبَة من جِلْد السَخْلَة التي

(١) ينظر السابق نفسه والتعريفات للجرجاني (الشك).

تَرْضَع (أي هي صغيرة فتكون القربة منها صغيرة أي ضيقة).

ومنه «الشكو والشكوى - بالفتح فيهما: المرض (عيب في موضع من البدن. (والعيب نقص كالفجوة، أخذًا من العيبة: وعاء من جلد) والعامّة تصف الحيوان المريض عند بيعه بأنه معيوب) و«قد شكَا الرجلُ المرضَ وتَشَكَّى واشتكى. ومنه: شكَا الرجلُ أمرَه (أحسَّ بألم أو نقصٍ مطلوبٍ له فعَبَّرَ عنه) ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِيَّ وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] وشكوت فلانًا: أخبرت عنه بسوء فعله بك (عَبَّرتَ عن أملك مما فَعَلَ بك) ﴿وَتَشَتَّكِي إِلَى اللَّهِ﴾ [المجادلة: ١]، و«أشكاه: فعل به ما يُجوجه إلى الشكوى، فالهمزة للتعدية. وأشكاه: أعتبه وأزال عنه ما يشكيه» (وحقيقته عندي قَبِلَ شكواه، أو اعترف بأنه صاحب حق في الشكوى، فهي من جعل الشيء ذا أصله. ويلزم ذلك أن يزيل عنه ما يشكو منه، وهذا تفسير ما قيل من تضاد).

• (شوك):

﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٧]

«شوك النبات معروف. وشوكه العقرب: إبرته. وشاك لحيا البعير: طالت

أنيابه».

□ المعنى المحوري: نفاذ دقيق حاد في ما ناله: كالشوك والأنياب. ومنه «حُلَّةٌ شوكاء: عليها خشونة الجِدَّة (الزئبر)، وشُكَّت الرجلُ أشوكه: أدخلت الشوكه في رجله». ومنه على المثل «الشوكة: السلاح أو حِدته (ينفذ في أبدان المحاربين)، ورجل شاكِي السلاح وشائكه: ذو شوكه وحَدِّ في سلاحه ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، أي غير ذات الجِدَّة، فذات

الشوكة هي مواجهة الكفار في حرب، وهي التي تكسر حذتهم وترهبهم.

• (شكر):

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]

«الشُّكُور من الدواب: الذي يَسْمَن على قِلَّة العَلْف (أي يسمن من علف قليل) شَكَرَت الدابة (قعد): كفاها القليل من العَلْف وغيره. والشُّكْرَة - كفرحة - من الحلائب: التي أصابت حَظًّا من بَقْل أو مَرَعَى فتغزُرُ عليه بعد قِلَّة لبن. وَصَرَّة شُكْرَى: ملأى من اللبن. وشُكِرَت الناقة، والضَّرْعُ (فرح): امتلأ باللبن، والسحابة: امتلأت، والشجرة: خرج منها الشكير، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء برخو طيب وظهوره عليه ولو كان رافده قليلاً؛ كما تسمن الدابة بالعلف القليل، والَصْرَة الشُّكْرَى باللبن، وكالشكير حَوْل الشجرة من أصلها، والخُوص حول السعف، والزغب والشعر الخفيف. ومنه: شُكِر الإبل: صغارها. واشتُكِرَت السماء: جدَّ مطرها. ومنه: الشُّكْر - بالفتح: فرج المرأة (المقصود بالتسمية اللحمية الراية فوقه كما يُسَمَّى بُضْعًا - بالضم).

ومن معنوى الأصل: «الشُّكْر: عِرْفَانُ الإحسانِ لصاحبه ونَشْرُهُ» (إظهاره)؛ إذ هو تعبير عن امتلاء النفس ورضاها بما قَدَّم لها من خير، ونجوع هذا الخير فيها. والعامّة تستعمل هنا «أثمر فيه المعروف». ثم إن ضده الجحود، وهو جفافُ باطن. وتأمل ما ورد من قولهم: شُكِرَ بالله (قعد ..)، وكأنها تعني أصلاً: شُبع بنعمة الله - ثم قيل شكر لله. ثم أُطلق الفعل عن حرف الجر، فعُدِّي

بنفسه، واستعمل الشكر في الإخبار عن الشبَع بنعمة الله ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ
لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]. هذا، وكل ما في القرآن من التركيب هو من شكر
النعمة هذا، لكن ورد فيه وصف المولى عز وجل بأنه (شاكِر) ﴿وَكَانَ اللَّهُ
شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧، و (شكور) في [فاطر: ٣٠، الشورى: ٢٣، التغابن:
١٧، وأيضًا ما في الإسرائ: ١٩، والإنسان: ٢٢] جاء في [قر ١٨٣/٢] «وشكر الله للعبد
إثابته [إياه] على الطاعة». ولو قال رضاه عنه لكان أقرب إلى المعنى الأصلي، لأن
الرضا كالشكر في أصل معناه رخاوة الباطن. والشكر يزيد عن الرضا - في هذه
الجزئية - معنى الظهور. والإثابة تالية للرضا [وينظر بحر ١/٣٥٥].

• (شكس):

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩]

«مَحَلَّةُ شَكْسٍ - كَكَيْفٍ: ضَيْقَةٌ. وَرَجُلٌ شَكْسٌ: بَخِيلٌ».

□ المعنى المحوري: ضغط الحيز على ما فيه فيمسكه شديدًا: كالمكان
الضيق. والبخيل لا يُخرج إلا بضيق وتقتير ومنه: «الرجل الشكسُ (كندس
وكيف): السيئ الخلق في المبايعة وغيرها (كز غير سَمح) وقد شكس (فرح).
ومنه: «تشاكس الرجلان: تضادا (ضاققت نفس كل منهما بالآخر) ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ
مُتَشَكِّسُونَ﴾ أي متضايقون متضادون/ عسرون مختلفون» [ل].

• (شكل):

﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسرائ: ٨٤]

«الشِكَال - ككِتَاب: العِقَال، وَوَنَاقٌ بَيْنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ، وَبَيْنَ الْحَقَبِ
والتصدير لثلاث يُلِحُّ الْحَقَبُ عَلَى ثِيلِ الْبَعِيرِ فَيَحَقَّبُ أَي يَجْتَبِسُ بُولَهُ. وَالْأَشْكَالُ مِنْ

الإبل والغنم الذي يخلط سواده حُمْرَةً أو غُبْرَةً. ومن سائر الأشياء: ما فيه بياض وحمرة قد اختلطا. شَكَلَ الفرسَ والدابةَ والطائرَ (نصر) وشكّلها - ض: شدّ قوائمها بحبل» (الحَقَب: حزام يُشدُّ به الرُحْل في حَقْو البعير أي خَصْره، والتصدير حزام في صدره، والثيل وعاء قضيبه).

□ المعنى المحوري: اجتماع شيئين مختلفين أو ارتباطهما معًا بتمييز: كارتباط بعض القوائم إلى بعضها بشكل متميز (يدٌ مع رجل - لا يدان ولا رجلان)، والحمرة بالبياض أو السواد معًا وحزام الصدر بحزام الحقو). ومن شَكَلَ الدابة: «شَكَلْتُ الكتابَ (نصر): قَيَّدْتُهُ بالإعراب (ويمكن أن يكون نُظِر في تسميته شكلاً إلى أن الشكل بدأ نقاطاً بمداد مختلف لونه عن لون كتابة المصحف [ينظر: المقنع للداني دهمان / ١٢٦]. ونباتُ الأشْكَال عيدانُ شجرته أنصافُها شديدة الصفرة، وأنصافُها الأخرى سوداء». ومن الأصل: «شَاكِلَةٌ الفرس: الذي بين عَرَضِ الخاصرة والثِفْنَةِ، وهو مَوْصِلُ الفخذ في الساق». ومنه أيضًا: «شَكَلَ المرأةَ - بالكسر والفتح: وهو تدلُّها بالكلام والحركات (فيه تنوع؛ إذ تبدى النِّفار وهي راغبة، تقصد بذلك جذب الرجل إليها). و«الأشْكَال والشكلاء: الحاجة» (يَعْلَقُها ويسعى لضمِّها، أي هي من الجمع). و«الشواكل من الطرق: ما انشعب عن الطريق الأعظم» (مرتبطة به) «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ» [الإسراء: ٨٤]. (كما يقال: على حَسَبِ مذهبه). ومنه «الشكل - بالفتح والكسر: الشبُه والمِثْل (للترايط بينها بالشبُه. والمثلان يَخْتَلِطَان) [انظر: شبه] «وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِمْ أَرْوَاحٌ» [ص: ٥٨] - و«تساكل الشيطان وشاكل كلُّ منهما صاحبه. وشكل الشيء - بالفتح: صورته المحسوسة والمتوهمة» (خطوط

وملاحظ تجتمع وتتلاقى على هيئة خاصة فتكوّن صرّة متميزة). و «شكّل الشيء - ض: صوره، وتشكّل: تصوّر. وأشكّل الأمر: التبس» (تشابكت عناصره وتداخلت؛ فلم يتميز بعضه من بعض).

□ معنى الفصل المعجمي (شك): هو دخول شيء في غيره أو نفاذه فيه بحدّة أو قوة، ويلزمه الجمع - كما ينفذ السهم في الرمية والمحارب في درعه - في (شكك)، وكالمشكاة والشكوة كلّ فجوة مُعدّة لوضع شيء فيها - في (شكو)، وكنفاذ الشوكة في المشوك - في (شوك)، وكأكل الدابة الشكور القليل من العلف فينجع فيه ويظهر أثره عليه - في (شكر)، وكضيق المحلّ بما دخل فيه يمسكه بقوة - في (شكس)، وكجمع الشكال والشكل شيئين معاً - في (شكل).

الشين والميم وما يثلاثهما

• (شمم):

«جبل أشمّ: طويل الرأس. والشّمم في الأنف: ارتفاع القصبه وحُسنها واستواء أعلاها وانتصاب الأرتبة».

□ المعنى المحوري: انسحاب الشيء المتسع (المتشر) إلى أعلى مستدقاً^(١):

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفشّ، والميم عن ضم التام واستواء، والفصل منها يعبر عن تجمع المتشر منسحباً إلى أعلى كالأنف الأشم وكالشّم. وفي (شام) تعبر الهمزة عن دفع يزيد ضم المتشر فيكثف ويتركز على الظاهر كما في الشأم. وفي (شمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق وامتسك خفيف أو خفي، ويعبر التركيب بها عن حصول قوة وانتبار خفيف أو خفي كما في الاشتات (أول السمن). وفي (شخ) تعبر الحاء عن التخلخل، ويعبر التركيب معها عن اختراق الأفق (التخلخل) ارتفاعاً. وفي (شمز) تعبر الزاي =

كتجمع رأس الجبل الطويل وأصله عريض منفرش. وكالأنف الأشم يرتفع ويدق أعلاه ملتئمًا وأصله عريض منفرج نسيبًا.

ومن سحب المنفرش المنتشر جاء الشَّمُّ إذ هو جَذْبٌ ما سَطَعَ وانتشر من رائحة الشيء إلى الأنف «سَمِمْتُ الطَّيْبَ: أدنيتَه من أنفك لتجتذب رائحته». ومن الأصل: «الإشمام في حَفْضِ البنت: قطع طرف النَّوَاةِ فقط؛ فهو بيدي البُضْعِ مَسْنَمٍ الأعلى مجتمعا مكتنزًا غير منتشر (أي بعد قطع ما امتد، أي انتشر، خارجًا ظاهرًا). «والمُشَامَةُ المقاربة والدنو من العَدُوِّ أو من شخص بلطف» (تجمع تقارب بلطف).

• (شَام):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]

«الشَّامَةُ: الشَّامَةُ/ الخَالُ. والشُّومُ من الإبل: السُّود».

□ المعنى المحوري: كثافة تعري الظاهر متركزة عليه كالخال وكالسواد.

ومن الكثافة اليد الشؤمي، لأن بها مع اليد اليمنى يمكن أن يضم الشخص ويجمع كمًا كثيفًا لا يتمكن منه باليمنى وحدها. والشَّامُ (= القَطْرُ) سمي أيضًا من هذه الكثافة والتجمع نظرًا للسكان أو للزراعة، كما سُمي العراق سوادًا

= عن اكتناز، ويعبر التركيب معها عن تقبض اجتماع باكتناز لدرجة الصلابة، فيرتد العود مندفعًا إذا أريد ثنيه كما في اشتمزاز القناة. وفي (شمس) تعبر السين عن نفاذ دقيق حاد، ويعبر التركيب معها عن نفاذ هذا الدقيق الحاد من الجرم المتجمع فيه كالشمس. وفي (شمل) تعبر اللام عن نوع من الاستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال بالشيء جمعًا والتفافًا حوله كالشمال.

[انظر: سود] حفظها الله تعالى. وقال في [ق]: لأن أرضها شامات بيض وحمرة وسود.

وأما الشؤم ضد اليُمن فهو من معنوى ذلك لأنه به تستشعر النفس وقوع مكروء فيغشاها غم وكرب (كثافة) لذلك ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ [الواقعة: ٩]. والأمر في الآخرة يتجاوز الكرب النفسي بما لا حدود له.

• (شمت):

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

(الشوامت: قوائم نحو الثور الوحشي. وشاهده قول النابغة في معلقته: فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد يريد الشاعر أن يصف ناقته بالسرعة ويشبهاها في ذلك بهذا الثور الوحشي الذي أحس صوت كلاب (الكلاب صياد الطباء ونحوها بكلابه)؛ فأطلق قوائمه للريح [انظر: شرح المعلقات للزوزني ص ١٩٨] وقد روى تفسيرها بالقوائم عن الخليل. وقد قالوا: «لا ترك الله له شامة: أي قائمة» (تشكك الراغب وابن فارس في تفسير الشوامت بالقوائم).

و«الاشتمات: أول السمن. وإبل مُشْتَمَتَه: إذا كانت كذلك».

□ المعنى المحوري: تقوي البدن قليلاً أو انتباره كذلك بحاد قليل أو خفي يترى فيه فيسوي ظاهره ويقويه. كالسمن وهو مادة حادة لأنه مصدر حرارة البدن [ينظر ل طرق] ثم هو قليل يؤدي أثره بخفاء، ومن أثره الانتبار والقوة المحا.ودان.

(ويتأتى أن تفسر الشوامت بالقوائم لأنها تنبر البدن أي تنصبه، لكن

القوائم ترفع بأكثر مما يناسب أول السمن. وقد ينظر إلى القوائم على أنها هي قليلة السمن). ومن ذلك المعنى «شهادة الأعداء: فَرَحَهُمْ ببليّة تنزل بمن يعادون» أي مع سلامتهم هم من تلك البليّة. فهو إحساس بالقوة خفيّ يناظر السمن القليل، لإصابة الأعداء مع سلامتهم هم. ﴿فَلَا تُشْمِتُ بِـ الْأَعْدَاءِ﴾. وتشميت العاطس خلاصته دعاء بالعافية والسلامة - والعافية قوة. وهذا أقرب من تفسيره بالدعاء بالألا يكون في حالة يُشْمِتُ فيها به.

وقولهم «خرجوا في غزاة ففقلوا شماتي - كحيارى، ومتشميتين أي خائين» هو من قلة القوة في المعنى الأصلي - مع جفائها.

• (شمخ):

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُؤَيْبِيَّ شَمِيخَتِي﴾ [المرسلات: ٢٧]

«جبل شامخ وشمّاخ - كشداد: طويل في السماء/ شاهق. شَمَخَ الجبل: علا وارتفع».

□ المعنى المحوري: ارتفاعُ خارق للأفق مع رُسوخ الأصل. كالجبل الشامخ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُؤَيْبِيَّ شَمِيخَتِي﴾. ومنه: «شَمَخَ بأنفه: ارتفع وتكبر».

• (شمز - شمان):

﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الزمر: ٤٥]

قال عمرو بن كلثوم في معلقته [شرح السبع الطوال ٤٠٤]. وجمهرة أشعار العرب لأبي زيد^(١).

(١) جمهرة أشعار العرب بتحقيق علي محمد البجاوي ٢٨٨.

فإن قناتنا يا عمرو أغيث على الأعداء قبلك أن تلينا
إذا عَضَّ الثِّقَافُ بها اشْمَأَزَتْ وولَّتْهُمَ عَشْوَزَنَةَ زَبُونَا
عَشْوَزَنَةَ إذا غُمِزَتْ أَرْنَتْ تَدُقُّ قَفَا المَثْقُفِ والجِينَا
(عشوزنة: ضلابة. غمزت: ضغطت بالثقاف أو غيره لثنيها حسب ما يراد.

زبون: دقاعة، أرنّت: صدرَ عنها رنين صوت دقيق حاد. تدق قفا المثقف والجينا أي أنها ترتد بقوة واندفاع بعد الغمز وتصيب قفاه أو جبينه. وهذا تصوير لاشمزاز القناة المذكور في البيت السابق).

□ المعنى المحوري: ابتعاداً باندفاع شديد إثر محاولة الثني، وذلك بسبب الصلابة: كاشمزاز تلك القناة الذي صورته البيت الأخير عقب غمزها، أي محاولة ثني جزء منها عن وضعه (وليس في ل استعمال حسي).

ومن معنوى ذلك: «اشمأز: دُعر من الشيء/ نفرت نفسه منه لكرهته. وبه يفسر انقباض القلب، وقد ذكر في [ل]. وبهذا أيضاً ينبغي أن يفسر قوله فيه: «اشمأز: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض» فالمقصود التقبض الذي به يتباعد نفوراً ﴿أَشْمَأَزَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: نفرت نفوراً شديداً.

• (شمس):

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨]

«الشمس تلك المضيئة. والشَّمُوس من الدواب: النُّفُور الذي لا يستقر لشغبه وحِدته. وقد شَمَسَتْ (قعد): شَرَدَتْ وَجَمَحَتْ وَمَنَعَتْ ظَهْرَهَا. والشَّمُوس من النساء: التي لا تطالع الرجال ولا تُطعمهم».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ بالغة تركز في الشيء تَنفُذُ منه وتَظْهَرُ من كَثْرَتِها:

كالشمس بحرارتها المتركة فيها وأشعتها الحادة التي تنبعث منها ﴿ وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ وليس في القرآن من التركيب إلا الشمس هذه المعروفة وقد
قيل إن الشمس في قوله تعالى ﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايَتْهُم لِي سَاجِدِينَ ﴾
[يوسف: ٤] المراد بها أمه أو خالته [قر: ١٢١/٩]. وكالشمس من الدواب فيها
حدة في ذاتها وفي سلوكها مع الراكب، كأن بها حرارةً وحمواً. وكذلك الشمس
من النساء. «والخمر شموسٌ (لها حرارة وحدة في الجوف) ورَجُلٌ شَمُوسٌ:
صعب الخلق. وشامسة: عاداه وعانده (كما يقال حاده) وقد شمس لي (كفرح):
بدت عداوته فلم يقدر على كتمها: وتشمس: بخل» (البخل جفاف يناسب
الحدة).

ومن الأصل: «الشمس: قلادة الكلب (تمسك الحدة وتحبسها)، والشمس
كذلك معلق القلادة في العنق» (تمسك الجواهر النفيسة الدقيقة).
• (شمل):

﴿ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّةً رَّعِنَ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ ﴾ [النحل: ٤٨]

«الشمال - ككتاب: شبه مخلاة يُغشى بها صرع الشاة أو العنز إذا ثقل،
وكذلك النخلة إذا شدت أذاقها يقطع الأكسية لثلاثاً تنفض حملها» أي يتناثر
ثمرها). «شمّل الشاة والناقة (نصر وضرب) علق عليها الشمال. وشمّل النخلة
كذلك. واشتمل بالثوب: أداره على جسده كله حتى لا تخرج منه يده».

□ المعنى المحوري: إحاطة ما يُخشى انتشاره بما يلتف حوله ويضمه معاً
قائماً: كالصرع بالمخلاة، والجسم بالثوب. ومنه «شمّل القوم (كفتح): جمعهم،
وشمّلهم أمر: عمهم. واشتمل عليه الأمر: أحاط به». ومنه: «السؤال: قُترة

الصائد؛ لأنها تُخْفَى من يستتر بها». ومنه: «اشتملت الرحم على الولد: تَضَمَّنَتْهُ ﴿ أَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثِيِّينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٣ وكذا ما في ١٤٤] وَشَمِلَتْ الناقة (فرح): لَقِيَحَتْ (ففي بطنها جنين تحيط به). ومنه الشِّمَال - ككتاب: كُلُّ قَبْضَةٍ مِنَ الزَّرْعِ يَقْبِضُ عَلَيْهَا الْحَاصِدُ. وَالشِّمَالُ: الْيَدُ الْيَسْرَى (لأنها تَمَكَّنُ مَعَ الْيَمْنَى مِنْ احْتِوَاءِ الشَّيْءِ وَالتَّفَافِ الْيَدَيْنِ حَوْلَهُ) ﴿ وَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كَيْتَبَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [الحاقة: ٢٥] فهذه اليد المقابلة لليمنى. ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَزِيزٌ ﴾ [المعارج: ٣٧]. فهذه وسائر ما في القرآن من (شمال) و(شمال) تعني الجهة المقابلة للجهة اليمنى.

أما «الشَّمْلَةُ وَالشَّمَلُ - بالتحريك فيهما: القليلُ يبقى على النخلة من حَمَلِهَا»، فهو من عدم الانتشار في الأصل؛ لأنها بقيت ممسكة. و«شَمَلُ الرَّجُلُ: أَسْرَعُ وَشَمَّرٌ» (فهذا من جمع ثيابه أو نفسه).

ومنه «ريح الشمال» - كسحاب (لأنها تشمل النفوس وتلفها بلطفها ورقتها [انظر: نهاية الأرب ١/٩٧])، أو لأنها تهب من جهة شمال القبلة. ومنه «الشمال - ككتاب: خَلِيقَةُ الرَّجُلِ (كأنها طبيعته المختزنة فيه). وَالشَّمُولُ: الْخَمْرُ؛ (لقوة الإسكار فيها التي بها تستولي على السكران).

□ معنى الفصل المعجمي (شم): جمع ما هو منتشر منسحباً إلى أعلى كشمم الرائحة المنتشرة في الهواء بدخولها في الأنف، وكالجبيل الأشم الطويل الرأس - في (شمم)، وكتجمع كثافة الشامة سواداً - في (شأم)، وكاليسمن الساري في البدن فإنه ينبر البدن وإن كان قليلاً في (شمت)، وكاجتماع قاعدة الجبل فيطول رأسه في السماء - في (شمخ)، وكتجمع حرارة الشمس فيها مع وجودها في أعلى الأفق - في (شمس)، وكما يجمع الشمال الضرع والنخلة، والبدن إلى أعلى - في (شمل).

الشين والنون وما يثلثهما

• (شنن - شنشن):

«الشَنّ والشَّنَّةُ - بالفتح فيهما: القِرْبَةُ الحَلَقُ، وكذلك: السِّقَاءُ الحَلَقُ من كل آنية صُنِعَت من جِلْد. وقد شَنَّ الجَمَلُ من العطش يَشِنُّ: يَيْس. وشَنَّتِ القِرْبَةُ: يَيْسَت. والتشَنُّنُ: التشَشُّجُ واليُبْسُ في جلد الإنسان/ تَغَضُّنُهُ عند الهَرَم. وذئب شَنُونٌ: جائع. والشَنُونُ: المهزول من الدواب. والشَّاتَةُ من المسائل: كالرَحْبَةِ/ التي تَصُبُّ في الأودية من المكان الغليظ».

□ المعنى المحوري: تسرب المائع ونحوه من الأثناء التي تضمه منتشرًا لضعف تلك الأثناء عن حَجْزِهِ^(١): كالقِرْبَةُ الحَلَقُ يتسرب منها الماء كذلك، وكذهاب الماء من بدن الجمل العطشان، وكذهاب الندى من جلد الهَرَم، والسِّمَنُ والطعام من المهزول والجائع. والمكانُ الغليظ يسيل منه الماء متفرقًا. ومنه «التشنين: قَطْرَانُ الماءِ من الشَّنَّةِ شَيْئًا بعد شيء. وشنُّ الماءِ على المحموم: أن

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن التنفي، والنون تعبر عن الامتداد في الباطن، والفصل منها يعبر عن نفاذ بكثرة ونفس للمختزن في باطن شيء أو أثنائه: كالماء من الشن البالي والندى من الجلد المتغضن. وفي (شناً) تعبر الهمزة عن ضغط ودفع، ويعبر التركيب معها عن دفع ما في حيز (أي باطن، أي إخراجه أوردّه بقوة ما) كردّ النفس ما هو قبيح المنظر أي عدم قبوله، وكدفع المستحق مع البراءة ومنه جاء معنى البُغْض. وفي (شأن) تتوسط الهمزة، ويعبر التركيب عن تفرع من أثناء (باطن) مع الامتداد في أخرى كشنون الرأس، والتراب في شقوق الجبال، ومن هذا أخذ الجريان من أثناء، كالأشأن من الشنون، وهو الأمر الجاري.

يُرْس على الماء رَشًا متفرقًا».

ولعزة الماء عندهم وانتشار نفاذه هكذا من القربة عدوا ذلك انصبابًا وصبًا وشبهوا به؛ فقالوا: «سَنَّ عليه درعَه: صبَّها» (أي لِسها. والدرع مكونة من جِلَق دقيقة كثيرة تشمل البدن، فهي تشبه السَّن: صبَّ الماء). «وسَنَّ عليهم الغارة: صبَّها وبثها وفرَّقها من كل وجه» (انتشار). ومن هذا مع ملاحظة رقة الماء قالوا: «سَنَّ بسَلحه: رمى به رقيقًا».

أما «السِّنْشينة - بالكسر: الطبيعة والخليقة والسجّية»، فمن نفاذ المختزن في الباطن المغروز فيه بتفرق وانتشار، وقام تكرار الممارسة مقام التنفي والانتشار.

• (سُنًا):

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]

«المُسْنَا - بالفتح: القبيح الوجه/ القبيح المنظر/ وإن كان محببًا. وشوانى المال: ما لا يُضنّ به. وسُنًا إليه حقّه: أعطاه إياه وتبرأ منه».

□ المعنى المحوري: دفع من الحيز أو ردُّ عنه بقوة لكرهه الحوز أو عدم استحقاقه: كدفع ما لا يضمن به، ودفع الحق مع التبرؤ، وكرد النفس، أي عدم قبولها القبيح المنظر، وهو رد معنوي. ومن هذا الدفع المعنوي استعمل في الكراهة والبغض؛ لأنها عدم قبول: «سَنَى الشيء: أَبْغَضَهُ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]، أي بُغِضُهم .. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي مُبْغِضُكَ».

وأطلق أيضًا في مطلق التباعد من الشيء (دفعًا له من الحوزة): «السَّنوءة: التقزز من الشيء، وهو التباعد من الأذناس. الرجل السَّنوءة: الذي يتقزز من الشيء» (المصدر يضم ويفتح).

• (شأن):

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

«الشئون (ج شأن): عروق يجري فيها الدمع من الرأس إلى العين، ومواصل قبائل الرأس / نمائم في الجمجمة (نتوءات صغيرة متوالية بينها فجوات تكون في حافة كل من قبائل الرأس - وهي الأطباق العظمية، وتتداخل معاً فتكون الجمجمة) / شبه لحام من النحاس يكون بين تلك القبائل، وعروق من التراب في شقوق الجبال يُغرس فيها النخل و/ ينبت فيها (شجر) التبع».

□ المعنى المحوري: فروع أو شُعب دقيقة تمتد في أثناء أو منها - مع وصل أو توصل: كعروق الدمع في الرأس، وكمواصل القبائل بين العظام، وكعروق التراب في شقوق الجبال. ومنه: «شأن خَبْرَة: عِلْمُه» (كأنه سَبَرَه أي تغلغل فعرف ما فيه). ومنه: «الشأن: الحُطْبُ والأمر والحال (شعبة من الأمور الخاصة أو الجارية تنشأ): ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١]. وكل (شأن) في القرآن فهو بهذا المعنى. أما ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنه تعالى لا يزال يُشْييء ويفني ويغير أحوالا ويبيدي من أمور خلقه ما شاء [ينظر روح المعاني ٢٧/ ١١٠، بحر ٨/ ١٩١].

□ معنى الفصل المعجمي (شن): انتشار دقاق من أثناء الشيء كتسرب الماء ونحوه من أثناء الشن: القِرْبَة الخَلْق - في (شنن). وكما في المَشْنَأ القبيح الوجه تنتشر منه نتوءات تقبحه (وتركيب قبح يعبر عن نتوء عظام البدن) - في (شناً)، وكما في شئون قبائل الرأس وهي امتدادات عظمية دقيقة متفرقة من حافة كل قبيلة تدخل في فراغات تقابلها في حافة القبيلة الأخرى - في (شأن).

الشين والهاء وما يثلثهما

• (شهو - شهى):

﴿رُزِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤]

«شهى الشيء (كالنوم والنساء والطعام) بكسر الهاء، وشهاه يشهاه شهوة واشتهاه وتشهاه: رغب فيه وأحبه».

□ المعنى المحوري: رغبة حادة في مرغوب بدني (من إحساس بالخلو منه)^(١)

﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾ [الأعراف ٨١] وشهوة أهل الجنة

قبول نفوسهم ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزخرف ٧١]. ثم يُعمَّم ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ

وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا ٥٤] الرجوع إلى الدنيا أو قبول الإيمان بعد نزول العذاب.

• (شهب):

﴿أَوْءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]

(١) (صوتياً): الشين تعبر عن تفسُّ، والهاء للفراغ أو الإفراغ، والواو في (شهو) للاشتغال،

فعبّر التركيب عن احتواء على رغبة حادة في الشيء عن إحساس بفراغ شديد منه. وفي

(شهب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع، ويعبر التركيب معها عن تجمع حادّ الوقع

نصوعاً أو نازاً في أعلى الشيء كالبياض الأشهب. وفي (شهد) تعبر الدال عن ضغط

وحبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس الشيء ذي القيمة أو وجوده في حيز كالشهد

والشهادة. وفي (شهر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن نفاذ ماله

حدة باسترسال (امتداد جرم أو تكرار) كالهلال والسيف. وفي (شهو) تعبر القاف عن

غلظ وتعقد في عمق الجوف، ويعبر التركيب معها عن البلوغ إلى العمق عمق الجو أو

الجوف بحدة أو اندفاع كما في الجبل الشاهق والشهيق.

«الشَّهَابُ: العود الذي فيه نار / أصل خشبة أو عود فيها نار ساطعة»
الشُّهْبَةُ - بالضم: بياض يصدعه سوادٌ في خِلاله/ بياض غلب على السواد. فرس
أشهب وعنبر أشهب. وأشهب رأسه: غلبه بياضه. والشَّهَاب - كسحاب:
اللبن الصَّيَّاح/ الذي ثلثاه ماءً وثُلثه لبن».

□ المعنى المحوري: حدّة نار أو بريق تنتشر في أعلى الشيء دون أسفله مع
صفاء أو خفة ما. كلهب الشعلة في رأس العود واللهب أبيض صاف، وكيباض
الأشهب، والصَّيَّاح وهو أبيض خفيف الكثافة. فمن العود الذي فيه نار ﴿أَوْ
ءَاتِيَكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] ومنه «الشَّهَابُ: شبه الكوكب الذي ينقض
بالليل» على إثر الشيطان كشهاب النار ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ
ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠]، ومنه «الشُّهْبُ الدَّرَارِيُّ. وهي نجومٌ سبعة» تحوي ضوءاً
قويًا نفاذاً. «والكتيبة الشَّهْبَاءُ» نُظِرَ فِيهَا إِلَى بَرِيقِ السِّلَاحِ يَعْمُهَا.

وقالوا: «سنة شهباء: مجلبة بيضاً من الجذب لا يرى فيها خُضْرَة (الفراغ
من جنس الصفاء، والنبت والخضرة سواد وكثافة) وقد ردّوها إلى بياض الثلج
وعدم النبات (والبرد يَحْسُ النبات: يُحْرِقُه فيفنيه - ينظر: حسس). ثم قالوا:
«يوم أشهب: ذو ريح باردة». وهذا من ارتباط شُهْبَة الثلج بالبرد. أما
«الشَّوْهَبُ: القَنْفُذُ» فتسميته هذه لحدّته المادية التي تعلوه وهي شوكة الذي يقتل
به الحية، وحدته المعنوية وهي أنه لا ينام [ينظر ل قنفذ].

• (شهد):

﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«الشَّهْدُ - بالضم والفتح: العَسَلُ مادام لم يُعْصَر من شَمْعِهِ. والشاهد: الذي
يجرج مع الولد كأنه غمط. وأشهد الغلامُ: أمَدَى وأدرك».

□ المعنى المحوري: وجود شيء ذي قيمة في الحيز يتمكن: كالشاهد الذي لم يُعَصَّر، وكذلك المَخَاط في البطن وله أثره في إزلاق الوليد، والمَذْي في الصُّلب.

والوجود في الحيز حضور فيه يلزمه معاينة ما يجري فيه: «شَهِدَ الْمَجْلِسَ: حضره (المجلس ظَرْفٌ) والشاهد والشهيد: الحاضر ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]. أي في الشهر أي كان حاضرا غير مسافر. وبالحضور يفسر ما في [البقرة: ١٨٥، المائدة: ١١٣، يونس: ٦١، الكهف: ٥١، الأنبياء: ٦١، الحج: ٢٨، النور: ٢، النمل: ٣٢، ٤٩، الصافات: ١٥٠، الزخرف: ١٩، المدثر: ١٣، البروج: ٧]. وكل صفة شهيد مسندة إلى الله عز وجل، [البقرة: ١٣٣، النساء: ٧٢، الأنعام: ١٤٤، هود: ١٠٣، الإسراء: ٧٨، مريم: ٣٧]، وكل (الشهادة) في ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [عشرة مواضع منها الأنعام: ٧٣] وفي ﴿يَشْهَدُهُ الْقُرْبُونَ﴾ [المطففين ٢١] قال: يشهدون عملهم أو كتابته [قر ١٩/ ٢٦٤].

كما يلزم من المعاينة العلم، قال في [بحر ١٩/٢: ٤١٩]: «وأصل شَهِدَ: حَضَرَ، ثم صُرِّفَت الكلمة في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تَقَرَّرَ من حضور أو غيره». «شَهِدَ الْحَادِثَ: عاينه [الوسيط]. وشهد الشاهد عند الحاكم: بين ما يعلم وأظهره، والشهادة: الإخبار بما علمه (مما رآه إذ حَضَرَ) ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [النور ٢٤] يفسرها ما في [يس ٦٥] ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] (يشهد ﷺ بتبليغه أمته، وعلى أعمالهم إذ تُعرض عليه أو لا بلول) وكل ما عدا ما سبق وما يأتي فهو من أداء الشهادة بما رُئِيَ أو عُلِمَ. وبعضه يتأتى أو قيل فيه بالحضور والأداء مثل [البقرة: ٨٤] وفي [آل عمران: ٩٩] ﴿وَأَنْتُمْ

شُهَدَاءُ ﴿﴾ قال: عقلاء أو شهداء على ما في التوراة [قر ٤/١٥٥]. والشهيد في أسماء الله عز وجل: الحاضر .. الذي لا يغيب عن علمه شيء ﴿ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٨] وكل وصف لله عز وجل بذلك فأصله الحضور، ومنه إلى العلم، وفي بعضه ما يترتب على العلم من الحُكْم أو البيان أو القضاء المعبر عنها بالشهادة حسب مقتضى السياق. ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْقِسْطٍ ﴾ [آل عمران: ١٨]: شهد بصنعبته التي لا يقدر عليها غيره، وبها أُوحِيَ من آياته الناطقة بالتوحيد (وتشريعاته المقررة للحق والعدل والخير) والملائكة بإقرارهم وبتقريرهم للرسول، والرسول لأولي العلم. (قائماً) حال من اسم الله تعالى، فهو وحده القائم بالقسط المطلق ومقرره لخلقه [ينظر بحر ٢/٤١٩ - ٤٢٣]. ﴿ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ١٦٦] وشهادته تعالى بما أنزله إليه إثباته بإظهار المعجزات [بحر ٣/٤١٥]. والشهيد: من قُتِلَ مجاهدًا في سبيل الله؛ لأن ملائكته شهود له بالجنة، وقيل لأنه حي لم يميت كأنه شاهد حاضر ... وقيل غير ذلك، فهو فعيل بمعنى فاعل أو مفعول على اختلاف التأويل [ل، قر ٤/٢١٨] ﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمُ شُهَدَاءَ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] وكذا ما في [النساء: ٦٩].

• (شهر):

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«الشهر: الهلال إذا أهل. شهر فلان سيفه (فتح): سلّه من غمّده [الوسيط]

وشهره - ض: انتضاه فرفعه على الناس».

□ المعنى المحوري: ظهور الشيء أقصى ظهور لبروزه من جوف كان يحجبه:

كالهلال في الأفق، والسيف من الجراب مع رفعه على الناس. وبالهلال سُمِّي الشهر (جزء السنة) لأنه به يبدأ. وقد لاحظ ابن فارس اتفاق العرب والعجم على تسمية الشهر باسم الهلال في لغتهم. وهو ملحظ جيد إن صح ما فيه من تعميم. ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] ويشق منه (أشهر) و (شاهر). والذي في القرآن من هذا التركيب هو الشهر: المدة الزمنية المعروفة ومثناه وجمعه.

ومن أقصى الظهور المذكور: «شهر الأمر (فتح): أظهره وأعلنه. وشهر به - ض: أذاع عنه سوء» بأن أعلن عن قبيح نسب إليه (بالحق أو بالباطل).

• (شهيق):

﴿إِذَا الْقَوَا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا﴾ [الملك: ٧]

«جبل شاهق: طويل عالٍ. وشهق البناء والجبل ونحوها (فتح): عظم ارتفاعه [الوسيط]. والشهيق: رد النفس: شهيق (كفرح): جذب الهواء إلى صدره».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء مجتمعاً بحدّة إلى عمق خال: كهواء الشهيق يدخل مجتمعاً إلى عمق الجوف، والجبل الشاهق يظعن بارتفاعه في جوف الأفق. ويُطلق الشهيق على الصوت المصاحب لجذب النفس كما قالوا في «شهيق الحمار: آخر صوته أو نهبه. وشهيق المكروب: أنيه الشديد المرتفع جداً...» ﴿هُم فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ﴾ [هود: ١٠٦]. والشهقة: كالصيحة، شهق شهقة فمات.

□ معنى الفصل المعجمي (شه): هو وجود فراغ ما - كالذي في نفس ذي الشهوة من فقد ما يشتهي - في (شهو شهى)، وخفة هب الشهاب وكذا البياض - فالسواد كثافة - في (شهب)، والفراغ الذي يشغله العسل في قرصه، وكذلك وجود شاهد في حيز الواقعة - في (شهد)، وظهور الهلال في الأفق الخالي وكذلك الإعلان عن مجهول - في (شهر)، واختراق رأس الجبل الأفق، وسحب الهواء إلى الصدر الخالي بقوة - في (شهيق).

باب الصاد

التركيب الصادية

• (صيص):

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٢٦]
«صياصي البقر: قرونها واحدها صيصة، وصيصية - بالكسر، وتشدد ياؤها الأخيرة. والصيص من ثمر النخل: الذي لا يشتد نواه أو لا يكون له نوى أصلاً. والصيصاء: حب الحنظل الذي ليس في جوفه لب».

□ المعنى المحوري: صلابة ظاهر الشيء مع فراغ باطنه: كصياصي البقر، والصيص، والصيصاء. ومنه الصياصي: الحصون، وكلُّ شيء امتنع به وتحصن فهو صيصة - بالكسر (بناء محصن الظاهر خالي الجوف). ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾.

• (وصي):

﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى: ١٣]
«الوصي - كفتي وكفتي: جرائد النخل التي يُحزَم بها، وقيل هي من الفسيل خاصة. وفلاة واصية: تتصل بفلاة أخرى. وأرض واصية: متصلة النبات. وقد وصى النبات: اتصل وكثر [الأساس]. ووصت الأرض نصي: اتصل نباتها بعضه ببعضه. والوصي - كفتي: النبات الملتف».

□ المعنى المحوري: التزام الأشياء بعضها بعضا كالحزوم بالجريد والنبات
الملتف، وكالمتصل بعضه ببعض منه إذ هو متضام. ومن هذا الالتزام جاء معنى
الإيجاب في الوصية فهي عهد وتكليف والزام. ﴿ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ
بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ ذِينَ ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا
أَوْ إِيثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ١٨٢]. ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ
لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]. أي يفرض عليكم ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا
الْأَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام: ١٥١] وكذلك
١٥٢، و١٥٣] وبهذا المعنى يفسر قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ
أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]. أي فريضة،
إذ كان ذلك حقًا واجبا لمن غير معلق بالتوصية من الأزواج [طب ٢٥٢/٥].
وهذا الملحظ يعنى عن تأولهم في الآية ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ [النساء: ١٢]. قال طب: أي
عهدًا من الله إليكم فيما يجب لكم من ميراث من مات منكم [٦٨/٨] وأيضا
[٣٠/٨].

هذا وقد قالوا إن (الوصية) هو الموصي - اسما فاعل ومفعول، وإنما من
الأضداد. وأساس ذلك أن صيغة (فعل) تصلح لاسمي الفاعل والمفعول، فهو
من سعة مجال الصيغة ولا تضاد في المعنى الأصلي للتركيب.
وليس في القرآن من التركيب إلا الوصية (والفعل واسم الفاعل منها)
بالمعنى الذي ذكرناه.

الصاد والباء وما يثلاثهما

• (صب - صبب):

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ ﴿١﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿عبس: ٢٥﴾

«الضَّبَّة - بالضم: ما صُبَّ من طعام (: بُرَّ) وَغَيْرِهِ مجتمعا. وَالصَّبُوب: الحُدُور. وَالصَّبَب / محرّكة: تَصُوبُ نهر أو طريق يكون في حُدُور. صَبَّ في الوادي: انحدر، صب الماء ونحوه: أراقه.»

□ المعنى المحوري: حَذْرُ المانع (ونحوه من المتسبب) من أعلى إلى أسفل بقوة أو دفع^(١) ويلزمه الاختراق (بقوة الانحدار) والتجمع والثبات رسوخا بقوة

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد أو امتداد بغلظ وقوة، والباء للتجمع الرخو مع تماسك ما، والفصل منها يعبر عن حذر متوالٍ بقوة كما في الصَّبَّ من أعلى، والضَّبَّة ومنه التداخل وهو تجمع كالصبيب الجليد، ويلزم ذلك معنى اللصوق. وفي (صبر) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب معها عن اشتغال على ميل وانحدار أي كونه مشتملا عليه كعبر السيف وعبر رأس القدم. وفي (صوب) يتمثل الاشتغال في الموافقة أي لقاء ما من أجله هوَى الشيء، ويُعبر التركيب - مع الميل والانحدار عن موافقة ووقوع بشيء كالصَّوب المطر وإصابة السهم الهدف. وفي (وصب) يتمثل الاشتغال في اللزوم والدوام، ويعبر التركيب معها عن لزوم ما تربي أو وُجد لاصقا «وصب الشحم: دام» فيتأتى معنى الدوام. وفي (صبا) فإن الدفع الذي تعطيه الهمزة يجعل التركيب يعبر معها عن اندفاع ذلك القويّ النابت نافذاً من حيزه كتاب البعير... وفي (صبح) تعبر الحاء عن عَرْضٍ مع جفاف (قوة) فيعبر التركيب معها عن واضح عريض يعرفون كثيفاً مجتمعاً كما يعرفون ضوء الصبح ظلام الليل الكثيف، وكالشعر الأبيض =

الانصباب: كَصَبَ الماءِ والبُرِّ، وكانحدار المتحرك إلى الوادي المنخفض
والصَّبُوبُ يُنحَدِرُ منه. وفي الأثر «جَعَلَ اللهُ يَرْفَعُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ»
«أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا»، «يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» [الحج: ١٩]، «فَصَبَّ
عَلَيْهِمْ رُتُوكَ سَوَاطِئَ عَذَابٍ» [الفجر: ١٣].

والصبب بقوة نفاذ إلى المصبوب فيه بقوة فعبر به عن المخالطة (الضارة)
«صَبَّ ذُوَالَةَ عَلَى غَنَمِ فُلَانٍ إِذَا عَاثَ فِيهَا». ومن معنوي الانحدار «التَّصَبُّبُ»
شِدَّةُ الخِلاَفِ (أي المخالفة كلُّ يمثُلُ صُبَّةً كما سيأتي)، والجُرْأَةُ (اندفاع بثقل
كالانحدار).

ويلزم ذلك الأصل التجمع، أخذًا من الصب، إذ يتأتى منه تراكم
المصبوب، وقد صرَّح به في قوله «مجتمعا». ومن هذا قالوا «الصُّبَّةُ - بالضم:
الجماعة من الناس، والقطعة من الإبل والشاء، والقطعة من الخيل».

كما يلزم من وصول المنحدر إلى المقر بقوة أو ارتطام أن يثبت في المقر
كاللاصق به. ومن هذا اللصوق «الصبيب: شجر يشبه السذاب يُختضبُ به/
السناء الذي تُختضبُ به اللحي كالحناء، والجليد، وقالوا «صُباصب كتماضر أي

= والأحمر في الأسود. وفي (صبر) تعبر الرءاء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن
استرسال التجمع كما في صبرة الطعام والحجارة المجتمعة. وفي (صبع) تعبر العين عن
الالتحام مع طراءة ويعبر التركيب معها عن جرم دقيق يمتد من تجمع ما كالإصبع من
الكف. وفي (صبيغ) تعبر الغين عن غشاء أو نحوه، ويعبر التركيب معها عن تغشى
طرف المتجمع بغشاء لتدليه (أو انصبابه) فيه كما في صبغ الذئب، والاصطباغ
الاتتدام».

غليظ شديد» (وحقيقته أنه متداخل بعضه في بعض). والصيب أيضًا طرف
السيف أي آخر ما يبلغ سِيلَانِه (السيلان طرف حديدة السيف من عند مقبضه
يغرز في المقبض فيمتسك فيه). وقولهم «صَبَّ فلان يَصَّب (ب فرح) إذا عَشِق»
هو من اللصوق كما أن الحُب من اللزوم.

أما قولهم - «الصُّبَّةُ - بالضم، والصُّبَابَةُ - كرخامة: بقية الماء واللبن في
الإناء» فهي من الأصل بمعونة الصيغة أي بقية ما انصب أو ما شأنه أن يُصَّب
وكذا قولهم. «تَصَبَّصَ الليلُ: ذَهَبَ إلا قليلاً». هو انصبابُ ذهاب، وكذا
«صَبَّصَ الشيءَ: مَحَقَّهُ، وَصَّبَ الرجل - للمفعول: مَحَقَّ».

• (صبو):

﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]

«الصَّبِيُّ من السيف: مادون الطَّبَّةِ قليلاً (الطبة هي طرفه الدقيق)/ عِزُّهُ
الناتئ في وَسَطِهِ. ومن القَدَمِ رأسُه/ ما بين حِمَارَتِهَا إلى الأصابع (حِمَارَةُ القدم أعلى
وَسَطَ ظَهْرِهِ».

□ المعنى المحوري: انحدارٌ أو ميلٌ متدرج إلى أسفل - كما دون الطَّبَّةِ
ينحدر مستدقًا إليها، والعِزُّ ينحدر إلى الجانبين، وَصَبِيَّ القَدَمِ إلى الأصابع.

ومن ذلك «الصبي: الولدُ من لَدُنْ يُولَدُ إلى أن يُفْطَمَ (لصغر بدنه بالنسبة
للبالغين فهو منخفض كالمنحدر، أو لميله كما قال ابن جني [الخصائص ١١٨/٢ -

[١١٩] أي تعلقه بالأشياء ﴿قَالُوا كَيْفَ تُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي آتْمِهِ صَبِيًّا﴾ [مريم:
٢٩]. ومنه «صَبَّتِ النخلة: مالت إلى الفُحَّالِ البعيد منها، والراعِيَةُ: أمالت
رأسها فوضعتها في المَرَعَى. وَصَابِي رَمَحَ: أمال صَدْرَ سِنَانِهِ إلى الأرض للطعن

به. وَصَبَا إِلَى الْمَرْأَةِ (وكرضى): مال ﴿وَالْأَ تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٢٣] وَالصَّبَا - كالتفتى: ریح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار تستقبل السحاب (بعد ما تُشخصه ریح الدبور) فتُوزَعُ بعضه على بعض حتى يصير كِسْفًا واحدًا (فهذا جمع تكديس وركم من أعلى إلى أسفل وهو من باب الحذر) وَالصَّبُوة: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ وَاللَّهُوُ «.. (ميل وانحدار عن الجادة).

• (صوب، صيب):

﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨]

«الصَّوْبُ - بالفتح: المطر. وَالصُّوبَةُ - بالضم: الْجَمَاعَةُ من الطعام، وَالْكُدْسَةُ من الخنطة وغيرها. أصابت السماء الأرض: جادتها. وصاب الماء وَصُوبَهُ: صَبَّهُ وأراقه. وصاب المطر: انصب، وكل نازل عن علو إلى سفلى فقد صاب يَصُوبُ وأصاب ضِدَّ أضعده. وصاب السهم الهدف يصيبه وَيَصُوبُهُ، وكذا أصابه، وأصاب السهم القرطاس: لم يخطئ».

□ المعنى المحوري: هُوِيَ إِلَى شَيْءٍ مع موافقته أي الوقوع (الاصطدام) به: كالمطر في الأرض، والبر إلى ما سبق صَبَّهُ أو إلى الأرض فيصير كُدْسًا، والسهم إلى الهدف. ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] الصَّيْبُ سحاب فيه صَوْبٌ أي مطر. ومن ذلك «صَوَّبَ رَأْسَهُ، ورأس الخشبة، ويده، والإناء: خفضها».

ومن معنوى ذلك: «الصواب: ضد الخطأ»، لأنه موافقة الحق أو المراد، كما سُمِّي سَدَادًا ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] ومن هذا. «هو من صُوبَة قومه وصُيَابَتِهِمْ: صميمهم وخالصهم وخيارهم، والصَّيَابَةُ: الخيار من كل شيء» (موافقة المراد). ومن الأصل: «أصاب: أراد» (الإرادة ميل إلى الشيء وهوى ليله): ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص: ٣٦].

ومن الأصل «الإصابة: النزول بالشيء واللحاق به خيراً كان النازل أو شراً ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩]

ثم كثر في الشر. فالصابة والمصيبة والمصابة - بالضم، وكمعونة: ما أصابهم به الدهر، كما قيل النازلة ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب: (الصواب) ضد الباطل والخطأ، و(الصيب) المطر و(أصاب) أراد، ثم الحدّث الذي ينزل بالإنسان خيراً أو شراً. وقد مثلنا لكلّ والسياقات تعينها بوضوح. أما كلمة (مصيبة) فلم تستعمل في القرآن إلا في التعبير عما يعده الإنسان شراً.

ومن الموافقة للشيء والوقوع به جاء معنى النيل منه (كان الأصل: بالهوى إليه، فهو معنى لزومي) فقيل «المصوبة - اسم آلة: المغرفة، ويقال أصاب من المال وغيره: أخذ وتناول». و «الصوبُ شجر» ومن التكدس أو التركيز اللازم للهوي «الصوبة: الكدسة من الحنطة، والصاب: شجر مرّ، أو عصارة الصبر» (تركز المرارة).

• (وصب):

﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢]

«وَصَبَ الشَّحْمُ: دام. وأوصبت الناقة الشحم: بُتَّ شَحْمُهَا وكانت مع ذلك باقية السمن».

□ المعنى المحوري: دوام بقاء الحادّ الذي يحتويه الشيء فيه. كالشحم في البدن. ومنه فلاة «واصبة: لا غاية لها من بعدها (متلاحمة متماسكة لا تنتهي وهي فلاة أي جافة = حِدَّة). ووصب على الأمر - كوعد: وَاظَبَ عَلَيْهِ (جَدُّ وَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْحِدَّةِ)، وأوصب: دام ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢] له الطاعة

والإخلاص دائماً.» [قر ١١٤/١٠]. ﴿وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ [الصفات: ٩]: لازم لا يفارق «وَوَصَّبَ فِي مَالِهِ وَعَلَى مَالِهِ (كوعد): لَزِمَهُ وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. وَأَوْصَبُوا عَلَى الشَّيْءِ: ثَابَرُوا» (المثابرة دوام).

ومن ذلك أيضاً «الْوَصَبُ - محرّكة: دوام المرض والوجع ولزومه/ التعب والفتور في البدن. وجد توصيباً أي فتوراً» (حدّة لأنها من جنس المرض).

• (صبأ):

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصْرِيُّ﴾ [المائدة: ٦٩]
«صَبَأُ نَابٌ ذِي الْخُفِّ وَالظِّلْفِ وَالْحَافِرِ (كفتح): طَلَعَ حَدَّهُ وَخَرَجَ، وَسَبَأُ الْغَلَامُ: طَلَعَتْ، وَالنَّجْمُ وَالْقَمَرُ: طَلَعَ وَبَرَزَ».

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه بصلافة وحدّة من بين الأثناء التي كانت تضمه - كالناب والسن من اللثة، وكالنجم والقمر من الأفق.

ومن النفاذ المادّي من بين الأثناء استعمل في الخروج من حيز معنوي. «صبأ (فتح وككرم) صبوءاً: خرج من دين إلى دين آخر. وكان الكفار يقولون في مَنْ أسلم: صبأ».

ومن هذا «الصابئة: قوم يزعمون أنهم على دين نوح» - لخروجهم على الأديان المعروفة: الإسلام والوثنية واليهودية والمسيحية [وانظر الكلمة في معجم ألفاظ القرآن للمجمع]. ﴿وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصْرِيُّ﴾ [ومثلها ما في البقرة: ٦٢، الحج: ١٧].

• (صبح):

﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٨ - ١٩]
«الصبح: أول النهار، والفجر. والأصبح من الشعر: الذي يخالطه بياض»

بحمرة أيًا كان. والصَّبَح - بالتحريك: بريق الحديد» (ونحوه).

□ المعنى المحوري: ضوء أو بياض ينتشر بقوة فيغلب ما يصادفه من ظلام أو سواد. كالبريق من الحديد والشعر الأبيض بين غيره، وكالصبح بعد الظلام ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١]، ﴿ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذِرِينَ ﴾ [الصفات: ١٧٧]، ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ [الأنعام: ٩٦]. وقد اشتق من الصبح الكثير. ومما اشتق منه «أصبح دخل في الصباح. ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ [القلم: ٢٠]، ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ ﴾ [القمر: ٣٨]. (استقبلهم - أي نزل عليهم - في الصباح).

ومن الضوء وهو من جنس البياض «المُصْبِح - بالكسر: المُسْرَجَة والمِصْبَاح: السراج (آلة الإضاءة) ﴿ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ [النور: ٣٥]. ومن عُرُوّ البياض السواد جاء معنى الصيرورة والتحول، لما كان الإصباح يأتي بعد فترة الليل التي يغشى ظلامها الكون ويُوْجِي بالتغير في أثنائه، والإصباح نفسه تغير عن ظلام الليل فقليل «أصبح: صار» ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ [الكهف: ٤١].

والذي ارتبط من التركيب بالصبح أول النهار حقيقة هو كل كلمات (صُبِح)، (صباح)، (إصباح)، (مصباحين)، (صَبَّحَهُمْ)، (تصبحون) في [الروم: ١٧]. وسائر الفعل [أصبح] ومضارعه يحتمل معنى التحول. وليس في القرآن من التركيب عدا ذلك إلا (مصباح) وجمعه (مصاييح).

• (صبر):

﴿ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤]

«الصُّبْرَة - بالضم: كُدُسُ الطَّعَامِ (البُرِّ ونحوه)، والطَّعَامُ المنخول بشيء شبيه بالسَّرَنْد (غربال واسع العيون) (يتكدس الطعام تحته)، وما يُجمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض، والحجارة الغليظة المجتمعمة. والصَّيْرُ: الجبل، وسحاب أبيض متكاثف. والصُّبْرَة - بالفتح: ما تَلَبَّد في الحوض من البول والسيرقين والبعر. والصَّيْر - بالتحريك: الجَمَد (الماء الجامد / الثلج) [ق]. والصِّبَارَة - كقلادة: صِمَام القارورة».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء أو تكدسه مع تزايد أو دوامه على حالته. ككدس الطعام، وكومة الحجارة، والجبل، والسحاب المتكاثف، والدِّمْن، والجَمَد وما في القارورة. ومنه «صَبَرَ البُرُّ (ونحوه من الطعام) والقَرَط (ضرب): كَوَمَه صُبْرَة، والصِّبَارَة - كزَمارة: الأرض الغليظة المشرفة (ارتفاع كالتكدس) لا نبت فيها. ونبات الصَّيْر - ككتف لحظ فيه ثخانة أوراقه وكثرة الماء تراكمه وثباته فيه. (وربما نظر إلى أن عصارته تديم بقاء البدن أي تمنع تحلله. وكان العرب يعرفون بعض ذلك على الأقل وهو أن الصاب الذي هو عصارَة الصبر يُجَدِّ العين فلا تسترخي ولا تنام [ينظر ل صوب] وقوله {كأن عينيَّ فيها الصاب مذبوح}.

ومن ملحظ الثبات والاستمرار أخذًا من التراكم «صَبْرَه عن الشيء: حَبَسَه (فبقى ثابتًا على حاله مستمرًا)، وعلى القتل: أمسكه ونَصَبَه عليه، وصَبْرَه: أحلفه يمين صَبْر - وهي التي يمسكه الحاكم عليها حتى يحلف، ولزِمَه». وحقيقة كل ذلك إثبات الشخص في مكان لِيُقْتَل، أو يَحْلِف، أو لثلا يذهب إلى الشيء. كما

قيل صَبَرَهُ: أَوْثَقَهُ (أثبتته).

ومنه «الصَّبْرُ: نَقِيضُ الْجَزَعِ» وحقيقته الثباتُ للمصيبة أو المشقة والتماسك والاستمرار في ما هو فيه، وعدم الانقطاع أو الزوال عنه. ﴿أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ١٥٣] أي بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان ﴿وَنَشَرِ الصَّبِيرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]. وكل ما في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنى الثبات عند الشدة أو المجاهدة. هذا «والصَّبُورُ في أسماء الله عز وجل الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام. وهو من أبنية المبالغة ومعناه قريب من معنى الحليم. والفرق بينهما أن المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة الحليم» [ل]. ومنه «صَبَرَ به (كنصر): كَقَلَّ. وهو به صَبِيرٌ: كَفِيلٌ زَعِيمٌ» (كأنه ثَبَّتَ ووقَّفَ سَنَدًا له - تأمل «الصَّبِيرُ: السحابُ الأبيض الذي يَصْبُرُ بعضه فوقَ بعضِ دَرَجًا» [٢٥٠/١٠٨] (أي يثبت داعمًا بعضه بعضا).

• (صبع):

﴿تَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

ليس في التركيب إلا «الإصبع» وما اشتق منها.

□ المعنى المحوري: امتداد دقيق لطيف من جرم كبير أو غليظ كالإصبع

من الكف والقدم ﴿جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] ومثله ما في البقرة: ١٩.

• (صبغ):

﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]

«الصبغ - محركة: أن يبيضَ ذنَبُ الفرس كلُّه أو أطرافه. والصبغاء من

الضأن: البيضاء طرَفُ الذنَبِ وسائرُها أسود. والصبغ - بالكسر وكتتاب: ما

يصبغ به من الإدام. وما يُصَبِّغُ به وتُلَوِّنُ به الثيابُ كالصِبْغَةِ - بالكسر».

□ المعنى المحوري: تَطَلَّى طَرَفِ الشَّيْءِ بِلَوْنٍ أَوْ مَادَّةٍ تَنْعَمِسُ فِيهَا بِخَالْفِ مَا عَلَيْهِ أَصْلُهُ أَوْ سَائِرُهُ. كَلَوْنُ الدَّنَبِ (وهو متدلٌّ) المخالِفُ، وكصَبِغِ الثيابِ والحُجْبِرِ. ومنه «صَبَّغَتِ النَّاقَةُ مَشَافِرَهَا فِي الْمَاءِ: غَمَسَتْهَا، وَصَبَّغَ يَدَهُ فِي الْمَاءِ. وَصَبَّغَ اللَّقْمَةَ: دَهَنَهَا وَغَمَسَهَا. ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبَّغٌ لِلْكَالِينِ ﴾ [المؤمنون: ٢٠] وفي الحديث «فِيصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةٌ أَيْ يُغْمَسُ كَمَا يُغْمَسُ الثَّوْبُ فِي الصَّبْغِ». و «صَبَّغُ النَّصَارَى أَوْلَادُهُمْ فِي الْمَاءِ: غَمَسَهُمْ إِيَّاهُمْ فِيهِ». وفي [قر ١٤٤/٢] ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ دِينُ اللَّهِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَصْبُغُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءِ المَعْمُودِيَةِ تَطْهِيرًا، وَيَقُولُونَ الْآنَ صَارَ نَصْرَانِيًّا حَقًّا. فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ قَالَ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ ﴾ أَيْ صَبْغَةَ اللَّهِ أَحْسَنُ صَبْغَةٍ وَهِيَ الْإِسْلَامُ، فَسُمِّيَ الدِّينَ صَبْغَةً اسْتِعَارَةً وَمَجَازًا «اهـ. بتصرف. ذلك أن الآية رد على ما قالوا ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ آهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿ صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً ﴾ [البقرة: ١٣٥ - ١٣٨].

□ معنى الفصل المعجمي (صب): هو الخدر أو الامتداد إلى أسفل بقوة - كما يتمثل في صب الطعام (= البُر) والماء - في (صبب)، وفي انحدار صبي السيف ما يجاور

عَيْزَه وَعَيْرَ القدم - في (صبو صبي)، وفي انحدار المطر - في (صوب)، وفي دوام الشحم والعمل والاستمرار الدوام لازم للانحدار - في (وصب)، وفي اندفاع الناب والسن حتى يبرز - والاندفاع بقوة هو من لوازم الانحدار أيضًا ثم إن الصبّ نفاذ إلى أسفل والصبوء نفاذ إلى أعلى - في (صبأ)، وفي انفجار ضوء الصبح من ظلام الليل - وهو نوع من لوازم الانحدار بقوة كما أنه نفاذ أيضًا - في (صبح)، وفي التداخل والنبات وهو من لوازم الصبّ من قوة التكديس كصبرة الطعام والصبرة والصبر الجمّد - في (صبر)، وفي اندفاع الإصبع من الكف - في (صبع)، وفي غمس اللقمة في الإدام - في (صنغ).

الصاد والتاء وما يثلثهما

• (صتت):

«الصتُّ: شبه الصدم والدفع بقهر، وقيل هو الضرب باليد والدفع. وصتّه بالعصا: ضربه بها».

□ المعنى المحوري: وقع بحدّة وغلظ على غير رخو^(١) كالضرب باليد والعصا والدفع. ومنه الصتيت الصوت والجلبة كأنه صوتٌ وقع مثل ذلك.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ متمد، والتاء تعبر عن ضغط بدقة وحدة، والفصل منهما يعبر عن وقوع ضغط بحدّة وقوة على غليظ كما في الصتّ الضرب بالعصا وباليد. وفي (صوت) فإن الواو تعبر عن (اشتغال) فيعبر التركيب معها عن الاتصاف بتلك الحدّة متمثلة في الصوت المجهور يخرج ممتدًا شديدًا عن دفع، وكما في الطرق والصبغة والسيقلة حيث يتم الامتداد بالدفع والضغط، وكما في استواء القامة بعد انحناء كأنها عن دفع.

• (صوت):

﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]

«الصَّوْتُ: الجُرْسُ معروف. صات يَصُوت ويصات صَوْتًا وأصات وصوت به - كلُّه: نادى. والصائت: الصائح. رجل صَيَّت وصياتٌ: شديد الصوت. كانوا يكرهون الصوت عند القتال: هو أن ينادي بعضهم بعضًا أو يفعل أحدهم فعلًا له أثر فيصيح ويُعرِّف بنفسه على طريق الفخر والعُجب. المُنْصِتات: القويم القامة. وقد انصات الرجل إذا استوت قامته بعد انحناء كأنه اقتبل شبابه». والصيْت - بالكسر: المطرقة، والصائع، والصَيْقِل [ق] (الصَقْل: جلاءُ السيف، وتضميرُ الخيل بإذهاب ترهُّلها).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء قوياً مستقيماً لصدوره بضغط أو وقوع

ضغط عليه - كما تفعل المطرقة في الحديد والذهب: تَمَكُّدُهُ شَرِيحَةً دَقِيقَةَ السُّمَكِ مستقيمة، وذلك قبل تشكيله. (فكلمة (صِيَّت) هنا على وزن (فِعْل) بالكسر بمعنى اسم الفاعل)، وكما يستقيم بدن الرجل بعد انحناء كأنها طُرِقَ وَسَطُهُ فاعتدل قوامه. والصَوْتُ من هذا فهو زمير الجهر. والأصل في معنى الصوت أنه المرتفع منه بدليل تفسيره بالنداء (وهو ضد النجاء)، وبالصياح، وبالنداء - وكلها أصوات عالية لا تصدر إلا بدفع أي ضغط قوي. وبه يفهم قوله تعالى: ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ^٤ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] [ورفع الصوت مذموم. ينظر ل فدد]. ولأن الأصل في المعنى اللغوي للصوت أن يكون عاليًا، ووقوع هذا في الكلام مع النبي ﷺ ينافي توقيره، لذا نُهِينا عن ذلك ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ

لِبَعْضِ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَلُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿ [الحجرات: ٢].

ومن إسماع الصوت وانتشاره حيثذ هنا وهنا قيل «الصيت - بالكسر: الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس دون القبيح» وتخصيصه بالجميل يرجع لغلبة استعمال العرب إياه، وربما كان لمعنى (الاستقامة) أثر في ذلك.

والاستقامة مع الامتداد يؤخذ منها الاستجابة لأنها جريان ونفاذ على ما يراد «انصات للأمر: إذا استقام/ أجاب وأقبل».

□ معنى الفصل المعجمي (صت): الصدم والطرق وما بمعناهما من الضنط الشديد كالصتّ بالعصا - في (صتت) وكالطرق بالطرقة ورفع الصوت بضغط وهو أيضًا شديد الوقع على السمع مقارنة بالنفس أو بالصمت - في (صوت).

الصاد والحاء وما يثلثهما

• (صحح - صحصح):

«صَحَّاح الطريق - كسحاب: ما اشتد منه ولم يسهل ولم يُوطأ. والصَحِّيح والصَّخْصَاح والصَّخْصَاحَان - بالفتح فيهن: ما استوى من الأرض وجرد. الصحصحح - بالفتح: الأرض الجرداء المستوية ذات حصي صغار/ ليس بها شيء ولا شَجَرٌ ولا قَرَارٌ للماء.. والصحراء أشد استواء منها».

□ المعنى المحوري: كون الشيء متماسكًا على ما ينبغي من حاله عَرَضًا وجفافًا دون تشقُّق أو نحوه^(١): كالأرض والطريق المذكورين يتميزان بالتماسك

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ والحاء عن عَرَض مع جفاف، والفصل منهما يعبر عن كون الشيء على حاله الأصلي مع جفاف وعرض كما في الطريق الصَّحَّاح. وفي (صوح صيح) يزيد (اشتغال) الواو و(اتصال) الياء معنى الامتداد بغلظ كما في صُوح =

والجفاف وبعض الاستواء. والمهم أنه ليس فيها تسبب أو رخاوة كما هو واضح.
ومنه «الصحة خلاف السقم، وذهاب المرض»، لأنها تماسك وسلامة وخلو
من الضعف (الرخاوة).

• (صوح - صيح):

﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس: ٥٣]

«الصَّوْحُ - بالفتح والضم: وَجْهُ الجبل القائم كأنه حائط. وَصُوْحَا الوادي - بالضم حائطاه. صَاَحَ العنقود: استتم خروجه من أَكِمَّتِه وهو غَضٌّ. انصاح النبات: خرج زَهْرُه ونَوْرُه من أَكْمَامِه».

□ المعنى المحوري: بلوغ الشيء أقصى غايته نفاذًا من العمق ارتفاعًا أو نموًا مع قوة أو جفاف. كوجه الجبل الموصوف وحائطي الوادي. وخروج العنقود كاملاً هو ارتفاع إلى أقصى نموه.

ومنه «الصياح: الصوت الشديد. وصيَّح - ض: صَوَّت بأقصى طاقته، يكون ذلك في الناس وغيرهم» (صوت يخرج ممتدًا من الجوف بالغًا غاية الشدة). ﴿ تَحْسَبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [النافقون: ٤]، ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ ﴾ [الحجر: ٨٣] هذا عن ثمود، وكذا ما في [القمر: ٣١]، وفي [الأعراف: ٧٨]

= الجبل وَصُوْحَى الوادي. وفي (صحب) تعبر الباء عن التجمع مع التلاصق، والتركيب معها يعبر عن لصوق ما هو غليظ عريض متسطحًا أو على سطح الشيء كما في الطحلب يعلو الماء وكالأديم المصحب الذي عليه صُوفُه. وفي (صحف) تعبر الفاء عن الانقطاع أو الذهاب بإبعاد، ويعبر التركيب معها عن انكشاف وجه ذلك الشديد المتحم المسطح كالصَّخْفَة وصحيفة الوجه وصحيف الأرض .

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ﴾ وفي [الحاقة: ٥] ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ قال في [بحر ٣٣٥/٤] «ولا منافاة بينهن» لأن الرجفة ناشئة عن الصيحة: صيح بهم فرجفوا. وأما الطاغية فهي الطغيان والباء للسبية، ويمكن أن يراد بالطاغية الرجفة أو الصيحة لتجاوز كل منهما الحد». وفي ﴿ فَأَخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ ﴾ [المؤمنون ٤١] رُجِح أنهم ثمود أيضًا بذكر الصيحة. [ينظر بحر ٣٧٣/٦] وهو عن الدمشقي و (طب).

أما قولهم: «تَصَوَّحَ الشَّعْرُ وَالنَّبْتُ: تَشَقَّقَ وَيَبَسَ وَتَنَاقَرَ. وَتَصَيَّحَ الْبَقْلُ وَالْحَشْبُ وَالشَّعْرُ: تَشَقَّقَ وَيَبَسَ. وَصَيَّحَتْهُ الرِّيحُ وَالْحَرُّ وَالشَّمْسُ.. وَصَوَّحَتْهُ - ض. وَتَصَايَحَ غَمْدُ السَّيْفِ: تَشَقَّقُ». فكلها عن بلوغ الشيء أقصى غايته مع جفاف و«تصايح غمد السيف: تَشَقَّقُهُ» لبلوغه أقصى غاية استعماله (كما نقول انتهى عمره الافتراضي).

• (صحب):

﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠]

«أَصْحَبَ الْمَاءُ: علاه الطُّحْلُبُ. وأديم مَصْحُوبٌ وَمُصْحَبٌ كَمُحْسِنٍ: عليه صوفه أو شعره أو وبره. وعود مصحوب ومُصْحَبٌ: تُرِكَ لِحَاوُهُ ولم يقشر».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بكثافة أو قوة على ظاهر (أصله) أي ملازمته إياه. كالطحلب للماء والصوف للأديم واللحاء للعود. ومن هذا «صَحِبْتَهُ (كشرب) صُحْبَةً - بالضم وكسحابة: لآزَمْتَهُ ورافقته. وصاحبه: عاشره». فالأصل في الصحبة هو الملازمة - حسب ما يؤخذ من الاستعمالات المادية، ثم قد تستعمل في مجرد الاقتران. عكس ما في [البحر ١/٣٢٤]. فمن الملازمة مدة الحياة ﴿ وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]، ﴿ وَصَحْبَتِهِ -

وَأَخِيهِ ﴿ [المعارج: ١٢]: زوجته وكذا كل استعمالها في (صاحبة). ومن استعمالها في
الاقتران الدائم ﴿ كَصَاحِبِ الْحَوْتِ ﴾ [القلم: ٤٨] إذ صار يعرف به، وكذا
(صاحب) في [سبا: ٤٦، النجم: ٢، التكوير: ٢٢، الأعراف: ٤٠] وكذلك (أصحاب
الجنة)، (أصحاب النار) وما بمعنييهما، وكذا أصحاب (السبت)، و(الأعراف)،
(مدين)، (الأيكة) إلخ كل كلمة (أصحاب) لأنها صارت ملازمة لهم كأنها
كنايات عنهم، أو صاروا ملازمين لها كأنهم أهلها وملاكها. ومن الاقتران
العارض ما في [الكهف: ٧٦، النساء: ٣٦] (الصاحب بالجنب على أنه الصاحب في
السفر) [وكذا الكهف: ٣٤، ٣٧، يوسف: ٣٩، ٤١]، أما ﴿ صَاحِبُهُمْ ﴾ في [القمر: ٢٩]
فهو مقدمهم في الكفر، الذي عقر الناقة، وهو معهم في جهنم. ﴿ وَلَا هُمْ مِنَّا
يُصْحَبُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي يمنعون، ويجارون أي يُحفظون [ل، قر ٢٨٩/١١]
كما يُحفظ الأديم الجسم أو الجار جازه فهذا المعنى من لازم المصاحبة ﴿ قُتِلَ
أَصْحَبُ الْأَخْدُودِ ﴾ [البروج: ٤] (ابتكروا هذا النوع من التعذيب فنسبوا إليه -
فهذا كله من التلازم الذي يؤخذ من لزوق الشيء بالشيء). وهذا التلازم يفسر
قوله ﷺ حينما عَجِبَ الصحابة من تمنيهِ رؤية إخوانه، وتساءلوا: ألسنا أخوانك
- «أنتم أصحابي، إخواني الذين يأتون بعدي يؤمنون بي ولم يروني» فالصحبة
لصوق، والأخوة رباط قد يخلو من اللصوق. وأجد من واجبي أن أنبه إلى أن ما
تطوع به صاحب [الكشاف عند ﴿ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴾ [التكوير: ٢٢] جفاء
وإساءة رَدَّه عليه الإمام ابن المنير في حاشيته عليه فليُنظر.

أما «صَحَبَ المذبح (فتح): سَلَخَهُ» - فمن باب إصابة ما هو صَاحِبٌ أو
كالصاحب وهو الجلد اللازق على سطح الشيء. ومنه «حمار أصحاب: أصرح

يضرب لونه إلى الحمرة» (أي كأنه مسلوخ).

• (صحف):

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الزخرف: ٧١]

«الصحيف: وَجْه الأرض. والصَّخفة - بالفتح: شِبْه قَضْعَةٍ مُسَلْطَحَةٍ

عريضة. وصحيفة الوجه: بَشْرَةٌ جلدته».

□ المعنى المحوري: انبساط جرم الشيء وتسطحه مكشوفًا. كبشرة جلد

الوجه، وكالقصة الموصوفة، وكوجه الأرض. ومنه الصحيفة للكتابة (وقد

كانت صحف الكتابة قديمًا ألواحًا طينية وعظامًا ذات وجه عريض وأحجارًا

كذلك ثم رُقْعًا جلدية، ثم اتَّخَذَ الورق) ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [الأعلى:

١٨] وليس في القرآن إلا (صحاف) في آية الرأس وهي الأوعية المسطحة،

و(صُحُف) الكتابة في سائر ما ورد من التركيب. «والمصحف» هذا اللفظ يتأتى

صوغه من أصحف الشيء جعله ذا صحف (إصحاب) وحكى العلامة الخولي

القول بتعريبه ولم يعلق. وهي دعوى غريبة جدًا، فما كان الصحابة العرب

ليعجزوا عن اسم عربي لكتاب الله الذي نزل بلغتهم.

□ معنى الفصل المعجمي (صح): هو كون الشيء على حاله الأصلي مع عَرْضِه

وجفافه - كما في الصَّخْصَاح: ما استوى من الأرض وَجُرْدٌ - في (صحح)، وكما في

الصُّوْح وجه الجبل القائم كأنه حائط - في (صوح)، وكما في الأديم المُصْحَب والماء

المصْحَب اللذين يعلوهما ما يدل على بقائهما على حالهما - في (صحب)، وكما في

الصحيف وجه الأرض - كما هو ممتدًا منبسطًا، وصحيفة الوجه في (صحف).

الصاد والحاء وما يثلثهما

• (صخخ):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾ [عبس: ٣٣]

«الغراب يَصُخَّ بمنقاره في دَبْرَةِ البعير أي يطعن» (دَبْرَةُ البعير مكان في ظهره عَقْرُه الرُخْل).

□ المعنى المحوري: دخول الشيء الحاد في جِرم الشيء الملتحم الرخو بشدة وحدة^(١) كدخول المنقار في دَبْرَةِ البعير. ومنه «الصَّخَّ، والصَّخِيخ: كُلُّ صَوْتٍ من وَقَع صَخْرَةٌ على صَخْرَةٍ أو حديد على حديد ونحو ذلك» لنفاذه في الأذن بحدة بالغة يكاد يخرقها. والصاخة: الصبحة التي تكون فيها القيامة تصخ الأسماع من شدة وقعها بها ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ ﴾.

• (صخر):

﴿ إِنِّي أَنَا نَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ

يَأْتِيهَا اللَّهُ ﴾ [لقمان: ١٦]

«الصخرة - بالفتح والتحريك: الحجر العظيم الصُّلب. الصاخرة: إناء من

خزف».

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ وقوة، والحاء تعبر عن تخلخل جرم، والفصل منهما

يعبر عن نفاذ أو دخول بقوة صلابة أو حِلَّة في خلل جرم رخو (مخلخل) كتنقر الغراب دبرة

البعير. وفي (صخر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن الاسترسال في

الصلابة حتى يصير الجسم أشد شيء أو في نفاذ الرخاوة منه كذلك. وهو الصخر.

□ المعنى المحوري: صلابة بالغة مع جفافٍ وحدة خشونة (من نفاذ الطرأة من الشيء) كالصخر والخزف وهو ما عمل من الطين وشوى بالنار فصار فخارًا (وشئيه بالنار يُذهب ماءه وطرأته) ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] (صدعوه ونحتوا منه بيوتًا وخزانات مياه ونحو ذلك) ومنه (صخرة في [آية الرأس، وفي الكهف: ٦٣]).

ومنه «الصاخر: صوت الحديد بعضه على بعض (إما من باب الإصابة وكأنه ضرب صخر بصخر، وإما من حدة وقع هذا الصوت على الأذن مما يوحى بالصلابة والخشونة).

□ معنى الفصل المعجمي (صخ): هو الدخول في الأثناء بحدة بالغة كما يصح الغراب بمنقاره في دبرة البعير - في (صخخ)، وكما في صلابة الصخر من تداخل أثنائه بعضها في بعض - في (صخر). فصلابة الشيء إنما هي من تداخل ذراته بعضها في بعض.

الصاد والذال وما يثلثهما

• (صدد - صدئ):

﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبَغُّونَهَا عِوَجًا﴾ [آل عمران: ٩٩]
 «الصدّ - بالفتح والضم: الجبل. والصدان: ناحيتا الشَّعب أو الجبل أو الوادي وهما الصدفان. واصطدّت المرأة بالصداد - ككتاب: احتجبت بالستر».
 □ المعنى المحوري: اعتراض بقويٍّ أو كثيف يردُّ المقبل أو يمنعه^(١) كالجبل

(١) (صوتيًّا): الصاد تعبر عن امتداد غليظ بقوة، والذال تعبر عن ضغط ممتد مجبس، =

بالنسبة للسائر باتجاهه، وكناحيتي الشَّعب والوادي بالنسبة للماء أو الناس معترضان قويان لا يُنفذ منهما، وكذا السِتر عريض كثيف لا ينفذ منه البصر. ومنه «الصديد: القيح» فهو رجيع النفاذ المتمثل في الجرح أو الدمل ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن ذلك المعنى «صَدَّهْ عن الأمر: مَنَعَه وصَرَفَه ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [النمل: ٢٤]، ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٣] ومنه القاصر صَدَّ يَصِدُّ (بكسر عين المضارع وضمها) صُدُّوْذًا: أَعْرَضَ وصدف (كأنه مطاوع بمعنى انصدَّ أو كأنها ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧]. وصدَّ السبيل (قاصر)

= ويعبر الفصل منها عن اعتراض بغليظ حابس كالصدَّ الجبل والصداد الستر. وفي (صيد) تتوسط الياء بمعنى الاتصال والامتداد أي الامتسك، ويعبر التركيب معها عن حوز بقوة وقهر كأنها بالحجز والحبس كما في الصيد. وفي (وصد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن اشتداد أشياء بعضها ببعض مع حبس واشتغال كالنسيج. وفي (أصد) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط، ويعبر التركيب معها عن قوة الحجب أو الحبس كأصدَّة. وتعبر الراء في (صدر) عن استرسال، ويعبر التركيب عن كون التجمع الغليظ له استرسال كصدور الأحياء والأشياء وراءها بقية تَدَعَم. وفي (صدع) تعبر العين عن التحام برقة أو ضعف، ويعبر التركيب معها عن ضعف ممتد في شيء ملتحم صُلب كأنها صُدْمٌ بغليظ فشَقَّه كما في صدع الزجاج والجدار. وفي (صدف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب معها عن تباعد بانحراف - مع حوز ما كما في الصَّدْفُ والصُّدُوف. وفي (صدق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في عمق الشيء، ويعبر التركيب معها عن كون ذلك الشيء الغليظ الشديد قوي الجوف أيضًا أي شديد تماسكه كما في الرمح الصَّدْقُ وصدَّق الكعوب.

إذا استقبلك (منه) عَقَبَةٌ صَعْبَةٌ فَتَرَكْتَهَا وَأَخَذْتَ غَيْرَهَا. وتصدَّى لفلان: تعرَّض له. وصدَّدُ الطريق - محرّكة: ما استقبلك منه (لِحِظْ فِيهِ الْإِعْتِرَاضَ أَي الْمُوجَّهَةَ). ومنه «صدّ» القاصر بمعنى «ضجّ» (كأنما من صدّم الشيء الغليظ (الكثيف) العريض بمثله) وبه فسر ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف: ٥٧]. وكل ما في التركيب - عدا الصديد - هو بمعنى الإعراض والاعتراض أو الصرف والرد. وسياقاتها واضحة. «وقيل للتصفيق تصدية لأن اليدين يتصافقان فيقابل صفقُ هذه صفق الأخرى وهما وجهاهما» [ل ٢٣٣/٢] فهو راجع لما قلنا. ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿ أَمَا مَنِ اسْتَعْتَفَى ﴿١﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ [عبس: ٥ - ٦] أي تعرّض وتُضغِي لكلامه .. وأصله تتصدد .. [قر ٢١٤/١٩].

• (صيد):

﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ [المائدة: ٢]

«الصاد: النحاس، والصفّر، والقُدور منهما. الصيّداء - بالفتح: حَجَر أبيض تُعْمَلُ منه البرام، وأرض تُرَبَّتُهَا حمراء غليظة الحجارة مستوية بالأرض. والصيّدان: برام الحجارة» (جمع بُرْمَة وهي القُدْر من الحجارة).

□ المعنى المحوري: حَوْزٌ وإمساك بتمكّن شديد لما يتاح - كما تحوز تلك القدور والبرام ما يوضع فيهما، والأرض ظرف ولعلها أرض تلك الحجارة. ومن ذلك «صاد الوحش يصيده ويصاده صيداً: أخذه، وكذا تصيده واصطاده (حازه) والصيّد: المصيد بمعنى مفعول ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ ، ﴿ لَا تَقْتُلُوا

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴿ [المائدة: ٩٥] (وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى الصيد هذا) ومنه «صَيْد (فرح) وصادٌ فهو أَصِيد وهو الذي لا يستطيع الالتفات يمينًا ولا شمالًا من داء أو من غير داء: كالمملوك لا يتلفتون كِبْرًا وتوقّرًا (كأن عنقه متمسك مشدود لا يلين) و«بعير صَادٍ: به الصَيْد وهو داء يصيب الإبل في رءوسها وترفع رؤوسها لا تقدر أن تلوى معه أعناقها».

• (وصد):

﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنِيصٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨]

«الْوَصَاد - كَشَدَاد: الحَائِكُ (النَّسَاج). وَالْوَصِيدَةُ: بَيْتٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلْمَالِ كَالْحِظِيرَةِ إِلَّا أَنَّ هَذِهِ (أَيِ الْحِظِيرَةَ) مِنَ الْفِصْنَةِ. وَالْوَصِيدُ: النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولُ».

□ المعنى المحوري: شُدُّ أَشْيَاءٍ أَوْ اشْتِدَادُهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (فِي الْقَاعِ) مَعَ جَمْعٍ أَوْ حَبْسٍ. كَمَا يُشَدُّ الْحَائِكُ الْخِيوطَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَصِيرُ ثَوْبًا، وَكجِدَارِ الْوَصِيدَةِ أَوْ إِسَاكِهَا مَا بَدَاخِلَهَا. وَكَأَصُولِ الْوَصِيدِ الْمُتَقَارِبَةِ. وَمِنْهُ «أَوْصَدَ الْبَابَ وَأَصَدَهُ: أَغْلَقَهُ» (جمع مصراعيه وشده على ذلك فحبس ما وراءه، ﴿ إِنِّي أَنَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [المهزلة: ٨، وكذا ما في البلد: ٢٠] (قرئنا بالهمز، وبلا همز) «والوصيد: فناء الدار والبيت» (مساحة منيعة مقصورة على أصحاب الدار) ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَنِيصٌ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ [الكهف: ١٨] ويجوز لغويًا أن يطلق الوصيد على عتبة الباب لأنها تساعد مع الباب على قَصْرِ ما بداخل الحجر، وهذا أعجب إلى ابن قتيبة [غريب القرآن ص ٢٦٤].

• (أصد):

﴿ إِنهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [الهمزة: ٨]

«الأضدة - بالضم: قميصٌ صغير يلبس تحت الثوب. ويفهم من قول الشاعر: {ومُرْهَقٍ سَالٍ إِمْتَاعًا بِأُضْدَتِهِ} «أن الأضدة مثل الثِّبَانِ تَسْتُرُ العورة جيداً».

□ المعنى المحوري: إحكام حَجْبِ الشيءِ وَخَدَه بما يَسُدُّ المنفذ إليه. كالأضدة للعورة. ومنه «آصدت الباب: أطبقته كأوصدته أغلقته. وآصدت القدر: أطبقتها ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴾ [البلد: ٢٠] (مُطَبَّعَةٌ) [بحر ٨/٤٦٩].

• (صدر):

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٥﴾ وَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٦﴾ وَأَحِلْ لِي عُقْدَةَ مَنِ لِسَانِي ﴿١٧﴾

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿ [طه: ٢٥ - ٢٨]

«صَدْرُ الإنسان والحيوان معروف. وَصَدْرُ السهم ما جاوز وسطه إلى مُسْتَدَقِّه، وَصَدْرُ النعل ما قُدَّامَ الخُرْتِ منها. (الخُرْتُ هنا فتحة دخول القدم في الحذاء) وَصُدُورُ الوادي: أعاليه. وَصَدْرُ القَدَمِ مقدمها ما بين أصابعها إلى الحِمَارَةِ».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّمُ جسم الشيء أو أعلاه الذي يَبْدَأُ منه أَضْحَمُهُ.

كصدر الإنسان ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١] وكصدر السهم، وكصدر الوادي أعلاه. ومن ذلك قالوا «صَدْرُ كل شيء: أوله (مُقَدَّمُهُ ويأتي بعده سائرُه) كصدر النهار والليل والصيف والشتاء. ومنه الصَدْر - محرّكة: رجوع الشارية من الورد (حيث تبدأ مدة ظمء جديدة) ﴿ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص: ٢٣] أي

يُضِدُّونَ أَغْنَامَهُمْ [بحر ١٠٨/٧]، والرابع من أيام النحر لأنهم يَصْدُرُونَ فيه عن مكة بعد تجمع الحج، أو تشبيهاً بالصدور بعد الورود ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] هو قيامهم للبعث [بحر ٤٩٨/٨] أي لبدء المسير نحو المحشر، وليس عن موقف الحساب - كما في [قر ١٤٩/٢٠] لأن الحساب مذكور بعدُ في الآية التالية. وليس في القرآن من التركيب إلا (يَصْدُر) و(يُضِدُّ) ثم (صَدَّر) الإنسان وجمعه (صُدُور).

• (صدع):

﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢ - ١٣].

«الصَّدْعُ: الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما. والمُصَدِّعُ - بالفتح: طريقٌ سهلٌ في غلظٍ من الأرض».

□ المعنى المحوري: شقٌ دقيق يفصل الشيء الصلب أو الملتحم ويخرقه.

كشق الشيء الصلب وشق الحائط وكالطريق الموصوف فهو غائر بالنسبة لما حوله ومنه «صَدَعُ الشيء (فتح): شَقَّهُ، ﴿لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُتَّصِدِعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. وصدع الغنم صِدْعَتَيْنِ - بالكسر: أي فِرْقَتَيْنِ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] يتفرقون: فريق في الجنة وفريق في السعير. أما ﴿لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] فمعناها لا تتصدع رءوسهم من شربه أي إنها لذة بلا أذى بخلاف شراب الدنيا [قر ٢٠٣/١٧]. ومنه «صَدَعُ الفلاة: قطعها في وسط جَوْرُها على المثل» (كما يقال شق الطريق أو قطعه). و«الصَّدْعُ نبات الأرض لأنه يصدعها يشققها فتصدع به» (كما فسَّر به الفَلَقُ) ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢] (والصديع الصبح كما سمي الفجر).

ومن الاختراق والنفاذ «صَدَعَتِ الشَّيْءَ: أَظْهَرْتَهُ وَبَيَّنَّتَهُ» (ميزته وفصلته عن غيره فظهر) و «صَدَعَ بِالْحَقِّ: تَكَلَّمَ بِهِ جَهَارًا» (بصوت قوي يشق المجال وينفذه أي يُسْمَعُ فِيهِ - كما أنه يظهر ويتميز) ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] فُسِّرَ فِي [قر ١٠ / ٦١] بِالْإِظْهَارِ، وَبِالْقَصْدِ، وَبِتَفْرِيقِهِ الْكِفَارِ. وَالْأَوَّلُ وَاضِحٌ وَفِي الْآخِرِينَ تَكْلُفٌ. وَمِنَ الشَّقِّ وَالتَّفْرِيقِ تَأْتِي أَنْ يُقَالَ: «صَدَعُ إِلَى الشَّيْءِ: مَالٌ إِلَيْهِ». [ق] (فارق إليه).

ومن الانفصال في الأصل «مَا صَدَعَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ: أَي مَا صَرَفَكَ» (شقق وفصلك عنه).

• (صدف):

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِقَائِنَتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧]

«الصَّدْفُ فِي الْفَرَسِ - بِالتَّحْرِيكِ: تَدَانِي الْفُخْذَيْنِ وَتَبَاعُدُ الْحَافِرَيْنِ فِي التَّوَاءِ مِنَ الرُّسْغَيْنِ، أَنْ يَمِيلَ خُفُّ الْبَعِيرِ مِنَ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلِ إِلَى الْجَانِبِ الْوَحْشِيِّ. وَالصَّدْفَةُ: مَحَارَةُ الْأُذُنِ.. وَالصَّدْفُ - مَحْرَكَةٌ: جَانِبُ الْجَبَلِ، الصُّدْفَانُ: نَاحِيَتَا الشَّيْبِ أَوْ الْوَادِي. وَيُقَالُ لْجَانِبِي الْجَبَلِ إِذَا تَحَاذِيَا صُدْفَانًا وَصُدْفَانًا لِتَصَادِفَهُمَا أَي تَلَاقِيَهُمَا^(١) وَتَحَاذِي هَذَا الْجَانِبِ وَالْجَانِبِ الَّذِي يَلَاقِيهِ، وَمَا بَيْنَهُمَا فَجٌّ أَوْ شَيْعُبٌ أَوْ وَادٍ».

□ المعنى المحوري: تجاف عن الانطباق لانحراف. كتجافي الحافرَيْنِ بعد تداني الفخذين، وكمحارة الأذن لا تنطبق على الرأس، الصدف جانب الجبل هو

(١) قوله «تلاقيهما» يقصد تقابلهما أي تواجههما بدليل قوله «وما بينهما فج» الخ.

موضع تحول المتجه إلى الجبل ينحرف إليه ضرورة، وكالصدفين الموصوفين ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا ﴾ [الكهف: ٩٦] (الصدفان: جانبا الجبلين).

ومن التجافي عن الانطباق «صَدَفَ عَنْهُ: عَدَلَ وأعرض ومال عنه» (انحرف) ﴿ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧] ومثلها ما في [الأنعام: ٤٦]. ومنه «الصوادف من الإبل: التي تأتي على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربه لتدخل» (تتنحى إلى ناحية أي لا تُقْبِلُ). ومنه «المصادفة: الموافقة» (أصلها مجرد التواجه على غير ترتيب يؤدي إلى ذلك) وأخذَ عدم الترتيب من الانحراف في المعنى المحوري.

• (صدق):

﴿ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]

«رمح صدق - بالفتح: صُلب [الأساس و ل] وَصَدَّقُ الكعوب (وهي عقد الأنابيب) أي صُلبها [شرح السبع الطوال ٣٤٦] ورماح صَدَقَاتِ الأنابيب (وهي ما بين عقد الرمح) أي صِلاها [شر المفضليات تحم شاکر وهارون قصيدة ٢٢ بيت ٢٤] وَسَيِّفٌ صَدَّقٌ: صُلب [نفسه ٨/٧٥] وَثوبٌ صِدْقٌ - بالكسر والإضافة أي جَيِّد [نفسه ٢١/١] وَعَيْنٌ صَادِقَةٌ: صُلبه صحيحة النظر [نفسه ٣٢/٢٦] وَرَجُلٌ صَدَّقٌ فِي اللَّقَاءِ - بالفتح: صُلب» [نفسه].

□ المعنى المحوري: صلابَةٌ أو قوَّةٌ في باطن الشيء مع شدة تماسك جرمه. كالرمح والكعوب والأنابيب ... المذكورات ومنه حملة صادقة: لا مكذوبة (= لا رخاوة) فيها. وقال:

وفي الحِلْمِ إدهانٌ وفي العَفْوِ دُرْسَةٌ وفي الصِّدْقِ مَنْجاةٌ من الشرِّ فاضدُّق
 الصِّدْقُ هنا التَّشَدُّدُ والصَّلابةُ أي إذا صَلَّبتْ انْهَزَمَ عنكَ من تَصَدُّقِهِ.
 ﴿ فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ [القصص: ٢٤]: يقويني. أو يؤيد قولي ﴿ مُصَدِّقُ
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٩٢] أي من كتب الله المنزلة قبله (والآية عن القرآن لا
 التوراة) فإنه يوافقها في نفي الشرك وإثبات التوحيد [ينظر قر ٣٨/٧، بحر
 ١٨٢/٤] أقول وما ذكر فيها مما لم يحرف أو ينس ودُكر في القرآن فإن القرآن
 مصدق فيه لها.

ومن صلابة الباطن «الصدق ضد الكذب» لأنه وَثاقٌ وَحَقٌّ ثابت كما أن في
 الكذب ليونة (انظر كذب) إذ الصادق من القول ثابتٌ صَلْبٌ وراءه واقعٌ يُعْتَمَدُ
 عليه ﴿ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ... ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، ﴿ وَصَدَقَ اللَّهُ
 وَرَسُولَهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ ﴾ [يوسف:
 ٢٦]، وصدق - ض (اعتقد - وثق في صحة الكلام وحقته) ﴿ وَصَدَقْتَ
 بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ﴾ [التحریم: ١٢]، ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ الَّذِينَ ﴾ [المعارج:
 ٢٦]، ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة: ٣١]. وكل فعل (صَدَقَ) و(صِدْقُ)
 و(صادق) و(صادقون) و(صادقات) و(أصْدَقُ) و(صَدَقَ)، ومضارعه
 ومصدره، واسم فاعله (مصدق): كله من الصِّدْقِ ضد الكذب. ومنه كذلك
 صيغة (صِدِّيق) ومؤنثها وهي صيغةٌ مبالغة - تدل على عمق الإيمان وقوته فهو
 ذو إيمان صَلْبٌ لا تُلِينُهُ الفتن والشدائد ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾ [يوسف: ٤٦]،
 ﴿ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٤١]، ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ... ﴾ [الحديد: ١٩].

و«الصدّاقة: المُخَالَة» من تَماسك القُلُوب مَعَ المُوازرة بِصِلاَبة كما في الأصل ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١] ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، ونظير هذا أخذ المحبة من التماسك في الحبّ.

والصّدّقة التي تعطى للفقير من الصّلاَبة أي معونة بها يتقوى ويصلب أو هي برهان صِدْق الإيِّمان ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ...﴾ [البقرة: ١٩٦] وكل (صدقة)، صَدَقَاتُ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ.....﴾ [التوبة: ٦٠] والفعل (تصدّق) ومضارعه، واسم الفاعل مجموعاً مدغماً وغير مدغم، ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠]. أي تتصدقوا. ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ﴾ [المنافقين: ١٠] أي أتصدق.

وكذلك صَدَاق المرأة وَصَدَّقْتَهَا - بفتح فضم (وصيغ أخرى) هو فيما أرى شَدُّ وَتَوْثِيقٌ لِعَقْدِ الزَّوْجِ وَجِدِّيَّةُ الرِّغْبَةِ فِيهِ ﴿وَأَتَوْنَا النِّسَاءَ صَدَقْتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صد): هو شيء كثيف أو صلب قوي يعترض فيوقف النفاذ كالصّدّ الجبل والصّدين ناحيتي الشّعب أو الوادي - في (صدد)، وكالصاد القدر من النحاس والصّيدان من الحجارة وكلاهما شديد ويمسك ما فيه في (صيد)، وكالبيت من الحجارة وهي شديدة وكذلك النسيج الملتئم - في (وصد)، وكالأصدة بكثافتها وحجبها - في (أصد)، ومقدم البدن (أو أعلاه في الإنسان) وصدر السهم وهو داعم قوته - في (صدر)، وكصلاَبة الحائط والزجاج وما يقع عليه الصدع - في (صدع)، وكمثانة صدفة الدُرّة - في (صدف)، وكصلاَبة الرمح - في (صدق).

الصاد والراء وما يثلثهما

• (صرر - صرصر):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسُوتٍ ﴾ [فصلت: ١٦]

«صَخْرَةٌ صَرَاءٌ - فَعَلَاءٌ: مَلْسَاءٌ: وَحَافِرٌ مَضْرُورٌ وَمُضْطَرٌّ: ضَيْقٌ مُتَقَبِّضٌ.

صَرَ الْجِمَارُ أُذُنِيهِ: سَوَّاهَا وَنَصَبَهُمَا لِلإِسْتِمَاعِ، وَالْفَرَسُ أُذُنِيهِ: ضَمَمَهَا إِلَى رَأْسِهِ. وَصَرْصَرْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ وَرَدَدْتُ أَطْرَافَ مَا انْتَشَرَ مِنْهُ».

□ المعنى المحوري: تضامٌ والتثامٌ أو تداخلٌ شديدٌ يمنع الانتشار^(١)

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن غلظ ممتد والراء عن الاسترسال، والفصل منها يعبر عن تداخل (أو اجتماع) شديد يمنع الانتشار - مع غلظ كما يتمثل في ملاسة الصخرة الصراء والحافر المضرور، والضرّة. وفي (صور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب معها عن الحدود (المعوجة) التي تحيط بكتلة الشيء فتجمعه وتحدد هيأته كصَوْرَى النهر وصواري الفم. وفي (صير) تعبر الياء عن امتداد وعدم انفصال أي مع الجمع ويعبر التركيب معها عن التحول إلى مجمع ... وفي (أصر) تسبق الهمزة بالدفع والضغط فيعبر التركيب معها عن تحقيق الجمع بنحو الشد والربط كما في الإصار والأصر. وفي (صرح) تعبر الخاء عن احتكاك بعرض مع جفاف ويلزمه الظهور والانكشاف كالصرح والصریح من اللبن، وفي (صرخ) تعبر الخاء عن تخلخل ويعبر التركيب معها عن نفاذ القوى المسترسل من مخلخل أو فيه من جدته كالصوت الحاذّ (بالصراخ) من الفم أو في الأذن. وفي (صرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب معها عن امتداد ذلك المتجمع مع رخاوة ما كصِرْع الحبل ومصراع الباب (مرن الحركة). وفي (صرف) تعبر الفاء عن الإبعاد، ويعبر التركيب معها عن تحول (ابتعاد بحدّة) كالصريف اللبن ساعة يجلب حارًا. وفي (صرم) تعبر الميم عن استواء الظاهر وهذا يؤدي إلى تميز وانفصال =

كالصخرة الملساء ملاستها من شدة تداخلها والخشونة نوع من الانتشار،
والخافر المصروع ملتئم ومتداخل كثيرًا. وصَرَ الأذنين ضَمٌّ وشَدُّ لهما يمنع
انتشارهما (كما يصير الحمار أذنيه). ومن ذلك «صَرَ الناقة (رد): شَدَّ صَرَعا.
والصِرَار - ككتاب: ما يُشَدُّ به (شِبُه كَيْس يُشَدُّ عَلَى الضَّرْع). وصَرَ الدراهم:
شَدَّها وهي الصُرَّة - بالضم. والصَّرَّة - بالفتح: الجَمَاعَة (مرتبطة)، وتَقَطِّيبُ
الوجه من الكراهة (جَمْعُ أسْراره) والصَّرُورَة: الذي لا يتزوج النساء (أمسك
ماءه أو لا ينبسط إليهن) ومنه «الصِرَّ» - بالكسر: البرد الشديد (وهو يجعل
الأشياء تتقبض وتتجمد - سبق بلحظ هذا ابن فارس في المقاييس أرز)
﴿ كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿ بِرِيحٍ صَرَصِرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].
شديدة البرد تجفف ما هو غض. ومثلها ما في [فضلت: ١٦، القمر: ١٩].

ومن معنويه «أصر على الأمر: عزم عليه وأقام ودام عليه (جمع همته عليه ولم
يفلت منه شيئاً)» ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٣٥] ومثلها ما في [الجاثية:
٩، الواقعة: ٤٦، نوح: ٧].

أما «صَرَ القَلَمُ» فإما أنه من صَوَّت احتكاكه بالسطح الذي يكتب عليه
والاحتكاك ملاقة وتضام، وإما أن يكون حكاية صوت. وصر صرة الطائر حكاية
صوت أيضًا. وقد فسر «صَرَ» في قوله تعالى ﴿ فَأَقْبَلَتْ أَمْرًا تُرِي فِي صَرَءِ ﴾ [الذاريات:
٢٩] بجماعة من النساء، وبصيحة وضجة (قر ١٧/٤٦). وكلُّ صالح لغويًا.

= للشيء عما خرج منه، ويعبر التركيب معها عن انفصال الجزء بحدّة كالصريم: القطعة
المنقطعة من معظم الرمل.

• (صور):

﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيْبَاتِ ﴾ [غافر: ٦٤]

«صَوْرًا النهر: شَطَاه. والصِوَارَان - الواحد ككتاب: جَانِيًا الفم، وهما ملتقى الشفتين مما يلي الشدقين. وككتاب وغُرَاب: القَطِيع من البقر. والصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل».

□ المعنى المحوري: حدودٌ تَبين هيئة الشيء بالانعطاف عليه وضمه وتمييزه عن غيره كَشَطِي النهر وكجانبِي الفم. والقَطِيع من البقر تجمع بانضمام هذه إلى تلك. ومن هذا الجمع: الضمُّ والتمييز «الصَوْرُ - بالفتح: جُمَاعُ النخل». ومن الانعطاف والالتواء «صُرْتُ الشيء إِلَيَّ وَأَصْرْتَهُ: إِذَا أَمَلْتَهُ «وتنعطف على العلماء بالعلم قلوب لا تَصُورها الأرحام» أي لا تميلها. ﴿ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أملهن وضمهن أو قطعهن ثم ضمهن^(١).

(١) في تفسير هذه الآية بعض إشكال. ذلك أن جمهور المفسرين على أن المراد هو تقطيع الطيور، ثم جعل جزء منها على كل جبل مما حوله. والفعل المعبر عن التقطيع (أ) إما مضمر، (ب) وإما (صُرهن) المذكور - بضم الصاد. وحجته قول الصاغاني: انصارت الجبال: انهدت فسقطت، وقول الخنساء [لظلت الشمُّ منها وهي تنصار] أي تصدع وتفتلق [تاج. وفيه وفي ل (الشهب) تحريف. وقول العجاج [صُرْنَا به الحُكْم] فصل معنوي يضعف عن قول الخنساء، (ج) وأما (صُرهن) بكسر الصاد لغة في المضمومة، (د) أو أن صار يصير هذه مقلوبة عن صَرَى يصري بمعنى قطع. وكلاهما يكفي. والتمييز الذي في المعنى الأصلي يتأتى بالقطع الحتمي كما يتأتى باللامح. ثم إن ما جاء في [بحر ٢/ ٣١٠] عن أن صار بمعنى قطع نبطى أو سرياني يزيد وثاقه ما أسلفنا من عروبة الكلمة بهذا المعنى لأنها لغتان جزيرتان. (اللغات الجزرية هي ما شهر باسم اللغات السامية).

«صَارَ الرَّجُلُ عَنَقَهُ إِلَى الشَّيْءِ يَصُورُهُ وَيَصِيرُهُ: أَمَالَهُ. وَصَوَّرَ (فَرَحَ): مَالَ
 وَاوَجَّ». وَمِنْ «الصُّورِ - بِالضَّمِّ: الْقَرْنُ» لِأَنَّهُ مَعْوَجٌّ عَادَةٌ ﴿ وَتُفِيحُ فِي الصُّورِ
 فَجَمَعَتْهُمُ جَمْعًا ﴾ [الكهف: ٩٩]. وَ «الصُّوَارُ - كَرِخَامٍ: الْمِسْكُ أَوْ وَعَاؤُهُ (يَجْذِبُ
 وَيُمِيلُ مِنْ يَشَمُّهُ إِلَيْهِ). وَمِنْ الصُّورَةِ: مِثَالُ الشَّيْءِ وَهِيَئَاتُهُ» (خَطُوطُ حُدُودِهِ
 وَمَلَايِحُهُ الَّتِي تُمَيِّزُ هَيْئَتَهُ) ﴿ وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ ﴾. وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ
 مِنَ التَّرْكِيبِ عَدَا (الصُّورِ)، (صَرَهْنَ) هُوَ (الصُّورَةُ) وَجَمَعَهَا وَفَعَلَهَا وَهُوَ
 مُضَعَّفٌ. وَكُلُّهَا وَاضِحَةٌ فِي سِيَاقَاتِهَا.

• (صير):

﴿ وَاللَّهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [النور: ٤٢]

«الصِّيَارَةُ وَالصِّيرَةُ - بِالْكَسْرِ فِيهِمَا: حَظِيرَةٌ مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ تَبْنَى لِلْغَنَمِ
 وَالْبَقَرِ وَالِدَوَابِّ. الصَّيْرُ - بِالْكَسْرِ: الْمَاءُ يَحْضُرُهُ النَّاسُ. وَالْمَصِيرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي
 تَصِيرُ إِلَيْهِ الْمِيَاهُ. صِرْتُ عَنَقَهُ (بَاعَ): لَوَيْتَهَا، صَارَ وَجْهَهُ (بَاعَ): أَقْبَلَ بِهِ. وَالصَّائِرُ
 الْمُلَوَّى أَعْنَاقَ الرَّجَالِ. وَالصَّيْرُ - بِالْفَتْحِ: رَجُوعُ الْمُتَجَمِّعِينَ إِلَى مُحَاضِرِهِمْ. ﴿ وَفَرِعُ
 يَصِيرُ الْجِيدُ ﴾: يَمِيلُهُ».

□ المعنى المحوري: الالتواء أو التحول إلى غاية أو مجمع - كالصياراة
 تتحول إليها الغنم والبقر عند عودتها من المرعى، والصير يعود إليه الناس،
 والمصير تتحول إليه المياه. وصير الأعناق والوجه لي، ورجوع الناس إلى
 محاضرهم تحول عن مراعيهم.

ومن ذلك التحول «صار الشيء كذا: انتقل من حال إلى أخرى، وإليه:
 رجع» ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ [الشورى: ٥٣] (ترجع وتثول). وكل ما في

القرآن من التركيب - عدا هذه الكلمة - هو كلمة (مصير) بمعنى مآل
 ومنتهى). ومن حَتَّى ذلك التحول: «الصائرة: المطر والكلأ (يُحوّل الأرض أو
 الناس إليه)، والصيُور - كتور والصائرة: ما يصير إليه النبات من اليُيس (يُحوّل
 ويُدبر) وصيرُ الباب - بالكسر: شَقُّه عند مُلتقى الرتاج (= الباب) والعضادة (=)
 الخشبة الرأسية المثبتة في جانبي الجدار لتنتطبق عليها حافتا الباب (الحلق) - يتم
 عندها تحول الباب). والصيار - ككتاب: صوت الصنج: (يلفت ويحول).
 والصيرة - بالكسر: كالعَلَم على رأس الجبل الصغير» (تحول الاتجاه).
 ومن «المعنوى: الصيُور - كتور: العَقْل والرأي (يقلب الأمور على
 وجوهها كما يسمى حويلا).

• (أصر):

﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]
 «الإصار - ككتاب: كساء يجمع فيه الحشيش كالأيصر، لا يسمى كذلك
 إلا وفيه الحشيش. والإصار: القِدُّ يَضُمَّ عَضْدَى الرَّجُل. والأواصر: الأواخي.
 والأصرة والأبصر: حُبَيْلٌ صَغِيرٌ يُشَدُّ بِهِ أَسْفَلُ الْخَبَاءِ إِلَى وَتْدٍ. أَصْرَهُ: حَبَسَهُ
 وَضَيَّقَ عَلَيْهِ، وَالْمَوْضِعَ مَأْصِرًا - كمجلس ومقعد. والمأصر يُمد على طريق أو نهر
 تؤصر به السفن والسابلة أي تجبس لتؤخذ منهم العشور».

□ المعنى المحوري: شدُّ للحبس أو الجمع كالإصار (وهو اسم آلة)
 والأواصر وكالأصرة والمأصر. ومما هو شبيه بالجمع مع الحبس: «شَعْرُ أَصِيرٍ:
 ملفف مجتمع كثير الأصل، وهُدْبُ أَصِيرٍ: طويل كثيف. اتصرت النبت: التف».
 ومن معنوى ذلك «الإصر - بالكسر: العهد الثقيل (يربط ويشد

المتعاهدين)، والثقل (حمل مشدود) ﴿ قَالَ أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١]، عَهْدِي ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا ﴾ عهدًا أو تكليفًا يثقل علينا أو إنَّم عَهْد لَا نَفِي بِهِ. ومثلها ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٧]. وَأَصْرَ الرجل على الأمر أو عنه: حَبَسَهُ عَلَيْهِ أَوْ عَنْهُ.

• (صرح):

﴿ إِنَّهُ صَرَحٌ مُّمرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«الصرح - بالفتح: بيت واحد بينى منفردًا ضخماً طويلاً في السماء. والصریح اللبِن إذا ذهب رغوته».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشيء وظهوره قوياً واضحاً مخلوصه مما يغشاه كالصرح الموصوف لا تحجبه أبنية حوله لطوله في السماء، واللبن الذاهب الرغوة. ومنه «صَرَحَ الشيءَ (فتح)، وصَرَحه - ض، وأصرحه: بيَّنه وأظهره، وصَرَحتُ الخمرُ تصریحًا: انجلى زَبْدُهَا فخلُصت، وتصرَحَ الزَبْدُ عنها: انجلى. وبول صريح: ليس عليه رغوّة» ومن الصرح البناء الطويل في السماء ﴿ يَنْهَمْنُنُ آبِنِ لِي صَرَحا ﴾ [غافر: ٣٦ ومثلها ما في القصص: ٣٨]، ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤].

ومن حَسِيّ الأصل «صَرَحة الدار: ساحتها وعرصتها» (لانكشافها. وبه فسرت آية النمل أيضًا) ومن معنويه «صریح النُصْح: مُحَضُّه، وصریح القول: ضد المكنئى (المستور)، وصریح الإيِّان والنسب: مُحَضُّه وخالصه».

• (صرخ):

﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ ﴾ [يس: ٤٣]

«صَرَخَ يَصْرِخُ صُرَاخًا: صَاحَ شَدِيدًا عِنْدَ الْفِرْعِ أَوْ الْمَصِيبَةِ. وَصَرَخَ:

اسْتَفْغَثَ فَقَالَ وَاعْوَاثَهُ وَاصْرَخْتَاهُ».

□ المعنى المحوري: صياح حاد نافذ كذلك الصوت الذي يكاد يحرق

الأذن. ومنه «أَصْرَخَهُ: أَغَاثَهُ (كَأَن تَأْوِيلُهُ: قَبْلَ صُرَاخِهِ أَيْ سَمِعَهُ فَاسْتَجَابَ،

وَكَأَن الَّذِي لَمْ يَسْتَجِبْ لَمْ يَسْمَعْ) (وهذا كما قالوا في أشكاه: أزال شكواه وأصل

ذلك وجد شكواه أي قَبَلَهَا فتعامل معها وكان الذي لم يستجب لم يجدها) - فهو

مُصْرِخٌ وَصَرِيخٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾ [يس: ٤٣]، ﴿ مَا أَنَا

بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. (ما أنا بمغيثكم) ﴿ وَهُمْ

يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ﴾ [فاطر: ٢٧]، ﴿ فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ، ﴿

[الفصص: ١٨]. هذا، وكما جاء الصريخ بمعنى المُصرخ كقوله: {أمن ريحانة

الداعي السميع} أي المُسْمِع - جاءت بمعنى الصارخ فتكون فاعيل هنا بمعنى

فاعل فالصريخ هنا هو المستغيث وهناك المُغيث. ومأتي هذا التضاد هو صلاحية

الصيغة صيغة فَعِيلٍ للمجيء بمعنى مُفْعِلٍ وَفَاعِلٍ.

• (صرع):

﴿ فَكَيْرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٧]

«صُرُوعُ الْحَبْلِ: قُوَاهُ وَاحِدَاهَا صِرْعٌ - بِالْكَسْرِ، وَالصَّرْعَانِ - بِالْفَتْحِ: إِبْلَانٌ

تَرْدٌ إِحْدَاهُمَا حِينَ تَصُدُّرُ الْأُخْرَى لِكَثْرَتِهَا. وَالصَّرْعُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: الْمِثْلُ.

مِصْرَاعَا الْبَابِ: بَابَانِ مَنْصُوبَانِ يَنْضَمَانِ جَمِيعًا مَدْخُلُهُمَا بَيْنَهُمَا فِي الْوَسْطِ مِنْ

المصراعين [العين]. والصَّرِيعُ: القَضِيبُ من الشَّجَرَةِ ينهصر إلى الأرض فيسقط عليها وأصله في الشجرة فيبقى ساقطاً في الظل ...».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء إزاء شيء آخر أو تفرغاً منه (مع استرخاء أو

ضعف) كالقوة من قُوَى الجبل، وجماعة الإبل إزاء الأخرى، والقضيب الساقط إزاء سائر القضبان. وكمصراعِي الباب (ظلفتيه). ومنه «صَرَغَ صاحبه: طَرَحَهُ

بالأرض (فتمدد عليها) فهو مصروع وصرع ج صرعى. ومصارع القوم: سقوطهم عند الموت {ولكل جنب مصرع} [العين] ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغِي﴾.

ومن معنويه: «الصَّرَعان: الغداة والعشي، وللأمر صَرَعان - بالفتح فيها

أي طَرَفان (جانبان) والصرع - بالكسر والفتح: الضَرْبُ والفَنّ من الشيء» (فرع منه).

• (صرف):

﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٤]

«الصريف: اللبن الذي يُنْصَرَفُ به عن الصَّرْعِ حَارًّا، والسَعْفُ اليابس.

والصرف - بالكسر: الخالص من الشراب والخمر وكل شيء».

□ المعنى المحوري: تحول مع حلة. كاللبن الذي يُنْصَرَفُ به (= يتحول به)

عن الصَّرْعِ حَارًّا، وكالسَعْفِ الذي ييس (تحول عن الخضرة إلى الجفاف)، وكالشراب الذي خُلِصَ (= تحول إلى حالة الصفاء) وهو حينئذ في أقوى حالاته.

ومنه «صَرَفَتْ ذاتُ الظِّلْفِ والمِخْلَبِ صُرُوقًا: اشْتَهَتْ الفَحْلَ (تحول من

حال العزوبة أو شبهها، وقد عبروا عن نحو هذا بقولهم حائل من التحول)

والصِرْفُ - بالكسر: صبغ أحمر يُدْبَغُ به الأديمُ وتُصَبَّغُ به سُرْكُ النعال (يجول

اللون)، والصِرْف والصِرْفَان: الرِّصَاصُ القَلْعِيّ (جيد السرعة في ذوبانه وجوده أي تحوله من حال إلى حال). وصرفت الصبيان: قَلَبْتَهُمْ (حولتهم من الكتاب إلى منازلهم) وكذا صَرَفْتُ الرَّجُلَ عَنِّي، وفَلَانًا: رَدَدْتَهُ عَن وَجْهِهِ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ﴾ [الأعراف: ١٤٦]: أي عن هداية آياتي ﴿ثُمَّ أَنْصِرْفُوا﴾ [التوبة: ١٢٧] عن المكان أو العمل بما سمعوا ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: تكملة ١٢٧]. أَصْلَهُمْ مجازاة. وكل (صَرَف) ومضارعها وأمرها والمبني للمفعول منها كلها بمعنى التحويل، والحرف الذي تُعَدَّى به (إلى، عن) يوجه المعنى، وكذا الظرفان (تلقاء، آتَى). ومنه ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨] ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [الكهف: ٥٣] (مكانا يتحولون عنها إليه) ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [البقرة: ١٦٤]. تحويلها من جهة إلى أخرى ﴿كَيْفَ نُصْرِفُ إِلَيْتِ﴾ [الأنعام: ٤٦] تصريف الآيات الإتيان بها من جهات: من إعدار وإندار وترغيب وترهيب ونحو ذلك [قر ٤٢٨/٦]. ومنه «الصَّرْف: بيع الذهب بالفضة (تحويل) والصَّرْفُ: التقلب والحيلة. يقال هو يتصرف لعياله ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩]: صرف العذاب ولا نصر أنفسهم. وهو صَيْرِفٌ وصَيْرِفي: مُتَحَالٍ متصرف في الأمور مجرب لها. (كما قالوا حَوْلَ قَلْبٍ). وصَرْف الدهر: حَدَثَانَهُ ونَوَائِبُهُ (تحوّل الأحوال).

أما صريف الأنياب والأقلام والبكرة فهو إما صوت تحولها وإما أن الكلمة

حكاية صوت.

• (صرم):

﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ١٧]

«الصرم: القطع البائن للحبل، والعِدْق ونحو ذلك الصرائم. وقد صرّم العِدْق عن النخلة. وسيف صارم: قاطع لا ينثني، والصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. والصرماء: المفازة التي لا ماء فيها. والصرم - بالكسر: الأبيات المجتمعة المنقطعة عن الناس، والفِرْقَةُ من الناس ليسوا بالكثير، والجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء، والقطعة من الإبل، ومن السحاب وصريمة من غضى، وسلّم، وأزطى.. أي قطعة وجماعة منه».

□ المعنى المحوري: انفصال أو انقطاع بحدة حسم أو جفاف أو جفاء.

كالحبل والعِدْق والرمل، والأبيات، والإبل، والسحاب الموصوفات. وكعمل السيف الصارم، ومنه جماعات الشجر المتميزة المذكورة. والحدة واضحة في السيف، والجفاف في صرّم العِدْق والمفازة، والجفاء في قيد (البائن)، وفي الانقطاع عن الجمهور.

ومما يتضح فيه الجفاف والجفاء «الصريم: العود يُعرض على فم الجدي أو الفصيل ثم يُشدّ إلى رأسه لثلا يرضع (يقطعه عن الرضاع)، وأكل الصرّم أي الوجبة وهي الأكلة الواحدة في اليوم/ هي أكلة عند الضحى إلى مثلها من الغد» (أكلة واحدة مقطوعة).

فمن صرّم النخل والشجر والزرع ﴿ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم:

١٧]، ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿

[القلم: ١٩ - ٢٠] كأنها قد صرّمت (فليس فيها ثمر يذكر). وقيل كالليل سوادًا

لاحتراقٍ أو نحوه [ينظر ل] ﴿ أَنْ آغْدُوا عَلَيَّ حَرْثَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴾ [القلم: ٢٢]. قالوا و«الصريم الصبح لانقطاعه عن الليل، والليل لانقطاعه عن النهار». فتضاد المعنى الذي أشاروا إليه راجع إلى اختلاف الاعتبار والنسبة، وليس له صلة بالدلالة الأصلية.

ومن معنوى الصرْم: «الصَرْمُ: الهجران في موضعه، والصريمة العزيمة على الشيء وقطع الأمر/ إحكامك أمرًا وعزمك عليه. والصرام - كصداع: من أساء الحرب والداهية».

□ معنى الفصل المعجمي (صر): هو التضام الشديد الذي يمنع الانتشار كما في الحافر المصرور الضيق المتقبض، وكصر الحمار والفرس أذنيهما - في (صرر)، وكتوازي صَوْرَيَّ النهر وتقابل صَوَارِيَّ الشفتين مع ضم صَوْرِيَّ النهر مجراه وصَوَارِيَّ الشفتين فتحة الفم - في (صور)، وكضم الصيارة الحظيرة البقر والغنم والدواب في (صير). وكضم الإصار الحشيش وحجز الأيصر السفن والسابلة - في (أصر)، وكاللبن الخالص من الرغوة إذ خلوصه تضام واجتماع له بعضه على بعض منفردًا عن غيره، وكذلك خلوص الصرح مما يخالطه - في (صرح)، وكاجتماع قوة الصوت والنفس المتتج له - في (صرخ)، وكانفراد كل من صروع الحبل وصرعى الإبل وتميزه عن مثيله - في (صرع) وكخلوص اللبن والسعف والشراب وتميزه أيضًا - في (صرف)، وكذلك خلوص المصروم - في (صرم) فخلوص كل من ذلك هو تضام له أي انعزال وتميز عن غيره.

الصاد والعين وما يثلثهما

• (صع - صعصع):

«الصَّعْصَعَةُ - بالفتح: نَبْتُ يُسْتَمَشَى بِهِ. وذَهَبَتِ الْإِبِلُ صَعَاصِعَ أَي نَادَةً متفرقة في وجوه شتى [العين]. وصعصعت القوم فتصعصعوا: فرقتهم فتفرقوا».

□ المعنى المحوري: تسبب وتفرق لما كان غليظاً شديداً أو مجتمعاً فينتشر بلا كثافة^(١) كسلح المستمشي، والإبل المتفرقة، والقوم المتفرقين. والمتفرق منتشر متسبب ورقيق الكثافة لا كالمجتمع.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والعين تعبر عن جرم ملتحم رقيق أو ضعيف، والفصل منها يعبر عن رقة وتفكك يعترى ما هو غليظ كما في الاستمشاء والتفرق. وفي (صوع - صيع) تعبر الواو عن اشتغال (والياء عن اتصال) ويعبر التركيبان بتوسطهما عن الاشتغال على رقة أو ضعف يتمثل في الإفراغ من الكثيف والاستعداد للاحتواء كالصاعقة: البقعة الجرداء... وفي (صعد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب معها عن ارتفاع الغليظ الثقيل (التفكك هنا إلى أعلى) بضغط وقوة وتحبس كما تتطلب الصعود: العقبة الشاقة الكنود وكما يتطلب الصعود. وفي (صعر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال (دوام) عَرَضَ الرقيق المتسع أو المستعرض كما في تصعير الخد. وفي (صعق) تعبر القاف عن تعقد وشدة وغلظ في عمق الشيء، ويعبر التركيب معها عن ذهاب الغلظ والشدة من العمق (كأنها انصبت رقة الفصل (صع) عليه فأذابته كحال من صُعِقَ وصَعِقَ الركية. انهارها.

• (صوع. صبع):

﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]

«الصاعة: بقعة جرداء ليس فيها شيء، وربما اتَّخَذَتْ صَاعَةً من أديم كالنِطْعِ نُهَيْتاً لندف القطن والصوف. والغلام يكسح بقعة، ويُنَحِّي حجارتهَا، وَيَكْرُو فيها بِكُرْتِه فتلك البقعة هي الصاعة. والصاع: المطمئن من الأرض كالحفرة».

□ المعنى المحوري: إفراغ من الكثيف يتيح الاحتواء والحوز أو يُعَدُّ له كبقعة الأرض تُكْسَح وتُخَلَّى من الحجارة وتتيح الحوز، وكذلك المطمئن من الأرض.

ومنه «الصاع: مكيال لأهل المدينة. والصوع - بالضم والفتح، والصواع - كتاب وغراب: إناء يُشْرَب فيه (كل منها تجوف ويموز كما هو واضح). والصواع عربي لاتساقه تمامًا مع المعنى الأصلي ومع معنى الفصل المعجمي (صع)، ووجود تطبيق آخر للكلمة يتحقق فيه ملحظها أي ملحظ الخلو من الكثيف وهو الصاع من الأرض كالحفرة، ثم لصيغة بنائها المألوفة في العربية - فكل ذلك يقطع بعروبة الصَوَاع. وزعم تعريبها الذي استسلم له العلامة الخولي لا دليل عليه ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ﴾.

ومن الإفراغ من الكثيف تخفيف كثافة المتجمع بتفريقه: «الراعي يَصُوع إبله: يفرِّقها في المرعى. والكيمي يَصُوع أقرانه: يُفَرِّقهم. وتصوع القوم: تفرقوا، والشعر: تفرَّق. وصُعْتُ الغنم أصوعها وأصيعها: فرقتها».

• (صعد):

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]

«الصُّعُود: العقبة الشاقة الكَثُود، والطريقُ صاعداً. وجبل مُصْعَدٌ كَمُحَدَّث: مرتفعٌ عالٍ. والصَّعْدَةُ - بالفتح: القناة المستوية تَنَبَّتْ كذلك. عنق صاعد: طويل. وهذا النبات يَنْمِي صُعُداً - بضمين أي يزداد طولاً. وَخَلُّ وشراب مصعدٌ - كمعظم: عولج بالنار حتى تحوّل عما هو عليه طَعْمًا ولونًا» (تبخّر ماؤه وتعقد هو).

□ المعنى المحوري: ارتفاع بثقل أو تحبُّس أي قليلاً قليلاً. كتلك العقبة والطريق والجبل كلها ترتفع شيئاً فشيئاً. والقناة والنبات ترتفع آناً بعد آناً. والشراب المذكور تبخّر ماؤه قليلاً قليلاً.

ومنه «صعد الجبل وفيه كَرْفَى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأصعد في الوادي: ذهب حيث يجيء السيل (أي إلى أعلى) ولم يذهب إلى أسفل الوادي. ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] (وهنا إضافة جيدة ذكرها [قر ٢٣٩/٤] عن ابن قتيبة والمبرد قالا «أصعد إذا أبعده في الذهاب وأمعن فيه وكان الإصعاد إبعاد في الأرض كإبعاد الارتفاع..» وقد سبقها الفراء بإضافة أخرى هي «أن الإصعاد الابتداء في السفر والانحدار الرجوع منه». وقال أبو حاتم موافقاً خلاصة الإضافتين «أصعدت: إذا مضيت حيال وجهك وصعدت إذا ارتقيت في جبل أو غيره. قال (قر)» فالإصعاد: السير في مستوٍ من الأرض وبطون الأودية والشعاب، والصُّعود الارتفاع على الجبال والسطوح والسلايم والدرج. اهـ. ويؤكد قوله الفراء أن العامة عندنا تقول: طالع مصر

يقصد مسافر إلى القاهرة. فكلمة «تصعدون» في الآية تفسر بطلوع المرتفعات، وبالابتعاد.

و«الصعيد: المرتفع من الأرض، ووجه الأرض» (أي أعلاها وسطحها البارز لباطنها) ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣ والمائدة: ٦]، ﴿فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠ وكذا ما في ٨]. أرضًا ممتدة جرداء.

ومن مشقة الصعود والمعاناة فيه استعمل تكليف الصعود في التعبير عن العذاب والشقاء وما إليها (كما أن الخفض يعبر به عن النعيم والراحة واليسر) ﴿سَأَزْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] مَشَقَّةٌ مِنَ الْعَذَابِ. و«تصعده الأمر: شق عليه وصعب» ﴿تَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يتكلف من ذلك ما يشق عليه [بحر ٤/ ٢٢٠]. وفي العصر الحديث تبين أن مادة الحيوية في الهواء تقل كلما ارتفعنا حتى ينقطع الهواء تمامًا وهذا يضيق تنفس الصاعد حتى يقتله. و«عذاب صعد - محرقة: شديد» ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] شاقا / يعلو المَعْدَبُ ويغلبه [بحر ٨/ ٣٤٥].

ومن استعمال التركيب في الارتفاع المعنوي قولهم «الصعود من النوق: التي تُسْقِطُ أو تفقد ولدها وتُدْرَى على ابنها الأول» (أي الأعلى).

• (صعر):

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ [لقمان: ١٨]
«الصعر (تعيب): ميل في الوجه أو في الخد خاصة وربما كان خِلْقَةً في الإنسان والظلم».

□ المعنى المحوري: المواجهة بالعريض الجانبي من الوجه. كالصعر

الموصوف، وهو وضع فيه شيء من إعراض، ومن تكبر كما في الصيد، ويكون النظر فيه شزراً. وفي كل ذلك ما فيه من اقتحام الناس وتصغيرهم. ومن أجله نُهي عنه في الآية ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ ويمكن أن تؤخذ الآية على الكناية عن التكبر وازدراء الناس أي مع قطع النظر عن الوضع الحقيقي للخد).

• (صعق):

﴿ فَلَمَّا نَجَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

«صَعِقَتِ الرِّكِيَّةُ (تعب): انْقَاضَتْ فَنَاهَرَتْ. وَصَعِقَ الثَّوْرُ (كففتح) صُعَاقًا - كغراب: خَارَ خَوْرًا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: اختراق أثناء الشيء وعمقه فينهار، أو انهيار الشيء لذهاب الشدة من أثنائه. كخروج ذلك الخوار الصوت الشديد من جوف الثور، وكذهاب الشدة والتهاك من أثناء البئر. وصُعاق الثور تسمية الشطر المعنى، إلا إذا قيل إن الصعاق يهدر قوته. ومنه صَعِقَ (تعب): مات (ذهبت من باطنه قوة تماسكه)، ﴿ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الزمر: ٦٨] ﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥]. وَصَعِقَ أَيْضًا غُشِي عَلَيْهِ وَذَهَبَ عَقْلُهُ (كذلك) ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ ، والصاعقة: جسم نارى مشتعل يسقط من السماء في رعد شديد [الوسيط] - (تقتل من تصيبه) ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الرعد: ١٣] وكذا ما في [البقرة: ١٩، ٥٥، النساء: ١٥٣] وأما ما في [فصلت: ١٣، ١٧، والذاريات: ٤٤] فالصاعقة فيهن استعارة للعذاب القاتل ﴿ أُنذِرْتُكُمْ صَعِقَةً ﴾: عذاباً شديداً الوقع كأنه صاعقة [الكشاف: ١٨٦/٤].

□ معنى الفصل المعجمي (صع): هو التسبب والتفرق لما شأنه أن يتجمع أو يماسك كما في الصعصعة: النبت الذي يُسْتَمَشَى به وكذهاب الإبل صعاصع أي ناذة متفرقة في وجوه شتى - في (صعع)، وكالصاعة: البقعة الجرداء يكر و فيها الغلام بكرته، أو أديم يبسط لندف الصوف والقطن عليه، وهي في كلِّ بقعةٍ واسعة، وهذه السعة لازمة للتفرق - في (صوع صيع)، وكالطريق الصاعد وهو سبيل للتفرق - في (صعد) ولكنه تفرق إلى أعلى، وكعرض الوجه أو الخد من حيث إن هذا هو الذي يُبْرَز ويواجه به الناس - والعِرَض امتداد هو صورة للتفرق - في (صعر) وكصَعَق الركيّة انقياضها وانهارها - فهذا من تسبب بنائها - في (صعق).

الصاد والغين وما يثلثهما

• (صغصغ):

«صَغَصَغ ثريدَه: رَوَاه دَسْمًا، ورَأْسَه بِالدهن كذَلِكَ».

□ المعنى المحوري: تخلل أثناء الشيء بما له رقة فيلين مع كثافة^(١) كالدهن

والدسم.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، والغين تعبر عن نحو غشاء متخلخل، والفصل منهما يعبر عن تخلل الشيء بما هو رِخْوٌ له كثافة ما فيلين كصغصغة الدسم في خلل الثريد. وفي (صغو صغى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، وكلاهما يقع بالالتواء، والتركيب مع أي منهما يعبر عن الميل عن اتجاه الارتفاع لرخاوة كانشاء رأس الدلو. وفي (صغر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب معها عن استرسال في الرخاوة يتمثل في انخفاض جرم الشيء (كأنها من عدم الصلابة التي تنصب الجرم أي ترفعه).

• (صغو صغى):

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]

«صغو الدلو - بالكسر: ما تثنى من جوانبه. صغا الرجل إذا مال على أحد شِقِّيه أو انحنى في قوسه. وصغت الشمس والنجوم: مالت للغروب. وصغيت إليه برأسي كسغيت وصغوت كدعوت وصغيت كرضيت: ملت. وأصغى الإناء: أماله وحرّفه على جنبه ليجتمع ما فيه».

□ المعنى المحوري: ميل الشيء عن اتجاه الارتفاع إلى جانب. كثنيات الدلو، وميل الرجل أو انحنائه وميل الشمس والرأس. ومنه أيضًا «أصغت الناقة: أمالت رأسها إلى الرجل حين يشدّ عليها الرحل كأنها تستمع شيئًا (كذا) وأصغيت إلى فلان: ملت بسمعك نحوه».

ومن الميل المعنوي ﴿وَلَتَصْفَىٰ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣]: لتميل منغمسة في زخرف القول الذي توحيه الشياطين والفعل معطوف على المفعول لأجله (غرورا) قبلها [انظر قر ٦٩/٧، بحر ٢١٠/٤ - ٢١١] ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: مالت عن الصواب [بحر ٢٨٦/٨].
ومنه على المثل «أصغى حظه: نَقَصَه» (كأنها قلل سَمَكه).

• (صغى):

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

«الصغير: خلاف الكبير. وصغرت الشمس (ككرم): مالت للغروب».
□ المعنى المحوري: انخفاض جرم الشيء أي هبوط سَمَكه. كصغير كل شيء (بالنسبة لكبيره) وكميل الشمس للغروب بعد ارتفاعها وشموخها. ﴿وَقُلْ رَبِّ

أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿﴾ ، ﴿ وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [يونس: ٦١].

ومنه على المثل «الصَّغَار - كسحاب: الذل والمهانة. والصاغر: الصغير قدره، والراضي بالذل والضميم» ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ [التوبة: ٢٩]، وبمعنى صَغَرَ القَدْرَ هذا كل ما كان على صيغة (صاغر)، وكذا ما في ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وما عدا ذلك فهو من الصغر الحقيقي سناً أو حجماً.

□ معنى الفصل المعجمي (صغ): هو لين الأثناء - كما يتمثل في الثريدة المرواة دسماً والرأس المرواة دهناً - في (صغغ)، وكما في صَغُو الدلو ما تشنى من جوانبه (والتشني لين) وميل الشمس والرأس لين لأن الانتصاب إلى أعلى صلابة - في (صغو/صغى)، وكما في صغير السن إذ هو عادة رخو البدن - في (صغر) ولتلك الرخاوة عبر بالصغر عن الذل إذ هو ضعف ورخاوة وهوان.

الصاد والفاء وما يثلثهما

• (صفف - صفصف):

﴿ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور: ٢٠]
«الصفف: السطر المستوي من كل شيء - معروف. صَفَفَتِ القوم: أقمتهم في الحرب صفًا. صَفَّتِ الطير في السماء: (بسطت) أجنحتها ولم تحركها. الصفيف: أن يُسْرَحَ اللحم فيوسَّع مثل الرُّغْفان، التصفيف أن تُعْرَضَ البضعة حتى تَرِقَّ فتراها تَشِفُّ شفيفًا. أرض صَفْصَف: ملساء مستوية / الفلاة».

□ المعنى المحوري: امتدادُ أشياءٍ سطرًا مستعرضًا مستويًا رقيقًا (أي غير كثيف أو غليظ)^(١) كالصف من الناس والشجر مثلًا يمتد مستعرضًا أمام الناظر دقيقًا (صف الحرب مثلًا يكون عرضيًا لا طوليًا وبذا فهو دقيق ليس كثيفًا. وهذا واضح في صف الطير أجنحتها وفي الصفيف من اللحم).

أما الفلاة فسميت صَفْصَفًا من الخلو المأخوذ من الرقة وعدم الكثافة. وكذلك شجر الصفصاف فإنه لا ثمر له، وكذلك الصُّفَّة - بالضم: من البنيان شبه البهو

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد غليظ، والفاء تعبر عن الإبعاد والإذهاب لكثيف أو غليظ. والفصل منها يعبر عن ذهاب غلظ الممتد أي تجرده من الغلظ فيستوي كالصف والصفصاف في (صفف). وفي (صفو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عما هو خالص من الغلظ (الخشونة والكدر) كالصفوان والشيء الصافي. وفي (صوف) تعبر الواو عن اشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ذلك النافذ بكثافة أي عدم التجرد منه رغم نفاذه كالصوف، وفي (صيف) تعبر الياء عن اتصال ويعبر التركيب عن عدول أي التواء يلحظ به الاتصال كعدول حال جَو الصيف عن حال ما قبله وما بعده. وفي (وصف) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء ويعبر التركيب عن احتواء ماله غلظ ما مع رقة كما في الوصيف فالغلظ تمام بدنه والرقة كونه ذا حياة وجودة حال. وفي (صفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن الجانب العريض من الشيء الممتد الرقيق كصُفح السيف وغيره. وفي (صفد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن (حبس) لأشياء (أكثر من شيء) ممتدة كصف الرجلين. وفي (صفر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في إبعاد كثافة الغليظ الممتد حتى يفرغ أو يخلو كصُفُور الإناء. وفي (صفن) تعبر النون عن الامتداد في باطن ويعبر التركيب عن دخول الغليظ الممتد (أو الكثير) في الباطن مع تنسيق بينها كالأنثيين في الصَّفَن وطعام الراعي وزناده في الصُّفَن.

الواسع الطويل (= العالي) السَّمَكُ» فهي تبدو مجرد فراغ كبير له سقف ما.
والذي ورد في القرآن الكريم: الصَّفُّ بمعناه اللغوي ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الَّذِينَ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴾ [الصف: ٤]، ﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [النور: ٤١]
وكذا ما في الملك: [١٩] (المقصود: باسقاط أجنحتها وهي طائرة لا ترفرف بها،
فتكون حينئذ كشريحة ممتدة مستوية)، ﴿ فَأذْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾ [الحج:
٣٦]. صَفَّتْ قَوَائِمَهَا (وأوقفت كذلك للنحر) ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ آتُوا صَفًّا ﴾
[طه: ٦٤] هذه الكلمة تعني هنا: جميعا، متحدي الغاية، متحدّين، عليكم مهابة
[بعض ذلك في بحر ٦/٢٣٩] ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ [طه: ١٠٦] (ملساء مستوية
خالية) وكل ذلك نُعَرَفُ كَيْفِيَّتَهُ. لكن ﴿ وَرَعْرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]،
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: ٢٢] وكذا ما في [النبا: ٣٨] فالصف
معروف والكيف مجهول. والأمر أقرب من هذا في [الطور: ٢٠، الغاشية: ١٥] وفي
﴿ وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴾ [الصفات: ١] يُحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ الْمُرَادِ: الْمَلَائِكَةُ، أَوْ مَنْ يَصِفُّ
من بني آدم في قتال، أو طاعة، أو الطير [ينظر بحر ٧/٣٣٧].

ومنه «ناقة صفوف: تُصَفُّ يديها عند الحلب. وَصَفَّتْ فِيهَا صَفُوفٌ أَيْضًا:
جَمَعَتْ بَيْنَ مَجْلِبِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ فِي حَلْبَةٍ وَاحِدَةٍ (تُحَلَّبُ صَفًّا مِنَ الْمَحَالِبِ).

• (صفوف):

﴿ اللَّهُ يَضْطَرِّي مِنَ الْمَلَأِيكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥]
«الصفاء: العريض من الحجارة الأملس، وكذلك الصفوان والصفواء.
والصفاء: نقيض الكدر. صفا الشراب والشيء يصفو. والمِصفاءة: الراووق».

□ المعنى المحوري: خلَو الشيء من الخشونة والكدر وما إليهما - كما في ملاسة الصفا ونقاء ما يصفى من الكدورة والشوائب ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقد لاحظت أن حجر الصفا له بعض الشفافية. فهي سر تسميته ﴿ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤] ﴿ وَأَنْتَرْتُمْ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥].

ومن ذلك «أصفاه بكذا: أعطاه الصفوة (= النقيّ الجيد) من الشيء ﴿ أَفَأَصْفَكَ رِئُوسًا بِلِّبْنِينَ ﴾ [الإسراء: ٤٠] ومثلها ما في الزخرف: [١٦]. والصِّفَى - فعيل: ما اختاره الرئيس من المغنم لنفسه (استخلاص أو استحسان) ثم عُمِّم على الجيد المختار كالناقة الكثيرة الحمل، والناقة الكثيرة اللبن. «واستصفى الشيء واصطفاه: اختاره كأنه أخذه لأنه أصفى جنسه أو أجوده. والمصطفى ﷺ صفوة الله من خلقه ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٣] وهو صلى الله عليه وسلم أكرم آل إبراهيم عليهم السلام. وبمعنى اصطفى المذكور كل (اصطفى) ومضارعها واسم المفعول منها. ومن ذلك الصفاء - بمعنى الخلو من مادة غليظة لكن نافعة: «أصفى الرجل: أنفدت النساء ماء صلبه، والدجاجة: انقطع بيضها».

• (صوف):

﴿ وَمِنْ أَسْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [النحل: ٨٠]

«الصوف للغنم كالشعر للمعز، والوبر للإبل. كبش أصفوف وصوف - كفرح، وُصوفاني: كثير الصوف. وتسمى زغبات القفا صوفة القفا».

□ المعنى المحوري: الصوف المعروف = ما ينبت على جلد الغنم كأدق

الشعر بأكثف ما يكونُ فيعمّ جلدها مكونًا طبقة كثيفة متداخلة الأثناء. وليس في التركيب غيره وما يُحتمل عليه. ﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْتَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئْتًا إِلَى حِينٍ ﴾ «وصوف البحر: شيء على شكل هذا الصوف الحيواني. والصوفانة - بالضم: بقلة معروفة وهي زغباء قصيرة. وصوف الكرم - ض: بدت نوااميه بعد الصرام». (تشبيه).

«والصوفة كل من ولى شيئًا من عمل البيت (الحرام). وُصُوفَة: أبو حي من مضر .. كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحاج في الجاهلية أي يفيضون بهم». «قال ابن بري وكانت الإجازة بالحج إليهم في الجاهلية، وكانت العرب إذا حجّت وحضرت عرفة لا تدفع منها حتى يدفع بها صوفة، وكذلك لا ينفرون من منا حتى تنفر صوفة، فإذا أبطأت بهم قالوا أجزبي صوفة» أقول أولاً هذا علم لا نعرف ظروف تسميته بهذا الاسم، وثانيًا لعل هذا أصل استعمال لفظ الصوفي فيكون بما عُرف به من النزوع الديني البحت من أعرق الألفاظ وجودًا ودلالة.

فإذا تجاوزنا هذا الرأي يكون الصوفي منسوبًا إلى لبس أثواب الصوف، وهي حينذاك خشنة فهي ملبس المتقشفين والزهاد. وقد جعل الصديق رضي الله عنه التألم من خشونة أرق أنواعه فراشا - مثلًا لما سوف يبلغه ترف المسلمين عندما تفتح عليهم الدنيا [حديثه في كامل المبرد - الدالي ١/ ١١]. وهذا أصل مادّي علمي.

● (صيف):

﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [قريش: ٢]

«الصَّيْف من الأزمنة. ويؤخذ مما جاء في [ل ربيع] أن الصيف عند العرب هو

ما يسمونه الربيع الآخر وهو يقع في شهور مارس وإبريل ومايو - أي هو ما نسميه الآن الربيع، ويقع بعد فصل الشتاء. وقد جاء في هذا التركيب «صاف السهم عن الهدف: عدل. والمَصِيفُ المَعْوَجُّ من مجاري الماء. وأصله من صاف إذا عادل. وصاف الفحل عن طَروقته: عدل عن ضرابها. صاف أبو بكر عن أبي بردة. وأصافه الله عني أي نَحَاه. وأصاف الله عني شر فلان أي صرفه وعدل به».

□ المعنى المحوري: عدول الشيء عن الوجه المفترض جريانه عليه اطرادًا

- أي تحوله عن ذلك الوجه. كعدول السهم عن الهدف، ومجرى الماء عن استقامته. أما الصَيْفُ الفصل الزمني فيمكن النظر إليه من معنى العدول والتحول على أنه أول الدورة الزمنية حيث إنه يجيء بعد الشتاء المسبوق بالخريف. فالخريف فيه خَرَفُ الثمار أي جنيها، والشتاء فصل الجذب وبه تنتهي الدورة. ثم تبدأ الدورة بفصل الصيف وفيه ازدهار الزرع. ويمكن أن تكون تسميته من عدول حاله عن حال الفصل الذي سبقه ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾.

• (وصف):

﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفات: ١٨٠]

«غلام وصيف: شابٌّ، والأنثى وصيفة. وقد أوصف: تم قده. وقد وُصِفَ

ككرم: بلغ الخدمة. وَصَفَ المَهْرُ: جاد مشيه/ توجه لحسن السير».

□ المعنى المحوري: اتخاذ الشيء هيأته التامة مع رقة أي استواء أو جودة

حال وُخِّلُوا من الغلظ - كمن يَشِبُّ تام القَدِّ حَسَنَ الخدمة وكالمهر الجيد المشي:

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، أي تهيئون أو

تلقفون من الهيئات المسوأة أي تسوية وتهيئة وإن كانت كاذبة ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ

الْكَذِبِ أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴿ [النحل: ٦٢] (تهمى وتسوي)، ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِّمَّةً فَهِيَ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٩]: أي كذبهم وافتراءهم [قر ٧/٩٦] أي الترتيب الكاذب المهيأ المسوي ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿ [الأنعام: ١٠٠]. يهثون ويُسَوون وينسبون إليه تعالى. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى تسوية هيئة أو نسبتها أي نسبة حال أو وضع معين نسبة باطلة.

والصفة حلية الشيء من هذا لأنها تبين هيأته وتصوره. وكان الأصل أن الصفة حلية الشيء الجيد الصفة المهيأ المسوي، ثم عممها الاستعمال في مطلق الوصف.

• (صفح):

﴿ وَإِنْ تَعَفُّواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَتَفَرُّواْ فَإِنَّ إِلَهَكُمْ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٤]

«الصفائح حجارة رقاق عراض. صُفْح السيف - بالفتح والضم: عَرْضه. وَصَفْحَتَاهُ: وجهاه. وَالصَّفْحَتَانِ: الخدان. وَصَفْحَتَا العنق: جانباه. وَصَفْحَتَا الورق: وجهاه اللذان يُكْتَبَان. ووجه كل شيء عريض صفيحة. وَصَفْحَا كل شيء: جانباه».

□ المعنى المحوري: الجانب العريض المنبسط من جرم الشيء. كالحجارة العراض، وعرض السيف، والورق، وكجانب العنق وكالخددين. ومنه «صَفْحَتُهُ وَأَصْفَحْتُهُ بالسيف: ضربته به مُصْفَحًا أي بعرضه دون حده». ومنه «التصفيح: التصفيق من صَرَب صفحة الكف على صفحة الكف الأخرى، والمصافحة من

التقاء صُفْحَى الكفين [ل] و «صفح عنه: أعرض عن ذنبه» كأنه قد ولّاه صفحته و صُفِّحَه - بالضم أي عرضه وجانبه ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾ [النور: ٢٢]، ﴿أَفَنْضَبْ عَنكُمْ الَّذِي كَرَّ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] إعراضاً وإهمالاً لكم [الخولى] وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الصفح العفو كذلك.

ومن ذلك «صَفَّحَه عن حاجته وأصْفَحَه. وَصَفَّحَ السائل: وأصْفَحَه: ردّه ومنعه» (كأنها ولاه صفحة لا ينفذ منها - انظر صد، وَصَفَّحَتِ الإبل على الحوض: أمرتها عليه (كأنك أريتها صَفَّحَتَه، وعكس ابن فارس). وكذا صَفَّحَتِ القومَ: عَرَضْتَهُمْ واحداً واحداً، وَصَفَّحَتِ ورق المصحف» (من النظر في صفحات الوجوه والكتاب).

وأما «صَفَّحَتَه: أعطيته، وسقيته أي شراب» فهو من الأصل كأنك أثلته صَفَّحَا أي جانباً من الشيء.

• (صفد):

﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩]

«الصَّفَدُ - بالفتح وكسبب وكتاب: حَبْلٌ يوثق به أو عُقْلٌ. صَفَدَه (ضرب) و صُفِّدَا، و صَفَدَه - ض: أوثقه وشدّه وقيده في الحديد وغيره، ويكون من نسع أو قِيدٌ. ونُهي عن صلاة الصافِد وهو أن يُقرن بين قدميه معاً كأنهما في قيد».

□ المعنى المحوري: شَدُّ أشياء ممتدة وضمُّها بعضها إلى بعض بقوة. كرجلي المقيد تنضمان بشدة نافذتين من القيد. ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾. وأما أَصْفَدَه بمعنى أعطاه فهي من هذا الأصل بمعنى أعطاه ما به يَشْتَدُّ ويتهاسك، أو قواه. ويجوز أن تكون من باب أَسْرَه بفضله.

• (صفر):

﴿إِنهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْتُهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الصِّفْرُ - مثلثة: الشيء الخالي. وقد صَفِرَ الإِناء من الطعام والشراب، والوطب من اللبن صَفْرًا وُصفورا: خلا».

□ المعنى المحوري: خلو باطن الشيء. كما في الاستعمالات المذكورة. ومنه «صِفْرُ الحساب (فراغ). وما زال يرسم حلقة مفرغة في كتابة المغاربة، وعنهم أخذ الأوربيون رسم الصفر واسمه). وَأَصْفَرَ البَيْتَ: أخلاه. وَسُمِّيَ شَهْرُ صَفْرٍ كذلك لخلو بيوتهم من الزاد، أو منهم لخروجهم في طَلَبِ الزاد أو لإصفارهم المواضع التي يمتارون منها أو يغزونها فيه [ل ٩/١٣٣] (أي صادفت تسمية الشهر موسمًا كانت حالهم فيه كذلك حينما سَمَوْا الشهر). و«الصفراء الجرادة إذا خلت من البيض. وأصفر الرجل: افتقر. والصِّفْرُ كعِفْرُيت: الفقير. والصفَّارة هنة جوفاء يصفر فيها الغلام للحمام ويُصفر فيها بالحمار ليشرب» (فيخرج الهواء).

ومن خلو الجوف في الإنسان والحيوان وما يماثله في النبات جاءت دلالة التركيب على صُفْرَةِ اللون (أ) «فالصَّفْر - محركا: الجوع، والصَّفْر كذلك في ما تزعم العرب حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع واللذع الذي يجده عند الجوع من عضه. والصَّفْر - كسبب وخراب: دُود يكون في البطن وشراسيف الأضلاع فيصفر عنه الإنسان جدًا» فواضح أنهم يعتبرون الصفرة مظهر ذلك الداء الذي هو الجوع أو لذعه أو أثره. وتأمل كذلك: «الصفَّار - كصداع: الماء الأصفر الذي يصيب البطن وهو السقي - بالكسر، وقد صُفِر - للمفعول مخففاً. قال

قوم هو مأخوذ من الصَّفَر - محرَّكًا: الجوع. ورجل مصفور ومُصَفَّر - كمعظم: جائع. وقيل مأخوذ من الصَّفَر - محرَّكًا: حَيَات البطن. وفي الحديث نهى في الأضاحي عن المَصْفُورَة والمُصَفَّرَة - كمكرمة. فسرت المصفورة بالمستأصلة الأذن» وقيل هي المهزولة لخلوها من السِّمَن. وقيل لها مُصَفَّرَة كمعظمة لأنها كأنها خلعت من الشحم واللحم. والفلاحون يجعلون سبب يُسر انتسال شعر البهائم إنما هو الهُرَّال أو الغش (فساد البطن) ويميل لونه حينئذ إلى الصُّفْرَة (لقلة غذائه من جذوره)، ويقولون إن الشعر (كَبُرَتْ) أي صار كالكِبْرِيْت لونا، وهو أصفر.

(ب) واقرنت الصفرة بذبول النبات أيضًا وذلك مشاهد. وقال في [ال طرق ٩١] «والقصبة إذا قُطِعَتْ رَطْبَةٌ فَأَخَذَتْ تَبِيْسَ رَأَيْتَ فِيهَا طَرَائِقَ قَدْ اصْفَرَّتْ» وقال هنا «والصُّفَارَة - كخراشة من النبات: ما ذَوَى (ذهب ماؤه فذبُل) فتغير إلى الصُّفْرَة. والصُّفَار - كغراب: يَبِيْس البُهْمَى». وفي القرآن الكريم ربط بين الهيج - وهو ذهاب طراءة النبات أي جفافه، والاصفرار ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرْتَهُ مُصْفَرًا ﴾ [الزمر: ٢١، والحديد: ٢٠] وكذلك من هذا الارتباط «الصُّفْرِيَة - بالضم كالمنسوبة: ثمرة يمامية مُجَفَّفُ بُسْرَا وهي صفراء فإذا جَفَّتْ فَفُرِكَتْ انْفَرَكَتْ وَيَجَلَّى بها السويق فتفوق موقع السُّكَّر» (ولا يفرك التمر إلا إذا كان رقيق اللحم خالي الجوف من الطرءة. فاقرنت الصفرة بخلو الجوف أيضًا. ومن هذا الاقتران في الإنسان والحيوان والنبات عبر التركيب عن صُفْرَة اللون. ومنه ما في آيتي الزمر والحديد. ومنه ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾. ﴿ وَابْنٌ أَرْسَلْنَا رِيْحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [الروم: ٥١]. اصفرار الزرع بعد اخضراره يدل على يبسه،

واصفار السحاب يدل على أنه لا يمطر، واصفرار الريح يدل على أنها لا تلتفح. والضمير في (فأوه) للريح أو للنبات. والآية مع ما قبلها تصور تقلبهم ومسارعتهم إلى الجحود والكفر من أول شدة [ينظر قر ٤٥/١٤، بحر ١٧٤/٧] وأضيف أن استعمال (ظلوا) هنا يشير إلى ضحالة إيمانهم وأنهم ممن يعبد الله على حرف. و«الصفّر - بالضم: النحاس الجيد» هو من صُفِرَ اللون لأنه يتميز بذلك.

• (صفن):

﴿إِذْ عَرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصُّفُفَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]

«الصَّفَن - محرّكة: جلدُ الأثيين. وبالضم: خريطة (= كيس) من أدم للراعي، فيها طعامه وزناده وما يحتاج إليه.... وربما استَقَوْا بها الماء. والصابُن: عِرْقٌ ضخّم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ ينغمس في الذراع في عصب الوظيف. والصَّفَن والصَّفَنَة - بالفتح: الشَّقْشَقَة. كيس يبرزه الجمل من شدقه عندما يرغو) وصفن الطائرُ الحشيشَ والورقَ (ضرب) وصفنه - ض: نَصَدَه لفراخه. والصَّفَن - بالتحريك: ما نَصَدَه من ذلك. وصَفَن ثيابه في سَرَجِه إذا جمعها فيه».

□ المعنى المحوري: جمع أشياء مع التنسيق والتوازن بينها في نحو الكيس جمعًا تامًا. كالأثيين في الصَّفَن، وطعام الراعي وزناده في الصَّفَن الذي يستقون به أيضًا. وكالدم الجاري في العرق الضخم في الساق والذراع، وكالحشيش والورق المتجمع في العش، وكالشَّقْشَقَة في الفم. ومنه «صَفَنَت الدابة صفونًا: قامت على ثلاث وثنت سنبك طرف الرابع (قيام بدن الحصان كله على ثلاث

قوائم جمع مع توازن وهذا الصفون تشتهر به الخيل) ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ
 الصَّفِينَتُ الْجِيَادُ ﴾. ومنه «تصافن القوم الماء: اقتسموه بالحصص.. على حصة
 يلقونها في الإناء يُصَب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصة فيُعطاه كل رجل منهم»
 (حصص كثيرة توزع بالتنسيق والتوازن واحدة بعد الأخرى).

□ معنى الفصل المعجمي (صف): هو الرقة مع الخلوص من الغلظ تجمعا
 جاسيا أو ثنيا - كما في الصف: السطر المستوي من كل شيء (من الشجر مثلا) - في
 (صفف)، وفي الصفا: العريض الأملس المستوي من الحجارة - في (صفو)،
 وكالصوف وهو شعر دقيق (انظر إلى دفته أو إلى أن الشأن جزؤه) - في (صوف)، وفي
 التنحي والعدول عن حال الفصل السابق، لأنه خلو، أو للخلو من مطر الشتاء - في
 (صيف). وكرقة الحسن وتمام القد وجودة المشي - في (وصف)، وكالحجارة العراض
 الرقاق في (صفح)، وكالاصطفا - في (صفد) بصرف النظر عن التقييد لأن الذي
 يعبر عنه هو الدال، وكالخلو وكذلك الصفرة اللون كلاهما رقة - في (صفر)، أما الخلو
 فلعدم الكثافة وأما الصفرة فلأنه لونه يسر الناظرين وهو لون الذهب، وكالخریطة
 الخالية والشقشقة والتنضيد وكلاهما رقة - في (صفن).

الصاد والكاف وما يثلثهما

• (صكك):

﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ [الذاريات: ٢٩]

«الأصك الذي أسنانه وأضراسه كلها ملتصقة».

□ المعنى المحوري: التصاق صلابٍ دقيقة أو التقاؤها مع توالٍ وشدة^(١) كحال أسنان الأصبك. ومنه «بعيرٌ مصكوكٌ ومُصككٌ كمعظم: مضروب باللحم كأن اللحم صُكَّ أي شُكَّ فيه (تراكم اللحم التصاق متوال) ومنه الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض» (الالتقاء بعرض وشدة كالالتصاق) ﴿... فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ ومن الأصل «الصكك - حركة: تقارب ركبتي العظيم والبعير والإنسان فيحتكان عند المشي أو العذو» (التقاء متوال بشدة) وكذلك الأمر في العرقوبين.

الصاد واللام وما يثلثهما

• (صلل صلصل):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْتُونٍ﴾ [الحجر: ٢٦]
«الصلصال - بالفتح: الطين اليابس الذي يصلُّ من يسه. الصلَّة - بالفتح: الجلد اليابس قبل الدباغ، والأرض الصلبة/اليابسة. وكل ما جف من طين أو فخار فقد صلَّ صللاً. صلَّ السقاء: يبس، والإبل: يبست أمعاؤها من العطش صلَّ اللحم صلولا: أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً، والماء: أجن. الصلُّ - بالكسر: الحية التي إذا نهشت قتلت من ساعتها».

□ المعنى المحوري: تماسكٌ أو امتسакٌ في الأثناء بامتداد مع دقة جرمٍ أو ورقةٍ

(١) (صوتياً): الصاد للامتداد الغليظ، والكاف للضغط الغنوري الدقيق في الداخل

والفصل منها يعبر عن الالتصاق بصلابة وشدة كما في صكك الأسنان.

وحدة أثر^(١). تماسك أثناء الصلصال عند جفافه - مع تصويته، وكذلك جفاف الجلد والأرض وأمعاء الإبل الموصوفات - وكلها يحدث بعد زمن، وكاللحم والماء الموصوفين، ولا يُتَن اللحم ولا يأجن الماء إلا من بقائها أمداً طويلاً بلا تبريد - وهذا امتسك زمني. والحية الموصوفة تحتزن السم أمداً طويلاً فيتركز فإذا نهشت قتلت من ساعتها. وكلُّ دَقِيقُ الجِرم (قلة)، والأثر الحادّ: الصليل والسم.

فمن الصلصال الطين اليابس قوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ، ﴿حَلَقَ الْإِنْسَانَ مِمَّن صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] وكل (صلصال) فهو كذلك.

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن امتداد بغلظ، واللام تعبر عن امتداد مع تميز أو استقلالية، والفصل منها يعبر عن تماسك الأثناء جفافاً (= غلظاً) كما في الصلصال يابس الطين في (صلل). وفي (صلوصلي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيب بهما عن احتواء أثناء الممتد التماسك على مستوى من اللين أو الرخاوة يتأتى منه التشكل وهو إمكانات محتواة فيه. وفي (وصل) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال والاحتواء ويعبر التركيب بها عن امتداد زائد أو مضاف إلى الشيء كما في الوصلة الأرض الواسعة البعيدة. وفي (أصل) تسبق الهمزة بالتعبير عن الدفع والضغط ويعبر التركيب عن دفع أو اندفاع لذلك الغليظ الممتد كأصل الشجرة يمتد في الأرض وتندفع عنه ممتدة، وكذلك أصل الحائط، وكالأصلة تنتصب على قائمتها. وفي (صلب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تماسك، ويعبر التركيب عن تلاصق الممتد غليظاً شديداً (بأثر غلظ الصاد وهو تماسك وكذا ما في اللام والباء وكالصُّلب الظهر وكل شيء صُلب. وفي (صلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض ويعبر التركيب عن سلامة للجرم تتمثل في الثامه أي عدم تصدعه وتشققه مع احتفاظه بنفسه وخيره كما هو الأصل في إصلاح الشيء. وفي (صلد) تعبر الدال عن امتداد مع حبس، ويعبر التركيب عن تصلب شديد للشيء في نفسه أو مع ما يتصل به وهذا التصلب احتباس.

فأما «الصُّلْصُلَة - بالضم وبالفتح: بقية الماء في الحوض والإداوة وغيرها من الآنية، وكذلك البقية من الدهن والزيت» فكونها بقية دقة (قِلة)، وبقاؤها امتسак يمتدّ أمدًا طويلًا؛ لأن الشأن أن الكثير الذي كان وبقيت هي منه إنما ذَهَبَ شيئًا بعد شيء حتى بقيت هي. ومن هذا الصُّلْصُل - بالضم: القَدَح الصغير» (يُكَال به قليل بعد قليل أي ما يشبه البقايا).

وأما قولهم «صَلَّلْنَا الحَبَّ المِخْتَلَطَ بالتراب: صَبَبْنَا فيه ماءً فَعَزَلْنَا كَلًّا على حِيَالِهِ، وَصَلَّ الشَّرَابَ: صَفَّاهُ» فالتصفية والتنقية خلوصٌ يُبْقَى الشَّيْءُ النَقِيَّ بعضه مع بعض، وهذا إبقاء وإمساك. مع قلة هذا الباقي بالنسبة لأصله.

وأخيرًا فإن قولهم «صل اللجام (والجرس والحديد) وصلصل: امتد صوته، وفرس صَلْصَال - بالفتح: حاد الصوت دقيقه. الصلصلة: صفاء صوت الرعد. يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال» فهذا كله من الحدة الرقيقة لأن الصوت لا يجس.

• (صلو - صلي):

﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣]
في [تهذيب اللغة] «صَلَّيتُ العِصَا تَصْلِيَةً - ض: إذا أَدْرَمْتَهَا على النار لتَقْوَمَها»
وفي [الصحاح] «صَلَّى عِصَاهُ على النار - ض: لَيْتَهَا وَقَوْمَهَا. وفي [ل] «أَصْلَتْ الناقة: إذا وقع ولدها في صَلاها وقرب نتاجها. أصَلَّت الفرس: إذا استرخى صَلَوَاهَا، وذلك إذا قرب نتاجها. وفي التهذيب عن الزجاج «وقال أهل اللغة في الصلاة إنها من الصلوتين وهما مكتنفا الذنب من الناقة وغيرها، وأول مؤصل الفخذين من الإنسان فكأنهما في الحقيقة مكتنفا العُصْعُص. وجاء في [ل حجب]

«أنشد الليث:

كأن صلا جهيزة حين قامت حباب الماء يتبع الحبابا

(والحباب فُسّر بالموج الذي كأنه دَرَجٌ في حَدَبَةٍ. والصلا: العجيزة. وينظر أصل العبارة في [تهذيب اللغة حباب، وفي [تاج]. والصلاة: كل حجر عريض / مُدَقَّ الطيب.

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء أو رخاوتها من الداخل مع تماسك ما فيمكن التصرف فيه: كتلين العصا بتعريضها للنار فيمكن بذلك تقويمها إن كانت معوجة، ويمكن أيضًا ثني طرفها ليكون مَقْبُضًا لها. وكرخاوة الصلّوين فيتيحان تحريك الناقة ونحوها ذنبها إلى الجانبين، وكالعجيزة التي تشبه حَدَبَةَ الموجة بانتبارها مع رخاوتها (وأرى أن دقة تفسير «أصلت الفرس» هو: صار لها صلا أي تجمع رخو ذو تماسك ما حول حياؤها). والصلاة: الحجر العريض (الأملس) وسيلة لدقّ الطيب على الحجر العريض، فيلين أي ينعّم ويمكن التطيب به. وقد جاء أن من معاني الصلاة: الجهة. وجاء في [تاج] أن ذلك تشبيه - أي بالحجر العريض (الأملس). كما جاء أن من معاني الصلاة «شريحة خشنة غليظة من القف». وأقول إن هذا من التشبيه بالحجر العريض أيضًا، فإن الشريحة بين ما حولها تشبه الحجر العريض في الصلابة والغلظ مع العرض في كل. والملاسة نسبية تتحقق بالخلو من كتل الحجارة ونحوها.

ومن رخاوة الأثناء: «المصلاة - بالكسر: شرك ينصب لصيد الطير وغيرها»

وذلك بأن يوضع داخل الشرك حبّ أو لحم إلخ مما يجبه الصيد (وهذه هي الرخاوة في الأثناء) فيدخل الشرك فيصاد ومن هذا استعمل في إيقاع الشخص

في هلكة بحيلة). وعبارة الأزهري «صَلَيْتُ فَلَانًا: إذا عملت له في أمر تريد أن تَمَحَّلَ به وتوقعه في هلكة» وعبارة الزمخشري «صَلَيْتُ بِفُلَانٍ: إذا سَوَّيت عليه منصوبة لتوقعه» وعبارة [تاج مع ق] «ومن المجاز صَلَّى فَلَانًا صَلَّى: داراه أو خاتله، وقيل: خدعه» اهـ.

وبالعُود إلى التلّين بالنار نجدهم قالوا «صَلَى اللحم بالنار (رمى): شواه» واللين هنا متمثل في طيب اللحم بالشيء وذهاب فجاجته التي تمنع أكله نيئًا. وكذا قالوا: «صَلَى ظهره بالنار (رمى): أدفأه» فهذا مجرد تقريب الظهر من النار ليدفأ ويلين. والاصطلاء الاستدفاء ﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧]. وكل ذلك طيب أثناء - أي من الرخاوة في المعنى الأصلي.

وتخلصوا من قيد التطيب في تسليط النار على ظاهر الشيء إنضاجا أو تليينا فقالوا «صَلَى اللحم في النار (رمى) وأصله وصَلَاه - ض: ألقاه للإحراق، وصَلَى بالنار وصلبها (تعب) صَلِيًا - بالفتح وُصِّلِيًا - فُعول، واصطلى بها وتصلها»: احترق بها/ قاسي حرها» ﴿سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ٥٦]، ﴿تَصَلَى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤]، ﴿ثُمَّ أَلْجِئِمِ صَلْوَهُ﴾ [الحاقة: ٣١]، ﴿وَتَصَلِيَةٌ حَجِيمٌ﴾ [الواقعة: ٩٤]. واحتمال التطيب بالإحراق يعلمه الله تعالى.

ومن لين الأثناء والرخاوة مجازًا بمعنى خشوع الباطن استعملت في الدعاء الذي هو تضرع لاستئزال الرضا أو الفضل، وهذا هو الذي جعلوه الأصل في تسمية الصلاة ذات الركوع أعني: الدعاء. قال [طب ١/٢٤٣]: إن المصلّي متعرّض تعرّض الداعي. وقد استعمل اللفظ بمعنى الدعاء وحده كثيرًا، ومنه الحديث: «.... وإن كان صائمًا فليصل» أي فليدع أي لأرباب الطعام. وبمعنى الدعاء

استعملها الأعشى في صلاة الختمار على دن الخمر. {وصلّى على دَتّها وازتسم} وكذا هي في قوله: {عليك مثل الذي صليت} أي دَعَوْتُ (ولا يتأتى أن يقصد الأعشى بالصلاة الركوع ونحوه، لأنه لم يسلم)، وبهذا يفهم أن الصلاة من الله عز وجل على عباده هي إنزال الرحمة والبركات - كما يُقصد بالدعاء ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ في [قر ١٩٨/١٤] - فصلاة الله على العبد هي رحمة له وبركته عليه.. وصلاة الملائكة دعاؤهم للمؤمنين واستغفارهم لهم، كما قال تعالى ﴿وَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧] وأقول إن هذه الآية تعبر عن فضل ورعاية من الله عز وجل لهذه الأمة لا يحاط به. وهو يفسر كيف بقى الإسلام إلى الآن وإلى يوم القيامة إن شاء الله برغم عداء الغرب ومحاربة كل حكومات العالم للإسلام. هذا مع عظيم شيوع حفظ القرآن وازدهار الجانب الروحي بالعلماء والأولياء، وانتشار الإسلام في شعوب تحاربه، وغير هذا مما لا يفصل إلا في كتب. وكل هذا بفضل صلاة الله وملائكته على هذه الأمة، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وفي [تاج] فائدة نفيسة منها أن معنى صلاتنا على النبي ﷺ: اللهم عظّمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته، وتضعيف أجره ومثوبته.

فلمعنى الدعاء والضراعة استعملت في أهم صور التضرع والإخبار لله عز وجل وهي الصلاة ذات الركوع والسجود ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] وقد سبق الإمام ابن فارس بالقول باشتقاق الصلاة من صَلَّيت العود: لئِنَّه لأن المصلي يلين بالخشوع. ولكن لكثرة الاجتهادات في

المأخذ الاشتقاقي للصلاة (نحو سبعة أو أكثر في [تاج] وحده) وأن أكثرها فيه تكلف، وإجمال كلام ابن فارس وانغماره، وأنه في المجمل لا المقاييس = غاب وجُهل، وقد هُديت له بشواهد أصْلته دون تكلف. فهو الصحيح والحمد لله.

ومن الأصل «الصلاة: المَعْبُدُ» (سُمي المكان باسم ما يقع فيه) كما قالوا سميت مِنِّي لما يُمنَى فيها من الدماء أي يراق. فالكلمة عربية أصلاً وصيغة ولا معنى لزعم تعريبها الذي ورد في ل والمتوكلي / وتوقف إزاءه الخولي ﴿هُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [الحج: ٤٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب معنيان الصلاة الدعاء والعبادة المعروفة، وصُلِّي النار وتصليتها والعباد بالله. وسياق كل منهما متميز.

أما «المُصَلَّى من الخيل: الذي يجيء بعد السابق» فأرى أنه من الرخاوة التي هي درجة من الضعف. فالسابق الصُّلب هو المجَلِّي، وهذا المتراحي عنه هو المصلي. وقد قالوا إنه وصف بذلك لأن رأسه يكون عند صَلَوَى المَجَلِّي.

• (وصل):

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الرعد: ٢١]

«الْوَصِيلَة: الأرض الواسعة البعيدة كأنها وُصِلَتْ بأخرى. والوِصْلَانِ - بالكسر: العَجْز والفخذ. والأَوْصَال: المفاصل. والمَوْصِل - كمنزل: مَعْقِد الحبل في الحبل».

□ المعنى المحوري: اشتباك شيء بشيء أي ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه^(١). كالأرض الممتدة والأوصال يمتد بها الجسم ... ومنه «وَصَلَ الشَّيْءُ

(١) الأخيرة عبارة ابن فارس في المقاييس ٦/ ١١٥.

بالشيء (وعد) ووَصَلَه ض: لَأَمَّةُ. واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع» (امتد)
«وَصَلَ حَبْلَهُ وَوَأَصَلَهُ» ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوَصَّلَ﴾ [الرعد: ٢١]
كصلة الرحم بمد الأسباب معهم ومثلها ما في [البقرة: ٢٧، الرعد: ٢١، ٢٥].
﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ الْقَوْلَ﴾ [القصص: ٥١]. (مَدَدْنَاهُ بِالْمَتَابَعَةِ). «وقد وصل
الشيء إلى الشيء (قاصر) وتوصل إليه: انتهى إليه وبلغه» (امتد إليه) ﴿فَلَمَّا
رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] هذا وصول حقيقي أو كناية
ومثله ما في [الأنعام: ١٣٦، هود: ٨١، القصص: ٣٥] «وَوَصَلَ الرَّجُلُ: اتصل
بقوم وانتسب إليهم». وبه قيل في ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ﴾ [النساء: ٩٠] وأنكره [طب ٩/٢٠] مفسراً الوصول بالدخول فيهم لا مجرد
الانتساب. «وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الشَّاءِ: التي وَلَدَتْ سبعة أبطن عَنَاقِينَ عناقين. فإذا
ولدت في السابع ذكراً ذُبِجَ وأكل منه الرجال دون النساء، وإن كانت أنثى تُرِكت
في الغنم، وإن كانت ذكراً وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يُذْبِج، وكان لحمها
حراماً على النساء» ﴿وَلَا وَصِيلَةٌ وَلَا حَامِرٌ﴾ [المائدة: ١٠٣].
ومن الأصل «وصله: أعطاه» كما يقال أمده بكذا «وَالْوَصِيلَةُ: العمارةُ
وَالْحِضْبُ لأنها تصل الناس بعضهم ببعض» [المقاييس] فيقيمون ولا يتفرقون.

• (أصل):

﴿وَسَيَحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢]

«أصل الشجرة (جذرها). وقد استأصلت الشجرة: نَبَتَتْ وَتَبَّتْ أَصْلُهَا.
وأصلُّ الجبل وأصلُّ الحائط: قاعدتاها [الأساس والمفردات]. والأصلة - محركة:
حَيَّةٌ قصيرة... ضَخْمَةٌ عظيمة - لها رجل واحدة تقوم عليها وتساور

الإنسان/ لها قائمة تخط بها في الأرض» [ل ١٧/ ٨].

□ المعنى المحوري: امتداد في العمق يقوم عليه الشيء ويمتد منه إلى الأعلى. كقاعدتي الجبل والحائط لهما، وجذر الشجرة لها، وتلك الأصله لها قائمة تقوم عليها. ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٥]. ومن ذاك «أصل كل شيء: أسفله» (يقوم عليه) ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات: ٦٤]. ومن هذا: «أصل الشيء - ككُرْم: صار ذا أصل. وقد استأصلت الشجرة (قاصر): ثبت أصلها. واستأصله: قلعه من أصله.. ونخل أصيل بالأرض: هو بها لا يزال (امتداد في عمق الزمن). وقَطَعُ أصيل: مستأصل (يقطع الأصل)، وجاءوا بأصيلتهم أي بأجمعهم (بجذورهم) والأصيل: العشي / من العصر إلى المغرب» باعتبار أنه أول دخول زمن الليل ﴿ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ﴾. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (الأصيل) بمعناه هذا، وجمعه (الأصال). وأما «أصيل الماء (تعب): تغير طعمه وريحه من حمأة فيه» فهو من امتداده، أي طول بقائه وثباته، كما في الأصل.

• (صلب):

﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [الطارق: ٧]

«الصلب - بالضم: الشديد من الحجارة / أشدها صلابة. والصلب - بالضم، وكسكّر: عظم من لدن الكاهل إلى العجب/ الظهر. ومكان صلب - بالضم، وكسبب: غليظ حجر. صلب الشيء (كرم) فهو صليب - بالضم، وكسكّر: شديد».

□ المعنى المحوري: شدة الشيء بمعنى تماسكه الشديد مع امتداده.
 كالحجارة المذكورة والظَّهر. فمن الصُّلبِ الظَّهر ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾.
 وجمعه أصلاب ﴿وَحَلَيْلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] ومنه
 الصُّلبُ: القِتْلَةُ المعروفة لأنها تتم بشد المصلوب على شيء منصوب ﴿وَأَصْلَابَكُمْ
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]. ﴿وَمَا صَلْبُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]. وسائر ما في القرآن
 من التركيب فهو من الصُّلبِ بهذا المعنى. ومنه «الصليب: وَدَكَ العظام» (حَشُو
 العظام الصُّلبة) و «صَلَبَ العظامَ (نصر) طبخها واستخرج وَدَكها (إصابة)
 وَصَلَبْتَهُ الشمس: أحرقتة» كذلك.

ومن معنويه «صَلَبَ على المال (كُرْم): شخَّ به (كما قالوا شديد)، والصالِبُ
 من الحمى: الحارَّة» (شديدة غير هادئة).

• (صلح):

﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدْنَاهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [غافر: ٨]
 «أصلَحَ الشيء: أقامه بعد فساد. وصلَحَ الشيء (كنصر ومنع وكرم)
 صلاحًا وصلوحًا: ضدُّ فسد. وفي المصباح «الصُّلح - بالضم: التوفيق. أصلحت
 بين القوم: وفقت. أصلَح: أتى بالصلاح وهو الخير والصواب، وفي الأمر
 مصلحة أي خير».

□ المعنى المحوري: سلامة (جسم) الشيء أي التمامه على حاله الأصلية تام
 النفع والخير الذي أوجد أو أريد له: يؤخذ ذلك من إصلاح الفاسد من الأشياء،
 وأن التوفيق لأتم والتتام. ومن معنوى ذلك «الصُّلح: السِّلْم. وتصلح القوم،
 وأصلح ما بينهم ﴿وَإِنْ طَافِقَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾

[الحجرات ٩]. ومن الصلاح: السلامة من الخطايا المعوقة ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ... ﴾ [الرعد: ٢٣] أي مع من لهم أعمال صالحة من آبائهم وإن لم تبلغ قدر أعمالهم [ينظر قر ٣١١٢/٩] ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء: ١٢٨] فهذا توفيق، وهكذا كل (أصلح بين).
﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩] أتى بالصلاح وهو الخير والصواب وهو هنا (أي في حق من سرق - كما في الآية السابقة) التنصل من التبعة برد الشيء المسروق إن أمكن، أو بالاستحلال منه، أو بإنفاقه في سبيل الله إن جهل صاحب المسروق [ينظر بحر ٤٩٥/٣]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) القاصر بما يناسبه. ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١] [ينظر بحر ١٩٧/١] في توجيه ادعائهم هذا. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١] (لا يصلحه أي لا ينجحه) (لا يوفقه) بوقوع الأثر المقصود به، أخذته مما في [قر ٣٦٨/٨]. ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] كانت عاقرا فجعلت ولودا أو سيئة الخلق فجعلها حسنة الخلق [قر ٣٣٦/١١] ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢] أمور دنياهم أو أمور دينهم [ينظر قر ٢٢٤/١٦]، وفي ضوئه يفسر كل (أصلح) المتعدي بما يناسبه. وما سبق نقول إن العمل الصالح هو الذي يتفق ويلتزم مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه. وبه تفسر كل (الصالحات). والصالح من عباد الله هو الذي تتفق أعماله مع ما يطلبه الشرع أو يرضاه، وبه يفسر كل (صالح) مطلق أي غير معين في القرآن الكريم.

• (صلد):

﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

«حَجَرٌ صَدَدٌ - بالفتح، وَصَلُودٌ: صُلْبٌ أَمْلَسٌ. وَالصِّلْدَاءُ - بالكسر وبتاء: الأَرْضُ الغليظة الصُّلْبَةُ. وَجَبِينٌ، وَرَأْسٌ، وَحَافِرٌ صَدَدٌ. وَمَكَانٌ صَدَدٌ: لَا يُنْبِتُ. وَأَصْلَادُ الْجَبِينِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا شَعَرَ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تصلب الشيء تمام الصلابة مع ملاسة سطحه بحيث لا ينفذ منه شيء - كالحجر والأرض الموصوفين، والأجزاء الموصوفة ﴿فَتَرَكَّهُ صَدَدًا﴾: صُلْبًا أَمْلَسَ أَي لَا شَيْءَ عَلَيْهِ - تمثيلًا لمن ينفق ماله رثاء الناس، لا يبقى له أيُّ ثوابٍ لنفقتة. ومنه «صَلَدَ الزُّنْدُ: صَوَّتَ وَلَمْ يُور» كما قالوا في ضده نَقَبَ. صَلَدَتْ زِنَادُكَ يَا زَيْدٌ وَطَالَمَا نَقَبْتَ زِنَادُكَ لِلصَّرِيكِ الْمُرْمَلِ «وفرس صَلُودٌ: بطيء الإلقاح. وناقاة صَلُودٌ، ومضلاد: بكيته، ورجل صَدَدٌ: بخيل جدًا. وَصَلَدَ السَّائِلَ (ضرب): لم يعطه شيئًا». كل هذا عدم نفاذ شيء أو ثمرة.

ومن الأصل «صَلَدَ بيديه مثل صَفَقَ سواء» (من التقاء الصلدين العريضين).

وجاء «صَلَدَتْ صَلَعْتُهُ: بَرَقَتْ» وكذلك العودُ المقشورُ واللبنُ يَصِلِدُ أَي يبرقان - من أن الصُّلْبَ الأملسَ يبرق فهو على التشبيه.

□ معنى الفصل المعجمي (صل): هو التماسك الدقيق مع لطفٍ ما في الأثناء كما يتمثل في تماسك الصلصال عند جفافه وكذلك صليله - في (صلل)، وكتماسك الأثناء مع رخاوتها (لا تسيبها) - في (صلو صلي)، وكما في اتصال الأرض والنبت من خصوبة الأثناء - في (وصل)، وكما يمتسك الأصل الشيء فيقيمه - في (أصل)، وكسريان التماسك في أثناء الشيء الصلب - في (صلب)، وكالتتام جسم الشيء مع امتساكه نفعه وخيره - في (صلح)، وكاشتداد أثناء الشيء لا ينفذ منها شيء في (صلد).

الصاد والميم وما يثلاثهما

• (صمم - صمصم):

﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْفَوْا عَلَيْهَا صُمًْا وَعُمَيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]
«قَنَاة صُمَّاء: مكتنز جوفها. وَحَجْرٌ أَصَمٌّ: صُلْبٌ. وَالصَّمِيم: العظم به قِوَامُ العُضْوِ كصَمِيم الوظيف والرأس. وَالصِّنْصِمَة - بالكسر -: الأَكَمَة الغليظة التي كادت حجارَتُها تكون منتصبية. وَصِمَام القارورة - ككتاب: سِدَادها الذي يُدْخَل في فمها. وَالصَّمَاء من الأرض: الغليظة. وَالصَّمَان - وبالتأنيث: أرض صُلْبَة ذات حجارة إلى جنب رَمَلٍ».

□ المعنى المحوري: انسداد سُمووم الشيء بالنفاذ فيها بغلظ واستواء ظاهره بذلك، ويلزمه اشتداده^(١): كالقناة الصماء، وعمل صمام القارورة، وكالأكمة

(١) (صوتياً): تعبر الصاد عن امتداد بغلظ وقوة، والميم عن استواء الظاهر، والفصل منهما يعبر عن استواء الظاهر الغليظ لانسداد سُموومه كالقناة الصماء. وفي (صوم) تعبر الواو عن الاشتغال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن توقف التصرف والحركة كأنها لغلظ المحتوى كشجر الصَّوْم ملتئم لا يتشعب وكالبكرة الصائمة. وفي (صمت) تعبر التاء عن ضغط دقيق حاد (يؤدي إلى الالتزاق الشديد)، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء ما انضم عليه جوفه وانضغاطه فيه فيكتنز فيه ولا ينفذ منه كالمصمت: الذي لا جوف له. وفي (صمد) تعبر الدال عن ضغط متمد وحبس، ويعبر التركيب عن زيادة الاحتباس في الشيء فيكتنز ويرتفع كما في الصَّمْد المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً. وفي (صمع) تعبر العين عن التحام جِزْم مع رقة أو ضعف، ويعبر التركيب عن تضام ظاهر الشيء أو أعلاه مع لطف أو رقة كالقناة الصمعاء والبقلة الصمعاء.

الغليظة والحجر الأصم. ومنه «الصَّمَم» (فرح) انسداد الأذن وثقل السمع. ﴿فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١]، ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣]، ﴿كَأَلْعَمَىٰ وَالْأَصْمِرِ﴾ [هود: ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الصَّمَم بهذا المعنى. ومنه «صَمَم: أي عَضَّ وَنَبَبَ فلم يُرْسِل ما عَضَّ (لدخول أنيابه في العضوض كأنها نفذت في سموه فَبَقِيَتْ). ومنه «التصميم: المُضَيِّ في الأمر (نفاذ بقوة بلا إرسال) وَسَيْفٌ صَمْصَامٌ - بالفتح، وبتاء: صارم لا ينثني/ قاطع (ينفذ بلا توقف). ورجل صَمَمٌ - كحسن وصِمْمِصِمٌ - بالكسر.....: مُصَمَّمٌ شديدٌ صُلْبٌ. والصَمْمِصِمٌ - بالفتح: البخيلُ النهايةُ في البُخْلِ (كل ذلك من شدة اكتناز باطن الجرم وامتلائه فلا فراغ ولا منفذ). وهو من صميم قومه. وصميم كل شيء: خالصه» (كاللب والشيء الذي في الجوف) «والصِمْمِصِمَةُ - بالكسر: الجماعةُ من الناس كالزِمْمِزِمَةُ» (تجمع وتماسك كالاشتداد).

• (صوم):

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣]
«الصوم: شجر على شكل شخص الإنسان.... له هُذْبٌ كالأنثى ولا تُنْتَشِرُ أفئانه. وبَكَرَةٌ صائِمة: إذا قَامَتْ فلم تَدُرْ (تصمَّغت في محورها). ومَصَامُ الفرس ومَصَامَتُهُ: مَقَامُهُ ومَوْقِفُهُ. صامَ الفرس فهو صائم أي قائم على قوائمه الأربع بلا حَفْنٍ. والصَّوْمُ: قيام بلا عمل (هذا يفسره ما قبله). واستصام: قام».

□ المعنى المحوري: توقف أو وقوف وقيام عن الحركة والامتداد المعتاد -

كجِزْمِ شجر الصوم ملتئم لا يتفرع وكأنه أجرد، وكالبَكْرَةِ المذكورة لا يدور فيها

مَجُورَهَا وكالفرس لا ينتقل من مكانه. والشأن في الجميع خلاف ذلك. ومنه «صامت الريح: رَكَدَتْ، والشمسُ: قَامَتْ عند منتصف الظهيرة ولم تبرح مكانها (في ظاهر الأمر لهم) والصوم. عُرة النعام» (كتلة واحدة ليس كبعير الإبل والغنم) ومنه «الصوم: البيعة» (موقوفة؟ أو ساكنة صامته؟).

ومنه «الصوم: الإمساك (أي التوقف) عن الأكل والشرب (وأضاف الشرع الإمساك عن الجماع)، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ومنه الصوم عن الكلام. ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

• (صمت):

﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أُنْتَهُ صَمِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]

«الصامت من اللين: الخائر. والمُصَمَّت - كَمُكْرَم: الذي لا جوف له».

□ المعنى المحوري: احتشاء أثناء الشيء فلا ينفذ منه شيء. كاللين الخائر فخُورته من تركّز مادته بلا تَخْلُخل - حسب ما نحسّه فهو متماسك غير متسبب، وكالشيء المصمت. ومنه «صمت (قعد): سَكَت» (كأنه مصمت متماسك الأثناء لا ينفذ ما فيه) ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُوهُمْ أَمْ أُنْتَهُ صَمِتُونَ﴾.

ومنه «الصِمَات - كصداع: سرعة العطش في الناس والدواب (لجفاف الجوف من طراوة الماء فكأنه يابس متماسك)، ثوب مُصَمَّتٌ من خَزء، والمصمت: البهيم» (لون واحد أي لون كان. فالنكته من لونٍ آخر انقطاع كالفراغ) وَحَلَى مُصَمَّتٌ لا يخالطه غيره» (لم يدخل عليها جميعها غيرها فكأنها مصمته لا (فراغ) في أثنائها لغيرها).

ومنه «بات على صِمَات أمر - ككتاب - أي معترماً عليه. والصِمَات

القصْد». (فذلك من عقد العزم في الباطن على الشيء فهو ممتلئ النفس به).

• (صمد):

﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاق: ٢]

(أ) الصَّمَد - بالفتح: المكان المرتفع الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جَبَلًا / ما دَقَّ من غَلْظِ الجبل واطمأنَّ ونَبَتَ فيه الشجر. الصَّمَدَة - بالفتح: صَخْرَة راسية في الأرض، وربما ارتفعت شيئًا. والمَصْمُود: الغليظ المشرف [تاج]. وبناء مُصْمَد - كَمُكْرَم: مُعَلَّى. والصَّمَد - بالتحريك: الرفيع من كل شيء.

(ب) والصِمَاد - ككتاب: سِدَادُ القارورة وهو غيرُ العِفَاص. والصَّمَدَة - بالفتح وبالتحريك: الناقة المتعبطة التي تُجَلُّ عليها ولم تَلْقَح، والمصَّمَد - كمعظم: الشيء الصُّلْب ما فيه خور. والصَّمَد - بالتحريك: المَصْمَتُ الذي لا جوف له.

□ المعنى المحوري: ارتفاع مقارب مع غَلْظ ومع اكتناز الأثناء أي إصماتها. كما يتمثل ذلك في مجموعة الاستعمالات: (أ)، وكما يتمثل إصمات الجوف خاصة في مجموعة الاستعمالات (ب) - مع استحضار أن اكتناز جوف الشيء والتكدر فيه يلزمه ارتفاعه حيث لا خور في أثنائه يؤدي إلى خفض ارتفاعه بدَكِّه مثلاً. ومن الارتفاع قيل «الصَّمَدُ - بالفتح: النَّصْبُ (أي نَصَب الشيء قائمًا كبيت الصوف والجلد - مثلاً). وما تمثل فيه معنى إصمات الجوف: «الصَّمَدُ - بالتحريك: الرجل الذي لا يعطش ولا يجوع في الحرب. وأما صِمَاد الرأس: ما يُلْفَهُ الإنسان على رأسه من خرقة أو مِنديل أو ثوب دون العمامة - فهو محمول على صِمَاد القارورة وهو صمامها الذي يدخل في فمها من حيث إنه (سُدُّ) للرأس كما نقول، كما أنه بقي العمامة أن ينفذ إليها عَرَقَ الرأس، كما أن

صِهَادِ القارورة يمنع نفاذ ما فيها.

والارتفاع المقارب يعني البلوغ إلى مستوى المواجهة أو أعلى «لا يبلغ أن يكون جبلاً». وقد فُسر «الصمد» في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢] بـ «المقصود/ الذي يُصمَد إليه في الحاجات» وهذا المعنى يؤخذ من كون الشيء مرتفعاً في المواجهة فيكون متجهاً إليه وهذا هو معنى القصد.

وفسر أيضاً بـ «الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال» ويؤخذ هذا من معنى الثبات الذي يتمثل في رسوخ المكان المرتفع الذي يشبه الجبل، وفي الصخرة الراسية، كما يؤخذ من تركيز المادة واحتباسها في جوف تلك المرتفعات، وفي سد القارورة والناقة المتعيطة (حسب تصورهم) ومن الشيء الصُّلب والمصمت.

وفسر بالذي لم يلد ولم يولد. وهذا يؤخذ من إصمات الجوف بمعنى اكتنازه بها فيه، مع احتباسه فيه، فلا ينفذ منه شيء كما هو واضح في استعمالات المجموعة (ب) وهو متحقق أيضاً في استعمالات مجموعة الارتفاع، لأن ارتفاع ما هو ثابت على الأرض يكون بتجمع المادة فيه وتراكمها محتبسة غير مبعثرة فيرتفع.

وذكرت معان أخرى «السيد الذي انتهى سُؤدده في أنواع الشرف والسُؤدُد» - وهذا قد يؤخذ من الارتفاع. «وبالمستغنى عن كل أحد» وهذا يؤخذ من الاكتناز، وبالذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد^(١) وهذا لا أصل اشتقاقياً له. فالمعاني الأولى الثلاثة قوية واللفظ بهذا من جوامع الكلم

(١) ينظر تفسير [قر ٢٠ / ٢٤٥] وفيه أقوال ترجع إلى ما ذكرنا وفي ص ٢٤٦ روايات عن

سبب نزول السورة تقتضي ترجيح التفسير الثالث (الذي لم يلد ولم يولد).

المفردة وترتيبها في القوة: الثالث، ويلزم منه الثاني، ويلزم منها الأول.

• (صمع):

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمْتَ صَوَامِعُ وَيَبَعُ﴾ [الحج: ٤٠]

«قناة صَمْعَاءُ الكعوب: مكتنزة الجوف صُلْبَةٌ لطيفة العُقْد. بَقْلَةٌ صَمْعَاءُ:

مرتوية مكتنزة».

□ المعنى المحوري: أن ينضمّ في الشيء ما شأنه أن ينتبر أو يتفرع منه.

كالقناة اللطيفة العُقْد ليست عُقْدًا ناتئة بغلظ كالمعتاد، وكالبقلة الممتلئة رِيًّا.

ومن مادّي ذلك أيضًا «الصَمْع (فرح): أن تَصْغُرُ الأذن بلا تَطَرَفٍ وتَلَصَّقَ

بالرأس (فيبدو الرأس متضامًا مستويًا لا تتأ منه أطراف). وامرأة صَمْعَاءُ

الكعبين (الكعب هو ما يسمّى بَرَّ الرجل): لطيفتها مستويتهما. وقوائم الثور

الوحشي صُنع الكعوب (ليس فيها نتوء). وتَصَمَّعَ ريشُ السهم: رُمِيَ به فتلطح

بالدم وانضمّ» فلصق بالسهم لم ينتشر حوله.

ومن المعنوي: «قَلْبٌ أصمُعُ: ذكِيٌّ متوقدٌ فطِنٌ (كما نقول الآن: ركز)

وصَمِعٌ - ككتف: أي شجاع ليس بليدًا». (مجتمع / شديد).

و«الصَوْمَعَةُ من البناء سميت لتلطيف أعلاها. وكذا صَوْمَعَةُ الثريد: جُثَّتْهُ

وذروتة. وصَوْمَعَةُ النصراري من هذا لأنها دقيقة الرأس متضامة [١٠/٧٦]

فتضام رأس كل منها هو سر تسميتها ﴿هُدَمْتَ صَوَامِعُ وَيَبَعُ﴾. ولا أدري على

أي أساس زعموا أن الصومعة معربة وتابعهم العلامة الخولي.

ومن تضام الظاهر بلا تشعب قيل «الأصمِع: السيف القاطع (صُلْبٌ قويٌّ

مستوى الظاهر فهو ينفذ بخفة) وصَمِعَ (فرح): إذا رَكِبَ رأسه فمضى غير

مكثرت» (لأنه لا يتفرع بالاتجاه هنا وهنا).

□ معنى الفصل المعجمي (صم): هو انسداد مسام الشيء مع صلابة فلا ينفذ فيه أو منه شيء - كما في القناة الصماء: المكتنز جوفها والحجر الأصم - في (صمم)، وكما في شجر الصوم لا يخرج منه ورق ولا فروع، والبكرة الصائمة التي لا تدور والصيام المعروف لا يدخل فيه شيء إلى الجوف - في (صوم)، وكما في الشيء المصمت الذي لا جوف له والشخص الصامت لا ينفذ منه كلام - في (صمت)، وكما في الصمء المكان الغليظ المرتفع لا يبلغ أن يكون جبلاً، والصمءة الصخرة الراسية في الأرض - في (صمء)، وكما في القناة الصمءاء التي هي مع اكتناز جوفها لطيفة العقدة، والصمءاء الكعيب اللطيفتهما المستويتهما (أي أنهما غير ناتئين كما تتأ الكعوب عادة) - في (صمع) وكالصومعة من البناء المجموعة الأعلى أيضاً.

الصاد والنون وما يثلثهما

• (صنن):

«الصنن - بالفتح: زيبيل كبيرٌ مثل السلة المطبقة يُجعل فيها الطعام والخبز. وأصنت الناقة: تأخر ولأدها فوق رِجل الولد في صلاها/ دَفَع وَلَدُهَا بِكُرَاعِهِ ورأسه في حَوْرَانِهَا. وأصن اللحم: أتنن. والصِنَّةُ - بالكسر وكصداع: رائحة المغاين ومعاظف الجسد (الإبط ونحوه) وقد أصن.»

□ المعنى المحوري: احتواءً في الجوف متمكن أو دائم (على غلظ)^(١)

(١) (صوتياً): الصاد تعبر عن غلظ ممتد، والنون تعبر عن امتداد في الباطن لطيف، =

كاحتواء الزبيل ما فيه والغلظ كثرته، وكالولد في صلا الناقة - والغلظ أن هذا ليس مكانه، وإنتان اللحم إنما هو من طول اختزانه (بلا تبريد)، وصُنَان المغابن من طول احتوائها على العرق بلا تنظيف. ومن ذلك الأصل: «أَصَنَّ فلان: امتلاً غضباً/ شَمَخَ بأنفه كبراً» (الغضب والكبر غلظ يمتلى بها الجوف) وكذلك «المُصِنَّ: الساكت» (يكتم كلاماً في نفسه).

• (صنو):

﴿ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْتَابٍ وَرَزَعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤].

«إذا كانت نخلتان أو ثلاثٌ أو أكثرُ أصلها واحدٌ فكل واحد منها صنو - بالكسر، والجمع: صِنَوَانٌ. رَكِيتَانِ صِنَوَانٍ: متجاورتان إذا تقاربتا وَنَبَعْنَا من عَيْنٍ واحدة».

□ المعنى المحوري: تعدد النفر من أصل واحد كالنخلات من أصل واحد والرَكِيتَيْنِ من عين واحدة ﴿ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾: مجتمع ومتفرق. ومنه «فلان صنو فلان: أخوه» (نفذاً من أصل واحد) «وعمُّ الرجلِ صِنُوْ أَبِيه» كذلك

= والفصل منها يعبر عن احتواء في الجوف (امتداد في الباطن) يتمكن (بغلظ) كما في الناقة المُصِنَّ... وفي (صنو) تضيف الواو معنى الاحتواء أو الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على امتدادات كثيرة من الجوف كما في صِنَوَانِ النخل. وفي (صنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن جمع أو تعظيم برفق (حيلة أو تلطف) كمصانع الماء. وفي (صنم) تعبر الميم عن استواء الظاهر والتثامه، ويعبر التركيب عن اكتناف الظاهر بأمور دقاق أو خفية تصدّ عن الشيء كقصبه الريشة وما يكتنفها من شعر، وكالرائحة والطعم للشيء.

ومنه «الصاني: الملازم للخدمة» (كأنه جزء من المخدوم أو فرع) و«الصنا - كرضا ويمد: الرمادُ والوسخ (متولد أو متفرع) وأخذتُ الشيءَ بصنائه أي بجميعة» (بفروعه).

ومما يُشبه معنى التفرع جاء «الصُنَيّ - مصغرا: «شعْبٌ صغير يسيل فيه الماء بين جبلين» وهو ما قالوا فيه «الصنو - بالفتح: الغورُ الخسيس بين الجبلين / الماء القليل بينَ الجبلين».

• (صنع):

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الصنع - بالكسر: السّفودُ تُنظَمُ فيه قِطَعُ اللحم، والمصانع: أحباسٌ تُتَّخَذُ للماء... يُجْمَعُ فيها ماء المطر. صَنَعَ فلانُ فَرَسَهُ: قامَ بعَلْفِهِ وتَسْمِينِهِ. وَقَوْمٌ صَناعِيَةٌ - ككراهية: يَصْنَعُونَ المالَ وَيُسَمُّونَهُ. وَصَنَعَ جَارِيَتَهُ: رَبَّاهَا. وَصَنِعَتْ - للمفعول: أَحْسِنَ إِلَيْهَا حَتَّى سَمِنَتْ» [ق].

□ المعنى المحوري: جمع أو تحصيل في هيئة جديدة (أو تعظيم نفس الحياة) بتدبير واحتيال أو إحكام. كما ينتظم السّفودُ قطع اللحم، وكما يجمع المَصْنَعُ الماءَ وكالتسمين. ومنه «صَنَعَ الشيءَ: عَمَلَهُ» - وفي هذا التعبير عن معنى الصنع تسامح لأنه ليس كل عمل جمعا أو تعظيما، كما أنه ليس في كل عمل احتيال أو تدبير، وتأمل قوله تعالى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ [هود: ٣٨]، ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ﴾ [الأنبياء: ٨٠]، ﴿مَا كَانَتْ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]. ففي كل ذلك تدبير واحتيال، و«المصانعة: الرشوة (حيلة للحصول على شيء) والمصانعُ: مواضعٌ تعزل للنحل متبذة عن البيوت

والقرى» (للنحل)، والحصون، وما يصنعه الناس من الأبنية والآبار. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩]. فسرت في [قر ١٣/١٢٣] بالمنازل، والحصون، والقصور، ومحابس المياه. والأخير هو المشهور. وكلها فيها تدبير وإحكام ﴿وَلْتَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه ٣٩] تُرَبِّي. ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ [طه ٤١] جعلتك مقر الإكمال والإحسان [بحر ٦/٢٢٧، ٢٢٨].

• (صنم):

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]
 «الصنمة - محرّكة: قَصَبَةُ الرِّيشِ كُلُّهَا [ق]. والصنمة - كفرحة: اللبّن الخبيث الطعم والرائحة».

□ المعنى المحوري: جمع الشيء أو أخذه أمورًا دقيقًا أو خفية - مع استواء الظاهر - كقصبة الريش حولها جناحان من الشعر، وكاللبن الموصوف تمتد منه رائحته الخبيثة ويذاق فيه طعمه الخبيث وهما خفيان، والظاهر مستو.

ومن ذلك: «الصنم - محرّكة: قُوَّةُ الْعَبْدِ وَهُوَ صَنِمٌ» - ككتف. (القوة إمكانية لا تبرز إلا عند العمل). وأما «الصنم - بالتحريك: ما اتُّخِذَ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ... يُنْحَتُ مِنْ خَشَبٍ وَيَصَاغُ مِنْ فِضَّةٍ وَنَحَاسٍ» فلعله سُمِّيَ كذلك لما تَوَهَّم فيه عابدوه من قوى خفية ليس لها ظواهر تدل عليها. ثم إن اللغويين اختلفوا في الفرق بين الصنم والوثن: فمنهم من سَوَّى بينهما: الجوهري [تاج]، وفي [طب الأنعام ٧٤] أنها مصوران. ومنهم من رأى أن المصوّر صنم وغير المصور وثن (الفهري وابن عرفة وشرح الدلائل)، ومن نص على كون الوثن مصورا [ينظر فيها تاج]. ومنهم من رأى أن الصنم صورة بلا جثة (رسم على الحائط مثلا)، والوثن ما كان له جثة من خشب أو فضة أو حجر ينحت ويعبد. ومنهم من

جعل الوثن المنصوب أي الذي له جثة صنماً.

ويرجح لدي أن الصنم مصور فهذا أذعى إلى توهم سِرِّ فيه، كما أن اعتبار اللفظ المصائب للصنم، وهو السنام، يرجح أنه جثة منصوبة. أما الوثن فإن احتواء الكلمة على الفصل المعبر عن التكثير (ثن) يرجح أن المعتبر فيه أنه شريك أو ثانٍ (أي تعدد المعبود) تعالى الله عن ذلك. فملحظ الوثن أنه شريك، وملحظ الصنم أنه جثة مصورة منصوبة، فيمكن أن نقول إن الوثن أعم من الصنم. أما دعوى تعريب الصنم التي ذُكرت في ل وغيره، فلا أساس لها، كما وضح مما سبق.

□ الفصل المعجمي (صن): هو الاحتواء في الجوف أو الإمساك في الأثناء بتمكن أو دوام كالصن: الزييل الكبير الذي يجعل (أي يخزن) فيه الطعام والخبز، وكما يُصن اللحم أي يتن من طول بقاءه غير مبرد - في (صنن)، وكما يحتوي الأصل من النخل على قوة وخصوبة عظيمة فتخرج منه نخلتان أو ثلاث أو أكثر لانهلة واحدة - في (صنو)، وكما يحتوي السفود على عدة قطع من اللحم بتمكن، وكذلك مصنع الماء خزانه - في (صنع)، وكما تمسك قصبه الريش بشعرها النابت منها إمساكاً قوياً، وكذلك اللبن الخبيث الطعم والرائحة إنما يكون كذلك لبقائه مدة طويلة غير مبرد - في (صنم).

الصاد والهاء وما يثلاثهما

• (صهر):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤].

«صَهْرَ الشَّحْمِ وَنَحْوَهُ (فتح): أذابه. وَالصُّهْرَةُ - كرخامة: ما ذاب منه.»

□ المعنى المحوري: تميع الجامد المتماسك وذوبانه (بحرارة تبلغ ذلك)^(١)

كَصَهْرُ الشَّحْمِ ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠].

ومنه «اصطهر الحرباء واصهار: تلاً لأظهره من شدة حر الشمس، وقد صهره الحر وصهرته الشمس: اشتد وقعها عليه» (حتى تكاد تذيبه أو لأن لمعانه يديه ذائباً). ومن التميع أو الذوبان وحده قيل «ما بالبعير صهارة - كرخامة أي نقي» وهو مُخَقَصَبُ الْعِظَامِ، سمي بذلك لكونه كذلك أو صيرورته. وقالوا «صهر خبزها: أذمه بالصهارة، وصهر رأسه ذهنه بها».

ولما كان صهر الأشياء يذيبها فتخلط بعضها ببعض عبّر بالتركيب عن شدة القرب والمخالطة. ومنه في بناء مسجد قباء «فِيصْهَرِ الْحَجَرِ الْعَظِيمِ إِلَى بطنه: يذنيه ويقربه» (فالذي يحمل حجراً عظيماً ضاماً إياه إلى بطنه لا بد أن يضغط عليه كثيراً إلى بطنه ليتحمل الجسم مع اليدين ثقل الحجر وهذه مخالطة قوية جداً) كما يقال «صهّرتُ الشيء: خلطته [قر ١٣/٦٠] وصهّره وأضهره: قرّبه وأذناه» ومن هنا أخذ «الصهر وهو ما كان من خلطة تشبه القرابة يُخَدِّثُهَا التزويج» [ل] يقال «صاهرت القوم، وفيهم: تزوّجت فيهم. وأضهرت بهم وإليهم صرت فيهم صهراً أو جازاً متحرماً بهم. والصهر - بالكسر: زوّج بنت الرجل أو أخته». والجاري هو شدة قرب الرجل ومخالطته لأهل امرأته. وتأمل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ فُسِّرَ الْمَاءُ بِالنُّطْفَةِ [قر ١٣/٥٩] وعرفوا النسب بأنه خلط المائين. والدقيق ما جاء في (نسب) من أنه القرابة في

(١) (صوتياً): انظر ما قلنا في تفنيدنا زعم تعريب التركيب.

الآباء» أي البنوة والأبوة وهي ثمرة خلط المائين.

وقد أورد في المتوكلي أن الصهر معربة عن البربرية وحكاها الخولي وتوقف
إزاءها. ثم ساق زعمًا آخر بأن الصهر فارسي معرب عن شوهر أي زوج البنت.
وارتاح إلى ذلك. وبهذه المزاعم سلبوا التركيب بمعنييه عروبتيه. ونحن بحسب
منهجنا لا نجد أدنى ما يشكك في عروبة الكلمة.

فالصَّهْر إذابة الشحم وغيره بتعريضه للحرارة الشديدة. والمصاهرة ذوبان
واختلاط، ونحن نرى واقعا أن المصاهرة الناجحة يكاد الصهر (= زوج البنت)
ينتمي فيها إلى أسرة زوجته.



باب الضياء

التركيب الضادية

• (ضوأ):

﴿..... يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [النور: ٣٥]

«الضوء - بالفتح والضم - النور. ضاء السراج والنار، وضاء الأفق بنوره
﴿﴾، وأضاء: استنار» .

□ المعنى المحوري: أشعة تنفذ من شيء وتنتشر فتزيل كثافة الظلام
والإعتام. كالضوء: النور - وهو لطيف حاد ينفذ من النار ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ
الشمسَ ضياءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس: ٥].

كان كلمة الضياء هنا تعني - بمساعدة صيغة فعال المعبرة عن الآلية -
مصدرًا للضوء، أي شيئًا يضيء، وأما القمر فهو ذو نور، وليس في اللفظ ما يدل
على أنه مصدر ذاتي له - بعكس الشمس، ففي الضوء ملحظ الصدور بقوة
وصيغته للآلية كما قلنا. ولهذا اقترن الضياء بالنار في ما ورد من شواهد تجمعهما.
ويؤيد هذا أن الشمس - دون القمر - وُصِفَتْ في القرآن بأنها سراج ﴿ وَجَعَلَ
الْقَمَرَ فِيهِمْ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: ١٦]، ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴾
[النبا: ١٣].

أما «ضاء» عن كذا بمعنى عدل وحاد عنه فهي - إن صححت - تتأني من

الأصل أي نفذ متجاوزاً إياه. فالنفاذ من الأصل، والتجاوز من «عن».
 وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الضياء الحقيقي عدا ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] فهو ضياء مجازي.

الضياء والباء وما يثلثهما

• (ضبب):

«الضَّبَاب: نَدَى كَالغَيْمِ... يَغْشَى الْأَرْضَ. ضَبَّه: شَدَّ الْقَبْضَ عَلَيْهِ/ احتواه.
 ضَبَّ الناقة: حلبها بالكف كله/ حلبها بخمس أصابع / جعل إبهامه على الخلف
 ورَدَّ أصابعه على الإبهام والخلف جميعاً».

□ المعنى المحوري: غَشِيَانٌ أو ضم بكثافة حاجبة ولُزُومٌ^(١) كالضباب
 (وهو كثيف) يغشى الأرض وكالقبض على الشيء بالكف كله. ومنه الضَّبُّ
 المعروف وهو في هيأته لاطيء بالأرض لازق بها (أي من اللزوم).
 ومن معنويه «الضَّبُّ: الغيظُ والحقدُ في الصدر (لاصق في الصدر).

(١) (صوتياً): (الضاد) تعبر عن كثيف ثقيل منضغط، والباء تعبر عن تجمع وتلاصق رخو
 والفصل منهما يعبر عن غشيان كثيف يلزم ويحجب كالضباب الكثيف يغشى الأرض
 وكالقبض بجميع الكف على الشيء. وفي (ضبح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع
 جفاف، والتركيب يعبر عن خروج (أو ذهاب) ما هو لازم في أثناء الشيء من شدة
 كالضبح: الرماد، وهو يصير رماداً باختراق الحطب ونحوه احتراقاً يُفنى ما يُمسك
 ذراته وكذا إذابة صلابة باطن القذح أو تليينه.

• (ضبح):

﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]

«الضَّبْحُ - بالكسر: الرَّمَادُ. ضَبِحَ القِدْحُ: إذا كان فيه عِوَجٌ فَتُقَفَّ بالنار حتى يَسْتَوِي. والمضْبُوحة: حجارة القَدَّاحة التي كأنها محترقة». (القَدَّاحة حجر يُصَكُّ فتخرج شرارةٌ تُلْتَقِطُ لتُشْعَلَ منها النار. أما القِدْحُ فهو السهم الذي يقذف بالقوس).

□ المعنى المحوري: إخراجُ القُوَّةِ الكامنة في أثناء الشيء أو إزالتها. فالرماد إنما هو تراب الشيء المحترق، والاحتراقُ فناءٌ تماسكٍ ذرات الشيء. وهذا التماسك هو قوته. وضبِحَ القِدْحُ يَحْدُثُ بتعريضه للنار فتلين أثنائه التي صَلُبَتْ على عِوَجٍ فيقوم بعد إزهاب صلابته. وحجارة القداحة تُخْرَجُ منها النار المختزنة فيها (حسب تكييف العرب) بالافتداح. ومن ذلك: «ضَبَحَتِ الخَيْلُ في عَدُوها: إذا سَمِعَتْ من أفواهاها صوتًا ليس بصهيل ولا حممة/ إذا نَحَمَتْ وهو صوت أنفاسها إذا عَدَّت» فهذا من أنها تبذل أقصى طاقتها المختزنة في العدو. وتفسير الضبح بهذا استعمال للفظ الضبح في لازم معناه. ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضَبْحًا﴾.

ومن ضَبِحَ القِدْحُ أي التشبيه بأثره الظاهر قالوا: «ضَبَحَتْ الشمس: لَوَّحَتْ وغيّرت لونه».

ومن ضبح الخيل (أي إخراج نَفْسِها بدفع شديد في عدوها) قالوا «ضبح الكلب: نبج».

□ معنى الفصل المعجمي (ضب): هو اللزوم الشديد غشيًا أو إمساكًا في الأثناء كما يتمثل في الضباب، وفي الضبِّ على الخِلف - في (ضبيب)، وفي القوة المختزنة التي تُخْرَجُ نَارًا أو عَدُوًّا قُوَّةً - في (ضبح).

الضاد والجيم وما يثلثهما

• (ضجج):

«الضجاج - ككتاب: ثَمْرٌ نَبَتٌ أَوْ صِنْعٌ تَغْسِلُ بِهِ النِّسَاءُ رُؤْسَهُنَّ.. وَيُقَوِّي بِالْقَلْبِيِّ ثُمَّ يُغْسَلُ بِهِ الثَّوْبُ فَيُنْقِيهِ تَنْفِيَةَ الصَّابُونِ، وَكَلَّ شَجَرَةٌ تُسَمَّى بِهَا السَّبَاعُ أَوْ الطَّيْرِ. وَضَجَّجَهَا: سَمَّهَا».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تُذِيبُ اللَّصُوقَ وَالتَّماسِكَ^(١) كَمَا يُذِيبُ الضَّجَّاجُ الوَسَخَ اللَّصِقَ، وَكَمَا تَقْتُلُ الشَّجَرَةُ المَذْكُورَةَ السَّبَاعَ وَالتَّيْرَ. وَمِنْ «الضَّجَّاجِ - كسحاب: العاج، وهو مثل السوار للمرأة» (سوار من ذبل وهو عَظْمٌ ظَهَرَ السِّلْحَفَاةُ، أَظَنَّهُ يَصْنَعُ بِإِذَابَةِ ذَلِكَ العِظْمِ).

ومن ذلك «ضَجَّ البعيرُ: صاح. والضَّجِيجُ: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع». فإصدار الصوت المعبر عن الألم هو الذوبان لأن الأصل أن البعير لا يصيح من الألم إلا إذا فاق الألم كل طاقته على التحمل. ثم أُطْلِقَ مِنْ ذَلِكَ فَقِيلَ «ضَجَّةُ القَوْمِ: جَلَبَتُهُمْ».

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والجيم عن تجمع هش له حدة، والفصل منهما يعبر عن حدة تذيب ما هو كثيف لاصق بأثناء جرم كإذابة الوسخ بحدة الضجاج. وفي (ضجج) تعبر العين عن رقة ضعف أو ما إليه ويعبر التركيب بها عن انطراح ما هو كثيف غليظ أو الانطراح بغلظ كأنها تسيب أو ذهب تماسكه الذي يَنْصِبُ جِرمه: وذلك كالاضطجاع وضجع الثنايا.

• (ضجع):

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦]
«اضطجع: استلقى ووضع جنبه بالأرض/نام. رجل أضجع الثنايا: مائلها».

□ المعنى المحوري: استلقاء أو انطراح بثقل (يريح). كالأضطجاع لثقل البدن أو استرخائه، وكَمَيْل الثنايا، والأصل فيها أن تكون قائمة شديدة فكأنما ذهبت القوة التي تنصبها فمالت.

ومن الثقل قولهم «دلو ضاجعة: ممتلئة. وإبل ضاجعة: لازمة للحمض مقيمة فيه. وسحابة ضجوع: بطيئة من كثرة مائها. (البطء لازم للثقل). وتضجع السحاب: أربَّ بالمكان (أي لزمه). ومضاجع الغيث مساقطه».

ومن معنوى هذا الثقل: «تضجع في أمره: تَقَعَّد ولم يقم به».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب هو «المضاجع» جمع المضجع: موضع الاضطجاع ﴿ فَعِظْوَهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: ٣٤] ج مضجع مكان الاضطجاع، والمراد مكان نوم الرجل مع زوجته. وكذا ما في [السجدة ١٦]. أما في ﴿ لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] فالمضاجع فيها: المصارع وهي الأماكن التي قُتلوا فيها سميت بذلك لضجعة المقتول فيها [بحر ٣/٨٧]. (المصروع يتمدد كالراقد).

ومن معنوى الاضطجاع: «الضجعة - بالفتح والضم: الحفّض والدعة». والعامّة تعبر عن ذلك بأن فلاناً مبسوط (من الانبساط: التمدد). ومستريح.

□ معنى الفصل المعجمي (ضج): هو ذوبان تماسك الأثناء أو ما لصق وأمسك

فيها كما يفعل الضجاج - في (ضجج)، وكما هي حالة الاسترخاء التام عند الاضطجاع - في (ضجع).

الضاد والحاء وما يثلثهما

• (ضحج - ضحضج):

«الضحُّ - بالكسر: ضوء الشمس الذي على وجه الأرض / إذا استمكن من الأرض. والضحُّ كذلك: البراز من الأرض. وغنم وإبل ضحضاح: كثيرة منتشرة على وجه الأرض. وماء ضحضاح: قريب القعر / مارق من الماء على وجه الأرض. والضحضج والضحضحة - بالفتح فيهما: جزئ السراب وترقرقه».

□ المعنى المحوري: انبساط مع شفافية ورقة أي عدم كثافة أو تراكم^(١) كضوء الشمس المنبسط على الأرض وهو شفاف، وكالبراز من الأرض (وهو منبسط وخال والخلو عدم كثافة). وكالإبل الكثيرة المنتشرة (انتشارها عدم

(١) (صوتيًا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والحاء عن احتكاك بعرض وجفاف والفصل منها يعبر عن انبساط مع رقة أي شفافية أو عدم كثافة كالضحج: ضوء الشمس الذي على الأرض. وفي (ضحو ضحي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن انبساط الضوء والانكشاف بصورة شاملة لكل شيء كالضحوة وكالضاحية: البادية. وفي (ضحك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء ويعبر التركيب بها عن ظهور ذاك القوي المتمسك في الأثناء بالانكشاف عنه كالضحك المحجة تبرز وتظهر قوية من بين ما حولها من الأرض، وكالثغر الأبيض بعد انفراج الشفتين عنه.

كثافة) وكطبقة الماء والسراب. وقد ورد «في صَحْضَاحٍ من نار». أي غير عميقة.
(ضحو ضحى):

﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ [الضحى: ١ - ٣]
«الضحوة - بالفتح: ارتفاع أول النهار بعد طلوع الشمس، والضحى - كسدى: ما فوق ذلك إلى أن تصفو الشمس جدًا. والضحاء - كسماء: بعد ذلك إلى منتصف النهار».

□ المعنى المحوري: انكشاف الشمس وانبساط الضوء انبساطًا شاملًا بلا سائر: كالضحوة وما بعدها بوصفهن. ومنه «ليلة ضحياء: مُضِيَّةٌ لَا غَيْمَ فِيهَا/ مُقْمِرَةٌ، وقمر ضحيان، وسراج ضحيان: مضيء». ومنه كذلك «الأضحى من الخيل: الأبيض والأشهب» (من حيث إن البياض شفافية وظهور تام كالانكشاف وكما يفعل الضوء).

ومن ذلك الانكشاف للشمس والضوء «الضواحي: السموات، والضاحية: البادية، والضواحي من الشجر: القليلة الورق التي تَبْرُزُ عيدانها للشمس، ومن النخل: ما كان خارج سور (البلد). وباع فلان ضاحية إذا باع أرضًا ليس عليها حائط. وضواحي الرجل: ما ضحا منه للشمس وبرز كالمكيبين والكتفين. وخرج الرجل من منزله فَضْحَالِي: ظهر».

ومن الانكشاف أيضًا: «فعل فلان كذا ضاحية: أي علانيةً جهارًا نهارًا».

ومن أثر التعرض للشمس قالوا «ضجى (نعب): عرق».

والذي جاء في القرآن الكريم من هذا التركيب كله هو ضحى الشمس

الذي نقلنا معناه أولًا أي وقته: ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ ومنه يقال

«ضَحَى (تَعَبَ): أصابته الشمس من التعرض لها» ﴿ وَأَنْكَ لَا تَظْمَرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [طه: ١١٩]، ومنه «أَضْحَى: دخل في الضْحَى. وأَضْحَى يفعل كذا: صار فاعلاً له في وقت الضحى» (ثم أطلق عن القيد) وقالوا: «ضَحَى بالشاة - ض: أخرجها ودَبَحها ضَحَى النحر. وما ضَحَّيْتُ به يسمي ضَحِيَّة - كهديه (ج ضحايا) وأُضْحِيَّة - بالضم والكسر والياء مشددة (ج أضاحي)، وأضحاة بالفتح (ج أضْحَى) اهـ. ومن تضحية النحر في وقت الضحى تقريباً استعمل في مجرد القتل ضَحَى أو نهارًا - كما في قول حسان عن عثمان رضي الله عنهما: {ضَحَّوْا بأشمط عنون السجود به}. وقالوا إن هذا استعارة [ل] ثم في مجرد تقديم شيء عظيم بلا مقابل مُجْز كما يشيع استعماله الآن.

• (ضحك):

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٩﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ [عبس: ٣٩]

«الضَّحُوك من الطَّرُق: ما وَضَح واستبان. والضَّحْك - بالفتح: المَحْجَة. الضاحك: حجر أبيض يبدو في الجبل، والضَّحْكُ - بالفتح: الثغر الأبيض، والعَسَل (شبه بالثغر لشدة بياضه [ل] لعل المقصود عند تجمده أو وجوده في شمعه)، وطلُع النخل حين يَنْشُقُّ، والنورُ - بالفتح، والتلُّج... والضاحكة كل سن من مقدم الأضراس مما يَبْدُو عند الضحك».

□ المعنى المحوري: بروز الشيء أبيض واضحاً من بين ما يكتنفه ملتصقاً عليه: كالطريق الواضح يبرز قوياً من بين ما حوله، وكالأسنان من بين الشفتين، وكالعسل الأبيض في بيته، والحجر الأبيض من الجبل، والطلع والنور من النخل والنبات (والبياض والبريق قوياً الوقع على الحس). ومنه «الضَّحْك المعروف/

ظهور الثنايا من الفرح [ل] وتأمل قولهم «أضحك الله سنك». ولم يقولوا فمك ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٦٠]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من هذا الضحك إلا في ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] فقد فُتِّرَ بالحِضِّ وشواهدة في [ل، قر ٦٦/٩]. ويؤخذ صوتيًا من التركيب أن وروده بمعنى الحِضِّ جَدَّ بعيد، إذ ليس في أصوات التركيب ما يعبر عن ميوعة الدم، ولا الاعتصار. وأقرب ما سمع إلى معنى الحِضِّ قولهم: «أضحك حوضه: ملاء حتى فاض» ولكن الملحوظ هنا هو وصول الماء إلى حفاف الحوض مع بريق سطح الماء حينئذ.

وأخيرًا فإن في النفس شيئًا من (ضحك الأرنب) الذي أوردوه شاهدًا للضحك بمعنى الحِضِّ [انظر ل، طب ٣٩٣/١٥] وأما ضحك الضباع فكثُرَها عن أنيابها للافتراس، وحمله على الحِضِّ تحكم واضح. وقد رأى الفيروز آبادي أن تفسير الضحك بالحِضِّ وَهْمٌ أو سوء فهم وقع فيه قائله. وإنما مراد الرواية أنها - بعد الضحك والبُشرى - حاضت تحقيقًا للبُشرى، فتوهم بعضهم أن قول الرواية التفسيرية (فحاضت) هو تفسير للفظ (فضحكت) في الآية^(١). وبعد فمعنى الآية في ما أرى هو الضحك المعروف فرحًا بالبُشرى أو فرحًا بالأمن والنصر، أو لأنها كانت نصحت إبراهيم أن يضم إليه ابن أخيه لوطًا حتى لا يلحقه العذاب الذي هو نازل بقومه لا محالة، فضحكت من جريان الأمر على ما توقعت. كما هي رواية الزجاج^(٢).

(١) بصائر ذوي التمييز ٣/٤٦١.

(٢) تهذيب اللغة ٤/٩٠.

□ معنى الفصل المعجمي (ضح): هو الانسباط مع الانكشاف أو الشفافية كما في الضحّ ضوء الشمس على وجه الأرض في (ضحح)، وكما في الضخوة وما بعدها - في (ضحو ضحى)، وكما في بروز الشيء أبيض واضحا من بين ما يكتنفه كالضحوك من الطرق ما وضح واستبان - في (ضحك).

الضاد والداد وما يثلثهما

• (ضدد):

﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم: ٨٢]

«الضدّ - بالفتح: المملوء. والضدّ - بضمّين: الذين يملئون للناس الآنية إذا طلبوا الماء. واحدهم ضادّ. ضدّ القربة (رد): ملاءها».

□ المعنى المحوري: امتلاء جوف الشيء أشدّ امتلاء^(١) - كما وُصف. ومن ذلك جاء «أضدّ: غَضِب» (الغضب امتلاء بغلظ انظر غضب - وقد قالوا «ضدّي - تعب - امتلا غضبًا». ومن ذلك «ضدّه في الخصومة: غلبه (والخصومة من غَضِبَ لأمر أو كراهية له). ومن ذلك الأصل جاء «الضدّ بمعنى الحضم كما قالوا سبّك - بالكسر: الذي يسابقك، وسبّك - بالكسر: الذي يسابك [ل] فعلى القياس ضدك الذي يُضادك من الضدّ: الامتلاء وعدم قبول كل منهما الآخر (الضدان لا يجتمعان). والخصومة من عدم قبول الشخص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والداد تعبر عن ضغط شديد

وحبس ممتد والفصل منها يعبر عن الامتلاء بشدة وضغط حتى لا يقبل الممتلى مزيداً (الامتلاء وحده غلظ وكثافة).

أو التصرف. و «ضِدُّ الشَّيْءِ وَضِدِيدُهُ: خلافه. قال تعالى: ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ : أعداء. أما ما قالوه: «الضد: المثل» [ل ٢٥٢] فليس يثبت ولعلمهم أخذوه من المناظرة والمقابلة بينهما. ومثل هذه المناظرة لا تقتضي مماثلة أو موادة، فلا تضاد.

الضاد والراء وما يثلثهما

• (ضرر):

﴿ أَمَّنْ مَّحِيبٌ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: ٦٢]

«الضَّرَّة - بالفتح: أصل الضَّرْع الذي لا يخلو من اللبن أو لا يكاد يخلو منه/ الضَّرْع كله ما خلا الأظباء، ولا يسمى بذلك إلا أن يكون فيه لبن، فإذا قَلَصَ الضَّرْعُ وذهب اللبنُ قيل له حَيْفٌ. والضَّرَّتَان: الألية من جانبي عظمها وهما اللحمتان اللتان تنهدلان من جانبيها، والضريران: جانبا الوادي».

□ المعنى المحوري: زَخَمٌ ودفع للمتلئ برخو^(١): يلزمه التضييق أو النقص

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن غلظ أو كثافة مع ضغط، والراء تعبر عن استرسال في الجرم أو الحركة، والفصل منها يعبر عن امتلاء برخو كالضرة التي فيها لبن وكالألية وضرة الإبهام النخ. وكلها مسترخية. وفي (ضور - ضير) تعبر الواو عن اشتمال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن شدة فراغ الجوف (رخاوة ما في الباطن يؤخذ منها فراغه) كالضور شدة الجوع ومنه الضير: الضرر (نقص كالفراغ) وفي (ضرب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ويعبر التركيب عن مخالطة بغلظ لما هو رخو مجتمع حتى يغلظ ويشد كالضرب الصقيع والجليد. وفي (ضرع) تعبر العين عن التحام الجرم عريضاً =

كالضرع المتليء، فإنه يزحم فخذي الناقة وهما يدفعانه، وكما في الألية حيث تكون تجمعا لحمياً رخواً متزاحماً، وكضريرى الوادي حيث يدفعان ماءه من الجانبين حَوْزًا له.

والرخاوة ضعف. ومنه «الضرير: المريض المهزول ﴿أُنِي مَسْنِي الضَّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، والضرء: النقص في الأموال والأنفس، والسنة (أي الجذب والقحط)، والضرر: النقص يدخل في الشيء، والضيق. والضروراء: القحط والشدة، (كل ذلك نقص وتضييق) يؤخذ منه الضر ضد النفع ﴿مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] (أي بالسحر) ﴿وَلَا قُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أي مضارة بتطويل العدة وسوء العشرة وتضييق النفقة وهو أعم من هذا كله [بحر ٢/٢١٨] ومثلها ما في [الطلاق: ٦]. ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] النهي عن أن يوقع ضرراً أو يوقع عليها ضرر [بحر ٢/٣٦٩ - ٣٧٠] و«الضرائر: المحاويج، والاضطرار: الاحتياج إلى الشيء». (الشعور بتقصه عنده ثم ضرورته ولزومه كما في ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ﴾ كلها. ومنه دفعه إليه وإيقاعه فيه، «ضره إلى كذا: أجهأ. وأضره على كذا: أكرهه» ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٦] ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ﴾ [لقمان: ٢٤]. ومن هذا المادي أيضاً «كان (سيدنا معاذ) يصلي فأضربه غصن فمد يده فكسره. أي دنا منه دنواً شديداً» (زحم الحيز الذي يتحرك فيه)، وأضّر الشيء بالطريق: دنا منه ولم يخالطه (زحمه) وأضر السبيل من الحائط: دنا» (ضيق المسافة بينهما).

= رقيقاً، ويعبر التركيب بها عن زيادة التجمع الرخو مع التدلي كضرع الشاة و الناقة وكالضريع الجلدة على العظم.

وما يعم في المادي والمعنوي «ضره: ضد نفعه/ ألحق به أذى أو مكروهاً،
 وكذا ضرّ به، وأضرّه، وبه، وضارّه» (سبب له نقصاً أو ضيقاً) ﴿ وَإِذَا مَسَّ
 الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ ۗ ﴾ [يونس: ١٢]، ﴿ فَأَخَذْتَهُم بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ۗ ﴾
 [الأنعام: ٤٢] وليس في الاستعمالات القرآنية للتركيب ما يخرج عن معنى الضيق
 وما يلزمه ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ [النساء: ٩٥] الزمانه [قر ٣٤١/٥]. وهي تضيق
 بالنقص من إمكانات غير الزّمن بأيّ من صُوره. ثم ذكر قصة نزول الآية دون
 هذا الاستثناء وتساؤل ابن أم مكتوم (أعمى كان حاضراً) عن الذي لا يستطيع
 الجهاد من المسلمين (أي من هم في مثل حاله)، وأن الاستثناء نزل فور تساؤله.
 ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۗ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۗ ﴾ [المائدة:
 ١٠٥] أورد [قر ٣٤٢/٦] قول سيدنا أبي بكر ؓ - حسب رواية أبي داود
 والترمذي: أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها، وإني
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه
 أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده» ثم ما رواه أبو داود والترمذي أيضاً عن
 أبي ثعلبة الخشني أنه سأل النبي ﷺ عن هذه الآية فقال ﷺ: «بل ائتمروا
 بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت سُخّاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودُّنياً
 مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك خاصة نفسك، ودع عنك أمر
 العامة، فإن من ورائكم أياما الصبرُ فيهن مثل القبض على الجمر. للعامل فيهن
 مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عملكم» وفي [قر] إضافات كثيرة أهمها أن
 تطبيق هذه الآية وحديث الخشني هو في ما بعد القرون الأولى بها يشمل عصرنا
 هذا. والله المستعان.

• (ضور - ضير):

﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠]

«الضُور - بالفتح: شِدَّةُ الجوع، والضُورَةُ - كذلك: الجُوعَةُ. والتَضُورُ: التلَوِي والصباحُ عند الجوع يكون من الذئب والكلب والأسد والثعلب. والضُورَةُ - بالضم - من الرجال: القصيرُ الحقيقُ الشانُ».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء الغَضْر: كجوع الأحياء المذكورة وغيرها ويلزمه التقصص وصغر الجرم. كالضورة من الرجال. ومنه «ضارَه الأمرُ يَضُوره وَيَضِيرُه ضُورًا وَضَيْرًا: ضَرَه (انتقصه من بدنه أو مما يحوزه). ثم أطلق في الضرر ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾.

• (ضرب):

﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلِقَ﴾ [الشعراء: ٦٣].

«الضَّرِيبُ: الصَّقِيعُ والجليد، والعَسَلُ الأبيضُ الغليظ كالضَّرَب - محرَكة. والضوارب: وِذْيَانٌ فِيهَا شَجَرٌ. والضَّرِيبَةُ: الصُوفُ أو الشَّعْرُ يَنْفَشُ ثم يُدْرَجُ وَيُشَدُّ بِحَيْطٍ لِيُنْزَلَ. وَضَرَبَ الدرهمَ: طبعه ضرب الوتد: دقه حتى رسب في الأرض».

□ المعنى المحوري: غلظ يخالط الشيء الرخو أو يداخله مداخلة قوية (فيتماسك أو يشتد): كالجليد والعسل الموصوف، وكالشجر في الوادي (الذي يشغل عادة بالعشب والحشيش - وهذه هشاشة) وكدرج الصوف وشده. وضرب الدرهم يكون بتجميد الفضة الذائبة في قالب على هيئته، وكضرب

الطوب اللين، وكدقّ الوتد في الأرض.

ومنه هذا المعنى المشهور للضرب أعني صدم البدن بعضا أو يد: ﴿وَأَلَّتِي
تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ ۗ فَإِنْ
أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤]. والأئمة على ضرورة مراعاة
السبب وهو النشوز، ثم التدرج في المراتب، وأن يكون الضرب - إذا وصل
التأديب إليه - غير مبرح، وأن يتوقف التأديب عند وقوع الطاعة [ينظر قر / ١٧٠
- ١٧٣، بحر ٢٥٠ / ٣ - ٢٥٣]. ومن صدم غير البدن: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ﴾
[البقرة: ٦٠] ومثله ما في [٧٣ منها وما في النساء: ٣٤، الأعراف: ١٦٠، الأنفال: ١٢،
٥٠، الصافات: ٩٣، ص: ٤٤، عمد ٤، ٣٧]. ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْبَحْرَ ۗ فَانفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] ضرب موسى البحر بعصاه فصار فيه اثنا عشر
طريقا. أراد تعالى أن يجعل هذه الآية متصلة بموسى ومتعلقة بفعل فعله، ولكنه
بقدره الله، إذ ضرب البحر بالعصا لا يوجب انفلاق البحر بذاته. ولو شاء تعالى
لفلقه دون ضربه بالعصا [البحر ٧ / ١٩]. ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾ [عمد ٤] المراد
قتل الكفار المحاربين. ومن الصدم لمجرد التصويت لفتا للنظر ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ
بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

ومن المخالطة المؤدية إلى نصب الشيء واشتداده «ضرب البناء والقبة»: نصبه
وأقامه على أوتاد مضروبة في الأرض وثبته ﴿فَضْرِبْ بَيْنَهُمُ بُسُورًا﴾ [الحديد: ١٣]
أقيم وثبت مع تضمين معنى فُصِّل. ومنه ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ [آل عمران:
١١٢] كأن المعنى نُصِبَتْ عليهم وحازتهم وهو من ضرب الخيمة كما قال الراغب.
ومنها بلا تضمين إسدال الخمار على العنق ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ مُحْمَرِهِنَّ عَلَىٰ جُوبِهِنَّ﴾ [النور:

[٣١] ﴿ فَضَرَرْنَا عَلَىٰ ءَاذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١١] المقصود الإنامة المستقلة بحيث يتعطل السمع، والأصل ضربنا حجابًا عليها [ينظر بحر ٦/٩٧-٩٨].

ومن معنوى النصب «ضرب المثل: نَصَبُهُ لِلعبرة» ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٢]. وسياقاته واضحة، ويُعَدُّ منه ما في [الزخرف: ٨، الرعد: ١٧].
ومما يُعَدُّ من صور المخالطة المادية بغلظ: الحركة القوية في أثناء الشيء «الموج يضطرب: يَتَحَرَّكُ، ضَرَبَ العِرْقُ والقلبُ: نبض وخفق» «والضرب: اللبن الذي يجلب من عدة لِقَاح في إناء واحد فيُضْرَبُ بعضه ببعض، فمنه ما يكون رقيقًا ومنه يكون خائرًا» [تاج] (غلظه اختلافه الذي يناقض الخلوص والنقاء. ثم إن الخلط يخرجه أي يغلظه).

ومن المعنوى «الضرب - بالفتح: الصنف من الناس» كأنهم ضَرَبُوا على حياة واحدة أو على مثال.. [المقاييس] ونقول إن الصنف المعين شعبة أو فرع من مجموع (مختلط) فهو من المخالطة أيضًا. وكذا «رجل ضَرَبُ: خفيف ممشوق مستدق» كأنه فرع من غيره.

ومنه «الضرب في الأرض: الذهب فيها» (للتجارة غالبًا - كأنه (غوص) فيها حيث يمتسك فيها (أي يغيب) كما أن الذهب والسير من السريان - انظر ذهب وسار). وجعله الراغب من ضربها بالأقدام ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٥٦] وسياقاتها واضحة أيضًا كما في [البقرة: ٢٧٣، النساء: ٩٤، ١٠١، المائدة: ١٠٦، المزمل: ٢٠] ومن هذا جاءت المضاربة: أن تعطي إنسانًا مالك يَتَجَرَّ فيه (مشاركة في الضرب في الأرض).

ومن تماسك الرخو أو المتسبب وجوده في الأصل «أضربت عن الشيء:

كففت وأضرب: أقام في البيت (توقف / جمدت حركته). و«ضرب عنه الذكر وأضربه: صرفه» (توقف عن ذكره) ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥] أترك إنذاركم إعراضا... كلا و[ينظر بحر ٧/٨].

• (ضرع):

﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف: ٥٥]

«الضَّرْعُ - بالفتح - للبهائم / للشاة والبقر: كالثدي للمرأة [تاج]. أَضْرَعَتْ الشاةُ والناقة: نزل لبنها من ضرعها قُرْبَ التَّاجِ. وقيل هو إذا قُرِبَ نِتَاجُهَا. ضَرَعَتِ الشَّمْسُ وضَرَعَتْ تَضْرِيْعًا: غَابَتْ أَوْ دَنَتْ أَنْ تَغِيْبَ. تَضْرِيْعُهَا: دَنُوها للمغيب. والضَّرِيْع: القِشْر الذي على العظم تحت اللحم».

□ المعنى المحوري: رخاوة أو رقة بالغان مع تدلُّ أي دُنُوً ومقاربة من الحصول في الحيز: كحال الشاة والناقة المُضْرِعَتَيْن: رخاوة ضَرْعَيْهِمَا وتدلي الضَّرْعَيْن يدل على قرب التَّاجِ. وكذلك تَضْرِيْعِ الشَّمْسِ فيه فتور حرارتها (ضعف من الرخاوة) مع قربها من مَغِيْبِهَا. وواضح أن الضريع المذكور رقيق رِخْوٌ وأنه تحت اللحم ومستقر على العظم. ومن الرخاوة مع المقاربة الزمانية: «ضَرَعَتِ القَدْر - ض: حان أن تدرك. وَضَرَعَ الرَّبُّ: طَبَخَهُ فَلَمْ يُتِمَّ طَبَخَهُ».

ومن التدلي والدنو عُبِّرَ بالتركيب عن نقص البدن - مع الرقة أيضًا «ضَرَعَ الوَلَدَ والبَكْرَ: نَحَفَ وَضَوِيَ جِسْمَهُ (كما نقول خَسَّ). وَالضَّرَعُ - محرّكة: الصغِيرُ السِّنِّ الضعيف».

ومن التدلي والرخاوة المعنوية عُبِّرَ بالتركيب عن التَدَلُّل (وأصله أيضًا الانخفاض) ﴿ وَذَلَّلْتَ قُطُوفُهَا ﴾ «ضَرَعُ إِلَيْهِ (كفتح) ضَرَعًا - محرّكة وكسماحة:

خَضَعَ وَذَل. والتَضَرَع: التذلل والخضوع ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا تَضَرَّعُوا ﴾ [الأنعام: ٤٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا التضرع عدا (الضريع).

أما الضريع ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴾: لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ جُوعٍ [الغاشية: ٦ - ٧] فمن أوصافه أنه نبات أخضر متتن خفيف يرمى به البحر وله جوف» ففيه مع الرخاوة دُتُو القيمة.. وله أوصاف أخرى في [ل، تاج] لكنه نبت وصف بأنه «مَرَعَى سَوَاءٌ لَا تَعْقِدُ عَلَيْهِ السَّائِمَةُ شَحْمًا وَحَلْمًا وَإِنْ لَمْ تَفَارِقْهُ إِلَى غَيْرِهِ سَاءَتْ حَالُهَا».

أما «الضَّرْع - بالكسر: المِثْلُ، والمضارع: المشابه» فهو من الدنو والمقاربة في الأصل أي مقاربة الشيء لمثيله أو شبيهه. وقد عللوا تسمية الفعل المضارع بمشابهته الاسم في الإعراب.

□ معنى الفصل المعجمي (ضر): هو نوع من المزاحمة والدفع أو التضيق كما يتمثل في الضَّرَّة ذات اللبن التي تزحم الأفخاذ أو تزاخمها الأفخاذ - في (ضرر)، وكما يتمثل في الضُّور: الجوع - في (ضور) والضير: الضرر وهو نقص يلزم من التضيق - في (ضير)، وكما يتمثل في رخاوة الشيء قبل أن يتماسك كالضرب الصقيع والعسل الأبيض أعني قبل أن يصير الماء صقيعًا والعسل ضَرَبًا - في (ضرب)، وكما يتمثل في الضرع للبقر وهو كُتلة رخوة والرخاوة في هذا وفي ما قبله من جنس النقص - في (ضرع).

الضاد والزاي وما يثلثهما

• (ضرز):

«الأَضْرُ: الضَيِّقُ الفمَّ جدًّا، مصدره الضَّرَزُ، وهو الذي إذا تكلم لم يستطع أن يفرِّجَ بين حنكيه فيتكلَّمُ وفوه مُنْضَمٌّ كأنه عاَضٌ بأضراسه لا يفتح فاه/ خِلْقَةٌ خُلِقَ عليها، وهو من صلابة الرأس في ما يقال. وَرَكَبَ أَضْرُ: شديدٌ ضَيِّق. ويثر فيها ضَرَزُ أي ضَيِّق. وَأَضْرَ الفَرَسُ على فأس اللجام أي أَرَمَ عليه. ضَرَّ ناقته القَتَّ والنَوَى: حشاها قَتًّا ونَوَى».

□ المعنى المحوري: تضاعط الشيء واكتنازه مع حدة أو صلابة في أثنائه^(١)

كما في تضايق الفم وتضاعط الأسنان وكما في عَضَّ الفرس على فأس اللجام واحتشاء الناقة بالنوى والقت. وفي الرَكَب والبئر الموصوفين صَغَط شديد كالصلابة.

• (ضوز - ضيز):

﴿ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم: ٢٢]

«ضارَه: مَضَغَه/ أكله وقَمُهُ مَلَان. وهو يَضُوزُ التَّمْرَ: يَلُوكُهُ في فمه وقال. «.

(١) (صوتيًّا): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما والزاي تعبر عن شدة واكتناز وازدحام، والفصل منها يعبر عن تضاعط واكتناز مع حدة كما في تضايق الفم مع تضاعط الأسنان. وفي (ضوز/ ضيز) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال فيعبر التركيبان عن مضغ مع شدة (= اشتغال على الموضوع) مع ضغط وازدحام كضوز التمر والعصب أي مضغهما.

بَاتَ يَضُورُ الصِّلِيَانَ ضُورًا ضُورَ الْعَجُوزِ الْعَصَبِ الْعَلُوصَا

□ المعنى المحوري: مَضَعٌ مع ضَغَطٍ وَرَحْمٍ أو اِكْتِنَازٍ: كالمَضْعِ مَعَ مَلءِ الْفَمِ ومَضَعُ التمرِ وَلَوْكُ العجوزِ الْعَصَبِ (العَصَبِ عرق) شديدٌ يمتدُّ متميزًا في أثناء اللحم أبيض إلى صفرة). والتمر والصِّلِيَانِ والعَصَبِ فيها شدة فلا تَمَضَعُ إلا بضغَطٍ شديد. ومنه «الضُّوَاةُ - كرخامة: شَطِيئةٌ من السواك [ق] (تخرج من شدة ضغط السواك) والضُّوَرَةُ من الرجال - بالضم ويهمز: الحقيقير الصغير الشأن» (كأنه مضغوط الجسم أو القيمة).

ومنه: «ضازَه حقه يَضُوزُه وَيَضِيرُه: نَقَصَه وَبَخَسَه» كأنها ضغَطُه فصغَرَه - أو أكله - كما يقال «هضمه. أكل حقه». ﴿أَلْكُمُ الذَّكْرَ وَلَهُ الْأُنثَى﴾ تَلَكَّ إِذَا قَسَمَةً ضَيْرِيًّا ﴿ (جائزة تهضم حق أحد المقتسمين وتنهكه).

□ معنى الفصل المعجمي (ضز): هو تضاعف الشيء أو انضغاطه بشدة واكتناز كما في الفم الأضز الذي لا يكاد يفتح عند الكلام، وكذلك البئر التي فيها ضَرَزٌ - في (ضزز)، وكلوك التمر ومضغه - في (ضوز).

الضاد والعين وما يثلثهما

• (ضع - ضعضع):

«ضَعُضَعَه: هَدَمَهُ حَتَّى الْأَرْضِ. وَتَضَعَضَعَتْ أُرْكَانُهُ: اتَضَعَتْ».

□ المعنى المحوري: هدم الناتئ الغليظ حتى يستوي بالأرض بضغَطٍ شديد صَدْمًا أو نَحْوَهُ^(١). ومنه «تَضَعَضَعَ الرَّجُلُ: ضَعُفَ وَخَفَّ جِسْمُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ

(١) (صوتيًّا): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والعين تعبر عن عرض مع رقة =

حُزْن. وكذا تَصَعَّعَ: قَلَّ مَالُهُ وافتقر (ذهب غلظ بدنه وما كان تجمَع من ماله).
ومن صَوْرَه: «الضَّعُّ رياضةُ البعير والناقة وتأديبُهما إذا كانا قضييين (أي لم
يُرَوِّضَا ففي حركاتهما غِلْظٌ وجفاء فيدُلِّلان بالضَّعِّ: الترويض). ومنه كذلك
«الضعضة: الخضوع والتذلل» (ذهب غلظ العزة والشموخ).

• (ضوع - ضيع):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِعَمَلِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَفَضَّلَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١]
«ضَبَعَةُ الرجل - عند الحاضرة: مَالُ الرجل من النخل والكَرْم والأرض،
وكذلك الأرض المُغَلَّة. تضوعت الرائحة وتضيعت: فاحت وانتشرت».

□ المعنى المحوري: بُعِدَ الشيء أو انتشاره بعيداً عن المتناول: كضبعة ساكن
الحضر التي تكون في موقع قَصِيٍّ عن الحاضرة. وكالرائحة المنتشرة لا تُحَاز. ومنه
«ضاعت الريحُ الغصنَ تَضُوعه: أَمَّالَتْه (أبعدته عن موضع امتداده)، وضاع

= أو رخاوة، والفصل منها يعبر عن هدم بضغط صدم أو نحوه لما كان ناتئاً غليظاً قوياً
كضعضة الجدار: هَدَمَهُ حتى الأرض فبلوغ الانهيار إلى الأرض يعبر عنه تكرار
الحرفين. وفي (ضوع ضيع) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان
عن كون الانبساط على الأرض (وهو الصورة بعد الانهيار) - أصيلاً أي مشتتلاً عليه
تؤكد صورته بالبعد كالضعضة: مال الرجل (من أهل الحضر) من النخل والكرم
والأرض يكون بعيداً. وكتضوع الرائحة وتضيعها. وفي (وضع) تسبق الواو بالتعبير
عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن كون الهوى بالشئ إلى مقره هو المقصود هنا. وفي
(ضعف) تعبر الفاء عن الطرد والإبعاد، ويعبر التركيب معها عن خروج بقوة (طرد -
إبعاد) لشيء غليظ من أثناء جرم كخروج الولد من الضاعف: الحامل وذهب العينين
من الضعيف: الأعمى.

الشيء: حَرَكه وأقلقه وأفزع (عن مقره). ومنه «الضَيْعَة - بالفتح: الحِرْفَة كالجزارة وَسَفَّ الحُوص» حَمَلًا على الضيعة الموصوفة.

ويلزم من بُعِد الشيء عدم رعايته، وعدم المحافظة عليه ومنه جاء قولهم «ضاع الشيء: هَلِك وتَلِف» (كما يقال بَعِد بمعنى هلك) ﴿لَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩]. و«أضاع المَال: أنفقه تبذيرًا وإسرافًا» (كما يقال بَدَّده. وأصل التبديد إبعاد الشيء عن الشيء تفريقًا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من إضاعة الشيء بمعنى عدم المحافظة عليه وما إلى ذلك من إهداره أو إتلافه.

• (وضع):

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿۱﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢ - ٣]

«وَضَعَ الشيء من يده: ألقاه. وَوَضَعَ الشيء: ضِدُّ رَفَعه، ووضع الشيء في المكان: أثبته فيه. وَوَضَعَ العَلَمَ (= بناء مرتفع في الصحراء): هَدَمَهُ وَأَلْصَقَهُ بالأرض. واتضع بعبيره: أخذ برأسه وخفضه إذا كان قائمًا يَضَعُ قَدَمه على عُنُقِه فركبه».

□ المعنى المحوري: الهَوِيُّ بالشيء إلى مقرّ منخفض يثبت فيه (عن حيز عال كان فيه). ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤] كلما أرادوها وجدوها موضوعة بين أيديهم عتيده حاضرة لا يحتاجون إلى أن يدعوا بها [الكشاف ٤/ ٧٣١]، أي هي متاحة دائما. ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢]: إسقاطه من بطنها إلى الأرض ولو لغير حينه كما في هذه الآية، أو لحينه كما في سائر آيات وضع الحمل وسياقاتها واضحة. ﴿أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، المقصود تخلعوها

عن أبدانكم وتنحوها جانبا بعد أن كتتم تحملونها. وإلى هذا يثول ما في [محمد ٤] والمقصود توقف الحرب مؤقتا أو نهائيا بأن لا تكون للكافرين شوكة [ينظر الكشاف ٤ / ٣١٠، قر ١٦ / ٢٢٨]. ومن هذه التنحية ما في ﴿ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ ﴾ [النور: ٥٨ وما في ٦٠ منها]. ومن مجازي هذا الحطّ وتنحية المحمول ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ [الشرح ٢. وانظر وزر هنا، وكذا الأعراف ١٥٧]. ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] (أقيم ثابتًا للناس يأتونه من كل الجهات للتعبد [ينظر بحر ٧/٣]. ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابُ ﴾ [الكهف: ٤٩] (نُضِبَ وإثبات والتعبير بـ «وضع» هنا لأن كتب الأعمال هي مدار الحساب وهي المرجع الثابت لكل شيء في ذلك اليوم العصيب). ومثل هذا ما في [الزمر: ٦٩]. ﴿ وَوَضَعَ الْعِمْرَانَ ﴾ [الرحمن: ٧]: أقره وأثبته [بحر ٨/١٨٨] (أي هدى إليه سيلا للموازنة والتقويم والعدل الذي أمر به سبحانه) [وينظر قر ١٧/١٥٤، وقريب منه ما في [الأنبياء: ٤٧] وإن كان هذا في الآخرة. ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن: ١٠] خفضها مدحوة.. [بحر ٨/١٨٨] (أي بسطها ومهدّها قرارا لهم).

ومنه «وضع البعير والناقة: عَدَّوْا. وأوضعتُ الدابة: حَمَلْتُهَا عليه (إسراع كأنه هُوِيٌّ وانحدار) وقوله تعالى: ﴿ وَلَا وُضِعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧]: لأسرعوا فيما بينكم بالإفساد والنميمة [قر ٨/١٥٧]. ﴿ تُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦، المائدة: ١٣، ومثله ما فيها ٤١] أي يغيرون ألفاظ التوراة أو القرآن أو كلام النبي ﷺ عما أنشئ عليه إلى ما يوافق أهواءهم، أو يغيرون تأويلها كذلك [ينظر بحر ٣/٢٧٣ - ٢٧٤].

ومن معنويه «الضَّعَّة»: الذل والهوان والدناءة، والخسارة في التجارة،

والتواضع: التذلل « كل ذلك هُوِيٌّ وهُبُوطٌ إلا التواضع فإنه عزة معها أدب).
ومن الإقرار والإثبات «وضع الشيء: اختلقه (أثبته - زُورًا)، والوضائع (نحو
الضرائب المقررة)، وكُتِبَ يكتب فيها الحكمة» (قواعد ثابتة).

• (ضعف):

﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

«بقرة ضاعِفٌ: في بطنها حَمْلٌ. والأضعاف من الجسد: العظام فوقها لحم -
واحدها ضِعْفٌ - بالكسر. وَضَع في أضعاف الكتاب: أي في أثناء سطره أو
حواشيه. وكان يونس في أضعاف الحوت» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غليظ في أثناء الشيء (مماثل له) يفارقه أي ينفصل عنه:

كالحمل في بطن الحامل، ويونس في جوف الحوت، وعظام الجسد فوقها لحم
بقدرها ومعظمها أزواج.

ومن ذلك الأصل أخذ معنيان: فمن مفارقة الغلظ - والقوة من جنسه -

عَبَّرَ التركيب عن الضَعْف - بالفتح، لأنه عدم القوة ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ

ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿ أَلَيْسَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ

أَنْ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]. ومن ذلك: «الضعيف الأعمى» (حميرية).

وكل ما في القرآن من الفعل (ضَعْف) و(استضعف) ومضارعه للفاعل

والمفعول، وكلمة (ضَعْف) بالفتح، والصفة (ضعيف) وجمعها (ضِعاف)

و(ضُعفاء) وكذلك صفة التفضيل (أضعف)، واسم المفعول (مستضعف)

وجمعها ... كل ذلك من الضعف: عدم القوة.

ومن احتواء الشيء في أثناءه على مماثل له جاء قولهم: ضِعَف الشيء -

بالكسر: مثله (زيادة عليه بقدره) ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَدَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الفرقان: ٦٩]، ﴿فَأُولَئِكَ هُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبا: ٣٧]، ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُتُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُتُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [الروم: ٣٩]: ذوو الأضعاف في الثواب والجزاء. وكل ما في القرآن من الفعل (يضعف) للفاعل والمفعول و(ضعف) بالكسر ومثناها وجمعها (أضعاف)، والصفة (مُضْعِف) بكسر العين، و(مضاعف) بفتحها كل ذلك من زيادة مثل الشيء أو أمثاله عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (ضع): هو تفكيك الشيء الغليظ الشديد التماسك ويلزمه التفرق - كما في ضعفة البناء ونحوه: هدمه - في (ضعع)، وكما في تضعوع الرائحة وتضعيها: انتشارها - في (ضوع - ضيع)، وكما في إلقاء الشيء من اليد فيفارق اليد أو ما كان مرفوعاً عليه ويستقر بعيداً إلى أسفل - في (وضع)، وكما في تفرق أضعاف البدن أي عظامها كل بلحمه أي تميزها هذا غير ذاك ومنه جاء معنى الضعف - بالفتح كأن الضعيف جزء كما جاء معنى زيادة المثل - في (ضعف).

الضاد الغين وما يثلثهما

• (صغغ):

«عيش ضغغ: خصب...»

□ المعنى المحوري: وفرة ما يحتاج إليه في العيش من مطعوم وغيره مع رخاوة ما^(١). ومنه «الضغضة حكاية أكل الذئب اللحم» (وهو كثيف غض

(١) (صوتياً): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والغين عن جرم متخلخل =

يعالجه، وكأن اللفظ تعبير عن الحدث لا حكاية صوتية).

• (ضغث):

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ ۖ وَلَا تَحْنُتْ ﴾ [ص: ٤٤]

«الضِغْثُ - بالكسر: قُبْضَةٌ من قُضْبَانٍ مختلفة يجمعها أصل واحد مثل الأَسْلِ والكُرَاتِ والثَّمَامِ والحِشْبِيشِ».

□ المعنى المحوري: جمع بضغط لقضبان غضة كثيرة ممتدة بعضها مع بعض: كقضبان الأسل والكراث... الخ. ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ كان أيوب قد حلف أن يضرب امرأته مئة ضربة، لسبب ما، وكانت محسنة له، فجعل له سبحانه خلاصا من يمينه بأهون شيء عليه وعليها [بحر ٧/ ٣٨٤ - ٣٨٥]. وفيه عثرة عالم فسّر الضغث بأنه شجر فيه شوك، وآخر اشترط. وإنما المراد أن يأخذ حُزْمَةً من أعواد دقيقة ويضربها بها بحيث يبلغ عدد الأعواد التي ضُرِبَتْ بها مئة عود. ومنه «ضَغَّتْ الرَّجُلُ سَنَامَ النَّاقَةِ: قَبَضَ عَلَيْهِ بِكَفِّهِ لِيَنْظُرَ أَسْمِينَهُ هِيَ أُمُّ لَا» (القبض ضغط والسنام غض).

ومن معنويه «ضَغَّتْ الْحَدِيثَ: خَلَطَهُ. وَأَضْغَاثُ أَخْبَارٍ: ضُرُوبٌ مِنْهَا (شتى مختلطة) ﴿ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمٌ ﴾ [يوسف: ٤٤] لأنها مختلطة من عناصر شتى أي فلا يتأتى تأويلها - على زعم حاشية الملك.

= كالغشاء غض، والفصل منها يعبر عن غض كثيف كالعيش الضغيغ الخصب (لين رخو). وفي (ضغث) تعبر الثاء عن أشياء دقيقة كثيرة، ويعبر التركيب بها عن ضغط أو جمع لعيدان رخوة كثيرة كالضِغْثُ: القبضة من قُضْبَانٍ. وفي (ضغن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب بها عن غثور أو دخول في باطن بكثافة وغلظ كما في الضِغْنُ: يبط الجبل.

• (ضغفن):

﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ نُخْرِجَ اللَّهَ أَضْغَفَنَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٩]

«الضِغْنُ - بالكسر: إيْطُ الجَبَلُ، والحِضْنُ. وقنأة ضغنة - كفرحة: مُعْوَجة».

□ المعنى المحوري: غثور أو امتداد في داخل جِزْم كثيف: كإيْطُ الجبل وحنية القنأة وكالحِضْن (فجوة بين يدي البدن). ومنه «اضطغنه: أخذه تحت حِضْنه. قالت: { كأنه مضطغن صيبا } و «أضغَنَ الثوبَ: اشتمله/ أدخل الثوبَ من تحت يده اليمنى وطرفه الآخر من تحت يده اليسرى ثم يضمهما بيده اليسرى» (يدخله في تلك الفجوة).

ومنه: «الضِغْنُ: الحِقْدُ والعداوة والبغضاء (المستكنة في النفس وهي مشاعر غليظة) ضَغِنَ الرجلُ (تعب): وَغَرَ صَدْرُهُ ودَوَى. واضطغن فلان على فلان ضغينة: اضطمرها ﴿ وَنُخْرِجْ أَضْغَفَنُكُمُ ﴾ [محمد: ٣٧] أرى أن المقصود: يُيْزُ ويولد الكراهة والحقد بسبب شح النفس بالمال. [ينظر. بحر ٨/ ٨٤ - ٨٥] ومنه «فرس ضاغن وضغن - كفرح - لا يعطى كل ما عنده من الجزئى حتى يُضْرَب (أي أنه يضمه ويكتمه) ودابة ضغنة: نازعة إلى وطنها (تضم حبه) ومن هذا «ضغن إلى الدنيا (تعب): مال» (أضمر حبها).

□ معنى الفصل المعجمي (ضغ): هو التجمع الكثيف الرخو كما يتمثل في العيش الضغيف الخصب الذي يتمثل في وجود الطعام اللين والكساء اللين والأثاث اللين مع الكثرة أو الكفاية في كل منها فهذا - في (ضغ)، وكما يتمثل في الضغث: القبضة من قُضبان نباتية كثيرة وواضح أنها تكون رخوة فيها ريُّ النبات - في (ضغث)، وكما يتمثل في الإيْطُ وأعلاه تجمع عظم ولحم ففيه رخاوة، وذلك - في (ضغن).

الضاد والفاء وما يثلثهما

• (ضفف):

«ضِفَّة النهر والوادي - بالفتح والكسر: جانبه. وَضَفُّوا على الشيء: اجتمعوا».

□ المعنى المحوري: التجمع على الشيء حوله^(١): كضفتي النهر وكالناس حول الشيء. ومن التجمع وحده قالوا «ضَفَّ الشيء: جمعه».

• (ضوف ضيف):

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفٍ إِتْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [الذاريات: ٢٤]

«ضافت الشمس: مالت ودنت للغروب. وأضاف ظهره إلى العقبة: أسنده. وكل ما أميل إلى شيء وأُسند إليه فقد أُضيف. وضاف إليه يضيف: مال».

□ المعنى المحوري: انعطاف الشيء وميله إلى شيء ركونًا أو تحيزًا: كالشمس تميل وتدنو لتلحق بمغربها، وكإمالة الظهر وإسناده إلى العقبة مائلًا عن مكانه. ومنه: ضاف الرجل صاحبه: مال إليه ونزل به فهو ضيف ﴿ هَلْ

(١) (صوتيًا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والفاء عن طرد وإبعاد. والفصل منهما يعبر عن تجمع حول الشيء محيط به متميز عنه أي مبتعد غير مختلط به. وفي (ضوف - ضيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيب المتوسط بهما عن ميل شيء متميز أو طارئ إلى آخر ركونًا إليه أو تحيزًا فيه (مشمولًا أو متصلًا)، كما في ضيوف الشمس ميلها نحو الغروب، وكما في مجيء الضيف إلى المضيف. وفي (ضفدع) تعبر الدال عن الضغط الممتد والحبس والعين عن رقة فلعل الضفدع سمي كذلك للزومه ضفة النهر أو البركة واللزوم احتباس. وهذا ملحوظ في ضفدع الحافر وفي التقبض أيضًا.

أَتَنَكَ حَدِيثُ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿ وَأَصَافَهُ وَضَيْفَهُ - ض: اتخذه ضيفاً ﴿ فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ [الكهف: ٧٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو الضيف والتضييف بهذا المعنى. و «صَافَ عَنِ الشَّيْءِ ضَوْفًا: عَدَلَ مَائِلًا مَبْتَعِدًا، وَأَصَافَ مِنَ الْأَمْرِ: أَشْفَقَ وَحَذَرَ (ازْوَرَ مِنْكُمْ شَأً عَلَى نَفْسِهِ) (يلحظ تأثير «عن» و «من» في المعنى).

• (ضفد):

«ضَفَدَهُ (ضرب): ضربه ببطن كفه. وَالضَّفْدُ: الكسع، وهو ضربك استه بباطن رجلك».

□ المعنى المحوري: ضغط بصدم من الخلف: كالكسع المذكور. والضرب ببطن الكف هو من الضغط بصدم المذكور - دون ذكر قيد الخلفية. وإذا حُق لنا أن ننظر إلى الضفدع الذي هو رباعيّ هذا التركيب لاحظنا أن تركيب (ضفد) فيه مبدأ أحد أهم ملامح الضفدع وهو انضغاط العجيزة، فالضفدع توصف بأنها (زُل) جمع زلاء. [معاني الشعر للأشنانداني ٥١ - ٥٢] والزلاء: الرسحاء أي التي لا ألية لها. ثم إنهم قالوا «امرأة ضَفَنَدَد: ضخمة الخاصرة مسترخية اللحم، ورجل صفندد: كثير اللحم ثقيل مع مُحَق. وَضَفِدَ الرَّجُلُ وَاضْفَادًا: صار كذلك» فأقول لعل كثرة لحم الخاصرة يلزمه ضآلة الألية نسبيًا، فينطبق على الضفندد والمُضْفَيْدُ ما في المعنى المحوري.

• (ضفدع):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]
«الضفدع - كزبرج وجعقر ويزهم: وهو معروف. والضفدع أيضًا: عظم

في باطن حافر الفرس. وَضَفَدَع الرجل: تقبض.

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء متقبض الجرم ملازمًا لأثناء شيء:
كالضفدع في الماء وفي عَظْم الحافر ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ
وَالضَّفَادِعَ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (ضف): هو التجمع على الشيء أو حوله - كما
يتمثل في ضفتي النهر - في (ضفف)، وفي دنو الشمس للغروب وإسناد الظهر إلى
العقبه في (ضوف ضيف)، وفي الضغط صَدْمًا من الخلف - في (ضفد)، وفي العَظْم في
باطن الحافر وتقبض الضفدع في نفسه أو مع إلفه الماء في (ضفدع).

الضاد والقاف وما يثلثهما

• (ضيق):

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

«ضاق المكان والدار والثوب يضيّق ضيقًا - بالكسر والفتح، فهو ضيق -
كسيد ويخفف: ضد اتسع. والمضيّق: ما ضاق من الأماكن والأمور».

□ المعنى المحوري: نقص فراغ الحيز من تضام جوانب محيطه أي تقاربها
بعضها إلى بعض^(١): كما في ضيق الدار والثوب والمكان على ما فيهن.. ﴿ وَإِذَا
أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣]، ثم استعمل

(١) (صوتيًّا): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والقاف تعبر عن تعقد أي اشتداد
في عمق الشيء، والياء عن اتصال، والتركيب منهن يعبر عن تقارب محيط الشيء،
ضاغطًا عمقه كالثوب الضيق والمكان الضيق.

في الضيق المعنوي ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ ۖ إِلَيْكَ وَضَاقُ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ [هود: ١٢]، ﴿ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ [هود: ٧٧] أي ضاق صدره بمحيثهم وكرهه، وقيل ضاق وُسعه وطاقته. وأصله أن يذرع البعير بيديه في سيره ذَرْعًا على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِلَ على أكثر من طوقه ضاق عن ذلك وضعف ومد عنقه، فِضِيقُ الذَّرْعِ عبارة عن ضيق الوُسع اهـ [قر ٧٤/٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من ضيق المكان والأرض أو ضيق الصدر والنفس أو ضيق الذرع.

الضاد واللام وما يثلثهما

• (ضلل - ضلزل):

«ضل الشيء: خَفِيَ وَعَابَ. ضَلَّ الْمَاءُ فِي اللَّبَنِ: غَاب [ل ٢٥/٤١٧] وأضللتُ المَيْتَ: دَفَنْتُهُ، وَالشَّيْءُ: غَيَّبْتُهُ. وَالضَّلَّلَ - بِالضَّرِكِ: الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي تَحْتَ الصَّخْرَةِ أَوْ الَّذِي لَا تَصِيبُهُ الشَّمْسُ.»

□ المعنى المحوري: غياب الشيء في أثناء شيء حتى لا يتميز هذا من ذلك^(١): كالماء في اللبن، وكما يكاد يكون الأمر بالنسبة للميت والماء الموصوفين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، واللام عن امتداد مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن غياب شيء في أثناء ما يكتنفه ويمسكه حتى يصيرا كالشيء الواحد (استقلال) - كما في ضلال الماء في اللبن وإضلال الميت: دفنه، والضَّلَّلَ: الماء الذي تحت الصخرة.

ومنه «ضَلَلْتُ المسجدَ والدارَ: إذا لم تعرف موضعهما (كأنها حُجِبَتْ عنهما أو حُجِبَا عنك). وأضَللت بَعيري وغيرَه إذا ذَهَبَ منك» (غاب في مذهبه).

وبالأصل فُسِّرَ قوله تعالى ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠] أي خَفِينَا وَغَبْنَا فِي الْأَرْضِ بعد أن مِتْنَا وصرنا تُرَابًا وَعِظَامًا [ل ٤١٦/٢١، ٤١٩/٢٠] وكل (ضل السبيل) أو (سواء السبيل) أو (عنه) فيهما - والمقصود سبيل الرشد والإيمان أي هو ضد الاهتداء. وبمعناه كل (ضل) في مقابل الاهتداء، و(ضل) بلا مفعول، والإضلال الإيقاع فيه، والاسم الضلال والضلالة، وكذا اسم الفاعل (ضال) و(مُضِل) والتفضيل (أضَل). وفي قوله تعالى ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [طه: ٥٢] أي لا يفوته شيء [ل] وإنما الأصل: لا يغيب عنه شيء. ضللت الشيء: إذا أخطأته في مكانه فلم تهتد إليه [بحر ٢٣٣/٦]. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]: تَنسَى (وهو غياب الشيء عن الذهن). ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢٤]. وهذا غياب الفقد ومثله كل (ضل عن) وفاعله (ما كانوا يدعون من دون الله) أو (يدعون). ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ﴾ [الكهف: ١٠٤]: ضاع وهلك / بطل؛ أخذنا من الغيبوبة (كأنه لا وجود له). ومنه ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ [الفيل: ٢ وما في الرعد: ١٤]. ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]: ذهب عن طريق الصواب... [قر ٢٦١/٩] (أي عندهم هم). ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]: حائرًا يغيب عنك كثير من وجوه الأشياء قبل النبوة، ككيفية العبادة المُرضية عنده تعالى، وكشف لك بالنبوة ما غاب عنك من حُكْمه تعالى في كل ما يشيع في المجتمع حولك من معاملات وسلوكيات وهذا

لا شك فيه. وليس في دلالة التركيب الأصلية أن الضلال هو مقارفة الذنوب والردائل ضرورة. فلا مشكلة [وانظر قر ٢٠/٩٦] حيث عرض ثمانية عشرة قولاً في هذا الضلال. وأقربها «لم تكن تدري القرآن والشرائع فهذاك الله (بالقرآن) وشرائع الإسلام».

أما الضلّاضيل والضلّاضلة - كتهاضر وعُلبطة: «كل حَجَرَ قَدَر ما يُقَلِّه الرَّجُلُ أو فوق ذلك أملس يكون في بَطُون الأودية» فمن غيبوته فيها لا يفارقها لِقَلِّه، وكذلك «الدليل الحاذق» منها لغيابه في جوف الصحراء مخترقاً معامياً. كأن المقصود أنه أهل ذلك أو شأنه ذلك.

الضاد والميم وما يثلاثهما

• (ضمم ضمضم):

﴿وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [طه: ٢٢]

«ضِمَامَةٌ من صُحُف - ككتابة: وإضمامة: أي حُزْمَةٌ ضُمَّ بعضها إلى بعض. وكفراب: كل ما ضُمَّ به شيءٌ إلى شيء. والضُموم: الوادي يَسْلُك بين أَكْمَتَيْنِ طويلتين».

□ المعنى المحوري: الجمع بَضْغَطٌ وَلَأَم قوئى يستوي به ظاهرُ الأشياءِ المجموعة^(١): كالحُزْمَة وكالوادي بين الأَكْمَتَيْنِ. ومنه «ضَمَّ الشيءَ إلى الشيء»:

(١) (صوتياً): الضاد تعبر عن كثافة أو غلظ مع ضغط ما، والميم تعبر عن استواء وتضام ظاهر، والفصل منها يعبر عن جمع بضغط ولأم (استواء ظاهر)، كالضُموم: الوادي بين أكمتين طويلتين. وفي (ضمم) تعبر الراء عن استرسال الجرم أو الحركة ويعبر =

قَبْضَهُ إِلَيْهِ. وَتَضَامَ الْقَوْمُ: انضم بعضهم إلى بعض، واضطمت عليه الضلوع: اشتملت ﴿ وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص: ٣٢] ﴿ وَأَضْمَمْتُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ ﴾ [طه: ٢٢] في [بحر ٢٢٢/٦] «والجناح حقيقة في الطائر والمالك ثم توسع فيه فأطلق على اليد وعلى العضد وعلى جنب الرجل..» وانظر أيضًا [قر ١٩١/١١] ومنه «الضَّمَامِضُ - كَمَاضِرٍ: الأَكْوَالُ النَّهْمُ المُسْتَأْثَرُ» (يضم كل شيء) وبه سمي الأسد، والبخيل. ومنه «ضَمَمَ الرجلُ: شجَّع قلبه» (تضام واستجمع).

• (ضمير):

﴿ وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَنَجِ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [الحج: ٢٧]

«الضَّمِيرُ: الضَّفِيرَةُ، وَالضَّمِيرُ: العِنَبُ الذَّابِلُ. ضَمَرَ الفرس (قعد وعسر) وجمل ضامر وهو الهَضِيمُ البَطْنُ اللطيفُ الجسم. وَقَضِيبُ ضَامِرٍ وَمَنْضَمِرٍ: ذهب ماؤه، وَتَضْمِيرُ الخيلِ أَنْ تُعْلَفَ - بعد السِّمَنِ - قُوَّتًا فقط وَتُشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوجُهَا وَتُجَلَّلَ.. وَيُجَمَّلُ عَلَيْهَا غِلْمَانٌ خِفَافٌ يُجْرُونَهَا.. لتعرق فيذهب رَهْلُهَا ويشتد لحمها. وَتَضَمَّرَ وَجْهَهُ: انضَمَّتْ جلدته من الهزال».

□ المعنى المحوري: استرسال تضام الجرم بعضه في بعض مشتدًا وذهاب الرخاوة من بين أثنائه لذلك: كاشتداد الصفيرة التي تضم الشعر المنتشر. وكذلك ذهاب رخاوة جوف العنب، وكالفرس والجمل المضمرين لذهاب الماء منهما ﴿ وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾.

= التركيب عن استرسال التضام: امتدادًا أو دوامًا كما في الصفيرة وكما في الضمير: العنب الذابل وتضمير الفرس بذهاب الماء من أثنائها.

ومن التضام: دخول الشيء بعضه في بعض جاء معنى الغياب: «أَضْمَرْتَهُ الأَرْضُ: غَيَّبَتْهُ بِمَوْتِ أَوْ سَفَرٍ، وَكَذَلِكَ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا» (أخفيته) ومن هذا «الضمير: السرّ المضمّر، داخل الخاطر، الشيء الذي تضمّره» [متن]. و«الضمّار - ككتاب - من المال: خِلافُ العِيَانِ (مُعَيَّبٌ خَفِيٌّ)، ومن الدّين: ما كان بلا أجلٍ معلوم (مغيّب لا يُدرى متى سداهه أي عودته ووجوده). ومن مجرد التضام «لؤلؤ مضطمر: مُنْضَمٌّ». (كأن المقصود: لم يثقب).

□ معنى الفصل المعجمي (ضم): هو الجمع بضغط ولأم كإضمامة الصحف، وكالضموم: الوادي يسلك بين أكمّتين طويلتين في (ضمم)، وكتضام الجرم بدخول بعضه في بعض في (ضم).

الضاد والنون وما يثلثهما

• (ضنن):

﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْأَيْبِنِ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيِّينِ﴾ [التكوير: ٢٤]

«هَجَمْتُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُمْ بَضَانَتِهِمْ - كسحابة: لم يتفرقوا. ضننت بالمنزل: لم أبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء حيزه أي بقاؤه داخله لا يبرحه^(١): كالقوم

(١) (صوتيًّا): تعبر الضاد عن كثافة أو غلظ مع ضغط والنون عن امتداد في الباطن والفصل منها يعبر عن الامتداد في باطن أو أثناء بغلظ وقوة كما في الجماعة المتجمعة في المكان، والملازم للمنزل. وفي (وَضَن) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب بها عن شيء مشتمل على تداخل أثناء مع غلظ كالوَضِين الحزم العريض المنسوج من =

في حيزهم وكلزوم المنزل. ومنه «صَنِنْتُ بالشيء (تعب): بَخِلْتُ به (حَبَسْتَهُ في حوزتي) ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾: ببخيل (المقصود بالغيب كل ما يطلعه الله عليه من مغيبات السماء والدنيا والآخرة. فهو ﷺ يبلغ أمته بما شاء الله من ذلك ولا يحجبه عنهم. وقد ذكر في تفسير «الغيب» هنا الوحي والقرآن. وهذا يناسب قراءة الكلمة بالطاء أي بمتهم. [ينظر قر ١٩/٢٤٢].

● (وضن):

﴿عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥]

«الْوَضِينُ: بِطَانٌ (حزام تحت البطن) عَرِيضٌ مَنْسُوجٌ من سيور أو شَعْرٍ.. يُشَدُّ به الهودُجُ والرحلُ على البعير. والموضونة: الدرع المنسوجة نسجاً متقارباً أو مضاعفة النسج. والوضنة - بالضم: الكُرْبِيُّ المنسوج». «وَضَنَ الشيء: ثَنَى بعضه على بعض وَضَاعَفَهُ. وَوَضَنَ الرجلُ الحجرَ والأجرَ بعضه على بعض: أَشْرَجَهُ» (أَشْرَجَ اللَّبِنَ: نَضَّدَ بعضه إلى بعض (أي مَعَ تداخل. يقال) تَشْرَجَ اللحمُ بالشحم أي تداخلًا) (فوضن اللبن عند البناء: أن تكون نهاية كل لبنة عند وسط اللبنة التي تحتها والتي فوقها).

□ المعنى المحوري: تَدَاخُلٌ بكثافة أو احتواء: كهيئة نَسِجِ الْبِطَانِ والدِرْعِ والكُرْبِيِّ واللبن المذكورات. ومنه «وَضَنَ السَّرِيرَ: نَسَجَهُ بالجواهر والثياب».

= سيور. وفي (ضأن) تتوسط الهمزة بالتعبير عن دفع كأنه يتمثل في دفع الصوف من أثناء بدن الغنم إلى ظاهر البدن بتلك الكثافة الملحوظة. وفي (ضنك) تعبر الكاف عن ضغط غنوري دقيق، والتركيب بها يعبر عن اكتناز واشتداد في الأثناء كالضنك: المكتنز اللحم، وكما في الضنكة: الزكام.

﴿ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ قال [الزخري ٣/ ١٩٤]: مَرْمُولَةٌ بِالذَّهَبِ مُشَبَّكَةٌ بِالذُّرِّ والياقوت قد دُوخِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ كَمَا تُوَضَّنُ حِلَقُ الدِّرْعِ ..

ومن حَسَبِي الْأَصْلُ: «الْمِيضَنَةُ: كَالجَوَالِقِ تُتَّخَذُ مِنْ خُوصٍ». (تحتوي ما يوعي فيها). ومن المعنوي: «التَّوَضَّنُ: التَّحَبُّبُ، وَالتَّدَلُّلُ» (محاولة دخول إلى الباطن بذلك).

• (ضأن):

﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣] لم يرد في هذا التركيب إلا «الضائن من الغنم: ذو الصوف وجمعه ضآن - بالفتح والتحريك،.... ورَمَلَةٌ ضَائِنَةٌ وهي البيضاء العريضة».

□ المعنى المحوري: تكاثف رخو يمتد في باطن الشيء: كالضآن حيث تشتهر بكثرة الشحم في أبدانها ﴿ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ وكتلك الرملة البيضاء العريضة التي يُشَبَّهُ بِبِاضِهَا الشَّحْمُ.

ومن الرخاوة قالوا «رجل ضائن: ضعيف/ لين الجسم كأنه نعجة».

• (ضنك):

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤] «الضُنْكَ - بالضم، وكضداع: الزكام. والضنك - ككتاب: الموثق الخلق الشديد (وهو لحيم).... المُكْتَنَزُ اللَّحْمِ. ورجل ضنك - بالضم: ضُلْبٌ مَعْصُوبٌ اللَّحْمِ».

□ المعنى المحوري: اكتناز جوف الشيء بليّن أو رخو يمتسك فيه: كما في الزكام والمكتنز اللحم.

ويلزم من الاكتناز معنى الضيق، «معيشة ضنك: ضيقة تشد عليه في

جوفها. ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾. و «ضَنْكُ الشَّيْءِ (كرم): ضاق. وَضَنْكُ الرجل (كرم): ضَعُفَ في جسمه ونفسه ورأيه وَعَقْلُهُ» (كأنما ضغط).

□ معنى الفصل المعجمي (ضن): هو لزوم الشيء حَيْزَهُ أي بقاءه داخله لا يبرحه ككون القوم بضانتهم أي لم يتفرقوا - في (ضنن)، وكالدرع الموضونة: المنسوجة نسجًا متقاربًا أو مضاعفة النسج (تداخل شديد) - في (وضن)، وكالشحم الذي تشتهر به الضأن حيث يتداخل في أثناء اللحم ورجحت أنه هو علة تسميتها - في (ضأن). وكانسداد الأنف الذي يشعر به المزكوم، والضنك الموثق الخلق الشديد المكتنز اللحم (وكل هذا تداخل) - في (ضنك).

الضاد والهاء وما يثلثهما

• (ضها):

﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [التوبة: ٣٠]

«الضهياً - كعَسَجَد: المرأة التي لا تحيض، والتي لا لبن لها ولا ثدي

كالضهياء، وهما أيضًا الفلاة لا ماء بها» (لا ثدي لها، أي هو مستو كثدي الرجل).

□ المعنى المحوري: خلو الشيء مما يتميز به عن غيره^(١): كخلو المرأة مما

يُميزها عن الرجل، وكالفلاة لا ماء بها.

ومن الخلو مما يُميز استُعْمِلت المضاهاة في المشابهة - وهي لازمة لعدم

التمييز: ﴿ يُضْهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

(١) (صوتياً): الضاد للكثافة أو الغلظ مع ضغط، والهاء لإفراغ الجوف، والهمزة للدفع

والتركيب منهن يعبر عن نوع من الخلو والفراغ وهو خلو الشيء مما يُميزه كما يتمثل في

الضهياء: التي لا تحيض ولا ثدي لها وكذلك الفلاة لا ماء بها.

باب الطاء

التراكيب الطائية

• (طوى):

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الطَيَّ: ضد النشر. طوى الصحيفة والثوب. والأطواء: الأثناء في ذنب الجراد. وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء والحية وغير ذلك: طرائقه ومكاسر طيه. وكذلك مطاويها جمع مطوى - بالفتح».

□ المعنى المحوري: ثني الشيء - أوردُ بعضه على بعض فيتضام ويدخل بعضه في أثناء بعض: كطي الصحيفة والثوب وكالأطواء. والمطاوي المذكورة هي أثر ذلك ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
ومن حسية أيضا «طي الركبة: عرّسها بالحجارة والأجر». فهذا الطيُّ يردُّ تراب جوانبها لا يدعه يهبل، فكأنه ينثني على الجوانب ويغطيها، أو هو من نظمه بعضه مع بعض. وكذا «طي اللبن في البناء» (رضه متداخلا مشرجا). و«طويت بطنه (تعب): جاع» (انطوت إلى الداخل / تقعرت - كانه كناية).

ومن المعنوي «طوى الأمر: كتّمه، وطوى فواده على عزيمة. والطيّة - بالكسر: النية وكذلك الطوية: الضمير والنية (مطوية في النفس). وطوى

كَعُمَرِ مَعْدُولٍ عَنِ طَاوٍ، وَكَرِبَا: صِفَةٌ بِمَعْنَى الْمَطْوِيِّ مَرَّتَيْنِ. وَبِهَا قُرِئَ ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ١٢] سُمِّيَ كَذَلِكَ لِكثْرَةِ مَرْتَفَعَاتِهِ أَوْ تُنْبِتُ بَرَكَّتُهُ وَضُوعِفَتْ. وَمِنْ مَجَازِ الْأَصْلِ «طَوًى الْبِلَادَ: قَطَعَهَا بِلَدًا عَنِ بَلَدٍ وَكَذَلِكَ الْأَيَّامَ» (كَأَنَّهُ جَمَعَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَرَاءَهُ لَمَّا مَرَّ بِهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ) وَمِنْ الْكُنَايَاتِ: «طَوًى كَشَحَهُ: أَعْرَضَ بُوْدَهُ».

• (وطأ):

﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ [الأحزاب: ٢٧]

«وَطِئَ الشَّيْءَ بِرِجْلِهِ: دَاسَهُ بِقَدَمِهِ. وَالْوِطَاءُ - كَكِتَابٍ وَسَحَابٍ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ النَّشَازِ وَالْأَشْرَافِ. وَالْوِطَاءَةُ - بِالْفَتْحِ: مَوْضِعُ الْقَدَمِ وَهِيَ أَيْضًا كَالضَّغْطَةِ».

□ المعنى المحوري: الدَّوْسُ بِثِقَلِ الْحِمْلِ كُلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ وَيَلْزَمُ ذَلِكَ انْخِفَاضَهُ - كَمَوْضِعِ الْقَدَمِ مِنْ ضَغْطِهِ، وَالْوِطَاءُ مَنْخَفِضَةٌ كَأَنَّهَا ضَغِطَتْ ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطْفُوهَا﴾ الْمَفْسُورُونَ عَلَى أَنْ (أَوْرَثَكُمْ) هُنَا وَعَدَ، أَيَّ أَنَّهُ تَعَالَى قَضَى بِذَلِكَ. ثُمَّ عَيَّنَهَا بَعْضُهُمْ: فَارِسَ وَالرُّومَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقِيلَ كُلُّ أَرْضٍ تَفْتَحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [يَنْظُرُ قَر ١٤/١٦١، بَحْر ٧/٢١٩] وَمِنْهُ «الْوِطَاءَةُ: الْمَارَّةُ وَالسَّابِلَةُ لَوْطَهُمُ الطَّرِيقَ». وَمِنْهُ «وِطِينَا الْعَدُوَّ بِالْخَيْلِ: دَسَنَاهُمْ».

ومنه استعمل الوطاء في الغزو والقتل، لأن من وطئ الشيء برجله فقد استقصى في إهلاكه وإهانته ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَّمَّا تَعَلَّمُوهُمْ أَنْ تَطْفُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الفتح: ٢٥]. ﴿وَلَا يَطْفُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾

[التوبة: ١٢٠]. ومنه «وَطِيءَ الْمَرْأَةَ» كما قالوا وَقَع عليها. و«وَطَأَ الْفِرَاشَ وَالْمَجْلِسَ - ض: مَهْدَهُ وَذَلَّلَهُ وَدَيَّبَهُ» (كأنه ضغط مرتفعاته وغلظته فانخفض وسهل) «فِرَاشٌ وَطِيءٌ»: لا يؤدي جَنْبُ النَّائِمِ، وَالْوِطَاءُ خِلافُ الْغِطَاءِ (أي هو الفراش سمي كذلك لتمهيدته) ومثله في «وَطَأَ الْفَرَسَ (وضع)، وَطَأَهُ - ض: دَمَّتْهُ».

ومنه «واطأه على الأمر: وافقه كأن كُلاًّ منهما وطيء ما وَطِئَهُ الْآخِرُ [ل] ﴿لِيُوطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] كقولهم طابقه ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمل: ٦] قُرِئَ وِطَاءً - ككتاب لمواطأة السمع والبصر للقاء فيعني قلبه. وأما «وَطَأَ» فالمعنى القريب أنها أشق وأغلظ، لكن المراد أنها أجدد (من الجِدِّ) وأثبت للعمل، لخلوها مما يشغل القلب، فهي أنفع لمن يؤديها، لأن المشقة ليست غاية، وإنما المراد استثارة النشاط والعزيمة، وأن ذلك الوقت أنسب لإحسان العبادة ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾.

الطاء والباء وما يثلثهما

• (طب - طبطب):

«طَبَّبْتُ السِّقَاءَ: رَفَعْتَهُ. وَالطِّيبَاءَةُ - كرسالة: سَيَّرَ عَرِيضٌ / جِلْدَةٌ تُجْعَلُ عَلَى مَلْتَقَى طَرَفَيْ الْجِلْدِ فِي الْقُرْبَةِ وَالسِّقَاءِ وَالْإِدَاوَةُ إِذَا سُوِّيَتْ ثُمَّ خُرِزَتْ تَقَعُ الْكُتُبُ وَالخُرُزُ فِيهِ. وَالطَّبَّةُ - بِالضَّمِّ: الْجِلْدَةُ الْمَسْتَطِيلَةُ أَوْ الْمُرْبَعَةُ أَوْ الْمَسْتَدِيرَةُ فِي الْمَزَادَةِ وَالسُّفْرَةُ وَالذَّلْوُ وَنَحْوَهَا».

□ المعنى المحوري: التلطف والاحتيال في جبر خلل جسم الشيء أو في تسويته مع حذق وجودة^(١): كما هو واضح في رَفَعِ السِّقَاءِ أَوْ صُنْعِهِ أَوْ دَعْمِهِ

(١) (صوتياً): تعبير الطاء عن غلظ مع ضغط وتمدد، والباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

بجلدة تقويه. وقد فسّر [تاج] (طَبَّ) بقوله: احتالَ لما يَجِبُ أي تَأْتِي للأُمُور وتلطف». ومنه طَبَّبْتُ الدِيابَجَ: إذا أَدخَلت بِنَيْقَةً تَوَسَّعَ بها، وطَبَّطَبَ الوادي: سال بالماء» (امتلاً ما كان ناقصاً منه). ومن المهارة «الطَّبُّطابة - بالفتح: خشبة، عريضة يُلَعَبُ بها الكرة» (إصابتها الكرة وهي طائرة). ومن الإصلاح بحذق ورفق واحتيال سُمِّي مُعالِجُ مَرَضِ الجِسمِ والنَفْسِ: طَبِيبًا، واشتهر في ذلك، لكنه مستعمل في غيره لمعنى الحذق. فقيل في صفة غِرَاسِ نخل: {جاءت على غِرَاسِ طَبِيبِ ماهر}. وقالوا «فَحَلَّ طَبُّ - بالفتح: ماهر حاذق بالضراب يعرف اللاقح من الحائل، (ولا ينزو على اللاقح الحامل) والضَبِيعَةُ (المستهية للضراب) من المَبْسُورة (التي لا تريد) (يعرف ذلك بالشم)، والطَّبُّ من الإبل - بالفتح أيضًا: الذي لا يضع حُفَّهُ إلا حيث يبصر»، ومن ذلك تسميتهم السِخْر: طَبًّا، قال الأزهري «وأصلُ الطَّبِّ: الحِذْقُ بالأشياء والمهارةُ بها». وقد فسّر قوله {إن يكن طَبُّكَ الفراق} بالطَّويَّة والشهوة والإرادة. والدقيق أن يقال إن تكوني بتصرفك إنها تحتالين للفراق. وقول عنتره:

= والفصل منها يعبر عن تمدد مستعرض يَجْمَع بلطف ورفق كما يتمثل في الطبابة بطولها وجمعها طرفي الجلد بالتصاقها بها وكذلك تفعل الرقعة. وفي (طيب) تضيف الياء معنى الاتصال الذي يتمثل في وجود اللطف في الشيء واتصال أثره بالنفس كما في الشيء الطيب. وفي (طبع) تعبر العين عن جرم ملتحم عريض رقيق، ويعبر التركيب بها عن تسوية الشيء المرن تسوية تعم ظاهره كله (الرقعة في معنى العين تجعلها تعبر عن تصوير الظاهر بإحكام للرخواة التي تيسر ما يراد) كقطع الدراهم والجِرار والسيف الخ. وفي (طبق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق الشيء، ويعبر التركيب بها عن تغطية ما له باطن وهو العُمُقُ بشيء يساويه عرضًا كالطبق الغطاء ثم الطبق الذي يؤكل فيه، وكالطبق الجماعة حيث تترابط ويشتد ما بينها.

إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
فهو يزعم أن قناعها الذي تتحصن أي تتخفى به منه لن يمنعه من الوصول
إليها، لأنه يقدر على أخذ الفارس المستلثم (الذي يشبهها في التحصن لكن
بدرع حديدية) وهو أمتع منها.

أما قولهم «الطِّبَابَةُ - كرسالة: الطريقة المستطيلة من الثوب، والرمل،
والسحاب، وشُعاع الشمس»، والمستطيل الضيق من الأرض الكثير النبات
فمن التشبيه بالطِّبَابَةُ: السير العريض.

وأما قولهم «سمعت لصوته طباطب، والطَّبَّابَةُ: صوت تلاطم السيل.
وطببط الماء إذا حركه» فكل هذا من المحاكاة الصوتية (وقد يرجع الاستعمالان
الأخيران إلى قولهم: «طببط الوادي: إذا سال بالماء».

ولعل سرّ تسميتهم «العجم طباطب» هو تشبيه كلامهم المتداخل الذي لا
يفهمونه بصوت طبطة الماء، أو هو من اتساع حبل هؤلاء في تحصيل ما يريدون.
ولله الأمر.

• (طيب):

﴿وَرَزَقْنَاكَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [غافر: ٦٤]

«الطيبُ - بالكسر: ما يُنطَبُّ به. وقد تَطَيَّبَ بالشيء، وطَيَّبَ الثوبَ - ض.
ماء طَيَّبٌ: عَذْبٌ. طعام طَيَّبٌ: يَسْتَلِدُّ الأكل طعمه/ سائغ في الحلق. طَيِّبَةُ الكَلَأِ
- كعنبه: أخصبه، وطَيِّبَةُ الشراب (كذلك): أجمه وأصفاه. أرض طَيِّبَةٌ: تَصْلُحُ
للنبات. طابَّت الأرضُ: أخصبت وأكلت. بلد طَيَّبٌ: لا سبأخ فيه. ريح طَيِّبَةٌ:
لينة ليست بشديدة. نكهة طيبة: ليس فيها نتن وإن لم يكن فيها ريح طَيِّبَةٌ

(المقصود رائحة طيب). كلمة طيبة: ليس فيها مكروه».

□ المعنى المحوري: لطف وقع الشيء على الحِسِّ وُصِّلُوْهُ فِي بَابِ مَا يَرَادُ مِنْهُ (مع خلوه من الغِلْظِ وَالْحِدَّةِ): كالطيب بمعناه المذكور (تُسْتَلَذُّ رَائِحَتَهُ وَيَعَادِلُ مَا يَكُونُ مِنْ كَرِيهِ الرِّوَائِحِ)، وكالماء العَذْبُ والطعام المُسْتَلَذُّ، والكَلَاءُ، والشراب، والأرض، والريح، والنكهة، والكلمة الموصوفات. ومن صلاح الحال والخلو من الحدة استعمال الاستطابة كناية عن الاستنجاء، وكذلك «الاستطابة: حَلَقُ العَانَةِ»؛ لأنَّ كَلَاءً نِظَافَةً وَنِقَاءً وَخَلُوً مِنْ الأذَى.

ومن صور الخلو من الحدة المادية «الطيباب - كرحال: نخل بالبصرة إذا أرطبت النخلة فتؤخر عن أخترافها تساقط (الرطب) عن نواه فبقيت الكباسة ليس فيها إلا نوى معلق بالثفاريق وهو مع ذلك كُبار»، فذلك لخلو رطبها من النوى. ومن معنوى ذلك «فلان طيب الأخلاق: سهل المعاشرة، وزبون طيب: سهل في مباحثته، ونفس طيبة بما قُدر لها: راضية. وطايبه: ما زحه».

ومن ذلك المعنى استعمال التركيب في التعبير عن الطهارة: «تربة طيبة: طاهرة: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]. وامرأة طيبة: حسان عفيفة ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ [النور: ٢٦]. وعن الحلال ﴿يَتَأَيُّمُ الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]. أي كلوا من الحلال. وكل مأكول حلال مستطاب فإنه داخل في هذا. ومن رحمته تعالى أن أحل لهم ما كانوا يستطيّبونه ﴿قُلْ أَجِلٌ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤]. ومما يقرب من هذا «طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب» ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤].

وأقول إن الكلمة تكون طيبة إذا كانت حقاً وأعقت خيراً ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:
 ٢٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو الطيب من كل شيء بحسبه: ففي
 الطعام والرزق هو الحلال الذي تستطيه الفطر السليمة، وفي النساء الحلائل
 العفيفات، وفي الريح اللينة النقية، وفي المساكن الواسع المريح، وفي الشجر المظلة
 المثمرة وهكذا. وقوله تعالى ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَقَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]. قال الزجاج
 معناه: «العيش الطيب لهم.. وقال عكرمة الحُسْنَى لهم..».

• (طبع):

﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]

«طَبَعَ الرَّجُلُ اللَّيْنَ (الطوب) والدرهمَ والسيفَ (فتح): صاغه. وطَبَعَتْ
 من الطين جَرَّةً: عَمِلَتْ. والطَّبَاعُ - كشداد: الذي يأخذ الحديدة المستطيلة فيطبع
 منها سيفاً أو سكيناً أو سِنَانًا. والطَّبِيعُ - بالكسر: النهر الذي يحفره الناس.»

□ المعنى المحوري: جَعَلَ المادَّة (اللينة) على هَيْئَةٍ معينة مع تسوية ظاهرها

على حَسَبِ ذلك: كطبع اللَّيْنِ والدرهم، وكحفر النهر.

والظاهر المهيأ للشيء يُعَدُّ كأنه طبقة لا صفة بظاهره تغطيه. وبذلك قالوا
 «طبع السيف (تعب): صَدِيءٌ، والثوبُ: اتَّسَخَ، والطَّبِيعُ - بالفتح: الحَتْمُ (كختم
 العسل: تغطية أعلاه بطبقة رقيقة من الشمع بقدره، وَخَتَمَ الكتاب كان يتم
 بتغطية ظاهره بطبقة تستر ما فيه).

ومن هذا جاء «الطَّبِيعُ: التغطية (اللاصقة بظاهر) الشيء والاستيثاق من أن

لا يدخله شيء ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]. كما قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ

عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٧]، ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤]، ﴿ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد: ٢٤]. والذي في القرآن من التركيب كله من هذا الطبع على القلب. والعياذ بالله.

ومن ذلك الأصل أيضًا «طَبِعَ الإِنَاءَ وَالسَّقَاءَ: مَلَأَهُ، وَتَطَبَعَ النَّهْرَ بِالمَاءِ: فَاضَ بِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ» (امتلاء الحيز ببائع يبدي ظاهره سَطْحًا مستويا على هيئة ذلك الظاهر).

• (طبق):

﴿ أَلَمْ تَرَ وَكَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا ﴾ [نوح: ١٥]

«الطَبَقُ - بالتحريك: غِطَاءُ كُلِّ شَيْءٍ / كُلُّ غِطَاءٍ لَازِمٍ عَلَى الشَّيْءِ. طَبَقْتُ كُلَّ شَيْءٍ: مَا سَاوَاهُ. يُقَالُ وَضَعَ الطَّبَقَ عَلَى الحُبِّ وَهُوَ قِنَاعُهُ [تاج] يَدُهُ طَبِيقَةٌ - كَفَرَحَةٌ: أَي لَصِقَ عَضُدُهَا بِجَنْبِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجْرِكَهَا / لَا تَنَسِطُ. وَالطَّبَقُ - مَحْرَكَةٌ أَيْضًا: ذَلِكَ الَّذِي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ. وَفِي الحَدِيثِ: «وَتَبَقَى أَصْلَابُ المُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا. الطَّبَقُ - مَحْرَكَةٌ: فَقَارُ الظَّهْرِ - وَاحِدَتُهُ بَهَاءٌ - أَي لَا يَقْدِرُونَ عَلَى السُّجُودِ. وَطَابَقَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ: إِذَا جَعَلْتَهُمَا عَلَى حَذْوٍ وَاحِدٍ وَأَلزَمْتَهُمَا».

□ المعنى المحوري: تغطية أعلى الشيء أو جانبه بمحكم وثيق على قدره: كطبق الحُبِّ (وهو الزير)، وكالعضد على الجنب، وكوناقة الصُّلب وهو طبق البطن أو جدار البدن - بحيث لا يتثنى، وكلصوق الفقرة بآخرها، والمطابقة بين الشئتين. والطبق الذي يؤكل عليه أو فيه من ذلك. والأقرب للتسمية هو أنه الغطاء، وكان اسم الطبق استعمل أولاً للغطاء ثم نقل لما يغطِّي من أوعية تجزئة الطعام، وقد نقل [التاج] عن «المفردات» أن الطبق يقال أيضًا لما توضع عليه

الفواكه. فهو ما شأنه أن يطبق عليه. وصيغة كلمة (طَبَّق) تصلح للفاعلية والمفعولية.

وَمِنْ مَادِي ذَلِكَ الْأَصْل قَوْلُهُمْ: «أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ طَبَقًا وَاحِدًا: إِذَا تَغَشَى وَجْهَهَا الْمَاءُ. وَالْمَاءُ طَبَّقَ الْأَرْضَ (حِينَئِذٍ). وَمِنْهُ «طَبَاقُ الْأَرْضِ ذَهَبًا» أَي مَلَأُهَا. ثُمَّ قَالُوا «طَبَّقَ الشَّيْءُ - ض: عَمَّ». وَمِنْ الْمَادِي أَيْضًا «الْمُطَبَّقُ - كَمَعْظَمٍ: قَشْرُ اللُّوْلُو يُلْزَقُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَصِيرُ كَاللُّوْلُو [يَنْظُرُ]. وَطَبَّقَ السَّحَابُ الْجَوَّ - ض: غَشَاهُ. وَالْمِطَابَقَةُ: الْمَشِي فِي الْقَيْدِ (لِكَوْنِ الرَّجْلَيْنِ مِطَابَقَتَيْنِ أَوْ لَوْقُوعِ الْقَدَمَيْنِ - عِنْدَ الْمَشِيِّ فِي الْقَيْدِ - مَعًا أَوْ فِي الْمَوْقِعِ السَّابِقِ نَفْسَهُ)، وَأَنْ يَضَعَ الْفَرَسُ رِجْلَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ» (يُطَبِّقُهَا عَلَيْهِ) وَ«الطَّبَاقَاءُ: الْأَحْمَقُ»، وَقَالُوا إِنَّهُ الَّذِي يَنْطَبِقُ عَلَى صَدْرِ امْرَأَتِهِ عِنْدَ مُضَاجَعَتِهَا. وَعَلَى تَفْسِيرِهِ بِالْأَحْمَقِ فَهُوَ الَّذِي تَنْطَبِقُ عَلَيْهِ الْأُمُورُ لَا يَدْرِي لَهَا وَجْهًا.

وَمِنَ الْمِطَابَقَةِ الْمَوْصُوفَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُتُورٍ﴾ [الملك: ٣] ومثلها ما في نوح: [١٥]. فسرت في [قر ٢٠٨/١٨] بالانطباق بعضها فوق بعض والملتزق منها أطرافها. اهـ. وحقيقة أمرها أعظم كثيرًا مما نراه.

أما قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. فأشبهه التفسير بالأصل والمساق هو ذلك الذي ورد به الحديث أي «حالًا بعد حال» ثم قال «إِنْ قُدَّامَكُمُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ» [قر ٢٧٩/١٩] فالمقصود هو الحال الشديدة العامة أي إن أمامكم شدائد عامة يتعرض لها كل أحد. وتؤخذ الشدة من التغطية فإنها حَجْبٌ وَحَبْسٌ تَامٌ، ويؤخذ العموم من شمول التغطية

وإحكامها - كما تسمى الشدة العامة طامة، وكما يسمى ذلك كَرَبًا. ومن هذه الشدائد: الموت وسؤال القبر والبعث والوقوف والحساب.. فالآية في السورة مَسُوقة مساق الإنذار ﴿فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٠]. أما أنها السموات أو أحوال السماء أو أطوار الحياة نطفة فعلاقة إلخ فلكل منها ما يُبَعِّده. والعبارة تسمح أن يراد بها ما تمر به أمة العرب والمسلمين من شدائد تشملها، كالتتار والمغول والصليبيين والاستعمار والصهيونية، ثم ما نحن فيه الآن في القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين الميلادي. والرباط بالسياق هو أن الإيمان هو سبب معونة الله المخلصة من ذلك.

□ معنى الفصل المعجمي (طب): جودة ظاهر الشيء أي خلوه من الخلل ومن الجفاء كما يتمثل ذلك في طَبِّ السقاء والطبابة بما يتحقق فيهما من إتقان وخلو من الجفاء - في (طب)، وكما يتمثل في طِيب الشيء حسن رائحة أو عذوبة ماء أو سواغَ طعام إلخ - في (طيب)، وكما يتمثل في قبول مادة الشيء الشكل المستوي لِنَا أو سِفَا أو درهماً - في (طبع)، وكذلك قبول الشيء انطباق آخر عليه لازماً له أي ثابتاً متمكناً غير قلق لاستوائهما - في (طبق).

الطاء والحاء وما يثلثهما

• (طحح - طحطح):

«طَحَّه (رد) بسطه، وطَحَّه: وضع عَقِبَه عليه ثُمَّ سَحَّجَه».

□ المعنى المحوري: انبساط الجرم شديداً عن ضغط شديد يسحقه أو يكاد^(١):

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن ضغط وتمدد، والحاء عن عرض بجفاف أو قوة، والفصل

منهما يعبر عن ضغط جرم الشيء حتى ينسبط كما في الطح. وفي (طحو طحي) تعبر =

كالطح بتفسيريه. ومنه «طحطح الشيء فتطحطح: فرقه وكسره إهلاكاً».

• (طحو - طحن):

﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحْنَهَا﴾ [الشمس: ٦]

«الطحا - مقصور: المنبسط من الأرض، والبقلة المَطْحِيَّة - كمقدمة: النابتة على وجه الأرض قد افترشتها. طَحَت الشيء وطَحِيته: بَسَطته مثل دَحَوته. وضربه ضرباً طَحاً منه: امتدَّ. وطَحَوته: بطحته وصرَّعته: فطَحَى - ض - كصلن: انبَطَح انبطاحاً».

□ المعنى المحوري: انبساط أو انفراس لجرم الشيء بامتداد من دفع بضغط

شديد: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحْنَهَا﴾: بسطها من كل جانب [قر ٧٤ / ٢٠] أي لأهلها كل في قطره، وهذا لا ينافي كروية شكلها العام ولا دورانها. ومنه: «القومُ يَطْحَى بعضهم بعضاً (كسعي): أي يَدْفَع» (يضغط) وطَحَى الشيء: هلك» (كأننا ضَغِط فُسِحِق).

ومن معنويه: {طحن بك قلب} (كعسى): ذهب (= بعد).

□ معنى الفصل المعجمي (طح): هو الانبساط عن ضغط كطَح الشيء بسطه

بسحجه بالعقب - في (طحح)، والطححا المنبسط من الأرض - في (طحو طحن).

= الواو والياء عن زيادة اشتمالاً أو اتصالاً، والتركيبان يعبران عن زيادة الانبساط كما في الطحا: المنبسط من الأرض.

الطاء والذال وما يثلثهما

• (طود):

﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]

«الطَّوْد - بالفتح: الجبل العظيم... الجبل المُنْتَاد في السماء الذاهِبُ صُعْدًا»

[أساس].

□ المعنى المحوري: ارتفاع الجبل صُعْدًا في السماء^(١): ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فهذا تصوير لارتفاع ماء البحر المنفلق بالنسبة للواقف في قاعه.

أما قولهم «طود - ض: طَوَّفَ بالبلاد لطلب المعاش» فهو من الارتفاع، والارتفاع العظيم فيه معنى الامتداد، وهو متحقق هنا أيضًا، كما يقال «أصعد في البلاد: سار ومضي وذهب». وكذلك «طود بفلان وبنفسه في المطاويد والمطاوحي - ض: وهي المذاهب. هذا، وقد قال ابن فارس في هذا الفعل المضاعف «طود في الجبل: طَوَّفَ كأنه فعل مشتق من الطود». اهـ لكن استعماله في البلاد - كما ورد - بتأويل الإصعاد توسع مناسب».

(١) (صوتيًا) تعبر الطاء ضغط وتمدد في عرض والذال عن ضغط وتمدد طولي مع احتباس.

قد يتمثل في الجمود والواو عن اشتغال. والتركيب منهن يعبر عن ذلك الجبل الذاهب صُعْدًا كأنها عن قوة يشتمل عليها فيعلو بها.

الطاء والراء وما يثلثهما

• (طرر - طرطر):

«رجل طُرْطُور - بالضم : دقيق طويل. والطرطور: قَلَسُوَّةٌ للأعراب طويلة الرأس. والطرَّة - بالضم: السحابة تبدو من الأفق مستطيلة. وطرَّة الشَّعْر: الناصبة. والطرَّتان من الحمار: خطان أسودان على كتفيه. وطررة الثوب حاشيته التي لا هُذْب لها. وطرَّ النبت، والشارب، والوير: طلع ونبت ممتدًا (مستطيلًا أو عامًا).

□ المعنى المحوري: امتداد جرم الشيء مستدقًا مع رقة ما^(١): كالطرطور

(١) (صوتيًّا): تعبر الطاء عن ضغط (أو استغلاظ) وتمدد عَرَضِي، والراء عن استرسال والفصل منها يعبر عن استرسال (من شيء غليظ كأن ذلك بضغط عليه) مع رقة واستدقاق كالطُرْطُور. وفي (طرو - طرى) تعبر الواو والياء عن اشتغال واتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال على زيادة في الرقة التي يحتوي عليها التركيب الغليظ أو الكثيف فيصير غَضًّا طريًّا - كاللحم الطري، واطرورَى الرجل: انَّحَمَّ وانتفخ بطنه. ويعبر التركيب المتوسط بالواو في (طور) عن اشتغال أو إحاطة كما في طوار الدار: ما امتد معها من الفناء، كما يعبر التركيب المتوسط بالياء في (طير) عن اتصال الاسترسال بعدًا أو دوام قدرة عليه كما في الطيران. وفي (وטר) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال أو الاحتواء، ويعبر التركيب عن احتواء على غاية أو رغبة (في شيء محبوب وهذه هي الرقة هنا) تمتد إلى أمر خارجي (كما يقال الآن يتطلع إلى كذا) وفي (طرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويلزمه الانبساط ويعبر التركيب عن بسط (امتداد أو إبعاد) بقوة وجفاء كالطرح في المكان البعيد وكنطريح البناء. والرقة هنا هي الضعف الممكن من ذلك. وفي (طرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد مع حبس (ويلحظ أن الأحرف =

وطرّة الشعر والثوب.

• (طرو - طري - طراً)^(١)

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ [النحل: ١٤]

«لحم طريّ: غَضٌّ بين الطراوة: طَرُو اللحم وطريّ (ككرم ورضي).
اطرورّي الرجل: اتّمم وانتفخ بطنه. وطريّ الطيب - ض: فتقه بأخلاق (طيب
أو عنبر أو غيره) وكذلك طريّ الطعام. وغسلة مطرّة: مرّبة بالأفاويه يغسل بها
الرأس».

□ المعنى المحوري: غضاضةٌ وليّنٌ مع تخلخل أثناء في الشيء المتجمع:
كاللحم والبطن وكما يُطرى الطيب بالأخلاق ﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾
[فاطر: ١٢ ومثله ما في النحل: ١٤] ومنه «أطرى العسل: أخثره/ أعقده وأخثره
[تاج] (لعل ذلك إذا كان جدّ رقيق). وأطرى الرجل: جاوز الحدّ في مدحه،
ومدحه بما ليس فيه (إضافة شيء لا حقيقة له - فارغ كالتخلخل).

والغضاضة لازمة للحدوث عادة (كالوليد والنبت أول حاله) فمن هذا

= الثلاثة فيها تعبير عن الامتداد) ويعبر التركيب عن نوع من الإبعاد المستمر حسباً عن
الحوزة أو ملاحقة كما في طرد الكلاب الصيد. وفي (طرف) تعبر الفاء عن نفي وإبعاد،
ويعبر التركيب عن نقطة انقطاع الجرم المسترسل وانتهائه كطرف الشيء. وفي (طرق)
تعبر القاف عن اشتداد أو غلظ في أثناء الشيء وأعماقه، ويعبر التركيب عن قوة في
الباطن يتأتى منها الامتداد كالنخلة الطريقة.

(١) في ل أن ابن سيده عد التركيب اليائي إنما هو من أثر وقوع الواو بعد كسرة - أي أنه
ليس أصيلاً.

جاء الطرء. ومنه «طرا طرؤًا ومعتلاً» (قعد): أتى من مكان بعيد (استجد في المكان). وطرى (فرح): أتى. والطرء - كتفاح: الغرباء وهم الذين يأتون من مكان بعيد. ونظر في «الطريان - كصليان وقزدان: الطبق الذي يؤكل عليه» إلى استحداث أطعمة عليه بين آن وآخر.

ثم استعمل في مجرد كون الشيء غريبًا عن مقره «الطرا - كفتى: كل ما كان على الثرى من غير جيلة الأرض».

• (طور):

﴿ وَتَدَيِّنُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْاَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]

«طوار الدار - كسحاب وكتاب: ما كان مُتَنَدًّا معها من الفناء، والطرورة بالفتح: فناء الدار. والطور - بالفتح، وكسحاب: ما كان على حذو الشيء أو بحذائه. هذه الدار على طوار هذه الدار أي حائطها متصل بحائطها على نسق واحد».

□ المعنى المحوري: الامتداد حول الشيء أو بإزائه: كطوار الدار والفناء - كما هو واضح. ومن هذا «طَارَ حول الشيء يطور: حَامَ». ومن معنويه «فلان يطور بفلان».

ومن كون الشيء حول الشيء، أي على حذو المحيط به، قالوا «الطور - بالفتح: الحدُّ بين الشيئين». ويقال «عدا طوره أي جاوز حده. وبلغ في العلم أطوره: حذيه أوله وآخره. وبلغت من فلان أطوره: الجهد والغاية في أمره». والاستعمالات الثلاثة معنوية.

ومن الدوران حول الشيء استعمل في دَوَّرَان الشيء نفسه، أي تحوله

معنويًا: «الطَّوْرُ»: الحالة التي عليها الشيءُ في الزمان أو المكان (لفظ الحال أيضًا فيه هذا التحول) طَوْرًا بعدَ طَوْرٍ أي تارة بعد تارة أي حالة بعد حالة ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: ١٤] على أحوالٍ أو تاراتٍ: نُظْفَةٌ فعَلَقَةٌ الخ، أو باعتبار المناظر والأخلاق المختلفة. ومن هذا يؤخذ أن الطَّوْرَ يكونُ من جنس الشيء لا غريبًا عنه.

أما الطور - بالضم: جبل سيناء فإنه سُمِّيَ بدوران ماء البحر حوله إذ هو زاوية شبه جزيرة سيناء الممتدة في البحر الأحمر، وكان معنى الاسم: المَدْوَرُ حَوْلَهُ ﴿ وَالطَّوْرِ ۖ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴾ [الطور: ١ - ٢]، ﴿ وَطُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [التين: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا الطور هذا الجبل المعين، وكلمة (أطوار).
أما كلمة طُور بمعنى الجبل مطلقًا فيتأتى أن تكون تعميمًا لذلك.

• (طير):

﴿ أَلَمْ تَرَ وَآلِ الطَّيْرِ مَسْخَرَتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾ [النحل: ٧٩]

«الطَّيْرُ معروف. طَارَ الطائرُ (باع، وطيرانا - محرّكة، وطيرورة)، واستطارَ الفجرُ والبرقُ: انتشر في الأفق ضوءه».

□ المعنى المحوري: انتشار الشيء من مقره مرتفعًا في الهواء بخفة بالغة إلى غير محدد. كالطَّيْرَانِ وانتشار ضوء الفجر والبرق. ﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [النور: ٤١]، ﴿ وَلَا طَّيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام: ٣٨]. ومن هذا كل ما في القرآن من (طير) و(طائر) - عدا ما جاء بمعنى النصيب والشؤم اسما وفعلاً وسيأتي.

ومن الانتشار المادي بخفة وسرعة: «استطارَ الصَّدْعُ في الزجاجِ: تبين فيها

الانصداعُ من أولها إلى آخرها. واستطارَ سَيْفُهُ: انتزعه من غِمدِه مُسرِّعًا (يلحظ امتداد جسم السيف). وخذ ما تطاير من شعر رأسك: أي طَارَ وَتَفَرَّقَ. وَطَيَّرَ الفحلُ الإبل - ض: ألقحها. وَطَيَّرْتُ لِقَاحًا - ض للمفعول: عَجَلْتُ باللقاح انتشار إلقاح ونسل واللقاح سبيل كثرة الأولاد) وتطاير السحابُ في السماء: عَمَّهَا. وقولهم بئر مُطارة: واسعة الفم» قد يكون من أنها كالمهواة يطيح فيها الناس وغيرهم (شاهدها الوحيد {.. كأنه حَفَرَ مطار}).

ومن الانتشار الذي هو بين المعنوي والمادي «استطير الرجل: دُعر - للمفعول كلاهما ﴿ وَتَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان / الدهر: ٧] فاشيا في السموات فانشقت، وتناثرت الكواكب، وفزعت الملائكة، وفي الأرض نُسِفَتِ الجبال، وغارت المياه [قر ١٩/١٢٨].

ومن زجر الطير أو من مفارقة الشيء مقره إلى الهواء أخذ معنى «التطير: التشاؤم». ففي الحديث «ويكره الطيرة» وهما توقع المكروه (مقترنا بأمر) وذلك لما في الوحود في الهواء بلا مقر من احتمال الهوى، كما أن الخطر يُشْتَقُّ معناه من خطران الفحل بذنبه في الهواء ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ﴾ [يس: ١٨]: تشاء منا ومثله ما في [الأعراف: ١٣١، النمل: ٤٧]. قالوا ﴿ طَيَّرْكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [يس: ١٩]: شؤمكم (أي سببه وهو الكفر) معكم.

ومن المفارقة إلى غير محدد استعمل في الحظ أو النصيب غير المعروف أو المحدد سلفًا. ﴿ وَكُلٌّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبِيرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ حظه من الخير أو الشر. قالت أم العلاء «اقتسمنا المهاجرين فطار لنا عثمان بن مظعون» أي كان هو نصيبنا منهم. و«كانا يقتسمان السهم فكان أحدهما يطير له النصل وللآخر القِدْح».

• (وטר):

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

«قال الخليل: الوطر كل حاجة يكون لك فيها همة فإذا بلغها البالغ قيل قضى وطره وأزبه».

□ المعنى المحوري: حاجة أو رغبة محدودة في شيء ما - كما يؤخذ من كلام الخليل ﴿ لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]. قضاء الوطر هنا كناية عن الدخول بالمرأة [ينظر قر ١٩٤/١٤].

• (طرح):

﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٩]

«الطرح - بالتحريك: المكان البعيد. وكرسول: البعيد من البلاد، ومن النخل: البعيدة الأعلى من الأسفل، ومن الأقواس: الشديدة الحفز للسهم يبعد ذهاب سهمها، وطرح البناء وغيره - ض: طوله جداً».

□ المعنى المحوري: ابتعاد الشيء أو إبعاده مسافة عظيمة بدفع أو قوة: كالمكان البعيد، وكامتداد النخلة والبناء رأسياً بزيادة ارتفاع، ومنه «طرح الشيء (فتح): رمى به (بعيداً)، واطرحه: أبعدته» ﴿ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ﴾ المعنى أبعده إلى أرض بالغة البعد بحيث لا يستطيع أبوه أن يراه [ينظر قر ١٣١/٩].

• (طرد):

﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الشعراء: ١١٤]

«طَرَدْتُ الرَّجُلَ (نصر) أَبْعَدْتَهُ فَذَهَبَ. مَرَّ يَطْرُدُهُمْ: يَسْلُطُهُمْ وَيَكْسُوهُمْ.
خَرَجَ فُلَانٌ يَطْرُدُ حُمْرَ الْوَحْشِ. وَالرِّيْحُ تَطْرُدُ الْحَصَى وَالْجَوْلَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ:
وَهُوَ عَضْفُهَا وَذَهَابُهَا بِهَا».

□ المعنى المحوري: إبعادٌ عن الحيزِ بدفع قُوِي من الخلف: رَجْرٍ أَوْ نَحْوِهِ.
كالاتِّعْمَالَاتِ الْمَذْكُورَةِ ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:
٥٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطرد) وما تصرف منه بهذا المعنى.
ومنه «أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ: حَكَمَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ لِكُلِّ وَاحِدٍ وَبَلَدٍ أَنْ تَطْرُدَهُ.
وَأَطْرَدْنَا الْعَنْمَ: أَرْسَلْنَا فِيهَا التِّيُوسَ (تَجْرِي وَرَاءَ إِنَائِهَا كَصُورَةِ الطَّرْدِ).

والإبعاد عن الحيز يعني إيجاد مسافة ممتدة بين الحيز والمطروود ومن هذا
الامتداد (الطولي أساساً) تتابعُ الشيء، لأن الاستمرار امتداد. فمن التابع «أَطْرَدَ
الماءُ: تَتَابَعُ سَيْلَانُهُ، وَالْكَلَامُ: تَتَابَعُ، وَالشَّيْءُ أَوْ الْأَشْيَاءُ: تَبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا».
ومن الامتداد: مكانُ طَرَادٍ - كَشْدَادٍ: وَاسِعٌ يَطْرُدُ فِيهِ السَّرَابُ [ل] ومكان
وَسَطُحِ طَرَادٍ: وَاسِعٌ (امتداد عرضي) والطريدة قَصْبَةٌ.. تَوْضِعُ عَلَى الْمَغَازِلِ
وَالْعُودِ وَالْقِدَاحِ فَتُنْحَتُ عَلَيْهَا وَتُبْرَى بِهَا (فتستوي وتبدو ممتدة) ويومٌ طريد
وكشداد ومُعَظَمٌ: كَامِلٌ مُتَمِّمٌ.. طَوِيلٌ».

ومن الامتداد الطولي: «الطريدة: سُقَّةٌ مِنَ الثَّوْبِ سُقَّتْ طَوِيلًا، وَالْحُطَّةُ (أَيِ
الخط في ظهر الحمار أو غيره) بَيْنَ الْعَجَبِ وَالكَاهِلِ (أَيِ تَمْتَدُ مِنْ آخِرِ ظَهْرِهِ إِلَى أَوَّلِهِ).
• (طرف):

﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]

«طَرْفٌ كُلُّ شَيْءٍ - بِالْتَحْرِيكِ: مَتْنَاهُ. وَالْأَطْرَافُ: الْأَصَابِعُ. وَأَطْرَافُ

العدازي: عنب طُوال يشبه بأصابع العدازي لطوله، وعُنُقُودُه نحو الذراع. والطرَاف - ككِتاب: بيتٌ من آدم ليس له كِفَاء (= سِترة مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وهو من بيوت الأعراب. والطرَفاء - بالفتح (واحدُها كشجرة): من العِضاه، وهُدْبُه مثل هُدْب الأثل، وليس له خشب، وإنما يخرج عِصِيًّا سَمْحَةً في السماء».

□ المعنى المحوري: النهاية أو التجرد للشيء الممتد مع دقته. (التجرد من الشُعْب والورق ونحو ذلك فيه معنى انقطاع هذه الأشياء، فهو من جنس الانتهاء) كالأصابع، وعِصِي الطرفاء كأجزاء الشرايات مجردة، نظرًا لعدم شعبها وورقها وعدم غَلْظها كسائر العِضاه من الشجر. ونُظِر في الطراف إلى أنه مجرد شقة من آدم ممتدة ذات طَرَفَيْن دون ثالث، إذ تمثل تجردها في عدم الكِفَاء. ومن حسي استعمالات التركيب إطلاق كلمة الطَرَف على الرأس، والذنب، والأذن، و «طرفا الإنسان فَمُه واسته» (نظر في هذا إلى أول سبيل المأكول وآخره وهما طرفان).

وقالوا «طَرَف بَصْرَه (ضرب): أطبق أحدَ جَفْنِيه على الآخر (الجفن غطاء فهو كالنهاية المتدلية، وإطباق الجفن إيقاف للنظر كالإنهاء أيضًا) والطرَف - بالفتح: العين (ذات طرف أو هو مصدر بمعنى النظر يمتد بعيدًا حتى ينتهي نظره. ودقته لطفه أي خفاء مساره). ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر فهي شاخصة النظر [قر ٣٧٧/٩]. كما قالوا: «الطوارف: العيون».

وقوله تعالى: ﴿ طَرَفِي النَّهَارِ ﴾ [هود: ١١٤] الغداة والعشي ﴿ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ﴾ [طه: ١٣٠] أو هي ساعاته.

ومن النهايات الدقيقة استعمل في الجزئية ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٢٧]. أي طائفة ﴿ تَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [الرعد: ٤١] ومثلها ما في الأنبياء: [٤٤] نواحيها. كأن المراد تخريب العمران الذي يوقعه الله بالكفرة، فما يؤمن هؤلاء أن يمكن الله منهم فيوقع المسلمون بهم - كما في آية آل عمران [ينظر بحر ٣٨٩/٥].

ولدقة النهايات ويُعدها استعمل التركيب في الدقيق اللطيف، وفي الغريب والمستحدث (كأنه آت من بعيد) «الطَّرْف - بالكسر، والطريرف والطارف: المال المستفاد المستحدث. وأطَّرَفَت الشيءَ: اشترته حديثاً، وشيء طريف: طيب غريب (لطيف) وأطَّرَفَه: أعطاه. واستطرفت الإبل المرتع: اختارته وقيل استأنفته. واستطَرَفَ الشيءَ: استفاده (حديثاً)، وطَّرَفَ الشيءَ - ض، وتطرفه: اختاره» (استزاده حديثاً أيضاً).

• (طرق):

﴿ وَالْوِاسْتَقْنَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦]

«نخلة طَّرِيقَةٌ مَلَسَاءٌ طويلة. الطَّرِيقَةُ من الرمل والشحم: ما امتد منه، وكلُّ حَمِيَةٍ مستطيلة، والحَطُّ الذي يمتدُّ على ظَهْرِ الحمار» (أي الوحشي).

«الطَّرِيقُ: السَّبِيلُ. وما بين السِّكِّتَيْنِ مِنَ النَّخْلِ. والطَّرِيقَةُ: نسيجةٌ من صوفٍ أو شعرٍ عَرَضُهَا ذِرَاعٌ أو أقلُّ وطولُها أربعة أذرعٍ أو ثمانية نخاطٍ في ملتقى الشِّقَاقِ (جمع شُقَّة)....، وكلُّ أُخْدُودٍ مِنَ الْأَرْضِ أو صَنِيفَةٌ ثوبٍ أو شيءٌ مُلَزَقٌ

بعضه ببعض فهو طريقة. وثوبٌ طرائقُ: خَلَقَ رَعَابِيلَ. والطرائقُ: الخطوط في القنّاة ونحوها إذا قُطِعَتْ رَطْبَةً فَأَخَذَتْ فِي الْيُبْسِ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء الغض الأثناء طولاً بقوة داخلية أو ضغط خارجي: كالنخلة وطرائق اللحم والشحم والسبيل والنسيجة والصنيفة (الطُرّة) والحاشية والرمل والخط المذكورات: الطريق بضغظ الوطاء المستمر الذي يكونه، وما بين السكتين بالحضر، وكالنسيجة الموصوفة والمزق. ومنه «طَرَقَ المَعْدِنَ (نصر): ضربه ومدده» (تمدد بالدق وهو ضغط) ﴿فَأَضْرَبَ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] ومثله (الطريق) في [النساء: ١٦٨، ١٦٩، الأحقاف ٣٠]. ومن الطريق أخذت الطريقة: السيرة والمذهب والحال ﴿وَأَلْوِ اسْتَقْنُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] أي الحق والإسلام [بحر ٣٤٤/٨]، ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [الجن: ١١]: فِرْقًا مختلفة الأهواء (لكن كل فرقة لها مذهب يمتد مع أجيالها). وتطارق الشيء: تتابع ينظر [بحر ٣٤٣/٨]. ﴿إِذْ يَقُولُ امْتَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] كأن المراد: أعد لهم مذهباً في تقدير المدة. ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ [طه: ٦٣] الطريقة: السيرة والحال التي هم عليها [ينظر بحر ٢٥٩/٦، ثم ٢٣٨].

ومن غضاضة الأثناء مع الامتداد أخذ معنى الاسترخاء؛ لأنه امتداد لكنه مَرَضِيٌّ: «الطَّرَقُ (فرح): لينٌ واسترخاء في يَدَيِ البعير والناقة: فهو أطرقٌ وهي طَرَقَاءٌ. وفي الرَّجُلِ طَرَقَةٌ - بالفتح، وككتاب وسكينة: استرخاءٌ وتكسُّرٌ وضعف. والإطراق الاسترخاء في الجفون وإرخاؤها. وأطرق برأسه: أماله (دلّاه وهذا استرخاء أيضاً).

ومن غضاضة الأثناء استعمل التركيب في الركم المقصود به الليونة أو

المؤدي إليها: «الطِراق - ككتاب: طبقة من جلد أو نحوه تطبق على مثلها. وطَارَقَ النعلَ وغيرها: صَيَّرَهَا طاقاً فوق طاق متراكبة وكذلك طَرَقَهَا. وأطرقَ جناحَ الطائر: لبس الريش الأعلى الريش الأسفل. وبهذا المعنى قوله تعالى عن السموات إنها ﴿ سَبَعَ طَرَائِقَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]. كما قال تعالى ﴿ سَبَعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣] .. ومن هذا «طَرَقَ الفحل الناقة» (علاها/ ركبها كما قيل في الإنسان ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّيْنَهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

أما «الطارق: السالكُ للطريق ليلاً» فهو من الطريق - كما قيل ابن السبيل، لأنه لا يُعْرِف إلا بهذا.

ويطلق الطارِق على النجم لأنه بمعنى السائر، وقد كان القدماء يقسمون النجوم حسب ما لاحظوا عليها إلى سَيَّارة وثوابت. فهو سابح في الفضاء ويمتد ضوؤه إلينا. ولا حاجة إلى تشبيهه بالزائر الذي يطرق ليلاً. والقرآن الكريم يقول النجم الثاقب أي الذي يخترق الفضاء (أي يمتد) بجرمه السابح في الفضاء أو بضوئه. ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۗ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [الطارق: ١ - ٣].

□ معنى الفصل المعجمي (طر): هو الامتداد مع رقة ما كالرجل الطرطور: الدقيق الطويل، وكطرطور الأعراب، وكطرة الشعر - في (طرر)، وكاللحم الطري من حيث الرقة مع أن الطراءة والاسترخاء من باب الامتداد لقابلية الرخو أن يمتد - في (طرو - طراً)، وكطوار الدار يمتد حولها - في (طور)، وكطيران الطير - في (طير) وكالوטר الذي يتطلع إليه وتمتد النفس إلى نيله - في (وטר) (وذلك كالحاجة التي تشبك النفس بها وتمتد إليها)، وكالطرح المكان البعيد - في (طرح)، وكالطرذ الإبعاد

- في (طرد) (والرقة هنا بالنسبة لما هو أشد أو لما فيه مع ذلك عنف)، وكطَرَف الشيء منتهى امتداده - في (طرف)، وكامتداد الشيء الذي يطرق مع تهيئه بالطرق لما يراد، والنخلة الطريقة للمساء الطويلة - في (طرق).

الطاء والعين وما يثلاثهما

• (طعم - طعطع):

«الطَّعْطُعُ - بالفتح - من الأرض: المطمئن. والطَّعُّ: اللِّحْسُ».

□ المعنى المحوري: لين الشيء ويسر تناوله كشطاً بأدنى ضغط^(١):

كالأرض المنخفضة ليست غليظة وكأنها كشطت منها طبقة ويسهل نزولها، وكما في اللحس وهو كشط باللسان بأدنى ضغط.

• (طوع - طيع):

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا

أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عَرَضِي، والعين تعبر عن تجمع أو التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن انتقاص من لَيْن أو رقيق ضَغْطًا كالأرض الموصوفة واللحس. وفي (طوع) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على رقة وليونة أو تَأْتُ - كما في أطاع التمر: حَانَ صِرَامِهِ وَأَدْرَكَ الْخَمْرَ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ إِلَّا إِذَا أُرْطِبَ لَكُنْهَمُ يَرِيدُونَ أَنْ يَبْرَزُوا فِي تَفْسِيرِ الْاسْتِعْمَالِ مَعْنَى الطَّاعَةِ ضِدَّ الْعَصِيَانِ. وفي (طعم) تعبر الميم عن استواء الظاهر (ضامًا ما في أثنائه)، ويعبر التركيب عن ضم ماله كتلة وليونة كالطعام في البدن والمخ في العظم. وفي (طعن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن امتداد ونفاذ في داخل كتلة قريبة غير صلبة كالخربة في البدن.

«أطاع النبتُ وغيره: لم يمتنع عن أكله. وأطاع له المرتع، وطاع له: اتسع له وأمكنه الرغي. وأطاع التمر: حان صرامه وأدرك ثمره وأمكن أن يُجَنَّبِي. وأطاع النخل والشجر: أدرك. وفرس طَوَّعُ العنان: سهله. وناقاة طَوَّعُ القياد وطَوَّعَتْهُ وطَيَّعته: لبيته لا تنازع قائدها».

□ المعنى المحوري: ليونة الشيء وتأتيه لما يراد منه: كحال النبت والمرتع المذكورين والتمر الناضج والفرس والناقاة المطيعتين. ومنه «لسانه لا يطوع بكذا» أي (لا ينقاد له فينطق بما يريد). وكذلك «امرأة طَوَّعُ الضجيع: مُنْقَادَةٌ له. وفلان طَوَّعُ يد فلان: منقادٌ له. وطاع يطوع ويَطَاعُ ويَطِيعُ: لان وانقاد وتيسر للطالب» (فتمكن من توجيهه أو تشغيله)، و «أطاعه: مضى لأمره، وطاوعه: وافقه» ﴿وَلَهُدَّ اسْتَلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣] أسلم: استسلم طوعًا عند أخذ الميثاق، أو عند الدعوة أو بالإقرار بالخالفية [ينظر بحر ٥٣٨/٢] والكافر يسجد بدنه من حيث هو مخلوق [ينظر قر ٣٠٨/٩، بحر ٥٣٨/٢] ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾: بقول حقيقي أو أنه تعالى أراد تكوينها فلم تمتنعا عليه ووجدتا كما أرادهما [ينظر بحر ٤٦٦/٧] والقول نطقًا لا يستبعد كما أن أعضاء البدن تشهد كما في [النور ٢٤، يس ٦٥] ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠]: هَوَّنت ويسرت. ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤]: طَوَّعَ نفسه وليَّنها ففعل من غير أن يطلب إليه زيادةً في الطاعة. ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] (هم المتطوعون . أدغمت التاء في الطاء).

و «الاستطاعة: الطاقة والقدرة (أصلها استشعارُ القدرة ويُسر العمل

وتأتيه ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧] وتحذف التاء تخفيفاً ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى اللين والانقياد وما يؤخذ منها كالأستطاعة والتطوع. وقوله تعالى - على لسان الحوارين يخاطبون سيدنا عيسى عليه السلام ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة: ١١٢] خلاصة ما يقال على هذه القراءة: هل يفعل؟ بمعنى هل نحن أهل لأن يتجاوز عن تقصيرنا فيفعل. وعلى قراءة هل (تستطيع ربك) المعنى: أبلغ من مكانتك عنده أن يفعل؟ وزجرهم سيدنا عيسى لأن أهل القرب من الله ينبغي أن يرفعوا عن اقتراح أكلة تنزل عليهم من السماء. ثم انظر البحر ٤/ ٥٧ - ٥٨.]

• (طعم):

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ

فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠]

«الطعام: اسم جامع لكل ما يؤكل. والطئمة - بالضم والكسر: وجه المكسب ... شبه الرزق. وزمزم طعام طعم: يشبع الإنسان إذا شرب ماءها. وطعم (شرب): أكل. وطعام طعم - كفرح: يطعم أكله أي يشبع، وما يطعم أي ما يشبع».

□ المعنى المحوري: ما يدخل من الفم إلى الجوف غذاءً للبدن فيشبعه: كالطعام. ومنه «المطعم - كمحدث وصبور - من الإبل: الذي تجد في لحمه طعم الشحم من سمته. وشاة طعوم وطعيم: فيها بعض الشحم، وكذلك الناقة. وأطعمت الشجرة: أثمرت، والثمرة: أدركت. والمطعم - كمحسنه - من

الجوارح (جوارح الطير التي يصاد بها كالصقر): الإصْبَعُ الغليظة المتقدمة، وهما مُطْعِمَتَانِ فِي كُلِّ رِجْلٍ .. فكل ذلك من وجود مادة الطعام أو إيجادها. ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ [المائدة: ٥] الطعام: اسم لما يؤكل والذبايح منه وهو هنا خاص بالذبايح عند أهل العلم بالتأويل [ينظر قر ٦/٧٦]. ﴿ أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ما قذف به البحر، وما مُلِحَ منه وبقي، وملحه الذي ينقعد من مائه وسائر ما فيه من نبات وغيره [قر ٦/٣١٨]. ﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾ [الكهف: ٧٧]: طلبا الطعام من أهلها. ﴿ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤] كلمة طعام هنا مراد بها (إطعام) وكذا نظائرها في [المائدة: ٩٥، الحاقة: ٣٤، الفجر: ١٨، الماعون: ٣]. ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣] إما أنها خاصة بما سبق قبل تحريم الخمر وغيرها، أو عامة مقصود بها رفع الحرج عن طعم المستلذات إذا ما اتقى المؤمن ما حرم الله منها [ينظر بحر ٤/١٨]. ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (لم يذقه أي لم يشرب منه أي قدر). ﴿ وَأَنْهَرْتُمِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥] الطَّعْمُ - بالفتح: الحلاوة والمرارة وما يكون بينهما (مذاق الطعام = وَقَعَ الطَّعَامُ عَلَى الْحَسَنِ). ومن ذلك أو من صورة وجود الطعام في الجَوْفِ: «طَعْمُ الْعِظْمِ - ض: جرى فيه المتخ. ومن الصورة نفسها «رجل ذو طَعْمٍ: بالفتح: أي ذو عقل». (كما أن الطعم مذاق في أثناء الطعام يميزه فكذلك هذا فيه ما يميز).

ومن أن الطعام هو قوام قوة البدن ومصدرها قالوا: «الطَّعْمُ - بالضم: القدرة. وَطَعِمْتُ عَلَيْهِ (فرح): قَدَرْتُ» .

• (طعن):

﴿وَأَن نَّكْفُرُوا أَيْمَنَتَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَبِيلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾

[التوبة: ١٢]

«طعنه بالرمح وبالحربة ونحوها: وَخَزَهُ بِهَا. وَطَعَنَ غُصْنُ الشَّجَرَةِ فِي دَارِ

فُلَانٍ: مَالَ فِيهَا شَاخِصًا».

□ المعنى المحوري: نفاذُ حادِّ دَقِيقٍ أو نفاذِ بحدّة في مادة قريبة لينة: كالرمح

في البدن (وهو لا يستعمل إلا إذا كان المطعون قريبًا لا كالسهم)، وكالغصن في

حيز الدار. ومنه «طعن في المفاضة ونحوها: مَضَى فِيهَا وَأَمْعَنَ».

ومن معنويه «طعن عليه: عابه ﴿وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ﴾ [النساء: ٤٦] ومثلها [ما في

التوبة: ١٢]. ومنه «طعن في السن: شَخَصَ فِيهَا (دخل وأوغل) وَطَعَنَ فِي الْعَمَلِ:

ابتدأه ودخله. والطاعون» (لاخترامه الناس) أعادنا الله منه.

□ معنى الفصل المعجمي (طع): هو لين الشيء وتيسر تناوله كالطع: اللبس

والأرض المنخفضة لينة ويتيسر الوصول إليها - في (طعم)، وكتيسر تناول المرعى

والتمر بالنضج ونحوه وكذا تيسر الانقياد - في (طوع)، وكلين الطعام وقبول البدن

إياه - في (طعم)، وكدخول الرمح ونحوه إلى بدن المطعون به - في (طعن).

الطاء والغين وما يثلثهما

• (طفو - طغى):

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلَتُكُرِّي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١]

«الطغية - بالفتح: المستضعبُ العالی من الجبل/ أعلى الجبل. وكل مكان

مرتفع طَفُوة. وطفئى الماء والبحرُ: ارتفعَ وعلا على كل شيء فاغترقه (أي استغرقه وغطاه)، والدُم: تبيخ أي هاج وتوقد حتى تظهر حُمُرته في البدن والعروق».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء باستغلاظٍ وتجاوزٍ حتى يَغشى ويُغطى ما حوله^(١): كأعلى الجبل المستصعب ونحوه، وكما البحر بما ذُكر من وصفه وكالدم ببروز حُمُرته من الجلد ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ (أي في طوفان نوح عليه السلام حملنا آباءكم)، «وكل شيء جاوز حدّه (حتى غطى ما حوله) فقد طغى. ومنه «طغى الرجل: طغياً وطغياناً - بالضم، وطفوى - بالفتح: جاوزَ القدرَ وارتفع وغلا في الكفر أو العصيان ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾ [العلق: ٦ - ٧]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيْهَا﴾ [الشمس: ١١]، أي بطغيانها ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَلَكَوْا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥]: أي الطغيان (أي بسببه) مصدر كالعاقبة والعافية. أو بصيحة العذاب (صِيحَةٌ تَصُخُّ وتُصَمُّ تَغْشَاهُم فتقتلهم. ولكل وجه. والطغيان بمعنى الجلبة والصياح وارد «سمعت طغى القوم أي صوتهم (أصوات كثيرة تغشى) ومثل «طغت البقرة صاحت». ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧]: ما جاوز ما أمر برؤيته / ولا تجاوز المرثي إلى غيره [بحر: ٨/١٥٨]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى التجاوز في غلظ

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد والغين تعبر عن جرم مخلخل كالغشاء الغض والفصل منهما مع الياء يعبر عن بروز الشيء بغلظه أو قوته حتى يصير كالغشاء يعلو ما حوله كالطغية أعلى الجبل وكما يطنى الماء.

وتخط للحق وعدوان. ﴿ قَالُوا يَتَوَلَّنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴾ [القلم: ٣١] يلحظ أنهم لما ازداد إحساسهم بفحش ما ارتكبوا وصفوا أنفسهم بالطغيان بعد أن كانوا وصفوها بالظلم.

ومن ذلك الأصل «الطاغية: ملك الروم» - إذ كان الملك ينتزع بالقهر والغلبة (يَغشَى ويغطَى كل الأقران والمنافسين ببطشه). وقالوا أيضًا (الطاغية ما كانوا يعبدون من الأصنام هذه طاغية دؤس وخثعم: صنمهم). وهو من غشيان الجميع بالسيادة والقهر على زعمهم. وكذلك يقال للصنم طاغوت، ثم يقال لكل ما يُعبد من دون الله، ولكل رأس في الكفر، وللشيطان. وكل ذلك من الغشيان بغلظ وقوة مُلك أو رياسة أو تسلط بالوسوسة - ولو توهُمَا ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] في [بحر ٢٨١/٢ والمصباح] أن أصلها طغووت (فَعَلَوْتُ) قدمت لام الكلمة فقلبت ألفًا. أما المراد بالكلمة فهو الشيطان، أو الساحر، أو الكاهن، أو ما عُبد من دون الله [بحر ٢٩٢/٢] والأخير أرجح في هذا السياق، وفي سائر مواضعها. وقد قيل في [النساء: ٦٠] بغيره. هذا، ووجود التاء في آخر الطاغوت لا يَصِم الكلمة بالعجمة فلها نظائر: جَبْرُوت وِرْحُوت وِرْهَبُوت وِمَلَكُوت الخ.

فالكلمة من حيث مأخذ معناها من الأصل واضحة، ومن حيث الصيغة لها

نظائر فلا سند يعتمد عليه زاعمو تعريبها.

الطاء والفاء وما يثلثهما

• (طف - طفف):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]

«طَفُّ المَكوك - بالفتح، وكسب وسحاب وكتاب: ما مَلَأَ أَصْبَارَهُ (المكوك مَكِيَالٌ وَأَصْبَارُهُ: رأسه بعد حافة أعلى جداره) وكُفْرَابٌ ورخامة وَسَمَكَةٌ: ما فوق المكيال (أي ما جاوز حافة أعلاه من الحَبِّ المكيال مثلاً، وهذه هي أَصْبَارُهُ عَيْنُهَا). وَالطَّفُّ: ساحلُ البحر وسفحُ الجبل، وما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، والجانبُ، والشاطئُ كَالطَّفُّطَافِ. وَالطَّفُّطَافُ - بالفتح: أطرافُ الشجر... والناعمُ الرطب من النبات (وهذه صفة لازمة لأطراف الشجر...)

وَالطَّفِطْفَةَ - بالكسر: ما رَقَّ من طَرَفِ الكبد».

□ المعنى المحوري: زيادة محدودة القدر ارتفاعية أو امتدادية جانبية يصل

بها الشيء إلى كماله ونهايته^(١): كأصبار المكيال (وهي ما زاد فوقه بعد مسح

(١) (صوتياً): تعبر الطاء عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والفاء عن ذهاب أو طرد وإبعاد والفصل منها يعبر عن تنامي الزيادة (الضغط والامتلاء) أي محدوديتها كطَفَّ المكيال وهو الصُّبْرُ الذي فوق رأسه كَالطَّفُّطَافِ: أطراف الشجر. وفي (طوف طيف) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال. ويعبر التركيبان عن غشيان نهايات الشيء وجهه أو جوانبه - بما يشتمل عليه أو يحوزه كالطوفان (فوقه) والطواف (حوله). وفي (طفأ) تعبر الهمزة عن دفع وغمز، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يرتفع من النار من لهب (وحرارة) كأنها بالضغط، وفي (طفق) تعبر القاف عن غلظ في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب بها عن لزوم العمق أو الحيز (إلى حين) كما في لزوم المكان والاستمرار في =

رأسه أي تسوية ما بداخله من المكيل بحافة فتحتة العليا). وكساحل البحر
وسفح الجبل - فهما نهايتان مرتفعتان في الجانبين، وكأطراف الشجر وما رق من
طرف الكبد. ومن الارتفاع: «طفَّ الحائط (رد): علاه، وطفَّه برجله أو يده:
رفعه إلى أعلى، وطفَّ الناقة: شدَّ قوائمها» (فقامت مكانها. ارتفاع مع توقف)
ومنه «الطَّفاف - كسحاب: سوادُ الليل (كأنه خيمة منصوبة على الناس) وقالوا
طَفَّ الشيءُ لك وأَطَفَّ واستَطَفَّ: دَنَا وتَهَيَّأ وأمكن لِيُؤخَذَ» (كأنه ارتفع فصار
أمامك) ومثله «أطفَّ عليه: أشرفَ، وأطفَّ له بحجرٍ: رَفَعَهُ ليرميه (أي ليصل
إليه). طَفَطَفَ الطائرُ: بسط جناحيه (ليرتفع). وطففت بفلان موضع كذا -
ض: دفعته إليه وحاذيته» (وصول). ومن الأصل «طَفَّفَ المكيالَ: نَقَصَهُ (أخَذَ
طُفَافَهُ: أعلاه أو أخذ منه - إصابة). وفي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الَّذِينَ
إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ [المطففين: ١
- ٣] يكاد نص الآية يبين المراد - وهو يرجع إلى الزيادة في الطَّفاف أو نَقْصه.
وصيغة فعل بتضعيف العين تستعمل للتزويد مثل سَبَّقَ: وضع سَبَقًا وشَجَّرَ
الأرض ويطنَّت الثوبَ وجَلَّدتُ الكتابَ، وتستعمل لمعالجة الشيء معالجة قد
تؤدي إلى إزالته مثل قَرَدت البعيرَ وقَدَّيت عينه وقَشَّرت الثمرة. وعبارة الآية
تشمل المعنيين، وتبين أنهما مقصودان بما بعدها - ولا تضاد في معنى التركيب.
ويلحظ أن الطَّفاف نفسه يتأتى فيه النقص والزيادة بالحيل عند الكيل.

ومن كون الزيادة في المعنى الأصلي - محدودة القدر جاء استعمال الطفيف

= عمل ما (لمدة) وفي (طفل) تعبر اللام عن امتداد استقلال ويعبر التركيب عن نشأة
الشيء من غيره ضعيفًا رقيقًا مع استقلاله كما في الطفل.

في القليل والحسيس الدون. «وظف عليه - ض: قتر» (قلل النفقة).

• (طوف - طيف):

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ هُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُو مَكُونُونَ ﴾ [الطور: ٢٤]

«الطوفان: الماء الذي يَغشى كل مكان، وشدة سواد الليل. والَطُوفُ - بالفتح: قَصَبٌ أو حَسْبٌ أو قِرْبٌ تُشَدُّ إلى بعضها فتُجْعَلُ كهيئة سَطْحٍ قَوْقَ الماء يُجْمَلُ عليها. وَطَافَ بالقوم وعليهم: اسْتَدَارَ وجاء من نواحيهم. وَطَافَ بالبيت وأطاف عليه: دَارَ حوله».

□ المعنى المحوري: غِشْيَانُ الشَّيْءِ (بغلظ أو قوة) غِشْيَانًا يَعْمُ حُدُودَهُ: جوانبه أو أعلاه كالطوفان يَغشى وَجْهَ الأرض ويغطي كل ما عليها ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣، وكذا ما في العنكبوت: ١٤]، والَطُوفُ غِشْيَانٌ لجوانبٍ ما يَطافُ به. ﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] ومثله ما في البقرة [١٥٨] أصلها لَيَطُوفُوا. وهذه الصيغة تعبر عن التكلف و الحرص على الاتصاف، ويؤخذ منه التعبير عن المبالغة أي الاجتهاد في الطواف إكثارًا وإخلاصًا. ومن الطواف بالبيت هذا ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾ في [البقرة: ١٢٥، الحج: ٢٦]. أما سائر (يطوف عليهم)، (يطاف عليهم) (يطوفون بينها) فهو من الدوران حول الشيء أو بين أشياء، ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النور: ٥٨] أي إنما هم خدمكم يطوفون عليكم يمرون بينكم وتطوفون عليهم ليؤدوا ما تطلبونه منهم [ينظر قر ٣٠٦/١٢].

ومنه «الطَيْفُ: المَسُّ من الشيطان (اتصال كالغشيان ولكن بصورة خفية). طاف يطوف ويطيف فهو طائف ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾

[الأعراف: ٢٠١]: أَلَمْ يَهْمُ وَمَسَّهُمْ. فهذا معنى عام، وأما في ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴾ [القلم: ١٩] فهذا طائف نقمة من الله شملتها كلها. ثم ينظر [بحر ٣٠٦/٨] وطاف الخيال يَطِيفُ: أَلَمْ فِي النُّومِ.

ومنه «الطائفة: القطعة من الشيء» كأنها جانب من حواشيه أو مما يحيط به ﴿ وَلَيْشَهَّدَ عَلَيْهِنَّ طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]. وكذا كل (طائفة) ومثناها في القرآن الكريم.

• (طفأ):

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف: ٨]

«طَفِئَتِ النَّارُ (كفرح) وانطفأت: ذَهَبَ لَهَبُهَا.. وَبَرَدَ جَمْرُهَا».

□ المعنى المحوري: حُمُودُ النَّارِ بَانْقِطَاعِ مَا يُخْرَجُ مِنْهَا مِنْ لَهَبٍ وَحَرَارَةٍ ﴿ كَلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤]. ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢].

• (طفق):

﴿ وَطَفِقًا مَخَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف: ٢٢]

«طَفِقَ فَلَانِ الْمَوْضِعِ (كفرح): كَرِهَهُ» [ق].

□ المعنى المحوري: الإِمْسَاكُ أَوْ الْعُلُوقُ بِجَوْفِ الْحَيْزِ كَلِزُومِ الْمَكَانِ وَالْعُلُوقُ بِهِ. وَمِنْهُ طَفِقَ بِمَا أَرَادَ: ظَفِرًا. وَأَطْفَقَهُ اللَّهُ بِهِ. أَظْفَرَهُ (حَصَلَهُ فِي حَوْزَتِهِ). وَطَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا: عَلِقَ / لَازَمَ وَوَأَصَلَ الْفِعْلُ ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: ٢٣] ﴿ وَطَفِقًا مَخَصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ [الأعراف ٢٢] فَسُرَتْ (طفق) فِيهَا - حَسَبَ مَعْنَى أَفْعَالِ الشَّرْعِ - ب (أَخَذَ)، (جَعَلَ) [قر ٧/ ١٨٠،

١٥/١٩٥ - أقبل، [بحر ٤/٢٨١ - جعلاً. وفي ٤/٢٦٦ من أفعال المقاربة، ٧/٣٨٠ من أفعال المقاربة للشروع في الفعل] وفي [تاج] «طفق يفعل: جعل وأخذ، وهو من أفعال المقاربة. لكن عبارة [ق]: إذا واصل الفعل. وقال الزبيدي: المعروف في أفعال الشروع هو الدلالة على الشروع في الفعل مع قطع النظر عن الاستمرار والمواصلة أم لا، ولذا لا تدخل (أن) على خبرها لما في (أن) من معنى الاستقبال. ثم ذكر أن شيخه نقل عن الحافظ ابن حجر: طفق يفعل كذا: إذا شرع في فعل واستمر فيه. اهـ وأقول أن الآيتين تُؤيدان كلام ابن حجر، لأن السياق فيهما يُشعر باستمرار الحدثين زمنًا أطول كثيرًا من مجرد الشروع.

• (طفل):

﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور: ٥٩]

«الطفل - بالكسر: الصغير من كل شيء. الطفل: المولود، ولَّد كل وحشية طفل. المطفل: ذات الطفل وهي قريبة عهد بالنتاج، الطفل - بالفتح: الرخص الناعم، البنان الرخص. وطفل الغداة - محرّكة: من لُدن ذرور الشمس إلى استكمالها في الأرض. وطفل العشي آخره عند غروب الشمس واصفرارها».

□ المعنى المحوري: تولد الشيء عن أصله فيستقل عنه صغير الجرم رقيقاً أو ضعيفاً كالطفل من «أولاد الناس والدواب والوحش» ساعة يولد، وهو يكون رخصاً طريّ البدن ناعم الملمس ضعيفاً. والشمس عند ذرورها كأنها ناشئة ضعيفة الحرارة، والرخص رقيق ضعيف، ومنه «الطفل: سقط النار» (لضعف ناره)، والسحاب الصغار (ينشأ مساحات صغيرة رقيقة تشبه نديف القطن). فمن أطفال الناس ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ﴾

[النور: ٣١]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطفل) وجمعه .

ومن هذا أيضاً قول أبي كبير.

أزهيرُ إن يُضبح أبوك مُقَصِّراً طِفْلاً يَنْوِءُ إذا مَشَى للكَلْكَالِ
فهو يصف ضعفه للشيب كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] وقالوا
«عُشْبُ طِفْلٍ: لم يطل. وأطفال الحوائج: صغارها» (من ضعف الحجم
والقيمة): ومن الضعف قولهم «التطفيل: السير الرؤيد». ومن طَفَلَ العشى
قولهم «طَفَلَ الليل - ض: دنا وأقبل بظلامه» (نقص الضوء ضعف حِدَّة مع
مخالطة البرد حينئذ).

ويتأتى أن تكون تسمية الراشن - الذي يحضر الولاثم بلا دعوة - طُفَيْلاً
هي من ضعف نفسه بحيث لا يستطيع أن يقاوم شهوته. وهو شخص أصبح
مضرب المثل، والطُفَيْلِي منسوب إليه [متن].

□ معنى الفصل المعجمي (طف): هو: زيادة ضعيفة تعرف الشيء أو تمتد منه.
كطف المكوك - في (طفف)، وكالطُوف القَصَب أو الخشب الذي يُشَدُّ بعضه إلى
بعض فيطفُو فوق الماء - في (طوف) (الطوفان أقوى فزيدت فيه الألف والنون)،
وكطبقة الرماد الهش التي تملو جمر النار إذا طفئ - في (طفأ)، وكلزوم الشخص
الموضع (وهو ليس جزءاً منه) - في (طفق)، وكالطفل وهو زيادة مضافة إلى والديه -
في (طفل) وضعفه طراءة جلده وبدينه ورقته.

الطاء والقاف وما يثلثهما

• (طوق):

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«الطَّوْقَة - بالفتح: أرض سهلة مستديرة بين أَرْضَيْنِ غَلَظٍ [منن] والطاقة: حُزْمَة من رِيحَانٍ أو زَهْرٍ أو شَعْرٍ أو عِيدَانٍ أو جِبَالٍ. وَالطَّوْقُ: حَلَى يُجْعَلُ فِي العُنُقِ. وَكَلَّ شَيْءٌ اسْتَدَارَ فَهُوَ طَوَّقَ كَطَوَّقَ الرَّحَى، وَالكَرَّ الَّذِي يُضْعَدُ بِهِ إِلَى النخلة. وَطَانِقٌ كُلُّ شَيْءٍ: مَا اسْتَدَارَ بِهِ مِنْ جَبَلٍ أَوْ أَكْمَةٍ. وَالطَّاقُ: عَقْدُ البِنَاءِ الَّذِي يَمْعَدُ بِالْأَجْرِ وَأَصْلُهُ طَانِقٌ.»

□ المعنى المحوري: الإحاطة النامة بالشيء في الوسط بقوة^(١) كتلك الأرض السهلة المَطْوَّقة بِالغَلْظِ، وَكَتَلِكِ الحِزْمِ وَكَالطَّوْقِ حَوْلَ الرِقْبَةِ وَالرَّحَى وَهُمَا غَلِيظَانِ، وَكَالطَّاقِ: عَقْدُ البِنَاءِ. وَمِنْهُ «طَوَّقْتَهُ الشَّيْءَ: كَلَّفْتَهُ بِهِ (كَمَا نَقُولُ نَاطَهُ بِهِ أَوْ عَلَّقَهُ فِي رِقْبَتِهِ) وَطَوَّقْتَهُ: أَلْبَسْتَهُ طَوَّقًا ﴿ سَيَطُوقُونَ مَا نَحْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]. سَيُلْزَمُونَ عِقَابَهُ إِذَا طَوَّقَ [بحر ٣/ ١٣٤] وَالطَّاقَةُ وَالطَّوْقُ وَالإِطَاقَةُ: القُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ (مَا يَضْمُهُ بَدَنُهُ مِنْ قُوَّةٍ عَلَى الإِحَاطَةِ بِالشَّيْءِ.) ﴿ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] وَكَذَا مَا فِي ٢٨٦ مِنْهَا]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ... ﴾ [البقرة: ١٨٤]

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد، والقاف عن عقدة أو غلظ في الأثناء أو العمق، والفصل منهما موسوطةً بالواو يعبر عن الإحاطة بالشئ في الوسط (العمق) كالطَّوْقَة من الأرض مستديرة في غلظ وكالطاقة: الحُزْمَة وكالطَّوْق في العنق.

قرئت يُطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَاقٍ وَيُطَوِّقُونَهُ مِنْ طَوِّقِ الْمَضَعَةِ لِلْمَجْهُولِ، يَطَوِّقُونَهُ وَيَطَيِّقُونَهُ مِنْ أَطَوِّقَ بَزْنَهُ افْتَعَلَ مَدْغَمَةً. وَالأَوَّلَى بِمَعْنَى مَنْ عِنْدَهُمُ الْقُدْرَةُ، وَالْأَخْرِيَاتُ بِمَعْنَى يُكَلِّفُونَ بِهِ. وَيُمْكِنُ فِي ضَوْءِ مَعْنَى التَّرْكِيبِ تَقْيِيدَ هَذَا التَّكْلِيفِ بِقَيْدِ الْمَشَقَّةِ. كَذَلِكَ فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ الأَوَّلَى يُمْكِنُ أَنْ تَحْمَلَ مَعْنَى الثَّلَاثِ الْأَخْرِيَاتِ. وَأَمَّا الْمُرَادُ عَلَى كُلِّ فَا نَظَرَ فِيهِ [قِر ٢٨٦/٢].

الطاء واللام وما يثلاثهما

• (طلل - طلل):

﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ فَفَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَتَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلَّ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

«الطلل - بالفتح: المطر الصغار القطر الدائم وهو أرسخ المطر ندى. المظلول: اللبن المحض فوقه رغوّة مصبوب عليه ماء فتخسبه طيباً وهو لا خير فيه. طلل الدار - بالتحريك: كالدكّانة يجلس عليها / موضع من صحنها يهياً لمجلس أهلها/ يكون بفناء كل بيت دكاناً عليه المشرب والمأكل فذلك الطلل. وطلل السفينة: جلاها».

□ المعنى المحوري: إشراف الشيء مع لطف وملازمة أو امتداد لمخالطة ما هو دونه^(١) كالطلل (من أعلى وينزل فيرسخ) ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْتَهَا وَابِلٌ فَطَلَّ﴾،

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عرّضي، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال. والفصل منها يعبر عن امتداد رأسي (ارتفاع) في الأثناء، كالتعلق مع لطف (خفاء أو تخفيف) كالطلل واللبن المظلول والطلل، وفي (طول) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ذلك الامتداد كالحبل الطويل. وفي (طلب) تعبر =

وكاللبن الموصوف يصب عليه من أعلاه ماء يرسخ في أثناءه، واللفظ فيه خفاء خلطه بالماء. وظلّل الدار مشرف ملازم دائم الاستعمال ولطفه كونه مهياً لتجمعهم في وسط دراهم، وظلل السفينة مشرف ملازم يظلّ من فيها - «والطليل: الحصير/ حصير منسوج من دوم/ هو الذي يُعمَل من السعف أو من قشور السعف» (الإشراف كونه فراشاً يعلو الأرض وهو متلازم ولطفه أنه يقي مما على الأرض من تراب وغيره).

ومن الإشراف مع اللطف «فرس حَسَن الطَّلالة - كسحابة: وهو ما ارتفع من خَلْقِه» (لطفه حُسْنِه). ومنه «رأيت نساءً يتطالّن من السطوح: أي يتشوّفن. التطلّ: التطلع من فوق المكان أو من السِتر. الطلالة - كسحابة: الحسن والماء. له طلالة أي حالة حسنة».

ومن اللطف النسبي «الطَّلّة - بالفتح: الحَمْرَة، حَمْرَة طَلَّةٌ: لذيدة. رائحة طَلَّة: لذيدة. حديث طَلّ: حسن. طَلَّة الرجل: امرأته (مع الملازمة) الطَّلّة:

= الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن محاولة تحصيل الشيء أي جمعه من بعيد أي السعي لذلك - كما في البئر الطُّلُوب والماء المُطَلِّب. وفي (طلح) تعبر الحاء عن انبساط مع جفاف أو قوة (كأنها عن احتكاك)، ويعبر التركيب عن غلظ (يقابل) الجفاف والقوة مع الانبساط أي الارتفاع مع طول كما في شجر الطلح. ومطاوعها الإصابة بشدة (أخذًا من الغلظ) كالبعير الطليح. وفي (طلع) تعبر العين عن تلاحم أو تراكم في رقة، ويعبر التركيب عن نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق كطلوع السن والزرع والورق. وفي (طلق) تعبر القاف عن شيء غليظ أي متعقد شديد في العمق أو الجوف، ويعبر التركيب عن تسبب ما كان محبوبًا أو مشدودًا في العمق أو الجوف خارجًا منه بامتداد أو ابتعاد كالوليد من البطن والطلاق.

النِّعْمَةُ. الطُّلَّةُ.. بالضم: الشُّرْبَةُ من اللبن. ما بالناقَة طُلٌّ - بالضم: ما بها لبن.
الطُّلِّيُّ - ككبرى: الشُّرْبَةُ من الماء.»

ومن الامتداد مع الملازمة (الدوام) أُخِذَ معنى المَطْلُ والتعليق: «طَلَّه حَقَّه: مَطَّلَه. وطَلَّ دمه وأَطَّل - للمفعول، وطَلَّ - للفاعل: أهدر / لم يُثَارِ به أو تُقْبَل دَيْتُهُ (تفسيره بالإهدار تسامح أُخِذَ من عدم الفورية فهو تعليق. والثار قد يؤخذ بعد أجيال).

• (طول):

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]

«الطُّوْلُ والطَّيْلُ - كعنب فيهما، والطَّوِيلَةُ والتِّطْوَالُ - بالكسر: حَبْلٌ طويل يشدُّ أحدَ طرفيه في وتد أو غيره والآخِرُ في يَدِ الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه. طَالَ الشيءُ: امتدَّ، وتطاول: تمدد إلى الشيء ينظر نحوه. استطال الشَّقُّ في الحائط: امتد.»

□ المعنى المحوري: تمكَّد الشيء أو امتداده متماسكًا. وهو الطُّوْلُ ضدُّ القِصْرِ.

﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧]. (طول القامة يشعر بالشموخ)، ﴿سَبَّحًا طَوِيلًا﴾ [الزمل: ٧] ﴿لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦].

ومن معنويه: «كُلُّ ما امتد من زمن أو لزِم من هَمٍّ ونحوه فقد طال:

﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦ وكذا ما في طه: ٨٦، الأنبياء: ٤٤]، ﴿فَتَطَاوَلْ

عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [القصص: ٤٥]، «المطاوله في الأمر التطويل. والتطاول في معنى

الاستطالة (كأنه أطول: أعلى وأشرف من الناس). وفي الحديث «أزبى الربا

الاستطالة في عرض الناس»: استحقارهم والترفع عليهم والوقية فيهم. ولا

آتيك - طَوال الدهر - كسحاب: مدى الدهر (أي ما امتد منه). والطَّوَل: بالفتح والطائل: الفضل، والسَّعة، والغنى، والعُلُو، والقُدرة - (أصلها من الامتداد والسعة والزيادة التي تؤخذ منه) ﴿ذِي الطَّوَلِ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [غافر: ٣] ذي الإنعام والتفضل [قر ١٥/٢٩١] ﴿أَسْتَنْذَنُكَ أُوَلُوا الطَّوَلِ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٦]: الغنى [قر ٨/٢٢٣] والطائل: النفع والفائدة من ذلك كأنه شيء فيه فضل ونفع. يقال: أمر لا طائل تحته. ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء: ٢٥] قدرة على مهر الحرّة أي غنى وسعة).

و «الطائلة: الوتر. يطلبهم بطائلة أي بوتر وثأر» كما سمّوا الذنبَ جريرة، وفي الوتر امتداد كأنه إنما يطلبهم بسبب وأمر جعله يتعلق بهم من أجله. (الجرير والسبب والوتر حبال).

• (طلب):

﴿يُغْنِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«بئر طلوب: بعيدة الماء، وماء مُطلب - كمُحسن: بعيدٌ من الكلاء، وكلاء وماء مُطلب: بعيدُ المَطْلَبِ يكلفُ أن يُطلب.»

□ المعنى المحوري: استجلاب الشيء من بعيد. كما هو واضح في الأمثلة المذكورة. ومنه «طلب الشيء (كنصر): طَلَبًا» - بالتحريك وهو سَغِي إلى وجدان الشيء وأخذه ﴿ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ [الحج: ٧٣]، كانوا يطلون أوثانهم بالزرعفران ورءوسها بالعسل فيدخل الذباب فيأكله. والضعف متحقق في الأوثان وعابديها والذباب. [ينظر بحر ٦/٣٦٠] ﴿يُغْنِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فَيَتَّبِعُهُ لَاحِقًا بِهِ. وانظر [قر ٧/٢٢١]. ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا

عَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا ﴿ [الكهف: ٤١] أي لا تستطيع استخراج ماء منها لعدمه حينئذ ومنه «الطلبية - كفرحة: الحاجة، لأنها تُطَلَّب ويُراد ضمها. وأطلبته: أعطاه طَلْبَتَهُ (إصحاب وتزويد) وأطلبته: ألبأته إلى الطلب» (تعديفة) فهذا النوع مما يُسَمَّى التضاد راجع إلى الصيغة كأشكيتة بالمعنيين. وليس في الأصل تضاد.

• (طلح):

﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٣٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣٩﴾ ﴾

[الواقعة: ٢٧ - ٣٢]

«الطلح: شجرة حجازية لها أغصان طوال عظام تنادي السماء من طولها، وورقها قليل ولها ساق عظيمة لا تلتقي عليها يدا الرجل، ونور طيب الرائحة جدًا. ولها شوك ضخام من أقل الشوك أذى ليس له حرارة.. وظلها بارد رطب [ل، الخولي]. والطلح كذلك: ما بقى في الحوض من الماء الكدر».

□ المعنى المحوري: غلظ مع امتداد كشجرة الطلح الموصوفة. وبقاء الماء في الحوض امتداد مع غلظ الكدر وهو حسي ومعنوي. ومنه «الطلح - بالكسر: القراد» (أذاه غلظ، وامتداده بقاؤه لاصقًا لا يفارق ولا يموت). ومن الغلظ والامتداد المعنويين «المُطْلِح في الكلام - مفتعل مدغمة: البهات (يعيب ويتهم كذبا مع وقاحة، والتكرار يمثل الامتداد)، والمُطْلِح في المال: الظالم بلا حق (الظلم غلظ والتملك امتداد). وطلح البعير (تعب): أعبا وكل/ أضمره الكلال من السفر (والغلظ واقع على الفاعل فالصيغة للمطاوعة) وهو طليح سفر وطلح سفر - بالكسر: رجيعه (السفر غلظ مشقة) والذي يسبب الكلال منه ما كان بعيدًا أي ممتدًا فهو غلظ ممتد وقع عليه - ويلحظ معنى الصيغة).

ومن مفعولية الغلظ الممتد (أي الذي يطول زمنه) وما يسببه من بلى الشيء وفساد قوامه في ذاته كطَّلَح البعير جاء «الطَّلَاح نقيض الصَّلاح، والطالِح: خلاف الصَّالِح: فاسد لا خير فيه وقد طَلَّح (كقعد) طَلاَحًا ... ويتأتى أن يتصف بذلك لأفعاله.

روى أنهم أعجبهم طَلْحُ وَجِّ (منطقة) وحسنه، فأعلموا أن في الجنة طَلْحًا يَفْضُلُهُ [ل] ولعله لظله مع طيب رائحة نوره. ولئن كان السياق يسمح بأن يكون الطلح في الآية شجرًا ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٣٥﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٣٦﴾ وَظِلِّ مَّتَدُودٍ ﴾ [الواقعة: ٢٨ - ٣٠] فإن السياق والمقام معًا يقتضيان أن يكون الكلام عن ثمر، فالسدر شجر ذو ثمر. والمقام لتعديد وجوه نعيم أصحاب اليمين. فقول ابن سيده إن الطلح لغة في الطلع قوي، وبه تتضح قراءة سيدنا علي كرم الله وجهه ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ (بالعين لا بالحاء) مع قرّنه إياها بورود الطَّلَع في القرآن موصوفًا بنفس الصفة ﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠] [قر ٢٠٨/١٧].

ويكون هذا الطلح من تركيب (طلع) أصلًا.

• (طلع):

﴿ هَٰذَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠]

«الطلع - بالفتح: نَوَّرُ النخلة ما دام في الكافور. طَلَعَ الزرعُ إذا بدأ يَطْلَعُ وظهر نباته. وأطلع: بدأ. وأطْلَعَ الشجر: أَوْرَقَ. طَلَعَتْ سِنُّ الصبي: بَدَتْ سَبَاتُهَا. الطَّلَعاء - بضم ففتح أي كغُلَّوَاء: القنء. طَلَعَت الشمس، والقمر، والفجر، والنجوم. وكل بادٍ من غُلُو طالِعٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ إلى أعلى من أثناء حاجز رقيق. كما في نَوْر النخل

وما بعده. ومن هذا (الطَّلَع) في [الأنعام: ٩٩، الشعراء: ٤٨، الصافات: ٦٥، ق: ١٠] (وأما في طلوع الشمس وما بعدها فالحاجز متوهم من غيابهن في الأفق أو هو استعمال في جزء المعنى).

ومن الارتفاع (النفاذ إلى أعلى) «طَلَعَ الجبلُ: رَقِيَهُ وَعَلَاهُ». ومن هذا مع تحوله إلى كناية «فلان طَلَّاعٌ أنجد وطلاع الثنايا - إذا كان يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه وجودة رأيه، (والأنجدُ جمع نَجْد وهو الطريق في الجبل وكذلك الثنايا) وأطَّلَعَ الرامي: جاز سَهْمُهُ من فَوْق الغَرَضِ. ونخلة مُطَّلَعَةٌ - فاعل: مُشْرِفَةٌ على ما حولها/ طالَّت النخيلُ وكانت أطولَ من سائرها. والمطَّلَع - مفتعل: المَصْعَد من أسْفَلَ إلى المكان المشرف. مُطَّلَع هذا الجبل من مكان كذا أي مَاتَاه وَمَضَعَدَهُ».

ومن هذا استعمل في مجرد البلوغ «متى طَلَعْتَ أرضَنَا؟ أي متى بَلَغْتَ؟» لكن تحرير المعنى يُلمح في قوله «طَلَعَ فلان علينا من بعيد». فالبعد هنا يتيح معنى النفاذ وهو يناسب الارتفاع أيضًا. ومثل التعبيرين قولهم: «طَلَعَ الرجل على القوم: أتاهم» (لكن التعبير الآخر عن معنى هذا بـ «هَجَمَ» أدق، فإن «هجم» هنا تعني جاء على غير توقُّع أو انتظار - وهذا أيضًا فيه معنى النفاذ). واستعمل في وَجَه الأمر ومَاتَاه «ما لهذا الأمر مُطَّلَعٌ ولا مَطَّلَعٌ أي ما له وَجَه ولا مَاتَى يُوْتَى إليه منه». فهذا فرع عن البلوغ.

والارتفاع فوق مكان عال يتيح النظر إلى المنخفض حوله. والنظر يتيح الرؤية، «المَطَّلَع - مفتعل = مكان: الذي يُشْرِف عليه من موضع عال/ موضع

الاطلاع من إشراف إلى انحدار. وطلّع الأكمة - بالكسر: ما إذا علوته منها رأيت ما حولها». وبه يفهم قولهم: «الطلّع من الأرضين كل مطمئن في كل ربو إذا طلعت رأيت ما فيه» «والطلّعة - بالفتح: الرؤية. طلّعتُه: رؤيته/ شخصه وما طلّع منه (كأن المعنى ما ارتفع منه أي وجهه يقال: حيا الله طلعتك) وامرأة طلّعةٌ خُبأة - كهُمزة: تُكثّر التطلع (مع إظهار وجهها) ثم الاختباء مرة بعد أخرى».

ومن معنوى النظر الذي هو هدف هذا التطلع قالوا: «نفسٌ طلّعة - كهُمزة: شهيةٌ مُطلّعةٌ/ كثيرةُ التطلع إلى الأشياء، أي أنها كثيرة الميل إلى هواها تشتهيهِ حتى تهلك صاحبها».

ومن الرؤية من أعلى جاء معنى العِلْم «طلّع على الأمر: عَلِمَهُ، وأطلّعه على الأمر: أعلمه به. اطلّعت على باطن أمره». ومن العلم أو النظر «استطلع رأيه: نظر (طلب) ما هو» ومن العلم أيضًا «الطليعة: القومُ يُبْعَثون ليطلّعوا طلّع العدو - بالكسر: أي خَبَرَهُ كالجواسيس». ومن الاطلاع النظر من أعلى ﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾ ﴿ فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ ﴾ [الصافات: ٥٤، ٥٥]، ﴿ فَأَجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ ﴾ [القصص: ٣٨ وكذا ما في غافر: ٣٧، الكهف: ١٨]. ومن العلم ﴿ وَلَا تَرَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِبَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ١٣]. ترى وينكشف لك كما لو نظرت من أعلى ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبِ ﴾ [مريم: ٧٨]. ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظَلِّعَكُمْ عَلَىٰ الْغَيْبِ ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وأما «طِلاع الشيء - ككتاب: ملؤه» فهو من الأصل لأن ما يملؤه إنما يملأ حوزته وأثناءه إلى أعلى. وفي [ال] قيل «طِلاع الأرض (ذهبا): ملؤها (منه) حتى

يطالع أعلاه أعلاها فيساويه» ومنه «قوس طلاع الكف: يملأ عَجَسُهَا كُفَّ». أما القول باستعمال التركيب في معنيين متضادين «طلعت على القوم إذا غبت عنهم حتى لا يروك. وطلعت عليهم أقبلت عليهم حتى يروك» فقال ابن السكيت: صحيح، (و) «عَلَى» فيه (يعني في الاستعمال الأول) بمعنى «عن» كما قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] معناه عن الناس، ومن الناس. قال وكذلك قال أهل اللغة أجمعون.

فمن طَلَعِ النَّخْلِ نَوْرُهُ ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] وكذا ما في الشعراء: ٤٨، الصافات: ٦٥. ومن طلوع الشمس والقمر.... ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ﴾ [الكهف: ١٧] ﴿سَلَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] وكذا ما في الكهف: ٩٠، طه: ١٣٠، ق: ٣٩.

أما قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ ﴿ [الهمزة: ٧] ففي [قر ١٣٥/٢٠ - مؤيدًا بحديث]: تأكل أجسامهم حتى تبلغ قلوبهم، فهي من طَلَعِ الْمَكَانَ: بَلَّغَهُ. وفي [ل]: قال الفراء: يبلغ ألمها الأفئدة. قال والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد. والعرب تقول: متى طَلَعْتَ أَرْضَنَا؟ أي متى بَلَّغْتَ أَرْضَنَا. اهـ. وقد رضىه الأزهرى. قال وإليه ذهب الزجاج.

• (طلق):

﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١]

«الطلق - بالفتح: طَلَّقَ الْمَخَاضَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ/ وَجَعُ الْوَلَادَةِ. أطلق الناقة من عقاها وطلَّقها - ض. فطَلَّقَتْ هِيَ. وناقة طَلَّقَ - بالفتح وكعنت: لا عقال عليها،

وناقة طالق: بلا خطام، وهي أيضًا التي تُرْسَل في الحي فترعى من جنابهم حيث شاءت، لا تُعَقَل إذا راحت ولا تُنَحَّى في المسرح. حبسوه في السجن طَلَقًا - بالفتح أي بغير قيد ولا كَيْل. وأطلقت الأسير: حَلَيْته. واستطلق بطنه: مشى».

□ المعنى المحوري: تسبب ما كان محبوبًا في حوزة (أو جوف) مندفعًا منها بقوة ابتعادًا أو انبساطًا. كالوليد والناقة والسجين والأسير الموصوفين، وكخروج ذي البطن منه.

ومن ذلك طَلَقَ المرأة من زوجها قال في [ل] هو «المعنيين: أحدهما حَلَّ عقدة النكاح، والآخر بمعنى التخلية والإرسال» ﴿الطَّلِقُ مَرَّتَانٍ فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] والإرسال والانبساط في التسريح أرحب كثيرًا منه في الطلاق. ولذا عبر به عن التغطية الثالثة المبينة.

وقد استعمل في مجرد الاندفاع بابتعاد دون قيد الخروج من حيز أو جوف يقال «استطلق الظبي وتطلق: استنَّ في عدوه فمضى ومر لا يلوي على شيء». والانطلاق سرعة الذهاب... ويقال عدا الفرس طَلَقًا أو طَلَّقَيْن - بالتحريك: أي شَوَطًا أو شَوَطَيْن. والطلق - بالتحريك: الشَوُوط والغاية التي يجري إليها الفرس» ومن هذا الاندفاع ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَمِ﴾ [ص: ٦]، أي انصرفوا أو أعرضوا قائلين لأنفسهم ذلك. ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧٧] أي استأنفا مسيرتهما.

وقد استعمل بمعنى الانبساط في كنايات «طلق يده وأطلقها في المال والخير بمعنى واحد. طلق الرجل - ككرم فهو طلق - بالفتح أي مستبشر منبسط الوجه متهلهه (ليس مقطب الوجه). رجل طلق اللسان - بالفتح وكعنتى....:

فصيح» (سريع في التعبير قدير مع سلامة النطق). ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [الشعراء: ١٣] ويوم طَلَّقَ: مُشرق لا برد فيه ولا حَرَّ ولا مطر ولا قَرَّ (خال مما يقيد الحركة والنشاط) «والطَّلَّقَ - بالكسر: الحلال (لا قيد على تناوله) «هو منه طَلَّقَ - بالكسر: خَلَّى بريء» لا التزام عليه نحوه «لا تَطَلَّقَ نفسي لهذا الأمر - تفتعل: أي لا تنشرح ولا تستمر» (لا تنبسط). وكل ما في القرآن من التركيب هو من طلاق المرأة والانطلاق بأية صورة.

وقد استعمل في مجرد الانبساط أي الامتداد (مع قوة أو دونها) «الطَّلَّقَ - بالتحريك: الحبل الشديد القتل حتى يَقُوم (منبسطاً بلا ثنيات). الطَّلَّقَ كذلك: قيد من أَدَم/ من جلود». (إما من مجرد الامتداد مع المتانة وما يشبه الصلابة كقوله «حتى يقوم» وإما من كونه مقطوعاً من جلد أكبر فالانقطاع انفصال مما كان متصلًا به وهو من باب التسيب) واستعمل في مجرد الجُدَّة (أي الخط) المستطيل: «طَلَّقَ البطن - بالتحريك: جُدَّتَه».

أما قولهم «أطلق نخله وطلَّقها - ض: إذا كانت طويلاً فألقحها. والمطلَّق كمعظم - ض: المُلَّقُح من النخل» فهذا من التسيب أي الترك والتخلية - كأنه بعد تلقيحها فرغ من الاشتغال بها أي مما يلزمه عمله لها - إلى أو ان الجَنِي.

وأخيراً فإن قولهم «أطلق عَدُوّه: سَقَاه سَمًا» هو من الإذهاب أو التخلص المأخوذ من التسيب. أو يكون أصل المعنى هو أنه أذاب نفسه ورُوحه التي هي في عمق بدنه وتُمسكه فيكون من التسيب أيضًا.

□ معنى الفصل المعجمي (طل): هو الامتداد كما يتمثل في امتداد الطلل إلى أعلى والطل من أعلى - في (طلل)، وفي امتداد الطول الحبل الذي يُعقَد في يد الفرس

ويكون طويلاً ليدور فيه الفرس فيرعى دون أن يذهب لوجهه - في (طول)، وكبُعد ماء البئر الطلُوب والكلأ المُطَلَب - في (طلب)، وكطُول الطلح وامتداده البالغ إلى أعلى - في (طلح)، وكالطلع وبروز النبات من الأرض والورق من الشجر والسنن من لحم اللثة - في (طلع)، وكانفصال الوليد من بطن أمه وخلو الناقة الطالق من القيد بحيث تبتعد حيث شاءت في (طلق).

الطاء والميم وما يثلثهما

• (طمم - طمطم):

﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٥﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴾ [النازعات: ٣٤ - ٣٥]

«الطَّمُّ - بالفتح: البَحْرُ، وبالكسر: الكَيْسُ أي التراب الذي يضم ويُكْبَسُ

به نَحْوُ البئر. وقد طَمَّ البئر بالتراب: كَبَسَهُ. طَمَّ الشيء (رد): غَمَرَهُ، وطَمَّ الإناء:

مَلَأَهُ حتى علا المكيَلُ أَسْبَارَهُ. وطَمَّ السَّيْلُ رَكِيَّةَ فلان: دَفَنَهَا وَسَوَّاهَا».

□ المعنى المحوري: مَلَأَ فجوة الشيء المفتوحة إلى أعلى بغليظ أو كثيف

حتى يستويَ سطحُه^(١): كالبحر المستوي سطحه لامتلأه بالماء وكالبئر المطمومة.

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ مع تمدد عرضي، والميم تعبر عن استواء ظاهر

والنتام، والفصل منهما يعبر عن ملء الفجوة بشيء عظيم (غليظ الجرم) يُضغَطُ فيها

حتى يستوي الظاهر كما في طَمَّ البئر وكما في الطَّم: البحر. وفي (طمث) تعبر الثاء عن

انتشار بقطع كثيفة أو متماسكة، ويعبر التركيب عن كثافة أو ثقل لما تجمع تحت ظاهر

شيء كما في احتواء دم الحيض والافتضاض. وفي (طمس) تعبر السين عن نفاذ بدقة

وقوة، ويعبر التركيب عن طَمَّ ظاهري ينفذ إلى خروق المطموم الدقيقة كطمس الأثر.

وفي (طمع) تعبر العين عن التحام مع تجمع ورقة أو رخاوة، ويعبر التركيب عن =

ومن معنويه الطامّة: الداهية تغلب ماسواها (وتغمر كل شيء) ﴿ فإِذَا جَاءَتْ
 الطَّامَّةُ ﴾. ومن الحسيّ «طَمَّة القوم - بالضم: مُجْتَمِعُهُمْ (كتلة متضامة) والقَدْرُ
 (يلطخ الشيء ويغمره) وطم الطائر الشجرة: عَلَا (سطحها)، والرجلُ والفرسُ:
 خف وأسرع (ملاً المسافة/ الفراغ/ جريا) والطَّمْطَمَةُ: العُجْمَةُ، والطَّمْطِمُ -
 بالكسر، وكتأخِصِر...: الأعمج الذي لا يفصح (هما من الأصل لأن كلام
 الأعجمي بالنسبة للعربي الذي لا يعرف معناه هو مجرد صوت متلاحم لا
 تستبين مفاصله أو معانيه فهو مجرد ضجة متصلة ومستوية الظاهر ليس فيها
 فجوات. وكما قالوا في الشيء غير الواضح مُعَمَّى وَمَطْمُوس).

• (طمث):

﴿ لَمَرِطْمِثِينَ إِنْسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٥٦]

«الطَّمْتُ أَيضًا: دم (الحيض أو الافتضاض) وطَمَّت الجارية: دَمَاها بالنكاح
 (بالافتضاض) [الأساس - ل] وطَمِثَتْ هي (كفرح): حاضت. طَمَّت البعيرَ
 (ضرب): عَقَلَهُ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء بحدوث ما يُذْهِب أو يَعوق خفته أو رفته
 - كعقل البعير، والجارية تُبلغ بالحيض وبالافتضاض طور الأنثى الكاملة، إذ
 بالحيض يمكن أن تحمل، وهي تتوقر حينئذ إذ يكتمل شعورها بالأنوثة.

= محاولة (مصحوبة برخاوة أي تمييز) لضم شيء كما في الطمع. وفي (طمن) تعبر النون
 عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن استقرار بالغ يتمثل في انخفاض الأرض
 فيستقر وَيَسْكُن ما يكون فيها.

والافتضاض يشعرها بذلك أيضًا، كما أن الأمرين ينقصان خفتها.

ومن مناط الامتنان أن الزوج هو الذي سبق إلى نقلها إلى هذا الطور ﴿لَمْ

يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾.

ومن مجاز الافتضاض قولهم: «ما طَمَّتْ هذا المرتعَ قبلنا أحد» وقولهم:

«الطَّمْتُ - بالفتح: الدَّسَّ والفساد. وما به طَمَّتْ ربية: دَسَّهَا». يذكرنا بالتعبير

عن الذنب بما فيه معنى الثقل الإثم، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.

• (طمس):

﴿ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ [النساء: ٤٧]

«طَمَسْتُ الأثرَ، والطريقَ، وطَمَسَ هو (قعد): دَرَسَ واتحى أثره، وطَمَسَ

الكتابَ: دَرَسَه، وطَمَسَ النجمُ والقمرُ - للمفعول - ذَهَبَ ضوءه، والمطموس:

الأعمى الذي لا يبين حَرْفَ جَفْنٍ عَيْنِهِ فلا يرى شُفْرَ عَيْنَيْهِ».

□ المعنى المحوري: طم الظاهر من الأثر الدقيق أو الحاد وتغطيته. كما في

طمس الأثر والطريق بذهاب معالمة الدقيقة اتحاء فيستوي ظاهره كالمغطى أو

المحو، وكذلك طمس الكتابة والضوء وشُفْرَ العين ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ

أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦]: لأعميناهم ومثلها ما في [القمر: ٣٧]. ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ

وُجُوهًا﴾: حقيقةً فيُجْعَلُ الوجه كالقفا، فيذهب بالأنف والفم والعين

والحاجب، أو ذلك عبارة عن (وقوع) الضلالة في قلوبهم وسلبهم التوفيق [قر

٥ / ٢٤٤]. ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾ [يونس: ٨٨] عاقبهم على كفرهم بإهلاك

أموالهم: إذهابها عن صورتها.. صارت أموالهم وزروعهم ودراهمهم حجارة

منقوشة كهيئتها. وقيل أهلكها حتى لا تُرى - من طموس العينِ والموضع:
عَفَائِهِ وَدُرُوسِهِ [قر ٨ / ٣٧٤]. التفسيران الأول والأخير أقربها. ﴿فَإِذَا النَّجُومُ
طُمِسَتْ﴾ [المرسلات: ٨] ذهب ضوءها ومُجِي نورها [قر ١٩ / ١٥٧].

• (طمع):

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢]

«طَمِعَ فِيهِ وَبِهِ (فرح): حَرَصَ عَلَيْهِ وَرَجَاهُ. وَالطَّيْرُ يُصَادُ بِالْمَطْمَعِ - ج
مُطْمِعٍ - كَمَحْسَنٍ، وَهُوَ الطَّائِرُ الَّذِي يَوْضَعُ فِي وَسْطِ الشَّبَكَةِ لِنَصَادِ بَدَلَاتِهِ
الطَّيُورِ. وَقَالَ زَهِيرٌ:

ثم استمرت إلى الوادي فألجأها منه وقد طمِع الأظفارُ والحنك
أي كاد يأخذها ويتعلق بها أظفاره ومنقاره» [الأساس].

□ المعنى المحوري: محاولة الإطباق على الشيء وضمه مع تهيؤ يقوي

الرجاء في ذلك. كوجود الطائر في الشبكة بالنسبة للجوارح التي تريد صيده،
وكتهيؤ الأظفار والحنك بطولها وتقوسها وحدثها. ومن هذا التهيؤ شدة شهوة
النفس لضم الشيء، لأنها تهيج وتهين تيسر ذلك ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ [المدثر:

١٥] والتهيؤ هنا هو كثرة ما عنده قبلاً مما قرب له تيسر الزيادة. وتأمل ﴿فَلَا
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢] فليّن القول هو

التهيئة التي تُطْمِع. وأما في ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾ [الشعراء: ٨٢،
وكذلك ما في المائدة: ٨٢، الشعراء: ٥١] وكذلك كل (خوفاً وطمعاً) أي خوفًا
ورجاء (وتخويفاً وإطاعاً) - فالتهيئة هي ما يعلمون ويتوقعون من رحمة الله

وكرمه. وفي ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] فهي أن حرصهم الشديد على إيمانهم جعلهم يطمعون في ذلك. وفي ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] مما قيل إن النور الذي كان في أيديهم [أي أهل الأعراف] لم يطفأ حين طفى نور ما بأيدي المنافقين [ينظر بحر ٣٠٥/٤] وأما في ﴿أُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج: ٣٨] فالتهيؤ هو أنهم مكذبون بالبعث والجنة والنار أصلاً، ويحتقرون المؤمنين فيقولون: إن كان هؤلاء سيدخلون الجنة لدخلناها قبلهم [قر ٢٩٤/١٨] فبنوا طمعهم على أوهامهم. ومنه «أطماع الجند: أرزاقهم» كأنها خُصت أرزاقهم بهذا الاسم اعتباراً بأنها أضلاً من مغانمهم وما استولوا عليه. فهم يشعرون أنها من حقهم فيتطلعون إليها.

• (طمن - طمان):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧ - ٢٨] «طَمَّانٌ ظَهْرُهُ وَطَأْمَنُهُ: خَفَضَهُ وَخَنَاهُ [التَّجِد] وَطَأْمَنَ ظَهْرَهُ (بِلا هَمْز). خَنَاهُ. وَاطْمَأَنَّتِ الْأَرْضُ، وَتَطَأْمَنَتْ: انخَفَضَتْ [ل]. وَأَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ. وَمُتَطَأْمِنَةٌ: منخفضة» [الأساس].

□ المعنى المحوري: غثور أو انخفاض في ما شأنه الارتفاع أو الاستواء. كطمأنة الظهر وكالأرض المطمئنة. ومنه طَأْمَنَ الشَّيْءُ وَطَمَّانُهُ: سَكَنَهُ (فَسَكَنَ أَي اسْتَقَرَّ. وَالْمَقَرُّ ظَرْفٌ كَالْفَجْوَةِ وَالْمُنْخَفَضُ). وَالطَّمْنُ - بِالْفَتْحِ: السَّاكِنُ ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]: أَمِئْتُمْ. وَالطَّمَأْنِينَةُ: سَكُونُ النَّفْسِ مِنْ ذَهَابِ [الْخَوْفِ] [قر ٣٧٢/٥] ﴿قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمشُورَ

مُطْمَئِنِّينَ ﴿ [الإسراء: ٩٥] مستوطنين في الأرض. ﴿ وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ٢٨] إذا ذكر الله وحده آمنوا به غير شاكين ﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ اطمأنت بالإيمان وأخبتت لربها/ سكنت على كمال الإيمان والتسليم. ﴿ لِيَطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ليسكن إلى المعاينة بعد الإيمان بالغيب. وكل ما في القرآن من التركيب هو الاطمئنان بمعنى سكون النفس والقلب أي الاستقرار النفسي وعدم القلق والخوف والحذر.

□ معنى الفصل المعجمي (طم): هو ملء فجوة الشيء - كما يتمثل في ماء البحر في فجوته وفي التراب الذي تُطَمُّ به البئر ونحوها أي تُكْبَسُ - في (طمم)، وفي دم رحم الجارية - في (طمث)، وفي ما ينطمس به الأثر والطريق - في (طمس)، وفي ما يتطلع إليه الطامع ليضمه - في (طمع)، وكانخفاض الظهر والأرض وهو غثور كالفجوة يستقر ما يكون فيه - في (طمن).

الطاء والنون وما يثلثهما

• (طنن - طنطن):

«الطَّنُّ - بالضم: بَدَنَ الإنسان وغيره، والحُرْمَةُ من القصب والحطب.

والعِدْلُ من القطن».

□ المعنى المحوري: تكتلٌ باكتناز باطن أو أثناء بما هو غيرٌ صلب أو مُضْمَتٌ^(١)

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط تجمع وتمدد والنون تعبر عن امتداد في الباطن، والفصل

منهما يعبر عن امتداد لطيف في باطن جرم متجمع كما في الطنّ البدن، وطنّ القصب.

وفي (طين) تزيد الياء التعبير عن الامتداد، ويعبر التركيب عن تجمع أي تماسك الشيء =

كالبدن وحُزْمَةُ الْقَصَبِ (غير مصمت) والقُطْنِ رخو الأثناء. ومنه «الطنطنة والطينين: صوت نحو الذباب والجلل» (يملاً الرأس رغم لطفه أي عدم حدته).

• (طين):

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]

«الطين معروف..»

□ المعنى المحوري: الطين/ تراب يخالط أثناءه ماءً أو نَدَى فيجعله كتلة لينة تتلاصق وتتماسك. ويلزم ذلك قابلية التشكيل. فمن الطين نفسه ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الطين) هذه المادة المعروفة. ومن قابلية التشكيل «طانه الله على الخير: جبّله عليه، والطينة - بالكسر»: الخِلْقَةُ والجِبْلَةُ» (تكون كتلة متماسكة).

• (وطن):

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]

«الوَطَنُ: المنزل تقيم به، وهو مَوْطِنُ الْإِنْسَانِ - كمنزل، ومَحَلُّه. وأوطان الغنم والبقر: مراتبها وأماكنها التي تأوي إليها. ويقال وَطَنَ بِالْمَكَانِ وَأوطن: أقام. وأوطن أرض كذا وكذا: اتخذها مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يقيم فيه.»

□ المعنى المحوري: مكان للحيّ يُحْصَهُ يستقر ويأوى إليه كالمنزل للإنسان،

= لامتداد لطيف في داخله كالطين بالماء في أثناءه. وفي (وطن) تسبق الواو بالتعبير عن الاحتواء والاشتغال، ويعبر التركيب عن الامتداد في الجوف بإقامة ولزوم أي باحتواء كما يقيم الإنسان في الوطن: المنزل.

والمَرْبُض للغنم والبقر. ومنه ما جاء في الحديث «كان لا يُوطِنُ الأماكن أي لا يتخذ لنفسه مجلسًا يُعرَف به. ونهى أن يُوطِنَ الرجلُ في المكان بالمسجد كما يُوطِن البعيرُ - كلهن من أوطن - أي أن يألف مكانًا معلومًا من المسجد مخصوصًا به يصلي فيه كالبعير لا يأوي من عطنه إلا إلى مَبْرَكٍ دَمِثَ قد أوطنه واتخذهُ مُنَاخًا». ومن ذلك استعمل «الموطن» في المشهد من مشاهد الحرب، لما كان الواجب على من قام هذا المقام أن يثبَّت فيه أي يلزمه ولا يتراجع. ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.

ومنهُ «توطن النفس على الشيء وله: تمهيدها وتذليلها لنزوله» أي وقوعه وإقامته.

□ معنى الفصل المعجمي (طن): هو اللزوم أو التلازم كتلازم القصب والحطب في الحزمة، وككتلة البدن - في (طنن)، وكتلازب الطين - في (طين)، وكلزوم الشخص وطنه أي منزله أي الإقامة فيه والعود إليه بعد السعي - في (وطن).

الطاء والهاء وما يثلاثهما

• (طهطه):

«فَرَسَ طَهَّطَاهُ: فَتَيَّ مَطَهَّمُ/ فَتَيَّ رَائِعُ (المطهم من الناس والحيل: الحَسَنُ التامُ كلُّ شيءٍ منه على حدته. فهو بارع الجمال).

□ المعنى المحوري: حُسْنُ الشَّيْءِ وَكَمَالُ حَالِهِ عَلَى مَا يُعْجِبُ مِنْهُ^(١).

(١) (صوتياً): الطاء تعبر عن ضغط أو غلظ وتمدد عرضي، والهاء عن خروج من الجوف بإفراغ أي بغزارة، والفصل منهما يعبر عن ظهور (خروج) كل مذخور الشيء عليه =

• (طهر):

﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٦].

«الشاة تقذى عشرًا ثم تطهر. وطهرت المرأة: انقطع عنها الدم ورأت الطهر. وطهر فلان ولده - ض: أقام سنة ختانه».

□ المعنى المحوري: نقاء الشيء مما يتأذى به، أو انقطاع قذى الشيء. كما في انقطاع قذى الشاة ودم المرأة وقلفة المختون ﴿فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرِبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦]، ﴿فِيهِ رِجَالٌ مُجْتَبِئَاتٌ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨].

ثم عمم في التنزه عن القبائح المادية والمعنوية ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]، ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ [المدثر: ٤]. ومن التنزه الذي سخر منه القوم ﴿أَخْرَجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦] ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [المجادلة: ١٢] وأطهر لقلوبكم من المعاصي [قر ٣٠٢/١٧] (تقديم الصدقة قبل مناجاة الرسول ﷺ يشعر بخطر الأمر، فيحسن النية، ويتحفظ، ولا يناجي إلا بها هو مطمئن القلب لسلامته دينيًا). وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الطهارة بمعنى النقاء من الأدران المادية أو المعنوية ومن المعنوية قبائح النفس والقلب.

= كما في الفرس المطهم. أما في (طهر) فالراء تعبر عن استرسال، والتركيب يعبر عن مزيد في الإخراج والإفراغ كإفراغ دم الخيض وقطع القلفة.

□ معنى الفصل المعجمي (طه): المعنى المشترك بين معاني تراكييب الفصل هو
الحُسن بمعنى النقاء من العيوب والأدران كما يتمثل في الفرس الطهطاء: المطهم
الرائع - في (طهه)، وفي النقاء من الدم وما يستقدر أو يستقبح - في (طهر).



باب الظاء

الظاء والعين وما يثلثهما

• (ظعن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾

[النحل: ٨٠]

«الظعن - بالفتح وبالتحريك وكقعود: سِير البادية لِنُجْعَة أو حضور ماءٍ أو طلب مَرَبَعٍ أو تحوُّل من ماءٍ إلى ماءٍ أو من بلدٍ إلى بلد. ظعن - كمنع: ذهب وسار».

□ المعنى المحوري: انتقال أهل البادية فيها من ناحية إلى أخرى بعيدة^(١)

(فلا يستعمل الظعن في الأغراض المذكورة إلا إذا كانت بعيدة) ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾. ثم من ذلك يقال لكل شاخص لسفر ظاعن. و «الظعينة: الجمل يُظَعَن عليه، والمرأة، لمشاركتها الرجل في الظعن والإقامة - كالجلسة، والهودجُ (الذي تكون فيه المرأة وهي مسافرة) ظعينة أيضًا» (والهودج تجوف تستبطنه المرأة في سفرها). ومعاني «الظعينة» الثلاثة تطور بالتخصيص.

(١) (صوتيًّا): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة - أو نفاذ كذلك، والعين عن التحام على رقة.

والنون عن امتداد بلطف في جوف، والتركيب منهن يعبر عن انتقال (امتداد) في أثناء شيء ذي تجمع ما - كالظعن، وهو انتقال الجماعة أو الرجل بأهله وأمتعه خلال طريق طويل: صحراء غالبًا.

الظاء والفاء وما يثلثهما

• (ظف):

«ظَفَفْتُ قوائمَ البعير وغيره: شددتها كلها وجمعتها. والمظفوف: المقارب بين اليدين في القيد. وماء مظفوف: كثر عليه الناس / مشغول».

□ المعنى المحوري: جمع - أو شد - بكثافة من خارج^(١): كما تلتف الحبال ونحوها مما تُشدّ به قوائم البعير - حول تلك القوائم، وكثافتها كثرة تلك القوائم وغلظها، وكالماء الذي يكثف حوله الناس .

• (ظفر):

«وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

عَلَيْهِمْ» [الفتح: ٢٤]

«الظَّفْر - بالضم وبضمّتين: للإصبع والطائر. وهو مما لا يصيد كالمخلب لما يصيد. ظَفَرَتِ الأَرْضُ والنباتُ - ض: خرج منه شِبُه الأظفار. والظَّفْر - محرّكة: ما اطمأن من الأرض وأنبت. وبالطاء: جُلَيْدَةٌ تَغْشَى العَيْنَ».

□ المعنى المحوري: تغطية الطَّرْفِ الدقيق بصلب أو قوي: كالظفر

(١) (صوتياً): تعبر الظاء عن غلظ وكثافة أو نفاذ كذلك. والفاء عن إبعاد بكثافة إلى خارج الشيء. والفصل منهما يعبر عن تجمع كثيف حول (خارج) شيء - كالماء المظفوف وكالقيود حول قوائم البعير. وفي (ظفر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب المعقوب بها عن استرسال الغليظ أو القوي نافذاً من شيء يحيط به كالظفر. وغلظه أنه عظمى.

وُسَبَّهَ بِأظْفَارِ الطُّيُورِ «أوائلُ النبات من الأرض وأعوادُ الشجر»، وبهيئة امتداد ظفر الإنسان تلكَ «الجُلَيْدَةُ التي تَمْتَدُّ بين الجفْنِ والعين فتغشاها وهي قوية المادة وغلِيظة الوقع والأثر. فمن ظُفِرَ الطير ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] ومن ظُفِرَ الإصبع جاء «ظَفَرَهُ: غرز ظُفْرَهُ فيه (إصابة)، والظُفْرُ: ضرب من العطر على شكل الظفر» (تشبيه).

ومن تغطية الشيء بصلب يؤخذ معنى الاستيلاء عليه «ظَفِرْتُ بِالْمَطْلُوبِ، وَعَلَى خَصْمِي، وَبِهِ، وَظَفِرْتَهُ (تعب): فُزْتُ بِهَا طَلَبْتُ وَقَلَجْتُ عَلَى مَنْ خَاصَمْتَ» وتساعد التعدية بالباء على التعبير عن حصول ذلك المستخلص في الحوزة. و«ظَفَرَهُ - ض. وأظفره: غلبه أي قواه وجعله يَغلب [ينظر التهذيب ٣٧٥/١٤] أو يتمكن منه. وفي [قر ٢٨٠/١٦] أَنْ ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمُ عَلَيْهِمْ ﴾ في آية التركيب تذكر شأن جماعة من الكفار بين الثلاثين والثمانين حاولوا الإيقاع بالمسلمين، حين كان السفراء يسعون بين المسلمين والمشركين في صلح الحديبية، ففطن لهم المسلمون وأخذوهم أسرى - وهذا هو إظفارهم عليهم، فأطلقهم النبي ﷺ.

□ معنى الفصل المعجمي (ظف): هو الجمع من خارج كما يتمثل في جمع القوائم بقيد يشدها - في (ظفف)، وكما تجمع أظفار الجوارح فرائسها أي تصطادها أو تضمها - في (ظفر) أي أن الظفر سمي بوظيفته وكان معناه المظفور بواسطته.

الظاء واللام وما يثلاثهما

• (ظلل - ظلل):

﴿ هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَتُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]

«ظِلُّ كل شيء: كِنه. وكل ما أَكَنَّك فقد أَظلك. والظَّلَّة - بالضم: الغاشية/ ما سَتَرَكَ من فوق/ الشيء يُسْتَتَرُ به من الحرِّ والبرد، وهي كهيئة الصُّفَّة (هي بهو مظلّل أمّام الدار أو داخلها). المِظَلَّة - بكسر الميم وفتحها: أعظم ما يكون من بيوت الشَّعَر. أَظَلَّ الإنسان: بَطُون أَصابعه وهو مما يلي صَدْرَ القَدَم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر. وهو من الإبل: باطن المَنَسِم - كمنزل (وهو للبعير كالظفر للإنسان). ويقال للدم الذي في الجوف مُسْتَظَلَّ - بكسر الظاء. ويقال استظَلَّت العين إذا غارت. والظليلة: مُسْتَنْقَع ماء قليل في مسيل، وهي شبه حُفْرة في باطن مسيل ماء، ينقطع السيل ويبقى ذلك الماء فيها».

□ المعنى المحوري: حَجَب (أشعة) الشمس أو غيرها بِكِنِّ يَحْمِي المَكْتَنَّ وراءه^(١) أو تحته - كالكِنِّ الذي يُظَلَّ، وكالظَّلَّة والمِظَلَّة المذكورتين يَكْنان ما تحتها، وكالأظَل - وهو مَكْنون لا يحتك بما يحتك به القدم. وكدم الجوف الذي

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن غلظ أو كثافة نافذة، واللام تعبر عن امتداد مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن كن كثيف يلزم الشيء (أي يعلق به) مع تميزه عنه كظل الشجرة كثيف لا يفارقها. وفي (ظلم) تعبر الميم عن تضام والتتام واستواء ظاهر، والتركيب يعبر عن تضام (الظاهر) والتتامه على كثافة التتامًا يحول دون ما وراءه كما في الظلم - محرّكة: الجبل، وبالفتح - الثلج.

ليس في عروق، و حَدَقَةَ العين الغائرة، وماء الظليلة. ومن هذا «الظليلة: الروضة الكثيرة الحَرَجات» (الخرجة سَجْرَةٌ أو شَجَرٌ كثيف لا يوصل إلى ما تحته من المرعى من كثافته). ومنه كذلك الظُّلُّ - بالضم: السفن، وهي المَظَلَّة - بفتح الميم، فهي تُكِن وتُحْمِي في وَسَط البحر، ولعلمهم نظروا في تسميتها إلى قلعها فإنه يبدو كالمظلة.

ومن ذلك: «الظل المعروف» فإنه يكون من حائل بين الشمس والمكان الذي هو فيه. والعرب تقول «ليس شيءٌ أَظَلَّ من حجر .. ولا أشد سوادًا من ظِلِّ. وكل ما كان أكثر عَرَضًا وأشدَّ اكتنازًا كان أشد لسواد ظله». والشاهد هنا ربط الظل بعَرَض الحاجز وكثافته. ومن المعلوم أن ظل الشيء لا يفارقه ﴿ أَكُلُّهَا دَابِئٌ وَظِلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥]. وكل (ظِلٌّ) وجمعه (ظلال) وفعله (ظَّلَّ) المضعف، والصفة (ظليل) فهو من هذا عدا ما نعلق عليه بعد.

وفي قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف: ١٧١] عرفنا الظلة قبلا: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء: ١٨٩] هي سحابة أو أيكة اجتمعوا تحتها فهلكوا - [ينظر قر ١٣٧/١٣] - هذا. وتفسير الظلة بالصيحة [ل] بعيد من الأصل ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ ﴾ [البقرة: ٢١٠] هي جمع ظُلة ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌّ كَالظُّلِّ ﴾ [القمان: ٣٢]. ﴿ هُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾ [الزمر: ١٦]: أغشية. [وينظر قر ٢٤٣/١٥] ﴿ وَظِلٌّ مِنْ مَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣]، ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْكَ شُعْبٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠] كل تلك

أعشىة عذاب في صورة الظل الذي يغمر من تظلل به [وينظر قر ١٩/١٦٢].
 وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ﴾
 [الرعد: ١٥]. فسرت الظلال بالظل المعروف وسجودها ميلها من جانب إلى
 جانب من «سجدت النخلة: مالت» [قر ٩/٣٠٢]. وفُسِّرت الظلال بأنها
 أشخاصهم وأجسامهم تسجد لله - (أي بانقيادها له عز وجل ببادتها) ﴿وَإِنْ مِنْ
 شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] - حتى وإن سجد أصحاب تلك الأجسام
 لغير الله، ولكن جاء في [ل] أن هذا مخالف للتفسير. نقول إن التلازم بين الشيء
 وظله يسمح بإطلاق الظلال على أشباح الناس أي أشخاصهم التي تلبسها
 نفوسهم وتعلق بها، كما أن الظل كثافة كالأبدان وإن كانت أكثف. والمجاز
 واسع، وفي قوله ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] ما يفتح الباب
 للقول بالسجود الحقيقي بكيفية يعلمها الله.

ومن لزوم الظل وعدم مفارقتها سببه «ظل يفعل كذا أي استمر وواصل»
 (لزوم أو ملازمة) ﴿قَالُوا تَعْبُدُوا صَنَامًا مَا فَتَظَلُّ لَهَا عَنكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٧١]، ﴿إِنْ
 يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرِّيحَ فَيَظَلِّلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ
 مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٨] عن هذه جاء في [بحر ٥/٤٨٨] ظل تكون بمعنى صار،
 وبمعنى أقام نهارًا على الصفة التي تسند إلى اسمها. (وهي هنا) تحتل الوجهين
 والأظهر أن يكون بمعنى صار. اهـ المراد. وأرى أنها تجمعهما، فوجه المَبْشَرِ منهم
 بالأنثى يتحول إلى السواد، ثم يستمر على ذلك كما في آية [الزخرف: ١٨] وما
 بعدها. أما في سائر (ظل) ومضارعها في القرآن فهي للدوام أي بسقوط قيد
 النهارية.

• (ظلم):

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]

«الظُّلْمَة - بالضم: خلافُ النور. ليلة ظُلْمَة وظُلْماء - بالفتح فيهما: شديدة السواد. أظلم الليل: اسودَّ. أتيته ظلامًا - كسحاب: أي ليلاً. الظُّلم - بالتحريك: الجبل. والظُّلم - بالفتح: الثلج. أرض مظلومة: لم تمطر. وفي الحديث إذا أتيتم على مظلوم فأغذوا السير» المظلوم: البلد (= المساحة الخالية من الأرض) الذي لم يصبه الغيث ولا رَغِيَّ فيه» (الرغِي - بالكسر: المرعى).

□ المعنى المحوري: حجب ما ينبغي أو ما يُستحق أي منعه أو انتقاصه. كَمَنَع الضوء في حالة الظلمة، وكمنع المطر عن الأرض «المظلومة»، وكالثلج يمنع الماء الذي وراءه وهو في ذاته ماء يمتنع شربه. والظُّلم: الجبل يمنع ويصدُّ ما يتجه إليه مما لولاه لنفذ على استقامته، والظلام يحجب الرؤية. ومنه تسميتهم الشيء الشاخص الذي يواجهك ظلمًا - بالتحريك - في قولهم «إنه لأوَّل ظلم لَقِيْتُهُ» وتفسيرهم إياه بأنه أول شيء «سَدَّ بصرك بليل أو نهار». ومن استعمال الظُّلم بمعنى المنع قول أبي الجراح الأعرابي لمن اشتكى التُّخمة: «ما ظلمك أن تقيء؟» ويقال ما ظلمك عن كذا أي ما مَنَعك؟ والظلمة: المانعون أهل الحقوق حقوقهم».

ومنه قولهم «ظلم سِقَاءه إذا سَقَى منه قبل أن يَخْرُج زُبده» (فالأصل أن يُتْرَكَ حتى يبلغ إناءه ويَخْرُج زُبده. فالسَقِي منه قبل ذلك مَنَعٌ لما ينبغي أو يُستحق من المدى الزمني، وتجاوز عنه). وكذا «ظلم الناقة: نحرها عن غير علة» (كأن الأصل عندهم أنها ما دامت ليس بها علة فمن حقها أن لا تنحر، والعامة الآن

تسمى ما ذُبح بلا مرض غصيبًا) و«ظَلَمَ الحمارُ الأتان إذا كامها وقد حَمَلَتْ
الأصل أن الدوابَّ والأنعامَ لا ينزو ذُكْرانُها على إناثها إلا إذا كانت الإناث
ضَبِعةً (بها شهوةٌ لذلك) وكانت غيرَ عشاءٍ) ففي الثلاثة تجاوز عما ينبغي أي
عن المستحقِّ، وحيلولة دون الاستمرار في ما ينبغي. وقد مر بنا أن الأرض
المظلومة هي التي لم تُمَطَّرْ (فالمطرَ حَقُّها وقد مُنِعَتْه)، والغالب أن مثل هذه تكون
جَلْدًا ليست طيبة للحفر قال لبيد: {والتَّوَيُّ كالحَوْضِ بالمظلومة الجَلْدِ}

(التَّوَيُّ جَدْرٌ ترابي صغير يحاط به حول الخيمة ليمنع ماء المطر وغيره) قال
في [ل]: «يعني أرضًا مرُّوا بها في برية فتحوَّضوا حوضًا سَقَوْا فيه إبلهم»^(١).
فالشاعر سماها مظلومة لأنها لم تُمَطَّرْ أي مُنِعَ حقها وانتقص، فهي جَلْدٌ.
وكذلك الأمر في قولهم «ظَلَمَ الوادي إذا بَلَغَ الماءُ منه موضعًا لم يكن ناله في ما
خلا، ولا بلغه قبل ذلك» فالأصل أن يقف عند الحد الذي اعتيد أن يبلغه
فحسبُ. فهنا انتقاص من الفراغ المستحقَّ المعتاد. ويقال «لِزْمُوا الطريق فلم
يظلموه أي لم يعدلوا عنه. أخذ في طريق فما ظَلَمَ يمينًا ولا شمالًا» فالأصل
الاستقامة في الطريق وعدم العدول عنه. فالظلم في كل ذلك تجاوز عن المستحق
بمنعه وانتقاصه.

ومما جاء في القرآن الكريم من استعمال الظلمة - خلاف النور ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ
الَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: ٣٧]. وفي قوله تعالى: ﴿مَخْلُقَكُمْ فِي

(١) قال في بقية كلامه هنا.. «وليست بموضع تحويض» وهذه الزيادة لمجرد الربط
الاشتقائي. وإنما الأصل أن يقال في مثل هذه الأرض إنها ليست بموضع حفر
لجلادتها» أما التحويض فقد يكون بغير حفر. وهو في الجلد أمكن.

بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ﴿ [الزمر: ٦]. [في قر
 ٢٣٦/١٥] هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة. (ويلحظ أنها ظروف
 أو أغلفة تضم الجنين في جوف أطباقتها) ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ
 الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. من ظلمات المعاصي والحيود عن السراط
 المستقيم إلى نور الطاعة والتجلي. وكل الفعل (أظلم) واسم الفاعل منه (مظلم)
 والاسم (ظلمات) جمع (ظلمة) فهو من الظلام ضد النور.

أما الظُّلْمُ - بالضم بالمعنى المشهور فقد فسروه «بالجور ومجاوزة الحد» وهو
 لا يخرج عن انتقاص المستحق؛ فالجور على حقوق الناس هو منع لهم من
 حقوقهم وقد قالوا «الظُّلْمَةُ: المانعون أهل الحقوق حقوقهم» ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [النساء: ٤٠] أراد لا يظلمهم مثقال ذرة. وعدها إلى مفعولين لأنه في
 معنى يسلبهم» وتفسيره بـ لا يمنعمهم ثواب مثقال ذرة قَدَّموه = أليق. وقوله عز
 وجل ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]. يعني أن الله سبحانه هو المحيي
 الميت الرزاق المنعم وحده لا شريك له، فإذا أشرك أحد به غيره فذلك أعظم
 (حجب للمستحق) لأنه جعل النعمة لغير ربه» اهـ [ل]. ولو قال لأنه منع
 وحجب عن صاحب الحق حقه وهو أن يفرده سبحانه بالعبادة والشكر = لكان
 أولى. ﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٣٣]. ولم تمنع أو
 تنقص. ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١٢]:
 نقصا [قر ٢٤٩/١١] ﴿ فَيُظْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ ﴾ [النساء:
 ١٦٠]، ﴿ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ ﴾ [المائدة: ٣٩]، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ

ظُلْمًا ﴿ [طه: ١١١]. قال [في قر ١١/٢٤٩]: حمل شركاها. لكن تركها لتشمل كل ظلم أولى. ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٨٥]. كفروا [بجاز القرآن ٩٦/٨]. ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]. بشرك كما في [قر ٧/٣٠] كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [القمان: ١٣]. وكل فعل (ظَلَمَ) الثلاثي ومضارعه للفاعل أو المفعول فيهما، واسم مصدره (ظَلَمَ) واسم الفاعل (ظالم) وجمعه (ظالمون) ومؤنثه (ظالمة) واسم التفضيل (أظلم) وصيغة المبالغة (ظلوم) و(ظلام) واسم المفعول (مظلوم) فهي جميعا من هذا (الظلم) - بالضم: ضد العدل. وقوله تعالى ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤] بالنظر إلى المعنى الأصلي وهو منع المستحق أو انتقاصه فإني أرى أن معنى اتهامهم أنفسهم بالظلم في هذه الآية هو اتهامهم إياها بالتقصير المتمثل في نقص حراستهم للأصنام. وهو معنى قول لوهب في [بحر ٦/٣٠٣] أما الأقوال الأخرى فتعبر عن إنصاف لو كانوا عليه ما عبدوا الحجارَةَ أَصْلًا ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [آل عمران ١٨٢] صيغة التكرير هنا لكثرة المتعلق [بحر ٣/١٣٧] أي كالتكرير في ﴿ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ [يوسف ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (ظل): هو الحجب - كحجب الكن الشمس وما

وراءه - في (ظلل)، وكحجب المستحق ومنعه - في (ظلم).

الظاء والميم وما يثلثهما

• (ظماً):

﴿ وَأَنْتَ لَا تَعْمَرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ [طه: ١١٩]

«ظَمِيَ يَظْمَأُ: عَطِشَ. وَأُظْمِيَ الْفَرَسُ وَظُمِيَ - ض للفعول فيهما: ضَمُر. ووجه ظمآن: قليل اللحم/ أُلزِقَتْ جلدته بعظمه وقل ماؤه وهو خلاف الريان. وعَيْنَ ظَمَائِي: رقيقة الجفن. وساقُ ظَمَائِي وَظَمْبَاءُ: مُعْتَرَقَةُ اللحم/ قليلته. وإنْ فُصِصَ لَظْمَاءُ أَي الْفَرَسِ: إذا لم يكن فيها رَهْل. والظَمَاءُ: دُبُولُ الشفة/ قلة لحمها ودمها وقلة لحم اللثة ودمها».

□ المعنى المحوري: ذهاب الرطوبة والندى من باطن الشيء واضطمامه على هذا الجفاف^(١). كما هو واضح في ما سبق ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً ﴾ [النور: ٣٩]. ومنه «ريح ظمأى: حارة ليس فيها ندى».

الظاء والنون وما يثلثهما

• (ظنن):

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة: ٤٦]

«الْبَرُّ الظَّنُّونَ: القليلة الماء. مَظِنَّةُ الشَّيْءِ: موضعه ومألفه الذي يُظنُّ كونه

(١) (صوتياً): الظاء تعبر عن كثافة ونفاذ، والميم تعبر عن تضام والتتام ظاهر، والفصل منها معقوباً بهمزة يعبر عن التتام الجرم على فراغ باطنه من الرخاوة والندى.

فيه، المَظَنَّة والمِظَنَّة - بفتح الميم وكسر الظاء وبالعكس: بيت يظن فيه الشيء.
المِظَان جمع مِظَنَّة بكسر الظاء، وهي موضع الشيء وَمَعْدِنُهُ مَفْعَلَةٌ من الظن بمعنى
العلم»^(١).

□ المعنى المحوري: توقع وجود شيء مهم (في باطن) لأمانة قوية على

(١) هذا التركيب فيه تفسيرات للبئر أو المشرب الظنون تصرح أو يؤخذ منها أن البئر أو
المشرب الظنون يحتمل أن لا يكون فيها ماء أصلاً منها «مَشْرَبٌ ظنون: لا يُدْرِي أبه ماء
أم لا. الظنون وهي البئر التي لا يُدْرِي أفيها ماء أم لا» وهذا تفسير غير دقيق. فإن
الشاهد الذي أورد للبئر الظنون بالمعنى الذي ذُكِر لا يعطي ذلك وهو قول الأعشى:
مَا جُعِلَ الْجُدُّ الظَّنُونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجِبِ المَاطِرِ
مِثْلَ الفِرَاقِي إِذَا مَاطِمَا يَقْدَفُ بِالبُوصِي والمَاهِرِ
(الجدُّ - بالضم: البئر التي تكون في موضع كثير الكلا. والجدُّ الماء القليل، وقيل هو الماء
يكون في طَرْفِ الفلاة. وقال ثعلب هو الماء القديم. الجدُّ جد - بالضم: البئر الكثير
الماء. [ل جدد]. الصَّوْبُ: المطر. اللَّجِبُ: الراعد) فخلاصة بيتي الأعشى أن البئر التي
لا يخرج منها إلا ماء قليل لا تقاس بالنهر الفراتي أي الشبيه بالفرات - إذا طما فكان
يقذف بالملاحين. وواضح أنه لا يعني البئر المعدومة الماء بدليل تفسيرات الجدُّ، فإن
التي تكون في موضع كثير الكلا لا بد أن تكون كثيرة الماء، لنداوة باطنها، ولكثرة
الراعية المحتاجة للشرب، وأيضاً فإنه جاء في الأثر «فتزل على تَمَدُّ بوادي الحديدية ظُنُون
الماء» التَّمَدُّ: الماء القليل الذي لا مادة له/ الماء القليل الذي يبقى في الجلد» (ل ظنن،
جدد) ويستحيل أن يكون معنى الظنون الذي لا يُدْرِي أفيه ماء أم لا. إذ كيف ينزل
الجيش في موضع هذا شأنُ بثره) فالخلاصة أن تفسير الظنون بالذي لا يدري أفيه ماء أم
لا تسامح. والصواب أن البئر الظنون هي التي يخرج منها ماء قليل.

ذلك^(١). كالماء الذي في البئر الموصوفة فهو في باطنها، ولا يخرج إلا قليلاً قليلاً، وكالمظنة لوجود الشيء أي موضعه ومعدنه الذي يوجد فيه عادة. (وينبغي أن يُستحضر أن صَبَّ اللغويين وصف القلة على ماء البئر هو استنباط من كون الخارج منها قليلاً. ولكن هذا لا يقطع بكون كل ما في باطنها قليلاً، فقد يكون كثيراً لكن هناك ما يحول دون اندفاعه منها. فالماء القليل الذي يخرج من البئر الظنون هو مجرد (أمانة على وجوده فيها). ومن هذا الأصل استعملت (ظن) في المعنى المشهور. وأزجح عبارات اللغويين عنه هي عبارة الراغب. فعبارة المناوي: «الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال التقيض»^(٢) وعبارة المحكم لابن سيده «الظن شك ويقين، إلا أنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبر» وعبارة الراغب «الظن: اسم لما يحصل من أمانة، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضَعُفَتْ لم تجاوز حد الوهم» اهـ. المراد. والذي أقوله أن الظن اعتقاد قلبي (قائم على أمارات أو بحث ونظر) لكنه قد يتخلف (وهذا قريب من عبارة الراغب) - واحتمال التخلف ناشئ عن أنه يؤخذ من أمارات أو بحث، وهما عرضة للغلط. ويشهد لما أقوله (أ) بيت عميرة بن طارق [طب في تفسير البقرة ٤٦].

بأن تغتزوا قومي وأقعد فيكمو وأجعل مني الظن غيباً مُرَجَّماً
فهو يرفض أن يُعَدَّ ما ظنه (اعتقده) من أمارات دالة على أنهم يغزون قومه

(١) (صورتياً): الظاء تعبر عن كثافة وغلظ و نفاذ والنون تعبر عن امتداد لطيف في الباطن والفصل منها يعبر عن نفاذ شيء مهم (أو وجوده) في الباطن كما في البئر الظنون.
(٢) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي تح د. الداية. ص ٤٩٣. وكلمة (احتمال) مكتوبة (استعمال) وهو تحريف.

= رَجْمًا بِالْغَيْبِ. فالظن عنده اعتقاد أخذه من أمارات كَوْنَتِهِ وَرَسَخَتِهِ، فليس بوسعه أن يتجاهله ويظل مقيماً بين الذين يغزون قومه.

(ب) بيت دريد الصمة [لظن]:

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمَسْرَدِ
فهو يقول لهم اعتقدوا ذلك وانتظروه.

(ج) ثم بيت أوس بن حجر (البيضاوي عند تفسير البقرة ٤٦).

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أَنَّهُ مَخَالِطُ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفُ
فهذا يتحدث عن سهم أو نحوه، وأنه أطلقه مستيقناً أنه سيخالط ضلوع
عدوّه وجوفه. والشاهد أنه جعل الظن مرحلة من الاعتقاد مغايرة لليقين، لكنها
قد تبلغه - كما يقضي سياق البيت.

ثم أقول إن طبيعة هذا الاعتقاد - من حيث كونه حكماً في النفس يقوم على
أمارات أو بحث ونظر = تسمح بالتفاوت في درجة تركيزه. ومن هنا يتفق
المستوى الأعلى منه مع مستوى علم اليقين الذي يقوم هو أيضاً على النظر أي
البحث والبراهين العقلية. وعبر الجوهري عن هذا بقوله: «وربما عبروا بالظن
عن اليقين، وباليقين عن الظن» وشاهد الأخير قول أبي سدرة الأسدي (ويقال:
الهجيمي)^(١).

نَحَسَبَ هَوَاسٌ وَأَيَقِنُ أَنْنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ وَاحِدٍ لَا أَغَامِرُهُ

(١) أ- عبارة الجوهري في [ل يقن] على وجهها الصحيح المذكور، وهي في الصحاح
بدخول الباء على اليقين في العبارتين. سهواً. ب: هواس اسم الأسد، لأنه يهوس
الفريسة أي يدقها.

(يقول إن هَوَاسا (الأسد) ظن أني أترك له ناقتي ليأكلها فداء لنفسي. وقد
عبر عن ظن الأسد بقوله (أيقن). بعد قوله تحسب - بيانا لها.

ومما جاء في القرآن الكريم من الظن بمعناه المشهور وهو الاعتقاد المبني على
أمارات قوية ﴿ وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢] ﴿ وَظَنَّ
أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيَّا ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿ وَلَكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا
مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [نصلت: ٢٢]، ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾
[الأنبياء: ٨٧] رجح أن الله لن يضيق عليه الأمر في هجره دائرة دعوته، لأن الله
تعالى يعلم كم عانى منهم وصابروهم، ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥]، ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن نَحْمُورَ ﴾ [الانشقاق: ١٤] إلخ. كل ذلك
بمعنى الاعتقاد الذي يتخلف أي تبين - بعد - أنه غير صحيح. وهناك ظن
بمعنى الاعتقاد الذي تبين - بعد - أنه صحيح كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي
ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٢]. فقد نجا، وربما أيضا ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾
[ص: ٢٤]. وهناك ما هو اعتقاد راجح لكنه أقرب إلى التعادل - مثل ما في قوله
تعالى: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٣٠]. وعدم التحقق لا يعني ضرورة أنه كان توهمًا، إذ يمكن أن
تكون الأمارات حقيقية وقوية، لكن يقع التخلف لأمر آخرى. أكاد أقول إن
كل ما في القرآن الكريم هو من قبيل هذا الاعتقاد، باستثناء ما جاء منه في سياق
الإزراء على الظن، فهذا يكون من الظن الذي يتخلف.

يتمثل إشكال هذا التركيب في تفسير قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله تعالى على لسان المؤمن الذي أوتى كتابه بيمينه يوم القيامة ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ [الحاقة: ٢٠] حيث إن المطلوب في الإيمان أن يكون الاعتقادُ في لقاء الله عز وجل (= البعث والحساب)، وكذا الإيمان بتحقيق وعد الله بنصر المؤمنين وإن كانوا قلة - أن يكون الاعتقاد بهذين وسائر ما هو من باب العقيدة التي يتطلبها قبول الإيمان = أن يكون عقيدة مستيقنة - لا ظناً (حسب الانطباع الخاطيء أن الظن شك).

وهنا بدأت الاجتهادات. وأشهرها وأخصرها أيضاً أن (ظن) من الألفاظ التي يستعمل الواحد منها لمعنيين متضادين: فهي تستعمل بمعنى اليقين وبمعنى الشك حسب ما يقضي السياق. وأنا لا أسلم بأن في اللغة ألفاظاً يستعمل الواحد منها للمعنى وضده، لأن هذا خلاف الأصل، فاللغة وضعت للتوضيح والتحديد لا للإلباس، وما أوردوه من ألفاظ منسوبة لهذا النوع وشواهدا كلها لها مشرع آخر.

فإذا تجاوزنا هذا الاتجاه وجدنا (أ) التابعي مجاهد بن جبر (١٠٤هـ) يقول «كل ظن في القرآن فهو يقين». وفي رواية فهو «علم». وأقول أنا إن هذا التعميم مردود. تشهد لرده بعض الآيات التي ذكرناها، ويرده نصاً قوله تعالى حكاية عن كلام للكفار، لكنه يعبر عن الشائع العام أن الظن يخالف اليقين ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيقِنِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢] فنفوا أن يفسر ظنهم باليقين. وقوله تعالى ردّاً على الذين ادعوا أنهم قتلوا المسيح ﴿ مَا هُمْ بِهِ مِن عِلْمٍ إِلَّا آتِبَاعِ الظَّنِّ ۗ

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧]. (فهم قطعاً لم يقتلوه، ولم يبحثوا عن اليقين في أمره، بل اتبعوا ظنهم، لأنه يوافق هواهم أن يُقْتَلَ). وقد قدّمنا قولة مجاهد هنا لنفرغ لغيره.

ب) وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت ١٨٢هـ) في آية البقرة ٤٦ ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُنْفِقُونَ رِيبًا﴾: «لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقيناً، وليس ظناً في شك»، وقرأ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٠] [طب شاكر ١٩/٢]. وقد تبني هذه المقولة [طب شاكر ٣٠٩/١٦] في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠]، حيث قال: «.. مع أن الظن إنما استعمله العرب في موضع العلم في ما كان من علم أدرك من جهة الخبر أو من غير وجه المشاهدة والمعينة. فأما ما كان من علم أدرك من وجه المشاهدة والمعينة فإنها لا تستعمل فيه الظن. لا تكاد تقول: «أظني حياً، وأظني إنساناً» بمعنى: أعلمني إنساناً، وأعلمني حياً». كما تبناها ابن عطية في المحرر الوجيز [قطر ٢٧٨/١] وكذلك [قر ١٧٩/١٥] (وفي النص هنا لفظ [إلا] مقحم)، وأبو حيان [بحر ١٣٠/٦] (وفي الكلام هنا خطأ مطبعيان)، كما تبناها ابن سيده. حيث قال في استعمال (ظن) لليقين: «إنه ليس بيقين عيان إنما هو يقين تدبّر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم» [ل]. والحكم الذي استولده الطبري من عبارة ابن زيد، واتبعه الأئمة وهو أن «يقين العيان لا يعبر عنه إلا بالعلم» هو حكم يحتاج شيئاً من التحرير، فقد يكون الموقف يقين عيان، ولكن هناك ما يدعو إلى التعبير عنه بالظن، كأن يكون يقيناً مكروهاً فيُخَفَّف على النفس باستعمال الظن تعلقاً بنسبة من الأمل حتى لو كانت غير حقيقية. كما في ﴿وَرَاءَ

الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴿ [الكهف: ٥٣]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا
الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴿ [الأعراف: ١٧١]، ﴿ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ
مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴿ [يونس: ٢٢]، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿ [القيامة:
٢٨] فالعيان فيهن واضح، ولكن المعروض لهلاك محقق يظل عنده نسبة من الأمل
لآخر لحظة، مما يسوغ استعمال الظن بدلاً من العلم.

أما صدر عبارة الطبري، وهو أن ما لم يُعَيَّن (لا يمكن أن) يُستعمل فيه
العلم بمعناه الحقيقي التام اليقينية فإننا نسلّمه؛ إذ لا ينكر أحد أن ما يكون
مصدره الخبر أو النظر والاستدلال فإن اليقين به لا يبلغ درجة العيان والمباشرة،
لكنه قد يُعَدُّ من درجات اليقين. وهذا معنى ما تبناه الطبري عن ابن زيد، وهو
الذي تجرّى عليه الأمور في الحياة، إذ يُبَيِّنُ عَظْمَ ما فيها على الأخبار الموثوق بها
والاستدلالات وما إليها. فهذا المستوى من اليقين مقبول ومعترف به عند بني
الإنسان. وسيأتي ما يؤيد ذلك.

وبالعودة إلى قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْئِقُوا رَبِّهِمْ ﴿ [البقرة: ٤٦]
وأختيها نقول إن الظن فيهن يفسّر بالاعتقاد الذي هو الدرجة العليا من الظن، وهي
درجة يقين دون درجة العيان. حسب ما أسلفت، وحسب ما يأتي. ويؤيد هذا الذي
أقول ما سبق به الإمام البيضاوي حيث قال في هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْئِقُوا
رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿ [البقرة: ٤٦]: أي يتوقعون لقاء الله تعالى وتبيل ما عنده، أو
يتيقنون أنهم يحشرون إلى الله فيجازيهم. ويؤيده أن في مصحف ابن مسعود
(يعلمون)، وكأن الظن لما أشبه العلم في الرجحان، أطلق عليه؛ لتضمين معنى
التوقع. قال أوس بن حجر:

فأرسلته مستيقنَ الظنِّ أنه مخالطُ ما بين الشراسيف جائفُ
انتهى ما قال البيضاوي. وليلَظ استعماله التوقع، واتكاؤه في التأويل على
تشبيه الظن بالعلم في الرجحان، وعودته إلى التوقع.

وأما عن قبول هذا المستوى في الإيمان. فعلينا أن نستحضر:

(أ) أن اليقين بأمر ما = تفاوت درجاته بين علم اليقين، وهو أدناها ويكون عن
النظر والبرهان، وعين اليقين وهو أوسطها ويكون عن المعاينة، وحق
اليقين وهو أعلاها. ويكون عن الانغمار والمخالطة^(١).

(ب) وأن الإيمان بالغيب هو شطر الإيمان ﴿الْمَرْءُ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ
هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴿البقرة: ١ - ٣﴾
والغيب هو الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل. وهو
قسامان. قسم لا دليل عليه، وهو المعنى بقوله تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ
لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقسم نُصب عليه دليل كالصانع وصفاته
واليوم الآخر وأحواله، وهو المراد به في هذه الآية «اه من أنوار التنزيل.
بل أقول إن التأمل في آية الغيب هذه وتفسيرها قد يجزم بأن الإيمان بالغيب
هو محور هذا الدين - وليس الشطر فحسب. والذي نحن فيه في ﴿الَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبَّهُمْ﴾ [البقرة: ٤٦] وأختيها هو أمر غيب بكل جوانبه
أعني اعتقاد لقاء الله. فهي عقيدة في القلب في شيء مغيب غير معين.

(١) تفصيله في كشف اصطلاحات الفنون (بسج) ٤/ ٤٧١، الكليات للكفوي تح د.

عدنان درويش ومحمد المصري ٩٨٠، وهو عن أنوار التنزيل للبيضاوي.

ج) أن المعتمد أن الإيمان يزيد وينقص [ينظر صحيح البخاري باب زيادة الإيمان ونقصانه رقم ٣٤]. ولا معنى لزيادته ونقصانه إلا درجة اليقين أي درجة الاعتقاد للأمر المغيّب بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين).

د) فمن رحمة الله تعالى. وهو الأعلّم بطبائع نفوسنا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] أن يتقبل هذا المستوى من الإيمان. جاء في [كليات الكفوي ٥٩٤] «وقد صرّحوا بأن الظن الغالب الذي لا يحظر معه احتمال النقيض يكفي في الإيمان» والحمد لله الذي لا تحصى نعمه.

الظاء الهاء وما يثلثهما

• (ظهر):

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]
«الظَّهْر من الأرض: ما غلظ وارتفع، ومن الإنسان والحيوان: خلاف بطنه. والظواهر: أعالي الأودية وأشرف الأرض. وظاهر الجبل: أعلاه. وظاهر كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: بروز من أثناء أو باطن إلى سطح - مع شدة وغلظ أو قوة^(١) كالظهر من الأرض، ومن الحيوان والإنسان ووظواهر الأودية والجبل بالنسبة لما دونها. ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]. وظهر الإنسان

(١) (صوتياً) تعبر الظاء عن غلظ وكثافة ونفاذ كذلك، والهاء عن نفاذ بقوة نحو الإفراج والراء للإسترسال مع تماسك ما والتركيب يعبر عن الجانب الخارجى القوي من الشيء. المقابل للباطن الرخو الذي يشبه برخاوته المفرغ.

يقابل الجانب المكتنف الذي فيه بطنه أيضًا ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]،
 إنقاض الظهر كناية عن بلوغ المحمول عليه غاية النقل. ﴿رَوَّاهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ﴾
 [الشورى: ٢٣]، وكذا كل (ظَهْر) الإنسان، والأرض، والبحر، و(ظهور) الناس،
 والدواب، والأنعام.. حقيقة أو كناية حسب السياق. ﴿وَأَخْتَدُّنَا مِنْهُ زُرًّا وَمَنْجُونًا﴾
 [البقرة: ١٠١]، آل عمران [١٨٧] وقالوا ﴿ظَهَرَ الشَّيْءُ بِهِ وَأَظْهَرَهُ: جعله خلف ظهره.
 وظهر الثوب - ض: جعل له ظهارة....».

ومن البروز بقوة من أثناء شيء عبّر بالتركيب عن نحو الانكشاف ﴿ظَهَرَ
 ظُهُورًا: برز بعد الخفاء، وأظهر الشيء: بينه وأبرزه، ﴿وَلَا يُتَّبِعِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، من الظهور ضد الاستار، وكذا كل الصفة (ظاهر)،
 وصفة الجمع (ظاهرة). والمراد بالزينة الظاهرة الخاتم والفتحة والكحل
 والخضاب [بحر ٦/٤١٢] ﴿نِعْمَهُ ظَهْرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾ [لقمان ٢٠] الظاهرة ما يدرك
 بالمشاهدة كالتي في البدن السمع والبصر إلخ، والمال والبيتون والجاه إلخ [ينظر
 بحر ٧/١٨٥] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]،
 ﴿وَذَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] في [بحر ٤/٢١٤، ٢٥٢] الظاهر
 العموم في المعاصي كلها من الشرك ونكاح المحرمات والطواف عرايا، والخمر،
 والزنا.. ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم ٤١] قطع الطريق وشيوع الظلم
 والجذب والغصب، وحدث الفتن والريازيا. وقد نسب ذلك بعضهم إلى حقبة ما
 قبل الإسلام [ينظر بحر ٧/١٧١] ﴿يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الروم: ٧].

«ظاهر الشيء ضد باطنه» أمر معاشيهم وديانهم متى يزرعون ومتى يحصدون، وكيف يغرسون وكيف يبنون.. [قر ١١/٧] (أي هو البارز المنكشف منه). ومنه الإظهار: الإطلاع ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [التحریم: ٣] ومن هذا كل (أظهر) و(يُظهر) فهي إطلاع أو إعلام عدا [الروم: ١٨، النور: ٥٨]. فهما من الظُهر.

ومن البروز على السطح: «ظهر على الحائط والسطح: صار فوقه. وظهر الجبل والسطح: علاه». ﴿ فَمَا أَسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [الكهف: ٩٧]، ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيَّهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٣]. ومن معنوي هذا «ظهرت على فلان: علوته وغلبته». ﴿ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ [الكهف: ٢٠]، ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف: ١٤] وكذا ﴿ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴾ [ليُظهروه] ﴿ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨، ٣٣، ٤٨] وكذا ما في [الكهف ٢٠، غافر ٢٦، ٢٩، الفتح ٢٨، الصف ٩، ١٤].

ومن التقوية المادية التي تؤخذ من الأصل «ظاهر بين ثوبين: طابق بينهما كأنه قوى أحدهما بالآخر» ومن معنويها: «ظاهرة عليه: أعانه، وظاهره: عاونه وتظاهروا: تعاونوا». ﴿ وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا ﴾ [التوبة: ٤] وكل الفعل (ظاهر) ومضارعه - عدا [الأحزاب ٤، والمجادلة ٣، ٤] والفعل (تظاهر)، ومضارعه، ﴿ وَإِنْ تَظْهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ [التحریم: ٤]. والظهير: المعين ﴿ وَأَلْمَلَيْكَتُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ [التحریم: ٤]، ﴿ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾

[الإسراء: ٨٨]

«والظهر - بالضم، والظهيرة» يجمع ارتفاع الشمس. (من البروز إلى أعلى) إلى شدة الضوء والحرارة (فيه العلو والظهور والشدة أو القوة) ﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ

ثِيَابِكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ ﴿ [النور: ٥٨]، ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم: ١٨].

﴿ وَالظَّهْرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد ٣] الظاهر بالأدلة ونظر العقول في صنعه سبحانه [بحر ٧/٢١٦] ﴿ أَمْ بَظْهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ﴾ [الرعد ٣٣] من غير أن يكون له حقيقة/ بباطل. (المقصود تسميتهم آلهتهم [بحر ٥/٣٨٥] ﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف ٢٢] أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف [بحر ٦/١١٠].

﴿ قُرَى ظَهْرَةَ ﴾ [سبا ١٨] متصلة على الطريق مرتفعة معروفة. يغدون فيقيلون في قرية وبيتون في أخرى. [بحر ٧/٢٦١].

﴿ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَهْرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ [الحديد ١٣] باطنه الشق الذي لأهل الجنة، وظاهره ما يدانيه من قِبَلِهِ العذاب [بحر ٨/٢٢١].

* ومن الأصل: استظهر القرآن: حفظه - كأنها صار ظاهرًا لقلبه واضحًا لا يغيب منه شيء وهذه قوة ظهور.



باب العين

التراكيب العينية

• (عبي):

﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ أَهْلًا وَلَا آلًا ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

«العياء - كسحاب، والعياء من الإبل والرجال: الذي لا يضرب ولا

يلقح. وقد عي في المنطق: حصر».

□ المعنى المحوري: ضعف ينال حقيقة الشيء رغم تماسكه أو عدم نقصه

الظاهري - كذلك العياء وكالحصر (لا يحسن التعبير ولا ينطلق فيه لضعف المدد

الفكري واللفظي). ومنه «أعيا به بعيره: كَلَّ. ويقال: مَشَيْتُ فَأَعَيْتُ». وعيَّ

بالأمر، وعيَّ - كفَّرح، وتعايا واستعيا: عَجَزَ عنه، ولم يُطِقْ إحكامه. ﴿ أَفَعَيْتَنَا

بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ [ق: ١٥]. ومثله ما في آية التركيب أما «عَيْتُ فلانا: جهلته»

(فهو فراغ كالعجز).

• (وعى):

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا وَتَعْيِبًا أَدْنَىٰ وَأَعْيِبًا ﴾ [الحاقة: ١٢]

«الوعاء - ككتاب وغراب: ظَرَفُ الشيء. وقد وَعَى الشيء وأوعاه:

حَفِظَهُ. والوعى - بالفتح: القَيْحُ والمِدَّةُ. وقد وَعَى الجرح: سأل قَيْحَهُ. وبرئ على

وَعَى أي على نَعْلٍ. وَعَتِ المِدَّةُ في الجرح: اجتمعت. ووَعَى العظم: انجَبَرَ بعد

الكسر، وبرئى على عثم».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ الشيء في جوفه ما يتجمع فيه حتى يمتلئ به كالشيء في وعائه، والمخ في العظم، والمِدَّة في الجرح، وكجبر الكسر، والبُرء على عثم. ومنه قولهم «لا وَغِي لك عن ذلك الأمر» أي لا تماسك لك دونه: فالحوز إمساك للشيء في الحوزة.

فمن الوعاء: الظرف ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ... ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٢]. حافظة لا كآذان الذين ﴿ هُمْ وَهُمْ ءِاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [المعارج: ١٨]. أي جمع المال في أوعية تمتلئ به يكثره تكاثراً ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴾ [الانشقاق: ٢٣]. يُكُونُ في صدورهم التي هي كالأوعية.

العين والباء وما يثلثهما

• (عب - ععب):

«العُباب - كُرُخام: كثرة الماء، والمطرُ الكثيرُ. عُباب السيل: مُعْظَمُه وارتفاعه وكثرته/ العُباب: معظم السيل. واليَعْبُوب: الجَدُول الكثير الماء الشديد الجرية».

□ المعنى المحوري: تجمع المائع أو الرخو غزيراً متراكماً في حَيِّز أو جوف. كالماء الموصوف^(١). ومنه عَبَّ الماء: شَرِبَه دَغْرَقَةً (أي صباً في جوفه) من غير

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام رقيق، والباء تعبر عن تجمع رخو وتلاصق ما، =

مَصْرَ / وَلَا تَنْفَسْ. وَتَعَبَبَ النَّيِّدَ: أَلْحَ فِي شَرْبِهِ. وَالْيَعُوبُوبُ: السَّحَابُ. (في كل منها جمع مائع بغزارة في الجوف)، والفرس الطويل السريع / الكثير الجري / الجواد السهل في عَدْوِهِ / البعيد القدر في الجري». (من غزارة ما يبذل - كما يوصف الفرس بأنه بحر). والعَيْبِيَّةُ: الرِّمْتُ (نبات لا يطول، له هذب دُقاق طُوَال، كُلُّهُ كَلًّا تعيش فيه الإبل والغنم) إذا كان في وطاء من الأرض (تراكم رخو). والعَيْبِيُّ - بضم فشد مع قصر: المرأة التي لا يكاد يموت لها ولد» (يتراكم

= والفصل منها يعبر عن تراكم مادة رقيقة رخوة كالمائع وما إليه في الحيز أو الجوف كما في عباب الماء. وفي (عيب) تتوسط الباء بمعنى الاتصال ويعبر التركيب معها عن تجوف أو نحوه (مع اتصال) في مادة ما بحيث يُحْتَزَنُ أو يُوعَى (= يجمع) فيه كالعَيْبِيَّةِ وَالزَّيْبِيلِ. وفي (عبأ) تعبر الهمزة عن دفع يضاف، فيعبر التركيب معها عن دفع للجزم لجمعه في ما ينضم عليه كالْعَدْلُ وَعَبَّءُ الْمَتَاعِ. وفي (عبث) تعبر التاء عن نفاذ بتفش لدقاق مع غلظ ما، ويعبر التركيب معها عن تجمع (خلط) ما ليس متناسباً (وهذا غلظ) كما في العَيْبِيَّةِ. وفي (عبد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب معها عن حصر الشيء بقهر (حتى يسترخى ويتسبب)، كما في دق الطيب على الْعَبْدَةِ. وفي (عبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن انتقال وانتشار بلطف كانتشار شذا العبير وزيادة نمو الوبر في الجمل الْمُعْبَرِ.... وفي (عبس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وحدة، والتركيب معها يعبر عن جفاف ويبس (حدة) لما كان رخوا كالعَبَسِ: ما يَبَسُ على هُلْبِ الذنب من البول والبَعْر، وفي (عبق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن لصوق (تعقد) في الأثناء كلصوق عبق الطيب بالجسم والثوب أياماه، وفي (عبقر) تعبر الراء عن استرسال، والتركيب معها يعبر عن وثارة عمق الشيء (من امتلاء عمقه بالرخو أو المائع وهذا الامتلاء استرسال لأنه تراكم) فيكون على أكمل ما يطلب فيه كما في العبقرة من النساء: التارة الجميلة، وكما في العبقري: الطنافس الشخان.

عندهما الأولاد وهم ضعاف البنية كما نقول الآن: كوم لحم). والعَبِيَّة - بالضم والكسر مع تشديد الباء والياء: الكِبْر والفَخْر (تَنْفُجُ فارغ من باب تجمع الرخو الذي لا صلابَة أي لا حقيقة له). ومن ذلك «العَبْعَب: نعمة الشباب. شابُّ عَبْعَب - بالفتح: ممتلئ الشباب، (نضارة الشباب والفتاء) وقالوا «عَبْعَب: إذا انهزم» (استرخى. كما قالوا «رَعَبَ الحوض: ملاه ماء». ومنه أُجِدَّ الرُّعْب: الفَرْع والخوف).

ومن معنى الجمع بغزارة ورَّكَم قالوا «تَعَبَعْتُ الشيء. إذا أُتِيَتْ عليه كلُّه. ورجل عَبْعاب - بالفتح: واسع الخَلْقِ والجَوْفِ جليلُ الكلام» (من شأنه إذا شَرِبَ أن يَصُبَّ الماء في حلقة بغزارة. وجلال الكلام نتيجة لسعة الخلق والجوف).

• (عبأ):

﴿قُلْ مَا يَعْبُوا بِكَرَتِي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧]

«- العِبَاءُ - بالكسر: الحِمْل، والثِقْل من أي شيء كان، والعِدْل - بالكسر فيهن. عَبَأَ المتاع (منع): جَعَلَ بعضَه فوقَ بعض [الوسيط] وكذلك عَبَأَه - ض. وَعَبَأَ الطَّيْبَ: خَلَطَهُ وَصَنَعَهُ. واعتبأ ما عنده: احتواه وأخذه، والشراب: احتسأه» [الوسيط].

□ المعنى المحوري: مَلءٌ أو جَمْعٌ في حيز بتقديرٍ وقوة: خلطٍ أو تكديسٍ، ويلزمه ثقل الحيز لامتلائه. والتقدير واضح في خلط الطيب وفي العِدْل (لأن الأصل فيه أن يعادل مقابلاً له) ومن هذا «عَبَأَ الجيش وعبأهم: رتبهم في مواضعهم وهيأهم للحرب (وذلك لا يكون إلا بعد جمع وحشد للجنود)

واعتبات المرأة: احتشت. ومنه العباءة» لجمعها اللابس بشيابه واشتمالها عليه كله. ومنه «ما عَبَّأت به شيئاً إذا لم تُبالِه كأنك لم تجد له ثِقْلاً [المقاييس] أو قَدْرًا - أي في قلبك ﴿ قُلْ مَا يَعْْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ فإذا كان الدعاء هنا هو العبادة المترتبة على الإيـان بقريـنة ﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٧] وهو بقية هذه الآية - إذا كان كذلك فالمعنى لا مقام ولا وزن لكم عند الله إلا بإيـانكم. فالله عز وجل إنما ينظر إلى القلوب والأعمال، والكرامة عند الله بالإيـان ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَنُكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] وغير المؤمنين لا وزن لهم عند الله - كما ورد في [ل بلا] في عَجْز حديث «وَتَبَقَى حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِالَّة» [وانظر قر ١٣ / ٨٤].

• (عيب):

﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ [الكهف: ٧٩]

«العِيبَةُ - بالفتح: وعاء من آدم يكون فيها المتاع، وزبيل من آدم يُنْقَل فيه الزرع المحصود إلى الجرين (في لغة همدان)، وما يُجْعَل فيه الثياب. والعِيبَابُ - ككتاب: المِنْدَفُ».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع التحام ظاهره. كالعيبية متماسكة الظاهر فارغة الجوف، والنْدَفُ تخفيفُ كثافة أثناء القطن والصوف بخلخلة كثافته أي إيجاد فراغ في أثناءه فيصيرُ هشاً منقوشاً. ومنه «عَابَ الشيءُ والحائطُ: صار ذا عيب» ولم يعينوا هذا العيب؛ وفي ضوء الأصل يمكن أن يفسر عيب الحائط بأنه تشقق أو اختلال لتآكل في أثناءه أو خواء في أساسه. وتأمل قول الله تعالى في السفينة: ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ أي أراد أن يخرق قاعها أي أسفلها

وكذلك «عاب الماء: خرق الشط فخرج مجاوزة» فهذا تعبير حقيقي، وليس العيبُ هنا إحداث أية صفة أخرى غير مقبولة. وقولهم «العابُ والعيبة: الوضمة» تعميم.

• (عبث):

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]

«العبثة: الأقطُ يُدَقُّ مع التمر فيؤكل ويشربُ، والأقطُ المخلوط بالسمن. (الأقطُ يُتَّخَذُ من اللبن المَخِيض - يُطْبَخُ ثم يُتْرَكُ حتى يَمُضَل (يخرج ماؤه منه رَشْحًا) فهو يشبه ما يسمى الآن بالجبن القريش، ويجف - حتى إنه لِيُدَقُّ كما ترى. قال ابن الأثير هو لبن مُجَفَّف يابس مستحجر يطبخ به». و«العبثة أيضًا: البرُّ والشعيرُ.. يخلطان معًا، والغنمُ المختلطة، وأخلاقُ الناس ليسوا من أب واحد: تَهَبَّشُوا من أماكن شتى، وَعَبَثَتِ المرأةُ أَقْطَهَا (ضرب): فَرَّغَتْهُ عَلَى الْمَشْرِ الْيَابِسِ لِيَحْمَلَ يَابِسُهُ رَطْبَهُ».

□ المعنى المحوري: خلط أجناس شتى بلا قصد تناسب. كالعبثة الموصوفة من لبن يابس وتمر، وكالبرُّ والشعير المختلطين، والغنم المختلطة، وأخلاق الناس الموصوفين.

ومن عدم التناسب في وقوع الخلط على أجناس شتى عبر التركيب عن العشوائية، وعدم القصد، واللعب وما إلى ذلك. ومنه «عَبَثَ (فرح) لعب بها لا يعنيه وليس من باله. وفي الحديث «أنه عَبَثَ في منامه: أي حَرَكَ يديه كالدافع أو الآخذ» (حركة غير مقصودة) وفيه «من قتل عصفورًا عَبَثًا» أي لَعِبًا لغير قُضْد الأكل ولا على جهة التصيد للانتفاع [ل] ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾. أي

مُهْمَلِينَ كَمَا خُلِقَتِ الْبِهَائِمُ لَا ثَوَابَ لَهَا وَلَا عِقَابَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَيْحَسِبُ
 الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُذْيَ» يريد كالبهائم مهملاً لغير فائدة [قر ١٥٦/١٢] ﴿أَتَبْتُونُ
 بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]: تلعبون على معنى أبنية الحمام وبيروجها
 [قر ١٢٣/١٣] كأن المعنى: لغير قصد صحيح.

• (عبد):

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]
 «أَعْبَدُوا بِهِ: اجتمعوا عليه يضرّبونه. العَبْدَةُ - محرّكة: صلاة الطيب
 (الصلاة: كل حجر عريض يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أَوْ هَبِيدٌ). وناقَة ذات عَبْدَةٍ: أي
 ذات قوة شديدة وَسِمَنٌ. والعَبْدُ - بالفتح: نبت طيب الرائحة تَكَلَّفُ بِهِ الْإِبِلُ
 لِأَنَّهُ مَلْبَنَةٌ مَسْمَنَةٌ، وَهُوَ حَارٌّ الْمَزَاجِ إِذَا رَعَتْهُ الْإِبِلُ عَطِشَتْ فَطَلِبَتْ الْمَاءَ».

□ المعنى المحوري: حَصْرٌ شَدِيدٌ لِلشَّيْءِ يَجْعَلُهُ رَقِيقًا رَخْوًا نَاعِمًا غَيْرَ
 صُلْبٍ وَلَا خَشِنٍ. كَالْإِعْبَادِ بِشَخْصٍ مَعَ الصَّرْبِ، فَذَلِكَ يَسْتَهْلِكُ قُوَّتَهُ وَيُرْخِيهِ،
 وَالْعَبْدَةُ تَمَكَّنَ - بِمُقَابَلَتِهَا الْمُهْرَاسُ - مِنْ سَحْقِ الطَّيْبِ الصُّلْبِ، وَسِمَنُ النَّاقَةِ
 رِخَاوَةٌ مَحْصُورَةٌ فِيهَا، وَالنَّبْتُ الْمَذْكُورُ يُرَبَّى اللَّبْنِ وَالسِّمَنُ - وَمَادَّتُهَا رِخْوَةٌ.
 وَمِنْ هَذِهِ الرِّخَاوَةُ وَإِذْهَابُ الْخَشُونَةِ «تَعْبِيدُ الطَّرِيقِ: تَمْهِيدُهُ وَتَذْلِيلُهُ».

وَمِنْ ذَلِكَ الْحَصْرِ اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى الْحَبْسِ (أَيِ التَّأخِيرِ وَالتَّبْطِئِ) يُقَالُ: «مَا
 عَبَدَكَ عَنِّي أَيِ مَا حَبَسَكَ، وَمَا عَبَدَ أَنْ فَعَلَ - ض: (أَيِ مَا لَبَثَ).

وَمِنْ هَذَا أَيْضًا قِيلَ «الْعَبْدَةُ - محرّكة: البقاء (احتباس). وَالْعَبْدُ (محرّكة بلا
 تاء): الْجَرْبُ الَّذِي لَا يَنْفَعُهُ دَوَاءٌ» [ينظر تذكرة داود ٧٢/٣] فَهُوَ لِأَنَّهُ لَا يَزُولُ، كَمَا
 أَنَّهُ يُذَلُّ الْبَعِيرُ وَيُضْعَفُهُ. وَ«التعبيد» علاجه كالتمريض.

ومن الحصر أيضًا «العَبْد» - بالفتح: المملوك من الرقاب بمعنى مفعول لأنه محوَّز محصور بالملك، كما أنه منقوص العِزِّ والشموخ ﴿الْحُرُّ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨ وكذا ما في ٢٢١ منها، النحل: ٧٥، النور: ٣٢]. ومنه عبده، وأعبده، وتعبده، واستعبده: اتَّخَذَهُ عَبْدًا ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَعُنُّهَا عَلَىٰ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢] استعبدتهم أي ولم تستعبدني، أو هو تهكم. ومن العبودية البشرية قيل «عَبْدٌ - ككرم: مُلْكٌ هو وآبَاؤُه من قبل» فهذه صورة لزوم الصفة التي استُعِمِلت لها الصيغة هنا.

أما «عَبَدَ اللهُ عبادة»: تألَّهُ له» فهو من هذا الأصل أي جعل نفسه مملوكًا وعَبَدًا لله بهذا التأله. وبعبارة أخرى فالعبادة: الشعائر، والامثال في التصرف فهي تعبير عن المملوكية لله بالإذعان والامثال لكل ما أمر ونهى في أمر دنيا أو دين ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ثم بما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ من شعائر محدَّدة لكيفية التعبير عن هذه المملوكية ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] وبهذا المعنى كل الفعل (عَبَدَ) ومضارعه والأمر منه، وآية الزخرف ٤٥، والمصدر (عبادة)، واسم الفاعل (عابد) - إلا [آية الزخرف: ٨١]، وجمع (عابدة). ولم يبق من كلمات التركيب القرآنية إلا (العبد) لا بمعنى ضد الحر، ولكن الإنسان المخلوق (المملوك لله) ومثناها وجمعها (عباد) و(عبيد) وليس لأي منها تمييز إلا ما يقضي به السياق من اختصاص للتكريم في مثل ﴿أُسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ [الإسراء: ١] ﴿نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾ [مريم: ٢]. وفي بعض السياقات ما يقضي بعمومها مثل ﴿رَزَقَا

لِلْعِبَادِ ﴿ ق: ١١ ﴾ ﴿ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ ﴾ [نوح: ٢٧] ﴿ يَحْسِرَةَ عَلَى
الْعِبَادِ ﴾ [يس: ٣٠] ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٨] وربها غيرها
(العباد) فيها بمعنى الناس. وبقي أيضاً آية الزخرف ٨١.

فنقول أن من الحصر المذكور «عبد فلان (تعب): غَضِبَ غَضَبَ أَنْفَةٍ (كما
يقال تَمَلَّكَهُ الغضب، والغضب حدة تملأ النفس أي تحتبس فيها. وبه فسر قوله
تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١] أي الأئيين
من هذا الادعاء أي النافرين المشمزين منه (ويلزم ذلك نفيه) (ب) كما فسر بأن
«إن كان» تعني «ما كان»، (ج) ويأنه أول العابدين لله تعالى على أنه تعالى لا ولد
له: (د) وبأن «العبادين» تعني الموحدين [قر ١٦/١١٩]. والأول جيد ومشكلته
صياغته «عابد» فالصفة القياسية من عَبْدَ التي بمعنى أَنْفَ هي عَبْدٌ - بفتح
فكسر، وقد قرئ به، ووجه «عابد» الاستقبال (كحاذر)، ولعلها أنسب هنا.
والثاني يتأتى على لازم النبوة وهو المعرفة بالله. والثالث يحتاج إضافة أو تقديراً،
والرابع يتأتى من الحصر - كما في المثال الذي ضربه الله تعالى للموحد ﴿ ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ ﴾ [الزمر: ٢٩] فالتوحيد
هنا أنه مملوك لسيد واحد. ونحوه التعبير بـ ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٢]
والمراد بالوجه الذات [ينظر بحر ١/٥٢١] وفي طب أن ابن عباس فسر ﴿ أَعْبُدُوا
رَبَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١] بـ (وحدوا ربكم) فهو وجه قوي. ولكنه لم يذكر في المعاجم
عَبَدَ بمعنى وحد. وكثيراً ما تفوت المعاجم صيغُ ومعان. فالوجهان الأول
والرابع أقوى تفاسير الآية.

• (عبر):

﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْتُوايَ الْأَبْصِرِ﴾ [الحشر: ٢]

«عبرَ النهرَ والطريقَ (نصر وقعد): قطعه من هذا العبرِ إلى هذا العبرِ (العبرُ - بالكسر: الجانب أو الناحية). العُبرُ - بالضم: السحاب التي تسير سيرًا شديدًا. (أقول كأنها مخففة من عُبرُ جمعًا بضميتين). وَعَبَّرَتْ عَيْنُهُ واستعبرت: دَمَعَتْ. واستعَبَرَ: تَحَلَّبَ دَمَعُهُ. وَعَبْرَةُ الدَّمْعِ: جَزِيه. العَبِيرُ: أَخْلَاطٌ مِنْ طَيْبٍ تُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ، وَقِيلَ هُوَ الزَّعْفَرَانُ».

□ المعنى المحوري: انتقال أو انتشار من حَيَزٍ إلى آخر (مقابله) بقوة ولطف. كالانتقال من جانب النهر أو الطريق إلى جانبه المقابل، وكان انتقال السحاب، والدمع، كالريح الطيب. والقوة فيها هي النفاذ من جانب إلى جانب، وسرعة السحاب، والنفاذ رغم عدم المنفذ الواضح للدمع والريح الطيبة. واللطف الخفة في الانتقال فيهن. ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [النساء: ٤٣].

ومن معنوى ذلك عَبَرَ الرُّوْيَا: (فسرها فنقلها من عالم الرمز إلى عالم الواقع) ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وكذلك «عَبَرَ الْكِتَابَ: تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ» (استخرج واستخلص الفِكرَ الذي فيه ونقله إلى قلبه). ومنه «الاعتبارُ بالأحداث والمواعظ: فِقْهُهَا وَالِاسْتِفَادَةُ بِهَا فِي نَظَائِرِهَا» ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْتُوايَ الْأَبْصِرِ﴾ [الحشر: ٢] - والعِبْرَةُ - بالكسر: كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره [ل]: ﴿وَإِنْ لَكُمُ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُؤْذِنُوا فِي بُطُونِهِمْ﴾

[النحل: ٦٦] ومثله سائر كلمة (عبرة) في القرآن الكريم. ومنه: «عَبَرَ المتاع والدراهم: نظر: كَمَ وزُنْها وما هي» (للانتقال من حالها غير المحدد إلى حقيقة وزنها أو حجمها أو قيمتها استخلاصًا من حالها). ثم استعمل التركيب في الانتقال الزمني «العَبُور: الجذعة من الغنم أو أصغر» (لعبوره السنة). «المُعَبَّر - كُمُكَّرَم: التيس الذي تُرِكَ عليه شعره سنوات فلم يُجِزَّ، وجمل مُعَبَّر: كثير الوَبَر، والعُبْر من الناس - بالضم: القُلْف واحدهم عُبُور: كاد يحتلم ولم يُجْتَن بعد. والمُعَبَّرَة: العفلاء». (كل هذا من العبور الزمني أي ترك الشيء على حاله من مرحلة زمنية إلى أخرى).

• (عبس):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«العباس: الأسد الذي تهرب منه الأسود كالعبوس والعباس»

□ المعنى المحوري: جهامة في الوجه تملأ النفس وحشة كوجه الأسد. ومنه: «عَبَسَ فلان (ضَرَب) وعبوسًا: جمع جلد ما بين عينيه وجلد جبهته وتجهم» [الوسيط] (تقبض أديم الوجه وتجهمه يوحى بالجفاء ويوحش مَنْ يُسْتَقْبَل بهذا، والأصل انبساط الوجه). ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [عبس: ١] (القصة معروفة). ومن الجفاء: ﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]: شديدًا حاد الوقع عليهم. ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [المدثر: ٢٢]: قطب لما ضاقت عليه الحيل ولم يدر ما يقول [بحر ٨/٣٦٦]. ومن مادّي ما يثير في النفس النفور وهو جفاء: «العَبَس - بالتحريك: ما ييس على هُلب أذنان الإبل وأفخاذها من البول والبعر. وعبس الوسخ عليه وفيه: ييس».

• (عبق):

«عَبَقَ الرَّذْعُ / المسك بالجسم والثوب: لَزِقَ. عَبَقَتِ الرَّائِحَةُ فِي الشَّيْءِ وَعَبَقًا وَعَبَاقِيهِ - كَثْمَانِيَّةٌ: بَقِيَّتْ. عَبِقَ بِهِ: لَزِمَهُ. مَا فِي النَّخْلِ عَبَقَةٌ أَي شَيْءٌ مِنْ سَمَنِ / لَطُخٌ وَلَا وَضْرٌ وَلَا لَعُوقٌ مِنْ رُبِّ وَلَا سَمَنِ».

□ المعنى المحوري: لزوق الشيء بأثناء الشيء كلزوق الطيب بالجسم والثوب، وبقية السمن والرب في النخى. واستعملت كلمة (أثناء) نظرًا لعَبَقَةُ النخى، ولما يوحى به تفسير عَبَقَ الطيب باللزوم من معنى الدوام، ومن التصريح بما معناه الدوام (النسبي) «رجل عَبِقَ وامرأة عَبِقَةٌ إذا تطيب وتعلق به الطيب فلا يذهب عنه ريحه أياما». ومن مادِّي الأصل «العَبَاقِيَّةُ: شَجَرٌ لَهُ شوكٌ يُؤذِي مَنْ عَلِقَ بِهِ» فهذا العلق صورة من اللزوق. «به سَيْنٌ عَبَاقِيَّةٌ: له أثر باق / أثر جراحة تبقى في حُرِّ وجهه» فهذا البقاء لزوق ومنه «ما بقيت لهم عَبَقَةٌ أَي بقية من أموالهم». «العَبَاقِيَّةُ اللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء» سرقته الشيء إلحاق له بنفسه = إلزاق). ومن معنويه «عَبِقَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي. غلامٌ مُعْبِقٌ: سبى الخلق» (شبهة).

• (عبقر):

﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى زُفْرَيْ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيَّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦]

«العَبْقَرُ والعَبْقَرَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْمَرْأَةُ النَّازَةُ الْجَمِيلَةُ. الْعَبْقَرِيَّةُ: الطَّنَافِسُ السِّخَانُ

واحداها عبقرية، والديباج (ضرب من الثياب سداه ولحمته حرير).

□ المعنى المحوري: وثارة الشيء وطراءته على أحسن ما يطلب فيه أو

أكمل أحواله كالمرأة الجميلة النازة، وكتلك الطنافس والديباج ﴿وَعَبْقَرِيَّ

حَسَانٍ ﴿ - ولما في الأصل من كون الشيء على أحسن ما يطلب فيه أو أكمل أحواله كالديباج الذي لحمته وسداده من حرير - وصفوا به الشيء دلالة على كماله في صفته فقالوا «العُبْقَرِيُّ: السيد من الرجال، والفاخر من الحيوان والجوهر وظلم عُبْقَرِيٌّ ومال عُبْقَرِيٌّ وَرَجُلٌ عُبْقَرِيٌّ: كامل» (في صفته كأنه لا نظير له).

وأما قولهم «العُبْقَرُ (بفتحيتين فضم فتضعيف، أو بفتح فسكون النخ)^(١) البَرْد - محرّكة. فأزجح ما قيل أن أصله حَبُّ قُرْ أَي حَبُّ البَرْد أبدلت الحاء عيناً. وفي [ل، تاج] تفاصيل أخرى.

□ معنى الفصل المعجمي (عب): هو اجتماع الرخو أو المانع (في الحيز) كما في المُبَاب: كثرة الماء في الحيز وَعَبَّ الماء في الطين - في (عبب)، وكما في فراغ أثناء العيبة الذي تجمع فيه الأشياء وتحاز - في (عيب)، وكما في جمع الأشياء بعضها على بعض في حيز أو ظرف ما - في (عبأ)، وكما في خلط الأشياء بعضها ببعض والخلط جمع - في (عبث)، وكما في حصر الشيء في أثناء (والحصر ضم وهو من الجمع) حتى يسترخي أو ينهك - في (عبد)، وكما في انتقال الشيء كله من حيز إلى حيز - في (عبر)، وكما في اللصوق بظاهر الشيء مع الجفاف - في (عبس) وهذا اللصوق اجتماع أيضاً لأنه انضمام، وكما في لصوق الطيب بالأثناء وبقية السمن في النِخْن - في (عبق)، وكما في امتلاء عمق الشيء بما يصلحه مع الدوام - في (عبقر).

(١) هي بفتح فسكون النخ ضبط قلم في [ل]، وعبرة [تاج] [حقر] وفي [ل] [عقر] بفتحيتين النخ.

العين والتاء وما يثلثهما

• (عتت - عتعت):

«الْعُتُّتُ - بالضم: الطويل التام من الرجال/الشاب القوي الشديد.

والْعُتُّتُ أيضًا: الجذئ».

□ المعنى المحوري: شدة بناءٍ أو بنيةٍ مع امتداد^(١). كالطويل التام من

الرجال (وهو لا بد شديد ما دام تامًا) وكالشاب القوي الشديد (وما دام شابًا

فظوله متأثّر، أي سيكون ولو كان قصيرًا لصرّح به) والمعزّ معروفه بالجلادة

والجذئي الذكر منها أكثر جلادة وشدة.

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام في عرض ورقة والتاء عن ضغط دقيق يتأتى منه الحدة

كما يتأتى الامتداد مع قوة. والفصل منهما يعبر عن شدة على غصّ تُدقّه فيمتد مع

تماسكه أو تُدقّه إقباءً وفي (عتو) تضيفه الواو معنى الاشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال

الشيء على تماسك دقيق مع امتدادٍ إما بقاءً كالشيخ العاتي الذي صمد على مر السنين

وإما تعدّيًا كما في العتوّ. وفي (عتب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما ويعبر

التركيب عن غلظ تجمعي صلب يمتد أو يوصل كالعتبة. وفي (عتد) تعبر الدال عن

ضغط ممتد وحبس ويعبر التركيب عن نوع من الاحتباس يتمثل في الحضور الدائم في

المتناول كما هو المراد من العقيدة وكما في العتود من أولاد المعز. وفي (عنتق) تعبر القاف

عن غلظ واشتداد في الجوف أو العمق ويعبر التركيب معها عن خلوص ما هو شديد

العمق أي قويّة (في أثناء تغمره) من بينها كالعاتق الذي بين المنكب والعنق وهو عَصَب

شديد جدًا يتأ من بين ما حوله. وفي (عتل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال والتركيب

معه يعبر عن قلع ما هو غليظ متماسك (مستقل بنفسه) كالعلة المدرة الكبيرة.

ومن معنى الشدة قيل «عته بالكلام: وبَّخه ووقَّمه. العت: غَطُّ الرجل بالكلام وغيره. العتت - محرّكة: شبيه بغلظ في كلام أو غيره».

• (عتو):

﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]

«عَتَا الشَّيْخُ عِتِيًّا: أَسَنَّ وَكَبَّرَ وَوَلَّى. وكل شيء انتهى فقد عَتَا. (انتهى أي تمَّ

وبلغ غاية شدته).

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مادة أو بقاء في صلابة أو تماسك دقيق.

وبقاء ذلك الشيخ حتى عتا امتدادًا وتمامًا وصلابة كأن لم تؤثر فيه السنون

الطوال (لفظ ولَّى هنا معناه مضى أكثر عمره وليس معناه فني من الهرم). قال

تعالى: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨]. ومن الامتداد مع الصلابة جاء

معنى التمرد والعصيان - كما تمثل هذا في امتداد العصا مع صلابتها «عَتَا عُتُوتَا

بضمين فتضعيف، وعتيا - بكسرتين فتضعيف: استكبر وجاوز الحد. وتعتي

فلان: لم يطع (تصلب واستعصى واشتد) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا

وَرُسُلِهِ ﴾ [الطلاق: ٨]: عَصَتْ وتمردت وكذا كل (عتا)، (عتُو) ﴿ وَأَمَّا عَادٌ

فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦]: عتت على عاد فما قدروا أن يستروا

منها [بحر ٨/٣١٦] الحديث الذي رواه الثوري في [قر ١٨/٢٥٩].

• (عتب):

﴿ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾ [فصلت: ٢٤]

«الْعَتْبَةُ: أُسْكُفَّةُ الْبَابِ الَّتِي تُوْطَأُ، وَالْعَتْبُ: الدَّرَجُ، وَعَتَبُ الْجِبَالِ وَالْحُزُونَ:

مراقبها. وعتبة الوادي: جانبه الأقصى الذي يلي الجبل، وما بين الجبلين - كلهن بالتحريك.

□ المعنى المحوري: اعتراض مُرتفعٍ بغلظ، أو غَلْظٌ يَعْتَرِضُ في المرتفع. كما في تلك الأعتاب، وكالجانب الأقصى للوادي، وجوانب ما بين الجبلين. ومنه «جَبَرَ العَظْمُ وِبه عَتَبَ - محرّكة: أي ورم لازم» (غَلْظٌ معترض). ومنه «عَتَبَ الفحل (ضرب ونصر قاصر وعتبانا - بالتحريك - وتعتابا): ظَلَعَ، أو عُقِلَ أو عُقِرَ فمشى على ثلاث كأنه يقفز، والإنسانُ: إذا مشى برجل ورفع الأخرى (الظَلَعَ والعُقِلَ والعُقِرَ غَلْظٌ يعترض استرسال السير). وسيفٌ غيرُ ذي عَتَبٍ أي غير ذي التواء عند الضريبة ولا نُبو» (مستقيم الضريبة - لأن التواءه اعتراض يحرفه عن القصد).

ومنه «عَتَبَ عليه (ضرب ونصر - قاصر عَتَبًا) وعِتَابًا وَمَعْتَبَةً وَمَعْتَبًا: لأمه على إساءة كانت منه (كما يقال أغلظ له القول) والمعاتبة كلامُ المُدَلِّينِ أَخِلَاءِهِمْ طالبين حُسنِ مراجعتهم، ومذاكرة بعضهم بعضًا ما كرهوه مما كَسَبَهُم الموجدة. وأَعْتَبَ فلان: رجع عما يُغَضِبُ العاتب (أي قَبِلَ العتاب فرجع عما يكره العاتب). والعُتْبِيُّ كالحُسْنَى: الرضا - من ذلك، كما قال ﷺ «لَكَ العُتْبِيُّ حَتَّى تَرْضَى» أي أَبْذُلْ لَكَ كُلَّ مَا يُذْهِبُ غَضَبَكَ ويرضيك. واستَعْتَبَهُ: طَلَبَ العُتْبِيَّ والرِّضَا، وأيضًا بمعنى أَعْتَبَهُ ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ أي إِنْ يَسْتَقِيلُوا رَبَّهُمْ لَمْ يَقْلَهُمْ. وليس في القرآن من التركيب إلا هذا المعنى.

• (عند):

﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

«العتيدة: طبل العرائس (= وعاءٌ من خَسْب) أُعْتِدَتْ لما تحتاج إليه العروس من طيبٍ وأداةٍ وبُخُورٍ ومُشَطٍّ وغيرها/ كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة يعزّ عليها من متاعها. والعتَاد - كسحاب: العُسر (: القدح الضخم) من أثل».

□ المعنى المحوري: توفر الشيء في المتناول أي كونه حاضرًا كافيًا مُهيأً - كمتاع العروس في صندوقها، والعُسر الضخم يوفر الماء في المتناول. ومنه «فَرس عَتَدَ - كحسن وفرح: شديد الخلق سريع الوَثْبَة مُعَدُّ للجرى ليس فيه اضطراب ولا رخاوة/ حاضرٌ مُعَدُّ للركوب..» ومنه «عَتَدُ الشيء (ككرم): حَضَرَ. وَأَعْتَدْتُ الشيء: هيأته وأعدته وهو من إحضاره. ﴿ وَأَعْتَدْتُ هُنَّ مُتَكِّمًا ﴾ [يوسف: ٣١]: هَيَّأْتُ وَأَعَدْتُ ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ﴾ [الكهف: ٢٩] وكذا كل [أعتدنا] فهي بهذا المعنى. و «عَتَدُ الشيء (كرم) فهو عتيد: حاضر. ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ٢٣] أي العمل المسجَّل في الكتاب (موجود وثابت) أو هذا الآدمي الذي وَكَّلْتَنِي بإحضاره قد أحضرته [قر ١٧/١٦] ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ : حاضر لا يغيب. أو مُهيأً مُعَدُّ لِلحِفْظِ أو الشهادة [قر ١٧/١١] والعتَاد - كسحاب: الشيء الذي تُعَدُّه لأمر ما وتهيئه له». ومن ذلك الأصل «العتود: الجدِّي الذي اسْتَكْرَشَ/ الذي بلغ السفاد/ الذي أجذع/ ما رَعَى وَقَوَى وأتى عليه حول» (حاضر يصلح للذبح - كما قالوا في نظيره من الإبل جزور، أو يصلح للسفاد).

• (عتق):

﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]

«العاتق: ما بين المنكب (: مجتمع رأس الكتف والعَضُد) والعتُق (ويلاحظ

أنه يمتد متميزًا أو كالتميز لتتوئه، ويرتبط بالجزء الخلفي من العنق). والعائق: الناهض من فراخ القطا إذا كان قد استقلَّ وطار، والجارية التي قد أدركت وبلَّغت، فحُدِّرت في بيت أهلها. وكل شيء بلغ إناه فهو عائق».

□ المعنى المحوري: نهود الشيء خالصًا من بين ما يغمِّره قويًا بالغًا كمال حاله - كعائق الكتف ينهد خالصًا من بين ما يكتنفه - مع شدته، وكالفرخ والجارية التي نهدت عن طور الصغيرات وصلحت أن تتزوج. ومن الخلوص المادي قولهم «عَتَّقْتُ الفرس: سَبَّتُ الخيل فَنَجَّتْ».

ومن ذلك الخلوص مع نهود وارتفاع يؤخذ «عَتَّق العبد (كضرب قاصر) عَتَّقًا - بالكسر والفتح، وكسحاب وسحابة (: خرج من غمرة الرق ونجا راشدًا) وأعتقه سيده. وأعتقه الله من النار. وَعَتَّقَ المأل: صلَحَ» (فبقي واستمر قويًا).

وبلوغ الشيء إناه خلوصٌ لأنه عبورٌ مرحلة، ولهذا وصفوا الخمر بأنها عتيقة وعائق لأنهم يخترنونها زمانًا، وقالوا «عَتَّق السَّمْن (كضرب - قاصرا، وكرم): قَدَّم فهو عائق وعتيق».

ومن ملحظ عبور الزمن الذي هو القَدَم قوله تعالى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩ وكذا ما في ٣٣] فهو أول بيتٍ وُضِعَ للناس وفي الحديث: عليكم بالأمر العتيق: الأول».

وفي مستوى من الخلوص قالوا: «عَتَّق الشيء (كرم) فهو عتيق: أي كرم» إذ الكرم صفاءٌ أي خلوصٌ من الغليظ الذي يخالط.

• (عتل):

﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمًا﴾ [القلم: ١٣]

«العتلة - بالتحريك: المدرة الكبيرة (: كتلة كبيرة من الطين الجاف) تنقلع من الأرض إذا أثرت، وحديدة كأنها رأس فأس عريضة في أسفلها خشبة يُخفر بها الأرض ... والعتل - كعرد: الرُمح الغليظ ... عَتَلَه (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعُ الغليظ الثقيل أو نقله. كالمدرّة المَوْصُوفَة، والرمح الغليظ حامله يجلف المطعون به مهما عَظُم. والعتلة أداة قَلَع وتحريك لمثل هذا الغليظ. ومنه «عَتَلَه (نصر وضرب): جَرَّه جَرًّا عَنيفًا، وجذبه فحمله» (أي بقوة عظيمة لغلظ الشيء نفسه أو لقسوة التناول إهانة وتعذيبًا) كما في قوله تعالى: ﴿خُدُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧] وقوله تعالى: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ﴾ في وصف الكافر المذكور. «العتل: الشديد الخلق الرحيب الجوف المصحح الأكل الشروب الواجد للطعام الظلوم للناس. اهـ من حديث في [قر ٢٣٣/١٢] فهو غليظ البدن ضخم كالجدار مع غلظ الخلق الموصوف..

□ معنى الفصل المعجمي (عت): هو الامتداد مع شدة ما كما يتمثل في العتعت الطويل التام من الرجال - في (عتت)، وكما يتمثل في الشيخ العاتي (الذي يمتد به زمنه مع تماسك بدنه شدة) - في (عتو)، وفي غلظ العتب مع امتداده أو توصيله لما بعده - في (عتب)، وفي الحضور الدائم للأشياء - في (عتد) (الوجود إيجابية من جنس الشدة، والدوام امتداد زمني)، وفي امتداد العاتق مع شدته - في (عتق)، وفي امتداد العتلة والرمح الغليظ وشدتهما - في (عتل).

العين والثاء وما يثلثهما

• (عثث - عثعث):

«عَثَّ العُتَّةُ الصوفَ والثوبَ: أَكَلَتْهُ (فانتفش نسيجه وتحرق). وَعَثَّتْ الحيةُ: نَفَخَتْهُ ولم تَنْهَشْهُ فَسَقَطَ لذلك شَعْرُهُ. وَعَثَعَتْ مَتَاعَهُ: بَدَّرَهُ وفرَّقه. والعَثْعَثُ - بالفتح: التراب، والكثيب السهل».

□ المعنى المحوري: انتشار الدقاق متسبية^(١) (بعد أن كانت منتظمة متمسكة) مع غَلْظٍ ما - فساد أو نحوه: كصوف ما أكلته العُتَّةُ وشَعَرَ مَنْ عَثَّتْ الحية، وكالتراب والرمل والمتاع المفرق.

• (عثو - عثي):

﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

«العُتْوَةُ - بالضم: حُفوفُ شَعَرِ الرَّأْسِ ... وَبُعْدُ عَهْدِهِ بِالْمُشْطِ. وَرَجُلٌ أَعَثَى: كَثِيرُ الشَّعْرِ، وَكثيفُهُ. وَعَجُوزٌ عَثْوَاءُ: كَثيرةُ الشَّعْرِ، شَابَ عَثَى الْأَرْضِ - كضحي: هاج نبتها»، (= ييس واصفر).

(١) (صوتيًا): العين تعبر عن التحام ورقة، والثاء تعبر عن انتشار بغلظٍ ما، والفصل منهما يعبر عن انتشار الدقاق المتصلة أي الملتحمة مع غلظ ما كخيوط الثوب الذي عثته العُتَّةُ. وفي (عثوعي) تضيف الواو معنى الاشتمال والياء معنى الاتصال ويعبر التركيبان عن تشعث المحتوى الذي شأنه أن يكون منتظمًا مرتبًا كالشعر الموصوف. وفي (عثر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن إثارة قوية (مسترسلة) لما كان راسخًا أو مندفتًا بصدمه بالقدم كقلب المدر والطين بأطراف الأصابع (أو بالخداء) - عفويًا حين المشي على الأرض غير الممهدة.

□ المعنى المحوري: تشعث وجفاف أو هنيج كالموت لما شأنه أن يكون غصًا مستوئى النِيئة مستقيمها. كالشعر والنبت الموصوفين. ومن جفاف النبات وهو موت، والتشعث وهو قبح أخذ معنى الفساد. فجفاف الأخضر موت وتشعثه مع ذلك كالرقت والتفتيت. فقيل «عنا (كقعد وسعي ورضي) في الأرض (والمصدر على فُعل عُثُوا وَعُثِيًا وبكسرتين وَعَثِيَانَا - بالتحريك: أفسد... أشد الفساد ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا هذه العبارة خمس مرات: وهذا يؤكد التلازم بين العثو والفساد.

• (عشر):

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [الكهف: ٢١]

«العثير - كحذيم وبتاء أيضا: العجاج الساطع/ الغبار. والعثير - بالفتح كالعثير. وقيل هو كل ما قَلَبت من تراب أو مَدَرٍ أو طين بأطراف أصابع رجلِك إذا مَشَيْت».

□ المعنى المحوري: إثارة الراسخ بالأرض من تراب ونحوه صَدَمَا بالقدم بلا قصد. كالعجاج النائر من الأرض بنحو ذلك، ومنه «عثر الرجل والفرس (ضرب ونصر): كبا وزل في المشي» (فالعاثر يصطدم - دون قصد - بناتئ في طريقه فيثيره: يقلعه أو يكاد كما هو واضح في قوله «ما قَلَبت من تراب» إلخ في ما سبق). ومنه «العاثور: المكان الوعث الحشِن، وَخَدَّ يَحْدُّ فِي الْأَرْضِ فَيَتَعَثَرُ بِهِ الْإِنْسَانُ إِذَا مَرَّ لَيْلًا وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ فَرَبِمَا أَعْتَنَهُ (ومثله يُعْمَلُ جِبَالَةَ لَصِيدِ الْأَسَدِ أَوْ لِلصَّيْدِ عَامَةً) وَالْعَثْرِيُّ - كعَثْرِي - من النخل: ما يشرب بعروقه» (من ماء باطن الأرض فيمَصُّه، وَمَصُّ النخل الماء الراسخ في الأرض رَفَعُ للماء كالإثارة،

أو علة التسمية أنه يشرب مما عثر عليه أي وُجِدَ مصادفة في تناول عروقه).
 ومن إثارة الراسخ المندفن أُخِذَ قولهم «عثر على الأمر (نصر وقعد قاصر):
 اطلع» (الأصل أن يكون دون قصد، ثم يتأني أن يُتجاوز عن هذا القيد كما
 يحدث كثيرًا ﴿ وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [الكهف: ٢١]. ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا
 اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٠٧].

□ معنى الفصل المعجمي (عث): هو تشعث ما كان متمسكا وانتشاره كما
 يتمثل ذلك في صوف الثوب الذي عَثَّتْهُ العُتَّة - في (عثت)، وفي الشعر المشعث مع
 جفاف، والنبت الذي هاج - في (عثو). وفي الغبار الساطع الجاف أيضًا - في (عثر).

العين والجيم وما يثلثهما

• (عجج - عجعج):

«نهر عَجَّاج - كشداد: كثير الماء. والعَجَّاج - كسحاب: الغبار. وعَجَّجَ
 البيت دخانا - ض: ملأه».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء بحجم أو هيئة عظيمة لكنه غير صلب ولا
 مصمت^(١) كالماء في النهر والغبار في الجو والدخان في البيت.

(١) (صوتياً): العين تعبر عن جرم ملتحم رقيق، والجيم تعبر عن جرم متجمع غير صلب،
 والفصل منهما يعبر عن تجمع عظيم لكن هَشَّ كالماء والغبار والدخان. وفي (عوج
 عيج) تضيف الواو والياء الاشتغال والاتصال ويعبر التركيب منهما عن تماسك يتمثل
 في عدم الانكسار برغم الانحناء كتاب الفيل والاعوجاج نفسه درجة من الرخاوة
 [ينظر الخصائص ١/ ١١]. وفي (عجب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ويعبر =

• (عوج - عيج):

﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]

«العاج: أنياب الفيلة. ناقة عوجاء: عجفت فاعوج ظهرها. العوجاء: الضامرة من الإبل».

□ المعنى المحوري: انحناء الحرم اللطيف الممتد: كتاب الفيل، والناقة العوجاء. ومن الانحناء جاء «عُجَّتْ رأس البعير بالزمام والخطام (قال): عَطَفْتَهُ، وعاج عُنُقَهُ: عَطَفَهُ. والعِوَج - كعُنَب: الانعطاف كما يَغوَجُ الرمح والحائط والشجرة. والعِوَج في الأرض: أن لا تستوي». ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦ - ١٠٧]، ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: ١]، (اختلافا أو تناقضا). قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا

= التركيب معها عن تماسك الشيء شديداً مغموراً برخو فلا يتميز حاله كعَجَب الذنب بين ما حوله. وفي (عجز) تعبر الزاي عن اكتناز وازدحام، والتركيب معها يعبر عن اكتناز وازدحام مع رخاوة كالعَجُز فهو تجمع ضخم لكن رخو. وفي (عجف) تعبر الفاء عن إبعاد بنحو الطرد، ويعبر التركيب معها عن ذهاب جزئي للطراءة والرخاوة من ذاك المتجمع غير الشديد أي عن الضمور ونحوه كما في العَجْف. وتعبر اللام في (عجل) عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب معها عن السبق في تحصيل الشيء قبل وقته فالسبق امتداد زائد، والحصول وجود وهو قيام واستقلال - كما في عجاجيل الأقط. وفي (عجم) تعبر الميم عن تضام والثام ظاهر، ويعبر التركيب معها عما يتضام عليه الشيء في باطنه أو يُمَسَّك هو متضاماً متميزاً كالعَجَم النوى والعُجْمَة عقدة الرمل.

فِيهِ اٰخْتَلَفًا كَثِيْرًا ﴿ [النساء: ٨٢]، كما قال ﴿ قُرْءًا اَنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ [الزمر: ٢٨] ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ [طه: ١٠٨]: لا عوج لهم عن دعائه لا يقدرّون أن لا يتبعوه». وسائر ما جاء من التركيب في القرآن هو ﴿ تَتَّبِعُونَهَا عِوَجًا ﴾ للخطاب أو الغيبة: يطلبون لسبيل الله اعوجاجا بآيها من الناس ذلك [ينظر بحر ١٦/٣]. «ما عُجْتُ من كلامه بشيء ما باليت ولا انتفعت» (أي ما عاد على منه شيء. فالعود من الانثناء والرجوع). وكذلك: «ما عاج بالدواء: ما انتفع به». وقولهم: «ما عاج بقوله عيجا: لم يكثرث به ولم يصدقه» هو أيضا من العود والانتفاع، أو من العوج مباشرة، كقولهم: لم يُعْرَجْ على كذا.

• (عجب):

﴿ فَاسْتَفْلَظْ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ ﴾ [الفتح: ٢٩]

«العَجَب - بالفتح - من كل دابة: ما انضم عليه الوركمان من أصل الذَّنْب. وعَجَب الإنسان: العظم الذي في أسفل الصلب عند العَجْز، وهو العَجَب من الدواب».

□ المعنى المحوري: غرابة حال الشيء لكونه دقيقاً شديداً مغموراً برخو يحيط به على غير المعتاد - كعَجَب الذنب^(١) الموصوف، وهذا هو أصل العَجَب بالتحريك، ففي المفردات للراغب أن العَجَب ما لا يُعْرَفُ سببه، وأن العجيب يقال لما لم يُعْهَد مثله. فعدم تميز معالم العَجَب يحقق المقولة الأولى، وكونه شديداً

(١) جاء في كليات الكفوي ٦٥٨ هو مثل حبة خردل يكون في أصل الصلب عند رأس العُصْصُ يشبه في المحل الذنب من ذوات الأربع... وهو لا يبلى.

شدة خاصة ومغمورًا برخو يحيطه يخالف المعهود المتوقع وهو أن يكون باطن الشيء رخوًا كظاهره، وعدم بلاه غريب أيضًا = فهذا يحقق مقولته الثانية ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ... ﴾ [يونس: ٢]، ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧٢]. غريب غير معهود ﴿ أَجْعَلُ آلَآهَةَ إِلَهًا وَإِنَّا لَنَرَاهُ فِي صَدْحٍ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ ذِكْرًا مِنْ رَبِّهِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ [ص: ٥]. بالغ الغرابة لخروجه عما يألفونه، وهو ككِبَارٍ وَجَمَالٍ أقوى في معناه من كبير وجميل. ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصفات: ١٢]. بناء الخطاب يعنى تعجب النبي من كفرهم رغم وضوح الحق، وكذلك بضمير المتكلم على إضمار. قُلْ، أو هو من الله على سبيل المجازاة والإنكار لتعجبهم كما قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٥]، ﴿ وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠]. وكل ما جاء من التركيب في القرآن الكريم على الفعل الثلاثي (عَجِبَ) ماضيه ومضارعه، والصفة (عجيب)، والمبالغة (عُجَاب) - فهو بمعنى الاستغراب والإنكار. وجاء الرباعي أَعْجَبَ ومضارعه للاستحسان ﴿ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ ﴾ [التوبة: ٥٥] وماخذ معنى الإعجاب أو علاقته بالمعنى المحوري الذي ذكرناه هو اعتقاد المُعْجَب بالشيء أن الشيء طريف مخالف للمعهود في بابه. ومن هذا يؤخذ «العُجْب - بالضم. بمعنى الزهو والكبر» (كأنها ليس هناك مثله).

أما قول [ق] «العَجَبَاء: التي يتعجب من حسنها ومن قبحها: ضد» فلا تضاد هناك إذ كل منهما عجيب في بابه.

• (عجز):

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٤]

«العَجْز - كندس: ما بعد الظهر للرجل والمرأة. والعَجِيزَة للمرأة خاصة».

□ المعنى المحوري: رخاوة المجتمع في أسفل الشيء وطراءته (لذهاب

الشدة والقوة من أثنائه) كالعَجْز وجمعه أعجاز، وأعجاز النخل أصولها [متن]

أي كجذع الشجرة. ﴿ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٧] وكذا ما في [القمر:

٢٠]. ومنه «العَجْز: الضعف أو عدم القوة والقدرة» أخذًا من الرخاوة

والطراءة. ﴿ أُعْجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْفُرَابِ ﴾ [المائدة: ٣١]. و «أعجزه:

الشيء: فاته وعجز عنه»: ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾

[الجن: ١٢] وكذا كل (يُعْجِز) واسم الفاعل (معجز) وهما في القرآن واقعتان

دائمًا في سياق النفي، لأنها إزاء سلطان الله عز وجل ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنْكُمْ غَيْرُ

مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢]. ومعجزات الأنبياء من هذا، فهي تُعْجِز من

يعارضهم. ومنه «عاجزه: سابقه» ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ ﴾ [الحج:

٥١] في [الكشاف ٣/١٦٠] «لأن كل واحد منهما في طلب إعجاز الآخر عن

اللاحق به؛ فإذا سبقه قيل أعجزه. فالمعنى: مسابقين في زعمهم وتقديرهم

طامعين في كيدهم للإسلام (من تسميتهم آيات الله سحرًا وشعرًا وأساطير) =

أن يتم لهم» وأقول إن أصل المعاجزة محاولة كُـلِّ إعجاز الآخر في أي مجال:

الكيد، والطاقة، والقتال إلخ لا السبق وحده. وفي [ل] «يعاجزون الأنبياء

وأولياء الله أي يقاتلونهم ويهانعونهم ليصتروهم إلى العجز عن أمر الله، وليس

يُعْجِز الله شيء... اهـ» والعَجُوز في القرآن: الشيخة، وهي ضعيفة الجسم

هَشْتَهُ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧١] وكذا كل (عجوز).

• (عجف):

﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦]

«العَجْفُ - محرقة: الهزال وذهاب السِمْنِ / غِلْظُ العظام وعَرَاؤُهَا من اللحم. والعَجْفَاءُ من البقر والغنم: المهزولة التي لا لحم عليها ولا شحم. ونَصْلُ أعجف: رقيق. والعُجَاف - كغُرَاب: التمر. ووجهٌ أعجفُ: كالظمآن. ولثة عجفاء: ظمأى».

□ المعنى المحوري: ذهاب الطراءة والامتلاء وانقطاعها من الجرم مع تماسكه وشدته. كالمهزول وعظامه بلا شحم ولا لحم، وكالنصل الرقيق غير السميك الجرم، وكالتمر الجاف ﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣ وكذا ما في ٤٦]. ومنه «التعجيف: سوء الغذاء، والأكل دُونَ الشَّبَعِ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنِ الطَّعَامِ (ضرب): حبسها عنه وهوله مُشْتَهً لِيُؤَثِّرَ بِهِ وَلَا يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْجُوعِ وَالشَّهْوَةِ (تماسك على جفاف وشدّة امتناع عن الامتلاء والطراءة). وَأَعَجَفَ الْقَوْمُ: حَبَسُوا أَمْوَالَهُمْ مِنْ شِدَّةِ تَضْيِيقٍ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَلَى الْمَرِيضِ: صَبَرَهَا عَلَى تَمْرِيبِهِ وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ (تماسك على شدة) وَعَجَفَ نَفْسَهُ عَنْهُ: احْتَمَلَ غَيْهَ / أَذَاهُ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ. وَعَجَفَ نَفْسَهُ (ضرب): حَلَمَهَا (تماسك على شدة كذلك).

• (عجل):

﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]

«العُجَال - كُتْفَاح: جُمَاع الكف من الحَيْسِ والتمر يُسْتَعَجَل أَكْلُهُ (الحيس): تمر يُخَلَطُ بِسَمْنٍ وَأَقِطٌ فَيُعَجَّنُ شَدِيدًا ثُمَّ يُنَدَّرُ مِنْهُ نَوَاهُ، وَرَبِمَا جُعِلَ فِيهِ سَوِيقٌ. [ق] العجاجيل: هنات من الأقط يجعلونها طوالا بغلظ الكف وطولها. قال ثعلب: العُجَال والعِجْوَل: ما اسْتَعَجَلَ بِهِ قَبْلَ الْغَدَاءِ كَاللُّهْنَةِ. وَالْعُجَالَةُ - كَرخامة، والعَجَل - بالتحريك: ما اسْتَعَجَلَ بِهِ مِنْ طَعَامٍ فَقَدَّمَ قَبْلَ إِدْرَاكِ الْغَدَاءِ. وَالْعِجَل - بالكسر: وَلَدُ الْبَقْرَةِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقَ بِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ قَبْلَ وَقْتِهِ - كَالْمَقْصُودِ بِتِلْكَ الْعِجَاجِيلِ وَمِثْلِهَا «الإِعْجَالَةُ: مَا يُعَجَّلُهُ الرَّاعِي مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ الْحَلْبِ». وَالْعِجَلُ وَلَدُ الْبَقْرَةِ سَمِيَ بِذَلِكَ لِوِلَادَتِهِ قَبْلَ بُلُوغِ الْوَقْتِ الَّذِي أَلْفُوا أَنْ تَلِدَ النُّوقُ بَعْدَهُ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا [ينظر ل جرر] والبقرة تلد لتسعة أشهر ﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا ﴾ [طه: ٨٨]. وَلِذَا قَالُوا الْمُعْجِلُ مِنَ الْإِبِلِ (كمحسن ومدرس ومنحار): الَّتِي تُنْتِجُ قَبْلَ أَنْ تَسْتَكْمَلَ الْحَوْلَ فَيَعِيشُ وَلِدَهَا». وَكُلُّ (عِجَلٍ) فَالمراد به ولد البقرة.

وَمِنْ هَذَا قَالُوا «عَجِلْتُ الشَّيْءَ (شرب) سَبَقْتَهُ. ﴿ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠]. أَسَبَقْتُمُوهُ. ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤]. وَبِهَذَا الْمَعْنَى كُلُّ مِضَارِعِ هَذَا الْفِعْلِ الثَّلَاثِي وَمِصْدَرِهِ (عَجَل) وَالصِّفَةُ مِنْهُ (عَجُول)، وَكَذَلِكَ الْمِضْعَفُ (عَجَل) وَمِضَارِعُهُ وَأَمْرُهُ، وَ (أَعَجَل)، وَ (تَعَجَّلَ)، (اسْتَعَجَلَ) وَمِضَارِعُهُ وَمِصْدَرُهُ - كُلُّهُ مِنَ الْعَجَلَةِ: السَّرْعَةُ ضِدُّ الْبَطْءِ.

وَمِنْ ذَلِكَ الْعَاجِلُ ضِدُّ الْآجِلِ ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ [الإسراء: ١٨] (تأمل جواب الشرط وقبوده) لكن المراد

بالعاجلة في القرآن الدنيا - مقابل الآخرة. كما سميت دنيا من الدنو والقرب.
 وبالرغم من قبول ابن جنى صحة ورود (العَجَل) و (العَجَلَة) - بالتحريك
 بمعنى الطين فإن في النفس شيئاً منه إلا أن يُنظر إلى أنه مرحلة متقدمة في صنع
 الحزف والفخار. أما تفسير ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [الأنبياء: ٣٧] بالطين
 فبعيد جداً قال الفراء: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، وعلى عَجَلٍ كأنك قلت رُكِبَ
 على العَجَلَة بِنَيْتِهِ العَجَلَة وَخِلَقَتَهُ العَجَلَة وقال الزجاج: خوطب العرب بما
 تعقل. والعرب تقول للذي يُكثِرُ الشيءَ خُلِقَتْ مِنْهُ كما تقول خُلِقَتْ مِنْ لَعِبٍ إذا
 بولغ في وصفه باللعب وخُلِقَ مِنَ الكَيْسِ إذا بولغ في صفته بالكيس.. ونحو هذا
 قال ابن جنى. [ينظر ل عجل، وقر ١١/٢٨٩]. فهم ردّوه إلى معنى التسرع.

• (عجم):

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجْمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ [فصلت: ٤٤]

«العَجَم - بالتحريك: النَّوَى/ نَوَى التمرِ والنَّبِقِ والرُّمَانِ. وعُجْمَة الرمل -
 بالضم والكسر: ما تَعَقَّدَ مِنْهُ. والعَجَمَات - بالتحريك. صُخُورٌ تَنْبِتُ فِي
 الْأَوْدِيَةِ. وَعَجَمُ الذَّنْبِ - بالفتح والضم: عَجْبُهُ».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في ذاته - أو بين غيره - متداخلاً
 منضغطاً شديداً. كذلك النَّوَى في ثمره وعُقْدَة الرمل بين تجمعهم، والصخور
 الناتئة في الأودية.

ومنه «عَجَمُ القِدْحِ (نصر): عَضَهُ بِالضَّرْسِ عَضًّا شَدِيدًا - إذا كان معروفاً
 بالفوز - لِيؤَثِّرَ فِيهِ أَثْرًا يَعْرِفُهُ بِهِ (العض ضغط شديد بالأسنان)، ورازه
 بأضراسه لِيخْبُرَ صَلابته. وَعَجَمَ الشيءَ: لآكِهِ لِلأَكْلِ أَوْ لِلخَبْرَةِ» (من الضغط

الشديد). ومنه «عَجْمُ فلان (ككرم): لم يُفصِح في كلامه، وكذلك عَجَمَ الكلامُ (تداخل وتماسك) وأعجمَ الكلامَ: أبهمه. والأعجم. الأخرس، ومن لا يُفصِح ولا يُبين كلامه، ومن ليس بعربي. وموج أعجم: ليس له رَشاش ولا صوت. والعَجْماء البهيمَة. والعُجْم - بالضم والتحريك: خلاف العُزْب، والأعجمي والعَجَمي من كان جنسه العجم (كل ذلك لتعقد كلامهم فلا يتميز ما يقولون كأنهم يُخْرِجون كُتلاً صَوْتية غير مفصلة) ﴿لَسَانُ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أُعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨] أما «عَجَمَ الكتاب (نصر)، وعجمه - ض، وأعجمه: أزال عجمته بالنقط» فهو من الأصل لأن النقط والشكل يمسك الكلمة ويُثَبِّتُها على هيئة واحدة، إذ هي دون النقط تصلح لقراءات كثيرة، فتكون متسبية الحال غير ثابتة وغير منضبطة على نطق معين. فليست أي من هذه الصيغ - بهذا المعنى - للسلب، إذ معنى عجمه وأعجمه: نقطه قُتِبَت وامتسك على قراءة معينة دون غيرها كما قلنا.

□ معنى الفصل المعجمي (عج): التجمع مع نوع من الهشاشة أو الضعف - كما يتمثل في العجاج الدخان والغبار - في (عجاج)، وفي عوج الناب والناقة وهما جرمان لهما تجسم والعوج نوع من الضعف - في (عوج)، وكما في وجود العجب بين كتلة رخوة - في (عجب)، وكالعجُز بتجمعها الرخو أو اللين - في (عجز)، وكما في تجمع اللحم الذاهب من بَدَن العجفاء والأعجف (ذهابه تعبر عنه الفاء) - في (عجف)، وكما في تجمع كتلة العُجَال والعِجَل الغض في (عجل) وتجمع الرمل وتجمع لحم التمر حول عجمه في (عجم).

العين والبدال وما يثلثهما

• (عدد):

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

«الماء العِدّ - بالكسر: الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين، والعِدّ أيضًا والعديد: الكثرة. عِدّة كُتِبَ أو رجال أو نساء: جماعة منها».

□ المعنى المحوري: توالي جنس الشيء متصلًا (منضبطًا) فيكثر^(١) كما في الماء العِدّ. والعديد بمعنى الكثير معنى لزومي. ومنه عَدّ الشيء يَعُدّه (رد):

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة، والبدال عن ضغط بامتداد وحبس، والفصل منها يعبر عن توالي جنس الشيء بلا انقطاع فهو امتداد منضبط (والانضباط احتباس على حالة بعينها) كالماء العِدّ والعديد. وفي (عدو) يُزاد تعبير الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على مسافات (امتدادات) تُتخطى أي تُستوعب كما في العِدو، وفي (عود) يكون الامتداد طولياً بلا تَحْطُّ كما في العُود، والعُود - بالفتح: تكرار فهو من الاستمرار وهو صورة من الامتداد. وفي (وعد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتواء ما يوجد بعد امتداد أي في المستقبل كما في الأرض الواعدة. وفي (عدس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، والتركيب معها يعبر عن نفاذ بدقة وقوة في جوف غلاف كما في العَدَس (في جُبته) وهو دقيق صلب. وفي (عدل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب معها عن امتداد إلى الجانب الآخر بعِدْل (استقلال) يوازن ما يقابله، وفي (عدن) تعبر النون عن الامتداد بلطف في جوف، ويعبر التركيب معها عن وجود الشيء في جوف شيء ثابتاً أي دائماً كالجواهر في جوف الأرض في المعدن (= المنجم).

أحصاه (أي بينَ وضبط كثرة أفرادهِ واتصال طُولها، إذ العَدَّ يتم بِسَردها واحداً واحداً - وكانوا يقولون عَدَدَت الدراهم أفراداً وِوَحَادًا [ل] ﴿لَقَدْ أَحْصَنَهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤]. ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٨٤] يعني أن الأنفاس تُحصى إحصاءً ولها عدد معلوم [العين] ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] وفي الإحصاء حَضْرُ الشيء عَدًّا بيلوغ آخر ما هو منه. في حين أن العَدَّ سَرْدٌ بعض الأشياء تَلَوَّ بعضها (الموجود منها) ولا يستلزم بلوغ آخر جنسها. والعِدَّة - بالكسر، والعَدَد - بالتحريك: ما يُعَدُّ ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١]. وتأتي العِدَّة مملوحًا فيها المائل في العَدَد كسِبْقِك: الذي يسابقك ﴿لِيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] «وأنا على عِدَانِ ذلك - بكسر فتضعيف: أي حينه وإبانهِ - أي الزمان الممتد المتتابع لذلك. من الأصل.

وتوالي الشيء حضور له في الحيز ومن هنا جاءت: «أَعَدَّ الشيءَ واعتدّه واستعدّه: أحضره. والعِدَّة - بالضم: ما أعددتَه: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦] ثم «أَعَدَّهُ لكذا: هيأه له» كأننا أحضره. وكل ما في القرآن من الفعل (أَعَدَّ) للفاعل وللمفعول، وكلمة (عِدَّة) - بالضم فهو من الإعداد الإحضار والتهيئة وجعل الشيء متاحًا. وما عدا ذلك من مفردات التركيب القرآنية فهو من معنى العَدَّ بيان كم الشيء ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢] جعله ذا كثرة وعَدَّد. أو عَدَّدَه: جعله عِدَّةً للدهر [ل، قر ٢٠/١٨٣].

• (عدو):

﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]
«العِدْوَة - مثلثة وكرضا: شاطئ الوادي وجانبه. وعداء الخندق والوادي -
كسحاب: بطنه. والعُدواء - كنفساء: المكان الذي بعضه مرتفع وبعضه
متطأطي».

□ المعنى المحوري: مُتَخَطَّى بَطْنٍ أَوْ فَجْوَةٍ فِي ظَاهِرٍ: كُعْدُوَةُ الْوَادِي
والخندق ترتفع مشرفة على فجوة عميقة. ونُظِرَ فِي التَّسْمِيَاتِ إِلَى الْاضْطِرَارِ إِلَى
تَخْطِي تِلْكَ الْفَجْوَةِ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [الأنفال:
٤٢]. ومنه: «عَدَا الْفَرَسُ: جَرَى وَأَحْضَرَ. والعادية: الخيل المغيرة (تَطْفِرُ فِي
جَرِيهَا كَأَنَّمَا تَتَخَطَّى، أَوْ هُوَ مِنْ طَفَرَ الْمَسَافَاتِ): ﴿وَأَلْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾ [العاديات:
١]. و«عدا فلانًا عن الأمر: صرفه وشغله [الوسيط] (أي أبعده فجعله
يتخطاه) وعدا الأمر، وعنه: جاوزه وتركه». ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف:
٢٨] أي لَا تَتَخَطَّطْهُمْ عَيْنَاكَ تَهَاوِنًا بِشَأْنِهِمْ.

ومن التخطي المجازي: مواجهة المحذور وارتكابه. قالوا منه: «عَدَا عَدْوًا،
فهو عادٍ، وتعدي واعتدى فهو معتدٍ، والاسم العُدوان: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾
[الأعراف: ١٦٣] ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [يونس: ٩٠، وكذا ما في
الأنعام: ١٠٨] ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرِ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ
الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧، المعارج: ٣١]: المتجاوزون ما أحل الله. وأما ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ
عَادُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٦] فهي في قوم لوط بشأن فاحشتهم المعروفة.

﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ فَمَنْ آعَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة:

١٩٤]، ﴿ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾ [المطففين: ١٢] ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ ﴾

[البقرة: ٨٥] وكل هذه الصيغ في آياتها تعني تخطي الحق إلى ما ليس حقاً.

و «العَدَاوة»: المباحدة والخصومة، والعدو ضد الصديق» أصله من هذا كأن

كلًّا في جانب كعدوة الوادي، أو هي من العُدوان ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ

وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ﴾ [المتحنة: ٧]، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٩٨]. ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤].

وكل (عداوة) و (عدُو) وجمعه (أعداء) فهي بمعنى ضد المودة.

وواضح أن «عدا الشيء» وتعذاه: جاوزه» وكذلك «عداه: خلاه وتركه» هما

من حِسِّي المعنى الأصلي. و «العَدْوَى» انتقال المرض: الاسم من «أعدى الشيء

أجازه»، لأنه نقل المرض إليه.

و «أعدى فلاناً على فلان نصره وقواه» (مكّنه من أن يعدُو عليه) ويُرجَّح أن

تكون العين هنا مبدلة من الهمزة الثانية.

• (عود عيد):

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩]

«العودُ - بالضم: حَشْبَة كل شجرة دق أو غلظ، وقيل هو ما جرى فيه الماء

من الشجر. يقال هو من عود صدق كقولهم من شجرة سالحة. وميئتُ البوادي

يُحْمَل على الأعواد التي تُضَمُّ عودًا إلى عود. والعِيد - بالكسر: شجر جبلي يَنْبُت

عِيدَانًا نحو الذراع لا ورق له.. والعِيدَان - بالفتح: الطُوال من النخل. عاد إليه

يعود: رجع».

□ المعنى المحوري: استمرار الشيء امتداداً أو تكرراً ومجدداً. كأعواد الشجر إما لظولها، وإما لأنها التي يتجدد بها وجود الشجرة بأن يؤخذ العود المقطوع من شجرة فيُغرس في الأرض، فينبُت شجرةً أخرى مستقلة. والعَوْد: الرجوع تجدد وتكرر لوجود الشيء في المكان أو لوجود الحال.

ومن الامتداد: «العَوْد - بالفتح: الجَمَلُ المُسِنَّ وفيه بقية: مضت له ثلاث سنين أو أربع بعد بُرُوله (يبرل نابه في السنة التاسعة)، وكذلك الشاة المُسِنَّ (امتداد زمني مع تماسك). وعاد الجمل وعَوْد البعيرُ والشاةُ والرجلُ - ض: أَسَنَ، وكذلك الطريق القديم العادي، (وكل ذلك من الامتداد الزمني في الأول والمادّي في الأخير) ولا يفسر بالرجوع إلا بتكلف. ومنه «هو يمت برحم عَوْدَة: قديمة بعيدة النسب».

ومن المعنوي «العَوَاد - كسحاب: البرّ واللُّطْف. والعائدة: المعروف والصلة» (الوصل إمداد كما يقال أمده بمدد). ومنه كذلك «المتعيّد - كمتفضل: الظلوم المتجني» (تطاول).

هذا، والعَوْد بمعنى رجوع الذات نفسها إلى المكان ولو بحال مختلفة جاء في آيات قليلة. مثل ﴿أَمْرًا مِّنْهُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى﴾ [الإسراء: ٦٩] ومثلها ما في [طه: ٥٥، الحج: ٢٢، السجدة: ٢٠، نوح: ١٨] وسائر ذلك العود إلى حال كانت [ينظر بحر ١٣٢/٧]. ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] أو الإنشاء الجديد ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] و «العَوْد: الرجوع مطلقاً من ذلك (للتثنية) ومعاد الرجل: بلده»، لأنه يتصرف ثم يعود إليه ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾

[القصص: ٨٥] بشارة برده إلى مكة قاهرًا لأعدائه [قر ٣٢١/١٣] ونكره للتعظيم: معادٍ أيّ معاد [بحر ٧/١٣٢]. وسائر ما في القرآن من التركيب عدا ما سنعرض له الآن هو من العود إلى حال: معصية أو ملة أو عقوبة أو العود إلى الحياة، والإعادة إلى الأرض أو البحر أو الحياة أو الملة أو النار. والسياقات واضحة.

ويأتي من الأصل عاد بمعنى صار لأن العود إلى المكان تحوّل تؤخذ منه الصيرورة «عاد رَهْبًا: كالألأ. {وعادَ بعدَ أعظمِ أَعوَادًا}: أي مثلها» ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] صار ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩] الحق هو القرآن والوحي، فبطل ما سواه من الأديان. فلم يبق لغير الإسلام ثبات في بدء ولا في عاقبة، وقيل الباطل الشيطان أو الأصنام أو ضد الحق وقد هلكت بمجيء الحق. واهالك لا يبقى له إبداء ولا إعادة. قولهم لا يبدئ ولا يعيد مثل في الهلاك [بحر ٧/٢٧٠]. ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ [المجادلة: ٣] فسّر العود هنا بتكرار لفظ الظهار، وبالعود لوطء امرأته أو إمساكها [ينظر قر ٢٨٠/١٧، بحر ٨/٢٣٢] وكان المعنى على التفسير الأخير يرجعون عما قالوا أي عما عَنَوْه بقولهم.

«والعيد: ما اعتاد - كذا - من حزن وشوق». ولعل حقيقته ما يعُود، على أساس أن العود والرجوع تكرر واستمرار. وفي العيد واحد الأعياد في نحو ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤] علل في [قر ٣٦٨/٦] للتسمية بتعليلات كثيرة لأخذها من العود - بالفتح أو من العيد اسم فحل!! وللخليل كلام صدّره: «العيد كل يوم يجتمع الناس..» فهذا هو التعليل الصحيح من حيث إن عودهم إلى التجمع تكرر وهو صورة من الاستمرار ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا

الْأُولَى ﴿ [النجم: ٥٠] عاد قبيلة وهم قوم هود، وعاد الأخرى إرم [بحر ١٦٦/٨] وفيه أقوال أخرى.]

• (وعد):

﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«أرض واعدة: إذا رُجِيَ خَيْرُهَا من المطر والأغشاب، وقد وَعَدَتْ: رُجِيَ خَيْرُهَا. ويوم واعدٌ: أوله يَعدُّ بحرٌّ أو بَرْد. وَسَحَابٌ واعدٌ كأنه يَعدُّ بالمطر. وفرس واعد: يَعدُّكَ جَرِيًّا بعد جزري».

□ المعنى المحوري: الاحتواء على ما يوجد مستقبلاً زائداً عن الحال. كالأرض والجو المذكورين. ومنه «وعده بالأمر قال له إنه يُجزيه له أو ينيله إياه» [المنجد] والأصل في (وعد)، (أوعد) أنها للخير والشر. والذي جاء في القرآن من (أوعد) هو في الشر. ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ ﴿ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج: ٧٢] ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦] و(الموعد) مصدر، واسم زمان ومكان. والعِدَّة: الوعد، والموعدة مصدر واسم للعدة. والميعاد: مكان العِدَّة وزمانها [متن] ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [هود: ٨١] لكن في ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٤٨] المراد موعدُ البعث والحشر والحساب [ينظر بحر ١٢٨/٦] والمقصود: إنكار هذا كله، لا إنكار الموعد وحده ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٩]. ولتوضيح أمر (أوعد) نقول أن الاستعمال غلب الإيعاد - إذا اقترن بالباء أو لم يُذكر الموعد به - في الشر. وللصيغة - الإفعال - مدخل في ذلك، فإنها - قاصرة - تعني الإصحاب: إصحاب ما هو زائد أو أكثر

أو أشد من الحال. والباء تعبر عن إصاق وإنزال غير معتاد به. ﴿ تُوْعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٨٦]. لكن في [بحر ١/ ٣٥٣] أن «أوعد» في الشر والإبعاد والوعيد في الشراه كذا. والوعيد في القرآن جاء كذلك ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [طه: ١١٢]. ﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة: ٥١] في [بحر ١/ ٣٥٦] عن هذه وعن الأعراف: ١٤٢، طه: ٨٠] أن واعدنا يحتمل أن تكون بمعنى «وعدنا» من واحد، وأن تكون من اثنين على أصل المفاعلة، ويكون قسطُ موسى في هذا الوعدَ بالمجيء للميقات أو القبول أو معاهدته الله اه معناه. وأرى أن كونها بمعنى «وعدنا» أنسب. أما ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِآخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيْعَادِ ﴾ [الأنفال: ٤٢] فهي من اثنين على بابها. وفي (توَعَدَه) تَكَلَّفٌ وَتَعَمَّلٌ في النفس لو كان بالخير لكان بالذم أشبه؛ لأنه يشي بالكزازة والشح، والمُخَوِّجُ للجُهدِ في البَدَلِ هو بالشر أنسب وأليق؛ لتأهب النفس له، وجَهِدَهَا في تدييره.

• (عدس):

﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَآئِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«العدس من الحبوب - محرقة: (معروف). والعدسة - مُحْرَكة: بَثْرَةٌ تُشْبِهُ العَدَسَةَ/ قَاتِلَةٌ تَخْرُجُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ الْجَسَدِ مِنْ جِنْسِ الطَّاعُونَ، قَلِمَا يَسْلَمُ مِنْهَا (المصاب بها)».

□ المعنى المحوري: احتواء الأثناء على دقاق صلبة: كحبوب العدس دقيقة وصلبة في غُلْفِهَا، وكالبشر في البدن وهو دقيق، ولكن له أثر في البدن قاتل. ومنه: «العدس - بالفتح: شدة الوطء على الأرض» (ضغط ينفذ فيها). والعدس أيضًا: الكَدْحُ (وهو الحَدْسُ من سِن أو حجر)، ففيه أيضًا ضغط وِنفاذ دقيق

صُلب في جسم الشيء. ومن الأصل يقال «عَدَسَ (جلس) عُدُوسًا: ذَهَبَ في الأرض (ابتعد نافذًا بحدّة وقوة)، ورجل عُدُوس الليل: قوي على السُرَى (نفاذ في الظلام بقوة من جنس الصلابة) قال: {ولم أزل .. أنا الليل مَعُدُوسًا إلى وعادسا}. وقال:

لقد ولدت غَسَّانَ ثالثة السَّوى عُدُوسُ السُّرى لا يقبل الكَرَمَ جيدها
 ويزجرون البغل بقولهم «عَدَس». وكان معناه انْفَذَ وسِرَ بقوة وشدة. وقد
 سُمِّيَ البغلُ نفسه عَدَسًا قيل باسم زَجْرِهِ - أي لأن السير هو كل ما يُرَجَى منه لا
 النسل مثلاً.

• (عدل):

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]

«العِدْلُ - بالكسر: نِصْفُ الحِمْلِ يكون على أَحَدِ جَنَبَيْ البعير.. معدول
 بِحِمْلِ آخَرَ. عَدَلْتُ الجِوَالِقَ على البعير بجِوَالِقِ آخَرَ. وكل ما تناسَبَ فقد
 اعتدل».

□ المعنى المحوري: موازنة ثِقَلٍ في جانب بِثِقَلٍ في جانب آخر حتى يتزنا.
 ومنه أخذ معنى الاستواء أو التسوية وكذلك الموازنة وما بمعناها «عَدَلْتُ فلانًا
 بفلان (ضرب): سَوَّيْتُ بينهما. وهو يعادله: يُساويه (يثاقله). وَعَدَلَ الشيءَ
 وعادله: وازنه. وعادلت بين الشيئين». ومنه كذلك «العِدْلُ - بالكسر والفتح
 والعديل: النظير والمثل، ﴿أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [المائدة: ٩٥]: أي ما يَعْدِلُهُ
 ويوازنه. ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨، وكذا ما في ١٢٣] ولا يقبل من نَفْسِ
 في ما لَزِمَهَا فدية [طب: ١/ ٥٧٤] كأن الفِدية تُثاقِلُ وتُوازن المَفْتَدَى في القيمة.

﴿ وَإِنْ تَعَدِلْ كُلَّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]: تُفَدِّ بِكُلِّ فِدَاءٍ. وَعَدَلِ
الكَافِرُ بِرَبِّهِ عَدَلًا وَعُدُولًا: سَوَّى بِهِ غَيْرَهُ فَعَبَدَهُ فَأَشْرَكَ ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام: ١ وكذا ما في ١٥٠ منها، النمل: ٦٠].

ومن الأصل كذلك «المعادلة: الشكُّ في أمرين عَرَضًا فلا تدري إلى أيهما
تَصِير: عَادَلْتُ بَيْنَهُمَا وَأَنَا فِي عِدَالٍ بَيْنَهُمَا» (موازنة وترجح بينهما).

ومن ملحظ تحقيق التساوي والتوازن بين العَدِلين حتى يصيرا على مستوى
واحد جاء معنى العَدَالَة في الحكم مثلاً، أي تحقيق التوازن بين المتخاصمين ﴿ وَإِذَا
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨]، ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا ﴾
[الأنعام: ١٥٢] (وسائر ما في القرآن من التركيب - عدا ما سبق وعدا آية
الانفطار الآتية - فهو من العدل الذي هو ضد الظلم).

وجاء أيضًا معنى الإقامة أي تحقيق الاستقامة وعدم ميل أي جزء أكثر من
غيره: يقال «عَدَلُ السَّهْمِ فِي الثِّقَافِ: قَوِّمَهُ. وَعَدَلْتُ الشَّيْءَ الْمَائِلَ: أَقَمْتَهُ فَاعْتَدَلْتُ
أَي اسْتَقَامَ وَكَذَا تَعْدِيلُ الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ. وَعَدَلْتُ الشَّيْءَ (ضَرْبٌ) فَاعْتَدَلْتُ سَوِّيْتُهُ
فَاسْتَوَى. ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧] - بالتضعيف: جعلك
معتدلاً سَوَّى الْخَلْقَ كَمَا يُقَالُ هَذَا مَعْدَلٌ. يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] [قر ٢٤٦/١٩] وَقَرَسُ مَعْتَدَلُ الْعُرَّةِ: تَوَسَّطَتْ غُرَّتُهُ
جِبْهَتَهُ فَلَمْ تُصِْبْ وَاحِدَةً مِنَ الْعَيْنَيْنِ وَلَمْ تَمَلِّ عَلَيَّ وَاحِدًا مِنَ الْخَدَيْنِ».

ومن ملحظ تعلق الشيء في جانب ما وليس في الوسط، جاء معنى الميل أو
حَرْفُ الشَّيْءِ إِلَى جَانِبٍ مَا (بمَعُونَةِ حَرْفِ الْجَزْءِ): «عَدَلْتُ فَلَانًا عَنْ طَرِيقِهِ،
وَالدَّابَّةُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا (كَأَنَّكَ جَعَلْتَهُمَا عِدْلًا لِشَيْءٍ فِي الْجَانِبِ الْآخَرَ) وَأَنْعَدَلْتُ

عنه وعادل: اعوج. وعدَل الفحل عن الضراب: نَحَاه فأنعدَل: تنحى». ولا تضاد على الحقيقة. وقد قرئت الآية السابقة (فعدلك) بالتخفيف أي أمالك وصرfk إلى أي صورة شاء: قبيحًا أو حسنًا، طويلًا أو قصيرًا» [قر ٢٤٦/١٩] بتصرف محدود.

• (عدن):

﴿ جَزَأُوهُمَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [البينة: ٨]

«المعادن: منابتُ الجواهر من ذهب وغيره/ المواضع التي يُستخرج منها جواهر الأرض نحو معدِن الذهب والفضة، (والحديد) والمعدِن -بالفتح - وكسر الثالث: المكان الذي يثبت فيه الناس». والعدينة: الزيادة التي تزداد في الغرب مثل الرُقعة التي تزداد فيه إذا قُطع أسفلهُ. عدَن بالمكان: أقام. وعدنت الإبل بمكان كذا: أقامت في المرعى. العدن - بالفتح: أن تلزم الإبل المكان فتألفه ولا تبرحه».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوفًا أو حيزًا بثبات ودوام كالجواهر في المعدن وكعدينة الدلو (تلزمه ضرورة لأنها في قاعه) وكالمقيم في المكان من دابة وإنسان. ﴿ جَزَأُوهُمَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتُ عَدْنٍ ﴾ إقامة وخُلْد لا إلى حين كمتع الدنيا. وليس في القرآن من التركيب إلا (عدن) بهذا المعنى. ومنه «العدان كسحاب: موضع العدون، وكل ساحل للبحر أو النهر (سواحل البحار والأنهار تمسك عليها ماءها في أجوافها). والعدان كذلك سبعُ سنين (ظرف أي حيز زماني). مكثوا في الغلاء عدانين أي أربع عشرة سنة». وسبعُ سنين زمن إقامة واستقرار نسبي. ومن ذلك قولهم «عدن الأرض (ضرب)، وعدنها - ض:

زَبَلَهَا» لأن تزبيل الأرض مُجَوِّد باطنها بأن يَخْصِبُه للنبات فيَحْسُن نُموَه فيها أي تَثْبُت جُذُورُ النبات في باطنها حية حتى يبلغ يَنْعَه. وأما قولهم. «كان ذلك على عِدَانِ ملكِ فلانِ أي عَهْدِه أي زمانِ وِلايَتِه» فقال الأزهري إن الأقرب أنه من العَدَا (أي من عدد) لأنه جعله بمعنى الوقت اهـ. ويجوز أن يكون من هنا لأن الزمان حيز أي ظرف لحال الولاية.

ومن حَسِّي الأصل «المِعْدَن كَمِئْبَرٍ: الصاقور (= الفأس) العظيمة التي لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة، وهو المعول أيضًا» فكان سر التسمية أنها التي تَحْتَرِق الصخر فتصل إلى جوفه.

□ معنى الفصل المعجمي (عد): هو الامتداد بالتوالي ونحوه كما يتمثل في الماء العِد الذي له مادة لا انقطاع لها كعين الماء في البئر أو التي تسيل من جبل بلا انقطاع - في تركيب (عدد)، وفي الامتداد طفرًا وتخطيًا - في (عدو)، وفي الامتداد عَبْرَ الزمن تكرارًا - في (عود)، وفي الامتداد عبر الزمن إلى المستقبل - في (وعد)، وفي الحدة التي تتبطن فلا تُفَارِق كالعَدَس في قشرته وهي متينة جدًا وكالعَدَسَة التي لا تفارق حتى تقتل - في (عدس)، وفي الامتداد استقامة أو توازنًا واستواء - في (عدل)، وفي الامتداد الزمني بقاء في جوف أو حيز كالذهب في معدنه - في (عدن).

العين والذال وما يثلثهما

• (عود):

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١ - ٢]

«العُوذ من اللحم - كسكر: ما عاذ (من اللحم) بالعَظْم ولَزِمَه، ومن الكَلَا:

ما لم يرتفع إلى الأغصان وَمَنَعَه الشجرُ من أن يُرْعَى/ ما نبت في أصلِ هَدَفٍ أو

شَجْرَةٌ أَوْ حَجَرٍ يَسْتَرُهُ».

□ المعنى المحوري: التصاق الشيء الغَضِّ بصلْبِ يَمْنَعٍ أَوْ يَعُوذُ تَنَاوَلَهُ^(١) كما يلصق اللحم بالعظم فيصعب تناوله، وكذا الكلاً بوصفه وموقعه المذكورين. ومنه العائذ: كل أنثى إذا وضعت مدة سبعة أيام» (لالتصاقها وولدها أو لأنها تحتمي أو تُحْمَى لظروف الولادة) ومنه «عَوَذَ النَّاسُ - بالتحريك: رُدَّاهُمْ (التابعون واللصّقاء)، وَطَيْرٌ عِيَادٌ - كِرْحَالٌ وَسُكْرٌ: عَائِذَةٌ بِجَبَلٍ أَوْ غَيْرِهِ يَمْنَعُهَا».

ومن الأصل أُخِذَ «العياد: اللبادُ بشيءٍ والاحتفاءُ به (وهو من صَغَفَ وِلاَدًا، أَخَذًا مِنَ الْغَضَاضَةِ فِي الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيَّةِ)، عَادَ بِهِ يَعُوذُ عَوْدًا وَعِيَادًا - كِتَابٌ وَمَعَادًا: لِأَذِّبَهُ (احتفاءً) ﴿إِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ﴾ [غافر: ٢٧]... ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] أحتمى به واعتصم محتميًا ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [غافر: ٥٦]. «ومعاذ الله أي عيادًا بالله» ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة (مع حدة ما)، والذال عن نفاذ بضيق وازدحام مع تحبس ما وهذا غلظ، والواو عن اشتغال، والتركيب منهن يعبر عن اشتغال على الرقة مع اللصوق بغليظ كما في التصاق العوذ (اللحم) بالعظم. وفي (عذب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عن نفاذ الكثيف أو الغليظ المنبث في الشيء إلى ظاهره فيجتمع كالطبقة عليه - كعروض الماء أو كاطرف منه كعذبة الشجرة غُصْنُهَا بَعْدَ نَفَاذِهِ مِنْهَا. وفي (عذر) تعبر الراء عن استرسال والتركيب يعبر عن استرسال نفاذ ذلك الغليظ ممتداً مكوّناً حائلاً كالعذار من الأرض شبه جبلٍ مستطيل يعترض.

وَجَدْنَا مَتَّعَنَا عِنْدَهُ ﴿ [يوسف: ٧٩] يستعيد به عز وجل أن يقع في خطيئة عقوبة إنسان بلا جُرم ارتكبه. كما قال من قبل ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ﴾ [يوسف: ٢٣] استعادة بالله أن يقع في الخطيئة بعد أن نجاه الله من الجب وأحسن مثواه [ينظر بحر ٥/ ٢٤٩]. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى العياد بالله احتفاء به سبحانه، إلا ما في [الجن: ١٦] ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ كان الرجل إذا اضطر للمبيت بواد في الصحراء يستعيد بالجنى عزيز الوادي من سفهاء الجن.

• (عذب):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ ﴾ [فاطر: ١٢]

«العذبة - بالفتح وبالتحريك وكفرحة: الطُحْلَب (طبقة خضراء) يعلو الماء (الراكد في الحوض أو نحوه) يقال: اضرب عذبة الحوض حتى يظهر الماء أي اضرب عَرْمَاضَهُ» (كجعفر وزبرج وهو الطُحْلَب).

□ المعنى المحوري: نفاذ كثافة الشيء أو حدته المنبئة فيه إلى ظاهره أو طرفه (ويلزم ذلك أن يخلو من تلك الكثافة أو الحدة). كنفاذ (مكونات) الطحلب من أثناء الماء إلى ظاهره مكونة طبقة أعلاه لاصقة به. والطحلب كثيف الذات والوقع على حس من يريد شرب الماء.

ومن ذلك: «العذبة - بالتحريك: غصن الشجرة» وهو غليظ (كثيف) نافذ منها بقوة الحيوية في أصلها وجذعها. «والعذبة - كذلك: الخيط الذي يُرْفَع به الميزان» (أي الخيوط التي تُرْفَع بها كِفَتَا الميزان فترفع الموزون إلى أعلى (تنفذه إلى أعلى، أو تنفذه منه إلى أعلى) والموزون كثيف أي ثقيل فتبين كثافته أي ثقله

بالصَّنَج الذي يقابله).

ومن ذلك «العَذِب - ككتف: ما أحاط بالدَّبْرَة» (بالفتح: الجدول بين المزارع - فالعَذِبُ كالجَدْر لها، وهو يرد الكثيف من مَدَر وتراب وغشاء عن الماء الجاري في الدبْرَة ويبعده عنه، فكأنه يخرج منه وينفذ.

ومن التشبيه بغصن الشجرة في النفاذ من الأثناء (بسبب الكثافة (= الغلظ = قوة النمو في الشجرة) إلى الأعلى وهو هنا الطَّرَف: «العَذْبَة - بالتحريك: طَرَف السوط، والسيف، واللسان». ثم يشبّه بطرف السَوَاطِ ونحوه «العذبة: الجلدة التي تُعَلَّقُ خلف الرِّحْل من أعلاه».

ومن نفاذ الكثيف المنبث في أثناء الشيء (أي المخالط له) منه - استعمل في منع دخول الكثيف إلى الأثناء (أو في خلو الأثناء منه - كما سبق في العَذِب جَدْر الدبْرَة) فقيل «عَذَبَ الرجلُ والحمارُ (جلس): لم يأكل ولم يشرب، وأعذبه عن الطعام: منَعَه وكَفَّه» وكثافة الطعام والشراب أنه سبب القوة والغلظ. ثم قيل «عَذَبه عن الأمر (ضرب) وأعذبه وعذبه - ض: منَعَه وقَطَمَه عن الأمر» (لم يدعه يخالطه). «واستعذَّب عن الشيء وأعذَّب وعَذَّب عُذُوبًا: كف وأضرب».

ومن الأصل أيضًا «عَذَب الماء - ككرم فهو عَذَب: طاب (ذهب أو نفذ منه كثيفه: عَكَرَه وملوحته) ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ [الفرقان: ٥٣] وكذلك ما في فاطر: [١٢]. ثم عُمِّمَ العَذْبُ في كل مستساغ من الشراب والطعام. وما عدا (العَذْب) في الآيتين فكل ما في القرآن من التركيب هو من العذاب الآتي الآن.

أما «العذاب: النكال والعقوبة» فمعناه المادِّي - أخذًا من معنى التركيب - أنه إهلاك وإفناء للقوة والغلظ والحَيَوِيَّة المنبثة في البدن أي تجريد منها بإيقاع

الآلام المؤدية إلى ذلك كالضرب المبرح بصوره والجلد والكي بالنار وقطع الأعضاء إلخ. وأيضاً بالإجاعة والإعطاش ونحوهما - بل هذا أقرب إلى الأصل المادي، كذلك يصدق بإيقاع الإهانة والإذلال لذوي الكبر والاعتزاز. وقانا الله ذلك كله. اللهم آمين . فهو يتفاوت في الأنواع والشدة والأثر ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ ، ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٧، ١٠، ٩٠، ١٢٦]، ﴿ عَذَابِ الْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ عَذَابِ تُحْرِيهِ ﴾ [هود: ٣٩]. ومن استعماله في الجلد عقوبة الزنا ﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ٢]، ﴿ فَعَلَيْتَن نِّصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء: ٢٥]. وكذلك. ﴿ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهِدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: ٨].....

• (عذر):

﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥]

«العِذَار - ككتاب - من الأرض: غَلِظَ يعترض في فضاء واسع، وكذلك هو من الرَّمْل أي حَبْلٌ مستطيل منه. وعِذَارًا الحائط والوادي: جانباه. واتَّخَذَ في كَرَمِهِ عِذَارًا من الشجر أي سِكَّةً مصطفة. والعذاران: جانباً اللحية، والعُدراء بالفتح: الرَّملة التي لم توطأ لارتفاعها، والدَّرَّة التي لم تثقب».

□ المعنى المحوري: اعتراض ما يحول دون المعتاد من نفاذ (أو سير أو رؤية إلخ) كالعذار بمعانيه، وجانباً اللحية يعرضان بعد مرحلة كون الفتى أمرد، فيحجبان بشرة الخدين أي يغطيانها. والدَّرَّة المذكورة ليس فيها ثُقْب تُنظَم منه في سِلْك العِقْد ففيها حائل دون النفاذ. ومثلها «العُدرة - بالضم: البكارة. وأما

العُدرة - بالضم أيضًا: البَطْر، والجلدة التي يقطعها الخاتن» (قُلُقَة الصبي) فهما معترضان كأنها يحولان، وغلظهما وقعها على الحس، «والعُدرة: الناصية وعرفُ الفرس وناصيته» مشبهان بعَدَارَى الخدين في كون كل منهما شَعْرًا ممتدًا معترضًا. ومن ذلك الأصل «العُدرة - بالضم والعاذور: داء في الحلق» (كأنه التهاب اللوزتين [انظر ل/٢٢٨]) فهو يعوق البلع، «واعذرت المنازل: دَرَسَتْ» كأنها انظمت بها علاها من رمال تحول دون التعرف عليها).

ومن معنوى ذلك: «اعتذر الرجل وتَعَدَّر» (نَشَأَ له ما يعوقه عن عمل ما واقعا ثم إخبارًا - مثل «اعتذر الرسمُ وتَعَدَّر: دَرَسَ» وهذا يؤخذ منه أن يقال اعتذر بكذا (حائل أو ظرف) عن الحضور (مثلاً) لا عن عدم الحضور. وفي المقاييس «اعتذر من ذنبه فعَدَّرته» ﴿يَعْتَدِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٩٤] أي يبذون ما عاقهم. وكذا «تَعَدَّر: تَأَخَّر، والأمر: لم يستقم» (لم يَجْر). وكذلك «أعذر: ثَبَّتَ له عذر، وأحَدَثَ عُدْرًا، وأبْدَى عُدْرًا، وكَثُرَت ذنوبه وعيوبه» (الأخير كأنه قَدَّمَ عُدْرًا لمن يعاقبه) ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠]، قرئت كـ (مُؤْمِنُونَ) أي أصحاب الأعدار، وقرئت كـ (مُحَدِّثُونَ) أي المعتذرون - مُحَقِّقِينَ أو مُبْطِلِينَ. وكان ابن عباس يقسم على القراءة الأولى ويرى الأخيرة تعني المبطلين [ق، قر ٢٢٥/٨] ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]: إَعْدَارًا من الله أو إِنْذَارًا إلى عباده. [قر ١٥٦/١٩]. والمعذرة كالعُدْر ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الروم: ٥٧]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من العذر بالمعنى المذكور. ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [القيامة: ١٥] فسرت بالستور

في لغة اليمن... وهذا المعنى يتأتى من الأصل. ولكن يمكن أن تكون جمع مَعْدِرَة من الاعتذار [قر ١٩/١٠١]. وقولهم «أعذر من أنذر» هو من أصحاب العُدْر أي تحمل ما لا يلام معه إذا عاقب، أو صار له حاجز عن اللوم لذلك. وهذا أولى من تأويل ذلك الاستعمال بالسلب: (أزال ما يمكن أن يَعْتَدِرَ به المنذر من عدم العلم وسلب ذلك العذر فمن حقه إيقاع العقاب). لأن التأويل بالسلب خلاف الأصل.

□ معنى الفصل المعجمي (عذ): هو لصوق الغض بشيء، كما يتمثل في لصوق اللحم بالعظم في (عوذ)، وفي لصوق العَرْمَض وهو الطُّخْلَب بظاهر الماء أي تجمعه عليه - بعد نفاذه منه - في (عذب)، وكالغَلظ الذي ينشأ على الظاهر الذي كان مجرداً فيحول دون النفاذ - في (عذر).

العين والراء وما يثلثهما

• (عرر - عرعر):

«العَرَّ - بالفتح: الجَرَب، وبالضم: قُرُوح بأعناق الفُضْلان/ داءٌ يأخذ البعيرَ فيتمعطُ عنه ويَبِّره حتى يبدو الجلد ويبرق/ قُرُوح مثل القُوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يَسِيلُ منها مثل الماء الأصفر».

□ المعنى المحوري: نقضٌ أو جَرْدٌ من ظاهر الشيء أو عن ظاهره فيبرز^(١).

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام في رقة مع حدة ما، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن حدة في الأثناء ينفذ أثرها إلى الظاهر تجرداً أو بروزاً كالعرة: الجرب وعُرْغرة السنام أعلاه. وفي (عرو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن حلقة =

كالجَرَب والقروح المذكورة. ومنه «المِعْرَار من النخل: التي يصيبها مثل الجَرَب، وفي [المقاييس] أنها المِخْشَاف (والْحَشْف من التمر: الجاف على قلة لحم كأنه مجرد غلاف التمر متجعّدًا جافًا).

= في ظاهر الشيء أو جانبه يُتَمَكَّن منه (اشتغال) بها مثل عروة الكوز. وفي (عري) تعبر الياء عن اتصال ويعبر التركيب بمعونة صيغة (فَعِل) عن تجرد جسم الشيء أي عدم ما يحول دونه، وهذا اتصال كما في العراء. وفي (عور) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال فيعبر التركيب معها عن الاشتغال على الحدة نقصًا أو خلوصًا ظاهرًا أي يظهر كعَوْر العين. وفي (عير) تتوسط الياء بمعنى الاتصال فيعبر التركيب عن وجود شيء شديد يمتد (اتصال) بين ما حوله من رقيق فيشدّه كعَير الورقة والقَدَم. وفي (عرب) تعبر الباء عن التلاصق أو التجمع الرخو، ويعبر التركيب عن حدّة ذاتية أي ثابتة في أثناء الشيء يبرز أثرها - مع تجمع لطيف أي عدم مفارقة سفرية كالعرب النشاط فهو ليس سفرًا وكالبئر العربية الكثيرة الماء. وفي (عرج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن نشوز عن الاطراد أي انثناء عنه - والانثناء من صور التجمع ومنه المثني - كما في انعراج الشيء ميله، ومشية الأعرج. وفي (عرش) تعبر الشين عن تفش وامتداد لدقاق كثيرة، ويعبر التركيب عن تشابك دقاق في الأعلى أو الظاهر مكونة غشاء متماسكًا - كعرش البيت والعرش السرير. وفي (عرض) تعبر الضاد عن كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن الجانب الواسع من الشيء الكثيف وهو العَرَض ضد الطول. وفي (عرف) تعبر الفاء عن إبعادٍ وطرْد أو انقطاع، ويعبر التركيب معها عن نتوءات بارزة (منقطعة أي غير ممتدة) على ظاهر الشيء أو أعلاه تكون ملامح تميزه كعرف الديك والرمل والجبل. وفي (عرم) تعبر الميم عن التثام ظاهري وتضام، ويعبر التركيب عن تضام الكثير المسترسل مما هو من باب الغُثاء جرمًا عظيمًا ظاهرًا كما في العُرْمَة: كُدْس الحَبّ المَدُّوس الذي لم يُدْرَ.

ومن ذلك «جَمَارٌ أَعْرَى: سمين/ إذا كان السمن في صدره وعنقه أكثر من غيره
 (هذا الموضع يَعرَى من الشعر مع السمن) وعُرَا الوادي: شاطئاه» (ينفذان إلى
 أعلى مجردين من الماء وهما من أثر نحره الأرض). وهذا يُلاحظ بروزًا في «عُرْعُرَة
 الجبل - بالضم: عَظْمُه وأَعْلَاهُ، وكذا عُرْعُرَة السنام: رأسُه وأَعْلَاهُ وغارِبُه،
 وكذا عُرْعُرَة الأنف. وعُرْعُرَة كل شيء: رأسُه وأَعْلَاهُ، وعُرْعُرَة الإنسان جلدة
 رأسه، وعُرْعُرَة القارورة سِدَادُ رأسها». فكل ذلك يلحظ فيه البروز إلى أعلى
 سواء مجردًا أو اجتزئ بتسنُّمه عن التجرد.

ومما فيه معنى التجرد مع النقص أيضًا «العُرَة - بالضم: الأُبنة في العصا
 (نتوءٌ في مكان فرع كانَ قُطْع، وهو يلمع عادة) والعَرَر - محرّكة: صَغَرَ السَّنام،
 وقيل - قِصْرُه، وقيل ذَهَابُه. وعَرَّ إذا نَقَصَ سنامه. وكبشَ أَعْرَى: لا أَلِيَّةَ له،
 ونعجة عَرَاء. استَعَرَّ شيءٌ من الغَنَمِ: نَدَّ واستعصى (نقص كالتجرد)، والمعرور:
 المقرور الذي لا يستقر/ الذي أتاه مالا قِوَامٌ له معه. العرير: الغريب في القوم
 (مجرد ليس له عُرْوَة). التعارز: السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع كلام (عدم
 الثبات نقص، مع كشف الأغطية) والعُرَة والمَعْرَة: الأذى والجنابة. ومَعْرَة
 الجيش» (ما يُلْحِقُه بمن يَمُرُّ بهم من اجتياح ونهب)، «فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ يَغْتَرِ
 عِلْمٌ» [الفتح: ٢٥] (عُرْمٌ أودية أو مائمه) «عازَه: قاتله وأذاه. عَرَه واعتَرَه: أتاه
 فطلب معروفه. المعتَر: الفقير/ المتعرض للمعروف من غير أن يَسأل» (جاء لتراه
 أو ترى ظاهره فتعطيه)، «وَأَطْعِمُوا الْقَائِعَ وَالْمُعْتَرَّ» [الحج: ٣٦] «عرعر عينه
 فقأها/ اقتلعها، وعرعر القارورة: نزع سِدَادَها. والعرار - كسحاب: العُلامُ
 المعجَّلُ فطامه قبل وقته» (نقص بدن أو حق). ومن النقص مع تلطخ الظاهر

«العُرّة - بالضم: ذرق الطير، وعذرة الناس. عَرَّهم بشر: لطحهم/ شانهم. هو عُرّة أهله - بالضم أي يشينهم».

ومن البروز: «العَرارة: الرفعة والسؤدد. عراعر القوم: ساداتهم. تزوج في عرارة نساء أي في نساء يلدن الذكور».

• (عرو):

﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢]

«العُرْوَة - بالضم - من الدلو والكوز: مَقْبِضُهَا. ومن القميص: مَدْخَلُ زِرِّهِ، ومن القِلَادَة: طَوْقُهَا. وعُرَى المَزَادَة: آذَانُهَا. والعُرْوَة من الشجر: مَا لَا يَسْقُطُ ورقه في الشتاء».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسك للظاهر بتمكن. كما يُمَسِّكُ الدلو والكوز بعروتيهما، وكطوق القِلادة لها. وكما يظل ورق الشجر المذكور ممتسكا على ظاهره. وقوله تعالى: ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وكذلك ما في لقمان: [٢٢] «شَبَّ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يُمْتَسِكُ بِهَا. وقال الزجاج العروة الوثقى قول لا إله إلا الله. وقيل معناه: فقد عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ» [ل].

ومن مادّي ذلك «العُرْوَة - بالضم: حَوَالِي الْبَلَدِ: (مساحة خارجة عنها تابعة لها أي ممسكة بها / كما يقال زمامها)، والعُرْوَة كذلك: الأَسَدُ (إذا أخذ أي أمسك لا يُفْلِت). والنَفِيسُ من المَالِ (عَلِقُ مَضِنَّةً يُمْتَسِكُ بِهِ دَائِمًا) وقد عُرِيَ إِلَى الشَّيْءِ - كَعُنَى: باعه ثم استوحش إليه (عَلِقْتُ نَفْسِي بِهِ). والعُرْوَاء - كَنَفْسَاء: قِرَّةُ الْحَمَى وَمَسَّهَا فِي أَوَّلِ رِعْدَتِهَا (أول إمساكها بالمحموم).

«وقد عَرَاه يَعْرُوهُ: غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ (تعلق به، أو من غشيانه عِرْوُهُ بالكسر: ناحيته - إصابة). واعتراه أيضًا غَشِيَهُ» ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَك بَعْضُ الْهَيْئَاتِ بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٤]: أصابك (غشيك بسوء أو علقه بك).

• (عري):

﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]

«العراء: الفضاء لا ساتر فيه. وفرس عُرَى - بالضم: بلا سرج. والعُرَيَانُ من الرمل: نَقَى أو عَقَدُ لا شجر عليه» (النقى: الكثيب من الرمل، والعقد - كجبل وكتف: ما تعقد من الرمل وتراكم).

□ المعنى المحوري: تجرد جسم الشيء مما يَغشاه أو شأنه أن يَغشاه.

كالفضاء والفرس والرمل المذكورات ﴿فَتَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ وكذلك ما في القلم: ٤٩]: ساحل البحر. وفُسر بالصحراء، والمكان الخالي [قر ١٢٨/١٥] ومنه «اعرورى: سارَ في الأرض وحده». ومنه «العُرَى: التجرد من الثياب» ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾.

و «العَراء - كفتاة: شدة البرد» (معنى لازم للتجرد من الغطاء، والشاعر بالبرد يخيل إليه أنه مكشوف غير مُعْطَى) وقولهم (أعراه النخلة: وهبه ثمرة عامها) (كأن الأصل نقلها إلى عراه: ناحيته).

• (عور):

﴿وَيَسْتَفْزِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣]

«العَوْرُ - محرّكة: ذهابٌ إحدى العينين. والعَوْرَةُ من الجبال - بالفتح: سُقُوقها،

ومن الشمس: مَشْرِفُها وَمَغْرِبُها. والعَوَار - كسحاب: خَرَقَ أو شَقَّ في الثوب».

□ المعنى المحوري: فراغ أو فُرْجَة طارئة في (سطح) ظاهر شيء تكشف عن باطنه. كعين الأعور وكالشَّقِّ في الجَبَل والثوب وكالمشرق والمغرب (فجوتان في الأفق للشمس) وكالحَقْل في الثغر. ومنه ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ يريدون ممكنة للسَّرَاق أي ليس ما يحميها فكان ظاهرها مفتوح إلى باطنها ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾. ومنه «عَوْرَة الرجل والمرأة» (الباطن من جسمها الذي ينبغي أن يغطى فإذا كُشِف صار عورة، وليس لغواً تَحَدَّثُ القرآن عن العَوْرَة بالنسبة للنساء خاصة ﴿ أَوْ الْوَالِدِ الَّذِينَ لَمْ يُظْهِرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ﴾ [النور: ٣١] ثم أطلق على (الساعة التي هي قَمَن من ظهور العَوْرَة فيها [ل] ﴿ مَن قَبِلَ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظُّهْرِ وَمِنَ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾ [النور: ٥٨].

ومن مجاز الفراغ الظاهر الذي يكشف (فراغ الباطن): «الأعور: الرديء من كل شيء، والضعيف الجبان البليد. لا خير فيه (خاليان من القيمة)، والدليل [الستى] الدلالة (لا علم عنده)، ومن لا سَوَاطِع معه، ومن ليس له أخ من أبويه (مكشوفان)، والذي لم يُصَب حاجته (مجرد كالمكشوف)، ومن الطَّرُق: الذي لا عَلم فيه». «والعائر: بثر في الجفن، وكل ما أَعَلَّ العين، وكَرَمَان: اللحم يُنَزَع من العين» (فساد أو خلل في فجوة العين).

ومن ذلك «العارة»: ما تَعَاوَرُوهُ بينهم (يُخَلَّى من حوزة إلى حوزة) وعاور المكابيل وعايرها: قَدَّرها (بوعاء مقَدَّر الفراغ) وعاره يعوره وَيَعِيره: أخذه وذهب به (أخلى حوزة صاحبه منه). والعائر: كل شيء لزم به عيب». جعلوه من اليائي. وهو نقص كالفراغ في الشيء.

• (عير):

﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]

«العير - بالفتح: العظم الناتئ وَسَطَ الكتف، وَعَيْرُ القدم: الناتئ في ظهرها. وَعَيْرُ الورقة (أي ورقة الشجرة): الخط الناتئ وَسَطَهَا كأنه جُدَيْر. (مصغر جَدْر)، وَعَيْرُ الأذن: وَتْدُهَا، وَعَيْرُ النَّصْلِ: الناتئ في وسطه، وعير الصخرة: حرف ناتئ فيها خلقة. وكل ناتئ في وَسَطِ مُسْتَوٍ: عَيْرٌ، والعَيْرُ: الوَتْدُ، والجبل». □ المعنى المحوري: صلب يمتد ناتئاً بين الرقيق أو الضعيف حوله أو بجانبه فيدعمه ويشدّه. كعير الكتف والقدم والورقة والنصل، وكوتد الأذن ووتد الخباء. وعير الصخرة، والجبل مشبهان - مع أن الجبال أوتاد الأرض. ومن التشبيه بالعير في توسط الصُّلْبِ (القوي) ما حوله «عَيْرُ العين: الناتئ في بؤبؤ العين».

ومن دعم القوي ما حوله وشدّه إياه مع الامتداد أخذ معنى الحَمْلِ والنَّقْلِ إلى مكان بعيد، وبه سُمِّي «العير - بالفتح: الحمار، (لشدته بين ما حوله من الحيوانات الصغار كالبقرة والغنم، واتخاذها حَمْلَ الأثقال عند التَّرْحَالِ، كما قالوا للنَّجِيَّةِ مِنَ الإِبِلِ عَيْرَانَةٌ) والعير - بالكسر: القافلة (جماعة تحمل أمتعتها راحلة) ﴿وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

ومن ذلك الحمل والنقل بإبعاد «عِرْتُ ثوبه (باع) ذَهَبْتُ به، عار الفَرَسُ والكلب وغيره يَعِير: ذهب على وجهه وتباعده عن صاحبه. وقصيدة عائرة: سائرة».

• (عرب):

﴿ كِتَابٌ فَصِلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣]

«نهر عَرَب: غَمْر، وبئر عَرَبية: كثيرة الماء. العَرَبية - محرّكة: النهر: الشديد الجري. والعَرَب - كذلك: النشاط والأَرْن. عَرَب عرابة: نَشِط. عَرَبت معدته: فسدت مما يحمل عليها. عَرَب الجُرْح وحبَط: بقى فيه أثر بعد البُرء ونُكسَّ وغُفِر. عَرَب السنام: وِرْم وتقيح». (الفعل في كل ذلك كفرح).

□ المعنى المحوري: نشاط وانطلاق بجدّة ذاتية للخلوص مما يجبس. كانطلاق ماء البئر، وكذلك ماء النهر الشديد الجري، والنشاط والأَرْن يكون من قوة ذاتية وَيَبْرُزُ وَثَبًا وَخَفَّةً وَجَرِيًّا، وفسادُ المعدة انطلاق لما هو متجمع فيها فلا تهضم الطعام ولا تمسكه^(١). وكذلك عَرَبُ السنام فهو تقيحه وهذا تسبب لمادته، وعَرَبُ الجُرْح: أن يعود فيه (أو يبقى) تقيحٌ (تسبب أي عدم تماسك لحمه وكلاهما حدّة).

ومن ذلك «تعريب النخل: قَطَعَ سَعْفِهِ (أي الأسفل) وهو تَشْدِيهِ (كثرة السَعْف تَعْوِق النُمُو، وقَطَعُهُ يُنَشِّط قوة النمو الذاتية فينتلق أي يُسْرِع مُعَدَّل نموه). جاء في التهذيب (عصف) «عَصَفْنَا الزرع: جَزَزْنَا ورقه الذي يميل أسفله ليكون أخفّ للزرع». و «تعريب الفرس: تزيغ» (البَزْغُ وَخَزٌّ عند أشاعر حافره فيخرج ما يكون هناك من صديد ويشدّ الموضع فينتلق الفَرَسُ دون أن

(١) في [ل] «عَرَبت معدته عربًا: فسدت مثل ذَرَبت ذرْبًا» وفي (ذَرَب) «الذَرَب: الداء الذي يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويُفسد فيها، ولا تمسكه».

يتهبب الاعتماد على حافره. والصيغة في الاستعمالين للمعالجة كما يقال مرّضه).
و «العَرَابَة: شِمال الضَّرْع» (ثوب يُعَشَّى به صَرَعُ النعجة إذا كَبِرَ فيحميه ويتيح أن
يبلغ غايته).

ومن تلك الحدة الذاتية (الباطنية): «العَرَب - بالكسر: يبس البُهْمِي وقيل
يبس كل بَقْل. وقيل عَرَب البُهْمِي: شوكتها» (اليُس من جفاف الباطن وهو
حِدَّة. والشوك حاد). و «العَرَاب - كسحاب: حَمْل الحَرَم، وهو شَجَر (مُرٌّ) يُقتل
من لحائه الحبال، تأكله القروذ، وربما أكله الناس في المجاعة» (الحِدَّة في هذا
الحمل حرافته أو مرارته أو هي قوة الحبال) وفي [تاج] «اسْتَعَرَبَت البقرة:
اشتهدت الفحل وعَرَّبها الثورُ - ض: شَهَاها (حِدَّة في باطنها) «العَرَبَات - محرّكة:
سُفُن رواكد كانت في دِجَلَة (هنا نقل شيري محقق [تاج] عن معجم البلدان
«العَرَبَة بلغة أهل الجزيرة: السفينة التي تُعمل فيها رَحَى في وَسَط الماء الجاري
مثل دجلة... يُديرها شدة جَرِيه» (فهى مسماة بحركة الرَّحَى في باطنها).

وخلوص الشيء من الشوائب حِدَّة لأنه قوة له في بابه «العَرَب -
بالتحريك: الكثير من الماء الصافي. والإبْلُ العَرَاب والخيل العَرَاب: خلافُ
البَحَاتِي والبراذين (البَحَاتِي إبْل والبراذين خَيْل وكلاهما هجين أي غير نقى
السلالة - فالعَرَاب نقية العروبة خالصة من الشوائب).

ومن الحِدَّة الذاتية وإطلاق المحتبس: التصريح بما في النفس دون تهبب أو
عجز «الشيْب تعرب عن نفسها. أي تُفْصَح. فإنما كان يُعَرَّب عما في قلبه لسانه.
أعَرَّب عما في ضميرك أي أبْن. تَعَرَّب واستَعَرَّب: أفْصَح. أعَرَّب الأغمم وعَرَّب
لسانه - بالضم: عُرُوبَة أي صار عربيًّا. عَرَّب له الكلام تعريًّا وأعربت له

إعرابًا: بينته له حتى لا يكون فيه حزيمة». ومن هذا التصريح والإفصاح:
 (أ) «كُرِهَ الإعراب للمُخْرِمِ وهو الإفحاش في القول والرفث» (خلاصته يكره
 أن يستعمل المحرم الألفاظ الصريحة عن الجماع وأعضائه)، (ب) «عَرَبَ عليه:
 قبَّحَ قوله وفعله» أي نَقَدَه صراحةً دون موارد، (ج): «العَرُوبُ من النساء:
 المتبدلة لزوجها الحَقيرة في قومها» (خلاصته أنها تبدي لزوجها شغفها به ورغبتها
 فيه وهذا يستحب في الزوجة) ﴿عُرُبًا أْتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] (ولا يلتفت إلى
 العبارة الجزافية التي فسرها ابن الأعرابي «العروب من النساء» فإنه نادرًا ما
 يحسن تفسير المفردات).

و (العرب) سُمُّوا بذلك لما فيهم من الحدة الذاتية متمثلة في النشاط
 والحركة المتسبية تنقلًا في الصحراء المكشوفة طلبًا للكلاء، وتمثلة أيضًا في
 العاطفية والانفعالية وحرارة الدم الشائعة فيهم، وأخيرًا في قدرتهم على التعبير
 عما في نفوسهم من دقائق أي في الإعراب: الإفصاح كما قيل. «والعربي المنسوب
 إلى العرب» ﴿بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]. وقد جاء الوصف بـ(عربي)
 للسان ثلاث مرات، وللقرآن ست مرات، وللحكم مرة. ومرة في مقابل
 الأعجمي هذا للمُرْسَلِ أو للقوم [ينظر بحر ٧/٤٨٠].

والأعراب هم سكان البادية من العرب. وقد ذكرت عشر مرات ﴿وَمِنْ
 الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩].
 أما تسمية يوم الجمعة (عروبة) فهي من الانتقال للتجمع فيه.

• (عرج):

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [الحديد: ٤]
«العرج - محرّكة: الظَّلْع. عرج - مثلثة الراء: مَشَى مِشْيَةَ الْأَعْرَجِ بِعَرَضٍ
فَغَمَزَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ. وَأَنْعَرَجَ الطَّرِيقُ: مَالٌ، وَأَنْعَرَجَ الْوَادِي، وَعَرَجَ الْبِنَاءُ
تَعْرِيجًا: مِثْلَهُ - وَأَنْعَرَجَ الشَّيْءُ: مَالٌ يَمْنَهُ وَيَسْرَهُ/ انعطف. وَعَرَجَ فِي الدَّرَجَةِ
وَالسُّلَّمِ (قعد وجلس): رَقِيَ. الْمِعْرَاجُ - بكسر الميم وفتحها: الْمِصْعَدُ.»

□ المعنى المحوري: نشوزٌ أو عَوْجٌ عن الاستواء في الاطراد: إلى الأعلى أو
الجانب، كما يبدو في مشي الأعرج وفي الصعود في الدرجة - وكلاهما إلى أعلى،
وكانعراج الطريق والوادي والبناء وكلها إلى جانب، وفي الجميع خروج عن
الاطراد. فَمِنْ عَرَجِ الرَّجْلِ ﴿ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧].
وَمِنَ الْعُرُوجِ: الصُّعُودِ ﴿ وَلَوْ فَتَخْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾
[الحجر: ١٤]، ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [المعارج: ٤]، وجمع المِعْرَاجِ
مِعَارِجٌ، وجمع المِعْرَاجِ مِعَارِجٌ وَمِعَارِيحٌ ﴿ مَنَ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [المعارج: ٣]
فُتِرَتْ بِالمِصْعَدِ وَالدَّرَجِ لِلْمَلَايِكَةِ أَوْ لِلْأَعْمَالِ أَوْ لِلْأَرْوَاحِ، وَبِالْفَوَاضِلِ وَالنَّعْمِ
- [ل] وفي الأخير بعد. وكل ما بقى في القرآن من التركيب هو من هذا
العروج.

ومن النشوز عن الاستواء إلى الجانب قالوا «عَرَجَ عَلَيْهِ - ض: عطف
ومال»، ومن صور هذا: «العُرَيْجَاءُ فِي سَقَى الْإِبِلِ وَهِيَ أَنْ تَرُدَّ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ
ثُمَّ غَدْوَةَ الْيَوْمِ التَّالِيِ، أَوْ أَنْ تَرُدَّ غَدْوَةَ يَوْمٍ ثُمَّ تَرُدَّ مَسَاءَ الْيَوْمِ التَّالِيِ، ثُمَّ غَدَاةَ مَا
بَعْدَ الْيَوْمِ التَّالِيِ لِهَذَا الْمَسَاءِ.»

والنشوز عن الاستواء انثناء يؤخذ منه معنى التكاثف والتجمع - كما أن
 (الاثنين) من الثني - ومن هنا جاء استعمال «العِزج» - بالكسر: جماعة الإبل أقل
 ما قيل في عددها سبعون وأكثره ألف». ويتأتى أن يكون هذا المعنى من
 الانعطاف عليها والاشتغال بها أي أنها تستحق التفرغ لها اقتصاراً عليها.
 • (عرجن):

﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٣٩]

«العُرْجون أصل عِذْق النخلة الذي يمتد أجرد مُعَوَّجًا ثم تتفرع منه
 الشماريخ التي يعلق بها البلح».

□ المعنى المحوري: ما يتدل من النخل تتفرع منه عثاكيل تحمل ثمره -
 كالعرجون الموصوف. ويلحظ أنه يجمع الثمر - كما سمي العِزج - بالكسر:
 جماعة الإبل. هذا والعرجون يكون أصفر عريضاً منحنياً، شبه القرآن به الهلال
 لما عاد دقيقاً ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾.
 • (عرش):

﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥]

«عَرْش البيت - بالفتح، وعَرْشُه: سَقْفُه. وعَرْشُ البئر: بناءٌ يبنى من
 خشب على رأس البئر يكون ظللاً. وعَرْشُ القدم - بالضم: ما بين عَيرها
 وأصابعها من ظاهره. والعَرْشُ أيضاً: عِزْق في أصل العنق».

□ المعنى المحوري: تفرع وانفراش يُمْتَسِكُ مشبكاً في أعلى. كعَرْش البيت
 والبئر والقدم والعنق المذكورات - وكلها ذات تفرع مع اشتباك وانبساط في
 أعلى ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١].

المعروشَات الكُرُوم. ﴿ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧، ومثلها ما في النحل: ٦٨] وإن اختلقت هيئة العرش فيها. ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الكهف: ٤٢، البقرة: ٢٥٩، الكهف: ٤٢، وكذا ما في الحج: ٤٥] قالوا سَقَطَتْ سَقْفُهَا ثُمَّ سَقَطَتِ الْجُدْرَانُ فَوْقَهَا. في [ل] نصف صفحة في معنى خاوية على عروشها. ومنه «العَرْش - بالفتح: سرير الملك»، لأنه يصنع منبسطاً مرتفعاً عن الأرض. ﴿ وَهَذَا عَرْشُ عَظِيمٍ ﴾ [التمل: ٢٣]، ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد: ٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو كلمة (العرش). و «العَرْش أيضاً البيت وأصله مما سبق. واعرورشتُ الدابة: ركبته، وناقَة عُرْش - بالضم: صَخْمَةٌ كأنها معروشة الزور. (كلاهما فيه علو) والمتعورش: المستظل بالشجرة». (هذا التخاذ).

ومن الامتساک مع الانبساط: «أَعْرَشْتُ الغنم: منعتهَا أَنْ تَرْتَع (جعلتها تتماسك) لا تنفش» ويتأتى أن يكون أصل هذا أنك أدخلتها بيتها) وعرش بالمكان (جلس): أقام. وعرش عني الأمر - ض: أبطأ (تماسك).

• (عرض):

﴿ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا ﴾ [الكهف: ٤٨]

«العَرْض - بالفتح: الجبل أو سفحه وناحيته، والجيش العظيم، وما سدَّ الأفق من السحاب. والعِرْض - بالكسر: الجماعة من الطَّرْفَاء، والأنبل، والنخل، وجوَّ البلد وناحيته من الأرض، والوادي، وبتن كل الحيوان. وامرأة عِرْضَةٌ: ذهب عِرْضًا من سَمْنِهَا. والعارض ما سدَّ الأفق: من الجراد والنحل، والسحاب».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يواجه الناظر من الشيء الكثيف. كالأشياء المذكورة. وهو ما يخالف الطول - كما قالوا. فمن ذلك «العارض: السحاب ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤]. ومن حسي ذلك الأصل أيضًا «العرض - بالضم: جانب الطي والحائط والعنق وغيرها. وعرض الشيء: ناحيته من أي وجه جنته، ووسطه. وأرى أن التعريض وهو أن يورى بكلام عن معنى غير ظاهر أو مباشر هو من جعل السامع يفهم المعنى المراد من عرض الكلام لا مباشرة ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] في [بحر ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦] أمثلة كثيرة لذلك التعريض». و «عرض كل شيء - بالكسر: ناحيته. وعارضوا الوجه وعروضاه: جانباه. والعروض: الناحية، والطريق». فكلها تدل على جانب ذي مساحة واسعة من الشيء. ثم يعمم في الجانب الذي شأنه كذلك. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣، وكذا ما في الحديد: ٢١] وعرض الشيء (كرم) صار عريضًا ﴿فَدُودُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١]: كثير. و «العرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. «أطال في الكلام وأعرض في الدعاء أي أكثر» [قر ١٥/ ٣٧٣].

وقالوا «عرضت الحوض على البعير، والجارية والمتاع على البيع، والجند: أمرتهم عليك ونظرت ما حالهم كأنك تبدي العرض منها جميعًا. ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠] ﴿إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ﴾ [ص: ٣١]، ﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا﴾ [الكهف: ٤٨]، وكل (عرض)، (عرض)

ومضارعها فهي بمعنى إمرار الشيء أمام النظر أو إتاحتها بقصد أن يُنظر إليه. ﴿ ثُمَّ
عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ [البقرة: ٢١] أي عرض مسميات الأسماء [أحد قولين -
بحر ٢٩٥/١] فهذا أوضح من عرض الأسماء، ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ تَحْمِلْنَهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] العَرَضُ هنا
تخيير في حمل أمانة المسئولية فتتاب إن أحسنت وتعاقب إن أساءت [ينظر بحر
٢٤٣/٧] ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [غافر ٤٦، وكذا ما في الشورى:
٤٥] تعرض أرواح آل فرعون ومن كان مثلهم من الكفار على النار بالغداة
والعشي فيقال هذه داركم [قر ٣١٩/١٥] وفيه ما يفهم منه أنهم يذوقون شيئاً من
العذاب أيضاً لا أن الأمر قول فحسب. أما في ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ
عَرَضًا ﴾ [الكهف: ١٠٠] أي أبرزناها لهم [قر ٦٥/١١] فذلك بعد النفخ في الصور
والحشر أي مثل ﴿ وَبُرُزَّتِ أَلْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴾ [النازعات: ٣٦].

كما قالوا «أعرض لك الشيء: بدا وظهر» (لك عَرَضُه وجانبه) «وأعرض
بوجهه، وعن فلان» هو من هذا كأنه انحرف عنه وولاه عَرَضُه: جانبه أو
عَارِضَه: جانب وجهه - لا مقدمه - ﴿ أَعْرَضَ وَتَقَا بَجَانِبِهِ ﴾ [فصلت: ٥١]،
﴿ نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَمُعْرَضُونَ ﴾ [آل
عمران: ٢٣]، ﴿ وَإِنْ تَلَوْتُمْ أَوْ تَعْرِضُوا ﴾ [النساء: ١٣٥] وكل (أَعْرَضَ) ومضارعها،
وأمرها، والمصدر (الإعراض)، واسم الفاعل (مُعْرِض). هو بهذا المعنى.

وقالوا أيضاً «عَرَضَ الشيء (جلس) واعترض: انتصب ومنع وصار
عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق ونحوها تمنع السالك» ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا

اللَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴿ [البقرة: ٢٢٤]: أَي نَضْبًا لِأَيْمَانِكُمْ أَي لَا تَجْعَلُوا الْحَلْفَ بِاللَّهِ مَعْتَرِضًا مَانِعًا لَكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴿ [ل] (أَوْ لَا تَنْصُبُوهُ أَمَامَكُمْ لِلْحَلْفِ بِهِ [شرح بانة سعاد للتبريزي ١٩] وهذا ينحلّ إلى أمرين منع الإكثار من الحلف (بالله)، كقولهم «فلان عرضة للبلاء أي معرّض له، والآخر منع جعل اليمين بالله مانعًا من البر [ينظر بحر ٢/١٨٤].

ومن الأصل «العرض - بالتحريك: كثرة المال، طمع الدنيا قليلاً أو كثيراً لأنه عارض يريك عُرْضَه» [المقاييس] أو أنه يَعْرِضُ للنظر ثم يزول ويعرض غيره. ومن هذه أخذ معنى سرعة زواله ﴿ تَبْتَغُونَ عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [النساء: ٩٤] العَرَضُ هنا هو ما كان مع المقتول في الواقعة التي نزلت فيها الآية من غنيمة أو حمل ومتاع [ينظر بحر ٣/٣٤١ - ٣٤٣] وبهذا المعنى كل كلمة (عَرَض) في القرآن الكريم.

«وعرّض الإنسان - بالكسر: مناط المدح والذم منه» من العُرْضِ الناحية والجانب أو من البدن نفسه كما سبق.

• (عرف):

﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]

«عُرْفُ الفرس والدابة - بالضم: شَعْرُ عنقهما. وعرف الديك: ريش عنقه والهُنَّةُ الحمراء فوق رأسه^(١) سَنَامٌ أَعْرَفُ: طويل. جَبَلٌ أَعْرَفُ: له كالعرف. وناقاة

(١) الذي في [ل] «عرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق»

وفي [تاج] «العرف: شَعْرُ عُنُقِ الفَرَسِ. وقيل هو منبت ... الخ عبارة ل». وعبارة =

عَرَفَاء: مشرفة السنام، وكجلبان: جُنْدُب صَحْمٌ له عُرْف، واعرُورَفَ البحرُ
والسيلُ: تراكم وارتفع موجه فصار له كالعُرْف. وعَرَفَ الطعامَ (أي الحَبَّ
كالبرِّ) - ص: وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ [قر ١٦/٢٣١].

□ المعنى المحوري: تميز أعلى الشيء أو ظاهره بملمح يدل عليه أو على أمر
فيه. كعرف الديك والفرس لها. ومنه «عُرْفَ الرَّمْلِ والجَبَلِ: ظَهْرُهُ وأَعَالِيهِ»،
ومنه «اعرُورَفَ الدَّمُ: صار له من الزَّبَدِ شِبْهُ العُرْفِ». ومنه - ومنه «العُرْفُ:
النخلةُ أَوَّلَ ما تُطْعَمُ» (كأنهم نظروا إلى ظهور البسر الأحمر في أعلاها لأول مرة)
«عَرَقات: موقف الحاج» جدد الله عهدنا به أمين (المرتفعات الكثيرة المنتشرة في
جوانبه تشبه جبَل الرحمة وكلها ذات ضخامة وعلو محدودين جدًا فهي باسم
عَرَقات أجدر. لكن لم يُذكر في المعجم ولا في غيره استعمال المفرد لأحدها) [وفي
طب ٤/١٧٠ - ١٧٤، قر ٢/٤١٤، ل - آراء كثيرة]. ﴿فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِنْ عَرَقاتٍ﴾
[البقرة: ١٩٨]. ﴿وَيَبِينَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾
[الأعراف: ٤٦، وكذا ما في ٤٨] حجاب حاجز أي سور. أي على أعراف السور

= [تاج] هي الدقيقة. وفي [ل] مما يؤيد عبارة [تاج] قول الأصمعي «جاء فلان مُبْرِنًا
للشر أي نافسًا عُرْفَهُ» وفيه «أَعْرَفَ الفرسُ: طال عُرْفُهُ. وعَرَفتُ الفرسُ: جززت
عُرْفَهُ» فالذي يُنْفَسُ، ويطول، ويَجُزُّ هو الشعر - لا منبته. ثم قد يستعمل العرف في
المنبِت تسمية للمنبت باسم النابت فيه. ثم تبين أنهم يسمون الهنوات اللحمية الحمراء
التي تكون على رأس الديك عُرْفًا - كما نستعمل ذلك نحن الآن (ينظر تركيب (فرق)
هنا حيث نقلنا عنهم أن «الأفرق من الديكة هو الذي انفرق عُرْفُهُ/ هو ذو العرفين»
وهذا لا يصدق إلا على الهنة الحمراء المذكورة، ولا يصدق على الريش.

وهي شُرْفَه [ينظر قر ٧/ ٢١١] ومن العَلْوُ «عَرِيفُ القوم: سيدهم». وفي [ل] أن هذه التسمية مأخوذة من المعرفة.

ومن الأصل «المعارف: الوجوه؛ امرأة حسنة المعارف أي الوجه وما يظهر منها» (الملامح الناتئة والظاهرة الجبهة والأنف والحواجب ومناصب الحدود إلخ وهي تميز صاحبها). ومنه كذلك «العَرَفُ - بالفتح: الريح طيبة أو خبيثة» فهي تسطع فوق الشيء وتدل عليه، ثم غلبت في الريح الطيبة.

ومن تميز أعلى الشيء بما يعلوه أُخِذَت المعرفة. «عَرَفَه عِرْفَانًا - بالكسر فيهما، ومعرفة». فالفرق بين المعرفة والعلم أن أصل المعرفة تمييز يقوم على ملامح ظاهرة للأشياء أخذًا من استعمال التركيب في الملامح الظاهرة التي تميز الشيء عن غيره. وهذا أساس أن «المعرفة: العلم المتعلق بالمفردات، ويسبقه الجهل، ولذا لم يوصف الله تعالى بالمعرفة [بحر ١/ ٤٦٦]»، ثم قد يتجاوز عن قيد الملامح المحددة، وقد يكون الظاهر عزيزًا أو رموزًا أو يوصل منه إلى ما هو أعمق. أما العلم فأحكام تتكون في القلب من روافد وأسباب^(١) محدّدة ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ^٤ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]، ﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] (يلحظ أنها معرفة بالسيما والملامح. ولحن القول يؤخذ من الألفاظ المسموعة). و«التعريف: إنشاد الضالة» - لأنه يعرّف بصفاتنا الظاهرة. وكل ما جاء في القرآن من الفعل (عرف) ومضارعه

(١) انظر شرح سعد الدين التغازاني للعقائد النسفية مطبعة صبيح ط ٢ (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م)

ص ٩٩ - ١٧٣ تفصيلها الموجز في كليات الكفوي ٩٨٠ - ٩٨١ (اليقينيات).

و(يُعرَف) تتضح فيه الملامح الظاهرية بالتأمل ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ﴾ [البقرة: ٨٩] أي النبي الذي ذكّر لهم نعتة من قبل في التوراة [ينظر بحر ١/٤٧١] فثبتت سماته في أذهانهم، فلما ذكرت تلك السمات في القرآن عرفوا أنه الموصوف في التوراة. ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣] فالحق الذي عرفوه هو ذكر موسى وعيسى الذي علموه قبلا من التوراة والإنجيل، فلما سمعوه من القرآن عرفوا أنه حق [ينظر الكشاف ١/٦٥٥]. ومن هذه المعرفة «التعارف» ﴿ لَتَعَارَفُوا ﴾ [الحجرات: ١٣] وكذلك ما في يونس: [٤٥] ومنها كذلك التعريف بشيء حدث ﴿ فَلَمَّا نَبَأَتِ بَيْهٖ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ [التحریم: ٣] وأما ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُم ﴾ [محمد: ٦] فقد فسر تعريفها هنا بمعرفة منازلهم فيها، كما فسر بالتطيب من العرف الرائحة الطيبة [قر ١٦/٢٣١] وفي قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ [النور: ٥٣] فسرت بأنها بداية كلام له محذوف يتممه أي طاعة معروفة أولى بكم من أيانكم، أو ليكن منكم طاعة معروفة. كما فسرت بأن المعنى: قد عرفت طاعتكم وهي الكذب والتكذيب [قر ١٢/٢٩٦] أي تهكم. والعرف - بالضم - و «المعروف: ضد النكر والمنكر»، لأنه شيء جارٍ مألوف مقبول يعرفه كل أحد. وعرف أيضا بالإحسان وما يُسْتَحْسَن من الأفعال (فهو مألوف وجارٍ ومقبول لدى ذوي الفطر السليمة) ويشمل ما فتح الشرع القلوب لقبوله، «العرف والعارفة والمعروف: كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس [قر ٧/٣٤٦] ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وبهذا المعنى نفسه (المعروف) في

﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]،
﴿ وَصَاحِبَيْهِمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥]. وكل لفظ (المعروف) فمعناه ما
ذكرناه. وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرفًا ﴾ [المرسلات: ١]. فسر بالرياح المتتابعة
كعرف الفرس، وبالملائكة، والرسول، والمرسلين بالمعروف من أمر الله [قر
١٥٤/١٩].

ومن ذلك الأصل «اعترف بذنبه: أقر» (كانها حمله على رأسه أو أعلن
ارتكابه إياه) ﴿ أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ١٠٢] ومثله ما في غافر: ١١، والملك: ١١.
و«العُرف - بالضم: الصبر. يقال عَرَفَ للأمر واعْتَرَفَ: صبر» (هو درجة
من الإلف، تَحْمَلُ مأخوذ من عُرُوَ أعلى الشيء كعُرف الرمل والجبل وأمواج
البحر وكتعريف الطعام: تكديس بعضه على بعض من كثرته (ويسمى كُدُس
الطعام صُبْرَة. ومن مثله أُخِذَ معنى الصَّبْر فهو نظير استعمال العُرف بمعنى
الصبر هنا).
• (عرم):

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ [سبأ: ١٦]
«العَرَم والعَرَمَة - بالتحريك: الكُدُس المدُّوس الذي لم يُدْرَج يُجْعَل كهيئة
الأزج ثم يُدْرَى. والعَرَمَة - كذلك: مجتمَع رَمْل. وعُرام الشجر - كغراب:
قشرها، وكغراب وسبب: وَسَخ القِدر. والأعْرَم: الأقلف».
□ المعنى المحوري: تراكم ظاهري من الغُثاء أو ما يلحق به - مع استواء
ظاهره. كالكدس والرمل وقشر الشجر والوسخ والقُلْفَة. ومنه عَرَمَ العظم
(ضرب ونصر) وتعَرَّمه: تعرَّقه: نزع ما عليه من اللحم (إصابة المتراكم عليه).

وكذا «عَرَمَتِ الإبل الشجر: نالت منه (من أعاليه وأطرافه) وعَرَمَ الصبيُّ أمه: رَضَعَهَا. وَاِعْتَرَمَ ثديها: لَقِمَهُ» أو أخذ ما تجمع فيه من اللبن وهو في أعلى البدن. ومنه «ليل عارم: شديد البرد (يُجمَد). وعَرِمَ الإنسان - مثلث عين الفعل: اشتد» (تجمع وغلظ) وكذلك «العُرام - كغراب: الشدة والقوة والشراسة. وعُرام الجيش - كغراب: أخذهم وشدتهم وكثرتهم. والعَرِم - ككتف: السيل الذي لا يطاق» (تجمع عظيم يغطي كل شيء) و«العَرِمة - كفرحة: سدّ يعترض في الوادي» (يحجز الماء ويجمعه). ﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سبا: ١٦].

ومن صور التراكم (= الجمع) «كباش أعرم، وشيء أعرم: في لونه سواد وبياض (يجمع لونين)، والأعرم الأبرش (بياض البرص وسواد سائر البدن)، ودهر أعرم: متلون».

□ معنى الفصل المعجمي (عر): نقص أو جُرد من ظاهر الشيء يلزمه ظهور ما كان خافيا كما يتمثل في العَرَّ الجرب - في (عرر)، وكما في عروني الكوز والقميص المفرغتي الوسط واقعتين في ظاهر الكوز وحافة القميص - في (عرو)، وكما في التجرد - في (عري)، وكما في فراغ العين العوراء والشق في الجبل - في (عور)، وكما في اختراق العيز الورقة والقدم ظاهرًا في أعلاهما - في (عير)، وكالانطلاق بحدّة مع الخلوص مما يجبس، وفي البئر العربة كثرة مائها من كثرة ما تختزنه - مع قوة اندفاعه في (عرب). وكما في الظلع وهو نقص يظهر أثره في المشي في (عرج)، و (عُرش) القدم عروق قوية بارزة من القدم والورقة، و(العرض) جانب واسع ظاهر كالمكشوف - في (عرض). و(عُرف) الديك والفَرَس نافذ من البدن إلى ظاهره - في (عرف)، والمتجمع متراكما على الظاهر - في (عرم)، وهو يعر و الظاهر منقشرا من غيره وشأنه أن ينقشر كالوسخ والقلفة.

العين والزاي وما يثلثهما

• (عز):

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]

«العزاز - كسحاب: ما صَلَّبَ من الأرض واشتدَّ وخشِن. وأرض عَزَاءَ وعَزَاةٌ - كسحابة، ومعزوزة: كذلك. واستَعَزَّ الرَّمْلُ: تَماسك فلم يَنْهَل. ويقال للوَبَل إذا ضرب الأرض السهلة فشدَّدها حتى لا تَسُوخَ فيها الرَّجُلُ قد عَزَزَها وعَزَّزَ منها».

□ المعنى المحوري: تماسك الجِرم الرخو أو المتسبب حتى يبلغ الشدة والصلابة التامة^(١). كالأرض والرمل المذكورين. ومن حسيه: «تَعَزَّزَ لَحْمُ الناقَة:

(١) (صوتياً): العين تعبر عن التحام الجرم عريضاً مع رقة وحدة ما، والزاي تعبر عن نفاذ بشدة واكتناز، والفصل منها يعبر عن شدة تماسك المتحم (الصلابة كثافة ذرات مضغوطة بعضها مع بعض وهذا هو الاكتناز) كالعزاز من الأرض. وفي (عزو عزي): تضيف الواو معنى الاشتغال، والياء الاتصال والتماسك، ويعبر التركيبان عن نوع من التماسك: ربطاً للشيء بغيره في (عزو) - كما في العزة الجماعة والفِرقة من الناس، واشتداداً في (عزي) كما في التعزي. وفي (عزب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن استقرار الشيء بعيداً عن مقره الأصلي (الاستقرار لصوق في المكان لكنه هنا غير شديد)، وجاء معنى البعد من التعبير بالزاي عن علاقة بمقره الأصلي افتراضاً أو حسب المعتاد - كالكلأ العازب، والعزبُ من الناس (بعيد عن زوج معه حسب المعتاد). وفي (عزر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال في الشدة يمنع الفناء أو يحفظ البقاء كالعيازر أصول الشجر الباقية =

اشتدَّ وصلب، وفرس معتزة: غليظة اللحم شديدته. وناقة عزوز: صيقة الأحاليل (من شدة نسيج لحمها ضاق مخرج اللبن الذي يخرق هذا النسيج).

ومن معنى ذلك «عززت القوم (رد) وعزرتهم - ض، وأعزرتهم: قويتهم وشددتهم. ومنه ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] ومنه «العزّ خلاف الذل» كما أن الدُّل لين ورخاوة. ومنه «العِزَّة: الشدة والقوة والامتناع، والعزير: القوي الشديد الغالب الذي لا يُغلب ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. وعز يعز - بالكسر: اشتد وقوى وصلب فهو عزيز ﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] جانبهم غليظ عليهم «يتدللون للمؤمنين وإن كانوا أعزة، ويتعززون على الكافرين وإن كانوا في شرف الأحساب دونهم / أشداء عليهم وليس هو من عزة النفس» [ل ٢٤٢، ٢٤٣]. ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ [الكهف: ٣٤]: أشد وأكثر عشيرة وأنصارًا [نظر البحر ١٢٠/٦] (و «عز على كذا: شق واشتد ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] أي يشق عليه عنتكم ولقاؤكم المكروه [الكشاف ٢/٣١٤]. والعزى كذا سموها - أذلها الله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]. و «عزّه (رد): غلبه» (كان أقوى منه فغلبه). ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣] غلّبتني. ومن الشدة والتماسك في الأصل

= وكالعزارة المنجون. وفي (عزل) تعبر اللام عن استقلال مع تماسك ما، ويعبر التركيب عن تنحية الشيء عن موضعه أو ما يلزمه إلى موضع آخر (يستقل فيه) كالأعزل الرمل المنفرد المنعزل. وفي (عزم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والتماسك، ويعبر التركيب عن اشتداد دائم ينضم عليه الشيء كالعوزم: الناقة المسنة وفيها بقية شباب.

العَزِيزُ: الملك (ومعظم ألقاب الملك فيها معنى الشدة والإمساك (كلفظ الملك والحاكم والرب) لأن الرعية مشدودة إليه وهو يمسكها، أو لغلبيته وشدته ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨]. قال صاحب ق: «العَزِيزُ لقبٌ لملك مصر مع الإسكندرية» اه فهذا أدل على قوة الاشتداد. ومن هذا كل لفظ (العَزِيز) في سورة يوسف.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١]. فسرهُ ما بعده: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾. وهذه بشرى عظيمة فهو ممتنع على كل باطل وتحريف وإفساد. «فالكتب التي تقدمته لا تبطله ولا يأتي بعده كتاب يبطله» [ل].

وكل ما في القرآن من التركيب فمعناه الشدة والقوة الذاتية، أو الواقعة. ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩] معناه ذق هذا العذاب إنك أنت العزيز الكريم / بما كنت تُعدّ في أهل العز والكرم» [ل] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] أقول إن العزة هنا الامتناع والعناد - أخذًا من الاشتداد الذي هو أصل معنى التركيب فالشديد لا يلين ولا يستجيب للجذب. والقرآن لا يصفهم بالعزة ضد الذلة.

• (عزو - عزى):

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]

«العِزَّةُ - كرثة: الجماعةُ والفرقة من الناس. عَزَا فلانٌ نفسه إلى بني فلان يعزونها ويعزيمها عَزْوًا وَعَزْيًا: نَسَبَهَا، وَاغْتَزَى وَتَعَزَّى: انْتَسَبَ صِدْقًا أَوْ كَذِبًا. وعزا الحديث إلى فلان: نَمَاهُ وَأَسْنَدَهُ.»

□ المعنى المحوري: رَبُّطُ الشَّيْءِ شَدِيدًا بِأَخْر كَالعَزْوِ المَذْكُورِ. (وقد أخذنا الوصف) (بالشدة) من علاقة النسب = القرابة - كالأبوة والأخوة لأنها أقوى العلائق. والنسب ليس هو المصاهرة). ولوحظ في العِزَّة أنها حَلْقَةٌ وجماعة متصلة متماسكة متميزة عن غيرها. ﴿عَنِ الَّتِيْمِيْنَ وَعَنِ الشَّيْمَالِ عَزِيْنٌ﴾ ومنه «العزء؛ الصبر عند المصائب. عَزَى (كرضى) وعَزَاه - ض - فتعزى». وحقيقة ذلك فيما أرى أخذًا من الأصل: التماسك والتقوى كما يقال تَجَلَّدَ واشتدَّ وكأنها محولة من (عزز) كتقضي. وقد رُدَّتْ في [ل والمقاييس] إلى اتخاذ الأُسُوَّة فيقول حالي مثل حال فلان.

• (عزب):

﴿وَمَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٦١]
 «العازب من الكلا: البعيد المطلب. والعزيب: المال العازب عن الحي.
 وعزبت الإبل (قعد): أبعدت في المرعى لا تروح».

□ المعنى المحوري: ابتعاد عن المقر الأصلي إلى مستقر بعيد دون انقطاع عنه كالكلأ البعيد وكالمال البعيد عن الحي لا يروح. (المعتاد أن يكون المرعى قريبًا ليروح المال في آخر النهار). ﴿لَا يَعْرُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣ ومثله ما في يونس: ٦١]: لا يبعد ولا يغيب (استعماله في الغياب لازم للبعد).

ومن معنويه «رجل وامرأة عزب - وهي بناء أيضًا (لا زوج له أو لها، فهما بعيدان عما يُقْرَهُما) وعزبت المرأة (كنصر) وعزبته - ض: قامت بأموره. قال ومُعزبة الرجل - كمرية: امرأته يأوي إليها فتقوم بإصلاح طعامه وحفظ أدواته.

وعازيته كذلك امرأته (تجعله يستقر مبتعدًا حسنًا أو معنى عمن كان معهم قبل الزواج. وبعض هذا الاستقرار من الاستغناء عن الآخرين).

• (عزر):

﴿ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف: ١٥٧]

«العزورة - كقسورة: الأكمة. العياز: بقايا الشجر الذي أخذت أعاليه بالقطع والأكل (تهذيب اللغة)/ العيدان. العيزار - بالفتح: الصلب الشديد من كل شيء، ومحالة (= منجنون = ساقية) عيزارة: شديدة الأسر».

□ المعنى المحوري: شدة أو متانة مسترسلة (امتدادًا أو دوائيًا) تمنع الفناء أو تحفظ البقاء: كالأكمة (لا تزول عادة)، وبقايا الشجر الموصوفة (بقيت لم تنزل كسائره)، والمحالة التي تُديم الإمداد بالماء. ومنه: «عزرت البعير: شدت على خيأشيمه خيطًا ثم أوجزته [تاج] (أي وضعت الدواء في فمه ليلعه. ولعله نُظر إلى أن بلعه الدواء يحفظ حياته).

ومن ذلك: «عززه وعززه - ض: نصره باللسان والسيف/ أعانه وقواه ونصره» (فهذه النصره تقوية وتشديد أمر كما يقال شد أزره ﴿ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ ﴾ [وكذلك ما في المائدة: ١٢، والفتح: ٩]. وما نُقل في [ل] عن الزجاج «والنصرة إذا وجبت فالتعظيم داخل فيها» أي لازم لها.

أما «التعزير: الضرب دون الحد لارتكاب مخالفة شرعية مما ليس له حدٌّ مُعيَّن كالقطع والجلد» فهو من ذلك من حيث إنه نصر للدين وتعظيم لأمره ومنع لذهابه بالتهاون مرة بعد أخرى في مواجهة المعاصي والمخالفات. قالوا

«عَزَّره - ض: لامة، رَدَه (عن مخالفة الشرع بأن ضربه دون الحدّ) فالتعبير بالتعزير عن هذا إنما هو لحماية الدين بمنع الجاني من المعاودة ورَدَّعه عن المعصية» وفيه أيضا رَدُّع لمن تحدّثه نفسه بالمخالفة. ومن التعبير عن نفس المعنى «عَزَّره - ض: وَقَّفه على أدب الدين» - (أي بالزجر وما إليه عند ارتكاب المخالفة للشرع - فهذه العبارة الأخيرة هي أقرب ما يشير إلى الأصل الاشتقاقي للتعزير الاصطلاحي).

وبذا يتبين أنه ليس هناك تضاد في معنى التعزير.

أما قولهم «عزّرت الحمار: أوقرتَه» فأرجح أن المقصود «شَدَّدْتُ عليه الوِقْرَ» - بالكسر وهو الحِمل الثقيل خاصة [قال في ل: أو هو أعمّ] فالوِقْرُ أخرى أن يُشَدَّ إذا حُجِل على دابة. والتركيب فيه معنَى الشدة (ومنها الشَدَّ). وليس فيه معنى الحِمل.

• (عزل):

﴿وَأَعْرَبْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي﴾ [مریم: ٤٨]

«العزلاء: مَصَّبَ الماء من الراوية في أسفلها حيث يُسْتَفْرَغ ما فيها من الماء.. تكون في أحد خُصَمَي المَزَادَة لا في وسطها. والأعزل: الرمل المنفرد المنعزل. ودابة أعزل: مائل الذنب عن الدُبُر عادة لا خلقه».

□ المعنى المحوري: تنحى الشيء عن موضعه إلى موضع آخر - كوضع العزلاء في خُصَم القِرْبَة لا في الوسط، وكالرمل المنفرد. ومنه «العزلة - محرّكة: الحرقفة (مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر) لتمييز العضوين عندها، والتمييز انفصال وتَنَحُّج).

ومنه «عزله عن العمل، وعزل الشيء فاعتزل ونحاه جانباً فتنحى ﴿ وَمِنْ
 اَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب: ٥١] في [قر ٢١٥/١٤] أن
 المراد التوسعة على النبي ﷺ في ترك القسّم لمن شاء من أمهاتنا الكرييات، لكنه
 كان يقسم لمن جميعاً تطيباً لنفوسهن وصوتاً لمن عن اشتعال الغيرة. ﴿ فَأَعْتَرَلُوا
 اَلنِّسَاءَ فِي اَلْمَحِيضِ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿ وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ ﴾ [هود: ٤٢]. ناحية
 وجانب ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴾ [الشعراء: ٢١٢] منحون جانباً أي
 مُبْعَدُونَ. ومنه «الأعزل: الذي لا سلاح معه» كأن المفروض أنه متتح أو مُنَحَّى
 عن القتال.

• (عزم):

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

«العزوم والعوزم - كجعفر، والعوزمة: الناقة المسنة وفيها بقية شباب.
 اعترم الفرس في الجري: مرّ فيه جامحاً، واعتزم الرجل الطريق: مضى فيه ولم
 يثن.»

□ المعنى المحوري: دوام الاشداد بلا رخاوة برغم ما يثنى عن ذلك.
 كحال الناقة التي فيها بقية شباب برغم أنها مسنة، وكحال الفرس الجامح لا
 يثنى، وكحال من يمضي في الطريق بلا انثناء عنه.

ومنه «عزمة الرجل - بالضم: أسرته وقبيلته». (يشد بهم ويدعمونه دائماً -
 عادة). ومن ماديّه «العزم - بضمين: ثجير الزبيب واحدها عزم - بالفتح
 (الثجير ثفل العنب الذي عُصر فجرت سلافته ويقي)» (الراجع أن هذه التسمية
 أصلها ماديّ. فمعنى العزم المعزوم أي المشتد عليه المعصور ماؤه).

ومن ذلك «العزم» (استمرار الشدة والجِدِّ في ما عُقد عليه قلبك من أمر) عَزَمَ على الأمر وعَزَمَهُ: أراد فعله (إرادة جادة دائمة) وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أدق تفسير له: ولا تُبْرَمُوا أو ولا تعقدوا كما أورده [قر ٣/١٩٢] (والعقد والإبرام كلاهما شَدُّ وثيق ينقل الأمر من الرغبة التي قد تكون عارضة إلى الارتباط الدائم).

ثم إن المعنى الآخر الذي جرى عليه القرطبي أي «لا تعزموا على عقدة النكاح» أي النهي عن النية الأكيدة في ذلك لا يتمشى مع أول الآية ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] فله أن يُعَرِّضَ بِالْخِطْبَةِ وأن ينوي الزواج بها، لكن لا يعزم العقدة ويشدها (أي يعقد عقد الزواج) إلا بعد العدة. وقد قال قر نفسه في ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] العزيمة تتميم العقد على الشيء [٣/١١٠] ويؤخذ هذا في ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [محمد: ٢١]: جد القتال / أو / عزم أصحاب الأمر. فكلاهما تتميم. ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]: (الجِدِّ الدائم الثابت في أداء الرسالة) ﴿فَتَسَبَّى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه: ١١٥]: فَسَرَتْ بالصبر. والصبر يتأتى في معنى العزم لأن الصبر استمرار في التحمل، لكن الأولى تفسير نفي العزم في الآية بنفي دوام التَّنَبُّه بما قد يعترى النفس البشرية من فتور حدة التنبه فيقع النسيان.

□ معنى الفصل المعجمي (عز): هو تماسك الأثناء والاشتداد كما يتمثل في العَزَّاز: ما صُلِّبَ من الأرض واشتد وخشن - في (عزز)، وكما في الاعتزاز الانتساب

حيث تُذكر أو تبين العلاقة النَّسَبِيَّة وهي من أقوى العلائق بين الشخص ومن ينتمي إليهم - في (عزو) وكما في التعزي حيث الاشتداد الداخلي تحملاً وصبراً - في (عزى)، وكما يتمثل في البعد عن المقر الأصلي - في (عزب) مع استمرار الانتساب إليه فالعزوب ليس هجرة، وكما في استمرار الوجود القوي للأكمة ولبقايا الشجر أي جذوره وما إليها بعد أخذ أعاليه - في (عزر)، وكما في تجمع ماء العزلاء ورمل الأعرل - في (عزل)، وكما في استمرار شدة الناقة العزوم واستمرار شدة الفرس والرجل حالة الاعتزام - في (عزم).

العين والسين وما يثلثهما

• (عسس - عسّس)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ ۖ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۗ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٧ - ١٩]
 «وكان عمر يعُسس بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الرية. وَعَسَّسَتُ السحابة: دنت من الأرض ليلاً - لا يقال إلا بالليل إذا كان في ظلمة وبرق. العُسس - بالضم: القَدْح الضخم.. وهو إلى الطول يُروى الثلاثة والأربعة والعدة. قال الثعالبي^(١) وهو من خشب يعب فيه العدة. وفي [ق دنن] وصف للدين بأن له عُسُسًا لا يَقَعْد إلا أن يُخْفَر له».

□ المعنى المحوري: نفاذ في الكثيف أو منه مع صعوبة^(٢) كالعسس السير في

(١) فقه اللغة ٢٤١.

(٢) (صوتياً): تعبر العين عن التحام على رقة مع عرض وحدة ما، والسين عن امتداد بدقة

وحدة. ويعبر الفصل منها عن نفاذ (امتداد) في الكثيف كالسير في ظلام الليل، =

ظلام الليل وهو كثيف، وكفناذ العُسُس في الرمل. وتراكم الماء في العُسّ القدح مع طوله كثافة للماء فيه، وصعوبته ثقله على الشارب أو عدم تمكنه منه. ومن مادي ذلك أيضًا «ذئب عَسَس - بالفتح وكشّاد وصبور: طَلُوب للصيد بالليل/ كثير الحركة. واعتَسَّ الشيء: طلبه ليلاً أو قصده. والمعَس - بوزن مَقَر: المَطْلَب (موضع بَحْث والبحث هنا نظرٌ في أثناء أشياء كثيرة) وعَسَس الأمر: لبسه وعمّاه (التلبس إدخال أشياء في أخرى بحيث يصعب التمييز أي النفاذ والفصل). عَسَّ عليه خبره: أبطأ» (هذا مبني على المعنى السابق). «والعَسُوس من الرجال: (الذي) قَلَّ خيرُه، ومن الإبل: التي تَضَجِر وَيَسُوءُ خُلُقُهَا، وتَتَنَحَّى عن الإبل عند الحَلْب أو في المَبْرَك. أو التي ترعى وحدها» كلاهما من صعوبة نفاذ الخير) ومن ذلك «عسَس الليل إذا أقبل، وإذا أدبر (فضل الضوء في كثافة الظلام) قال الزجاج إنهما يرجعان إلى شيء واحد هو ابتداء الظلام في أول الليل وإدباره في آخره» اهـ أي وجود الظلام الذي ينفذ فيه شيء من ضوء، ولا تضاد. ومن هذا «وَأَلِيلٍ إِذَا عَسَسَ» (أي بدأ ظلامه مختلطاً ببقية الضوء، أو بدأ

= وكعُسُوس الدنّ يندس في الرمل - في (عسس عسس). وفي (عسوعي) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن تهيؤ قوي لحصول الكمال المراد كاستغلاظ النبات وتهيؤ نقرة الماء. وفي (عسر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب معها عن استرسال الكثافة في أثناء الرقيق فلا يُنْقَدُ منها كعُسر ما في الباطن وكالعسير من النوق. وفي (عسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن تماسك الممتد المضطرب بعضه في بعض (فياخذ بعضه بعضاً شأن القائم بنفسه المستقل) كما في العسل والعسلان.

رحيله فاخترق ظلامه أوائل الضوء).

• (عسو - عسى):

﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفُرَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ٨٤]

«الأعساء: الأرزان - واحدها كفتى، وهو المكان المرتفع الصُلب، وفيه طمانينة كالثُقرة تمسك الماء. والمِعساء: الجارية المراهقة. عَسَى القضيبي: ييس، والنبات: غلظ واشتد كعسَى - كرضى».

□ المعنى المحوري: قرب الشيء وتميؤه لحصول ما يراد به مع صلابة ما: كالأرزان المذكورة صلبة الأثناء - لكن تمسك الماء وهو المطلوب بها، والجارية المراهقة تصلح للزواج والحمل، والنبات الموصوف متهمى للنضج والغلظ ييس. وعلى التشبيه بالنبات الموصوف قالوا «عَسَتْ يَدُهُ: غلظت من عمل». ومنه قولهم «عسا الشيخ يعسو وعسَى - كرضى: كبر وأسن» فهذا ييس وجفاف من باب الصلابة.

ومن ذلك قالوا «المُعسِية - كمحسنة (من النوق): التي يُشكَّ فيها أُمُّها لَبْنٌ أم لا» (التي يشك فيها ليس مستيقنا أنها خالية فهي ذات لبن قليل - وهذا تميؤ ولكن عبارتهم متأثرة بمعنى (عسى) المشهور.

ومن ذلك أيضًا عبّرت (عَسَى) عن الترجي والطمع في بلوغ مرغوب والحصول عليه. ولأن رجاء الحصول والطمع فيه قويٌّ في النفس هنا جعله ابن مُقْبِل قويًّا. {ظني بهم كعسى ..} إلخ. لكن إذا أُسندت (عسى) إلى الله عز وجل فالله لا يعجزه شيء، ف«عسى من الله إيجاب». كقوله ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢] - وقد أتى به. وسائر ما جاء من (عسى) في القرآن فهي

بمعنى الرجاء والطمع القوي. وقوله تعالى ﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] استفهم عن مقاربتهم ترك القتال إن كُتِبَ عليهم تعرفا على ما انطوت عليه قلوبهم [البحر ٢/٢٦٤ وانظر قر ٣/٢٤٤] والخلاصة أنه يقول ربما لا تقاتلون حينئذ. ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [محمد: ٢٢] هل يتوقع منكم إن أعرضتم عن القتال، أو وَلَّيْتُمْ أمور الناس أن [ينظر بحر ٨/٨٢]. وأرى أن تأويل الآيتين ليس التعرف، وإنما تأنيبهم بما سيقع منهم.

• (عسر):

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]

«العسير: الناقة قد اعتاطت في عامها لم تحمِل (اعتاطت: لم تحمل سنين من غير عُقر)، والناقة التي لم تُرَض. عَسُر ما في البطن: لم يخرج. وقد أَعَسَرَتْ: عَسُر عليها ولأدْها [ق]».

□ المعنى المحوري: صعوبة النفاذ في الباطن أو منه. كالناقة المعتاطة وكأنها مُضْمَتَة - لا ينفذ فيها اللقاح، والتي لم تُرَض صلبة الباطن لم تُعَوِّد أن تُركب فهي تنفر وتمتنع من السير إذا رُكبت، وهم يعدون السيرَ بذلاً، ومن ماديهِ أيضاً «العسران أن تشول الناقة بذنبها لِتَرى الفحل أنها لاقح أي لَقَحَتْ فلا سبيل إليها (أي لا تمكنه من نفسها). وأما «العاسرة: التي إذا عَدَّت رفعت ذنبها» فهي تشبيه بتلك. ومنه «عَسُرَتْ عليه حاجته: النَّائِثُ» [الأساس] (الالتياث اشتداد وعدم جريان كالاغتياص والاعتياط) ومن هذا «العُسر - بالضم وبضميتين: الضيق والشدة والصعوبة (كما نقول أحياناً: وقف حال). والأصل أنه عام في جريان الأمور على وجهها، لكن يبدو أنه ينصرف كثيراً إلى ضيق النفقة أي قلة

الموجود منها عن المطلوب. ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]، ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتَمْ فَاسْتَرْضِعْ لَهُمْ أُمَّحْرَىٰ﴾ [الطلاق: ٦]. في [قر ١٦٨/١٨] التعاسر هنا منه ما هو مالي (نفقة الإرضاع) وما هو غير مالي كرفض الأم إرضاع ولدها. والسياق في آيات [البقرة: ٢٨٠، التوبة: ١١٧ والطلاق: ٧] يقضي أنه مالي. وفي سائر ما جاء من العسر هو اعتياص في جريان الأمور. والذي في [الشرح ٦، ٥] يصلح لكليهما.

• (عسل):

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥]

«عسل النحل معروف - عَسَلَ الماءُ (كضرب قاصر) عَسَلًا وَعَسَلَانًا - بالتحريك فيهما: حَرَكَتَهُ الرِّيحُ فاضطرب وارتفعت حُبُّكِهِ. وَعَسَلَ الفرسُ (كذلك): اضطرب في عدوه فحقق برأسه واطَّرَدَ مَتْنَهُ. وَعَسَلَ الذئبُ: مضى مسرعًا واضطرب في عَدُوِّهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ. وَعَسَلَ الرمحُ (جلس): اشتدَّ اهتزازُهُ واضطرب». □ المعنى المحوري: اضطراب جرم الشيء - في امتداده - مَعَ تَماسكِهِ. كما يتماسك جرم العسل مضطربًا إذا مُدَّ كالحيط، وكذلك الرمح إذا اهتز واضطرب يبدو تماسكه وكذلك اضطراب حركة جسم الفرس والذئب الموصوفة حين إسرعهما، وكحك الماء تتأطرائق متماسكةً.

فالعسل سُمِّيَ عَسَلًا لذلك التماسك مع الاضطراب ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ ومنه «عَسَلَ اللَّبْنَى (= شجر) يَنْضَحُ مِنْ شَجَرِهَا يشبه العسل (في تمططه) ولا حلاوة له، والعَسِيلَةُ: ماء الرجل». ومن العَسَلِ المأكول: «معسولُ الكلام. والعُسْلُ - بضمين (ج عاسل وعسول): الصالحون. و «إذا أَرَادَ اللهُ بعبد خيرًا عَسَلَهُ في الناس»: طيب ثناءه فيهم.

□ معنى الفصل المعجمي (عس): نفاذ (في كثيف أو منه) بامتداد ما - كما يتمثل في مخالطة ضوء النهار كثافة الظلام وامتداد العُسُوس المستدق في الرمل - في (عسس). وفي غلظ النبات واشتداده وتجمع الماء في النقرة في الصخرة زمنا - في (عسوسي)، وما يشبه كثافة باطن الناقة المعتاطة كأنها مصمتة، والتي لم تُرَضْ، والتي نَشِب ولدها في بطنها - في (عسر)، وكالتماسك الممتد المتين رغم الاضطراب في العَسَل والرمح في (عسل).

العين والشين وما يثلثهما

• (عشش):

«عَشَّ الطائر - بالضم: الذي يَجْمعه من حُطام العيدان (ويُعِدّه ليكون بيتًا له) والعَشَّة من النخل - بالفتح: الصغيرة الرأس القليلة السَعْف: عَشَّشْتُ القميص (رد) رَقَعْتَهُ».

□ المعنى المحوري: تداخل دِقاق القش ونحوه نسيجةً تقوم حيزًا لطيفًا^(١)

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع عَرَضٍ وحدةٍ ما، والشين عن دقاق كثيرة منتشرة متفشية. والفصل منهما يعبر عن التحام الدقاق الكثيرة متجمعة باتساع ما كما في العُش. وفي (عشو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن اشتمال الأفق على ما هو نحو تلك الدقاق الملتحمة حتى تشبه العُشَاء كما في عَشْوَة الليل وكذلك اشتمال العين على نحو ذلك، وفي (عشى) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب معها عن اتصال يتمثل في الحياة أي بقاء الحي بين الناس الذين يعيشون على ظهر الأرض - مع مقتضيات ذلك. وفي (عشر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن كثرة وتزايد لكن بتداخل في الأثناء أو ترابط شديد كما في العُشْرَاء والعشيرة.

كالعُش، وكالرقعة يُسَدُّ بها حَرَق الثوب كأنها منه. ولحُظ في النخلة الصغيرة
تداخُل سَعَفها وعدمُ انتشاره كما تكون النخل. ومنه: «عَشَّ بدنُ الإنسان: ضمُر
ونجِل» (خف ودق كالنسيجة المذكورة). وبدنُ الضامر متداخل.

• (عشو):

﴿ وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾ [آل عمران: ٤١]

«عشوة الليل والسحر - بالفتح وبالضم، وعشواؤه - بالفتح: ظلّمته.
والعشاء - ككتاب: أول الظلام من الليل، إلى العتمة، أو إلى طلوع الفجر.
والعشيّ والعشية: آخر النهار أو من المغرب إلى عتمة (وقال الأزهري إنه يقع على
ما بين الزوال والغروب). والعشا - كالفتى: سوء البصر بالليل والنهار يكون في
الناس والدوابّ والإبل والطيّر».

□ المعنى المحوري: غِشاء من الظلمة يغشى الأفق بحجب الرؤية جزئيًا:
كوقت العشاء المذكور، والعشا يَغشى العينَ فلا تَرى، وأرجح القول بأن زمن
العشاء يمتد إلى طلوع الفجر - أخذًا من الصيغة: ﴿ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً ﴾
[يوسف: ١٦]. كما أرجح أن زمن العشيّ ينتهي عند العتمة، أخذًا من مقابلته
بالبكرة وما بمعناها: ﴿ وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾، ﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ
ضُحًى ﴾ [النازعات: ٤٦]. ومنه «عشوته: قصدته ليلاً. ثم صار كل قاصد عاشيًا.
وعشا إلى النار وعشاها واعتشاها واعتشى بها: كله رآها ليلاً على بُعد فقصدتها
مستضيئًا بها، وتلك النار عشوة - مثله، يُعشى إليها أو بها (فالتعبير مأخوذ من
حال زمن الفعل). وعشاه يعشوه عشواً وعشياً - بالفتح: وكذلك عشاها - ض
فَعِشَى (كرضى) وتَعَشَى: أطعمه العشاء - كسحاب - الذي يُؤكل في العشاء» -

ككتاب (كذلك).

ومن عَشَى «البصر: عَشَى يَعْشَى (كرضى) (كأنها عُشَى بصره بغشاء):
ضَعْف: بصره. وَعَشَا يَعْشُو: أبصر بصرًا ضعيفًا. ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾
[الزخرف: ٣٦] يَنْصَرَفُ عَنْهُ (كأنه لا يراه) عَمِيًّا خَابِطًا فِي الظلام. ومنه «عَشَى
عَنْ حَقِّ أَصْحَابِهِ (كرضى): ظَلَمَهُمْ» كما يقال عَمِيَ عَنِ الْحَقِّ. وسائر ما في
القرآن من التركيب هو الْعَيْشِيُّ والعَشِيَّة - بالمعنى الذي ذكرناه.

• (عيش):

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [القارعة: ٦ - ٧]
«الْعَيْشُ - بالفتح: الحياة. عاش يعيش عَيْشًا وَعَيْشَةً وَمَعِيشًا وَمَعَاشًا
وَعَيْشُوشَةً - قال الجوهري كل واحد من قوله معاشًا ومعيشًا يصلح أن يكون
مصدرًا وأن يكون اسمًا مثل معاب ومعيب. والعيش: ما يعاش به يقال عيشهم
اللَّبَنُ، الخُبْزُ وَالْحَبُّ، التَّمْرُ. والعَيْشُ: الطعام (يمانية) وربما سمو الخبز عَيْشًا.
والمعاش والمعيشة ما يعاش به.»

□ المعنى المحوري: الحياة الحيوانية بما تقتضيه من اغتذاء ونمو وحركة
وسعي - كاللبن وسائر مواد الإعاشة المذكورة. وسيأتي ما يتضمن معنى
السعي. وقد سبق الراغب والكفوي بتعريف العيش بالحياة الحيوانية.

وكلمة (عيشة) على قياس اسم الهيئة ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١]،
﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤] أي في الدنيا / أو
المقصود تضيق القبر عليه [قر ١١/٢٥٨، ل] وهذا مرجوح. وما في [القصص ٥٨،
الزخرف ٣٢] بالمعنى الأول وحده. ﴿ وَجَعَلْنَا لِكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴾ [وما في القصص:

٥٨، الزخرف: ٣٢، الحجر: ٢٠]: أي ما تعيشون به أو أسبابه. فالمعاش والمعيش مصدران أو اسمان - كما قال الجوهري. والمعيش والمعيشة على الصيغة القياسية لِاسْمِي الزمان والمكان. وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ [النبأ: ١١] قال [قر]: فيه إضمار أي وقت معاش أي مُتَصَرِّفًا لطلب المعاش، وهو كل ما يعاش به من الطعام والمشرب وغير ذلك. فمعاشًا على هذا اسم زمان ليكون الثاني هو الأول. ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى العيش على تقدير حذف المضاف اهـ [١٧٢/١٩]. أقول هذا الأخير موافق للقياس والأول مخالف له من حيث إن اسم الزمان والمكان من صحيح اللام مكسور عين المضارع يكون على وزن مَفْعِل بكسر العين.

• (عشر):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]

«كل حاملٍ عُشْرَاءٍ - كَنُفْسَاءٍ. وقد عَشَّرَتِ الناقة - ض: صارت عُشْرَاءٍ العِشْر - بالكسر: قطعة تنكسر من القَدْحِ أو البُرْثَمَةِ. والعُشْرَاءُ - كرخامة: القطعة من كل شيء. وعشيرة الرجل: بنو أبيه الأذنون».

□ المعنى المحوري: تجمع أو كثرة بتداخل أشياء أو اختلاطها مكونة كيانًا مترابطًا. كالحامل بها في بطنها، وقطعة القَدْحِ أو البُرْثَمَةِ من مكونات كيانها. وأفراد العشيرة مترابطون. ومنه «عشْر الحماز - ض: نَهَقَ ووالى بين (عَشْر) ترجيعات في نهيقه» (المقصود رَجَع نهيقه عدة مرات وهذا تداخل وكثرة) «وقَدْر أعشار: عظيمة» (قالوا كأنها لا يحملها إلا عشرة - وعِظْمُهَا يبيدي شدتها وتداخلها، أو من عظمها كأنها من جوانب وقطع متداخلة مترابطة).

ومن الأصل «العشرة - بالكسر: المخالطة. والعشير: المعاشِر (المخالط) القريب، الصديق، زوج المرأة وهي عشيرته وهو يعاشرها» (يخالطها معايشة أو نكاحًا). و «مَعَشَرَ الرجل: أهله، والمَعَشَر: الجماعة والنَّفَر، والقوم، والرَهْط» (المتداخلون الذين بينهم رابطة تجمعهم) ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] «عشيرة الرجل: بنو أبيه الأَدْنُون، أو قبيلته. ومثلها ما في [التوبة: ٢٤٩، المجادلة: ٢٢]»، ﴿ لَيْسَ الْمَوْلَى وَاللَّيْسَ الْعَشِيرُ ﴾ [الحج: ١٣]: الصديق / المعاشِر / القريب. ﴿ يَمَعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأنعام: ١٣٠] ومثلها ما فيها ١٢٨، والرحمن: ٣٣. أي جماعتهم. ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤] الحوامل كقوله تعالى: ﴿ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾ [الحج: ٢].

ومنه «العشرة: العدد» الذي فوق التسعة بواحد، إذ يدل على مجموعة متضامة مختلطة - وجاء التحديد فيما بعد - على السُّنَّة في نشأة سلسلة الأعداد. وفي [ل (عشر) ١٥/٢٤٥] ما يفيد نظرهم إلى الأعداد كمجموعات. والألفاظ التي تدل على أعداد غير محددة كثيرة مثل بضع ونيف إلخ. و «العشر - بالكسر: ظِمْمٌ: يبلغ تسعة أيام (الظِمْمُ - بالكسر: ما بين وقت شُرْب الإبل ووقت الشربة التالية)، أما الجمع (عشرون) فهو عِشْرَانٌ وجزء من الثالث [انظر الحاجة في ذلك ل عشر ١٥/٢٤٧] ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيْالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ١-٢] أول ذي الحجة. ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٥]. ومن العشرة أخذت مشتقات كثيرة. ﴿ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [سبأ: ٤٥] «المِعْشَار، والعُشْر - بالضم، والعِشِير: جزء من عشرة». وكل ما لم نذكره من التركيب فهو من العدد (عشرة).

□ معنى الفصل المعجمي (عش): هو تداخل الدقاق الممتدة بعضها في بعض كما يتمثل في عَشْر الطائر والدقاق التي تتداخل فتكوّنه - في (عشش)، وفي غشاء الليل أي ظلامه الذي يشبه الغشاء الممتد في الأفق - في (عشو)، وفي وجود الحي بين الأحياء مع مخالطته إياهم والسعي بينهم على ظهر الأرض هنا وهنا - في (عيش)، وفي تداخل الجنين مع أمه العشاء في بطنها زمنًا طويلًا، وكذلك أجزاء الشيء في جرمه الكامل في (عشر).

العين والصاد وما يثلثهما

● (عصص - عصعص):

«العُصْعُص: عَجَب الذنب. عَصَّ يَعَصُّ: إِذَا صَلَّبَ واشتد».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء أو شدته ملتحمًا^(١) كالعُصْعُص. وتؤكد

(١) (صوتيًا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والصاد عن نفاذ بغلظ وقوة، والفصل منها يعبر عن صلابة وشدة (غلظ) في الشيء الملتحم (الممتد من شيء) كعجب الذنب. وفي (عصو عصي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال الشيء الممتد على صلابة وغلظ كالعصا، ومنها أخذ العصيان. وفي (عصب) تعبر الباء عن تلاصق في تجمع رخو، ويعبر التركيب عن اشتداد لما فيه رخاوة - كأعصاب المفاصل. وفي (عصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال سائل لإحاطة الغلظ به صَغَطًا كعصير العنب يسترسل بالضغط، وكتعصير الزرع، واسترساله نموه وامتداده وهو حركة مطردة بطيئة كأنها عن ضغط. وفي (عصف) تعبر الفاء عن طرد وإبعاده، ويعبر التركيب عن قَشْر ونَقْي أو إذهاب بغلظ وشدة إطارة أو نحوها كعَصْف التبن. وفي (عصم) تعبر الميم عن امتسك واستواء ظاهري ويعبر التركيب عن الامتسك بشدة وكثافة (بظاهر) شيء.

صلابته رخاوة ما حوله.

• (عصو - عصي):

﴿ وَكَرَّةَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧]

«العصا: العود. وَعَصَوَا الْبَيْرَ: عَزَقُواهُ وَهُمَا الْخَشْبَتَانِ اللَّتَانِ تَعْتَرِضَانِ عَلَيْهِ

كالصليب».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء في صلابة وغلظ بحيث لا ينثني:

كَعَرَقُوتَي الْبَيْرِ مَمْتَدَتَيْنِ عَبْرَ فَمِهِ صُلْبَتَيْنِ، وَكَالْعَصَا. ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ ﴾ [طه: ١٨]

وهي واضحة في سياقها وجمعها عِصِيّ ﴿ حِبَاهُمْ وَعِصِيَّهُمْ ﴾ [طه: ٦٦، الشعراء:

[٤٤] ويشتق من العصا اشتقاقاً لفظياً «عصاه ضربه بها، وعِصِي (كرضي) لعب

بها، واعتصى الشجرة قطع منها عصا (اتخاذ)، واعتصى بها توكأ، وأعصى الكرُم:

خرجت عِصِيَّهُ» (إصحاب).

ومنه يقال «عَصَا: إِذَا صَلَبَ (اشتد وصلب) واستعصي عليه الشيء: اشتد.

واعْتَصَّتْ النَوَاةُ (قاصر): اشتدت». ومن هذا جاء العصيان فأصله الصلابة

وعدم الانثناء أو الانقياد ﴿ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿ وَلَا

أَعَصَى لَكَ أَمْرًا ﴾ [الكهف: ٦٩]، والصفة منه «عِصِيّ - كَفَعِيّ» ﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا

عَصِيًّا ﴾ [مريم: ١٤]، ومثلها ما في [٤٤]. والمصدر العصيان والمعصية ﴿ وَكَرَّةَ إِلَيْكُمْ

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] ﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].

والصلابة تكون من تركز التجمع. ومن هذا قالوا «عصوت القوم

أعصوهم: جمعهم على خير أو شر. عصا المسلمين: جماعتهم. شقَّ عصاهم:

فرَّق جماعتهم».

• (عصب):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكَوْزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]
«أعصاب الإنسان والدابة: أطنابُ المفاصل التي تلائم بينهما وتشدّها.
والعِصَابَة - كرسالة: ما شُدَّ به ، والعمامةُ. ورجل مَعْصُوبُ الخَلْق: شديدُ
اكتنازِ اللحم. ولحمٌ عَصِيبٌ - ككتف: صُلْبٌ شديدٌ».

□ المعنى المحوري: شَدَّ أشياء أو أثناء شيءٍ معًا بمُمتدِّ متين. كالأعصاب
للمفاصل، وكما تفعل العصابة والعمامة بالرأس، وكاللحم الشديد. ومنه
«عَصَبَ الشجرة (ضرب) صَمَّ ما تفرق منها بحبل، ورأسه: شُدّه، وعَصَبَ
القَيْنُ صَدَعَ الرُّجَاجَة بَضْبَةً من فِضَّة: لَأَمَّهَا بِهَا مِحِيطَةً بالصَّدَع. والعُصْبَة -
بالضم، وكرسالة: الجماعةُ ما بين العشرة إلى العشرين» (بينهم آصرة شديدة
تربطهم، أو هم متحدون على أمرٍ ما) ﴿لِيُؤَسِّفُوا وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانًا مِنَّا وَخِحْنُ
عُصْبَةً﴾ [يوسف: ٨]، ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]
وكذا ما في يوسف: ١٤، النور: ١١]. و«عَصَبَة الرجل - محرّكة: بَنُوهُ وقرابته لأبيه»
(مشدودون إليه بقرابة قوية من العصب والصلب لا من الرحم).

ومن اشتداد أثناء الشيء يأتي معنى جفافها. «عَصَب: جَاعٌ (ببس باطنه)
والعَصُوب: الجائع الذي كادت أمعاؤه تبيس جوعًا. وقد عَصَبَتْهُم السنون:
أجاعتهم. ويومٌ عَصِيبٌ: شديد/ قد اشتد حتى ضاق على الناس فضاقوا به
﴿وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧] فهذا كما يقال: شديد.

• (عصر):

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُنْجَاً﴾ [النبا: ١٤]

«عَصَرَ العنْبَ ونحوه مما له دُهْنٌ أو شَرَابٌ أو عَسَلٌ (ضرب): استخرج ما فيه. وَعَصِيرُ الشَّيْءِ وَعُصَارَتُهُ - كَرُخَامَةٌ: ما تَحَلَّبَ منه إذا عَصَرْتَهُ. والعَوَاصِرُ: ثلاثة أَحجار يَعَصِرُونَ العنْبَ بها يجعلون بعضها فوق بعض. والاعتِصَارُ بالماء أن يَغْصَرَ بالطعام فيعتصر بالماء يشربه قليلاً قليلاً ليسينه».

□ المعنى المحوري: ضغط بثقل بالغ يُسِيلُ أو يُنْفِذُ ما في الأثناء من مائع ونحوه. كعصر العنب ونحوه إذا اعتَصِرَ. ﴿إِنِّي أُرَلِّقِي أَعْصِرُ حَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] أي العنب ليصير خمرا ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. أي يعصرون العنْبَ والزيت ونحوهما رمزاً لجريان العَلَّةِ. أو يستغلون عامة - أي يُتَبَّحُ لهم. وقرئ «يُعْصِرُونَ» للمفعول أي يُمَطَّرُونَ أو يُنَجِّدُونَ. ولكن معاني هذه المحكية تبدو تكراراً مع يُغَاثُ في الآية. فالأول أولى.

ومن الأصل كذلك: «الإعصار رِيحٌ شديدة تهبُّ من الأرض وتثير الغُبَارَ (اللاصق بالأرض بضغطها البالغ الشدة) فيرتفع كالعمود إلى السماء». ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

ومن لطف مصدر العصير (أي أنه مختزن في الثمر خفي) مع سيلانه شيئاً فشيئاً فيوحي بالاستمرار - عَبَّرَ بالعصر عن «الدهر»، لامتداده هكذا ﴿وَالْأَعْصِرُ﴾ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ - ٢] - كما عبَّرَ به عما «بعد الزوال إلى احمرار الشمس»، لأن هذا الوقت نتيجة وامتدادٌ لبلوغ الشمس أوجها نعني أقصى شدتها) في فترة الصباح إلى الظهر، ثم إن الشمس تبدو أو تظل هذه الفترة في

انحدار كأنها تُدْفَع أو تُضَغَط حتى تُغْرُب، وأيضًا فإن زمن العصر يوصف بأنه ضيق فهو زمن معصور. و«المُعْصِر: الجارية.. أول ما أدركت وحاضت أو قاربت الحيض. و«المُعْصِر من السحب: التي تتحلب بالمطر ولما تجتمع» فهما من الاحتواء على عصير أي مائع ينزل قليلاً قليلاً كما ينزل المائع المعتصر ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَاوِبًا﴾ [النبا: ١٤] المراد السحب التي ينزل منها المطر [ينظر قر ١٧٣/١٩].

ومن ذلك «الاعتصارُ: انتجاعُ العطية (استخراج). وَعَصْرَه: أعطاه» ولعل أصلها: عَصَرَ له.

والعَصْر يقع بحصر الشيء بين أشياء شديدة تحيط به ومن ذلك: «العَصْر بالفتح: الحبس والمنع، وبالتحريك والضم: الملجأ والمنجاة» (الذي يلجأ إليه الخائف فيحيط به بقوة، وتحول معنى الإحاطة ضغطاً إلى الإحاطة حماية).

• (عصف):

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]

«العَصْف - بالفتح: ما علي حَبِّ الحنطة ونحوها من قُشُور التبن، وما على ساق الزرع من الوَرَق الذي يَبَس فَتَفَتَّت. عَصَفْنَا الزرع: جَزَزْنَا وَرَقَه الذي يَمِيل أسفله ليكون أخف للزرع» [التهديب] (الفلاحون عندنا يسمون هذا توريقاً أي نزعاً للورق المائل والذابل، ويستعملون اللفظ لنزع ورق أعواد الدُرَّة لِتُعَلَّف به مواشيهم).

□ المعنى المحوري: قَشْرٌ وإذهابٌ بقوة لما هو نَحْوُ الغِلافِ أو اللِّحاء للْحَبِّ والزرع - كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾

﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] ومنه «عَصَفَتِ الرِّيحُ (ضرب وجلس) تعصف ما مرت به من جَوْلَانِ التراب.. وورق الزرع -/ تثيره وتَقْشِرُهُ ﴿ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [يونس: ٢٢] ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾ [الأنبياء: ٨١] ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿ فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ﴾ [المرسلات: ١، ٢] أي الرياح الشديداً الهبوب [بحر ٨/٣٩٥] وفيه أقوال أخرى. «وأعصَفَ الفرس: مَرَّ سَرِيعًا» (يجعل الهواء القريب منه يعصف).

ومن الأصل «عَصَفَ واعْتَصَفَ: كَسَبَ وَطَلَّبَ واحتال (فالكسب من باب القشر كما قالوا جَرَّ، وَحَرَفَ، وَقَرَفَ).

• (عصم):

﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٠١]

«العصيم: الصداً من العرق والهناء والدزن والوسخ والبؤل إذا يبس على فَيَخِذُ الناقَةَ حَتَّى يَبْقَى كَالطَّرِيقِ خُثُورَةً، وَأَثَرُ الْقَطِرَانِ وَالخِضَابِ وَنَحْوَهَا».

□ المعنى المحوري: امتسك طبقة كثيفة بظاهر شيء بشدة - كتلك الطبقة بالفخذ وكأثر القطران والخناء بالجلد. ومنه «طعام يَعِصِمُ: يمنع من الجوع» - كأنه يبقى في البطن لا يزول بسرعة.

ومنه «عَصَمَهُ (ضرب): مَنَعَهُ وَوَقَاهُ» (كأنها أحاطه بطبقة تحفظه أو أمسكه شديداً أي حفظه) ﴿ وَاللَّهُ يَعِصُمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧]، ومن ذلك الامتسك ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. اسْتَمْسِكُوا بِهِ بِقُوَّةٍ تَمْنَعُوا

﴿وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَنِ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصِمَ﴾ [يوسف: ٣٢]: اَمْتَنَعَ (تماسك واستعصى).
 «وَعِصْمَةُ النِّكَاحِ: عُقْدَتُهُ وَحُكْمَتُهُ الَّتِي تَرْبِطُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ» (ج عِصَم) ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]، «وَأَعْصَمَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ: لَزِمَهُ، وَبِالْفَرَسِ: اَمْتَسَكَ بِعُرْفِهِ» (خوفاً من السقوط - إمساكاً بالتحام). والعِصْمَةُ - بالكسر والضم: القِلَادَةُ (لامتساكها في العنق). والعِصْمُ - بضمين (ج عصام - ككتاب): جِبَالٌ تُنْشَبُ فِي حُرْبِ الرِّوَايَا (الْحُرْبُ = ثُقُوبٌ تَكُونُ فِي حَوَاشِي الرِّوَايَا أَيْ الْقِرَبِ) تُشَدُّ بِهَا إِذَا عُكِمَتْ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ (لتلزمه) ثُمَّ يُرَوَى عَلَيْهَا بِالرِّوَاءِ - ككتاب (رباط القربة وسيرها الذي تُشَدُّ بِهِ عَلَى الظَّهْرِ أَوْ نَحْوِهِ). و «الْأَعْصَمُ مِنَ الظَّبَاءِ الْوُعُولِ وَغَيْرِهَا: الَّذِي فِي ذِرَاعِهِ أَوْ ذِرَاعِيهِ بَيَاضٌ (خِلَافًا لِلون سائر الجسد فهو كالطبقة اللاصقة). والمِعْصَمُ: موضع السوار من اليد. قال ابن فارس «لإمساكه السوار» - وهو جيد، والسوار يبقى لاصقاً به، ثم فيه تركز القوة بين الساعد والكف).

□ معنى الفصل المعجمي (عص): هو الصلابة والاشتداد كما يتضح في العُصْعُصُ عجب الذنب - في (عصص)، وفي صلابة العصا - في (عصو عصي)، وفي شدة الأعصاب التي هي أطناب المفاصل - في (عصب)، وفي الضغط الشديد وهو من جنس الاشتداد والصلابة (لأن الصلابة ما هي إلا تداخل ذرات الشيء من ضغط شديد أو نحوه) (كما في الخشب الحبيبي الذي هو تبين مضغوط) - في (عصر)، وكما في العصف اللاصق بأصله علوقاً قوياً - في (عصف)، وكما في لصوق العرق وأثر القَطْران والحناء بظاهر الشيء لصوقاً قوياً - في (عصم).

العين والضاد وما يثلثهما

• (عضض):

﴿ وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«العَضُّ - بالضم: النوى المرْضُوحُ، والكُسْبُ نُغْلَفُه الإِبِلُ. وكسحاب: ما غَلَطَ من النَّبْتِ وَعَسَا. عَضَه الكَلْبُ يَعْضُه - بالفتح: شَدَّ عليه بأسنانه». (المرضوخ: المدقوق).

□ المعنى المحوري: فالأصل الضَغْطُ بشدة على جِزْم الشيء بين الأسنان ونحوها^(١) ويلزمه تَفَقَّتُ الجرم كذلك النوى والكُسْب. وَعَضَّاض النبت بوصفه المذكور شأنه أن يمضغ بالأسنان عند الأكل ليتفتت ﴿ عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ (كناية عن شدة الغيظ، والكناية بتأني فيها المعنى الحقيقي أيضًا) ومثله ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ [الفرقان: ٢٧] لكن هذا شدة ندم

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والضاد عن ضغط بكثافة وغلظ، والفصل منها يعبر عن ضغط شديد بين الأسنان قد يلزمه التفتت كالعض وكأكل العَضَّاض. وفي (عضو) تعبر الواو عن الاشتمال ويعبر التركيب عن اشتمال على منضغط أي مجتمع ملتئم كما في العضو: كل عَظْمٍ وافرٍ بلحمه. وفي (عضد) تعبر الدال عن احتباس بضغط، ويعبر التركيب عن احتباس الغلظ أي في جانب أو ناحية من الجسم كالعُضْد. وفي (عضل) تعبر اللام عن امتسك مع استقلال، ويعبر التركيب عن تجمع تراكمي مشدد في حيز ينشب فيه دون غيره (استقلال) كما في العَضَلَة التي يتجمع فيها اللحم غليظًا متبرًا متميزًا دون ما بجوارها، وكتعضيل المرأة بولدها.

وهو من باب الغيظ لكنه سلبي بسبب عدم فرصة الاستدراك. ومنه «عَضَّ الثِقافُ بأنابيب الرمح وعَضَّ عليها: لزمها (أي أمسكها بتمكن وضغط فَضَبَطَها - والثِقافُ أداة للتقويم من صورها قضيب من الصُّلب في طرفه ثنية يُدخَلُ فيها الرُمحُ فيتيسر تقويمه، وسيخُ الحديد ليُثني كما يُراد) «عَضَّ الرجلُ بصاحبه: لزمه. رجل عَضَّ - بالكسر: داهية (يتمكن من الأمر الذي يواجهه). وماء عَضُوضٌ: بعيدُ القعر يُستقى منه بالسانية (لِزَمَ بطن الأرض وغاص فيه، أو كأن جوف الأرض عَضَّ عليه) ومُلِكَ عَضُوضٌ: يصيب الرعية فيه عَسْفٌ وظلم (تضييق وقهر - ويتأتى أن يفسر العَضُوضُ/ بالانفرادي والأسرى) والتَعَضُوضُ صَرْبٌ من التمر شديد الحلاوة» (يكتنز بالحلاوة/ أو يُغرى بالمضغ).

• (عضو):

كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩٠﴾ [الحجر: ٩٠-٩١]
 «العَضُو - بالضم والكسر: الواحدُ من أعضاء الشاة وغيرها، وكلُّ عظمٍ وَافِرٍ بلحمه. وَعَضًا مَالًا يَعَضُوه: فَرَقَهُ. وَعَضَى الذبيحة - ض: قَطَعَهَا أعضاءً وَقَسَمَهَا».

□ المعنى المحوري: تجزؤ بتوفر أي في أجزاء عظيمة موفرة لا دقيقة. كأعضاء الذبيحة. ومنه «العِضَةُ كِجْرَةٌ...: القِطْعَةُ والفرقة (من الشيء)، ونَقْصُهَا الواو وأصلها عِضُوة ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. أو فَرَقُوا أقوالهم فيه فجعلوه كذبا وسحرا وكهانة وشعرا [قر ١٠/٥٩].

• (عضد):

﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا ﴾ [القصص: ٣٥]

«العَضُدُ - بفتح فضم وفيه وجوه أخرى - من الإنسان وغيره: ما بين المِرْفَق والكتف. وَعَضُدُ الْبِنَاءِ وَأَعْضَادُهُ: ما شُدَّ من حَوَالِيهِ كَالصَّفَائِحِ الْمَنْصُوبَةِ حَوْلَ شَفِيرِ الْحَوْضِ. وَعَضَادَاتَا الْبَابِ: الْخَشَبَتَانِ الْمَنْصُوبَتَانِ عَنِ يَمِينِ الدَّاخِلِ مِنْهُ وَشِمَالِهِ (: ما يسمى الحلق). وَأَعْضَادُ الْمَزَارِعِ: حُدُودُهَا الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ الْجَارِ وَالْجَارِ كَالْجَدْرَانِ فِي الْأَرْضَيْنِ. وَعَضُدُ الْإِبْطِ: نَاحِيَتُهُ».

□ المعنى المحوري: اكتناف الشيء بغليظ قوي يشده يمتد بجانبه أي يقتصر امتداده على ذلك. كالأعضاء المذكورة. ومن الامتداد بغلظ دون قيد الاكتناف «العَضُدُ مِنَ النَّخْلِ: طَرِيقَةُ النَّخْلِ». وَمِنَ الْقِصْرِ مَعَ الْغِلَظِ: «الْعَضَادُ - كسحاب: القصير من الرجال والنساء، وَعَضُدٌ عَضِدَةٌ - كفرحة: قصيرة. والنخلة العَضِيدُ: الَّتِي لَهَا جِذْعٌ (قصير) يَتَنَاوَلُ مِنْهُ الْمُتَنَاوِلُ فَإِذَا فَاتَتِ الْيَدَ فَهِيَ جِبَارَةٌ».

ومن التشبيه في التَقْوَى - أَخَذًا مِنْ اِكْتِنَافِ الشَّيْءِ بَغْلِيظٍ (يقويه ويحميه) ﴿ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذًا الْمُضْلِيْنَ عَضُدًا ﴾ [الكهف: ٥١]. أَي أَعْضَادًا أَي أَنْصَارًا (يَشْتَدُّ وَيَقْوَى بِهِمْ أَمْرِي) وَمِنْهُ عَلَى الْمَثَلِ ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾.

أما «عَضَدَ الشَّجَرَ (ضرب): قَطَعَهُ بِالْمِعْضَدِ» فَهُوَ مِنْ إِصَابَةِ ذَلِكَ الْغَلِيظِ الْمَمْتَدِّ وَهُوَ الشَّجَرُ أَوْ الْإِصَابَةُ بِهَا هُوَ غَلِيظٌ قَوِيٌّ. تَأْمَلْ: «الْمِعْضَدُ وَالْمِعْضَادُ مِنَ السِّوْفِ: الْمَمْتَهَنُ فِي قَطْعِ الشَّجَرِ قَالَ: { سَيْفًا فَرِنْدًا لَمْ يَكُنْ مِعْضَادًا }.

و «الْمِعْضَادُ سَيْفٌ يَكُونُ مَعَ الْقَصَائِبِ تَقَطُّعُ بِهِ الْعِظَامَ / حديدة ثقيلة.. يقطع بها الشجر».

• (عضل):

﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُمُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٩]

«العَضْلَةُ - بالتحريك، والعَضِيلَةُ: كُلُّ عَصَبَةٍ مَعَهَا لَحْمٌ غَلِيظٌ مَتَبَرٌ مِثْلَ لَحْمِ السَّاقِ وَالْعَضُدِ. وَعَضَّلَ بِهِمُ الْمَكَانُ، وَالْأَرْضُ بِأَهْلِهَا - ض: ضَاقَ لِكَثْرَتِهِمْ. وَعَضَّلَتِ الْمَرْأَةُ بَوْلَهَا - ض: نَشِبَ فَخَرَجَ بَعْضُهُ وَلَمْ يَخْرُجْ بِعَضْرٍ فَبَقِيَ مَعْتَرِضًا، وَكَذَلِكَ الدَّجَاجَةُ بِيَضِّهَا وَالشَّاةُ وَالطَّيْرُ، وَكَذَا أَعْضَلْتُ. وَالْعَضَلُ - مَحْرَكَةٌ: الْجُرْدُ/ ذَكَرُ الْفَأْرِ».

□ المعنى المحوري: غَلَطٌ مَعَ نَشُوبٍ فِي الْمَوْضِعِ/ تَجْمَعُ غَلِيظٌ وَنَشُوبٌ فِي الْمَوْضِعِ لَا يَنْصَرَفُ. كَعَضَلَةُ السَّاقِ وَالْعَضُدِ، وَكَمَا يَنْشُبُ الْوَلَدُ وَالْبَيْضَةُ فِي سَبِيلِ نَزُولِهَا. وَالْجُرْدُ يَبْدُو مَكْتَنَزًا قَصِيرًا كَالْعَضَلَةِ. (وَأَغْفَلَ قَيْدَ عَدَمِ الْإِنْصِرَافِ). وَمِنَ النَّشُوبِ فِي الْمَوْضِعِ مَعَ الْغَلَطِ أَخَذَ الْعَضَلُ: «عَضَلَ الرَّجُلُ أَيْمَهُ وَعَضَلَهَا - ض: مَنَعَهَا الزَّوْجَ ظُلْمًا». ﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٢] (هذه موجهة لمن له ولاية على المرأة)، ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُمُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٩] وهذه للأزواج كأن يمسكها ضارًا لتضطر إلى الاختلاع منه.

ومن معنوى ذلك: «أَعْضَلَ بِهِ الْأَمْرُ وَأَعْضَلَهُ: ضَاقَتْ عَلَيْهِ فِيهِ الْحِيلُ وَكَذَلِكَ عَضَلَ فِي أَمْرِهِ - ض: صَبَقَ. وَالْمُعْضَلَاتُ: الشَّدَائِدُ مِنْ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الْمَسَائِلُ الصَّعْبَةُ الضَّيْقَةُ الْمَخَارِجُ. وَالِدَاءُ الْعُضَالُ - كَصَدَاعٍ: يُعْجِبُ الْأَطْبَاءَ عِلَاجُهُ» (ينشب لا يزول/ لا يمر - مع غلظه أي شدته) وقالوا «إذا وقع فهو عُضَالٌ، فإذا لزم فهو مُعْضَلٌ» - فاعل أعضل.

□ معنى الفصل المعجمي (عض): هو التجمع مع ضغط شديد أو ضغط واشتداد) كما يتمثل ذلك في العَض بالأسنان - في (عضض)، (وهم يفسرون العَض بالشَد بالأسنان. [في ل]: «العَض: الشَد بالأسنان على الشيء» والجاف الذي يُعَض ينضغط أي يتداخل بعضه في بعض ويشد - كالعَضاض: ما غلظ من النبات، أو تنفذ فيه الأسنان فيفتت - كالعَض - بالضم: النوى المروض)، وكما يتمثل في عضو الذبيحة بتجمعه ملتفًا لحمه ببعضه ببعض كالمضغوط أو المشدود معًا - في (عضو)، وكما يتمثل في غلظ العَضد أي قوته وشدته - في (عضد)، وكما يتمثل في الغلظ مع الشوب - في (عضل).

العين والطاء وما يثلاثهما

• (عطط):

«الأعَطُّ والعَطَوْتُ - كعمَلَس: الطويل. والعَطَاط - كسحاب: الجسيم الطويل الشجاع».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع غِلْظُه^(١) كالطويل الجسيم.

(١) (صوتيًّا): العين تعبر عن التحام ورقّة مع حدّة ما، والطاء عن تمدد باتساع وامتلاء أو استغلاظ، والفصل منهما يعبر عن امتداد الشيء مع غلظه كما في الأعط الطويل والعطاط الطويل الجسيم. وفي (عطو) تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على قدرة التمدد كالظبي العَطْو، وفي (عطف) تعبر الفاء عن إبعاد أو انتهاء وانقطاع بقوة، والتركيب يعبر عن نحو الانثناء وما هو إلا انقطاع الامتداد على استقامة وابتعاد عنه باتجاه الممتد إلى جهة أخرى إذ ينعطف. وفي (عطل) تعبر اللام عن =

• (عطو):

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]

«ظَبِيٌّ وَجَدِيٌّ عَطْوٌ - بالفتح، وعلى فَعول: يتناول إلى الشجر ليتناوله. وقوس عَطْوَى - كسَكَرَى وكُمُحْسِنَةَ: لينة ليست بِكَزْرَةٍ ولا ممتنعة على من يُمَدُّ وترها».

□ المعنى المحوري: تمطط الشيء وامتداده للتناول: كالظَبِي الذي يتناول ليتناول الشجر، وكالقوس والوتر المَرْن الذي يمتد فيتأتى قذف السهم به في تمكّن. ومنه: «عطا فلانُ الشيءَ يُعطوه: تناوله باليد، شيء لا تعطوه الأيدي: لا تبلغه فتناوله. وعطا بيده إلى الإناء: تناوله وهو محمول قبل أن يوضع على الأرض». (مدّ ومطّ يده إليه).

ومن هذا: «الإعطاء» بمعنى مَدّ اليد بالشيء ليتناوله آخرُ: «أعطاه مالا أو غيره: ناوله. والمعاطاة: المناولة. وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض... ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩]، ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من هذا العطاء، عدا ﴿فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩]، قيل: قام على أطراف أصابع رجله، ثم رَفَعَ يديه، فضر بها (وهو من التمطط في الأصل). وقيل: تعاطى عَقَرَ الناقة فناله. والأول أقوى؛ لأنه أصل، وفيه زيادة تشنيع على عاقر الناقة».

= امتسك مع استقلال، ويعبر الفصل المذيل بها عن امتسك الشيء على مجرد امتداده في ذاته غير متعلق (منشغل) بشيء آخر - وهذا استقلال.

• (عطف):

﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]

«العَطْفَةُ - بالتحريك: اللبّاب. والعطائف: القيسيّ واحدا عَطِيفَةً. وقوس عَطْفَى: معطوفة. وشاة عاطفة بينة العُطُوف: تُثْنِي عُقْفَهَا لغير عِلَّة. والعِطْفُ - بالكسر: المُنْكِب (وهو مجتمع عظم العَضُد والكَتِف). وَعَطَفْتُ رَأْسَ الخَشْبَةِ (ضرب) فانعطف: حَنَيْتَهُ فانحنى. وَعَطَفَ رَأْسَ بَعِيرِهِ إِلَيْهِ: عَاجَهُ وَعَطَفَ وساده: ثَنَاهُ ليرتفع عليه».

□ المعنى المحوري: ثَنِي الممتد إلى غير وَجْهَةٍ بَدءِ امتداده - كالثَنِي في ما سبق. واللَّبْلَابُ يلتف حول الشجر، والمُنْكِبُ معطوف. ومن العِطْفُ - بالكسر: «العِطَاف: الرداء. لوقوعه على عِطْفَى الرجل». [ل].

ومن استعماله في الكناية: «ثَنَى عِطْفَهُ: كناية عن الإعراض والتكبر» كما تقول العامة (أدار كتفه). ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. [ل].

ومن استعمال الفعل في لازم معناه. «عَطَفَ عَلَيْهِ: رجع: عليه بما يكره، أو لَه بما يريد. ورجل عَاطِفٌ وَعَطُوفٌ: عائد بِفَضْلِ حُسْنِ الخَلْق، وتعطف عليه أَشْفَقُ» (فكل ذلك من الانثناء وقد اشتهر في المعنى الذي عبّر عنه بالرجوع له بما يريد، وبالإشفاق - كما في حنا عليه، حَدَبَ عليه).

• (عطل):

﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]

«العَطْلُ - بالتحريك: شَخَّصَ الإنسان: ما أَحْسَنَ عَطَلَهُ: أي شَطَّطَهُ وَتَمَّامَهُ. وَعَطَّلَ الجِسمَ (فرح): تَمَّ وطال. قوس عَطَّلَ - بضمين. لا وَتَرَ عليها.

دلو عَطِلَّة: انقطع وَذَمُّهَا (سَيْرُهَا) فتعطلت من الاستقاء بها. عَطَلَتِ المرأة (فرح): إذا لم يكن عليها حَلْيٌ وَحَلَا جِيدُهَا من القلائد فهي عاطل وعُطِلَ - بضمين ج أَعْطَالَ وكذلك الْأَعْطَالَ من الحَيْلِ والإِبِل: التي لا قلائد عليها ولا أرسانَ لها.

□ المعنى المحوري: تجرد الشيء الممتدّ مما هو زائد لكمال النفع أو الزينة. كشخص الإنسان (طول الرجل يكفي زينة) وكالقوس والمرأة والخيل والإبل الموصوفات. ومنه «عَطِلَ الرَّجُلُ من المال والأدب (فرح) فهو عُطِلٌ - بضمّة وبضمين، والغلاتُ والمزارع: لم تُعَمَّر ولم تُحَرَّث، والدارُ: أُخْلِيَتْ. (كل ذلك تجرد من آلة النفع أو الزينة) وبئر مُعَطَّلَة: لا يُسْتَقَى منها ولا يتنفع بها لبيود أهلها أو لغنور مائها [قر ٧٤/١٢] ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿وَإِذَا آلِعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ النوق الحوامل أُهْمِلت، وَحَصَّهَا لأنها أعز ما تكون عندهم [قر ٢٨٨/٢٩].. هذا وقد قالوا «التعطيل التفرغ» [ل] ومنه تعطيل الدار، فهذا يفتح بابًا لتأويل تَعَطَّلَ الْعِشَارُ بوضع الحمل كما قال تعالى: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢].

ومن التجرد والفراغ والخلو «تعطَّلَ الرجل: بَقِيَ لا عمل له، والاسم العُطْلَة - بالضم، ورجل ذُو عُطْلَة: ليست له صَيْعَة (حِرْفَة) وتعطيل الحدود: أن لا تقام على من وجبت عليه».

ومن مادي الأصل - مع قيمة الياء «العَيْطَلُ - بالفتح: الناقة الطويلة، وهضبة عَيْطَل: طويلة. والعَطَلُ - بالتحريك، والعَيْطَلُ: شِمْرَاخ من طَلَعُ فُحَالِ النخل يُؤَبَّرُ به» (كأن المعاني هنا مركزة في الامتداد).

□ معنى الفصل المعجمي (عط): هو الامتداد مع غلظ ما كما يتمثل في

«العطاط: الجسم الطويل الشجاع» - في (عطط)، وفي الظبي العَطَوُّ الذي يتناول إلى الشجر ليتناوله - في (عطو)، وفي امتداد اللباب - في (عطف)، وفي امتداد الشخص المجرّد مما ينفع - في (عطل).

العين والطاء وما يثلهما

• (عظ - عظعظ):

«عَظَعَطَ السَّهْمُ: اذْتَوَى وَازْتَمَشَ واضطرب عند الرمي به، والرجلُ: نَكَصَ عن الصيد. والجبانُ يُعْظِعِظُ: إذا نكص.»

□ المعنى المحوري: نكوص الشيء عن التقدم أو الاستقامة في الاتجاه متراجعا على نفسه^(١). كحال السهم والرجل الجبان المذكور. ومنه قولهم «عَظَّهُ بالأرض: ألزقه بها» فهذا خفض وصرع وهو ردُّ عن الارتفاع - من النكوص. ولا أبعد أن تكون الطاء في الاستعمال مبدلة من الضاد.

• (وعظ):

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَأْحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَتَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سبأ: ٤٦]

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، وتعبر الطاء عن تجمع غليظ مع رقة ما، والفصل منهما يعبر عن الاثناء ضعفاً (وخوفاً) كما في عظعة السهم والرجل. وفي (وعظ) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال والاحتواء، والتركيب يعبر عن اشتمال الكلام على تخويف من التقدم أو الاستمرار كما في الوَعْظ والاعتاظ. وفي (عظم) تعبر الميم عن استواء ظاهر الشيء على ما في جوفه. والتركيب يعبر عن استواء ظاهر على تجمع وغلظ ضخامة أو شدة كما في العظام وعِظَم جِزْم عَظْمَة الساعد واللسان.

«الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ: النَّصْحُ وَالتَّذْكَيرُ بِالْعَوَاقِبِ. تَذْكَيرُ الْإِنْسَانِ بِمَا

يَلْتَمِسُ قَلْبُهُ مِنْ ثَوَابٍ وَعِقَابٍ. وَقَدْ وَعَظَهُ فَاتَّعَظَ».

□ المعنى المحوري: (كلام أو عمل) يُنبِّه به الإنسان إلى عواقب ما يفعله أو

ما هو مُقَدِّم عليه (ليتوقَّفَ عنه): كما هو واضح في معنى الوعظ. وقيد التوقف

يؤخذ من التذكير بالعواقب. وكأن الأصل في معنى التركيب أنه خاص بالزجر

عما له عواقب سيئة فحسب، ثم عُمِّم في الحَضِّ على ما له ثواب. ولهذا أصل في

تعبير الفصل (عظظ) عن النكوص وعدم الاستمرار: ﴿وَالَّتِي تُخَافُونَ تُشَوِّزُهُنَّ

فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿لَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ

أَبَدًا﴾ [النور: ١٧]: أي كراهية أن تعودوا [قر ٢٠٥/١٢]. ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ

مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]: أنهاك عن هذا السؤال (أي طلب أن يُنجِّي الله ابنه)،

وأحذرك لئلا تكون أو كراهية أن تكون من الجاهلين أي الآثمين [قر ٤٨/٩].

ومن التعميم المذكور: استعماله في التوجيه الحاد الصارم - كما في قوله

تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾

[سبأ: ٤٦]. أما قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ

وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل:

٩٠]. فهو تنبيه للالتزام بهذه المعالم الجامعة. ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]

موعظة: مفعلة من الوعظ. والوعظ: الإذكار بالخير بما يرق له القلب [بحر

٤٠٣/١] فقوله (إذكار) هو ما عبرنا عنه بالتنبيه. وكل ما جاء في القرآن من

التركيب فهو بمعنى هذا الإذكار والتنبيه.

• (عظم):

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل: ٢٦]

«العظم - بالفتح: الذي عليه اللحم من قَصَب الحيوان معروف. والعظمة - بالتحريك - من السَاعِدِ: ما يلي المِرْفَق من مُسْتَنْقَلِ الذراع وفيه العَصَلَة، ومن اللسان ما عَظُم منه وَعَلَّظ. والعُظْمَة - بالضم، وكوسادة وثُقَاحَة وإِضْبَارَة والعَظِيمَة: كلُّ ثوبٍ أو نحوِ الوِسَادَة - تُعَظَّمُ به المرأةُ عَجِيزَتها».

□ المعنى المحوري: غَلَّظُ جَسَامَةٍ أو صَلَابَة. كما في عَظْمَة الساعد واللسان (ولعله نظر في تسمية العظم إلى أنه يبنى عليه اللَّحْمُ أي العِظْمُ كما قال تعالى: ﴿ فَكَسَوْنَا الْيَعْقَنَ لَحْمًا ﴾ فيكون اللفظ بمعنى اسم الفاعل، أو سمي لصلابته التي تجعله لا ينقص بالغمز) ثم استعملت في الضخامة المعنوية من عِظْم الشَّان والأمر ﴿ فَكَسَوْنَا الْيَعْقَنَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]. وكل ما كان على صيغة (العظم) بالفتح، وجمعها (عظام) فهو هذه المادة الصلبة التي يبنى عليها اللحم، وما عدا ذلك فهو بمعنى الجسامة والضحامة الحسية أو المعنوية قدرًا أو أثرًا ﴿ وَهَذَا عَرْشُ عَظِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ وَيُعَظِّمُ لَهُمْ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥]، ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحج: ٣٠].

□ معنى الفصل المعجمي (عظ): الانثناء (أو ما يلزمه من ضخامة) كما يتمثل في عظمة السهم التوائه وارتعاشه واضطرابه عند الرمي به - في (عظظ)، وكما يتمثل في الازدجار اتعاطًا بمعنى أو حَدَث - في (وعظ)، وكما يتمثل في جسامة العِظْم وصلابة العِظْم كأنما عن انثناء أو كثافة وتركز - في (عظم).

العين والفاء وما يثلثهما

• (عفف - عفف):

﴿حَسْبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَانِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٧٣]
«اعتفت الإبل اليبس واستعفتته: أخذته بلسانها من فوق التراب مستصفية له. العفافة: أن تأخذ الشيء بعد الشيء فأنت تعتقه. العفاف - ككتاب: الدواء». «العفة - بالضم: وكثمالة: بَقِيَّةُ الرَّمْثِ - هذه محرمة - أي بقية اللبن في الضرع بعد ما يُمْتَكُّ أو يُحْلَبُ أكثره، وقيل العفافة: القليل من اللبن في الضرع قَبْلَ نُزُولِ الدَّرَّةِ. ويقال: تَعَافَ نَاقَتَكَ يا هذا، أي احلبها بعد الحلب الأولى. وقالت المرأة لابنتها: تَعَفَّفِي أَي اشربي العفافة» [تاج].

□ المعنى المحوري: تجمع (على الظاهر) مع قلة^(١): كاليبس فوق التراب، وهو طبقة رقيقة ولاشك؛ لأن الإبل تستصفيه من التراب. والقلة واضحة في أخذ الشيء بعد الشيء. وبقية اللبن في الضرع بعد ما يُمْتَكُّ أكثره تكون قليلة وهي تجمع للمتبقي، ولا تُتناول إلا بعد ما مُحْلَب (إلى الظاهر)، والدواء يستعمل بقلة عادة.

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والفاء عن انتهاء أو طرد وإبعاد في جفاف، والفصل منها يعبر عن قلة ما يوجد أو يبقى من الشيء الرقيق كالعفة من اللبن في الضرع بعد الحلب (أي بعد ذهاب أكثر اللبن)، وكيبس المرعى فوق التراب (أي هو قليل ليس طبقة كثيفة). وفي (عفو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن تغطي الشيء بطبقة خفيفة (أي اشتغالها عليه) كما في العفاء: ما كثر من الوبر والريش. وفي (عفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبعاثٍ مسترسل أي متوال أو ممتد - لما هو دقيق الجرم كعفرية الديك والعفر.

ومن معنى قلة التناول أُخِذَ المعنى الشائع للعِفَّة وهو «الكَفَّ (أي عدم التناول) عما لا يَحِلُّ أو يَجْمَلُ، والكَفَّ عن المسألة والحِرْصُ، عَفَّ الرجل وتعفف واستعف: كَفَّ عما لا يَجْمَلُ أو يَحِلُّ/ عن المحارم والأطعام الدنيئة ﴿تَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَعْيَاءَ مِنْ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣] ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣ وكذلك ما في ٦٠ منها].

وواضح في ضوء الأصل أن العِفَّة تتحقق بقله التناول أيضًا - لا بالكف التام وحده - كما يُفهم من كلامهم.

هذا، وأما «العَفَفُ: ثمر الطلح» فالطلح شجر عظيم الجرم، فلعلهم استصغروا ثمره (الذي هو بَرَم طيب الريح) بالنسبة لعِظَم الشجر. وكذلك «العِفَّة - بالضم: سمكة جرداء بيضاء صغيرة إذا طُبخت فهي كالأرز في طعمها» (أو لأنها يَجْتزئُ بها (يستعِف) من لا يجد مِلءَ بطنه).

• (عفو):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«العِفَاء - ككتاب: ما كثر من الوَبَر والریش. ناقة ذات عِفَاء: كثيرة الوبر طويلته قد كاد يَنْسِل. عفا شَعْرُ البعير: كَثُرَ وطال فغَطَى دَبْرَهُ (الذي في ظهره). وعِفَاءُ النعام: الریش الذي علا الزِفَّ الصغار (الزِفَّ - بالكسر: صغير الریش) وكذلك عِفَاءُ الديك والطيور. ولا يقال للریشة عِفَاءٌ حتى يكون فيها كثافة. وعِفَاءُ السحاب أيضًا كالخَمَل في وجهه. وأرض عَافِيَةٌ: لم يُرْعَ نَبْتُهَا فَوُفِرَ وكَثُرَ. وَعَفَّتِ الأَرْضُ: غَطَّاهَا النَبَاتُ والعُشْبُ». - وَعَفَّتِ الریح الأثرَ تعفوه: طمسته

ومحته» (أي بما تثير من التراب).

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بطبقة خفيفة أو هَسَّة (تنشأ منه) كما يُغَطِّي الوبرُ والریشُ والنباتُ والترابُ الذي تجلبه الريح ما تحته. وكالحَمَل في وجه السحاب. ومنه «العَفْو - بالفتح وكفتى: الأَرْضُ العُفْلُ لم تُوطأ وليس بها آثار (كأنها مغطاة). وعافِي القِدْر: ما يُبْقِي فيها المستعيرُ لمعيرها عند رَدِّها (غِطاء لقاعها)، وما يُرْفَع من المَرَقِ أَوْلاً تُحْصُ به الجاريةُ لتَسْمَن، أو مَنْ يُكْرَم (به طبقة دهن تغطي وجه القدر). وِعْلَامٌ عافٍ: وافي اللحم كثيره» (مغطى به).

ومن ذلك عُبِّرَ بالعَفْوِ عَنْ كَثْرَةِ القومِ كأنهم طَبَقَةٌ تَغْشَى وجه الأرض

﴿ حَتَّى عَفَوَا ﴾ [الأعراف: ٩٥].

ومن ذلك الأصل ما يكون كالزيادة على الشيء التابعة له «العَفْو - مثلثة: وَكَدُّ الحمار». ومنه «العَفْو من المال - بالفتح: الفَضْلُ والزائدُ عن التَّفَقَّة» كما أن الوَبْرَ والرِيشَ وَنَحْوَهُ زائدٌ على الجِلْدِ، وَالتُّرابُ زائدٌ على وجه الأرض - ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ ﴾ [البقرة: ٢١٩] ومنه قيل «عَفَا: أتاه يطلب المعروف والفضل (العَفْو). والعافيةُ والعَفَاةُ: الأضيافُ وطُلابُ المَعْرُوفِ وطُلابُ الرِزْقِ من الإنس والدوابِّ والطيور».

ومن الأصل «العَفْو عن الذنوب: عَدَمُ المُواخِذَةِ عليها». وكان من عفا غَطَّاهَا أو أَعْرَضَ عنها فلم ينظر إليها ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٣]. وهو قريب من المغفرة، لكن النظر إلى أصل كل منهما يقضي بأن المغفرة فيها لطف وتكريم، لأن استعمالها في التغطية الحسية يقصد بها الحفظ - كما في المِغْفَرِ وقولهم: اصْبُغْ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه^(١) والعفو الترك كأنه تَرَكَ

(١) أصل هذا الملحظ للراغب في المفردات (غفر).

الشيء مغطى بغطائه لما لم يُؤخذ منه. وبه فسروا - أيضا - ﴿ حُذِ الْعَفْوَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي السماح السهل (البادي الظاهر) من أخلاق الناس تقبله ولا تستقص عليهم [ل، قر] ولكني أقف مع تفسيرها بالصفح، حيث ورد به الحديث الشريف وهو أقرب للمعنى [ينظر قر ٥/٧] وكان الأصل أخذ بالعتفو. كما يُفسر له به قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [البقرة: ١٧٨] ترك له أو يسر له وهو من الترك والفضل. [ينظر قر ٢/٢٣٣] وكذا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] أي النساء فيتركن نصف المهر الذي وجب لهن ﴿ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدٌ أَلْبَسَ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] «الزوج يترك النصف الباقي». وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الصفع هذا.

• (عفر):

﴿ قَالَ عَفِيفٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ﴾ [النمل: ٣٩]

«عَفِيفٌ الديك - كَهَبْرِيَّة: ريش عنقه/ وكذلك الشَعْرَاتُ النابتاتُ في وَسَطِ الرَّأْسِ يَقْشَعِرُونَ عند الفزع. والعُفْرَةُ - بالضم: شَعْرَةُ القَفَا من الأسد والديك وغيرهما. وهي التي يُرَدِّدُهَا إلى يافوخه عند الهَرَّاش. والعَفْرُ - بالفتح والتحريك: ظَاهِرُ التُّرَابِ. والعَفِيرُ: السَّوِيقُ لَا يُلْتَمَسُ بِإِدَامِ. وَتَعْفِيرُ اللَّحْمِ: تَحْفِيفُهُ عَلَى الرَّمْلِ فِي الشَّمْسِ».

□ المعنى المحوري: انبعاث (عند الاستشارة) بحدّة وجفاف أو تفرّق كالريش والشعر الموصفين عند التأهب للهجوم، (فهذا إنذار بشر وهو استشارة ويكون الشعر والريش حينئذ متفرّقا، والعَفْرُ تثيره الريح فينتشر ويؤذي. والسويق غير الملتوت يكون جافاً متفرّقا غير متماسك، وتعفير اللحم تحفيف

وكلاهما فيه حدة حينئذ من حيث هو طعام، فالسويق العفير واللحم المعفر فيهما جزء معنى اسميهما المأخوذ من (عفر) وهو الجفاف الذي هو أيضًا حدة.

ومن الجفاف في الأصل وما يلزمه من صلابة «تعفيرُ الوحشية ولدها إذا أرادت أن تطفمه: تقطع عنه الرضاع أيامًا ثم تعود ثم تقطع. فالجفاف هنا أقل من سابقه. ومن معنوى هذا: «العُفر - بالضم: البعد وقلة الزيارة» (جفاء).

أما «العُفر - بالضم: الشجاع الجلد، والغليظ الشديد. ورجل عُفر - بالكسر وكهريئة، وعفريت بين العفارة - كسحابة: خبيث مُنكر/ نافذ في الأمر وبالغ فيه مع دهاء، وعفّر - كطيمر: قوي عظيم، وعفريّة - كهبرية: مُصَحَّح» (كمعظم أي لا يصاب) فكل هذا من الجفاف والجفاء والحدة ونحو ذلك مما يظهر عند الاستشارة خاصة. ومن هذا العفريت ﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ [النمل: ٣٩] فهذا شديد قوي كما وصف نفسه. «وقد تَعَفَّرَ الوحشي: سَمِنَ (السمن غلظ حجم وحدة مادة) واعتفره الأسد: افترسه (إصابة).

ومن الانبعاث عند الاستشارة مع الجفاف قالوا «عَفَرَ الزرع، وهو «أن يُسْقَى (الزرع) سَقِيَّةً يَنْبِت (عنها) ثم يُتْرَك أيامًا لا يُسْقَى فيها حتى يعطش، ثم يُسْقَى فيصلح على ذلك.. والعفّار أن يُتْرَك النخل بعد السقي أربعين يومًا لا يسقى لثلاثا يَنْتَفِضَ حَمْلُهَا ثم يُسْقَى ثم يُتْرَك إلى أن يَعْطَشَ ثم يسقى».

هذا وقد اسْتَقَوْا مِنَ الْعَفْرِ: ظاهر التراب «العفرة - بالضم: لون» (يشبهه).

وغيرها.

□ معنى الفصل المعجمي (عف): قلة المتاح على الظاهر من الشيء أو قلة

المتناول منه كما يتمثل في اعتفاف الإبل اليبس وفي العَفَّة: بقية اللبن في الضرع - في (عفف)، وفي الطبقة الخفيفة أو الهشة من التراب أو الوبر التي تغطي ظاهر الشيء - في (عفو)، وفي شعر القفا من الأسد والديك مع خفته عندما يقف، والعفر ظاهر التراب - في (عفر).

العين والقاف وما يثلثهما

• (عقق):

«يقال لكل ما شَقَّه ماء السيل في الأرض فأنهَرَه وَوَسَّعَه: عَقِيق. العَقَّ - بالفتح: حَفَر في الأرض مُسْتطِيل. والعَقَّة: حُفْرَة عميقة في الأرض. وانعَقَّ الوادي: عَمَّق. وَعَقَّت الرِيحُ المَزْنَ: إذا استدرَّتْه كأنها تشقه شَقًّا».

□ المعنى المحوري: شَقُّ الشيء وخروج غليظ باطنه منه ^(١) كالأرض

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والقاف عن تعقد واشتداد أو غلظ في العمق، والفصل منهما يعبر عن شق يصل إلى العمق (فيخرج غليظ ما فيه) كشق الوادي، وكالحمل في البطن شأنه أن يخرج. وفي (عوق) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن وجود غليظ متعقد يعترض الجريان في الجوف كسَطَّ الوادي عند حيوده. وفي (عقب) تعبر الباء عن تجمع رخو وتلاصق ما، ويعبر التركيب عن لصوق ذلك الغليظ الجوفي بآخر الشيء كعقب القدم (وهو عصب شديد) بها. وفي (عقد) تعبر الدال عن ضغط واحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس وتماسك يبلغ أثناء الشيء مع الغلظ أيضاً كاشتداد طاق البناء بالحصص وكعقد الحبل وهو شديد. وفي (عقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر الفصل المذيل بها عن استرسال وجود الغليظ في الجوف أو الحوزة أي دوامه وثباته كما في العاقر والعقار وعقر الحوض. وفي (عقل) تعبر اللام عن =

المشقوقة المحفورة في الاستعمالات المذكورة وكسقوط المطر من المزن بقوة.
 ومنه أيضًا قولهم «عَقَّتِ الْفَرَسُ: حَمَلَتْ، وَأَتَانٌ وَبِهِمْ عَقُوقٌ: حَامِلٌ»
 فالجنين غَلِظَ في الباطن شأنه أن يخرج. وكذلك «العَقِيْقَةُ: الشعر الذي يولد به
 الطفل». فهو شعر الجنين الذي شأنه أن يخرج ثم عُمِمَ في الشعر والصوف.
 ومن معنوى الأصل «عُقُوقُ الوالدين فهو غَلِظٌ وجساوة في قلب الولد
 تخرج في صورة الجحود وسوء المعاملة تصدر منه.

• (عوق):

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٨]

«العَوِّقُ - بالفتح: مُنْعَرِجُ الوادي».

□ المعنى المحوري: اعتراض الاطراد والاستقامة بالتواء أو حُبُود. كَمُنْعَرَجِ
 الوادي بالنسبة لما هو الأصل من استقامته. ومنه «أَعَوَّقَتْ به الدابة: قَطَعَتْ،
 وعاقه وعَوَّقَه: حَبَسَه، وَبَثَّه (إيقاف أو تعطيل لاستمرار السير والعمل) ﴿ قَدْ
 يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ ﴾ المبطلين والصادقين الناس عن نصره النبي ﷺ والقتال معه
 [انظر قر ١٤/١٢١]. وأما «العَوِّقُ - محرّكة: الجَوْعُ، والمُعَوِّقُ كمحسن الجائع»
 فمن نفاذ القوة على الاستمرار تعبيرًا بالسبب.

= امتسك مع استقلال، ويعبر التركيب عن امتسك في الحوزة مع غلظ واستقلال كالمعقل
 الحصن وكالعقيلة: الدرة في صدقتها. وفي (عقم) تعبر الميم عن التثام ظاهر واستوائه
 على شيء ويعبر الفصل المختوم بها عن استواء الظاهر أي التثامه على شدة ويس في
 الباطن كالمعاقم.

• (عقب):

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَ لَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]

«عَقِبُ الْقَدَمِ - ككتف وبالفتح: مُؤَخَّرُهَا. والعَقَبُ - بالتحريك من كل شيء: عَصَبُ الْمُتَنِّينِ وَالسَّاقِينَ وَالوُظَيْفِينَ يَخْتَلِطُ بِاللَّحْمِ يُمَشَّقُ مِنْهُ مَشَقًّا وَيَهْدَبُ وَيُنَقَّى مِنَ اللَّحْمِ وَيُسَوَّى مِنْهُ الْوَتْرُ.... وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ - بالضم: ما التزق بأسفلها من تابل وغيره».

□ المعنى المحوري: لحاق غليظٍ بآخر الشيء أو خَلْفِهِ يَنْعَمِسُ فِيهِ فَيَمْتَدُّ مَعَهُ. كَعَقِبِ الْقَدَمِ، وَعَقَبِ الْمُتَنِّينِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهَا، وَعُقْبَةُ الْقَدْرِ. وَمِنْ ذَلِكَ «العَقَبَةُ - محرّكة: الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب شديد... تَسُنْدُ (ترتفع) وتطول في السماء في صعود وهبوط، أطول من النقب وأصعب مُرتقى وقد يكون طولها واحداً، سَنَدُ النَّقْبِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ اسْتِلْقَاءِ، وَسَنَدُ الْعَقَبَةِ مَسْتَوْ كَهَيْئَةِ الْجِدَارِ». (عروضها للطريق مع الامتداد معه يكاد ينهيه ويكون آخره ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [البلد: ١١ وكذا ١٢] وهو مجاز يصور عزة المال على بعض النفوس.

ومن هذا «عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ - ككتف، وَعُقْبُهُ - بالضم وعاقبته: آخره (اللازق به من خلفه) كالعَقَبِ إلخ «يقال جاء في عَقَبِ الشَّهْرِ - بالفتح وككتف: إذا جاء في الأيام الأخيرة منه، وبالضم: إذا جاء بعدما انتهى...». ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٧] ما ألوا إليه من الهلاك وانظر [بحر ٦٦/٣] فالعاقبة أصلها كل ما يأتي في عقب الشيء أي آخره، أي هي ما يثول إليه أمره. ثم هي تكون حسب حال الشيء من خير أو

شر. وقد جاءت (العاقبة) موكولة إلى الله تعالى من حيث القضاء بها في [الحج: ٤١، لقمان: ٢٢]، كما جاءت لبيان أنها تكون حسب الأعمال تنبيهاً على الالتزام بالعمل الصالح في [الأنعام: ١٣٥، القصص: ٣٧]، وللتنويه بمآل المتقين في [الأعراف: ١٢٨، هود: ٤٩، طه: ١٣٢، القصص: ٨٣] وفي سائر المواضع للتنبيه على سوء مآل المتمردين على الله. و(العُقَبَى) كالعاقبة في أنها تكون للخير والشر، وسياقها واضح ﴿هُمَّ عُقَبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]. ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]. أي عاقبة وأخرة لمن رجاه وآمن به [قر ١٠/٤١١] ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤] أي يتردد ناكصاً من حيث جاء. وهي كناية عن النكوص عن الهدى. وقد جاءت بلفظ (النكوص) في [الأنفال: ٤٨، المؤمنون: ٦٦] ولفظ (الردّ) في [آل عمران: ١٤٩، والأنعام: ٧١]، ولفظ (الانقلاب) في ثلاث آيات.

و«عَقِبُ الإنسان - ككتف، وبالفتح، وعاقبته، وولده وولَدُ وَلَدِهِ الباقون من بعده (يتبعون أثره لاصقين به من خلفه لأنهم نسله) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨]: ذريته. و«قد أعقب أي ترك عَقِبًا أي ولدًا. ويقال عَقَبَ هذا (كقعد): إذا جاء بعده وقد بقي من الأول شيء (أو لم يبق)، وعَقَبَ على فلانة: تزوجها بعد زوجها الأول. وعَقَبَ مكانَ أبيه وعَقَبَهُ (نصر): خَلَفَهُ وكذا عَقَبَهُ - ض: خَلَفَهُ. وأعقبه ابنه. وأعقبه نَدَمًا: أورثه إياه (تركه له وجعله يلاحقه) ﴿فَأَعْقَبْتُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ [التوبة: ٧٧]. وعَقَبَ في الصلاة - ض: صلى فأقام في موضعه بعد هذه الصلاة ينتظر صلاة أخرى. ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدَبِّرًا لَوْلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [النمل: ١٠] وكذا ما في القصص:

[٣١] في [قر ١٦/١٣] لم يرجع/ لم يلتفت». من «عَقَبَ - ض: انصرف من أمر أراد» (كأنها انقلب على عقبيه). وقوله تعالى: ﴿لَهُ مِعْقَبَاتٌ﴾ [الرعد: ١١]: ملائكة الليل والنهار الحفظة يتعاقبون فيكم، وأنت لكثرة ذلك من الملائكة نحو نسابة وعلامة [ل ١١١] أو لأنهم طوائف ﴿وَاللَّهُ مُحْكِمٌ لَّا مِعْقَبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]: أي ليس من يخلفه في النظر إلى حكمه فيكّر عليه بنقض أو تعديل. أي لا راد لقضائه.

ومن الأصل «عاقبت الرجل: جزيته بها فعل سوءاً». وأصل ذلك أنك جعلت ثمرة عمله تَعْقِبُهُ أي تلحقه لا يفوتها، وهي في الأصل عامة في الخير والشر كما قالوا «اعتقبتُ الرجلَ خيرًا أو شرًا بما صنع أي كافأته به، ثم خُصَّت بالشر من المعاناة (المفاعلة) في إلحاقها به ولا يكون ذلك إلا في الشر. وبهذا المعنى جاء كل (عاقَب)، (عوقب)، (عقاب) ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦] والملاحقة فيها واضحة. وكذا ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَرْزَاقِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] أي لاحقتموهم (حتى غنمتم) وفي [قر ٦٩/١٨] «عاقب، وعَقَب، وعَقَب ض، وأَعَقَب، وتَعَقَّب، واعتَقَب، وتعاقب: غَنِمَ» (خَلَفَ القوم على ما لهم). و «العُقَاب - كغراب: طائر من فصيلة النسور (لعله سمي كذلك للزومه قُنن الجبال والعقبات - آخرها من أعلى)، والراية» (لأن المقصود بنصبها لحاقهم - أو المتأخرين منهم - بها). وقد توسعوا في تصريف التركيب وكلها ترجع إلى ما ذكرنا.

• (عقد):

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١]

«العقد - بالفتح: عقد طاقِ البناء. عقد البناء بالجِص (ضرب): ألزقه. وعقد العسل والرُب ونحوهما: غلظ (تماسك). وتَعَقَدَ الثَّرَى: جَعُد. واعتقد الشيء: صَلَبَ واشتد. وعقد الحبل وغيره».

□ المعنى المحوري: امتسك وتحبس يبلغ الأثناء شديداً. كعقد البناء وتماسك العسل والثرى (وشدة التماسك في العسل والثرى نسبة لأن العسل مائع والثرى متسيب كالرمل) وعقد الحبل. ومن الشبه بعقد الحبل «شاة عقداً (ملتوية الذنب) وكبش أعقد: ملتوي القرون، وكذلك الذئب والكلب الأعدان» (ملتويًا الذنب).

ومن معنوه «عقد العهد واليمين: أكدهما ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْآيْمَانَ ﴾ [المائدة: ٨٩] وَكَدْتُم [قر ٢٢٦/٦] ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَت آيْمَنُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] - أي هُم الحِلْفُ، [١٦٦/٥] «وانعقد النكاح بين الزوجين والبيع بين المتبايعين. وعقدة كل شيء - بالضم. إبرامه». ﴿ وَلَا تَعْرِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ..... ﴾ [البقرة: ٢٣٥، وكذا ما في ٢٣٧]، ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة: ١]: الرُّبُوط.. ما عَقَدَه المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة ومناكحة» إلخ [قر ٣٢/٦] ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤]: عقد الخيط التي ينفث فيها السواحر» [ذاته ٢٠/٢٥٧] - أو المفسدات الروابط بين الناس. ﴿ وَأَحْلَلْ عُقْدَةَ مِّن لِّسَانِي ﴾ [طه: ٢٧] هي الرُّتَّة [قر ١٩٢/١١] و«الأرت: الذي في لسانه عقدة وحبسة ويعجل في كلامه فلا يطاوعه لسانه. كالريح تمنع منه أول الكلام، فإذا

جاء منه اتصل به. قال الأزهرى. والرثة غريزة وهي تكثر في الأشراف [ل رت]. وقد ترجح لي بالدراسة أن هذا أنسب ما تفسر به عقدة لسان سيدنا موسى لغويًا. عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى السلام.

• (عقر):

﴿.....وَكَاثِرَاتٍ أَمْرَاتٍ عَاقِرَاتٍ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥]

«العافر: العظيم من الرمل لا يُنبِت شيئًا. طائر عَقْر - ككتف: إذا أصاب ريشه آفة فلم يُنبِت. عَقْر النخلة: قطع رأسها كله مع الجُمَار/ كشط ليفها عن قُلبها وأخذ جذبها (: بُجَارَهَا) فإذا فَعَلَ بها ذلك يَيْسِت وهَمَدت. العُقْر - بالضم: الدار وأصل كل شيء. عُقر الحوض: مقام الشاربة منه» والعَقَار - كسَلَام: كل مِلْك ثابت له أصل كالدار والنخل» [المصباح].

□ المعنى المحوري: جمود الشيء أو ثبوته على حاله فلا ينمو ولا ينتقل، لِحْدَة أو جفاف في باطنه. كالرمل والطائر والنخلة المذكورات في فقد النمو، وكالدار والضيعة في ثباتها (مقابل بيوت الشعر التي تُنْقَل). وكالعَقَار الموصوف وكمَقَام الشاربة تقف فيه دائماً. ومنه «عُقر النار - بالضم: أصلها الذي تَأَجَّجُ منه/ مُجْتَمِعُهَا ووسطها [ثابت]، والعُقْر - بالضم أيضًا الجُمْر» (يلحظ أنه الذي يبقى من النار ثابتاً إلى حين).

ومن ذلك «العُقْر - بالضم: استعقام الرحم وأن المرأة لا تحمل ولا تلد كأن جوفها مصمت أو جاف. قال عبيد {أعافرٌ مثل ذاتِ رِحمٍ} فجعل العافر غير ذات رحم كأنها مصمته. ويمكن تأويله بالثبات من حيث إن عدم الولادة ثبات حال، كما أن العقم صلابة باطن دائمة. ﴿وَكَاثِرَاتٍ أَمْرَاتٍ عَاقِرَاتٍ﴾.

ومنه «عَقِرَ الرجل (تعب): فَجِئَهُ الرَّوْعُ فَذَهَشَ فلم يَقْدِرْ أن يتقدم أو يتأخر،
وأيضًا يقال عَقِرَ حتى ما يقدر على الكلام». (نبات في المكان أو على حال).

ومنه «عَقَرَ الدابة: قطع قائمة من قوائمه/ كشف عُرْقُوبَ البعير ونحوه
يُفْعَلُ ذلك بما يُنْحَرُ حَتَّى يَسْقُطَ، (أي فيثبت ولا يبرح) فينحره متمكنًا، ويفعل
ذلك بالدابة المركوب لإيقافه براكبه حال الحرب». ويقال «عَقَرَتْ به إذا قَتَلَتْ
مركوبه وجعلته راجلاً. ثم أُتْسِعَ في العقر حتى اسْتُعْمِلَ في القتل والهلاك»
﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف: ٧٧] [وانظر قر ٧/ ٢٤٠] ومن هذا
أو مما سبق «عَقَرَهُ عن حاجته: حبسه عنها/ عاقه». وليس في القرآن من التركيب
إلا عقر الناقة والمرأة العاقر. وقد ذكرناهما.

و «العقار - ككتان، وسكير: كل نبت .. مما فيه شفاء، وكثفاح: عشبة
ترتفع .. ثمره كالبنادق يُمَضَّرُ البتة.. كالكي بالنار» (كلاهما فيه خصيصة حادة
ثابتة).

ومن الأصل «عَقِيرَةُ الرَّجُل: صَوْتُهُ إذا غنى أو بكى أو قرأ. واستَعَقَرَ
الذئبُ: رَفَعَ صوته بالتطريب في العواء» (الصوت خصيصة ثابتة قوية. وفي ل أن
الجوهري قال العقيرة الساق المقطوعة) وفيه عن يعقوب بن السكيت «العقيرة
منتهى الصوت» وكلمة «منتهى تحمل أن يكون معناها ما ينتهي إليه صوت المد
إذا أطيل حتى انقطع النَّفْسُ به، أي مكان الانتهاء، فتكون العقيرة هي الحنجرة
عينها لأن أعلاها كالمشقوق».

• (عقل):

﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الحديد: ١٧]

«العقيلة: الدرة في صدفتها، والعقل - بالفتح: الحصن، والملجأ وهو المعقل - كمجلس».

□ المعنى المحوري: حوز في جوف حصين حبا بحيث لا يذهب أو يضع. كالدرة في صدفتها، وكما يحوز الحصن والملجأ من يحتمي به.

ومنه ماديه أيضا - «عقل البعير (ضرب) وعقله - ض، واعتقله: ثنى وظيفه (: ساق يده) على ذراعه وشدهما جميعا في وسط الذراع بالعقال فلا يبرح مكانه» - والمكان ظرف كالجوف. ومنه «عقل الدواء بطنه: أمسكه (أي أمسك ما فيه) بعد استطلاق، واعتقل لسانه - للمجهول والمعلوم - في فمه: امتسك فلم يقدر على الكلام. والعقال - كتفاح: ظلغ في الدابة (يجسها بأن يقيد حركتها)، وعقل الظل: إذا قام قائم الظهيرة (أي توقف عن الزحف كأنها حيس: هكذا تصورا) وعقله عن حاجته: حبسه».

ومن ذلك «العقل - بالفتح: الحجر والنهى (لأنه يعقل: يدرك ويلتقط ويختزن العلم بالشيء مباشرة أو استنتاجا). وقلب عقول: فهم (يدرك. يلتقط) عقل الشيء (ضرب): فهمه» ﴿ثُمَّ حَرَّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] أي عن عمد تماما ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من العقل: قوة الإدراك هذه. ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]. لا يعقل صحتها وحسنها وفائدتها. كانوا يضحكون من ضرب المثل بالذباب ونحوه. وما علموا أن الأمثال والتشبيهات طرق إلى المعاني المحتجبة، فتبرزها وتصورها للفهم [بحر ١٤٩/٧]. وإذا أطلقت العبارة فإن أهل العلم الذين يفحصون ويدققون هم

الذين يصلون إلى الفهم الصحيح.

ومن الأصل «العقل: الدية» إما من عقل إيل الدية في فناء ولي الدم [ل] (أو لأنها تعقله عن الثأر). و«العقيلة من النساء: الكريمة المخدرة» (مصونة). و«عقيلة القوم: سيدهم (من ذلك أو بمعنى فاعل) والعقل نوع من المشط (لعله كالعقص) و«به عقلة من السحر - بالضم (كما قالوا مربوط). و«العقال: زكاة عام» - من أخذ العقال عند استيفاء إيل الصدقة، أو هو بمعنى (المربوط) المقرر عليهم صدقة - كما يقال الآن ربط الضريبة.

• (عقم):

﴿أَوْزَوْجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠]

«المعاقم: المفاصل كالرُشغ والرُكبة .. واحدا كَمَجْلِس، وفقر بين الفريدة والعجب في مؤخر الصلب. والمعقم - كمجلس: عقدة في التبن. تُعَقَّم أصلاب المنافقين فلا يسجدون» (أي يوم القيامة): تيسر مفاصلهم وتصير مشدودة فتبقى أصلابهم طبقا واحدا أي تُعَقَّد ويدخل بعضها في بعض فلا يستطيعون السجود. وعُقِمَت مفاصل يديه ورجليه - للمفعول: يَيْسَتُ».

□ المعنى المحوري: يبس باطن الشيء واشتداده معًا فلا يتسبب أو يتحرك منه شيء. كعظام المعاقم المذكورة تصير أطرافها عقدا لا يزل بعضها عن بعض، وكفقر آخر الصلب كذلك، وكعقدة التبن المذكورة. ومنه «ناقة عقام - كسحاب: بازل شديدة» (شديدة الأثناء) ومنه «رَحِمٌ معقومة: مسدودة لا تلد» [ل] (كأنها مصمتة) عُقِمَت المرأة - للمفعول، و (كفرح) ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠، وكذا ما في الذاريات: ٢٩] و«الريح العقيم لا يكون معها

لَقَحَ وَلَا تُنَشِئُ سَحَابًا وَلَا تَحْمَلُ مَطَرًا وَلَا نَدَى (لا تمد بخير) إنما هي ريح عذاب شديدة (يبس ولا خير) ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] و حرب عقيم وكسحاب و غراب: شديدة (لا إرعاء فيها) ويوم عقيم كذلك ﴿عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥] في [بحر ٦/٣٥٣] أن المراد يوم بدر أو يوم القيامة وأقوال أخرى. ولا يتأتى أن يكون يوم القيامة لأن اليوم العقيم أحد أمرين أوعدوا بهما، والآخر هو (الساعة) المذكورة قبله في نفس الآية. فالمراد يوم حاسم فاصل لا تقوم لهم قائمة بعده. و «العُقْمَى من الكلام - كجندي: الغَامِضُ (مصمت لا يُعْرَفُ معناه كأنه ليس له مَعْنَى)، والرجلُ القديم الكرم والشرف (صُلِبَ الأصل فهو ثابت من قديم على ذلك) والاعتقَام: المضي في الحَفْرِ سُفْلًا» (علاج الشديد الذي في عمق الشيء كما يقال يضرب في الصلب وفي الصميم - فهو من باب الإصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (عق): هو وجود غلظ أو تعقد في عمق الشيء كما يتمثل ذلك في عمق العقيق - في (عقق)، وفي الجانب المرتفع من الوادي عندما ينعرج وذلك بالنسبة لمجري الوادي - في (عوق)، وكالعَقَبُ العصب في المتنين والساقين إلخ - في (عقب)، وفي عَقْدُ البناء والحبل وتعقد الثرى - في (عقد)، وفي تجمع الرمل الذي لا يثبت - في (عقر)، وفي العَقْلُ شد البعير، والحصن، والعقيلة الدُّرَّة - في (عقل)، وفي طرف عظم الرسغ وعظم الرجل من عند الركبة - في (عقم).

العين والكاف وما يثلثهما

• (عكك):

«العُكَّة - بالضم: رُقَيْقٌ صغيرٌ من جلود/ مستديرٌ يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص. والعُكَّة - مثلثة: شِدَّة الحر مع سكون الريح مع ضيق واحتباس ريح».

□ المعنى المحوري: حَبَسَ أو جمع في حَيْزٍ ضيق/ مع حِدَّة وكثافة^(١) كما يجمع السمن والعسل في الزق وهما كثيفان، وحِدَّة السمن أنه مادة الحرارة لأبدان آكلية وكذلك العسل، وكشدة الحر مع احتباس الهواء. ومن الاحتباس على ضيق «عَكَّ الرجلُ: أقام واحتبس. وإبل معكوكة: مَحْبُوسَةٌ. وَعَكَّه عن حاجته: حَبَسَه، وبالْحَجَّة: قهره، وبالأمر: رَدَّدَه عليه حتى أتبعه».

(عكف):

﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّابِّفِينَ وَالْعَدِيفِينَ وَالرُّكَّعِ الشُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥]

«عَكَّفَ السِّلْكَ السُّمُوطَ - ض: حبسها ولم يدغها تفرق (السِّمَط: الخيط

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى امتسالك أو قلع، والفصل منهما يعبر عن حبس مع رقة ما (سيولة كالعسل أو لطف كالهواء) في حيز (ضيق) مع كثافة كالسمن في عكته والحر الموصوف في الجوز. وفي (عكف) تعبر الفاء عن انتهاء أو ابتعاد بقوة وطرده، ويعبر التركيب عن إمساك الشيء على شيء ومنعه من أن ينتشر أي صرفه عن غيره كجمع السُّمُوط معاً، وكجواهر السمط لا تتسبب ولا تسترسل وكالاعتكاف.

مادام فيه الخرز والسلك: الخيط وحده) وعكفَ النظم (: الخيط) - ض
للمفعول: نُضِد فيه الجوهر. والمعكف - كمُعَظَم: المعوج المعطف».

□ المعنى المحوري: حَبَس ما شأنه الانتشار بشيء يعطفه (أي يرده لا يدعه
يتسبب) كما يحبسُ السلكُ السموطَ والنظمُ الجواهر. والمعوج ينثني فلا يمتد
على استقامته. ومنه «عكف عكوفًا: لزم المسجد للعبادة والقراءة (احتبس في
المسجد مقيمًا على شيء منصرفًا عن سواه) ﴿وَلَا تُبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. و «عكفه عن الشيء (نصر وضرب): حَبَسه عنه
﴿وَأَهْدَى مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ [الفتح: ٢٥] أي محبوسًا. وعكفَ على الشيء:
أقبلَ عليه مواظبًا لا يصرف عنه وجهه إلى غيره ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ
عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْحَرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]. والألفاظ القرآنية
من التركيب لا يخرج معنى أي منها عن الاحتباس على شيء أو الحبس عليه.

□ معنى الفصل المعجمي (عك): الحبس بتضييق وعدم انتشار كما يتمثل في
جمع السمن في الزُقَيْق الصغير وشدة الحر مع سكون ريح وضيق - في (عكك)، وفي
تعكيف السلك السموط، والجوهر في النظم - في (عكف).

العين واللام وما يثلثهما

• (علل - علعل):

﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

«اليعلول: البعير ذو السنامين، والحبابة من الماء، والسحابُ المطرُ، والغدير
الأبيض المطرد. واليعاليل: سحائب بعضها فوق بعض. والعلل - محركة:

الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ تِيَاعًا. يُقَالُ عَلَّلْتُ بَعْدَ نَهْلٍ.

□ المعنى المحوري: تكرار أو توال (يلزمه التراكم) مع رقة ما^(١) كتوالي ماء الغدير، وكالشرب بعد الشرب، وتعدد السنام. والرقّة في هذا الأخير طرفته واستحبابه، والسنام كأنه كتلة شحم. ومن تراكم الرقة في الجوف «العلة: المرّض (ضعف في البدن ورخاوة يُبرزها أن الضمّر واشتداد اللحم صحّة) ومنه كذلك: «العلات - بالفتح: الضرائر» كثرة من الزوجات يمسكهن رجل (تعدد مع رقة التنقل والاختيار). ومن الأصل «العُعلل - بالضم: العضو لتكرار امتداده بعد ارتخائه. وهذا أعم قيود تسميته وأدقها [تنظر في ل].

ومن التكرار والتوالي تولد معنى التعليل «العلة: السبب» (لوقوع الشيء بعد سببه مرة بعد أخرى = كلما حدث أ حدث ب).

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة، واللام عن امتسак مع استقلال، والفصل منهما يعبر عن تراكم رقيق: تواليًا كالغدير أو تجمعا كالعَلَل: الشُّرْبُ بَعْدَ الشَّرْبِ. وفي (علو / على) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال ينصبان على التراكم فيعبر التركيبان عن الارتفاع كما في العالية والعلّوة. وفي (عول عيل) تتوسط الواو والياء بمعنييهما فيعبر التركيبان عن رفع بحمّل مع رقة تتمثل في لطف الرأي أي الاحتيال لتخفيفه كالعالة (= النعام التي تحمل البكرة فوق البئر) والمِغُول. وفي (علق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في عمق، ويعبر التركيب عن نشوب الشيء في العمق أو الجوف مشدودًا إلى أعلى كعلّق البكرة وعلّقة الدم، وفي (علم) تعبر الميم عن استواء والتنام ظاهري، والتركيب يعبر عن ارتفاع جاذب للنظر يلفت بظاهره إلى شيء (فهذا هو الالتنام الظاهري) كما في العَلَمَ الإِرَمَ وفي (علن) تعبر النون عن امتداد في باطن، ويعبر التركيب عن ظهور (= ارتفاع) ما تجمّع في باطن أي بروزه وخروجه منه كما في إعلان الأمر.

ومنه كذلك تولد معنى رجاء وقوع أمر بعد تمهيد أو لوجود ظرف أو توقع ذلك «عَلَّ وَلَعَلَّ: طَمَعٌ وإشفاق وتَرَجَّ وبمعنى عسى». فكل ذلك من التوالي المأمول أي الأمل في حصول الشيء المرتجى ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ تَحْتَشِي﴾ [طه: ٤٤]. ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦] جاء في البحر المحيط هنا «لعل للترجي في المحبوب، وللإشفاق في المحذور اهـ وهذا عن المعنى اللغوي للكلمة. وأما عن العبارة فقال أبو حيان قال العسكري فيها هنا هي موضوعة موضع النهى يعني أن المعنى لا تبخع نفسك، وقيل وضعت موضع الاستفهام تقديره هل أنت باخع نفسك. وقال ابن عطية: تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه أي لا تكن كذلك» اهـ المراد. والإنكار هنا لمزيد الشفقة والعناية والحماية.

● (علو - على):

﴿كَلَّا إِن كِتَابَ الْآبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨]

«العِلاوة - كرسالة: أعلى الرأس، وما يُجْمَل على البعير وغيره وهو ما وُضِع بين العذلين. والعَلْيَاء - بالفتح: رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ. وعاليةُ الرمح: سِنَانُهُ وما يليه (يوجه دائماً إلى أعلى عند حمله). والعَلِيَّةُ - كحُرِّيَّة، ويكسُر: العُرْفَةُ - وهي بيت يفصله عن الأرض بَيْتٌ (أي هي الطابق الثاني). وعُلُوُّ كل شيء - مثلثة، وعاليه وعاليته وعلاوته - كغرابية: أَرْفَعُهُ. وعاليةُ الوادي: حيث ينحدر الماء منه».

□ المعنى المحوري: ارتفاع الشيء فوق شيء تحته أو أدناه - كما هو واضح

في الاستعمالات المذكورة.

ومنه «علا الفرس: رَكِبَهُ، وفي الجبل والمكان - وعلاه: رَقِبَهُ. وكذا استَعلاه

واغْتَلَاهُ». وكل استعمالات التركيب ترجع إلى هذا العلو علوًّا ماديًّا مثل ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: ٨٢، وكذا ما في الحجر: ٧٤، مريم: ٥٧، طه: ٤، الصافات: ٨، ص: ٦٩، النجم: ٧]، ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ﴾ [الإنسان: ٢١]. فوقهم: عليهم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ ﴿١٥﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ﴿١٦﴾ ج عَلِيٌّ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فِي أَعْلَى الْأَمَكَةِ أَوْ عَلُوًّا مَعْنَوِيًّا، أَوْ صَالِحًا لَهَا. والسياق يبين. ومنه «علا فلان فلانًا: قَهَرَهُ، وَالْعُلُوُّ: التَّكْبَرُ، وَالْعِظْمَةُ، وَالشَّرْفُ .. إلخ ﴿وَلَتَعْلَنَّ عُلوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصاص: ٤]، ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ [طه: ٦٤]. وَعَلَى - كَفَرِحَ عَلَاءٌ - كَسَحَابٍ فِي الْمَكَارِمِ وَالشَّرْفِ: كَعَلَا.

والله عز وجل هو الْعَلِيُّ المتعالي الْعَالِي الأَعْلَى ذو الْعُلَا والعَلَاءِ والمَعَالِي ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٠]: ارتفع فتنزهه عن إفك المفترين ووساوس المتحيرين.

و«تعال» في النداء أصل معناها: اصعد إليّ. والسيرُ صعود كما يقال «أصعد» و {سَمَوْتُ إِلَيْهَا} ثم خُصِّصَ الأمر للنداء مع تعميمه في نداء المنخفض والمرتفع ﴿فَتَعَالَىٰ رَبُّ أَمْتَعَكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٨].

و«على» حرف جر ومعناه استعلاء الشيء ﴿أَتَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] ومنه «عليك: اسم الفعل بمعنى الزم كأنه تحمیل ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

• (عول - عيل):

﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨]

«العالة: شبه الظلة يسويها الرجل من الشجر يستتر بها من المطر، والعالة: النعامة: أي حاملة البكرة فوق البئر. والمعول: الفأس العظيمة ينقر بها الجبال/ الصخر».

□ المعنى المحوري: رَفَعُ الثِقْلُ إِلَى أَعْلَى بَنُوْعٍ مِنَ التَّلَطُّفِ أَوْ الِاحْتِيَالِ/ كالظلة والنعامة. ولعل تسمية المعول أصلها قلع السطوح الصلبة، أو الراسخة بالاحتتيال بها والقلع رفع إلى أعلى.

ومن مادى الأصل «عَالُ المِيزَانُ يَعْوَلُ وَيَعِيلُ: ارتفع أحد طرفيه عن الآخر (تأثراً بثقل الآخر). وأَعْوَلُ الرجل والمرأة، وَعَوْلًا - ض: رفعا صوتها بالبكاء والصياح» (يكون ذلك بضغط وهو من باب الثقل).

ومن معنويه: «عَالُ الرجل أولاده عَوْلًا، وأعالمهم وَعَيْلَهُمْ - ض: كفاهم ومائهم وأنفق عليهم (كأنه يحملهم والعامة تقول شالمهم) وهم عيال. وَعَالُ الرجل: كَثُرَ عِيَالُهُ» (الذين يحملهم) وبه فسر ﴿ذَلِكَ أَذْنَى الْأَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]، وهو تفسير غريب وفسر أيضًا بالثقل أي أدنى ألا يثقل عليكم العذل بينهن فتجوروا. ومنه كذلك «عَالَنِي الشَّيْءُ عَوْلًا: غَلَبَنِي وَثَقُلَ عَلَيَّ. وَعَالَهُ الأَمْرُ: أهمله. ومنه عَوَّلَ عَلَيْهِ - ض: اتكل واعتمد/ حَمَلَ وَأَدَلَّ (ويفسر كله باحتمل عليه أي حمل نفسه عليه) وَعَوَّلَ عَلَيَّ بِمَا شِئْتُ: اسْتَعِينُ بِي/ أَحْمِلْ عَلَيَّ مَا أَحْبَبْتُ» [٥١٢] ومنه «عَيْلَ صَبْرُهُ أَي غَلِبَ» - للمفعول. (أثقل).

ومن ذلك «عَالُ الرجل: افتقر.. احتاج: (أثقل) يَعْوَلُ وَيَعِيلُ» ﴿وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى﴾ وَالْعَيْلَةُ وَالْعَالَةُ: الفاقة (ثقل حمل النفقة). ﴿وَإِنْ حِفْظُ عَيْلَةٍ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [التوبة: ٢٨].

• (علق):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢]

«العلق - محرّكة: الذي تُعَلَّقُ به البكرة (البكرة - بالفتح وتحرك: خشبة مستديرة في وسطها محزٌ للحبل وفي جوفها محور تدور عليه) من القامة (: خَشَبَةٌ قوية تمدّ عرضاً فوق أعلى البئر يُعَلَّقُ بها العلق المذكور). والبكرة عَلَقٌ أيضاً. والعِلاقة - كرسالة: المعلق الذي يُعَلَّقُ به الشيء كعِلاقة السيف والسوط يعلَّقُ به إلى الوتد. وعلِقَ الصيد في جبالته (فرح): نَشِبَ. والعَلِيقُ نَبْتُ. وعلِقَت المرأة: حَبِلت».

□ المعنى المحوري: نشوب أو امتسك مع ارتفاع وغلظ ما كعلقت البكرة وحبالة الصيد ينشب فيها الصيد. والسيفُ ونحوه يمتسك بالعِلاقة إلى الوتد في الحائط، ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]. وما عدا هذه فكل ما في القرآن من التركيب هو (العَلَقَة) المتحوّلة من النطفة لأنها تُعَلَّقُ بجِدَارِ الرحم، وجمعها عَلَقٌ. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾، والدم الجامد المتناسك يسمى عَلَقَةً أيضاً. وعلِقَت الإبل العِصَاة (وهو عِظام الشجر) (نصر) تَسَنَّمَتِهَا وَرَعَتِهَا (المقصود تطاولت إليها كالمُعَلَّقَة لترعاها). ونبات العَلِيق يتعلق بالشجر. ومنه معنويه «علِق المرأة (سمع): أحبها» (انشد وامتسك إليها).

• (علم):

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]

«العلامة والعلم - بالتحريك: شيء يُنْصَبُ في الفلوات تهتدي به الضالّة. يقال لما يُبْتَنَى في جواد الطريق من المنازل يُستدلُّ بها على الطريق: أعلام، واحداها

عَلَم. المَعْلَم: ما جُعِلَ عَلامَةً وَعَلَمًا للطرق والحدود مثلُ أعلام الحرم ومعاله
المضروبة عليه. العَلَم: الجبل الطويل، والعَلَم: الراية التي يجتمع إليها الجند».

□ المعنى المحوري: الدلالة والهداية - بمرتفع - إلى معنى: اتجاه أو طريق
أو حدّ أو غير ذلك. كما يدلّ العَلَم في الصحراء على الاتجاهات والطرق والمواقع
(وكما يُتَّخَذُ الجبل علمًا على مثل ذلك)، وأعلام الحرم كالأعمدة المنصوبة على
حدوده أي هي تبين حدوده وهي كالعُمُد البالغة الغِلْظ راسخة ترتفع إلى نحو
ثلاثة أمتار، وكما تدل الراية الجند على الموقع، والانتماء فيجتمعون عندها. ومنه
«العَلَم: الفصل بين الأرضين» (فيه دلالة على أن هذه حدود ملك فلان مثلاً،
والمعتاد أن يكون حجارة منصوبة ولكن ربما لا تكون بالغة الارتفاع).

وَنُوْتُقُ جزئيات معنى هذا التركيب، لأنه يؤخذ منه معنى العِلْم.

(أ) فأما عن الارتفاع فهو ارتفاع تراكمي قوي المادة، فقد عبروا عن العَلَم بأنه
(يُبْنَى)، وأنه يُنْصَب أي يقام ويرفع. وفي الفلوات لم يكن يتأتى الرفع
اللافت إلا بَرَكْم حجارة كثيرة بعضها على بعض حتى ترتفع. جاء في [ال
أرم] و «الإِرَم - كعنب: حجارة تُنْصَب عَلَمًا في المفازة.. الأرام الأعلام
وهي حجارة تجمع وتنصب في المفازة يُهْتَدَى بها واحدها إرم كعنب.. وكان
من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم ولا يمكنهم استصحابه
تركوا عليه حجارة يعرفونه بها حتى إذا عادوا أخذوه» الإِرَم والأِرِم (أي
كعنب وكَتَف): الحجارة، والأرام: الأعلام» (ووضع العلامة على اللُقْطَة
وظيفة أخرى من جنس الأولى ولكن الأولى (الاهتداء للطرق
والاتجاهات) هي المقصودة هنا وهي الأهم، والأخيرة متفرعة عنها).

ب) كون ذلك التراكم دالًّا أي لافتًا إلى معنى هو الذي يحقق الهدف من هذه الآرام أو الأعلام. فلا بد أنهم حرصوا على أن تكون لافتة بارتفاعها حتى تُرى من بعيد ولا تخفى، وبهياة إقامتها حتى لا يظن أنها من الأحجار التي تبدو عشوائية في الصحراء، كما لا بد أنهم كانوا يراعون مواقعها بالنسبة للطرق والاتجاهات بحيث يتضح أنها دالة.

ج) كون ذلك التجمع التراكمي مقصودًا به أن يكون ثابتًا ضروريًّا أيضًا لأنه لا يتأتى افتراض أنهم يقصدون غير ذلك والحال أنها في وسط مجاهل الصحراء لا تتاح فرصة إقامتها كل حين.

د) كونه قويًّا واضحًا في أنه من صخر وحجارة تتسق معًا حتى ترتفع.

ومما يدخل في معنى التراكم الدالّ من استعمالات (علم) «العَيْلَم»: البثر الكثيرة الماء.. وقيل الواسعة، والعيلم البحر (فيها دلالة على عدم نفاذ الماء) والعيلم التآز الناعم» (تجمُّع للشحم وهو حدة وقد يستدل به على القوة أو التنعم) أما «العيلام: الضبَّعان وهو ذَكَر الضبَّاع» فلعله لقوته أو ضخامة بدنه، و«العَلَماء: الدرع» لأن بدن الفارس يحشوها وهي تحيط به. و«العُلام - كرخام: الصقر» (قوي يصل إلى ما يصيده من الطير خطفًا من أعلاه).

ثم إنهم عمموا استعمال اللفظ في كل ما يدلّ على شيء ما «العَلَم: العلامة» أي على أي شيء «العلامة: السمة. (وهي تدل على ملكية البعير) والعُلام - كتفاح: الحنّاء». (تلفت إلى جمال الكفّ)، و«مَعْلَم كل شيء مَظِنَّة (أي مكان وجوده)، واعتلم البرق: لمع في العَلَم (أي سطع على الجبل أو الإزم) والعَلَم: رسم الثوب، وعَلَّمُه: رَقَمه في أطرافه». ومثل هذا الأخير «العَلَمَة الشق في

الشفة العليا للجمل» فكل منهما مجرد أثر ظاهري.

ومن ذلك المعنى المحوري أخذ معنى العِلْم وهو «الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع» [تاج] فكونه اعتقادًا هو أنه مَعْنَى أو حكم تربى في القلب أخذًا من دلالة أو لافيت قوي أو حجة قوية، وكونه جازمًا يؤخذ من قوة اللافت، وكونه ثابتًا يؤخذ من ثبات اللافت واللُفْت، وكونه مطابقًا للواقع يرجع أيضًا إلى قوة اللفت ودقته.

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو:

(أ) الأعلام: الجبال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ [الشورى: ٣٢]:
الجبال.

(ب) العِلْم والعلامات ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ﴾ [الزخرف: ٦١] في قراءة للأعمش شاذة، ﴿ وَعَلَّمْتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [النحل: ١٦] وصفًا للروايسى في الآية السابقة لهذه.

(ج) العِلْم الذي هو ضد الجهل، ويؤخذ من الأصل اتساع معنى العلم ليشمل أنواعًا. وقد جاء في [ل] «عَلِمْتُ بالشيء: شَعَرْتُ به. ويستعمل بمعنى المعرفة ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠] وبمعنى ما يتكون في القلب من حكم على الشيء ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ [المتحنة: ١٠]، ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ [البقرة: ٣٢] وقد سبق الفرق بين العلم والمعرفة في (عرف). وقول أبي حيان [٤٦٦/١] «المعرفة العلم المتعلق بالفردات ويسبقه الجهل بخلاف أصل العلم فإنه يتعلق بالنسب، وقد لا يسبقه الجهل، ولذلك لم يوصف الله تعالى بالمعرفة، ووصف بالعلم» إضافة

جيدة ﴿ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ﴾ [النساء: ١٦٦]: أنك خيرته من خلقه، وأهل لإنزاله عليك لقيامك بكل حقوقه. أو بعلمه بما يحتاج إليه العباد [وانظر بحر ٤١٥/٣].

ومنه «العالم»: الخلق كله أي أن معناه هو جميع المخلوقات. قالوا: ولا واحد للعالم من لفظه، لأن (عالمًا) جمع أشياء مختلفة. فإن جعل (عالمًا) اسمًا لواحد منها صار جمعًا لأشياء متفقة. والجمع عالمون ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا [ل ٣١٥] ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة: ٢] قال ابن عباس: رب الجن والإنس. وقال قتادة: رب الخلق كلهم. قال الأزهري: الدليل على صحة قول ابن عباس قوله عز وجل ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]. وليس النبي ﷺ نذيرًا للبهايم ولا للملائكة وهم كلهم خلق الله، وإنما بعث ﷺ نذيرًا للجن والإنس. ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢، وكذا ما في الأعراف: ١٤٠، الجاثية: ١٦] في [بحر ١/٣٦٤] أي عالمي زمانهم، أو على كل العالمين بما جعل فيهم من الأنبياء. ويدفع هذا القول الأخير قوله تعالى لأمة محمد ﷺ ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]... قال القشيري: أشهد بني إسرائيل فضل أنفسهم، وأشهد المسلمين فضل نفسه هو سبحانه فقال ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] وشتان بين من مشهودة فضل ربه، ومن مشهودة فضل نفسه. فالأول يقتضي الثناء، والثاني يقتضي الإعجاب. اهـ. وأضيف أن الله تعالى قال ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَهُودًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:

[٨٦] فإسما عيل - وهو جد النبي سيدنا محمد ﷺ، وجدّ العرب - مفضل على العالمين وحفيده سيدنا محمد ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق، وأمه قال الله لها ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١٤].

أما عن سر التسمية بلفظ عالم فقد قال الزمخشري: «العالم اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين (الجن والإنس)، وقيل (لكل) ما عُلِّمَ به الخالق من الأجسام والأعراض» أي أن العلة هي أنهم من أهل العلم أو أن الله عز وجل يُعَلِّمُ بهم أي يُسْتَدَلُّ بهم على أنه سبحانه وتعالى موجود قادر حكيم عليم.

وكل ما في القرآن من التركيب هو العلم والتعليم وما إليهما، ثم العالمين والأعلام والعلامات. وقوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْقِسْطٍ ﴾ [آل عمران: ١٨] أولو العلم هنا تشمل الأنبياء والموفقين من العلماء بالله تعالى الذين تتجلى لهم حكمته في كل ما يجريه في ملكوته فيشهدون [وفي بحر ٢ / ٤٢٠] أن أولي العلم علماء المؤمنين، ومن كان من البشر عالماً.

• (علن):

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوبُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النحل: ١٩]

«علن الأمر (قعد. فرح): شاع وظهر. واعتلن، وعلنه - ض، وأعلنه وأعلن به: أظهره».

□ المعنى المحوري: ظهور ما كان خفياً في الباطن أي خروجه منه مع انكشاف وإشهار ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿ أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح: ٩]. وكل ما في القرآن من التركيب قرن فيه ذكر

(العلانية) بذكر ضدها الخفاء أو الإسرار.

□ معنى الفصل المعجمي (عل): نوع من التراكم أو الارتفاع الذي يلزمه - كما في تكرار الشرب وتكرار الزواج - في (علل)، وفي العلاوة ما يحمل على ظهر البعير بين العذلين - في (علو - على)، وفي العالة: الظلة وهي مرتفعة فوق من تحتها، وكذلك العالة النعامة وهي التي توضع فوق البئر لتحمل البكرة فهي عالية وتمكن من كثرة حمل البكرة ورفع الماء - في (عول عيل)، وعلوق الشيء بالشيء تراكم وارتفاع - في (علق)، وكالعلامة دلالة على الشيء (من أعلى) - في (علم). وفي ظهور الصوت والشيء - والظهور ارتفاع - في (علن).

العين والميم وما يثلثهما

• (عمم):

﴿أَوْبِيوتُ أَعْمَمِكُمْ أَوْبِيوتُ عَمَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١]

«اعْتَمَّ النَّبْتُ: التَّفَّ وطال. نخلة عَمِيم وَنَخِيلُ عُمَّ - بالضم: تَأَمَّةٌ فِي طولها والتفافها. جِسْمٌ عَمَم - محرّكة: تَأَم. العَمَّ - بالفتح: الجماعةُ الكثيرة، والعُشْبُ كله، وكل ما اجتمع وكثر عَمِيم. العَمَاعِم: الجماعات المتفرقون».

□ المعنى المحوري: كثرة أو اجتماع مع ارتفاع والتحام عُلُويٍّ^(١) كالنبت

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والميم عن التثام ظاهر أو استوائه على ما فيه، ويعبر الفصل منها عن جسامه مع التثام وظهور يتمثل الأولان في الكثرة والاجتماع، والظهور المأخوذ من نضوع العين يتمثل في الارتفاع كالنبت والنخل الطويل وكالعمامة على الرأس والعَمَّ: الجماعة الكثيرة (تبدو طبقة عالية السمك) - =

والنخيل الملتف، والجسم التام، والعشب يُلحظ منه مع ارتفاعه اتساعُ أعلاه أي التحامه مساحةً واسعةً. وجماعةُ الناس تبدو كتلة مرتفعة السمك ملتحمة الأعلى باتساع.

ومن صور التحام الأعلى واتساعه يتأتى معنى التغطية من الأعلى «العمامة: ما يُلفّ على الرأس، والمِغْفَرُ، والبيضة». ويتأتى معنى الشمول «عمّ القوم بالعطية: شملهم».

أما العم أخو الأب فإنه يمثل كثرةً واتساعاً في طبقة الأب مع العلو أيضاً لأن طبقة الأب والعم أعلى من طبقة أبنائهما ﴿أَوْ بِيُوتِ أَعْمَمِكُمْ أَوْ بِيُوتِ عَمَّتِكُمْ﴾ [النور: ٦١].

= في (عمم). وفي (عمى) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اتصال التلاحم العلوي كما في حالة العمى. وفي (عوم) تعبر الواو عن الاشتغال ويعبر التركيب عن الوصول إلى ناحية أخرى (شمول) ارتفاعاً أي طفواً كما في العوم. وفي (عمد) تعبر الدال عن امتداد وتحبس بضغط، ويعبر التركيب عن امتداد شديد في أثناء الشيء فينصبه (يجسه على وضع معين) كعمود البيت له. وفي (عمر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن امتداد استرسالي كعمور الأسنان: لحم اللثة الذي يمتد دقيقاً بين الأسنان. وفي (عمق) تعبر القاف عن اشتداد وغلظ في أعماق أو أثناء، ويعبر التركيب عن كتلة غليظة في أقصى باطن الشيء كقاع البئر فهو بالنسبة لجوفها الممتد كأنه كتلة في أقصاه. وفي (عمل) تعبر اللام عن امتسك واستقلال، ويعبر التركيب عن نشاط أو حركة لإنشاء حدث أو هيئة جديدة لم تكن من قبل (نشأت مستقلة) كإقامة البناء باللبن، وكالشراب الموصوف بتلك المواد وكالطريق بالوطء وكعوامل الدابة. وفي (عمه) تعبر الهاء عن فراغ، والتركيب يعبر عن خلو ظاهر الشيء المستوي الظاهر الواسع من كل أثر كما في الأرض العمهاء التي لا أعلام بها.

• (عمى):

﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٠٤]

«العماية والعماءة - كسحابة: السحابة الكثيفة المطبقة. ولقيته في عماية

الصبح: أي ظلّمته قبل أن أتبينه».

□ المعنى المحوري: احتجاب الرؤية بطبقة كثيفة فوقية عامة أو واسعة:

كالسحابة المطبقة وظلام الصبح المذكور. ومنه «عمى الموج يعمى (كبكى): رَفَع

القَدَى والزَبَدُ في أعاليه (طبقة فوقية)، وعمى البعيرُ بلُغامه (رغوة يخرجها):

هَدَرَ فَرَمَى به على هامته». ومنه «الأعمى: ذاهبُ البَصَرِ كله (كأنَّ ظاهرَ وجهه

ملتحمٌ، أو على فتحتي عينيه غطاء. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [الأنعام:

٥٠] وعمى عليه الأمرُ (تعب): التبس» (كأنما تَغَشَى فخفى) ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ

الْأَنْبَاءُ﴾ [القصص: ٦٦]، ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٨]. واستعمل العمى في

الضلال والجهالة أخذًا من عمى البصر الذي يجلب الرؤية - أو من الأصل.

ومنه «الأعماء من البلاد: المجهول. والمعامي: الأَرْضُونَ المَجْهُولَةُ الأغفال ليس

بها عمارة» أي هي بلا معالم أو أن المرء يعمى بها: يجهلها ولا يهتدي فيها سبيلًا

لعدم المعالم فيها. وكل ما في القرآن من التركيب هو من عمى البصر والأعمى

وجمعه، وسائرُه من احتجاب الأنباء والرشد. والسياقات واضحة.

• (عوم):

﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]

«العامة - كهامة: الطوف الذي يُرَكَّبُ في الماء/ هنةٌ تُتخذُ من أغصان

الشجر ونحوه يُعَبَّرُ عليها النهر وهي تموج فوق الماء. والعامة: كورُ العمامة. عام

في الماء عَوْمًا: سبَحَ».

□ المعنى المحوري: طَفَوْ بِاتِّسَاعٍ مَعَ جَرِيَانٍ وَنَحْوِهِ إِلَى غَايَةٍ. كَالْعَامَّةِ مِنْ شَاطِئِ لِسَاطِئِ. وَكَوَّرَ الْعِمَامَةَ يَدُورُ حَوْلَ الرَّأْسِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

ومن ذلك جاء «العامُّ: الحول» (مسافة زمنية لا نشعر شعورًا حسيًّا بمرورها كأنها فَوْقِيَّة (أي من الطفو) ويدُور)، وقد سمي حَوْلًا من الدور أيضًا. ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا العام ومثناه. وما يلفت هنا:

(أ) أنهم اشتقوا من العام استعمالات كثيرة ترجع إلى العام الحول. تنظر في [ل].
(ب) توحيدهم بين العوم والسبَح. وقد ذكر الزمخشري أن العوم الجري في الماء مع الانغماس، والسبَح الجري فوَقَهُ مِنْ غَيْرِ انْغِمَاسٍ. وهو فرق جيد.

(ج) تسويتهم بين العام والسنة في أنها يقالان في الجذب [ينظر عوم] لكن أصل معنى السنة يؤيد أنها الأنسب للاستعمال في الجذب.

● (عمد):

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢]

«العمود والعماد - ككتاب: الخشبة التي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبَيْتُ. عَمَدَتِ السَّقْفَ بِالْأَسَاطِينِ الْمَنْصُوبَةِ، وَعَمَدَتِ الْحَائِطُ: دَعَمَتْهُ/ أَقَمْتَهُ بِعِمَادٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. وَعَمُودُ السَّنَانِ: مَا تَوْسُطُ شَفْرَتَيْهِ مِنْ عَيْرِهِ النَّاتِي فِي وَسْطِهِ. وَعَمُودُ الْأُذُنِ مَا اسْتَدَارَ فَوْقَ الشَّحْمَةِ؛ وَهُوَ قِوَامُ الْأُذُنِ الَّتِي تَنْبِتُ عَلَيْهِ، وَمَعْظَمُهَا. وَعَمُودُ اللِّسَانِ: وَسْطُهُ طَوِيلًا. وَعَمَدَتِ الْأَرْضُ (تعب): رَسَخَ فِيهَا الْمَطَرُ إِلَى الثَّرَى حَتَّى إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ فِي كَفِّكَ تَعَقَّدَ وَجَعَدُ».

□ المعنى المحوري: شديد يمتد في أثناء الشيء فينتصب به الشيء (أي يقوم أو يتماسك). كعمود البيت أو السقف، والحائط، وكعمود السنان والأذن واللسان. ونظر في رسوخ المطر إلى أنه يُعقد الثرى فيتماسك أي أنه فيه جزء المعنى الأصلي.

ومما يصلح للحسي والمعنوي من هذا «اعتمد على الشيء: اتكأ عليه». ومن الشدة في الأثناء (بمعنى الألم والتعب الذي يسري في أثناء البدن فيوتره ويفقده مرونة الحركة والنشاط للعمل) «عمده المرض (ضرب): أضناه. عمده حُضْرٌ وأُسْرٌ: فدَحَه واشتد عليه. ما يَعْمِدُك: ما يُوجِعُك؟ ما عمدك: ما أحزنك؟» ومنه مطاوعة «عمد البعير (تعب): تَفَضَّخَ داخل سَنامه (أي عمود السنام الذي ينصبه) من الركوب فورم.. وظاهره صحيح» (فهذا من الورم وألمه - إصابة العمود) و«العِمْدَة - بالكسر الموضع الذي يتفخ منه سنامه وغاربه. وعمد عليه (تعب) غَضِبَ» فالغضب والحزن والألم كلها مشاعر شديدة تمتد في الباطن أو النفس^(١).

فمن عمد البيت بالأعمدة ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢، وكذا ما في لقمان: ١٠] جمع عمود قال في [بحر ٣٥٠/٥] إنها اسم جمع، ثم [في ٣٥٣/٥ - ٣٥٤] ما خلاصته أن التعبير يحتمل أنها بلا عمد، وأنها بعمد لا تُرى. وأن العمد التي لا ترى، والرفع بلا عمد يعودان إلى أنها ممسكة بالقدرة الإلاهية. اهـ. وأضيف أن علماء عصرنا يقولون إن الجاذبية بين الكواكب

(١) العرب يستعملون النَّصْب - بالفتح - لإقامة الشيء كنصب الراية، وبالتحريك - للتعجب.

والنجوم بعضها وبعض تمسك كلاً في موقعه بالنسبة لغيره. أقول وهذا يصلح أن يكون تفسيراً للعمد التي لا تُرى. وقوله تعالى: ﴿إِرم ذات العِمَادِ﴾ [الفجر: ٧] جمع عمادة أي الأبنية الرفيعة / ذات الطول / ذات الأبنية المرفوعة على العمَد / ذات القوة والشدة [قر ٤٥ / ٢٠] وكلُّ صالح لغويًّا. ﴿إِنهَا عَلَيْهِم مُّؤَصَّدَةٌ ﴿١٨٥﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ [الهمزة: ٩] أي مطبقة عليهم بأطباق مشدودة بأوتاد هي العمَد الممدَّدة وفي بمعنى الباء [قر ١٨٥ / ٢٠].

ومن الشدة الممتدة في الباطن ويُقصد بها إقامة الشيء جاء «العمد: ضد الخطأ أي شد القلب أو جمع العزم على قصد إقامة شيء أو إيجاده» ﴿وَلَيْكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] صَمَمَتْ وعزمت. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ [النساء: ٩٣]. وليس في القرآن من التركيب إلا العمَد والتعمد.

ومن المجاز «العمود والعِمَاد، والعُمدة والعُمَدان رئيس العسكر، والعميد: السيد المعتمد عليه في الأمور».

• (عمر):

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٨]
 «العمر - بالفتح: لحم من اللثة سائل بين كل سنين» حَشِيتُ على عُمُوري»: منابت الأسنان واللحم الذي بين مغارسها. والعَمِيرُ: الثوبُ الصفيقُ النَّسِجُ القويُّ الغَزَلُ الصبورُ على العمل. والعَمْران - بالتحريك: طَرَفَا الكُمَّين. والعَمِيرَة: كُوَاَرَة النحل (شيء يتخذ للنحل من القضبان ضيق الرأس - كأنه نوع من خلايا النحل).

□ المعنى المحوري: شغل فراغ الأثناء بمناسبة يثبتها أو يبرز نفعها ويديمه. كالعمور بين الأسنان، واليدين في الكمين، والثوب الصفيق بكثافة خيوطه فيه، والنحل في الكوارة. ومن مادى هذا «العمار - كسحاب وسحابة: كل شيء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غيره. (الرأس يدخل في فراغها) والعمارة - كرسالة: الصدر (وعاء لأهم أجهزة البدن) والعمر - بالفتح: حلقة القرط العليا (عالقة في ثقب الأذن) وعمر المال (قعد): صار كثيرًا وافرًا (فدام - امتداد زمني) وأعمر عليه: أغناه، والمعمّر - كمسكن: المنزل/ المنزل الكثير الماء والكلأ والناس (وجود دائم في أثناء) وكحسان: المجتمع الأمر اللازم للجماعة. والعمورة: الاختلاط والجلبة وجمع الناس وحبسهم في مكان».

ومن ذلك «عمر المنزل: سكنه، وبيته: لزمه» (شغل فراغه وأقام فيه) ومنه «العمرة - بالضم: أن يبنى الرجل بامرأته في أهلها (من بقائها في بيت أهلها أو من دخول زوجها معهم) - فإن نقلها إلى أهله فذلك العرس، وكسحابة ورسالة: العشييرة: أصغر من القبيلة» (وهم دائماً معًا) وقالوا: لالتفاف بعضهم على بعض (٨٤) وهو ما قلناه (وانظر عشر).

وملء الفراغ بسده أو الإقامة فيه استغلال له وتحصيل لفائده. ومن هذا تؤخذ العمارة بمعنى (تشغيل) الشيء العاطل أو المهمل لتحصيل فائدته ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾ [الروم: ٩]، ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١] وأسكنكم أو أمركم بعمارتها [قر ٥٦/٩] وهذا المعنى لم تذكره المعاجم. وقد ذكر صاحب «متن اللغة» أن العامة تقول: عمر - ض: بمعنى بنى، والعمار -

كشداد: الباني. وقال إن هذا لم يسمع في الفصح، وإن صاحب الشفاء أجازَه.
وأقول إنه معنى صحيح في ضوء تحليل التركيب.

ومن ذلك «العمر - بفتح، وضم، وضممتين: الحياة، (الوجود والبقاء بين
الناس - مدة البقاء وشغل مكانه على ظهر الأرض وبين الناس) ﴿لَعَمْرُكَ﴾
[الحجر: ٧٢] العمر - بالفتح هو العمر - بالضم فُتِحَ في القَسَمِ لكثرة الاستعمال
وهو هنا قسم بحياة نبينا ﷺ أو بحياة لوط عليه السلام، لأن القرية في أثناء
قصته [قر ١٠ / ٣٩ - ٤٠]. وقد جاء العمر - بالضم وبضممتين - بمعنى مدة
الحياة في آيات كثيرة منها ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: ٤٤]. وعمره الله -
ض: أبقاه زمناً طويلاً أي عُمُرًا طويلاً. ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ [فاطر: ١١] وكذا ما
فيها ٣٧، والبقرة: ٩٦، يس: ٦٨] عَمَّرَهُ اللهُ (نصر): أبقاه وأطال حياته [الوسيط].

ومنه «العُمرة: الزيارة» (الوجود في البيت أو في حرمه) ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ
وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ﴾ [البقرة: ١٥٨]. ويقال
«عَمَّرَ الرَّجُلُ رَبَّهُ (نصر): عَبَدَهُ وَصَلَّى وَصَامَ .. تَوَلَّاهُ وَدَخَلَ فِي كَنَفِهِ وَشَغَلَ
وَقْتَهُ بِعِبَادَتِهِ) وَالْعُمُرُ - بِالضَّم: الْمَسْجِدُ وَالْبَيْعَةُ وَالْكَنِيسَةُ (مكان اجتماع
وصلاة).

وقوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾ [التوبة: ١٧]، وكذلك (يعمر) و(عمارة) في الآيتين التاليتين
لهذه: أي لا يستقيم ذلك. فإن أبا حيان ذكر احتمالات ثلاثة لمعنى عمارة المساجد
- وفي الصدر منها المسجد الحرام: دخول المسجد والقعود فيه والمكث، أو رفع
بنائه وإصلاح ما تهدم منه، أو التعبّد فيه والطواف به والصلاة [بحر ٥/ ٢٠، ٢١]

﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤] بيت في السماء إزاء الكعبة، وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة [ينظر قر ١٧/٥٩ - ٦٠]. ولم يبق من الكلمات القرآنية من التركيب إلا ﴿عِمْرَانَ﴾ و﴿وَأَلِ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] في [بحر ٢/٤٥٣] أنه ابن ماثان من ولد سليمان. وهو والد مريم أم عيسى عليهم السلام.

أما «العمار - كسحاب: الرِّيحَانُ يُزَيَّنُ بِهِ مَجْلِسُ الشَّرَابِ وَيُحْيَا بِهِ الدَّاحِلُونَ» فهو رمز الوجود معًا. هذا، وفي [المنجد والوسيط] «عَمَرَ الدَّارَ: بَنَاهَا» ولم أجد له في غيرهما. وهو استعمال له وجه في أصل معنى التركيب.

• (عمق):

﴿..... وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]

«بئر عميقة: بعيدة القعر. والعُمق - بالضم والفتح: قعر البئر والفج والوادي. والأعماق: أطراف المفاوز البعيدة».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ قَعْرِ بَاطِنِ الشَّيْءِ أَوْ بُعْدِ امْتِدَادِ غُثُورِهِ. كأعماق تلك الفجوات والبئر والفج والوادي. ومنه «الفج العميق: الممتدُّ البعيدُ النهاية» ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (والمقصود أطراف الأرض البعيدة) ومنه «أعماق الأرض: نواحيها» (غايات امتدادها) «ولى في الدار عمق» - بالتحريك: أي حق «(جزء من أصلها، وأساسها). عمق النظر في الأمر - ض، وتعمق: طلب أقصى غاية الشيء» (باطنه).

• (عمل):

﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥]

«عامل الريح: صدره دون السنان. استعمل البناء اللين: بنى به. طريق مُعْمَل كَمُكْرَم: لِحْبٍ مَسْلُوك. وشراب مُعْمَل: فيه لَبَنٌ وَعَسَلٌ وَنَلْج. وعوامل الدابة: قَوَائِمُه. والعَمَلَة - بالتحريك: القوم يعملون بأيديهم ضُروبًا من العمل في طِينٍ أو حَفْرٍ أو غيرِه. والعوامل: بَقَر الحَرْث والدياسة. العَمَلُ الفَعْلُ باليد من زراعة وتلقيح وسقي».

□ المعنى المحوري: جهد مادي (من حيٍّ أو جماد) يؤدي إلى إحداث شيء أو هياة أو نقلة إلخ - كعامل السنان يَعْمِدُه وَيَدْعَمُه في اندفاعه لمخالطة الضريبة، وكقوائم الدابة تحركه إلى مكان (آخر)، وكالشراب المخلوط هو من صنع الإنسان وليس طبيعيًا، وكالطريق المُعْمَلُ صُيِّرَ على هذه الصفة بكثرة السالكين، وكالعَمَلَة بأيديهم في الطين والحفر، وكذلك الزراعة والتلقيح والسقي، وكل ذلك لاستحداث أمور مادية أو تحصيل جديد. ومنه: «عَمِلَ البرقُ (فرح): دام» (البرق يخالط السحاب والجو وتردد سطوعه من وراء السحاب كالحركة النشطة ويعطي صورة غريبة). ومن هذا: «عامل الزكاة: الذي يستخرجها ويجمعها» - كما يسمى الساعي: ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْنَا﴾ [التوبة: ٦٠]. ومن مباشرة العمل جاء في القرآن الكريم ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

هذا وقد جاء في [كليات الكفوي ٦١٦] أن العمل يعم أفعال القلوب والجوارح و(عمل) لما كان مع امتداد زمان نحو ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْتَرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ﴾ [سبأ: ١٣]. وكذا ما في [الانبياء: ٨٢]، وأن العمل لا يقال إلا في ما كان عن فكر وروية ولهذا قُرِنَ بالعلم

أه ببعض الزيادة. وأضيف أن الملاحظ الأخير عن الفكر والروية كأنه متمم أو لازم للملاحظ امتداد زمن العمل. كما أضيف أن مما يؤيد ملحظ الامتداد هذا أننا نسأل الشخص عن حرفته فنقول له ما عملك؟ والعرب تقول «رجل عمول»: إذا كان كسوبًا. وفلان خييث العِملَة - بالكسر - أي الكسب (السعي الذي يحصل منه رزقه).

ويمكن أن نجمل خلاصة هي أن تركيب (عمل) يعبر عن الجهد المادّي وتأثير الأشياء بعضها في بعض، ويعبر به عما له امتداد، ووراءه فكر. وقد جاء منه في القرآن الكريم نحو ٣٥٠ مفردة بالمكررات، منها نحو ٨٠ لأداء عمل صالح و ١٦ مرة لأداء عمل سيئ، و ٢٥٠ مرة لمطلق العمل. فالراجح أنه عام بمعنى أنه صالح للتعبير به عن أي نشاط، يستوفي ما ذكرناه.

• (عمه):

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]

«أرض عمهاء: لا أعلام بها».

□ المعنى المحوري: خلوّ الشيء من أثر مميز (الخلو من التمييز والبيان أو الهداية). كالأرض المذكورة. ومنه قيل «عمه (تعب): تحير مترددًا لا يهتدي لطريقه» (استوى أمامه الأمر لا تبدو معالمة) «وذهبت إبله العمّهى كسمّهى وخُلِيطَى: إذا لم يدر أين ذهبت» (استوت احتمالات الجهات التي يتأتى أن تذهب إليها).

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي يترددون حيارى ضلّالًا [طب ١/٢١٠] وقد اقترن الفعل (يعمون) بالطغيان في خمس آيات، وبالسكر في

آية وبالتزيين في الآية الباقية، مما يدل على فقد العمه التبصر والتنبيه.

□ معنى الفصل المعجمي (عم): هو الالتحام العلوي أي التجمع مع علو أو في أعلى كما يتمثل في النبت المعتم والنخيل العم أي التامة الطول والالتفاف - في (عمم)، وفي التحام نُقْبِي عيني الأعمى - في (عمى)، وفي الطفو مع الجريان أو الوصول - في (عوم)، وفي تجسم جرم البيت والحائط واللسان التي يعمدها (ينصبها أو يشدها) ما يتفد في أثنائها من عمود أو نحوه - في (عمد)، وفي الأسنان والدار التي تُشَقَل أثنأوها - في (عمر)، وكالذي يعلو قاع البئر والفتح والوادي - في (عمق)، وفي المواد التي تُجمع وينشأ منها شيء أو هياة لم تكن - في (عمل)، وكالأرض الممتدة بلا معالم - في (عمه).

العين والنون وما يثلثهما

• (عنن - عنن):

﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«عن الشيء يُعِنُّ: ظهر أمامك». «العَنَانُ - كسحاب: السحابُ وقيل العَنَانُ التي تمسك الماء. وأعنان السماء: نواحيها / صفائحها وما اعترض من أقطارها / ما عن لك منها إذا نظرت إليها أي ما بدا لك منها. وعنان الدار: جانبها الذي يُعِنُّ لك أي يعرض» وحقيقة الأعنان: النواحي. العنة: الاعتراض بالفضول. العُنن: المعترضون بالفضول. رجل مِعِنَّ: يعرض في كل شيء ويدخل في ما لا يعنيه، وامرأة مِعَنَّة: تعتن وتعترض في كل شيء. لقيه عِنَّ عُنَّة أي اعتراضًا في الساعة من غير أن يطلبه. أعطاه ذلك عين عُنَّة أي خاصة من بين أصحابه. عَنَ الرجل عَنَّا وَعَنَّا: إذا اعترض لك من أحد جانبيك من عن يمينك

أو من شمالك بمكروه».

□ المعنى المحوري: اعتراض الشيء في المواجهة - مع حبس أو احتباس ما - دون أساس أو توقع^(١): كاعتراض السحاب، أي انبساط رقعته في الأفق أمام

(١) (صوتيًّا): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والنون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والفصل منهما يعبر عن اعتراض (مواجهة بعرض وهو الالتحام) لما ينشأ أو يظهر دون سبب ظاهر كأنها يأتي من باطن أو غيب مع ثبات ما كالعنان في الأفق. وفي (عنو عنى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن احتباس رقيق في الباطن (اشتغال) مع ظهور ما ينبئ عن وجوده (امتداد واتصال) كالعاني: السائل من ماء من أثناء القرية والدم من البدن. وفي (عون) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن كثرة أو زيادة موجودة أو متاحة (مشمّلة) كالعوان التي تُنَجَّتْ بعد إنتاجها البكر. وفي (عين) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن اتصال مادة منها كماء العين الجارية وكشعاع الرؤية من العين الباصرة وإليها. وفي (عنب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع لصوق ما، ويعبر التركيب عن التمام الظاهر أي التصاقه على تجمع في الباطن مع لطف ورقة كما في العنب. وفي (عنت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدّة، ويعبر التركيب عن كسر الشيء بدقة وحدة كأنها ضُغِطت كعنت العظم. وفي (عند) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس ويعبر التركيب عن اختزان (احتباس) بغزارة يتأتى منه استمرار صدور المختزن كماء السحابة العنود. وفي (عنق) تعبر القاف عن اشتداد وتعقد في الجوف أو العمق، ويعبر التركيب عن امتداد الشديد القوي من أثناء جسم أكبر منه كالعُنُق. وفي (عنك) تعبر الكاف عن ضغط غثوريّ دقيق يتأتى منه اللصوق والقطع، ويعبر التركيب عن تلاصق دقاق بكثرة تبلغ التعقد فتكون عقبة يصعب اختراقها كعنوك الرمل. وفي (عنكبوت) تعبر الباء عن تجمع رخو من تماسك كما في خيوط العنكبوت وبيوته والعنكبوت صانع تلك الخيوط والبيوت.

الناظر، والاحتباس هنا هو ثباته في اعتراضه هذا حيناً، وكذلك صفائح السماء (= مساحتها العريضة) في كل جانب، وجانب الدار. وعدم الأساس أو التوقع يتمثل في ظهور العنان السحاب لغير سبب مرثيٍّ أو توقيت موثوق به لدى عامة العرب القدماء في باديتهم. و «عنان الدار» خال من هذا القيد. لكن هذا القيد مصرّح بمعناه في قولهم «بالفضول» «يدخل في ما لا يعنيه» «من غير أن يطلبه» «خاصة من بين أصحابه» (فكل هذه التعبيرات تعني فقد أساس الاعتراض والاختصاص، وكذلك لأنه خلاف الأصل)، وكذا الذي يأتي من الجانب هو غير متوقع. والاحتباس في هذه الاستعمالات يتمثل في تعويق المعترض.

ومن الاعتراض دون أساس مستوعب عند العامة «العَنَن - محرّكة: اعتراض الموت» (كأنه تسمية بالمصدر وهو يعترض مسيرة كل حيّ فيقطعها) «والمَعَن: الخطيب» (لأنه يتعرض لموضوعات شتى عادة ولعلها - عند الناس - لا تعنيه) «والعَيْن - كسكّير: الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن» قالوا «لأن عضوه يعن لقبُلها عن يمينه وشماله» أي فلا يستقيم لينفذ. واستعمل اللفظ بالتاء للتي لا تريد الرجال - تعميمًا، «والعنة - بالضم: الحظيرة تكون على باب الرجل فيكون فيها إبله وغنمه» (أي أمام عينيه) أو «لتدراً بها من برد الشمال» (أي هي يُعترَضُ بها الهواء البارد) «والعنة - أيضًا: ما يجمعه الرجل من قصب ونبت ليعلفه غنمه» (فهذه إما لأنه يجمع ما يعنّ له أي يعترض ويصادف مما يصلح علفًا، وإما لأنها تكون بعد الجمع معترضة تحت عينيه أي متاحة) وكذلك «العنة: ما تُنصب عليه القدر» (الأثافي أو المنصب الحديدي - وهو معترض أي متاح ثابت) و «شركة العنان: شركة في شيء خاص دون سائر أموال الشريكين،

كانه عن لهما شيء أي عَرَضَ فاشترياه واشتركا فيه». وأما «عنان الدابة: السير الذي تمسك به» فتسميته «لاعتراض سيره على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله» ولضبطه الدابة (أي حبسها وقصرها على ما يعن لصاحبها وهو ما عبر عنه بإمساكها) «وعنتت المرأة شعرها أي شكّلتها» (جعلته ضفيرتين من مقدم رأسها عن يمينه وشماله - أي كالعنان).

و(عن) التي هي حرف جر أصل معناها المجاوزة، وهي من معنى الظهور المصرح به في «عَنَ الشيء: ظَهَرَ أمامك» وفي المعنى المحوري اعتراض الشيء أمامك، وكان أصل ذلك في مثل «سافر عن البلد» أنه كان يغشى بعض ظاهر البلد أي معترضًا (متاحًا/ موجودًا) عليه فسافر، وكذلك رميت السهم عن القوس «فالسهم كان في القوس معترضًا أي متاحًا فيها وهكذا. ﴿وَأَعْفُ عَنَّا﴾ أي غط وأذهب وَضَرَ الذنوب الذي يَعْرُونَنا. وتأتي بمعنى (بعدَ) ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَدِيمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. وللبدل - كذلك - ﴿لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَن نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. والتعليل (من البعدية) ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾ [التوبة: ١١٤].

• (عنو - عنى):

﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]

«العاني: السائل من ماء (رشحًا من قربة) أودم. عنت القربة بماء كثير (تعنو): لم تحفظه فظهر. وقال في الخمر: {وَعَنْتَهَا الرِّزْقُ وَقَارُهَا} أي حَبَسَتْهَا (زمنًا طويلًا)^(١) زقاقها بما فيها من قار (= زفت). العنية - كهديّة: أخلاط من

(١) هذا القيد مستمد من أنهم كانوا يستجدون الخمر كلما عنتت في ذتها أي حُبست فيه =

بول وبَعَرَ مُجَبَسَ زَمَانًا فِي الشَّمْسِ ثُمَّ تَعَالَجَ بِهَا الْإِبِلُ الْجَزْبِيَّ. عَنَّا بِالْأَصْوَاتِ -
ض: أَحْبَسُوهَا وَأَخْفُوهَا»^(١).

□ المعنى المحوري: احتباسٌ قوي مع ظهور أثر للمحتبس - كالماء
المحبوس في القربة ينضح منها، وكدم البدن، وكالخمير في الزقاق، وظهورها أنها
تُبْزَل من الزقاق أي تؤخذ قليلاً قليلاً لتُشْرَب، وكالأخلاق مُجَبَسَ زَمَانًا وتَظْهَرُ
هي أو المقصود ظُهور أثرها، وكمحاولة إخفاء الأصوات في أثناء المعركة مع
ظهور شيء منها ولا بد. ومن ذلك «أعناء السماء نواحيها واحدا عِنُو» -
بالكسر. (دائمة في الأفق أمام الناظرين كأنها محبوسة في مواقعها مع ظهورها).
أما «الأعناء من الناس: الأخلاق من قبائل شتى» فهم محبسون مشدودون
بانتهاءهم غير المحددة - مع ظهورهم في التجمع، ومن ذلك «العائني: الأسير،
والعبد» فهما محبوسان في حوزة الأسر والمالك مع ظهورهما أي تحركهما. «عَنَا
الرجل: دَلَّ لك واستأسر. وَعَيْنِيَه - ض: أَسْرَتْهُ وحبسته مضيِّقًا عليه. ﴿وَعَنْتَ
أَلْوَجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُومِ﴾ ذَلَّتْ وخضعت (أي تدلَّت رَهْبَةً وَضَعْفًا/ استسلمت أسيرة
مقهورة) [وانظر قر ١١/٢٤٨] كما قال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ [الغاشية: ٢].

= دهرًا طويلًا قبل أن يَبْزُلوها من الدن ليشربوها. لعنها الله ولعن شاربها.

(١) عارضت بين استعمالات التركيبين (عنو)، (عنى) الواردة في [تاج]، فوجدت أكثرها
جاء واويًا ويائيًا معًا. وكل هذا الأكثر يرجع إلى معنى احتباس الشيء مع ظهور أثر
للمحتبس - حسب ما حللت هنا. وانفرد التركيب اليائي باستعمال «عنى بالقول كذا:
أراده وقصده» وما بمعناه، وهو يرجع إلى نفس المعنى المحوري لأن المعنى في القلب
والكلام الظاهر أثره ودليل عليه.

ومما برز فيه معنى ظهور ما هو محتبس أصلاً «عَنِ النَّبْتِ: ظَهَرَ» (امتسك في الأرض ثم نما) وتأمل «سألته فلم يَعْنُ لي بشيء» (لم يُخْرِج لي شيئاً مما يمسكه في حوزته) - و «أعني المطرُ النبات: أنبته» (أنمى له جذوراً تمسكه فيها حتى نبت). ومن ذلك عُمَمٌ فقيل «عَنَوْتُ بالشيء وعَنَيْت (كسما وبكى): أخرجته وأظهرته. وعُنوان الكتاب هو الظاهر الدال على ما في باطنه. وعَنَى فيه الأكل (كرضى): نَجَعَ (قَبِلَهُ البَدَن وهذا احتباس، ثم ظهر أثره سِمَنًا).

وأخذ من الحبس «عَنَيْتُ بأمره (كبكى ورضى) عناية، وعَنَانِي أمره: اهتَمَمْتُ به وأهَمَّتْك (حضر في نفسك وبالك) وقرئ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] (يعنيه - بالمهملة) يُهِمُّه (يشغل نفسه) لا يهيمه شأن غيره [ل ١١/٣٣٩] ومن «ذلك معاناة الشيء: ملابسته ومخالطته» (الاهتمام بأمره).

ومن ذلك الأصل «عَنَيْتُ الشيء (رمى): قصدته. وَمَنْ تَعْنِي بقولك؟ من تَقْصِد. وعنيت كذا: أردته» (أي أن هذا هو ما تُبْطِنه (تحتبسه) في نفسك والكلام تعبير ظاهر).

• (عون):

﴿قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي حَتَّىٰ فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥]

«العَوَان - كسحاب - من البَقَر والخيل: التي تُنْجِت بعدَ بطنها البِكر (أي وَلَدَتْ بطناً آخرى)، ومن الأرض: التي مُطِرَتْ بين أَرْضَيْنِ لم تَمطر. والعَوَانَةُ: النخلة الطويلة/الباسقة. والعَانَةُ: القطيع من مَحْر الوحش، والآتَانُ، ومنبِتُ الشعر في قُبُل الرجل والمرأة [متن].»

□ المعنى المحوري: مَدَد زائد أو امتداد من قوة في الباطن (أو من الخارج)

كالبَقَر والخيل المذكورة فإن نَتَاجِهَا امتدادٌ وهو زيادة عما نُتَجَّ قَبْلاً، وطولُ النخلة امتداد من قُوَّتِهَا، والأرض الممطرة لها قوة الإنبات. والعانة: الأتان تلد، وعانة حُمُر الوحش لا تنى تجرى هنا وهنا والجري امتداد وراءه قوة، أو نُظِرَ إلى أنها تجمَعُ عريض، والتي تحت السُرَّة دَعَمٌ رضو، أو نُظِرَ إلى كثرة إنباتها الشعر. ومن عوان البقر ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] هي «النصفُ التي ولدت بطناً أو بطنين» وهو أكمل أحوالها [بحر ١/٤١٢، ٤١٧].

ومن ذلك الأصل أُخِذَ «العَوْن - بالفتح: الظهير» فهو يُقَوِّي أي يُمدِّد بالقُوَّة. ومنه الإعانة. وبهذا المعنى سائر ما جاء في القرآن من التركيب. ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] عَنَّا قوما من اليهود ألقوا إليه أخبار الأمم، أو عددا من الموالي كتابيين أسلموا وكان الرسول ﷺ يتعهدهم. ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ (أمدوني) ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢] ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] نطلب العون. وقد جاء من هذه الصيغة الأخيرة صيغة الطلب، وصيغة المطلوب منه العون. (المستعان).

• (عين):

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨]

«العين: حاسة البصر والرؤية، وتنبوع الماء: الذي ينبع من الأرض ويجري. وَعَيْنُ الرَّكِيَّةِ: مَفْجَرُ مَائِهَا. وَعَيْنٌ مَعْيُونَةٌ: لها مادة من الماء. وقد عانت البئر (باع): كثر ماؤها، وعان الماء والدمع: جَرَى وسال. ورجل عَيْن - ككيس: سَرِيعُ البكاء. وسقاء عَيْن - ككيس وقد تَعَيْنَ: إِذَا رَقَّ مِنَ الْقِدَمِ» (فنضح أو بَرَق).

□ المعنى المحوري: دائرة ينفذ منها لطيف لامع دائم الجريان عن مختزنٍ كثير. كعَيْن الماء (تلحظ قيود: «لها مادة من الماء». «كثر ماؤها» ودوام الجريان لازم للاختزان الكثير الذي يؤكد قولهم «العين: مطر أيام لا يقلع / يدوم خمسة أيام أو ستة». وكالعين الباصرة - مستديرة وتمتد منها وإليها أشعة قوة الرؤية، وكالسقاء العَيْن ينضح الماء. ومن وجود منفذ لسائل قالوا «تَعَيَّنَتْ أخفاف الإبل: نَقِبَتْ مثل تَعَيَّنَ القربة».

ومن ذلك الأصل «العين: الشمس نفسها» (أي قرصها - دائرة لامعة تجرى منها دائمة أشعة لطيفة وإن كانت حادة الوقع ضوءاً أو حرارة) ومنه كذلك «العَيْن: الدينار» (دائرة دائمة للمعان).

ومن الثقل اللازم لكثرة المختزن «العَيْن في الميزان: المِيل / أن ترجح إحدى كفتيه على الأخرى. دينارٌ عَيْنٌ إذا كان ميالاً أرَجَحَ بمقدار ما يميل به لسان الميزان».

ومن تحدد الدائرة «عَيْن كل شيء: شخصه ونفسه / حاضره وشاهده. ما بها عَيْن أي أحدٌ (شخص). ويقال: عينك أكبر من أمَدِكَ أي منظرُك (جسمك) أكبر من سنك. والعَيْن: المال الحاضر الناص. ما عَيْن لي بشيء - ض: ما أعطاني. والأعيان الإخوة لأب وأم إذا كان لهم إخوة لعلات» (لأنهم وُجِدوا من نفس العين).

فمن عَيْن الماء ﴿أَمَدُكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنِ﴾ (٣٣) وَجَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿ [الشعراء: ١٣٣ - ١٣٤]، ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] ومن جنس هذه ﴿عَيْنٌ حَمِيَّةٌ﴾ و﴿عَيْنَ الْقَطْرِ﴾ ﴿عَيْنِ أَيْنِيَّةٍ﴾ [الغاشية ٥] وآخر سياقها صريح، وكل ما جمع

على (عيون).

ومن العَيْنُ الباصرة ﴿وَأَلْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥] وكل ما جمع على (أعين) وكل ما عدا ما ذكرناه في السطور السابقة. وقد بنوا منها الكثير بالاشتقاق والمجاز. فمن ذلك «العَيْن - محركة: عِظْمُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَسَعَتُهَا. هُوَ أَعْيُنٌ وَهِيَ عَيْنَاءُ وَالْجَمْعُ عَيْنٌ ﴿وَعِنْدَهُمْ قَنْصِرَاتُ الْطَّرْفِ عَيْنٌ﴾ [الصفات: ٤٨]. وكذا كل (عين). وَعَيْنُ الْمَتَاعِ وَالْمَالِ - بِالْفَتْحِ، وَعَيْنَتُهُ - بِالْكَسْرِ: خِيَارُهُ، وَتَعَيَّنْتُ الشَّخْصَ: رَأَيْتُهُ (بالعين)، والمعاني: النظر. وَلَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ» (هنا بمعنى ذات).

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ﴾ [الصفات: ٤٥] جُوزٌ فِي كَلِمَةٍ (معين) أَنْ تَكُونَ مِنْ (عين) فِيكَونُ مَعْنَاهَا (مفعولا) مِنْ عَانَهُ: أَدْرَكَهُ بَعِينُهُ، وَأَنْ تَكُونَ مِنْ (معن) فَتَكُونَ الْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ مَعْنُ الشَّيْءِ مُعَانَةٌ: كَثُرَ. [ينظر بحر ٣٦٤/٦] وَهَذَا فِي كُلِّ كَلِمَةٍ (معين). وَيَتَرَجَّحُ لَدَيْ أَنْ الْكَلِمَةُ مِنْ (عين) لَا مِنْ (معن) لِأَنَّ الْمَاءَ الْمَعِينُ هُوَ الَّذِي يَتَمَنَاهُ كُلُّ مَنْ يَعْيشُ فِي بَيْتِهِ بَدْوِيَّةٌ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ مَعِينٌ، لِأَنَّ مَاءَهَا إِمَّا مِنَ الْآبَارِ وَإِمَّا مِنَ السَّحَابِ. فَالْمَاءُ الْمَعِينُ الْمُرْتَبِي فِي أَنْهَارٍ أَوْ عِيونٍ نَضَاحَةٍ يَمَثَلُ مَتَعَةٌ غَرِيبَةٌ لَهُمْ يَتَمَنُونَهَا.

أما «العَيْن - محركة: الجماعة» فَكَأَنَّهُ جَمْعُ عَائِنٍ أَيْ الَّذِي يَنْظُرُ بَعِينَهُ كَالْخَدَمِ جَمْعُ خَادِمٍ. أَوْ هُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْخَدَمِ - لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ لَا بَدَّ أَنْ تُرَى لِكَثْرَتِهَا - وَلَكِنْ لَمْ يَرَدْ ذَلِكَ فِي [ل، تاج].

• (عنب):

﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾ [النحل: ١١]
«العِنْبُ وَالْعِنْبَاءُ وَاحِدٌ: مَعْرُوفٌ. وَكَفْرَابٌ: النَّبْكَةُ (: الْجَبِيلُ) الطَّوِيلَةُ فِي

السماء الفاردة المحددة الرأس يكون أسود وأحمر وعلى كل لون، والغالب عليه
السفرة لا يُنبِت شيئاً مستديرًا. والأعنب: الأنف الضخم السَّمج.

□ المعنى المحوري: صفاء الممتلئ المستدير مع امتداد ما: كالجيل والنبكة
الموصوفين - و صفاؤهما تجرّدهما من النبات، وكالعنب في امتلائه بالماء و صفائه
و حَبّ أكثره فيه امتداد يقل أو يزيد، والأنف الضخم مستدير؛ ولذا عُدَّ سَمَجًا.
ومنه: «العَبَان - بالتحريك: الثقيل من الطباء/ المسن من الطباء (ملآن /
والطباء رقيقة). والعُنْبُب: كثرة الماء». فمن العنب الفاكهة: ﴿وَعِنْبًا وَقَضْبًا﴾
[عبس: ٢٨]. وليس في القرآن من التركيب إلا العنب وجمعه (أعنا ب).
● (عنت):

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

رُءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]

«العُنْتُوتُ: - بالضم: الحز الذي في القوس تُدخَل فيه حلقة رأس الوتر.
وعنَتَ العَظْم (تعب): وهَي وانكسر. عَنَّتَ يَدُهُ وَرِجْلُهُ: انكسرت، والدابة:
حُمَلَتْ مالا تحتمل فظَلَعَتْ. وَأَعْنَتَ الجَايِرُ الكَسْرُ: إذا لم يَرْتُقْ به فزَاد الكَسْرُ
فسادًا».

□ المعنى المحوري: كسر أو نحوه أو فسادٌ بحدّة في جرم الشيء الممتد -
كذلك الحَرّ في القوس - وهو من جنس الكسر، وكعنتَ العظم. وظلّع الدابة
يكون عن كسر أو نحوه في أحد قوائمها. ومنه ما فسّر به قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ
لِمَنْ حَشِيَ آلَعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] فإذا شق على الرجل (الحَرّ) العُزْبَة،
وغلبته الغُلْمَة، ولم يجد ما يتزوج به حُرّة فله أن (يتزوج) أمة؛ لأن غلبة الشهوة

واجتماع الماء في الصلب ربما أدى إلى العلة الصعبة [ل] أي أن العنت هو عناء كبح الشهوة والفساد المترتب على غلبتها عليه. وقد فُسِّرَ العَنَتُ أيضًا بالفجور والزنا الذي يسبب الهلاك اهـ. وعمم في الهلاك والضرر والمشقة الشديدة. وكل ذلك من معنى الفساد الذي يعبر عنه التركيب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ فسرهما [قر في ٣٠٢/٨] بالمشقة. وكذلك في ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] جاء به مع التفسير بالإهلاك. والتفسير بالإهلاك أدق وأقرب إلى الأصل فيهما. والذي في القرآن من التركيب هو العنت والإعنات بمعنييهما المذكورين ومنه «عنته - ض: شدد عليه وألزمه ما يصعب عليه أداؤه، وتعنته: طلب زلته ومَشَقَّتَهُ».

ومن المادي «العنتوت - بالضم: جليلٌ مُستدقٌّ في السماء» فهيته هذه تخيل أنه منحوت هكذا. وكان معنى التسمية أنه المنحوت. والنحت قطع من الجرم. والقطع يكون من جنس الفساد.

• (عند):

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

[الأعراف: ٢٠٦]

«سحابة عَنُود: كثيرة المطر. عَنَدُ العِرْقُ (جلس وفرح وككرم): سأل فلم يكد يرقأ (تابع نرف الدم). وَأَعْنَدَ أَنْفَهُ: كثر سيلان الدم منه. وَأَعْنَدَ في القيء: تابعه». العنود من الدواب: المتقدمة في السير من نشاطها وقوتها. والعنود من الإبل كذلك: الذي يتباعد عن الإبل يطلب خيار المرتع ويتأنق»

□ المعنى المحوري: الاستمرار في بذل الشيء أو إتيانه رغم توقع التوقف. ويلزمه عظم المخزون منه. كما في كثرة مطر السحابة واستمرار سيلان الدم من

العرق والأنف ومتابعة القيء من كثرة المختزن منها، وكما في استمرار تقدم الدابة (والسير بذل من مذخور القوة، ومنه التباعد). ومن مادي ذلك «عَقَبَةٌ عُنُودٌ: صَعْبَةٌ المُرْتَقَى» فهي حاجز دائم نجس من تعترضه فلا ينفذ منها.

ومن معنى المخزون ما قالوه في تفسير «أَوْلَهُ عِنْدُ؟ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ «هُوَ عِنْدِي كَذَا» أَنَّهُ يُقْصَدُ بِالْعِنْدِ هُنَا: الْقَلْبُ وَالْمَعْقُولُ وَاللُّبُّ [ل ٣٠٣، ق] أَي (لُبُّ) بَاطِنٌ أَوْ فِكْرٌ مُخْتَزَنٌ، وَمِنْه قَالُوا «عِنْدَ (جَلَسَ): عَتَا وَطَغَى وَجَاوَزَ قَدْرَهُ. (مِمَّا اخْتَزَنَ فِي قَلْبِهِ) وَالْعِنِيدُ: الَّذِي يَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ» وَمِنْ هُنَا «الْمَعَانِدَةُ: الْمَعَارِضَةُ وَعَدَمُ الْإِنْصِياعِ» (فَهَذَا وَذَلِكَ اسْتِمْرَارٌ عَلَى مَوْقِفٍ وَعَدَمُ اكْتِرَاثٍ بِالِدَعْوَةِ لِلتَّوَقُّفِ عَنْهُ) ﴿الْقِيَامَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]. وكذا كل (عنيد).

وقولهم «إِنْ تَحْتَ طِرْيَقَتِكَ لِعِنْدَاوَةٍ: أَي تَحْتَ لَيْنِكَ نَزْوَةٌ وَطِمَاحًا» (أَي إِصْرَارًا وَاسْتِمْرَارًا).

ومن الاختزان جاءت (عند) الظرفية «حضور الشيء ودنوه» فهي كالحيز للشيء. وقالوا إنها تعبر عن أقصى نهايات القرب» [ل ٣٠٣/١١] ولا يقال مضيت إلي عندك. وتأمل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]. (العلم والشهادة محلها القلب) ﴿فَإِنْ أَتَمَّمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾ [القصص: ٢٧] ومن استعمالها في القرب الشديد ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]. ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ﴾ [التكوير: ٢٠] الكينونة اللانقطة من شرف المنزلة وعظم المكانة [بحر ٤٢٦/٨] وليس في القرآن من التركيب إلا صفة (عنيد) و(عند) الظرفية.

• (عنق):

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ [الإسراء: ٢٩]

«العنق - بالضم وبضمّتين: وُضَلَّةٌ ما بين الرأس والجسد. والمعنق - كمحسن: ما صَلَبٌ وارتفع عن الأرض وحوّله سهلاً وهو منقادٌ نحو ميل أو أقل.»

□ المعنى المحوري: نتوء قويّ دقيق يمتدّ نافذاً من شيء أجسم أو أغلظ. (كالعنق من الجسد، والصلب المرتفع/ متميزاً من بين ما حوله من الأرض. وكونه دقيقاً يؤخذ من كونه ينقاد أي يستطيل نحو ميل مرتفعاً بين سهل منخفض، فإن هذا بيديه ضيقاً أي غير عريض). ﴿ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [الأنفال: ١٢]. ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء: ٢٩] هذا تمثيل لحالة المنع [ينظر بحر ٢٨/٦ - ٢٩] وليس في القرآن من التركيب إلا العنق وجمعه (الأعناق).

وقوله: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء: ٤] - يراد بها إما الرقاب كناية عن خضوعهم كما يقال ذلّت له رقاب القوم، وإما رؤساؤهم على المثل، وإما جماعتهم - وهذه تؤخذ من الأصل كما يقال «أتاني عنق من الناس وجمّة للجماعة المتقدمة» [الأساس].

ومن مادي الأصل مع تجاوز ما «العناق - كسحاب: الأنثى من أولاد المعزى إذا أنت عليها سنة، (شدة مع دقة. فالمعزى أصلب بدنًا وأقل حجماً من الضأن) و«معانيق الرمال: جبال صغار بين أيدي الرمل (امتدادات مستدقة من بين كثيفة - مع التجاوز عن الصلابة)، وكذا «عنقت السحابة: إذا خرجت من

معظم الغيم تراها بيضاء لإشراق الشمس عليها» والعُنُق. القطعة من المال» وأما «العانقاء: جُحر يمتلئ بالتراب الرخو تندس فيه الأرنب» (إلى عنقها) فهو إما من العنق وإما من امتداده هكذا. وكذلك «العُنُق - محرّكة: سير منبسط مسبّطر. أعنتت الدابة: أسرعت وكذلك عانقت» فهو إما من مد الدابة عنقها عند الإسراع وإما من أن الإسراع امتداد. ومنه «أعنتت الثريا والنجوم: تقدمت للمغيب».

● (عنك):

«عَنكَ الرَّمْلُ يَعْنِي عَنُوكَا، وَتَعَنَّكَ: تَعَقَّدُ وَارْتَفَعُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ طَرِيقٌ. رَمْلَةٌ عَانِكٌ فِيهَا تَعَقَّدُ لَا يَقْدِرُ الْبَعِيرُ عَلَى السَّيْرِ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَجْبُو».

□ المعنى المحوري: تماسك الدقيق المتسبب وتراكمه حتى يكثف ويكوّن عقبة يصعب النفاذ منها. كالرمل الموصوف ومنه «العنك - مثله: سُذْفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ. الْعِنِكُ - بِالْكَسْرِ: الثَّلَاثُ الْبَاقِي مِنَ اللَّيْلِ» فالظلام كثافة تناظر كثافة الرمل الدقيق. وكذلك «عَنكَ اللَّبْنُ: خَثْرٌ» فالخثورة كثافة وتراكم. ثم إنهم قالوا «مكثت عنك أي عَصْرًا وَزَمَانًا» فهو من معنى الكثافة والتراكم، لأن عبارة «عَصْرًا وَزَمَانًا» يشعر معناها بطول المدة.

وأما قولهم «عِنِكَ كُلُّ شَيْءٍ - بِالْكَسْرِ: مَا عَظُمَ مِنْهُ. جَاءَنَا مِنَ السَّمَكِ وَمِنَ الطَّعَامِ بِعِنِكَ أَي بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنْهُ» فهو من مادي الكثافة ويلحظ أن لحم السمك طريّ ليس متماسكًا كلحم البقر وغيرها فهو متسبب كالرمل.

• (عنكبوت):

﴿وَإِنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتَ لَبَيَّتُ الْعَنْكَبُوتُ﴾ [العنكبوت: ٤١]

ليس في هذا التركيب استعمالات إلا «العنكبوت: دويبة تنسج في الهواء وعلى رأس البئر نسجاً رقيقاً مهلهلاً».

□ المعنى المحوري: نسيج في الهواء متسع الأثناء من خيوط جِدّ دقيقة

﴿وَإِنْ أَوْهَرَ الْبُيُوتَ لَبَيَّتُ الْعَنْكَبُوتُ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (عن): اعتراض شيء أو ظهوره مع شيء من اللطف

قد يتمثل في قدر من الغموض (والاحتباس وهو اختفاء، أو خفاء السبب ومنه عدم السبب) كما في الاعتراض بالفضول - في (عنن)، وكما في احتباس الماء في القربة العانية مع ظهوره منها بالرشح - في (عنو - عنى)، وكما في وجود الزيادة - وهي ظهور - مع كون سببها مذخوراً أي مختزناً في الباطن كالعوان من البقر والخيل - في (عون) فكثرة إنتاج الحيوان وزيادة طول النخلة يكون من قوة النمو المذخورة فيها، وكلمعان الماء ورؤية الأشياء - في (عين) مع كون سبب ذلك مذخوراً في باطن عين الماء وأشعة خفية بين العين والمرثيات، وكصفاء العنب وغيره - في (عنب)، وكالحزّ الظاهر (العنتوت) في جسم القوس مع كون الحزّ غائراً غامضاً - في (عنت)، وكالماء والدم المختزنين في السحابة والعرق - مع خروجهما (ظهورهما) - في (عند)، وكامتداد عنق الحيّ والمُعْتِق من الأرض وهذا ظهوره - مع كون أصله مغموراً خفياً - في (عنق)، وكالرمل الذي تعقد وتراكم فارتفع - في (عنك)، وكبيوت العنكبوت مع تماسكها واتساعها في (عنكب).

العين والهاء وما يثلثهما

• (عهه):

«العة - بالفتح: القليل الحياء المكابر».

□ المعنى المحوري: فراغ من الندى والرقعة^(١) كما هو حال الصفيق الوجه المكابر (لا دم عنده) وربما لحظ هذا (من حيث الجفاف) في استعماله لجزر الإبل لتحبتس.

• (عهد):

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَنْبِيءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس: ٦٠]

«العهد والعهدة - بالفتح والأخير يكسر: مَطَرٌ بعد مطر يدرك آخره بَلَلٌ أوله/ كُلُّ مَطَرٍ بعد مَطَرٍ/ المَطْرَةُ التي تكون أَوْلًا لما يأتي بعدُ. العِهَاد: مواقع الوَسْمِيِّ من الأرض (الوسمي هو المطر الأول) العهد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أنتأوا عنه رجعوا إليه».

□ المعنى المحوري: تكرر العود إلى موقع بعينه - على فترة بين المرة

(١) (صوتياً): تعبر العين عن التحام ورقة مع حدة ما، والهاء عن إفراغ ونحوه، والفصل منهما يعبر عن قلة (تشبه الفراغ) من حدة الحياة فهذه حقيقة قليل الحياء، وفي (عهد) تعبر الدال عن ضغط بامتداد وحبس، ويعبر التركيب عن حبس لما فيه رقة يتمثل ذلك الحبس في دوام الرقة.. كما في تكرار العود إلى الشيء أو لزومه كالعهد أول المطر والعهد الوصية. وفي (عهن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن امتداد الفراغ أو الضعف والرقعة إلى باطن الشيء وأثنائه كالقضيب العاهن وكالعهن الصوف.

والأخرى - كالمطرة بعد المطرة والمنزل الموصوف، والمطرة التي تكون أولاً لما يأتي بعدها (أي من مطرات مرة بعد مرة فتسمى عهدة باعتبار عود مثلها وتعد وسمية من حيث إنها تسم الأرض أي تترك فيها وسمها أي آثار المطر لأنها الأولى) ومن ذلك «فلان يتعهده صرع» (الصرع يعاود صاحبه مرة بعد مرة) «والمعاهدة والاعتهاد والتعاهد والتعهد واحد، وهو إحداث العهد بما عهدته» (عود إليه).

ومن الصور القريبة من التكرار أن تستحضر الآن صورة رؤية أو لقاء أو حالٍ كان منذ زمن «العهد أن تعهد الرجل على حال أو في مكان - يقال عهدي به في حال كذا أو في مكان كذا» «عهدته بمكان كذا: لقيته» واستعمل في معنى العلم بوجود دائم في حوزة ﴿أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤، الزخرف: ٤٩] أي من عمق إيمانك به أو من النبوة التي أعطاكها [ينظر قر ٧/ ٢٧١] فهي نعمة (سابقة) يعلمها عندك. وفي [بحر ٤/ ٣٧٤]: أو بما وراك أن تدعو به ليجيبك.. ومن ذلك «العهد الحفاظ ورعاية الحرمة. «وإن حُسن العهد من الإيمان» «إن كرم العهد..». أي رعاية المودة (التي سبقت معاودة وتكرار) وهذا ملحوظ في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْرًا نَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (يُرجع إليه ويلتزم به) ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٧٨، ٨٧]. إما بدعاءٍ بذلك في الدنيا، أو شهادة أن لا إله إلا الله، أو أعمالٍ صالحة (أسلفها) [قر ١١/ ١٥٤، بحر ٦/ ٢٠١، ٢٠٤].

ومن هذه الفرعية «عهد الشيء (سمع): عرّفه» (الفعل عرف يستعمل كثيراً في ما نعبّر عنه بـ (التعرف) أي على ما كنت رأيت من قبل، فالرؤية الثانية تكرر للأولى).

فأما قولهم «في عقله عهدة - بالضم: أي ضعف، وفي خطه عهدة إذا لم يُتِمَّ حروفه» فهي من الفتور (أي وجود فترات) في المعنى الأصلي للتركيب أو من الرخاوة المتمثلة في المطر في الاستعمال القديم، أو من التكرار أي هناك ما يستدعي المراجعة.

وأما «العهد بمعنى الوصية والمؤثوق» وما إليهما - فإنهما إلزام يؤخذ من تكرار وقوع حدث أو أمر بانتظام في زمن أو مكان معين، إذ يؤخذ من ذلك ضرورة الوقوع (عند حلول الزمن أو الظرف - ثم يطلق) «فالعهد هو الميثاق واليمين التي تستوثق بها من يعاهدك» (أن يفعل كذا في أمر كذا). «يقال عهد إليه في كذا: أوصاه به». ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠] وكذا ﴿عَهْدَ إِلَيْنَا﴾ في [البقرة: ١٢٥، آل عمران: ١٨٣، طه: ١١٥]. وقد فرق [قر] بين العهد والميثاق بأن الميثاق عهد مؤكد بيمين [قر ١/٢٤٧] ولعل عدم اليمين هو الأصل في العهد ثم أضيف إليه اليمين - بعد - توكيداً. «عاهده: عقد معه عهداً» (أي موثقاً) ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١]، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنِ آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ لَتُنصَدْنَ﴾ [التوبة: ٧٥]. وكذا كل (عاهد) وقوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] طلب الإيفاء بما التزموه لله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (كأنه) عهد على سبيل المقابلة، أو لإبراز ما تفضل به في صورة الشروط حفزاً لهم على الإيفاء بما عليهم [ينظر بحر ١/٣٣٠] ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] ما عاهدوا عليه في صلب آدم: الإيمان بأنه لا إله إلا الله [بحر ٤/٣٥٥] ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦] الزمان أي زمان مفارقتهم [بحر ٦/٢٤٩] أي على

حال كان قد دعاهم إليها وقبلوها. وكل (عهد) في القرآن فهو الموثق أو ما عوهد عليه. ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] (أي لا يشملهم) والعهد هنا الإمامة [بحر ١/٥٤٨] و«أهل العهد هم أهل الذمة». • (عهن):

﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ [المعارج: ٩]

«قضيبي عاهن: فيه انكسار من غير بينونة تحسبه صحيحًا فإذا هزرتة انثنى. والعواهن: السَعَفَات اللواتي يَلِينُ قُلُبُ النخلة، وجرائد النخل إذا يَبَسَتْ، وعروق في رحم الناقة». (قُلُبُ النخلة: خوص ينبت في وسط أعلى رأسها غَضًّا طريًا يمكن أن يؤكل).

□ المعنى المحوري: رقة أو ضعف يتخللان أثناء الشيء الممتد لذهاب الغلظ والصلابة منه - كذلك القضيبي والسَعَفَات والعروق الموصوفات. والجريد إذا اشتد جفافه كان ضعيفًا متسيب الأثناء. ومنه «العِهْنُ الصوف، أو الصوف المصبوغ» - ولا ضرورة للقيّد لأن الصوف بذاته ضعيف الأثناء لين ليس صُلْبًا. ومن ذلك «العاهن: الفقير (ضعيف فارغ الحوزة) والعاهن: الطعام الحاضر والشراب الحاضر / (يسير سهل لا كلفة له). وأرسل الكلام على عواهنه: ما حضر منه وعَجِل من خطأ أو صواب» (ضعيف لأنه لا يُتَكَلَّفُ إحكامه). والذي في القرآن من التركيب هو (العهن) الصوف في آيتي [المعارج ٩، والقارعة، ٥].

□ معنى الفصل المعجمي (عه): الفراغ الذي يخالط الشيء - كما هو حال القليل الحياء المكابر - في (عهه) فإنه خَلُو من ندى الحياء ورقته، وكما في الفترات التي بين مرات عود الشيء أو العود إليه - في (عهد)، وكما في فقد الصلابة في القضيبي العاهن والعواهن التي تجاور قُلُبُ النخلة - فيها كثير من الغضاضة والطراءة - في (عهن).

باب الغين

التراكيب الغينية

• (غوي):

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

«الغاوي: الجراد. الغوي - كالفتي: البشم من اللبن. وقد غوي الفصيل والسخلة - كرضي: بشم من اللبن وفسد جوفه. تغاؤوا عليه: تجمعوا عليه من هنا ومن هنا» (أي ليقتلوه).

□ المعنى المحوري: الانجذاب إلى الشيء مع تغش وفساد: كالجراد الذي يَغشى الأرض بكثافة ليأكل زرعها، وكالبشم من اللبن من كثافة ما رضع أي كثرته في المعدة فيعوق الهضم. والمتغاؤون طبقة تُهلك. ومنه: «الأغوية (كأنثية أي بالضم مع كسر الثالث وتشديد الرابع): حفرة كالزبيبة تُحفر للذئب، يُجعل فيها جدي، إذا رآه الذئب سقط في الحفرة انكب عليه يريده، فيُصاد (يطبقون عليه). والراجح أن «المغوة - بضم ففتح فتشديد - التي يُصاد بها الأسد» هي مثل هذه ومنه «أرض مغوة - بالفتح: مِضَلَّة يَضَلُّ ويحار سالكها» يضل من ينجذب إليها أي يطمع في اختراقها. «وأغواء الظلام: ما سرك بظلامه» (طبقات تغشى).

ومن ذلك: «غوي (كفتح ورضي) غيًّا - بالفتح وكسحابة: ضَلَّ» حُجِبَ

عن الرشد ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، الغي ضد الرشد فهو

ضلال مسبب عن هوى أو ما هو من بابه. وكذا كل (غَيّ) ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، الضلال والسفهاء [قر ١٣/ ١٥٢]. ﴿ فَكُنْجُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]: أي الآلهة وعبادتهم [الكشاف ٢/ ٤٢٩] أي والضالون بعبادتهم، وكذا كل (غاوين). ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: ١٨] الغوي هو الموقع في الغي. وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ [طه: ١٢١]. قالوا: فَفَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ. بدلاً من تفسيرها بالضلال ضد الرشد. وقيل: ذلك قبل النبوة [قر ١١/ ٢٥٧]. أقول: والأصل اللغوي لا يُجوج إلى هذا؛ إذ يمكن تأويلها بالاحتجاب المؤقت كأنه لما عصى حُجِبَ، والفعل القاصر قريب المعنى من المبني للمفعول. ﴿ ثُمَّ أَجْتَبَنُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾ [طه: ١٢٢] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [النجم: ٢] فالضلال هو غيبة الحق أي عدم تبيين إياه أو غيبته عنه. وقد بينا أن الغي فيه معنى الانجذاب إلى ما يترتب عليه الفساد فكأن فيه درجة من التعمد. وهذا سر الجمع بينهما فهو ﷻ ما ضل بهوى ولا بغير هوى - وقد أطل أبو هلال [الفروق اللغوية / ٢٤٠] ولم يحرر ﴿ فِيمَا أَعْوَيْنِي ﴾، ﴿ بِمَا أَعْوَيْنِي ﴾ [الأعراف: ١٦، الحجر: ٣٩] أو قعتني في الغي بأن أمرتني بالسجود لآدم فأنفت فأبيت [بحر ٤/ ٢٧٥] ونسب هذا إلى الاعتزال. أو أضللتني. فانظره. ومثلها ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ [القصص: ٦٣] فالذين حق عليهم القول هم الشياطين وأئمة الكفر [بحر ٧/ ١٢٣] ومثلها ما في [الصفات: ٣٢] وقريب منهن ما في [الحجر: ٣٩، ص: ٨٢].

الغين والباء وما يثلثهما

• (غيب):

«الغُبُّ - بالضم: الغامض من الأرض. والغَيْبُ: المسيلُ الصغير الضيق من مَتْنِ الجبل. ومياه أُغْبَابٌ: بعيدة».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء أو غثوره بين ما يحيط به: ^(١) كالغامض من الأرض بين ما حوله، وكالمسيل في غَلْظِ الجبل، وكالمياه البعيدة. ومنه «عَبَّ: بَعُدَ، وعن القوم: جاء يوماً وترك يوماً. وجاء غِبَّ الأمر - بالكسر أي بَعَدَهُ». (البُعْدُ والبُعْدِيَّةُ غياب) وأما قولهم «عَبَّ: فَسَدَ» فلعل أصله من عُبوب اللحم، أي فساده لمرور وقت طويل عليه (دون أن يُجفَّف كما في الزمن القديم، أو يثلج كما في زماننا)، وقد فَسَّرَ عُبوب اللحم بإنثانه [ينظر ل].

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والباء عن تلاصق في تجمع رخو، والفصل منهما يعبر عن غثور (تخلخل) في متجمع محيط (تلاصق) كما في الغُبُّ: الغامض من الأرض. وفي (غيب) تضيف الياء معنى الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن اختفاء الشيء في أثناء كثيف (أي غثور فيه)؛ فلا يُرى، وهذا هو الاتصال كشأن الغابة لمن يدخلها، وكذا المطمئن من الأرض لما يكون فيه. وفي (غبر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن بقاء (استرسال) دقيق (متخلخل) من الشيء كالغَبْرَةَ الرَّهَجِ، وكالغَبْرَ بَقِيَّةِ الماء. وفي (غبن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن أن الغثور أو النقص ممتد في الباطن (فهو مستتر) كغُثُورِ المَعِينِ: الإبط والرُفْعُ.. لا يُرى في الوَضْعِ المعتاد.

• (غيب):

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [البقرة: ٣]

«الغابة: الأجمة ذات الشجر المتكاثف/ التي طالت ولها أطراف مرتفعة
باسقة/ أجمة القصب، والوطاء من الأرض التي دونها شرفة. والغيب - بالفتح:
ما اطمأن من الأرض. وغَيَابَةُ الجبِّ والوادي: قعره. وغَيَّانُ الشجرة - بالفتح
وكهيَّان: عروقها التي تَغيبُ في الأرض».

□ المعنى المحوري: الاختفاء استتارا بكثيف في أثناء أو عمق: كالغابة
لأنها تُخفي ما في أثنائها، وكذلك المطمئن من الأرض غَابَةً أو غَيَّانًا أو غَيَابَةً:
﴿ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْعَجَبِ ﴾ [يوسف: ١٠ وكذا ما فيها ١٥]. وكغَيَّانُ الشجر.

ومنه «غابت الشمسُ وغيرها من النجوم: غَرَبَتْ (دخلت في فجوة نهاية
الأفق) والغائب: ما استتر فلا يشاهد ﴿ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [النمل: ٧٥]، «وغاب: تخلف عن الحضرة» ﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى
أَلْهَدُهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿ فَلَنَنْقُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا
غَائِبِينَ ﴾ [الأعراف: ٧]، ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [البقرة: ٣]: بالله وملائكته
ورسله والبعث ويوم القيامة والجنة والنار- وهذا كله غيب [طب شاكر ١/٢٣٦]
(أي غائب ليس مُعانيًا). وكل (غيب) في القرآن فهو إما من هذا، وإما من
الأمر الغائبة في السموات أو الأرض، من موجودات أو أحداث أو أنباء، إلى
كل غيب ذكره القرآن وتتطلب سلامة العقيدة الإيَّانَ بالثابت منه ثبوتًا يقبله
الشرع. ويتأتى أن يكون معنى الإيَّان بالغيب الالتزام بالإيَّان حال الغياب عن

الناس، أي لا كإيمان المنافقين. وهذا المعنى الأخير يُستظهر أنه المراد في آيات كثيرة منها ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤] أي وهو غائب عن الناس لا يراه أحد [ينظر بحر ٢٠/٤] ومنه ﴿تَخَشَّوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ [الأنبياء: ٤٩، فاطر ١٨، الملك ١٢] ومثلها ما في [يس ١١، ق ٣٣، الحديد ٢٥] ويعم كل (عالم الغيب والشهادة).
﴿فَالصَّلِيحَاتُ قَنِينَتٌ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤] الغيب كل ما غاب عن علم زوجها مما استتر عنه. وذلك يعمُّ حال غيبة الزوج وحال حضوره [بحر ٢٤٩/٣] وهو عن ابن عطية. ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] من قول امرأة العزيز لم أخنه بالغيب بالكذب عليه، ولم أذكره بسوء وهو غائب [قر ٢٠٩/٩]. ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢] الغيب: القرآن وخبر السماء / لا يضمن عليكم بما يعلم [قر ٢٤٢/١٩]. ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبا ٥٣] وكانوا وهم كفار في الدنيا يرجون بالظن في حق الرسول ﷺ وحق ما ينذرهم به من العذاب وأمور الآخرة غيبا دون تحقيق. [ينظر أبو السعود ١٤٠/٧، بحر ٢٨٠/٧].

واغتاب الرجل: ذكره بشرٌ أو خيرٌ وهو غائب. ثم غلب الاغتيابُ في الشر؛ لأن في الصيغة معنى انتهاز الغياب وهذا أنسب للشر: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢].

• (غبر):

﴿إِذْ تَجَنَّبَهُ وَآهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْبِينَ﴾ [الصفافات: ١٣٤ - ١٣٥]

«الغَبْرَة - محرّكة: تردّد الرّهج، فإذا ثار سُمِّي غَبَارًا. والغَبْرَاء من الأرض: الخَمْر - محرّكة: الكثيرة الشجر. ويقال: في الحوض غَبْر - محرّكة: أي بقية ماء [الأساس]. الغَبْر - بالضم، وكسكّر: بقية اللبن في الضرع، وبقية دم الحيض. والغبر - محرّكة: أن يَبْرأ ظاهراً الجرح وباطنه دَو (أي فيه مدّة أو قبح). وناقَة مِغْبَار: تَغْزُر بعد ما تَغْزُر اللاتي يُتَبَخَّن مَعَهَا (أي يستمر غُزرها بعد انقطاع غُزهن). والغابر من الليل: ما بقي منه».

□ المعنى المحوري: بقاء مادّة دقيقة أو قليلة من الشيء أو ظهورها بعد ذهاب مُعْظمه أو غِيابه: كالرّهج الثائر، وما بقي ظاهراً من خمر الأرض، وبقية الماء واللبن والدم ومدّة الجرح.

فمن انتشار الغبار وتغطيته: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠]: غبار ودخان [قر ٢٢٦/١٩]، ولو قلت: مسودة سواداً كثيراً من معاينة سوء العاقبة - كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ فَأَمَّا الَّذِينَ آسَوْدَتْ وُجُوهُهُمُ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٦] كان صواباً أيضاً. ومنه «مفازة غبراء: لا يُهْتَدِي للخروج منها» فيبقى فيها سالكها ضالاً أو هالكا.

ومن البقاء قيل «غَبْر: بقي، والغابر من الليل: ما بقي منه» «والغابر: الباقي هذا هو المعروف والكثير في كلام العرب» [ل ٨/٣٠٦، ١٦]. أقول: وعليه أبو عبيدة [في المجاز ٨٩/٢]، و[طب ٨/٥٥١]، وابن قتيبة [في الغريب ١٧٠]، وكذا في [الأساس]. ومنه ﴿كَأَنْتَ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ [الأعراف ٨٣] ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾ [الصفات ١٣] هي امرأة لوط بقيت في القرية ولم تخرج معهم، فلم تنج معهم.

وإن أورد في [ل] أن الغابر يأتي بمعنى الماضي أيضًا. قاله غير واحد من أئمة اللغة. وقال في الأساس:

فأنزلهم دار الصَّياع فأصبحوا على مَقَعِدٍ من موطن العز أغبرا
أي قد ذهب ودرس» اهـ. = غير قطعي الدلالة على الماضي، إذ يمكن أن
يفسر الأغبر بالمغطى بالغبار حقيقة أو كناية عن الدروس. ولا تضاد.

وكذلك «الوَطْأَةُ الغبراء» فسرت بالجديدة - فهي التي ما تزال غائرة
(باقية)، وبالدارسة فهي التي تَغَطَّتْ بالتراب وغيره.

ومن الأصل «أَغْبَرَ في طلب الشيء: انكَمْشَ وَجَدَّ في طلبه (يَصْدُقُ بالدَّابِّ
وهو استمرار وبقاء، كما نقول: ظل ويقي يفعل كذا). أما «الغُبران - بالضم:
بُسرَتان أو ثلاث في قِمَعٍ واحد» فهو من البقاء بعد الذهاب - إذا أُخِذَتْ بُسْرَةٌ
بقيت واحدة أو اثنتان.

وأما «الغُبْرَةُ - بالضم: اللون الذي يشبه الغُبار» فهي من لون الغُبار كما هو
واضح. وليس في القرآن من التركيب إلا التي ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾
[الأعراف: ٨٣] وهي امرأة لوط، والوجه التي ﴿عَلَيْهَا غَبْرَةٌ﴾ [عبس: ٤٠] -
والعياذ بالله. وقد ذكرناهما.

• (غبين):

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّنَابُؤِ﴾ [التغابن: ٩]

«المَغْبِينُ - كَمَجْلِسٍ: الإِبْطُ، والرُّفْعُ وما أطاف به، وكل ما ثبت عليه
فخذك فهو مَغْبِينٌ».

□ المعنى المحوري: غثور: (نقص وفراغ) مستتر يمتد في جرم الشيء:

كغثور الإبط الخ. ومن ماديه أيضًا «غَبَنَ الثوبَ (ضرب): كَفَّهُ أَي طَالَ فَثَنَاهُ (بإدخال طرفه تجاه باطنه) لِيُنْتَقَصَ مِنْ طَوْلِهِ. وَغَبِنْتُ الشَّيْءَ: حَبَّأْتَهُ فِي الْمَغْبِنِ، وَالطَّعَامَ: حَبَّأْتَهُ لِلشَّدَّةِ» (المنجد). و «الغَبْنُ فِي الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ: الْوَكْسُ» (النقضان). ويقال هذه الناقة ما سُتت من ناقةٍ ظَهَرًا وَكَّرَمًا غير أنها مغبونة: لا يُعَلِّمُ ذَلِكَ مِنْهَا» (أي هي خفية الأمر، أو لا تُقَدِّرُ حَقَّ قَدْرِهَا بَلْ تَنْتَقِصُ). ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ هو يوم القيامة. والتغابن فيه بتفاوت الدرجات حسب الأعمال، وتبادل الحسنات والسيئات بين المعتدين والمظلومين. ومن معنى الغبن فيه أنه يقع رغما لا اختيارًا، وأنهم لفداحة الخسران يظنون أن سيئاتهم لا تبلغ ما لقوا من سوء. فيشعرون بالوكس الجسيم. والتفاعل يعبر عن التبادل وعن المقابلة.

ومن ملحظ امتداد النقص في الداخل: «غَبِنَ الشَّيْءَ (تعب): نَسِيَهُ وَأَغْفَلَهُ وَجَهَلَهُ (خلا ذهنه منه)، وَغَبِنَ الرَّجُلَ (ضرب): مَرَّبَهُ وَهُوَ مَائِلٌ فَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَفْطِنْ لَهُ. وَغَبِنَ رَأْيَهُ (كتعب): ضَعُفَ / نَقَّصَ»

□ معنى الفصل المعجمي (غب): هو الغثور والغياب أو الاستتار. كما يتمثل في الغَبِّ: الغامض من الأرض - في (غبب)، وفي الغابة الأجمية ذات الشجر المتكاثف الذي يُخْفِي ما تحته - في (غيب)، وفي العَبْرَةِ: الرَّهَجُ النَّائِرُ وَهُوَ يُخْفِي مَا يَغْشَاهُ - في (غبر)، وفي الإبط وباطنه وكذا باطن الرفع - في (غبن).

الغين والثاء وما يثلثهما

• (غث):

«غَثِيثَةُ الْجُرْحِ: مِدَّتُهُ وَقَبِيحُهُ وَلَحْمُهُ الْمَيْتُ».

□ المعنى المحوري: فساد مادة متجمعة^(١): كغثيثة الجرح المذكورة.

• (غثو - غثى):

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥]

«الغُثَاءُ - كغُرَابٍ ورُمَّانٍ: ما يحملُه السيل من القَمْشِ وَرَقِ الشجرِ والزَيْدِ والحَشِيشِ والوَسَخِ. غُثَا المَاءُ يَغْثُو: كَثُرَ فِيهِ البَعْرُ والوَرَقُ والقَصَبُ. وَغَثَى الوادي (كبكى)».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما هو هَشٌّ فاسدٌ أو عديمُ النفع طبقةً: كذلك

القَمْشِ. فمن التشبيه به ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً ﴾ [المؤمنون: ٤١]. وفي قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [الأعلى: ٤ - ٥] قالوا إن تقدير

الآية أخرج المرعى أحوى (أي أخضر) فجعله غثاء بعد ذلك (ففصل بين

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تملخل وشيء من رخاوة، والثاء عن بث ما له كثافة أو غلظ،

والفصل منها يعبر عن تجمع مادة هشة أو قليلة النفع والقيمة كغثيثة الجرح المفسرة.

وفي (غثو - غثى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتغال

على ماله هشاشة وقلة نفع كغثاء السيل والغثيان من حوز ما هو كذلك فيطرد. وفي

(غوث غيث) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن طلب التجمع وهو اشتغال، والموسوط

بالياء عن وقوع المادة الهشة وهي الماء واتصالها سعة أو كثرة كالغيث.

الموصوف وصفته)، كما لو قيل: أخرج المرعى (ثم بعد ما كبر وهاج يبس فلما يبس اسودّ من احتراقه فصار غثاء أحوى) (أي بإيجاز الحذف) [قر ٢٠/١٨].
 ومنه «غثيت نفسه (تعب وكبكي): جاشت وخبثت... وتخلّب الفم، وربما كان عنه القيء، وهو الغثيان» - بالتحريك (ويكون عادة من فساد ما تجمع في المعدة فتطرده أو تكاد، وهذا يشبه طفو الغثاء متجمعاً فوق ماء السيل).

• (غوٲ):

﴿ وَهُمَا يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِمَانِ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف: ١٧]

«غوٲ الرجل واستغاث: صاح واغوٲاه. وفي حديث هاجر أم إسماعيل (عليهما السلام) فهل عندك غوٲا. الغوٲا - كالغيٲا من الإغاثه. ضُرب فلان فغوٲَ تغويٲاً: إذا قال واغوٲاه. والغيٲا: ما أغاثك الله به. ويقول الواقع في بلية: أغثني أي فرّج عني».

□ المعنى المحوري: الصباح طلباً لتفريج شدة نازلة: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وما يُغاث به يكون في كل شدة بحسبها. فاستغاثه السيدة هاجر كانت طلباً للماء. والذي يُضرب غوٲاه كَفُ الضرب عنه. وتفريج البلية بحسبها. ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمَهْلِ يَشْوِي آلُجُوهَ ﴾ [الكهف: ٢٩] (طلبوا الماء فأغثوا بقاء كالمهل)، ﴿ فَأَسْتَعْنَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ [القصص: ١٥]، ﴿ وَهُمَا يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ وَيَلْتَكِمَانِ ﴾ [الأحقاف: ١٧]، (يجاران إليه تعالى من إنكار ابنهما البعث. وكان الاستغاثه بالله هي من أجل أن يهديه) [وفي البحر ٦٢/٨] «أي يقولان: الغياٲ بالله منك ومن قولك وهو استعظام لقوله. ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح: ٢٣] «يغوٲ صنم كان

لمذحج» [ل] وفي [بحر ٨ / ٣٣٥] كلام مطول عن يغوث وسائر تلك الأصنام.

• (غيث):

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]

«الغيث: المطر والكلأ. وقيل الأصل المطر، ثم سُمِّيَ ما يَبُتُّ به غَيْثًا. غاث الغيثُ الأرض: (باع): أصابها. غاث الله البلاد يَغِيثُهَا: أنزل بها الغيث. غَيْثٌ مُغِيثٌ: عامٌّ. بثر ذات غَيْثٍ - كسيد أي ذات مادة. والغيثُ كسيد: عيَلَمَ الماء». (العيَلَم: البثر الكثيرة الماء الواسعة). وفي [تاج]: «الغيث: المطر، أو الذي يكون مساحةً عَرَضُهُ بريداً، (أو) شهرًا» (البريد ١٢ ميلًا [ينظر متن اللغة] = ٢٣ كم).

□ المعنى المحوري: ماء ينتشر مطرًا أو يتوالى من كثرته: كالماء الموصوف.

«وربما سمي السحاب، والنبات غيثًا. والغيثُ: الكلأ ينبت من ماء السماء» اهـ.
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ [لقمان: ٣٤]، ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠].

بقي أنه يمكن أن تلاحظ علاقة بين معنيي التركيبين (غوث، غيث) وكأن الأصل هو الغيث الماء. ويزكيه أنه هو الحياة ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء: ٣٠] فيمكن أن ندعي أن الأصل في الاستغاثة طلب الماء حقيقة، ومن هذا نقلت إلى طلب الرفق والرحمة وهما مناسبان للماء، فكلاهما رقة، كما أن كليهما إبقاء على المستغيث ونجدة له. ومما يؤيد ما قلنا ما جاء في (غوث) «والمغاوث المياه». وربما يؤيد هذا بقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ ﴾ [الكهف: ٢٩] هم يطلبون ماء، فيؤتون بهاء، لكنه كالمهل ونعوذ بالله

تعالى. وحديث السيدة هاجر «فهل عندك غوث» وهي إنما كانت تطلب الماء.

□ معنى الفصل المعجمي (غث): هو جنس من التجمع أو التراكم لمادة هشة أي خفيفة الكثافة أو القيمة. وخفة القيمة قد تتمثل في كون المتجمع فاسدًا كثيفة الجرح: قيحه ومدته ولحمه الميت - في (غث)، وكالغثاء: ما يحمله السيل من القمّش: ورق الشجر والزبد والحشيش - في (غثو)، ثم الغثيان - في (غثى)، وكصياح الاستغائة وهو صوت لطلب التجمع لإدراك المستغيث - في (غوث) - والهشاشة كون ذلك صوتًا لا مادة صلبة أو كون التجمع غير موجود، وكالمطر الواسع وسعته هي التجمع مع كونه ماء - في (غيث).

الغين والبدال وما يثلثهما

● (غدد):

«الغُدَّة - بالضم: كل عُقْدَة في جسم الإنسان أطاف بها سُخْم، وكل قطعة صُلْبَة بين العصب».

□ المعنى المحوري: عقْدَةٌ صُلْبَة في بدن الحي تتكون أصلاً من لحم رخو^(١):

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع شيء من رخاوة. والبدال عن ضغط ممتد وتحبس، والفصل منها يعبر عن اشتداد رخو متخلخل (تماسكه معاً) حين يتعقد (يتحبس). كالغدة: العقدة في الجسم. وفي (غدو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن ظهور شيء قوي بين أشياء رخوة تتزايد قوته كأنها كان يشتمل عليها كصوء الصبح بين ظلام الليل. وفي (غدر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تخلف الشيء متجمعاً بعد مصدره - مع امتداد ورخاوة أو لطف كالغدير. وفي (غدق) تعبر القاف عن =

كتلك العقدة. ومنه «الغُدَّة: طاعون الإبل (مظهره كالغدة الموصوفة)، وأغَدَّ عليه: انتفخ وغضب» (الغضب غلظ في الجوف كالتعقد).

أما «الغُدَّة - بالضم: القطعة من المال» فمن مجرد التجمع الجزئي - أي دون قيد كون ذلك في بدن حي.
● (غدو):

﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]

«الغُدوة - بالضم: البُكْرَة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس - ومثلها الغداة. غدا عليه يغدو غَدَوًا - بالفتح وكقعود - واغتدى: بكَر».

□ المعنى المحوري: ظهور ضوء الصباح متزايدًا بعد الظلام: كضوء الصباح من وسط غَبَسَ الفجر ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١] (خرجت في ذلك الوقت)، وكذا ما في [القلم: ٢٢، ٢٥]. و«الغُدُّ (اليوم التالي) أصله الغَدُو - بالفتح: فإذا قالوا في عشية يوم (أو صباحه بعد الغُدوة): نفعل كذا غدًا أو غُدْوَة أي في الوقت المبكر فلا يتأتى ذلك إلا في اليوم التالي، ومن هنا دلت كلمة (الغَد) على اليوم التالي. ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا﴾ [يوسف: ١٢] ثم أطلقت على المستقبل عامة ﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ﴾ [القمر: ٢٦]. وكذا كل (غَد) إلا ما في [الكهف: ٢٣] فإنها تحتمل اليوم التالي وكل توقيت مستقبلي. و(الغُدُو) أصله مصدر (غدا)، واستعمل في وقت ذلك، واتسع فيه إلى وقت

= تجمع شديد (أو كثيف) في العمق، والتركيب يعبر عن تجمع رخاوة في العمق بتركز وغزارة كاللجان الغدق والأرض الغدقة.

البكور الشامل للضحوة في مقابل الأصيل والعشى والرواح ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾
 [الأعراف: ٢٠٥]، ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]، ﴿غُدُوًّا شَهْرًا وَرَوَّاحَهَا شَهْرًا﴾
 [سبا: ١٢]. والغداة: الضحوة مقابل العشي ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾
 [الأنعام: ٥٢، الكهف: ٢٨] والغدوى - كنبوى: كل ما في بطون الحوامل - نسبة
 إلى ذلك، لأنه مرجو في الغد: المستقبل قال: {كَالْغَدَاةِ يُرْتَجَى أَنْ يُغْنِيَ} {
 والغداء: طعام الغدوة. وقد أطلق في الحديث الشريف على طعام السحور
 «هَلِّمْ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ» لبكوره ومجاورته الغدوة، كما أُطْلِقَ عَلَى رَعْيِ الْإِبِلِ فِي أَوَّلِ
 النَّهَارِ، وَعَلَى الطَّعَامِ الَّذِي يُؤْكَلُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ﴿إِنَّا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢].
 • (غدر):

﴿وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]

«الغدِير: مُسْتَنْقَعُ مَاءِ الْمَطَرِ (ويؤخذ من قولهم «غَدَّرَ تَنَاخَسَ» (أي يصب
 بعضها في إثر بعض)، ومن قول الأساس «استغدرت اللهب» (ج لُهِب. بالكسر:
 مَهْوَاةٌ مَا بَيْنَ الْجِبَلَيْنِ) أنه يَرَكِدُ بِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ يَبْقَى طَوِيلًا). و«في النهر غَدَّر -
 بالتحريك: وهو أن ينضب الماء ويبقى الوحل. الغَدَّر: الأرض الرخوة ذاتُ
 الجِجْرَةِ والجِرْفَةِ واللخاقيق (مسائل الماء لها أجراف).. والجراثيم (: تجمعات من
 طين)».

□ المعنى المحوري: تَخَلَّفُ مَائِعٍ أَوْ رَخْوٍ عَنِ الْمَصْدَرِ أَوْ الْأَصْلِ يَمْتَدُّ أَيْ
 يَبْقَى: كتلك الغَدْرَانِ المائِيةِ والأغدار. ومن مادى هذا الامتداد مع الرخاوة ومع
 الخلفية (أي كون الشيء في الخلف) مادية صريحة: «الغدائر: ذوائب الشعر
 المصفورة تكون في الخلف. وَغَدِرَتِ النَّاقَةُ عَنِ الْإِبِلِ (تعب): تَخَلَّفَتْ فِي السُّوقِ

ولم تلحق [متن]، وِغَدَرٍ عَنْ أَصْحَابِهِ: تخلف. وغادره: تركه وبقاه: ﴿وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]. ومن الترك كذلك ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

أما «غَدِرَتِ الْغَنَمُ (تعب): شَبِعَتْ فِي الْمَرْجِ فِي أَوَّلِ تَبْتِهِ وَلَمْ يُسْأَلْ عَنْ أَحْظَاهَا لِأَنَّ النَّبْتَ قَدْ ارْتَفَعَ» اهـ فهذا من الإقامة (بقاء وهو من جنس التخلف) في رخاوة الغَدَرِ المتمثلة هنا في كثرة المرعى أو كونه ناشئًا عن الغُدْرَانِ والغَدَرِ. وأما «ليلة غَدِرَةٍ - كفرحة بينة الغَدَرِ - بالتحريك، ومُغْدِرَةٌ - كمُحْسِنَةٍ: شديدة الظلمة»، «والغُدْرَاءُ - بالفتح: الظلمة» فإن الظلام يَخْلُفُ الضوء، كما أن الظلام رخاوة لأنه فقد حدة الضوء (ينظر غدو) مع إحساس بالامتداد طولًا. «والغَدَرُ: نقض العهد» إنما هو تركٌ وَعَدَمٌ تَمَسَّكٌ، فكأنه تَخَلَّفٌ عن اللحاق، وفيه مع ذلك رخاوة التسبب وعدم الصلابة (التي هي صِدْقٌ الوعد أو الحِلْفُ أو حق الصحبة ..).

• (غدق):

﴿وَأَلْوِ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]

«الغَدَقُ - محركة: المطر الكثير العام، والماء الكثير. وِغْدَقِ الْمَكَانَ (فرح): كثر الندى أو الماء فيه. أرض غَدَقَةٌ - كفرحة: في غاية الرِّيِّ نديّة مبتلة أو رِيًّا كثيرة الماء وِعْشِبُهَا غَدِيقٌ، وِغْدَقُهُ: بَلَلَهُ وِريته. وقد غَدِقت عينُ الماء (تعب): غَزُرَتْ».

□ المعنى المحوري: شبع باطن الشيء وأعماقه بالرِّيِّ ماءً أو رخاوة: ككثرة ماء المطر (من السحاب) وِريِّ أثناء الأرض والنبات، وِغزارة ماء العين.

﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ هذا كناية عن توسعة الرزق، لأن الماء أصل المعاش [بحر ٣٤٥/٨] ومنه: «عام غَيْدَاقٍ: مُخْصَبٌ، وعيش غَيْدَقٌ وَغَيْدَاقٌ: واسعٌ مُخْصَبٌ (رَخِيٌّ). وشابٌّ كذلك: ناعم، والغيداق من الضباب - كرحال: الرَّخِصَ السمين».

□ معنى الفصل المعجمي (غد): هو تجمع الرخو تجمعا شديدا كالعُدَّة العقدة في بدن الإنسان إذا أطاف بها شَحْم - في (غدد)، وتجمع الظلْمَة مع الضوء في الغُدوة - في (غدو)، وتجمع الماء في الغدير - في (غدر)، وتجمع المطر والندى في المكان الغَدِيق والأرض الغدقة - في (غدق).

الغين والراء وما يثلثهما

• (غرر - غرغر):

﴿يَتَأَيَّمُ الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]

«كل كَسَرَ مُتَشَنِّ في نَوْبٍ أو جِلْد (فهو) غَرٌّ - بالفتح - كغُرُورِ القَدَمِ: خطوط ما تشنى منها (من باطنها)، وغُرُورِ الفَخْدَيْنِ: كالأخاديد بين الخصائل. وغَرُّ الظهر: ثِنْيُ المَتْنِ. والغَرُّ - بالفتح أيضا: السَّقُّ في الأرض، ونهر دقيق في الأرض، وكل طُرُقَةٌ من شَرَكِ الطريق. والغِرَارَة - كرسالة: الجُوالِق. والغُرُغرة - بالضم: الحوصلة. وملاً غرأغره: أي جوفه».

□ المعنى المحوري: غثورٌ (عارض) بدقة وامتداد مع غضوضه ما^(١):

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والراء عن استرسال جرم أو حركة،

والفصل منها يعبر عن امتداد (استرسال) وراء فراغ (تخلخل)، ويلزمه الغثور =

كاختفاء الغائر من كسور الثوب وباطن القدم والفخذين وعَرَّ الظهر وشق الأرض وشَرَك الطريق بدقة وامتداد في الكل (وبين الغضوضه الطراءه والانشاء تلازم والخفاء زائل) وكالغِرارة والحوصلة والغراغر - وكل من هذه الثلاثة تجوف غائر ممتد في حَيَزٍ دقيق، يُدْخَلُ إليه الطعام وهو غض، أو متسبب كالغض. ومن مادى ذلك أيضًا «الغرار - ككتاب: المثال (= القالب الذي يُطَبَّقُ على النصل تُضْرَبُ عليه النصال لتصلح، وهو ممتدّ لِيَن يَسْتَجِيبَ للطَّرْقِ). ومنه قيل «بيوتهم على غرار واحد، ورميت أسهماً على غرار واحد أي مَجْرَى واحد،

= (إلى عمق الفراغ واللحاق به) كغرور الثوب والجلد، وفي (غرو - غرى) تعبر الواو عن اشتمال، والياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيبان عن لصوق (وهو كالتداخل في ثني التخلخل) مع غضاضة أي رخاوة ما كما يُفْعَلُ بالغراء والطلاء. وفي (غور) تتوسط واو الاشتمال فيعبر التركيب عن تجوف (فراغ) يمتد واضحًا كالبحر في أثناء الشيء كما في الغار. أما في (غير) فتوسط الياء بتعبيرها عن اتصال الامتداد جعل التركيب يعبر عن دوام الفراغ من الشيء باستبدال غيره به. وفي (غرب) تعبر الباء عن التلاصق والتجمع برخاوة، ويعبر التركيب عن انحدار (يقابل الفراغ) يمتد إلى مقر أو مغار يدخل فيه (تجمع وامتسك) كغروب الشمس في الأفق وهبوط الغرَبِ في بئر السانية. وفي (غرف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن رفع بلطف من مقر أو حيز عميق إلى أعلى - وهذا فصل وتفريق كالإبعاد - كالغُرْفَة وكالاعتراف من القِدْر والنهر. وفي (غرق) تعبر القاف عن تجمع شديد أو تعقد في الجُوفِ أو العمق، ويعبر التركيب عن استمرار الغثور إلى العمق كما في حالة الغرق. وفي (غرم) تعبر الميم عن التمام الظاهر أو استوائه وباختتام التركيب بها مع الرخاوة في معناه يعبر عن ملازمة الشيء لشيء وملازمته إياه كالغرامة.

وَوَلَدَتْ ثَلَاثَةَ عَلَى غَرَارٍ وَاحِدٍ أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرٍ بَعْضٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ» (كأنها على قالب واحد). ومن ماديته «التغرغر بالماء وغيره» فهو ترديد الماء في تجويف الحلق الممتد ثم مجئه. ومنه أيضا «عَرَّ الطائرُ فَرَخَهُ: زَقَّهُ» (أدخل منقاره وفيه العلف في عمق منقار فرخه فيصل إلى حوصلة الفرخ). ويقال «عَرَّ في سقائك وذلك إذا وضعه في الماء ومَلَأَهُ بيده يدفع الماء فيه دفعا بكفه ولا يستفيق حتى يملأه» اهـ. ومن ذلك «غَرَارُ السيف: سَفَرَتَاهُ (يغور بهما في بدن الضريبة).

ومن بقاء الغض في العمق أي كون ما في العمق غضا طريا ليس صلبا ولا حادا «الغِرُّ - بالكسر، والغرير: الشاب الذي لا تجربة له/ ليس بذئ نكراء، ولا يفظن للخداع. والغيرة - بالكسر كذلك: الجارية الحذثة التي لم تجرب الأمور. ومن هذا «المؤمن غر كريم: ليس بذئ نكراء لا يظن للشر ويغفل عنه». كل هذا من خفاء الأمور عليهم أخذا من الغثور الممتد في المعنى الأصلي. ومن هذا الخفاء: «غره: خدعه وأطمعه بالباطل» ﴿ وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٤] أي الذي افتروه وهو قولهم: ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤]، ﴿ نَحْنُ أَعْتَبْنَا اللَّهَ وَأَحْبَبْنَاهُ ﴾ [المائدة: ١٨] [بحر ٢/٤٣٥]. فهم افتروا أمورا لا صحة لها ولا حقيقة، ثم اغتروا بها واعتمدوا عليها في الإعراض عن الإسلام. ﴿ فَلَا تَعْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [لقمان: ٣٣] (أي بزخارفها ومطامعها فتوهمكم باطلا بأمور حسنة - رغم أنها هشة لا صلابة لها أي لا حقيقة لها. ﴿ وَلَا يَعْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ [لقمان: ٣٣] الغرور - بفتح الغين: الشيطان، أو الدنيا وهي صفة غالبية الغرور: ما غرك (أي خدعك) من إنسان وشيطان وغيرهما [ل]. ﴿ يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦]

«أي ما خَدَعَكَ وسَوَّلَ لك حتى أضعت ما وجب عليك/ ما خدعك بربك وحملك على معصيته والأمن من عقابه فزين لك المعاصي والأمان الكاذبة» [ل] وأقول إن هذا السؤال تأنيب بالهبوط عن مستوى الأهلية للكرم وتقديره وهو قريب من ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات ٦]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغرور بمعنى الخدع والتسويل هذا.

ومن غُثور الشيء في العمق يتأتى معنى النقص: «الغِرَار: نقصان لبن الناقة (تخفيه في باطنها إنكارًا للحالب أو نفورًا ينظر ل)، وكذلك: «الغِرَار في الصلاة نقص ركوعها أو سجودها، وكذلك: «العَرَر في البيع؛ لأنه من الجهل بحقيقة الصفقة كبيع السمك في الماء والطير في الهواء. والجهل من الخفاء. وكذلك منه التغرير بالنفس «غرر بنفسه: عَرَضَهَا لِلهَلَكَةِ من غير أن يعرف».

أما قولهم: «الغرير: الكفيل وأنا غَرِيرُ فلان أي كفيل» فهو من دخول الشيء في الأثناء، كما يقال: ضَمِنَهُ فهو في ضِمْنِهِ، أي في أثنائه وذمته.

ومن زوال الخفاء في المعنى الأصلي «الغُرَّة - بالضم: بياض في جبهة الفرس (فهو شية دقيقة في شعره ناشئة من باطن جلده كأنها كانت غائبة فيه، وهي ممتدة) ومنه قيل «الأغر: الأبيض». ومن مجاز هذا «رجل أغر: شريف، وهو غُرَّة من غُرَر قومه: شريف من أشرفهم» ومن ذلك: «غُرَّة الهلال: طلعتة (أو لحظوا أنه الهلال حافة دقيقة تمتد من سائرة الخفى. كما في «غُرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه، والغرة - بالضم أيضًا: العبد أو الأمة» يُدْفَع ديةً للجنين إذا أُسْقِط ميتًا، لأن المقصود أن يساوي عُشر الدية فهو من الدقة بمعنى ضالة القدر. أما إذا أُسْقِط حيًّا ثم مات ففيه الدية. وقالوا «غرر الغلام - ض: طلع أول أسنانه».

أما قولهم: «يوم أغرّ: شديد الحرارة» فهو من البياض أي بياض الشمس حيث يشتد لذع الشمس كلما كانت ناصعة، قال الأصمعي: ظهيرة غرّاء أي هي بياض من شدة الحر كما يقال هاجرة شهباء» [ل].

• (غرو - غري):

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ١٤]

«الغراء - ككتاب: الذي يُلصَقُ به، وما طُلِيَ به. غَرَوْتُ الجِلْدَ: أَلَسَقْتُهُ بِالغِرَاءِ. وَغَرَّا السِّمْنَ قَلْبَهُ: لَصِقَ بِهِ وَغَطَّاهُ. وَغَرِيٌّ بِهِ (كرضى) غَرَاءَةٌ: لَزِقَ بِهِ وَلَزِمَهُ. وَغَرَوْتُ السَّهْمَ وَغَرِيْتَهُ.»

□ المعنى المحوري: لصوق مع رخاوة ما واسترسال: كالغراء والطلاء ولصوق الشحم على القلب والصاق الريش بالسهم. ومن ذلك «الغرا - كالفتى: الولد الرطب جدًا، وكل مولود غرًا حتى يشتد لحمه كولد البقرة الوحشية والحوار» (يكون كأنه لحم متلاصق / كتلة لحم).

ومن لصوق الشيء بآخر أخذ معنى لحاقه به وإمساكه إياه ثم لزومه إياه. ومنه: «أغريت الكلب: أسدته وأرشته. وأغرى بينهم العداوة: ألقاها كأنه ألزقها بينهم»: ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾. ومنه: «غري بالشيء (كرضى): أولع به (لازمه): ﴿ لَئِن لَّمْ يَنْتَهِ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦٠]. ومنه: «الغزو: العجب. لا غرو أي لا عجب». [قارن (عجب) في أخذ التعجب مما هو ككتلة اللحم المتجمعة).

أما «الغري - كغنى: الحسن الوجه» فهو من ذلك الأصل، كما نقول: جذاب.

• (غور):

﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]

«الغار: مغارة في الجبل كالسرب/ الكهف والجحر الذي يأوي إليه الوحش. والغور - بالفتح: المطنن من الأرض كالغار في الجبل. والغاز: الجماعة من الناس (كالجيش)، وشجرٌ عِظَامٌ له ورقٌ طوال أطول من ورق الخِلاف، والغبار».

□ المعنى المحوري: تجوف قوي يمتد متعمقاً في أثناء شيء: كذلك الغور في جرم الجبل والأرض، وجماعة الجيش سُميت من القدرة على الاقتحام فهي بمعنى اسم الفاعل، والشجر الموصوف تمتد ساقه بين أوراقه أو في السماء والجو كالجوف، والغبار يسطع في الجو. فمن غار الجبل ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿ لَوْ يَخْتَدِرُونَ مُلْجَأًا أَوْ مَغْرَاتٍ ﴾ [التوبة: ٥٧] هي الغيران والسراديب يُستتر فيها. [قر ٨/١٦٥].

ومن الدخول في مثل ذلك التجوف: «غَارَ: أتى الغورَ، والشمسُ : غَرَبَتْ، وعينه: دَخَلَتْ في رأسه، والماءُ: ذهب في الأرض، سفل بها. فلما غور وغائر. ﴿ إِنَّ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [الملك: ٣٠ وكذا ما في الكهف: ٤١]: أي غائراً». ومنه: «الغار: الخيل المغيرة. وأغار عليهم: دفع عليهم الخيل»، كما يقال: اقتحم خطوط العدو. وياغارة الخيل فسر قوله تعالى: ﴿ فَأَلْغَيْتِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ٣] (وياله من حض على الجهاد).

ثم قيل «أغار الفرس: اشتد عدوه وأسرع» (تعمق في ما أمامه).
ومن دقيق ذلك الدخول: «الغار: الغبار» (يدخل في أثناء كل شيء).

«والإغارة (في قتل الحبل): شِدَّةُ القتل (بحيث تدخل كلُّ من قُوَى الحبل في ثنايا لِيَات الأخرى)، واستغار فيه الشحم: استطار وسَمِنَ / اشتد وصلَّب». (الشحم يترى في أثناء اللحم في ثنايا البدن). ومنه «غار الغيث الأرض: سقاها. غارهم: مارهم. غارهم الله بخير: مارهم» فهذا كله من التغلغل في الأثناء. وقد ذكر معناه في [ل] غير. والصواب ذكره في غور، لأنه من معناه. وقد ذكرت هذه الاستعمالات في [تاج] في [غور، غير].

وقولهم: «الغائرة: نصف النهار، والقائلة. وغَوَّروا: دخلوا في القائلة» (من الدخول في المقيبل، أو من كون الشمس في كبد السماء أي في أعماقها حينئذ، أو من أنها بعد ذلك تزول إلى الغروب - كما سُمِّي الزوال).
• (غير):

﴿وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنِ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [محمد: ١٥]

«غار الرجل على امرأته، والمرأة على بعلها: (دخلته) الحَمِيَّةُ والأَنْفَةُ. والغيار: البِدال - ككتاب فيهما. غَايَره: عارضه بالبيع وبادله. تَغَيَّرَ الشَّيْءُ عن حاله: تَحَوَّلَ. غَيَّره - ض: حَوَّلَه وِبَدَّلَه كأنه جعله غَيْرًا ما كان. وَغَيَّرَ عَلَيْهِ الأَمْرَ: حَوَّلَه. وَالغَيْر - كعِنَب: الدِّيَّةُ. غاره يغوره وَيَغِيْره: وَدَاهُ».

□ المعنى المحوري: تَحَوُّلُ الشَّيْءِ لِحَدَّةِ تَخَالُطِهِ تَحَوُّلًا تَامًا أَوْ كَالتَّامِ. كتحويل نفس الغَيْرَانِ مِنَ الرِّضَا وَنَحْوِهِ إِلَى الغَضَبِ الشَّدِيدِ، وَكالمِبَادِلَةِ فِي البَيْعِ لِرِغْبَةِ النَفْسِ عَنِ المَتْرُوكِ، وَكالتَّحَوُّلِ مِنَ القِصَاصِ إِلَى الدِّيَةِ. (وأرجح أن الأصل أن هذا التحويل يكون من حَسَنٍ أَوْ خَيْرٍ إِلَى شَرٍّ. كما جاء في الآية الكريمة ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

[الأنفال: ٥٣]، وكذلك سياق الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وكذلك: ﴿وَأَنْهَرْنَا مِنْ أَلْبَانٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [عمد: ١٥]، والتعبير عن المصائب بـ «غَيْرِ الدهر»، والقدماء كانوا يستعملون «تَغَيَّرَ عليه» و «تَغَيَّرَ له» في الشر. ﴿وَلَا أُمِرْتُمْ فَلَإِغْيَرْتُمْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] في [بحر ٣/٣٦٩ - ٣٧٠] عشرة أقوال في هذا التغيير يشمل أكثرها تغيير الأبدان عما خلقها الله عليه، وإفساد الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

والتحول من ذات أو حال إلى ذات أو حال أخرى ينشأ عنه معنى الاختلاف والمخالفة من جهتين: أولاهما أن أحدهما مختلف عن الآخر ضرورة. والثانية أن المتأخر منهما يخلف السابق. قالوا: «تغايرت الأشياء: اختلفت».

ومن هذا الاختلاف جاءت (غير) صفة بمعناه: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩] وجاءت بمعنى الاستثناء من حيث إن الاستثناء يعني أن حال المستثنى أو أمره يختلف عن حال المستثنى منه: ﴿يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥]، وجاءت بمعنى النفي أخذًا من معنى الاختلاف، لكن مع صرف النظر عن المختلف عنه والاختصار على أن الموصوف بها مغاير لكذا أي ليس كذا. والضابط التقريبي لهذا أنه إذا كان معنى التبديل واضحًا مقصودًا فهي للتعبير عنه مثل ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لَبِغِي اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣] فالسياق لبيان تحريم هذا الذي ذكر اسم غير الله عليه. ومن هذا ما في [آل عمران: ٨٣، ٨٥، النساء: ٨١، ٨٢، المائدة: ٣، الأنعام: ١٤، ٤٠، ٤٦، ٩٣، ١١٤، ١٤٥، ١٦٤، الأعراف: ٥٣، ١٤٠، ١٦٢، الأنفال: ٧، يونس: ١٥، إبراهيم: ٤٨، النحل: ٥٢، ١١٥، النور: ٢٧، القصص: ٧١، ٧٢، فاطر: ٣، ٣٧، الزمر: ٦٤، الطور: ٤٣ وكل (غير

المضافة للضمير). وإذا كان السياق لبيان تنحية شيء معين بحيث يصح وضع (لا) أو (ليس) مكان (غير) فهي للنفي، مثل: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وإن كان السياق لاستبقاء شيء معين ونفي كل ما عداه فهي للاستثناء ويصلح مكانها (إلا)، مثل: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١]. وكذا ما في [الروم: ١٥٥، الذاريات: ٣٦] وما عدا ما كانت للتبديل وللإستثناء فهي للنفي. وبعض السياقات يتأتى فيه أكثر من معنى لـ (غير).

• (غرب):

﴿رَبُّ الْمَثَرَاتِ وَرَبُّ الْغُرَابِ﴾ [الرحمن: ١٧]

«الغرب - بالفتح: الدلو العظيمة من مسك ثور (أي جلد ثور) / الدلو الكبير الذي يُسْتَقَمَى به على السانية (: آلة لرفع الماء)؛ الغراب من (ذي) الخف: الكاهل، وهو ما بين السنام والعنق. والغرابان: مقدّم الظهر ومؤخره. وغوارب الماء: أعلى مَوْجِه. والغرابان: طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان أعالي الفخذين، والغراب: قذال الرأس (= قفاها)، وغراب الفأس: حدّها / طرفها. وغرّب السيف: حدّه. و «كُنُس الوحش: مغاربا لاستتارها فيها» والغراب: الجليد والثلج».

□ المعنى المحوري: الانصباب (= الانحدار) إلى مقر أو مغار عبر مسافة ما

بثقل أو قوّة: كما تنصبّ الدلو الموصوفة في بئر السانية بقوة لعظمتها أو كما ينصب الماء فيها بقوة لعظمتها أيضًا، وكما تنحدر غوارب الإبل، ورأس الموج، وكانحدار غرابيّ الوركين وقذال الرأس، ونفاذ حد الفأس والسيف في ما يُضْرَب بهما، ودخول الغزلان في كُنُسها. وتجمد الماء من باب التداخل الشديد

تصورًا كأن أثناءه تغلغل بعضُها في بعض بقوة، فتهاككت معًا. وهذا التغلغل من باب الانصباب لقوته.

ومن ذلك: «غروب الشمس» بانصبابها من الأفق وغيابها في أدناه: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وكل فعل (غَرَبَ) ومضارعه ومصدره الغروب فهي للشمس، و(المغرب) جهة الغروب، ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠ وكذا ما في الأعراف: ١٣٧] هناك أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما يمثل تصور العرب أن للشمس مشرقًا ومغربًا لكل يوم، وفي التثنية يراد أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال، وأقصر يوم في الأيام القصار [ينظر قر ٦٣/١٥ - ٦٤]، وكذا الأمر في الغروب. ولا يحمل على الإسلام كلام أمية عن جلد الشمس ولا التعليق على هذا، المسند لابن عباس مبدوءًا بقسم [نفسه]. ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: ٤٤] أي الجبل الغربي [قر: ٢٩١/١٣] أي الذي في جهة الغرب. والغربي من الشجر ما أصابته الشمس بحرًا عند (اتجاهها) للأفول: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: ٣٥] - أي هي شرقية وغربية معًا، فالنفي للانفراد؛ إذ هي في صحراء لا يواربها عن الشمس شيء، وهو أجود لزيتها. وقيل غير منكشفة من أي الجهتين... [قر ٢٥٨/١٢].

ومن مادی الأصل: «فرسٌ غَرَبٌ» بالفتح: مُترامٍ بنفسه مُتتابعٌ في حُضره لا يَنْزِعُ حتى يَبْعُدَ بفارسه (كأنها ينحدر بانصباب وقوة حتى يغيب وراء الأفق). وسهم غَرَبٌ: لا يُعْرَفُ راميهِ (لا يُلْحَظُ إلا اندفاعه من بعيد وإصابته مَنْ

أصابه). وأغرب في الضحك والجري إلخ، واستغرب: لَج فيه (اندفع واسترسل لا يتوقف). والغَرَب - بالفتح: عَزَق في مجرى الدمع يَسْقِي ولا ينقطع، وِغْرَبُ الفم: كثرة ريقه. والغَرَب - بالتحريك: الماء السائل بين البئر والحوض» (كل ذلك انصباب).

ومن معنوى الحدة المتمثلة في نفاذ حَدّ السيف والفأس في الضريبة قاطعًا: «لسانٌ غَرَبٌ، وفي خُلُقهِ غَرَبٌ - بالفتح أي حِدَّة».

ومن الأصل: «الغُرْبَة، والغُرْب - بالضم والفتح: النَّوَى والبُعْد / النزوح عن الوطن (ابتعادٌ، وطول المسافة يقابل قوة الاندفاع، ثم اختفاء كالغثور) والاختفاء لازم للغثور كما في «كُنُس الوحش: مغاربها» «وكل ما وارك وستر ك فهو مَغْرِب».

ثم قالوا: «أَغْرَبَ: أتى بأمر غَرِيب - (ليس معروفًا أو مألوفًا هنا كأنه جاء من مكان بعيد). وإغراب الدابة: أن يشتد بياضه حتى تبيض محاجرهِ وأرفاعه» (إما من الغرابة وإما من اغتراق البياض إياه).

أما «الغُرْب - بالفتح: شَجَرَ تُسَوَّى منه الأقداح البيض» فأراه من شدة صلابته وهذا تداخل وشدة بحيث يعمل منه الأقداح - تأمل معنى التداخل في «الغُرَاب: الجليد والثلج».

وأما الغُرَاب فسمي لسواده التام كأنه غارق في السواد. والعامّة تقول أسود غطيس. وقد ضربوا المثل بسواده فقالوا: «أسود من حلك الغراب». وميزوا غير الأسود منها بأسماء كالأبقع. وقد سَمَّوا «الخمير السوداء غِرْبَانًا كجمع غراب». وِغْرَاب البرير عنقوده الأسود. والشيء الغَرِيب: الشديد السواد ج: غرابيب:

﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴾ [فاطر: ٢٧] أي سود شديدة السواد. «المغارب : السودان».

• (غرف):

﴿ أَوْلَيْتَكَ مِحْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الفرقان: ٧٥]

«الغُرْفَة - بالضم: العُلْيَة. عَرَفَ الماء (من البئر، أو من النهر): أخذه بيده، وعَرَفَ المَرَقَ (من القدر): أخذه» (بالمغرفة).

□ المعنى المحوري: رفعُ جزئي بلطف من مقر عميق (للاخذ أو الاحتياز):

كالغُرْفَة التي هي بيت فوق البيت الذي على الأرض: ﴿ لَيْكِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبِينَةٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]: واحدها غُرْفَة وهي العُلْيَة، والجمع في [العنكبوت: ٥٨، سبأ: ٣٧ أيضًا]. وكأخذ الماء من النهر أو البئر باليد، وأخذ المرق من القدر (بالمغرفة): ﴿ إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. الغُرْفَة هنا ملء اليد ماء تناولا من مقر عميق.

ومن مادِّي الأخذ: «الغرفة - بالضم: جبل معقود بأنشوطة في عنق البعير (يؤخذ به)، والناصية (يؤخذ بها أو تجز)، والخُصْلَة من الشعر» (تعميم للناصية). ومنه: «الغرف: بالتحريك: شجر يُدْبَغُ به (الدبغ يكون بهادة تأكل أو تُحْرِقُ (أي تأخذ) ما يكون في باطن الجلد من شحم وغيره حتى يجف)، وجنس من الشَّامِ شبيه بالأسل تتخذ منه المكناس [متن] [إزالة يُعَبَّرُ عن مثلها بالرفع من المكان]. والغريف، وبتاء: الأجمة من البردي والحلفاء والقصب. والغرف - بالتحريك أعم من أحد عشر نوعًا من النبات ذُكِرَتْ في [متن]. يمكن أن ينظر إلى هذا وذاك على أنه مجرد نبات يرتفع ويُجَزَّ، أو تتخذ منه المكناس. والجَزَّ

والكنس إزالة من جنس الرفع.

• (غرق):

﴿ وَلَا تُحْطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

«غَرِقَ (تعب): رَسَبَ في الماء [قال في ل ١٥٧] و «الغرق في الأصل دخول الماء في سَمَى الأنف حتى تمتلئ منافذه فيهلك». والغَرِقَة - كفرحة: أرض تكون في غاية الرئى».

□ المعنى المحوري: رسوب إلى عمق مائع، أو تغلغل مائع في أثناء العمق، وهما صورتان لمعنى واحد هو التغلغل في العمق بمخالطة مائع. ومن الصورة الثانية قولهم: «الغرقَة - بالضم: مثل الشربة من اللبن وغيره. فالأرض الغرقَة عُدَّت كذلك لعموم الماء أثناءها كأنها هي في أثناءه، وما ذكره في تفسير الغرق هو من الصورة الثانية أو هو من لازم الأصل: ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ ﴾ [يونس: ٩٠]، ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا ﴾ [العنكبوت: ٤٠]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من الغَرَق في الماء - عدا ﴿ وَالنَّزِعَاتِ غَرَقًا ﴾ [النازعات: ١] السياق (جمع اللفظين معا) يقضى أنها «الجماعات النازعات بالقسيي إغراقًا»، أي من قولهم: «أغرق النازع في القوس: بلغ غاية المدّ حتى ينتهي إلى النصل». ثم يكون المراد القسم بالمجاهدين، أو التنويه بالسعي على المعاش صيدًا. وقد قيل إن المراد نزع الملائكة الأرواح من الصدور [بحر ٤١١/٨] فيكون المراد اللفت إلى الموت للاتعاظ.

ومن مادي الأصل تمامًا: «اغرورقت عيناه بالدموع: امتلأتا ولم تفيضًا».

ومنه - دون قيد المائع «الغرقي - بالكسر: القشرة الملتزقة ببياض البيض

(غلاف تحت القشرة الصلبة يحيط بالبيضة فتكون هي في عمقه)، واغترق
الفرس الخيل: خالطها ثم سبقها (نفذ في عمقها). واغترق النفس: استوعبه في
الزفير». (يستعملون الزفير بمعنى سحب النفس إلى الرئتين).

• (غرم):

﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]
«الغرامة - كسحابة وقفل ومسكن: ما يلزم أداؤه (كالدين، والدية
والحمالة) والغارم: الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به «والزعيم غارم». والغرام -
كسحاب: اللازم من العذاب، والشرُّ الدائم والبلاء، والحُبُّ، والعشْقُ، وما لا
يستطاع أن يُتَفَضَّى منه. أُغْرِمَ بالشيء - للمفعول: أولع به. وأغرمه وغرمه الدين
- ض: ألزمه بأدائه».

□ المعنى المحوري: ملازمة الشيء الشيء وملازمته إياه كما قال ابن فارس:
﴿وَالْغَرْمِينَ﴾ [التوبة: ٦٠]: الذين لزمهم الدين في الحمالة أو الدين العام في غير
معصية. (القيد «في غير معصية» هو لإجازة أخذهم من الزكاة). ﴿إِنَّ
عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥]: لازماً دائماً غير مفارق (لمن يقع به) [قر
٧٢/١٣] - وتفسيره بالهلاك، وأشد العذاب، والشر - بعيد. وكذلك: ﴿إِنَّا
لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦] [ل ٢١٩/١٧]: لَمَوْلَع بنا (كما لو كانوا يقولون: متابعون
مُتَقَتِّفُونَ بالبلاء)، أو لَمُلْفَقُونَ شَرًّا (أي أنزل بهم وألصق بهم البلاء) وقيل في
تفسيرها: لمعذبون أيضاً. ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِّن مَّغْرَمٍ مُّقْتَلُونَ﴾ [الطور: ٤٠]
وكذا ما في التوبة: ٩٨، القلم: ٤٦] أي من غُرم الأجر الذي حُمِّلوه وألزموه يشعرون
بالثقل.

□ معنى الفصل المعجمي (غر): هو الغثور والدخول بامتداد ودقة ويلزمه اللصوق، والتغطي. كما في غرور القدم والثياب - في (غرر)، وكالتلاصق في (غرو/ غرئ) كما أن التلاصق صورة من صور تداخل المتلاصقين بعضهما في بعض، وكما في الفار: المغارة في الجبل - في (غور)، وكامتلاء نفس الغيران وباطنه بحدّة الغيرة - في (غير)، وكما في غثور الغرّب أعني فجوته، وفجوة الغروب كما تبدو لنا - في (غرب)، وكما في وجود الطعام في جوف القدر فيُغَرَف بالمغرفة، ونظروا إلى أن الأصل أن تكون الحجرة على الأرض أي في الأسفل ورُفعت إلى أعلى - في (غرف)، وكما في العمق الذي يرسب إليه الفارق - في (غرق)، وكما في لزوم الغرامة وما إليها، واللزوم لصوق وتداخل، كما مرّ في غرو - في (غرم).

الغين والزاي وما يثلثهما

• (غرز - غزغز):

«الغَزُّ والغَزْغُزُ - بالضم فيهما: الشِدْق. وأغَزَّت الشجرة إغرازًا: كَثُرَ شَوْكُهَا والتَفَّ...».

□ المعنى المحوري: شَقُّ أو نفاذ بحدّة ودقة^(١): كَشَقَ الشِدْق، وكما ينفذ

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والزاي عن اكتناز ودقة أو حدة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بدقة وحدة كالشوك عندما ينفذ في البدن وكشق الشدق. وفي (غزو - غزى) تعبر الواو عن الاشتمال، والياء عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيبان عن نوع من البقاء في باطن أو حيز بعد استحقاق الخروج منه - وهذا فيه اشتمال واتصال أو امتداد. كالمُغزِيَة من الإبل وكغَزُو العدو. وفي (غزل) تعبر اللام عن نوع من الامتسك =

الشوك في البدن. ومنه «عَزَّ به: اختصه من بين أصحابه (نفذ إليه بدقة من بين الآخرين أو اخترقهم إليه/ اختصه - كما يعبر عن الدعوة الخاصة بالانتقار.

• (غزو):

﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَو كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٦]
«المُغزِيَّة - كمحسنة - من الإبل: التي جازت الحِقَّ (أي مثل الوقت الذي ضُرِبَتْ فيه أي الحَوْل - وهو أوانٌ ولادها) ولم تَلِدْ. وأتان مُغزِيَّة: متأخرة النتاج، وكذلك هي من الغنم: التي يتأخر ولادها بعد الغنم شهراً أو شهرين لأنها حملت بأخرة».

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في باطن أو قراره فيه رغم عدم اعتياد ذلك القرار: كالجنين في البطن بعد أوان ولادته. ومنه: «عَزَا العدو يَغزُوهم: سَار إلى قتالهم (ودخل أرضهم): ﴿ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَو كَانُوا غُزًى ﴾ : ج غَازٍ كصائم وُصُوْم. وذلك الدخول والقرار تمكّن وتحوّر في المقر، ومنه قالوا: «غزوت الشيء: أردته وطلبتة» (محاولة حوّر).

ومن معنى هذا «ما يُغزَى من هذا الكلام؟: ما يُراد؟. وهو مغزاه».

• (غزل):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ ﴾ [النحل: ٩٢]
«غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما، واغترلته (: فتلته خيطاً ممتداً يُلَفَّ

= والاستقلال، ويعبر التركيب عن تحوّل الشيء الهش إلى ممتد متين متميز (مستقل) كخيط الغزل والغزالة: العسبة الموصوفة هناك.

مرارا حول عود المغزل ليجتمع أو يلف مستقلاً)، والمغزِيل - بصيغة التصغير:
حَبْلٌ دَقِيقٌ. والغَزْلُ - بالفتح: المغزول. الغَزَالَةُ - كسحابة: عُشْبَةٌ مِنَ السُّطَّاحِ
ينفرش على الأرض يخرج من وسطه قَضِيبٌ طَوِيلٌ يُقَشَّرُ وَيُؤَكَّلُ حُلُوءًا. (ولها
نُورٌ أَصْفَرٌ مِنْ أَسْفَلِ الْقَضِيبِ إِلَى أَعْلَاهُ) - [متن].

□ المعنى المحوري: تَحْوُلُ الهَشِّ إِلَى شَيْءٍ مَمْتَدٍّ مَتِينٍ مَتَمِيزٍ: كالحيط المغزول
من القطن والصوف والكَتَانِ إلخ، وكقضيب العشبة المذكورة مع أنها من
السُّطَّاحِ الَّذِي يَنْفَرِشُ عَلَى الْأَرْضِ. فَمِنْ غَزَلِ الصَّوْفِ وَنَحْوِهِ: ﴿كَأَلَّتِي نَقَضْتِ
غَزْلَهَا﴾.

ومن مَادَى الْأَصْلِ: «الغَزَالُ مِنَ الطَّبَاءِ: مَنْ حِينَ تَلَدَهُ أُمُّهُ/ حِينَ يَتَحَرَّكُ
وَيَمْشِي/ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ أَشَدَّ الْإِحْضَارِ (وَذَلِكَ حِينَ يَبْرُنَ قَوَائِمَهُ فَيَرْفَعُهَا مَعًا
وَيَضَعُهَا مَعًا) [متن] فهذا تحوّل واضح من الضعف إلى القوة.
ومن المعنوي: «غازل الأربعين: دنا منها/ قوي/ كاد يبلغ أشده». (امتدَّ
إليها).

وسميت الشمس عند طلوعها إلى ارتفاعها غزالة لقوتها بعد ضعف. وقال
في [ق] «لأنها تَمَكَّدُ جِبَالًا (أشعة) كَأَنَّهَا تَغْزِلُ».

أما «المغازلة محادثة النساء» فهي محاولة تكوين علاقة قوية من أمور تبدو
لطيفة هشة. وقد أرجعوا أصلها إلى مشاركة الشبان الفتيات في الغزل. كمساعاة
الإماء. وهو جيد إن ثبت أنه كان يحدث.

وأما «غَزَلَ الكلبُ (تعب): طَلَبَ الغزال حتى إذا أدركه، وأحس الغزال
به، (فَحَرَّقَ) أَي لَصِقَ بِالْأَرْضِ وَتَغَا مِنْ قَرَقِهِ = فَتَرَ عَنْهُ الكلبُ وَهَيَّ عَنْهُ»

فذلك مأخوذ من اسم «الغزال» نفسه كما قالوا: «ذَهَبَ (تعب): هَجَمَ في المعدن على ذَهَبٍ كثير فزال عَقْلُهُ وِبرَقَ بَصْرُهُ». وكذا يقال: «بَحِرَ: إذا رأى البحر ففَرِقَ ودهش. وأَسَدَ إذا دهش من الأسد». وأصل هذا من دلالة صيغة (فَعِل). ويقال للضعيف الفاتر عن الشيء غَزَلَ (كفرح) من هذا.

□ معنى الفصل المعجمي (غز): هو النفاذ بحدّة ودقة وامتداد: كنفاذ الشوك وهو حادّ دقيق قوي - في (غزز)، وكدخول أرض العدو غَزَوْا وهو نفاذ ماذي حادّ، وتجاوز الناقة والأتان وغيرهما موعداً ولادتهن دون أن تلدن، وهو نفاذ زمني دقيق لأنه خفيّ في (غزو). وكامتداد خيط الصوف والقطن دقيقاً قوياً أخذاً من تجمعهما المنفوش - في (غزل).

الغين والسين وما يثلثهما

• (غسس):

«غسسته في الماء: غططته. غَسَّ الحوتُ في النهر: دخل فيه».

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء في المائع قليل الكثافة - نحو الماء - بقوة: (١)

كالحوت والشيء في الماء. ومن معنويه «غَسَّ الرجل في البلاد: دخل فيها».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بقوة في نحو الماء كغس الشيء في الماء. وفي (غسق) تعبر القاف عن تجمع أو تعقد واشتداد في عمق شيء، والتركييب يعبر عن سيلان ما يتجمع في العمق فاسداً كالصديد من الجرح. وفي (غسل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركييب عن إزالة ما علق بالشيء من دَرَنَ بغَسّه في الماء ونحو ذلك فيعلق الدَرَنُ بالماء ويزول بعيداً. وتخلّصه من الدرّن استقلالاً.

• (غسق):

﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]

«غَسَقَتِ الْعَيْنُ: دَمَعَتْ/ انْصَبَتْ/ هَمَلَتْ بِالْعَمَشِ. غَسَقَ اللَّبْنُ: انْصَبَ مِنَ الضَّرْعِ. وَغَسَقَ الْجُرْحُ (ضَرَبَ قَاصِرٌ - غَسَقًا وَغَسَقَانًا): سَالَ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرٌ».

□ المعنى المحوري: سيلان ما في عمق الشيء من مائع فاسد: كدمع العين الرمداء (لاحظ كلمة العَمَشِ)، وكسيلان اللبن من الضرع والماء الأصفر من الجُرْحِ. ﴿ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا ﴾ [النبا: ٢٥ - ومثله ما في ص ٥٧]: هو صديد الجروح ونحوها - كقوله تعالى: ﴿ وَتُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٦].

ومن مادي الفاسد المخالط للعمق: «غَسَقُ الطَّعَامِ (= البُرِّ) بالتحريك: نحو الزُّؤَانُ يَكُونُ فِيهِ» فهو حب غريب عن البُرِّ ينبت معه ويختلط وهو رديء، يُنْفِي منه، أو شأنه أن ينفي منه.

ومن ذلك: «غَسَقَ اللَّيْلُ وَأَغْسَقَ: انْصَبَّ وَأَظْلَمَ. وَغَسَقَهُ - بالتحريك: ظَلَمَتَهُ» (الظلمة كالغشاء الكثيف يزحف من جوف الأفق فيجتاح الضوء) ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]. أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣]: فقد فُسر بأنه الليل إذا أظلم أو دخل. لكن روى في حديث حسن صحيح أنه القمر إذا غاب [قر ٢٠/٢٥٧] فإذا سُلِّمَ فلا ينبغي تجاوزه. واللغة تجيز إطلاق الغاسق على القمر لأنه جرم لطيف ينفذ من الأفق مخترقًا سواد الليل. وبغيابه يعم الظلام، وما فيه من شر يستعاذ منه.

هذا، ودعوى تعريب الغساق عن التركية كما في المتوكلي للسيوطي - أو غيرها: زائفة في ضوء أن اللفظة تلتقي بمعناها الحسنى مع بقية معاني التركيب

أليس الصديد وهو ماء الجرح أو الدم في أثناء لحم البدن كالزؤان وهو شيء غليظ الوقع مكروه في أثناء الطعام، وكالظلام وهو غشاء كثيف في الأفق، وكالمتكاثف من اللبن والماء في الضرع والعين - حتى ينصبا منها؟
وتم ملحظ آخر هو أن قماش الطعام، وصديد الجرح، والدمع من العمش، واللبن المنصب من الضرع، كلها يصحبها فساد يتمثل فيها أو أدى هو إليها. كذلك الظلام، هو من وجهة ما كثافة وإعتام لا يوازن ضوء النهار. وأخيراً فإن اللفظة ليست خارجة بوزنها عن أوزان العربية. فأني يؤفك أصحاب دعاوى التعريب هذه!؟

• (غسل):

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص: ٤٢]

«الغسول - كتثور: الأثنان وما أشبهه من الحمض (نبات يستعمل كالصابون). والغسل - بالضم: الماء القليل الذي يغتسل به. غَسَلَ الشيء (ضرب) وهو إسالة الماء على الشيء لإزالة درنه (الخولي في معجم ألفاظ القرآن) وفي [ل]: الغسل تمام غَسَلَ الجسد كله».

□ المعنى المحوري: إزالة ما علق بالشيء من دَرَنٍ بمائع يقلعه: كما يفعل الغسول، وكالغسل: ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]، ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [ص ٤٢] هو الموضع الذي يغتسل فيه. ويمكن أن يكون الذي يغتسل به.

﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ ﴾ [الحاقة: ٣٦]: ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم.. وما يسيل من جلودهم، حيث الغسيلين ما يُغَسَل من الثوب ونحوه كالغسالة.

□ معنى الفصل المعجمي (غس): هو الانغماس ونحوه من التغطّي بالمائع - كما في غَسَّ الشخص أو الشيء في الماء - في (غسس)، وكما في تغطية الدمع العين، والماء الأصفر الجُرْحَ - في (غسق)، وكما في غسل الشيء بالماء - في (غسل).

الغين والشين وما يثلثهما

• (غشش):

«الغِشَّاش - ككتاب: أوّل الظلمة، وآخِرُها. والغشش - محرّكة: المُشْرَب الكِدْر».

□ المعنى المحوري: شَوْب الصافي الرقيق بما ينتشر فيه ويجعله كثيفًا بحيث يُغَطِّي ما تحته^(١): كما تشوب الظلمة الضوء، والطينُ ونحوه الماء الكِدْر.

• (غشو - غشى):

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]

«غاشية السَّرَج: غطاؤه، وما أُلْبَسَ جَفْنُ السيف من جلود من أسفل شارب السيف إلى أن يبلغ نعله. والغشاء - ككتاب: الغطاء. وغِشاء كل شيء: ما تغشاه كغشاء القلب والرَّحْل والسَّرَج والسيف ونحوها. وغاشية القلب وغِشاوته: قميصه».

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والشين عن نفش، والفصل منها يعبر عن تخلل الصافي الرقيق بكثيف يتفشى فيه فيكدره كالظلمة والماء الكدر. وفي (غشو - غشى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تماسك ما كان رقيقًا وكثافته منتشرًا فوق الشيء حتى يغطيه كغاشية السرج والقلب.

□ المعنى المحوري: تغطى الشيء بكثيف يعمه: كغشاء السرج والجفن إلخ. ومن مادي ذلك أيضًا: «الغشوة - بالفتح: السدرة (تغطي ما يستظل بها) والأغشى من الخيل والغشواء من المعز: ما غشَى (كرضى) البياض أو الغزاة وَجْهه كله».

ومن ذلك: «تَغَشَى ثيابه واستغشاها: تَغَطَّى بها كي لا يرى ولا يسمع: ﴿وَأَسْتَغَشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ [نوح: ٧]. ومن التغطية: ﴿يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤]، وكل الفعل (غَشَى) و(غَشَى)، و(أغشى)، و(استغشى)، والمضارع منهن فهي بمعنى التغطية: إما ببادء حقيقية كالموج، والنار، والدخان، والظلام، والعذاب، وإما بما يُتصور كذلك كالنعاس وإفقاد الرؤية والشعور، أو بأمر غيبي كالذي في [النجم: ١٦، ٥٤]، أو يكون الغشيان كناية. ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]: أغماء. و«غَشَى المرأة - كرضي: جامعها. كما يقال: علاها، وتجللها: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّيْنَهَا حَمَلَتْ﴾ [الأعراف: ١٨٩] وكلها كنايةات.

ومن معنوي ذلك: «غَشِيَهُ الأمر (كرضى) وتغشاه وأغشيته إياه، وغشيته - ض: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ﴾ [الأنفال: ١١]، ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]: «عقوبة مجللة تعمهم»، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]: «القيامة لأنها تجل الخلق فتعمهم». وقريب من معناها ﴿غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]. و«غَشَى عليه - للمفعول: أُغْمِيَ: ﴿يُغَشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [الأحزاب: ١٩]، ومثلها ما في [محمد: ٢٠].

غَشِيَ الرجلُ الأمرَ: باشره ولابسه، والرجلُ: زاره. وغاشيته: مَنْ يتتابه من زوّاره وأصدقائه (المخالطة الشديدة من باب التغطية).

□ معنى الفصل المعجمي (غش): هو عدم صفاء الشيء أي شوبه أو خلطه بما يجعله كثيفاً يغطي ما تحته: كالغشاش أول الظلمة وآخرها حيث تخالط كثافة الظلمة شفافية النور - في (غشش)، وكغاشية السرج والغشاء: الغطاء فإنه طبقة تكثف على الشيء فتخفيه أو تكاد: في (غشو/ غشئ).

الغين والصاد وما يثلثهما

• (غصص):

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا ﴿١٣﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٢ - ١٣]
«غَصَّ بالماء: شَرِقَ به ووقَّف في حلقة، وكذلك غَصَّ باللقمة وبالطعام فهو غَصَّان. والغُصَّة: شَجَا يَغُصُّ به في الحَرَقْدَة». (الحرقدة: عقد الحنجرة، لكن المقصود هنا الحلق).

□ المعنى المحوري: نشوب الشيء في منْفَذه لِغِلْظِه أو ضيق تمرّه فيتعسر أو يتعذر مروره في المنفذ^(١): ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾. ومنه: غَصَّ المكانُ بأهله ضاق،

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تحلل ورخاوة ما، والصاد عن غلظ وقوة (القوة قد تكون في قوة النفاذ، وقد تكون في غلظ النفاذ وضيق المنفذ؛ فلا يتم النفاذ إلا بضيق وعسر شديدين)، والفصل منها يعبر عن عسر نفاذ الشيء من منْفَذه لِغِلْظِه أو ضيق المنفذ فينشب النفاذ أو يكاد، وفي (غوص) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن نفاذ الشيء الغليظ إلى عمق مائع أو نحوه يشتمل عليه كما في الغوص. وفي (غصب) تعبر =

وَأَغْصَّ الْأَرْضَ عَلَيْهِمْ فَغَصَّتْ: صَيَّقَهَا فضاقت.

• (غوص):

﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]

«غاص في الماء غَوْصًا: نزل تحته .. / دخل فيه ...، وغاص في البحر على

الأصداف فهو غَوَّاصٌ وغَوَّاصٌ والمكان مَغَاصٌ».

□ المعنى المحوري: نفاذ الكتلة الغليظة في عمق ماء كثيف أو نحوه إلى

قاعه: كما في الغوص: ﴿يَغْوُصُونَ لَهُ﴾، ﴿كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ﴾ [ص: ٣٧].

ومنه: «الغَوْصُ: الهجوم على الشيء (كأننا انحط عليه من حيث لا يتوقع)،

والغائصة: الحائض» (كأنها غارقة في دمها - كما يعبر أحيانًا).

• (غضب):

﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]

«غَضِبْتُ الجلد: إذا كَدَدَتْ عنه شَعْرَهُ أو وَبَرَهُ قَسْرًا بلا عَطْنٍ في الدبَاغِ ولا

إعمال في نَدَى أو بول ولا إدراج».

□ المعنى المحوري: نَزَعٌ للشيء من منبته أو مقره بغلظ وقوة أو قهر (أي

بلا مهْيِّءٍ للنزع): كنزع الشعر والوبر الموصوف، ومنه «الغَضْبُ: أخذ الشيء

(المملوك للآخرين) ظُلْمًا: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ و «غصبه منه. وغصبه

على الشيء: قهره».

= الباء عن تلاصق متجمع رخو، ويعبر التركيب المختوم بها عن نزع ما هو لاصق بأصله (أي

أخذه وحوزه وهذا جمع) كما في غَضِبَ الجلد، ومنه دل على غَضِبَ ما هو مملوك للآخرين.

□ معنى الفصل المعجمي (غص): النفاذ بفلظ أو ضيق أو عسر: كالفَصَص بالطعام حيث يتعسر نفاذه لضيق المنفذ أو غلظ اللقمة - في (غصص)، وكالغوص في الماء وفيه من العسر ما فيه من كتم النفس ومقاومة الماء نزولاً وطلوعاً والتعرض للفرق - في (غوص)، وكما في نزع الشعر والوبر من الجلد بلا تهينة - في (غصب) وخروج الشعر من الجلد نفاذه منه.

الغين والضاد وما يثلثهما

• (غضض - غضغض):

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]

«الغَضُّ والغضيض: الطَّرِي. والغَضُّ من أولاد البقر: الحديث النتاج. والطلع حين يبدو غَضِيضٌ وَغِيضٌ - بالكسر. ونبت غَضٌّ: ناعم. وَغَضَّاضَةٌ الشباب: نضارته وطرارته».

□ المعنى المحوري: رخاوة الشيء الكثيف (الثخين) وطرأته (من حدائته وقلة نضجه)^(١): كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. والنبات الذي ليس

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رقة ما، والضاد عن كثافة وضغط (وكل منهما رخو الصفة والوقع - مع الغلظ وشيء من الحدة أيضاً)، والفصل منهما يعبر عن رخاوة الجرم الكثيف أي الثخين وطرأته (لامتلائه بها هو رخو وفيه حدة ما) كالعَضُّ: الطري، والطلع الغَضِيض، ويلحظ أن طعم العَضِّ (غير الناضج) فيه حِدَّة ما. وفي (غِيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن غثور المادة الغضة (= المائعة) في باطن بكثافة، وهذا الغثور امتداد كما في العَيْضَة: مغيض الماء. وفي (غضب) =

تخيّنًا اجتزئ فيهِ بالرخاوة. ومن ملحظ الرخاوة دون التركيز على الحدائثة:
«الغضة من النساء: الرقيقة الجلد الظاهرة الدم».

ومن مجرد الرخاوة: «غض طرفه وبصره (رد): خَفَضَهُ وَكَسَرَهُ وَأَطْرَقَ ولم يفتح عينه (أرخاه) وَالغَضِيضُ: الطَرْفُ الْمُسْتَرَحِي الْأَجْفَانُ: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾. وَعُضٌّ مِنْ لُجَامِ فَرَسِكَ: صَوْتُهُ وَأَنْقِصُ مِنْ غَرْبِهِ (أَرْخِهِ)، وَغَضَضْتُ الْغُضْنَ وَغَضَفْتُهُ: كَسَرْتَهُ فَلَمْ تُنْعِمْ كَسْرَهُ (أَذْهَبْتَ الصَّلَابَةَ مِنْ بَاطِنِهِ): ﴿وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]: اخفضه. وليس في القرآن من التركيب إلا غض البصر، وغض الصوت.

ويلزم الرخاوة قابلية الانضغاط ونقص الحجم، ومنه: «لا أَغْضُكَ دَرَهْمًا: لا أَنْقُصُكَ. وَغَضَّضَ الْمَاءَ وَالشَّيْءَ: نَقَصَهُ. وَتَغَضَّضَ الْمَاءُ: نَقَصَ». (استعمال الغض لنقص الشيء أو الشخص قد يلحظ فيه الحدائثة وقله النضج وهو نقص معنوي).

• (غِيضُ):

﴿وَعِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ١١]

«الغِيضَةُ - بالفتح: مغيضُ ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. وغاض الماء يغيض: نَقَصَ أو غار فذهب/ قَلَّ فنَضَبَ. وغاضت الدرة: نَقَصَ اللبن. وَغِيَّضْتُ الدَّمَغَ - ض: نَقَضْتَهُ وَحَبَيْسْتَهُ».

= تعبر الباء عن تلاصق تجمع رخو مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن التمام تجمع كثيف على حدة أو غلظ في أثنائه وذلك كحَبِّ الجُدري. والغَضْبَةُ التي في العين والتي في الجبل.

□ المعنى المحوري: غنور المانع ونحوه في باطن - بكثافة (حتى ينفد ما على الظاهر منه أو ينقص): كما في الغَيْضَة وسائر الاستعمالات المذكورة ﴿ وَغَيْضَ الْمَاءِ ﴾، ﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد: ٨] في [قر ٢٨٦/٩]: ما تُسْقِط قبل التسعة أشهر، وما يزيد عن التسعة أشهر. فهي من النقص اللازم للغنور.

• (غضب):

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«الغُضَاب - كصداع: الجُدْرِيّ وقيل داء آخر يخرج في الجلد وليس بالجُدْرِي. والغَضْبَة: بالفتح: بَخْصَة تكون في الجفن الأعلى خِلْقَة (البَخْص لحم ناتيء فوق العينين أو تحتها)، والصَّخْرَة الصُّلْبَة المرْكَبَة في الجبل المخالفة له، وقطعة من جلد البعير يُطَوِي بعضها إلى بعض وتجعلُ شبيهاً بالدَّرَقَة (= تُرس يتقي به من السهام والنصال)، وجِلْدُ الْمَسْنِ من الوُغُول حين يُسَلَخ. وَغَضِبَ بَصْرُ فُلَانٍ - للمفعول: انْتَفَخَ من داء يصيبه. وَغَضِبَتْ عَيْنُهُ (كسمع وعنى): وَرِمَ ما حولها. والغَضُوب: الحية العظيمة» (المقاييس).

□ المعنى المحوري: انضمام الشيء على غليظ أو حادّ في باطنه يظهر جرمه أو أثره: كحَبِّ الجُدْرِيّ والجُدْرِي حُمَّى، وكالبَخْصَة في العين، والصَّخْرَة الموصوفة في جسم الجبل، والجلود المذكورة غليظة السمك أو مغلظته. وكالبَصْر الرمد الوارم، والحية بسُمّها المختزن. ومنه: الغَضْب: ضدُّ الرضا وهو امتلاء النفس بالحدة والجفاء لأمر ما: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]، وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الغضب بهذا المعنى: ﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغْنَضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (أي مغاضباً قومه لعدم قبولهم دعوته إياهم إلى الله)، ﴿ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» [الفاتحة: ٧] (وردت أحاديث صحيحة أن المراد اليهود [ينظر طب ١/ ١٨٥ - ١٨٨] وهذا لا ينافي العموم).

ومن مادي الأصل أيضًا قالوا: «الغضب - بالفتح: الأسد، والثور» (وهما من الامتلاء بالحدة والغلظ).

ثم من الأصل قالوا: «الغضب - بالفتح: الشديد الحمرة أو الأحمر الغليظ». [ق] (فالحمرة أشد الألوان وَقَعًا، وتركيب (حمر) فيه معنى الشدة (ينظر)، كما أن صلة الحمرة بالورم والغضب ونحو الجدرى واضحة).

□ معنى الفصل المعجمي (غض): هو أن يكون الشيء ثَخِينًا مَمْتَلَأًا بمادة فيها رخاوة ما: كما يتمثل في طلع النخل وفي الغض من أولاد البقر - في (غضض)، (وما كان غير ثخين من النبات فقد نظر فيه إلى الحدائة وطراءة المادة كورق النبات)، وكما يتمثل في الغَيْضَة: الأرض المشبعة بالماء - في (غيض)، وفي كتلة الغُضاب الذي يشبه الجدرى، وكذلك التجمع اللحمي الذي يسمى بخصّة العين - في (غضب). ويجب ذكر أن الحدة التي في الغُضاب وفي بخصّة العين لها أصل في أم الفصل وهي (غضض) حيث ارتبطت الرخاوة فيها بحدائة النشأة، ويلزم حدائة النشأة في الثمار التي لم تنضج كالبطيخ والبلح - أن يكون في طعمها حدة أي غضاضة.

الغين والطاء وما يثلثهما

• (غطط):

«غطه في الماء (رد): غَطَّسَهُ وَغَمَّسَهُ».

□ المعنى المحوري: دَسَّ الشيء في مائع بدفع وغلظ حتى يغطيه أو يكاد^(١):

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، والطاء عن ضغط بغلظ وامتداد، =

كما في غط الشيء في الماء.

• (غطو - غطي):

﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]

«الغِطَاءُ: ما غُطِّيَ به. والكَرْمَةُ الكثيرة النوامي (= الأغصان): غَاطِيَةٌ. والغِطَايَةُ - كرسالة: ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها».

□ المعنى المحوري: ستر بما ما هو كالغشاء الكثيف عربضًا: كالغطاء، والأغصان الكثيرة للكرمة. ومن ماديه أيضًا: «غطا الشيء يغطوه ويغطيّه: ستره وعلاه. وغطاه الليل: ألبسه ظلمته. وغطت الشجرة وأعطت: طالت أغصانها وانبسطت على الأرض فألبست ما حولها. وماء غاطٍ: كثير (يغطي). وغطا الليل يغطو: نما وأظلم». ومن معنوى ذلك: ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي ﴾ [الكهف: ١٠١]، ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ ﴾ [ق: ٢٢].

ومن المزيد بنفس المعنى: «غطاه وأعطاه: وارهه وستره وعلاه».

= والفصل منها يعبر عن ضغط الشيء ودفعه سُفلاً بقوة في مائع (مخلخل) حتى يغطيه. وفي (غطو - غطي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد ما هو كالغشاء الكثيف على الشيء حتى يستره (يشتمل عليه). وفي (غوط) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن غثور منبسط في غليظ بحيث يشتمل على ما ينزله كالغائط. وفي (غطش) تعبر الشين عن نفث وانتشار، ويعبر التركيب عن نحو الغطاء لكنه هنا ناشئ عن فقد الضوء وانبساط الظلام، فيكون غطاء هو الغَطَشُ: ظلمة الليل، والغطش شبه العمش.

• (غوط):

﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكَ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ [المائدة: ٦]

«الغَوطة - بالفتح: الوهدة في الأرض المطمئنة. والغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. وقال رجل: «قل لأهل الغائط يحسنوا مخالطتي» أراد أهل الوادي، وربما كان فرسخًا وكانت به الرياض».

□ المعنى المحوري: غثور في شيء غليظ (كالأرض) منبسط عَرْضًا أو طولًا: كالغَوطة والغائط الموصوفين. ومنه: «غاط يغوط: حَفَر (أخفض). ويقال أغوِطُ بترك: أبعد قعرها. وهي بئر غويطة: بعيدة القعر. وغط الرجل في الطين» (غاص) (مع التجاوز عن الانبساط الأفقي في كل). ومن الغائط: الوادي المنخفض عُبرٌ في ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكَ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ عن الانتهاء من عملية الإخراج، حيث كانوا يقصدون الوديان لذلك لأنها أَسْرَر.

• (غطش):

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات: ٢٩]

«الغَطش في العين - محرّكة: شِبهُ العَمَش. غَطَشَ (تعب) فهو غَطِش وأغطش. والغَطاش - كغراب: ظلمة الليل واختلاطه. أَغْطَشَ اللَّيْلُ وأغطشه الله».

□ المعنى المحوري: كثافة واسعة تحجب الرؤية: كظلمة الليل في الأفق، والعمش في العين. ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾: أظلمه. ومنه: «فلاة غَطَشِي: غَمَّة المسالك لا يُتَدَى فيها. وهو يتغاطش عن الأمر أي يتعامى».

أما «عَطَّشَ لي شيئاً» (أمرٌ من عَطَّشَ - ض) حتى أذكر أي افتتح لي، فهو من معالجة العَطَّشَ أي التعامل معه» (وهذا ما يقولون فيه إن الصيغة للسلب) وليس ذلك سلباً، وإنما هو تعامل، كما أن «مَرَّضَهُ» - ض ليس معناها سلب المرض، وإنما معالجته أي التعامل معه مقاومةً له.

□ معنى الفصل المعجمي (غط): هو دس الشيء في أثناء شيء فيُعْطَى. كغط الشيء في الماء عَمَّسَهُ فيه - في (غطط)، وكالغطاء الذي يغطِّي به الشيء فيستره - في (غطو غطى)، وكالغُوطَة الوهدة في الأرض المطمئنة - في (غوط) - والاستتار لازم لمعنى الانخفاض؛ لأن ما يكون في المنخفض يستتر.

الغين والظاء وما يثلثهما

• (غظغظ):

«المُعْظِفَةُ - بكسر الغين الثانية: القِدْرُ الشديدة الغليان».

□ المعنى المحوري: غليان ما في جوف الشيء غَلِيَانًا شديدًا^(١).

• (غيظ):

﴿وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]

«تغيظت الهاجرة: اشتد خميها».

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع الرخاوة ما، والظاء عن غلظ وكثافة، والفصل منهما يعبر عن حِدَّة حال ما في الجوف أو غلظه كالمُعْظِفَةُ. وفي (غيظ) يعبر التركيب موسوِّطاً بالياء عن احتواء الغلظ والحدة في العمق أي امتدادها إليه وفيه كما في تغيظ الهاجرة وكما في الغيظ.

□ المعنى المحوري: هَمِيَّ وَحِدَةً شَدِيدَةً تَمْتَدُّ فِي جَوْفِ أَبِي تَعَمَةٍ: كَحَمِيَّ
 الهاجرة وَحَرَّهَا. وَالجَوْ كَالجَوْفِ. وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «إِنْ شَدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فِجْحِ
 جَهَنَّمَ» - فَالْحَرِّ مِنَ النَّارِ، كَمَا فَسَّرَ الْغَيْظُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾
 [الملك: ٨] بِشَدَّةِ الْحَرِّ. وَمِنْ هَذَا: «الغَيْظُ: أَشَدُّ الْغَضَبِ أَوْ سَوْرَتُهُ» [ق]. إِذْ هُوَ
 حَرَارَةٌ شَدِيدَةٌ فِي النَّفْسِ أَوْ الْقَلْبِ، وَلِذَا سُبِّهَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِتَجْرَعِ
 الشَّخْصِ مَائِعًا إِلَى جَوْفِهِ: «مَا مِنْ جُرْعَةٍ يَتَجَرَعُهَا الْعَبْدُ خَيْرَ لَهُ وَأَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ
 جُرْعَةٍ غَيْظٍ فِي اللَّهِ» [قر ٢٠٨/٤]، ﴿وَالْكَظِيمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (غظ): هو الحر الشديد في الجوف كجوف المُغْظَفِظَةِ:
 القِدرِ الشَّدِيدَةِ الْغَلِيَانِ - فِي (غظظ)، وَكَحَمِيَّ الْهَاجِرَةِ وَشَدَّةَ حَرِّهَا - فِي (غَيْظ).

الغين والفاء وما يثلثهما

• (غفف):

«غَفَّةُ الْإِنَاءِ وَالضَّرْعِ - بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ مَا فِيهِ. وَالْغَفَّةُ أَيْضًا: الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ
 الرَّبِيعِ، وَالْبُلْغَةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَمَا تَنَاوَلَهُ الْبَعِيرُ بِفِيهِ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْهُ - كَالْحَلْسَةِ
 وَاعْتَفَّ الْمَالُ وَهُوَ الْكَلَالُ الْمُقَارِبُ وَالسِّمَنُ الْمُقَارِبُ».

□ المعنى المحوري: قَلَّةٌ مَا يَبْقَى (أَوْ يَتَحَصَّلُ) فِي (قَاعِ) الْوَعَاءِ أَوْ
 الظَّرْفِ^(١): كَالْغَفَّةِ بِمَعَانِيهَا الْمَذْكُورَةَ.

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل ورقة ما، والفاء عن نفي وإذهاب، ويعبر الفصل منها
 عن قلة ما يبقى من الشيء محصلاً (بعد ذهاب معظمه) كغفة الإناء والضرع فيها. وفي
 (غفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انتشار (استرسال) ما هو دقيق =

ومن مادي هذا: «الاعتفاف: تناول العَلْف» (كأنها يقع ذلك عُفَّةً عُفَّةً)،
وقد سماوا الفأر عُفَّةً فقال بعضهم: لأنه عُفَّةُ الهر.

● (غفر):

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرْتَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦]
«الغفارة - كرسالة: خرقه تكون دون المُنْعَةِ توقى بها المرأة الخمار من
الدَّهن / تغطي رأسها ما قبل منه وما دَبَّرَ غيرَ وسط رأسها، وجلدة تكون على
حَزَّ القوس الذي يجرى عليه الوتر. والمِغْفَرُ حَلَقٌ يجعلها الرجل أسفل البيضة
تسُبُّغ على العنق فتقيه. والغفر - بالفتح: زئبر الثوب وما شاكلة».

□ المعنى المحوري: تغطية أو ستر بقصد به الحماية وما إليها: كالغفارة
التي تقي الخمار من الدهن، والجلدة التي تحمي القوس والوتر، والمِغْفَرُ الذي
يحمي العنق. وزئبر الثوب علامة جدته. ومن المادي أيضًا: «الغفر - محرّكة:
هُدْبُ الثوب (جمال له)، وصغار الكلا (زينة للأرض). وَعَفْرُ الشَّيْبِ بالخضاب
وأغفره (تجمل)، ويقال: «اصبغ ثوبك بالسواد فإنه أغفر لوسخه أي أحمّل له
وأعطى له» كل ذلك ستر لطيف. ويقال أيضًا: «عَفَّرَ المتاع في الوعاء (ضرب)
وأغفره: أدخله وستره وأوعاه. وكل شيء سترته فقد غفرته. وكل ثوب عُطِّيَ
به شيء فهو غفارة. والغفرة - بالضم: ما يُعْطَى به» (حماية). وأما «الغفر -
بالضم: وَلَدُ الأُزُويَّة، وبالکسر: ولد البقرة» فالصغار تابعة لأمهاتها كالطبقة

= الجرم (قليلة) كالزغب مكونًا طبقة خفيفة الكثافة تغطي بلطف كالغفارة. وفي (غفل)
تعبّر اللام عن امتسك واستقلال أو تميز يتمثل هنا في الاحتجاب والانفصال بالخلو من
العلامات اللاتئة المنبهة. كالإبل والبلاد الأغفال.

وراءها. وكذا «المغافر والمغافير: صمغ شبيه بالناطف ينضحهُ العُرْفُط» رائقته تشبه طبقة تغطي.

ومن معنوي ذلك «غفران الله الذنوب: تغطيتها وسترها: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ﴾. وقد ذكرتُ أن السَّترَ هنا للحماية. وقد سبق بذلك الراغب فقال إن «العُفْر: إلباس الشيء ما يصونه عن الدَّنَس» وأختلف معه في أن المطلوب في ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [الجاثية ١٤] هو التجافي عن (الذنب) في الظاهر وإن لم يتجاف عنه في الباطن» وإنما أدب الإسلام هنا هو أن تغفر لهم طاعة الله تعالى، دون أن نلقي إليهم بالمودة. وأما قول أبي هلال إن المغفرة تستوجب الثواب [العلمية ٢٦٤ - ٢٦٥] فلا حجة له إلا أن المغفرة تُسْقِط ما يحول دون الثواب. فتكون عبارته غير محررة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو من مغفرة الذنوب هذه ﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمُ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ﴾ [يوسف: ٩٧] (أي سل الله أن يغفر لنا ذنوبنا)، فبقي المفعول الثاني وحده.

أما قولهم: «غفر الجرح (كجلس وتعب): نُكْس» فإني أرجح أن المقصود أنه عاد يندى ويرشح منه الصديد سواء جف فوقه مكوناً طبقة أو لم يجف. لكنه إذا جف وكون طبقة يمكن أن يعد ذلك بُرءاً. ومن هنا يستعمل غفر بمعنى برئ [تاج] ومن نُكْس الجُرْح عُمَمٌ في نُكْس المرض.

وقولهم: «عَفْرُ الْجَلْبُ السُّوقِ: رَخَصُهَا» فهو عندي من الاستعمال في لازم المعنى فإن الْجَلْبُ - بالتحريك: ما يُجَلَّبُ للبيع، فإذا كَثُرَ الْجَلْبُ عَطَى السُّوقُ أَي عَمَّهَا، ورَخَصَ السَّعْرُ.

وأخيراً فإن قولهم: «جاءوا الجماء الغفير أي بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف أحد وكانت فيهم كثرة» فهو من التغطية؛ لأن الكثيرين يغطون وجه الأرض. كما تعبر العامة عن هذا بأنهم «يسدون عين الشمس». ولا يخفى أن الاستعمالات الأخيرة توسيع بترك قيد الحماية.

• (غفل):

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]
 «الغُفْل (من الأرضين) - بالضم: سَبَسَبَ مَيْتَةً لا علامة فيها - والأغْفَال: المَوَات. وإبل أغفال: لا سِمَاتِ عليها. وبلاد أغفال: لا أعلام فيها يهتدى بها».

□ المعنى المحوري: الخلو مما يلفت وينبه أو يدل: كالأرض السبب والموات والإبل والبلاد المذكورة. ومنه «غفل عن الشيء (قعد) وأغفله: تركه وسها عنه» (لم يلتفت أو يتنبه إليه): ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ [ق: ٢٢].

وكل ما في القرآن من التركيب هو من الغفلة بمعنى عدم التنبه وما إليه: ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾ [يونس: ٢٩] رجح في [بحر ٥/١٥٤] أن المستشهادين بالله هنا هم الأصنام لا الشركاء ممن يعقل كالإنس والجن والملائكة؛ لأن هؤلاء يشعرون بمن يعبدهم. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ [النور: ٢٣]: السليطات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر؛ لأنهن لم يجربن الأمور، ولا يفتنن لما يفتنن له المجربات [بحر ٦/٤٠٥].

□ معنى الفصل المعجمي (غف): هو قلة ما يكون على جانب عريض من الشيء كغفّة الإناء والضرع والأرض - في (غفف)، وكشعر العنق والجبهة وزنبر الثوب - في (غفر)، وكالإبل الأغفال التي لا سمات عليها والبلاد الأغفال التي لا أعلام فيها يبتدى بها كأنها جميعًا مغطاة الظاهر لا تظهر لها معالم - في (غفل).

الغين واللام وما يثلثهما

• (غلل - غلغل):

﴿ وَتَزَعَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«الغَلَل - محرّكة: المِصْفَاة، والماء الذي يَتَخَلَّل بين الشجر أي يجري. والغِلَالَة - كرسالة: شِعَار يُلبَس تحت الثَّوب، والرَّفَاعَة (= حشية تحت الثياب على العجيزة لتعظيمها). والغلائل بطائن تحت الدروع، وقيل هي مسامير الدروع التي تجمع بين رءوس الحلق أي حلق الدروع، لأنها تُغَلّ فيها أي تُدخَل - واحدها غليلة، والغُلّ - بالضم: جامعة توضع في العنق أو اليد. والغُلّة - بالضم: ما تواريت به، والغَالّ: الوادي المظمن الكثير الشجر. ويقال لعرق الشجر إذا أمعن في الأرض: غَلَّغَل - بالفتح».

□ المعنى المحوري: - تخلّل بحدّة أو قوّة مع إحاطة أو تقييد^(١): كتخلل

(١) (صوتيًّا): تعبر الغين عن نحو تخلخل مع رخاوة ما، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منهما يعبر عن تخلخل شيء في أثناء ينفذ بينها بدقة أو حدّة ويجمعها أو يعمها كالغُلّ: الجامعة تنفذ منها الأيدي، وكما ينفذ المائع من العيون الدقيقة للمصفاة - والاستقلال يتمثل في الجمع أو في الخلوص من المنافذ. وفي (غلو - غلى) تعبر الواو =

الشيء ثقب المِصفاة نافذًا منها - وحَجْرُ ما لم يُنْفَذ تقييد، وكجَرِي الماء بين الشجر وإحاطته جذوعه، وكإحاطة الغلالة بالبدن مع تخللها بينه وبين الثياب الأخرى، وكتخلل البطائن، والمسامير رءوس الحلق والرفاعة بين الثياب ... إلخ. ومنه: «عَلَّ الدُّهْنَ في رأسه (رد): أدخله في أصول الشعر، والمرأة: حَشَاهَا، وغَلَّ في الشيء غُلُولًا: دَخَلَ». ومنه: «أغل الجازِرُ في الإهاب: إذا سلخ فترك من اللحم (شيئًا) ملتزقًا بالإهاب» وهذا تخلل، و«ذلك اللحم الذي على الإهاب غَلَّل» بالتحريك. والجازر يفعل ذلك ليحوزه وهذا ضم وإحاطة.

ومما في التخلل من خفاء المتخلل جاء قولهم: «غَلَّ: حَانَ في المَعْنَمِ وأخذ منه قَبْلَ القَسَمِ» (أخذ إلى الأثناء أي الحوزة في خفية. وجاءت الخفية من أنه أخذه إلى

= عن اشتمال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن اشتمال على حدة يظهر أثرها في (غلو) ارتفاعًا هادئًا وفي (غلى) ارتفاعًا بفوران لاتصال الحدة. وفي (غول) يعبر التركيب المتوسط بالواو عن اشتمال: بَلَع وإخفاء أو إمساك في العمق كغائلة الحوض. وفي (غلب) تعبر الباء عن تجمع رخو مع تلاصق، فيعبر التركيب عن علو مع عظم (كأنه من التراكم) ومع شدة هي من الحدة في الفصل - كما في الأغلب. وفي (غلظ) تعبر الظاء غلظ (جرم أو وقع) ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع صلابة كما في الغلظ من الأرض. وفي (غلف) تعبر الفاء عن إبعاد وإذهاب (أي إخراج)، ويعبر التركيب المختوم بها عن شيء خارج من الجرم إلى ظاهره حيث يغطيه كقُلْفَةِ الأغلف. وفي (غلق) تعبر القاف عن شدة متجمعة متعقدة في العمق أو الأثناء، والتركيب يعبر عن التثام على شدة أو حدة بالغة في الأثناء كغلق الباب وكالغلقة الشجرة الموصوفة. وفي (غلم) تعبر الميم عن استواء والتثام ظاهري، ويعبر التركيب عن التثام الشيء على قوة أو حدة تبرز فتبدي تمام حاله كالغلام الطائر الشارب.

أثناء نفسه): ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ وَمَنْ يَغْلَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦٦] ومن «الغُلُّ: الجامعة» - أي القيد وهي تحيط والعضو يتخللها: ﴿ خُذُوهُ فَعَلُوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٠]، ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ [الرعد: ٥]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا آية آل عمران السابقة، وعدا ما يأتي من الغِلِّ - هو من هذه الأغلال.

ومن التخلل بحدة جاء معنى جَفَّاف الأثناء «الغُلُّ والغُلَّة» - بالضم، والغَلَل - مُحْرَكَة، والغَلِيلُ: شدة العطش وحرارته. غُلَّ الرجل - للمفعول، وغَلَّ يَغْلُ - بفتح عين المضارع، واغْتَلَّ.

ومن معنويه: «الغِلُّ بالكسر والغَلِيلُ: الضِغْنُ والشَّخْنَاءُ والحِقْدُ الذي يخالط القلب» (ويبقى فيه - حدة تتخلل إلى القلب وتبقى فيه) غَلَّ صدره يَغْلُ (بكسر عين المضارع - قاصر): ﴿ وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣] والحجر: ٤٧، ومنه ما في الحشر: ١٠. (كأن المراد أنهم لا ينفَس أي منهم على الآخر درجته برغم التفاوت).

• (غلو):

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٧٧]

«غلا بالجارية والغلام عَظُمَ: سَمِنًا. وَعَلَا النَبْتُ وَقَعَالَى وَاعْلَوْنَ: ارتفع وعَظُمَ والتَفَّ. وَأَعْلَى الكَرْمُ: التَفَّ وَرَفَّهُ وكثرت نواحيه وطال».

□ المعنى المحوري: زيادة تضخمية أو طولية مع حدة ما: كما تعظم الجارية والغلامُ بالسِمَن، وشحم السِمَن حَادٌّ [ينظر ل طرق]، وكما يطولُ النَبْتُ وَيَعْظُم بقوة النمو في أثنائه وهي قوة حادة الأثر كالجارية والغلام والنبت في ما سبق.

ومن الارتفاع: «أَغْلَى النَّبْتِ: خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ وَيُجُودَ. وَغَلَا بِالسَّهْمِ: رَفَعَ يَدَيْهِ بِهِ يَرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ بِهِ أَقْصَى الْغَايَةِ (زيادة على القدر المعتاد). وَالغُلُوءُ: قَدْرُ زَمِيَةِ بَسْمِهِمْ (تحدّث بتلك الكيفية). وكذلك الدَّابَّةُ تَغْلُو فِي سَيْرِهَا وَتَغْتَلِي: تُسْرِعُ» (السرعة زيادة امتدادية كالطولية). «والغلاء: ضد الرُّخْص» من الزيادة.

ومن الزيادة المعنوية: «غُلُوَانُ الشَّبَابِ - بِالضَّمِّ، وَغُلُوءُهُ - كُنُفْسَاءُ: سُرْعَتُهُ وَشِرَّتُهُ. غَلَا فِي الْأَمْرِ غُلُوءًا (قعد): جَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِ. وَالغُلُوءُ فِي الدِّينِ: التَّشَدُّدُ فِيهِ وَمُجَاوَزَةُ الْحَدِّ بِالتَّنَطُّعِ فِي الْبَحْثِ عَنِ بَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ وَالْكَشْفِ عَنْ عِلْمِهَا وَغَوَامِضِ مُتَعَبِّدَاتِهَا»: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. أما الغالية: الطيب فمن زيادة القدر والكمية مع حدة الرائحة وذكائها؛ لأنها مركبة من مسك وعنبر وعود ودهن، وسطوعها ارتفاع أيضًا.

• (غلى):

﴿طَعَامُ الْأَثِيرِ﴾ كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿كَغَلَى الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٦]
«غلت القدر والجرّة تغلي غليانا وأغلاها وغلاها....».

□ المعنى المحوري: الغليان، وهو بلوغ حرارة الشيء أعلاها وتقلبه

وارتفاعه في وعائه لذلك: ﴿كَأَلْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ كَغَلَى الْحَمِيمِ.

• (غول):

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]

«غائلة الحوض: ما انخرق منه وانثقب فذهب بالماء. والمغول - كمنبر:

سوط في جوفه سيف أو حديدة يكون السوط غلافًا لها. والمغول - بالفتح: جماعة

الطَّلْح لا يشاركه شيء، وما انهبط من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ بِإِخْفَاءِ فِي الْعُمُقِ أَوْ الْبَاطِنِ بِحِدَّةٍ وَاسْتِيقَاءِ (أَي مَنَعَ مِنَ الْعُودِ): كِفَايَةُ الْحَوْضِ لِلْمَاءِ، وَالْمِغُولُ لِلْحَدِيدَةِ أَوْ السِّيفِ، وَجَمَاعَةُ الطَّلْحِ لِمَا يَدْخُلُ فِيهَا، وَمِنْهَبَطَ الْأَرْضُ لِمَا يَنْزِلُهُ. وَمِنْهُ: ﴿لَا فِيهَا عَوَلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ أَي سَكَّرَ (يَغْتَالِ عَقْلَ الشَّارِبِ).

والأصل المذكور يؤخذ منه معنى الإهلاك في خفية: «غاله واغتاله: أهلكه وأخذه من حيث لم يدر، وقتلُه غيلة أي في اغتيال وخفية. وكل ما اغتال الإنسان فأهلكه من جن أو سبع فهو عُول» - بالضم.

ومن مادي الأصل أيضًا قولهم: «ما أبعد عَوَلَ هذه الأرض - بالفتح: أي ما أبعد دَرَعَهَا. العَوْل - بالفتح: بُعْدُ الْمَفَازَةِ ... وَأَنْ يَسِيرَ فِيهَا فَلَا تَنْقَطِعُ (عَمِيقَةً تَبْلَعُ مَا دَخَلَهَا فَلَا يَكَادُ يَخْرُجُ).

• (غلب):

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

«رجل وبعير أَغْلَبُ: غَلِيظُ الرِّقْبَةِ عَظِيمُهَا، وَعُنُقٌ أَغْلَبُ، وَأَسَدٌ أَغْلَبُ، وَغُلْبٌ - كَقُمْدٍ: كَذَلِكَ. وَهَضْبَةٌ غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مُشْرِفَةٌ. وَاغْلَوْلِبُ النَّبْتُ وَالْعَشْبُ: بَلَغَ كُلُّ مَبْلَغٍ وَالنَّفْ، وَالْأَرْضُ: النَّفَّ عَشْبُهَا».

□ المعنى المحوري: شِدَّةُ مَعَ عُلُوٍّ مَا وَعِظَمَ جِزْمٍ: كَالْعُنُقِ الْأَغْلَبِ، وَهَضْبَةُ الْغَلْبَاءِ، وَالنَّبْتُ الْمُغْلَوْلِبُ - وَكُلُّهَا مُشْرِفَةٌ عَظِيمَةٌ الْجَرْمِ (شَدِيدَةٌ). وَمِنْهُ: «حَدِيقَةُ غَلْبَاءُ: عَظِيمَةٌ مَتَكَائِفَةٌ مَلْتَفَةٌ: ﴿وَحَدَّ أَبَقِ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠]: جَمْعُ غَلْبَاءِ.

ومن عظم الجرم، دل على الكثرة «إِغْلَوْلِبَ الْقَوْمُ: كثروا». ومن الشدة قيل: «غلبه (ضرب - غَلَبًا) وَغَلَبًا وَغَلَبَةً - بالتحريك، وَمَغْلَبًا وَمَغْلَبَةً: قَهْرَهُ» (قاواه فقوى عليه وعلاه بقوته): ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] من قولهم: غلبني فلان على كذا: إذا أخذه منك وامتلكه [بحر ٦/٣٨٩]. ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾ [الكهف: ٢١] هم الولاة أو طائفة مؤمنة [ينظر بحر ٦/١٠٩] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من الغَلَب: القهر.

• (غلظ):

﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]
 «الغَلْظُ من الأرض - بالفتح: الصُّلب. وَأَرْضٌ غَلِيظَةٌ: غيرُ سَهْلَةٍ. وَثُوبٌ غَلِيظٌ: ضدُّ الرقيق. وَغَلْظَتِ السُّبُطَةُ واستغلظت: خرج فيها الحَبُّ».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ الْجِرْمِ وَتَجَسُّمُهُ مَعَ صَلَابَةٍ، وَيَلْزِمُهُ الشَّدَّةُ وَالْقُوَّةُ، وَالْحِدَّةُ (هذه تؤخذ من الصلابة): كغَلْظِ الْأَرْضِ، وَالثُّوبِ الْغَلِيظِ، وَالسَّنْبِلِ الَّذِي فِيهِ الْحَبُّ. وَمِنْهُ: «استغلظ النبات والشجر: صار غليظًا» ﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن الشدة البالغة مع الحدّة ﴿عَدَابٌ غَلِيظٌ﴾ (حيثما جاءت)، ووصفُ ملائكة النار بالغلظة [التحريم: ٦]، وأمره ﷺ والمؤمنين بها في [التوبة: ٧٣، ١٢٣]، والتحريم: [٩] وصرّفه عنها في [آل عمران: ١٥٩]. ومن الغلظ المقصود به عظم شدة الوثاق: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]: مؤكِّدًا مشدِّدًا

فهذا غلظ معنوي لا بالعقد فقط وإنما بالرضا بالاحتياز والمعاشة الدائمين، وبالانكشاف، وأن تكون أرضاً لبذر. ومثله الميثاق الغليظ في [النساء: ١٥٤، والأحزاب: ٧].

• (غلف):

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [البقرة: ٨٨]

«غلام أغلف: لم تُقَطَّعْ عُزْلَتُهُ. وأرض غلفاء: لم تُزَعَّ من قبل ففيها كل صغير وكبير من الكلا. والغلاف: ما اشتمل على الشيء كقميص القلب، وغزقي البيض، وكمم الزهرة. والغلف - بالفتح: شجر يدبغ به».

□ المعنى المحوري: تَغَطَّى الشيء بغطاء (نافذ منه) يحجبه ويحجب عنه ما حوله: كالأغلف، والأرض الغلفاء الخ. أما الشجر المذكور فإنه يغطى به الجلد حين الدبغ.

ومن مادي الأصل أيضاً: «الغلاف: الصوان. وغلف القارورة وغيرها (ضرب) وغلفها - ض، وأغلفها: أدخلها في غلاف وجعل لها غلافاً: ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ ج أغلف: مُغَطَّى بغلاف - يعنون عدم قبولهم الدعوة. ومثله ما في [النساء: ١٥٥]. وغلف لحيته بالغالية».

• (غلق):

﴿ وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]

«الغلق - محركة، والمغلاق: الرتاج، وهو ما يُغلق به الباب. وكذلك الغلاق - كسحاب، والمغلق - بالضم. وقد غلق ظهر البعير (تعب) وهو أن ترى ظهره أجمع جُلْبَتَيْنِ من آثار دبر قد برأ فأنت تنظر إلى صَفْحَتَيْهِ تَبْرُقَان. والغلقة -

بالفتح: شَجَرَةٌ لَا تُطَاقُ حِدَّةٌ - يَتَوَقَّى جَانِبَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ بَخَارِهَا أَوْ مَائِهَا. وهي التي تُمَرِّطُ بِهَا الْجُلُودَ فَلَا تَتْرِكُ عَلَيْهَا شَعْرَةً وَلَا لَحْمَةً إِلَّا حَلَقَتْهُ».

□ المعنى المحوري: منع الاقتحام والمخالطة لحدة ظاهرة: كما تمنع الحدة التي تحتوي عليها تلك الشجرة مخالطتها إلا بتوق، وكظهر البعير الغلق يبدو كجُلْبَتِي نُحَاسٍ. وأرجح أنهم كانوا يتجنبون ركوب مثل هذا والحمل عليه حتى لا يعود الدبر، وكشد رتاج الباب لمنع الدخول أو الخروج: ﴿وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾، يقال «غَلِقَ الْبَابُ (تعب) وانغلق، واستغلق: عَسِرَ فَتَحَهُ». ومن هذا: «غَلِقَتِ النَّخْلَةُ: انقطع حَمَلُهَا (امتنع خروج شيء منها)، ومكان غَلِقَ - ككتف: ضيق» (كأنه يمنع الدخول إليه).

ومن المعنوي «استغلق الرجل: أُرْتِجَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ. وَغَلِقَ الرَّهْنُ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ (تعب): لم يوجد له تخلص فبقى في يده لأنه لم يُفْتَكْ، والأسير والجاني: لم يُفْدَ. وَأُغْلِقَ الْقَاتِلُ - للمفعول: أُسْلِمَ إِلَى وِلِيِّ الْمَقْتُولِ يَحْكُمُ فِي دَمِهِ مَا شَاءَ. والمغالق من نعت قِدَاحِ الْمَيْسَرِ: التي لها الفوز، وهي التي توجب الحَطْرَ لِلْقَامِرِ الْفَائِزِ (كل ذلك لمنع التصرف في الشيء وهو من المخالطة). والغلق - محرّكة: الصَّجْرُ وَضِيقُ الصَّدْرِ» (يسبب عدم قبول المعاملة).

• (غلم):

﴿قَالَ يَبَشِّرُنِي هَذَا غُلْمٌ﴾ [يوسف: ١٩]

«الغلام: الطائر الشارب (طرّ شاربه أي طلع وظهر) والغيلم والغيلمي - بالفتح: الشاب الكثير الشعر العظيم مفرق الرأس. والغيلم: السلحفأة وقيل ذكرها، والضفدع. واعتلم البحر: هاج واضطربت أمواجه».

□ المعنى المحوري: خشونة أو جفاء في ظاهر الشيء يُبنى عن تمام قوة باطنه: كالغلام الذي طَرَّ شاربه، وكالسَّلْحَفَاة بَدَرَقَتَهَا، وجلد الضفدع الخشن أو صوتها، وهيجان البحر من الماء الهائل في باطنه ﴿ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غَلَمٌ ﴾ الغلام: الطائر الشارب. لكن ذكر في [ل، بحر ٢/ ٤٧٥] أن الولد غلام من ولادته إلى أن يحتلم. ولا شك أن هذا من باب التفاؤل، فأساس تسميته غلامًا هو اغتلامه أي بلوغه حالة الرغبة في الأنثى [ينظر بحر ١٤١/ ٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ ﴾ [الطور: ٢٤] هو على مذهب العرب ذاك في الاتساع الذي يكثر في تلقيب الأولاد خاصة - كما أن استعمال الولدان في ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلِذُونَ ﴾ [الإنسان: ١٩] وكذا ما في الواقعة: ١٧] هو من ذلك الاتساع أيضًا لأن أصل الوليد: الولد حين يولد - إلى أسبوع [بحر نفسه] ومثل هذا لا (يطوف). وعليه أرجح أن الغلام في آيتي يوسف والطور مقصود به من في سن العاشرة أو دونها. وكذا الأمر في الوليد (: الغلام) قبل أن يحتلم [تاج ولد] فالمراد بالغلّمان والولدان هنا واحد. ومنه: «الغُلْمَة بالضم: شَهْوَة الضراب» (من علامات تمام قوة الرجولة). وليس في القرآن من التركيب إلا الغلام ومثناه وجمعه غلمان.

ومن القوة الباطنية: الاغتلام: مجاوزة حَدِّ الخير، والمغتلمون: البُعَاة الطغاة (من حِدَّة الباطن وظن كمال السيطرة).

□ معنى الفصل المعجمي (غل): هو التخلل بحدّة مع إحاطة أو تقييد أو ما بمعناها كالضم كتخلل الشيء المِضْفَاة (وحجز بعضه تقييد) - في (غلل)، وكزيادة جسم الجارية والغلام والنبت (وهذا ضم فيه حدّة تتخلل الأثناء) - في (غلو)، وكغَلْيَان القِدْر (وهو حرارة تسري في أثنائها) - في (غلي)، وكتسرب ماء الحوض منه

في الأرض وامتداد السيف ونحوه في أثناء جلد السوط وكلاهما فيه حدة لأن الماء كان أنفس ما عندهم - في (غول) وكعظم الرقبة مع شدتها وقوتها، وهما من جنس الحدة - في (غلب)، وكتجسم الأرض كتلا مع الجفاف والصلابة وهما حدة في (غلظ)، وكالتفاف الغلاف حول الشيء وضمه إياه، وبعض ذلك له حدة كالأغلف - في (غلف)، وكاضطمام المغلق على ما فيه بشدة هي من الحدة - في (غلق)، وكاكتمال القوى البدنية الذي تظهر علاماته - في (غلم).

الغين والميم وما يثلثهما

• (غمم - غمغم):

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ [الأنبياء: ٨٨]

«الغَمَامَة: السحابة.. (البيضاء)، وكرسالة: خريطة (= مخللة) يُجَعَل فيها قَم البعير أو الحمار يُمنع بها الطعام، وما تُشدُّ به عَيْنَا الناقة، أو أنفُها إذا ظُيِّرَتْ على حَوَارٍ غَيْرِهَا. والغَمَمُ (فرح): أن يسيل الشعر (= يمتد نازلاً) حتى يضيق الوجه. جَبْهَةٌ وناصية غَمَاء.»

□ المعنى المحوري: غشاء علوي يحجب ما يغشاه عما يتأتى منه^(١): كما

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والميم عن استواء ظاهر والتنام على ما دونه، والفصل منهما يعبر عن نحو غشاء ملتحم يحجب ما وراءه ويمنعه كالغمامة. وفي (غمم) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن التغطي بمسترسل الجرم أو الحركة من تجمعه وكثرته (التجمع نوع من الالتئام) كالماء الغامر والشعير المغتمر. وفي (غمز) تعبر الزاي عن نفاذ بدقة واكتناز (كالصلابة)، ويعبر التركيب عن دفع بدقة في ظاهر =

تُحجب السحابة السماء وتمنع ضوءها أو الشمس وحرها ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ ﴾ [البقرة: ٥٧]، وكما تمنع الغيامة الفم من الأكل، والعين من الرؤية،
والأنف من الشم، والشعرُ نصوعُ الجبهة. ومنه: «عَمَّ الهلال - للمفعول: حال
دون رؤيته غَيْمٌ. وَعَمَمْتُ الشيءَ (رد) غَطَيْتُهُ». ومنه: «الغُمام - كصداع: الزُّكام
(انسداد الأنف ومنع التنفس). والغميم: اللبنُ السُّخْنُ حَتَّى يغلظ» (تربى فوقه
قشرة). ومنه: «الغَمْغَمَةُ والغمغم: الكلام الذي لا يَبِين» (بجرد شريحة صوتية
ملتحمة، أو كأن على الفم غمامة).

ومن معنويه: «الغم - بالفتح. وَعَمَّهُ الأمرُ فاغتم وانغَمَّ كأنه يُطبِق عليه»
(كما يقال: كبس على نفسه): ﴿ فَأَنْبَبِكُمْ غَمًّا بَغْمٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]: شائعة
قتل المصطفى ﷺ وآله وسلم بعد إصابتهم يوم أُحُد. ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] (الغم المادي في بطن الحوت والغم المعنوي وهو حجاب
المخالفة). والذي في القرآن من التركيب: الغَمَام: السحاب، والغَم: الكَرْبُ نعوذ
بالله منه، وقد ذكرناهما. و «الغمة» - بالضم: الكرب والضيق والظلمة، وهي
من الأمور: المبهم والملتبس: ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ [يونس: ٧١]: ولا
يكن قصدكم إلى إهلاككم مستورا عليكم، بل مكشوفًا ومشهورًا تجاهرون به
[بحر ١٧٨/٥].

= الشيء إلى الداخل كغَمَز الكبش وغمز المرأة قرونها بالأصابع. وفي (غمض) تعبر الضاد
عن ضغط وكثافة، ويعبر التركيب عن غثور في جرم عظيم كالغامض من الأرض.

• (غمر):

﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]

«ماء غَمْر - بالفتح: كثير مُغْرِق. وطَعَام (= بَرٍّ، وشعير) مُغْتَمِر: بِقشره. وهو غَمْرُ الرداء (بستره). وقد غَمَرَه الماء واغْتَمَرَه: غَطَّاه وَعَلَّاه. وحفر في الخندق حتى أَغْمَرَ بطنه أي وارى التراب بطنه. وَغَمْرَةُ الناس - بالفتح: زَحْمَتُهُمْ وَكَثْرَتُهُمْ».

□ المعنى المحوري: التغطي بنحو الماء والتراب بالحصول في عمقه: كالماء الغامر، والشعير في قشره وهو خفيف دقيق.. يُغَطِّي. وكذلك الثوب والتراب وأفراد الناس الكثيرون. «وجيش يغتمر كل شيء: يغطيه».

ومن مادي ذلك أيضًا التغطية باللون أو الرائحة «فالغُمْرَة - بالضم: طلاء الوُزْس/ الزعفران/ الكركم، والجص». وليل غَمْر - بالفتح: شديد الظلمة - والغَمَر - بالتحريك: السَهْكَ وريح اللحم». (يُبْعِد عنها من يقترب ويعتزلها كأن على المنبعثة منه غطاء). و«الغامرُ من الأرض» اختلفوا في تحديده وتعليل تسميته وخلاصته أنه مالم يُسْتَعْلَ بالزراعة فَبَقِيَ كأنه بغطائه.

ومن المجاز «غَمَرَه القومُ: عَلَّوهُ شَرَفًا. فَرَسَ غَمْر - بالفتح: جواد كثير العدو واسعُ الجَرْي» (كما قيل: بحر). ومنه: «غَمْرَاتُ الحرب والمَوْتِ: شدائدُهُما» (التي تغمر بشدتها الواقع فيها): ﴿ إِذِ الظُّلُمَاتِ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]: (شدائد وسكرات تغمُرُهُم واحدة بعد أخرى). «وهو في غَمْرَة من هُو» (كما يقال غارق في اللهو لا يعي غيره فهو غافل عما سواه) ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ

في غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴿المؤمنون: ٦٣﴾، ﴿في غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١] (كل ذلك بمعنى الاحتجاب عن حقائق الأمور كأنهم مغطون). ومن هنا «صبي غمر - بالضم وبالفتح وكحَسَنَ وفَطِنَ ومُعْظَمَ: لم يجرب الأمور (غافل). والغمر - بالكسر: الحقد في الصدر، لأن الصدر ينطوي عليه (المقاييس) ويغطيه».

• (غمز):

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾ [المطففين: ٣٠]

«غَمَزَتِ الكِيسَ والناقة: وضعت يدك على ظهرها (وضغطت) لتتأمل إليها طِرْقُ (بالكسر أي شخُم) أم لا. وفي حديث الغُسل قال لها: اغْمِزِي قُرُونَكِ: اكْبِيسِي صَفَائِرَ شَعْرِكَ عند الغُسل. وغمزُ الطفل: أن تسقط اللهاة فتغمز باليد أي تكبس. والغمز - بالفتح: العَضْرُ والكَيْسُ باليد».

□ المعنى المحوري: دفعٌ وضغطٌ بنحو الإصبع دقةً في ظاهر الشيء إلى الداخل: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. وقد عبر ابن فارس عن معنى هذا التركيب بأنه نحو النخس. ومنه: «الغمز: الإشارة بالعين والحاجب والجفن»؛ لأنه دفع لذلك الجزء الدقيق: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ﴾. ومنه: «الغمز في الدابة: الظَّلَعُ من قِبَلِ الرَّجْلِ»؛ لأنها تغمز الأرض وجسمها في المشي. ومن ذلك: «الغمز - بالتحريك: رُدَّالُ المَالِ من الإبل والغنم (كأنه دخيل فيها أو شأنه أن يُدْفَعَ كراهة). والغميزُ وبتاء: ضَعْفٌ في العقل. والمغمز: العيب والمطعن».

• (غمض):

﴿وَلَسْتُمْ بِقَاحِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]

«الغامض: المطمئن المنخفض من الأرض. والغمض - بالفتح: أشد الأرض تطامناً/ يطمئن حتى لا يرى ما فيه. والغامض ج مغمض وهو أشد غثوراً. غمض المكان (قعد). واخلخال غامض: غاص في الساق. وكعب غامض: واره اللحم».

□ المعنى المحوري: غثور ظاهر الشيء بغلظ وقوة حتى يخفي ويستتر في ما يغور فيه: كالاستعمالات المذكورة. ومنه: «أغمض عينه وغمضها - ض: أغلقها (خفض جفنها - أو سترها). ﴿وَلَسْتُمْ بِقَاحِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ تَسْتَحِطُّوا مِنْ ثَمَنِهِ ... (تنزيل/ تخفيض من جنس الغثور)، أو تُغْمِضُوا عما فيه لردائه أي تقبلوه على تغافل. ومن الغثور والاستتار: «غمض الشيء (قعد وككرم): خفي. وغمض في الأرض: ذهب وغاب».

□ معنى الفصل المعجمي (غم): هو نوع من التغطية والحجب كما يتمثل في غمامة فم البعير وعين الناقة - في (غمم)، وكما يتمثل في تغطية الماء الغمر ما يُغمَر فيه - في (غمر)، وفي إصابة ظاهر الشيء الذي هو غطاؤه غمراً بنحو الإصبع - في (غمز)، وكما يستتر الغامض من الأرض ويُعْطِي ما فيه - في (غمض).

الغين والنون وما يثلثهما

• (غنن):

«رَوْضَةٌ وَأَرْضٌ غَنَاءٌ: التَّجَّ عُشْبُهَا وَاعْتَمَ/ تَمَّرَ الرِّيحُ فِيهَا غَيْرَ صَافِيَةٍ

الصوت من كثافة عشبها والتفافه. وقرية غناء: كثيرة الأهل والبنيان والعشب.
وغنّ الوادي وأغنّ: كثر شجره. وأغنّ السقاء: امتلأ ماءً.

□ المعنى المحوري: امتلاء الظرف أو المكان أي ازدحامه بلطيف يظهر

وجوده^(١): كالروضة والقرية والوادي والقرية بما فيهن.

• (غنى):

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

«الغني والغني: ذو الوفرة. والغني: ضد الفقر. وغنى (كرضى): صار له مال. وقد غنى واستغنى واغتنى ... والمغاني: المنازل التي يعمرها الناس. وقد غنى القوم بالدار: أقاموا/ طال مقامهم فيها».

□ المعنى المحوري: وجود الكفاية مما يعمر الحيز بطيبه ويقوم أمره. كالمال

في الحوزة - وهو مطلوب يلطف الحياة، وكالناس ووجودهم عمران وأنس -
في المنازل. فمن الإقامة في الحوزة: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْتَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]: كأن لم
يقيموا (أي بادوا كأنهم لم يكونوا فيها أبداً)، ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْرَبْ

(١) (صوتياً): تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما، والنون عن امتداد لطيف في باطن،
والفصل منها يعبر عن امتلاء ظرف أو مكان (باطن أو تجوف) بأشياء كثيرة لطيفة
كالروضة الغناء بالعشب والقرية بالماء. وفي (غنى) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر
التركيب عن امتداد وجود الشيء اللطيف بوفرة في الحوزة كما في الغنى: الوفرة/ ضد
الفقر؛ وكما في المغاني. وفي (غنم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه ضامًا ما دونه،
ويعبر التركيب عن ضم لطيف في الحوزة استحداثًا - كالغنم - بالضم: الفوز بالشيء.

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤]: أي لم تكن عامرة [قر ٧/٢٥٢، ٨/٣٢٨] وبهذا المعنى ما في [هود: ٦٨، ٩٥].

ومن الغنى بالمال ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ [النساء: ٦]، ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٢]. ومن معنى الغنى المالي هذا (أ) (أغنى) غير المتبوعة بـ(عن) إلا ما في [القمر: ٥، عبس: ٥، ٣٧] فإنهن من الكفاية أي عدم الاحتياج. وقد جعل أكثر المفسرين (استغنى) في [عبس: ٥] من غنى المال. وهو تفسير ينقصه التدبر والتأمل في حياة النبي ﷺ الذي لم يكن في قلبه أية قيمة للمال إلا ما كان منه في سبيل الله. وإنما (استغنى) هنا معناها اكتفى بحاله واستغنى عن دعوتك معرضاً عن دعوة الحق. وكلمة (تصدى) تكاد تقطع بأن هذا هو المراد، إذ المستغرب التصدي لمن أعرض.

(ب) ﴿ أَسْتَفْنَى ﴾ [العلق: ٧] [ينظر بحر ٨/٤٢١، ٤١٩، ٤٧٨ على التوالي] وللتوثق ينظر [بحر ٣/٣٨١، ٨/٢٧٤].

(ج) صفة (غَنِيًّا) إذا وُصِفَ بها غير الله سبحانه. وقد جاءت التي بمعنى الغنى المالي للبشر كلها منصوبة عدا [ما في النساء: ١٣١] فهي لله عز وجل، أو مجموعة (أغنياء). أما ما كان صفة لله عز وجل فهو المالك لكل شيء، والغنى عن كل شيء، أي أنها بمعنى يشمل ما يرزق به خلقه في الدنيا والآخرة، كما يشمل الاستغناء والكفاية بكيفية لا يعلمها إلا هو سبحانه [ينظر مثلاً بحر ٢/٣٢١].

ومن الكفاية والإجزاء (استغناء وعدم احتياج) ﴿ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾ [التوبة: ٢٥]: لم تكفكم أمر عدوكم، ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٨]،

﴿ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٠] في [طب
 ٢٢/٦، وقر ٢١/٤]: لن تدفع عنهم العذاب ولن تنجيهم منه» اهـ والغناء -
 كسحاب: النفع، الاسم من أغنى بمعنى أجزأ وكفى. وفي الكفاية والإجزاء
 لُطِفُ الراحة من العناء ومحل الأمر. وبهذا المعنى الأخير جاء كل ما استثيناه من
 قبل ومعه ما في [إبراهيم: ٢١، غافر: ٤٧].

وأما الغناء: الصوت المعروف. فهو من الأصل على أنه صوت رخيم (أي
 طيب مناسب) يعمرُّ به حيزٌ يظهر بالإرادة، وهو الخنجرة. ويبرز مناسبه في
 حيزه أن من الأصوات ما هو منكر.

• (غنم):

﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ [الفتح: ٢٠]

«الغنم: الشاء - لا واحد له. والغنم - بالضم: الفوز بالشيء من غير مشقة.
 وغنم الشيء: فاز به، وقد غنم القوم» (شرب).

□ المعنى المحوري: ضمُّ لطيف في الحوزة استحداثًا: كالفوز بالشيء كما
 وصف الله تعالى: ﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ
 أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ [الفتح: ٢٠]، ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾
 [الأنفال: ٤١]. ولعل الغنم سميت كذلك لأنها كانت أسرع ما شيتهم إنتاجًا
 وأوسعها توالدًا مع يسر المئونة: ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأُشْرِيقَهَا عَلَى
 غَنَمِي ﴾ [طه: ١٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا الغنم (الفعل الماضي منه)،
 والمغانم (جمع مغمم)، والغنم الضأن وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (غن): هو وجود لطيف في الحوزة: كما في الروضة
الغناء سواء من الشجر والعشب، ومن النسيم العليل والمختلط بصوت حفيف الريح
في الشجر - في (غنن)، وكوفرة المحتاج إليه من مال ومتاع، وما تتميز به حنجرة المغني
من صوت رخيم - في (غنى)، وكالغُنْم والغَنَم في الحوزة مع ما ذكرنا من سعة
جدواها مع يسر مئونها - في (غنم).



باء الفاء

التركيب الفائية

• (أف):

﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرَهُمَا ﴾ [الإسراء: ٢٣]

«الأف - بالضم: وَسَخِ الْأُذُنَ. وَالْوَسَخُ الَّذِي حَوْلَ الظَّفْرِ».

□ المعنى المحوري: (إفراز) شيء مكروه قليلاً قليلاً ونَفِيهِ أَي إبعاده وعدم قبوله: كَوَسَخِ الْأُذُنَ وَكَشَأْنَ وَسَخِ الظَّفْرِ. ومنه قول (أف) تضجراً (ضيماً وكراهة واستثقالاً لشيء ما ورغبة في إبعاده): ﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍ ﴾ حقيقة فيكون نهياً عنها وينسحب على ما هو أشد منها باللائم، أو رمزاً لتجنب أدنى الإيذاء وكبيره. ﴿ أَفٍ لَكُمْ وَلَمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنبياء: ٦٧] [في قر ٣٠٢/١١]: التثن لكُم» اهـ. ومن وقوع الإفراز قليلاً قليلاً قيل: «الأف - بالضم، والأف - محرّكة: القلّة. والأفّة - بالضم: المُعْدِمُ المُقَلِّ». وإفراز الشيء نفاذه إلى الوجود، ومنه قالوا: «كان على إف ذلك وإفانه - بالكسر: أي حينه وأوانه (حين خروجه ونفاذه من غيب أي ظهوره ووجوده) ويقال: «جاء على تئفة ذلك». وهذه الصيغة الأخيرة تؤكد أصالة استعمال التركيب لهذا المعنى».

ومن القلة استعمل في لازمها، وهو الخفة: «والأفوف: الأحمق الخفيف الرأي، والخفيف السريع» (يندفع بخفة لقلته).

• (وفى):

﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أَجْوَازَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [فاطر: ٣٠]

«الوَفَى - بالفتح، والوَفَى - بالقصر: الشَّرَف من الأرض. والمِيفَاء: بيت يُطْبَخ فيه الأَجْر، وإِرَاءةٌ (موضع للنار) تُوسَّع للخبز، وطَبَّقُ التَّنُور [ق]. وقد وَفَى الشَّعْرُ وكذا ريش الجناح: زَاد. وفي الحديث «كلما قُرِضَتْ (شفاههم) وَفَتْ» أي نَمَتْ وَطَالَتْ. وَوَفَى الكَيْلُ: تَمَّ / لم يَنْقُصْ».

□ المعنى المحوري: نمو أو زيادة يبلغ بها الشيء - أو يتأكد - تمام قوامه: كنتوء الشرف من الأرض (زيادة امتلاء)، وطبخ الأجر إنضاج يجعله صلبا لا يذوب؛ فيكون البناء به قويا متينا وطبخ الخبز يصلحه للأكل وبقية أمداء. والميفاء آله. ونمو الريش والشعر والشفاه زيادة للتمام، ووفاء الكيل امتلاء للتمام ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٣٥]، ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين: ٢]. والتمام المادي إلى حدّ الزيادة واضح في الاستعمالين، وهو متحقق بالصور المناسبة في غيرهما:

(أ) كل (وفى) ومضارعها للفاعل والمفعول، و الصفة (مُوقوهم)، (الأوفى). ﴿ وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ [النجم: ٣٧] لم يذكر متعلق التوفية ليتناول كل ما يصلح أن يكون متعلقا كتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده... [ينظر بحر ٨/١٦٤] أي أن الوفاء هنا هو أداء ما يقتضيه حاله مع الله تماما. ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ١٥] أي أن الله يجازيه على حسن أعماله / يطعمه في الدنيا بحسناته [بحر ٥/٢١٠]. ﴿ فَوَفَّنُهُ حِسَابَهُ ﴾ [النور: ٣٩] أي حساب عمله أي جازاه عليه [نفسه ٦/٤٢٣].

(ب) كل (أوفى) ماضيها ومضارعها، وطلبها، واسم الفاعل (المُوفون) والتفضيل (أوفى) وهنّ للكيل، وبالباء للعهد والنذر وما إليهما: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [البقرة: ٤٠] المعنى طلب الإيفاء بما التزمه الله تعالى، وترتيب إنجاز ما وعدهم به (سماه) عهدًا على سبيل المقابلة، أو إبرازًا لما تفضل به تعالى في صورة المشروط الملتزم به، فتتوافر الدواعي على الإيفاء بعهد الله [بحر ٣٣٠/١].

(ج) (توفى) ماضيا ومضارعا للفاعل والمفعول وطلبا واسم فاعل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمْ أَنفُسَهُمْ وَالَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ [النساء: ٩٧] (أصلها تتوفاهم) التوفي: استيفاء الأرواح أي استعادة الله تعالى إياها [ينظر بحر ٣/٣٤٨]. ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥] هي وفاة يوم رَفَعَهُ اللهُ فِي مَنَامِهِ، أو وفاة موت دائم، أو مؤقت، أو في آخر عمره المعتاد، أو في آخر أمره بعد نزوله وقتله الدجال [ينظر بحر ٢/٤٩٧]. ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢].

و «الموافاة: أن توافي إنسانًا في موعد أو مكان» - فهذا اجتماع به أي تجمع فهو من الزيادة أو بلوغ المكان.

وقولهم «أوفى على الشيء: أشرف عليه» هو من النمو أي التقدم نحو التمام، أو من الصعود على وَفَى أي شرف كما قال: { أَنَادِي إِذَا أَوْفَى مِنَ الْأَرْضِ مَرْبًا } أي إذا أشرف وأصعد على مَرْبًا.

• (فأو - فأى):

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأنفال: ٤٥]
«الفأو: ما بين الجبلين، والوطىء بين الحرتين، والصدع في الجبل».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ أَوْ شَقٌّ وَفَرَاغٌ فِي شَيْءٍ غَلِيظٍ صُلْبٍ يَفْصِلُهُ شَطْرَيْنِ أَوْ كَتَلَتَيْنِ: كالصدع في الجبل وتلك الفُرْج. ومنه «فَأَوْتُ رَأْسِهِ: فَلَقَّتْهُ بِالسَّيْفِ، وَكَذَلِكَ فَأَيْتُهُ، وَأَيْتَ الْقَدْحُ: صَدَعْتَهُ. وَأَنْفَأَى الْقَدْحُ: انشَقَّ». ومنه «الفئة: الفرقة والجماعة من ناس أو من جيش (فِلْقَةٌ أَوْ شِقٌّ مِنْهُمْ): ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. ولم تأت في القرآن إلا كلمة (فئة) بهذا المعنى، ومثناها.

● (فياً):

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ٤٨]

«فَيَّاتُ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا - ض: حَرَكَتْ رَأْسَهَا مِنْ قِبَلِ الْخَيْلَاءِ. وَالرِّيحُ تُفَيِّئُ الْخَامَةَ مِنَ الزَّرْعِ وَتَفَيِّئُ الشَّجَرَ وَالزَّرْعُ: تُحْرَكُهُ وَتُمِيلُهُ يَمِينًا وَشِمَالًا».

□ المعنى المحوري: تردد الشيء الممتد أو ميله من جهة إلى جهة بخفة: كما تُفَيِّئُ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا، وَالرِّيحُ الشَّجَرَ وَالزَّرْعَ. ومنه «الفَيَّاة»: طائر يشبه العقاب، فإذا خاف البرد انحدر إلى اليمين (فهو يتردد بين اليمين وغيرها). ولعله لهذا سميت «قطعة الطير فياً» لرجوعه إلى موطنه كالطيور المهاجرة. ومنه «الفَيَّء» - بالفتح: ظل ما بعد الزوال (عاد وامتد إلى الشرق بعد أن كان ممتدًا إلى الغرب في فترة ما قبل الظهر) - وَتَفَيَّاتُ الظَّلَالُ: تَقَلَّبَتْ: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾. ومن الفياء: الرجوع المعنوي: ﴿فَقَنَّبُوا إِلَيَّ تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاءَ فَاصِلِحُوا بَيْنَهُمَا.....﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِبِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ط فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي رجعوا إلى معاشره نساءهم.

أما «الفيء»: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جها
 د» فهو من الأصل؛ لأنه مال الله أوقعه في أيديهم، فلما تمردوا عليه سبحانه أعاده
 سبحانه إلى مواليه المسلمين: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧] وهو قريب من معنى الدولة - بالضم. واستعمال «أفاء»
 كأنه إشارة إلى أن الأحقية الأصلية في مال الله لمن يعبد الله.

الفاء والتاء وما يثلاثهما

• (فتت - فتفت):

«الْفَيْتِيتِ وَالْفَيْتُوتِ: الشَّيْءُ الْمَفْتُوتُ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى مَا فُتَّ مِنَ الْخَبْزِ. وَفُتَّتْ
 الشَّيْءُ: مَا تَكَسَّرَ مِنْهُ. وَالْفَيْتَةُ - بِالضَّمِّ: بَعْرَةٌ أَوْ رَوْثَةٌ مَفْتُوتَةٌ تَوْضَعُ تَحْتَ الزَّنْدَةِ
 (لِتَلْتَقِطَ الشَّرَارَةَ إِذَا نَدَّرَتْ مِنَ الزَّنْدَةِ). وَقَدْ فُتَّ الشَّيْءُ: ذَقَهُ/ كَسَّرَهُ بِأَصَابِعِهِ.
 وَفِي الْمَثَلِ: كَفَا مُطْلَقَةً تُفَّتَ الْيَرْمَعُ» - وهو حجارة بيض تُفَّتَ باليد».

□ المعنى المحوري: تكسير الشيء الهش الجلف أو تفريقه أجزاءً دقيقة
 بضغط أو نحوه^(١): كتفتيت الخبز والبعر واليرمع. ومنه: «فُتَّتِ الْعَهْنُ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن إبعاد ونفي أو طرد، والتاء عن ضغط بدقة، والفصل منهما يعبر
 عن تكسير أو تقطيع لما هو هش دقيق التماسك بضغطة كما في تفتيت الخبز. وفي (فتو -
 فتى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن مفارقة الحيّ طور
 طفولته إلى طور شبابه بقوة نموه أي هو مشتمل على قوة النمو المتصل كالفتي الشاب.
 وفي (فتأ) ضغطة الهمزة تجعل التركيب يعبر عن نوع من الانقطاع - كانطفاء النار. وفي
 (فوت) يعبر التركيب الموسوط بالواو عن اشتغال على انفصال أي تباعد وعدم لحاق =

والصوف: ما تساقط منه» ومنه: «فَتَّتْ إبْلَه: ردها عن الماء ولم يُقْصَع صَوَارُهَا (أي عطشها)» فهذا تفريق مع جفاف.

ومن معنويه: «فت في عضده: أضعفه وأوهنه» (العضد يُتَقَوَّى بها لغلظها وشدتها فترهلها ضعف). وهذا مثل.

• (فتو/فتى):

﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [يوسف: ٤١]

«الْفَتَى: الشابُّ. والأفتاء من الدواب: خلاف المَسَان. ويقال للجارية الحَدَثة: فتاة، وللغلام فتى. وهو بين الفتاء: طَرِي السِّن».

□ المعنى المحوري: مفارقة الحي طور طفولته أو حدائته بالغا طور شبابه:

كما في الفتيان والأفتاء: ﴿ سَمِعْنَا فَتًى يَذُكُرُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ تَرَاوَدُ فَتْنَهَا عَن

= كالفوت بين كل إصبعين. وفي (فتح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض مع جفاف، ويعبر التركيب عن فرجة في الشيء قوية نافذة يبرز منها ما في الجوف أو ينفذ كالفتحة: الفرجة في الشيء، وكالفتح: الماء الجاري. وفي (فتر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن انبساط الانفصال والارتخاء لذهاب الحدة كما في الفتر - بالكسر وفتور العين. وفي (فتق) تعبر القاف عن تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن شق واصل إلى عقدة العمق كما في فتق الثوب والغيم. وفي (فتل) تعبر اللام امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن التواء الشيء على نفسه متميزاً عن غيره أو مبتعداً عنه كفتل الحبل وفتل ذراعي الناقة. وفي (فتن) تعبر النون عن امتداد في العمق بلطف، ويعبر التركيب عن امتداد التفتت أو الذوبان الذي في (فتت) إلى ما في الجوف كما في فتن الذهب والفضة: إذابتها، وكما في فتن الرغيف.

نَفْسِهِ ﴿﴾ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾ [يوسف: ٣٠، ٣٦].

أما «الفتى»: السخي الكريم وهو بين الفتوة» فهو من الفتى: الشاب؛ لتمييز الشباب بطراءة الشباب وحماسه ونقاء فطرته قبل جساوة الحياة والتجارب.

وكذلك: «الفتى والفتاة: العبد والأمة» فأصل ذلك من استخدام صغار السن لحفتهم وقوتهم فاستعمل لهؤلاء تلفظاً: ﴿وَقَالَ لِفَتَيَيْنِهِ اجْعَلُوا بِضَعْتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣] (وتأمل الآيات التي أوردناها يبين أن الفتاة هي من بلغت وصلحت، والفتى: الشاب الصالح للخدمة والمعاشرة المؤاخذ على تصرفاته).

أما قولهم: «أفتاه في الأمر: أبانه له. والفتيا: تبين المشكل» فهو من المفارقة والتمييز وفص التباس الأمر وتشابكه: ﴿وَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفتى) ومثناه وجمعه، وفعلا الفتيا (أفتى) (يستفتي). وسياقاتها واضحة.

• (فتأ):

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]

«فتأه عن الأمر: سكنه، والنار: أطفأها. ففتئت عن الأمر أفتأ: إذا نسيت» وانقدعت».

□ المعنى المحوري: الانقطاع عن الشيء نسياناً أو ارعواءً أو نحو ذلك. كما في الاستعمالات المذكورة ومنه قولهم: «ما فتئتُ: أي ما برحت ومازلت. لا

يستعمل إلا في النفي « أي أن (ما) نافية، والمعنى ما انقطعت عن الشيء أو عن الأمر. وحصيلة نفي الانقطاع عن الأمر إثبات الاستمرار فيه كما هو شأن هذه المجموعة: ما فتى/ ما زال/ ما برح/ ما انفك «ولا يتكلم به إلا مع الجحد، فإن استعمل بغير (ما) فهي منوية» - كالتي في آية التركيب اهـ. فمعنى الآية: ما نفتأ تذكر يوسف أي أنت لا تنقطع عن ذلك ولا تتوقف.

• (فوت):

﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ ﴾ [الملك: ٣]

«الْفَوْتُ - بالفتح: الخلل والفرجة بين الأصابع.»

□ المعنى المحوري: انفصال أو تباعد بين ما هو ملتحم الأصل: كالإصبع من أختها. ومنه: «فاته كذا: سبقه (تقدم عنه فصارت بينهما مسافة)، وفاته الأمر فوتاً وكسحاب: ذهب عنه»: ﴿ إِذْ فَرَعُوا فَلَا فَوْتَ ﴾ [سبا: ٥١]. أي لا إفلات. ﴿ وَإِن فَاتَكَ شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١١]. أي ذهبت أو رجعت إليهم. وتفاوت الشيطان: تباعد ما بينهما (مكاناً أو قيمة أو اتساقاً): ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. (ويفسر التفاوت أيضاً بـ الاختلاف، العيب. فالعيب فراغ في نسيج الشيء، والاختلاف تباعد معنوي). وليس في القرآن من التركيب إلا الفوت والتفاوت.

• (فتح):

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١]

«الْفَتْحَةُ - بالضم: الفرجة في الشيء. وناقَة فَتُوح: واسعة الأحاليل. وقارورة فَتُح - بضمين: واسعة الرأس بلا صمام ولا غلاف. وباب فَتُح: واسع

مُفْتَحٌ. والْفَتْحُ - بالفتح: الماءُ يَجْرِي من عَيْنٍ (= نبع) أو غيرها. وكل ما انكشف عن شيء انْفَتَحَ عنه. وَفُتِحَ البابُ، وتفتحت الأَكِمَّةُ عن النُّورِ».

□ المعنى المحوري: فُرْجَةُ فصل في محيط الشيء نافذة إلى جوفه تتيح النفاذ لذلك الجوف بقوة واتساع - كما هو واضح في الاستعمالات: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَهِيَ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣]. وفي ما عدا فتح الأبواب، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ ﴾ [النور: ٦١] جمع مُفْتَحٍ وهو المفتاح، وكذلك ما عدا فتح المتاع: حَلَّ عقد ما يضمه ﴿ فَتَحُوا مَتَعَهُمْ ﴾ [يوسف ٦٥] - هناك فتح إطلاق ما هو محتبس مادياً أو غيبياً: ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢]. يرسل. ﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾ [الأعراف: ٩٦]: أبواب الخير والرزق من كل وجه [ينظر بحر ٣٥٠/٤]. ﴿ أُتِّخَذَتْ لَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ - ﴾ [البقرة: ٧٦] أي من العلم بصفة النبي ﷺ، أو بما حَكِمَ به على أسلافكم، أو بما في التوراة [ينظر بحر ٤٤٠/١]. ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي عِلْمُ الله بجميع الأمور الغيبية، واستعار للقدرة عليها المفاتيح (وهي جمع مُفْتَحٍ - بالكسر، وهو المفتاح) لما كانت سبباً للوصول إلى الشيء [ينظر بحر ١٤٨/٤]. وفاتحة الشيء: أوله (أول نفاذه وبروزه) والمَفْتَحُ: الكنز وجمعه مفاتيح ﴿ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَتَنُوزُ بِالْعُصْبَةِ ﴾ [القصص: ٧٦].

ومنه «الْفَتْحُ: الحُكْمُ»، لأنه فصل في القضية وتمييز بين ما التبس واشتبك فيها. و«أهل عمان يسمون القاضي: الفَتَّاحُ». ومن أسائه تعالى الفتاح: ﴿ وَهُوَ أَلْفَتَّاحُ الْعَالَمِ ﴾ [سبا: ٢٦] (: الحاكم، وفتح المغلقات، ومرسل الرِّحَمَات) ومن

الفتح الحکم ما في [الشعراء: ١١٨، سبأ: ٢٦، الحديد: ١٠، ومنه الفصل يوم القيامة المشار إليه بـ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ في [السجدة: ٢٨، وكذا في ٢٩ منها بعد ذكره في ٢٥ منها]. وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] (هذا دعاء من الأنبياء أن يحكم الله بينهم وبين المكذبين. فهو دعاء على المكذبين أن ينزل الله بهم نعمته. ولكن كثيراً من المتصدرين في زماننا يقتبسون هذه الآية في افتتاح مشروع أو نحو ذلك) تيمناً بمعناها حسب ما يظنون وكأنها بشرى بالفتح والنصر. ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١] كان صلح الحديبية فتحاً بكل المعاني: من اعتراف الكفار بمناذرة المسلمين لهم.. بعد أن كانوا يعدّونهم صُباة، إلى فتح سبيل الإيذان والانصواء تحت لواء الإسلام لمكة وأهلها وسائر الراغبين في الإسلام الذين كانوا ينظرون إلى قريش وأهل مكة وينتظرون مآل الأمور، إلى الفتح بإرسال رحمة الله بما أفاض من أمن انتشر فيه الإسلام ومن غنائم تلت موقف الحديبية، إلى فصل الأمور وتبين أن الإسلام بالغ غايته عن قريب، فقد كانت مكة بموقفها قبل الفتح عقدة العقد لأنها بلد الله الحرام ولتمرد أهلها مع ذلك على ذلك الداعي إلى الله عز وجل. وبالحديبية تبين أن تعظيم ذلك الداعي ﷺ للبيت الحرام والبلد الحرام أقوى فهو الصادق، وباتت هذه البلدة المغلقة موشكة أن تلقى مقاليدها بين يدي دعوة الله وحاملها ﷺ وآله وسلم [وانظر قر ١٦ / ٢٦٠ وفي بحر ٨ / ٩٠ زيادات ذات بال]. ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستحكمون أو يستعلمون أو يستنصرون [بحر ١ / ٤٧١] أي به عليهم يقولون إذا دهاهم العدو: اللهم انصرنا عليهم (أو احكم بيننا وبينهم) بالنبي (الذي أعلمتنا صفته وأنه) المبعوث في آخر الزمان. والاستفتاح بمعنى الاستحكام أو الاستنصار في ﴿ وَأَسْتَفْتِحُوا وَخَابَ

كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿ [إبراهيم: ١٥] أيضًا. وإنما الخلاف في مرجع الضمير أهو الأنبياء أم الكفار [ينظر بحر ٤٠١/٥]. وكذلك الأمر في ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ [الأنفال: ١٩] والخلاف في المخاطبين فإن كان الكفار كان (جاءكم الفتح) لتهكم بهم [ينظر نفسه ٤/٤٧٣].

والخلاصة في سائر ما بقي من التركيب أن الفتح هو الحكم، أو النصر إما أخذًا من الحكم أنه للمؤمنين بنصرهم دائماً، وإما مجازاً من أن المدن كان لها قديماً أسوار وكان التغلب يتم بالاستيلاء على أبوابها وفتحها ليدخل المنتصرون.

• (فتر):

﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]

«الفتر - بالكسر: ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتها. والفترة - بالضم: كالسفرة من خوص يُنخل عليه الدقيق. وطرف فاتر: ضعفت جفونه فانكسرت».

□ المعنى المحوري: ارتحاء الشيء لذهاب شدته فينبسط: كالفتر بين الإبهام والسبابة وارتخاؤه إمكانية فتحه بأوسع كثيراً مما بين سواهما، وكثرة الخوص منبسطة لتلقي الدقيق لكنها غير ملساء فليست محكمة في هذا، وكالطرف الفاتر المرتخي الجفون. ومنه: «فتر جسمه: لانت مفاصله وضعف» (ارتخي)، وكذا: «فتر الحر والشيء: سكن بعد حدة ولان بعد شدة»: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠]: لا يضعفون ولا يتنون أو يرتخون. ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ﴿ لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٧٤-٧٥] أي دائم فلا فترات أو لا تخفف حدته عنهم.

ومنه: «الْفَتْرة»: ما بين كل رسولين من رسل الله عز وجل من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة» (مدة منبسطة من الزمان خالية من حدة المطالبة والتكليف والمسئولية وما يصحب الدعوة): ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ [المائدة: ١٩].

• (فتق):

﴿ أَوْلَعِيرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

«الفتق - بالفتح: الخلة بين الغنيم. ونصل فتيق: حديد الشفرتين يجعل له شعبتان كأن إحداها فُتِقت عن الأخرى. وامرأة فُتِّقاء: صار مسلكها واحداً». «فَتَّقَه (نصر وضرب): شَقَّه. ويقال: أسأت الخياطَةَ فافتَّقها»

□ المعنى المحوري: فتح وشق واصل إلى العمق الملتحم: كما في الغنيم والنصل والمرأة المذكورات. ﴿ أَن السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾.

كلام علماء الفلك المحدثين أنها كانتا معا في صورة تجمع غازي ساخن كثيف متماسك ثم حدث انفجار شديد منذ ملايين السنين باعد بين مكونات ذلك التجمع. [الإسلام يتحدى وحيد خان - ظفرخان / الرسالة - ص ١٤٥] وهذا يؤيد ما قاله كثير من المفسرين القدماء [ينظر بحر ٦/٢٨٧]. ومنه: «تفتقت خواصر المال (: الماشية) من البقل: اتسعت، وكذا فتقت» (فرح) (الخاصرتان: الجنبان، وهما غائرتان كالملتقيتين من الداخل، فإذا امتلأت بطن الماشية انتبرتتا حتى ساوتا ظاهر الضلوع أو أكثر فتباعدتا، وهذا معنى اتساعهما). ومنه «الفتق - محركة: الصبح».. (يشق ضوءه الظلام - كما سمي فلقا وفجرا).

ومن مجازة: «فتق الكلام: بعجه (شرحه)، ولسان فتيق (يشرح ويعبر عن

الغامض موضحًا). وفتق المسك بغيره: استخراج رائحته بشيء يدخله عليه»
 (فتح أثناءه عن الرائحة فخرجت). و «الفتق - بالفتح: انشقاق العصا وتصدع
 الكلمة».

• (فتل):

﴿بَلِ اللَّهِ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]

«فَتَلَ الْحَبْلُ: لَوَاهُ. وَالْفَتِيلَةُ: الذَّبَالَةُ، وَالْفَتْلُ مِنْ وَرَقِ النَّبَاتِ - محرّكة: ما
 كان كهُذْبِ الطَّرْفَاءِ وَالْأَثَلِ وَالْأَرْطَى. وَالْفَتْلَةُ - بالفتح: وعاء حَبِّ السَّلْمِ
 وَالسَّمُرِ خَاصَّةً، وَهُوَ الَّذِي يَشْبَهُ قُرُونِ الْفَوَلِ وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ. وَالْفَتِيلُ:
 السَّحَاءَةُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ».

□ المعنى المحوري: التواء الشيء (على ذاته أو على ما فيه) ممتدًا متميزًا عن
 غيره: كالحبل والذبالة والورق المذكور، وكقرون السلم على حبها. وكالفتل
 الذي في شق النواة وهو ملتف على ذاته (أي متميز عن غيره) في الشق: ﴿وَلَا
 يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩، والإسراء: ٧١ ومثله ما في ٧٧] أي قدر فتيل كما قال
 تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. ومنه «ناقة فتلاء - بالفتح: في ذراعيها فتل
 - بالتحريك، وهو تباعدهما عن الجنين». (ملفوتتان عن الجنين).
 ومن معنويه: «فتله عن الأمر: صرفه» (لقه ولواه بعيدًا عنه).

• (فتن):

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا﴾ [المنحة: ٥]

«فتنت الفضة والذهب: أذبتّها بالنار (للتصفية أو للصوصغ) ويسمى الصائغ
 الفتنان. وفتنت الرغيف في النار: أحرقتة. وورق فتين أي فضة محرقة. ودينار

مفتون. وكل ما غيَّرتُه النار عن حاله فهو مفتون. والفَتِين من الأرض: الحرَّة - بالفتح: التي قد أُلْبِسَتْهَا كُلُّهَا حِجَارَةٌ سَوْدَ كَأَنَّهَا مُحْرَقَةٌ».

□ المعنى المحوري: إذابة مادة باطن الشيء وتحويلها بإدخالها ناراَ حامية: كإذابة الذهب والفضة، والأرضُ الفَتِينِ كأنها مُحْرَقَةٌ. فمن الإحراق بالنار: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...﴾ [البروج: ١٠] رأي [قر ٢٩٥/١٩] أنها في أصحاب الأخدود. ومن صريح الإحراق: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] أي يُحْرَقُونَ كإحراق الذهب. وقال ابن عباس: يُعَذَّبُونَ. ومنه قوله: {بيطن مكة مقهور ومفتون} ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤]: أي ذوقوا عذابكم [قر ٣٤/١٧ - ٣٥].

ومن التحويل سَمَوًا «اللص: فَنَانَا (يحوّل المال إلى نفسه أو يُفنيه) والنَجَارَ فَيَتَنَا - بالفتح - (لأنه يَشُقُّ كُلَّ الحَشَبِ وَيُنَحِّثُهَا ثُمَّ يَرْكَبُهَا فِي صُورَةٍ جَدِيدَةٍ). ومن الذَّوْبَانِ والتَّحَوُّلِ المعنويين: الافتتان بالنساء والمال والأولاد برقة القلب نحوها حتى يرتكب المحظور في سبيلها: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥]. ويتأتى منه تحلل نحو العقيدة التي في الباطن والتَّحَلُّحُلِ عن الموقف القَلْبِيِّ العقدي بالتعذيب أو غيره: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١] (أي تحويل المسلم إلى الكفر) [ينظر معاني القرآن للنحاس ١/٤٣]، ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (أي حتى لا تكون لهم قدرة على تحويل المسلم عن دينه، أو حتى يتوقفوا عن ذلك، وليس المعنى حتى لا يكون كفر أو شرك ثم نسخت كما في بعض التفاسير، فهذه الآية لا يتأتى أبداً أن يدعى نسخها). ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنِينَ﴾ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٢، ١٦٣] عليه أي على عبادة معبودكم، بفاتنين: بحاملين بالفتنة على عبادته

إلا مَنْ قَدَّرَ اللهُ في سابق علمه أنه من أهل النار [بحر ٣٦٢/٧]، وكان «على» بمعنى «إلى». وهذا الذي سبق أشيع الاستعمالات المعنوية. كما استعمل في تمحيص حقيقة ما في القلوب بتعريضها للشدائد كما يُصَهَّرُ الذهب أو الفضة فيمتاز حَبَبُهَا عن جواهرها الخالص (أي أن هذا استعمال في جزء المعنى): ﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]: يختبرون بالقحط والشدة أو بالأمراض والأوجاع [قر ٢٩٩/٨]، ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٢-٣]، ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] خَلَصْنَاكَ أَوْ بَلَوْنَاكَ [قر ١٩٨/١١].

ومن ذوبان الباطن (اللب): ﴿فَسَتْبِرْ وَيُبْصِرُونَ﴾ ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٥-٦] فهي بمعنى المجنون ردًا على قولهم إنه بَلَّغٌ مجنون. وقد عد بعضهم اللفظ مصدرًا بمعنى الفتون أي الجنون. والخلاصة أنه يمكن القول بأن ما ليس بمعنى الإحراق أو الإذابة المادية مما استعمله القرآن من التركيب يدور معناه بين الابتلاء إيقاعًا أو تعريضًا للبلاء المحوّل عن حال أو موقف وبين التحول نفسه.

وهذه وقفات جزئية: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهْتُوا لِمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [الأنعام: ٥٣] أقول إن فتنهم التي ردتهم (حوالتهم) عن قبول الإيمان هي هذه الفكرة التي دُيِّلَتْ بها الآية. [ينظر بحر ١٢٤/٤]. ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١] أي ينقضوا عليكم حال استغراقكم في الصلاة ويقلبوا حالكم من متاهبين إلى مأخوذين. [وينظر السابق

﴿ قَالُوا أَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَّيَّرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ [النمل: ٤٧]: يقلبكم الشيطان كما يشاء بما يوهمكم ويموه عليكم به من وساوس وأنتم تتذرعون بها لتعريضوا [ينظر نفسه ٧/٧٩]. ﴿ فَتَنَّا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحديد: ١٤]: حولتموها عن صحبتنا بنفاقكم. وفي [بحر ٨/٢٢١] عرضتم أنفسكم للفتنة بنفاقكم وفي [أبو السعود ٨/٢٠٨]: مَحْتَمَوْهَا بِالنِّفَاقِ وَأَهْلَكْتُمُوهَا « لكن السياق يؤيد ما قدمته. ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] المناسب للسياق ولمعنى التركيب: جوابهم. أي عن سؤال الآية السابقة ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِكُمْ ﴾ والجواب رد وإدارة (دوران) كما يُسَمَّى تحاورا من الحُور: الرجوع. وأصل هذا في [بحر ٤/٩٩] وما عداه بعيد عن معنى كلمة فتنة. ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ [ص: ٣٤] ما ذكر في [بحر ٧/٣٨١] يجمع أكثر ما قيل، وقد قَبِلَ هو بعضًا: أنه لم ينسائه جازمًا أن تأتي كُلُّ بفارس يجاهد في سبيل الله دون أن يستثنى، وكُنَّ سبعين، فجاءت واحدة بشق ولد أَلْقَى جَسَدًا على كرسيه فعرف ذنبه. وعدد النساء في الروايات متفاوت ٤٠، ٦٠، ٧٠، ٩٠، ٩٩، ١٠٠. فلو فهم أن العدد للتعبير عن الكثرة وإنما كن أربعًا أو نحو ذلك قرب الأمر. فإنني أنزه النبي سيدنا سليمان وكل نبيٍّ عن أن تنسب إليه واقعة هذا العدد من النساء في ليلة واحدة، وكذلك أستنكر رواية ضياع خاتم سليمان. وقد استنكرها ابن كثير وأبو حيان والألوسي وابن عطية. وفي [الألوسي في روح المعاني ٢٣/١٩٨] عن الإمامية رواية مسندة إلى سيدنا الحسين ذكرها الفخر والبيضاوي وأبو السعود - دون إسناد - أنه وُلِدَ له ولد فقالت الجن والشياطين إن عاش له ولد لنلقين منه من البلاء ما لقينا من أبيه، فأشفق عليه منهم فجعله وظهره

(مرضعته) في السحاب من حيث لا يعلمون، فلم يشعر إلا وقد ألقى على كرسيه ميتاً عتاباً له على تركه التوكل اللائق بالخواص. وقد تشكك الألوسي في هذه الرواية أيضاً، فانظره واختر.

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ [الإسراء ٧٣] في [بحر ٦١/٦] أن (يفتنوك) هنا معناها ينجدونك بالمكر والتليس، وأن المقاربة ﴿ كَادُوا ﴾ سببها رجاؤهم أن يفترى على الله غير ما أوحى الله إليه - لا أنهم قاربوا ذلك، إذ هو ﷺ مقطوع له بالعصمة. وأقول أن تفسير الفتنة بالخداع متأت اشتقاقياً لأن الخداع مرحلة تؤدي إلى التحويل أي الافتتان. فيكون من تسمية الشيء بسببه. وقد سَمَوَ الشيطان فاتنا وفتانا. ووسوسته من جنس الخداع. ثم إن المقاربة من جهتهم ممكنة بكثرة الحيل والتليس. ولا عيب على أي إنسان في أن يحاول أحد خداعه ما دام هو لم ينخدع فعلاً. فالتنبه يحول دون الانخداع، ومن ثم التحول (الافتتان)، ودون الاقتراب من الافتراء. فلا مساس بالعصمة. وقوله تعالى ﴿ وَأَحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [المائدة ٤٩] تفسر الفتنة فيها بالاستنزال عن حكم الله [بحر ٥١٥/٣] وهو من التحويل، وهذه الآية تؤكد مثابرة الكفار على محاولات فتنه ﷺ بشتى السبل. فإن سورة الإسراء أسبق نزولاً من سورة المائدة.

□ معنى الفصل المعجمي (فت): هو تكسير الهش وما يلزم التكسير من انفصال بعض الشيء عن بعض. وذلك كفتّ الخبز - في (فتت)، وتميز الفتى والأفناء عن مرحلة الطفولة في - (فتوفتى)، وكما في معنى التوقف والانقطاع عن الأمر - في (فتأ) وتلزم النفي فيعبر بها عن الاستمرار، وكما في الفُرج والفتحات بين الأصابع وهي

انفصالات - في (فوت)، وكما في فتح الباب ونحوه والفتح إيجاد فرجة في عريض
مصمت - في (فتح)، وكما يتمثل في الارنحاء وهو تسبب من جنس الانفصال - في
(فتر)، وكما يتمثل في الخَلَّة بين الغيم - في (فتق)، وكما يتمثل في كون قُوَّتَى الجبل
اللتين تفتلان معًا كانتا منفصلتين أصلاً - في (فتل)، وكما يتمثل في إذابة الذهب
والفضة بالنار، والإذابة إسالة وفك للجامد إلى ذرات متسبية، وهذا من باب التكسير
والفصل - في (فن).

الفاء والجيم وما يثلثهما

• (فجج - فججج):

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ١٩ - ٢٠]

«الْفَجْجُ - بالفتح: الشُّعْبُ الواسع/ الطريقُ الواسعُ بين جبليْن أو في الجبل أو
بين حائطين. فَجَّ وَأَفَجَّ رجليه، وما بينهما: فَتَحَهُ وباعدَ ما بينهما. وقوس فَجَّاء
وَفَجَّواء: يَبِينُ وَتَرَّها عن كَبِدِها» (كيد القوس النقطة الوسطى من حنيتها).

□ المعنى المحوري: انفتاحٌ في صُلْبٍ غيرٍ متوقع أو معتاد أو محدد^(١) -

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد يتأتى منه الخلو، والجيم عن جرم كثيف وليس
بالشديد، والفصل منهما يعبر عن اتساع (خلو) بلا تحدد معتاد: كالفَجَّج بين الجبلين -
بالفتح. وفي (فجج) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء أو اشتغال على
فراغ متعمق في جِرم كالفجوة في كهف الجبل. وفي (فوج - فيج) يعبر التركيب
الموسوط بأيٍّ منهما عن انفصال أو عن بعض منفصل مما كان متصلاً كالفوج من
حاضري الوليمة وكالفائج. وفي (فجر) عبرت الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن
انبثاق ماء (مسترسل) باندفاع من محبسه كفُجْرة الماء.

كذلك (: عدم التحدد مكانًا أو زمانًا): كالشَّعْب والطريق في الجبل وكفَجَ الرجلين. والقوس الفجَاء تتسع المسافة بين وترها وكبدها بما يجاوز الحد الذي ينبغي. وكذلك إيساع ما بين الرجلين. فمن فِجَاج الأرض والطرق قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧]، ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠ وكذا ما في الأنبياء: ٣١].

ومن عدم التحدد أو الالتزام بالحد أخذ عدم بلوغ الحد في «الفِجَج - بالكسر - من الثمار كلها كالطِطِخ والفواكه: النِيء / ما كان صُلْبًا غير نضيج. والثمار كلها تكون فِجَّة في الربيع حين تتعقد نيئة حتى ينضجها القيظ» فالفِجُّ هو ما لم يبلغ حد النضج.

ومن الاتساع بلا حد: «رجل فِجَّجَ وفِجَّجَ - بالفتح وكتماضر: كثير الكلام والفخر بما ليس عنده».

● (فجوة):

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٧]

«الفجوة في المكان: فَتْحٌ فيه، والمْتَسَع بين الشيتين. وكان يسير العنق فإذا وَجَدَ فَجْوَةَ نَصَّ: هي المتسع بين الشيتين (والنَص هنا: السير الشديد والحث) - فَبَا الشيء: فتحه. وفجا بابه بفجوه: فَتَحَه (طائية). وتفاجى الشيء: صار له فجوة».

□ المعنى المحوري: فُرْجَة أو فَتْحَة واسعة داخله في جرم الشيء المعترض:

﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ من الكهف. ومن ماديه أيضًا: «الفَجْوَة والفَجْوَاء: ما اتسع من الأرض (انفتح وانكشف)، وفَجْوَة الدار: ساحتها، والفَجَا: تباعد ما

بين الفخذين أو الركبتين والساقين. وقوس فجواء: بانَ وَتَرَّها عن كبدها.
وأفجى: وَسَع على عياله في النفقة».

• (فوج - فيج):

﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ [النصر: ٢]

«الفُوجُ والفائِج: القَطِيع من الناس/ الجماعة من الناس. يقال أفاج: أُرْسِلَ الإبل على الحوض قِطْعَةً قِطْعَةً. ومَرَّ بنا فائِجٌ وليمَة فلان أي فوجٌ ممن كان في طعامه. والفائِجَة من الأرض: مُتَّسِع ما بين كل مرتفعين من عُلُظ أو رمل».

□ المعنى المحوري: تجمع منفصل عن تجمع غيره بقوة وانتشار ما -

كالفوج من الناس، والقوة أن انفصال التجمعين يلزمه الأمران (القوة والانتشار) لما يكون في التجمع من تداخل، وككل من المرتفعين بالنسبة لتجمعهما. والقوة أن كلا يتعد عن الآخر بغلظ وارتفاع: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون أفرادًا. ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴾ [النبأ: ١٨]. من القبور إلى الموقف كل أمة بإمامها، أو جماعات مختلفة [بحر ٨/ ٤٠٤]. وكل ما جاء في القرآن من التركيب هو الفوج وجمعه أفواج بهذا المعنى.

ومن الانفصال بقوة وانتشار ما: «فاج المسك: سطع/ فاح، وأفاج: أسرع، وفاجت الناقة برجليها تفيج: نفحت بهما من خلفها».

• (فجر):

﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان: ٦]

«الفُجْرَة - بالضم، والمُفْجِرَة - كمدرسة: مُنْفَجِر الماء من الحوض وغيره».

وَفَجْرَةَ الْوَادِي - بِالْفَتْحِ: مُتَّسِعُهُ الَّذِي يَتَفَجَّرُ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَمَفَاجِرُهُ: مَرَاغِبُهُ حَيْثُ يَرْفُضُ إِلَيْهِ السَّيْلُ. فَجَزْتُ السِّكْرَ: بَثَّقْتُهُ. وَفَجَّرَ الْمَاءَ وَالِدَمَ وَنَحْوَهُ مِنَ السَّيَالِ (نصر): بَجَسَهُ فَانْفَجَرَ: انْبَجَسَ وَانْبَعَثَ سَائِلًا.

□ المعنى المحوري: انبثاق المائع المحتبس باندفاع وغزارة فاتحًا فُرْجَةً فِي مَجْسَمِهِ - كَالْمَاءِ مِنْ مَفَاجِرِهِ تِلْكَ: ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: ٩١]، ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ أُنثُنَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

ومن فتح الفرجة قالوا «مُنْفَجِرَ الرَّمْلِ - بفتح الجيم: طريق يكون فيه». ومن الاندفاع من فتحة المحتبس قالوا: «فَجَّرَ مِنْ مَرَضِهِ: برأ». ومنه: «الْفَجَّرَ - بالتحريك: العطاء والكرم والجود (كما سموا العطاء ندىً وقِيضًا والمعطي بخراً الخ. والمال لطيف الحركة لأنه متنقل، وهو محتبس في حوزة مالكة فخروجه فجر) وقد تفجَّر بالكرم وانْفَجَرَ، والفَجَّرَ - محرّكة أيضًا: كثرة المال».

ومن ذلك الأصل «الفَجَّرَ: انصداع الظلمة عن نور الصبح» (كما سمي الفلق والضوء لطيف مسترسل يناسب المائع): ﴿وَالْفَجَّرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢].

ومن الأصل: «فَجَّرَ الرَّجُلَ فُجُورًا: انبعث في المعاصي» (شق الحدود واعتداها - كقول الأعرابي لعمر: إن أَطْلَقْتَنِي وَإِلَّا فَجَرْتُكَ/ أَي عَصَيْتَكَ وَخَالَفْتِكَ) «سَقَقْتُ حِجَابَ الطَّاعَةِ وَعَدَوْتُ حَدَّهَا». ومن هنا يقال «فَجَّرَ: كذب، وزنى، وعصى كأفجر، وأخطأ في الجواب». ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨]، ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧]، ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥]: يكذب بما أمامه من البعث والحساب... أو يستمر في مستقبل عمره مسوفًا التوبة ومُخْلَفًا الوعد بها.. [قر ١٩/٩٤]. والأول أقرب. وكل ما في القرآن

من التركيب هو إما فَجْر العيون والينابيع أو تفجيرها، وإما الفُجور شق حدود الشرع بارتكاب المعاصي، وإما الفَجْر انبثاق ضوء الصباح من ظلام الليل. وسياقاتها واضحة.

أما «فَجْر الراكب: مَال من سَرَجِه» فمِن التسيب عن الاحتباس في الأصل، كأنه سائل يسقط لأن الاحتباس امتسك في المكان. والعامّة تقول: (اندلق)، والفصحى تقول: (انكب).

□ معنى الفصل المعجمي (فج): هو انفتاح في الشيء بقوة مع عدم الالتزام بحدّ، كما يتمثل في الفجّ الشّعب بين جبلين أو في الجبل أو بين حائطين (أي في صلب) في (فجج)، وكما في الفجوة المتّسع بين الشيبين - في (فجو)، وكما في انفصال كل فوج وتميزه عن الآخر - في (فوج)، وكما في منفجر الماء من الحوض - في (فجر). وكلها يقع بقوة كما بينا.

الفاء والحاء وما يثلاثهما

• (فحج):

«فَحَّحْتُ الْأَفْعَى: نَفَّحْتُ مِنْ فِيهَا. وَفَحَّ النَّائِمُ: نَفَّحَ.»

□ المعنى المحوري: صدور ريح من فم الحي ذات أثر حادّ وانتشار^(١):

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والحاء عن احتكاك بجفاف، ومن الجفاف يتأتى معنى الحدة كما في فحج الأفعى ونفخ النائم. وفي (فحش) تضيف الشين معنى الانتشار والتفشي، ويعبر التركيب عن انتشار ما هو حادّ الوقع على الحس أي مستقبح من مصدره.

كنفخ الأفعى السم، ونفخ النائم نفسه بقوة.

• (فحش):

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

«الفاحش: ذو الفحش والخنا من قول أو فعل. والمتفحش: الذي يتكلف سب الناس ويتعمده. والفُحش: التعدي في القول والجواب/ قَدْغُ الكلام ورديته. وقالوا في دم البراغيث: إن لم يكن فاحشًا فلا بأس أي كثيرًا زائدًا. وفُحِشَتِ المرأة - ككُرُم: قُبِحَتْ وأَسْنَتْ».

□ المعنى المحوري: صدور ما يفشو استقباحه أو حِدَّةُ وَقَعِهِ على الحس من قول أو فعل: كالبداء المتعمد المتزيد، وكدم البراغيث المنتشر، وكالصورة المستقبحة للشيء. ومن هذا دل على ما هو حادّ الوقع على النفس شائع الاستقباح لدى الناس، كالزنى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ ۗ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً﴾ [الإسراء: ٣٢]، واللواط ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]. وقد فسر الشافعي الفاحشة في ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] بالبداء وسلاطة اللسان [ل] وما يماثل كبائر الذنوب عمومًا ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: ٣٧]. وقد وصف به البخل في قولة طرفه: {ويصطفى . . . عقيلة مال الفاحش المتشدد} وبه يفسر ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]. فإما أنه من عموم استقباحه حيث كان الكرم عامّ الاستحسان، أو لأنه من الفواحش الباطنة، فإن نفس البخيل مشحونة بمشاعر حادة قبيحة نحو الآخرين. والخلاصة أن لفظ الفاحشة وجمعها الفواحش تعني ما كان شائع الاستقباح عند الشرع، كما مثَّل. وكلها في

القرآن بهذا المعنى. ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١] العبارة جامعة لكل ما يستفحش في الشرع كالخمر (لنزف العقل) والربا (استغلال الاحتياج)، والبغى والعقوق والزنا والحسد والكبر ونحوها [ينظر بحر ٢٥٢/٤ نم ٢١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (فح): هو أن يصدر عن الحي ما له أثر حادٌ منتشر كنفخ الحية السم - في (فحج)، وكالقول والفعل القبيح كالسب والزنى وسائر الفواحش في (فحش).

الفاء والخاء وما يثلثهما

• (فخخ - فخفخ):

«الفَخَّةُ: أن ينام على قفاه وينفخ من الشبع».

□ المعنى المحوري: نفاذ النَّفْسِ بقوة من الجوف عن غلظ أي امتلاء^(١)

[يلحظ أن خروج النَّفْسِ بقوة يوحي بأن الامتلاء إنما هو بالهواء]: كنفخ ذاك النائم مع شُبَّعه (أو سقوط أقصى الحنك عائقًا في طريق الهواء). ومنه «فَخْفَخَ الرجل: فَخَّرَ بالباطل» (قال قولًا كبيرًا خاليًا من القيمة لا شيء وراءه إلا الهواء).

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والخاء عن التخلخل في الجرم مع خشونة وحدة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ بحدّة مع فراغ كالفخخ. وفي (فخر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن عظم الجرم مع خلو من المعتاد أو المتوقع (أي استرسال الفراغ) كالبرس الفاخر.

• (فخر):

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٠]

«الفاخر من البُسر: الذي يَعْظُم ولا نَوَى له. والفُخُور من الإبل: العظيمة الضرع القليلة اللبن، وكذلك هي من الغنم - والفَخَّار: الخزف. نخلة فخور: عظيمة الجذع غليظة السعف. وغُرْمُول فيخر: عظيم».

□ المعنى المحوري: عِظْمُ جرم الشيء أو غِلْظُهُ مع خُلوه - أحياناً - مما يناسب عِظْمُ جرمه عادة أو توقعاً: كالبُسر الذي لا نَوَى فيه، والضرع القليل اللبن، والفخار الذي كان طينا ثقيلاً فأصبح صلباً خفيفاً، وكالنخلة الموصوفة التي لم يُذكَر لها ثمر، والغرمول خالي الجوف وقد يصلب وربما لا. وبذا تبين اتساق معنى لفظ الفخار مع معنى التركيب - مع شيوع استعمالهم الفَخَّار وشيوع صيغته. وقد تكلف الراغب فيها، ومال الخولي في [معجم ألفاظ القرآن ٣/ ٢٢١] إلى زعم تعريبها ولم أر من زعمه قبله - غفر الله لنا ولهما: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤].

ومن ذلك: «الفَخْرُ والتَفَخُّر: التعظيم والتكبر. والتفاخر: التعاضم. والفخر - بالفتح والضم والتحريك: التمدح بالخصال وعَدُّ القديم» (تعظيم بالقدر وتكثير المآثر): ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨]. (الفخر يُجْرَى إلى العُجْب والتطاول، ونِعَمَ الله ينبغي أن تقابل بالعرفان للمنع مع حسن الاستعمال والخشوع - لا بالتباهي). وكل ما في القرآن من التركيب هو (الفَخْر) أو (الفخار): الخزف. وسياقاتها واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (فخ): هو النفخ (أو الانتفاخ) بقوة مع احتمال فراغ.

كنفخ الشبعان النائم على قفاه وهو نفخ قوي - لكنه يوحي بأن الأمر مجرد ريح - في
(فخخ)، وكالبُسر العظيم الذي لا نوى له، والضرع العظيم القليل اللبن - في (فخر).

الفاء والذال وما يثلثهما

● (فد - فدغد):

«فَدَّ الرجل، وفَدَّدَ: اشتدَّ وطَّؤه فوق الأرض مَرَحًا ونشاطًا. وفَدَّت الإبل:
شَدَّخَت الأرض بِخِفَافِهَا من شدة وطئها. وَفَدَّ الطائرُ يَفِدُّ: حَثَّ جناحيه بسطًا
وقبضًا. فَدَّدَ: عَدَا هارِبًا. فَدَّد الرجل: صاح في بيعه وشرائه. رجل فَدَاد: شديد
الصوت جافي الكلام. فدغد الإنسان والجمال: علا صوته».

□ المعنى المحوري: اندفاع أو دفع بضغطة نشاطًا للإبعاد أو الابتعاد^(١):

كفعل الرجل والإبل والطير المذكورات. والصياح وشدة الصوت لا تكون إلا
بدفع، ويصل حينئذ إلى أبعد مما يصل الصوت العادي. ومنه أيضًا: «إبل فديد:
كثيرة وصاحبها فَدَاد - كشداد يملك المتئين من الإبل إلى الألف» فهذا: إما من

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفى وإبعاد، والذال عن ضغط ممتد وحبس، والفصل منهما
يعبر عن ضغط يؤدي إلى إبعاد أو اتساع وانتشار (امتداد) كالهارب وحث الطائر
جناحيه. وفي (فدى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن مدى عظم
الجرم (الامتداد في الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق) كما في الفَدَا كُدُس الحب.
وفي (وفد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن تجمع جزئي متميز
عن أصله مرتفعًا أو متواليًا كذروة الحَبْل الرملي المشرفة. وفي (فَاد) تتوسط الهمزة
بضغطتها، فيعبر التركيب عن دس في النار أو الحرارة ممتد (للإنضاج) كفَاد الخبزة.

كثرتها وتزاحمها، والزحم ضغط، وإما من سعة ما تنتشر عليه وتتباعدها عندما ترعى، وإما أن هذا أصله كناية، فإن من له مثل هذا العدد من الإبل لا بد أن يرتفع صوته عند الصياح بها، فيكون من استعمال اللفظ في لازم معناه.

ومن مادي الأصل «الْفَدْفَدُ - بالفتح: الفلاة لا شيء فيها/ الأرض الغليظة ذات الحصى أو المستوية/ المكان فيه غلظ وارتفاع» [متن] فهذا امتداد مع شدة: صلابه وغلظ كأنها منضغطة.

• (فدى):

﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصفوات: ١٠٧]

«الْفَدَاءُ - كسحاب: الأنبار وهي جماعة الطعام من الشعير والتمر والبرّ ونحوه. ويقال أفدى الرجل (قاصر): عَظَمَ بدنه. وفدأ كل شيء - كسحاب: حجمه».

□ المعنى المحوري: تبين حجم الشيء أي قدره محدداً ومنفصلاً عن غيره: كأنبار الطعام وهي الأكداس (أي الأكوام) التي تجمعها. ومن هذا المعنى - أخذ فداء الأسير ونحوه، فالأصل فيه تقديم قَدْر الأسير، أي قيمته، أي ما يعادل حجمه الحسي أو المعنوي من مال أو أسير آخر. وملحظ إيانة الفدية وفصلها من الدافع يؤخذ من التميّز ومن المعادلة: ﴿فَأِمَّا مَتًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥]، ومنه: ﴿لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَيْتِهِ﴾ [المعارج: ١١٤] وصيغة (افتدى) تعني تقديم فداء النفس.

ثم عبّر بها عن الغرم المقابل للمخالفة، لأنه فداء للنفس من العقوبة: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، كقوله تعالى في كفارة قتل

المُحْرِمِ الصَّيْدِ: ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ... أَوْ كَفِّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَنَالَ أَمْرِهِ ۗ ﴾ [المائدة: ٩٥]. وقوله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٧] هو من حيث قيمة الذبيح عليه السلام مخاطبة للناس بما تعودوه وما يعقلونه. ومن حيث تعيين الذبيح فهو سيدنا اسماعيل. والقصة في سورة الصافات ناطقة، فإن سيدنا إبراهيم دعا الله فبُشر بغلام حلِيم، ثم رأى أنه يذبحه فحاول لكن الله فداه وبشره بإسحاق. فإذا كانت هناك أخبار عن الصحابة يفهم منها غير ذلك فينبغي أن تؤوَّل إلى ما هو كالصريح في القرآن الكريم مع أحاديث نبوية وأقوال صحابة أيضًا، وأن يوقف هذا الخلاف [ينظر قر ٩٩/١٥ - ١٠١ و بحر ٣٥٤ / ٧ - ٣٥٧، ٤٢٣]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفداء أو الفدية: ما يقدم لدفع ضَرٍّ لَزِمَ كالأسر، والذبح، وعقوبة الذنب.

• (وفد):

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴾ [مريم: ٨٥]

«الوفد - بالفتح: ذِرْوَةٌ الحَبْلِ من الرمل المشرف. والوافدان: الناشزان من الخدين عند المَضْغ (فإذا هَرِمَ الإنسان غاب وافته). وفلان مستوفد في قِعدته: مُنْتَصَبٌ غيرُ مطمئن كمستوفز.. وَرَكَبٌ - محرَكة - مُوفِدٌ - كُمُحْسِنٍ: مرتفع. أوفد الرِيمُ: رَفَعَ رأسه ونصب أذنيه، وأوفد حاركُ الفرس: أشرف، وأوفد الشيء: ارتفع».

□ المعنى المحوري: تجمع جزئي مع إشراف أي ارتفاع: كذروة حَبْلِ الرمل. وناشزي الخدين، وقِعدة المستوفز، ورأس الريم المرتفع مع انتصاب أذنيه، وحارك الفرس ناتئ مجتمع ملتئم.

ومنه كذلك: «الْوَفْدُ: القوم يجتمعون فيردُّون البلاد، والذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك» (تجمع مع نهوض سفر أو قصد أشراف): ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ ﴿٣٦﴾ وَنُسُوقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِذًا﴾ [مريم: ٨٥-٨٦]. ومنه: «وَفَدَّ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ: قَدِمَ، وَوَفَدَهُ وَأَوْفَدَهُ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ: أَرْسَلَهُ. وَأَوْفَدَ هُوَ: أَسْرَعَ» [متن]. وهذا من التلازم عندهم بين الإشراف والإسراع أعني جعلهم الأمرين من باب واحد، كما قالوا: «نص الشيء: رفعه وأظهره، ونص ناقته: استخرج أقصى سيرها / استحشها» وقالوا «توفدت الإبل: أسرعت» [وينظر الفصل ٢٢ من الباب ١٩ من فقه اللغة للثعالبي].

• (فَادُ):

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْفُورًا﴾ [الإسراء: ٣٦]
«الفؤاد: القلب. - فَأَذَتْ الخبزة: مَلَّتْهَا وَحَبَزَتْهَا فِي الْمَلَّةِ. وَيُقَالُ فَحَضَّتْ للخبزة فِي الْأَرْضِ وَفَأَذَتْ لَهَا (فَتَح) وَالاسْمُ أَفْحُوصٌ وَأَفْتُودٌ: جَعَلَتْ لَهَا مَوْضِعًا فِي الرَّمَادِ وَالنَّارِ لِنَضْعِهَا فِيهِ. وَفَأَذَ اللَّحْمَ فِي النَّارِ (فَتَح) وَافْتَأَدَهُ فِيهِ: شَوَاهُ فِيهِ (النَّارُ قَدْ تَدَّكَرَ). «إِذَا سُويَ اللَّحْمُ فَوْقَ الْجَمْرِ فَهُوَ مُفَأَدٌ وَفَيْيدٌ» [تاج]. وَفِي مَعْلَقَةِ النَّابِغَةِ {سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَأَدٍ} (السَّفُودُ هُوَ السِّيخُ الْحَدِيدِيُّ الَّذِي تُشَكُّ فِيهِ قِطْعَ اللَّحْمِ وَاحِدَةً تَلُو الْأُخْرَى ثُمَّ يَوْضَعُ بِلِخْمِهِ عَلَى النَّارِ لِيُسْوَى).

□ المعنى المحوري: إنضاجٌ بعد تهيئة وإعداد وترتيب: كما تُنضَجُ الخبزة بعد تهيئتها فِي الْمَلَّةِ، وَكَمَا يُنْضَجُ اللَّحْمُ بِتَهِيتِهِ لِذَلِكَ فِي السَّفُودِ. وَقَدْ سُمِيَ النَّابِغَةُ نَارِ الشَّيْءِ مُفْتَأَدًا - كما ترى. فَهَلْ سُمِيَ الْقَلْبُ فُؤَادًا مِنْ أَجْلِ انْضِاجِ الرَّأْيِ كَمَا سُمِيَ قَلْبًا مِنْ أَجْلِ تَقَلُّبِهِ عَلَى مَا قَالُوا؟ هَذَا مَا عِنْدِي فِيهِ. وَفِي [تاج] أَنْ أَكْثَرَ اللَّغَوِيِّينَ

يفرقون بين القلب والفؤاد: «قال الأزهري: القلب مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط - وبهذا جَزَم الواحدِي وغيرُه، وقيل: الفؤادُ وعاء القلب، أو داخله، أو غشاؤه والقلب حَبْتُهُ... وقيل: القلب أخصُّ من الفؤاد لحديث (أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبًا وألين أفئدة)، فوصف القلوب بالرقّة والأفئدة باللين». ثم استدرِك صاحب التاج على المجد قولهم: «فأد فلان لفلان: إذا عَمِلَ في أمرِه بالغيب جَمِيلًا - كذا في النوادر للحَياني». فهذا يدخل في التهيئة الحسنة. وفي [بحر ٤٢١/٥] «سُمِّيَ القلب فؤادًا لانفتاده، مأخوذ من (فأد) ومنه المفتاد، وهو مستوقد النار حيث يشوى اللحم». وفي [فروق اللغات للجزائري ١٩١] «لم يفرق أهل اللغة بين القلب والفؤاد. وقال بعض أصحابنا الأفئدة توصف بالرقّة والقلوب باللين.. إلخ».

ونقول إن استعمالات التركيب فيها المعاني الآتية:

- (أ) الإعداد والتهيئة: مَلَّةٌ أو جَهْرًا أو سَفُودًا.
 (ب) الإنضاج أخذًا من فَادَ الحُبْزَ واللحم أي إنضاجه بوضعه في المَلَّةَ والجَمْرَ والسفود.
 (ج) التحرق والتوقد. (وهذا ملحوظ ظاهري).

الذي أميل إليه أن لفظ الفؤاد يشير إلى وظيفة إنضاج الرأي أو الفكرة أو الاتجاه، وهذا يجمع (أ) و (ب). فقد نُسِبَت إليه البصيرة في قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ [النجم: ١١]، وَعُدَّ من روافد العلم كما في آية التركيب ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مُسْتَوْلاً ﴾، وطُوبَى بالميل في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَصْنَعَنَّ إِلَيْهِ أَفِيدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأنعام: ١١٣] لذلك، ولما

وَلِهَتْ أُمُّ مُوسَى عَلَى وَلَدِهَا فَفَقَدَتِ الْقُدْرَةَ عَلَى تَحْدِيدِ صَوَابِ مَا تَفْعَلُ فِي أَمْرِهِ
عَبَّرَ الْقُرْآنُ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرِ مُوسَىٰ فَتَرِغًا ۗ إِنَّ كَادَتْ
لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا ﴾ [الفصص: ١٠]. أما ﴿ وَأَفِيدُهُمْ هَوَاءً ﴾
فهي تصوير للعجز عن الفقه، ويعبر بمثل هذا أيضًا عن الجبن - كما قال:
{ فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخِيبٌ هَوَاءً }.

□ معنى الفصل المعجمي (فد): هو التهيؤ بقوة لتحصيل أمر - كما يفد الطائر
جناحيه بسطاً وقبضاً ليطير - في (فدد)، وكما في تهيئة أكداس الطعام جمعاً للتخزين -
في (فدئ)، وكما في تهيؤ الوفد بتجمعهم معاً للتقدم - في (وفد)، وكما في تهيئة وضع
اللحم والخبز في النار أو عليها للإنضاج في (فاد).

الفاء والراء وما يثلثهما

• (فرر - فرفر):

﴿ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ ﴾ [الذاريات: ٥٠]

«فَرَّ الدابة: كشف (مشفريها) عن أسنانها لينظر ما سينها. وافتَرَّ فلان
ضاحكًا: أبدى أسنانه/ كشر. والذئبُ يُفَرِّرُ الشاة: يمزقها. وفرَّفر: شقق الزقاق
وغيرها، والشيء: شققه/ كسره. والفَرَار (كفراب وله صيغ أخرى): الحمل إذا
فطم واستجفَر وأخصب وسمِن، وولد البقرة الوحشية إذا شبَّ وقوى أخذ في
التزوان فمتى رآه غيره نزالَ النزوه».

□ المعنى المحوري: مباحة بخفة مع استرسال تكرارٍ أو دوام^(١): كالفصل

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي وإبعاد، والراء عن استرسال جرم أو حركة، والفصل =

=
منهما يعبر عن الانفصال والمباعدة باسترسال كَفَّرَ الشفاه والفُرار. وفي (فري) تعبر الياء
عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن شَقُّ (فصل) لتهيئة أو تحصيل هيئة (وهذا
التحصيل امتداد لما كان في الدهن من المراد بالشق) كما في فَرِي الجلد ليكون مزادة. وفي
(فور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن الاحتواء على جَيْشَانٍ وهو مستوي
من المفارقة كفوران الماء من العين. وفي (فرت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وحدة يتأتى
منها الرقة أو الانقطاع، ويعبر التركيب عن صفاء الماء وخلوه من المِلْح والكَدْر كأن
ذلك هو الرقة أو أن هذا تم بتصفية بدقة. وفي (فرث) تعبر التاء عن انتشار في تفرق
وكثرة مع غلظ، ويعبر التركيب عن انتشار تتحقق به كل معاني حروف التركيب مع
غلظ، التاء مادة أو معنى. وفي (فرج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد، والتركيب يعبر
عن فتح أو اتساع فيه. وفي (فرح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعِرْض، ويعبر
التركيب عن انفصال الجاف الغليظ أي خروجه من الجوف كخروج الفرحانة (الكماة
البيضاء). وفي (فرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن انفصال
واحتباس يتمثل في تمييز الشيء عن غيره وتباعده عنه كالظبية الفاردة. وانظر
(فردوس). وفي (فرش) تعبر الشين عن نفش، ويعبر التركيب عن انبساط مع رقة
(يتحقق فيها المباعدة امتدادًا والتفشي اتساعًا وانتشارًا) كالفرش الزرع. وفي (فرض)
تعبر الضاد عن جرم كثيف غليظ، ويعبر التركيب عن تمثل الانفصال في حَزَّ أو شق في
جرم كثيف كما في الفُرْضة: الحَزَّ في القوس والسهم. وفي (فرط) تعبر الطاء عن جرم
ذي غلظ وامتداد، ويعبر التركيب عن ابتعاد باندفاع كما في الفَرَط من القوم. وفي (فرع)
تعبر العين عن التحام في رقة وعرض مع حدة ما، ويعبر التركيب عن اتجاه الانفصال
إلى أعلى كفرع الشجرة. وفي (فرغ) تعبر الغين عن تخلخل مع رخاوة ما كالغشاء، ويعبر
التركيب عن إخلاء (صَبَّ) ما يملأ جوفًا كأنه غشاء رقيق - مما هو فيه كإفراغ الإناء.
وفي (فرق) تعبر القاف عن غلظ وتعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن وصول الفصل
والشق إلى صُلْب عمق الشيء كما في الفريق النخلة الموصوفة. وفي (فره) تعبر الهاء عن =

بين مُشْفَرِّي الدابة برفعها أو إزاحتها للكشف عن أسنانها، والتكرار هنا إعادة كشفها للزومها موضعيهما، وكانفراج ما بين الشفتين عند الضحك، والتكرار كثرة وقوع ذلك، وتشقيق بَدَن الشاة والزقاق وغيرها. ولحظ في الفرار - كصداع - انفصالة عن أمه بعد أن كان في بطنها. وقد عبّر عن نحو ذلك بالانفصال في تسمية ولد الناقة فصيلاً، وفي فطم طفل الآدمي في قوله تعالى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحاف: ١٥]. ومن ذلك: «فَرَفَرَ البعيرُ: نفض جسده» (بحركة أشبه بالارتعاد يتطاير بها التراب عنه - فذلك إما من الحركة المذكورة وهي من جنس المفارقة إلى ناحية مرة وإلى مقابلها أخرى في توال، وإما من نفض التراب). وفَرَفَرَ الرجلُ: نَفَضَهُ وَحَرَّكَه، وفَرَفَرَ في كلامه: خَلَطَ وَأَكْثَرَ (كلام غير مترابط)، والرجلُ: طَاشَ عَقْلَهُ وَخَفَّ، والفَرَفَارُ - بالفتح: العَجُولُ الطَيَّاشُ (غير متماسك)، والذي يَكْسِرُ كُلَّ شَيْءٍ، وَسَجَرَ صُلْبٌ صَبُورٌ عَلَى النَّارِ تُنَحَّتْ مِنْهُ الْقِصَاعُ وَالْعِيسَاسُ يَكْثُرُ انْتِحَاتُهَا مِنْهُ لِصِلَاحِيَّتِهِ لَهَا - الستة من [تاج]، وَمَرَكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النِّسَاءِ شَبَهُ الْحَوِيَّةَ (للتلطيف الاهتزاز أي لتكون المفارقة بخفة). وفَرَفَرَ: استعجل بالحماقة (غير متماسك). أما قول ابن الأعرابي: «فَرَّ يَفُرُّ: إِذَا عَقَلَ بَعْدَ اسْتِرْحَاءٍ» فهو من باب الانفصال بمعنى الاستقلال، كما سَمَّوْا الْحَمَلَ إِذَا فُطِمَ وَاسْتَجْفَرَ: فُرَارًا.

ومن ذلك الأصل: «الْفِرَارُ: الرَّوْعَانُ وَالْهَرَبُ (ابتعاد عما يواجهه بخفة وإسراع) (استرسال): ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر: ٥٠ - ٥١]،

= إفراغ بقوة، ويعبر التركيب عن إخراج (= إفراغ) كل ما في الجوف إلى الظاهر نشاطاً أو غيره كالفار من الحمر.

﴿ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ ﴾ [الشعراء: ٢١]، ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾ [الأحزاب: ١٦]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفرار المباحة بخفة أي سرعة: ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُءُ ﴾ [القيامة: ١٠] أي المكان الذي يمكن أن يفر إليه.

• (فرى):

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]
 «فَرَى المَزَادَة: خَلَقَهَا وَصَنَعَهَا. وَالفَرِيَّةُ: الحَلْبَة - بالفتح فيهما، وكغنى: الحليب ساعة يُحْلَب. وَتَفَرَّتْ العَيْنُ: انبَجَسَتْ».

□ المعنى المحوري: شق أو فصل مع تهيئة أو تهيؤ (أي شق أو فصل لصلاح): كَفَرِي الجِلْد مع تَهِيتَه ليكون مَزَادَة، وكانِفِصال اللبني في وعائه، وانبِجاس الماء من العين إذ يتجمع فينفجر. ومن تعميم ذلك بالتجاوز عن قيد التهيئة: «فَرَاه يَفْرِيه: شَقَّه صالحًا أو فاسدًا، وَتَفَرَّى: انشَقَّ».

ومن معنويه: «فَرَى الكَذِبَ وافتراه: اختلقه (استخرجه أو ابتكره من عند نفسه وهياه): ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١٠٥]، ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْءَانُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [يونس: ٣٧]: ما صح ولا استقام [ذلك] مع كونه جامعًا للأوصاف التي يستحيل (مع) وجودها فيه أن يكون مفترى [بحر ١٥٨/٥]. وقريب من هذه الآية ما في [يوسف: ١١١]. وكل ما في القرآن من لفظ الافتراء فهو بمعنى اختلاق ما لا حقيقة له. ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٧] فُسر الفَرِيّ بالشيء العظيم المفترى، وبالمخلوق المفتعل،

وبالعجيب النادر وبالعظيم. وقال قطرب: الفرى الجديد من الأسقية، أي جئت بأمر جديد بديع لم تُسبقني إليه [قر ١١/٩٩]. ولا وجه لغويًا قريبًا لتفسير الفرى بالعظيم أو العجيب، ولو استعمل لفظ غريب بدلًا من النادر والبديع لكان أنسب لما يريد كل من مستعملي اللفظين التعبير عنه. والأقوال الأخرى ناظرة إلى فَرَى الأديم أي تقطيعه لصنع شيء مزادة أو غيرها. والنظر إلى أصل الفَرَى هذا يُدخل معنى الشق. كأن يقال أن المعنى جئت شيئًا جارحًا أو ارتكبت فسوقًا. ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتِنِ يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ [المتحنة: ١٢] ب أن يُلْحِقْنَ بالزوج من ليس ولده أو ينفين عنه ولده أو بقذف المرأة غيرها [ينظر بحر ٢٥٦/٨].

• (فور):

﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

«فَوَارَةَ الماء - على صيغة المبالغة: مَنَّبَعُهُ. فَارَ الماء من العين يَفُور: جَاشَ. وجعل الماء يفور من بين أصابعه الشريفة ﷺ أي يعلو ويظهر متدفقًا. وفَارَت القِدْرُ فَوْرًا وفَوْرَانًا: غَلَّتْ وجَاشَتْ».

□ المعنى المحوري: جَيْشَانُ نَحْوِ الماء (نافذًا مما يضمه) إلى أعلى بقوة واندفاع - كما هو واضح في فوران الماء والقِدْرُ ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ [هود: ٤٠، المؤمنون: ٢٧]، ﴿سَمِعُوا هَا شَهِيْقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ [الملك: ٧].

ومن ذلك - مع اعتداد خفة الحركة من باب ميوعة الماء: «الفُورُ - بالضم: الطباء» لاندفاعها وحركتها الخفيفة الدائبة. «وفارت عروق الفرس: ظهر بها

نَفَخَ أَوْ عَقَّدَ». أما «فَوْرَةَ الْجَبَلِ - بالفتح: سَرَاتِهِ وَمَتْنُهُ» (ظهره)، فنظر فيها إلى كونها أعلاه غير المستوي - مع اندفاعه من الأرض.

ومن ذلك يقال: «أَتَيْتَ فَلَائِنًا مِنْ فَوْرِي» (أي في حال الجيشان قبل أن أَسْكُنَ): ﴿وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥] وقيل من غَضَبِهِمْ [قر ١٩٦/٤]، وفي الغضب هيجان.

• (وفر):

﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمُ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣]
«سقاء أوفر وهو الذي لم يُنْقَصْ من أديمه شيء. وَفَرِ الثوبُ: قطعه وافراً، وكذلك السقاء: إذا لم يُقَطَّعْ من أديمه فَضْلٌ. مزادة وَفَرَاءُ: ضخمة الشحمة عظيمة. الوفرة من الشعر: ما جاوز شحمة الأذنين / الجُمَّة من الشعر إذا بلغت الأذنين. الوافرة: آلية الكبش إذا عظمت».

□ المعنى المحوري: كمال الشيء حتى يزيد أو يكاد يزيد عن معتاد حاله أو مُسْتَحَقَّهُ: كالسقاء الذي لم تُقَطَّعْ من جلده الزيادة (بل أدخلت فيه). وكذلك الثوب والمزادة، ووفرة الشعر، وآلية الكبش الموصوفات. ومنه: «أَرْضٌ وَفَرَاءُ: في نباتها فِرَّةٌ أَي وَفُورٌ لَمْ تُرْعَ، وَوَفَّرَ عَلَيْهِ حَقَّهُ وَاسْتَوْفَرَهُ: استوفاه». ومن الكمال المادِّي البالغ استعملت في الكثرة: «الوْفَرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ: الكثير الواسع. هم متوافرون أي كثير. وَفَّرَ الشَّيْءُ، وَوَفَّرَهُ: كَثَّرَهُ»: ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَأُكُمُ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾: مُكْمَلًا [بحر ٥٥/٦]. وهذا قريب من قوله تعالى: ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٧٥].

• (فرت):

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوْسِيَ شَمِخْتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٧]
«الماء الفرات: العذب أو أشد الماء عذوبة».

□ المعنى المحوري: خلوص الماء من الملح مع صفائه من الكدورة (أي خلوصه من الغلظ بنوعيه الملح والكدورة): كالماء الفرات الموصوف، وهو خال من الكدر والشوائب أيضًا: ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢، ومثلها ما في المرسلات: ٢٧]. وقد استعملها أبو ذؤيب في ماء البحر وهو ملح فنظر إلى الصفاء وتجاوز عن الملوحة فقال عن الدرّة: {يَدُومُ الْفِرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ}. وقد اختلفوا في «فَرْتَنِي: المرأة الفاجرة» أهي من هذا التركيب أم رباعية. وأقول إنها من هذا. ووجه تسميتها هذا أن الماء الفرات خالٍ من الملوحة وهي حدة، وخالٍ من الكدورة وهي غلظ وخشونة. فالفرتني خالية من الحدة والخشونة أي سهلة الاستسلام لا تدفع عن نفسها بخشونة وحرارة. وضدها الحرّة من الحرارة، والشموس من الحرارة أيضًا.

• (فرث):

﴿ نُسْقِيكُمْ تَمًّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمْرٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾ [النحل: ٦٦]
«ثريد فرث: غيرٌ مُدَقَّقُ الثَرْد. والفَرْتُ - بالفتح وكحُثَالَة: سَرَقِينِ الْكَرْشِ. فَرْتٌ الْجَلَّةُ: نَثَرَتْ مَا فِيهَا. وَجَبَلُ فَرِيثٍ: لَيْسَ بِضَخْمٍ صُخُورُهُ وَلَيْسَ بِذِي مَطَرٍ وَلَا طِينٍ».

□ المعنى المحوري: تسيب الدقاق المجتمعة، مع جفاف أو غلظ فيها: كالثريد مع الجفاف، وكالتمر الذي كان في جلةٍ وثيرٍ، وسرقين الكرش دقاق

مجتمعة، وغلظها التقزز منها: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ ﴾. وصخور الجبل الموصوفة
 دقيقة نسبياً مع جفافها، وغلظها أنها كتل صخرية. ومنه: «سَدَّ عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّتْهُمْ»
 تَفَرَّقُوا [الأساس]. ومن مجازة: «فَرَّتْ الْحَبُّ كَبْدَهُ: فَتَّهُ». وقوله تعالى في الآية
 ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ ﴾ فيه حقيقة أن اللبن - هذا الشراب الشهوي النقي المغذي
 مستخلصٌ بعجيب صنع الله من تحولات الفرث والدم التي يُتَقَرَّزُ منها.

• (فرج):

﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]

«الْفُرْجَةُ - بالضم: فُرْجَةُ الحَائِطِ والبَابِ ونَحْوَهُمَا، وَالخَلْلُ فِي صُفُوفِ
 الصلاة، وَالْحَصَاةُ بَيْنَ الشَّيْنَيْنِ. وَفَتْحَاتُ الْأَصَابِعِ وَالذَّرَائِزِينَ: تَفَارِيجُ. وَفُرْجُ
 الوادي: مَا بَيْنَ عُدْوَتَيْهِ. وَفُرْجُ الطَّرِيقِ: مَتْنُهُ، وَفُرْجُ الْجَبَلِ: فَجَّهُ. وَفُرُوجُ
 الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا. فُرْجَ فَاهِ (ضَرْبٌ): فَتْحَهُ لِلْمَوْتِ. وَبَابُ مَفْرُوجٍ: مُفْتَحٌ،
 وَرَجُلٌ أَفْرَجُ الشَّيْءِ وَأَفْلَجُ الشَّيْءِ».

□ المعنى المحوري: انفتاح أو متسع في أثناء جرم كثيف أو بين أجرام:
 كفرجة الباب والحائط إلخ: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴾ [المرسلات: ٩] (كما في آيات
 أُخَرَ: «انفطرت» «انشقت» «فُتِحَتْ». ومنه عن السماء أيضاً: ﴿ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا
 وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [ق: ٦]، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ
 فُطُورٍ ﴾ [الملك: ٣]. ومن ماديه: «قوس فُرْج» - بضمين: مُنْفَجَةُ السِّيْتَيْنِ/بان
 وترها عن كبدها» (سِيَةِ القوس: مَا عَطِفَ مِنْ جَانِبَيْهَا). ومن مجازة: «الْفُرْجُ
 بضمين، وبالكسر: الذي لا يكتم السر».

ويؤخذ من الاستعمالات العربية القديمة أن الأصل في استعمال كلمة الفرج للعوورة أنها كانت تستعمل لفتحة ما بين الرجلين. وقد جاء في الشعر تعبيراً عن فتحة رجلي الفرس:

وأنت إذا استدبرته سَدَّ فَرْجَه بضاف فَوَيْقَ الأرض ليس بأعزل
(وفي الشعر الإسلامي كذلك انظر ل). واستعملت في ثغور الأقطار بمعنى الناحية الحدودية التي يستطيع العدو أن يغزو القطر منها، لأنها غير مُحَصَّنَة. ثم كُنِيَ به عن العورة لأنها في هذه الفتحة التي بين الرجلين، ولذا استعمل اللفظ لعوورة الرجل أيضاً: ثم إنه غلب في عورة النساء لتحقق المعنى الحرفي للفظ الكِنائِي فيها أيضاً. ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ [الأنبياء: ٩١]، وكذا ما في التحريم: [١٢] ردد أبو حيان في تفسير الفرج هنا بين حياء المرأة وجيبها (فتحة الثوب العليا عند العنق) وأنا أقول إنه مادام الأمر معجزة فإن التفسير بالجيب أكرم. ثم هو المناسب حقيقة. وليس في القرآن من التركيب إلا الكلام عن فَرْجِ السَّمَاءِ وحفظ الفروج. ومن مادي الانكشاف اللازم للانفتاح: «الفريج: الظاهر البارز المنكشف، والمُفْرَج - كُمُكْرَم: القَتِيلُ يُوجَدُ فِي فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ، وَالَّذِي لَا عَشِيرَةَ لَهُ، وَالَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ، وَالَّذِي لَا مَالَ لَهُ» (والعامة تقول عريان، مكشوف) «وفُجُوجِ الدجاج لانفراج البيضة عنه».

• (فرج):

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨]

«الفرحانة - بضم أو بفتح: الكمأة البيضاء، ورجل مُفْرَح - كمكرم: فقير

لا مال له».

□ المعنى المحوري: حُلُو الجَوْف أو الحَوْزة بخروج الغليظ أو ذي القيمة

منه أي نفاذه منه: كما تنفذ الكمأة من الأرض، إذ هي تنمو في باطنها (كالبطاطس) ثم شأنها أن تخرج ولا بدّ، وكخلو الحوزة من المال وهو ذو قدر لفعه العظيم.

ومن معنوي هذا جاء «الفرح: نقيض الحزن»، فهو لازم لذهاب الغلظ والثقل من النفس أو القلب فينشرح الصدر «قال ثعلب: هو أن يجد في قلبه خفة»: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿٥٧﴾﴾ [الروم: ٤-٥] (لذهاب ما ثقل على قلوبهم من انتصار الفرس)، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

والتخلص مما يُثقل ويُهَمّ يخفف، وقد يؤدي إلى التجاوز بغياً وطغياناً أو ما هو إليه، ومن هنا جاء النهي عن نوع من الفرح وذمّه: ﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُؤُومٍ بِالْعَصَبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصاص: ٧٦]: لا تأسر ولا تبطر (لا تبغ) إن الله لا يحب البطرين (الباغين) [قر ٢١٣/١٣ - ٢١٤]. ومنه ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [غافر: ٧٥]، ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ [الأنعام: ٤٤]: بَطَرُوا وَأَشْرُوا وَأَعْجَبُوا وَظَنُوا أَنْ ذَلِكَ لَا يَبِيد [قر ٤٢٦/٦]. ولعل منه أيضاً ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [النمل: ٣٦] (كأن المراد أنكم تعظمون قدر المال

فتتجاوزون في تقدير أثره)، قال [قر ٢٠١/١٣] بعده: «لأنكم أهل مفاخرة ومكاثرة في الدنيا». والذي جاء في القرآن من التركيب أصله الفرح: السرور وخفة النفس، ثم إذا كان سببه مشروعاً، والتزّم في التعبير عنه والاستمتاع به أدبُ الشرع، فهو نعمة طيبة يحلّ - بل يجب - السرور بها. وإن كان سببه غير مشروع فلا يحلّ السرور به، وإذا كان مشروعاً فإن التجاوز في التعبير عن الفرح بالبغى والطغيان أو الفساد حرام. وسياق كلّ في القرآن واضح.

وقد عبروا عن «الفقير الذي لا مال له بالمفروح» وهذا من المعنى الأصلي لأنه خالي الحوزة، ثم عبروا بالمفروح عن الذي أثقله الدين، والذي أثقله العيال وإن لم يكن مديناً. وهذا كاللازم لمن لا مال له. ثم حاولوا جر هذا المعنى ليؤدي معنى الغمّ فقالوا: «والمثقل بالحقوق مغموم مكروب إلى أن يخرج عنها» وذلك لتصبح اللفظة من الأضداد، لكنها ليست كذلك، لأن المثقل بالحقوق تعميم للمثقل بالديون، وكم من مثقل بهما لا يبالي، فالغم والكرب لهما أبواب أخرى، والعياذ بالله من الجميع.

• (فرد):

﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]

«سِدْرَةٌ فاردة: انفردت عن سائر السدر. وظببيةٌ فاردة: انقطعت عن القطيع. والفرد من الإبل: المنتخبة في المرعى والمشرّب. وفرد بالأمر وتفرد وانفرد واستفرد. واستفردت الشيء: عدّدته فرداً لا ثاني له ولا مثل».

□ المعنى المحوري: توحد الشيء بذاته منقطعاً ومنعزلاً عما يشاكلة .. أي

لا يتصل به شيء من شكله: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾، ﴿ أَنْ

تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَى قُرْدَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴿ [سبأ: ٤٦]، ﴿ وَكُلُّهُمْ
ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿ [مريم: ٩٠، وكذا ما في ٨٠ منها، والأنعام: ٩٤]: بلا ولد ولا
أنصار ولا مال [ينظر بحر ٢٠٢/٦].

• (فردوس):

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿ [الكهف: ١٠٧] ﴾
«الفردوس: الوادي الخصيب/الروضة (كلاهما منخفض ريان مليء
بالخضرة والشجر).

□ المعنى المحوري: اتساع مع اكتناز بما هو طيب: كالفردوس الموصوف.
ومنها: «فُرِدِسَتْ الْجَلَّةُ: (القَفَّة) - للمفعول: حُشِيَتْ، والمُفْرَدَسُ - مفعول:
المُعْرَشُ من الكَرَم (يلاحظ أن التعريش يرفعه ويضخمه كالشيء الممتلئ)
والفردسة: صرغ الشخص على الأرض (فينفرش عليها)، ومثله: المُفْرَدَسُ:
العريض الصدر (كالمُعْرَش)، وَمَنْكِبٌ مُفْرَدَسٌ: مَحْشُوٌّ مكتنزه، ورجل فُرَادِسُ
كتماضر: ضخم العظام».

وعبارة [ق]: «الفِرْدَوْسُ: الأودية التي تنبت ضروبًا من النبات، والبستانُ
يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم»: ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ [المؤمنون: ١١].

وإزاء القول بتعريب الكلمة الذي استسلم له الخولي في معجم ألفاظ
الكريم للمجمع اللغوي نضع للملاحظة ما يلي:

(١) التركيب كثير التصرف عند العرب كما سبق وهو في كل استعماله يستوفي
عناصر الدلالة الأصلية: امتلاء شيء منخفض أو مبسوط بطيب مناسب

- كالوادي والروضة الموصوفين والمعرّش من الكروم. ويتضح الاتساع أكثر في تمدد المصروع على الأرض، وعرض الصدر فوق الجسم.
- (٢) ثم إن الكلمة وردت في شعر حسان والعجاج وغيرهما، وشاع عند أهل الشام والعرب عامة إطلاق الفراديس على الكروم والبساتين.
- (٣) أطلق اللفظ على أماكن في قلب الجزيرة العربية مع الاحتفاظ بملامح دلالاته: روضة دون اليمامة لبني يربوع، وماء لبني تميم قرب الكوفة.. ومواقع أخرى في شمال الجزيرة.
- (٤) قيل إن اللفظ نبطي الأصل وأنه في السريانية كذلك (الجواليقي د. ف عبد الرحيم ٤٧٠) أي أنه من المشترك (الجزري) (: السامي).
- (٥) وبما سبق أستطيع أن أقول إن اللفظ الفارسي القديم الذي زعموها معربة عنه يمكن أن يكون هو نفسه عربي الأصل عجمه الفرس أو غيرهم. فقد أرجعوها من خلال اللاتينية (paradesos) إلى اليونانية وهذه عن الزندية (الفارسية القديمة) pairidaeza إلى مقطعين: بايري - حَوْض مستدير، دايزا = طُحْلَب أو نَبَات فِطْرِيّ. والأولى تذكرنا بالبئر (والبيارات) التي مازالوا يستعملونها، والثانية تذكرنا بما في [ل]: «الدَّوْسُ: تسوية الحديقة وترتيبها». وللتركيب صلة بالطعام كما في تفسير [ق] للفردوس بالبستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين. وبذا يتبين أن القول بتعريب كلمة «الفردوس» هو قول واهي الأساس.

• (فرش):

﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤]

«الْفُرْشُ - بالفتح: الزَّرْعُ إذا صار له ثلاث ورقات وأربع، وأَرْضٌ تَسْتَوِي وتَلِين وتُنْفَسِح عنها الجبال. وَفَرَّاشُ الرَّأْسِ - كسحاب: عِظَامٌ رِقَاقٌ نِيلِي القِخْفِ. وَالْفَرَّاشُ ذَلِكَ الَّذِي يَتَهافت على النار، والبَقِيَّةُ تَبْقَى في الحوض من الماء القليل والذي تُرَى أَرْضُ الحوض من ورائه. والفريش من النبات: ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق».

□ المعنى المحوري: انبساط وانتشار للشيء مع رقة أو ليونة فيه: كورق الزرع، وسطح الأرض الموصوفة، وعظام الرأس الرقيقة، وكبقية الماء الرقيقة في قاع الحوض، والفريش من النبات، وكذلك الفَرَّاشُ الرقيق المنبسط الجناحين دائماً: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [الفارعة: ٤] والتشبيه في الانتشار والكثرة مع الضعف البالغ، فإن الفراشة تذوب أو تتحلل في يدك إذا أمسكتها. ومنه: فَرُشُ الإبل وغيرها - بالفتح: صِغَارُهَا (صغيرة الأجسام نسبياً وكثيرة تنتشر حول أمهاتها): ﴿وَمِنْ آلَاتِنَا حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾ أي جعلنا سطحها لنا يقبل الشق زرعاً وطرقاً وتكتيلاً للبناء الخ؛ ولذا ختمت الآية بـ ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨]، ومنه ما في البقرة: [٢٢]. ومنه الفِرَّاش - ككتاب: ما يُفْرَش (= يبسط) من متاع البيت ويقصد أن يكون لينا" ﴿مُتَكِّينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾. وقالوا: إن العرب تكنى بالفراش عن المرأة كما تسميها لباساً وإزاراً، وبه فسر ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤]، وترشح هذا التفسير الآية التالية ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً﴾، كما فسر بالدرجات وبالْفُرُشِ التي يُجْلَس عليها [ينظر قر ١٧/ ٢١٠].

• (فرض):

﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [القصص: ٨٥]

«الْفُرْضَةُ - بالضم - في القوس: الحزّ الذي (في طرفه) يقع فيه الوتر، وفي الدّواة: موضع النّفس منها، وفي النهر: ثلّمته التي يُسْتَقَى منها، وللبحر: مَحْطُّ السفن، ومن الباب: الخشبة التي تدور فيها رجله (الرجل هي الممتدة من أحد جانبيه أعلى وأسفل تتركز في الفُرْضَة)، ومن الجبل: ما انحدر من وسطه وجانبه. والفريض: السهم المفروض فَوْقَهُ (الْفُوقُ هو الحزّ الذي في كعب السهم) وكذلك فَرَضُ الزّند - بالفتح: حيث يُقَدَح منه، وكذلك الفَرَضُ في القِدْح والسّير وغيرها: الحزُّ».

□ المعنى المحوري: قطع غائر (غير نافذ) في جرم غليظ (يرسخ فيه شيء):

كما يَسْتَقِرُّ الوتر والنّفس في الفُرْضَة، وكثّمة البحر للسفن، والخشبة المنقورة لرجل الباب (والحز في القوس والسهم والدواة والخشبة والزند مقدر بدقة، وفي البحر والنهر لا يجاوز حدًا معينًا وهو للسفن).

ومن معنى القطع في الحزّ وهو تحديد، أو مما يَثْبُت وَيَرَسَخ فيه: «الفريضة: الحصة (القطعة) المفروضة (المثبتة) على إنسان بقدر معلوم» (كالمهر) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٧ وكذا ما في ٢٣٦ منها وما في النساء: ٢٤]. ومن ذلك: علم الفرائض أي ما فُرِضَ لكل وارث من الميراث: ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء: ٧]. ومن ذلك أيضًا: الفريضة: مقدار الزكاة في المال: ﴿ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. وقوله تعالى ﴿ لَا تَأْخُذَنَّ مِنْ

عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿ [النساء: ١١٨] (أَي مُحَدَّدًا) فَسَّرَ بِيَعْتِ النَّارِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ
[قر ٣٨٨/٥] كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴿ [الأعراف: ١٧٩]. ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْخَبْءَ ﴿ [البقرة: ١٩٧] - (أَي أَوْقَعَهُ وَأَدَّاهُ فِيهِنَّ،
أَوْ شَرَعَ فِيهِ). [وَانظُرْ قُرْ ٤٠٦/٢].

وَمِنَ الْأَصْلِ يُؤْخَذُ فَرَضُ الشَّيْءِ بِمَعْنَى إِلْزَامِهِ كَمَا يَرْسُخُ الشَّيْءُ الْغَلِيظُ فِي
الْفُرْضَةِ. وَيُؤْخَذُ أَيْضًا مِنَ الْقَطْعِ كَأَنَّهَا قَطَعَتْ ذَلِكَ الْمَفْرُوضُ ثُمَّ حَمَلَهُ إِيَّاهُ (وَالْعَامَّةُ
تَقُولُ: مَقْطُوعِيَّةٌ: لِلْعَمَلِ الْمَحْدَدِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُؤَدَّى). ﴿ سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا
وَفَرَضْنَاهَا ﴿ [النور: ١] مَخْفَفَةٌ بِمَعْنَى الْإِلْزَامِ بِمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ، وَمُضْعَفَةٌ عَلَى
مَعْنَى تَكْثِيرِ الْفَرَائِضِ أَوْ عَلَى مَعْنَى التَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ - مِنَ الْقَطْعِ - أَوْ لِلتَّنْجِيمِ
[قر ١٥٨/١٢]. وَمِنْ هَذَا مَعْنَى الشَّرْعِ أَي أَنْ يَشْرَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا لِعِبَادِهِ،
وَيَلْحَظُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ إِلَى الْمَاءِ قَطَعَ جَزْئِيًّا فِي الشَّاطِئِءِ فَهِيَ تُشَبِّهُ الْفَرَضَ: الْحَزْرَ):
﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴿ [التحریم: ٢] وَمِثْلُهُ مَا فِي الْأَحْزَابِ: ٣٨، ٥٠] وَكَذَا
(فَرِيضَةٌ) فِي [النساء: ١١، التوبة: ٦٠].

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكْفُرُ عَوَانٌ ﴿ [البقرة: ٦٨] مِنْ: فَرَضَ الْحَيَوَانَ
(جَلَسَ وَكْرَمَ): كَبِيرٌ وَأَسْنٌ (فَالْفَارِضُ تَعَمَّقَتْ فِي الزَّمَنِ وَغَارَتْ كَالشَّيْءِ
الِدَاخِلِ فِي فُرْضَةٍ، كَمَا نَقُولُ طَعَنَ فِي السَّنِ، أَوْ لِبَقَائِهَا طَوِيلًا كَذَلِكَ الشَّيْءِ
الرَّاسِخِ فِي الْفُرْضَةِ) [وَانظُرْ قُرْ ٤٤٨/١].

• (فَرَطٌ):

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴿ [الأنعام: ٣٨]

«الْفَارِطُ وَالْفَرَطُ - مَحْرَكَةٌ - مِنَ الْقَوْمِ الْوَارِدِينَ: الَّذِي يَتَقَدَّمُهُمْ إِلَى الْوَرْدِ

لإصلاح الأزشية والدلاء ويملاً الحياض. ومَفَارِطُ البلد: أطرافه.. والفَرَطُ - بالضم: سَفْحُ الجبل. وأفَرَطَ الحوضُ والإناء: مَلَأَهُ حتى فاض منه الماء».

□ المعنى المحوري: اندفاع بعض الشيء متقدماً أو مبتعداً من عَظْمِهِ بقوة: كامتداد جِرم الجبل غليظاً عند سفحه فالمعتاد أن سفح الجبل يكون عريضاً وممتداً على الأرض بأوسع من كتلته الأساسية الوُسْطَى. وكالمطرف من أبنية البلد أو ضواحيها منها، وكالسابق أمام الواردين، وكفيض الماء بسبب امتلاء الحوض. (ومنه فَرَطَ العِقد والعُنُقود ونحوهما: بَدَّدَ منها الحب وفرقه (مولدة - الوسيط) «وانفرط (العِقد) والشيءُ: تبدد وتفرق. وفرَطَ الشيء - ض: فرقه وبدده»: قال في المنجد: ومنه فَرَطَ الأشجار - بالفتح - عند عامة الشام كالزيتونة والجوز واللوز ونحوها.

ومن الاندفاع قولهم «فَرَطَ فلان القوم الواردين (أي فرط منهم أو لهم): تقدّمهم. فَرَطَ الله عنه ما يكره - ض: نجاه منه (كأنها دفعه وأبعده عنه) وفرَطَ منه كلام: سَبَقَ بغير رَوِيٍّ» اندفع منه كلام غليظ أو عن غلظ منه: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ [طه: ٤٥]: يَبْدُرُ ويسبق منه أذى [قر ١١/٢٠١].

ومن الاندفاع بقوة وابتعاد: «الفَرَطُ - بضمين: المتروك المضيع (اندفع حتى ابتعد ففَرِكَ فَضَاع): ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ [الكهف: ٢٨]: ضياعاً وهلاكاً [طب ١٥/١٥٦ هذه عن تعليق محقق غريب القرآن لابن قتيبة ٢٦٦]. وأفراط الشيء: نسيه ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: مُخَلَّفُونَ مَثْرُوكُونَ فيها [طب ١٤/٨٧ عن السابق ٢٤٤] (أي خالدون) ولو قيل مُعَجَّلٌ بهم إليها لكان أقرب. وفرَطَ الشيء - ض، وفيه: قصر فيه وضيّعه حتى فات (تركه إهمالاً):

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ تَوَفَّنَهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾
 لَا يَتْرُكُونَ أَمْرًا هَمَلًا ﴿ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٥٦]: تركت وضيعت
 من أمر الله [قر ٢٧١ / ١٥].

• (فرع):

﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٢٤]

«فروع الشجرة: أغصانها، والفرع - بالفتح: الشعر التام. وبناء: رأس
 الجبل، وأعلاه خاصة كفارعه. وفرع كل شيء: أعلاه».

□ المعنى المحوري: تشعب الشيء أو الاشتقاق منه من أعلاه في قوة

وانبساط: كفروع الشجرة، وكالشعر، ورأس الجبل: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ
 وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾.

فما غلب فيه العلو: «فَرَعَ الناس طولاً: طاهم وعلاهم، وفرع رأس
 الجبل: علاه، وفرع رأسه بالعصا والسيف: علاه». (والأخيران يمكن أن يُؤوَّلا
 بإصابة الأعلى).

ومما برز فيه الاشتقاق: «فَرَعَ البُكَرُ: افتضَّها كافترعها، وافترع الأمر: ابتدأه،
 والفَرَعُ - محرَّكة: أول نتاج الإبل والغنم، وأفرع اللجامُ الفرسَ: أدمى فاه»
 (شقه). وكذلك قولهم: «فرع بين المتخاصمين: فصل بينهم»؛ لأن الفصل في
 الشيء الملتبس كإحداث الشق فيه.

• (فرغ):

﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠]
 «الفَرغ - بالفتح: الأرض المجدبة. وكتاب: الإناء بعينه، وكل إناء فراغ،

والأودية. فَرَّغَ عليه الماء وأفرغه: صبّه. وفَرَّغَ فراغًا - كسمع سَمَاعًا: انصبّ.
وأفرغَتْ الدماء: أرقَّتْها».

□ المعنى المحوري: خلاء الظروف ونحوها مما يشغلها من مائع ونحوه:
كالأرض المجذبة والآنية، والأودية. فهي أحياء خالية (مهية لتحوز الموائع وما
إليها)، وكإفراغ الماء والدماء. ومنه: «طعنة فَرَّغَاء: واسعة يسيل دمها، وسهم
وسكين فَرِيغ» (مُفَرِّغ: يفرغ الدم).

ومن ذلك: «إفراغ المائع ونحوه: صبّه» (فيخلو حيزه): ﴿ءَاتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ
قِطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]. ومن معنويه: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠].
الأعراف: [١٢٦]: سألوها أن يصبّ عليهم الصبر / حبس النفس للقتال وعند
البلاء فيكون لهم كالظرف، وهم كالمظروفين فيه [بحر ٢٧٧/٢] أي فلا يكلون
أبدًا. ﴿فَإِذَا فَرَّغَتْ فَأَنْصَبْ﴾ [الشرح: ٧]: أي من شُغِل الدنيا أو من عبادة ما
[ينظر بحر ٤٨٤/٨]. ومن الخلو: ﴿سَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] «أي
نخلو لكم فلا نشتغل بغيركم - على المثل؛ لأن الله عز وجل لا يشغله شيء عن
شيء» [ينظر بحر ١٩٢/٨]. ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَى فَرِيغًا﴾ [القصص: ١٠] أي
فارغًا من العقل حين بلغها أنه وقع في يد فرعون، أو حين رؤيتها تلاطم
الأمواج به، إذ دهمها أمر مثله لا يثبت معه العقل، لا سيما عقل امرأة خافت على
ولدها حتى طرحته في اليم رجاء نجاته من الذبح [بحر ١٠١/٧ - ١٠٢].

وقولهم: «حمارٌ فراغ - ككتاب: سريع المشي واسع الخطو» (ينصبّ ويندفع
فيه - والسير يُعَدُّ عندهم إفراغًا من مذخور قوة الدابة).

• (فرق):

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]

«الفريق: النخلة يكون فيها أخرى. والأفراق من الديكة: ذو العرفين/ عُرْفُه مفروق، ومن الرجال: الذي ناصيته كأنها مفروقة».

□ المعنى المحوري: فصل بعض شيء أو أشياء من بعضها الآخر فصلاً واصلاً إلى العمق: كالفرق بين النخلتين، والعرفين، والشعر وهو واصل إلى المنبت. ومنه: «فرقت بين الشيتين (نصر، وفُرقاناً بالضم)، وفرقت - ض» ومن هذا المادي: الفِرْق - بالكسر: القطيع من الغنم والبقر والظباء (فريق أو طائفة)، والطائفة من الناس كالفريق. والفَلَق من الشيء - بالكسر أيضاً. ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿ فَأَنْفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ [الشعراء: ٦٣]: فَلَقَ (أي جانب). ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٢] (أي فريق أو جماعة). ﴿ فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥] (فاقض. كما يعبر عن هذا بالفصل، وبالحكم، وبالفتح). ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ ﴾ [الإسراء: ١٠٦]: (أنزل على النبي ﷺ منجماً لا دفعة واحدة). ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٢] - المراد: طلقوهم، وهو المراد في [النساء: ١٣٠] أيضاً. ﴿ مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] (هذا تفريق بواسطة السحر). ﴿ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٦] أي بين أحد من الرسل والآخر بأن نؤمن بهذا ونكفر بذلك. ومثل هذا ما في [٢٨٥] منها، وما في آل عمران: ٨٤، النساء: ١٥٠، ١٥٢]. ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ [الفرقان: ١] وكذا كلمة الفرقان في آل عمران: ٤:

القرآن لأنه يفرق بين الحق والباطل وبين كل شيء، والتبيين فَصْل وتمييز. والكلمة في [البقرة: ١٨٥] للتوراة، وفي [الأنفال: ٤١] مصدرًا، لأن يوم بدر فَصَّلَ وميَّز المحق من المبطل، وفي ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩] أميل إلى أن المقصود: نورًا قلبياً يخرج به المتقى من الشبهات [ينظر بحر ٤/٤٨٠ - ٤٨١].

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤] - المراد يُفَصَّل ويبرم. ﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ [الكهف: ٧٨] (قطع اصطحاب). ﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] (قطع الوجود بين أهل الدنيا). ﴿فَالْفَرَقَتِ فَرَقًا﴾ [المرسلات: ٤] اختلفوا في المراد: الملائكة تنزل بالفرق بين الحق والباطل، تفرق الأرزاق والأجال، الرياح تفرق السحاب، آيات القرآن تفرق بين الحلال والحرام، الرسل بينوا حدود أوامر الله ونواهيه.. وكلها من الأصل [ينظر بحر ٨/٣٩٥]. و(الفريق): «الجماعة المنفردة عن آخرين» لكنها في ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٨] بمعنى جزء أو طائفة من المال وتنطبق على الذين يقتطعون أو تُقْتَطَع لهم نسبة من مال الناس لا حق لهم فيها.

ومن الأصل «الفرق - محركة: الفرع ﴿قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦]: يفرعون؛ لأن الفرع الخائف يفارق ما يخافه أي يهرب ولا يواجهه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى التفرق والاختلاف والتغاير، أو إيقاع ذلك.

• (فره):

﴿وَتَنحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩]

«بردونٌ وبغْلٌ وحمازٌ فارةٌ: سَيُور (نشط حاد قوي). والفارة: الحاذق بالشيء. وجارية فارهة: ذات مواهب/ حسناء مليحة. ورجل فَرِه: نشيط أثير».

□ المعنى المحوري: كمال طاقة الحي في ما يراد منه أو يراد هو له: كمنشاط الدابة في السير مع القوة عليه، وحُسن الجارية (الأمة)، والحذق بالشيء والنشاط والأشر للرجل. ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾ ذكر فيها بضعة عشر قولاً: نشطين، حاذقين بنحتها، متجبرين، أشرين، بطرين، شرهين، كَيْسِين، معجبين، ناعمين، آمنين، متحيزين، متعجبين، أقوياء، فرحين [قر ١٣/١٢٩]. وفي ضوء ما قلنا في الأصل نختار تفسيرها بالنشطين الحاذقين في ذلك، عن قوة في أجسامهم، وتجبر في قلوبهم، يغيب عنهم ذكر الله واليوم الآخر.

وقد قالوا: «رجل فارة: شديد الأكل». فَإِنْ عَنَّا أَنَّهُ «فاره في الأكل» فهو من التعبير باللفظ عن سبب معناه.

□ معنى الفصل المعجمي (فر): هو نوع من الفصل أو التفريق بين ما هو ملتحق أو ملتحم: كما يتمثل في فرّ يشفري الدابة عن أسنانها - في (فرر)، وفي شق الجلد لصنع مزادة أو نحوها - في (فرئ)، وفي جيشان الماء ونحوه من وعائه حتى يفيض بعضه أو زبده بسبب الغليان - في (فور)، وفي انفصال الملح والكدر من الماء فيصير فراتاً - في (فرت)، وفي انتشار الشريد وما في الجُلّة أي عدم تماسكه - في (فرث)، وفي الانفتاح في جسم الحائط ونحوه مما هو ملتحم - في (فرج)، وكخلو جوف الحيز وفراغ أثناءه بخروج الغليظ الذي كان يشغلها منها - في (فرح)، وفي توحد الشيء أي انعزاله (انفصاله) عن غيره - في (فرد)، وفي رقة المنبسط كأنما كُشط منه ما كان يجعله سميكاً - في (فرش)، وفي حَزَّ الفُرْضة وهو نوع من الشق - في (فرض)، وفي انفصال الفارط عن الذين هو فَرَطٌ لهم متقدم عنهم - في (فرط)، وفي تشعب أعلى الشجرة ونحوها وانقسامه في (فرع)، وفي إخلاء الوعاء مما فيه - وهذا الإفراغ فصل للشيء عن وعائه، كما أن فراغ الوعاء انفصال وخلاء فيه - في (فرغ)، وفي التفريق بين الشئيين - في (فرق)، وفي تفوق الفاره وتميزه عن غيره، وهذا التمييز انفصال - في (فره).

الفاء والزاي وما يثلثهما

(فرز - فرفز):

﴿فَأَزَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ١٠٣]

«الْفَرْزُ - كَعَلِبْتُ: الثَّدْيُ. فَرَزَ الظَّبْيُ: فَرَعَ (وَالْفَرْزُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ).

وَفَرَزَ فَلَانًا عَنْ مَوْضِعِهِ: أَرْعَجَهُ، وَطَيَّرَ فَوَادَهُ. وَفَرَزَ: طَرَدَ إِنْسَانًا وَغَيْرَهُ».

□ المعنى المحوري: نهوض أو انبعاث بضغط أو إثارة وخفة^(١): كنهود

الثدي بضغط قوَى البدن، وكانبعاث الظبي بفَرَع وخفة، وشأن الفَرَز كذلك،

وكانبعاث الشخص عن موضعه بإزعاج. ومنه: «فَرَزَ الْجُرْحُ: سَالَ وَتَدَيَّ»، فهذا

يخرج ماؤه رشحًا كأنها بضغط واعتصار. و«الْفَرْزُ: الرَّجُلُ الْخَفِيفُ» (كأنه من

خفته فَرَزَ الْبَقْرَةَ الْوَحْشِيَّةِ). ﴿وَاسْتَفْرَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء:

٦٤]: حَرَكَ وَاسْتَبْرَأَ بِوَسْوَسَاتِكَ وَالْمَغْرِبَاتِ لِإِشْبَاعِ الشَّهَوَاتِ. ﴿فَأَزَادَ أَنْ

يَسْتَفْرِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: يُخْرِجُهُمْ بِقَهْرِهِ هَرُوبًا مِنَ الْعَذَابِ. ﴿وَإِنْ كَادُوا

لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٧٦] عندما هموا بإخراج المصطفى ﷺ، كما

قال تعالى: ﴿لَيُنَبِّئَنَّكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠] [قر ٣٠١/١٠].

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي بقوة أو إبعاد بقوة، والزاي عن نفاذ باكتناز وقوة أو حدة،

والفصل منهما يعبر عن انبعاث من الأثناء بقوة على ما هو مفصل هناك: كالفَرْزُ: الثدي.

وفي (فوز) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن مسافة تقتضي العبور (وهو الانبعاث

من الأثناء بقوة) كالفازة والمفازة. وفي (فرع) تعبر العين عن رقة وشيء من الحدة، ويعبر

التركيب عن ثوران فجائي مع حدة الخوف ونحوه كما في الهبوب من النوم وعند الفرع.

• (فوز):

﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

«المفازة: الفلاة/ البرية القفر التي لا ماء فيها. وإذا كان (القفر مسير) ليلتين (أو أكثر) لا ماء فيه فهي مفازة، وأما الليلة واليوم فلا يعد مفازة» (وذكر لها مقياس آخر من وزد الإبل وغيرها). فَوَزَ الرجل - ض: خَرَجَ من أرض إلى أرض». وفي (قصة) كعب بن مالك «وَأَسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا: الْمَفَازُ وَالْمَفَازَةُ: الْبَرِيَّةُ الْقَفْرُ». «المفازة: مِظْلَةٌ/ من خَرِقٍ وغيرها تُبْنَى في العساكر/ تُمدَّ بعمود».

□ المعنى المحوري: عبور مسافة قفر جافة بالغة الامتداد: فكذلك الفلاة (ويلحظ أن الاسم على صيغة اسم المكان فهي موضع ذلك كأن تأويل اسمها ما يقتضي العبور أي الاستعداد له. وكأن غيرها من المسافات لا يُعَدُّ عبوره عبورًا). والمفازة مظلة تساعد على عبور مثل ذلك القفر وكأن صيغتها بمعنى: مفوزة. أو هي سميت لعبور عمودها المسافة الممتدة من الأرض إليها.

وعبور الصحراء (وما هو نظيرها من مظان الهلاك) نجاة وخلوص منها، ومنه قالوا: «الفوز: النجاة»: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [آل عمران: ١٨٨] أي بمنجاة من العذاب [ل]. ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١]: بفلاحهم. «فاز بكذا: أفلح به وظفر بمراده». وتفسير هذه المفازة قوله تعالى بعدها: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [بحر ٤٢٠/٧]، ثم عبَّرَ به عن تحصيل خير، كأنه نجاة من الحرمان، وعدى بالباء لهذا فقيل: «فاز بكذا: ظفر به/ ذهب به» (والعامَّة تقول عدى بكذا. لهذا المعنى).

ومن معنى العبور هذا - قيل: «فَازَ وَقَوَّرَ: أَي مَاتَ» (عَبَّرَ دُنْيَانَا، كَمَا يُقَالُ انْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ). وهذا تفسير ما زعموا من تضاد (بين فاز: نجا، ومات) فالعرب عدُّوا كلاً منهما عبوراً.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۖ حَدَابِقُ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١] أي موضع فوز ونجاة وخلص مما فيه أهل النار. وقيل: لهم حدائق ... [قر ١٩/١٨٣] أي هذه الحدائق يصيرون إليها أي مفازاً يفوزون إليه هو الحدائق لأن الآيات السابقة كانت عما يعذب به الطاغون... وسائر ما في القرآن من التركيب هو الفوز بمعنى النجاة وما يلزمها من التنعم بنعم الجنة.

• (فزع):

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

«فَرْعٌ مِنْ نَوْمِهِ: هَبَّ. فِرْعَتٌ لِمَجِيءِ فُلَانٍ: إِذَا تَأَهَّبَتْ لَهُ مَتَحَوِّلاً مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ».

□ المعنى المحوري: ثَوْرَانُ الْبَدَنِ بِجَمَلْتِهِ فَعَجَاةٌ مُفَارِقًا الْمَكَانَ الَّذِي يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ (لشئيه أثاره): كالذي يهت من نومه فَعَجَاةٌ أَوْ مَذْعُورًا. ومنه: «الفَرْعُ: الْفَرْقُ وَالذُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ»، لمفارقة الفزع مكانه بقوة، أو لانزعاج قلبه بما يماثل ذلك: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَنَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٨٧]، ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [ص: ٢٢]. ﴿لَا يَخْزِيهِمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] هو عامٌ في كل هول يكون يوم القيامة، فكأن يوم القيامة بجملته هو الفزع الأكبر [بحر ٣١٧/٦]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الْفَرْقِ وَالذُّعْرِ - عدا الآية الآتية.

وقالوا «فَزَعَ إِلَيْهِ فَفَزَعَهُ - ض: أَي كَشَفَ عَنْهُ الخوف» وكذا قالوا «أَفْرَعَهُ: أَغَاثَهُ» (جعلوا الصيغتين لمعنى السلب مثل قَرَدَ الجمل - ض، ومَرَضَ فلانًا - ض، وشكا إليه فأشكاه، ولكن هذه كلها تُؤَوَّلُ بمعنى المعالجة: فالذي يُقَرَّدُ البعير يعالج قُراده أي يتعامل معه نزعًا، وكذلك الذي يُمَرِّضُ المريض يقاوم معه مرضه مساعدة، والذي يُشْكِي إليه يَسْمَعُ الشكوى ويقبلها. وهكذا. وهذا أولى لأن استعمال اللفظ لصد معناه خروج عن الأصل): ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] أي أُطِيرَ الفزع عن قلوبهم، أي من باب: قَرَدْتُ البعير [وينظر بحر ٧/ ٢٦٥ - ٢٦٦] وفَزَعْتُ إِلَيْهِ: لَجَأْتُ إِلَيْهِ (أي من شيء أفزعني وأزعجني).

□ معنى الفصل المعجمي (فز): هو انبعاث أو نتوء بقوة ونفاذ: كنتوء الثدي في الصدر - في (فز)، وكالنفاذ في المفاضة القفر التي لا ماء فيها - في (فوز)، وكالهبوب من النوم - في (فزع).

الفاء والسين وما يثلثهما

• (فسفس):

«الْفَسَيْسُ: الرجل الضعيفُ البدن، والضعيفُ العقل. وَفَسَفَسَ الرجل: حَقَّقَ حماقة محكمة».

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ القوة المختزنة في باطن الشيء أو ذهابها والخلو

منها^(١).

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والسين عن نفاذ بدقة وحدّة، والفصل منها يعبر عن ضعف القوة المختزنة كأنها اختُرقت بحاد أو تَسَرَّبت. وفي (فسح) تعبر الحاء =

• (فسح):

﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا ﴾ [المجادلة: ١١]

«الْفَسَاحَةُ - كرخامة: السَّاحَةُ الواسعة في الأرض. ومجلس فُسِحَ - بضمين، وفُسِّحَ - بالضم: واسع. وفَسَّحَ له في المجلس وتفسح: وسَّعَ له. وقال أعرابي لخرزاز: أَفْسِحِ الخُطَا لثلاثين خَرْمًا. أي باعد بين الخُرزَمِينَ.»

□ المعنى المحوري: اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل: كالأماكن المذكورة. ومنه الفُسْحَتَانِ - بالضم: ما لا شعر عليه من جانبي العنققة (وهي الشعر الذي في وسط ظهر الشفة السفلى)، حيث يُتَوَقَّعُ أن تُشغَلَ بالشعر كما حولها. ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [المجادلة: ١١]: أي توسعوا، ولا تَزَحِّمُوا المكانَ عمن يريد الجلوس، ﴿ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [المجادلة: ١١]. ومن معنويته: «انفسح صدره: انشرح» (اتسع).

• (فسد):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١]

«الفساد: الجذب في البرِّ والقحط في البحر. فسَدَ الشيءُ: بطل وضمحل.»

= عن احتكاك بجفاف واتساع، ويعبر التركيب عن اتساع في أثناء مكان مشغول أو يُشغَل. وفي (فسد) تعبر الدال عن ضغط ممتد واحتباس، ويعبر التركيب عن تلف منفعة الشيء باحتباس الحدة الضارة في أثناءه فتلفها. وفي (فسر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن صفاء باطن الشيء وانكشافه باستمرار خروج الكثيف بحدة كما في صفاء تفسرة البول. وفي (فسق) تعبر القاف عن غلظ أو تعقد في الجوف، ويعبر التركيب عن حدة في العمق تنفذ فتشق الغلاف كما تفعل الفواسق.

وفَسَدَ الشيء - ض: أباره. وأفسد فلانُ المال. وفي الحديث: كَرِهَ إفساد الصبي: وهو أن يطأ (الزوج امرأته) المرضع فإذا حملت فَسَدَ لبنُها وكان من ذلك فسَادُ الصبي. وفي [ق عَدَن]: «عدن الشجرة: أفسدها بالفأس ونحوها والمِعْدَن: الصاقور». اهـ (: الفأس ذات الرأس الطويلة المذبيبة يُكسر بها الصخر). وتفاسد القوم: تدابروا وقطعوا الأرحام».

□ المعنى المحوري: ذهابُ نفع الشيء المقصود منه (أي تلفه وهلاكه) لِجِدَّةِ ضارَّةٍ تَسْرِي في أثنائه: كالجذب في الأرض (الأرض الجدبة: الصُّلْبَةُ التي لا نبات فيها)، وكذا إفساد المال بِنِفاقه في ما لا نفع منه، وكذا إذهاب قوة الصبي بِالغَيْلَةِ كما جاء في الحديث عن العَيْلِ «إِنَّهُ لَيُدْرِكُ الْفَارِسَ فَيَدْعُرُهُ» أَي يَصْرَعُهُ لَوْهَنَهُ وَازْتِحَاءَ قُوَّتِهِ [انظر ل دعثر]. وكذا نفاذُ المِعْدَنِ في أثناء الصُّلْبِ فيفسد قوته وتماسكه ونموه إن كان مما ينمو، وكذا في تقطع الصِّلاتِ بقطع الأرحام. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] الفساد: خروج الشيء عن حال استقامته وكونه مُنتَفِعًا به (فهذا يشمل العبث بالأجهزة والمعدات حتى تتعطل)، وتقيضه الصلاح.. والفساد في الأرض هيج الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض، وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزرع والمنافع الدينية والدينية. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ۗ ﴾ [البقرة: ٣٠] [الكشاف ١/ ٧٠] وهو يعني أن إهلاك الحرث والنسل، وسفك الدماء هي من الفساد في الأرض. وكذلك السرقة كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴾ [يوسف: ٧٣]. وفي ضوء كل ما ذكرنا

يمكن تفسير المراد (بالفساد)، فهو يشمل إهلاك الزرع والنسل (الثروة العامة والأضرار التي تمس جمهور المواطنين) مباشرة، أو بالغش والإهمال والخيانة في إدارتها (يلحظ لفظاً (توليتهم، تولي). ومن الغش والخيانة: الارتشاء والمحاباة مخالفة للأصول الشرعية، كما يشمل السرقة (ونهب المال العام أبشع)، وسفك الدماء إلخ. وبهذا المعنى كل ما تصرف من هذا اللفظ في القرآن الكريم.

• (فسر):

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْتَنكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]

«التفسر: البول الذي يُسْتَدَلُّ به على المرض، وَيَنْظَرُ فِيهِ الْأَطْبَاءُ، يَسْتَدِلُّونَ بِلَوْنِهِ عَلَى عِلَّةِ الْعَلِيلِ. وَالْقَسْرُ - بِالْفَتْحِ: نَظَرُ الطَّيِّبِ إِلَى الْبَوْلِ».

□ المعنى المحوري: كشف ما في أثناء الشيء بصفائه وسفاهه عما فيه: ككشف الأشياء العالقة في أثناء البول ومعرفة حال صاحبه بذلك. ومنه «قَسَرَ الشَّيْءَ (نصر وضرب): أبانه: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْتَنكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾. فالتفسير يشمل بيان معاني العبارات وبيان أسرارها التي وراء المعاني المباشرة، كما يشمل بيان أسرار جريان الأمور بهيأة دون غيرها (وهذا مستعمل الآن). وهنا يقول الكفار: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ أي كالتوراة والإنجيل. ويعنون أنه ما دام ليس كذلك فليس من عند الله. فبين الله سر ذلك ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان ٣٢]، فهذا هو تفسير ذلك.

• (فسق):

﴿وَكُرْهُ إِلَىكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ مِنْ قَشْرِهَا: خَرَجَتْ. (والخمس الفواسق: الفأرة، والعقرب،

والغراب، والحُدَيَا، والكلبُ العَقُور).

□ المعنى المحوري: خروج الشيء عن غلافه (حَدّه) أو حَيَزه لحدّة أو فساد: كحال تلك الفَواسق في طبائعها وما يصدر عنها: الفأرُ يفسد المأكولات وَيَقْرِضُ غيرها، والغراب يَنْهَشُ ظَهْرَ البعير الدبِر، والحُدَيَا تَحْطَفُ وربما تفعل كالغراب، والكلب يعقر، والعقرب يلدغ بِسُمه. وقد سَوَّوا به في الحكم سَوَامِ الزواحف. وبعض الرُطَبِ تنهراً غُلْفُه فتنشقُ عنه ويخرج بفساد. وقد حملوا تسمية الخمس المذكورة فواسق على معنى الحُبث المعنوي، لكنني حملته على طبائعها حيث يؤخذ منها حُبث النفوس الذي يتأتى منه الكفر والكبائر - كما في أكثر الاستعمالات القرآنية. ﴿ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴾ [البقرة: ٩٩] جاء في [بحر ١/ ٢٦٣، ٢٧٠] «الفاسق: الخارج عن الحق» [وفي ٢٧١] الخارج من طاعة الله تعالى فتارة يكون ذلك بكفر، وتارة يكون بعصيان غير الكفر.. وأن من كان مؤمناً وفسق بمعصية دون الكفر فإنه فاسق بفسقه مؤمن بإيمانه (أي) لم يخرج بفسقه عن الإيمان ولا بلغ حد الكفر. ثم أقول إن الآية التالية ﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ تذكر أمثلة من الفسوق، لأن الراجح إعرابها في محل صفة للفاسقين. ﴿ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَسِقُونَ ﴾ [المائدة ٥٩] الآية موجهة لأهل الكتاب وتبين سرّ محادتهم للمسلمين وهو أن المسلمين آمنوا بكتب الله الصحيحة كلها، في حين أن هؤلاء خارجون عن الإيمان حتى بالكتب الصحيحة المنزلة إليهم [ينظر أبو السعود ٣/ ٥٤] أي أن موقفهم فيه كثير من معنى ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة ١٠٩] وهم

يشتركون مع المنافقين في هذا [انظر المائدة ٨٩]. وما وُصِف بأنه فسق: الظلم، الذَّبْح على النُّصْب، الأكل مما لم يُذَكَّر اسم الله عليه، والاستقسام بالأزلام، والإتيان بنبأ كاذب مثير للفتنة، والكفر بآيات الله، وعدم الحكم بما أنزل الله، والنفاق، ورمي المحصنات، ومضارة الكاتب والشهيد. [هذا من تتبع الآيات التي ذكر فيها الفسوق حُكْمًا على تلك الأمور في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مع عدم التكرار]. ﴿ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] هو هنا مقارفة الذنوب. ولا يخرج المراد بلفظ الفسوق في القرآن الكريم عما ذكرنا.

□ معنى الفصل المعجمي (فس): هو ذهاب غلظ الشيء بتسرب قوته أو غلظه منه: كتسرب القوة والصحة من أثناء الشخص الضعيف البدن والعقل - في (فسس)، وكذلك ذهاب الكتل الغليظة التي تشغل المكان فيتسع فراغه - في (فسح)، وكذهاب نفع الشيء وصلاحه منه ويقائه على حدة الفساد والتلف في أثناءه - في (فسد)، وكذهاب الكدر والكثافة من أثناء البول فيصفو وتنكشف أ ثناؤه وتعرف حاله - في (فسر)، وكما تخرج الرطبة من قشرها وتخرج الفواسق من جحرتها - في (فسق).

الفاء والشين وما يثلاثهما

• (فشش):

«ناقة فُشُوش: مُنْتَشِرَةُ الشُّعْبِ فِي الْإِنَاءِ مِثْلُ شُعَاعِ قَرْنِ الشَّمْسِ فَلَا يُرْعَى. وَفَشَّ الْقَرْبَةَ: حَلَّ وَكَأَنَّهَا فَخَرَجَ رِيحُهَا، وَالضَّرْعُ: حَلْبُ جَمِيعِ مَا فِيهِ.»

□ المعنى المحوري: خروج اللطيف المتجمع في الباطن بكثافة وانتشار^(١):
كهياة خروج ذلك الشخب، وريح القربة، وجميع ما في الصرع.
• (فشل):

﴿وَلَا تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]

«الفشل - بالكسر: ستر الهودج. والفيشلة معروفة. والمِفْشَل - بالكسر:
الذي يتزوج في الغرائب لثلا يخرج الولد ضاويًا. وقشِل الرجل (تعب): أكسَل،
وتراخى، وضعف، وجبن».

□ المعنى المحوري: اتساع أو انتفاش ظاهري مع فراغ أو نحوه وراءه:
كالسِتر باطنه هواء أو كالهواء، والفيشلة تنتفخ ولا صلابة في داخلها، وكذا
المكسِل يسترخي، والذي يتزوج في الغرائب يتسع ويمتد إلى هناك وليس
لوجوده حساب أو قيمة لدى (نساء) قومه، كذلك الأمر في المكسِل إلخ. ﴿وَلَا
تَنْزَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ الفشل هو الخور والجبن عن لقاء العدو [بحر ٤/٤٩٩]، ﴿وَلَوْ
أَرْنَكُهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ﴾ [الأنفال: ٤٣]: أي لخارت قواكم وقت ذلك في
أعضادكم. ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢] (أي: انفشت حدة النخوة
الدينية وصلابة التزام الدين، وذلك بعصيان الرسول والتطلع إلى الغنائم).

□ معنى الفصل المعجمي (فش): هو أن يخرج - باتساع - ما يمتلئ به الشيء

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والشين عن تَفْش بكثافة، والفصل منهما
يعبر عن خروج المتجمع (في الباطن) بكثافة وانتشار: كلبن الناقة الفشوش وخروج
ريح القربة. وفي (فشل) تعبر اللام عن امتسك باستقلال، ويعبر التركيب عن انتفاش
الشيء ظاهريًا (استقلال) مع فراغ أو نحوه وراءه كالفشل والفيشلة.

من لطيف هو من قوامه: كما في خروج جميع لبن الضرع منه حَلْبًا وكذلك خروج ريح القربة - في (فشش)، وكخلو ما وراء ستر الهودج وكذا خلو الفيشلة من شيء صلب وراء ظاهرهما مباشرة - في (فشل).

الفاء والصاد وما يثلثهما

• (فصص):

«فَصُّ العَيْن: حَدَقْتُهَا. وَفَصُّ المَاء: حَبَبُهُ. وَفَصُّ الجُنْدُب - بالفتح فيهن: صوته كَفَصِصِهِ. وَقَدْ فَصَّ العَرَقُ: رَشَحَ».

□ المعنى المحوري: نَتَوُّ أو ظهورٌ جزئيٌّ من أثناء شيءٍ بتمييز أو قوة^(١): تتميز الحدقة بلونها وحركتها بين فتحة الجفنين، والحب فقاقيع كبيرة (تتميز بريقها) تنفذ من أثناء الماء، وكالصوت الحاذ للجندب (نُظِرَ إلى حدة الصوت)، والرشح من العَرَق يخرج قليلاً قليلاً فيوحي بأنه يخرج بضغط شديد من منافذ ضيقة وهذا هو تميزه وقوته، وكلها جزئية ليست شاملة للشيء كله.

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والصاد عن امتداد بغلظ، والفصل منها يعبر عن نتوء من أثناء شيء بغلظ: كبروز فَصِّ العين منها. وفي (فصح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف واتساع، والتركيب يعبر عن خلوص الشيء واضحاً أو صافياً بعد ذهاب ما يغشاه كاللبن المعتاد بعد اللبأ «وتحت الرغوة اللبن الفصيح». وفي (فصل) تعبر اللام عن امتسак مع استقلال، ويعبر التركيب عن تحيز الشيء عن غيره مع تمامه كما في المفصل وتفصيل الجزور. وفي (فصم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واستوائه، ويعبر التركيب عن التمام ظاهر الشيء مع ذهاب الغلظ والشدة من باطنه لانصداعه مثلاً كالذرة التي فيها فَصْم والحلخال الأفصم.

• (فصح):

﴿وَأَخِي هُرُونٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]

«أفصح اللبّن: ذهب اللبّا عنه. وَأَفْصَحَتِ الشاة: انقطع لبؤها وجاء اللبّن بعدد. وربما سمي اللبّن فصيحا. وقال رجل مَرَضَ: قد أَفْصَحَ بولي اليوم وكان أَس كالحنّاء».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء واضحا أو صافيا في أحكم حالاته لذهاب ما يغشاه: كاللبن الموصوف بعد اللبّا، والبول بعد العكّر. ومنه: «أفصح الصبح: بدا ضوؤه (بعد ظلام الليل)، وأفصح الأغمم: فهمت كلامه بعد غمته، ويقال: أفصح ولا تجمجم. وكل ما وضح فقد أفصح». فالفصاحة نقاء ووضوح في نطق الكلمات والعبارات بحيث تُسمع واضحة الحروف والمفاصل لتفهم جيدا، أي تنقل المراد منها بوضوح: ﴿وَأَخِي هُرُونٌ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾.

• (فصل):

﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُمْ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ﴾ [ص: ٢٠]

«المفصل - كمجلس: كلُّ مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ مِنَ الْجَسَدِ. والفصل - بالفتح: موضعه. وتفصيل الجزور: تفضيئه. والفاصلة: الخزرة التي تفصل بين اللؤلؤتين أو نحوهما في النظام».

□ المعنى المحوري: تميز الشيء عن غيره مع تمام أو ما هو من بابه: كتمييز كل من عضوي المفصل، وكل من أعضاء الجزور، وكما تفصل الخزرة بين اللؤلؤتين. ومنه «تفصيل الشيء: تبيينه / جعله فصولا متميزة» (تمييز أجزائه وتوضيح جزئياته). ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤]:

موضَّحًا مزال الإشكال، أو مفصلاً أي مفرقًا على حسب المصالح ولم ينزله مجموعًا، أو مبيِّن الأحكام من النهي والأمر والحلال والحرام والضلال والرشد والوعد والوعيد، أو بالشهادة لي بالصدق وعليكم بالافتراء [بحر ٢١٢/٤ بتصرف وما قبل الأخير هو الأنسب]. ﴿ كَتَبَ أَحْكَمَتَا آيَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ [هود: ١] بتقطيعه (تنجيمة) وتبيين أحكامه وأوامره على محمد ﷺ وأمه، أو فصل بها ما يحتاج إليه العباد أي يبيِّن ولخص [بحر ٢٠١/٥ بتصرف]. ﴿ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، ﴿ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٢] أي أحكامه أو آياته (ونجومه). وكل (فَصَّلَ) للفاعل والمفعول ومضارعها و(تفصيل) و(مفصل) - وكلها منصبة على الكتاب والآيات - لا يخرج معنى أي منها عن أي مما سبق. ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجُرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]: متميزات الواحدة بعد الأخرى وواضحات.

ومنه: «فَصَّلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا: فَطَمَتَهُ» (فاستقل عنها): ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصَّلُهُ تَلْتُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥]، وكذا ما في [لقمان: ١٤]، ﴿ فَإِنِ أَرَادَا فِصَالًا عَنِ تِرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٣٣] الفصال هنا: الفطام قبل تمام الحولين إذا ظهر استغناؤه عن اللبن، فلا بد من تراضيهما [بحر ٢٢٧/٢]. و«الفصيل من أولاد الإبل والبقر: ما فَصَّلَ عن أمه وعن اللبن. وَفَصَّلَ مِنْ عِنْدِي وَعَنْ الْبَلَدِ فَصُولًا: خرج»: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَبِيرُ ﴾ [يوسف: ٩٤] أي خرجت من مصر عائدة إلى البدو - حيث كانوا يقيمون. ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] (انفصل من مكان إقامته بادئا المسير بجيشه).

و«فَصَّلَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ: حَكَمَ» (فمميز بين المحق والمبطل وحدود كل منهما):

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الحج: ١٧ ومثلها ما في الأنعام: ٥٧، السجدة: ٢٥، الممتحنة: ٣]، ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ [الصفات: ٢١]، (القضاء ومنه الحساب)، ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠]: القضاء بين الناس بالحق، وإصابته وفهمه [بحر ٣٧٤ / ٧]، ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ﴾ [الطارق: ١٣]: فاصل بين الحق والباطل، كما قيل له: فُرقان. ويجوز أن يعود الضمير على الكلام الذي أخبر فيه ببعث الإنسان يوم القيامة وابتلاء سرائره، أي إن ذلك الكلام قول جزم مطابق للواقع لا هزل فيه [بحر ٤٥١ / ٨]. ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٢١] أي العِدَّة بأن الفَضْل (التام) يكون في الآخرة (لا في الدنيا)، أي ولولا القضاء بذلك لُقِضِيَ بين المؤمن والكافر أو بين المشركين وشركائهم (في الدنيا) [بحر ٣٩٤ / ٧]. وكل (يوم الفصل) في القرآن هو يوم القضاء أي يوم القيامة. «والفيصل: الحاكم».

و«فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون / أقرب آبائه إليه كالعباس ﷺ» يقال له فصيلة النبي ﷺ والمقصود بالفصيلة: (القِسم) من القبيلة الذي ينتمي إليه الشخص أقرب انتهاء، ولذا وصف القرآن الفصيلة بالإيواء: ﴿ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ [المعارج: ١٣].

• (فصم):

﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٦] «فَصِمَ البيتُ - للمفعول: انهدم. واخلخال أفصم: منقصم. فصمت الشيء (ضرب): كسرته من غير أن تُبين. ودرة بيضاء ليس فيها فصم: أي صدع».

□ المعنى المحوري: تفكك باطن الشيء مع بقاء التثام ظاهره: كالبيت المنهدم ذهب اشتداده وانتصابه مع بقاء الجلود أو نحوها مما بني به، وكالدرية المنصدعة مع بقاء تماسكها ظاهرًا. وكذلك الخللخال الأقسام له فتحة كالصدع ليس كامل الالتئام كالحلقة. ومنه: «أَفْصَمَتِ عَنْهُ الْحُمَى» (روعي فيها أنها كانت مستولية عليه كله وهي شديدة ثم خلته). ﴿فَقَدِ اسْتَمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ (يلحظ بجانب المائة وعد كريم بعدم التخلي عن المؤمن).

□ معنى الفصل المعجمي (فص): تميز جزئي مع قوة - كتميز الحدقة لونا وحركة وبصيصًا بين جفني العين - في (فصص)، وكتميز اللبن بصفائه وخلوصه من الرغوة - في (فصح)، وكتميز عظام مفاصل الأعضاء تحت الجلد أي انفصال عظم كل مفصل عن عظم الجانب الآخر من المفصل - في (فصل). وكتفكك باطن الشيء دون ظاهره، وهو تميز جزئي - في (فصم).

الفاء والضاد وما يثلاثهما

• (فضض - فضفض):

﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]
 «الْفَضَّة - بالفتح: الصخر المنثور بعضه فوق بعض. والمِفَضُّ: ما يُفَضُّ به مَدْرُ الأَرْضِ المُنْثَرَةُ. فضفضت الخاتم عن الكتاب: كسرتُه وفتحته. وفَضَّ البيضة: كسرها».

□ المعنى المحوري: كسر الجرم الكثيف الصُّلب وتفريق بعضه من بعض^(١): كالصخر الموصوف كأنه كان كتلة واحدة، وكما يفعل المِفَضُّ بالمَدْرَةِ

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والضاد عن تجمع كثيف وغلظ، والفصل =

وهي الكتلة العظيمة من الطين إذا كانت متماسكة جافة. وخاتم الكتاب (= الرسالة) كان في ذلك الزمن طبقة طينية شبيهة بختم الجمع الأحمر الآن، وككسر البيضة. ومنه: «فض القوم: فرّق جمعهم. وتَقَضَّفَصَ القوم وانفضوا: تفرقوا»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ آلْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾. وبمعنى التفرق هذا ما في [الجمعة: ١١، المنافقون: ٧]. و «فَضَّضْتُ ما بينهما: قطعت». ومنه «الفِضَّة»: المعدنية المعروفة لأنها توجد في الأرض قطعاً وشذرات: ﴿..... قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦]. و «الْفَضِيضُ: الماء العذب» من الأصل أَيْضًا ذَهَبَتْ (انْفَضَلَتْ) منه كثافة الملح. (فعليل بمعنى مفعول).

ومن ذلك «الفضفضة: سعة الدرع والثوب» (من التفرق كأن أجزاءه بُعد بعضها عن بعض). وليس في القرآن من التركيب إلا (الانفضاض) و(الفضة).

= منها يعبر عن فصل وتفریق للمتجمع الكثيف الغليظ بالكسر أو نحوه. وفي (فضو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن أصحاب الشيء (= اشتغال) بخلاء (فاصل واسع) بلا تعلق ولا حاجز كالمكان الفاضي وإفضاء المرأة والسهم الفضا: المفرد في الكنانة. وفي (فوض) تعبر الواو عن اشتغال ويتمثل الانفصال هنا في عدم التعلق خاصة كما في الأموال الفوضى. وفي (فيض) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويتمثل الفضل أو التفریق هنا في خروج المائع ممتداً من طرفه. وفي (وفض) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن احتواء واشتغال لما شأنه المفارقة والانتشار كالوفضة للسهام. وفي (فضح) تعبر الحاء عن انبساط باحتكاك وجفاف، ويعبر التركيب عن كشف حاد لجسم الشيء أو وجوده (بانزياح ما كان يستره) كما يفعل ضوء الصبح بعد ظلام الليل. وفي (فضل) تعبر اللام عن نوع من استقلال الشيء، ويعبر الفصل المختوم بها عن زيادة من مادة الشيء متميزة كفضل الإزار وفضول الغنائم.

• (فضو):

﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]

«الفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض. ومكان فاضٍ ومُفَضٍّ: واسع. وَضَرَبَهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ أَي يَصِيرُ فُضَاءً. وَالْمُفْضَاةُ: الشَّرِيمُ: مَنْ صَارَ مَسْلُكَاهَا وَاحِدًا. تَمَرُ فُضًّا: مَتَشَوِّرٌ مُخْتَلَطٌ. وَبَقِيَ مِنْ أَقْرَانِهِ فُضًّا أَي وَحْدَهُ. وَسَهْمٌ فُضًّا: مُفْرَدٌ لَيْسَ فِي الْكِنَانَةِ غَيْرُهُ.»

□ المعنى المحوري: خلاء عام محيط بلا تعلق أو حاجز: كالمكان الفاضي، وكإفراغ الرأس مما فيه، وَخُلُو الْمَسْلَكِ مِنْ حَاجِزٍ يَحْجِزُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمِّ الْآخَرِ، وَكَالتَّمْرِ الْفُضَّا كُلُّ تَمْرَةٍ مِنْهُ وَحْدَهَا لَيْسَتْ مَمْسُوكَةً فِي غَيْرِهَا أَي حَوْلَهَا خَالٌ، وَكَذَلِكَ السَّهْمُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «أَفْضَى فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ: وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَصْلَهُ أَنَّهُ صَارَ فِي فَرْجَتِهِ وَفُضَائِهِ وَحِيْزِهِ» [ل] (أي بلا حاجز بينهما). و «أَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ: مَسَهَا بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ (بِلا حَائِلٍ) فِي سَجُودِهِ، ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ أَفْضَى إِلَى الْمَرْأَةِ: خَلَا بِهَا غَشِيًّا أَوْ لَمْ يَغْشَ» (أي بلا حائل بينه وبينها فيصدق (أ) بمجرد الخلوة والتمكن من المباشرة ولو بلا جماع (ب) - وبالجماع من باب أولى، لكنه ليس نصًّا فيه كما هو واضح - وقد ورد القولان في [قر ١٠٢/٥] وعلى القول بأن المراد الجماع يكون كناية، وهو معنى قول ابن عباس: إن الله كريم يكنى عما يريد [طب ١٢٥/٨] ثم إن السياق - وهو هنا الجمع بين الإفضاء والميثاق الغليظ - يقضى بأن المراد الجماع.

ومنه: «أمرهم بينهم فضا أي سواء» (أي لا يعلق بواحد خاصة).

• (فوض):

﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [غافر: ٤٤]

«الْوَحْشُ فَوْضِي: متفرقة تردد. وصار الناس فَوْضِي: متفرقين. ونعام فَوْضِي: مُخْتَلِطٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. ومتاعهم وأموالهم فوضي بينهم: هم شركاء فيها.»

□ المعنى المحوري: الشبوع وعدم تحدد اختصاص الشيء بمكان، أو صحبة، أو ملك إلخ: كالْوَحْشِ المتفرق المتردد، والناس والنعام والمتاع بأحوالها المذكورة. ومنه: «فَوْضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ - ض: صَيَّرَهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَهُ الْحَاكِمَ فِيهِ (أي حدّد إسناده إليه): ﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾. وتفاوض القوم في الأمر، وفأوض بعضهم بعضًا فيه» (لأنه في التشاور مجال الأمر لكل واحد بدوره يقضي فيه بحسب رأيه، وإبداء الرأي حكم)، كما يقال: تداولوا الرأي في قضية ما.

• (فيض):

﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٩٨]

«فاض الماء والدمع ونحوهما فيضًا وفيوضًا وفيضاتًا: كثر حتى سال على صفة الوادي. فاض: تدفق. أفاض إناؤه: ملاه حتى فاض. أفاض الماء على نفسه: أفرغه.»

□ المعنى المحوري: خروج المتسبب اللطيف نحو الماء عن حدود ظرفه من كثرته وامتلاء الظرف به: ﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [المائدة: ٨٣] ومثله ما في التوبة: [٩٢]، (كأن ذلك قهراً عنهم، وهو أصدق) ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ [الأعراف: ٥٠] (يطلبون إفضالا منه). ومنه: «فَاضَتْ نَفْسُهُ: خَرَجَتْ. وَأَفَاضَ الْبَعِيرُ بِحِجْرَتِهِ: دَفَعَ بِهَا مِنْ جَوْفِهِ». ﴿ فَإِذَا أَفْضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [البقرة:

١٩٨ ومثله ما في ١٩٩ منها] هذا عن تحرك جموع الحجاج كالموج إلى مزدلفة ثم إلى مِنى. «ودرع فيوض ومفاضة: واسعة» (تسمح للبدن أن يزيد ويتحرك).
ومن معنويه: «فاض صدره بسره: إذا امتلأ وباح به ولم يُطِق كتمه. فاض الحديدُ واستفاض: ذاع وانتشر. وأفاض القومُ في الحديث: اندفعوا وخاضوا وأكثروا منه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٨ ومثلها ما في النور: ١٤، يونس: ٦١]. وفاض اللثام: كثروا».

• (وفض):

﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣]
«الْوَفِضَةُ: جَعْبَةُ السَّهَامِ إِذَا كَانَتْ مِنْ أَدَمٍ لَيْسَ فِيهَا خَشَبٌ. وَالْوِفَاضُ ككِتَابِ: الْجِلْدَةُ الَّتِي تَوْضِعُ تَحْتَ الرَّحَى (لِتَلْقَى جَشِيشَ الْحَبِّ أَوْ طَحِينَهُ)، وَالْمَكَانُ الَّذِي يَمْسُكُ الْمَاءَ وَهُوَ الْمِسَاكُ وَالْمَسْكُ. وَالْوَفِضُ - مَحْرَكَةٌ: الْوَضْمُ الَّذِي يُقَطِّعُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ».

□ المعنى المحوري: احتواءٌ أو اجتماعٌ مؤقت لما شأنه الانتشار أو التفرق بقوة (اجتماع وانتشار معاً): كَوْفِضَةُ السَّهَامِ، وَوِفَاضُ الْجَشِيشِ وَالطَّحِينِ، وَمِسَاكُ الْمَاءِ، وَوَضْمُ تَقْطِيعِ اللَّحْمِ - وَكُلُّهَا تَتَفَرَّقُ أَوْ تَتَشَتَّرُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْأَوْفَاضُ: الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ وَالْأَخْلَاطُ مِنْ قِبَائِلِ شَتَى».

ومن هذا الأصل دلت على إسراع الجماعات عن دُعر ونحوه، وهو انتشارها وتفرقها بقوة: «وَفِضَّتِ الْإِبِلُ: أَسْرَعَتْ. وَنَاقَةٌ وَنَعَامَةٌ مِيفَاضٌ: مَسْرَعَةٌ. وَأَوْفَضَهَا وَاسْتَوْفَضَهَا: طَرَدَهَا. وَاسْتَوْفَضُوا الزَّانِي عَامًا: أَيِ اطْرُدُوهُ عَنْ أَرْضِهِ وَعَزَّبُوهُ وَأَنْفَوْهُ. وَاسْتَوْفَضَهُ: طَرَدَهُ وَاسْتَعْجَلَهُ. وَثُورٌ مُسْتَوْفِضٌ: نَافِرٌ

من الذعر / أفزع فاستوفض: أسرع» (الانتقال من المكان تسبب ومفارقة كما في الأصل، وكون ذلك عن ذعر يؤدي إلى قوة ذلك. وأغفل فيها قيد التجمع).
﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ وهذا إنذار مع تفرغ بالغ الزجر وتذكير موجع بإيفاضهم إلى الأنصاب.

• (فضح):

﴿قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفَىٰ فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ [الحجر: ٦٨]

«فُضِّحَ الصَّبْحُ - بالضم: بياضه. وَفَضَّحَ الصَّبْحُ - ض، وَأَفْضَحَ: بَدَأ. وَقَدْ أَفْضَحَ البُسْرُ: بَدَّتِ الحَمْرَةُ فِيهِ. وَأَفْضَحَ النَخْلُ: أَحْمَرَ وَاصْفَرَ».

□ المعنى المحوري: انكشاف عام أو واسع بسبب اللون السافر اللافت: كضوء الصبح يكشف الأشياء، والألوان المذكورة تكشف الحال وتُعرف وتُميز. ومنه: «الفُضْحَةُ: لون اللحم المطبوخ» (يبيض قليلاً ويُعلم أنه مطبوخ). ومنه: «الأفضح: الأبيض وليس بشديد البياض، وَفَضَّحَ القَمَرُ النَجْمَ: غلب ضوءه ضوءها فلم يَتَيَّن» (غمرها بضوئه). ومن هنا قيل: «فَضَّحَهُ: كَشَفَ مَسَاوِيَهُ». وجاء التخصيص من الاستعمال ومن أن المساوي هي التي تُسْتَرُ وتُغَطَّى عادة فتكون عند انكشافها أظهر وأشهر ﴿قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفَىٰ فَلَا تَفْضَحُونِ﴾.

• (فضل):

﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

«فَضْلُ الإِزَارِ: مَا يَجْرُهُ الإِنْسَانُ عَلَى الأَرْضِ عَلَى مَعْنَى الخَيْلَاءِ وَالكِبَرِ. وَفَضْلَةُ الثَّوبِ وَالدَّرْعِ كَذَلِكَ. وَفَوَاضِلُ المَالِ: مَا يَأْتِيكَ مِنْ غَلَّتِهِ وَمرافقته. وَفُضُولُ الغَنَائِمِ: مَا فَضَّلَ مِنْهَا حِينَ تُقَسَّمُ».

□ المعنى المحوري: زيادة من مادة الشيء متميزة عنه: كفضل الإزار وفضول المال والغنائم. ومن ذلك «الْفَضْلَةُ: الثياب التي تُبْتَدَلُ للنوم». قال في [ل]: «لأنها فَضَلْتُ عن ثياب التصرف». ومن هذه: «التفضل والِفَضَالُ: بُسُّ ثوب واحد في البيت ليس معه إزار ولا سراويل. والتفضل أيضاً: التوشح وأن يخالف بين أطراف ثوبه» (أي فضول ثوبه). ومن ذلك تأتي معنى البقية: «فَضَلَ الشيءُ: زادَ عن الحاجة، وبقي. وأفضل منه: أبقى بقية».

ومن هذا: «الفضل: الزيادة» - حسيّة أو معنويّة: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢] يعني المال [بحر ٤٠٤/٦]، ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]: الأرباح التي تكون بسبب التجارة وكذلك ما تحصل من الأجر بالكراء في الحج [نفسه ١٠٣/٢]، ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨]. وكل نعم الله عز وجل فَضْلٌ منه. و«فَضَلَهُ على غيره - ض: جعله أو عدّه أفضل منه»: ﴿وَنُفِّضِلُ بِعَضْمَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤] ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ [النحل: ٧١]، ﴿وَإِنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧] أي عالمي زمانهم، أو بما جعل فيهم من الأنبياء... [ينظر بحر ٣٦٤/١]. أقول: فهو تفضيل نسبيّ أو في أمر خاص. فقد قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٨٦] وإسماعيل عليه السلام هو أبو العرب. فليس بنو إسرائيل مفضّلين على العرب. وانظر تركيب (علم) هنا. «وتفضّل عليه: أحسن إليه، وادّعي الفضل عليه»: ﴿مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: ٢٤].

وكل ما في القرآن من التركيب هو التفضيل والتفضّل والفَضْل بمعانيها التي ذكرناها.

□ معنى الفصل المعجمي (فض): هو الكسر والتفريق بقوة وغلظ (ويلزمه الفراغ بين الأشياء المكسرة) كالفَصَّة: الصخر المنشور بعضه فوق بعض - في (فضض)، وكالفضاء والتمر الفضا غير الملتزق (فكل ثمرة حولها فراغ) - في (فضو)، وكذلك كالوحش الفوضي والناس الفوضي المتفرقين لا أحد يرتبط بأحد - في (فوض)، وكالماء السائل (أي المنفصل) عن الوعاء أو الوادي - في (فيض)، وكالسهم المتفرقة في الوفضة - في (وفض)، وكانكشاف الأشياء بزوال الساتر عنها - في (فضح)، وكتفريق الثوب ونحوه إلى جزءين الأساسي والفضلة - في (فضل).

الفاء والطاء وما يثلثهما

● (فطط - فطفت):

«الْفَطَوَطَى - كَحَبْجَوَجَى: الرجل الأفزر الظهر (الأحدب الذي في ظَهْرِهِ عُبْجْرَةٌ عَظِيمَةٌ وهو المَفْزُورُ أيضًا. والفُزْرَةُ - بالضم: العُبْجْرَةُ العظيمة في الظهر والصدر). والأَفْطُ: الأَفْطَسُ».

□ المعنى المحوري: ضغط عظيم على جرم الشيء يخفضه أو يُنتِج نتوءًا في جانب آخر منه^(١): كالأفزر الظهر يبدو كأنها صُغِطَ من أعلى فتفزر ظهره،

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والطاء عن غلظ وضغط، ويعبر الفصل منها عن تفسخ بسبب ضغط عظيم متصور كحال أنف الأفتس. وفي (فطر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر الفصل المختوم بها عن نشوء بنحو الشق البطيء (النشوء والنتوء باب واحد. والبطء امتداد زمني يحقق الاسترسال) كما في فطر الناب والبئر.

وكذلك الأمر في الأفطس. ومنه فَطَفَطَ: تكلم بكلام لا يفهم (كلام مدغم مضغوط بعضه في بعض). وكذلك الفَطَافِطُ: الأصوات عند الزجر (أصوات غليظة بدفع). وقالوا: فَطَفَطَ: سَلَحَ. (كانها من ضغط عظيم).

• (فطر):

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[الأنعام: ٧٩]

«فَطَرَ نابُ البعير (نصر): شَقَّ اللَّحْمَ وَطَلَعَ. وَفَطَرَ البِثْرَ: ابتداء حفرها، والناقة: حَلَبَهَا بأطراف أصابعه. والتَفَاطِيرُ: بَثْرٌ يَخْرُجُ في وجه الغلام والجارية. والفُطْرُ - بالضم: جِنْسٌ من الكَمْءِ أبيضُ عِظَامٍ، واللبن ساعة يُجَلَّبُ، والعنب إذا بدت رءوسه. والتفاطير: أول نبات الوسمي [تاج].

□ المعنى المحوري: خروج الشيء أو نفاذه أول أمره شاقاً ما فوقه بضغط أو

بما له معناه: كطلوع الناب، وبدء البثر، والبثور، والعنب، والكمأة، ونبات الوسمي، وكلها فيه الشق وقيد الأوليّة. وصورة الحلب تعطي الشق، والضغط في الحلب صريح، وفي المبتدآت مع القلة متوهم.

ومن مراعاة الأوليّة أيضاً «حَيْسٌ فَطِيرٌ: أي طَيْرِي قريب حديث العمل. وفطرت العجين والطين: وهو أن تَعَجِنَهُ ثم تحتبزه من ساعته (أي دون تخمير). وَفَطَرَ الجِلْدُ: لم يُزَوِّهِ من دباغ، وسوط فطير: مُحَرَّمٌ لم يجوّد دباغه» (الأخيران كأنهما لم يدبغا - كما جاء عن الأول في [التاج] فهما على حالتها الأولى.

ومن الشق وحده «انفطر الثوب وتفطر: انشق. وتفطرت قدماء: انشقتا

﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] كما قال: ﴿أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق ١]،

﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا ١٩]، ﴿فُرِحَتْ﴾ [المرسلات ٩]، ﴿تَكَادُ

السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴿ [مریم: ٩٠]. وبمعناه ما في [الشورى: ٥، الملك: ٣، الزمل: ١٨] من ألفاظ (فطر) بمعناها هذا.

ومن الأولية البدء يأتي معنى الخلق، لأنه بدء وجود، كما أن الخلق يتأتى من الشق: كأن المخلوق يشق الحيز والظرف فيظهر فيه «فطر الله الخلق: خلقهم وبدأهم» ﴿ فِطَرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم: ٣٠]، الحالة والهيئة التي فُطِرُوا عليها من الإيمان به وحده. وسائر ما في القرآن من مفردات التركيب - عدا ما أسلفناه بمعنى الشق - فهو بمعنى الخلق هذا.

وأما «أفطر الصائمُ وفَطَّر: إذا تناول الطعام والشراب» (فهو من الأولية من حيث إن الإفطار هذا هو أول شيء يتناوله أيًا كان بعد بقاء اليوم كله بلا طعام ولا شراب).

□ معنى الفصل المعجمي (فط): هو التواء بسبب ضغط كالقُرْزَة في ظهر الفَطَوَظِي - في (فطط)، وكبزوغ ناب البعير شيئًا فشيئًا كأنه يخرج بعسر لضغط، وكذلك فَطَّر الناقة: حلبها وفَطَّر العنب إلخ - في (فطر).

الفاء والظاء وما يثلثهما

• (فظظ):

﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]
«الْفَظَّ - بالفتح: ماء الكَرِش يُعْتَصَر فيُشْرَب منه عند عَوَزِ الماءِ في الفَلَوَاتِ، وأبوال الخيل كذلك. وفظه وافتظّه: شقَّ عنه الكَرِش. والفظيظ: ماء الفَحْل. وأفظظت الخَيْطَ: أدخلته في الحُرْتِ».

□ المعنى المحوري: نفاذ بضيق وغلظ وكراهة^(١): كذلك الماء بالاعتصار وهو كربه، وكذلك البول وماء الفحل، وكذلك الخيط يُدْخَلُ في خُرْتِ الإبرة بمشقة ومحاولات. ومنه: «الْفَطُّ من الناس: الخشنُ الكلامِ الغليظُ الجافي في منطقه»: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَطًّا غَلِيظًا لَآلَقْنَا لِقَابًا لَأَنفَضُوا مِن حَوْلِكَ﴾ (بقلوبهم وأبدانهم، أو بقلوبهم فقط إن اضطروا).

الفاء والعين وما يثلثهما

• (ففعع):

«الْفَعْفَعَانِي - بالفتح: الجازر. ورجل فَعْفَعٌ وَفَعْفَاعٌ - بالفتح: سريعٌ / خفيفٌ. وَتَفَعْفَعٌ: أسرع».

□ المعنى المحوري: مهارة وخفة في الحركة والعمل تقريبًا أو مفارقة^(٢): كما يُقَسِّمُ الجازر الذبيحةَ إِرْبًا، والسرعة خفة حركة في المفارقة. ومنه: «الْفَعْفَاعُ:

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والطاء عن كثافة وغلظ، والفصل منها يعبر عن النفاذ بغلظ وضيق وكراهة.

(٢) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والعين عن عرض أو التحام مع رقة وشيء من الحدة، والفصل منها يعبر عن مهارة وخفة في العمل والحركة، كما في الففعع: السريع الخفيف، والجزار يُعْضِي الذبيحة. واللحم فيه بلل ورقة. وفي (فعل) تزيد اللام معنى الامتسак مع الاستقلال، ويعبر الفصل المختوم بها عن تميز (استقلال) مادي لشيء أو حَدَث يُعْمَلُ أو يُؤَدَّى بِجِدِّ (إنجاز مع عدم تراخ) كالذي يؤدي بالفأس والقدم والذي يؤديه الفَعْلَةُ.

الجبان» (فزار). أما «الْمَفْعَعُ وَالْفَعْفَعَانِي: الخُلُو الكلام الرَطْبُ اللسان» (فهو خفيف على النفس).

• (فعل):

﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧]

«الفعال - ككتاب: يصاب الفأس والقدوم والمطرقة وهو العود الذي يُجعل في خُرْتِهَا. وَالْفَعْلَةُ: صفة غالبية على عَمَلَةِ الطين والحفر والنجارين».

□ المعنى المحوري: نفاذ أو مخالطة مادية عنيفة أو جادة (قَطْع أو فك أو تحل ثقل أو تحريك ..) يُغَيِّرُ شَيْئًا أو يُحْدِثُهُ: كما ينفذ العود في خرت الفأس إلخ
ليمكن العمل بها أو كما يُفعل بالفأس والقدوم .. إلخ تلك الآلات، وكما يُفعله عَمَلَةُ الطين والحفر إلخ.. ثم عُمِّمَ في كل ممارسة عملية تتطلب قوة زائدة تتمثل في تحمل المشقة أو التأثير أو الجِدَّ «فالفعل كناية عن كل عمل» (أي لا كلام وينبغي أن يزداد قيد: فيه زيادة جِدِّ)؛ ولذا قوبل بالقول في ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢ وكذا ما في ٣]. ويستعمل في الأحداث العنيفة: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ [الشعراء: ١٩] هي قتله رجلاً، وفي إنزال العذاب: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [إبراهيم ٤٥]، ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [البروج: ٧]، وكذا كل (فعل ب، يفعل ب). وبجسامة النفع المنفي يفسر ما في ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، وبجسامة الاحتمالات يفسر ما في [الأحقاف: ٩].
وأما ما استعملت فيه (فعل) في أداء الخير مثل ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وكذا ما في النساء: ١٢٧، ١٩٧، ٢٢٥، الأحزاب: ٦]

فكل ذلك يفسر استعمال (فعل) فيه بالأداء أو التنفيذ الجاد الذي لا فتور ولا تساهل فيه: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

ولمعى الإحداث يقال: «افتعل حديثاً: اخترقه، وافتعل كذباً وزوراً: اختلقه». هذا وقد عورض الليث في تخصيص الفَعَال - كسحاب: بالفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه». وأصل المعنى عام، إلا أن يكون مرجع التخصص كثرة الاستعمال، فيسلم، إذا ثبت.

وفي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤] قال في [ل زكا] ص[٧٨]: والزكاة .. وزئها فعلة كصدقة.. وهي من الأسماء المشتركة بين المخرج (أي الحب أو المال إلخ) والفعل. فيطلق على العين وهي الطائفة من المال الزكوى بها، وعلى المعنى وهي التزكية.. ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالظعن على قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ذاهباً إلى أن الزكاة هنا بمعنى العين أي المال المخرج (أي فهذا لا يفعل وإنما يؤتى أو يؤدى) وإنما المراد المعنى الذي هو التزكية. اهـ. وأقول أولاً: إنه يشير إلى ما حكاه أبو سليمان الخطابي في كتابه عن إعجاز القرآن وردّ عليه [ينظر ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٣٨ و ٤٥ و ٦٩]. ثم أقول ثانياً: إن كلمة الزكاة اسم مصدر وهو قد يستعمل بمعنى الفعل كالمصدر، فـ «فاعلون» هنا يتأتى أن يكون بمعنى يفعلون التزكية (: أداء الزكاة) أو يتزكون ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ [الشمس: ٩]، وقد أشير إلى بعض هذا في [ل] كما ذكرنا آنفاً. لكن التعبير بتركيب (فعل) دون (أدى) أو (أتى) وراءه ما أسلفنا من أن التركيب يعبر عن الممارسة العملية المقترنة بنوع من الجِدِّ، والقوة الإضافية (المبالغة والمواظبة) كما في [ثلاث رسائل ٤٥] وهي تتمثل هنا في:

(أ) الدأب والمواظبة على إيتاء الزكاة.

(ب) الالتزام الصارم بكل آداب أداء الزكاة: الالتزام في توقيت وجوبها، والمقدار المخرج، وجودة المخرج ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾، والتوزيع، واستحقاق المخرج إليه - بلا تهاون في أي من ذلك. ومراعاة ذلك كله هي التي تجعل إخراج الزكاة يتطلب غاية الجِدِّ بحيث يعبر عنه بالفعل لا بمجرد الإيتاء. والتعبير بهذا يشير إلى مستوى لا يبلغه الكثيرون، فمن رحمة الله تعالى أن ذكر التعبير الآخر في آيات أخر توسعة على عامة عباده.

وبعد، فلعله مما يؤيد ما ذكرته من استعمال لفظ (فعل) وما اشتق منه في ما هو جِدٌّ لا هوادة فيه:

(أ) استعمال هذا التركيب في مقابل القول ﴿ يَتَأَيَّبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٢] كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ [الصف: ٢، ٣] وغيرهما.

(ب) في إيقاع العذاب ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [الفيل: ١]، ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، ﴿ أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٥] ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿ [٦] كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ [المرسلات: ١٦-١٨ الصافات: ٣٤] وغيرهن مما أشرنا إليه قبلا. وقد عبّر عن هذا في ثلاث رسائل [٦٩] باستعمال هذا التعبير في العقوبات ونحوها.

(ج) انصباب استعمال هذا التركيب في كثير من الآيات على ارتكاب المعاصي والمخالفات ﴿ أَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، ﴿ أَفَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٣]. وآيات أخر كثيرة.

د) وهذا إحصاء تقريبي يؤكد ما قلنا: مفردات التركيب في القرآن الكريم ١٠٨ منها (٤٠) تعبر عن عمل شر أو منكر، و (١٠) إيقاع عقوبة أو نحو ذلك، و (٥) عمل يتسم بزيادة الجذ، و (١٠) عمل خير، و (٤٣) عمل مطلق أي أداء تنفيذي كالذي هو مقابل القول.

□ معنى الفصل المعجمي (فع): هو المهارة والقوة أو الجذ في عمل الشيء كما هو عمل الففععاني الجازر - في (ففع)، وكما في وظيفة الفِعال وجِدَّ الفَعْلَة وَمَشَقَّة عملهم - في (فعل).

الفاء والقاف وما يثلثهما

• (فقق - فققق):

«فَقَّ النخلة .. (رد): فَرَّجَ سَعْفَهَا لِيَصِلَ إِلَى طَلْعِهَا فَيُلْقِعَهَا».

□ المعنى المحوري: فتح عمق الشيء المزدهم أو الكثيف العمق وتوسيعه (أو إخلاؤه)^(١): كفتح تجمع جريد رأس النخلة إلى الطلع الذي في وسطها. ومنه

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والقاف عن تعقد (تجمع واشتداد وغلظ) في الجوف أو في الأثناء، والفصل منها يعبر عن فتح نافذ إلى العمق المتعقد أو الكثيف للشيء، كما في فَقَّ النخلة. وفي (فوق) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على ذلك الفتح أي عن فراغ أو اتساع علوي مكثوف يمكن أن يُشغَلَ كَمَشَقَّ الفُوق وشقوق الفاق (المشط). وفي (وفق) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن جمع بين شيئين مختلفين (بينهما فراغات) مع تداخل والتتام وهو معنى التوافق. وفي (أفق) تسبق الهمزة بالدفع والضغط، ويعبر التركيب عن تأكيد الفراغ (الشق أو الاتساع) وكونه علوياً كالأفق. وفي (فقد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يأتي منه =

فقفق الرجل: افتقر (خلت حوزته).

• (فوق):

﴿نَزَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ لَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]

«الفوق - بالضم: مَشَقُّ رأس السهم حيث يقع الوتر (وحر فاه: زمنتاه) والفاق: المُشَط، والصَّخْرَاءُ أو الأَرْضُ الواسعة. وفاق الرجل فُواقًا: شَخَّصت الريح (المتجمعة في صدره) من صدره. وأفاقت الناقة: اجْتَمَعَتْ الفيقة - بالكسر وهي نائب اللبِن بعد الحَلْبَة الأولى - في صَرَعِها. فاق السطح: علاه».

□ المعنى المحوري: فراغ أثناء عُلُوبِي يُتَخَلَّلُ بِلُطْفٍ إلى العُمُق: كفوق السهم في رأسه وهو فراغ يقع فيه الوتر، وكالمشط يعلو الشعر وتتخلل أسنانه فراغه. وكريح الفواق في الصدر تخرج من القم، وكثائب اللبِن (وهو لطيف) ينفذ ليشغل الفراغ الذي في أعلى الضرع. ومن هذا الأخير: «أفاق الزمان: أخصب. أفاق العليل: نَقَّه (كأنها نفذ إلى عمق بدنه ماء الحيوية والصحة وبلاؤها - كما يقال أبل من مرضه)، وكذا أفاق السكران والمغشي عليه: صحا، وانجلى

= الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس على فراغ، وذلك الفراغ هو فقد ما في الحوزة من عقل أو زوج أو ولد. وفي (فقر) تعبر الرأ عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الفراغ في جَوَفِ صُلْبٍ أو قَوِي كَقَفَّارِ الظهر. وفي (فقع) تعبر العين عن التحام ورقة أو نحوها مع شيء من الحدة، ويعبر التركيب عن لمعان الظاهر أو وضوحه مع فراغ الباطن كالفقاقيع. وفي (فقه) تعبر الهاء عن إفراغ، ويعبر التركيب عن استخراج (إفراغ) ما في عمق الشيء، ويكون بالوصول إليه، كما في الفحل الفقيه وفقه معنى الكلام.

ذلك عنه. ﴿ وَمَا يَنْظُرُ هَتُوْلًا إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [ص: ١٥] أي لا يَلَوْنَ منها، ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبِيحًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
 و(فوق) نقيض تحت. يصدق بالفراغ الذي يعلو الشيء، كما أن أعلى الشيء في الأفق هو الفراغ بين السماء والأرض: ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِرَأْسِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]: من فوقكم من جهة الشمال الشرقي حيث قريظة ومن معها، ومن أسفل منكم من الجنوب الغربي حيث قريش ومن معها. [ينظر ل، بحر ٢١٠/٧]. ﴿ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] كالصواعق، وكما أمطر الحجارة، وفتح أبواب السماء بالطوفان [بحر ١٥٥/٤].

و «الفاقة: الفقر والحاجة» من الفراغ في الأصل.

ومن معنوي الارتفاع: «فاق شخصًا: علاه، والمصدر الفوق - بالفتح، وكسحاب»: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (أفاق) (فواق) (فوق) وقد ذكرنا معانيهن. ﴿ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦]: من قَطَرِ السَّمَاءِ وَمِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، أو من جهة التوسعة كما تقول: فلان في خير من فرقه إلى قدمه [ل]. ﴿ إِنْ أَلَّهَ لَا يَسْتَحِي - أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا ﴾ [البقرة: ٢٦] أي فما هو أعلى من البعوضة في باب الصغر - كما يقال ترتيب تصاعدي في الصفة المقصودة وهي دقة الجرم مع ضالة الشأن. وهذا يتفق مع قول أبي عبيدة في [ل]. ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ٥٥] الذين اتبعوه: إما المسلمون الذين هم مؤمنون يعيسى عليه السلام على حقيقة أمره، أو هم المتمون إلى شريعته وإن لم يتبعوه

حقيقة، والكافرون هنا هم اليهود، والفوقية عامة في الدنيا بالحجة والبرهان وبالغلبة [ينظر بحر ٤٩٧/٢ - ٤٩٨] أي في الدنيا - عملاً بغائية (إلى) وللآخرة حسابها المفصل عند الله، وكما في آيات أخر مثل ﴿ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة ٢١٢] وهي واضحة إجمالاً. وفي [بحر ١٣٩/٢] تفصيل لصور الفوقية.

• (وفق):

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨]

«الموافقة بين الشيتين كالالتحام. ووفق الشيء - بالفتح: ما لاءمه. ووافقت فلاناً في موضع كذا: صادفته. وأنانا لوفق الهلال - بالفتح أي لطلوعه ووقته أي حين الهلال. وكنت عنده وفق طلعت الشمس أي حين طلعت أو ساعة طلعت. وأوفق القوم الرجل: دتوا منه واجتمعت كلمتهم عليه. وأوفقت الإبل: اصطفت واستوت معاً».

□ المعنى المحوري: التمام شيتين أو أكثر بالتجمع والتداخل في حيز واحد مع الاتساق: كالشيتين الملتئمين، وكالاصطفاف، وكالمصادفة في التلاقي بين اثنين في المكان، وكذلك موافقة التقاء الوصول إلى المكان بحين طلوع الهلال والشمس. وقد قالوا «فلان لا يفوق لكذا أي لا يقدر له لوقته». «وفق بينهم: لأم بينهم»: ﴿ إن يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء: ٣٥]، ﴿ جَزَاءً وَفَاءً ﴾ [النبأ: ٢٦] أي موافقاً لأعمالهم [قر ١٨١/١٩] أي بقدرها ومناسباً لها كما قالوا: «حلوبة فلان وفق عياله» - بالفتح: أي لها لبن قدر كفايتهم لا فضل فيه.

و«التوفيق: الرشد» من ذلك الأصل (إذ معناه أن العمل يأتي مطابقاً وموافقاً للصواب المستهدف وعلى قدره بلا خلل). يقال: «فلان مَوْفَّقٌ كمعظم: رشيد. وَرَشِدَتْ أَمْرَكَ وَوَفَّقَتْ رَأْيَكَ (كفرح): ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ في دعوتي إلى الإصلاح بأن تكون مسددة وناجحة. ﴿ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٢]: موافقة للحق أو توفيقاً بين الخصوم [ينظر بحر ٣/ ٢٩٣].

• (أفق):

﴿ سَتْرِبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [فصلت: ٥٣]

«أفق البيت من بيوت الأعراب - كعنتق: نواحيه ما دون سَمَكه. وآفاق السماء: نواحيها. والآفِقة: الخاصرة. والأفِيق: الجلد الذي لم يدبغ».

□ المعنى المحوري: تجوف داخلي (عُلُوي) محاط: كأفق البيت والسماء. والجلدُ الخالي من البدن كالكيس أو الغلاف الفارغ، يقول أحدهم: «اشترت أفيقة أي سقاء من آدم»، من باب تسمية الشيء باسم مادته (كما يقال اشترى لعروسه الذهب). والخاصرة تجوف غائر أعلاه كالمغطي. ومن ذلك: «آفاقُ الأرض: نواحيها» إذ يبدو ذلك فراغاً أو تجوفاً عظيماً حدوده السماء والأرض: ﴿ سَتْرِبِهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ في الآفاق: وعيد للكفار بما يفتحه الله تعالى على رسوله ﷺ من الأفطار في آفاق الدنيا مشرقها ومغربها، أو آفاق السماء: الآيات في الشمس والقمر والرياح وغير ذلك [بحر ٧/ ٤٨٣، والكشاف ٢٠١/٤]. ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [النجم: ٧] أفق الشمس [نفسه ٨/ ١٥٥]. ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأُفُقِ الْعَلِيِّ ﴾ [التكوير: ٢٣] رأى النبي ﷺ جبريل بين السماء والأرض في

صورته له ستمائة جناح... ووصف الأفق بالمبين لأنه رُوي أنه كان في المشرق من حيث تطلع الشمس [بحر ٤٢٦/٨]. ومن آفاق السماء قيل: «أَفَقَهُ: سبقه في الفضل (كأنها نفذ إلى الأفق الأعلى منه فعلاه)، وكذلك: «أَفَقَ في العطاء: فضل وأعطى بعضًا أكثر من بعض (أعلى بعضًا). والآفق: الذي بلغ الغاية في العلم والكرم وغيره من الخير. و «أفق (ضرب): غلب» (كأنها علا).

• (فقد):

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهَدَىٰ ﴾ [النمل: ٢٠]

«الفَقْدُ - بالتحريك: نباتٌ يشبه الكَشُوْث (انظر ل كشت) يُنبَدُ في العسل فيقويه ويُجيد إسكاره (هذا النبات هو المسكير). وامرأة فاقد: مات زوجها أو ولدها أو حميمها. وظبية وبقرّة فاقد: سُبِعَ ولدها (أي أكله السبع). فَقَدَ الشيء (ضرب) وفِقْدَانًا - بالكسر، وفَقُودًا: عِدْمَهُ.»

□ المعنى المحوري: غياب شيءٍ خطير القَدْر من جوف أو حوزة: كالعقل من الرأس في حالة السكر عن الفَقْد، وكغياب الولد أو الزوج من الحوزة: ﴿ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقِدُ صُوعًا الْمَلِكِ [يوسف: ٧١]، [٧٢]. ومنه: «افتقد الشيء: طلبه (وأصله أحس بغيابه أي فقدّه فطلبه)، وَتَفَقَّدَ الشيء: تَطَلَّبَ ما غاب (أي فُقِد) منه كذلك: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [النمل: ٢٠].

• (فقر):

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [فاطر: ١٥]

«الفِقْرَةُ - بالكسر والفتح وكسحابة: واحدة فقار الظهر وهو ما أنتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجَب. والفَقِير: آبارٌ تُحْفَرُ ويُنفَذُ بعضها إلى

بعض، وفَمُ القناة التي تجرى تحت الأرض. وفُقْرَةُ القميص - بالضم: مَدْخَلُ
الرأس منه. فَقَّرَ الحَرَزَ: ثَقَبَهُ لِلنَّظْمِ.

□ المعنى المحوري: فراغ نافذ في العمق يسترسل امتدادًا أو دوامًا: كفقار
الظهر فهي عظمية لكن تخترقها قناة من أولها إلى آخرها، وكتلك الآبار النافذ
بعضها إلى بعض، والقناة التي في باطن الأرض، وكفَتْحَةُ الرَّأْسِ في القميص
ينفذ منها الرأس ليخترق البدنُ سائرَ القميص، وكثُوبُ الحَرَزَةِ وهما دائمان.
ومنه: «فَقَّرَ أنْفَ البعير (نصر وضرب): حَزَّهُ حَزًّا، والأَرْضَ: حَفَرَهَا».
(كلاهما حَزٌّ نافذ). ومن مجاز ذلك: «الفاقرة: الداهية» (الكاسرة لفقار الظهر أو
المُدَّة المُرْغَمَة للأَنْفِ، من فَقَّرَ أنْفَ البعير المستصعب ليربطه بجريه ويُدَلِّلُهُ، أو
المُفْرِغَة ما في الجوف والحوزة من مادة قوة وآمال): ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾
[القيامة: ٢٥].

ومن فراغ العمق سمي «الفَقِيرُ ضد الغنى» لخلو حوزته من المال. وبذا
يمكن أن نحسم الخلاف المشهور في التمييز بين الفقير والمسكين بأن الفقير هو
الذي لا يملك شيئًا، ولكن قد يكون به قوة على الكدح والعمل والطلب وإن
كان ما يجمعه لا يكفيه، والمسكين فيه سكون: استكانة وضعف عن المكافحة
لعجز أو مرض أو فقر معجز. وقد يكون أحسن حالًا - في المال - من الفقير
الذي لا يملك شيئًا [وانظر تركيب سكن هنا، و ل سكن وفقر]: ﴿ إِنَّمَا أَلْصَقْتُ
لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الفقير)
وجمعه، والفاقرة.

• (فقع):

﴿ إِنهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩]

«الفقع - بالفتح والكسر: الأبيض الرخو من الكمأة يُطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديء، والجيد ما حُفِر عنه. والفقايق هنات كأمثال القوارير الصغار مستديرة تَتَفَقَّع على الماء والشراب عند المزج بالماء، واحدها كتفاحة».

□ المعنى المحوري: رقة ظاهر الشيء المتكور أو لمعائه مع خلو جوفه أو رخاوته التي تشبه الخلو: كالكمأة المذكورة (رخاوة الجوف من باب الفراغ)، وكالفقايق.

ومن لمعان الظاهر: «الفَقِيع - كسكير: جنس من الحمام أبيض. وأبيض فُقَاعِيٌّ: خالص. والفاقع الخالص الصُّفْرَةُ الناصعُها. أصفر فاقع وفُقَاعِيٌّ»: ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾.

ومن فراغ الجوف: «فَقَعَ الحمازُ: ضَرِط. وتَفَاعَعَت عيناها: انشقتا» (فأفرغتا). وكذلك منه: «تفقيع الأصابع إذا غمز مفاصلها فأنقَصَتْ» إذ هو صوت تَحْلُخُل هذه المفاصل مع بقاء التحامها.

ومن معنويه: «أَفَقَعَ: افتقر، وفَقِير مُفَقِع - كمحسن: مُدَقِع مَجْهُود. والتَفْقِيع: التَشْدُق والمجِيءُ بكلام لا معنى له» (فارغ).

• (فقه):

﴿ وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٧-٢٨]

«فحل فقيه: طَبُّ بالضراب حاذق. قال في [تاج]: «حاذق بذوات الضَّبَع وذوات الحمل» اهـ. وفي [ل بور] ما خلاصته أن الفحل يعرف إن كانت الناقة

ذات ضَبَع - أي تشتهي الطَّرُق وتقبله، أو ذات خَمَل - فلا تشتهي الطرق ولا تقبله، بأن يتشممها. فإن كانت لاقِحًا أي حاملًا بالت في وجهه - أي فلا يَطْرُقها. ونقول سواء كان الفحل يعرف ذلك بأن تبول، أو بأن لها رائحة معينة يشمها فيعرف حالها، فإن تلك المعرفة وصولٌ إلى حقيقة خفية من أمر باطنها.

□ المعنى المحوري: وصول إلى حقيقة باطن الشيء: كما يعرف الفحل حال باطن الناقة. ومن ذلك: «الفقه: العلمُ بالشيء وفهمه» (فهما عميقًا مستوعبًا) وقد فقه الشيء (علم وفرح) (كأننا غاص في داخله فأدرك دقائقه وخفياياه - وقد قال ابن الأثير إن اشتقاق الفقه من الشَّقِّ والفتح. [ل] ولو أكمل بقوله «للنفاذ إلى باطن الشيء» لوفِّي الكلام: ﴿وَلَيْكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤]. والفقه ينصب أصلًا على معاني الكلام ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]، ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]. والفقه يحدث بالقلب، والله تعالى يصرف الآيات ويفصلها ليفقهوا ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥، ٩٨]. ولكن الإعراض بجازي بالحجب: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥]، [الإسراء: ٤٦]، وكذلك ما في الكهف: [٥٧]: غُطِّيتْ قُلُوبِهِمْ فَلَا تَنْفِذُ إِلَيْهَا حَقِيقَةٌ أَوْ عِلْمٌ. والتفقه طلبُ الفقه ﴿لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

□ معنى الفصل المعجمي (فق): شق الشيء إلى عمقه ويلزمه فراغ العمق والوصول إليه وما إلى ذلك - كما في فق النخلة: تفريج سَعَفِهَا للوصول إلى الطلع لإلقاحها - في (فقق)، وكما في الفراغ الذي يعلو الشيء فيتيج شغل ذلك الأعلى - في

(فوق)، وكالغثورات والتتوءات المتروحة في الشبين فيشغل التتوء الغثور فيلتحمان
 - في (وقف)، وكفراغ الآفاق في (أفق)، وكفقد الولد أو الزوج أو العقل - وكلُّ من
 ذلك فراغ - في (فقد)، وكخلو أثناء فقرات الظهر والقناة التي بين الآبار - في (فقر)،
 وكخلو جوف الفقع والفقايع - في (فقع)، وكنفاذ الفحل الفقيه إلى حقيقة باطن
 الناقة (أفيها حمل أم لا) - في (فقه).

الفاء والكاف وما يثلثهما

• (فكك):

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٣﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٣]

«الفك: اللحن. والفكَّان ملتقى الشدقين من الجانبين. فَكَّ حَاتَمَ الكتاب
 (رد) (أزال الجَمْع (الشمع) الذي يمنع فتحه). فك يده: أزال المفصل، وفك
 يده: فتحها عما فيها. ورجل أَفَكُّ المَنَكِب: انفصل مَنَكِبِه عن مَفْصِلِه ضَعْفًا
 واسترخاء، وكل مُشْتَبِكِين فَصَلْتَهُمَا فقد فككتهما».

□ المعنى المحوري: تسبب وانفصال لما هو مشتد من الداخل أو على
 الداخل^(١): كالفك فإنه مرتبط من أقصاه في حين أنه منفصل من الأمام، وكفَضَّ

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه
 الامتسак أو الانقلاع في الأثناء، والفصل منهما يعبر عن وقوع هذا الإبعاد على ما هو
 شديد الامتسак من الداخل فينفصل كما في الفك وفَكَ الخاتم. وفي (أفك) تسبق الهمزة
 بالتعبير عن دفع وضغط، ويعبر التركيب عن قلب الشيء أو تغير حاله من وجه إلى
 وجه كما تفعل المؤتفكات: الرياح المختلفة المهاب. وفي (فكر) تعبر الراء عن =

حَآئِمِ الْكِتَابِ (كَانَ كَالْجَمْعِ الْأَحْمَرِ الَّذِي يُسْمَعُ بِهِ الْآنَ)، وَتَسْبِيهِ الْمِفْصَلِ،
وَفَتْحِ الْكُفِّ عَمَّا فِيهِ، وَكَانْفِصَالِ الْمُنْكَبِ.

وَمِنْ مَعْنَوِيهِ: «فَكُّ الرِّقْبَةِ بِمَعْنَى الْعِتْقِ: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ أَي فِكْ عُلِّ الْأَسْرِ
وَالرِّقِّ عَنْهَا. «وَالْفَكَّةُ - بِالْفَتْحِ: مُخَقٌّ مَعَ اسْتِرْحَاءٍ، فَهُوَ فَآكٌ أَي أَحْمَقٌ بِالْغِ
الْحَمَقِ» كَمَا يُقَالُ مَخْتَلُ الْعَقْلِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «مَا أَنْفَكَ فُلَانٌ قَائِمًا» أَي مَازَالَ، وَأَصْلُهُ مَا انْفَصَلَ عَنِ
الْقِيَامِ وَمَا تَرَكَهُ. فَهَذَا مِثْلُ مَازَالَ، وَمَا بَرِحَ، وَمِثْلُ: لَا بُدَّ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرِيكَنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١]
أَي مُنْفَكِينَ مِنْ كُفْرِهِمْ مُنْتَهِينَ عَنْهُ.

• (أفك):

﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣]

«المؤتفكات: الرياح تختلف مهأبها/ التي تقلب الأرض. و (المكان) المؤتفك
- بكسر الفاء: الذي اختلفت عليه الرياح من كل وجه. وأرض مأفوكة: لم
يصبها المطر فأحملت. واثتفكت الأرض: احترقت من الجذب. اثتفكت البلدة
بأهلها: انقلبت».

= استرسال، ويعبر التركيب عن ترتيب المعاني الجزئية (المفكوكة) واحداً بعد آخر
استرسالاً وهذا هو معنى التفكير). وفي (فكه) تعبر الهاء عن إفراغ ويرجم هنا بتسيب
أثناء ما تجمع وامتسك في الجوف - كالناقة المفكهة التي استرخى صلّواها ويهراق لبنها
قبل نتاجها. وكأثر الفاكهة في من يتناولها.

□ المعنى المحوري: تغير حال الشيء .. جملة من وجه إلى وجه: كالرياح المذكورة. والأرض الموصوفة تغير حالها إذ لم يُصَبِّها المطر (بعد اعتياد إصابتها أو توقع ذلك مثل غيرها - كما يفهم من النفي ومن أنها أمحلت بذلك)، وكانقلاب البلدة. ﴿ وَقَوْمٍ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٠] المؤتفكات صفة للقرى التي اتفتكت بأهلها بجعل أعلاها أسفلها. وهي مدائن قوم لوط الأربع أو التسع [بتصرف من بحر ٧٠/٥]. ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاةَ أَهْوَى ﴾ هي ياجماع المفسرين [نفسه ١٦٧/٨]، ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧] (ما يقلبون صورته من الأشياء إيهامًا وخداعًا - فكذلك السحر. وينظر قر ٢٦٠/٧ في حيل هؤلاء السحرة) ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ الْهِتَابِ ﴾ [الأحقاف: ٢٢] لتصرفنا عن عبادة آلهتنا بالإفك وهو الكذب [بحر ٦٤/٨] (أي من وجهة نظرهم).

ومنه «أفك» عن الشيء: صرّفه (قلبه وغير اتجاهه إليه) ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ ﴾ [الذاريات: ٩] أي عن القرآن والرسول ﷺ من صرّف الصرف الذي لا صرف أشد منه وأعظم [نفسه ١٣٤/٨]، ﴿ أَنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنُوا لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أُفٍّ يُؤْفِكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥] (أي نبين لهم بيانًا شافيًا ليرشدوا لكنهم ينقلبون عن الرشد إلى سبيل الغي). والإفك - بالكسر: الكذب والباطل، إذ هو كلام قُلب عن وجهه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] ولعل ما يختص باسم الإفك هو ما تكون فيه فرصة أو ظرف يمكن للمنافق أو المبطل أن يستغله في قلب الأمر إلى ما يريد. كحادثة الإفك هذه التي أنزل الله فيها براءة أمنا الكريمة.

وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو بمعنى القلب عن الوضع الصحيح مادياً كما ذكر، أو معنوياً كالقلب أو الصرّف من الحق الباطل.

• (فكر):

﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٦٦]

«الفكر - بالفتح والكسر: إعمال الخاطر أو النظر في الشيء. فكّر في الشيء (ضرب - قاصر) وأفكر وتفكر بمعنى». وفي [الفروق لأبي هلال ٨٨]: «التفكر: تصرف القلب بالنظر في الدلائل». وعبارة ابن فارس: «تردد القلب في الشيء» (والتعريفات الثلاثة متلاقية. وليس في التركيب استعمالات مادية).

□ المعنى المحوري: ترتيب المعاني الذهنية (الجزئية) وتقليبها للوصول إلى

ما تؤدي إليه: فهذا معنى عبارة أبي هلال وهي أوضحها وأقربها إلى معنى الفكر. ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٨]، ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلٍ مُّتَفَكِّرِينَ ﴾ [سبأ: ٤٦]. (تُعْمِلُوا أذهانكم في أمر محمد ﷺ وأنتم فرادى أو مثنى مثنى بُعْدًا عن تشويش الكثرة، فتستحضروا حاله وما جاء به فيتبين لكم استحالة أن يكون به جنة [ينظر بحر ٧/ ٢٧٧] ففيه بسط جيد. ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤] فهو ﷺ يبين ثم على الناس أن يتفكروا. ودائرة التفكير هنا مطلقة فهي أوسع، فكأن التفكير هدف مستقل. ولا عجب فهو خاصة الإنسان التي بها كُرم، وأداته اللغة ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿١﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ٣، ٤]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿٢﴾ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ [المدثر: ١٩] أي فكر في القرآن ومن أتى به، وقدّر في نفسه ما يقول فيه [بحر ٨/ ٣٦٦]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من التفكير بالمعنى الذي ذكرناه.

• (فكه):

﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَنِكُهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

«ناقة مُفَكِّهَةٌ وَمُفَكِّهٌ - كُمُحْسِنَةٍ وَمُحْسِنٍ: أَقْرَبَتْ (أَي دَنَا وَوَلَادَهَا) فَاسْتَرْخَى صَلَوَاهَا وَعَظَمَ ضَرَعَهَا وَدَنَا نَتَاجِهَا/ الَّتِي يَهْرَاقُ لَبْنَهَا عِنْدَ النَّتَاجِ قَبْلَ أَنْ تَضَعَ/ إِذَا رَأَيْتَ فِي لَبْنِهَا خُثُورَةً شَبَّهَ اللَّيْبَاءُ. وَالْفَاكِهَةُ: النَّخْلَةُ الْمُعْجِبَةُ [ق].»

□ المعنى المحوري: تفتح أثناء الشيء بلطيف يملؤها (أو يفيض منها):
كامتلاء ضرع الناقة باللُّبَاءِ. وَاللُّبَاءُ خَاصَةٌ لَهُ طَعْمٌ مَحَبَّبٌ فَوْقَ طَعْمِ اللَّبَنِ الصَّرِيحِ. وَكَذَلِكَ (مَحَلُّ) النَّخْلَةِ الْمُعْجِبَةِ، إِذْ إِنْ ثَمَرَهَا هُوَ أَلْيَقُ وَجُوهٌ إِعْجَابِيهَا. رَاعَوْا فِي تَسْمِيَّتِهَا أَثَرَهُ الطَّيِّبِ اللَّطِيفِ فِي النَّفْسِ لِحَلَاوَتِهِ مَعَ عَذْوِهِ - وَقَدْ سَمَوْا الْحَلَوَاءَ فَاكِهَةً كَذَلِكَ، لَخَفَّتِهَا عَلَى النَّفْسِ ﴿ هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [يس: ٥٧]
«الفاكِهَةُ: ذُو الْفَاكِهَةِ».

ومن خفة النفس «الأفكَّة: الناعم، والمزاح. وقد فكه - كفرح، وفكهم بمُلْحِ الْكَلَامِ - ض: أَطْرَفَهُمْ. وَالاسْمُ الْفُكَاةُ كِرْخَامَةٌ: ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [المطففين: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿ أَفْرَاءَ يَتِمُّ مَا تَخَرُّونَ ۗ ۝ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ حَسْبُ الزَّارِعُونَ ۗ ۝ لَوْ دَشَاءٌ لَجَعَلْنَاهُ حُطْمًا فَظَلَمْتُمْ فَتَكَّهُونَ ۗ ۝ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ۗ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٣ - ٦٧]. تعجبون [بحر ٨ / ٢١١] أي عَجِبَ حَيْرَةً وَتَرَدَّدَ أَخْذًا مِنَ التَّفْتِيحِ مَعَ الْإِمْتِلَاءِ بِلَطِيفٍ، وَهُوَ هُنَا خَفَاءٌ كَيْفَ حَدَثَ مَا حَدَثَ. وَمَا قَلْنَا يَتَأْتِي مِنَ الْإِحْسَاسِ بِفَرَاغِ الْبَاطِنِ، «فكه (فرح): تعجب» (كأن ليس في ذهنه وجه لهذا الأمر المحير) [وانظر قر ١٧ / ٢١٩، تاج]. وجعلها ابن فارس مبدلة

من تفكنون. كما فسرت بالتندم والتلاوم والتحزن.

□ معنى الفصل المعجمي (فك): هو تسيب (جزئي) مع شيء من الربط أو الترابط كتسيب فك اللحنى - في (فكك)، وكقلب الثابت ثم محاولة ربطه - في (أفك)، وكرتيب المعاني (التي هي مفردات وهذا يتضمن تقديمًا وتأخيرًا) معًا لاستنتاج حكم - في (فكر)، وكتفتح أثناء الناقاة المفكهة وما تؤثره الفاكهة من شرح النفس وتخفيف ثقل الطعام في الباطن - في (فكه).

الفاء واللام وما يثلهما

• (فلل - فلفل):

«الْفَلَّ - بالفتح: الثَّلْمُ في السيف والسكين والأسنان ونحوها. والْفُلْفُلُ معروف».

□ المعنى المحوري: انفصال دقيق من حدّ ذي الحدّ: كثلّم السيف والسكين والسن^(١) فهو كسر جزء أو أجزاء دقيقة من حدّهن، والْفُلْفُلُ دقيق الحجم مع

(١) (صوتيًّا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، واللام عن امتسك واستقلال، والفصل منهما يعبر عن انفصال أو انكسار دقيق مع ضعفٍ ما كَفَلَّ السيف. وفي (فيل) تعبر الياء عن اتصال وامتداد ويعبر الفصل المتوسط بها عن تجمع عظيم بلا حدّة كما في الفائل لحم الورك والمفايلة والفيل. وفي (أفل) تضيف الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن دفع منفصل في مقر كأقول النجم، وفي (فلح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، والتركيب يعبر عن شق نافذ (من باب الانفصال) في جافّ أو بجفاء كفلح الأرض. وفي (فلق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول الشق إلى عمق الشيء الغليظ كالفالق الشق في الجبل. وفي (فلك) تعبر الكاف عن ضغط =

أنه يَحْمِزُ ظاهر اللسان بحرافته فهذا من جنس ذهاب الحَدِّ، لأنه كالحرق لقشرة سطح اللسان.

ومن مجاز الأصل «الفَلَّ - بالفتح: القوم المنهزمون» (جماعة قليلة تنفصل اندحارًا من الجيش الذي هو من أمثل تجليات الحَدَّة، كما يعبر عن الهزيمة بالانكسار - والعياذ بالله).

• (فيل):

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]

«الفيل معروف. والفائل: اللحم الذي على حُرْبِ الورك (الحُرْب - بالضم: مَفْرَسُ رأس الفَخْدِ. والورك - ككتف: لحم أعلى الفخذ من الخَلْف). والمفائلة: لُعبة بالتراب يُجَبُّ الشئ في التراب ثم يقسمونه بقسمين ثم يسأل الخابئ صاحبه عن الشئ في أي القسمين هو؟ وقال بصره ورأيه: صَعْف» [المفضليات بشرح الأنباري قصيدة ١٩/٢].

□ المعنى المحوري: انتبار الجرم أي نتوءه بلا صلابة في أثنائه: كلحم الورك وهو تجمع رخو، وتجمع التراب، ولخطوا في الفيل ضخامته مع عدم افتراسه كالسباع. وضعف قوة الإبصار ذهاب الحَدَّة من العين مع بقاء جرمها كما هو. ومن انتبار الجرم في الأصل: «قالوا: تفيل فلان: سَمِنَ، والشبابُ: زاد، والنباتُ: اكتهل».

= غنوري دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن نتوء أو تجسم باستدارة (التنوء عن المستوى درجة من الانفصال)، وفي (فلن) تعبر النون عن امتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن شيء لطيف في باطن الشيء المنفصل المفرد، ويتمثل اللطف هنا في خفائه أي كونه نكرة مجهولاً.

• (أفل):

﴿..... زَاكُوكِبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦]
«أفل الحمل في الرجم: استقرّ في قراره. ويقال للحامل: آفل. وأفلت الشمس والقمر وسائر الكواكب: غابت. والأفيل: الفصيل/ ابن المخاض فما فوقه».

□ المعنى المحوري: غياب الشيء (الحادة) في مقره مع ضعف ما: كالحمل في الرحم، والشمس والكواكب في مغيبها. وأما الأفيل فهو إضافة شيء زائد (منفصل) إلى حوزتهم مع الضعف (صغره أو لطف هذه الإضافة). وليس في القرآن الكريم من التركيب إلا أفول الكواكب والقمر والشمس.

• (فلح):

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]

«الفَلَح - محرّكة: شقّ في الشفّة السفلى، وفي رِجله فُلوح أي شقوق. فَلَح الفَلَاخُ الأرض: شَقَّهَا لِلحَرث. وفلح شَفْتَهُ ورأسه: شَقَّه».

□ المعنى المحوري: شق بجفاف أو جفاء في جِرم ملتئم: كالشق في جِرم الأرض وفي الشفة والرأس. ويلزمه إمكان النفاذ. ولما كانوا يعبرون عن الفوز والنجح بما يدل على النفاذ والفتح - كما قالوا «فَارَ، وَفَلَجَ على خصمه: ظَفِرَ وَفَارَ، والفتح: النصر، والفتاحة النُصرة، واستفتح الله على فلان: سأله النصر عليه» فهنا أيضًا قالوا أفلح (أي فاز عبْرَ أمرًا شديدًا). ﴿ وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥] الفلاح: الفوز والظفر بإدراك البغية، أو البقاء [بحر ١٦٨/١]. ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المؤمنون: ١] كأنها عبّروا إلى حيث انفتح

وانفسح أمامهم الوجه فَتَجَوَّأَ وفازوا. «وإنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد» [ل]. ويلحظ ذكر [بحر، ل] (البقاء) معنى للفلاح، وهو ثابت نقلاً [ينظر ل] ويؤخذ اشتقاقياً من النفاذ، كأنه إفلات. لكن تفسير الفلاح المذكور في القرآن بالبقاء غير مناسب ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦] وكل ما في القرآن من التركيب فهو من الفلاح بمعنى الفوز.

• (فلق):

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]

«الْفَلَقُ - بالفتح: الشَّقُّ (في حَرَّةٍ أو نحوها). والفَلَقُ - بالتحريك، والفالق: الشَّقُّ في الجبل، والشُعْبُ. والفَلَقَةُ - بالكسر: الكِسْرَةُ من الجَفْنَةِ أو الخُبْزِ. وفَلَقُ الجَفْنَةِ - بالكسر: نِصْفُهَا/ أَحَدُ شِقَّتَيْهَا. فَلَقْتُ الفُسْتَقَةَ وغيرها: شَقَقْتُهَا).

□ المعنى المحوري: شق الشيء الشديد الكثافة شقاً نافذاً إلى عمقه. ﴿أَنْ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْبَحْرُ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] فضرب بعصاه البحر فصار فيه اثنا عشر طريقاً. لكل سبط طريق [بحر ٦/١٩]. ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥]: يشق حبة الطعام ونوى التمر للإنبات. والفَلَقُ: ما انفلق من عمود الصبح (كالفجر)، والله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ [الأنعام: ٩٦]: هو على تقدير مضاف محذوف أي فالق ظلمة الإصباح [بحر ٤/١٨٩]. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق: ١] يجوز لغوياً أن يكون ذلك الحب والنوى، وأن يكون الصبح، وأن يكون الفَلَقُ الذي هو واد في جهنم أو جهنم نفسها وقد وُصِفَتْ بالعمق الشديد (انظر جهنم) وتأمل قول الرسول ﷺ «يهوى

بها في جهنم سبعين خريفًا». والأولان أقرب كثيرًا من الأخير. فالأول إنشاء نبات، والثاني زمان نراه ونعيشه، وكلاهما ندرك نعمة الله وقدرته فيه. فالاستعادة بربها أوثق وأعمق. وتفسيرها برب جهنم غير مناسب من عدة وجوه منها أن الفلق ليس اسما مشهورًا لجهنم.

ومن ذلك «الفيلق: الكتيبة العظيمة» كأنها فرقة عظيمة من جيش.

• (فلك):

﴿وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

«فَلَكَةُ الْمِغْرَلِ - بالفتح وتكسر: معروفة (القرص الذي في أعلاه). والفَلَكَةُ

- بالفتح: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. وفَلَكَةُ الزَّوْرِ: جانبه

وما استدار منه. وكل مستدير فَلَكَةٌ. فَلَكٌ نُدْيُ الجارية، وفَلَكٌ - ض، وأفَلَكٌ:

صار كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ .. وهو دون النهود ..». (الزَّور: وسط الصدر / ملتقى

أطراف (ضلوع) الصدر (من الأمام).

□ المعنى المحوري: ارتفاع أو نُتُو مع صلابة واستدارة: كَفَلَكَةِ الْمِغْرَلِ،

والأرض، وكالتتوء المحيط بالزور، وتَفْلِكُكِ نُدْيِ الجارية.

والاستدارة يؤخذ منها العود بعد الذهاب، فالتحرك دائريًا يرجع إلى

النقطة التي بدأ منها فمن ذلك: «الفَلَكُ - مُحَرَّكَةٌ: مَوْجُ البحر إذا ماج في البحر

فاضطرب وجاء وذهب» وَسُمِّيَتِ السفينة فُلَكًا - بالضم لأنها تعود بعد ما

تذهب في البحر، إذ الذهاب في البحر مظنة عدم الرجوع، وربما نُظِرَ إلى شكل

السفينة مع التجاوز عن تمام الاستدارة، مثلما يسمون ما تحت وترة الأنف دائرة:

﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]. ومن الاستدارة

(مع العلو) أخذ «الفلك» محرّكة: مدار النجوم: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا الفلك والفلك.

• (فلن):

﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فَلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨]

ليس في هذا التركيب إلا كلمة فلان وفلانة كناية عن الذكّر أو الأنثى من الآدميين، والفلان والفلانة كناية عن غير الآدميين:

□ المعنى المحوري: لفظ يستعمل كناية عامّة عن اسم فرد من الناس أو

غيرهم ﴿لَيْتَنِي لَمَّا أَخَذْتُ فَلَانًا حَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٨].

□ معنى الفصل المعجمي (فل): هو نوع من الانفصال تُدورا أو تنوؤا مع

ضعف كما يتمثل في ثلم حدّ السيف ونحوه فهو نُدور كِسرة دقيقة من حدّه ويسبب ضعفه أي ذهاب حدته - في (فلل)، وكما يتمثل في انتبار لحم الورك مع رخاوته - في (فيل)، وفي أفول الشمس والقمر والنجم أي ذهاب ضوئهن بغياهن في فجوة مغيبهن وكذا في انفصال الأفيال من أمه وإضافته إلى الحوزة مع صغره - في (أفل)، وفي شق الأرض - والشق من جنس الانفصال - في (فلح)، وفي شق الجبل وكسر الجفنة - في (فلق)، وفي تنوؤ فلكة المغزل مع لطف استدارتها - في (فلك)، وفي انفراد الحي المكني عنه بفلان أو جهالته في (فلن).

الفاء والميم وما يثلثهما

• (فمم):

«قَبَلَهَا فِي فَمِّهَا - بالضم والفتح مع التشديد. ويقال هذا فَمٌّ مفتوح

بالتخفيف».

□ المعنى المحوري: فتحةٌ مَدْخَلِ الشيء في أعلاه أو أوله يمكن أن تُقفل أي تُضَمَّ^(١) كالقم. أما استعمال كلمة قم (بالضم والتشديد) للعطف بها، مثل ثم، فالواضح أنها من الإبدال كما قالوا.

• (فوم):

﴿ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ مُخْرِجَ لَنَا مِمَّا ثَبَّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا ﴾ [البقرة: ٦١]

«الفوم - بالضم: الحمص، والسنبُل، والخبز، والحِنطة، وسائر الحبوب التي: تُخبز، وكل عقدة من بصلة أو ثومة أو لقمة عظيمة. [ق] (وفي تسمية الثوم فُومًا خلاف كبير - في ل) ويقال فُوموا لنا - ض: أي اختبزوا».

□ المعنى المحوري: صلاح المادة أن تؤكل فيملأ بها الفم: كاللقمة من الخبز، وقد سُميت الحبوب بما سيكون ﴿ وَفُومِهَا ﴾، ثم شبهوا باللقمة في القدر وأنها تؤكل فقالوا: «قَطَّعُوا الشاةَ فُومًا فُومًا، أي قِطَعًا قِطَعًا».

□ معنى الفصل المعجمي (قم): هو فتحة الفم وما يملؤها. كما في موضع التقبيل في (قمم)، وكمادة الخبز ونحوه مما يؤكل في (فوم).

الفاء والنون وما يثلثهما

• (فنن - فنن):

﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٨]

(١) (صوتيًا): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والميم عن التمام ظاهري، ويعبر الفصل منهما عن فتحة يمكن أن تقفل (تلتئم وتستوي) ظاهريًا. وفي (فوم) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن كتلة ملتئمة مكورة كاللقمة وما يشبهها ومادتها أيضًا.

«الفنن - محرّكة: الفرع من الشجر. والفنون تكون في الأغصان وهذه تكون في السوق ...، الغصن المستقيم طولاً وعرضاً. وشعر فينان - بالفتح: طويل حسن».

□ المعنى المحوري: امتداد تشعبي أو متزايد (فرع عن فرع) مع دقة أو رقة^(١): كالفنن يمتد من الغصن الذي يمتد من ساق الشجرة وكلُّ أدقُّ مما قبله، وكالغصن والشعر الموصوفين وامتدادهما إلى رقة: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ فهذا في شجر الجنّتين.

ومنه: «فَنَّ الإبل: طَرَدَهَا. وَفَنَّ: فَرَّقَ إِبْلَهُ كَسَلًا وَتَوَانِيًا» (سَرَحَت وامتدت هنا وهناك). ومن التفرع (التشعب) في الأصل: «الفنن: الضرب من الشيء وكأنه فرع منه: «رَعَيْنَا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال. والرجل يُفَنَّ الكلام - ض: يشتق في فنّ بعد فنّ» (يتفرع). ومنه: «التفنن والافتنان في الحديث والخطبة. والمجلس يجمع فنوناً من الناس: ناساً ليسوا من قبيلة واحدة (أي هم من فروع وأجناس عدة) والفنّان - كشداد: الحمار الوحشي» (قالوا يأتي بفنون من العدو) أي يعدو مرّة بعد مرّة بعد مرّة في اتجاهات مختلفة واستطراد.

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والنون عن امتداد في الباطن بلطف والفصل منها يعبر عن امتداد من الباطن مع رقة كالفنن: من الغصن من ساق الشجرة. وفي (فنى) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن ذهاب النفع الأساسي مع زيادة الامتداد. وفي (فند) تعبر الدال عن ضغط ممتد (يتأتى منه الاحتباس)، ويعبر التركيب عن نفاذ الغليظ الشديد الذي هو قوام الشيء منه مع احتباسه على ذلك ويلزم ذلك فراغ الباطن كالفنند: الحرف.

والرقة في الأصل ضَعْفٌ ومنه «تفنن الثوب»: تفزّر بعضه من بعض (امتدادُ تمزّق وفساد) وفنّه الدهر: أبلاه (استخرج منه قواه حتى بلى). والمفننَةُ من النساء - كمعظّمة: الكبيرة السيئة الخلق (الكبر في هذا الاستعمال وسابقه امتداد زمني، وسوء الخلق كالبلبلى لعدم الصلاح في كل).

• (فنى):

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ﴾ [الرحمن: ٢٦]

«فناء الدار: ما اتسع من أمامها. والفاني: الشيخ الكبير الهرم. فني فلان (تعب): هرم/ أشرف على الموت هرماً».

□ المعنى المحوري: فقد النفع الأساسي للشيء لزيادة امتداده مكاناً أو زماناً: كفناء الدار ليس به مبنى لزيادته عما يراد البناء عليه، وكالشيخ الفاني - ذهب قوته إذ استهلكت واستنفدت بطول عمره.

ومن فقد نفع الشيء، استعمل في فقد الشيء نفسه «فني: عدم» (كلاهما كتعب): ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَاِنْ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

وفقد النفع فقد تأثير. ومن ذلك مع الامتداد «فاناه: داراه». سايره أو لاينه.

• (فند):

﴿لَوْلَا أَنْ تَفْنَدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]

«فند: الجبل - بالكسر: الشِمْرَاخُ العظيم منه/ أنفه الخارج منه/ قطعة من الجبل طولاً، والغصن من أغصان الشجرة».

□ المعنى المحوري: نفاذ بعض قوام الجرم منه، ويلزم ذلك ضعفه: كَفِنْدُ

الجبل منه، وكالغصن من الشجرة.

ومن ذلك اللازم: «الفند - محرّكة: الحرف وإنكار العقل من الهَرَم (أو المرض). وقد يستعمل في غير الكِبَر. والمُفْنَد - كمعظم: الضعيف الرأي وإن كان قويّ الجسم، والضعيفُ الجسم وإن كان رأيه سديدًا». وقد رأيه - ض: ضعفه ولامه» (بين ضعفه أو عدم صحته): ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونَ﴾. و «الفند أيضًا - بالتحريك: الكذب (كلام لا قيمة له) وفنده - ض: كذبه».

ومن خروج بعض جرم الشيء منه جاء معنى الجزئية فقالوا: «الفند - بالكسر: الفرقة على حدة، والطائفة من الليل». وفي الحديث «ويعيش الناس بعدهم أفنادًا يقتل بعضهم بعضًا» أي فِرْقًا. «وصلّى المسلمون على النبي ﷺ أفنادًا أفنادًا. أي فِرْقًا بعد فِرْق فرادي بلا إمام».

□ معنى الفصل المعجمي (فن): هو الامتداد مع الرقة أو الضعف كما في الفَنَن

المتد من الغصن المتد من الساق - في (فنن)، وكما في فناء الدار: المتد أمامها بلا نفع أساسي فيه - في (فني)، وكما في خروج فند الجبل وما يتصور من نقصه (ضعفه) بذلك - في (فند).

الفاء والهاء وما يثلثهما

● (فهه - فهفه):

«الفة - بالفتح والفهية والقَهْفَه: الكليلُ اللسان العيّي».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف (أو نفاذ ما فيه) مع انفتاح^(١) كالعبيّ كأنه فارغ الجوف ذهبت منه قدرة الكلام. ومنه «فة عن الشيء: نسيه» (لم يمسكه في ذهنه أي يحفظه).

• (فوه):

﴿يُرِيدُونَ لِيطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨]

«الفوه - بالضم: الفم. ورجل أفوة: عظيم الفم واسع. وبثر فوهاء: واسعة الفم. وطعنة فوهاء: واسعة. وفوّهة النهر، والوادي، والسكة والطريق - كسكرة: فمها».

□ المعنى المحوري: فتحة أعلى الشيء أو أوله - كالفوه والفوّهة والبئر

والطعنة الفوهاء وكفم الإنسان والحيوان: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] ومنه «فاه بالكلام: باح به ورجل فاووهة: يبوح بكل ما في نفسه. وفوّه في الطعام - ض: اشتد أكله» (من استعمال تلك الفتحة إخراجاً منها وإدخالاً فيها).

• (فهم):

﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ﴾ [الأنبياء: ٧٩]

(١) (صوتياً): تعبر الفاء عن نفي أو إبعاد بقوة، والهاء عن فراغ، والفصل منها يعبر عن فراغ الجوف من طاقته مع انفتاح السبيل إليه كالفه. وفي (فوه) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن اشتغال على فتحة واسعة: الفم. وفي (فهم) تعبر الميم عن الاستواء والتضام ظاهراً، ويعبر التركيب عن التثام على ما نفذ إلى الداخل كما في الفهم.

«الفهم: معرفتك الشيء بالقلب. فَهِمْتُ الشيءَ: عَقَلْتُهُ وَعَرَفْتَهُ».

□ المعنى المحوري: اضطمام القلب على معنى نفذ إليه من شيء خارجي

كما في عملية الفهم (وفي [تاج] عدة تعريفات للفهم).

□ معنى الفصل المعجمي (فه): فراغٌ واصلٌ إلى عمق الشيء كالفه الكليل

اللسان العمي في (فهه)، وكفم الحي، وفُوْهَة النهر في (فوه)، وكالسبيل الموصل إلى

القلب في (فهم).



باب القاف

التركيب القافية

• (قوو):

﴿ حُدُوا مَاءَ آتَيْنَكُم بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«القُوَّة» - بالضم: الخُصلة الواحدة من قُوَى الحبل/ الطاقة الواحدة من طاقات الحبل. والِقَى - بالكسر: القفر من الأرض كالقَوَاء - كسحاب: التي لم تُمَطَّر. والقَاوِيَة - فاعلة: البَيْضَة (فيها فرخها) فإذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القَوِيّ - بضم ففتح فشذ.

□ المعنى المحوري: شدة في الأثناء بالالتئام أو الالتواء مع امتداد: كطاقة الحبل تلتوي على ذاتها عند القتل مع امتدادها فتشدد أثنائها وذلك مع التوائها على الطاقة الأخرى. وكالببيضة تحوي الفرخ في أثنائها وتلتئم عليه وشدته نسبية أنه كائن حي من مادتها الرخوة، وهي تحفظه في باطنها، وامتدادها زمني. والقفر من الأرض شديدة الأثناء ملتئمة معاً جافة. وهي القَوَاء والقَاوِيَة كسحابة.

ومن قَوَاء الأرض «المُقَوِي» - كمُحَسِّن: الذي يَنْزِلُ بالقَوَاء: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقَوِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٣]: المسافرين في القَوَاء، الذين نَفِدَ زادهم/ الجائعين. والأخيران تفسير باللازم. فالأرض التي فيها ثمرات قد يعاش على ثمارها بلا حاجة للنار. لكن عند وجود الناس في القَوَاء فالنار ألزم

لإنضاج ما يُطْبَخُ أو يُجْبَز. وقال قطرب: المُقْوِي من الأضداد، يكون بمعنى الفقير (من الأرض القواء كما سبق)، ومن «أَقْوَى: قَوِيَتْ دَوَابُّه وَكَثُرَ مَالُهُ» (وعبارة كثر ماله تَزِيدُ). فإن صح ذلك فالصيغة هنا للإصحاب، وفي الأولى للدخول في الشيء كأنجد. وإنما جاء التضاد من اتساع الصيغة ولا تضاد في الأصل. قالوا: «النار لازمة للجميع» [انظر قر: ١٧/ ٢٢٢].

ومن الأصل: «القوة - بالضم ضد الضعف»، فإنها شِدَّةُ البدن والتنام الأثناء: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (القوة) بمعناها المذكور، وجمعها (القَوِي)، والصفة (القَوِيَّ). ومن ذلك: «أَقْتَوَى السَّلْعَةَ الْمُشْتَرَاةَ: أَخَذَهَا لِنَفْسِهِ» (اشترأها لنفسه خالصة كأنه التوى أو التأم عليها - والعامة تقول اتلايم عليه بمعنى أَخَذَهُ)، كما يقال: مَلَكْهَا. وتركيب (ملك) يعبر عن الشدة والاشتداد أيضًا.

• (وقي):

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]

«الوقاء والوقاية - بكسر الأول، ويفتح فيهما، والواقية: كل ما وقيت به شيئًا. ومنه الوقاية التي للنساء».

□ المعنى المحوري: حفظ من الأذى أو الضرر باتخاذ حاجز دونه: كالوقاية: الحاجز ثوبًا أو حَشِيَّةً أو وَرَقًا إلخ. وقالوا: «سَرَجٌ وَاقٌ: غَيْرٌ مَعْقَرٌ (أي هو مبطن بطبقة لينة تقي أي تحفظ من العققر). ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ﴾ [النحل: ٨١] السرابال: ما لبس على البدن من قميص

وشبهه ودرع. والذي بقي الحرّ كل ما يُظَلّ، والذي بقي البأس الدروع الحديدية ونحوها [ينظر بحر ٥٠٧/٥ - ٥٠٨] ومنه «وَقَاهُ اللهُ: صانه وحفظه» (كأنها أحاطه بشيء يحفظه). ﴿وَوَقَدْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] امنعهم من الوقوع فيها أو قهم جزاء السيئات التي اجترحوها [نفسه ٤٣٤/٧]. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، (يقون أنفسهم النار أي يجعلون لأنفسهم وقاية تقيهم منها بأن يجتنبوا ما نهى الله عنه ويفعلوا ما أمر به، ويقون أهليهم بأن يحملوهم على ذلك [نفسه ٢٨٧/٨]، ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ.....﴾ [الحشر: ٩]، لأن الشحّ من المهلكات ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] المتقي اسم فاعل من اتقى وهو (على صيغة) افتعل من (وقى) بمعنى حَفِظَ وَحَرَسَ، وافتعل هنا للتأخذ أي اتخذ وقاية. [نفسه ١٥٦/١] والتقوى الاسم من ذلك)، ﴿وَلِيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] أي ليتق عقابه إذا انحرف. ﴿أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾ [آل عمران: ٢٨] قال ابن الأعرابي التَّقَاةُ وكهديّة والتقوى والاتقاء كله واحد «ومعنى الآية «لا تتخذوا كافريناً ولياً لشيء من الأشياء إلا لسبب التقية، فيجوز إظهار الموالاة باللفظ والفعل دون ما ينعقد عليه الضمير». «خالص المؤمن وخالق الكافر» [ينظر بحر ٤٤١/٢ - ٤٤٢]. وقد قالوا: «وَقَى الفرسُ من الحَفَى: هابَ المشي من وجع يجده» وهذا من تجنّب المشي واتقائه إياه بالتوقف، أو بعدم تمكين حافره، فيَغْمِزُ (يعرج). وقول ابن أحرر: {صُمُّ السَّنَابِكِ لَا تَقَى بِالْجُدْحَدِ} أي لا تشتكي حُرُوزَةَ الأرض. وتأويله أنها صُلْبَةُ الحوافر لا تحتاج أن تغمز وكقول امرئ القيس: {وصمّ صلاب لا يقيّن من الوجي}. وليس في سائر ما جاء في القرآن من تركيب (وقى) ما يخرج عن المعنى الذي ذكرناه.

القاف والباء وما يثلثهما

• (قب - قبقب):

«القُبَّة من البناء - بالضم وتشديد الباء: معروفة. والقَبَقَب: البطن. وَقَبَّ اللحم والجِلْد: ذَهَبَ طراؤه ونُدُوته وذَوِي، والجُرْحُ: يَبَسُ وذَهَبَ ماؤه وجفَّ». □ المعنى المحوري: نَسَمٌ أو تَحَدَّبٌ لظاهرٍ جَلِيدٍ (صُلْبٍ أو جافٍ) على فراغٍ أو نحوهٍ تحته^(١). كالقُبَّة والبطن، واللحم. والجِلْدُ إذا جَفَّ تَقَبَّضَ وتَحَنَّى، والجُرْحُ الذي بَرَأَ نُظِرَ إلى ذهاب ما كان فيه من صديد ونحوه تحت ظاهره الذي

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والباء عن تجمع رخو وتلاصق، والفصل منها يعبر تماسك شديد (ظاهري) تحته فراغ - أي أن التعقد وقع في أثناء التجمع الرخو فتحدَّب - كما في القُبَّة. وفي (قوب) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الحيز مما كان فيه فعلاً أي اشتمل عليه - كالقابة: البيضة الفارغة. وفي (وقب) تسبق الواو، ويعبر التركيب عن فجوة في غلظ أو نحوه يدخل فيها شيء أي تشتمل عليه كالوقب النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء. وفي (قبح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تنوء صلب إلى ظاهر الشيء (يُفْقده استواءه) كالقبيح: طَرَفَ عَظْمِ العُضْد. وفي (قبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال الفجوة في الجوف الغليظ كالقبر. وفي (قبس) تعبر السين عن نفاذ الدقيق الحاد بامتداد، ويعبر التركيب عن نفاذ ذي الحدة (أي فَضله أخذًا) كالنار. وفي (قَبْض) تعبر الضاد عن ضغط بكثافة، ويعبر التركيب عن الضغط بكثافة على شيء في جوف غليظ كالقَبْض بالكف على الشيء. وفي (قبل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن فجوة في مقدمة الشيء نافذة في أثنائه بامتداد تَسْتَقْبِل (أي تَعَلَّق) وتَسْتَقْبِل كأقبال الجداول.

صح وصلب. ومن ماديه أيضا. «القَبُّ - بالفتح (وله عدة صور منها خشبة مثقوبة تدور في المحور» و«خَرَقَ وسط البكرة وله أسنان من خشب» لكن خلاصتها أنها خشبة مدورة الشكل مجوفة توضع أفقيًا تدور هي على محور ويدور عليها حبل في آخره دلو أو شيء يُرْفَع بها. والمستدير في وضع أفقي يكون منحني الظاهر. ومع تجوفه يتحقق فيه معنى الفصل كاملاً.

(قوب):

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾﴾ [النجم: ٨-٩]

«القائبة والقابّة: البيضة (الفارغة). وقابُ القوس: ما بين المقبض والسبّة/ ما عطف من طرفيها. قُبْتُ الأرض: حَفَرْتُ فيها (حفرة) مُقَوَّرَةٌ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ جَوْفِي محدود الجوانب مقوَّره كالبيضة الفارغة وكقاب القوس فهو مسافة ينحني عود القوس فيها بين مقبض القوس (الذي في نصفها) وبين طرفها (فالقاب بين ٥٠ سم و ٧٠ سم تقديراً) - ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ أي على مسافة قدر ذلك. ومنه «قُبْتُ البيضة أقوبها فانقابت: انقلقت عما كان بجوفها (أفرغت). وانقَاب المكان وتَقَوَّب: جُرِدَ فيه مواضع من الكلا والشجر». ومن هذا «القوباء - بالضم وكنفساء: تلك الدائرة: داء معروف بالحُرَّاز يَتَقَشَّر منه الجلد (تجوُّفٌ) ويتسع (ويكون على هيئة دائرة غالباً).

• (وقب):

﴿وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ٣]

«الوقب - بالفتح - في الجبل: نُقْرَةٌ يَجْتَمِع فيها الماء، والوقبة: نُقْرٌ نحو البئر

في الصخر تكون قامة أو قامتين يَسْتَنْقِعُ فيها ماء السماء، وكُوَّة عظيمة فيها ظل، وكل نَقْر في الجسد وَقْبٌ كَنَقَرَ العين والكتف...».

□ المعنى المحوري: فَجْوَةٌ عميقة في ظاهر جرم شديد التماسك: كالوقب والوقبة والكوة والنقر المذكورات. ومنه: «وَقَبَ الشيءُ: دخل.. في الوَقْبِ، وأوقبه أَدْخَلَهُ فيه. ووَقَبَتِ الشمسُ: غَابَتْ، والقمرُ: دخل في الظل الذي يكسفه. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ «الليل إذا دخل في كل شيء وأظلم» (أي عَمَّ كلَّ شيء كأنه خيمة)، أو من شر القمر إذا غاب في مغربه. ومنه: «رجل ميقاب: كثير الشرب للنيذ (رغيب الجوف لهذا المشروب الشديد)، وأوقبوا: / جاعوا» (خَلَّتْ أجوافهم، صاروا ذوي فراغ كبير في الجوف).

• (قبح):

﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [القصص: ٤٢]

«القبيحُ: طَرَفُ عَظْمِ العَضُدِ مما يلي المِرْفَقِ. قَبِحَ فلانٌ بئْرَةً خرجت بوجهه (فتح): إذا فَضَّحَهَا لِيُخْرِجَ قَيْحُهَا. ويقال «قد استكمت العُرَّ فاقْبِخْه (العُرُّ - بالضم: البئرة، واستكماته اقترابه للانفقاء).

□ المعنى المحوري: نتوء شيء غليظ (الجِرم أو الوقع على النفس) يُفْقِدُ ظاهر الشيء استواءه: كعَظْمِ القبيح، وكالبئْرِ. وَقْبِحَهُ إصابة للناتئ منه.

ومن ذلك أُخِذَ «القُبْحُ - بالضم: ضدُّ الحسن» يكون في الصورة والفعل وأصله المادِّي تَعَرَّى العظام من الشحم وعدم استواء نتوءاتها. (وفي مثل عربي: قيل للشحم أين تذهب قال أقوم الموعج)، يعني أن السِمْنَ يستر العيوب [ينظر مجمع الأمثال رقم ٢٩٠٤]. ﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ قالوا المقبوح

الذي يُرَدُّ وَيُحْسَأُ (: يُطْرَدُ لعدم قبوله).

• (قبر):

﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧]

«القبر: مدفن الإنسان - معروف. وأرض قُبُور: غامضة. ونخلة قُبُور: يكون تحملها في سَعَفها».

□ المعنى المحوري: نجوف دائم أو ممتد يُخْفِي فيه ما يدخله كالقَبْرِ. والأرض الغامضة غائرة فيخْفِي من يدخلها، والنخلة المذكورة يُخْفِي ثمرها بين أثناء السَعَف. ومنه «قبره (نصر وضرب): دَفَنه، وأقْبَره: جعل له قبرا وهياً له أن يُقْبَرَ (إصحاب) كما قالوا للحجاج: «أقْبِرْنَا فلانا»: أي ائذَنْ لنا بدفنه - وكان الحجاج قد صلبه ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١]، جعله مقبوراً = ممن يُقْبَر - لا مما يلقي للطير والسباع. وليس في القرآن من التركيب إلا (القَبْرِ) بمعناه المعروف، وما أخذ منه.

• (قبس):

﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]

«فحل قَبَس - كحسن وحذر وجريح: سَرِيعُ الإلحاح لا ترجع عنه أنثى. وامرأة مِقْبَاس: تحمل سريعاً إذا أَلَمَّ بها الرجل. قَبَسْت منه نَارًا (ضرب) فَأَقْبَسَنِي أي أعطاني منه قَبَسًا. القَبَس - محرّكة: شُعْلة من نار تقتبسها من مُعْظَم».

□ المعنى المحوري: تحصيل مباشر لمادة حادة من أصل لها. كأخذ الشعلة من نار عظيمة، وقبول النطفة من الفحل، وحدتها أنها بذرة حيوان (جمل أو إنسان..). فمن قَبَس النار ﴿أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [النمل: ٧].

﴿ أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ [الحديد: ١٣].

• (قبض):

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧]

«الْقَبْضَةُ - بالضم: ما قبضت عليه من شيء كَقَبْضَةِ من سويق أو تمر أي كَفٌّ منه. ومَقْبِضُ القوس والسكين والسيف (وبناء أيضًا): حيث تَقْبِضُ عليه منها بجمع الكف. تَقَبَّضَتِ الجلدة في النار: انزَوَتْ. وَقَبَّضَ ما بين عينيه: رَوَاهُ. والقَبْضُ: جمع الكف على الشيء. وَقَبَّضْتُ الشيء أخذته».

□ المعنى المحوري: جمع الكف على الشيء بشدة إمساكًا له: كما في قبض اليد على السويق والسيف إلخ. ومن صور الجمع أو القبض المجازي «قَبَّضَ الإبل: ساقها سَوَاقًا عَنِيْقًا، والعير يَقْبِضُ عانته: يَشُلُّها (فتجتمع أمامه). فالسوق - وكذا الشل - يلزمه الجمع من حيث إن من يسوق إبلًا أو غيرها بحث المتأخرة منها فتلحق بالمتقدمة فيجتمعن. فمن قبض الشيء بالكف: ﴿ فَكَبَّضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: ٩٦]. وقوله تعالى ﴿ فَرِهَنٌ مُّقْبَوِضَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] يصلح للقبض الفعلي بالكف، وللحوز يقال «قبض الدار والأرض: حازها».

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧] هذا بكيفية يعلمها تعالى، أو هو مجاز «يقال فلان في قبضة فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره»، ومنه ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [المؤمنون: ٦] فالمراد - في هذه - كون (الإماء) مملوكة لهم. و«قبض فلان كذا، وصار في قبضته يريدون خلوص ملكه [ينظر بحر ٤٢٢/٧] وقبض الله رُوحَه (أخذها) فمات. وقد كُنِيَ بقبض اليد عن المنع كما كُنِيَ عن الإعطاء بسطها» ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]، ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ

وَيَبْصُطُ ﴿البقرة: ٢٤٥﴾ ويفسر هذا بالتضييق من جمع اليد وتضييقها على الشيء. ويلزم من التضييق معنى التقليل ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦] (هذا عن تقليل الظل في فترة ما قبل الزوال).

ومن التعبير باللفظ عن لازم معناه: «قَبَضَ الطائرُ وغيره»: أسرع في الطيران والمشي. (فهو إما من قبض البدن تشددًا عند الإسراع). كما يقال انكمش في السير، وإما من قَبَضَ الأجنحة ضمها إلى البدن للهوي أو بتوال للإسراع. ﴿أَوْلَمَ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتْ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك ١٩] أي أجنحتهن. (وهذا خاص بالطير).

• (قبل):

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]
«أَقْبَالَ الجداول: أوائلها واحدا قُبِل - بالضم. وقالوا: أقبَل إبله أفواه الوادي. وقال: {وَأَقْبَلْتُ أفواه العُرُوقِ المَكَاوِيَا} والقَبْل - كعنتق: فرج المرأة. وقَبَائِل القَدَحِ والجَفْنَةِ والغَرَبِ: قِطْعُهَا إِذَا كَانَتْ عَلَى قِطْعَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ. وقبائل الرِّحْلِ: أحناء المشعوب بعضها إلى بعض. والقَبْلَة - محرّكة: ضرب من الحَرَزِ منها ما يشبه الفلّكة، يعلّق في أعناق الخيل».

□ المعنى المحوري: مُقَدِّم الشيء الذي يُتَجَّه إليه منه (لملاقاته أو النفاذ فيه): كأفواه الجداول والوِذْيَانِ والعُرُوقِ، وكالقَبْلِ، والقَبْلَة مثقوبة عالقة. وتلك القطع المذكورة أحناءٌ مجوفة يلاقي بعضها بعضًا لتكوّن شيئًا ما - وهكذا كانوا يصنعون تلك الأوعية أحيانًا. ومثلها: «قبائل الرأس: أطباقه: أربع قطع مشعوب بعضها إلى بعض تكوّن الجُمُجُمة». وقد قالوا إن قبائل العرب سميت من قبائل

الرأس أي تشبيهاً بها من حيث ارتباط كل منها بالأخرى، ويتكون من مجموعها الشعب. ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾ [الحجرات: ١٣]، ﴿ إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ ﴾ [الأعراف: ٢٧]: نسله أو جنوده [قر ١٨٦/٧].

ومن الاتجاه إلى الشيء في الأصل قيل «قَبِلْتُ الماشية أفواه الوادي (نصر): استقبلته» (أي سلكت فمه) ﴿ مُسْتَقْبِلٌ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ [الأحقاف: ٢٤] ومن الاتجاه كل (قَبِل) ﴿ قَبِيلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي جهة - ظرف، وكذلك هي في [المعارج: ٣٦] ومنها ﴿ لَا قَبِيلَ هُمْ بِهَا ﴾ [النمل: ٣٧] لا طاقة. وحقيقة القَبِيل المقاومة والمقابلة أي لا تقدر أن تقابلوهم [بحر ٧١/٧]، وكل (متقابلين) أي متواجهين، وكل (قَبِلَة) أي جهة يُتَجَّهُ إليها ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبَلَةً ﴾ [يونس: ٨٧] أي مساجد. أمروا أن يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة، لئلا يظهروا عليهم فيفتنهم عن دينهم - كما كان المؤمنون على ذلك في أول الإسلام [بحر ١٨٤/٥] وكل (قَبِل) بمعنى جهة المواجهة ﴿ إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ ﴾ [يوسف: ٢٦] (أي من الأمام)، ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ [الأنعام: ١١١] بمعنى قَبِلًا أي مقابلة عياناً ومشاهدة [نفسه ٢٠٧/٤ - ٢٠٨] ومثلها ﴿ أَوْ يَأْتِيهِمْ أَلْعَدَابُ قُبُلًا ﴾ [الكهف: ٥٥] أختار: عياناً - على القراءتين [ينظر نفسه ١٣٢/٦]. كما قالوا «أقبل إليه الطريق: أسلكها إياه» ﴿ أَوْ تَأْتِي بِنَالِهِ وَالْمَلَأْتِكَةَ قَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٩٢] أختار أنها بمعنى (معاينة) لا (جماعة) ولا (كفيلة) [ينظر بحر ٧٨/٦] لأن هذا أنسب لتعتهم وأقرب للأصل وينظر [قر ٣٣١/١٠].

ومن هذا «قَبِلَ على الشيء (نصر)، وأقبل: أخذ فيه وكزمه» (دخل فيه). ومن الدخول: «قَبِلَ الرجل (فرح): كان في عينيه قَبِل» - بالتحريك، وهو إقبال

سوادهما على الأنف (أي نحو الداخل)، وكذلك «القَل في القَدَمين: أن يتداني صَدْرَاهما (إلى الداخل) ويتباعد عقاهما.

ومن ذلك استعمل في سدّ المجوف مثل «المَقْبَل - كمعظم، والمَقْبُول: الثوبُ الذي رُقع، والخِرْزَقَةُ التي يُرْقَع بها قُبُ القميص (من الداخل) قبيلة». ومن هذا أيضًا «القَبْلَة - بالضم: اللثمة» (تلاقي فتحتي الفمين) قَبْلُ المرأة والصبي - ض».

ومن دخول الجوف «قَبْلُ الهدية (كفرح) قَبُولًا (أدخلها في حوزته) ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣]. ومن هذا القبول كل ما في القرآن من الفعل (يقبل) للفاعل وللمفعول، وكل (تقبل) ماضيًا ومضارعًا للفاعل وللمفعول. ومن الأصل «قَبْلُ الشيء وأَقْبَل: ضدُّ دَبْرٍ وأَدْبَرٍ» (واجهك داخلًا عليك بمقدّمه) ﴿وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [الطور: ٢٥]، ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَعةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩].

أما (قَبْل) الظرفية فجاءت من نحو: «قَبَلَتِ الماشيةُ الوادي قَبْلًا (نصر) أي استقبلته» فهي من الاتجاه إلى الشيء في المعنى المحوري، حيث يكون الاتجاه إلى الشيء سابقًا للوصول الفعلي إليه. ومن هنا حمل اللفظ معنى الأولية والسبق لأن ما هو قَبْلُ الشيء سابقٌ له ومتقدم عليه فهذا في المكان، ثم نقلت إلى الزمان في ما يشبه هذا المعنى ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتَيْهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [البقرة: ٤].

□ معنى الفصل المعجمي (قب): هو التتوء مع نجوف وصلابة تحيط بنصف الشيء مُحْدَبًا أو تَعْعَرًا - كما يتمثل في القبة - في (قَبب)، وفي القابة البيضة الفارغة

وقاب القوس - في (قوب)، وفي الوَقْبَة: النقرة من الصخرة يجتمع فيها الماء - في (وقب). وكتنوء القبيح طرف العضد، أو البئر مع رخاوة ما فيه - والرخواوة من باب الفراغ - في (قبح)، وكما في تجوف القبر - في (قبر)، وكما في حَمَل المرأة المقياس سريعاً مما يعني توهمًا عمقَ رحمها بحيث يقبل النطفة ولا يلفظها - في (قبس)، وكما في باطن الكف الذي يقبض على الشيء وأنه يلتف عليه - في (قبض)، وكما في أقبال الجداول وهي فتحات وفجوات - في (قبل).

القاف والتاء وما يثلثهما

• (قتت):

«قَتَّ الشيءَ: جَمَعَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً. والقَتَّ الفِضْفِصَةَ - بالكسر، وهي من المراعي للدواب لا يؤكل إلا على فترات» [لَقُضِبَ ١٧٣].

□ المعنى المحوري: جمع المرعي أو الشيء قليلاً قليلاً^(١): كما يجمع القت قليلاً قليلاً، وكما تؤكل الفِضْفِصَةَ كذلك.

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والتاء عن ضغط بدقة، ويعبر الفصل منهما عن ضم في الجوف بدقة - أي قليلاً قليلاً - أو ضَعْف كَالْقَتِّ، وفي (قوت) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن قلة ما يشتمل عليه الجوف وهو القوت. وفي (وقت) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال ويعبر التركيب المبدوء بها عن ظرف محدد دقيق لإيقاع الشيء. وفي (قتر) تعبر الراء - عن استرسال، ويعبر التركيب المختوم بها عن النفاذ المستمر - لكن بدقة وقلة كالماء من صبور القناة. وفي (قتل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يستقل به الشيء أي يقوم به كالمقتال بما يسري فيه من حيوية الحياة وحثتها، وهي لطيفة خفية، ثم يتأتى المعنى المشهور من إصابة ذلك القوام.

• (قوت):

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]

«القوت - بالضم، والقيت - بالكسر، وبتاء، والقائت: ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وأنا أقوته أي أعوله برزق قليل».

□ المعنى المحوري: إمداد الحيّ أو الشيء بما يُبقي على وجوده بلا زيادة كالطعام القائت للإنسان وغيره ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠]. ومنه «نفخ في النار نَفْحًا قُوْتًا: رفق بها». و «اقتت لها نَفْحَكَ قَيْتَه»: يأمره بالرفق والنفخ القليل».

ولأن القوت يحفظ الحياة بأنه يمسك الرَمَقَ عُبْرَ بالتركيب عن الحفظ وما بمعناه: «أقاته: حفظه» ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾: حفيظًا.

• (وقت):

﴿وَأَتَمَمْتَهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتِ رَبِّمَـةٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢]

«الْوَقْتُ: مقدار من الزمان. وكل شيء قَدَّرْتُ له حينًا فهو مُوقَّتٌ. وقد وَقَّتَ الشيءَ كوعدًا، ووقته - ض: بَيَّنَّ حُدَّه».

□ المعنى المحوري: تحديد زمن معين دقيق لإيقاع الشيء: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] (محدّد زمن الإيقاع) ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا﴾ [النبا: ١٧] مَوْعِدًا مَحْدَدًا ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أْقَتَّتْ﴾ [المرسلات: ١١] أي وَقَّتَتْ (فحدّد لكل رسول زَمَنٌ يظهر فيه، ويؤدي رسالته فيه).

• (يقت):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الياقوت يقال فارسي معرب» وجاء في [تاج] «الياقوت من الجواهر م أي معروف فارسي معرب. وهو أقسام كثيرة، وأجوده الأحمر الرماني، ويقال له البهرماني» وقد علق علي شيري محقق التاج على قوله «له أقسام كثيرة» بقوله «منها الأحمر والأصفر والسمانجوني (أزرق خفيف) والأبيض. وأجود الكل ما سلم من الشقوق والتضاريس يعني السوس، وصبر على النار، وسطعت حمرة بها، وذهب سواده وبرد سريعاً وكان شفافاً رزينا (عن تذكرة الأنطاكي) اه».

وفي [المعرب للجواليقي ٦٤٩] قال محققه د. ف عبد الرحيم هو دخيل بالفارسية من اليونانية هياكثوس. ومنه (يقوندا) و(ياقوندا) بالسريانية بمعنى الياقوت. والظاهر أن اللفظ المعرب (يعني الياقوت) مأخوذ من السريانية بحذف النون اه باختصار. وأقول: هو إذاً في لغة من اللغات الجزرية القديمة التي عرفت بالسامية. والقطع بعدم عروبه ليس علمياً، لأن اللغات الجزرية منها آثار مكتوبة ترجع إلى منتصف الألف الرابع قبل الميلاد. وهناك آلاف من السنين قبل الكتابة، والهجرات الجماعية كانت مألوفة، فليست اليونانية أولى بلفظ الياقوت من العربية. ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾.

• (قتر):

﴿وَلَا يَرَهُنَّ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]

«القتر - بالضم: صُبُور القنّاء، والحرق الذي يَدْخُلُ منه الماء الحائط، وحلقة الدرع». (الحائط هنا: الحديقة).

□ المعنى المحوري: نفاذ الشيء بقلّة أو ضَعْفٍ لضيّق مَنْفَذِهِ كَالصُّنْبُورِ
 للقلنة والحرق لماء الحائط وحلقة الدرع. ومنه «قَتَرَ المتاع وقَتَرَهُ - ض: أدنى
 بعضه من بعض. وقَتَرَ ما بين ركابه» فهذا وذاك من تضيق المسافة بين الأمتعة،
 وبين الركاب. ومن ذلك: «قَتَرَ على عياله (ضرب وقعد): ضيّق عليهم في
 النفقة. وكذلك التقير والإقتار. والقَتْر - بالفتح: الرُمَقَة - بالضم: القليل من
 العيش يمسك الرَمَق - في النفقة ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ
 قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]، ﴿عَلَى أَلْوَسِيعِ قَدْرُهُ وَعَلَى أَلْمُقْتَرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦]
 (المُقْتَرِ صاحب الرزق القليل) ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه «قَتَرَت النار: دَخَنَت، والقَتَار - كصداع: ريحُ الشِّوَاءِ إِذَا ضُهِبَ (أي
 سُويَ دون إنضاج) على الجَمْرِ. وكذلك «القَتْرَة - بالتحريك: غُبْرَة يعلوها سواد
 كالدخان (مادة الدخان والغُبْرَة ذرات بالغة الدقة تنفذ من النار شيئًا فشيئًا، لكن
 تجتمعها يجعلها طبقة نعوذ بالله منها) ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]
 ومثلها ما في عبس: ٤١].

● (قتل):

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥١]
 «ناقة باقية القتال - كسحاب: وهو الكِدْنَة والغِلْظُ أي هي وإن هُزِلَتْ فإن
 عملها باق. وبقي منه قتال: إذا بقي منه بعد الهُزَالِ غِلْظُ ألواح. وتأخرت الناقة
 عن النوق لِثِقَلِ قَتَالِهَا أَي شَحْمِهَا ولحمها. والقتال: الجِسْمُ واللحم، والنفسُ
 وقيل بَقِيَّتِهَا».

□ المعنى المحوري: قوام الشيء المتمثل في ما ينبث من الحيوية والحدّة في مادته: كألواح البعير الذي هُزِل لكن بقي عمله. والقتل بالمعنى الشائع أصله إصابة ذلك، ولذا قيل «قتل الخمر (نصر): مَزَجَهَا بالماء» فلما يقضي على حدتها التي هي هَدَف شاريها، والعياذ بالله. ومنه قتل النفس: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١] فالقتل هو القضاء على الحياة التي في بُنيان البدن. فانصباب القتل على النفس في أكثر من عشرة مواضع في القرآن الكريم له أساسه اللغوي (ثم إن هَدَمَ البدن يزهد النفس ضرورة. وهذا هو المعلم المشهور المتعامل به في حَدَث القتل). ومما ذكرنا قولهم: «قتل غليله: سقاه فزال غليله (أي أصاب ما يبطنه من حدة) بالرّي. وتَقَتَّل الرجل للمرأة: خضع وذَلَّ بالحب (ذهبت خشونة رجولته). واقتتل الرجل - للمفعول: جَبُن (ذهبت قوة قلبه وهي من جنس الحدّة). وفلان مُقَتَّل - كمعظم: مُضَرَّس» (علّمته التجارب كأنها عَضَّ بالأضراس، ومثل هذا يكون حليماً غير حادّ). ومن هذا: «قَتَلَ المسألة والأمرَ علماً» (كأنه ذلَّل كل ما فيها من معضلات وأغاز كما قالوا: دَرَسَ الأمرَ)، وبه قيل في قوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما أصابوا كبد الحقيقة في العلم به حتى وصلوا إلى اليقين. وبالنظر إلى سلب الحدّة والشدّة يمكن أن يفسر الحديث «إذا بويح لخليفتين فاقتلوا الأخير منهما» بخذلانه وسلب حدته بعدم مناصرته، وهذا ملحوظ جيد. وفسر قوله تعالى: ﴿قَتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، ﴿فَتَلَّهُمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠] وأمثالها باللعن، وهو إبعاد من الرحمة حملاً على القتل إزهاق الروح، وقد تفسر في ضوء الأصل بإذهاب بأس هؤلاء المقتولين والمقاتلين بإحباط سعيهم وإبطال

كيدهم ونحو هذا. وكل ما في القرآن من التركيب معناه إزهاق النفس أو ما حمل على ذلك من إذهاب الحدة والبأس حسب ما ذكرنا الآن.

□ معنى الفصل المعجمي (قت): هو الدقة وقلة ما به القوة في العمق كالكثرت المرعى الذي لا يؤكل إلا على فترات - في (قتت)، وكالطعام القليل الذي لا يزيد عما يمسك الحياة وهو القوت - في (قوت)، وكالزمن المحدد بدقة للشيء لا قبله ولا بعده - في (وقت)، وكالمنفذ الضيق للماء أعني قُترة الصنبور وقُتْر الحائط - في (قتر)، وكعظام القتال التي يقوم بها بناء البدن وفيها حيوية الحياة وحدتها وهي لطيفة خفية - في (قتل).

القاف والثاء وما يثلثهما

• (قثث):

«قَثَّ السيلُ الغُثَاءَ. وَقَثَّ الشَّيْءُ: جَرَّه وَجَمَعَهُ فِي كَثْرَةٍ.»

□ المعنى المحوري: جمع الغثاء المتناثر المنتشر وضم بعضه على بعض^(١) - كقث الغثاء الموصوف.

• (قثأ):

﴿فَادَّعُ لَنَا رَبَّكَ تُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْتِثُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَائِبِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تجمع وتعقد باطنية والثاء عن كثرة أفراد جرم مع غلظتها، والفصل منها يعبر عن جمع ما هو كالغثاء. وفي (قثأ) تزيد الهمزة الضغط، ويعبر التركيب عن كون الجرم الواحد هشًا رخوًا (كأنها تكوّن من ضغط الغثاء معًا) كالقثاء.

«القَاء - بكسر فتضعيف وكتفاح: معروفة. وعرفها الجوهري بالخيار».

□ المعنى المحوري: تجمع الجرم مع هشاش ورطوبة - أي عدم صلابة كالقَاء.

□ معنى الفصل المعجمي (قث): هو هشاشة الشيء ورخاوته كالقَاء المتبل المنتشر إذا اجتمع - في (قثث) وكالقَاء برخاوتها المعروفة - في (قثأ).

القاف والحاء وما يثلثهما

• (قحح):

«عربي قُحٌّ - بالضم وكغراب: مَحْضٌ خَالِصٌ. وَعَبْدٌ قُحٌّ: خَالِصٌ بَيْنَ الْقَحَاحَةِ».

□ المعنى المحوري: تمحض الشيء في صفته بحسبها بلا شوبٍ لكن مع شيء من الجفاء^(١) كتمحض عروبة العربي وعبودية العبد. وقيد الجفاء هذا أخذته مما جاء في [تاج] وأصله في [العين] «القُحُّ الجافي من الناس وغيرهم» وقد خطأه الأزهري. لكن جاء في التاج «وأعرابي قُحٌّ: محض خالص، وقيل هو الذي لم يدخل الأمصار ولم يختلط بأهلها». فهذا التفسير الأخير يؤيد ما ذكر العين عن

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف والحاء عن احتكاك بعرض وفاف ويعبر الفصل منها عن خلوص مما يشوب مع جفاء تعبر عنه الحاء كالأعرابي القحح. وفي (قحم) تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهر، ويعبر التركيب عن الدخول في أمر (أي الاضطمام فيه) بغلظ وجفاء. هو هنا عدم التهيؤ أو الصلاح - كالقُحْم المسن من الإبل وكالاقتحام.

الأعرابي القح، ثم إن خشونة الأعراب وجفاءهم متوجّهةً تأثراً بطبيعة حياتهم الجافة الخشنة، وقد أشار إليها القرآن الكريم).

• (قحم):

﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ فَكُ رَقَبَةً ۚ ﴾ [البلد: ١١ - ١٣]

«قَحَم الرجل في الأمر واقتَحَم وانقَحَم: رمى بنفسه فيه من غير رَوِيَّة/رمى بنفسه في نهر، أو وَهْدَة أو أمر من غير دُرْبَة. اقتَحَم الفحل الشَوْل: هجمها من غير أن يُرْسَل فيها». (الشَوْل: النوق التي أتى عليها نحو ثمانية أشهر من يوم نتاجها فخف لبنها وأن أن يضر بها الفحل).

□ المعنى المحوري: الدخول في الأمر الشديد أو في أمرٍ بشدة من غير تَهَيُّؤٍ أو تَهَيُّؤَةٍ: اختيارٍ أو رَوِيَّةٍ أو إعداد أو إذن. كاقْتِحَام النهر والوَهْدَة، وكالارتقاء في المخاطر بلا دربة أو رَوِيَّة، وكتزو الفحل على النوق دون أن يُرْسَل فيها، ذلك أن صاحب النوق لا يُرْسَل الفحل فيها إلا إذا كانت صَبِيْعَةً تَشْتَهيه، وكان هو يَرْضَى الفحل. ومن ذلك «اقتَحَم المنزل: هَجَمه» (فُسِّر هَجَم المنزل بتقويضه من وَبَرِكانٍ أو مَدْر، وفُسِّر هَجَم عليه بالدخول بغير إذن. والأخير هو المراد هنا) «وَقَحَمته الفرسُ والناقَةُ - ض: نَدَّت به فلم يَضْبِط رأسها فربما طَوَّحَتْ به في وَهْدَة أو وَقَصَتْ به [تاج] وَقَحَم المنازل (كمنع والمنازل هنا (محطات) النزول): طَوَّأها فلم يَنْزَل بها. واقتَحَم النَجْمُ: غابَ وسقط في الأفق» (النجم له حَظْر، والأفق هائل الانحدار) والقَحْم المَسِين من الإبل (جِدًّا)/القَحْم: الذي قد أقحمته السنُّ تراه قد هَرِمَ من غير أوان الهَرَم». فمن الدخول المذكور ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾ [ص: ٥٩]. أي في النار. (واللفظ تعبير عن أنهم أُلْجِئُوا

وَقَهَرُوا. وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿فَكَرَبْتَهُ﴾. (وفيها إشارة إلى ما ينتاب من يريد الإنفاق كأنه سيخوض غمرات شداداً من هول ما يخوفه الشيطان من الفقر).

□ معنى الفصل المعجمي (قح): هو اصطحاب الجفاء أي الاتصاف به كما يتمثل في الأعرابي القح، وكل خالص من الشوائب له قوة في بابه تتمثل في اعتداده صحيحاً، وهذه القوة هي مقابل الجفاء هنا - فهذا في (قحح)، وكما يتمثل في اقتحام المخاطر أي الدخول بلا روية وتدبير أو دربة وتمهئة أو اختيار - في (قحم).

القاف والదال وما يثلثهما

• (قدد):

﴿وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ [الجن: ١١]

القَد - بالكسر: السَيْرُ الذي يُقَدُّ من الجلد غير المدبوغ فتشدُّ به الأقتابُ والمحامل، والسوطُ. قَدَدْتُ السَيْرَ، والجلدَ، والثوبَ: شَقَقْتُهُ طُولًا. وكان سيدنا علي كرم الله وجهه إذا اعتلى قَدَّ (أي شق عدوه طولاً) وإذا اعترض قَطَّ (أي قطعه عَرْضًا). «القَدِيد»: ما قُطِعَ من اللحم طُولًا وشُرِّرَ (أي جُفِّفَ).

□ المعنى المحوري: قطع الشيء المتين أو شقه شقاً طويلاً مع دقة عَرْضِه إن كان له عَرْضٌ^(١) كقطع اللحم والقَدِّ الموصوف، وتشدُّ به - وهو غَضٌّ - أجزاء

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والدال عن احتباس مع امتداد، والفصل منها يعبر عن امتداد بشدة ودقة وجفاف كالقديد من اللحم. وفي (قدو) تعبر الواو عن اشتغال ويعبر التركيب عن امتداد (= انتشار) ما يجذب (يحتوي) - كريح =

الْقَتَبَ بعضها إلى بعض (بدلاً من المسامير) فإذا جفت صارت أقوى من المشدود بالمسامير، والسوط شديد ممتد، وكَقَدَّ البَدَنَ، وتَجْفِيفُ اللحم، وَقَدَّتْ الثوبَ ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾ [يوسف: ٢٥] (كأنها شَدَّتْهُ مِنْ طَوِّقِ قَمِيصِهِ وَهُوَ مُوَلٌّ عَنْهَا فَتَزِعُ نَفْسَهُ فَانْتَشِقُ الْقَمِيصُ مِنَ الْخَلْفِ شَقًّا طَوِيلًا وَلَا بَدَأَهُ أَنَّهُ كَانَ رَقِيقًا) وَمِنْ ذَلِكَ «الْقَدُّ - بِالْفَتْحِ: الْقَامَةُ» (مدى طول الإنسان مع قلة عَرْضِهِ كَأَنَّهَا قَدٌّ عَلَيْهِ).

ومن هذا القطع بامتداد طَوِيٍّ «الْقِدَّةُ - بِالْكَسْرِ: الْفِرْقَةُ وَالطَّرِيقَةُ مِنَ النَّاسِ» (كَأَنَّهُ لِحِظٍ فِيهَا امْتِدَادُ الْمَذْهَبِ وَأَتْبَاعُهُ خِلَالَ أَحْقَابٍ مَعَ قُوَّةٍ تَمْسِكُهُمْ بِهِ) ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ﴾ [الجن: ١١] فِرْقًا مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُهُمْ هَوَى كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى حِدَةٍ [ينظر بحر ٣٤٣/٨].

• (قدو/ قدي):

﴿ أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْنُهُمْ أَقْتَدِي ﴾ [الأنعام: ٩٠]

«طَعَامٌ قَدِيٌّ - كَغَنِيٍّ وَحَذِيرٍ: طَيِّبُ الرِّيحِ/ طَيِّبُ الطَّعْمِ وَالرِّيحِ [ق] وَأَقْدِي الْمِسْكَ: فَاحَتْ رَائِحَتُهُ، وَأَقْدِي: أَسَنَّ. وَالْقِدْوُ - بِالْكَسْرِ: الْأَصْلُ الَّذِي تَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْفُرُوعُ. قَدَا الْفَرَسُ يَقْدُو، وَقَدِيٌّ يَقْدِي: أَسْرَعَ. أَتْنَا قَادِيَّةً مِنَ النَّاسِ» (قَدُّ

= الطعام والمسك. وفي (وقد) يعبر التركيب المبدوء بواو الاشتغال عن الاشتغال على الحاذ بَمَدِّهِ كَالْوَقُودِ لِلنَّارِ. وَفِي (قَدْر) تَعْبَرُ الرَّاءُ عَنِ اسْتِرْسَالِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ ضَبْطِ (حَبْسِ) الْقَابِلِ لِلْاسْتِرْسَالِ وَحَكْمِهِ فَلَا يَتَسَبَّبُ كَالْقَدْرِ لِمَا فِيهَا. وَفِي (قَدَس) تَعْبَرُ السَّيْنُ عَنِ نَفَازِ بَدَقَةِ وَقُوَّةِ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ كَوْنِ ذَلِكَ الْحَاذِ (النَّفِيسِ) مَحْوُطًا بِهَا يَصُونُهُ وَيَحْفَظُهُ (مَجْبُوسًا) كَالْقَدِيسِ: الدَّر. وَفِي (قَدَم) تَعْبَرُ الْمِيمُ عَنِ اضْطِمَامِ وَاسْتَوَاءِ ظَاهِرِيٍّ، وَيَعْبَرُ التَّرْكِيبُ عَنِ سَبْقِ مَعَ دَخُولِ فِي حَيْزِ أَمَامِي كَقِيدُومِ الْجَبَلِ وَالْقَدَمِ.

أُفْجِمُوا من البادية) أي بجماعة قليلة وهُم أول من بطراً عليك تقول منه قَدْتُ
تَقْدِي. وهو مِنِّي قَدِي رُمح - بكسر القاف مع القصر: أي قِيدُهُ وَقَدْرُهُ. وَالْقِدَّةُ -
كِعِدَّة: حَيْةٌ.

□ المعنى المحوري: اتباع الشيء انجذاباً أو امتداداً إليه لاستطابته أو
أصالته: كالرائحة الطيبة من الطعام والمسك تجذب من يشمها فيتبعها،
وكالفروع من الأصل، وكالإسراع (وخط السير امتداد)، والجماعة القليلة تفر
من البادية ينجذبون إلى القرى من قحط أو نحوه، ويأتي بعدهم غيرهم بدليل
قوله: «أول من بطراً عليك، وكامتداد الرمح والحية طولاً. ومنه «تَقَدَّتْ به دابته:
لَزِمَتْ سَنَنَ الطريق» (اتبعت امتداده واتخذته) ومنه كذلك «الْقَدْوُ - بالفتح:
القُرْبُ، والقُدُوم من السفر» (امتداد اتصال مع جذب ولطف).

ومن الامتداد الزمني: «أَقْدَى: أَسَنَ»، ومن المعنوي: «أَقْدَى: استقام في
طريق الخير. والقُدوة - بالضم والكسر: ما تَسَنَّتْ به (ما تَتَّبَعُهُ فتكون امتداداً له
حباً له) والاقْتداء (طلب موافقة الغير في فعله) [قر ٧ / ٣٥]: ﴿فِيهِدْنَهُمْ أَقْتِدَةً﴾
: فاخْتَصَّ هداهم بالاقْتداء ولا تقتد إلا بهم. والمعنى: فبطريقتهم في الإيمان بالله،
وتوحيده، وأصول الدين - دون الشرائع فإنها مختلفة [الكشاف ٤١ / ٢، بحر
١٧٩ / ٤ - ١٨٠]. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾
[الزخرف: ٢٣] على أمة أي على طريقة ودين وعادة، فقد سلكنا مسلكهم، ونحن
مهتدون في اتباع آثارهم [بحر ٨ / ١٢].

• (وقد):

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ [يس: ٨٠]
«الْوُقُودُ: الحَطَب. الوَقْد - محرّكة: نَفْسُ النار، وقد وَقَدْتُ».

□ المعنى المحوري: مادة حياة النار أي اشتعالها. فالوقود هو مادة ذلك ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥]، ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]، واستوقدت النار: أوقدتها. واستوقدت هي ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]. (اجتهد في إيقادها) ﴿الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]. «ووقدة الحر: أشده».

ومن مجازة: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، «قلب وقاد - كشداد، ومتوقد: ماض سريع، وتوقد الشيء تلاً» أخذاً من لمعان النار. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى إشعال النار.

• (قدح):

﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ [العاديات: ٢]

«القدح - بالتحريك - من الأنية التي للشرب معروف يُزوي الرجل والرجلين وليس لذلك وقت (: حد). القدح - بالكسر: السهم قبل أن يُنصل ويراش / العود إذا بلغ فشذب عنه العُصنُ وقُطع على مقدار النبل الذي يُراد من الطول والقصر. قدح في القدح إذا خرق في السهم بسنخ النصل. قدح بالزند: رام الإبراء به. القداح: الحديد / الحجر الذي يُقدح به النار / الحجر الذي يُورى منه النار. يقال للذي يُضربُ فتخرج منه النار قداحة. زندٌ من شجر متقادح: إذا حركته الريح حكَّ بعضه بعضاً فالتهب ناراً».

□ المعنى المحوري: حكَّ أو صكَّ بصلبٍ يُخرِجُ من ظاهرٍ شيئاً: كاستيراء النار شرراً من الحجر والحديد والخشب (= عيدان الشجر) بالحك أو الصدم

(الذي عُبر عنه بالضرب)، وكما يُصنَع القَدَح الذي يُشْرَب فيه بحكّ سطح الخشب أو الحجر أي النحت منه برفق حتى يتجوف سطحه ويصلح ليوضع فيه الشراب (وربما الطعام). وقد صُرح بالحك في الاستعمالات المعروضة، كما صُرح به في بيان سرّ تسميتهم الذباب أقدح «وكل ذباب أقدح، ولا تراه إلا وكأنه يقدح بيديه كما قال عنتره:

هَزَجًا يَحْك ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبَّ عَلَى الزِنَادِ الْأَجْذَمِ

والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب هو قوله تعالى ﴿فَالْمُورِنَاتِ قَدْحًا﴾ الإجراء: إخراج النار. (أي خيلُ المجاهدين) تقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار لصكّ بعض الحجارة بعضًا. [بحر ٨/٥٠٠ - ٥٠١].

ومن ذلك الأصل أخذ كثير من الاستعمالات المادية والمعنوية فمن الأولى «قَدَح في القَدْح: إذا خرق في السهم بسنخ النصل، وقدح ختام الخابية قَدْحًا: فضّه، وقدح ما في أسفل القَدْر: إذا غرفه بجهد. والمقدحة: المغرفة. والقادح: الصدع في العود، وأكال يقع في الشجر. ومن المعنوي «قدح في عرض أخيه: عابه، واقتدح الأمر: دبره ونظر فيه».

• (قدر):

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]

«القَدْر - بالكسر: معروفة. والأقْدَر من الخيل: الذي إذا سار وَقَعَتْ رجلاه مواقع يديه، ومن الرجال: القَصِيرُ العنق. قَدِرَ - كتعب: قَصُرَتْ عنقه. وكفْلَام: الرَبِعة من الناس».

□ المعنى المحوري: ضَبَطُ الشيء القابل للتسيب أو الانبساط وَحَكْمُه وامتساكه على وضع أو كمٍّ أو مسافة معينة فلا يتسيب ولا يسترسل. كما تَضُمُّ القَدْرُ اللحم وغيره في جوفها لا يتسيب، وكثيرًا ما كانوا يُضَجِّجون اللحم على النار مباشرة شيئًا أو قَادًا أو حَنْدًا إلخ ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ ﴾ [سبأ: ١٣]، وكما تَقَعُ الرِّجْلُ مَوْعَ الرجل لا تبعد في الواسع حولها، وكله مواقع. وكامتسك العنق في الكاهل لا ينطلق ويطول. وكذلك الربعة متماسك لا ينبسط ولا يسترسل. ﴿ فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةٌ بِقَدْرِهَا ﴾ [الرعد: ١٧]: بقدر مثلها [قر ٣٠٥/٩].

ومن ملحظ الضبط والحكم دلت على القيس ونحوه، وعلى التدبير، وعلى التضييق كما دلت على القُدرة. «فَقَدْرُ كل شيء: قِيَاسُه ومَبْلَغُه. قَدَرُ الشيء بالشيء (نصر) وقَدْرُه - ض: قاسه. وتَقَدَّرَ الثوبُ عليه جاء على مقداره، واقتَدَرَ الشيء بالشيء: قاسه به». ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧، وما في الحج: ٧٤] أصله معرفة القَدْر أي العِظْم. وتَفَى معرفة قدر الله عنهم سببه هنا أنهم نسبوا إليه، أنه يترك أمر عباده سُدى لا يبين لهم الرشد بإرسال الرسل وإنزال الكتب [ينظر قر ٣٧/٧، بحر ٤/١٨١].

وكذلك «قَدَرْتُ لأمر كذا: نظرتُ فيه ودبّرتُه وقايسته. وقَدَرْتُ عليه الثوب فانقدر أي جاء على المقدار». ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [السجدة: ٥، وكذا ما في الرعد: ٨، المعارج: ٤، الطلاق: ٣] ومن هنا «القَدْر - بالفتح وبالتحريك: قضاءُ الله تعالى الأشياء على مبالغها ونهاياتها التي أراد لها». ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وكذا معنى كل (قَدْر)، ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَابَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [فصلت: ١٠]، ﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿ قَوَارِيرًا مِنْ

فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿ [الإنسان: ١٦] على قَدَرِ رِيَمٍ أو أَكْفَهْمٍ أو إِرَادَتِهِمْ [قر
١٤١/١٩] وكل (قَدَّر) إما لبيان القَدْر المادِّي، وإما بمعنى التهيئة للقَدْر أو
إحكامه والقضاء به مادياً أو معنوياً حسب السياق. ومرجعه (عند البشر) إلى
المقايسة). ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢] أحدث كل شيء
إحداثاً مراعى فيه التقدير والتسوية فقَدَره وهياً لما يصلح له، أو أوجده غير
متفاوت [كشاف ٢٥٦/٣] ﴿ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدِيرٌ ﴾ [القمر: ١٢] (أي قضاء الله تعالى).

ومن هذا استعمل التركيب في معنى التضيق من كون الشيء على قَدْر
الشيء دون زيادة. والقرآن الكريم كثيراً ما يعبر عن التوسعة بنفي الحساب ﴿ يَغْيِرُ
حِسَابٍ ﴾ [البقرة: ٢١٢]. ومن هنا يعدّ الحساب تضيقاً، لأنه تحديد ﴿ وَقَدَّرَ فِي
السَّرْدِ ﴾ [سبأ: ١١] (الحلقات الضيقة تمنع نفاذ السهم إلى البدن، وهذا فيه إحكام
صنع أيضاً)، ﴿ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر: ١٦] (ضيقه)، ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ
عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]: لن تضيق عليه (بأن نلزمه بمزيد من الصبر على قومه) أو
هو من القَدْر: القضاء والحكم أي لن نحكم عليه بعقوبة [قر ٣٣١/١١]. والأول
هو الصواب، لأن الثاني يعني أنه كان يعلم أنه مخطيء في تصرفه.

ومن إمساك الشيء وضبطه لا يتسبب عبر التركيب عن القُدرة: الطاقة.
﴿ قَدَّرَ عَلَى الشَّيْءِ (تعب وضرب ونصر قاصر) واقتدر عليه: قَوِيَ عَلَيْهِ ﴾ ﴿ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾ [الكهف: ٤٥]. وما لم نذكره من مفردات التركيب
القرآنية هو من القدرة بمعنى الطاقة.

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]: التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما
يشاء من أمره في الموت والرزق والأجل وغيرها إلى سَنَةِ [قر ١٣٠/٢٠]. أما

تفسيرها بالشرف والعظمة فقد يتأتى من لازم إمساك الشيء في الحوزة لا
يسترسل متسيباً، فيلزم ذلك الامتلاء به والعظم. أو على حذف مضاف أي
القدر العظيم. وينظر أيضاً [بحر ٨/٤٩٢].

• (قدس):

﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]

«الْقَدَّاسُ - كَشْدَاد: حَجَرٌ يَوْضَعُ فِي الْحَوْضِ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ لثَلَا يَتَكَدَّرُ
الْحَوْضُ» [المنتخب لكراع ٢/٤٣٢] «الْقَدِيسُ: الدَّرُّ (يمانية). وَالْقَدَّسُ - مَحْرَكَةٌ:
السُّطْلُ. وَالْقَادِيسُ: السَّفِينَةُ أَوْ السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْقَادِسُ وَكَشْدَاد: حَجَرٌ
يُنْصَبُ فِي وَسَطِ الْحَوْضِ قَدْرًا لِرِيِّ الْإِبِلِ / إِذَا غَمِرَهُ الْمَاءُ رَوِيَتْ الْإِبِلُ».

□ المعنى المحوري: صَوْنُ الشَّيْءِ (النَّفْسِ) وَحَفْظُهُ مُتَجَمِّعًا لَا يَخْتَلِطُ أَوْ

يَشَابُ أَوْ يُهْدَرُ: كَمَا الْحَوْضُ الْمَذْكُورُ، وَكَالدَّرُّ فِي صَدْفِهِ. وَالْمَاءُ فِي السُّطْلِ
(يَحْفَظُهُ مِنَ الشَّوْبِ أَوْ الْإِهْدَارِ يُتَطَهَّرُ بِهِ)، وَمَا فِي السَّفِينَةِ مَحْفُوظٌ بِهَا، وَالْحَجَرُ
الْمَذْكُورُ يَسَاعِدُ فِي عَدَمِ إِهْدَارِ الْمَاءِ. وَمِنْهُ: «الْقَدَّاسُ - كَغْرَابٍ: حَرَزٌّ يَعْمَلُ مِنْ
فِضَّةٍ كَالْجُمَانِ (الْجُمَانُ حَبٌّ يَتَّخَذُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ حَرَزٌ يُبَيِّضُ بِمَاءِ الْفِضَّةِ) فَيَلْحَظُ فِيهِ
هَذَا أَوْ نَفَاسَتَهُ وَامْتِسَاكَهُ فِي سَلْكِهِ. وَمِنْهُ: «الْقَادِسُ: الْبَيْتُ الْحَرَامُ» لِحَفْظِهِ وَتَأْمِينِهِ

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أَوْ لِقُدَاسَتِهِ وَطَهَارَتِهِ. وَمِنْهُ التَّقْدِيسُ لِلَّهِ

عِزِّ وَجَلِّ فَسُرُوهُ بِالتَّنْزِيهِ وَالتَّطْهِيرِ، وَ«الْقُدُّوسُ: الطَّاهِرُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْعِيُوبِ
وَالنَّقَائِصِ (الحفظ). كَمَا فُسِّرَ بِالْبَرَكَةِ وَالتَّبْرِيكِ وَهِيَ بَقَاءُ يَنْسَبُ الصَّوْنُ وَعَدَمُ

التَّسْيِبِ أَوْ الضِّيَاعِ، لَكِنَّ الْأَوَّلَ أَدَقُّ ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر ٢٣]. وَمَا

يَنْسَبُ مَا قَلْنَا تَعْرِيفَهُمُ الْمُقَدَّسَ كَمَحْدَثٍ بِأَنَّهُ الْحَبْرُ (أَيُّ الْعَالَمِ)، فَهَذَا مِنْ جَمْعِهِ

العلم وَوَعِيَهُ إِيَّاهُ، أَوْ نُظِرَ إِلَى لَازِمِ ذَلِكَ (افتراضاً) وهو النقاء من الذنوب. وفي الحديث: «لَا قُدُسَتْ أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لضعفها من قوتها» قالوا أي لا طُهِرَتْ. وقوله تعالى: ﴿ وَتُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠]. فُسر [في طب ١/ ٤٧٥] بنقدسك من التقديس التطهير والتعظيم والتمجيد و [في قر ١/ ٢٧٧] نحوه. ولعل الأدق وَتُخْلِصُ أَنْفُسَنَا وَعِبَادَتَنَا دَائِمَةً لَكَ، فَالسُّبُوحُ الْمُنَزَّهَ وَالْقُدُوسَ الَّذِي (يجب) أَنْ نُخْلِصَ الْعِبَادَةَ لَهُ. والله أعلم. ومن الصَّوْنِ الْكَامِلِ يَتَأْتَى النِّقَاءَ وَالطَّهَارَةَ ﴿ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه: ١٢] ومثله ما في النازعات: ١٦، المائدة: ٢١] وروح القدس هو رُوح الطهر ﴿ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [البقرة: ٨٧] وكذا كل (روح القدس). والمراد جبريل عليه السلام [بحر ١/ ٤٦٧ - ٤٦٨] ﴿ آذْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١] : أريحا أو موضع بيت المقدس أو إيلياء. [نفسه ٣/ ٤٦٩].

• (قدم):

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾ [آل عمران: ١٤٧]
 «قَبْدُومُ الْجَبَلِ - بِالْفَتْحِ: أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ مِنْهُ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُقَدَّمَةٌ وَصَدْرُهُ.
 وَالْقَدَمُ - مَحْرُكَةٌ: أَسْفَلُ الرَّجْلِ الَّذِي يَطَّأُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ لَدُنِ الرَّسْغِ. وَقَادِمَةٌ الرَّحْلِ: الْخَشْبَةُ الَّتِي فِي مَقْدَمِهِ. وَمُقَدَّمَةٌ كُلُّ شَيْءٍ: أَوْلُهُ. وَالْقَدُومُ آلَةٌ لِلنَّجَارِ وَالنَّحَاتِ».

□ المعنى المحوري: سَبَقُ الشَّيْءِ نَافِذًا إِلَى الْأَمَامِ بِقُوَّةٍ أَوْ حِدَّةٍ. كَمَا يَتَّأ قَبْدُومُ الْجَبَلِ سَابِقًا عَظَمَ جِرْمِهِ نَافِذًا فِي مَا أَمَامَهُ، وَكَذَلِكَ قَادِمَةُ الرَّحْلِ. وَأَرْجَحُ أَنْ تَسْمِيَةَ الْقَدَمِ إِنَّمَا هِيَ لِتَقْدَمِهِ عِنْدَ السَّيْرِ أَيُّهُ هُوَ الَّذِي يَسْبِقُ فَيُرْتَكِزُ عَلَيْهِ السَّائِرُ فِي

تحركه إلى الأمام مع هيأته التي تساعد على ذلك، والقدوم ينحت جسم الخشبة، أي يأكل منها غائراً إلى داخل جرمها متقدماً فيه. فمن (القدم) التي يمشى عليها ﴿ وَوُثِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ [الأنفال: ١١] وكذا ما في الرحمن: [٤١] وهي تصلح للكناية مثل ﴿ وَوُثِّتَ أَقْدَامُكُمْ ﴾ [محمد: ٧]. ومما يصلح للكناية والحقيقة ﴿ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا ﴾ [فصلت: ٢٩]. وأما ﴿ أَنْ لَّهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ ﴾ [يونس: ٢] فمعناها سابقة خير [ينظر بحر ٥/١٣٤] أي أن سبقهم وصدقهم محفوظ سيجزون به.

ومن السبق قيل «قَدَمَ الرجلُ القومَ» (نصر وقعد): سَبَقَهُمْ وتقدمهم. وكذا قَدِمَهُمْ بكسر العين (شرب). ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ [هود: ٩٨]. ومنه «قَدَمَ الشيءَ - ض: جعله أمامه (أسبقه أمامه) ﴿ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَىكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ [المجادلة: ١٢، وكذا ما في ١٣] ﴿ يَا أَكْلَنَ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ ﴾ [يوسف: ٤٨] (ما ادخرتموه هن مسبقاً) وكل (قَدَم) ومضارعها، قدمت أيديكم، أيديهم / يدها) فهي بمعنى: عملت من قَبْلُ. كما قال تعالى ﴿ هُنَالِكَ تَبْلَأُونَ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس: ٣٠] [ينظر بحر ١/٤٨٠] ﴿ يَقُولُ بَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ [الفجر: ٤٨] أي لحياتي في الدنيا أي حين حياتي، أو لحياتي في قبوري [نفسه ٨/٤٦٦]. ﴿ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ﴾ [ص: ٦٠، وكذا ما في ٦١] بما ألقيتم إلينا وزيتم من الكفر [نفسه ٧/٣٨٩] (أي تسببتم فيه والسبب مقدم) ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠] أي سولت وزيتت [قر ٦/٢٥٤] (أي تسببت بذلك) ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات: ١]: لا تقدموا قولاً ولا فعلاً بين يدي الله وقول رسوله وفعله في ما سبيله أن تأخذوه عنه من أمر الدين و الدنيا [قر ١٦/٣٠٠] (أي لا تفتؤا ولا تقضؤوا قبل أن تعلموا ما حُكِّمَ الله ورسوله فيه. ﴿ بِمَا قَدَّمَ

وَأَخَّرَ ﴿ [القيامة: ١٣ وكذلك ما في الانفطار: ٥]: الظاهر حمله على العموم فيكون كناية عن كل ما عمل أولاً وأخيراً)، أو قَدَمَ من عمل وأخَّرَ من سُنَّةٍ يُعْمَلُ بها بعده. وكل ما ذكره المفسرون مما يقدِّم ويؤخر تمثيل، وصالح. فهي عبارة من الجوامع [ينظر بحر ٣٧٧/٨] ﴿ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴾ [ق: ٢٨] (أسلفت في الدنيا التنبيه بالوعيد) لمن عصاني، فلم أترك لكم حجة [نفسه ١٢٦/٨].

و «قَدَمَ كقعد، ض، وتقدم، وأقدم، واستقدم بمعنى ﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [المدثر: ٣٧] أرجح أن المراد: أن يقبل الدعوة الراشدة ويتنبه للإنذار، أو يُعْرِضُ [ينظر نفسه ٣٧٠/٨] ومثلها ما في [الحجر: ٤]. ﴿ لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغْدِمُونَ ﴾ [سبأ: ٣٠] وكذا ما في الأعراف: ٣٤، يونس: ٤٩، النحل: ٦١، ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]. (ذنوب الأنبياء نسبية، منها درجات قربهم وأحوالهم السابقة مع الله بالنسبة لما ترقوا إليه. حسنات الأبرار سيئات المقربين. وينظر تفسير ابن عطية لآية البقرة ١٢٩) «وَقَدَّمَ ظَرْفٌ نَقِيضٌ: خلف، والقُدَّامُ من الناس من يتقدمهم بالشرف».

ومنه «قَدِمَ المدينة - كَشَرِبَ: أتاها (كأن الأصل: سبق إليها) وإلى الأمر: قصد له (اتجه له) جعله أمامه) ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن التقدم المذكور جاء «القَدَمُ - كعنب: ضدُّ الحدوث» إذ هو سبق زمني (بالنسبة لموقف التحدث أو لمقامه) كالسبق والتقدم المكاني. «قَدَمُ الشيء (كرم/ فهو قديم وقدام) ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفَنُكْ قَدِيمٌ ﴾ [الأحاف: ١١]، ﴿ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ [يس: ٢٩، وكذا ما في يوسف: ٩٥]، ﴿ أَنْتُمْ رَوَّابٌ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (قد): هو الامتداد الطولي بالقطع ونحوه مع تحدد أي (ضيق عرض) وجفاف كالقَدّ السير الموصوف - في (قدد)، وكالأصل الذي تمتد منه الفروع، وامتداد السن، وامتداد رائحة الطعام والمسك أي سطوعها - في (قدو/ قدئ)، وكالوقود الذي يطيل مدى اتقاد النار - في (وقد)، وكامتداد وجود طاقة التحكم في الشيء وضبطه في القَدْر والقُدرة، وأما الأقدر من الرجال فمن وقوع التحكم والضبط عليه في صورة تماسك وعدم تسيب لأن هذه الصفة هي من فِعْل التي للمطاوعة - في (قدر)، وكامتداد بقاء الشيء محفوظاً كالدر في صدفه، وراكب السفينة فيها والقداس الذي يمكن من حفظ الماء أي عدم إهداره - في (قدس)، وكامتداد القيدوم أنف الجبل منه وكذلك امتداد القَدَم والقُدوم للأمام أعني تخطي القدم المسافة وغثور القدوم في جسم الخشب ونحوه - في (قدم).

القاف والذال وما يثلثهما

• (قذذ):

«القُدَّة - بالضم: ريشُ السَّهم. والقَدَّ - بالفتح: الرمي بالحجارة. والقُدَّازات: القطع الصغار من أطراف الذهب».

□ المعنى المحوري: الرمي بدقاق بقوة^(١). كالرمي بالحجارة، وكالريش

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد في الجوف، والذال عن نفاذ بغلظ والصاق، والفصل منها يعبر عن الرمي بقوة كالقَدَّ: الرمي بالحجارة. وفي (وقذ) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتغال عن اشتغال الشيء أي إصابته بغليظ اندفع إليه فضغظه كالوقائد الحجارة الموصوفة. وفي (قذف) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد وقوة، ويعبر التركيب =

يلصق بالسهم وسيلة لقوة الاندفاع والإصابة، لأنه يُقَوِّم مرور السهم ليصيب، وأطراف الذهب المذكورة هي على صيغة البقايا، فهي بقايا الصَوْغِ، وانفصالها دقاقا من الصلب الذي كانت منه يعدّ من جنس الاندفاع بقوة.

• (وقد):

﴿وَالْمُنْخِيقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«الْوَقَائِدُ: حِجَارَةٌ مَفْرُوشَةٌ وَاحِدَتُهَا وَقِيدَةٌ».

□ المعنى المحوري: صدم بقوة يضغط المتبر فيرقه. كالحجارة المذكورة كأنها ضغطت فانفرشت ومنه «وَقَدَّه (وعد): ضَرَبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ. وَوَقَدَّ الشَّاةَ: ضَرَبَهَا بِالْخَشَبِ حَتَّى تَمُوتَ. وَكَانَ يَفْعَلُهُ قَوْمٌ فَهِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ» ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيَّةٌ وَالدَّمُ وَالْحَمُّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخِيقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ﴾ ومنه «وُقِدَّتِ النَّاقَةُ - للمفعول: دَرَّتْ عَلَى كُرِّهِ فَقَلَّ لِبْنِهَا» (الإكراه هنا ضغط بشكل ما لتدّر لبنها).

• (قذف):

﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩]

«الْمُقَذَّفُ وَالْمُقَذَّفُ: مَجْدَافُ السَّفِينَةِ. وَقُذْفَاتُ الْجِبَالِ - ج قُذْفَةٌ - كغرفة-: الشُّرْفَةُ أَيْ مَا أَشْرَفَ مِنْهَا. وَالْقَذَّافُ - كشداد: المنجنيق، ومن القسي: المبعُدُ السهم كالقذوف. وكتاب: ما أَطَقَتْ حَمْلَهُ بِيَدِكَ (من نحو الحجارة) وَرَمَيْتَهُ».

□ المعنى المحوري: دَفَعَ بَغْلَظٍ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ - كالسفينة في الماء بحريها

= عن اندفاع الشيء الغليظ نافذًا بقوة إلى بعيد كقذفات الجبال وكالقذف بالمنجنيق.

مع ضخامتها، وكتنوء شرفة الجبل نتوءاً شديداً منه مع غلظ الجبل والشرفة معاً. وكالقذيفة من المنجنيق، والسهم من القوس (وكلاهما فيه إبعاد) ومنه «القَذْفُ: الرَّمِي بقوة. القَذْفُ: الرمي بالحجارة والحذف الرمي بالحصا. وَقَذَفَ بالشيء: رَمَى به. ﴿أَنْ أَقَذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ﴾ (عبر عن وضعه في التابوت بالقذف لشدة تعلقها به كأنها تنزعه من نفسها) وكذلك ﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ لذلك ولكبر التابوت ﴿حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا﴾ [طه: ٨٧]، ويلحظ أنها أحمال من الذهب ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: ٨] والقذف هنا بالشهب.

ومن معنويه ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨] ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٤٨] يلقي الحق من وَحْيٍ وشرعٍ إلى أنبيائه بالحق لا بالباطل - أي أن مفعول يقذف هو (الحق) مقدراً [ينظر بحر ٧/ ٢٧٧] ولا يتعين ما قال فإن القذف بالحق يؤدي المعنى، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦] والإبعاد هنا وصوله إلى قلوبهم، ﴿وَيُقَذَّفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]، كقوله تعالى: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢] لكن تعبير [سبأ: ٥٣] يعبر عن مزيد غلظ. لأنه يتناول ما كانوا يحكمون به في الدنيا من كفرياتهم: محمد ﷺ ساحر وشاعر، القرآن أساطير الأولين، لا بعث ولا جنة ولا نار إلخ [ينظر بحر ٧/ ٢٨٠].

□ معنى الفصل المعجمي (قذ): هو الدفع بقوة كالرمي بالحجارة - في (قذذ)، وكوقذ الشاة بالحجارة وكذا الحجارة المفروشة كأنما ضغطت ضغطاً عظيماً - في (وقذ)، وكدفع السفينة مع ضخامتها بالمقذاف وكتلة الحجر بالمنجنيق وكلاهما إلى بعيد - في (قذف).

القاف والراء وما يثلثهما

• (قرر - قرقر):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]

«كُلُّ مَا لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقَدْرِ (قاعها) مِنْ مَرَقٍ أَوْ حُطَامٍ تَابِلٍ مُحْتَرِقٍ أَوْ سَمْنٍ أَوْ غَيْرِهِ (فهو) قُرَّةٌ - بالضم، وقرارة - كقصاصمة، وقررة - كهمزة، وبضمتين. والقرار - كسحاب: مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ فِي الرِّوْضَةِ/بُطُونِ الْأَرْضِ الَّتِي يَسْتَقِرُّ الْمَاءُ فِيهَا، وَبِتَاءٍ: كُلُّ مَطْمِئِنٍ مُسْتَدِيرٍ.. اندفع إليه الماء فاستقر فيه. والقرقرة - بالفتح: وَسَطُ الْقَاعِ وَالْغَائِطُ».

□ المعنى المحوري: ثَبَاتُ مَا شَأْنُهُ التَّسْيِبُ وَامْتِسَاكُهُ فِي قَاعٍ عَمِيقٍ مُسْتَدِيرٍ^(١): كَقُرَّةِ الْقَدْرِ، وَكَالْمَاءِ فِي مُسْتَقَرِّهِ. وَمِنْهُ: «قَرَزْتُ الْقَدْرَ (رد): طَبَخْتُ

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد في الجوف والراء عن استرسال، والفصل منها يعبر عن ثبات المسترسل في قاع (جوف) كالقرار مستقر الماء. وفي (قرى) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب المختوم بها عن زيادة الاستقرار (التجمع) في حيز كما في المقرأة والقراءة. وفي (وقر) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على ثقل عظيم في العمق - كالمراة الموقرة. وفي (قرأ) تزيد الهمزة دقفاً يؤدي إلى التعبير عن زيادة الجمع في العمق وضخمه كقرء الجنين. وفي (قرب) تعبر الباء عن التجمع الرخو والتلاصق، ويعبر التركيب عن كون الاسترسال لمحاولة اللحاق واللصوق وهو التهيؤ للتناول. وفي (قرح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن نحو الكشط عما في العمق كالقريحة والقرح. وفي (قرد) تعبر الدال عن احتباس مع امتداد، ويعبر التركيب عن الاحتباس في الحيز أو الموضع تعلقاً =

فيها حتى يلصق بأسفلها»، (ومن هذا قيل: اقترَّ القدر: أخذها واثتم بها. والاقترار: تتبع ما في بطن الوادي من باقي الرطب. فالاستعمالات من إصابة قَرَّةِ القدر) و«الاقترار: السِمنُّ والشِبع» (استقرار ذلك في البطن) وكذا «الإقرار: اللقّاح (تكوّن الجنين) واقترار الإبل: نَحْرُ أبوالها فتبول في رجليها (من ثقل بولها فلا يندفع بعيداً بل يسيل على رجليها) والقَرِّيّة - كعَلِيّة: الحَوْصَلَة (مستقرّ العلف). ومنه «قَرّ الكلام والحديث في آذانه: قَرَّغَه وصبّه فيها / سارّه، وكرديد الكلام في أذن الأصم حتى يفهمه».

ومن الأصل «قَرَّ بالمكان يقرّ - بفتح القاف وكسرهما - واستقر وتقرار وأقره في مكانه فاستقرّ (وضع ثابت متمكن في المكان وهو ظرف) ﴿ وَقَرَنَ فِي بِيوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] (أصلها هنا: اقْرَزن - حذف أولي الرءيين)، ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٣]،

= وامتساکاً كتعلق القرد والقراد. وفي (قرش) تعبر الشين عن تفش، ويعبر التركيب عن جمع المنتشر المتفشي إلى حيز كما في القرش. وفي (قرض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن نفاذ (قطع) الكثيف المتناسك كقرض الحيز والذهب. وفي (قرطس) تعبر الطاء عن عرض، والسين عن نفاذ بدقة وامتداد، ويعبر التركيب عن عريض هو موقع ومقر لشيء يؤثر فيه بدقة كالقرطاس للسهم والكتابة، وفي (قرع) تعبر العين عن التحام ورقة أو لمعان، ويعبر التركيب عن لمعان ظاهر الشيء المستقر المتين لتجرده كما في القارعة والقرع. وفي (قرف) تعبر الفاء عن نفاذ بطرد وإبعاد، ويعبر التركيب عن انفصال المستقر على الظاهر كالقرف لحاء الشجر، وفي (قرن) تعبر النون عن الامتداد في باطن، ويعبر التركيب عن نفاذ قي صلب من باطن كالقَرْن.

(هو الرَّجْم) ﴿إِلَى رَتْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]، ذات استواء يُسْتَقَرُّ عليها، أو ذات ثمار، ولأجل الثمار يستقر فيها الساكنون [قر ١٢٧/١٢] ﴿وَلَكُم فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]. وبمعنى الثبات هذا (استقر) وكل (مستقر) بفتح القاف مصدرًا أو مكان استقرار، وبكسرهما اتصافًا بالاستقرار، وكذا بمعنى الثبات كل (قرار) مكانًا أو اسم مصدر. ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، وكذا ما في البقرة: ٣٦، هود: ٦] المستقر ظهر الأرض زمن الحياة، والمستودع بطنها حيث تدفن [ينظر قر ٨/٩، ٣٢/١، ٤٦/٧ - ٤٧] و«أهل القَرَارِ أهل الحضرة المستقرون في منازلهم. وهم قراريون».

ومنه «القَرَّ - بالضم والفتح وكهْرَةٌ: البرْدُ». فهو يجمد الجسم أو يكاد - عند استمراره بأن يدخل بعضه في بعض، والأمران من باب الثبات: «قَرَّ الرجل - للمفعول: أصابه القَرُّ. وقَرَّتْ ليلتنا تَقَرَّ» (مثلثة القاف).

وقوله تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [طه: ٤٠]، ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾ [القصص: ٩] وكل (قرة عين / عينها / أعين / أعينهن) هو من برودة العين عند السرور مقابل استعماهم إسخانها في ضده حيث يقولون: «أسخن الله عينه»، أو من استقرارها وعدم تطلعها إلى غير ما ترى لرضاها به. وسميت القارورة الزجاجية لوظيفتها أي استقرار المائع فيها. وقارورة العين: حَدَقْتُهَا مشبهة بها في رقة المادة واحتواء الرقيق. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ صَرَّحَ مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤] - يؤخذ منه أن القوارير هي الزجاج عينه وعليه فتسمى القِنَّينة قارورة نظرًا لأن أصل مادتها سائل شفاف تجمد. وتأمل كذلك ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَابِنَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٦﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] (تجمع صفاء الزجاج وبياض الفضة).

و«الإقرار: الإذعان للحق والاعتراف به» هو من إقرار الأمر في النفس تسليماً وعدم منازعة فهو من معنى الثبات. ﴿ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤، وكذا ما في آل عمران: ٨١].

ومن الأصل: «قَرَّ عليه دلو ماء (رد): صبها»، ثم «القرقرة: صوت صب الماء في القارورة (كالمقلّة). كما قالوا: قَرَّرَ الشرابُ في حلقه (في طريقه إلى الجوف) صوت، وكذا قَرَّرَ بطنه صوت، وكما سموا القَرَقارة - بالفتح: (وهي إناء) لقرقرتها». و«القَرَقَر - بالفتح: الظهر (للاستقرار عليه) وكذلك القَرَقُور - بالضم: السفينة العظيمة أو الطويلة» لهذا أي لإسكانها وإقرارها ما تحمله. وأما «قَرَّ الدجاجة: صوتها إذا قطعت، وكذا قرقرتها إذا رددته، فإنه إما حكاية صوتية، وإما على التشبيه بصوت صب الماء في القارورة ونحوها.

• (قري):

﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [الحشر: ٧]

«المَقْرَى والمَقْرَة - بالفتح: كل ما اجتمع فيه الماء. قرى الماء في الحوض يَقْرِيه: جمعه، والبعيرُ (وكل ما يجتز): جمع جِرْتِه في شِدْقِه. والقارية: الحاضرة الجامعة. والقرية: المصر الجامع، وقَرْية النمل: مجتمع ترابها».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما شأنه الحركة - بكثافة في حَيْزٍ محدد (الكثافة

تكون كثرة وتكون اكتنازاً وتركزاً): كتجمع الماء في مجتمعه، والجِرَة في الشِدْق والناس والنمل في القارية والقَرْية. ومنه القَرِي - كغنى: اللَّبَنُ الخائر لم يُمَخَّص (هو بكثافته). ولم يأت من التركيب في القرآن إلا القرية ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، وجمعها (القُرَى) ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

[الأنعام: ٩٢] ومن الأصل «المِقرأة - بالكسر: القَصعة (تجمع الطعام وغيره) وقَرَى الضَيْفَ: أضافه (آواه - جَمعه) والقَرْيَةُ أَعواد فيها فُرْصٌ - يجعل فيها رأس عود البيت، وعود الشراع الذي في عَرَضه من أعلاه» (فهي تمسكه وتثبته أي تجمعه من أعلاه).

• (قرأ):

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يَدَى لِتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٩]

قال المرقش يصف ناقة بالصلابة وشدة التماسك: {لم تقرأ القَيْظَ جَنِينًا^(١) (أي في القَيْظ) أي لم تحمل في القَيْظ به فجسمها متماسك قوي. وكذا جاء في بيت لعمر بن كلثوم [شرح السبع ص ٣٨٠]: {لم تقرأ جَنِينًا^(٢): أي لم تَضُمَّ في رحمها ولدًا قط. وكذا يفسر قول حميد بن ثور {لم تقرأ جَنِينًا ولا دَمًا^(٣) [ل قرأ] ولا التِفَات لزعم قطرب واللحياني أن المعنى لم تُسقطه أي فهي لم تحمل فهذه دَوْرَة أبعد. وابن الأثيري أعلم وأزكى. وكذا «الحية تُقْرئ سمها شهرًا ثم تمجّه^(٤) ويؤيد ما اخترنا قولهم «للحُمَى قَرْءٌ وللغائب قَرْءٌ وللبعيد قَرْءٌ» - بالفتح فيهن - أي مدة استمرار ثم تنتهي وقولهم: «إذا قَدِمَتَ بلادًا فمكثت بها خَمْسَ عشرة ليلة فقد ذَهَبَتِ عنك قِرَاءَةُ البلاد وقِرَاءُ البلاد - بالكسر» (أي وبأؤها ونقلها الذي يَحْطُ بنازليها).

(١) المفضليات تح د. نبيل طريقي رقم ٤٩ مج ٢/٦.

(٢) شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات تح العلامة ع. هارون ٣٨٠، ل (قرأ).

(٣) ل (قرأ).

(٤) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد ٦/١.

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ الشيء (السائل أو المتحرك) في الباطن أو الحيز إلى أجل يُطرح أو يُتَجَرَّج بعده - كالدَّم والحَمْل والسُّم في الجوف إلى أجل والغائب والبعيد كأنهما في باطن مَغِيْبِيْهَما ولهما أجل يعودان بعدُ عادة، والحُمى تشمل البدن فكأنها تحوزة ثم تنتهي، والوباء للفترة الأولى من الاستقرار في الحيز.

ومما نظر فيه إلى ذلك قولهم: «أقرأت النجوم: حان مغيبها (في جوف الأفق والصيغة للحينونة) وأقرأ أمرُك وحاجتُك: دَنَتْ (بقيت في جوف الغيب وحان أن تخرج) ويؤيد ما رأينا كذلك ما في معنى (قَرَر) من تجمع في الجوف، وقولهم «قَرَيْتُ الماء في الحوض: جمعت»، و«القِرْدُ يُقَرِّي - أي يجمع - ما يأكل في فيه». ومن هذا القراءة وأصلها: حَفِظَ المقروء أو استيعابه في القلب. فقد ورد في البخاري [١٩٣/٦] باب تعليم الصبيان القرآن] قال ابن عباس توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم (يعني المفصل أي قصار السور) والمقطوع به هنا أن المراد أنه حَفِظَهَا، وقد جاء في رواية أخرى «جمعت المحكم» فهذا يدل على أن المراد بالقراءة الحفظ وأنها بهذا المعنى تُعَدُّ جمعًا في الذهن أو القلب، وهذا يؤيد الأصل الذي رأيناه. قال تعالى: ﴿ سَنُقَرِّئُكَ فَلَا تَنسَى ﴾ والمعنى والله أعلم سَنَحْفِظُكَ أو سنجمعه في صدرك [وانظر قر ١٨/٢٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [القيامة: ١٧] يمكن أن تعني جمعه أي - حفظه من الضياع، وقرآنه أي إيعاءه صدرك إذ الجمع في الفؤاد ليس من معاني جمع بل من معاني قرأ. وقد فُسِّرَ بـ«جمعه في صدرك ثم تقرؤه» ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ أي فاستمع له وأنصت [قر ١٩/١٠٦] وهو سائغ أيضًا.

ومن هذا المعنى نفسه يمكن أن تستعمل في قراءة الكتاب أي بالنظر بالعين إذ معناه أن رموز الكلام التي فيه قد انتقلت هي ومعانيها إلى صدرك حين أطلعت عليها. وقد تقول قرأت ما في الكتاب إذا نظرت به بعينيك واستوعبت ما فيه ﴿ فَسَكَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [يونس: ٩٤]. ثم استعمل في التلفظ بها هو محفوظ في القلب وإلقائه كلاماً صوتياً. والقرآن سمي كذلك لمعنى التلفظ بالمجموع في القلب. وقد علّلت التسمية أيضاً بأنه جامع لخير تشريعات الدين والحياة ﴿ مَا فرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وبأنه مجموع ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ [البروج: ٢٢]، وشأنه أن يجمع في الصدور على ما في الحديث الشريف «أناجيلهم في صدورهم» ثم هو يُتلى وشأنه أن يُتلى أيضاً. والملحظ التلفظ به صوتياً لم يستكف كفار العرب أن يسموه قرآناً، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَلَمَّا أَتَتْ بِقرءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ ﴾ [يونس: ١٥] وكذلك في الفرقان: ٣٢، وسبأ: ٣١، وفصلت: ٢٦، والزخرف: ٣١ وكذا سماه الجن ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قرءَانًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]. وقد مال [طب ٩٦/١] وكذلك [قر ١٢/١] إلى أنه تسمية بالمصدر من القراءة. وهذا يتسق مع الملحظ الأخير الذي ذكرناه. وعلل ابن قتيبة في [الغريب ٣٣ عن أبي عبيدة] وغيرهما التسمية بجمع السور. وأخيراً فإن ما ينسب إلى الإمام الشافعي أنه كان لا يهمز كلمة (قرآن) ويقول هي (قرآن) من (قرن) لا من (قرأ) هذه النسبة خطأ. والشافعي أعرف باللغة من أن يقع في هذا الخطأ، وإنما هذا قول إسماعيل بن قسطنطين الذي قرأ عليه الشافعي [تنظر غاية النهاية ترجمة إسماعيل هذا] والذي جاء في القرآن الكريم من التركيب كلُّه من قراءة الكتاب أو القرآن عدا ما في آية [البقرة: ٢٢٨] وسنقف

عندها. وقد بينا في (تلو) الفرق بين التلاوة والقراءة. والفعل (قرأ + على) يعني القراءة العلنية للإسراع ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق: ٣١] ويتفق حينئذ مع معنى التلاوة، ودون (على) لا يستوجب ذلك القيد.

وللمعنى الذي ذكرناه للقراءة (من أن أصلها الجمع في الباطن) ما يؤيده في قولهم: «تقرأ الرجل: تفقه». وقرأت تفقهُتُ» (الفقه استيعاب المعنى في القلب) وكذلك «تقرأ: تنسك وهو قارئ: ناسك». أي من حيث إن القراءة هي سبيل التفقه وموضوعه، والقرآن هو الموجه إلى التنسك.

ومن ذلك القروء في قوله تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وهي تصدق لغويًا على الدم المجتمع في الجوف في حال اجتماعه أي حين الطهر، وعلى نفس ذلك الدم وهو نازل أي في أيام الحيض لأنه يجتمع في الرحم قبل ذلك إلى أجل وهذا هو سر الخلاف الواسع في هذه المسألة. وتحدد القرائن المقصود. ففي مثل قوله ﷺ: «دعي الصلاة أيام أقرائك» هي أيام الحيض. ويترجح لدينا أن المراد بها في الآية الأطهار فقد استنتج ذلك الشافعي وغيره في ضوء أمر النبي ﷺ ابن عمر - لما طلق امرأته في حيضها - «أن يراجعها فإذا طهرت فليطلقها فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء» وضع هذا مع قوله تعالى: ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [الطلاق: ١] ثم مع آية البحث حيث يُعدّ طهر التغطية من العدة. وثانيًا لأن القراء بهذا المعنى أقرب إلى الأصل في ضوء ما ذكرنا في الأصل، وشواهد من كلام العرب قائمة في ما سبق. ويضاف إليها قول الأعشى يمدح باشتغال الممدوح عن النساء بالغزو كسبًا للعرز والرفعة: {لما ضاع فيها من قروء نساكنا}. والاتصال بين إنما

يكون في الطهر. وأخيراً فهنا قرينة دقيقة وهي أن القروء في الآية وفي هذا البيت للأطهار - في حين عبّر عن الحيضات بالأقراء كما في الحديث. والقروء تصلح لجمع القراء بالفتح والضم، ولكن الأقراء للمضمومة فقط^(١) والفتح أقرب إلى معنى الجمع لأنه أقرب إلى المصدر فيناسب الأطهار في الآية. في حين أن المضمومة أقرب إلى المفعولية فهي أصدق في الدلالة على الدم المجموع. وانظر فر ١١٣/٣ - ١١٨، و ل ١٢٥ - ١٢٧].

وقد انتهى الطبري بعد بحث طويل [٤/٤٩٩ - ٥١٣] إلى أن المراد به في الآية الطهر على ما انتهينا إليه.

• (وقر):

﴿ فَالْحَمْلُتِ وَقَرًا ﴾ [الذاريات: ٢]

«امرأة موقرة: إذا حملت حملاً ثقيلاً. واستوقرت الإبل: سميت وحملت الشحوم. والوقر - بالكسر: الحمل الثقيل. وقد أوقرت النخلة: كثر حملها. والوقير والوقيرة: نقرة في الجبل عظيمة».

□ المعنى المحوري: تجمّع بثقل وتمكّن في أثناء بدّن أو حَيَز: كالحمل الثقيل في الجوف، وكذلك السمن، والشحم، والحمل الثقيل. ﴿ فَالْحَمْلُتِ وَقَرًا ﴾ السحاب تحمل الماء كما تحمل ذوات الأربع الوقر [قر ١٧/٢٩ - ٣٠]. ومنه الوقر

(١) يتقاس الجمع على (فُعول) في نحو كَبِدَ وفي الثلاثي ساكن العين مع فتح الفاء ولا تكون العين واواً نحو كعب، ومع كسرهما كضرس، ومع ضمها بشرط ألا يكون مضعفاً ولا عينه واواً ولا لامه ياء نحو جُنْدَ ويُرْد. ويتقاس الجمع على (أفعال) في كل اسم ثلاثي ليس على فعل كضرد ولا على فعل إلا إذا كان هذا الأخير معتل العين.

- بالفتح ثقل في الأذن (لعل أصله مادي من تراكم قذى الأذن فيها حتى يسدها - ثم صار كناية) ﴿ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]. ومثلها كل التعبير بوجود وَقْر في الآذان.

ومن المادي (الجزئي) الوقر - بالفتح: الصدع في الساق، والعظم، والحجر، والحافر (لعله نظر إلى أنه لا يحدث إلا من ضغط أو صدم ثقيل ثم إن الصدع وهي في الصلب - كما سمو النقرة في الجبل وقيرة).

ومن الثقل الذاتي المادي يأتي الثقل المعنوي «الوقار: الحلم والرزانة (الثقل) وكذلك معنى العظمة من لازم الثقل. ومن هنا دل الوقار على العظم المعنوي ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح: ١٣]: لا تخافون الله عظمة. [قر ٣٠٣/١٨] ﴿ وَتَعَزَّوْهُ وَتُقِرُّوهُ ﴾ [الفتح: ٩] تُسَوِّدُوهُ / تعظموه. والتوقير التعظيم والترزين أيضًا. والهاء فيها للنبي ﷺ والهاء في تسبحوه لله تعالى من غير خلاف. [قر ٢٦٧/١٦] (فهو شبيه باللف والنشر غير المرتب).

ومن الأصل قيل «وَقَرَ الشَّيْءُ فِي الْقَلْبِ: ثَبَّتَ». ومنه قالوا «وقر يقر - بكسر قاف المضارع: سَكَنَ، وبه قرئ في ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] (حذفت فاء الفعل قياسًا).

أما «الوقير الجماعة من الناس وغيرهم» فمن التجمع في حيز بثقل أي كثافة.

(قرب):

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] «القربة - بالكسر من الأساقى: (تلك التي تكون) للبن، وقد تكون للماء.

والقِرَاب - ككتاب: غَمَدُ السيف والسكين ونحوهما. والقَرَب - محرّكة: البئر القريبة الماء. وإناء قَرَبان وصَحْفَةٌ قَرَبِي - بالفتح فيهما: قاربا الامتلاء. والقَوْرَب - بالفتح: الماء لا يطاق كثرة».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء في الحيز متاحا مهياً للتناول أو الوصول إليه. كاللبن في القربة، والسيف في الغمد. والماء في البئر الموصوفة قريب التناول، وكما في حال الإناء والصحفة المذكورتين يُتناول منهما عن قُرْب. ومنه «قَرَبْتُ الماء: طَلَبْتُهُ (سعيت لتناوله) وأقَرَبْتُ الحامل: دَنَا وِلادها» (تهيات أو تهباً وصول الولد).

ومنه القُرْب المكاني (إمكان اتصال أو وصول، وكلاهما وجود في نفس الحيز) ﴿ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وكذلك الزماني ﴿ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [النساء: ٧٧]. ثم القرب المعنوي قُرْب المنزلة ﴿ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٩]، ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢]، ﴿ إِذْ قَرَّبًا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة: ٢٧]. هو ما يُتَقَرَّبُ به ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق: ١٩].

ومن ذلك «القريب» من القرابة النسبية للاتصال كأنهما في نفس الحيز. ولعله أصلاً من المشاركة في البطن ﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٧]. ومن التهيؤ الأخذ في الأسباب، ومن هنا يتجلى معنى النهي في الآية التالية وأمثالها ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَى ﴾ [الإسراء: ٣٢]. ويمكن تلخيص الأمر في أن مفردات هذا التركيب تدور معانيها بين القرب المكاني والزماني، والنسبي، وقرب المنزلة. فكل (لا تقربا، لا تقربوا) مَكْنَى بها عن تجنب التناول أو الممارسة (أي البعد عن) عدا ما في [التوبة: ٢٨] ﴿ فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ فهي لمنع

القرب المكاني الحقيقي. ومثلها في القرب المكاني ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٧] وما عدا هذه من المضعف فهو من قرب المنزلة. وكل (اقترَب) فهي للقرب الزمني عدا [العلق: ١٩] ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ﴿فهي لقرب المنزلة. ومثل هذه (قُرْبَة) و(قُرْبَات). وكل (قريب) و(قريباً) فهي للقرب الزمني عدا مجموعتين أ- [التوبة: ٤٢، الرعد: ٣١، سبأ: ٥١، ق: ٤١] فإنها للقرب المكاني. ب- ما وُصِفَ الله عز وجل فيه بأنه (قريب) فهو قرب الإحاطة بكل شيء يرى ويسمع ويجيب المضطر والداعي إذا أراد هو سبحانه. وكل (ذي القربى وذوي القربى) فهي للقرابة من النسب ومثلها (الأقربون) و(الأقربين)، (مَقْرَبَة).

وكل (المُقْرَبون) و(المُقْرَبين) فهي لقرب المنزلة عند الله تعالى عدا [الأعراف: ١١٤، والشعراء: ٤٢] فهما لقربة المنزلة عند فرعون. ومن قرب المنزلة هذا (القربان) وتقريبه. وكل (أقرب) فهي أفعال تفضيل لمزيد القرب حسب تمييزها.

• (قروح):

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

«الْقَرْحُ - بالفتح والضم: الجرح، والقَرْيح: الجريح. والقَرْحَة - بالفتح: داءٌ (في الجلد كالبثر) يأخذ البعيرَ فيهدلُ مشفره منه. قَرْحَه (فتح): جَرَحَه. وقَرْحَت أشدُّ أُنْهُم (تعب): تَجَرَّحَتْ من أَكَلِ الخَبَطِ» (الخبط ورق شجرٍ يَنْبُطُ الراعي الشجرة بالعصا فيسقط الورق).

□ المعنى المحوري: قَشَّرَ أو نحوه للظاهر الصحيح يخرج به ما استقر في باطن الشيء. كقَشَّرَ الجلد يُجْرَجُ الدم، وكالداء المذكور. ومنه بمستويه الحسِّي والمعنوي ﴿إِنْ يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠، وكذا ما في ١٧٢ منها].

ويوقوع القشر على ظاهر صحيح يكون الخارج منه أول خروج. فمن
 ماديّه: «القريجة والقرح - بالضم: أول ما يخرج من البئر حين تُحَفَّر. وتَفْرِح
 الأرض: ابتداء نباتها». ومن هنا استعمل في أوليات استخراج من الباطن أو تنشأ
 «كالاقتراح: ارتجال الكلام (تستخرجه من عند نفسك)، واقترَح البعير: ركبه
 من غير أن يركبه أحد [ق] (استخرج منه المشي والحمل لأول مرة. والعرب
 يعدّون السير بذلاً). وكذا «القارح: الناقة أول ما تحمل، اقترَح السهم: بُدئ
 عمّله. والقريح: السحاب أول ما ينشأ، وقريجة الشباب: أوله، وقريجة الإنسان:
 طبيعته التي جُبل عليها، لأنها أول خلقته». أما «القُرْحَان - بالضم - من الإبل
 والناس: الذي لم يَمْسَسه جَرَبٌ أو جُدْرِيٌّ قَطَّ» (فذلك أنه على هيئة ما اقترَح أي
 نشأ وخلق أول الأمر).

• (قرد):

﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا جُؤُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦٦]
 «القرْدُ - محرّكة: ما تمعّط من الوبر والصوف وتلبّد وقيل هو نفاية الصوف
 خاصة. وقرد الشعر والصوف (تعب) وتقرد: تجمّع وتجمّع وانعقدت أطرافه.
 وفي حديث عمر ؓ «ذُرِّي الدقيق وأنا أحرك لك لئلا يتقرد» أي يركب بعضه
 بعضًا (عقدًا غليظة في وسط الذريرة السهلة). وسحاب قرد - كفرح: وهو
 المتقطع في أقطار السماء يركب بعضه بعضًا».

□ المعنى المحوري: تعلق الدقاق أو امتسакها ببعضها ببعض - كالتلبّد من
 الوبر والصوف والشعر والدقيق وقطع السحاب المتراكبة. ومنه: «قردت أسنانه
 (تعب): صغرت ولحقت بالذردر (كأنها دخلت في اللثة، ويلحظ أن صيغة

الفعل للمطاوعة) ومنه كذلك على المثل «قَرَدَ لعياله: جَمَعَ وكسب» (إذ يجمع من هنا وهنا قليلاً قليلاً) كما يقال حَرَفَ لهم.

ومن ذلك «القَرادة - كرخامة: حَلَمَة الثدي» (تلتئم دقيقة متميزة اللَّوْن والشكل في قمة الثدي (الضخم) كأنها مُلصقة به) وكذلك «القَرَادُ» صغيرٌ يلصق بالبدن. وأرجح أن قرادة الثدي مشبَّهَةٌ بقَرَادِ الجمل.

ومن الأصل «القِرْد» المعروف حيث يتميز بكون التعلُّق بالأشجار والأشياء أهمَّ سُبُل تنقله ﴿قُلْنَا هُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾.

• (قرش):

﴿لِيَلْفِ قَرِشٌ﴾ إِيْلَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿[قريش: ١-٢]

«قريش - بالتصغير: دابةٌ في البحر لا تدع دابةً إلا أكلتها، والمقرشة كمحدثة: السنَّة المخلُّ الشديدة، والناسُ عند المخلِّ يجتمعون فتنضمُّ حواشيهم وقواصيهم. قرش (نصر وضرب): جمع وضم من هنا وهنا. وقرش واقترش وتقرش: جمع واكتسب لأهله / لعياله».

□ المعنى المحوري: جمع المنتشر وضمه في الحوزة أو الجوف. كحال الدابة والسنَّة والناس والجمع للكسب المذكور. ومنه «أقرشت الشجَّة (قاصر) وهي التي تصدع العظم ولا تهشمه» (العظم بها مُصدعٌ كالمنتشر لكنه متماسك كالمجتمع) ومنه «تقرش عن الشيء: تنزَّه عنه» (تجمع على ذاته وانكمش معتزلاً). وفي اشتقاق (قريش) أقوال كثير منها صالح [ل، تاج، الخزانة ١/٢٠٣] إذ ترجع إلى القرش جمع المنتشر. فقالوا إنها ترجع إلى القرش: الجمع والتكسب وهذا القول متوجه لأنهم أهلُ تجارة، وقالوا إنها ترجع إلى جمع قُصَى قبيلة قريش

حول البيت في مكة وبهذا سمي مُجَمَّعًا أيضًا [لكن حصر الملقب بقريش في النضر بن كنانة، أو فهر بن مالك - وهما أبعد من قصي - يضعف هذا القول. وقائله هو عبد الملك بن مروان - الخزانة ١/ ٢٠٤] وانظر السيرة لابن هشام ٩٣١، ١٢٤ ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾
 إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿.

• (قرض):

﴿ إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧]

«مُقَرَّرَاتُ الْأَسَاقِي - كُمُحَدَّثَاتٍ: دُوبِيَّةٌ تُخَرَّقُهَا وَتَقْطَعُهَا. وَالْقَرَاضَةُ - كَحَثَالَةٍ: فُضَالَةٌ مَا يَقْرَضُ الْفَارُّ مِنَ خُبْزٍ أَوْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهَا. وَمِنْهُ قَرَاضَةُ الذَّهَبِ. وَقَرَاضَاتُ الثَّوْبِ الَّتِي يَقْطَعُهَا الْخِيَاطُ وَيَنْفِيهَا الْجَلْمُ (المَقْصَصُ). وَالْمَقْرَاضَانُ: الْجِلْمَانُ».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ دَقِيقٌ (يتكرر) من الشيء الغليظ. كما تفعل الدوبية والفار بالأساقِي والخبزِ والثوبِ، وكقراضة الذهب. ومنه قَرَضَهُ (ضرب): قَطَعَهُ. وقرض الرجل (كجلس وتعب): مات. وانقَرَضَ القومُ: دَرَجُوا ولم يبق منهم أحدٌ. ومنه «الْقَرَضُ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: مَا تَعْطِيهِ غَيْرُكَ مِنْ مَالٍ تُقَضِّاهُ (كَأَنَّكَ قَطَعْتَ لَهُ مِنْ مَالِكَ قِطْعَةً دَقِيقَةً) أَقْرَضَهُ: أَعْطَاهُ قَرْضًا ﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ [الحديد: ١٨] و «العربي يقول لكل من فعل إليه خيرًا قد أَحْسَنْتَ قَرْضِي، وقد أَقْرَضْتَنِي قَرْضًا حَسَنًا. وهما يتقارضان الشئاء في الخير والشر: يتجازيان» (كل يكييل للآخر كما كال له) ومنه «القريض: ما يردده البعير من جِرْتِهِ» (يأخذها من بين الطعام الذي في جوفه يعضغها ويرُدُّها) ومنه «الْقَرَضُ: السَّيْرُ فِي الْبِلَادِ إِذَا قَطَعْتَهَا قَالَ: {إِلَى طُعْنٍ يَقْرَضُنَ أَجْوَازَ مَشْرِفٍ}.

أي يَجْزُئُهُ. وَفُسِّرَ الْقَرْضُ بِالرُّكْ، وبالعدول «قَرَضَ الْمَكَانَ: عَدَلَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ نَاحِيَةً» فهو من القطع، وأصله قَرَضَ عَنْهُ أَي انقطع عنه ﴿وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] تَتَرَكُهُمْ.. هذا وقد قيل تَقَرُّضُهُمْ: يَصِيبُهُمْ يَسِيرٌ مِنْهَا [قر ١٠/٣٦٩] والأول أقرب إلى أصل معنى التركيب. وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في هذه الآية الأخيرة فهو بمعنى الاقتطاع مما تَمَلَّكَ والتبرع به في سبيل الله.

• (قرط):

«الْقُرْطُ - بالضم: قُرْطُ الْأُذُنِ الَّذِي يعلِقُ فِي شَحْمَتِهَا. قَرَطَ الْكُرَّاثَ (نصر) وَقَرَّطَهُ: قَطَعَهُ فِي الْقِدْرِ. الْقُرْطُ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطَ: سُعْلَةُ السَّرَاجِ. قَرَطَ السَّرَاجَ: إِذَا نَزَعَ مِنْهُ مَا احْتَرَقَ لِيَضِيءَ. وَالْقِرَاطَةُ: مَا قُطِعَ مِنْ أَنْفِ السَّرَاجِ لِيَضِيءَ. وَالْقُرْطُ: الَّذِي تُعَلِّقُهُ الدَّوَابُّ وَهُوَ شَبِيهُ بِالرُّطْبَةِ». (حب القرط: البرسيم).

□ المعنى المحوري: دِقَّةُ حِجْمِ الشَّيْءِ مَعَ تَعَلُّقِهِ (دِقَّةُ الشَّيْءِ الْمَعْلُوقِ): كَقُرْطِ الْأُذُنِ، وَقُرْطِ الْكُرَّاثِ تَقْطِيعُهُ دَقِيقًا لِيخْتَلِطَ بِهَا فِي الْقِدْرِ، وَكَطَرَفِ فِتِيلِ السَّرَاجِ الْمَحْتَرِقِ، وَالْقُرْطِ الَّذِي تُعَلِّقُهُ الدَّوَابُّ كَالْبَرَسِيمِ أَوْ أَجَلِّ وَأَعْظَمَ وَرَقًا فَهُوَ يُلَاحِظُ بِالْجِزِّ لَا يُتْرَكُ لِيَتِمَّ نُمُوهُ لِأَنَّهُ مَجْرَدُ مَرْعَى. وَمِنْ تِلْكَ الدَّقَّةِ: «قَرَّطَ عَلَيْهِ: أَعْطَاهُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَالْقِرَاطُ وَالْقِرَاطُ: نِصْفُ دَانِقٍ». أما «الْقُرْطُ: الثَّرِيَاءُ، وَقُرْطَا النِّصْلِ: أُذُنَاهُ، وَالْقُرْطُ فِي الْمَعْرَى أَنْ يَكُونَ لَهَا زَنْمَتَانِ مَعْلَقَتَانِ مِنْ أَذْنَيْهَا وَالذِّكْرُ أَقْرَطٌ»: فَهِنَّ مِنَ التَّشْبِيهِ بِقُرْطِ الْأُذُنِ.

• (قرطس):

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ...﴾ [الأنعام: ٧]

«الْقِرْطَاسُ: كل أديم يُنصَب للنضال (يتبارى الرماة في إصابته بسهامهم) ويسمى الغَرَضُ، فإذا أصابه الرامي قِبل قَرطَسَ. والقرطاس - مثله: الصحيفة الثابتة التي يكتب فيها. ويقال فيها القَرطَسُ - بالفتح والكسر كذلك».

□ المعنى المحوري: رَقٌّ ينبسط ممتدًا يُحرق بسهم أو يُؤثر فيه بما يشبه ذلك وهو الكتابة بقلم له سن دقيق يرسم فيه. وقد نشأت الكتابة نقشًا في الحجارة، وخذشًا في الطين، ورسماً على العُصْبِ إلخ. ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ﴾ [الأنعام: ٩١] أي صُحُفًا. ومنه يقال للجارية البيضاء المديدة القامة (مبسوطتها) قِرطاس وكذلك الناقة الفتية الشابة.

وإذا اعتبرنا:

(أ) استعمال العرب للكلمة وشمول معناها لكثير يتحقق فيه نفس المعنى.

(ب) تعبير (قرط) عن تدلي الشيء الدقيق لاصقًا بشيء (والتدلي انبساط مع التعلق وفيه مناسبة لمعنى القرطاس).

(ج) تعبير (قر) عن ثبات في قاع (وهذا أيضًا يناسب إثبات السهم والكتابة في القرطاس).

(د) وكذلك بالنظر إلى كلمة القُرطاط والقُرطان بالكسر والضم فيهما التي تعني الجِلْسُ للرَّحْلِ، وهو كالثوب العريض يُعْطَى الظهر تحت الرَّحْل، ويتلقى العرق من البدن ويمتصه - وهذا وجه شبه لها بالقرطاس... من كل ذلك يتبين أن الكلمة ليست غريبة المعنى عن العربية، وأن زعم تعريبها عن

اليونانية كما في المعرب (تح د. ف عبد الرحيم ٥٢٩) ضعيف، وقد ذكر هو أن الكلمة في السريانية أيضاً. وهذا يقرب نسبتها إلى المشترك الجزري. (هـ) كذلك فإن استعمال القُدُموس بمعنى القديم والضخم العظيم وهو قريب من معنى (قَدُم)، والقِرْناس - بالكسر: شبه أنف يتقدم من الجبل وهو مناسب لمعنى القَرْن، والقَرْدَسَة: الصلابة والشدة وهي مناسبة لمعنى (القرد) من ذلك وغيره يتبين أن لا غرابة في كلمة قرطاس، وأن دعوى التعريب رجم بالظن.

• (قرع):

﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ [الرعد: ٣١]

«ترس أقرع: صُلب شديد. قارعة الدار: ساحتها. وقارعة الطريق: أعلاه. والقَرَع - محرّكة: مواضع في الأرض ذات الكلال لا نبات فيها. وقَرَع ماء البئر (تعب): نَفَدَ، والرجلُ: ذهب شعر رأسه، وكُرُوشُ الإبل: ذَهَبَ زَنْبُهَا وَرَقَّتْ من شدة الحر، والنعامة: سقط ريش رأسها من الكِبَر».

□ المعنى المحوري: تجرد ظاهر الشيء مما يكسوه عادة - مع صلابته: كالترس (كان بعض أنواعه على الأقل جلدًا أي ذا شعر في الأصل)، وكساحة الدار لا بناء عليها، وأعلى الطريق منكشف، وكالأرض وجلد الرأس والكروش المذكورة لا نبات ولا شعر عليها، وكقاع البئر الذي لا ماء يغطيه. ومنه: «قَرَع المكان (تعب): خلا ولم يكن له غاشية يَغشونه، و(قرع) مأوى المال ومراحه: هَلَكْتَ ماشيته فخلا. والقَرَع - محرّكة وبالفتح: حَمَلُ اليقطين؛ لا تملّس جلده بلا زغب مما يكون على نظيره القثاء مثلاً مع غلظه. ومنه كذلك: «المِقْرَعَة - بالكسر: السقاء يُجَبَأُ فِيهِ السَّمْنُ (فلا يكون هناك سمن ظاهر)، ووعاء يُجَبَى أَي

يُجْمَع فِيهِ التَّمْرُ. وَقَرَعَهُ: صَرَفَهُ (كشفه عن المكان). وكل ذلك بيدي الظاهر مجردًا لا شيء فيه.

ومن الأصل جاء «قَرَعَ راحلته: ضَرَبَهَا بسوطه، والشيء: ضربه» وأصل ذلك أنه أصاب ظاهره الصُّلْبَ المكشوف العريض. ومن ضَرَب الصُّلْبَ: «قَرَعَتِ الْبَابَ، وَقَرَعَ سَنَّهُ نَدْمًا. والقارعة من شدائد الدهر: الداهية تُقَرَع وتصيب الصميم ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً﴾، والقيامة لذلك ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ما أَلْقَارِعَةُ ﴿[القارعة: ١- ٢، ٣ وكذا ما في الحاقة ٤] ويمكن أن تكون من الأصل مباشرة لما تصنعه بالجبال والناس فتكشفهم عن الأرض ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿[القارعة: ٤- ٥] وتأمل قول [ل] «أنزل الله به قرعاء وقارعة ومقرعة - كمحسنة، وأنزل الله به بيضاء ومبيضة وهي المصيبة التي لا تدع مألًا ولا غيره». وكما سمي الضراب ضَرْبًا سمي قرعاء: «قَرَعَ الْفَحْلُ الناقَةَ»، ومن معنى هذا الضرب كذلك «التقريع: التأنيب». أما «القرعة - بالضم، والمقارعة: المساهمة» فمن الانكشاف في الأصل إذ هي أخيرًا كشف وإزالة للمقروع وإخلاء الفرصة للفائز، وهذا أقرب من «كشف الالتباس» وإن كان يتأني. و«القرعة والقرية: خيار المال» من هذا فهو ما كُشِفَ عنه، «والقرية: السيد ورئيس الكتبية» من هذا. فهو الأبرز. وقد يقال إنه المقارع بهم.

• (قرع):

﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزَدَلَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾ [الشورى: ٢٣]

«القِرْف - بالكسر: لحاء الشجر كالسِدر. وكلُّ قِشْرٍ قِرْفٌ. ومنه قِرْفٌ الرمان - بالكسر: قِشره. والمخاط اليابس في الأنف قِرْفٌ. وقِرْفَتُ الجُرْح: قِشرته».

□ المعنى المحوري: قِشْر الشيء أو جلده أو غلافه اللاصق به: كالحاء الشجر والرُّمان، وقشرة الجرح، والمخاط اليابس. ومنه: «قَرَفَ السِدرَ والقُرْحَةَ والشجرةَ (ضرب): قَشَرها. وقَرَفَت جِلْدَ الرجل إذا اقتلعتة. والقَرَفُ - بالفتح: الأديم الأحمر، كأنه قِرْفٌ، أي قِشْرٌ؛ فبدت حرته (كل ذلك على الإصابة). ومنه: «يَقْرِفُ لعياله: أي يَكْسِبُ» (نظير يجرم لهم): ﴿ وَأَمْوَالٌ أَقْتَرَفْتُمُوهَا ﴾ [التوبة: ٢٤]. ومن هذا: «قَرَفَ على نفسه ذنوبًا: كسبها، واقترف الذنب: عمله» (من كسب الشيء واقتطاعه للنفس كقوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ وَلَيْرِضْوَةٌ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣]، وكذا ما في ١٢٠ منها] ولم يبرز في [ل] استعمال التركيب في كسب الحسنات. ولكنه ورد في القرآن كما في آية التركيب ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾.

ومن الأصل قيل: «قارف الشيء: داناه» (كأنها ماس قِرْفَه: قِشره - كما قيل في المباشرة إنها مماسة البشرة بالبشرة قال طرفه: وقِرَافٌ من لا يستفيق دعارةً يُعِدِي كما يُعِدِي الصحيح الأجرُ و «قارَفَ امرأته: جامعها» (كما قيل باسرها).

ومن الإصابة: «قَرَفَه بكذا: اتهمه ورماه به» (ألصقه به).

• (قرن):

﴿سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَلَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]

«القرن - بالفتح: الرُّوق للثور والكبش والظباء وغيرهن، وذؤابة المرأة وضفيرتها، والدُّفعة من العرق: يقال عَصَرْنَا الفرس قَرْنًا أو قرنين، وكذلك حلبناه أي عرقناه» (بجزي شديد كما يفهم). «القرناء من الأفاعي: لها لحمتان في رأسها» كالقرنين.

□ المعنى المحوري: عِصِيَّ عَظْمِيَّة تَنشَأُ وَتَمْتَدُّ مِنْ أَعْلَى رَأْسِ الْحَيِّ أَوْ مُقَدَّمِهِ:

كما في القرون العظمية. واستعماله في الذؤابة تشبيه، وكذا في العرق من حيث إنه نبع ماء من ظاهر البدن لمشقة، أو هو تعبير بالسبب، وهو شَوَطُ الجري المسبب للعرق. وهم يعدون الجزي بذلاً من مذخور القوة.

ومن المادي: «القرنان: منارتان من حجارة تُبْنِيَانِ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ، وَقَرْنُ الرَّأْسِ: حَدُّهَا وَجَانِبُهَا، وَقَرْنُ الْأَكْمَةِ وَالْجَبَلِ: رَأْسَاهُمَا، وَقَرْنُ الْقَوْمِ: سَيِّدُهُمْ (على المثل). والقرن: الأُمَّة تأتي بعد الأمة (جيل ينشأ بعد جيل كأنها دفعة من الناس خارجة أو ناشئة بعد دفعة) ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [الأنعام: ٦]، ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ [طه: ٥١] وكذلك كل (قرن) وجمعه (قرون). ثم يطلق القرن على زمان الجيل من الناس، وتحديدده واسع يسمح بما قيل فيه من عشر سنين إلى مئة سنة. وقد وردت بهذا الأخير سُنَّةٌ شريفة. و «قُرْنَةُ الْجَبَلِ وَالنَّضَلُ وَغَيْرُهُمَا - بِالضَّمِّ: الطَّرْفُ الشَّاحِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ومن الازدواج الدائم لقرون ذوات القرون من الحيوانات جاء «قرن الشيء بالشيء وإليه (ضرب): شدّه إليه، واقترن الشيطان وتقارنا»: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ

الْمَلَيْكَةُ مُقَرَّنِينَ ﴿ [الزخرف: ٥٣] أي يَحْمُونَهُ وَيَقِيمُونَ حِجَّتَهُ [بحر
 ٢٤/٨]. و «قرن البعيرين (ضرب): شدّهما بحبل واحد. والقرين: البعير
 المقرون بآخر، والمثل في السن، والمصاحب المقارن، والشيطان المقرون بالإنسان
 لا يفارقه» ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿ [الصافات: ٥١] وكذا كل (قرين)
 والسياق يعين المقصود. و «قرن الأسري بالحبال - ض: شدّهم (التضعيف
 للتكثير) ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿ [إبراهيم: ٤٩] وكذا كل
 (مُقَرَّنِينَ) و «القرن - محرّكة: الحبل الذي يُقَرَّنُ به بعيران. والقِرْن - بالكسر:
 الكفؤ والنظير (الذي يُقَرَّنُ بك) وأقرن له وعليه: أطاق وقوى عليه» (صار له
 قرناً) ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ ﴿ وأما «أقرن الرجل: غلبته صبيغته فله إبل وغنم لا
 معين له عليها» فهذا من الاستحقاق كأنها استحق أو احتاج أن يكون له قرين
 يعينه أو كأن أمره تشعب عليه كالقرون. أما القَرْنُوة التي شدّذا ابن فارس
 فذكروا أن لها ثمرة كالسنبله وهي تشبه القرن.

□ معنى الفصل المعجمي (قر): هو استقرار ما شأنه التسيب أو امتسাকে في قاع
 عميق وما إلى ذلك من تجمع في حيز - كالقُرْمَا يلزق بأسفل القدر - في (قرر)،
 وكاستقرار الماء في الحوض والناس في القرية - في (قرئ)، وكذلك استقرار الجنين في
 بطن المرأة الموقرة والسمن في أثناء أبدان الإبل - في (وقر)، وكذلك الأمر في حمل
 الجنين في الرحم - في (قرأ)، وفي القرية والقراب ونحوهما من الوعاء الذي يضم
 الشيء فيجعله متاحاً للمتناول - في (قرب)، وفي الشيء المستقر الذي يُكشَفُ عنه
 بالقرح - في (قرح)، وفي تماسك القرد وتلبده - والأصل تسيب كل شعره ووبره،
 وهذا التماسك من صور معنى الاستقرار - في (قرد)، وكجمع المنتشر إلى حيز يستقر
 فيه - في (قرش)، وكالمستقر تماسكاً كالثوب المتين الذي يقع القرض عليه - في

(قرض)، وكتعلق القرط والتعلق امتسك ضد التسيب، فهو نوع من الاستقرار - في (قرط)، وكالعريض الذي يكون موضعاً تستقر فيه الإصابة والكتابة وهو القرطاس - في (قرطس)، وكالشيء الصلب والشديد الذي هو مقر يُجَرَّد مما يشغله عادة - في (قرع)، وكأجسام الشجر التي هي مقر للحائنها الذي يُقرف أي يقشر - في (قرف)، وفي الرأس القوي الذي ينبت منه القرن أو في ثبات القرن منتصباً على الرأس - في (قرن).

القاف والسين وما يثلثهما

• (قسس - قسقس):

﴿ذَلِكَ بِأَن مِّنْهُمْ قَسِيسِينَ وَرُحَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]

«قَسَقَسَ الْعَظْمَ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَتَمَخَّخَهُ. الْقَسَّ: صَاحِبُ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَفَارِقُهَا. اقْتَسَّ الْأَسَدُ: طَلَبَ مَا يَأْكُلُ. الْقَسَقَسَةُ: دَلَجَ اللَّيْلِ الدَائِبُ.

«الْقَسَقَاسُ - بِالْفَتْحِ: الْعَصَا، وَالْحَيْدُ مِنَ الرِّشَاءِ، وَالْقَسَّ - بِالْفَتْحِ: الصَّقِيعُ (السَّاقِطُ مِنَ السَّمَاءِ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ ثَلْجٌ).

□ المعنى المحوري: تتبع أو متابعة بدأب واستقصاء^(١) كما يتتبع الأكل

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، والسين عن امتداد بدقة وقوة، والفصل منهما يعبر عن نفاذ إلى العمق بقوة وحدة كَالْقَسَقَاسِ: الْعَصَا وَالرِّشَاءِ. وفي (قسو) تعبر الواو عن الاشتمال، ويعبر التركيب عن الاشتمال على زيادة الحدة المتمثلة في الصلابة كما في الحجر القاسي. وفي (قوس) يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتمال عن اشتمال على قوة الدفع امتداداً كما يدفع السهم. وفي (قسر) يعبر التركيب المختوم براء الاسترسال عن استرسال القوة والحدة أي تعديها إلى (الغير) كما في القسر الإكراه. =

اللحم الذي على العظم ويتمخ العظم، وكما يتبع صاحب الإبل إبله لا يفارقها، وكما يقتس الأسد يطلب ما يأكل لا يني، وكذلك الليل الدائب الذي لا فتور فيه، وكامتداد العصا في ذاتها أو لأنها من وسائل المتابعة، وكالرشاء الجيد يوصل إلى الماء بتتابع لقوته أو لكفاية امتداده. والصقيع ماء متجمد ساقط. وتجمده يجعل مادته متتابعة لأنها متماسكة. ومنه «قَسَّ الشيء: تَتَلَّاهُ؛ ورجل قَسَّاسٌ - بالفتح: يَسْأَلُ عن أمور الناس، (يتبعها) وقَسَّ الإبل وقَسَّسَهَا: ساقها، والقَسَّ - مثلثة: تَتَّبَعُ الشيء وطلبه، والنميمة (توصيل بعد متابعة). والقَسَّاس: الدليل الهادي، والقَسُّوسُ من الإبل: التي لا تَدِرُّ حتى تَتَّبِدَ» (الأخيران استبعا). أما «القَسَّاسُ: بالفتح: شدة البرد والجوع» فهو من التوالي أو من أن البرد يجمد والتجمد تداخل البدن فيمتد ويتصلب. يمسك بعضه بعضاً وهذه متابعة.

و«القَسَّ بالفتح والقِيسيس. كسكير: رئيس النصارى في العِلْم كما قال المجد هو من تَتَّبِعُهُ دقائق عِلْمِهِمْ. أو من تَتَّبِعُ أمور الناس. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرَهْبَانًا﴾ [المائدة: ٥] فالكلمة بهذا المعنى أيضاً بنتُ التركيب بلا أدنى تكلف. فلا أساس ولا معنى للزعم بأنها معربة عن العبرية (وقد أورده السيوطي في المتوكلي).

= وفي (قسط) تعبر الطاء عن تجمع وضغط (غلظ)، ويعبر التركيب عن غلظ ما شأنه التحول حتى يجمد كقَسَطَ الرَّقَبَةَ وَالرَّجْلَ، وفي (قسم) تعبر الميم عن اضطمام واستواء ظاهر، ويعبر الفصل المختوم بها عن إيجاد أجزاء مختومة متعددة من الشيء كقَسَمَ الشيء.

• (قسو):

﴿ قَوْلِيلٍ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢]

«حَجَرٌ قَاسٍ: صُلْبٌ. وَهُوَ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ: أَصْلَبُ. وَدِرْهَمٌ قَسِيٌّ - كَغَنِي: صَرَبٌ مِنَ الزُّيُوفِ أَيْ فِضَّتُهُ صُلْبَةٌ رَدِيئَةٌ لَيْسَتْ بَلِينَةً. وَأَرْضٌ قَاسِيَةٌ: لَا تُنْبِتُ شَيْئًا. وَالْقَسْوَةُ الصَّلَابَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ».

□ المعنى المحوري: صلابة الأثناء مع حدة أو جفاف كالصخر والحجر والدرهم الموصوفات. والأرض القاسية صلبة جافة لا تتفلق بالنبات. ﴿ نَمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤].
ومن معنويه «عام قسي - كغني: شديد. والمقاساة: مكابدة الأمر الشديد».

• (قوس):

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴿٩﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ [النجم: ٩]

«الْقَوْسُ - بِالْفَتْحِ مَعْرُوفَةٌ (تلك التي تُرْمَى بِهَا السَّهَامُ)، وَالشَّيْءُ مِنَ التَّمْرِ يَبْقَى فِي الْجُلَّةِ. وَبِالضَّمِّ: بَيْتُ الصَّائِدِ. وَالْمِقْوَسُ - كَمِنْجَلٍ: الْحَبْلُ الَّذِي تُصَفِّفُ عَلَيْهِ الْخَيْلُ عِنْدَ السِّبَاقِ».

□ المعنى المحوري: انطلاق واندفاع بالقوة الممكنة إلى هدف. كما تقذف القوس السهم إلى الرمية ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] لكن المقصود في هذه الآية جسم القوس. فالقاب حنية نصفها. وكما تنطلق الخيل إلى مداها في السباق، وكما يمتد بقاء بقية التمر في الجللة. ويجوز أن يكون هذا من تشبيه البقية في الجللة ممتدة هلالية مع قاع الجللة - بالقوس في شكلها العام. والقوس ينطلق منه الصائد. ومنه تشبيها «القوس: صومعة الراهب».

• (قسر):

﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ۖ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [المدثر: ٥٠ - ٥١]

«الْقَيْسِرِيُّ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ. وَالْقَسْوَرُ - بِالْفَتْحِ: حَمْضَةٌ مِنَ النَّجِيلِ مِثْلُ جُمَّةِ الرَّجْلِ يَطُولُ وَيَعْظُمُ وَالْإِبِلُ حِرَاصٌ عَلَيْهِ. وَقَسْوَرَةُ اللَّيْلِ: نِصْفُهُ الْأَوَّلُ أَوْ مَعْظَمُهُ».

□ المعنى المحوري: شدة مع عِظْم يلزمها الغلب والقهر - كالقيسري من الإبل الموصوف، والحمضة المذكورة تنجذب الإبل إلى رعيها انجذاباً قوياً إذا ملّت من رعي الخُلة [يلحظ قوله «حراس عليه» وينظر ل حمض، حلل] ويشهد لقوة إقبال الإبل على هذه الحمضة قول جيبهائه الأشجعي يصف عِظْمَ سَمَنِ مَعْرَى: {لجاءت كأن القسورَ الجئونَ بَجَها عساليجُه} فهذا الإقبال انجذاب عظيم من باب الإكراه - كما نقول: لا يقاوم.

ومنه «القَسْوَرَةُ: الرُّمَاءُ» فالرماة يأخذون المصيد قهراً بأوضح من القهر في حالة السُهاء^(١) وبه فسر الفراء وعكرمة قوله تعالى: ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ وهو تفسير بادي السَّدَاد. وقد قال قائل لعكرمة إن القسورة الأسد بلغة الحبشة فأجاب بأن القسورة الرماة وأن الأسد بالحبشية عَنبَسَة اهـ. وهذا وجدته في معجم الحبشية، فبطل زعم التعريب من أساسه. أما أن القَسْوَرَةَ الأسدُ بالعربية فهذا من حيث المعنى يتأتى من الأصل المذكور للتركيب لقوة الأسد المتزايدة

(١) السهاء صيادون يلبسون جوارب تقيهم شدة حرّ الرمل في الهاجرة ويطاردون الظباء حتى تشوى أظلافها في حرّ الرمل، فتعجز عن الجزى، فتقف، فيأخذوها باليد.

وحدته وغلبه، ويبقى ثبوت استعمال العرب هذا. وتفسيرها في الآية بالرماة يتأتى كتفسيرها بالأسد، لكن على من يختاره أن يلحظ أن فرارها من الأسد يَطْرُد طويلاً لمطاردته إياها، في حين أن فرارها من الرماة تكتفي هي فيه بالابتعاد عن مَقَارِهِمْ أو مظاتهم.

وقد بينا تَأْتِي «القَسْر: القهر والغلبة والإكراه» من الاستعمالات الحسية. للتركيب. وقد قالوا: «القسورة: العزيزُ يقتسر غيره أي يقهره».

● (قسط):

﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد: ٢٥]

«القِسْطُ - محرّكة: يُنْسُ يكون في الرِجْلِ والرَّاسِ والرُّكْبَةِ / أو يكون القِسْطُ يُنْسًا في العنق يقال عُنُقٌ قِسْطَاءٌ. بعير أْقِسْطُ: في عصب قوائمه يُنْسُ خلقه. وهو في الخيل قِصْرُ الفخذِ والوظيفِ وانتصابِ الساقين / وانتصابِ في رجلي الدابة».

□ المعنى المحوري: تجمّد العضو المتحرك - على وضع الحلقة السوية دون ليونة الحركة التي يتأتى معها التواؤم مع اتجاه أو هيئة مطلوبة: كيئس الرقبة والركبة والرجل^(١). ومن هذا: «القِسْطُ - بالكسر: مكيال قُدر نصف صاع، والكوز عند أهل الأمصار»، فكل منها قَدْرٌ ثابت (متجمد) في كل ما يكال به أي لا يزيد مرة وينقص أخرى. ومنه مع لحظ السواء في المعنى المحوري عُبرَ بالقِسْطِ

(١) أ- ليس المقصود ببسهن كلهن معاً في وقت واحد، وإنما ييس أيهن؛ بدليل ما بعده من ذكر العنق وهو المقصود بالرأس، وذكر القوائم والساقين.

ب- في [ل] تفسيرات أخرى للقِسْطِ ولكن أرى أنها تعميم لليس.

- بالكسر عن الحصّة والنصيب. «أخذ كل من الشركاء قِسْطَه أي حصّته» المساوية لحصّة غيره، أو المستحقّة له، ثم قيل: و«كل مقدار فهو قِسْط في الماء وغيره. وقال امرؤ القيس يصف خيلاً (شعر): {إذ هنّ أفساط كرجل الدبى}. فسر [في ديوانه ص ١٢١] بأن الخيل قِطَعٌ وَفِرْقٌ كُلُّ كَالرَّجُلِ مِنَ الجراد». فهو تجمع جزئي في كتلة. ومنه قالوا «قَسَطَ الشيء - ض، وقَسَطَه (ضرب): فرّقه» فأعطى هذا قِسْطاً وهذا قِسْطاً. وكذلك جاء «قَسَطَ بمعنى عدل»: فالعدْل أصله موازنة ثقل بثقل (انظر عدل) فكذلك هنا: كيل لهذا وكيل لذلك. ولذا وُصِفَ الميزان نفسه بالقسط لأنه يعدل هذا الجانب منه بهذا، ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]، ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ٢١]. ومن ذلك جاء الإقساطُ العدل في القسمة كأنها هو إعطاء كل قِسْطَه ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا﴾ [الحجرات: ٩]. فهذا المعنى كما قالوا: «تَقَسَّطُوا الشيءَ بينهم: تقسّموه على العدل والسواء وقَسَطَ الشيءَ - ض: فرقه». وكل (القِسْط) و(الإقساط) والتفضيل (أقسط) هي من معنى العدل المذكور.

ومن ذلك التجمد مع الصلابة في الأصل قالوا «قَسَط: جار عن الحق» كما أن (عتا) تعبر عن نوع من الجفاف والجمود «يقال للشيخ إذا ولى وكبر عتا عتوا» (المقصود طال عمره أكثر مما في الغالب والبقاء الطويل جمود) ثم قالوا «العتا: العصيان، والعاتي: الشديد الدخول في الفساد، المتمرد الذي لا يقبل موعظة» وفي تفسيرهم (قَسَط) ب (جار) بُعِدُ. وأرى أن الدقيق هو قَسَطَ بمعنى عَصَى

وتجبر فلم يُطع ولم يُخضع لما أمر به الله؛ أخذًا من الصلابة في الأصل. أما الجور فحقيقته الاقتران من حقِّ صاحب الحق، وهذا لا يتأتى هنا إلا باللازم. وتأمل مقابلة القاسطين بالمسلمين في ﴿وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾ [الجن: ١٤] وكذلك ما في ١٥ منها] أي الذين لم يسلموا ولم ينقادوا أي عصوا واستغلظوا. وحتى الشاهد الذي أورده قر ١٧/١٩.

قوم هم وقتلوا ابنَ هندِ عَنوةَ عَمْرًا وهم قَسَطُوا على النعمان استشهدا ذال (قسط) بمعنى (جار): الواضح فيه هنا معنى العصيان والتمرد على الملك النعمان. [وانظر قر ١٧/١٩ وابن قتيبة ٤٩ والسجستاني ٤٨٩ والزنجشري وغيرهم].

• (قسطس):

﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥].

[فُسِّرَ القِسْطَاسُ في [ل] بأنه ميزان العدل أي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها.. وفي [قر ٢٥٧/١٠] كذلك أنه الميزان صغيرًا كان أو كبيرًا. وفي الغريب لابن قتيبة هو الميزان. وحكى فيهما القول بتعريبه عن الرومية منسوبًا في القرطبي لابن عزيز ومجاهد - لكن هذا فسرّه بالعدل. وأوردها السيوطي (في المتوكلي) في المعربات عن الرومية. كما أوردها الجواليقي [في المعرب تح ف عبدالرحيم ص ٤٨٨]. وقد رده هنريكوس لامانس [في كتابه فرائد اللغة رقم ١٣٨٥] إلى كلمة كُنستانس (Constans) بمعنى القويم بتقدير كلمة لبرا (Libra) أي الميزان. والكلمتان بمعنى الميزان القويم. وقد سبق أن تبين كيف أن (القِسْط) يعبر عن الكيال وعن الميزان وعن العَدْل. والصيغة فيها زيادة السين وهي تعبر

عن دقة. فالقسطاس تعني المقسّم بدقة. وذلك عمل الميزان. وكما رأينا في كلمة قرطاس وهو الأديم الذي ينصب للنضال يصيبه الرامي فيقال قرطس، فكان معنى القِرطاس المنفوذ فيه أو الذي يُثَقَّب. كذلك فإن معنى القِسْطاس الذي يَفَرِّق ويقسّم به بقدر أي الميزان، ولا غرابة. ووضح بذلك أن ادعاء تعريبه تمحل لا مبرر له. فأنا مع صاحب المصباح في قوله إنه عربي مأخوذ من القسط. فالكلمة في جذرها وفي صورتها الأخيرة تحمل معناها بلا تأول أو تكلف. فكيف نترك هذا إلى زعم غريب الأساس يرد كلمتنا إلى كلمة فيها اختلاف حروف عن كلمتنا وتحمل معنى غير معنى كلمتنا، ثم نؤولها ونتمحل لالتقائهما؟!!

• (قسم):

﴿لَا أُقْسِمُ بِئَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِئَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ [البلد: ١-٢]

«القِسْم - بالكسر، وكَمِنْجَل، والقسيم: نصيب الإنسان من الشيء/ الحظُّ والنصيب من الخير. (وحصاة القَسْم توضع في أسفل القَعْب يُقَسَّم الماء بينهم لكل شاربٍ بقدر ما يغمرها، وذلك حين يَقَلِّ ماؤهم وهم سَفَرٌ في الفلوات) قَسَمْتُ الشيء بين الشركاء (ضرب): (جزأته) وأعطيت كل شريك قِسْمَهُ وقَسِيمَهُ. وتقسموا الشيء واقسموه وتقاسموه: قَسَمُوهُ بينهم».

□ المعنى المحوري: تجزئة من أجل ضم الأجزاء إلى أشخاص: كما هو

واضح. ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴿٨﴾ [النساء: ٨] وكذا ما في النجم: ٢٢﴾ أي التقسيم فهي اسم مصدر. ﴿أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴿٢٨﴾ [القمر: ٢٨] أي مقسوم بينهم لها شرب يوم ولهم شرب يوم [الكشاف ٤/٤٢٧]، ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ

رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ [الزخرف: ٣٢] فهم عاجزون عن تدبير أمر ما يصلحهم في دنياهم والله هو الذي يدبر ذلك، وفاوت بينهم ليصرف بعضهم بعضاً في حوائجهم ليتعاشوا، ولو وُكِّلوا إلى أنفسهم لضاعوا. فكيف يطمعون أن يدبروا هم أمر النبوة وتخير من يصلح لها [ينظر الكشاف ٢٤١/٤ - ٢٤٢] ﴿ فَأَلْمَقَسِمَتِ أُمًّا ﴾ [الذاريات: ٤] قيل في المراد: الملائكة تأتي بأمر مختلف بالغلظة وبالرحمة وبالموت.. بالخضب والجذب والمطر والموت والحوادث. [قر ٣٠/١٧] وفي [ل]: «الملائكة تُقَسِّمُ ما وُكِّلَتْ به». ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ [الحجر: ٤٤] لكل باب من أبواب جهنم جزء محدد من مستحقها يعذب أهل كل منها على قدر أعمالهم. [ينظر قر ٣٠/١٠ - ٣٢، بحر ٤٤٢/٥ ففيها تفاصيل] و«الاستقسام بالأزلام» من هذا إذ هو طلب معرفة الحظ والقسمة (في مشروع أو نية ما) بإجالة القِدَاحِ في الكنانة وإخراج أحدها، فإذا خرج الأمر مَضَى المستقسم في مشروعه، وإذا خرج الناهي انتهى، وإذا خرج العُفْلُ عاد فأجال ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ﴾ [المائدة: ٣].

ومنه «القَسَامُ - كسحاب وسحابة: الحُسْنُ والجمال. هو قَسِيمُ الوجه ومُقَسَّمُهُ - كَمُعْظَمٍ: جميله». وهذا كما قالوا: الجمال حُسْنُ تناسق الأجزاء فلا يكون أحدها أملاً أو أحسن مما يستحق، وبينها تناسق وهذا جمال وقسامة معاً. وخرَجها الجوهري على أن «القِسْمُ: النصيب (من الخير)» ويجرى - على الإطلاق من القيد - بتقديره كما يقال محظوظ أي ذو حظ عظيم ومحدود كذلك. ومنه «أقسم بالله: حلف» كأنه جعله من قِسْمه ومن نصيبه أي معه أي أشهده على ما يقول - كما في ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وكما

يقال (عَلِمَ اللهُ) بمعنى القَسَمَ أيضًا ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لِيَأْتِيَهُمْ آيَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]، أُخْرِجَ قَسَمُ إِبْلِيسَ وَحْدَهُ عَلَى زِنَةِ الْمَفَاعِلَةِ وَهِيَ تَكُونُ مِنْ طَرَفَيْنِ لِأَنَّهُ اجْتَهَدَ فِيهِ اجْتِهَادَ الْمُقَاسِمِ [الكشاف ٩١/٢] ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ [النمل: ٤٩] تخالفوا على ذلك [نفسه]، ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الذين جعلوا آلَ الرَّعْيَانِ عِضِينَ] [الحجر: ٩٠ - ٩١]: فَسَّرَتْ بِالْحَالِفِينَ وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ [النمل ٤٩]، وبالذين اقتسموا طُرُقَ مَكَّةَ يَحْذَرُونَ النَّاسَ مِنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاتِّهَامِهِ بِالْجُنُونِ وَالسَّحَرِ الْخ. وَعَلَى هَذَيْنِ فَالْمَوْصُولُ الْمَذْكُورُ فِي صَدْرِ الْآيَةِ التَّالِيَةِ مَبْتَدَأٌ. وَفُسِّرَتْ بِكُفَارِ مَكَّةَ الَّذِينَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ بَيْنَ شَعْرٍ وَكِهَانَةِ الْإِنخ، وَالْمَوْصُولُ صِفَةٌ، وَبِأَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ وَقَالُوا هَذَا حَقٌّ مُوَافِقٌ لِلتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَهَذَا بَاطِلٌ مُخَالَفٌ لِهَاتَيْنِ. وَنَحْوُ ذَلِكَ. [قر ٥٨/١٠، بحر ٤٥٣/٥] وَالْكَلُّ سَائِغٌ لُغَوِيًّا.

□ معنى الفصل المعجمي (قس): تتبع أو تتابع وامتداد بصلابة أو حدة كما في

القَسَاسُ الْعَصَا، وَالْقَسَّ الصَّقِيعُ - فِي (قَسَسَ)، وَكَمَا فِي صِلَابَةِ الْحَجَرِ الْقَاسِيِ
 الصُّلْبِ - فِي (قَسَوُ)، وَكَمَا فِي الْقَيْسِرِيِّ مِنَ الْإِبِلِ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ، وَكَمَا فِي
 الْقَسْرِ الْإِكْرَاهُ وَهُوَ يَثُولُ إِلَى اسْتِبْعَابِ الْمَكْرَهِ الْمَكْرَهَ عَلَى مَا يَرِيدُ - فِي (قَسَرَ)، وَكَمَا فِي
 الْقَسَطِ وَهُوَ يَبْسُ (جُودٌ) يَكُونُ فِي الْمَفْصَلِ فَتَمْتَدُّ الرَّجُلُ قَائِمَةً صَلْبَةً - فِي (قَسَطَ)،
 وَكَمَا فِي الْقِسْمِ النَّصِيبِ مِنَ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ إِنْ أَصْلُهُ قَدَّرَ مَحْدَدٌ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ أَيِ يَنْتَمِي
 إِلَيْهِ - فِي (قَسَمَ).

القاف والشين وما يثلاثهما

• (قشش - قششش):

«التقشيش يقال للجُدريّ إذا يبس وتقرّف (أي تقشر)، وللجرب في الإبل إذا قفل قد تَقَشَّقش جلده وقد تَقَشَّقش الجرح».

□ المعنى المحوري: جفاف ظاهر ما كان نديًا فاسدًا وتَقَشَّره علامة لبدء

صلاحه^(١) كتقشر الجدرى والجرح يجف ثم يتفتت منتشرًا.

ومن ذلك الجفاف على الظاهر «القش: رديء التمر نحو الدقل» وهو جاف يكون متسيبًا. والقش: ما يكنس من المنازل أو غيرها». ومن هذا القش وما بمعناه «القش: تَطَلَّب الأكل من هُنَا وهُنَا، ولف ما يُقَدَّر عليه كالتقشيش والاقشاش».

ومن معنى الصلاح «قش القوم: أحيوا بعد هُزال، وقش من مرضه: برأ» (الصحة من باب الجفاف والصلابة).

وأما «القشة - بالكسر: جزو القرد» فمن الانتشار على الظاهر، لأنها نمو لأمهاها، وذلك مع الفساد المتمثل في قماء القدر.

(١) (صوتيًا): تعبر القاف عن تعقد وغلظ (يبس باطني)، والشين عن انتشار وتَفَشُّش، ويعبر الفصل منها عن جفاف ما كان نديًا الباطن وتَقَشَّر ما فوقه وانتشاره كقشرة الجرح. وفي (قشعر) تزيد العين التعبير عن التحام الجرم بركة، والراء التعبير عن استرسال ذلك الذي تقبض منتشرًا كما في القشعر القشاء.

• (قشع):

«القشعة - بالفتح: ما تَقَلَّفَ من يابس الطين إذا نَشَت الغُدْران وَجَفَّت. القَشْع - بالفتح: أن تيبس أطراف الذرة قَبْل إنائها. كلاً غير قَشِع - ككتف: رطب لم يجف. القَشْعَة - بالفتح والكسر: القطعة الخلق اليابسة من الجلد. القَشْع - بالفتح: السحاب الذاهب المُقَشِّع عن وجه السماء».

□ المعنى المحوري: جفاف وزوال لما هو كالغشاء المنتشر عرضاً أو طولاً:

كالطين المتقشر طبقة يابسة وكييس أطراف نبات الذرة وهي مستطيلة، والكلأ كالطبقة التي تغطي الأرض، وكقطعة الجلد اليابسة، والسحاب المنقشع أفرغ ماءه - أو هو كالحالي من الماء وذهب. ومنه «القشع: الرجل الكبير الذي انقشع عنه لحمه من الكبر» (اللحم كسوة العظم كالغشاء)، وقَشِعَ اللحم: جف. وقَشَعَت القوم فانقشعوا: ذهبوا وتفرقوا. وانقشع عنه الشيء وتقشع: غشبه ثم انجلى عنه كالظلام عن الصبح والهَمَّ عن القلب».

• (قشعر):

﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾

[الزمر: ٢٣]

«القَشْعُرُ - بالضم: القشعر (بلغه أهل الجوف من اليمن). والأرض إذا لم ينزل عليها المطر ازْبَدَّتْ واقشعرت أي تقبضت ونجمعت. واقشعر الجلد: قَفَّ. واقشعر الجلد من الجَرَب، والنبات: إذا لم يُصَبَّ رِيًّا. والقشاعر - كتماضر: الخشيش المس».

□ المعنى المحوري: تَقْبُضُ ظاهر الجلد مع جَفَافه أو خشونته: كظاهر جلد القِثَاء والجلد. ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]. إنها تقشعر لامتلائها بالخشوع والتعظيم عند سماع كلام الله.

□ معنى الفصل المعجمي (قش): هو جفاف الظاهر وتقلصه أو تشنجه كجفاف الجلد وتقشر الطبقة التي تعروه بَعْدَ الْجُدْرِيّ وَالْجَرْبِ - في (قشش)، وكجفاف ما هو كالغشاء وزواله كالطين المتكلف - في قشع، وكتجمد جلد القِثَاء وتقبض الأرض التي لم ينزل عليها المطر - في (قشعر).

القاف والصاد وما يثلثهما

• (قصص - قصص):

﴿لَخُنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣]
 «قص الشعر (نصر) قَطَعَهُ. قُصَّاصُ الشعر - مثلثة والضم أعلى: حيث تنتهي نَيْبَتُهُ من مقدمه ومؤخره. وَالْمِقْصُ - آلة: المِقْرَاضُ. الْقِصَّةُ - بالضم: الخُصْلَةُ من الشَّعْرِ. وَقِصَّةُ الْمَرْأَةِ نَاصِيئُهَا. وَالْقَصَصُ - محرّكة، والقَصَصُ والقَصَصُ - بالفتح فيهما، والقَصَصُ - بالتحريك: المُشَاشُ المغرور فيه أطراف شراسيف الأضلاع في وسط الصدر. (الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن) والقَصِيصَةُ: البعيرُ أو الدابة يُتَّبَعُ بها الأثر، والزاملَةُ الضعيفةُ يُحْمَلُ عليها المتاع والطعام لضعفها، وشجرة تَنْبُتُ الكَمَاءُ في أصلها أو تَنْبُتُ هي في أصل الكمأة يُسْتَدَلُّ بها عليها».

□ المعنى المحوري: تتبع أو تتابع باطراد مع تسوية^(١): كَجَزَّ الشعر والصوف عن جلد الشاة أو العنز، وهو واسع يطرد الجز فيه، والمفروض أن يكون ما بقى على البدن منه مستوي الطول، وكذلك قِصَاص شعر الرأس له حدود مستوية من الأمام ومستوية من الخلف، وحدوده عند الناس واحدة. والقِصَّة تكون مجزوزة باستواء أو مسوأة على مُقَدَّم الرأس، وقِصُّ الصدر تنغرس فيه أطراف شراسيف الأضلاع متتابعة منتظمة المنبت والنهايات. أما الزاملَةُ المذكورة التي تتبع القوم، والشجرة النابتة في أصول الكمأة، وتَدَلُّ عليها، فهما من باب الاتِّباع، وقد تتمثل التسوية في عدم التخلف. ومن هذا: «قَصَّصْتُ الشيء: تَبَّعْتُ أثره شيئاً بعد شيء» والتسوية هنا الانضباط على ذلك. ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أي رَجَعَا من الطريق الذي سلكاه يَقْصَان

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد باطني، والصاد عن غلظ ممتد، ويعبر الفصل منهما عن القطع (أخذاً من الغلظ أو من نفاذ الصاد بقوة والقِصِّ متصاقب مع الجز) مع التسوية والتتابع، كما في قص الشعر. وفي (قصو) تضيف واو الاشتغال نسبة شيء بعيد عن آخر (= مقطوع عنه) إليه كطرف الوادي بالنسبة إليه. وفي (قَصَد) تعبر الدال عن حَسْب ممتد، ويعبر التركيب عن تماسك الشيء فلا يسترسل (كأنها أَوْقَع حَسْبُ الدال على المتتابع فربط بعضه ببعض فلم يتسبب) كَالْقَصْدَةِ: العنق. وفي (قصر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن منع الانتشار طولاً كأن القطع وقع على ما شأنه الاسترسال فلم يسترسل. وفي (قصف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب عن ذهاب ذلك الغليظ الممتد من الجرم أو من جوفه كَالْقَوْصِيفِ: القطيقة والقصييف البرّدي إذا طال لأن شأنه الانثناء. وفي (قصم) تعبر الميم عن استواء، ويعبر التركيب عن استواء الجرم لكن مع انقطاعه (أو انكساره) كالرمح القِصِم.

الأثر أي يتبعانه (حتى يصل) ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [القصص: ١١]: تتبني أثره وخبره (حتى تعلمي مكانه). ومن ذلك «الخبر المقصوص قصة وقصص» بالتحريك (ووضعت هذه المحركة موضع المصدر حتى صار أغلب عليها [ل] والاستواء في القصة كمال التفاصيل ففي [ل] «اقتصصت الحديث رويته على وجهه/ أتى به من قصه» فهي أحداث أو أمور لها أصل (فص) وتتوالى على نحو مترابط إلى نهاية ما (أو هي من قص الخبر أي حكايته متتابعة حسب ما سُمع أو وقع) كقصة حياة سيدنا يوسف بأحداثها، وقصص سائر الرسل مع أقوامهم، والقرى مع أهلها ومصائرهم ﴿ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣٠] (أي آيات الله في الكون: خلق السموات والأرض وتسخير ما في الأرض، والأفق للإنسان، وإرسال الرسل بالبينات لتعريف الإنسان بربه، وعبادته إياه، وآداب عباد الله في حياتهم، وبالبعث والحساب والجزاء. وكل تلك أمور ينبغي التزامها). وبعض ذلك في [بحر ٤/٢٢٦] ﴿ إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ ﴾ [الأنعام: ٥٧] أي يقص القصص الحق. وعُدَّ هذا دليلاً على منع المجاز في القرآن [قر ٦/٤٣٩] ﴿ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ ﴾ [القصص: ٢٥] ومنه قولهم: «ما يقصص - كيفر - في يده شيء». أي ما يبرد ولا يثبت (لا يبقى في يده زمناً متتابعاً). والقصة - بالفتح: سائل أصفر يتبع انقطاع دم المرأة» (ويدل على أنه تم أي نزل كله). ومن الأصل «القصاص - ككتاب، والقصاصاء - بضم القاف وكسرها: القود أي القتل بالقتل والجرح بالجرح (اتباع الجناية بعقاب للجاني مماثل لما فعل. فالمتابعة من جهتين اللحاق والمماثلة) ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وكل ما عدا قص الأثر [في آيتي الكهف: ٦٤، والقصص: ١١]، وأيضاً ما

عدا (القصاص) فهو من معنى القصة: الخبر ذي الأمور المتتالية.
ومنه مع القطع في الأصل «قَصَصَ الشيء: كَسَرَهُ، والقُصُصُ من الرجال
- بالضم، وكتماضر: الغليظ الشديد مع قَصَرَ (كأنه مقصوص).

• (قصو):

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١]
«القُصُوى والقُصَيَا - بالضم: طرف الوادي. وَحَفِظَ قَصَا الْعَسْكَرِ وَقَصَاءَهُ
- كفتى وسماء: ما حوله».

□ المعنى المحوري: الطَّرْفُ البعيد من شيء ممتد. ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَّتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢]، ﴿وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصُوى﴾ [الأنفال: ٤٢]: البُعْدَى
﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ فك الله أسره. ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾
[القصص: ٢٠]، ومثله ما في يس: [٢٠] و «تَقَصَّى الطَّرِيقَ: صار في أقصاها وهو
غايته. وَتَقَصَّيْتُ الأمر واستقصيته (بلغت غايته)، واستقصى في المسألة وتقصى:
بَلَغَ الغاية. والناقة الْقُصُوءاء: التي قُطِعَ من طَرَفِ أذُنِهَا ما يبلغ رُبُعَهَا» (الجزء
الأقصى).

ومن ذلك عُبِّرَ به عن مُطْلَقِ البُعْدِ أي دون أن يكون البعيد طرفاً لشيء
متميز ممتد «قَصَا المَكَانُ (كسما ورضى): بَعُدَ، والقاصي والقَصِي كغني - من
الناس والمواضع: المنتحَى البعيد».

• (قصد):

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]

«المُقَصَّد من الرجال: الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم. القَصِيدُ من المخ: دون السمين وفوق المهزول (الذي) كالماء. وسنام قَصِيدٌ: سمين. وعظم قصيد: مُجَخ. وناقة قَصِيدٌ وقصيدة: سميئة ممتلئة، جسيمة بها نَقِيٌّ أي مَخ. بيننا وبين الماء ليلة قاصدة: هينة السير لا تعب ولا بطة».

□ المعنى المحوري: توسط الشيء في حاله أو توسطه بالأَمِّ والاتجاه. كالرجل والمخ الموصوفين والناقة التي (بها نَقِيٌّ) أي ليست بالغة السِمَنِ، واللحم اليابس غير القديد فهو متوسط. والعظمُ الممخ ممتلئ الوسط. «وسمي العُنُقُ قَصْدَةً» - بالتحريك، لتوسط طوله عند الأدميين وأكثر الحيوانات، فهو ليس في طول الذراع مثلاً. ومنه «سَقَرٌ قاصد: سهل قريب» فهو متوسط ليس بعيداً ﴿ وَسَفَرًا قاصِدًا ﴾ [التوبة: ٤٢] وطريق قاصد: سَهْلٌ مستقيم (أي فهو أقرب) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ [النحل: ٩] أي (تَبْيِينُ) الطريق المستقيم الذي لا حرج فيه والدعاء إليه بالحُجج والبراهين الواضحة ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ غيرُ قاصد». فيه غُلُوٌّ أو ضلال ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾ [لقمان: ١٩]: توسط فيه بين الإسراع والبطء [قر ١٤ / ٧١] ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]. هذه الآية في أمة محمد ﷺ (والمقتصد بين الظالم نفسه والسابق) [وانظر قر ١٤ / ٣٤٧] ﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ [المائدة: ٦٦] وهذه في أهل الكتاب: إيمانهم وقولهم في سيدنا محمد وسيدنا عيسى - عليهما السلام - ما يليق بهما، أو عدم استهزائهم [قر ٦ / ٢٤١] و«الاقتصاد: التوسط، والقَصْدُ: الوَسَط بين طرفين. والقصد في المعيشة بين الإسراف والتقتير». وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى التوسط والاعتدال.

ومن التوسط الاستقامة كما قيل «طريق قاصد: مستقيم». ومنه «قَصَدْتُ له وإليه وَقَصَدْتُهُ: اعتمدته وأمته» (اتجهت إليه باستقامة دون ميل هنا أو هنا). ومن الاستقامة شكلا وجودة «القصيدَة ذكروا أنها المنقَّحة، وأنها فوق القطعة (وهي ما بين ثلاثة أبيات وخمسة عشر) ثم لاشك أنها دون المعلقات. وهذا هو الذي أرجحه. وفي [ل] كلام لابن جني في هذه النقطة لا أنفق معه فيه. ومن الاستقامة «الإقصاد أن ترمي الشيء أو تُضربه فيموت مكانه» - كما نقول (مباشرة).

ومن مادي الأصل «قَصَدْتُ العودَ: كَسَّرْتُهُ بالنصف، وانقصد الرمح: انكسر بنصفين حتى يبين. وكل قطعة قِصْدَة - بالكسر (فهذا من تقصير امتداده (استرساله) وجعلِه قَصْدًا أي وسطا، أو هو من إصابة وسطه. ثم عمموه في كسر الممتد. ومن التوسط «القِصْد: براعيم العضاء وما لان منه قبل أن يعسو»، «القصيد: العصا» (متوسطة الطول عادة) وقالوا «المُقَصِّدَة من النساء: العظيمة التامة التي لا يراها أحدٌ إلا أعجبتَه» فهذه من أن كلاً من أعضاء بدننا في أحسن حالاته، لأن الوسط مستحسن.

• (قصر):

﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٢]

«فَرَسٌ قَصِيرٌ أَي مُقَرَّبَةٌ لَا تُتْرَكُ أَنْ تَرُودَ لِنَفَاسَتِهَا. والقصير من الشَّعْر: خلافُ الطويل. وَقَصَرَ الشيءُ فِي بيته: حَبَسَهُ. والقِصْر - كعنب وبالفتح: خلاف الطول».

□ المعنى المحوري: حبس عن الانتشار طولاً أو عرضاً كالفرس المذكورة والشعر، وحبس الشيء في البيت والقِصْر خلاف الطول. فمن القصر خلاف

الطول «قَصَرَ الشَّعْرَ: كَفَّ مِنْهُ وَغَضَّ حَتَّى قَصُرَ. وَقَصَرَهُ - ض: حَذَفَ مِنْهُ شَيْئًا (فيصير قصيرًا) ولم يستأصله ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ﴾ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴿[الفتح: ٢٧]، ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].

و «أَقْصَرَ عَنِ الشَّيْءِ: نَزَعَ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ (تجسس وتوقف عن الاسترسال) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] لا يتوبون ولا يرجعون [قر ٣٥١/٧] «وأقتصر على هذا: لا تجاوزه» (احتبس).

ومن الأصل «القصر - بالفتح (البناء المعروف بيت عظيم خاص) قال لأنه تُقْصَرُ فِيهِ الْحَرَمُ وَتُحْبَسُ دَاخِلُهُ ﴿وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾ [الحج ٤٥] وجمعه قصور. ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثله ما في الفرقان: ١٠. و «قَصَرَ الطَّرْفَ حَبَسَهُ عَنِ النَّظَرِ» والنظر امتداد. قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [الحجر: ٨٨]، ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْإِطْرَافِ﴾ [الصافات: ٤٨] وص ٥٢ وما في الرحمن: ٥٦ [حاسباته على أزواجهن لا تنظرن إلى غيرهم. ومن ملحظ عدم الانتشار هذا ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] مصونات لأزواجهن. وقولهم «قَصْرُكَ - بالفتح - أن تفعل كذا وكذلك قُصَارُكَ وَقُصَارَاكَ - كغراب وحباري: أي حسبك أي يكفيك ذلك».

ويلزم من منع الانتشار طولًا التداخل والكثافة أو العظم «تَقَوَّصَرَ الرَّجُلُ: تداخل، وَقَصْرُ الظَّلَامِ - بالفتح: اختلاطه (فيكثف)، والقصر - محركة (تعب): يُسُّ فِي الْعُنُقِ (تداخل وغلظ وتماسك)، والقصرة - محركة: القطعة من الخشب التي يدق بها القصار الثياب، وأصل العنق، وأصل الشجرة والنخلة العظيمنتين،

وسندان الحداد» (الأربعة من الغلظ والعظم - وهو لازم عن حبس الانتشار طولاً). وقوله تعالى: ﴿إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] قالوا كالحصون والمدائن في العظم [قر ١٦٣/١٩] وقرئ كالقصر - محركة أي كأصول الشجر والنخل العظام.

• (قصف):

﴿فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ [الإسراء: ٦٩]

«القَوْصَف - بالفتح: القَطِيفَةُ. والقَصْفَةُ - بالفتح: مِرْقَاةُ الدَّرَجَةِ.. والقَصِيف: البَرْدِيُّ إِذَا طَالَ. وَقَصَفَ النَّبْتُ: طَالَ حَتَّى انْحَنَى مِنْ طَوْلِهِ. وَقَصَفَ القَنَاةَ والعُودَ: كَسَرَهُ [الأساس] وَقَصِيفٌ (تعب) وتقصف: انكسر».

□ المعنى المحوري: قطع امتداد الشيء قَصًّا أو كَسْرًا أو ما إليها: كالقوصف القطيفة: إِذ يُجَزَّ الشَّعْرُ والخِيوطُ الَّتِي تَمْتَدُّ عَلَى وَجْهِ الثَّوْبِ مِنْهَا، وَبِهِ سُمِّيَتْ قَطِيفَةٌ أَيْضًا، وَمِرْقَاةُ الدَّرَجَةِ كَتَلَةٌ غَلِيظَةٌ غَيْرُ مَمْتَدَّةٍ. وَالبَرْدِيُّ والنَّبْتُ الموصوف ينحني إِذَا طَالَ فيذهب طوله. وَمِنْهُ «قَصِفَ العُودَ (تعب): إِذَا كَانَ خَوَازِأً ضَعِيفًا سَرِيعَ الانكسار. وَقَالَ شَاعِرٌ: {وَمَا يَسْتَوِي وَالجَزْوَعُ المَتَقَصِفُ} (الكلام عن النَّبْعِ، وَالجَزْوَعُ أَجْوَفٌ يَتَأْتِي تَقْصِفُهُ). «وَرَجُلٌ قَصِفُ البَطْنِ عَنِ الجُوعِ: إِذَا جَاعَ اسْتَرَخَى وَفَتَرَ وَضَعْفَ عَنِ احْتِمَالِهِ» (ينحني) «وَقَصْفَةُ القَوْمِ: تَدَافِعُهُمْ نُظِرَ فِيهِ إِلَى انْدِفَاعِهِمْ كَأَنَّهُمْ انكسروا فسقطوا - كما نقول: انهاروا، أو إلى الضغظ الذي يكسر. «وَالقَصْفُ الرِّقْصُ (تكسر البدن كأن لا صلابة فيه) مع الجَلْبَةِ، ثُمَّ عَمَّ فِي «اللَّهُوِ وَاللَّعْبِ».

ومن ذلك الأصل «ريح قاصف وقاصفة: شديدة تكسر ما مرت به من

الشجر وغيره ﴿فَيُرْسَلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ «تَقْصِفُ» الأشياء: تكسرها كما تَقْصِفُ العيدان. ورعد قاصف: شديد الصوت/ شديد مهلك بصوته [ل ١٠/ ١٩١] (استعمل اللفظ في لازم معناه وهو الصوت اللازم للكسر) وأما «قصف البعير: هدر في الشَّقِيقَةَ» فلعله من هذا الصوت الشديد، أو نظر إلى إخراج الشَّقِيقَةَ من الجوف.

• (قصم):

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]

«القصماء من المعز: التي انكسر قَرْنَاهَا إلى المُشَاش. وَقَصَمَ السواك - بالفتح، وَقَصَمْتَهُ - بالفتح والكسر: الكِسْرَةُ منه. ورُمِحَ قَصِمَ - كتعب: منكسر وكذا قناة مُنْقَصِمَةٌ».

□ المعنى المحوري: كسر من الأصل أو الصلب بحيث يستوي الظاهر بعده. كاستواء رأس المعز الْقَضَاءِ وكَقِصْمَةِ السواك والرُمحِ والقنَاةِ تَكُنَّ مستوياتٍ لا مُتَشَعِّثَاتٍ موضع الكسر. ومنه «قَصَمَ الشيءَ الشديدَ: كَسَرَهُ وأَبَانَهُ» (الإبانة تجعل الكسرة متميزة كالمستوية) ومن هذا ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١].

وأما «القصيمة: ما سهّل من الأرض وكثُر شجرُه، وَمَنِبْتُ الغَصَى والأرْطَى والسَلَمَ وهي رملة» فَنُظِرَ فيها إلى سهولة الأرض بحيث تُخْتَرَقُ بهذه الأشجار الكثيرة أو الغليظة - كما قد يقال خَوَارَةٌ هذا مع استواء ظاهرها الذي عبَّرَ عنه بالسهولة.

□ معنى الفصل المعجمي (قص): نوع من القطع مع التسوية والتتابع الممتد كما في القَصَّة الحُضلة من الشعر والقُصُقُص أو القَصَص - في (قصص)، وكما في الطَّرَف البعيد من الشيء، فكونه بعيدًا هو من باب الانقطاع، ونسبته إلى ما هو بعيد عنه تبعية كأقصى الوادي - في (قصو)، وكما في اللحم القصيد والمنخ الجامس لا يتسيان انتشارًا بل يلتزمان وهذا انقطاع مع استواء - في (قصد)، وكما في القَصْر ضِدُّ الطول فهو أيضًا انقطاع لامتداد الشيء، والقَصْرُ الْمُسْكَنُ يُقَصَّرُ على من فيه أو يمنع غيرهم من دخوله وهذا كالقطع - في (قصر)، وكما في القَصْفَة مرقاة الدرجة فهي كتلة مسواة محدودة القدر. وتحددها انقطاع، وكذا كما في القوصف: القطيفة - في (قصف)، وكما في الرمح القَصِيم المنكسر - في (قصم).

القاف والضاد وما يثلثهما

● (قضض - قضقض):

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧]

«قض اللؤلؤة: ثقبها، والشيء: دقّه. [ق]. والقَضَقَضَة: كسر العظام والأعضاء، وصوت ذلك الكسر. والقَضَة - بالفتح: ما تفتت من الحصن كالقَضَض - محرّكة».

□ المعنى المحوري: اختراقٌ صُلْبٍ أو كسْرُه تفتيتًا أو نحوه^(١): كما هو

(١) (صوتيًا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والضاد عن غلظ ونفاذ بضغط، والفصل منهما يعبر عن نفاذ الغلظ من شيء شديد أو فيه مع صَغُط كما في قَض اللؤلؤة: ثقبها في (قضض). وفي (قضى) يعبر التركيب المختوم بياء الانصال (الاستمرار) عن =

واضح ومنه القَصَّة - بالفتح: الهَضْبَة الصغيرة (كأنها من جبل مثلاً) ومن ذلك الاختراق «قَصَّ الوَيْدَ: قَلَعَهُ» القَلْعُ فَضْلٌ فهو من باب الكسر. وقِصَّةُ الجارية - بالكسر - عُدْرَتُهَا» (أي غشاء البكارة الذي يكاد يسدّ المنْفَذَ، فمن شأنه أن يُحْتَرَقَ). ومنه «قَصَّ المكانُ وأَقَصَّ: صار فيه القَصَصُ (ذلك الحصى). ومن هذا قَصَّ السويقُ وأَقَصَهُ: أَلْقَى فيه سُكَّرًا يابَسًا (فهو فيه كالحصى). و«انقَصَّ الجِدَارُ تَصَدَّعَ ولم يَقَعْ بعد. [ق]»^(١) ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ مائل / قُرْبَ أن يسقط [قر ٢٥/١١] ومن ذلك «القَصَّة». بالفتح: الكَبَّةُ الصغيرةُ من الغَزَلِ» (كأنها حصاة في حجمها).

أما قولهم «قَصَّ النِسْعُ قَصِيضًا: سُمِعَ له صوت» فمن استعمال لفظ الحدث في التعبير عن صوت يشبه صوت وقوعه. مثل قَصَفَ البعير، ومثل الإنقاض.

= انفصال الغليظ بعد تمام (فهو انفصال دائم) كالقَصَاة التي تكون على وجه الوليد تُيسر انفصاله دون أذى. وفي (قيض) يعبر التركيب الموسوط بياء الاتصال (الامتداد/ الدوام) عن التجوف أو الفراغ الدائم بذهاب الشديد من الأثناء كما في القَيْض ما تفلق من قشر البيض. وفي (قضب) تعبر الباء عن تجمع وتماسك مع رخاوة، ويعبر التركيب عن فصل (أي قطع) العَصِّ اللاصق كالقضيبي.

(١) كذا في [ق، ل]. والانقراض أظهر في معنى السقوط، فيه يظهر تفكك بنية الجدار، وهو المعنى في الآية بدليل «يريد» لأن التصدع لا يُعْرَف قبل أن يكون. وعبرة التهذيب «ينقض: ينكسر» وفي [ل] «فأخذ العَتَلَةَ فعتل ناحية من الرُّبُض (بالضم: أساس البناء) فأَقَصَّهُ. فعبارة قر «قُرْبَ أن يسقط» هي الدقيقة.

• (قضى):

﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧]

«الْقَضَاءُ - كفتاة [وفي ق كرماء]: الجِلْدَةُ الرقيقة التي تكون على وَجْهِ الصبي حين يولد. وكلُّ ما أُحْكِمَ عمله فَقَدْ قُضِيَ. تقول قَضَيْتَ هذا الثوب وهذه الدار إذا عَمِلْتَهَا وَأَحْكَمْتَ عَمَلَهَا. وَقَضَى الغريم دَيْنَهُ: أَدَاهُ إليه. وضربه فَقَضَى عليه: قَتَلَهُ كأنه فَرَعٌ منه. وَسُمِّ قاضٍ: قاتل. وَقَضَى: مات. والانقضاء: ذهاب الشيء وفناؤه».

□ المعنى المحوري: انفصال أو فراغ من شيء بعد قطعه أو تمامه: كذلك الجِلْدَةُ تيسر خروج الصبي نقي الوجه، وكالفراغ من عمل الثوب والدار، وكأداء الدين والقتل، وذهاب الشيء فراغ منه. وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَيَقْضُوا بَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩] أي ليزيلوا النَّفْثَ، وذلك بقصّ الأظفار وحلّق العانة وشفّ الإبط ﴿ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥]. قتله - كما قال تعالى ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا ﴾ [طه: ٤٠].

ومن الفراغ من الشيء بإتمامه حسب المراد أداء أو تحصيلًا أو إتمام عمل: «قضى دينه: أداه إلى الغريم ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ ﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ [يوسف: ٦٨]، ﴿ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت: ١٢]. ومن الإتمام استعملت في التعبير عن إبرام الأمر ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]، ﴿ سُبْحٰنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].

وَأَسْتُعْمِلَتْ فِي فَصْلِ مَا اخْتَلَطَ وَتَشَابَكَ مِنَ الْأُمُورِ، وَمِنْ هَذَا «الْقَضَاءُ:
الْحُكْمُ» ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ﴾ [النساء: ٦٥]، ﴿ وَقُضِيَ
بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ [يونس: ٥٤].

والخلاصة في الاستعمالات القرآنية لهذا التركيب أن الذي جاء فيه بمعنى
حكم هو (قَضَى) أمرًا، أجلًا، ألا تعبدوا، لتفسدن، قضى عليها الموت، مما
قضيت، فاقص أنت قاص، لا يقضون بشيء، وكل (يقضي بين، قُضِيَ بين).
وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى إتمام الأمر وإنهائه.

• (قيض):

﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف: ٣٦]
«الْقِيْضُ - بالفتح: ما تَفَلَّقَ من قشر البيض الأعلى.. اليباس. قاض البئر في
الصخرة قِيضًا: جابها. تَقِيضُ الجدارُ وانْقَاضُ: تَهَدُّم. وانقاضت الركبة:
تكسرت».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء الصلب أو الغليظ: كتجوف قشر
البيضة الصلب بعد ذهاب قوبها (الفرخ الذي كان فيها وغلظه نسبي فهو كائن
حي في قشرة رقيقة وإن كانت ذات صلابة ما)، وكذلك البئر في الصخرة نشأت
بقلع كتلة شديدة منها، وكذلك تَقِيضُ الجدار، وانقياض الركبة بذهاب
الشدة التي كانت سارية فيها. ومن هذا «قايضه: أعطاه سِلْعَةً وأخذ عِوَضَهَا
سِلْعَةً» لأن كلاً منهما يخرج سلعته من حوزته (يفرغها) إلى الآخر. ومن هذا «هما
قِيضَان - بالفتح: مثلان وهذا قِيضٌ لهذا: مساوٍ له». وأما قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ
يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿ وَقِيضْنَا لَهُمُ قُرْنًا ۗ

فَرَيْنُوا هُمْ... ﴿ [فصلت: ٢٥] فهي من الفراغ في الأثناء أي أتحنا للشيطان والقرناء فراغا أي مكانا بينهم. وحسبهم بها عقوبة لأن الشيطان والقرناء جوالب الشر كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَرَأَوْنَ أَزْوَاجًا شَانِئِينَ أَزْوَاجًا لَكَافِرِينَ تَوَزَّؤُهُمْ أَزْوَاجًا﴾ [مریم: ٨٣].

• (قضب):

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ [عبس: ٢٧-٢٨]

«القَضْبُ - بالفتح: اسم يقع على ما قَضَبَتْ من أغصان لتتخذ منها سِهَامًا أو قِسيًّا. والقضيب من القِسيِّ: التي عُمِلت من قضيب بتمامه/ من غصن غير مشقق. والمِقْضَب والمِقْضَاب (آلة): المِنْجَل. وقُضَابَةُ الشجر - كرخامة: ما يتساقط من أطراف عيدانها إذا قُضِبَتْ».

□ المعنى المحوري: قطع شيء غَضٌّ لكنه ملتئم. كالأغصان المذكورة، وأطراف العيدان التي تسقط. ومن ماديّ قطع الغَضِّ أيضًا «قَضَب الكرم - ض: قطع أغصانه وقضبانها في أيام الربيع».

ومن ملحظ الغضاضة: «القضيب من الإبل: التي رُكبت ولم تُدَلَّل. قَضِبْتُهَا: أخذتها من الإبل قضيبًا فَرُضْتُهَا (قُطِعَتْ عن غضاضة الصغر لتستعمل في الركوب والحمل شأن الكبيرة، والعامّة تعبر عن هذا «بالقَطْف» وهو من جنس القطع).

وفي آية التركيب قال الفراء: «القَضْب الرَطْبَة من عَلَف الدواب. وفي [قر ٢٢١/١٩] هو القَتّ (من علف الدواب) والعلَف، وعن الحسن سمي بذلك لأنه يُقَضَّب أي يقطع بعد ظهوره مرة بعد مرة. وعن ابن عباس هو الرُطْب (من التمر) لأنه يقضب من النخل ولأنه ذُكِر العنب قبله. وقيل يعني جميع ما يُقَضَّب

مثل القَتِّ والكراث وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها». اهـ.

□ معنى الفصل المعجمي (قض): الكسر والفصل بعنف أو قوة وما إلى ذلك كقض اللؤلؤة ثقبها والقضضة كسر العظام - في (قضض)، وكالقضاة الجلدة التي تكون على وجه الصبي حين يولد فتيسر خروجه أي انفصاله دون أذى صحيحا وهذه قوة، وكالقضاء على شخص أي قتله - في (قضى)، وكانفلاق قشر البيضة في (قيض)، وكقطع الأغصان في (قضب).

القاف والطاء وما يثلثهما

• (قطط - ققطط):

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ١٦]

«الْقَطَّاط - كَشَدَاد: الحِرَّاطُ الَّذِي يَعْْمَلُ الحُقُق. والقِطَّاط - ككتاب: المِثَالُ الَّذِي يَحْدُو عَلَيْهِ الحَاذِي، وَحَرْفُ الجِبلِ والصخرة، وَمَدَارُ حَافِرِ الدَّابَّة - قَطَّ الحُقَّةَ ونحوها: قَطَعَهَا عَلَى حَذْوِ مَسْبُور. وَقَطَّ القَصَبَةَ عَلَى عَظْمٍ، وَقَطَّ القَلَمَ. والقِطْقِط - بالكسر: المَطَرُ الصَّغِيرُ الَّذِي كَأَنَّهُ شَذْرٌ، وَقِيلَ صِغَارُ البَرْدِ. وكان علي (كرم الله وجهه) إذا اعترض قط أي قطع عرضاً».

□ المعنى المحوري: قطع الامتداد (الغليظ) بتحديد وتدقيق واستدارة أو تسوية وتمام^(١): كخرط الخشب للحقُّق، والقَطُّع على المِثَال، وَمَدَارُ حَافِرِ الدَّابَّة،

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد جوفي، والطاء عن تجمع وضغط بعرض، والفصل منهما يعبر عن قطع الممتد عن الامتداد الغليظ بتدقيق كما يفعل القَطَّاط. وفي (قطر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن توالي انفصال المانع دِقَاقًا كَالقَطْرِ. =

وَقَطَّ القصبَة والقلم وكلها قطع عن الامتداد أو الانتشار، وكلها القطع فيه مُحَدَّدٌ مُسَوَّى. وحرف الجبل والصخرة منظور فيهما إلى الانتهاء عند الحرف كأنها قُطِعَا عنده ونَمَّا. والقِطْقِطُ دقيق مستدير. ومنه «الشَّعْرُ القَطَطُ - محرّكة: الجَعْدُ القصير» (القصر انقطاع والجموعة استدارة) ومنه كذلك «الرجل الأَقَطُّ: الذي انسحقت أسنانه حتى ظهرت درادرها» (الأسنان تمتد من الدرادر). ومنه مَثَلٌ: «امتلاً الحوض وقال قَطْنِي (كفاني امتلأْتُ فانتَه) وكذا قَطَاطٍ - مبنية كقطاع: بمعنى حسبي وقطني». وإذا امتلاً الحوض استوى ما فيه بأعلاه.

ومما في الأصل من قطع الامتداد «قَطَّ السِّعْرُ يَقِطُ - بالكسر: غَلَا» (كأن المعنى طَفَّرَ وَقَفَّزَ. والقَفْزُ لا يبرز فيه التدرج بل هو طَفَّرَ مسافات من باب القطع، والغلاء المتدرج لا يُشْعِرُ به) وأما «ما رأيت مثله قط» وهو ما عبروا عنه بالأبد الماضي فهو من القطع أي قطعاً (كما يقال بتا - وبتاتا) أو فيما مضى وانقضى من عمري».

ومنه «القِطَّ: السِّنُّور» سمي بذلك لصغر جسمه بين الحيوانات المألوفة كأنه قطعة.

ومن الأصل «القِطَّ - بالكسر: النصيب (الحظ المقطوع له)، والصَكُّ بالجائزة والرزق يأمر بها الأمير لشخص فتخرج له مكتوبة في رقعة. فهي من

= وفي (قطع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن فصل ما هو ملتحم على رقة أي بدون جفاف كقطع البدن والرجل. وفي (قطف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد، أو طرد، ويعبر التركيب عن قطع المبتعد الذي هو كالأطراف كما في القطف. وفي (قطمير) انظر (التركيب).

الأصل إما لأنها تحمل حظاً ورزقاً محددًا لصاحبها، أو لأنها في رقعة أي قطعة من الجلد أو الورق [ل] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنَا ﴾ فسرت بنصيبهم من العذاب أو الجنة، أو الرزق، وبما يكفيهم، وبكُتِب حسابهم [قر ١٥/١٥٧] وكل جائز لغويًا. لكن الأول أرجح كما قالوا ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢].

• (قطر):

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢]

«الْقَطْرُ - بالفتح: المطر، وما قَطَرَ من الماء وغيره. وَقَطَارَةُ الشيء - كُثْمَالَةٌ: ما قَطَرَ منه. قَطَرَ الماء، والدمع، والصبغ من الشجرة وغيرهن من السياتل (جلس ونصر قاصر، وَقَطَرَانًا - محرّكة): سال قطرة قطرة».

□ المعنى المحوري: نزول المائع أو انفصاله مبتعدًا عن مصدره نقطة بعد نقطة بتوال أي في أجزاء دقيقة مسترسلة. كالماء والدمع والصبغ المذكورات. ومنه «القَطْران - بالفتح وكظربان: عصارة الأبهل والأرز (نوعان من الشجر) ونحوهما يُطَبَّخ فيتحلب منه ثم تُهَنَأ به الإبل». (وطبخه تعريضه لحرارة النار كالتلويح) ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرَانٍ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] ومنه «القَطْر - بالكسر: النحاس الذائب (يصيرونه كذلك) سمي بهيئة خروجه ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ: ١٢] ومثلها ما في الكهف: ٩٦] وقرئت الآية الأولى من قِطْرِ آين.

ومن هيئة التجزؤ مع التابع والتوالي في الأصل: «القِطَارُ أن تُقَطَّر الإبل بعضُها إلى بعض على نَسَقٍ واحد» (أي حين سيرها انتقالًا إلى سوق أو متجع. فتبدو متتابعة مع تقطع).

ومن الأصل «الْقَطْر - بالضم: الناحية» (طَرَف مساحة تمتد وتسترسل ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] من نواحيها وجوانبها [قر ١٤/١٤٩]، ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣] هذا الخطاب يوم القيامة أو في الدنيا، والنفوذ من الأقطار الفرار من الموقف أو من الموت أو من ملكوت الله. وقيل النفوذ بالذهن والفكر إلى علم جهات السموات والأرض [ينظر بحر ٨/١٩٣]. ومن هذا قالوا «قَطَر في الأرض قُطُورًا: ذَهَب في الأرض فأسرع، وقطر بالشيء وقَطَره: ذَهَب به» (الذهاب بتباعد امتداد واسترسال).

ومن خروج المائع من مصدره قليلاً قليلاً: «القَطْر - بضمه وبضميتين: العودُ الذي يُتَبَخَّر به» لأنه يحترق ويتبخر قليلاً قليلاً. ومنه «اقطَّرَ النبات واقطَّارَ: ولى وأخذ يُجِف» (لِحَظَّ تَبَخَّر مائه أي ذهابه شيئاً فشيئاً).

• (قطع):

﴿وَفَكَهْمَةٌ كَثِيرَةٌ ﴿٣٣﴾ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«الِقِطْع - بالكسر والقَطِيع: الغُضُنُ تقطعه من الشجر. والأقْطع: المقطوع اليد. قَطَعَ الشيء (الغصن، والحبل، والشجر): أَبَانَ بعض أجزائه منه فَضْلاً».

□ المعنى المحوري: فصل بعض الجرم الممتد الملتحم الرقيق عَن بعضه شقاً: كقطع الغصن واليد. ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤] مساحات متميز بعضها من بعض بما يجعل هذه غير تلك في النظر. ﴿وَقَطَّعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢] ومثلها ما في الأنعام

[٤٥] أي قطع الله خَلْفَهُم من نسلهم وغيَّرهم فلم تبق لهم بقية [قر ٦/٤٢٧] ﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] بقتل المارة أو سلبهم أو خطفهم لفعل الفاحشة [ينظر بحر ٧/١٤٥]، ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [عمد: ٢٢] بترك ما يثبت الصلة من البر والإحسان إلى الأقارب وفسرت هنا بتقاتل الأقارب [ل] ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٨]: فرقناهم [غريب القرآن لابن قتيبة ١٧٤] ﴿ وَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنبياء: ٩٣]: تفرقوا فيه واختلَفوا [ابن قتيبة ٢٨٨] ﴿ قَطَّعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾ [يونس: ٢٧]، ﴿ فَأَسْرِبَاهُ لَكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود: ٨١] بطائفة منه أو بقية أو ساعة [قر ٩/٧٩].

ومن ذلك تعبيرهم بالتركيب عن الانتهاء كأن الأصل أن يتصل الشيء ويمتد فإذا انتهى فكانه قطع «مَقَطْعُ كل شيء ومُنْقَطَعُهُ: آخره حيث ينقطع - كمقاطع الرمال والأودية والحرَّة وما أشبهها. ﴿ وَفَنِكَهَتْ كَثِيرًا ﴾ [٥] لَأَمَقَطُوعَةٍ وَلَا تَمْنُوعَةٍ ﴿ [الواقعة: ٣٢-٣٣] أي لا تنفذ ولا تنتهي. ومن مجازة «قطع الوادي ونحوه: عبوره» ﴿ وَلَا يَقَطُّعُونَ وَادِيًا ﴾ [التوبة ١٢١] ﴿ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ﴾ [النمل: ٣٢]: حاسمة إياه وفاصلة فيه. وكل ما في القرآن من التركيب هو بمعنى القطع الحقيقي وما يؤخذ منه، أو المجازي.

«وَالْقُطَيْعَاءُ: البسر الأحمر» من الأصل لأنه قُطِعَ ولم يُتْرَك لِيُرْتَبِ وَيَتَمَر على ما اعتادوا.

• (قطف):

﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ﴾ [الإنسان: ١٤]

«القُطْفُ - بالكسر: العُقُود، وما قُطِفَ من الثمر. قُطِفَتِ الثمرة (ضرب)».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ الطَّرْفَ (الدقيق) للشيء أو ما هو في طرفه: كقطع
عناقيد العنب وهي في الأطراف وشأنها أن تقطع ﴿ وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا ﴾ [الإنسان:
١٤] ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣] (مقطوفاتها من الثمر متاحة لأيديهم كلما
أرادوها) ومنه «القَطِيفَةُ دِثَارٌ مُخْمَلٌ». وقد رأيت السجاجيد تصنع ذات خَمَلٍ
وأهداب طوال مختلفة الطول تغطي وجهها كله ثم تُقَصَّ أطراف تلك الأهداب
المتكاثفة على وجه السجادة فيبقى على وجهها ما يشبه أن يكون جذور هذه
الأهداب متساوية الطول فيكون لها ذلك الشكل الجميل، ولعل القطيفة كذلك
تصنع فهي من القَطْفِ: قطع الأطراف. فإن لم تكن تصنع كذلك فإن اسمها على
التشبيه.

أما «القَطَافُ»: تقارُبُ الحَطُوفِ أو ضيقه في سُرْعَةٍ فهو من ذلك كأن القَطُوفِ
يقطع بسيره من المسافة قليلاً قليلاً فهي من القطع بدقة.

● (قطم):

«مِقْطَمُ البَازِيِّ: مَخْلَبُهُ - بالكسر فيهما. قطم الشيء (ضرب) عَضَّهُ بأطراف
أسنانه أو ذاقه. يقال اقْطِمِ هذا العُودَ فانظُرْ ما طعمُهُ. قَطَمَ الفصِيلُ النبت: أخذه
بمقدم فيه قبل أن يستحكم أكله».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء بحرص شديد عليه وتلهف: كما يتناول
المخلب الشيء بقوة وتمكن، وكعض العود عَضًّا شديدًا كالاغتصار بغية معرفة
طعمه، وكأكل الفصيل الموصوف لأن تعجله الأكل قبل أن تتم قدرته عليه
تلهف، ومن ذلك أُخِذَ الحرص الشديد على التناول والتلهف عليه في مِثْلِ «قَطِمِ

الرجل والفحل فهو قَطِيم بين القَطَم (تعب) اِحتاج وأراد الضراب وهو شدة اغتلامه. والقَطَم: شدة شهوة اللحم والضراب والنكاح. قَطِم الصقر للحم اشتهاه. والقَطَامَى: الصقر وهو مأخوذ من القَطِم وهو المشتهى للحم وغيره. وأرى أن عبارة «الخمر قَطَامَى.. بالضم لا غير أي طري» إنما هو تعبير عما يترتب لمعتادها من ضراوتها بحيث يظل يشتهيها. والعياذ بالله تعالى. وقولهم «قطم الشارب - ض: ذاق الشراب فكرهه وزوى وجهه وقطب» هي مبدلة من (قطب). كما هو واضح.

• (قطمر):

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]

[اختلفوا في تفسير القطمير ففي [ل] هو شق النواة، وعبارة أبي عبيدة في المجاز ١٥٣/٢: الفوقة - بالضم: التي في النواة والفوقة هي الشق. فهو يتفق مع ما في [ل]. لكن في الغريب لابن قتيبة ٣٦٠ الفوقة بفاءين أي جبة النواة التي بينها وبين لحم التمرة، والخيط الذي بين القمع والنواة، كما قيل في [ل] أيضًا إنه النكتة التي في ظهر النواة.

فهنا جنسان من المعنى:

أ) الشق الممتد المكثوف وهو ما عبر عنه بالشق والفوقة والنكتة وإن كان هذا الأخير ليس ممتدًا.

ب) مادة لطيفة محتواة وهي ما عبر عنه بالفوقة والخيط.

وأخذًا من دلالة قط على نحو القطع عرضًا، والميم على الاضطمام والالتئام، والراء على الاسترسال نقول:

□ المعنى المحوري: قطع ملتئم مسترسل: كشق النواة وهو الفوقة، ويمكن أن يعبر به عما يضطم عليه ذلك القطع ملتئماً مسترسلاً، وهو الخيط الذي في شق النواة. وأن يعبر به عن الفوقة التي هي جبة النواة. فإن تجويف التمرة من جنس الشق ولحم التمرة يحيط به وكلاهما للمجاورة. وإذا كان المقصود في الآية ضرب المثل بأي شيء يُمْتَلَكُ وذلك يتحقق في الخيط لكونه جرمًا مستقلًا يمكن أن يعزل ويؤخذ - أي يُمْتَلَكُ، وكذلك الفُوفَة: الجبة، في حين أن الشق حال في جرم النواة لا يُمَلِكُ وحده - فالراجع أن المقصود به في الآية هو ذلك الخيط الممتد في شق بين قمع النواة وشقها - وهو ما قاله المفسرون. [وانظر قر ١٤/٣٣٦]، أو الفوقة. وكلاهما صالح للتعبير عن الضالة المقصودة.

• (قطن):

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [الصفوات: ١٤٦]

«قَطْنٌ بِالْمَكَانِ يَقْطُنُ قَطُونًا: أَقَامَ بِهِ وَتَوَطَّنَ. وَالْقَطِينُ الْمُقِيمُونَ فِي الْمَوْضِعِ لَا يَكَادُونَ يَبْرَحُونَهُ. وَالْقَطِينُ: السُّكَّانُ فِي الدَّارِ/ أَهْلُ الدَّارِ. الْقَطْنُ - بِالتَّحْرِيكِ: أَسْفَلَ الظَّهْرِ/ الْمَوْضِعِ الْعَرِيضِ بَيْنَ الشَّجْعِ وَالْعَجْزِ».

□ المعنى المحوري: لزوم المكان والموضع وما إلى ذلك من التلازم: كَالْقَطُونُ بِالْمَكَانِ، وَالْقَطْنُ مَوْضِعَ التَّقَاءِ أَصْلَى الرَّجْلَيْنِ إِلَيْهِ يَنْتَهِي تَشْعِبُهُمَا فَهُوَ مَوْضِعٌ تَلَازِمُهُمَا تَلَازِمًا مَتِينًا.

ومن مادي ذلك اللزوم والتلازم: «القطاني: الحبوب التي تُدَخَّرُ كَالْحَمَّصِ وَالْعَدَسِ وَالْبَاقِلَاءِ وَالتَّرْمَسِ وَالْفَوْلِ وَاللُّوبِيَاءِ»، واللزوم فيها أنها تُدَخَّرُ. «والقطن بالضم م» هو ذلك الشعر البالغ الدقة والتداخل والكثافة في تجمعه وهو يغزل

وينسج ثيابًا. وأقول إنه سمي قطنًا إما لأن شجره يبقى في الأرض عشرين سنة - كما نقل في [ل عن أبي حنيفة الدينوري]، أو لأنه يشيع اتخاذ ثيابًا وسراقات تستر لابسها والمستكن بها. والستر من اللزوم أي لزوم الساتر للابس والمستكن كما نأخذ نحن من كلمة ابن عباس الآتية. وبروز ملمح اتخاذ القطن نسيجًا فيه عته في الصوف والوبر والشعر سببه أن الصوف والوبر والشعر شأنها الأول تدفئة تلك الأنعام، أما القطن فنفعه البارز هو أن يتخذ نسيجًا وثيابًا. ومن اللزوم أيضًا «القَطِنَة - بفتح فكسر: مثل الرمانه تكون على كرش البعير وهي ذات الأطباق» فهي أطباق متلازمة «والقِطَان: شِجَار الهودج» فهو الخشب الذي تُنصَب عليه ثياب الهودج ولولاه لم تنتصب فهي ملازمة له. «والقطين: بُعَاغُ الملك ومماليكُه/ الحَدَمُ والأتباع والحشَم» فهم ملازمون لسادتهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَنْبِئْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ جاء في [ل] قال الفراء قيل عند ابن عباس: هو وَرَقُ القَرَعِ فقال ابن عباس وما جعل القرع من بين الشجر يقطينًا؟ كل ورقة اتسعت وسترته فهي يقطين.

□ معنى الفصل المعجمي (قط): نوع من القطع باستواء وتسوية أو نوال كما يفعل القَطَّاط الذي يصنع الحقق - في (قطط)، وكقطر المطر وغيره في دقة حَبَّاته وتواليها - في (قطر)، وكما في القَطِيع: الغصن تقطعه من الشجرة - في (قطع)، وكما في القِطْف العنقود (الذي شأنه أن يقطف)، وكذلك القِطِيفَة التي تُقَصَّ الخيوط الممتدة على وجهها - في (قطف)، وكما في القِطْمِير الخَيْطُ القِصِير الذي في شق النواة في (قطمر)، وكلزوم المكان - في قطن، إذ لزوم مكان ما هو انقطاع عن سائر الأماكن.

القاف والظاء وما يثلثهما

• (يقظ):

﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨]

«اليقظة: نقيض النوم، والفعل استيقظ. اليقظة والاستيقاظ: الانتباه من النوم، وأيقظته من نومه: نبهته. يقال للذي يثير التراب قد يقظه - ض، وأيقظه: إذا فرقه. وأيقظت الغبار: أثرته».

□ المعنى المحوري: إثارة الساكن وتحريكه^(١): كإيقاظ النائم تنبيهه، وكإثارة التراب. ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [الكهف: ١٨].
ومن مجازة: «استيقظ الخلخال والحلى: صَوَّت. كما يقال: نامَ إذا انقطع صوته من امتلاء الساق» إذ يثبت حينئذ لاكتناز حلقتة بالساق الخدلة.

القاف والعين وما يثلثهما

• (قعق - قعق):

«ماء قُع - بالضم وكصداع: مُرٌ غليظ/ لا أشدَّ ملوحةً منه، تحترق منه أجواف الإبل. والقَعْقَاع: الحَمَى النافض تقعقع الأضراس».

□ المعنى المحوري: تركز الغليظ أو الحاد في الشيء^(٢): كالمرارة والملوحة

(١) (صوتيًّا): القاف تعبر عن تعقد في الباطن، والظاء عن غلظ، والياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن إثارة بحدّة كاليقظة من النوم.

(٢) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والعين عن التحام جرم رقة وحدّة ماء، والفصل منهما يعبر عن غلظ وشدة يتركز في أثناء الرقيق كالماء القعاع، وفي (قوع) =

الشديدة في أثناء الماء وهو رقيق، وكالحرارة البالغة في البدن. ومنه تمر قَعَقَاع - بالفتح أي يابس (يبسه هو الشدة والغلظ وكان هو غَضًّا فيه رقة قبل أن ييبس).
 أما «القعقعة»: حكاية صوتُ السِّلاح، والتِّرْسَة، والجُلُودِ اليابسة، والحجارة، والرعد، والبُكر، والحَلِي، فأنا أميل إلى أنها من باب حكاية الصوت. وربما نُظِرَ فيها إلى تركيز الصوت الحاد.

• (قوع):

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوا بِقِيَعٍ﴾ [النور: ٣٩]

«القاع والقاعة والقيعة: أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حُرَّة لا حزنونة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط تنفرج عنها الجبال والأكام. وقاعة الدار: ساحتها. والقَوَع - بالفتح: يسطح التمر».

□ المعنى المحوري: انبساط المكان منخفضًا بين مرتفعات عنه خاليًا بما

يشغله: كالقيعان الموصوفة ﴿كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ﴾ جمع قاع كجار وجيرة ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] أي يجعل الأماكن التي كانت تشغلها الجبال قاعًا. ولا يخفى صلوح مثل هذا المكان الموصوف للاستقرار.

= يعبر التركيب المتوسط بواو الاشتغال عن كون المكان فسيحًا سهلًا كالقاع كأنها ليحل فيه الغليظ أي يشتمل هو عليه. وفي (وقع) يعبر التركيب المسبوق بواو الاشتغال عن هُوِيٍّ بغلظ إلى محل يحتوي أو يشتمل كما في الوقوع. وفي (قعد) تعبر الدال عن ضغط تمتد واحتباس، ويعبر التركيب عن رسوخ الشيء في محل يَنْصِبُ جرمًا مع كونه مازال أسفل ويمسكه على ذلك وهذا هو الاحتباس كالقواعد والقعود. وفي (قعر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن القاع الذي يسترسل إليه الشيء.

• (وقع):

﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]

«الواقع: الذي يَنْقُرُ الرَّحَى. والمَيْقَعَةُ: المطرقة، وخَشْبَةُ الْقَصَّارِ التي يَدُقُّ عليها. والوَقِيع من الأرض: مكان ضَلْبٌ يُمَسِكُ الماءَ، والنُّقْرَةُ في الجبل يَسْتَنْقِعُ فيها الماءَ. وَقَعَ الحديدَ والمُذْيَةَ والسيفَ والنصلَ يَقَعُهَا: أَحَدَهَا وَضَرَبَهَا.. إذا فَعَلْتَ ذلك بين حَجْرَيْنِ. ووَقَعْتَ الإبلَ: بَرَكْتَ وكذا وَقَعْتَ ضِرًّا. وقيل هذه تعني: اطمأنت بالأرض بَعْدَ الرِّيِّ. وطائر واقِع: إذا كان على شجر أو مُوَكِّنًا. ووَقَعَ على الشيء ومنه: سقط. ويقال سمعت وَقَعَ المطر وهو شدة ضَرْبِهِ الأَرْضَ إذا وَبَلَ. والوَقَع - محرَّكة: الحجارة المحددة».

□ المعنى المحوري: هُوِيٌّ أو غُثُورٌ مع صدم أو غِلَظٍ وشِدَّةٍ في جِرْمٍ عَرِيضٍ أو عَلِيٍّ. فكذلك يَفْعَلُ الواقع وَيُفْعَلُ بالمَيْقَعَةِ وعلى خشبة القصار (هو الغَسَّالُ الذي يَغْسِلُ الثياب - كانوا يدقونها وهي مبلولة بدلًا من الدَّلْكِ الآن)، وكذلك الواقع. وتحديدُ المذْيَةِ إلخ إِرْقَاقٌ لجرمها أي أخذ منه وإِغَارَةٌ له. ويُرُوكُ الإبل وهي عالية الجِرمِ ووُقُوعُ الطيرِ ووَقَعَ المطر والسقوط. والحجارة المذكورة تنتقص الحوافر، وقد تستعمل للدق، والذبح. فمن الهَوِيِّ ونحوه ﴿ وَيُمَسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِي ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥]: مساقطها [قر ١٧/٢٢٣]، ومنه وقوع المكروه (لغظه المعنوي) ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] أصابهم ونزل بهم. «الواقعة: الداهية والنازلة من صروف الدهر». ومنه حدوث الأمر العظيم ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة: ١] ومن هذا أخذ «التوقع: تَنْظُرُ وقوع الأمر» ومن

الغثور مع غلظ وشدة عبرت عن لازمه وهو الثبوت لشيء خطير ﴿ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]. ونظيرها في هذا أخذ معنى الوجوب الثبوت واللزوم من الوجوب السقوط، ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] (ثبت). ويمكن أن يفسر بهذا «مواقع النجوم» في الآية المذكورة قبلاً. ومن الثبوت والإثبات كذلك ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [المائدة: ٩١] (يغرسها ويزرعها) ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْ قَعُوا ﴾ [الذاريات: ٦]: الجزء نازل بكم [قر ٣٠/١٧] وقد فسرهُ أبو حيان بـ(صادق) وفسّر في [الكشاف ٤/٣٨٦] وأنوار التنزيل بـ(حاصل) وهي تتول إلى ثابت أي حق.

وكل ما في القرآن من التركيب عدا ما في فقرة الوقوع الثبوت هذه - فهو من معنى الهوى.

ومن الوقوع نحو السقوط «المواقعة المباشرة». وقد قالوا «وَقَعَ عَلَيْهَا». ومن الأصل «التوقيع: سَخَجٌ في ظهر الدابة أو أطراف عظامها من الركوب» (غثور من حكّ الأحمال والركوب). ومن معنوي هذا استعمالها في الغيبة ونحوها. «وقع فيه: اغتابه، وقع فيه: لامة وأنبه» (انتقاص منه كما قالوا عابه. وفي تركيبها العيبة، وكما سَمَّوهُ طَعْنًا وهَمْزًا).

وأيضًا من هذا «وَقَعَ في العمل: أخذ، وواقع الأمور: داناها» (مارس / احتكّ فيها/ توغل).

و«التوقيع في الكتاب: إلحاق شيء (مهم) فيه بعد الفراغ منه» (فهو إثبات لهم في نهاية الكلام تحته).

• (قعد):

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]

«قواعد البيت: أساسه. وقواعد الهودج خشبات أربع معترضة في أسفله تُرَكَّبُ عيدان الهودج فيها. والمقعدة - بالفتح: السافلة. والمقعدات - بالضم وفتح العين: الضفادع، وفراخ القطا قبل أن تنتهض للطيران. وتُدِّي مُقَعَد: نائم على النحر ناهد لم يتنن بعد. والقاعد: الجوالق الممتلئ حبًا (المنتصب على الأرض) قعد قعودًا: جلس. وقعدت الرخمة: جثمت. وقعدت الفسيلة وهي قاعد: صار لها جذع تقعد عليه».

□ المعنى المحوري: رُسُوحٌ يُنْصَبُ ما يعلوه: كقواعد البيت والهودج تنصبيها وتثبتها، وكالثدي المقعد، وكهيئة القعود، والضفادع تبدو جالسة على مؤخراتها معتمدة على أيديها منتصبة. ومن هذا قيل: «قعد الإنسان أي قام» للمحظ الانتصاب والثبات. وعليه ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران: ١٢١] فهي مقامات وليست مجالس - أخذًا من الانتصاب مع قوة الثبات، كأنهم راسخون في الأرض. فهذا هو تفسير ما أوردوه من تضاد، وليس في كل القيام يسمى الإنسان قاعدًا. ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧] (هي الأسس الثابتة التي ينتصب عليها بناء البيت)، ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩١]، (هذا من القعود بمعناه الشهير). ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن: ٩]، ﴿ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧]. (وهذه الثلاثة من الثبات في المكان تربيًا).

ومن الرسوخ واللصوق بالأرض دلت على التناقل عن القتال والتخلف عنه: ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠]، ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٩٥]، ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١].

ومن الثبات والاستقرار على حالة واحدة: «قَعَدَتِ الْمَرْأَةُ عَنِ الْحَيْضِ وَالْوَلَدِ: انْقَطَعَ عَنْهَا، وَكَذَلِكَ عَنِ الْأَزْوَاجِ ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزُجُونَنِي كَأَحَا ﴾» [النور: ٦٠].

أما «قَعَدَ فُلَانٌ يَشْتُمُهُ، وَقَعَدَ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا» (ونحو ذلك)، أي طفق، فمن ملحظ الاستمرار في الأمر، أخذًا من الثبات عليه.

والخلاصة أن الذي جاء في القرآن من التركيب بمعنى القعود المعروف ضد القيام هو آيات [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣، يونس: ١٢]، وبمعنى قواعد البناء [البقرة: ١٢٧]، وما عدا ذلك فهو بمعنى الثبات تخلفًا عن النهوض لهم، أو رفضًا لمعية بغيضة إلى القاعد، أو توقعًا بسبب تغير الأحوال ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾، أو تربصًا، أو ملازمة لحال ما.

• (قعر):

﴿ تَنْزَعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: ٢٠]

«قَعْرُ الْبِثْرِ وَالنَّهْرِ وَالْإِنَاءِ: أَقْصَاهُ (من أسفل). وَالْقَعْرُ - بِالْفَتْحِ كَذَلِكَ: جَوْبَةُ تَنْجَابٍ مِنَ الْأَرْضِ وَتَهْبِطُ يَضْعُبُ الْإِنْحَادَ فِيهَا. وَيُقَالُ مَا خَرَجَ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْقَعْرِ أَحَدٌ كَمَا يُقَالُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْغَائِطِ.»

□ المعنى المحوري: القاع السفلي الذي ينتهي به عمق شيء مجوف - كقعر البئر والنهر والإناء. ونُظِرَ إلى عُمق الجُوبَةِ المذكورة. ومنه «قَعَرَ البئر (فتح): عَمَّقَهَا (جعل لها قَعْرًا: تزويد). ومنه كذلك قَعَرَ البئر: انْتَهَى إلى قَعْرهَا، والإناء: شَرِبَ جَمِيعَ ما فيه حتى انْتَهَى إلى قَعْرِهِ. وقَعَرَ النخلة فانْقَعَرَت: قَلَعَهَا من أصلها حتى تسقط» ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (كل ذلك إصابة).

□ معنى الفصل المعجمي (قع): نوع من التركيز والكثافة مع غلظِ حِدَّةٍ أو نحوها. والتركز والكثافة يلزمهما الثقل والضغطُ إلى أسفل كما في الماء القَع - أعني تركِزَ المرارة فيه، وقالوا إنه يحرق أجواف الإبل - في (قعع)، وكما ينبسط القاع المستوي الذي تنفرج عنه الجبال كأنما ضَغِطَ هو في وسطها - في (قوع) وكما في إيقاع الميقعة أي طَرَقَ الرَّحَى بها بقوة حتى تنقر الواقعةُ فيها نُقْرًا، وكذا هُوِيَ الإبل إلى الأرض باركة - في (وقع)، وكما في ثقل القاعد على الأرض ورسوخ القواعد - في (قعد)، وكما في قعر المجوف من بئر أو نهر إلخ وهو أقصاه إلى أسفل كأنما ضغط إلى هناك - في (قعر).

القاف والناء وما يثلثهما

• (قفف - قفقف):

«القَفَّ والقَفَّةُ - بالضم فيهما: ما ارتفع من مُتُونِ الأرض وصلَّبَتْ حجارَتُهُ. والقَفَّةُ - بالضم كذلك: الزَيْلُ كهَيْئَةِ القَرَعَةِ: تُتَّخَذُ من خوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها، والشجرةُ اليابسةُ الباليةُ ترتفع عن الأرض قَدْرَ شبر. والقَفَّ - بالفتح: ما يَبْسُ من البقول وتناثر حَبُّه وورقه. قفقف النبات وتفققف: يبس. قَفَّ الشَعْرُ: قام من الفزع».

□ المعنى المحوري: الارتفاع توترًا أو تصلبًا مع جفاف لما شأنه أن يكون
لينا أو غضًا^(١): كالتون المرتفعة وهي صلبة الحجارة، وكالفقة تصنع من خوص
لكنها ترتفع مع تقبض وجفاف لأنها من خوص، وكالشجر والبقول والنبات
المذكورات والشعر الموصوف. ومن الصور المادية أيضًا لذلك المعنى: «استقفَّ
الشيخُ: تقبَّض وانضم وتشنج. والفقة: الشيخ الكبير القصير القليل اللحم (كأن
هذا تشبيه بالفقة الشجرة اليابسة البالية). وقفَّ الجلدُ: تقبَّض كأنه ييس وتشنج.
والقفقة: الرعدة من حمى أو غضب، وكذلك اضطراب الحنكين واصطكاك
الأسنان من الصرد أو من نافض الحمى (كل ذلك من التردد قبضًا وبسطًا لا
إراديًا من باب التوتر). وقفقفا الطائر: جناحاه، والقفقفان: الفكَّان (عمل
الجناحين والفكين التردد قبضًا وبسطًا، والبسط هو مقابل الارتفاع، لأن كليهما
امتداد).

ومن ذلك: «القفاف - كشداد: الذي يسرق الدراهم بين أصابعه إذا انتقد
الدراهم» (من قبضها بين أصابعه).

(١) (صوتيًا): تعبر القاف عن تجمع وتعقد جوفي واشتداد، والفاء عن إبعاد أو طرد،
والفصل منهما يعبر عن الارتفاع توترًا مع جفاف (هذا الارتفاع والجفاف هو مقابل
الفاء) كالفقَّ من الأرض والفقة، وفي (قفو) يعبر التركيب بالواو عن كون الشيء
خلف غليظ لاحقًا به وهذا اشتغال، لأن الأمامي يستبغ الخلفي. وفي (وقف) تسبق
الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما يجعل الشيء يتأ (= يرتفع)
ويثبت كحالة الوقوف، وفي (قفل) تعبر اللام عن الاستقلال، ويعبر التركيب عن
اليبس وشدة تماسك الشيء في ذاته وهذا هو استقلاله).

• (قفو):

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]

«الْقِفْوَةُ - بالكسر: الذَّنْب - محرّكة. والقفا: مُؤَخَّر العنق/ وراء العنق. وقافية رأس كل شيء: مُؤَخَّرُهُ».

□ المعنى المحوري: اللحاق بخلف الشيء من أعلاه. كالذَّنْب والقفا والقافية. ومن ذلك «قَفَاه يَقْفُوهُ: تَبِعَهُ» (من خلفه) ومن معنوي هذا ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] لا تتبع ما لا علم لك به من قول أو فعل. نهي أن نقول ما لا نعلم، وأن نعمل بما لا نعلم، ويدخل فيه النهي عن اتباع التقليد، لأنه اتباع لما لا تُعَلِّم صحته [بحر ٣٢٢/٦] واقتضى أثره وتقفاه: اتبعه. وَقَفَيْتَ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ بِفُلَانٍ ض: أَتْبَعْتَهُ إِيَّاهُ ﴿ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد: ٢٧]. وكذا كل (قَفَيْنَا) في القرآن: جئنا على آثارهم أي بعدهم [ينظر بحر ٥١٠/٣] ومن هذا «هُوَ قَفِيٌّ أَهْلُهُ - كَغَنِيٌّ: الحَلْفُ مِنْهُمْ». (الآتي بعدهم) ومن الأصل «القَفِيَّ كَغَنِيٍّ وَهَدِيَّةٌ: مَا يُكْرَمُ بِهِ الصَّيْفُ وَالصَّبِيَّ وَغَيْرُهُمَا زِيَادَةً عَلَى مَا أَكَلُوا مِنْ غَيْرِهِمْ» (أي بعده).

• (وقف):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠]

«الوقوف خلاف الجلوس. وقف بالمكان وقفًا ووقوفًا. وقفت الدابة تقف ووقوفًا ووقفتها أنا» (وعد).

□ المعنى المحوري: انتصاب مع ثبات في المكان - كحال الواقف ﴿وَقَفُوهُمْ إِنِّهِمْ مُسْتَوْلُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]، وقوله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ

النَّارِ ﴿ [الأنعام: ٢٧] جائز أن يكون المعنى: عاينوها، وجائز أن يكونوا عليها وهي تحتهم، والأجود أن يكون المعنى: أَدْخَلُوهَا فَعَرَفُوا مقدار عذابها - كما تقول وَقَفْتَ على ما عند فلان تريد قد فهمته وتبينته اهـ [ل] باختصار ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴿ [الأنعام: ٣٠، وقريب منه ما في سبأ: ٣١] مجاز عن الحبس والتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يَدَيْ سَيِّدِهِ ليعاقبه / أو وَقَفُوا على ما كانوا جحدوه من أمر الآخرة [ينظر بحر ٤/ ١١٠]. (أي أمام ربهم).

ومن الوقوف بمعنى الثبات «إنها لجميلة موقف الراكب - يعني عينيها وذراعها، وهو ما يراه الراكب منها» (إذا وقف ليسألها عن شيء) «والوقيفة: الأزوية تلجئها كلاب (الصيد) إلى صخرة أو مكان لا تخلص لها منه في الجبل فلا يمكنها أن تنزل حتى تُصَاد. والوَقْفُ: الخَلْخَالُ ما كان من شيء من الفضة والذبل وغيرهما، والمَسْكُ (كهينة السوار) إذا كان من عاج، (لثبات كل في مكانه حقيقة بامتلاء الساق و الذراع أو بياهم ذلك للفت النظر. وهو من الثبات كما يقال قره عين). ومن المادِّي «وقف الترس: المستدير بحافته حديدًا كان أو قرنًا، والتوقيف أن يُلَوَى على القوس عَقَب (عرق من عروق لحم الذبيحة) رَطْبًا لِينًا حتى يصير كالحلقة» (ويترك ليحف فلا ينقطع أبدًا - فالتسمية هنا لإمساك الترس والقوس. والإمساك من الإثبات على الحال، أو هي للتشبيه) ومنه على التشبيه بالوقف: الحلية «صَرَعٌ مُوقَفٌ - كمعظم: به آثار الصرار (ربط حلقات الصرع حبسًا للبن فيترك الرباط أثرًا مستديرًا على الحكمة)، وحمار مُوقَفٌ: كُوَيْتٌ ذراعاه كَيًّا مستديرًا، ودَابَّةٌ مُوقَفَةٌ: في قوائمها خطوط سود، وكذلك بقر الوحش إذا كان في قوائمها خطوط سود».

ومن المعنوي «التوقف: التثبيت. رجل وقاف: متأنٌ غيرٌ عَجَلٍ. والوقاف: المُحجم عن القتال. ووقفت الحديث: بينته (أي بينت مواقف العبرة فيه) ووقفته على ذنبه: أطلعته عليه» (وهذا فيه بالإضافة إلى لازم الثبات وهو التأمل: الإطلاع أخذًا من الارتفاع في المعنى الأصلي).

• (قفل):

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَةَ ابْنَ أَمْرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴾ [محمد: ٢٤]

«القَفِيلُ: الخَشْبُ اليابس. وَقَفَلَ جلد الشيخ (جلس وتعب): يَيْسَ. أقفل الصوم الرجل: أيسه. قفل القوم الطعام (ضرب): احتكروه. رجل قفلة - كهُمزة: حافظ لكل ما يسمع».

□ المعنى المحوري: حبس بشدة وجفاف لما هو مجتمع (جمع وحبس شديد) ككتلة الخشب اليابسة، وجلد الشيخ على بدنه، وجمع الطعام (البر أو الحب عامة) واحتكاره، وجمع المسموع وضبطه. ومنه: «المقتفل من الناس - بكسر الفاء: الذي لا يخرج من يديه خير. ودرهم قفلة: بالفتح: وازن» (تحتبس فيه كثير من مادته). وخيل قوافل: ضوامر (لحم أبدانها شديد أي غير مترهل). القفيل: السوط» كذلك. ومنه: «القفل - بالضم وكعنتق: الحديد الذي يُغلق به الباب» أمر على قلوب أقفاله. وفي وضوحها مأخذًا ومعنى ومبنى ما يكفي لتزييف الزعم بتعريبها. ويؤيد قولنا ما يؤخذ مما أورده [ف عبد الرحيم في المعرب ٥٢٩] أن للكلمة شقيقة سريانية. ومن ذلك: «قفل الفحل (جلس): اهتاج للضراب (اشتد وتوتر). والقفل - بالضم: شجر بالحجاز يضخم ويتخذ النساء من ورقه غُمْرًا (أي طلاء للوجه واليد) يجيء أحمر» (وسمي كذلك لاحتوائه

هذا الطلاء الذي يمسك بالبشرة، أو لضخامة الشجرة وهي تجتمع وتماسك).
 و«قفل الشيء (جلس): حَزَرَهُ» (الحزُر تقدير الكَم وهو ضبط من باب
 الإمساك).

□ معنى الفصل المعجمي (قف): نوع من الارتفاع مع صلابة أو امتسك - كما
 في القَفّ بما في أثنائه من حجارة، وكذلك في قفوف الشعر قيامه من الفزع - في
 (قفف)، وفي لحوق الذنَب وقفا الشيء بمؤخَّر أعلاه فيشاركه لصوقاً وارتفاعاً - في
 (قفو)، وكما في الوقوف وهو انتصاب بتماسك وتوتر، مع الثبات كذلك - في
 (وقف)، وكما في تماسك القليل: الخشب اليابس وكيس الجلد - في (قفل).

القاف واللام وما يثلثهما

• (قلل - قلقل):

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا نِّقَالًا...﴾

[الأعراف: ٥٧]

«القلَّة - بالضم: أعلى الجبل. رأس الإنسان قلَّة. قلَّة كل شيء: أعلاه.
 وخص بعضهم أعلى الرأس والسنام والجبل. قلَّة السيف: قبيعته. القلال:
 الخُشْبُ المنصوبة للتعريش / أعمدة تُرْفَع بها الكُروم من الأرض. استقلَّ الطائرُ في
 طيرانه: نهض للطيران وارتفع في الهواء. استقلَّ النباتُ: أناف. استقل القوم:
 ذهبوا واحتملوا سارين وارتحلوا. والقليلُ من الرجال: القصير الدقيق الجثة.»

□ المعنى المحوري: دقة جسم (أو تضامه ولطفه) ويلزمه الخفة والارتفاع
 أو الحمل^(١). فالقلَّة ترتفع وهي تتكون باستدقاق الجبل والسنام إلخ أي تضامه

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، واللام تميز أو استقلال، والفصل =

في ارتفاعه شيئاً فشيئاً حتى يَدِقَّ وَيَلْطَفُ، وقيعَةُ السيف تشبيهه. وَالْقِلَالُ تَرْفَعُ بلطف لأن الكَرْمَ ليس حِمْلًا ثَقِيلًا، والطائر يتضامٌ ويرتفع، والنبات يرتفع نموًّا ولطفه أن النمو لا يُرى، والقوم يُخلون مكانهم سُرى بالليل، والذهاب ارتفاع. والقليل من الرجال متضام البدن دقيقه كما هو مصرح.

ومن الارتفاع «قَلَّ الشيءُ وأقلَّه واستقلَّه: حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ. ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا.... ﴾ ومن هذا «القُلَّةُ - بالضم: الحُبُّ أو نحوه يسع قُرْبَتَيْنِ» سميت قِلَالًا لأنها تُقَلُّ أي تُرْفَع إذا ملئت» اهـ.

ومن الدقة ولطف الحجم «قَلَّ الشيءُ: خِلاَفُ كَثُرٍ ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ [النساء: ٧]، ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٤٤] يُبْدِيكُمْ قَلِيلِينَ ﴿ قَلَّ مَتَعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ [النساء: ٧٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من القلة ضد

= منها يعبر عن ارتفاع الشيء الغليظ الشديد من العمق (أسفل) إلى أعلى مع تقلص مميز (استقلال) كالقُلَّة. وفي (قلى) يعبر التركيب المختوم بياء الاتصال عن إزالة ما هو راسخ في الشيء (اتصال) كالوسخ، وفي (قول) يعبر التركيب المتوسط بوواو الاشتغال عن حمل في الأثناء بلطف مع حركة أو انتقال كما يحمل معنى الكلام ثم ينقل بالصوت. وفي (قيل) يعبر التركيب المتوسط بياء الاتصال عن انتقال المتسبب إلى مقر (تجمع واتصال) كما في تقيل الماء. وفي (قلب) تعبر الباء عن تجمع مع رخاوة ولصوق، والتركيب يعبر عما ينضم عليه الشيء (يجمعه) ويحمله في باطنه من لب كالقلب. وفي (قلد) تعبر الدال عن حبس ممتد ويعبر التركيب عن امتسك أو حبس شدًّا بِلْيٍّ أو تحويل كالقُلْد وإقليد البُرَّة. وفي (قلع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن نزع ملتحم كما في الاقتلاع. وفي (قلم) تعبر الميم عن استواء ظاهر والتمامه، ويعبر التركيب عن تسوية طرف الممتد ولأم تشعبه بقطع أو بَرَى أو غيرهما كما في القَلَم بمعانيه.

الكثرة هذه.

ومن ذلك: «الْقَلْقَلَةُ» إذ هي حركة ارتفاع ضئيل عن الموضع ثم عود) وتقلقل في البلاد: تَقَلَّبَ فيها» (ترك موضعه مرة بعد مرة). و «القِلَّة - بالكسر: الرعدة من غَضَبٍ أو طَمَعٍ (الرعدة قلقلة أي ارتفاع طفيف متردد). أما الْقَلْقَلَةُ - بالفتح: شدة الصياح» (فكأنها بمعنى الإزعاج بالصوت والإزعاج تحريك فجائي). وأما «الفرس القُلُقُلُ - بالضم: الجواد السريع» فالسرعة خفة في الجري كأنه يطير، والخفَّة من الدقَّة والقلة.

• (قلى):

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]

«القِلَى - بالكسر، وكِبَالَى، والقِلْو - كصِنُو: شيء يتخذ من حريق الحمض يُغَسَّل به الثياب».

□ المعنى المحوري: إزالة الراسخ في الأثناء والتخلص منه: كما يفعل

الحمض حين تُغسل به الثياب.

ومنه: «قَلَاهُ يَقْلِيهِ: أنضجه في المِقْلَى (أزال بالحرارة نداءً وَغَضَّاضَتَهُ الراسخة فيه) وقلاه - كرماء وِرَضِيهِ: أبغضه وكرهه غاية الكراهة» (جف قلبه نحوه) فتركه. «وقيل قلاه في الهجر (رمى) قَلَى: هَجَرَهُ، وَقَلِيهِ (رضى) يقلاه في البغض» [تاج] وهذا القول أنسب لما في القرآن الكريم ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: ٣]، فلهجر ابتعاد وزوال، وهو المعنى المنفي هنا. ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٨] أي المبغضين. وهي أبلغ مما لو قال إني لعملكم قال، فالتعبير القرآني ينبه على أن هذا الفعل موجب لبغض كثيرين هو منهم [ينظر بحر ٣٥/٧].

• (قول):

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

[التوبة: ١٢٩]

«القول: الكلام على الترتيب [وفي بحر ١ / ١٨٠] القول هو اللفظ الموضوع

لمعنى). القول: القلّة/ الخشبة التي تضرب بها القلة».

□ المعنى المحوري: حمل اللطيف المتسبب أي غير المحدّد وضبطه والتحكم في

صورة إخراجها - كما يحمل القول بأصواته المعاني التي في النفس ويضبطها، بعد أن

كانت هلامية في النفس غير محددة، ويخرجها بالصورة التي يريدتها القائل.

وكالخشبة التي تضرب القلّة فهي ترفع بطرفها عود القلّة إلى مستوى معين ثم

تعاجله وهو في الهواء بضربة توجهه (تتحكم فيه) إلى غاية. فمن القول: ﴿ قُلْ هُوَ

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]. (والأمر (قل) في القرآن ٣٣٢ مرة لإسناد كل ما في

القرآن إلى الله عز وجل دعماً للرسول ﷺ وحسماً لطمع الكفار في الهوادة). وسائر

ما في القرآن من التركيب هو من القول بهذا المعنى. ومن جنس ضبط (حصر) ما في

النفس من فكر والتحكم فيه استعمل القول في الظن المطلوب التعبير عنه، كما في

مثل «متى تقولني خارجاً؟ كيف تقولك صانعاً؟ «البرّ تقولون بهن»؟ كما استعمل

في الآراء والاعتقادات (فلان يقول بخلق القرآن) مثلاً.

ولأن القول الصوتي دلالة على معنى في النفس استعمل لفظه في إشارة غير

الصوت إلى معنى وإن كان متخيلاً {قالت له الطير تقدم راشداً} (المقصود أنه

زجر الطير، فَسَنَحْتُ، فتفاعل بذلك أنّ قَصْده يتحقق فأقدم، فكأنها قالت له

تقدم،) {وقالت له العينان سمعاً وطاعة}، {امتلاً الحوض وقال قطني}. (أي

لسان حاله). «والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال (أي تعبّر به عنها)

وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول: «قال بيده» أي أخذ، و«قال برجله» أي مشى» اهـ.

ومن الضبط في المعنى الأصلي استعمل في الحُكْم «المِقُول - بالكسر: القَيْل - بالفتح - بلغة أهل اليمن، (وقيل عن القَيْل إنه مخفف قَيْل أي أصله قَيْول) واقتال عليهم: احتكم/تحكم. العروس تقتال على زوجها:/تحتكم (دلالات). {وما اقتال من حُكْم عليّ طيب} . سبحان من تَعَطَّفَ بالعز وقال به. أي اختص به/حكم به/غلب به». ومن هذا الضبط أيضاً: «قالوا به أي قتلوه. قُلْنَا به أي قتلناه» فهذا كما نقول: سيطر عليه، أو قضى عليه.

ومن ذلك الضبط والتحكم استعمل في الاستبدال من حيث إن الذي استُبقي بالاستبدال اختير وصار في حوزة المستبدل واختص به المستبدل: «اقتال بالبعير بعيراً، وبالثوب ثوباً: استبدل به. اقتال باللون لوناً آخر: إذا تغير من سفر أو كبر».

• (قيل):

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤]

«القَيْلُولة: نومة نصف النهار/النوم في الظهرية/الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر وإن لم يكن مع ذلك نوم. قال القوم قَيْلا وقائلة وقَيْلولة ومقالا ومَقَيْلا. المَقِيل: بالكسر: مَجْلَب ضَخْمٌ يُجْلَب فِيهِ فِي الْقَائِلَةِ. تَقِيلُ الْمَاءُ فِي الْمَكَانِ الْمُنْخَفِضِ: اجتمع. والقَيْلَة - بالفتح والكسر: الأذرة (نزول ماء أو معى في الخُصِيَّة فتتنفخ). □ المعنى المحوري: زوالٌ إلى مَقَرٍّ (موقت): كما يفعل أهل البادية وأشباههم من أهل الريف الآن عند اشتداد الشمس وحرها في نصف النهار

يهجرون الشوارع والأماكن المكشوفة إلى بيوتهم أو أي أماكن تقيهم الحرّ وقد ينامون. واجتماع الماء في المكان المنخفض هو زوال وانحدار من الأماكن المرتفعة إلى المنخفضة، والأذرة من نزول الماء والمعي إلى حيث يجتسب في الخُضْيَةِ^(١). وهو استقرار غير طبيعي.

فمن القيلولة قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٤] أي منزلاً وماوى أي (مكان راحة وسكون واللفظ بينه على أن التنقل متاح - بعد لفظ الاستقرار). وعن التفضيل (في كلمة: خير) جاء في [ل] أنه يجوز هنا لأنه موضعٌ خير من موضع، وليس تفضيلاً في صفة، ولو كان تفضيلاً في صفة ما جاز، لأنه ليس في مستقر أهل النار خير قط».

ومن القيلولة كذلك ﴿ وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤] وخص مجيء البأس بهذين الوقتين، لأنها وقتان للسكون واللدعة والاستراحة، فمجيء العذاب فيها أقطع وأشق، ولأنه يكون على غفلة من المهلكين فهو كالمجيء بغتة [بحر ٤/٢٦٩] وقد أخذوا من وقت القيلولة «القيُول»: اللبن الذي يشرب نصف النهار، والقيُول الناقة التي تحلب في ذلك الوقت».

ومن الاستقرار المؤقت «المقايلة: المبادلة» - حيث يزول أي ينتقل ما بيد كل من المتبادلين إلى يد الآخر. وكذلك «أقاله البيع وتقابل البيعان: تفاسخاً» حيث يزول ما بيد كل إلى آخر.

(١) اللسان (أدر)، وفقه اللغة للشعالبي ١٢٦.

و «القَيْل: الملك من ملوك حمير» يمكن أن يكون من هذا لأن رعيته قازة في يده بعد مَلِكِ قبله، ويليه آخر ولا بُدَّ.

• (قلب):

﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤]
«قَلْبُ النخلة - مثلثة: لُبُّها وشَحْمَتُها...، وقلوب الشجر: ما رُخِص من أجوافها وعروقها التي تَقُودُها. وَقَلْبُ كل شيء: لُبُّه وخالصة ومَحْضُهُ. والمَقْلَبُ - كمنجل: الحديدة التي تقلب بها الأرض للزراعة».

□ المعنى المحوري: باطنُ الشيء ولُبُّه: كالقلوب المذكورة، وَقَلْبُ الأرض إخراجُ لباطنِها. ومن ذلك: «القَلْبُ: المضغة المعروفة»؛ لأنها أهم ما في الباطن وأقواه. والأصل يسمح بإطلاقها على القوة الباطنة: العقل: ﴿ هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ [ق: ٣٧] عقل / تفهم وتدبر. ولعل كل ما في القرآن الكريم من كلمة (قلب) وجمعها متعلِّق الكلام فيها هو ما أسنده القرآن إلى القلب من (وظائف) الفقه والتدبر والإيمان وضده وما إلى ذلك عدا آيتي [الأحزاب: ١٠] وكذا ﴿ وَبَلَّغْتَ الْقُلُوبُ أَلْحَنَاجِرَ ﴾ [غافر: ١٨]. فالمقصود فيهما المضغة عينها حتى لو كان الكلام تصويرًا للرعب الذي يكاد يقتل. ومن قلب النخلة والإنسان ونحوهما، وهو اللب، قيل «قَلْبُ كل شيء: لبه وخالصة ومحضه. وكان علي عليه السلام قرشيًا قَلْبًا أي محض النسب خالصًا من صميم قريش». ومن مادِّي الأصل: «القليب: البئر لم تُطَوَّ (موضع أُخْرِجَ باطنُه بالحفر)، والقَلْبُ - محرَّكة: انقلاب في الشفة العليا واسترخاء فيبدو باطن الشفة (قَلْبُها). وَقَلْبَتِ الحُبْرَ: نَضِجَ ظاهره فحولته لينضج باطنه، وكذلك

قَلْبَ الثَّوْبِ وَالشَّيْءِ، وَتَقَلَّبَ الْحَيَّةُ (كل هذا لإظهار الجانب الباطن أو الخفي كأنه باطن - بذلك التقلب) ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ ﴾ [الكهف: ٤٢] - كناية عن الندم والحسرة. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوْلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠]. ثم عبروا به عن مجرد التغيير الكثير. ومنه «تقلب الأمور: بحثها والنظر في عواقبها (ووجوهها المختلفة بقلبها على هذا الوجه ثم ذلك، ليُرى كيف تكون) ﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ [التوبة: ٤٨] صَرَّفُوها وَأَجَالُوا الرَّأْيَ فِي إِيْطَالِ مَا جِئْتَ بِهِ» [قر ١٥٧/٨]. ومن تكثير ذلك مع كونه معنويًا ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَرَ هُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ أَوْلَ مَرَّةٍ ﴾ [الأنعام: ١١٠].

ومنه دَلٌّ على تغيير الأحوال إلى عكس ما كانت (أي تقلبيها). وكل الفعل (قَلَّبَ) ض ومضارعه، وكذا مضارع (تَقَلَّبَ)، وكذا المصدر (تَقَلَّبَ)، وصيغة (مُتَقَلَّبَ) هو من التقلب الحسي أو المجازي.

ومن التغيير بإخراج الباطن إلى الظاهر أي عكس الحال عبروا بالتركيب عن الرجوع إذ هو عكس الذهاب ﴿ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢١]، ﴿ وَإِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ ﴾ [المطففين: ٣١]: رجعوا ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ﴾ [آل عمران: ١٤٤] يرتد عن الإسلام ﴿ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٤] رجعوا ظافرين بها. وقالوا: «قَلَّبَ المعلم الصبيان: صَرَّفَهُمْ وَرَجَعَهُمْ إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ». وكذا كل (انقلب) وما تصرف منها فهي في القرآن بمعنى الرجوع هذا حقيقة أو مجازًا. ومن ذلك التَقَلَّبُ «قَلَّبْتُ البسرة (قاصر): اخْمَرْتُ، وشاة قَالِبُ لون: جاءت على غير لون أمها» (فذلك التغير عكس

للوضع الذي كان ينبغي أي انقلاب ذلك الوضع).

أما «الْقَلْبُ - بالضم: سوار المرأة إذا كان قَلْدًا واحدًا» (الْقَلْدُ - بالفتح: السوار سَلَكًا من فِضَه) فمن الأصل إما لأن اليد تخترق جوفه وَقَلْبَه، أو من القَتْل وهو قَلْبٌ كما سبق. وكذا «القالب - بفتح اللام وكسر ها: الشيء الذي تُفَرِّغ فيه الجواهر ليكون مثالًا لما يصاغ منها» (فهي توضع في جوفه كقلبه) وكذا «قالب الخف ونحوه» يكون كالقلب للخف. وواضح أن زعم تعريب القالب لا وجه له.

وأخيرًا فَالْقَلْبُ - كسكّر، وسَفُود، وشَكُور: الذئب» (بيانية) من الأصل مما اشتهر به من الحِيل للإيقاع بفريسته. والحِيلُ تَقَلَّب.

• (قلد)

﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣]

«قَلَدْتُ اللبنَ في السقاء، والماء في الحوض (ضرب): إذا قَدَحْتَ بِقَدْحِكَ من الماء ثم صببته في الحوض أو السقاء، والسَمَنَ في النَّحْيِ: جمعته فيه. وَقَلَدَ من الشراب في جوفه إذا شرب. «القِلْدَة - بالكسر: نُفْلُ السمن الذي يبقى أسفل الزُبْد إذا طَبَخَ الزبد مع السويق لِيُتَّخَذَ سَمْنًا. والبرَّةُ التي يُشَدُّ فيها زمامُ الناقة لها إقليد وهو طرفها يُثَنَّى على طرفها الآخر ويلوئى لِيَأْ حَتَّى يَسْتَمْسَكَ. والقَلْدُ - بالفتح: السوار المقتول من فضة. وَقَلَدَ الحديدَ: رَقَّقَهَا ولو اها على شيء أو على مثلها».

□ المعنى المحوري: حوز بحبس شديد حملا أو نقلًا شيئًا بعد شيء. كما في

نَقَلَ اللبن إلى السقاء والماء إلى الحوض والسَمَنَ إلى النَّحْيِ (للتخزين) ولو إلى

حين)، وكان استعمال القلْد للشرب مجاز لأن عبارة (من .. في) توحى بتكرار ذلك كالقَدْح المذكور. وقالوا أيضًا «أَقْلَدَ البحرُ على خَلْق كثير: ضَمَّ عليهم أي غَرَقهم». وسائر الاستعمالات اجتزئى فيها بالاحتباس أو الامتسك في حيز. كالقِلْدَةِ نُفْل السمن. والبُرَّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير أو في لحمه أنفه للزينة أو التذليل تُدْخَل سلكًا ثم يُقْلَد طَرَفاه أي يُفْتَلان ليصير حَلْقَةً. والقَلْد كذلك.

ومن الحوز شيئًا فشيئًا على هيئة ما «المقلد - كمنجل: عصا في رأسها اعوجاج يُقْلَد بها الكَلأ أي يُجْعَل جَبَالًا أي يفتل (المقصود يُجمع صَفًا مكدسًا ممتدًا)، والإقليد: شريط يُشَدُّ به رأسُ الجِلَّة (التي يُجْمَع فيها التمر وغيره)، وخَيْط من الصُّفْر يُقْلَد أي يُلَوَّى ويُشَدُّ على البُرَّة، والقَلْد - بالفتح مصدرٌ: لِي الحديدِ الدقيقِ على مِثْلِهَا، وَقَلَدْتُ الحَبْلَ فَتَلْتُهُ». ومنه «المقلاد: الحِرْزَانَةُ يُجْمَع فيها الشِيءُ (يُحْوَل إليها فتُغَلَّق شديدة عليه) والإقليد والمقليد - بالكسر: المفتاح (المفتاح أداة الإغلاق والحبس جمعًا كما هو أداة الفتح، لكن اسم الإقليد والمقليد منظور فيه إلى الأول). وبعد ما سبق وضحًا ينكشف زيف الزعم بأنه معرب [المعرب للجواليقي ٦٨، ٣٦٢، ل] وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣، الشورى: ١٢] - فَسَّرَتْ بالمفاتيح. وقال السُّدِّي: خزائنها [قر ٢٧٤/١٥] وقد بان وجه كليهما في ما سبق. والتفسير بالخزائن أدقُّ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧] ومن الأصل «القلادة - كرسالة: ما جُعِلَ في العنق يكون للفرس والكلب (بها يُمَسَّكُ ويُشَدُّ) وللإنسان وللبدنة ... التي تُهْدَى تشبيهاً أو

رمزاً إلى ملكيتها لله واحتباسها له - ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحُلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا
الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا أَهْدَىٰ وَلَا أَلْقَيْدًا﴾ [المائدة: ٢ وكذا ما في ٦٧ منها] أي ذوات
القلائد.

ومن الأصل «قَلَدَهُ الخليفةُ عملاً - ض: أَسَنَدَهُ إليه» (ناط العمل به وحبسه
عليه. و«تقلد الأمر: احتمله. وتقلد السيف: علّقه بِنِجَادٍ على مَنْكِبِهِ». ومنه
كذلك «قَلَدَ إمامًا في الدين» (تَعَلَّقَ به واتبعه ولزمه وكان أصلها قلده أمر
نفسه).

• (قلع):

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْهِ أَقْلِي﴾ [هود: ٤٤]

«القَلَاعَةُ - كرخامة: المَدْرَةُ الْمُقْتَلَعَةُ أو الحَجَرُ يُقْتَلَعُ من الأرض ويُزْمَى به.
والقَلْعَةُ - بالتحريك وبالفتح: صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ (كالمسجد والدار) وسط فضاء
سهل أو تَنْقَلَعُ عن الجبل / صَعْبَةُ المرتقى. ويقال قَلَعُ الشجرة والشيء (فتح):
أَنْزَعَهُ من أصله. وعِبَارَةٌ سَبِيوِيَّةٌ: حَوَّلَهُ من موضعه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الراسخ من أصله بقوة عظيمة برفعه إلى أعلى كتلة
متماسكة. كالمَدَرِ الموصوف والصخرة التي يُسَمَّى مثلها في ارتفاعها هكذا -
مُعَلَّقًا، وكقَلْعِ الشجرة.

ومن معنى ذلك أو مجازه «قُلِعَ الوالي: فُصِّلَ - للمفعول فيها. والقُلْعَةُ
من المال: مالا يدوم - لزواله، والرجل الذي لا يثبت على السرج أو في البطش
- يضم ويكسر. والقَلْعُ - بالفتح والكسر: الكِنْفُ - بالكسر - يكون فيه زاد
الراعي وتواديته ومتاعه (لأنه يَحْوِي أدوات الانتقال والانقلاع) و«قَلِعَ المركب»

من ذلك لتحريكه المركب أي إقلاعه بها.
 ونَزَعَ الراسخ قَطَعَ اتصال. ومنه «أَقْلَعَ الرجل عن الشيء: كف عنه» (انقطع
 جملة) «وَيَسْمَاءُ أَقْلَعِي»: أمسيكي عن المطر. و«أَقْلَعَتْ عنه الحمى» كذلك.

• (قلم):

﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْتُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ١ - ٢]
 «القلم - محرّكة: الزَّم، والسَهْمُ الذي يُجَال بين القوم في القمار، والذي
 يُكْتَب به. والقَلَمَان: الجَلَمَان (= المقص). وكمينبر: قَضِيبُ الجمل والتيس
 والثور. قَلَمُ الظَّفَرِ والحافِرِ والعودِ: قَطَعُهُ بالقَلَمِين. وَقَلَمْتُ الشيء: بريته. وكل
 ما قطعت منه شيئاً بعد شيء فقد قلمته».

□ المعنى المحوري: بَرِي طَرَفُ الشيء المقدم شيئاً بعد شيء باستواء بلا
 شَعَب. كالزَلَم (= السهم المسوي)، ومن جنسه قِدَاح الاستهام والقُرعة، أو لعل
 سر تسمية القداح أقلاماً أنها في الأصل قضبان دقيقة من الشجر أو أطراف
 قضبان. ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤] وكما يُبْرَى
 قلم الكتابة ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْتُرُونَ﴾ ومَقْلَمُ الجَمَلِ إلخ مشبه به.

ويَبْرَى الطَّرْفَ مع التسوية تجريدٌ. ومنه «المُقْلَمَة - كمعظمة: الأيم من النساء
 (لا زوج لها إذ في الأيمة تجريدٌ لها عن هذه الزيادة) وكذلك «القَلَمَة من الرجال:
 العُرَاب جمع قالم بمعنى مفعول). والقَلَام - كقفاح: نبت قيل في تحليته إنه مثل
 الأسنان، وعليه فلعله لوحظ فيه نزع الوَسَخ من المغسول (انظر قلو). و«الإقليم من
 الأرض قِسْمٌ منها» سُمِّي لأنه مقلوم مما يتاخمه متميز عنه محدد فهو مساحة من
 الأرض متضامة متميزة عن غيرها، وهو بمعنى مفعول. ولا معنى لزعم تعريبه.

□ معنى الفصل المعجمي (قل): الرفع بصورة من الصور كما يتمثل ذلك في ارتفاع القلّة أعلى الجبل والسنام والرأس - في (قلل)، وكما يتمثل في إزالة الراسخ - في (قلن)، فزوال الراسخ مفارقة مقرّ، والتعبير عن الإزالة بالرفع جارٍ (رفع اسمه من القائمة والعامّة تقول شاله)، وكما في إخراج المستكن في النفس ورفع بالصور لضبطه - في (قول)، وكذلك رفع القلّة بالقال، وكما في زوال الناس وانقشاعهم إلى مقارهم - في (قيل)، وكما في قلب الشيء أي رفعه وإدارته ليصير ظاهره باطنًا وباطنه ظاهرًا - في (قلب)، وكما في نقل الشيء قليلًا قليلًا ليجتمع في شيء - في (قلد) فهذا النقل إزالة ورفع، وكما في قلع المذّر ونحوه من الأرض - في (قلع) فإنه رفع، وكما في قشر طرف مقدم القلم والسهم - في (قلم)، فإنه إزالة ورفع أيضًا، كما أن المقدم من جنس الأعلى.

القاف والميم وما يثلثهما

• (قمم - قمم):

«قَمَّ البيتَ والفِئاءَ: كَنَسَهُ. وقَمَامَةُ الجُرْنِ أي الكُسَاخَة. قَمَّ ما على المائدة: أكله كلّه فلم يَدَعْ منه شيئًا. القَمْمُ - بالضم: الجرة / ما يسخّن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكونُ ضيقَ (فتحة) الرأس (مرتفعه). والقَمِيم: ما بقي من نبات عامٍ أول/ يبيسُ البقل. قَمَّ الفَحْلُ الإبِلَ: اشتمل عليها وضرَبها كلّها. وقَمَّة كلُّ شيءٍ: أعلاه ووسطه.»

□ المعنى المحوري: انتبازٌ دقيق الرأس من جمعٍ منتشرٍ ظاهريٍّ إلى حيزٍ محدودٍ^(١)

(١) (صوتيًّا): تعبر القاف عن تعقد وتجمع في العمق والميم عن تضام ظاهرٍ واستوائه =

كما يحدث في كُنْس الفناء، إذ تُجمَع الكُنْاسة وترتفع، وكَقَمَ الأكل كل ما على المائدة إلى بطنه وكالقُمُوم بارتفاع رأسه. والقميم المذكور شأنه أن يُكُنْس أو يجمع. ونُظِر في قَمَ الفحل النوق إلى أنه شملها جميعًا بالضراب. وقمة الشيء رأس ما تجمع متسعًا في أسفله وهذا شأن أكثر ما له قمة. ومن الجمع وحده «المِقْمَة: مِرْمَة الشاة (كلاهما بوزن الآلة) تُلَفَّ بها ما أصابت على وجه الأرض وتأكله». ومن ذلك «القَمِّقَام الماء الكثير، قَمِّقَام البحر: مُعْظَمه، والقِمْمَة - بالكسر، والقِمَّامة - كرخامة: جَمَاعَة القوم. وجاء القوم القِمْمَة أي جاءوا جميعًا». ومن الانتبار «قِمْمَة النخلة رأسها، والقِمْمَة أعلى الرأس، وتَقَمَّم الفحل

= والفصل منها يعبر عن جمع منتشر على الظاهر جمعًا مستقصبًا يكون تراكمه تَسْمًا كَقَمَ البيت وقمة النخلة. وفي (قوم) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن انتصاب الشيء إلى أعلى (كأنها لزيادة التجمع واكتنازه) كالقامة بمعنيها. وفي (قمح) تعبر الحاء عن نفاذ باحتكاك وجفاف يتولد عنه عرض، ويعبر التركيب عن امتلاء بما شأنه أن يجف ويكتنَز به كالقمح بدقيقة. وفي (قمر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن استرسال التجمع ازديادًا أو محاولة كقَمَر السماء وقمر المقامر. وفي (قمص) تعبر الصاد عن نفاذ بقوة وغلظ أو تجمع مع امتداد، ويعبر التركيب عن انغماس (أي نفاذ) ذلك الغليظ المتجمع في ما يحيط به كما يَدْخُل اللابس في القميص وفي (قمط) تعبر الطاء عن ضغط وجمع بغلظ، ويعبر التركيب عن شد أطراف الشيء المنتشرة معا وفي (قمطر) تعبر الراء عن استرسال لذلك المتجمع الغليظ والتركيب يعبر عن الجمع بغلظ كالقمطر يجمع الكتب وغيرها. وفي (قمع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن رقيق يحيط حول ذاك المتجمع فيضبطه فلا ينتشر كالقمع وفي (قمل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال ويعبر التركيب عما يتعلق ويقم مستقلًا كالقمل.

الناقة: إذا علاها وهي باركة ليضر بها. والقِمة شُخص الإنسان مادام قائماً».

• (قوم):

﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٣٨﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ [البينة: ٢-٣]

«قامة الإنسان وقوامه - كسحاب، وقومته وقِيمته - بالفتح، فيهما: شَطَاطه ... وحسن طوله. قام قَوْمًا وقيامًا: خلافٌ جلس. وقامت الدابة: وقفت عن المسير. وقام الماء: ثبت متحيرًا لا يجد منفذًا، وجمد أيضًا».

□ المعنى المحوري: انتصاب الشيء إلى أعلى ثابتًا. كقامة الإنسان، وقيامه، وثبات الدابة، والماء في مكانه. ويَبِّن ثبات الماء (أي عدم جريانه إذا لم يكن له مصرف) وارتفاعه (إذا كان له رافد يزيده) = تلازم. فمن انتصاب قامة الإنسان وغيره (مع عدم الانتقال) ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، ومنه ما في النساء: ١٠٣، والفرقان: ٦٤، ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧]، ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا﴾ [الحشر: ٥]. ومن انتصاب القامة هذا أو من الثبوت اللازم له ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠]، وكذا ١٢٥ فيها، آل عمران: ٩١، ١١٣، التوبة: ٨٤، يونس: ١٢، هود: ٧١، ١٠٠، الشعراء: ٥٨، الزمر: ٩، ٦٨، النبأ: ٣٨]. ومعاني الصيغ فيها واضحة.

ومنه قام يفعل كذا (كأنها انتصب لذلك وجمع نفسه له وأخذ فيه) ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩]، ﴿إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: ١٤].

ومن الانتصاب يؤخذ معنى النهوض بالشيء و(تفعيله - كما يقال الآن) «قيام السوق: نفاقها بكثرة كميات السلع وأنواعها وكثرة عمليات البيع والشراء

وكثرة الناس والأصوات. فهذا هو قيام السوق وهو تحقق قوامها وهذا نصب لها أي إقامة). ومنه كل (إقامة الصلاة) ونحوها ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ [الإسراء: ٧٨] فأداؤها بشروطها في أوقاتها مع الجماعة والمداومة نصب وإقامة لها. ﴿ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [المائدة: ٦٨]، فالعمل بما فيها، وبتعاليم الدين هو إقرار وإثبات لوجودهما، إقامة، كما أن إهمالها وإهمال تعاليم الدين إهدار وهدم. ومن هذا النهوض والتفعيل ﴿ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وكذا ما فيها ٢٣٠، ٢٧٥، النساء: ١٢٧، ١٣٥، المائدة: ٦٦، ٦٨، الكهف: ١٤، ١٠٥، سبأ: ٤٦، الرحمن: ٩، الحديد: ٢٥، الجمعة: ١١، الطلاق: ٢، المعارج: ٣٣، الجن: ١٩، المذثر: ٢ ﴿ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ [آل عمران ٧٥] أي متقاضيا بجد [ينظر بحر ٥٢٤ / ٢].

ومنه «قام بالأمر»: تولاه (كما يقال نهض به) وقوام العيش - ككتاب: عِمَادَه الذي يقوم به، وكذا قوام كل شيء وقيامه ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لِكُرْبَانِمَا ﴾ [النساء: ٥]. والله عز وجل القيوم والقيام: القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣] مُتَوَلِّ أُمُورَهَا خَلَقًا وَرِزْقًا وَحِفْظًا وَحِسَابًا [ينظر قر ٣٢٢ / ٩] ﴿ الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣٤] متكفلون بأمورهن [ل ١٥ / ٤٠٥] ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ [المعارج: ٣٣] والقيم على الأمر - كسيد: متوليه كقيم الوقف والحمام».

ومن صور الانتصاب: الاستقامة بمعنى عدم العوج مادّيًا، وبمعنى الثبات على العهد، أو تعاليم الدين أو موافقتها وعدم الحيود عن جادتها ﴿ أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] وهو الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف [قر ١٤٨] ﴿ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا هُمْ ﴾ [التوبة: ٧] وكل (استقامة) فهي بأي

من هذه المعاني ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧] - كسحاب أي عدلاً (لا ميل إلى أي من الطرفين، وقرئ - ككتاب أي كان فيه ملاك حال وسداد) ﴿ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة: ٥] أي الملة القيمة المعتدلة ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ﴾ [البينة: ٣] مستقيمة ناطقة بالحق. وكذا ﴿ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾ [الكهف: ٢] ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: ١٦٦] مستقيماً أو ذا استقامة. ﴿ ذَلِكَ آلَ دِينَ الْقِيَمِ ﴾ [التوبة: ٣٦]: القضاء المستقيم، أو الشرع القويم إذ هو دين إبراهيم [بحر ٤١/٥] ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤] المراد حسن هيأته وصورته، وتزيينه بالعقل والتمييز والبيان [بحر ٤٨٦/٨].

ومن القيام والانتصاب ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] أي ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [المطففين: ٦] من رُقْدَةِ القبر مِنْ قَامٍ، كالزيارة من زار. وزعم تعريبها [ل] في هذا التركيب البالغ الاتساع يكشف عن فراغ كبير في رءوس أصحاب هذه الدعاوى.

وكلمة (مقام) هي في الأصل مصدر ميمي أو مكان القيام ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وكذا ما في آل عمران: [٩٧] وعُتِبَ به عن المجالس [الكشاف ٣/٣٠٢] وعن الرتبة والحدود التي يشغلها الشيء ﴿ وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ [الصفات: ١٦٤] أي في العبادة والانتهاه إلى أمر الله تعالى مقصور عليه لا يتجاوزه - تبرءوا مما ما نَسَبَ إليهم الكفرة، فأخبروا عن حال عبوديتهم [بحر ٧/٣٦٢ - ٣٦٣] ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي ﴾ [إبراهيم: ١٤] مقام يحتمل المصدر والمكان. المصدر بمعنى: قيامي عليه بالحفاظ لأعماله ومراقبتي

إياه - كقوله تعالى ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَابِئُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [الرعد: ٣٣]
 والمكان مكان وقوفه بين يدي للحساب. وكذا في ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ
 جَنَّاتٍ ﴾ [الرحمن: ٤٦] [ينظر بحر ٨/١٩٥] ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾
 [الإسراء: ٧٩] يقيمك مقامًا أو يبعثك في مقام أو ذا مقام. وهو مقامه ﷺ في
 الشفاعة العظمى العامة أو شفاعته لذنبي أمته لإخراجهم من النار، أو كل مقام
 يحمد [ينظر بحر ٦/٧٠] ﴿ يَنْقُومُ إِنْ كَانَ كَثُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾ [يونس: ٧١] أي عظم
 عليكم طول مقامي فيكم أو قيامي للوعظ [نفسه ٥/١٧٦].

أما (المقام) بضم الميم فمعناه الإقامة بالمكان. وسياقاته واضحة.

والقوم في الأصل جماعة الناس عامة (كأنها اسم جمع قائم)، وهم مظاهرون
 (مُقَوُّون) لمن هو منهم. ثم حُصِّصت بعد فيما أرى بالرجال، باعتبار أنهم كانوا
 هم الذين يُعْتَدُّ بهم في الحروب وما إليها، ولأنهم القادة والذادة أي القائمون
 بالأمر ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ ﴾ [الحجرات: ١١].
 ويُلْتَفِت إلى أن سيدنا موسى قال ﴿ يَنْقُومِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ في حين أن سيدنا عيسى
 قال ﴿ يَنْبِيئِي إِسْرَاءَ يَلْ ﴾ [الصف: ٦] ولم يقل يا قومي إذ لم يكن له أب منهم.

أما «القيمة» بالكسر: ثمن الشيء» فهي من الأصل كأنها ما يقاوم أو يقوم
 الشيء في النفس أي مقداره وحجمه الشامل لارتفاعه.

• (قمح):

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ [يس: ٨]
 «الْقَمْحُ: البُرُّ حين يَجْرِي الدقيق في السنبل. وقيل من لَدُنَّ الإنضاج إلى

الاكتناز. وقد أقمح السنبل. والقَمِيحة الجوارش: السُفوف من السويق وغيره. والقُمحة - بالضم: الذريرة، وما ملأ فاك من الماء. قَمَحَ السويق والشيء (كشرب) وكذلك اقمحه: سَفَّهُ/أخذه في راحته فلهجسه. وشرب فانقمح وتقمَّح: إذا رَفَعَ رأسه وترك الشرب رِيًّا.

□ المعنى المحوري: اكتناز الشيء بما يضم في باطنه حتى يرتفع امتلاء. كَصَمَّ السنبل الدقيقَ فَيُضَلَّبُ وَيَتَّصَبُ، وكَصَمَّ الفم السُفوفَ والسويق (برفع الفم غالبًا) وكما في التقمح الموصوف.

ومن الارتفاع وحده «قَمَحَ البعيرُ قموحًا: رَفَعَ رأسه عند الحوض وامتنع من شرب الماء من داء يكون به أو بَرْدٍ. والقامح أيضًا والمقامح من الإبل: الذي اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورًا شديدًا». فهذا من الثقل اللازم للأصل. الأصل كون هذا القموح بسبب الريِّ لكنه عُمِّمَ بإسقاط هذا القيد. والإقماح رَفَعُ الرأسِ وَغَضُّ البصرِ يقال «أقمحه العُلُّ (الذي يوضع في الرقبة): إذا تَرَكَ رأسه مرفوعًا من ضيقه (فيدفع الذقن) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لِّئَلَّا يَهَيَّوْا إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ رافعورء وسهم لا يستطيعون الإطراق لأن مَنْ غُلَّتْ يَدُهُ إِلَى ذَقْنِهِ ارْتَفَعَ رَأْسُهُ. وقد أراهم سيدنا علي كرم الله وجهه الإقماح فجعل يديه تحت لحيته وألصقهما ورفع رأسه [قر ٨/١٥] ويلاحظ مع الشبه السابق أن هناك أيضًا تجمعاً وجوداً وغلظة في وضع العنق والرأس هكذا كأنها تجمداً.

ومن إسقاط قيد التقمح أو الاجتزاء بالصورة «تقمَّحَ الشراب: كرهه لإكثار منه أو عيافة له أو لمرض. والقامح: الكاره للماء لأية علة كانت. ويسمى شهراً كانون (ديسمبر ويناير) شَهْرِي قُمَاح (كغراب وكتاب) لبرد الماء وامتناع

الإبل عن شربه» [ل] أو لجمود الماء فيهما - كما لعل جُمادين سمياً كذلك له. وأما «أَكَلَتِ الإِبِلُ النوى فأخذها قُمَاح» الذي فسره الأزهري بأنه «سُلَاح يُذْهِب طِرْقَهَا وَرِشْلَهَا وَنَسْلَهَا» فأرجح أن هذا تعبير عما ذُكِرَ قَبْلًا من الداء. وقد ذكر الزبيدي أخذ القُمَاح الإبل هذا دون أن يذكر هذا التفسير الذي جاء به الأزهري.

• (قمر):

﴿ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴾ [الفرقان: ٦١]

«القمر الذي في السماء يسمى كذلك في الليلة الثالثة إلى الخامسة والعشرين. قَمَرُ المَقَامِرُ صاحبه (ضرب): غَلَبَهُ في القمار، وَقَمَرُوا الطير: عَشَّوْهَا بالليل بالنار ليصيدها. وتَقَمَّرَ الأسدُ: خرج يطلب الصيد في القَمَرَاءِ. وتَقَمَّرَهَا فلان عِشَاءً: تزوجها وذهب بها».

□ المعنى المحوري: تزايد أو استرسال في الضم والتجمع. كجرم القمر يتزايد ليلةً قليلةً حتى الخامسة عشرة، ثم لعلهم حملوا سائره على أوله، وكأخذ المَقَامِرِ من صاحبه، وأخذ الصيد والزوجة. ومنه كذلك «قَمِرَتِ القِرْبَةُ (فرح): دخل الماء بين الأدمة والبشرة فأصابها فضاءً وفساداً (يتسرب إليه الماء في خفاء فيضمه) وقَمِرَتِ الإبل (فرح): رَوِيَتْ من الماء (امتلات). وقَمِرَ الماء والكَلَأُ وغيره (كذلك): كَثُرَ فهو قَمِيرٌ. وأَقَمَرَتِ الإبلُ: وَقَعَتْ في كَلَأٍ كثير».

ومن القَمَرِ الكوكب أَخَذَتِ «القُمرة - بالضم: بياض فيه كُدرة. سَحَابٌ أقمَرٌ وَأَتَانٌ قَمَرَاءٌ. وقَمِيرٌ (تعب): أرق في القمر، وقَمِيرَ الرجل (تعب): حار بَصْرُهُ في الثلج فلم يُبْصِرَ» (إصابة أو مطاوعة مثل: بَجِرَ، غَزَلَ، ذَهَبَ).

• (قمص):

﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٣]
«القميص الذي يُلبَس معروف. وإنه لَيَقَمَّمُصُ في أنهار الجنة: يتقلب فيها وينغمس».

□ المعنى المحوري: الانشيام في شيء أي الدخول فيه - بشمول: كما يُفَعَل بالقميص، وكالانغماس والتقلب في الأنهار: ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾. ومنه «قَمَصَ الفرس وغيره (ضرب ونصر - قاصر، وقُماصًا - مثلثة القاف) وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معًا ويعجن برجليه» (ذلك أنه في هذه الحالة يخفض رأسه كفعل الذي يغطس في نحو الماء. وقد عرفنا أن الأرض والمكان ظرف، وأن الانخفاض دخول في هذا الظرف، فلهذا عُبرَ عن فعل الحمار ذاك بالقُماص. ومنه كذلك: «القَمَص - محركة: الجرادُ أول ما يخرج من بيضه، وذبابٌ صِغار يطيرُ فوق الماء» (من الانغمار في الرمل - إذ يكون بيض الجراد فيه، ومقاربة الانغمار في الماء بملازمته).

• (قمط):

«القَمَطُ: شدُّ كشدِّ الصبي في المهدي وفي غير المهدي إذا ضُمَّ أعضاؤه إلى جسده، ثم لُفَّ عليه القِماط. وهو الخرقَة العريضة التي تلفها على الصبي إذا قُمِط، ولا يكون القَمَط إلا شدَّ اليدين والرجلين معًا. قمطه (نصر وضرب) وقَمَطه: شدَّ يديه ورجليه. القِماط: حَبْل يُشَدُّ به قوائم الشاة عند الذبح. قُمِطَ الأسير: إذا جُمع بين يديه ورجليه بحبل. قُمِطَ الخُص (وهو البيت من القصب): شُرطه الذي

يوثق بها ويشدّها من ليف كانت أو من خوص».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ أطراف الشيء المنتشرة (إليه) بشدِّ وإيثاق قوي - كما يَضُمُّ القِمَاطُ أطراف الصبي مع بدنه، وكما يشدُّ قوائم الشاة، ويَدِّي الأسير مع قدميه، وكقمط قصب (بوص) الخوص بِشُرْطِ عريضة. ومن صور الضم بإيثاق الضم بلا رضا كما في «القَمَاطُ اللصوص، والقَمَاطُ: اللصّ. والقَمُطُ: الأخذ» وضم أطراف الشيء إليه شمول له يؤخذ منه معنى تمام الشيء بحيث لا يتعد عنه بعضه فيكون ناقصاً «مرّ بنا حول قميط أي تامّ، شهر قميط أي تام كامل».

• (قمطر):

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٠]

«القِمَطْرُ كسِبْخُل، وبتاء: شِبْهُ سَفَطٍ يُسْفَعُ من قَصَب، وما تُصَان فيه الكتب. والقَمَطِرُ - كمدهِمّ: المَجْتَمِع. قَمَطَرُ القِرْبَةِ: شدّها بالوكاء، وملاًها. واقْمَطَرَتْ عليه الحجارة: تراكمت، والشيءُ: تراحم، والعقربُ: عطفت ذنبها وجمعت نفسها».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في وعاء أو حيز على غلظ وكثافة. كتجمع تلك الأشياء الغليظة في تلك الأوعية، وكملء القربة وشدّها، وكرأكم الحجارة، وتجمّع العقرب، وغلظها إذاها. ومنه «القَمَطْرُ والقِمَطْرِي: الغليظ الضخم يوصفُ به الجمل والرجل والمرأة» ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ شديدًا عَصِيبًا (من كثرة ما فيه وثقله) وقال أبو عبيدة «رجل قَمْطَرِير:»

متقبض ما بين العينين (أي عبوس مما يجد من شدة فوصف به اليوم كما وصف بالعبوس) [قر ١٩/١٣٦].

• (قمع):

﴿وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ [الحج: ٢١]

«الْقَمْعُ - بالكسر وكعنب: ما يوضع في فم السقاء والزق والوطب ثم يُصَبُّ فيه الماء والشراب أو اللبن. وكعنب: الذي على رأس التمرة والبُسرة. والقَمْعُ - كتعب: الأزمص الذي لا تراه إلا مبتل العين، وبالتحريك: داءٌ وغلظ في إحدى ركبتي الفرس. والقَمْعُ - محرّكة: مثل العجاجة تثور في السماء».

□ المعنى المحوري: ضَبَطَ في حيز ومنع عن الانتشار منه. كما يُفعل بِقَمْعِ الماء واللبن. وقَمْعُ البُسرة هو غطاء رأسها لا تتمدد من ناحيته. والرَمَصُ يمنع انتشار الرؤية، وكذلك العجاجة، وقَمْعُ الركبة يمنع أو يعوق السير. ومنه «القَمْعَة - بالتحريك: ذبابٌ أزرقٌ عظيم يدخل في أنوف الدواب» (فيمنع استقامتها في السير أو طواعيتها لراكبها).

ومنه «قَمْعُ الرجلُ (قاصر) في بيته، وانقَمَع: دخله مستخفياً. وقَمَعْتَهُ (فتح): قهرته وأذلته كأنها أدخلته في قَمْعِهِ، ومثله ما قالت أعرابية «القَمْعُ أن تقمع آخر الكلام حتى تتصاغر إليه نفسه» ﴿وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢١] المِقْمَعُ - كمنجل وبتاء: آلة من حديد كالمخجن يضرب بها الرأس» (لرد الشخص وقمعه). وكل ذلك من منع الانتشار).

أما «القُمَّة» - بالضم ويحرك ويفتح: خيارُ المال أو الإبل خاصة». فهو من الأصل كأنه الشيء المصون أو المغلف لا يباع ولا يفرط صاحبه فيه.

• (قمل):

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]

«القُمَّل» - بالفتح معروف. وكُسِّكِرَ: شيءٌ يشبه الحَلَمَ يَقَعُ في سُنبُلِ الزَّرْعِ يمتص الحَبَّ إذا وَقَعَ فيه الدَّقِيقُ وهو رَطْبٌ، فتذهب قُوَّتُهُ وخيرُهُ [ل].

□ المعنى المحوري: شيءٌ ممتصٌ يعلَقُ. كذلك القُمَّلُ والقُمَّلُ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ ومنه «أَقَمَلُ الرِّمْتُ»: تَفَطَّرَ بالنبات / بدا وَرَقُهُ صَغَارًا (أجرام صغيرة تنمو عالقة) وكذا العَرَفَجُ (ورده في [ل] إلى الشبه بالقمل) (والرِّمْتُ: مرعى للإبل من الحَمَضِ. والعَرَفَجُ: شجر سُهْلِيّ. [ق]. ومن علوق ما امتصَّ «قَمِلَ بطنُهُ (تعب): عَظُمَ، والرجُلُ: سَمِنَ بعد هُزالٍ والقومُ: كثروا».

□ معنى الفصل المعجمي (قم): تجمع الشيء أو تضامه في كتلة قوية مع تسنم أو ارتفاع كما يتمثل في قمة الجبل وغيره - في (قمم)، وكما يتمثل في قامة الإنسان والقيام خلاف الجلوس - في (قوم)، وفي القمع البرحين يكتنز بالدقيق - في (قمح)، وفي تجمع جرم القمر وتزايد ليله بعد أخرى - في (قمر)، وفي البدن الذي ينشام ويجمع في داخل كيس القميص - في (قمص)، وفي تجمع بدن الطفل بالقمط - في (قمط)، وتجمع الكتب في القمطر - في (قمطر)، وفي القمع الذي يجمع مادة السائل ونحوه بأن يحيط بها في أعلى الوعاء حتى تُوعَى - في (قمع)، وفي تلك الحشرة التي تمتص الدم ولبن الدقيق فتجمعه في بطنها - في (قمل).

القاف والنون وما يثلثهما

• (قنن - قنقن):

«العبد القنّ - بالكسر: الذي مُلِكَ هو وأبواه من قَبْلِ لمواليه. والقنّة - بالكسر: القوة من قُوَى الحبل. والقنّاقن - كتماضر: البصيرُ بالماء تحت الأرض.»

□ المعنى المحوري: الاحتباس في حَوْزَةٍ أو باطن بعمق وامتداد^(١) كالعبد القنّ دائم الارتباط وقويّه في حوزة مالكة، والقوة من قوى الحبل تمتد في باطنه إذ يلتوي عليها، والبصير بالماء تحت الأرض عنده قوة تنفذ إلى الباطن فترى ما احتبس فيه من ماء دائم.

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، والنون عن امتداد جوفي لطيف، والفصل منهما يعبر عن امتداد بقاء الشيء في الحوزة أو الجوف كالعبد القن. وفي (قنو - قنى) يضاف معنى الاشتغال والاتصال، فيعبر (قنو) عن الاشتغال على تجوف ممتد كالقناة أو على شيء ممتد من الجوف كالقنوّ، وتعبر (قنى) عن امتداد فيه كالقنية. وفي (يقن) تسبق الياء بالتعبير عن الاتصال والامتداد، ويعبر التركيب عن رسوخ (امتداد) شيء لطيف في العمق كما في اليقين. وفي (قنت) تعبر التاء عن ضغط بحدة أو دقة قد يؤدي إلى الالتصاق، ويعبر التركيب عن احتباس رخو في الجوف يجعل الشيء ليناً طيعاً كما في السقاء القنيت. وفي (قنط) تعبر الطاء عن تجمع بكثافة وغلظ وضغط، ويعبر التركيب عن امتلاء الجوف بغلظ شديد يمثل معنى القنوط لا مكان فيه للين الرجاء. وفي (قنطر) تعبر الراء عن الاسترسال ويعبر التركيب عن العبور فوق ذلك الغليظ الصلب. وفي (قنع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب المختوم بها عن الاشتغال على الرقة من أعلى - كالقنّاع للمرأة وقنّع الإداوة وإقناع الإناء.

• (قنو - قني):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]

«القناة: كظيمة تُحْفَرُ تَحْتَ الْأَرْضِ / أَبَارٌ تُحْفَرُ مُتَبَاعِدَةً يُحْرَقُ مَا بَيْنَهَا فَتَجْتَمِعُ مِيَاهُهَا جَارِيَةً ثُمَّ تَخْرُجُ عِنْدَ مَنْتَهَاهَا فَتَسِيحُ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ». والقنو - بالكسر وكرباً وقتى: الكياسة/ العِدْقُ بما فيه من الرُطْبِ. وله غنم قنوة وقنية - بالكسر والضم فيهما: ثابتة له خالصةٌ عليه مُتَّخِذَةٌ لِلْحَلْبِ وَالْوَلْدِ. والقني - كغني وبتاء: ما اقْتَنَى مِنْ شَاةٍ أَوْ نَاقَةٍ لِلدَّرِّ وَالْوَلْدِ - لا للتجارة. ومنه - قَنَيْتُ العَنَزَ وَقَنَوْتُهَا: اتَّخَذْتُهَا لِلْحَلْبِ. واقتنى الشيء: اتَّخَذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلْبَيْعِ».

□ المعنى المحوري: امتسك الشيء في باطن أو حوزة بتجمع وامتداد حسي أو زمني: كالماء في القناة. وعِدْقُ النخلة يمتد إلى أسفل وَيَعْلَقُ التمر، أي يمسكه، أي يجوزه. ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنَوَانٌ ذَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، هي العذوق [ينظر قر ٤٨/٧]. والاقْتِنَاءُ أَخَذُ فِي الْحَوْزَةِ دَائِمًا. ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ أعطاه ما يدخره بعد الكفاية/ ما يقنتيه [قر ٤٨/٧]. ومنه «قَنَيْتُ حَيَاتِي: لَزِمْتُهُ وَأَمْسَكْتُهُ». والقناة: القصبه فيها شبه واضح بقناة الماء، وأطلقت على ما كان من الرماح أجوف كالقصبه، وعُمَّمَتْ فِي الرماح.

ومن الأصل: «الأقنى من الأنوف: الذي في أعلاه ارتفاع بين القصبه والمارن» (فالأنف مجوف كالقناة والانحناء يُشعر بطوله).

ومن الأصل: المخالطة الدائمة؛ إذ هي تلازم وتداخل بين شيئين (كأنهما في حيز واحد): «قَانَيْتُ الشَّيْءَ: خَلَطْتَهُ. وَالْمَقَانَاةُ فِي النَّسْجِ: خَيْطٌ أبيضٌ وَخَيْطٌ أسودٌ، وَخَلَطَ الصَّوْفَ بِالْوَبْرِ وَبِالشَّعْرِ مِنَ الْغَزْلِ يُوَلِّفُ بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ يُبْرَمُ»

(يدخل كلُّ في أثناء آخر ويلزمه). ومن مجازة: «قانى لك عيش ناعم: دام». ومن مادي الأصل: «غَلَّفَ لحيته بالحِنَّاءِ والكَمِّمِ حَتَّى قَنَّا لوثها: أي احمر، وهو أحمرُ قانٍ (وذلك من دوام اللون وثباته أي من رسوخه وتغلغله).

• (يقن):

﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾

[الأنعام: ٧٥]

[جاء في ل وهو عن تهذيب اللغة (يقن) الموقونة: الجارية المصونة المخدرة]

وفي [بحر ١/ ١٦٦] «يقال يقن الماء: سكن وظهر ما تحته».

□ المعنى المحوري: ثبوت الشيء واستقراره في حيزه محفوظًا - كالجارية

المصونة في خدرها وكالماء الساكن في مقره. ومنه اليقين من العلم. جاء في المصباح «يَقِنُ الأمرُ [تعب]: ثبت ووضح»، وعبارة الفروق لأبي هلال: «اليقين هو سكون النفس وتلجُّ الصدر بما عُلِمَ»، وعبارة [ل] «اليقين: العلمُ وإزاحةُ الشكِّ وتحقيقُ الأمر. يَقِنْتُ الأمرَ وأيقنته وأيقنت به».

ويؤكد ما ذكرنا أن تركيب (قنن)، و(قنو) يعبران عن ثبات شيء في الباطن،

فاليقين هو رسوخ (العلم) صُلْبًا قوِيًّا في القلب أو أعماق النفس. ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ

وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا

نَحْنُ بِمُستَيقِنِينَ ﴾ [الجاثية: ٣٢]، ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا

وَعُلُوًّا ﴾ [النمل: ١٤]، ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾

[الرعد: ٢]. وكل ما ذكر في القرآن من التركيب فهو من اليقين الذي ذكرنا معناه.

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ

بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿ [النساء: ١٥٧] أي ما قتلوه قتلاً
تيقنوه، بل إنها حكموا تخميناً ووهماً [المفردات للراغب (يقن)].

• (قنت):

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠]
«سقاء قنيت: مسيك - هذه كسكيراق»، قننت المرأة لبعليها: أقرت
والاقتنات: الانقياد».

□ المعنى المحوري: احتواء باطن الشيء على رخاوة متمكنة فيه لا تفارقه -
كحال السقاء الذي لا يتسرب منه الماء، وبذا يظل رخوًا، والانقياد يكون من لين
الباطن وعدم جساوته. ومنه «القنوت: الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام
بالطاعة التي ليس معها معصية. ورخاوة الباطن نوع من الضعف يتأتى منه كل
ما فسروا به القنوت من خضوع، وطاعة، وسكوت حين الصلاة، ودعاء،
وعبادة، وطول قيام للصلاة. ﴿ وَقَالُوا آخِذْ بِاللَّهِ وَآخِذْ بِالَّذِي أُسْبِحْنَ لَهُ ۗ بَلْ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴾ [البقرة: ١١٦]: مطيعون وخاضعون كل قائم
بالشهادة أنه عبده. والجهادات قنوتها في ظهور الصنعة عليها وفيها. [وانظر قر -
٨٦/٢] ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]: أي على غاية العبودية وكما لها بما
يبرهن ذلك [وانظر قر ٢١٣/٣ - ٢١٤] ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ
صَالِحًا نُؤْتِنَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣١]. يُطِيعُ وَيَخْضَعُ بِالْعِبُودِيَةِ لِلَّهِ،
وبالموافقة لرسوله ﷺ [بحر ٢٢١/٧] أقول وهذه كلها من خضوع القلب لله عز
وجل. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى القنوت الذي ذكرناه.

• (قنط):

﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [الزمر: ٥٣]

(جاء تصرف التركيب كله في القنوط بمعنى اليأس إلا ما في [ق].) «والقنط

– بالفتح: المنع». ومنه أخذ المنجد «قنطه: منعه».

□ المعنى المحوري: احتواء (النفس) في باطنها على غلظ لاصق شديد لا

منفذ فيه. فكذلك نفس المانع والقانط مليئة بالغلظ (ومن جنس الغلظ الجفاف)

لا ترق ولا ينفذ فيها رجاء أو أمل ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُتَرَلُّ أَلْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا

وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٢٨]. وكل (قنوط) في القرآن فهو بالمعنى الذي

ذكرناه.

• (قنطر):

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ [آل عمران: ١٤]

«القنطرة: الجسر / أَرْجُ يُنَيُّ بِالْأَجْرِ أَوْ بِالْحِجَارَةِ عَلَى الْمَاءِ يُعْبَرُ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تخط بتوال أي مرة بعد أخرى: كما يُعْبَرُ بِالقنطرة النهرُ

ونحوه. ومنه: «قنطر الرجل: ترك البدو وأقام بالأمصار والقرى» (تخطى حياة

البادية هجرًا). ولملحظ العبور بغلظ قالوا: «القنطر كزبرج وكقنديل: الداهية»

(تقع بمن تنزل به – بغلظها تتخطى إليه من غيابة المجهول). أما «القنطر –

كزبرج: الدبسي من الطير وهو الذي يجمع لونه بين السواد والحمرة». فلعله

سمي كذلك لهجرته – كما تهاجر بعض الطيور. أو لتغير لونه عن هذا إلى ذلك.

وأخيرًا فإن (القنطار) - وهو وجمعه ما ورد في القرآن من التركيب - هو معيار من العين اختلفوا في تحديده بين أربعين، وألف ومائتي (٤٠ ← ١٢٠٠) أوقية من ذهب وبغير ذلك على أكثر من عشرة أقوال، منها أنه جملة كثيرة مجهولة من المال، وأنه قدر مِلاء مَسْكَ ثور ذهبًا. وهذان أولى الأقوال لأنها على سنة نشوء الأعداد في عدم تحديد دلالتها بادئ ذي بدء. ثم إن الأخير أولاهما إذ كانت المَسْوك أو عَيْتَهُم (ومنها البَدْرَة - بالفتح: كيس من جلد السخلة فيه ألف أو عشرة آلاف دينار) وكان لا بد من مِقياس أو مِكيال فإذا أرادوا أوسع ما يقدرون به العين فلا يكون إلا وعاءً جلديًا كبيرًا كَمَسْكَ الثور ويكون انطباق الأصل عليه أنه كمية ضخمة تتخطى المقادير المعروفة عندهم.

وهكذا تتأتى عروبة اللفظة بوجود كثير من المعاني والاستعمالات العربية لها، وبعدم شدوذ مبناها. لكن ذكر السيوطي في المتوكلي أنها معربة وعلق عبد الرحيم عليها في [معرب الجواليقي ٥١٦] بأنها سريانية من أصل يوناني أصله لاتيني. وأقول إن وجودها في السريانية يعني - على الأقل - قَدَمها في البيئة العربية. والأكادية - وهي الصورة القُدَمى لعريتتنا؛ وفيها كثير من مفردات عريتتنا وخصائصها - ترجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد^(١). وهنا يتاح افتراض أن اليونانية اقتبست منها كل ما ينسب إليها من عربية القرآن الكريم.

• (قنع):

﴿فَلِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكَلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦]

(١) ينظر المعجم الأكدي - المجمع العلمي العراقي ١١/١.

«المِقْنَعُ والمِقْنَعَةُ - بالكسر: ثوب تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها. والقناع ككتاب: أوسع منه. ورجل مُقْنَعٌ كَمُعْظَمٍ: عليه بَيْضَةٌ ومَغْفَرٌ. والقنع - بالكسر: خَفْضٌ من الأرض له حواجب يَحْتَقِنُ فيه الماء وَيُعْشِبُ. والقنع - بالكسر وكتاب: الطَّبَقُ من عُسْبِ النخل يُجْعَلُ فيه الفاكهة والطعام. والقنعة - بالضم: الكُوَّةُ في الحائط. ويقال قَنَعُ الإداوة (منع): خَنَثَ رأسها - أي كسره إلى خارج فشرب منه [ق]: وأقْنَعْتُ الإناءَ في النهر: استقبلتَ به جِرْيَتَهُ لِيَمْتَلِئَ. والرجل يُقْنِعُ الإناءَ للماء الذي يسيل من شِعْبٍ. وأقْنَعُ حَلَقَهُ وَفَمَهُ: رَفَعَهُ لاستيفاء ما يَشْرَبُهُ من ماء أو لَبَنٍ أو غيرهما. وَفَمٌ مُقْنَعٌ - كمكرم: أسنانه معطوفه إلى داخل».

□ المعنى المحوري: الاشتمال أو الاحتواء من أعلى بلطف أو رقة: كما يُغَطِّي القِنَاعُ الرَّأْسَ يشتمل عليها، وكما يستوعب القِنَعُ الماء المنحدر إليه، والقنع الذي من العُسْبِ ما يُجْنَى فيه من فاكهة. وكذلك استقبال الماء من أعلى من القِرْبَةِ والنهر وغيرها، وكما تتجه الأسنان وهي في أعلى إلى الداخل كأنها ضغطت إلى الداخل تهيئة للاستقبال. والكُوَّةُ في أعلى الجدار يُسْتَقْبَلُ منها الشمس والهواء، ويُنظَرُ منها وهي أيضًا تشتمل على الناظر وتحجبه.

ومنه: «قَنَعٌ (كمنع): سَأَلَ مُسْتَعْطِيًا (فهذا استمداد من أعلى) ﴿ وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾. و«قَنَعَتِ الإبل والغنم (كسمع): مالت لمأواها ورجعت له». (فاحتواها منحدرًا إليه). ومن ذلك أيضًا «قنع كسمع قناعة: رَضِيَ (سكن كأنها دخله ما ملأه رضا بالشيء) والجامع بين هذا والسائل أن الصيغة المكسورة العين (الوسط) تعبر هنا عن مطاوعة كالمفعولية فكأن المعنى استعطى فأعطى فَرَضِيَ.

ومن الأصل المادي: «أقنع الرجل الصبي فقبله: وضع يداً على فأس قفاه وأخرى تحت ذقنه وأماله إليه فقبله (تأمل الإحاطة باليدين على الرأس وقمّحه) وكذلك «أقنع يديه في القنوت: مدهما بطونها إلى وجهه ليدعو. وأقنع رأسه وعُنُقَه: رَفَعَه وشخص يبصره نحو الشيء لا يصرف عنه. قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] والشاة المُقْنَعَةُ كمحسنة: المرتفعة الضرع ليس فيها تصوّب» (يلحظ أن الضرع في أعلى بطنها).

□ معنى الفصل المعجمي (قن): هو النفاذ في الباطن أو الأخذ إليه بعمق أو امتداد - كوجود العبد القنّ هو وأبويه من قبله في حوزة مواليه أي زمناً طويلاً وكذا القوة من قوئى الحبل تكون في حِضن الأخرى بامتداد الحبل - في (قنن)، وكالقناة الممتدة في باطن الأرض يجري فيها الماء، والافتناء في الحوزة - في (قنو/قنى)، وكاستقرار العلم ورسوخه في القلب - في (يقن)، وكضبط السقاء الماء في جوفه - في (قنت)، وكامتلاء النفس بالجفاف - في (قنط) وكما في نفاذ القنطرة النهر أي اختراقها إياه من شاطئ لشاطئ في (قنطر)، وكما في كون الشيء مشتملاً عليه من أعلى في (قنع).

القاف والهاء وما يثلثهما

● (قهه - قهقهه):

«قَرَّبُ قَهْقَاهُ - بالفتح: جاد».

□ المعنى المحوري: إخراج الشيء أقصى ما يخترن من قوة^(١) كما في القَرَب

(١) (صوتياً): تعبر القاف عن تجمع وتعقد، والهاء عن إفراغ، والفصل منهما يعبر عن إفراغ

أقصى ما في الجوف من شدة أي إخرجه كما في القَرَب الجاد. وفي (قهر) تعبر الراء عن =

(بالتحريك = السُّوق الشديد). فإذا وُصِفَ بأنه جادٌ فلا يتحقق إلا بإخراج الدابة فيه أقصى مذخور قوتها. أما «قهقهه»: رَجَعَ في ضِحِكِه - كَقَعَةٍ. فالأشبه أن اللفظ حكائي أي هو حكاية صوت الضحك.

• (قهر):

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥]

«قَهَرَ اللحمُ - للمفعول: أَخَذَتْهُ النارُ وسالَ ماؤه».

□ المعنى المحوري: إذابة قِوَامِ غضاضة الشيء ومرونته أو إذهابه بالتعريض لأقصى الحدة: كإسالة ماء اللحم بالتعريض للنار على ما وُصِفَ. ومنه «فَخِذُّ قَهْرَةٍ - كفرحة: قليلة اللحم» (ذهب ماؤها وشحمها). ومن هذا «قَهْرُه: غلبه وأخذُه من فَوْقُ» (سلط عليه قُوَّتُه فلم يكن عنده فُسْحَةٌ الاختيار أو هوداته فهو ينصاع راغمًا) ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الضحى: ٩] لا تحتقره، لا تستذله... [بحر ٨/ ٤٨٢] فاحتقاره سَحَقَ لعزته ولنفسه يعصف بكيانه ﴿ قَالَ سَنُقَاتِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي - نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] (هذه حكاية لقول فرعون، مضيفًا إلى ما كان يفعل بهم أنه متمكن منهم، وهم موضع قهره واحتقاره فهم أقل من أن يهتم بهم. قال هذا لثلاث تصدق العامة أن موسى هو المولود الذي تحدث المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده

= استرسال ويعبر التركيب عن استرسال الإفراغ متمثلًا في إذهاب قوام الغضاضة (والحيوية) من الأثناء بالتعريض لأقصى الحدة كما في قولهم قَهَرَ اللحم (للمفعول): أخذته النار وسال ماؤه.

فيخذلوه [ينظر بحر ٤/٣٦٧]. والله القاهر والقهار يقهر خلقه بسلطانه وقدرته على ما أراد راضين أو كارهين. ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

□ معنى الفصل المعجمي (قه): إخراج ما في الباطن من قوة مذخورة كما في القرب (السوق الشديد) القهقاء أي الجاذ حيث يُنذَل أقصى الوسع والطاقة - في (قه)، وكما في تعريض اللحم للنار حتى يسيل ماؤه في (قهر).



باب الكاف

التراكيب الكافية

• (كأكا):

«تَكَأكَأ القومُ: ازدحموا. المتكأكي: القصير: تَكَأكَأ الرجلُ في كلامه: عَيَّ فلم يقدر على أن يتكلم. الكأكاء: عَدُو اللصِّ.»

□ المعنى المحوري: ضَغَط شديد يجعل الشيء يتراجع عن الانتشار ويرتد أو يتداخل بعضُه في بعض^(١) كحالة ازدحام الناس بتداخل بعضهم في بعض. وكذلك القصير يتداخل بَدَنُه بعضُه في بعض؛ فلا يَنْبَسِط، والعاجز عن الكلام كأنها لسانه مضغوطٌ أو مُتَمَسِّكٌ في فمه. وعَدُو اللصِّ تراجعٌ أو فرار شديد حاد أي بضغط. ومن هذا «الكَأْكَأَة: النُّكُوص، وقد تَكَأكَأ إذا انقَدَعَ» ومنه كذلك «الكَأْكَاء: الجُبْن الهالِع».

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط حادٍّ أو دقيقٍ وغيور، والهمزة عن تقوية ذلك، فيعبر تركيب كأكا عن تداخل الشيء، أو الأشياء، بعضها في بعض غنورًا، كحالة الازدحام وبدن القصير. وفي (كوى) تضيف الواو معنى الاشتغال، والياء معنى الامتداد مع تماسكه، ويعبر التركيب عن غنور محدود بسبب نفاذ حاد فيصير الغنور مشتملاً عليه، وفي (وكأ) تبدأ الواو بمعنى الاشتغال، وتعبر الكاف عن الضغط الغنوري والهمزة تؤكد، ويعبر التركيب عن نوع من شد الشيء وإمساكه (اشتغال) كالتوكؤ والاتكاء.

• (كوو - كوى) (كى):

﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥]

«الكيّ: إحراق الجلد بحديدة أو نحوها. كوى البيطارُ الدابةَ بالمكواة. وكوّنه العقربُ: لدغته».

□ المعنى المحوري: غثورٌ في ظاهرِ (بدنِ الحيّ) بحارقٍ يَبْقَى منه أثرٌ لازم كالكيّة واللدغة. ونفاذ السم واضح، وفي الكيّ احتراقُ الجلد ونحوه حرقاً لازماً لا يزول ﴿يَوْمَ نَحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥].

ومن معنويّه: «كواه بعينه: إذا أخذ إليه النظر».

ومن لزوم أثر الكيّ يتأتى معنى التعليل بـ(كى) لأن صورة التعليل هي التلازم (كلما وجدت العلة وجد المعلول) ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣] ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: ٧] ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا﴾ [الحديد: ٢٣]. «ومن المادّيّ «الكوّ والكوة»: الحرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه» فهو غثور في الجدار - وكان (كوى) للغثور في بدن الحي، و (كوو) للغثور في الجماد.

• (وكأ):

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلُلٍ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَكُونُونَ﴾ [يس: ٥٦]

«الوكاء - كسر اد: ما يُشَدُّ به الكيس وغيره».

□ المعنى المحوري: شدُّ أو ضغط يمنع التسيب. كما يُمسك الشيء (مائعاً)

أو حبًا) في الكيس بشد فم الكيس؛ فلا يَخرج منه. ومنه «الأتكاء في القعود: الميل معتمدًا على نُكَّاة، أو على أحد شِقِيهِ». وهذا الوضع فيه استقرارٌ (امتسك) ولُطْفٍ (راحة وهي من الاستقرار). والتحديد بغير ذلك كالذي ورد في [ل] «كل من استوى قاعدًا على وطاء متمكَّنًا» - مبني على رَدِّ الأتكاء إلى شدِّ فتحة الشرح بتمكن الجلوس - كما يُشدُّ السقاء بالوكاء. وهذا تأصيل غير سليم حاولوا أن يطبقوه في حديث النهي عن الأكل مُتَّكِنًا. والله يغفر لنا ولهم. فهناك «التُّكَّاة كهُمَزَة: ما يُتَّكأ عليه: (وتأويل صيغته أنه يَدْعَم وَيُسَيِّد كثيرًا)، والجالس المتمكَّن - كما قالوا - لا يحتاج نُكَّاة. ثم ما قولهم في ما تكرر في الحديث: «وكان مُتَّكِنًا فَجَلَسَ»؟ فالأتكاء هنا ميل على أحد الشقين ولا بد، والجلوس اعتدال في القعود. وقد جاء في [ل] «والعامَّة (يعني الجمهور أو العرب) لا تعرف المتكئ إلا مَنْ مال في قعوده معتمدًا على أحد شِقِيهِ» أضيف: أو على مرفقه أو على مُتَّكَأ. ومن الأصل «التَوَكُّؤُ على العصا، والتحامل والاعتماد عليها في المشي (استناد)، وفي اتكاء الجالس والمشي إمساكُ لهما وَشَدُّ وَنَضْبٌ على الهياة المتمكنة بمساعدة التُّكَّاة والعصا؛ فلا يقع المتكئ ولا يتسبب، أي لا ينهار؛ فهذا هو الوجه ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا ﴾ [طه: ١٨]. ﴿ وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكُونَ ﴾ [الزخرف: ٣٤] ﴿ عَلَى الْأَرْبَابِكِ مُتَّكُونَ ﴾ [يس: ٥٦].

﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا ﴾ [يوسف: ٣١] قيل: مجلسًا، وقيل: ما يتكئون عليه لطعام أو شراب أو حديث، وقيل: طعامًا (وُنُسِبَ الأخير إلى المفسرين، وقد جاءت في [طب شاكر ١٦/٦٩ - ٧٥، ل، فر ١٧٩/٩] روايات كثيرة. وتفسير لفظ «المتكأ» بالطعام بعيدٌ. وإذا صحَّ ما حكاه القتيبي من قولهم «اتكأنا عند فلان،

أي: أكلنا» فهي كناية، وإن كانت بعيدة غير مشهورة بين الكنايات. وقد قال أبو عبيدة عن تفسير المتكأ بالأترج إنه أبطل باطل على الأرض. [مجاز القرآن ١/٣٠٩] وأيده الطبري في هذا، فانظره. فالتكأ هو المجلس الوثير فيه ما يتكثون عليه. وتوزيع السكاكين عليهن يدل على أنها قدمت لهن فاكهة تشقق، أو طعاماً. ولكن هذا غير معنى المتكأ.

• (أبك):

﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

«الأيكة: الشجر الكثيف الملتف، وقيل هي الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأثل ومجتمعه» (الغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر).

□ المعنى المحوري: التفاف الشجر بعضه على بعض مع نعومة وخفة. كالأيكة الموصوفة. ويلحظ أن شجر الأثل له هذب لا ورق كالورق المعتاد للشجر فهو خفيف خفة تناظر نعومة السدر والأراك المذكورين. وكلمة الأيكة جاءت في [الحجر: ٧٨، ق: ١٤] هكذا بالألف واللام، وفي [الشعراء: ١٣٦، ص: ١٣] دونها هكذا (ليكة). وقد قرأ الحزميان وابن عامر موضع الشعراء، ص - بفتح اللام وسكون الياء مع منع الكلمة من الصرف، وقرأ باقي السبعة المواضع الأربعة (الأيكة مجرورة). وبما أن أصحاب الأيكة هم قوم شعيب كما صرحت بذلك [الشعراء: ١٧٧]، وكلمة الأيكة يصير نطقها عند نقل حركة الهمزة (ليكة). فتكون كلمة (الأيكة) رسمت في الشعراء وص حسب النطق بنقل حركة الهمزة

وقد سبق بهذا الزجاج [د] لكن يبقى منعها من الصرف. وقد قيل إن الأيكة هي مدينة تبوك [أطلس القرآن د. شوقي أبو خليل ٧١] فيتأتى أن يُتوهم أن كلمة (ليكة) بهذا التلغظ غلبت على المدينة أو البقعة كالعَلَم فتمنع من الصرف للعلمية والتأنيث. وينظر [بحر ٣٦/٧] حيث ذُكرت تخطيطُ المنع من الصرف ورد أبي حيان.

الكاف والباء وما يثلثهما

• (كب - كبك):

﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤]

«كَبَيْتُ القِصْعَةَ: قلبتها على وَجْهها. كَبَّ الرجلُ إناءه. طعنه فكَبَّه لوجهه فانكب: أي صرعه. الفارس يكبُّ الوحش: إذا طعنها فألقاها على وجوهها. كب الشيء وكبكه: قلبه».

□ المعنى المحوري: قلب الشيء على وجهه، ويلزمه انصباب محتواه متجمعا^(١) بمرّة (لا ينتقل أو يُنقل). كالقِصْعَةَ، والمصروع، والوحش، في ما ذكر

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُنوري دقيق (يتأتى منه القلع كما يتأتى التماسك)، والباء عن تلاصق تراكمي رخو، والفصل منهما يعبر عن تجمع الشيء متماسك الأثناء كالكُباب الطين اللازب. وفي (كوب) تضيف الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب معها عن احتياز الشيء أي جمعه في حيز بقوة كما يُجتاز الشيء في الكوب - والقوة في الكُوب - بالتحريك تتمثل في عظم الرأس التي تحتوي المَخَّ والسمع والبصر. وفي (كبت) تزيد التاء الضغط بحدة على هذا المتجمع، فيعبر التركيب عن رد المتجمع (أي =

﴿ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٩٠] ومنه «أكب الرجل: إذا ما نكس. رجل مكب: كثير النظر إلى الأرض» ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك: ٢٢] إما بمعنى أن الكفار يمشون على وجوههم حقيقة يوم القيامة. وإما أنه مثل للكافر في اضطرابه وتعسفه في عقيدته وتشابه الأمر عليه.. كالأعمى الذي لا يرى طريقه يتعثر كل ساعة فيخر لوجهه [ينظر بحر ٢٩٧/٨] والقول الأخير هو الصواب بقريته المقابل. ومن التجمع «الكُباب - كغراب: الطين اللازب يتناسك فيتجمع. والكُب - بالضم: الشيء المجتمع من تراب وغيره. وكُبَّة الغزل: ما جمع منه. والكُكُوب - بالضم وكتماضر: المجتمع الخلق. وتكَبَّب الرمل: نَدَى وتعقد» (تجمع).

ومنه «كُبَّة الخيل - بالضم، وكَبَّكَبتها - بالفتح: جماعتها (عد احتشادها معًا كالتلصق). ومنه «كَبَّيت القُصعة على وجهها (قلبتها). وكَبَّكَب الشيء: قلبه بعضه على بعض» ﴿ فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [الشعراء: ٩٤] دُهِرُوا وجمعوا ثم رُمى بهم في هوة النار.. وحقيقة ذلك في اللغة تكرير الانكباب. [ل]. ومن معنوي الكب القلب على الوجه «أَكَبَّ على الشيء: أقبل عليه يفعله ولزمه».

= حَبْسُه) الذي شأنه أن يخرج ويظهر ردًا قهريًا كحبس الغيظ. وفي (كبد) تعبر الدال عن حبس، ويعبر التركيب معها عن احتباس المتجمع تماسكًا واشتدادًا كالكبد وهو دم متماسك. وفي (كبر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن استرسال هذا المتجمع، تزايدًا ونموًا كما في كبر الصغير.

• (كوب):

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِقَائِنَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ [الإنسان: ١٥]
«الكُوبُ: القَدَحُ أو الكوز المستدير الرأس الذي لا عُرْوَةٌ له. والكُوبَةُ: الطَّبْلُ. والكُوبُ (فرح). دِقَّةُ العُنُقِ وعِظْمُ الرَّأسِ».

□ المعنى المحوري: انبعاج الشيء المجوّف مستديرًا أو مُكَوَّرًا: كالقَدَحِ والكوب، ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الزخرف: ٧١]، وكالطَّبْلِ. ونُظِرَ في الكُوبِ - بالتحريك - إلى عِظْمِ الرَّأسِ مع استدارته فوق العنق الدقيق - كأنه وعاء متسدير مكبوب.

• (كبت):

﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَاطِبِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٧]
«الكَبْتُ: صَرَعُ الشَّيْءِ لوجهه. والكَبْتُ: كَسْرُ الرَّجُلِ وإخزاؤه. كَبَتَ اللهُ العدو: رَدَّهُ بغيظه».

□ المعنى المحوري: قَلْبٌ أو صَدٌّ تام - بصدم ورغم - عن الوجهة الطبيعية أو المرادة كما في الكبت الحسي - وهو صدم الوجه والأنف بالرغام، وكذلك الكبت المعنوي المذكورين ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ أي يَخْزِيهِمْ / يهزمهم [ينظر بحر ٤٨/٣، ٥٥] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مَن قَبْلِهِمْ ﴾ [المجادلة: ٥] أَخْزَوْا / رُدُّوا ومُخْذَلِينَ [نفسه ٨/٢٣٣].

• (كبد):

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ [البلد: ٤]

«الكَبْدَة - بالفتح - القطعة الصُّلبة من الأرض. والكَبْد الذي في الجوف معروف. تكبَّد اللبن وغيره من الشراب: غلظ وخثر. واللبن المتكَبَّد: الذي يخثر حتى يصير كأنه كَبْدٌ يترجرج. وكَبْد كلُّ شيء: عَظْمٌ وَسَطُهُ»^(١). وغلظُه».

□ المعنى المحوري: اشتداد ما شأنه التسيب وجموده مُتَماسِكًا - كقطعة الأرض الصلبة (وهي تراب تجمّع وتماسك حتى صلّب)، وكاللبن المتكَبَّد، وكَبْد الحَيِّ دَمٌ متماسك، وعِظْمُ الشيء وغلظُه إنها هو من تماسك أجزائه وأبعاضه حتى يعظم. ومن ذلك ما جاء في حديث بلال «أذنتُ في ليلة باردة فلم يأت أحدٌ فقال رسول الله ﷺ: «أَكَبَدَهُمُ البردُ» قالوا: أي شَقَّ عليهم وضيقَ» ولو قالوا: جَمَدَهُم في أجواف بيوتهم أي جعلهم يلزمون بها يسكنون لا يفارقونها لكان أدق.

ومن هذا الأصل «الكَبْد - محرّكة: الشِدَّة والمَشَقَّة» (كما في العَمَد ورم السنام - وأهم حسيّات تركيبه العمود، و«النَصْبُ» ومن حسيّاته نَصْب الخيمة ونحوها، وكلاهما فيه معنى الشد والإمساك. كما أن ضد ذلك وهو السهولة يؤخذ من التسيب المتمثل في «السهلة - بالكسر: تراب كالرمل يجيء به الماء» - أي أنه متسيب)، «كابد الأمر: قاسى شدّته» (عانى صلابته). ومنه آية التركيب ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ وهو معاناة هموم الدنيا وأطامعها. «يكابد مشاق الدنيا من أول قطع سُرتِه إلى أن يستقر قراره إما في جنة فتزول عنه المشقات،

(١) هذه العبارة ضبطت فيها كلمة (كبد) بالتحريك، وكلمة (عظم) كعنب. هذا في [ل].

ولكن أرجح أن كلمة (كبد) هنا ككتف، وكلمة (عظم) بالضم. وفي [تاج] ما يدعم ما أقول عند قوله مع الشارح (والكبد وسط الرمل ووسط السماء...) وعليه تكون و غلظُه) بالفتح.

وإما في نار فتضاعف مشقاته [بحر ٨ / ٤٧٠] وأضيف أن أساس جميع مشاقه مسئوليته عن كل شيء في حياته. والسياق في باقي السورة يؤيد هذا. وتفسيرها بخلقه منتصباً معتدلاً ليس له وجه إلا التمحل، ولا يساعده سياق السورة. وقد ضعفه أبو حيان.

أما قولهم: «كَبِدُ الْأَرْضِ: ما في معادنها من الذهب والفضة، وكَبِدُ كل شيء: وَسَطُهُ - كما يقال كَبِدُ السَّمَاءِ» فهذا وذاك من التشبيه بكَبِدِ الإنسان والحيوان من حيث موقعه من البدن.

• (كبر):

﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجنائنة: ٣٧]
 «كَبُرَ: ضد صَغُرَ. كَبُرَ كلُّ شيءٍ: مُعْظَمُهُ، وَكِبْرَةٌ وَلَدٌ أَبُوهُ - بالكسر فيهما: أكبرهم».

□ المعنى المحوري: نُمُو حَجْمِ الشيء أو زيادته بالنسبة لحجمه أو لحجم غيره - كنمو جسم الناشئ شيئاً بعد شيء، أو زيادة حَجْمِهِ عن غيره. وللتلازم بين امتداد زمن وجود الحي وعظم حَجْمِهِ باطراد استعمل في الامتداد الزمني (كَبِرَ السَّنَ) ﴿وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا﴾ [النساء: ٦]، ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾ [البقرة: ٢٦٦] ومن كَبِرَ السَّنَ هذا كل (الكِبَر) وكلمة (كبير) في [يوسف: ٧٨، القصص: ٢٣]. كما استعمل في العِظَمِ المعنوي ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمَتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]. ثم كل (كبير) فهو كَبِرَ عِظَمٍ سواء بالنسبة لصغير أو غير ذلك، أو كَبِرَ رِيَاةً، وجمعه (كُبراء). وعن ﴿كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] ينظر [بحر ٣٣١ / ٥] أما (كبيرة) في [البقرة: ٤٥، ١٤٣] فهي بمعنى ثقيلة شاقة (والثقل لازم

للِعِظَمِ)، وفي غيرها فهي في مقابل صغيرة. ﴿ أَكْبَرْتُهُ ﴾ [يوسف: ٣١] أعظمته
 ودِهَشْنَ برؤية ذلك الجمال الرائع [بحر ٣٠٢/٥]. وكل صيغتي التفضيل (أكبر)
 وجمعها (أكابر) و(كُبر) هي من العِظَمِ المادي أو المعنوي. وقوله تعالى ﴿ وَكَبَّرَهُ
 تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]. (هو أمر بالتعظيم عبادة وإجلالاً نفسياً، وتعبيراً بلفظ
 الله أكبر)، وقد جاء هذا الأمر في [المدثر ٣] وتعليلا في [البقرة ١٨٥، الحج ٣٧]
 واستُعِيل في التعبير عما عَظُم قبحه ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [الكهف:
 ٥]. كقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] وكل (كُبر)،
 (كُبرت) (يكُبر) فهي بمعنى اعتداد الأمر كبيرا، فإن كان حُكما من الله فهو
 كذلك. ومن هذا الكبار: الذنوب العظيمة ﴿ إِنْ تَجْتَبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
 عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١] وكذا ﴿ كَبِيرَ الْإِثْمِ ﴾ [الشورى ٣٧، النجم ٣٢]،
 ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾ [نوح: ٢٢]. (هذا في المبالغة أكثر من كُبار - كغراب، وهذه
 بدورها أكثر من كبير. كطويل وطوال - كغراب، وطوال - كتفاح).

كما استعمل في إبراز تحقق الصفة تمام التحقق في ﴿ الْجَبَّارُ الْمَتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر:
 ٢٣، وما في الجاثية: ٣٧] ثم في تكلف عَظْمَةِ القَدْرِ وادعائها ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ
 يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. وكل (يتكبر)، والصفة منها (متكبر) عدا
 اسم الله عز وجل، وكل (استكبر) ومضارعها، ومصدرها. والصفة منها ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ ﴾ [المؤمنون ٦٧] أي بالمسجد الحرام، إذ لم تكن لهم مفخرة أقوى من أنهم ولاته
 [بحر ٣٨١/٦]، وما في [يونس: ٧٨، غافر: ٥٦]. وحملت بعض هذه الصيغ معنى
 الأثمة والاستتكاف من شيء ما، كأن من أسندت إليه هذه الصيغة أكبر، أو أعظم،
 من هذا الشيء. ﴿ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾
 [الزمر: ٥٩]، ﴿ إِلَّا إبليسَ أبىَ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

□ معنى الفصل المعجمي (كب): التجمع كتلة متضاغطة أو كالكتلة المتضاغطة
 كما يتمثل في الكُباب: الطين اللازب وكُبة الغزل - في (كبب)، وفي حجم الكوب
 والطلبل من الظاهر وإن كانا مجوفين - في (كوب)، وفي الإنسان المصروع لوجهه - في
 (كبت)، وفي تجمع الكبد كتلة متماسكة بمستوى ما وأصلها دم مائع - في (كبد)، وفي
 كِبَر الشيء أي عظم جسمه - في (كبر).

الكاف والتاء وما يثلثهما

• (كتت - كتكت):

«الكُتَّة - بالضم: شَرَط المال وقَزَمه - هاتان بالتحريك: وهو رُذالُه، ورجل
 كَتَّ - بالفتح: قليل اللحم. والكَّت: الإحصاء: وجيش لا يُكَّت - للمفعول: لا
 يُحْصَى. وكَّت الكلامَ في أذنه: سارَّه به كما سَمِعَه».

□ المعنى المحوري: انحصار جِرم الشيء ودقته أي عَدَم امتداده^(١): كَقَزَم
 المال، وهو الهزيل الضئيل منه (المال = الأنعام يُطلب فيها السِمن ويُستحب)،
 وكالنحيل من الناس. والإحصاء حَضْر وتحديدُ مهما كان العدد؛ ولذا يعبَّر عن

(١) (صوتياً): تعبَّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق أو حادّ (يتأتى منه القلْع كما يتأتى
 الامتساک الشديد)، والتاء عن ضغط دقيق. والفصل منهما يعبَّر عن دقة وتحديد - أي
 محدودية - في حجم الشيء كَشَرَط المال وقَزَمه. وفي (كتب) تعبَّر الباء عن تلاصق
 تراكمي، ويعبَّر التركيب معها عن إصااق بدقة وقوة ككُتِب السِقاء والكتابة. وفي
 (كتم) تعبَّر الميم عن استواء ظاهر الجرم أو التمامه، ويعبَّر التركيب عن سدّ منافذ ظاهر
 الشيء بحيث يمتنع تسربُ ما في باطنه كالرجل الأكم.

الكثرة بنفيه (لا يُحصَى / بغير حساب). ووُصِف البخيل بأنه «كَيْتٌ: بخيل سَمِي الخُلُق». والمُساوَرَة بالكلام حَضْر له؛ فلا يَنْتَشِر. ومنه: «الكُتْكُتَة: سُرْعَة الكلام وإِتْبَاعُ بعضِهِ بعضًا، وتَقَارُبُ الخَطْوِ في سُرْعَة، وهو كُتْكُتَات - بالفتح فيهما»، (نقلات دقيقة قصيرة في الخطو، وفي الكلام، وإن كانت متتابعة). ونُظِرَ إلى قِصَر المسافة التي تُقَطَعُ فِئِيل: «الكُتْكُتَة: المشي الرُؤْيِد. أما قولهم: «كُتَّتِ القِدْرُ والجِرَّةُ: غَلَّتْ وماؤُها قليل، وكُتَّ النَبِيدُ: بدأ غَلْيَانُهُ قبل أن يَشْتَدَّ. والكُتْكُتَة في الضحك: دون القهقهة، وكذا كَيْتُ البَكْرِ: دون هديره» فكل ذلك: إِمَّا من القِلَّة (الدقة) في الأصل - وذلك واضح كالمصْرَح به، وإِما أنها محاكاة صوتية.

• (كتب):

﴿ هَذَا كِتَبُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [الجنائية: ٢٩]

«كُتِبَ السِّقَاءُ والمزادة والقِرْبَة (نصر): خَرَزَها بِسَيْرَيْنِ» (يَضُمُ السَّيْرُ جَانِبِي شَقَّ الجِلْدَ المُراد جَعَلَهُ قِرْبَةً). وكُتِبَ الدَابَّةُ والبَغْلَةُ والناقَةُ: خَرَزَ حَياءَها بِحَلْقَةٍ حديدٍ أو صُفْرِ تَضُمُ شُفْرِي حَيائِها؛ لِئَلَّا يُنْزَى عَلَيْها (بغير عِلْمِهِ أو رضاه)، وكُتِبَ الناقَةُ: ظَأَرها فَخَرَزَ مَنخَرِها بِشيءٍ؛ لِئَلَّا تَشَمَّ البَوُّ؛ فلا تَرَأَمَهُ.

□ المعنى المحوري: إصاَقٌ بدقة وقُوَّة: كإِصاَقِ جَانِبِي شَقِّ القِرْبَةِ والحَياءِ وفتحَة المَنخَرِ بالخَرزِ والخَزْم. ومن ذلك: الكِتابَةُ المعروفة فِهي إصاَقُ الكلامِ بِشِيتِ رَموزِهِ في وَجهِ مادَّةٍ قَويَةٍ: حَجَرٍ أو جِلْدٍ.. إِبْتابًا قَويًا تَصعُبُ إِزالَتَهُ. وقد كانت أولُ الأَمْرِ نَقْشًا وحَفْرًا في الألواحِ الحَجْرِيَّةِ والطِينِيَّةِ المَجفَّفَةِ، ثم رَسَمًا على الجِلْدِ والورقِ.

وقد جاء في أمثالهم «إِنما حَدَّشَ الخُدُوشَ أَنُوشَ» (بجمع الأمثال للميداني

رقم ٤٠) يقصدون بالخدوش الكتابة، وكذلك «وَحَى فِي حَجَرٍ» (رقم ٤٤٢٩) أي كتابة، ويعبرون عن الكتابة أيضًا بالنَّقْر وبالزَّبْر والنَّقْش - وهنّ نحت في الحجارة أيضًا، والواقع التاريخي يؤيد ذلك. ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢ وكل ما هو من التركيب في هذه الآية والتي تليها فهو من الكتابة بالمعنى المشهور] وكذا ما في [البقرة: ٧٩، النساء: ١٥٣، الأنعام، الأعراف: ١٤٥، ١٥٧، الفرقان: ٥، النمل: ٢٨، الطور: ٤١، القلم: ٤٧]. ومكاتبة العبد لإعتاقه ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور ٣٣] يمكن أن يكون التعبير من كتابة الشروط، ويمكن أن تكون من معنى الالتزام في المشاركة، المأخوذ من الإلصاق.

ومن ذلك الإلصاق جاءت بمعنى الإلزام والقرض ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي ألصق بكم وألزمتم (وانظر فرض). ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ٢٤] كأنه قيل كتب الله عليكم تحريم ذلك كتابا [بحر ٣ / ٢٢٢] فالكلمة هنا مصدر. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو - عدا كتب الله المنزلة - بمعنى الفرض أو القضاء بأمر، والتسجيل كتابة أو في كتاب. ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان: ٥] أمر أن تُكْتَبَ له. ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ﴾ أي تُلقَى عليه ليحفظها، لأن صورة الإلقاء على المتحفظ كصورة الإملاء على الكاتب [بحر ٦ / ٤٤١ - ٤٤٢]. ومن الأصل المذكور «أخذت كتيبة الجيش» (وهي جماعة متماسكة لأن الكتيبة كانت تُكوّن من أفراد قبيلة بعينها، وعُملت أيضًا بكتابة أسمائهم).

• (كتم):

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

«الكتموم: الناقة التي لا ترغو إذا ركبها صاحبها، وكذلك الجمل الكتيم. ورجل أكتم: عظيم البطن، وقيل: شبعان. وخرز كتيم: لا ينضح الماء ولا يخرج ما فيه. كتمت المزادة (قعد): ذهب مَرَحُها وسِيلَانُ الماء من مغازها أول ما تَسَرَّب. وكتَم السِقَاءُ: أمسك ما فيه من اللبن والشراب وذلك حين تذهب عَيْتُهُ ثم يُدهن السِقَاءُ بعد ذلك، فإذا أرادوا أن يستقوا فيه صبوا فيه الماء بعد الدهن حتى يكتُم خِرْزُهُ ويسكن الماء، ثم يُستقى فيه».

□ المعنى المحوري: منع تَسْرِب ما يمتلئ به باطنُ الشيء بسد منافذ خروجه. كاكتمام المزادة والسِقَاء بسد منافذ الخِرْز. والعظيمُ البطن كأن منافذ بطنه انسدت؛ فاحتبس ما فيها فعظمت. والناقة الكتوم والجمل الكتيم لا يصدر عنها الرُغَاء المعتاد من غيرهما، فكان مَنفَذ الرُغَاء مسدود.

ومن ذلك «كَتَمَ السِّرَّ (نصر، وكتمانا - بالكسر) واكتتمه: ستره وأخفاه (السِرَّ خبر مُخْتَزَنٌ في الصدر، وستره كأنه سدٌ لمنفذه) وكذلك: كَتَمَ العِلْمَ» ﴿لَتَبَيِّنَنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]. والشهادة، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حبس الكلام عما في القلب من شهادة أو علم أو فكر وتدبير أو عقيدة. ومن ذلك الكَتَم - محرّكة: نبات يُخلط مع الوَسْمَة للخضاب الأسود. يشبب به الحنّاء (لأنه يُخفي ما تحته من الشيب فكانه يحبسُه ويكتمه، أو لأنه يكتف صبغتها ويشبتها. وهذا كتم أيضًا).

□ معنى الفصل المعجمي (كت): تداخل الشيء بعضه في بعض فيدق وينحصر كما يتمثل في الكُتَّة: قَزَمَ المال وفي الرجل الكَتَّ: القليل اللحم - في (كنت)، وفي خرز جانبي الجلد معًا فيلتحمان كأنهما جلد واحد - في (كتب)، وفي الناقة الكتوم والرجل الأكتم والخرز الكتيم - حيث لا ينفذ شيء وذلك من شدة الحصر والانحصار - في (كتم).

الكاف والثاء وما يثلثهما

• (كث - كثكث):

«الكثَاء: الأرض الكثيرة التراب. والكثِث - بالفتح وبالكسر: دُقاق التراب ومُتَحَاتُ الحجارة. وكثَّ اللحية فهي كَثَّة وكَثَاء: كثرت أصولها وكثُفَتْ وقصُرَتْ وجعدت فلم تنبسط، وكثَّ الشيء: كثُفَ».

□ المعنى المحوري: كثافة الأشياء الدقيقة الخارجة من شيء بحيث تكون طبقةً على ظاهره^(١) كالتراب والشعر المذكورين.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى من القلع والامتسак، والثاء عن نفث وكثرة لما هو دقاق كثيفة، والفصل منها يعبر عن تراكم الدقاق الكثيفة على ظاهر الشيء في شيء من الانتشار أو الاتساع كاللحية الكَثَّة. وفي (كثب) تعبر الباء عن تلاصق، ويعبر التركيب معها عن تجمع ذاك الكثيف وتراكمه متسنِّمًا كالكُتْبَة. وفي (كث) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب معها عن تزايد تلك الدقاق الكثيفة، وهي الكثرة ضد القلة.

• (كثب):

﴿وَكَاثَ الْجِبَالِ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]

«الكثيب من الرمل: ما اجتمع واخذودب. والكثبة - بالضم من الماء واللبن: مِلءٌ قَدَح منه. وكل طائفة من طعام أو ثمر أو تُراب أو نحو ذلك فهو كُثبة بعد أن كان قليلاً. وكل ما انصب في شيء واجتمع فقد انكثب».

□ المعنى المحوري: تجمُّع ما مادته أجرامٌ دقيقة متسيبة أو مائعة، متراكمة في كومة أو تجمع محدود. ككثيب الرمل والحَب (الطعام) إلخ وكُثبة اللبن إلخ. ﴿وَكَاثَ الْجِبَالِ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ أي رَمَلًا، أو ترابًا متجمِّعًا يهال.

ومن ذلك: «الكثب: القرب»؛ إذ هو درجة من تجمُّع ما تفرَّق «هو كَثَبُكَ وهو يرمي من كَثَبٍ. وأكثَبَكَ الصيدُ والرميُ وأكثَبَ لك: دنا منك وأمكنك فازميه».

• (كثر):

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١]

«كثر الشيء - بالضم: أكثره. والكثر من المال: الكثير. وفي الدار كُثار من الناس - كغراب وكتاب: أي جماعات».

□ المعنى المحوري: زيادة عدد أفراد الشيء بالنسبة للمعتاد أو المتوقع. وهي الكثرة ضد القلة ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمُ﴾ [الأعراف: ٨٦]، ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿١﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ [طه: ٢٣]. ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] أرى أنها تعم كل تكاثر بأمر الدنيا [وانظر بحر

٥٠٥ / ٨] والكَوْثَرُ: الكثيرُ من كل شيء (الأصحاب، الأشياع، الخير)، والنهر (به ماء كثير لا ينقطع) ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قيل المراد به حوضه ﷺ. والفصل في المراد به هو الرواية لأنه من أمور الآخرة، وانظر [قر ٢٠ / ٢١٦] حيث أورد ستة عشر قولاً. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الكثرة ضد القلة. ومن ذلك الأصل «الكَثْر - بالفتح وبالتحريك: طَلَع النخل» (أنصارية) من حيث إن الطَّلَع هو المرحلة الأولى لنمو التمر وهو تكثير واضح لهذا الثمر المبارك. □ معنى الفصل المعجمي (كث): التجمع الكثيف لأشياء دقيقة كما في الكثائن: الأرض الكثيرة التراب - في (كثت)، وكما في تجمع الرمل وهو أصل الكثيب من الرمل - في (كثب)، وكما في الجماعات من الناس وهي الكثير منهم - في (كثر).

الكاف والداد وما يثلثهما

• (كدد - كدكد):

«الكَدِيد: الأرض المكدودة بالحوافر. والكَدَدَة - محرّكة وكُرْخامة: ما يلتزق بأسفل القَدْر أو البُرْمة من الطبيخ فيُكَدّ بالأصابع. كَدّ المنى من الثوب: حكّه. والكَدّ - بالفتح: ما يُدَقّ فيه الأشياء كالهأون. والكَدِيد، والكِدَة - بالكسر: الأرض الغليظة».

□ المعنى المحوري: قَشْر ما هو شديد اللصوق والامتسак بالحك الشديد أو نحوه^(١)، كَحَكَّ الأرض بالحوافر، وكُدَادَة القَدْر، وحكَّ المنى الذي جف على

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسак، والداد =

الثوب، ودَق الأشياء في الهاوُن حيث تفتت شيئاً بعد شيء كالقشر، والأرض المذكورة شأنها كذلك. ومنه «الكَدَكَة: ضَرَب الصَّيْقَل المِدْوَسَ علي السيف إذا جلاه» (فينقشر عنه صدوه) ... ومنه «الكَدَّ: الشِدَّة في العمل، والإلحاح في محاولة الشيء» (كلاهما للاستخراج والتحصيل لرزق أو منفعة من الشيء، والتحصيل من باب القَشْر) ومنه «كَدَّ الدابة: أتعبه» (سَيَّر الدابة إخراجاً من مذخور قُوته، وإتعبه لتحصيل ذلك).

أما قولهم: «أَكَدَّ الرجلُ واكْتَدَّ: أمسك» فهو من ذلك، والصيغة فيها للاستحقاق أي أنه لا يَبْدُل إلا بكَدَّ كَقَشْر ما هو شديد اللصوق والامتسك.

= عن احتباس، والفصل منها يعبر عن قَشْر بضغط غثوري دقيق، كما تُقَشَّر الكَدَّة بالأصابع والأرض بالحوافر. وفي (كدي) تعبر الياء عن امتداد واتصال (تماسك)، ويعبر التركيب معها عن تمام تماسك كتلة شديدة متصلة؛ فلا ينفذ فيها شيء كالكُدِيَّة. وفي (كود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن تعدد تجمُّع المنتشر مرة بعد أخرى كأنه مشتمل على الميل إلى التجمع أو كأن الكُوْدَة من الطعام واحدة مما اشتمل عليه الطعام. وفي (كيد) تعبر الياء عن تماسك الممتد واتصاله، ويعبر التركيب المتوسط بها عن خروج (أو ظهور) لما اتصل أو استمر تجمعه في الباطن بتحسيس وعناء كالقيء والحيض وخروج الروح. وفي (وكد) تسبق الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب المسبوق بها عن الجمع الشديد اشتغالاً كما تفعل الوكائد: السيور التي يُشَدُّ بها الرخل. وفي (كدح) تعبر الحاء عن احتكاك بجفاف وقوة وعرض، ويعبر التركيب بها عن كشط من ظاهر الشيء للاحتكاك بصلب غليظ كالكدوح الخدوش. وفي (كدر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال ما كان راسخاً شديداً بثورانه أو انقلاعه من حيث كان ليخالط شيئاً كالكُدرة المدرة.

• (كدي):

﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾ [النجم: ٣٤]

«الكذبة - بالضم: الصفاة العظيمة الشديدة، والأرض الغليظة الصلبة لا يعمَل فيها الفأس، والمكذبة - كمُحسنة: الرتقاء من النساء، وكدي الكلب (تعب): نُسب العظم في حلقه».

□ المعنى المحوري: صلابة الشيء المتجمع كتلة أو شدة تماسكه بحيث لا ينفذ فيه (أو منه) شيء كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة. ومن الكذبة قالوا: «حَفَرَ فَأَكْدَى: بَلَغَ الصُّلْبَ» (أي بلغ كذبة كالمذكورة أعلاه فلم يستطع الحفر ولم يخرج له ماء) ومن هذا الأصل قيل: «أَكْدَى الرَّجُلُ: قَلَّ خَيْرُهُ وَبَخِلَ (أمسك) ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾. وَأَكْدَى: قَمِيَ خَلْقُهُ (جفّ عوده). وَأَكْدَاهُ: أَلْحَ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ» (حتى أنفد ما عنده فلم يبق له ما يخرج به)، وَأَكْدَى: افتر بعد غِنَى» (نضب معينه أو لم يعد عنده ما يخرج به).

• (كود):

﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن: ١٩]

«الكود - بالفتح: كل ما جمعه وجعلته كُتْبًا من طعام وتراب ونحوه. كود التراب - ض: جمعه وجعله كُتْبَةً» (يمانية).

□ المعنى المحوري: التدرج في جمع ما هو دقيق الحزم منتشره قليلاً قليلاً حتى يكون كُتْبًا. كجمع التراب أو الطعام (= البر) المنتشر على الأرض ليكون كُتْبَةً.

ومن التدرج في جمع المنتشر شيئاً فشيئاً أو قليلاً قليلاً عبر التركيب عن مقارنة الحصول أو التحصيل، لأن جمع الشيء الدقيق المنتشر كُثبة بعد كثبة، أو شيئاً بعد شيء = يُقَرَّبُ من إتمام جمعه ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠]، ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى المقاربة هذا.

أما عند اقتران (كاد) بالنفي في مثل ﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ [الزخرف: ٥٢]، ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿فَذَنَحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرِنُهَا﴾ [النور: ٤٠] فإنها تفيد وقوع الفعل بعد صعوبة أو محاولات، وهذا أيضاً من المقاربة. وقد جاء في [تاج] «إذا قلت ما كاد فلان يقوم» فمعناه قام بعد إبطاء. اهـ. والإبطاء والصعوبة من باب واحد، والإبطاء أداء الشيء قليلاً قليلاً كالمقاربة.

• (كيد):

﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠]

«الكيد - بالفتح: الخيض، والقيء، وإخراج الزند النار ببطء وشدة [المقاييس]، وصياح الغراب بجهد. يقال كاد الرجل: قاء، والجارية: حاضت».

□ المعنى المحوري: نفاذ ما طال تجمعه واحتباسه في أثناء منها بجهد وعناء وغلظ وقع - كالدوم والقيء والنعيق فهي تخرج بعناء شديدة الوقع على الحس،

وكانت محتبسةً في البدن مُتَسَكَّةً فيه طَبْعًا. ومن ذلك: «كَادَ بِنَفْسِهِ يَكِيدُ وَيَكُودُ: جَادَ بِهَا» (للصعوبة المعتادة في خروج الروح) ومن ذلك: «الْكَيْدُ: التَّدْبِيرُ بِبَاطِلٍ أَوْ حَقٍّ». فالذي يَكِيدُ يَدَبِّرُ وَيَمَكُرُ وَلَا يُظْهِرُ كَيْدَهُ حَتَّى يَأْتِيَ الْوَقْتُ وَيَتِمُّ التَّدْبِيرُ عَلَى مَا أَرَادَ، وَيَكُونُ عَجِيبًا شَدِيدًا ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكَ كَيْدٌ فَاكِيدُونِ ﴾ [المرسلات: ٣٩]، ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۗ ﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿ [الطارق: ١٥-١٦]، ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴾ [طه: ٦٠] أَيْ حِيلَهُ وَسِخْرَهُ [قر ٢١١٤/١١] ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٧٦]: صَنَعْنَا/دَبَّرْنَا [نفسه ٢٣٦/٩] ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥] حِيلَتُهُ وَتَدْبِيرُهُ هَذَا. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ بِمَعْنَى التَّدْبِيرِ الْمَحْكَمِ الشَّدِيدِ وَتَنْفِيذِهِ.

• (وكد):

﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]

«الْوَكَائِدُ: السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الرَّحْلُ (وَقَدْ وَكَّدَهُ - ض: شَدَّهُ)، وَالَّتِي يُشَدُّ بِهَا الْقَرْبُوسُ إِلَى دَفْتِي السَّرَجِ كَالْمَيَاكِيدِ. وَالْوِكَادُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقْرُ عِنْدَ الْحَلْبِ».

□ المعنى المحوري: شَدَّ الشَّيْءُ بِشَيْءٍ شَدًّا مُتَيْنًا يَحَقِّقُ بِهِ ارْتِبَاطَهُمَا فَلَا يَتَسَيَّبُ كَمَا يُفْعَلُ بِالْوَكَائِدِ. وَمِنْهُ «وَكَّدَ بِالْمَكَانِ، كَوَعَدَ، وَكُودًا: أَقَامَ بِهِ (لَا زَقَا كَالْمَوْتَقِ). وَمِنْ ذَلِكَ «وَكَّدَ الْعَقْدَ وَالْعَهْدَ - ض: أَوْثَقَهُ ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ

بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴿ [النحل: ٩١] ومنه «ما زال ذلك وكُدى أي مرادي وهتمي
 (مُرْتَبِطٌ إِلَيْهِ) وَوَكَّدَ وَكَدَّهُ: قَصَدَ قَصْدَهُ وَفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ. ومنه قول عليٍّ رضي الله عنه عن
 رَبِّ الْعِزَّةِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَا يَكِدُهُ الْإِعْطَاءُ» قالوا: أي لا يَنْقُصُهُ الْإِعْطَاءُ. ولعل
 الدقيق: ولا تجعله كثرة الإعطاء يمسك عن مزيد الإعطاء. تعالى الله.

• (كدح):

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾ [الانشقاق: ٦]
 «الْكُدُوحُ: الخدوش وأثار العَضِّ. وحمار مُكَدِّحٌ - كُمُعَظَمٌ: مُعَضَّضٌ -
 كَدَحَ جِلْدَهُ (فتح) بالحجر والحافر، وكَدَّحَهُ/ ض: خَدَّشَهُ. وتكَدَّح: تخدش، وقع
 من السطح فتكَدَح: تكسَّر».

□ المعنى المحوري: كَشَطٌ من ظاهر الشيء بِحَكِّهِ بِخَشْنٍ أو مَحْدَدٍ صُلْبٍ
 كخدش الجلد بالعَضِّ والحكِّ بالحجر. والكسر يكون من ضغط شديد كالحك.
 ومنه «كَدَحَ لِأَهْلِهِ (فتح) وهو الاكتساب بمشقة والسعي في نَصَبٍ» (ونظيره
 جَرَّ، جَرَمَ، كَسَبَ، حَرَفَ، قَرَشَ، إلخ) ﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ
 كَدْحًا فَمُلْئِقِيهِ ﴾.

وأما قولهم «كَدَحَ رَأْسَهُ بِالْمِشْطِ (فتح): فَرَّجَ شَعْرَهُ بِهِ»، فهو من باب التشبيه.

• (كدر):

﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنَكَدَرَتْ ﴾ [التكوير: ٢]
 «الْكَدْرَةُ - محرّكة: المَدْرَةُ التي يُثْبِرُهَا السِّنُّ (المحراث)/ القْلَاعَةُ - كُرْحَامَةُ
 - الضَّخْمَةُ المُنَارَةُ من مَدَرِ الْأَرْضِ. والكَدْرُ - محرّكة: القَبْضَاتُ المحصودة

المتفرقة من الزرع، وكَدْرَة الحوض - محرّكة: طِينُهُ، وما علاه من طُحْلُبٍ
وعَرْمَضٍ - كَدَرَ الشيءَ (نصر): صَبَّه.

□ المعنى المحوري: انقلاع الغليظ الراسخ (أو الثابت) أو انقطاعه مُفَارِقًا
مَقَرَّهُ - كانقلاع المَدْرَة من الأرض، وحَصْد الجُمع المتفرقة، وثوران الطُحْلُبِ
والطين من أسفل الماء. ومنه «انكدر عليهم القوم: جاءوا أرسالاً حتى ينصبوا
عليهم (كأنها انقلعوا وانقذفوا عليهم) وانكدر: أسرع وانقض. وانكدرت
النجوم: تناثرت (من ظاهر وجه السماء كأنها قُلِعَتْ وَقُدِفَتْ) ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ
أَنكَدَرَتْ ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (كد): التعامل مع ما يشبه القِشْر الشديد اللصوق
بأصله: قشراً كما في الكديد الأرض المكدودة بالحوافر - في (كدد)، ولصوقاً كما في
الكُدِيَّة: الأرض الغليظة الصلبة لا يعمل فيها الفأس، والمُكْدِيَّة من النساء: الرتقاء -
في (كدئ)، وجمعاً وتكديساً كما في الكَوْد: ما جمعه من دقيق منتشر وجعلته كُتْبًا
كالطعام والتراب - في (كود)، وإخراجاً بجهد كالكَئِد الحبيض، وإخراج الزند النار
ببطء وشدة - في (كيد)، ولصوقاً كالوكائد السيور التي يشد بها الرحل - في (وكد)،
وثورا أو انقلاخاً له كالمدرّة وكَدْرَة الحوض - في كدر.

الكاف والذال وما يثلثهما

• (كذذ):

«الكذّان ككثّان: حجارة رخوة نَخِرَةٌ كأنها المَدْر.»

□ المعنى المحوري: خَوَّرَ الشيء الظاهر الصلابة، أي حُلِّوْ أثنائه^(١) كنتلك الحجارة النخرة.

• (كذب):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«كَذَّبَ الحَرُّ: انكسر [تاج]، والعين: خانها حِسُّها، والسَيْرُ: إذا لم يَجِدَ [تاج] كَذَّبَ الوَحْشِيُّ: جرى شوطاً ثم وقف (لينظر ما وراءه)، وكَذَّبَ القَوْمُ السَّرِي: لم يقدرُوا عليه. وحَمَلَ فما كَذَّبَ: ما انثنى وما جَبُنَ. وحَمَلَ ثم كَذَّبَ ض: لم يصدُق - وكَذَّبَتْ وَبَأَعْتَهُ (استه): ضَرِطَ».

□ المعنى المحوري: نَقَصَ الحِدَّةَ والشدة الجارية في الشيء أو المتوقع منه كانكسار الحر الجاري، ونَقَصَ حِسَّ العين، وتوقَّفَ الوحشي عن الجري، وعَجَزَ القوم عن السَرِي (وهو معتاد في أسفارهم)، وكالجبُّن عن الاستمرار في الهجوم، وضعف وكاء الاست (حَسَبَ تقديرهم). ومنه «الكَذِبُ من القول»؛ لأنه نَقَصَ، بل فَقَدَ للمتوقَّع من الكلام، بل لما وُجِدَ من أجله وهو التعبير عن حقيقة ما في النفس ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣] وكذَّبه/ض: اتهمه بذلك، وعَدَهُ كذلك. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ

(١) (صوتياً): تعبَّرَ الكاف عن ضغط عُثُوري دقيق يتأتى منه الامتسак أو الانقلاع، والذال عن نفاذ شيء له غَلْظٌ أو كثافة مع رخاوة - كالكَذَّان فهو متماسك وتمثل رخاوته في كونه نَخِرًا. وفي (كذب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبَّرَ التركيب عن تجمع على رخاوة وليونة وعدم صلابة كما في كَذِبِ الحر: انكساره أي فتوره.

إِذْ جَاءَهُ ﴿ [الزمر: ٣٢]. وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [يوسف: ١١٠] يُجْمَلُ عَلَيَّ أَنَّهُمْ ظَنُّوْا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا لَتَقْصِيرِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانُوا بَشَرًا ضَعُفُوا مِنْ طَوْلِ الْبَلَاءِ، وَنِسْوَاءِ، وَظَنُّوْا أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا. ثُمَّ تَلَا ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢١٤] «استبطاء» [ينظر قر ٢٧٦/٩] ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١]. وَقَدْ فَسَّرَتِ الْآيَةُ أَيْضًا بِأَنَّ الرِّسْلَ ظَنُّوْا أَنَّ نَفْسَهُمْ كَذَّبَتْهُمْ فِي تَأْوِيلِهَا الْوَعْدَ عَلَىٰ أَنَّهُمْ يُنْصَرُونَ فِي الدُّنْيَا لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ينظر بحر ٣٤٧/٥] وَهُوَ حَسَنٌ. هَذَا كُلُّهُ عَلَىٰ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي ظَنُّوْا، كُذِبُوا لِلرِّسْلِ، لِأَنَّ الرِّسْلَ أَقْرَبُ مَذْكُورٌ. وَيَتَأْتَىٰ أَنَّ يَكُونُ لِأَقْوَامِ الرِّسْلِ. وَفِي (كُذِبُوا) قِرَاءَاتٌ أُخْرَى. وَعَلَىٰ كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لَا إِشْكَالَ فِي الْمَعْنَى.

﴿ وَجَاءَهُ وَعَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [يوسف: ١٨]. رُوِيَ قِرَاءَةٌ عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كَذِبٍ» بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ وَفُسِّرَتْ بِالطَّرِيْقِ [قر ١٤٩/٩]، وَلَيْسَتْ الْمَهْمَلَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعَاجِمِ (وَلَا تَتَأْتَىٰ صَوْتِيًّا إِلَّا بِتَكْلُفٍ) وَلَوْ فَسِّرَتْ بِهِ الْقِرَاءَةُ بِالْإِعْجَامِ لَكَانَ مَنَاسِبًا وَدَقِيقًا. وَانظُرِ الْأَصْلَ ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] إِمَّا أَنَّ الْمُرَادَ بَعْضَهُمْ، وَإِمَّا أَنَّهُمْ يَصْبَوْنَ التَّكْذِيبَ عَلَىٰ مَا جَاءَ بِهِ لَعَلَّهُمْ بِصَدَقِهِ. وَإِمَّا أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَكْذِبُونَ آيَاتِ اللَّهِ. وَهَذَا يَرْجِحُهُ عَجْزُ الْآيَةِ. وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ فَهُوَ مِنَ الْكُذْبِ ضِدَّ الصِّدْقِ.

أَمَّا قَوْلُهُمْ «كَذَّبَ عَلَيْكَ كَذًا» إِغْرَاءً بِهِ بِمَعْنَى: الزَّمَهُ، فِي مِثْلِ قَوْلِ عُمَرَ رضي الله عنه: «كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْحُجُّ، كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْعِمْرَةُ. كَذَّبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ، ثَلَاثَةٌ أَسْفَارٍ كَذَّبْنَ عَلَيْكُمْ» فَقَدْ قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: كَأَنَّ كَذَّبْنَ هُنَا إِغْرَاءً، أَيَّ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ «وَوُجِّهَ النَّصْبَ بِالْإِغْرَاءِ بِعَلَيْكُمْ، وَالرَّفْعُ بِالْفَاعِلِيَّةِ لِمَعْنَى وَجِبَ). وَهَنَّاكَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّوَاهِدِ لِهَذَا الْاسْتِعْمَالِ شِعْرًا وَنَثْرًا. [وينظر ل].

فالشواهد الكثيرة تعني أن الاستعمال غير نادر. وقد أوله بعضهم فجعله من الكذب ضد الصدق، وأرى أنه إغراء بجدوى ما بعد (كذَّبَ)، وكونه طيباً، أخذاً من الرخاوة والسهولة اللازمة لانقطاع الحدة أو ذهابها، في المعنى العام الذي قدمناه.

□ معنى الفصل المعجمي (كذ): الرخاوة النسبية كما يتمثل في الكذّان: الحجارة الرخوة كالمدرّ - في (كذذ)، وفي نقص الحدة من الحرارة حين تنكسر، ونقص الجِد والشدة في كذِّب السير أي كونه خالياً من الجِد - في (كذب).

الكاف والراء وما يثلثهما

• (كرر - كركر):

﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ ﴾ [الإسراء: ٦]

«الكرّ - بالفتح: الحبلُ الذي يُصعدُ به على النخلة، وبالضم: مكيال لأهل العراق، وبهما: الموضع يُجمع فيه الماء الآجن ليصفو، والحِصْبُ (= رمل يتجمع تحته ماء من المطر). كَرَّزْتُ عليه الحديث - ض، وانهمزم عنه ثم كَرَّ عليه كروراً».

□ المعنى المحوري: معاودة الشيء إتياناً أو انتقالاً إليه مرةً بعد أخرى لتحصيله^(١): كما يُفعل بالكرّ المذكور: إما لأنه يُعاد الصعود به مع أنه ليس سُلماً؛

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه القلع والامتسак، والراء عن استرسال، والفصل منهما يعبر عن معاودة بجهد وقوة كما في الكرّ الذي يُصعد به على النخلة. وفي (كرب) تعبر الباء عن تجمُّع رخو وتلاصق، ويعبر التركيب عن لصوق ما يعرو ظاهر الشيء من كثيف مثل كَرَبِ النخل، وفي (كرس) تعبر السين عن تفاذ بدقة =

فلا يُتَوَقَّعُ منه ذلك، وإما لأن الارتفاع به يقع مسافةً بعد مسافة). وكشأن
المكيال يكال به الحَبُّ فَيُنْقَلُ مرةً بعد مرة، وكجمع الماء في مَقَرٍّ ثم جَمَعَهُ - بعد
نقله - في مَقَرٍّ آخر ليصفو، وكالجِئِي محضل فيه الماءُ دَفْعَةً بعد دَفْعَةٍ تسرُّبًا من
أعلى، وكتكرار الحديث، وَعَوْدُ المحارب إلى خَصْمِهِ أو إلى المُعْتَرِك بعد انهماجه.
وكل معاودة للشيء فهي كَرَّةٌ ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [الملك: ٤] أي مرتين،
﴿ لَوْ أَنَّا لَنَأْكُرُّهُ ﴾ [البقرة: ١٦٧] والزمز: ٥٨ وكذا ما في الشعراء: ١٠٢ (دورة أخرى في
الحياة) ﴿ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴾ [النازعات: ١٢]. أي رَجْعَةٌ خائبة [قر ١٩ -
١٩٨] ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٦] أي الدَوْلَةُ والرَجْعَةُ، إذ
كانت لكم، ثم زالت، ثم أُرْجِعْتُمْ لكم / لَمَّا تُبِتُمْ ورجعتم [ذاته ٢١٧/١٠].
ثم استعمل في مجرد الرجوع: «تَكَرَّرَ الماءُ: تراجع في مسيله. وَكَرَّرْتَهُ عن
كذا: رَدَدْتَهُ وحبسته. والكَرَّرَةُ: الطَّخْنُ (وهو إدارة للرحى وَعَوْدٌ وإرجاع)،
وتصريفُ الريحِ السحابِ إذا جمعته بعد تفرُّقِ (إرجاع). وَكَرَّرَةُ البعير -
بالكسر: زَوْرُهُ الذي إذا بَرَكَ أَصَابَ الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقُرْصَةِ»
(إما لتكرار البروك عليها، وإما لاستدارتها فمحيط الدائرة ليس له طرف).

= وقوة وامتداد، ويعبّر التركيب عن تراكم الشيء طبقاتٍ متواليةً بامتداد الزمن
كالكرس. وفي (كرم) تعبّر الميم عن استواء ظاهر والتمامه على شيء، ويعبّر التركيب عن
الالتئام على متجمع نَقِيٍّ (وجاء النقاء من استرسال الجرم ومادة كره فيها تنقية الماء
وغيره أيضًا كما في الكَرَّ الحِجْئِي وصوت الميم فيه لطف) كما في الكَرْم: العنب. وفي (كره)
تعبّر الهاء عن إفراغ ما في الجوف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن الصلابة بسبب إفراغ
المسترسل (المائع) وذهابه كما في الأرض الكَرْمَةُ.

• (كرب):

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٦]

«الكَرْبُ - بالتحريك: ما يبقى من أصول السَعَفِ الغِلاظِ العِراضِ التي تَبَسُّ بعد قطع السَعَفِ من النخلة فتصير مثل الكَتِفِ كالمراقبي. والكَرْبُ كذلك: حبل يُشَدُّ على الدلو في عَرَاقِي الدلو بعد المَنِينِ (الذي هو الحبل الأول) ثم يُنثَى ثم يُثَلَّثُ/ فإذا انقطع المنينُ بقى الكَرْبُ. الكَرِيبُ: الكعب من القَصَبِ أو القَنَا».

□ المعنى المحوري: عُرْوٌ كثيف يقرب الوصول أو الاتصال - كما يعرف الكَرْبُ العريض الجافُ ساقَ النخلة ويَتَّخِذُ مَرْقَى، وكما يَعْرِو الكَرْبُ المَنِينُ، وقد يَعْرِو العِنَاجُ (وهو الحبل الذي يُشَدُّ أسفلَ الدلو إلى عُرْوَتِها أو عُرْوَتَيْها) ويوثق اشتداد الدلو بحبله.

ومن جنس ذلك الكَرْبُ بوظيفته: «الكَرْبُ - بالفتح: قَتْلُ حَبْلٍ على حَبْلٍ (قال: { لم يُكْرَبْ إلى الطَّوْلِ } فالطَّوْلُ حبل طويل تُشَدُّ به الدابة ويُمسك طرفه لترعى بقدر ما يُمكنها طولُه؛ فهو حبل، والكَرْبُ قَتْلُ آخر عليه، كما في الشطر الشعري هذا، وكالكَرْبِ الذي يُشَدُّ على المنين والعِنَاجِ).

(أ) ومن هذا أيضًا: «كَرَبْتُ القَيْدُ: ضَيَّقْتَهُ على المَقِيدِ» (فَضَمَّ الرِّجْلَ إلى الأخرى) «كَرَبَ وَظَيْقَى الحمار أو الجمل: دَانَى بينهما بحبل أو قيد». ومن هذا أخذ معنى المقاربة «كَرَبَ الأمرُ (قعد): دنا، وكرب أن يفعل: كاد يفعل، وكل دانٍ قريب فهو كارب، كَرَبْتُ حياءُ النار: قُرِبَ انطفاؤها. كَرَبْتُ الشمسُ للمغيب: دنت. كَرَبْتُ الجاريةُ أن تُدرك وكَرَبَ الغلام:

قارب الإيفاع». (والأمثلة الأخيرة فيها أيضًا معنى الكثافة والغلظ الآتي).
ب) ونظروا إلى وثيقة الالتحام فقالوا «وَوَظِيفُ مُكْرَبٍ: امتلاءً عَصَبًا، حافر
مُكْرَبٍ: صُلْب. المُكْرَبُ: الشديد الأَسْر من الدواب، المُكْرَبُ من الخيل:
الشديد الخَلْق والأسْر. وكل شديد العَقْد من حَبْلٍ أو بناءٍ أو مِفْصَلٍ:
مُكْرَبٌ».

ج) ومن العرو بكثافة «الكَرْيب: الشُّوبِق، وهو خشبة الخباز» (يضغط بها
العجينَ لِيُسَاط). «كَرَبْتُ الناقَةَ: أَوْقَرْتُهَا (جمعتُ عليها وَقْرًا: جَمَلًا ثَقِيلًا
تسير به). والكِرَاب - جمع كَرْبَة = بالفتح: صدور الأودية» (يتراكم عندها
الماء). ومن هذه الكثافة معنى الملاء أو مقاربتة «كِرَابُ المَكْوَك وغيره من
الآنية: دون الجِهام. إناء كَرْبان: إذا كَرَبَ أن يمتلئ. وجمجمة كَرْبِي» (كانوا
يستعملون جماجم البهائم أوعية).

د) ومن معنوي الأصل: «الكَرْب - بالفتح: الحزن والغَم الذي يأخذ بالنفس
(كأنه جَمَلٌ كَثيفٌ يَجْتُم على النفس فيغتمها) ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ
كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤]. والذي في القرآن من التركيب هو لفظ (الكَرْب) بهذا
المعنى.

أما قولهم «كَرَبَ الأَرْضَ: قَلَبَهَا لِلحَرَثِ وأثارها للزرع» فهو من إصابة
الكريب. قالوا «التكريب: أن يزرع في الكريب الجادس، والكريب: القراح
(الأرض لا ماء بها ولا شجر ولا بناء) والجادس الذي لم يُزرع قط» فالكريب
من الأرض جَلْد الظاهر، كأنه مُلتجِهُ مع غلظه وشدته. (كثافة الطبقة
الظاهرة).

• (كرس):

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«الكُرْس - بالكسر: (الدِّمْن الذي تلبد بعضه على بعض في الدار) / الطين المتلبّد بَعَرَتْ فيه الإبلُ وبَوَلَتْ فركب بعضه بعضًا. المَكْرَس: مكانه. والكُرْس - بالكسر كذلك: القلائد المضموم بعضها إلى بعض: قِلَادَة ذات كُرْسِين وذات أكراس ثلاثة. تَكَرَّس الشيءُ وتَكَارَس: تراكم وتلازب، وتَكَرَّسُ أُسُ البناء: صَلَّب واشتدَّ».

□ المعنى المحوري: تراكم الشيء مُتلازبًا طبقاتٍ حتى يعلو. ومنه الكُرَاسَة لتجمع أوراقها كالطبقات. ومنه الكُرْسِيّ - بالضم ويكسر: ذاك الذي يُجْلَس عليه (لارتفاعه مع الجلوس المريح عليه مرةً بعد مرةً دائمًا، فهذا الجلوس من باب التراكم المتوالي وهو علوٌ أيضًا). ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ [ص: ٣٤]. ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قيل: المراد به علمه، وقيل قدرته سبحانه وتعالى [وينظر قر ٢٧٦/٣ - ٢٧٨]. وفي [بحر ٢/٢٨٩] وقيل (الكُرْسِيّ): السلطان والقدرة، والعرب تسمى أصل كل شيء الكُرْسِيّ «اه المراد. وعليه يمكن أن يعبرَ عن المُلك بالكُرْسِيّ وقوله بعده ﴿ وَلَا يُتَوَدَّهُ حِفْظُهُمَا ﴾ يرجح هذا.

• (كرم):

﴿ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: ٢٦-٢٧]

«الكَرَم - بالفتح: العِنَب، والقِلَادَة من الذهب والفضة. والكَرَم - محرّكة:

أَرْضٌ مُنَارَةٌ مُنْقَاةٌ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَكَرَّمُ الْفَرَسِ: أَنْ يَرِقَّ جِلْدُهُ وَيَلِينُ شَعْرُهُ وَتَطْيِبَ رَائِحَتُهُ. وَقَدْ كَرَّمَ السَّحَابُ - ض، وَلِلْمَفْعُولِ أَيْضًا): جَادَ بِمَطَرٍ كَثْرَ مَاؤِهِ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةُ الشَّيْءِ الْمُتَجَمِّعِ وَنَقَاؤُهُ أَوْ صَفَاؤُهُ، مَعَ قَبُولِ النَّفْسِ لَهُ. كَحَبِّ الْعَنْبِ، وَفُصُوصِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ - وَهَمَا مِنْ أَرَقَّ الْجَوَاهِرِ، وَكَالْأَرْضِ الْمُنْقَاةِ مِنَ الْحِجَارَةِ مَعَ صَلُوحِهَا لِلزَّرَاعَةِ وَغَيْرِهَا، وَكَرَقَةَ جِلْدِ الْفَرَسِ وَشَعْرَهُ مَعَ طَيِّبِ رَائِحَتِهِ. وَالْمَاءُ الْمُتَجَمِّعُ رَقِيقٌ عَظِيمُ النِّفْعِ وَكَثْرَتُهُ تَتِيحُ صَفَاءَهُ. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْكَرَّامَةُ - كَسَحَابَةٍ: الطَّبَقُ الَّذِي يُوَضَعُ عَلَى رَأْسِ الْحَبِّ (= الزَّيْرِ) وَالْقِدْرِ» (يَحْفَظُهَا نَقِيينَ لَا يَسْقُطُ فِيهَا قَذَى). وَكَذَلِكَ «تَكْرِمَةُ الرَّجُلِ: الْمَوْضِعُ الْخَاصُّ لَجُلُوسِهِ مِنْ فَرَّاشٍ أَوْ سَرِيرٍ» (يَحْفَظُهُ مِنَ الْقَذَى وَأَدْرَانِ الْأَرْضِ). ﴿أَكْرَبِي مَثُونُهُ﴾ [يُوسُفُ: ٢١] كِنَايَةٌ عَنِ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ فِي مَأْكَلٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ [بِحَرْ ٢٩٣/٥].

وهذا الأصل هو ما يُعْنَى بِالتَّنْزِهِ، قَالُوا: «تَكْرَمَ الرَّجُلُ عَمَّا يَشِينُهُ: تَنَزَّهُ» وَعِبَارَةٌ أَبِي حَيَّانٍ تَعْلِيْقًا عَلَى ﴿وَرَزَقَ كَرِيمًا﴾ [الْأَنْفَالُ: ٤] كَرِيمٌ صِفَةٌ تَقْتَضِي رَفْعَ الْمَقَامِ كَقَوْلِهِمْ «ثُوبٌ كَرِيمٌ، حَسَبٌ كَرِيمٌ» [نَفْسُهُ ٤/٤٥٥] ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٧٠] جَعَلْنَاهُمْ ذَوِي كَرَمٍ بِمَعْنَى الشَّرَفِ وَالْمَحَاسَنِ الْجَمَّةِ [نَفْسُهُ ٥٨/٦]. وَمِنْ تِلْكَ الْمَحَاسَنِ حَسَنُ التَّقْوِيمِ، وَالْعَقْلُ وَاللُّغَةُ، وَالْمَسْئُولِيَّةُ، وَمَا يَرِقُّ إِلَيْهِ مِنْ خِصَالِ نَبِيلَةٍ، وَتَعَبَّدَ يَقْرِبُهُ مِنْ مَسْتَوَى الْمَلَائِكَةِ. وَمِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصِّفَةِ «الْكَرِيمُ: الَّذِي كَرَّمَ نَفْسَهُ عَنِ التَّنَدُّسِ بِشَيْءٍ مِنْ مَخَالَفَةِ رَبِّهِ» ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ [الْحَجَرَاتُ: ١٣] (الْأَتَقَى هُوَ الْأَتَقَى مِنَ الذُّنُوبِ) ﴿وَنُذِخْ لَكُمْ مَدْخَلَ كَرِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٣١] مَعْنَى كَرَمِهِ فَضِيلَتُهُ وَنَقَى الْعُيُوبِ

عنه، كما تقول ثوب كريم، وفلان كريم المحتد [بحر ٢٤٤ / ٣]، ﴿إِنِّي أَلْقَىٰ إِلَىٰ
كِتَابِ كَرِيمٍ﴾ [النمل: ٢٩] فُسِّرَ بأنه كان مختوماً (وهذا يتأتى لغويًا لكنه أذون مما
يمكن أن تقصده الملكة) ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] (لا
يتلوثون به) وفي [طب شاكر ١٢٦ / ٨] عن قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَقْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ
بَعْضٍ﴾ [النساء: ٢١]. قال ابن عباس: الإفضاء المباشرة، ولكن الله كريم يكنى
عما يشاء. ﴿إِنَّهُ لَقَرِيبٌ أُنْزِلُ فِي كِتَابٍ مُّكْتُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٧]. حسن مَرَضِي
في جنسه من الكتب، أو نفاع جَم المنافع، أو كريم على الله تعالى [بحر ٢١٣ / ٨]
ولو قال: نقي لا يشاب بأي باطل: خُلفٍ أو اختلاف، ولا تصل إليه مكاييد
أعداء الله.. لكان أقرب ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير ١٩] المراد بالرسول
هنا جبريل [بحر ٤٢٤ / ٨].

هذا والكرم بالمعنى الشائع، وهو الجود، يؤخذ من الأصل من حيث إن
الجواد سَمَح النفس سَهْلها ليس كَرًّا كَثيفًا غليظًا، ومن حيث إن الجود بذل (قد
يخفف كثافة تراكم المال عند الإنسان)، ومع تفسير [ل] الاسم الشريف
«الكريم» من الأسماء الحسنى - بأنه «الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد
عطاؤه» بالإضافة إلى تفسيره بـ (الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل ...
وكل ما يُحمد) لم أجدهم أوردوا كرم الثلاثي أو أكرم بمعنى جاد وأعطى، ضد
شَحَّ وبَخِلَّ، كما شاع: «أكرم الضيف» مع أن هذا المعنى متحقق في تفسير الاسم
الجليل السابق، ويُلمح في قولهم للرجل الكريم «مَكْرَمَان - بالفتح: إذا وصفوه
بالسخاء وسعه الصدر». ومعنى العطاء يُلمح في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
مَا آتَيْنَاهُ رِزْقَهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] إذ تقابل ﴿وَأَمَّا
إِذَا مَا آتَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] وقد تلمح في ﴿لَا

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿ [الفجر: ١٧]، ويمكن أن تُفسَّر الأولى بالتوسعة على ما يأتي. ويُلمح العطاء أيضًا في «المكارمة: أن تُهدي شيئًا ليكافئك عليه». والخلاصة أن لهذا المعنى مداخله من استعمالات التركيب. وقد جاء في متن اللغة «وقيل إن الكرم إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن وهب المال لجمع منفعة أو جلب ضرر فليس بكريم».

هذا، وما جاء في القرآن الكريم من التركيب لا يخرج معناه عن صورة من النقاء والرقّة والصفاء التي ذكرناها.

• (كره):

﴿ وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ٣٢]

«يقال للأرض الصلبة الغليظة مثل القفّ وما قاربه: كَرِهَةٌ - بالفتح، وكَرَاهَةٌ - كسحابة. وبجمل كَرِهَةُ الْحِجَاجِينَ: شديدتهما. والكَرَاهَاءُ - بالفتح: أعلى نُقْرَةِ القفا» (هذلية).

□ المعنى المحوري: صَدُّ ورُدُّ عن الغثور بالتواء أو الاندفاع إلى الإمام - كالكَرَاهَاءُ: أعلى نقرة القفا، فهي عظمية ناتئة، ونقرة القفا غائرة، وكالأرض الصلبة الغليظة وقوله وما قاربه أي في الصلابة والغلظ، فالصُّلب الغليظ ناتئ، وما قاربه أقل نتوءًا، وكالحِجَاجِينَ وهما الكهفان العظميان لمقلتي العينين، وحروف الحجاجين صلبة ناتئة ينبت على العليا الحاجب وعلى السفلى بشرة الوجنة. والمهم أن بينها الفجوة التي فيها العين. (الذي في ل «جمل كره»: شديد الرأس) لكن الذي في الشاهد الذي أورده «كره الحجاجين» ثم ذكر بعده «الكرهَاء - بالفتح: الوجه والرأس أجمع»، وأرجح أن المقصود صلابة الرأس

وتجرد الوجه من اللحم، ففي [تاج] «وجه كره - بالفتح وكرهه: قبيح» وفي (قبح) «القبيح طرف عظم المرفق» فالقُبْحُ نتوء العظام متعرية من اللحم. ومن ذلك الرد الذي هو نتوء صُلْب بجانب غنورٍ أُخِذَ معنى الكراهة. فهي صَدَّ وردَ أي عدم قبول. فالقبول دخولٌ وتغلغلٌ في النفس، ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩]، والكره - بالفتح: الإكراه، وبالضم المشقة (أحد قولين) ويكون كل منهما بمعنى المكروه. لكن في الضم بالأصالة، وفي الفتح معنى الإكراه هو الأصل، والصيغة تقبل التأويل - (مكروه). ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ﴿ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت: ١١]. قال الزجاج «كل ما في القرآن من الكره - بالضم فالفتح فيه جائز إلا آية [البقرة ٢١٦] ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [المصباح]. ومن الكراهة الإكراه لأنه تكليف وقسر على ما ليس مرغوبا ﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّبْحِ ﴾ [طه: ٧٣]. ومن الصور الحسية للردّ والدفع الذي أخذ منه معنى كراهة الشيء «ذو الكريهة من السيوف هو الذي يمضي في الضريبة» أي يندفع فيها. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من معنى كراهة الشيء أي عدم قبول النفس إياه، أو الإكراه: حمل الإنسان على فعل ما يكره. وسياقاتها واضحة. ﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيَبِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ قصر النهي على الإكراه ليس لإجازة البغاء بالرضا، وإنما لأن الفتيات هنا هن الإماء، ومن عملهن التنقل هنا وهنا للخدمة، فيتاح لهن من الغياب عن الرقابة ما لا يتاح لغيرهن. فيكون إطلاق نهي سادتهن عن تمكينهن شاقًا، لأنه يتطلب أن يكون وراء كل أمة حارس. فاقْتَصِرَ على النهي عما كان من استغلال بعض (السادة) إياهن في البغاء.

□ معنى الفصل المعجمي (كر): التركيز تكررًا ومعاودة أو بقاء طويلًا لحصول النفع - كما يتمثل في الكُرّ الموضع الذي يجتمع فيه الماء الأجن (ويبقى زمناً) ليصفو - في (كرر)، وفي تجمع الكَرْب أصول السعف مع جفافها وبقائها على ساق النخلة - في (كرب)، وفي الطين المتلبد والأبعار المتلبدة بعضها فوق بعض - في (كرس) وفي الأرض المثارة، وكثرة ماء المطر (تراكم) - في (كرم)، وفي صلابة القُفّ من الأرض وغلظه - في (كره).

الكاف والزاي وما يثلثهما

• (كزز):

«جمل كَزّ: صُلْب شديد. وذهب كَزّ: صُلْب جدًّا. وخشبة كَزّة: يابسة معوجة، وكذلك القناة. وبكّرة كَزّة: ضيقة/ شديدة الصّريبر. وكَزّ: انقبض من البرد».

□ المعنى المحوري: شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض على اكتناز؛ فيصلب جدًّا^(١) كالجمل والذهب وسائر المذكورات... ومنه رَجُل كَزّ: بخيل - كما يقال مُسك.

(١) (صوتيًّا): تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه التماسك والقلع، والزاي عن اكتناز وصلابة، والفصل منهما يعبر عن شدة انقباض الشيء وتداخل بعضه في بعض كالجمل الكَزّ. وفي (وكز) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتمال، ويعبر التركيب معها عن إصابة الجسم بصلب غليظ شديد صَدْمًا كالوكز الطعن بجمع الكف فجمع الكف منقبض شديد وتلقّي الإصابة اشتمال. ونحن نقول الآن: ناوَلَه/ أعطاه لَكْمَةً.

• (وكز):

﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]

«وَكَزَهُ: دَفَعَهُ/ طَعَنَهُ بِجُمُوعِ كَفِّهِ، وَوَكَزَتْ أَنْفَهُ: كَسَرَتْهُ. وَوَكَزَتْهُ الْحَيَّةُ:

لدغته».

□ المعنى المحوري: إصابة البدن بضَلْبٍ غليظ شديد دفعًا بقوة كالصدْم - كالطعن المذكور. وَوَكَزُ الْحَيَّةِ لَهُ أَثَرٌ شَدِيدٌ.

□ معنى الفصل المعجمي (كز): الصلابة الشديدة من شدة التداخل - كما في الذهب الكَزَّ الصلْبُ جدًّا - في (كزز)، وكما في الوكز: كسر الأنف والطعن بِجُمُوعِ الكف وهو شديد - في (وكز).

الكاف والسين وما يثلثهما

• (كسس):

«الكَسَس - محرّكة: أَنْ يَقْضُرَ الْحَنَكُ الْأَعْلَى عَنِ الْأَسْفَلِ، وَقِصَرَ الْأَسْنَانُ وَصِغَرَهَا. وَكَسَّ الشَّيْءَ: دَقَّهُ دَقًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: نَقْضُ نَتْوِ الشَّيْءِ عَنِ الْمَعْتَادِ أَوْ الْمَتَوَقَّعِ (كَأَنَّمَا أُخِذَ نَتْوُهُ كَشَطًّا أَوْ نَحْتًا)^(١) كَنَقَصَ الْحَنَكَ الْأَعْلَى عَمَّا تَحْتَهُ، وَكَالْأَسْنَانَ الْمَوْصُوفَةَ.

(١) (صوتيًّا): تَعَبَّرَ الْكَافُ عَنِ ضَغْطِ غُثُورِي دَقِيقٍ، وَالسِّينُ عَنِ نَفَازِ بَدَقَةِ وَقُوَّةِ أَوْ حِدَةِ وَامْتِدَادِ فِي أَثْنَاءِ، وَالْفَصْلُ مِنْهَا يَعْبَّرُ عَنِ نَقْصِ فِي نَتْوِ جَرْمِ الشَّيْءِ كَأَنَّهَا ضُغْطَ بِحِدَةٍ أَوْ نَقَدَّ فِيهِ حَادًّا أَذْهَبَ انْتِصَابَهُ وَأَهْبَطَ نَتْوَهُ/ كَقِصَرَ الْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَفِي (كسو) يُضَافُ مَعْنَى الْاِسْتِهَالِ، فَيَعْبَّرُ التَّرْكِيبُ عَنِ سِتْرِ الشَّيْءِ وَتَغْطِيَتِهِ بِنَفَازِهِ فِي أَثْنَاءِ مَا يَشْتَمَلُ =

والدَّقُّ يُهَيِّطُ نَتْوَاءَ جِزْمِ المَدْقُوقِ بِتَفْتِيتهِ أَوْ سَخَقِه.

• (كسو):

﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]

«الكُسوة - بالضم والكسر: اللباس».

□ المعنى المحوري: سَرَّ الشيء وتغطيته شمولاً بما هو كالغشاء. كالملبس

ينفُذُ الجِسْمُ فِي فَجْوَتِهِ فيُغْطِيهِ ﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤]، ﴿ وَعَلَى

أَنْتَوُلُودٍ لَهُمْ رِزْقُهُمْ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْعُرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. وليس في القرآن من

التركيب إلا ما هو بمعنى كسوة البدن بالثياب أو كسوة العظم باللحم.

أما «الكسَاء - كَسَحَاب: المجد والشرف والرفعة» فهو من معنوي ذلك

الأصل، كما يقال الآن: «فلان مستور مكسو»، أو من رمزية الاكتساء بالثياب إلى

ذلك.

وكذلك قولهم «كاساه: فاخره».

= ويلتف عليه كالكسوة. وفي (كأس) يزداد النقص بضغط الهمزة فيعبر التركيب عن

وعاء عميق وهو الكأس، وفي (كسب) تعبر الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق، ويعبر

التركيب عن جمع متحصل عن أخذ بدقة (كالقشر) أو شيئاً بعد شيء كعمل الكواسب

الجوارح وككسب المال. وفي (كسد) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرده، ويعبر التركيب

عن إبانة جزء من الشيء دقيق كالكشفة. وفي (كسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال.

ومع النقص يعبر التركيب عن التراخي وذهاب القوة أو الهمة كما في الكسل.

• (كأس):

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]
«الكأس: الزجاجَةُ مادام فيها خمر، وقيل هي الشرابُ/ الخمرُ بعينها. وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع».

□ المعنى المحوري: وبالنظر إلى الكيس: وعاء الدراهم والدنانير، ومع الاعتداد بضغط الهمزة، أقول إن الأصل هو الدلالة على غُثور شديد في شيء شديد التماسك. ويصدق هذا على الكأس الملقى لدفع الشراب في داخلها، وعلى الكأس الفارغة لغُثور جوفها مع صلابتها، لكن الأول أولى للتحقق الفعلي.

• (كسب):

﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]

«الكواسب: الجوارح: وكسَابٍ: اسم للذئب. وكسبت المال (ضرب): أصبته».

□ المعنى المحوري: جَمع الشيء وتخصيُّله (شيئاً بعد شيء) بجُهد ما أخذاً من حيث كان: كما تأخذ الجوارح (الكلابُ والطيورُ المعلِّمةُ الصيد) فرائسها (مرة بعد أخرى)، وكما يُجمع المأل من مظانه (شيئاً بعد شيء). ومنه: الكسب: طَلَبُ الرزق. ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧] (المقصود ما حصلتم من رزق) ومن هذا الباب ما في [٢٠٢، ٢٦٤ منها وما في الأنعام: ١٥٨] وكل ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢]. واستعملت في كسب الحرام، ﴿فَاقْطِعُوا أُيُدِيَهُمَا جُزْءًا بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

وَعَمَّمَ فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ كَسَبٍ: «جَرَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا»، كَمَا فِي «جَرَمٍ» وَكَثُرَتْ فِي غَيْرِ الْخَيْرِ، لِمَا فِي الْأَصْلِ مِنْ مَعْنَى الْجُهْدِ، وَصِيغَةُ الْافْتِعَالِ تَقْوَى ذَلِكَ وَلَا تَحْلُقُهُ. وَلَا اخْتِصَاصَ لِلتَّرْكِيبِ وَلَا لِهَذِهِ الصِّيغَةِ بِالشَّرِّ، فَقَدْ اسْتَعْمَلْنَا فِي الْخَيْرِ فِي [البقرة: ٢٠٢، ٢٦٧٤، النساء: ٣٢، الأنعام: ١٥٨، إبراهيم: ١٨] وَهَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ عَامٌّ أَيْ صَالِحٌ ﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١]، وَالسِّيَاقُ يَجِدُّ الْمَقْصُودَ. وَمِنْ هَذَا الْعَامِّ [البقرة: ١٣٤، ١٤١، آل عمران: ٢٥، ١٦١، الأنعام: ٣، الرعد: ٣٣، ٤٢، إبراهيم: ١٨، ٥١، لقمان: ٣٤، غافر: ١٧، الخائفة: ٢٢]. وَاسْتَعْمَلَ الْاِكْتِسَابَ فِي جَمْعِ الْمَالِ ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢] وَفِي جَزْمِ الْإِثْمِ ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [النور: ١١]. وَكَذَا ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ﴾ [البقرة: ٢٨٦، وما في الأحزاب: ٥٨].

• (كسد):

﴿وَأَمْوَالٌ أُقْرَفْتُمْوهَا وَتِجْرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ [التوبة: ٢٤]

«كَسَدَ الْمَتَاعُ وَغَيْرُهُ: لَمْ يَنْفَقْ. وَأَنْكَسَدَتِ الْغَنَمُ إِلَى الْغَنَمِ: رَجَعَتْ. [ق].»

□ المعنى المحوري: جُهود الأشياء (المتفرقة الأفراد) وتكدسها لا تتسبب أو

تنصرف: كالمَتَاعِ الَّذِي عُرضَ لِيَبَاعَ فَلَمْ يُبَاعَ. وَكَالْغَنَمِ الَّتِي رَجَعَتْ فَتَجَمَّعَتْ.

﴿وَتِجْرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ أَي عَدَمَ تَفَاقُقِ السَّلْعِ أَي تَسْيُيْهَا بِيَعًا.

وَمِنْ لَازِمِ ذَلِكَ قَالُوا: «الْكَيْسِدُ: الدُّونُ».

• (كسف):

«ثَرِيدَةٌ كِسْفٍ: أَي خُبْزٌ مُكْسَّرٌ. وَأَعْطِنِي كِسْفَةً مِنْ ثُوبِكَ، أَي: قِطْعَةً.

وَكَسَفَ السَّحَابُ: قَطَعَهُ. كَسَفَ عُزْقُوبَ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ: قَطَعَ عِرْقُوبَهُ دُونَ

سائر الرّجل».

□ المعنى المحوري: قَطَعَ إبَانَةٌ لجزء من شيء عريض أو دقيق متماسك كالخبز والثياب والعُرُقوب. وكَقَطَعَ السحاب، جاء في [متن] «الكِسْفَةُ: القطعة من سحاب بقدر ما يكشف عين الشمس» (المقصود العِرَض) ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] (أي قطعة عريضة)، ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ تَخْرُجُ مِّنْ خِلَالِهِ﴾ [الروم: ٤٨] (قطعا عريضة). وليس في القرآن من التركيب إلا الكِسْف وجمعه كِسَف.

ومن ذلك: «كَسَفَ القمرُ وكذلك الشمس (جلس): ذهب ضوءها واسودّت» (لانتقطاع ضوءها وذهابه، أو من قولهم: «كَسَفَتِ الشَّيْءَ غَطِيَّتَهُ» أي يكسِفُهُ كما يقال لَحَمَ القومَ أطعمهم اللحم فتكون الصيغة للتزويد) ومن ذلك «رَجُلٌ كَاسِفٌ الوَجه: عابسه (كالمغطى بعبرة). وكَسَفَ باله (جلس): ضاق أمرُه وساء حالُه» (كانها حُجِبَ عن سبيل الفرج).

• (كسل):

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾ [النساء: ١٤٢]

«الكِيسَلُ والمِكْسَلُ - بالكسر فيهما: وَتَرُ القوس التي يُنَدَفُ بها القطن إذا نُزِعَ منها».

□ المعنى المحوري: ارتخاء الممتد الدقيق الذي شأنه أن يكون شديد التوتر كالكِيسَلُ المذكور. ومنه «الكِيسَلُ - محرّكة: التثاقل عن الشيء والفتور فيه» (رخاوة) ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾ [وكذا ما في التوبة: ٥٤] - ومنه «أَكْسَلٌ - جامع ثم لحقه فتورٌ قبل أن يُنزل».

□ معنى الفصل المعجمي (كس): النقص بالدق أو القشر أو نحوهما من التأخر والغنور كما يتمثل في نقص الحنك الأعلى عن الأسفل بعكس المعتاد، وفي الدق الشديد - في (كسس)، وفي البدن قبل الكسوة أي دونها - في (كسو)، وفي غنور الكأس أي تجوفها - في (كأس)، وفي أخذ الكواسب ما تصطاده - في (كسب) (كما يقال حرف، قرش)، وفي بقاء السلعة جامدة مكانها لا تتفق فلا تنمو (وهذا نقص بالنسبة لما كان متوقعا) - في (كسد)، وكما في الكسف القطع - في (كسف)، وكما في رخاوة وتر القوس والأصل أن يكون مشدودا - في (كسل).

الكاف والشين وما يثلثهما

• (كشش):

«الكشيش: صوت تُخرجه الأفعى من فيها. وكشيش الشراب: صوت غليانه. وكشيت الجرّة: غلّت (المقصود التي يُعتق فيها الخمر والنبذ). وكشش الزند كشيشا: سمعت له صوتا خوارا عند خروج ناره. وكشش الضب والورل والصفدع: صوت».

□ المعنى المحوري: خروج شيء لطيف الجرم (حاد) من الأثناء بانتشار^(١): كنفس الأفعى، وبخار الماء الذي يغلي، وخروج النار.

(١) (صوتيا): تعبر الكاف عن ضغط غنوري، والشين عن نفث وانتشار، ويعبر الفصل عن خروج شيء لطيف الجرم بتفث وانتشار كنفس الأفعى الخ. وفي (كشط) تعبر الطاء عن غلظ وتجمع، ويعبر التركيب عن كشف ونزع لما هو غليظ ينتشر على الشيء مغطيا إياه، كما في كسط الجلد. وفي (كشف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن ذهاب ما يغطي ما شأنه أن يغطي - كما في الأُكشَف.

• (كشط)

﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: ١١]

«الكِشَاط - ككِتَاب: الجِلْدُ بعد ما يُكشَط (يُسلَخ). كَشَطَ الغِطَاءَ عن الشيء، والجِلْدَ عن الجِرْوَر، والجُلَّ عن ظهر الفرس (ضرب): قَلعه ونَزَعه وكَشَفه عنه».

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغِطَاءِ الذي يتشر على الشيء لازقاً به، أو كَشَفُهُ كما يُكشَطُ الجِلْدُ عن المسلوخ والجُلُّ عن ظهر الفرس. ومنه «تَكشَطُ السحابُ: تقطَع وتفرَّق» (والسحاب يغطِّي السماء). ومن ذلك كشط السماء - في آية التركيب كما عبَّر بـ (انشقت) (انفطرت) (فُرجت) (فُتحت). لكن لكل معنى خاص.

• (كشف):

﴿فَأَسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]

«الكَشْفُ - محرّكة: رُجوع شَعْر القُصَّةِ في الجبهة قِبَل اليافوخ وهو أَكشَف. والكَشْفُ في الخيل: التواء في عَسِيب الذَنب (تنكشف عنه أديارها). كَشَفَتْ الثوبَ وغيره (ضرب): سَرَوته عن البدن ونحوه. وأكشَفَ الرجلُ: إذا ضَحِكَ فانقلبت شفتُهُ حتى تبدو دَرَادِرُهُ. واكتشَفَ الكَبِشُ النعجةَ: نزا عليها».

□ المعنى المحوري: تنحَّى ما شأنه أن يغطِّي من ظاهر الشيء فيَظهر مِن تحته: كظهور جِلْدِ مقدَّم الرأس، ودُبُر الأكَشَفِ من الخيل، وظهور ما تحت الشَّفَةِ في ضحك المذكور، واكتشاف الكَبِشِ النعجةَ إِزاحتها ذيلها عند نَزوه عليها. فمن تحية الغطاء الماديّ ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ [النمل: ٤٤]. ثم استعمل في تحية ما يَغشى معنوياً ﴿لَبِنٌ كَشَفَتْ عَنَّا الرِّجْزَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومن هذا الباب قوله

تعالى: ﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]. ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم ٤٢] كناية عن شدة الأمر وتفاقمه.. وهو مجاز شائع في لسان العرب { وإن شمرت عن ساقها الحرب شمروا } [بحر ٣٠٩/٨] وسائر ما في القرآن من التركيب هو من كشف الضر والعذاب والسوء والأزفة.

□ معنى الفصل المعجمي (كش): خروج ما هو متغلغل في أثناء الشيء أو شديد الالتحام به - كما يتمثل في النفس الذي تخرجه الأنف، وخروج بخار الشراب الذي يغلي منه - في (كشش)، وفي سلخ جلد الحيوان - في (كشط)، وفي خلو مقدم الرأس من الشعر - في (كشف).

الكاف والطاء وما يثلثهما

• (كظظ):

«الكِظَّة - بالكسر: البِطْنَةُ: كَظَّهُ الطَعَامُ والشرابُ: مَلَأَهُ حَتَّى لَا يُطَبِّقَ التنفس».

□ المعنى المحوري: امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَفَذَ إليها^(١) كالكِظَّة المذكورة.

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد يتأتى منه القلغُ والامتسكُ، والطاء عن غِلْظ، والفصل منهما يعبر عن امتلاء البطن ونحوها امتلاءً شديداً بغليظ نَفَذَ إليها وامتسكُ، كما في الكِظَّة في كظظ. وفي (كظم) تعبر الميم عن التمام ظاهر، ويعبر الفصل المختوم بها عن الالتتام على ذلك الغليظ في الجوف كما في الكظامة وكظم الغيظ.

• (كظم):

﴿وَالْكٰظِمِيْنَ الْغَيْظِ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

«الكِظَامَةُ: آبار متناسقة بينهن قناة في باطن الأرض يجري الماء بينهن من الأولى إلى الأخيرة (وهي الكَظِيمَةُ أيضًا)، وَحَبْلٌ يُسَدُّ بِهِ أَنْفَ الْبَعِيرِ، وَالْكِظَامَةُ أَيْضًا تَخْرُجُ الْبَوْلُ مِنَ الْمِرَّةِ، وَفَمُّ الْوَادِي وَأَعْلَاهُ بِحَيْثُ يَنْقَطِعُ. وَالْكِظَامَةُ وَالسِّدَادَةُ - كرسالة فيهن: ما سُدَّ بِهِ. وَكَسَبَ: مَخْرَجَ النَّفْسَ. وَكُلُّ مَا سُدَّ مِنْ تَجْرِي مَاءٍ أَوْ بَابٍ طَرِيقٍ: كَظَمْتُ (كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالمصدر) «كَظَمْتُ الْبَابَ (ضرب): قَمَتَ عَلَيْهِ فَسَدَّتْهُ بِنَفْسِكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِكَ، وَكَظَمَ الْبَعِيرُ جِرَّتَهُ: أزدَرَدَهَا وَكَفَّ عَنِ الْاجْتِرَارِ. وَالْكُظُومُ السُّكُوتُ».

□ المعنى المحوري: سد فتحة الشيء سدًا حِينًا (أو اختياريًا) على ما في باطنه من غليظ أو كثير: كالماء الكثير في الكِظَامَةِ، وَكَالنَّفْسِ فِي الْأَنْفِ، وَكُلُّ مَا يُسَدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ. وَمِنْهُ «كَظَمَ غَيْظَهُ: رَدَّهُ وَحَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ (وَالغَيْظُ غِلَظٌ) ﴿وَالْكٰظِمِيْنَ الْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١٣٤] - وَرَجُلٌ مَكْظُومٌ وَكَظِيمٌ: مَكْرُوبٌ قَدْ أَخَذَ الْغَمَّ بِكَظِيمِهِ ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨] مملوء غمًا وَكَرْبًا، أَوْ مَجْبُوسٌ [قر ٢٥٣/١٨] وَالْأَوْضَحُ الْمُسْتَيَقِنُ أَنَّ هُنَا كَظَمًا مَادِيًا وَقَعًا عَلَيْهِ ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ فَتَفْسِيرُهُ بِالمَجْبُوسِ هُوَ الْأَصْلُ، وَالْكَرْبُ لَازِمٌ لَهُ. ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨، وَالزخرف: ١٧] مَمْتَلَى الْقَلْبُ حَزْنًا وَغَمًّا [بحر ٤٨/٥] (وَلَعَلَّ عَيْنَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبِثَّ حَزْنَهُ وَغَمَّهُ لِثَلَايِعَابِ)، ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾ [غافر: ١٨]. وَقَعَتْ فِي الْحَنَاجِرِ مِنَ الْمَخَافَةِ فَهِيَ لَا تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ فِي

أمكنها.. إخبار عن نهاية الجزع [قر ٣٠٢/١٥] (والصريح بالخوف عار) ﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] مكظوم مملوء من الحزن ممسك عليه لا يبيته [نفسه ٢٤٩/٩]. ولعل هذا كان قبل أن يقول ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف ٨٦] أو أن ما كان يبيته كان أقل مما يشعر به فيظل عنده ما يكظمه.

□ معنى الفصل المعجمي (كظ): امتلاء الجوف امتلاء شديداً - كما يتمثل في قولهم كظه الطعام والشراب: ملاء حتى لا يطبق التنفس - في (كظظ)، وفي الكظامة مخرج البول من المرأة (اعتبر فيه أنه سدادة يجبس لكنه ليس بقوة مجبس الرجل)، وفي الكظم: مخرج النفس (هو أيضاً سدادة يجبس حينياً) - في (كظم).

الكاف والعين وما يثلثهما

• (كعك - كعكع):

«رجل كَعٌّ وكاعٌّ: لا يمضي في عَزْمٍ ولا حَزْمٍ، وهو الناكص على عقبيه. تكعكع: هاب القومَ وجَبُنْ عنهم وتركهم بعد ما أرادهم. رأيناك تكعكعت أي أَخَجَمْتَ وتأخرت إلى وراء. أَكَعَّهُ الخوف وكعكعه: حبسه عن وجهه».

□ المعنى المحوري: توقُّفٌ وتجبسٌ عن مواصلة الإقدام على ما يستدعي الإقدام جبناً^(١) كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد قد يقلع وقد يؤدي إلى امتسك، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منها يعبر عن تماسك والتحام على رقة وضعف كالذي لا يمضي جبناً والتجبس. وفي (كعب) تعبر الباء عن تجمع رِخو مع تلاصق، ويعبر التركيب عن نتوء مادة متجمعة على رقة كالكعب وندي الكاعب.

• (كعب):

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة: ٩٧]

«الكعب - بالفتح: الكتلة من السمن، وعُقْدَةٌ ما بين الأنبيين من القَصَب والقناة. والكعبان من الإنسان: العظامان الناشزان من جانبي القدم. والكعاب كتاب (جمع كعب): فصوص الترد - كَعَبَ ثدى الجارية (قعد، جلس): نَهَدَ: فهي كعَابٌ، كسحاب، وكاعب ومُكْعَبٌ».

□ المعنى المحوري: تَكْتَلُ الشيء وتجمده ناتئًا عما حوله - ككعب السمن

وكعوب القصب وكعوب القدم.. ﴿ وَأَزْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]، وثدى الجارية ﴿ وَكَوَاعِبُ أُنثَى ﴾ [النبا: ٣٣] جمع كاعب. ولتحرير معنى كعوب الثدى نجد في (نهد) «نهد الثدي ينهد نهودًا إذا كعب وانبر وأشرف. نهد الثدي: إذا ارتفع عن الصدر وصار له حجم» اهـ. وفي (ركس) ارتكست الجارية طلع ثديها، فإذا اجتمع وضخم فقد نهد» والذي أقوله أن الضخامة لازمة للنهود (الذي هو التواء والارتفاع) هنا في أمر ثدى المرأة خاصة. ولكن الضخامة أكثر أصالة في الكعوب، لأنه من «كعب الشيء: ربعه. والكعبة: البيت المربع». والبيت المربع له جوانب مرتفعة. وهذه هي الضخامة. وبذا تجتمع الصفتان. ويضاف إلى ذلك أن التضخم الذي يتحقق في الكعوب هو أدل على نضح الجارية من النهود. وهي المرحلة المناسبة من حيث النضح للنساء أكثر من مرحلة النهود التي قبلها. وقول الثعالبي في فصل طبقات الناس إن «الكاعب منهن بمنزلة الحزور منهم» وهو «الغلام إذا قوى واشتد وأدرك» يؤيد ما قلنا. ونعود إلى التكعيب «كعب الشيء - ض: ربعه. والكعبة: البيت المربع، سمي كعبة لارتفاعه وتربُّعه ومنه

«الكعبة: البيت الحرام شرفه الله تعالى وعظمه وكرمه. ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧ وكذا ما في ٩٥ منها].

□ الفصل المعجمي (كع): التواء الجزئي مع عدم الاسترسال فيه - كما يتمثل في موقف الجبان فهو يتقدم قليلاً ثم يتوقف - في (كعب)، وكما في كعب الرجل وعقدة الأنوب - في (كعب).

الكاف والفاء وما يثلثهما

• (كفف - كفكف):

﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [المائدة: ١١]

«كَفُّ الْإِنْسَانِ: الرَّاحَةُ مَعَ الْأَصَابِعِ. وَكَيْفَافُ الثَّوْبِ: حَاشِيَتُهُ. وَكُلُّ مَضْمَمٍ شَيْءٍ كَيْفَافُهُ. وَكُفَّةُ الْقَمِيصِ - بِالضَّمِّ: الَّتِي تَكُونُ فِي طَرَفِ ذَيْلِهِ/ مَا اسْتَدَارَ حَوْلَ الذَّيْلِ. وَالْكَفَّةُ - بِالْكَسْرِ: كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَدِيرٌ كِدَارَةَ الْوَشْمِ، وَعُودُ الدَّفِّ (المقصود إبطاه)، وَكَيْفَتِي الْمِيزَانِ - وَهَذِهِ تَفْتَحُ. كَفَّفْتُ الثَّوْبَ (رد) خِطُّ حَاشِيَتِهِ/ تَرَكْتُهُ بِلَا هُدْبٍ. وَكَفَّ الْجُرْحَ بِخَرْقَةٍ: جَمَعَهَا حَوْلَهُ (وَضَمَّهُ بِهَا) وَاسْتَكَفَّ الْقَوْمُ حَوْلَ الشَّيْءِ: أَحَاطُوا بِهِ. وَاسْتَكَفَّتِ الْحَيَّةُ تَرَحَّتْ كَالْكَفَّةِ».

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الطَّرْفِ الْمُنْتَشِرِ وَثْنِيهِ وَرَدُّهُ فَلَا يَنْتَشِرُ^(١) ككف

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري حاد يتأتى منه القلع والامتسك، والفاء عن نفاذ كثيف بطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن ثني ذلك النافذ عن الامتداد والانتشار، كما تفعل الكف، ويلزم معنى الجمع من الثني والردة، وفي (كفى) تضاف دلالة الباء على الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن بروز معنى الجمع في حيز (يمتلئ به ولا =

اليد، إذ يمكن أن تشني بأصابعها على ذاتها (فتَضَمَّ ما فيها تبعًا) ﴿ إِلَّا كَبِيسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ [الرعد: ١٤] (بسط الكف يكون بفتحها وأقصاه يكون مع نشر الإصابع وبدا لا تحمل ماء) ونظر إلى التمثيل ففُسِّرَ بسط اليد إلى الماء بدعوته إياه أن يبلغ فاه. وهيئات [ينظر بحر ٣٦٨/٥] ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَفْهَقَ فِيهَا ﴾ [الكهف: ٤٢] هذه كناية عن التحسر. قالوا و«للصقر وغيره من جوارح الطير كَفَّان في رجله، وللسَّبُع كَفَّان في يديه؛ لأنه يَكْفُ بهما على ما أخذ». وكَفُّ حاشية الثوب يكون بردَ طرفها وثنيه. والمستدير رُدَّ عن استرساله على استقامته وحُنَي شينًا بعد شيء حتى تكونت دائرته.

ومن هذا الثني والرد: «كَفَّ الرجل عن الأمر وكَفَّفَه: مَنَعَهُ وَصَرَّفَهُ (ردّه) فَكَّفَتْ هو ﴿ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾، ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَّ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٤]، وكل (كف الأيدي أو القوم عن) فهي بمعنى الصرف عن القتال أو عن العدوان. و«المكفوف: كُفَّ بصره وَضُمَّ جَفْنُهُ عليه. وكَفَّفَ الدمع: مَسَّحَهُ مرَّةً بعد أخرى ليردّه، وتكفَّفَ الدمعُ: ارتدَّ».

ومن ثني المسترسل ورَدّه على ذاته فيتجمع استعمل التركيب في معنى

= يزيد) كما في إمساك الكففي الماء، وفي (كفا) تزيد الهمزة دفعا وضغطا يزيد معنى الثني والرد كما في كَفَّء الإناء وكِفَاء البيت. وفي (كفت) تعطي التاء ضغطا دقيقا ويعبر التركيب بها عن ضمٍّ في أثناء بدقة وقوة كما في الكِفْت القدر الصغيرة. وفي (كفر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب بها عن استرسال ذلك الكثيف فيغطي كالكاפור: كِم العنب. وفي (كفل) تعبر اللام استقلال ويعبر التركيب عن احتمال هذا الكثيف وتميزه كما في الكَفَل والكِفَل.

الجمع والصون «كفَّ الشيء»: جمعه وضمه. والكافة: الجماعة» «كفَّ ماءً وجهه: صانه ومنعه عن بذله في السؤال»، كما يؤخذ معنى الإحاطة من كف الثوب وكف طرف ذيل القميص خاصة. ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، كما أن كلمة (كافة) هي بصيغتها يمكن أن تكون اسم فاعل من كفّه عن الأمر بمعنى منعه وصرفه، فيكون ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨]. معناه إلا كأفأ لهم عن الكفر والزيغ عن السراط المستقيم، أو بمعنى جامعاً لهم في الإبلاغ. والسياق يميز كليهما هنا. [ينظر بحر ٧/٢٦٨].

وكفّاف الشيء - كسحاب (قدرٌ ما ينكفُّ على الشيء لا يزيد) - قالوا
«لَحْمُهُ كَفَّافٌ لِأَدِيمِهِ: إذا امتلأ جِلْدُهُ من لحمه. قال:

فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا يَكُونُ كَفَّافَ اللَّحْمِ أَوْ هُوَ أَجْمَلُ
(أراد تَغَضُّنَ جِلْدِهِ لِكِبْرِهِ بَعْدَمَا كَانَ مُكْتَنِرَ اللَّحْمِ وَكَانَ الْجِلْدُ مَمْتَدًّا مَعَ
اللحم بل كان اللحم أكثر فكان يشدُّ الجلد). ومن هنا: «الكفّاف من الرزق:
القُوت/ ما كفَّ عن الناس أي أغنى/ ليس فيه فضل. وكفّاف الشيء: مثله
وقيسه».

• (كفى):

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٣١]

«الكفّي - بالكسر: بطن الوادي. والكفّية - بالضم: القوت/ ما يكفيك من
العيش. وتكفّي النبت: طال».

□ المعنى المحوري: بلوغ الامتلاء أو النمو إلى الكمال المناسب دون زيادة.
كما أن كفى الوادي (أي لا الوادي كله) هو الذي يظل ممتلئاً عادة ويكفيهم،

والقوت في البطن هو الحد الأدنى من ملئها لكنه يُعيش، وطول النبت هنا كأنه بلغ معتاد حاله. ومنه «الكفِّي - كَفَيْ: الْمَطْرُ» (نظروا إلى أنه يُسد حاجتهم).

ومن هذا الأصل: «كَفَاكَ الشَّيْءُ يَكْفِيكَ: اسْتَعْنَيْتَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَقِنَعْتَ بِهِ (سدَّ حاجتك بقدر ما تحتاج)، وكفى فلاناً مثونته: جعلها كافية له أي قام بها دونه فأغناه عن القيام بها» (إمداد بالكفاية) ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الأحزاب: ٢٥] (أغناهم عنه، فقد انهزم الأحزاب)، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥]، بمصائب أصابتهم (فأهلكتهم) لم يسع فيها الرسول ولا تكلف لها مشقة [بحر ٥/ ٤٥٥] ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] لن يصلوا إليك بشيء تمليه عداوتهم بسبب توليهم وشقاقهم فإن الله يكفيك شرهم. وهذا ضمان منه سبحانه كفايته إياهم، ويتضمن ذلك إظهاره ﷺ على أعدائه [ينظر نفسه ٥٨٣/١]، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٤٥] (أي لا يحتاج مع ولايته ونصره إلى ولاية غيره أو نصره) ﴿ أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: ٥٣] أي أو لم يكفك أو يكفهم ربك والباء زائدة، (أنه الخ) بدل من (ربك) [نفسه ٤٨٣/٧]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الإغناء وعدم الاحتياج إلى إضافة في باب ما (حسيباً، وليّاً، نصيراً، إثماً..).

• (كفاً - كفو):

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۖ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٣-٤]

«الكِفَاء - كِتَاب: سُتْرَةٌ فِي مَوْخَرِ الْبَيْتِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ - كَفَا الْقِدْرَ

وَالصَّخْفَةَ وَالْإِنَاءَ: قَلْبَهُ (على وجهه) / كَبَّهُ.

□ المعنى المحوري: الانطباق تغطيةً للجانب الخلفي المكشوف من الشيء - بقدره. ككفاء البيت الموصوف. ونُظر في قلب القدر والصحفة والإناء إلى أن أسفلها وهو آخرها (ككفاء البيت مؤخره) قد ظهر سادًا لما كان فتحة في أعلاه وبقدر الفتحة وذلك بقلبه على وجهه.

ومن هذا «كفء الشيء» - بالضم وكعُتق وكتاب وجميل: مثله ونظيره ومساويه (أخذًا من مطابقة الغطاء الجانب المكشوف بقدره) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ سبحانه وتعالى. ومن هذا أيضًا: «الكفاءة في النكاح، وتكافؤ دماء المسلمين، والكفاءة - بالفتح والضم: نتاج (أحد العامين حين) تُقسَّم الإبل نصفين (فيُلْقح نصفٌ منها هذا العام، ويُلقح النصف الآخر في العام التالي).

ومن الانطباق الخلفي في الأصل: «التكفؤ في المشي: التمايل إلى قدام كأننا سينكفي، وانكفأ إلى كذا: رجع ومال، والقوم: انصرفوا» (التكفؤ كالانطباق إلى الأمام، والرجوع والانصراف هما صورة عكسية من المطابقة).

• (كفت):

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦]

«الكِفت - بالكسر: القدر الصغيرة. وكتاب: الموضع الذي يُضَم فيه الشيء ويُقبض. وجراب كُفيت: لا يُضَيِّع شيئًا مما يُجعل فيه، وكذلك كِفت - بالكسر. كَفَتَ الشيء (ضرب): ضَمَّهُ وقبضه. وكفُت: ضممته إلى نفسك. وفي الحديث اكفِتوا صبيانكم، أي ضَمُّوهم إليكم واحبِسُوهم في البيوت» (عند انتشار الظلام).

□ المعنى المحوري: قَبْضُ الشَّيْءِ وَضَمُّهُ فِي حَيْزٍ أَوْ وَعَاءٍ بِدَقَّةٍ وَقُوَّةٍ لَا يَبْدُ مِنْهُ شَيْءٌ. كَضَمِّ الْقَدْرِ الصَّغِيرَةِ لِمَا فِيهَا، وَالْجِرَابِ لِمَا فِيهِ. وَالْمَنَازِلَ كِنَفَاتِ الْأَحْيَاءِ، وَالْمَقَابِرَ كِنَفَاتِ الْأَمْوَاتِ. ﴿الْمَرْجَعِلِ الْأَرْضِ كِنَفَاتًا﴾ ﴿أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتًا﴾ أَي مَنزِلًا يَضُمُّ النُّوعَيْنِ، أَوْ ذَاتِ كِنَفَاتٍ.

ومنه «كَفَّتَ (جلس): أَسْرَعُ فِي الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ وَتَقَبَّضَ فِيهِ. وَفَرَسٌ كَفَيْتَ وَفَيْضٌ وَكَمَيْشٌ. وَتَكَفَّتْ ثَوْبِي: تَشَمَّرَ وَتَقَلَّصَ» كَلَّ ذَلِكَ مِنَ التَّقْبِضِ (فِي حَيْزٍ دَقِيقٍ) وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «الْكَفَيْتَ: الْقُوَّةُ مِنَ الْعَيْشِ، وَقِيلَ: مَا يُقِيمُ الْعَيْشَ» (يَحْفَظُ الْحَيَاةَ فَقَطْ، إِذِ الْقُوَّةُ وَالْقَوَامُ يُمَسِّكُ النَّفْسَ فَلَا تَهْلِكُ).

ومنه: «كَفَّتَهُ عَنِ وَجْهِهِ: صَرَفَهُ وَرَجَعَهُ» (رَدَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَانْقَبَضَ رَاجِعًا وَالتَّاقِدَمَ اسْتِرْسَالًا).

• (كفر):

﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [الحجرات: ٧]

«الْكَافُورُ مِنَ الْكُرْمِ: الْوَرَقُ الْمَغْطِيُّ لِمَا فِي جَوْفِهِ مِنَ الْعِنُقُودِ، وَكَيْمُ الْعِنَبِ قَبْلَ أَنْ يُنَوَّرَ، وَوَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلَ، كَالْكَفْرِ - مُحْرَكَةً، وَالْكَفْرِيُّ (مِثْلَةُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مَعًا مَعَ تَضْعِيفِ الرَّاءِ وَالْقَصْرِ)، وَالْكَفْرُ: بِالْفَتْحِ: ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَسَوَادُهُ، وَبِالضَّمِّ: الْقَيْرُ الَّذِي تُطَلَّى بِهِ السَّفِينُ. الزَّارِعُ يَكْفُرُ الْبَذَرَ الْمَبْدُورَ بِتَرَابِ الْأَرْضِ: إِذَا أَمَرَ عَلَيْهَا مَالِقَهُ (= الزَّحَافَةَ)، وَكَفَّرَ الرَّجُلُ مَنَاعَهُ (نَصَرَ): أَوْعَاهُ فِي وَعَاءٍ، وَالْفَارِسُ دِرْعَهُ بِثَوْبٍ: غَطَّاهُ وَلَبَسَهُ فَوْقَهُ فَهُوَ كَافِرٌ، وَكَفَّرَ اللَّيْلُ الشَّيْءَ: غَطَّاهُ بِسَوَادِهِ، وَكَلَّ مَا غَطَّى شَيْئًا وَكَلَّ مِنْ سَتَّرَ شَيْئًا فَقَدْ كَفَّرَهُ».

□ المعنى المحوري: تغطية تامة كثيفة لا يظهر معها شيء من المغطى:
 كالوَرَق والكَمّ والطلّع والظلمة والقيَر لما وراءهن.. ومنه «الكافر: الوادي
 العظيم (يغطّي بانخفاضه أو شجره)، والنهرُ (بإثائه الكثيف)، والسحابُ المظلم
 (بظلمته)، والكُفْر - بالفتح: الترابُ (يغطّي ما يَسْفِي عليه). فالتغطية هنا دَفَن.
 والكافر بالله من ذلك؛ لأنه غطّي في نفسه بعماء شواهد وجود الله وعظمته
 الظاهرة والباطنة، أو تغطّي عنها ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ
 لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴿ [البقرة: ٦] وكل ما في القرآن
 من التركيب فهو من الكفر بالله عز وجل - عدا ما نذكره بعد وننبه عليه. ومن
 هذا الكفر بالله كل (كفار)، وما في [الإسراء: ٢٧، سبأ: ١٧، فاطر: ٣٦، الزخرف:
 ١٥، الدهر: ٢٤] من صيغة (كفور)، وسائر هذه الصيغة يَحْتَمِلُ أن يكون بمعنى
 كفر النعمة أيضًا. أما (كفور) بضم الكاف فهي مصدر بمعنى الكُفْر بالله تعالى.
 وقد ذكر الراغب أنه قد يعبر عن التبرّي بالكفر كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥] وقوله تعالى ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
 أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وهو ملحظ جيد لأن يوم القيامة ليس فيه
 كفر بالله تعالى. والتبري جحد علاقة كانت موجودة فهو من باب جحد وجود
 الله أو وحدانيته أخذًا من تغطية شواهد ذلك.

ومن ذلك كفر النعمة و«كفّر نعمة الله: جَحَدَهَا (أنكرها وغطّاها، أو تغطّي
 عنها كأنها غير موجودة) ﴿ فَكَفَرْتُمْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ١١٢]، ﴿ وَبِئِعْمَتِ اللَّهِ
 هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل: ٧٢]. وهذا ضد ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى:
 ١١]، ﴿ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ [الأنبياء: ٩٤]. ومن كُفّر النعمة هذا ما في [البقرة:

١٥٢، آل عمران: ١١٥، إبراهيم: ٧، ٢٨، النحل: ٧٢، ٨٣، النمل: ٤٠، لقمان: ١٢ الدهر:
[٣] وعدّ الراغب من هذا ما في [البقرة: ١٠٢، ٢٧٦، آل عمران: ٩٧] ويُطلق على
الزُّرَاعِ الكُفَّارِ كما سبق ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ [الحديد: ٢٠].

وكفّارات الذنوب من صدقة أو صوم أو نحوها تسرُّ الذنوب وتغطيها فلا
تُرى ولا يؤاخذ عليها (أو هو كناية عن نحوها) كالغفران من الغُفْر: التغطية
أيضًا ﴿فَكَفَّرْتُمُوهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [المائدة: ٨٩] وكل (كفارة) فهي بهذا
المعنى. والكافور: نبت طيّب الريح يشبّه بالكافور من النخل (الريح الطيبة
تغطي وتحجب غيرها، والكافور أخلاط تُجمع من الطيب تُركّب من كافور
الطلع) ﴿كَانَتْ مِرَاجُهَا كَأُفُورًا﴾ [الإنسان: ٥]، وعليه فلا معنى لزعم تعريبها
[المعرب ٥٤٤] وقد ذكر ف عبد الرحيم أن للكلمة أصلا سريانيا. والأكدية
قدّمت اللغات الجزرية أقدم من السريانية، فلعل الكلمة عربية عجمت. كما أن
من الشائع على الألسنة أن رائحة شيء ما تغطّي على ما عداها؛ ويستعملون
للعطور كلمة أعجمية تعني الساتر فهذا كله ينفي عجمة أصل الكلمة.

• (كفل):

﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]

«الكفل - محرّكة: العَجْز، وبالكسر: كِساء يدار حول سنام البعير ثم
يركب».

□ المعنى المحوري: الادّعام على الشطر الخلفي من الشيء كالعَجْز للدابة
والإنسان، ولحظ في الكساء المذكور أنه يدعّم الراكب على مؤخر ظهر البعير، أي
يشبّه.

ومعنى الحمل على الظهر أو مؤخره واضح. ومنه «كَفَلَ الْيَتِيمَ: قام بأمره ورباه.. وعاله (حَمَلَ أمره وتولاه) ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣] وكُلَّ (يكفل) و(كفل) فمن هذا. ومنه «الكفيل: الضامن» (كأنها يحمل أمر المكفول) ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١].

ومن التكتل على الخلف، أخذ معنى القدر من الشيء، ومنه «الكِفْل - بالكسر: الحظُّ والنصيب (قَدْرُ أي كتلة وكمٌّ من الشيء) ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨] حَطَّيْنِ. ومن هذا المعنى أخذ معنى المثلية - «ما لفلان كِفْلٌ أي مثل»، كأن المعنى: ليس هناك مَنْ له مِثْلُ قدره. ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [الأنبياء: ٨٥، ومثله ما في ص ٤٨] قيل إن ذا الكفل هو النبي إلياس وقيل عبد صالح والكِفْل هنا: الحظ من الله تعالى (أي عنده) [ينظر بحر ٦/٣١٠]. ومن معنى الخلفية والتأخر قالوا: «اكتَفَلَ بالوادي وبالجبل: جازه فجعله وراءه، واكتَفَلَهُ: ارتدَّفه. واكتفل بكذا: ولآه كَفَلَهُ أي جعله وراءه. والكِفْل: الوَبْرُ ينبت بعد الوَبْرِ الناسل، والذي لا يثبت على ظهر الخيل». (كأنها يعنون أن مكانه الكَفْل أو وراء الكَفْل أو أنه ينزلق إلى الكَفْل).

والادعام امتسك، ومنه المُكافِل: المعاهد المعاهد، والمجاور المحالف، ومنه يتأتى معنى الاكتفاء والاستقلال، بمعنى عدم الاحتياج ويتمثل في «الكافل: الذي لا يأكل، والذي يواصل الصيام».

□ معنى الفصل المعجمي (كف): الانثناء أو القبض على الشيء وهو انثناء عليه - كما يتمثل في كف الإنسان وقابليتها للانثناء على نفسها وعلى الأشياء - في (كفف)، وكما في الكِفْنِي بطن الوادي الذي ينثني على الماء، والكُفْية: القوت (مُثْنِي عليه) - في

(كفى)، وكما في انطباق كفاء البيت على فتحته الخلفية - في (كفا)، وكما في الكِفت: القدر الصغيرة والكِفات الموضع الذي يُصَم فيه الشيء ويُقبَض - في (كفت)، وكما في الكافور من الكرم: الورق الذي يغطي العناقيد، ووعاء طلع النخل الذي يضمه ويغطيه والتغطية انشاء على الشيء كالقبض - في (كفر)، وكما في الكفل والكِفل الذي يمسك الراكب بأن يدعمه في جلوسه على ظهر البعير وهو منحدر - وهذا الدعم من باب القبض لأنه إمساك وتثبيت على وضع معين - في (كفل).

الكاف والكاف وما يثلثهما

• (كوكب):

﴿الزُّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

[قيل في هذا التركيب إنه رباعي والواو أصلية، وإنه من (وكب) أو (كوب) والكاف زائدة. والصغاني تبع الجوهري الذي ربما تبع العين في وضعه هنا. وإضافتي أن معاني الكوكب لا تناسب استعمال (وكب) التي من عناصر معناها السواد عكس ما هنا].

«الكَوْكَبُ والكوكبة: النجم، وبياضٌ في سواد العين ذَهَبٌ له البصرُ أو لم يذهب. وكَوْكَبُ الحديد: بريقُه وتوقُّده. ويقال للأَمْعَز (الأرض الحزونة ذات الحصى والحجارة) إذا توقَّدَ حصاهُ ضَحَاءً: مُكْوَكِبٌ، وكَوْكَبُ الروضة: نُورُها.»

□ المعنى المحوري: لمعان الشيء المتجمع أو المتكتل: كالنجم، والبياض في سواد العين له عَرَضٌ نسبي، وكبريق الحديد والحصى والنور. ولمعنى التجمع قالوا: «كَوْكَبُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ، مثل كوكب العُشْبِ، وكوكب الماء، وكوكب الجيش». أما «كَوْكَبُ النبت: ما طال منه»، فهو محمول «على كوكب الروضة،

أي المقصود ما بلغ أن يُزهر، وكذا «الكوكب: شدة الحرِّ ومُعْظَمُه» فهو من تجمع حرارة الشمس أي حدَّة ضوئها. والذي جاء من هذا التركيب في القرآن هو كوكب السماء وجمعه كواكب ﴿إِنَّا زَيْنًا أَلَسَّمَاءَ أَلدُّنْيَا بَرِيَّةٌ أَلكُؤَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦].

الكاف واللام وما يثلثهما

• (كلل - كلكل):

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠]

«الكلل - بالفتح: قفا السيف والسكين الذي ليس بحاد. والكليل: السيف الذي لا حد له». «الكلكل - بالضم وكتماضِر: القصير الغليظ الشديد، وبالفتح: صدر البعير والفرس وكل شيء».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء على ذاته فيكثف بلا حدِّ حدٍّ أو طرف دقيق^(١) منه: كالسيف الموصوف، وقفا السكين والسيف، وكالقصير الغليظ

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، واللام عن امتداد واستقلال، ويعبر الفصلُ منها عن تجمع الشيء على ذاته بضغط أطرافه وردِّها كما في الكلكل القصير الغليظ والكلل قفا السيف. وفي (كلو) يضاف معنى الاشتغال فيتجسَّم التجمعُ في شيء كما في الكُلِيَّة. وفي (كيل) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن اتصال الجمع مرة بعد أخرى كما في كَيْل الحب ونحوه. وفي (وكل) تسبق الواو بمعنى الاحتواء، ويعبر الفصل المسبوق بها عن الاحتواء على جمع كأنها على كلِّ الشيء ويلزم ذلك الثقل كما في الرجل الوكَل والوكالة. وفي (كلأ) تعبر الهمزة بضغطها عن تأكيد ما سبقها، فيعبر التركيب عما هو مادة الامتلاء والتجسم وهو الكلأ. وفي (أكل) تؤكد =

يُلْتَفَتُ إلى قصر بدنه وغلظه، لأن التميز بين الرجال يكون بطول القامة لا الأطراف، وكذلك صَدْر البعير والفرس يَتَأ قليلاً ثم يعرُض ويغلُظ ويستدير دون نتوء حدٍّ منه. ومن هذا النتوء مع الاستدارة جاء «الإكليل: ما أحاط بالظفر من اللحم، وشبهه عِصَابَة (تحيط بالرأس) مُزَيَّنَةٌ بالجواهر. وروضةٌ مَكَلَّةٌ كَمُعْظَمَةٌ: محفوفةٌ بالنور. وَعَمَامٌ مُكَلَّلٌ: محفوفٌ بِقَطْعٍ من السحاب» (الاستدارة ارتدادٌ وانثناءٌ للشيء حتى يلتقي بذاته. فهي تجمُّع). وانكَلَّ الرجلُ والمرأةُ: تبسَّما (في التبسُّم يتقلَّص - أي يتجمع - جانبا الفم، وتنفتح الشفتان قليلاً محيطتين بالأسنان)، والِكِلَّةُ - بالكسر: السِترُ الرقيق يخاط كالبيت يُتَقَى بها من البعوض». (تحيط بالفراش فلا تدع شيئاً منه ينتشر عنها).

ومن هذا الأصل، أي من التجمع بلا حِدَّة ولا امتداد، جاء الكلال. «كَلَّ البعيرُ: أعيأ من المشي (فتجمُّع - بَرَكَ أو وقف - بلا حدة أي بلا قوة، لا يمتد ولا يذهب) والرجلُ: تَعَبَ. والكَلَّ - بالفتح: المصيبة (تسمية بالمصدر)، والذي

= ضغطة الهمزة معنى ما بعدها فيعبر التركيب عن قوة الجمع بالأخذ والمضغ (والبلع) كما في الأكل. وفي (كلب) تعبر الباء عن تجمع وتلاصق ويعبر التركيب المختوم بها عن كون الجمع جَذْبًا وإمساكًا كما يفعل الكَلْب والكَلْبَتَان. وفي (كلح) تعبر الحاء عن الاحتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن ظهور العريض الجاف والصُّلْب متمثلاً في انقباض (= انكلال) الشفتين عن الأسنان وهي صُلْبَةٌ عريضة في وضع كربه كما في الكلوح عبوساً. وفي (كلف) تعبر الفاء عن نفاذ بكثافة وطرد، ويعبر التركيب معها عن تحمل الشيء بكثيف غريب ينفذ من أثنائه إلى ظاهره كما في الأكلف والكلف. وفي (كلم) تعبر الميم عن التثام الظاهر، ويعبر التركيب معها عن التثام ذلك المتجمع فيغلظ كما في الكَلَام الأرض الغليظة.

هو عيالٌ وثقلٌ على صاحبه (عاجزٌ لا يمتد أو يتصرف، ولا قوة - حِدَّة - له) ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦] وكذا «الكُلُّ اليتيمُ». (محمول على ذلك لفقد الحِدَّة). ومن ملحظ عدم الامتداد: «الموروث كلالَةٌ لا والد له ولا ولد» (ذهاب أطرافه وامتداده) ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾ [النساء: ١٢].

«ومن تجمُّع الشيء على ذاته في الأصل. جاءت «كُلٌّ» بمعنى جميع ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]. (أي كل مرة إضاءة). وكل (كُلٌّ) في القرآن ينول معناها إلى معنى (جميع) هذا. فقوله تعالى ﴿كُلٌّ لَهُ قَنِينُونَ﴾ [البقرة: ١١٦] ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥] معناها كل واحد منهم، فهي أدل على الجمع لأنها تنص على عدم تخلف أي فرد عن الحكم.

ومن ذلك الأصل كلمة «كَلًّا»، ذكروا من معانيها التنبيه [تاج] إلى الكلام الآتي أو لِحَطَرِ الموقف الحالي أي جدِّيته. ففي حالة اللفت إلى الآتي يكون فيها معنى الإضراب عما سبق للانتقال إلى أمر آخر، أو لمجرد الانتهاء. وقد تكون للنفى وإبطال قول القائل. وفي حالة اللفت إلى خطر الموقف تُفسَّرُ بالتحذير وبالإيقاف وبالزجر أي أنها ليست بالضرورة لتنبيه من هو مخطئ على خطئه - كما جاء في [بحر ٢٠١/٦] عند ﴿كَلًّا سَنَكْتُبُ﴾ [مريم: ٧٦]. وفي ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذَكِّرَةٌ﴾ [عبس: ١١] قال [قر ٢١٥/١٩] أي لا تفعل بعدها مثلها: ثم أردف [قر] بما يناسب اختياره الجافي لمعنى كلمة (استغنى) قبلها. والذي أرى أن ﴿كَلَّا﴾ في [عبس: ١١] للتنبيه إضراباً وهو توقف يؤخذ من الثقل، ونفيٌ لتجشم مقتضى

الحرص البالغ على أن يقبل كلُّ دعوته ولو كان من المعرضين المتجبرين. وذلك بدليل تكملة الآية ﴿إِنَّمَا تَذَكْرَةٌ﴾ أي أن سور القرآن وآيات القرآن [بحر ٨/٤١٩] للتذكير والتبصير وليست لتجشم هذا الغضب من مقاطعة الأعمى إياك وأنت تدعوهم ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١] جاء في [الإتقان النوع ٤٠] أن ابن هشام نقد قصرهم معنى (كَلَّا) على الردع والزجر بأن هذا لا يصلح في ثلاث آيات ذكرها. وأن تأويلها فيهن بالردع تعسف. ووافقه آخرون قائلين إنه يصح الوقف قبل (كلا) وإنها تكون بمعنى حقا. وأقول إن هذا يتأتى في موضع (عبس) هذا، وحيث يتوجه معناها إلى ما بعدها استئنافا. وفي تفسير الرازي [الغد العربي ١٦/٢١٩] قال الحسن (البصري) إن جبريل لما تلا آيات أول السورة تغير وجهه ﷺ «فلما قال «كلا» سُري عنه» أقول: وهذا يرجح أنها بمعنى الإضراب والاستئناف، إذ لو كانت زجراً لآزداد تأسفا. والحق ثبوت يؤخذ من الثقل والكثافة في الأصل.

ومن مجيئها بمعنى التنبيه ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ [العلق: ٦]. لكنها تصلح للردع بناء على سبب النزول الذي ذكره [بحر ٨/٤٨٩] وقد قدروا مردوعا عنه. [وينظر معجم حروف المعاني ٢/٨٠٤، وأخالفه بشأن عبس ١١].

• (كلو):

﴿كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ ۖ آتَتْ أَكْثَرَهَا ۖ وَلَمْ تَظَلِمِ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [الكهف: ٣٣]

«الكَلِيَّة والكَلْوَة - بالضم فيهما من الإنسان وغيره من الحيوان: الواحدة من لحمتين مُنتَبِرَتَيْنِ حمرأوين لازقتين بعظم الصُّلب عند الخاصرتين». (الكَلِيَّة تنضم داخلة من وسطها إلى جنبها كأنها نُتِيت إلى الداخل) □ المعنى المحوري: انثناء بعض الشيء على بعضه أو دخوله فيه. كهيئة

الكُلَى الموصوفة. ومنه كُلية الإداوة: (وعاء من الجلد): الرقعة التي تحت عُرُوتها (أزوجت في هذا المكان). ومنه أخذت الدلالة على التثنية في «كِلَا» كما أخذت الدلالة على الاثنين من الثني. أما كلتا فقال سيبويه [ل كلا ص ٩٤] إن ألفها للتأنيث والتاء بدل الواو تأكيداً للتأنيث لانقلاب الألف ياء أحياناً مع المضمَر. وقال أبو عُمَر الجَزَمِي إن التاء مُلحَقَةٌ، والألف لأم الكلمة. و﴿إِمَّا يَتَلَفَّنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣]. وكل (كِلا، كلتا) فهي بهذا المعنى.

• (كلا):

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]

«الكلاء - محرّكة: العُشْب رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ، وَضُرُوبُ العُرَا كُلُّهَا، والبقل/...

ما ترعاه الإبل وغيرها. وأرض مُكَلَّنة: تُشبع إبلها».

□ المعنى المحوري: ما يجوزه باطن الحيّ مما هو قوامه، ويلزم منه حفظه: كما

تأكل الماشية الكلاء (المرعى) في بطونها وهو يحفظ حياتها، ومنه «الكلاء -

كشداد: واحد الكلالتي التي فيها الماء الجاري» (: الدبّرة: ما يُسمّى الآن جَدُولًا

أو مِسْقَاة أو قنّاة تمتد في الحقل ويجري فيها ماء سَقِيه). ونظير أخذ الحفظ من

الكلاء المرعى أن «القوت: ما يُمسك من الطعام» يؤخذ منه «الإقاة: الحفظ»

وأيضاً الرعي والرعاية) «كلاءه (فتح): حَرَسَهُ وَحَفِظَهُ». و«اكتلأ منه: احترس»

﴿قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ يحرسكم ويحفظكم من عذابه

وبأسه [قر ٢٩١/١١]، واكتلأت عيني (قاصر): لم تنم وحذرت أمراً فسهرت له.

ومنه كذلك «الكلاء - كشداد: مرّفاً السفن (يجبس - يحفظ ويمسك).

• (كيل):

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

«كال الزنْد (باع، قاصر: كبا ولم يخرج نارا. الكَيْل - بالفتح، والمِكْيَل والمِكْيَال والمِكْيَلَة - بالكسر فيهن: ما كَيْلَ به. كال الطعامَ (: البرّ) ونحوه (باع). (والكَيْوَل - كَتَنُور: ما أشرف من الأرض تقوم فوقه - حال اشتباك القتال بالسيوف ونحوها - فتنظر ما يصنع غيرك).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء ما فيه - أي إمساكه ما فيه لا يخرججه. كما يمسك الزند الكابي ناره لا يخرجها، وكما يضبط المكيال الحب أي يمسكه في جوفه حتى يستوفي قدرًا معينًا. والواقف في الكيول يخترن جهده لا يبذله. فمن كيل الحب ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ [المطففين: ٢]، أي كالوا الطعام ونحوه لأنفسهم (شراء) ﴿ يَسْتَوْفُونَ ﴾، ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ أي كالوا للآخرين (بيعا) ﴿ تَخْسِرُونَ ﴾ أي ينقصون. ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ ﴾ [هود: ٨٤]. وليس في اقرآن من التركيب إلا (الكيل) المعروف وما هو منه.

• (وكل):

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣]

«رجل وكل - كسَبَ وفَخِذَ وهَمَزَة: ضعيف ليس بنافذ/ عاجز يَكِيلُ أمره إلى غيره. وفيه وَكَال - كسحاب وكتاب: بُطءٌ وبلادَةٌ وضعفٌ. وقد وَكَلْتُ الناقة: فَتَرْتُ. وكل الأمر إليه: سلّمه. وكله إلى رأيه: تركه. وكله في الأمر، وعلى

الأمر: فوضه إليه ثقة بكفايته أعجزا عن القيام بالأمر نفسه [متن].

□ المعنى المحوري: ترك أمر أي تفويض القيام به إلى من فيه الكفاية للقيام به. وليس الضعف والعجز والبطء وشروطا، بل هي حالات خاصة. والتوكيل قد يكون للتكريم - كما في ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَتُّؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٩] أرصدنا للإيمان بها. والتوكيل هنا استعارة للتوفيق للإيمان بها والقيام بحقوقها، كما يُوكَّل الرجل بالشيء ليقوم به ويتعهده ويحافظ عليه» [بحر ٤/١٧٩] ثم إن الوكيل مهيمن ولذا وصف به المولى عز وجل ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [هود ١٢] مالك لكل شيء من الأرزاق، والآجال، رقيب على الأعمال [بحر ٤/١٩٨] ﴿ قُلْ يَتَوَفَّنَا مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ [السجدة: ١١] (وَكَّلْنَا إِلَيْهِ - أي كلفناه - بقبض أرواحكم) ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢] فليفوضوا أمرهم إليه [ينظر بحر ٣/٥١] ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فإذا عقدت قلبك على أمر بعد الاستشارة فاجعل تفويضك فيه إلى الله تعالى، فإنه العالم بالأصلح لك والأرشد لأمرك - لا يعلمه من أشار عليك [نفسه ٣/١٠٥] أي فأمض ما عزمته عليه مفوضًا إلى الله في حسن العقبي ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام ٦٦، ١٠٧] بمسلط لست بقائم عليكم لإكراهكم على التوحيد [بحر ٤/٢٠١، ١٥٦] ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [النساء ١٠٩] ﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا وَكِيلاً ﴾ [الإسراء ٦٨، ٨٦] كفيلا يضمن لك أن يؤتيك ما أخذ منك [بحر ٦/٧٥] ومعنى الهيمنة متحقق في كل لفظ (وكيل). أما التوكيل فهو اتخاذ الوكيل: الموكول إليه الأمر.

«اتَّكَلَّ وَتَوَكَّلَ: (اتخذ وكيلاً): وَكَّلَ الأمرَ إليه وسلَّمه إياه» والصيغتان
 تعبيران عن الاجتهاد في تحصيل الصفة والخلق كلهم قدراتهم محدودة
 ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

• (أكل):

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«الأكل - بالضم وبضمين: الثَّمَر/ ثمر النخل والشجر - وكل ما يؤكل
 أكل. والأكال - كسحاب: ما يؤكل. أَكَلْتُ الطعامَ أَكْلًا».

□ المعنى المحوري: طَعَنَ الحَيَّ المادَّةَ المَطعومةَ مَضْغًا بفمه وبلعها: كالأكل
 المعروف ﴿وَمَا أَكَلِ السَّيِّئُ﴾ [المائدة: ٣]، والأكل شأنه أن يؤكل. ومنه يقال في
 احتياز الشيء والانتفاع به: ﴿فَإِنْ طِينَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾
 [النساء: ٤]، ﴿أَكْكَلُونَ لِلشُّحِّ﴾ [المائدة: ٤٢]. وكل ما في القرآن من التركيب
 فهو بمعنى الأكل الحقيقي عدا الآيتين الأخيرتين وعدا [البقرة: ٢٧٥، النساء:
 ١٦١، المائدة: ٦٢، ٦٣، يوسف: ٤٨، النور: ٣٤، الحجرات: ١٢، الفجر: ١٩] فالبارز
 فيها الأكل المجازي: إدخالها في الحوزة والانتفاع بها في أي مجال. وهناك ما يبرز
 فيه - مع هذا العموم - الأكل الحقيقي كالذي في [البقرة: ٧٤، الأنفال: ٦٩، النحل:
 ١١٤] وكل (أكل) بضمين فمعناه الثمر الذي يؤكل ﴿وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَى
 بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤].

ومما يؤدي إليه الطحنُ وما بعده جاء قولهم: «النار تأكل الحطب، وفي
 أسنانه أكلٌ بالتحريك أي هي مُؤْتَكِلَةٌ، وأكل الشيء (تعب) واتكَل: أكل بعضه

بعضاً». ومن مجازه «أكل فلانُ عمره: أفناه».

ومن الحك الذي هو من جنس الطحن في الصورة، ويؤدي شديده إلى التفتيت الشبيه بالطحن: «الأكلة - بالضم وكغراب: الحكّة والجرب: يقال جلدني يأكلني».

• (كلب):

﴿ وَيَقُولُونَ سَبَعَةً وَثَامِيَهُمْ كَلْبِيَهْم ﴾ [الكهف: ٢٢]

«الكلب: كلُّ سَبُعٍ عَقُور - وغلب على ذلك النوع النابح، وحديده عَقْفَاء تكون في طرف الرخل تُعَلَّقُ فيها المزاوِد والأدَاوِي، وكل ما أوثق به شيء فهو كَلْبٌ لأنه يَغِقْلُهُ كما يَغِقْلُ الكلبُ من عَلِقِهِ، والكَلَاب - كَتَفَاح: كالكلب. والكَلْبَتان التي تكون مع الحداد يأخذ بها الحديد المَحْمَى. والكلب: سَيْرٌ أحمر يُجْعَل بين طرفي الأديم إذا حُرِزَا». كَلَبْتُ الخارِزَةَ السَيْرَ (نصر): قَصَرَ عنها السَيْرَ، فَثَنْتُ سَيْرًا يَدْخُلُ فيه رأس (= طرف) القَصِيرِ حتى يَخْرُجَ منه».

□ المعنى المحوري: العَضُّ على الشيء والإمساكُ به شديداً لا يُفْلَت: كما يفعل الكلبُ والكَلَابُ والكَلْبَتان، والكلبُ (السَيْرُ) ممسوكٌ بينهما وماسكٌ لهما. ومنه «استوى على كلب فرسه - بالفتح: وهو الخطُّ الذي في وَسَطِ ظهره» (مُسْتَقَرُّ الراكب أو هو تشبيهه بهيئة السَيْرِ الأحمر الموصوف). ومن ذلك «كَلَبْتُ الشجرة (تعب): انجرد ورقها واقشعرت؛ فعَلِقْتُ ثيابَ مَنْ مرَّ بها. والكَلُوبُ كَتَنُور، وتَفَاح: المِنْشَالُ، والسَفُود، وحديده معطوفة كالخَطَاف. وكَلَالِيِب البازي: مغالبه» ... إلخ. فمن الكلب النابح ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٦] والمُكَلَّب - اسم فاعل كَلَّب - ض: الذي يُعَلِّمُ الكِلَابَ

(وغيرها) أَخَذَ الصَّيْدَ ﴿ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ [المائدة: ٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا (الكلب) النابح، و(مكليين).

ومن المعنوي: «كَلَبَ عَلَى الشَّيْءِ (تَعَبَ): حَرَصَ عَلَيْهِ، وَكُلَّبَةَ الزَّمَانُ بِالضَّمِّ: شِدَّةَ حَالِهِ وَصَنِيعِهِ»، ومنه أو من المادي: «هم يتكالبون على كذا: يتواثبون عليه» (حِرْصًا).

• (كلح):

﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]
«الكلوح - كجلوس وصداع: بُدُو الْأَسْنَانِ عِنْدَ الْعَبُوسِ. كَلَّحَ وَتَكَلَّلَخَ وَأَكَلَّحَهُ الْأَمْرُ. وَقَبَّحَ اللَّهُ كَلَّحَةَ الْبَعِيرِ - بِالتَّحْرِيكِ: إِذَا رَغَا وَقَدْ كَثَرَ عَنْ أَنْيَابِهِ، وَهِيَ الْفَمُ وَمَا حَوْلَهُ».

□ المعنى المحوري: قُلُوصَ لَحْمِ الْفَمِ وَانْقِبَاضَهُ كَاشِفًا عَمَّا يُبْطِنُهُ مِنَ الْأَسْنَانِ: كَمَا يَحْدُثُ عِنْدَ الْكَثْرِ وَالتَّبَسُّمِ. وَقَدْ قَالُوا «تَكَلَّلَخَ: تَبَسَّمَ» إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ فِي الْأَوَّلِ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾.

• (كلف):

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]
«الْأَكْلَفُ: الَّذِي كَلَّفَتْ حُمْرَتُهُ فَلَمْ تَضْفُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا. وَالْكَلْفُ - مَحْرُكَةٌ: شَيْءٌ يَعْلُو الْوَجْهَ كَالسِّمِّسِمِ. وَالْكَلْفُ - مَحْرُكَةٌ وَكُفْرَةٌ: لَوْنٌ (بَيْنَ السَّوَادِ وَالْحُمْرَةِ) يَعْلُو الْوَجْهَ وَالْجِلْدَ فَيَغَيِّرُ بَشْرَتَهُ. وَيُقَالُ لِلْبَهْتِ: الْكَلْفُ».

□ المعنى المحوري: عُرُوٌّ كَثِيفٌ غَرِيبٌ ظَاهِرُ الشَّيْءِ لِأَزْمَا لِهِ، كَكَلْفِ اللَّوْنِ

الموصوف. ومن تلك الكثافة اللازمة «كَلِفَ الأمر (فرح)، وتكَلَّفَه: تجشَّمه على مشقة وعُسرة. وتكَلَّفْتُ الشيء: تجشَّمته على مشقة وعلى خلاف عادتك. وكَلَّفَه - ض: أمره بما يُشَقُّ عليه. [ق] ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦] أي لا أتكَلَّف ولا أتحرَّص (لا أفنعل) ما لم أؤمر به [قر ٢٣٩/١٥] أي لا أنسب لنفسي شيئاً أدعي أنه لازم لي (من عندي). وليس في القرآن من التركيب إلا (التكليف) بمعنى الإلزام، و(التكلف) المدعى التزام شيء. ومن هنا أيضاً قيل: «كَلِفَ بالشيء (فرح) (بالنساء أو بأقارب أو بعلم أو أمر): أولع به مع شُغْل قلبٍ ومشقة». وفيه ملحظ المعاناة والزيادة على المعتاد أو المناسب.

• (كلم):

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥]

«الكلام - كغراب: أرض غليظة صلبة أو طين يابس».

□ المعنى المحوري: اتصال مادة الشيء وتداخلها تداخلاً يبلغ العمق مع غَلْظ أو حِدَّة - كحال مادة الأرض الغليظة الصلبة والطين اليابس. فالصلابة من تداخل مادتها وتركزها مع حِدَّة اليُسس. ومنه «كَلَمْتُهُ (ضرب وقتل): جَرَحْتَهُ (مخالطة بحدة). ومثلها «كَلَمْتُهُ - ض».

ومن الاتصال والتداخل الماديين استعمل التركيب في الاتصال والتداخل بالصوت، أي الكلام الذي هو القول. فكَلَمْتُهُ حقيقتها: أوصلت إليه ما في نفسك بالصوت. وبالنظر إلى الأصل ف «الكلمة» ينبغي أن تحمل معنى توصله. ﴿ذَابَّةٌ مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] (من الكلام) بيطان سائر الأديان

سوى الإسلام... أو من (الكلم) بالفتح: الجرح [بحر ٧/ ٩١ - ٩٢] ﴿أَوْ كَلَّمَ بِهِ
الْمَوْتَى﴾ [الرعد: ٣١] فتسمع وتحيب - أي لكان هذا [نفسه ٥/ ٣٨٢] ﴿وَيُكَلِّمُ
النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [آل عمران: ٤٦]، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
[النساء: ١٦٤]. وقوله تعالى ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] رجحوا
أنها ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
[الأعراف ٢٣] [بحر ١/ ٣١٨] ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤]
اختلف في الكلمات أهي أفعال كُلفها أو أقوال فإن كانت أفعالا فهي تكون
بأوامر قولية [ينظر بحر ١/ ٥٤٦ - ٥٤٧] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ لَكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾
[آل عمران: ٤٥] سميت الذات (كلمة) لبروزها عن كلمة (كن)، أو لأن الله سماه
بكلمة (المسيح) [ينظر نفسه ٢/ ٤٨٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كل): تجمع الشيء كتلة دون حد أو طرف دقيق -
كما يتمثل في الكنكلك صدر البعير والفرس، وهو مستدير - في (كلل)، وفي الكلوة أو
(الكلية) من الإنسان والحيوان - في (كلو)، وفي تجمع الحب في المكيال - في (كيل)،
وكما في طحن المأكول حتى يصير كتلة، ثم بلعه كذلك - في (أكل)، وفي الشخص
الوكل الذي لا يتصرف ولا يتحرك في أموره وكأنه كتلة جامدة في (وكل)، وكما في
حشو البطون بالكلا العلف - في (كلا)، وكما في تعلق الكلب والكلاب بالناس
والأشياء، والتعلق من الجمع لأنه يجمع بين اثنين على الأقل - في (كلب)، وكما في
الكلوح لأنه لا يتم معناه إلا بتقليص الشفتين أي ثني كل منهما على نفسها - في
(كلح)، وكما في الكلف وهو لون يخالط لوناً أو يعرو الجلد، وكذلك التكليف بشيء
هو تحميل له على المكلف وكل ذلك نوع من الجمع - في كلف، وكما في الأرض
الغليظة أو الطين اليابس وكلاهما تماسك وتجمع - في (كلم).

الكاف والميم وما يثلثهما

• (كمم - كمكم):

﴿ فِيهَا فِكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١]

«كُمُّ الطَّلَعِ وكل نَوْرٌ - بالضم والكسر، وكتاب ورسالة: وِعَاءُ الطَّلَعِ وِعَاءُ النَّوْرِ. وَالْكُمَّةُ - بالضم: كل ظَرْفٍ غَطِيَتْ بِهِ شَيْئًا وَأَلْبَسَتْهُ إِيَّاهُ فَصَارَ لَهُ كَالْغِلَافِ، وَالْقَلَنْسُوَّةُ الْمُدَوَّرَةُ، وَالْقُلْفَةُ. وَقَدْ كَمَّ الْكَبَائِسُ: جَعَلَهَا فِي أَغْطِيَةٍ تُكِنُّهَا. وَكَمَمْتُ رَأْسَ الدَّنِّ: سَدَدْتُهُ. وَكَمَّ الشَّيْءُ: أَخْفَاهُ.»

□ المعنى المحوري: تغليف الشيء بما يضمه محيطًا به^(١) كوعاء الطَّلَعِ والظروف والأغطية المذكورة. ومنه: «كُمَّا القميص حيث الذراعان فيها مُغَطَّيَانِ. وَالْكِيَامَةُ وَالْكِيَامُ: مَا سُدَّ بِهِ، وَشَيْءٌ يُغَطَّى بِهِ فَمِ البعير والفرس لثلاث يَعْضُ. وَأَكْمَامُ الزَّرْعِ: غُلْفُ الشَّعْرِ وَالْحَبِّ. ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهِنَّ ﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴾ [الرحمن: ١١] «أَكْمَامُ النخلة: مَا غَطَّى جُمَّارَهَا مِنَ السَّعْفِ وَاللِّيفِ.. وَكَلَّ مَا أَخْرَجْتَهُ النخلةُ فَهُوَ ذُو أَكْمَامٍ، وَالطَّلَعَةُ

(١) (صوتيًّا): تعبَّر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق، والميم عن التثام ظاهري، والفصل منهما يعبَّر عن تضام الظاهر غِلافًا لشيء في باطنه ككيم الطَّلَعِ. وفي (كمل) تعبَّر اللام عن استقلال، ويعبَّر التركيب عن مزيد من التماسك والتضخم والتضام وهو الكمال الحسي ثم المعنوي - والكمال استغناء واستقلال - كما في إعطاء المال كَمَلًا أي كله. وفي (كمه) تعبَّر الهاء عن إفراغ جوف، ويعبَّر التركيب المختوم بها عن فراغ جوف ذلك المتضام من قوته الباطنة كالأكمه.

كُمُّهَا قَشْرُهَا». ومنه «كَمَّمْتُ الأَرْضَ: إذا عَفَيْتُ آثارَ السِّنِّ (= المحراث) في الأَرْضِ بالخَشْبَةِ العَرِيضَةِ الَّتِي تُزَلَّقُهَا وَتُسَوِّيها بعد الحَرثِ وَهِيَ «المِكَمُّ وَالشَّوْفُ». ومن معنوي ذلك: «كَمَّمْتُ الشَّهَادَةَ: قَمَعْتُها وَسَتَرْتُها».

ومن التَضَامِ عَلَى شَيْءٍ مَحَاطٍ عَبَّرَ التَّرْكِيبُ عَنِ التَّجْمَعِ. «كَمَّ النَّاسُ كُموماً: اجتمعوا [الوسيط] ورجل كَمَكَامٍ - بالفتح: غَلِيظٌ كثير اللحم، وكذا امرأة كَمَكَامَةٌ وَتُتَكَمَمَةُ».

كَمٌ - الخَبْرِيَّةُ - وَمِيمُهَا خَفِيفَةٌ - تُخْبِرُ عَنِ كَثْرَةِ وَتَجْمَعُ ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنبياء: ١١] - أما الاستفهامية فهي تسأل عن مدى هذا التجمع.

• (كمل):

﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة: ٣]

«ليس في التركيب إلا الكمال: التمام. كَمَلُ الشَّيْءِ (مثلثة العين) كَمَالاً وَكُمولاً، وَتَكَمَّلَ وَتَكَامَلَ وَأَكْمَلْتُهُ أَنَا. وَأَعْطَاهُ هَذَا المَالُ كَمَلاً - محرَكة: أَي كَلَّهُ».

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن تمام الشيء. وفي ضوء ما في «كم» يمكن أن نقول إنه تمام جسم الشيء تجمُّعاً (من كم) ودواماً وطولاً (من اللام) ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦] ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]، إكمالُه هو إظهاره، واستيعاب عظم فرائضه وتحليله وتحريمه. وقد نزل بعد ذلك [يوم عرفة سنة تسع] قرآن كثير كآيات الربا، وآية الكلاله وغير ذلك، وإنما كمل معظم الدين وأمر الحج أن حجوا وليس

معهم مشرك [بحر ٣/ ٤٤١]. كأنه يريد أن خلوص الشيء من الشوب كمال. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو من الكمال التمام.

• (كمه):

﴿ وَأُتْرِيُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]
«الأكمة: الذي يولد أعمى. كَمِهَتِ الشَّمْسُ (تعب): إذا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فأظلمت. وَكَمِهَ الرَّجُلُ (تعب): سَلِبَ عقله».

□ المعنى المحوري: ذهب قوة ما يضمه الشيء. (تضام على فراغ). ولعل إطلاقه على الذي لا يُبصر بالليل، وعلى العمى العارض من تقييد المطلق أصلاً.
﴿ وَأُتْرِيُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ وَتُتْرِيُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَإِذْ تَخْرُجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ [المائدة: ١١٠].

□ معنى الفصل المعجمي (كم): تغطية الشيء بغطاء زائد على حقيقته - كما يتمثل في كِمَ الطلع وعائه، وفي الكَمَّة كل ظرف غطيت به شيئاً وألبسته إياه فصار له كالغلاف - في (كمم)، وكما في الكمال التمام لأن الكامل كالذي خُتِمَ عليه لا يحتاج أن يضاف إليه - في (كمل)، وكحال الشمس إذا كَمِهَتِ بأن علتها غُبْرَةٌ فأظلمت فهذه الغبرة كالغطاء عليها، وكذلك الأكمة الذي يولد أعمى هو كالمغطى على عينيه - في (كمه).

الكاف والنون وما يثلثهما

• (كنن):

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنُتًا ﴾ [النحل: ٨١]

«الكِنَانَة - كِرِسَالَة: جَعْبَةُ السِّهَامِ مِنْ أَدَمِ. وَالْأَكِنَانُ: الْغَيْرَانُ (جَمْعُ غَارٍ) وَنَحْوُهَا يُسْتَكَنَّ فِيهَا - وَاحِدَهَا كِنٌّ - بِالْكَسْرِ. وَالْكِنُّ - بِالْكَسْرِ: الْبَيْتُ، وَمَا يَرُدُّ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ.»

□ المعنى المحوري: السَّرُّ فِي تَجَوُّفٍ مَتِينٍ يَسْتُرُ أَوْ يَحْمِي^(١): كَالْكِنَانَةِ وَالْغَيْرَانِ، وَمَا تَحْتَ الْأَغْطِيَةِ وَالْبَيْوتِ. وَمِنْهُ: «كَنَّتُ الشَّيْءَ: سَتَرْتُهُ وَصُنَّتُهُ مِنْ نَحْوِ الشَّمْسِ/ جَعَلْتُهُ فِي كِنِّ. وَكَذَا أَكَنَّتُهُ. وَاسْتَكَنَّ الشَّيْءُ: اسْتَرَى.. ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَنًا ﴾ (جَمْعُ كِنٍّ وَهُوَ الْغَارُ وَنَحْوَهُ فِي الْجَبَلِ). ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصَّافَات: ٤٩]، مَصُونٌ. شُبِّهْنَ بَبَيْضِ النَّعَامِ تَكْنِهَا النَّعَامَةُ بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالْغُبَارِ، فَلَوْنَهَا أَبْيَضٌ فِي صَفْرَةٍ، وَهُوَ أَحْسَنُ أَلْوَانِ النِّسَاءِ [قر ٨٠/١٥] وَفِي تَشْبِيهِهِ آخَرَ ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ [الْوَاقِعَةُ ٢٣] وَفِي وَصْفِ الْوَلَدَانِ ﴿ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطُّور: ٢٤]. وَأَمَّا ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٧٨] فَهُوَ الْمَصُونُ وَالْمَقْصُودُ بِهِ الْكِتَابُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ أَوْ هُوَ الْمَصْحَفُ [يَنْظُرُ بَحْرَ ٨/٢١٣]

(١) (صوتياً): تعبر الكاف عن ضغط غُثوري دقيق (يتأتى منه القلْعُ والامتسак)، والنون عن امتداد جوفي، والفصل منهما يعبر عن حيز متجوّف يستر ما فيه كالكِنَانَة للسِّهَامِ، والغيران لما يستكن فيها. وفي (كون) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن تحقّق وجود مادّي مستعمل ليس هُلامياً كخيوط الغزل من منقوش القطن أو الصوف. وفي (كند) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب عن انسداد الشيء على ما في باطنه لا ينفذ منه كالأرض الكئود التي لا تُنبِت. وفي (كنز) تعبر الزاي عن أن هذا الذي في الجوف كثيرٌ يزحم بحزمه أو قيمته كالكَنز المدفون وكنز السقاء. وفي (كنس) تعبر السين عن نفاذ بدقة - وقوة وامتداد في ذلك الجوف كما يدخل الطيبي الكِنَاسَ.

وفيه أنه التوراة والإنجيل أي ذكر فيها. وهذه غفلة أو دس، فقد نفي القرآن أن
 آيا منها مكنون. ﴿أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥]. (أخفيتم وسترتم).
 وكذا ﴿مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾ [النمل: ٧٤، القصص].

ومن معنويّه أو مجازه: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥،
 الإسراء: ٤٦، وما في الكهف: ٥٧، فصلت: ٥]. جمع كِنَان وهو الغطاء [بحر ١٠١/٤].
 ومنه: «الكائون: الموقد/المُصْطَلَى (لأنه يَكُنّ النارَ ويسرّها فيحفظها - وإذا
 أوقدت بدونه تُبعثرها الريحُ)، والكائون: الثقيلُ الوَحْمُ من الناس (يغطّي بظله
 الثقيل على مجالسيه) والكنّة - بالفتح: امرأة الابن أو الأخ؛ (إذ الأب أو أخو الزوج
 حُماة لها يُظِلّانها، كما أن حُرْمَتها لديها تجعلها مَصُونَةً عندهما فهم أحماؤها).

• (كون):

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

«كُنْتُ الْغَزَلُ: غَزَلْتَهُ. [ق] وَالْكُونِي - بالضم: الكبير العمر».

□ المعنى المحوري: التحوُّل من حياة هَشَّة إلى حياة متينة لِيًا وفتلاً: كتحوُّل
 الصوف المنفوش إلى خيط مغزولٍ متين باليِّ والفتل. ومن هذا التحوُّل إلى شيء
 متين عبّرت عن الوجود، وهو تحقُّق ماديّ قويّ: «كَوْنَهُ اللهُ - ض: فتكوّن:
 أجدّه وأوجدّه - والله مكوّن الأشياء يُخرِجها إلى الوجود»، وهو تحقُّق ماديّ عن
 عَدَمٍ وغيب: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].
 والتعبير بالمضارع في [آل عمران ٥٩] حكاية حال ماضية [بحر ٥٠٢/٢]، ومن
 هذا: «كان» التامة ﴿وَإِنْ كَانَتْ دُورُ عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي وجد. و«الكائنة:
 الحادثة (التي وُجدت). ومن هنا أيضًا: «كان» الدالة على الاستمرار ﴿وَكَانَ اللهُ

غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: ٩٦] ويمكن التعبير عن الاستمرار هذا بجريان عاداته سبحانه وتعالى مع عباده طائعين أو عصاة كل على حسب ما يقضي فيه سبحانه. والدالة على لزوم الوصف مثل ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٤]، ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ومن هذا أيضًا: «كان» الناقصة، ولعل أصل خبرها بيان حال الكينونة تلك ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

ومن التحول قولهم: «لا كان ولا تكون، أي: لا خُلِقَ ولا تحرك (تحول). وبالتحول فسّر ﴿ إِلَّا إبليسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿ وَذُو لُوطٍ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ [النساء: ٨٩]، ﴿ إِلَّا إبليسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] قيل كان هنا بمعنى صار [قر ٢٩٦/١] وكذلك: ﴿ وَحَالِ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٣] وشاهدها:

... وَالْمَطِيئِي كَأْتِيهَا
قطا الحزن قد كانت فإخا بيوضها
أي قد صارت.

ومن اللَّيِّ في الأصل قولهم: «كان عليه كَوْنًا وَكِيَانًا وَاكْتِنَانًا: كَمَلَّ عليه/ تكفَّل به» (انطوى عليه والتفَّ عليه = احتواه) ومنه قول الطرِمَاح: وَإِنِّي لَا تَسِيكُكُمْ تَشَكُّرُ مَا مَضَىٰ مِنْ الْأَمْرِ وَاسْتِنجَازَ مَا كَانَ فِي غَدِ كَأَنَّمَا يَقُولُ: مَا اسْتَكَنَّ (انطوى) فِي غَدِ. وَيُقَالُ: «مَضِيْتُ عَلَىٰ مَكَائِي وَمَكِيَّتِي أَي: طَيِّتِي» (وهي مطوية في الصدر).

ومن هذا الأصل: المكان، وهو موضع الكينونة، أي الوجود ﴿ فَأَنْتَبَذْتُ بِهِءَ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ [مريم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من (كان)

بأي من تصرفاتها ومعانيها التي ذكرناها، والسياق يعين، ومنه (المكان).

• (كند):

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]

«أرض كَنُودٌ: لا تُنبت شيئاً، وقال النمر بن تَوَلَّب يصف امرأته:

كُنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلَهَا بِرَهْنِ

□ المعنى المحوري: حبس الشيء ما في باطنه؛ لا يبرز منه: كالأرض والمرأة

المذكورتين الأرض لا تخرج نباتاً كالاعتاد من كل أرض، والمرأة الموصوفة. ومنه

«الكُنُود: كُفِر النعمة؛ إذ هو مع الحصول على النعمة يكتُمها ولا يُبرِز أمرها

بالشكر والتحديث: (انظر شكر) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ أما قولهم إنها تأتي

بمعنى «قَطَع» مستشهدين بقول الأعشى:

أَمِيطِي تُمِيطِي بِصُلْبِ الْفَوَادِ وَصُؤُولِ جِبَالٍ وَكِنَادِيهَا

فالشاهد ليس صريحاً في ما زعموا، وإنما يتمدح الشاعر بحزمه، وقدرته

على ضبط مشاعره/ جحدها (ماط عني وأماط: تَنَحَّى وَيَعُدُّ وَذَهَب).

• (كنز):

﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا

وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

«الكنز - بالفتح: المال المدفون تحت الأرض. كَنَزْتُ السِقَاءَ (ضرب):

ملاؤه. وَكَنَزْتُ الْبُرَّ فِي الْجِرَابِ فَاكْتَنَز. وَشَدَّ كَنْزَ الْقَرْبَةِ: مَلَأَهَا. وَكَنَزُوا التَّمْرَ

لِلشِّتَاءِ فِي قَوَاصِرَ وَأَوْعِيَةٍ».

□ المعنى المحوري: حَفِظُ الشيء في باطن يُمسكه ويستُرُه، ويلزمه امتلاء الباطن: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]. وليس في القرآن من التركيب إلا كنز الذهب و الفضة هذا، وجمعه كنوز) ومن اللازم «جارية وناقاة كِنَازٌ - ككتاب: كثيرة اللحم (ممتلئة) واكتنز الشيء: اجتمع وامتلاً».

• (كنس):

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [التكوير: ١٦]

«المكنس - كمسجد: مَوْلِجُ الوَحْش من الطيِّاء والبقر تستكنُّ فيه من الحرِّ، وهو الكِنَاس - ككتاب. كنست الطيِّاء والبقر، وتكنست، واكتنست: دخلت في الكِنَاس. والكانس: الطَّبِي يدخُلُ في كِنَاسه، وهو موضعٌ في (أسفل جذع) الشجر يكتنُّ فيه ويستتر».

□ المعنى المحوري: تَنَحَّى ما كان ظاهرًا إلى جوف كِنِّ يستره: كما تستكنُّ الطيِّاء في الكُنُس. (فهي تنتشر على وجه الأرض ثم تأوي ناحيةً إلى مكانسها). ومنه: «كَنَسَتِ النجومُ (جلس): غابت في مغاربيها» - (بعد انتشارها على وجه السماء) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٦﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾. ومن ذلك الأصل: «كُنُسُ الموضع: كَسَحَ القُمَّامة عن وجهه». فالكنس تنحية ما انتشر على وجه المكان، وإبعاده وتغييبه.

□ معنى الفصل المعجمي (كن): الاستتار في جوف شيء - كما في الأكنان الغيران (ج غار) فهي تستر كل ما يستكن فيها - في (كنن)، وكما في إدخال الصوف أو القطن المنفوش بعضه في بعض بغزله خيوطًا، وكذلك الكُونِي الكبير السن هو

ضارب بتاريخ وجوده في أعماق الزمن الماضي - في (كون)، وكما في الكُنُود الذي لا يعترف بما أُسدى إليه من خير، بل يكتمه فيخْفِي وَيَسْتَرِ وذلك معنى كفر النعمة، ومثله الأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً، لأنها بعدم إنباتها كأنها تحجبه وتخفيه - في (كند)، وكالمال المدفون في الأرض - في (كنز)، وكما تستكن الطباء في الكناس في (كنس).

الكاف والهاء وما يثلثهما

• (كهه - كهكه):

«كَهَّ يَكُهْ - بالفتح أو الضم: تَنَفَّسَ / أَخْرَجَ نَفْسَهُ. يقال كُهَّ يا فلان - بالفتح أو الضم: أي أَخْرَجَ نَفْسَكَ. وَالكَهْهَكَةُ: ترديد البعير هديره، وَكَهْهَكَةُ المَقْرُورُ: تَنَفَّسَ في يده لِيُسَخِّنَهَا بِنَفْسِهِ من شِدَّةِ البَرْدِ».

□ المعنى المحوري: إِخْرَاجُ النَفْسِ المَخْتَزِنِ في الجوف من الفم بقوة ودَفْعٍ^(١)

- كما هو واضح.

(١) (صوتياً): تُعَبَّرُ الكافُ عن ضغط عُثُورِي دَقِيقٍ (يتأتى منه القلع والامتساک)، والهَاءُ عن إِفْرَاقٍ، والفصل منها يعبر عن إِفْرَاقٍ اللطيف المَحْتَوَى في الجوف: كما في الكَهَّة. وفي (كهف) تعبر الفاء عن نفاذ بكثافة وإبعاد، ويعبر التركيب عن إِفْرَاقٍ بسعة وقوة من أثناء كثيف كالكهف وهو تحوف عظيم في صخر الجبل. وفي (كهل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب المختوم بها عن تمام ظهور (نفاذ) مَذْخُورِ القوة والطاقة كالنبت الكهل، والكهل من الناس. وفي (كهن) تعبر النون عن امتداد جوفي، والتركيب يعبر عن نفاذ من الجوف بلطف كالمكاهنة (المحابة) والكاهن الذي يُجْبَرُ بالغيب وهو خفي لطيف.

• (كهف):

﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةً وَهِيَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾

[الكهف: ١٠]

في التركيب كلمة واحدة وما اشتق منها وهي: «الكهف»: كالمغارة في الجبل، إلا أنه أوسع منها، فإذا صغر فهو غارٌ.

□ المعنى المحوري: تجوُّفٌ واسعٌ - في جِرمٍ شديد - مع فراغ: كالكهف

الموصوف ﴿ فَأَوْزَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رُكُوبَكُمْ مِنْ رَحْمَتِي ﴾ [الكهف: ١٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (كهف): المغارة الواسعة في الجبل.

• (كهل):

﴿ إِذْ أَيْدِيكَم بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]

«بَنَتْ كَهْلًا: مُتَنَاهٍ. وقد اكَتَهَلَ: تَمَّ طَوْلُهُ وَظَهَرَ نَوْرُهُ. وَاكَتَهَلَتِ الرَّوْضَةُ:

عَمَّ نَبْتُهَا. وَاكَاهَلَ لِلْفَرَسِ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ فُرُوعِ الْكَيْفَيْنِ إِلَى مَسْتَوَى ظَهْرِهِ. وَهُوَ مَحْمَلٌ مُقَدَّمٌ قَرْبُوسِ السَّرَجِ. وللإنسان: ما بين كتفيه.. وهو مَوْصِلُ الْعُنُقِ فِي الصُّلْبِ».

□ المعنى المحوري: بلوغ الحيِّ أقصى طوله وقوته بخروج مذخورٍ طاقته

نمواً: كالنبت الموصوف. وكاهل الفرس يمثل أقصى ارتفاعه، وعليه حمل كاهل الإنسان. وإنما يكون بلوغ ذلك بأثر الطاقة المختزنة.

ومن ذلك قالوا: «الكهْلُ: الذي جاوز الثلاثين ووَخَطَهُ الشَّيْبُ» لوصول

جسمه إلى أقصى نموّه وامتداده حينئذ ﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [آل

عمران: ٤٦]، وقيل: «الكهل: الخليم العاقل». وهذا لازم للتحديد الأول.
ومن بروز الطاقة المخترنة قالوا: «الكهول - كصَبُور: العنكبوت»
(لاخراجه الخيوط من باطنه).

• (كهن):

﴿ فَذَكَرْنَا مَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩]

«المُكَاهِنَةُ: المحابة. والكاهن: الذي يُجْبِر عن الكائنات في مستقبل الزمان
ويدعي معرفة الأسرار».

□ المعنى المحوري: إبراز لطيف مُستكن في الباطن أو الغيب: كالكلام
اللِّين اللطيف الذي يقال في المحابة - والإخبار بالمغيبات تكلم عن لطيف أي
خَفِيٍّ ﴿ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٢] والعامّة تصف العجوز
الفاني والحِرقة البالية بأن كُلاًّ منهما «كُهنة»، وهذا من الأصل، إذ في كل منهما
ذهابُ قوة التماسك - وهي خفية - من بين أثنائه، إذا فرغ ما بين أثناء الثوب
(فنخل) ويلي. وكذلك العجوز الفاني، ذَهَبَتْ مُنْتَه من أثناء بدنه.

وبتأمل مواد كهه - كهل - ونسبة كهن إليها، وذلك الاستعمال العامي
الذي هو بعيد عن المذكور في المعاجم، ويتفق مع الأصل، ومع الملحظ الذي
لُحِظ في كهن، وبالنظر أيضًا إلى أن صيغة لفظة الكاهن على اسم الفاعل وهي
جِدْ شائعة - فمن كل ذلك تَبَيَّن أصالة التركيب، وتَدَحَّص دعوى تعريبها عن
الحبشية الذي أورده السيوطي في المتوكلي.

□ معنى الفصل المعجمي (كه): إخراج المادة من الجوف بدفع وقوة كما في

إخراج النَّفس بدفع - في (كهه)، وكما في فراغ الكهف حيث هو أوسع من الغار،
وعِظَم فراغه هذا هو قوة الإفراغ - في هذا التركيب (كهف)، وكما في بروز قوة النمو
المستكنة طولاً وعمامًا - في (كهل)، وكما في النبوءات التي يأتي بها الكاهن، وقوتها أنها
تناول أمورًا مستقبلية يجهلها الناس، وهي حتى وإن كانت أكاذيب فإنها تلقى في
حينها اهتمامًا - في (كهن).



باب اللام

التراكيب اللامية

• (ليل):

﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ [الضحى: ١ - ٣]

«اللَّيْلُ ضد النهار - وبدؤه غروب الشمس. والليل: ظلام الليل. ليلة لَيْلَاء وليل أَلَيْلٌ: شديد الظلمة».

□ المعنى المحوري: حجاب لطيف (غير مجسّم) لكنه كثيفٌ يُلْفَ الأشياء متميِّزًا عنها عالِقًا في الأفق. أي أن طبيعة الظلام مع عمومها هو الملحظ في تسمية الليل بدليل مقابله بالضياء في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ﴾ [القصص: ٧١]. وكما قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴾ [النبا: ١٠]. والذي جاء في القرآن من التركيب (الليل) و(الليلة) وجمعها (ليالي).

ومن ذلك الأصل قيل للمُحَمَّقِ والمُضَعَّفِ: أبو لَيْلَى (كأنّ على عقله حجابًا - كما يُسَمَّى غَيْبًا) ومن هذا: أم لَيْلَى: الخمر (لتغطيتها العقل)، وليل هي النشوة، وهو ابتداء السُّكْرِ لذلك. وليلى من أسماء النساء كأن الملحظ أن تكون مَصُونَةٌ محجوبة - كما يقال عَقِيلَةٌ، أو أن تكون كالطَيْف اللطيف.

• (أل):

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وِلَا ذِمَّةٍ ﴾ [التوبة: ٨]

«الألة - بالفتح: الحزبة في نصلها عِرْضٌ. وأللاً السكين والكثيف وكلُّ شيء عريض - حركة: وجهاه. وأذن مؤللة - كمُعظمة: محددة منصوبة مرققة. والتأليل: التحديد والتحريف».

□ المعنى المحوري: انبساط (أو امتداد) بعرض ورقة أي دون كثافة أو انثناء: كوجه نصل الحزبة ووجه السكين والكثيف وإطار الأذن الموصوفات، وهي عِرَاضٌ محددة أي رفاق الحروف. ومن ذلك: «الأللة - حركة: الهودج الصغير (الكبير يكون مُرَبَّعًا، فهذا لعله مستطيل يظهر عرضه). أَلَل السقاء (كَتَبَ): تغيرت رِيحُه (من طول استعماله أو بقاء الشراب فيه، وكلاهما امتداد زمني) وكذلك: «أَل فلانٌ فأطال المسألة: إذا سأل. وأل في سَيْرِه يُؤَل وَيُئَل: أسرع واهتز (امتداد ونخفة كالرقة). والأليل - وبناء: الثُكُل (والثُكُل فقد وذهب كثافة بلا رجوع) والأليل: خريير الماء وتسيبه (امتداد لطيف) وأل لوئُه يُؤَل: صفا وبرق» (البريق يمتد وهو من الرقة).

وفُسر (الإل) في قوله تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذِمَّةٍ ﴾ [التوبة: ١٠] بالقرابة، وباسم رب العزة، وبالعهد. وقد سلم بها كلها [طب ١٤/١٤٦]. والأصل يتمثل في القرابة بصورة حسية أكثر من غيرها؛ فهي امتداد وانبساط. أما العهد فقد ذكرت الذمة في الآية فيكون تكرارًا، وأما تفسير الإل بأنه من أسماء الله فلا أستريح إليه؛ لغرابته في هذا المجال الجليل الذي يتطلب تام التدقيق مع التنزيه.

ومن الأصل: «الإل - بالكسر: الحقد» (حِدَّةٌ مُحْتَرَنَةٌ أَي ممتدة البقاء)
وبالضم: «الأول» (يمتد وراءه ما بعده).

• (لوى - لو):

﴿إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

«ذَنْبُ أَلْوَى: معطوفٌ خِلْقَةٌ مثل ذَنْبِ الْعَنْزِ. وَالْأَلْوَى وَاللَّوَى - على لفظ التصغير: شجرة تَنْبِت جِبَالًا تَعْلَقُ بِالشَّجَرِ وَتَتَلَوَّى عَلَيْهَا. وَقُرْنُ أَلْوَى: مُعْوَجٌ. وَلَوَى الرَّمْلُ - كَالْفِدَى: مُنْقَطَعُهُ وَهُوَ الْجَدَدُ بَعْدَ الرَّمْلَةِ. لَوَيْتُ الثَّوْبَ: عَصَرْتُهُ حَتَّى يَخْرُجَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. وَلَوَيْتُ الْحَبْلَ: فَتَلْتُهُ. وَلَوَى الْقِدْحُ (تَعَبَ): اعْوَجَّ. وَالتَّوَى الْمَاءُ فِي مَجْرَاهُ وَتَلَوَّى: انعطف ولم يَجْرِ على الاستقامة».

□ المعنى المحوري: لَفَتَ الْجَرْمَ وَعَطَفَهُ بَعْضُهُ حَوْلَ بَعْضٍ - أو حَوْلَ غَيْرِهِ، ويلزم ذلك عدم الانتشار، والاشتداد أو اليبس، كما يلزمه احتواء الشيء، وأيضاً خفاء ما التوى عليه: كانعطاف الذنب والقرن والشجر... ولوى الرمل توقّف عن الامتداد كأنه ارتداد والتواء إلى الخلف. ومثله «اللوى كغني: يبيس الكلاً (أو هو من اليبس اللازم) واللواء: الراية» يجمع ويجذب الجنود يلوهم ويعطفهم إليه). ومنه: «لواه ديتّه وبدينه: مَطَلَّهُ (حوّله من موعد إلى موعد إلى ثالث) وألوى بالشيء: ذَهَبَ بِهِ (كأنها التفت عليه) ولويت عنه الخبر: طويته وكتمته. واللوية - كهديّة: ما خبأته عن غيرك وأخفيته». (الثلاثة الأخيرة من الخفاء اللازم للي).

ومن الأصل: ﴿لَوْوَا زُرُوءَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]: حقيقة أو كناية عن الإعراض.
﴿فَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْنَا أَوْ تَعْرِضُوا...﴾ [النساء: ١٣٥] من لى

الحق، واللى في الشهادة (الانحراف) والميل إلى أحد الخصمين [قر ٥/٤١٣] ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودْنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]: يُميلونها. والمعنى يُحرفون الكلم ويعدلون به عن القصد [قر ٤/١٢١]، ﴿وَلَا تَلُودْنَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] لا تُعرجون ولا تُقفون لمن ينادي.

و «لو» الشرطية والتي للتمني فيها معنى التحول، إذ تعني افتراض الانتقال. أو الرغبة في الانتقال إلى حالة حصول أمر ما. ﴿وَلَوْ زِدُوا لَعَادُوا﴾ [الأنعام: ٢٨]. ومنه ﴿لَوْ أَن لَنَا كَرَّةٌ﴾ [البقرة: ١٦٧].

• (ولي):

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].
«الولاية: كغنيّة: البرذعة على ظهر البعير، وقيل هي التي تحت البرذعة. وكغنيّة: المطر يأتي بعد الوسمي».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء شيئاً آخر تبعاً له مع نحو من الاشتمال، كما يتمثل في لزوم الولاية الظهر مشتملة عليه، وفي مجيء الولي بعد الوسمي مع غلبة أثر الولي على الوسمي. ومنه «ولي فلان فلاناً: تبعه من غير فضل. وجلس مما يلي زيداً: مما يلاصقه ويُدانيه». و «كُلُّ مما يليك. وتوالت كتبه: تابعت». وفي قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] قالوا: الأقرب فالأقرب [طب ١٤/٥٤٧، قر ٨/٢٩٧]. (أي عند تحقق أن الحالة مما أُذِنَ فيه بالقتال حسب ما تضمنته آيات القتال).

ومن معنى اللزوم مع اشتمال قيل: «ولي الشيء، وعليه: ملك أمره وقام به،

والبلد: تسلط عليه ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [محمد: ٢٢]
ومنه: ولي القاصر ونحوه ﴿ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وبهذا المعنى
عبر بالتركيب عن المعتق، وكل ذوي العلاقة المتمكنة كالجار، والعصبة ﴿ وَإِنِّي
خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [مريم: ٥]. والحليف والعقيد، والصهر [ينظر بحر
٢ / ٣٨٥] عن كلمة مولى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ
حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ
وَأَخْرَجُواكُمْ مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ﴾ [المنحنة: ٩]،
﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦]،
﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام: ١٢٩] نجعل بعض الظالمين أولياء
بعض [قر ٧ / ٨٥]، ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا... ﴾ [النساء: ١١٩] ومن هذه الولاية
ما في [البقرة: ٢٠٥، النساء: ١١٥، المائدة: ٥١، ٨٠، الأعراف: ١٩٦، التوبة: ٢٣، الرعد: ١١،
النحل: ١٠٠، الحج: ٤، النور: ١١، محمد: ٢٢، المجادلة: ١٤، الممتحنة: ١٣] وكذا كل (وال،
ولي، أولياء، ولاية)، ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [آل
عمران: ١٧٥]. أي يخوفكم أيها المؤمنون شر أوليائه الكفار [بحر ٣ / ١٢٥] ﴿ نُؤَلِّهِ مَا
تَوَلَّى ﴾ [النساء: ١١٥] وعيد بأن يترك مع فاسد اختياره. [بحر ٣ / ٣٦٣].

ومن اللزوم مع بعض الاحتواء دلت على نحو الاختصاص والأحقية
﴿ فَتَاخِرَانَ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧]،
الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما / أو / فالأوليان بأمر الميت آخران [بحر
٤ / ٤٩، وانظر قر ٦ / ٣٥٨]: وهذه الأولوية والأحقية تؤخذ من التلازم في المعنى

المحوري. ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِثْرِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨]: أَقْرَبَهُمْ وَأَحَقَّهُمْ بِهِ وَأَرَعَاهُمْ لَشَرِيعَتِهِ).

ومن الأصل دَلَّتْ عَلَى الاتِّجَاهِ إِلَى شَيْءٍ أَوْ وَجْهَةً: «وَلِيُّ وَجْهَهُ شَطْرُ كَذَا - ض: وَجَّهَهُ إِلَيْهِ (جَعَلَ وَجْهَهُ يَلِيهِ) ﴿فَقَوْلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤] وكذا ما في: ١١٥، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٧ منها]، والتوجه إلى الشيء التفات وانصراف إليه. ومن هذا حمل (ولّى - ض) معنى الانصراف، ثم تُعَيَّنُ الْجِهَةُ بِالْحَرْفِ ﴿لَوَلَّوْا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ٥٧] ﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [القصص: ٢٤] فهذه بمعنى الإقبال والاتجاه إلى الشيء. وكل (تولى عن، وتول عن) فهي بمعنى الانصراف، ودون أي من الحرفين فكُلُّ (ولّى) ض، (تولى) - عدا ما ذكرنا أنه من الولاية - معناه الانصراف إعرافاً وإدباراً، والحال تبين ذلك غالباً نحو ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠] ﴿وَلَّى مُسْتَكْبِرًا﴾ [لقمان: ٧] وقد تخلو من الحال ﴿أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [طه: ٢٤]. ويستثنى من كون الانصراف إعرافاً ما في [التوبة: ٩٢].

• (لألاً):

﴿مَخْرُجٌ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢]
 «اللؤلؤة: الدرّة (الصغيرة). تَلَأَلَا النجم، والقمر، والنار، والبرق، ولألاً: أضاء ولمع/ اضطرب بريقه. تَلَأَلَتِ النار: اضطربت. لألت النار لألاً: توقدت».

□ المعنى المحوري: تركّز الصفاء وما إليه من اللمعان وانحصاره في حيز

بحيث يمتد منه أثرٌ قوى منتشر - كجرم اللؤلؤ في تركزه في صدفه مع انتشار بريقه إذا أخرج، وبريق النجم الخ ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ كأمثل اللؤلؤ المكنون ﴿ [الواقعة: ٢٢، ٢٣]. ومنه «لألأت المرأة بعينها: برقتها». وقالوا: «لألاً الشور الوحشي بذنبه وكذلك الظبي: حرّكه». فلعلهم لحظوا ثبات أصل الذيل (= تركُّز)، والتلويح به مع طوله امتداد مع انتشار.

«لا» النافية والناهية. أصلها من هذا الانحصار. فالناهية إيقافٌ ومنعٌ تخطُّ، والناهية إخبارٌ بعدم التخطي إلى المنفي. ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢] أي ليس مما يحله الريب ولا يكون فيه [بحر ١/ ١٦٠] ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] أولت الآية بأن (لا) هنا زائدة، كما أولت بعدم زيادة (لا) لكن (حرام) بمعنى (واجب) مع الاستشهاد ببيت للخنساء [ينظر بحر ٦/ ٣١٣ - ٣١٤] واستعمال (حرام) بمعنى (واجب) يتأتى باعتبار وجوب الشيء لازماً لحرمة ضده أي امتناعه.

• (ألو):

﴿ لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ [آل عمران: ١١٨]
 «الألاء - كسحاب ويُقصر: شجر مُرٌّ دائم الخضرة أبداً يُؤكل مادام رطباً، فإذا عسا امتنع ودُبغ به. والألو - بالفتح: بعرُ الغنم».

□ المعنى المحوري: اختزان الشيء مادته لا تتبدد: كاحتفاظ ذلك الشجر بخضرته أو مادة الدبغ فيه، وبعرُ الغنم كرات صغيرة ملتزمة.

ومنه «ألا يالو، وألى - ض: قصر وأبطأ. يقال للكلب والبازي إذا قصر عن صيده: ألى - ض (تأويله: اختزن جهد) ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾: لا يقصرون في

فسادكم» [ل]. (كما نقول: لا يدخر جهداً في كذا). ومن هذا التفسير بالتقصير قالوا: «ما ألوت أن أفعله أي ما تركت. لا يألو خيراً: لا يدعه ولا يزال يفعله» (كلاهما معناه: ما اخترنت جهدي).

ومن ذلك الاختزان وعدم التبديد «هو يألُو هذا الأمر: أي يطيقه ويقوى عليه. ما ألوته: لم أستطعه ولم أطقه» فالطاقة قوة مخترنة. ومن هنا قالوا: «أتاني في حاجة فألوت فيها أي اجتهدت. ألا وألى - ض وتألّى: اجتهد» وكأن هذا من استعمال اللفظ في لازم معناه، أي من وجود الطاقة استعمل في بذلها. لكن البذل ليس أصيلاً في معنى التركيب. ونلتفت أيضاً إلى أن تفسيره «ألا يألُو» ب «فتر وضعف» بدلاً من «قصر» تسامح، لكنه يؤخذ من التقصير.

و «الألوة - بالفتح وكهديّة: اليمين وآلى واثلى وتألّى: أقسم» (هذا المعنى يرجع إلى شدة عزم النفس على الشيء، وارتبط بالامتناع عن المرأة لأن هذا ضبط نفس وشهوة وماء، فهما من باب الاختزان في النفس أي احتفاظ الشيء ببادته) ﴿لِلَّذِينَ يُؤْتُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢٢] يمكن أن تكون بمعنى يمتنع، أي من ملحظ الاختزان، فهذا أقرب من أن تكون من القسَم على تقدير نافٍ قبل ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولى الْقُرْبَى﴾.

وقول ابن الأعرابي إن الألوة: العطية، احتجاجاً بقوله {أخالد لا آلوك إلا مهنداً} ليس مُسلماً، لأنه معنى غريب عن المعنى المحوري للتركيب، ويتأتى أن يؤوّل الشاهد، بأن يكون معنى لا آلوك إلا مهنداً: ليس عندي (لك) إلا مهنداً. والذي عند الإنسان هو مختزن له.

• (أَلِي):

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]

«الآلية - بالفتح: العَجِيزَةُ للناس وغيرهم (: الكبش والنعجة)/ ما رَكِبَ العَجُزَ من الشحم واللحم. وألية الساق: حَمَاتُهَا. كتلة اللحم التي في باطن الساق)، وألية الإبهام: صَرَّتُهَا» (اللحمة المتجمعة في أصلها).

□ المعنى المحوري: تَجْمَعُ غَضٌّ يَغْلِقُ بِآخِرِ الشَّيْءِ أو أَصْلُهُ (أسفله): كالشحم في الآلية بمعانيها. ومنه «الآلاء: النِعَم» فإنها طرأةٌ ولينٌ حياةٌ يحوزه من وَجَدَهَا (مع التجاوز عن قيد الخلفية)، وهي تُنالُ بفضلِ الله ﴿فَاذْكُرُوا آءِ الْآءِ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٦٩]. ﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣، ...]. واحد الآلاء: إِيلى - بالكسر، وكَدَلُو، وَرَحَى وَمَعَى، وَأَلُو - بالفتح.

وإلى الجازة للانتهاء، وهو من باب الأخرية.

• (أول):

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦]

«الإيال - ككتاب: وعاء اللبن / وعاء يؤال فيه شراب أو عصير أو نحو

ذلك / وعاء يجمع فيه الشراب أيأما حتى يوجد. قال:

يفضّ الختام وقد أزمنت وأخذت بعد إيال إيالا

[التفسير الأخير للإيال من مقاييس اللغة ١/١٥٩] آل اللبن: نَحْرٌ فَاجْتَمَعَ بَعْضُهُ

إلى بعض ... والإيال: اللبن المختلط الحائر. الآل: الخشب المجرد.../ عيدانُ

الخيمة أي الخشبات التي تُبْنَى عليها (واحدها آلة). وآل الجبل: أطرافه.

□ المعنى المحوري: حقيقة الشيء المتحصّلة منه، أي صُلِبَ مادته التي تخلص بعد تنحية ما يشوبها أو يغطيها كاللبن الخائر الذي هو مادة اللبن الكثيفة، وكذا الشراب الخائر بعد تبخر ما يعدّ شوبًا لا أثر له عندهم. وكالخشب المجرد فهو خشب أزيل قشره، فهو على حقيقته. وأطراف الجبل حدود حقيقته. ومنه قولهم: «أَوَّلَ اللهُ عَلَيْكَ، أَي: رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ ضَالَّتَكَ وَجَمَعَهَا لَكَ. وَأَلَّتِ الْمَالَ أُوْلُهُ: أَصْلَحَتْهُ وَسُسَّتُهُ (حفظته من تحصيل الحقيقة). وَأَلَّ عَلَيْهِمْ: وَلِيَهُمْ وَسَاسَهُمْ (تولّى حفظ أمرهم وذاتيتهم). وَأَلَّ الرَّجُلُ: أَهْلَهُ وَعِيَالَهُ (هم من حقيقته كما قيل) {نحْمِي حَقِيقَتَنَا}، ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قد يتوسع فيشمل الأهل الأعوانَ والأنصارَ أو الجنودَ ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٥٠] ثم القومَ ﴿وَإِذْ أَخْبَرْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ﴾ [الأعراف: ١٤١]، و «الآلة: ما اعتملت به من الأداة» (أداة تحقيقه).

ومنه «آلٌ أَوْلَا وَمَا لآ: رَجَع، وَأَلُّ الْجَمَالِ: رَدُّهَا لِيَرْتَحِلُوا عَلَيْهَا» (تحصيلٌ بَعْدَ بُعْدٍ). وَأَلَّ النَّبِيذُ بَعْدَ الطَّبْخِ إِلَى الثَّلَاثِ (هذه حقيقته). وَأَوَّلَ الْكَلَامِ - ض: دَبَّرَهُ وَقَدَّرَهُ وَفَسَّرَهُ (لتبيّن حقيقته أي المراد به) ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْآحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ﴾ [يوسف: ١٠٠] (تأويلُ الرؤيا والحديث استخلاصٌ ما يتحصّل من الرموز والألفاظ، أي المراد إبلاغ الرائي إياه بها. وكل (تأويل) في سورة يوسف فهو من تأويل الرؤيا هذا). وفي مجال علم التفسير فإن التأويل غير التفسير الذي هو بيان معنى الألفاظ لا المراد. ولا يتحد (المصطلحان) في الدلالة إلا توسّعًا) وعبارة [قر ٥/ ٢٦٣]: «التأويل: جَمْعُ معاني

ألفاظ أشكَلَتْ بلفظ لا إشكال فيه» [وانظر طب ٦/ ٢٠٤] ﴿أَبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَأَبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] أي طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلُّوهم، وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه [ينظر بحر ٢/ ٤٠] وفيه الكلام عن ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾ والتأويل في ما سبق يرجع إلى تبيين معنى الكلام (المراد به)، ومنه - حسب ما في [بحر ٥/ ١٦٠] ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩]. وقد يستعمل في بيان عاقبة الطاعة والعمل بكلام واضح المعاني - كما في ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]: عاقبة للعمل بها في صدر الآية. ومثله ما في [الإسراء: ٣٥]. ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] وقوع ما يحمله وتحققه. وفي [قر ٧/ ٢١٧]: أي عاقبته أي ما وعدوا به في القرآن من البعث والحساب والعقاب. ومن حقيقة الشيء استعمل التركيب في أساس الأمر وأصله كما آتني [الكهف: ٧٨، ٨٢]. (الحقيقة، المراد، العاقبة وجوه أو صور لشيء واحد).

• (وول ← أول):

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

[الأول (ضد الآخر) صحَّح ابن بَرِّي [قيل: وال] أنه من «وول» على باب

«ددن»، وأن هذا مذهب سيويه وأصحابه. وفي [بحر ١/ ٣٢٦] مثل ذلك.

□ المعنى المحوري: (وعليه يكون معنى التركيب) كون الشيء ابتداءً

وسبقًا في أمر لجميع جنسه، فيكون كل ما يياثله فيه تاليًا له أي كائنًا بعده،

والأول يكون كذلك بانضمام ثانٍ وثالث إلخ إليه بعده. وهذا الانضمام هو من

باب الاشتغال، ويُحَسَّب للأول؛ لأنه بسببه وبالنسبة إليه كان الثاني والثالث إلخ

ثانيًا وثالثًا الخ.

فالأول الأسبق منه - ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦] نعم أول بيت أقامه الله للناس متعبداً مباركاً وهدى [ينظر بحر ٦/٣] ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١] أي أول من كفر، ومفهوم الأولية غير مراد، فلا يجوز أن يكونوا ثاني من كفر، وإنما ذُكرت لإبراز فحش كفرهم مع علمهم السابق به، ولأنهم بكفرهم يسنون الكفر لغيرهم [ينظر نفسه ١/٣٣٢ - ٣٣٣] ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ [الأنعام: ١٤] ومثلها ما في ١٦٣ منها] هو ﷺ سابق الأمة أو الخلق يوم الميثاق، مع أولية الرتبة أيضاً، وذكر هذا حثاً للمدعوين إلى الإسلام على المبادرة [ينظر نفسه ٤/٩٠ - ٩١، ٢٦٣] وفي ﴿وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزمر: ١٢] أن أفعل ما أستحق به الأولية من أعمال السابقين [بحر ٧/٤٠٣] ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] هذه عن سيدنا موسى تاب من طلب الرؤية بغير إذن، ثم قال أنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك وأن شيئاً لا يقوم لتجليك [بحر ٤/٣٨٥ بتصرف]. ﴿تَبْرُجَ الْجَهَنَّمِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] الراجح أنها ما كان قبيل الإسلام [قر ١٤/١٧٩ - ١٨٠]. ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢] هذا الحشر لبني النضير للجلاء، والثاني حشر عمر لأهل خيبر وجلاؤهم [بحر ٨/٢٤٢].

ومن أسماؤه عز وجل: الأول ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]. وفي الحديث الشريف: «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء» [قر ١٧/٢٣٦]. وفي القرآن من التركيب (أول) وجمعها (أولون) ومؤنثها (أولى) وسياقاتها واضحة.

اللام والباء وما يثلثهما

• (لب - لبلب):

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [الزمر: ٩]

«لَبَّ الْجُوزِ وَاللُّوزِ ونحوهما: ما في جوفه. وكذلك لُبَّ كُلِّ شَيْءٍ من الثمار: داخله الذي يؤكل ويطرح خارجُه. ولُبَّابِ القمح ونحوه - كغُرَابٍ: دَقِيقُهُ الخالص. واللَّبَّةُ - بالفتح: وَسَطُ الصدر والمَنْخَر/ موضعُ القِلادة من الصدر من كل شيء، وكذلك اللَّبَّبُ. ولَبَّةُ القِلادة - بالفتح: واسطتها. واللَّبْلَابُ: نَبْتُ يلتوي على الشجر».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء جوف شيء أو وسطه بتمكن^(١) ويلزم من ذلك نقاؤه وخلوصه لكونه محوطًا محفوظًا. كَلَبَّ الْجُوزَ وَلُبَّابِ القمح واللَّبَّةِ. واللَّبْلَابُ يلتوي على الشجر فيلزمه لزومًا قويًا. ومن ذلك «لَبَّبُ الرمل - محركة: مقدِّمه/ أَرْقُهُ حَسَبَ ترتيب تجمعات الرمل في [ل]. فهو من النقاء

(١) (صوتيًّا): تُعَبَّر اللام عن استقلال والباء عن تلاصق وتجمع. ويعبَّر الفصل منهما عن مادة متميزة (ومستقلة عن غيرها) تتجمع في جوف الشيء وتلزمه كَلَبَّ الجوز الخ. وفي (لبث) تعبَّر الثاء عن نفاذ بكثافة جِزْمٍ، ويعبَّر التركيب عن كثرة عددٍ أو طول وقتٍ لذلك اللزوم كما في اللَّبْثُ. وفي (لبد) تعبَّر الدال عن ضغط ممتدَّ يؤدي إلى احتباس، ويعبَّر التركيب عن احتباس ذلك المتجمِّع أي دوامه رغم أنه في صورة ما يزول كاللبَّدة وتَلَبَّدُ الشعر. وفي (لبس) تعبَّر السين عن نفاذ بدقة، ويعبَّر التركيب عن النفاذ بدقة مخالطةً ومداخلةً لشيء كما في المَلْبَسُ، وفي (لبن) تعبَّر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبَّر التركيب بها عن تجمُّع لطيف في الباطن لما شأنه أن يتماسك (كاللبن).

والخلوص ومنه «اللَّبّ - بالضم: ما جُعِلَ في قلب المرء من العقل» ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (الألباب) بهذا المعنى. ومن ملحظ الخلوص (= النقاء) مع اللطف قالوا: «لُبَابِ الْحَسَبِ: مَحْضُهُ» - كما وصفوا الشخص بأنه «لَبٌّ» - بالفتح إذا كان لطيفاً قريباً من الناس. ومن هذا: «اللَّبْلَبَةُ: الرِّقَّةُ على الولد؛ لَبَلَبَتْ الشاةُ على ولدها: لِحَسَنَتِهِ وَأَشْبَلَتْ عَلَيْهِ».

ومن اللَّبِّبِ أخذ «لَبِّبِ الدابة: مَحْزِمُهَا في موضع اللَّبِّبِ (تسمية بالموضع)، وَلَبَّبَ الرَّجُلُ - ض: جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ثم قَبَضَهَا وَجَرَّهُ». تشبيهاً باللَّبِّبِ الذي يُشَدُّ في صدر الدابة ليمنع السَّرْجَ والرَّحْلَ من التأخر. ومن مادي اللزوم قالوا: «لب بالمكان وألب: أقام به ولزمه» (المكان ظرف) ثم قالوا: «لبيك»، وهي تعني المبالغة في الاستجابة، فهي من اللزوم. وفي [ل] صفحتان في تحليلها: أياؤها للثنائية أم منقلبة عن ألف جيء بها للتخلص من توالي ثلاث باءات.

• (لبث):

﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْؤَسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]

«لَبِثَ بِالْمَكَانِ (فَرِحَ): مَكَثَ. وَتَلَبَّثَ: أَقَامَ. وَقَدْ لَبَّثْتَهُ - ض».

□ المعنى المحوري: ملازمةً للمكان ممتدة، وهي المكث في المكان: ﴿وَلَبِثُوا

فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥]، ﴿ثُمَّ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَنَبَّهُوا

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤] (هذا بيان لعدم رسوخ الإيمان في

قلوبهم حينذاك، إذ لا يثبتون عليه إلا قليلاً قبل أن يُفْتَنُوا ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةً عَامٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]. وليس في القرآن من التركيب إلا اللَّبْثُ المكاني أو الزماني وهو منه.

• (لبد):

﴿..... كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]

«اللَّبِيدُ: الجَوَالِقُ الضخَم. واللَّبِيدُ - بالكسر - من البُسْطِ معروف، وكذلك لِبْدُ السَّرَجِ (كلاهما نسيج من الوبر ونحوه كثيف قدر إصبع في ثخانتة) ولِبْدَةُ الأسد: الشعر المترابك بين كتفيه. ولَبَدَ الصَّوْفَ (ضَرَبَ) ولَبَدَهُ - ض: نَفَسَهُ بماء ثم خاطه وجعله في رأس العَمَدِ لثلاً يَجْرِقُ البِجَادَ. وقد لَبَدَ شعره - ض: الرزقه بصَمْغٍ أو شيء لَزِجٍ حتى صار كاللَّبِيدِ».

□ المعنى المحوري: تَكَرُّسُ الدِّقَاقِ المرنة (من شعر ونحوه) بعضها فوق بعضٍ واحتباسها (انتشابها وامتساکها) معاً طبقةً كثيفةً ثخينة. كذلك اللَّبْدُ وما يحتويه الجَوَالِقُ الضخَم. ومنه اللَّبْدَةُ - بالكسر والضم: الجماعة من الناس يقيمون وسائرهم يظعنون (تَكَرُّسٌ واحتباس) ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾، مجتمعين يَرَكِبُ بعضهم بعضاً ﴿ يَقُولُ أَهْلَكَ مَالًا لُبْدًا ﴾ [البلد: ٦]: كثيراً كثيفاً.

ومن ذلك التكرس والاحتباس قالوا: «لَبَدَ بالمكان (قَعَدَ وقرح) وَاللَّبْدُ: أقام به ولزق، وبالأرض: لَصِقَ، والشئ بالشئ: رَكِبَ بعضه بعضاً».

• (لبس):

﴿ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ ﴾ [الكهف: ٣١]

«اللباس - ككتاب: ما يُلبَس، وكذلك الملبَس كمقعد واللبس - بالكسر، واللبوس. ولباس النور: أكمته، ولباس كل شيء غشاؤه - لبست الثوب» (شرب).

□ المعنى المحوري: تغطية بمداخلة (أي نفاذ الفروع في ما يحيط بها) وملازمة. كالملابس تغطي البدن والأذرع والأرجل، وكالأكمة للنور ﴿ وَيَلْبَسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿ وَعَلَّمْنَهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. المراد به هنا: الدروع. ومن اللباس المادي ما في [الأعراف: ٢٦، ٢٧، النحل: ١٤، الكهف: ٣١، فاطر: ١٢، ٣٣، الدخان: ٥٣] ﴿ جَعَلَ لَكُمْ أَلِيلَ لِبَاسًا ﴾ [الفرقان: ٤٧]، هذا مجاز لأن ظلام الليل يغطي كاللباس.

ومن لحظ المداخلة جاء معنى المخالطة: حسياً - كما في ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] أو معنوياً «لبست عليه الأمر (ضرب): خلطته (أدخلت بعضه في بعض فخفي وجهه عليه)، والتبس عليه الأمر: اختلط واشتبه» ﴿ وَلَلْبَيْتَنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴾ [الأنعام: ٩] كان رؤساء الكفار يلبسون على ضعفهم في أمر النبي ﷺ فقالوا هلاً أنزل إلينا ملك. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ ﴾ [الأنعام: ٨] فأروه رجلاً - أي الملك - لوقعوا في لبس كالذي يوقعونه بالصعفة [ينظر ل].

• (لبن):

﴿ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَمْرٌ أَيْسَرٌ وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ [محمد: ١٥]

«اللَّبَنُ - محرّكة: ذلك المائع الأبيض المغذي الذي يُحَلَّبُ من الشاء والنوق والبقر. وَلَبْنُ كُلِّ شَجَرَةٍ: ماؤها. والمَلْبُونُ: الجمل السمين الكثير اللحم. واللَّبَانُ - كالسحاب: الصدر أو وَسَطُهُ أو ما بين الثديين، والتَلْيِينَةُ: حِساء يُعمل من دقيق أو نُخالة ويُجعل فيها عَسَلٌ».

□ المعنى المحوري: احتواء الباطن على لطيف من شأنه أن يخرج ثم يتمسك (يتخثر) أو يظهر - كاحتواء الحيوانات على لبنها، وكذلك الشجر. (وكلاهما يتماسك: فاللبن يروب ولبن الشجر يَتَلَزَجُ) والسَمَنُ والشَحْمُ مادة لطيفة الجَسِّ مُحْتَوَاةٌ في البدن. ولَبَانُ البعير والفرس كُنْثَةٌ مَرَبَّعةٌ في الصدر تبدو كأنها صُلْبَةٌ في حين أنها رِخْوَةٌ من الداخل (يُنْحَرُ البعير بطعنه في لَبْتِهِ التي هي وَسَطُ اللَّبَانِ) وفي البقر تتدلَّى من الصدر لَبَةٌ أو لَبَبٌ (= جِلْدَةٌ) كأنها تدلِّيها بسبب غزارة رِقَّةِ أَصْلِهَا، ويتأتى أن يكون لبان البعير والفرس محمولاً عليها في الرقة الباطنية.

ومن ذلك «اللَّبِينَةُ - بالكسر وكَفْرِحَةٌ: التي يُبْنَى بها، وهو المضروب من الطين مُرَبَّعًا، والمَلْبَنُ - بالكسر: قاله». وتَمَاسُكُهُ تَصَلُّبُهُ، ولُطْفُهُ نَسَبِيٌّ أَي بالنسبة للمَدَرِ والحجارة غير المنتظمة التي يُبْنَى بها). ومنه كذلك «اللَّبْنَى - بالضم والقصر: شجرة لها لَبْنٌ يُقال له: عَسَلُ لُبْنَى. واللَّبَانُ - كغراب: الكُنْدُرُ» (ذاك الذي يوضع في باطن الفم). ومنه «لَبْنَةُ القميص: جُرْبَانُهُ أو بَيِّنَقَتُهُ (تُبْطَنُ حافات الجيب بطبقة لطيفة، والتماسك أنها تُقِيمُ فتحةَ الجيب فلا تنشي)، واللَّبَنُ

- محرّكة: وَجَعُ العنق حتى لا يقدر أن يلتفت «تماسك. ولطفه أنه في الباطن، أو نُظِرَ فيه إلى جزء المعنى).

ومن معنويّ ذلك: «اللّبانة - كُرْخامة: الحاجة من غير فاقة (يراد ضمُّها أي إمساكها وليست حادة) والتلبُّن: التلدُّن والتمكُّث» (تماسك مع فتور باطنيّ - لُطف).

والذي ورد في القرآن الكريم من التركيب: اللبْنُ ذاك الذي يُحْلَب ﴿نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا﴾ [النحل: ٦٦، وكذا ما في محمد: ١٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لب): اللزوم أي التلازم والتداخل كما يتمثل ذلك في لبّ الجوز ونحوه - في (لبب)، وفي ملازمة المكان والبقاء فيه مدة - في (لبث)، وفي حبس الأشياء في اللبيد الجوالق الضخم وتناشب الشعر ونحوه في اللبّد - في (لبد)، وفي تلازم اللباس واللابس ودخول الأعضاء في اللباس - في (لبس)، وفي تولد اللبن في باطن الحي في (لبن).

اللام والتاء وما يثلثهما

• (لتت):

«لَتَّ السويق (= جشيش الحنطة والشعير) والأقَط (= اللبن الرائب إذ طُبِخ ثم جُفِّفَ حتى استخجر) وغيرهما (رد): جَدَّحَه، وقيل: بسَّه بالماء ونحوه (أي يخلطه بالماء ونحوه ويترّكه حتى يخلط ويتداخل ويتماسك. وهذا التحريك من أجل الاختلاط هو الجدّح).

□ المعنى المحوري: خَلَطَ الدِّقَاقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِمَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى تَتَمَاسَكَ بِلُطْفٍ^(١) وَمِنْ هَذَا التَّمَاسِكِ قِيلَ: «لَتَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ - لِلْمَفْعُولِ: لُزُّهُ وَقُرْنٌ مَعَهُ. وَلَتَّ الشَّيْءُ (رَدَّ): شَدَّهُ وَأَوْثَقَهُ». وَمِنَ اللَّتَاتِ - كَقُرَابٍ: مَا فُتَّ مِنْ قُسُورِ الخَشَبِ (كَانَتْ لِاصْفَةِ وَالصَّيغَةِ لِلْبَقَايَا)، وَكَذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ يَصِفُ حُمْرًا: { تَلَّتْ الحَصَى لَتًّا بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ } يَعْنِي أَنَّهَا تَدْقُهُ بِحَوَافِرِهَا الصُّلْبَةِ، فَهُوَ مِنْ تَشْبِيهِ دَقِّهَا الحَصَى بِأَرْجُلِهَا بَلَّتَ السُّوَيْقَ.

• (لوت - ليت):

﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤]

«الليتان - بالكسر: أدنى صَفْحَتِي العنق من الرأس، عليهما يَنحدر القُرْطَانِ، وهما وراءُ هُزْمَتِي اللَّحْيَيْنِ. وليتِ الرمل: مَارَقَ مِنْهُ وَطَالَ».

□ المعنى المحوري: نَقَصُ أَوْ رِقَّةٌ وَضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ المَمْتَدِّ - كَلَيْتِي العنق وليتِ الرمل (من عَظْمِهِ). وَمِنْهُ (لَاتَهُ حَقَّهُ يَلُوتُهُ لُوتًا، وَيَلِيْتُهُ لَيْتًا وَأَلَاتُهُ: نَقَصَهُ: ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾. وَيُقَالُ أَيْضًا لَاتَهُ (يَلِيْتُهُ وَيَلُوتُهُ): صَرَفَهُ عَنِ الشَّيْءِ/ عَنِ وَجْهِهِ (نَقَصَ الشَّيْءُ عَنِ مَسْتَوَى مَا يَجَاوِرُهُ تَحْوِيلًا فِي المَسْتَوَى يُؤْخَذُ مِنْهُ مَعْنَى الصَّرْفِ).

ومنه «ليت» كلمة التمني أي تمني الحصول على الشيء وهو يتأتى من

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال، والتاء عن ضغط بدقة أو رقة، ويعبر الفصل منهما عن تماسك الدقاق بعضها ببعض كما في لَتَّ السُّوَيْقِ. وفي (ليت لوت) تتوسط الياء والواو بتعبيرهما عن الامتداد مع الاتصال أو الاشتغال ويُعبّر التركيبان عن امتداد الشيء المجتمع في دقة ونقص، كما في ليت العنق وليت الرمل.

استشعار النقص، ثم إن النقص الشديد - كما هنا - يصور ضعف فرصة حصول المتمني، ﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ ﴾ [القصص: ٧٩]، تمنّوها اغترارًا بزُخْرِفِهَا على قارون. ﴿ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنَ عَمَلِهِمْ مِن شَيْءٍ ﴾ [الطور: ٢١]، يجوز - صرفيًا - أن تؤخذ من ألت ومن آلات (مزيد ليت - ل ألت) فأجريتها من باب ليت، إذ كان المعنى واحدًا وهو النقصان.

كذلك يؤخذ من النقص معنى النفي - كما استعملت القلة في معنى النفي [ينظر الخصائص ٢/ ٢٤ «قل رجل يقول ذلك إلا زيد أي ما يقول ذلك» وكذلك في ل (قل) أن هذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء] ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] قال في (لوت) «لات كلمة معناها ليس. تقع على لفظ الحين خاصة» اهـ فالمعنى: ليس ذلك حين نوص: فرار أو مهرب من الهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لت): التماسك واللزوق وما إليه وهو تداخل يلزمه النقص كما يتمثل في لت السويق حتى يتماسك إلى حد ما - في (لتت) وفي نقص الليت عما فوقه (الرأس) وعما تحته (الأكتاف) - في (لوت - ليت).

اللام والجيم وما يثلثهما

• (لجج - لجلج):

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرِزُّكَ إِذْ أَنْتَ رِزْقُهُ بَلْ لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]
 «لجة البحر - بالضم: حيث لا يدرك قعره. لُجُّ البحر - بالضم: الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه. التَّجُّ الموج: عظم، والأرض: اجتمع نبتها وطال وكثر،

والظلام: التّبس واختلط.

□ المعنى المحوري: تراكم بكثافة بالغة للشيء (الرخو) في مقره^(١): نحو الماء الموصوف في البحر، والنبات الموصوف في الأرض، ونحو الظلام الكثيف. ومنه «بَحْرٌ، جُحَاغٌ - كغُرَابٍ وَجُحَى كدُرَى: واسع اللّج» في نَحْرِ لُجِي يَغْشَهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴿النور: ٤٠﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ [النمل: ٤٤] ومنه «لَجٌّ في الأمر (كفَرَّ وكظَلَّ): تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه (أَكْثَرَ وكثَّفَ وراكَمَ منه) ﴿بَل لَّجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١]، ﴿لَلْجُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٥].

ومن التراكم عبّر به عن عدم الانصراف لأن التراكم تكس في نفس المكان: «جَلَجَجَ اللُّقْمَةُ في فيه: أدارها من غير مَضْغ ولا إِسَاعَةَ، واللَّجَلَج في الكلام - بالفتح: الذي يَجُول لسانه في شِدْقِه/ يثقل عليه الكلام من غير إبانة (يتراكم الكلام في فيه؛ لا يخرج) و«الباطل لَجَلَج: يردّد من غير أن ينفذ».

• (لجأ):

﴿وَطَّئُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِّنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]

«اللَّجَأُ - محرّكة، والمَّلْجَأُ: المَعْقِل».

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن استقلال وتمييز، والجيم عن جزم كثيف غير شديد، ويعبّر الفصلُ منهما عن تكاثف مثل هذا الجرم بعضه فوق بعض كلجّة البحر. وفي (ولج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبّر التركيب عن دخول الجرم (أي أن يُشتمَل) في حرم كثيف (ضيق)، كالظبي في تَوْلَجِه: كِناسه. وفي (لجأ) تعبّر الهمزة عن دفع، ويعبّر التركيب عن الاندفاع في ذلك الكثيف، وهو اللجوء إلى لَجَأِ أي مَعْقِل.

□ المعنى المحوري: حَيْرٌ قَوِي (حصين) يحفظ ويُمْسِك ما يُلُوذ به ويدخله. كالمَعْقِل له - ومنه - «لَجَأٌ إِلَى الْمَكَانِ (كفتح وتعب): استند إليه» وكذلك اللجوء إلى الحصن والمعقل. ﴿لَوْ يَخِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا﴾ [التوبة: ٥٧]. و «لَجَأٌ إِلَى اللَّهِ: استند إليه» (دخل في جهاه) ﴿وَوَظَّنُوا أَنْ لَا مَلَجَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (أي عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ وَحده هو الركن الشديد الحصين) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلَجٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧].

• (ولج):

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾ [سبا: ٢]

«التَوَلَّج - بالفتح: كِنَاسُ الظبي أو الوَحْش الذي يَلِجُ فيه. (التاء فيه مبدلة من الواو) والوَلِج - ككِتَاب: الباب، وكبقره: الغامض من الأرض والوادي، وموضع أو كهف يَسْتَرُ فيه المارة من مطر أو غيره. والوُلُج - بضمين: الأرزقة. وَلِجَ الْبَيْتَ وَوُلُجًا وَلِجَةً: دَخَلَهُ.»

□ المعنى المحوري: الدخول في فجوة كثيفة الإحاطة تُخْفِي وتَسْتُرُ: كالكهف، والكناس، والغامض من الأرض. ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] (هذا تعليق على مستحيل بالغ الاستحالة إذ كيف يدخل الجمل (حبل السفينة وقطره أكثر من ١٠ سم) في سم الخياط المعهود). ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾. ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً﴾ [التوبة: ١٦]: بطانة من غيرهم (كما يسمّى دخيلاً) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١]: يزيد من كلٍّ منهما في الآخر [ل] (أي يُدخِل جزءاً منه عليه).

ولعل فيه إشارة إلى ما يخالط النهار - عند إقباله - من ظلام الليل عند إقباله، وما يخالط الليل - عند إقباله - من ضوء النهار. وليس في القرآن من التركيب إلا (الوليجة) وفعل (الولوج) بمعنى الدخول.

□ معنى الفصل المعجمي (لج): التراكم ثم ما قد يلزمه من كثافة وشدة مادية - كما يتمثل في تراكم لجة الماء - في (لجج) وفي كثافة الشيء المحيط بمعنى الحماية النسبية التي توفرها كُنُس الوحش والكهوف، والوُلُج الأزقة - في (ولج)، وحصانة اللجأ (المعقل - في (لجأ)).

اللام والحاء وما يثلثهما

• (لحج - لالح):

«اللَّحَجُّ فِي الْعَيْنِ - مَحْرَكَةٌ: صُلَاقٌ يُصِيبُهَا وَالتَّصَاقٌ. وَقِيلَ هُوَ التَّرَاقُّ بِصِيبِهَا مِنْ وَجَعٍ أَوْ رَمَصٍ. وَوَادٍ لَاحٍ: ضَيْقٌ أَشْبَبَ يَلْزَقُ بَعْضُ شَجَرِهِ بَعْضًا. وَالمِلْحَاحُ مِنَ الرِّحَالِ: الَّذِي يَلْزَقُ بِظَهْرِ البَعِيرِ فَيَعَضُّهُ وَيَعْقِرُهُ.»

□ المعنى المحوري: التحام أو نحوه من الضيق - على غِلَظ^(١): كالتصاق

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن استقلال وتميز، والحاء عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر الفصل منهما عن التحام جوانب أو أشياء شأنها أن تتميز وتنفصل التحامًا بجفاء، كما في لَحَج العين. وفي (لحى) تضيف الياء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عما هو كالفشر للشيء يمتد منه متصلاً به كاللحية واللحى. وفي (لوح) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب المتوسط بها عن جمع (اشتغال) عرض مع استواء وجفاف =

العين من الوجد والرّمص، وتضايق الوادي بشجره المتزاحم، والرّحل الذي يحتك بضغط كالاتزاق وصلابة فيعض ويعقر. ومنه «مكان لحج - كتعب، ولاح: ضيق. وألحّ الجمل والناقة: لزمّا مكائهما فلم يبرحا. ولخّح القوم وتلخّحوا: ثبتوا فلم يبرحوا».

• (لحي):

﴿ قَالَ يَبْتَنُوْمٌ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [طه: ٩٤]

«لحاء الشجرة والعنبّة والعصا والعود: قشّرهنّ. ولحاء الثمرة: ما كسا النواة».

□ المعنى المحوري: لصوق ما هو كالقشر لشيء بظاهره لصوقاً شديداً: كلبحاء الشجرة والتمرّة. ومنه «اللحية: ما نبت من الشعر على الخدين والذقن ﴿ لَا تَأْخُذُ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ واللّحي - بالفتح: منبتها. ولحيا الغدير: جانباه» (يتّان من الأرض قوين محيطين بالماء).

ومن اللحاء قيل: «لحا الشجرة يلحوها: قشّرها وأخذ لحاءها، وكذلك

= كاللّوح. وفي (لحد) تعبر الدال عن احتباس بالضغط، ويعبر التركيب المختوم بها عن جانبية الالتحام أي كونه محتبساً في جانب لا في الوسط، كما في لحد الميت. وفي (لحف) تعبر الفاء عن نفاذ (انفصال) بقوة وإبعاد، ويعبر التركيب عن عريض منفصل يغطّي كاللحاف. وفي (لحق) تعبر القاف عن تعقد شديد في الأثناء، ويعبر التركيب عن إدراك (أي اشتباك وتعقد) لما سبق وامتد بقوة كما في لحق النخل واللحاق. وفي (لحن) تعبر النون عن امتداد جوفي برقة أو لطف، ويعبر التركيب عن رقة أو لطف في أثناء الشيء الممتد كاللحن في الكلام.

لَحَوْتُ العَصَا وَلَحَيْتُهَا» (إصابة). وعلى المثل قيل: «لَحَوْتُ الرجل: شَتَّمْتُهُ وَلَمْتُهُ وَعَدَلْتُهُ (كما يقال سلخه). والملاحاة: المُخاصمة والمُقاولة والمُشائمة». ومن هذا القَشر: «اللِخيان - بالكسر: حُدود في الأرض مما خَدَّها السَّبَلُ، الواحدة بَشاء.»

• (لوح):

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾ [الأعراف: ١٥٤]

«اللَّوْح - بالفتح: كل صَفِيحَة عريضة من صفائح الخشب، والذي يُكتب عليه، وكل عَظْم فيه عِرْضٌ».

□ المعنى المحوري: عِرْضٌ ظاهر الشيء واستواؤه مع جفاف أو صلابة: كاللَّوْح بمعانيه ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ومن الجفاف «لاح والتأخ: عَطِشَ. ولاحه العطش ولَوَّحه - ض: غَيَّرَهُ وَأَضْمَرَهُ» (فهو تجفيف وتضمير) أما في «تلويح القِدْح بالنار: تغييره وقولهم: لَوَّحتَه الشمسُ - ض: غَيَّرْتَهُ وَسَفَعْتَهُ وَجْهَهُ. وَلَوَّحْتُ الشَّيْءَ بالنار: أَحْيَيْتُهُ» فهو من التعريض للحدة المجففة، أو من إصابة «ظاهر الشيء» ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٩] رَدَّهَا كَثِيرُونَ فِي [قر ٧٧/١٩] إِلَى تَغْيِيرِ اللَّوْنِ، مَعَ أَنَّ الشُّوَاهِدَ الَّتِي سَاقَوْهَا كُلُّهَا تَعْنِي الضَّمُورَ وَذَهَابَ اللَّحْمِ وَالطَّرَاءَةَ، وَالْأَقْرَبُ أَنَّهَا تَجْعَلُهُمْ يَابِسِينَ مِنْ أَكْلِهَا اللَّحْمَ؛ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الْعَظْمُ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ جِلْدًا ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللَّوْح) و(الألواح) و(لَوَّاحَة).

وعِرْضُ الظاهر واستواؤه يلزمه زيادةُ ظهوره ولمعانه: «لاح النجم: بدا وألح: أضاء وبدا وتلألأ واتسع ضوءه، وكذلك السيف والبرق والرجل».

أما اللُّوح - بالضم والفتح: الهواء بين السماء والأرض، فمن أنه شفاف يلوح الأفق من خلاله - فهو بمعنى «مُلُوح» من خلاله.

• (لحد):

﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴾ [الكهف: ٢٧]

«اللُّحْد - بالفتح والضم: الشق الذي يكون في جانب القبر وقد أُمِيلَ عن وَسَطِهِ إلى جانبه. لَحَدَ القَبْرَ (فتح) جعل فيه لُحْدًا. وما في وجهه لُحَادَةٌ من لحم أي شيء من اللحم هُزَّاهُ».

□ المعنى المحوري: العدول - في الاستقرار - عن الوسط إلى الجانب مَيْلًا عن الوسط: كاللحد للميت، وشريحة اللحم في وجه المهزول. تلتصق في جزء منه لا تكسوه كله. ومنه: «لَحَدَ المَيْتَ (فَتَحَ): وضعه في لُحْدٍ».

ومن معنوي الجانبيّة في الأصل: «لَحَدَ إلى فلان، وَالتَّحَدَ: مال، وَالمُلْتَحَدَ:

الملجأ ﴿ وَلَنْ أجدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴾ [الجن: ٢٢ وكذا ما في الكهف: ٢٧]: أي ملجأ ولا سَرَبًا أُلجأ إليه. وَلَحَدَ في الدين وألحد: مال (عن الحق) وَعَدَلَّ (جانبا مُزَوَّرًا): ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظَلَمٍ ﴾ [الحج: ٢٥]، أي إلحادًا بظلم، والباء زائدة

[ل]. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ [فصلت: ٤٠]: يميلون عن الحق في آيات القرآن (بتحريف اللفظ أو المعنى) أو بنسبتها إلى غير الله، أو بأن قالوا: شِعْرٌ أو سِحْرٌ. أو المقصود: الذين يحرفون الكلم عن مواضعه [قر ٣٦٦/١٥]. ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]: بتغييرها فاشتقوا من الله: اللات، ومن العزيز: العزى، ومن المتان: متانة. أو بالزيادة أو النقص فيها كما يفعل جهال الداعين [قر ٣٢٨/٧]. وقوله تعالى: ﴿ لِسَانُ

الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ﴿ [النحل: ١٠٣]، (أي يُومنون إليه بكلامهم وهو غائب كأنه في جانب أو ناحية).

• (لحف):

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣]
«اللحاف - ككتاب، والمْلَحْف والمْلَحْفَة - بالكسر فيهما: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه. وكل ما تغطيت به لحاف».

□ المعنى المحوري: شمول التغطية للظاهر به: كاللحاف المذكور، وقد «لَحَفْتُ الرجلَ (مَنَعَ): غَطَيْتُهُ، وَأَلْحَفْتُهُ: جعلتُ له لحافًا». (هذه كسقيته وأسقيته).

ومن مجازة: «لِحْف في ماله - للمفعول: ذَهَب منه شيءٌ (كأنها كُشِط من ظاهره - إصابة) وِلِحْف القمر (الضبط من التاج): جاوز الِصْف فنَقَص ضوءه عما كان عليه». ومن هذا «أَلْحَف في المسألة» قالوا أي «سَمِلَ بالمسألة وهو مُسْتغْنٍ عنها. (يسأل كلَّ الناس - كما يستعمل الآن يغطى بمعنى يشمل ويكفي - والمقصود أن هذا السائل لا يكتفي). والذي قاله [قر ٣/٣٤٢] «أَلْحَفَ وَأَلْحَ وَأَحْفَى سِوَاء» هو غير دقيق فالإلحاف شمول، والإلحاح لزوم المسئول، والإحفاء إنفاذ ما عنده.

• (لحق):

﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [الشعراء: ٨٣]
«اللحق في النخل - محرّكة: أن تُرْطَب وتُتَمَّر ثم يُخْرَج في بطنه شيءٌ يكون

أخضرَ قَلَمًا يُرِطَبُ حتى يُدرِكهُ الشتاءُ فيسْقُطُ، ومن الثمر: الذي يأتي بعد الأول، والدَعِيّ الموصَلُ بغير أبيه، وما يُلْحَقُ بالكتاب بعد الفراغ منه فتُلْحَقُ به ما سَقَطَ عنه. لِحَقَّ الرجلُ الشيءَ ولِحَقَّ به (كَتَعَبَ): أدركه».

□ المعنى المحوري: إدراك الشيء شيئاً كان يسبقه متصلاً بأثنائه: كالبلح الأخضر في النخلة بعد أن تُتَمَّرَ، والتمر بعد الثمر، واتصال الدَعِيّ بأثناء قوم، وألحاق الكتاب متصلهً بأثنائه. ومنه «فرس لاحق الأيطل: ضامر (كأن أسفل أيطله لَرِقَ بأعلى بطنه) ومنه «لِحَقَّ بالشيء ولِحَقَّه (كَتَعَبَ): أدركه». ﴿وَدَسَّتْ بِشُرُونِ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٠] يفرحون لأنفسهم، وإخوانهم الذين لم يصحبوهم في الاستشهاد من المجاهدين ومن سائر المؤمنين لما رأوا من فضل الله تعالى [ينظر بحر ١١٩/٣] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. (أي في الدرجة وإن لم تكن الذرية مستحقين - وذلك لإتمام نعيمهم) وليس في القرآن من التركيب إلا للحاق واللاحق.

• (لحم):

﴿وَأَمَدَدْتُهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَخْمٍ مِمَّا يَنْشُبُونَ﴾ [الطور: ٢٢]

«اللحم - بالفتح وبالتحريك (ذلك النسيج الذي يكسو العظام) معروف. واللحم - ككتاب: ما يلحم به ويُلأم به الصدع. وقد لحم الصدع: لأمه، وتلاحت الشجة: برأت والتحمت. واستلحم الزرع: التف. ولحم بالمكان (تعب): نشب».

□ المعنى المحوري: التثام جِزْمٌ كَثِيفٌ غَضٌّ بَيْنَ أَثْنَاءِ الشَّيْءِ وَحَوْلَهُ فيكسوه: كذلك اللَّحْمُ وَاللِّحَامُ، واستلحام الزرع. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ومنه «لَحْمُ الثَّمَرِ: لُبُّهُ. وَالْحَمُّ الزَّرْعُ صَارَ فِيهِ الْقَمَحُ. وَلَحْمَةُ الثَّوْبِ - بِالضَّمِّ: (أَخْتُ سَدَاهُ) وَالْمَلْحَمَةُ: الْحَرْبُ وَمَوْضِعُ الْقِتَالِ» لاختلاط الناس واشتباكهم والتحامهم - مع كثافة وشدة. وليس في القرآن من التركيب إلا (اللحم) وجمعه (لحوم).

• (الحن):

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]

«اللَّحْنُ - بِالْفَتْحِ: مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَصُوغَةِ الْمَوْضُوعَةِ. وَهُوَ أَلْحُنُ النَّاسِ: إِذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ قِرَاءَةً أَوْ غِنَاءً. وَقَدْ لَحَّنَ فِي قِرَاءَتِهِ - ضَمٌّ: غَرَّدَ فِيهَا وَطَرَّبَ فِيهَا بِالْحَانَ».

□ المعنى المحوري: رِقَّةٌ مَا (لِينٌ أَوْ لُطْفٌ) فِي الْكَلَامِ مَعَ مَدِّ الصَّوْتِ بِهِ (الرقة قد يعبر بها عن الضعف كما يقال: هو رقيق الدين، واللين رخاوة وعدم خشونة فهو منها، واللطف دقة وخفاء، والدقة وَجْهٌ آخِرٌ لِلرَّقَةِ الْمَادِيَةِ، وَيَعْبَرُونَ عَنِ الصَّغِيرِ الْجِسْمِ أَوْ جِزْءٍ مِنْهُ بِأَنَّهُ لَطِيفٌ وَخَفِيٌّ): كالتطريب في الكلام فهو مَدٌّ لِلصَّوْتِ بِهِ مَعَ رِقَّةٍ وَرَخَاوَةٍ فِيهِ. وَمِنْهُ «اللَّحْنُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ: تَرَكَّ الصَّوَابُ فِي الْقِرَاءَةِ» فَهُوَ عِيْوَجٌ مِنَ الضَّعْفِ وَعَدَمِ الصَّلَابَةِ (وَالصِّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ فِي مَعْنَاهُمَا الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ). وَمِنْهُ كَذَلِكَ: «لَحْنٌ لَهُ (كَفَتْحٍ): قَالَ لَهُ قَوْلًا لَا يَفْهَمُهُ عَنْهُ وَيَخْفِي عَلَى غَيْرِهِ. وَأَلْحَنَهُ الْقَوْلُ: أَفْهَمَهُ إِيَّاهُ فَلَحَّنَهُ (كَسَمِعَهُ وَجَعَلَهُ): فَهَمَهُ. وَلَحَّنَ - كَفَرَحَ: فَطِنَ لِحْجَتِهِ وَانْتَبَهَ» [ق] كل ذلك من لَحَّ شَيْءٌ خَفِيٌّ لَطِيفٌ أَوْ

دقيق (من الرقة واللطف) في أثناء الكلام ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (لح): الالتحام وما يلزمه من عَرَض وامتداد كما يتمثل في لِح العين صُلاقها والتصاقها - في (لِحج)، وفي التصاق لحاء الشجر به - في (لِحو)، وفي عَرَض لوح الخشب ونحوه - في (لِوح)، وفي لصوق اللحد في الجانب أو الجدار أي كونه داخلًا فيه لا في وسط الحفرة - في (لِحد)، وفي عَرَض اللحاف ونحوه - في (لِحف)، وفي لحاق الشيء بالشيء أي إدراكه إياه وهو كالتصاق به من خلفه - في (لِحق)، وفي تلاحم نسيج اللحم - في (لِحم)، وفي امتداد الصوت أو اتصاله مع رقة ولطف - في (لِحن).

اللام والذال وما يثلثهما

• (لدد):

﴿فَلَا تَمَّا يَسِرَّنْهُ بَلِإِسَانِكِ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: ٩٧]

«اللُدُّ - بالفتح: الجوّالِق. واللِّدِيد: الروضة الخضراء. واللِّدِيدان: جانبَا

الوادي، وصَفْحتا العنق دون الأذنين. ولِّدِدا الفم: جانباه».

□ المعنى المحوري: ضمُّ المتراكم أو المتجمع بين أثناء تحجزه؛ فلا يتفرَّق^(١)

(١) (صوتيًّا): تعبّر اللام عن استقلال وتميز، والذال عن ضغط واشتداد واحتباس، ويعبّر

الفصل منهما عن ضم وحبس بين حواجز - كما يحجز اللُدُّ (الجوّالِق) الأشياء في جوفه.

وفي (لدى) تضيف الباء معنى الامتداد مع اتصال، ويعبّر التركيب عن امتداد الضامّ أي

عن المكان الذي يحوز. وفي (ولد) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبّر التركيب بها

عن اشتغال الحي على صغير من جنسه وهذا من الضم أيضًا. وفي (لدن) تعبّر التون =

كما يَضُمّ الجَوَاقِ ما يوضَع فيه، وكما تُحِيطُ جوانِبُ الروضة، والوادي. والفم بها بينها، وَصَفَحَتَا العنق كالجدارين حوله. ومنه «لَدَّه عن الأمر: حَبَسَهُ» (حَجَزَهُ).

ومن لذيدي الفم أخذ «اللُدُود» وهو دواء يُصَبَّب في الشِدْق.

ومن التراكم مع الاحتجاز أخذ معنى اللزوم وعدم المفارقة «الألْد»: الحَصِمُ الجِدَلُ الشَّحِيحُ الذي لا يرجع إلى الحق (لا يُفَارِقُ رأيه مهما بان له بطلانه) ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]. وجمعه (لُدٌّ) وهو ما في آية التركيب.

• (لدى):

﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]

يقال: «رأيتُه لدى باب الأمير، وجاءني أمر من لَدَيْكَ، أي مِنْ عِنْدِكَ».

□ المعنى المحوري: المكان الذي يكون فيه الشيء (يَحْتَسِبُ فيه الشيءُ وَيَمْتَسِكُ)، ﴿وَأَلْفَيْنا سَيِّدَها لَدَا أَلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]. ﴿إِنِّي لَأَخَافُ لَدَيَّْ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠] كان المعنى: لا يخافون غيري أيًا كان وهم في مقام كلامي «وقيل لا يخافون في الموضع الذي يُوحَى إليهم فيه، وهم أخوف الناس من الله [بحر ٥٥/٧] ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ هَؤُلَاءِ نَحْنُذَنَّهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧] لو أردنا اتخاذهُ لهُ لَاتَّخِذَناهُ من جهتنا مما يناسب الجلال - لا ما تزعمون. لكن جناب المولى يجمل عن ذلك. (والتعبير بـ(لو) ثم (إن) في ﴿إِنْ كُنَّا فَعَلِينَّ﴾ يعطي هذا التنزيه.

= عن امتداد جوفي لطيف، ويعبّر التركيب المختوم بها عن سَرِيان لُطْفٍ ورقة في الجوف، كما في القناة اللدنة.

• (ولد):

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]
 «الوليد: الصبي حين يُولد. والولد: ما وُلد أياً كان. وولدت الشاة، وولدتها
 أنا - ض: إذا عاجلتها حينذاك».

□ المعنى المحوري: نَسُلُ (أثنى) الحي من (بطنها) صغيراً من جنسه. كالولد،
 وإنما يُسند الفعل إلى الأم أكثر؛ لأن مأخذ الولد منها أوضح. ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾
 [البلد: ٣] الظاهر أنها عامة لكل والد. [بحر ٨ / ٤٧٠]. فالقسم للفت لعظم قدر هذه
 النعمة من نعم الله تعالى. ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِجَةٌ ﴾ [الأنعام ١٠١]
 فهذا وحده سبيل تحقق معنى الولد. ﴿ وَيَا أَوْلَادِنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٨٣]،
 ﴿ وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾ [النساء: ٧٥] الظاهر أن المراد به
 الصبيان وهو جمع وليد [نفسه ٣ / ٣٠٧] ويُحْكِمُ المعنى أن لفظ (نساء) يقع على
 الصغيرات أيضاً [ينظر بحر ١ / ٣٤٦] ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [الواقعة: ١٧]
 ومثلها ما في الإنسان ١٩ [يبقون دائماً في سن الولدان لا يكبرون ولا يتحولون عن
 شكل الوصافة [نفسه ٨ / ٢٠٥]. [وينظر غلم، خلد هنا]. ومنه «اللدة - كعدة:
 الترب. وأصله ولدة (كأنه شريك في وقت الميلاد). والتلید من العبيد: القن الذي
 وُلد عندك، ومن الجوارى: التي تُؤلد في ملك قومٍ وعندهم أبواها» فالتلید: القديم.

• (لذن):

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]
 «قناة لذن - بالفتح: لينة المهزة، ورمح لذن. واللذن: اللين من كل شيء من
 عود أو حبل أو خلق. وكل رطبٍ مأدٍ: لذنٌ (مأدٌ: مرينٌ ولينٌ ناعم).

□ المعنى المحوري: مرونة الجسم من لُطْف أو رِقَّة تمتدّ في باطنه: كالقناة اللبنيّة، وكالجسم - الممتلئ بالرطوبة.. ومنه «رَكِبَ البعيرَ ثم بعثه فتلدّن عليه: تمكّث وتلكأ (من الرخاوة وعدم الجِدَّة).

ومن ذلك «لُدُن» بمعنى «عند» - لكنها عندية صدور وامتداد من رقة الباطن - لا عندية مكان وتحيز فيه مثل لدى ﴿لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] أي صادرًا منه سبحانه وتعالى. وليس في القرآن من التركيب إلا لفظ (لُدُن) وهو في كل مواضعه - عدا موضع واحد - مضافٌ إلى اسم المولى عز وجل أو الضمير العائد إليه سبحانه، أي من خزائن رحمته سبحانه، والموضع المستثنى مضاف لضمير سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام. ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦].

□ معنى الفصل المعجمي (لد): الضم الشديد أي الحوز بلا إفلات - كما يتمثل في لِدِيدِي الوادي جانيه اللذين يحوزان ماءه - في (لدد)، وفي المكان الذي يستقر فيه الشيء - في (لَدِي)، وفي صلة الولد بوالده كونه منه وامتدادًا وتبعًا له - في (ولد)، وفي تماسك الشيء اللدن لا يتكسر رغم قبوله الاهتزاز والاضطراب - في (لدن).

اللام والذال وما يثلثهما

• (لذذ - لذلذ):

﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]
 «شراب لَذٌّ ولذيذ. قال الزبير في ابنه عبد الله (رضي الله عنهما). {أَلَذَّهُ كما أَلَذُّ رِيقِي} وحديث لذيد؛ قال رؤبة: {لَذَّتْ أَحَادِيثُ الْعَوِيِّ الْمُبْدِعِ} وفي مس

كعب الرمح - أو الرمح نفسه - قال أوس:

تَقَاكَ بِكَغَبٍ وَاحِدٍ وَتَلَّذُّهُ يَدَاكَ إِذَا مَا هُرَّزَ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ
وَاللَّذَّةُ وَاللَّذَّادَةُ: الأكل والشرب بنعمة وكفاية. وفي الحديث «إِذَا رَكِبَ
أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِلْهَا عَلَى مَلَاذَّهَا» أي لِيُجْرِهَا فِي السُّهُولَةِ لِأَنَّ الحُرُونَةَ
وَوُصِفَ النُّومُ بِأَنَّهُ لَذَّ أَي لَذِيذٌ.

□ المعنى المحوري: استطابةُ المماسَّةِ للشيءِ ووقوعه على الحِسِّ لمناسبته إياه
- مع لُطفه وخفته^(١) كما يُستطابُ الشرابُ مع لطفه ونعومته، أي سلاسة وقعه
على الحِسِّ فلا يكون له حرارة أو حرَافة، وكمس الشيء الأملس، وكاستماع
الكلام المحبَّب، والأكل والشرب لما هو هنيء مَرِيء، وكسير الدابة في السهولة
بسلاسة ودون تعثر ودون ألم وطء الحجارة. وطيبُ النوم ولُطف الإحساس به
واضح. وقد عرفوا اللذَّةَ بأنها «إدراك الملائم من حيث إنه ملائم» [التعريفات
للجرجاني] والملاءمة هي المناسبة التي ذكرناها. ولو قيل «مماسة الملائم» لكان
أنسب.

ومن استعماله في الشراب اللذيذ قوله تعالى: ﴿ وَأَنْهَرُ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾
[محمد: ١٥] في [قر ٢٣٧/١٦] أنها التي لم تُدَنَسْها الأرجلُ ولم تُكَدِّرْها الأيدي
(يعني عند اعتصارها) وأرى أن الوصف القرآني مُنْصَبٌّ على طَعْمِهَا لا لونها،

(١) (صوتياً): تعبِّر اللامُ عن امتداد واستقلال، والذال عن جزم طري تخين، والفصل
منهما يعبِّر عن الامتداد والاتصال بجزم طري مع استطابة ذلك وهو معنى اللذَّة، واللذَّ
النوم. وفي (لود) يضاف معنى الاشتغال أخذًا من الواو، ويعبِّر التركيب عن نحو
اللزوق بذلك التخين، كما في لَوْد الوادي.

وأن المعنى أنها خالية من اللذع والغول. والتذاذ العين - كما في آية التركيب -
معناه ارتياحها لما ترى لجمالها؛ فلا تُحب أن تفارقه؛ فتستقر عليه؛ فيكون «قرة
عين».

وقالوا «لذلاًذ: الذئب؛ لسرعته» أي أن كلمة لذلاًذ - بالفتح: عَلَّمَ جنس
للذئب. ولُحِظ في هذه التسمية سرعته كما قالوا، وهي خفة، لكن ينبغي أن تُقَيَّد
بالسهولة، لأن جَرِي الذئب عُبر عنه بالإرخاء، كما في قول امرئ القيس:
«إرخاء سِرْحَانٍ ..» والإرخاء في جَرِي الفرس مقيد بأنه سرعة غير مُتعبة ولا
مُلهبة، يجري فيها الفرس حَسَبَ شهوته [ينظر تاج رخو]. وهذا النوع من الجري
لطيف الوقع على حِسِّ الراكب، وشُبِّه الذئب بالفرس في هذا الجري. وهنا
توجيه آخر أنسب لطبيعة الذئب فقد قيل إن الأسد لا يُهاجم إلا إذا كان جائعاً
في حين أن الذئب يهاجم في كل حال، وقد قيل:
أخ ليس لابن العمِّ كالذئب إن رأى بصاحبه يوماً دَمًا فهو آكله
فيكون قد سُمي كذلك لاستطابته الولوع في الدم ولحوم الفرائس حتى لو
لم يكن جائعاً. (وكان معنى الاسم: الشرة).

• (لوذ):

﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ [النور: ٦٣]

«لوذ الوادي - بالفتح: مُنْعَطَفُه، ولوذ الجبل: حِضْنُه وجانبه وما يُطيف به.
والملاوذ: المآزر. والملاذ والملاوذة: الحِضْن. ولاذ الطريق بالدار وألاذ، والطريق
يُليذ بها: إذا أحاط بها».

□ المعنى المحوري: فالأصل انعطافُ الشيء على ما في حِضْنِه فيُمْسِكُه أي يحميه ويُحِصِّنُه كلُّوْذ الوادي والجبل وكالحِصْنِ وكالمآزر. ومنه «لاذبه (قال) لَوْذًا ولَوَاذًا - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ: لَجَأٌ إِلَيْهِ وَعَاذَ بِهِ .. وانضم إليه (كأنها دخل في مُنْعَطَفِه) ولاوذ: اسْتَتَرَ ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (يلوذون بِمُنْعَطَفَاتِ الطَّرِيقِ وَتَجْمَعَاتِ النَّاسِ).

□ معنى الفصل المعجمي (لذ): مماسة مستطابة كما يتمثل في الشراب اللذُّ وسائر ما يُستلذَّ مسه - في (لذذ)، وفي لَوْذِ الجبل حِضْنِه وكذلك كل ما يحيط فيحمي ويحفظ - في (لوذ).

اللام والزاي وما يثلثهما

• (لزز):

«لِزَازِ الْبَابِ - ككِتَابٍ: نِطَاقُهُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ/ الْخَشْبَةُ الَّتِي يُلْزَزُ بِهَا. وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَئِىَ بَيْنَ أَجْزَائِهِ أَوْ قُرْنٍ فَقَدْ لُزَّ - لِلْمَفْعُولِ. لَزَّ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ وَالرَّهْ: شَدَّهُ وَالصِّقَّةُ/ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ».

□ المعنى المحوري: شُدُّ الشَّيْءِ إِلَى شَيْءٍ بِقُوَّةٍ وَإِلْزَامٍ أَوْ إِصْصَاقٍ^(١). كِلِزَازِ الْبَابِ الْمَذْكُورِ.

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والزاي عن اكتناز وازدحام، ويعبّر الفصل عن شد الشيء إلى الشيء باكتناز وإلزام كما يفعل ليزاز الباب (نطاقه). وفي (لزب) تعبّر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبّر التركيب عن تلاصق ما هو غرض كثيف كالطين اللزب. وفي (لزم) تعبّر الميم عن التتام ظاهري، ويعبّر التركيب عن الالتتام على ذلك الشيء ذي الكتلة المكتنزة كما تفعل المِلْزَمَةُ.

• (لذب):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصفات: ١١]

«طين لازبٌ: لازق لاصق لاتب. ولزَّب الطينُ (قعد وككرم): لَصِقَ

وصلَّب».

□ المعنى المحوري: لصوق الشيء الغضُّ بعضه ببعض؛ فتماسك أثنائه -

كالطين الموصوف ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ ومنه «لَزَبَ الشيءُ لُزُوبًا: دخل

بعضه في بعض. وعَيْشٌ لَزِبٌ - ككتف: ضيق. واللزْب - بالكسر: الطريقُ

الضيق. والمِلزَاب: البخيل» (ممسك). ومنه «اللازِب: الثابت، وصار الشيء

ضربةً لازِب أي لازمًا لاصقًا».

• (لزم):

﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح: ٢٦]

«المِلْزَم - كَمِنْزَر: خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تجعل في طرفها قنطرة

فتلزم ما فيها لزومًا شديدًا، تكون مع الصياقلة والأبارين. ورجل لُزْمَة -

كهمزة: يلزم الشيء فلا يفارقه».

□ المعنى المحوري: ضبطٌ وشد شيء إلى شيء شدة لا يمكن من المفارقة أو

الإفلات: كالشيء في المِلْزَمَة. ومنه «لِزِمَ غريمه (كسمع): لم يفارقه (لصق به)،

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾ [الإسراء: ١٣]، ﴿ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ

التَّقْوَى ﴾ [الفتح: ٢٦]، (جعلهم يُمسكونها في قلوبهم لا يفلتونها، ومثل ذلك -

مع الاستفهام الإنكاري ما في هود: ٢٨)، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ

لِزَامًا ﴿ [طه: ١٢٩]. اللِّزَام: الملازمة، أي لكان العذاب لازمًا لهم. [قر ١١/ ٢٦٠] ولعله يُقصد بالعذاب الهلاك الذي أوقع بالقرون السابقة عليهم وذكر في الآية السابقة، أي لولا سَبَقُ قضاء الله بالتأجيل ليوم الفِضْلِ لأهلكوا حتماً ولأخذوا لم يُسْتَأَنَّ بهم ولم يُمهَلُوا. وفسرها أبو عبيدة [في المجاز ٢/ ٣٢] أي فَيَصِلَ يُلْزَمُ كُلُّ إنسان طائرَه إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وقد تعلقوا بهذه الكلمة وأوردوا في [ل] من معانيها الفِضْل والفَيْضَل وكان فيها تضاداً. وكلام أبي عبيدة هذا غير دقيق، لأن الآية خاصةٌ بنزول العذاب، وليست عامةً في الخير والشر، ولعله نظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلٍ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾، ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ ولكن الآيتين لوقوع القضاء، وهذا لوقوع الإهلاك.

□ معنى الفصل المعجمي (لز): لصوق الشيء بالشيء وشد الشيء إلى الشيء كما يتمثل في لزاز الباب (يصدق على ما يتم به إغلاقه) - في (لزز)، وفي لزوب الطين كونه متلاصقاً ويلصق - في (لزب)، وفي عمل المِلْزَم - في (لزم).

اللام والسين وما يثلثهما

• (لسس):

«اللساس - كغراب: أول البقل/ البقل مادام صغيراً لا تستمكن منه الراعية. أَلَسَّتِ الأَرْضُ: طَلَعَ أَوَّلُ نباتها، واسم ذلك النبات اللساس».

□ المعنى المحوري: عدم مباحدة النبات منبته. (أي صغره) فلا يُنال إلا بما يشبه اللبس^(١) - كأول البقل الموصوف. ويقال «لَسَّتِ الدابةُ الحشيشَ والغَمِيرَ

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والسين عن نفاذ بدقة وقوة، والفصل =

(: الرطبة: الحَضْرَة القليلة): تناولته وتَفَقَّته بِجَحْفَلَتِهَا. واللَّس: الأكل واللَّحْس
(تناول بدقة). فاللَّسَّاسُ سمي بطريقة تناول الراعية إياه.

• (ليس):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾ [النور: ٦١]

«الأيْس: الذي لا يبرح بيته. وقد تَلَيَّسَ. وإبلٌ لَيْسٌ على الحوض - بالكسر
إذا أقامت عليه فلم تبرح / يُقال لا تبرح».

□ المعنى المحوري: التوقف أو اللزوق - يُقَالُ - بالموضع وعدم البراح منه
(الحوض ليس مُقامًا. فالوقوف به يُقَلُّ ووقوفٌ يلحظ) ومما في ذلك من الثبات
وعدم التحرك مَدَحُوا به فقالوا: أَلَيْسَ، أي شجاع (قوي ثابت) والأَلَيْسُ: البعير
الذي يَحْمِلُ كل ما حُمِّل (صامد). كما قالوا «أَلَيْسَ» للذئب الذي لا يغار ويُتَهَرَّأُ
به (لا يتحرك أو يثور). وتلايستُ عن كذا وكذا: عَمَّضْتُ عنه».

ومن ذلك الأصل عبَّرَ التركيب عن النفي. وكثيرًا ما نستعمل اليوم
(تعليق) الموضوع أو (تجميده) أو (إيقافه) دلالةً على عدم نفاذه - ثم عُمِّمت في
النفي وعدم ورود الشيء أو تأتبه ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾.

= منها يعبر عن تناول الدقيق اللاصق بالأرض نَزْعًا كما يُتناول اللُّسَّاسُ (أول البَقْل ما
دام صغيرًا) نَزْعًا من الأرض باللسان، وفي (ليس) زيد معنى الياء وهو الامتداد مع
اتصال، وعبَّرَ التركيب الموسوط بها عن اتصال اللصوق بالموضع وعدم البراح كما في
الأيْس الذي لا يَبْرَح بيته. وفي (لسن) تعبَّرَ النون عن امتداد جَوْفٍ لطيف، ويعبَّرَ
الفصل المختوم بها عن امتدادٍ لطيفٍ من الجوف يَسْحَبُ إليه، وهو اللسان، ومنه
المِلْسَن.

• (لسن):

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

«اللِّسَانُ معروف. والمِلْسَنُ - بالكسرة: حَجَرٌ يجعلونه في أعلى باب بيت بينونه من حجارة ويجعلون لُحْمَةَ السَّبْعِ في مؤخَّره، فإذا دخل السَّبْعُ فتناول اللُّحْمَةَ سقط الحجرُ على الباب فسَدَّه» (وبذا يصيدون السبع).

□ المعنى المحوري: سَحَبُ الشيء إلى الداخل بلُطف وقوة: كما يَسحب اللسانُ الطعامَ، والمِلْسَنُ السَّبْعُ إلى الداخل ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩] ومنه «المُتَلَسِّنَةُ من الإبل: الحَلِيَّةُ، وهي الناقة تلد فينحَر ولدها عَمْدًا ليدوم لبنها، وتُسَدَّرَ بحُورٍ غيرها (تُسحب بذلك الحُور لتستمر في الدر). وألْسَنه فصيلاً: أعاره إياه ليُلْقِيه على ناقته لتدِرَ عليه» (أدخله في حوزته - مؤقتًا).

ولأن اللسان جارحة الكلام فقد جاء: «أتتني لسانُ أي كلمة أو رسالة أو مقالة». وأطلق على اللغة لأنه أبرز آلتها، كاللِسن - بالكسر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا كلمة (لسان) وجمعه (ألْسنة).

□ معنى الفصل المعجمي (لس): قلة مفارقة المنشأ أو المقر كما يتمثل في اللُّسَّاس: البقل مادام صغيرًا (وينظر هناك سر تسميته) - في (لسس)، وفي لزوم الأليس بيته - في (ليس)، وفي لزوم اللسان ما يصل إليه لا يفلته، بل يسحبه إلى الجوف - في (لسن).

اللام والطاء وما يثلثهما

• (لظط):

«الناقة تَلِطُ بِذَنبِهَا - بكسر اللام: إذا أَلزَقَتْه بِفَرْجِهَا، وأدخَلَتْه بين فَخْدَيْهَا. وَلَطَّ البَابَ: أغلقه، والسِتْرَ والحجابَ: أرخاه وسَدَلَهُ، والشْيءَ: أَلزَقَهُ وأخفاه.»

□ المعنى المحوري: حَجَبَ الثغرة وسَدَّهَا بِالصَّاقِ شَيْءٍ فَوْقَهَا^(١): كَلَطَ الناقة بِذَنبِهَا وَلَطَّ البَابَ.

• (لطف):

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]

«الطَّفَ الرجلُ البعيرَ وَالطَّفَ لَهُ: أدخل قضيبه في حياء الناقة - إذا لم يهتد (البعير) لموضع الضراب. واستلطفَ الجمَلُ: إذا فعل ذلك بنفسه. وقد لطفَ الشْيءُ (كُرْمٌ): صَغُرُ ودَقُّ.»

□ المعنى المحوري: نفاذُ بدقة أو احتيال مع خفاء المنفذ أو المدخل: كالإلطاف المذكور. ومن الدقة قولهم: «الطيفة الحضر، أي: ضامرته (تبدو دقته بين العجيزة والصدر) ومنه: «الطُفْتُ الشْيءَ بِجَنبِي واستلطفته: أَلصَقْتُهُ (الجنب كالفجوة، ففي هذا الإلطاف يُدخَلُ الشْيءُ في الجنب ويخفى شيئاً ما) وهو ضد: جافيته عني.»

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر الفصل منها عن تغطية فرجة الشْيء أو سدّها بغليظ. وفي (لطف) تعبر الفاء عن نفاذ أو انفصال بإبعاد، ويعبر التركيب عن نفاذ بدقة وخفّة (أي دون نشوب) في شْيء يبدو مجتمعا لا منفذ له، كالإلطاف للجمال.

ومما وضع فيه هذا الأصل قوله عز وجل: ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بَرِزِقٍ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ﴾ [الكهف: ١٩]، فالتلطف هنا كأنه تحفٌ واحتيال؛ ألا ترى إلى قوله بعده: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ وتأمل كذلك ﴿يَبْنِيْ إِيَّاهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]. فهذا نفاذٌ علمٍ وقدرةٍ إلى مثل حبة خردلٍ في بطن صخرة.. أي بأخفي الخفاء والدقة. وفي قصة يوسف جاء في ختامها بعد إشارة إلى رؤيا يوسف وذکر تحققها. ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] لفتًا إلى غرابة تحوله من فتى عادي خارج مصر إلى وزير مصر الأول خلال مراحل ومسارب لا يدبرها ويحكمها إلا هو سبحانه. وكذلك ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [المائدة: ١٠١] ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير [الملك: ١٤]، وكلها في القرآن تحمل هذه المعاني. وفي التعريف بالاسم الكريم «اللطيف» عز وجل قال في [ل]: «اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل، والعلم بدقائق المصالح، وإيصالها إلى من قدرها له من خلقه، يقال: لطف به وله» وأضيف تكملة لعبارة «وإيصالها..»: بسبب خفية أو غير معتادة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا الفعل (يتلطف) واسمه تعالى (اللطيف).

هذا والأصل الذي ذكرناه يحقق صحة استعمال اللطف في تفادي خطر محيق متمكّن، أو النفاذ منه، بأمر خفيّ دقيق من رحمة الله عز وجل.

□ معنى الفصل المعجمي (لط): حجب الثغرة أو سدها بشيء خارجي - كما يتمثل في لط الناقة بذبحها إذا الصقت على حياثها - في (لظظ)، وفي الاحتيال لإدخال قلم الجمل في موضع ضراب الناقة - في (لطف).

اللام والظاء وما يثلثهما

• (لظظ - لظلظ):

«لظلظت الحية رأسها: حرّكته. وهي تتلظظ أي تحركه من شدة غيظها».

□ المعنى المحوري: حركة ممتدّة مع حدّة ولزوم للمكان^(١): كرأس الحية بسّمته وعدم انتقاله رغم حرّكته. ومنه «لظّ بالمكان، وألظّ به وعليه: أقام به وألحّ (لزوم، والإلحاح مؤذ كالحدة) والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه من جنس الإلحاح كما في الحديث الشريف «ألظّوا في الدعاء بي إذا الجلال والإكرام».

• (لظى):

﴿كَلَّا إِنهَا لَطِيٌ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوْىِ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٥-١٦]

«اللظى كفتى: لهُبُ النار. وتلظيها والتظاؤها: التهاها. والنار تتلظى: تتوهج وتتوقّد».

□ المعنى المحوري: توقّد النار وتوهجها (بلوغ الحدة أقصاها) ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ

نَارًا تَلْظَى﴾ [الليل: ١٤].

□ معنى الفصل المعجمي (لظ): الحركة الخفيفة مع الحدة كما يتمثل ذلك في لظلظة

الحية رأسها - في (لظظ)، وفي لهُب النار وشعلتها التي تتوهج وتتوقّد - في (لظى).

(١) (صوتيّاً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والظاء عن غلظ وكثافة مع رطوبة أو

نحوها، ويعبّر الفصل منها عن لزوم مع نؤس وحدّة كما يتحرك رأس الحية عندما

يتلظظ، وفي (لظى) تضيف الياء معنى الامتداد مع الاتصال، ويعبّر التركيب عن زيادة

الحدة وبلوغها أقصاها، كما في تلظي النار.

اللام والعين وما يثلثهما

• (لعم - لعلع):

«اللَّلْعَلْع: السَّرَابُ. واللَّلْعَلْعَةُ: بَصِيضَةٌ. التَّلْعُلْعُ التَّلَالُؤُ. تَلْعَلَعُ مِنَ الْجُوعِ والعَطَشِ: تَضَوَّرَ. تَلْعَلَعُ الْكَلْبُ: دَلَعُ لِسَانَهُ عَطْشًا». «عَسَلٌ مُتَلَعٌ وَهُوَ الَّذِي إِذَا رَفَعْتَهُ امْتَدَّ مَعَكَ فَلَمْ يَنْقَطِعْ لِلزَّوْجَتِهِ. واللُّعَاعَةُ - كُرْحَامَةٌ: مَا بَقِيَ فِي السِّقَاءِ. فِي الْإِنَاءِ لُعَاعَةٌ أَيْ جُرْزَةٌ مِنَ الشَّرَابِ/ قَلِيلٍ. واللُّعَاعَةُ: الْكَلَاءُ الْخَفِيفُ رُعِيٌّ أَوْ لَمْ يُرْعَ، فِي الْأَرْضِ لُعَاعَةٌ مِنْ كَلَاءٍ لِلشَّيْءِ الرَّقِيقِ».

□ المعنى المحوري: أثر واضح أو يمتد مما يخترنه الشيء في أثنائه من حدة أو شدة^(١) كتلالؤ السراب. والبريق حدة وهو صادر عن السراب، وكالتضور وهو صياح (صوت حاد واضح ممتد) من ألم الجوع والعطش، وكطلوع لسان الكلب (امتداد) من شدة عطشه، وكامتداد العسل خيطاً دقيقاً من جودته، وما بقي في السقاء هو بقية مما كان فيه - أي امتداد من كثير كان موجوداً. والكلأ المذكور نابت من خصوبة الأرض وحدها أي ليس عن بزر كما هو واضح من سياق الكلام. والخصوبة قوة من جنس الحدة.

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والعين عن التحام مع رقة، ويعبر الفصل منهما عن امتسك مع رخاوة كالعسل المتلّع. وفي (العب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن تجمع المانع اللزج وعدم استقامته في سيلانه كاللعاب للصبي. وفي (لعن) عبرت النون عن امتداد جوفي، ويعبر التركيب المختوم بها عن طرد من حيز أو جوف كما في اللعن (لنفي).

• (لعب):

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ ﴾ [الحديد: ٢٠]

«اللُّعَاب - كغراب: ما سال من الفم من الصبي. ولُعَاب النحل: ما يُعَسِّلُهُ، وهو العسل. لعاب الحية والجراد: سَمُّهُمَا. لعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت وقام قائم الظهيرة / شبه الخيط تراه في الهواء إذا اشتدَّ الحرّ/ ما تراه في شدة الحرّ مثل نسج العنكبوت. استلعبت النخلة إذا أطلعت طَلْعًا وفيها بقية من حملها الأول».

□ المعنى المحوري: اضطرابٌ وتسيب في ما يصدر عن الشيء بسبب تجمع حيويته أو نشاطه. كلعاب الصبي من غزارة حيوية باطنه، وكالعسل من بطون النحل وكلعاب الشمس - وكلها متسببة مضطربة (ولعاب الحية والجراد تشبيه في الخروج من الباطن أو الأثناء. وإطلاق النخلة طلْعًا أخضر بعد وشك انتهاء حملها الأول هو اضطراب وعدم انضباط).

ومن هذا الأصل أخذ اللَّعِب (ضد الجِدِّ) وهو تسيب في الحركة واضطراب أي عدم استقامة أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف. وقد جاء في [ل] «سَمَى اضطراب الموج لعبًا لما لم يَسِرْ بهم إلى الوجه الذي أرادوه، ويقال لكل من عمل عملاً لا يجدى عليه نفعًا: إنها أنت لاعب» وهذا يؤكد أن في اللعب معنى العبثية التي هي عدم القصد والجدوى ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب ﴾ [يوسف: ١٢]، ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبِينِ ﴾ [الأنبياء: ١٦]. وهذه مثل ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [المؤمنون: ١١٥].

• (لعن):

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]

«الرجل اللعين: المنفي... لا يزال مُتَبَدِّئًا عن الناس. وعبارة المقاييس «الطريد»، وما يُنصَّب في المزارع كهيئة الرُّجُل أو الخيال تُذعَّر به السباع والطيور».

□ المعنى المحوري: نَفَى أو طَرَد وإبعاد من الحَيِّز بتخويف ودَعْر - لعدم قبول القرب. - كالرجل اللعين (فعليل بمعنى مفعول)، والخيال المذكور يَنْفِي وَيُبْعِد (بمعنى فاعل). ومن معنويّه «اللَّعْنُ: الطَّرْد والإبعاد من رحمة الله وجنته، ومن الخير غَضَبًا وعدم قبول ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨]. ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠] في [بحر ٥٣/٦] الظاهر أنه أريد بالشجرة حقيقتها: الكشوث أو الزقوم.. وهناك أقوال أخرى. وليس في القرآن من التركيب إلا فعل (اللعن) وما هو منه - بمعنى الطرد والإبعاد من رحمة الله.

□ معنى الفصل المعجمي (لع): الحَدَّة في الأثناء حَدَّة يظهر أثرها كالتلعلع: البريق والتضوّر - في (لعع)، وكالامتلاء بالحوية - في (لعب)، وكالغضب والكراهية المسيبين للطرد والإبعاد - في (لعن).

اللام والغين وما يثلثهما

• (لغلغ):

«لَغَلَّغَ ثَرِيدَهُ: رَوَاهُ مِنَ الْأُدْمِ، أَوْ بِالسَّمَنِ وَالْوَدَكِ. وَفِي كَلَامِهِ لَغَلَّغَةً: أَي عُجْمَةً».

□ المعنى المحوري: تخلُّ الشيء المتسبِّب بمائع تُخين يجعله كالمتماسك^(١): كالثريد الموصوف. والمقصود بالعُجْمة هنا - أخذًا من هذا - تداخلُ الكلماتِ وحروفها بعضها في بعض؛ فلا تتميز مفاصلُها.

• (لغو):

﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيَمًا ۗ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ۗ ﴾ [الواقعة: ٢٥ - ٢٦]

«اللغة: اللسن/ الأصوات التي يعبر بها الناس عن أغراضهم. ولغوئ الطير - كفتوى: أصواتها. واللغا - كالفتى: الصوت. ونباح الكلب لغو - بالفتح».

□ المعنى المحوري: أصوات كثيرة تنفذ من أفواه الأحياء - كالكلام وتلك الأصوات. ومنه «لغا بكذا - كسما ورمى وفرح: تكلم به / لفظ به. ولغى بالشراب وبالماء (تعب): أكثر منه ولجج به وهو لا يروى مع ذلك» (الماء لطيف الجرم يناسب جنس الأصوات، وتمثل معنى المفعولية (المطاوعة) الذي تعبر عنه صيغة «فعل» في تحول النفاذ من خروج إلى دخول).

ومن كون الأصوات مجرد مسموعات لا تجس ولا تُرى، أو من كون التركيب في الأصل للأصوات التي ليس لها معانٍ معروفة وما لا جدوى منه كمن لغى بالماء ولا يروى = عبّر بالتركيب عما لا يُعتد به «اللغو - بالفتح وكفتى

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والغين عن نحو غشاء مُخلخل مع رقة، ويعبر الفصل منها عن وجود نحو ذلك في أثناء شيء كما في لغعة الثريد بالسمن. وفي (لغو) يضاف معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على رُخو كالمائع وهو الصوت كما في اللغة. وفي (لغب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، ويعبر التركيب عن احتواء (أي تجمع) الفساد والضعف في الأثناء كما في اللغوب.

وَقَتَوَى: السَّقَطُ وما لا يُعْتَدُّ به من كلام وغيره، ولا يُحْصَلُ منه على فائدة أو نفع يقال: «شاة لَغَوٌ وَلَغًا: لا يُعْتَدُّ بها في المعاملة (لا تُحْسَب) وقد أَلغى له شاة» ومن ذلك «اليمين اللَغْو» التي يَلْفِظُ بها الفمُ جَرِيًّا على المعتاد دون عَقْدِ القلب عليه ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥، والمائدة: ٨٩]. وَلَغَوُ الكلام يشمل مجرد اللفظ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦]، كما يشمل الكلام الساقط لفراغه وقلة الاعتداد به ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] وبهذا الأخير كل كلمة (لغو) في القرآن الكريم.

• (لغب):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]
 «اللَّغِيبُ: الضعيف المعنى، ورياح لواعب: ضعيفة، واللُّغَاب - كغراب: السهم الفاسد الذي لم يُحَسِّنْ بُرْيَهُ ولم يَلْتِمِ ريشه لردائه. لغب (كفَتَحَ وكتَبَ وكرُمَ وقرِحَ ماضياً ومضارعاً): تَعَبَ وأعبأ أشدَّ الإعياء. وَلَغَبَ السَيْرُ فَلَانًا - ض، وَأَلْغَبَهُ: أتعبه أشدَّ التعب، وَلَغَبَ دابته - ض: تحاملَ عليها حتى أعيث. واللَّغَبُ بالفتح: ما بين الشنايا من اللحم».

□ المعنى المحوري: تجمُّع على ضعف - رِقَّةٌ أو فسادٌ - في الأثناء: كضعف المعنى بذهاب قوته، ورقة الرياح، وفساد السهم، ورقة اللحم بين الأسنان. واللُّغُوبُ في آية التركيب: الإعياء. وكذا هو في ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥].

□ معنى الفصل المعجمي (لغ): تخلل الشيء بمائع ثخين أو كثيف - كما في لغلة الثريد بالأدم - في (لغغ)، وفي كثرة الأصوات التي تخرج من الفم - في (لغو)، وفي تخلل البدن بما يضعفه ويثقله ويقلل نشاطه، وكذلك فساد حال السهم بما يضعف أو يعوق عمله - في (لغب).

اللام والفاء وما يثلثهما

• (لف - لفف):

﴿لُنْخَرَجَ بِهِ حَبًا وَنَبَاتًا ﴿١٦﴾ وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبا: ١٦]

«اللِّفَافَةُ - كرسالة: ما يُلْفَى على الرِّجْلِ وغيرها. واللَّفَف - محرّكة: أن يلتوي عِرْقٌ في ساعد العامل فيُعْطَلُهُ عن العمل. لَفَفْتُ عِمَامَتِي على رأسي» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: تَلَوَّى شيء على آخر من ظاهره عالِقًا غيرَ لاصق، ويلزمه التجمع والتضخم^(١): كاللِّفَافَةُ وَلَفَّ العِمَامَةَ. فمن الالتواء ﴿وَأَلْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢٩]. قيل استعارة لشدة آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، وقيل حقيقة [ينظر بحر ٣٨١/٨] ومن التجمع «اللَّفَف - محرّكة:

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والفاء عن نفاذ بإبعاد وكثافة، ويعبر الفصل منها عن تلوي كثيف على ظاهر الشيء منفصل غير لاق كاللِّفَافَةُ. وفي (لفى) يضيف معنى الياء الامتداد مع اتصال، ويعبر التركيب عن الوجود أو التجمع على ظاهر الشيء (كثافة) بدون لصوق أيضاً كاللِّفَاء على وجه الأرض. وفي (ألف) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن زيادة التجمع كالألف والألفة. وفي (لفت) تعبر التاء عن ضغط بدقة أو خفة، ويعبر التركيب عن حدة في الشيء أو التواتر فينصرف عن اتجاهه كالقرن الألف. وفي (لفح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع حدة أي جفاف تصيب من يعرض لها كلفح النار. وفي (لفظ) تعبر الظاء عن جرم كثيف غليظ فيه رقة، ويعبر التركيب عن فصل وإخراج لهذا الغليظ كلفظ النواة.

كثرة لحم الفخذين. ولف الشيء (رد): جمعه، واللف - بالكسر: الحزب والطائفة. واللفوف: الجماعات، واللفيف: الجمع العظيم من أخلاط شتى في الجنس أو الصفات ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] والتف الشجر بالمكان: كثُر وتضايق. والألُف: الأشجار يلتف بعضها ببعض ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ ورجل أَلَفٌ ولفف: عيب بطيء الكلام إذا تكلم ملأ لسانه فمه (كأنها التف بعُضه على بعض في فيه) (وفي عكسه يقولون: لسانه منطلق - ذلق - طويل).

• (لفو):

﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

«اللقاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش».

□ المعنى المحوري: وجود الشيء أو تبوحه على وجه الأرض أو في المتناول: كذلك التراب والقماش على وجه الأرض. ومنه «ألفاه: وجده» [ق]... ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] ويقال: «ألفيته صادقاً أو كاذباً أي وجدته على هذه الصفة» (وهي قريبة من معنى كشف وجود هذه الصفة فيه) ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ [الصافات: ٦٩]، وجدوا آباءهم ضالين فاتبعوهم مسرعين [بحر ٣٤٩/٧] أي دون تدبر - بما هيأنا لهم من العقول واللوات - في ما دعاهم إليه الرسل، فاستحقوا ما ذكر قبل الآية من عذاب. ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠].

• (ألف):

﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

«الألفُ من العدد معروف. والإلف - بالكسر: الأليف الذي تألفه وتأنس إليه، وأوالف الحمام: دواجنها التي تألف البيوت. أَلِفَ الشيءَ (عَلِمَ): أنَسَ به وأحبّه، والمكانَ: تعوّده وأستأنس به. وألِفْتُ الشيءَ (علم) وألَفْتُهُ: لَزِمْتُهُ، وألَفْتُ بينهم - ض: جمعتُ بينهم بعد تفرُّق. وألَفْتُ الشيءَ - ض: وَصَلْتُ بعضَه ببعض وجمعتُ بعضَه إلى بعض. وتألَّف: تنظَّم».

□ المعنى المحوري: تجمع المتفرقات مع نوع من المجانسة أو القبول بينها. كالتجمع في كل ما سبق، ولفظ الألف يعبر عن أكبر تجمع، والمفروض أنه لا يُجمع معاً في رقم واحد إلا أشياء من جنس واحد ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنفال: ٦٥] وكل (ألف) ومشاها وجمعها (آلاف) (ألوف) فهي من هذا المعنى، والتأليف بين أشياء: إيقاع الألفّة: الالتئام وقبول كلٍّ غيره تجمعا ﴿ يُزَجِّجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ [النور: ٤٣] (يدفعه برفق حتى يلتئم)، وبين الناس، وبين القلوب: إيقاع الألفّة أي الأُنس ﴿ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وكذا كل (ألف) وكلمة (المؤلّفة).

أما الإيلاف في ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [قريش: ١]، فهو إما من أَلَفْتُهُ الشيءَ: ألزمتُهُ إياه؛ فتكون «رحلة» مفعولاً ثانياً، أو من أَلَفْتُ المكانَ بمعنى أَلِفْتُهُ (أي أفعل بمعنى فَعَلَ) كما قالوا «أَلَفْتُ الظبَاءَ الرَّمْلَ: لَزِمْتَهُ {من المؤلّفاتِ الرَّمْلُ} إلخ. وهنا يكون المصدر مضافاً للفاعل والضمير و «رحلة» مفعولاً به [ينظر ل]. ثم قال كثيرون [ابن قتيبة وبعض البصريين والكوفيين]: إن الآية مفعولٌ لأجل الجعل في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [في سورة الفيل السابقة]. وبعضهم جعل اللام الداخلة في ﴿ لِإِيلَافِ ﴾ بمعنى إلى، أي نعمة إلى نعمة، وبعضهم

قَطَعَهَا عن السورة السابقة وعلَّقها (باعجب) أو «فليعبدوا»، والصواب عند طب أن المعنى: اعجبوا لا يلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتَرْكِيهِمْ عِبَادَةَ رَبِّ البيت الذي أطعمهم وآمنهم، فليعبدوا ربَّ هذا البيت [تأويل المشكل ٣٢٠، قر ٢٠٠/٢٠].

وأما ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ في آية الصدقات [التوبة: ٦٠] فهم «قوم من سادات العرب أمر الله تعالى نبيه ﷺ في أول الإسلام بتألفهم أي بمقاربتهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءهم في الإسلام، فلا تحملهم الحمية - مع ضعف نياتهم - على أن يكونوا إلبًا مع الكفار على المسلمين» [ل] (فالتأليف إعطاء من أجل تحريرهم من أضغانهم لينظروا بتجرد رحمة من الله تعالى لخلقه).

• (لفت):

﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَآمَضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

«الآلفت من الثيوس: الذي اعوجَّ قرناه والثوبيا. ولَفَّت الدقيقَ بالسمن: عَصَدَهُ أي لوى بعضه على بعض بالسمن؛ فتماسك».

□ المعنى المحوري: لَيَّ الشيء أو تحويله عن حال أو وجه إلى آخر، أو حول شيء فيمتسك: كالقَرْنِ الآلفت التوى عن استقامته مُتَسَكًّا على وضع مغاير، وكذلك عَصَدَ الدقيق بالسمن خَلَطَهُ وجَعَلَهُ يتماسك بالعجن. ومن اللَّيِّ دون قيد التثبيت: «لَفَّت وجهه، وتلَفَّت إلى الشيء»، والتفت إليه: صَرَفَ وجهه إليه ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١ والحجر: ٦٥] (المقصود النهي عن الالتفات إلى الخلف للنظر إلى القرية التي خرجوا منها. وهذا من كمال أدب الامتثال، والإعراض عن دار الكفر وأهله)، وأما قولهم: «لَفَّت اللِّحَاءَ عن

الشجر: قَشْرُه، فهو من الأصل أيضًا؛ إذ هو قَصْلٌ له أي تحويل. ويتأتى أن يكون من إصابة الصفة لأن اللحاء ملتفٌ على سوق الشجر والفروع». ومن معنوي هذا الالتفات والصرف ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ [يونس: ٧٨] وكذا قولهم: «لِفْتُهُ مَعَكَ - بالكسر: أي صَغَوْه وَمِيلَهُ إِلَيْكَ».

• (لفح):

﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]

«لَفَحَتْهُ النَّارُ وَالسَّمُومُ بَحْرًا: أصابه حرُّها فتغيَّر وجهُه» [المقاييس].

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ تندفع من شيء؛ فَنُصِيبُ (ظاهر) ما يَعْرِضُ لها:

كلفح النار في الوجه. ومنه ما في آية التركيب. ومنه «لَفَحَهُ بِالسِّيفِ»: ضربه به ضربة خفيفة» (تجرح جلده الظاهر فقط).

• (لفظ):

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]

«لَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فَمِي (صَرَبْتُ): رَمَيْتُهُ. واسم الملفوظ لُفَاظَةٌ - كَرُخَامَةٌ وَغُرَابٌ، وَلَفِيطٌ، وَلَفَظٌ - بالفتح. والأرض تَلْفِظُ المِيتَ: إذا لم تقبله ورَمَتْ به. والبحر يلفظ بما في جوفه إلى الشُّطُوطِ. وَلَفَظَتِ الأَرْضُ خَبِيئَتَهَا: أظهرت ما كان قد اختبأ فيها من النبات.

□ المعنى المحوري: قَذْفٌ بقوة من جوف أو حيز: كلفظ الأرض الميت

والنبات. ومنه لَفَظَ بالكلام: تكلَّم ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ومنه «لَفَظَ نَفْسَهُ: مات» (قذف بها والنفس عظيمة الخطر).

□ معنى الفصل المعجمي (لف): التلوي على ظاهر الشيء وما يلزمه من الوجود بكثافة ما على ذلك الظاهر كما يتمثل في اللفافة: ما يُلَفُّ على الرِجْلِ وغيرها - في (لفف)، وفي اللَّفَاء - كسحاب: ما على وجه الأرض من التراب والقماش - في (لفو)، وكما في الألفة بين الناس وأوالف الحمام التي تألف البيوت من تجمع مع ارتباط ما - في (ألف)، وكما في اعوجاج القرون والنوائها - في (لفت)، وكما في لفتح النار والسموم الوجه فيتغير لونه - في (لفح)، وكما في إخراج ما كان بالداخل إلى الظاهر كلفظ الكلام من الفم، والميت من الأرض، ولفظ البحر ما في جوفه - في (لفظ).

اللام والقاف وما يثلاثهما

• (للق - لقلق):

«اللَّقَلِقُ - بالفتح: اللسان. وَطَرَفٌ مُلَّقَلِقٌ: حَدِيدٌ لَا يَقَرُّ بِمَكَانِهِ. وَاللَّقَّ بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ، وَكُلُّ أَرْضٍ ضَيْقَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ».

□ المعنى المحوري: اندفاع بامتداد - مع صَدْمٍ (متوال)^(١): كاللسان

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والقاف عن تعقد وغلظ في الجوف، والفصل منهما يعبّر عن امتداد وصدْم (= تعقد وغلظ) في الجوف كاللسان في جوف الفم. وفي (لقى) يضاف ما تُعبّر عنه الياء من امتداد واتصال، ويعبّر التركيب عن تماس (تصادم وعتور) عَبْرَ مسافة (امتداد) كانت فاصلة كاللَّقَى يُعْتَرُّ عَلَيْهِ أَي يُوْجَدُ وَيُتَحَصَّلُ - صَدْمًا أَي مُصَادَفَةً. وفي (لقب) تعبّر الباء عن التصاق وتجمع، ويعبر التركيب عن لصوق ما يُطَلَّقُ مُصَادَفَةً وهو اللقب. وفي (لقح) تعبّر الحاء عن احتكاك =

وتردُّده في جوانب الفم، وكحركة الطَّرَف الموصوف في كل اتجاه وتوقفه، والأرض المرتفعة ناتئة من بين ما حولها وتُصَدِّد، والأرض الضيقة المتصلة تصدِّد من يمشي عرضاً. ومنه: «لَقِيَ عَيْنَهُ: ضربها بالكف خاصة» (فهذا امتداد وصدم).

• (لقى):

﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]
 «اللَّقَى - كالتقى: كل شيء مُلْقَى على الأرض مطروح متروك كاللُّقْطَة، ولاقيتُ بين طَرَفِي قَضِيب: حَنَيْتُهُ حتى تلاقيا والتقيا. وتَلَقَّتِ المرأةُ: عَلِقَتْ».

□ المعنى المحوري: تحصيل بالمقابلة مواجهةً أو تماساً أي بقوة [عبارة أبي حيان (١٩٣/١) عن القوة هنا «اللقاء: استقبال الشخص قريباً منه»]: كالشيء المطروح على الأرض يُعثر عليه أو به، وعُلوق المرأة وجودٌ للجنين - قوى، لأن بذرته تَعْلَقُ بِالرَّحِمِ. ومنه: «لَقِيْتُ فَلَانًا، وكُلُّ شَيْءٍ اسْتَقْبَلَ شَيْئًا أَوْ صَادَفَهُ فَقَدْ لَقِيَهُ: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾ [البقرة: ٧٦]، ﴿يَوْمَ اتَّخَفَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] (أي في بدر). وكل (لَقِيَ) و (التقى) ومضارعها فهي بمعنى المقابلة أو الوجود القوي. وكل (تَلْقِيَةٌ) فهي بمعنى إيصال الشيء بقوة إلى من

= بعرض مع جفاف، ويعبّر التركيب عن استقرار ما ألقى في ذلك الحيز الواسع العريض كالجنين في مقره. وفي (لقط) تعبّر الطاء عن تجمع بقوة وغلظ، ويعبّر التركيب عن ضم ما تسيب فلا يذهب ضياعاً كلقط الثوب والسنبُل. وفي (لقف) تعبّر الفاء عن الانفصال بإبعاد، ويعبّر التركيب عن خفة وسرعة في أخذ الشيء (المُلْقَى منفصلاً) كلّفه من الهواء. وفي (لقم) تعبّر الميم عن اضطمام من الظاهر، ويعبّر التركيب عن ضم الفم على ما يُلْقَى فيه.

يستقبله أي يلقاه ويجده: ﴿وَلَقَنَّهُمْ نَصْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١١] (أوجدهم إياهما ونعمهم بهما). والتلقى: استقبال ما يُلقى ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] التلقي: التعرض للقاء ثم يوضع موضع القبول والأخذ [بحر ٣١٢/٧]. واللقاء: المقابلة أيضا ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١] لقائه سبحانه بعد البعث أو لقاء جزاء إنكارهم [ينظر قر ٤١١/٦ - ٤١٢] (والأول أولى، لأنه الأصل ويترتب عليه الجزاء). ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] (يُوحَى إليك وتستقبله). ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] (لقاء موسى أو لقاء موسى كتابك بالقبول، أو لقاء ما لقيه من التكذيب...) [قر ١٠٨/١٤] رَأْمِيلُ إِلَى عود الضمير على الكتاب أي مثله أي آتيناك مثل ما آتينا موسى [بحر ١٩٩/٧] وفي هذا من التثبيت والبُشريات ما فيه. وكل (إلقاء) فهو طرح للشيء حيث يُلقى، أي يُرى (ويؤخذ): ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ﴾ [يوسف: ١٠]، ثم تُعورف في كل طرح (الراغب). ﴿وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] قال (ألقى) تنبيها على أنه دهمهم وجعلهم في حكم غير المختارين [الراغب]. ويستعمل (ألقى) لدعم فعل يليه ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [ق ٣٧] ﴿فَأَلْقُوا السَّلَمَ﴾ [النحل ٢٨] وكذا ما في [البقرة ١٩٥]. ومصادر الأفعال المذكورة وما اشتق منها هي بمعانيها التي ذكرناها. ﴿تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] تلقاء الشيء: حذاؤه، وهو ظرف مكان بمعنى جهة اللقاء [متن] فالمعنى: إذا أُرُوا ما فيه أهل النار من العذاب. ﴿فَأَلْمَقِينَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥] هي الملائكة، والذكر: الوحي [بحر ٣٩٦/٨]. ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِيَانِ﴾ [ق: ١٧]: الملكان الموكلان بكل إنسان: ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب السيئات [نفسه ١٢٣/٨]. ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ [الحج: ٥٢] ينظر تركيب (منى) هنا.

• (لقب):

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«ليس في التركيب إلا: «اللقب: التَّبْزِ، وما اشتق منه».

□ المعنى المحوري: تحمیل الشخص باسم يلصق به ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

• (لقح):

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ﴾ [الحجر: ٢٢]

«ناقة لاقح: حامل. والملاقيح: ما في البطون من الأجنّة. واللقاح - ككتاب:

اسم ماء الفحل من الإبل والخيل. وتلقيح النخل (أن يؤخذ شمرخ من الفحل فيدس في جوف الكافور، وهو وعاء الطلع).

□ المعنى المحوري: استقرار طاري في حيز (جوفي) مجانس له. كالجنين في

البطن. ومنه «اللوّاح من الرياح: التي تحمل السحاب أو الخير». أو هي بمعنى

مُلَقَّحات لأنها تحمل اللّقح إلى الأشجار من فحولها ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحٍ﴾،

وقد أطلقوا اللّقوح على اللّبون من الإبل أول إنتاجها شهرين أو ثلاثة؛ باعتبار ما

كان، أو تفاؤلاً بجديد.

• (لقط):

﴿فَالْتَقَطَهُ آتَاءُ الْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

«اللقطة - بالضم وكهمزة أقيس: الشيء الذي تجده مُلقًى فتأخذه. واللقط

- حركة: كذلك، وهو أيضًا كلُّ نثارة من سُنبُل أو ثمر كَلَقَطِ السنبُل الذي

تُحطه المناجل يلتقطه الناس. واللقاطة: ما التقط من كَرَبِ النخل بعد الصّرام.

وقد لَقَطَه (نصر): أخذه من الأرض».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ ما عَرَضَ وجوده (ملقن) بلا توقع أو طلب؛ فلا يذهب ضياعًا. كما تؤخذ اللقطة: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]. ومنه: «لَقَطَ الثوب: رَفُوهُ رَفْوًا مقاربا» فإن رفو الثوب لَأَم لخرقه، وَضَمُّ بعضه إلى بعض وإصلاح ما وَهِيَ منه» وهو إما من وصل بعضه ببعض والوصل أخذ وتحصيل، وإما من أن ذلك استنقاذ وتدارك حتى لا يتلف ويهدر.

● (لقف):

﴿وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]

«رجل لَقِف - بالفتح وكفرح: خفيف حاذق. سريع الأخذ لما يُرْمَى إليه باليد، وسريع الفهم لما يُرْمَى إليه من كلام باللسان. وحوض لَقِفٌ - ككتف، ولَقِيف: لم يُمْدَر ولم يُطَيَّن فالماء يتفجّر من جوانبه (كانوا يَطْلُون جوانب الحوض بالطين العَلِك حتى لا يتسرب الماء من بين الحجارة التي بني بها فإذا لم يُطَلَّ تسرب الماء) اللَّقْف: تناولُ الشيء يُرْمَى به إليك باليد أو اللسان. لَقَفَنِي صاحبي الشيء - ض فلقفته (فَرِح ولَقَفَا - بالفتح). وتلقفه: تناوله بسرعة - وتلقفتُ التلبية من في رسول الله ﷺ: أي تلقيتها وحفظتها بسرعة».

□ المعنى المحوري: أَخَذُ الشيء بخفة أو خطف: كَلَقَف الشيء من الهواء، وكَلَقَف الثغرات التي بين حجارة الحوض الماء تسريًا بخفية، وأرى أن لفظ (يتفجر) غير دقيق هنا. ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْكُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧، الشعراء: ٤٥] [تلقمه بخفة كالخطف].

• (لقم):

﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصفات: ١٤٢]

«اللُقْمَة - بالضم: اسم لما تُهَيِّئُهُ لِلالتِقَامِ. لَقِمْتَ اللُقْمَةَ (كشرب) لَقْمًا - بالفتح: أَخَذْتَهَا بِفِيكَ، وَاللُقْمَة - بالفتح: أَكَلَهَا بَمَرَّةٍ. وَلَقِمْتَ البَعِيرَ - ض: إِذَا لَمْ يَأْكُلْ حَتَّى نَاوَلْتَهُ بِيَدِكَ».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ الفم ما يُلْقَى إِلَيْهِ لَقْفًا بَمَرَّةٍ: كالتقام اللقمة:

﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (تلقاه في فمه حين أَدْحَضَ مِنَ الفُلْكِ). ومنه: اللَقَمَ محرّكة: معظم الطريق / مُنْفَرِّجَه / متنه ووسطه. (يلتقم السائر فيه ويبلعه كما قالوا (سراط). ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] هذا عَلَّمَ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ كَانَ عَالِمًا، أَوْ قَاضِيًا، أَوْ عَبْدًا، وَزَمَانَهُ مَا بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ [ينظر بحر ٨ / ١٨١].

□ معنى الفصل المعجمي (لق): الصدم أو الالتقاء بالشيء في الحيز بقوة كما

يتمثل في صدم اللسان جوانب جوف الفم، وتردد سواد العين إلى جانبيها مرة بعد أخرى بخفة - في (لقق)، وفي مصادفة الشيء على الأرض لَقَى - في (لقى)، وفي إلقاء النبز حيث يلصق بمن نُبِزَ به - في (لقب)، وفي إلقاء مادة اللقاح نطفة أو ما يشبهه الدقيق في مقرها بحيث تستقر فيه - في (لقح)، وفي وجود الشيء متاحًا دون قصد بحيث يُلْتَقَطُ - في (لقط)، وفي كونه متاحًا في الهواء بحيث يُلْقَفُ - في (لقف)، وفي كونه متاحًا لتطبيق عليه فتحة الفم - في (لقم).

اللام والكاف وما يثلثهما

• (لكك - لكلك):

«جمل لُكَالِك - كُتْمَاضِر: عظيم/ ضخم. ورجل لُكِّي - كَلْجِي: مكتنز اللحم. وناقاة لُكِّيَّة وَلِكَاك - ككتاب: شديدة اللحم مرميةً به رمياً. واللِّكِيك فرساً أو غيره: الصُّلْب المكتنز من اللحم».

□ المعنى المحوري: تراكم اللحم ونحوه على بدن الحي مع تلازُب واشتداد^(١) - كما هو واضح في تلك الاستعمالات. ومنه: «اللِّكَاك: الرِّحَام. التُّكُّ الوِرْدُ: ازدحم وضرب بعضُه بعضًا. واللُّك - بالضم صِبْغ أحمر (يُمسك بشدة) وثقله أو عُصارتُه يُرَكَّب به النَّضْل في النَّصَاب (إمساك بشدة). والتُّكُّ في حُجَّتِه: أبطأ (عدم تسيُّب) وفي كلامه: أخطأ (جفاء وغلظ). ولَكَّه: ضربه بجُمعِه في قفاه» (رَكْم شديد).

• (ألك - لأك):

﴿اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَكِيَّةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]
«يقال هذا أَلُوكٌ صِدْقٍ وَعَلُوكٌ صِدْقٍ وَعَلُوجٌ صِدْقٍ لَمَا يُؤْكَلُ. وَمَا تَلَوَّكْتُ بِأَلُوكٍ. وَأَلَّكَ الْفَرَسُ اللَّجَامَ فِي فِيهِ: عَلَّكَ ... مَضَّغَهُ».

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والكاف عن ضغط غثوري حاد، والفصل منهما يعتبر عن تراكم (مد من نفس الجنس) مع ازدحام كاللِّكِيك (الفرس الصُّلْب المكتنز اللحم). وفي (ألك) أضافت الهمزة الضغط على ذلك المعنى، وعبر التركيب عما هو كالمضغ للشيء الشديد المتناسك.

□ المعنى المحوري: مَضغ الشيء أو إدارته في الفم على شدة فيه: كمضغ الألوكة واللجام. ومنه الألوكة والألوك والمألكة - بضم اللام وفتحها: الرسالة لأنها رسالة شفوية تدار في الفم والعامّة تقول الآن (قال له بُقَيْن) وهذا له أصل في «بَقَّ: كَثُرَ كلامه» وألَّكَ بين القوم: ترسَّل (أوصَلَ كلام كلِّ طرف إلى الآخر)، وألَّكَه (ضرب): أبلغه الألوكة. وينقل بالهمزة فيقال آلكتُه والأصل آلكته. والأمر منه أَلِكْنِي إليها برسالة [أصلها أَلِكْنِي]، والمعنى كُنْ رسولي إليها، والهمزة فيه لإصحاب المفعول مثل: «أقربْتُ السيفَ: جعلتُ له قِرابًا».

وقالوا إن المَلَك - كجبل - من هذا، وأصله مَأَلَك، ثم بالنقل مَلَأَك، ثم خُفِّف فصار مَلَكًا. لأن المَلَك رسولٌ يحمل رسالةً من الله عزَّ وجلَّ إلى مَنْ أراد من عباده. وفي ترجمة لَأَك في [ل] أوردوا أن أَلِكْنِي أصلها أَلِكْنِي، والمَلَأَك المَلَك لأنه يُبَلِّغ الرسالة عن الله عزَّ وجلَّ. وهذا التركيب (لَأَك) ليس فيه إلا هذا المعنى فحريٌّ أن تكون «ألك» هي الأصل. ويقويه كثرة ورود أَلَك ومَأَلَك بمعنى رسالة، ولم يرد من التركيب الآخر إلا مَلَأَك. كما ينبغي أن يُعتدَّ بملحظ أن الرسالة هنا تعني رسالةً شفويةً يحملها رسولٌ إلى المرسل إليه - كما تشهد بذلك الشواهدُ الواردة [انظر ل ألك] - وهذا يقوِّي مأخذَ المَلَك من تركيب «ألك» من ناحيتين: الأولى أن الاستعمالات الواردة في ألك هي في تقليب شيء في الفم، والثانية أن رسالة الملائكة كانت دائمةً - فيما أعلم - شفويةً يملون رسالاته عزَّ وجلَّ إلى المصطفين من خلقه؛ فهذا وجه سببه يحقُّ أخذَ هذه من تلك. وأما أخذها من «ملك» كما قال ابن كَيْسان وغيره، فلا يناسب الملائكة الذين هم أعلم الخلق بأن المَلَك الحقُّ لله الواحد القهار. [وانظر ل، وطب ١/٤٤٤، وقر

٢٦٣/١ ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [النحل: ٢]
 ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١] لما رأين حسن صورته
 وإشراق وجهه وشملتتهن هالة روحانيته شبهته بما تصوره عن الملائكة. وهذا
 التركيب ليس في القرآن منه إلا (الملك) وجمعه (الملائكة).

□ معنى الفصل المعجمي (لك): نوع من التراكم يمثل في الاكتناز باللحم في (لكك)
 كالجمل اللكالك: الضخم، وفي ضغط الماضغ العلوك ومضغ الفرس اللجام في (الك).

اللام والميم وما يثلثهما

• (لم - ملم - لم - لما):

﴿الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كَثِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّامُ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]
 «اللِّمَّة - بالكسر: شعر الرأس إذا كان يجاوز شحمة الأذنين / يُلَمُّ بالمنكبين.
 ولِّمَّة الرجل - بالضم: أصحابه في سَفَرٍ أو نحوه. ودار لمومة: تَلَمَّ الناسَ
 وتجمَعهم. ورجل مِلَمٌ: مُجَمِّعٌ لَشَمَلِ القوم. وَحَجَرٌ مُلَمَلَمٌ: مُدْمَلِكٌ صُلْبٌ
 مستدير - وناقَةٌ مُلَمَلَمَةٌ: مُدَارَةٌ غليظةٌ كثيرة اللحم معتدلة الخلق».

□ المعنى المحوري: تَجَمُّعُ الشَّيْءِ المتسع عند أطرافه فيلتقي ولا ينتشر^(١).

(١) (صوتياً): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والميم عن التثام وتضام ظاهري، والفصل
 منها يعبر عن تجمُّع طَرَفِيٍّ لمنتشر أو ما شأنه الانتشار كما في اللِّمَّة (شعر الرأس). وفي
 (لوم) زادت الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن اشتداد في الأثناء وما هو من بابه
 - كاللومة الشَّهْدَة واللام. وفي (لمح) تعبر الحاء عن عَرَض، ويعبر التركيب بها عن مُع
 في سطح الشيء وظاهره تُلْتَقَطُ كما في لمح البرق. وفي (لمز) تعبر الزاي عن نفاذ باكتناز =

كاجتماع شعر اللِّمَّة في نهايته، حيث يماس الكتفين بأطرافه فحسب، وكأصحاب السفر تجمعهم طاريء، والحَجَر المجتمع الأطراف، والناقة الوافرة اللحم نُظِرَ فيها إلى استدارة الطرف / المحيط الخارجي. ومنه «الآكل يَلْمُ الثريدَ (المتشر) فيجعله لُقْمًا. ولمَّ اللهُ شَعَثَهُ: قارب بين شئيت أمره [تاج]. ولمَّت الشيء (رد) جمعته (جمع خفيف غير وثيق) ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [الفجر: ١٩] - أي بجميعة: أَنْصَبْتُمْ وَأَنْصَبَ غَيْرِكُمْ (بلا استحقاق). ومنه «الإلام واللَّمَم»: وله تفسيرات ثلاثة: أ - مُقَابَرَةُ الذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ مَوَاقِعَةٍ، ب - صَغَارُ الذُّنُوبِ نَحْوَ الْقُبْلَةِ وَالنَّظْرَةِ. ج - أَنْ يَلْمَ بِالْمَعْصِيَةِ الْفَاحِشَةِ وَلَا يُبَصِّرَ عَلَيْهَا. نظروا إلى قولهم: «أَلَمَّ بِهِ: وما يزورنا إلا لماما» (كما نقول الآن حَطْفًا). ﴿الَّذِينَ يَحْتَبِرُونَ كَثِيرًا إِلَّا تَأْمِنُوا وَلَئِنْ قُلْتُمْ لَهُمْ إِنَّا هُمْ أَغْلَىٰ أَمَلًا﴾ [الأنعام: ١٠٦-١٠٩، بحر ١٦٢/٨] وبه لَمٌّ من الجن أي مَسَّ.

«ولمَّ» النافية يؤخذ معناها من منع الانتشار في الأصل، كأن المعنى جَمَدٌ أو تَوَقَّفَ عن أن يفعل ﴿بَلْ لَمَّ تَكَوَّنُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الصفات: ٢٩]. وكذلك «لما» الجازمة لأنها مقاربة ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]. وأما «لما» الحينية فهي من الاجتماع (اجتماع تمام) أي حين تَمَّ الأول وقع كذا،

= وحدة، ويعبر التركيب عن الدفع بضغط في البدن كما في اللَّمَز. وفي (المس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيب عن نوع من الجس للظاهر طلبًا لمعرفة أو تحصيل كما يُفعل بالناقة اللَّمُوس.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً...﴾ [القصص: ٢٣].

وأما التي قيل فيها إنها استثنائية فإنها تُفيد شمول الوقوع. وهذا الشمول يتحقق بالتجمع المذكور في الأصل، ويَلَفَتِ النَّظْرَ وجودُ «كل» في الآيات التي وردت فيها ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ أَزْوَاجَهُمْ﴾ [هود: ١١١] ورأى ابن الحاجب أنها الجازمة حُذِفَ فِعْلُهَا [مغنى اللبيب ٢١٨/١] كما أن المازني، والجوهري أولوها [ل].

• (لوم):

﴿مُجْتَهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤]

«اللومة - بالفتح والضم: الشَّهْدَةُ (= العسل مادام لم يُعَصَّرَ من شمعته).

اللام: الشديد من كل شيء».

□ المعنى المحوري: تحيز مع اشتداد: كما يتحيز العسل في عيون القُرْص، والعسل يتمطط وهذا مستوى من التماسك والاشتداد، وكما يتماسك الشديد من الأشياء.

ومن معنوي هذا التماسك: «تَلَوَّمَ فِي الْأَمْرِ: تَمَكَّثَ وَانْتَظَرَ وَتَلَبَّثَ. لِي فِي الْأَمْرِ لَوْمَةٌ - بالضم أي تلوم. واللؤامة - كرخامة: الحاجة (لأنها يراد ضمُّها وَحَوَازُهَا - انظر سأل) واللام: القرب» (اتصال كالتماسك). ومن ذلك «اللوم: العذل» (تعنيف يردع عن التجاوز - فهو من الحَصْرِ فِي حَيْزٍ وَمَنْعِ التَّسْيِبِ) ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَتُؤْمِنُوا بِأَنْفُسِكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. وكل ما في القرآن من التركيب

فهو من اللوم بمعنى العذل هذا. ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوَّمُونَ﴾ [القلم: ٣٠]، ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٢ وكذا ما في الذاريات: ٤٠]: قد أتى ما يَحْتَقُّ أن يلام عليه. ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] هي التي تلوم صاحبها على فعل الشر - فهي نفس شريفة وقيل بعكس ذلك [ينظر بحر ٣٧٥/٨].

• (لمح):

﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَّمَجٍ بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠]

«ملامح الإنسان: ما يُلْمَح من ظاهر وجهه/محاسنه ومساويه. ولَمَحَ البرقُ والنجمُ كلمع: بدا لمن يلمح».

□ المعنى المحوري: لَمَعَّ سطحية لطيفة تنتشر على ظاهر الشيء وتميزه: كلمح البرق، والملامح لَوَافَتْ في الشيء كالتواء والغثور وضخم الأنف والحواجب ولون البشرة ونسب القسَمَات. والنِسْبُ بين معالم الوجه بعضها إلى بعض تميزُ إنسانًا حتى وإن ظهرت مشابهة لها في غيره. ومنه «لَمَحَ إليه وألمح: اختلس النظر، واللَمَحَة: النظرة بالعَجَلَة/ بنظر خفيف» (لَقَطَة خفيفة لشيء يعرض في مجال الرؤية - كما يلفت الإنسان حدقته دون وجهه نحو أحد ثم يرُدُّها بسرعة، وكما يوجّه بصره عابراً نحو شيء ثم يصرفه. وهذا ما يفهم من الحديث الوارد أنه ﷺ «كان يلمح ولا يلتفت». ويصدق اللَمَحُ أيضًا بالرؤية العابرة لشخص أو شيء يظهر ثم يختفي في أقل زمن. وورد من هذا «أَلْمَحَتِ المرأةُ من وجهها: إذا أمكنتُ من أن تلمح تفعل ذلك تُرى محاسنها. ثم تُخفيها». وعن الأول عبَّروا باختلاس النظر. ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَجٍ بِالْبَصْرِ﴾ [النحل: ٧٧ وكذا ما في القمر: ٥٠] قال الفراء: كخَطْفَة بالبصر [ل].

• (لمز):

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة: ٧٩]

«لمزه (ضرب): دفعه وضربه».

□ المعنى المحوري: الدفع في البدن بشدة وحِدّة. ومنه قيل: «لمزه: عابه ووقع

فيه»: ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١]. ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾

[التوبة: ٥٨] أي من يعيبك في قَسَمِ الصدقات، وهي نزغة منافق مُتعلِّقه تحصيل

الدنيا ومحبة المال [ينظر بحر ٥/٥٧]. ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [التوبة:

٧٩] عابوا من تصدق بصاع من صاعين كان آجر نفسه بهما، ومن تصدق بناقة وذبي

بطنها، وكان هو قصيرا أسود، فقالوا: هي خير منه، فرد الرسول ﷺ عنه [نفسه

٥/٧٦]. ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الحجرات: ١١] اللمز: العيب، ويكون [مواجهة]

بالقول، وبالإشارة [بالعين] ونحوها [كالرأس والشفة] مما يفهمه آخر. والهمز

يكون باللسان وغيره في القفا. والمعنى: لا يعيب بعضكم بعضا - كأن المؤمنين نفس

واحدة [بحر ٨/١١٢، ل، تاج].

• (لمس):

﴿ أَوْلَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣]

«إكاف ملموس الأحناء: إذا لمست بالأيدي حتى تستوي / الذي قد أمر

عليه اليد ونجت ما كان فيه من ارتفاع وأود. (الإكاف: البرذعة والمقصود خشبته).

ناقة لموس: شك في سنامها أبها طرقت أم لا، فتلمس. ويبيع الملامسة هو أن يلمس

المتاع من وراء الثوب (أي من ظاهر الكيس) ولا ينظر إليه ثم يوقع البيع».

□ المعنى المحوري: أَخَذَ بلطف من ظاهر الشيء تهيئةً لحسن استعماله -
 كما يُنَحْتُ (يؤخذ) التوء من أحناء الإكاف حتى يصير ناعماً للراكب وكجَسَّ
 الناقة الموصوفة بالأصابع من ظاهر بدنها لمعرفة مدى سِمَنها (لشراء أو معرفة
 حال)، وكجَسَّ السلعة من ظاهر كيسها في بيع الملامسة ونحوه لمعرفة الحال من
 أجل الشراء.

ومن الأخذ بلطف (خفة) ما جاء في الحديث عن نوعين من الثعابين «فإنهما
 يَلْمِسَانِ البصرَ» أي يذهبان به بخفة كالخطف.

ومنه أيضًا «اللَّمْسُ باليد / أن تطلب شيئاً ههنا وههنا» (دفع اليد في كل
 اتجاه للعثور على الشيء فهذا تحصيل بلطف) والتمس الشيء: طلبه: ﴿ قِيلَ
 أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا
 مُلْتَمِتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴾ [الجن: ٨]: طلبنا خبرها كما جرت عادتنا [قر
 ١١/١٩] ويجوز أنهم طلبوا الوصول إليها لنفس الغرض فلم يستطيعوا لأنها
 مُلْتَمِتة.. ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ٧] أي لو أنهم مع رؤيتهم جَسَّوه بأيديهم لم
 يزددهم ذلك إلا تكذيبًا. وذكر اللمس لثلاثا يقولوا ﴿ سَكَّرَتْ أَبْصَرُنَا ﴾ [الحجر:
 ١٥] وذكر اليد لثلاثا يظن أن المقصود باللمس الفحص [ينظر بحر ٨٢/٤] ومنه
 «لَمَسَ الجارية: جامعها (كناية). والتي «لا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ» تُزَنُّ بالفجور، لأن
 اللمس جَسَّ باليد. وقوله تعالى: ﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء: ٤٣] والمائدة: ٦
 يصدَّق بالجماع (كناية)، وهو واضح وعليه فريق كبير [ينظر طب ٣٩٨/٨] ويؤيده
 ما في التركيب من معنى الطلب. ويصدَّق توسعًا على ذوق الجسم باليد
 ونحوها، كما في لمس الناقة، وعليه آخرون. ومنه «اللميس: المرأة اللينة الملمس».

أما «اللِّمَّاسَة - كَرُخَامَة»: الحاجة المُقَارِبَة» فمن الأصل؛ لأنها يُطَلَّب ضَمُّهَا بلطف.

□ معنى الفصل المعجمي (لم): نوع من الضم أو التضام لما شأنه الانتشار إلى الظاهر كما يتمثل ذلك في اللِّمَّة شعر الرأس إذا جاوز (طَرَفُه) شحمة الأذنين فيتوقف هناك كالمتجمع - في (لم)، وكما في اللُّومَة: الشُّهْدَة حيث يمتلئ كل من (أبراج قُرْص) العسل بالعسل إلى حافته (= طَرَفُه) ولا يجاوزه - في (لوم)، وكما في اللَّمْح الالتقاط السريع والملاحح الظاهرية اللطيفة أي الدقيقة في (لمح)، وفي الظاهر الذي يدفع فيه - في (لمز)، وفي تحصيل الشيء بلطف أو تحصيل لطف الظاهر - في (لمس).

اللام والنون وما يثلثهما

• (لون - لين):

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ۖ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١٠]

«اللِّينَة واللُّونَة - بالمد: كل ضَرَب من النخل، أو ما لم يكن بَرْنِيًّا. اللِّينَة - بالفتح كالمِسْوَرَة (= نوع من الحشايا) يُتَوَسَّد بها».

□ المعنى المحوري: احتشاء الشيء بلطيف رِخْو أو كالرخو يظهر أو يظهر أثره^(١): كالنخل ليس مصمت الجوف كبقية الشجر، وله ثمر حلو معروف (ثم هل عدَّ العربي التمر الذي يثمره النخل خارجًا من حشاه ولذا خلا جوفه فلم

(١) (صوتيًّا): تعبر اللام عن امتداد واستقلال، والنون عن امتداد باطني في لطف، تتوسطهما الواو أو الياء في (لون لين) فيعبران عن رقة في الباطن، كما في اللين واللينة واللون. النخل بثمره الحلو، واللينة: الحشية.

يكن مصمماً؟) والمِسْورَة رخوة الجوف. ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥].

ومن ذلك: «اللين (ضد الصلابة) وهو من رقة الباطن ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا ﴾ [طه: ٤٤]. والليان كسحاب: نعمة العيش/ الرخاء والحنف. وكل ما في القرآن من يائي العين هذا فهو من اللين المرونة ضد الجساوة والصلابة.

ومن ذلك الأصل: «اللون: السواد وغيره»، إذ هو بُقِعَ تعرو الجلد (كأنها ناشئة عن الباطن)، ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴾ [النحل: ١٣]. وكل ما في القرآن من واوي العين هذا فهو اللون وجمعه الألوان بمعناه المذكور الصبغ الذي تبدو به مادة الشيء من صفرة أو حمرة إلخ.

اللام والهاء وما يثلثهما

• (لهله):

«تَلَّهْلَهُ السَّرَابُ: اضطرب. بلدٌ وأرضٌ هُلَّةٌ - بالضم: واسعةٌ يضطرب فيها السراب».

□ المعنى المحوري: اضطراب ما يبدو بعيداً شفافاً^(١): كاضطراب

(١) (صوتياً): تعبّر اللام عن امتداد واستقلال، والهاء عن نحو الإفراغ، ويعبّر الفصل منها عن فراغ الممتد كاللهله الأرض الواسعة، والسراب. وفي (لهو - لهي) تعبّر الواو عن اشتغال، ويعبّر التركيب عن نحو تدلّي الشيء (أو تعلقه) في ضعف وفراغ كاللهاهة =

السراب. وهو يكون بعيداً ويبدو كالماء.

• (لهو - لهي):

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]

«اللَّهَاءُ: كفتاة: لحمه حمراء.. معلقة في أقصى سقف الفم.. مُشْرِفة على

الخلق. واللَّهُوة - بالضم والفتح: ما أَلْقَيْتَ في فم الرّحى من حبوب للطّحن».

□ المعنى المحوري: التَّدَلِّي هُوِيًّا في فَرَاغ: كاللحمة الموصوفة، وما يُلْقَى في

فم الرّحى. ومنه قيل: «لهوْتُ بالشيء أهو هَوًّا وتلهَّيتُ به. وكذلك لعبْتُ به

وتشاغلتُ وغفَلْتُ به عن غيره. (انغمستُ فيه مع عدم جدواه)، وكذلك «لهَّيتُ

(كرضى) به: أحببته (كما يقال علقَه من التعلُّق وهويه من تركيب هوى). وأما

«لهَّيتُ عن الشيء: غفَلْتُ عنه ونسيته وتركتُ ذِكره»، فمن ذلك، لكن مع أثر

التعدية بـ «عن»، كأنك هَوَوْتُ ولهَّيتُ بشيء آخر فَشُغِلْتَ به عن هذا. و«اللَّهُو -

بالفتح: كل ما يُلهي به» (الانغماس في أمور تُضحك أو تُشغل دون نفع ديني أو

ديني جاد). ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]: أساطير

= تمتد - وهي رقيقة الجرم - نحو فراغ الخلق. وفي (أله) تسيق الهمزة بالتعبير عن الدفع،

ويُعبّر التركيب عن شفافية (من جنس الفراغ) مع أثر كما في الإلاهة الشمس. وفي

(لهب) تعبّر الباء عن التجمع، ويعبر التركيب عن تجمع مع فراغ كما في تجمع جِرم

اللهب وهو خفيف لا كثافة له. وفي (لهث) تعبّر الثاء عن نفاذ بانتشار وغلظ، ويعبّر

التركيب عن نفاذ غليظ بسبب جفاف أو نحوه، كلسان الكلب حيث يلهث، والنفق

الحمراء في الوجه والخص. وفي (لهم) تعبّر الميم عن الثام وتضام ظاهري، ويعبّر

التركيب عن ضم في جوف الفم إلقاءً أو كالإلقاء كما في التهام الطعام وغيره.

الأعاجم والمغنيات والطبل والمعازف [ينظر بحر ١٧٩/٧]. ﴿ وَمَا آحْيَوُةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَعِبٌ وَنَهْوٌ ﴾ [الأنعام: ٣٢] أي هي شبيهة باللهو واللعب إذ لا طائل لهما، كما
أنها لا طائل لها. فاللهو واللعب اشتغال بما لا غنى به ولا منفعة.. وقيل هذه
حياة الكافر أما حياة المؤمن فتنتوي على أعمال صالحة [نفسه ١١٢/٤]. ﴿ أَلْهَنَكُمُ
الْتَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر: ١]: (شغلكم عما هو حق أو أحق). ﴿ لَا هِيَةَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنبياء:
٣] [ملأى بالباطل فلا فراغ ولا فرصة لتدبر الذكر الموجه إليهم]. ﴿ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ
نَتَّخِذَ لَهَوًا لَّآتَّخِذْتَهُ مِنْ لَدُنَّا ﴾ [الأنبياء: ١٧] قيل إن المراد هنا الولد وقيل الزوجة
(وهذا أنسب للهو)، ثم قيل إن عجز الآية يعني أنه تعالى لو أراد لكان ذلك في
قدرته، قال أبو حيان: ولا يجيء هذا إلا على قول من قال الله هو اللعب، وأما
من فسره بالولد و المرأة فذلك مستحيل لا تتعلق به القدرة. [نفسه ٢٨٠/٦]
وأقول إن اللعب أيضًا مستحيل أن يكون من الله عز وجل. وتعلق القدرة مسألة
كلامية أستوحش من الخوض فيها.

• (أله):

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

«الإلاهة - كرسالة: الشمس. وقيد بعضهم بأن العرب سمّت الشمس - لما
عبدوها - إلهة [التهديب]، وتقال أيضًا كرسامة. وقال بعضهم هي كرسامة:
الشمس الحارة، أو الإلاهة - كرسالة: الحية: وهي الهلال. وفي [ل] (هلل):
والهلال: الحية إذا سُلِخَتْ. وفي [تاج] «الهلال: سِلْخُ الحية»^(١) (بكسر السين وهو

(١) تركيب (هلل) يعبر عن فراغ الأثناء (وهذه هي حقيقة الشفافية) وهلال السماء يبدو
فارغ الوسط. وسيلخ الحية شفاف كالفارغ الأثناء. ويشهد لورود «الهلال: سيلخ =

غِلافٍ شَفَّافٍ يَتَرَبَّنُ عَلَيْهَا بَيْنَ حَيْنٍ وَآخِرٍ فَتَخْلَعُهُ). فالذي أرجحه أن عبارة «الإلاهة الحية» تحريرها «الإلاهة: سِلْخُ الحية». فهو المتسق مع «الإلاهة: الشمس» في الشفافية. ولعل هذا مقصود ثعلب بقوله «الإلاهة: الهلال [تاج].

□ المعنى المحوري: شفافية أو ضوء مع أثر تُسْتَشْعِرُ حَدَثُهُ: كضوء الشمس ومعه حرارتها، وكسِلْخُ الحية بشفافيته مع استشعار ارتباطه بحدّة السم في الأفعى.

هذا، وقد قال فريق من العلماء إن لفظ الجلالة (الله) ليس من الأسماء التي يجوز اشتقاق فعل منها كما يجوز في الرحمن الرحيم^(١)، أي أنه غير مشتق. وقال فريق آخر إن أصله الإلاه - وحذفت الهمزة كما حذفت من الناس وأصله الأناس، وكما حذفت من ﴿لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ وأصلها لكن أنا^(٢) - فإذا جرنا على الرأي الثاني تأتى فيه من المعنى المحوري الذي ذكرناه معنى النور والتعالى والغيبية واستشعار الأثر - وهي معان لغوية تُؤخذ من استعمال لفظ «إلاه» للشمس وسِلْخُ الحية. وهذه المعاني اللغوية تجليات في معاني الألوهية، فالإلاه

= الحية» قول الشاعر (ل - هلال).

ترى الوَشَى لَمَاعًا عَلَيْهَا كَانَهُ قَشِيبِ هَلَالٍ لَمْ تَقَطَّعْ شَبَابِرَهُ

وجاء في المجلد عن بيت ذي الرمة (وهو في ل أيضًا):

إليك ابتذلنا كل وَهْمٍ كَانَهُ | هَلَالٌ بَدَأَ فِي رَمْضَةٍ يَتَقَلَّبُ

«الهلال ضرب من الحيات، ويقال بل هو سِلْخُ الحية». اهـ (الوهم: الجمل العظيم /

الضخم القوي).

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٤٢٢/٦، وتفسير الطبري ١٠٣/١.

(٢) انظر: الطبري ١٢٢/١، والقرطبي ١٠٢/١، والتهذيب ٤٢٢/٦.

الحق جل جلاله نور لا يحاط بكنه حقيقته، بيده كل شيء: العالم كله مما هو أدق من الذرة إلى ما هو أعظم من كل مجرة عِلْمًا وملكًا وإيجادًا وتصريفًا وإفناء. وأستغفر الله من قصور العبارة. وكل ما جاء من مفردات هذا التركيب فهو إما الإله الحق سبحانه و منه لفظ الجلالة أصله (الإله) حذفت الهمزة، وأدغمت اللام في اللام. وإما ما اتخذته المشركون إلهًا وجمعه آلهة تعالى الله عما يصفون. والسياقات واضحة في المراد. وفي [طب/١/١٢٢] و [تاج] أن الإلهة تعني العبادة. ومنه يكون (الإله) تعني المعبود. والتعبير عن العبودية والمملوكية هو من أول لوازم اعتقاد الألوهية. [ينظر تركيب عبد هنا]. وقد ردَّ بعضهم لفظ (إله) إلى أَلِهَة - كفرح بمعنى: تحيّر، أو لجأ إلى كذا (وينظر [تاج] - أله). - لكن ما قلناه - أوفق لمنهج هذه الرسالة. والله أعلم ﴿ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] - ونعوذ بالله أن نكون منهم. ﴿ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الروم: ٢٧]. ﴿ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ ﴾ [الفرقان: ٤٣، الجاثية: ٢٣] أي أقام الإله الذي يعبده هواه، فهو جارٍ على ما يكون في هواه. والمعنى أنه لم يتخذ إلهًا إلا هواه [بحر ٩/٤٥٩] أقول: و في الآية إثبات لدخول الطاعة ضمن معنى عبادة إله. وهو معنى كان محل تساؤل عدي بن حاتم عن حقيقة اتخاذ اليهود والنصارى الأبحار والرهبان أربابًا [التوبة: ٣١] فأجابه ﷺ بأنهم كانوا يطيعونهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله [ينظر طب تركي ١١/٤١٦ - ٤٢١] والطاعة من صميم لوازم المملوكية في معنى (عبد). وقد قالوا أن لفظ (اللهم) الميم فيه بدل عن ياء النداء فمعناها يا الله، والأقرب إلى نفسي أنها بمعنى يا من هو إلهي.

• (لهب):

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: ١]

«اللَّهَبُ - محرّكة: لسان النار/ اشتعالها إذا خَلَصَ من الدخان، والغبارُ الساطع إذا اضطرم جَزِيُ الفرس. واللَّهَبُ - بالكسر: السَّرْبُ في الأرض، والفُرْجة بين جبلين».

□ المعنى المحوري: امتداد لطيف المادة نافذًا من أثناء بحدّة أو قوة: كلهب

النار، وكفراغ السَّرْب، وما بين الجبلين ﴿ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: ٣] ﴿ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴾ [المرسلات: ٣١].

• (لهث):

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]

«هَثَ الكلبُ (كمنع وكتعب): دَلَعَ لسانه من شدة العطش والحر، وكذلك الطائر إذا أخرج لسانه من حَرٍّ أو عطش. واللُّهَاتُ - كغراب: النُّقْطُ الحُمْرِ التي في الخوص إذا شققته. واللُّهَاتِيُّ من الرجال: الكثير الخيلان الحُمْرِ في الوجه».

□ المعنى المحوري: اندفاع شيء مما في الباطن إلى الظاهر لحدة أو شدة:

كذلوع اللسان من العطش والحر، وكالنقط الحُمْرِ من أثناء الجسم ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

• (لهم):

﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [الشمس: ٨]

«رجل لَهْمٌ - كفرح وعَمَر، وَلَهُومٌ.... أكل. ومِلْهَمٌ - بالكسر: كثير

الأكل. لِهَم الشيء (كفرح) والتهمه وتلهمه: ابتلعه بمرّة. والتهم البعير ما في الضرع: استوفاه. ولهم الماء: جرّعه».

□ المعنى المحوري: جَذِبَ إلى الجوف بجمع وخفة: كالأكل الموصوف. ومنه: «جيش هُام - كغراب عظيم يَغْتَمِر مَنْ دخله أي يُغَيِّبه. والرجل اللِهَم - بكسر ففتح فشد: الرَغيب الرأي، الكافي، العظيم (رأى شامل يراعي ويستوعب كل الأبعاد). واللَّهُمُوم من النوق: الغزيرة اللبن، ومن السُحب: الغزيرة القَطْر (تُثِيحان غزارة الجمع)، ومن الأفراس: الجواد السابق يجري أمام الخيل (يلتهم جريها أي يسبقها) واللهم - بالكسر: المُسِن من الوعول ومن كل شيء» (حصّل زمانًا كثيرًا).

ومن معنويّه: «ألهمه الله الرّشاد: ألقاه في رُوعه (أدخله أو أوجده في قلبه) - فَأَلْهَمَهَا جُورَهَا وَتَقَوَّنَهَا».

□ معنى الفصل المعجمي (له): الاتساع مع شمول (يؤخذ من اضطراب الحركة الانتقالية هنا وهنا) وشفافية أو فراغ أثناء - كما يتمثل في السراب المضطرب. (يتردد في مساحة عريضة فيشمل، مع إيهام أنه ماء شفاف) - في (له)، وكما يتمثل في تدلي اللهاة في فراغ الحلق - في (هو وهن)، وكما في ضوء الشمس وشفافية سلخ الحية - في (أله)، وكما في لطف مادة شعلة النار أي لهبها - في (لهب)، وكما في فراغ الأثناء اللازم للاندفاع منها - في (لهت)، وكما في جمع المادة المأكولة (والجمع شمول وهو من الاتساع) عند جذبها إلى الجوف - في (لهم).



باب الميم

التراكيب الميمية

• (أمم):

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِنَا قُرْءَانًا مَعْرُوفًا وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

«أم الرأس: الخريطة (= الكيس) الجِلْدَةُ التي تجمع الدماغ (= المخ الذي في الجُنْمَةِ). والأُمَّة - بالضم: القامة والوجه. وأُمَّة الطريق وأُمَّه - بالضم: الصُّقْع من الطريق والأرض. وأمّ النجوم: المَجْرَة لأنها مُجْتَمَع النجوم. وفي قول كعب: «ثم يُؤَمَّر بأمّ الباب (بفتح الهمزة يقصد باب النار) على أهل النار فلا يخرج منهم غمّ أبدا» قيل في تفسيره: يُقصد إليه فيُسدّ عليهم».

□ المعنى المحوري: تَضَامُ شيءٍ أو أشياء متجانسة أي لحاق بعضها ببعض في حيزٍ يحيط بظاهاها بلطف - كما تضم تلك الجِلْدَةُ الرقيقة مادّة المخ. وكما تتضام القامة، ومن لُطْفها تكوينها صورة متكاملة، وأُمَّة الطريق مساحة واسعة متصلة متكاملة أيضًا، وكذا الصُّقْع، وكذا تجمّع النجوم في المَجْرَة، وكسدّ ظاهر باب جهنم على من فيها فتضمهم. وقد قال علماء اللغة «كلّ شيء ينضم إليه سائر ما يليه فإن العرب تُسمّى ذلك الشيء أُمًَّا. والأُمّ لكل شيء هو المَجْمَعُ والمَضْمُ» ومنه «الأم: الوالدة» لأن أولادها يرتبطون بها وهي أصلهم ومَجْمَعهم (كانوا في بطنها) ﴿وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. الأم الوالدة، وجمعها

(أمهات) وسياقاتها واضحة. ثم هناك ﴿أُمَّ الْقُرَى﴾ [الأنعام: ٩٢] وهي مكة: سميت بذا لأنها منشأ الدين، ولدخو الأرض منها، ولأنها وسط الأرض، ولكونها قبلة وموضعاً للحج، ومكان أول بيت وضع للناس. والمعنى ولتنذر أهل أم القرى ومن حولها وهم سائر أهل الأرض [بحر ٤/١٨٣]. وهناك أيضاً (أم الكتاب)، ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧] «أصل الكتاب الذي فيه عماد الدين والفرائض والحدود وسائر ما بالخلق إليه حاجة في أمر دينهم/ لأنهم معظم الكتاب ومَوْضِعُ مَفْرَعِ أَهْلِهِ عِنْدَ الْحَاجَةِ [طب ٦/١٧٠] أي هي الآيات التي تتناول الأمور المذكورة. ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمْرِ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤] أي اللّوح المحفوظ [قر ١٦/٦٢] ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩] أي مجتمعه ومأواه. و«الأمّة: القرن/الجيل من الناس (جماعة كبيرة متحدو الجنس أو زمن الوجود معاً)، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَّكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢]، أي دين وملة [قر ٢/١٢٧] (مجموعة أو منظومة من القيم والأعراف التي تحكم وتميز جماعتنا عن غيرها) ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣، يونس: ١٩، وكذا ما في هود: ١١٨، الأنبياء: ٩٢، المؤمنون: ٥٢، الشورى: ٨] أي على الإسلام، ويقدر (فاختلفوا) بعد ما في البقرة. ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الزخرف: ٣٣] أي في الكفر. وأما [المائدة: ٤٨، النحل: ٩٣] فهي صالحة لها. ثم عبر به عن الجماعة الطالبة لأمر واحد ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]. ثم عن الرجل الذي تجتمع فيه خلال الخير متكاملة متجانسة ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [إبراهيم: ١٢٠] أي

رجلاً جامعاً للخير [قر ١١/١٩٧] (أي تجتمع فيه خلال الخير ليس مثل سائر الناس فيه بعض من خلال الخير وبعض من خلال الشر). «وكل جنس من الحيوان أمة» (يضمهم ويشملهم جنس أو صفة) ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَثَلُكُمْ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي حين/ أجل [قر ٩/٩ و ٢٠١] (مدة من الدهر سنين كثيرة متتابعة).

و«إمام» الصلاة وغيرها يتبعه المأمومون. وتأمل قولهم: «الحادي إمام الإبل وإن كان وراءها» فهي تسير بحدائهم وتتوقف إذا توقف. والاتباع انضمام. والإمام كل من ائتم به قوم - كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين» ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١] قالت طائفة: بنبيهم وشرعهم. وقيل بكتابهم الذي أحصى فيه عملهم - وسيدنا رسول ﷺ إمام أمته وعليهم جميعاً الائتمام بسنته التي مضت عليها. والإمام ما ائتمَّ به من رئيس وغيره والجمع أئمة ﴿فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] أي قاتلوا رؤساء الكفر وقادتهم الذين ضعفواهم تبع لهم» [ل]. ومن هؤلاء ما في [الفصص: ٤١] ومن أئمة الهدى ما في [الأنبياء: ٧٣، والفصص: ٥، السجدة: ٢٤]. ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أُخْصِيْنَهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢] الكتاب المقتدى الذي هو حجة. وقيل اللوح المحفوظ، وقيل صحائف الأعمال [قر ١٣/١٥] (على الأولين متبَع لا بد أن يقع، وعلى الأخير متبَع لأنه شاهد). و«الأمام - كسحاب: القُدَّام (وهو المساحة التي أمامك بكل ما فيها وهي وما فيها في تناولك وأنت وهي في حيز واحد وهذا انضمام) ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] يُكذِّبُ بما أمامه من بعث وحساب،

وقيل يعجل المعصية ويُسوِّف التوبة [قر ١٩/٩٤، ٩٥] «والشيء الأمم - محرّكة:
القريب المُتَنَاول» (والتناول ضم) والأَمّ: القُضد (من أن المقصود يكون أمام
القاصد، أو من أن نهاية القصد الانضمام). ﴿وَلَا آمِينَ أَلْبَيْتَ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢]
قاصدينه.

و«الأمّي: الذي لا يكتب» - نسبه إلى «ما عليه جَبَلَتَهُ أمّه» يقصدون النسبة
إلى الأمّ. والدقيق أن يُنسب إلى عِلّة تسمية الأمّ: أنها الأصل الجامع، أي هو على
أصل فطرته، كما أنه يمكن أن يُلحظ في الأمّي الذي لا يكتب أنه مُجْتَمِع القلب لم
تَغزُ قلبه (أي لم تُشَفِّقه وتدخله) رموزُ الكتابة وغيرها من العلوم - التي تُكتسب
بالتعلّم المتعارف، كما لم تنوزع قلبه المذاهب المختلفة، فبقيت نفسه ملتزمة
الشمّل. وبهذا يكون صفة كمال، نظرًا لاجتماع النفس وكمال الفطرة وصفائها
﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﷺ. ومن أسماؤه ﷺ: قَنَم -
كعَمَر - أي الجامع الكامل [ل - قنم]. وفي قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي
الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢] هم العرب؛ إذ لم تكن الكتابة متشرة فيهم،
وفي الحديث «إنا أمة أميّة لا نكتب ولا نحسب». كما عللت التسمية بأنها لم يكن
لها كتاب^(١) ولا أتفق مع هذا^(٢).

أما بالنسبة لمن فُرض عليهم تعلّم كتاب أنزل عليهم، فلم يفقهوه، فالأميّة
ذمّ لهم ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ [البقرة: ٧٨]. فهذا كقوله

(١) بصائر ذوي التمييز ١٥٩/٢ والراغب.

(٢) خصصت لمعنى (الأمي) بحثًا فانظره.

تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾
[الجمعة: ٥] وكما أعرضوا ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨].

ومن ملحظ اللطف وعدم الشدة في ذلك التضام الذي في الأصل: قالوا:
«الإمّة - بالكسرة: غَصَارَةُ العيش والنعمة/ العيش الرخى». ولعلمهم يقصدون
مع ذلك اجتماع الشمل.

والتيمّم بالصعيد - من المهموز [ل أمم ٢٨٨، يمم] جعلوه من التوخي
والتعمد، أي من «أمه: قصده»، ويجوز أن يكون من الأمام والأمم (بالتحريك =
القريب التناول)؛ لأنه انجاءٌ إلى أقرب مُتَاحٍ أمامك، وهو التراب: ﴿فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣، المائدة: ٦]، ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾
[البقرة: ٢٦٧].

• (يمم):

﴿فَالْقِيَةِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧]

«اليمّ: البحر - زاد الليث: الذي لا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَلَا شَطَاهُ. ويقال اليمّ: لجنته.
وقد يُمّ الساحل - للمفعول: غطاه اليمّ وطمأ عليه فغلب عليه، والرجل: طُرِحَ
في البحر. واليمّام: أعمُّ من الحمام، أو هو الأليف».

□ المعنى المحوري: تجمّع لطيف متصل المادة (أي متسعاها) متراكمها:
كاليم بتفسيراته المذكورة. والييام مطلق في الجو، لكن منه ما يألف ويعايش
الناس. هذا وزعم تعريب اليمّ عن السريانية يدحضه أن الأصل ينطبق على
تجمع الماء أصدق انطباق؛ فهو تجمع من مادة رقيقة غير صلبة، والرقّة في الميم

مطرده (انظر أمم) وهي في اسم الماء. ولم يُذكر في القرآن من التركيب إلا (اليَمِّ)، أما التيمم فهو من (أمم) كما أسلفنا. أما «اليَمِّ: الحَيَّةُ فَإِنِّي أَشْكُ فِي ثُبُوتِ هَذَا الْمَعْنَى لِلْفِظِّ لِعَرَابَتِهِ عَنِ مَعَانِي التَّرْكِيبِ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي التَّهْذِيبِ أَوْ الْمَقَائِيسِ أَوْ الصِّحَاحِ أَوْ الْقَامُوسِ وَذَكَرَهُ فِي [ل] ابْنِ بَرِيٍّ وَفِي [تاج] فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

• (مأو - مأى):

﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١]

«المأوة - بالفتح: أرض منخفضة والجمع مأو. مأوُتُ الجِلْدُ والدَّلُو والسِّقَاءُ مَأَوًا وَمَأَيْتُ السِّقَاءِ مَأَيًا: وَسَعْتُهُ وَمَدَدْتُهُ لِيَتَّسِعَ، وَتَمَّأَى الْجِلْدُ وَالدَّلُو والسِّقَاءُ: تَوَسَّعَ/مَدَدْتُهُ فَاتَّسَعَ».

□ المعنى المحوري: اتساع وامتداد مع إمساك وضم أو تماسك رقيق. كالأرض المنخفضة تمتد وتسع من الماء أكثر من المستوية. وكذلك الأوعية الجلدية المذكورة. ومنه: «مأيتُ في الشيء: بالغتُ (تماديتُ وتوسعتُ). ومأى بينهم مأيا ومأوا: أفسد بالنميمة وضرَبَ بعضهم ببعض (الإفساد تفريقٌ ومباعدة بين المتناسبات وإضعاف للعلاقة يناسب الاتساع ورقة التماسك).

ومنه «المئة: العدد المعروف»؛ لكثرة معدودها، فهي تدل على مجموعة كبيرة (واسعة) متضامة تحت اسم المئة ﴿ فَإِن يَكُن مِّنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مئة) ومثناها ﴿ إِنْ يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال: ٦٥].

• (يوم):

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]
«اليوم (معروف) مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، ويستعمل بمعنى مطلق الزمان».

□ المعنى المحوري: مدة من الزمن ممتدة متصلة - كاليوم بتحديد المذکور. وقد استعمل لفظ يوم في القرآن الكريم مرادًا به:-

(أ) يوم معين بشكل ما - كما في ﴿يَوْمَ التَّقَى أَجْمَعَانِ﴾ [آل عمران، ١٥٥، ١٦٦، وكذا في الأنعام: ١٤١، الأعراف: ١٦٣، الأنفال: ٤١، التوبة: ٣، ٢٥، ١٠٨، مريم: ١٥، طه: ٥٩، الشعراء: ٣٨، ١٥٥، ١٨٩، الجمعة: ٩، البقرة: ١٨٤].

(ب) زمن صدور الكلام (أو نزوله) (: الوقت الحاضر) كما في ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [ينظر ل] [وكذا في ٥ منها، الأنفال: ٤٨، يوسف: ٥٤، ٩٢، النحل: ٢٧، ٦٣، مريم: ٢٦، غافر: ٢٩].

(ج) ظرف معين كما في ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩، وكذا في هود: ٤٣، إبراهيم: ١٨، النحل: ٨٠، طه: ٦٤، غافر: ٣٠].

(د) مجرد حين ما - كما في ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [التوبة: ٣٦، وكذا ما في هود: ٧٧، الشعراء: ١٥٦، القمر: ١٩، ٢٩، البقرة: ٨٠، آل عمران: ٢٤].

(هـ) حقبة من حال معينة لقوم معينين - كما في ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

(و) التعبير عن مُدد يعلمها الله تعالى كما في ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ [الأعراف: ٥٤، وكذا ما في يونس: ٣، هود: ٧، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٤، فصلت: ٩، ١٠، ١٢، ق: ٣٨، الحديد: ١٤].

(ز) مدة يذكر الله عز وجل مقدارها ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧، وكذا ما في السجدة: ٥].

(ح) يوم القيامة. وهو يأتي بأسماء كثيرة مضافاً وموصوفاً، وهو المراد بأكثر ما ورد في القرآن من هذا التركيب ﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] ﴿ وَيَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿ يَوْمَ تَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٩، ١١١] ﴿ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩] الخ.

(ط) حين يضاف (إذ) إلى يوم (يومئذ) فإن المقصود وقت حدث معين يذكر في السياق أو يؤخذ منه كما في ﴿ نَحْنُ نَحْيِيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦].

• (أوم - أيم):

﴿ وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَى مِنَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢]

«الأوام - كصداع: دخان المشتار (المشتار هو الذي يجني العسل من الخلية) وقد آم عليها (أي على النخل) وآمها يتومها أو ما وإياما: دَخَنَ» (أي عليها أي دخن على النخل لتبتعد إلى أن يجني العسل). والمؤوم: العظيم الرأس والخلق، وقيل المشوه الخلق. والأوام - كصداع: العطش وقيل حره وقيل شدة العطش

وَأَنْ يَضِجَ الْعِطْشَانُ.»

□ المعنى المحوري: ذهاب كثافة الشيء ونداه أو كماله رغم اجتماع ظاهره أو استوائه. كذهاب كثافة الدخان فهو فارغ الأثناء - برغم ظاهره الذي يشغل الجو، كما أنه يُشعر بالجفاف. والمشوه الخلق منقوص الأعضاء أو منقوص التناسق رغم عظمه وهو أي التناسق كمال وندى أي رقة ولطف. والعطش نقص بلال وندى كما أنه نقص شطر ما يحتاجه الحي.

ومن نقص الكثافة ذاك رغم استواء الظاهر «الأيّم من النساء: التي لا زوج لها بكرًا كانت أو ثيبًا، ومن الرجال الذي لا امرأة له» فكلّ منهما في حالة انفراد، وهذا نقص كثافة واضح «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ» [النور: ٣٢].

ومن نقص الكثافة أو الكمال ذاك. «الامة: العيب» «في ذلك آمةٌ علينا أي نقص وغضاضة» و«الأوام: دوار في الرأس» للشعور بدوران الرأس في فراغ مع عظم الدائرة. و«الأيّم - بالفتح وكسيد: الحية الأبيض اللطيف (أي الدقيق الجسم). وهي التي لا تضر أحدًا» (ففيها نقص الجسم والخلو من السم).
بقي تفسيرهم «التي بآمتها» من النساء بـ «التي لم تخفض» فإما أنه من أنه عيب وقد قيل «فجعل ذلك عيبًا»، وإما أنه لوحظ فيها اعتبار ما سيكون وهو أن تلك الهنة شأنها أن تقتطع أي تنتقص.

هذا وقد قالوا «أومه الكلاً تأويماً أي سمّنه وعظّم خلقه» فهذا من استعمال اللفظ في جزء معناه وهو اجتماع الظاهر واستواؤه.

الميم والتاء وما يثلهما

• (مت - ممت):

«الْمَتَّ: الْمَدُّ / مَدُّ الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ. يُقَالُ: مَتَّ وَمَطَّ.»

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً في دقة^(١) كالحبل الممدود.

ومن معنويته: «الماتَّة: الحُرْمَةُ والوسيلة. مَتَّ إِلَيْهِ بِقَرَابَةٍ أَوْ بِرَحِمٍ: مَدَّ وَتَوَسَّلَ، وَكَذَا مَتَّمَّتِ الرَّجُلُ إِذَا تَقَرَّبَ بِمَوَدَّةٍ أَوْ قَرَابَةٍ». فهذا اتصال وامتداد، ودقته أنه معنوي.

• (موت):

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٤]

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والتاء عن ضغط دقيق بشدة، والفصل منهما يعبر عن امتداد دقيق كمت الحبل فتمثل الضغط في الشد، والتضام تمثل في الاتصال. وفي (متو/متى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن القابلية (= الاشتغال) للامتداد كمتو الحبل والمتو في الأرض. وفي (موت) توسطت الواو بمعنى الاشتغال، فعبر التركيب عن السكون مع التمدد الواقعي كحالة موت الحي وكموت الريح والحر والبرد. وفي (أمت) سبقت الهمزة بدفع يؤكد التضام الذي في الميم، لكن على ضعف، كما في الأمت الكسرة في جلد القرية غير الشديدة الملاء. وفي (متع) تعبر العين عن التحام مع رقة، ويعبر التركيب عن كمال الجرم قوة وامتداداً مع جودة في الأثناء أو بلالٍ ورقفة، كما في الرجل المتاع. وفي (متن) تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن، ويعبر التركيب عن زيادة لطيفة في أثناء الشيء تتمثل في ارتفاع لطيف للأرض، ومتني الظهر.

«المَوَات - كسحاب: الأرض التي لم تُزرع ولم تُعمَّر ولا جرى عليها ملك. والموتة - بالضم: جنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان.. يحدث عنه سكون كالموت، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران، الموت: ضد الحياة. ومات الرجل وهَمَدَ وَهَوَمَ: نام. وماتت الريحُ: رَكَدَتْ وَسَكَتَتْ، والحرُّ والبردُ: باخ. وفي حديث الثوم والبصل «فَلْيُمِثْهُمَا طَبْخًا» أي فليبالغ في طبخهما لتذهب حدتُهما ورائحتُهما».

□ المعنى المحوري: تمدد مع همود وسكون وذهاب الحدّة المعتادة: كالأرض الموات (وقد قال تعالى عن الأرض قبل الإنبات ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥] وكذلك الصرع، والموت، والنوم، وسكون الريح، وذهاب حدّة الحر والبرد - فكل ذلك فيه تمدد وهمود.

ومن الهمود وَخَدَهُ إماتة الثوم والبصل: إذهاب حدتها مع بقاء الجرم (ونظير ذلك قتل الخمر: مزجها بالماء ونحوه) ومنه «ماتت النار: برَدَ رامُذها فلم يبق من الجمر شيء، واستمات الثوب، ونام: يَلِي».

ومن المجاز «رجل مَوْتَانِ الفؤاد - بالفتح: غير ذكي ولا فهم. مات الرجل: خضع للحق». فمن الموت ضد الحياة ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٍ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] والميئة - بالفتح: ما لم تُدرك تذكيتُه مما يُؤكل ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ﴾ [المائدة: ٣]، ومن مجازة ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]. مجاز في من كان ميتًا بالكفر فحيّ

بالإسلام [ينظر بحر ٤/٢١٦]. وقيل بمثل هذا في التعبير بإخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي. كما قيل بشمول هذا صوراً من الإخراج الحقيقي من هذا إلى ذاك. ثم إن لفظ (مَيّت) بسكون الياء لمن فارق الحياة حقيقة، و(مَيّت) بتشديد الياء لمن مات حقيقة ولما شأنه أن يموت. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا موتُ الأحياء من الناس ومن البلاد والأرضين. وهي واضحة في سياقاتها ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ١٦٤] ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان: ٤٩] ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨، وكذا ما في غافر: ١١] حُسِّنَ أَنْ الْمَقْصُودُ بِالْمَوْتِ الْأُولَى الْعَدْمُ السَّابِقُ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَالْإِحْيَاءُ الْأَوَّلُ هُوَ الْخَلْقُ، وَالْمَوْتُ الثَّانِي الْمَعْهُودُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَالْإِحْيَاءُ الثَّانِي الْبَعْثُ [بحر ١/٢٧٦، ٧/٤٣٥].

• (متو - متى):

﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَ إِنَّا نَصَرَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤]

«مَتَوْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ (وَمَتَيْتَهُ) مَدَدْتَهُ. وَمَتَوْتُ فِي الْأَرْضِ: مَطَوْتُ (مَدَدْتُ وَجَدَدْتُ) وَأَمْتَى الرَّجُلُ: طَالَ عَمْرُهُ، وَامْتَدَّ رِزْقُهُ وَكَثُرَ».

□ المعنى المحوري: الامتداد الحسي المكاني كما هو واضح في مدّ الحبل والمَتَوُّ في الأرض، ومنه دَلَّتْ عَلَى الْإِمْتِدَادِ الزَّمْنِيِّ فِي «أَمْتَى الرَّجُلُ: طَالَ عَمْرُهُ»، ثُمَّ فِي (مَتَى) الَّتِي يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ وَقْتِ وَقُوعِ أَمْرٍ فِي الْمَاضِي أَوْ الْمُسْتَقْبَلِ، فَالسُّؤَالُ بِهَا إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْمُدَّةِ بَيْنَ وَقُوعِهِ وَبَيْنَ وَقْتِ السُّؤَالِ. وَتَحْدِيدُ زَمَنِ الْوُقُوعِ يَجَدُّ تِلْكَ الْمُدَّةَ، أَي ذَلِكَ الْإِمْتِدَادِ. ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ الْآلَ إِنَّا نَصَرَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] بَلَّغْ بِهِمُ الْجُهْدَ مِمَّا عَانَوْهُ حَتَّى

استبطنوا النصر [قر ٣/ ٣٥] وأقول إن هذا من باب الإلحاح في التضرع، وهو مشروع.

أما مجيئها بمعنى «من» في لغة - هذيل مثل {مَتَى لُجِحِ خُضْرٍ} وبمعنى وَسَط في مثل: وضعته مَتَى كُمَى - فهما من الامتداد كذلك. أي ممتدًا من لُجِحِ، وفي (امتداد) كُمَى (واتساعه).

• (أمت):

﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٧-١٠٨]

«الأمت: تخلخل القربة إذا لم تُحْكَمْ إفراطها (أي مَلَأها)/ أن تَصُبَّ في القربة حتى تَنشني، ولا تَمَلأها، فيكون بعضها أشرف من بعض. والأمت - بالفتح أيضًا: الانخفاض والارتفاع والاختلاف في الشيء، والوهدة بين كل نشزين».

□ المعنى المحوري: تخلخل الأثناء المفترض امتلاؤها من الشيء الممتد: كذلك الاسترخاء والتشني في جلد القربة غير التامة الامتلاء وهي عندما تمتلى تقوم مبسوطة الجلد ممتدًا بلا تشنٍّ، وكالوهدة بين النشزين من الأرض وما بين التلال. وقوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ [طه: ١٠٦-١٠٧] الأمت المكان المنخفض - قولًا واحدًا. وجاء [في قر ١١/ ٢٤٦]

تفسير الأمت بالنيك التلال، كما أورد أن «الأمت الشقوق في الأرض، وقيل الأمت أن يغلظ مكان في الفضاء أو الجبل ويدق في مكان» اهـ. والقولان الأخيران صحيحان على أن يقصد بالأمت - في القول الأخير - المكان المنخفض الذي عبر عنه بالدقيق. أما القول الأول فغير دقيق. وقد جاءت الأقوال الثلاثة في [ل] أيضًا. ومصدر اللبس أن المكان المرتفع يجاوره ضرورة

منخفض وإلا ما كان هو مرتفعًا، فبعض العلماء ينظر إلى المرتفع وبعضهم إلى المنخفض. وقد حدث مثل هذا في كلامهم عن التَّلعة. لكن الذي يحسم الأمر هو كلامهم عن القِرْبَة وأن الأمت فيها هو الجزء المنشئي لعدم الامتلاء، ويؤيده قولهم «الأمتُ: الوهدة بين كل نشزين».

والتخلخل نقص، ومنه قالوا «الأمت: العيب في الثوب والحجر والقم». وقالوا: «أمتٌ في الحجر لا فيك. معناه أبقاك الله بعد فناء الحجارة».

ومن التخلخل يتأتى - أيضًا - الاسترخاء: «سِرْنَا سِيرًا لَا أَمْتٌ فِيهِ وَلَا وَهْنٌ فِيهِ، أَي لَا ضَعْفَ. وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أَمْتٌ فِيهَا» أَي لَا تِرَاحِي وَلَا هَوَادَةَ فِي ذَلِكَ»، وفسرها الأزهريُّ بالشك. ولا وجه له.

والمَلء جمع يتأتى من تخلخله معنى الحزْر، لأنه جمع غير دقيق: «أَمَّتْ الْقَوْمُ: حَزَزْتُهُمْ، وَالْمَاءُ: قَدَزْتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَيُقَالُ: كَمْ أَمْتُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْكُوفَةِ؟» • (متع):

﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتْنَعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣]

«جبلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ شَاهِقٌ. جَبَلٌ مَاتِعٌ: جَيِّدُ الْفَتْلِ. وَرَجُلٌ مَاتِعٌ: طَوِيلٌ. وَالجَيِّدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَاتِعٌ. وَقَدْ مَتَّعَ النَّهَارُ مُتُونًا: ارْتَفَعَ وَبَلَغَ غَايَةَ ارْتِفَاعِهِ قَبْلَ الزَّوَالِ/ طَالَ وَامْتَدَّ وَتَعَالَى. وَأَمَّتَعَ بِالشَّيْءِ وَتَمَّتَّعَ بِهِ وَاسْتَمْتَعَ: دَامَ لَهُ مَا يَسْتَمِدُّهُ مِنْهُ. وَمَتَّعَ اللَّهُ فَلَانًا - ض، وَأَمْتَعَهُ: أَبْقَاهُ وَأَنْسَأَهُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ شِبَابُهُ. وَمَتَّعَ الشَّيْءُ - ض: طَوَّلَهُ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع قوته وكمال حاله: كتلك الموصوفات حيث يُلاحظ فيها الامتداد طولًا أو بقاءً مع جَوْدَةٍ وكمال حال؛ ولذا استعمل في

ما يبلغ به الشيء ذلك من قوة باطنة وزاد وأسبابها. والتركيب مستعمل في معنى الإبقاء دهرًا مع الزاد ومستلزمات المعيشة ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَيَّءٍ﴾ يُبَيِّنُكُمْ بقاء في عافية إلى وقت وفاتكم ولا يستأصلكم بالعذاب [ل] ﴿وَمَتَّعْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨] وهذا الفعل المضعف ومضارعه هما في القرآن بهذا المعنى: البقاء زمنًا ممتدًا (أي حسب المعتاد في حياة البشر) ويقال «أبغى مُتعة أعيش بها» مثله: أي شيئًا آكله أو زادًا أتزوده، أو قوتًا أقتاته. أي الزاد ولوازم المعيشة. فأما ﴿فَتَعَالَىٰ أُمَمٌ أُمَّتُكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٨]، فهذه من متعة المطلقة، وكذلك في [البقرة: ٢٣٦، والأحزاب: ٤٩]. وأما ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَىٰ الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] فهذه متعة الحج. ولفظ (المتاع) يستعمل في اللوازم المذكورة: السلعة والمنفعة وكل ما تُمتَّع به، والمال والأثاث، وكل ما يُتَمَتَّع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها [ل] ﴿فِيهَا مَتَاعٌ لِّكُمُ﴾ [النور: ٢٩]. وكذلك ما في النساء: ١٠٢، ويوسف: ١٧، ٦٥، ٧٩، والرعد: ١٧] وسائر كلمة (متاع) في القرآن الكريم هي اسم مصدر للفعل (متَّع) بمعناه المذكور (الإبقاء الطويل مع وجود لوازم المعيشة أو توفرها).

هذا، وقد تحمل المتعة معنى الالتذاذ بالشيء، وذلك من نُجوع الشيء طعامًا أو شرابًا أو غيره - في البدن وموافقته له تمام الموافقة فيرتاح له - وهذا من وجود الكمال ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحقاف: ٢٠] وكذلك كل ﴿وَأَسْتَمْتَعْتُمْ﴾ في القرآن. ويتأتى أيضًا أن يكون منه ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ﴾ [الحجر: ٣].

ومما في الأصل من معنى الامتداد مع القوة جاء «المتع» بالفتح والضم -
بمعنى الكيد: { مِنْ مَّتَعٍ أَعْدَاءِ ... } (والكيد تدبير شديد مُحْكَم - خطة مرسومة
محبوكة تَطُول المَكِيد).

• (متن):

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨]

«المتن - بالفتح: ما ارتفع من الأرض واستوى/ ما ارتفع وصلب/ جلدتها.
والمتن: الوتر. ومَتْنَا الظهر: مُكْتَنِفًا الصُّلْبَ عن يمين وشمالٍ من عَصَبٍ ولحم.
ورجل مَتْن - بالفتح: قويُّ صُلْب. وجِلْد له مَتْن: أي صلابة. وشيء متين:
صُلْب، ومَتْن الشيء (كرم): صُلْب».

□ المعنى المحوري: شدة في أثناء جِزْم الشيء - مع امتداد - كمتن الأرض
ومتني الظهر، والوتر .. ومنه: «مَتَنَهُ بالسَّوْط: ضربه به (السَّوْط ممتد شديد فهذه
إصابة به، أو هو من إصابة المتن: الظهر). «ومَاتَنَ الرجل: طاوله وماطله (مقاواة
ومادة). ومَتَنَ في الأرض: ذهب (امتداد بحدّة في الأرض وهي كالظرف)، ومَتَنَ
بالمكان مُتُونًا: أقام (امتدادُ بقاءٍ وامتساک به)، والتمتين: خيوط تُشدُّ بها أوصال
الخيام. وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ : ذو الاقتدار
والشدة/ القوي الشديد الذي لا يلحقه في أفعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب.
﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ [القلم: ٤٥]: شديد محكم لا يفوته من قَصْد به».

وأما «مَتَنَ الرجل الكبش»: أخرج خُصْيَتَيْهِ بعروقهما، فهو من إصابة ما
يصدُق عليه أنه «مَتْن الكبش» وهي تلك العروق الممتدة، لأنها قِوَام الخصيتين
وقوام الفحولة.

□ معنى الفصل المعجمي (مت): الامتداد - مع عدم الغلظ - كما يتمثل في
مَتَّ الجبل مع دقته النسبية - في (منت)، وفي تمدد الميت وامتداد الأرض الموات
والضعف هنا عدم حياة وعدم نتاج - في (موت)، وفي المَتَو في الأرض وهو امتداد
وكذا مَتَو الجبل - في (متو متي)، وفي ارتحاء القرية التي لم يتم ملؤها، وكذلك الوَهْدَة
بين النشزين - ولا يتبينان إلا بامتداد - في (أمت)، وفي ارتفاع الجبل المانع والارتفاع
امتداد إلى أعلى، وكذلك صور الامتداد الزمني - في (متع)، وفي امتداد متني الظهر
والمستوى من الأرض المرتفعة - في (متن).

الميم والثاء وما يثلثهما

• (مَث - مَثَمَث):

«مَثَّ العَظْمُ: سَالَ مَا فِيهِ مِنَ الوَدَكِ. وَمَثَّ السِّقَاءُ وَالحَمِيْتُ وَالرِّزْقُ وَمَثَمَثَ:
رَشَحَ / نَتَحَ مِنْ مَهْنِهِمْ لَهُ، وَالرَّجُلُ: عَرِقَ مِنْ سِمَنِ / يُرَى عَلَى سِجْنَتِهِ وَجِلْدِهِ
مِثْلَ الدُّهْنِ، وَنَبَتَ مَثَاثٌ - كَشَدَاد: نَدَى، وَمَثَّ شَارِبُهُ: أَصَابَهُ الدَّسَمُ فَرَأَيْتَ لَهُ
وَبِيضًا. وَمَثَّهُ هُوَ إِذَا أَصَابَهُ دَسَمٌ فَمَسَحَهُ بِيَدَيْهِ وَبُرِيَ أَثَرُ الدَّسَمِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ:
مُثَّ الجُرْحُ أَيِ انْفِىَ عَنْهُ عَثِيثَتُهُ. وَمَثَّ يَدَهُ بِالمِنْدِيلِ أَوْ بِالحَشِيشِ (مِنَ الدُّهْنِ):
مَسَحَهَا».

□ المعنى المحوري: انتشارُ رَشَحٍ كثيفٍ من باطن الشيء على ظاهره^(١):

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام والتتام ظاهري، والثاء عن نفاذ بكثافة وانتشار ما،
والفصل منهما يعبر عن انتشار المتجمّع بكثافة: كسيلان الودك من العظم ورشح
السمن من الرزق. وفي (مثل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب عن =

كالوَدَك من العَظْم، والسَّمْن، واللبن، والماء، من: الحَمِيْت، والزَّرَق، والسِّقَاء،
والدُّهْن من السَّمِين، والنَدَى على النبت، وكذلك الدُّهْن على الشارب، وذهاب
الوَدَك والغَيْبِثَة من الجرح. ومنه: «كان له مَنْدِيل يُمُتُّ به الماء إذا تَوَضَّأ، أي
يمسح به أثر الماء وَيُنَشِّفُه. ومَثَمْتُ الرجلُ: أشبع الفتيلة من الدُّهْن (أي حتى
قطرت) والمَثْمِثَة: التخليط (أي في الكلام = انتشار بكثافة). وأخذَه فَمَثْمِثَه:
حرَّكَه وأقبل عليه وأدبر (كأن المقصود: استخراج ما عنده بعنف = غزبله).

• (مثل):

﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]

«التمثال - بالكسر: الصورة/ اسم للشيء المصنوع مُشَبَّهًا بِخَلْقٍ من خَلْقِ
الله تعالى. ومَثَلٌ له الشيء - ض: صَوْرُه حتى كأنه ينظر إليه. والمثال - ككتاب:
القالب الذي يُقَدَّر على مثله/ حَجَرَ قد نُقِرَ في وجهه نُقْرٌ على خِلْقَةِ السِّمَةِ سواء،
فِيُجَعَلُ فيه طَرَفُ العَمُودِ أو المُلْمُولِ المَحْمَى، فلا يزالون يَثْنُونَ منه بأَرْفَقِ ما
يكون حتى يَدْخُلُ المِثَالُ فيه (كذا) فيكونَ مِثْلَهُ. مَثَلُ الشَّيْءِ (قعد وككرم): قام
مُتَنَصِّبًا، ومنه قيل لمنارة المِسْرَجَةِ مائِلة، ومَثَلُ الرَّجُلِ (ككرم) مُثُولًا: انتصب
قائمًا. والمائل: القائم».

□ المعنى المحوري: تشخُّص الشيء قائمًا على هيئة أو صفات معينة:

= استقلال ذلك الكيف الذي خرج أو نفذ فينتصب ويتشخص حاملًا ملامح هيئة
خاصة لشيء آخر كالتمثال والمثول. (فتلك الهيئة الخاصة قد تكون ذاتية وقد تكون مجرد
مشابهة كما في سائر الاستعمالات. لكنها في الحالتين استقلال أي تميز).

كالتِمثال، ومُلْمُول السِمة، والنصل. ومنازة المِسرَجَة تُمسكها وتُنصبها على هيئة خاصة. وكالشيء الشاخص المنتصب يستوفي بهذا هيأته الكاملة جامدًا أو مُتَمَسِّكًا عليها. فهذا الأصل الذي حددناه يشمل ملحظين معًا: تشخُّص الشيء وتماسكه كتلةً قائمةً بذاتها متميزة، وعلوق تلك الكتلة المجسِّمة هيأةً أو شَبَّها أي صفات معينة. ثم قد يبرز أحدهما أكثر من الآخر. فمما اجتمع فيه الملحظان: التمثال وجمعه ﴿ وَتَمَثَّلَ ﴾ كما في [سبأ: ١٣، وما في الأنبياء: ٥٢]. ومما برز فيه الملحظ الأول: «مَثَلٌ: انتصب قائمًا» كما مر - «وتماثل العليلُ: قارب البُرءَ (كما نقول: قام من مرضه)، وامتثل طريقةً: تَبِعها فلم يَعُدْها» (هيأة انتصب فيها واستقام عليها). وكذلك قولهم: «كلما ازداد مثالةً زاده الله رَعالةً» - كسحابة فيها. والرَعالة: الحُمُق. وفَسَّر ابن بَرِّي المثالة بحسن الحال [ل ٣/١٣٥]، ولعل التفسير بالجسامة والطول أنسب. ومما برز فيه الثاني: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]، ﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] (ما يشبهه). وكذا كل (مِثْل) هو بمعنى شِبْه. والشبّه قد يكون في القَدْر كما في ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [النساء: ١١]، وكذا ما في ١٧٦ منها]، وقد يكون في الصفة: ﴿ فَإِنَّ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنُتُمْ بِهِ ﴾ [البقرة: ١٣٧] أي فإن دخلوا في الإيمان بشهادة مثل شهادتكم. فالمثلية إنما هي في الاعتقاد المفصل (الموصوف) في الآية السابقة. وكذا ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] أي كصفته تعالى العليا. وليس معنى طلب الإتيان بمشابه لشيء ما، أو بما له صفات شيء ما، أن هناك في الواقع شيئًا آخر مشابها، فالمطلوب قد يوجد وقد لا يوجد. ﴿ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى ﴾ [النحل: ٦٠، الروم: ٢٧]: الصفة العليا. ﴿ مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي

وَعِدَّ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ ﴿ [عمد: ١٥] صفة الجنة. ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ
 وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ ﴾ [الفتح: ٢٩]: صفتهم أو وصفهم. وتفسير المثل والمثل
 بالصفة ثابت قال به ابن عباس، ويونس، والجُمحِيّ، والزجاج، والأزهري،
 والجوهري، وهو مؤدى كلام أبي عمرو بن العلاء والخليل. وكان كلامهم عن
 ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾، لكنه صالح في كل ما ذكرناه؛ لأن معنى الصفة أصيل في المعنى
 المحوري للتركيب، كما أنه يؤخذ بيسر من الشبّه. ولم يعترض إلا المبرد
 والفارسي. [ينظر في ذلك ل (مثل)، بحر / ١ - ٢٤٥ - ٢٤٧، ٥٨١ - ٥٨٢]. ومن الصفة
 استعملت في الشبهة من الشبّه ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ ﴾ [الفرقان: ٣٣]: بصفة أي هيئة
 تُغرب أمرَك، أي شُبّهة تُلبس ويُعترض بها، وهي هنا ﴿ لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ أَنْ جُمَلَةً
 وَحِدَةً ﴾ كالتوراة والإنجيل [ينظر بحر / ٤٥٥، ٥٦]. ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ
 الَّذِي يَنْعِقُ ﴾ [البقرة: ١٧١]: (هيئة حالهم). ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾ [النحل: ٧٥]:
 (نَصَبه ذا هيئة خاصة يجرى مثلها) ﴿ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٦]
 هيئة منصوبة يعتبرون بها. وكذا ﴿ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٩] (والتمثيل
 بالقتيل تحويلُ هيأته إلى هيئة أخرى)، والمثلات: العقوبات التي تُصيب المجرم
 فتنصبه مثلاً وعبرة: ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ ﴾ [الرعد: ٦]. ﴿ وَيَذَهَبَا
 بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ [طه: ٦٣] أي الفضل الحسنى [نفسه ٦/ ٢٣٨] أخذًا من
 التشخص والقيام. وكأنهم يريدون الأقوم.

□ معنى الفصل المعجمي (مث): رشح الشيء مما يباطنه - حقيقة أو في صورة
 المجازية - كما يتمثل في مث السقاء والحميت: رشحهما، ومث الجرح: نفى غثيته

عنه - في (مثث)، وكما في تحقق شبه الشيء أو الشخص في تمثاله، وكذا تحقق شبه الشيء (الأصلي) في ما يشبهه كأنما انتقل شبه الشيء الأصلي إليه أو رشح شبهه عليه، والعامّة تعبر الآن عن تحقق الشبه بما يعني النضح والرشح - في (مثل).

الميم والجيم وما يثلاثهما

• (مجمع - مجمع):

«كَفَلٌ مُتَمَجِّجٌ: رَجْرَجٌ... يَرْتَجُّ مِنَ النِّعْمَةِ. وَجُجَّاجُ الْمُنِّ: مَطْرُهُ، وَالنَّحْلُ: عَسَلُهَا، وَالْجُرَادُ: لُعَابُهُ، وَالْعَنْبُ: مَا سَالَ مِنْ عَصِيرِهِ، (كَفْرَابٍ فِيهِنَّ). الْمَجَّاجَةُ - كَرْخَامَةُ: الرِّيقُ الَّذِي تَمَّجُّهُ مِنْ فَيْكٍ. وَالْمَلَّجُ مِنَ النَّاسِ وَالْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمَسِكَ رِيقَهُ مِنَ الْكَبِيرِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع المانع أو الرقيق مما يضمّه بسلاسة بسبب تجمعه وكثرته^(١): كتر جرج الكفل وهو اندفاع هنا وهنا من تراكم الشحم وهو رقيق

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام والتماسك الظاهري، والجيم تعبر عن تجمع غير صلب له حدة ما، ويعبر الفصل منها عن تجمع رخو كتجمع المطر وعصير العنب. وفي (موج مبيج) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن زيادة تجمع المانع وضوحاً دون أن يتسبب ويتشتر (يظل مشتتلاً عليه ومتصلاً) كما في الموج والسَّلعة. وفي (مجد) تعبر الدال عن ضغط متمد وجبس، ويعبر التركيب معها عن امتلاء الشيء إلى حد الكفاية بها له لطف ما وقوة أثر كالنار في الشجر والعلف في الدابة واحتباسه فيه، وكما جرت في الوصف بالامتلاء بمعاني الخير وصفاته كالشرف والسؤدد والكرم، وهي صفات كمالٍ وعظمة.

ليس كاللحم، وكالمطر، والعسل، واللُّعاب، وعصير العنب، والريق. ومنه «مَجَّ الشَّرَابَ والماء - ومَجَّ به - من فيه: رماه. وقيل لا يكون مجًّا حتى يُباعِدَ به. وأخذ ﷺ من الدلو حُسوةَ ماء فمَجَّها في بثر ففاضت بالماء الرَّوَاء. والقلم يُمَجُّ المِدادَ، ويقال مَجَّجَ الكِتَابَ (= المكتوب): خَلَطَهُ وأفسده بالقلم» (كأنها طمس الكتابةَ بالخبر الكثير).

ومن مطلق الاندفاع يقال: «أَمَجَّ الرجلُ: ذهب في البلاد. وإلى بلد كذا: انطلق، وأَمَجَّ الفرسُ: بدأ يعدو قبل أن يضطرم جريه» (كل ذلك اندفاع بخفة أو سلاسة).

• (موج - ميج):

﴿وَمِمَّا تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢]

«المَوْج - بالفتح: ما ارتفع من الماء فوق الماء. ماج البحرُ وتمَّوجَ: اضطربت أمواجه. ومُتَّوج السِّلعة (= عقدة لحمية تظهر تحت جلد الحي كالكرة الصغيرة) تمورُّها بين الجلد والعظم».

□ المعنى المحوري: انتبار المائع (ونحوه) في حيزه من كثافة تجمعه مع حركة واضطراب: كموج البحر يتتا من الماء الكثيف متحرِّكًا مع تماسكه، أي تجمعه ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ [يونس: ٢٢]. والانتبار في السِّلعة من تجمُّع نحو اللحم تحت الجلد، وقلة لصوقه بمكانه.

ولما في الأصل من تجمُّع مع حركة اهتزازية غير مفارقة قالوا: «ماج الناسُ: دخل بعضهم في بعض. ومَوْج كل شيء ومَوْجانه: اضطرابه ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٩] وماج أمرهم: مَرَجَ. وماج في الأمر:

(يائية): دار فيه. والميِّج - بالفتح: الاختلاط. (اضطراب فيه تجمع من التداخل وحرارة). وليس في القرآن من التركيب إلا (الموج) والفعل (يموج).

• (مجذ):

﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢١-٢٢]

«أَجَدَّ الإِبِلَ: مَلَأَ بَطُونَهَا عَلْفًا وَأَشْبَعَهَا. فَإِنَّ أَرْعَاهَا فِي أَرْضٍ مُكَلِّئَةً فَرَعَتْ وَشَبِعَتْ قَيْلٌ: مَجَّدَتْ (قعد). مَجَّدَ النَّاقَةَ - مَخْفَقَةٌ: عَلَفَهَا مِلءَ بَطُونِهَا، وَفِي الْمَثَلِ «فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ» (= نَوْعَانِ مِنَ الشَّجَرِ تُؤَخَذُ مِنْ أَغْصَانِهِمَا الْأَزْنَادُ الَّتِي تُقْتَدَحُ مِنْهَا النَّارُ) أَي اسْتَكْتَرَا مِنَ النَّارِ/ أَخَذَا مِنَ النَّارِ مَا هُوَ حَسْبُهُمَا فَصَلَّحَا لِلْإِقْتِدَاحِ».

□ المعنى المحوري: امتلاء الجسم (بلطيف) له قوة وحدة أثر في ما يصلحه ويراد له: كامتلاء البطون المذكورة بالطعام، واحتفال المرخ والعفار بالمادة المساعدة على الاشتعال.

ومنه «المجد». وقد فسروه بالكرم والشرف، وبالمروءة والسخاء، وبكرم الآباء، وبنيل الشرف، وبالأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي، وأقول إن جماع ذلك - أخذًا من الأصل - هو جمع الرجل أو الشيء صفات الفضل والخير التي يراد لها، مُتَلَكِّئًا بها، مُمَسِّكًا إياها، أو مُحْتَسِبَةً فِيهَا، أَي لَازِمَةً لَا تَفَارِقُ، فَالْتَفْسِيرُ الْأَخِيرُ فِي أَقْوَالِهِمْ هُوَ أَدَقُّهَا. ثُمَّ هُمْ قَالُوا: «رَجُلٌ مَاجِدٌ: مِفْضَالٌ كَثِيرُ الْخَيْرَاتِ شَرِيفٌ» (والبذل يستلزم الاتصاف بالامتلاء وكثرة الخير). أما «مجيد» فهو أكثر في الصفة من «ماجد» فكأنه يجمع معنى الجليل والغني والوهاب الكريم. والمجيد من الأسماء الحسنى. ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، ﴿ذُو

الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ﴿البروج: ١٥﴾ هو - والله أعلم - الجليل العظيم الواسع الغني، وفي وصف القرآن ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿ق: ١﴾ تعبيرٌ عما تجمَع فيه من معانٍ وأسرارٍ وهُدًى لا يَعْلَمُ حدودَهِنَّ إلا اللهُ تعالى، وكذلك تعبيرٌ عن غزارة ما يُفيضه اللهُ منه على الْمُصْطَفَيْنَ من عبادِه. وفُسِّرَ في [قر ٣/١٧] بالرفيع القَدْر، والكريم، والكثير القَدْر والمنزلة.

□ معنى الفصل المعجمي (مج): الاندفاع أو التحرك للرقعة المحتواه (أي بسببها) كما يتمثل في موج الريق من الفم وفي تجمُّع الكفل: تخرجُه من كثرة شحمه مع الرخاوة - في (مجم)، وفي اندفاع الموج إلى أعلى مع تحركه - في (موج ميج)، وفي انتبار أبدان الإبل وغيرها من الراعية بسبب امتلائها بالعلف وهو يكون رخوًا في بطونها - في (مجد).

الميم والحاء وما يثلاثهما

• (محم - محم):

«ثوب مَحَّ - بالفتح: حَلَقٌ بِالِ. وقد مَحَّ الثوبُ (مثلث عين المضارع): أَخْلَقَ، والدارُ: عَقَّتْ، والكتابُ: دَرَسَ. وفي الحديث «فلن تأتيك حُجَّةٌ إلا دحضتُ، ولا كتابٌ زُخْرِفُ إلا ذهب نوره وَمَحَّ لونه» [ل زخرف]. والمَحَّ - بالضم، وبتاء: فَصَّ البيضة الأصفر. والمُحَّاح - كقُرَّاب: الجوع. وتَمَحَّمحت المرأة: دنا وَضَعُها».

□ المعنى المحوري: ذهاب مادة التماسك والغلظ من أثناء الشيء أو تميُّزها

عنه^(١): كحال الشيء الخلق، ودروس الدار والكتاب، وحال الجائع. ومُح البيض خالٍ من التماسك (بعَدَ الشَيءَ يترَكم بلا تماسك والبياض يتماسك). ومُحَّمَّح المرأة قُرْبُ خروج حَمَلها، وهو خصيصة الأنثى. ومنه «المَحاح - كسحاب: الأرض القليلة الحمض (خالية منه والحمض له حِدَّة وحرَافة). والمَحَّمح والمَحاح: الخفيف النَّزق (ذَهَبَ ثِقْلُهُ)، والضيقُ البخيل (يدعى أو يتصرف كأنه لا شيء عنده يخرج).»

أما «الأمح: السمين والمح - بالضم: الخالص من كل شيء [الأساس] فهما من ذهاب الغلظ من الشيء فيلين كما في السمين وتخلص مادته. ومن هذا «مَحَّمح فلاناً: أخلص مودته».

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام واستواء الظاهر، والحاء عن احتكاك بجفاف ويلزمه العرَض وذهاب مادة بسبب الاحتكاك)، ويعبر الفصل منها عن ذهاب (مادة) التماسك من أثناء الشيء كذهابها من مُح البيض وكحال الشيء الخلق. وفي (محو محي) تؤدي الواو والياء إلى تعبير التركيبين عن ذهاب ما كان ثابتاً مُسكاً بظاهر (أي مُشتملاً عليه أو متصلاً) كأنها حُك بجاف قوي. وينصب هذا المحو في (محص) على الغليظ المُخالط الذي تعبر عنه الصاد، وفي (محق) على جوهر الشيء وحقيقته وُصلبه الذي في عمقه الذي تعبر عنه القاف. وفي (محل) تعبر اللام عن تعلق واستقلال، ويعبر التركيب معها عن الاستقلال والتمييز على جفاف كالمحل. وفي (محن) تعبر النون عن الامتداد في الباطن، ويعبر التركيب عن تسلط الشدة وامتدادها إلى الباطن فيذوب الشيء ويرق ويذهب غلظه وكثافته كما في امتحان الذهب والفضة: إذابتها.

• (محو محي):

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ^ط وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]

«المحو: السواد الذي في القمر كان ذلك كان نيرًا فمُحِيَ، والممحاة: خِرْقَةٌ يُزال بها (المائع اللزج)، ومحوه: (ريح) الدُّبُور، ومحوه: ريح الشمال، عَلَمَانِ، لأنها تَقْشَعُ السحابَ وتذهب به. محاً لَوْحَه يمحوه ويمحاه مَحَوًا وَمَحْيًا: أَذْهَبَ مَا فِيهِ مِنْ أَثَرٍ» (كتابة أو نحوها).

□ المعنى المحوري: ذهاب ما يبدو لاصقًا بظاهر الشيء أو عَرَضُه: كذهاب بياض وجه القمر، والسحاب من وجه الأفق، وكذلك (المائع اللزج اللاصق) ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [الشورى: ٢٤] (يُخَذِلُه وَيَمْحِقُه) ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل محو الضوء مَطْمُوسَه مَظْلَمًا لَا يُسْتَبَانَ مِنْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يُسْتَبَانَ مَا فِي اللَّوْحِ الْمَحْوِ [البحر ١٣/٦].

• (محص):

﴿وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]

«فرس مَحْصٌ - بالفتح: قليل لحم القوائم، وَيُسْتَحَبُّ مِنْهُ أَنْ تُمَحَّصَ قَوَائِمُهُ - للمفعول - أي تَخْلُصَ مِنَ الرَّهْلِ. وحبل مَحْصٌ - كفرح، ومَحْيِصٌ: أَمْلَسُ أَجْرَدٌ: ذَهَبَ زَنْبُرُهُ حَتَّى يَمْلِصَ، وَقَدْ مَحَّصَ (كتعب). وَمَحَّصْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ: خَلَّصْتَهُ مِمَّا يَشُوبُهُ».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء من الغليظ المختلط به فلا يبقى إلا

صُلْبِهِ وَحَقِيقَتَهُ: كما يبقى صُلْبُ القوائم بعد ذهاب الرَهْل، وكما يبقى صُلْبُ الحبل بعد ذهاب الزُّبَيْرِ (الأطراف الخشنة لشعر الحبل) وكذلك الدَّهَب. ومنه «مَحَّصَ الشَّيْءَ (مَنَعَ) وَمَحَّصَهُ - ض: خَلَّصَهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ»، كما في آية التركيب. وقال تعالى: ﴿وَلِيُمَخِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يَخْلُصُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ. ومنه التَّمَحِيصُ بِمَعْنَى الاختبار والابتلاء بالتعريض لشدة تذهب زَبَدَ المظاهر والزيف فتبقى بعدها الحقيقة (كما في فتن).

أما «محص الطيبي (فتح) في عدوه: أسرع وعدا عدوا شديدا» فهو من إخراج مذكور قوته، أي استعماله حقيقة قوته، وخصيصة جنسه، في السرعة الفائقة. والسير عندهم بَدَلٌ من مذكور القوة.

• (محق):

﴿وَلِيُمَخِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكُفْرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١]
 «المحاق - كسحاب وكتاب وغراب: آخر الشهر إذا انحق الهلال فلم يُر. والمحق - بالفتح: النخل المقارب بينه في الغرس (لا يثمر)، وأن تلد الإبل الذكور ولا تلد الإناث (فينقطع النسل ويذهب اللبن). وقرن محيق: ذلك فذهب حده. ومحقه الحر: أحرقه».

□ المعنى المحوري: فقد الشيء حقيقته أو أصله وصُلْبِهِ: كفقد القمر ضوءه، والنخل ثمره، والإبل نسلها، والقرن حده وهو سِنَّهُ أو حَرْفُهُ الناتج من جوفه. ومنه: «نُضِلَّ مَحِيقٌ: مَرَّقٌ مَحْدَدٌ حَتَّى كَادَ يذْهَبُ جِزْمُهُ». ومنه: «مَحَّقَ اللهُ الشَّيْءَ: أَذْهَبَ خَيْرَهُ وَبَرَكَتَهُ»: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرِيى الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

• (محل):

﴿ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣]

«المحل - بالفتح: الجذب، وهو انقطاع المطر ويئس الأرض من الكلا، والجوع الشديد وإن لم يكن جذب، والغبار. والمتماجل من الرجال: الطويل المضطرب الخلق، وكذا الناقة المتماحلة. وبغير متماجل: طويل بعيد ما بين الطرفين مساند الخلق مُرْتَفِعُهُ. وفلاة متماحلة: بعيدة الأطراف.»

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها من اللين والبلال - مع امتداد جزمه: كالمحل الجذب، وكالجوع للخلو من لين الغذاء وبلاله، وكالطويل من الرجال والإبل على غير امتلاء أو تראה، وكالفلاة الممتدة وهي قفر يابسة. ومنه «الممحلة - بالفتح - شكوة يُحَقِّنُ فيها اللبن، فإذا ذهب عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط، فإن أخذ شيئاً من الريح فهو خامط، فإن أخذ شيئاً من طعم فهو الممحل - كمعظم». فهو يبقى في الشكوة تلك المراحل الثلاث (امتداد زماني) ثم تذهب حلاوته (جفاف). و«المحل - كفرح: الذي طُرد حتى أعيا (أنفدت قوته حتى أعيا). ورجل محل - بالفتح: لا يُنتفع به (لا خير فيه). ومحل به - مثلثة الحاء - سعى به إلى السلطان (أوصل أمره إلى السلطان - امتداد، ليهلكه - جفاف) والمحل: المكر والكيد (تدبير يمتد في حلقات - حتى الإهلاك) وما حل عن الإسلام: ماكر ودافع، ما حله: قاواه حتى يتبين أيها أشد» (كل يحاول أن يستفرغ قوة الآخر) ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾، وهذا كما جاء: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾ وأكيد كيداً ﴿ [الطارق: ١٥-١٦].

وفي وصف القرآن أنه «ماجِلٌ مُصَدِّقٌ» أي ساعٍ وشاهدٌ، من قولهم: «مَحَلٌّ به: سعى به إلى السلطان».

ومنه: «مَحَلٌّ لفلان حقّه: تكلفه له (كأنها نَحَتَه له من هنا وهناك لعدمه عنده)، وتمَحَلَّ الدراهم: انتقدها» (فَحَصَّها - والفحص نوع من إزالة الظاهر وقشّره).

• (محن):

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [الحجرات: ٣]

«مَحَنَتِ الفِضَّةُ: صَفَّيْتَهَا وَخَلَّصْتَهَا بالنار. وامتَحَنَتِ الذهبَ والفِضَّةُ: أذْبَتَهُمَا لتختبرهما حتى خَلَّصَتِ الذهبَ والفضة. والاسم المِحنةُ - بالكسر، وَمَحَنَتُ البئرَ: أخرجت ترابها وطينها، والثوب: لَبِسْتَهُ حتى تُخْلِقَهُ. وَمَحَنَتِ الجِلْدَ: قَشَّرْتَهُ».

□ المعنى المحوري: شدة تكشف حقيقة الشيء بإزالة ما يشوبها ويغطيها:

كخلوص الذهب والفضة من شوائبها بإذابتها بالنار، وكخلوص ماء البئر من العكْر والتَّنّ بنزحهما منها (انظر: رجس)، وكما تنكشف خيوط نسيج الثوب بإخلاقه، ومن ذلك: «المحنة - بالكسر: الخِبرة (معرفة حقيقة الشيء بكثرة معالجته) وامتحن القول: نَظَرَ فيه ودَبَّرَهُ/نظر ما يصير إليه صَيُّورُهُ (كشَفَ غموضَ حاله وتبيَّن ما يصفو منه). وَمَحَنَتَهُ وامتَحَنَتَهُ: خَبَّرْتَهُ واختبرته»

﴿فَأَمْتَحِنُوهُمْ﴾ [المتحنة: ١٠] كان ذلك بالاستحلاف. واليمينُ شِدَّةٌ تُلجى إلى

بيان حقيقة ما بالقلب [انظر: قر ١٨/٦٢]. والمُتَحَن - مفعول: المصْفَى المخلَّص

المهذَّب. قال الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ أخلصها

للتقوى [قر ١٦/٣٠٨].

ومن الأصل قولهم: «مَحَنَّهُ عشرين سَوَاطًا» (تعريض للشدة فحسب) و «ما محنه شيئًا أي ما أعطاه». (ما يصل إلى قلبه)، أو هي قَلْبُ مكاني عن (منحه).
□ معنى الفصل المعجمي (مح): فقد الشيء تماسكه الذي هو قوامه أو زواله هو نفسه - كما يتمثل في الثوب المَحّ: الخَلَق، وفي مَحّ البيض، وفي تمحجح الحامل (قرب) وضعها حملها الذي في بطنها - في (مصح)، وكما تفعل المحاة التي يزال بها المائع اللزج، وكفقد وجه القمر بعض نوره - في (محو محي)، وكذهاب زئبر الجبل المَحِص، ولحم قوائم الفرس - في (محص)، وكفقد القمر أو الهلال كل نوره، وعدم إثمار النخل - في (محق)، وكانقطاع المطر من السماء والكلا من الأرض في (محل)، وكإذهاب ما قد يشوب الذهب والفضة وتخليصهما منه، وقشر ما على الجلد - في (محن).

الميم والخاء وما يثلثهما

• (مخخ):

«المَخّ: نَقِيُّ العظم/ نَقِيُّ عظام القَصَب (= سيقان البهائم). أَمَخَّ حَبُّ الزرع: جرى فيه الدقيق».

□ المعنى المحوري: ما يَحْتَشِي به الجِزْم الملتئم الظاهر (أو الصُّلب) من تخين رِخو^(١): كالمَخّ في العظم، والدقيق في الحَبّ.

(١) (صوتيًّا): تعبّر الميم عن التضام والاستواء الظاهري، والخاء عن جِزْم متخلخل (غير صلب)، ويعبّر الفصل منهما عن تغلغل في متخلخل كما في جِزْم المخ بين العظم، ولين =

• (مخر):

﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤]

«مَحَرَّتِ السَّفِينَةُ (كففتح وقعد): جَرَتْ تَشَقُّ الْمَاءِ مَعَ صَوْتِ. وَامْتَخَرَ الْفَرَسُ
الرِّيحَ وَاسْتَمَخَرَهَا: قَابَلَهَا بِأَنْفِهِ لِيَكُونَ أَرْوَحَ لِنَفْسِهِ. وَخَرَّ الْأَرْضَ: شَقَّهَا
لِلزَّرَاعَةِ، وَأَرْسَلَ فِي الصَّيْفِ فِيهَا الْمَاءَ لِتَجُودَ».

□ المعنى المحوري: جَرَيَانُ أَوْ شَقُّ بِلُطْفٍ فِي أَثْنَاءِ شَيْءٍ مَلْتَمِ الْظَاهِرِ:
كَالسَّفِينَةِ فِي الْمَاءِ، وَالرِّيحِ فِي أَنْفِ الْفَرَسِ، وَالْمَحْرَاثِ وَنَحْوِهِ فِي الْأَرْضِ ﴿وَتَرَى
الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ﴾ [فاطر: ١٢] وَمِنْهُ مَا فِي النُّحْلِ: [١٤] وَمِنْ الْأَصْلِ: «امْتَخَرَ الشَّيْءُ:
اخْتَارَهُ (أَخَذَهُ مِنْ أَثْنَاءِ مَا كَانَ فِيهِ إِلَى حَوْزَتِهِ) وَامْتَخَرْتُ الْقَوْمَ: انْتَقَيْتُ خِيَارَهُمْ
وَنُخِبْتَهُمْ. وَكَذَلِكَ: مَحَرَّتُ الْبَيْتَ: ذَهَبْتُ بِخِيَارِ مَتَاعِهِ. وَالْمِخْرَةُ - بِالْكَسْرِ
وَالضَّمِّ: مَا اخْتَرْتَهُ. وَامْتَخَرَ الْعِظْمَ: اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَحُّهُ» (كُلُّ ذَلِكَ مِنْ اتِّخَاذِ مَا
يَجْرِي أَوْ يَسْتَقِرُّ فِي أَثْنَاءِ الشَّيْءِ) أَمَا الِیْمَخُورُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ - فَمِنْ الْأَصْلِ؛
لِحُظِّ فِيهِ نَفَاذُهُ بِطَوْلِهِ فِي جُوفِ الْجَوْءِ.

= الدقيق في الحَبِّ. وفي (مخر) تزيد الراء التعبير عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن
جريان جِزْمٍ كَثِيفٍ أَوْ بِكَثَافَةِ فِي أَثْنَاءِ شَيْءٍ مَلْتَمِ الْظَاهِرِ كَالسَّفِينَةِ فِي مَاءِ الْبَحْرِ،
وَالْمَحْرَاثِ فِي الْأَرْضِ، وَالْهَوَاءِ بِكَثَافَةِ فِي أَنْفِ الْفَرَسِ. وَفِي (مخض) تعبر الضاد عن جرم
كثيف غليظ (ينفذ بثقل)، ويعبر التركيب عن نفاذ مثل ذلك الجِزْمِ بِضَغْطٍ وَثَقْلٍ - مِنْ
أَثْنَاءِ شَيْءٍ كَانَ يَحْتَوِيهِ كَمَا فِي نَحْضِ اللَّبَنِ وَالْمَخَاضِ: ضَرْبُ الطَّلْقِ.

• (مخض):

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: ٢٣]

«كل حامل ضربها الطلق فهي ماخض. مخضت المرأة والناقاة (كتعب) وغيرهما: أخذها الطلق. وإنما لتمخض بولدها، وهو أن يضرب الولد في بطنها حتى تُنتج فتتمخض. ومخض اللبن بمخضه - مثله عين المضارع: أخذ زُبده. والبعير يمخض بشقشيقته (= الكيس اللحمي الأحمر الذي يخرج مع رغائه أحياناً).

□ المعنى المحوري: خروج الكثيف المتجمّع في الأثناء بدفع أو ضغط ومحاولة: كالولد يتجمّع في البطن ويثقل حتى يخرج من جوف الحامل، وكالزُبد من أثناء اللبن (بالمخض وهو تحريك الممخض كثيرًا) وكذلك شقشقة البعير كتلة منتفخة كالرئة تبدو غليظة تخرج بدفع شديد منه.

ومنه «مخضت البئر بالدلو: إذا كثرت النزعة منها بدلانك وحركتها (فكثرة الماء المُخرَج كثافة، والنزعة الشديدة قد يثير حمأة البئر أيضًا) والسحاب يمخض بهائه ويتمخض».

□ معنى الفصل المعجمي (مخ): توسط مادة كثيفة أو قوية أثناء شيء - كما يتمثل في مخ العظم (نخاع قصب البهائم) - في (مخخ)، وفي مخر السفينة: شقها الماء في جريها - في (مخر)، وفي مرحلة طلق الحامل حيث يبدأ الجنين في النزول، وكذلك تجمع الزُبد في أثناء اللبن كتلة - في (مخض).

الميم والبدال وما يثلثهما

• (مدد):

﴿ وَيُمَدُّ كَرِّ بَأْمَوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلُ لُكْرًا جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لُكْرًا أُتْرًا ﴾ [نوح: ١٢]
«رجل مديد القامة: طويل القامة. والأمدّة - واحدها ككتاب: المساك (= الحرف الطولي) في جانبي الثوب إذا ابتدئ بعمله (على نول النساج). والمدّ - بالفتح: كثرة الماء أيام المذود. ومدّ الله الأرض: بسطها وسواها. ومدّ الحرف: طوله. ومدّ الحبل. ويقال: قلّ ماء الركيّة فمدّتها ركيّة أخرى. ومدّ النهر نهر آخر: جرى فيه (ماؤه). ومدّ الرجل: تمطّى».

□ المعنى المحوري: استطالة جِزْم الشيء في نفسه أو باتصاله بغيره، فيزيده طولاً واستمراراً، أو قَدْرًا^(١): كامتداد القامة والمساكين في جانبي الثوب. وكماء المد، وانبساط الأرض، وامتداد الحبل. واستمرار تأتي ماء الركيّة والنهر، وتطاول جِزْم الرجل في التمطّي. ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾ [الرعد: ٣] بسطها

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضامٍ والتثام ظاهري، والبدال عن ضغط ممتد (يؤدي إلى تماسك وامتداد أو احتباس)، والفصل منها يعبر عن تماسك الجِزْم، ويتمثل ذلك في استطالته أو تجمّعه كما في المديد القامة. وفي (ميد) تعبر الياء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد الجِزْم مع اتصاله، ويتمثل ذلك في اتساعه أو تحركه في مجال واحد، كدوران الميدان وميدان الغصن والأرض. والميدان يبرز الاتصال. وفي (أمد) تضيف ضغطة المهزمة ما يؤكد دلالة الميم والبدال، ويعبر التركيب عن استيفاء شغل الامتداد كالسفينه الأمدّة: الملائنة المشحونة، وكأمد الخيل في الرهان. وفي (مدن). انظر (مدن).

كما قال (فراشا)، (بساطا)، وكذا كل (مدّ)، و﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ [الحج: ١٥]

﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ [لقمان: ٢٧] (أي يرفده ويصب فيه مضافا إليه)

﴿ وَتَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٩]: نطوّل له من العذاب الذي يعذب به المستهزئون، أو نزيده من العذاب [بحر ٢٠١/٦]. ﴿ وَإِذَا آلَاطْرُسُ مُدَّتْ ﴾ [الانشقاق: ٣]: بُسِطَتْ باندكاك جبالها [نفسه ٤٣٨/٨]، ولو قيل: مُطَّتْ أو وُسِّعَتْ نَشْرًا لما طُوي في كثافتها، ولما أُزِيلَ ونُسِفَ من جبالها لكان أدق. والحديث الذي ذُكِرَ هنا - وعجزه «حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه» من أعلام النبوة. ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ ﴾ [الحجر: ٨٨، وما في طه: ١٣١]: لا تطمح ببصرك طموح راغب. وهو مجاز كسائر مضارع (مدّ) في القرآن. ومنه: «مادّة اللبن: ما يتأتى في الصّرع بعد الحلب (استمرار). والمادّة: كل شيء يكون مددًا لغيره (يجعله يستمر ويتصل).

والمُدّد - محرّكة: ما أمددت به القوم في حرب أو غيرها من طعام وأعوان. ومددت الأرض: زدت فيها ترابًا أو سبادًا من غيرها ليكون أعمرها وأكثر ربيعًا لزرعه. والمداد: - ككتاب: الذي يكتب به «يمدّ القلم والكاتب بالخبز الذي يكتب به: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩]. ﴿ وَظَلِّ مَمْدُودٍ ﴾ [الواقعة: ٣٠]: منبسط دائم، كما في ﴿ أَكُلُّهَا ذَابِرٌ وَظَلُّهَا ﴾ [الرعد: ٣٥]. أما في ﴿ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [الفرقان: ٤٥] (فالمعنى حرّكه وأجراه - من الاستطالة والانبساط في الأصل. وتفسير الظل بالظلام [بحر ٦/٤٦٠] خلاف الأصل. والسكون في بقية آية الفرقان هذه يشير إلى ما في [القصص: ٧٢]. ﴿ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [الإسراء: ٦]، وكل (إمداد) فهو إتاحة وتحويل أو زيادة. والمُدّة - بالضم: الغاية من المكان والزمان (مسافة ممتدة): ﴿ فَأْتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [التوبة: ٤]. ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴾ [المدثر: ١٢]: (متشرا كثيرا). ﴿ فِي عَهْدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهمزة: ٩] توّصد

عليهم الأبواب، وتمدد على الأبواب العمد استيثاقًا في استيثاق. ويجوز أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمد ممدّة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص. [الكشاف ٧٩٠/٤] (المقطرة هي ما يسمى الفلقة).

ومن الأصل: «مِدَّة الجُرْح - بالكسر. (لتحلُّبها من الجُرْح كما قيل للنزّ - وهو ما تحلب من الماء: مِدَّان - بالكسر، وإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف وكلاهما مادة تتصل)، والمُدّ - بالضم - من المكاييل قَدْر مَدُّ الرجل يديه فَيَمْلَأ كَفَيْهِ طعامًا (من مدايدين أو من الإمداد بهذا القدر مرة بعد أخرى). ومدّ الله في عمره: أنسأه، وسبحان الله مِدَادَ كلماته، ومِدَادَ السموات، أي قَدْر ما يوازئها (يُهاذها) كثرة أو سعة. والإِمْدَان - بكسرتين فتضعيف: الماء المالح أو الشديد الملوحة. (ماء مزيد بملح يزيد كثافته).

• (מיד):

﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوًى وَمِمَّا يَصْرِفُهُ نِجْمٌ كَثِيرٌ﴾ [النحل: ١٥]

«المائدة: الدائرة من الأرض. والميدان - بالفتح ويكسر: فُسْحَة من الأرض متسعة معدة للسباق أو للرياضة (المنجد). وميداء الطريق - بالكسر: سَنَنُه وفي [تاج] جانباه ويُعده وسَنَنُه). ماد الغضن: تحرك، والشيء: زاع وزكا (الزيغ الميل، وكان المقصود: الزرع خاصة. وتمايل الزرع لازم لركائه (= طوله).

□ المعنى المحوري: دوران أو حركة واسعة ترددية. (وهما من باب واحد): كالدائرة من الأرض، والميدان، وسَنَن الطريق هو وجهه الممتد الذي عليه السير ذهابًا ومجيئًا، وكتمايل الغصن.

ومنه «ماد أهله: مارهم» (كان أصل ذلك اختلافه في السعي جلبًا للرزق،

فقد قالوا «مَادَ إِذَا تَجَرَّ» ومن هذا قالوا «ماد: أفضل، ماله وأماده: أعطاه. والمائدة الطعام نفسه» «فاعلة (أو هي) في المعنى مفعولة» أي «مِيدَ بها صاحبها وتُفَضَّلُ عليه بها» (وأقرب من هذا أن تكون بمعنى: ما يُلْتَفَّ حوله. أي الطعام)، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤] وفي [قر ٦/ ٣٧٤] أن «المائدة: كلُّ شيءٍ يُمَدُّ وَيُبْسَطُ مثل المندبل والثوب - من (مدد) وأبدلت» لكن المراد في الآية هو الطعام.

ومن الحركة الموصوفة ما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] أي تتحرك وتزلزل. وماد: تَنَّى وتبختر. والمائد في البحر: الذي يُدار برأسه من ربح البحر واضطراب السفينة.

وقولهم: «داري بِمَيْدِي داره - بالفتح: أي بحذائها، (مقابلة لها). وفعلته مِيدَ ذلك، أي من أجله» (أي مقابلاً له. والمقابلة من الدوران).

وقد ذكر هنا (مِيدَ أَنْ) وقد فسرت بمعنى (غير أَنْ) وبمعنى (على أَنْ). وقد ذكرت في (بيد) فقال أبو عبيد في (بَيِّد) إن (مِيدَ) لغة ونظراً لها بما يجيز أن يُفسَّر كلامه بأنه يقصد الإبدال. ومال ابن سيده إلى أنها مبدلة من بيد. ومعنى تركيب (ميد) لا يرشح أن تكون المفردة منه. فالأرجح أنها مبدلة من (بيد).

• (أمد):

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَتَلَّمَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: ١٢]
 «يقال للسفينة إذا كانت مشحونة: عامِدٌ وأمِدٌ، وعامِدةٌ وأمِدةٌ. والامِدُّ: المملوء من خير أو شرّ. وأمِدُّ الخيل في الرهان: مدافعها في السباق ومُنْتَهَى غاياتها».

□ المعنى المحوري: حدود ما يُجهد فيه جريًا أو خَمَلًا: كالسفينَة المملوءة؛ حيث بلغت شحنتها حدودَ طاقتها، وأمدُ الخيل: مسافة السباق ما بين حدّ أول جزيها وآخره.

ومن أمد الخيل المكاني استعمل في الأمد الزماني «الأمد: الغاية، يقال: ما أمدك؟ أي كم سنّك» أي مدة سني حياتك من ولادتك إلى الآن، ومن هذه: المسافة الزمنية ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ [الجن: ٢٥] - أي أجلاً وغاية [قر ٢٧/١٩] فهو أجل ممدود طويل طبقاً للأصل، ولقابلته بالقرب. ومن ذلك ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦] [وانظر: قر ٢٤٩/١٧] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

• (مدن):

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] «المدينة: الحصن يُبنى في أضطمة الأرض (أصطمة البحر: وسطه ومُجمّعه، وأضطمة كل شيء: مُعظمه) وكل أرض يُبنى بها حصن في أسطمتها فهي مدينة. المدينة: المِصر الجامع».

□ المعنى المحوري: المِصر الجامع المحصّن - وتعريف المدينة بالحصن = يذكرنا باتخاذ القدماء قلاعاً ونحوها مبالغةً في الامتناع والتحصن من الأعداء، وفيه الفرق بينها وبين القرية التي هي تجمعُ لبيوت لم يُلحظ فيه التحصن. وقد أُطلقت المدينة في القرآن الكريم على العواصم ونحوها، فأطلقت على مدينة الرسول ﷺ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾

[التوبة: ١٢٠]، حتى لو غلب عليها بعد الإسلام، وأطلقت على عاصمة مصر ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠]، وعلى كبار بلادها. ﴿وَأَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١]، وعلى ما يشبه أن يكون كذلك ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٤٨].

لكن ربما كان اشتقاق المدينة من (دين) أولى؛ لأن: الحَمْل على تركيب معروف واسع التصرف مثل «دين» أولى من الحمل على تركيب لا وجود له إلا افتراضًا كالفعل الممات «مَدَنَّ بالمكان» ثم إن تعبير الدال والنون عن التغلغل في أثناء شيء يضطم على ما تغلغل فيه واضحة في (دن ن) كالدَّنَّ يُغْرَسُ عُسْعُسُهُ (قاعدته القميية) في الأرض. ويقولون: أدَنَّ بالمكان: أقام. ودَنَدَنَ: اختلف في مكان واحد مجيئًا وذهابًا. ويدور تركيب (دين) على تمكُّن الشيء في أثناء جَوْفٍ أو حَوْزَةٍ. ومنه المدين: المملوك، والدين - بالكسر: الحكم ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]، في حُكْمِهِ ومُلْكِهِ (وهذا حوز بقوة) وعقيدة في القلب والدين - بالفتح: كل شيء غير حاضر (معلق بذمة شخص ما)، والدين - بالكسر. وهذه الاستعمالات تعبر عن التمكُّن في جوف حيز. وهذا يناسب معنى المدينة - لأن المدينة حيز إقامة. كل هذا يرجح أن المدينة من (دين).

□ معنى الفصل المعجمي (مد): الامتداد - مع قوة أو شدة كما يتمثل في الرجل المديد القامة - في (مدد)، وفي اتساع الميدان وامتداد ميداء الطريق سننه - في (ميد)، وفي امتداد أمد الخيل (بين) مدافعها ومنتهى غاياتها - في (أمد)، وفي امتداد الإقامة في المدينة - لا كالتنقل وراء المراعي - في (مدن).

الميم والراء وما يثلثهما

• (مرر - مرمر):

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٦﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٧﴾﴾ [النجم: ٦]

«المّر - بالفتح: الحبلُ. والمّرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتلّه، والمفتول على أكثر من طاق. وقد أمرته: أجدت فتلّه وشدته فهو مُمرّ - بضم ففتح. وكل قوة من قوَى الحبل مِرّة - بالكسر، ومِريرة. والأمرّ: المصارين يجتمع فيها الفَرث. والميرير: الأرض التي لا شيء فيها مرّ عليه، وبه: اجتاز».

□ المعنى المحوري: استرسال اطراذي أو اجتيازي مع شدة أثناء أو ضيق وحبس^(١) كالحبل الدقيق المفتول فتلاً شديداً، وكالمصارين. وشدة الأثناء

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن الالتئام الظاهري، والراء عن الاسترسال، والفصل منها يعبر عن استرسال أو اطراد مع شدة أو ضيق وحبس. كالمّر: الحبل، وكالممر. وفي (مرو) تضيف الواو الاشتغال (على المسترسل) كالمّر والحجر يشتمل على النار، والمرو الشجر يشتمل على الرائحة. وفي (مري) تعبر الياء عن الاتصال، ويعبر التركيب عن خروج (المائع) المضطّم متصلاً بحيلة للاستخراج كحال الناقة المرى. وفي (مور) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تحرك المائع أو التسبب متضاماً (مُشتملاً) كمور الداغصة. وفي (مير) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن توسع الأثناء مع اتصالها، كمير الصوف: نَفْسه. وفي (مراً) زيدت ضغطة الهمزة، ويعبر التركيب عن نفاذ أو مرور لمسافة ممتدة بلطف وقوة كمرور الطعام في المريء، وفي (أمر) بدأ التركيب بضغط الهمزة، وعبر عن تجمع مع تزايد واسترسال كالأمرّة: المنارة فوق الجبل. وفي (مرج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير صلب، ويعبر التركيب عن اختلاط وحركة =

متحققة في الحبل والمصارين وفي الأرض التي لا تنبت (لا تتشقق بالنبات).
والمرور استرسال اجتيازي وفيه امتداد الوجود إلى مكان آخر كالاطرادي.
وشدة الأثناء فيه واضحة في آيات المرور التي سنذكرها.

ومن شدة الأثناء مع الاسترسال «المرمر الرُخام» وصلابته من شدة تركُّز
ذراته، ويتضح اطراده بعد تسويته، «والمرارة» فيها - مع شدة المذاق المركزة التي
تمتد - أنها تمرئ الطعام أي تساعد على هضمه فيسري في البدن. ومما فيه ذلك
المذاق «المُرار - كغراب: شجر مرٌّ إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافرها» ومن
ذلك أيضًا «المِرَّة - بالكسر: القوة وشدة العقل ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ واستمرَّ
مَرِيْرُهُ: قَوِيٌّ بعد ضعف» «هو يُبَارَ فِلَانًا، وَيُمِرُّه - من أَمَرَ: يعالجه/ يتلوَّى عليه
ويديره ليصرعه». ولعل هذا المعنى الأخير ناظر إلى قولهم «أَمَرَ الناقَةَ بِذَنْبِهَا:
صَرَفَهَا شِقًّا لَشِقِّ (بِلِيٍّ ذَنْبِهَا): يَسْتَمَكِن من ذَنْبِهَا، ثم يوْتَدُ قدميه في الأرض كي
لا تَجْرُهُ إذا أرادت الإفلات منه. فإذا ذُلَّتْ بالإمرار أرسلها إلى الرائض». (فهي
حينئذٍ تقبل أن تراض فتطرد في عملها).

= مضطربة كالدواب في المرح وكالفصن المريج. وفي (مرح) عبرت الحاء عن نفاذ
باحتكاك وعرض أو اتساع، ويعبر التركيب عن تسبب الشيء بقوة من أثناء ما يمسكه
أو يجبسه كالماء من المزايدة المرحة. وفي (مرد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يؤدي إلى تماسك
واحتماس، ويعبر التركيب عن اشتداد الظاهر مستويًا أملس (لا ينفذ منه شيء =
احتباس) ممتدًا كالرملة المرداء، والأمرّد. وفي (مرض) تعبر الضاد عن كثيف ينفذ
بغلظ، ويعبر التركيب عن كثيف يَغشى الشيء فيُنقله فيعوق حدّته كالشخص المريض
والليلة المريضة.

ومن المرور المذكور «امتّره به وعليه: اجتاز. ومرّ: جاء وذهب كاستمر» -
ومنه في حديث الوحي «كان إذا نَزَلَ سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ صَوْتَ مِرَارٍ - ككتاب -
السِّلْسِلَةَ عَلَى الصِّفَاءِ، أَي كصوت انجرارها واطّرادها على الصخر»، «والمِرَّة» -
بالفتح، من هذا، أي هي واحدةٌ مرور الأمر وجريانه. قال تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] وكل (مرّ) فهي من (المرور) الاجتياز عدا ما ننبه عليه،
﴿وَهُمْ بَدَأُواكُمْ أَوْلَكِ مَرَّةً﴾ [التوبة: ١٣] أي أول وقوع [وجريانٍ للقتال من
أفعالهم بمكة بالنبي ﷺ وبالْمُؤْمِنِينَ، أو معونتهم بني بكر على خزاعة، أو فعلهم
يوم بدر [بحر ٥/١٨] وكذا كل (مرة) فمعناها (وقوع للحدث أو الأمر)
﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ [الإسراء: ٥] أو لاهما قتلهم زكريا أو شعيا وحبس
أرميا وقصد قتل عيسى، والأخرى قتلهم يحيى [بحر ٦/٨، ١٠]، «وَأَسْتَمَرَ
الشيءُ: مضى على طريقة واحدة» (استرسال) ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي ذاهب، من مرّ واستمرّ: ذهب. وقيل: مُحْكَمٌ قَوِيٌّ
شديد، من المِرَّة - بالكسر: القوة/ وقيل دائم.. [قر ١٧/١٢٧، ١٣٥] (أي
مسترسل مع بقاء أثره. وأميل إلى أنها من الشدة مِرَّةٌ أو مَرارة، وكذا ما في [القمر:
١٩، ٤٦]). ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضُّوهُ مَرَّةً كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضَرْبِ مَسْئُورٍ﴾ [يونس:
١٢]: أي استمرّ على كفره [قر ٨/٣١٧] (ويجوز: استرسل شديداً عند نفسه كأنه
لم يشك من ضربه). ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٩]:
استمرت بذلك الحمل تقوم وتقعّد لا تكثر بتحمّله إلى أن ثقّلت [قر ٧/٣٣٧]
(أي من المرور: الذهاب ويلحظ ما يعطيه السياق في الآيتين من ضرورة كون

المرور فيه قوة. وهو يكفي لإثبات أن ما خلا من تلك الضرورة مجتزأ عنه).
﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل ٨٨] في [بحر ٧/٩٤] أن ذلك يوم القيامة.
والنظر إلى الآية السابقة يرجحه. لكن توجيه الخطاب والتنويه بصنع الله الذي
أتقن كل شيء يناسب لفت أهل هذه الحياة الدنيا لذلك ليؤمنوا.

أما قولهم: «امرأة مَرْمَرة - بالفتح: ترتج عند القيام»، فمن رخاوة الشحم
في بدنها واحتباسه فيه؛ فتتردد حركة ما يتراكم فيه ذلك من بدنها. واللفظ يعبر
عن ذلك التردد).

• (مرو):

﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٥٨]

«المروة - بالفتح: حجارة بيض بَرَاقة تكون فيها النار، وتُقدح منها النار،
يُجعل منها المَطَازَ (المُطْرَّة: كِسْرَةٌ من المَرْو لها حرف حاد كالسكين) يُذْبَح
بها/ أصلب الحجارة. والمَرْو: شجر طيب الريح».

□ المعنى المحوري: حِدة محتواة في الجِرم (تنتشر منه) بتجدد: كالنار
والرائحة في المرو بمعنييه. ومن ذلك: «المروة: الجبل الذي هو نهاية السعي في
مكة شرفها الله تعالى، سُمِّي بتلك الحجارة» ﴿ إِنَّ الْأَصْفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾
ومن ذلك الأصل: «المَرْوَرَة: الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها/ قَفَر مُسْتَوٍ/ لا
يَهْتدى فيها إلا الحَرَّيت» (= ذو الخبرة العظيمة بمسالك الصحراء) (والحدة فيها
جفاف باطنها فهي قفر لا نبات فيها).

• (مرى):

﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾ [النجم: ٥٥]

«المَرَى - كغنى - الناقة التي تَدْرّ على من يمسح ضرعها، وقد أَمَرَتْ فهي مُمْرٍ/ الناقة تَحْلُب على غير ولد، ولا تكون مَرِيًّا ومعها ولدها/ الغزيرة اللبن. والريح تَمْرِي السحابَ وتمترية: تُنزل منه المطر/ تَسْتخرجُه».

□ المعنى المحوري: مائعٌ أو رقيقٌ غزير محتوي - يُسْتخرج بحيلةٍ للاستخراج مَسْحٍ أو نحوه. كاضطام الناقة على اللبن، والسحاب لغزارته على ماء المطر، وخروجها من مَضْمَمها بحيلة: اللبن بالمسح، والمطر بتحريك الريح. ومنه «القطاة المارِيّة - بتشديد الياء: الملساء المكتنزة اللحم. والمارِيّ بتشديد الياء: وُلْد البقرة الأبيّض الأملس/ البراق (من امتلأه بالنعمة، وهي رقة).

ومنه «المِرْيَة - بالكسر: الشكّ (من احتواء الباطن على رقة ورخاوة، وهو ضعف وعَدَم تَمَيّز حدود، في حين أن الصدق صلابة، واليقين احتواء شيء ماديّ في جوف. (من الموقونة: المصونة المخدرة). ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَتُوْلَاءِ ﴾ [هود: ١٠٩]، و«امترى فيه: شكّ، وكذلك تمارى» ﴿ بَلْ جَفَنَّاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣]، ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾ [النجم: ٥٥] أي تَشْكُ، والخطاب للإنسان المكذّب - [قر ١٧/١٢١] كقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ١٣].

ومن هذا: «المِرَاء: المجادلة»؛ إذ هي بسبب الشك وعدم اليقين في ما يقول الآخر، وكل من المتمازين يُعالج صاحبه ليستخرج ما عنده ثم يستزيد أي لا

يكتفي ولا يقتنع ﴿ فَلَا تُعَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا ﴾ [الكهف: ٢٢] سمي مراجعته لهم مرء على سبيل المقابلة لمهارة أهل الكتاب له في ذلك، وقيده بقوله (ظاهرا) أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أوحى إليك فحسب من غير تجهيل ولا تعنيف / جدال متيقن عالم بحقيقة الخبر [ينظر بحر ١١٠/٦ - ١١١] ومن ذلك: «مَرَاهُ حَقَّهُ [وفي قر ٩٣/١٧]: من حقه وعلى حقه»: جَحَدَهُ (أي كَذَبَهُ في ادعاء أن له حقًا، والتكذيب من الحكم على الكلام بالضعف وعدم الصلابة كما مر. وأصل هذا في المعنى المحوري هو عدم خروج ما في الباطن إلا بحيلة). ولا يخرج معنى أي من مفردات (مرى) التي وردت في القرآن عما ذكرناه: (الامتراء) (والمِرْيَةُ): الشك، و (المهارة والمراء) الجدال، وهو بسبب الشك.

• (مور):

﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۗ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴾ [الطور: ٩ - ١٠]

«مار الشيء»: تردّد في عِرْض كالداغصة في الركبة [الأساس] (العظمة التي تموج على رأس الركبة). والدِّماء تمور على وجه الأرض: إذا انصبّت فترددت. ومُرّت الصوف والشعر: نَتَفَتَه فانمار: انتنف. والمُورَة - بالضم وكرخامة: ما نَسَل من عقيقة الجحش والحمار وصوف الشاة حية أو ميتة. والمُور - بالضم: الغبار المتردد، وبالفتح: تراب تمور به الريح».

□ المعنى المحوري: تردّد المادة المجتمعة في مكانها بتسيبها - كتردد الداغصة والدِّماء، وانتاف الصوف والشعر وانتساله [في [تاج]: مُرّت الوبر فانمار أي نتفته فاننتف. والمُورَة والمُورَة: ما نسل من عقيقة الجحش وصوف الشاة حية أو ميتة] فهو تسيب. وكتردد التراب والغبار. ومنه: «مارت الناقة في

سيرها: ماجت وترددت. والبعير يمور عَصْدَاه: يترددان في عَرْض جنبه. ناقة
 مَوَارَة - مبالغة: سهلة السير سريعة. ومار الشيء: تَرَهِيًا/ تَرَدَّد في عِرَض / جعل
 يذهب ويحيى ويتدرد، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] كما قال
 تعالى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾ [المعارج: ٨] فهي حينئذ كالسائل الرقيق
 يَتَرَهِيًا، وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
 تَمُورُ﴾ [الملك: ١٦]، تذهب وتحيى [قر ٢١٦/١٨]. (وعندما يحدث زلزال يحس
 مَنْ فوق الأرض كأن الأرض تحتهم ماءً يتردد).

• (مير):

﴿وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَحَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]

«مِرْتُ الصوف مِيرًا: نَفَشْتُهُ. والمَوَارَة - كِرْخَامَة: ما سَقَطَ منه. ومِرْتُ
 الدواء: دَفَنُهُ (دَفَنُ الدواء وغيره: خَلَطْتَهُ بماء أو بغیره. وداف الطيب وغيره في
 الماء: خلطه. ودافت طيبها بعرقه ﷻ: خَلَطْتَهُ) وأمار الشيء: أذابه، وأمار
 الزعفران: صَبَّ فيه الماء ثم دافه».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء الكثيف الشديد وتوسيع ما بين
 أثنائه. كنفش الصوف بعد كثافة، وإذابة الدواء - للحلّ أو للتخفيف بالماء،
 وكذلك الزعفران. ومنه: «الميرة: جَلَبُ الطعام للبيع أو للأكل: مار عياله وأهله
 يَمِيرهم وَيَمُورهم: أتاهم بميرة أي بطعام، وهم يمتارون لأنفسهم وَيَمِيرون
 غيرهم». وذلك أن الميرة - الطعام المجلوب يُزَاد إلى ما عندهم، فيفَرِّج عنهم،
 ويوسِّع عليهم، بعد ما كانوا مقصورين على ما عندهم؛ فهي زيادة وترقيق حالٍ

وتوسعةً مادية ومعنوية ﴿ وَتَمِيرُ أَهْلَنَا وَتَحْفَظُ أَحَانَا ﴾ [يوسف: ٦٥] ومن ترقيق التضام والكثافة هذا - «تماير ما بينهم: فسّد، كتهار» (فالصلة اتصال وتضام شديد، وفسادها ضعف ورقة) «وأمار أوداجه: قطعها» (والأوداج أهم روافد تغذية الرأس فهي من أهم ما يصل الرأس بالبدن وقطعها يصدق عليه تخفيف كثافة الشيء وتوسيع ما بين أثنائه).

• (مرأ):

﴿ فَإِنَّ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [النساء: ٤]

«المريء: تجرى الطعام والشراب، وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم، الذي يجري فيه الطعام والشراب ويدخل فيه. وطعام مريء: هنيء حميد المغبّة. وكلاً مريء: غير وخيم. وقد مرؤ الطعام وهذا يُمرئ الطعام، وقد أمراه الطعام ومرأه: إذا لم يتقل على المعدة وانحدر عنها طيباً. ومالك لا تمرأ أي لا تطعم. وقد مرأت: أي طعمت. والمرء: الإطعام على بناء دار أو تزويج».

□ المعنى المحوري: مرورٌ خلال المضايق بلطف مع نفع وحسن عاقبة. كمرور الطعام والشراب في المريء بلطف مع النجوع وحسن العاقبة قال تعالى:

﴿ فَإِنَّ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ . «المريء هو المحمود العاقبة التأم الهضم الذي لا يضر ولا يؤذي». [قر ٥/٢٧].

ومنه «المرء - بالفتح: الإنسان» إذ هو نسل له تصرف ونفع وتعاون. وأثناء امرأة وهو أيضاً امرؤ وهي امرأة. ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا ﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] ومن

هذا «المروءة: الإنسانية، وكمال الرجولية» (ومنها سلاسة النفاذ، والنفع، وتأتى الشهامة أيضًا. وكل ذلك أخذًا من النجوع وحسن العاقبة في وصف الطعام المريء). وليس في القرآن من التركيب إلا (الطعام المريء)، و(المريء)، (المراءة) ومثناها.

• (أمر):

﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]

«الأمرة - محرّكة: مثل المنارة فوق الجبل عريض مثل البيت وأعظم وهي حجارة مكوّمة بعضها فوق بعض قد ألزق ما بينها بالطين وأنت تراها كأنها خلقة، وطوله في السماء أربعون قامة. الأمرة: الرابية، والعلم الصغير من أعلام المفاوز من الحجارة. أمر القناة - ض: جعل فيها سنانا. أمر قناتك: اجعل فيها سنانا. سنان مؤنر - كمعظم: محدّد. ويقال: أمر أمره: اشتد».

□ المعنى المحوري: نفاذ مع علو وراءه جمع بشدة. كالأمرة الموصوفة لا بد أن تكون قمتها أقل ضخامة من قاعدتها - على ما يتطلبه انتصابها ويقاؤها كذلك في الزمن القديم لثلاثتها. وقلة ضخامة قمتها عن قاعدتها تحدّد ونفاذ إلى أعلى، وشدة تجمع أسفلها التزاق حجارتها. وكالسنان وهو محدد، وهو مركب في أعلى الرمح (تجمع) بمتانة، لينفذ في الضريبة بقوة. ومن الجمع بشدة مع النفاذ جاء معنى الكثرة، لأن النفاذ صورة من الانتشار. ومنه في الحديث: «خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة» أي تتوج ولود. وزرع أمر (كفرح): كثير. وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم. وفي وجه المال الأمر (كفرح) تُعرف أمرته أي زيادته ونهاؤه ونفقته (كذا، ولعلها: نفعه أو

نفاقه). وقد أمر القوم: (فرح) كثروا، والرجل: كثرت ماشيته».

ومنه قوله ﷺ عن أمره أي دعوة الإسلام «والله لَيَأْمُرَنَّ» وكذا قول أبي سفيان إن «أمره ﷺ قد أمر» أي تزايد وعظم. ومنه كذلك «رجل أمر (كفرح): مبارك يُقبل عليه المال، وامرأة أمرّة: مباركة على بعلمها».

ومن العلو مع النفاذ جاء «الأمر ضد النهي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] وبهذا المعنى جاء عظم ما في القرآن من الفعل [أمر] ومضارعه وأمره. وسائرُه عبّر به لمعنى التمكن من الأمور ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨، وكذا ما في ١٦٩ منها] أو لمعنى التهكم ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَهْلُكُمْ بِبِدْعٍ﴾ [الطور: ٣٢، وكذا ما في البقرة: ٩٣] أو لمعنى قبول الموجه إليه الكلام كقوله تعالى على لسان فرعون مخاطبًا سحرته ﴿يُرِيدُ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكَ مِنْ أَرْضِكُمْ مَاءً ذَائِبًا فَتَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠، وكذا ما في الشعراء: ٣٥]، ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣] وفي [قر ١٦٩/١٨] هي للأزواج والزوجات أي ليقبل بعضهم من بعض ما أمر به من المعروف الجميل. ولمعنى القبول هذا استعملت صيغ من التركيب لمعنى الشورى وما هو من بابها. فيقال «تأمروا على الأمر واتمروا: (تشااوروا) وأجمعوا آراءهم. ﴿إِنَّ أَلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشااورون في قتلك. وقيل يأمر بعضهم بعضًا [قر ٢٦٦/١٣]. وأمره واستأمره: شاوره». وفي الحديث «أمروا النساء في أنفسهن» «البكر تُستأذن والثيب تُستأمر».

و «الأمير: الملك» أي ذو الأمر أي الذي له أن يطلب استحداث أشياء أو عملها: «أمر عليهم» (نصر، وكفرح وكرم).

وفسر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] أي كَثُرْنَاهم. وذلك على القول بورود الفعل بهذا المعنى من باب (نصر)، كما فُسِّرَت بالأمر ضد النهي أي أَمَرْنَاهم (أي أمرهم الله بأوامر من عبادته) ففسقوا عن أمر ربهم وَعَصَوْا. وقرئت أمرنا - بالتضعيف: أي جَعَلْنَاهم أمراء. كما قرئت أمرنا - بالمد بمعنى الكثير، وأَمَرْنَا كَعَلِمْنَا وفسرت بالأمر ضد النهي، وبالتسليط وبالتكثير، [ل ٨٨/٥ - ٨، وقر ٢٣٢/١٠ - ٢٣٣] ومن ذا: «أَمَرَ أمره كفرح: اشتدَّ. والاسم الإمر بالكسر [ل ٩٣/١٩] ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] أي عظيمًا كقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٥] وكتسمية الفواحش من الذنوب كبائر.

أما (الأمر) فهو يأتي بمعنى المصدر من (أمر) كما في ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩، وكذلك ما في ٥٠ منها] وغيرهما. ويأتي بمعنى (الحادثة) و(الشان) و(الحال) كما في [تاج]، وهذا المعنى هو صورة من الجريان المأخوذ من النفاذ في المعنى المحوري وجمع الأول أوامر، وجمع الأخير أمور [تاج]، وإذا أُسْنِدَ (الأمر) إلى المولى عز وجل فإنه يفسَّر بالقضاء، وبالتصريف والتدبير. ويوضح بعض ذلك ما في [البحر ٣/٢٧٩] في ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧] الأمر هنا واحد الأمور يُقصد به الجنس وهو عبارة عن المحكومات.. كالعذاب واللعنة والمغفرة، أو المراد به المأمور به أي الذي (إذا) أرادته أو جده، أو كل أمر آخر تكوينه فهو كائن لا محالة لا يتعذر عليه شيء يريد أن يفعله».

• (مرج):

﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]

«الْمَرْجُ - بالفتح: أرض واسعة فيها نبت كثير تَمْرُج فيها الدواب أي تُخَلَّى
تَسْرَح مختلطة حيث شاءت. مَرْج دابته (كنصر): خَلَّاهَا تَرْعَى كذلك. والمَرْج -
حركة: الإبل تَرْعَى بلا راع [ق]. وَغُضِن مَرِيح: مُلْتَوٍ مُشْتَبِكٍ قد التبست
شناغيه/متداخل في الأغصان. وَسَهْمٌ مَرِيح: ملتو. وَمَرَجُ الخَاتَمِ في أصبعي
(فرح) قَلِقٌ. أَمْرَجَتِ الناقة: أَلْقَتْ وَلدها غِرْسًا ودَمًا. [ق] (الغرس - بالكسر:
ما يخرج مع الولد كأنه مخاط).

□ المعنى المحوري: حركة مختلفة الاتجاهات لما يُفْتَرَضُ استقراره (عدم
الاستقرار والاستقامة) كما تَمْرُجُ الدواب في المَرْج، وقلق الخاتم، ونزول جنين
الناقة والمفروض أن يثبت، وكاختلاف اتجاه الغصن والسهم المعوجين.
فالاستقامة من باب الاستقرار لاطراد المستقيم على اتجاه مستوٍ واحد،
والاعوجاج من باب عدم الاستقرار [ينظر الخصائص لابن جني ١/١١]. في كلامه
عن اللقوة في الوجه).

ومن ذلك الأصل ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ
أُجَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]: أرسلهما وأفاض أحدهما في الآخر/ خَلَطَهُمَا فهما يلتقيان
[قر ٥٨/١٣]. (كل يدخل في أثناء الآخر) وكذلك ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿٥٥﴾
بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] (أراه من التقاء المائين العذب والملح مع
عدم طغيان أحد النوعين على الآخر حيث يخرج البحر بالماء العذب وحده
فيصير سحابًا فيمطر وهكذا). «والمارج: الخَلْطُ - بالكسر أي المخلوط، واللَّهَبُ

المختلط بمواد النار ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [الرحمن: ١٥]. ومنه «مَرَجٌ»
الدينُ والأمرُ (تعب): اضطربَ واختلطَ والتبسَ المَخْرَجُ منه ﴿ فَهَمَّرَ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ ﴾
[ق: ٥] وَمَرَجَتِ الْعُهُودُ: اضطربت وقل الوفاء بها.

ومن الأصل المَرْجَانُ: جوهر أحمر معروف (لاختلاط شعبه وتعرجها
وتضاد اتجاهاتها فتداخل في تجمع غير مصمت) ﴿ سَخَّرَ مِنْهَا أَلْلُؤُؤًا
وَأَلْمَرَجَاتُ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

• (مرح):

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٧]
«مزادة مَرِحَة - كفرحة: لا تُمَسِكُ الماء. وأرض مِرَاح: سريعةُ النبت حين
يصبها المطر. وقوس مَرُوح: حَسَنَةٌ إرسالِ السهم. وعين مِرَاح: سريعة
البكاء/ غزيرة الدمع. وقد مَرِحَتِ الْعَيْنُ (تعب): اشتدَّ سِيلَانُهَا، والأَرْضُ
بالنبات: أَخْرَجَتْهُ، والزرعُ: خَرَجَ سُنْبُلُهُ».

□ المعنى المحوري: تسبب الشيء (اللطف) بقوة وخفة من أثناء ما
يمسكه. كالماء والسهم والنبات من المزايدة والعين والقوس والأرض، ومنه
«فرس مَرُوح، ومِرْح، ومِرَاح: نَشِط. وقد أمرحه الكلاً» (يجري ويقفز
ويضطرب هنا وهناك ولا يقَرُّ ولا يسكن لما أحسه من شبع وقوة ونشاط)، ﴿ وَلَا
تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧، لقمان: ١٨]، ﴿ ذَالِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر: ٧٥] فسروا المرح بالفرح
والنشاط المجاوز القدر، وبالتبختر والاختيال، وبالبطر والأشر [اللسان ٤٢٨].
وفي ضوء ما سبق نظمنا إلى تفسيره بالتسبب من القيم والضوابط وعدم

الالتزام بها عند وجود القوة والنعمة. وهي تتمثل في الاختيال والأشر وبعض ما قالوه هو مظاهر للمرح البدني، وليس النشاط منهياً عنه.

● (مرد):

﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]

«رَمْلَةٌ مَرْدَاءٌ - بالفتح: متسطحة/ لا تنبت. والمَرْدُ - محرّكة: نقاء الخدّين من الشعر، ونقاء الغُصْن من الورق. شاب أمرد: بلغ خروجَ لحيته وطَرَّ شاربُهُ ولم تَبْدُ لحيته. وشجرة مرداء: لا وَرَقَ عليها. والمراد - كسحاب: العنق. وتمرّيدُ البناء تمليسه/ وتَسْوِيته وتطيينه. وبناء مُمَرَّد: مُطَوَّل» (كمعظم فيها).

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء الممتد تجرّداً مما ينبت أو يتشعب منه عادة. كالرملة، والخدود، والأغصان والبناء الموصوفات. فمن البناء الموصوف ﴿ صَرَخَ مُمَرَّدٌ مِّنَ قَوَارِيرَ ﴾ [النمل: ٤٤]، فسروه بالمطوّل [ل]، وشرح السبع الطوال [١٦٠] واستواء الظاهر يبرز الطول، والمتوقع أنه كان مع الطول (= الارتفاع) مَلَسَ الظاهر لاكتسائه بطبقة من القوارير (= الزُّجاج).

وملاسة الظاهر الممتد يلزم عنها انطباع بشدة تماسك الشيء أي شدته في ذاته، كما يلزم منها عدم التمكّن من الإمساك بالشيء فيخرج عن الطاعة «المَرُود والمارد من الخيل: الذي يجيء ويذهب نشاطاً» أي من شدته. «والمارد من الرجال: العاتي الشديد. مَرَد على الشر وتمرّد: عتا وطفى. تمرّد علينا: عتا. والمارد والمريد: الخبيث المتمرد الشرير» فهذا كله من لازم المعنى الأصلي (المحوري) ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج: ٣] وكذا ما في النساء: [١١٧]، ﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾ [الصفات: ٧]. ومن طريق المجاز في هذا «تمرّد هذا البثق -

بالكسر - وهو الشَّقَّ في وسط شط النهر ينبعث منه الماء): جاوز حَدَّ مثله» (أي فلا يكاد يُقَدَّر على سَدِّه).

وملاسة الظاهر يلزم عنها أيضًا سلاسة مرور الشيء وجريانه عليه - كما لو أمرَّ الإنسان يده على رخام ناعم أو مرمر، ومن ذلك جاء «المَرْدُ - بالفتح: دفع السفينة بالمَرْدَى (ككروسي وهو خشبة يدفع بها الملاح السفينة فتندفع في الماء بسلاسة كأنها تنزلق) «والمَرْدُ كذلك: السَوِّق الشديد» هو من هذا. ومن معنوي هذا ما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١]، (تعودوا عليه وسلس أمره عليهم فلم يعودوا يشعرون بحرج).

أما «مَرَدَ الخبزَ والتمرَ في الماء: مائه حتى يلين، والشيء: لينه، والصبيُّ نَدِيَّ أمه» فقد رويت بالذال المعجمة والناء، فالحق مع من رواها بهما كأبي عبيد فتلك الليونة أنسب أن تعبر عنها الذال، لكن تليين الخبز والتمر بالماء يتأتى من معنى الملاسة هنا، لأن كليهما تنعيم وإذهاب للخشونة. وأما «المَرْدُ: الغض من ثمر الأراك» فلم أره، ولعله أملس صُلْبُ شَأْنِ الثمار الفِجَّة، فيكون من المعنى الأصلي هنا وهو الملاسة ولازمها شدة الشيء في ذاته.

• (مرض):

﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]
«يقال للشمس إذا لم تكن مُنْجَلِيَّة صافية حَسَنَةً: مريضةً. وليلة مريضةً: إذا تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء / لا تُرَى فيها كواكبها. وقُسر قول أبي حية: {وليلة مَرَضَتْ من كل ناحية} بأنها أظلمت. وقال ابن الأعرابي: المرض: إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها. والمرض: الظلمة اهـ. وأرض مريضة:

ضاعت بأهلها. قال أوس بن حجر:

ترى الأرض منا بالفضاء مريضةً مُعْضَلَّةً منا بجيش عزمرم
□ المعنى المحوري: كثافة ثقيلة تَغْشَى الشيء فَتُثْقِلُهُ وتُحْجِبُ حِدَّتَهُ.

كالسُّحْب ونحوها للشمس والكواكب، وكالظلام الكثيف، وكالأرض المثقلة بكثافة الجنود والقوم عليها أي كثرتهم. ومنه «عين مريضة»: فاترة النظر (غير حادة كأنها عليها غشاوة. ولعلمهم لحظوا كذلك ثَقُلَ الجفن من عدم اتساع العين الفاترة) ومنه «المرض في الأبدان: فتور الأعضاء» (من ذهاب قوتها وحِدَّتِها كأنها جَثِمَ عليها ثِقُل - كما يقال ثَقُلَ الرجلُ: اشتد مرضه فهو ثاقل: أثقله المرض).

قال عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ومن ذلك «مَرَضُ القلب: فتورٌ فيه عن الحق» أي قَلَّةُ حِدَّةٍ ونفاذ إلى استجلاء حَقِيَّتِهِ، كما قال تعالى: ﴿هَمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:

١٧٩] وكما وصف الله أمثال مرضى القلب بالعَقْلَةَ ونحوها. أو هو من الظُّلْمَةُ التي تَرِينُ على القلب فلا يدرك ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة:

١٠] كما قال تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. وقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا

بِكُفْرِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿أَمْرَعَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [عمد: ٢٤]. وليس في القرآن

من التركيب إلا مرض القلب هذا، و(مريض) البدن وجمعه (مرضى).

ومن الأصل «مَرَضَ فلان في حاجتي - ض: نَقَصَتْ حركته فيها» (فتر

وتناقل). أما قوله:

ولكن تحتَ ذاك الشيبِ حَزَمَ إذا ما ظنَّ أمرَضَ أو أصابا

فقد فُتِرَ «أمرض» بـ «قَارَبَ الصواب» اهـ . فهنا قصور ما عن إصابة كبد الحقيقة وهو يناسب الفتور . وقريب منه قول الراغب «أمرض في قوله: عَرَّضَ» .
فالتعريض فيه شيء يغطيه القول .

□ معنى الفصل المعجمي (مر): هو: الاحتواء على نوع من الشدة أو الكثافة مع استرسال أي نوع من الدوام أو الامتداد كما يتمثل في المرير من الحبال: ما لطف وطال واشتد فتله، وكذا الأرض التي لا شيء فيها من جساوة باطنها - في (مرر)، وكالمُرُو الحجارة الموصوفة بصلابتها ونارها، والشجر الموصوف بطيب ريحه وهو حدة، إذ يعبرون عنه بذكاء الريح، وبالسطوع - في (مرو)، وكالناقة المرئ الغنية الباطن باللبن - في (مرئ)، وكالداغصة في الركبة بصلابتها مع استرسال ترددها - في (مور)، وكما في مير الدواء إضافته أو الإضافة إليه وهي كثافة - في (مير)، وكما في حوز المريء الطعام بقوة وامتداد حتى يصل إلى المعدة - في (مرأ) (لو أن أنبوبة من اللدائن الطرية أي مماثلة للمريء وضع فيها قدر أُكْلِيَّة ونصبت قائمة ما مرت فيها بيسر، فهذا يثبت أن هناك قوة مع الاسترسال)، وكنفاذ سن الرمح في الكثيف أو بضغط الكثيف الذي وراءه - في (أمر)، وكمروج الدواب حركتها الكثيرة مع نشاطها وهو قوة - في (مرج)، وكتسيب الماء من المزادة بكثرة، وسرعة إنبات الأرض حين يصيبها المطر، وحسن إرسال السهم من القوس - وذلك كثرة وقوة دفع - في (مرح)، وكإصمات جلد الخدين فلا ينبت شعرهما، والشجر فلا ينبت ورقه (تصورا) وذلك كثافة، وكما في تمرید البناء، والتمرُّد - في (مرد)، وكالكثافة التي تغطي الشمس والغيم الذي يغطي السماء - وهذه كثافة، وكالمرض وهو ثقل - في (مرض).

الميم والزاي وما يثلثهما

• (مزز - مزمز):

«المزّ - بالضم: من الرُّمّان والأشربة كالخمر والنيذ: ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. والمزّ - بالضم وكسّلاء: الخمر التي تُلدّع اللسان وليست بالحامضة. ويقال مَزَّ الشيء (رد): مَصَّه. والمزّة - بالفتح: المصّة من الرضاع (وغيره). والتمزز: شرب الشراب (كالنيذ) قليلاً قليلاً. وما بقى في الإناء إلا مَزّة - بالفتح: قليل. المَزْمَزَة - بالفتح: التحريك الشديد/الغنيف. مَزْمَزُوا السكران: حركوه تحريكاً غنياً لعله يُفبق من سُكره ويصحو. ومَزْمَزَ إنساناً: تعتعه/ حَرَكَه وأقبل به وأدبر».

□ المعنى المحوري: جمع أكثر من شيء متميز عن الآخر في المذاق أو التناول أو الحركة^(١). كالحموضة مع الحلاوة، والشرب مرة بعد مرة، وتحريك السكران إقبالاً وإدباراً. ومن تلك الكثرة أخذ تعبير التركيب عن الفضل في الشيء وهو

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن التضام الظاهري، والزاي عن نفاذ باكتناز وشدة، ويعبر الفصل منهما عن اجتماع أشياء متميزة كل عن الآخر معاً (اكتناز) كالحلاوة والحموضة في المزّ وفي (ميز) تعبر الباء عن الاتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن مسافة بين أشياء متجانسة أو بين أجزاء شيء كما في امتياز القوم تنحى عصابة منهم. وفي (مزج) تعبر الجيم عن جُزْم متجمع غير شديد، ويعبر التركيب عن خلط منفصلين أصلاً معاً، إذ يتم المزج بين شيئين أو أكثر. وفي (مزق) تعبر القاف عن تعقد في العمق، ويعبر التركيب عن وصول التمييز إلى العمق كما في تمزيق الثوب. وفي (مزن) تعبر النون عن الامتداد الباطني، ويعبر التركيب عن امتداد التمييز إلى الباطن كالماء في المزن والقربة.

زيادة متميزة عنه. ومنه «إذا كان المال ذا مِرٍّ - بالكسر - ففرَّقه في الأوصاف الثمانية (المذكورة في آية الصدقات في سورة التوبة): أي ذا فضل وكثرة. ومِرَّزه بذلك الأمر: فضَّله به. وهذا أمَرٌ من هذا: أفضل».

• (ميز):

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

«امتاز القوم: تَنَحَّتْ عصابة منهم ناحية. ومِرَّتُ الشيء: فَصَلْتُ بعضه من بعض. ومِرَّتُ الشيء: عَزَلْتَهُ وفرزته. وفي الحديث «لا تهلك أُمَّتِي حتى يكون بينهم التمايلُ والتمايزُ» أي يتحزبون أحزابًا ويتميز بعضهم عن بعض ويقع التنازع. مازَ الرجلُ: انتقل من مكان إلى مكان».

□ المعنى المحوري: افتراق ما هو متجمعٌ أو تباعدُ بعضه عنه. كتدحي

العصابة من الناس عن سائرهم، وكانقسام الشيء» ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩، وكذا ما في الأنفال: ٣٧] [انظر قر ٢٨٩/٤] ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] يعني تنقطع وينفصل بعضها من بعض [قر ٢١٣/١٨].

ومن ذلك استعمال في مفارقة المكان «ماز الرجل: انتقل من مكان إلى مكان» ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩] أي انفردوا عن المؤمنين، لأن المحشر جمع البرِّ والفاجر، فأمرَ المجرمون بأن يكونوا على حِدَةٍ من المؤمنين. وذلك توطئة لتوجيه التوبيخ والتقريع إليهم كما في الآية التالية. [ينظر بحر ٣٢٧/٧]. وهذا قبل المصير إلى جهنم ماداموا (مجرمين).

• (مزج):

﴿ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المطففين: ٢٧]

«المزج - بالكسر والفتح: العسل. وشراب مزج - بالفتح: مزوج. ومزاج الشراب - ككتاب: ما يُمزج به. وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما لصاحبه مزج - بالكسر. وقد مزج الشراب (نصر): خلطه بغيره».

□ المعنى المحوري: خَلَطَ (مائعين) مختلفين (أو أكثر) بعضهما ببعض وجعلهما شيئاً واحداً. (والعسل مزج لأنهم كانوا يمزجون به ما يراد تحليلته أي قبل أن يتخذوا السكر لذلك. وقد أدركت من رأيهم يحلون بالعسل الأسود أيضاً، والعرب كانوا يحلون بأنواع من التمر). ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥ وكذا ما في ١٧ منها].

• (مزق):

﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٧]

«المزقة - بالكسر: القطعة من الثوب. ومزق السحاب: قطعته. وقد مزق الثوب (ضرب) ومزقه - ض: شقه».

□ المعنى المحوري: شَقَّ الشيء (الريق الجرم) شقاً واصلاً إلى عمقه. كالثوب وقطع السحاب. ﴿ يُنْبِتُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ ﴾ فُرِّقْتُمْ كُلٌّ تَفْرِيقٍ [قر ٢٦٣/١٤] والمقصود تحلل أجسامهم كما قالوا: ﴿ أءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنًا أَءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [يس: ٧٨]. وفي قوم سبأ قال تعالى: ﴿ وَمَزَقْنَهُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ: ١٩] - تفرقوا

وتمزقوا فلحقت الأنصار بيثرب، وغَسَّان بالشام، والأَسْد بَعْمَان، وخُرَاعَة بتهامة
[قر ١٤/ ٢٩١]. ومن الأصل: «نَاقَة مِرَاقٍ - ككتاب: سَرِيعَة خَفِيفَة» (تشق الهواء
في سرعتها).

• (مزن):

﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٩]

«المُزْن - بالضم: السحابُ ذو الماء. ومَزَن القِرْبَة (نصر، ض): مَلَأَهَا».

□ المعنى المحوري: امتلاء باطن الشيء بالماء أو نحوه: كالماء في المزن

والقربة ﴿ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنْ آلْمُزْنِ ﴾. ومن الامتلاء مع البطون تغيبًا: «مَزَّنت

الرجل ض: قَرَّظْتَهُ من ورائه عند خليفة أو وال. وكذلك مَزَّنته ض. فَضَّلْتَهُ»

(التقريظ تعظيم وهو من معنوي الامتلاء، وبطونه كونه عن غيبة).

ومن ذاك الدخول إلى باطن والغيبة فيه قولهم: «مَزَّنَ مَرْتًا ومُرْتًا: مضى

لوجهه وذهب. وهذا يومٌ مَزَّنٍ إذا كان يومَ فِرَارٍ من العَدُوِّ. والمَزْن - كذلك -

الإسراع في طلب الحاجة». وهذا الاستعمال الأخير تعميم لإسراع الفرار مع

إسقاط قيد كونه من العدو.

□ معنى الفصل المعجمي (مز): تجمع شيئين (أو أكثر) معًا كما في المَزَّ ما كان

طعمه يجمع بين الحموضة والحلاوة - في (مزز)، وكما في تمييز الشيء عن غيره أو تمييزه

فيكون هناك شيان منفصلان - في (ميز)، وكما في مزج نوعين معًا كالعسل بالشراب

- في (مزج)، وكما في تمزيق الثوب وغيره فيكون هناك أكثر من قطعة منه - في

(مزق)، وكما في احتواء السحاب ماء (وبعض السحاب صَليْف) - في (مزن).

الميم والسين وما يثلثهما

• (مسس - مسمس):

﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ مِنْ آلِهَةٍ إِلَى آلِهَةٍ مُّبِينَةٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤]

«كَلَامٌ مَسُوسٌ: نَامٌ فِي الرَّاعِيَةِ نَاجِعٌ، وَالْمَسُوسُ: التَّرِيَاقُ. وَمَاءٌ مَسُوسٌ: عَذْبٌ صَافٍ يَشْفِي الْغَلِيلَ، وَجَدَّ مَسًّا مِنْ نَصَبٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُحْسَسُ بِهِ مِنَ التَّعَبِ. وَوَجَدَ مَسَّ الْحَمَى أَيْ رَسَّهَا وَبَدَأَهَا قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وَتُظْهِرَ «وَمَسُّوا مِنَ الْمِيضَاءِ» (وَهِيَ الْمِطْهَرَةُ - وَعَاءٌ صَغِيرٌ لِمَاءِ الْوَضُوءِ) أَيْ خُذُوا مِنْهَا الْمَاءَ وَتَوَضَّؤُوا».

□ المعنى المحوري: سَرِيَانٌ فِي أَثْنَاءٍ أَوْ مَخَالِطَةٍ دَقِيقَةٍ ذَاتِ أَثَرٍ^(١) كَهَذَا الْكَلَامِ

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضامٍ ظاهري، والسين عن نفاذٍ بدقة وامتداد، والفصل منهما يعبر عن مخالطة لأثناء شيءٍ سرياناً وامتداداً فيها بدقة - لطفٍ أو حِدَّة. كالمسوس الترياق وكالكلام المسوس: الناجع في الراعية. وفي (مسو - مسي) تزيد الواو معنى الاشتغال والياء معنى الاتصال، ويعبر التركيبان عن قوة الامتداد اشتغالاً بالظلام كما في المساء أو بالجوف كما في المَسَى. وفي (أمس) تسبق الهمزة ويعبر التركيب بضغطها عن قوة مرور (نفاذ) الشيء (الدقيق) من حيز أو مَعِيَّة كفوات الأمس. وفي (مسح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرضٍ وجفاف ويعبر التركيب عن استواء ظاهر بانسباط كالأرض المسحاء. وفي (مسخ) تعبر الحاء عن تخلخل الأثناء، ويعبر التركيب عن ذهاب ما هو قوام الشيء - من أثنائه - كالمسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون. وفي (مسد) تعبر الدال عن احتباس وامتسك شديد، ويعبر التركيب عن لأمٍ وَجَدَلٍ (حبس) لمادة الطويل المتد كَمَسَدِ اللَّيْفِ: قَثَلُهُ. وفي (مسك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يؤدي إلى تماسك دقيق في الأثناء، ويعبر التركيب عن حبس الشيء شديداً في الأثناء أو الجوف كالمَسْك: الجلد والمَسْك: الأسورة والخلاخيل.

الناجع في الرعاية وكما يخالط الماء الغلّة والترياق الداء فيُشْفَيَان. وكغمس اليد في المطهرة لتناول قليل الماء. وكالذي يوجد من مَسّ الحمى. والتعبُ يخالط البدن ويسري فيه وهو ذو أثر قوي.

ومن هذه المخالطة الدقيقة القوية الأثر جاء «المسّ: الجئون. رجل ممسوس به مَسّ من جنون. وقد مَسَّ: تُحْبَطَ - للمفعول فيها. ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

وقولهم «رحم ماسّة أي قرابة قوية» من الأصل أي أنها تسري في أعماقهم وأثنائهم كما يعبر عن عمق الصداقة بين اثنين بأنها متداخلان. وكذلك «حاجة ماسّة أي مهمة» وقد «مست إليه الحاجة» من الأصل بمعنى وجود إحساس حاد بالحاجة إلى الشيء يخالط النفس أو الحال.

ومن المخالطة الدقيقة القوية الأثر استعمل في الإصابة بمكروه (حدة) ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ﴾ [آل عمران: ١٤٠]. وقد ورد المس بمعنى إيقاع الضر ونحوه كالعذاب والنفحة منه، والنار، والسوء، والشر، والضر، والطائف الشيطاني، واللغوب، والنصب في أكثر ما ورد في القرآن الكريم ما عدا ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١] وهذه قد تفسر بالمقابلة، وكذلك ما في [الأنعام: ١٧] لكن هذا لا يعني الاختصاص وإنما يعني قوة الأثر كما في ﴿إِنْ تَمَسُّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠]، فالتى تسوء الأعداء لا بد أنها نعمة كبيرة، أو قوة المخالطة - مع الدقة الخفاء ونحوه كما كُني بالمس عن الجماع: «المسيس: جماع الرجل المرأة. ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦]

وكذا ما في ٢٣٧ منها، وما في الأحزاب: [٤٩]، ﴿أَنْيَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] ﴿قَالَتْ أَنْيَ يَكُونُ لِي غُلْمٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ﴾ أي على جهة تزوج - ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠] أي ولا قُرِبت على غير حد تزوج. وقد قالوا أيضًا إنه استعارة من المس باليد [ل ١٠٢/١٨، ١٠٣/٢٠]. وسياق ما ورد منه في القرآن يقطع بأنه النكاح كما في الآيات السابقة، وفي ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ [المجادلة: ٣، ٤].

ومن تلك المخالطة الدقيقة - ربما مع التجاوز عن قيد القوة «مَسَّ الشَّيْءُ»: لمسَه باليد. وماس الشيء الشيء: لَقِيَهُ بذاته. وتماس الجزمان: مَسَّ أحدهما الآخر» - وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٣٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٣٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٩] روى الفراء عن ابن عباس قال: «لا يمس ذلك اللوح المحفوظ إلا الملائكة الذين طهروا من الشرك» اهـ ويقال «لا يمسّه» أي لا يجد طعمه ونفعه إلا المطهرون عن آمن به. [معاني القرآن للفراء ٣/١٢٩]، كما أعيد الضمير إلى القرآن. وفي المراد بالمس حينئذ ستة أقوال أولها المس باليد، وبالتطهير ثمانية أولها من الأحداث والأنجاس [ينظر قر ١٧/٢٢٥ - ٢٢٦]، ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧]، أي لا أمس ولا أمس - للمعلوم والمجهول، وأول ذلك؛ بأن موسى أمرهم ألا يؤاكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه... [المعاني للفراء ٢/١٩٠].

أما قولهم «ماء مسوس»: أي زُعاقٌ يُحْرِقُ كُلَّ شَيْءٍ بملوحته» (وهذا ضد تفسيره بالعذب) فهو ينطبق عليه الأصل لهذه الحدة التي في أثنائه - فيكون بمعنى مفعول - ولكنهم لم يوردوا له شاهداً. فإن صح فالوجه ما ذكرنا - كما أنه يمكن نقل هذه الصيغة بهذا المعنى أو ذاك إلى تركيب (سوس).

• (مسو - مسي):

﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ١٧]

«المساء: ضد الصباح معروف. وقال أسقف نجران [ل. أمس].

منع البقاء نَقَلْتُ الشمسِ وطلوعها من حيث لا تمسي

وفي [ق]: «جاء مُسَيَّاتَات - بضم ففتح فشد: أي مُعَيَّرَاتَات».

فمن مقابلة إِمْسَاء الشمس بطلوعها، ومن تفسير المُسَيَّاتَات بِالْمُعَيَّرَاتَات

يمكن أن يقال إن الْمَسَاء بَدَأُ الظلام بغروب الشمس. [لكن الذي في [ل] «المساء

بعد الظهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم إلى نصف الليل» اهـ وأقول إن هذا

فيه تسامح واضح يكشفه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

تُصْبِحُونَ ﴾ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿

[الروم: ١٧-١٨] حيث ذكر الإمساء والعشيّ توقيتين فدلّ على أنهما متغايران

وفي [ل] أن الْعَشِيّ من الزوال إلى الغروب، وأن صَلَاتِي الْعَشِيِّ هما الظهر

والعصر (وقيل: العشي من صلاة المغرب إلى العتمة) وقد ذكر أبو حيان في

تفسيره الآية أن الْعَشِيّ يعقبه الإمساء، وبذا يرجح ما ذكرنا [وقالوا: «مَسَوْتُ

الناقة والفرسَ وَمَسَوْتُ عليهما وَمَسَيْتُهُما وَمَسَيْتَ عليهما مَسَوًّا وَمَسِيًّا -

بالفتح: إذا أدخلت يدك في رحمها فتقّيته من نُظْفَةِ الْفَحْلِ، اسْتَيْلْتُمَا له. وَمَسَى

الْحَرُّ الْمَالَ (كرمي): هزله».

□ المعنى المحوري: كثافة (أو غلظ) تخالط الأثناء بامتداد كمخالطة كثافة

الظلام ضوء النهار بالإمساء، وكمَسُو الناقة الموصوف (إدخال اليد في الرحم إلى

قاعه غلظ وفضاظة)، وَمَسَى الْحَرُّ الْمَالَ يعني وصول الحرارة إلى الأثناء بأثرها

الحادّ، والحرارة من جنس معنى الغلظ. ومن مخالطة الأثناء بغلظ «مَسَيْت الشيء: انتزعته (من أثناء حوزته)، وامْتَسَى ما عنده: أخذه كله، وامْتَسَى: عَطَش [ق]، (حدة في الأثناء) وكلُّ استلالٍ مَسَى». (ويتأتى أن يكون هذا تعميماً لمسوّ الناقة).

ولم يأت من التركيب في القرآن إلا الإمساء في آية الرأس، وهو ضد الإصباح.

ومن تلك المخالطة بغلظ قالوا «مَتَسَى: تقطع، والتَمَسِي: الدواهي». ومن الامتداد في الأثناء بكثافة «رَكِب مَسَاء الطريق - كسحاب: أي وَسَطَه (الذي ينفذ فيه المارة بامتداد وكثرة - كثافة، كما سموا الطريق سِرَاطًا وَلَقَمًا من نحو سَرَطَ الطعام وَلَقِمَهُ) وقالوا «ماسى فلان فلانًا: سَخِر منه» (داخله بحدّة) و«رجل ماسٍ: لا يلتفت إلى موعظة أحد ولا يَقْبَلُ قوله. وكذلك مسا الحمازُ يَمْسُو: حَرَنَ» (غلظ أو حدّة في الأثناء أي عدم انقياد).

• (أمس):

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ﴾ [القصص: ٨٢]
«الأمس: اليوم الذي قبل يومك بليلة [ق] وأمَس الرجل: خَالَف [من تاج عن هامشه].

□ المعنى المحوري: التخلف - كالיום الماضي فهو مَخْلَفٌ، والرأي المخالف فهو غير لاحق برأي الجماعة. ولم يأت في القرآن من التركيب إلا (أمس) والأقرب أن يكون بمعنى اليوم السابق خاصة هو ﴿فَإِذَا الَّذِي آسْتَنْصَرُّهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَنْصِرُهُ﴾ [القصص: ١٨، وكذا ما في ١٩ منها] أما ﴿كَأَن لَّمْ تَغْرَبْ

بِالْأَمْسِ ﴿ [يونس: ٢٤] ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ ﴿
 [القصص: ٨٢] فهما بمعنى ما مضى من الزمان [ينظر بحر ١٤٦/٥]. وقد أرجع ابن
 الأنباري والكسائي (أمس) بمعنى البارحة إلى المساء أخذًا من قولهم أمس بخير
 ثم سمي به [ل أمس ٢٣/٣٠٤، ٦/٣٠٥]. وقد علل البصريون بناءها بأنها ضارعت
 الفعل الماضي.

• (مسح):

﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦]

«المسحاء من الأرضين: المستوية ذات الحصى الصغار لا نبات فيها، ومن
 النساء: الرسحاء. والمسحاء الثدي: التي ليس لثديها حجم. وعضد مسوحة:
 قليلة اللحم. وخصى مسوح: سلت مذاكيره. ورجل أمسح القدم: قدمه
 مستوية لا أتمخص لها. والمسح - بالكسر: الكساء من الشعر. والأمسح: الأعور
 الأبخق. والتيمسح والتيمساح: خلق على شكل السلخفاة معروف».

□ المعنى المحوري: انبساط باستواء ظاهر أي خلو من التواء كأنما عن
 ضغط بعرض. كالأرض والمرأة والعضد والقدم والكساء والأعور وهياة
 التمساح المذكورات.

ومن ذلك «مسخت السيف: استلته» (فبرز ممتدًا مستويًا)، وكذلك «المسح
 - محركة - أن تمسح إحدى الفخذين باطن الأخرى (أي في المشي) فيحدث
 لذلك مشق وتشقق...» ومنه «مسخت الناقة (فتح، ض): هزلتها وأذبرتها
 (أذهبت شحمها وتجمع اللحم في بدنها فدق وعرضت بلا اعتبار) والمسح:
 المشط (لبسطه الشعر)، وذرع الأرض (بيان مدى انبساطها)، وإمرارك يدك على

الظاهر (المنبسط) من أحد تريد تأليفه، أو لبلل أو نحوه تريد إذهابه بذلك، كمسحك رأسك من الماء وجبينك من الرشح، أو ببلل تريد إمساكه» ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء: ٤٣] فهذا مسح بالصعيد الطيب. ومثله ما في آخر الآية التالية: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وهذا مسح بلل اليد بالرأس. وقد فسر بعضهم مسح الرجلين على قراءة الجر بالغسل [ل]. وهو تأويل لحظ فيه جزء المعنى، وهو إمرار اليد دون كثرة الماء المناسبة للغسل، فهو تفسير بعيد لغويًا. ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٢٣]، فُسر مسح السوق والأعناق بقطعها، وبإمرار اليد [ل ٤٣٣، وقر ١٥/١٩٥] وقصة القطع رواها الكلبي - وهو متكلم فيه، ومقاتل - وقد ضعفه^(١) والخلاف معروف. ونضيف ملحظًا هو أن تعدية المسح بالباء جاءت في القرآن الكريم لامرار اليد على عضوٍ لمسّه بها على اليد من بلل أو تراب ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ﴿فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦] - أما استعمال المسح في القطع فجاء في [ل ٤٣٣/٨، ق، المنجد] متعديًا بنفسه. ووجهه إزالة التواء والغلظ المتمثل في الجزء المقطوع فيصبح ما دونه مستويًا. فتفسير المسح في الآية (وهو معدي بالباء كما في آيتي المسح بالماء والتراب) بقطع السوق والأعناق = بعيدٌ بحكم اللغة لمخالفته الاستعمال، ولعدم تحقق الاستواء بعده، ثم بحكم السياق، وبحكم العقل والحكمة. فالأقرب في حصيلة المعنى: لَرِمْتُ

(١) التفسير والمفسرون: للذهبي - طريق الرواية عن ابن عباس ومقدمة الأشباه والنظائر

لمقاتل ص ٣٦ وما بعدها.

مكاني حبًا في الخير بسبب ذكر نعمة ربي - ثم استعادها ليمسح بيده عليها لهذا المعنى أو نحوه، وقد روى نحو ما رجحناه عن ابن عباس والزهري، ورجحه الطبري وغيره. ونزه أبو حيان منصب النبوة عن معنى التفسير بقطع السوق والأعناق [بحر ٧/٣٧٩ - ٣٨٠] - وانظر تركيب (حب) في هذا الكتاب.

ومن الأصل التمساح - بالفتح: الكذب (إخراج - أي اختلاق - شيء مؤلف مستوٍ (كما أن التزوير من التحسين). وقد قالوا إن المسيح (الذجال تعني الكذاب - أو الأعور لأنه ممسوح جانب الوجه) [ل ٤٣٢].

أما (المسيح) بن مريم فقالوا في اشتقاق اسمه الكثير [ل ٤٣١] وقال المجد في [ق] إنه ذكر في اشتقاقه خمسين قولاً [ق: مسح] واختار منه أنه من مسح الأرض (أي سياحته فيها) أو أنه كان لا يمسح بيده ذا عاهه إلا برأ [تاج] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبْشِرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، فيكون من تسميته بها سيقع منه. وليس في القرآن من التركيب إلا ما ذكرنا.

• (مسخ):

﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧]

«المسيخ من الطعام: الذي لا ملح له ولا طعم ولا لون، ومن الفاكهة واللحم الذي لا طعم له. وفرس تمسوخ: قليل لحم الكفل. ومسخت الناقة (فتح): هزلتها وأدبرتها من التعب والاستعمال. وأمسخ الورم: انحل».

□ المعنى المحوري: اختلال (= انتقاص) ما به قوام حياة الشيء أو طبيعته منه - كخلو الطعام من الملح النخ، وكذلك لحم الكفل فيلصق جلده بعظمه فيفقد هيئته، وكذهاب الشحم من الجسم. وذهاب الانتفاخ من الورم محمول

على هذا. ومنه نحو «مَسَخَهُ اللهُ قَرْدًا: حَوَّلَ خَلْقَهُ إِلَى صَوْرَتِهِ وَهُوَ مَسَخٌ -
بِالْفَتْحِ، وَمَسِيخٌ: مَشُوهُ الْخَلْقَةُ» ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لِأَزْمَاتِهِمْ وَأَقْعَدْنَاهُمْ
فِي مَكَانِهِمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَصْرَفًا [بحر ٣٢٩/٧]، ... [وانظر قر ٥٠/١٥].
(مسد):

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾ [المسد: ٥]

«المَسَدُ - محرّكة: الليف، والحبل المسود أي المفتول من ليف، أو لحاء
شجر، أو خوص، أو جلود، أو ووبر... وجارية ممسودة: مُلْتَفَّةُ الْخَلْقِ لَيْسَ فِي
خَلْقِهَا اضْطِرَابٌ. وَرَجُلٌ مَّمْسُودٌ: مَجْدُولُ الْخَلْقِ. مَسَدُ الْحَبْلِ (نصر): أَجَادَ قَتْلَهُ.»
□ المعنى المحوري: لَأَمٌّ وَجَدْلٌ أَوْ شَدٌّ لِمَادَّةِ الشَّيْءِ الطَّوِيلِ الْمَمْتَدِّ: كَقَتْلِ
الليف - وخبوطه قوية، واللحاء والخوص.. وحبل المَسَدِ فِي الْآيَةِ حَبْلٌ مِنْ
ليف.

ومما في الأصل من شدة مع استطالة جاء «مَسَدٌ: أَذَابَ السَّيْرَ فِي اللَّيْلِ».

• (مسك):

﴿ خَتَمَهُ مِسْكٌ ﴾ [المطففين: ٢٦]

«المَسْكُ - بِالْفَتْحِ: الْجِلْدُ، وَبِالتَّحْرِيكِ: الْأَسُورَةُ وَالْخَلَائِلُ مِنَ الذَّبَلِ
وَالْعَاجِ وَاحِدَتُهُ مَسَكَةٌ - بِالتَّحْرِيكِ. وَالْمِسْكُ - بِالتَّحْرِيكِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُمَسِكُ
الْمَاءَ كَالْمَسَاكِ - كَسْحَابٍ. وَبَلَغَ مَسَكَةَ الْبَثْرِ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالضَّمِّ: أَي مَكَانًا صُلْبًا لَا
يَحْتَاجُ أَنْ يُطَوَّى (= يُبْنَى). سَقَاءٌ مَسِيكٌ: يَجْبِسُ الْمَاءَ فَلَا يَنْضَحُ.»

□ المعنى المحوري: ضَبَطَ الشَّيْءَ أَوْ حَبَسَهُ حَبْسًا قَوِيًّا - فِي حَيْزٍ فَلَا
يَتَسَيَّبُ. كَالْجِلْدِ يَجْبِسُ وَيَضْبُطُ مَا بَدَاخِلَهُ مِنَ الْجِسْمِ وَكَالسَّوَارِ وَالْخَلَائِلِ

تَمَسَّكَ فِي مَوَاضِعِهَا فِي الْيَدِ وَالرِّجْلِ وَهِيَ تَنْفِذَانِ مِنْ دَائِرَتِهَا، وَمَسَكَةُ الْبِئْرِ صُلْبَةٌ لَا يُخَشَى أَنْ تَنْهَارَ، وَالسَّقَاءُ الْمَوْصُوفُ لَا يَتَسَبَّبُ مِنْهُ الْمَاءُ. وَمِنْهُ الْمِسْكُ - بِالْكَسْرِ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ حَيْثُ يَوْجَدُ مُتَجَمِّعًا فِي هِنَةٍ مَعْلُوقَةٍ فِي عُنُقِ الْغَزَالِ أَوْ فِي سُرَّةِ مَا يَشْبَهُهُ [انظر ل فأر] كما قال: {فإن المسك بعض دم الغزال} فالتعلق والتجمع إمساك وتماسك، وكذا علوق رائحته بمن يطيب به، وجذبه من يشمه كلها ملاحظ مترادفة تقطع بسلامة أخذ اسمه من التركيب. وقد ذكرنا قبلاً أنهم «أطبّقوا على أن التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق» [كلمات أبي البقاء ١١٦] ووزن الكلمة مألوف، كما أن الغزالان التي يؤخذ منها المسك كثيرة ومألوفة في أرض العرب، والطريقة موصوفة ومناسبة لحياتهم، واللفظ ورد في شعر امرئ القيس والأعشى [شرح السبع الطوال الجاهليات ص ٢٩، ٣٠] وكذلك الخصائص ١١٧/٢ [فزع الجواليقي^(١) والجوهري والليث [ل ٣٠٦، ٧] تعريبه - غريب. ﴿حِتْمُهُ مِسْكٌ﴾ رائحة آخره رائحة المسك.. [قر ١٩/٢٦٥].

ومن حسيّ الأصل «المسكة - محرّكة، والماسكة: جلدة تكون على رأس الولد وأطراف يديه (حين الولادة) تحيط وتمسك به وتحفظه).

ومن الأصل ذلك الاستعمال المشهور: «أمسك الشيء: قبضه باليد» ﴿فَكَلُّوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٤] (أي مما اصطادت لكم الجوارح التي علّمتموها الصيد). ومن هذا القبض إمساك الشيء بمعنى حبسه ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١]، (أي حبس عنكم ما تعودتم أن يرزقكم إياه).

(١) العرب ٣٧٣.

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]، ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢] وكذلك ما في [الزمر: ٣٨] «وأمسك الشيء على نفسه: حَبَسَهُ» (أي استبقاه في حوزته) ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، (أي استبقها زوجة لك لا تطلقها) [ومن إمساك الزوجة هذا ما في [البقرة: ٢٢٩، ٢٣١، الممتحنة: ١٠، الطلاق: ٢] ومن معنى الاستبقاء هذا ﴿ أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْرِيْدُشُهُ فِي التَّرَابِ ﴾ [النحل: ٥٩] ومن صور ذلك الاستبقاء ﴿ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ ﴾ [النساء: ١٥]، وكذا إبقاء الطير في الهواء ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النحل: ٧٩]، وكذا ما في الملك: ١٩ ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] (أي يستبقي الروح التي توفاهها سبحانه لا يردها إلى بدنها إذا كان قد قضى عليها الموت). «المسك والمسكة - بالضم: ما يمسك الأبدان من الطعام والشراب» أي يبقئها حية. وقالوا «رجل ذو مُسْكَة - بالضم: أي رأى وعقل يُرْجَع إليه» كما قالوا: لُبٌّ. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكُنَّاهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٤١]، ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، قال [قر في ١٤/٣٦٥] عن الأولى يمنعها أن تزولا، وعن الثانية [٦٣/١٢] وإمساكه لها خلق السكون لها حالاً بعد حال» وأقول إن هذا حسب علم المتقدمين بالكون، والمحدثون كشفوا أن الله تعالى خلق في الأرض والأجرام السماوية جاذبية تضبط أوضاعها. وعلى هذا فإمساكه لها هو إبقاء هذه الضوابط، فإذا أراد زوالها فمن سُبُل ذلك إبطال هذه الضوابط.

واستعمل في الاعتصام بالشيء إن كان عقيدة أو توجيهات أي مراعاته والالتزام به ومنه على المثل ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦، لقمان: ٢٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، ﴿فَأَسْتَمْسِكَ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [الزخرف: ٤٣].

□ معنى الفصل المعجمي (مس): السريان في الأثناء (أو المخالطة القوية) - كما يتمثل في الكلا الموسوس الناجع في الراعية - في (مسس)، وكسريان مبادئ الظلمة في الجو المحيط حتى يعم الظلام بغروب الشمس، وكذلك مسو الناقة والفرس ومسبيهما في (مسو/ مسي)، وكما يشعر الناس بذهاب زمن (الأمس) الذي كان يغشاهم بعد انقشاعه عنهم - في (أمس)، وكإمرار اليد مبسوطة على ظاهر الشيء - في (مسح). وكذلك اختلاج الطعم المعتاد الذي يجعل الطعام والفاكهة شهيين - في (مسخ)، وكسريان الشدة والتماسك في الحبل المسود والجارية المسودة في (مسد)، وكون الشيء محورًا بقوة في حوزة - في (مسك).

الميم والشين وميثلهما

• (مشش - مشمش):

«المشاشة - كرخامة: كل رأس من رءوس العظام كالرُكبتين والمِرْفَقَيْنِ والمنكبين، وطريقة (من الأرض) من حجارة خَوَّارة وتُرَّاب. ومُشاشة الركيَّة: جبلها الذي فيه نَبْطها وهو حَجَر يَهْمِي منه الماءُ أي يرشح فهي كمشاشة العظام تتحلب أبدأ. والمَشش - محرمة: وَرَم يأخذ في مقدَّم عظم وظيف الدابة أو باطن ساقها حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم».

□ المعنى المحوري: رشح المانع من الصلب بانتشار وتفش هَمَيَانًا أو مَصًّا وجذْبًا^(١) كما تُتَمَشَّشُ رءوس العظام، والطريقة من الأرض ترشح، وكمشاشة الركبة - وكالورم من رشح كونه. ومنه «مَشَّ الشيءَ ومَشَّمْته: دافه وأنقعه في الماء حتى يذوب (فتنتشر خصائصه في الماء) كَمَشَّ الأَشْفِيَةَ والأدوية. ومَشَّ الناقَةَ: حَلَبَهَا وترك بَعْض اللبْن في الضَّرْع (ليجتمع إليه لبْنٌ آخَرُ)، والعظَم: مَصَّه مَمْضوغًا كَامْتَشَّه وتَمَشَّشَه ومَشَّمْته. ومَشَّمْشوه: تَعْتُوهُ (حركوه في اتجاهات كثيرة منتشرة).

ومن إصابة ما يشبه الرشح «مَشَّ يده: مسحها بشيء خشن ليُذْهَبَ به غَمَرَهَا وَيُنظَّفَهَا. وامْتَشَّ: أزال الأذى (الأخيران من إصابة ما يشبه المتحلب «والمشمشة: تفريق القماش» (الغناء). ومَشَّ القِدْح: مسحه بثوبه ليلينه» تشبيه بهيئة المسح للإزالة).

ومن أخذ ما يشبه المتحلب الراشح: «امْتَشَّ الثوب: انْتَرَعَه، ومَشَّ مَالٌ فلان، ومنه، وامتش كذلك: «أخذ منه الشيء بعد الشيء».

والمِشْمِش - بالكسر ويفتح ويضم: ضرب من الفاكهة معروف فهو من

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن نَصَامٌ ظاهري، والشين تعبر عن تفش وانتشار برخاوة، والفصل منها يعبر عن انتشار برخاوة من جرم الشيء التجمع - أو فيه كالمشاشة بمعانيها. وفي (مشى) تعبر الباء عن امتداد واتصال، ويعبر التركيب عن امتداد برخاوة كما في المشي المعروف، والمشي انتشار أيضاً. (وفي مشج) تعبر الجيم عن جرم متجمع غير ضَلْب، ويعبر التركيب عن امتزاج أشياء كثيرة مختلفة يمتد بعضها في أثناء بعض فتصير شيئاً مجتمعاً كأمشاج الغزول وأمشاج النطف.

الأصل فإن شحمه الذي هو متجمع حول عَجْمِهِ الصُّلْب = رِخْو ويمكن أن يتصور أنه رَشَح ذلك العَجَم ناشئٌ أو متولد عنه.

• (مشى):

﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٨]

«المشى - بالفتح معروف. والمواشي اسم يقع على الإبل والبقر والغنم.

□ المعنى المحوري: انتقال بحركة الأرجل أو نحوها بلا حِدَّة. وذلك كالمشي إذ هو انتقال بالأرجل قليلاً قليلاً بلا حِدَّة (ليس كالجري) ﴿ أَلْهَمَ أَزْجُلًا يَمْشُونَ بِهَا ﴾ [الاعراف: ١٩٥] وقد جاء من المشي: الانتقال ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور: ٤٥] ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو من المشي المعروف عدا ما نذكره الآن فالمشي يعدّ امتداداً أيضاً، لوجود المشي في نقطة، ثم وجوده في نقطة بعيد عنها وصل إليها. ومن هذا الامتداد معنى التناسل «مشت الماشية: كثر أولادها. ناقة ماشية، وامرأة ماشية: كثيرة الأولاد. مال ذو مَشَاء أي نهاء يتناسل» ومن صور هذا الامتداد الاستمرار على أمر ما. ﴿ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى الْهَيْكَلِ ﴾ [ص: ٦] فالأمر بالمشي لا يراد به نقل الخطأ، إنما معناه: سيروا على طريقكم، ودوموا على سيرتكم. [بحر ٣٦٩/٧، وسبق بمعناه الخطابي: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٤٣] أما المَشَاء الذي يمشي بين الناس بالنميمة فسمي كذلك (لسعيه) بينهم أو لتنميته الكلام ومدّه وزيادته أو للتوصيل وهو امتداد ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١].

وأما «مشى بطنه: استطلق» فهو من حركة ذي البطن وعدم استقراره.

• (مشج):

﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان: ٢]

«يقال عليه أمشاج عُزُولُ أي داخلة بعضها في بعض يعني البرود فيها ألوان الغزول. والمَشَج - بالفتح، وبالتحريك، وككتف وجميل: كل لونين اختلطا/ كل شيئين مختلطين. والأمشاج أخلاط الكيموسات الأربع: المرار الأحمر، والمرار الأسود، والدم، والمني».

□ المعنى المحوري: امتزاج الأشياء الكثيرة المختلفة جرمًا واحدًا غير صُلب: كما في الأمشاج المذكورة. ومنه: «المشيح: ماء الرجل يختلط بهاء المرأة» ومنه ما في آية التركيب.

□ معنى الفصل المعجمي (مش): النفاذ بانتشار من أثناء الشيء كما يتمثل في رشح الماء من جَبَل الركية أي حَجَرها الذي في قاعها، وكذلك امتشاش الودك من مسام مُشاش العظم - في (مشش)، وكمفارقة المكان بالشيء وانتشار النسل - في (مشى)، وكخيوط أمشاج الغزول التي تمتد لتداخل مع غيرها - في (مشج).

الميم والصاد وما يثلثهما

• (مصص - مصمص):

«المَصَان - كدُكَّان: قَصَب السكر. مَصِصْت (اللبن والقصب والرمان ونحوه): شربته شُرْبًا رَفِيقًا [ق] مع جَذَب نَفْس/ رَسَفْتُهُ [المنجد]. والتمصص المص في مهلة/ الترشف. ومَصَان - كَرَيَان: شَم للرجل يُعَبَّر بِرَضْع الغنم من

أخلافها (= ضروعها) من اللؤم. ومضمَص الإناء: غَسَلَهُ بأن رقرق فيه الماء ثم حرَّكه أو خَضَخَضَهُ - من غير أن يَغْسِلَهُ بيده - ثم يهريقه حتى يطهر».

□ المعنى المحوري: استخلاص المائع ونحوه من أثناء شيء آخر جَذْبًا بالفم أو سَحْبًا شيئًا فشيئًا (أو قليلًا قليلًا)^(١) كَمَصَّ اللبن والقَصَبَ ومَضْمَصَةَ الإناء (يَسْحَبُ الماءُ بحركته القوية ما لَصِقَ بجدار الإناء). ولملحظ القِلَّةِ جاء في قول عمر: إنه «مَصَّ منها أي نال من الدنيا القليل»، «وناقة مَصُوص: قمیئة»، كأن فَعُولًا هنا بمعنى مفعول.

ومن الأصل: «مُصَاصُ الشيء - كرخام، وبناء، ومُصَامِصُهُ - كتماضر: أَخْلَصُهُ (أي لَبَّه الذي يستخلص). ورجل مُصَاص: شديد ممتلئ الخلق أملس» (خالص مصمت خال من الخور) أما المصاص - كصداع: نبت - فلعله سُمِّيَ من أنه ينبت خيطانًا دقاقًا طوالًا متينة بين قشور كثيرة [ينظر ل مصص، مصخ، ثدا].

• (مصر):

﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩]

«مِصْرَ الشاة (نصر) وَمِصْرَهَا: حَلَبَهَا بأطراف أصابعه الثلاث. وقيل هو أخذ الضرع بالكف والإبهام فوق الأصابع. وناقة مَصُور: لبنها بطيء الخروج

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والصاد عن نفاذ الشيء أو خلوصه بغلظ وقوة، والفصل منهما يعبر عن خلوص ما هو راسخ في أثناء الشيء مضموم فيه أو استخلاصه جَذْبًا كمص اللبن وغيره. وفي (مصر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن استرسال في جمع الشيء شيئًا بعد شيء كالإضر الوعاء، والكورة.

فَيَمَصَّرُ أَي يُجَلِّبُ قَلِيلًا قَلِيلًا. وَأَمَصَّرَ الْغَزْلَ: تَمَسَّخَ. وَالْمِضْرُ - بِالْكَسْرِ: الْوَعَاءُ، وَغُرَّةُ الْفَرَسِ إِذَا كَانَتْ تَدْقُ مِنْ مَوْضِعٍ وَتَغْلِظُ مِنْ مَوْضِعٍ فَهِيَ مَتَمَصَّرَةٌ.

□ المعنى المحوري: أَخَذَ الشَّيْءَ أَوْ جَذَبَهُ بِنَحْوِ الْعَصْرِ قَلِيلًا قَلِيلًا أَوْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالٍ. كَحَلْبِ النَّاقَةِ بِالصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ، وَتَمَسَّخَ الْغَزْلَ كَأَنَّهَا جُذِبَتْ، وَكَالْأَخْذِ فِي الْوَعَاءِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. وَالغُرَّةُ الْمَذْكُورَةُ تَقِلُّ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مَعَ اسْتِرْسَالِهَا. كَأَن اتَّسَاعَهَا وَجُودَ، وَدَقَّتْهَا انْقِطَاعًا.

وَمِنْهُ «مَصَّرَ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ - ض: قَلَّلَهُ وَفَرَّقَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا (لِإِعْطَائِهِ دَفْعَةً - دَفْعَةً) وَكَذَلِكَ «مَصَّرَ عَطِيَّتَهُ: قَطَعَهَا قَلِيلًا قَلِيلًا. وَجَاءَتْ الْإِبِلُ إِلَى الْحَوْضِ مَتَمَصَّرَةً، وَمُحَصَّرَةً - كَمَحْسَنَةٍ: أَي مُتَفَرِّقَةً. وَالتَّمْصِيرُ فِي الشِّيَابِ: التَّخْرُوقُ مِنْ غَيْرِ بَلَى» (مَسَاحَاتُ مَتِينَةِ النَّسِجِ وَبَيْنَهَا الْخُرُوقُ) وَمِنْهُ «الْمِضْرُ - بِالْكَسْرِ: الْحَاجِزُ وَالْحَدُّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ: اشْتَرَيْتَ الدَّارَ بِمُصُورِهَا أَي بِحُدُودِهَا (الْحَدَّ يَجُوزُ الْمَحْدُودَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ مَسْتِرْسَالًا حَوْلَهُ). وَالْمِضْرُ - بِالْكَسْرِ: الْكُورَةُ وَاحِدُ الْأَمْصَارِ (بَلَدٌ أَوْ مَسَاحَةٌ مُتَّحِيزٌ وَمُتَّحَدٌ حُدُودِهَا - لَا كَالصَّحْرَاءِ بِغَيْرِ حُدُودٍ)، وَقَدْ مَصَّرَ عَمْرٌ ﷺ الْأَمْصَارَ وَمِنْهَا الْبَصْرَةُ «أَهْبِطُوا مِضْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ» [البقرة: ٦١].

وَأَسْمُ مِصْرَ النَّيْلِ (حَفِظَهَا اللَّهُ تَعَالَى) هُوَ بِالْهَيْرِ وَغُلْفِيَّةِ (مِصْرَ Metcher. والعلاقة بين المصرية القديمة والعربية بالغة القوة. [ينظر: البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة. د. علي فهمي خشيم ص ٧٦٥]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى مصر النيل، عدا هذه الآية الأخيرة، فإن كلمة (مصر) فيها تحتمل أن تكون مصر النيل وأن تكون أي (مصر) أي مدينة.

وَمِنْ الْأَصْلِ «ثُوبٌ مُمَصَّرٌ - كَمَعْظَمٍ: مِصْبُوغٌ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ صُفْرَةٍ لَيْسَتْ

كثيرة من عِشْرُق أو غيره (شَرِبَ الصَّبْغُ: احتواه قليلاً قليلاً).
 أما «المصير: المَعَى» (من مَصَرَ) فُلْحِظَ فِيهِ ضَمُّهُ عَصَارَةَ الطَّعَامِ وَبَقَايَاهُ شَيْئًا
 فَشَيْئًا لَطُولَهُ وَدَقَّتَهُ. وإن كان (من صار) فلأن الطعام يصير إليه - والأول أدق
 وأبعد من الشذوذ.

□ معنى الفصل المعجمي (مص): استخلاص الشيء من أثناء شيء آخر بنوع
 من الضغط جذبًا أو عصرًا كما يتمثل في مص رحيق القصب منه وكذلك مص اللبن
 وغيره - في (مصص)، وكما في حلب اللبن عصرًا بالكف والإبهام أو بالأصابع
 الثلاث - في (مصص).

الميم والضاد وما يثلثهما

• (مضض - مضمض):

«المَضْضُ - محرّكة: اللبن الحامض [ق] وكضداع: الماء الذي لا يطاق
 مُلَوِّحَةً. مَضَّ الخُلُّ فَاهُ: أحرّقه [ق]. مَضَّه الجُرْحُ (رد): آله وأوجعه. وَأَمَّضَهُ
 جِلْدُهُ فَدَلَّكَه: أَحَكَّهُ. مَضَّ الكُحْلُ العَيْنَ: آلمها وأحرقها. والمَضْمَضَةُ: تحريك الماء
 في الفم. ومضمض النعاسُ في عَيْنَيْهِ: دَبَّ. وَمَضْمَضَ: نام نومًا طويلًا».

□ المعنى المحوري: حدة بالغة تتغلغل في باطن الشيء أو جوفه^(١) كحدة

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والضاد عن تجمع كثيف أو غليظ في الجوف،
 والفصل منهما يعبر عن احتواء الجرم في أثناءه على غليظ (حدة بالغة أو ما إليها)
 كالمضاض: الماء الذي لا يطاق ملوحة. وفي (مضى) تعبر الياء عن امتداد واتصال،
 ويعبر التركيب عن امتداد الحدة في الأثناء حتى النفاذ كنفاذ السيف في أثناء الضريبة.
 وفي (مضغ) تعبر العين عن نحو الغشاء القوي الأثناء، والتركيب يعبر عن صيرورة =

الملوحة في الماء، والحموضة في اللبن، والحل في الفم، والألم في الجرح، وذلك الإحساس الداعي إلى حك الجلد، وحُرقة الكُحل في العين، وذهاب اليقظة من العين والرأس. والمضمضة تحريك الماء في الفم بقوة - كما يتبين من مقارنتها بالمصصة [ينظر تاج مصص] يقصد بها اقتلاع ما تغلغل في الفم وبين الأسنان.

وأما «المَصّ - بالفتح: حَجَرَ في البئر العادية يُتَّبَع حتى يُدْرِك فيه الماء» [ق] فهو غلظ في باطنها يقابل الحدة وهو يُنهي جفافها.

ومن تلك الحدة في الباطن «مَصَّه الهَمُّ والحُزْنُ وأمَّصَه: أحرقه وشقَّ عليه، والمَصُّضُ - محرَّكة: وجَعُ المصيبة. وامرأة مَصَّصة - بالفتح: لا تحتمل شيئاً يَسُوءها/ تُؤلِّمها الكلمة أو الشيء اليسير وتؤذيها» (عندها حرارة) و«المَصْمَاضُ - بالكسر: الرَّجُل الخفيف السريع» (حدة باطنه). و«مَصَّص» حكاية (صوت) بتعويج الشفة أو بطرف اللسان أو بالأضراس (كذا) وهي بمعنى (لا).

• (مضى):

﴿لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ ۚ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]

«مضى السيف مَضَاءً: والفرس يُكْنَى أبا المضاء».

□ المعنى المحوري: نفاذ شيء و مروره بغلظ أو قوة في أثناء شيء أو منها. كما يمضي السيف أي ينفذ في جسم الضريبة، وكما يَنْفُذ الفَرَسُ (عَدُوا) يجوز المكان بقوة. ومنه «مَضَى في الأرض مضاء: نَفَذَ / خلا وذهب. وَتَصَدَّقَ فَأَمْضَى

= الشيء كالكتلة الغشائية الغليظة المتناسكة (لا صلابة في أثنائها وإن كانت شديدة) لغلظ يخالطها كالضغعة.

أي أنفذ العطاء ولم يتوقف فيه. وكذا مَضَيْتِ على الأمر ومَضَوْتُ. ومَضَى
وَمَضَى: تقدم (جاز ونفذ) ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس: ٦٧]،
(أي ذهابًا) ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]،
(اذهبوا أو سيروا إلى حيث...) ﴿لَا أَبْرِحُ حَتَّىٰ أَتَّبِعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ
حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠]، (أي أظل حُقُبًا في سيري هذا) ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا
وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨]، ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾
[الأنفال: ٣٨]. (أي تقدمت ومرّت). وما عدا هاتين فهو بمعنى السير والذهاب.

• (مضغ):

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]

«المُضِغَةُ: لحمٌ باطن العُضُد، وكلُّ عَصَبَةٍ ذاتِ لحمٍ. والعَصَلَةُ مَضِغَةٌ،
واللَّهْزِمَةُ (مضِغَةٌ في أصل الحنك تحت الأذن) مَضِغَةٌ. والمُضِغَةُ أيضًا: ما بُلِّ
وُشِدَّ على طَرْفِ سِيَةِ القوس من العَقَب (العَقَب = عصب المتن أو غيره يُمَشَّق
من اللحم ويُتَّخَذُ وترًا أو يشد به القوس أو غيره). والمُضْغَةُ - بالضم: القطعة
من اللحم. وتمر ذُو مُضْغَةٍ - بالفتح: صُلْبٌ متين يُمَضَّغُ كثيرًا».

□ المعنى المحوري: انضغاط النسيج اللحمي بعضه في بعض فيشتد. كذلك

المضائغ الموصوفة. ومضِغَةُ القوس تكون لينة عند شدها على طرف القوس، ثم
تجف فتبلغ غاية المتانة. ومن ذلك المُضْغَةُ التي يُخَلَّقُ منها الإنسان بعد أن تتحول
من نطفة إلى علقة ثم إلى مضغة ثم تتحول إلى عظم ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً
فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾ [المؤمنون: ١٤]، ومنه إطلاق
المُضْغَةُ على القلب واللسان فهي تسمية بالمادة. والأصل واضح في تكوينها.

ومن هذا الأصل «المَضغُ»: لَوَكُ الطعام (ويتم بضغطة شديداً مع تقليبه، ويساعد بلال الريق على تليينه ثم إذابته). والمَضَاغُ - كسحاب: الطعام يمضغ، والمواضع: الأضراسُ. والماضغان: رُوذًا الحنكين (= ما شخص عند أصول اللّحيين تحت الأذن عند المضغ) وكلاً مَضِغ - ككتف: بلغ أن تمضَّغَه الراعية» (والمقصود أنه بلغ أن يؤكل).

□ معنى الفصل المعجمي (مض): مخالطة الأثناء بقوة أو حدة كما يتمثل في طعم الحموضة في المَضَض: اللبن الحامض، وكذلك في «مَضَّ الخُلُّ فاه: أحرقه» - في (مضض)، وكما في نفاذ السيف في الضريبة بقوة - في (مضئ)، وكما في مضغ الشيء بالأضراس - في (مضغ).

الميم والطاء وما يثلثهما

• (مطط - مطمط):

«المَطِيطَةُ: الماء الكَدِيرُ الخائِرُ يبقى في الحوض فهو يَتَمَطَّطُ أي يتلذَّج ويمتد. وأدخل أصبعه في الطِّلاء ثم رفعها فتبعها (الطِّلاء) يَتَمَطَّطُ (أي يمتد أي كان ثخيناً لزجاً). ومَطَّ الطائرُ جناحيه: مَدَّها. والمَطُّطُ - بضمين: الطوال من جميع الحيوانات، والمَطَّ - بالفتح: سَعَةُ الخَطْو. ومَطَّ حاجِبِيه، وأنامله، ومَطَّ بآمين: مَدَّها».

□ المعنى المحوري: تمدد الشيء أو قبوله التمدد مرونةً مع تماسك أثنائه^(١):

(١) (صورتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري. والطاء عن الضغط والتمدد طولاً أو سعة، والفصل منهما يعبر عن امتداد الجرم أو قبوله الامتداد مع تجمع أو تماسك كالمطيطه: =

كالماء والطلاء والأجنحة المذكورة وكطول جِرم الطويل وسعة الخطو في المشي بمدّ الرجل والمسافة. ومن مآذيه: «المَطْمَطة: مَدَّ الكلام وتطويله. والمُطَيِّطِي والمُطَيِّطَاء - بضم ففتح فسكون: مِشِيَّة التَّبَخُّرِ ومدُّ اليدين في المِشْيِ. والتَمَطَّى: التَّمَدُّدُ. ويمكن أن يكون محوّلًا من التضعيف وأصله التمتطط، فمن ذهب بالتمطي إلى المريط (أي قال إن أصله التَمَطَط) فإنه يذهب به مذهب تَطَنَيْتُ من الظن وتقضيت من التقضض. وستأتي الآية في (مطو).

• (مطو):

﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: ٣٣]

«المَطَا: الظهْرُ. والمَطُو - بالفتح: جريدة تُشَقُّ بِشِقَيْنِ وَتُجَزَمُ بِهَا القَتُّ من الزرع والشيمراخ (= عِدْق النخلة = السباطة)، وبالفتح والكسر: عِدْقُ النخلة، وبالكسر: سَبَلُ الذرة. والأُمَطِيّ - ككرسي: شجر ينبت في الرمل قُضبانًا وله عِلْكٌ بمضغ».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء مع امتسак أثناءه. كالظهر يمتد ويمتسك، وكذلك المَطُو بطوله ومتانته. وعِدْقُ النخلة يمتدّ ويحمل البلح، وسبل الذرة ممتدّ وله دقيق. والأُمَطِيّ تمتد قُضبانُه وعِلْكُه يمتد. ومنه «مِطُو الرجل - بالكسر: صاحبه في السفر (إذ السفر مَطٌّ ومدّ فهو شريكه في المَطُو)

= الماء الخائر يتمطط أي يتلذذ ويمتد. وفي (مطو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن وجود قوة الامتداد مع تماسك قوي كالمطا: الظهر. وفي (مطر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن الاسترسال في الامتداد انسكابًا ونحوه كما في قطرات المطر وكما في المَطْر - بالضم: سنبول الذرة.

والمَطِيَّة من الدواب (فعليلة) لأنها تمطو في سيرها فهي بمعنى فاعل أو يُركب مطاها فهي بمعنى مفعول. و«مَطِيَ بلال في الشمس - للمفعول: مُدَّ وِبُطِحَ. وَمَطَوْتُ بالقوم: مَدَدْتُ بهم في السير. وتمطى الرجل: تَمَدَّد. والتَمَطَّى: التَبَخَّرُ ومدُّ اليدين ... يكون من المطّ والمطو وهما المدّ. اهـ (انظر مطط)

﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ يتناول في مشيته متبخراً شموخاً وافتخاراً بموقفه الباطل، أو إعراضاً عن دعوة الحق. وكلمة يتمطى هنا تعطي معنى الخيبة أيضاً. [وينظر بعض ذلك في بحر ٨ / ٣٨٢، أبي السعود ٩ / ٦٨].

• (مطر):

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى ﴾ [النساء: ١٠٢]

«المَطَر - محرّكة: الماء المنسكب من السحاب. والمُطَر - بالضم: سُنبُول الذرة. والمَطْرَة - محرّكة: القِرْبَة. ومَطْرَة الحوض - محرّكة: وَسَطُه. ومَطَرَت الطيرُ وتمَطَّرت: أسرع في هَوِيَّهَا. ومَطَر الفَرَسُ (قعد): أسرع. وجاءت الخيلُ مُتَمَطِّرَةً: أي جاءت مُسرعة يَسْبِق بعضها بعضاً. وكلمته فأمطر واستمطر: أطارق».

□ المعنى المحوري: انسكاب أو انحدارٌ بقوة أو سُرعة مع استرسال. كالمَطَر يهوي قَطْرَات مسترسلة كالحبال. (أما الضعيف القطر فيسمى الطل ثم الرَذَاذ ثم النَّضْح، أو النَّضْح وهو قَطْر بين قَطْرين - [الثعالبي ٢٥٦]، وكُسُنْبُول الذرة يخرج من كِمَمه باسترسال، وكَسَكَب الماء من القِرْبَة وفي وسط الحوض باسترسال أي تكرر، وإسراعُ الطير والخيل استرسالٌ باندفاع، والإطراقُ هَوِيٌّ وانحدار. ويقال: «ذهب ثوبي فلا أدري من مَطَر به أي أَخَذَه (انطلق به). لا

تَسْتَمَطِرُ الخَيْلَ: أي لا تَعْرِضُ لها (كأنه نَهَى عن جَلْبِ الحرب). مازال على مَطْرَةِ واحدة أي على رأي واحد (استرسال مع تمسك بهذا الرأي) وتلك منه مُطْرَةٌ - بالضم - أي عادة».

والذي جاء من التركيب في القرآن هو مَطْرَ السحاب ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أذى مِّن مَّطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]، وإرسال العذاب تشبيهاً به في التصوب من أعلى، وبهذا المعنى سائر ما في القرآن من التركيب ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (مط): الامتداد والتمطط كما يتمثل ذلك في تمطط الطلاء والعتسل إذا أدخل الإنسان أصبعه فيه أو اللقمة فيه وأخرجها - في (مطط)، وكما في المطأ الظهر، والمَطْو: الجريدة الطويلة وعذق التمر وسبل الذرة - في (مطو)، وكما في المطر النازل كالحبال الممتدة من السماء - في (مطر).

الميم والعين وما يثلثهما

• (مع - معمع):

﴿لَا تَحْزَنُ إِنِّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

«المع: الذوبان. والمعمعة - بالفتح: شدة الحر. ومعمعة النار سرعة تلهبها. وصوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الشجعاء في الحرب».

□ المعنى المحوري: اتساع مع اتصال أي عدم تفرق، ومع حدة أو بسببها^(١)

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، والعين عن التحام على رقة وحنة ما، والفصل =

- كما تتسبب الفضة والسمن إلخ وتتسع رقعتها بالذوبان دون تفرق، وكأنتشار النار، وشمول الحرّ الناس بجذته، وكالأصوات الكثيرة تغطي على ما عداها. ومن ذلك مجازاً «المعمعة: شدة الحرب، والجِدُّ في القتال» (التحام وتداخل مع حدة بالغة)، وهَيِّجَ الفتن والتهاب نارها» (مشبه بالسابق). ومن ذلك الأصل «المعمع - بالفتح: المرأة التي أمرها مجتمع لا تعطي أحداً من مالها شيئاً/ المستبدة بهاها عن زوجها لا تواسيه منه (تشمل سيطرتها كل مالها. لا تترك منه شيئاً يذهب). والمعمعة: الدمشقة وهو عمل في عجلة (فيتسع قدر ما ينجز، والعجلة حدة) و«رجل معمع وامرأة معمع - بالفتح: ذكية متوقدة» (ربط الذهن ولمحه أشياء كثيرة معاً اتساع وحدة).

و «مع: كلمة تضم الشيء إلى الشيء (من الاتساع في الأصل) وهو اسمٌ معناه الصُّحْبَةُ اللائقة بالمذكور، ويستعمل ظرف مكان، فيقع خبراً عن الجثة والأحداث. وهي أخص من (جميع)، لأنها تشرك في الزمان نصّاً، و (جميع) تحتمله. [بحر ١/١٩٤]. وذكرها الأزهري في المعتل. وقد أوردها [ل، ق] في (معمع) ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (مع) بالمعنى الذي ذكرناه.

= منها يعبر عن انتشار واتساع مع حدة أو بسببها - كالمع الذوبان. وفي (معى) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء مع رطب في أثنائه يحتويه كأعضاء البطن. وفي (معز) تعبر الزاي عن اكتناز واشتداد، ويعبر التركيب معها عن شدة تخالط جرم الشيء المتصل المتماسك فتشدد صلابته كالمغزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة. وفي (معن) تعبر النون عن امتداد باطني، ويعبر التركيب عن امتداد وتغلغل في أثناء باطن (أو منه) كمعن الفرس: تباعده عادياً ومعين الماء.

• (معى):

﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

«المعنى - كإلى وقتئذ: من أغفاج البطن/ ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة. وقال الأزهري: رأيت بالصمَّان في قيعانها مساكات للماء وإِخَاذًا مُتَّحَوِيَّةً تُسَمَّى الأَمْعَاءُ وتُسَمَّى الحوايا، وهي شِبْهُ الغيرانِ غَيْرَ أنها متضايقة لا عِرْض لها وربما ذهبت في القاع غَلْوَةً».

□ المعنى المحوري: احتواء رخو في أنابيب ممتدة ملتوية. كأمعاء البطن (ومنه الأمعاء في آية التركيب) وكالعُذْران الموصوفة. وقد أورد [ل] هنا أيضًا جاء واما معاً أي جميعاً. لكن معنى المعية هنا مقيد، فردّها إلى (مع) أدق.

• (معز):

﴿ ثَمَنِيَّةٌ أَرْوَاحٌ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

«الأمعزُ والمعزاء: الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة/ طينٌ وحصى مختلطان غير أنها أرضٌ صُلْبَةٌ غليظةٌ الموطئ، وإشرافها قليل لنسيم تقود أدنى من الدغوة (الدعوة في مدى بلوغ الصوت: قدر ما يبلغ صوت الأذان). رَجُلٌ ماعز، وككتف: مَغْضُوبٌ شديد الخلق».

□ المعنى المحوري: صلابة وشدة تخالط جرم الشيء الرخو فيشتد بها. كالأرض والرجل الموصوفين. ومنه «المعز - بالفتح وبالتحريك: ذو الشعر من الغنم / خلاف الضأن»، إذ المعزُ أشدُّ وأقوى عَصَبًا، يلحظ ذلك في خفة أجسامها وحركاتها كما أن جسمها مكسو بشعر خشن، في حين أن الضأن مكسوة بطبقة وثيرة من الصوف ﴿ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ ﴾. ومما يدل لذلك

تسميتهم «جماعة التيوس من الأطباء خاصة أو جماعة الأوعال أو جماعة الثياتل من الأوعال: أمعوزا» - بالضم - وكلها فيها شدة الذكورة، إلى أن الثياتل والأوعال جبليّة.

• (معن):

﴿وَأَوْثَيْنَهُمَا إِلَى رِزْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]

«مَعَنَ الفرس (فتح قاصر) وأمعن: تباعد عاديًا. وأمَعَنَ الرجل: هَرَبَ وتباعد. والمعين: الماء السائل الجاري على وجه الأرض. وقد مَعَنَ الماء (ككُرْمٍ وصعد): سَهْلٌ وَسَالٌ/جَرَى. وَمَعَنَ المَطْرُ الأرض (كفتح): تتابع عليها فأرواها. وقد مَعَنَ الموضع والنبت - كفرح: رَوِيَ من الماء».

□ المعنى المحوري: تباعد الشيء وامتداده متغلغلًا في أثناء تَضُمِّه. كالفرس يغيب جاريًا في غَيَابَةِ البُعْد، وكالماء يتغلغل في أثناء النبات والموضع حتى يشبع به. وكالماء الجاري في خَدٍّ من الأرض. ولذا يقال «معن الوادي (كمنع): كثر فيه الماء فسَهْلٌ متناوله ﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠] (ويتأتى أن يكون من العين) ومنه «أمعنوا في بلد العَدُوِّ: تباعدوا». ومن هذا الذهاب بغيثور: «أمعن بحقي: ذهب به». ومن تغلغل الرقة في الباطن جاء «المَعْنُ - بالفتح: الدَّلُّ: (وهو رقة وضعف)، والشيءُ السَهْلُ الهين اليسير» (ليس غليظًا ثقيلًا) وقولهم «تَمَعَنَ على البساط (بعد أن نزل عن فراشه) تمكّن عليه تواضعًا» (وخشوعًا = استقرّ) وكذا قولهم «أمعن بحقي: أقر به بعد جحد» (هو من الاعتراف بثبات هذا الحق في الذمة أي تغلغله فيها).

ويقال أيضًا «ضربَ الناقةَ حتى أعطت ما عونها وانقادت» - أي أعطت ما

كان متغلغلاً في الباطن كما سبق أي بذلت مذخور قُوَّتْها. وكذلك الماعون (أدوات ضرورية في كل بيت أي لازمة له ثابتة فيه يحتاج إليها في أعمال كثيرة (تغلغل) وهي مع ذلك ليست ثمينة في حد ذاتها) كالقِدْر والفأس والقدوم والدلو والقصعة والسِفْرة والشفرة. ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧]. وليس في القرآن من التركيب إلا كلمة (ماعون) وكلمة (معين) مكررة.

أما «المَعْنُ»: الجلد الأحمر يُجْعَل على الأسفاط» فهو من التباعد الزمني لأنه يجعل السَّفْط يتحمل ويبقى زمناً طويلاً. والتغلغل متحقق أيضاً لكن في هيئة إحاطته بالسَّفْط، كأن السَّفْط في داخله.

□ معنى الفصل المعجمي (مع): الامتداد اتساعاً أو نحوه مع حِدَّة ما كما في مع الفضة والسمن ذَوْبَانِهما فتتسع رقعة ما كان متجمعاً منهما - في (مع)، وكما في امتداد المعنى الذي يضم مهضوم الطعام - في (معنى)، وكما في امتداد المعزاء من الأرض مع صلابتها وكذلك خفة المعز في الانتشار مع جلاذتها بالنسبة للغنم - في (معز)، وكما في تباعد المعن في الجري أو الهرب - في (معن).

الميم والقاف وما يثلثهما

● (مقق - مقمق):

«رجل أَمَقُّ وامرأة مَقَاء. المَقَق - محرّكة: الطولُ عامة/ الطولُ الفاحش في دِقَّة. وَفَخِذٌ مَقَاء: مَعْرُوقَةٌ عارية من اللحم طويلة. ووجهٌ أَمَقُّ: طويل كوجه الجرادة. ومفازة مَقَاء: بعيدة ما بين الطرفين. وَحِصْنٌ أَمَقُّ: وَاسِعٌ. وَاثَمَقُّ الفصيلُ ما في صَرَعِ أمه وَتَمَقَّقَه: شَرِبَ كُلَّ ما فيه، وكذلك الصبي إذا امتص جميع ما في

نُدِّي أمه. ومَقَمَّقَ الحَوَارُ خِلْفَ أُمَّه: مَصَّه مَصًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: خروج المختزن في العمق بقوة نُموًا أو انجذابًا فيبدو فراغ العمق واتساعه^(١) كما تَبْرز قوةُ النمو العظيمةُ الكامنةُ في الجسم طولًا، وكبروز الوجه كذلك، وكما يذهب اللحم والشحم من الفخذ الموصوفة. واتساعُ المَفَازَةِ والحِصْنِ مع الشدة فيها يبرز خُلُوهما الذي هو ذهاب ما كان ينبغي أن يملأهما. وكأخِذِ كُلِّ ما تجمع في الصَّرْع من اللبن. ومن ذلك «مَقَمَّقَتُ الطلعة: شققته للإبار» (للفتح عما في الجوف أو لإذهاب فجاجة حالها قبل الإبار) ومن ذلك «مَقَمَّقَ الرجل على عياله - ض: صَيَّقَ عليهم فَقَرًا أو بُخْلًا» (أي خُلُوهَا أو ادعاء خلوه).

• (مقت):

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣]

«المَقْتُ: أَشَدُّ البُغْضِ. ونكاحُ المقت أن يتزوج الرجل امرأة أبيه إذا طَلَّقها أو مات عنها - وكان يُفَعَّلُ في الجاهلية. وليس في التركيب استعمالات غير هذا».

□ المعنى المحوري: اختزان مشاعر غليظة في القلب. كالبُغْضِ في قلب المَبْغُضِ. وأميل إلى أنهم سموا ذلك الزواج المذكور من بُغْضِ الفِطْرِ السليمة لنكاح من هي في درجة الأم، مع أنه يمكن أن يفسر بالمعنى المادي لما في ذلك

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منها يعبر عن غليظ متعقد في الجوف: كالتطول الفاحش يكون بأثر قوة نمو عظيمة مختزنة في البدن. وفي (مقت) تعبر التاء عن ضغط بدقة وهذا يتأتى منه الحبس - ويعبر التركيب معها عن تَكُونِ غليظ في الجوف واحتباسه كالمقت: أشد البغض.

الزواج من الإمساك في الذمة على وجه غليظ مستقبح، ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ
 آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾
 [النساء: ٢٢]، ﴿ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠]،
 ولعل تفسير المقت إذا أسند إلى جانب الله عز وجل - بالغضب - أنسب من
 تفسيره بالبغض.

□ معنى الفصل المعجمي (مق): وجود غلظ في الباطن - كما يتمثل ذلك في
 تمقق الفصيل والصبي كل ما في ضرع أمه (فيخترن اللبن كله)، وكذلك وجود قوة
 النمو في الأمت حيث تتمثل في الطول الفاحش - في (مقق)، وكما يتمثل في مشاعر
 المقت وهو أشد البغض - في (مقت).

الميم والكاف وما يثلثهما

• (مك - مكمك):

﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنَّا وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ [الفتح: ٢٤]
 «المكوك - كتنور: طاسٌ يُشرب فيه أعلاه ضيقٌ ووسطه واسع، ومكبالٌ
 لأهل العراق صاعٌ ونصف. مكَّ الفصيلُ ما في ضرع أمه ومكَّمه: امتصَّ جميع
 ما فيه وشربه كله، وكذلك الصبيُّ إذا استقصى ثدي أمه بالمص. وكذلك مكَّ
 العظم وتمكَّمه: امتصَّ ما فيه من المَخ.»

□ المعنى المحوري: جذب المائع إلى الجوف - أو منه - بقوة واستقصاء

وتمكن^(١). كما يأخذ المكوك وهياته الموصوفة تعطى كثرة الأخذ وتمكّن المأخوذ في جوفه. لضيق فمه، وكمك ما في الضرع باستقصاء، وكأخذ مَخَّ العظم بقوة مصًا. ومكّة شرفها الله تعالى وصانها سميت - قيل - لقلّة مائها وأنهم كانوا يمتكّنون الماء فيها أي يستخرجونه (من الآبار - وبخاصة زمزم)، وهذا واضح من الأصل. ويتأتى أن يكون سبب التسمية جمعها الناس من كل حَدَبٍ وصَوْبٍ حيث يجذبهم مُقام البيت فيها للزيارة والإقامة. وقيل لإهلاكها من ظلم فيها وألحد - ووجهه بعيد.

• (مكو):

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]

«المكُو - بالفتح، وكفتى: جُحْرُ الثعلب والأزنب ونحوهما، وقد يكون للطائر والحية. ومكا الإنسان يمكو مكاء - كصداع: صَفَرٌ بفيه/ يجمع بين

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والكاف عن ضغط غثوري دقيق في الأثناء، والفصل منها يعبر عن جذب إلى جوف وضم في أثنائه، أو منه - أي أخذ ما انضم - بقوة كالمكوك حيث يتمكن فيه ما يضمه. وفي (مكو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن اشتغال على فراغ يمتد يشتمل على شيء في أثنائه كالمكُو جُحْر الثعلب والأزنب بدقته. وفي (مكث) تعبر الاء عن دقاق كثيرة متشرة، ويعبر التركيب معها عن اللبث في مكان كأنها الأثقال تثقله أو انتقلت الكثرة إلى امتداد زمني. وفي (مكر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب معها عن اختزان رقيق مستمر في الأثناء كتمكير الحبوب: احتكارها. وفي (مكن) تعبر النون عن امتداد باطني. ويعبر التركيب معها عن رسوخ الشيء متجمعًا في باطن يلتصم عليه كمكن الضباب: بيضها في بطونها.

أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها. وَمَكَيْتٌ يَدُهُ (كتعب): مَجَلَّتْ من العمل. وَمَكَّتْ اسْتُ الدَّابَّة: نَفَعَتْ ولا يكون ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة. ويقال للطعنة إذا فَهَقَتْ فاهَا: مَكَّتْ تَمَكُّوْا.

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتد في أثناءِ يَجُوزُ أو يُمَرُّ منه بلطف. كالجُحْر وهو فراغ ممتد في الأرض يَسْكُنُهُ الثعلبُ، وكالمَجْل (وهو انتفاخ في جلد اليد من تمزق ما بين الجلد الظاهرة وما تحتها يمتلئ ماء بعد، وكالصفير وهو من نفخ الهواء في ممرٍّ فموي دقيق يصنعه الصافر فيخرج. والمكء في آية التركيب: الصفير... ومن ذلك الأصل «تَمَكَّى الفرس»: ابتل بالعرق/ ضَمَرَ بها سَال من عَرَقَه [التهديب] (فهو إفراغ الرطوبة المحتواه في أثناء الفرس من مسام جلدته).

• (مكث):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«المُكْث - بالضم: الأناة واللُبُّ والانتظار. المَكِيثُ: المقيم الثابت. والمالكُ: المنتظر وإن لم يكن رزينا. وتمكث: تلبث».

□ المعنى المحوري: اللبُّ والتلبث في المكان زَمَنًا كالمقيم الثابت ﴿فَمَكَّتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل: ٢٢]. (أي مكث زمنا قصيرا) ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]. (يبقى بنفسه أو بثمراته) ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا زَيْتُكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَيْكُوثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]. (خالدون). ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿١﴾ مَيْكُوثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾ [الكهف: ٢-٣]، ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] - أي على تطاول في المدة شيئا بعد شيء، أو على ترسل في التلاوة

وترتيل - [قر ١٠ / ٣٣٩]. ويدخل في معنى الآية ما يجري الآن من تلاوة القرآن
 (على الناس) منذ نزوله إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى.
 ومن ذلك قولهم «رجل مكيث: رزين لا يعجل».
 • (مكر):

﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكِيرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]

«التمكير: احتكاكُ الجبوب في البيوت. والمكْر - بالفتح: سَقَى الأرض. يقال
 امكروا الأرض فإنها صُلْبَةٌ ثم احرثوها. مَرَزْتُ بزرع ممكور: مَسَقَى. والمكْرَة -
 بالفتح: الساق الغليظة الحسنة. امرأة ممكورة: مستديرة الساقين. والمكْرَة
 كذلك: الرُّطْبَة التي قد أرطبت كلها وهي مع ذلك صُلْبَة لم تَنْهَضْ / المرطبة ولا
 حلاوة لها. والمكْر - بالفتح: المغرة. ثوب ممكور: مصبوغ بالمكْر، وقد مَكَرَه:
 خَصَّبَه» (المغرة - بالفتح: طين أحمر يُصْبَغُ به).

□ المعنى المحوري: اختزان رقيق أو لطيف في الأثناء فتكتز به ولا يبرز
 متميزًا. كاختزان الجبوب في البيوت، والماء في أثناء الأرض، والشحم في الساق
 الملتقة، والندى في الرُّطْبَة الصُّلْبَة، والمغرة في أثناء الثوب أو اللون فيها. ومنه
 «المكْرَة - بالفتح: نَبْتَة غُبيرة مَلِيحاء تُنْبِتُ قَصْدًا (= شبه خوص) وإنما سميت
 بذلك لارتوائها ونجوع السقي فيها» اهـ.

ومنه المكْر وقد عَرَفَه العَيْنُ بأنه «احتيال في خِفيهِ»، وابن سيده «بالخدعة
 والاحتيال»، والراغب بأنه «صَرَفَ الغَيْرَ عما يقصده بحيلة». وأرى - نظرًا إلى
 الأصل والاستعمالات الحسية - أن المكْر هو تدبير (يُخْفِي وَيُخْتَرِن) لأحداثٍ أو
 أمورٍ لتقع في المستقبل على نحو ما. فاختزان هذه الخطوات المَعْدَّة للمستقل هو

المكر (وماخذ هذا من الأصل واضح) ويكون ذلك التدبير خيرا أو شرا. وأقرب ألفاظهم له هو الكيد. وبهذا المعنى فنسبته إلى العلي الأعلى لا تحتاج إلى تأويل بخلاف ألفاظهم. ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرُتُمْوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. (دبرتموه فيها لهذا الغرض) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ﴿ وَمَكْرُأُ وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بهذا المعنى. ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ ﴾ أي المكر العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم ﴿ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ ﴾ أي علم مكرهم فهو مطلع عليه فلا يُنْفِذُ لهم فيه قَصْدا، أو وعند الله جزاء مكرهم وهو عذابه لهم ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَنْزِلَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح لام (لتزول) الأولى: أي ليقرب زوال الجبال به. فهو كيد عظيم، أو (إن) نافية و(الجبال) مجاز عن دين الله وأقداره. وأما بكسر لام (لتزول) فالمعنى أن مكرهم شديد معد لتزول منه الجبال. [ينظر بحر ٤٢٥/٥ - ٤٢٦] و﴿ فَأَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ ﴾ [يوسف: ٣١] قيل إن المقالة التي حكمتها الآية السابقة لهذه إنما قصدت بها المكر بامرأة العزيز ليغضبها حتى تعرض عليهن يوسف ليبين عذرها أو يحق لومها. [نفسه ٣٠١/٥].

• (ممكن):

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ [الكهف: ٩٥]

«المكَّنْ - بالفتح وككتف: بيض الضبِّ والجرادة ونحوهما. ومكَّنت الضبَّ - كفرح فهي مكُون، وأمكَّنت فهي مُمكن: إذا جمعت البيض في بطنها. والجرادة مثلها».

□ المعنى المحوري: رسوخ الشيء متجمعاً (من دقاق) في باطن يلتئم عليه.
كبيض الضباب والجراد في باطنها. ومنه «المَكْتَنَة - كَفَرِحَة: التمكن (رسوخ في باطن) «مكتنه من الشيء، ومكّن له: جعل له عليه سلطاناً، وقدره» ﴿مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٦] التمكين من الشيء (إنالة) ما يصح به الفعل من الآلات والقوى، وهو أتمُّ من الإقدار، لأن الإقدار إعطاء القدرة خاصة والقادر على الشيء قد يتعذر عليه الفعل لعدم الآلة. [بحر ٧١/٤] وهذا معنى كل (مكّن).
﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأنفال: ٧١] أي مكّن منهم المسلمين وجعلهم أسرى في أيديهم [نفسه ٥١٧/٤] والمكانة: التؤدة. وقد تَمَكَّنَ، ومَرَّ عَلَى مَكِينَتِهِ أَي عَلَى تُوْدَتِهِ -
فذلك من الرسوخ والثبات أو من الثقل اللازم لتجمع أشياء راسخة في الباطن. ومنه «المكانة (بمعنى الرسوخ في أثناء الشيء، وهذا يعطي المعرفة به، والثبات يعطي القدرة أيضاً) ﴿قُلْ يَنْقُورِ آعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ﴾ [الأنعام: ١٣٥، الزمر: ٣٩ وكذا ما في هود: ٩٣، ١٢١]، على تمنكم من أمركم وأقصى استطاعتكم وإمكانكم. إني عامل أي على مكانتي التي أنا عليها [بحر ٢٢٨/٤ -
٢٢٩] ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾ [يس: ٦٧] مكانهم [نفسه ٣٢٩/٧] كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]، أي ذو مكانة. وكذا ما في [التكوير: ٢٠] والمادّي أوضح تعبيراً ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣ وكذا ما في الرسائل: ٢١] القرارُ مكانُ الاستقرار والمراد الرحم. والمكين المتمكن، وُصف القرار به لتمكّنه في نفسه بحيث لا يعرض له اختلال، أو لتمكن من محلّ فيه [نفسه ٣٦٨/٦].

هذا. وقد فسروا المكانة بالمتزلة وجعلوها بمعنى المكان [ل ٣٠٠/٢٥،
 ٢٠١/١، ٢٠] و «المكان موضع الكينونة» [٢٠١/٣٠١]. ومع وجود ما يسوغ
 نسبتها إلى أيّ (من التركيبين مكن، كون) لتماثل حروف الصيغ وتشابه
 الأصلين، فإنّ حَمَل هذه التصرفات الكثيرة المتشعبة على هذا التركيب الأصل
 أولى، حيث لا تكلف في أخذ هذه المشتقات منه، بخلاف أخذها من الكينونة
 [وانظر في ل تركيب مكن، وتركيب كون ص ٢٤٦].

□ معنى الفصل المعجمي (مك): جذبُ المائع أو ما يشبهه أو أخذه إلى الجوف
 بقوة وتمكن كما يتمثل في المكوك - وهياته تحفظ ما فيه متمكناً، وكذلك مكّ الصبي ما
 في ثدي أمه - في (مكك)، وكما يضم جحر الثعلب والأرنب إياهما فيه - في (مكو)،
 وكالبقاء في المكان (وهو ظرف) مدة طويلة في (مكث)، وكاحتكار الجوب في البيوت
 واختزان الساق الممكورة الشحم - في (مكر)، وكرسوخ بيض الضبة والجرادة في
 بطنيهما - في (مكن).

الميم واللام وما يثلاثهما

• (ملل - ململ):

﴿ هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قَيِّمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]
 «طريق مَلِيل ومَلَّل - بضم ففتح: قد سَلِكَ فيه حتى صار مَعْلَمًا/ لِحَبِّ
 مَسْلُوك. ومَلَّ الثوب: خاطه الخياطة الأولى قبل الكَفِّ. والمَلْمُول - بالضم:
 المكحال. ومَلْمَلَة الفيل - بالفتح: حُرطومه. والمَلَّة - بالفتح: الرَمَادُ الحَارَّ
 (والجمر) الذي يُحْمَى ليدفن فيه الخبز لينضج. وقد مَلَّ الخبزة: أدخلها في المَلَّة.

والمليل المِخْضاً.

□ المعنى المحوري: تهبؤ أو تهبئة - بالامتداد - للانتفاع والصلاح^(١)

الأساسي. كالطريق الموصوف وهو ممتد ومهيأ، والخياطة الأولى تهيئ للخياطة الدائمة فهي باقية، والملمول (المكحال) يهيئ ويسني أخذ الكُخْل وهو ممتد، وململة الفيل يتناول بها وهي ممتدة. وكامتداد زمن بقاء الخبز في الملة لينضج أي يتهيأ للأكل، والمليل ممتد. ومن ذلك ما في حديث الاستسقاء «فأرسل الله

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام الظاهر، واللام عن امتداد واستقلال، والفصل منها يعبر عن امتداد الشيء مخالطاً غيره، لكن متميزاً مستقلاً كالمليل بين الأرض حوله، وكالملة يوضع فيها الخبز زمناً. وفي (ملو) تزيد الواو معنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن امتداد ما يجوز شيئاً كالملا من الأرض لما فيه، وكالقيد الواسع وفيه البعير. وفي (مول) توسطت الواو بمعنى الاشتغال، وعبر التركيب عن كون الشيء مملوكاً (مشمولاً). وفي (ميل) تعبر الياء عن اتصال الممتد، ويعبر التركيب عن انحراف الشيء عن الاستقامة في قيامه، كالميلاء من الإبل: المائلة السنام، وفي الميل امتداد ما، أو في مقامه مع غيره كالرمل المعتزل. وفي (ملا) تأتي الضغطة في آخر التركيب فيعبر عن تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف فراغ كالحب الملائن. وفي (أمل) تسبق الهمزة بضغطتها فتؤكد دلالة الميم واللام، ويعبر التركيب معها عن امتداد الشيء طولاً (وعرضاً) مع تجمع وكثافة فيه كالأميل: حبل الرمل. وفي (ملح) تعبر الحاء عن احتكاك على جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن احتواء الشيء على ماله حدة أو غلظ (ما يقابل الجفاف) كقطع الملح. وفي (ملق) تعبر القاف عن تعقد في الباطن وشدة، ويعبر التركيب عن استواء الظاهر مع صلابة الباطن وشدة تماسكه كالملقمة: الصفاء للمساء الناعمة. وفي (ملك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري يؤدي إلى امتسك في الأثناء دقيق، ويعبر التركيب معها عن شدة الامتسك في أثناء الشيء المتجمع كما في ملك النبعة والعجين.

السحاب فَمَلَّتْنَا» (أي أمطرتنا مدة طويلة، ولعل المراد: حتى كفتنا ماء).
 ومنه «المِلَّة: الشريعة والدين (شريعة تُمدَّ وَيُزَوِّدُ بها لإصلاح حال الخلق
 ومآلهم دائماً) ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٩٥].
 ومنه «أَمَلَّ الشيءَ: قاله فَكُتِبَ (النقل بالإملاء امتداد، والكتابة تهيئ حفظ
 الحقوق والعلم وما إلى ذلك والإملاء للترديد نقل وتزويد بنافع أيضاً)
 ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً
 وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]. تُمَلَّى أي تُمَلَّ من باب تحويل التضعيف. والمقصود -
 حسب بهتانهم - تلقي عليه ليحفظها لشبه صورة الإلقاء بصورة الإملاء [بحر
 ٤٤٢/٦]. وليس في القرآن من التركيب إلا الملة الشريعة، وإملاء من يكتب أو
 يحفظ.

ومنه «المَلَّل: أن تَمَلَّ شيئاً وتُعْرِضَ عنه/ السأم» (من طول الأمر فحسب).
 و«المِلَّة - بالكسر: الدية» (نظر في تسميتها هذه إلى أنها تهيئ العفو فيبقى
 القاتل (يُملَى له) إلى أجله الذي قضاه الله. - حسب رؤية البشر، أو هي من
 الإمداد - إمداد أهل القتل بما يعوض عنه).

وأما «المليلة: حرارة الحمى» فمن المِلَّة: الرماد الحار أخذت. وأما «التَمَلُّمُل
 فحملوه على المِلَّة كذلك، ويتأتى أن يكون من استطالة التَمَلُّمُل بقاءه على وضع
 فيفارقه إلى وضع آخر ثم إلى ثالث.

وأخيراً فقد قالوا «مَلَّ وامتَلَّ وتمَلَّل: أسرع، وحمار مُلامل - كتماضر:
 سريع» (متهيئ للسير، والسرعة قطع مسافة ممتدة في زمن أقل فهي من
 الامتداد).

• (ملو):

﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ﴾ [الرعد: ٣٢]

«المَلَأَ - كالمَلَى: المَتَسِّع من الأرض. وأَمَلَى للبعير في القيد: أَرْخَى ووسَّع فيه. المَلَأَةُ - كفتاة: فَلَاةٌ ذاتُ حَرٍّ، وكُهْدَى: الرَّمَادُ الحَارُّ. ومر عليه مَلَأٌ من الدهر: قِطْعَةٌ. والملاوة - مثلثة الميم وكفتي وغنَّى: مُدَّة العيش (الطويلة) - وهذا قيد استنتاجي) وأقام عنده مُلُوةٌ ومُلاوةٌ - مثلثين - أي حيناً وبرهة من الدهر (البرهة مدة طويلة) ومَضَى مِلاً من النهار - كغنى - أي ساعة طويلة. ومَلَّى العيش: عاش مَلِيًّا أي طويلاً. والمَلَّوان: الليل والنهار».

□ المعنى المحوري: اتساع ما يحوز شيئاً أو امتداده. كالمتسع من الأرض لما فيه وكذلك الفلاة. والرَّمَادُ ممتد من غيره ويُجَبَزُ فيه، وكالقيد الواسع وفيه يدا البعير، والفترة الممتدة من الزمان لمن يعيش فيها. ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [الحج: ٤٨] الإملاء: الإمهال والتأخير وإطالة العمر ﴿ أَلشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٥] رجاهم، أو وعدهم كذبا بالبقاء، فجعل وعدة كالإبقاء [البحر ٨/ ٨٢ - ٨٣]. ﴿ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] (أي مَدَى طويلاً كأنه يعني الفراق الدائم فكنى عنه).

أما أمليت الكتاب فهي محولة عن المضعفة كما قالوا، ويتحقق فيها التوصيل وهو امتداد مع التهيئة للكتابة ﴿ وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَبْتَبَهَا فَهِيَ تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥]. أي ليتحفظها (لا ليكتبها) لأنهم كانوا يعلمون أنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وإنما جاء التعبير بذلك

لأن صورة الأمرين واحدة. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو من الإملاء:
الإمهال والتأخير.

• (مول):

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]

«المال: ما مَلَكَتْهُ من جميع الأشياء، وأكثر ما يطلق عند العرب على الإبل لأنها كانت أكثر أمواهم. ومال أهل البادية النعم».

□ المعنى المحوري: مادة الأثمان والنفقة التي تتيح الشراء وتحصل من البيع أو الإرث أو أجر العمل^(١): كالإبل وسائر المال المملوك، وكل ما في القرآن من التركيب هو (المال) المملوك وجمعه (الأموال).

• (ميل):

﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]

«الميلاء من الإبل: المائلة السنام. ورجل أميل العاتق: في عنقه ميل. ومال الحائط وميل - كفرح. ومالت الشمس: دنت للغروب. والميلاء من الرمل: العقدة الضخمة المعتزلة. والأميل: الذي يميل على السرج في جانب ولا يستوي عليه».

□ المعنى المحوري: انحراف الشيء في قيامه إلى أعلى أو مقامه مع غيره عن الاعتدال الطبيعي المتوقع. كما يميل السنام والعُنُق والحائط عن الاستقامة إلى

(١) وبهذا تكون كلمة (مال) أصلها على وزن (فعل) بالتحريك بمعنى مفعول أي المتصرف به أي بواسطته.

أعلى، والشمس تَمِيلُ عن وسط الأفق إلى جانب مغربها. واعتزاًل عُقْدَةُ الرمل تنحُّ عن سائر تجمعه، وهذا التنحي من باب الانحراف. وأما المِيلُ فيقدَّر بمد البصر من موقف الناظر إلى مدِّ بصره في جانب أو ناحية دون غيرها من النواحي. وهذا ميل وانحراف عن سائر النواحي. (وهو خط طولي وليس مساحة مستعرضة).

ومن ذلك الأصل جاء «المِيل: العُدول إلى الشيء والإقبال عليه (وترك غيره)، والعدول عنه إلى غيره ﴿ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، (فهذا ميل عن الزوجة لمصلحة زوجة أخرى أو دون ذلك) وانصباب النهي على (كل الميل) - بحيث تصير كالمعلقة لا هي زوجة تَحْصُلُ على حق الزوجة من رَجُلِها، ولا هي أَيْم فتبحث عن زوج - يميز بعض الميل وهو ما يكون من محبة القلب خاصة [ينظر بحر ٣/ ٣٨٠ - ٣٨١]. ﴿ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [النساء: ١٠٢] (فهذا ميل عليهم كما هو نص الآية - أي إقبال عليهم بالحرب مباحة). ﴿ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٢٧] الميل هنا معناه الانحراف عن الجادة. ووصفه بالعظم لأن الميول تختلف فقد يترك الإنسان فعل الخير لعارض شغل، أو لكسل، أو لفسق يستلذ به أو لضلالة. وكان الميل العظيم هنا هو الكفر كما قال تعالى ﴿ وَذُؤَا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ [النساء: ٨٩] [ينظر بحر ٣/ ٢٣٦].

• (ملاً):

﴿ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص: ٦٩]
«حُبُّ مَلَأْنُ وَقِرْبَةُ مَلَأَى: وَقَدْ مَلَأَهُ فَامْتَلَأَ. وَقَدْ تَمَلَأَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ.
وَالْمَلَاءَةُ - كَرخامة: الإزار والرِبطة».

□ المعنى المحوري: تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظرف
فَرَاغٌ (شغل كل فراغ الظرف بعادة) كالحبُّ المَلَأَن والقِرْبَةُ المَلَأَى. والمَلَاءَةُ تضم
البدن فيصير البدن حَشْوًا لها يملؤها. فمن مَلَأَ الظرف ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ
أَمْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]، ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ
ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١]، (أي للافتداء به) ﴿فَمَا لِيُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ [الصفات:
٦٦]. ومن ذلك «المَلَاءُ - كصداع: ثِقَلٌ يأخذ في الرأس كالزكام من امتلاء
المعدة، وأملأ في قوسه: أغرق في النزع (طول السهم يملأ فراغ القوس) ورجل
مليء: كثير المال (حوزته مَلَأَى). والمَلَأُ - محركة: الجماعة من الناس يجتمعون
على رأي، وهي من التجمع كما يقال: جمهور، وربما كان هذا أنسب لتفسير
﴿وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٣٨]. لكن
العرب نظروا إلى العظم المعنوي، فاستعملوا المَلَأُ - بالتحريك - في الرؤساء.
قال اللغويون «لأنهم ملاء بما يُحتاج إليه» والخلاصة أنهم الكبار وهم - هنا -
الأحق بأن يعاب موقفهم. ﴿قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِي﴾ [الأعراف: ٦٠]، ومنه
حديث: «أولئك الملاء من قريش» أي الذين قُتِلوا في بدر» ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ
بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]. الملائكة [بحر ٣٩١/٧] ولو قيل:

كبارهم، لجاز - إن شاء الله. والذي في القرآن من التركيب معنيان: الامتلاء ضد الفراغ، والملا الرؤساء والعظماء.

ومن هذا التجمع «مالآته على الأمر: ساعدته عليه وظهرته وشايعته» (أجمعتا عليه).

ومن ذلك الأصل «الملا - محرّكة: الخلق» (طِبَاعٌ يتشبع بها الإنسان تظهر آنا بعد آن، أو هو الخلق عند التجمع خاصة. والشاهد الوارد لهذا الاستعمال هو عند التجمع كقوله ﷺ لما تكالبوا على الماء لعطش ناهم في غَزَاة «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ فكلكم سَيَرَوِي».

• (أمل):

﴿وَأَلْبَقَيْتُ اللَّصْلِحَتُ حَخْمٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَحَخْمٌ أَمْلًا﴾ [الكهف: ٤٦]

«الأميل - فَعِيلٌ: حَبْلٌ من الرَّمْلِ يكون عَرْضُهُ نَحْوًا من ميل، وقيل يكون عرضه ميلاً وطوله مسيرة يوم/ يومين. والأَمَلَة - محرّكة: أعوان الرجل واحدهم أمل».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء طولاً مع عِرَاضٍ ما، وتجمع أو كثافة فيه كحبل الرمل الموصوف. والأعوان للرجل يظاهرونه فهم مدد له وكثافة أيضاً ومن ذلك «الأمّل - محرّكة: الرَّجَاءُ» وإنما هو شيء يُرَجَى تحصيله في المستقبل، فالتحصيل جمع وكونه في المستقبل امتداد. ثم هم يصفونه بالطول - مما يتفق مع الأصل. يقال: «ما أطول إملته، وإنه لطويل الإملة - بالكسر فيهما: أي التأميل ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ﴾ [الحجر: ٣]. أي الأمل في تحصيل الدنيا هو الذي يلهمهم ويشغلهم عن الإيمان بالله ورسوله [بحر ٥/٤٣٣] ﴿وَحَخْمٌ

أَمَلًا ﴿ أي وخير رجاء، لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ونصيبه في الآخرة، دون العاري من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثوابا [نفسه ١٢٧/٦].

ومن الأصل «تَأَمَّلْتُ الشَّيْءَ: نظرت إليه مُسْتَبْتِنًا له، وتأمل: تثبت في الأمر والنظر (فهذا من تركيز النظر على الشيء المتأمل فيه وإطالة النظر أيضًا فتحقق فيه الطول والكثافة).

• (ملح):

﴿ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَابِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [فاطر: ١٢]

«المِلْحُ - بالكسر: ما يُطَيَّبُ به الطعام، وما خَالَفَ العَذْبَ من الماء. والمَلَّاحُ - كَتَفَّاح: من الحَمَضِ، وَعُنُقُودُ الكَبَاثِ من الأراك - سُمِّيَ به لَطَعْمِهِ كَأَن فِيهِ من حرارته مِلْحًا. والمَلَّحَاءُ: وَسَطُ الظهر بين الكاهل والعجز. وهي من البعير: ما تحث السنام سِتُّ فَرَاتٍ. والمِلْحُ - بالكسر: السِّمْنُ القليل وقد أَمْلَحَ البعيرُ: حمل الشحمَ. وَمَلَّحَتْ الضِّبَابُ - ض: سَمِنَتْ: والمِلْحُ - بالكسر: الرِّضَاعُ. والمَلَّحُ - بالتحريك: وَرَمٌ في عُزُقُوبِ الفرس. والمَلَّحُ - بالفتح: سُرْعَةُ خَفْقَانٍ من الطائر» [استعمالات هذا التركيب من تاج].

□ المعنى المحوري: تَعَلَّقُ الشَّيْءَ حَادًّا أو قَوِيًّا الأثر في أثنائه. كالمِلْحِ والماء المِلْحِ، والمَلَّاحِ وَعُنُقُودِ الكَبَاثِ. وكالمَلَّحَاءِ وسط الظهر فإنها أصلب البدن وأقواه والسِّمْنُ حِدَّةُ والرِّضَاعُ تزويد بسبب القوة، والوَرَمُ حِدَّةٌ سلبية في الأثناء وسرعة خفقان الطائر من استجماعه قوته ﴿ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣، فاطر: ١٢] أي ذو ملوحة. ومنه المِلاحة: السفر بالسفن في الماء الملح حقيقة أو تغليبًا بالتعميم.

ومن لَوْنِ الْمِلْحِ وهو في الطبيعة أبيض مشوب أخذ لون المُلْحَة - بالضم.
«تَمْرَة مَلْحَاءَ فِيهَا خِطَطٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ. وَرَجُلٌ أَمْلَحُ اللَّحْيَةَ إِذَا كَانَ يعلو شعْرَ
لحيته بياضٌ.

«والمَلَاخَة - كشهامة: الحُسن» هي من إكساب المِلْحِ الطعمَ مذاقًا طيبًا. كما
تقول العامة (طَعِمَ وَقَالُوا أَيْضًا: حِدِقٌ وَحَدَقَةٌ. وَأصلهما من حذوق الخَلِّ: لذعه
اللسانَ بحموضته.)، وكذا «المُلْحَة - بالضم: الكلمة المليحة». ومن المجاز
«المِلْح - بالكسر: العِلْمُ، - والعُلَمَاءُ (من إصلاحهم الناس، أو من حدة العلم
الذي يحملونه أي عِظَم أثره)، وفلان يَتَمَلَّح: إذا خلط كَذِبًا (حدة) بِحَقِّ».
والذي ورد، في القرآن الكريم من التركيب هو المِلْح من الماء ضد العذب
كما في آية رأس التركيب.

• (ملق):

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]
«المَلَقَة - محرّكة: الصَّفَاءُ الْمَلَسَاءُ اللينة (أي الناعمة)، وبلا تاء: ما استوى من
الأرض. والمالِق - كهاجر ومغرفة: خَشَبَةٌ عَرِيضَةٌ يَجْرُهَا نُورَانٌ يُمَلَّسُ بِهَا
الحارث الأرض المثارَة. وَمَلَقْتُ جِلْدَهُ: دَلَكْتُهُ حَتَّى يَمْلَسَ. وانملق ساعده
أَنْسَحَجَ مِنْ حَمْلِ الْأَثْقَالِ. وَمَلَقَ الشَّيْءَ - ض: مَلَسَهُ. وخرج الجنين من بطن
الناقة مَلِيقًا أَي لَا شَعَرَ لَهُ».

□ المعنى المحوري: ملاسة ظاهر الشيء واستواؤه لتجرده من الغلظ أو
ذهابه منه (مع صلابة الباطن أو شدة تماسكه) - كالأرض المستوية والجِلْد
الأملس والصخور المَلَسَاء. ومنه «مَلَقَ الْجَدْيُ أُمَّهُ (ضرب ونصر) رَضَعَهَا

(الضَرْعُ قبل أن يُرْضَعَ ما فيه يكون إلى حد ما مُضْلَعًا صُلْبًا من اكتنازه باللبن، فإذا رُضِعَ لَانَ وَرَقَ وَجَرَّدَ من ذلك الغِلْظ). و«مَلَقَ الحِمَارُ: ضرب بحوافره الأرض» (إصابة).

ومن التلين أو التجريد من الغلظ قالوا «مَلَقَ عَيْنَهُ: ضَرَبَهَا (لعل المقصود: فقلعها أو أفسدها)، ومَلَقَهُ بالسوط والعصا: ضَرَبَهُ» (أي فأذهب نخوته وصلابته) وكذلك «ملق جاريتة: نكحها» (هذه من التلين أو البسط).

ومن امتلاس الظاهر (على شدة الباطن وجفافه) جاء «المَلَّق - بالفتح: المَخُو، والإملاقُ الافتقارُ، والمُملِق - كُمُحْسِن: الذي لا شيء له (كما تقول العامة ماحٍ أو على البلاط أو نضيف) وهذا الاستعمال هو الذي ورد في القرآن الكريم: ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾، ﴿ حَشِيَّةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١] أي خشية الفقر والحاجة».

ومن معنوي ذلك الأصل: «المَلَّق - محركة: شدة لُطْف الوُدِّ» (غاية النعومة في الكلام والمعاملة) ظاهريًا وليس من القلب.

• (ملك):

﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤]

«قوائم كُلِّ دَابِيَةٍ مُلْكُهُ - بضمتين. مَلَكُ النبعة - ض: صَلْبُهَا وذاك إذا بَيَّسَهَا في الشمس مع قشرها. وَمَلَكَتْ المرأةُ العَجِينَ (ضرب): شَدَّدَتْ عَجْنَهُ/ أجادت عَجْنَهُ حتى يأخذَ بعضُهُ بَعْضًا. ويقال للعجين إذا كان متماسكًا متينًا تَمْلُوكُ وَمَمْلُوكٌ. وَمَلَكَ الخِشْفُ أمه: قَوِيَ وَقَدَّرَ أن يتبعها. وناقاة مِلاكِ الإبل - ككتاب: إذا كانت تتبعها».

□ المعنى المحوري: إمساك أو امتسак بشدة أو قوة مع شمول: كَتَضَلِيبِ
 النَّبْعَةِ فِي ذَاتِهَا أَوْ فِي شِدَّةِ لَصُوقِ لِحَائِهَا الْمَحِيطِ بِهَا، بَأَن يَصِيرُ كَأَنَّهُ مِنْ صَمِيمِ
 جَرْمِهَا، وَقَوَائِمُ الدَّابَّةِ تَحْمِلُهَا وَتَنْصِبُهَا كُلِّهَا فَهِيَ قِيَامٌ بِدَنَاهَا. وَاتَّبَاعُ الْخِشْفِ أَمَّهُ،
 وَالنَّاقَةُ الْإِبِلَ لِحَاقٌ كَالْإِمْتِسَاكِ. وَفِي التَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا اللَّحَاقِ بِـ (مَلِك) وَ (مَلَاك)
 مِبَالِغَةٌ مَا. (وَقَدْ جَاءَ تَفْسِيرٌ لِمَلِكِ الدَّابَّةِ - بِضَمَّتَيْنِ: بِأَنَّهَا الْقَوَائِمُ وَالْهَادِي. وَلَا
 أَرْجَحُهُ لِمَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِمْ «ارْحَمُوا هَذَا الشَّيْخَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُلْكٌ وَلَا بَصَرٌ»
 فَالْهَادِي (= الْعَنْقُ) لَا مَدْخَلَ لَهُ هُنَا. وَأَيْضًا لَا مَدْخَلَ لَهُ فِي قَوْلِهِمْ «جَاءَنَا تَقْوَدُهُ
 مُلْكُهُ». وَفَسَّرُوهَا بِالْقَوَائِمِ وَالْهَادِي).

ومنه «مِلَاكُ الشَّيْءِ» - ككِتَابٍ وَسَحَابٍ: مَا يَقُومُ بِهِ قِيَامَهُ وَنِظَامَهُ
 وَمَعْتَمِدَهُ. (يَجْعَلُهُ كِيَانًا ذَا نَفْعٍ أَوْ وَظِيفَةٍ بِذَاتِهِ). وَ «الزَّمِ مِلْكُ الطَّرِيقِ، وَخَلَّ
 عَنِ مِلْكِ الطَّرِيقِ - مِثْلُهُ: وَسَطُهُ وَمَعْظَمُهُ (الَّذِي يَجُوزُ سَالِكِيهِ وَلَا يَخْرُجُونَ
 عَنْهُ) وَتَمَالَكَ عَنِ الشَّيْءِ: مَلَكَ نَفْسَهُ. وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ. وَمَا تَمَالَكَ أَنْ قَالَ
 ... أَي مَا تَمَسَكَ. وَمَا تَمَالَكَ أَنْ وَقَعَ فِي كَذَا». (لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجْبِسَ نَفْسَهُ).

ومنه «الْمَلِكُ» - مِثْلُهُ: احْتَوَاءُ الشَّيْءِ أَوْ الْقُدْرَةُ عَلَى الْإِسْتِبْدَادِ بِهِ (إِمْسَاكُ لَهُ
 فِي حَيْزِ الْقُدْرَةِ وَالتَّصَرُّفِ. وَمَعْنَى الْإِسْتِبْدَادِ الْإِنْفِرَادِ أَي يَكُونُ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ تَبْعِيَّةُ
 الشَّيْءِ وَالتَّصَرُّفُ فِيهِ. جَاءَ فِي [بَحْرُ ١/١٣٦] «وَالْمَلِكُ - بِالضَّمِّ هُوَ الْقَهْرُ
 وَالتَّسَلُّطُ عَلَى مَنْ تَتَأْتَى مِنْهُ الطَّاعَةُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقٍ وَيَغْيَرُ اسْتِحْقَاقُ
 (يَعْنِي كَمَنْ اسْتَوْلَى عَلَى مُلْكٍ بِلَدٍ بَغْيَرِ حَقِّ) وَالْمَلِكُ - أَي بِالْكَسْرِ: هُوَ الْقَهْرُ عَلَى
 مَنْ تَتَأْتَى مِنْهُ الطَّاعَةُ وَمَنْ لَا تَتَأْتَى مِنْهُ (يَعْنِي كَالْبَهَائِمِ وَالدُّورِ الْخ) وَيَكُونُ ذَلِكَ
 بِاسْتِحْقَاقٍ فَبَيْنَهُمَا عَمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهِ». وَالْمَمْلُوكُ: الْعَبْدُ. وَالْمَلِكُ -

بالفتح: ما مَلَكَت اليد من مال وحول ﴿ فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣]، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾ [النور: ٦١]. أي مما اخترتكم وصار في قبضتكم، وعُظِمَ ذلك ما ملكه الرجل في بيته وتحت غَلَقِهِ.. ويدخل في الآية الوكلاء والعبيد والأجراء [قر ٣١٥/١٢] ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿ قُلْ لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [يونس: ٤٩] - ومن هذا المَلِكُ لولي المرأة - مثله: حَظَرَهُ إِيَّاهَا وَمَلَكَه ل (أمر) ها. ومَلَكَ المرأة وأَمَلَكَها - للمفعول: تزوجها.

ومن ذلك «المَلِكُ» بالضم: (التسلط على جماعة والتصرف في أمرهم - فهو من إمساكه بأمرهم حُكْمًا وتديبًا)، ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ وَءَاتَيْنَهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والذي في القرآن من التركيب بعضه من امتلاك الشيء وبعضه من الملك - بالضم. والسياقات واضحة. وأما (الملكوت) ففي [تاج] ما يفهم منه أنه المَلِكُ العظيم، ولذا قال إنه مختص بمَلِكِ الله عز وجل ﴿ وَكَذَلِكَ نُزِيَتْ إِلَيْنَا مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ٧٥] ويقال للملكوت مَلَكُوتٌ مثل ترقوة بمعنى العز والسلطان، ثم كأنه ناقض فقال «يقال له ملكوت العراق وملكوته أي عزه وسلطانه» ﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يس: ٨٣]، أي سلطانه وعظمته. وقال الزجاج: أي تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة. وملكوت كل شيء القدرة على كل شيء اهـ. وفي

[بحر ٧/ ٣٣٣] وقرأ الجمهور (ملكوت) وظلحة والأعمش (مَلَكَة) على وزن شجرة. ومعناه ضبط كل شيء والقدرة عليه. وقرئ (مملكة)، (ملك) والمعنى أنه متصرف فيه على ما أراد وقضى اهـ. وهذا المعنى الأخير يتأتى لزومياً إن لم يكن أصلياً.

□ معنى الفصل المعجمي (مل): امتداد الشيء مع حوز في الأثناء - كما يتمثل ذلك في «الطريق المليل: اللخب المسلوك» بين ما حوله من الأرض - في (ملل). وكالملا: المتسع من الأرض، وكذا الإملاء للبعير في القيد: إرخائه والتوسيع له فيه في (ملو)، وكالمال وهو سعة وبسط مع كونه محوزاً - في (مول)، وكميل الحائط وهو من الامتداد، كما أن الاستقامة أقصر (الخط المستقيم أقصر)، وكالميلاء من الرمل: العُقدة الضخمة المعتزلة - في (ميل)، وكالملاءة الإزار الذي يلتف حول الجذع، ومنه يعلم أن الامتلاء التفاف وإحاطة لا تكون إلا بطول - في (ملا)، وكالأميل من جبال الرمل وطوله مسيرة يوم أو يومين - في (أمل)، وكالملاح ذاك الحاذق، والسمن وامتدادها انتشار وجودها في الأطعمة والأبدان - في (ملح)، وكالمَلَقَة: ما استوى من الأرض مع كون أثنائها شديدة أي مكتنزة، والامتداد لازم للاستواء - في (ملق)، وكالمَلِك وهو وجود دائم أي امتداد زمني، وكذلك القوائم وامتدادها مادي - في (ملك).

الميم والنون وما يثلثهما

• (منن):

﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص: ٣٩]

[في [ل كرب] «والكَرْب - بالتحريك: الحبل الذي يُشَدُّ على الدلو بعد المتين - وهو

الحَبْلُ الأول، فإذا انقطع المنينُ بقى الكَرْبُ» اهـ. وعلى ذلك فما جاء في [ل منن] «حَبْلٌ منين إذا انقطع وخلق» غير دقيق وإنما هي تسمية بما كان، وكذا قولهم «حبل منين ضعيف» إنما هو ضَعْفٌ نسبي. والمنين الحبل المذكور لا بد أن يكون قويًا، إذ إنه يحمل الدلو المملوءة ماء - لكنها قوة محدودة، حيث لا يُكْتَفَى به، ولا يُعْتَمَد عليه اعتمادًا كليًا لأنه لا يُؤْمَنُ أن ينقطع. ويشهد لهذا كله قول الراجز:

ياربها إن سَلِمْتُ يميني وسَلِمَ الساقِي الذي يليني ولم تَخْضِي عَقْدُ المنين
فلنلحظ أن المنين هو ما يُشَدُّ به الدلو، وأنه يخشى أن يَجُوه أي ينقطع. وانظر كذلك لقول أبي محمد الأسدي:

إذا قَرَنْتُ أربَعًا بأربع إلى اثنتين في مَينٍ شرح
قال: «أي أربع آذان بأربع وذمات (= سيور بين آذان الدلو والعراقي تُشَدُّ بها) والاثنتان عَرَفُونا الدلو» فتعليق هذه الدلو بمنين شرح أي طويل يعني أن المنين حَبْلٌ ذو قوة]. وقد جاء في [ل] «كل حَبْلٌ نُزح به أو مُتَيح: منين» فكل هذا يؤيد ما قلت.

□ فالمعنى المحوري للتركيب: الاحتواء على قوة محدودة أي مشوبة بركة - أي نقص فيها أو ضَعْفٍ بحيث لا يُكْتَفَى بها أو يُعْتَمَد عليها وحدها^(١). كشأن

(١) (صوتياً): تعبر الميم عن تضام في الظاهر، والنون عن امتداد باطني، والفصل منهما يعبر عن قوة معها لطف أو رقة تمتلى به أثناء الجرم كالمين. وفي (منو - منى) تعبر الواو عن اشتغال والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن تجمع في الجوف (اشتغال) ثم خروج منه شيئاً بعد شيء كالمنى، وفي (أمن) تسبق الهمزة بالضغط، ويعبر التركيب عن وثاقة في الباطن (من امتلائه أو إصماته)، كالناقة الأمون: الوثيقة الخلق (وثاقة البناء الداخلي) وفي (منع) تعبر العين عن التحام على رقة. ويعبر التركيب عن حجز ظاهر الشيء شديداً ما في باطنه فلا يكون فيه منفذ (كأن الالتحام أكد سدَّ فجواته) كالحصن المنيع.

المنين الموصوف. فالقوة هنا منقوصة ليست كاملة. وقد بدأ الجوهرى التركيب بقوله: «المنَّة - بالضم: القوة. يقال هو ضعيف المنَّة. ومنَّه السير: أضعفه وأعياه. ومنَّتُ الناقةَ: حَسَرْتها. ورجل منين: ضعيف كأن الدهر منَّه أي ذهب بمُنَّته أي بقوته. والمنين: الحبل الضعيف». فقوله: «القوة» معناه - كما قلت - القوة المحدودة. أو بقية القوة، أو نقص قوة الشيء أو ضَعْفها عما يُتَطَلَّب. ولو قال أيا من ذلك لاتسقت معه كل الاستعمالات التي أردف بها قوله هذا «منَّه السير: أضعفه وأعياه» أي أنقص قوته إلخ. وقد قيل إن «أبا كبير غزا مع تأبط شرا فمَنَّ به ثلاث ليال - أي أجهده وأتعبه» «والمنَّ: الفثرة. قال: { قد ينشط الفتیان بعد المنَّ } كذلك جاء في [ل] «المنَّة بالضم: القوة. وخص بعضهم به قوة القلب» اهـ. فالمقصود القوة التي في القلب - أيًا كان قدرها. فالدقيق «المنَّة: بقية القوة»، وليس معناه كون القلب قويا أي كامل القوة. وقد وضح ذلك مما سبق.

ومن هذا الأصل «منَّة: نَقَصه (فهذا إضعاف وإزقاق لحظَّه) ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم: ٣]: غير مَقْطُوع ولا مَنْقُوص معاني الفراء ٣/ ١٧٣، الراغب (٤٧٤) (والدقيق: غير منقوص - كقوله تعالى: ﴿ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [الحجرات: ١٤]، وكذا كل ممنون. و«المنون: المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد» ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴾ [الطور: ٣٠]، (وقوع الموت به). وفسرها الفراء بالدهر أيضًا أي أوجاعه [المعاني ٣/ ٩٣].

ومن الرقة «المنَّ: العطاء. ومنَّ عليه: أَنْعَمَ وَأَحْسَنَ» - إذ الإنعام والإحسان رقة ورحمة تمتد من المحسن، وترقيق حال لمن وَقَعَ الإحسان إليه. ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، ﴿ لَوْلَا أَن مَّنَّ

اللَّهُ عَلَيْنَا لَحَسَفَ بِنَا ﴿ [القصص: ٨٢]، ﴿ فَمَرَّبَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿ [الطور: ٢٧]. فهذا كله من رحمة وإنعام. ومن من الإعطاء المادي ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَاْمَنَّ أَوْ أَمْسَكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ [ص: ٣٩]، ﴿ فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَا فِدَاءً ﴿ [محمد: ٤] - المَنَّ أَنْ يُطَلَّقَ الْأَسِيرُ بِغَيْرِ فِدَاءٍ [معاني الفراء ٥٧/٣]. وكذا كل (مَنَّ) ومضارعها وأمرها ومصدرها - عدا ما يأتي.

أما «المَنَّ والامتنان: التفرُّع بالمنة» فهو من ذكر المنَّة. وأرى أن المَنَّ هنا اسم مصدر للامتنان. ﴿ لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴿ [البقرة: ٢٦٤] وكذا ما في ٢٦٢ منها وما في الحجرات: [١٧].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَنَّوْا تَسْتَكْتَبُوا ﴾ [المدثر: ٦] فقد فُسر بالإعطاء للاستكثرار، وبالامتنان بذكر العمل [الفراء ٢٠١/٣ والراغب ٤٧٤] وذكر له [قر ٦٧/١٩] أحد عشر تأويلاً. وأرى أن التفسير الأول هو الدقيق. والنهي تعليم للأمة كلها من خلال رسولها الأكرم ﷺ كما في ﴿ وَثِيَابِكَ فَطَهَّرَ ﴿ [المدثر: ٤] - [٥] السابقتين على الآية المذكورة.

بقي (المَنَّ) الذي أنزله الله على بني إسرائيل ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى ﴿ [البقرة: ٥٧ وهو في الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠]، مفاد كلام الزجاج أنه عند المفسرين شيء كان يسقط على الشجر حُلُوً يُشْرَب، وأن اللغة لا تعرف ذلك [ل ٣٠٦] وأقول إنه في ضوء حديثه ﷺ «الكمأة من المن» يجوز أن يفسر المنَّ بأنه نوع من الكمأة وهي تنبت بعليَّة بلا بذر ولا سقي تحت سطح الأرض (كالبطاطس)، ولم يكن عليهم إلا استخراجها وأكلها. وهذا وضع أقرب إلى المعتاد (ولا ينقص بحال قدره من حيث هو نعمة ورزق عاشوا

عليه في التيه). أما وصفه بأنه كالعسل يصبحون فيجدونه بأفئيتهم وعلى أسطح منازلهم فإن هذا يصور حالاً إعجازية، وكأنهم كانوا في الجنة ولم يكونوا في التيه بعضيائهم، فيكفيهم أن يجدوا ما يغذوهم في تلك الصحراء كالكمأة والسلوى (العسل الجبلي) ليعيشوا. ولعل المفسرين اعتمدوا على التعبير بأنزلنا ونزلنا للقول بالسقوط من السماء. في حين أن الإنزال يصدق بالإخراج - كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٥]. ﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَرْوَاجٍ ﴾ [الزمر: ٦].

• (منو - منى):

﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ [النجم: ٢٤ - ٢٥]

«المنى - كفتى: ماء الرجل: والمنا: كيل يكيلون به السمّن وغيره أو وزن».

□ المعنى المحوري: توقيت لإمساك الباطن ما ينضمّ عليه فيخرج شيئاً بعد شيء. كالمكيل في المكيال. مرة بعد أخرى، وكالمنى يخرج دفقاً (لا يتوقف إذا بدأ، أو لأن خروجه موقوت بداعيه) ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٨] وكذا ما في النجم: ٤٦، القيامة: ٣٧] وقد سميت منى «لإراقة دماء الهدى فيها»^(١). (أي لكثرة ذلك، والكثرة هنا مقابل التوالي، ثم إن ذلك مؤقت بموسم الحج كل عام).

ومن مادي ذلك أيضاً «المنية - بالضم: (مدة سبعة إلى خمسة عشر يوماً تبدأ من ضرب الفحل الناقة يتبين بعدها حقيقة باطنها أَلْقِحَتْ أم لا بأن تُرَدَّ إلى الفحل فإن قرّت عَلِمَ أنها لم تحمل. ينظر [تاج] فهذا توقيت إمساك النطفة، فإن

(١) المزمهر ١/٢٠٥.

عبرتها عِلْمُ أن النطفة قرّت وأنها لِقِحت).

«والتمني: القراءة». إذ القراءة بمعنى النطق بكلام إما عن حفظ في القلب أو إعداد فيه لما يُراد إخراجه كلامًا، أو تجميع في القلب لمعاني الرموز المكتوبة بعد الاطلاع عليها مكتوبة، ثم النطق بها (كما في تركيب قرأ، ومنه القرء: الحيض)، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة: ۷۸] قراءة فقط بلا فقه. وجعله [طب ۲/ ۲۶۲، وكذا قر ۵/ ۲] من التخرُّص وخلق الكذب. ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ۵۲]: ما قيل في سبب نزولها من أنه في أثناء قراءة النبي ﷺ في سورة النجم ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿٥٠﴾ وَمَنْوَةَ الْثَالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ أضاف ﷺ مدحا لهذه الأصنام أو أن الشيطان أوهم ذلك، فلما سجد النبي ﷺ سجد الكفار الحاضرون مع المسلمين رضا بذكره ﷺ أصنامهم = أقول هذا الذي قيل باطل تمامًا. فإن هذه الأصنام ذُكرت هنا في سياق الإزراء بها وأنها لا شيء. ثم إن آيتي ذكر الأصنام رقم ۱۹، ۲۰، وآية السجدة رقم ۶۲، وهي ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ وهم كانوا يعلمون أن الله هو الإله الخالق. كما في [العنكبوت: ۶۱، ۶۳، لقمان: ۲۵، الزمر: ۳۸، الزخرف: ۹، ۷۸] فسجدوا لله عز وجل - لا لذكر آلهتهم (بسوء)، وكان ذلك بعد نزول زهاء عشرين سورة من السور المكية القصيرة. وأنا أرى أن قصة التنويه بشأن الأصنام تلك اخترعت ورُكبت على واقعة السجود، إذ لم يذكر البخاري غير السجود [باب سجود القرآن أرقام ۱۰۶۷، ۱۰۷۰، ۱۰۷۱، ۴۸۶۲] في هذا الموضوع كله، فالقصة مكذوبة. والقصة

برواياتها في [تفسير طب التركي ١٦/٦٠٢ - ٦١١] وتكذيبها في [قر ١٢/٧٩ - ٨٦، بحر ٦/٣٥١ - ٣٥٢] وأبكرُ تكذيب لها هو قول محمد بن إسحاق صاحب السيرة (ت ١٥١هـ) إنها من وضع الزنادقة، وألف في ذلك كتابًا [بحر]. والغريب أن بعض روايات هذه القصة المكذوبة مسندة في الطبري إلى محمد بن إسحاق هذا، وأن اثنتين من رواياتها فيه جاءتا بسندين من سلاسل الإسناد التي نبه د. التركي في أول تحقيقه للطبري إلى أنها ضعيفة. فالقصة مكذوبة. وعلى علماء الحديث أن يبينوا حقيقتها. وقال البيهقي إنها مما يجب إطراحه. وفي البحر مزيد تفنيد. وعند أبي حيان أن التمني على معناه المشهور وهو تمنى النبي ﷺ نجاح دعوته. وأن شياطين الجن والإنس يزينون الكفر ويلقون الشبه للصدّ عن سبيل الله، ثم يزيلها الله وينصر رسله ودينه. ولنختم بملحظين: أ- أن الآية هنا تذكر شأننا للرسول قبل سيدنا محمد ﷺ، فليس فيها ما يقتضي هذه القصة ضرورة [بحر].

ب- أن الإلقاء هو من كيد الشيطان وأن الله تعالى ينسخه ويحكم آياته.

ومن ذلك المعنى الأصلي «مانيته: طاولته وانتظرتة». فهذه ممادة مما في الباطن من صبر وقوة. وكذا «درايته. ومانيته: جازيته» (بذل له مما في الحوزة ما يقابل ما فعل).

ومن ذلك: «مَنَى اللهُ لَنَا مَا يَسُرُّنَا أَيَّ قَدَرِهِ» (فالتقدير والتدبير جمع: إحاطة بالأمر أوله وآخره غيبية مؤقتة، ثم ترتيب لخروجه ونفاذه حينًا بعد حين). ومنه «المنية: الموت» لأنه أهم المقادير الغيبية الموقوتة. و«مُنَى بِلِيَةِ: ابْتَلَى بِهَا. وَمَنَاهُ اللهُ بِحَبِهَا يَمْنِيهِ وَيَمْنُوهُ: ابْتَلَاهُ» ومنه «التمني: تشهى حصول الأمر المرغوب فيه»

(وهو يكون في النفس أولاً - ينظر [تاج] والصيغة للطلب ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾
 ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ [النجم: ٢٤-٢٥] (والواحدة أمنيّة وجمعها أمانيّ) ثم
 منه «التمني: الكذب واختلاق الحديث وافتعاله». وهو يُزَوَّر في النفس أولاً -
 كذلك. ومعنى التشهي والكذب فيهما تَوَلَّدُ وقتي. وسائر ما في القرآن من
 التركيب فهو إما من التمني: التشهي، أو من إماء النبي. وأما (مناة) ﴿وَمَنَوَةَ
 الثَّالِثَةَ الْآخِرَى﴾ [النجم: ٢٠] فهي صنم كان لهذيل وخزاعة - بين مكة
 والمدينة، فلعل أصل الاسم على صيغة (فَعَلَة) وهي تأتي للفاعلية فكان معنى
 اسمها (المقدّرة أو المبيّنة للبخت) - على زعمهم.

أما قولهم: «دارى بمني داره أي بإزائها» فمن الأصل أي على امتدادها في
 حيزها. والحرف (من) لابتداء الغاية يؤخذ من خروج الشيء في وقته في المعنى
 المحوري.

• (أمن):

﴿رَبِّنَا أَمْنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُمْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]

«ناقة أمون: أمنيّة وثيقة الخلق. قال طرفة: {أمون كألواح الإران}

وهو التابوت من خشب) وقال أبو الريبس [ل فوق]:

يَكَادُ يَفُوقُ الْمَيْسَ مَا لَمْ يَرُدَّهَا أَمِينُ الْقَوَى مِنْ صُنْعِ أَيْمَنْ حَادِرِ

فوصف الزمام القويّ بأنه أَمِينُ الْقَوَى. (الميس: الرخل . يفوق: يكسر -

حادر: غليظ) وقال الحويدرة: {وَنَقِي بَأْمَنِ مَالِنَا أَحْسَابِنَا}

أي بغالي مالنا. ويقال: «شربت من آمن الدواء، وأعطيته من آمن مالي» -

بالمد فيهما كأن معناه من خالص مالي ومن نقّي الدواء.

□ المعنى المحوري: وثاقة في الباطن. كالناقة الوثيقة الخلق، وكقوى الحبل
الأمينة القوية. وآمنُ المال وآمنُ الدواء: خالصه: لبُّه المتمكنُ في باطنه.

ومن ذلك الأَمْن ضد الخوف كأن الأَمْن تَمَكَّن في حِصْن، أو امتلاً قلبه
امتلاءً شديداً بما يُطْمِئِنُّه. ﴿وَأَمَّنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَّنْ فِي
السَّمَاءِ...﴾ [الملك: ١٦]، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]. وبهذا
المعنى كل (أَمِنَ)، ومضارعها [عدا آل عمران: ٧٥] وكل (أَمِنَ)، (أَمِنَ) ومؤنثها
وجمعها، (مَأْمِنَ)، (مَأْمُونِ) (أَمَنَةٌ) وهذه تكون بمعنى ضد الخيانة أيضاً [تاج].

و«الأمانة: الوديعة» التي تودَع عند من يحفظها كأن معنى اسمها: التي
ينبغي أن تُحْفَظَ في حِرْزٍ أو ثِقَةٍ الحِفظ. ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة:
٢٨٣]. و«الأمين: الحافظ» ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل: ٣٩] وكذا ما في القصص
[٢٦]. وبمعنى الأمانة ضد الخيانة هذا أيضاً ما في [آل عمران: ٧٥، يوسف: ١١]
وكل (أمانة)، (أمانات)، (أمين).

وأرى أن «المؤمن» في أسماء الله عز وجل معناه الحافظ لعباده المؤمن
(كمحدث) لهم من كل شر ونقص ظاهر وباطن - أو الحفيظ عليهم. وفي [١٦/١٦٢]
[١٦/١٦٢] أنها بمعنى المهيم وفيه [١٠/١٦٦] مزيد من المعاني. ﴿الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

ومن ذلك «آمن بالشيء: صدق» (قَبِلَ الكلام ووثق به فتمكن من قلبه).
وفي [ق] «الإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة» أي الإيمان بدين أو
عقيدة (قبول العقيدة وتمكنها في القلب وامتلاؤه بها). ﴿ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ بِهِ وُكُوبَهُ وَرُسُلِهِ...﴾ [البقرة: ٢٨٥]. قال

أبو حيان: وهو (أي آمن) يتعدى بالباء، وباللام ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ﴾ [يونس: ٨٣] والتعدية باللام في ضمنها تعدُّ بالباء [١٦٢/١] ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٦١] أي يسمع من المؤمنين ويسلم لهم ما يقولون، ويصدقهم لكونهم مؤمنين فهم صادقون [وتكملة ذلك في الكشاف ٢/٢٧٦]: عنده، فعُدِّي باللام. ألا ترى إلى قوله ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧] ما أنباه (: ما أبعده) عن الباء ﴿أَنْتُمْ لَكُمْ﴾ [طه: ٧١، الشعراء: ٤٩] اهـ [كشاف / الكتب العلمية]. وأقول إن خلاصة هذا: يسمع لهم سماع قبول: كمعنى (أذن). وهذا أقرب من تفسيره ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنه يصدقهم إذا شهدوا يوم القيامة [ل أمن ١٠/١٦٤، ١٧/١٦٦].

وأمين - بالمد، وأمين - بالقصر معناها اللهم استجب (أي تقبل فهي من الأصل).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [الأحزاب: ٧٢] فُسرَت بالفرائض، وبالنية، وبالطاعة [ل ٢٢/١٦٣] وبكلمة التوحيد، وبالعدالة، وبحروف التهجي، وبالعقل (الراغب ٢٥) وخلاصة ما أراه أخذًا من كلامهم ومن غيره أن الأمانة هنا هي التكليف والمسئولية عن التصرف. والتكليف تحمیل في الذمة فهي من الأصل. وهذا يجمعُ أوضح ما قالوه. والمسئولية عن التصرف هي التي يتميز بها الإنسان وربما الجان أيضًا عن سائر المخلوقات. وهذا يتضح به تخصيص الإنسان في الآية الكريمة.

• (منع):

﴿وَفِيكِهِمْ كَثِيرَةٌ ﴿٣٣﴾ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ﴾ [الواقعة: ٣٢-٣٣]

«حِصْنٌ مَنِعٌ: إذا لم يُرْمَ. وناقاة مانع: مَنَعَتْ لِبَنِيهَا. والمنع - بالفتح:

السرطان» (ذاك المائي ذو الدرقة والمخالب الظفرية الذي يؤكل).

□ المعنى المحوري: حَجَزُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ مَا فِي بَاطِنِهِ شَدِيدًا فَلَا يَكُونُ فِيهِ

منفذ إلى ما بداخله. وذلك كجدار الحصن المنيع، وجسم السرطان محوط بدرقة

شديدة ومخالب قوية لا يوصل إليه ولا إلى باطنه إلا باحتيال. والناقاة المانع كأن

صَرَعَهَا مُضَمَّتْ لَا مَنَافِذَ مِنْهُ. ومنه «المنع» وهو تحجير الشيء والحيلولة دون

الوصول إليه فيصدق بمنع الإعطاء. «منعه (ضد أعطاه) فهو مَنُوعٌ - وَمَنَاعٌ: أي

ضنين ممسك ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ [ق: ٢٥]، ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١]،

(لا يشرك معه الآخرين بأن يعطيهم من الخير الذي أعطاه الله) ﴿لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا

مَمْنُوعَةَ﴾ [الواقعة: ٣٣]، (أي مع دوامها لا تُنَمَعُ عنهم)، ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾

[الماعون: ٧] (خصها بعضهم بالأدوات، ولكنها تعم كل معونة).

كما يصدق بالحجز دون الوصول إلى شيء ﴿مَنِيعٌ مِّنَّا الْكَيْلُ﴾ [يوسف: ٦٣]،

﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ

يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ﴾ [الكهف:

٥٥]. وقوله تعالى ﴿أَمْرُهُمْ ۖ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا﴾ [الأنبياء: ٤٣] (المقصود

تُحْصِنُهُمْ وتُحْفِظُهُمْ من عذابنا). ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف:

١٢] الظاهر أن (لا) زائدة تفيد التوكيد والتحقيق (يعني توكيد عدم السجود)

أي ما منعك أن تحقق السجود وتلزمه نفسك إذ أمرتك. ويدل على زيادتها قوله تعالى ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] فسقوطها في هذا دليل على زيادتها في (ألا تسجد) وبخه وقرّعه على امتناعه من السجود، وإن كان تعالى عالماً بما منعه من السجود [بحر ٢٧٣/٤] ومثلها ما في [طه: ٩٢]. ولا أستريح للقول بزيادة (لا) أو غيرها في القرآن، ولو قيل ضَمَّنَ (منع) معنى (ألزم) بجامع تحميم أمر في كلِّ لكان وجهًا صالحًا.

«والمانع» من أسماء الله عز وجل الحسنى له معنيان: مَنَعُ العطاء عمن يشاء عز وجل، وأنه تعالى يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم (لا يستبيح بيضتهم) أحدًا. ويقال «فلان في مَنَعَة - بالتحريك وبالفتح - أي في قوم يمنعونه ويحمونه. وفلان في عِزٍّ ومَنَعَة. وقد مَنَعُ الشيء - ككرم: اعتزّ وتعسر - ولا مَنَعَة لمن لم يمنعه الله، ولا يمتنع من لم يكن الله له مانعًا» (حافظًا بحجر دونه).

□ معنى الفصل المعجمي (من): وجود نوع من القوة في أثناء الشيء كالمنين الحبل ذي القوة الذي نُزِحَ به أو مُتِيحَ به - في (منن)، وكالمنّي وهو مانع لكن له قوة الإلحاق - في (منومني)، وكالناقة الأمون الوثيقة الخلق - في (أمن)، وكوثاقة بناء الحصن وتحصينه من فيه - في (منع).

الميم والهاء وما يثلثهما

• (مهه - مهمه):

«المهمه: الحَرْقُ الأملس الواسع/ المفاضة البعيدة ... لا ماء بها ولا أنيس».

□ المعنى المحوري: خلو المتسع الممتد خُلُوًا تامًا مع جلادة وجفاف^(١)
كالمفازة البعيدة الخالية من الماء والشجر والزرع والناس والمعام. ومن هذا الخلو
عبر التركيب عن معنى الانقطاع أو الفراغ في كلمة «مه» الدالة على الكف،
والسكوت.

ومن الخلو التام ذاك عُبرَ بالتركيب عن نحو الصفاء والرقعة ونحوها من
الخلو من الغلظ «مِهَهَتْ - كفرح: لِنْتُ، ومَة الإبل: رفق بها، وسَيْرٌ مَهَةٌ ومهَاهُ:
رقيق» وكل شيء مَهَةٌ - بالتحريك - ومَهَاهُ ما النساء وذكرهن». أي كل شيء
يسير (خفيف محتمل) أو باطل (أي فارغ لا حساب عليه ولا وزن له) وقيل
حسن (أي صاف رائق) إلا ذكرَ الحُرْم. وقولهم «ليس لعيشنا مَهَاهُ» فسروه
بالطراوة والحسن. والمقصود الصفاء. وهو من الأصل كما مر.

(١) (صوتيًا): تعبر الميم عن تضام ظاهري، والهاء عن نحو فراغ الباطن، والفصل منهما
يعبر عن الخلو من الكثافة مع التماسك أو الامتداد كالمهمه. وفي (موه ميه) تعبر الواو
عن اشتغال والياء عن اتصال ويعبر التركيبان عن رقة جرم الشيء وصفاته مع سيولته
كالماء (السيولة تعطي اتصالاً يقابل التمام الظاهر المعبر عنه بالميم. ورقة الماء مقابل فراغ
الهاء). وفي (مهد) تعبر الدال عن نحو الحبس والإمساك الشديد. ويعبر التركيب عن
تماسك الشيء (احتباس) على رقة أو فراغ في أثنائه كالمهيد: الزيد الخالص. وفي (مهل)
تعبر اللام عن استقلال وامتداد، ويعبر التركيب عن تماسك في ما هو متسبب سائل
بحيث لا ينماع في غيره (استقلال) كذائب الفلز، وفي (مهن) تعبر النون عن امتداد
باطني لطيف، ويعبر التركيب معها عن ضعف أثناء الشيء (امتداد الفراغ فيها) وذهاب
القوة والشدة أو الغلظ من أثنائه كما يفعل الماهن: العبد، والمهين من الفحول الذي لا
يُلَقَّح من مائه.

● (موه - ميه):

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]
«الماء والماء والماءة: معروف: ذاك الذي يُشْرَب. وهمزته منقلبة عن هاء،
بدليل تصغيره على مويه، وجمعه على أمواه ومياه. وقد ماهت الركيّة (البر) تمّوه
وتماه وتميه مَوَّها ومَيَّها» (: جاءت بالماء).

□ المعنى المحوري: رقة جرم الشيء وصفافؤه مع سيولته. كالماء ﴿ وَجَعَلْنَا
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] وليس في القرآن من التركيب إلا (الماء)
ومنه «الماوية: المرآة: صفة غالبية (منسوبة إلى الماء لصفاتها. وقد كانوا يتراءون في
المياه قبل المرآتي). ومَوَّه الشيء - ض: طلاه (بهاء) الذهب والفضة». ومن هذا
قالوا «مَوَّه باطله - ض: زَيَّنَه وأَرَاهُ في صورة الحق. والمُوَهَّه - بالضم: تَرَقَّرُقُ
الماء في وَجْه الشَّابَّة. ومُوَهَّه الشَّباب كذلك: حُسْنُه وصفافؤه». وليس في التركيب
إلا الماء ومشتقاته.

وفي [ل] «الماوية: البقرة لبياضها» وهو غريب حتى لو كان المراد البقرة
الوحشية. ولم أجد في مصادر اللسان. وفي المقاييس ٢٨٦/٥ «الماوية حجر
البلور» فأحشى أن تكون كلمة (البقرة) محرفة عن (البلورة).

● (مهد):

﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْتَهَا فَيَعْمَ الْمَسْهُودُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٨]
«المهيد: الزُّبْدُ الخالص. والمهَّدة من الأرض - بالضم: ما انخفض في سهولة
واستواء^(١). ومَهْدُ الصَّبِيِّ - بالفتح: موضعه الذي يُبَيِّأُ له ويُوَطَّأُ لينام فيه.

(١) لم أجد في غير اللسان وانظر المقاييس ٢٨٦/٥.

وامْتَهَدَ السَّنَامُ: انبسط في ارتفاع» [ق].

□ المعنى المحوري: ليونة أو رقة في أثناء الشيء المتجمع فلا يكون وَغَرًا ولا جافًا - كِرْقَةُ الزُّبْدِ وكالأرض السهلة وكانبساط السنام مع ما له من ليونة وكتجميع الثياب ونحوها للطفل في المهد مع ليونته ورخاوته ﴿ تَكَلَّمُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا ﴾ [المائدة: ١١٠]، ومنه المهاد: الفراش. وقد مَهَدَ الْفِرَاشَ (فتح): بسطه ووَطَّاهُ ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]، أي يُوَطِّئُونَ. ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، ﴿ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴾ [النبأ: ٦]، (أي مَوْطَأَةً مُدَلَّلَةً لِلسُّكْنَى وَالزَّرْعَ وَالْحَفْرَ إلخ كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ﴾ [الملك: ١٥]. وليس في القرآن من التركيب إلا (مهد) الصبي، وإلا (مهد) ثلاثيًا ومضعفًا و(مهد) مصدر بمعنى اسم المفعول و(مهاد) كذلك أو جمع (مهد) و(ماهد) وكلها من معنى التلين و التوطئة. ﴿ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴾ [المدثر: ١٤] وطأت وهيأت حتى أقام ببلدته مطمئنًا يُرْجَعُ إِلَى رَأْيِهِ [البحر ٨/ ٣٦٥] و «تمهيد العُذْر: قبوله وبسطه».

ومن مجاز الأصل قالوا «مَهَدَ لِنَفْسِهِ: كَسَبَ وَعَمِلَ» (والكسب يلين العيش

ويرققه).

• (مهل):

﴿ فَمَهْلٍ الْكٰفِرِينَ اَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا ﴾ [الطارق: ١٧]

«المهل - بالضم: كُلُّ فِلِزٍ اُذْيَبٍ (وَالفِلِيزُ: جواهر الأرض من ذهب وفضة

وَنَحَاس) / ما ذاب من صُفْرٍ أو حديد. والمُهْل والمُهْلَة - بالضم: ضرب من القَطْران ما هَيَّ رقيقٌ يشبه الزيت ويضرب إلى الصفرة من مَهَاوَتِهِ وهو دَسَمٌ تُذَهَن به الإبل في الشتاء، والقَطْران الخائر لا يُهْنَأُ به. وَمَهَلْتُ البعير إذا طَلَيْتَهُ بِالخَضْخَضِ (ضربٌ من النِفْطِ أسود دسم رقيق لا خثورة فيه) والمُهْلُ أيضًا: الصديد والقيح، ودُزْدِي الزيت.

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وتميعٌ لما هو في الأصل مادة متينة غير مشوبة. كذائب الفضة والصُفْرُ إلخ، وكذلك القطران والنفط، وكذُرْدِي الزيت وكالصديد والقيح. كلها سائلة مع متانة أصولها. ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾ [المعارج: ٨]، (المهل: ذائب الفلزِّ وقد شُرح، وهذا كما قال تعالى ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩]، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]، ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [الدخان: ٤٥]، فالمُهْل هنا ذوب جواهر الأرض ونحوها خاصة لأنه المتصف بالحرارة البالغة درجة إذابة الفضة والحديد، ولا يظل مُهْلًا إلا وهو في تلك الدرجة. وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى: ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ فدعا بفضة فأذابها فجعلت تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ فقال: هذا من أشبه ما أنتم راءون بالمهل» [ل ١٥٦].

ومن التميع يؤخذ معنى التراخي «المُهْلُ - بالفتح والتحرك، والمُهْلَة - بالضم: السَكِينَة والتَوَدُّدُ والرِّفْقُ والتَّبَاطُؤُ. وَأَمَهَلَهُ: أَنْظَرَهُ وَرَفَّقَ بِهِ، وَلَمْ يَعْجَلْ عَلَيْهِ. وَمَهَّلَهُ - ض: أَجَّلَهُ. ﴿فَمَهَّلِ الْكُفْرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُؤِيدًا﴾ [الطارق: ١٧]، وَمَهَلْتُ الغنمَ: رَعَتُ بِاللَّيْلِ أَوْ بِالنَّهَارِ عَلَى مَهْلِهَا». كما يؤخذ معنى الامتداده

ومنه «المُتهلّ: الرجلُ الطويلُ المعتدلُ المنتصبُ» «عُنُقٌ مُتْمَهَلٌ: معتدلٌ منتصبٌ»
وقوله: {لعمرى لقد أمهلت في نهي خالد} أي بالغت في نهيه كأنه يقول
استمرت ووقفت نفسك عليه حيناً.

ومن ملحظ التسيب إلى حد ما في الأصل جاء معنى السُرعة والسبق إذ
السرعة فيها تسيب. «الماهل: السريع المتقدم وهو ذو مهل أي ذو تقدم في الخير
ولا يقال في الشر. وأخذ عليه المهلة - بالضم: إذا تقدمه في سن أو أدب». «مهَلُ
الرجل - محرّكة: أسلافه الذين يتقدمونه».

• (مهن):

﴿الْمَرْخَلُ كَمَنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]

«الماهن: الخادم/العبد. وقد مَهَنَهُم (فتح): خَدَمَهُم. والمهين من الرجال:
الضَّعِيفُ. وفحل مِهِينٌ: لا يُلْقَحُ من مائه. ويقال أَمَهَنَتْهُ: أضعفته. ومَهَنْتُ
الثوبَ: خَدَمْتَهُ (= قطعته). وثوب مَمْهون. قال بدر بن عمرو الهذلي:
وَيَجْرُ هُدَابُ الْغَلِيلِ كَأَنَّهُ هُدَابُ خَمَلَةِ قَرْطَفٍ مَمْهون
(القرطف - كجعفر: القטיפه. وهُدْبُ الثوب وهُدَابُه: (شراربه) الغليل:
بطانة تحت الدرع).

□ المعنى المحوري: خُلُوَ الشيء من مادة الغلظ والشدة فيكون ضعيفاً أو
سهلاً. كخلو الفحل من الإلقاح، وفقد الثوب المقطوع تماسكه. وفي كلام ابن
المسيب: «السهل يُوطأ ويُمْتَهَن قالوا: يُتَدَلُّ» ولعل الأدق: وُيُسْتَضَعَفُ.
والمقصود ضَعْفُ القَدْرِ. وفي صفته ﷺ «ليس بالجافي ولا المهين» أي أنه ليس
جافي الخلقه غليظاً، كما أنه ليس رخو البدن ضعيفاً ذاهب القوة - ﷺ. هذا،

والخِذْمَةُ تُذَلِّلُ الأمر وتلينه وتسهله للمخدوم ولذا سمي «الخادم ما هنا» كما سُمِّيَ ناصفًا. ومن هنا «المهنة - بالفتح والكسر والتحريك: الخِذْقُ بالخِذْمَةِ والعَمَلُ (فالخاذق المحترف يُتِمُّ العمل يُيسر وسهولة ولين، بلا صعوبة أو عناء، كما أنه يذلل صعوبات وسائل المعيشة). وقالوا مهن الإبل: حَلَبُهَا عند الصَدْر، وثياب المِهْنَةِ أي البِذْلَةُ والخِذْمَةُ» التي ليست مصنونه للمناسبات ولا لها مَعْرَزة عند صاحبها. (ثم إن لفظ المهنة انتقل ليستعمل في الحِرْفَةِ وكان الخطوة الوسيطة (حرفة المهنة) أي حِرْفَةُ الخِذْقِ أي التي يحذقها ثم استغنوا بالمضاف إليه عن المضاف).

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: ٢٠] وكذا ما في [السجدة: ٨]، أي من ماء ضعيف قليل ﴿ أَمْ أَرَأَيْتُمْ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَّهِينٌ ﴾ [الزخرف: ٥٢] لا يكاد يفصح عن مقصوده، أو نظر إلى أنه كان من عامة شعب بني إسرائيل الذين كان يتعبد لهم ﴿ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ ﴾ [القلم: ١٠]: الوضيع لإكثاره من القبائح. من المهانة وهي القلة [بحر ٨/ ٣٠٠] والدقيق أن يقال: من الضعف أي ضعف الحال وعدم الشرف الخُلُقِيِّ.

□ معنى الفصل المعجمي (مه): فراغ الأثناء أو ما إلى الفراغ - كما يتمثل في المَهْمِه: الخَرْقُ الأملس الواسع/ المفازة التي لا ماء بها ولا أنيس - في (مهه)، وكما في شفافية الماء - في (موه ميه)، وكما في رِقَّة الزُبْد المهيذ ولين مَهْد الصبي - في (مهد)، وكما في ذوبان الفلز الذهب والفضة والنحاس ورخاوة التمهل - في (مهل)، وفي ضعف المهين من الرجال وخلو ماء الفحل المهين من الإلقاح - في (مهن).



باب النون

التركيب النونية

• (نون):

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْضِبًا ﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النُّونَة - بالضم: النُقْبَة في ذَقْنِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ، وَالسَّمَكَةُ. وَالنُّونُ: الْحَوْتُ، وَالِدَوَاةُ. وَيُقَالُ لِلسَّيْفِ الْمَعْطُوفِ طَرْفِي الطُّبَّةِ: ذُو النُّونِينَ».

□ المعنى المحوري: غَوْصُ أَوْ غُثُورٌ إِلَى دَاخِلِ شَيْءٍ أَوْ بَاطِنِهِ بِلُطْفٍ. كُنُونَةُ الصَّبِيِّ فِي لَحْمِ ذِقْنِهِ وَكَالدَّوَاةِ لِلحَبْرِ وَكَالْحَوْتِ: السَّمَكُ يَغْوِصُ فِي الْمَاءِ، وَطَرَفُ الطُّبَّةِ الْمَعْطُوفُ يَكُونُ تَجْوِيفًا هُوَ مِنْ بَابِ الْغُثُورِ. وَسُمِّيَ يُونُسَ - عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ - فِي آيَةِ التَّرْكِيبِ - ذَا النُّونِ كَمَا سُمِّيَ صَاحِبَ الْحَوْتِ.

• (أنن):

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢]

«قالوا: أَنْ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ أَي صُبَّ مَاءٌ ثُمَّ أَغْلَهُ [ل أنن ٧/١٧٠] والمقصود الصَّبُّ فِي إِنْءٍ يُغْلَى فِيهِ. وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنَّْ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ أَي مَا كَانَ. وَأَنَّ الْمَرِيضَ يَنْنُ».

□ المعنى المحوري: وَجُودُ الشَّيْءِ أَوْ امْتِدَادُهُ فِي أَثْنَاءِ أَوْ جَوْفِ. كَالْمَاءِ فِي

الإِنَاءِ والنَّجْمِ فِي السَّمَاءِ. وَأَيْنُ الْمَرِيضِ عَنِ مَرَضٍ وَأَلَمٌ فِي بَدَنِهِ. وَلِهَذَا جَاءَتْ
(إِنَّ) بِمَعْنَى نَعْمٍ. أَي قَرَّرَ ذَلِكَ وَثَبَتَ أَوْ قُبِلَ فِي الْقَلْبِ. وَجَاءَ قَوْلُهُمْ هُوَ «مَيْتَةٌ
لَكَذَا» أَوْ «أَنْ يَكُونَ كَذَا أَي خَلِيقٌ» فَهَذَا كَمَا يُقَالُ هُوَ مَوْضِعٌ ثِقَةٌ مِثْلًا.

وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ تَنَاتَى دَلَالَةٌ إِنَّ وَأَنَّ عَلَى التَّوَكِيدِ إِذْ تَعْنِيَانِ حِينَئِذٍ تَقْرِيرَ
الشَّيْءِ أَي إِثْبَاتَهُ وَغَرَسَهُ كَمَا لَوْ غُرِسَ فِي جَوْفٍ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾
[آل عمران: ١٨]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

• (نوى):

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ [الأنعام: ٩٥]

«النَّوَاةُ: عَجْمَةُ التَّمْرِ وَالزَّيْبِ وَغَيْرَهُمَا. وَالنَّوَى - كَتَحَى وَسَيَّ: الشَّخْمُ.
نَوَتْ النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا: سَمِنَتْ».

□ المعنى المحوري: احتواء جوف الشيء على جرم متجمع قوي يمتد فيه.
كالنواة في التمرة والنوى في الناقة ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ومنه «نَوَاكُ اللَّهِ:
حفظك» (أحاطك بحفظه. كالنواة في التمرة). و «النَّيَّةُ: الْقَصْدُ وَالِاعْتِقَادُ» إِذْ
هِيَ شَيْءٌ يَنْعَقِدُ فِي نَفْسِكَ وَيَتَجَمَّعُ. وَلِذَا يَقُولُونَ: عَزَمَ (: شَدَّ) النَّيَّةَ، وَعَقَدَ النَّيَّةَ
وَنَحْوَ ذَلِكَ. وَمِنْ هَذَا قَالُوا: «النَّيَّةُ وَالنَّوَى: الْوَجْهُ الَّذِي يَنْوِيهِ الْمَسَافِرُ» فَكَأَنَّهَا
بِمَعْنَى الْمُنَوَّى. وَمِنْ مَلْحَظِ الْغِيَابِ فِي جَوْفِ شَيْءٍ «النَّوَى: الدَّارُ» (يَكْتَنُّ فِيهَا
سَاكِنُهَا) «وَالْبُعْدُ» (لِغِيَابِ الْبَعِيدِ فِي غِيَابَةِ الْمَجْهُولِ).

• (ونى):

﴿ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِفَأْتِيَتِي وَلَا تَبَيَّنَا فِي ذِكْرِي ﴾ [طه: ٤٢]

«الميناء - بالكسر: كَلَاءُ السُّفْنِ وَمَرْفُؤُهَا كَالْمِينَا بِالْقَصْرِ. وناقَةٌ وانية: فاترةٌ طليحٌ/ أَعْيَتْ».

□ المعنى المحوري: فُتُورٌ أو تَوْقُفٌ عن الحركة لإعياء أو نحوه - كما أن الميناء موضعُ تَوْقُفِ السفنِ وكالناقاة الطليح. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنِينَا فِي ذِكْرِى﴾ أي لا تَقْرَأْ - كما قال لسيدنا محمد ﷺ ﴿...فَمَرَّ فَاَنْذَرَ﴾ [المدثر: ٢]، ﴿قَمِرَ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٢]، ويقال «هو لا يَنِينُ في أمره: أي لا يَفْتَرُ ولا يعجز. وامرأة وَنَاةٌ وَأناة: فيها فُتُورٌ عند القيام والقعود والمشي». ومن هذا أيضاً: «تَوَانِي في حاجته: قَصْرٌ» فالتقصير فتور.

«والوناة والونية - كغنيية: الدرّة» سميت كذلك من الفتور إذ يستغرق تكوّنُها في صدفِها المغلقة عليها دهرًا. وعلى التشبيه بها في الشفافية سَمَّوا جواهر الزجاج مِينَاءً.

• (نوأ):

﴿وَأَتَيْنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاحِجَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]
«النَّوْءُ - بالفتح: النَجْمُ إذا مَالَ للمغيب/ سُقُوطُ نَجْمٍ من المنازل عند الفَجْرِ في المغرب (وطلوع رَقِيهِه من المشرق) والمرأة تَنُوءُ بعجيزتها: تَنْهَضُ بها مُثْقَلَةً».

□ المعنى المحوري: انجذاب الشيء إلى أسفل بَضْعُطٍ من ثِقَلِهِ كالنجم والعجيزة. ومنه «نَاءٌ بِجَمَلِهِ: تَهَضُّ بِجُهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ﴿مَا إِنَّ مَفَاحِجَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ (أي يُثْقَلُهم حَمَلُها).

• (نأو - نأى):

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [فصلت: ٥١]

«النؤى - بالضم: حاجزٌ حَوْلَ الحِباءِ أو الحَيْمَةِ مُطِيفٌ به يَصْرِفُ عنه ماءَ المطرِ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَالنُّهَيْرُ الَّذِي دُونَ النُّؤَى هُوَ الْأَيُّ. قَالَ: {وَنُؤَى كَحِذْمِ الحَوْضِ أَنْلَمَ حَاشِعٌ}. نَأَيْتُ الدَّمْعَ عَنِ خَدِي بِإِصْبَعِي»

□ المعنى المحوري: صرفٌ وإبعادٌ بقوة - كما يصرف النؤى ماءَ المطرِ عن الحِباءِ، وكما يُنْتَرُ الدَّمْعُ عَنِ الحَدِّ. وَمِنْ «نَأَيْتُ وَنَأَوْتُ: بَعُدْتُ» ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] يذودون عنه ﷺ ثم يأنون هم عنه أي لا يقبلون دعوته. أو ينهون الناس عن اتباعه واتباع القرآن وَيَبْعُدُونَ هم أيضًا عنه [ينظر بحر ١٠٣/٤ - ١٠٤]، ويقال لمن «تباعده وانصرف تكبرًا: نأى بجانبه» ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَّ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣].

• (أنو - أنى):

﴿وَمِنْ أَنَايِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]

«الإِنَاءُ ذَاكَ الَّذِي يُرْتَفَقُ بِهِ (ظَرْفًا لِمَاءٍ أَوْ طَبِيخٍ) وَأَنَى النَّبَاتُ - كَبَكَى: حَانَ وَأَذْرَكَ. وَأَنَيْتُ الطَّعَامَ فِي النَّارِ - ض: أَطَلْتُ مُكْتَنَهُ فِيهَا».

□ المعنى المحوري: تهيؤ الشيء وصلوح حاله لما يراد به. كالنبات المذكور. والظروف المذكورة تهيئ الطعام للتناول ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِقَائِيَةٍ مِّنْ فَضْوَةٍ﴾ [الإنسان: ١٥] (جمع إناء). ومن الظرف المكاني استعمال في الزماني أي مدة البقاء إلى أوان الاستعمال أي حين صلوحه لذلك. ومن هذا: «أنى الشيء - بكبى:

حَانَ وَأَدْرَكَ»، كما قيل «بلغ إناه: غايته أو نُضِجَه». والمقصود بَقِيَ المدة المناسبة لبلوغ مثله كمال حاله ﴿ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَنْظِرِينَ إِنَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]: أي وَقَتَ نُضِجِه [قر ٢٢٦/١٤]. (كان أصل ذلك أن النضج هو غاية طبخ الشيء أو وضعه في النار ولا غاية بعده، ليوضع بعدئذ في الأواني)، ثم منه أطلق في بلوغ ما يوضع على النار غاية ما يكون من تأثيره بها). ومنه «أتى الماء (الذي يُسَخَّن): سَخُنَ وَبَلَغَ في الحرارة، وأتى الحميم: انتهى حرُّه (أي بلغ أقصى المراد في الحرارة). ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [الرحمن: ٤٤]، ﴿ تَسْقَى مِنَ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [الغاشية: ٥].

ومن وقت النضج استعمل في مطلق وقت الشيء ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦]، «أي ألم يَقْرُبَ وَيَحْنُ» وفي حديث أورده [قر ٢٤٩/١٧] «إن الله يستبطنكم بالخشوع» فقالوا عند ذلك: خَشَعْنَا. ومنه «الإنى - بالكسر، وبالفتح، وكإلى، والإنو - بالكسر: الساعة من الليل» وجمعها آناء، ﴿ وَمِنْ ءَانَايِ أَلِيلٍ فَسَبِّحْ ﴾ [طه: ١٣٠]: ساعاته وهي ظروف وكذا كل (آناء).

ومن تلك الظرفية اسْتُعِمِلَتْ أُنَى بمعنى حَيْثُ وَأَيْن. وهما ظرفا مكان كالإناء، وبمعنى كيف معها، وهذا من ذينك، إذ حقيقته استفهام عن حال الوجود أي الوقوع والتحيز في مكان، وهي أعم في اللغة من (كيف) ومن (أين) ومن (متى). وقد فسرها سيوييه بـ كيف ومن أين باجتماعهما [بحر ١٨١/٢] وفيه الكلام عن ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣ - ٢٢٤] مستوفى. وخلاصته إطلاق الكيفية مع اجتناب الدبر والحیضة. ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران:

[٣٧] وأولى تفسيره: من أين لك هذا؟ وكيف؟ معاً. ولذا كان الجواب ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وهذا يجيب عن الأمرين، لأن الله لا يُعْجِزُهُ شيء. وكذا كل (أنى) ﴿أَنْى يَكُونُ لَهُ، وَوَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَنِجَبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠١] كأن الأولى لنفي التأتى حسب ما يعقلون من سبيل الولد، والثانية لنفي الحاجة بإثبات أنه سبحانه خالق كل شيء. [ينظر بحر ٤/١٩٨].

ومن ملحظ البقاء في الظرف قيل: «أنى أنياً كجئى جئياً ورَضِي رَضاً: تأخر وأبطأ. والأناة: الحِلْمُ والوقار، والتؤدة. وأنى - كَرَضِي، وتأتى: تثبت». وأرى أن ضمير المتكلم «أنا» أصله من هذه الظرفية، إذ قائل: «أنا» يقصد نفسه التي بين جنبيه - لا بدنه أو أحد أعضائه. ﴿قَالَ أَنَا أَخِي - وَأُمِيْتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، قال عز وجل: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]. سبحانه وتعالى.

وما قلناه عن الضمير «أنا» للمتكلم من البشر يذكرنا برأي ابن سينا ثم ديكرات في إثبات الإنيّة: النفس: الذات - بالفكر [انظر د. عثمان أمين: ديكرات ص ١١٥ - ١١٨]. أي أن ابن سينا غاص على الفكرة من هذا الضمير في العربية.

• (أون):

﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]

«الأون - بالفتح: العِذْلُ، والخُرْجُ يُجْعَلُ فِيهِ الزَادُ. خُرْجُ ذُو أُونَيْنِ وَهِيَ كَالعِذْلَيْنِ. وَالْأَوَانُ - كَسَحَابِ: العِذْلُ أَيْضًا. وَأَوْنُ الحِمَارُ - ض: أَكَلَ وَشَرِبَ وَامْتَلَأَ بَطْنَهُ وَامْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهُ. وَأَوْنَتُ الأَتَانُ: أَقْرَبَتْ (أَي قَرَّبَ أَنْ تَلِدَ).

□ المعنى المحوري: اتساع الحيز لما يوضع فيه وامتلاؤه به امتلاء تامًا. كالحُرْجُ يُعَدُّ لما يتوقع أن يُحْمَلَ فيه وبَطْنِ الحِمارِ والأَتَانِ يَمْتَلِئَانِ هذا بالعلف، وتلك بجنينها. ومنه الإوان - ككتاب، والإيوان: الصُفَّةُ العَظِيمَةُ.. شِبْهُ أَرْجٍ غير مستورِ الوجه (الأزج: بيت يُبْنَى طَوَّلًا. فالإيوان تبنى منه ثلاثة أضلاع ويترك أحد الضلعين الطويلين ليكون هو الواجهة). (الإيوان واسع ومعدّ ليستوعب في جوفه كثيرين) وكذلك «الإوان - ككتاب: من أعمدة الخباء» (ينتصب في جوف الخباء ويرفعه فيجعله مجوفًا يسع من يشغلونه). ومن هذا «الأون: التكلف للنفقة» كأنه من الاتساع في الجمع، لأن التكلف هنا تزيد.

ومن «الأوان: الظرف الزماني» (تطورًا عن الدلالة على الظرفية المكانية والظرف جوف لما هو فيه) والآن أصله الأوان [ل: أين ١٨٦/٤، ٢٢] وهو للزمان الجاري الذي يشغله حدث ما وقت ذكر (الآن) ﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ وكذا كل (الآن).

وامتلاء الحيز الواسع يلزمه ثقل الحركة ومنه «الأوان - كسحاب: السلاحف». «أنتُ في السير: اتدعت ولم تعجل. وأوتوا في سيركم - ض: اقتصدوا. والأون المشي الرويد (تلبث، وثقل كأنها عن تملؤ) ومثله «أنتُ بالشيء: رفقت. ويقال للطائش أن على نفسك: أي اتدغ. وتأون في الأمر. تلبث».

• (أين):

﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

«الأيمن - بالفتح: الحية. وأن يمين أينا: أعيا وتعب».

□ المعنى المحوري: لزوم الأرض أو بطء مفارقتها كحال المعين والمتعب وحال الحية ونحوها في الزحف. ومنه (أين) الظرفية، إذ الظرف مكان (هو الأرض أصالة) يستقر فيه الشيء (المظروف) يقال: «جتتك من أين لا تعلم أي من حيث لا تعلم» أي من مكان لا تعلمه. فهي هنا تعبير عن المكان، ويُسأل بها عن المكان ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ﴾ [القيامة: ١٠]، ﴿فَأَيْنَمَا تُولُونَ﴾ وَجْهَ اللَّهِ ﴿ (إلحاق ما) جعلها للتعميم. أي إلى أي مكان تولون وجوهكم فهناك وجه الله عز وجل) وقد استظهر أبو حيان - رعاية لما قبلها - أن المعنى أن منع المساجد من ذكر الله والسعي في خرابها لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله، فأى جهة أديتم فيها العبادة فهي لله يُثيب عليها، ولا تختص بالمسجد. وأقوى الأقوال الأخرى أن التوجه في الصلاة إلى أي جهة كان في أول الأمر ثم نسخ [بحر ١/ ٥٢٩ - ٥٣٠] وأقول إن هذا الحكم باق في حالة الضرورة. ومن الظرفية المكانية تنقل إلى الظرفية الزمانية «أن يئين: حان. وأيان يُسأل بها عن زمان ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلُهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]. أي متى تُرْسَى أي تحل وتقع.

النون والباء وما يثلثهما

• (نوب - نينب):

«الأنبوبُ والأنبوبة: ما بين العُقدتين في القَصَبَةِ والرمح. نَبَيْتِ العِجْلَةَ - (وهي بقلة مستطيلة مع الأرض): صارت لها أنابيب أي كعوب. وأنبوب النبات كذلك. الأنبوب: السطر من الشجر. وأنبوب القَرْن: ما فوق العُقْدِ إلى الطَّرَف. يقال لأشرف الأرض إذا كانت رَقَاقًا مرتفعة: أنابيب».

□ المعنى المحوري: تجوف دقيق ممتد يكتنفه نتوء (يتكرر بانتظام)^(١)
كأنبوب القصبة والرمح مُكْتَنَفٌ بعُقد من الناحيتين. والسطر من الشجر يتخلله فراغ بين الشجرة والأخرى. وأنبوب القرن فراغ ممتد تحته عقدة. والشرف من الأرض مرتفع (من جنس العقدة)، ورقة مكوناته أي كونها ترابًا لا صخرًا - هي من جنس الفراغ.

هذا، وقولهم «نبّ التيس ونبب: صاح عند الهياج» هو من المعنى لأنه رَفَع صوت بسبب إحساس بفراغ أي حاجة إلى السفاد.
وقولهم «نبب عمله: طَوَّله وأحسنه» هو من انتظام الاقتران بين النتوء والفراغ كما في الأنبوب.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد لطيف في الباطن أو منه، والباء عن تجمع رخو متلاصق، والفصل منها يعبر عن تجمع بغلظ ما مقترن بفراغ أو رقة (وهي اللطف هنا) كأنبوب القصبة كعجها. وفي (نبو) يزداد الاشتغال معنى الواو، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء بارزاً من باطن كان فيه (كأنما اشتمل على متجمع) كالنبوة: الشرف المرتفع من الأرض. وفي (نبأ) تضيف الهمزة الدفع، ويعبر التركيب عن نتوء الشيء وخروجه بدفع وقوة كالنشز والنبوء من أرض إلى أرض. وفي (نوب) تتوسط الواو بمعنى الاشتغال، ويعبر التركيب عن المعاودة وهي من صور الجمع كالنوب النحل. وفي (نبت) تعبر الناء عن ضغط بدقة، ويعبر التركيب عن امتداد الشيء من أصله سامياً دقياً كالنبت. وفي (نبز) تعبر الزاي عن نحو الاكتناز بكثافة وشدة، ويعبر التركيب معها عن نحو القشُر الليفي اللاصق على أصول السعف وهو خشن شديد ويتمثل معنوياً في النبز اللقب (القيبح). وفي (نبيع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن رقة النافذ الخارج كالماء من ينبوع وكشجر النبع.

• (نبو):

﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]

«النبوة - بالفتح: الشَّرْفُ المرتفعُ من الأرض. والنباوة والنبيُّ: كذلك. ويقال نَبَوْتُ من أَكْلَةٍ أَكَلْتُهَا: سَمِنْتُ. وَأَكَل أَكْلَةً إِن أَصْبَحَ مِنْهَا لَنَابِيًا. والنايبة: القَوْسُ التي نَبَتْ عن وترها أي تَجَافَتْ. نَبَا السَّرْجُ والرَّحْلُ: لم يستمكن من الظهر...».

□ المعنى المحوري: انتبار الشيء - أي ارتفاع جسمه - لتجمع (غليظ) في باطنه أو تَوَثُّرٍ لا يدَعُهُ ينخفض: كارتفاع الأرض وكالسَّمَنِ وَتَجَافِي الوَثَرِ عن جوف القوس، وكتتوء السرج وتجافيه عن الظهر، لتوتر فيه وعدم ليونة فلا يطمئن على الظهر - أي لا يستقر منخفضًا عليه. ومن هذا الأصل قيل في تجافي جَنَبِ النَّائِمِ عن الفراش الذي يَنْبَغِي أن يستقر عليه: «نَبَا جَنْبُهُ عن الفِرَاشِ: تَجَافَى عنه. نَبَتْ به الأَرْضُ: لم يجد بها قَرَارًا. ونَبَا السَهْمُ عن الهَدَفِ، والسَيْفُ عن الضَّرِيَّةِ، وَبَصَّرَهُ عنه: تَجَافَى ولم ينظر إليه. والصدوقُ يُنْبِي عنك لا الوعيدُ أي الاستقامة والصلابة هي التي تدفع عنك لا التهديد».

ولفظه «النَّبِيُّ» قيل أُخِذَتْ من العُلُوِّ؛ لشرفه، وهذا كما قال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] فالنبي أرفع خلق الله. وقد جاء من استعمالات العرب لفظ «النَّبِيُّ»: العَلَمُ من أعلام الأرض (مرتفع) «التي يُهْتَدَى بها» - ومراعاة هذا القيد تجمع إلى النبي الشرف مع الهداية. لكنني أرجح أن كلمة «نَبِيٌّ» بمعنى أحد أنبياء الله تعالى أصلها نَبِيٌّ بالهمز بمعنى مُنْبَأٌ من الله أو مُنْبِيٌّ عن الله. وقد سبق سيويه بمؤدَّى ما رَجَحْتُ فقال إنهم تركوا الهمز في النبي

[ينظر ل نبأ]. فهذا معناه أن أصلها الهمز، وهو لا يكون إلا بأنها من (نبأ) لا من (نبو).

• (نبأ):

﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧]

«نَبَأَت من الأرض إلى أرض أخرى: إذا خرجت منها إليها. نَبَأ من بلد كذا: طرأ. النابئ: الثور الذي يَنبَأ من أرض إلى أرض أي يخرج. سَيَّل نابئ: جاء من بلد آخر، ورجل نابئ كذلك. نَبَأ عليهم: هَجَم وطلع. النَبْأَة: النَّشْر (من الأرض). النَبْأَة: الصوت الخفي».

□ المعنى المحوري: ظهور أو طروء مسبوق أو مكنوف بخفاءٍ ما. كما في هذه الاستعمالات. فالأصل أن الذي يلحظ طروء سَيَّل أو ثور (أي من فصيلة البقر الوحشي) لا يعرف من أين صَدَرَ، وكذلك التعبير بهَجَم في تفسير «نبأ عليهم» معناه أنه لم يكن متوقِّعًا. وهذا خفاؤه. والنَبْأَة النَّشْر فيها الظهور. أما الخفاء فيتحقق بأن يكون ارتفاعها محدودًا، أو أن يقع بتدرج فلا يَقْوَى لحظه. وأما «النبىء: الطريق الواضح» فأصله من التركيب غير المهموز حسب ما دُكر في [تاج].

ومن ذلك «النبأ الخبر» - وينبغي أن يقيد بالخفي أي الذي كان خفيًا - حسب الأصل الذي ذكرناه. وقد جاء في فروق أبي هلال ما يؤيد هذا. فقد قال إن «الفرق بين النبأ والخبر أن النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبر، في حين أن الخبر يجوز أن يكون بما يعلمه وبما لا يعلمه. فيجوز أن تقول: تُخبرني عما عندي ولا تقول تنبئني عما عندي. ثم ذكر قوله تعالى: ﴿فَسَيَاتِيهِمْ أُنبؤًا مَا كَانُوا

بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿ الشعراء: ٦ ﴾، حجةً لذلك، على أساس أنهم استهزءوا لأنهم كانوا لا يعلمون حقيقة العذاب، ولو علموا لتوقَّوه. كما احتج بقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ ﴾ [هود: ١٠٠]. والحقيقة أن القيد متحقق في كل ما جاء في القرآن الكريم. وبعض ذلك صريح مثل ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ [هود: ٤٩] وغيرها، لكن هناك ما ينبغي أن يُبيَّن وجهه. كقوله تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران: ٤٩] فالأصل أن سيدنا عيسى لا يعلم هذا، فتحرير كلمة أبي هلال أن يقال إن النبأ يستعمل في ما الأصل فيه مجهول لأحد الطرفين. وقوله تعالى: ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٥]. فلاشك أنهم كانوا يعلمون ما يعملون، لكن الله عز وجل قال لهم ﴿ وَلَٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [ينظر فصلت: ٢٢]، كما أنهم تصرفوا وهم في الدنيا تصرف من لا يعرف حقيقة ما يعمل، فاستعمل لهم اللفظ الذي يقتضيه حالهم. وهكذا.

وكلمة النبيّ - أرى أن أصلها من المهموز. فالقراءة بالهمز ثابتة في (النبيّين). والهمزة ثابتة في التنبؤ. والمعنى أن النبيّ - صلوات الله على نبينا وعليهم جميعاً - مُنبأ من الله ومُنْبِئٌ عن الله عز وجل. وأرى أنه يُفَضَّلُ عدم إرجاع هذه الكلمة الشريفة إلى النبوة - بالفتح، المكان المرتفع. فيكون معنى الاسم: الشريف أو الرفيع مثلاً. فالأشرف بين الناس بهذا المعنى لا يحصون عدداً، أما المُنبأ من الله عز وجل فَشَرَفُهُ لا يَبَارَى. وهم منذ بدء الخلق إلى الآن معدودون. وكل ما جاء في القرآن من التركيب فهو راجع إلى معنى «النبأ: الخبر الخفيّ حسب ما ذكرنا سواء من ذلك الأفعال (نبأ)، (أنبأ)، (استنبأ) والمضارع

والأمر لما له ذلك منهن، و(نبأ) و(أنباء) و(نبي) وجمعاه، (نبون) و(أنبياء) والمصدر (نبوة).

• (نوب):

﴿اللَّهُ مُجِيبُ إِلِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٣]

«يَعْمُ المَطْرُ هذا إنه كانت له نائبة أي مَطْرَةٌ تَتَّبَعُهُ. والمَتَابُ: الطريقُ إلى الماء. والحَمَى النائبة: التي تأتي كل يوم. وانتَابَ القومَ: قَصَدَهُم وأتاهم مرة بعد مرة. والنوبة - بالفتح: الفُرصة».

□ المعنى المحوري: عَوْدٌ إلى الشيءِ ومُضَامَةٌ له مرَّةً بعد أخرى. كالمَطْرَةِ التابعة لمَطْرَةٍ سابقة، وكالحَمَى التي تَعُودُ كُلَّ يومٍ، وكالمُتَابِ: الذي يأتي القومَ مرة بعد أخرى. والفُرصة هنا عودة إلى الشيء بعد آخرين. ومنه النوبُ - بالضم: النخل قالوا: لأنها تعود إلى خلاياها». (والواقع أنها تعود إلى خلاياها مهما بُعِدَتْ في سروحها لارتشاف رحيق الأزهار).

ومن ذلك «أنا بَ فلانٌ: تاب ورجع - ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزمر: ٥٤]، ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٣]، (في حال الضر يكون الدعاء أكثر إخلاصًا وأملًا بالثقة والطمع في رحمة الله بالاستجابة للدعاء). والذي في القرآن من التركيب كُلُّهُ من الإنابة: الرجوع إلى الله عز وجل. و«النائبة»: ما ينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث» (لأنها تنزل بهذا مرة وبغيره أخرى فهي من المعاودة).

ومن المعاودة بمعنى الاعتقاب على الشيء «تاب عنه: قام مقامه».

أما «النوبة - بالفتح بمعنى الجماعة» فهي من المضامّة في الأصل. ينضم هذا

إلى ذاك ثم ثالث فتكون جماعة. وكذا قولهم للمطر الجَوْد - بالفتح أي الوابل العظيم القطر أو الغزير «مُنِيب» هو من عَظِمَ قَطْرُهُ.

• (نبت):

﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]
«النابت من كل شيء: الطريُّ حين يَنْبُتُ صَغِيرًا. وَنَبَتَ فلان الحَبَّ - ض.
والتَنْبِيْتُ: أولُ خروجِ النبات. والنَبَات والنَّبَت: كلُّ ما أنبت الله في الأرض/ ما
نبت على الأرض من دِقِّ الشَّجَرِ وكباره».

□ المعنى المحوري: امتداد الزرع الغض من الأرض ساميًا إلى أعلى كالنبات. وقد خصوا بعض الشجر باسم (الينبوت). ومن السُّمُو: «النباتت: أعضاء الفُلْجان (أي جدران المساقبي التي تحمل الماء إلى نواحي الحقل، لتوتئها). والتنييت: ما سُذِّبَ (عن) النخلة من شوكتها وَسَعَفِهَا للتخفيف عنها (للمساعدة على النمو مع رقة. وفي الأصل (عَلَى). وَنَبَتَ الجارية - ض: عَدَّاهَا وأحسن القيام عليها، والصبِي: رِيَاه» (النمو امتداد).

وفي آية التركيب ﴿ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾ أي تفرزه ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧]. هو الإنشاء من التراب والطين. وكلمة نبات اسم مصدر لأنبت كما هنا وفي [آل عمران: ٣٧]، وتكون أيضًا مصدرًا لنبت تستعمل بمعنى اسم الفاعل فتطلق على الزرع الخارج من الأرض - أي تكون اسم عين كما هي في سائر ما ورد في القرآن. وهي في آية [نوح: ١٧] و[آل عمران: ٣٧] مستعملة في النمو استعمالاً مجازيًا. وفي سائر القرآن لنمو الزرع من الأرض حقيقة.

• (نبذ):

﴿فَنَبَذْنَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٤٠]

«النبيذ: ما يُعْمَل من الأشربة من التمر، والزبيب، والعسل، والحنطة، والشعير، وغير ذلك / يُنْبَذُ في وعاء ويترك عليه الماء حتى يفور، وسواء كان مسكرًا أو غير مسكر، فإنه يقال له نبيذ. نبذت الشيء (ضرب): إذا ألقيته من يدك. والمنبوذ ولد الزنا، لأنه يُنْبَذُ على الطريق».

□ المعنى المحوري: طَرَح الشيء أو تنحيته بعيدًا مع تَحَلُّ أو ما يشبهه - كالنبيذ الموصوف - حيث يَنْحَى زما طويلا إلى أن يصلح، وكنبذ الشيء: إلقائه من اليد، وكطرح ولد الزنا. ومن قولهم «جلس نبذة أي ناحية، وانتبذ عن قومه: تَنَحَّى ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦، ومنه ما في ٢٢ منها]. ومن معنى الطرح - لكن قذفا إخراجا من الماء ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ١٤٥ ومثلها ما في القلم: ٤٩]. وبعكس ذلك ﴿فَنَبَذْنَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٤٠، الذاريات: ٤٠]. ومن الطرح والإلقاء كذلك ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤] ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦] أي ألقيتها على الحلى الذي جمعوه من أهل مصر [ينظر بحر ٦/٢٥٤].

ومن الطرح المجازي تحليا وإعراضا ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١، وكذا ما في البقرة: ١٠٠، آل عمران: ١٨٧]. وأما قوله تعالى ﴿وَأَمَّا تَخَافُ﴾ مِن قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴿

[الأنفال: ٥٨] أي فانبذ إليهم عهدهم أي ارمه واطرحه غير مبالٍ به [ينظر بحر
 ٥٠٥/٤]. ومن هذا «المنابذة»: تحيز كل من الفريقين في الحرب، والمنابذة في
 التجر» وهي إيجاب البيع برمي المتاع إلى المشتري أو رمي المشتري حصاة عليه.
 و«المنبذة (آلة): الوسادة لأنها تُنبذ إلى من يجلس عليها».

والطرح والإلقاء يلزمه القلة. ومن هنا استعملت كلمة (نبذ، بُنْذَة) في
 القليل: «بُنْذَة أي شيء يسير».

• (نبز):

﴿وَلَا تَتَابَرُؤْا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١]

«النبز - بالكسر: قُشور الجُدَام - كغراب: وهو أَصْلُ السَّعْفِ / قَشْرُ النخلة
 الأعلى».

□ المعنى المحوري: عُرُو خَشِنٍ ظَاهِرِ الشَّيْءِ (ناشئاً عنه) - كقشر النخلة
 الأعلى وأصل السعف ذلك. ومنه النبز - محرّكة: اللَّقْبُ: نَبَزَهُ (ضرب): لَقَبَهُ
 (بلقب خشن شديد عليه يُلْصَقُ به) والتنابز: التَّدَاعِي بِالْألقَابِ، وهو يكثر في ما
 كان دَمًا. وهذا يُحَقِّقُه قوله تعالى بعد النهي في آية التركيب ﴿بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ
 بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١].

• (نبط):

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

«النبط والنيبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حُفِرَتْ أول ما تُحْفَر. نَبَطُ

ماؤها (قعد وجلس): نبع. ونبط الركبة وأنبطها واستنبطها: أمأها. وكل ما

أظهر فقد أنبط. النبط: ما يتحلب من الجبل كأنه عرق يخرج من أعراض الصخر».

□ المعنى المحوري: نبع لطيف نافع من باطن شيء وأثنائه بجهد: كالماء الذي يخرج من باطن البئر بالحفر، وكذا الذي يخرج من أعراض الصخر رشحا يوحى بعسر خروجه. ومنه: «استنبط الفرس: طلب نسلها وتاجها».

ومن مجازة: «استنبطه واستنبط منه علما وخبرا ومالا: استخرجه»: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ لعلم تدبير ما أخبروا به الذين يستنبطونه أي يستخرجون تدبيره بفطنهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمر الحرب ومكايدها (وكذا غير الحرب من أمور الأمة الماسة لأمنها) - بدلا من إفساء ما سمعوا، فتصل أخبار ما أفسوه إلى الأعداء فيستغلونه ضد مصلحة الدولة، فيعد ذلك مفسدة كبيرة [ينظر بحر ٣/٣١٨ - ٣١٩].

• (نبع):

﴿الْم تَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١]
«الينبوع: عين الماء/ مَفَجَّرَ الماء. وقد نَبَع الماء (مثلثة الباء في الماضي والمضارع) تَفَجَّرَ/ خَرَجَ من العين. والنَّبَع - بالفتح: شَجَرٌ من أشجار الجبال شديدٌ تُتَّخَذُ منه القِيسَى».

□ المعنى المحوري: انبثاق رقيق الجرم أو خالصه من باطن متجمعا بلا جهد: كالماء من الأرض ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠]،

وكشجر النبع وهو من أكرم الأشجار خشبًا «وكلّ القيسي إذا ضُمَّت إلى قوس النبع كَرَمَتْهَا قَوْسُ النبع (أي فاقتها في الكرم) لأنها أجمع القيسي للأرز - أي الشدة واللين، ولا يكون العود كريبًا حتى يكون كذلك» [ل ٢٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نب): النبؤ ارتفاعًا أو ابتعادًا كما يتمثل في بروز كعوب القصب والرماح بين ما حولها - في (نّب)، وكما يتمثل في النبوة: الشرف المرتفع من الأرض - في (نبو)، وفي النبأة: النشز في (نبا)، وفي العود وهو تراكم يناسب الارتفاع - في (نوب)، وفي سمو أعواد النبت - في (نبت)، وفي الإلقاء من اليد طرحًا إذ ليس مجرد تشييب للشيء فيه نوع من الإبعاد - في (نبد) وفي النيز قشور الجدام وهو أصل السَعَف وقشر النخلة الأعلى - في (نبز)، وكما في خروج الماء من بطن الأرض إلى ظاهرها نَبَطًا - في (نبط)، وانبثاق الماء من الينبوع إلى أعلى - في (نبع).

النون والتاء وما يثلثهما

● (نتت، نتنت):

«نَتَّ مَنْخِرُهُ غَضَبًا: ائْتَفَخَ. والنَّتَّة - بالضم: النُقْرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي الصَّفْوَانِ».

□ المعنى المحوري: نُتُوءٌ بِدِقَّةٍ وَحِدَّةٍ فِي ظَاهِرِ الشَّيْءِ^(١): كَانْتِفَاحُ الْأَنْفِ عِنْدَ

(١) (صوتياً): النون لامتداد لطيفٍ خلال الباطن، والتاء لضغطٍ أو إمساكٍ بدقة، والفصل منهما يعبر عن امتداد من باطن بدقة وحِدَّة - كانتبار الأنف بدقة عند الغضب، وكنفاذ شظية دقيقة من الصفوان. وفي (نتق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الجوف، ويعبر التركيب عن نفاذ هذا الغليظ الشديد من العمق أو إليه منه بقوة كالقذف كما في نتق الأولاد وجذب الدلو من البئر.

الغضب، إذ يَرُبُّ رُبًّا دَقِيقًا يُلْحَظُ، وكالشَّظِيَّةِ الدَّقِيقَةِ مِنَ الصَّفْوَانِ الَّتِي انْفَصَلَتْ مِنْ مَوْضِعِهَا. وَمِنْ «تَنَّتَ الرَّجُلُ: تَقَدَّرَ بَعْدَ نِظَافَةٍ» (كَأَنَّهَا عَلَاهِ الْوَسْخِ. وَمَعْظَمُهُ إِفْرَازَاتٌ (مِنْ بَابِ النَّوَاءِ) مِنَ الْجِسْمِ تَلْصِقُ وَيَلْصِقُ بِهَا الْعُبَارُ وَنَحْوَهُ).

• (نتق):

﴿وَإِذْ تَنَقَّنَا الْجَبَلُ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الأعراف: ١٧١]

«امرأة ناتيقة وميتاق: كثيرة الأولاد/ ترمي بالأولاد. وفي الحديث «وانتق أرحاما» أي أكثر أولادا. وزند ناتق: وار. نتقت الغرب من البئر: جذبت بمرة. وتنت السقاء والجراب وغيرهما من الأوعية (نصر وضرب): نفضه ليقطلع منه زبذته. وتنت جرابه: صب ما فيه».

□ المعنى المحوري: نزع أو قذف للغليظ من جوف إلى الظاهر بقوة كقذف المرأة الأولاد (أي كثرة ولادتها الأولاد واحداً تلو الآخر)، وخروج النار بسهولة، وجذب الغرب ونفض الجراب إلخ. ومنه «نتقه: نقله من مكانه. وفرس ناتيقة: ينفض راحته. وتنت الجبل في آية التركيب أنه اقتلع من مكانه ورُفِعَ فوقهم. وأما «نتقت الماشية: سميت عن البقل» فمن تكون الغليظ وهو الشحم في العمق بجوفها فينتبر به ظاهرها، وانتبار البدن ارتفاع وهو من باب الظهور. وقد عبّر عن نحو هذا بالنبو (انظر نبو) وهو نوء قوي كالقذف.

□ معنى الفصل المعجمي (نت): الاندفاع الجزئي القوي انتباراً أو انتشاراً - كما يتمثل في انتفاخ جسم المنخر وندور كسرة من الصوان - في (نتت)، وفي قذف المرأة بالأولاد واحداً تلو الآخر وجذب الغرب من البئر - في (نتق).

النون والثاء وما يثلثهما

● (نث - نثنت):

«النثينة: رَشْحُ الرِّزْقِ أو السِّقَاءِ (بالسمن أو اللبن). وَنَثَّ العِظْمُ: سَالَ وَدَكَّهُ. وَنَثَّ (كجلس) نَثِيئًا: عَرِقَ من سَمِنِهِ فرأيتَ على سِخْنَتِهِ وجِلْدِهِ مثلَ الدُّهْنِ كأنه يَقْطُرُ دَسَمًا. وَنَثْنَتْ: عَرِقَ عَرَقًا كَثِيرًا».

□ المعنى المحوري: انتشارٌ من الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه بنحو الرشح^(١) كذلك الودك واللبن (ولهما كثافة). ومنه «نَثَّ الحديثَ (الذي حقه أن يُكْتَمَ في جوف): أفشاه ونشره».

● (نثر):

﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُوا مَنثورًا﴾ [الإنسان: ١٩]

«نثارة الحنطة والشعير والحبز - كرخامة: ما انتثر منه. والنثرة - بالفتح: طَرَفُ الأنفِ، وفُرْجَةٌ ما بين الشاربين جِيَالٌ وَتَرَةٌ الأنفِ. والنثور: الكثير الولد. نثر الحبَّ والجوزَ واللوزَ والسُّكَّرَ (نصر وضرب): رماه بيده متفرقًا».

□ المعنى المحوري: تفرُّق الدقاق الكثيفة المتجمعة منتشرة كالحنطة والشعير المنتشر إلخ. وطرف الأنف منه يكون الانتثار والفرجة المذكورة كأنها

(١) (صوتيًا): النون تعبر عن امتداد لطيف في الجوف، والثاء للانتشار في الخارج بكثافة أو غلظ، والفصل منها يعبر عن انتشار الكثيف الذي في باطن الشيء على سطحه كالنثينة: رشح الزق. وتضيف الراء في (نثر) التعبير عن ابتعاد هذا الخارج عما خرج منه مسترسلًا متباعدًا.

سبيل ذلك. ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ اٰنْتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار: ٢] أي تساقطت - كما قال ﴿ اٰنْكَدَرَتْ ﴾ [ينظر قر ٢٢٧/١٩، ٢٤٤]، ومنه «النثرة - بالفتح: ما لطف من الدروع (للطفها أي خفتها ودقتها تنتثر على أعلى البدن بيسر). وانتشار الدقاق قد يؤدي بها إلى ما يشبه الهباء ﴿ فَجَعَلْنٰهُ هَبًا مِّنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

□ معنى الفصل المعجمي (نث): الانتثار أو النثر بتفشي واندفاع ما - كما يتمثل في النثية رشح الرِّقُّ أو السِّقاء باللبن أو السَّمْن (ونفاذُ هذا الرشح من المسام الضيقة اندفاع) - في (نثث) ونثر الحب والجوز: رمية باليد متفرقًا - في (نثر).

النون والجيم وما يثلثهما

• (نجج - نجنج):

«نَجَّتِ الْقُرْحَةُ: سالت قَيْحًا، والأذُن: سأل منها الدم والقَيْح».

□ المعنى المحوري: نفاذ كثيف غير شديد من باطن الشيء^(١) كالقَيْح والدم

(١) (صوتيًا): النون للنفاذ الباطني اللطيف، والجيم تعبر عن جرم كثيف غير صلب، والفصل منها يعبر عن نفاذ كثيف غير صلب من باطن شيء كالقَيْح من القُرْحَة. وفي (نجو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن خلوص من بين ما يحيط (يشتمل) كالنجوة من الأرض. وفي (نجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد يتأتى منه الاحتباس، ويعبر التركيب عن احتباس ذاك الكثيف وامتسাকে كما في نجود الأرض. وفي (نجس) تعبر السين عن نفاذ بحدّة وامتداد، ويعبر التركيب عن حاد الأثر إذا نفذ كالنجس بمعنيّه. وفي (نجم) تعبر الميم عن التمام ظاهر الجرم على ما في جوفه، ويعبر التركيب عن نفاذ جزئي أي دقيق من سطح ملتئم كنجم السماء في رقعته، ونجم النبات في رقعة الأرض.

من القُرحة والأذن. ومنه «تَنْجَجَ لَحْمُهُ: كَثُرَ وَاسْتَرَخَى» (ما استرخى من اللحم عُنْكَنُ تُعَدُّ - لاسترخائها - متسيبة كالنافذة من البدن).

• (نجو):

﴿ فَتَجِيَّتَكَ مِنَ الْغَمْرِ ﴾ [طه: ٤٠]

«نَجَوَاتَا الوادي - بالفتح: سَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا وَمُسْتَلْقِيًا كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ. والنَجْوَةُ - بالفتح وكفتاة: ما ارتفع من الأرض فلم يَعْلَهُ السَّيْلُ. والنَجَا - كفتى: الغُصُونُ واحدها نَجَاةٌ».

□ المعنى المحوري: خُلُوص الجرم - أو نفاذه مرتفعًا من بين ما يحيط به أو يجاوره. كالأرض المرتفعة وسَنَدَى الوادي. وكالأغصان تمتد من ساق الشجرة. ومنه «النَجْوُ: السحاب الذي قد هَرَأَقَ مَاءَهُ وَمَضَى» (خَلَصَ هو أو خَلَصَ المَاءُ منه). «وقد أَنْجَى: عَرِقَ (لعله بقيد الكثافة أو الغزارة) وَأَنْجَى: شَلَحَ (سَلَبَ الشيءَ من حوزة صاحبه فهو اسْتَخْلَصَ بِغِلْظٍ). واستَنْجَى حاجته: تَخَلَّصَهَا. وانتَجَى مَتَاعَهُ: تَخَلَّصَهُ. وَنَجَوْتُ فَلَانًا: اسْتَنْكَهْتَهُ (سَمِمْتُ نَفْسَهُ الخَارِجَ من جوفه خلال فمه لتبيّن رائحته وما إذا كان قد شرب خمرًا - مثلًا).

ومنهُ نَجَاهُ نَجْوًا وَنَجْوَى: سَارَهُ (التنحي أو الاختصاص من بين الآخرين بعد عنهم كالارتفاع إلا أنه أفقي، فهو صورة من الخلوص كقوله: ﴿ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف: ٨٠] أي متناجين ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ [طه: ٦٢]، ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ [الإسراء: ٤٧].

ومن هذا الأصل «النجاء: السرعةُ (نفاذ بقوة خلال مسافة = خلوص)، والخلاصُ من الشيء» (من خطر فهو خلوص بصعوبة والصعوبة يُقَلُّ فهي من

الكثافة)، ﴿ نَجَوْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥]، ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [الأنعام: ٦٤]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى الخلوص من خطر محقق أو عذاب أو غرق أو كرب إلخ ما عدا صيغتي (نَاجِي)، (تَنَاجِي) وكل (نَجِي) و(نَجَوِي) فهن من معنى المسارة وهي من خلوص المتناجين بعضهم إلى بعض دون الآخرين. أو اختصاص المناجِي، وهو يعدّ استخلاصه من بين الآخرين.

أما قولهم: «نجوتُ غصونَ الشجرة: قطعتها، وجلدَ البعير: كَشَطْتَهُ - كَأَنجَيْتَهُ فِيهَا. واستنجيت الشجرة قطعتها من أصلها. والاستنجاء من الحدث» فهو من التخليص أي تخليص الشيء مما عَلِقَ به.

• (نجد):

﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠]

«نِجَادُ السِّيفِ: حَمَائِلُهُ. وَالتَّجُودُ وَالتَّجَادُ (جمع نَجْد - بالفتح) مِنَ الْأَرْضِ: قَفَافُهَا وَصِلَابُهَا وَمَا غَلِظَ مِنْهَا وَأَشْرَفَ وَارْتَفَعَ وَاسْتَوَى، وَالتَّاجُودُ: الرَّأْوُوقُ (المصفاة). وَالتَّجْدُ: بِالْفَتْحِ: التَّيْدِي.»

□ المعنى المحوري: رَفَعٌ مَعَ شِدَّةٍ أَوْ شِدَّةٌ وَاحْتِسَابٍ - كَرَفَعِ الحَمَائِلَ لِلسِّيفِ وتعليقه على ذلك، والتدي يطرأ نهوده صُلْبًا ثم يحتبس نموه عند حد معين، والقفاف مرتفعة وشديدة ومحتبسة على ذلك، والمصفاة تكون في أعلى الوعاء ويحتبس فيها الكثيف. ومنه: «النجد: الطريق المرتفع البين الواضح (وهو يبقى كذلك، في حين أن طرق الصحراء تكون منخفضة من أثر وطء الرمل): ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾: بيّنآ له طريقي الخير والشر أو الحق والباطل [ينظر بحر ٨ / ٤٧٠].

ومن معنويه «النَّجْد - بالفتح، وككتف ورجل وكريم: الشجاع الماضي في ما يُعْجِزْ غيره» (شديد صُلب لا يخور).

ومن ملحظ الشدة «النَّجْدَة - بالفتح: الشدة والهول، والفرع، والقتال والشجاعة. والمُنَاجِدُ: المقاتل المَبَارِز. واستنجد: قَوِيَ بعد ضعف أو مَرَض، وعليه: اجترأ بعد هيبة، واستنجدَه فأنجده: استعانَه (تقوى به واشتد) فأعانه». أما «نجد (تعب): عَرِقَ من عمل أو كرب» فهو من الشدة في الأصل لكن الصيغة للمطاوعة جعلته بمعنى ما وقع عليه الفعل.

ومن ملحظ الارتفاع عن مستوى الأرض في نجود الأرض ونحوها جاءت «النُّجُود والنِّجَاد: ما يُنْضَدُ به البيتُ من البُسْطِ والوسائد والفُرْش» (= الحشايا) وهي ترفع عن سطح الأرض.

• (نجس):

﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨]

«النَّجَسُ: القَذْرُ من الناس ومن كلِّ شيءٍ قَذِرْتَهُ. وداءٌ نَجَسَ وناجس ونجيس: عُقَام لا يبرأ».

□ المعنى المحوري: حَادَ الأَثَرُ أو الوَقْعَ على الحس كالأَقْدَرِ ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ (النَّجَسُ مادة القذارة، وكفى بهذا ذمًا، لأنه إخراج عن كل أنواع الأحياء إلى أقيح مادة)، وكالداء اللازم في الجسم. ومنه «التنجيس: التعويد» إذ كانوا يعلقون النجس على من يُعَوِّذونه [ل]. فإن صدق هذا، وإلا كان من باب المعالجة مثل مَرَّضَهُ وَقَدَّاهُ - ض.

• (نجم):

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]

«النَّجْمُ من النبات - بالفتح: كلُّ ما طلع وظهر (أي من النبات) مما لا يقوم على ساق، والنَّجْم واحد نجوم السماء معروف. والنُّجُوم: ما نَجَم من العروق أيام الربيع تُرَى رءوسها أمثال المسالِّ تُشَقُّ الأرضَ شَقًّا. وكمِئْبَر: الكعب والعُرُقوب وكل ما نَتَأ. نَجَم النباتُ والناَبُ والقرنُ والكوكب (قعد): طَلَع».

□ المعنى المحوري: طلوعُ الجرم - أو تنوؤه - دقيقًا من سطح ينضم عليه. كنجَم النبات وهو صِغاره - مقابل الشجر، ونجوم السماء تبدو دقيقة، وكالكعب والعروق ونحوها مما هو ناتئ دقيق بين ما حوله ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]. وهو في آية التركيب يصلح لغويًّا للنبت ونجم السماء. ومنه المَنجَم - بالفتح: الطريقُ الواضحُ» وفسر أيضًا بالمَخْرَج (مطلع).

ومن دقة النافذ عبَّر بالتركيب عن التجزئة في قولهم «تنجيمُ المال: أدأؤه أجزَاءً وَقْتًا بعد وقت. والنَّجْم: الوقت المضروب» (للأداء). كما عبر به عن نحو الانقطاع «أنجم المطر: أقلع، والسماء: أقشعت». (كأن المتوقع الاستمرار، فاكتفيَ بجزء دقيق).

ومن الأصل لكن باختلاف اتجاه النفاذ «المنجَم - كمِئْبَر: الذي يُدقُّ به الوند» (أداة، فلا يظهر إلا جزء دقيق منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نج): النفاذ بغلظ وكثافة أو قوة مما يحتوي - كما يتمثل في سيلان القبح من القرحة - في (نجج)، وفي ارتفاع سَنَدَي الوادي (شاطئيه) وارتفاع كل نجوة من الأرض - في (نجو)، وكذلك ارتفاع. نِجاد الأرض والسيف

إلى حد معين - في (نجد)، ونفاذ القَدْر حتى يعرَوَ البدنَ، ولزومِ الداءِ جسمَ العليل -
في (نجس)، وبروزِ المناجمِ والنجومِ في (نجم).

النون والحاء وما يثلاثهما

• (نحج):

«النَحِيجُ: صوتٌ يردده الرجلُ في جَوْفِهِ. والتنحِج والتنحِجَة كالنحِيجِ:
كالسعالِ أشدُّ أو أسهلُّ».

□ المعنى المحوري: خروج الصوت (أو نحوه) من الجوف بجفاف
واحتكاك وعرض^(١).

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد باطني، والحاء عن نفاذ باحتكاك وعِرْض وجفاف،
والفصل منهما يعبر عن خروج بجفاف واحتكاك وغلظ كما في النحِيج والسعال. وفي
(نحب) تعبر الباء عن تلاصق وتجمع، والتركيب يعبر عن خروج (جميع) المذخور في
الجوف باستفراغه في الأمر الذي يواجهه كالنحِيب: أشد البكاء. وفي (نحت) تعبر التاء
عن الضغط ودقة التماسك، ويعبر التركيبي عن الاقتطاع (إخراج) بدقة من الظاهر
الجاف (التماسك) كالنحِيتة والحافر النحيت. وفي (نحر) تعبر الراء عن استرسال،
ويعبر التركيبي عن قطع مسترسل في جرم الشيء غائر نحو باطنه كنحر البعير. وفي
(نجس) تعبر السين عن نفاذ بدقة وقوة، ويعبر التركيبي عن حدة وقوة تنبث خلال
جرم فارغ الأثناء أو هي تُفْرِغ أثناءه كالنخس للغبار والريح الباردة. وفي (نحل) تعبر
اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيبي عن إخراج قوي يُجَاز أو يُسْتَقَل به كالعسل
والعطية.

• (نحب):

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ مَحَبَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]

النَّحْبُ - بالفتح، والنَّجِيبُ: أشدُّ البُكاء/ البكاء بصوت طويل ومدّ/ رفع الصوت بالبكاء. والنَّحْبُ: الحَظَرُ العَظِيمُ (الذي يُخْرِجُ للمراهنة) والنَّذْرُ، والسُّعَالُ، والطُّوْلُ. والتنحيب الدَّأْبُ. أصابته شوكة فَنَحَبَ عليها يستخرجها. ض: أي أَكَبَّ. وَنَحَبْنَا سَيْرَنَا - ض: دَأَبْنَا. وَسِرْنَا إليها ثلاث ليالٍ مُنَحَّبَاتٍ: أي دَائِبَاتٍ. وسارَ على نَحْبٍ: سارَ فأجهدَ السيرَ.

□ المعنى المحوري: استفراغ أقوى المذخور من طاقة أو جهد أو شيء في أمرٍ عمله. كالبكاء بالوصف المذكور والسعال (إخراج النفس بدفع واحتكاك)، والحظر العظيم، والنذر، والدأب في عمل (إخراج مال أو جهد مهم). والطول إنما هو عن طاقة مُحْتَزَنَةٌ في البدن يَظْهَرُ أثرها نموًا. وآية التركيب ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ مَحَبَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، يصلح تفسيرها بالجهد العظيم الذي بذله هؤلاء الصادقون بمقتضى إيمانهم وما عاهدوا الله عليه والآخرين ينتظرون فرصتهم لبيدوا هم أيضًا أقصى جهدهم. كما يصلح تفسير قضاء النحب أيضًا بالموت والاستشهاد [وانظر قر ١٤/١٥٨].

• (نحت):

﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤]

«النحيتة: جِدْعُ شَجَرَةٍ يُنْحَتُ فِيجَوْفٍ كهيئة الحُبِّ للنحل. والنحائت آبار

معروفة (صفة غالبية). والحافر النَّحِيتُ: الذي ذهب حُرُوفه. نحت النجار الخشبة: نَشَرها، وَقَشَرها. والحبل: قَطَعه. وَنَحَتَه: بَرَاه. وَنَحَتَ نَحِيتًا: زَحَرَ.

□ المعنى المحوري: اقتطاعٌ من ظاهر الجرم الجاف (باتجاه باطنه) بدقة نحو البرِّي.. ﴿ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [الأعراف: ٧٤] ومثلها ما في الحجر: ٨٢، والشعراء: [١٤٩]، ﴿يُجَوِّفُونَ فَجَوَاتَ فِيهَا يَتَخَذُونَهَا بُيُوتًا أَوْ يَقْتَطِعُونَ مِنْ حِجَارَتِهَا وَيَبْنُونَ بُيُوتًا﴾. ومنه نَحَتَ التماثيل: فهو اقتطاعٌ كذلك ثم تسوية ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ [الصفات: ٩٥]. والتعبير بهذا للتذكير بأصلها.

• (نحر):

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]

«نَحَرَ البعير: طعنه في مَنْحَره. وانتَحَرَ السحاب: انْعَقَ بماءٍ كثير. وطريق منتحر: واسع بين».

□ المعنى المحوري: شق نافذ إلى باطن الجرم المستعرض يخرج به مائه المذخورُ بغزارة. كشق صدر البعير طعناً فيخرج دمه، وكخروج ماء السحاب غزيراً كأن السحابَ وعاءٌ تَشَقُّق، وكالطريق الواسع (ونحن نقول الآن شق طريقاً في كذا). ولعل تسمية «الصَدْرُ نَحْرًا» مأخوذة من أنه موضع النحر من البعير. ومنه «تناحَرَ القومُ على الشيء وأنتَحروا: تَشَاخُوا عليه» تزاخوا عليه بالنحور، أو كل يبذل أقصى ما عنده فيه) والنِحْرُ والنِحْرير - بالكسر فيهما: الطَّيْنُ الفَطِينُ المُنْقِنُ البَصِيرُ في كل شيء» (صيغتا فِعْلٍ وفعليل هنا بمعنى الفاعلية فالنِحْرُ أو النِحْرير ينفذ إلى بواطن ما يبحثه) وفي قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] تفسيرات أوضحها: نَحَرَ البُدْنَ. وأنسبها وألطفها الإخلاص [انظر قر ٢٠/٢١٨].

ومن النحر: الصَّدْرُ عُبْرٌ بالكلمة عن الصَّدْرِ في: «نَحْرُ النَّهَارِ، وَالظَّهْرَةُ، وَالشَّهْرُ: أَوَانِلُهَا، وَالنَّحِيرَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ. وَالِدَارَانِ تَتَنَاحِرَانِ: تَتَقَابِلَانِ» (كل في صدر الأخرى).

• (نحس):

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر: ١٩]
«هَاجَ النَّحْسُ: أَيِ الْغُبَارِ. وَالنَّحْسُ - بِالْفَتْحِ أَيْضًا: الرِّيحُ البَارِدَةُ. وَالنُّحَاسُ - كَصَدَاعِ: الدُّخَانُ الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ، وَككِتَابٍ وَصَدَاعٍ: ضَرْبٌ مِنَ الصُّفْرِ وَالآتِيَةِ شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ».

□ المعنى المحوري: حِدَّةٌ وَدَقَّةٌ تَنْبِثُ مَعَ فَرَاغٍ أَثْنَاءِ. كَالغُبَارِ وَهُوَ دِقَاقٌ حَادَّةٌ الْأَثَرُ تَنْبِثُ فِي الْجَوِّ، وَكِبْرُودَةُ الرِّيحِ وَهِيَ حِدَّةٌ لِاسْعَةِ نَفَاذَةٍ، فَالْبَرْدُ الشَّدِيدُ يَحْرِقُ النَّبْتَ أَيِ يَجْفِئُهُ فَيَرَفَّتْ إِذَا لَمَسَ بِالْيَدِ [يَنْظُرُ لِحَسَنِ]. وَكَالدُّخَانِ وَهُوَ ذَرَاتٌ دَقِيقَةٌ فِي الْجَوِّ حَادَّةٌ إِذَا خَالَطَتِ النَّفْسَ. وَحِدَّةُ النَّحَاسِ صَوْتٌ رَنِينُهُ الْقَوِيُّ الَّذِي يُعْطِي أَنَّهُ خَوَّارٌ لَيْسَ أَصَمًّا ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [الرحمن: ٣٥]، فسر [في قر ١٧/١٧٢] بالدُّخَانِ، وَبِالصُّفْرِ الْمَذَابِ، وَالْمُهْلِ، وَالنَّارِ. وَالكَلِمَةُ صَالِحَةٌ لِلأَوَّلِينَ لِحَدِيثِهَا. وَالتَّفْسِيرُ بِالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فِيهِ تَكَرَّرَ. ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامِ نَحْسَاتٍ ﴾ [فصلت: ١٦] هَذَا عَنِ عَادِ قَوْمِ هُودٍ الَّذِينَ جَاءَ عَنْهُمْ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر: ١٩]. وَيَرْجَحُ أَنَّ النَّحْسَ وَالنَّحْسَاتِ فِي الْآيَتَيْنِ بِمَعْنَى شَوْمٍ وَمَشَائِمٍ أَنَّ وَصْفَ الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ بِالْبَرْدِ الشَّدِيدِ ذَكَرَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِ(صَرْصَرٍ) فِي الْآيَتَيْنِ، فَالْأَبْلَغُ أَنْ تَفْسَرَ، (نحس) و(نحسات) بِمَعْنَاهَا الْآخَرِ.

ومن ملحظ الحَوَاءِ في الأثناء (الباطن) ونحوها «تَنَحَّسَ للدواء: تَجَوَّعَ/ جاع، وَتَنَحَّسَ النَّصَارَى: تركوا أكل اللحم. ومنه نَحَسَه - كمنعه: جفاه، وَنَحَسَتْهُ الإِبِلُ: عَنَّتَهُ وَأَشَقَّتَهُ. والنُّحَس - كضَرَد: الظُّلْم [ق]. (جور ونقص) وعامٌ نحس ونحيس: مجذب» و«النحس ضد السعد» من هذا الفراغ.

ومن الانبثاث في الأثناء بدقة على ما في الأصل «نَحَسَ الأخبار وَتَنَحَّسَهَا واستَنَحَّسَهَا: تَنَدَّسَهَا وَتَجَسَّسَهَا/ طلبها وتبعها بالاستخبار يكون ذلك سرًّا وعلانية». ومنه كذلك «نَحَّاس الرجل - كصُدَاع وكتاب: سَجِيَّتُهُ وطبيعَتُهُ/ نِجَارُهُ». (الطبع مغروز في النفس يظهر أثره بِنَمَط السلوك مرة بعد أخرى فيَقْوَى الانطباع وتبرز الصفة قويةً واضحة).

• (نحل):

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٦٨]

«النَّحْل: ذُبَابُ العسل. والنَّحْل - بالضم: العطية».

□ المعنى المحوري: قويٌّ أو طيبٌ يَحْوِزُهُ الباطن يُفَرِّزُ أو يُبْدِلُ إلى حوزة أخرى - كما يُخْرِجُ النَّحْلُ عسله فيحاز (ومنه ما في آية التركيب)، والعطية تُخْرِجُ فَتَحَاز. ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقْتِهِنَّ مِجْلَةً﴾ [النساء: ٤]، (عطية تملك والتعبير بالنحلة هنا إشارة إلى أن المهر ليس ثمنًا، كما أن الصَّدَاق والصدقة هما من الصِّدْق وليستا من الصدقة). ومن القوي الطيب في الباطن «النَّحْلَة - بالكسر: الدين والملة (اتخاذها عقيدة في القلب كما تَتَّخِذُ العطية) «وهو يَنْتَجِلُ مذهب كذا: يتخذ (تعلق)، ونحله القول: نسبه إليه» (ادَّعى أنه منه).

ويلزم من بذل ما يحوزه باطن الشيء فراغُه، ومن ثمَّ نُحوِلُ الشيء يقال:

«نَحَلَ جسمه (كفرح وفتح وقعد): ذَهَبَ من مَرَضٍ أو سَفَرٍ. جَمَلَ ناحل مهزول، وسيف ناحل: رَقِيقٌ، قَمَرٌ ناحل: دق واستقوس». (كأن الأصل كفرح).
 □ معنى الفصل المعجمي (نح): النفاذ من الباطن بقوة واتساع كما يتمثل في النحيح (كالسعال)، في (نحح)، وفي إخراج الخطر العظيم من الحوزة - في (نحب)، وفي نحت الخشبة وغيرها اتجاهها إلى الباطن - في (نحت)، وفي نحر البعير طَعْنَهُ في منحره فيخرج دمه وكذلك انتحار السحاب انعقاقه بماء كثير - في (نحر)، وصدور طين النحاس منه وكذا في النحاس الدخان والنخس الغبار - في (نحس)، وفي العسل الذي يفرزه النحل من باطنه - في (نحل).

النون والحاء وما يثلثهما

• (نخخ - نخنخ):

«نَخَّ الإِبِلَ: أَنَاخَهَا. وَنَخَّنَخَهَا فَتَنَخَّنَخَتْ: أَبْرَكَهَا فَبَرَكَتْ. وَالنَّخَّةُ - بالفتح: الرقيق من الرجال والنساء أي المماليك، وبالضم: البقر العوامل».
 □ المعنى المحوري: انخفاض القامة أي ذهاب الانتصاب وما إليه من الشموخ^(١) كبروك الإبل وخنوع المماليك أي فقدهم شموخ الأحرار وعزتهم. والبقر العوامل ممتهنة.

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن، والحاء تعبر عن تخلخل في الغليظ، ويعبر الفصل منها عن تخلخل وانخفاض قامة كحال البعير المبارك، وفي (نخر) تعبر الرء عن استرسال، ويعبر التركيب عن زيادة التخلخل واسترساله كحال العظام النخرة. وفي (نخل) تعبر اللام عن استقلال، ويعبر التركيب عن فراغ جوف الشيء من غليظه مع بقاءه قائمًا (استقلال) كسوق النخل وكالدقيق بعد أن يُنخَلَ.

• (نخر):

﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾ [النازعات: ١١]

«نُخْرَتَا الْأَنْفِ - بالضم: نُقْبَاهُ. وَالْمُنْخِرُ - كَمَجْلِسٍ وَمَقْعَدٍ وَبِضْمَتَيْنِ وَكسرتين: الْأَنْفُ. وَالنَّخُورِيُّ - كجوهري: الواسعُ الإحليل».

□ المعنى المحوري: فراغ يمتد في أثناء شيء (شديد) مع رخاوة وضعف فيه. كفراغ المنخر والإحليل. ومنه «نَخِرَ الْعِظْمُ (تعب): يَلِي وَرَمَ، وَالخَشْبَةُ: بَلِيَّتٌ/ اسْتَرْخَتْ» بحيث تَنْقَتَتْ إِذَا مُسَّتْ. فالعظم والخشب إذا بَلِيَا تَتَاكَلْ أُنَاوَهُمَا مع بقاء ظاهر جرمهما على شيء من التماسك ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا نُخْرَةً﴾.

• (نخل):

﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«النَّخْلُ: شَجَرُ التَّمْرِ المعروف. وَمُنْخُلٌ الدَّقِيقُ معروف. والسحابُ يَنْخُلُ (نصر) البَرْدَ والرِّذَاذَ وَيَنْتَخِلُهُ».

□ المعنى المحوري: ذهب غليظ الشيء من أثنائه فيرق - مع تماسكه أو بقاء أصله. كفراغ سوق النخل من الخشب الذي يَحْشُوها - في حين أن سوق سائر الشجر مصممة إلا ما ندر كالخِرْوَع، وكخروج غليظ الدقيق بالنخل، وكخروج البرد من السحاب. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا «النخل: شجر التمر» المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نخ): نقص في انتصاب الشيء أو في إصمات بنائه كما يتمثل في نخنخة الإبل: إيراكها، وفي النخعة الرقيق والنخعة: البقر العوامل - في (نخخ)، وفي كون الأنف ذا نُخْرَتَيْنِ أي ثقبين وهما تجويفان في بنائه - في (نخر)،

وكذلك كون جذوع النخل فارغة الجوف وكون المُنخل ذا ثقوب كثيرة يمر منها الدقيق - في (نخل).

النون والذال وما يثلثهما

• (ندد):

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ﴾ [فصلت: ٩]

«النُدُّ - بالفتح: التَّلُّ المُرْتَفِعُ في السماء (لغة يمانية). وقد نَدَّتْ الإِبِلُ: نَفَرَتْ وَذَهَبَتْ شُرُودًا. وهي نَدَدٌ - محرّكة: أي مُتَفَرِّقة. وذهبوا يَنَادِيدًا: تَفَرَّقُوا في كل وَجْهٍ/ تَبَاعَدُوا».

□ المعنى المحوري: تَبَاعَدُ بَعْضِ الشَّيْءِ من بَعْضِهِ (امتدادًا إلى أعلى أو تَفَرُّقًا^(١)) - كتباعد رأس التَّلِّ من أصله، وتفرق الإبل الشاردة، والناس. ومنه «فلانة نَدُّ فلانة: خَتَنُهَا وَتَرَبَّهَا» (تشاركها في النمو وهو امتداد وهما اثنتان) ومن ذلك «النِدُّ: النظير، وقالوا: المِثْلُ والشِّبْهُ» (كأن أصله المَطَاوِلُ) ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نُظْرَاءٌ وَعُدْلَاءٌ أي (الآلهة) التي جعلوها معه

(١) (صوتياً): تعبر النون عن الامتداد الجوفي اللطيف، والذال للامتسك بامتداد واحتباس، والفصل منها يعبر عن التباعد امتدادًا كالنَدُّ: التَّلُّ المرتفع، أو تَفَرُّقًا كندود الإبل. وفي (ندو - ندى) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن بُعْدَ مَدَى ما يبلغه الشيء (أي مع كونه تابعًا وهذا اشتغال واتصال) كما في نوادي الإبل شواردها والندى. وفي (ندم) تعبر الميم عن التثام ظاهر ضامًا ما تحته، وعبر التركيب عن فوت المعظم (ابتعاد) والالتام على ذلك (أي عدم فرصة الاسترداد) كحال النادم.

وجعلوا لها ما له [طب ١/٣٦٩]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (الأنداد) بهذا المعنى.

ومن الأصل: «نَدَّدَ بالرجل وَسَمَّعَ به: أَسَمَّعَهُ القبيح وشَهَّرَ به (التشهير نشر ومدُّ لأخبار المقايح مع الجهر بها أي رفع الصوت) والتنديد: رَفَعُ الصَّوت» (مدُّ وإبعاد).

• (ندو - ندئ):

﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودَىٰ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨]

«نوادي الإبل: شواردها. ونوادي النوى: ما تطاير منها تحت المِرْضَحَةَ. والتدئ والإنداء: بُعْدُ مذهب الصوت ومداه. والنداء: الدعاء بأرفع الصوت: نادئ النبت وصاح سواء. والتدئ: ما يسقط بالليل، والبَلَلُ. نَدَا الفرسُ: إذا شَرِبَ ثم رُدَّ إلى المرعى ساعة ثم أُعِيدَ إلى الماء ليشرب ثانية».

□ المعنى المحوري: بُعْدُ مَدَى ما يبلغه الشيء ارتفاعاً أو انفصلاً كامتداد النبات، والصوت، والدعاء، وكمسافة طَفَّرَ النوى وشروذ الإبل، والمسافة الزمنية بين الشُرْبَيْن. والتدئ يسقط من مسافة بعيدة كالمطر. وندى الفرس مشبه بندى السماء في البلب الخفيف يعرو الأشياء.

وقد جاء في القرآن الكريم: (أ) (نادئ) وما تصرف منها. وقد جاءت بمعنى رفع الصوت صياحاً في ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [البقرة: ١٧١]، أي الصياح دون المعنى كالأنعام. وهذا الملحظ اللطيف للراغب. ومن النداء ﴿ يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [غافر: ١٠] (وغيرها) أي يُصاح بهم بذلك. كما جاءت بمعنى دعاء الشخص

ليلتفت أو ليحضر عند المنادي ﴿ وَنَادَى نُوحٌ أُمَّتَهُ ﴾ [هود: ٤٢]، (ويلحظ في سياق القصة أنه كانت بينها مسافة بعيدة). ومن شواهد كون النداء برفع الصوت ما جاء في وصف ما يعترى الشيخ من كبر السن:

إذا ما الشيخ صَمَّ فلم يُكَلِّمْ وأودى سمعه إلا نِدايا (ال: ودى، ندى) [١]
ولذا فإن ﴿ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات ٤] استحقوا ما
وصفوا به لأنهم كانوا يصيحون عليه ﷺ.

ولا يشكل عليه ﴿ يَدَاءُ خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣] لنسبية رفع الصوت وبخاصة عند
التضرع لله عز وجل، كما أنه يتأتى برفع الصوت مع كون المنادي في جوف
بيت، أو منفردًا في خلاء فلا يسمعه بشر. و«التنادي: نداء بعضهم بعضاً»
﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴾ [القلم: ٢١] ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر: ٣٢]
تفسيرها بعدها ﴿ يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ ﴾ أي عند النفخ في الصور نفخة الفزع
ينادي بعضهم بعضاً (أي كلُّ أحماءه) [ينظر قر ١٥ / ٣١١ - ٣١٢] وهذا أقرب
مما ذكر في [بحر ٧ / ٤٤٤].

ب) والنادى والندى: الذي يجتمع فيه القوم سُمِّيَ بأنه المكان الذي يأتون إليه
من بعيد ليلتقوا ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧] أي أهل ناديه - ردًا على قول
أبي جهل: ما بالوادي أكثر ناديا مني. وهو أمر تعجيزي أي لا يُقدِّره الله
على ذلك [بحر ٨ / ٤٩١] أقول: ولو أقدره ما أغنى عنه ناديه شيئا. ﴿ أَيُّ
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٧٣] كانوا يفاخرون بأنهم «الملا»
وأنهم «أحسن أثنًا ورثيًا» فقوله: «الندوة: الجماعة» هي من ذلك أصلاً.

• (ندم):

﴿ أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦]
«النَّدَم - محرّكة: الأسف/ الغمّ اللازم (وفي متن اللغة: انتدم الشيء: ظهر أثره. خذ ما انتدم: ما تيسر)».

□ المعنى المحوري: فَوْتُ جُلِّ الشَّيْءِ وَمُعْظَمِهِ بِحَيْثُ لَا يَبْقَى إِلَّا أَثْرٌ يَسِيرٌ منه كما في الاستعمالين الأخيرين. ولعل «النَّدَم - محرّكة: الأسف/ الغمّ اللازم» أصله الإحساس بفقد معظم شيء أو كَلِّهِ مع العجز عن استدراك ما فات ﴿ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأَوْرِي سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١]، الندم: التحسّر. والظاهر أن ندمه كان على قتل أخيه، ولما تبين له بعد فعلته من عجزه وقمائه وسخط أبيه. وليس ندم التائبين، لأن كون الندم توبة خاص بهذه الأمة [ينظر بحر ٣/ ٤٧٥، ٤٨١] ﴿ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٥٧]. ولم يرد في القرآن من التركيب إلا (نادمين) و(ندامة) بالمعنى المذكور.

وأرى أن «نَادَمَهُ: جالسه على الشراب» أصلها من الفقد أعني غَيْبُوبَةِ السكر بفقد الوعي. فالنادمة أصلها مشاركة في السكر كالمؤاكلة والمجالسة.
□ معنى الفصل المعجمي (ند): الإبعاد امتدادًا أو مفارقة - كما يتمثل في النَّدَّ التل المرتفع في السماء، وندود الإبل: تفرقها وشرودها - في (ندد)، وكما يتمثل في نوادي النوى: ما تطاير منه تحت المِرْضِخَة (أي بأثر دقها إياه) وكذلك في النَّدَى الساقط من السماء - في (ندو/ ندئ)، وكما يتمثل في فوت ما فات مما يُندم عليه (امتداد بُعْدٍ ومفارقة، وعدم التمكن من الاستدراك) في (ندم).

النون والذال وما يثلثهما

• (نذذ):

«النَّذِيدُ: ما خرج من الأنف أو الفم. [ق] نَذَّ نَذِيدًا: بال.»

□ المعنى المحوري: خروج غض ذي حِدَّة وَقَع على الحِس من خلال شيء^(١) كالذي يخرج من الأنف والفم. وكالبول من الإحليل، وكثرته مع ضيق الإحليل يعطيه صفة الغلظ.

• (نذر):

﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]

«النَّذر - بالفتح: ما يَجِبُ في الجراحات من الدِّيات (حجازية - ويسميه العراقيون أَرْشًا) يقال: لي قِبَلِ فلانٍ نَذْر. وقضى عمر وعثمان رضي الله عنهما في السِّمْحاقِ بِنَصْفِ نَذْرِ المَوْضِحَةِ (السِّمْحاق شجرة تبلغ قشرة عظم الرأس، والموضحة هي الشجرة التي بلغت العظم فأوضحت عنه) والنذيرة: الابن يَجْعَلُهُ أبواه قِيمًا أو خادِمًا للكنيسة أو المتعبّد من ذكر أو أنثى.»

□ المعنى المحوري: تَبِعَةٌ تُنْتَزَمُ أو يُخْشَى من لزومها. كالأَرْش الذي يَجِبُ إخراجُه عُرْمًا مَقَابِلَ الجراحة، وكالوَلَد الذي يخرجُه أبواه لخدمة المتعبّد. ومنه

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن الامتداد اللطيف في الباطن (أو منه) والذال عن نفاذ بغلظ ما، والفصل منهما يعبر عن خروج ذي غضاضة من أثناء كالنذيد من الأنف. وفي (نذر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن تبعة (نقص وخروج) يلتزم أو يخشى لزومه كالنذر والندارة.

«النَّذْرُ: إيجاب شيء على النفس تبرعاً (أول الأمر) «صَدَقَةً أو عبادة أو غيرها. والنذيرة ما تعطيه». ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥]، ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

ومن خشية لزوم التبعة «نَذَرَ بالعدو (كفرح): عَلِمَهُ فَحَذَرَهُ. وأنذره: أعلمه وحذره (من مكروه سيقع به معلقاً أو غير معلق)، والاسم النَّذْر - بالضم. والنذير: الإنذار، والمنذر ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿فَالْمُفْلِقِينَ ذِكْرًا ﴿عَذْرًا أَوْ تَنْذِرًا﴾ [المرسلات: ٥ - ٦]، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بِشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (أ) النَّذْر: إيجاب شيء على النفس [في البقرة: ٢٧٠، آل عمران: ٣٥، مريم، الحج: ٢٩، الإنسان: ٧] (ب) الإنذار بمعنى التحذير من مكروه سيقع. وبمعناه جاء سائر ما وقع من التركيب في القرآن بصيغ كثيرة: الفعل (أنذر) ومضارعه وأمره، واسما الفاعل والمفعول، والاسم (نُذِر)، والصفة (نذير) بمعنى (منذر). وجاءت (نذير) بمعنى (إنذار) أيضاً وجمعها بالمعنيين (نُذِر) لكن المعطوفة على (عذاب) هي بمعنى (إنذاراتي).

□ معنى الفصل المعجمي (نذ): خروج كثيف من الأثناء أو الحيز - كما يتمثل في النذيد: ما خرج من الأنف أو الفم، وفي خروج البول - وخروجه بالغ الأهمية وهذه كثافته - في (نذذ)، وكما يتمثل في إخراج أرس الجراحات وفي النذر الذي ينذره الإنسان - وكلاهما إخراجاه واجب - في (نذر).

النون والراء وما يثلثهما

• (نور):

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

«النارُ معروفة. والنورُ - بالفتح: الزهر، وبالضم: الضياء ضدُّ الظلمة».

□ المعنى المحوري: لطيف (شفاف أو لامع) حادّ الوقع أو الأثر ينفذ من أثناء^(١) كالنار بحدتها - وكانوا يولدونها من الحَجَرِ وبعضِ الشجر ولهبها هلامي غير كثيف، وكما يَنْفُذُ نورُ الشجر منه، وجِدَّتْهُ ألوانه وأنه يتولد عنه الثمر الذي هو غايةُ الزرع والضوء شفافية تكشف كثافة الظلمة. فمن النار الحارقة ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]. ومن الحدّة النارية «النورة» - بالضم: الحَجَرُ الذي يُحْرَقُ ويسوى منه الكِلْسُ، والثُّور: دخانُ الشحم يستعمل في الوشم». ومن معنوي هذه الحدّة «النوار» - كسحاب وكتاب: الثُّور والفرع، ويقال بينهم نائرة أي عداوة وشحناء». ومن ذلك مع معنى المفعولية «نار القوم وتنوروا: انهزموا» كأن «نار» في هذا المعنى الأخير أصلها «نور» على صيغة فَعِل للمطاوعة بمعنى المفعولية أي نُفِّرُوا وفُزِعُوا.

ومن لوازم النار «النور» - بالضم: الضياء. ولفظ (النور) جاء في القرآن

الكريم:

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والراء عن استرسال، والتركيب منهما مع توسط الواو يعبر عن امتداد لطيف الجرم مسترسل من جوف شيء كما تنفذ النار وهي لطيفة الجرم من خلال ما تتولد منه.

(أ) بمعنى النور المادي المعروف ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ [الأنعام: ١]، ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد: ١٦] وكذلك هو في [فاطر: ٢٠]، ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [نوح: ١٦]، ومثله ما في [يونس: ٥]، [الفرقان: ٦١]، [البقرة: ١٧].

(ب) النور الروحاني وهو للمولى عز وجل: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور: ٣٥] هو سبحانه وتعالى مصدر إشراق الوجود كله لا ضوءاً فحسب، وإنما إحكاماً ورونقاً وازدهاراً على أبداع ما يتصور. (لم أجد عبارة تحمل أنفاس هذه الجملة القرآنية)، (مثل نوره) نور الله تعالى في قلب المؤمن. [ينظر بحر ٤١٨/٦]، وللنبي ﷺ والمؤمنين في الدنيا والآخرة ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥] قيل الإسلام وقيل محمد ﷺ [قر ١١٨/٦]، ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحریم: ٨]، ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ [الحديد: ١٩]، وكذلك ما في [الحديد: ١٢، ١٣]، وربما ٢٨ منها].

(ج) (النور) بمعنى البيان و (المنير) بمعنى الميِّت - وهذا لازم للكشف والإضاءة اللذين يصنعهما النور. وبهذا المعنى الأخير جاء سائر ما في القرآن الكريم من الكلمتين.

ومن النور المادي في الفقرة السابقة «المنار والمنازة»: موضع النور/ تلك التي يوضع عليها السراج. أما «المنار: الحد الذي يجعل بين الأرضين» لبيان حدود الملكية - فهو من البيان اللازم للنور، وأما «المنازة التي يؤذن عليها» فأرجح أنها

مشبهة في العلو الشاهق بالمنارة التي كانت تبني على شواطئ البحار، ويضاء عليها في أعلاها ليلاً نور عظيم لتتهدي به السفن.

النون والزاي وما يثلثهما

• (نرز):

«النَزُّ - بالفتح والكسر: أجود ما تحلب من الأرض. نَزَّتْ الأرضُ وَأَنْزَتْ: صارت ذاتَ نَزٍّ. وناقاة نَزَّةٌ: خفيفة. وظليم نَزٌّ: سريع لا يستقر في مكان. والمِنَزُّ - بكسر ففتح: الكثير الحركة، ومَهْدُ الصبي. ونَزَّتْ الناقَةُ راجها: نَتَّقَتْه» [هذه في ل - نتق].

□ المعنى المحوري: حركة قوية بِنتق (إلى أعلى) أو انتقال^(١) كالتحلب من الأرض والحركات الموصوفة.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والزاي تعبر عن نفاذ باكتناز، ويعبر الفصل منها عن نحو التثق بصعوبه كما في النزّ: ما تحلب من الأرض. وفي (نزع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن اقتلاع (نفاذ بقوة) لما هو ملتحم بشيء ينغرس فيه كترع الشعر والعشب. وفي (نزع) تعبر الغين عن جرم متخلخل كالغشاء، ويعبر التركيب عن دفع دقيق قويّ في أثناء جرم لين كما في النزغ: الوخز والطعن. وفي (نزف) تعبر الفاء عن ذهاب بإبعاد أو طرد، ويعبر التركيب عن ذهاب (نفاذ) معظم الشيء أو كله ضائعاً كنزف ماء البئر والتنزيف العطشان. وفي (نزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن انحدار (استقلال) بكثافة - كالزكام والنزول والنزلة.

• (نزع):

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]

«المنزعة - بالكسر: خشبة عريضة نحو الملقعة تكون مع مُشتار العسل ينزع بها النحل اللواصق بالشهد. والنزعتان - محرّكة: ما ينحسر عنه الشعر من أعلى الجبينين حتى يُصعد في الرأس». «نزع الشيء (ضرب) وانتزعه: اقتلعه. ونزع الدلو من البئر: جذبها بغير قامة، والسهم من الكنانة، وانتزع الرمح: اقتلعه. ونزعنا العُشب - ض. وثمّامٌ مُنزَعٌ - كمعظم. [الأساس] وقد نزع الرجل (تعب): انحسر مقدم شعر رأسه عن جانبي الجبهة».

□ المعنى المحوري: اقتلاع بجذب قوي للشيء مما يلتحم به أو يندغمس هو فيه لاصقاً به. كنزع النحل اللاصق بالعسل، وكانحسار الشعر (المعتاد وجوده) في أعلى الجبينين كأنها تُزَع، وكنزع الدلو مع ثقلها من البئر، وكذا العُشب والثمام. ومن مادي ذلك ﴿ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ [المعارج: ١٦] تقلع الجلد والأطراف. ومنه الجذب إخراجاً ﴿ وَنَزَعُ يَدُهُ ﴾ [الأعراف: ١٠٨، الشعراء: ٣٣]، وإهلاكاً ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٦٩]، وما في القمر: [٢٠]، وإقامةً ونصبا ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [القصص: ٧٥]، وتجريداً ﴿ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾ [الأعراف: ٢٧]. ومن الجذب المعنوي تجريداً ﴿ وَتَنْزِعُ الْمَلَكُ مِمَّنْ نَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، وكذا ما في الأعراف: ٤٣، هود: ٩، الحجر: ٤٧] ومنه النازع: الغريب، والبعيد - كأنها انقلعا من مقرهما هناك إلى هنا. ويقال: «نزع عن الصبا والأمر: كفّ وانتهى» (كما يقال أفلع) كأنها اقتلعت وأبعدت عنه.

ومنه «نَزَعَ البعير إلى وطنه والإنسان إلى أهله: حَزَنَ واشتاق (كأنها نفسه تنقلع ذاهبة وراء ما تشتاقه) وفلانٌ في النَّزَعِ أي في قَلْعِ روحه (من أعماقه)، ونَزَعَ إلى عرق كريم أو غيره، ونَزَعَ شَبَهَهُ عِرْقٌ» كأن العِرْق الذي فيه ممتدًا من الأصل جَذَبَ ذلك الشبه أو الكرم.

والمنازعة في الخصومة مجاذبة (كل يريد أن يقتلع أمرًا من يد صاحبه)، ﴿وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ [الأنفال: ٤٦]، وكل منازعة، وتنازع فهو من هذا «ومنازعة الكأس: معاطاتها» وهو تعبير العرب عن تداولها بحرص عليها كالتنازع. فقوله تعالى: ﴿يَتَنَزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] هو للتعبير عن شدة التذاذهم بها لبلوغها الغاية في المذاق والإمتاع، مع المشاركة، وهي أيضا متعة.

وعن قوله تعالى: ﴿وَالنَّزِعَاتِ غَرْقًا﴾ [النازعات: ١]، قيل المراد الملائكة تَنْزِعُ أرواحَ الكفار أو أرواح الناس عامة، وفُسِّرَت أيضًا بالنزع بالقسي أي في الجهاد، ويصلح للصيد سعيا على المعاش، وبانتقال النجوم من أفق إلى أفق. [قر ١٩٠/١٩] والأخير بعيد، فالأول نزع مجازي مُعاش، واللفت إليه كاللفت في قوله ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنُكُمْ﴾ [يونس: ١٠٤] من حيث إنها الأمر البالغ الخطر الذي لا يجحد، والثاني مادّي هو الأصل، والسعي على المعاش مطلوب وقيمه عظيمة في الشرع. والثالث مجرد تصور تخيلي، لا تفسَّر به الآية.

• (نزغ):

﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]
«النزغُ: شبه الوخز والطنن. نَزَغَهُ: طَعَنَهُ وَنَحَسَهُ.. بيد أو رُمح أو كلمة، حَرَّكَه أَدْنَى حَرَكَةٍ».

□ المعنى المحوري: نَخَسَ حِيتِي (في البدن) أو معنوي للتحريك والإثارة. ومنه «نَزَغَ بَيْنَهُمْ: أَغْرَى وَأَفْسَدَ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» (أثار كلا على الآخر)، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣]، فهذا نزغ تحريض وتحريش للإيقاع بين غير المتعادين، ولزيادة الفساد بين المتعادين. ﴿وَمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، (وهذه وسوسة لتزيين المعاصي، وتفسر بكل وساوس الشيطان). وليس في القرآن من التركيب إلا (نزغ الشيطان) هذا.

• (نزف):

﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩]

«النُّزْفَةُ - بالضم: القليل من الماء والخمر. والنزيف والمنزوف: الرجل الذي عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرُوقَهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ. وَنَزَفْتُ مَاءَ الْبَثْرِ (ضرب): نَزَحْتَهُ كُلَّهُ. وَأَنْزَفَ الْقَوْمَ: نَفَدَ شُرَابَهُمْ. وَنَزَفَهُ الْحَجَّامُ: أَخْرَجَ دَمَهُ كُلَّهُ. وَنَزَفْتُ عَيْبَتَهُ» (كفرح).

□ المعنى المحوري: ذهاب عظم ما في الباطن والأثناء - أو كله - من مائع وبلال يمسكها أو يملؤها: كذهاب الماء من الوعاء، والبدن، والبثر، ونفاد شراب القوم، والدم من البدن. ومنه: «النزيف والمنزوف: السكران المنزوف العقل. وقد نُزِفَ - للمفعول ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧]: بكسر الزاي من: أَنْزَفَ الرَّجُلَ (قاصر): فَنَبَى حَمْرَهُ، وكذلك ذهب عقله، فلها معنيان: لا تَنْفَدُ حَمْرُهُمْ، وَلَا يَسْكُرُونَ عَنْهَا. أما يُنْزِفُونَ - بفتح الزاي للمفعول - فمن «نُزِفَ الرَّجُلُ - للمفعول: سَكِرَ فَذَهَبَ عَقْلُهُ» أي لا يسكرون. ومن مجازة «أَنْزَفَ الرَّجُلُ: انْقَطَعَ كَلَامُهُ أَوْ حُجَّتْهُ فِي خِصْمَةٍ أَوْ غَيْرِهَا».

• (نزل):

﴿ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩]

«نزل بهم وعليهم: حلّ. والمنزل - بكسر الزاي: الدار/ موضع النزول. النزلة - بالفتح: كالزكام. والنزل - بالضم وبالتحريك: ربيع ما يُزرع أي فضل ما يُخرج من الزرع على أصله. يقال طعام قليل النزل وكثير النزل. وأرض نزلة - بالفتح: زاكية الزرع والكلأ. والنزلة - كرخامة: ماء الفحل أو الرجل...».

□ المعنى المحوري: انحدار أو انفصال وخلوص إلى مقر أو حيز يوجد فيه بقوة. (فالوجود معنى لزومي هنا) - كالنزل في المنزل، وكالكثيف الذي ينفذ في الأنف ويسده، وزيادة الطعام والزرع تولد من أصله، وكماء الفحل من مقره. فمن ذلك إنزال القرآن، والملائكة، والماء، والرحمة، والعذاب، وما بمعنى كل منها. وأفعال النزول، والتزليل، والإنزال، وما اشتق منها واضحة يتحقق فيها معنى الهبوط إلى مقر. ومن الخلوص إلى الاستقرار بين البشر ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [الحديد: ٢٦]، هديناكم^(١) لاستخراجه من معادنه ليبقى قازًا أي موجودًا بينكم لاستعماله. كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزواج ﴾ [الزمر: ٦] أي هداكم لاستئناسها والتوليد منها. فيكون من الأرض غير منزل من السماء.^(٢) (وانظر قولاً بإنزاله من السماء اعتمادًا على حديث إن صح فلا

(١) سبق الإمام الراغب بتأويل إنزال الحديد واللباس بإنزال أسبابه والهداية إليه. وعنه ما في بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥.

(٢) أول الفيروز آبادي إنزال النعمة بإعطائهم إياها بإنزالها أو إنزال أسبابها والهداية إليها. =

معدى عنه [في قر ١٧/ ٢٦٠] فإن صح فيكون ذلك عند خلق الله السماء والأرض^(١). وبالهداية يفسر ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا...﴾ [الأعراف: ٢٦] وإنزال الميزان في [الشورى: ١٧، الحديد: ٢٥]. أما إنزال السكينة [التوبة: ٢٦، ٤٠، الفتح: ٤، ١٨، ٢٦] فهو إلقاء الله تعالى الطمأنينة في القلوب. وأما إنزال المن والسلوى [البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠، طه: ٨٠] فإن حديث «الكمأة من المن» يثبت منه أن جنس الكمأة يسمى منًا، والسلوى عند العرب العسل [ل من، سلو] ولا يُخْرَج عن المعنى اللغوي للفظ إلا بحجة صحيحة. وقد كان التيه لبني إسرائيل عقوبة لرفضهم القتال مع نبيهم قائلين له ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِيلًا إِنَّا هَاهُنَا قَنِعُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] فيكفي أن يستخرجوا الكمأة من الأرض ويجدوا عسل النحل الصحراوي ليعيشوا. فالإنزال هنا مجرد إتاحة ووجود كما نقول الآن العنب نزل السوق - مثلاً أي وجد فيه. ولا أساس لتحويل التيه إلى جنة بتفسيرات المن والسلوى المذكورة في كتب التفسير. والنزل - بضمين: المنزل، وما هيى للضيفان يُنزل عليه. [ق] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٦٦﴾ نُزُلًا مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١-٣٢].

□ معنى الفصل المعجمي (نز): دقيق الجرم ينفذ (بضغط أو قوة) من أثناء ظاهر

= (بصائر ذوي التمييز ٣٩/٥).

(١) وقد جاء تحليل علمي بهذا عينه في كتاب (من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم)

د. زغلول النجار ١/ ٨٨.

(أو فيها) - كما يتمثل في نَزَّ الماء من الأرض - في (نرز)، وفي نزع ميت النحل على وجه العسل، وذهاب الشعر من موضع النَزْعَة - في (نزع)، وكما في الوخز والظعن بدقيق أو حادّة أو أثره - في (نزع)، وكما في نزع ماء البئر كله حتى ينفد ماؤه - في (نزع)، وكما في نزول ماء الفحل أو الرجل من مقره ونزول المسافر بالمكان - في (نزل).

النون والسين وما يثلثهما

• (نسس - نسنس):

«نَسَّ الحَطْبُ نُسُوسًا: أَخْرَجَتْ النَّارُ زَبَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَنَسَّيْسُهُ: زَبَدُهُ». [إذا أوقدت النار على الحطب وكان فيه بعض ندى أو رطوبة خرج منه زبد يُرى]. «ونس اللحمُ والحَبْزُ: يبس». {وبلد تُمَسَّى قَطَاهُ نُسَسًا} - كسُكَّر - أي يابسة من العطش. ونَسَّتِ الدَّابَّةُ: عَطِشَتْ. والنَّسَّيسُ: الجوع. والنَّاسَةُ: مَكَّةُ لِقَلَّةِ مَائِهَا».

□ المعنى المحوري: نفاذ المائع ونحوه باطن الشيء فيجف^(١): كجفاف

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن النفاذ بلطف في باطن أو منه، والسين للتعبير عن النفاذ بدقة أو حدّة مع امتداد، والفصل منهما يعبر عن نفاذٍ لمائع (دقيق) من الشيء فيجف. وفي (نسونسي) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن امتداد الدقيق في أثناء تحويه (تشمّل عليه) فيغيّب فيها كعرق النسا في الورك. والهمزة في (نسا) زادت بدفعها وضغطها قوة النفاذ في الأثناء كالماء في اللبن والسمّن في البدن ومن ذلك التأخير. وفي (أنس) بدئ بالهمزة بضغطها، وعبر التركيب عن كون الشيء في وسط (أي أثناء) مجانس أو مشاكل، وهذا يتأتى منه الألفة ومعنى الأنس - بالضم. وفي (نسب) عبرت الباء عن التجمع الرخو مع تلاصق ما، وعبر التركيب عن الترابط في هذا النفاذ كما في خيط النمل المذكور. وفي (نسخ) تعبر الحاء عن خواء وتحلخل، وعبر =

الْحَطْبُ وَاللَّحْمُ وَالْخَبْزُ الْمَذْكُورَاتُ وَكَالْعَطَشِ وَالْجُوعِ.
ومن الجفاف يأتي الجفاء متمثلاً في قُبْحِ النَّسْنَسِ: (وهم) خَلَقَ عَلَى صُورَةِ
بَنِي آدَمَ أَشْبَهُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَخَالَفُوهُمْ فِي شَيْءٍ وَلَيْسُوا مِنْ بَنِي آدَمَ (سَلَالَةُ
مَتَوْلِدَةٍ مِنَ الْقِرْدَةِ).

● (نسو - نسي):

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤]

«النِّسَاءُ - كَالْعَصَا: عِزْقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرِكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ ثُمَّ يَمُرُّ
بِالْعُرْقُوبِ حَتَّى يَبْلُغَ الْحَافِرَ. وَنَسِيَ (تعب): اشْتَكَى نَسَاهُ. وَالنَّسَى - بِالْفَتْحِ،
وَكَغْنَى - مِنَ اللَّبَنِ: حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ» (فِي تَأْخِرِ رُءُوبِهِ).

□ المعنى المحوري: غياب في الأثناء مع الامتداد فيها. كالعرق المذكور في
الورك والفخذين إلى الحافر، وغياب الماء في اللبن. ومنه «النسي - بالكسر:

= التركيب عن إخلاء حيز لانتقال ما كان يشغله إلى حيز آخر (متخلخل) كنسخ العسل
من خلية إلى أخرى. وفي (نسر) تعبر الرءاء عن استرسال، ويعبر التركيب عن النزاع من
الأثناء بدقة وامتداد أي استرسال كما يفعل النسر بلحم صيده، وكسر الحافر الذي كأنه
قُلِعَ قَلِيلاً. وفي (نسف) تعبر الفاء عن إبعاد بقوة وطَرْدٍ، وعبر التركيب عن قلع بقوة
من الأثناء أو من الأصل كما في النِشْفَةِ وَنَسْفِ الْحَانِطِ. وفي (نسك) تعبر الكاف عن
ضغط غثوري دقيق يتأتى منه الامتسك، وانصب النفاذ بقوة وحدة على ما هو ممتسك
في أثناء الشيء بقوة ودقة أيضاً كالوسخ، وعبر التركيب عن التطهير والتصفية كنسك
الذهب والفضة. وفي (نسل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن
امتداد النافذ الدقيق واستقلاله كالنسيلة: العسل إذا ذاب وفارق الشمع.

خَرَقُ الحَيْضِ» (للاحتشاء بها).

ومنه «النسوة - بالكسر والضم، والنساء» - حيث يحملن في باطنهن الأجنة ويحتبس الدم ثم يخرج هذا وهذا من باطنهن. قال في نساء [٢٥/١٦٢] «وَنِسْوَةٌ نِسَاءٌ وَامْرَأَةٌ نَسِيَةٌ وَنِسْوَةٌ: تَأْخِرُ حَيْضُهَا وَرُجِي حَبْلُهَا» ويكون اللفظ في أصله خاصًا باللاتي بلغن المحيض والحمل، ولذا لا تطلق في الذوق العام على الصغيرات قبل الحيض وهو صحيح، ثم تعمم في كل مَنْ شَأْنُ جِنْسِهِنَّ ذَلِكَ ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ٣٠]. وبهذا المعنى جاء كل (نسوة)، (نساء) في القرآن.

ومنه «النسيان: ضد الذِّكْر» (حيث يغيب ما كان محفوظًا في العقل ويخفى) وهو يشمل ترك الشيء بمعنى إغفاله. ونظير هذا قولهم عن الشخص أو الشيء المجهول إنه مغمور ﴿ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥]. ﴿ هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾ [طه: ٨٨]. فاعل (نسى) إما السامري والنسيان بمعنى ضد التذكر أو بمعنى الترك، أو الفاعل موسى. فيكون من كلام السامري ادعاء منه على سيدنا موسى. [ينظر بحر ٦/٢٥٠]. وقد جاء (نسى) بمعنى يحتمل الترك وضد الذكر كثيرًا. ويمكن الإجمال بأن ما في [البقرة: ١٠٦، ٢٨٦، الأنعام: ٦٨، يوسف: ٤٢، الكهف: ٢٤، ٦١، ٦٣، ٧٣، مريم: ٢٣، ٦٤، طه: ٥٢، ١١٥، المجادلة: ١٩، الحشر: ١٩، الأعلى: ٦] كلها من النسيان ضد الذكر، وسائرهما يحتمل. والنسي - بالكسر والفتح: الشيء المنسي الذي لا يُذكر، وما سقط من رذال أمتعتهم ﴿ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِثُّ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا ﴾ [مريم: ٢٣]. وأما قوله تعالى ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ [السجدة: ١٤]. وكذلك

﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧]. ونحوه مما أسند فيه النسيان إلى الله عز وجل فهو من باب المشاكلة، ﴿ وَمَا كَانَ رِزْقَ نِسِيًّا ﴾ [مريم: ٦٤].

• (نساء):

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٣٧]

«نَسِئَتُ الْمَرْأَةَ - للمفعول: تَأَخَّرَ حَيْضُهَا عَنْ وَقْتِهِ وَبَدَأَ حَمْلُهَا. نَسَأْتُ اللَّبْنَ إِذَا جَعَلْتِ فِيهِ الْمَاءَ تَكَثَّرَ بِهِ. النَّسْءُ وَالنَّسِيءُ: اللَّبْنُ الرَّقِيقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ الْمَمْدُوقُ بِالْمَاءِ، وَنَسَأْتُهُ: خَلَطْتُهُ بِمَاءٍ. نَسَأْتُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ إِذَا زِدْتِ فِي ظِمِّهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (الظِّمُّ هُوَ الْمُدَّةُ مِنَ الشَّرْبِ إِلَى الشَّرْبِ التَّالِيِ وَقَدْ يَبْلُغُ ١٨ يَوْمًا). نَسَأْتُ الْإِبِلَ عَنِ الْحَوْضِ إِذَا أَخَّرْتَهَا عَنْهُ. نَسَأُ الدَّابَّةَ، وَالنَّاقَةَ، وَالْإِبِلَ: زَجَرْتَهَا وَسَاقَهَا.»

□ المعنى المحوري: دَفَعُ الشَّيْءَ (المُقْبِلَ) عَنْ مَحْضَرِهِ تَأْخِيرًا إِلَى أَثْنَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهَا. كَتَأْخِيرِ الْحَيْضِ عَنْ وَقْتِهِ فَيَبْدَأُ الْحَمْلَ وَهُوَ اجْتِمَاعٌ. وَمَذَّقُ اللَّبْنَ بِالْمَاءِ يُوْخِرُ إِنِّي تَجْمَعُ زُبْدَتُهُ فِي أَثْنَائِهِ. وَالنَّسْءُ فِي ظِمِّ الْإِبِلِ يَعْنِي تَأْخِيرَ أَوَانِ شُرْبِهَا الْمَاءِ. وَالشَّرْبُ جَمْعُ الْمَاءِ فِي الْبَطْنِ. وَكَتَأْخِيرِ الْإِبِلِ وَإِبْعَادِهَا عَنِ الْحَوْضِ، وَكَذَلِكَ سَوَّقُ الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ هُوَ دَفْعُهَا وَإِبْعَادُهَا (تَأْخِيرُ) عَنِ حَضْرَةِ السَّائِقِ. وَمَنِ التَّجْمَعُ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِهِمْ «نَسَأْتُ الدَّابَّةَ: سَمِنْتُ، وَقِيلَ هُوَ بَدَأَ سِمْنَهَا.. يُقَالُ جَرَى النَّسْءُ فِي الدَّوَابِّ يَعْنِي السِّمْنَ»: (وَالسِّمْنُ سُخْمٌ زَائِدٌ (تَجْمَعُ) فِي أَثْنَاءِ الْبَدَنِ).

ومن الدفع: «الْمِنْسَاءُ - بالكسر: العصا العظيمة التي تكون مع الراعي.. أُحْدِثَتْ مِنْ نَسَأَتِ الْبَعِيرِ: أَي زَجَرْتَهُ لِيَزْدَادَ سِيرَهُ» اهـ (يندفع للأمام فيبتعد عن

حضرة الراعي. وذلك تأخّر عنها، كما أن المسوق يلحق بسائر الدواب التي كانت تسبقه وذلك تجمع)، ﴿ مَا دَهْمُ عَلَى مَوْتِيَةِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ [سبا: ١٤].

ومن التأخير نَسَاءُ «المَحْرَم» إلى «صَفَر» أي تأخير حرمة الأول إلى الثاني. «كانوا يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر (ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم) حُرْمٌ لا يُغَيَّرُونَ فيها. فكانوا إذا صَدَرُوا عن مِنَى بعد الحج يقوم رجل من كنانة فيقول أنا الذي لا أعاب، ولا أجاب (أي يُسَلِّم لي بكلامي فلا يُرَدُّ) ولا يُرَدُّ لي قضاء» فيقولون صَدَقْتَ أَنْسَيْنَا شَهْرًا أَي آخِرْنَا حُرْمَةَ الْمُحْرَمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ وَأَجَلِ الْمُحْرَمِ. فَيُجَلِّ لَهُمُ «المَحْرَم». قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَلْئِسِيَهُ زِيَادَةً فِي الْأَعْتَابِ ﴾ قال الأزهري: «النسيء» بمعنى الإنساء اسمٌ وُضِعَ موضع المصدر الحقيقي من أنسأت اهـ.

ومن حِسِّي التأخير «انْتَسَأْتُ عَنْهُ تَأَخَّرْتُ» ومن معنويه «نَسَأْتُ عَنْهُ دَيْئَهُ: أَخَّرْتُهُ نَسَاءً - كسحاب. وَنَسَأَ الشَّيْءُ: بَاعَهُ بِتَأْخِيرٍ» وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه «من أحب أن ييسط له في رزقه ويُنْسَأَ في أجله فليصل رَجْمَهُ». النَّسَاءُ: التَّأْخِيرُ يَكُونُ فِي الْعُمُرِ وَالذِّينِ. وَقَوْلُهُ يُنْسَأُ أَي يُؤَخَّرُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ «صَلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنَسَاءَةٌ فِي الْأَثَرِ» نَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى النِّسَاءَ فِي الْأَجْلِ مَعَ حُسْنِ الْعَمَلِ وَالْعَاقِبَةِ. اللَّهُمَّ آمِينَ.

• (أنس):

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]

«إنسان العين: المثال الذي يُرى في السواد/ ناظرها. وإنسي القوس: ما ولي الرامي منها، ووَحشِيَّها: ما ولي الصيد. والإنسي من كل اثنين كالقدمين والساعدين والزندانين: ما أقبل منهما على الإنسان/ الجانب الذي يلي الرجل الأخرى (والساعد والزند الآخر). والأنس - محرّكة: أهل المَحَلّ/ الحَيّ المقيمون/ سكان الدار. وأنيس الدار: الذين يسكنونها ويكونون فيها [شرح السبع الطوال ٥٢١] وما بالدار أنيس. والأنيسة والمأنوسة: النار».

□ المعنى المحوري: (الأنس والألفة =) كون الشيء في وَسَطٍ مجانس أو مشاكل له (يظهر منه): كإنسان العين في وَسَطِها يُرى. وإنسي القوس والقدم الخ: الجانب الداخلي يليه جنسه أو أليفه. والحَيّ المقيمون وسكان الدار مستكنون في دارهم متأفون. والنارُ تكْمُنُ في العيدان والحجارة واللافت اختزانها فيها - حسب تكييفهم، وتُسْتَخْرَجُ بالقَدْح. ومنه قولهم: «كيف إنسك وكيف ابنُ إنسك - بالكسر: كيف نَفْسُك (التي بين جنبيك). وإنسان السيف: حُدُّه (الجانب الداخلي منه ويتأ من وسطه دقيقًا، كما يقال في عكسه ظَهْرُهُ) وكذلك حَدّ السهم. و«الأنس - محرّكة وبالكسر والضم: الطمأنينة» (في القلب للألفة) وقد أنس به - مثلثة النون، وجارية أنسة: طيبة النفس تحب قربك وحديثك. وأنستُ فزَعًا وأنستُه - ض: أحسسته في نفسك. وأنست منه رُشدًا: عَلِمته: ﴿فَإِنَّ أُنْسَكُمْ مَبْتَلٌ لَكُمْ﴾ فهذا كله راجع إلى وجود إحساس في النفس (مستقر) أي عِلْمٌ بوجوده مُستشعر عنه.

«وقالوا أنس الشخص واستأنسه: رآه وأبصره»: ﴿أَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ آمَكُتُوا إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ [القصص: ٢٩] وهنا قيد أريد أن

أضيفه: أن إيناس النار هو رؤيتها من بعيد، وإيناس الصوت هو سماع صوت خفيّ - كما في [السبع الطوال ص ٤٢٢] {أَنْسَتْ نَبَأَهُ} أي أحست صوتاً» (لم يقل سمعت) والنبأ: صوت خفيّ. وينظر أيضاً تفسير قول النابغة {مستأنس وحّد} [ل أنس ٢٥/٣١٢] «أحس الثور المنفرد بها رابه» وخلاصة القيد إضافة وجود قدر محدود من الخفاء. وهذا القدر متحقق في أكثر الاستعمالات التي ذكرناها إنسان العين، وإنسى الرجل، والنار.. وطمأنينة النفس. والاستئناس في آية الرشد مجرد أمانة. وهو رحمة، حتى لا يوقف تسليم القاصر ماله على القطع التام الوضوح ببلوغه الرشد.

والاستئناس من ذلك الذي ذكّر. وفي قوله عز وجل: ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ أي تُعَلِّمُوا من في الدار بوجودكم خارجها، أو تستعلموا إن كان صاحب الدار موجوداً (ويلزم من هذا الاستئذان في الدخول) وبه جاء الحديث [وانظر فر ٢١٣/١٢] وهو إعلام بواسطة رفع الصوت. وقد حاول في [ل ٢٥/٣١٢] أن يرد الاستئناس إلى الإبصار، والسياق يضيق ذلك). ومما يناسب تفسير آية الاستئناس حديث ابن مسعود أنه كان إذا دخل داره استأنس وتكلم. و«الإنس ضد الجن» تعني الذين يأنس بعضهم ببعض، أو المأنوسون الذين يُرَوَّن في مقابل الجن الذين لا يُرَوَّن. أو المستأنسون الذين سُخِّرَ لهم ما حولهم من حيوانات وغيرها يستألفونها ويجمعونها حولهم... ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. والذي جاء في القرآن من التركيب هو (إيناس) النار والرشد، و(الاستئناس)، و(الإنس) مقابل الجن، والنسبة إليه، و (الإنسان) وجمعه (أناسي) و(الناس) والمعتمد أنه اسم جمع للإنسان كقوم ورهط، وأن أصله

(أناس) حذفت همزته بعد دخول (ال) عليها لكثرة الاستعمال، ثم استمر الحذف بعد حذف (ال).

• (نسب):

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٤]

«النَّسَبُ - بالفتح: الذي تراه كالطريق من التَّمَلُّ نفسها، والطريق المستدق

كطريق النمل والحية. النَّسَبَان: الطريق المستقيم الواضح».

□ المعنى المحوري: اتصال بلطف (دقة) وامتداد كثيرُب النمل الموصوف

وكالطريق الموصوف بين ما حوله من أرض. ومن حسي هذا «أَنْسَبَتِ الرِّيحُ: اشتدت واستاقت التراب والحصا» (فجعلته كالطَّرُق الدقيقة).

ومن معنوي هذا الاتصال والامتداد «النسبة - بالكسر والضم، والنَّسَبُ -

محركة: القرابة في الآباء (إذ تبدو سلسلة متصلة) ﴿ فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ نسبه

(نصر وضرب): عَزَاه. وانتسب واستنسب: ذكر نسبه ﴿ فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾

[المؤمنون: ١٠١]. ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ [الصفات: ١٥٨] قالوا إنه تعالى

صاهر سروات الجن [ينظر بحر ٣٦١/٧] وناسبه: شريكه في نَسبه. ويكون النسب

إلى البلاد وفي الصناعة لأنه وَضُل بها، وبينها مناسبة أي مشاكلة (كأنهما)

لتشابههما»: (متصلان) ومن هذا أيضًا «نَسَب بالنساء (نصر وضرب): شب

بين وتغزل» (اتصال أو محاولة اتصال بمن يذكرها).

• (نسخ):

﴿ مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِمَّا أَوْمِئَتْهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

«النسخ: أن تحوّل ما في الخليّة من النحل والعسل في أخرى [المقاييس].
والنسخ: اكتابك كتاباً عن كتاب حرقاً بحرف. ونسخت الشمس الظل
وانتسخته: أزالته أي أذهبت الظل وحلت محله. ونسخت الريح آثار الديار:
غيرتها».

□ المعنى المحوري: تحويل الشيء من موضعه إلى موضع آخر (ويلزمه مجرد
إزالة الشيء) كنسخ الخلية تحويل ما في جوفها من عسل، وكنقل ما في كتاب إلى
كتاب آخر، وكإزالة الشمس بضوئها الظل. وتغيير الريح آثار الديار هو في
حقيقته مجرد إزالة للمعالم. ومن هذه الإزالة ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾
[الحج: ٥٢] أي يزيله فلا يُنتَلَى ولا يُثَبَّتُ في المصحف بدله. ومنه آية التركيب ﴿مَا
نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾ وأرى أن الأصل إزالة المنسوخ كما في نسخ العسل ومنه
﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ [الحج: ٥٢] (أي يبطله ويزيله: وينظر ما قيل عن
سبب نزول هذه الآية في تركيب منو، منى هنا)، لكن هذا الأصل ليس بحتمي
بدليل استعمال علماء اللغة إياه في نسخ الكتب. ثم إن الإزالة تصدق لغويّاً بنسخ
الحكم وحده دون النص. وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
[الجاثية: ٢٩] أي نأمر بنسخه وإثباته. والنسخه - بالضم من هذا أي الكتاب
الذي انتسخ فيه أي نُقِلَ الأول إليه ﴿وَفِي نُسخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ [الأعراف: ١٥٤]
- [قال قر ٢/٦٢] وبهذا المعنى فالقرآن كله منسوخ من اللوح المحفوظ. وأقول
إنني لا أستريح لاستعمال هذا التعبير.

• (نسر):

﴿وَلَا يَغُوكَ وَيَعُوكَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]

«النَّسْرُ: طائر معروف. وَنَسْرُ البازي اللحم (نصر وضرب): نَتَفَّهُ بمنقاره. والمِنْسَرُ: منقارُ سباع الطير. والنَّسْرُ - بالفتح كذلك: لحمٌ صُلْبَةٌ في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. وتَنَسَّرَ الجرح: تَنَقَّضَ وانتشرت مِدَّتُهُ، والحبلُ، ونَسْرُهُ هو: نَثْرُهُ» (فانتقضت قواه وخيوطه).

□ المعنى المحوري: نَزَعُ الغض من مكانه شرائح ممتدة دقيقة قليلاً قليلاً - كما يَنْسُرُ البازيُّ اللحم بمنقاره أي ينتفه، وكانتشار مِدَّةِ الجرح، ونسيج الحبل كذلك يمتد دقيقاً أي شيئاً بعد شيء. وَنَسْرُ الحافر ناتئ كأنها اقتلعت أو نُزِعَ. وقد سُمِّيَ النَّسْرُ الطائرُ بَنَزَعِهِ اللحمَ كذلك ﴿وَلَا يَغُوكَ وَيَعُوكَ وَنَسْرًا﴾. كانت تلك الأصنام لقوم نوح، ثم من بعدهم هي بصورها أو بأسمائها فقط للعرب. وكان (نسر) لحمير [ينظر بحر ٨/٣٣٥].

ومن تلك القلة «المِنْسَرُ - كمنبر: قطعة من الجيش تمر قُدَّامَ الجيش الكبير». ومن ذلك «الناصور: عِرْقٌ في باطنه فساد فكلما بدا صلاحُ أعلاه رَجَعَ غَيْرًا فاسداً، وعِلَّةٌ تحدث في مآقي العين أو حوالي المَقْعَدَةِ يَسْقَى فلا ينقطع» (يلحظ امتداده في العمق دقيقاً مع انتشار الأذى منه مرة بعد أخرى فهو من كل الوجوه متفق مع الأصل فزعم تعريبه باطل).

• (نسف):

﴿لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧]

«النِسْفَة - بالكسر: من حجارة الحِرَّة تكون نَخْرَة ذات نَخَارِب يُنْسَفُ بها الوَسَخ. وناقَة سُوف تُنْسَفُ الترابَ في عَدْوِها. نَسَفَتِ الرِّيحُ الترابَ عن وجه الأرض: سَلَبَتْه. وَنَسَفَ البعيرُ الكَلَأَ: أَقْتَلَعَهُ بأصله. وَنَسَفَتِ البِناءُ وانتسفتها: استأصلته/ قَلَعَتْه. وَنَسَفَ الطعامُ: نَفَضَهُ/ غَرَبَلَهُ. وَالمِنسِفَة آلة يُقْلَعُ بها البِناءُ، والغِرْبَالُ».

□ المعنى المحوري: قَلَعَ الشيء من أصله أو من أثناء مَقَرِّه مع إبعاده - كالذي ذهب من نخارِب تلك الحِجَارَة النَخْرَة، وكنسف التراب، وَقَلَعَ الكَلَأَ والبِناء. ومنه ما في آية التَركِيب ﴿ وَنَسَّوْناكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُها رَبِّي نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥]، ومثلها ما في المرسلات: [١٠]: تُنْقَضُ فيزول تماسكها وتصير كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴾ [المعارج: ٩]. وفي آية أخرى ﴿ وَنَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ [الواقعة ٦٥، ٦٠].

وفي ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه ٩٧] الفعل الثلاثي (حرق) ومضعفه يستعملان للإحراق بالنار، وللحك بالمبرد. فعلى القول بأن العجل الذي عبدوه كان حيًّا حقيقة يكون الإحراق بالنار ويكون النسف لرماده، وإن كان جمادا كان التحريق بالمبرد ثم نسف ترابه. [ينظر بحر ٦/٢٥٧].

• (نسك):

﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ﴾ [الحج: ٦٧]

«النسيك: الذهب والفضة، وسبيكة الفضة. نسك الثوب (نصر) غسله بالماء وطهره».

□ المعنى المحوري: تصفية الشيء من الأدران العالقة بأثثائه - وتماسكه على نقائه. كاستخراج وَسَخِ الثوبِ. والذهبُ يستخرج من باطن الأرض وكذلك الفضة ثم يُصَفَّيان. ومن هذا «نُسِكت الأرض - للمفعول: طُبِّيت وسُقِّيت الماء. قال:

ولا يُنْبِتُ المرعى سِباخٌ عُراعرٍ ولو نُسِكت بالماء ستة أشهر»
فهذا فيه معنى الغَسْلِ وتصفيتها من الأملاح. «وأرضٌ ناسكة: خَضراء حديثُ المطر. وعُشْبٌ ناسك: شديدُ الحُضرة» [الأساس] هو من ذلك، فالمطر ينقيها - مع السقى - فيجود نباتها.

ومن ذلك الأصل سميت «الذبايح التي كانت تذبح (تكفيرًا أو) تقريبًا إلى الله تعالى نَسائِك»، لما في ذلك من تطهر وتطهير من الذنوب يقال «مِنَى مَنْسِكِ الحاج» ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، جمع نسيكة وهي الذبيحة ينسكها العبد لله تعالى [قر ٣٨٦/٢] «والنُسُك - بالضم وبضمتين: العبادة» لأنها سُمِّو وتُقرب إلى الله. وفي [ل] قال ثعلب: «كل حق لله يسمى نُسْكًا». «ورجل ناسك: عابد. ومناسك الحج: عبادته لأن كل واحدة منزلةٌ وطاعةٌ وكأنها عبادة مستقلة» (الوقوف - الطواف - السعي الخ)، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿وَأَرِنَا مَناسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]، «قيل المراد مناسك الحج وقيل المذابح أي مواضع الذبح (وأوقاته وأنواعه الخ) وقيل جميع المتعبدات [قر ١٢٨/٢] والأجمع: ما نتطهر به من ذنوبنا. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧، وما في ٣٤ منها]، أي شَرَعًا هم عاملون

به (فهذا من النُسك العبادة ونظيره قوله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾ [المائدة: ٤٨]، وأورد [قر ٩٣/١٢] أنهم ناقشوا في أكل الذبيحة. وعدم أكل الميتة (وهي - في رأيهم - ذبيحة الله) فأجيبوا. فتكون من النُسك الذبح. ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ [الأنعام: ١٦٢] النُسك يطلق على الصلاة أيضًا، وعلى العبادة، وعلى الذبيحة [بحر ٤/٢٦٢] وهذا يصدق أن النُسك: التطهر والتطهير.

• (نسل):

﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]

«النَّسْل - بالفتح: الولدُ والذُرِّيَّةُ. والنَّسِيلَةُ: العَسَلُ إذا ذاب وفارق الشمع (وكذلك النَّسِيلُ)، والقَيْلَةُ. والنَّسَلُ - بالتحريك: اللبنُ يخرج بنفسه من الإحليل، والذي يسيل من التين الأخضر. نَسَلُ الصوف والشعر والوبر (قعد) سقط، ونسل الطائر ريشه».

□ المعنى المحوري: امتداد الشيء خارجًا أو متسبيًا من أصله أو مقره بلطف ومفارقة. كالولد من أصله، وكالعسل من قرصه، وكاللبن من الإحليل وكالفيلة والصوف.. والريش المذكورات. ومنه «نسل الوالدُ ولده» ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَزْنَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾ [السجدة: ٨]. ومنه «نَسَلُ الماشي (نصر وقعد) نَيْلًا وَنَسَلَانًا: أسرع» (انسلال بخفة وامتداد) ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [ومثلها ما في الأنبياء: ٩٦] (يسرعون في صفوف مستطيلة).

□ معنى الفصل المعجمي (نس): نفاذ بدقة من أثناء شيء أو فيها - كما يتمثل في نسوس الحطب: خروج زَبده إذا وُضع في النار - في (نسس)، وكنفاذ عِرْق النسا في الفخذين والعرقوب - في (نسو/ نسي)، وكنفاذ الماء في أثناء اللبن وبقاء دم الحيض في الرحم - في (نسا)، وكما في وجود إنسان العين في أثناء حدقتها - في (أنس)، وكنفاذ التيسب: الطريق المستدق كطريق النمل والحية - في نسب، وكوجود الشيء في أثناء ما نقل منه أو أثناء ما نقل إليه - في (نسخ)، وكتنفة اللحم من بدن الفريسة أو في منقار النسر - في (نسر)، وكالثقوب الواقعة في حجر النسفة، واقتلاع الكلا بجذوره من الأرض - في (نسف)، وكنفاذ الدرر والشوائب من الثوب ومن الذهب والفضة أي خلوصها من ذلك - في (نسك)، وكنفاذ الأولاد من ظهور آبائهم ونفاذ العسل إذا ذاب من الشمع - في (نسل).

النون والشين وما يثلثهما

● (نشش - نشنش):

«نش الحوض والغدير: يسس ماؤهما ونضب. نش الماء على وجه الأرض: نشف وجف. نش الرطب وذوى: ذهب ماؤه. ونش الماء: صوت الغليان. والقدر تيش: إذا أخذت تغلي. والخمر تيش: إذا أخذت في الغليان».

□ المعنى المحوري: تبخر للمائع والرطوبة لحدّة أو مع حدة^(١) كجفاف

(١) (صوتياً): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والشين للتعبير عن الانتشار والتفشي، ويعبر الفصل منها عن ذهاب رطوبة الشيء أو المائع من أثنائه بانتشار كجفاف الحوض من الماء تبخرًا. وفي (نشا) تعبر الهمزة عن ضغط يجمع، ويعبر التركيب عن تكون الشيء =

الحوض ووجه الأرض والرُّطْب. أما سائر الاستعمالات المذكورة فكلمة (نَش) فيها إما أنها محاكاة لصوت الغليان، وإما أنها تعبير عن الجفاف الذي يسببه الغليان.

• (نشأ):

﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]

«النشء - بالفتح: صغار الإبل. والنشأ - محرّكة: أخذت الناس. والناشئ: الشاب. والنشيئة والنشأة - بالفتح - من كل النبات: ناهضه الذي لم يغلظ بعد. وقد نشأ الصبي في بني فلان: كبر وشبّ. ونشأ: ربا. وأنشأ دارًا: بناها».

□ المعنى المحوري: حدوث الشيء من جنسه مبتدأ صغيرًا آخذًا في الاستغلاظ. كصغار الإبل وأحداث الناس ونشيئة النبت. فالنشوء يشمل الوجود ومرحلة النمو إلى قرب تمام القوي، بدليل تفسيرهم أنه نشأ في بني فلان بأنه كبر وشبّ. وتفسيرهم نشأ بأنه ربا. وهذا الربو هو ما نقصده بالاستغلاظ

= (الضعيف الامتسك من تفشي جرمه) باستغلاظ كصغار الإبل وأحداث الناس. وفي (نوش) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تناول الشيء (الاشتغال عليه) وأخذه من بعيد (أي المتفشي المنتشر). كتناول الطباء البرير بمد أعناقها. وفي (نشر) يضيف استرسال الرء أن ما خرج استرسل وانبسط كما في امتداد النبات من الأرض. وفي (نشز) تعبر الزاي عن اكتناز ودقة وقوة، ويعبر التركيب عن تنوء ذلك الخارج متجمعًا مكتنزًا صلبًا كالنشز من الأرض. وفي (نشط) تعبر الطاء عن تجمع وغلظ، ويعبر التركيب عن خلوص الشيء مما يمسكه بغلظ وقوة، كالثور الناشط وكنشط السمك.

﴿ أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ ﴾ [الزخرف: ١٨] (يقصدون البنات يُلبَسُ الحلَى منذ صغرهن).

ومن ذلك الأصل عُبرَ بها عن بدء الشيء لأول أمره من عدم (كما قالوا: أنشأ دارًا: بناها) أو من أثناء كانت موجودة ولكن لم يكن له وجود متعين فيها ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [هود: ٦١]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٨] ومن صريح هذا ﴿ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ [الأنعام: ١٣٣] ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْتَهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [المؤمنون: ١٤]، «النشأ: أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع. اهـ» ﴿ وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾ [الرعد: ١٢]. ﴿ وَأَنْشَأْتُمْ أَشْجَاتًا شَجَرَتَيَا ﴾ [الواقعة: ٧٢] ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [يس: ٧٩] ﴿ أَنْشَأَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [المؤمنون: ٧٨] ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ وَ لَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن: ٢٤]. قالوا: المرفوعات الشُّرع. وإنما هي كإنشاء الدار. وسائر ما في القرآن من التركيب يتأتى فيه كلاهما. ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ [المزمل: ٦]: ما ينشأ في الليل من الطاعات. [ل]. أي كالقيام والقراءة.

• (نوش):

﴿ وَأَنْى لَهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبا: ٥٢]

«التنوش: تناول. ناشت الظبية الأراك وهي تنوش البرير (= ثمر الأراك) والإبل تنوش الحوض من علا أي أنها طوال الأعناق». وتناوش القوم في القتال: تناول بعضهم بعضًا بالرماح ولم يتداناوا كلَّ التداني».

□ المعنى المحوري: تناول الشيء وأخذه من بعيد بيسط بعض الجسم طويلاً حتى يناله - كما تمكّد الأطباء أعناقها وتستعين بأيديها لنؤش البربر. ومنه «ناش الرجل الرجل»: تناوله ليأخذ برأسه ولحيته» (أي من أعلاه) «وناشت بعبد الملك امرأته وهو خارج لقتال ابن الزبير: تعلقت به. ونُشت من الطعام شيئاً: أصبْتُ» (قلة الأخذ بسبب تباعدٍ وعدم إقبال على الأمر وإغراق فيه). ﴿ وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِءِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ: ٥٢]. أي تناول الإيمان في الآخرة حيث ﴿ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ ﴾ [السجدة: ٢٩]، كما قال تعالى ﴿ وَيَذْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢].

• (نشر):

﴿ وَالنَّشِيرَاتِ فَشْرًا ﴾ [المراسلات: ٣]

«النَّشِر - بالفتح: جميع ما خرج من نبات الأرض. نشرت الأرض (قعد): أصابها الربيع فأنبتت، والعشبُ: اخضرَّ بعد بيس في دُبر الصيف بمطرٍ يصيبه، والنَّشِر: سطوعُ الريح طيبةً أو غيرها. نَشَرَتِ الثوبَ والمتاعَ: بَسَطَتْه. ونَشَرَ الخشبَ بالمنشار: قطعه، نَحَتْه. والمنشار: الخشبة التي يُذَرَّى بها البُرّ، وهي ذات الأصابع».

□ المعنى المحوري: تفرُّق بيسط وامتداد نُشوءاً أو إيقاعاً - كانتشار النبات من الأرض، وسطوع الرائحة من مصدرها، ونشر الثوب بعد طيه، وشق الخشب، وقذف البُرِّ ببيتنه في الهواء بعد أن كان في كُدُس (يَجْمَعُ التبن وفيه الحبُّ كومةٌ كبيرة). فمن الانتشار المادي ﴿ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ﴾ [القمر: ٧] وكذا ما في [الإسراء: ١٣، الفرقان: ٢٥، الروم: ٣٠، الأحزاب: ٣٣، الطور: ٥٢، الجمعة: ١٠، المدثر:

٥٢، التكوير: ٩] ومن المجازي والمعنوي ﴿يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الكهف: ١٦، وكذا ما في الشورى: ٢٨، الزخرف: ١١]. ومنه «نَشَّرَ اللهُ المِيتَ» قالوا: أحياه (وإذا حيَّ انبسط) وقال الزجاج: «بعثه». وهذا أدق، لأن البعث إثارة وإقامة يظهر فيها الامتداد وهو انبساط، والأول تفسير بالمراد. ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [٢١-٢٢]، ﴿أَمْ آتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢١]، وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى البعث يوم القيامة. ﴿ثُمَّ إِذَا أَتَمْتُمْ بِشَرِّ تَنْتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠] تصرفون في أغراضكم [بحر ٧/١٦٢] ومنه النشرة - بالضم: رقية يعالج بها المريض والمجنون تُنَشَّرُ عليه تنشيراً [ل] كذا، والدقيق أن المريض يكون زَمناً مُثَبِّتاً كالمقيد، والرقية تُطْلَقُ فينشط ويمارس حياته. «والمنشور من كتب السلطان ما كان غير مختوم». ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير ١٠] بَسِطَتْ وقرأ كل إنسان ما في صحيفته. ﴿وَالنَّشِيرَاتِ فُشِّرَاتٌ﴾ [المرسلات: ٣] الملائكة تنشر السُحُبَ أو الرياح تنشر السُحُبَ [قر ١٩/١٥٥].

ومن التفرق - وهو ابتعاد وتباعد: «نَشَّرَ المَاءَ - بالتحريك: ما انتشر وتطاير منه عند الوضوء. والنشَر - كذلك: القوم المتفرقون لا يجمعهم رئيس، وأن تَنْشِرَ الغنم بالليل فترعى».

• (نشز):

﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [القرة: ٢٥٩]

«النشز - بالفتح وبالتحريك وكسحاب: المتن المرتفع من الأرض».

□ المعنى المحوري: ارتفاع مع غَلْظٍ جرم وصلابة. كالمتن الناتئ من

الأرض (مع غَلْظَه أي صلابته لأنه (متن) أي صلب). ومنه «نَشَزَ الشَّيْءُ» (قعد

(وجلس): ارتفع، وأنشزته: رَفَعْتَهُ عَنْ مَكَانِهِ (بقوة). ونَشَرَ فِي مَجْلِسِهِ: ارتفع قليلاً، وقام من قعود ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا﴾ [المجادلة: ١١]: انهضوا وقوموا إلى قضاء حق أو صلاة إلخ. ومنه «إنشاز عَظْمَ المِيتِ: إقامتها في هيكل البدن صُلْبَةً بعد أن كانت رفاتاً. ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ تُنْشِرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، كذلك فهي إذا اشتدت بعضها إلى بعض انتصب هيكلها» ومنه الحديث «لا رضاع إلا ما أنشز العظم» «ونَشَزَتِ المِراةُ بِزَوْجِهَا وَعَلَيْهِ: ارتفعت واستعصت عليه (صَلَبَتْ وَاسْتَعْلَظَتْ) ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] وكذا ما في ١٢٨ منها]. ونشز زوجها عليها كذلك: ضربها وجفاها وأضر بها». ومن حسي ذلك: «دابة نَشِيزَةٌ وَنَشِيزَةٌ - بالفتح: إذا لم يكد يستقرُّ الراكب والسرّج على ظهرها (لصلابة ظهرها وغلظ سيرها فتَنزِيه) ورجل نَشَزَ - بالتحريك: أَسَنَّ ولم تَنقُصْ قُوَّتَهُ».

• (نشط):

﴿وَالنَّشِيطَةُ نَشِيطًا﴾ [النازعات: ٢]

«نَشِيطُ الدَّلْوِ مِنَ البِئْرِ (نصر وضرب): نزعها وجذبها من البئر صُعْدًا بغير بكرة. الأنشوطه: عقده يسهل حلها بمدّ (شَدَّ) أحد طرفيها. وانتشط السمكة: قَشَرَهَا، والمالُ المرعى: انْتَزَعَهُ بِالْأَسْنَانِ». «الناشط: الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض. وطريق ناشط: ينشط من الطريق الأعظم يمنا ويسرة، وكذلك النواشط من المسائل. استنشط الجلد: أنزوى واجتمع. ونشط من المكان (كضرب): خرج».

□ المعنى المحوري: خلوص الشيء مما يمسكه ويجوزه أو يفشاه نزعًا بقوة أو سهولة معا - كنتزع الدلو من البئر بمرّة، وكشدّ أحد طرفي حبل العقدة فتنحلّ، وكخلوص الثور من الأرض، وانشعاب الطريق من الطريق الأعظم. والجلدُ المزوي يقلصُ عن البدن، وخروج الشخص من المكان خلوص. وقشر السمكة وانتزاع المرعى كلاهما تخلص بقوة. ومنه «النشاط: ضد الكسل. نشيط (كفرح) فهو ناشط ونشيط: طابت نفسه للعمل وغيره كتنشّط» (خلصت نفسه مما يشغل ويقيّد من همٍّ ومَرَضٍ)، وفي المراد بالناشطات في آية التركيب قيل في [ل ٣٩٢/ ٢٤] هي الملائكة تنشط الأرواح أي تنزعها كما تُنزع الدلو من البئر. [قر ٩١/ ١٩]. فإن خص بأنفس المؤمنين - كما في رواية [في قر] فنعيم؛ لسهولة خروجها إلا لمزيد رحمة، وإن فسر بأنفس الكفار فلا: لأن النشاط فيه الرفق، وهذا عكس ما في تفسير ﴿وَالنَّزِعَتِ غَرْقًا﴾ أي لأنفس الكفار قبلها فلا يجوز أن تأتي بتناقض. والأقرب إلى الأصل في النشاط أنه حلّ العقد. وأهم ذلك ما يكون في النزول بعد السفر للجهاد أو لطلب العلم أو التجارة أو الهجرة فرارًا بالدين. وكلها أسفار مشروعة دينيا. فاللفت إليها صالح.

□ معنى الفصل المعجمي (نش): ارتفاع بانتشار مع حدة كما في نش ماء الحوض والغدير حتى يبسا - في (نشش)، وكما في انتشار الأحداث والصغار من الإبل والناس والزرع نموًا أعني طولًا أو امتدادًا - في (نشأ)، وكما في مدّ الأطباء والإبل أعناقها لتناول الحوض والأراك - في (نوش)، وكما في سطوع الريح وانتشار النبات أي كثرة الخارج منه من الأرض واتساع البقعة النابت فيها - في (نشر)، وكما في ارتفاع النشز من الأرض من بين ما حوله في (نشز)، وكخروج الوحشي من أرض

إلى أرض، وتفرع الطريق الفرعي من الطريق الأعظم - في (نشط). والذهاب البعيد يُعدّ طلوعًا أي ارتفاعًا وكذلك التفرع.

النون والصاد وما يثلثهما

• (نصص - نصنص):

«نَصَّ المتاع: جعل بعضه فوق بعض، والعروس: أقعدها على المنصة - بالكسر: السرير الذي تُظَهَّر عليه لُتْرَى) وكل شيء أظهرته فقد نَصَّصته. ودخل عمر على أبي بكر رضي الله عنهما وهو يُنْصِنِص لسانه ويقول هذا أوردني الموارد. ونَصَّ فلانًا: سأله حتى يستقصي ما عنده، والناقَة: استخراج أقصى ما عندها من السير».

□ المعنى المحوري: إبراز المستكن إلى أعلى أو إلى الظاهر باستقصاء^(١)

(١) (صوتيًّا): النون للنفاذ الجوفي اللطيف، والصاد تعبر عن غلظ كتلة الخارج من شيء مع الاستطالة، والفصل منهما يعبر عن خلوص الشيء أي نفاذه من بين أثناء تغمره كالمناخ المرتفع بعضه فوق بعض النخ. وفي (نصو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن تجمع (اشتغال) علوي كما في الناصية. وفي (نوص نصص) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن حركة كُثْلِيَّة ترددية كما يفعل القنفذ. وفي (نصب) تزيد الباء معنى التجمع مع تماسك ما، فيعبر التركيب عن الامتسك والثبات على قيام كما في نصاب السكين ونُصِب نحو الخيمة. وفي (نصت) تعبر التاء عن ضغط دقيق (يؤدي إلى الانقطاع)، ويعبر التركيب عن انقطاع ما ينفذ كما ينقطع الكلام، وفي (نصح) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن خلوص وتجرد من الغلظ (نتيجة الاحتكاك) كالناصح العسل الخالص. وفي (نصر) يعبر التركيب بالراء عن استرسال =

كرفع المتاع بالصفة المذكورة، وكخروج اللسان من الفم، واستقصاء ما عند الناقه من السير وما عند المستول من الخبر. ومن حسي ذلك أيضًا: «نصت الطيبة جيدها رفعته، والنصة - بالضم: ما قبل على الجبهة من الشعر» (تدليه إلى الأمام يعني أنه برز وامتد كثيرا فتدلى).

ومن الإبراز «.. فإذا وجد فجوة نص» أي رفع ناقته في السير ﴿صَلَّى﴾ (دفعها لتسرع في تلك الفجوة فتنفذ من بين ما حولها). «ونص القرآن ونص السنة: ما دل ظاهر لفظها عليه من الأحكام» فالمعنى الصريح المباشر للفظ إذا كان هو المقصود فاللفظ نص لأنه أبرز المعنى إبرازًا تامًا.

• (نصو):

﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [هود: ٥٦]

«الناصية: قُصَاصُ الشَّعْرِ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ. وَانْتَصَى الشَّعْرُ: طَالَ. وَالْمُنْتَصَى - بِالْقَصْرِ: أَعْلَى الْوَادِي. وَالنَّصُو - بِالْفَتْحِ: مِثْلُ الْمَغْصِ وَالْوَحْزِ.»

□ المعنى المحوري: أول الشيء أو أعلاه الممتد الذي يتبعه بقيته: كشعر الناصية وأعلى الوادي والمغص، وكان المغص مقدمة لما بعده. فمن الناصية: شعر مقدم الرأس الممتد ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [هود: ٥٦] وهذا كناية عن غاية التمكن من صاحب الناصية ﴿ لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ

= ذاك النافذ حتى يتصل بآخر ويمده ويزيده كالناصر المسيل الصغير يصب في مجمع مياه. وفي (نصف) تعبر الفاء عن نفاذ بإبعاد أو طرد أي انقطاع، ويعبر التركيب عن انقطاع شطر كبير من ذلك النافذ الغليظ كالنصيف ونصف الماء في البثر والكوب.

خَاطِئَةً ﴿ [العلق: ١٥، ١٦]. (هذا في الدنيا تهديدًا أو إنذارًا. وأما في الآخرة
 ف﴿ يُعَرَّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّئِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١] يؤخذ
 بناصيته وقدميه، فيوطأ، ويجمع كالحطب ويلقي كذلك في النار [بحر ٨/١٩٤].
 ومنه «إبل ناصية ارتفعت في المرعى. وكذا «نصا الثوب»: كَشَفَهُ (رفعه أو كشفه
 عن أعلى الشيء) ونصت المفازة بالمفازة: اتصلت» (امتداد وتتابع).
 ومن شرف الناصية قالوا: «نواصي القوم: أشرفهم».

• (نيص - نوص):

﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]

«النَيْصُ - بالفتح: الْقَنْفُذُ الضَّخْمُ. وَالْفَرَسُ يَنْصُ وَيَسْتَنْصِيصُ: يَشْمَخُ
 برأسه ويتحرك للجري. والنَّوَصُ: الحمارُ الوحشيُّ لا يزال نائصًا: رافعًا رأسه
 يتردد كأنه نافرٌ جامع. ناصَ ينوص نَوْصًا ومناصًا ومنيصًا: تحرك وذهب.
 وانتاصت الشمس: غابت».

□ المعنى المحوري: حركة قوية نفورًا أو فرارًا للغياب عن المكان أو
 الموقف: كالقنفذ (وهو كثير الحركة ليلاً) وكشموخ الفرس والحمار الوحشي
 برأسه وحركتهما، وكحركة الذهاب وغياب الشمس. ومنه: «ناص عن قرنه: قرَّ
 ورَاغ. والنَّوَصُ - بالضم: الهَرَبُ. وناص منيصًا ومناصًا: نجا». وآية التركيب
 ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ يُؤْوَلُ المناص فيها بِالْمَقَرِّ والمهرب وبالملاجأ. والمؤدَّى
 واحد؛ فكلُّ فرار من المصير، وكلُّ مَنْفِيٍّ.

• (نصب):

﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]

«نِصَابُ السَّكِينِ: جُرْأَتُهَا/عَجْرُهَا/مَقْبِضُهَا الَّذِي يُرَكَّبُ فِيهِ السِّيلَانُ (السيلان - بالكسر: هو الجزء الممتد من عَجْرُهَا مستَدِقًا ليدخل في مقبضها).
وَالْمِنْصَبُ - بالكسر: مَا يُنْصَبُ عَلَيْهِ الْقِدْرُ إِذَا كَانَ مِنْ حَدِيدٍ. وَالنُّصْبَةُ - بالضم: السارية. وَالْيَنْصُوبُ: عِلْمٌ يُنْصَبُ فِي الْفَلَاةِ، وَتَيْسٌ أَنْصَبُ: مَنَّصَبُ الْقَرْنَيْنِ.
وَالنَّصَائِبُ: حِجَارَةٌ تَنْصَبُ حَوْلَ الْخَوْضِ يَسُدُّ مَا بَيْنَهَا مِنَ الْخِصَاصِ بِالْمَدْرَةِ الْمَعْجُونَةِ. وَصَفِيحٌ (= صَخُورٌ عِرَاضٌ) مُنْصَبٌ - كَمَعْظَمٍ: نُصِبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَنُصِبَتِ الرَّمَحُ.. وَالْعَلَمُ وَالْبَابُ، وَنُصِبَتِ الشَّيْءُ (ضَرْبٌ): أَقَمْتَهُ وَرَفَعْتَهُ مَنَّصَبًا».

□ المعنى المحوري: إقامة الشيء إلى أعلى قويًا متماسكًا أو شديدًا على وضع مستقيم دائم: كما يقيم النصابُ السكين فتقف إلى أعلى أو على استقامتها دون أن تتدلى، والمنصبُ القدر، والساريةُ الخيمة. وكالينصوب... الخ.

فمن النصب الإقامة: ﴿وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ [الغاشية: ١٩]، واستعمال النصب للجبال لأنها كتل هائلة مصمتة. والرفع للسماء في الآية السابقة لهذه - للفراغ الذي دونها كما قال ﴿وَأَلْسَقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ [الطور ٥] «وَأَنْصَابِ الْحَرَمِ: حَدُودِهِ» (هي كُتْلٌ عَظِيمَةٌ كَالْعُمْدِ الْقَائِمَةِ. ثُمَّ إِنَّ تَمْيِيزَ حَدُودِ الشَّيْءِ بِيَانِ لِقَوَامِهِ) وَالنُّصْبُ - بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ: مَا نُصِبَ فَعِيدٌ مِنْ دُونَ اللَّهِ، ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] كانوا يتدرون إذا طلعت الشمس إلى نُصْبِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونَ اللَّهِ [قر ٢٩٧/١٨] (وفي الآية إنذار بالعقوبة مع

التبكيّت بسببها لعلهم يتبهاوا ويزدجروا)، أو يُنصب فيذبح عنده، والجمع أنصاب. ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ ﴾ [المائدة: ٩٠]. وقولهم «الشيء نُصِبَ العين - بالضم: قائم أمام العين لا يخفى عليها وإن كان ملقى» (كأنه منصوب أمامها). وسائر ما في القرآن من التركيب فهو «النَّصْب: التعب والمشقة» وسنذكره الآن - عدا ما يكون من كلمة (نصيب).

والقيام الدائم يشقّ على الحيّ، ومن هنا جاء «النَّصْب - بالفتح وبالضم وبضمتين: الداء والبلاء والشر ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٤١]. وَنَصَبَ (تعب): أعيأ وتعب» (كأنها أُقيِمَ في عمل شديد حتى تعب)، ولذا قالوا أيضًا: «نَصَبَ الرجل: جَدَّ (استمرّ في جِدِّ واشتداد) ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ [الشرح: ٧] - (هذا حض على العمل لدين كان أو لدنيا وعدم الإخلاق للفراغ). ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ... ﴾ [التوبة: ١٢٠] (من مشقة الجهاد) ﴿ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴾ [الغاشية: ٣] (هذا في الآخرة أشدّ الشقاء، إذ لا حصيلة ولا نهاية معروفة).

ومن الأصل «النصيب: الحظ من كل شيء» (إذ يُعزَل ويقام لصاحبه)، ﴿ أُولَئِكَ يَنَآهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكُتُبِ ﴾ [الأعراف: ٣٧]، أي ما أخبر الله عز وجل من جزائهم [ل ٢٥٨]، ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ﴾ [البقرة: ٢٠٢] (ثواب). والتنكير لعدم التحديد) (وكل لفظ (نصيب) في القرآن معناه الحظ من الشيء). أما «نِصَابُ الشمس: مغيبها» فهو مشبه بنصاب السكين من حيث مغيب سِنِّهَا فِيهِ.

• (نصت):

﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٠٤]

ليس في التركيب إلا «أَنْصَتَ الرَّجُلُ وَأَنْصَتَتْ»: سَكَتَ سُكُوتَ مُسْتَمِعٍ /
أَنْصَتَ سَكَتَ وَاسْتَمَعَ».

□ المعنى المحوري: السكوت استماعًا كما هو مصرح. والإنصات على هذا أقوى من الاستماع وفيه من الاستعداد للقبول، أو من الخشوع - ما ليس في الاستماع الذي يتحقق بمجرد الاستعداد لوصول الصوت إلى الأذن. ولعل هذا يفسر مجيء الإنصات بعد الاستماع في آية التركيب. كما يفسر الاكتفاء به في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا ﴾ [الأحقاف: ٢٩]. ويؤيد ما قلناه قول [ق]: «أَنْصَتَ لِلْهُو: مَالٌ» (فهذه حجة لدخول القبول ضمن معنى الإنصات).

• (نصح):

﴿ وَأَنَا لَكَ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨]

«النِّصَاحُ - ككِتَابٍ: السِّلْكُ يَخَاطُ بِهِ. وَالإِبْرَةُ: مِئْصَحَةٌ. وَالنَّاصِحَةُ: الْخَالِصُ مِنَ الْعَسَلِ وَغَيْرِهِ. نَصَحَ الْغَيْثُ الْبَلَدَ: سَقَاهُ حَتَّى اتَّصَلَ نَبْتُهُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَضَاءٌ وَلَا خَلَلٌ. أَرْضٌ مَنصُوحَةٌ: مُتَّصِلَةٌ بِالْغَيْثِ / مَجُودَةٌ. وَقَالَ مَخَاطِبًا إِيْلَهُ: { هَذَا مُقَامِي لَكَ حَتَّى تَنْصَحِي رِيًّا .. } قَالُوا «نَصَحَ الرَّجُلُ الرَّيَّ: شَرِبَ حَتَّى يَزْوِي. وَنَصَحَتِ الْإِبِلُ الشَّرْبَ: صَدَقْتَهُ. وَأَنْصَحْتَهَا: أَرْوَيْتَهَا».

□ المعنى المحوري: خلوص ما في الأثناء نفاذًا أو صفاء من الشوب. كما (يخلص) السلك (: الخيط) من خرت الإبرة بقوة نفاذٍ رغم ضعفه وضيق المنفذ. وكالعسل النافذ من شمعه خالصًا من الشوائب، وكالمطر الغزير والشرب

الكثير. وكثرة الماء في الشرب صورة من الخلوص القوي لأنه ماء فحسب، أي غير مخلوط بشيء.

ومن خلوص الشيء بلا شوب أُخِذَ النُّصْحُ: نقيض الغش؛ فهو صفاء من ناحية: ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَنْصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١] وكذا ما في القصص: [١٢]، واللفظ بصيغة الفاعلية هذه في سورة يوسف طمأنة وراءها ما يعرفه إخوة يوسف عن ضميرهم من باب «يكاد المريب..»، وفي غيرها من الأنبياء وغيرهم طمأنة للموجه إليه. ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [التوبة: ٩١]، ﴿ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحریم: ٨] فكلها بمعنى خلوص القلب والنية من الشوب في هذه السياقات، ولو ادعاء كما في آية سورة يوسف. وهو من ناحية أخرى عمل بمقتضى هذا الصفاء وهو بذل الرأي والتوجيه بما فيه خير المنصوح. ﴿ لَقَدْ أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ﴾ [الأعراف: ٧٩ و ٩٣]. ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ﴾ [هود: ٣٤]: إرشادي. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بهذا المعنى بشقيه أو أحدهما.

• (نصر):

﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]

«النواصر: مجاري الماء (مسايله) إلى الأودية. والناصر يجيء من مكان بعيد - ميل أو نحوه - ثم تُمجُّ النواصر في التلاع (مجامع المياه). والنصرة - بالضم: المطرة التامة. نصر الغيث الأرض: غائها وسقاها وأنبثها. ونصرت البلاد - للمفعول - فهي منصوره: مطرت فهي ممطورة. والنصر: العطاء. ونصره: أعطاه. والمستنصر: السائل».

□ المعنى المحوري: الإمداد بما فيه زيادة مناسبة وقوة: كما تمد النواصر الأودية والتلاع بالماء، وكما يمد الغيث الأرض، وكالعطاء.

ومن ملحظ الإمداد بالزيادة والقوة جاءت «النصرة - بالضم: حُسْنُ المعونة/إعانة المظلوم» وهذا - أعني المعونة - هو أشيعُ معاني النصر. وليس الغلب من معاني التركيب الأصلية، وإنما يتأتى باللزوم للمعونة، وبمساعدة الاستعلاء في (على). تأمل الجمع بينهما في ﴿ وَنَصَرْتَهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ [الصافات: ١١٦]، ﴿ وَإِنْ تَحَذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وتأمل كذلك ﴿ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصْرُونَ ﴾ [الحشر: ١٢] ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [التوبة: ٤٠] فلم تكن هنا حرب وغلب، وإنما هي الهجرة والمعونة عليها. وكذلك أيضًا مقابلتها بالحذلان في آية آل عمران. ﴿ وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٢] أي استعانوكم.

ومن مجيئها بمعنى المعونة التي يترتب عليها الغلب: ﴿ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ١٤]. وسائر ما في القرآن من التركيب ومنه (نصر)، (ناصر)، (نصير) فهو بمعنى المعونة حالًا أو مآلًا.

ومن الإمداد المذكور استعمل النصر بمعنى الإنقاذ أو الخلوص من العذاب - وهو سلامة وبقاء قوة، فهو من جنس المعونة التي هي تقوية، وذلك بمعونة التعديّة بـ (من) - كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَنْقُومِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾ [هود: ٣٠] وكذا ما في ٦٣ منها، وما في المؤمنون ٦٥، الزمر: ٥٤. وكل (يُنْصِرُونَ) وإن كان بعضها يحتمل معنى المعونة.

كما جاء (الانتصار) - بمعونة الصيغة - بمعنى الانتقام (أخذ حق النفس وهو عون لأنه إثبات قوة) ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]، ﴿وَأنتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ﴿فَأنتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠]. أما ﴿فَلَا تَتَنَصِّرَانَ﴾ [الرحمن: ٣٥] فهي بمعنى الامتناع أي حفظ النفس من وقوع الشواظ عليها. فهي من باب إنقاذ النفس وحمايتها التي سلفت. وكذلك ﴿يَتَنَصِّرُونَ﴾ [الشعراء: ٩٣] وكلمة (أنصار) جمع ناصر ونصير أصل معناها: مُعين. ثم صارت عَلَمًا بالغلبة على الأوس والخزرج لنصرتهم لرسول الله ﷺ. وهي بهذا المعنى في [التوبة: ١٠٠، ١١٧]. وأما النصارى فجوز ابن بري أن تكون جمع نَصْرِي كَمَهْرِي وَمَهَارِي، وقال سيبويه هي جمع نصران بمعنى نصرائي نسبة إلى قريتهم. وقال الخليل بهما [٦٧، ٦٨] وأجوز أن تكون نَصْرَان بمعنى مناصر كَنَدْمَان بمعنى مُنادِم.

• (نصف):

﴿قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ تَصَفَّهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢-٣]
 «النَّصِيفُ: الخِمَار. والنصف - مثلثة - والنصيفُ: أحدُ شِقَيِ الشَّيْءِ. وقد نَصَفَ الماءُ الحُبَّ والبِئْرَ والكوزَ: بلغَ نِصْفَهُ».

□ المعنى المحوري: ذهاب شِقِّ أو قَدْرٍ عَظِيمٍ أو غلبِظٍ من الشَّيْءِ وبقاء قدر مثله: كَالنَّصِيفِ: الخِمَار (نساء الريف يسمين غِطاءَ الرَأْسِ شُقَّةً)، وكذَهَابِ نِصْفِ ماءِ الحُبِّ.. وبقاء نِصْفِهِ. ومنه: «النَّصْفُ من الرجال - محرّكة: الكَهْلُ» (مضى شَطْرَ عَظِيمٍ من عمره). ومن ذلك: «أَنصَفْتُ الرجلَ: أعطيتُه النَّصْفَةَ أو النَّصْفَ - محرّكتين: إعطاء الحق كالإنصاف - كأن الأصل أعطيتُه النِصف وهو المتصور

أنه الحق عند تنازع اثنين على شيء) و «تَنَصَّفَت السلطان: سألته أن يُنصِّفني. وأنصَف الرجل: عدَل (أعطى هذا قدر ما أعطى ذاك، فكلُّ أخذ نصف جميع المعطى). و «انتصفتُ منه: أخذت حقي كاملاً» (كأن هذا الاستعمال وما قبله متطوران عن أخذ النصف عندما يكون ذلك هو المستحق فقط).

ومن الأصل جاء تحديد النصف المعروف. ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وُلْدٌ ﴾ [النساء: ١٢]. وهي في القرآن بهذا المعنى المشهور.

ومن ذهاب شَطْر غليظ من الشيء في الأصل جاء «النَّصِيفُ: الخادم ونصفت القوم: خَدَمْتَهُمْ» لأن الخادم يعالج شاقَّ الأمور وغليظها أي يحملها كأنها نصف المشقة، ولا يبقى لسيدته إلا السهل، فيخف التعب عن السيد. كما سموه ما هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نصر): نوع من النفاذ بامتداد مع علو كما يتمثل في جعل بعض المتاع فوق بعض، وإقعاد العروس على المنصة - في (نصص)، وفي تدلي الناصية على الجبهة - والمعتادُ ردُّ الشعر إلى الخلف - في (نصو)، وفي شموخ الفرس والحمار الوحشي برأسه (رفعه إياها مع عنقه) وكذلك تحرك الحمار وذهابه هو نفاذ من الحيز إلى خارجه - في (نوص نصص)، وكما يتمثل في النُصبة - بالضم: السارية، وفي إنصاب السكين ونُصِب الشيء إقامته فيمثل كله قائماً - في (نصب)، وفي سكون الحيّ شاخصاً فلا يلحظ فيه إلا ذلك (حالة السكوت استماعاً) - في (نصت)، وفي نفاذ السلك والعسل خالصاً مع امتدادهما - في (نصح)، وفي مجيء الماء الناصر من بعيد قوياً - في (نصر)، وفي بقاء شطر الشيء - وهذا البقاء نفاذ وامتداد - في (نصف).

النون والضاد وما يثلثهما

• (نضض - نضنض):

«النُّضُّ: نَضِيبُ الماء كما يخرج من حَجَرٍ، والنَّضُّضُ - محرّكة: الحِسي (رمل يشرب ماء المطر وتحتة صخر يمسك الماء، فَيُنْبُثُ الرمل وكلما نَضَّ من الماء شيء أي رَشَحَ واجتمع أُخِذَ). وبئر نَضُوض: يخرج ماؤها كذلك. والنضيبض: الماء القليل. ونَضَّ الماء: سال قليلاً قليلاً/ خرج رَشْحًا. والنضنضة: تحريك الحية لسانها».

□ المعنى المحوري: رَشَحَ المائع من مصدر صُلِبَ قليلاً قليلاً^(١) - كما يَنْضُضُ الماء من الحجر. ومنه النضنضة: تحريك الحية لسانها. فلسان الحية دقيق ولا يمتد طويلاً من فمها. ومنه «الناضُّ والنضُّ - بالفتح: الذهب والفضة دنانير ودراهم

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني، والضاد عن غلظ وكثافة مع شيء من غضاضة وطراءة، والفصل منهما يعبر عن رشح رقيق أو دقيق من خلال جرم غليظ يكتنز به كنضيبض الماء من حَجَرٍ. وفي (نضج) تعبر الجيم عن جرم غير شديد (بسبب حرافة تنخر صلابته)، ويعبر التركيب عن رخاوة ما كان شديد الأثناء أو صُلْبها كالناضح من اللحم وغيره. وفي (نضخ) تعبر الخاء عن تخلخل، ويعبر التركيب معها عن نحو فوران الماء أو ثورانه من خلل ما احتبس فيه. وفي (نضد) تعبر الدال عن ضغط وامتداد واحتباس، ويعبر التركيب عن ركم الأشياء الغليظة بعضها على بعض مع احتباس على أوضاع معينة كأنضاد الجبال. وفي (نضر) تعبر الراء عن استرسال جرم أو حركة، ويعبر التركيب عن خلوص المادة أو اللون من الأثناء أو من الشوب مع رقة (ونوع من التلاؤ) كالطحلب والورق الناضر الأخضر.

تحولت إلى ذلك بعد ما كانت متاعًا (كما يقال طلع له من هذه الصَّفقة كذا. وكان ذلك الربح يتحصل في العصور الماضية بمشقة تتمثل في السفر والنقل والمساومات والتجزئة. وكانت الأرباح مع ذلك قليلة فُسِّمِي نَضًّا لأنه كان بذلك كله يعادل رَشْح الماء من الحجر).

• (نضج):

﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]

«نَضِجَ اللَّحْمُ - قَدِيدًا وَشِوَاءً - وَالْعَنْبُ، وَالتَّمْرُ، وَالتَّمْرُ (كتعب) نَضِجًا - بالضم والفتح: أَدْرَكَ».

□ المعنى المحوري: رخاوة نسيج ما كان شديد المادة تأثرا بالحرارة (وطيبه للأكل): كما يَنْضِج اللحم والبُسْرُ وسائر التَّمْرِ. وَنَضِجَ الجلود في آية التركيب هو تهروها من اصطلاء النار. والعياذ بالله تعالى.

• (نضخ):

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]

«النَّضْخُ: شِدَّةُ قُوَّةِ المَاءِ فِي جَيْشَانِهِ وَانفجَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ. وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ: كَثِيرَةُ المَاءِ قَوَّارَةٌ تَجِيشُ بِالمَاءِ. قَالَ: مَا كَانَ مِنْ سُفْلٍ إِلَى عُلُوٍّ فَهُوَ نَضَّخٌ».

□ المعنى المحوري: قُوَّةُ المَاءِ وَنحوه (كالدَّمِ وَالحَلَلِ وَالرَّغْفَرَانِ) مِنْ جَوْفٍ وَاندفاعُهُ خَارِجًا بِقُوَّةٍ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾: تَقْوَرَانِ بِالمَاءِ مَتَاعًا لِعَيُونِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَنَفُوسِهِمْ - كَمَا تَقَامُ النَوَافِيرُ الآنَ فِي الشُّوَارِعِ وَالحَدَائِقِ. وَالنَضْخُ بِالحَاءِ المَهْمَلَةِ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا لِأَنَّهُ كَالرَّشْحِ.

• (نضد):

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَةً لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]

«أَنْضَادُ الْجِبَالِ: جَنَادِلُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ / مَا تَرَاوَفَ مِنْ حِجَارَتِهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. وَأَنْضَادُ السَّحَابِ: مَا تَرَكَ مِنْهُ. وَالنَّضِيدَةُ: الْوَسَادَةُ وَمَا حُشِيَ مِنَ الْمَتَاعِ. وَالنُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: مَا نُضِدُّ مِنَ مَتَاعِ الْبَيْتِ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. نَضَدْتَ الْمَتَاعَ (ضرب)، وَاللَّبْنَ عَلَى الْمَيْتِ».

□ المعنى المحوري: رَكْمُ الْأَشْيَاءِ (الغليظة الجرم) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَعَ امْتِسَاكِهَا طَبَقَاتٍ عَلَى أَوْضَاعٍ مَعِينَةٍ أَوْ مَنَظَّمَةٍ (رَكْمٌ بِانْتِظَامِ هَيَاةٍ): كَأَنْضَادِ الْجِبَالِ وَالسَّحَابِ وَكَالْحُشِيَّةِ وَنَضَدَ الطُّوبَ عَلَى الْمَيْتِ. ﴿هَآ طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ (منتظم في عثاكيل ثم في عراجين)، ﴿وَطَلَحَ مَنُضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]. نُضِدُ بِالْحَمْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ أَوْ بِالْوَرَقِ لَيْسَ دُونَهُ سُوقٌ بَارِزَةٌ [ل]، وَالْكَلَامَ عَنِ الْمَوْزِ. ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنُضُودٍ﴾ [هود: ٨٢]، مَتَابَعٌ (كثيف) / بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ / نُضِدُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى صَارَ جَسَدًا وَاحِدًا [قر ٨٣/٩] وَالْأَوَّلُ هُوَ الْوَاضِحُ. وَقَدْ يَتِمُّثَلُ الْإِنْتِظَامُ فِي التَّوْزِيعِ شَمُولًا.

ومن معنويه: «النُّضْدُ - مَحْرَكَةٌ: الْأَعْمَامُ وَالْأَحْوَالُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرْفِ» (طبقات لكل طبقة درجة معينة). ثم نُظِرَ إِلَى مَجْرَدِ الْكَثْرَةِ أَخَذًا مِنَ التَّرَاكُمِ فَفَقِيلَ: «أَنْضَادُ الْقَوْمِ: جَمَاعَتُهُمْ وَعَدَدُهُمْ».

• (نضر):

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]

«الناصر: الطُّحْلَبُ. والنُّضَارُ - كغراب: ما كان من الشجر على غير ماء/ ما نَبَت منه في الجَبَلِ / الأَثَلُ / النَبْعُ. والنضير وكغراب: الذهبُ والفضة. وقد غلب على الذهب. والناصر: الأخضرُ الشديد الخضرة: نَضِرُ الشجر والورق (كرم)، وقعد قاصر ومُعَدِّي). وغلّام نضير: ناعم. وغلّام غض نضير، وجارية غضة نضيرة».

□ المعنى المحوري: رَقَّةٌ (تَلَأُؤُ) أو حَالٌ مُعْجِبَةٌ طيبة تظهر على الشيء أو تغشى حاله. كالتُّحْلَبِ، وهو طبقة غضة خضراء تتكون على ظاهر الماء الراكد نافذة منه، وكالشجر المذكور ينبت دون شوب الأرض بهاء مع أنه من أنفس الشجر عندهم [ينظر (كرم) هنا]، وكالذهب والفضة - وهما جوهران رقيقان وهما من أنفس ما يخرج من الأرض متميزًا عنها. وشدة الخضرة رقة، وكذلك النعومة والغضاضة بمعنى الطراءة ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين: ٢٤]،

﴿ وَلَقَدْهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان: ١١].

ومن تلك الرقة قالوا: «النُّضَارُ - كغراب: الخالص من كل شيء».

□ معنى الفصل المعجمي (نض): نفاذ الشيء (بنحو الرشح) من أثناء ما هو فيه اندفاعًا إلى أعلى أو إلى الظاهر - كرشح الماء من الحجر والحِثِّي - في (نضض)، ونفاذ غضاضة النيوء من اللحم أو نفاذ حرارة الإنضاج إليه - في (نضج)، ونفاذ الماء من البنوع - في نضخ، وارتفاع السحاب بعضه فوق بعض - في (نضد)، ونفاذ الطحلب من أثناء الماء إلى أعلاه مع غرابة محببة - في (نضر).

النون والطاء وما يثلثهما

• (نطط - نطنط):

«نَطَّه وناطَه: شَدَّه. ونَطَّ الشيء: مَدَّه. والأَنْطُ: السَّفَرُ البعيد. والنُّطُّ - بضمين: الأسفارُ البعيدة. وأَرْضٌ نَطِيطةٌ: بعيدةٌ. وتَنْطُنطُ الشيءُ: تباعد. ونَطُنُطُ: باعدَ سَفَرَه. ونَطَّ في الأرض: ذَهَبَ وإنه لنَطَّاطٌ».

□ المعنى المحوري: الابتعاد شديداً ومدداً أو سفراً وانتقالاً^(١) كما في

الاستعمالات المذكورة.

• (نطح):

﴿وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ [المائدة: ٣]

«نَطَحَهُ الكِبْشُ (ضرب ومنع) وانتَطَحَ الكِبْشَانُ وتناطحا».

□ المعنى المحوري: النطح المعروف وهو دفع الرأس بقوة وغِلْظٍ

للاصطدام بجرم مستعرض مواجه ... ﴿وَالْمُرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ﴾ (التي نُطِحَتْ فماتت قبل أن تدكِّي) [ينظر قر ٤٩/٦].

(١) (صوتياً): النون للامتداد الباطني اللطيف، والطاء تعبر عن تجمع غليظ يتمدد، والفصل منها يعبر عن امتداد بقوة وابتعاد كما في النط: الشد. وفي (نطح) تعبر الحاء عن احتكاك مع جفاف وعرض، ويعبر التركيب عن الاندفاع حتى الاصطكاك بجفاف كما في النطح. وفي (نطف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن قلة المانع لذهاب أكثره، أو نفاذه قليلاً قليلاً كما فينطف الحب الماء قطرة قطرة. وفي (نطق) تعبر القاف عن تعقد وتماسك في العمق، ويعبر التركيب عن ضم الشيء وتحجيمه إلى صميمه (بالالتفاف حول وسطه) كما في شد الوسط بالنطاق. وكما في النطق.

• (نطف):

﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ٤]

«نطف الحب (= الزبر) والكوز وغيرهما (نصر وضرب) نطفًا ونطوفًا: قَطَرَ. القربة تنطف أي تقطر من وَهْيٍ أو سَرْبٍ أو سُخْفٍ (= رقة جلدها رقة بالغة). نطف الماء: قطر قليلًا قليلًا» النطف - محرّكة: إشراف الشجّة على الدماغ (: المخ الذي في الجمجمة) والدبّرة (العقر الذي في ظهر الجمل أو جنبه) على الجوف. النطف: عَقْرُ الجرح. نطفَ الجرح والخراج: عَقَرَهُ.

□ المعنى المحوري: قَطَرَ المائع من وعائه بنحو الرشح لوهيه أو اندفاعه. كما في نطوف الحب والكوز والقربة لوهي غلافهن، وكذلك إشراف الشجّة على الدماغ والدبّرة على الجوف هو من وهي الغلاف ذاك. وعَقْرُ الجرح والخراج إيحاء لغطائهما يخرج به ما تخزن فيهما، وهو يكون قليلًا عادة.

ومن مادّي قلة الراشح القاطر: «النُطَافَة: القُطَارَة. ليلة نطوف: قاطرة تمطر حتى الصباح. النطفه والنُطَافَة: القليل من الماء/ الماء القليل يبقى في القربة. وبه سُمِّيَ المَنِيّ نطفة». وفي التنزيل العزيز ﴿ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنِيٍّ يُمْنًا ﴾ [القيامة: ٣٧] ولم تأت في القرآن الكريم من هذا التركيب إلا كلمة نطفة بهذا المعنى.

وقد قالوا: «النطفة: الماء الصافي» ومأثى صفاء الماء هنا كونه رشحا. ثم قالوا «النطفُ والنُطفُ: اللؤلؤ الصافي اللون، وقيل الصغار منها، وقيل هي القِرْطَةُ الواحدة من كل ذلك نُطفة - بالتحريك، ونُطفة - كهزمة. شُبّهت بقطرة الماء. غلامٌ مُنطفٌ: مُقرط، ووصيفة مُنطفة. وتنطفُ المرأة: تقرطت».

ومن معنوي وهي غلاف الشيء ونفاذ ما بباطنه على ظاهره، أو من وجود

مائع وبلبل على ظاهره: «النَطْفُ - بالتحريك: العيب. نَطَفَهُ وَنَطَفَهُ: لَطَخَهُ بَعِيبٍ وَقَدَفَهُ بِهِ. وَفُلَانٌ يُنْطَفُ بِسُوءٍ/ بِفَجُورٍ أَيْ يُقَدِّفُ بِهِ. وَقَدْ نَطِفَ الرَّجُلُ: اتُّهِمَ بِرِيْبَةٍ».

وأخيراً فقد قيل «نَطِفَ مِنَ الطَّعَامِ: بَشِمَ»؛ فَإِنَّ البَشْمَ وَقُوفَ الطَّعَامِ فِي البطن لَا يُهْضَمُ، فَيَتَصَوَّرُ مِنْهُ تَكَدُّسُهُ فِي البطن حَتَّى يَكَادُ يَشْقَهُ وَيَخْرُجُ. فَهُوَ مِنْ وَهْيِ الوَعَاءِ وَانْدِفَاعِ مَا فِيهِ بِنَحْوِ الرَّشْحِ، أَوْ بِالبَقِيءِ فِي هَذَا الِاسْتِعْمَالِ.

• (نطق):

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]

«صَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ مَنْطِقُهُ - بِالْفَتْحِ، وَنُطْقُهُ - بِالضَّمِّ. وَالْمِنْطَقُ - بِالْكَسْرِ وَكُتَابٌ: شِبْهُ إِزَارٍ فِيهِ تِكَّةٌ، وَكُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطَكَ». (فالناطق له معنيان: الإزار ذو التكة، وحزام الوسط وحده).

□ المعنى المحوري: حَزَمَ الشَّيْءَ الْمُنْتَشِرَ أَوْ الْمَتَسِيبَ وَتَحْجِيمَهُ إِلَى صَمِيمٍ حَدُودِهِ - كَشَدَّ الوَسْطَ بِالإِزَارِ أَوْ بِالحِزَامِ، وَكَالْكَلَامِ الْمَعْبَّرِ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي فِي نَفْسِ النَّاطِقِ. وَلِذَا فَإِنِّي أَرَى أَنَّ النُّطْقَ خَاصٌّ بِمَا لَهُ مَعْنَى لَا بِكُلِّ صَوْتٍ. وَمِنْ آثَارِ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ «هُوَ مَنْطِقٌ: أَي بَلِيغٌ» - (وَلَمْ يَقُولُوا قَوَى الصَّوْتِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ) وَ«كُتَابٌ نَاطِقٌ أَي بَيِّنٌ» ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ﴾ أُثْبِتَ فِيهِ الحَقُّ الْمَطَابِقُ لَوَاقِعِ أَعْمَالِكُمْ، وَيَبِينُهُ لِلنَّاطِرِ كَمَا يَبِينُهُ النُّطْقُ [أَبُو السَّعْدِ ١٤١/٦]. وَمِثْلُهَا ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، وَلِذَا فَقُولِهِمْ: «الإِنْسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ»: دَقِيقٌ بِهَذَا المِقْيَاسِ. وَكَذَلِكَ فَإِنَّ تَعْلِيمَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ سَلِيمَانَ مَنْطِقَ الطَّيْرِ أَي مَعْنَى أَصْوَاتِ الطَّيْرِ: ﴿عُلْمَنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٦]. وَسَائِرُ مَا فِي القُرْآنِ

من التركيب هو من النطق الصوتي المعروف.

□ معنى الفصل المعجمي (نط): اندفاع من المقر أو الحيز بقوة شديدة. كالأسفار البعيدة - في (نطط) إذ هي مفارقة للمقر بالغة القوة، وكالنطح إذ هو اندفاع قبل الصدم الذي لا يقع بدون ذلك الاندفاع - في (نطح)، وكنفاذ الماء بعسر من وهي القرية - في (نطف)، وكنفاذ البدن من وسط طوق النطاق بقوة غلظ البدن، ونفاذ الصوت من الحي كاشفاً عن معنى ضرورة - في (نطق).

النون والظاء وما يثلثهما

• (نظر):

﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

«نظره (نصر وسمع): تأمله بعينه. وعبارة الراغب: «نظرت إلى كذا: مدت طرفك إليه - رأيته أو لم تره». وناظر العين: النقطة السوداء الصافية التي في سواد العين، وبها يرى الناظر ما يُرى [تاج]. والناظران: عرقان مُكْتَنِفَا الأنف/ في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه. دارى تنظر إلى داره أي هي بإزائها ومقابلة لها. وإذا أخذت في طريق كذا فنظر إليك الجبلُ فخذ عن يمينه أو يساره: أي قابلك».

□ المعنى المحوري: مواجهة بالعين بترقب وتنبؤ للالتقاط^(١) - كالنظر بالعين فهي مواجهة مع محاولة التقاط الشيء أي رؤيته. والمواجهة هي البارزة في

(١) صوتياً: النون تعبر عن امتداد باطني لطيف، والظاء عن نفاذ بشيء من الغلظ أو القوة، والراء عن الاسترسال. والتركيب يعبر عن نفاذ قوة الإبصار أي امتدادها من العين قوية مسترسلة طويلاً وعرضاً أي سعة حسب قدرة الناظر.

سائر الاستعمالات المذكورة. ومنها «نظرت الأرض بعين وبعينين: أدت نباتها» أي برز نباتها للمواجه. ومن المواجهة (أن شيئاً في مواجهة آخر) يؤخذ معنى الانفصال «لقد كنت عن هذا الأمر بمنظر أي بمَعزِل في ما أحببت» (كما نقول لمن يرى ولا يتدخل هو يتفرج)، كما يؤخذ معنى المناذة «النظير: النديد» كما أن قولهم «في هذه الجارية نظرة: إذا كانت قبيحة» هو من التلفت والتأمل للالتقاط، لأن الجميلة تجذب من أول نظرة لا تحتاج إلى فحص.

واسمعات التركيب الواردة في القرآن الكريم دائرة بين أمور أولها في الترتيب الاشتقاقي النظر بالعين كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [التوبة: ١٢٧]، ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠] وكل (ناظرين) إلا ما استثنى مما سيأتي.

وثانيها: التأمل العقلي الذي يؤخذ اشتقاقياً من المواجهة بالنظر لالتقاط الشيء. جاء في بصائر ذوي التمييز «النظر أيضاً تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢١-٢٢]، ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧]، ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٤-٢٥] وغيرهن، وكذلك كل استعمال (نظر وما هو منها) مع (كيف) ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النساء: ٥٠] وكذلك ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

وثالثها: الإمهال والانتظار المأخوذ اشتقاقياً من الترقب والتفحص في
 المواجهة في المعنى المحوري، فإن التفحص والتأمل يستغرق زمناً. ﴿وَإِنْ كَانَتْ
 ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وكل ما جاء من تصرف صيغة (أَنْظَرَ)
 ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٥] أو (انتظر) ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] ومنها صيغتا ﴿مُنظَرُونَ﴾، ﴿مُنْتَظِرُونَ﴾
 بأي إعراب كانتا. وكذلك ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٠، الأنعام: ١٥٨، الأعراف:
 ٥٣، النحل: ٣٣، فاطر: ٤٣، الزخرف: ٦٦، محمد: ١٨]، ﴿مَا يَنْظُرُونَ﴾ [يس: ٤٩]
 (وهذه المواضع فيها مع الانتظار معنى الإنذار بما يُتَرَقَّب وقوعه) وكذلك
 ﴿أَنْظَرُونَا نَقْتَسِبْ﴾ [الحديد: ١٣] و﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وربما
 ﴿فَأَنْظِرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ [النمل: ٢٨].

وما يُحتمل أنه نَدَّ عن هذا التوزيع فإن عزوه إلى أحد المعاني الثلاثة ميسور
 إن شاء الله.

النون والعين وما يثلثهما

• (نعم - ننعن):

«النُّعَاعُ كغراب: النباتُ الغَضُّ الناعمُ في أول نباته قَبْلَ أن يكتهل. والنَّعْنَعُ
 - بالفتح والضم وكصَلْصال- : بَقْلَةٌ طيبة الريح والطعم فيها حرارة على
 اللسان، و - بالضم: الدَّكْرُ المسترخي، والبَطْرُ إذا طال، والرجلُ الطويل
 المضطرب الرخو. والنُّعُ - بالضم: الرجل الضعيف.»

□ المعنى المحوري: رخاوة الجرم الممتد وطراوته لرقه غزيرة في أثنائه^(١).

• (ينع):

﴿ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩]

«ينع الزيتون: وينع الثمر وأينع: أدرك ونضج. وقال أبو سَمَّال: هل لك في رءوس جُدعان في كَرش من أول الليل إلى آخره قد أينعت وتمهأت». (الجَدْع: ولد الشاة في السنة الثانية).

□ المعنى المحوري: صلاح الثمر (والمأكول) للتناول برخاوته أو رفته مع لون من باب الحمرة. كالزيتون الينع المحمرّ والرأس التي نَضِجت بالطريقة

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والعين عن التحام مع رقة، والفصل منهما يعبر عن رخاوة الجرم الملتحم الممتد لرقه في أثنائه. وفي (ينع) تسبق الياء بالتعبير عن اتصال مع الامتداد، ويعبر التركيب عن وصول ما كان صلباً إلى درجة الرخاوة كلين الشار عند ينعها. وفي (نعج) تعبر الجيم عن جرم كبير غير شديد، ويعبر التركيب عن وجود تلك الطراءة والرخاوة في مثل ذلك الجرم الكبير كالنعجة. وفي (نعس) تعبر السين عن نفاذ بدقة حدة أو قوة، ويعبر التركيب عن نفاذ أي ذهاب لتلك الحدة والقوة التي كانت، وهذا يأتي بالضعف والاسترخاء والثقل كما في الناعس والكسلان. وفي (نعق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد في الباطن، ويعبر التركيب معها عن نفاذ شيء شديد ممتدّ حادّ من الباطن كما في النعيق. وفي (نعل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن تمييز ذلك العريض الرخو مع اتخاذه كما تفعل النعل فتقي القدم من البلل والقذى. وفي (نعم) تعبر الميم عن التمام ظاهر واضطمامه على شيء، ويعبر التركيب عن الاضطمام في الباطن على طراءة ورقة أو في الحوزة على ما به ليونة العيش ورفته - كالنعامة الجلدة التي تغطي الدماغ.

الموصوفة - فإنها قد تأخذ هذا اللون، وجُلّ الأطعمة التي تنضجها النار تلونها النار بالحمرة أو ما هو إليها كما هو واضح في حالة شيء اللحم وقلبه وإنضاج الخبز، وكذلك كثير من الثمار إذا قاربت النضج كما يحمر البُسر (البلح الأحمر) والرمان والتفاح والتين بأنواعه وباطن البطيخ وغير ذلك، وكما يقال زها النخل: ظهر فيه الرّهُو وهو البُسر الملوّن، وكذلك أزهى، وكذا لَوْن البُسر: ظهر فيه أثر النضج». وينع الثمر في آية التركيب معناه النضج بجميع صفاته.

ومن ذلك استعمل التركيب في جزء المعنى: الحمرة. «اليانع: الأحمر من كل شيء». هي يانعة الوجنتين. اليانع: الدم المحمر الشديد الحمرة. اليُنع - بالضم: ضرب من العقيق. اليَنَعَة - محرّكة: خرزة حمراء». (كأن الأصل كونها من العقيق).

• (نعج):

﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ [ص: ٢٣]

«النَّعْجَة: بالفتح: الأنتى من الضأن والظباء والبقر الوَحْشِيّ والشاء الجبلي. وأرض ناعجة: مستوية سهلة مَكْرَمَةٌ للنبات تُنْبِتُ الرِّمْتَّ (كلأً قد يطول ولا يبلغ القامة وله هَدَبٌ طِوَالٌ وهو من الحَمْض ...) ويقال: نَعِجَتْ (فرح) بعد ما كُنْتَ كالسَّعْفِ اليابس: سَمِنْتَ وَصَلُحْتَ. والنَّعَج - محرّكة: أن يربو وينتفخ».

□ المعنى المحوري: لين الجرم الشخين وطراءته لرقّة كثيرة تخالطه: كالأرض السهلة المذكورة، وكالسمين. والإناث المذكورة لينة رقيقة ليست في شدة ذكورها أو غلظها. ومن إناث الضأن: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾. وللملحظ الليونة والرقّة هذا قالوا: «امرأة ناعجة: حَسَنَة اللَّوْن. وجَمَل ناعج:

حسن اللون مُكْرَم (كمعظم) أبيض (البياض لون يستحسنه العرب، وهو من عناصر الرِّقَّة والطراءة).

• (نعس):

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]

«النَّعَس - بالفتح: لين الجسم والرأي وضعفهما. ناقة نَعُوس: غزيرة تُغْمِضُ عينها عند الحلب. وَأَنْعَسَ الرجلُ: جاء بينين كسالى».

□ المعنى المحوري: ثقل أو فتور في الجسم للينة وامتلائه بالرخاوة. كما في الجسم والناقة والكسالى. ومنه «النعاس - كغراب: ثقلُ النوم/ السِنَّة من غير نوم» - كما في آية التركيب وكذا ما في [آل عمران: ١٥٤]. ومنه «نَعَسَتِ السوق: كَسَدَتْ» (ذهبت حدة الحركة والتباعد منها).

• (نعق):

﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]

«النَّعِيق: دعاء الراعي الشاء. يقال: انْعَقَ بضأنك: أي ادْعُها. والنعيق: صوت الغراب».

□ المعنى المحوري: نفاذ صوتٍ غليظٍ حادٍّ ممتدٍّ - عن حيٍّ. كدعاء الراعي ونعيق الغراب. ومنه ما في آية التركيب.

• (نعل):

﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢]

«النَّعْل والنَّعْلَة - بالفتح: التي تُلبَس في المشي. ونَعْل الدابة: ما وُقِيَ به

حافرُها. والنَّعْلُ من جَفْنِ السيف: الحديدَةُ التي في أسفل قِرَابَةٍ.

□ المعنى المحوري: حفظ الشيء بلزوم مناسبٍ له يقيه الخشونة والتآكل ونحوهما: كالنعل التي تلبس ونعل الحافر والجراب. وكلُّ منها مناسب لما هو يلزمه ويقيه. والذي في آية التركيب هو الذي يلبس في القدم. ومنه: «النَّعْلُ من الأرض: القطعة الصُّلبة الغليظة شِبهُ الأَكْمَةِ»، فهذه من المناسبة بمعنى عدم الخشونة والتأثير في ما يلبسها، فهي في الارتفاع شبه أكمة، أي لم تبلغ أن تكون أكمة، ويؤخذ من كونها «تزلق بمن يمشي عليها إذا ابتلت» [ل] أن سطحها أملس أو كالأملس. فهي ليست خشنة أو ليست بالغة الخشونة.

وعلى التشبيه بما في نعل القدم من إحاطة بما يلي الأرض من الرِّجْلِ: «فَرَسٌ مُنْعَلٌ يَدٌ كَذَا أو رِجْلٌ كَذَا أو اليدين أو الرجلين: إذا كان البياض في مآخِرِ أَرْسَاغِ رِجْلَيْهِ أو يَدَيْهِ مِمَّا يَلِي الحافر».

• (نعم):

﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]

«النعماءُ: هذا الطائر معروف، وباطنُ القدم، والجِلْدَةُ التي تغطي الدماغ والظِّلَّة. والتَّنعِيمَةُ: شجرة ناعمة الورق ورقها كورق السِّلَق، ولا تنبت إلا على ماءٍ، ولا ثمرَ لها، وهي خضراء غليظة الساق. وثوبٌ ناعم: لين. دَقَّقْتُ الدواء فأنعمت دَقَّهُ. نَعْمُ الشيء - ككُرْم: صار ناعماً لينا».

□ المعنى المحوري: رقة الشيء أو ليونته وخلوُّه من الغِلَظ والخشونة: كباطن القدم بالنسبة لغلظ ظاهره، والنعماء طائر يؤكل لحمه، وريشها في غاية النعومة رغم عِظَمِ بدنِها وجَفَاءِ ساقِها، وهي مضرب المثل في الخفة والجُبْنِ

(أَشْرَدُ ... أَجْبُنُ .. أَعْدَى .. أَمَوْقٌ من نعمة) وهذا كله صَعْفٌ يناسب الرقة. ويقال: «إنه لخفيف النعمة: ضعيف العقل» كأنها يقصدون الدماغ نفسه حيث إن النعمة هي الجلدة التي تغطيه، والدماغ نفسه طري) ونعامةُ الفَرَسِ: دماغه، والظَلُّ يقترن بالطراوة...

ومن ذلك «النِّعْمَةُ - بالكسر، والنِّعْمَاءُ والنَّعِيمُ، والنُّعْمَى - بالضم: الحَقْفُضُ والدَّعَةُ وغضارة العيش، والمَالُ (لِينٌ وُيُسِر). وعبارة أبي حيان «النِّعْمَةُ لِينُ العيش وخفضه» وينبغي أن يصرح بأن كل مادة لذلك تعد (نعمة) من مال وولد وجاه وعلم وصحة وفضيلة خاصة ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿ فَأُكْرِمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨] (أي متنعمة) ﴿ وَلَاذُخْلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴾ [المائدة: ٦٥]. وبهذا المعنى كل (نَعَم)، (أنعم). والنِّعْمَةُ - بالفتح: التَّعْنَمُ والتَّرَفُّهُ، وجمع النِّعْمَةِ - بالكسر (نَعَم) و(أَنْعَم). و(نعيم) الله تعالى: عَطِيئَتُهُ الكَثِيرَةُ الوافرة. ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم النبي ﷺ عليه بالعتق والتبني، ثم بتقريبه حتى زوجه زينب بنت جحش الأسدية. نِعْمٌ: فِعْلٌ مدح للمخصوص به من حيثية جنس فاعله (والمدح من جنس الرقة طيب الأمر) ﴿ فَنِعَمَ عِقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٤٥].

ومن هذا «امرأة ناعمة ومُنَعَّمَةٌ - كمعظمة، ومُنَاعِمَةٌ: حَسَنَةُ العيش والغذاء مُتَرَفِّقَةٌ. والتَّنَعُّمُ: التَّرَفُّهُ، ونَعَمَ أولاده - ض: رَفَّهُمْ». (والرِّفَاهَةُ رقة بالغة).

«والنَّعَمُ - محركة: المال الراعي. والأنعام (جمعُه): الإِبِلُ والبقرُ والغنم» -

من ذلك «لطاوة عيش صاحبها بها» هذا ما قالوه. وأقول إنه يضاف إلى ذلك حُلُّ لحومها وألبانها ومنافعُ أصوافها وأوبارها وجلودها وكل ذلك منافع طيبة مستحبة في مقابل حُرْمَةِ لحوم البغال والحمير وكذا لحوم الخيل على المشهور ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥] أي فجزاء من النعم مماثل لما قتل من الصيد، ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١].

ومن مادي الأصل «النعام: الظَّلَّة (ظِلٌّ وطراوة)، والطريقُ (مَسْلُك)، وخشبتان فوق البئر تُعَلَّقُ بهما البكرة (تيسر خروج الدلو). والنُعَامَى - كسُكَارَى: ريح الجنوب، لأنها أبلُّ الرياح وأزطبها. والناعمة: الروضة».

ومن إنعام الشيء بالدق جاء معنى التدقيق «أَنَعَمَ النظر في الشيء: أطل الفكرة فيه وتدبر، وَأَنَعَمْتُ الشيء: بالغت (في إحكام عمله)، أَنَعَمْتُ الشَّمْسُ: بالغت في الطلوع (تغلغلت في جوف الأفق). وَأَنَعَمَ أَنْ يُجَسِّنَ أو يُبَيِّنَ: زاد». وفي الحديث الشريف «وإن أبا بكر وعمر منهم (أي من أهل عليين) وَأَنَعَمًا» (دخلا في وسطهم وتغلغلا لا أنها لحقا بهم بمشقة حتى كادا لا يلحقان).

ومن الأصل نَعَمَ - بالتحريك وككتف - في الجواب بالإيجاب، إذ هي تعبر عن تصديق ما تقدم: ماضيا أو مستقبلا مثبتا أو منفيا [مصباح] وهذه سهولة ويسر لأنها موافقة. وكل ذلك مما يناسب الليونة والرقة والطراوة في الأصل. ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤].

□ معنى الفصل المعجمي (نع): الرخاوة والطراوة وما إلى ذلك من رقة الأثناء -

كما يتمثل ذلك في النُّعَاع: النبات الغض الناعم في أول نباته قبل أن يكتهل - في (نع)، وكما في يُنَع الثمر ونُضِجَه فإن ذلك يتم بلين أثنائه ماديا أو باللين المعنوي

التمثل في الصلاحية للتغذي به ولو بعد ائتمال. ومن تعميم اللين تعبيرًا عن النضج قول أبي السمال «... قد أينعت وتمهأت» - في (ينع)، وكما في النعاج من الغنم - وأبدانها لينة رخوة عكس أبدان المعز، وكالأرض الناعجة السهلة - في (نعج)، وكالنعاس بفتوره، والنَّعَسَ لين الجسم والرأي - في (نعس)، وكالنعيق وهو وإن كان له قوة ما لكنه مجرد صوت عريض - في (نعق)، وكالنعل التي تلبس في القدم في المشي وإن كان لينها ورخاوتها نسيين لكنها أرق على القدم مما يُمَسَى عليه بها - في (نعل)، وكرخاوة باطن القدم ونعومة الشجرة الموصوفة - في (نعم).

النون والغين وما يثلثهما

• (نغنغ):

«النَغَانِغُ (ج نُنُغٌ - بالضم): لَحْمَاتٌ تَكُونُ فِي الْحَلْقِ عِنْدَ اللَّهَاءِ. وَالنُّغْنُغُ كذلك: لَحْمٌ مَتَدَلٌّ فِي بَطُونِ الْأُذُنَيْنِ، وَالقَرَجُ ذُو الرِّبَلَاتِ. وَبِتَاءٍ: كُلُّ وَرَمٍ فِيهِ اسْتِرْخَاءٌ».

□ المعنى المحوري: تجمعات رخوة في باطن الشيء^(١): كالنغانغ المذكورة في باطن الحلق والقرج والورم. ويلزم التجمع الرخو التذلي - كما ذكر في لحم بطون الأذنين والورم.

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والغين عن تخلخل وتشبع بالرطوبة، والفصل منها يعبر عن تجمعات رخوة كنغانغ الحلق. وتضيف الضاد التعبير عن ضغط بكثافة وغلظ، والتركيب يعبر معها عن تحرك كثير كما في نُغْضِ الكتف حيث يذهب ويجيء.

• (نغض):

﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٥١]

«النغض - بالفتح والكسر: الظلمُ الجوال أو الذي يُنغض برأسه كثيرًا. ونُغض الكتف - بالضم: حيث تذهب وتجيء. نَغَضت سِنُ الشيخ، وثنيةُ الغلام (ضرب): رَجَفَتْ/ قَلَقَتْ وتحركت، وكذلك رَحُلُ البعير. ونَغَضَ رأسه (قاصر) وبرأسه كذلك. وأنغضه: حَرَّكه إلى فوق وإلى أسفل.. تَعَجَّبًا من شيء أو إنكارًا. وفي الحديث: وَأَخَذَ يُنْغِضُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ أَي يُحَرِّكُهُ وَيَمِيلُهُ إِلَيْهِ. كالمستفهم ما يقال له».

□ المعنى المحوري: تحرك الشيء حركة مختلفة لخفته ورخاوته أو لضعف امتساكه واشتداده بأصله. كتحرك (السنّ والرخل والكتف والرأس) حركة اهتزاز بقوة. والظلم إذا عَجِلَ في مشيئته ارتفع رأسه وانخفض [ل ١٠٦]. ومن إنغاض الرأس الموصوف قوله تعالى: ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ [الإسراء: ٥١] نغض الرؤوس هنا التفات إليه ﷺ كأنما استبابتا من التعجب والاستبعاد. والاستفهام للإنكار.

□ معنى الفصل المعجمي (نغ): رخاوة في باطن الشيء. كالنغانغ اللحام التي في الحلق عند اللهاة - في (نغغ)، وكنغض سن الشيخ وثنية الغلام تحركهما من تخلخلهما في مفرسهما - في (نغض).

النون والفاء وما يثلثهما

• (ننف - نففن):

«نَفَّ الأَرْضَ: بذرها. والنَّفِيُّ (بفتح فكسر مع الشد فياء مضعفة): ما يُعْرَبَل عليه السويق. والنَّفْنَفُ - بالفتح: من شَفَّة الرَكِيَّة إلى قعرها، وما بين أعلى الحائط إلى أسفله، ومهواة ما بين الجبلين، وبين السماء والأرض».

□ المعنى المحوري: انتشار في خلاء، أو خلاء ينتشر فيه الشيء^(١). كالتَّفْنَف

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والفاء عن نفاذ بقوة وطرد وإبعاد، والفصل منها يعبر عن خلاء للشيء (ينتشر فيه) كنفنف الركية وكنفَّ الأرض: بذرها. وفي (نفي) تعبر الياء عن اتصال بامتداد، ويعبر التركيب عن إبعاد بامتداد واتصال. كنفِّي الرياح: ما نفى من التراب من أصول الحيطان. وفي (نفث) تعبر الثاء عن انتشار رفاق كثيفة، ويعبر التركيب عن كون المبعد قطعاً كثيرة لها غلظ ما كنفائة السواك ونفَيْثة الدم والم. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن احتكاك بعرض وجفاف، ويعبر التركيب عن اندفاع الشيء في غلظ وقوة من جوف يمتلئ به كالتفوح من النوق والتفح الرفس. وفي (نفخ) تعبر الحاء عن تخلخل أثناء ويعبر التركيب عن اندفاع الهواء من الجوف المخلخل كالنفخ. وفي (نفذ) تعبر الدال عن ضغط وامتداد (واحتباس)، ويعبر التركيب عن انتهاء (: توقف كالاحتباس) لما كان يخرج من الشيء كنفاد ماء الركية. وفي (نفذ) تعبر الدال عن نفاذ بغلظ، ويعبر التركيب عن الاختراق أو الجواز بقوة وغلظ يتمثل في صلابة النافذ أو قوة الدفع أو سعة الثقب. وفي (نفر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن الخروج باندفاع وقوة من المجمع والمصم كما ينفر الظبي. وفي (نفس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة وامتداد، ويعبر التركيب عن سريان في الأثناء أو الفتوق بحدة كالنفس والنفسا وتنفس القوس. وفي (نفس) تعبر الشين عن نفس، ويعبر =

هواء الركبة - وهو مُعدُّ للماء وكالحائط لما بعده. والنَّفْيَ حَيَزَ خال ينزل فيه السويق. ونَفَّ الأَرْضَ نَشَّرَ في خلانها. وكالمهواة بين الجبلين وبين السماء والأرض. (والعامة تستعمل الفعل نف لإخراج ما في الأنف: إخلائه - نفخاً).
• (نفي):

﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣]

«نَفْيَ الرِّيحِ - كغنى: ما نَفَى من التراب من أصول الحيطان، ونَفَى القِدر: ما جَفَأَتْ به القِدر. ونَفَى المطر، ما يَنْفِيهِ وَيُرْشُهُ، وكذلك ما تطاير من الرِّشاء على ظَهْر المائِح (الذي في البئر يملأ الدلو ويناوله للمائِح الذي في أعلاها). نَفَّت الرِّيحُ التراب: أطارته، والسحابةُ الماء: مَجَّتْهُ، والسيلُ يَنْفِي الغُثَاءَ: يَحْمِلُهُ ويدفعه. ونَفَى الشَّعْرُ وانتَفَى (قاصر): تساقط.»

□ المعنى المحوري: إبعاد (الدِّقاق) من الحيز بدفع وقوة أو ابتعادها وسقوطها كذلك - كما تنفي الرِّيحُ تراب الحائط، وكرشاش المطر، وغثاء السيل، ومتساقط الشعر يتسبب من منبته ويبتعد. ومن ذلك: «نَفَيْتُ الرجل ونَفَوْتُهُ: طردته وأبعدته عن البلد» كما في ﴿أَوْيُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ﴾. ومن معنويه: «نفي ابنه: جحدته، وانتفى من ولده: نفاه عن أن يكون له ولداً، ومن فلان: رَغِبَ عنه أنفاً واستنكافاً». (إبعاد وتباعده).

= التركيب عن انتشار الشيء بتخفيف كثافته وتفريقه كنفش الصوف وانتفاش الغنم. وفي (نفع) تعبر العين عن التحام ورقة، ويعبر التركيب عن دعم (التحام) كما في النفعة العصا وجلدة المزايدة. وفي (نفق) تعبر القاف عن تعقد واشتداد وغلظ في الجوف، ويعبر التركيب عن خروج ما كان يحشو العمق - كما في النافقاء. وفي (نفل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن زيادة متميزة كما في الأنفال.

• (نفث):

﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [الفلق: ٤]

«النَّفَاةُ - كُرْخَامَةٌ: مَا تَنْفُثُهُ مِنْ فَيْكٍ، وَالشَّطِيبَةُ مِنَ السَّوَاكِ تَبْقَى فِي فَمِ الرَّجُلِ فَيَنْفُثُهَا. الْحَبِيَّةُ تَنْفُثُ السُّمَّ حِينَ تَنْكُزُ. وَيُقَالُ دَمٌ نَفِثٌ، وَسُمٌّ نَفِثٌ».

□ المعنى المحوري: تَفَلُّ الرِّيقِ وَنَحْوَهُ مِنَ الْفَمِ أَيْ إِخْرَاجَهُ بِنَحْوِ النَّفْخِ. كَالرِّيقِ وَشَطَايَا السَّوَاكِ. وَنَفِثَ الدَّمُ وَالسُّمُّ، وَمِنْهُ «الْجُرْحُ يَنْفُثُ الدَّمَ». وَمِنْهُ «النَّفَّاثَاتُ وَالنَّوَاثُ فِي الْعُقَدِ: السَّوَاكِرُ حِينَ يَنْفُثْنَ فِي عَقْدِ الْخَيْطِ (حِينَ يَرِقِينَ عَلَيْهَا) بِلَا رِيقٍ. ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [قر ٢٠/٢٥٧].

• (نفح):

﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا ﴾ [الأنبياء: ٤٦]

«النَّفُوحُ مِنَ النَّوْقِ: الَّتِي يَخْرُجُ لَبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ. الْمِنْفَحَةُ - بِالْكَسْرِ وَالنَّفِيحَةُ: الْقَوْسُ. قَوْسٌ نَفُوحٌ: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزُ لِلسَّهْمِ. رِيحٌ نَفُوحٌ: هَبُّوبٌ شَدِيدَةُ الدَّفْعِ. نَفَّحَ الْعِرْقُ: نَزَا مِنْهُ الدَّمُ. نَفَّحَتِ الدَّابَّةُ (مَنْعٌ) وَهِيَ نَفُوحٌ: رَمَحَتْ بِرِجْلِهَا وَرَمَتْ بِحَدِّ حَافِرِهَا (رَفَسَتْ)، وَالرِّيحُ: هَبَّتْ».

□ المعنى المحوري: انْدِفَاعُ الشَّيْءِ (اللَطِيفِ أَوِ الدَّقِيقِ) فِي غَلْظِ وَقُوَّةٍ مِنْ مَقَرِّهِ: كَاللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ الْمَمْتَلِيِّ. وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّبْنَ يَخْرُجُ مِنَ الضَّرْعِ بِالْحَلْبِ، وَهُوَ عَصْرٌ فَإِذَا خَرَجَ وَحْدَهُ تُصَوَّرُ أَنَّهُ بَضْغَطٌ عَظِيمٌ مِنْهُ، وَكَانْدِفَاعُ السَّهْمِ مِنَ الْقَوْسِ، وَالرَّدْمُ مِنَ الْعِرْقِ، وَانْدِفَاعُ الرَّجْلِ رَمْحًا (وَالْمَانِعُ لَطِيفٌ وَالرَّجْلُ دَقِيقَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلْبَدَنِ). وَهَبُوبُ الرِّيحِ انْدِفَاعٌ لَطِيفٌ: ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا ﴾ [الأنبياء: ٤٦]

رَبِّكَ ﴿ [في قر ١١/ ٢٩٣]: طَرَفٌ/ أَقْلُ شيء من العذاب». فهو من الدقة، ومع ذلك فاللفظ يحمل معنى الغلظ والخشونة لهذا الأقل لأنه عذاب. وأما في غير العذاب فالغلظ يتمثل في قوة الاندفاع أو حدة المدفع حتى لو كان طيباً - مثل: {تنفخ بالمِسْكِ أَرْدَانُهَا}. فالتعبير هنا يعطي حدة ريح المسك وذكاءه. وكذلك قوله:

لما أتيتك أرجو فَضْلَ نائلكم نَفَحْتَنِي نَفْحَةً طابت لها العرب.. لا بد أن العطية كانت قِيَمَةً إذ لا يسوغ أن تكون تلك النفحة التي طابت لها العرب (فسروا العرب هنا بالنفس) شيئاً هيناً. ثم أقول إن استعمال (النفخ) في هبة شيء ما - كما يشيع الآن - هو استعمال صحيح لأن الهبة في ذاتها شيء طيب (لطيف)، ولأن النفخ يكون عادة بشيء محدود الكمّ (دقة)، وإن كان قِيَمًا.

• (نفخ):

﴿ تَمْرَسَوْنَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩]

«الْمِنْفَاحُ: كَبِيرُ الْحَدَادِ الَّذِي يُنْفَخُ بِهِ فِي النَّارِ وَغَيْرِهَا. وَالنَّفْحَةُ - بِالضَّمِّ: دَاءٌ يَصِيبُ الْفَرَسَ تَرْمُ مِنْهُ خُضْبَاهُ. وَبِالدَّابَةِ نَفْحٌ - مَحْرَكَةٌ: رِيحٌ تَرْمُ مِنْهُ أَرْسَاعُهَا. وَكَتْفَاحٌ: نَفْحَةُ الْوَرْمِ مِنْ دَاءٍ يَأْخُذُ حَيْثُ أَخَذَ. وَبِنَاءٍ: الْحَجَارَةُ الَّتِي تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَاءِ».

□ المعنى المحوري: اندفاع الهواء من الجوف المخلخل (أو فيه) - كأثناء تلك الحجارة وتلك الأدوية وعمل الكبر. ومنه «نَفَحَهُ الطَّعَامُ فَانْتَفَخَ: مَلَأَهُ، وَنَفَخَ بِفَمِهِ: أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ فِي الْإِسْتِرَاحَةِ وَالْمَعَالِجَةِ وَالغَيْظِ وَنَحْوِهِ». ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنْفِخُوا ﴾ [الكهف: ٩٦]. وسائر ما في القرآن من

التركيب فهو من نفخ الروح أو النفخ في الصور ﴿ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ﴾ [السجدة: ٩] ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ، وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ [الحجر: ٢٩] النفخ: إجراء الريح إلى تجويف جسم صالح لإمساكها والامتلاء. والمفسرون يقولون ليس هناك نفخ ولا منفوخ، وإنما هو تمثيل لإفاضة ما به الحياة بالفعل على المادة القابلة لها [أبو السعود ٧٤/٥] لكنني لا أستريح لهذه المصادمة، فهلا قالوا النفخ معروف، وروح الله والكيف مجهولان؟ إن هذه النفخة الإلهية هي سر تميز الإنسان عن سائر مخلوقات الله في الأرض وهي التي أهلته لإسجاد الملائكة له، ولاصطفاء الله بعض البشر للوحي والنبوة والعلم، بل هي المؤهلة لهم لكل ما يتجلى به سبحانه عليهم ويخصهم به من مخاطبة وتكليفات ومحاورات. ولولا تلك النفخة الإلهية ما كان البشر أهلاً لشيء من ذلك كله. والجن تبع للإنس ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ [الكهف: ٩٩].

ومن عِظَمِ الْجُزْمِ اللازم للانتفاخ: «انتفخ النهار: علا قبل الانتصاف ساعة. وَنَفَخَةُ الشَّبَابِ: مُعْظَمُهُ. «نَفَخُ الشَّيْطَانِ: الْكِبْرُ. وَشَابٌّ وَجَارِيَةٌ تُفْخُ: مَلَائِمُهُا نَفَخَةُ الشَّبَابِ».

● (نفد):

﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴾ [ص: ٥٤]

«أَنْفَدَتِ الرِّكْيَةَ (قاصر): نَفَدَ مَاؤَهَا، وَالْقَوْمُ: نَفَدَ زَادَهُمْ أَوْ أَمْوَالَهُمْ. وَنَفَدَ الشَّيْءُ: فَخِيَ وَذَهَبَ».

□ المعنى المحوري: فَنَاءٌ مَا يَتَأَنَّى مِنَ الشَّيْءِ أَوْ لَهُ أَيُّ انْتِهَائِهِ - كِنْفَادِ مَاءِ

الرِّكْيَةِ ... ﴿ لَنْفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي ﴾ [الكهف: ١٠٩]، «ورجل

مُنافِذٌ - من نافذ: جَيْد الاستفراغ لحجج خصمه. وانتقد من عدوه: استوفاه».
وكل ما في القرآن من التركيب فهو من النفاذ بمعنى الانتهاء فناء.

ومن الأصل الدلالة على النفاذ خلال الشيء (حتى يبلغ قاعه أي نهايته فلا يبقى منه شيء) «مجموعون في صعيد واحد يُنفذهم البصر» (على هذه الرواية) يبلغهم ويمجاوزهم. وَأَنْفَذْتُ الْقَوْمَ: خَرَقْتُهُمْ وَمَشَيْتُ فِي وَسْطِهِمْ، فإذا جُرِّمَتْمْ وَخَلَفْتَهُمْ قَلْتَ نَفَذْتَهُمْ بلا ألف. وفي فلان مُنْتَفِذٌ عن غيره: مُدْوِجَةٌ (تنتهي عن غيره إليه) وفي ماله مُنْتَفِدٌ: سَعَةٌ (تنتهي عن هذا إلى هذا).

• (نفذ):

﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن: ٣٣]
«النوافذ: كُلُّ سَمٍّ يُوصِلُ إِلَى النَّفْسِ فَرَحًا أَوْ تَرَحًا/ نُقْبَا الْأُذُنِ وَالْأَنْفِ وَالْفَمِ وَالطَّبِيبَةِ. طريقُ نافذٌ: سالكٌ ليس بمسدودٍ بينَ خاصيةٍ دونَ عامةٍ يسلكونه. والمنفذ: المجاز. والنقد - محرّكة: المخرج والمخلص. نفذ السهم الرميةً ونفذَ فيها ومنها: خالطَ جوفها ثم خرجَ طرفه من الشِقِّ الآخرِ وسائرُه فيها».

□ المعنى المحوري: اختراق الشيء والجوازُ خلالَ جِرمه بقوة. كالسهم والثقوب المذكورة. والمنافذُ تعبرُ سَعَتُها عن قوة النفاذِ وغلظِ النافذِ ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ﴾ النفاذُ إما في الدنيا أي من الموت، أو من الملائكة المحيطة بالأرض عند قيام الساعة، أو النفاذُ بالأذهان والفكر للعلم - والسلطانُ البيّنة من الله تعالى. لكن السياق يرجح أن المقصود النفاذ من قضاء الله أو ملكوته كما قال تعالى ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾

[العنكبوت: ٢٢] [وانظر قر ١٧/ ١٧٠، بحر ٨/ ١٩٣].

ومن معنويه «رجل نافذ في أمره: ماضي. وإنفاذ عهد الوالدين في الحديث: إمضاء وصيتها. وتنافذوا إلى الحاكم: خلصوا إليه وأنفذوا حجتهم. ورجل يُنفذ بينهم - من أنفذ: يحكم (يفصل) ويُمضي أمره فيهم».

• (نفر):

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١٢٢]

«النَّفْر والنَّفرة - بالفتح، والنَّفِيرُ: القومُ ينفرون معك/ يخرجون لقتال. نَفَرَت الدابة نِفَارًا ونُفُورًا، ونَفَرَ الطَّبِيُّ: شَرَدَ، والإبلُ: تَفَرَّقَت. نفر الجرح: وَرَمَ، والعَيْنُ وغيرها: هاجت وورمت».

□ المعنى المحوري: الاندفاع الحادّ بابتعاد جمعي أو فردي عن المَصَمِّ.

كالدابة والطبي النافرين وكالخارجين للقتال. وورَم الجرح والعين نتوء عن مستواهما عريض وله حدة. ومنه «الاستنفار في القتال: الاستنجاد والاستنصار» (لينفروا خارجين إلى القتال أو الإعانة عليه، يفارقون مساكنهم وبلادهم في خفة وحماس يغلب جواذب القعود) ﴿ أَنفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة: ٤١]، ﴿ وَجَعَلْنٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الإسراء: ٦] و «نَفَرُ القوم - محرّكة: جماعتهم الذين ينفرون في الأمر» ﴿ وَأَعَزُّ نَفْرًا ﴾ [الكهف: ٣٤] ﴿ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ [الجن: ١].

ومن صور الأصل «النفور: الشراد ابتعادًا عن الداعي ونحوه» ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر: ٤٢] والإنفار عن الشيء والتنفير عنه والاستنفار كله بمعنى. ونَفَرَت الوحش - ض - فَفَرَّتْ واستنْفَرَتْ أيضًا ﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ ﴾ [المدثر: ٥٠] أي نافرة، ويفتح الفاء بمعنى مُنْفَرَةٌ مذعورة.

ومن الأصل «المنافرة: المفاخرة والمحاكمة». وذلك فهي من اندفاعهم إلى الحكم بحماس. وفي [ل ٨٤/ ٢٠] و«كأنها جاءت المنافرة في أول ما استعملت أنهم كانوا يسألون الحاكم: أين أعز نفراً؟» اهـ وهو جيد.

• (نفس) (١):

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]

«النفس - بالتحريك: واحد الأنفاس، وهو خروج الريح من الأنف والضم.
النفس - بالفتح: الدم. سالت نفسه، دَفَقَ نَفْسَهُ: أي دمَه. «كل شيء له نفس سائلة فمات في الإناء (الذي فيه لبن أو سمن أو طبيخ) فإنه يُنَجِّسَه» أي دم سائل. ونَفَسَت المرأة: حاضت».

□ المعنى المحوري: لطيف يسري في فتوق أثناء الشيء فيصلحه ويتيح له التصرف. كالنفس في أثناء بدن الحي فهو علامة حياته التي تتيح له التصرف، وكذلك الدم. ومن الدم هذا «النفس: ولادة المرأة» للزوم الدم الولادة «نفست المرأة ولداً. والولد منفوس».

ومنه «النفس: الروح. خرجت نفسه أي روحه». وقد تكرر في [تاج] أن «للإنسان نفسين: نفس التمييز، وهي التي تفارقه إذا نام، فلا يعقل بها، يتوفاها الله تعالى، والأخرى نفس الحياة وإذا زالت زال معها النفس. والنائم يتنفس».

﴿ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الزمر: ٤٢]. ومن نفس الحياة

(١) كل الاستعمالات الواردة في معالجة هذا التركيب هي من [تاج].

(الأنفس) في [البقرة ٥٤ (الثانية)، ٨٥، ١٥٥، آل عمران ١٦٨، النساء ٢٩، ٦٦، الأنعام ٩٣، التوبة ٥٥، ٨٥، الزمر ٤٢، الحديد ٢٢] لأن مع كل منها قرينة تقضي بأن المراد نفس الحياة. و«سميت النفس نفسًا لتولد النفس منها واتصاله بها، كما سموا الروح رُوحًا لأن الروح موجود به» اهـ [تاج] (أي لارتباط الروح بالنفس الذي هو ريح) وكذلك «سمي الدم نفسًا، لأن النفس تخرج بخروجه».

ولأن النفس هي حقيقة الحي وهو دونها ليس في هذه الدنيا استعملت النفس في حقيقة الشيء وذاته ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] «أهلك نفسه أي أوقع الهلاك بذاته كلها وحقيقته. وحكى سيويه: نزلت بنفس الجبل ونفس الجبل مقابلي. ويؤكدُ بها: جاءني الملك بنفسه، ورأيت فلانًا نفسه». وخلاصة استعمال القرآن الكريم لكلمة نفس أنها تستعمل:

(أ) بمعنى الذات أي الفرد من الناس - وذلك في الجمهور الأعظم من مواضع ورودها مع ملح الحقيقة والباطن، لأن هذه الحقيقة هي مناط التعامل مع الله عز وجل، والبدن تابع ﴿لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(ب) بمعنى باطن الذات تلك ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي^٤ إِنْ أَلْفَسَ^٥ لَأْمَارَةً بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣، وكذلك ما في ٦٨ منها، النساء: ٤، المائدة: ٣٠، ١١٦، الأعراف: ٢٠٥] وكثير غيرها.

(ج) بمعنى نفس الحياة. وقد ذكرنا مواضعها.

(د) المرادة عن النفس كما في [يوسف: ٢٣، ٣٠، ٣٢، ٥١] كناية عن طلب

المواقعة.

هـ) النفوس والأنفس جمعان للنفس. والذي جاء من النفوس [الإسراء: ٢٥، التكويد: ٧] يراد به الباطن، وجاءت الأنفس بمعنى النفس السابق: الذات ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤]، والباطن ﴿يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] وهذه وتلك كثيرة وسياقاتها واضحة. وبمعنى الروح (= نفس الحياة) وقد ذكرناها.

و) في ﴿وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: ٨٤] قيل فيها ستة أقوال: إخوانكم، جيرانكم [بحر ١/٤٥٧]. فهي الذوات.

ومن تفتق الأثناء «تنفست القوس: تصدعت (أي انصدع عودها دون أن يفترق) وتنفس الموج: نضح الماء» (نفذ من تجمعه رشاش كأنه اخترق تجمعه وخرج) وكذلك «تنفس الصبح: طلع/ انشق الفجر وانفلق حتى يتبين» [تاج/ ضوء الصبح يخرق كثافة الظلام) وفي [تاج] عن الفراء «تنفس الصبح: ارتفع النهار حتى يصير نهارًا بينا». وأرى أن هذا أوسع وأعظم من تنفس الصبح. ومن مجاز هذا الفتق «النفس: الفسحة والسعة في الأمر. وفي الحديث: إني لأجد نفس ربكم من قبل اليمن أي التنفيس أي تفريج الهمم بالأنصار».

ومن مادي صلاح الأثناء «النفس - بالفتح: قَدْرُ دَبْعَةٍ مِمَّا يُدْبَغُ بِهِ الْأَدِيمُ مِنْ قَرْظٍ وَغَيْرِهِ» لأن الدبغ إصلاح للأديم يتيح الانتفاع به. «وثوب ذو نفس أي جلد وقوة» وعبارة [ل] «أَيُّ أَكْلٍ وَقُوَّةٍ» وهي بمعنى عبارة [تاج].

ومن كون النفس هي حقيقة الإنسان وجوهره أخذ منها ما يعبر عن كون الشيء ذا حقيقة قيّمة «شيء نفيس: إذا كان يُرْغَبُ إِلَيْهِ لِحَطْرِهِ، وَقَدْ نَفَسَ نَفَاسَةً وَالْمَنَافَسَةَ وَالتَّنَافُسَ فِي الشَّيْءِ: الرِّغْبَةُ فِي الْإِنْفِرَادِ بِهِ أَيْ أَنْ يَأْخُذَهُ لِنَفْسِهِ دُونَ

غيره ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [المطففين: ٢٦] ونفس به عن فلان: ضنّ عليه به ولم يره يستأهله». ومن هذا «النافس: العائن. والنفس: العين التي تصيب المعين».

وقوله تعالى: ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [المائدة: ١١٦] فالأجود فيه قول ابن الأنباري إن النفس هنا الغيب أي تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة (يعني خفية) أوقعت على الغيب. ويشهد بصحته قوله في آخر الآية ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩] كأنه قال تعلم غيبي يا علام الغيوب» اهـ [تاج].

• (نفس):

﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥]

«النَّفْسُ - محرّكة: المتاعُ المتفرّق - نَفَّشَتِ الصَّوْفَ والقَطْنَ (نصر): مَدَدَتْهُ وَنَدَفَتْهُ حتى ينتفش بعضه عن بعض / حتى يتجوّف. وتنفّش الضبعمان والطائر إذا رأته منتفش الشعر والريش كأنه يخاف أو يُرْعَد.. وكلُّ شيءٍ تراه متبرّراً وخوّ الجوف فهو مُنتَفِشٌ».

□ المعنى المحوري: تخفيف كثافة الشيء بتفريق بعضه عن بعض جذباً أو نشرًا فيتسع حجمه. كنفّش الصوف والقطن والشعر والريش ﴿ إِذْ نَفَّشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]، «نفّشت الإبل والغنم نفوشًا ونفّشًا - بالفتح: انتشرت ليلاً فرعت».

• (نفع):

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمَكْتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]

«النَّفْعَةُ - بالفتح - : العصا. وأنفع الرجل: تجر في النِّفَعَات وهي العِصِيُّ.
وبالكسر: جِلْدَةٌ تُشَقُّ فتجعل في جانبي المزايدة. وفي كل جانب نِفْعَةٌ».

□ المعنى المحوري: فائدة تُنال من الشيء أو جدوى تعود منه. كالعصا يُتَكَأ عليها وكالجلدة المذكورة تُدَعَم المزايدة.

ومن هذا الأصل الإفادة والتقوية جاء النَّفْعُ بمعنى ضد الصَّرِّ في القرآن كله، وذلك في كل شيء بحسبه. ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد: ٢٥]، ﴿وَاللَّهُ أَنْعَمَ خَلْقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ﴾ [النحل: ٥].
(الركوب والحمل وبعضها الحرث والسقى، واللبن والزبد والسمن، واللحم، والجلود، والعظم، وأثمانها تشتري بها سائر مطالب الحياة، كما أنها كانت مُهورًا وديات).

• (نفق):

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُنْفِسْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

«النَّفَقُ - محرّكة: سَرَبٌ في الأرض مُشْتَقٌّ إلى موضع آخر. والنَّفَقَةُ - كهَمْزَة والنافقاء: جُحْر الضَّبِّ والبِرْبُوع/ موضع يُرْفَقُه البِرْبُوع من جُحره يَنْقُذ منه إذا أتى من قاصعائه».

□ المعنى المحوري: إذهاب حشو الشيء المصمت الجوف فيفرغ باطنه مع بقاء ظاهره ملتئمًا: كالنفق الموصوف: ﴿فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾

[الأنعام: ٣٥]، ومنه «نَفَقَ الفَرَسُ والدابة وسائر البهائم (قَعَدَ): مات» ذهب
قوة الحياة التي تملأ أثناءه).

ومن إذهاب حشو الشيء إلى ذهاب عينه. ومنه «نَفَقَتِ السلعة (قعد):
رُغِبَ فيها (فبيعت كثيرًا وذهبت)، ونَفَقَ البيعُ: راج، وأنفق المَالُ: صَرَفَهُ»
(وأذبه) ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ حَمِيْعًا﴾ [الأنفال: ٦٣]، ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾
[البقرة: ٢٥٤]. أصل الفعل للإنفاد. و (من) إذا ذُكِرَتْ تَقْصُرُهُ عَلَى بَعْضِ الْمَالِ.
ومن الأصل «نَفَقَ مَالُهُ، ودرهْمُهُ، وطعامه (تعب): فني وذهب. أنفق الرجل:
افتقر (ذهب ماله) وبه يفسر ﴿إِذَا لَأْمَسَكُمْ حَشِيَّةَ الْإِنْفَاقِ﴾ [الإسراء: ١٠٠]،
والنَّفَقَةُ - محرّكة: ما يُنْفَقُ مِنَ الدَّرَاهِمِ (وغيرها)، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ
نَدْرْتُمْ مِنْ نَدْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

ومنه النِّفَاقُ فِي الدِّينِ: (أَنْ يُظْهَرَ الْإِسْلَامَ مَعَ خَوَاءِ قَلْبِهِ أَوْ فِرَاقِهِ مِنْ
الْإِيمَانِ) ﴿فَاعْتَبِهِمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٧] ولا معنى لزعم تعريبه، بل إن
تَيَفَّقَ القَمِيصُ والسراويل (الفراغ المتسع داخلها) مأخوذ من الأصل وليس
مُعَرَّبًا - أَيْضًا كَمَا زَعَمُوا.

وما في القرآن من التركيب - عدا النَفَقَ: السَّرْبُ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ - فَإِنْ
الفعل، (أنفق) وما تصرف منه، وكلمة (نفقة)، (نفقات) هي هو بمعنى إخراج
مال من الحوزة، والفعل (نافق) وما تصرف منه هو بمعنى إظهار الإسلام مع
إبطان الكفر أو ما هو من هذا القبيل.

• (نفل):

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾ [الأنفال: ١]

«النفل - محرّكة: الغنيمة، والهبة».

□ المعنى المحوري: زيادة طيبة تُنال: كالهبة، وكالأنفال: الغنائم في آية التركيب. ومنه «النافلة (من العبادات): ما يُفعل تطوعًا زيادةً على ما افترض ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وفي قوله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ [الأنبياء: ٧٢]، فإن إبراهيم أُعطي إسماعيل ثم إسحق على الكبر، استجابةً لدعائه ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [البقرة: ٢٣]، فكان يعقوب بن إسحاق زيادةً على ما دعا به وهم الثلاثة أنبياء. [ينظر بحر ٤٢٣/٢، ٤٤٦/٥].

أما قولهم: «انتقل من الشيء: انتقى» فتأويله أنه عزل نفسه عنه وجعل نفسه فضلةً فيه ليست من أساسه (كما يقال: متفرج). ومنه: «نقلت عن فلان ما قيل فيه - ض: أي نضخته عنه ودفعتة». (أي باعتداده ليس لاصقا به بل هو بريء منه).

□ معنى الفصل المعجمي (نف): نفاذ أو إبعاد بانتشار كنتف الأرض: بذرها في (نفف)، وكنفيّ الرياح وهو ما نفى من التراب من أصول الحيطان - في (نقى)، وكنفت الشظية من السواك من الفم - في (نفث)، وكما تنفح القوس السهم فتبعده - في (نفح)، وكما يتنفخ كبر الحداد الهواء الذي تلهب به النار - في (نفخ)، وكذهاب ماء الركية وزاد القوم دون بقية منه - في (نفد)، وكامتداد سموم البدن (أي نقوبه) من ظاهره إلى داخله أو العكس والنفاذ من الشيء ابتعاد - في (نفذ)، وكاندفاع النفير من

الناس خارجين للقتال - في (نفر)، وكخروج النفس وخروج الولد من النُّساء - في (نفس)، وكتفرق النَّفْس (المتاع المتفرق) وتباعدا شَعَر الصوف المنفوش - في (نفس)، وكزيادة النِّفْعة في جانب المزايدة، وكذلك النَّفْعة العصا والمنافع امتداد أيضًا - في (نفع). وكامتداد السَّرَب في الأرض أي النفق وإنفاق المال - في (نفق)، وفي زيادة النَّفْل الغنيمة على ما عند أخذها - في (نفل).

النون والقاف وما يثلاثهما

• (نقق - نقتق):

«نَقَّ الظِّلْمُ والدَّجَاةُ والضِّفْدَعُ... صَوَّتَ. والدَّجَاةُ تُنْقِنُقُ للبيض. وإذا رَجَعَ الضِّفْدَعُ صوته قِيلَ نَقَّتَق. وَنَقَّتَقَتْ عينُه: غارت».

□ المعنى المحوري: غثور إلى العُمق بقوة أو غلظ^(١): كما في نقنقة العين

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والقاف عن تعقد وشدة في الجوف، والفصل منهما يعبر عن وجود ذلك الغليظ الشديد في الجوف كما في غثور جوهرة العين. وفي (نقب) تزيد الباء التعبير عن التجمع بتلاصق ما، ويعبر التركيب عن تماسك ذلك الذي يخرج الغليظ من أثنائه كالجدار الذي يُنْقَب. وفي (نقذ) تعبر الذال عن نفاذ بغلظ وصعوبة أو نفاذ غليظ، ويعبر التركيب عن خلوص شيء من أثناء شديدة عليه بغلظ كما في النَّقْذ والإنقاذ من خطر محيط. وفي (نقر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن اقتطاع من الغليظ الذي في أثناء الشيء باسترسال دوام كالنقر بالفأس وكالنقرة والتقير. وفي (نقص) تعبر الصاد عن نفاذ غليظ أي كثير، ويعبر التركيب عن اختلال جزء من أثناء الشيء الغليظ الشديد الجوف كنقص الرطب والنقصان. وفي (نقض) تعبر الضاد عن ضغط كثيف، ويعبر التركيب عن تفكك (= ذهاب الغليظ =

غورٍ حدقتها. أما نقيق الظليم والدجاج والضفادع فهو حكاية أصوات.

● (نقب):

﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢]

«النَّقْبُ - بالفتح: الثُّقْبُ في أي شيء كان، والطريقُ الضيقُ في الجبل كالنَّقْبِ - بالضم، والنَّقَبُ والنَّقَبَةُ - بالفتح. والنَّقَبَةُ - بالفتح: الطريقُ بين الدارين كأنه نُقْبٌ من هذه إلى هذه. والنَّقْبُ - بالضم: قُرْحَةٌ تَخْرُجُ في الجنب وتَهْجُمُ على الجَوْفِ ورأسها من داخل. والنَّقِيبُ الزمار. نَقَبْتُ الحائط: بلغتُ في النَّقْبِ آخره. ونَقَبَ الخفُّ الملبوسُ (تعب): تَحَرَّقَ، والبعيرُ: حَفِيَ حتى يتخرق فَرَسُهُ. والبيطارُ يَنْقُبُ حافرَ الدابة ليُخْرِجَ منه ما دخل فيه، وينقُبُ في بطن الدابة في سرته حتى يسيل منه ماء أصفر».

□ المعنى المحوري: خرق نافذ في شيء غليظ يبلغ نهاية سُمكهِ. كالنَّقْبِ في الجدار. والطريقُ والنَّقَبَةُ المذكوران كأنهما كذلك.. إلخ، وعبارة [ل] «التأثير الذي له عمق ودخول [١٣/٢٦٧] ﴿فَمَا اسْطَبَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَبَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧]. وقوله تعالى ﴿فَتَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦]: حَرَقُوا البلادَ فساروا فيها طلبًا للمَّهْرَبِ» (هو من ذلك أو من تتبع الأنقاب: الطرق في الجبال). والنقيب (كما في آية التركيب): عريفُ القوم يتعرف أخبارهم ويُنقِبُ

= الشديدي) بضغط شديد كتنقض البناء. وفي (نقم) تعبر العين عن التخام ورقة، ويعبر التركيب عن تشعب العمق بنحو المانع من كثافته كما في نقم البئر. وفي (نقم) تعبر الميم عن ضمِّ والتثامِ ظاهرٍ، ويعبر التركيب عن الاضطمام على ذلك الغلط.

عن أحوالهم أي يفتش [ل/٢٦٧]، «وفي فلان مناقب جميلة أي أخلاق» (مستكنة فيه يكشف عنها حسنُ فعاله). و «النِّقَابُ للمرأة» (كأن الرأس يخترقه أو لأنه يُنْقَبُ للعينين)، والبَطْنُ في مثل: «فرخان في نقاب» لأنها في داخله، و «هو ميمون النقيبة أي النفس أو الطبيعة والخليقة» (وكلها باطنة يكشف عنها التصرف).

● (نقذ):

﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]
 «فَرَسٌ نَقَذٌ - محرمة: أَخَذَ من قوم آخرين».

□ المعنى المحوري: استخلاص الشيء في قوة من بين ما لا يُرَضَى حوزة إياه أو تمكنه منه - كالنقذ المذكور. ومنه: «أنقذه واستنفذه وتنقذه أي نجّاه وخلّصه» كما في آية التركيب ﴿ وَإِن يَسْأَلِبَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ [الحج: ٧٣]. استنقذ هنا بمعنى أنقذ [بحر ٦/٣٤٥] أي للمبالغة كأن المعنى: مهما حاولوا إنقاذه. وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الإنقاذ المذكور.

● (نقر):

﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]

«النِّقْر - بالكسر، والنُقْرَة - بالضم، والنَّقِيرُ: النُّكْتَة في (ظهر) النواة. والنقير: ما نُقِبَ من الخشب والحجر ونحوهما، وأصل النخلة يُنْقَرُ فينتبذ فيه. والنُقْرَة - بالضم: حُفْرَة في الأرض صغيرة. يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، ونُقْرَة الففا. والمِنْقَار: حديدة كالفأس.. لها خَلْفٌ يُقَطَّعُ به الحجارة والأرض الصلبة، ومنقار

الطائر: مَنْسِرِه. والنَّقَار: نَقَّاشُ اللَّجْمِ والرُّكْب. والنَّقْر: الكِتَابُ فِي الْحِجْرِ...»
 □ المعنى المحوري: ندور جزء دقيق من ظاهر جسم صُلب بحادٍ يقلعه فيدوم
 أثره: كالاستعمالات السابقة، ويلحظ فيها كلها دوام الأثر. ومنه: «نَقَّرَ الرَّحَى
 والحجرَ وغيرهما بالمنقار: صَرَبَهُ (لإحداث خدوش في الوجه الداخلي للرحى تُحَسِّنُهُ
 فيطحن الحَب). ونَقَّرَ الطائرُ الحَبَّةَ: التقطها. ونَقَّرَتِ الشَّيْءَ: نَقَّبَتَهُ بالمنقار. ونَقَّرَ
 (تعب - مطاوعة) صار نقيرًا: فيه قروح وبثر. ورمى الرامي الغرض فنَقَّرَه: أصابه
 ولم يَنْفُذْهُ ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ هو مقدار النكته في ظهر النواة».

ومن مجازة: «نَقَّرَ الرَّجُلُ: عابه، والتنقيرُ التفتيشُ، وانتَقَرَ الشَّيْءَ ونَقَّرَ عنه -
 ض: بَحَثَ عنه، ونَقَّرَ باسمه - ض: حَصَّه فدعاه من بين جماعة. وانتقر القومُ:
 اختارهم (استخرجهم من بين غيرهم) ودعا القومُ النَّقْرَى: دعا بعضًا دون
 بعض ضد الجَفَلَى. والنَّقْرُ: طَرَقُ اللسان - كصوت النقر في الصُّلْب (كذا،
 ويمكن أن تكون تسمية هذا الصوت حكاية)، والإزعاجُ (إثارة وخلع).
 ومنه: «الناقور: الصُّور الذي يُنْفَخ فيه فيقوم الناس قَوْمَةَ الفزع الأكبر» (قيام
 بأقصى قوة انقلاع كما تندر القطعة الصلبة من وجه الجسم الصلب): ﴿فَإِذَا نُقِرَ
 فِي النَّاقُورِ﴾ [المدر: ٨] - كالصاخة والقارعة. فهو مسمى بأثر صوته الذي هو
 كالقلع العنيف المباغت للناس مما هم فيه. ومن الأصل: «أنقر عنه: أقلع وكف»
 (انقطع). والذي في القرآن من التركيب هو التنقير والناقور المذكوران.

• (نقص):

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾ [التوبة: ٤]

«الرُّطْبُ يَنْقُصُ إِذَا يَيْسَ وَصَارَ تَمْرًا. وَمَاءٌ نَقِيسٌ: عَذْبٌ. وَالنَّقْصُ: الْخُسْرَانُ. نَقَصَ الشَّيْءُ. وَاسْتَنْقَصَ الثَّمَنَ: اسْتَحَطَّهُ. وَانْتَقَصَ الشَّيْءُ وَتَنَقَّصَهُ: أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا».

□ المعنى المحوري: ذهابُ جُزءٍ أو اختلاله من جرم الشيء المتجمع بحيث يقلُّ جِزْمُهُ أو يَخْفَ بعد ذهابه - كالماء يَخْلُو من المِلْح والعَكْر (كما يقال عذب، فرات)، والرُّطْبُ يذهب ماؤه وبعض عسله ﴿وَلَا تَنْقُصُوا أَلْمِكَيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ [هود: ٨٤]. وفسر النقص في ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤]، بأكلها من أجسادهم بعد الموت، وبالْموت [قر ١٧/٤] وفي ﴿تَأْتِي الْأَرْضُ نَنْقُصَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الرعد: ٤١، الأنبياء: ٤٤] تأتي أرض هؤلاء الكفرة فنقصها بما يدخل في دينك من القبائل والبلاد المجاورة لهم. فما يُؤْمِنُهم أن يُمَكِّنَهُ اللهُ منهم أيضا [بحر ٣٨٩/٥] وفي آية التركيب ﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ﴾ أي من شروط العهد شيئا [قر ٧١/٨]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من النقص المعروف.

• (نقص):

﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢٦﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٢-٣]

«النِّقْضُ - بالكسر: اسم البناء المنقوض إذا هُدِمَ، والجَمَلُ الذي قد هَزَلَهُ السفر وأضناه، وما نَكِثَ من الأَخِيَّةِ والأَكْسِيَّةِ فغَزِلَ ثانية، وقِشْرُ الأَرْضِ المنتَقِضُ عن الكَمَاءِ إذا أرادت أن تخرج. وَنَقَّصَا الأَذْنِينَ - بالفتح: مُسْتَدَارَهُمَا - نَقَّضَ الرَّجُلُ البِنَاءَ والحِجْلَ والعَقْدَ: أَفْسَدَ مَا أُبْرِمَ مِنْهُ. وَتَنَقَّصَتْ الأَرْضُ عَنِ الكَمَاءِ: تَفَطَّرَتْ».

□ المعنى المحوري: تفكك ما قوى ارتباط أجزائه الباطنة لضغط شديد أو نحوه - كانتفاض البناء والعقد والحبل والغزل ونحوهن ﴿ كَأَلْتِي نَقَضْتِ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَنَّا ﴾ [النحل: ٩٢] هذا نقض غزل الأخبية الذي وُصف. ونقضا الأذنين ينكران عن الامتداد في اتجاهها. ومنه نقض ما أبرم واتفق أو تعوهد عليه ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [الرعد: ٢٠]، ﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل: ٩١]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من نقض العهد والأيمان والميثاق هذا - عدا ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴾ ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: ٢، ٣] فهذا كناية عن الثقل البالغ. «أنقض الحمل ظهر الحمل إذا سمعت له صرياً من ثقل الحمل» كأنه صوت انفصال فقراته. ووضع هذا الوزر كناية عن عصمته من الذنوب والأدناس. فلم يكن هناك وزر (بمعنى الذنب) أصلاً. وكان الوزر الثقل هو حرصه البالغ على إسلاام قومه وأسفه على إعراضهم ﷺ. ووضعهُ هو عدم تكليفه ﷺ بضرورة أن يسلموا، وأنه ليس وكيلا ولا مسيطرا عليهم وقصر رسالته على التبليغ والتبشير والإنذار. وقد عوتب النبي ﷺ على أسفه لعدم إيمانهم. والآيات بذلك كله صريحة وكثيرة. ومنه «الإنقيض - بالكسر: رائحة الطيب» (خزاعية، تنفصل عن الطيب - وكانت معقودة في أثناءه - قوية نفاذة، كما قد يعبرون عن إخراج الرائحة بالفتق. والنقيض من أصوات مفاصل الإنسان وغيره (صوت تزيلها من ثقل أو غيره كقنص البناء).

• (نقع):

﴿ فَأَثَرُنَ بِهِ نَقَعًا ﴾ [العاديات: ٤]

«نَقَعُ البئر - بالفتح: الماء المجتمع فيها قبل أن يُسْتَقَى، والماء الناقع، والأرض التي يجتمع فيها الماء. وَسُمُّ نَاعِق: بالغُ قاتل. والنَّقْوَع: ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ يُشْرَب نهارًا. نَقَع الماء في المسيل، واستنَّع: اجتمع. استنَّع في الماء: ثبت فيه يتبرد بمائه. نَقَع الشيء في الماء وغيره وأنقعه: نبذه. وكلُّ ما أُلْقِيَ في ماء فَقَدْ أُنْقِعَ - للمفعول. نَقَع من الماء وبه: رَوَى وَشَفَى عَلَيْهِ. وَنَقَع الماء غُلَّتَه: أَرَوَى عطشه».

□ المعنى المحوري: تشبُّع الشيء بالمائع حتى يرشح من أثنائه ويتجمع فوقه - كالماء من قاع البئر ومن الأرض. والسُّمُّ الناقع: ينفذ في أثناء البدن فيُتْلَفُه، والرِّي لا يتم إلا بتغلغل الماء في البدن حتى يُحَسَّ بتجمعه فيه. ومنه «النقع (في الآية): الغبار الساطع» (ذَرَّاتٌ صغيرة من التُّراب تَنفُذُ خلالَ الجوّ حتى تجتمع أعلاه) والمراد الغبار الذي تثيره خيل المجاهدين في عدوها. [تأمل التنويه بالغبار الذي تثيره حوافر خيل الجهاد في سبيل الله]. ومنه «النقعة: طعامُ الرجل ليلة إملاكه، وطعامٌ يُضَنَعُ للقدام من السفر» (إشباعٌ بمناسب).

• (نقم):

﴿وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِقَائِلَتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

«نَقِمْتُ الأمرَ (كعلم وضرب): بالغتُ في كراهته/ أنكرته».

□ المعنى المحوري: صَمُّ القلب على كراهة بالغة ورَفْضٍ لشيء. وذلك كما في آية التركيب ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]. وما كرهوا وما أنكروا، ومثله ما في آية التركيب. والقصر في الآيتين للتشنيع على الناقمين، لأن ما نقموه ليس من شأنه أن يُنقم، بل يُجَبَدُ ويعظم ﴿وَمَا نَقَمُوا إِلَّا

أَنْ أَعْنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ [التوبة: ٧٤] (أي بسبب ذلك كأن أصل المعنى أن ما أغناهم به الله هو الذي مكّنهم من التمرد والحرّد فأبدلوا بالشكر بَطْرًا، ولو أبقاهم في الفقرة لَوَقَمَهُمْ ذلك. والتعبير شبيه في حصيلته بباب لام العاقبة. [وانظر قر ٨/٢٠٧].

ثم تأتي صيغة الافتعال للأخذ بمقتضى ما في النفس من غضب وإنكار «الانتقام: العقوبة ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا أُنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥]، ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [آل عمران: ٤]. وصيغة افتعل أصلها لتحصيل الفعل للنفس - وهو الاتخاذ. وتأتي للاجتهاد في أداء الفعل بالمبالغة فيه. وما في القرآن من التركيب على صيغة (فَعِل) فهو بمعنى الكراهة، وعلى صيغة (افتعل) وما تصرف منها فهو لمقتضى الكراهة وهو العقوبة وهي ترجمة الاجتهاد هنا.

□ معنى الفصل المعجمي (نق): فراغ في العمق لغليظ ينفذ فيه أو منه - كما يتمثل في نقنقة العين غنورها أي غنور حَدَقْتَهَا - في (نقق) (فَنُظِرَ إِمَّا إِلَى الْغَنُورِ الظاهري أو إلى تجوف متصوّر خلف الحدقة غارت فيه)، وكما في نقب الجدار ونحوه - في (نقب)، وكما في استخلاص النَّقْدِ قَرَسًا (أو غيره) من بين القوم - في (نقذ)، وكما في تجوف نقير الخشب والحجر - في (نقر)، وكما في خلو أثناء الماء العذب من الملح - في (نقص)، وكما في نقض البناء ونقض نسيج الخباء أو الكساء - في (نقض)، وكالتنع الماء المجتمع في البئر قبل أن يُسْتَقَى (والماء يُكَيَّفُ ضمن الفراغ) - في (نقع)، وكما في نفاذ مشاعر الكراهة إلى القلب - في (نقم).

النون والكاف وما يثلثهما

• (نكنك):

«نَكْنَكُ غَرِيْمَةٌ: تشدّد عليه. والنكْنَكَةُ أَيضًا: إصلاحُ العمل» [ق].

□ المعنى المحوري: امتداد بالشدة إلى داخل الشيء^(١). فالمتشدد على غريمه يعتصره حتى يجف ما في حوزته تمامًا. وكذلك من يُصلح العمل أو يُتَقَنُّه لا بد له من إحكام كل دقائقه وهذا تغلغل بالجِدِّ والتدقيق - وهما من الشدة - إلى داخل الشيء.

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي لطيف، والكاف للضغط الغثوري الدقيق، والفصل منهما يعبر عن الامتداد في أثناء الشيء بدقة أي الوصول بالشدة إلى الداخل. وفي (نكب) تعبر الباء عن التجمع بتلاصق، ويعبر التركيب عن التحول عن الوضع مع تجمع ما كما في المنكب. وفي (نكث) تعبر الثاء عن تفش بغلظ، ويعبر التركيب عن تشعث ما كان شديد الالتئام كالحبل والغزل المنكوث. والحاء في (نكح) تعبر عن احتكاك بجفاف وعرض، ويعبر التركيب عن تداخل بغلبة كما في نكح المطر الأرض، وتعبر الدال في (نكد) عن الضغط والحبس، ويعبر التركيب عن تماسك أثناء الشيء فيحتبس ما فيه لا ينفذ منه كاحتباس ماء الركية النكدة. وفي (نكر) تعبر الراء عن استرسال ويعبر التركيب عن اختزان لغريب غير مالوف كالقيح. وفي (نكس) تعبر السين عن نفاذ بدقة أو حدة ممتدة، ويعبر التركيب عن معنى الانعكاس كأن السين عبرت عن نفاذ من قاع الشيء فانعكس. وفي (نكص) زادت الصاد ذلك الرجوع حدة وقوة كالرجوع إلى الوراء، وفي (نكف) تعبر الفاء عن إبعاد وطرد، ويعبر التركيب عن إبعاد ما يعرو أو يخالط من المكروه، وفي (نكل) عبرت اللام عن الاستقلال ويعبر التركيب عن ضبط الشيء من أثناءه مستقلاً كما يفعل النكل القيد بالرجلين.

• (نكب):

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥]

«نكب الإناء (نصر): هراق ما فيه، ولا يكون إلا من شيء غير سيال كالتراب ونحوه (يقصد غير مائع) والنُّكْبَة - بالضم: الصُّبْرَة». «الْمَنْكِبُ من الإنسان وغيره - كَمَنْزِل: مُجْتَمِعُ عَظْمِ الْعَضُدِ وَالْكَتِفِ وَحَبْلِ الْعَاتِقِ. وَالنَّكِيبُ دائرة الحافر. نكبت الحجارة ظفره أو حافره أو منسمة».

□ المعنى المحوري: تحوُّلٌ بِإفْرَاقِ التَّجْمَعِ: كَنَكَبِ الْإِنَاءِ، وَالصُّبْرَة مَنكُوبَة، وَكَتَحَوَّلَ الْمَنْكِبُ الَّذِي هُوَ مُجْتَمِعُ الْعَضُدِ وَالْكَتِفِ فَلَا يَسْتَرَسِلُ أَفْقِيًّا، وَتَحْتَهُ فِرَاقٌ، وَكَدَائِرَةُ الْحَافِرِ وَسَطُهَا أَقْلُ صِلَابَةٍ فَهُوَ مِنْ جِنْسِ الْفِرَاقِ. وَمِنْهُ: «مَنَاكِبُ الْأَرْضِ: طُرُقُهَا أَوْ جَوَانِبُهَا (يُتَحَوَّلُ إِلَيْهَا وَيُسَارُ فِيهَا) ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك: ١٥] (الطرق وطبئة سهلة كالفرغ بالنسبة لما حولها).

ومن هذا الأصل: النَّكْبُ: (الميل انحرافاً). بعير أُنْكَبُ: كأنها يمشي في شق. والنكباء: كل ريح انحرفت ووقعت بين ريحين (الريح التي تهبُّ من جهة من الجهات الأربع مباشرة تسمى قوماً وجمعها قَوْمٌ. والريح التي تهبُّ من بين جهتين - الشمال والشرق مثلاً - تسمى نكباء وجمعها نُكْب). وقامة نكباء: مائلة. ونكَّب عن الطريق: عدل (كل ذلك تحول عن الاستقامة مع ترك فراغ). ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَسِكَبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٧٤]: منحرفون عن السراط المستقيم ضالون.

ومن معنوي ذلك «النكبة: المصيبة والعياذ بالله. ونكبه الدهر: بلغ منه وأصابه» كما تسمى: جائحة.

• (نكث):

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكُنَا ﴾ [النحل: ٩٢]

«النِكَثُ - بالكسر: الخيط المخلتق من صوف أو شعر أو وبر يُنْقَضُ (ليعاد فتله). نَكَثَ السواكَ وغيره: شَعَثَهُ، ونَكَثَ السافَ (: الإطار الدقيق) عن أصول الأظافر، ونَكَثَ الحبلَ: نَقَضَهُ» (نصر).

□ المعنى المحوري: تَشَعِيثُ الشيء الملتئم ونَقْضُهُ كالخيط والحبل وعود السواك والإطار المذكورات. و﴿ أَنْكُنَا ﴾ في الآية جمع نِكَثٍ - بالكسر، وهو الغَزْلُ من الصوف والشعر أبرم ونُسِجَ أُخْيِيَّةٌ وَأُكْسِيَّةٌ، فإذا خَلِقَتْ النسيجة قُطِعَتْ قِطْعًا صَغَارًا ونُكِثَ خيوطها المبرومة (هذا طور تسميتها أنكاثا)، وَخُلِطَتْ بالصوف الجديد لتكتسب تناشبا، ثم صُرِبَتْ بالمطارق وَغُزِلَتْ ثانية واستعملت. ولكن الذي في الآية نقض الغزل وهو بَعْدُ في حال قُوَّتِهِ. أي دون مُقْتَضٍ. فهو فساد محض.

ومن معنوي ذلك «النكث: نَقَضَ ما تَعَقَّدَهُ وَتُصَلِّحَهُ من بَيْعَةٍ وغيرها ﴿وَإِنْ نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِيْبِكُمْ فَقَتَلُوا أَهْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]. وكل ما في القرآن من التركيب - عدا نكث الغزل في آية النحل - فهو من نَكَثَ الأيمان والعهود أي النكث المعنوي المذكور.

• (نكح):

﴿وَلَيْسَتَعْفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]
«نكح المطر الأرض: اعتمد عليها/ غلب عليها. ونكح الناس عينه:
غلبها/ غلب عليها».

□ المعنى المحوري: الغلب على ظاهر الشيء - مع التغلغل في باطنه: كما
يغلب المطر على الأرض دوامًا وغزيرًا فيعمها ويتغلغل فيها ماؤه، وكما تغطي
الأجفان العين من تغلغل النعاس فيها. ومنه: «النكاح: التزوج» (أخذ الرجل
المرأة للمخالطة التامة)؛ لأنه مخالطة يعرفها الناس ويشهدون بها، أي ليس
اتصالًا خفيًا. وهو بذلك حقيقة في العقد لحلّ المخالطة بعد الإعلان، ومجاز في
الوطاء، لأنه سببه. ولا ينبغي أن يظل هذا موضع خلاف، فإن شيوع اللفظ في
القرآن، وعلى ألسنة العرب رجالًا ونساء بلا استحياء [الشواهد في ل]، واستعماله
في إجابة الخاطب قبولًا لخطبته، ومقابلته في القرآن بالطلاق - وفي كلامهم:
«لست بنكحة طلقة»، وإثباته بقيد نفي الميسس ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ
طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ومقابلته بالزنا:

..... إن سرها عليك حرام فانكحن أو تابدا

وإسناد الفعل إلى المرأة كما يسند إلى الرجل، واستعماله في نوع الإنسان
خاصة - كما قال ابن سيده [١/٤٦٦] والإنسان هو الذي يستخيا من إظهار
بضاعه، وعدم مجيء اللفظ في القرآن: إلا بمعنى التزويج [ل ٤٦٥] «تسعة أمور
تقطع بأنه حقيقة في التزويج». وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى
الزواج.

• (نكد):

﴿ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨]

«النكداء من النوق: المقلات التي لا يعيش لها ولد. نكدت الركيئة (تعب):

قلَّ ماؤها».

□ المعنى المحوري: قلة الخير الذي يأتي من الشيء بسبب شدة أثناء الشيء وتماسكه: كالركية القليلة الماء من شدة أرضها حقيقة أو تصورًا، وكالناقة التي تبقى منفردة لا تنمو لعدم الأولاد. قال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۗ وَالَّذِي حَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ﴾ [الأعراف: ٥٨] وهو العيسر الممتنع من إعطاء الخير [قر ٢٣١/٧]. ومنه «نكد الرجل (تعب): قتل العطاء أو لم يعط شيئًا. وعاد مُنكدًا - كْمُحْسِن: فارغًا. ونكده عن حاجته (نصر): منعه إياها. وهما يتناكدان: يتعاسران».

• (نكر):

﴿ قَالَ سَلِمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٥]

«النكرة - كنمرة: ما يخرج من الحولاء والخراج من دم أو قيح كالصديد

وكذلك من الزحير. يقال: أسهل فلان نكرة ودما. وحضن نكير: حصين».

□ المعنى المحوري: تغطية لمادة حادة أو غريبة: كالذي في الخراج والحولاء

من القيح والصديد. والأصل هو الدم وحده، وكما يُحتمى في داخل الحصن مع قوة الحصن. ومن هذه الحدة في الباطن جاءت «النكارة - كسحابة وصحراء وقفل: الدهاء والفتنة. وهو مُنكر - بفتح الكاف - وذو نكراء: داه (والفتنة والدهاء حدة في الذهن) ونكر الأمر - ككرم: صعب واشتد. وطريق يتكور:

على غير قصد. (عَسِرٌ أو مجهول غامض). ونَكِرَ الأمرَ (شَرِبَ - ومصدره نَكَرَ -
 بالتحريك، والضم، ونُكُورٌ ونَكِيرٌ): جهله كأنكره واستنكره وتناكره ﴿ فَأَمَّا رَأَى
 أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾ [هود: ٧٠]: استغرب حالهم (وجد ذلك في نفسه
 غريبًا شاذًا حاذيًا)، والنكيرة ضد المعرفة (غيرُ المعروف كالمعطى المستتر مجهول)
 ونَكَرَ الأمرَ - ض: غَيَّرَهُ فصار غريبًا ﴿ قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرَشَهَا ﴾ [النمل: ٤١]
 والتنكير: التغيير إلى حال مكروهة» (غريبة، ومن جهل شيئًا عاداه). ﴿ قَالَ سَلِمٌ
 قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٥]: غُرَبَاءُ. وجاء من الأصل أيضًا «أنكره: جَحَدَهُ
 (تشبيها لحال الجاحد بحال من لا يعرف)، ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾
 [النحل: ٨٣] (يجحدونها يتجاهلون قيمتها أو وجه النعمة فيها أو أنها بفضل الله
 لا بكسبهم) وكذا ما في [غافر: ٨١]. وأما ﴿ يُنْكِرُ بَعْضُهُ ﴾ [الرعد: ٣٦] فإنهم
 كانوا ينكرون ما هو نعت للإسلام أو للرسول ﷺ. ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ
 الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٩]: كانوا يفخرون بجهازة الصوت. و(أنكر) جامعة للمذام
 اللاحقة للأصوات. فغضُّ الصوت أو قَرُّ للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه
 [بحر ٧/ ١٨٤].

ومنه كذلك «النكر - بالضم وكعنتُ: الأمرُ الشديد (الصعب - حدة)
 ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ وَعَدَدٌ بَيْنَهَا عَدَابًا نُكْرًا ﴾ [الطلاق:
 ٨] ﴿ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤].

ومن هذا «النكر: ضد العُرف - بالضم فيها. والمنكر ضد المعروف (من
 غرابة المعطى في الجوف) وكل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه فهو مُنْكَرٌ
 ﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩] (العدوان على الناس

والسخرية منهم وغير ذلك [ينظر قر ١٣/٣٤٢]، ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧]، كل ما قبحه الشرع أو حرّمه، وكذا ما قبحه العقل الصحيح. وكذا كل (منكر). ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [سبأ: ٤٥]: تَغْيِيرِي، وَعُقُوبَتِي [المجاز ٢/١٥٠، ١٥٤] (فالنكير من الإنكار الذي هو بمعنى الاستقباح والغضب من تكذيبهم والعقوبة تعبير عن هذا الغضب لازمة له). وكذا كل (نكير [ي]) أما ﴿وَمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيرٍ﴾ [الشورى: ٤٧] فهو بمعنى المنكر - بكسر: لكاف) أي ناصر يُغَيِّرُ ما أنتم فيه، أو بمعنى إنكار أي تغيير أيضًا [ينظر طب / تركي ٢٠/٥٣٥، قر ١٦/٤٧].

• (نكس):

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]

«النكس - بالكسر: السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله، والرجل القصير، والمنكس من الخيل - كمُحَدَّث: الذي لا يسمو برأسه. والمنكوس من الولادة: أن يخرج رجلا المولود قبل رأسه. ونكس المريض - للمفعول: عاد في مرضه بعد التقه. ونكست فلانًا في ذلك الأمر: ردّته فيه بعد ما خرج منه».

□ المعنى المحوري: انقلاب الشيء أو ارتداده عن مُطَرِدِ حاله واتجاهه: كالسهم المذكور. والقصير ارتدّ امتداده إلى داخله (يوصف أيضًا بأنه مُرَدَّد)، والفرس الذي لا يسمو برأسه يتجه به إلى أسفل بعكس المعتاد من الخيل. ومنه «الناكس: المطأطي رأسه من ذلك - كما في آية التركيب. ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]. كقوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].

ومن الانتكاس المعنوي ﴿ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ

﴿ ثُمَّ نَكَسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٤-

٦٥]. بعد ما سلّموا أنهم ظالمون لأنهم لم يسلكوا السبيل الصحيح بسؤال

(المجني عليه) (الأصنام) عن كثرها، عادوا يفترضون أنهم كانوا على صواب

إذ سألوا إبراهيم، لأن إبراهيم يعلم أن الأصنام لا تنطق فكيف يحيلهم عليها؟

أي أنهم تركوا الحدث الأصلي، وتضرروا من السخرية اللافتة التي وجهها إليهم

سيدنا إبراهيم.

• (نكص):

﴿ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكصُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٦]

«نكص الرجل (قعد): رجع إلى خلفه إلى وراء وهو القهقري».

□ المعنى المحوري: الرجوع القهقري بقوة إلى الخلف. ومنه «نكص عن

الأمر: أحجم، ونكص على عقبيه: رجع عما كان عليه». ومعنى النكوص في

الآية أن آيات الله كانت تنفذ إلى قلوبهم ويعرفون الحق فيهمون بالقبول، ثم

يغلبهم شيطانهم وهواهم فينكصون... ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نكصَ عَلَىٰ عَقَبِيهِ ﴾

[الأنفال: ٤٨]. قال [في قر ٢٧/٨] وليس النكوص هنا قهقري بل هو فرار اهـ.

أقول والآية دليل على زيف قيد الخيرية في ما يرجع عنه، وقد نُسب في المقاييس

إلى ابن دريد إذ أي خير في تحريض الشيطان الكفار على قتال المصطفى ﷺ؟

• (نكف):

﴿ لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ ﴾ [النساء: ١٧٢]

«النَكَفَتَان - محرّكة: العَظْمَانِ النَّاتِنَانِ عِنْدَ شَحْمَتِي الْأُذُنَيْنِ يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالْإِبِلِ (وَوُصِفَتَا أَيْضًا بِمَا يَنْطَبِقُ عَلَى اللَّوْزَتَيْنِ [انظر ل ٢٥٥، ٢٥٦]. نَكَفَ الْبِئْرُ (نَصْر): نَزَحَهَا، وَنَكَفَ أَثْرَهُ (نَصْر) وَانْتَكَفَهُ وَذَلِكَ إِذَا عَلَا ظَلْفًا مِنَ الْأَرْضِ غَلِيظًا لَا يُؤَدِّي الْأَثْرَ... نَكَفَتِ الدَّمْعُ: نَحَبْتَهُ عَنِ خَدِّكَ بِإِصْبَعِكَ، وَعَرِقَ جَبِينُهُ فَانْتَكَفَ الْعَرِقَ عَنِ جَبِينِهِ: مَسَحَهُ وَنَحَاهُ».

□ المعنى المحوري: نَفِيٌّ وَتَنْحِيَةٌ لِمَا يُكْرَهُ مِمَّا يَعْرِوُ الظَّاهِرَ: كَالنَكَفَتَيْنِ، «وَهَا صُلْبَتَانِ عَارِيَتَانِ مِنَ اللَّحْمِ تَنْضَحَانِ عَرْقًا تَطْرُدَانِهِ فَيَسِيلُ، وَكَتَرْحِ الْبِئْرِ - وَهَمَّ لَا يَنْزَحُونَ الْبِئْرَ إِلَّا لِتَنْقِيَتِهَا مِنَ الْحَمَاءِ إِذَا أَتَتْ وَأَسِنَتْ، وَكَتَجَنَّبَ ظَهْرُ أَثْرِ الْأَقْدَامِ.. وَمِنْهُ «نَكَفَ مِنَ الْأَمْرِ وَعَنْهُ، وَاسْتَنْكَفَ: أَنْفَى وَامْتَنَعَ» (رَفُضَ بِكَرَاهَةِ لِعَدَمِ الْمُنَاسَبَةِ) وَقَدْ قُرِنَتْ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي آيَتِي وَرُودِهَا ﴿ وَمَنْ يَسْتَنْكَفْ عَنِ عِبَادَتِهِ - وَيَسْتَكْبِرْ ﴾، ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴾ [النساء: ١٧٣].

وأما قولهم: «غَيْثٌ لَا يُنْكَفُ بِمَعْنَى لَا يَنْقَطِعُ. رَأَيْنَا غَيْثًا مَا نَكَفَهُ أَحَدٌ سَارَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ. أَيُّ مَا أَقْطَعَهُ» أَيُّ لَا يَنْقَطِعُ عَمَّنْ سَارَ الْخَبْرُ. فَهُوَ مَجْرَدُ انْتِفَاءِ الشَّيْءِ كَأَنَّ مَعْنَى «مَا نَكَفَهُ أَحَدٌ: مَا كَرِهَهُ أَحَدٌ». أَيُّ هُوَ مَوْجُودٌ دُونَ كِرَاهَةِ. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: نَكَفَ الصَّفْقَةَ (مِثْلًا) إِذَا ضَيَعَهَا بِكَلِمَةٍ مَا، وَكَانَتْ مُرْبِحَةً.

• (نكل):

﴿ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴾ [النساء: ٨٤]

«النِّكْلُ - بِالْكَسْرِ: الْقَيْدُ الشَّدِيدُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ (أَيُّ فِي الْقَدَمِ - أَخَذًا مِنْ قَوْلَةِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ «نِكْلٌ فِي قَدَمٍ»، وَاللِّجَامُ/ حَدِيدَةُ اللِّجَامِ، وَعِنَاجُ الدَّلْوِ (العِنَاجُ: حَبْلٌ يَشُدُّ أَسْفَلَ الدَّلْوِ الْعَظِيمَةِ إِلَى أُذُنَيْهَا دَعْمًا لَهَا).

□ المعنى المحوري: ضبط الشيء بشديد أو ضُلب لمنعه من التسبب (إلى ما لا يريد مستعمل الضابط): كالقيد في القدم، واللجام في فم الفرس، وعناج الدلو. وجمع النِكل نُكُولٌ وأنكال: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَحِيمًا﴾ [المزمل: ١٢]. ومنه «نكل عن اليمين والعدو» (قعد وجلس): جَبُنَ (أمسك نفسه وحجزها)، وأنكَلْتُهُ عن حاجته: دَفَعْتُهُ عنها ﴿لَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦] (عقوبة يُزَجَّرُ ويُرَدَّعُ بها غيرُهم عن ارتكاب مثل ما استحقوها به من ذنوب، ثم عممت في العقوبة الشديدة)، ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥] قولتيه: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨] ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤] [بحر ٨/٤١٤]، ﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨] «ونكل به تنكيلاً: عاقبه في جُرم عقوبة تُنكِلُ غيره. ومنه آية التركيب».

□ معنى الفصل المعجمي (نك): الوصول إلى عمق الشيء بِجِدِّ وتدقيق كما في نكنكة الغريم وإصلاح العمل - في (نكك)، وكما في كَبَّ ما في الإناء - في (نكب)، وكما في الوصول إلى الخيوط الأساسية للنسيج لنقضها - في (نكث)، وكما في وصول ماء المطر لعمق الأرض ومخالطة النعاس العين - في (نكح)، وكما في جفاف باطن الركبة (والجفاف والجِدُّ من باب واحد) - في (نكد)، وكما في وجود القبح ونحوه (وهو حادّ الوقع على النفس فيه جفاء عليها) في عُمُقِ الحولاء والبطن - في (نكر)، وكما في تنكيس الفرس رأسه وهو غثور وعود المريض في مرضه وهو رجوع كالغثور - في (نكس)، وكما في الرجوع إلى الخلف (وهو من جنس النزول إلى أسفل) - في (نكص)، وكما في الوصول إلى قاع البئر عند نزحها - في (نكف)، وكالنكل في القدم لا في اليد، واللجام - في عمق فم الفرس والعناج تحت الدلو - في (نكل).

النون واللام وما يثلثهما

• (ننلن):

«النُّنُلُ - كَهْذُهُد: الرجلُ الضَّعِيفُ» [ق].

□ المعنى المحوري: ضعف ورقة في أثناء الجرم^(١).

• (نول - نيل):

﴿لَنْ تَأْكُلُوا أَلْيَرَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]

«النَّوْلُ - بالفتح: خشبة الحائك التي يلفّ عليها الثوب، والوادي السائل

[ق] والنَّيْلُ - بالكسر: نهر مصر: حماها الله تعالى. ونالته الدار: باحتها وقاعتها».

□ المعنى المحوري: حوز بتميز وقوة ونوع من الاسترسال - كما يجوز

النَّوْلُ الثوب شيئاً بعد شيء، والوادي الماء مع امتداده، والنالته أهل الدار كلما

خرجوا إليها. ومن ذلك الأصل «نلته أناله: أصبته (أي حزته أو أخذت منه)،

﴿تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ [المائدة: ٩٤] (تحوزه)، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا

دِمَآؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧] أي لن يصلّ إليه ما يُعَدُّ لكم به

ثوابه غير التقوى دون اللحوم والدماء/ أراد: لن يصل إليه لحومها ولا دماؤها،

وإنما يصل إليه التقوى» [ل]. كأن المراد نوط قبول البُذْنِ المهداة بالإخلاص كما

(١) (صوتياً): النون للامتداد في الباطن بلطف، واللام للامتداد مع استقلال، والفصل

منهما يعبر عن امتداد بلطف (ضعف) في أثناء جرم كحال الرجل الضعيف. وفي (نول)

- نيل) تزيد الواو والياء الاشتغال والاتصال، ويعبر التركيب عن الحوز (اشتغال

وإمساك) بالامتداد بلطف في باطن كنول الحائك.

قال ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ [المؤمنون ٦٠]. ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] لا يدركهم. (لا يشملهم).

ولأن النبل أخذ، فإذا عدى بـ (من) دل على نحو الاقتطاع من الأثناء. «نال من عدوه: إذا وتره في مال أو شيء، ومن عرضه: إذا سبه» ومن هذا جاء ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة: ١٢٠]. أي لا يصيبونهم. وأطلق نيلاً ليعم القليل والكثير مما يسوءهم قتلاً، وأسراً، وغنيمة، وهزيمة [بحر ٥/١١٥]. وسائر ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى حوز شيء أي إصابته وتحصيله خيراً أو شراً.

□ معنى الفصل المعجمي (نل): دقة في الشيء الحاصل أو التحصيل كالرجل الضعيف لقلته ما لديه من قوة - في (نلل)، وكتحصيل النول ما ينسج من الثوب قليلاً قليلاً، وشغل أهل الدار باحتها حيناً بعد حين لا دائماً، وامتداد النيل دقيماً بالنسبة لطوله - في (نول نيل).

النون والميم وما يثلثهما

• (نم - نمم):

﴿هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَعِيمٍ﴾ [القلم: ١١]

«جلودٌ نَمَّةٌ - بالفتح: لا تمسك الماء. والنمام - كشداد: نَبْتُ طَيْبُ الرِّيحِ. نَمَّ الشَّيْءُ: سَطَعَتْ رَائِحَتُهُ. وَنَمْنَمَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ: حَطَّتْهُ وَتَرَكَتْ عَلَيْهِ أَثْرًا شَبَهَ الْكِتَابَةَ وَهُوَ النِّمْنَمُ - بالكسر. التمنمة - بالفتح: خطوط متقاربة قصار شبه ما تمنم به الريح دُقاق التراب».

□ المعنى المحوري: انتشار محتوي الشيء على ظاهر ظرفه بلطف لركة الظرف المحتوي^(١) كالماء من القربة، والريح من النبت المذكور، وامتداد خطوط الرمل والتراب الموصوفة على وجه الأرض. ومنه في الحديث «لا تُمثّلوا بنامة الله أي بخلق الله، ونامية الله على البدل» (أي إبدال الميم الثانية ياء) (مخلوقات متناصلة تنتشر من أصلها)، وكذلك النيمة - بالكسر: القملة «دقيقة تنفذ (تمتد) بين الشعر والثياب) ومنه «النميمة: نقل (نشر) الحديث (الذي كان مكتومًا مستترًا عن يراذ إبلاغه إليه) من قوم إلى قوم» (على جهة الإفساد والشر في تلطف واستخفاء ﴿هَمَازٍ مَشَاءٍ بِنَعِيمٍ﴾ «نمّ الحديث نفسه: ظَهَرَ».

• (نوم):

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

«مُسْتَنَامُ الْمَاءِ: حَيْثُ يَنْقَعُ نَمٌ يُنَشَفُ. النَّوْمُ مَعْرُوفٌ. وَنَامَتِ الشَّاةُ وَغَيْرَهَا

(١) (صوتياً): تعبر النون عن امتداد باطني لطيف، والميم للضم والاستواء الظاهري، والفصل منها يعبر عن انتشار اللطيف المجتمع في ظرف على ظاهر ظرفه (لأن حبس الميم ظاهري ضعيف) وفي (نوم) عبرت الواو عن الاشتغال وعبر التركيب عن الاشتغال على لطف وذهاب حدة - كما في حال النوم. أما في (أنم) فإن الهمزة سبقت بالضغط فقوت معنى الانتشار فعبر التركيب عن النمو. وفي (نمر) عبرت الراء عن استرسال، وعبر التركيب عن استرسال اللطيف نفاذاً كالماء النмир. وفي (نمرق) تعبر القاف عن تعقد في العمق فعبر التركيب عن تجمع في العمق يتمثل في الوسادة المحشوة وهو معنى النمرقة. وعبرت اللام في (نمل) عن امتداد مع استقلال، وعبر التركيب عن الحركة الامتدادية مع صورة الاستقلال كالنمل والأنامل.

من الحيوان: ماتت. ونام الثوب والفرو: أخلق وانقطع.

□ المعنى المحوري: سكونٌ وذهابٌ حِدَّةٍ مع امتدادٍ: كسكون الماء في مقره،
وكالنوم، وخلو الشاة من الروح، والثوب من شوك الجِدَّةِ أو من المتانة. ومنه
«نام البحر والريح: سَكْنَا. وما نامت السماء الليلة مطرا. (أي ما سكن مطرها)
وكل شيء قد سكن فقد نام ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ [النبا: ٩]. وليس في القرآن
من التركيب إلا النوم بمعناه المعروف وكلمة (نام) هي مصدر (نام) وتصلح اسم
مكان وزمان. ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة ٢٥٥] المراد بالسِنَّة: الفتور وخَدَر
الذهن لا أول النوم خاصة. [ينظر (وسن) هنا] وتأويل العبارة القرآنية: لا يغفل عن
تدبير أمر الخلق [ل وسن] فهي من تفصيل ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة ٢٥٥].

ومن صور السكون: «نام الخَلِخال: انقطع صوته من امتلاء الساق.
واستنام إلى فلان: أُنْسَ به واطمأن إليه وسَكَن. ورجل نُومَةٌ: خامل الذكر
غامض في الناس لا يؤبه له. وتَأْرٌ مُنِيم: فيه وفاء الطَّلِيَّة» (شافٍ مُرِيحٌ ومُذْهِبٌ
لحدة رغبة الانتقام التي تثور في النفس).

• (أنم):

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠]

[لم ترد في هذا التركيب إلا كلمة «الأنام»: ما ظهر على الأرض من جميع
الخلق» وفي الآية: «والأرض وضعها للأنام» فسرت بالجن والإنس خاصة بدليل
توجيه الخطاب إليهما بعد. ويجوز في الشِعْر «الأنيم»].

□ المعنى المحوري: (بالنظر إلى ما في نَم، نمو، نمى - نقول إن هذا)
التركيب يعبر عن كل ما ينمو من إنسان وجان وحيوان ونبات. ولكنها تنطبق

أكثر على الإنسان والجان والحيوان لزيادة الحركة وهي امتداد ونمو. ثم يقتضي الخطاب تخصيص من يتأتى خطابه أي الإنس والجن. وتأمل قول عمر [في ل نم]: لا تمثلوا بنامية الله أي بخلق الله»، والمقصود الإنسان والحيوان. وفي [ل (نم) ٢٢/٢١٥] «والأشياء كلها على وجه الأرض نامٍ وصامت. فالنامي مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت كالحجر والجبل ونحوه» اهـ.

• (نمر):

«الماء النمير: الناجع في الريّ/النامي. نَمَرَ في الجبل نَمْرًا: صَعَدَ. نَمَرَ في الجبل والشجر إذا علا فيهما. النامرة: مِصِيدَةٌ تُرْبَطُ فِيهَا شَاةٌ لِلذِّئْبِ.»

□ المعنى المحوري: تَمَخَّلُ في الأثناء إلى الظاهر أو الأعلى بلطف: كما ينبجع الماء في شاربه فيظهر على شاربه رِيًّا وَنَضْرَةً، وكما يصعد الصاعدُ في الجبل والشجر بين صخور الجبل وفروع الشجر إلى أعلى، وكما ينفذ الذئب في المصيدة فيمسك فيها وهو يرى أي أن هذه المصيدة لا تحيط به في داخلها كالمِلْسِ مثلاً.

ومن مادي ذلك أيضًا: «النمر - ككتف: ضرب من السباع أخبث من الأسد سمي بذلك لَنَمَرٍ فيه، وذلك أنه من ألوان مختلفة» اهـ فالبقع المختلفة الألوان في جلد النمر «نُمرَةٌ محمّرةٌ أو نُمرَةٌ بيضاء وسوداء» تعد نافذة من بدنه أو جلده وتظهر على شعره. ومن لونه اشتق «النَمِر من السحاب: الذي فيه آثار كآثار النمر. وقد نَمِر السحاب: صار على لون النمر تُرى في حَلَلِهِ نِقَاطٌ»، «والأنمر من الخيل: الذي على شَبِّه النمر وهو أن يكون فيه بقعة بيضاء وأخرى على أي لون كان»، «كل سَمَلَةٌ مَخْطُطَةٌ من مَازِر الأعراب فهي نَمِرَةٌ وجمعها نمار، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهي من الصفات

الغالبه» فهذا كله من التشبيه بجلد النمر في بقع الألوان المختلفة.
أما «تَنَمَّرَ له أي تنكَّر وتغير وأوعده، فلأن النمر لا تلقاه أبداً إلا متنكراً
غضبانا» فهذا من التشبيه بالنمر في أخلاقه.

• (نمرق):

﴿وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: ١٥]

ليس في التركيب إلا التَّمْرِقة (بضم النون والراء وبكسرهما، وبغير هاء
فيهما): الوِسَادَة فهذا هو معناه.

□ المعنى المحوري: اضطمام شيء على ما يدخل جوفه فيحشوه ويوطئه
كالنمرقة. وإذا ذكرنا أن «النمرة مِضِيْدَةٌ تُرَبِّطُ بِهَا شَاةٌ لِلذَّئْبِ» أي أن التركيب
الثلاثي يعبر عن إمساك الشيء المتحرك وأخذه. ومنه «الماء النَمِيرُ والنَمِيرُ -
كفرح: الزاكي في الماشية النامي/ الناجع (يحصل به الرِّي والنَّضْرَة)، إذا عرفنا
ذلك وأضفنا أن القاف تعبر عن شيء قوي في الجوف تبين أنه لو حظت في تسمية
النمرقة أنها كيس يضم ويمسك في جوفه أشياء هي حشو النمرقة.

• (نمل):

﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْأَغْيَظِ﴾ [آل عمران: ١١٩]

«النمل معروف وهي التي لها قوائم (طويلة) تكون في البراري والخرابات
(أما تلك الصغار فهي الذرّ). امرأة منمّلة كمُعْظَمَة وكسَكْرَى: لا تستقر في
مكان: وفرس نَمِل - كفرح، وذو نَملة - بالضم: كثير الحَرَكة. ورجل نَمِلُ
الأصابع - كفرح: كثير العبت بها أو خفيفها في العمل حاذق. ويقال نَمِلُ ثوبك
- ض، والقِطَّة: أي ازفأه. ونَمِل في الشجر (قعد): صَعِدَ فيها».

□ المعنى المحوري: حركة أو امتداد بخفة ولُطف. كحركة النمل والمرأة والفرس وكحركة الأصابع ورَفء الثوب يكون بخيوط دقيقة. والصعود في الشجرة حركة إلى أعلى فيها امتداد وخفة ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ﴾ [النمل: ١٨].

ومن حسي ذلك: «النملة - بالضم: شقُّ في الحافر (دقيق) من الأشعر إلى المَقَطِّ (ممتد بخفاء)، وبالفتح: بُثور صغار تتفرح ثم تَسَعَى وتَسَع. والأثملة - بتثليث الهمزة مع تثليث الميم في كل: المِفْصَل الأعلى من كل أُضْبِعُ» أي رءوس الأصابع التي فيها الأظافر، إذ هي طَرَف يبدو امتدادًا وتنمو فيها الأظافر وتمتد، والأنامل أطراف خفيفة الحركة.

ومن معنوي الأصل: «النملة - مثلثة»، والنميلة: النَمِيمَة (إيصال الكلام ومدّه إلى من يتناوله باستخفاء).

□ معنى الفصل المعجمي (نم): انتشار من باطن الشيء إلى ظاهره مع لطف ما. كما ينتشر رشح الماء من باطن القربة نافذًا إلى ظاهر جلدها، وشذا الطيب من النبات النمام واللطف هنا هو عدم الحدة - في (نمم)، وكما يسري خَدَر النوم في النائم ويظهر عليه سكونًا - في (نوم)، وكما ينتشر الإنس (الأنام) (وغيرهم من الحيوان) على ظهر الأرض ويتحركون، وتعد حركتهم امتدادًا - في (أنم)، وكما ينجع الماء (يسري في البدن ويظهر أثره رِيًّا) وتنفذ الألوان على جلد النمر - في (نمر)، وفي (نمرق) يحسنى جوف النمرقة ويظهر أثر الحشو تجسمًا وليتأثّر به الفُرْش، وكحركة النمل الدائبة مع دقته التي تجعله كأنه ناشئ من بطن الأرض إلى ظهرها - في (نمل).

النون والهاء وما يثلثهما

• (نهيه):

«ثَوْبٌ نَهْنَةٌ - بالفتح: رَقِيقُ النَّسِيجِ».

□ المعنى المحوري: فراغٌ أو رقةٌ في أثناء الشيء^(١) كأثناء الثوب الموصوف. ومن الفراغ قيل: «تَهْنَهتْ فلاتًا عن الشيء: كَفَفْتَهُ وَزَجَرْتَهُ. ونهنت السبع: صَحَّتْ به لتكفَّه» (الكف توقف وانقطاع أي فراغ).

• (نهي):

﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأَنْفَال: ٣٨]

«النَّهْيُ - بالفتح والكسر: الغدير أو موضع الماء الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه. والنِّهَاءُ - كرحال: أَصْغَرُ محابس (ماء) المطر. والتَّنْهِيَةُ - بالفتح - للوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه. وناقاة نَهْيَةٌ - كغنية: بلغت غاية

(١) (صوتيًّا): تعبر النون عن امتداد جوفي، والهاء عن إخراج باستفراغ، والفصل منهما يعبر عن فراغ (أو رقة) يمتد في أثناء الشيء كالثوب النهنه. وفي (نهي) تضيف الياء معنى الامتداد ويعبر التركيب عن معنى قطع الامتداد (القطع من باب الفراغ) كما في النهي. وفي (نهج) تعبر الجيم عن جرم كثيف غير شديد، ويعبر التركيب عن أن الإفراغ انصب على جرم كثيف غير شديد فأخرجه أو أبرزه ككتلة النفس المسموعة بوضوح عند البُهر ووزنر الثوب النهج البالي وكإذهاب وعُودة الطريق العريض الواضح البارز. وفي (نهر) تعبر الراء عن استرسال، ويعبر التركيب عن استرسال ذلك الرقيق الذي يمتلئ به الجوف وجريانه كالماء في النهر وكضوء النهار.

السِّمَن. والنهاء - كغراب أو كساء: القوارير. والنهاة - كفتاة: الودعة، ونهية الودتد - بالضم: الفُرْضَةُ التي في رأسه» (الفُرْضَةُ: الحَزَن).

□ المعنى المحوري: تَجْبُسُ الشَّيْءَ (الرقيق) في مكانه وتوقفه فيه لا يتخطاه.

كنهاء الماء، ونهية الوادي، والناقة النهية لا سِمنَ لها فوق حالها، والقوارير تشفُّ فيظنُّ أنها تفيض ولكنها مانعة، والودعة تجبس ما فيها، ونهية الودتد تجبس عقدة الحبل التي في رأس الودتد أي تمنعها من أن تنزلق.

ومن هذا «النهي ضد الأمر» وهو من التجبس والتوقف عند حد في الأصل. ﴿وَمَا يَنْكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، فالنهي طلب كف عن بدء أمر أو عن استمراره. وبمعنى الكف هذا جاء كل (نهي) وما تصرف منها. والتأهي نهي بعضهم بعضا ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] و«النهيبة - بالضم وكرسالة: غاية كل شيء وآخره» (حيث يتوقف (يتقطع) جرمه).

ومنه «أنهيت إليه السهم: أوصلته إليه. وانتهى وتناهى: بَلَغَ ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَى﴾ [النازعات: ٤٤] (أي علم موعد الساعة ينتهي إلى الله تعالى أي يتوقف سير الخبر عن وقتها عنده تعالى أي هو وحده الذي يعلمه) ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ أَلْمُتَّعَىٰ﴾ [النجم: ٤٢] الكل ينتهي إليه - كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة: ١١]. ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤] إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض فيقبض منها، وإليها ينتهي ما (يفاض) به من فوقها فيقبض منها [قر ٩٤/١٧]. ثم إن أصل الانتهاء مطاوعة النهي بالتوقف عما نهي عنه.

والنهيبة - بالضم: العقل من ذلك أخذًا من الاحتباس والانتهاء عند حال

كَالْعَقْلِ وَالْحِجْرِ لِأَنَّ الْعَقْلَ يَضْبُطُ وَيَحْكُمُ وَيُوقِفُ، وَالْجَمْعُ نَهْيٌ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [طه: ٥٤] وقولهم «ناهيك بفلان: كافيك به» يُتوقف عنده اكتفاء به، فلا يُطلبُ مزيد.

• (نهج):

﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨]

«ونَهَجَ الثوبُ (تعب): يَلِيْ ولم يَتَشَقَّقْ وكذا الجسمُ. وطريق نَهَج - بالفتح: بَيِّنٌ واضح مستقيم. وطريق نَاهِجَةٌ: واضحةٌ بينة». «النَهَج - بالتحريك، وبناء، والنَهِيْجُ: الرَبْوُ وتَوَاتُرُ النَّفْسِ يعلو الإنسانَ والدابةَ من شدة الحَرَكَةِ. وقد نَهَجَ (تعب): انبَهَرَ حتى يَنْقَطِعَ عليه النَّفْسُ من شدة البُهْرِ/ربما لِهَتْ. وطَرَدَتْ الفَرَسَ والدابةَ حتى نَهَجَتْ (ضرب) فهي ناهج في شدة نفسها».

□ المعنى المحوري: اتساع أثناء الشيء لذهاب الغلظ منها فينقذ فيها بقوة واطراد أو استقامة: كذهاب الشدة من أثناء الثوب عندما يذهب زئيره وقوته من أثناءه، وتدق خيوطه، حتى يبقى خيوطاً متسعا ما بينها كالمُنخُل، وكالطريق التي ذَهَبَتْ وعورتها فصارت مُدَلَّلَةً، أي مُمهدة واضحة مطردة بين الأرض المحيطة بها. والدابة إذا طُرِدَتْ حتى نهجت وانبهرت ذهب غلظها وشدتها. و «النَهَج - كَمَقْعَدٍ ومِفْتَاح: الطريق الواضح المستقيم كالنَهَج» ذهبت وعورته؛ فتمهد ووضح واتسع واستقام: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾: طريقاً مستمراً [قر ٦/٢١١]. ومنه: «نَهَجْتُ لك الطريق: أبنته وأوضحته فاعمل على ما نَهَجْتَهُ لك. ونَهَجْتَهُ: سلكته فأوضحته. وقد نَهَج الأمرُ وأنهج: وَضَحَ». وقد بينا المراد بالشرعة والمنهاج في (شرع) هنا. فانظره.

• (نهر):

﴿إِنَّ التَّقِيْنَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ [القمر: ٥٤]

«نهر الماء - كَفَتَحَ: جرى في الأرض وجعل لنفسه نهراً. وكل كثير جرى فقد نهر (كفتح). ونهر الحافر (فرح): بلغ الماء. والنهر - بالفتح وبالتحريك: مجرى الماء. والمنهر: موضع يحتفره الماء، وخرق في الحصن نافذ مجرى منه الماء. وماء نهر - ككتف: كثير واسع، وناقة نهر - كفرحة، ونهر الأخلاف: غزيرة. وأنهر الدم: أساله وصبه، والعرق (قاصر): لم يرقأ دمه».

□ المعنى المحوري: جريان مائع - أو رقيق نحوه - باتساع واسترسال من شق (يشقه ويحتفره) - كماه النهر في مجراه، وكاللبن في الأخلاف. ﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿إِنَّ التَّقِيْنَ فِي جَنَّتِ وَنَهْرٍ﴾ أي أنهار [المجاز لأبي عبيدة ٢/٢٤١] وفي [قر ١٧/١٤٩]: «أنهار الماء والخمر والعسل واللبن. وقيل في ضياء وسعة».

ومن شق الماء الأرض فتكون نهراً أخذ «النهر: الزجر» فهذا الزجر يوقف المزجور أي يقطعه عما يقول أو يفعل ﴿وَأَمَّا السَّابِلُ فَلَا تَنْهَرُ﴾ [الضحى: ١٠]، ﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ومن ذلك الأصل «النهار: ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس (الضوء لطيف رقيق ينفجر فجراً ثم يجري ويتسع حتى يكشف ويعم الأفق والأرض) ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [آل عمران: ٢٧]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو (النهار) أو (الأنهار) بمعنييهما المذكورين.

□ معنى الفصل المعجمي (نه): فراغ يتخلل الشيء. كما يتمثل في الثوب النهه
- في (نه)، وكانقطاع امتداد ماء الغدير، وماء الوادي - في (نهي)، وكانساع الطريق
النهج لذهاب الغلظ منه - في (نهج)، وكانساع مجرى الماء في النهر بخلوه من العواتق
فيجري سلسًا في (نهر).



باب الهاء

التراكيب الهائية

• (ههه):

«هَهَّ يَهُّ هَهًّا: لثغ واحتبس لسانه» [متن].

□ المعنى المحوري: فراغ - أو ما يشبه الفراغ - مما وجوده معتاد. كفراغ المحتبس لسانه من الكلام.

• (هوه - هيه):

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

«الهوهاءة - بالفتح: البئر لا متعلق لها، ولا موضع لرجل نازها لبعد جاليتها (الجال: الفراغ الذي بين حوائط البئر من داخلها) والهوهاءة - بالفتح: المومة» [متن] (المومة: المقازة الواسعة للمساء/ لا ماء بها ولا أنيس).

□ المعنى المحوري: فراغ (جوف) الحيز الممتد من كل مُسْتَنَدٍ لسالكه. كالبئر الموصوفة، وكالهوهاءة الواسعة للمساء لا ماء بها ولا أنيس.

ومن معنوي ذلك «الهوهاءة: الجبان الضعيف الفؤاد الذاهب اللب» فهذا كقوله مُتَّهِمًا بِالْجِنِّ { فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ تَخِيبُ هَوَاءَ }.

وقالوا إن «الهيه.. بالفتح: هو الذي يُنَحَّى وَيُطْرَدُ لِدَنَسِ ثِيَابِهِ» فهذا إفراغ للحيز منه. ومن ذلك «هيهات: كلمة تبعيد» فالبعد منظور فيه إلى طرفي المسافة

بين هذا وذاك بلا اعتداد أو نظر لحال ما في الوسط بينهما فكانه غير موجود. وفي قوله تعالى حكاية لقول كفار قوم صالح: ﴿أَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُمْ تُحْزَبُونَ﴾ ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥-٣٦] قال ابن عباس: هي كلمة للبعد، كأنهم قالوا: بعيد ما توعدون، أي إن هذا لا يكون ما يَذكر من البعث [قر ١٢/١٢٢] فالتعبير بلفظ البعد مقصود به النفي. وكأنها تستعمل لهذا دائماً. جاء في [ل ٤٥٢ آخرها] «معناها البعد والشيء الذي لا يُرَجَى» اهـ.

• (هو - هي):

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(لم ترد هنا استعمالات حسية).

وبالنظر إلى ما ورد في (هوه) و (هيه) و (هوهو) و (هوى) يتبين أساس تعبير الكلمتين عن ضميري الغائب الذي لا تدركه الحواس العادية كالهواء في الحجرة وكل فَجْوَة لا تُشعر به. ولعله لأن الضم والاشتمال في الواو أقوى منه في الياء كانت الواو للمذكر والياء للمؤنث، والكسر والياء مستعملان في المؤنث، والياء في التصغير، وهو من باب ضعف المؤنث. وفي الميم تعبير عن التضام، وهو يتمثل هنا في التجمع فكانت (هما وهم) للتجمع (والثنائية من الجمع). وفي النون امتداد جوفي مع لطف أو رقة، ومن هنا عبرت عن جمع الإناث في (هُنَّ).

وعن استعمال الضمير (هو) عائداً على المولى عز وجل ينظر [التفسير الكبير للفخر الرازي. (الفصل ٩ من الباب ٧ من كتاب ٢ في مباحث البسملة) الغد العربي

مج ١/١٩٠].

• (وهى):

﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]

«الْوَهْيُ - بالفتح: الشَّقُّ في السقاء وغيره. وَالْوَهِيَّة - كغنية: الدَّرَّة. وَهِيَ السقاء يَهِي: تَحْرَقُ، والثوبُ: يَلِي وَتَحْرَقُ، والحائطُ: تَفْزَرُ وَاسْتَرْخَى. وكذلك القِرْبَةُ والحَبْلُ، وكذلك إذا استرخى رِبَاطُ الشَّيْءِ. وضربه فأَوْهَى يَدَهُ: أصابها بكَسْرٍ أو ما أشبهه».

□ المعنى المحوري: تَفْزَرُ مادة الشَّيْءِ أو تَحْرَقُهَا لذهاب غِلْظِهَا وَمَتَانَتِهَا - كَالرَّهْيِ فِي جِلْدِ القِرْبَةِ وَفِي الثوبِ. وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ وَهِيَةً لِرِقَّتِهَا الشديدة الممتلئة فِي صَفَاءِ جِزْمِهَا وَعَدَمِ الغِلْظِ الممثل فِي الكثافة. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (قوله: ﴿وَاهِيَةٌ﴾ معناه متسبية الأثناء غير متماسكة، كما قال تَعَالَى عنها أيضًا: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالرَّهْلِ﴾ [المعارج: ٨] والمهل ذائب الفضة ونحوها).

ومن ذهاب الغلظ والمتانة قيل: «وَهَى عَزْمُهُ: ضَعْفٌ».

• (هوو - هوى):

﴿فَأَجْعَلْ أَعْيُنَهُ مِنَ النَّاسِ يَهْوَى إِلَيْهِمْ وَأَنْزِقْهُمْ مِنَ الشَّمَرَاتِ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

«الهُوَاءُ: الجَوْءُ ما بين السماء والأرض، وكلُّ فرجة بين شيئين - كما بين أسفل البيت والبئر إلى أعلاهما، وكلُّ خَالٍ هَوَاءٌ. وَالْمَهْوِيُّ وَالْمَهْوَاةُ: ما بين جبلين ونحو ذلك، وَالهُوَّةُ - بالضم: مثلها، وكلُّ وَهْدَةٍ عَميقة. وَالهُوُّ بِالْفَتْحِ: الكُوَّةُ».

□ المعنى المحوري: احتواء المكان على فراغ لا يشغله إلا هذا اللطيفُ المادَّةُ

وهو الهواء: كما هو واضح في الاستعمالات المذكورة، ويلزم ذلك سقوط الشيء فيه انجذاباً إلى القاع أو الأرض حيث لا مستقرّ دونها. فمن الفراغ: ﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] مُنْخَرِقَةٌ لا تعي شيئاً من الخوف. والهواء: الجبان لأنه لا قلب له فكأنه فارغ [ل]. ومنه «الهاوية: كل مهواة لا يُدركُ قعرها، وبها وُصِفَتْ جَهَنَّمُ أَعَاذَنَا اللهُ مِنْهَا ﴿ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارة: ٩] يعني جهنم؛ لأنه يهوي فيها مع بُعد قعرها [قر ١٦٧/٢٠]. «هَوَتْ الْعُقَابُ تَهْوِي: انْقَضَتْ (في الهواء) عَلَى صَيْدٍ. هَوَى وَأَهْوَى وَانْهَوَى: سَقَطَ مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ»: ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيحٍ ﴾ [الحج: ٣١]. وبمعنى السقوط هذا كل (هَوَى) (تَهْوَى). و(أَهْوَى) في [النجم: ٥٣] أي خسف بها (مدائن قوم لوط) بعد رفعها إلى السماء أهواها إلى الأرض [بحر ١٦٧/٨]. وهي في ﴿ فَأَجْعَلْ أَعْيُنَهُمْ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] مجازاً، أي تميل وتتنجذب في قُوَّةٍ كمن يَسْقُطُ في الهواء. وما قيل عن استعمال الهَوَى في الصعود كما في: {وَالدَّلْوُ فِي إِصْعَادِهَا عَجَلَى الهَوَى} ليس حاسماً، إذ يمكن أن يكون المعنى (بعد) أو (مع) إصعادها عجلى السقوط.

لكن الهوى يمكن أن يستعمل في مجرد السرعة كما في حديث البراق «ثم انطلق يهوى». «هَوَتْ الناقَةُ وَالْأَتَانُ وَغَيْرُهُمَا هَوِيًّا: عَدَتْ عَدْوًا شَدِيدًا أَرْفَعَ الْعَدُوَّ. وَالْمَهَاوَةُ: شِدَّةُ السَّيْرِ. وَمَضَى هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ - كَعَنَى وَرُقِيَ، وَتَهَوَّأَ أَي سَاعَةً مِنْهُ» مما في الأصل من سعة بين شيئين أو مما في نحو هوت الناقة من المرور أي زمن مرور.

ومن الأصل «الهوى»: محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه. هوى المرأة والشيء (فرح) كأنها دخل هوى وريح من ذلك الشيء في القلب فتعلق به، أو هو من الانجذاب إلى مستقر كأنها هوى به إليها (يلحظ معنى الصيغة) ويكون الهوى للخير والشر، ومتى أطلق لم يكن إلا مذموماً ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠] عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل. ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠]، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاهِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١١٩]. وهم في زمننا هذا أكثر. والأمر لله. وبهذا المعنى كل (الهوى)، وجمعه (أهواء). ﴿كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الأنعام: ٧١] كالذي ذهب به مردة الجن في الأرض المهمة ضالاً عن الجادة. والفعل مأخوذ من الهوى أو من الهوى. [ينظر بحر ٤/ ١٦١].

• (هوأ - هياً):

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

«التهئية من النوق: التي قلما تخلف أن تحمل إذا قرعت».

□ المعنى المحوري: الاستعداد (أو اتخاذ وضع مناسب لأمر ما، وفيه معنى الانتظار والقبول أيضاً): كالناقة التي تحمل إذا قرعت ولا تخلف. ومنه «هَاء» للأمر بهاء: اشتاق (انتظار بتلهف). والهياة - بالفتح والكسر: حال الشيء وكيفيته/ صورته وشكله (تعدده ليكون شيئاً معيناً مطلوباً)، ﴿أَنْ أَخْلُقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩] ومثله ما في المائة: [١١٠]، و«هَاء» للأمر

كباع: أخذ له هيئته». ومن هذا أو من الشوق وهو أقرب: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] أعني على قراءتها بضم التاء وكسر الهاء - مع الهمز أو التخفيف. أما على قراءة حفص (بفتح الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة) فهي اسم فعل أمر بمعنى أسرع [ينظر بحر ٥ / ٢٩٤]، و«هَيَّاهُ - ض: أصلحه» ﴿ وَهَيْئًا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]: أَعِدَّهُ وَسَوَّاهُ.

ومن ذلك: «هَاءٌ: كلمة تستعمل عند المناولة» (نُقِلَ من طلب الاستعداد إلى طلب الأخذ): ﴿ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ ﴾ [الحاقة: ١٩]. و«هَاءٌ بنفسه إلى المعالي رَفَعَهَا وَسَمَّا بِهَا إِلَى الْمَعَالِي» (استعداد) وفي الحديث «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَانَ قَلْبُهُ وَهُوَ إِلَى اللَّهِ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». وَهُوَ بِه خَيْرًا أَوْ بِخَيْرِ أَوْ بِشَرِّ أَوْ بِهَالٍ: أَرْزَنْتَهُ. ووقع ذلك في هَوْنِي أَي ظَنِي (لأن وضعه أو صورته تهيئ ذلك) وهاوَأْتَهُ: فَاخْرَجْتَهُ «أبْنَا أَكْثَرَ اسْتِعْدَادًا».

الهَاءُ وَالْبَاءُ وَمَا يَثْلُثُهُمَا

• (هيب):

«الهِبَةُ - بالكسر: القطعةُ من الثوب/ الخِرْقَةُ. وَالْهَبُوبَةُ: الرِيحُ التي تثير الغَبْرَةَ. هَبَّتِ الرِيحُ: ثارت وهاجت. هَبَّ الرِكَابُ: قامت الإبل للسير. هَبَّ من نومه: انتبه».

□ المعنى المحوري: مفارقة المقر أو الموقع بخفة واندفاع مع تجمع ما^(١): كما

(١) (صوتياً): تعبر الهاء عن الفراغ ونحوه من الانقطاع. والباء تعبر عن تجمع رخو، =

تُنزَعُ الرِّيحُ التُّرابَ، وكما تُنزَعُ القِطْعَةُ مِنَ الثَّوبِ، وكما يُهْبَتُ النَّائِمُ وَالْإِبِلُ مِنَ المَقَرِّ.

• (هبو):

﴿ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴾ [الواقعة: ٦]

«الْهَبَاءُ: دُفَاقُ التُّرابِ الَّذِي تُطَيِّرُهُ الرِّيحُ أَوْ يَرْتَفِعُ مِنْ تَحْتِ سَنَابِكِ الخَيْلِ / غُبَارٌ شَبِهُ الدِّخَانِ سَاطِعٌ فِي الهَوَاءِ / يَغْلُو الوَجُوهَ وَالجلُودَ وَالثِيَابَ. وَالْهَبْوَةُ - بِالْفَتْحِ: العَبْرَةُ.»

□ المعنى المحوري: مفارقة التراب (ونحوه مما هو دقيق أو خفيف) مقره بسطوع وانتشار: كالغبار كما في آية التركيب، وكما في ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

ومن معنويه مع لحظ اختلال الهباء: «هَبَا: مَاتَ، فَرًّا».

• (وهب):

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ

= والفصل منهما يعبر عن مفارقة بقوة (وهي الفراغ) مع تجمع ما كالقطعة التي تقطع من ثوب، وفي (هبو) تعبر الواو عن اشتغال، ويعبر التركيب عن سطوع ما (انتزع أو) فارق بقوة مكونًا ما يشبه السحابة (اشتغال) المختلة كالهباء الخارج من تراب الأثناء. وفي (وهب) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال فيعبر التركيب عن احتواء واشتغال لما اقتطع من شيء كاحتواء النقرة الماء المستنقع. وفي (هبط) تعبر الطاء عن التحام بغلظ أو مخالطة بغلظ، ويعبر التركيب عن غثور في جرم الشيء من غلظ وقع عليه ضغطًا أو انتقاصًا كالهَيُوطُ مِنَ الأَرْضِ الحُدُورِ.

أَلْوَهَابُ ﴿ [ص: ٣٥]، ﴿ فَوَهَبَ لِي رِزْقِي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُزْسَلِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١]
 «الموهبة - بفتح الهاء وبكسرها: نُقْرَةٌ في الجبل/ في الصخرة.. يَسْتَنْقِعُ فيها
 الماء/ غدير ماء صغير. والموهبة - بالفتح: السحابة تقع حيث وَقَعَتْ. وهذا وادٍ
 مُوهِبٌ الحطب - كَمُحْسِنٍ: أي كثير الحطب».

□ المعنى المحوري: حَوْزُ النافع بلا مقابل: كالماء في النقرة والسحابة،
 والحطب في الوادي. ومنه: «الهبة: العطية الخالية عن الأعواض والأعراض
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، (وُهَيْبٌ
 - بعد شيخوخته - إسماعيل من هاجر، ثم وُهَيْبٌ إسحاق من سارَه). ومنه هبة
 عيسى لأمه عليهم جميعا وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
 رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩].

ومن ذلك: «أَوْهَبَ لَكَ الشَّيْءَ، إذا أمكنك أن تأخذه وتناله، وإذا كان مُعَدًّا
 عندك، دَامَ» (متاح للحوز).
 ومن الأصل كذلك: «هَبْنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ: أي احسبني واعُدْني» (اعتقد
 ذلك، وحُزِه في ذهنك).

• (هبط):

﴿ قِيلَ يَنْبُوْحُ أَهْبِطْ بِسَلْمٍ مِنَّا وَبَرَكَتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ﴾ [هود: ٤٨]
 «الهُبْطَةُ - بالفتح: ما تَطَامَن من الأرض. والهَبُوط من الأرض: الحُدُور،
 والهَبِيطُ من النوق: الضَامِرَةُ. ورجل مَهْبُوطٌ: نَقَصَتْ حاله وكذا هَبِيطٌ. هَبَطَ
 المرضُ لحمه: نَقَصَه وأخدره وهزله. وهَبَطَ اللحمُ نَفْسُه والشَّخْمُ: تَنَقَّصَ / اتَّضَع
 وَقَلَّ. وهَبَطَ الرَّمَان: إذا كان كثير المال والمعروف فذهب ماله ومعروفه...».

□ المعنى المحوري: غُثُور أو نَقْصٌ في جِرمِ الشيء عن معتاد الحال لضغط عليه أو انتقاص منه. كاهْبِطَةُ من الأرض واهْبِيط من النوق.. وكذَهَابِ الشَّخْمِ واللَّحْمِ والمال. ومنه الحديث «اللهم غَبِطًا لا هَبِطًا - بالفتح: أي خَيْرًا نَقَعَ فيه فَتَغَبِطُ به لا تَقْصَا». ومنه «الهِبُوطُ: النزول (انخفاض وغثور) هَبَطَ: نزل وهَبَطْتُهُ وَأَهْبَطْتُهُ» ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٧٤]. يفسره ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]، ﴿ وَقَلْنَا أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا ﴾ [البقرة: ٣٦]. الخلاف في موضع جنة سيدنا آدم: أهو السماء فيكون الهبوط بمعنى النزول، أم الأرض فيكون الهبوط بمعنى الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ = مذكور في [بحر ٣٠٨/١] ومنه «هَبَطَ الرجل من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ» أي انتقل - . كما يقال: نَزَلَ بالمكان بذلك المعنى ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ [البقرة: ٦١]. وكل ما في القرآن من التركيب فهو بمعنى النزول.

□ معنى الفصل المعجمي (هب): مفارقة المَقَرِّ باندفاع وقوة - مع شيء من التجمع - كما يتمثل ذلك في هبوب الريح مع جمعها التراب - في (هب)، وكما في الهباء الغبار شبه الدخان الذي تطيره الريح أو يرتفع من تحت سنابك الخيل - في (هبو)، وكما يتمثل في الهبة والاندفاع فيها صدورها بلا مقابل وفي الموهبة النقرة في الصخرة يستنقع فيها الماء غير راسح من الأرض فيؤخذ فهو كالهبة - في (وهب)، وكما يتمثل في اندفاع الهابط والهبوط - في (هبط).

الهاء والتاء وما يثلثهما

• (هت - هتت):

«هَتَّتْ المرأة غَزْلَهَا: غزلت بعضه في إثر بعض، وهَتَّ الشيء: صبَّ بعضه في إثر بعض، والسحابة المطر: تابَعَتْ صَبَّهُ. وهَتَّ الخمر في البطحاء: صَبَّها على الأرض حتى سُمِعَ لها هَتَّيت أي صوت. وهَتَّ المزاة: صبها». ورجل يهَتُّ وهَتَّات كشدَّاد: مهذَّارٌ كثيرُ الكلام.

□ المعنى المحوري: صبُّ ما اجتمع أو امتسك من الشيء اللطيف المادَّة صَبًّا متتابعًا بدفع ونحوه^(١). كالكلام والمطر والغزل والخمر المذكورات. ومنه «هَتَّ الشيء (المتناسك) وهتَّته: وطَّهه وطأ شديدًا فكسره (حوَّله إلى مادَّة مُتَسَيِّئة من جنس اللطيفة).

ومن هذا استعمال العامة لفظ هَتَّ تعبيرًا عن أثر التهديد.

• (هتو):

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

(١) (صوتيًّا): الهاء للإفراغ من جوف ونحوه، والتاء للضغط الحاد الذي ينصب على الإفراغ وما أفرغ والضغط يولد التمدد - إن كان يقبل الامتداد كالغزل والمائع. (أو يكسره إن لم يقبله). وفي (هتو) تزيد الواو معنى الاشتمال، ويعبر التركيب عن فصل الذي يؤخذ بالإعطاء (وهو فصل) بالطلب. أما في (هوت وهيت) فتتوسط الواو والياء بمعني الاشتمال والانصال (مع الفراغ)، ويعبر التركيبان عن غنور عظيم يتأنى منه الاشتمال كما في الهوثة والانصال انحدارًا بالدعاء كما في هيت لك.

«هَتَا الشَّيْءُ هَتَاؤًا: كَسَّرَهُ وَطَأَ بِرَجْلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تسيب جرم الشيء وفصله بعضه من بعض بضغط شديد عليه: كما في كَسَّرَهُ وَطَأَ فِي ذَلِكَ الِاسْتِعْمَالِ الْوَارِدِ، وَمِنْ هَذَا جَاءَ أَخَذَ الشَّيْءَ (وَهُوَ فَصْلٌ لَهُ مِمَّنْ هُوَ مَعَهُ) بِالطَّلَبِ (وَهُوَ ضَغْطٌ) فِي قَوْلِهِمْ هَاتِي يَهَاتِي - كَعَاتِي، وَهَاتِي أَي أَعْطِي (كَآتِي). ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾. وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ التَّرْكِيبِ هُوَ عِبَارَةٌ ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ طَلَبًا لِإِحْضَارِ الْمُخَاطَبِينَ بِرَهَانِهِمْ.

• (هوت - هيت):

﴿وَعَلَّقَتِ الْآبَتُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

«روى عن سيدنا عثمان رضي الله عنه أنه قال: وددت أن بيننا وبين العدو هوته لا يُدْرِكُ قَعْرَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» الهوته - بالفتح والضم: ما انخفض من الأرض واطمأن/الهوة/الوَهْدَةُ العميقة. (يعني أن أعداء الإسلام يعتدون أو لا يؤمن - اعتداؤهم وذلك يقتضي ردًّا فتدوم الحروب. وهو لا يريد حربًا) والهيت - بالكسر: الهوة القعيرة من الأرض».

□ المعنى المحوري: غثور شديد في ما شأنه الانبساط - كاهوثة المذكورة. وذلك الغثور الشديد يلزمه فراغٌ كبير، ولعل هذا هو أصل قولهم «هَيْتَ لَكَ» اسم فعل بمعنى أقبل. وكان أصلها مصدر بمعنى الانحدار. أي: انْحَدِرْ أَي اقْتَرَبْ بِقُوَّةٍ (أَسْرَعْ)، أَوْ انْتَضَعَ وَانْفَرَجَ لَكَ الْأَمْرُ فَأَقْبِلْ وَأَقْدِمْ ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ وَزَعَمَ أَنَّهَا مَعْرَبَةٌ عَنِ الْعِبْرَانِيَّةِ هَيْتَالَجْ كَمَا فِي [٤١١/٢٤] أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ - فَارِغٌ وَاضِحٌ الْبَطْلَانِ فِي ضَوْءِ أَصَالَةِ الْهَبُوطِ وَالْإِنْخِفَاضِ فِي تَرَكَيبِ هِتْ هَتَا،

هوت، هيت، والانحدار فيه سرعة تناسب الإغراء في الموقف، وأيضًا فالعرب يستعملون النزول في المكان للحلول به كما يستعملون الهبوط. والإقبال أصله التوجه والدخول في فَجْوَة أو فَتْحَة (انظر مادة قبل) والفجوة أو الفتحة تناسب الغُثُور في جِرم الشيء كما هنا.

وإذا صح أن هناك أخذًا فالعرب أصل. والمعروف من تاريخهم ومن لغتهم يرجع إلى الألف الرابع قبل الميلاد. والعبريون أبناء القرون الوسطى من الألف الثاني قبل الميلاد، فإن صح أخذ فعن العرب أخذ العبريون وليس العكس. ثم إن المعنى الذي يُزعم نقله ليس معنى غريبًا على العرب أو لغتهم أو عن هذا التركيب نفسه: فالعرب يقولون «هَيْت بالرجل وهوت به - ض: صَوْتٌ وَصَاحٌ وَدَعَاهُ وَنَادَاهُ». ويقولون للجراح إذا أَعْرَوْهُ بالصيد: «هَيْتَاهُ هَيْتَاهُ» (ومازالوا يقولون للجراح إذا أَعْرَوْهُ بشيء: هاته).

وأخيرًا فقد وردت عن العرب شواهد لعروية اللفظة كثيرة [انظر ل هيت]. ثم هذا كله عدا قراءتي هَيْتٌ لك بالهمز وبالإبدال [ينظر بحر ٥ / ٢٩٤] من التهيؤ وهي واضحة.

□ معنى الفصل المعجمي (هت): دفع الشيء المتجمع إنهاء لتجمعه بامتداد (أي شيئًا بعد شيء) - كما في صب السحابة المطر - في (هنت)، وكما في كسر الشيء بوطئه بالقدم فينكسر أو ينفصل - في (هتو)، وكما في اندفاع الهوتة إلى أسفل أو الاندفاع فيها لمسافة ممتدة (لأنها وُصِفَتْ بالعميقة والقعيرة) - في (هوت. هيت).

الهاء والجيم وما يثلثهما

• (هيج - هجج):

«عَيْن هَاجَةٌ: أَي غَائِرَةٌ (هَجَجَ البَعِيرُ - ض: غَارَتْ عَيْنُهُ فِي رَأْسِهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ إِعْيَاءٍ غَيْرِ خَلْقَةٍ) وَالهَجَاجَةُ: الهَبْوَةُ الَّتِي تَذْفِنُ كُلَّ شَيْءٍ بِالتَّرَابِ. وَالهَجِيجُ: الحِطُّ فِي الأَرْضِ: يُحِطُّ لِلْكَهَانَةِ، وَالشَّقُّ الصَّغِيرُ فِي الجِبَلِ. وَالهَجُجُ بِضَمَتَيْنِ: الغُدْرَانُ. وَوَادٍ هَجِيجٌ وَهَجِيجٌ: عميقٌ» (يمانية).

□ المعنى المحوري: غثور ممتد في العمق لشق أو نحوه يُستتر فيه/ أو يكاد^(١) كالعين الغائرة والتراب الذي يذفن كل شيء - ولا تكون هبوة التراب هكذا إلا إذا غطت مساحة بالغة السعة، وكالخط في الأرض والشق الصغير في الجبل

(١) (صوتياً): الهاء تعبر عن الفراغ الذي يتمثل في الغثور أو نحوه. والجيم للجرم الكثيف السميك الذي ليس صلباً، والفصل منهما يعبر عن غثور ممتد في عمق شيء كالعين الهاجة. وفي (هيج) تعبر الياء عن اتصال وامتداد، ويعبر التركيب عن جفاف (وهو من جنس الفراغ) وحدة تمتد في الأثناء كما في هيج البقل. وفي (وهج) تسبق الواو بالتعبير عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على ما هو نافذ حاد الأثر (وإن لم يكن مصمماً) كما في أشعة وهج النار والشمس وتوهج الطيب. وفي (هجد) تعبر الدال عن ضغط ممتد وحبس، ويعبر التركيب عن احتباس الفراغ المتمثل هنا في ذهاب القوة مع بقاء الامتداد كما في الهجود النوم وإهجاد البعير. وفي (هجر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن استرسال نفاذ الحدة من الجرم فييس كالهجير ما ييس من الحمض أو فيه فيعظم ويغلظ. وفي (هجج) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سكون الشيء لرقه أو ضعف يخالطه كالهجوع النوم.

وكالغُذْران وكلها فَجَوَات وِعْثُورَات ممتدة.

ومنه «هَجَّ البَيْتَ: هَدَمَهُ (كان منتصبًا فغَوَّرَهُ وَحَطَّهُ) وَهَجَّهَجَ الرَّجُلُ: رَدَّهُ
عن كل شيء» (كسر شموخه وأخشعه).

• (هيج):

﴿ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا﴾ [الزمر: ٢١]

«هَاجَتْ الإِبِلُ: عَطِشَتْ، وَالأَرْضُ: يَيْسُ بِقَلْبِهَا، وَالبَقْلُ: يَيْسُ وَاضْفَرَّ
وَطال».

□ المعنى المحوري: جَفَافٌ وَحِدَّةٌ فِي الباطنِ أَوْ الأثناء. كعطش الإبل وهو
حِدَّةٌ فِي باطنها، وكذلك يُبْسُ الزَّرْعُ وَالبَقْلُ: ﴿ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرْنَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ
حُطْمًا﴾ [الحديد: ٢٠ ومثله ما في الزمر: ٢١]. وَمِنَ الحِدَّةِ فِي الباطنِ: «هَاجَ بِهِ
الدَّمُ، وَهَاجَتِ السَّمَاءُ فَمُطِرْنَا، وَهَاجَ الشَّيْءُ وَاهْتَجَّ وَتَهَيَّجَ: نَارٌ لِمَشَقَّةٍ أَوْ صَرَرٌ.
وَهَاجَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَتَهَيَّجُوا: تَوَاتَبُوا لِلقِتَالِ. وَالهَيَّجُ - بِالْفَتْحِ وَالهَيَّجَاءُ: الحَرْبُ»
(مجال جفاف وشدة متبادلة). وَ «الهَيَّجُ كَذَلِكَ: الإِزْعَاجُ، وَالفِتْنَةُ. وَالرِّيحُ
الشَّدِيدَةُ وَالحِرْكَةُ، وَالشُّوقُ (كلهن عن جفاف أو غلظ وحرارة فِي الباطنِ)
وَتَعَجَّةٌ هَاجَةٌ: لا تَشْتَهِي الفَحْلَ (باطنُها جاف) وَالهَاجَةُ: الضَّفدَعَةُ (صوتها
مزعج يوحى بغلظ جوفها أو يثير)، وَالنَّعَامَةُ (تَأْكُلُ الجَمْرَ وَالحَصَى).

• (وهج):

﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا﴾ [النبا: ١٣]

«يَوْمَ وَهَجٌ - كَفْرَحٍ وَشُبْعَانٍ: شَدِيدُ الحَرِّ.. وَالوَهْجُ - مَحْرَكَةٌ، وَبِالْفَتْحِ،

وكغَطْفَان، والتوهج: حرارة الشمس والنار من بعيد. وَهَج الطيب - محرّكة،
ووهيجه: انتشار أرجه (وتوهجت رائحة الطيب: تَوَقَّدَتْ) والوهج والوهيج
كذلك: تَلَأُو الشيء وتَوَقَّدُه. تَوَهَّج الجوهرُ: تَلَأَأَ.

□ المعنى المحوري: احتواء الشيء أشعة أو شدّي حادًا يمتد منه: كالوهج
والتوهج المذكورين، وكما في وصف الشمس في آية التركيب.

• (هجد):

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٩]

«قال لبيد يصف رفيقًا له في السفر غلبه النعاس:

وَمَجُودٍ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرِيِّ عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُبْتَدَلِ
قَلْتُ هَجَّذْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَقْلُ

كأنه قال: تَوَمْنَا (أي دَعْنَا نَمَّ) فَإِنَّ السُّرَى طَالَ حَتَّى غَلَبْنَا النُّومَ» اهـ ويقال:

«أَهَجَدَ البعيرُ: إذا وَضِعَ جِرَانُهُ عَلَى الْأَرْضِ (جرانه: مقدم عنقه من مذبحه إلى
مَنْخَرِهِ يَمُدُّهُ عَلَى الْأَرْضِ اسْتِنَادًا وَتَمَكَّنَا أَثْنَاءَ الْقِيَامِ أَوْ الْبُرُوكِ بِسَبَبِ تَعَبِهِ). قال
الأزهري: والمعروف في كلام العرب أن الهاجد هو النائم، وأن المتهجد هو القائم
إلى الصلاة من النوم» اهـ.

□ المعنى المحوري: التركيب يعبر عن النوم وهو تمدد مع همود وسكون

(بعد تعب وإرهاق) - كما يشهد له طلب النوم بعد الكَلَل من السُّرَى في البيت
الثاني، وَكَمَدَ العنق مع الاعتقاد عليه - والاعتقاد ضغط وشدة - أو مع ملحظ
أن هذا لا يكون إلا بسبب التعب والإعياء وهو شدة سلبية.

أما تعبير (تهجد) عن القيام من النوم لأجل الصلاة، فهو من ذلك، لكن

بأثر الصيغة. فالحقيقة أن معنى (تَهَجَّد): قاوم الهجود وعالجَه - كما يقال مَرَّضَه بمعنى عالج وقاوم مَرَّضَه بالأدوية ومساعدة المريض لا بمعنى سَلَب وأزال المرض - كما عبروا. فليس هناك سَلَب ولا إزالة للمرض.

وقد ورد في [ل] عن الصحاح وفي [ناج]: هَجَّد بمعنى نام، وبمعنى قام للصلاة. فأما الأولى فنعم، وأما الثانية فهي متكلِّفة من تجريد تَهَجَّد. وكأن المقصود أنها يمكن أن تأتي من تَهَجَّد.

• (هجر):

﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا حَمِيلاً﴾ [المزمل: ١٠]

«الهِجْر: ما يَبْس من الحَمْضِ. الهَجِيرُ: الحَوْضُ العَظِيم. وَالهِجَارُ - ككتاب: حَبْلٌ يُعْقَدُ فِي يَدِ البَعِيرِ فَتُسَدُّ إِلَى رِجْلِهِ. وَالهِجْرُ - كفَرَح: الذي يمشي مثقلاً ضعيفاً متقارب الخطو.. وذلك من شدة السَّقْيِ (ما يسمَّى الاستسقاء: ماء يقع في البطن ويجتمع). وَنَخْلَةٌ مُهَجَّرٌ - كمحسن وبتاء: طويلة عظيمة مُفْرِطَةٌ فيهما. وناقاة مُهَجَّرَةٌ: فائقة في الشحم والسِّمَن. وكل شيء جاوزَ حَدَّهُ في التمام مُهَجَّرٌ. والهاجرةُ والهَجِيرُ: نصفُ النهار عند اشتداد الحر.»

□ المعنى المحوري: حدة أو يبس في أثناء الشيء يظهر أثرها أو يمتد: كيبس الحمض وهو نبات أخضر. وذلك الحوض العظيم لا بد أن يكون شديد البناء بالخص أو نحوه ليتحمل ما يوضع فيه من الماء. والهاجارُ يجمع يد البعير ورجله مع حِدَّة القيد، وكذلك تقارب الخطو من حِدَّة المرض وثقل ماء السَّقْيِ (= الاستسقاء)، والنخلة والناقاة تجمعت فيهما قوة النُمُو والشحم، وفي كل منهما حِدَّة. والهجير فيه حدة الحر.

ومن الامتلاء بالحدة «الهَجْر - بالضم: القبيح من الكلام، والفُحْشُ،
والهذيان» ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧]. يجتمعون حول
البيت بالليل يسمرون، وعامة سمرهم بتسمية القرآن سحرا، وشعرا، وسب من
أتى به [بحر ٦/ ٣٨١] فهذا الطعن والسب هو الهَجْر.

ومن الحدة في الأصل «هَجَرَ الرجل: صَرَمَهُ وَقَطَعَهُ» أقول ولا يكون ذلك
إلا عن حِدَّةٍ: غَضَبٍ أو كراهية أو نحو ذلك. ولم ينصوا على هذا القيد، لكن
تعبيرهم بالصَّرْمِ والقطع، وواقع سبب الهجرة الشريفة، «والهجير اليبس
وهاجرة النهار»، والاستعمالات القرآنية للهَجْر...، كل ذلك يقطع بأن الهَجْر
ليس مجرد ترك سلمي وإنما هو عن حِدَّةٍ مُغَاصِبَةٍ أو نحوها كما ذكرت.
﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤]، فسّر الهجر هنا بالنوم في غير
فراشهن، وبتوليتهن الظهر في الفراش مع عدم الكلام، وبعدم الجماع [بحر
٣/ ٢٥١] وعلى الأخير يكون التعبير كناية. وأضيف أنه مع كل من ذلك لا بد من
إظهار الغضب ليتبين أنه تعبير عن عتاب أو عقاب. ﴿وَأَهْجُرْتَنِي مَلِيًّا﴾ [مريم:
٤٦]، هذا هجر إبعادٍ سَخَطًا. ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] اللفظ هنا للتعبير عن
وجوب قوة المباحدة وإصحابها نفورا، وقد فسّرنا الرُّجْزَ بالتردد، وأولناه بالتواني
[ينظر رجز] ومن هذا أيضا «الهجرة - بالكسرة: الخروج من أرض إلى أخرى
ليبقى فيها» - (فذلك لا يكون إلا عن معاناة في الأرض الأولى تجعل الحياة شاقة
فيُصْحَبُ الخروج منها بِحِدَّةٍ (نفور أو غضب أو اندفاع). ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]. والذي في القرآن من

التركيب هو (الهَجْر) بالضم، والأمر والمصدر واسم المفعول من (هَجَرَ)،
والفعل (هاجر) ومضارعه، واسم الفاعل منه. وقد ذُكرت معانيهن.

• (هجع):

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧]

«هَجَعَ: نام ليلاً. هَجَعَ جُوعُهُ: انكسر. وَأَهْجَعَ فلانٌ غَرْثَهُ: سَكَنَ صَرْمَهُ».

□ المعنى المحوري: سكونُ حِدة الشيء أو انكسارها لرقة أو ضعف بخالطه:

كذهاب حِدَّة الجوع بالأكل واليقظة بالنوم ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

ومنه: «رَجُلٌ هَجَعَ - بالكسر وبتاء وكهمزة، ومِهْجَعٌ - بالكسر، أحمقُ

غافلٌ عما يراد به سريعُ الاستئامة إلى كل أحد» (ذاهب حِدَّة العقل والنفس).

ومنه «الهَجْع - بالفتح، وبتاء: طائفة من أول الليل كالهجيع (حيث هو فترة

الهجوع المهمة).

□ معنى الفصل المعجمي (هج): غثور في العمق مع حِدَّة أو فراغ ما: كما في

الهِبْجَاة: الهبوة التي تدفن كل شيء - في (هيج)، وكما في هَيْج الإبل: عَطَشُهَا،

وهَيْج الأرض يُبْس بقلها - في (هيج)، وكما في الوَهْج: حرارة الشمس والنار من

بعيد - والجَوْ كالجوف - في (وهج)، وكما في حال ما قبل غلبة النوم - في (هجد)،

وكما في مخالطة الحَرِّ الناس في الهاجرة والهجير: نصف النهار عند اشتداد الحَرِّ (والجَوْ

كالجوف والعمق) - في (هجر)، وكما قَبْلَ إهْجَاعِ الجوع تسكينِ صَرْمِهِ - في (هجع).

الهاء والذال وما يثلثهما

• (هدد - هدهد):

﴿ وَتَحْرُ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ [مریم: ٩٠]

«الهُدُود: الأرض السهلة اللينة [تاج]. وأكَمَّة هُدُود: صعبة المنحدر. هَدَّ

البناء: كسره وضعضعه. الهَدُّ: الهَدْمُ الشديد/ الكسْرُ كحائط يُهَدُّ بمرة».

□ المعنى المحوري: تهيّر القائم الصُّلب وتسيُّه سقوطاً بقوة^(١) ككسر

الحائط، وكالانحدار من الأكمة الصعبة بتسيب. ولحظ في الأرض الهدود أنها سهلة

متسوية ففعول هنا بمعنى مفعول ﴿ وَتَحْرُ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ هذا كما قال تعالى: ﴿ وَتَكُونُ

الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة: ٥] ومن هذا «الهدّ من الرجال - بالفتح:

الضعيف، والأهدّ: الجبان (خوار) والهدّ من الرجال - بالفتح: الجواد الكريم

(سهل غير مُمسك). أما «الهديد: الرجل الطويل» فالتسيب فيه امتداد جرمه. ومن

هذا الأصل «مررت برجل هدك من رجل: أي حسبك» (هو كاف في صفات

(١) (صوتياً): الهاء لاستفراغ ما في الجوف أو خروجه، والذال تعبر عن ضغط واحتباس،

ويعبر الفصل منهما عن تسيب أثناء المتجمع وكان الفراغ غلب التماسك والاحتباس أو

انصب على ما هو متماسك محتبس. وفي (هدى) تزيد الياء معنى الامتداد والاتصال،

ويعبر التركيب عن امتداد الشيء المتصل من مقدمة شيء كالهادي عنق الفرس. وفي

(هود) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على لين ورخاوة متجمعة

كقحدة السنام. وفي (هدم) تعبر الميم عن الاستواء الظاهري (تماسك)، ويعبر التركيب

عن تسيب التماسك القائم في موضعه حتى يستوي بأصله. كما في الهدم.

الخير والخير رخاوة من باب التسبب، أو معناه. ليس عندك ما يعيبه).
ومن هذا الأصل «التهديد وهو وعيد وتخويف» يقصد به إرعاب الخصم
حتى يتسبب وينهار.

وقولهم «هَدُّ البعير: هديره، وهَدُّ الطائر: قَرَقَر. والهَدَّاهد - كتماضر:
الكثير الهدير من الحمام. وفحل هَدَّاهد: كثير الهدهدة يهدر في الإبل ولا
يقرعها». (فهو حكاية صوتية، وقد يكون أنه صوت عظيم عال أو كثير ثم هو
فارغ لا شيء وراءه - أي من لازم التهور وهو السهولة/ الفراغ). وسمي
«الهدهد». ﴿فَقَالَ مَا لِي لَأَأْرَى أَلْهَدُودًا﴾ [النمل: ٢٠] لأن صوته قريب من
(هُدُو هُدُو) فهي تسمية له بصوته كما سمي الغراب (غاق) بصوته.

ومن الأصل «هَدَّاهد الصبي في المهد ونحوه: حرَّكه فيه» (فالتحريك تسبب
وليونة وعدم ثبات أو جمود. ومع وثارة المهد تكون الحركة رفيقة لينة تناسب
التسبب في الأصل).

• (هدى):

﴿أَوْلَمْ يَتَّهَدِ هُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [السجدة: ٢٦]
«الهادي: العُنُق (هوادي الخيل والشاء: أعناقها). {وهاديا كأن جِدْعُ
سَحُوقُ}. طَلَعَتْ هوادي الخيل: أوائلها، الهادية: المتقدمة من الإبل. هاديات
الوحش: أوائلها. والهُدَى: كضْحَى: النهار»

□ المعنى المحوري: تبيّن الوجهة أو تبيينها بالتقدم أو الكشف. كما تبيين
الوجهة من اتجاه أعناق الخيل والشاء في مُقَدِّم أبدانها ومن اتجاه أوائل الخيل والإبل
من بينها وكذا أوائل الوحش، والنصل من السهم. وضوء النهار يكشف الوجهة.

ومن التقدم «هَدَيْتُ العروسَ إلى زوجها: زَفَفْتُهَا (قَدَمْتُهَا) وهي هَدِيَّةٌ وَهَدِيَّةٌ كَغَنَى وَغَنِيَّةٌ». وأهديت إلى البيت هَدْيًا (تَقْدِمَةً). ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

ومن ذلك التقدم توجُّهًا إلى المراد عبَّرَ بالتركيب عن الدلالة «الهادي: الدليل» لأنه يَقْدُمُ القومَ نحو وجهتهم (ليدلمهم). و«هَدَاهُ: تقدمه» ثم منه «الهدى: الرشاد والدلالة ضد الضلال. ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]. دلنا عليها ﴿لَلَّذِي بِيَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران ٩٦] البيت هدى للعالمين لأنه مكان معين يكون الاتجاه عنده إلى خالق الكون أُرْجى للاهتمام إلى الدين الحق. وهذا جانب صحيح من كونه قبة، إلى أنه المطاف والمصلى، وفيه آيات دالة على الله تعالى [ينظر بحر ٨/٣، أبو السعود ٦٠/٢]. والجمهور الأعظم مما في القرآن من التركيب هو بمعنى التوجيه إلى سبيل الرشاد خاصة سواء ذُكِرَ المَهْدِيُّ إليه أو لم يذكر، ربما لأن المفروض في توجيه المتقدم غيره أن يكون إلى الرشاد (كالرائد)، ومن هنا استعمل الهدى ضد الضلال. ثم إن ما حكى من قول فرعون ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] فهذا زعمه هو. وبناء على الأصل أعني مجرد التوجيه إلى المراد جاء ﴿فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣]. وكذا ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] بينهما. ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] بيَّنا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة (دللناهم). وآية التركيب تعني (أو لم يتقدم أمامهم ويعرفوا أن من

قبلهم هلكوا بتمردهم على الله فيتبينوا أن الرشد والنجاة إنما هي في الإسلام لله.
وكذا ما في [الأعراف: ١٠٠، طه: ١٢٨].

ويقال «خُذْ فِي هِدْيَتِكَ - بالكسر: أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل (تقدّم في وجهتك) و«ليس لهذا الأمر هِدْيَةٌ - بالكسر: أي وَجْهَةٌ. وفلان حَسَنُ الهُدَى - بالفتح، والهِدْيَةُ - بالكسر: الطريقة والسيرة» (يشمل الوجهة والدلالة والتقدم). ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] لَا يُنْفِذُهُ وَلَا يُسَدِّدُهُ [بحر ٣١٦/٥] أي لا يتمه بأن يتركه يتقدم إلى غايته.

و«الهِدْيَةُ كَغْنِيَّةٌ: ما أتخفت به» هي من الأصل لأنها مُقَدَّمَةٌ مجانًا) أهديت إليه وله ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥].

أما «التهادي: مشي في تمايلٍ (وثقل) للنساء والإبل الثقال، ويقال جاء يُهَادِي بين رجلين - للمفعول: أي يمشي بينهما معتمدًا عليهما من ضَعْفِهِ». (فهو من التقدم والصيغة للمساعدة). وأما «الهادي: الصخرة الناتئة في الماء» فإن التتوء إلى أعلى هو من باب التتوء تقدمًا.

• (هود):

﴿وَأَكْتَسَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]
«المُودَةُ - محرّكة: أصلُ السنام/مُجْتَمَعُ السَّنام وَقَعْدَتُهُ (أي أصله أيضًا) والتّهويدُ: السيرُ الرّويدُ الرفيق، واللين، والترّفق، والنّوم. هودُه الشرابُ - ض: فَرَّه فأنامه».

□ المعنى المحوري: لين أو رخاوة وفتور ممتد في أثناء الشيء أي عَدَمُ الحِدَّة والصلابة فيه. كالسنام وأصله وهو تجمع سُخْمِي رخو وكالسير الرويد وسائر

ما ذكر.

ومن معنويه «الهوادة: اللين وما يُرَجَى به الصلاحُ بين القوم».

ومنه «هَادَ يَهُودٌ وَتَهَوَّدَ: تاب ورجع إلى الحق فهو هائد وقوم هُود مثل حائك وحُوك وبازل وبُزَل» (التوبة انشاء وليونة أي عدم تصلب وعتوً واطرادٍ على ما كان فيه من عصيان) ومن هذا ﴿ هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ في آية التركيب ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾ [البقرة: ١١١]، جاء في [قر ١/٤٣٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ معناه صاروا يهودًا. نُسبوا إلى يهوذا وهو أكبر ولد يعقوب عليه السلام فقلبت العرب الذال دالاً (أي فيكون اللفظ أعجمي الأصل) وقيل سموا بذلك لتوبتهم عن عبادة العجل. هاد: تاب. والهائد: التائب (الخ) فيكون الاسم عربيًا. وهُود جمع هائد. كَبُرْل وبازل) وينظر أيضًا [بحر ١/٥٠٧، ٥٢٠].

أما سيدنا هود عليه السلام فهو عربي واسمه عربي كما سبموا قديماً بسهل وطيب وحديثاً بسامح وسماحة ولطيف الخ ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾ [الأعراف: ٦٥]. والذي في القرآن من التركيب هو الفعل (هاد) واسم سيدنا (هود) وكلمة (هُود) جمع هائد التي ذكرناها.

• (هدم):

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ هَدَمْتَ صَوَامِعَ وَبِيَعَ ﴾ [الحج: ٤٠]
«الهدم - محركة: ما تَهَدَّم من نواحي البئر فسَقَطَ في جوفها، وبالفتح -

(مصدر): قَلَعُ الْمَدْرُ. وَالْهَدْمُ - بِالْكَسْرِ: الثَوْبُ الْخَلْقُ الْمُرْقَعُ. وَالْهَدِمَةُ - كَفَرِحَةِ وَالْهَدِيمِ: النَّاقَةُ الضَّبِيعَةُ. هَدِمَتِ النَّاقَةُ (تَعَبَ) وَتَهَدَّمَتْ وَأَهْدَمَتْ: اشْتَدَّتْ ضَبِيعَتُهَا فَيَاَسَرَتْ الْفَحْلَ وَلَمْ تُعَايِرْهُ.

□ المعنى المحوري: تفكك أثناء الشيء وفقده التماسك فيتسبب. كالبيت والبئر المتهدم لا ينتصب، (ومن ذلك ما في آية التركيب) وكالثوب الخلق، فهو مُزَقٌّ غيرٌ ملتئم والناقَةُ الضَّبِيعَةُ تَلِينُ وَلَا تَنْتَصِبُ بَلْ تَكَادُ تَرْقُدُ.

ومنه «الهُدَامُ - كغراب: الدَّوَارُ يُصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي الْبَحْرِ (فَيَسْقُطُ إِذَا وَقَفَ) وَدَمَاؤُهُمْ بَيْنَهُمْ هَدَمٌ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ أَي هَدَرَ (لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ) وَرَجُلٌ هَدِيمٌ - كَتَعَبَ: أَحْمَقٌ مَخْنَثٌ (خَالَ مِنَ التَّمَاسُكِ). وَتَهْدَمُ عَلَيْهِ: تَوَعَدُهُ كَتَهَوَّرَ» [الأساس].

□ معنى الفصل المعجمي (هد): تفكك القائم المنتصب وتضعضه أو تسيبه كما في هد الحائط: كسره وتهويره - في (هدد)، وكما في تسيب الهادي: أي نفاذه ممتدا من البدن إلى الأمام وكذلك امتداد النصل من السهم - في (هدى). وكما في لين أصل السنام ومجتمعه وكذلك تهويد الشراب الشارب: تفتيره وإنامته إياه (وهذا يناسب التسيب) في (هود)، وكما في الهدم قلع المدر أي فك امتساكه ببعضه ببعض - في (هدم).

الهاء والراء وما يثلاثهما

• (هرر - هرهر):

«الهُرَّازُ - كغراب من أذواء الإبل وهو اسْتِطْلَاقٌ بطونها. والهُرْهُورُ - بالضم: الكثير من الماء واللبن. والهُرْهُورُ كذلك: ما تَنَاطَرَ من حَبِّ العنقود في أَصْل الكَرْمِ. والمِهْرِيرُ - بالكسر: الناقة التي تلفظ رحمها الماء من الكبر فلا تَلْقَحُ. والمَهْرَهرة - بالفتح: الضحك في الباطل. ورجل هَرَّهَر. هَرَّ الشَّيْرُقُ والبُهْمِي والشوك: اشتدُّ يُنْسِه وتَنَفَّش فصار كأظفار الهَرِّ وأنيابه. هَرَّ سلحُه (قاصر): اسْتَطْلَق حتى مات. وهَرَّه هو: أطلقه من بطنه».

□ المعنى المحوري: تسيبٌ وانطلاقٌ لرقيق الشيء من أثنائه^(١) كاستطلاق البطن وغزارة خروج اللبن والماء.. ولحُظ في الشَّيْرُق والبُهْمِي والشوك تَبَخَّر مائهن تبخراً تاماً فصرن كما وُصف. وقولهم «هَرَّ الكَلْبُ: نَبَح وكَثَّر عن أنيابه، وهَرَّت القوسُ: صوتت. والهَرَّ: السِنُّور لهريرها في وجه ما تَلْقَى من كلاب ونحوها تُرْهَبه» (كل ذلك من خروج الصوت بغزارة) وقولهم «هَرَّ الشيء»

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والراء للاسترسال، والفصل منها يعبر عن خروج من الجوف بتدارك واسترسال كالماء والمائع وحب العنب والصوت المتدارك.. وفي (هور - هير) يضيف الحرفان معنبي الاشتغال أو الاتصال، ويعبر التركيبان عن تسيب ما كان مشتتلاً عليه متجمتاً كالماء والرمل وانهيار البناء. وفي (هرب) تعبر الباء عن تجمع مع تلاصق ما، ويعبر التركيب عن لياذ هذا الخارج بشيء يختفي وراءه كأنها يلتصق به كالوتد في الأرض. وفي (هرع) تعبر العين عن التحام برقة، ويعبر التركيب عن سرعة تسيب الشيء من غلبة الرقة كسرعة البكاء.

(رد): كَرِهَهُ» يؤخذ من إخراج الرقيق من الأثناء، فيكون هناك جفاف. والكراهة جفاف القلب والأثناء إزاء الشيء.

• (هور - هير):

﴿ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ ﴾ [التوبة: ١٠٩]

«الهُور - بالفتح: بَحِيرَةٌ تَجْرِي إِلَيْهَا مِيَاهُ غِيَاضٍ وَأَجَامٍ فَتَتَسَعُ وَيَكْثُرُ مَاؤُهَا. وَالتَّيْهُورُ: مَا أَنْهَرَ مِنَ الرَّمْلِ. وَاليَهْرَةُ: النَّاقَةُ سَاهِرَةٌ العُرُوقِ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ يَسِيلُ لَبْنُهَا مِنْ كَثْرَتِهِ. هَارِ البِنَاءِ يَهْوَرُهُ: هَدَمَهُ. وَهَارَ الجُرْفُ وَالبِنَاءُ يَهْوَرُ: سَقَطَ. وَتَهَوَّرَ القَلْبُ بِمَنْ عَلَيْهِ».

□ المعنى المحوري: تَسَيَّبُ مَادَةُ الشَّيْءِ فَيَخْرُ مَهِيلاً لِتَخْلُخَلَ أَثْنَانَهُ كَاتِسَاعِ الهُورِ، وَتَسِيْبُ اللَّبَنُ مِنَ النَّاقَةِ، وَتَسِيْبُ الرَّمْلُ وَالبِنَاءُ، وَأَنْهِيَ الجُرْفُ ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة: ١٠٩]. وَمِنْ «صَرَبَهُ فَهَارَهُ وَهَوْرَهُ: صَرَعَهُ. وَتَهَوَّرَ فَلَانٌ: وَقَعَ فِي الشَّيْءِ بِلا مَبَالَاةٍ (تَسِيْب). وَهُرْتُ القَوْمَ: قَتَلْتُهُمْ، وَالليْلُ: ذَهَبٌ» (ذَهَابُ جِرمِ الشَّيْءِ فَنَاءً). وَمِنْ «هَارَهُ بِالأمرِ هَوْرًا: أَرْزَنَهُ وَاتَمَمَهُ وَكَذَا هَارَهُ: حَزَرَهُ (التَّهْمَةُ كَلَامٌ هَلَامِي، وَالحَزْرُ جَمْعُ هَلَامِي).

• (هرب):

﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ [الجن: ١٢]

«هَرَبٌ مِنَ الوَيْدِ نِصْفُهُ فِي الأَرْضِ: غَابَ. وَهَرَبَ الإنسانُ وَغيره: قَرَّ. وَأَهْرَبَ: جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَدْعُورًا وَقِيلَ جَدَّ فِي الذَّهَابِ مَدْعُورًا أَوْ غيرَ مَدْعُورٍ.. يَكُونُ لِلْفَرَسِ وَغيره مِمَّا يَعْدُو. وَأَهْرَبَ الرَّجُلُ: أَبْعَدَ فِي الأَرْضِ. وَجاءَ مُهْرِبًا كَمَحْسِنٍ: أَتَاكَ هَارِبًا فَرِعًا».

□ المعنى المحوري: غياب من الحيز بقوة اندفاعاً أو إسراعاً إلى مُسْتَرٍّ: كالوتد في الأرض، وكالهارب. ومنه هرب في آية رأس التركيب (ويلحظ أنهم يذكرون عجزهم عن الهرب في غير الأرض فإنهم جن).

• (هرع):

﴿ فَهَمَّ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾ [الصفات: ٧٠]

«رجل هرع - ككتف: سريع البكاء. ودم هرع: جارٍ بين الهرع. والهرع الجاري. والهيرة - بالفتح: القصة التي يزمر فيها الراعي. هرع الشيء (فرح): سال/تابع في سيلانه».

□ المعنى المحوري: سرعة تسيب المائع ونحوه من الأثناء: كسرعة البكاء والدم وكالصوت من القصة الفارغة. ومنه: «الهيرة من النساء - كفرحة: التي تُنزل حين يخالطها الرجل قبله، والمهروع: المجنون الذي يضرع (يذهب عقله)، والمصروع من الجهد (ذهبت قوته). والهيرع - بالفتح: الجبان الضعيف الجزوع (خوار لا يتناسك) والهيرع - بالفتح الذي لا يتناسك، وريح هيرع: سريعة الهبوب/قصفة/تسفي التراب. ورجل هرع - كفرح: سريع المشي. والهيرة بالفتح: القملة الصغيرة (سريعة) والهيرع - بالكسر: سفير ورَق الشجر» (يتسبب من الشجر بكثرة وتدفعه الريح بعيداً).

ومن الأصل: «أهرع الرجل - للمفعول: خف وأرعد من سرعة أو خوف أو حرص أو غضب أو حمى. والإهرع إسراع في رعدة» ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾ [هود: ٧٨] يسعون عجالاً (من خفة حلومهم).

□ معنى الفصل المعجمي (هر): تسبب بالغ لرقه - كاهرار: استطلاق بطون الإبل - في (هر)، وكاهور: البُحيرة التي تنسع - واليهيرة الناقة الموصوفتين - في (هور وهير)، وكالذي يهرب مبعداً - في (هرب). وكالذي يُهرع: يجري، ويهرع: يتتابع سيلانه - في (هرع).

الماء والزاي وما يثلثهما

• (هزز - هزهز):

﴿ وَهَزِيَّ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم: ٢٥]
 «الهزة - بالكسر: صَوْتُ عَلَيَانَ الْقَدْرِ. عَيْنُ هُزْهُزٍ - بالضم: يهتز ماؤها. وماء هُزْهُزٍ - بالضم وكتماضر: كثيرٌ يتهزز/ يهتز إذا جرى. هَزَّ الْقَنَاةَ: حَرَكَهَا فَاضْطَرَبَتْ».

□ المعنى المحوري: تحرك جِزْم الشيء حَرَكَه خفيفة مضطربة أو مترددة^(١)
 كَعَلَيَانَ الْقَدْرِ واهتزاز الماء والقناة. ﴿ وَهَزِيَّ إِلَيْكَ بِجَذَعِ النَّخْلَةِ ﴾ ومنه ﴿ فَلَمَّا

(١) (صوتياً): الماء لإفراغ ما في الجوف، والزاي تعبر عن اكتناز، والفصل منها يعبر عن تحرك بخفة كأنها غلب الفراغ الاكتناز بحيث يكاد المهتز ينخلع من مكانه) وفي (هزاً) تضيف الهمزة بضغطها دفعة قوية، ويعبر التركيب عن تحريك تلزمه الخفة كتحريك الراحلة والإسراع. وفي (هزل) تعبر اللام عن امتداد واستقلال، ويعبر التركيب عن استقلال الشيء بكون الخفة تعمه كالمهزول. وفي (هزم) تعبر الميم عن استواء سطح الشيء، ويعبر التركيب عن استواء الشيء على نقص منه وخفة فيه كهزيمة الأرض والنقرة في الصدر.

رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَى مُذَبَّرًا ﴿ [النمل: ١٠، القصص: ٣١] «وهزَّ الإبل حادياً فاهتزت: تَحَرَّكَتْ فِي سِيرِهَا بِحُدَائِهِ» أَي أَسْرَعَتْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥، فصلت: ٣٩] (تصوير للحركة الخفية لجوف الأرض الجافة حين تريبو لنزول المطر عليها).

ومن معنوي ذلك: «أخذته للأمر هزة - بالكسر: أي أريحية وحركة» (تأثر نفسي خفةً وارتياحاً).

• (هزأ):

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥]

«هَزَأَ الرَّاحِلَةَ: حَرَّكَهَا. [ل]، أَهْرَأَتْ بِهِ نَاقَتَهُ: أَسْرَعَتْ.

□ المعنى المحوري: تحركٌ وتحريكٌ قويٌّ بسبب الخفة: كما في تحريك الراحلة والإسراع. ومن ذلك: «هَزَيْتَ بِهِ (كمنع وسمع): سَخِرَ - كتهزأ واستهزأ». (وأصل هذا من استخفاف المستهزئ بالمستهزأ به وذهاب قيمته عنده). ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَنُخُوا بِقَرَّةٍ ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُونَ هُزُؤًا قَالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]. (اتخذ هُزُؤًا: جعله موضع استهزاء). وكل ما ورد في القرآن من التركيب فهو بمعنى الاستهزاء: السخرية مع استخفاف قدر المستهزأ به.

• (هزل):

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ﴾ [الطارق: ١٣-١٤]

«الْهَزَلِيُّ - كَسَكْرِي: الْحَيَاتُ (لا واحد لها) [ق]. هُزِلَ الرَّجُلُ وَالِدَابَةُ -

كعْنَى - هُزَالًا، وَكُنْصِرُ هُزْلًا - بِالْفَتْحِ وَالضَّم: ضِدَّ سَمِنَ. وَهَزَلْتَهُ (ضَرَبَ، ض)

□ المعنى المحوري: نَقْضُ بَدَنِ الْحَيِّ لِذَهَابِ سَمِنِهِ وَمَا بِهِ امْتِلَاؤُهُ، وَيَلْزَمُهُ الْخَفَةُ. كَحَالَةِ الْهَزَالِ. وَالْحَيَاتُ دِقَاقٌ لَيْسَتْ مُقْلَطِحَةً. وَمِنْ «الْهَزَلِ - بِالْفَتْحِ: الْفَقْرُ (ذَهَابُ مَا بِالْحَوْزَةِ). أَرْضٌ مَهْزُولَةٌ: رَقِيقَةٌ» (ذَهَبَتْ مَعْظَمَ خُصُوبَتِهَا). وَمِنْ «الْهَزَلِ: ضِدُّ الْجِدِّ (الْجِدُّ شِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ مَعَ امْتِلَاءٍ) / اللَّعْبُ / اسْتِرْخَاءُ الْكَلَامِ وَتَفْنِينُهُ، (لَيْسَ فِيهِ قِيَمَةٌ مَا يُقْصَدُ بِالْكَلَامِ، وَلَا ثَابِتٌ رَصِينٌ، فَهُوَ كَاللَّعْبِ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَلِكَ الْاضْطِرَابُ الْعَبِّيُّ مَعَ الْإِمْتِدَادِ كَمَا فِي اللَّعَابِ - انْظُرْ لَعِبَ). وَقَدْ فَسَّرَ الْهَزْلُ بِاللَّعْبِ وَرَبَطُوهُ بِهِ «أَهْزَلَهُ: وَجَدَهُ لَعَابًا. وَالْهَيْزَلَةُ: الرَّايَةُ لِأَنَّ الرِّيحَ تَلْعَبُ بِهَا.. وَالْهَزْلُ وَاللَّعِبُ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ مَا هُوَ بِاللَّعْبِ» وَالْمُشْعُوذُ إِذَا خَفَّتْ يَدَاهُ بِالتَّخَايِيلِ الْكَاذِبَةِ ففَعَلَهُ الْهَزْلِيَاءُ» اهـ [ل].

• (هزم):

﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥]

«الْهَزْمَةُ - بِالْفَتْحِ: مَا تَطَامَنَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالثَّقْرَةُ فِي الصَّدْرِ، وَفِي التَّفَاحَةِ إِذَا غَمَزْتَهَا بِيَدِكَ وَنَحَوَهُ. هَزَمْتُ الْقِتَاءَةَ وَنَحَوْتُهَا (ضَرَبَ): غَمَزْتُهَا بِيَدِكَ فَصَارَتْ فِيهَا وَقْرَةٌ، وَكَذَلِكَ الْقِرْبَةُ تَنْهَزِمُ فِي جَوْفِهَا». وَهَزُومُ الْجَوْفِ: مَوَاضِعُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِيهِ، وَالْكُسُورُ فِي الْقِرْبَةِ وَنَحَوْتُهَا. وَالْهَزِيمَةُ: الرِّكِيَّةُ، وَقِيلَ الَّتِي خُسِفَتْ وَقُطِعَ حَجَرُهَا ففَاضَ مَاؤُهَا. وَالْهَزَائِمُ: الْعَجَائِفُ مِنَ الدَّوَابِّ».

□ المعنى المحوري: تَرَاجَعٌ عَنِ النَّتْوِ الْمَعْتَادِ غُثُورًا إِلَى دَاخِلِ الشَّيْءِ. كَهَزْمَةِ الْأَرْضِ وَالصَّدْرِ وَالتَّفَاحَةِ وَالْقِتَاءَةِ، وَكُسُورِ الْقِرْبَةِ وَعَجْفِ الدَّوَابِّ الْعَجْفَاءِ.

ونسفُ حجر الركية غثور. ومنه «تَهَزَّمَت السحابة بالماء واهْتَزَمَت: تَشَقَّقَت عنه مع صوت (خروج ما تَكْتَبِرُ به من ماء فيفرغ مكانه وَيَغُورُ تَصَوُّرًا). وَهَزَمَ له حَقَّه: هَضَمَهُ. وهوازم الدهر: دواهيهِ (إنقاصٌ يلزمه غثور مكان المنتقص أي خلوه) واهْتَزَمَت الشاة: ذَبَحَتْهَا (إنقاص) وَهَزَمَهُ: قتله. وَهَزَمْنَا جَيْشَ العدو: كسرناه وفللناه (رجع إلى الخلف فصار في صفوفه تجوف وهزوم، والرجوع إلى الخلف من قبيل الغثور في الجوف) ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٥١، وكذا ما في آية التركيب، القمر: ٤٥].

ومن الأصل «جاء يهتزم: يُسْرِعُ كأنه يبادر شيئاً» (كالمنحدر في هزمه). أما «هزيم الرعد» فهو صوت إفراغه ماءه وكذلك «هزيم الفرس» هو صوت جريه أي صوت بذله ما يذخره من قوة الجري. والبذل يلزمه غثور مكان المبدول.

□ معنى الفصل المعجمي (هز): التحرك حركة خفيفة مضطربة - وما يلزم ذلك من الخفة كما في هَزَّ القناة: حَرَّكَهَا فاضطربت - في (هزز)، وكإسراع الراحلة مع ما يلزم الإسراع من الخفة - في (هزأ)، وكما في نحول البدن وفقده السمن فيخف - في (هزل)، وكما في تراجع جدار التفاحة والقناة إذا غُمِرَت بالإصبع فصار فيها وَقْرَةٌ - فهذا التراجع حركة ضعيفة إلى الداخل - في (هزم).

الهاء والشين وما يثلثهما

• (هشش):

﴿ قَالَ هَيَّ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴾ [طه: ١٨]

«فرس هَشُّ: كثيرُ العَرَق. وشاة هَشوش: إذا ثَرَّت باللبن. وقربة هَشاشة - بفتح فشد: يَسِيل ماؤها لرقتها. وخُبْزَة هَشَّة: رِخوة المَكْبِير، وأُثْرَجَة هَشَّة كذلك. والهَش - بالفتح، والهَشيش من كل شيء: ما فيه رخاوة ولين. هَشُّ الخَبْزُ يَهَشُّ: صارَ خَوَّارًا ضعيفًا. وهَشُّ العودُ هُشوشًا: تَكَسَّر.»

□ المعنى المحوري: ضَعْفُ تماسك ما يُفْتَرَض أنه صُلْب أو متين مصمت لانتشار الفراغ في أثناءه^(١) كما يُتَصَوَّر في جلد القِرْبَة والفَرَس أنه مُصْمِت، وَضَرَع الشاة أنه لا يُنْزِل اللبنَ إلا حَلْبًا لكن رَشَح العَرَق والماء وتُرور اللبن يعني أنها مُخلخلة الأثناء، وكالحَبْز الهَشُّ مُتَنَفِّس الأثناء مع فراغها كالإسْفنج.

ومنه «هَشُّ بالعصا على غَنَمه: ضَرَبَ بها الشَجَرَ اليابس لِيَسْقَط وَرَقها (الضعيف الامتسك بها) فترعاه غَنَمه. ويقال هَشُّ الِوَرَقِ» (رد).

ومنه «الهَشاشة: الارتياح والخفة للمعروف. هَشِشْت إلى فلان: خَفَفْت له وارتحت له وفرحت به (تفتحت له). وهو هَشُّ المَكْبِير: سَهْلٌ في ما يُطَلَّب عنده

(١) الهاء لإفراغ ما في الجوف، والشين للتفشي المتمثل في انتشار الفراغ في ذرات كثيرة متجاورة، والفصل منهما يعبر عن خفة أثناء الجرم لانتشار الفراغ فيها. فالشيء الهش ليس مصمت الباطن ولا صُلْبُه وهو سهل التفتت ذرات. وتعبر الميم في (هشم) عن تضام ظاهر جرم هذا الذي وقع عليه الانتشار فتكون الحصييلة تهشم الهش أي تفتته.

من الحوائج (يُبذَل ولا يُمَسِك) أو خَوَار العود» (ليس صَلْدًا كَرًا). ومن هذا الأخير قولة عمر «هَشِشْتُ يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ» (أَتَمُّ نَفْسِهِ).

• (هشم):

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴾ [القمر: ٣١]

«كَلًّا هَيْسُومٌ: هَشُّ لَيْنٍ. وَالْهَشِيمُ: النَّبْتُ الْيَابِسُ الْمُتَكَسِّرُ، وَالشَّجَرَةُ الْبَالِيَةُ يَأْخُذُهَا الْحَاطِبُ كَيْفَ يَشَاءُ. وَالْهَشْمُ - بَضْمَتَيْنِ: الْجِبَالُ الرَّخْوَةُ. وَالْهَشْمُ: كَسْرُ الْأَجُوفِ وَالْيَابِسِ / كَسْرُ الْعِظَامِ وَالرَّأْسِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْجَسَدِ. وَهَشَمْتُ أَنْفَهُ: كَسَرْتُ الْقَصَبَةَ. وَهَشِمَتِ الْخَوْذَةُ» - للمفعول.

□ المعنى المحوري: تفتت جرم الجاف أو الصلب الملتئم الظاهر بالضغط

أو الدق المناسب. كالكلأ اليابس وسائر المجوفات والشجر المذكور. والجبال الهشم كأنها ركام من مَدْرٍ متفتت. ومنه «الهاشمة من الشجاج: التي هَشَمَتِ الْعِظْمَ وَلَمْ يَتْبَايِنَ فَرَأْشُهُ وَقِيلَ فِتْبَايِنَ فَرَأْشِهِ». «والريح تهشم اليابس من الشجر: تُكْسِرُهُ ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿ كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴾: مَا يَيْسُ مِنَ الْخُطْرَاتِ فَارْقَتَّ وَتَكَسَّرَ (هذا على فتح الظاء، وأما على الكسر فهو الشجر اليابس المتحطم الذي كان حِطَارًا، فصاحبه يحْتَظِرُ عَلَيْهِ حِطَارًا رَطْبًا).

□ معنى الفصل المعجمي (هش): فَقَدَ قُوَّةَ التَّمَاسِكِ وَالصَّلَادَةِ وَالْإِصْمَاتِ

كما في الخبزة الهشة والفرس الهش والشاة الهشوش - في (هشش)، وكما في الهشيم: النَّبْتُ الْيَابِسُ الْمُتَكَسِّرُ - في (هشم).

الهاء والضاد وما يثلثهما

• (هضض - هضهض):

«هَضَضْتُ الحَجْرَ وغيرَه: كَسَرْتَه ودَقَّقْتَه، والشْيءَ: كَسَرْتَه ودَقَّقْتَه. وَالمَضْهَضَةُ كَذَلِكَ إِلا أَنه فِي عَجَلَةٍ وَالمَضُّ فِي مُهَلَةٍ. وَهَضَّضَ - ض: دَقَّ الأَرْضَ بِرِجْلِيهِ دَقًّا شَدِيدًا».

□ المعنى المحوري: دَقَّ الشْيءِ الصُّلْبَ الغَلِيظَ وَكسَرَهُ^(١): كالحَجْرِ الخ.

• (هضم):

﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]

«المَضُومُ وَالمَاضُومُ: كُلُّ دَوَاءٍ هَضَمَ طَعَامًا. وَالمَضَمُ - مَحْرَكَةٌ: تَخَصُّصُ البُطُونِ وَلُطْفُ الكَشْحِ. وَرِجْلُ أَهْضَمِ الكَشْحِينَ: مُنْضَمُّهُمَا. هَضَمَ الدَوَاءَ الطَعَامَ (ضرب): تَهَكَّهُ» (الكشح: الخضر).

□ المعنى المحوري: تَهَكَّهُ الغَلِيظَ وَتذَوِيبِهِ وَإِذْهَابَ غِلَظِهِ - كَهَضَمَ الطَعَامَ، وَالأَهْضَمُ الكَشْحِينَ مُهَكِّمًا مَا بِجَوْفِهِ مِنْ غَلِيظِ فَدَقِّ، كَمَا يُوصَفُ الكَشْحُ بِالدَّقَةِ. وَمِنْهُ: «المَضَمُ - بالكسر: المَطْمئنُ مِنَ الأَرْضِ»، (كَأَنَّهَا سَحِقَ مَا كَانَ فِي جَوْفِهِ مِنْ غِلَظٍ وَصَلَابَةٍ). ﴿وَخَلَّ طَلْعُهَا هَضِيمًا﴾ [الشعراء: ١٤٨]: طَرِيَّ غَضِّ (مَادَامَ فِي كَوَافِرِهِ) أَوِ الذِّي رُطَبُهُ بِلَا نَوَى، أَوِ الذِّي يَتَهَشَّمُ تَهَشُّمًا وَكُلِّ سَائِعٍ».

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف، والضاد للغلظ والشدّة، والفصل منها يعبر عن كسر الغليظ الصلب. وفي (هضم) تعبر الميم عن استواء الظاهر على هذا الذي أوهى غلظه أي فُتَّ وأذيب فامتصّ.

ومن معنويه «هَضَمَهُ حَقَهُ: نَقَصَهُ (أَنْقَصَ وَنُهَكَ مَا فِي حَوْزَتِهِ) ﴿فَلَا تَخَافْ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

□ معنى الفصل المعجمي (هض): كسر الشيء الغليظ ودقه كهض الحجر أي كسره ودقه - في (هضض)، وكما في هضم الطعام: نهكه - في (هضم)، وهو إذا لم بهضم يكون الإحساس به في المعدة كأنه كتلة حجرية.

الهاء والطاء وما يثلثهما

• (هطط - هطهط):

«الْأَهْطُ: الْجَمَلُ الْكَثِيرُ الْمَشْيِ الصَّبُورُ عَلَيْهِ.. وَالْمَهْطَهْطَةُ: السَّرْعَةُ فِي مَا أَخَذَ فِيهِ مِنْ عَمَلٍ: مَشْيٍ أَوْ غَيْرِهِ».

□ المعنى المحوري: الاستمرار بقوة وجِدِّ في عمل الشيء^(١) كاستمرار الجمال الأهط وكذلك السرعة في المشي وغيره.

• (هطع):

﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]

«بَعِيرٌ مُهْطِعٌ - كَمَحْسَنٍ: فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلْقَةٌ (أَي حَدَبٌ فِي انْحِدَارٍ وَهُوَ

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ ما في الجوف بقوة، والطاء للتعبير عن الغلظ، والفصل منهما يعبر عن كثرة إخراج الغليظ كما في كثرة المشي والعمل واستمرارهما. وفي (هطع) تعبر العين عن التحام مع رقة ويعبر التركيب عن دقة الخارج الممتد كما في الهيطع الطريق الواسع البارز بين ما حوله من الصحراء وكما في البعير المهطع المتصوب العنق.

خلاف التصعيد) [العين، وعبارة تاج] «أهطع البعير في سيره: مد عنقه وصوب رأسه أي خفضه. طريق هيطع - كحيدر: واسع».

□ المعنى المحوري: خضوع وانسباط بعد غلظ وارتفاع (من ضغط) - كالطريق الموصوف فإنه لا يتسع إلا بكثرة الوطاء وعرض مواضعه فتذهب وُعورته، وعنق البعير إذا صُوب كأن ضغطاً شديداً وقع عليه فصوبه لأن المعتاد تصعده. ومنه «هَطَعَ وأهطَعَ: أقبل مُسرِعاً خائفاً لا يكون إلا مع خوف [ل] انبساط. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ] [إبراهيم: ٤٣] فسرهما [قر ٣٧٦/٩] بمسرعين مستشهداً [في ١٣٠/١٧] بقول الشاعر.

تَعَبَّدَنِي نَمْرُبْنُ سَعْدٌ وَقَدْ أَرَى وَنَمْرُبْنُ سَعْدٌ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ
وكذلك فسرهُ أبو عبيدة [٢٤٠/٢] لكن جاء في العين أنه فسّر المُهْطِعَ بالمقبل على الشيء ببحره لا يرفعه عنه واستشهد بنفس البيت، في حين أن [ل] أورده عن الليث - كما قال - شاهداً على «أهطَعَ الرجلُ: أقرَّ وذَلَّ» (أي أخذاً من إهطاع البعير). وأورد شواهد أخرى على الإهطاع: الإسراع.

والبيت المذكور صالح لمعنى الذل والخضوع (من إهطاع البعير) ولمعنى السرعة (من الانسباط من الأصل). وإقبال المهطع بنظره على أحد ما ليس أصيلاً في معنى الكلمة، وإن كان يتأتى من الدليل المخادع إيهاماً بالإقبال. كما في آية المعارج الآتية. ونظر المقنع يكون إلى السماء - وهو نص في آية (إبراهيم) هذه. ثم إن ما سبق في (هطط) وما في (هيط) بالإضافة إلى سياق هذه الآية وقوله تعالى: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ يجزم بأن المعنى هنا الإسراع عن كَرْبٍ أو ذَلٍّ

ونحوهما، ويمتنع تفسيره بمد العنق وتصويب الرأس (: خفضها) الذي أورده [ل] ورواه القرطبي «المُهْطِعُ الَّذِي لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ»، لأن ذلك يناقض الكلمة التالية ﴿مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ﴾ أيضًا. وفي قوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مَهْطَعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦] أزوج ما جاء فيها مما أورده [قر ١٨/ ٢٩٣] أنهم جمع من المنافقين المستهزئين كانوا يحضرون (بجالسه) عليه الصلاة والسلام مسرعين ناظرين إليه ﷺ تظاهرا بالإصغاء وهذا هو الخوف والذل. وقد وُصفوا في السياق نفسه بأنهم «كفروا» وأنهم يحسبون أنهم سيدخلون الجنة أي بجلوسهم معك وهم كافرون. [ينظر أيضًا بحر ٥/ ٤١٨ - ٤٢٤، ٨/ ١٧٤].

□ معنى الفصل المعجمي (هط): لين وانقياد دائم أو ممتد كما في «الأهط: الجمل الكثير المشي الصبور عليه» - في (هطط)، وكما في الهَيْطَعُ: الطريق الواسع (لينه أنه ممهد ولا بد - مادام قد وصف بأنه واسع، وامتداده أنه طريق)، وكالبعير المهطع الذي في عنقه تصويب (أي حذب في انحدار) خَلْفَةً (فليته مفترض من أنه منحدر لأن الأصل فيه الارتفاع فيتصور أنه لو كان ضلْبًا ما انحدر) - في (هطع).

الهَاءُ وَاللَّامُ وَمَا يَثْلَثُهُمَا

• (هلل - هلهل):

﴿حُرِمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة: ٣]

«الهلل: غرّة القمر، والجمل المَهْزُولُ من ضرابٍ أو سَيْرٍ، والغُبَارُ، وما يَقِيءُ في الحوض من الماء الصافي، والحية إذا سُلِخَتْ. وقد عبر بعض اللغويين هنا بأن الهلال سِلْخُ الحية» - بكسر السين وهو القميص الذي يترين حول بدنها ثم

تَصَوُّهُ آنا بعد آن. وهذا هو المعنى الصحيح عندي.

□ المعنى المحوري: ذهابُ وَسَطِ الشَّيْءِ ومعظم أثنائه مع بقاء سائره شاغلاً مكانه^(١) كهلال السماء تبقى بعضُ حافته ولا يظهر وسطه، والجمُلُ المهزولُ ذاب شحمه وأثناؤه وبقي هيكله، والغبارُ يشغل حيزاً عظيماً وأثناؤه فارغة. وكماء الحوض ذهب معظمه وبقي ما يشغل الحوض، وكسِلخ الحية. ومنه «هَلَّ المطرُ والسحابُ بالمطر - وهو شدة انصبابه» (أكثره وعُظْمه يسقط).
• (هل) الاستفهامية تعبير عن فراغ من العلم عن مدخولها. ويلزم من إعلان ذلك طلب العلم عنه.

• (هيل):

﴿ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ [المزمل: ١٤]

(١) (صوتياً): الهاء لخروج ما بالجوف بقوة، واللام تعبر عن الامتداد والاستقلال، والفصل منهما يعبر عن ذهاب وسط الشيء مع بقاء جزء دقيق منه كالهلال. وفي (هيل) تعبر الياء عن اتصال، ويعبر التركيب عن اتصال تراكم مع تسبب الأثناء كما في تخلل أثناء الشيء لذهاب الغلظ من أثنائه - كالهالة دائرة القمر والهَيُولُ الهباء. وفي (أهل) تسبق الهزمة بالدفع، فيعبر التركيب عن تماسكٍ لطيفٍ لأثناء ذلك المتسبب أو الذهاب الوسط - كما في الإهالة. وفي (هلح) تعبر العين عن التحام الجرم على رقة، ويعبر التركيب معها عن رقة في الأثناء فيفرغ الجوف كاهلعة: الذي ... يستجيع سريعاً. وفي (هلك) تعبر الكاف عن ضغط غثوري دقيق يتأتى منه السحق أو الحبس على ذلك الفراغ، ويعبر التركيب عما يشبه سحق حقيقة الشيء كاهلك - محركة. جيفة الشيء الهالك.

«الهالةُ دائرة القمر. والهَيُول: الهباء المنبث وهو ما تراه في البيت من ضوء الشمس يدخل في الكُوَّة. والهَيْل - بالفتح، والهائل من الرمل: الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط».

□ المعنى المحوري: فراغ في أثناء الشيء مع تسبب وصورة من التجمع تراكمًا أو تعلقًا. كحَلَقَة الدارة مفرغة تقريبًا، وكذرات الهباء في الهواء، وكانهبال الرمل - ومنه «هال عليه التراب» (جعله يتسبب عليه) وهال الرمل: دفعه فانها، والدقيق في الجراب: صبه من غير كيل» ومنه ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً﴾ أي كل منها كومة من الدقاق المتسبية كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

• (أهل):

﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ التَّغْفِيرَةِ﴾ [المدثر: ٥٦]

«الإهالة - كرسالة: ما أذبت من الشحم، وما علا القدر من ودك اللحم السمين. كل دهن أو تدم به إهالة. كل ما أو تدم به من زبد وودك شحم ودهن سمس وغيره فهو إهالة».

□ المعنى المحوري: لزوم مع سيوغ إلى الجوف بتمكن ولطف واستطابة كالإهالة وما يؤدم به الطعام من جنسها. فهنا تغلغل في الأثناء مع طيب ولطف، ومن هذا «أهل الرجل: عشيرته. والأهل الذي له زوجة وعيال». فالرجل من عشيرته ينتسب إليها وتنتسب إليه، والزوجة تلازم زوجها ﴿مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ [يوسف: ٢٥] أي زوجك وكذا ما في [طه: ١٣٢]. وما عداهما فأهل

تضاف وتراد بها العشيرة ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٢١]، أو أصحاب بلاد أو أمانات أو ذكر أو مكر إلخ. ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ ﴾ [الكهف: ٧٧] «أهل البيت: سكانه. أهل كل مال: صاحبه» ومن هذا: أهل بيت النبي ﷺ لأنهم أقارب صاحب البيت ﷺ ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] ومن جنسها ما في [هود: ٧٣]. ومن هذه العلاقة أيضًا ﴿ أَهْلِي ﴾ [الكتب: البقرة: ١٠٥] فهم مؤمنون به ويتمون إليه. و ﴿ أَهْلِي النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤] كما قال ﴿ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٣٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَبُوءُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦] الأهلية المنفية هي أهلية مجانسة في الدين والانتفاء كما قيل (أهل الكتاب) - أي: إنه ليس من أتباعك المتعلقين بك وبدينك. بدليل تكملة الآية ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾. فعلق نفي الأهلية بعدم صلاح عمله [ينظر بحر ٢٢٩ - ٢٣٠].

ومن الأصل «هو أهل لكذا: مستوجب ومستحق له» أي ذلك الأمر لازم له، وهو محيط به فهو من حقه ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ التَّغْفِيرِ ﴾ [المدثر: ٥٦]. أي هو عز وجل أهل أن يتقى فلا يُعصى، وأهل المغفرة لمن اتقاه [ل]. وفي [بحر ٣٧٢/٨] مسندًا إلى النبي ﷺ أنه سبحانه أهل أن يتقى فلا يتقى إلاه غيره، ومن اتقى أن يجعل معه إلاها غيره فإنه يغفر له.

• (هلع):

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩]

«رَجُلٌ هَلُوعٌ - كَهَمَزَةٌ: يَهْلَعُ وَيَجْزَعُ وَيَسْتَجِيعُ سَرِيعًا. هَلِيعٌ (تعب): جاع».

□ المعنى المحوري: فراغ الجوف من مصدر القوة - كالجائع جداً. ومنه الهَلَع الذي وصفه القرآن الكريم ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [الإنسان: ١٩ - ٢١] (فالجَزَعُ ضدُّ الصبر من فراغ القوة وعدم الصمود، ومنعُ الخير الموجود من فراغ النَّفس فيحرص خوفاً من الفقر) فتعريفهم الهَلَع بأنه الحرص، والجزع وقلة الصبر، أو أسوأُ الجَزَعِ وأفحشه = تعريفات جزئية إذ هو يجمعها كما بيّن الأصل، وكما قالوا «رجل هلع - كَفَرِحَ، وهالِعٌ وهَلُوعٌ، وهِلُوعٌ وهِلُوعَةٌ - بالكسر فيهما: جَزُوعٌ حريصٌ». فجمعوهما.

ومنهُ «الهَلَعُ: الجُبْنُ عند اللقاء (من فقد القوة)، وناقَةٌ هِلُوعٌ وهِلُوعَةٌ: سريعة شَهْمَةٌ الفؤاد تخاف السوط فيها خفة وحِدَّةٌ» (الخفة لازمة لفراغ الجوف واقتصر عليه).

● (هلك):

﴿ تُمْ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَهُمْ وَمَنْ نُشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩]
 «اهلِّكون - محرّكة: الأرض الجذبة ليس فيها شيءٌ وإن كان فيها ماء. واهلِّك - محرّكة: جيفة الشيء الهالك، ومَشْرِقَةُ المَهْوَاةِ من جَوِّ السُّكَاكِ/المَهْوَاةِ بين جبلين. واهلِّك من السحاب: الذي يَصُوبُ المَطَرَ ثم يُقْلَعُ فلا يكون له مطر».

□ المعنى المحوري: فراغ جوف الشيء مما هو حقيقته وجوهره - كفراغ الأرض من الخصوبة، والجيفة من الرُّوح، والمَهْوَاةِ من الصَّخر، والسحابة من

المطر. ومنه «هَلَكَ النبات - محرّكة: جفوفه ويوده. وهَلَكَ (ضرب): شَرَّة (من) ذهاب صلب جوفه). ومنه «هَلَكَ: مات ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَوَالِدٌ أَخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦] وأهلك المال: أنفقته ﴿يَقُولُ أَهْلَكَتُ مَالًا لُبْدًا﴾ [البلد: ٦] وعمّ في الإفناء ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [يونس: ١٣] وقال جميل بثينة [الفصل في الأدب وتاريخه ج١/١٤٧].

أبيتٌ مع الهلاك ضيفاً لأهلها وأهلي قريب موسعون ذوو فضل
قال الشراح: الهلاك: السؤال والفقراء (والفقر فراغ حوزة). وقد استعمل
القرآن لفظ الهلاك في الموت المعتاد (أي لا أخذ عذاب) كما في ﴿إِنْ أَمْرُؤُا هَلَكَ﴾
[النساء: ١٧٦، وكذا ما في يوسف: ٨٥، القصص: ٨٨، يس: ٣١، الجاثية: ٢٤، الملك:
٢٨]، كما استعمله في إنفاد المال إنفاقاً لا بتدمير في ﴿أَهْلَكَتُ مَالًا لُبْدًا﴾ [البلد:
٦]. وفي سائر المواضع في معنى الإفناء مؤاخذه، وهو في ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾
[النمل: ٤٩] عدوان.

□ معنى الفصل المعجمي (هل): فراغ الأثناء أو ما هو من باب الفراغ. كفراغ
دائرة هلال السماء في ما يُرَى، وفراغ أثناء الجمل المهزول من الضراب أو السير - في
(هليل)، وكفراغ أثناء الهَيُول: الهباء المنبث وهو ما يُرَى في البيت من ضوء الشمس
يدخل في الكوة - في (هيل)، وكالإهالة الذائب من الشحم والودك يفرغ مصدره - في
(أهل)، وكفراغ جوف الهُلعة - كهُمزة: الذي يجوع سريعاً - في (هلع)، وكفراغ
الهلكون: الأرض الجدبة التي ليس فيها شيء وإن كان فيها ماء - في (هلك).

هذا، وقد جاء في تركيب (هلم):

«الهلام طعام يتخذ من لحم عَجَلَة بجلدها». وهنا أقول أن أخذ اللفظ

القرآني (هلم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠، وكذا الأحزاب ١٨]، بمعنى أقبل أو هات ما معك من ذلك الاستعمال غير مناسب. فالصواب قول من قال إن (هلم) مركبة من (ه) التنبيه والفعل لَمْ بمعنى اجمع كما يعبر في الجيش عن الأمر الموجه للجندي ليحضر عند مناديه بكلمة (اجمع).

الهاء والميم وما يثلثهما

• (همم - همهم):

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِمِءٍ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤].

«الهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشخمة إذا شويت، ومن الشخم: كثير الإهالة. وكل ذائب يسمى هاموماً، وهاماً - كغراب. هم الشخم (رد): أذابه. وانهم الثلج، والشخم، والبرد: ذاب. هم اللبن في الصحن: (رد) حلبه، وهم الغرز الناقة: جهدها». وانهم العرق في جبينه: سال. وانهمت البقول إذا طيحت في القدر.

□ المعنى المحوري: ذوبان الشيء مُتَسَيِّبًا مما يجمعه لحرارة أو شدة^(١)

(١) (صوتياً): الهاء لإفراغ الباطن، والميم لاستواء الظاهر. والفصل منهما يعبر عن التسيب ذوباناً (إفراغ من خلال ذلك الظاهر) كإهالة الشخم. وفي (هيم) تتوسط الياء بمعنى الاتصال، ويعبر التركيب عن فراغ الأثناء من كثرة النفاذ (أي اتصاله) كالهيام. وفي (هد) تضيف الدال معنى الضغط والاحتباس ويعبر التركيب عن الاحتباس على ذلك الفراغ. كالهمود وفي (همر) تعبر الراء عن الاسترسال، ويعبر التركيب عن تدارك خروج المانع وهو الانصباب. وفي (همز) تعبر الزاي عن اكتناز ويعبر التركيب عن =

كالهاموم وذائب الثلج وكما يُثَلَّب اللبن في الصحن.

ومن ذلك «الهمّ: الحزن. همّ الأمر (الشديد) وأهمّه: أقلقه وحزّنه.

والاهتمام: الاغتمام. كما قالوا هم السقم والمرض: أذابه وأذهب لحمه» ﴿وَطَافَةٌ

قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

ومنه «همّ بالشيء: نواه وأراده وعزم عليه» (كأنها تحلبت إرادته وهواه بشدة

نحو الشيء كما يسيل اللعاب شهوةً إلى الطعام). وقوله «نواه وعزم عليه» ليس

دقيقاً فالعزم اشتداد يُشبه الصلابة. وهذا عكس الهمّ كما مر، فالهمّ فيه تسبب.

وانطباقه الدقيق إنما هو على ما بيدر حسّاً أو حركة عند وقوع أمر جديد أي ردّ

الفعل الأول قبل التروي، فلا يفسّر بالعزم والنية: إذ هما عن تروٍ وفيهما عقْدٌ في

الباطن (والعزم أشدُّ في ذلك) وتفسير الهمّ بالإرادة أقرب لما فيها من تسبب

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ^ط وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قال أبو حيان عند تفسير ﴿إِذْ هَمَّتْ

طَأْفَتَانِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]: أول ما يمر بالقلب يُسمّى خاطراً، فإذا تردد صار

حديث نفس، فإذا ترجح فعله صارهما، فإذا قوي واشتد صار: عزماً. فإذا قوي

العزم واشتد حصل الفعل أو القول اهـ. ثم إنه في آية يوسف هذه عاب ما طوّل

به المفسرون هنا يقصد خوض بعضهم تطوعاً بما لا أصل له ولا سند، وينافي مع

ذلك عصمة الأنبياء. ثم قال: «والذي أختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه

= دسّ دقيق في البدن وهو الهمز وهذا زخم كالاكتناز وفي (همس) تفيد السين النفاذ بدقة

وامتداد، ويعبر التركيب عن نحو عصر لا يسمع له صوت كالمضغ مع ضم الفم. وفي

(همن) تعبر النون عن امتداد في الداخل أو الباطن، ويعبر التركيب معها عن ضم

والتنام على شيء في الباطن أو في الداخل كما في الهميان والهيمنة.

هم بها ألبتة» وأول الآية بما يعني أنه كاد يهيم لولا رؤية البرهان [ينظر بحر ٤٧/٣]،
 ٢٩٤/٥ - ٢٩٥] ولا أستريح لتأويله ولا لتعبيره المصادم. والرجوع إلى الأصل
 المادي يؤسس لتفسير علمي. فالهم درجات. والشحم لا يذوب مرة واحدة وإنما
 يبدأ ضعيفاً فإذا توقفت الإذابة جمد. وقد قالوا «الهميمة: المطر الضعيف / الهين
 / مطر لين دُقاق القطر» فهو عليه السلام همهما ضعيفاً قد يتمثل في تحرك نفسه
 أدنى حركة كما يرى الشاب امرأة في وضع بالغ الإثارة فجأة، ثم قد يتنبه للرشد
 بعد استيعاب الموقف. أما هي فكان همها قوياً مخططاً، لكنها لا تملك أكثر من
 التعرض والكلام. ولذا تظل في دائرة الهم، وإن كان همّاً قوياً بسبب شدة رغبتها
 وأنه (هو في بيتها). ولأنه في ذلك الزمن لم تكن القحة بلغت ما في أيامنا، وأنها
 زوجة وزير فإنني أرجح أنها ما كان يمكن أن تحاول اغتصابه، كما أن مثل هذه
 المحاولة لا تجدي مع الطرف الإيجابي إذا كان مستعصماً. وقريب من أصل ما قلنا
 قول الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): هَمَّتْ وكانت مُصِرَّة وهَمَّ ولم
 يواقع ما هَمَّ [قر ١٦٦/٩].

ومن الأصل «الهمُّ - بالكسر: الشيخ الفاني (تحلل جسمه وفرغ كأنها ذاب)
 والهَوَامُ: الحيات (لانسبابها في سيرها على وجه الأرض مع دقتها كالسائل
 الذائب)، والدَابَّةُ: الفَرَسُ والبَعِيرُ (لدوام السير). وهوامُ الرأس: القَمَلُ
 (لسرَّيانها بين الشعر). وهَمَّهم الرعدُ: سمعت له دَوِيّاً، والرجلُ: لم يبين كلامه»
 (يخرج منه الصوتُ مُدغماً غير متميز المفاصل للتضام عليه. فكلاهما صوت
 متوال غير مفصل كالشيء الذائب السائل).

• (هيم):

﴿ فَشَرِبُونَ شُرْبَ أَهْيِمٍ ﴾ [الواقعة: ٥٥]

«الهيأيم» - كسحاب: الترابُّ أو الرملُ الذي لا يتمالكُ أن يسيل من اليد/رمل دُقاق يابس. مَفَاذَة هَيْمَاء: لا ماءَ بها، ورجل مَهْيُومٌ وأهْيِم: شديد العطش. والهَيَام - كغراب: شدة العطش، وداء يصيب الإبل (بنحو الجنون). فتَهيم في الأرض لا ترعى».

□ المعنى المحوري: جفاف أثناء الشيء وخلوها التام من البلل ومادة التماسك. كجفاف أثناء الرمل الموصوف، والمفاذَة، وجوف المهيوم.

ومن فقد مادة التماسك «ليل أهيم: لا نجوم فيه» فالنجوم معالم تهدي إلى الاتجاه وهذا حفظ (= إمساك) من الضياع والضلال والحيرة.

ومن هذا أيضًا «الهائم: المتحير» لأنه ضال ضائع غير ممتسك إلى سبيل ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] فسرت بأودية الكلام. وقال بعضهم هو وادي الصحراء يخلو فيه العاشق والشاعر (فعلى الأول هَيَامُهُمْ شطحهم ومبالغاتهم الفجّة وادعاءاتهم للناس وعليهم مدحًا وقدحًا بما لا واقع له. وقول بعضهم هو وادي الصحراء الخ مردود. فالاختلاء بالنفس في الوادي ليس قصرًا على الشعراء كما في عبارته، وليس إثما. والهيم في آية التركيب هي «الإبل العطشى التي بها داء الهَيَام لا تَرَوِي، أو الرمل الذي لا يروى» والقول الأخير ضحل جدًا، لأن الرمل لا يشعر بالعطش والشعور هنا مقصود.

ومنه «الهامة: ما بين حرفي الرأس (جمجمة صلبة مع عدم صلابة جوفها فكأنها خالية). ومن هامة الرأس قيل «هامة القوم سيدهم» على التشبيه.

• (همد):

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾ [الحج: ٥]
«شَجْرَةٌ هَامِدَةٌ: قد اسودَّتْ وِبَلِيَّتْ. وَتَمْرَةٌ هَامِدَةٌ: اسودَّتْ وَعَفِنَتْ،
وأرض هامة: مُقْشَعِرَّةٌ لَانبَات فِيهَا إِلَّا الْيَابِسَ الْمُتَحَطِّمَ. كَادَ يَهْمَدُ مِنَ الْجُوعِ:
يَهْلِكُ. وَهَمْدُ الثَّوْبِ (قَعْدُ): تَقَطُّعٌ وَبِلْيٌ وَهُوَ مِنْ طَوْلِ الطَّيِّ نَنْظُرُ إِلَيْهِ فَتَحْسِبُهُ
صَحِيحًا فَإِذَا مَسَسْتَهُ تَنَاطَرَتْ مِنَ الْبَلِي».

□ المعنى المحوري: خلو أثناء الشيء من قوة حقيقته ونموه (خلو الحي من
الحياة وغير الحي من حقيقته): كذهاب القوة من الجوع، وذهاب الروح، وحرارة
النار، وقوة الثوب، وكذهاب حيوية الشجرة والثمرة، والطرارة التي تجعل الأرض
تبت ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ﴾.

أما «أَهْمَدَ الْفَرَسُ»: أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وَالْكَلْبُ: أَحْضَرَ» فمن الأصل؛ إذ إن
الجري عندهم إخراج لمذخور القوة، فإخراج المذخور إخلاء، أو أن شأن هذا
الجري أن يَهْمَدَ بَعْدَهُ. «وأهد في المكان: أقام» كأننا قرر لفقده القوة على الانتقال.
• (همر):

﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ [القمر: ١١]

«الْهَمْرَةُ - بِالْفَتْحِ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ. وَالْهَمَّارُ - كَشِدَادِ: السَّحَابُ السَّيَّالُ.
هَمْرُ الْمَاءِ وَالدَّمْعُ (ضَرْبٌ): صَبَّهُ. وَهَمَّرَ الْغُزْرُ النَّاقَةَ: جَهَّدهَا. وَهَمَّرَ مَا فِي الصَّرْعِ
أَي حَلَبَهُ كُلَّهُ».

□ المعنى المحوري: انصباب المتجمع من المائع من مجمهه بقوة: كالمر
والدمع... ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾.

• (همز):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«قَوْسٌ هَمَزِيٌّ - محرّكة، وهَمُوزٌ: شديدةُ الدفعِ والحَفْزِ للسهمِ إذا نُزِعَ عنها.

الهمزة - بالفتح: الثُقرةُ كالمهزّمة». (نَزَعَ عن القوس: المراد: قذف السهم بها).

□ المعنى المحوري: دفع بقوة ودقّة لما ينفذ في شيء. كالسهم عن القوس،

وشَطِيئَةَ الثُقرة. ومنه قيل لما يَغُور في ظاهر جِزْم الشيء: مِهْمَزٌ «هَمَز الدابة: غَمَزَها

بالمهّاز، والجوزة بيده، والقناة: غَمَزَها/ صَغَطَها بالمهّاز إذا ثَقَّفَها. والهَمْز مثل

الغَمْز والَصَغُط. وهَمَزَه: دَفَعَه وَصَرَبَه».

ومن مجازة «الهّامز والهّمّاز - كشداد، والهَمْزة: العيّاب الذي يعيب الناس في

غيبتهم (بلسانه كأنها ينخسهم). ﴿ وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٌ ﴾ [الهمزة: ١] وآية

التركيب ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أمره تعالى - تعليماً لنا - أن

يستعيذ من نخسات الشياطين. والهمز من الشيطان عبارة عن حثه على العصيان

والإغراء به كما يهمز الرائص الدابة لتسرع [بحر ٦/٣٨٧] وهذا يذكرنا بقول رب

العزة ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] وقوله تعالى: ﴿ أَنَا

أَرْسَلْنَا الشَّيْطَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْزُهُمْ أَرْأًا ﴾ [مريم: ٨٣].

• (همس):

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]

«همس الرجلُ (ضرب): مَضَغٌ من الطعامِ وفُوهُ مُنْضَمٌ - الهميس: المضع

الذي لا يُفغّر به الفم. همسه: عصره».

□ المعنى المحوري: إخفاء ما يجري في الفم: كمضغ الطعام مع ضم الفم،
وكالعصر مع الضغط. ومنه: «أَسَدُ هُمُوسٍ وَكَشْدَادٍ: شديد الكسر بضمه (كأن
حسّ مضغه أقل مما يتوقع من الكتم الذي يمضغه) وأخذته أخذًا هَمَسًا أي
شديدًا» فهذا محمول على همس الأسد.

ومنه: «الهمس والهميس: حسّ الصوت في الفم مما لا إشراب له من صوت
الصدر، ولا جهازة في النطق، ولكنه كلام مهموس في الفم كالسير» وذلك من
حيث إن الصوت يجري في الفم إذا كان موجودًا. وفي الهمس لا أصوات، كما قال
تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾. أما «الهمس: الصوت
الخفي للوطاء / همس الأقدام أخفى ما يكون من صوت الوطاء» فنظر فيه إما إلى
خفاء أثر الصوت لانعدامه أو إليه مع الوطاء (الدوس بالقدم) لأنه ضغط.

• (همن):

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]
«الهميان بالكسر: المنطقه، والتكة، ويقال للذي يجعل فيه النفقة ويشد على
الوسط».

□ المعنى المحوري: ضبط أو حوز بشدة وتمكن "كالنفقة في الهميان، وكما
تمسك التكة والمنطقة السراويل والإزار.
ومنه: «الهيمنة: القيام على الشيء». قال:

ألا إن خيرَ الناس بعد نبيه مهيمنه التالیه فی العُرف والنُكر
أي القائم على الناس بعده. ففيه الضبط والإمساك لهم في القبضة. والمهيمن
في الأسماء الحسنى: القائم بأمور الخلق (إمساكًا وضبطًا وتدبيرًا وإحكامًا)

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨] أي حافظًا - ولهم كلام آخر [قر ٦/ ٢١٠] والكلمة تعطي أن القرآن هو الضابط والفيصل في ما ورد في تلك الكتب السابقة له من الأخبار والتشريعات مخالفًا للقرآن الكريم.

□ معنى الفصل المعجمي (هم): تسبب أثناء الشيء ذوبانًا أو نحوه كالهاموم: ما أذيب من السنام، وما يسيل من الشحمة إذا شويت - في (همم)، وكالهيام: التراب أو الرمل الذي لا يتمالك - في (هيم)، وكما في بِلَى أثناء الشجرة أو الثمرة الهامدة وعفنها - في (همد)، وكما في انهيار السحاب السيّال بالماء - في (همر)، وكما في الدفع الشديد بدقة مع النفاذ بقوة في الأثناء كأن تلك الأثناء متسبية - مثل همز الدابة بالمهماز، وشدة دفع القوس الهمزي للسهم فيخترق الجو بقوة - في (همز)، وكما في مضغ الطعام وتمزيق أثنائه والفم منضم - في (همس)، وكالنفقة المتسبية في الهميان في (كيس النقود) - في (همن).

الهاء والنون وما يثلاثهما

• (هنن):

«الهانة - بتضعيف النون، والهئانة - كرخامة: الشحمة في باطن العين تحث المقلّة. والهئانة كذلك الشحّم، وبقية المخ».

□ المعنى المحوري: شيء دقيق طري في الباطن^(١) كشحمة العين الخ.

(١) (صوتيًّا): الهاء للنفاذ المُفرغ والنون للامتداد الباطني اللطيف، والفصل منها يعبر =

• (هنو - هني):

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣٨]

« هنا ظرف مكان «جعلته هنا أي في هذا الموضع» هُنُ المرأة: فرجها (أصله هَنُو).

□ المعنى المحوري: تجوف ظرفي أي يكون ظرفاً وحيزاً لشيء بوضع فيه. كأن موضع الشيء تجويف يستقر فيه، ولذا سمي الظرف ظرفاً (وعاء مجوف). « هنا وههنا» للتقريب إذا أشرت إلى مكان، و«هناك» للتباعد ﴿ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَنِعْدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤]، ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ [آل عمران ٣٨] في ذلك المكان والزمان البعيدين عن زمن حكاية القصة في القرآن، وليس لبعد الزمن بين الدعاء والاستجابة ولا لبعد منال مطلوب زكريا - كما قيل [في بحر ٢/٤٦٣] لكن الاستدلال بالآية على مشروعية توخي الداعي الأمكنة المباركة والأزمنة المشرفة [نفسه] صواب. ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ [الكهف: ٤٤] أي في الدار الآخرة - كما قال ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [غافر ١٦] [بحر ٦/١٢٤] ومنه «يا هناه ويا هنتاه: يا هذا ويا هذه» كأنه

= عن دقيق رخو يتكون ويمتد في الباطن كاهتانة. وفي (هنو) تعبر الواو عن الاشتغال، ويعبر التركيب عن الاشتغال على تجوف كالظرف أو رخو كالتجويف، وفي (هنا) تضيف الهمزة دفع هذا الرخو أو اندفاعه كالطعام السانغ. وفي (هون - هين) تعبر الواو عن اشتغال، والياء عن اتصال، ويعبر التركيبان عن استرخاء جرم الشيء لذهاب ما يمسه. وفي (وهن) يؤكد سبق الواو اشتغال الشيء على تلك الرخاوة.

يقول يا من هو هنا. وكذلك «هذا هُنْكَ أي شينك» كأنه في حوزتك وجوفك.
ومن هذا «مضى هِنُو من الليل - بالكسر أي وقت (ظرف زمني كالْفَجْوَة
الزمنية للحدَث، فظلام الليل كالجرم الهلامي الفارغ الأثناء. والظلام يُجْفِي)
ومن تعميمه في ظرف الزمان «أقام هُنِّيَّة» - بالتصغير: أي قليلاً من الزمان
ويقال «هُنِّيَّة» أيضاً.

ومن التجوف مع الخفاء: «في فلان هَنَوَات أي خَصَلَاتُ شَرٍّ ولا يقال ذلك
في الخير» (كما يقال فيه ضعف أو مَغْمَز، أو هو رقيق الدين والحُلُق، وكما أن
كلمة عَيْب مأخوذة مما معناه الفجوة كما في العيبة).

• (هون - هين):

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

«الهاوون والهاون: هذا الذي يُدَقُّ به. وامرأة هُونَة - بالضم: ضعيفة من
خَلَقْتَهَا لا تكون غَلِيظَةً كأنها رجل. وإنه هَوْنٌ من الخيل - بالفتح: سَلِس
مطواع. والأثنى هُونَة. وشيء هين (كَبِيَّتٌ وسَيْدٌ): سَهْلٌ. والعرب تمدح بالهين
اللِّين» - بالفتح.

□ المعنى المحوري: لين الشيء أو نعومته ورخاوته وضعفه أي عدم
صلابته. والهاوون أداة ذلك حيث يُدَقُّ فيه الشيء الصُّلْبُ المتحجر فيتحول إلى
نحو الدقيق أو العجين. ومنه «رجل فيه مَهَانَة: ذُلٌّ وضعف» (الضعف والذل
كلاهما أصله من باب الرخاوة، لكن المقصود ضعف القيمة بين الناس) قال في
[بحر ٤٦٦/١] هان هوانا: لم يُخْفَلْ به، وهو معنى الذل، وهو كون الإنسان لا
يؤبه به ولا يلتفت إليه» ومن ذلك «الإهانة: الإذلال» أي بالقول والمعاملة

﴿ وَمَنْ يُنِ اللَّهُ ﴾ أي من يهتئ الله لكفره أو فسقه ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]
 [ينظر بحر ٢٣٤/٦] فهذا في قيمته عند الله تعالى مهما كان عند الناس. ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي
 أَهْنَنِ ﴾ [الفجر: ١٦] سَمَّى الإنسان ترك تفضل الله عليه بالمال إهانة، وليس
 بإهانة، فكم من عبد صالح مضيق عليه في الرزق [ينظر بحر ٤٦٥/٨].
 ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [البقرة: ٩٠] مُذَلَّ يسحق نفوسهم جزاء تكبرهم
 [ينظر نفسه ٤٧٤/١]. ومنه «الهون - بالضم وكسحاب: نقيض العز (العز شدة
 وتماسك وشموخ) ﴿ أَيَمْسِكُكَ عَلَى هُونٍ ﴾ [النحل: ٥٩]، ﴿ أَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
 عَذَابَ آلِهُونٍ ﴾ [الأنعام: ٩٣] قال [في قر ٤٢/٧]: الهونُ والهوانُ سواء. وكذا قال
 [في ٣٤٩/١٥] في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً آَلْعَذَابِ آلِهُونٍ ﴾ [فصلت: ١٧].
 لكن بنظرة إلى الأصل نستطيع أن نلمح في هذه الآية معنى ما قاله عز وجل في
 ثمود أيضا ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ آلْخَثَظِيرِ ﴾ [القمر:
 ٣١]. أي أن (الهون) هنا مادِّي. فالعذاب الهون هو العذاب الساحق.

ومن الليونة والرخاوة في الأصل «الهون» - بالفتح: الرفق واللين ﴿ وَعِبَادُ
 الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] وخفة الشيء
 وسهولته ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾ [مريم: ٩]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُ
 آلْعَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم: ٢٧]، ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ
 آللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] (الضمير يعود إلى إفكهم على أمنا الكريمة السيدة عائشة
 رضي الله عنها). والذي في القرآن من التركيب بعضه من الإهانة ومنها (يهن)،
 (هون) و(مهين)، (مهان). وسائره من (الهون) بمعنى اللين واليسر والسهولة.

ومنه (هين)، (أهون) والسياقات واضحة.

• (وهن):

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

«رجل موهون (في العظم والبدن): ضعيف. وامرأة وهنانة: فيها فتور عند القيام كسلى عن العمل. وهن العظم ونحوه: ضعف. وأوهن عظمه. وتوهن الطائر: أثقل من أكل الجيف فلم يقدر على النهوض».

□ المعنى المحوري: ضعف تماسك البدن أو الشيء من اشتماله على رخاوة

ولذهاب الصلابة منه. كالعظم الواهن وكالمرأة والطيئر الذي ذهب قوته ﴿ وَهَنَ

الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ [مريم: ٤]، ﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت:

[٤١]

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ [لقمان: ١٤]. ضعفا على ضعف ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ

كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال: ١٨] (كم يكيدون ضد الإسلام فيوهن الله مكائد

الكافرين. اللهم زد حمايتك للإسلام والمسلمين، واجعل الإيمان إحباطا لكل

مكائدهم)، ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ

أَعْمَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]. وكل ما في القرآن من التركيب هو من الوهن الضعف

المادي. ثم منه الوهن الضعف النفسي أو المعنوي. وهو في هذا التركيب فقد

العزيمة أو ضعف نتيجة الكيد لا فقد العزة - كما في (هون).

• (هنا):

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤]

«طعام هنيءٌ: سائغ، والهنياء - ككتاب: القَطِران، وعِدْق النخلة».

□ المعنى المحوري: نجوعُ ما يجري في أثناء البدن وطيب أثره: كالطعام السائغ إلى مقره فيغني من جوع ﴿ فَكَلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤]، وكالقطران خلال مسام الجلد الأجرَب فيريح الجلد ويبرّده، وكعِدْق النخلة يؤكل ما فيه حُلُومًا سائغًا. ومنه: «هنأني خبز فلان (ضرب ونصر): كان هنيئًا بغير تعب ولا مشقة، وكان طعامًا استهنأناه: استمرأناه. وهنأ الرجل (فتح): أطعمه. وهنئت الماشية (فرح): أصابت حظًا من البقل من غير أن تشبع منه» (أي حظًا سيرًا ليس غليظًا). ومنه «هنأ الرجل (فتح وضرب) وأهنأه: أعطاه (أدخل خيرًا في حوزته) واستهنأه: استعطاه. والهنئة - بالكسر: العطية».

ومن الأصل: التهنتة بالولاية والأمر (خلاف التعزية)؛ إذ هي دعاء أو تمنٍّ بأن ما دخل حوزته من خير - يطيب له فلا يعسر ولا يشقيه - كالطعام السائغ.

□ معنى الفصل المعجمي (هن): رخاوة المتجمع في الباطن ولطفه كما يتمثل في الهاتئة: الشحمة في باطن العين تحت المقلة - في (هنن)، وكالظرف اللطيف أو الرخو - في (هنو - هني)، وكالمرأة الهونة الضعيفة الخلقة وعمل الهاون في دَقِّ الأشياء الصلبة حتى تصير دقيقًا ناعمًا - في (هون هين) وكالرجل الموهون والمرأة الوهانة - في (وهن)، وكالطعام الهنيء السائغ في الباطن يقبله البدن ويتغذى به لرخاوته فيه وطيبه - في (هنأ).

تراكيب مكونة من أحرف علة

• (أوو / أوى):

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١]

«أَوَيْت منزلي، وإلى منزلي. أويت الرجل إلى وأويته. أويت فلانًا: أويت إليه. المأوى: المنزل، كل مكان يأوي إليه شيء ليلاً أو نهارًا. «على أن تُؤوِي وتُصروني أي تضموني إليكم وتُحوطوني». أوى إليه أويةً وأيةً: رَقَّ ورثني له / أَشْفَقَ عليه. استأويته: استرحمته. تأوى الجرح: تقارب للبرء».

□ المعنى المحوري: ضَمُّ مع ضعف ما - كما في الإيواء للنصرة والحياطة، وكما في تأوى الجرح، فإن تقاربه للبرء يتمثل في تضامته. وكما في الأوى إلى المنزل، وكذا إيواء الرجل، وكذا المأوى المنزل، فكل ذلك لا يستعمل فيه (أوى) إلا لضعفٍ ما - كالحاجة إلى الحماية من عدوٍّ أو مخوفٍ أو جوٍّ يضر التعرض له، وكالحاجة إلى الراحة أو إحساس الأوى بحاجة المأوى إلى العطف ونحوه. وقولهم: «أوى له: رَقَّ ورثني له / أَشْفَقَ عليه» هو مما برز فيه الضعف أكثر، ويتمثل الضم في التألم له والرثاء والإشفاق فكل ذلك مشاركة في الألم وانضمام إلى من يعاني منه فيه. وقولهم: «الأوة - بالضم: الداهية» هي من نفس هذا المعنى المحوري لكن مع زيادة الضعف. فالداهية - والعياذ بالله - مُضْعَفَةٌ مُوهِيَةٌ، والضم فيها إصابتها - كما تسمى نازلة. ومن هذه الواوية أيضًا قالوا: «أوَّ من كذا: على معنى التحزن / تشكَّى مشقةً أو همًّا أو حُزن».

والذي في القرآن من التركيب أكثره من الأوى أو الإيواء: الضم لمعنى ما ذكرناه: الحماية.. ﴿ إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَتَصَرَّوْا ﴾ [الأنفال: ٧٢] ﴿ تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتَتَوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأحزاب: ٥١].. وسائر ما في القرآن من التركيب مثل ﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ [آل عمران: ١٦٢] ﴿ وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ ﴾ [آل عمران: ١٥١] ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [النازعات: ٣٩].. هو مما اقتصر فيه على معنى الضم. وقد ينظر إلى الأصل فيحمل معنى التهكم أيضًا.

وأما (أو) العاطفة فهي من المعنى المحوري أيضًا لأن العطف ضم. ويتمثل الضعف في معناها في التردد بصوره الكثيرة. فمنه تعديد الحالات ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣، المائدة ٦] (أو) الأولى تخيير (تعدد حالات) و(أو) في (أو جاء أحد منكم من الغائط) بمعنى واو الحال، (أو) الثالثة معطوفة على ما قبلها بمعناها (أي هذه من تعديد الحالات) ﴿ وَلَا تُطْعَمِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٢٤] هذه للتخير، ولكنها في النفي تعني لا هذا ولا هذا. فالنهي هو عن طاعة كل منهما. ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٨] قيل إنها للتخير وجملة ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ معترضة. وقيل إنها بمعنى (إلا أن) [ينظر بحر ٨/٥٦]. ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصفافات: ١٤٧] قيل إن التريد حسب نظر البشر وحزهم لو

رأوهم، وقيل إنها بمعنى الواو، وبمعنى بل. [ينظر بحر ٧/ ٣٦٠] ﴿ وَإِنَّا أَوْ
 إِنَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ: ٢٤] هي للإيهام وله هنا
 غرضان: عدم صدم الخصم باتهامه بالضلال مباشرة - وهذا ما عبر عنه باللفظ
 في الدعوة، ثم دفع الخصم للتفكير والموازنة [ينظر بحر ٧/ ٢٦٧] وينظر [ل] أيضًا
 في كل ما ذكر عن أو - تركيب [أوا].

• (أبي، إي):

﴿الرَّتِلْكَ ءَايْتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١]

جاء في [ل رنب] «قال خطام المجاشعي:

لَمْ يُبَيِّقْ مِنْ أَيِّ بَهَا يُحَلِّينَ غَيْرُ خِطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنِ وَغَيْرُ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنِ
 وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثِّفِينَ» اهـ.

وقال آخر {لَمْ يُبَيِّقْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاتِهِ غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمَدَانِهِ}

«آية الرجل: شخصه. خرج القوم بأيّتهم. بجماعهم لم يدعوا شيئاً».

□ المعنى المحوري: بقاء الشيء في مكانه شاخصاً (أي مجسماً) علامة

لشيء. كالآي التي ذكرها خطام المجاشعي في شعره (الخطام، والرّماد، والوَرْد،
 والأثافي)، وفي البيت الآخر أطلق الآيات على الأثافي أيضًا والرّماد. وكشخص
 الرجل. وقول الشاعر:

توهمت آياتٍ لها فعرفتها لسته أعوان، وذا العامّ سابع

فهذه كلها أشياء مادية شاخصة باقية في المكان دالة على ما كان فيه. وقولهم

«خرج القوم بأيّتهم أي جماعتهم لم يدعوا شيئاً» معناه أنهم حملوا ما شأنه أو

المعتاد أن يكون قائماً. وفي العبارة معنى الكثرة والجسامة أيضاً. ومن هذه الجسامة المادية ﴿أَتَبْتُونَنَا بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨] عَلَمًا أو قصورًا طوالاً.. [بحر ٣١/٧] وربما كان معها مقصد من الدلالة كبيان العظمة أو القدرة. ومن معنى البقاء قالوا «التأني: التنظر والتؤدة / التوقف والتمكث. تَأَيَّنْتُ عليه: تثبتت وتمكثت. دار تَيْيَةً - كغفيتها: تلبثت وتحبّس». ثم قالوا «موضع مأْيِي الكلا أي وخيمته» ووخامة المطعم تتمثل في عدم هضمه وجريانه في مجاريه إلى نهايته، فهذا بقاء، وهو يلزمه الثقل والإحساس بالجسامة.

ومن ملحظ البقاء والشخوص (القيام) والجسامة كذلك «إِيا النَّبْتَ وَأَيَاؤُهُ: حُسْنُهُ وَزَهْرُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ» ولا تشبيه. ومن الإصابة «تَأَيَّنْتَهُ: تَعَمَدْتُ آيَتَهُ أَي شَخَصَهُ وَقَصَدْتُهُ».

ومن الجسامة «الآية من القرآن الكريم» جماعة من حروف القرآن» أي كلماته ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] وهذا الاستعمال كثير في القرآن. ويجزم به وجود التلاوة في السياق، أو السمع، أو الدرس، أو الإحكام، أو العلم، أو النسخ، أو التبديل، أو القَص، أو إضافة لفظ آية أو آيات إلى الكتاب أو القرآن. فالآية جملة كلمات كما قالوا، وهي من الجسامة في المعنى المحوري مع ما فيها ووراءها من دلالات أيضاً.

ومن كون الشيء المجسم الشاخص علامة على شيء كان كما سبق: كثر في القرآن الكريم لفظ (آية) بمعنى (أ) علامة إعجازية ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: ٧٣] أي علامة على صدق النبي عليه السلام (سيدنا صالح هنا) وأنه مرسل من عند الله. (ب) علامة لأمر من عند الله وإن لم يكن من باب المعجزات ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا﴾ [آل

عمران: ٤١]. (ج) علامة دالة على وجود الخالق وُصنعه في هذا الكون من مثل ﴿سُرِّيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣]. والمناسب للاستقبال في ﴿سُرِّيهِمْ﴾ هو ما كشفه العلم (في الآفاق) عن غلاف الأرض والمجموعة الشمسية والمجرات إلخ. و ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ عن أسرار بدن الإنسان وأسرار الأرض والنبات إلخ. [وينظر بحر ٧/٤٨٣] عما قاله بعض المفسرين القدماء.

ومن البقاء علامة ودلالة «الآية: العبرة» [ل] فإنها العبرة أمر وقع ومضى لكن بقي ما يُتَعَطَّ به منه ويُتَّخَذُ مثلاً - وهي من: «العبور: المجاوزة» أي من زمن إلى زمن ومن حدث وموقف إلى حدث وموقف آخر ثم مع ذلك من الشخوص كما سُمِّيَ المثل من المثل لانتصابه مَضْرِبًا. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِلْسَّالِطِينَ﴾ [يوسف: ٧]. وقد فسرت الآيات هنا أيضًا بالعلامات والدلائل [بحر ٥/٢٨٢] ف(الآية) و(الآيات) لا يخرج معناها عما ذكرنا. والسياق يميز.

ومن التشخص والتجسم (أي) التي ينادي بها ما فيه (ال) كقولك (يا أيها الرجل ويا أيها المرأة). فالنداء موجه لشخص المنادى أو المخاطب ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] ﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وكذلك الأمر في (أي) في استعمالها الأخرى وهي تعود إلى كونها اسم موصول. واسم الموصول يعبر (في الأصل) عن شيء (شخص / جسم) تُعَيَّنُ المقصود به صلته - كقوله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩] أي الذي هو أشد. ومنه أي الشرطية ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]. وهي والموصولية من باب واحد بدليل دخول الفاء في قولهم

«الذي يأتي (السوق) فله درهم» فالموصول شبيه بالشرط، والفاء داخلة على شبه جواب الشرط [مغني اللبيب تحم المبارك وحمد الله ١/٢١٩] وتستعمل (أي) للاستفهام ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]. ولاستعمالها في الاستفهام رافدان (أ) كونها في الأصل تعبر عن شيء عام، أعني غير معين بالذات (أي أثر من آثار الرّبع الباقية كما أسلفنا) (ب) أنها تعبر في الأصل أيضًا عن كثرة (أخذ من التجسم). وعدم التعيين والكثرة يتطلبان تحديدًا وتعيينًا، ومن هنا استعملت في الاستفهام المطلوب به التعيين.

وتستعمل أيّ معبرة عن الكمال مثل «زيد رجل أيّ رجل» والكمال يؤخذ من الجسامة في المعنى المحوري.

أما (إي) بالكسر فهي حرف جواب بمعنى نعم، وهو إثبات يؤخذ من بقاء الشيء في مكانه في المعنى المحوري. وتختص بالمجيء مع القسم إيجابًا لما سبقه من الاستعلام [تاج] ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُوبًا أَمْ لِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس ٥٣].

اللهم ألق القبول الحسن على ما في هذا الكتاب من حق، وارزقه الذبوع، ويسر التفهم، وانفعني وذريتي والمسلمين وأهل الدراسات العربية بما فيه في الدنيا والآخرة. وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان اللهم آمين. والحمد لله رب العالمين.

تم الكتاب بعون الله تعالى
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

مستدركات

• (أذذ - إذ):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]
«أذذ يؤذ: قطع. قال:

يؤذ بالشفرة أي أذ من قمع ومأنة وفلذ

(القَمْعَةُ الرأس، ورأس السنام، والمأنة من الرجل: ما بين السرة والعانة وأطراف الأضلاع من باطن، وهي من البقر أطراف الأضلاع من باطن. الفلذة: القطعة من الكبد). «شفرة أذوذ: قاطعة.

□ المعنى المحوري: القطع الوجي السهل: كقطع السنام وشحمة المأنة وفلذ الكبد بالشفرة. والقطع السهل يؤخذ منه اللطف والخفة.

ومن هذا القطع: «إذ» ظرف يدل على ما مضى من الزمان، فهي للاستحضار الزمني لحدث أو أمر قد مضى، كأنها بالتخيل، أخذًا من الانقطاع واللطف والخفة التي هي خفاء. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّىْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً﴾ كأنه تعالى قال: ابتداء خلقكم إذ قال ربك للملائكة.. أي في ذلك الوقت [ل]. وفي [بحر ١/٢٨٧] أن (إذ) ظرف في محل نصب بقوله ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ أي وقت قول الله للملائكة ﴿اِنِّىْ جَاعِلٌ﴾ ﴿قَالُوا اَتَجْعَلُ﴾ فتكون الظرفية للقول لا لابتداء الخلق. وهذا هو الصواب؛ لعدم ذكر الخلق صراحة هنا، ولأن القول هنا قول بشأن الجعل لا الخلق. وفي قوله تعالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ اِذْ ظَلَمْتُمْ اَنْ تَكْفُرُ﴾

في الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ [الزخرف: ٣٩] تمثل لابن جني إشكال في استعمال (إذ) هنا، لأن (اليوم) في الآية هو يوم القيامة، في حين أن (ظلم) المخاطبين وقع منهم في الدنيا. وحل الإشكال «أنه لما كانت الدار الآخرة تلي الدار الدنيا لا فاصل بينهما، إنما هي هذه فهذه، صار ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا، فلذلك أُجْرِيَ (اليوم) وهو للآخرة مجرى وقت الظلم وهو إنما كان في الدنيا» [ل]. و [في بحر ٨ / ١٨] أن «إذ يمكن أن تكون لمطلق الوقت. وقيل للتعليل حرف بمعنى أن».

ثم إن (إذ) تضاف إلى جملة، وقد تحذف الجملة ويعوض منها التنوين، وهو ساكن فيلتقي سكونه مع سكون ذال (إذ)، فتكسر الذال فيصير (إذ)، وفي لغة هذيل (إذا) صار التخلص من التقاء الساكنين بالفتح. وفي [تاج] (أذذ) أن (إذ) تكون اسماً للزمن الماضي، وحينئذ تكون ظرفاً غالباً كما في ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة: ٤٠]، وتكون مفعولاً به كما في ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا ﴾ [الأعراف: ٨٦] وتكون بدلاً من المفعول كما في ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦] قالوا (إذ) بدل اشتغال من مريم مفعول (اذكر)، وتكون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه مثل قولهم يومئذ وليلئذ ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن: ٣٩] أو اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه كما في ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِّبْنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]، وتكون (أي في حالة الإضافة) اسماً للزمن المستقبل كقوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤]. وعن التهذيب للأزهري: العرب تضع (إذ) للمستقبل قال تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا ﴾ [سبأ: ٥١] معناه: إذ يفزعون يوم

القيامة. قال الفراء: إنما جاز ذلك لأنه كالواجب، إذ كان لا يُشكُّ في مجيئه (أي فكانه وقع فعلاً - كما قال تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١]. [وينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/١٦٧].

أما (إذا) فهي في أصل استعمالها ظرف دال على ما يستقبل من الزمان. والأصل اللغوي لدلالاتها هذه كالأصل اللغوي لدلالة (إذ): استحضر حدث أو أمر غير موجود الآن، ولكنه سيقع في المستقبل: ففيها معنى الانقطاع لأن عدم الحدث الآن هو فراغ من قبيل الانقطاع، واللفظ والطفة أو الخفاء يتمثلان في تخيل وجود ما ليس واقعاً الآن، وكأن مدّ الألف التي بعد الذال في (إذا) يقابل امتداد فرصة الوقوع. فهي أرحب في المجال الزمني من (إذ). وأعتذر للقرائي الكريم عن تتبع سياقاتها في القرآن، محيلاً على معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ١/١٧٥، وكذلك ١/١٨٦ بالنسبة ل (إذا) الجوابية.

• (أشْر):

﴿سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرُ﴾ [القمر: ٢٦]

«أشْرُ المِنْجَلِ: أسنانه. التأشيرة: ما تعَضُّ به الجرادة، والتأشير: شوك ساقبها، والتأشير والمشار: عقدة في رأس ذنبها كالمخيلين. وهما الأشرتان. أشر الأسنان وأشرها: التحزيز الذي يكون فيها خِلقة ومُسْتَعْمَلًا (أي مصنوعًا لا خِلقة). أشرت المرأة أسنانها تأشرها أشرًا وأشرتها: حَزَزْتها. الأشر: حِدَّة ورقة في أطراف الأسنان، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بأولئك. أشر النخل أشرًا: كثر شُرْبُه للماء فكثرت فِرَاحه. أشر الخشبة بالمشار (نصر): نشرها، والمشار: ما أشر به».

□ المعنى المحوري: حدة (أسنان دقيقة حادة) تنتشر من طرف الشيء:
 كالتأشير المذكورة، والنخل يكون خوصٌ جريده حاداً الجوانب والأطراف
 ويكون على شيء من الصلابة، وبخاصة إذا كان فراخاً بعدد، مما يزيد حدته. ومن
 ذلك «الأشر: البطر / أشدُّ البطر». وقد فسروه أيضاً بالمرح، وهذا غير دقيق،
 فبعض المرح يكون مجرد نشاط وخفة في الحركة مع طيب تصرف. والبطر سوء
 احتمال النعمة ببخس قيمتها وسوء استغلالها وهذا الأخير بعض من الأشر.
 ولذا قالوا الأشر أشد البطر. فالأشرفيه شرٌّ ونوع من التعدي (أخذاً من انتشار
 الحدة) ﴿أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾ [القمر: ٢٥]: بطر يريد
 العلو علينا، وأن يقتادنا ويتملك طاعتنا [بحر/٨ - ١٧٨ - ١٧٩].

• (ألت - ولت):

﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]
 «الألتة - بالضم: العطية الشقنة (أي القليلة). ألتة ماله وحقه يألته وآلاته وآلته
 إياه: نقصه».

□ المعنى المحوري: النقص عن المستحق أو المتوقع: كالعطية الشقنة
 القليلة. وهي كذلك من وجهة نظر أخذها، إذ لا بد مع هذا الوصف أنه كان
 يتوقع أو يُتَوَقَّع له أكثر منها. ولما قال رجل لسيدنا عمر: اتق الله يا أمير المؤمنين،
 سمعها رجل فقال: أتألت على أمير المؤمنين؟ فسرّها ابن الأعرابي بـ «أَلْحَطُّهُ
 بذلك / أَلْتَضَعُ منه / أَلْتَنْقِصُهُ؟». وهو من ذلك. فالخط والوضع عن المنزلة
 المستحقة نقص. وأما استعمال (علّى) هنا فإنه من أن المعنى أترزري عليه. وهو من
 النقص أيضاً. ومن ذلك المعنى: «الألت: الحلف». ألته بيمين ألتا: شدّد عليه:

وَأَلَّتْ عَلَيْهِ، طلب منه حَلْفًا أو شهادة» ووجه كون الإحلاف من المعنى المحوري
النقص، أن الحَلِفَ قَيْدٌ، والقيد إنقاص لحرية الحركة المتاحة، وهم قد صرحوا
بأن الحلف قيد، إذ أثر عن العرب «إِذَا لَمْ يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيْدُهُ بِالْأَلْتِ. ومن هذا
التقييد أيضًا «أَلَّتْهُ عَنْ وَجْهِهِ أَي حَبَسَهُ وَصَرَفَهُ». فهذا الصرف عن الوجهة
حبس كما هو صريح، ونقص من حرية الحركة أيضًا. ومن النقص كذلك «أَلَّتْ
الإنسانُ شَيْئًا عَمِلَهُ: كَتَمَهُ وَأَتَى بِخَبْرٍ سِوَاهُ. إِذَا عَمَّيَ عَلَيْهِ الْخَبْرَ قِيلَ قَدْ لَاتَهُ يَلِيْتُهُ
لَيْتًا» فهذا نقص مما ينبغي. وفي قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ
أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ﴾ من (أَلَّتْ) ومن (أَلَّتْ) ومن
(أَلَّتْ) ومن (أَلَّتْ).. وقرئت (لِيتناهم) من (لا يليت) وكذا (وليتناهم) وكلها
بمعنى نقص. و الضمير عائد على «الذين آمنوا» أي أن الله يُلحق ذرية المؤمنين
المكرمين بأبائهم في درجاتهم في الجنة، وإن لم تكن أعمال الذرية تؤهلهم لتلك
الدرجة، وذلك إكرامًا للأبَاء، دون أن ينقص الأبَاء شيئًا في مقابل ذلك الإلحاق.
[ينظر بحر ١٤٧/٨] والقول بأن الضمير عائد على الأبناء لا يتسق مع الامتنان
الذي سبقت له الآية، بل هو يَنْقُضُهُ إِذَا لَمْ يُنْقِصْ مِنْ سِيئَاتِ الْأَبْنَاءِ شَيْءٌ. ﴿وَإِنْ
تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات ١٤] وقد قرئت (لا
يألتكم). وحاشا لله الذي يضاعف مثوبة الحسنات أن ينقصها.

• (ألم):

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]

«الألم: الوجع. الأليم: المؤلم المُوْجِع. قال ذو الرمة {يصبك وجوها وهج
أليم} ومن كلامهم «أَلِمْتَ بَطْنَكَ أَي أَلِمَ بَطْنُكَ. والله لأبَيِّتَنَّكَ عَلَى أَيْلَمَةٍ: يعني

إدخال المشقة عليه والشدة. تألم فلان من فلان: إذا تشكَّى وتوجَّع منه.

□ المعنى المحوري: وَجَعٌ يسري في أثناء البدن (أو النفس): كالألم من الوَهِج (حر النار)، ومن وجع البطن، وكالمشقة المتوعدة، والألم من فلان وهما نفسيان. أما عن درجة ذلك الوجع فقد جاء في [ل] «العذاب الأليم: الذي يبلغ إجماعه غاية الإجماع» والسياق القرآني لكلمة (أليم) يؤكد ذلك، فإن جمهور ما جاء منها هو صفة ل (عذاب). والعذاب من جنس الوجع ولكنه أشد وأثره أشمل، فإذا وصف (العذاب) بأنه أليم بلغ الغاية في ذلك. وكذلك الامر في وصف العقاب ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ [فصلت: ٤٣] فالعقاب إجماع. ومجيبه مقابل المغفرة يعني شدته، لأن المغفرة غاية الإكرام في العفو، فيكون العقاب الأليم غاية الإجماع في العقوبة. وكذلك الأمر في ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]، فإن نسبة الأخذ إلى الله العزيز القاهر الذي لا حدَّ لقدرته تعني شدة ذلك الأخذ، ثم صرَّح بوصفه بالشدَّة توكيداً للمعنى. ولا يغيب عن الفطنة أن المشار إليه بـ (ذلك) في (وكذلك) هنا هو ما أوقع الله بمكذبي رسله الذين سبق أن قصَّ أنباءهم في هذه السورة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى. والذي جاء في القرآن من التركيب هو تلك الصفة (أليم) وصفا للعذاب، (وللعقاب وللأخذ مرة واحدة لكل منهما): ثم الفعل منه ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي آبْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ﴾ [النساء: ١٠٤] حَثَّهُمْ - سبحانه - على طلب القوم رغم جراحهم، وألزمهم الحجة بأنه إذا كان الكفار

يصبرون على الآلام والجراح والقتل، وهم لا يرجون ثوابًا في الآخرة، فأنتم
أحرى أن تصبروا، لأنكم ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [ينظر بحر
٣/٢٥٧].

• (أمو):

﴿ وَالْأُمَّةُ الْمُؤْمِنَةُ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

«الأمّة: المملوكة خلاف الحرّة / المرأة ذات العبودة».

□ المعنى المحوري: أنثى مملوكة. وليس في التركيب إلا كلمة (أمة)
وجمعها. وجمع الأمّة أموات، وإماء، وآم، وإموان، وأموان. قال تعالى: ﴿
وَأَنْكَحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴾ [النور: ٣٢] وليس
في القرآن من التركيب إلا ما ذكر هنا.

• (أنث):

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٤٥].

«أنثيا الفرس: ربّلتنا فخذيا. أرض مئناث وأنيسة: سهلة مُنْبِتة خليقة بالنبات
ليست غليظة. بَلَد (أي قطعة أرض خالية) أنيث: لين سهل».

□ المعنى المحوري: لين أثناء الشيء وعدم غلظتها وصلادتها: كَرَبَلْتِي
فَخِذِي الفرس أي باطن فخذها، وكالأرض السهلة المتسبية التربة اللينتها.
ومنه: «حديد أنيث: غير ذكير»، فالأنيث من الحديد هو الذي يسمّى الحديد
المطاوع، والذكير منه هو الصلب، و«الأنيث من السيوف الذي من حديد غير
ذكر». ومن ذلك أيضًا: «الأنثيان: الخُصِيَتان» للينهما، ويسمون الأذنين الأنثيين

(بيانية) نظروا إلى الجزء الرخو المتدلي من الأذن. والمرأة سميت أنثى لئنها، لأن (بدن) المرأة ألين من (بدن) الرجل. ويقال «أنت الرجل: لان ولم يتشدد، وتأنث في أمره وتخنث». وليس في القرآن من التركيب إلا الأنثى خلاف الذكر. وجمعها إناث ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثًا﴾ [النساء: ١١٧] وقرئ (أنثًا) جمع إناث مثل ثمار وثمر. وأما المراد بها فالأصنام، وعبر عنها بالإناث إما لأن كثيرًا منها كانت لها أسماء مؤنثة: اللات، والعزى، ومناة، ونائلة. وقال الحسن: لم يكن حيي من العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان اه أو نُظر إلى تسميتهم الملائكة بنات الله، أو إلى أن الأوثان جمادات وموات كالخشب والأحجار والشجر «والموات كلها يُجَبَّر عنها كما يُجَبَّر عن المؤنث» [ينظر ل، بحر ٣/٢٦٧]. أما على قراءة (أنثا) فالأوثان مسماة بنظرتهم إليها أنها شركاء، كما في قولهم «استوثن الرجل من المال إذا استكثر منه».

• (أنف):

﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ [المائدة: ٤٥].

«الأنف: المنخر / للإنسان وغيره. أنفُ الناب: طَرَفُه حين يطلع. أنف النعل: أسلتها (الجزء الدقيق من مقدمها)، أنف خف البعير: طَرَفُ مَنْسِمِهِ. أنف الجبل: نادر يشخص ويندُر منه. أنف كل شيء: طَرَفُه وأوله».

□ المعنى المحوري: نتوء الشيء للأمام أو إلى أعلى دقيقًا مُسَوًى سابقًا ما هو منه: كالأنف من الوجه، وطرف الناب والنعل والخف من كل منهن، وكالكتلة النادرة أي الناتئة الممتدة من جسم الجبل.

والذي جاء في القرآن من التركيب هو الأنف ﴿وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ و(أنفا).

وجاءت في اللغة استعمالات كثيرة، وهي تؤخذ من المعنى المحوري حسب ما يلي: فمن معنى التقدم للأمام والسبق يؤخذ معنى الأُولِيَّة «أَنْفُ الْبَرْدِ: أَوَّلُهُ وَأَشَدُّهُ، أَنْفَةُ الصَّلَاةِ: التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى. أَنْفُ الشَّدِّ (أَي الْعَدْوِ): أَوَّلُهُ: «أَنْفُ عَمَلِ فُلَانٍ أَيْ أَوَّلُ مَا أَخَذَ فِيهِ. أَنْفُ الْمَطْرِ: أَوَّلُ مَا أَنْبَتَ». ثم قالوا «رَوْضَةُ أَنْفٍ: لَمْ يَزَعْهَا أَحَدٌ» (أَي هِيَ عَلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ، وَإِذَا رَعَاهَا) أَحَدٌ يَكُونُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ. وَكَذَا «كَلًّا أَنْفٌ، وَكَأْسٌ أَنْفٌ: مَلَأَى» (لَمْ يُشْرَبْ مِنْهَا) وَكَذَلِكَ الْمَنْهَلُ الْأَنْفِيُّ. وَالْأَنْفُ مِنَ الْحَمْرِ: الَّتِي لَمْ يُسْتَخْرِجْ مِنْ دَنْهَا شَيْءٌ قَبْلَهَا» وَمِنْ صُورِ هَذِهِ الْأُولِيَّةِ «أَرْضٌ أَنْفٌ وَأَنْيْفَةٌ: بَكَرَ نَبَاتُهَا، وَهِيَ أَنْفٌ بِلَادِ اللَّهِ أَيْ أَسْرَعَهَا نَبَاتًا». وَالسَّرْعَةُ وَالْأُولِيَّةُ مِتْلَازِمَتَانِ. ثُمَّ قَالُوا «أَنْفٌ: وَطَى كَلًّا أَنْفًا» وَالْمَوْثِقَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي اسْتَوْثِقَتْ بِالنِّكَاحِ أَوَّلًا (أَوَّلُ زَيْجَةِ لَهَا) وَهَكَذَا. وَمِنْ الْأُولِيَّةِ أَيْضًا «اسْتَأْنَفَ الشَّيْءَ وَأَتْنَفَهُ: أَخَذَ أَوَّلَهُ وَابْتَدَأَهُ، وَقِيلَ: اسْتَقْبَلَهُ» (وَمِنْ هَذَا الْاسْتِقْبَالِ: اسْتِنْفَافُ الْأَحْكَامِ) «وَفَعَلْتَ الشَّيْءَ أَنْفًا: أَيْ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنْهُ» (أَي أَوَّلِ وَقْتٍ قَرِيبٍ / وَهُوَ مَا يَسْبِقُ الْآنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ مَبَاشِرَةً): جَاءُوا أَيْ قُبَيْلًا. «مَادَا قَالَ أَيْفًا» [عَمْد: ١٦] قَالَ الزَّجَّاجُ: نَزَلَتْ فِي الْمُنَافِقِينَ يَسْتَمْعُونَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِإِذَا خَرَجُوا سَأَلُوا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اسْتَهْزَاءً، وَإِعْلَامًا أَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا قَالَ [ل]. وَكَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ «أَنْزَلَتْ عَلَيَّ سُورَةُ أَنْفَا: أَيْ الْآنَ» (الْمَقْصُودُ فِي الْآنَ السَّابِقِ لِلْكَلامِ مَبَاشِرَةً). وَمِنْ دِقَّةِ الْمَمْتَدِّ الْمُسَوَّى «الْمَوْثِقُ: الْمُسَوَّى. سَيْرٌ مَوْثِقٌ: مَقْدُودٌ عَلَى قَدْرٍ وَاسْتِواءٍ».

وقد اشتقَّ من أنْفِ الإنسانِ كثيرٌ نرتب ما يهمننا منه للتوضيح: فإنه يقال «أَنْفَهُ (ضَرْبٌ وَنَصْرٌ): أَصَابَ أَنْفَهُ» ثم يقال «أَنْفَ مِنْ الشَّيْءِ (فَرْحٌ): حَمِي /

استنكف. أَيْفَ الطعام وغيره: كَرِهَهُ. أَيْفَ البعير الكلا: أَيْجِه. والمرأة والناقة والفرس: تَأَيْفَ فَحَلَّهَا: إذا تبين حملها فكرهته. أَيْفَتَ من قولك لي أشدَّ الأَيْفَ: أي كرهت ما قلتَ لي. أَيْفَ من الشيء: كَرِهَهُ وشَرُفَتَ نفسه عنه. ورَجُلٌ أَيْفٌ: شديد الأَيْفَةِ» وكان أصل كل ذلك صيغة فَعِلَ للمطاوعة التي بمعنى المفعولية كأنها ضُرِبَ أَيْفُهُ. ومن شبه الصريح في هذا «أَيْفَتَ البُهْمِي (: مَرَعِي) الإبل بِنِصَالِهَا» (أي شوكتها) أي أن شوكت ذلك المرعي آذى الإبل إذ أصاب أنوفها فكرهت الإبل المرعي. ومما اشتقَّ من الأَيْفِ «امرأة أَيْفٍ: طيبة ريح الأَيْفِ. رجل أَيْفٍ: شديد الأَيْفَةِ. الأَيْفُ: السيد» ثم استعملوه في الكنايات «وَرِمَ أَيْفُهُ: اغتاظ. أضع مطلب أَيْفُهُ: الرَّجِمُ التي خرج منها» إلخ.

• (أوه):

﴿إِنْ إِيْرَهِيْمَ لِأَوْهٍ حَلِيْمٌ﴾ [التوبة: ١١٤].

«أَوْه، أَوْه، أَوْه - بالمد وواوین، أَوْه - بكسر الهاء خفيفة، وأَوْه، وآه: كلها كلمة معناها التحزن. أَوْه من فلان إذا اشتد عليك فقدته. وقولهم عند الشكاية أَوْه من كذا إنما هو توجع. وقد أَوْه الرجل تأويهاً وتأوّه تأوّهًا. أَوْه وأهه: إذا توجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع. قال:

وإن تَشَكَّيْتُ أذى القُروح بأهّة كأهة المجروح

وقال:

فأوه لذكرها إذا ما ذكرتها ومن بُغِدِ أرض بيننا وسماء

□ المعنى المحوري: التصويت بأيّ مما حُكِيَ تعبيرًا عن التوجع من ألم حِسِّيٍّ كالفقد والجروح، أو نفسيٍّ (ذِكْرِيٍّ أو مفارقة). ومنه قالوا: «رجل أَوْاه: كثير

الحزن» أما في آية التركيب، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُّؤْتِبٌ﴾ [هود: ٧٥] فقد فسرت في [ل، بحر ٥ / ١٠٨ - ١٠٩] بستة عشر معنى أنسبها لمعنى التركيب وأوثقها أيضًا: الدَّعَاءُ، وما هو مؤدٌّ أو لازم له: الرحيم الرقيق، المتضرع، المكثّر من التأوه شفقا وفرقا من التقصير في حق الله.

• (سخط):

﴿أَفَمَنْ أَتَّبَعِ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢]

«السخط - بالضم، وبالتحريك: ضد الرضا. سخط الشيء (تعب): كرهه، تسخّط عطاءه: استقله. كلما عملت له عملاً تسخطه: أي لم يرضه».

□ المعنى المحوري: الغضب (الشديد) استنقاصا لما يُقَدَّم من عمل أو عطاء. وقد جاء في [بحر ٣ / ٨٨] «السُّخْطُ: الكراهة المفرطة». والطاء في آخر الكلمة توجه هذه الصفة، فإن «السُّخْدَ ماء ثخين / غليظ يخرج مع الولد عندما ينتج» والطاء أغلظ من الدال كثيرا، وليس في القرآن من التركيب إلا السُّخْطُ بمعناه المذكور.

• (شطط):

﴿فَأَحْكُرْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطُّ: شاطئ النهر. شَطُّ الوادي: سَنَدُه الذي يلي بطنه. الشَطُّ: جانب السنام، وقيل شِقَّةٌ وقيل نصفه ولكل سنام شَطَّان. الشَطُّ: جانب النهر والوادي والسنام».

□ المعنى المحوري: امتداد جانبٍ إزاء مقابل له امتدادًا عظيمًا بارتفاع واستقامة نسبية: كشط النهر والوادي المذكورين. وشَطُّ السنام الامتدادُ فيه

نسبي أو مُجْتَزَأً عنه. ومن ذلك الامتداد (مبالغة) مع الاستقامة «الشَطَاط - كسحاب: الطول واعتدال القامة / حُسْنُ الْقَوَامِ. جارية شَطَّةٌ وشَاطَّةٌ بَيِّنَةٌ الشَطَاط - كسحاب وكتاب: وهما الاعتدال في القامة». ومن الامتداد البالغ حقيقة «الشَطَاط - كسحاب: البعد. شطت دائره تشط (كقعد وجلس): بَعُدت: وكل بعيد شاطٌّ».

ومن معنويه: «الشَطَطُ: مجاوزة القدر في بيع أو طَلَب أو احتكام أو غير ذلك. يقال: لها مهر مثلها لا وَكَسَ ولا شَطَطَ أي لا نقصان ولا زيادة. وشَطَّ في سلعته (أي في تقدير ثمنها) وَأَشَطَّ: جاوز القدر وتباعد عن الحق». ومن هذا المعنوي ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤] السفية هنا هو إبليس أو كل سفية. والشطط: تجاوز الحد (أي في فحش الافتراء هنا) وهو نسبة صاحبة والولد إلى الله تعالى [بحر ٣٤١/٨] وقريب منه قول أصحاب الكهف ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤] تعالى الله عن صاحبة والولد وعن الشريك ﴿فَأَحْكُرْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ لا تتخط الحق/ لا تُجْرُ في الحكم [ينظر بحر ٣٩٢/٧] أُخِذَ معنى تخطي الحق من الامتداد الزائد في المعنى المحوري.

● (شطأ):

﴿ثُودِيكَ مِنْ شَطِيهِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [ص: ٢٢].

«الشَطْء - بالفتح: فرخ النخل والزرع. شَطَأَ الزرعُ والنخلُ: أخرج شطأه. شَطَأَ الشجر: ما خرج حول أصله. أشطأت الشجرةُ بغصونها إذا أخرجت غصونها. شَطَأَ الوادي والنهر: شِقَّتَهُ، وقيل جانبه: شاطئ البحر: ساحله. شاطئ الوادي: شَطُهُ وجانبه».

□ المعنى المحوري: نتوء شيء بجانب ملازم له (حتى يعلوه): كتتوء فراخ النخل منه وهي تعلوه أي تركبه، وكذا نتوء فروع الشجر منه، وبتوء فراخ الزرع بجانبه حتى تساميه ومثله «أشطا الرجل: بلغ وكذم مبلغ الرجال فصار مثله». وملحظ العلو قد يكون حقيقياً كما في شاطئ الوادي والنخل والشجر، وقد يكون من مساواة الصغير للكبير إذا ساواه لزيادته عن المتوقع من أصله. ومن العلو «شطا الناقة: شد عليها الرحل. شطاه بالحمل شطاً: أثقله. شطا الرجل: قهره. شطا المرأة شطاً: نكحها».

والذي جاء في القرآن من التركيب هو شاطئ الوادي ﴿نُودِيكَ مِنْ شَطِيئِ آلِؤَادِ الْؤَيْمَنِ﴾، وشطاء الزرع: فراخه ﴿كُرُؤِعِ أؤُرُؤِ شَطَطُهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

• (شطر):

﴿قُولِ وَؤُهُكَ شَطْرَ الْمَسْؤِؤِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]

«للناقة شطران: قاديان وآخران، فكل خيلين شطر (الخلف): حلمة ضرع الناقة والشاة، والناقة لها أربعة أخلاف والشاة لها خيلان). شطر ناقته وشاته (نصر): حلب شطراً وترك شطراً. وكل ما نصف فقد شطر. الشطور من الغنم: التي يبس أحد خيلها. شاة شطور: إذا كان أحد (خيلها) أطول من الآخر. شاطر طليئ (وهو الصغير من أولاد الغنم): احتلب شطراً أو صرّه وترك (للطيئ) الشطر الآخر. ثوب شطور: أحد طرفي عرؤه أطول من الآخر. قدح شطران: أي نصفان. إناء شطران: بلغ الكيل شطره، وكذلك جُمُؤمة شطري وقصعة شطري».

□ المعنى المحوري: انقسام الشيء - في حالته - إلى نصفين بحسب الجهة أي الأمام والخلف والأعلى والأسفل (واليمين والشمال) ونحو ذلك: كما هو

واضح في أحوال أخلاف الناقة والشاة المذكورة، وحال الثوب الشَطُور والقَدَح الشَطْران إلخ). ومن ذلك الأصل أخذ ما يلي.

(أ) من الانقسام: شَطْر الشيء: نصفه «الشَطْر: نصف الشيء». شَطْرته: جعلته نصفين. شاطره ماله: ناصفه «ومن هذا شَطْر بصره (كجلس): صار كأنه ينظر إليه وإلى آخر» (كأنه قسم نظره بين اثنين).

(ب) ومن اعتبار أن الانقسام إلى جهات - كل جهة ذات حال: الشَطْر: الجهة «شَطْر الشيء ناحيته. شَطْر كل شيء نحوّه وقصده. قصدت شَطْره أي نحوه ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠]:

تولية الوجه «شَطْر الشيء: قَصْدُ عَيْنِ الشَّيْءِ: إِنْ كَانَ مَعَايِنًا فَبِالصَّوَابِ (أي بالتصويب إليه مباشرة)، وإذا كان مُعَيَّنًا فَبِالْجَهَادِ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ. وَذَلِكَ أَكْثَرُ مَا يُمْكِنُهُ» [الرسالة للإمام الشافعي تح. أحمد شاكر ٣٧ - ٣٨].

(ج) ومن الانقسام وهو انفصال يتأتى منه التباعد قيل «شَطْر عن أهله شَطُورا: نَزَحَ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ مُرَاعِمًا أَوْ مَخَالِفًا وَأَعْيَاهُمْ حُبْنًا. وَبِنَيَّْةٍ شَطُورٌ أَيْ بَعِيدَةٌ، وَمَنْزَلٌ شَطِيرٌ وَبَلَدٌ شَطِيرٌ، وَحَيٌّ شَطِيرٌ: بَعِيدٌ» ومن هذا «الشَطِير: الغريب، لتباعده عن قومه، والشَطْر: البعد».

(د) ومن معنى البعد (مع ملاحظة الانحراف المأخوذ من معنى الجهة: الناحية في الأصل) «فلان شاطر معناه أنه أخذ في نحو غير الاستواء / تباعد عن الاستواء».

(هـ) ومن الشَطْر الخِلف قيل في التعبير عن الخبرة الطويلة بتدبير الأمور وسياستها «حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ: أَيْ خَبَرَ صُرُوبَهُ يَعْنِي أَنَّهُ مَرَّ بِهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَشِدَّتُهُ وَرَخَاؤُهُ تَشْبِيهُهَا بِحَلْبِ جَمِيعِ أَخْلَافِ النَّاقَةِ مَا كَانَ مِنْهَا حَفِلاً

وغير حَفِل، ودارًا وغير دارًا».

• (شطن):

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧]

«الشَّطَن - محرّكة: الحبل الطويل الشديد القتل يُسْتَقَى به وتشد به الخيل. يَثْر شَطُونٌ: بعيدة القعر في جرابها عوج. رمح شَطُون: طويل أعوج: ألية شطون إذا كانت مائلة في شِق».

□ المعنى المحوري: امتداد بالغ مع اعوجاج أو انحراف: كالبئر والرمح الموصوفين. والألية الشَطُون منحرفة وهي في وسط قَوَام البدن الممتد. والشَّطَن الحبلُ ممتد. وأما اعوجاجه فإما أن يكون من لوازم عدم صلابته، وإما أن يكون توسعًا، أصله: الذي يُسْتَقَى به من البئر الشَطُون خاصة، وهي «التي تُنَزَع (الدلو منها) بحبلين من جانبيها، وهي متسعة الأعلى ضيقة الأسفل فإن نزعها (المستقى) بحبل واحد جَرَّها على الطي فتخرقت». فيكون أصل الشَّطَن هو «الحبل الذي يُشطن به الدلو» من أحد الجانبين، ومقابلة شَطَن يشدّه آخر، فهما مشاطنان. وهذه الجانبية هي العوج.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الشَّيْطَان من سمات الإبل: وَسَم يكون في أعلى الوَرِك مُتَّصِبًا على الفخذ إلى العُرْقوب ملتويًا» (فهو مستطيل ومعوج ودقيق). و«الشيطان: حية لها عُرْف» (فالامتداد متحقق والعرف مميّز كالثنية). ومن الشَّطَن الحبل قالوا «شطنه (نصر): شدّه بالشَّطَن. هو ينزو بين شطنين: يُضْرَبُ مثلاً للإنسان الأثير القوي، لأن الفرس إذا استعصى على صاحبه شدّه بحبلين من جانبيين».

ومن الامتداد قالوا: «شَطَن عنه: بَعُد، وأشطنه: أبعده. كُلُّ هَوَى شاطنٌ في

النار. الشاطن: البعيد عن الحق. أي كل ذي هوى. شطنت الدار: بَعُدت. نية شَطُون: بعيدة».

ومنه مع مقابل العوج: «نَوَى شَطُون: بعيدة شاقة. وحرب شطون: شديدة عَسيرة». ومن ملاحظة العوج أكثر: «شطنه (نصر): خالفه عن وجهه ونيته».

وأما «الشیطان فهو (فِيعال) من شَطَنَ إذا بَعُد [ولفظ (شاطن) في شاهدين في [ل] يثبت أصالة النون حَسْبًا]، وكل عات = متمرّد من الجن والإنس والدواب شیطان» فخفاؤه بَعُدّ، وتمرّده اعوجاج. وعتوه وتمرّده المأخوذ من الاعوجاج في الأصل هو أساس كل أعماله و(وظائفه) من وسوسة بالشر، واستزلال، وإضلال ونزغ، وهمز، ومسّ وتزيين للباطل وصدّ عن سبيل الله إلخ ما أسند إليه في القرآن الكريم. وقوله تعالى ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصفات: ٦٥] قال الزجاج: وجه (هذا التشبيه) مع أن الشيطان لا يُرى، أنه يُسْتَشْعَرُ أنه أقبح ما يكون من الأشياء، ولو رُئي لُرئي في أقبح صورة» [ل].

وأخيرًا فإن قوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وكذلك: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ ﴾ [طه: ١٢٠] يعني أن الشيطان هو إبليس نفسه؛ لأنه هو الذي أبى السجود لآدم وأقسم ليغوينه وذريته. وفي [سبأ ٢٠] تصديق أنه هو المُغْوِي، وأنه أول الجن وبداءتهم كآدم في الإنس. وبما أنه عات متمرّد فإنه يستحق اسم الشيطان، لكن هناك من قال إن الشيطان من ذرية إبليس، وإنه كنوح في الإنس [ينظر بحر ١٢٩/٦، كشاف إصطلاحات الفنون / بسج / ١/ ٥٤٠، ٣٥٥/٣/ ٤٤٥]، وفي [طه ١٢٠] ما يرّد هذا. ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤] اليهود، أو رؤسائهم في الكفر، أو كهنتهم. [ينظر بحر ١/ ٢٠١-٢٠٢].

• (شظظ):

«الشِظاظ - ككتاب: العود الذي يُدخَل في عُرْوَةِ الجُوالق. شَظَّظت الغِرارَتين بِشِظاظ وهو عود يُجَعَل في عُرْوَتِي الجُوالقِين إذا عُكِمَا على البعير، شَظَّظتُ الجُوالق أَي شَدَدت عليه شِظاظه».

□ المعنى المحوري: شدُّ بإنفاذ عود صُلْب يمتد نحو ذراعين في عروتي الجوالقين ليحملا على البعير. وعمله هذا يبين أنه شديد وغلِيظ، وقد يكون له طَرَفٌ حادٌ، لأنه ذكر (في ل) أن رجلاً نحر به ناقة. وقد يكون له عَقَقَةٌ. ومن الشَّدِّ مع الغلظ والصلابة قيل: شَظَّنِي الأمر شَظًّا وشُظُوطًا: شَقَّ عليّ».

• (شوظ)

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥].

«الشُواظ - ككتاب وصداع: اللهبُ الذي لا دخان فيه / قطعة من نار ليس فيها نحاس (دخان). وقيل الشواظ هب النار ولا يكون إلا من نار وشيء آخر يخلطه».

□ المعنى المحوري: هب نار ممتد معه أو ليس معه دخان. وليس في الاستعمالات اللغوية أو القرآنية لهذا التركيب إلا كلمة الشواظ هذه. وقد جاء عنها في [بحر ٨ / ١٩٣] «الشواظ: هب النار، قال مجاهد: اللهب الأحمر المنقطع. وقال الضحاك: الدخان الذي يخرج من اللهب اهـ وقول الضحاك مرجوح لأن كلمة (نحاس) المعطوفة على (شواظ) في الآية معناها الدخان، فيكون تكرارًا. وهو خلاف الأصل. وهذا يرجح أيضا أن المعنى اللغوي للشواظ هو اللهب بلا دخان».

• (كور - كير):

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

«الكُور - بالفتح: لَوْتُ العمامة يعني إدارتها على الرأس. كار العمامة على الرأس يَكُورها كُورًا، وكُورها: لفها وجمعها. الكِوار والكِوارة - ككتاب ورسالة: شيء يُتخذ للنحل من القضبان، وهو ضيق الرأس. الكارة: الحال الذي يحملة الرجل على ظهره / عِكْمُ الثياب / ما يُحمَل على الظهر من الثياب. وكارة القَصَّار (: غَسَّال الثياب) من ذلك، لأنه يَكُور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها على بعض».

□ المعنى المحوري: إدارة الشيء على شيء تهيئة لجمعه عليه (إدارة أو دوران تهيئة للجمع): كإدارة كُور العمامة على الرأس لجمعه على الرأس، وكِوارة النحل: خَلِيَّتُهُ يسرح ثم يجتمع فيها، وكارة الثياب تُجمع فيها الثياب ويدور تاجر الثياب بها وهي على ظهره، والغَسَّال مشبه به.

ومن مادّي ذلك أيضًا: «الكِوارة - كرسالة: خرقة تجعلها المرأة على رأسها / لَوْتُ ثلثائه المرأة على رأسها بخمارها، وهو ضرب من الخِمرَة» (مشبه بالعمامة أو هو لإمكان جمع الخمار لأنه يقيه من الدهن مثلاً)، و الكُور - بالضم: الرَّحْل / رحل الناقة بأداته (يصنع بحيث يحيط بالسنام مجموعًا حوله، أو يساعد على حمل الأشياء (جمعها) عليه)، «الكار: سُفْن منحدره فيها طعام في موضع واحد (جمع ودوران: سَيْر). ومن الجمع وحده (جزء المعنى) «كُور المتاع: ألقى بعضه على بعض / تكوير المتاع: جمعُه وشُدُّه» (هنا تهيئة للجمع أيضًا). «الكُور - بالفتح: القطيع من البقر، ومن الإبل: القطيع الضخم / الإبل الكثيرة العظيمة. الكُورة - بالضم: المدينة والصُّقْع / المِخْلَاف، وهي القرية من قرى اليمن»

(القرية من الجمع أيضًا، ويتأتى أن تكون التسمية هنا لأن الجمع يهين للحكم).
«وَصَرَبَه / طَعَنَه فَكَوَّرَه أَي أَلْقَاهُ مَجْتَمَعًا. وَقِيلَ التَّكْوِيرُ: الصَّرْعُ - صَرَبَهُ أَوْ لَمْ يَضْرِبْهُ» (بعض من يُصْرَعُ يتجمع بدنه، والعامّة تقول: كَوَّمَهُ). و«التَّكْوِيرُ: التَّقَطُّرُ وَالتَّشْمِيرُ» (تَجْمَعُ بَدَنُ كَمَا يُقَالُ: انْكَمَشَ). وَالكِيَارُ - كَكِتَابٍ: رَفَعُ الْفَرَسِ ذَنْبَهُ فِي حُضْرِهِ» (رَفَعَ الذَّنْبَ جَمَعٌ لَهُ بَدَلًا مِنَ الْإِمْتِدَادِ فِي الْخَلْفِ). أَمَّا «كُورُ الْحَدَادِ الَّذِي فِيهِ الْجَمْرُ وَتَوَقَّدَ فِيهِ النَّارُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ مِنْ طِينٍ» فَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمَحْوَرِيِّ عَيْنُهُ؛ لِأَنَّ الْكُورَ يَجْمَعُ الْهَوَاءَ وَيَنْفَخُهُ دَوْرِيًّا أَي بِاسْتِمْرَارٍ وَالْإِسْتِمْرَارُ لَازِمٌ لِلدَّوْرَانِ. (ويتأتى أن يكون كُورُ الْحَدَادِ مَشْبَهًا بِكُورِ النَّاقَةِ: رَحَلَهَا) وَمِنْ بَابِهِ: «الْكَبِيرُ الَّذِي هُوَ الزَّقُّ الَّذِي يَنْفَخُ فِيهِ الْحَدَادُ». وَلَعَلَّ الْمَجِيءَ بِهِ عَلَى صِيغَةِ (فِعْلٌ) لِأَنَّهُ أَقْرَبُ لِلْهَيَأَةِ، أَوْ مِنْ بَابِ اخْتِلَافِ الصِّيغِ لِلتَّمْيِيزِ.

وقوله تعالى: ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ [الزمر: ٥]
كُلُّ مِنْهُمَا يَكْوِّرُ عَلَى الْآخِرِ فَيُحَلِّ مَكَانَهُ - كُرُورًا مُتَابِعًا [ينظر بحر ٣٩٩/٧]
والتعبير عن هذا بتكوير كل على الآخر لا يصدّق حرفيا إلا بكروية الأرض. فكل من ضوء النهار وظلمة الليل كالغشاء لكن أحدهما نور أبيض والآخر ظلام أسود، وكل منهما يجري على وجه الأرض، ووراءه الآخر يجري حالاً محله، ولا يكون هذا إلا بدورانها وكونها كروية. فهذا التعبير من معالم الإعجاز العلمي. ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ذكر في كل من [ل، بحر ٤٢٣/٨] عشرة أقوال كثير منها مكرر فيهما، وتدور على معنيين ذهاب الشمس نفسها، وذهاب ضوئها. والأول يؤخذ من «كورة: صرعه فسقط»، ويرجح ما يجري للنجوم في السياق ﴿أَنكَدَرَتْ﴾: انفرط عقدها وذهبت، وعبارة ابن عباس عن هذا: غُوِّرَتْ. والثاني يؤخذ من لازم المعنى اللغوي للتكوير وهو التغطية اللازمة من

إدارة شيء على شيء كتكوير العمامة على الرأس. وعبارة مجاهد (اضمحلث)
أقرب للأول.

• (كوف - كيف):

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَخْبِتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]

«كوف الأديم، وكيفه: قطعه. من الكيف والكوف [تاج، ل] تكوف الرمل
والقوم: استداروا. يقال للخرقة التي يُرْقَعُ بها ذيل القميص القدامُ كيفة، والتي
يُرْقَعُ بها ذيل القميص الخلف: حيفة».

□ المعنى المحوري: كون الشيء على هيئة معينة ملتزمة استدارةً أو تجمعاً.
فالاستدارة مصرّحٌ بها في تكوف الرمل، وفي قولهم: «ترك القوم في كوفان -
بالضم: أي في أمر مستدير، وإن بني فلان من بني فلان لفي كوفان - بالضم،
وكوفان أي في أمر شديد، ويقال: في عناء ومشقة ودوران». ومن هذه الاستدارة
أيضاً: «إنه لفي كوفان من ذلك أي حرز ومنعة» (كأنه محاط)، وهي متحققة
أيضاً في «الكوفان - بالضم: الدغل بين القصب والخشب» فالدغل سواء كان
أشجاراً ملتفةً أو نبتاً كالحمض من المرعى إذا كان هو المقصود بالكوفان فإنه
مُعطى ومحاط بالقصب والخشب ما دام بينه. كذلك فإن معنى التجمع مُصرّح
به في الواوية «كوف الشيء - ض: جمعه، والتكوف: التجمع، والكوفة: الرملة
المجمعة تكوفوا في هذا المكان اجتمعوا فيه» ولا يخفى أن الكيفة التي يرقع بها
ذيل القميص تمثل جمعا، لأنها قطعة ثوب مضافة فوق أخرى وفيها استدارة
أيضاً، لأن ذيل القميص مستدير. ومن حق تحرير المعنى أن نذكر أن معنى الجمع
ثابت في الفصل المعجمي فإن «قبض الطرف المنتشر» - وهو معنى «كف الشيء»
- يلزمه الاجتماع، ومن هنا استعمل «كف» في معنى الجمع أيضاً. وأخيراً فإن

الاستدارة إحاطة يتحقق فيها الجمع.

ومن ذلك الأصل: «كَيْفَ للاستفهام عن الأحوال»، والأحوال جمع حال وهي الهيئة. جاء في [كليات الكفوي/ الرسالة/ ص ٧٥١ / المتن والحاشية] الكَيْفُ هيئة قارّة في الشيء. والسؤال بكيف «الغالب فيه أن يكون استفهامًا عن الأحوال إما حقيقيًا - ككيف زيد، أو غير حقيقي مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِالله﴾ [البقرة: ٢٨] فإنه أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعْجَبِ والتوبيخ. قال الزجاج: وهذا التعجب إنما هو للخلق وللمؤمنين، أي اعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون بالله وقد ثبتت حجة الله عليهم. ويقع مفعولًا مطلقًا مثل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١]. وأما قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] فهو توكيد لما تقدم من خبر، وتحقيق لما بعده، على تأويل إن الله لا يظلم مثقال ذرة في الدنيا فكيف في الآخرة. وتقع كيف للنفي {كيف يرجون سقاطي} أي لا ترجوا مني ذلك، وخبرًا قبل ما لا يُسْتغْنَى عنه نحو كيف أنت، وحالًا قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء زيد» [تاج - بإعادة ترتيب].

أما عن معاني (كيف) في القرآن في كل مواضعها فينظر معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ٢/ ٨١٠ ويمكن تلخيص أمرها في ما يلي:

أ- البيان لهيئة / حال / صورة سؤالًا أو بغير سؤال. وذلك في [البقرة: ٢٥٩، ٢٦٠، آل عمران: ٦، ١٣٧، المائدة: ٣١، ٦٤، إبراهيم: ٢٤، ٤٥، الفرقان: ٤٥، العنكبوت: ١٩، الروم: ٤٨، ٥٠، الملك: ١٧، نوح: ١٥، الغاشية: ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، الفجر: ٦، الفيل: ١] ويضم إلى هذا كل ما قبله طلب النظر وما إليه مثل ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

ب- سؤال عن هيئة / حال / صورة وفيه تعجب أو إنكار بأي مستوى.

وهو سائر ما في القرآن الكريم منها.

• (كين):

﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧٦]

جاء في [ل روق] «أسبلت أرواق العين: إذا سالت دموعها.

قال الطرماح:

عينك غربا شنته أسبلت أرواقها من كين أخصامها

خُصما العين: زاويتاها. وكَيَّنُ الزاويتين: لحم باطنهما [أخذتها من تفسيرهم كين المرأة: لحم باطن عضوها/ غدد داخل القُبل مثل أطراف النوى. الكَيْن: البَطْر] «أستغفر الله، وأعتذر للقارئ - حكم منهج].

□ المعنى المحوري: ضعف ما في الباطن رقةً وحادّة إحساس: كلحم باطن العين، وباطن العضو المذكور. ومنه قولهم: «بات فلان بِكَيْتِه سَوءٌ أي بحالة سَوء» (فهذا ضعف شديد مع إحساس به)، وقالوا: «أكانه الله يُكِينه إكأنه أي أخضعه حتى استكان، وأدخل عليه من الذل ما أكانه» فهذا أيضًا ضعف شديد فليس أضعف من الذليل. ومنه: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: ١٤٦] وكان نفي الاستكانة بعد نفي الوهن والضعف لتخصيص نفي الذل. وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦] فهؤلاء كان المفروض أن يخضعوا ويدلّوا لربهم ضارعين أن يكشف عنهم العذاب، لكنهم لم يفعلوا.

وقد جاء في [ل] خلاف في تركيب فعل (استكان) هذا: أنه «من السكينة افتعل من (سكن) فمُدّت فتحة الكاف بالألف. والقول الآخر أنه استفعال من

كان يكون». هذا، مع أن [ل] ذكرها في (كين) لا في (كون). وذكرها في كين هو الصواب، لمناسبة المعنى. ولا يتأتى أن تكون من (سكن) لأن السكون لا ينافي العزة - مع ما في ذلك من ارتكاب مظل الحركة، ولا من (كون) لأن القصد ليس مجرد الكينونة. ومما يؤكد أنها من هذا التركيب ما جاء منه: «الكينة - بالفتح: الكفالة، والمُكْتَان: الكفيل» فمعنى الكفالة يؤخذ من كون الشيء في الباطن محاطا - كما في المعنى المحوري. أما «الكينة: النبقة» فلعلها من تشبيهها في غلافها بذاك، أو أن النبق هو الأصل، وذلك مشبه به - وهذا هو الأولى أن يكون.

• (نوق):

﴿ فَقَالَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَيْنَهَا ﴾ [الشمس: ١٣]

«الناقة: الأثني من الإبل. جمل مُنَوَّق - كمعظم: ذلول أُحْسِنَتْ رياضته / مُلَيَّن. ناقة مُنَوَّقة: عَلِمَت المشي. تَنَوَّقَ في أموره / في مَنْطِقِهِ وملبسه وأموره: تجوّد وبالغ. المنوَّق من النخل: الملقح، ومن العذوق: المُذَلَّل، المُتَقَنَّ. تنوقت الأَكُفُّ في نسج الثوب. يقال: تَنَوَّقْتُ في الشيء: إذا أَحَكَمْتَهُ. والنوَّق: بياض فيه مُحْمرة يسيرة».

□ المعنى المحوري: أداء الشيء - أو كونه - على الوجه الجيد في بابه:

كالجمل المنوَّق: الذلول في المشي المطواع، وكالتنوق في الملبس، والمنطق، ونسج الثوب. واللون المذكور من أحسن ألوان النساء عندهم. ومن ذلك تسمية الناقة؛ فهي ألين مشياً، وأطوع، وأرق، وآمن أيضاً. وقد جعل ابن جني تسميتها من «تنوقت في الشيء: إذا أَحَكَمْتَهُ وتخيرته» [الخصائص ٢/١٢١]، لكنه يشير إلى حسن المنظر لا إلى سلاسة المشي.

ولم يأت في القرآن من ألفاظ التركيب إلا الناقة: التي كانت آية سيدنا صالح إلى قومه ثمود. وسائر ما جاء في المعجم من استعمالات التركيب كله من الإحكام بصورة ما. ومنه: «النَوْقة - محرّكة: الذين يتقون الشحم من اللحم لليهود»، وهذا التزام دينيّ منهم نحو لحوم البهائم لا البشر.

• (نون):

﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْنِيبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧]

«النونة: النُقبة في ذقن الصبي الصغير. النونة: السمكة. يقال للسيف العريض المعطوف طَرَفِي الطُّبّة: ذو النونين».

□ المعنى المحوري: تجوّفٌ وعُثُورٌ أو غَوْصٌ إلى الداخل: كالنونة التي في ذقن الصبي فهي غائرة في لحم ذقنه. والسيف ذو النونين يفترق طرفه وهو الطُّبّة إلى شريحتين مُستدقّتين كل منهما تنحني إلى الخارج ثم يتجه طرفها المحدّد راجعاً إلى قرب جسم السيف مكوناً تجوّفاً. فيكون طرف السيف فيه حنّيتان كل حنّية نون على شكل نونة الصبي. والسمكة تغوص في الماء، وبهذا الغوص سميت نونة، وسمي الحوت نونا. ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغْنِيبًا﴾ هو يونس النبي صلى الله وسلم على نبينا وعليه. سماه الله ذا النون؛ لأنه حُفِظَ في جوف الحوت الذي التقمه إلى أن أُلقيَ على الشطّ. أما ﴿رَبِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١] فمن العلماء من فسر (نون) هنا بالدواة، فهي وعاء عميق التجوف نسيباً ليحفظ المداد، فهو كنونة الصبي ونون السيف. ويؤيدهم ذكر القلم وتسطير الكتابة في السياق. وقال آخرون إن الكلمة هنا مراد بها حرف المعجم الذي يتلو الميم في الألفبائية. وحجتهم أنها رسمت في المصحف (ن) على شكل حرف الهجاء، فهي

مثل: ق، ص، الخ. ولو قصد بها الدواة لرسمت (نون). وهذا هو الصواب إن شاء الله [ينظر ل، بحر ٨/٣٠١-٣٠٢].

وأما كلمة «النونة: الكلمة من الصواب» [ل] فهي من الثبات اللازم للتجوف والغثور، فإن ما يوضع في مجوف يكون ثابتاً و متمكناً. ونظير ذلك أن الحق معناه: الثابت، من ثبات ما يوضع في الحق.

• (وأل):

﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]

«وأل: إذا التجأ إلى موضع ونجا. الوأل والموئل: الملجأ. واءل إلى المكان: بادر. إنه ليوائل إلى موضعه - يريدون: يذهب إلى موضعه وحِرْزه. المَوئِل: الموضع الذي يستقر فيه ماء السيل».

□ المعنى المحوري: اللجوء أو المصير إلى مَقَرِّ حافظ آمن: كالذي في الاستعمالات، وكموئل ماء السيل حيث يستقر فيه. و(الموئل) في آية الرأس هو الملجأ. والمعنى: لن يجدوا ملجأ أو مُحْرِّزًا يحول دون حلول زمان العذاب، أي حلول العذاب نفسه بهم. [ينظر قر ٨/١١، بحر ٦/١٣٣].

• (وبق):

﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤]

«وَبَقَّتْ الإِبِلُ فِي الطَّيْنِ إِذَا وَحَلَتْ فَتَنَشِيبَتْ فِيهِ. وَبِقَ فِي دِينِهِ: إِذَا نَشِيبَ فِيهِ».

وَبَقَ الرَّجُلُ (كَوَعَدَ وَوَجَلَ): هَلَكَ. أَوْبِقَهُ: أَهْلَكَه / ذَلَّلَهُ».

□ المعنى المحوري: تورط أو توريط مُهلك: كنشوب الجمل في الطين والوَحْل (النشوب في الوحل مُهلك للإبل خاصة؛ لأن أخفافها تزلق لنعومتها

وعرضها، فإذا غاصت في الطين عُسْر تخلصها، والنشوب في الدّين معناه العجز عن التخلص منه). ومن هنا فإن تفسيرهم «الموبقات» في الحديث الشريف «اجتنبوا السبع الموبقات» [متفق عليه - الجامع الصغير] بالذنوب المهلكة صواب. وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقَهُنَّ﴾ الصواب تفسيرها بـ «يُهْلِكُهُنَّ» أي غَرَقًا. وتفسيرها بـ «يجسهن [ل]» غير صواب هنا - برغم أنه يتأتى لغويًا، لأن الحبس ذُكر في الآية السابقة ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣] ثم ذكر الإيباق معطوفًا بأو، أي أنه عقوبة أخرى يهدّدون بها. وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢] عدّ الفراء والسيرافي كلمة (بين) اسمًا بمعنى التواصل - فتكون مفعولاً أولًا، و(موبقا): مهلكًا. أي جعلنا تواصلهم في الدنيا (سببا) لهلاكهم في الآخرة. وعدّ غيرهما (بينهم) ظرفًا أي أوقعنا بينهم الهلاك. وكلمة ابن الأعرابي «موبقًا: حاجزًا» [ل] غير دقيقة، فإن تركيب (وبق) لا يحمل هذا المعنى. وكذا كلمة أبي عبيد «موبقًا: موعداً» [ل]، إذ الوعيد بمجرد تحديد موعد للمشركين ومعبوداتهم أقل في التهديد للمشركين مما ينبغي لعقابهم، كما أنه يحتاج لكثير من المحذوفات إذا أريد أن يبلغ مقتضى الموقف. والآية التالية مباشرة هي ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣] تصدّق ما قلنا، فإنها تذكّر المهلكة التي وقع فيها المشركون بسبب شركهم.

• (وتد):

﴿وَلَزَعُونَ ذُؤَالًا وَمَاتَادًا﴾ [ص: ١٢]

«الْوَيْدُ: مَا رُزَّ فِي الْحَائِطِ أَوْ الْأَرْضِ مِنَ الْخَشَبِ. وَتَدَّ الْوَيْدُ وَتَدًّا وَتَدَّةً: وَوَتَدَّ

كلاهما: ثبت. ووَتَدْتُهُ أنا: أثبتته. والميتدة: المِرْزَبَةُ التي يُضْرَبُ بها الوِتْدُ / المِدْقُ.
وَتَدُّ واتد: ثابت رأس منتصب. وتَدُّ فلان رجله في الأرض: ثبَّتْها.

□ المعنى المحوري: الثبات رسوخًا: كما هي وظيفة الوتد لتشدَّ به الخيام ونحوها. وعلى التشبيه به قالوا: «أوتاد الفم: أسنانه. ووَتَدُّ الزرع: طلع نباته فثبت وقوى. والوتدُّ من الأذن: المتبرِّد مما يلي الصدغ. وأوتاد البلاد: رؤساؤها» وقالوا: «وتدُّ في بيته: أقام وثبت». ومن ذلك: «أوتاد الأرض: الجبال، لأنها تثبتها ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿١﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٢﴾﴾ [النبا: ٦، ٧]. ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿٣﴾﴾ [ص: ١٢] ومثلها [الفجر: ١٠] ذكر في [بحر ٨ / ٣٧٠] سبعة أقوال أحدها له أربع صور. قدّم أبو حيان أن ذا الأوتاد استعارة لثبات العز والملك واستقامة الأمر كما قال الأسود: {في ظل ملك ثابت الأوتاد}. وقيل: أراد المباني العظيمة الثابتة. وهذا يصدّق على الآرام (الأهرام) التي كان يقيمها الفراعنة، فإنها تعينهم، لكن على افتراض أن الأهرام رمز لسلطان كل فرعون.

• (وتن):

﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ [الحاقة: ٤٦]

«وَتَنَ بِالْمَكَانِ وَتَنًا وَوَتُونًا: ثبت وأقام به. الواتن: الماء المَعِينُ الدائم / الذي لا يجري، وقيل الذي لا ينقطع. وَتَنَ الْمَاءِ وَوَتُونًا وَوَتَنَةً: دام ولم ينقطع. وَاَتَنَ الْقَوْمُ دَارَهُمْ: أطلوا الإقامة فيها».

□ المعنى المحوري: لزوم الشيء ظرفًا لزومًا دائمًا: كالإقامة بالمكان وكالماء الدائم، وإقامة القوم في دارهم طويلًا. ومنه «الوتين: عرق لاصق بالصلب من باطنه أجمع يسقي العروق كلها الدم، ويسقي اللحم، وهو نهر البدن»

وهو (الوتين) الذي في آية التركيب. وامتداده في البدن من أعلاه إلى أسفله لزوم.

• (وزن):

﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْبَغِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]

«الْوَزْنُ: الْفِدْرَةُ مِنَ التَّمْرِ لَا يَكَادُ الرَّجُلُ يَرْفَعُهَا بِيَدَيْهِ تَكُونَ ثَلَاثُ الْجُلَّةِ مِنْ جِلَالِ هَبْرٍ أَوْ نَصْفِهَا. (الفِدْرَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا كَانَتْ مَجْتَمِعَةً. فَالْمُرَادُ هُنَا كِتْلَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ التَّمْرِ). الْعَرَبُ يَسْمُونَ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا التَّمْرُ وَغَيْرُهُ، الْمُسَوِّاةَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْحَدِيدِ: الْمَوَازِينَ وَاحِدُهَا مِيزَانٌ، وَهِيَ الْمِثَالِيلُ وَاحِدُهَا مِثْقَالٌ. الْوِزْنَةُ: الْمِرَاةُ الْقَصِيرَةُ. جَارِيَةٌ مَوْزُونَةٌ: فِيهَا قِصْرٌ / قَصِيرَةٌ عَاقِلَةٌ. وَزَنَ الشَّيْءُ: رَجَحَ. دَرَاهِمٌ وَازَنَ».

□ المعنى المحوري: ثقل الشيء مع عدم انتشار أبعاده - كِفْدْرَةُ التَّمْرِ الْمَوْصُوفَةُ - وَكَالْأَوْزَانِ الْمَوْصُوفَةِ، وَكَالْمِرَاةِ الْقَصِيرِ، فَهِيَ كِتْلَةٌ غَيْرُ مَمْتَشِرَةٌ طَوِيلًا. وَمِنْ ذَلِكَ: «الْوِزْنُ: رَوْزُ الثَّقَلِ وَالْخِفَّةِ»، وَتَنَوَّلَ حَقِيقَتَهُ إِلَى بَيَانِ مِقْدَارِ ثِقَلِ الشَّيْءِ «وَيُقَالُ لِلآلَةِ الَّتِي يُوزَنُ بِهَا الْأَشْيَاءِ مِيزَانٌ»، «وَيُقَالُ: وَزَنَ الشَّيْءُ: إِذَا قَدَّرَهُ»، ثُمَّ يَعْصَمُ فِي التَّقْدِيرِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ الْوِزْنِ الْمَتَعَارِفِ «وَزَنَ فَلَانٌ الدَّرَاهِمَ بِالْمِيزَانِ، وَإِذَا كَالَهُ فَقَدْ وَزَنَهُ أَيْضًا. وَوَزَنَ النَّخْلَ: إِذَا خَرَّصَهُ» فَالْكَيْلُ وَالْحَرْصُ وَالْحَزْرُ تَقْدِيرُكُمْ [يَنْظُرُ ل]. وَنَظَرُوا إِلَى التَّعَادُلِ عِنْدَ الْوِزْنِ فَقَالُوا: «الْمِيزَانُ: الْعَدْلُ: وَازَنَهُ: عَادَلَهُ وَقَابَلَهُ». ثُمَّ قَالُوا: «وَازَنَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مَوَازِنَةٌ وَوِزَانًا، وَهَذَا يُوَازِنُ هَذَا: إِذَا كَانَ عَلَى زِنْتِهِ أَوْ كَانَ يَحَازِيهِ. هُوَ وَزَنَ الْجِبَلَ، زِنَةُ الْجِبَلِ أَيُّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ، حِذَاءَهُ».

ونظروا إلى أن الثقل تمكّن ورُجُوح أي عدم خِفة فقالوا: «رجل وزيّن

الرأي: أصيله / رزينه. وقد وَزُنَ وَرَآنَةٌ إذا كان مثبتًا، وفلان أوزن بني فلان أي
أوجههم».

والذي في القرآن الكريم أكثره من الوزن المتعارف عليه في الدنيا مثل
﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] وسياقاتها واضحة. وإنما الكلام
عن الوزن والميزان في الآخرة، إذ جاء في [ل] قول بأن المراد العَدْلُ، وآخر بأن
المراد الكتاب الذي فيه أعمال الخلق. قال ابن سيده: «وهذا كله في باب اللغة
والاحتجاج سائغ، إلا أن الأولى أن يتبع ما جاء بالأسانيد الصحاح. فإن جاء في
الخبر أنه ميزان له كفتان، من حيث يَنْقُلُ أَهْلُ الثَّقَةِ، فينبغي أن يقبل ذلك». وقد
ذكرت تلك الأقوال في [قر ٧/ ١٦٤ - ١٦٥، بحر ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١] إلا أن ما نُسِبَ
لابن سيده [في ل] نسب للزجاج [في قر] وهو الحق، فالذين استبعدوا الوزن
الحقيقي على أساس أن الصفات [حسنات وسيئات] هي أعراض لا أجسام،
والثقل والخفة من صفات الأجسام فاتهم أن قياس ما في الآخرة على ما في الدنيا
جَزْف. فالله يقول ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾. وقد قال بعض
إن الذي يوزن هي صحائف الأعمال، وهذا تؤيده أحاديث [ينظر قر]. لكن لا
مانع أن يقلب الله الأعراض أجسامًا بقدرها أو توزن الأعراض بكيفية يعلمها
الله تعالى ﴿ وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾
[الأعراف: ٨، ٩]. ولم يبق إلا أن الثقل والخفة في عبارة القرآن في مجال وزن
الأعمال منظور فيها إلى ثقل الحسنات خاصة وخفتها. ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الشورى: ١٧] قيل أريد بإنزال الميزان إنزال العَدْلِ أي تشريعه

(وهدى إلى ابتكار آله)، وقيل هو هذا الميزان الذي بأيدي الناس [بحر ٧/٤٩١]
والأول أولى. وكذا قيل في [الرحمن ٧، الحديد ٢٥] ينظر [قر ١٧/٢٦٠، بحر
٨/١٨٨]. وفيها ميل إلى الأول أيضًا.

• (وسوس):

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠]

«الوسواس: صوت الخن. يقال همس الصائد والكلاب (: الذي يصيد
بالكلاب المعلمة) وأصوات الخن: وسواس».

□ المعنى المحوري: همس أو صوتٌ جدُّ رقيق لطيف: كالذي يُسمع من

احتكاك الصفائح الذهبية المتدلية من الحلية، وكذا همس الصائد والكلام الذي
يخفيه حتى لا يسمعه الصيد فينفر ويفر ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠].

والوسواس - بالفتح هو الشيطان؛ لأن هذه هي وسيلته في إيصال ما يريد، وقد

وسوس في صدره وسوس إليه: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الذي يوسوسُ

في صدور الناس] [الناس: ٤، ٥]. ومنه «الوسوسة - بالفتح، والوسواس -

بالكسر: حديث النفس والأفكار» (كلام خفي): ﴿وَنَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾

[ق: ١٦]: ما يختلج في سره وقلبه وضميره. وفيه زجر عن المعاصي الخفية [قر

٨/١٧]. وقد وسوس: تكلم بكلام لم يبينه. وسوسه: كلمه كلاما خفيا. ثم

يتأتى من هذا «الوسوسة: الكلام الخفي في اختلاط؛ لأن ما يخفى ولا يبين لا

يكشف عن كلام مرتب.

• (ويل):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١].

«وَيْلٌ»: كلمة عذاب. الوَيْل: حلول الشر. الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. الويل: الهلاك يدعى به لمن وقع في هلكة يستحقها. ويلاً له: قُبْحاً له. كل من وقع في هلكة دعا بالويل».

□ المعنى المحوري: اللفظ بهذه الكلمة إعلاناً باصطلاء عاقبة مهلكة لعمل

أو تصرف: وعيداً أو نذبة واستغاثة أو تحذيراً أو ما إلى ذلك.

فأما الوعيد بمهلكة لارتكاب عظمة والتحذير منها: فمن السياقات

القرآنية في ذلك:

أ- التحريف في التوراة ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ

هَذَا مِن عِنْدِ اللَّهِ﴾ [إلخ الآية [البقرة: ٧٩، ينظر بحر ١/٤٣٣].

ب- الكفر والشرك - كما في ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِن عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

[إبراهيم: ٢، وكذا ما في مريم: ٣٧، ص: ٢٧، فصلت: ٦، الذاريات: ٦٠]، ﴿فَوَيْلٌ

لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الزخرف: ٦٥] كفروا وأشركوا [قر ١٦/١٠٩] ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ

مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] ينسبون له الولد سبحانه.

ج- ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَنَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢] تزداد قسوة من سماع

ذكرة / أو / قست عن قبول ذكر الله [قر ١٥/٢٥٨].

د- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا

كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [الجاثية: ٧، ٨].

ه- ﴿فَوَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الطور: ١١] برسالة محمد ﷺ أو بالقيامة أو

بأيّ مما في يومها (السياقات القرآنية)، [وينظر قر ١٧ / ٦٤]، وكذا كل ﴿ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ في سورة المرسلات.

و- ﴿ وَيَلِّ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَيَلِّ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١] ﴿ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٣، ٤].

وأما الندبة أو الاستغاثة فمن سياقاتها:

ز- العجز المخزي ﴿ يَنْوَيْلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ [المائدة:
٣١].

ح- أمر عجيب يدهم النفس (نقلا من التفعج لمكروه يدهم النفس)
﴿ يَنْوَيْلَتِي ۚ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢] [ينظر بحر ٥ / ٢٤٤].

ط- ندم يقطع النفس لاتخاذ خليل مُضِلَّ: ﴿ يَنْوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أُتَّخِذْ فُلَانًا
خَلِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٨].

ي- ندبة هلاك من رؤية حصر أعمالهم حصرا يوقنون معه بسوء المصير:
﴿ يَنْوَيْلَتْنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَنَاهَا ﴾ [الكهف:
٤٩] [ينظر أبو السعود ٥ / ٢٤٩].

ك- ندبة هلاك للظلم وعاقبته المهلكة: ﴿ قَالُوا يَنْوَيْلَتْنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾
[الأنبياء: ١٤، وكذا ٤٦، ٩٧ منها، القلم: ٣١].

ل- ندبة هلاك من تحقق البعث واقعا [كما في يس ٥٢، الصافات: ٢٠].

م- استغاثة والدين من وليد كافر عاق لها ودعاء عليه من باب الحض:
﴿ وَهُمَا يَسْتَعِينَانِ اللَّهَ وَيَلِّكَ ۚ آمِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] [ينظر قر

[١٩٧ / ١٦].

ن- دعاء بالهلاك من باب التحذير: ﴿ وَيَلْكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
فَيُسْجِحَكُمْ بَعْدَٰبٍ ﴾ [طه: ٦١].

س- وعيد من باب التحذير: ﴿ وَيَلْكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ ﴾
[القصص: ٨٠].

بقي أمور: أ- ورد في ل، وفي كتب التفسير أن (ويل) واد في جهنم [ثلاث
صور لذلك الوادي في بحر ١/٤٣٣] وقيل باب من أبوابها، وقيل صهريج فيها
[نفسه] وهذا يتأتى لغة في معنى (ويل) وأقرب ما يثبت هذا أن (وأل) فيها
(الموئل: الملجأ)، وهو تجوف من جنس الوادي والباب و الصهريج، وإن كان
الموئل حصيناً - لكن هذا المعنى لم يثبت لغة. فإذا صح حديث مرفوع به كان
حجة ثبوت لا ترد.

ب- كما ورد في [بحر ١/٤٤٣] أنه جبل من نار. وليس له سند جي، وإنما
قد يُستند في القول به إلى معاني الهلاك والاستغاثة التي مثلنا لها.

ج- ورد في [ل] أن الويلة: الفضيحة، وأن قائل: واويلتاه يعني:
وافضيحتاه. وأرجح أن هذا التفسير استنتاج مما في آية الكهف.

• (يأس):

﴿ وَلَا تَأْيِسُوا مِنَ رُّوحِ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٧]

«اليأس: القنوط / نقيض الرجاء».

□ المعنى المحوري: تكوّن شعور = بمعنى في النفس دقيق له حدّة: كاليأس،
فإنه شعور حادّ بتمام استغلاق السبيل نحو خير معين يصحبه سخط ويتبعه
إعراض تام عن المحاولة. ﴿ وَلَئِن أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ

لَيْتُوسٌ كَفُورٌ ﴿ [هود: ٩] إنه شديد اليأس كثيره، ييأس أن تعود إليه تلك
النعمة المسلوية، ويقطع رجاءه من فضل الله، من غير صبر ولا تسليم لقضائه،
ولذلك ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
[يوسف: ٨٧]. ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [المائدة: ٣] يتسوا من
اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه؛ لأن هذا أمر كان يترجاه من بقى من
الكفار (إلى يوم فتح مكة) [بحر ٣ / ٤٤٠ وهو عن ابن عطية]. ﴿وَأَلْتَمَى يَبْسَنَ مِنَ
الْمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤] (أي انقطعت عادة الحيض عندهن، وإنما استعمل
اللفظ هنا؛ لأن نزول الحيض علامة بقاء الشباب. وكل امرأة تحب ذلك). ﴿قَدْ
يَبْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ هم اليهود أو الكفار قد يتسوا من الآخرة لكفرهم بها، أو
لعلمهم بأنه لا خلاق لهم فيها، لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد
بالآيات، ﴿كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [المتحنة: ١٣] كما يتس الكفار
الذين ماتوا منهم؛ لأنهم وقفوا على حقيقة الحال، وشاهدوا حرمانهم من نعيمها
المقيم وابتلاءهم بعذابها الأليم [أبو السعود ٨ / ٢٤١] كأنه وعيد مرهب للكفار.
﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] يتسوا أشدَّ يأس لما شاهدوه من
عَوْدِ (العزيز) بالله مما طلبوه الدال على أن ذلك عنده في أقصى مراتب الكراهة،
وأنه مما يجب أن يعاذ بالله منه [أبو السعود ٤ / ٢٩٩]. وصورة المبالغة باستعمال
صيغة الاستفعال هنا تتمثل في فشل مقاومة الوصول إلى حالة اليأس. وكذلك
الأمر في ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] فلا شك أن الرسل لم
يستشعروا اليأس إلا بعد أن تطاولت وتمادت مدة التكذيب والعداوة من
الكفار، وترقَّب الرسل وقوع عذاب الله الذي أنذروا به الكفار دون أن يقع،

حتى استشعروا القنوط [ينظر نفسه ٤/٣١٠]. وسائر ما في القرآن من التركيب هو من اليأس: القنوط أيضًا - عدا ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١] فإن العلماء فسروا (يأس) - ب (يعلم)، وجاءوا لها بشاهد ثابت. وهو يتأتى اشتقاقياً من (وجود معنى في النفس) في المعنى المحوري للتركيب. ثم قيل إن يش بمعنى (علم) من لغة هوازن، أو من لغة خثعم. لكن بعضاً من العلماء فسروا اليأس في هذه الآية بالقنوط على أن المعنى أفلم ييأس (الصحابة) الذين آمنوا من إيمان كفار قريش - الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون، لأنه تعالى قال بعدها: إنه لو يشاء لهدى الناس جميعاً [ينظر ل، بحر ٥/٣٨٣] وكان الآية عتاب للطامعين في إيمان بعض من الكفار، بأعيانهم - في حين أن هؤلاء الكفار هم من الذين ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس ٩٦، ٩٧].

• (يبس):

﴿فَأَضْرَبَ لَهم طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧]

«اليبس - بالضم: نقيض الرطوبة. حَطَبٌ يَبَسٌ. يقال لكل شيء كانت الندوة والرطوبة فيه خِلقة: (يَبَسَ) فهو يَبَسٌ يَبَسًا، وما (كانت) فيه عَرَضًا قلت جَفًّا. يقال لما يَبَسَ من أحرار البقول وذكورها: اليبس والجفيف والقفيف. شاة يَبَسٌ وَيَبَسٌ: انقطع لبنها فيبس ضرعها ولم يكن فيها لبن. يَبَسَتِ الأَرْضُ: ذهب ماؤها ونداها. وتَبَسَ الشيء: تجفّفه».

□ المعنى المحوري: جفاف الشيء بذهاب رطوبته ونداه منه: كالحَطَب والبقول والأرض المذكورات. ومنه: «اليبس - بالتحريك: المكان يكون رطباً ثم

يبس: ﴿ فَأَضْرَبَ هُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾ وصف الطريق بما آل إليه، إذ كان حالة الضرب لم يتصف باليبس.. [بحر ٢٤٥/٦]. ﴿ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩] هذا تصنيف يكاد يشمل كل الموجودات، يضاف إلى ما سبقه في الآية، لإفادة شمول علمه تعالى أحوال كل شيء. ﴿ وَسَمِعَ سُنبَلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابَسَتْ ﴾ [يوسف ٤٣، ٤٦] أي وسبع سُنبلات أخر يابسات قد أدركت (أي تم نضجها) واستحصدت (أي أن أن مُحصد) فَالْتَوَتِ الْيَابَسَاتُ عَلَى السَّنَابِلِ الْخَضِرِ حَتَّى غَلِبْنَ عَلَيْهَا [بحر ٣١٠/٥].

ومن ماذى الأصل: «الأيسان: عظما الوظيفين من اليد والرجل (للدواب)، والظنوبان (ما لا لحم عليه من عظم الساق). ومن المجازي والمعنوي «وَجْهٌ يَابَسٌ: قليل الخير. وسكران يابسٌ لا يتكلم من شدة السكر، كأن الخمر أسكته بحرارتها».

• (يمن):

«اليمين ضد اليسار» [والمتبادر أنه اليد اليمنى، وقد قيل في تفسير ﴿لأخذنا يمينه﴾ باليمين] [الحاقة: ٤٥] باليد اليمنى]. «اليمين: القوة والقدرة. واليمين - أيضا: البركة، كاليمن» [كل هذه الاستعمالات من تاج].

□ المعنى المحوري: أداة قوة وِعَوْنٌ أساسية على كل عمل: كاليد اليمنى فإنها هي الأداة الأساسية التي يبادر بها كل الناس إلى تناول، أو الإمساك بشيء، أو أداء عمل ما. وهذا كما يلاحظ في المصافحة بين بني البشر، ومن أجله اختصوا من تسبق يده اليسرى للعمل باسم، مما يدل على أن ذلك خلاف الأصل. فهو في العربية: الأعسر، والانجليز يسمونه left - handed.

والفرنسيون يسمونه gaucher^(١).

فهذا يبرهن أن اليد اليمنى سُميت كذلك لأدائها القسط الأعظم في الأعمال، وهذه قوة لا شك، كما أن الإنجاز نفع وهو هنا نفع دائم وهذا هو معنى البركة. وبما أن (قلب) الإنسان معلق في الجانب الأيسر من صدره عادة، فإن (يمين) البدن هو الجانب المقابل للجانب الأيسر. (الذي فيه القلب).

واليمين والجهة اليمنى هي التي تبدأ من جانب شقك الأيمن أو يدك اليمنى مبتعدة على استقامة جانبك إلى ما شاء الله.

ثم إنهم سموا «الحَلْفَ القَسَمَ يمينًا، قال في [تاج] سمي باسم يمين اليد، لأنهم كانوا يتماسحون بأيانهم فيتحالفون / كانوا إذا تحالفوا ضرب كل امرئ منهم يمينه على يمين صاحبه» وجمعه أَيْمُنٌ وَأَيَّانٌ.

والذي في القرآن من التركيب هو:

أ- اليمين بمعنى اليد اليمنى. وبهذا المعنى كل (يمينك)، و(يمينه) مطلقًا، و(أيانكم، أيانهم) إذا سُبِّحت أيُّ منهما بـ(ملكك) أو (عقدت) أو كانت مقابلة لجهة بدنية - وهذه في الأعراف ١٧، والحديد ١٢، والتحريم ٨، ومن هذا أيضًا كل (أيانهن).

ب- جهة اليمين - وهي كل ما كان بلفظ (اليمين) - عدا الصافات ٢٨، ٩٣، والحاقة ٤٥ وستكلم عنهن. ومن هذه المجموعة كل (الأيمن) و(اليمين).

ج- الأيمان بمعنى الحلف والأقسام وهي كل ما كان على لفظ (أيان) مما لا يدخل في ضابط النوع (أ).

(١) قد يُوصف الشخص بأنه right handed لمجرد التأكيد على نفي أنه left handed.

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ [الصفات: ٢٨] قال الزجاج: هذا قول الكفار للذين أضلوهم أي كنتم تمدعوننا بأقوى الأسباب، فكنتم تأتوننا من قبل الدين، فترؤننا أن الدين والحق ما تضلوننا به، وتزينون لنا ضلالتنا [ل]. وفي [بحر ٣٤٢/٧] أن اليمين أصلها الجارحة وهي هنا مستعارة لأحد خمسة أشياء، ذكرها ولم يرجح، لكن الواضح تمامًا أنها هنا للقوة والشدة؛ فإن الأتباع زعموا أن كبار الكفار كانوا يأتونهم عن اليمين أي قهروهم ليكفروا، بدليل رد المتبوعين: ﴿ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ [الصفات: ٣٠].

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾ [الصفات: ٩٣] الراجع أن المراد الجارحة؛ لأنها الأقوى في الضرب. ﴿ لأخذنا منه باليمين ﴾ ثم لقطعنا منه الوتين ﴿ [الحاقة: ٤٥] الراجع عندي لأخذناه بقوة.. كما قال تعالى: ﴿ أخذ عزير مقتدر ﴾ [القمر: ٤٢]. هذا، ولفظ (أيمن الله) أسلوب قسم وهو جمع يمين. وقد يحذف من اللفظ النون، وهي والياء، وهما والهمزة. ولم يبق من التركيب إلا لفظ (اليمن) علم القطر العربي المعروف. وعللوه بأنها على يمين الكعبة [ل]، لكن يمكن أن تكون من الازدهار الاقتصادي، أخذنا من القوة والعون، نظرًا لما كانت عليه قديمًا من ازدهار اقتصادي زراعي أشير إليه في الآية ١٥، ١٨ من سورة سبأ حتى كان الأوربيون القدماء يسمونها Arabia Felix بلاد العرب السعيدة.

والحمد لله رب العالمين



المصادر

- أدب الكاتب، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم) تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م.
- الاشتقاق، لابن دريد (أبي بكر محمد بن الحسن)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
- الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد)، تحقيق د. محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الألفاظ، لابن السكيت (أبي يوسف يعقوب بن إسحاق)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الفارسية المعربة، آدي شير، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- البرهان على عروبة اللغة المصرية القديمة، علي فهمي خشيم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ﷺ، للشيخ منصور علي ناصف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
- تاج العروس، للزبيدي (أبي الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى): (أ) طبعة الكويت. (ب) بتحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

- تاريخ الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- تفسير أبي السعود (محمد بن محمد العمادي) = إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)، تحقيق عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م. (تتفق مع طبعة دار الفكر ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م في الأجزاء ومحتوى كل جزء من التفسير).
- التفسير البياني للقرآن الكريم، د. بنت الشاطي (عائشة عبد الرحمن)، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- تفسير الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير) = جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن: (أ) بتحقيق الشيخ محمود شاكر، دار المعارف بمصر (١٦ جزءاً حتى الآية ٢٧ من سورة إبراهيم عليه السلام (ب) بتحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (أبي محمد عبد الله بن مسلم)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٧٨هـ / ١٩٧٣م.
- تفسير القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد) = الجامع لأحكام القرآن، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، للشريف الرضي، تحقيق محمد عبد الغني حسن، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥م.

- تهذيب اللغة، للأزهري (أبي منصور محمد بن أحمد): (أ) بتحقيق مجموعة من الأساتذة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة. (ب) بتحقيق د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- التوقيف على مُهَمَّات التعاريف، للمُنَاوي (محمد عبد الرؤوف)، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (للرُّمَّاني والخطَّابي وعبد القاهر الجرجاني)، تحقيق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة.
- الجامع الكبير (= جمع الجوامع)، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٩٥ حديث).
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب)، تحقيق د. محمد علي الهاشمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- حاشية الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر) على تفسير البيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) دار صادر، بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
- الخصائص، لابن جنبي (أبي الفتح عثمان)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (الطبعة الثانية).

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة.
- الرسالة، للإمام الشافعي (محمد بن إدريس)، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار التراث، القاهرة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- سفر السعادة وسفير الإفادة، للسخاوي (علم الدين أبي الحسن علي بن محمد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- السيرة النبوية، لابن هشام (أبي محمد عبد الملك)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الإياري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى الباي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (أبي بكر محمد بن القاسم)، تحقيق الشيخ عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر (الطبعة الثانية).
- شرح المعلمات السبع، للزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد)، مكتبة القاهرة، ١٣٩٩هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (أبي الحسين

أحمد)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة عيسى الباي الحلبي، القاهرة،
١٩٧٧م.

- الصحاح (= تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (إسماعيل بن حماد)،
تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- صحيح الإمام البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل) = الجامع المسند
الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،
اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، دار المنهاج، جدة، ١٤٢٩هـ.

- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم الرازي (أحمد بن محمد)،
تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م.

- فرائد اللغة في الفروق، هنريكوس لامنس اليسوعي، مكتبة الثقافة الدينية،
القاهرة، ١٩٩٩م.

- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات، نور الدين بن نعمة الله الحسيني
الموسوي الجزائري، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

- الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري (الحسن بن عبد الله)، علّق عليه
محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ /
٢٠٠٢م.

- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (أبي منصور عبد الملك بن محمد)، تحقيق:
مصطفى السقا، وإبراهيم الإيباري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة مصطفى
الباي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

- كتاب الغريبين (غريبي القرآن والحديث)، للهروديّ (أبي عبيد أحمد بن

محمد)، تحقيق د. محمد محمد الطناحي (الجزء الأول)، المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، جرجي زيدان، دار الهلال، القاهرة،
١٩٦٩م.

- الكامل، للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد)، تحقيق د. محمد أحمد الدالي،
مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (محمد علي بن علي)، بتحقيق: (أ)
د. لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية آل عامة للكتاب ١٩٧٢م (طبعة لم
تكتمل). (ب) أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ /
١٩٩٨م. (طبعة كاملة).

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،
للزخشي (جار الله محمود بن عمر)، رتبه وصححه محمد عبد السلام
شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

- الكليات، لأبي البقاء الكفوي (أيوب بن موسى)، تحقيق د. عدنان
درويش، ومحمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.

- لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين بن مكرم)، الدار المصرية للتأليف
والترجمة (طبعة مصورة عن طبعة بولاق).

- المتوكلي (فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية...)،
للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر)، حققه د. عبد الكريم
الزبيدي، منشورات جامعة سبها، ١٩٨٦م.

- مجاز القرآن، لأبي عبيدة (مَعْمَر بن المُنْتَنِي)، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون تاريخ).
- مجمع الأمثال، للميداني (أبي الفضل أحمد بن محمد)، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (أبي محمد عبد الحق)، تحقيق: الرحالي الفاروق، وعبد الله الأنصاري، والسيد عبد العال، ومحمد العناني، قطر، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٧ م.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، معهد المخطوطات العربية (ومكتبة مصطفى الباي الحلبي القاهرية).
- المخصص، لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل)، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت (مصورة عن طبعة بولاق).
- الزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨ م).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (أبي العباس أحمد بن محمد)، تحقيق د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧ م.
- معاني القرآن، للفراء (أبي زكريا يحيى بن زياد)، تحقيق الشيخ محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.
- معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، لياقوت الحموي،

- تحقيق مرجليوث، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- المعجم الأكدي، د. عامر سليمان، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩م.
 - معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بمصر.
 - معجم حروف المعاني في القرآن الكريم. صنفه: محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
 - المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية بمصر.
 - معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا العاملي (ت ١٩٥٣م)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤هـ / ١٩٥٤م).
 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر.
 - المعرب، للجواليقي (أبي منصور موهوب بن أحمد)، تحقيق ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
 - مفاتيح الغيب (= التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين الرازي (محمد بن عمر)، دار الغد العربي، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
 - مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد)، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢م.
 - المفضليات (اختيارات المفضل بن محمد بن يعلى الضبي)، تحقيق الشيخين، عبد السلام هارون وأحمد شاكر، دار المعارف، مصر (الطبعة الرابعة).
 - مقاييس اللغة، لابن فارس (أبي الحسين أحمد)، تحقيق الشيخ عبد السلام

- هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، الطبعة الخامسة والعشرون.
- النبات، لأبي حنيفة الدينوري (أحمد بن داود)، الجزء الخامس، عنى بنشره ب. لوين، ليدن، ١٩٥٣م.
- نظام الغريب في اللغة، للرَّبَعي (عيسى بن إبراهيم)، تحقيق محمد علي الأكوغ، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الوجيز في فضائل القرآن العزيز، للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد)، تحقيق د. علاء الدين علي رضا، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.





فهارس المحتويات

	(١) محتويات التقديم
٦	المقدمة (تعريف بالمعجم، ثم تنويه)
٢٤ - ٩	بين يدي المعجم (: التمهيد)
	قيمة الاشتقاق في وثيقة المعنى (٩)،
	معنى التكيف (٩هـ)، العرب تكلموا وعلماؤ اللغة
	فسروا كلامهم في معاجم [١٠]،
	كل لفظ يحمل قسطاً من معنى تركيبه [١٠]، صحة
	اشتقاق اللفظ حجة لعرويته [١١]،
	المعنى المحوري ضابط لمعاني مفردات التركيب [١١]،
	معنى الأسرة اللفظية [١٢ - ١٣]
	جدوى المعنى المحوري [١٣]، المادة التي استنبط منها
	المعنى المحوري [١٤]، أوسع المعاجم العربية [١٤هـ]، ...
	ترتيب عرض المعالجة [١٥]، أمثلة للمعنى المحوري [١٦]
 [١٨ -
	شروط صياغة المعنى المحوري [١٨ - ١٩]
	معالجة كل المفردات القرآنية واللفظية للتركيب [١٩]،
	عن الفصل المعجمي [١٩ - ٢١]، محاولات لغوية

- أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ [٢٢].....
- نقد عملهم [٢٢]، التطبيق الموسع في معجمنا هذا يثبت
صحة فكرة الفصل المعجمي [٢٢ - ٢٣] ثبوت الارتباط
بين الألفاظ ومعانيها في العربية [٢٣ - ٢٤]، عزل
فكرتي الفصل المعجمي والارتباط بين الألفاظ ومعانيها
.....[٢٤]
- المعاني اللغوية للحروف الألف بائية حسب تواليها
- النصري أ ب ت إلخ ٣٩-٢٥
- ملخص المعنى اللغوي لكل من الحروف الهجائية ٤١-٤٠
- أثر ترتيب حروف التركيب في معناه ٤٥-٤٢
- إيضاحات عن ترتيب المعجم، التوثيق الرموز، الأقواس،
الضبط بالشكل ٤٨-٤٦

٢- فهرس التراكيب (: المواد: الجذور) اللغوية

٢٢٦٥	أم	١٦١٥	أف	٦٢١	أدو	٥٢	أب
٢١٣٦	أنن	١٦٩٩	أفق	٦٢١	أدى	٨٧	أبد
٢١٣٩	أنو	١٧٠٥	أفك	٢٢٣٥	إذ	١٥٥	أبق
٢١٣٩	أنى	١٧١١	أفل	٢٢٣٥	إذا	١٧٠	أبل
٢٣١٢	أهل	١٩١٩	أطل	٢٢٣٥	أذذ	٥٦	أبو
٢٣٢٩	أو	٢٣٣٨	ألت	٧٢٥	أذن	٥٧	أبي
٦٣	أوب	١٩٨٥	ألف	٦٩٥	أذى	١٩٩	أنت
٦٢٢	أود	١٩٩٥	الك	٧٤٣	أرب	١٩١	أتو
١٩٤٤	أول	١٩٣٧	ألل	٨١٠	أرض	١٩١	أتى
١٩٤٦	أول	٢٣٣٩	الم	٨٤٤	أرك	٢٢٥	أث
	{(وول)}	٢٠٠٦	أله	٨٥٤	أرم	٢٣٧	أثر
٢٠١٨	أوم	١٩٤٢	ألو	٨٩٢	أزر	٢٤٩	أثل
٢١٤١	أون	١٩٤٤	ألى	٨٦٨	أزز	٢٥٤	أثم
٢٣٤٤	أوه	٢٠٢٣	أمت	٩٠٣	أزف	٢٦٢	أجج
٢٣٢٩	أوو	٢٠٤٦	أمد	٩٩٠	أسر	٢٩٧	أجر
٢٣٢٩	أوى	٢٠٥٧	أمر	٩٣٣	أسس	٣٢٦	أجل
٢٣٣١	أى	٢٠٧٤	أمس	١٠٢١	أسف	٣٨٨	أحد
٦٣	أيب	٢١١٢	أمل	١٠٨٣	أسن	٥١٥	أخخ
٦٢٣	أيد	٢٠١١	أمم	٩٣٩	أسو	٥٣٥	أخذ
١٨٥٩	أيك	٢١٢٥	أمن	٩٣٩	أسى	٥٤٣	أخر
٢٠١٨	أيم	٢٣٤١	أمو	٢٣٣٧	أشر	٥١٧	أخو
٢١٤٢	أين	٢٣٤١	أنث	١٢٠٥	أصد	٥١٧	أخى
٢٣٣١	أبى	٢١٨٦	أنس	١٢١٥	أصر	٦١٨	أدد
٩٠	بأدل	٢٣٤٢	أنف	١٢٤٨	أصل	٦٧٧	أدم

۱۴۹	بنغ	۱۲۲	بسق	۹۲	بدن	۱۰۰	بار
۱۵۱	بغت	۱۲۲	بسل	۸۳	بدو	۱۱۸	باس
۱۵۲	بغض	۱۲۴	بسم	۹۳	بذذ	۶۴	بتت
۱۴۹	بنغ	۱۲۵	بشیش	۹۳	بذر	۶۷	بتر
۱۵۲	بنغل	۱۲۵	بشر	۹۸	برأ	۶۸	بتك
۱۴۹	بنغو	۱۲۵	بشش	۱۰۰	برج	۷۰	بتل
۱۴۹	بنغی	۱۲۸	بصبص	۱۰۲	برح	۷۱	ببث
۱۵۳	ببقق	۱۲۸	بصر	۱۰۳	برد	۷۱	بث
۱۵۶	بقر	۱۲۸	بصص	۹۴	بور	۷۳	ببجج
۱۵۷	بقع	۱۳۱	بصل	۱۰۴	برز	۷۳	ببجج
۱۵۳	ببق	۱۳۲	بضض	۱۰۵	برزخ	۷۳	ببجس
۱۵۸	بقل	۱۳۴	بضع	۱۰۶	برص	۷۴	ببجج
۱۵۴	بقو	۱۳۶	بطا	۱۰۶	برق	۷۵	بجت
۱۵۴	بقی	۱۳۶	بطر	۱۰۹	برك	۷۴	بجح
۱۵۹	بكبك	۱۳۸	بطش	۱۱۱	برم	۷۶	بجر
۱۶۱	بكر	۱۳۵	بطط	۱۱۲	بره	۷۷	ببججج
۱۵۹	بكك	۱۳۸	بطل	۱۱۲	برهن	۷۷	ببجج
۱۶۲	بكم	۱۳۹	بطن	۹۷	برو	۷۸	ببجس
۱۶۰	بكي	۱۴۰	بعبع	۹۷	بری	۷۹	ببجج
۱۶۳	بلبل	۱۴۲	بعث	۱۱۴	بزیز	۸۰	ببجل
۱۷۱	بلد	۱۴۴	بعثر	۱۱۴	بزز	۸۵	بدا
۱۷۳	بلس	۱۴۴	بعد	۱۱۵	بزغ	۸۱	بدبد
۱۷۶	بلع	۱۴۶	بعر	۱۱۶	بسبس	۸۱	بدد
۱۷۶	بلغ	۱۴۷	بعض	۱۲۰	بسر	۸۸	بدر
۱۶۳	بلل	۱۴۰	بعع	۱۱۶	بسس	۸۹	بدع
۱۶۵	بلو	۱۴۷	بعل	۱۲۱	بسط	۹۰	بدل

٢٤٥	ثقل	١٩٥	توب	١٩٧	تبع	١٦٥	بلى
٢٤٩	ثلث	٢٠٣	تور	١٩٩	تجر	١٧٩	بنين
٢٤٨	ثلثل	٢٢٣	توه	٢٠٠	تحت	١٧٩	بنن
٢٤٨	ثلل	٢٠٣	تير	٢٠٠	تحتح	١٨٠	بنو
٢٥٠	ثشم	٢٢٠	تين	٢٠٥	ترب	١٨٠	بنى
٢٥٥	ثمد	٢٢٣	تبه	٢٠١	تور	١٨٥	بهبه
٢٥٥	ثمر	٢٢٦	ثب	٢٠٦	ترف	١٨٦	بهت
٢٥٠	ثمم	٢٢٩	ثبت	٢٠٦	ترك	١٨٨	بهج
٢٥٦	ثمن	٢٢٦	ثبب	٢٠٨	تسع	١٨٨	بهل
٢٥٧	ثنن	٢٣٠	ثبر	٢٠٨	تعتع	١٩٠	بهم
٢٥٨	ثنى	٢٣٢	ثبط	٢٠٩	تعس	١٨٥	بهه
٢٢٨	ثوب	٢٢٧	ثبو	٢٠٨	تعم	٦٠	بوا
٢٣٦	ثور	٢٣٣	ثجج	٢٠٩	تفتف	٤٩	بوب
٢٢٥	ثوى	٢٣٣	ثخخ	٢١٠	تفت	٩٩	بور
٢٩٧	جار	٢٣٤	ثخن	٢٠٩	تفف	١٦٧	بول
٢٦٥	جيب	٢٣٨	ثرب	٢١١	تفتق	١٨١	بون
٢٧١	جبت	٢٣٥	ثرثر	٢١١	تقن	٥١	يبب
٢٦٥	جيجب	٢٣٥	ثور	٢١٢	تلتل	٦٥	بيت
٢٧٢	جبر	٢٣٥	ثرى	٢١٢	تلل	٨٤	بيد
٢٧٣	جبل	٢٤٠	ثعب	٢١٣	تلو	١٣٢	بيض
٢٧٤	جبن	٢٣٩	ثعنع	٢١٣	تلى	١٤١	بيع
٢٧٥	جبه	٢٣٩	ثعم	٢١٦	ثمم	١٨١	بين
٢٦٨	جبو	٢٤٣	ثقب	٢١٩	تنتن	١٩٤	تنب
٢٦٨	جبي	٢٤١	ثقتق	٢٢١	تنر	١٩٦	تبت
٢٧٦	جث	٢٤٤	ثقف	٢١٩	تنن	١٩٤	تتب
٢٧٦	جثجث	٢٤١	ثقق	٢٢٣	تهته	١٩٧	نبر

۲۶۹	جیب	۳۳۶	جل	۳۰۵	جز جز	۲۷۸	جشم
۲۸۵	جید	۳۳۲	جم	۳۰۵	جزز	۲۷۷	جشو
۳۱۹	جیف	۳۴۱	جنب	۳۰۹	جزع	۲۷۷	جشی
۳۶۲	حب	۳۳۸	جنجن	۳۰۶	جزی	۲۷۹	جججج
۳۶۲	ححب	۳۴۳	جنح	۳۱۳	جسد	۲۷۹	ججج
۳۶۵	حبر	۳۴۴	جند	۳۱۱	جسس	۲۸۰	جحد
۳۶۶	حبس	۳۴۵	جنف	۳۱۴	جسم	۲۸۰	ججم
۳۶۷	حبط	۳۳۸	جنن	۳۱۴	ججمع	۲۸۷	جدث
۳۶۷	حیک	۳۴۰	جنی	۳۱۴	جمع	۲۸۱	جدجد
۳۶۸	حیل	۳۴۶	جهجه	۳۱۶	جعل	۲۸۱	جدد
۳۷۰	حتت	۳۴۸	جهد	۳۱۹	جفا	۲۸۷	جدر
۳۷۰	حتتحت	۳۵۰	جهز	۳۱۷	جفففف	۲۸۸	جدل
۳۷۳	حتم	۳۵۱	جهز	۳۱۷	جفف	۲۸۹	جدذ
۳۷۳	حتث	۳۵۲	جهل	۳۲۰	جفن	۲۹۱	جدع
۳۷۳	حتثت	۳۵۳	جهنم	۳۱۸	جنو	۲۹۰	جدو
۳۸۰	حجب	۳۴۶	جهه	۳۲۶	جلب	۲۹۰	جدی
۳۷۶	حجج	۲۶۹	جوب	۳۲۱	جلجل	۲۹۲	جرجر
۳۷۶	حججج	۲۸۵	جود	۳۳۰	جلد	۲۹۹	جرح
۳۸۱	حجر	۲۹۵	جور	۳۳۱	جلس	۲۹۹	جرد
۳۸۲	حجز	۳۰۸	جوز	۳۲۱	جلل	۲۹۲	جرر
۳۸۹	حدب	۳۱۲	جوس	۳۲۴	جلو	۳۰۰	جزز
۳۹۰	حدث	۳۱۵	جوع	۳۲۴	جلی	۳۰۱	جرع
۳۸۴	حدد	۳۱۹	جوف	۳۳۲	جمجم	۳۰۲	جرف
۳۹۱	حدق	۲۶۳	جوو	۳۳۳	جمع	۳۰۲	جرم
۳۹۲	حدحد	۲۶۳	جوری	۳۳۴	جمد	۲۹۴	جری
۳۹۲	حدذ	۲۶۴	جیا	۳۳۴	جمع	۳۰۷	جزا

٥١٢	خذ	٤٧٠	حقب	٤٣٢	حشش	٣٩٣	حذر
٥١٢	حنف	٤٦٦	حقق	٤٣٥	حشر	٤٠٢	حرب
٥١٣	حنك	٤٧١	حقف	٤٣٢	حشش	٤٠٤	حرث
٥٠٥	حنن	٤٦٦	حقق	٤٤٢	حصب	٤٠٥	حرج
٣٦٤	حوب	٤٧٢	حكك	٤٣٧	حصحص	٣٩٥	حرحر
٣٧٢	حوت	٤٧٣	حككم	٤٤٣	حصد	٤٠٦	حرد
٣٧٤	حوث	٤٧٦	حلحل	٤٤٥	حصر	٣٩٥	حزر
٣٧٩	حوج	٤٨٣	حلف	٤٣٧	حصص	٤٠٧	حرس
٣٩٢	حوذ	٤٨٤	حلق	٤٤٦	حصل	٤٠٨	حرص
٣٩٩	حور	٤٨٦	حلقم	٤٤٧	حصن	٤١٠	حرض
٤٢٠	حوز	٤٧٦	حلل	٤٣٩	حصو	٤١١	حرف
٤٣٣	حوش	٤٨٦	حلم	٤٣٩	حصي	٤١٣	حرق
٤٤١	خوص	٤٧٩	حلو	٤٥٠	حضر	٤١٤	حرك
٤٥٤	حوط	٤٧٩	حلى	٤٤٩	حفض	٤١٥	حرم
٤٨١	حول	٤٩٢	حا	٤٥٥	حطب	٣٩٨	حرو
٣٥٥	حوى	٤٨٨	مححم	٤٥٢	حطحط	٣٩٨	حرى
٣٧٤	حيث	٤٩٢	حد	٤٥٢	حطط	٤٢١	حزب
٣٨٦	حيد	٥٠١	حمر	٤٥٦	حطم	٤١٩	حزز
٤٠١	حير	٥٠٣	حمل	٤٥٧	حظر	٤٢٢	حزن
٤٢٠	حيز	٤٨٨	حم	٤٥٧	حفظ	٤٢٥	حسب
٤٣٣	حيش	٤٩٠	حو	٤٥٨	حفحف	٤٢٣	حسحس
٤٤١	حيص	٤٩٠	حى	٤٦٢	حقد	٤٢٧	حسد
٤٥٠	حيض	٥٠٩	حنت	٤٦٤	حفر	٤٢٨	حسر
٤٦٢	حيف	٥١٠	حنج	٤٦٥	حفظ	٤٢٣	حسس
٤٦٩	حيق	٥١١	حنجر	٤٥٨	حقف	٤٢٩	حسم
٥٠٧	حين	٥٠٥	حنحن	٤٦١	حفو	٤٣٠	حسبن

۶۱۱	خنخن	۵۷۷	خطب	۵۴۹	خرط	۳۵۷	حیی
۶۱۳	خنز	۵۷۲	خطط	۵۵۰	خرطم	۵۲۱	خبأ
۶۱۴	خنزر	۵۷۹	خطف	۵۵۰	خرق	۵۱۸	خبب
۶۱۵	خنس	۵۷۴	خطو	۵۵۲	خزز	۵۲۱	خبت
۶۱۵	خنق	۵۸۵	خفت	۵۵۳	خزن	۵۲۲	خبث
۶۱۱	خنن	۵۸۶	خفض	۵۵۳	خزو	۵۱۸	خبخب
۵۲۰	خوب	۵۸۰	خفف	۵۵۳	خزی	۵۲۳	خبر
۵۱۵	خوخ	۵۸۲	خفو	۵۵۵	خسا	۵۲۵	خبز
۵۴۰	خور	۵۸۲	خفی	۵۵۶	خسر	۵۲۶	خبط
۵۶۸	خوض	۵۸۷	خلخل	۵۵۴	خسس	۵۲۷	خبیل
۵۸۴	خوف	۵۹۳	خلد	۵۵۷	خسف	۵۲۰	خبو
۵۹۱	خول	۵۹۵	خلص	۵۶۱	خشب	۵۲۹	ختت
۶۱۲	خون	۵۹۶	خلط	۵۵۸	خشخش	۵۲۹	ختر
۵۱۶	خوو	۵۹۸	خلع	۵۵۸	خشش	۵۳۰	ختم
۵۱۶	خوی	۵۹۹	خلف	۵۶۳	خشع	۵۳۲	خلد
۵۲۰	خبیب	۶۰۱	خلق	۵۵۹	خشو	۵۳۳	خلدع
۵۴۰	خیر	۵۸۷	خلل	۵۵۹	خشی	۵۳۴	خلدن
۵۷۵	خیط	۵۸۹	خلو	۵۶۴	خصص	۵۳۵	خذذ
۵۸۴	خیف	۵۸۹	خلی	۵۶۵	خصف	۵۳۷	خذل
۵۹۲	خیل	۶۰۴	خمخم	۵۶۶	خصم	۵۴۴	خرب
۶۰۵	خیم	۶۰۶	خمد	۵۶۸	خضخض	۵۴۵	خروج
۶۲۷	داب	۶۰۷	خمر	۵۷۰	خضد	۵۳۸	خرخر
۶۲۴	دبب	۶۰۸	خمس	۵۷۱	خضر	۵۴۷	خرد
۶۲۴	دبذب	۶۰۹	خمص	۵۶۸	خضض	۵۴۷	خردل
۶۲۸	دبر	۶۱۰	خمت	۵۷۱	خضع	۵۳۸	خردر
۶۳۰	دثث	۶۰۴	ختم	۵۷۵	خطأ	۵۴۸	کحص

تبر

۷۰۵	ذری	۶۹۰	دهدق	۶۵۴	دعع	۶۳۱	دثر
۷۱۲	ذعذع	۶۸۹	دهر	۶۵۵	دعو	۶۳۲	دحح
۷۱۲	ذعع	۶۹۰	دهق	۶۶۱	دفا	۶۳۲	دحلح
۷۱۳	ذعن	۶۹۱	دهم	۶۶۰	دقذق	۶۳۴	دحر
۷۱۴	ذقذق	۶۹۲	دهن	۶۶۲	دفع	۶۳۴	دحض
۷۱۶	ذقن	۶۸۹	دهی	۶۶۰	دقف	۶۳۳	دحو
۷۱۷	ذکذک	۶۴۳	دور	۶۶۳	دقق	۶۳۳	دحی
۷۱۸	ذکر	۶۷۱	دول	۶۶۴	دقذق	۶۳۵	دخخ
۷۱۷	ذکو	۶۷۶	دوم	۶۶۴	دقق	۶۳۵	دخلخ
۷۲۰	ذلذل	۶۸۴	دون	۶۶۷	دکک	۶۳۶	دخر
۷۲۰	ذلل	۶۴۳	دیر	۶۶۸	دلذل	۶۳۷	دخل
۷۲۲	ذمذم	۶۷۶	دیم	۶۷۲	دلک	۶۳۸	دخن
۷۲۲	ذمم	۶۸۵	دین	۶۶۸	دلل	۶۴۵	درا
۷۲۷	ذنب	۶۹۹	ذاب	۶۷۰	دلو	۶۴۶	درج
۷۲۴	ذنن	۷۲۳	ذام	۶۷۴	دمدم	۶۳۹	دردر
۷۲۹	ذهب	۶۹۹	ذیب	۶۷۹	دمر	۶۳۹	درر
۷۳۰	ذهل	۷۰۰	ذیح	۶۷۹	دمع	۶۴۸	درس
۷۲۸	ذمه	۶۹۶	ذیذب	۶۸۰	دمغ	۹۴۹	درک
۷۰۳	ذود	۷۰۲	ذخخ	۶۷۴	دمم	۶۵۰	دره
۷۱۵	ذوق	۷۰۲	ذخذخ	۶۷۶	دمو	۶۵۱	درهم
۷۱۳	ذیع	۷۰۲	ذخر	۶۷۶	دمی	۶۴۲	دری
۷۸۷	راد	۷۰۷	ذرا	۶۸۱	دنلن	۶۵۳	دسر
۷۹۸	راس	۷۰۴	ذردر	۶۸۷	دنر	۶۵۲	دسس
۸۲۸	راف	۷۰۴	ذرر	۶۸۱	دنن	۶۵۳	دسو
۷۳۴	رای	۷۰۹	ذرع	۶۸۲	دنو	۶۵۳	دسی
۷۳۷	ربب	۷۰۵	ذرو	۶۸۸	دهده	۶۵۴	دعدع

۸۳۱	رفع	۸۰۶	رصرص	۷۷۰	رحرح	۷۴۴	ریح
۸۳۲	رفق	۸۰۶	رصص	۷۷۵	رحق	۷۳۷	ریوب
۸۳۸	رقب	۸۰۷	رضرض	۷۷۵	رحل	۷۴۵	ریص
۸۴۰	رقد	۸۰۷	رضض	۷۷۶	رحم	۷۴۵	ریط
۸۳۴	رفرق	۸۱۲	رضع	۷۷۹	رخخ	۷۴۶	ریع
۸۳۴	رفق	۸۰۹	رضو	۷۷۹	رخرخ	۷۴۰	ریو
۸۴۱	رقم	۸۰۹	رضی	۷۷۹	رخو	۷۴۰	ریی
۸۳۶	رقو	۸۱۳	رطب	۷۷۹	رخی	۷۴۹	رنت
۸۳۶	رقی	۸۱۳	رطرط	۷۸۶	ردا	۷۴۹	رترت
۸۴۴	رکب	۸۱۳	رطط	۷۸۰	ردد	۷۵۰	رتع
۸۴۶	رکد	۸۱۹	رعب	۷۹۰	ردف	۷۵۱	رتق
۸۴۲	رکرك	۸۲۰	رعد	۷۹۱	ردم	۷۵۲	رتل
۸۴۶	رکز	۸۱۴	رعرع	۷۸۲	ردی	۷۵۳	رثث
۸۴۷	رکس	۸۱۴	رعع	۷۹۲	رذذ	۷۵۹	رجا
۸۴۸	رکض	۸۱۶	رعو	۷۹۳	رذل	۷۵۶	رجج
۸۴۹	رکع	۸۱۵	رعی	۷۹۳	رزز	۷۵۶	رجج
۸۴۲	رکک	۸۲۳	رغب	۷۹۴	رزق	۷۶۰	رجز
۸۴۹	رکم	۸۲۴	رغد	۷۹۸	رسخ	۷۶۲	رجس
۸۵۰	رکن	۸۲۱	رغرخ	۷۹۵	رسرس	۷۶۳	رجع
۸۵۶	رمح	۸۲۱	رغغ	۷۹۵	رسس	۷۶۵	رجف
۸۵۶	رمد	۸۲۵	رغم	۷۹۹	رسل	۷۶۵	رجل
۸۵۱	رمرم	۸۲۹	رفت	۷۹۷	رسو	۷۶۸	رجم
۸۵۷	رمز	۸۲۹	رفت	۸۰۲	رشد	۷۵۸	رجو
۸۵۸	رمض	۸۳۰	رفد	۸۰۱	رشرش	۷۵۸	رجی
۸۵۱	رمم	۸۲۶	رفرف	۸۰۱	رشنش	۷۷۴	رحب
۸۵۹	رمن	۸۲۶	رفف	۸۰۶	رصد	۷۷۰	رحح

۸۸۵	زود	۹۰۶	زقم	۸۷۴	زنت	۸۵۳	رمی
۸۸۹	زور	۹۰۹	زکر	۸۷۵	زجاج	۸۶۰	رنن
۹۰۱	زوغ	۹۰۷	زکزک	۸۸۰	زجر	۸۶۳	رهب
۹۱۲	زول	۹۰۷	زکک	۸۷۶	زجو	۸۶۱	رهوه
۸۷۴	زیت	۹۰۷	زکو	۸۸۱	زحح	۸۶۵	رهط
۸۸۶	زید	۹۱۰	زلزل	۸۸۱	زحزح	۸۶۵	رهق
۹۰۱	زیغ	۹۱۴	زلف	۸۸۲	زحف	۸۶۶	رهن
۹۱۳	زیل	۹۱۵	زلق	۸۸۳	زخخ	۸۶۲	رهو
۹۲۳	زین	۹۱۰	زلل	۸۸۳	زخر	۷۴۱	روب
۱۰۵۳	سال	۹۱۶	زلم	۸۸۴	زخرف	۷۷۱	روح
۱۰۷۱	سام	۹۱۸	زمر	۸۸۳	زخزخ	۷۸۴	رود
۹۴۵	سبا	۹۱۷	زمزم	۸۹۳	زرب	۸۰۹	روض
۹۴۰	سبب	۹۱۹	زمل	۸۸۷	زدر	۸۱۷	روع
۹۴۶	سبت	۹۱۷	زمم	۸۸۷	زدرز	۸۲۲	روغ
۹۴۷	سبح	۹۲۰	زمه	۸۹۴	زوع	۷۴۲	ربب
۹۴۰	سببب	۹۲۱	زمهریر	۸۹۵	زوق	۷۷۱	ریح
۹۴۹	سبط	۹۲۴	زنج	۸۸۹	زوی	۷۸۵	رید
۹۵۰	سبع	۹۲۵	زنجبیل	۸۹۶	زعزع	۸۰۲	ریش
۹۵۱	سبع	۹۲۷	زئم	۸۹۶	زعم	۸۰۶	ریض
۹۵۱	سبق	۹۲۲	زئن	۸۹۸	زعم	۸۱۸	ریح
۹۵۲	سبل	۹۲۲	زنی	۹۰۰	زعزعغ	۸۲۲	ریغ
۹۷۹	سنت	۹۲۹	زهد	۹۰۰	زعغ	۸۶۰	رین
	(سدس)	۹۳۰	زهر	۹۰۴	زفر	۸۶۹	زبب
۹۵۴	ستر	۹۲۸	زهزه	۹۰۲	زفرز	۸۷۰	زید
۹۵۵	سجج	۹۳۱	زهق	۹۰۲	زقف	۸۷۱	زبر
۹۵۷	سجد	۹۲۸	زهو	۹۰۵	زقزق	۸۶۹	زببب
۹۵۸	سجر	۸۷۸	زوج	۹۰۵	زقق	۸۷۳	زبن

۱۰۶۰	سلق	۱۰۱۸	سفسف	۹۹۷	سردق	۹۵۵	سجج
۱۰۶۱	سلك	۱۰۱۸	سفف	۹۸۱	سرر	۹۶۰	سجل
۱۰۴۴	سلل	۱۰۲۵	سفع	۹۸۱	سرسر	۹۶۲	سجن
۱۰۶۲	سلم	۱۰۲۴	سففك	۹۹۸	سرط	۹۵۶	سجو
۱۰۴۸	سلو	۱۰۲۷	سفل	۹۹۹	سرع	۹۶۶	سحب
۱۰۴۸	سلى	۱۰۲۸	سفن	۱۰۰۰	سرف	۹۶۶	سحت
۱۰۷۲	سمد	۱۰۲۸	سفه	۱۰۰۱	سرق	۹۶۳	سحج
۱۰۷۳	سمر	۱۰۳۴	سفر	۱۰۰۲	سرم	۹۶۸	سحر
۱۰۶۵	سسم	۱۰۳۰	سفسق	۱۰۰۳	سرمد	۹۶۳	سحسح
۱۰۷۴	سمع	۱۰۳۵	سفظ	۹۸۵	سرو	۹۶۹	سحق
۱۰۷۶	سمك	۱۰۳۶	سفف	۹۸۵	سرى	۹۷۰	سحل
۱۰۶۵	سم	۱۰۳۰	سفق	۹۸۵	سرى	۹۷۲	سحسح
۱۰۷۶	سمن	۱۰۳۷	سقم	۱۰۰۷	سطح	۹۷۲	سخر
۱۰۶۷	سمو	۱۰۳۱	سقى	۱۰۰۸	سطر	۹۷۲	سحخ
۱۰۸۳	سنب	۱۰۳۹	سكب	۱۰۰۴	سظط	۲۳۴۵	سخط
و ۹۵۲	سنبل	۱۰۴۰	سكت	۱۰۰۵	سطو	۹۷۴	سدد
۱۰۸۴		۱۰۴۰	سكر	۱۰۱۴	سعد	۹۷۸	سدر
۱۰۸۵	سند	۱۰۳۸	سكك	۱۰۱۵	سعر	۹۷۹	سداس
۱۰۸۶	سندس	۱۰۴۱	سكن	۱۰۰۹	سسع	۹۷۶	سدو
۱۰۷۷	سنسن	۱۰۵۵	سلب	۱۰۰۹	سبع	۹۷۶	سدی
۱۰۸۷	سنم	۱۰۵۶	سلح	۱۰۱۰	سعو	۹۷۶	سدی
۱۰۷۷	سنن	۱۰۵۶	سلخ	۱۰۱۰	سعى	۹۹۱	سرب
۱۰۸۸	سنه	۱۰۴۴	سلسل	۱۰۱۷	سغب	۹۹۳	سربل
۱۰۸۱	سنو	۱۰۴۴	سلسيل	۱۰۱۶	سفسغ	۹۹۴	سرج
۱۰۸۱	سنی	۱۰۵۷	سلط	۱۰۲۲	سففح	۹۹۵	سرح
۱۰۹۲	سهر	۱۰۵۸	سلف	۱۰۲۳	سفر	۹۹۶	سرد

۱۱۶۹	شمخ	۲۳۴۵	شطط	۱۱۰۳	شتت	۱۰۹۳	سهل
۱۱۶۹	شمز	۲۳۴۹	شطن	۱۱۰۴	شتو	۱۰۹۴	سهم
۱۱۷۰	شمس	۲۳۵۱	شظظ	۱۱۰۴	شتى	۱۰۹۰	سهو
۱۱۷۱	شمل	۱۱۴۳	شعب	۱۱۰۷	شجج	۹۳۷	سوا
۱۱۶۶	شمم	۱۱۴۵	شعر	۱۱۰۷	شجر	۹۷۶	سود
۱۱۷۴	شنا	۱۱۴۰	شعع	۱۱۰۹	شحح	۹۸۶	سور
۱۱۷۳	شنشن	۱۱۴۷	شعل	۱۱۰۹	شحشح	۱۰۰۶	سوط
۱۱۷۳	شنن	۱۱۴۸	شغغغ	۱۱۱۰	شحم	۱۰۱۲	سوع
۱۱۷۶	شهب	۱۱۴۹	شغف	۱۱۱۱	شحن	۱۰۱۷	سوغ
۱۱۷۷	شهد	۱۱۵۰	شغل	۱۱۱۲	شخخ	۱۰۲۰	سوف
۱۱۷۹	شهر	۱۱۵۱	شفشف	۱۱۱۳	شخص	۱۰۳۲	سوق
۱۱۸۰	شهبق	۱۱۵۳	شفع	۱۱۱۴	شدد	۱۰۵۰	سول
۱۱۷۶	شهو	۱۱۵۱	شفف	۱۱۲۳	شرب	۱۰۶۹	سوم
۱۱۷۶	شهى	۱۱۵۴	شفق	۱۱۲۶	شرح	۹۳۴	سوى
۱۱۰۱	شوب	۱۱۵۵	شفه	۱۱۲۷	شرد	۹۴۴	سيب
۱۱۲۲	شور	۱۱۵۱	شفو	۱۱۲۷	شرذ	۹۶۴	سيح
۲۳۵۱	شوظ	۱۱۵۱	شفى	۱۱۲۸	شرذم	۹۷۶	سيد
۱۱۴۷	شوع	۱۱۵۵	شقق	۱۱۱۷	شرر	۹۸۸	سير
۱۱۶۲	شوك	۱۱۵۷	شقو	۱۱۱۷	شرشرو	۱۰۱۲	سيح
۱۰۹۶	شوى	۱۱۶۳	شكر	۱۱۲۸	شرط	۱۰۱۷	سيغ
۱۰۹۸	شيا	۱۱۶۴	شكس	۱۱۳۰	شرع	۱۰۵۱	سيل
۱۱۰۱	شيب	۱۱۵۹	شكك	۱۱۳۴	شرق	۱۰۸۲	سين
۱۱۱۳	شيخ	۱۱۶۴	شكل	۱۱۳۷	شرك	۱۱۶۷	شام
۱۱۱۶	شيد	۱۱۶۱	شكو	۱۱۲۰	شرى	۱۱۷۵	شان
۱۱۴۱	شيع	۱۱۶۹	شماز	۲۳۴۶	شطا	۱۱۰۰	شيب
۱۱۸۸	صبا	۱۱۶۸	شمت	۲۳۴۷	شطر	۱۱۰۲	شبه

١٢٦٩	ضجج	١٢٥٦	صمد	١٢٢٠	صرم	١١٨٣	سبب
١٢٧٠	ضجع	١٢٥٣	صمصم	١٢٢٤	صعد	١١٨٨	صبح
١٢٧١	ضحح	١٢٥٨	صمع	١٢٢٥	صعر	١١٩٠	صبر
١٢٧١	ضحضح	١٢٥٣	صمم	١٢٢٢	صعصع	١١٨٣	صبصب
١٢٧٣	ضحك	١٢٦١	صنع	١٢٢٢	صعع	١١٩١	صبع
١٢٧٢	ضحو	١٢٦٢	صنم	١٢٢٦	صعق	١١٩١	صبنغ
١٢٧٢	ضحى	١٢٥٩	صنن	١٢٢٨	صنر	١١٨٥	صبو
١٢٧٥	ضدد	١٢٦٠	صنو	١٢٢٧	صنصنغ	١١٩٣	صنت
١٢٧٩	ضرب	١٢٦٣	صهر	١٢٢٨	صنو	١١٩٧	صحب
١٢٧٦	ضرر	١١٨٦	صوب	١٢٢٨	صنى	١١٩٥	صحح
١٢٨٢	ضرع	١١٩٤	صوت	١٢٣٥	صفح	١١٩٥	صحصح
١٢٨٤	ضرز	١١٩٦	صوح	١٢٣٦	صفد	١١٩٩	صحف
١٢٨٥	ضعضع	١٢١٣	صور	١٢٣٧	صفر	١٢٠٠	صخخ
١٢٨٥	ضعع	١٢٢٣	صوع	١٢٢٩	صفصف	١٢٠٠	صخر
١٢٨٩	ضعف	١٢٣٢	صوف	١٢٢٩	صفف	١٢٠١	صدد
١٢٩١	ضغث	١٢٥٤	صوم	١٢٣٩	صفن	١٢٠٥	صدر
١٢٩٠	ضعغ	١١٨٦	صيب	١٢٣١	صفو	١٢٠٦	صدع
١٢٩٢	ضعن	١١٩٦	صيح	١٢٤٠	صكك	١٢٠٧	صدف
١٢٩٤	ضفد	١٢٠٣	صيد	١٢٤٩	صلب	١٢٠٨	صدق
١٢٩٤	ضفدع	١٢١٤	صير	١٢٥٠	صلح	١٢٠١	صدى
١٢٩٣	ضفف	١١٨١	صيص	١٢٥١	صلد	١٢١٦	صرح
١٢٩٦	ضلفل	١٢٢٣	صيع	١٢٤١	صلصل	١٢١٧	صرخ
١٢٩٦	ضلل	١٢٣٣	صيف	١٢٤١	صلل	١٢١١	صرر
١٢٩٩	ضممر	١٣٠٢	ضآن	١٢٤٣	صلو	١٢١١	صمرصر
١٢٩٨	ضمضم	١٢٦٧	ضيب	١٢٤٣	صلى	١٢١٧	صرع
١٢٩٨	ضمم	١٢٦٨	ضيج	١٢٥٥	صمت	١٢١٨	صرف

۱۳۸۱	ظهر	۱۳۵۲	طمم	۱۳۲۲	طرف	۱۳۰۲	ضنك
۱۳۸۸	عبا	۱۳۵۶	طمن	۱۳۲۴	طرق	۱۳۰۰	ضنن
۱۳۸۶	عبب	۱۳۵۷	طنظن	۱۳۱۷	طرو	۱۳۰۳	ضها
۱۳۹۰	عبث	۱۳۵۷	طنن	۱۳۱۷	طرى	۱۲۶۶	ضوا
۱۳۹۱	عبد	۱۳۶۰	طهر	۱۳۲۷	طعطف	۱۲۷۹	ضور
۱۳۹۴	عبر	۱۳۵۹	طهطه	۱۳۲۷	طعم	۱۲۸۴	ضوز
۱۳۹۵	عبس	۱۳۱۵	طود	۱۳۲۹	طعم	۱۲۸۶	ضوع
۱۳۸۶	عبعب	۱۳۱۸	طور	۱۳۳۱	طعن	۱۲۹۳	ضوف
۱۳۹۶	عبق	۱۳۲۷	طوع	۱۳۳۱	طنو	۱۲۷۹	ضير
۱۳۹۶	عبقر	۱۳۳۶	طوف	۱۳۳۱	طنى	۱۲۸۴	ضيز
۱۳۹۹	عتب	۱۳۴۰	طوق	۱۳۳۷	طفأ	۱۲۸۶	ضيج
۱۳۹۸	عتت	۱۳۴۳	طول	۱۳۳۴	طفطف	۱۲۹۳	ضيف
۱۴۰۰	عتد	۱۳۰۴	طوى	۱۳۳۴	طفف	۱۲۹۵	ضيق
۱۳۹۸	عتعت	۱۳۰۸	طيب	۱۳۳۷	طفق	۱۳۰۶	طيب
۱۴۰۱	عتق	۱۳۱۹	طير	۱۳۳۸	طفل	۱۳۰۶	طبطب
۱۴۰۳	عتل	۱۳۲۷	طيع	۱۳۴۴	طلب	۱۳۱۰	طبع
۱۳۹۹	عتو	۱۳۳۶	طيف	۱۳۴۵	طلح	۱۳۱۱	طبق
۱۴۰۴	عتث	۱۳۵۸	طين	۱۳۴۱	طللطل	۱۳۱۳	طمح
۱۴۰۵	عثر	۱۳۶۲	ظعن	۱۳۴۶	طلع	۱۳۱۳	طحطح
۱۴۰۴	عتعت	۱۳۶۳	ظفر	۱۳۴۹	طلق	۱۳۱۴	طحو
۱۴۰۴	عتو	۱۳۶۳	ظفف	۱۳۴۱	طلل	۱۳۱۴	طحي
۱۴۰۴	عتى	۱۳۶۵	ظللطل	۱۳۵۶	طمان	۱۳۱۷	طرا
۱۴۰۸	عجب	۱۳۶۵	ظلل	۱۳۵۳	طمث	۱۳۲۱	طرح
۱۴۰۶	عجج	۱۳۶۸	ظلم	۱۳۵۴	طمس	۱۳۲۱	طرد
۱۴۱۰	عجز	۱۳۷۲	ظما	۱۳۵۲	طمطم	۱۳۱۶	طرد
۱۴۰۶	عججج	۱۳۷۲	ظنن	۱۳۵۵	طمع	۱۳۱۶	طرطر

١٥٢٥	عمل	١٤٨٣	عظو	١٤٥٥	عزو	١٤١١	عجف
١٥١٧	عمم	١٤٨٦	عظظ	١٤٥٥	عزى	١٤١١	عجل
١٥٢٧	عمه	١٤٨٦	عظعظ	١٤٦٤	عسر	١٤١٣	عجم
١٥١٩	عمى	١٤٨٨	عظم	١٤٦١	عسس	١٤١٥	عدد
١٥٢٨	عن	١٤٩٢	عفر	١٤٦١	عسسس	١٤٢٢	عدس
١٥٣٦	عنب	١٤٨٩	عفف	١٤٦٥	عسل	١٤٢٣	عدل
١٥٣٧	عنت	١٤٨٩	عفففف	١٤٦٣	عسو	١٤٢٥	عدن
١٥٣٨	عند	١٤٩٠	عفو	١٤٦٣	عسى	١٤١٧	عدو
١٥٤٠	عنق	١٤٩٦	عقب	١٤٦٩	عشر	١٤٢٨	عذب
١٥٤١	عنك	١٤٩٩	عقد	١٤٦٦	عشش	١٤٣٠	عذر
١٥٤٢	عنكبوت	١٥٠٠	عقر	١٤٦٧	عشو	١٤٣٩	عرب
١٥٢٨	عزن	١٤٩٤	عقق	١٤٧٣	عصب	١٤٤٢	عرج
١٥٣١	عنو	١٥٠١	عقل	١٤٧٤	عصر	١٤٤٣	عرجن
١٥٣١	عنى	١٥٠٣	عقم	١٤٧١	عصص	١٤٣٢	عرد
١٥٤٣	عهد	١٥٠٥	عكف	١٤٧١	عصعص	١٤٤٣	عرش
١٥٤٦	عهن	١٥٠٥	عكك	١٤٧٥	عصف	١٤٤٤	عرض
١٥٤٣	عهه	١٥٠٦	علعل	١٤٧٦	عصم	١٤٣٢	عرعر
١٤٠٧	عوج	١٥١١	علق	١٤٧٢	عصو	١٤٤٧	عرف
١٤١٨	عود	١٥٠٦	علل	١٤٧٢	عصى	١٤٥١	عرم
١٤٢٦	عوذ	١٥١١	علم	١٤٨٠	عضد	١٤٣٥	عرو
١٤٣٦	عور	١٥١٦	علن	١٤٧٨	عضض	١٤٣٦	عرى
١٤٩٥	عوق	١٥٠٨	علو	١٤٨١	عضل	١٤٥٦	عزب
١٥٠٩	عول/	١٥٠٨	على	١٤٧٩	عضو	١٤٥٧	عزر
	عيل	١٥٢٠	عمد	١٤٨٢	عطط	١٤٥٣	عزز
١٥١٩	عوم	١٥٢٢	عمر	١٤٨٤	عطف	١٤٥٨	عزل
١٥٣٣	عون	١٥٢٥	عمق	١٤٨٤	عطل	١٤٥٩	عزم

۱۶۱۷	فاو	۱۶۰۳	غلف	۱۵۷۶	غزز	۱۳۸۹	عيب
۱۶۱۷	فاى	۱۶۰۳	غلق	۱۵۷۶	غزغز	۱۴۰۷	عيج
۱۶۲۱	فتا	۱۵۹۷	غلل	۱۵۷۷	غزل	۱۴۱۸	عيد
۱۶۱۹	فتت	۱۶۰۴	غلم	۱۵۷۷	غزو	۱۴۳۸	عير
۱۶۲۲	فتح	۱۵۹۹	غلو	۱۵۷۹	غسس	۱۴۶۸	عيش
۱۶۲۵	فتر	۱۶۰۰	غلى	۱۵۸۰	غسق	۱۵۰۹	عيل
۱۶۱۹	فتفت	۱۶۰۸	غمر	۱۵۸۱	غسل	۱۵۳۴	عين
۱۶۲۶	فتق	۱۶۰۹	غمز	۱۵۸۲	غشش	۱۳۸۵	عمي
۱۶۲۷	فتل	۱۶۱۰	غمض	۱۵۸۲	غشو	۱۵۴۹	غيب
۱۶۲۷	فتن	۱۶۰۶	غمغم	۱۵۸۲	غشى	۱۵۵۱	غبر
۱۶۲۰	فتو	۱۶۰۶	غمم	۱۵۸۵	غصب	۱۵۵۳	غبن
۱۶۲۰	فتى	۱۶۱۳	غمم	۱۵۸۴	غصص	۱۵۵۵	غثث
۱۶۳۲	فجج	۱۶۱۰	غنن	۱۵۸۸	غضب	۱۵۵۵	غثو
۱۶۳۴	فجر	۱۶۱۱	غنى	۱۵۸۶	غضض	۱۵۵۵	غشى
۱۶۳۲	فجفج	۱۵۵۶	غوٹ	۱۵۸۶	غضغض	۱۵۵۸	غدد
۱۶۳۳	فجو	۱۵۶۷	غور	۱۵۹۱	غطش	۱۵۶۰	غدر
۱۶۳۶	فجح	۱۵۸۵	غوص	۱۵۸۹	غطط	۱۵۶۱	غدق
۱۶۳۷	فحش	۱۵۹۱	غوط	۱۵۹۰	غطو	۱۵۵۹	غدو
۱۶۳۸	فخخ	۱۶۰۰	غول	۱۵۹۰	غطى	۱۵۷۰	غرب
۱۶۳۹	فخر	۱۵۴۷	غوى	۱۵۹۲	غظظظ	۱۵۶۲	غرر
۱۶۳۸	فخفخ	۱۵۵۰	غيب	۱۵۹۴	غفر	۱۵۶۲	غرغر
۱۶۴۰	فدد	۱۵۵۷	غيٹ	۱۵۹۳	غفف	۱۵۷۳	غرف
۱۶۴۰	فدفد	۱۵۶۸	غير	۱۵۹۶	غفل	۱۵۷۴	غرق
۱۶۴۱	فدى	۱۵۸۷	غيض	۱۶۰۱	غلب	۱۵۷۵	غرم
۱۶۵۱	فرت	۱۵۹۲	غيظ	۱۶۰۲	غلظ	۱۵۶۶	غرو
۱۶۵۱	فرٹ	۱۶۴۳	فاد	۱۵۹۷	غلغل	۱۵۶۶	غرى

۱۷۲۸	قبض	۱۷۰۹	فلل	۱۶۷۸	فصل	۱۶۵۲	فرج
۱۷۲۴	قبقب	۱۷۱۴	فلن	۱۶۸۰	فصم	۱۶۵۳	فرح
۱۷۲۹	قبل	۱۷۱۴	فمم	۱۶۸۶	فضح	۱۶۵۵	فرد
۱۷۳۲	قتت	۱۷۱۷	فند	۱۶۸۱	فضض	۱۶۵۶	فردوس
۱۷۳۴	قتر	۱۷۱۵	فنفن	۱۶۸۱	فضفض	۱۶۴۵	فور
۱۷۳۵	قتل	۱۷۱۵	ففن	۱۶۸۶	فضل	۱۶۵۷	فرش
۱۷۳۷	قتا	۱۷۱۷	فنی	۱۶۸۳	فضو	۱۶۵۹	فروض
۱۷۳۷	قتث	۱۷۱۸	فهفه	۱۶۸۹	فطر	۱۶۶۰	فرط
۱۷۳۸	قحح	۱۷۱۹	فههم	۱۶۸۸	فطط	۱۶۶۲	فرع
۱۷۳۹	قحم	۱۷۱۸	فهه	۱۶۸۸	فططط	۱۶۶۲	فرغ
۱۷۴۳	قده	۱۶۲۲	فوت	۱۶۹۰	فظظ	۱۶۴۵	فرفر
۱۷۴۰	قدد	۱۶۳۴	فوج	۱۶۹۱	ففعع	۱۶۶۴	فرق
۱۷۴۴	قدر	۱۶۴۹	فور	۱۶۹۲	فعل	۱۶۶۵	فره
۱۷۴۷	قدس	۱۶۶۸	فوز	۱۷۰۰	فقد	۱۶۴۸	فری
۱۷۴۸	قدم	۱۶۸۴	فوزض	۱۷۰۰	فقر	۱۶۶۷	فزز
۱۷۴۱	قدو	۱۶۹۶	فوق	۱۷۰۲	فقع	۱۶۶۹	فزع
۱۷۴۱	قدی	۱۷۱۵	فوم	۱۶۹۵	فقق	۱۶۶۷	فززز
۱۷۵۱	قذذ	۱۷۱۹	فوه	۱۶۹۵	فققق	۱۶۷۱	فسح
۱۷۵۲	قذف	۱۶۱۸	فیأ	۱۷۰۲	فقه	۱۶۷۱	فسد
۱۷۵۸	قرأ	۱۶۳۴	فیج	۱۷۰۷	فکر	۱۶۷۳	فسر
۱۷۶۳	قرب	۱۶۸۴	فیض	۱۷۰۴	فکک	۱۶۷۰	فسفس
۱۷۶۵	قرح	۱۷۱۰	فیل	۱۷۰۸	فکه	۱۶۷۳	فسق
۱۷۶۶	قرد	۱۷۲۴	قرب	۱۷۱۱	فلح	۱۶۷۵	فشش
۱۷۵۴	قرر	۱۷۲۶	قبح	۱۷۰۹	فلفل	۱۶۷۶	فشل
۱۷۶۷	قرش	۱۷۲۷	قبر	۱۷۱۲	فلق	۱۶۷۸	فصح
۱۷۶۸	قرض	۱۷۲۷	قبس	۱۷۱۳	فلک	۱۶۷۷	فصص

۱۸۰۰	فیض	۱۸۴۱	فمر	۱۷۹۷	فضض	۱۷۶۹	فرط
۱۸۲۶	قیل	۱۸۴۲	فمصص	۱۷۹۹	فضی	۱۷۷۰	فرطس
۱۸۹۳	کاس	۱۸۴۲	فمط	۱۸۰۴	قطر	۱۷۷۱	فروع
۱۸۵۶	کاکا	۱۸۴۳	فمطر	۱۸۰۲	قطط	۱۷۷۲	فروف
۱۸۶۰	کیب	۱۸۴۴	فمع	۱۸۰۵	قطع	۱۷۵۴	فرفر
۱۸۶۲	کیت	۱۸۳۴	فمقم	۱۸۰۶	قطف	۱۷۷۴	فرون
۱۸۶۲	کید	۱۸۴۵	فقل	۱۸۰۲	قطقط	۱۷۵۷	فوری
۱۸۶۴	کبر	۱۸۳۴	فقم	۱۸۰۷	قطم	۱۷۷۹	فسر
۱۸۶۰	کبکب	۱۸۴۹	فنت	۱۸۰۸	قطمر	۱۷۷۶	فسس
۱۸۶۷	کتب	۱۸۵۰	فقط	۱۸۰۹	قطن	۱۷۸۰	فسط
۱۸۶۶	کتت	۱۸۵۰	قنطر	۱۸۱۵	قعد	۱۷۸۲	فسطس
۱۸۶۶	کتکت	۱۸۵۱	قنع	۱۸۱۶	قعر	۱۷۷۶	فستس
۱۸۶۹	کتتم	۱۸۴۶	قنقن	۱۸۱۱	قعم	۱۷۸۳	فسم
۱۸۷۱	کتب	۱۸۴۶	قنن	۱۸۱۱	قعمع	۱۷۷۸	فسو
۱۸۷۰	کتث	۱۸۴۷	قنو	۱۸۱۷	قفف	۱۷۸۶	فتش
۱۸۷۱	کتتر	۱۸۴۷	قنی	۱۸۱۷	قفقف	۱۷۸۷	فتشع
۱۸۷۰	کتکت	۱۸۵۴	قهر	۱۸۲۱	قفل	۱۷۸۷	فتشعر
۱۸۷۷	کدح	۱۸۵۳	قهقه	۱۸۱۹	قفو	۱۷۸۶	فتشفش
۱۸۷۲	کدد	۱۸۵۳	قهب	۱۸۲۸	قلب	۱۷۹۱	قصد
۱۸۷۷	کدر	۱۷۲۵	قوب	۱۸۳۰	قلد	۱۷۹۳	قصر
۱۸۷۲	کدکد	۱۷۳۳	قوت	۱۸۳۲	قلع	۱۷۸۸	قصص
۱۸۷۴	کدی	۱۷۷۸	قوس	۱۸۲۲	قلقل	۱۷۹۵	قصف
۱۸۷۹	کذب	۱۸۱۲	قوع	۱۸۲۲	قلل	۱۷۸۸	قصفص
۱۸۷۸	کذذ	۱۸۲۵	قول	۱۸۳۳	قلم	۱۷۹۶	قصم
۱۸۸۳	کرب	۱۸۳۶	قوم	۱۸۲۴	قلی	۱۷۹۱	قصور
۱۸۸۱	کرر	۱۷۲۱	قوو	۱۸۳۹	قمح	۱۸۰۱	قضب

۱۹۶۲	لحف	۲۳۵۲	کور	۱۹۰۴	کفی	۱۸۸۵	کرس
۱۹۶۲	لحق	۲۳۵۴	کوف	۱۹۱۶	کلا	۱۸۸۱	کرکر
۱۹۵۸	لخلح	۱۹۱۱	کوکب	۱۹۱۱	ککب	۱۸۸۵	کرم
۱۹۶۳	لحم	۱۹۲۸	کون	۱۹۲۰	کلب	۱۸۸۸	کره
۱۹۶۴	لحن	۱۸۵۷	کوو	۱۹۲۱	کلح	۱۸۹۰	کزز
۱۹۵۹	لحی	۱۸۵۷	کوی	۱۹۲۱	کلف	۱۸۹۳	کسب
۱۹۶۵	لدد	۱۸۵۷	کی	۱۹۱۲	کلکل	۱۸۹۴	کسد
۱۹۶۷	لدن	۱۸۷۵	کید	۱۹۱۲	کلل	۱۸۹۱	کسس
۱۹۶۶	لدی	۲۳۵۲	کیر	۱۹۲۲	کلم	۱۸۹۴	کسف
۱۹۶۸	لذذ	۲۳۵۴	کیف	۱۹۱۵	کلو	۱۸۹۵	کسل
۱۹۶۸	لذذذ	۱۹۱۷	کیل	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۲	کسو
۱۹۷۲	لزب	۲۳۵۶	کین	۱۹۲۴	کمکم	۱۸۹۶	کشش
۱۹۷۲	لزم	۱۹۹۵	لآک	۱۹۲۵	کمل	۱۸۹۷	کشط
۱۹۷۳	لسس	۱۹۴۱	لآلا	۱۹۲۴	کم	۱۸۹۷	کشف
۱۹۷۵	لسن	۱۹۴۸	لبب	۱۹۲۶	کمه	۱۸۹۸	کظظ
۱۹۷۶	لظط	۱۹۴۹	لبث	۱۹۳۰	کند	۱۸۹۹	کظم
۱۹۷۶	لطف	۱۹۵۰	لبد	۱۹۳۰	کنز	۱۹۰۱	کعب
۱۹۷۸	لظظظ	۱۹۵۱	لبس	۱۹۳۱	کنس	۱۹۰۰	کمع
۱۹۷۸	لظظظظ	۱۹۴۸	لبلب	۱۹۲۶	کنن	۱۹۰۰	کعکع
۱۹۷۸	لظی	۱۹۵۲	لین	۱۹۳۳	کهف	۱۹۰۵	کفا
۱۹۸۰	لعب	۱۹۵۳	لنت	۱۹۳۲	کهکه	۱۹۰۶	کفت
۱۹۷۹	لمع	۱۹۵۶	لجا	۱۹۳۳	کهل	۱۹۰۷	کفر
۱۹۷۹	لملع	۱۹۵۵	لجج	۱۹۳۴	کهن	۱۹۰۲	کفف
۱۹۷۹	لملع	۱۹۵۵	لججج	۱۹۳۲	کهه	۱۹۰۲	کففکف
۱۹۸۱	لمن	۱۹۵۸	لحح	۱۸۶۲	کوب	۱۹۰۹	کفل
۱۹۸۳	لغب	۱۹۶۱	لحد	۱۸۷۴	کود	۱۹۰۵	کفو

٢٠٦٨	مزج	٢٠٢٧	مشمث	٢٠٠٩	لهث	١٩٨١	لفلغ
٢٠٦٦	مزز	٢٠٣١	مبجج	٢٠٠٤	لهله	١٩٨٢	لفو
٢٠٦٩	مزق	٢٠٣٣	مجدد	٢٠٠٩	لهم	١٩٨٧	لفت
٢٠٦٦	مزمز	٢٠٣١	مجمجج	٢٠٠٥	لهو	١٩٨٨	لفح
٢٠٦٩	مزن	٢٠٣٤	محمح	٢٠٠٥	لهي	١٩٨٨	لفظ
٢٠٧٥	مسح	٢٠٣٦	مححص	١٩٣٨	لو	١٩٨٤	لفف
٢٠٧٧	مسخ	٢٠٣٧	محق	١٩٥٤	لوت	١٩٨٤	لفلف
٢٠٧٨	مسد	٢٠٣٨	محل	١٩٦٠	لوح	١٩٨٥	لفو
٢٠٧٠	مسس	٢٠٣٤	محممح	١٩٧٠	لوذ	١٩٩٢	لقب
٢٠٧٨	مسك	٢٠٣٩	محن	١٩٩٩	لوم	١٩٩٢	لقح
٢٠٧٠	مسسس	٢٠٣٦	محو	٢٠٠٣	لون	١٩٩٢	لقط
٢٠٧٣	مسو	٢٠٣٦	محي	١٩٣٨	لوى	١٩٩٣	لقف
٢٠٧٣	مسي	٢٠٤٠	منخخ	١٩٥٤	ليت	١٩٨٩	لقق
٢٠٨٤	مشج	٢٠٤١	مخر	١٩٧٤	ليس	١٩٨٩	لقلق
٢٠٨١	مشش	٢٠٤٢	مخضض	١٩٣٦	ليل	١٩٩٤	لقم
٢٠٨١	مشمش	٢٠٤٣	مدد	٢٠٠٣	لين	١٩٩٠	لقى
٢٠٨٣	مشى	٢٠٤٧	مدن	٢٠١٦	ماو	١٩٩٥	لكك
٢٠٨٥	مصر	٢٠٥٦	مرأ	٢٠١٦	ماى	١٩٩٥	لكلك
٢٠٨٤	مصص	٢٠٦٠	مرج	٢٠٢٠	منت	١٩٩٧	لم
٢٠٨٤	مصمص	٢٠٦١	مرح	٢٠٢٤	متع	٢٠٠٠	لمح
٢٠٨٧	مفضض	٢٠٦٢	مرد	٢٠٢٠	متمت	٢٠٠١	لمز
٢٠٨٩	مضغ	٢٠٤٩	مرد	٢٠٢٦	متن	٢٠٠١	لمس
٢٠٨٧	مضمضض	٢٠٦٣	مرض	٢٠٢٢	متو	١٩٩٧	للم
٢٠٨٨	مضى	٢٠٤٩	مرمر	٢٠٢٢	متى	١٩٩٧	لم
٢٠٩٢	مطر	٢٠٥٢	مرو	٢٠٢٧	مشت	١٩٩٧	لما
٢٠٩٠	مطط	٢٠٥٣	مرى	٢٠٢٨	مثل	٢٠٠٩	لهب

٢١٧١	ندم	٢١٥٢	نعب	٢١٢٢	منى	٢٠٩٠	مطمط
٢١٦٩	ندو	٢١٤٣	نعبب	٢١٣١	مهد	٢٠٩١	مطو
٢١٦٩	ندى	٢١٤٥	نبو	٢١٣١	مهل	٢٠٩٥	معز
٢١٧٢	نذذ	٢١٥٣	نتت	٢١٢٩	مهمه	٢٠٩٣	معع
٢١٧٢	نذر	٢١٥٤	نتق	٢١٣٤	مهن	٢٠٩٣	معمع
٢١٧٦	نرز	٢١٥٣	نتنت	٢١٢٩	مهه	٢٠٩٦	معن
٥١٧٧	نزع	٢١٥٥	نثث	٢٠٢٠	موت	٢٠٩٥	معى
٢١٧٨	نزغ	٢١٥٥	نثر	٢٠٣٢	موج	٢٠٩٨	مقت
٢١٧٩	نزف	٢١٥٥	نثنت	٢٠٥٤	مور	٢٠٩٧	مقق
٢١٨٠	نزل	٢١٥٦	نحجج	٢١٠٩	مول	٢٠٩٧	مقمنق
٢١٨٥	نسا	٢١٥٨	نجدد	٢١٣١	موه	٢١٠١	مكت
٢١٨٩	نسب	٢١٥٩	نحسس	٢١٣١	ميه	٢١٠٢	مكر
٢١٨٩	نسخ	٢١٦٠	نجم	٢٠٣٢	ميج	٢٠٩٩	مكك
٢١٩١	نسر	٢١٥٦	نحججج	٢٠٤٥	ميد	٢٠٩٩	مككمك
٢١٨٢	نسس	٢١٥٧	نحوو	٢٠٥٥	مير	٢١٠٣	مكن
٢١٩١	نسف	٢١٦٢	نحبب	٢٠٦٧	ميز	٢١٠٠	مكو
٢١٩٢	نسك	٢١٦٢	نحتت	٢١٠٩	ميل	٢١١١	ملا
٢١٩٤	نسل	٢١٦١	نحجج	٢١٣١	ميه	٢١١٣	ملح
٢١٨٢	نسسس	٢١٦٣	نحور	٢١٣٩	ناو	٢١١٤	ملق
٢١٨٣	نسو	٢١٦٤	نحسس	٢١٣٩	ناى	٢١١٥	ملك
٢١٨٣	نسى	٢١٦٥	نحلل	٢١٤٦	نبا	٢١٠٥	ملل
٢١٩٦	نشأ	٢١٦٦	نحججج	٢١٤٣	نعبب	٢١٠٥	ململ
٢١٩٨	نشر	٢١٦٧	نحور	٢١٤٩	نبت	٢١٠٨	ملو
٢١٩٩	نشز	٢١٦٧	نحلل	٢١٥٠	نبد	٢١٢٨	منع
٢١٩٥	نشش	٢١٦٦	نحجججج	٢١٥١	نيز	٢١١٨	منن
٢٢٠٠	نشط	٢١٦٨	ندد	٢١٥١	نبط	٢١٢٢	منو

۲۳۵۷	نوق	۲۲۴۴	نقنق	۲۲۲۵	نعم	۲۱۹۵	نشنش
۲۲۶۲	نول	۲۲۵۳	نکب	۲۲۲۱	نعنح	۲۲۰۵	نصب
۲۲۶۴	نوم	۲۲۵۴	نکث	۲۲۲۹	نغض	۲۲۰۷	نصت
۲۱۳۶	نون	۲۲۵۵	نکح	۲۲۲۸	نغغ	۲۲۰۷	نصح
۲۳۵۸		۲۲۵۶	نکد	۲۲۳۲	نفت	۲۲۰۸	نصر
۲۱۳۷	نوی	۲۲۵۶	نکر	۲۲۳۲	نفع	۲۲۰۲	نصص
۲۲۰۴	نپص	۲۲۵۸	نکس	۲۲۳۳	نفخ	۲۲۱۰	نصف
۲۲۶۲	نیل	۲۵۵۹	نکص	۲۲۳۴	نقد	۲۲۰۲	نصنص
۲۲۷۹	هیب	۲۲۵۹	نکف	۲۲۳۵	نقد	۲۲۰۳	نصو
۲۲۸۱	هبط	۲۲۶۰	نکل	۲۲۳۶	نفر	۲۲۱۳	نضج
۲۲۸۰	هبو	۲۲۵۲	نکناک	۲۲۳۷	نفس	۲۲۱۳	نضخ
۲۲۸۳	هنت	۲۲۶۲	نلنل	۲۲۴۰	نفش	۲۲۱۴	نضد
۲۲۸۳	هتهت	۲۲۶۶	نمر	۲۲۴۱	نفع	۲۲۱۴	نضر
۲۲۸۳	هتو	۲۲۶۷	نمرق	۲۲۳۰	نقف	۲۲۱۲	نضض
۲۲۸۶	هجج	۲۲۶۷	نمل	۲۲۴۱	نقق	۲۲۱۲	نضنض
۲۲۸۸	هجد	۲۲۶۳	نم	۲۲۴۳	نقل	۲۲۱۶	نطح
۲۲۸۹	هجر	۲۲۶۳	نمنم	۲۲۳۰	نقنق	۲۲۱۶	نطط
۲۲۹۱	هجع	۲۲۷۱	نهج	۲۲۳۱	نقی	۲۲۱۷	نطف
۲۲۸۶	هجهج	۲۲۷۲	نهو	۲۲۴۵	نقب	۲۲۱۸	نطق
۲۲۹۲	هدد	۲۲۶۹	نهنه	۲۲۴۶	نقد	۲۲۱۶	نطنط
۲۲۹۶	هدم	۲۲۶۹	نهی	۲۲۴۶	نقر	۲۲۱۹	نظر
۲۲۹۲	هدهد	۲۱۳۸	نوا	۲۲۴۷	نقص	۲۲۲۳	نعج
۲۲۹۳	هدی	۲۱۴۸	نوب	۲۲۴۸	نقض	۲۲۲۴	نسس
۲۲۹۹	هرب	۲۱۷۴	نور	۲۲۴۹	نقع	۲۲۲۱	نعم
۲۲۹۸	هرر	۲۱۹۷	نوش	۲۲۴۴	نقق	۲۲۲۴	نقق
۲۳۰۰	هرع	۲۲۰۴	نوص	۲۲۵۰	نقم	۲۲۲۴	نعل

۲۳۶۲	وزن	۲۳۶۰	وتد	۲۳۲۳	هنن	۲۲۹۸	هرهر
۱۰۰۶	وسط	۲۰۳	وتر	۲۳۲۴	هنو	۲۳۰۲	هزا
۱۰۱۳	وسع	۲۳۶۱	وتن	۲۳۲۴	هنی	۲۳۰۱	هزز
۱۰۳۳	وسق	۲۴۲	وثق	۲۲۷۴	ههه	۲۳۰۲	هزل
۱۰۵۲	وسل	۲۶۰	وثن	۲۲۷۸	هوا	۲۳۰۳	هزم
۱۰۷۰	وسم	۲۷۰	وجب	۲۲۸۴	هوت	۲۳۰۱	هزهز
۱۰۸۳	وسن	۲۸۶	وجد	۲۲۹۵	هود	۲۳۰۵	هشش
۲۳۶۴	وسوس	۳۱۲	وجس	۲۲۹۹	هور	۲۳۰۶	هشم
۱۰۹۷	وشی	۳۲۰	وجف	۲۳۲۵	هون	۲۳۰۷	هضض
۱۱۸۷	وصب	۳۲۵	وجل	۲۲۷۵	هو	۲۳۰۷	هضم
۱۲۰۴	وصد	۳۴۶	وجه	۲۲۷۴	هوه	۲۳۰۷	مضهض
۱۲۳۴	وصف	۳۸۷	وحد	۲۲۷۶	هور	۲۳۰۸	مطط
۱۲۴۷	وصل	۴۳۵	وحش	۲۲۷۶	هوی	۲۳۰۸	مطع
۱۱۸۱	وصی	۳۶۰	وحش	۲۲۷۵	هی	۲۳۰۸	مطهط
۱۲۸۷	وضع	۳۶۰	وحي	۲۲۷۸	هیا	۲۳۱۳	ملع
۱۳۰۱	وضن	۶۱۷	ودد	۲۲۸۴	هیت	۲۳۱۴	ملك
۱۳۰۵	وطأ	۶۵۸	ودع	۲۲۸۷	میج	۲۳۱۰	ملل
۱۳۲۱	وطر	۶۶۶	ودق	۲۲۹۹	هیر	۲۳۱۰	ملهل
۱۳۵۸	وطن	۶۱۹	ودی	۲۳۱۱	هیل	۲۳۲۰	ممد
۱۴۲۱	وعد	۷۰۸	وذر	۲۳۱۹	هیم	۲۳۲۰	ممر
۱۴۸۶	وعظ	۷۵۴	ورث	۲۳۲۵	هین	۲۳۲۱	همز
۱۳۸۵	وعی	۷۸۸	ورد	۲۲۷۴	هیه	۲۳۲۱	ممس
۱۶۴۲	وفد	۸۳۷	ورق	۲۳۵۹	وال	۲۳۱۶	همم
۱۶۵۰	وفر	۷۳۲	وری	۱۰۰	وبر	۲۳۲۲	همن
۱۶۸۵	وفض	۸۹۱	وزر	۲۳۵۹	وبق	۲۳۱۶	همهم
۱۶۹۸	وقف	۸۹۷	وزع	۱۶۸	وبل	۲۳۲۷	هنا

٢١٨	يتم	١٦١٦	وفى
٦٢٠	بلى	١٧٢٥	وقب
٩٨٩	يسر	١٧٣٣	وقت
١٧٣٤	يقت	١٧٤٢	وقد
١٨١١	يقظ	١٧٥٢	وقذ
١٨٤٨	يقن	١٧٦٢	وقر
٢٠١٥	يم	١٨١٣	وقع
٢٣٧٠	يمن	١٨١٩	وقف
٢٢٢٢	ينع	١٧٢٢	وفى
٢٠١٧	يوم	١٨٥٧	وكا
		١٨٧٦	وكد
		١٨٩١	وكز
		١٩١٧	وكل
		١٩٥٧	ولج
		١٩٦٧	ولد
		١٩٣٩	ولى
		٢١٣٧	ونى
		٢٢٨٠	وهب
		٢٢٨٧	وهج
		٢٣٢٧	وهن
		٢٢٧٦	وهي
		١٩٤٦	{ وول (أول)
		٢٣٦٥	ويل
		٢٣٦٧	ياس
		٢٣٦٩	بيس

٣- فهرس فصول التحليلات الصوتية التي في حواشي الصفحات

٤٦٧	حق	٢٩٣	جر	٢٠٠	نح	٤٩	التركيبة البائية
٤٧٢	حك	٣٠٦	جز	٢٠١	تر		
٤٧٧	حل	٣١١	جس	٢٠٨	نس	٦٤	بت
٤٨٨	حم	٣١٥	جع	٢٠٨	نع	٧١	بث
٥٠٥	حن	٣١٧	جفا	٢٠٩	تفا	٧٣	بج
٥١٨	خب	٣٣١	جل	٢١١	تقا	٧٤	بح
٥٢٩	خت	٣٣٢	جم	٢١٢	تل	٧٨	بغ
٥٣٢	خد	٣٣٨	جن	٢١٧	نم	٨١	بد
٥٣٥	خذ	٣٤٦	جه	٢١٩	تن	٩٣	بذ
٥٣٨	خر	٣٦٢	جب	٢٢٣	ته	٩٤	بر
٥٥٢	خز	٣٧١	حت	٢٢٦	تبا	١١٤	بز
٥٥٤	خس	٣٧٤	حت	٢٣٣	تبع	١١٦	بس
٥٥٨	خش	٣٧٦	حج	٢٣٤	تبع	١٢٥	بش
٥٦٤	خص	٣٨٤	حد	٢٣٥	تد	١٢٨	بص
٥٦٨	خض	٣٩٢	حد	٢٤٠	تغ	١٣٢	بض
٥٧٣	خط	٣٩٥	حر	٢٤٢	تقا	١٣٥	بط
٥٨٠	خفا	٤١٩	حز	٢٤٨	تلق	١٤١	بع
٥٨٧	حل	٤٢٤	حس	٢٥١	تم	١٤٩	بغ
٦٠٤	خم	٤٣٢	حش	٢٥٧	تن	١٥٣	بقي
٦١١	خن	٤٣٨	حص	٢٦٥	جبا	١٥٩	بك
٦٢٥	دب	٤٤٩	حفص	٢٧٦	جث	١٦٣	بيل
٦٣٠	دث	٤٥٢	حط	٢٧٩	جج	١٧٩	بين
٦٣٢	دح	٤٥٧	حظ	٢٨١	جد	١٨٥	به
٦٣٦	دخ	٤٥٩	حفا	٢٩٠	جذ	١٩٤	تب

۱۱۰۷	شج	۹۰۳	زف	۷۷۹	رخ	۶۴۰	در
۱۱۰۹	شح	۹۰۶	زق	۷۸۰	رد	۶۵۲	دس
۱۱۱۲	شخ	۹۰۷	زك	۷۹۲	رذ	۶۵۴	دع
۱۱۱۴	شد	۹۱۰	زل	۷۹۴	رز	۶۶۰	دف
۱۱۱۷	شر	۹۱۷	زم	۷۹۶	رس	۶۶۵	دق
۱۱۴۰	شع	۹۲۲	زن	۸۰۱	رش	۶۶۸	دك
۱۱۴۸	شغ	۹۲۸	زه	۸۰۶	رص	۶۶۹	دل
۱۱۵۱	شف	۹۴۱	سب	۸۰۸	رض	۶۷۴	دم
۱۱۵۶	شق	۹۵۴	ست	۸۱۳	رط	۶۸۱	دن
۱۱۶۰	شك	۹۵۵	سج	۸۱۴	رع	۶۸۸	ده
۱۱۶۶	شمم	۹۶۳	سح	۸۲۱	رغ	۶۹۷	ذب
۱۱۷۳	شن	۹۷۲	سخ	۸۲۷	رف	۷۰۲	ذخ
۱۱۷۶	شه	۹۷۴	سد	۸۳۴	رق	۷۰۳	ذد
۱۱۸۳	صب	۹۸۱	سر	۸۴۲	رك	۷۰۴	ذر
۱۱۹۳	صت	۱۰۰۴	سط	۸۵۲	رم	۷۱۲	ذع
۱۱۹۵	صح	۱۰۰۹	سع	۸۶۰	رن	۷۱۴	ذق
۱۲۰۰	صخ	۱۰۱۶	سغ	۸۶۱	ره	۷۱۷	ذك
۱۲۰۱	صد	۱۰۱۸	سف	۸۶۹	زب	۷۲۰	ذل
۱۲۱۱	صر	۱۰۳۰	سق	۸۷۴	زت	۷۲۲	ذم
۱۲۲۲	صع	۱۰۳۸	سك	۸۷۵	زج	۷۲۴	ذن
۱۲۲۷	صغ	۱۰۴۵	سل	۸۸۱	زح	۷۲۹	ذه
۱۲۳۰	صف	۱۰۶۵	سم	۸۸۳	زخ	۷۳۷	رب
۱۲۴۱	صك	۱۰۷۸	سن	۸۸۵	زد	۷۵۰	رت
۱۲۴۲	صل	۱۰۹۵	سه	۸۸۸	زر	۷۵۳	رث
۱۲۵۳	صم	۱۱۰۰	شب	۸۹۶	زع	۷۵۶	رج
۱۲۵۹	صن	۱۱۰۴	شت	۹۰۰	زغ	۷۷۱	رح

١٦٧٧	فص	١٥٢٩	عنن	١٣٥٩	طه	١٢٦٤	صه
١٦٨١	فض	١٥٤٣	عه	١٣٦٢	ظح	١٢٦٧	ضب
١٦٨٨	فط	١٥٤٩	غب	١٣٦٣	ظف	١٢٦٩	ضح
١٦٩١	فظ	١٥٥٥	غث	١٣٦٥	ظل	١٢٧١	ضح
١٦٩١	فع	١٥٥٨	غد	١٣٧٢	ظم	١٢٧٥	ضد
١٦٩٥	فق	١٥٦٢	غر	١٣٧٤	ظن	١٢٧٦	ضر
١٧٠٤	فك	١٥٧٦	غز	١٣٨١	ظه	١٢٨٤	ضز
١٧٠٩	فل	١٥٧٩	غس	١٣٨٦	عب	١٢٨٥	ضع
١٧١٥	فم	١٥٨٢	غش	١٣٩٨	عت	١٢٩٠	ضغ
١٧١٦	فن	١٥٨٤	غص	١٤٠٤	عث	١٢٩٣	ضف
١٧١٩	فه	١٥٨٦	غض	١٤٠٦	عج	١٢٩٥	ضق
١٧٢٤	قب	١٥٨٩	غط	١٤١٥	عد	١٢٩٦	ضل
١٧٣٢	قت	١٥٩٢	غظ	١٤٢٧	عذ	١٢٩٨	ضم
١٧٣٧	قث	١٥٩٣	غف	١٤٣٢	عر	١٣٠٠	ضن
١٧٣٨	قح	١٥٩٧	غل	١٤٥٣	عز	١٣٠٣	ضه
١٧٤٠	قد	١٦٠٦	غم	١٤٦١	عس	١٣٠٦	طب
١٧٥١	قذ	١٦١١	غن	١٤٦٦	عش	١٣١٣	طح
١٧٥٤	قر	١٦١٩	فت	١٤٧١	عص	١٣١٥	طد
١٧٧٦	قس	١٦٣٢	فج	١٤٧٨	عض	١٣١٦	طر
١٧٨٦	قش	١٦٣٦	فح	١٤٨٢	عط	١٣٢٧	طع
١٧٨٩	قص	١٦٣٨	فخ	١٤٨٦	عظ	١٣٣٢	طف
١٧٩٧	قض	١٦٤٠	فد	١٤٨٩	عف	١٣٣٤	طف
١٨٠٢	قط	١٦٤٥	فر	١٤٩٤	عق	١٣٤٠	طق
١٨١١	قظ	١٦٦٧	فز	١٥٠٥	عك	١٣٤١	طل
١٨١١	قع	١٦٧٠	فس	١٥٠٧	عل	١٣٥٢	طم
١٨١٨	قف	١٦٧٦	فش	١٥١٧	عم	١٣٥٧	طن

٢٢٤٤	نق	٢٠٩٠	مط	١٩٦٩	لذ	١٨٢٢	قل
٢٢٥٢	نك	٢٠٩٣	مع	١٩٧١	لز	١٨٣٤	قم
٢٢٦٢	نل	٢٠٩٨	مق	١٩٧٣	لس	١٨٤٦	قن
٢٢٦٤	نم	٢١٠٠	مك	١٩٧٦	لط	١٨٥٣	قه
٢٢٦٩	نه	٢١٠٦	مل	١٩٧٨	لظ	١٨٥٦	كأكا
٢٢٧٩	هب	٢١١٩	من	١٩٧٩	لع	١٨٦٠	كب
٢٢٨٣	هت	٢١٣٠	مه	١٩٨٢	لغ	١٨٦٦	كت
٢٢٨٦	هج	٢١٤٤	نب	١٩٨٤	لف	١٨٧٠	كث
٢٢٩٢	هد	٢١٥٣	نت	١٩٨٩	لتي	١٨٧٢	كد
٢٢٩٨	هر	٢١٥٥	نث	١٩٩٥	لك	١٨٧٩	كذ
٢٣٠١	هز	٢١٥٦	نح	١٩٩٧	لم	١٨٨١	كر
٢٣٠٥	هش	٢١٦١	نح	٢٠٠٣	لن	١٨٩٠	كز
٢٣٠٧	هض	٢١٦٦	نخ	٢٠٠٤	له	١٨٩١	كس
٢٣٠٨	هط	٢١٦٨	ند	٢٠٢٠	مت	١٨٩٦	كش
١٣١١	هل	٢١٧٢	ند	٢٠٢٧	مث	١٨٩٨	كظ
٢٣١٦	هم	٢١٧٤	نر	٢٠٣١	ميج	١٩٠٠	كح
٢٣٢٣	هن	٢١٧٦	نر	٢٠٣٥	مع	١٩٠٢	كفا
		٢١٨٢	نس	٢٠٣٥	مع	١٩١٢	كل
		٢١٩٥	نش	٢٠٤٠	مخ	١٩٢٤	كم
		٢٢٠٢	نص	٢٠٤٣	مد	١٩٢٧	كن
		٢٢١٢	نض	٢٠٤٩	مر	١٩٣٢	كه
		٢٢١٦	نظ	٢٠٦٦	مز	١٩٤٨	كب
		٢٢١٩	نظ	٢٠٧٠	مس	١٩٥٤	لن
		٢٢٢٢	نع	٢٠٨٢	مش	١٩٥٦	لج
		٢٢٢٨	نخ	٢٠٨٥	مص	١٩٥٨	لح
		٢٢٣٠	نفا	٠٢٨٧	مض	١٩٦٥	لد

٤- فهرس معاني الفصول العجمية

٥٣٨	خذ	٣٥٤	جه	٢١٢	تق	٧١	تق
٥٥١	خر	٣٧٠	جبا	٢١٩	تم	٧٤	تم
٥٥٤	خز	٣٧٣	حنا	٢٢٣	تن	٧٧	تن
٥٥٨	خس	٣٧٦	حث	٢٢٤	ته	٨٠	ته
٥٦٣	خض	٣٨٣	جج	٢٣٣	تبا	٩٢	تبا
٥٦٧	خص	٣٩١	حدا	٢٣٤	تج	٩٤	تج
٥٧٢	خض	٣٩٥	حذ	٢٣٩	تد	١١٣	تد
٥٨٠	خط	٤١٨	حر	٢٤١	تذ	١١٦	تذ
٥٨٦	خف	٤٢٣	حز	٢٤٧	تدا	١٢٤	تدا
٦٠٣	خل	٤٣١	حس	٢٥٠	تدب	١٢٧	تدب
٦١١	خم	٤٣٧	حش	٢٥٧	تدج	١٣١	تدج
٦١٦	خن	٤٤٨	حص	٢٦١	تدث	١٣٥	تدث
٦٣٠	دب	٤٥٢	حض	٢٧٦	تدجبا	١٤٠	تدجبا
٦٣٢	دث	٤٥٧	حط	٢٧٨	تدجث	١٤٨	تدجث
٦٣٥	دح	٤٥٨	حظ	٢٨١	تدجج	١٥٢	تدجج
٦٣٩	دخ	٤٦٦	خف	٢٨٩	تدجدا	١٥٩	تدجدا
٦٥١	در	٤٧٢	حق	٢٩٢	تدجذ	١٦٣	تدجذ
٦٥٤	دس	٤٧٦	حك	٣٠٥	تدجذبا	١٧٩	تدجذبا
٦٦٠	دع	٤٨٧	حل	٣١٤	تدجذج	١٨٤	تدجذج
٦٦٤	دفا	٥٠٥	حم	٣١٧	تدجذجبا	١٩٠	تدجذجبا
٦٦٧	دق	٥١٤	حن	٣٢١	تدجذجث	١٩٨	تدجذجث
٦٧٣	دل	٥٢٨	خبا	٣٣١	تدجذجج	٢٠١	تدجذجج
٦٨١	دم	٥٣٢	خفا	٣٣٧	تدجذجدا	٢٠٧	تدجذجدا
٦٨٧	دن	٥٣٥	خدا	٣٤٥	تدجذجذ	٢١٠	تدجذجذ

١١٨٠	شه	٩٨٠	سد	٨٣٤	رف	٦٩٤	ده
١١٩٢	صب	١٠٠٣	سر	٨٤٢	رق	٧٠١	ذب
١١٩٥	صت	١٠٠٩	سط	٨٥١	رك	٧٠٣	ذخ
١١٩٩	صح	١٠١٦	سع	٨٥٩	رم	٧١١	ذر
١٢٠١	صخ	١٠١٨	سغ	٨٦١	رن	٧١٤	ذع
١٢١٠	صد	١٠٢٩	سف	٨٦٧	ره	٧١٦	ذق
١٢٢١	صر	١٠٣٧	سق	٨٧٣	زب	٧٢٠	ذك
١٢٢٧	صع	١٠٤٤	سك	٨٧٥	زت	٧٢٤	ذم
١٢٢٩	صغ	١٠٦٤	سل	٨٨١	زج	٧٢٨	ذن
١٢٤٠	صف	١٠٧٧	سم	٨٨٢	زح	٧٣١	ذه
١٢٥٢	صل	١٠٩٠	سن	٨٨٥	زخ	٧٤٩	رب
١٢٥٩	صم	١٠٩٥	سه	٨٨٧	زد	٧٥٣	رت
١٢٦٣	صن	١١٠٣	شب	٨٩٦	زر	٧٥٦	رث
١٢٦٨	ضب	١١٠٦	شت	٩٠٠	زع	٧٧٠	رج
١٢٧٠	ضج	١١٠٨	شج	٩٠٢	زغ	٧٧٨	رح
١٢٧٥	ضح	١١١١	شح	٩٠٥	زف	٧٨٠	رخ
١٢٨٣	ضر	١١١٤	شخ	٩٠٦	زق	٧٩٢	رد
١٢٨٥	ضز	١١١٧	شد	٩٠٩	زك	٧٩٣	رذ
١٢٩٠	ضع	١١٣٩	شر	٩١٧	زل	٧٩٥	رز
١٢٩٢	ضغ	١١٤٨	شع	٩٢١	زم	٨٠١	رس
١٢٩٥	ضف	١١٥٠	شغ	٩٢٧	زن	٨٠٥	رش
١٣٠٠	ضم	١١٥٥	شف	٩٣٢	زه	٨٠٧	رص
١٣٠٣	ضن	١١٥٩	شق	٩٥٣	سب	٨١٢	رض
١٣١٣	طب	١١٦٦	شك	٩٦٢	سج	٨١٤	رط
١٣١٤	طح	١١٧٢	شم	٩٧١	سح	٨٢٠	رع
١٣٢٦	طر	١١٧٥	شن	٩٧٤	سخ	٨٢٦	رغ

١٨٤٥	قم	١٦٧٦	فش	١٥٢٨	عم	١٣٣١	طع
١٨٥٣	قن	١٦٨١	فص	١٥٤٢	عن	١٣٣٩	طف
١٨٥٥	قه	١٦٨٨	فض	١٥٤٦	عه	١٣٥١	طل
١٨٦٦	كب	١٦٩٠	فط	١٥٥٤	غب	١٣٥٧	طم
١٨٧٠	كت	١٦٩٥	فع	١٥٥٨	غث	١٣٥٩	طن
١٨٧٢	كث	١٧٠٣	فق	١٥٦٢	غد	١٣٦٠	طه
١٨٧٨	كد	١٧٠٩	فك	١٥٧٦	غر	١٣٦٤	ظف
١٨٨١	كذ	١٧١٤	فل	١٥٧٩	غز	١٣٧١	ظل
١٨٩٠	كر	١٧١٥	فم	١٥٨٢	غس	١٣٩٧	عب
١٨٩١	كز	١٧١٨	فن	١٥٨٤	غش	١٤٠٣	عت
١٨٩٦	كس	١٧٢٠	فه	١٥٨٦	غص	١٤٠٦	عث
١٩٩٨	كش	١٧٣١	قب	١٥٨٩	غض	١٤١٤	عج
١٩٠٠	كظ	١٧٣٧	قت	١٥٩٢	غط	١٤٢٦	عد
١٩٠٢	كح	١٧٣٨	قث	١٥٩٣	غظ	١٤٣٢	عذ
١٩١٠	كف	١٧٤٠	قح	١٥٩٧	غف	١٤٥٢	عر
١٩٢٣	كل	١٧٥١	قد	١٦٠٥	غل	١٤٦٠	عز
١٩٢٦	كم	١٧٥٣	قذ	١٦١٠	غم	١٤٦٦	عس
١٩٣١	كن	١٧٧٥	قر	١٦١٤	غن	١٤٧١	عش
١٩٣٤	كه	١٣٨٥	قس	١٦٣١	فت	١٤٧٧	عص
١٩٥٣	لب	١٧٨٨	قش	١٦٣٦	فج	١٤٨٢	عض
١٩٥٥	لك	١٧٩٧	قص	١٦٣٨	فح	١٤٨٥	عط
١٩٥٨	لج	١٨٠٢	قض	١٦٣٩	فخ	١٤٨٨	عظ
١٩٦٥	لح	١٨١٠	قط	١٦٤٥	فد	١٤٩٣	عف
١٩٦٨	لد	١٨١٧	قع	١٦٦٦	فر	١٥٠٤	عق
١٩٧١	لذ	١٨٢٢	قف	١٦٧٠	فز	١٥٠٦	عك
١٩٧٣	لز	١٨٣٤	قل	١٦٧٥	فس	١٥١٧	عل

٢٢٨٥	هت	٢١١٨	مل	١٩٧٥	لس
٢٢٩١	هج	٢١٢٩	من	١٩٧٧	لط
٢٢٩٧	هد	٢١٣٥	مه	١٩٧٨	لظ
٢٣٠١	هر	٢١٥٣	نبا	١٩٨١	لع
٢٣٠٤	هز	٢١٥٤	نت	١٩٨٣	لغ
٢٣٠٦	هش	٢١٥٦	نث	١٩٨٩	لف
٢٣٠٨	هض	٢١٦٠	نجا	١٩٩٤	لتي
٢٣١٠	هط	٢١٦٦	نح	١٩٩٧	لك
٢٣١٥	هل	٢١٦٧	نخ	٢٠٠٣	لم
٢٣٢٣	هم	٢١٧١	نذ	٢٠١٠	له
٢٣٢٨	هن	٢١٧٣	نذ	٢٠٢٧	مت
		٢١٨١	نر	٢٠٣٠	مت
		٢١٩٥	نس	٢٠٣٤	مج
		٢٢٠١	نش	٢٠٤٠	مع
		٢٢١١	نص	٢٠٤٢	مخ
		٢٢١٥	نض	٢٠٤٨	مد
		٢٢١٩	نظ	٢٠٦٥	مر
		٢٢٢٧	نع	٢٠٦٩	مز
		٢٢٢٩	نخ	٢٠٨١	مس
		٢٢٤٣	نفا	٢٠٨٤	مش
		٢٢٥١	نقا	٢٠٨٧	مص
		٢٢٦١	نكا	٢٠٩٠	مض
		٢٢٦٣	نلا	٢٠٩٣	مط
		٢٢٦٨	نم	٢٠٩٧	مع
		٢٢٧٣	نه	٢٠٩٩	مقي
		٢٢٨٢	هبا	٢١٠٥	مك